

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عُمَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَاتِ وَعُمَرُ النِّقَائِصِ الْفَاضِحَاتِ

كِتَابُ آدَبٍ عَامٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى بَدَائِعِ الْحِكْمِ وَرَوَائِعِ الْأَشْعَارِ
وَنَفَائِصِ الْأَنْثَارِ وَنَوَادِرِ الْأَخْبَارِ فِي مَدَحِ الْفَضَائِلِ وَذَمِّ الرَّذَائِلِ

صَنَعَهُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِالْوُطُوحِ الْمُتَوَفَّى ٧١٨ هـ

السَّفَرُ الْأَوَّلُ

حَقَّقَهُ وَعَلَّنَهُ عَلَيْهِ وَفَرَّجَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ فَنَاءً رَاسَةً

الدكتور محمد عبد الله قاسم

مُدَرِّسُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقَ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عَزَّزُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَاتِ
وَعَزَّزُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَاتِ

السُّمُّرُ الْأَوَّلُ

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

حقوق الطبع محفوظة

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَاتِ وَعُرَرُ النِّقَائِصِ الْفَاضِحَاتِ

كِتَابُ أَدَبٍ عَامٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى بَدَائِعِ الْحِكْمِ وَرَوَائِعِ الْأَشْعَارِ
وَنَفَائِصِ الْأَنْثَارِ وَنَوَادِرِ الْأَجْبَارِ فِي مَدَحِ الْفَضَائِلِ وَذَمِّ الرَّذَائِلِ

صَنَعَهُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبُشِيِّ

المعروف بالوطواط المتوفى ٧١٨ هـ

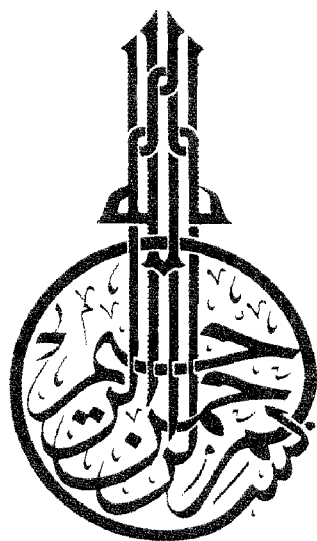
السُّمُّ الْأَوَّلُ

حَقَّقَهُ وَعَالَاهُ عَلَيْهِ وَفَرَّجَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ فَنَاءً بِهِ

الدكتور محمد عبد الله قاسم

مُدَرِّسُ النَّحْوِ وَالصَّرَفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقَ

دار القلم
دمشق



الإهداء

- إلى الْجَبَلِ الْأَشَمِّ الْبَاذِخِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ مُعْتَصِمًا بِهِ الْفُقَرَاءُ
وَالضُّعَفَاءُ وَالْمُنْكَسِرَةُ قُلُوبُهُمْ وَعِيَالُ اللَّهِ .

- إلى أَبَرِّ مَنْ عَرَفْتُ مِنَ الرِّجَالِ وَأَخَنَاهُمْ وَأَسْخَاهُمْ يَقْطِفُ
الْمَوْتَ بِيَدٍ ، وَيَزْرَعُ بِالْأُخْرَى رَحِيقَ الْوِلَادَةِ وَالْحُبِّ .

- إلى الْجَبَّارِ الْهَادِرِ مَلَاذِ الْيَتَامَى عِصْمَةِ الْأَرَامِلِ ، تَسْكُنُ إِلَيْهِ
الطَّيْرُ ، وَيَتَهَلَّلُ لَهُ النُّجْمُ فِي السَّمَاءِ غِبْطَةً بِسِحْرِهِ وَوَرَعِهِ .

- إِلَيْكَ يَا عَشِيرَ الرُّوحِ وَشَرِيكَ النَّفْسِ يَا مَنْ شَرَّفَنِي اللَّهُ بِهِ
حِينَ جَعَلَهُ أَخِي وَمَفْزَعِي وَمَهْوَى فُؤَادِي يَمُوتُ لَتَنْهَضَ
أَرْوَاحُ مَنْ حَوْلَهُ ، وَقَدْ مَضَى أَبَوَايَ يَلْفِظَانِ بِأَسْمِ اللَّهِ
وَبِأَسْمِهِ .

- إلى أَحَبِّ رِجَالِ الْعَالَمِينَ إِلَيَّ :

أَخِي الْمُهَنْدِسِ الْهُمَامِ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ

بلال عبد الله قاسم

وَكْتَبَهُ

محمد عبد الله قاسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ ، وَالطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا عَائِدًا بِرِضَاهُ مِنْ سُخْطِهِ ، وَبَعْفُوهِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ الرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ الْبَلِيغِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، الَّذِي تَحَدَّرَ مِنْ أَصْلَابِ كَرِيمَةٍ ، وَبُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَتَرَكَ النَّاسَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَا كَنْهَارُهَا ، وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ ، وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ .

وَبَعْدُ

فهذا « غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُررُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ » أثرٌ مِنْ آثارِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْكُتُبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْوُطَاطِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧١٨ هـ وَعَلِقَ مِنْ أَعْلَاقِ نَفَائِصِ تُرَاثِنَا الْعَرَبِيِّ الْحَافِلِ أَحْسَنَ بِنَاؤُهُ ، وَحُبَّرَ رَسْمُهُ ، غَيَّبَتْ الْأَقْضِيَّةُ ذِكْرَهُ قُرُونًا بَعْدَ صَاحِبِهِ إِلَى أَنْ نُشِرَ سَنَةَ ١٢٦٧ هـ نَشْرَةً تُؤَشِّكُ أَنْ تَكُونَ صُورَةً عَنْ مَخْطُوطَتِهِ ، ثُمَّ تَوَالَى تَصْوِيرُهُ ، وَكَادَ الرُّجُوعُ إِلَيْهِ يَنْحَصِرُ فِي دَائِرَةِ تَخْرِيجِ الشُّعْرِ وَتَوْثِيقِهِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ صُنَاعِ الدَّوَاوِينِ ، مَعَ أَنَّ الْكِتَابَ مَوْسُوعَةٌ فِي عُلُومٍ مُخْتَلِفَةٍ : التَّارِيخِ وَالْأَدَبِ وَالْعَرُوضِ وَالْفَقْهِ وَالرِّجَالِ وَمُعْجَمَاتِ الْمَعَانِي وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا تَقَعُ عَيْنُكَ عَلَيْهِ حَتَّى تَأْتِيَ قِرَاءَتُكَ عَلَيْهِ ، فَضْلًا عَنْ أَشْعَارٍ غَيْرِ قَلِيلَةٍ أَنْشَدَهَا الْمُصَنِّفُ وَلَا تُعْرَفُ عِنْدَ غَيْرِهِ ، تُقَيِّدُ كَثِيرًا مِنَ الْقِيَمِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ وَالْأَفْكَارِ الَّتِي تُبَيِّنُ صُورَةَ مُعْتَقَدَاتِ أَصْحَابِهَا وَلَا سِيَّمَا فِي بَابِي الْأَخُوَّةِ وَالْعُزْلَةِ .

وَقَدْ كَانَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ لِي وَتَوْفِيقِهِ إِيَّايَ أَنْ جَرَى قَضَاؤُهُ أَنْ أَنْهَدَ لَتَحْقِيقِ



كِتَابِ الْوُطُوَاطِ هَذَا « غُرَرِ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرَرِ النِّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ » فِي زَمَانِ أَتَتْ الْحَرْبُ الْغُشُومُ الضَّارِيَّةُ عَلَى قِيَمِهِ ، وَاغْتَالَتْ خَلْقًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَبَعَثَتْ نُفُوسَ مَنْ بَقِيَ حَيًّا مِنْهُمْ ، وَأَنَّى لِأُولَئِكَ الْمُبْعَثِينَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ عُقُولُهُمُ الَّتِي هِيَ أَدَاةُ الْعِلْمِ وَوِعَاؤُهُ ، وَقُلُوبُهُمُ الَّتِي تَضُحُّ مَاءَ الْحَيَاةِ فِيهِمْ . كَانَ مَا كَانَ عَلَى وَفَاقِ مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ ، وَجَفَّتْ بِهِ الصُّحُفُ ، وَالْمَغْبُوءُونَ مَنْ بَقِيَ بَعْدَ طَاعُونِ الْحَرْبِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ أَرْتَدَّ إِلَيْهِ صَوَابُهُ ، وَتَحَرَّكَ قَلَمُهُ ، فَرَاحَ يَزْرَعُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ وَأَمَلُ يُوْرِقُ فَوْقَ أَصَابِعِهِ أَنَّ الْآتِيَّ أَجْمَلُ .

وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ ضِرَامِ هَذِهِ الْحَرْبِ مُنْكَسِرًا مُنْفِطِرًا الْقَلْبُ مُزْزَلًا مَهْزُومًا لَا يَكَادُ يَصُحُّ عِنْدِي مَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْحَيَاةِ ، وَغَلَبَ عَلَيَّ الْعَبَثُ بَلْ صُورَةُ الْعِلْمِ نَفْسِهِ أَهْتَرَّتْ فِي وَجْدَانِي ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعِصِمْ مَنْ أَحْبَبَ مِنْ مَوْتِ زُؤَامِ مُحَقِّقٍ ، ثُمَّ زَادَنِي تَشْطِيًا أَنِّي غَدَوْتُ بِلا مَكَانٍ تَأْوِي إِلَيْهِ رُوحِي ، وَأَنِّي أَسْمَعُ نِدَاءَ خَزَائِنِ كُتُبِي الْيَتَامَى : أَلَا لِقَاءً ؟ وَهَلْ مِنْ أَوْبَةٍ يَطُولُ بِهَا الْعِنَاقُ ؟ وَصِرْتُ أَحْبِطُ خَبِطَ عَشَوَاءَ عَلَى غَيْرِ هُدًى وَلَا رَشَادٍ ، أَنْطَلِقُ مَعَ خُيُوطِ الْفَجْرِ تَلْمُسًا لِمَا ضَاعَ ، ثُمَّ يُلْقِي جَمَلُ اللَّيْلِ بَرَكَهَ فَوْقَ عِظَامِي صَارِخًا بِي : مُتْ أَيُّهَا الدَّأَوِي ، فَاسْتَجِيبْ . وَكُلَّمَا سَأَلَنِي سَائِلٌ : مَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَيَّامَ ؟ ضِيقْتُ بِسُؤَالِهِ ذُرْعًا ، وَشَعَرْتُ أَنَّ فِي سُؤَالِهِ اسْتِفْزَازًا لِمَا رَقَدَ فِي قَلْبِي رَقْدَةً مَوْتٍ ، وَتَصَرَّمْتُ أَيَّامَ وَشُهُورَ وَسِنُونَ دَافِعًا عَنْ نَفْسِي الْعَوْدَةَ إِلَى مَحَارِيبِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَا حَاجَتِي إِلَيْهَا وَقَدْ تَخَطَّفَتْ يَدُ الْمُنُونِ أَحِبَّتِي ؟ ! وَكَثِيرًا مَا كُنْتُ أَنْشِدُ قَوْلَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَنَبُّو الْمَصَائِبُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ

ثُمَّ بَانَ لِي أَنَّ هَذَا الْأِعْرَاضَ وَالصَّدُودَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ التَّلَعَّاتِ الْبَاطِلَةِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ وَسَاوِسِ النَّفْسِ الْكَذُوبِ ، وَأَنَّ الْأِضْغَاءَ إِلَيْهَا أَحْتِمَاءٌ بَعَاءَةُ الْكَسَلِ وَالْهُوَيْنَى ، وَوَأْدٌ لِلْهَمَّةِ ، وَمَوَاتٌ لِلْعَشْقِ الْقَدِيمِ ، وَقَدْ عَرَفْنَا رِجَالًا فِي



عَصَرْنَا كَانُوا لَا يَدْعُونَ الْقَلَمَ وَلَا الْكِتَابَ وَهُمْ عَلَى أَسْرَةِ الْمَوْتِ وَالْمَرَضِ ،
يَعْمَلُونَ إِنْ أَزْهَرَ الْأَمَلُ أَوْ تَجَهَّمَ الْخَطْبُ ، عَلَى الْمُنْشِطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَالضَّنَكِ
وَالسَّعَةِ ، يَخْتَرِقُونَ بِالْعِلْمِ اخْتِرَاقًا ، بَلْ مَا أَكْثَرَ الْأَعْمَالِ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَى وَجْهِ
الدَّهْرِ وَلَمْ تَكُنِ النَّارُ الَّتِي أَنْضَجَتْهَا إِلَّا شَدِيدَةَ اللَّهَبِ ، وَلَمْ تَكُنِ الْأَثَافِيُّ الَّتِي
حَمَلَتْ الْإِنَاءَ الَّذِي طُبِخَتْ فِيهِ إِلَّا حَالِكَةَ السَّوَادِ ضَارِيَةَ الْقَتَامَةِ ، وَمِنْ جَحِيمِ
الْمَوْتِ تَهْدُرُ الرُّوحُ وَالِدَةُ لِلْحَيَاةِ .

ثُمَّ فَاءَتْ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ لَايٍ ، وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَالْحَمْدُ ، فَأَخَذْتُهَا أَخْذًا لَا هَوَادَةَ
فِيهِ ، أَحْمِلُهَا عَلَى الْعَمَلِ حَمْلًا يُذَيِّقُهَا حَلَاوَةَ الْعِلْمِ ، وَيَجْبُّهَا عَنِ التَّفَكِيرِ بِمَا
يُحِيطُ بِصَاحِبِهَا مِنْ أَوْجَاعٍ .

وَكَذَا كَانَ ، دَلَفْتُ إِلَى الْغُرَرِ أَصْنَعُ فِيهِ الصَّنْعَةَ الَّتِي أَرَدْتُ ، بِالزَّادِ الَّذِي
حَمَلْتُ ، وَأَسْلَمَنِي النَّصُّ إِلَى النَّصِّ لَا أُرِيدُ فَكَأَكَا مِنْهُ ، وَكَانَتْ مُنْعَةً تَبَرُّةَ الْكِتَابِ
مِنَ الْأَسْقَامِ الَّتِي أَجْتَاكَ مَطْبُوعَتُهُ ؛ إِذْ كَانَتْ مُتَنَوِّعَةَ الْعِلَلِ وَالْأَدْوَاءِ كَثِيرَةً وَجُوهَ
الْخَلَلِ وَالْفَسَادِ فِي غَيْرِ قَلِيلٍ مِنَ النُّصُوصِ = تَهْذُودُ رُوحِي ، وَتَذْكِي الْمُرُوءَةِ
وَسِحْرِ الْعَرَبِيَّةِ فِيَّ ، وَتُسَافِرُ بِي عَلَى أَجْنَحَةٍ مُنْعَمَةٍ مِنْ بُسْطِ الْعِلْمِ الْمُنْضَرَةِ الْأَلْوَانِ .
وَمِنْ غَوَايَةِ هَذِهِ الْمُتَمَتِّعَةِ أَنَّهَا حَمَلَتْنِي عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى الْكِتَابِ ، فَلَا زَمَّتُهُ أَكْثَرَ
سَاعَاتِ يَوْمِي مِنْ لَدُنِ الْفَجْرِ حَتَّى يَغْشَايَ اللَّيْلُ لَا أَبْغِي عَنْهُ حَوْلًا .

نَسَخْتُ الْغُرَرَ وَالْعُرَرَ ، وَفَقَّرْتُه ، وَرَقَّمْتُه ، وَأَدَيْتُهُ عَلَى مَعَانِيهِ ، وَضَبَطْتُه
ضَبْطًا تَامًا ، ثُمَّ قَابَلْتُ الْمُنْسُوخَةَ عَلَى الْمَطْبُوعَةِ الْبُولَاقِيَّةِ وَنُسَخْتِي فَيَضِ اللَّهُ
أَفَنْدِي وَجَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ النَّصُّ فِي رَوْعِي مُعَافًى تَقَدَّمْتُ نَحْوَ
خِدْمَتِهِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّخْرِيجِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى مَا يَحْسُنُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ فِي نَصُوصِهِ مِنْ
ضَبْطِ عِلْمٍ ، أَوْ شَرْحِ لَفْظٍ مُسْتَعْلَقٍ ، أَوْ سَهْوٍ وَقَعَ فِيهِ الْمُصَنِّفُ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِمَّا تَقْتَضِيهِ صِنَاعَةُ تَحْقِيقِ النُّصُوصِ وَأَدَائِهَا .



ثُمَّ صَنَعْتُ لِلْكِتَابِ الْفَهَارِسَ الْفَنِيَّةَ الشَّامِلَةَ ، وَأَوْشَكَتُ أَنْ تَكُونَ نُسخَةً مُهَذَّبَةً مُبَوَّبَةً مِنْهُ ؛ إِذْ أَنْتِ الْفَهْرَسَةُ عَلَى كُلِّ مَا يَهْجَعُ فِيهِ ، وَكَانَ فَهْرِسُ الْجَمَلِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْأَسَالِيبِ الْبَلِيغَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُتَادِّبُونَ فِي بِنَاءِ نُصُوصِهِمْ = أَنْبَهُ مَا فِيهَا . وَكَانَ مِنْ نَتَائِجِ طَوْلِ صُحْبَتِي لِلْكِتَابِ أَنْ سَلَبْتُ مِنِّي نَفْسِي ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْ وَلَدَيَّ أَنْصِرَافًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَهُ لِي ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ بَابَةِ الْأَخْتِرَاقِ بِالصَّالِحِ الْعَامِّ عَلَى حِسَابِ الصَّالِحِ الْخَاصِّ ، إِذْ بَلَغَ أَنْصِرَافِي عَنْهُمَا حَدًّا حَمَلٌ وَلَدِي يَوْمًا أَنْ يَسْأَلَنِي : أَبِي أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنَا أَمْ الْوَطْوَاطُ ؟ ! فَاَنْفَطَرَ قَلْبِي مِمَّا سَمِعْتُ ، وَعَلِمْتُ حَجْمَ مَا أَتَيْتُ .

وَقَدْ بَذَلْتُ فِي قِرَاءَةِ الْغُرَرِ وَتَحْقِيقِهِ وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهِ وَصِنَاعَةِ فَهَارِسِهِ مَا بَذَلْتُ مِمَّا تَرَى آثارَهُ حَيْثُ نَظَرْتُ فِي مَتْنِهِ وَحَوَاشِيهِ ، وَبَقِيَتْ فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءٌ لَمْ أَتَهَدَّ إِلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهَا ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي الْمَصَادِرُ فِي شَأْنِهَا ، وَلَا أَفْتَانِي فِيهَا مَنْ أَسْتَفْتَيْتُ مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَوْ حَبَسَ الْمَرْءُ مَا اشْتَغَلَهُ يَنْتَظِرُ لَهُ الْكَمَالَ مَا أَخْرَجَ لِلنَّاسِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ قِيَامٌ بِحَقِّ الْعِلْمِ عَلَيْهِ ، وَمَنْ الْكَامِلُ فِي شَيْءٍ حَتَّى لَا يَجُوزَ عَلَيْهِ خَطَأٌ فِيهِ ، هَذَا مَا لَا يَدَّعِيهِ جَاهِلٌ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَقُولَهُ عَالِمٌ .

وَأَنَا حَرٌّ أَلَّا أَزْكِيَ عَمَلِي ، وَأَلَّا أَرْعَمَ أَنْ جَمِيعَ مَا قَيَّدَهُ قَلَمِي حَقٌّ صُرَاحٌ ، وَلَكِنْ هَذَا مَا أَدَانِي إِلَيْهِ أَجْتِهَادِي ، وَهَذَا مَا أُتِنِحَ لِي الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَصَادِرِ ، « وَالْتَّمَلُ يُعْذِرُ بِالْقَدْرِ الَّذِي حَمَلَا » ، وَإِنْ كَانَتْ أُمِّيَّةً أَنْ أَكُونَ قَدْ أَخْرَجْتُ هَذَا السَّفَرَ النَّفِيسَ وَأَنَا قَابِعٌ بَيْنَ خَزَائِنِ كُتُبِي :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَفْضَلَ الْمُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْبًا
أَمَانِي مِنْ سَعْدَى عَذَابًا كَأَنَّمَا سَقَتْنَا بِهَا سَعْدَى عَلَى ظَمٍّ بَرْدًا
وَقَدْ أَفَدْتُ مِنْ جُهُودِ كُلِّ مَنْ حَقَّقَ كِتَابًا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي عَوَّلْتُ عَلَيْهَا فِي

تحقيقي نُصُوصِ الْكِتَابِ ، وَإِنِّي لِأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَمَلِي ، فَأَنْبَهَنِي عَلَى صَوَابِ ضَلِّ عَنِّي قِيَاماً مِنْهُ بِحَقِّ الْعِلْمِ عَلَيْهِ لَا تُحَرِّكُهُ فِي ذَلِكَ شَهْوَةٌ أَوْ صِيَالٌ أَوْ غَلَبَةٌ ، فَقَدْ كَثُرَ فِي زَمَانِنَا أَدْعِيَاءُ زَعَانِفُ لَا يَعْمَلُونَ ، وَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَعْمَلَ الْآخَرُونَ ، حَتَّى إِذَا أَخْرَجَ الْمَرْءُ كِتَاباً كَدَّهُ تَحْقِيقُهُ وَضَبَطَهُ وَتَعَقَّبَ مَخَارِجَ نُصُوصِهِ قَدْ سَقَاهُ مَاءَ عَيْنِهِ = جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهُوَ مَجْمُومُ النَّشَاطِ مُتَوَفِّرُ الْخَاطِرِ يَتَرَصَّدُ مَا فَرَطَ مِنَ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ يَنْضَحُهُ بِسَهَامِهِ طَاعِناً فِي وَضَحِ النَّهَارِ وَفِي غَلَسِ الظَّلَامِ . وَأَيْنَ هَذَا مِنْ خُلُقِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ (ت ٣٨٨ هـ) يَسْتَهْدِي الْقَارِئَ مَا يَعْثُرُ عَلَيْهِ مِنْ زَلَلٍ فِي كِتَابِهِ « غَرِيبُ الْحَدِيثِ » : « وَكُلُّ مَنْ عَثَرَ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ أَوْ مَعْنَى يَجِبُ تَغْيِيرُهُ فَنَحْنُ نُنَاشِدُهُ اللَّهُ فِي إِصْلَاحِهِ وَأَدَاءِ حَقِّ النَّصِيحَةِ فِيهِ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ لَا يَسْلُمُ مِنَ الْخَطَا إِلَّا أَنْ يَعِصِمَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ » .

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَكْبُو ؟ وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لَا يَنْبُو ؟ وَالْمَرْءُ وَإِنْ نَقَحَ عَمَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأَزْجَعَ الْبَصَرَ فِيهِ كَرَّتَيْنِ ، وَحَبَّرَهُ بِأَوْشَى حُلَّةٍ مُعَرَّضٍ لَطَاعِنٍ أَوْ ثَالِبٍ يَسُرُّهُ أَنْ يَهْدِمَ مَا بَنَاهُ غَيْرُهُ .

وَلْيَسْفَعْ لِي إِنْ طَاشَ سَهْمِي فِي بَعْضِ مَا اجْتَرَحْتُ أَوْ تَنَكَّبْتُ فِيهِ عَنِ الْجَادَةِ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ رَحَلَ مَعِيَ حَيْثُ أَرَحَلُ ، وَأَنَّ نُصُوصَهُ وَأَخْبَارَهُ لَاحِقَتْنِي فِي مَنَامِي ، عِشْتُ لَهُ وَفِيهِ ، وَخَالَطَ ذُوبَ نَفْسِي ، فِي زَمَانٍ يَقُوتُ أَلُّغَةُ وَصْفُهُ ، وَلَكِنَّهَا الْعَرَبِيَّةُ أُمْنَا وَتَرَاثُهَا الْعَظِيمُ :

وَقَائِلَةٌ مَاذَا الشُّحُوبُ وَذَا الضَّنَى فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُتِمِّمْ هَوَاكَ أَتَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ أَعْرُهُ فَأَطْعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي وَمِنْ تَمَامِ الْمُرُوءَةِ أَنْ أَشْكُرَ مَنْ تَلَمَذْتُ لَهُ وَعَلَّمَنِي أُصُولَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ صِنَاعَةَ تَحْقِيقِ النَّصُوصِ الَّتِي هُوَ مِنْ مَفَاخِرِهَا أَسْتَادِي الْجَلِيلُ أَبَا أَحْمَدَ الدَّكْتُور



مُحَمَّدَ أَحْمَدَ الدَّالِي حَسَنَةَ الْعَرَبِيَّةِ الْبَاقِيَةَ فِي عَصْرِنَا ، وَكَمْ بَذَلَ لِي وَأَذْنَى
مِنِّي كُلَّ بَعِيدٍ ، وَأَوْدَعَ بَيْنَ يَدَيَّ أَسْفَارَ مَكْتَبَتِهِ ، وَأَقْتَنَى مِنْ أَجْلِي مَا لَمْ يَكُنْ
فِيهَا ، لَهُ الْحُبُّ مَا سَمَرَ بِمَكَّةَ سَامِرٌ ، وَمَا غَنَتْ حَمَامَةٌ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ ،
وَلَا زَالَتْ عَيْنُ اللَّهِ تَكْلُوهُ ، وَتَمُدُّ فِي عُمُرِهِ لِيُخْرِجَ لَنَا نُصُوصَ الْعَرَبِيَّةِ الْعِتَاقِ
الْأَوَّلِ ، وَلَا زَالَتْ أَيَادِيهِ الْبَيْضَاءُ تَطَوَّقُنِي :

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُثَبِّتَنِي عَلَى عَمَلِي ، وَيَجْعَلَنِي مِنَ النَّافِعِينَ وَمِنْ خَدَمَةِ هَذَا
اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الْمُبِينِ .

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ، ،

وَكَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَدَّال

مُحَمَّدَ عَبْدَ اللَّهِ قَاسِمَ

الْأَرْبَعَاءَ الْأَوَّلَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٨ هـ

٢٣ آبَ ٢٠١٧ م

الْوَطَاط (١)

(٦٣٢ هـ - ٧١٨ هـ)

محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ الأنصاريّ المروزيّ الأضلّ المصريّ المولّد ، جمال الدّين الكُتّبيّ المَعْرُوف بالوَطَاط (٢) .

(١) تَرْجَمَةُ الوَطَاط وأَخْبَارُهُ فِي : أعيان العصر وأعوان النّصر للصّفيّ (ت ٧٦٤ هـ) ٢٠٣/٤ - ٢٠٦ ، وألّوافي لَهُ أيضاً ١٤/٢ - ١٥ ، والدّرر الكامنة فِي أعيان المِئَةِ الثّامنة لابن حَجَرٍ (ت ٨٥٢ هـ) ٢٤/٥ .

وَعَلَى الْجُمْلَةِ مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ الرَّجُلِ قَلِيلَةٌ ، وَمَا أَتَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَحِيحٌ فِيمَا قَيَّدَ عَنْهُ . عَلَى أَنَّ كُتُبَ الرَّجُلِ أَصْدَقُ مُتَرَجِّمِيهِ ، وَقَدْ قَيَّدْتُ إِثْبَانَ تَحْقِيقِي لِلغُرَرِ فَوَائِدَ قَدْ تُسَهِّلُ فِي إِغْنَاءِ تَرْجَمَةِ الوَطَاط .

(٢) يَخْلُطُ بَعْضُ النَّاسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَشِيدِ الدّينِ الوَطَاطِ الْمُتَوَفَّى (ت ٥٧٣ هـ) ؛ قَالَ يَاقُوتٌ فِي تَرْجَمَتِهِ : « مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُرْدُويه بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْأَدِيبِ الْكَاتِبِ الشَّاعِرِ ، كَانَ مِنْ نَوَادِرِ الزَّمَانِ وَعَجَائِبِهِ ، وَأَفْرَادِ الدَّهْرِ وَغَرَائِبِهِ . لَهُ : حَدَائِقُ السَّحَرِ فِي دَقَائِقِ الشَّعْرِ بِاللُّغَةِ الْفَارَسِيَّةِ ، أَلْفُهُ لِأَبِي الْمُظَفَّرِ خَوَارِزْمِ شَاه ، وَعَارِضُ بِهِ كِتَابُ « تَرْجَمَانِ الْبَلَاغَةِ » لِفَرَحِيِّ الشَّاعِرِ الْفَارَسِيِّ ، وَدِيْوَانُ شَعْرٍ ، وَدِيْوَانُ رَسَائِلَ عَرَبِيٍّ ، وَدِيْوَانُ رَسَائِلَ فَارَسِيٍّ ، وَتُحْفَةُ الصَّدِيقِ مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَفَضْلُ الْخَطَّابِ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ، وَأُنْسُ اللَّهْفَانِ مِنْ كَلَامِ عُثْمَانَ ، وَمَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

مِنْ رَسَائِلِهِ مَا كَتَبَهُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ :

لَقَدْ حَازَ جَاؤُ اللَّهِ دَامَ جَمَالُهُ فَضَائِلَ فِيهَا لَا يُشَقُّ غَبَارُهُ
تَجَدَّدَ رَسْمُ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْدِرَاسِهِ بِأَثَارِ جَارِ اللَّهِ فَاللهُ جَارُهُ
أَنَا مُنْذُ لَفَظْتُنِي الْأَقْدَارُ مِنْ أَوْطَانِي وَمَعَاهِدِ أَهْلِي وَجِيرَانِي إِلَى هَذِهِ الْخُطَّةِ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ =

وُلِدَ الْوُطَوَاطُ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٦٣٢ هـ ، وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ٧١٨ هـ .
قال الصَّفديُّ :

« كَانَ مِنْ كِبَارِ الْأَدَبَاءِ ، وَأَعْيَانِ الْأَلْبَاءِ ، أَلْفَ وَجَمَعَ ، وَصَنَّفَ فَأَبْرَقَ وَلَمَعَ ، وَكَانَ نَثْرُهُ جَيِّدًا ، وَطَبَعُهُ عَنِ النَّظْمِ مُتَحِيدًا ^(١) .
وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْكِتَابِ وَقِيَمَتِهَا ، وَدُرْبَةٌ بِوُجُودِهَا وَعُدْمِهَا ، وَلَهُ فَهْمٌ وَذَوْقٌ وَمَعْرِفَةٌ وَفَضْلٌ يَدُلُّهُ فِي مَجَامِينِهِ عَلَى مَا يُرِيدُ أَنْ يُورِدَهُ أَوْ يَصْرِفَهُ ؛ تَدُلُّ تَوَالِيْقُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَتَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ السُّلُوكِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ .
وَكَانَ يَرْتَرِقُ بِالْوِرَاقَةِ ^(٢) ، وَيَجْمَعُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مَا رَاقَهُ ،

= بِمَكَانِ جَارِ اللَّهِ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ جَنَّةً لِلْكَرَامِ ، وَجَنَّةً مِنْ نَكَبَاتِ الْأَيَّامِ = كَانَتْ قُصُورُ مُنْبِي
وَقُصَارَى بُعْيِي أَنْ أَكُونَ أَحَدَ الْمَلَاذِمِينَ لِسُدَّتِهِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي هِيَ مَخِيْمُ السِّيَادَةِ ، وَمُقَبِّلُ أَفْوَاهِ
السَّادَةِ . مَنْ أَلْقَى فِيهَا عَصَاهُ حَازَ فِي الدَّارَيْنِ مَنَاهُ ، وَنَالَ فِي الْمَحَلِّينِ مُبْتَغَاهُ » . مُعْجَم
الأدباء ٦/ ٢٦٣١ .

(١) هذا بخلاف ما قاله الفلقشندي في صُبْحِ الْأَعَشَى ٢/ ٤٢١ : « نظم صاحب مناهج الْفِكْرِ
تداخلها مع شهور الْقَبْطِ فِي أَرْجُوزَةٍ ، فَجَاءَتْ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْوُضُوحِ إِلَّا أَنَّ فِيهَا طَوْلًا ،
وهي هَذِهِ . . . » .

(٢) أَنْشَدَ الْوُطَوَاطُ فِي دَمِّ الْوِرَاقَةِ فِي كِتَابِهِ « غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ » ٣٩٤ - ٣٩٥ :
إِنَّ الْوِرَاقَةَ وَالْتَفَقَ قُفَّهَ وَالْتَشَاغَلَ بِالْعُلُومِ
أَضْلُ الْمَذَلَّةِ وَالْإِضَا قَهَ وَالْمَهَانَةِ وَالْهُمُومِ
أَبْنُ سَارَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ :

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَغْصَانُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِإِبْرَةِ خَائِطٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا غُرْيَانُ
أَبُو حَاتِمِ الْوَرَّاقِ :

إِنَّ الْوِرَاقَةَ حِرْفَةً مَذْمُومَةٌ مَحْرُومَةٌ عَيْشِي بِهَا زَمَنُ
إِنْ عِشْتُ عِشْتُ وَلَيْسَ لِي أَكْلٌ أَوْ مِثٌّ مِثٌّ وَلَيْسَ لِي كَفَنُ

ولم يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغَتْ حَيَاتُهُ غَايَتَهَا ، وَتَنَاوَلَتْ وَفَاتُهُ رَايَتَهَا»^(١) اهـ
ثُمَّ نَقَلَ الصَّفْدِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٧٤٥ هـ) رَأْيَهُ فِي
الْوُطُواطِ : « كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْكَتُبِ وَفِيَمَتِهَا ، وَلَهُ نَثْرٌ حَسَنٌ ، وَمَجَامِيعُ أَدَبِيَّةٌ .

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الْخُوَيْيِّ قَاضِي الْقُضَاةِ^(٢) مَوَدَّةٌ لَمَّا كَانَ بِالْمَحَلَّةِ^(٣) ،
فَلَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَهَّمَ جَمَالُ الدِّينِ أَنَّهُ يُحْسِنُ إِلَيْهِ وَيَبْرُهُ ، وَسَأَلَهُ
فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَقْصُودِهِ ، فَأَسْتَقْتَى عَلَيْهِ فَضْلَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَكَتَبُوا
لَهُ عَلَى فُتْيَاهُ أَجْوِبَةً مُخْتَلَفَةً ، وَصَيَّرَ ذَلِكَ كِتَابًا^(٤) ، وَقَدْ رَاحَتْ بِهِ نُسْخَةٌ إِلَى
بِلَادِ الْمَغْرِبِ . وَكَانَ قَدْ سَأَلَنِي عَلَى أَنْ أُجِيبَ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمْتَنَعْتُ ؛ لِأَنَّ
الْإِجَابَةَ أَقْتَضَتْ ذِمَّ الْمُسْتَقْتَى عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ أَجَابَ جَمِيعُ^(٥) مَنْ كَتَبَ
عَلَيْهَا »^(٦) اهـ .

قال الصَّفْدِيُّ :

« أَمَّا هَذِهِ الْفُتْيَا فَقَدْ رَأَيْتُهَا ، وَنَقَلْتُهَا بِخَطِّي ، وَهِيَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ

(١) أعيان العصر ٢٠٤ / ٤ .

(٢) أحمد بن خليل (ت ٦٩٣ هـ) .

(٣) مدينة مشهورة في الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ عَدَّةُ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا : مَحَلَّةٌ دَقْلًا : وَهِيَ أَكْبَرُهَا
وَأَشْهَرُهَا ، وَهِيَ بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَدُمِيَّاطَ . وَمَحَلَّةٌ أَبِي الْهَيْثَمِ : أَطْنُهَا بِالْحُوفِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ .
وَمَحَلَّةٌ شَرْقِيَّوْنَ : بِمِصْرَ أَيْضًا ، وَهِيَ الْمَحَلَّةُ الْكُبْرَى ، وَهِيَ ذَاتُ جَنْبَيْنِ أَحَدُهُمَا سِنْدَفَا ،
وَالْآخَرُ شَرْقِيَّوْنَ . وَمَحَلَّةٌ مَنُوفَ : وَهِيَ مَدِينَةُ بِالْغَرْبِ ذَاتُ سَوَاقٍ . وَمَحَلَّةٌ نَقِيدَةُ : بِالْحُوفِ
الْغَرْبِيِّ بِمِصْرَ . وَمَحَلَّةٌ الْخُلَفَاءُ . عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٦٣ / ٥ .

(٤) هُوَ فُتُوَى الْفُتُوَّةِ وَبِرَأَةِ الْمَرْوَةِ .

(٥) إِلَّا مُحْيِيَ الدِّينِ بَنَ عَبْدِ الظَّاهِرِ كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ أَحَدُهُمَا لَهُ ، وَالْآخَرُ عَلَيْهِ ، وَمَكِينُ الدِّينِ
الْجَزْرِيُّ كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ .

(٦) أعيان العصر ٢٠٥ / ٤ ، وَالْوَافِي ١٤ / ٢ .



- مِنْ « التَّذْكِرَة » الَّتِي لِي ، وَقَدْ سَمَّاهَا « فَتَوَى الْفُتُوَّة وَمِرَاةُ الْمُرُوءَةِ »^(١) اهـ
- وَقَدْ أَحْصَى الصَّفْدِيُّ فُضَلَاءَ عَصْرِهِ الَّذِينَ كَتَبُوا لَهُ عَلَى هَذِهِ الْفُتْيَا ، وَهُمْ^(٢) :
- ١ - عِلْمُ الدِّينِ الْقَمِينِي^(٣) (ت ٦٨٦ هـ) .
 - ٢ - أَبْنُ النَّقِيبِ^(٤) (ت ٦٨٧ هـ) .
 - ٣ - مَكِينُ الدِّينِ الْجَزْرِيِّ كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ (ت ٦٨٩ هـ) .
 - ٤ - مُحْيِي الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ أَحَدُهُمَا لَهُ ، وَالْآخَرُ عَلَيْهِ (ت ٦٩٢ هـ) .
 - ٥ - السَّرَّاجُ الْوَرَّاقُ (ت ٦٩٥ هـ) .
 - ٦ - بَدْرُ الدِّينِ الْمُنْبِجِي (ت ٦٩٧ هـ) .
 - ٧ - بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ النَّحَّاسِ (ت ٦٩٨ هـ) .
 - ٨ - عِمَادُ الدِّينِ بْنُ الْعَفِيفِ الْكَاتِبِ (ت ٧٠٣ هـ) .
 - ٩ - نَاصِرُ الدِّينِ شَافِعِ بْنِ عَلِيٍّ (ت ٧٠٣ هـ) .

(١) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٢٠٣/٤ .

(٢) وَفَيَاتُهُمْ مِنْ مَظَانِّ تَرَاجِمِهِمْ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ .

(٣) قِمَّنَ : بِالْكَسْرِ وَفَتَحَ الْمِيمِ الْمُسْتَدَدَةَ قَرْيَةً بِمِصْرَ .

قَالَ الصَّفْدِيُّ حِينَ تَرْجَمَهُ فِي الْوَافِي ١٣٧/٦ : « وَأَطْنَهُ الْقَمِينِي الْمَذْكُورُ فِي « فَتَوَى الْفُتُوَّة وَمِرَاةُ الْمُرُوءَةِ » لِلطُّوَاطِ الْكَاتِبِي ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَنْ أَجَابَ لَهُ فِي ذَلِكَ السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ ، وَهُوَ نَثْرٌ وَنَظْمٌ جَيِّدَانِ » اهـ

(٤) قَالَ الْمُصَنَّفُ فِي الْغُرَرِ ١٣٧ : « أَنْشَدَنَا نَاصِرُ الدِّينِ حَسَنُ الْكِنَانِي عُرِفَ بِأَبْنِ النَّقِيبِ لِنَفْسِهِ فِي أَوْفَاحٍ » ، وَفِيهِ ١١١٢ : « أَنْشَدَنِي أَفْضَلُ الْأَمَاطِلِ ، وَأَمَثَلُ الْأَفَاضِلِ ، وَذُو الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَاللِّسَانِ وَالْقَلَمِ ، إِنْسَانُ عَيْنِ الْأَعْيَانِ ، وَزَيْنُ أَرْبَابِ الْبَيَانِ ، الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ حَسَنُ عُرِفَ بِأَبْنِ النَّقِيبِ الْكِنَانِي لِنَفْسِهِ يَذُمُّ جَارَ آلِهِ » اهـ وَانْظُرْ : الْوَافِي ٢٩/١٢ .

- ١٠ - بدر الدين الحلبي الموقّع (ت ٧٠٤ هـ) .
- ١١ - النّصير الحَمّاميّ (ت ٧٠٤ هـ) .
- ١٢ - علم الدين بن بنت العراقيّ (ت ٧٠٤ هـ) .
- ١٣ - شمس الدين بن دانيال (ت ٧١٠ هـ) .
- ١٤ - أمين الدين بن الفارغ (ت ٧١١ هـ) .
- ١٥ - شرف الدين المقدسيّ (ت ٧١٢ هـ) .
- ١٦ - كمال الدين بن القلبوبيّ (ت ٧١٤ هـ) .
- ١٧ - شرف الدين بن فضل الله (ت ٧١٧ هـ) .
- ١٨ - شمس الدين الخطيب الجزريّ (ت ٧٥٦ هـ) .
- ١٩ - شرف الدين^(١) بن قاضي إخميم^(٢) (ت ؟) .
- ٢٠ - شمس الدين بن مهنا (ت ؟) .
- ٢١ - ألفقيه شعيب (ت ؟) .
- ٢٢ - ناصر الدين بن الإسكاف (ت ؟) .
- ٢٣ - نور الدين المكيّ (ت ؟) .
- ٢٤ - آخر لم يذكر اسمه ؛ لأنه عَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ^(٣) .

(١) كذا ، وفي ألواني ١٤/٢ : شهاب الدين .

(٢) إخميم : بلد بالصّعيد في الإقليم الثّاني ، وهو بلد قديم على شاطئ النّيل بالصّعيد ، وفي غربيّه جبلٌ صغير ، مَنْ أَصْغَى إِلَيْهِ بِأُذُنِهِ سَمِعَ خَرِيرَ أَلْمَاءٍ وَلَغَطاً شَبِيهاً بِكَلَامِ الْأَدَمِيِّينَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ . وفي إخميم عجائب كثيرة قديمة منها البرابي وغيرها ، والبرابي أبنية عجيبة منها تماثيل وصور ، وأُخْتِلِفَ فِي بانيها . عن معجم البلدان ١/١٢٣ .

(٣) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٤/٢٠٤ .

تجلو لنا هذه أَلْفَتِيَا أَلَّتِي كَتَبَ لَه فِيهَا فُضْلَاءُ عَصْرِهِ بَعْضَ الْحَقَائِقِ :

١ - أَلْعَلَاةُ أَلطَّيِّبَةِ بَيْنَ أَلْوُطَوَاطٍ وَرِجَالِ عَصْرِهِ أَلَّذِينَ أَجَابُوهُ إِلَى مَا أَرَادَ وَتَعَاطَفُوا مَعَهُ مِنْ تَنَكُّرِ ابْنِ أَلْخُوَيِّ قَاضِي أَلْقُضَاةٍ لَه بَعْدَ أَنْ ضَرَبَ أَلدَّهْرُ ضَرَبَاتِهِ ، فَوَلَّاهُ قَضَاءَ أَلدِّيَارِ أَلْمُضَرِّيَّةِ ، وَقَعَدَ عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ أَصْحَابِهِ أَلَّذِينَ كَانَتْ غُرَا أَلْمَحَبَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَاشْجَعَهُ .

وَلَعَلَّ هَذَا أَلْمَوْقِفَ مِنْ ابْنِ أَلْخُوَيِّ هُوَ أَلَّذِي أَوْحَى لِلْوُطَوَاطِ أَنْ يَقِفَ أَلْفَصْلَ أَلثَّلَاثَ مِنْ بَابِ أَللُّؤْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ بِأَللُّؤْمِ أُنْتَفَعَ ، وَعَلَا عَلَى أَلْكَرَامِ وَأَزْتَفَعَ^(١) ، فَقَدْ أُنْشَدَ لَابْنِ أَلرُّومِيِّ :

رَأَيْتُ أَلدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيَمٍ شَرِيفَةٍ
كَمِثْلِ أَلْبَحْرِ يُغْرِقُ كُلَّ حَيٍّ وَلَا يَنْفَكُ يَطْفُو فِيهِ حَيْفُهُ
أَوْ أَلْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زِنَةٍ خَفِيفَةٍ
وَأُنْشَدَ :

رَأَيْتُ أَلدَّهْرَ بِأَلْأَشْرَافِ يَكْبُو وَيَرْفَعُ رَايَةَ أَلْقَوْمِ أَللَّامِ
كَأَنَّ أَلدَّهْرَ مَوْتُورٌ حَقُودٌ يُطَالِبُ حَقَّهُ عِنْدَ أَلْكَرَامِ
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ :

شُغِلَ أَلزَّمَانُ بِأَهْلِ أَلنَّقْصِ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى يُثَمَّرَ لِلوُورَاثِ مَا خَزَنُوا
أَلْهَاهُ رَفَعَ لِأَمِ أَلنَّاسِ فَهُوَ عَلَى ذَوِي أَلْمَكَارِمِ وَأَلْإِفْصَالِ مُضْطَغِنُ

وَنَقَلَ عَنْ أَزْدَشِيرٍ : مَا شَيْءٌ فِي أُنْتِقَالِ أَلدُّوَلِ أَمَرٌ مِنْ رَفَعٍ وَضِيعٍ إِلَى مَرْتَبَةٍ شَرِيفٍ ؛ فَإِنَّ أَلْوُضِيعَ إِذَا أُرْتَفَعَ تَكَبَّرَ ، وَإِذَا تَمَوَّلَ اسْتَطَالَ ، وَإِذَا تَمَكَّنَ صَالَ .

٢ - أَلْوُطَوَاطُ شَخْصِيَّةٌ أُنْفَعَالِيَّةٌ ذَاتُ إِزْجَاعٍ قَرِيبٍ ؛ إِذْ بَلَغَ أَلْأَدَى أَلَّذِي جَلَبَهُ

(١) غُررُ أَلْخُصَائِصِ أَلْوَاضِحَةِ ١٨١ - ٢٠٧ .

إِلَيْهِ تَنَكَّرُ ابْنُ الْخُوَيْيِّ حَدًّا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يُورِّخَ ذِمَّةَ بِأَقْلَامِ رِجَالِ عَصْرِهِ ، وَيُقَيِّدَ فِعْلَهُ الْمُنْكَرَ فِي الصُّخْفِ ، وَيَجْعَلَ عُرَّتَهُ هَذِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ كُلِّ غَادٍ وَرَائِحٍ لَا فِي مِصْرَ وَحَدَّهَا ، بَلْ فِي الْمَغْرِبِ ؛ إِذْ سِيرَ الْفُتَيَّا إِلَيْهِ يَلْتَمِسُ أَقْلَامًا تَخُطُّ مِزْمَةً مَنْ تَعَالَى عَلَى صَحْبِهِ وَتَجَافَى .

٣ - مَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ جَوَابِهِ كَأَبِي حَيَّانَ وَمَنْ كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ أَحَدُهُمَا لَهُ وَالْآخَرُ عَلَيْهِ كَمُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ قَلِيلٌ إِزَاءَ مَنْ أَفْتَى بِذِمِّ قَاضِي قِضَاةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَكُلُّ أَوْلَئِكَ يَعْكُسُ مَسَاحَةَ حُرِّيَّةِ الرَّأْيِ الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ ؛ إِذْ لَمْ يَجِدْ رِجَالٌ مَلَأَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ كِبَاءَ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ وَابْنِ النَّقِيبِ وَابْنِ الْعَفِيفِ وَسَوَاهِمَ غَضَاضَةٍ فِي الْإِفْتَاءِ بَغْلَطٍ مَا فَعَلَهُ قَاضِي الْقِضَاةِ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ حَيَالَ صَدِيقِهِ الْوُطَوَاطِ .

وَمِمَّنْ أُنْشِدَ لَهُمُ الْوُطَوَاطُ فِي الْغُرَرِ مِنْ رِجَالِ عَصْرِهِ : الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُحْيِي الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِحَافِي رَأْسِهِ الْمُتَوَفَّى ٦٩٣ هـ^(١) :

وَمُعْتَقِدٌ أَنَّ الرِّيَّاسَةَ فِي الْكِبَرِ فَأَصْبَحَ مَمْقُوتًا بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
يَجْرُ ذُيُولَ الْفَخْرِ طَالِبَ رِفْعَةٍ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجَرِّ
وَأُنْشِدَ لِلْبَهَاءِ زُهَيْرٍ (ت ٦٥٦ هـ) دُونَ أَنْ يُسَمِّيَهُ ؛ إِذْ قَالَ : لِبَعْضِ شُعَرَاءِ
الْعَصْرِ^(٢) :

مَقَالَ تَقْدِيهِ أَوَائِلُ وَائِلٍ وَتَعْبُدُهُ حُسْنًا أَعَارِبُ يَعْزُبُ
هُوَ الزَّهْرُ الْغَضُّ الَّذِي فِي كِمَامِهِ أَوِ اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يُنْقَبِ
وَقَالَ : أُنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُفِيدُ أَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةُ ١٧٣ .

(٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةُ ٣٦٠ .



الْمَحَلِّيَّ النَّحْوِيَّ (ت ٦٧٣ هـ) لِنَفْسِهِ يَعْتَذِرُ مِنْ تَرْكِهِ لِعِيَادَةِ بَعْضِ
الرُّؤَسَاءِ^(١) :

إِنْ جِئْتُ نِلْتُ بِبَابِكَ التَّشْرِيفَا وَإِنْ انْقَطَعْتُ فَأُوْثِرُ التَّخْفِيفَا
فَوْحَقَّ حُبِّي فِيكَ قَدِمًا إِنَّنِي عُوْفِيتَ أَكْرَهُ أَنْ أَرَكَ ضَعِيفَا
وقال : أَنَشَدَنِي أَفْضَلُ الْأَمَائِلِ وَأَمْثَلُ الْأَفَاضِلِ ، وَذُو الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ،
وَاللِّسَانِ وَالْقَلَمِ ، إِنْسَانُ عَيْنِ الْأَعْيَانِ ، وَزَيْنُ أَرْبَابِ الْبَيَانِ ، الْأَمِيرُ
نَاصِرُ الدِّينِ حَسَنُ الْكِنَانِي عُرِفَ بِأَبْنِ النَّقِيبِ لِنَفْسِهِ يَذُمُّ جَارًا لَهُ^(٢) .

هَذَا ذِكْرٌ مَنْ عَرَفْتُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ اتَّصَلَ بِهِمُ الْوُطُوطُ ، وَلَيْسَ فِي
الْمُصَادِرِ الَّتِي أَنْتَهَتْ إِلَيْنَا أَنْبَاءٌ عَنْ شُيُوخِهِ وَمَنْ لَقِنَ الْعِلْمَ عَنْهُمْ ، وَمَنْ أَنَشَدَ
عَنْهُمْ مَا مِنْ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ تَلَمَّذَ لَهُمْ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ عِلْمَ الرَّجُلِ مَسْئُولٌ مِنْ مِهْنَةِ الْوِرَاقَةِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ رِزْقِهِ ، فَقَدْ
حَصَلَ مُطَالَعَةُ الْكُتُبِ ، نَاسَخًا لَهَا ، نَاقِدًا لِبَعْضِ مَا اتَّفَقَ فِيهَا ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ
عَمَلَهُ فِي الْوِرَاقَةِ قَدْ أَمَدَّهُ بِثِقَافَةٍ وَاسِعَةٍ وَأَطْلَاعٍ جَمٍّ عَلَى مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ
وَالْفُنُونِ ، ظَهَرَ ذَلِكَ فِيمَا خَطَّه يَرَاعَتُهُ مِنْ تَصَانِيفَ .
قَالَ الْوُطُوطُ :

« خَطَبَ زِيَادٌ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَمْنَعَنَّكُمْ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ
تَنْتَقِعُوا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا ؛ فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ :
أَعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعَكَ قَوْلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
كَذَا وَقَعَتْ لِي هَذِهِ الْحِكَايَةُ .

(١) غُررُ الْخُصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٠٤٠ .

(٢) غُررُ الْخُصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١١١٢ ، وَأَنْظَرْ مِنْهُ ١٣٧ ، ٥٧٣ .

ثُمَّ وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ التَّعَالِيْقِ هَذَا أَلْبَيْتَ مَنْسُوباً لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيلُ أَنْشَدَهُ مُتَمَثِّلاً بِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ »^(١) اهـ
وَقَالَ أَيْضاً :

« هَذَا مَا أُوْرَدَهُ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي كِتَابِ « الْعُمْدَةِ » .

ثُمَّ إِنِّي عَثَرْتُ عِنْدَ مُطَالَعَتِي لِلْكِتَابِ « بَدَائِعِ الْأَبْدَائِهِ » عَلَى زِيَادَةٍ وَجَبَ
ذِكْرُهَا ، وَهُوَ مَا حُكِيَ . . . »^(٢) اهـ
وَقَالَ أَيْضاً :

« وَمَا وَقَفْتُ فِيمَا طَالَعْتُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ مُعْتَذِراً
مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي مَعْرِفَةِ أَسْدَاهُ »^(٣) اهـ

هَذِهِ الْتُصُوصُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُطَالَعَةَ وَالْاجْتِهَادَ الْفَرْدِيَّ مَصْدَرُ عِلْمِ
الرَّجُلِ ، إِذْ سَكَتَ كِتَابُ التَّرَاجِمِ عَنْ ذِكْرِ أَيِّ شَيْخٍ أَخَذَ عَنْهُ ، وَلَا الْمُصَنِّفُ فِي
كِتَابِهِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ : « غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرَرُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ »
سَمَّى شَيْخاً تَلَفَّ الْعِلْمَ مِنْ فِيهِ .

وَيَبْدُو أَنَّ عَمَلَهُ فِي انْتِسَاخِ الْكُتُبِ وَتَجْلِيدِهَا وَالْإِتْجَارِ بِهَا قَدْ حَمَلَهُ عَلَى
الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا يُؤَلَّفُ وَيُنْسَخُ ، وَتَتَّبِعُ مَا يَسَاقُطُ إِلَيْهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأَسْفَارِ ، وَإِنَّ
كَثْرَةَ الْأَشْتَغَالِ بِالشَّيْءِ لَتُعْذِرُ عَلَى الْعِلْمِ بِهِ .

وَلَمْ أَصِبْ كَلَاماً فِي سَبَبِ نَبْزِهِ بِالْوَطْوَاطِ ، وَالْوَطْوَاطُ^(٤) : الْجَبَانُ مِنْ

(١) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٨٠ .

(٢) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٣١ .

(٣) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٦٣٤ .

(٤) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٤/٣٧ - ٣٩ ، وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ ٣/٢٤٦ ، وَاللِّسَانُ [و ط ط] .



الرَّجَالِ ؛ شُبَّهَ بِضَرْبٍ مِنَ الْخَطَاطِيفِ لِحَيْدِهِ وَنُكُوصِهِ .

وعن أبي عبيد القاسم بن سلام : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ : الْوَطُوطُ ، وَلَا أَرَاهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِلَّا تَشْبِيهًا بِالطَّائِرِ .

وَالْوَطُوطُ : الْخُطَافُ ، وَمِنَ الرَّجَالِ : الْجَبَانُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَلَدَةٍ بَعِيدَةٍ النِّيَاطِ

قَطَعْتُ حِينَ هَيْبَةِ الْوَطُوطِ

وَعَنِ اللَّحْيَانِيِّ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الصَّيَّاحِ وَطُوطٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَارِبُ كَلَامَهُ ؛ كَأَنَّ صَوْتَهُ صَوْتُ الْخَطَاطِيفِ .

وَعَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جَمَعَ الْوَطُوطُ : الْوُطُطُ الضَّعْفَى الْعَقْلِ وَالْأَبْدَانِ مِنَ الرَّجَالِ . وَالْوَطُوطُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ؛ قَالَ :

إِنِّي إِذَا مَا عَجَزَ الْوَطُوطُ

وَكَثُرَ الْهِيَاطُ وَالْمِيَاطُ

لَا يُتَشَكَّى مِنِّي السَّقَاطُ

فَهَلْ كَانَ صَاحِبُنَا جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ عَلَى حَظٍّ مِنَ الْجُبْنِ وَالْخَوَرِ
وَالنُّكُوصِ ، أَوْ عَلَى حَظٍّ مِنَ الْجَلْبَةِ وَالصِّيَاحِ وَمُقَارَبَةِ الْكَلَامِ ، أَوْ عَلَى حَظٍّ مِنَ
ضَعْفِ الرَّأْيِ وَهَزَالِ الْبَيِّنَةِ = فَنَبِزَ بِالْوَطُوطِ ؟

ويبدو أَنَّ هَذَا اللَّقَبَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ صَاحِبُنَا جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ وَفَرَّ مَادَّةً عِنْدَ
بَعْضِ عَصَرِيَّتِهِ أَعَانَتْ عَلَى هِجَائِهِ وَالزَّرَايَةِ بِهِ ، فَقَدْ نَظَّمَ ابْنُ دَانِيَالٍ مَقْطُوعَاتٍ
يَسْخَرُ مِنْهُ ، وَيُعَرِّضُ بِهِ مُسْتَثْمَرًا مَا فِي نَبَرِهِ مِنْ إِحْيَاءٍ ^(١) :

(١) قَالَ الْعَبَّاسِيُّ فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ ٣٠٣/٢ :

« وَلَمْ أَفُفْ عَلَى تَرْجَمَةِ الْوَطُوطِ الشَّاعِرِ [كَذَا] ، لَكِنْ رَأَيْتُ ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ ذَكَرَهُ فِي =

ولم أَقْطَعْ الْوَطْوَاطَ بُخْلًا بِكَحْلِهِ ولا أَنَا مَنْ يُعِينُهُ يَوْمًا تَرَدُّدُ
ولَكِنَّهُ يَنْبُو عَنِ الشَّمْسِ طَرْفُهُ وَكَيْفَ بِهِ لِي قُدْرَةٌ وَهُوَ أَرْمَدُ
وقال شافعُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسِ الْكَاتِبِ فِيهِ ^(١) :

كَمْ عَلَى دِرْهَمٍ يَلُوحُ حَرَامًا يَا لَيْتِمَ الطَّبَاعِ سَرًّا يُوَاطِي
دَائِمًا فِي الظَّلَامِ تَمْشِي مَعَ النَّاسِ سِ ، وَهَذِي عَوَائِدُ الْوَطْوَاطِ
وقال فِيهِ أَيْضًا :

قَالُوا : تَرَى الْوَطْوَاطَ فِي شِدَّةٍ مِنْ تَعَبِ الْكَدِّ فِي وَيلِ
فَقُلْتُ : هَذَا دَائِمُهُ دَائِمًا يَسْعَى مِنْ اللَّيْلِ إِلَى اللَّيْلِ

= « الْمَسَالِك » فِي مَعْرِضِ تَرَاجِمٍ ، فَأُثْبِتُ مَا رَأَيْتُهُ قَالَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّمْسِ بْنِ دَانِيَالٍ : إِنَّهُ كَانَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَطْوَاطِ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْأُدْبَاءِ ، وَيَدْبُ بَيْنَ الْأَحْبَاءِ ، فَعَرَضْتُ لِلْوَطْوَاطِ رَمْدَةً تَكَدَّرَ
بِهَا صَفِيحُهُ ، وَتَكْنَى لَهُ فِيهَا صَرِيحُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ طَلَبْتَ ابْنَ دَانِيَالٍ ، فَقَالَ : ذَاكَ لَا يَسْمَحُ
بَذَرَةً ، يَعْنِي مِنْ كُحْلِهِ ، فَبَلَغَ ابْنَ دَانِيَالٍ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
ولم أَقْطَعْ الْوَطْوَاطَ بُخْلًا بِكَحْلِهِ أَلَيْتَيْنِ » اهـ

الْصَّفِيحُ : وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ . وَفِي الْمَثَلِ : بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمَتْنِ . يُضْرَبُ لِلأَمْرِ
الَّذِي اتَّضَحَ . وَالْمَتْنُ : مَا أَسْتَوَى مِنْ الْأَرْضِ . اللَّسَانُ [ص ف ح - ص ر ح] ، وَمَجْمَعُ
الْأَمْثَالِ ١/ ١٠٤ .

رَوَى ابْنُ شَاكِرٍ عَنْ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ قَالَ :

كَانَ الْحَكِيمُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ دَانِيَالٍ لَهُ دُكَّانٌ كَحْلٍ دَاخِلَ بَابِ الْفَتْوحِ ، فَأَجْتَرَتْ عَلَيْهِ أَنَا
وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَرَأَيْنَا عَلَيْهِ زَحْمَةً مِمَّنْ يَكْحَلُهُ ، فَقَالُوا : تَعَالَوْ نَخَايِلُ عَلَى الْحَكِيمِ ؛
فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا تَشَاكِلُوهُ تَخْسَرُوا مَعَهُ ، فَلَمْ يَسْمَعُوا وَقَالُوا : يَا حَكِيمُ تَحْتَاجُ إِلَى عُصِيَّاتٍ ؟
يَعْنُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكْحَلُهُمْ يَغْمُونَ ، وَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعَصَا . فَقَالَ بِسْرَعَةٍ : لَا ، إِلَّا إِنْ
كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَقُودُ اللَّهَ تَعَالَى ! فَمَرُّوا خَجَلِينَ . فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٣/ ٣٣٠ .

(١) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٤/ ٢٠٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٢/ ٣٠٣ .



وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِهَذَا مَا كَتَبَهُ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ تَقْلِيداً^(١) عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاحَةِ لِشَخْصٍ يُعْرَفُ بِابْنِ غُرَابٍ يُعَرِّضُ فِيهِ بِالْوَطَاطِ :

« إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »^(٢) إِلَى كُلِّ ذِي جَنَاحٍ ، وَكُلِّ ذِي أُجْتِرَاءٍ^(٣) مِنَ الطَّيْرِ وَأُجْتِرَاحٍ^(٤) ، وَإِلَى كُلِّ ذِي صِيَالٍ^(٥) مِنْهُمْ وَكُلِّ ذِي صِيَاحٍ ، وَإِلَى كُلِّ ذِي عَفَافٍ مِنْهُمْ ، وَكُلِّ ذِي جِمَاحٍ .
أَمَّا بَعْدُ

. . . يُشْكِرُ لِلوُزُقِ^(٦) حُسْنَ سَجْعِهَا وَعَفَافُ طَبْعِهَا ، وَمُسَاعَدَتُهَا لِلخَلِيِّ بِغِنَائِهَا فِي دَوْحِهَا ، وَلِلْحَزِينِ بِتَرْجِيْعِ نَدْبِهَا وَنَوْحِهَا ، وَلِأَنَّهَا مُتَجَمِّلَةٌ بِتَخْضِيبِ

(١) التَّقْلِيدُ : الْمُرْسُومُ الَّذِي يُصَدِّرُهُ السُّلْطَانُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بِتَعْيِينَ كِبَارِ مَوْظِفِي الدَّوْلَةِ كَالْقَضَاةِ وَالتُّوْبَانِ عَلَى الْأَقَالِيمِ فِي الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ . عَنْ الْمَعْجَمِ الْجَامِعِ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ وَالْعُثْمَانِيَّةِ ذَاتِ الْأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ وَالْتُرْكِيَّةِ (الْمُصْطَلَحَاتِ الْإِدَارِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْعَائِلِيَّةِ) ، د . حَسَّانُ حَلَّاقٍ ، د . عَبَّاسُ صَبَّاحٍ ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَائِينِ ، بَيْرُوتَ ، ط ١ ، ١٩٩٩ م . وَمِثْلُ هَذَا مَا كَتَبَهُ أَبُو الْعَبْرِ الْأَهَاشِمِيُّ تَقْلِيداً لِأَبِي الْعَجَلِ . غَرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٧١ .

(٢) [سُورَةُ النَّعْلِ : ٣٠] .

(٣) أُجْتِرَءَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ : إِذَا أَوْدَمَ عَلَيْهِ ، أُجْتِرَءَ ، وَالْأَسْمُ الْجُرْءَاءُ وَالْأَجْتِرَاءُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجُرْءَاءُ مُصْدَرّاً . جُمُوهَرَةُ اللَّغَةِ ١٠٤ / ٢ .

(٤) يُقَالُ : أُجْتِرَحَ فُلَانٌ : إِذَا كَسَبَ ؛ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ [سُورَةُ الْجَاثِيَةِ : ٢١] .

(٥) صَالَ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَطَالَ . وَصَالَ عَلَيْهِ : وَتَبَّ صَوْلاً وَصَوْلَةً ، يُقَالُ : رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ . وَالْمُصَاوَلَةُ : الْمُوَابَهَةُ ، وَكَذَلِكَ الصِّيَالُ وَالصِّيَالَةُ ، وَصَالَ الْجَمَلُ يَصُورُ صِيَالاً وَصَوَالاً وَهُوَ جَمَلٌ صَوُورٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ رَاعِيَهُ وَيُوَاتِبُ النَّاسَ فَيَأْكُلُهُمْ . اللَّسَانُ [ص و ل] .

(٦) جَمْعُ وَرَقَاءَ : الْحَمَامَةُ الَّتِي اخْتَلَطَ بَيَاضُهَا بِسَوَادٍ . وَالْأَوْرُقُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى سَوَادٍ . اللَّسَانُ [و ر ق] .

الْكَفِّ وَتَطْوِيقِ الْأَعْنَاقِ ، وَمُتَحَمِّلَةٍ مِنَ الْقُدُودِ إِلَى الْأَغْصَانِ رَسَائِلَ الْعُشَاقِ
بِالْأَشْوَاقِ . . . إِلَى غَرَانِيقِ^(١) تَهَرَّبُ الشَّعَابِينُ مِنْ أَصْوَاتِهَا . . . وَإِلَى
طَوَاوِيسَ كَأَنَّمَا أُسْتَعَارَ مِنْهَا قَوْسُ قُزَحٍ أَثْوَابًا دَبَّجَتْهَا^(٢) الشَّمْسُ بِشُعَاعِهَا . . .

وإِنَّا فَكَّرْنَا فِي بَعْضِ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ حَيْثُ حَقِيرِ السَّمَاتِ ، أَسْوَدَ الْوَجْهِ
وَأَلْفَا وَالصِّفَاتِ ، لَا يَأْلَفُ إِلَّا قُبُورَ الْأَمْوَاتِ ، وَلَا يَسْعَى إِلَّا فِي الظُّلَمِ
وَالظُّلُمَاتِ ، ذُو أُذُنٍ نَاتِيَةٍ ، وَمَا هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ صِفَاتِ الطُّيُورِ . وَإِنَّهُ يُوَلِّدُ
وَالطُّيْرُ لَا يُعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا أَنَّهَا تَخْضُنُ بَيْضَهَا فِي أَعْشَاشِهَا وَالْوُكُورِ^(٣) ، وَإِنَّهُ
لَا يَقَعُ فِي الشِّبَاكِ^(٤) وَلَا فِي الْفُخُوحِ^(٥) ، وَإِنَّهُ يَمْنِي^(٦) كَمَا يَمْنِي الرَّجُلُ وَلَيْسَ
مِنَ الْإِنْسِ ، وَإِنْ كَانَ شَيْطَانًا فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ مَمْسُوحٌ ، وَلَا يُسْمَعُ مِنْهُ هَدِيلٌ وَلَا
هَدِيرٌ ، وَلَا يَصِيرُ مَسْرُورٌ حَيْثُ يَصِيرُ .

يَعْدُو عَلَى الرِّوَضَاتِ مُتَلَصِّصًا ، وَيَعْدُو لِلثَّمَارِ مُنْقِصًا ، مَشْؤُومُ الطَّلَعَةِ ،
مَذْمُومُ النُّجَعَةِ ، مَرْجُومُ^(٧) الْبُقْعَةِ ، سَيِّئُ الْجَوَارِ ، قَبِيحُ الْأَثَارِ ، مُؤَذِّنُ

(١) غَرَانِيقُ وَاحِدُهَا غُرْنُوقٌ وَغُرْنُوقٌ : طَائِرٌ مَائِيٌّ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ وَالْعُنُقِ ، أَسْوَدُ . اللِّسَانُ [غ ر ن ق] .

(٢) الدَّبَّاجُ : النَّقْشُ وَالتَّرْيِيزُ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَدَبَّجَ الْأَرْضَ الْمَطَرُ يَدْبُجُهَا دَبْجًا : رَوَّضَهَا .
وَالدَّبَّاجُ : ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ . اللِّسَانُ [د ب ج] .

(٣) الْوُكُورُ : مَوْضِعُ الطَّائِرِ يَبْيِضُ فِيهِ وَيُفْرِخُ فِي الْحَيْطَانِ وَالشَّجَرِ ، وَجَمْعُهُ أَوْكَارٌ وَوُكُورٌ .
اللِّسَانُ [و ك ر] .

(٤) الشِّبَكَةُ : شَرَكَةُ الصَّيَّادِ ، وَجَمْعُهَا شَبَكٌ وَشَبَاكٌ . اللِّسَانُ [ش ب ك] .

(٥) الْفُخْجُ : الْمَضِيدَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُصَادُ بِهَا ، وَجَمْعُهَا فِخَاحٌ وَفُخُوحٌ . اللِّسَانُ [ف خ ح] .

(٦) الْمَنِيُّ : مَا يَخْرُجُ عِنْدَ بُلُوغِ غَايَةِ الشَّهْوَةِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ ، يُقَالُ : أَمْنَى
يُمْنِي وَمَنْى يَمْنِي ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ . الزَّاهِرُ ١٤٥/٥ .

(٧) مَرْجُومٌ : مَلْعُونٌ ، وَالرَّجْمُ : الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ . اللِّسَانُ [ر ج م] .



بَخْرَابِ الدِّيَارِ ، أَسْوَدُ مِنْ قَارٍ^(١) ، وَأَفْسَدُ مِنْ قَارٍ ، لَا يَحْسُنُ بِهِ الْإِنْسَاطُ ،
وَلَا يُمَكِّنُ مَعَهُ الْإِخْتِيَاطُ ، أَحْسَنُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الْمُسَمَّى
بِالْوُطَوَاطِ .

كَمْ ضَرِي وَكَمْ ضَرٍّ ، وَكَمْ سَاءَ وَمَا سَرٍّ ، مَا أَبْرَأَ قَطُّ وَلَا أَبَرَّ ، وَلَا هُوَ
حَيَوَانٌ مِنْ بَخَرٍ يُنْتَفَعُ بِهِ وَلَا مِنْ بَرٍّ .

وَهَذَا كِتَابُنَا إِلَى كُلِّ ذِي بَسْطٍ وَقَبْضٍ ، وَإِلَى كُلِّ ذِي أَنْتِهَاشٍ وَعَضٍّ ، وَكُلِّ
رَبِّ مَقْبَرَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَكُلِّ ذِي مُوَحِّشَةٍ مُعْتَمَةٍ = يَتَضَمَّنُ إِهْلَاكَ هَذَا الْحَيَوَانِ
الْخَبِيثِ وَتَطْهِيرِ الْأَمْكَنِ مِنْ رَجْسِهِ ، وَسَدِّ الْمَنَافِسِ عَلَى الْكَرِيهِينِ مِنْ نَفْسِهِ
وَنَفْسِهِ ، وَالْأَلَّا تَرْعَى لَهُ حُرْمَةً ، وَلَا يُرْقَبُ فِيهِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ ، بِحُكْمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ
الطَّيْرِ وَلَا مِنَ الْوَحْشِ ، وَلَا ذُو قُوَّةٍ وَلَا بَطْشٍ . . .

وَرَسَمْنَا أَنْ يُفَوِّضَ أَمْرُهُ وَحِسْبَةُ الطَّيْرِ لِلْإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ ، فَلْيَتَّقِ
اللَّهُ فِي كُلِّ ذَاتِ طَوْقٍ وَغَيْرِ طَوْقٍ

وَلْيَقْرَأْ هَذَا الْمَرْسُومَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَعِنْدَ الْأَبَارِ الْمُعْطَلَةِ وَالْبَرَابِيِّ^(٢)
وَالْخَرَابِ وَالْيَبَابِ . . . وَالْخَاتَمُ السُّلَيْمَانِيُّ أَعْلَاهُ حُجَّةٌ بِمُقْتَضَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى»^(٣) اهـ

فَأَنْتَ تَرَى كَيْفَ جَعَلَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْوُطَوَاطِ أَحْسَنَ الْمَخْلُوقَاتِ وَفَنَدَ
مَا لَهُ مِنْ قَبِيحِ الصُّفَاتِ ، وَأَبَانَ مَا لِسَائِرِ الطَّيُورِ مِنْ حَسَنَاتٍ يَرِيدُ بِإِثْبَاتِهَا أَنْ
يَكْشِفَ دِمَامَةَ الْوُطَوَاطِ إِذَا مَا لَزَّ مَعَهَا فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ ، وَكُلُّ أَوْلَيْكَ لِلتَّعْرِِيضِ

(١) الْقَارُ : شَيْءٌ أَسْوَدُ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ وَالشُّغْنُ يَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَدْخُلَ ، وَمِنْهُ ضَرْبٌ تُحْشَى بِهِ
الْخَلَائِلُ وَالْأَسُورَةُ . اللُّسَانُ [ق ي ر] .

(٢) الْبَرَابِيُّ : أَبْنِيَّةٌ عَجِيبَةٌ فِيهَا تَمَائِيلُ وَصُورٌ . مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ١٢٣ .

(٣) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٢٠٥/٤٠ .

بصاحبنا جمال الدين محمد والمعابة عليه والخط من شأنه، أعانه على ذلك ما نبز به الرجل .

على الجملة هذه أهم المعالم التي تحصلت لدي ، تقدم صورة عن حياة الرجل على أستحياء ، فلم نجد له شيوخاً في العلم معدودين ، ولا روى عن أعيان مذكورين ، وقصارى الأمر أن علمه مستمد من النسخة والمطالعة للأصول الجياد التي كانت بين يديه ، إلى عقل متقد يحاكم ويناقش ويفاتش بعض المرويات التي تقع له ، ويعارض بعضها ببعض ، وفي غرر الخصائص الواضحة أمثلة من ذلك تقع عليها حين تأتي قراءتك عليه إن شاء الله .

ويكفل هذا العلم ذوق الرجل فيما اختاره في مجاميعه الأدبية الحافلة الماتعة ، واختيار الرجل قطعة من عقله ، ولكل شيء صناعة ، وصناعة العقل حسن الاختيار ، أو كما قال المصنف : « هذا غاية ما بلغه علمي ، وأدركه فهمي ، وتصرف الناس في حسن الاختيار معدود في الموهب ، وللناس فيما يعشقون مذاهب^(١) » .

ويبدو أن الأصول الخطية لمصادر العربية والتاريخ التي كانت بين يديه كثيرة متنوعة في مختلف العلوم والفنون والآداب ، أمتخصها ، وانتخل ما رأى أنه أجمل ما فيها ، وفي الحق أن غير قليل مما كان الرجل محتازاً له عدت عليه العوادي ، وطواه الدهر فيما طوى من ذخائر ، وآية ذلك كثرة التصوص اليتامى التي عرفها منه ، ولم أجد لها أصلاً فيما بين يدي مما طبع من تراث العربية .

(١) غرر الخصائص الواضحة ١٠٥٨ .

مُصَنَّفَاتُ الْوُطُوطِ

١ - حَوَاشِي عَلَى كِتَابِ « كَامِلُ التَّوَارِيخِ » لِابْنِ الْأَثِيرِ (ت ٦٣٠ هـ) :

وَأَبْنُ الْأَثِيرِ يُورِّخُ فِيهِ مِنْ بَدَايَةِ الزَّمَانِ حَتَّى سَنَةِ ٦٢٩ هـ .

قَالَ الصَّفَدِيُّ : « مَلَكَتْ بِخَطِّهِ تَارِيخَ الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَقَدْ نَاقَشَ الْمُصَنَّفَ فِي حَوَاشِيهِ ، وَغَلَطَهُ ، وَوَاحَدَهُ »^(١) اهـ

وَوَصَفَ ابْنُ حَجَرٍ^(٢) هَذِهِ الْحَوَاشِي بِأَنَّهَا مُفِيدَةٌ .

وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ^(٣) أَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ الَّتِي تَمَلَّكَهَا مِنْ تَارِيخِ الْكَامِلِ بِخَطِّ الْوُطُوطِ تَقَعُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مُجَلَّدَةً ، كَانَ كَتَبَهَا لِبِيدِرَا الْأَمِيرِ بَذَرِ الدِّينِ بِيدِرَا نَائِبِ الدَّوْلَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ الَّذِي كَانَ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ أُسْتَاذِهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قُلاوُونَ ، وَالَّذِي كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دِينٍ وَعَقْلٍ وَعَدْلٍ ، وَيُحِبُّ الْكُتُبَ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَأَقْتَنَى مِنْهَا جُمْلَةً ، وَأَسْتَنْسَخَ مِنْهَا أَيْضًا جُمْلَةً .

وَكَانَ الْوُطُوطُ فِي « مَنَاهِجِ الْفِكْرِ » كَثِيرَ الْأَسْتِشْهَادِ بِكَلَامِ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ^(٤) .

٢ - التَّذَكُّرَةُ أَوْ التَّذَكُّرَةُ التَّوَحِيدِيَّةُ :

لَمْ أَفِفْ عَلَى مَنْ ذَكَرَهُ لِلْمُصَنَّفِ .

وَقَدْ أَحَالَ عَلَيْهِ الْمُصَنَّفُ مَرَّتَيْنِ ؛ سَمَّاهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى « التَّذَكُّرَةُ » هَكَذَا عَطَّلًا مِنْ أَيِّ تَحْلِيلَةٍ أَوْ وَصْفٍ أَوْ نِسْبَةٍ ؛ قَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْحَجَّاجِ : « وَأَوَّلُ أَمْرِهِ

(١) أَعْيَانُ الْعُصْرِ ٤/ ٢٠٤ ، وَالْوُفَايِ ٢/ ١٥ .

(٢) الذُّرَرُ الْكَامِنَةُ ٥/ ٢٤ .

(٣) الْوُفَايِ ١٠/ ٢٢٤ ، وَكَانَ بِيدِرَا هَذَا قَضَى مَقْتُولًا سَنَةَ ٦٩٣ هـ .

(٤) مَجَلَّةُ الْمُقْتَبَسِ ، الْعَدَدُ ٥٥ ، مَقَالُ لَعِيسَى إِسْكَندَرٍ مَعْلُوفٍ .

وَمَصِيرُهُ إِلَى رَوْحِ بْنِ زُبَاعٍ وَتَضَمَّنُ مَا اتَّفَقَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ وَكَيْفِيَّةُ وَصُولِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ = فِي الْمَجْلَدَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ « التَّذَكِرَةِ »^(١) اهـ

= وَسَمَّاهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ « التَّذَكِرَةُ التَّوْحِيدِيَّة » ؛ قَالَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ : « وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ وَكَيْفِيَّةُ مَا قَتَلَهُ الْمَنْصُورُ فِي الْمَجْلَدَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ « التَّذَكِرَةِ التَّوْحِيدِيَّة » اهـ

و« التَّذَكِرَةُ » عُنْوَانٌ مَشْهُورٌ جُعِلَتْ تَحْتَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي مُخْتَلَفِ الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ كَالتَّذَكِرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ لَابْنِ حَمْدُونٍ (ت ٥٦٢ هـ) الَّتِي يُشَبِّهُ مَوْضُوعَهَا مَوْضُوعَ كِتَابِنَا الْغُرَرِ ، وَالتَّذَكِرَةُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ (ت ٣٧٧ هـ) فِي النَّحْوِ ، وَتَذَكِرَةُ أَبِي حَيَّانٍ (ت ٧٤٥ هـ) ، وَالتَّذَكِرَةُ السَّعْدِيَّةُ ، وَالتَّذَكِرَةُ الْهَرَوِيَّةُ ، وَالتَّذَكِرَةُ الْأَصْفَهَانِيَّةُ ، وَتَذَكِرَةُ الصَّفَدِيِّ وَسِوَاهَا مِمَّا يُخْطِئُهُ الْحَضَرُ ، وَكَانَ هَذَا التَّصْنِيفَ الَّذِي يَحْمِلُ هَذَا الْعُنْوَانَ - فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ - خَزَانٌ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَتَقَبَّحُ لِلْمُؤَلِّفِ وَيُقَيِّدُهَا فِيهِ حَتَّى يَغْدُو مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ ، ثُمَّ يُفَرِّقُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ عَلَى مُصَنَّفَاتِهِ الْأُخْرَى بَعْدَ أَنْ يُجِيلَ فِيهِ بَصَرَهُ .

وَيَبْدُو أَنَّ تَذَكِرَةَ الْوُطُوطِ هَذِهِ مُصَنَّفٌ فِي التَّارِيخِ وَرِجَالِهِ .

- كِتَابُ الدَّرَرِ وَالْغُرَرِ وَالدَّرَرِ وَالْغُرَرِ = غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ

كَذَا سَمَّاهُ الصَّفَدِيُّ^(٢) ، وَأَقْتَصَرَ ابْنُ حَجَرٍ^(٣) فِي ذِكْرِهِ عَلَى الْمَعْطُوفِ وَحْدَهُ « الدَّرَرُ وَالْغُرَرُ » . وَوَقَعَ اسْمُهُ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ^(٤) : « الدَّرَرُ وَالْغُرَرُ فِي شُعَرَاءِ الْأَنْدَلُسِ ، لِرَشِيدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوُطُوطِ الْكُتُبِيِّ الْمُتَوَفَّى

(١) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٩٥ ، ١٩٩ .

(٢) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٢٠٤/٤ ، وَالْوَافِي ١٥/٢ .

(٣) الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢٤/٥ .

(٤) كَشْفُ الظُّنُونِ ١/٧٤٨ .



٨١٨ ؛ كَأَنَّهُ جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى كِتَابِ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ لابْنِ الْفَرَضِيِّ .
ثُمَّ ذَكَرَ^(١) « غُرَرُ الْأَقْوَالِ وَدُرَرُ الْأَمْثَالِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْوُطَاطِ
الْعُمَرِيِّ الْبَلْخِيِّ .

وفي كَلَامِ صَاحِبِ كَشْفِ الظُّنُونِ سِهَاءٌ وَأَوْهَامٌ ؛ إِذْ اخْتَرَلَ مِنْ عُنْوَانِ
الْصَّفَدِيِّ « وَالْدُرُّ وَالْغُرَرُ » ، وَزَادَ فِيهِ « فِي شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ » ، وَجَعَلَ فِي
مَوْضِعِ جَمَالِ الدِّينِ : رَشِيدَ الدِّينِ ، فَخَلَطَهُ بِرَشِيدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْعُمَرِيِّ الْوُطَاطِ الْمَتَوَفَّى (٥٧٣ هـ) ، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ ٨١٨ ، وَهِيَ ٧١٨ ، ثُمَّ
تَخَيَّلَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ ذِيلاً عَلَى كِتَابِ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ لابْنِ الْفَرَضِيِّ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرِ الْأَزْدِيِّ الْقُرْطُبِيِّ أَبِي الْوَلِيدِ الَّذِي قَتَلَهُ الْبَرَابِرَةُ يَوْمَ
فَتْحِ قُرْطُبَةَ سَنَةِ ٤٠٣ هـ ، وَهَلْ يَصَحُّ تَسْمِيَةُ كِتَابِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ
وَتَرَاجُمِهِم بِالْدُرِّ وَالْغُرَرِ ؟ وَكَيْفَ يُذَيَّلُ مُؤَلَّفٌ مُقِيمٌ فِي مِصْرَ عَلَى كِتَابٍ فِي
تَرَاجُمِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ ؟ وَلَمْ يُقَمِّمْ فِي صُقْعِهِمْ ، ثُمَّ كَيْفَ يُعْبَرُ عَنْ
هَذَا الْاجْتِهَادِ بـ « كَأَنَّهُ جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى كِتَابِ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ لابْنِ الْفَرَضِيِّ » ؟
مِثْلُ هَذَا لَا « كَأَنَّ » فِيهِ ؛ إِذْ فِي مَقْدَمَةِ الْمُصَنِّفِ نَصٌّ عَلَى أَنَّ كِتَابَهُ ذِيلاً عَلَى
كِتَابِ كَذَا . وَلَمْ أَتَبَيَّنْ مَصْدَرَ هَذَا الْوَهْمِ حَتَّى الْآنَ .

ثُمَّ ذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ « غُرَرُ الْأَقْوَالِ وَدُرَرُ الْأَمْثَالِ » ، وَجَعَلَهُ لِرَشِيدِ الدِّينِ
الْوُطَاطِ الْعُمَرِيِّ الْبَلْخِيِّ (ت ٥٧٣ هـ) !!

وفي يَقِينِي أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي سَمَّاهُ الصَّفَدِيُّ « الدُّرُّ وَالْغُرَرُ وَالْدُرُّ
وَالْغُرَرُ » هُوَ كِتَابُنَا الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ « غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرَرُ النِّقَائِصِ
الْفَاضِحَةِ » ، قَدْ يَكُونُ الْعُنْوَانُ الَّذِي ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ صُورَةً مِنْ أَصْلِ مَا سَمَّاهُ بِهِ
الرَّجُلُ كِتَابَهُ ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ الرَّأْيُ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِهَذَا الْعُنْوَانِ الْمَسْجُوعِ الَّذِي



يَشِي بِمَا فِي كِتَابِهِ ؛ قَالَ : « وَوَسَمْتُهُ بِـ غُرَرِ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرَرِ
الْتَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ . اَسْمُ يَكُونُ لِحُلَّةِ اَدَبِهِ طِرَازاً مُعَلِّماً ، وَبِمَكْنُونِ اَسْرَارِهِ مُعَلِّناً
وَمُعَلِّماً ؛ اِذَا اَلْكِتَابُ لَا يُعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِهِ ، اِلَّا مِنْ سِمَةِ عُنْوَانِهِ ، كَمَا أَنَّ
الْاِنْسَانَ يُعْلَمُ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ لَفَتَاتِ وَجْهِهِ ، وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ » (١) .

وَأَنْ يُعْرَفَ لِلْكِتَابِ فِي التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ غَيْرُ مَا اَسْمُ ظَاهِرُهُ مُسْتَفِيضَةٌ ؛ فَكِتَابُ
يَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ فِي تَرَاجِمِ الْأَدَبَاءِ سَمَاءُ الْمُصَنَّفِ اَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ اَلْأَلْفَاظِ مُتَقَارِبَةٌ
الْمَعَانِي ، فَأَحَالَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مُعْجَمَ اَلْبُلْدَانِ مَرَّةً بِاسْمِ « كِتَابِ الْأَدَبَاءِ » (٢) ،
وَمَرَّةً بِاسْمِ « أَخْبَارِ الْأَدَبَاءِ » (٣) ، وَمَرَّةً بِاسْمِ « مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ » (٤) ، وَقَالَ فِي
مُقَدِّمَةِ مُصَنَّفِهِ هَذَا : « وَسَمَّيْتُ هَذَا الْكِتَابَ إِشْرَادَ الْأَرِيبِ إِلَى مَعْرِفَةِ
الْأَدِيبِ » (٥) ، وَنَقَلَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي (٦) (ت ٦٣٧ هـ) عَنْهُ أَنَّهُ سَمَّاهُ « إِشْرَادَ
الْأَلْبَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدَبَاءِ » ، وَنَقَلَ (٧) الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسُ أَنَّ ابْنَ اَلشَّعَّارِ
(ت ٦٥٤ هـ) سَمَّاهُ « مُعْجَمَ ائِمَّةِ الْأَدَبِ » ، وَأَنَّ يَاقُوتاً سَمَّاهُ أَيْضاً « أَخْبَارِ
النَّحْوِيِّينَ » ، وَرَأَى الدُّكْتُورُ عَبَّاسُ أَنَّ التَّسْمِيَةَ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ ابْنِ الْمُسْتَوْفِي
هِيَ الَّتِي اُسْتُقِرَّ عَلَيْهَا يَاقُوتٌ ، وَأَنَّ تَحْقِيقَهُ لِلْكِتَابِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمِلَهَا لَوْلَا
أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ بَعْدَ أَنْ نَجَزَ طَبْعُ الْكِتَابِ .

(١) غُرَرِ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٠ .

(٢) مُعْجَمُ اَلْبُلْدَانِ ١/٣٩٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ١٧١/٢ ، ١٤٧/٣ ، ١٢٤/٤ ، ٢١/٥ ، ٥٨ .

(٣) مُعْجَمُ اَلْبُلْدَانِ ١/٣٤٧ ، ١٧٥/٢ ، ٢٩١/٣ ، ٣٥٩/٣ ، ٢٤٠/٥ .

(٤) مُعْجَمُ اَلْبُلْدَانِ ١/١٢٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٢٠٢/٤ .

(٥) مُعْجَمُ الْأَدَبَاءِ ١/١٥ .

(٦) تَارِيخُ إِزْبِلِ ١/٣١٩ ، ٣٢٢ ، وَعَنْهُ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٦/١٢٨ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ
٨٢٣/١٣ .

(٧) مُعْجَمُ الْأَدَبَاءِ ٧/٢٩٢٥ .



٣ - غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُررُ النِّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ :

وهو كِتَابُنَا هَذَا الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ بَعْدُ مُفَصَّلًا .

٤ - فَتَوَى الْفُتُوَّةَ وَمِرَاةَ الْمُرُوءَةِ ^(١) :

كَانَ بَيْنَ الْوُطَاطِ وَأَبْنِ الْخُوَيْيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ مَوَدَّةٌ لَمَّا كَانَ بِالْمَحَلَّةِ ، فَلَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَهَّمَ صَاحِبُنَا الْوُطَاطُ أَنَّ أَبْنَ الْخُوَيْيِّ يَرَعَى مَا بَيْنَهُمَا مِنْ قَدِيمِ الْمَوَدَّةِ ، فَسَأَلَهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَّا مَا سَأَلَ ، فَفَارَ فَائِرُ الْوُطَاطِ ، فَاسْتَفْتَى عَلَيْهِ فَضَلَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَكَتَبُوا لَهُ عَلَى فُتْيَاهُ أَجُوبَةً مُخْتَلِفَةً صَيَّرَهَا كِتَابًا سَمَّاهُ « فَتَوَى الْفُتُوَّةَ وَمِرَاةَ الْمُرُوءَةِ » .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ ^(٢) أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الْفُتْيَا ، وَأَنْتَسَخَهَا بِقَلَمِهِ ، وَجَعَلَهَا الْجُزْءَ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ تَذَكُّرِيهِ .

وَقَدْ سَلَفَ ذِكْرُ أَوْلَئِكَ الْفُضَلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا لِلْوُطَاطِ عَلَى هَذِهِ الْفُتْيَا .

٥ - مَنَاهِجُ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجُ الْعِبَرِ :

ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، وَقَالَ فِي تَحْلِيلَتِهِ ^(٣) : « أَزْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ، تَعَبَ عَلَيْهِ ، وَجَوَدُهُ ، وَمَا قَصَرَ فِيهِ » .

وَيَقَعُ اسْمُهُ عِنْدَ كَثِيرٍ « مَبَاهِجُ الْفِكْرِ وَمَنَاهِجُ الْعِبَرِ » ، وَذَكَرَ صَاحِبُ كَشْفِ الظُّنُونِ أَنَّ الصَّحِيحَ « مَنَاهِجُ الْفِكْرِ » بِالْثَوْنِ ^(٤) . وَقَدْ صَحَّ اسْمُهُ عِنْدِي

(١) لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) كتابُ اسْمُهُ «مِرَاةُ الْمُرُوءَاتِ»، حَقَّقَتْهُ الدُّكْتُورَةُ سَلَامَةُ

عبد الله السويدي ، ونُشِرَ فِي مَرْكَزِ الْوُثَائِقِ وَالْدِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي جَامِعَةِ قَطْرَ ٢٠٠٢ م .

(٢) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٢٠٣/٤ .

(٣) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٢٠٤/٤ ، وَأَلُوفِي ١٥/٢ .

(٤) كَشْفُ الظُّنُونِ ١٨٤٦/٢ .

كَذَلِكَ ، وَلِهَذَا مَا جَعَلْتُهُ بِالتُّون حَيْثَمَا وَرَدَ .

وَهُوَ كِتَابٌ مَوْسُوعِيٌّ يَحْوِي مَعَارِفَ جَمَّةٍ فِي الطَّبِيعَةِ وَالْفَلَكَ وَالْجُغْرَافِيَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَالْكِيمِيَاءِ ، وَمَزَجَ فُصُولَهُ بِالْأَدَبِ . وَهُوَ مُبَيَّنٌّ عَنْ تَرَابُطِ الْعُلُومِ وَتَدَاخُلِهَا ، فَمَعْرِفَةُ نَوْعِ الثَّرْبَةِ يُؤَثِّرُ فِي اخْتِيَارِ الْمَحْصُولِ الَّذِي يُزْرَعُ فِيهَا وَطَرِيقَةِ الرِّيِّ الصَّالِحَةِ لَهُ ، وَلِهَذَا مَا رَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْأُصُولِ فِي عِلْمِ الْفَلَاحَةِ .

وَكَانَ عَيْسَى إِسْكَندَرُ مَعْلُوفٌ^(١) قَدْ وَقَفَ سَنَةَ ١٩٠٩ م عَلَى مَخْطُوطِ نَفِيسٍ فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَارُونِيَّةِ بِحَلَبَ لِهَذَا الْكِتَابِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى شَكْلِ دَائِرَةِ مَعَارِفَ فِي الطَّبِيعِيَّاتِ وَالْعُلُومِ وَالْجُغْرَافِيَةِ ، مُتَقْنُ الْخَطِّ ، مُذْهَبُ الصَّفَحَاتِ فِي ٥١٨ صَفْحَةً ، مَخْرُومٌ مِنْ آخِرِهِ قَلِيلًا ؛ وَضَعَهُ مُؤَلِّفُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ فُنُونٍ :

الْأَوَّلُ فِي الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ ، وَالثَّانِي فِي الْأَرْضِ ، وَالثَّلَاثُ فِي الْحَيَوَانِ ، وَالرَّابِعُ فِي النَّبَاتِ .

وَكَسَرَ كُلَّ فَنٍّ مِنْ الْفُنُونِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى تِسْعَةِ مَوْضُوعَاتٍ .

وَالَّذِي يُفْهَمُ مِنْ بَعْضِ تَعَالِيْقٍ عَلَى الْكِتَابِ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ أُنْدَلِسِيٌّ الْأَصْلُ مِصْرِيٌّ الْمَنْشَأُ ، وَأَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ حَصَلَهَا مِنْ إِسْبَانِيَّةِ الْمُطْرَانِ جِرْمَانُوسِ فَرَحَاتِ الْحَلْبِيِّ الْمَارُونِيِّ .

وَقَدْ رَصَعَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ كَلَامَهُ بِشَرْبَلِيْعٍ وَشِعْرِ رَشِيْقٍ ، فَمِمَّا أَنْشَدَهُ فِي صِفَةِ الْتُرْكِ لِابْنِ الرُّومِيِّ :

إِذَا ثَبَّتُوا فَسَدُ مِنْ حَدِيدٍ تَظَلُّ عِيُونُنَا فِيهِمْ تَحَارٍ
أَسْوَدُ الْحَرْبِ أَنْفُسُهُمْ كِبَارٍ إِذَا لَوْقُوا وَأَعْيَتْهُمْ صِغَارُ



وَأُنْشَدَ فِي الْبُطَيْخِ :

ثَلَاثُ هُنَّ فِي الْبُطَيْخِ زَيْنٌ وَفِي الْإِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذَلَّةٌ
خُشُونَةٌ لِمَسِّهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ وَصُفْرَةٌ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ
إِلَى أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ فِي أَوْصَافِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْكَوَاكِبِ وَالْمَجَرَّةِ .

وَفِيهِ مَبَاحِثُ تَارِيخِيَّةٌ فِي وَصْفِ الْعَوَاصِمِ وَالْأَجْنَادِ وَالْمَوَاقِعِ مِثْلُ مَوْقِعَةِ
دِمْيَاطَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّلِيبِيِّينَ ، وَفِيهِ أَحَادِيثٌ عَنِ الْأَهْرَامِ وَالْمَبَانِي وَمَسَالِكِ
الْبُلْدَانِ وَالْحَوَادِثِ .

وَعَلَى هَوَامِشِهِ حَوَاشٍ فِيهَا فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا يُنسَبُ إِلَى السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ
الْقَانُونِيِّ لَمَّا مَرَّ عَلَى وَادِي حَمَاةَ ، وَهُوَ فِي حَلَبَ سَنَةَ ٩٦١ هـ يَصِفُ نَوَاعِيزَهَا .
وَمِنْ الْمَصَادِرِ النَّادِرَةِ الَّتِي عَوَّلَ عَلَيْهَا الْوُطُوطُ فِيهِ كِتَابُ « الْأَمْصَارِ »
لِلْجَاحِظِ ، وَكِتَابُ « الْأَنْوَاءِ » لِلْمَرْزُبَانِيِّ .

وَيَبْدُو أَنَّ « مَنَاهِجَ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجَ الْعِبَرِ » أَشْهَرُ مُصَنَّفَاتِ الْوُطُوطِ ، فَقَدْ كَثُرَ
النَّقْلُ عَنْهُ عِنْدَ خَالِفِيهِ ، مِنْ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ التُّوَيَرِيُّ عَنْهُ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الصَّوَاعِقِ ؛
قَالَ ^(١) : « قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ مَنَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجِ الْعِبَرِ : وَمِنْ عَجِيبِ شَأْنِهَا
أَنَّهَا تَحْرَقُ مَا فِي الْكِيسِ ، وَلَا تَحْرَقُ الْكِيسَ ، وَإِنْ أَحْتَرَقَ فَإِنَّمَا يَحْتَرَقُ
بِأَحْتِرَاقٍ مَا ذَابَ فِيهِ وَسَالَ . قَالَ : وَهِيَ إِذَا سَقَطَتْ عَلَى جَبَلٍ أَوْ حَجَرٍ كَلَسَتْهُ ،
وَإِذَا سَقَطَتْ فِي بَحْرِ غَاصَتْ فِيهِ ، وَأَحْرَقَتْ مَا لَاقَتْ مِنْ جَوَانِبِهِ » اهـ

وَنَقَلَ مِنْهُ الدَّمِيرِيُّ ^(٢) نَصًّا فِي أَوْصَافِ الْخَيْلِ الْمَذْمُومَةِ ، وَسَهَا فِي نِسْبَتِهِ

(١) نهاية الأرب ١/٨٩ ، وأنظر منه ١/٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٢٢٨/٩ ،

٢٤٣ ، ٩٣/١٠ ، ١١١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٢ .

(٢) حياة الحيوان الكبرى ١/٤٠٠ .

إِلَى السَّرَاجِ الْوَرَّاقِ (ت ٦٩٥ هـ) ، وَهُوَ عَصْرِيُّ الْمُؤَلَّفِ ، وَأَحَدُ مَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَى فُتْيَاهُ .

وَكَذَلِكَ نَقَلَ مِنْهُ الْقَلَقَشَنْدِيُّ فِي كِتَابِيهِ « صُبْحُ الْأَعَشَى »^(١) ، وَ« مَآثِرُ الْإِنَافَةِ فِي مَعَالِمِ الْخِلَافَةِ »^(٢) .

وَكَذَا نَقَلَ الْمَقَرِّيُّ التَّلَمْسَانِيُّ مِنْهُ نُصُوصاً ، مِنْهَا مَا قَالَهُ فِي إِشْبِيلِيَّةَ : « قَالَ صَاحِبُ مَنَاهِجِ الْفِكْرِ : وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ أَحْسَنِ مَدِينِ الدُّنْيَا ، وَبِأَهْلِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْخَلَاعَةِ ، وَأَنْتِهَازِ فُرْصَةِ الزَّمَانِ السَّاعَةِ بَعْدَ السَّاعَةِ »^(٣) اهـ

وَقَدْ نَشَرَ الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ فُؤَادُ سزكين مَخْطُوطَتَهُ بِتَمَامِهَا نَشْراً تَصَوِّيرِيّاً فِي مُجَلَّدَيْنِ فِي مَعْهَدِ تَارِيخِ الْعُلُومِ فِي فِرَانِكْفُورْت سَنَةَ ١٩٩٠ م مُعْتَمِداً عَلَى نُسخَةِ مَجْمُوعَةِ فَاتِحَ ، الْمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ بِإِصْطَنْبُولَ ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤَلَّفِ . وَأَشَارَ سزكين إِلَى أَهْمِيَّةِ النَّصِّ الْوَارِدِ فِي الْكِتَابِ ٢٢٥/١ حَوْلَ سُكُونِ الْأَرْضِ وَحَرَكَتِهَا .

ثُمَّ حَقَّقَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْحَرَبِيُّ ، وَنَشَرَهُ فِي الدَّارِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْمَوْسُوعَاتِ فِي بِيْرُوت سَنَةَ ٢٠٠٠ م فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ .

وَأَفْرَدَ أَحْمَدُ عَبْدُ الْكَرِيمِ سُلَيْمَانُ الْفَنَّ الرَّابِعَ مِنْهُ (الْبَنَاتِ) بِعُنْوَانِ « الْحَيَاةُ الزَّرَاعِيَّةُ فِي مِصْرَ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ مِنْ كِتَابِ مَنَاهِجِ الْفِكْرِ » ، وَنَالَ بِهِ دَرَجَةَ الْمَاجِسْتِيرِ فِي الْأَدَابِ - جَامِعَةُ الْقَاهِرَةِ ١٩٧٢ م .

وَأَسْتَخْرَجَ الدَّكْتُورُ عَبْدُ الْعَالِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ السَّامِيُّ مَا يَخْصُ جُغْرَافِيَةَ مِصْرَ مِنْهُ ، وَنَشَرَهَا عَامَ ١٩٨١ م بِعُنْوَانِ : صَفَحَاتُ مِنْ جُغْرَافِيَةِ مِصْرَ مِنْ مَنَاهِجِ الْفِكْرِ .

(١) صُبْحُ الْأَعَشَى ١٦٣/٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٢) مَآثِرُ الْإِنَافَةِ فِي مَعَالِمِ الْخِلَافَةِ ٣٥/١ .

(٣) نَفْعُ الطَّيِّبِ ١٥٩/١ ، وَأَنْظَرُ مِنْهُ ١٤٨/١ ، ١٦٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ٤٤٦/٤ .



وَأَفَادَ مِنْ هَذَا الْفَنِّ مِنْ فُنُونِ الْكِتَابِ الْأَرْبَعَةِ مُحَمَّدٌ رَمَزِي فِي صِنَاعَةِ كِتَابِهِ
« الْقَامُوسُ الْجُغْرَافِيُّ لِلْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْ عَهْدِ قُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى سَنَةِ
١٩٤٥ م ». .

وَأَنْظُرْ مَا كَتَبَهُ كِرَاتشكوفسكي عَنْ مَنَاهِجِ الْفِكْرِ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ
الْجُغْرَافِيِّ ، إِذْ أَفْرَدَهُ بِفَضْلِ خَاصٍّ ، وَمَا كَتَبَهُ جَرَجِسُ الْمَارُونِيِّ الْحَلْبِيِّ فِي
مَجَلَّةِ الْمَشْرِقِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ١٩٠٧ ، الْأَعْدَدِ ١٦ ، ص ٧٢٣ بِعُنْوَانِ « الْمَبَاهِجُ
فِي وَصْفِ الْمَنَاهِجِ » .

٦ - نُزْهَةُ الْعُيُونِ فِي أَرْبَعَةِ فُنُونٍ :

هُوَ مُخْتَصَرُ « مَنَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجِ الْعِبَرِ » ، أَنْتَهَى إِلَيْنَا مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ
أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِإِصْطِنْبُولِ .

وَكَانَ عَيْسَى إِسْكَندَرُ مَعْلُوفٌ قَدْ رَأَى فِيهَا كَتَبَهُ عَلَى « مَنَاهِجِ الْفِكْرِ » فِي
مَقَالِهِ فِي مَجَلَّةِ الْمُقْتَبَسِ السَّالِفِ الذِّكْرِ = أَنَّ نُزْهَةَ الْعُيُونِ فِي أَرْبَعَةِ فُنُونِ أَسْمٍ
آخَرَ لِلْكِتَابِ « مَنَاهِجِ الْفِكْرِ » ، وَأَخْشَى أَنَّ النُّسْخَةَ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا فِي الْمَكْتَبَةِ
الْمَارُونِيَّةِ بِحَلَبَ هِيَ هَذَا الْمُخْتَصَرُ لَا الْكِتَابُ .

وَحَوْلَ هَذَا الْمُخْتَصَرِ أَنْظُرْ مَجَلَّةَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدَمَشَقِ ٦٨١ / ٩
سَنَةِ ١٩٢٩ م .



غُرُرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرُرُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ

١ - عنوان الكتاب

« غُرُرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرُرُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ » كذا أَسْمُهُ عَلَى الورقة الأولى مِنْ كُلِّ مِنَ الشُّسْخَتَيْنِ الْخَطِيئَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أُخْرِجَ عَنْهُمَا الْكِتَابُ^(١).

وقد نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَسَمَّاهُ بِأَسْمِهِ الْكَامِلِ هَذَا الْبُعْدَادِيُّ^(٢)
(ت ١٠٩٣ هـ) ، وَأَقْتَصَرَ عَلَى « غُرُرِ الْخَصَائِصِ » مِنْهُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ^(٣)
(ت ١٠٨٧ هـ) .

وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِعُنْوَانِ الْغُرْرِ التَّوْظِيفُ الْحَسَنُ الَّذِي أَتَاهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَعْرَجُ
(ت ٩٢٥ هـ) فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ « تَحْرِيرُ السُّلُوكِ فِي تَدْبِيرِ الْمُلُوكِ » = لَهُ ؛ قَالَ :
« وَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ فَتَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَتَخَلَّى عَنْهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ غُرْرِ النَّقَائِصِ
الْفَاضِحَةِ ، وَمَا يَتَخَلَّى بِهِ مِنْ غُرْرِ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ »^(٤) .

وَمِمَّا جُمِعَ فِيهِ لَفْظًا « الْغُرْرُ وَالْغُرَرُ » فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ أَيْدِمِرَ^(٥)
(ت ٧١٠ هـ) لِإِبْرَاهِيمَ الْغَزِّيِّ :

غُرُرٌ لِكِنَّهُمْ غُرُرٌ إِنْ قَرَنْتَ الْخُبَرَ بِالْخَبَرِ
بَقَرٌ لِكِنَّا لَهُمْ فِي أُمْتِثَالِ الْأُمْرِ كَالْبَقَرِ

(١) أَنْظِرْ مَا سَيَأْتِي مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا وَصُورًا مِنْهُمَا فِي آخِرِ مُقَدِّمَةِ التَّحْقِيقِ .

(٢) خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٧٢ / ١١ .

(٣) شَذَرَاتُ الْأَذْهَبِ ١٣٤ / ٢ . وَأَنْظِرْ : كَشَفَ الظُّنُونُ ١٢٠١ / ٢ .

(٤) تَحْرِيرُ السُّلُوكِ فِي تَدْبِيرِ الْمُلُوكِ ٢٨ .

(٥) الدُّرُ الْفَرِيدُ ٢٩٥ / ٧ .



وَالْغُرَّةُ^(١) عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْفَسُ شَيْءٍ يُمْلِكُ وَأَفْضَلُهُ . وَأَصْلُ الْغُرَّةِ الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ ، وَغُرَّةُ الْمَالِ أَفْضَلُهُ ، وَغُرَّةُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِيَّاكُمْ وَمُشَارَةَ النَّاسِ ؛ فَإِنَّهَا تَذْفِنُ الْغُرَّةَ وَتُظْهِرُ الْغُرَّةَ » ؛ الْغُرَّةُ هَهُنَا : الْحَسَنُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ؛ شَبَّهَهُ بِغُرَّةِ الْفَرَسِ . وَكُلُّ شَيْءٍ تَرْفَعُ قِيمَتُهُ فَهُوَ غُرَّةٌ .

وَالْغُرَّةُ فِي الْحَدِيثِ : الْقَدَرُ وَعَذْرَةُ النَّاسِ ، فَاسْتَعِيرَ لِلْمَسَاوِيءِ وَالْمَثَالِبِ . وَفُلَانٌ غُرَّةٌ^(٢) قَوْمِهِ أَيَّ يَشِينُهُمْ . وَغُرَّةُ النِّسَاءِ : فَضِيحَتُهُنَّ وَسُوءُ عَشْرَتِهِنَّ . وَغُرَّةُ الرِّجَالِ : شَرُّهُمْ .

فَالْوَطْوَاطُ جَارٍ مَجْرَى الْحَدِيثِ فِي جَعْلِهِ الْغُرَرَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الْحَسَنَةَ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ الْفَضَائِلِ ، وَالْغُرَرَ الْمَسَاوِيءِ وَالْمَثَالِبِ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ الرِّذَائِلِ . أَيَّ إِنَّ الْكُرَمَ وَالْعَقْلَ وَالْفَصَاحَةَ وَالذِّكَاءَ وَالسَّخَاءَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْعَفْوَ وَالْأُخُوَّةَ أَجُودُ الْفَضَائِلِ وَأَسْمَاهَا وَأَعْلَاهَا مَرْتَبَةً ، وَهِيَ عَلَامَةٌ عَلَى بُنْيَانِ الْفَضَائِلِ كَمَا أَنَّ غُرَّةَ الْفَرَسِ عَلَامَةٌ عَلَيْهِ ؛ فَالْفَضِيلَةُ بَيَاضٌ عَالِيٌّ يُعْرَفُ بِهَا صَاحِبُهَا كَغُرَّةِ الْفَرَسِ تَمَامًا . وَكَذَا اللَّؤْمُ وَالْحُمَقُ وَالْعِيَّ وَالْتَّعَقُّلُ وَالْبُخْلُ وَالْجُبْنُ وَالْانْتِقَامُ وَالْعُزْلَةُ أَرْدَا الرِّذَائِلِ وَأَقْبَحُهَا وَأَذْنَاهَا مَرْتَبَةً ، وَهِيَ أَعْلَامٌ عَلَى الشَّرِّ وَالسُّوءِ .

وَقَدْ قَالَ الْوَطْوَاطُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ أَبْوَابِ الْفَضَائِلِ : « فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَآثِرِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي هِيَ لِلْجِبَاهِ غُرَرٌ ، وَلِلثُّغُورِ مَبَاسِمٌ »^(٣) .

فَضْلًا عَمَّا يُحَقِّقُهُ اقْتِرَانُ اللَّفْظَتَيْنِ مِنْ إِيقَاعٍ وَجِنَاسٍ وَتَوَازُنٍ وَتَضَادٍّ يَزِيدُ

(١) اللسان [غ ر ر] .

(٢) اللسان [ع ر ر] .

(٣) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٧١ .

الْمَعْنَى وَضُوحًا ، فَإِذَا أُنْضِفَ إِلَيْهِمَا صِلَتْهُمَا « الْخَصَائِصُ الْوَاضِحَةُ »
و« النَّقَائِصُ الْفَاضِحَةُ » أَسْتَبَانَ مَا فِي الْعُنْوَانِ مِنْ صِنَاعَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ جَمْعِ
الْأَضْدَادِ الْمُتَقَارِبَةِ الْحُرُوفِ الْمُتَدَابِرَةِ الْمَعَانِي ، وَهَذِهِ سِمَةٌ أَسْتَبَدَّتْ بِرِجَالِ هَذَا
الْعَصْرِ ، وَصَارَتْ سِرِّيًّا لَا يَعْرِى مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ الصَّنْعَةَ
الْلَفْظِيَّةَ الَّتِي أُجْتَاخَتْ الْعُنْوَانُ مُنْبِئَةً بِمَضْمُونِ الْكِتَابِ وَأُسْلُوبِ صَاحِبِهِ وَثِقَافَةِ
عَصْرِهِ ؛ ف« الْكِتَابُ لَا يُعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِهِ إِلَّا مِنْ سِمَةِ عُنْوَانِهِ ، كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ
يُعْلَمُ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ لَفَاتٍ وَجْهِهِ وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ »^(١) .

(١) غُرُرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٠ .



٢ - مَوْضُوعُ الْكِتَابِ وَمَنْهَجُ الْوَطْوَاطِ فِيهِ

يُنْدَرِجُ هَذَا الْكِتَابُ « غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرَرُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ » تَحْتَ كُتُبِ الْمَحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ أَوْ الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي ، وَتَحْتَ فَنِّ تَقْبِيحِ الْحَسَنِ وَتَحْسِينِ الْقَبِيحِ الَّذِي أَفْرَدَهُ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّعَالِبِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ الْمُلَقَّبُ بِجَاحِظٍ نَيْسَابُورَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٢٩ هـ) بِتَصْنِيفِ سَمَاءُ « يَوَاقِيتِ الْمَوَاقِيتِ فِي مَدَحِ كُلِّ شَيْءٍ وَذَمِّهِ » ، وَقَدْ صَارَ مَدْحُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ ، وَذَمُّ مَا هُوَ مَمْدُوحٌ فَنَّا يَصُولُ فِيهِ الْمُؤَلَّفُونَ وَيَجُولُونَ ، مُسْتَعْرِضِينَ مَوَاهِبَهُمُ الْأَدَبِيَّةَ ؛ لِمَا فِي هَذَا الْفَنِّ مِنْ أَقْتِدَارٍ عَلَى تَحْرِيكِ الْحَقَائِقِ وَالْبَاسِهَا بِمَا شَاءَ صَاحِبُ الْبَيَانِ مِنْ سِرِّبَالِ الْحَقِّ أَوْ الْبَاطِلِ .

وَالْغُرَرُ وَالْغُرَرُ كِتَابُ آدَبٍ عَامٍّ كَالْتَذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ وَعُيُونِ الْأَخْبَارِ وَالْعَقْدِ وَمُحَاضِرَاتِ الرَّائِبِ وَرَبِيعِ الْأَبْرَارِ ؛ حَشَدَ فِيهِ صَاحِبُهُ عُيُونَ الْأَشْعَارِ وَالْأَنْثَارِ وَالْأَخْبَارِ ، فِي تَسْيِيقِ بَارِعٍ ، وَذَوْقٍ رَائِعٍ .

بَنَى الْوَطْوَاطُ كِتَابَهُ عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ بَاباً ثَمَانِيَةً مِنْهَا لِلْفَضَائِلِ ، وَمِثْلُهَا لِلرِّذَائِلِ ، وَجَعَلَ كُلَّ بَابٍ ثَلَاثَةَ فُصُولٍ ؛ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ وَقَفَهُ عَلَى مَا جَاءَ فِي مَدَائِحِ الْفَضِيلَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالْآثَارِ وَالْأَقْوَالِ وَالْحِكَمِ وَالْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْحَكَايَا . وَالْفَصْلُ الثَّانِي يَتَنَاوَلُ أَشْهَرَ مَنْ عُرِفَ بِهِذِهِ الْفَضِيلَةِ وَمَا اتَّفَقَ لَهُمْ مِنْ أَخْبَارٍ . وَاتَّجَهَ الْفَصْلُ الثَّلَاثُ إِلَى ذَمِّ مَا مُدِّحٌ مِنَ الْفَضِيلَةِ الَّتِي عُقِدَ الْبَابُ مِنْ أَجْلِهَا ؛ إِذِ الْبَدْرُ يَطْرَأُ عَلَيْهِ الْخُسُوفُ وَالْمَحَاقُ ، وَبَيْنَ الْفَضِيلَةِ وَالرِّذِيلَةِ شَعْرَةٌ ، فَالشَّجَاعَةُ إِذَا بُولِغَ فِيهَا صَارَتْ تَهَوُّراً ، وَالسَّخَاءُ إِذَا تَجَاوَزَ فِيهِ الْمَرءُ قَدْرَهُ الْمَحْمُودُ صَارَ سَرَفاً ، وَلَئِنْ حُسِنَتِ الْفَصَاحَةُ فِي مَوْضِعٍ إِنَّ الصَّمْتَ خَيْرٌ مِنْهَا فِي مَوَاضِعٍ .

وَكَذَا فِي أَبْوَابِ الرِّذَائِلِ : الْفَصْلُ الْأَوَّلُ لِمَا تَوَاتَرَ فِي ذَمِّهَا ، وَالثَّانِي لِأَبْرَزِ



أَعْلَامِهَا ، وَالثَّالِثُ مَدْحُ مَا دُمَّ مِنَ الرِّذِيلَةِ الَّتِي عُقِدَ الْبَابُ لَهَا ، فَالْبُخْلُ رَبَّمَا صَارَ حِرْصًا وَتَدْبِيرًا ، وَالْعُرْلَةُ تُدْنِي الْمَرْءَ مِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ ، وَالْإِنْقَامُ عَدْلٌ وَمُمَاثَلَةٌ بِالْجَزَاءِ ، وَالتَّغْفُلُ نِعْمَةٌ وَرَاحَةٌ .

وفي الْغُرَرِ وَالْعُرَرِ مَعَارِفُ مُتَنَوِّعَةٌ جَمَّةٌ لَا يَتَوَقَّعُ الْقَارِئُ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّصْنِيفُ مَظَنَّةً لَهَا ، ففيه مُلَحَّصٌ كَافٍ عَنْ عِلْمِ الْعُرُوضِ ، وفيه أَخْبَارٌ مَنِ ادَّعَا الرُّبُوبِيَّةَ وَالثُّبُوتَ فِي التَّارِيخِ ، وَأَخْبَارُ مَشَاهِيرِ الْمَجَانِينِ جُعَيْقِرَانَ وَعُلْيَانَ وَبُهْلُولٍ وَسِوَاهِمَ ، وَالطُّفَيْلِيِّينَ ، وَاكْتِشَافُ التَّرْدِ وَالشُّطْرَنْجِ ، وَأَخْبَارُ أَهَمِّ الْمَعَارِكِ وَالْحُرُوبِ (الْجَمَلِ ، وَصِفَيْنَ ، وَكَرْبَلَاءَ ، وَالْحَرَّةَ) ، وَتَرَاجِمُ وَافِيَّةٌ لِمَنْ نَالَ الْمَرَاتِبَ السَّنِيَّةَ مِنْ ذَوِي الْأَعْرَاقِ الدِّيَّةِ لِلْحَجَّاجِ وَلِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَلَأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَنَكْبَةُ الْبَرَامِكَةِ وَإِنْقَاعُ الرَّشِيدِ بِهِمْ وَشَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَأَخْبَارٌ مِنْ عُرِفَ بِالْحَقِّ الْوَافِرِ ، وَهُمْ الْمُعْلَمُونَ وَالنِّسَاءُ وَالْخُصِيَّانُ وَالْحَاكَةُ ، وَحَدِيثٌ عَنْ عُيُوبِ اللِّسَانِ وَأَفَاتِ اللُّطْقِ : التَّمَتَّةُ ، وَالْفَأْفَاءُ ، وَالْعُقْلَةُ ، وَالْحُبْسَةُ ، وَاللَّفَفُ ، وَالرُّتَّةُ ، وَالْعَمْعَمَةُ ، وَالطَّمْطَمَةُ ، وَاللُّكْنَةُ ، وَالْغَنَّةُ ، وَاللُّثْغَةُ ، وفيه فَوَائِدُ وَتَقْيِيدَاتٌ حَوْلَ اللَّهَجَاتِ الْمُحْكِيَّةِ فِي صَعِيدِ مِصْرَ (إِبْدَالُ الْجِيمِ ضَادًا) وَدِمَشْقَ (إِبْدَالُ الرَّاءِ غَيْنًا) وَقَوْلُهُمْ فِي رَغِيفٍ غَرِيفَ (، وفيه ذِكْرُ الْحُدُودِ حَدِّ الزَّنا ، وَحَدِّ الْخَمْرِ ، وَحَدِّ السَّرِقَةِ ، وَحَدِّ الْقَذْفِ ، وَالتَّعْزِيرِ ، وَالْجَنَايَاتِ ، وَمَا الدِّيَّةُ فِيهِ كَامِلَةٌ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَحَوَاسِهِ ، وَأَحْكَامُ الْمُحَارِبِينَ (قُطَاعُ الطَّرُقِ) .

وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَخْرِجَ مِنْهُ أَيْضًا مُعْجَمًا لَطِيفًا فِي الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ وَالتَّعَابِيرِ الْمَجَازِيَّةِ الَّتِي تُقَالُ فِي مُخْتَلَفِ أَغْرَاضِ الْكَلَامِ وَمَعَانِيهِ جَلَبَ الْمُؤَلِّفُ أَكْثَرَهَا مِمَّا وَقَعَ لَهُ مِنْ تَصَانِيفِ الثَّعَالِبِيِّ وَلَا سَيِّمًا الْمُبْهَجِ وَسِحْرِ الْبَلَاغَةِ .



وَقَدْ جَعَلَ الْوُطُوطُ مُقَدِّمَتَهُ مُقَدِّمَتَيْنِ : الْأُولَى^(١) عَامَّةٌ تَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ دَوَائِعِ تَصْنِيفِ الْكِتَابِ ، وَمَنْهَجِهِ فِي صِنَاعَتِهِ وَتَنْسِيقِ مَوَادِّهِ ، وَعُنْوَانِهِ ، وَتَبْوِيهِهِ ، وَالثَّانِيَّةُ^(٢) خَاصَّةٌ وَقَفَّهَا عَلَى الْكَشْفِ عَنْ مَاهِيَةِ الْأَخْلَاقِ وَحَقِيقَةِ مَعَانِيهَا وَحَضُّ الْإِنْسَانِ عَلَى طَلِبِهَا وَالتَّحَلِّيِ بِهَا .

وَذَكَرَ الْوُطُوطُ أَنَّهُ جَنَّبَ كِتَابَهُ خُرَافَاتِ الْأَخْبَارِ وَمُطَوَّلَاتِ الْأَسْمَارِ مِمَّا لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ ، ذَلِكَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمَرْوِيَّاتِ الْمُتَّهَمَةِ مِمَّا يَشِينُ صَبَاحَةَ وَجْهِ الْكِتَابِ وَيَغُضُّ مِنْ قِيَمَتِهِ .

وَالدَّفَاعُ إِلَى تَصْنِيفِ هَذَا الْمَجْمُوعِ الْأَدَبِيِّ الْمَبْسُوطِ أَنَّ الْوُطُوطَ لَمَّا رَأَى تَغَايِرَ الْأَخْلَاقِ يَدُلُّ عَلَى تَبَايُنِ الْأَعْرَاقِ ، وَالتُّفُوسُ تَتَفَاوَتْ فِي مِيلِهَا إِلَى أَغْرَاضِهَا عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ جَوَاهِرِهَا وَمَعَادِينِهَا = تَحَرَّكَ أَنْ يَجْمَعَ كَلَامًا فِي الْمَحَامِدِ وَالْمَذَامِ الْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا نَفُوسُ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ ، يَجْعَلُهُ كِتَابًا يُغْنِي عَنِ الْجَلِيسِ وَالسَّمِيرِ ، فَلِهَذَا مَا نَهَضَ إِلَى حِسَانِ الْكُتُبِ الْمَجْمُوعَةِ فِي ضُرُوبِ الْأَدَبِ ، تَصَفَّحَ مَضَامِينَهَا ، وَأَنْتَخَلَ مَا صَحَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ أَجُودُ مَا فِيهَا ، وَفِي صِفَةِ مَا أُجْتَبَاهُ أَنْشَدَ^(٣) :

أَحَادِيثُ لَوْ صِيغَتْ لِأَلْهَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الدَّرِّ أَوْ شُمْتُ لِأَعْنَتْ عَنِ الْمِسْكِ
وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ أَخْبَارِهِ وَنَوَادِرِهِ وَأَشْعَارِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا فِي غُرَرِهِ :

كَمَا أَزْهَرَتْ رَوْضَاتُ حُسْنٍ وَأَثْمَرَتْ فَأَضْحَتْ وَعُجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغَرَّدُ
وَلَمْ يَأُلْ الْمُصَنِّفُ جَهْدًا فِي جَمْعِ الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ وَإِضَافَةِ كُلِّ نَصٍّ إِلَى

(١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥ - ١٢ .

(٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٢ - ٢٥ .

(٣) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٦ .



مَا يُشَاكِلُهُ وَيُلَائِمُهُ وَيُضَاهِيهِ فِي الْمَعْنَى وَيُسَاهِمُهُ ، وَكَانَ عَلَى دَرَجَةٍ مِنَ الذَّوْقِ
فِيمَا فَعَلَ ، إِذِ الْأَخْتِيَارُ وَضُمُّ الْأَشْبَاهِ إِلَى الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ إِلَى النَّظَائِرِ فَرُّ
لَا يُؤْتَاهُ إِلَّا حَاقِقٌ مُتَوَهِّجٌ الذَّهْنِ حَادُّ الْقِيَاسِ لِمَاحِ أَشْبَاهِهِ .

وَجَعَلَ الْمُصَنِّفُ الْفَصْلَ الثَّلَاثَ مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ عَشَرَ بَابَ الْعُزْلَةِ دُعَاءً
رَجَا أَنْ يُسْمَعَ وَيُجَابَ .

وَأَمَّا أُسْلُوبُ الرَّجُلِ فَقَلَّمَا ظَهَرَ إِلَّا فِيمَا حَبَّرَهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَفِي عُتُونَاتِ
أَبْوَابِ الْكِتَابِ وَفُصُولِهِ ، وَفِي بَعْضِ تَعَالِيْقِهِ عَلَى مَا سَاقَهُ مِنْ أَخْبَارٍ .
وفِي مَا يَأْتِي نَمَازِجُ مِنْ نَثَرِهِ :

١ - علق على خبرٍ فيه مُجُونٌ وَعَبَثٌ :

« فَبُؤْسًا لَهُمْ ، أَلَمْ يَعْلَمْ عَاقِلُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ بَأَنَّ اللَّهَ يَرَى ، وَأَنَّ بِيَدِهِ نَوَاصِي
مَا ذَرَأَ وَبَرَأ ، وَلَكِنْ غَرَّهُمُ الْإِمْهَالُ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ إِهْمَالٌ ، فَبَدَّلَنَا اللَّهُ مِنْ سِنَةِ
الْغَفْلَةِ يَقْظَةَ الطَّاعَةِ ، وَالْهَمْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا نَفُوزُ بِأَجْرِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ،
آمِينَ » (١) .

٢ - وَقَالَ عَقِبَ مَا نَقَلَهُ مِنْ مَدْحِ الْمُتَنَبِّي وَهَجْوِهِ لِكَافُورِ الْأَخْشِيدِي :

« قَبِّحَ اللَّهُ الشُّعْرَاءَ ! مَا أَقَلَّ حِفَاطَتُهُمْ ! وَأَكْثَرَ مَا تَتَفَاوَتْ بِالْكَذِبِ فِي الْمَدْحِ
وَالذَّمِّ أَلْفَاظُهُمْ !

لَقَدْ بَاعَ مِنَ الْوَفَاءِ عِلْقًا خَطِيرًا ، وَأَعْتَاضَ مِنَ الطَّمَعِ شَيْئًا يَسِيرًا ، وَحَالَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْوَفَاءُ ، وَكَانَ يُضَاقُ نَفْسُهُ فِي اخْتِيَارِ الْمَتَاعِ ، وَيُسَامِحُهَا فِي اخْتِبَارِ
الْمُبْتَاعِ ، وَيَخْلَعُ خِلْعَةً تُسَاوِي بِدْرَةً ، عَلَى عَرَضٍ يُسَاوِي نُقْرَةً ، وَيَزِفُّ كَرِيمَةً
مِنْ كَرَائِمِ شِعْرِهِ إِلَى مَنْ لَمْ تَقُمْ عَنْهُ كَرِيمَةٌ ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ قِيَمَةٌ . لَوْ رَأَى الطَّمَعُ



فِي بَحْرِ النَّارِ لَدَخَلَهُ ، وَلَوْ أَتَاهُ الدَّرْهَمُ مِنْ دُبُرِ كَلْبٍ لَأَخَذَهُ وَمَا غَسَلَهُ^(١) .
فَلَا جَرَمَ أَنَّ النَّاسَ تَعَجَّبُوا مِنْ غَدْرِهِ ، يَشْكُرُ ثُمَّ يَشْكُو ، وَيَمْدَحُ ثُمَّ يَهْجُو ،
وَيَشْهَدُ ثُمَّ يَجْرَحُ شَهَادَتَهُ ، وَيُعْطِي ثُمَّ يَسْتَرْجِعُ عَطِيَّتَهُ ، فِكَم حُرِّ سَلْبِهِ لِحَاءَهُ ،
وَكَم عَرَضِ جَرْدٍ عَنْهُ كِسَاءَهُ ، وَمِنْ صَخْفَةِ أَكْلٍ مِنْهَا ثُمَّ شَرِقَ فِيهَا ، وَمِنْ طَوِيَّةٍ
زَهْدَهَا ثُمَّ عَكَفَ عَلَيْهَا^(٢) .

٣ - « وَقُلْتُ أَذُمُّ مُسْرِفًا فِي الْإِنْتِقَامِ :

فَلَانٌ مَنزُوعٌ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، مَضْرُوفٌ الْوَجْهَ عَنِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ ، يَرَى
الْعَفْوَ مَغْرَمًا ، وَالْعُقُوبَةَ مَغْنَمًا ، إِنَّ ضَحِكْتَ فِي وَجْهِهِ عَبَسَ ، وَإِنْ تَخَاضَعْتَ
لَهُ شَمَسَ ، لَا يَرْقُبُ فِي الْمُسِيءِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ، وَلَوْ شَفَّعَ فِيهِ سَوَادُ الْأُمَّةِ^(٣) .

٤ - « هَذَا غَايَةُ مَا بَلَغَهُ عِلْمِي ، وَأَدْرَكُهُ فَهْمِي ، وَتَصَرَّفُ النَّاسِ فِي حُسْنِ
الْإِخْتِيَارِ مَعْدُودٌ فِي الْمَوَاهِبِ ، وَلِلنَّاسِ فِيهَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ^(٤) » .

٥ - وَمِنْ عُنُونَاتِهِ الْفَرَعِيَّةِ فِي فُصُولِ الْكِتَابِ :

« نُنْتَفٍ مِنْ أَحْتِجَاجِ الْفُرْسَانِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ الْأَقْرَانِ فِي أَنَّ دُرُوعَ الْحَذَرِ تَخْرِقُهَا
سِهَامُ الْقَدَرِ^(٥) » .

عَلَى الْجُمْلَةِ يَمْتَازُ نَثْرُ الْوَطْوَاطِ - عَلَى نُدْرَتِهِ - بِرَشَاقَةِ التَّعْبِيرِ وَخِفَّتِهِ ، وَلَمْ
يَخْشُدْ فِيهِ مَعَارِفُهُ حَشْدًا يَثْقُلُهُ عَلَى نَحْوِ مَا فَعَلَهُ غَيْرٌ قَلِيلٍ مِنْ عَصْرِئِهِ .

(١) قَدْ أَسْرَفَ الْمُصَنِّفُ فِي السَّبِّ وَالْعَرِيضِ وَالْتِشْنِيعِ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ شَاعِرُ الْعَرَبِيَّةِ يَجِلُّ جَلَالًا
عَمَّا رَمَاهُ بِهِ ، وَأَيْنَ الْمُصَنِّفُ مِنْ شِمَمِ الْمُتَنَبِّيِّ وَإِبَائِهِ وَمِنْ قَوْلِهِ :

أُرِيدُ مَنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي مَا لَيْسَ يُلْغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ
(٢) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٣) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٩٣٢ ، وَبَعْضُهُ وَقَعَ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ١٠٥ / ٢ .

(٤) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٠٥٨ .

(٥) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٢٧ .

٣ - مَصَادِرُ الْكِتَابِ

ذَكَرْتُ فِي صَدْرِ تَرْجَمَةِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ كَانَ وَرَاقًا يَنْتَسِخُ الْكُتُبَ ، وَيُطَالِعُ مَا فِيهَا ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ بَنَى كِتَابَهُ عَلَى اخْتِيَارِ رَوَائِعِ النُّصُوصِ مِنْ مُصَنَّفَاتِ مَنْ خَلَا قَبْلَهُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَيْسَ لِلْوُطُوطِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا جُودَةٌ الْاِخْتِيَارِ وَالذَّوْقُ الْعَالِي فِي التَّبْوِيبِ وَتَسْمِيَةِ الْفُصُولِ وَمَا أَنْصَوِي تَحْتَهَا مِنْ مَعَانٍ فَرَعِيَّةٍ بِعُتُونَاتٍ مَسْجُوعَةٍ مُوشَاةٍ وَجَمْعُ مَا اتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْأَشْبَاهِ وَضَمُّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلِهَذَا مَا وُصِفَ : « كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْكِتُبِ وَفِيْمَتِهَا ، وَلَهُ نَثْرٌ حَسَنٌ ، وَمَجَامِيعُ أَدَبِيَّةٌ » (١) .

فَالْحَدِيثُ عَنْ مَصَادِرِ الْوُطُوطِ فِي الْغُرْرِ هُوَ حَدِيثٌ عَنْ جَمِيعِ مَادَّةِ الْكِتَابِ الَّتِي تَرَفَّدُ فِيهِ ، وَقَدْ تَأْتَى مِنْ مُعَارَضَةِ هَذِهِ الْمَادَّةِ بِمَا أُتِيحَ لِي الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَصَادِرِ ، وَهُوَ مِقْدَارٌ حَسَنٌ غَيْرُ قَلِيلٍ = مَعْرِفَةُ مَصَادِرِ جَمَّةٍ اعْتَرَفَ الْوُطُوطُ مِنْهَا ، وَمَتَّحَ بِرِشَائِهَا ، وَقَدَحَ بِزَنْدِهَا ، وَهِيَ مَصَادِرُ مُتَنَوِّعَةٌ فِي الْأَدَبِ وَمُعْجَمَاتِ الْمَعَانِي وَالتَّارِيخِ وَالْبُلْدَانِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْفِقْهِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ صَرَّحَ الرَّجُلُ بِأَسْمَاءِ بَعْضِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ ، وَسَكَتَ عَنْ كَثِيرٍ ، إِذْ شُغْلُهُ الشَّاعِلُ اقْتِطَاعُ النَّصِّ أَوْ الْقَوْلُ لِيَزِينَ بِهِ سِمْطُهُ ، وَيَتَأَمَّلُ مَعْنَاهُ الدَّقِيقُ لِيَضَعَهُ فِي أَمْثَلِ مَوْضِعٍ يَلِيقُ بِهِ وَيَحْسُنُ ، وَلَمْ يَكُنْ مُنْصَرِفًا إِلَى ذِكْرِ الْكِتَابِ أَوْ الْمَجْمُوعِ الْأَدَبِيِّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ النَّصِّ الْمَقْبُوسُ مِنْهُ .

وَفِيمَا يَأْتِي ذِكْرُ مَا صَرَّحَ بِهِ الْوُطُوطُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا مَنُشُوقًا عَلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ :

١ - أَلَا تَفَاقَ لِلْمَرْزُبَانِي (٢) .

(١) أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٢٠٥/٤ ، وَالْوُفَاي ١٤/٢ .

(٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١١٠٦ .



- ٢ - أَخْبَارُ الْأَمْرَاءِ بِمِصْرَ لِلْكَنْدِيِّ (١) .
- ٣ - أَخْبَارُ الْقُدَمَاءِ وَذَخَائِرُ الْحُكَمَاءِ لِأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ ، وَهُوَ الْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ لَهُ (٢) .
- ٤ - أَخْبَارُ وُلاَةِ مِصْرَ لِابْنِ زُولاَق (٣) .
- ٥ - الْأَدَبُ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَلَعَلَّهُ الْفُصُولُ الْقِصَارُ لَهُ (٤) .
- ٦ - الْأَشْتِقَاقُ لِلْأَصْمَعِيِّ (٥) .
- ٧ - الْأَغَانِي لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (٦) .
- ٨ - الْأِكْمَالُ لِلْأَمِيرِ أَبِي نَصْرِ بْنِ مَأكُولَا (٧) .
- ٩ - الْأَلْفَاظُ لِابْنِ السَّكِّيتِ (٨) .
- ١٠ - الْأَمْثَالُ لِلْمِيدَانِيِّ (٩) .
- ١١ - الْإِنْجِيلُ (١٠) .

- (١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٢ .
- (٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٩٥ .
- (٣) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٢٨ .
- (٤) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥١ .
- (٥) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٦٣١ .
- (٦) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣١٢ .
- (٧) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٤٣ .
- (٨) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٥٠ .
- (٩) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣١٤ .
- (١٠) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٩٨٦ ، وَسَمَّاهُ فِي مَوْضِعٍ ٣٠ بَعْضَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ، وَسَمَّاهُ أَيْضاً ٩٣٤ ، ١١٠٥ بَعْضَ الْكُتُبِ الْمُتَرَلَّةِ .

- ١٢ - أنواع الأسجاع لابن أبي الزلازل^(١) .
- ١٣ - البخلاء لأبي بكر الخطيب البغدادي^(٢) .
- ١٤ - بدائع البدائيه لابن ظاهر الأزدي^(٣) .
- ١٥ - بلغة الطرغاف في تاريخ الخلفاء للروحي^(٤) .
- ١٦ - البيان والتبيين للجاحظ^(٥) .
- ١٧ - تاريخ البلاذري^(٦) .
- ١٨ - التذكرة لابن حمدون^(٧) .
- ١٩ - التذكرة للمصنف^(٨) .
- ٢٠ - التوراة^(٩) .
- ٢١ - الحماسة لأبي تمام^(١٠) .
- ٢٢ - خلق الإنسان للأصمعي^(١١) .

- (١) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٠٩ .
- (٢) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٦٥ ، ٦٧٤ .
- (٣) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٩٢ .
- (٤) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٩٤٥ .
- (٥) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٤٥ ، ٤١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٥١ .
- (٦) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٧٦ .
- (٧) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٠٢ ، ٩٤٠ .
- (٨) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٩٥ ، ١٩٩ ، وَأَحَالَ عَلَى الْمُجَلَّدَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْهَا ، وَوَصَفَهَا فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ بِالتَّوْجِيدِ .
- (٩) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٦٩٢ ، ٨١٧ ، ٩٢٥ ، ٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ١١١١ .
- (١٠) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٢٨ ، ٨٣٥ .
- (١١) غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٢٨ .



- ٢٣ - دُمِيَّة الْقَصْرِ لِلْبَاخِرِزِيِّ^(١) .
- ٢٤ - دِيَوَانُ النَّابِغَةِ الدُّبْيَانِيِّ^(٢) .
- ٢٥ - رِسَالَةٌ فِي مَدْحِ الْكَلَامِ لِأَبِي الْفَرَجِ الْبَيْغَاءِ^(٣) .
- ٢٦ - الرَّوْضَةُ لِلْمُبَرِّدِ^(٤) .
- ٢٧ - الزَّاهِرُ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ^(٥) .
- ٢٨ - زَهْرُ الْأَدَابِ وَثَمَرُ الْأَلْبَابِ لِلْحَضِرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ^(٦) .
- ٢٩ - الزُّهْرَةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الظَّاهِرِيِّ^(٧) .
- ٣٠ - سِرُّ الْفَصَاحَةِ لِابْنِ سِنَانٍ الْخَفَاجِيِّ^(٨) .
- ٣١ - سِرَاجُ الْمُلُوكِ لِأَبِي بَكْرٍ الطَّرْطُوشِيِّ^(٩) .
- ٣٢ - شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ^(١٠) .
- ٣٣ - طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ^(١١) .

(١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٢٦١ .

(٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٦٣١ .

(٣) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٤٧ .

(٤) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٢٨٦ .

(٥) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٥١ .

(٦) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨١٥ .

(٧) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٠٣٩ .

(٨) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٤٧ .

(٩) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٦٠ .

(١٠) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٦ ، ١٢٦ .

(١١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٩٠ .



- ٣٤ - الْعِقْدُ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ^(١) .
- ٣٥ - عَقْلَاءُ الْمَجَانِينِ لِابْنِ حَبِيبٍ النَّيْسَابُورِيِّ ^(٢) .
- ٣٦ - الْعُمْدَةُ لِابْنِ رَشِيقٍ ^(٣) .
- ٣٧ - الْفَاشُوشُ فِي أَحْكَامِ قَرَأُوشَ لِلْقَاضِي الْأَسْعَدِ بْنِ مَمَّاتِي ^(٤) .
- ٣٨ - الْقُوتُ لِأَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ ^(٥) .
- ٣٩ - كِتَابٌ فِي دَمِّ ابْنِ الْخَصِيبِ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ ^(٦) .
- ٤٠ - كِتَابُ سَيَبَوَيْهِ ^(٧) .
- ٤١ - كِتَابُ لِلْهِنْدِ ^(٨) .
- ٤٢ - كَلِيلَةُ وَدِمْنة ^(٩) .
- ٤٣ - الْأَلَالِي لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ^(١٠) .
- ٤٤ - الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي آدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ^(١١) .

- (١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٢٦٩ ، ٨٠١ .
- (٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٢٣ ، ٣٣٥ .
- (٣) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٣١ .
- (٤) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٤٥ .
- (٥) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٧٧ .
- (٦) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٢٩ .
- (٧) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٦٩ .
- (٨) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٦٩ .
- (٩) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٦٩٢ ، ٨٦٤ ، ١٠٧١ .
- (١٠) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٥٥ .
- (١١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٤٣٢ .



- ٤٥ - الْمُحَبَّرُ لَابْنِ حَبِيبٍ ^(١) .
 ٤٦ - الْمَرَّاسِيلُ لِأَبِي دَاوُدَ ^(٢) .
 ٤٧ - الْمُسْتَجَادُ لِلْقَاضِي التُّنُوحِيِّ ^(٣) .
 ٤٨ - مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ لِلغَزَالِيِّ ^(٤) .
 ٤٩ - الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ^(٥) .
 ٥٠ - مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ^(٦) .
 ٥١ - الْمُؤَوَّقِيَّاتُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ^(٧) .
 ٥٢ - الْهَفَوَاتُ لَغَرَسِ النُّعْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ الْمُحْسَنِ الصَّابِيِّ ^(٨) .
 ٥٣ - الْوُزَرَاءُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِّ الْجَهْشِيَارِيِّ ^(٩) .
 ٥٤ - يَنْبَغَةُ الدَّهْرِ لِأَبِي مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيِّ ^(١٠) .

هَذِهِ جَرِيدَةٌ مَا سَمَّاهُ مِنْ مَصَادِرِهِ ، وَفِي يَمِينِي أَنَّ مَا تَرَكَ تَسْمِيَتَهُ أَوْضَعُفُ ذَلِكَ ، فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مُطَلَّأً بِبَصَرِهِ عَلَى كُلِّ مَا صُنِّفَ فِي مَوْضُوعِهِ : الْبَيَانُ

- (١) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٥٢ ، وَلَمْ يَقَعْ مَا نَقَلَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْهُ فِي مَطْبُوعَتِهِ الَّتِي حَفَّقَتْهَا إِيلَازَةٌ شَتِيرَةٌ .
 (٢) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٩٣٦ ، ٩٧٢ .
 (٣) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٦ .
 (٤) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٥٠٧ .
 (٥) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٨٤١ .
 (٦) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٩٢ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ بِاسْمِ كِتَابِ الْبُلْدَانِ .
 (٧) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٧ .
 (٨) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٢٨٦ ، ٨٩٧ .
 (٩) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٧٥ ، ٦٢٢ ، ٩٤٩ .
 (١٠) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ٣٩٥ .

وَالْتَبَيَّنَ وَالْحَيَوَانُ وَعُيُونُ الْأَخْبَارِ وَالْعَقْدُ وَالْكَامِلُ وَمُحَاضِرَاتُ الْأُدَبَاءِ
وَالْتَذَكُّرَةُ الْحَمْدُؤُنِيَّةُ وَمُصَنَّفَاتُ التَّعَالِيِّ وَسِوَاهَا مِنَ الْأُمَمَاتِ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ
يَسْتَخْرِجُ مَا فِيهَا مِمَّا صَحَّتْ حَاجَةُ كِتَابِهِ إِلَيْهِ ، فَيَجْعَلُهَا عَلَى جُزْأَاتٍ ، مُفَهَّرَةً
مُرْتَبَةً مُبَوَّبةً ، حَتَّى إِذَا أَخَذَ فِي تَصْنِيفِ الْكِتَابِ فَرَّقَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا مِنْهُ ،
فَجَاءَتْ فِي أَمَاكِنِهَا مُتَدَانِيَّةً أَخِذًا بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ أَنْسِجَامًا وَتَوَافَقًا وَتَوَاشُجًا .

وَفِي يَقِينِي أَنَّ مِمَّا أَصْطَنَعَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَدَ إِلَى أَشْهَرِ مُصَنِّفٍ مَوْضُوعٍ فِي
الْبَابَةِ أَوْ الْفَصْلِ الَّذِي يَحْشُدُ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ بِصَدْدِ الْكَلَامِ عَلَى الْهَدَايَا وَالشُّحْفِ
وَمَا يَتَّصِلُ بِهِمَا مَضَى إِلَى كِتَابِ الْخَالِدِيِّنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ (ت ٣٨٠ هـ) وَأَبِي
عُثْمَانَ سَعِيدٍ (ت ٣٩٠ هـ) ابْنَيْ هَاشِمٍ « الشُّحْفِ وَالْهَدَايَا » ، وَمَخْضُهُ ،
وَأُسْتَخْرِجَ زُبْدَهُ ، ثُمَّ أَصْلَحَ الْفَصْلَ بِمَا أُمْتَحَضَهُ مِنْهُ ، وَإِذَا كَانَ يَتَسَقَّطُ أَخْبَارُ
الْمَجَانِينِ وَنَوَادِرِهِمْ أَلَمَّ بِكِتَابِ ابْنِ حَيِّبٍ (ت ٤٠٦ هـ) « عَقْلَاءُ
الْمَجَانِينِ » ، وَتَلَطَّفَ فِي اجْتِلَابِ أَجْمَلِ مَا فِيهِ ، وَإِذَا عَرَضَ نَمَازِجَ مِنْ
سَقَطَاتِ الْعُلَمَاءِ أَوْ الْأُدَبَاءِ أَرْجَعَ بَصَرَهُ فِي « الْهَفَوَاتِ النَّادِرَةِ » لَغَرَسِ النُّعْمَةِ
الصَّابِي (ت ٤٨٠ هـ) .

وَرُبَّمَا أَنْتَسَخَ دِيْوَانَ مَحْمُودِ الْوَرَّاقِ أَوْ الْخُبْرَازِيِّ أَوْ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيَّ أَوْ
مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ أَوْ الْأَخْطَلِ الْأَهْوَازِيِّ أَوْ أَبِي الْفَرَجِ الْبَبْغَاءِ أَوْ النَّاشِيءِ
أَوْ غَيْرِهِمْ ، فَيَجْعَلُ مَا جَاءَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ فِي فُضَائِلِ كِتَابِهِ وَرِذَائِلِهِ عَلَى بِطَاقَاتٍ
مُفْرَدَةٍ ، ثُمَّ يَضُمُّهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا مِنْ كِتَابِهِ ، وَكَمْ مِنْ قِطْعَةٍ لَهُؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ
وَسِوَاهُمْ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَثْرًا عِنْدَ غَيْرِ الْوُطُوطِ ، وَمَنْ جَعَلَهَا فِي دَوَائِنِهِمُ الْمَطْبُوعَةِ
الْمَجْمُوعَةِ نَسَلَهَا مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَحْدَهُ .

وَكَانَ مِمَّا أَثَرِي مَصَادِرَهُ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا حَاوَلَ ضَرْبًا مِنَ التَّحْقِيقِ لِمَا جَلَبَهُ
إِلَى صَحَائِفِ كِتَابِهِ مِنَ التَّنْصُوصِ ، فَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ ضَبْطُ عِلْمٍ فَرَعَ إِلَى الْإِكْمَالِ



لِلأَمِيرِ ابْنِ مَكُولَا ، وَإِذَا أَرَادَ تَحْدِيدَ مَوْضِعِ اسْتَدْنَى كِتَابَ يَاقُوتِ مُعْجَمِ
 الْبُلْدَانِ ، وَإِذَا تَعَقَّبَ عِلْمًا أَدِيبًا أَوْ وَزِيرًا اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَوَفَاتِهِ نَظَرَ فِي كِتَابِ
 ابْنِ عَبْدِوَسٍ « الْوُزَرَاءُ وَالْكَتَّابُ » ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَضِيَّةٍ نَقْدِيَّةٍ فِي مَصْدَرٍ
 عَارِضَهَا بِمَا وَقَعَ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ مُنْبَهَا عَلَى الزِّيَادَةِ كَالَّذِي فَعَلَهُ حِينَ تَعَقَّبَ
 مَا ذَكَرَهُ ابْنُ رَشِيقٍ فِي « الْعُمْدَةِ » ، مُعَارِضًا إِيَّاهُ بِمَا اتَّفَقَ فِي كِتَابِ ابْنِ ظَافِرٍ
 الْأَزْدِيِّ « بَدَائِعُ الْبَدَائِهِ » ، وَإِذَا أَتَى عَلَى ذِكْرِ الْحُرُوبِ وَالْوَقَائِعِ اسْتَحْضَرَ مَا فِي
 كَامِلِ التَّوَارِيخِ لابْنِ الْأَثِيرِ ، وَقَدْ سَلَفَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ أَنَّ الْوُطُوطَ
 أَنْتَسَخَهُ ، وَلَهُ عَلَيْهِ تَعْلِيلَةٌ ، وَصِفَتْ بِأَنَّهَا مُفِيدَةٌ ، وَبِأَنَّ الرَّجُلَ غَلَطَ ابْنُ الْأَثِيرِ
 وَوَاخَذَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ .

الْوُطُوطُ عَارِفٌ بِمَصَادِرِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ فُنُونِهَا ، أَنْتَسَخَ قِطْعَةً
 مِنْهَا ، وَطَالَعَ أُخْرَى ، وَأَنْتَخَلَهَا حَتَّى اجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ مَادَّةُ كِتَابِهِ ، وَتَرَى فِي
 حَوَاشِي التَّحْقِيقِ مَصَادِرَ جَمَّةٍ يَقْدَرُ أَنَّ الرَّجُلَ مُعَوَّلٌ عَلَيْهَا آخِذٌ مِنْهَا ، وَبَقِيَتْ فِي
 الْغُرْرِ نُصُوصٌ يَتَامَى غَيْرُ قَلِيلَةٍ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَثْرًا فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ ، وَهُوَ
 شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَبَيِّنٌ أَنَّ الرَّجُلَ أَنْتَزَعَهَا مِنْ كُتُبٍ عَدَتْ عَلَيْهَا الْعَوَادِي ، وَطَوَاهَا
 الدَّهْرُ فِيمَا طَوَى مِنْ ذَخَائِرِ .

٤ - أثر الغرر والغرر في الخالفين

تُصِيبُ الْحُطُوطُ الْكُتُبَ ، فَيَصْعَدُ نَجْمُهَا ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ فِي ذِكْرِهَا
مَذَاهِبَ شَتَّى أَخْذًا مِنْهَا ، وَتَعْلِيْقًا عَلَيْهَا ، وَتَعَقُّبًا لِبَعْضِ مَا وَقَعَ فِيهَا ، وَشَرْحًا
لشَوَاهِدِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ضُرُوبِ عَمَلِ النَّاسِ فِي الْكُتُبِ ، وَقَدْ تَتَجَانَفُ
عَنْهَا ، فَتَعْدُو حَامِلَةً مُطَّرَحَةً قَلَمًا يَعْأُ بِهَا عَابِيٌّ ، وَيَطْوِي الدَّهْرُ ذِكْرَهَا حَتَّى
كَانَ لَمْ تَكُنْ .

وَلَيْنَ كَانَ الْحِظُّ أَصَابَ كِتَابَ الْوُطُوطِ « مَنَاهِجَ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجَ الْعِبَرِ » ،
فَتَكَثَّرَ النَّاسُ مِنْ ذِكْرِهِ وَالنَّقْلِ عَنْهُ وَالْإِشَادَةِ بِسَعَةِ مَا وَقَعَ فِيهِ وَجَلَالَتِهِ عَلَى نَحْوِ
مَا سَلَفَ = إِنَّهُ أَدَارَ ظَهْرَهُ لِكِتَابِهِ الْغُرْرَ وَالْغُرْرَ ، فَلَمْ يَكُنْ ذُبُوعُهُ عِنْدَ مَنْ جَاءَ
بَعْدَهُ ذُبُوعَ أَخِيهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَحَاطَ فُصِّمَتْ وَجُدُودٌ .

فَمِنْ أَثَرِ الْغُرْرِ فِي الْخَالِفِينَ عَلَى شِدَّةِ اسْتِحْيَائِهِ أَنَّ لَهُ مُخْتَصَرَيْنِ :

الْأَوَّلُ : خَصَائِصُ الْغُرْرِ وَنَفَائِصُ الْغُرْرِ : مُخْتَارٌ مِنْ كِتَابِ غُرْرِ الْخَصَائِصِ
لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِالْوُطُوطِ ، وَهُوَ مَخْطُوطٌ ، فِي مَكْتَبَةِ
جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى .

الثَّانِي : مَحَاسِنُ الْغُرْرِ : جُمِعَ فِيهِ مَحَاسِنُ مَا فِي غُرْرِ الْخَصَائِصِ لِمُحَمَّدِ
الْكُتُبِيِّ ، وَالْحَقُّ بِآخِرِهِ خَاتِمَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْغُرْرِ الْمَرْبُورَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ حَسَنُ
الْوَضْعِ ، وَأَوَّلُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْبَشَرَ ، وَجَعَلَهُمْ مُخْتَلِفِينَ فِي
الْأَخْلَاقِ (١) . . .

وقد تَعَقَّبْتُ مَنْ نَقَلَ عَنِ الْغُرْرِ وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ مُسْتَعِينًا بَوَسَائِلِ التَّفْقِيَةِ
الْحَدِيثَةِ ، فَمَا أَصَبْتُ لَهُ ذِكْرًا إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ :



الأوّل : خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب للبغداديّ
(ت ١٠٩٣ هـ) ؛ إِذْ قَالَ عَقِبَ إِنْشَادِهِ :

أَكْفَفَ يَمِينَكَ عَنْ طَعَامِهِ إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
سِيَّانٍ كَسَّرُ رَغِيْفِهِ أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عَظَامِهِ
« وَأُورِدَ الْوُطُوطُ إِبرَاهِيمُ الْكُتُبِيُّ فِي كِتَابِهِ « غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ »
وَعُررَ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ » بَعْدَهُمَا بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا :

فَالْمَوْتُ أَهْوَنُ عِنْدَهُ مِنْ مَضْغِ ضَيْفٍ وَالتَّيَامِ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِبَابِهِ فَأَحْفَظْ رَغِيْقَكَ مِنْ غُلَامِهِ « (١) اهـ

الثاني : شذرات الذهب لابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٧ هـ) ؛ إِذْ قَالَ :
« قَالَ الْكُتُبِيُّ فِي « غُررُ الْخَصَائِصِ » : قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ سِتْمَةَ أَلْفٍ « (٢) اهـ

وَمِمَّنْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ نَقَلَ مِنْهُ وَلَمْ يُسَمِّهِ أَبُو الْفَضْلِ الْأَعْرَجُ (ت ٩٢٥ هـ)
صَاحِبُ « تَحْرِيرِ السُّلُوكِ فِي تَدْبِيرِ الْمُلُوكِ » .

قَالَ الْوُطُوطُ فِي خَاتِمَةِ مُقَدِّمَتِهِ الْأُولَى : « وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ لِسَانَ التَّقْصِيرِ عَنِ
الْقِيَامِ بِالْعُذْرِ قَصِيرٌ ، وَالْمُصَنَّفُ وَإِنْ اسْتَعَانَ فِي تَنْقِيحِ مَا أَلْفَ بِمَالِكٍ وَعَقِيلٍ =
مُعَرَّضٌ لَطَاعِنٍ وَحَاسِدٍ إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَازِرٌ وَمُقِيلٌ :

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَفْحَخمَ أَمْرُهُ مِنْ النَّاسِ حُرٌّ شَأْنُهُ الصَّفْحُ وَالسَّتْرُ « (٣) اهـ
وقال أبو الفضل الأعرجُ : « وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ لِسَانَ التَّقْصِيرِ عَنِ الْقِيَامِ بِالْعُذْرِ
قَصِيرٌ . وَالْمُصَنَّفُ وَإِنْ نَظَّمَ دُرَرَ الْفَوَائِدِ ، وَنَثَرَ غُرَرَ الْفَرَائِدِ ، وَاسْتَعَانَ فِي

(١) خزانة الأدب ٧٢/١١ ، وَأَنْظَرِ مَا سَقَطَ مِنْ أَسْمِهِ فِي مَطْبُوعَتِهَا .

(٢) شذرات الذهب ١٣٤/٢ .

(٣) غُررُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ ١٠ - ١١ .

تَرْصِيفَ مَا صَنَّفَ ، وَتَنْقِيحَ مَا أَلَّفَ مِنْ نِقَادِ الْعِبَارَةِ وَفُرْسَانِهَا ، بِحَسَانِ الْبَرَاعَةِ وَسَخْبَانِهَا = مُعَرِّضٌ لِحَاسِدٍ أَوْ طَاعِنٍ بِقَالٍ وَقِيلٍ ، إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَاذِرٌ وَمُقِيلٌ :
وإِنِّي لَا زُجُو أَنْ يُفَخِّمَ أَمْرَهُ مِنْ النَّاسِ حُرٌّ شَأْنُهُ الصَّفْحُ وَالسَّتْرُ»^(١) اهـ
بَيِّنُ أَنَّ الْأَعْرَجَ نَاطِرٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِ الْوُطُوطِ ، وَعَقَدَ لَفْظَهُ بِلَفْظِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ ، وَأَصْلَحَ مَا وَقَعَ فِيهِ ، فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ « مَالِكٍ وَعَقِيلٍ »
« حَسَانَ وَسَخْبَانَ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَالِكًا وَعَقِيلًا هُمَا نَدْمَانَا جَذِيمَةٌ الْأَبْرَشِ يُضْرَبُ
بِهِمَا الْمَثَلُ فِي الْمُتَخَالِفِينَ الْمُتَصَافِينَ الَّذِينَ لَا يَفْتَرِقَانِ . وَخَبَرَهُمَا أَنَّ جَذِيمَةَ
الْأَبْرَشِ الْمَلِكُ فَقَدَ ابْنُ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ دَهْرًا ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ
يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مَالِكٌ ، وَالْآخَرِ عَقِيلٌ وَجَدَاهُ ، فَقَدِمَا بِهِ عَلَى جَذِيمَةَ ، فَعَظُمَ
مَوْقِفُهُ مِنْهُمَا ، فَقَالَ : سَلَانِي مَا شِئْتُمَا ، فَسَأَلَاهُ أَنْ يَكُونَا نَدِيمَيْهِ مَا عَاشَ
وَعَاشَا ، فَأَجَابَهُمَا إِلَى ذَلِكَ ، فَهُمَا نَدْمَانَا جَذِيمَةَ .

وظَاهِرٌ أَنَّ السَّجْعَةَ أَدَّتِ الْمُصَنَّفَ إِلَى أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الرَّجُلَيْنِ مَالِكٍ وَعَقِيلٍ
غَيْرَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا مِنْ طُولِ الصُّخْبَةِ وَالصَّفَاءِ ، وَأُنْظَرَ كَيْفَ فَطَنَ الْأَعْرَجُ إِلَى
هَذَا الْخَلَلِ ، وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ التَّمَثُّلُ بِهِمَا فِي مَقَامِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ ، فَجَعَلَ فِي
مَوْضِعِهِمَا حَسَانَ وَسَخْبَانَ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْوُطُوطُ لَا أَثَرَ لَهُ فِي غَيْرِ
كِتَابِ الْأَعْرَجِ الَّذِي أَنْتَزَعَهُ مِنْهُ .

وَقَالَ الْأَعْرَجُ أَيْضًا نَاطِرًا إِلَى عُنْوَانِ كِتَابِنَا : « وَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ فَتَشْتَمِلُ عَلَى
مَا يَتَحَلَّى عَنْهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ عُرْرِ الْقَفَائِصِ الْفَاضِحَةِ ، وَمَا يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ غُرَرِ
الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ » اهـ

وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِأَثَرِ الْغُرَرِ فِي الْخَالِفِينَ كِتَابُ « نِهَايَةِ الْأَرْبِ » لِلنُّوَيْرِيِّ الْمَتَوَفَّى



سَنَةَ ٧٣٢ هـ ، فَقَدْ كُنْتُ إِبَّانَ تَحْقِيقِ النَّصِّ مَذْهُولًا مِنْ كَثَرَةِ التَّشَابُهِ بَيْنَ كِتَابَيْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْمُتَعَاَصِرَيْنِ : الْوُطُوطُ تُؤْفَى سَنَةَ ٧١٨ هـ ، وَالنُّوَيْرِيُّ تُؤْفَى سَنَةَ ٧٣٢ هـ وَلَمْ أَرْ وَاحِدًا مِنْهُمَا أَحَالَ عَلَى صَاحِبِهِ فِي نُصُوصٍ جَمَّةٍ عَدِمْتُهَا عِنْدَ غَيْرِهِمَا ، تَرَى ذَلِكَ مُتَشِيرًا فِي حَوَاشٍ كَثِيرَةٍ عَلَّقْتُهَا عَلَى الْغُرَرِ ، وَمَا بَرَحَ سُؤَالُ يُرَاوِدُنِي سَحَابَةَ تَحْقِيقِي الْغُرَرِ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَخَذَ مِنْ صَاحِبِهِ ؟ وَلَمْ يَقَعْ لِي - عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ - مَا يُعِينُ عَلَى الْجَوَابِ عَنْ ذَلِكَ . وَلَمَّا أَخَذْتُ فِي صِنَاعَةِ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ وَتَعَقُّبِي مُصَنَّفَاتِ الْوُطُوطِ رَأَيْتُ النُّوَيْرِيَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ « نَهَايَةِ الْأَرْبِ » يَنْقُلُ عَنْ كِتَابِ الْوُطُوطِ « مَنَاهِجَ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجَ الْعِبَرِ » ، وَيُنْصِتُ عَلَيْهِ نَصًّا بِقَوْلِهِ : « وَقَالَ صَاحِبُ مَنَاهِجِ الْفِكْرِ وَمَبَاهِجِ الْعِبَرِ »^(١) = فَقَوِيَّ فِي نَفْسِي أَعْتِقَادُ كَوْنِ النُّوَيْرِيِّ أَخِذًا مِنَ الْغُرَرِ مَا تَحَا بَرِشَائِهِ ، وَرُبَّمَا صَحَّ فِي نَفْسِهِ أَلَّا يُسَمِّيَهُ ، لِأَنَّ النُّصُوصَ الَّتِي اقْتَطَعَهَا مِنْهُ لَيْسَتْ لَهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِأَصْحَابِهَا ، وَفَضْلُهُ فِي تَقْيِيدِهَا وَجَمْعِهَا لَا يَرْقَى بِهِ عِنْدَهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ أَوْ يُحِيلَ عَلَيْهِ .

وَلَيْتَ حُرِمَ الْغُرَرِ وَالْغُرَرِ مِنَ الْحِظِّ عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فِي الْقُرُونِ الَّلَّاحِقَةِ إِنَّ طِبَاعَتَهُ الْمُبَكَّرَةَ سَنَةَ ١٢٦٧ هـ ، ثُمَّ سَنَةَ ١٢٨٤ هـ ، ثُمَّ سَنَةَ ١٢٩٩ هـ ، ثُمَّ سَنَةَ ١٣١٨ هـ = قَدْ أَتَاكَتْ لَهُ ذُيُوعًا وَانْتِشَارًا عِنْدَ الْبَاحِثِينَ وَالْمُحَقِّقِينَ وَالْمُهْتَمِّينَ بِإِخْرَاجِ الدَّوَاوِينِ وَتَوْثِيقِ النُّصُوصِ ، فَتَرَاهُ فِي حَوَاشِي الْمُحَقِّقِينَ لَا يَكَادُ يَخْلُو كِتَابٌ مُحَقَّقٌ فِي الْأَدَبِ الْعَامِّ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَقَدْ حَظِي بِمَنْزِلَةٍ حَسَنَةٍ عِنْدَ الدَّارِسِينَ ؛ إِذْ تَنَاولُوا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ نُصُوصِهِ بِالتَّحْلِيلِ وَالنَّقْدِ ، وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ .

(١) نهاية الأرب ١/٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٢٢٨/٩ ، ٢٤٣ ، ٩٣/١٠ ،



مَخْطُوطَاتُ الْكِتَابِ الْمُعْتَمَدَةِ وَمَنْهَجُ التَّحْقِيقِ

آ - مَخْطُوطَاتُ الْكِتَابِ الْمُعْتَمَدَةِ :

قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ « غُررُ الْخَصَائصِ الْوَاضِحَةِ وَغُررُ النِّقَاصِ الْفَاضِحَةِ » قَدْ أَصَابَ حَظًّا مِنَ النَّشْرِ الْمُبَكِّرِ ؛ إِذْ طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ سَنَةَ ١٢٦٧ هـ ، ثُمَّ تَكَرَّرَ طَبْعُهُ ١٢٨٤ هـ ، و ١٢٩٩ هـ ، و ١٣١٨ هـ ، ثُمَّ سَعَى غَيْرُ وَاحِدٍ فِي خِدْمَتِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ وَالزَّادُ الَّذِي حَمَلَ ، فَكَانَ أَنْ تَفَاوَتْ إِخْرَاجُهُ ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي يَجْمَعُ نَشْرَاتِهِ أَنَّ الْعَمَلَ فِيهَا كَانَ خِدَاجًا ؛ قَدْ أَعْتَوْرَهُ التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ وَغِيَابُ التَّقْيِيرِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَقَاطِعِ الْكَلَامِ وَمَعَانِيهِ وَتَرْقِيمِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آفَاتِ أَلْتِي جَارَتْ عَلَى نُصُوصِ الْكِتَابِ ، وَطَمَسَتْ صَبَاحَةَ وَجْهِهَا .

وَلَمَّا صَحَّ فِي رَوْعِي أَنَّ الْكِتَابَ فِي جُمُوهُورِهِ نُصُوصٌ مَجْمُوعَةٌ مِنْ مَصَادِرِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ لَيْسَ لِلْمُؤَلِّفِ إِلَّا تَبْوِينُهَا وَالْمُؤَاشَجَةُ بَيْنَهَا ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِمَّا صَنَعَ إِلَّا الْنَزْرُ الْيَسِيرُ = أَيْقَنْتُ أَنِّي أَمَامَ مَخْطُوطَاتٍ مَطْوِيَةٍ كَثِيرَةٍ لِلنُّصُوصِ ، إِذْ عِنْدَكَ نُسخٌ عِدَّةٌ مِنْ كُلِّ نَصٍّ إِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَظَانِّ الَّتِي يَغْرِفُ مِنْهَا الْمُصَنِّفُ ، فَقَدْ تُصِيبُ لِلخَبَرِ أَوْ النَّصِّ نُسخَةٌ أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ يَزِيدُ ، وَقَدْ تَجَوَّرَ الْأَيَّامُ عَلَى نَصٍّ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ ، فَلَا تَقِفُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ ، أَوْ لَمْ تَتَهَدَّ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ ، أَوْ قَدْ تَهَدَّيَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّ الزَّمَانَ لَمْ يُسَلِّمْهُ إِلَيْكَ .

وَقَدْ كَانَ مِنْ عَمَلِي وَمِمَّا أَخَذْتُ نَفْسِي بِهِ أَخْذًا لَا هَوَادَةَ فِيهِ أَنْ أَعْرِضَ كُلَّ نَصٍّ عَلَى مَصَادِرِهِ ، وَأُقَابِلَ بَيْنَ رِوَايَةِ الْوُطُوطِ لَهُ وَالرِّوَايَةِ أَوْ الرِّوَايَاتِ الَّتِي اتَّفَقَتْ لَهُ فِي مَظَانِّهِ ، فَأُثْبِتُ مَا تَحَصَّلَ مِنْ اخْتِلَافٍ فِي الْحَوَاشِي إِمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ



ذَا نَفَعَ ، وَقَدْ أَفَادَ ذَلِكَ الْكِتَابَ فَوَائِدَ جَمَّةً ؛ إِذْ عَرَضُ الرِّوَايَاتِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مَعَ إِعْمَالِ الذَّهْنِ مِمَّا يَكْشِفُ جَيِّدَهَا مِنْ رَدِيئِهَا ، وَيُبَيِّنُ عَلَى مَا قَدْ يَغْتَرِي بَعْضُهَا مِنْ آفَاتِ التَّخْرِيفِ وَإِزَالَةِ الْكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ .

أَنْتَهَتْ إِلَيْنَا نُسْخٌ مِنْ « غُرَرِ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرَرِ التَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ » ، ذَكَرَ^(١) الزَّرْكَلِيُّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى نُسْخَةٍ مِنْهَا تَحْتَفِظُ بِهَا دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٧٦٩ ، وَأَنَّهُ ظَفَرَ بِالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ نُسْخَةٍ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ .

وَبَقِيَتِ النُّشْرَةُ الْبُؤْلَاقِيَّةُ ١٢٦٧ هـ أَصْلًا لِكُلِّ أَصْحَابِ النُّشْرَاتِ الْأَلْحَقَةِ مَنْ صَوَّرَهَا تَصْوِيرًا ، وَمَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ خَدَمَهَا ضَرْبًا مِنَ الْخِدْمَةِ . وَيَبْدُو أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي رُقِنَتْ عَنْهُ جَلِيلٌ .

كَانَ مُعَوْلِي فِي إِخْرَاجِ الْغُرَرِ وَالْغُرَرِ عَلَى ثَلَاثِ نُسَخٍ :

١ - مَخْطُوطَةٌ مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ أَفَنْدِي بَتْرَكِيَّةٍ ، وَرَقْمُهَا فِيهَا ١٦٧٧ ، وَرَمُزُهَا فِي التَّعَالِيقِ ف ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي ١٧ مِنْ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ ٨٤٥ لِلْهِجْرَةِ ، وَخَلَّتْ مِنْ أَسْمِ نَاسِخِهَا .

وَهَذِهِ النُّسْخَةُ عَلَى جَوْدَتِهَا إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْإِخْرَاجَةُ الْأُولَى لِلْكِتَابِ لِكَثْرَةِ النُّصُوصِ الَّتِي خَلَّتْ مِنْهَا ، وَوَقَعَتْ فِي النُّسْخَةِ الْأُخْرَى وَفِي الْمَطْبُوعَةِ الْبُؤْلَاقِيَّةِ ، ثُمَّ زَادَ فِيهَا الْوُطُوطُ بَعْضَ مَا اتَّفَقَ لَهُ وَطَالَعُهُ فِيمَا أُنْتَسَخَ بَعْدُ = وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُخْتَصَرًّا لِلْكِتَابِ ؛ وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ بَعْضُ مَنْ لَحَّصَهُ ، فَأَخْتَارَ مِنْهُ نُصُوصًا ، وَأَطْرَحَ مِنْهُ نُصُوصًا رَأَاهَا دُونَ مَا اخْتَارَ . وَالْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ أَرْجَحُ ؛ لِأَنَّ النِّقْصَ وَقَعَ فِي آخِرِ الْفُصُولِ أَوْ الْمَبَاحِثِ الْفُرْعِيَّةِ فِيهَا .

٢ - مَخْطُوطَةٌ جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ ، وَرَقْمُهَا فِيهَا ٦٩١ ، وَرَمُزُهَا فِي

التَّعَالِيقِ س .

وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ تَقْدِيرًا ، نُسْخَةً جَيِّدَةً ، خَطُّهَا نَسْخٌ حَسَنٌ ، مَخْرُومَةٌ الْآخِرِ .

٣ - الْمَطْبُوعَةُ الْبُؤْلَاقِيَّةُ سَنَةِ ١٢٨٤ هـ ، وَهِيَ مُخْرَجَةٌ عَنْ أَصْلِ تَامٍّ جَلِيلٍ ، وَرَمَزُهَا فِي التَّلَاقِيقِ ط .

ب - مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ :

نَسَخْتُ الْمَطْبُوعَةَ الْبُؤْلَاقِيَّةَ الْمُخْرَجَةَ عَنْ أَصْلِ تَامٍّ جَلِيلٍ ، ثُمَّ عَارَضْتُ مَنْسُوخِي بِهَا وَبِالنُّسَخَتَيْنِ ف وس ، وَنَبَّهْتُ فِي حَوَاشِي عَلَى مَا رَأَيْتُهُ جَدِيرًا بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ ، وَأَعْضَيْتُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا رَأَيْتُهُ لَيْسَ ذَا بَالٍ ، وَأَنَّهُ إِزْهَاقٌ لِلْحَوَاشِي بِمَا لَا تُطِيقُ ، وَجَعَلْتُ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مَا زِدْتُهُ مِنْ بَعْضِ الْمَصَادِرِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا فِي الْمَثْنِ .

تَرَكْتُ النُّصُوصَ وَالْأَقْوَالَ الَّتِي اسْتَقَافَهَا الْمُصَنِّفُ فِي مُقَدِّمَتِهِ بِلَا تَرْقِيمٍ ، وَلَمَّا دَلَفْتُ إِلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ رَقَّمْتُ نُصُوصَ الْكِتَابِ ، فَبَلَغْتُ ٣٧٦٩ نَصًّا مَا بَيْنَ آيَةٍ وَحَدِيثٍ وَآثَرٍ وَقَوْلٍ مَأْثُورٍ وَمَثَلٍ وَحِكْمَةٍ وَخَبَرٍ وَحِكَايَةٍ وَتَعَابِيرٍ كُتَابِيَّةٍ وَعِظَاتٍ وَنَوَادِرَ وَتَرَاجِمَ وَمَعَارِكَ وَنَحْوَهَا .

حَرَضْتُ الْحِرْصَ كُلَّهُ عَلَى تَرْقِيمِ النَّصِّ وَتَفْقِيرِهِ وَأَدَائِهِ عَلَى مَعَانِيهِ ، وَتَخْرِيرِهِ وَتَخْلِيصِهِ وَتَنْقِيهِ مِنْ شَوَائِبِ التَّضْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ ، وَضَبَطُهُ ضَبْطًا تَامًّا ، وَإِخْرَاجِهِ فِي حُلَّةٍ قَشِيبَةٍ تَكْشِفُ عَمَّا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ نَافِعٍ وَأَدَبٍ مَاتِعٍ .

وَجَعَلْتُ رَقَمَ النَّصِّ فِي الْمَثْنِ مُكَرَّرًا فِي الْحَوَاشِي ، وَفِيهِ مَصَادِرُهُ ، فَإِنْ أُحْوجَ النَّصُّ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ الْخِدْمَةِ وَالتَّلَاقِيقِ جَعَلْتُ تَحْتَ رَقَمِ الْخَبَرِ حَوَاشِي فَرَعِيَّةً مِنْ مَبْنَاهِ عَلَى فَرْقِ نُسْخٍ أَوْ شَرْحِ كَلِمَةٍ أَوْ تَغْيِيرٍ فِي أَسْمِ عِلْمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا تَقْتَضِيهِ صِنَاعَةُ تَحْقِيقِ النُّصُوصِ .



وَقَدْ أَذَانِي تَخْرِيجُ نُصُوصِ الْكِتَابِ إِلَى مُرَاجَعَةِ عَشْرَاتِ الْمَصَادِرِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ : كُتُبِ الْأَدَبِ الْعَامِّ ، وَالِدَّوَاوِينِ ، وَكُتُبِ اخْتِيَارَاتِ الشُّعْرِ ، وَالْأَدَابِ وَالرَّقَاقِ وَالْأَذْكَارِ ، وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْقَضَاءِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَطَبَقَاتِ الرِّجَالِ ، وَالسِّيَرَةِ ، وَالْبُلْدَانِ ، وَدَوَاوِينِ السُّنَّةِ وَمَسَانِيدِهَا وَسَوَاهَا .

وَنَبَّهْتُ عَلَى مَا تَكَرَّرَ مِنْ نُصُوصِهِ أَوْ تَقَارَبَ أَوْ تَدَافَعَتْ نِسْبَتُهُ ، وَقَيَّدْتُ مَا سَهَا فِيهِ الْمُصَنِّفُ ، وَذَكَرْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقْتَضِيهَا صِنَاعَةُ تَحْقِيقِ النُّصُوصِ ، وَتَبَيَّنَ لَكَ أَثَارُهَا حِينَ تَأْتِي قِرَاءَتُكَ عَلَى الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ صَنَعْتُ لِلْكِتَابِ الْفَهَارِسَ الَّتِي تَجْعَلُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ لَاحِظَةً مُطْمَئِنَّةً ، وَهِيَ نُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ مُبَوَّبَةٌ مُرَتَّبَةٌ مُنَظَّمَةٌ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ جَمِيعَ مَادَّةِ الْكِتَابِ نُصُوصٌ مُتَنَوِّعَةٌ كُلُّهَا يَقْتَضِي الْفَهْرَسَةَ ، وَقَدْ بَلَغَتْ عِشْرِينَ ضَرْبًا ، وَهِيَ : فَهَارِسُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْأَشْعَارِ وَالْأَرْجَازِ وَمَشْهُورِ الْأَقْوَالِ وَالْحِكَمِ ، وَالْجُمَلِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْأَسَالِيبِ الْبَلِغَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُتَادِّبُونَ فِي بِنَاءِ نُصُوصِهِمْ (نَتَفَّ مِنْ خُطْبٍ وَوَصَايَا وَرَسَائِلَ وَأَجْوِبَةٍ مُسَكَّنَةٍ وَالْفَافِظِ كُتَّابِيَّةٍ وَنَحْوِهَا) وَالْأَعْلَامِ وَالْأَقْوَامِ وَالْبُلْدَانِ وَالْمَعَارِكِ وَالْكِتَابِ الَّتِي سَمَّاها الْمُصَنِّفُ وَالْأَوَائِلَ وَاللُّغَةَ وَالْحُدُودَ وَالْفِقْهَ وَالْمَصَادِرَ وَمَوْضُوعَاتِ الْكِتَابِ مُفَصَّلَةً وَدَلِيلَ الْفَهَارِسِ .

وَبَعْدُ

فَقَدْ أَنْتَزَعَنِي هَذَا الْكِتَابُ ذُو الطَّابِعِ الْمَوْسُوعِيِّ الْحَافِلِ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي ، وَهُوَ حَبِيبٌ وَأَنَا نِي وَنَفْسِي هَارِبَةٌ مِنِّي لَا تَفِيءُ إِلَيَّ ، فِي زَمَنِ تَدَاعَتْ فِيهِ الْقِيَمُ ، وَأَخَذُ الْأَلَمُ يَنْهَشُ اللَّحْمَ ، وَيُذَيِّبُ الشَّحْمَ ، وَيَحْطِمُ الْعَظْمَ .



وَلَمَّا تَمَكَّنَ هَذَا الْحَبِيبُ الضَّيْفُ مِنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ ، وَرَأَى طَوْعَ بَنَانِهِ ،
 مُشْغَلًا بِهِ ، لَا تَكَادُ مُقْلَتِي تَطْرِفُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَا تَهْجِسُ وَسَاوِسُ نَفْسِي إِلَّا بِهِ =
 بَذَلَ لِي نَفْسَهُ ، وَأَمَكَّنِي مِنْ أَزَاهِيرِهِ وَعُطُورِهِ ، وَعَرَجَ بِي فِي سَمَوَاتِ حُسْنِهِ ،
 وَهَكَذَا أَسْتَحْكَمَ الْعِشْقُ بَيْنَنَا أَسْتَحْكَمًا أَخَذَنِي مِنْ وَلَدَيَّ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمِنْ
 الصَّدِيقِ وَالْأَنْسَرِ ، لَا أَفْرَعُ فَجْرًا إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَا يُدْرِكُنِي اللَّيْلُ مُتَسَرِّبًا بِأَهْوَالِهِ
 إِلَّا عَاكِفًا عَلَيْهِ ، وَلَا تَلْسَعُنِي سَيَاطُ الْبُرْدِ إِلَّا مُنْصَرِفًا إِلَيْهِ ، وَلَا شَوْتُنِي الْهَاجِرَةُ
 إِلَّا وَأَنَا مُحْتَرِقٌ بِهِ ، قَدْ كَدَّنِي عِشْقُهُ ، وَأَكْثَرَ الذُّنُوبَ مِنِّي ، وَكُلُّ لِيَالِي
 الْعَاشِقِينَ ذُنُوبٌ .

طَفِقْتُ جَدَائِلُ الْفَجْرِ تَنْسَرِبُ ، مُؤَذِّنَةً بَانْقِطَاعِ عِنَاقِ دَهْرًا ، يَوْمُهُ شَهْرٌ ،
 وَشَهْرُهُ عَامٌ ، وَعَامُهُ عَقْدٌ ، يُوشِكُ أَنْ يَلِدَ هَذَا الْعِنَاقُ غُلَامًا ، إِلَهِي طَوْفَهُ بِقَلَائِدِ
 الْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ وَالْجَلَالِ ، وَأَغْفِرْ لِأَبِيهِ أَنْصِرَافَهُ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأُولِي الْحَقِّ عَلَيْهِ .
 اَللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي فِيهِ نَافِعًا مُتَقَبَّلًا لَا يَنْقَطِعُ أَجْرِي مِنْهُ .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ، ،

وَكَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَدَلَالِ

مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ قَاسِمَ

كَانَ اللَّهُ لَهُ

رَوْضَةُ دِمَشْقِ الْمَكْلُوءَةِ

٢٩ ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٣٨ هـ

٢١ آبَ ٢٠١٧ م .

صور المخطوطات

مسلة

ك: 1686



مكتبة المخطوطات

كتاب عز الدين القاسم الواحشي وعز الدين القاسم الغافقي



١٦٧٧



الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
عفا الله عنه
والحمد لله رب العالمين

هذا الكتاب من
مكتبة المخطوطات
التي تأسست في
الطريق
التي تأسست في
الطريق

في مضار الاطباب وقصرت خطوط لعل ان السامة مقرونة بالاكار والاشهاب
وجلونه في حلل قنونه وفاز بعهدهم وانجاز الماسبق من وعده مادام من صحابيه
اكتا ايسال بها الصمغ عن سوء التليفق ويدار بها شبهات من زرك ان يبدى زمام
التوفيق فهو يتصرف به على حكم اختيار ومراده وبلغ غاية امله بجياد سعيه
واجتهاده والى الله ابرأ من الحول والقوة واسأله ان يرحمني عن الوقوع في
هذه الهوة وان يجعل هذا الكتاب مكتنوس بحب وروى وبجره بالحبه منها
يجرى الدم في العروق انه من راحيه قريب ولدا عيه مجيب

بسم الله
محمد وآل

باسم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في ١٧ رجب القدر سنة ١٢٠١

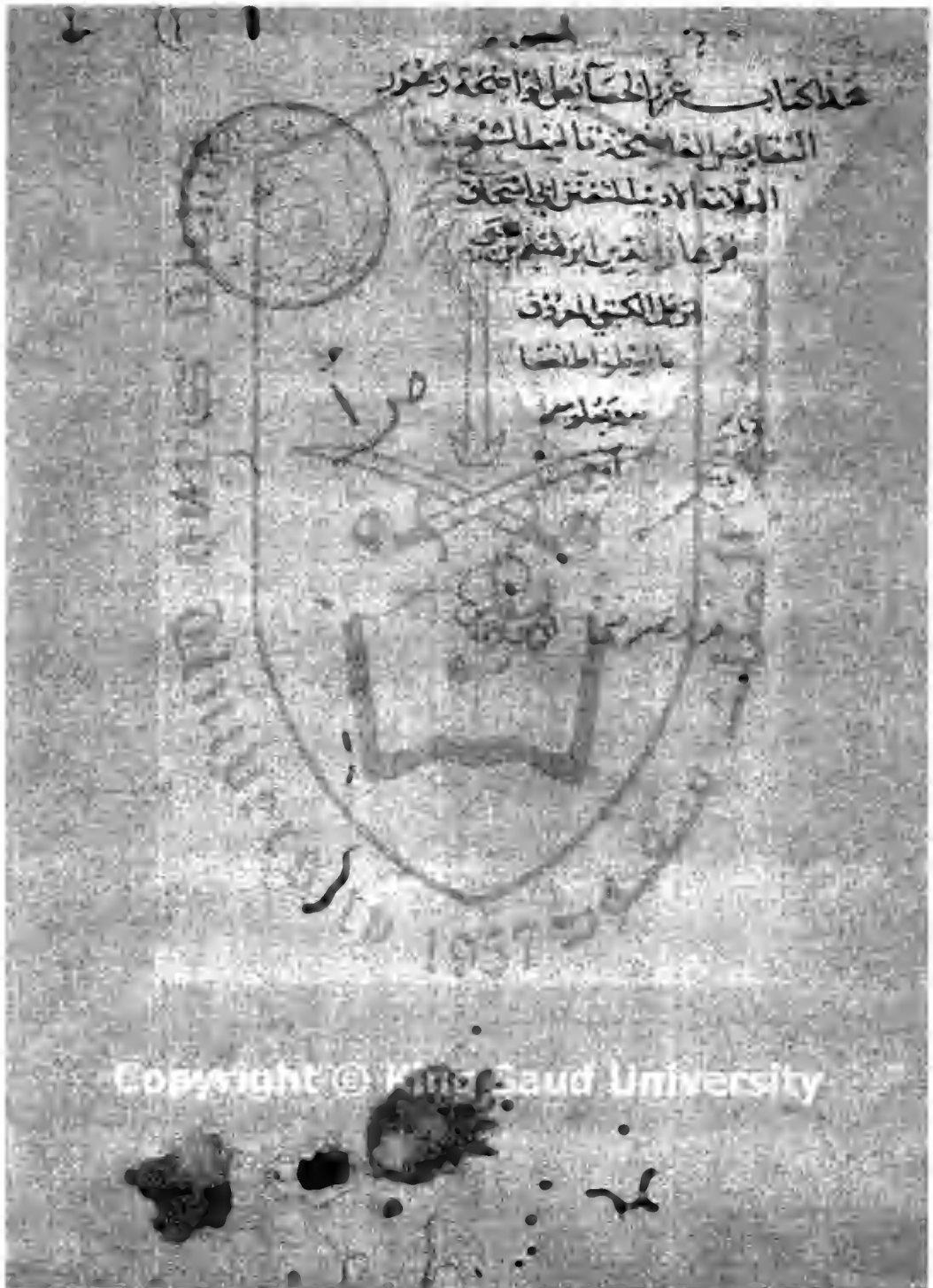
• عفر الله كاتبه والمكتوب له •

• ولوالدتهما وجميع المسلمين •

• وصلى الله على سيدنا •

• محمد وآل وصحبه •





غلاف نُسخة مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُؤْدِ «س»

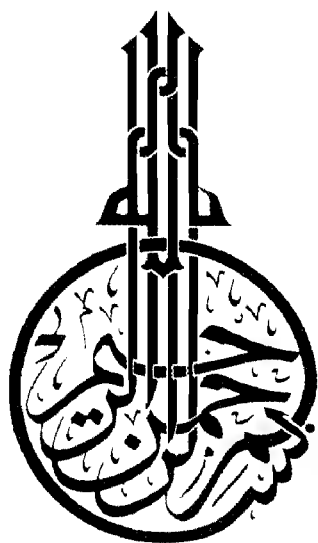
غرر المصانص الواضحة وعرر النقائص القاضية للشيخ
 الامام العلامة الاديب المتفطن أبي اسحق
 برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن علي
 الكتي المعروف بالوطواط
 رحمه الله تعالى
 آمين
 ٢



٤٩٨٢

الواضحة وعمروا القاصص القاضية انهم في حسن تربيته ولطف عبارته
 وتهذيبه جمع قايده وتقل فامنع ظهور فضله وعزيمته اشرف نفسه وما
 اسعد هذا السيرة والابن والتدبير والجليل والأت الطرب والطواق
 الذهب تقهرت عن ذنبا يبع الحكمة أنما به وقاضت بعوارف المعارف بجماره
 والسجيرة بالخير أطاره وغنت أطبارة فقول لطف الطبع وشرف الوضع
 بدار الطباعة العاصرة يولاق مصر القاهرة التي أنصفت الكتب من
 أسرار الصريف وأطلقنا من قيد التعصيف وكسنا من اليها أحسن حلقة بيبة
 ومن الجمال أبهج حلقة عطية وهو من المحاسن التي انتقلت في سلك الوجود
 وعادتها على كل موجود في أيام ابنتهم فقرها عن العدل وأفاضت على
 الألام بجزيل الفضل في ظل صاحب السعادة وطيف المجد والسيدة من
 جبلت على حبه القلوب فقت أكف المصطفى من القلوب أن يديم له النصر
 والتعزيز خديم مصر العزيز بن العزيز بن العزيز سعادة أقتدينا المهروس
 بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لأزالت الدنيا مشرقة بكوكب
 سعدة حللها لرايت مجده ناطقة بالثناء على الأشبال غرة جبين الأيام والليال
 مطوطة دار الطباعة المذكورة بتظرناظرها المشرع من ساجد الجدد والاجتهاد
 في تدبير فضائها صاحب الهمة العلية والمعارف البهية من لا تزال عليه
 اخلاصه بالطف تنق حشرة حبيبك حتى لا زال سوقا النيران مسدنا
 لأنواع المبرات ثم ان التجميع بعد التجميع بمعرفة التقدير التي الله تعالى محمد
 الصباغ أسخ الله عليه السلام أم أسباغ واستقر در القلم
 وقاح من التلثم في الضم الثاني من الشهر
 المعظم بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٢٨٤ هـ من الهجرة النبوية على
 صاحبها افضل الصلوة
 وعلى آله الكرام
 وصحبه
 التمام

٢



قال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في ألطواط :

« كان له معرفة بالكتب وقيمتها ، وله نشر حسن ، ومجاميع أدبية » .

وقال الصفي (ت ٧٦٤هـ) أيضاً فيه :

« كان من كبار الأدباء ، وأعيان الألباء ، ألف وجمع ، وصنف

فأبرق ولمع ، وكان نشره جيداً ، وطبعه عن النظم متحيداً .

وكانت له معرفة بالكتب وقيمتها ، ودربة بوجودها وعدمها ،

وله فهم وذوق ومعرفة وفضل يدلُّه في مجاميعه على ما يريد أن يُورده

أو يصرفه ؛ تدلُّ تواليفه على ذلك ، وتشهد له بحسن السلوك في

تلك المسالك » .

عُرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَاتِ وَعُرُ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَاتِ

كِتَابُ آدَبِ عَامِّ يَشْتَمِلُ عَلَى بَدَائِعِ الْحِكْمِ وَرَوَائِعِ الْأَشْعَارِ
وَنَفَائِصِ الْأَثَارِ وَنَوَادِرِ الْأَخْبَارِ فِي مَدَجِ الْفَضَائِلِ وَذَمِّ الرَّذَائِلِ

صَنَعَهُ
أَيُّ عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبُجِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالْوُطُوطِ أَلْتَوَفَّ ٧١٨ هـ

مَقْفُةٌ وَعَنَى عَلَيْهِ وَفَرَعَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ قَبَائِلَهُ

الدكتور محمد عبد الله قاسم

مُدْرَسُ السَّحْوِ وَالصَّرَفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللِّسَانَ عُنْوَانَ عَقْلِ الْإِنْسَانِ ، وَآلَةً تُظْهِرُ سِرَّ الْجَنَانِ بِفَصِيحِ الْعِبَارَةِ وَصَرِيحِ التَّبْيَانِ ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُجْتَبَى مِنْ سُرَّةِ^(١) عَدْنَانَ ، أَلْمَبْعُوثِ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ الشَّامِلَةِ لَأَنْوَاعِ الْبَيَانِ ، أَلْبَاهِرَةِ بِفَصَاحَتِهَا عُقُولَ ذَوِي الْفِطَنِ وَالْأَذْهَانَ ، وَالْمَخْصُوصِ بِمَحَاسِنِ الشِّيمِ الْمُتَمِّمَةِ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَزَايَا الْإِحْسَانِ ، وَالْحَائِزِ فِي حَلَبَاتِ الْأَصْطِفَاءِ قَصَبَاتِ الرَّهَانِ = وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فُرُوعُ شَجَرَتِهِ الْبَاسِقَةِ الْأَفْنَانِ ، وَفَرَاقِدِ سَمَاءِ رِسَالَتِهِ أَعْيَانِ السَّادَاتِ وَسَادَاتِ الْأَعْيَانِ ، صَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمِينَ مَا دَامَ طَرْفُ الْقَلَمِ مُقَادَّابِعْنَانِ الْبَنَانِ .
وَبَعْدُ ؛

فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ تَغَايِرَ مَعَانِي الْأَخْلَاقِ دَالاً عَلَى تَبَايُنِ مَبَانِي الْأَعْرَاقِ ، وَالنُّفُوسُ تَتَفَاوَتْ فِي مِيلِهَا إِلَى أَغْرَاضِهَا عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ جَوَاهِرِهَا وَأَغْرَاضِهَا = حَدَانِي غَرَضٌ اخْتَلَجَ فِي سِرِّي ، وَأَمَلٌ اُعْتَلَجَ فِي صَدْرِي ، عَلَى أَنْ أَجْمَعَ كَلَاماً فِي الْمَحَامِدِ وَالْمَذَامِ ، الْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا نَفُوسُ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ ، وَأَجْعَلَهُ كِتَاباً يُغْنِي الْلَبِيبَ عَنِ الْخَلِيلِ وَالنَّدِيمِ ، وَيُخْبِرُ بِالْحَدِيثِ الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ ، فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ ، وَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ الْكَدِّ ، وَعَمَدْتُ إِلَى حِسَانِ الْكُتُبِ ، الْمَجْمُوعَةِ فِي ضُرُوبِ الْأَدَبِ ، فَتَصَفَّحْتُ مَضْمُونَهَا ،

(١) سِرُّ النَّسَبِ : مَخْضُهُ وَأَفْضَلُهُ . وَمَصْدَرُهُ السَّرَارَةُ بِالْفَتْحِ . وَالسَّرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْخَالِصُ بَيْنُ السَّرَارَةِ ، وَلَا فِعْلَ لَهُ . وَسَرَارَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : مَخْضُهُ وَوَسْطُهُ . عَنِ اللِّسَانِ [س ر ر] . وَمَا جَرَى بِهِ قَلَمُ الْمُصَنِّفِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ مِنْ وَسْطِ عَدْنَانَ وَصَحِيحِهِ وَمَخْضِهِ ، كَالشَّرَةِ تَتَوَسَّطُ الْجَسَدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَتَلَمَّحَتْ فُنُونَهَا ، وَأَسْتَفْتَحْتُ عُيُونَهَا ، وَأَسْتَبَحْتُ أَبْكَارَهَا وَعُيُونَهَا ، وَجَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ زَوَاهِرِ أَسْدَافِهَا^(١) ، وَجَوَاهِرِ أَصْدَافِهَا ، مُلَحَ فُكَاهَاتٍ جَلَتْ عَرَائِسَ الْمَعَانِي فِي حُلَلِ مُوشَّاةٍ ، وَأَظْهَرَتْ نَفَائِسَ الْمَحَاسِنِ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَرَاةِ مُغْشَاةٍ ، وَأَزَاهِرَ بَيَانٍ يَغْدُو الْمُتَلَفِّظُ بِهَا سَبَاقَ غَايَاتٍ ، وَيَرُوحُ الْمُتَحَفِّظُ لَهَا صَاحِبَ آيَاتٍ .

وَكَلاَ النَّوعَيْنِ وَإِنْ اُتْلَفَا فِي الْأَلْفَافِ وَالْمَعَانِي ، وَاخْتَلَفَا فِي الصُّورِ وَالْمَبَانِي ، فَكُلُُّ مِنْهُمَا لِيَتَبَرَّجُ فِي مَعْرِضِ الطَّلَاقَةِ وَالنَّضَارَةِ ، وَيَتَأَرَّجُ مِنْهُ عَرَفُ أَلْبَدَاوَةِ وَالْحَضَارَةِ ، وَتَعُودُ بِهِ بَطُونُ الطَّرُوسِ الْجَدِيدَةِ بِفُنُونِ الْعُرُوسِ الرَّطِيبَةِ . وَجَعَلْتُهُ شَامِلاً لِمَصَائِدِ شَوَارِدِهَا ، نَاهِلاً مِنَ الْفَضَائِلِ أَعَذَبَ مَوَارِدِهَا ، مُحْتَوِياً مِنْ إِخْرَازِ الْأَلْفَافِ عَلَى دُرَرٍ مَنْظُومَةٍ تَسْتَفْتِحُ النَّوَاطِرُ بِلَمَحَاتِ سَلَكِهَا ، وَمِنْ أَسْرَارِ الْمَعَانِي عَلَى سُرَرٍ مَخْتُومَةٍ تَسْتَرُوحُ الْخَوَاطِرُ بِنَفَحَاتِ مِسْكِهَا^(٢) : أَحَادِيثُ لَوْ صِيغَتْ لِأَلْهَتٍ بِحُسْنِهَا عَنِ الدَّرِّ أَوْ شُمَّتْ لِأَعْنَتٍ عَنِ الْمِسْكِ وَكَسَوْتُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ بَرَّةً رَفِيعَةً ، وَأَوْدَعْتُ^(٣) فِيمَا أَوْدَعْتُ فِيهِ مِنَ الْفُكَاهَاتِ

(١) السَّدَفُ : ظلام اللَّيْلِ ، أَوْ سَوَادُ شَخْصٍ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَالسُّدْفَةُ طَائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : السُّدْفَةُ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ الظُّلْمَةُ ، وَفِي لُغَةِ قَيْسِ الْضَوْءِ . وَقِيلَ : السُّدْفَةُ : اخْتِلَاطُ الضَّوِّ وَالظُّلْمَةِ جَمِيعاً كَوَقْتُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى أَوَّلِ الْإِسْفَارِ . وَقَالَ عِمَارَةُ : السُّدْفَةُ : ظُلْمَةٌ فِيهَا ضَوْءٌ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ ، مَا بَيْنَ الظُّلْمَةِ إِلَى الشَّفَقِ ، وَمَا بَيْنَ الْفَجْرِ إِلَى الصَّلَاةِ . وَأَسْدَفُوا : أَسْرَجُوا ، لُغَةٌ هُوزَيْيَّةٌ . وَأَسْدَفِ السَّتْرَ : أَرْفَعُهُ حَتَّى يَضِيَءَ الْبَيْتُ . وَالسَّدَافَةُ : الْحِجَابُ . عَنِ اللَّسَّانِ [س د ف] . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالْأَسْدَافِ هَهُنَا : مَا اخْتَجَبَ وَاخْتَبَأَ مِنْهَا ، أَوْ مَا أَضَاءَ مِنْهَا ، وَكِلَاهُمَا مِمَّا لَا يَأْبَاهُ السِّيَاقُ . وَبَيَّنَّ أَنَّ الْمُصَنِّفَ مِنْ عَصْرِ يُؤَثِّرُ إِقَامَةَ السَّجْعَةِ حَتَّى لَوْ أَذَاهُ إِلَى قَلْقِ التَّعْبِيرِ أَوْ هُجْنَتِهِ أَوْ غَرَابَتِهِ .

(٢) وَرَدَ مُفْرَداً بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمُنْتَحَلِ ١٦ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ١٦٥/٢ .

(٣) فِي ط : أَبْدَعْتُ ، تَحْرِيفٌ .

الرَّائِقَةِ الْبَدِيعَةِ، مِنْ نَوَادِرِ مُطَرِّبَاتٍ، وَأَبْيَاتٍ مُهَذَّبَاتٍ، هِيَ لِلْأَوْرَاقِ شُمُوسٌ مُشْرِقَاتٌ، وَلِأَلْيِ أَنْوَارِهَا بَارِقَاتٌ، أَلْفَاطُهَا أَرْقٌ مِنَ النَّسِيمِ، وَأَزُوقُ مِنَ التَّسْنِيمِ^(١) :
كَمَا أَزْهَرَتْ رَوْضَاتُ حُسْنٍ وَأَثْمَرَتْ فَأَضَحَتْ وَعُجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغَرِّدُ وَجَبَّتْهُ خُرَافَاتُ الْأَخْبَارِ، وَمُطَوَّلَاتُ الْأَسْمَارِ، لَيْثًا تَسَامَهُ عِنْدَ الْمُطَالَعَةِ النَّفُوسُ، وَلَيْثًا يَكُونُ ذِكْرُهَا وَضَحًا فِي غَرْرِ الطُّرُوسِ^(٢) .

وَجَعَلْتُهُ سِتَّةَ عَشَرَ بَابًا، تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ الْإِبْدَاعِ نِقَابًا، وَجَعَلْتُهَا مُتَضَادَّةً لِمُتَضَادِّ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ، وَتَبَايُنِ الْأَقْدَارِ وَالْهَمَمِ . كُلُّ بَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ، فِي ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، تَفُكُّ بِلَطَائِفِهَا مِنْ أَدْهَمِ الْهَمِّ كُلِّ قَلْبٍ عَانٍ .

(١) ابن الرومي، ديوانه ٣٨٥/١، وزهر الآداب ٨٣٥/٢، ومحاضرات الأدباء ٢٧/٢، والحماسة المغربية ٤٣٩/١ .

والرواية :

كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ وَقَبْلَهُ :

(٢) كَرُمْتُمْ فَجَاشَ الْمُفَحِّمُونَ لِمَدْحِكُمْ إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَتَبْتُمْ فَقَصَّصْدُوا الطُّرُسُ : الصَّحِيفَةُ أَوْ الْكِتَابُ الَّذِي مُجِي ثُمَّ كُتِبَ ، وَالْجَمْعُ أَطْرَاسٌ وَطُرُوسٌ .

وَالْعُرَّةُ بِالضَّمِّ : بَيَاضٌ فِي الْجَبْهَةِ . وَرَجُلٌ أَعْرُ : كَرِيمُ الْأَفْعَالِ وَاضْحُهَا ، وَرَجُلٌ أَعْرُ الْوَجْهَ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ الْوَجْهَ مِنْ قَوْمٍ غُرٌّ وَغُرَّانٍ ؛ قَالَ :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بَيَضُ الْمَسَافِرِ غُرَّانٍ
الْوَضَحُ : بَيَاضُ الصُّبْحِ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْبَرَصُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي النَّهَارَ الْوَضَاحَ وَاللَّيْلَ الدُّهْمَانَ . وَقَدْ يُكْنَى بِالْوَضَحِ عَنِ الْبَرَصِ ، فَقَدْ قِيلَ لَجَدِيْمَةَ الْأَبْرَشِ : الْوَضَاحُ .

انظر : اللسان [ط ر س - غ ر ر - و ض ح] .

وَمَعْنَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ : جَبَّتْهُ خُرَافَاتُ الْأَخْبَارِ . . . لَيْثًا يَكُونُ ذِكْرُهَا وَضَحًا فِي غَرْرِ الطُّرُوسِ = تَرَكْتُ ذِكْرَهَا خَشِيَةً أَنْ تَكُونَ كَالْبَرَصِ الَّذِي يَشِينُ مَا يَكْتَبُهُ فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ مَعَانٍ شَرِيفَةٍ ، وَيَقْدَحُ فِي جُودَةٍ مَا يُحَبِّرُهُ مِنْ أَفْكَارٍ .

ولهذه الفُصولُ قلائدُ أَجْناسٍ فُصِّلَتْ بِلألئِ أَنْواعِها ، وَمَعَاهِدُ إِنِّاسٍ نُصِبَتْ
أَشْرَاكُ النُّفُوسِ بِرِبَاعِها ، فَجَاءَتْ فُصولاً تُعَبِّرُ عَنْ حِسانِ فُنُونِها وَمَعَانِها ،
وَتُعَبِّرُ فِي وَجْهِ عَائِبِها وشَانِها^(١) .

وقَدِّمْتُ فِي أَبْوَابِ الْمَحَامِدِ فَضْلاً فِي مَدَائِحِها ، لِيَتَنَسَّمَ الْمُتَأَمِّلُ عَرَفَ^(٢)
الْيُمْنِ مِنْ فَوَاتِحِها .

وَأَتَّبَعْتُهُ فَضْلاً ثانياً فيما ذَكَرَ عَنِ الْمُتَخَلِّقِينَ بِها مِنْ أَزْهَارِ خَمَائِلِ الْأَخْبَارِ ،
وَأَبْكَارِ عَقَائِلِ الْأَفْكَارِ ، الْفَائِقَةِ بِأَخْتِبَارِها دُرَرِ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ، الرَّائِقَةِ فِي
أَخْتِبَارِها ، فَهِيَ عَنْ غُرَرِ الْمَفَاخِرِ سَافِرَةٌ .

وعَزَّزْتُ بِثَالِثٍ فِي ذِمِّ ما مُدِّحَ مِنَ الْأَخْلَاقِ ، لِسَبَبٍ يَطْرَأُ عَلَيْها ؛ إِذِ
الْبَدْرُ يَطْرَأُ عَلَيْهِ الْخُسُوفُ وَالْمَحَاقُ ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُعْرَفُ فَيُذَكَّرُ ، بَعْدَ
أَنْ كَانَ يُجْهَلُ وَيُنْكَرُ ، فَرُبَّما تَجَادَبَتِ الْأَحَادِيثُ أَذْيَالُها ، فَطَلَبْتُ مِنَ
الْمُنَمَّقِ أَشْكَالِها ؛ وَلَا عَرَوَ ، فَالْحَدِيثُ ، كَمَا يُقَالُ ، شُجُونٌ^(٣) ، وَأَحْسَنُهُ

(١) شَيْءُ الشَّيْءِ وَشَنَاهُ أَيْضاً : أَبْغَضُهُ ، وَالشَّنَاءَةُ : الْبُغْضُ . وَالشَّنَانُ ، بغيرِ هَمْزٍ ، مِثْلُ
الشَّنَانِ ، قَالَ :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا
عَنِ اللِّسَانِ [ش ن ء] .

(٢) الْعَرَفُ : الرَّيْحُ ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ . يُقَالُ : مَا أَطْيَبَ عَرَفَهُ ! عَنِ اللِّسَانِ [ع ر ف] .

(٣) مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي بَابِ الْحَدِيثِ يُسْتَذَكَّرُ بِهِ حَدِيثٌ غَيْرُهُ . وَكَانَ الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا
الْمَثَلِ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ ، وَكَانَ بَدْءَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَبْنَانٌ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَعِيدٌ وَلِلْآخَرِ سَعْدُ ،
فَخَرَجَا فِي طَلَبِ إِبِلٍ لِهِمَا ، فَرَجَعَ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ ، فَكَانَ ضَبَّةٌ كُلَّمَا رَأَى شَخْصاً
مُقبِلاً ، قَالَ : أَسْعَدُ أَمْ سَعِيدُ ؟ فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ هَذِهِ مِثْلاً .

ثُمَّ إِنَّ ضَبَّةً بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ وَمَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، إِذْ أَتَيَا عَلَى مَكَانٍ ، فَقَالَ
الْحَارِثُ لَضَبَّةَ : أَتَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ ، فَإِنِّي لَقِيتُ بِهِ فَتًى مِنْ هَيْئَتِهِ كَذَا وَكَذَا ، فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ =



ما جَذَلَ^(١) جِدَّهُ بِرَقِيقِ الْهَزْلِ مَقْرُونٌ^(٢) .

عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْ جَهْدًا فِي إِضَافَةِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى مَا يُشَاكِلُهُ وَيُلَاقِيهِ وَيُضَاهِيهِ
فِي الْمَعْنَى وَيُسَاهِمُهُ ، مِمَّا يَجْرِي فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْمَقْصُودِ
وَالْمَطْلُوبِ .

وَرَبَّتْ فُضُولُ أَبْوَابِ الْمَذَامِّ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَحَامِدِ وَالْمَآثِرِ ،
وَأُطْلِعْتُ فِي دِيَاجِي مَسَاوِيهَا مِنْ مَحَاسِنِ الْمُلْحِ الْأَنْجَمِ الزَّوَاهِرِ = تَرْتِيبًا
لَا يَرْتَابُ فِي جَوْدَتِهِ أَرِيبٌ ، وَتَقْرِيْبًا يُؤْمَنُ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُرِيبُ ، فَأَبْوَابُهُ عَلَى
أَخْتِلَافِهَا بِأَتِّلَافِهَا فِي الْحُسْنِ نَظَائِرُ ، وَبَعْضُهَا لِبَعْضٍ ضَرَائِرُ ، إِنْ أَرْدَهَى
الْحُسْنُ بَابًا مِنْهَا بِتَقْسِيمِهِ وَوَضْفِهِ ، تَفَسَّسَ الْآخِرُ عَنْ حُسْنِ تَرْصِيعِهِ وَطِيبِ
عَرَفِهِ^(٣) :

= منه هَذَا السَّيْفُ ، فَإِذَا هِيَ صِفَةُ سَعِيدٍ أَنَّهُ ، فَقَالَ ضَبَّةٌ : أَرْنِي السَّيْفَ أَنْظِرْ إِلَيْهِ ، فَنَاولَهُ ،
فَعَرَفَهُ ضَبَّةٌ ، فَقَالَ : إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شَجَوْنَ ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ الثَّانِيَةَ مِثْلًا أَيْضًا ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ
الْحَارِثَ حَتَّى قَتَلَهُ ، فَلَامَهُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَقَالُوا : أَتَقْتُلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَ : سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ الثَّالِثَةُ مِثْلًا أَيْضًا . وَفِيهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ أَسْتَعَارَهَا كَضَبَّةٍ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونُ
عَنِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٦١ - ٦٢ .

(١) الْجَذَلُ : أَصْلُ الشَّيْءِ الْبَاقِي مِنْ شَجَرَةٍ وَغَيْرِهَا بَعْدَ ذَهَابِ الْفَرْعِ . يُقَالُ : صَارَ الشَّيْءُ إِلَى
جَذْلِهِ أَيْ أَصْلِهِ . عَنِ اللُّسَانِ [ج ذ ل] .

(٢) فِي ف : مَعْجُونٌ .

(٣) عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعَكَّوكُ ، شَعْرُهُ مَا يُنْسَبُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ ١١٦ ، وَقَبْلَهُ :

فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدٌّ
وَهُوَ فِي سَرِّ الْفَصَاحَةِ ٦٤ ، وَتَحْرِيرِ التَّحْبِيرِ ٥٠٣ ، وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ الْمُنْسُوبِ إِلَى
الْعُكْبَرِيِّ ٢٢/١ ، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ ١٨٠/٣ .



ضِدَّانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ
وَسَدَّدَتْهُ جَهْدِي رَجَاءً أَنْ يُصِيبَ صَمِيمَ الْأَمَالِ وَالْأَغْرَاضِ^(١) ، وَخَوْفًا أَنْ
تَضْرِفَهُ التُّفُوسُ عِنْدَ النَّقْدِ بِالضَّدِّ عَنْهُ وَالْإِغْرَاضِ .

وَوَسَمْتُهُ^(٢) بَغُرِّ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ وَغُرِّ النَّقَائِصِ الْفَاضِحَةِ . أَسْمُ
يَكُونُ لِحُلَّةِ أَدَبِهِ طِرَازاً مُعَلِّماً ، وَبِمَكْنُونِ أَسْرَارِهِ مُعَلِّناً وَمُعَلِّماً ؛ إِذِ الْكِتَابُ
لَا يُعَلِّمُ مَا فِي بَاطِنِهِ ، إِلَّا مِنْ سِمَةِ عُنْوَانِهِ ، كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُعَلِّمُ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ
لَفَتَاتٍ وَجْهِهِ ، وَفَلَتَاتٍ لِسَانِهِ .

وَأَنَا رَاغِبٌ لِمَنْ وَقَفَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ ، مِنْ سِرَّةِ^(٣) الْأَعْيَانِ وَالْكِتَابِ ،
الْقَاطِفِي أَزْهَارِ الْأَدَابِ مِنْ جِنَانِ الْخَوَاطِرِ ، الْعَاطِفِي نِفَارِ الْأَلْبَابِ فِي عِنَانِ
التَّوَادِرِ = أَلَّا يُفَوِّقَ^(٤) لِهَدَفِ الْأَخْتِيَارِ سَهْمَ الْأَخْتِيَارِ ، وَأَنْ يُحَدِّقَ إِلَيْهِ بَصَرَ
الْإِعْتِقَادِ عِنْدَ الْإِنْتِقَادِ ، فَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَكْبُؤُ ، وَأَيُّ مُهَنِّدٍ لَا يَنْبُؤُ ؟

وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ لِسَانَ التَّقْصِيرِ عَنِ الْقِيَامِ بِالْعُذْرِ قَصِيرٌ ، وَالْمُصَنَّفُ وَإِنْ

(١) فِي س وَط : الْأَغْرَاضُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْغَرَضُ : هُوَ الْهَدَفُ الَّذِي يُنْصَبُ فَيُرْمَى فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ أَغْرَاضٌ . وَغَرَضُهُ كَذَا أَيُّ حَاجَتُهُ وَبَغْيَتُهُ ، وَفَهْمْتُ غَرَضَكَ أَيُّ قَصْدَكَ . عَنِ اللِّسَانِ
[غ ر ض] .

(٢) فِي س : وَسَمَيْتُهُ .

(٣) فِي س : سِرَّةٌ .

وَالسِّرَّةُ : أَسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ عِنْدَ سِيبَوِيهِ . وَقَوْلُهُمْ : قَوْمٌ سِرَّةٌ جَمْعُ سَرِيٍّ ، جَاءَ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَنْ يُجْمَعَ فَعِيلٌ عَلَى فَعَلَةٍ ، وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ . وَالْقِيَاسُ سُرَّةٌ مِثْلُ قُضَاةٍ . عَنِ
اللِّسَانِ [س ر ي] .

(٤) أَلْفُوقٌ : مَشَقُّ رَأْسِ أَلْسَنِهِمْ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ ، وَالْجَمْعُ أَفْوَاقٌ وَفُوقٌ . عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : فَوْقَ
نَبْلَةٍ تَقْوِيْقًا إِذَا فَرَضَهَا وَجَعَلَ لَهَا أَفْوَاقًا . عَنِ اللِّسَانِ [ف و ق] .
وَبَيَّنَ أَنَّ مَرَادَ الْمُصَنَّفِ بِفُوقٍ يُسَدَّدُ . وَكَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ .



أَسْتَعَانَ فِي تَنْقِيحِ مَا أَلَّفَ بِمَالِكٍ وَعَقِيلٍ^(١) ، مُعَرِّضٌ لَطَاعِنٍ وَحَاسِدٍ ، إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَاذِرٌ وَمُقِيلٌ^(٢) :

وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُفَحِّمَ أَمْرَهُ مِنْ النَّاسِ حُرٌّ شَأْنُهُ الصَّفْحُ وَالسَّتْرُ
واللهُ أَسْأَلُ أَنْ يُكْسِبَهُ دَلًّا مَعْشَقًا^(٣) ، يَكُونُ بِهِ لِدَاءُ الْقُلُوبِ مَحْظِيًّا ، وَيَكْسِبُهُ
حُسْنًا وَرَوْنَقًا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْيُونِ الْعُقُولِ مَرْعِيًّا ، وَلِلْأَفْهَامِ مَرْضِيًّا ، وَبِهِ

(١) هما نَدَمَانَا جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ يُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي الْمُتَخَالِفِ الْمُتَصَافِيَيْنِ اللَّذِينَ لَا يَفْتَرِقَانِ .
وخبرهما أَنَّ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ الْمَلِكِ فَقَدْ أَبْنَى أُخْتَهُ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ دَهْرًا ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي
الْقَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مَالِكٌ ، وَالْآخَرِ عَقِيلٌ وَجَدَاهُ ، فَقَدِمَا بِهِ عَلَى جَذِيمَةَ ، فَعَظَمَ مَوْقِفَهُ
مِنْهُمَا ، فَقَالَ : سَلَانِي مَا شِئْتُمَا ، فَسَأَلَاهُ أَنْ يَكُونَا نَدِيمَيْهِ مَا عَاشَ وَعَاشَا ، فَأَجَابَهُمَا إِلَى
ذَلِكَ ، فَهَمَا نَدَمَانَا جَذِيمَةَ ، وَفِيهِمَا يَقُولُ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
انظر : الأمثال لأبي عبيد ١٧٣ .

وظاهرٌ أَنَّ السَّجْعَةَ أَدَّتِ الْمُصَنَّفَ إِلَى أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الرَّجُلَيْنِ مَالِكٍ وَعَقِيلٍ غَيْرَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا
مِنْ طُولِ الصُّحْبَةِ وَالصَّفَاءِ !

(٢) لم أَصِبِ الْبَيْتَ فِي غَيْرِ « تَحْرِيرِ السُّلُوكِ فِي تَدْبِيرِ الْمُلُوكِ » لِأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْرَجِ مِنْ
أَعْيَانِ الْمِئَةِ التَّاسِعَةِ الَّتِي نَقَلَهُ عَنْ كِتَابِنَا ص ٢٩ .

وصاحبُ تَحْرِيرِ السُّلُوكِ يَنْقُلُ عِبَارَةَ الْوُطُوطِ وَيَتَصَرَّفُ بِهَا ، فِيهِ ٢٩ : « وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ لِسَانَ
التَّقْصِيرِ عَنِ الْقِيَامِ بِالْعَذْرِ قَصِيرٌ . وَالْمُصَنَّفُ وَإِنْ نَظَّمَ دَرَرَ الْفَوَائِدِ ، وَنَثَرَ غُرَرَ الْفَرَائِدِ ،
وَأَسْتَعَانَ فِي تَرْصِيفِ مَا صَنَّفَ ، وَتَنْقِيحِ مَا أَلَّفَ مِنْ نَقَادِ الْعِبَارَةِ وَفِرْسَانِهَا ، بِحَسَانِ الْبَرَاةِ
وَسَحْبَانِهَا ، مُعَرِّضٌ لِحَاسِدٍ أَوْ طَاعِنٍ بِقَالٍ وَقِيلٍ ، إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَاذِرٌ وَمُقِيلٌ . . . » اهـ
فَانْظُرْ كَيْفَ فَطَنَ إِلَى « مَالِكٍ وَعَقِيلٍ » ، وَأَنَّهُ لَا يَصْحَحُ التَّمَثُّلُ بِهِمَا فِي مَقَامِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ ،
فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِهِمَا حَسَانَ وَسَحْبَانَ .

(٣) الدَّلُّ : حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ .

وَالْمَعْشَقُ : مُصَدَّرٌ مِمَّا يَعْشَقُ الْعَشْقُ .

اللِّسَانُ [د ل ل - ع ش ق] .

أَسْتَعِينُ عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ فِيمَا نَحَوْتُ ، فَهُوَ الْمُعِينُ بِهِدَايَتِهِ لَتَحْقِيقِ مَا رَجَوْتُ .
وَلَمَّا أَنْتَهَى بِنَا جَوَادُ قَرِيحَتِنَا إِلَى غَايَةِ الْبَيَانِ عَنِ الْمُرَادِ ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ
فِي مِصْمَارِ النَّطْقِ بِالسَّدَادِ^(١) = رَأَيْنَا صَوَاباً أَنْ نُعَقِبَهُ بِذِكْرِ مُقَدِّمَةٍ فِي حَضِّ
الْإِنْسَانِ عَلَى الدَّأْبِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي ، لِيُظْفَرَ بِالْحِظِّ الْأَوْفَرِ مِنَ الشَّرَفِ
الْمُتَعَالِي تَكُونُ أَسَا^(٢) لِمَا قَصَدْنَا فِيهِ التَّخْرِيرَ وَالتَّحْيِيرَ مِنَ الْكُشْفِ عَنْ مَا هِيَ
الْأَخْلَاقُ وَحَقِيقَةُ مَعَانِيهَا ، وَكَيْفِيَّةِ صُورِهَا وَمَبَانِيهَا ، بِقَوْلِ شَافٍ ، وَتَلْخِصِ
كَافٍ ، وَهُوَ مِمَّا اخْتَرْنَاهُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ الْأَعْلَامِ ، أُولِي الْبَصَائِرِ وَالْأَخْلَامِ .
قَالُوا : الْخُلُقُ عَادَةٌ لِلنَّفْسِ يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ بِلَا رَوِيَّةٍ ، وَهِيَ نَوْعَانِ : جَمِيلٌ
مَحْمُودٌ ، وَقَبِيحٌ مَذْمُومٌ .

وَالْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَإِنْ كَانَتْ فِي بَعْضِ النَّاسِ غَرِيزَةً ، فَإِنَّ الْبَاقِينَ يُمْكِنُ
أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهَا بِالرِّيَاضَةِ وَالْأُلْفَةِ ، وَيَزْتَقُوا إِلَيْهَا بِالتَّدْرِبِ وَالْعَادَةِ ، فَإِنَّهُمْ وَإِنْ
لَمْ يَكُونُوا عَلَى الْخَيْرِ مَطْبُوعِينَ ، صَارُوا بِهِ مُتَطَبِّعِينَ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الطَّبْعِ وَالتَّطْبِيعِ أَنَّ الطَّبْعَ جَادِبٌ مُنْفَعِلٌ ، وَالتَّطْبِيعَ مَجْدُوبٌ
مُفْتَعِلٌ^(٣) ، تَتَقَيُّ نَتَائِجُهُمَا مَعَ التَّكَلُّفِ ، وَيَفْتَرِقُ تَأْتِيرُهُمَا مَعَ الْأَسْتِرْسَالِ . وَقَدْ
يَكُونُ فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَقْبَلُ طَبْعُهُ الْعَادَةَ الْحَسَنَةَ وَلَا الْأَخْلَاقَ الْجَمِيلَةَ ، وَنَفْسُهُ
مَعَ ذَلِكَ تَتَشَوَّفُ إِلَى الْمُنْقَبَةِ ، وَتَتَأَفَّفُ مِنَ الْمَثَلَبَةِ . لَكِنَّ سُلْطَانَ طَبْعِهِ بِإِبَائِهِ

(١) السَّدَادُ : الْإِصَابَةُ فِي الْمَنْطِقِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَذُو سَدَادٍ فِي مَنْطِقِهِ وَتَدْبِيرِهِ ، وَكَذَلِكَ فِي
الرَّمِيِّ . اللِّسَانُ [س د د] .

(٢) الْأَسْوَةُ أَوْ الْإِسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . وَأَتَّسَرَ بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . وَالْجَمْعُ أَسَا . اللِّسَانُ
[ء س و] .

وَلَا يَبْعُدُ أَنْ تُقْرَأَ : أَسَا ، وَالْأُسُّ : أَصْلُ الْبِنَاءِ . اللِّسَانُ [ء س س] .

(٣) قَالَ شَاعِرُ الْعَرَبِيَّةِ أَبُو الطَّيِّبِ (دِيَوَانُهُ ٨٧ / ٣) :

لَأَنَّ جِلْمَكَ جِلْمٌ لَا تَكْلُفُهُ لَيْسَ التَّكْهُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ



عَلَيْهِ ، وَأَسْتَعْصَائِهِ^(١) عَنْ تَكْلُفٍ مَا نُدِبَ إِلَيْهِ = يَخْتَارُ الْعَطْلَ مِنْهَا عَلَى التَّحْلِي ، وَيَسْتَبْدِلُ الْحُزْنَ عَلَى فَوَاتِهَا بِالتَّسْلِي^(٢) ، فَلَا يَنْفَعُهُ التَّائِيْبُ ، وَلَا يَرُدُّعُهُ التَّائِيْبُ .

وَسَبَبُ ذَلِكَ عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي الْأَخْلَاقِ ، أَنَّ طَبَعَ الْمَطْبُوعِ أَمْلَكَ لِلنَّفْسِ الَّتِي هِيَ مَحَلُّهُ لَاسْتِطَاعَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَثْرَةُ إِعَانَتِهِ لَهَا ، وَالْأَدَبُ طَارٍ عَلَى الْمَحَلِّ غَرِيبٌ فِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ^(٣) :

إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَدَبُ الْأَدِيبِ
وَقَالَ آخَرُ^(٤) :

- (١) في س: «وَأَسْتَعْصَابِهِ». والنَّصُّ في عجائب الآثار للجبرتي (ت ١٢٢٧هـ) ٢٣/١: «... لكن سلطان طبعه يأبى عليه، ويستعصي عن تكليف ما نُدِبَ إليه، يختار العطلَ منها...» اهـ
- (٢) الباء مع «أستبدل» تدخل على المتروك ؛ قال تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْفَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [سورة البقرة : ٦١] . وقد أدخل الْمُصَنَّفُ الباء على «التَّسْلِي» وهو المأخوذ، وحقها أَنْ تدخلَ على «الحزن» وهو المتروك .
- (٣) لأعرابي في عيون الأخبار ٧/٢ ، وجمهرة الأمثال ٣٠/٢ ، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١ ، والمستقصى ٢٢٣/١ ، وثمار القلوب ٣٩٠/١ .
- ويزوَّى :

إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فَلَيْسَ بِمُضْلِحٍ طَبْعاً أَدِيبُ
وسأتي البيت وصلته وخبره في الفصل الثاني من الباب الثاني في ذكر الفعل والصنيع الدالِّين على لزوم الوضع برقم ٤٦١ .

- (٤) في الفاضل ٤٠ أنه لخالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي ، وقبلة :
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى ، وَعِظَامُهُ مُعَيَّةٌ فِي اللَّخْدِ بِأَلِ رَمِيمُهَا
وفي الكامل ١٨/١ مِنْ إِنْشَادِ أُمِّ الْهَيْثَمِ الْكِلَابِيَّةِ .

وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٠٠/٢ ، والحماسة المغربية ١٢٣١/٢ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ١٩/١ أنه لحاتم .

وَمَنْ يَتَدَبَّرْ مَا لَيْسَ مِنْ خَيْمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا
وَأَمَّا الَّذِي يَجْمَعُ الْفَضَائِلَ وَالرَّدَائِلَ ، فَهُوَ الَّذِي تَكُونُ نَفْسُهُ النَّاطِقَةُ مُتَوَسِّطَةً
الْحَالِ بَيْنَ اللَّؤْمِ وَالْكَرَمِ ، وَقَدْ تَكْتَسِبُ الْأَخْلَاقُ مِنْ مُعَاشَرَةِ الْأَخْلَاءِ ، فَإِنَّ
صَلَاحَهَا مِنْ مُعَاشَرَةِ الْكَرَامِ ، وَفَسَادَهَا مِنْ مُخَالَطَةِ اللَّثَامِ ، وَرُبَّ طَبْعٍ كَرِيمٍ
أَفْسَدَتْهُ مُعَاشَرَةُ الْأَشْرَارِ ، وَطَبْعٍ لَيْسَ أَصْلَحَتْهُ مُصَاحَبَةُ الْأَخْيَارِ .
وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ^(١) : « يُحْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ
أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » .

وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَدِهِ الْحَسَنِ^(٢) : « الْأَخُ رُقْعَةٌ فِي ثَوْبِكَ ، فَانْظُرْ
بِمَ تَرْقَعُهُ » .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي وَصِيَّةٍ لَوْلَدِهِ^(٣) : يَا بُنَيَّ اخْذِرْ مُقَارَنَةَ ذَوِي الطَّبَاعِ

= وفي محاضرات الأدباء ١/ ٥٧١ أنه لذي الأصبع . وفي الحماسة البصرية ٢/ ١٧٣ لكثير ،
والظاهر أن كثيراً ضمته .

يقال : فلان كريم الخيم : أي الطيبة والسجية . أي ومن تكلف ما ليس من خلقه أو استبدع
طبعاً ليس من شأنه فارقه المستحدث وعآوده المستقدم .

(١) رواه أبو داود برقم ٤٨٣٣ ، ٤/ ٢٥٩ والترمذي برقم ٢٣٧٨ ، ٤/ ١٦٧ .

(٢) في العقد ٢/ ٢٢٦ أنه حديث ، وروايته فيه : « الصَّاحِبُ رُقْعَةٌ فِي قَمِيصِكَ ، فَانْظُرْ بِمَنْ
تَرْقَعُهُ » .

(٣) في أمالي القالي ٢/ ٢٠٤ : « وصية عبد الله بن شداد لابنه محمد : إني أرى داعي الموت
لا يُقْلَعُ ، وأرى مَنْ مَضَى لا يرجع ، ومن بقي إليه ينزع ، قال الحطيطي :

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التقي هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذُخْراً وعند الله لالتقى مزيد

وما لا بُدَّ أن يأتي قريب ولكن الذي يَمْضِي بَعِيد

وعليك بضجة الأخيار وصدق الحديث ، وإياك وضجة الأشرار ، فإنه عارٌ ، وكُن كما قال

الشاعر :



الْمَرْذُوقَةَ لِيَلَّا يَسْرِقَ طِبَاعُكَ مِنْ طِبَاعِهِمْ ، وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ^(١) :
 وَأَصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَأَرْغَبْ فِيهِمْ رَبَّ مَنْ صَاحِبَتُهُ مِثْلُ الْجَرَبِ
 فَإِذَا كَانَ الْخَلِيلُ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ حَسَنَ السَّيْرِ ، طَاهِرَ السَّرِيرَةِ ، فِيهِ فِي
 مَحَاسِنِ الشِّيمِ يُقْتَدَى ، وَبَنَجْمِ رُشْدِهِ فِي طُرُقِ الْمَكَارِمِ يُهْتَدَى .

وَإِذَا كَانَ سَيِّئُ الْأَعْمَالِ خَبِيثَ الْأَقْوَالِ ، كَانَ الْمُغْتَبِطُ بِهِ كَذَلِكَ ؛ وَمَعَ
 ذَلِكَ ، فَوَاجِبٌ عَلَى الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ وَالْفَطِنِ الْأَرِيبِ ، أَنْ يُجْهَدَ نَفْسُهُ حَتَّى يَخُوزَ
 الْكَمَالَ بِتَهْذِيبِ خَلَائِقِهِ ، وَيَكْتَسِيَ حُلَلَ الْجَمَالِ بِدِمَاطَةِ شَمَائِلِهِ ، وَحَمِيدِ
 طَرَائِقِهِ ، وَيَكْدَّ فِي أَلْهَوَاجِرِ ، وَيَسْهَرَ اللَّيَالِي ، إِلَى أَنْ يَرْتَقِيَ شُرَفَاتِ الْمَجْدِ
 وَالْمَعَالِي .

فَقَدْ قِيلَ^(٢) : مَنْ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ ، وَجَدَ مِفْتَاحَ الْجَدِّ .

وَمِنْ كَلَامِ الثَّعَالِبِيِّ^(٣) : لَا يَحْصُلُ بَرْدُ الْعَيْشِ إِلَّا بِحَرِّ النَّصَبِ .

وَلِلَّهِ دُرُّ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ ، حَيْثُ قَالَ^(٤) :

سَاءَ عَرِضُ كُلِّ مَنْزِلَةٍ يُعْرِضُ دُونَهَا الْعَطَبُ
 فَإِنْ أَسْلَمَ رَجَعْتُ وَقَدْ ظَفَرْتُ وَأَنْجَحَ الطَّلَبُ

= أَصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَأَرْغَبْ فِيهِمْ رَبَّ مَنْ صَاحِبَتُهُ مِثْلُ الْجَرَبِ
 وَدَعَ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا شَاتَمْتَ فَأَشْتُمْ ذَا حَسَبٍ
 وَأَصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَدَعَ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبَ «اهـ»
 (١) لمسكين الدارمي ، ديوانه ٢٢ ، والمجموع ألفيف ٧٤ ، والصدافة والصديق ٣٥٢ ، ولباب
 الآداب ٢٥ ، والسَّمط ٨٢٢ / ١ .

(٢) لم أَقِفْ عليه .

(٣) في سحر البلاغة ٢٠٢ .

(٤) أنشدها له ياقوت في ترجمته في معجم الأدباء ١٠٩٨ / ٣ .



وإن أعطى فلا عجبٌ لكل منيةٍ سببٌ
وقال عمرو بنُ العاص^(١) : المرءُ حيثُ يجعلُ نفسه ؛ إن رفعها ارتفعت ،
وإن وضعها اتضعت .
وقال الشاعر^(٢) :

وما الحرُّ إلا حيثُ يجعلُ نفسه في صالحِ الأعمالِ نفسك فأجعل
وقال بعضُ الحكماء^(٣) : النفسُ عزوفٌ عرُوفٌ ، نفورٌ ألوفٌ ، متى
ردعتها ارتدعت ، ومتى حملتها حملت ، وإن أهملتها فسدت .
وقال الشاعر^(٤) :

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٦٢٤ ، والرواية فيه : إن صانها ارتفعت ، وإن قصر بها اتضعت ، وفيه ١/ ٥٢١ بلا نسبة .

(٢) منقرب بنُ فروة المنقري في البيان والتبيين ٣/ ١٥٥ ، وأبو الميَّاح العبدي في حماسة الخالدين ٢/ ٨٦ ، والحماسة البصرية ٢/ ٢٣ ، وحزن بن جناب المنقري في الوساطة ١٩٨ ، ومعاوية بن فروة المنقري في التذكرة الحمدونية ٢/ ١٦٣ .

وبلا نسبة في ربيع الأبرار ٣/ ٤٦١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٢٤ ، ٢/ ١٥٢ ، والمتنحل ١٩٩ .
(٣) من حديث إسماعيل بن غزوان عن الكندي في البخلاء ١٢٦ ، وسياقه : « أصبروا عن الرطب عند ابتدائه وأوائله ؛ فإن للنفس عند كل طارف نزوة ، وعند كل هاجم بدوة ، وللقادم حلاوة وفرحة ، وللجديد بشاشة وغرة ، فإنك متى ردذتها ارتدت ، ومتى ردعتها ارتدعت . والنفس عزوفٌ عرُوفٌ ، نفورٌ ألوفٌ ، وما حملتها آخمت ، وإن أهملتها فسدت » اهـ
ونفس عزوفٌ : حاملة صبورٌ إذا حُمِلت على أمرٍ آخمته . عن اللسان [ع ر ف] .

(٤) إبراهيم بن أحمد الخواص (ت ٢٩١ هـ) زاهد متصوف .
البيتان الأول والثاني مع آخر في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ٢٥ ، وعلى غلاف نسخة الشكوى والعتاب المنسوب إلى الثعالبي ٥ ، وهو قطعة من ربيع الأبرار ، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٠٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للشبكي ٤/ ٢٣١ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن ١٩/ ١ ، وكنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط بن العجمي ٢/ ٣٢٧ .



صَبَرْتُ عَلَى اللَّذَاتِ حَتَّى تَوَلَّتْ
وَجَرَّعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَجَرَّدَتْ
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُهَا الْفَتَى
وَكَانَتْ عَلَى الْأَمَالِ نَفْسِي عَزِيزَةً
وَأَزَمْتُ نَفْسِي هَجَرَهَا فَاسْتَمَرَّتْ
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لَأَشْمَازَتْ
فَإِنْ أُطِمِعَتْ تَاقَتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ
فَلَمَّا رَأَتْ عَزَمِي عَلَى التَّرْكِ وَلَّتْ
وَقَالَ آخِرُ^(١) :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا
وَقَالُوا^(٢) : أَلْفَخِرُ بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ ، لَا بِالْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ .
وَقَالُوا^(٣) : أَلْشَّرَفُ بِالْهَمِّ الْعَالِيَةِ ، لَا بِالرَّمَمِ الْبَالِيَةِ .
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ^(٤) :

= وَالرَّوَايَةُ فِيهَا :

صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَجَرَّعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرَبَتْ
أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ ، شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ٧ / ١ .
وَقَعَ مَعْنَاهُ وَبَعْضُ لَفْظِهِ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي :
فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ
قال الواحدي في شرحه على ديوانه ٣٩٧ / ١ :
« إِنَّمَا يَفْخَرُ الْفَتَى بِشَرَفِ نَفْسِهِ وَحَسَنِ أَفْعَالِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْتَخَرَ بِعَمِّهِ وَخَالِهِ . وَالضَّمِيرُ فِي
« مِنْ قَبْلِهِ » يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ » اهـ

(٣) انظر : سحر البلاغة ٢٠١ ، ومحاضرات الأدباء ٤٠٨ / ١ ، وربيع الأبرار ٢٦٩ / ٤ ، ونهاية
الأرب ١٠٤ / ٧ ، وفي محاضرات الأدباء ٧٠٤ / ١ عن الصَّاحِبِ : شَرَفَ نَفْسِي خَيْرٌ مِنْ
شَرَفِ رَمْسِي ، وَعِصَامِي خَيْرٌ مِنْ عِظَامِي .
(٤) ديوانه ٦٠ ، والحيوان ٣٠٢ / ٢ ، والشعر والشعراء ٢٣٦ / ١ ، والكمال ١٣٣ / ١ ، وعيون
الأخبار ٣٢٩ / ١ ، والعقد ١٤٩ / ٢ ، والصناعتين ٣٧٧ ، والبصائر والذخائر ٢٠٠ / ٩ ،
وزهر الآداب ١٢٧ / ١ ، والتذكيرة الحمدونية ٦٧ / ٢ ، ولباب الآداب ١٨٥ ، والأول والثاني =



وإني وإن كنت ابن فارس عامرٍ وفي السرِّ منها والصريح المهذب
فما سؤدتني عامرٌ عن وراثته أبي الله أن أسمو بأُم ولا أب
ولكنني أحمي حماها وأتقي وقال أبو الطيب المتنبي (١) :

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبجدي فخرت لا بجودي
وقالوا (٢) : كن عصامياً لا عظامياً .

ومعناه لا تفتخر بشرف آبائك ، ولكن بما يؤثرك من أنباتك .

و«عصام» (٣) المشار إليه كان رجلاً سوقاً ، ثم صار حاجباً للنعمان بن

= في أسرار البلاغة ٢٦٣ ، والثاني في البحر المحيط ٣٥٤/٤ شاهدأ على إسكان الواو من «أسمو» ضرورة .

ورواية الديوان : عن قرابة .

والمقنَّب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين . عن اللسان [ق ن ب] .

(١) شرح ديوانه المنسوب إلى العكبري ٣٢٢/١ ، والوساطة ٣٧٤ ، ومحاضرات الأدباء ٧٠١/١ ، وزهر الأكم ٢٦٤/١ .

(٢) الإعجاز والإيجاز ٩٢ ، وثمار القلوب ٢٤٦/١ ، ومجمع الأمثال ٣٣١/٢ ، والأمثال المولدة ١٦٠ ، وفيه «فلان عصامي ليس بعظامي» ، وديوان المعاني ٢١٧/١ ، ونهاية الأرب ٣٣٨/٢٥ ، والخزانة ٣٦٧/٩ .

(٣) عصام بن شهر الجرمي ، وكان من أشد الناس بأساً وأبينهم لساناً وأحزمهم رأياً ، وكان على جُل أمر النعمان ، ولم يكن في بيت قومه أدنى منه ، فقال له رجل : كيف نزلت هذه المنزلة من الملك وأنت دنيء الأصل ، فقال : نفسُ عصام . . . الأبيات .

جمهرة الأمثال ٣١٢/٢ ، وانظر : الأمثال لأبي عبيد ٩٨ ، وفصل المقال ١٣٧ ، ومجمع الأمثال ١٩٢/٢ ، واللسان [ع ص م] .

وتنسبُ الأبيات إلى النابغة ، وليست في ديوانه برواية ابن السكيت . الإعجاز والإيجاز ٩٣ ، وثمار القلوب ٢٤٦/١ .



الْمُنْذِرُ ، فَسُئِلَ عَنْ سَبَبِ وُضُوعِهِ إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ ، وَالرُّتْبَةِ الْحَالِيَةِ ، فَقَالَ :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامَا
وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا

وقالوا^(١) : شَرَفُ الْأَعْرَاقِ يَحْتَاجُ إِلَى شَرَفِ الْأَخْلَاقِ ، وَلَا حَمْدَ لِمَنْ شَرُفَ نَسَبُهُ ، وَسَخُفَ أَدَبُهُ .

يُحْكِي^(٢) فِي هَذَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ : يَا بُنَيَّ الْأَدَبُ مِيرَاثُ الْأَشْرَافِ ، وَلَسْتُ أَرَى عِنْدَكَ مِنْ سَلَفِكَ مِيرَاثًا . فَأَسْتَحْسَنَ كَلَامَهُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ .
شَاعِرٌ^(٣) :

وَإِذَا افْتَخَرْتَ بِأَعْظَمِ مَقْبُورَةٍ فَالنَّاسُ بَيْنَ مَكْذِبٍ وَمُصَدِّقٍ
فَأَقِمْ لِنَفْسِكَ فِي أَنْتِسَابِكَ شَاهِدًا بِحَدِيثِ مَجْدٍ لِلْقَدِيمِ مُحَقِّقٍ
آخِرٌ^(٤) :

إِذَا مَا الْحَيِّ عَاشَ بِذِكْرِ مَيِّتٍ فَذَاكَ الْمَيِّتُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ

(١) المثل السائر ١/٢٢٤ ، وصبح الأعشى ١٠/٢٦١ . وانظر : سحر البلاغة ٦٠ ، وزهر الآداب ١/١٣٧ .

(٢) البصائر والذخائر ٥/٧٦ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/١١٥ .

(٣) زهر الآداب ٤/١١٣٤ ، وربع الأبرار ٤/٢٥٩ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٧٨ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/٦٣ ، والفتح على أبي الفتح ٢٠٨ .

(٤) البيت الأوّل بلا نسبة في الإعجاز والإيجاز ٩٣ ، وثمار القلوب ١/٢٤٦ ، وفصل المثل ١٣٨ ، والمنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ١٠٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/٧٠٤ ، والدرّ الفريد ٣/١٦١ .

وَمَنْ يَكُ بَيْتُهُ بَيْتًا رَفِيعًا وَهَدَمَهُ فَلَيْسَ لَذَاكَ بَيْتٌ
أَبْنُ الرُّومِيِّ (١) :

وَمَا الْحَسْبُ الْمَوْرُوثُ لَا دَرَّ دَرُّهُ يُفِيدُ الْفَتَى إِلَّا بآخر مُكْتَسَبٌ
فَلَا تَتَكَلَّ إِلَّا عَلَى مَا فَعَلْتَهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ يُورَثُ بِالنَّسَبِ
وَلَيْسَ يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِنَفْسِهِ وَإِنْ عَدَّ آبَاءَ كِرَاماً ذَوِي حَسَبٍ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُثْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنَ الْمُثْمِرَاتِ أَعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ
وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو رَجُلًا شَرِيفًا (٢) :

مَنْ كَانَ يَعْمرُ مَا شَادَتْ أَوَائِلُهُ فَأَنْتَ تَهْدِمُ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا
مَا كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْتِيَ فَعَالَهُمْ وَأَنْتَ تَحْوِي مِنَ الْمِيرَاثِ مَا تَرَكَُوا

(١) ديوانه ٨٨/١ ، والأوّل والرّابع في البصائر والذخائر ٢٠٠/٩ ، وأحسن ما سمعت ٩٤ ،
ومحاضرات الأدباء ٧٠٤/١ ، ٧٠٥ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة ١١٣ ، ولُبّ آداب
٢٣٣ والدرّ الفريد ٣٤٧/١٠ ، والثاني والثالث والرّابع في المجلس الصّالح ١٦٦/١ ،
والأوّل وحده في أسرار البلاغة ٢٦٣ .

ويروى الأوّل : بِمُكْتَسَبٍ إِلَّا بآخر مُكْتَسَبٌ .

والثاني : فَلَا تَفْتَخِرْ إِلَّا بِمَا أَنْتَ فَاعِلٌ .

والرّابع : إِذَا الْغُصْنُ لَمْ يُثْمَرْ أَوْ إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمَرْ .

ورواية المصنف : إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُثْمَرْ ، لم أجدها عند غيره ، ورواية المصادر أشبه بلغة الشعر
وَأَدْخَلَ فِي محاريبها !

والشُعْبَةُ مِنَ الشَّجَرِ : مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَغْصَانِهَا . وَشُعْبُ الْغُصْنِ : أَطْرَافُهُ الْمُتَفَرِّقَةُ . عَنِ اللِّسَانِ
[ش ع ب] .

(٢) سهل بن هارون ، زهر الآداب ٦١٧/٢ ، والحماسة البصريّة ٢٦٥/٢ ، والحماسة المغربيّة
١٣٧٨/٢ .



وَقَالَ آخَرُ^(١) :

تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَافُهُ وَتَشِينُهُ وَتُذَكِّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى وَهُوَ لَا يَذَرِي

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي^(٢) :

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُلُقِ الْفَتَى هُوَ الْوَسْمَ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ مُقْتَبِياً أَثَرَهُ وَمُصَدِّقاً خَبَرَهُ^(٣) :

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفاً لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ

وَقَالَ بَعْضُ^(٤) مَنْ لَهُ فِي الْحِكْمَةِ فَضْلُ الْمَقَالِ ، مُنْبَهَاً عَلَى مَا تُدْرِكُ بِهِ رُتَبَةُ

الْكَمَالِ : الْإِنْسَانُ التَّامُّ مَنْ نَزَعَ عَنْ نَفْسِهِ رَبْقَةَ الْمَسَاوِي وَالْمَلَاوِمِ ، وَبَدَأَ بِمَجْدِهِ

الْمَسَاوِي وَالْمُقَاوِمِ . وَهَذَا الْحَدُّ قَلَمًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِنْسَانٌ ، وَإِذَا أَنْتَهَى الْإِنْسَانُ

إِلَى هَذَا كَانَ بِالْمَلَائِكَةِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالنَّاسِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَضْرُوبٌ بِأَنْوَاعِ الشَّرِّ ،

مُسْتَوَلٍ عَلَيْهِ وَعَلَى طَبْعِهِ ضُرُوبٌ النِّقْصِ .

وَالْكَمَالُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً لَا يُنَالُ ، فَإِنَّهُ مُمَكِّنٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا

صَرَفَ عَزِيمَتَهُ ، وَأَعْطَى الْأَجْتِهَادَ حَقَّهُ كَانَ مُمَكِّناً ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَاغِباً بِجَمِيعِ

مَنَاقِبِهِ وَخَصَائِصِهِ ، مُتَقِظاً لَصَرْفِ مَعَايِهِ وَنَقَائِصِهِ ، وَارِدَةً طَرَائِقُهُ شِرْعَةً

الْمَكَارِمِ الصَّافِيَةِ ، رَافِلةً خَلَائِقُهُ فِي أَبْرَادِ الْمَحَامِدِ الصَّافِيَةِ ، مُسْتَعْمِلاً كُلَّ

فَضِيلَةٍ ، مُتَجَنِّباً كُلَّ رَذِيلَةٍ ، مُجْتَهِداً فِي بُلُوغِ الْقُصُوفِ ، وَقَمَعَ الْتُفُوسِ عَمَّا

(١) أبو البلاد الطُّهَوِيُّ ، البيان والتبيين ٧١/٢ ، ٦١/٣ ، وحماسة الخالديين ٩٤/٢ ، وقبلة :

وَأَنَا وَجَدْنَا النَّاسَ عُودِينَ طَيِّباً وَعُوداً خَبِيثاً لَا يَبْضُ عَلَى الْعَصْرِ

(٢) زهر الآداب ٥٨/١ ، وزهر الأكم ٢٥١/٢ .

(٣) ديوانه ٣٢٠/٢ ، وشرحه المنسوب إلى العكبري ٥/٤ ، وشرح معاني شعره لابن الإفليبي

٢٨١/٢ ، والوساطة ٣٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ١١٢ ، وأمالى ابن الشجري ٢٤٥/٣ ،

والخزانة لابن حجة ٢٠١/١ .

(٤) لم أعرفه .

تُحِبُّ وَتَهْوَى ، عَاشِقًا لَصُورَةِ الْجَمَالِ ، مُسْتَلِدًا بِمَحَاسِنِ الْخِلَالِ ، يَرَى
الْكَمَالَ دُونَ مَحَلِّهِ ، وَالْتِمَامَ أَقْلٍ أَوْصَافِهِ وَنُبْلِهِ .

فقد قيلَ : قَبِيحٌ^(١) بذِي الْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ بِهِيْمَةً ، وَقَدْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ
إِنْسَانًا ، أَوْ إِنْسَانًا وَقَدْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا ؛ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ^(٢) :

وَلَمْ أَرْ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُقْلَةَ^(٣) :

وَإِذَا رَأَيْتُ فَتًى بَاعًا عَلَى قِمَّةٍ فِي شَامِخٍ مِنْ عِزِّهِ الُّمْتَرَفِّعِ
قَالَتْ لِي النَّفْسُ الْعَرُوفُ بِفَضْلِهَا : مَا كَانَ أَوْلَانِي بِهَذَا الْمَوْضِعِ
وَالْمَنْهَجِ^(٤) الْقَوِيمُ الْمُوَصِّلُ إِلَى الشَّأْنِ الْجَمِيلِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْإِنْسَانُ فِكْرَهُ
وَتَمَيِّزُهُ فِيمَا يُنْتِجُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ وَالْمَذْمُومَةِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ .

وَمَنْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِمَا اسْتَحْسَنَ مِنْهَا وَاسْتَمْلَحَ ، وَصَرَفَهَا عَمَّا اسْتَهْجَنَ مِنْهَا
وَاسْتَقْبَحَ = فَقَدْ قِيلَ لَهُ : كَفَاكَ تَهْذِيبًا وَتَأْدِيبًا لِنَفْسِكَ تَرُكُ مَا كَرِهَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِكَ .

(١) من قوله « قبيح » إلى تمام الاستشهاد بيت المتنبي أخذه المصنف من الذريعة إلى مكارم
الشريعة ٦١ .

(٢) ديوانه ١٤٥/٤ ، وأخلاق الوزيرين ١٥٢ ، وأمالى ابن الشجري ٢٣٨/٢ ، وخزانة ابن حجة
٢٠٥/١ .

(٣) له في الفلاكة والمفلوكون ١٦ ، والرواية فيه : العرُوفُ بقَدْرِهَا

وبلا نسبة في المحاضرات والمحاورات ٣٤٣ ، والرواية فيه :

وَإِذَا رَأَتْ عَيْنَايَ عَالِي رَتْبَةٍ بَلَغَ الْمَعَالِي وَهُوَ غَيْرُ مُهْذَبٍ
قَالَتْ لِي النَّفْسُ الْعَرُوفُ بِفَضْلِهَا : مَا كَانَ أَوْلَانِي بِهَذَا الْمَنْصِبِ
فَأَقُولُ يَا نَفْسِي أَرْجِعِي وَتَأْدَبِي وَثِقِي فَمَا الْحَسَدُ الدَّمِيمُ بِمَذْهَبِي
هِيَ سُنَّةُ الدُّنْيَا فَكَمْ مِنْ فَاضِلٍ فِي الْخَامِلِينَ وَكَمْ تَرَفَّعَ مِنْ غَبِي

(٤) من قوله : وَالْمَنْهَجُ الْقَوِيمُ . . إلى قوله : النَّاسُ مِنْ غَيْرِكَ . في عجائب الآثار ٢٤/١ بحروفه .



وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) : مَنْ أَذَبَكَ ؟

قال : ما أَذَبَنِي أَحَدٌ ، رَأَيْتُ جَهْلَ الْجَاهِلِ فَتَجَبَّنْتُهُ .

إِذَا أَعْجَبَتْكَ خِلَالُ أَمْرٍ فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ^(٢)
وَلَيْسَ عَلَى الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمِ إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يَحْجِبُكَ
وَقَالُوا^(٣) : مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَذَلِكَ هُوَ
الْأَحْمَقُ بَعِينُهُ .

لَا تَلِمِ الْمَرْءَ عَلَى فِعْلِهِ فَأَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِهِ^(٤)
مَنْ ذَمَّ شَيْئاً وَأَتَى مِثْلَهُ فَإِنَّمَا دَلَّ عَلَى جَهْلِهِ
وَيُقَالُ^(٥) : الْإِنْسَانُ يُضَارِعُ الْمَلِكَ بِقُوَّةِ الْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ ، وَيُضَارِعُ الْبَهِيمَةَ
بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ وَالْغِذَاءِ ، فَمَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى رُتْبَةِ الْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ حَتَّى يَرَى بِهِمَا
عَاقِبَةَ فِعْلِهِ ، فَحَقِيقٌ أَنْ يَلْحَقَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَيُسَمَّى مَلَكاً لَطَهَارَةِ أَخْلَاقِهِ .

وَمَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى رُتْبَةِ الْقُوَّةِ الشَّهْوَانِيَّةِ بِإِتْيَانٍ^(٦) أَلَذَّةِ الْبَدَنِيَّةِ يَأْكُلُ كَمَا
تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ، فَحَقِيقٌ أَنْ يَلْحَقَ بِالْبَهَائِمِ ، فَيَصِيرُ إِمَّا غِمراً كَثُوراً^(٧) ، أَوْ شَرِهاً
كَخَنَزِيرٍ ، أَوْ ضَرِيّاً كَكَلْبٍ ، أَوْ حَقُوداً كَجَمَلٍ ، أَوْ مُتَكَبِّراً كَنَمِرٍ ، أَوْ رَوَّاعاً

(١) تسهيل النَّظَرِ وتعجيل الظَّفَرِ للماوردي ١٢١ ، وفيه : فَاجْتَنِبْتُهُ .

(٢) أبو العيْناء ، ديوانه ١٧ ، والمنتحل ١٠٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦١٠ ، ٦٤٧ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٣ ، وفي ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٨ عن علي رضي الله عنه .

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٣ ، وأخلاق الوزيرين ٢٥١ ، وألذذ ألفريد ١١/ ١٨٦ ويروى عجز الثاني :

فإِنَّمَا يُزْرِي عَلَى عَقْلِهِ

(٥) مِنْ قَوْلِهِ : وَيُقَالُ : الْإِنْسَانُ يُضَارِعُ . . إِلَى قَوْلِهِ : كَشَيْطَانٍ بِحُرُوفِهِ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ

الشَّرِيعَةِ ٧٩ - ٨٠ . وَأَنْظُرْ كِتَابِي الرَّاغِبِ : التفسير ١/ ١١١ ، والمفردات [م س خ] .

(٦) فِي ط و س : بِلِيْثَارٍ ، وَفِي مَطْبُوعَةِ الذَّرِيعَةِ ٧٩ : بِاتِّبَاعٍ .

(٧) كَذَا ، وَلَمْ أَجِدْهُ .

كَتَغَلَبَ^(١) ، أَوْ^(٢) جَامِعًا لِدَلِكْ كَشَيْطَانٍ .
وَلَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ^(٣) :

وَإِذَا أَلْفَتْنِي سَاسَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَأَعَيْنَ بِالتَّأْدِيبِ وَالتَّهْذِيبِ
سَمَتِ الْأُمُورَ بِهِ فَيَبْرُزُ سَابِقًا فِي كُلِّ حَالٍ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ
اللَّهُمَّ كَمَا خَلَقْتَ الْإِنْسَانَ بِقُدْرَتِكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ، وَأَعْلَيْتَهُ بِاخْتِصَاصِكَ
لَهُ ذِرْوَةَ التَّكْرِيمِ ، وَهَدَيْتَهُ بِإِرَادَتِكَ نَجْدِي^(٤) الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَصَرَفْتَهُ بِقَضَائِكَ
فِي عَنَانِي النَّفْعِ وَالضَّرِّ = رُضٍ^(٥) اللَّهُمَّ جَوَامِحَ نُفُوسِنَا إِلَى اقْتِفَاءِ أَثَرِ الْأَكَارِمِ ،
وَاقْتِنَاءِ مَا يَبْعَثُ عَلَى حَمْدِهَا مِنْ صُنُوفِ الْمَكَارِمِ ، وَذِدِ اللَّهُمَّ سَوَائِمَ طِبَاعِنَا عَنْ
مَرَاتِعِ الْمَلَاوِمِ ، وَمَرَايِعِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ عَلَيْنَا لَوْمُ اللَّوَائِمِ ، فَإِلَيْكَ الْخُذْلَانُ
وَالْعَوْنُ ، وَوَبِيْدِكَ أَرْمَةُ الْمَكَانِ وَالْكُونِ .

(١) الرَّزَاغُ : الثَّعْلَبُ ، وَهُوَ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ . عَنِ اللُّسَانِ [رَوَّغَ] . وَوَقَعَ فِي مَطْبُوعَةِ
الذَّرِيعَةِ : ذَارُواغَانِ .

(٢) أَسْتَخْدَمَ الْمَصْنُفُ « إِمَّا » دُونَ تَكَرَّرِهَا ، وَجَعَلَ مَوْضِعَ تَكَرَّرِهَا « أَوْ » . وَالْوَجْهُ تَكَرَّرُ « إِمَّا » ،
وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ : ٨٦] . وَنَصَّ النَّحَّاسُ عَلَى
أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ لَا يَجِيزُونَ فِيهَا إِلَّا التَّكَرُّارَ . انْظُرْ : أَرْشَافُ الضَّرْبِ ٤ / ١٩٩٢ .

(٣) دِغْبَلٌ ، دِيَوَانُهُ ٦١ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٤ / ١٣٤ .

(٤) فِي الذَّرِيعَةِ ٨١ : « قَالَ تَعَالَى ﴾ وَهَدَيْتَهُ التَّجْدِينَ ﴿ ﴾ [سُورَةُ الْبَلَدِ : ١٠] ، فَالتَّجْدَانُ مِنْ
وَجْهِ الْعَقْلِ وَالْهَوَى ، وَمِنْ وَجْهِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا ، وَمِنْ وَجْهِ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ ، وَمِنْ وَجْهِ
الْهُدَى وَالضَّلَالِ ، وَمِنْ وَجْهِ مَوَالَاةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَوَالَاةِ الشَّيْطَانِ الْمَذْكُورَتَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴿ [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٥٧] ، وَمِنْ وَجْهِ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ
الْمَذْكُورَتَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، أَيِ الْفَضِيلَةِ وَالنَّقِيبَةِ « اهـ

(٥) فِي طَوْسٍ : رَوْضٍ .



ولهذا حين^(١) أنشقاق كمائم هذا الكتاب ، عما أكتنه من زهرات الآداب ،
وأهتصار أفنان فنونه الدانيّة القطاف ، المتسقة بأنواع الشحف والألطف .

الباب الأول : في الكرم ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في وصف الأخلاق الحسان ، المتخلقة بها نفوس
الأعيان .

الفصل الثاني : في ذكر الصنائع والمآثر ، المفصحة عن أحساب الأكابر .

الفصل الثالث : في ذمّ التخلّق بالإحسان ، إذا لم يوافق القلب اللسان .

الباب الثاني : في اللؤم ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ذمّ من ليس له خلق ، وما اتصف به من قبيح
الأخلاق .

الفصل الثاني : في ذكر الفعل والصنيع ، الدالّين على لؤم الوضيع .

الفصل الثالث : في أنّ من تخلّق باللؤم انتفع ، وعلا على الكرام وأرتفع .

الباب الثالث : في العقل ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في مدح العقل وفضله ، وشرف مكتسبه ونبله .

الفصل الثاني : في ذكر أنواع الفعل الرشيد ، الدالّ على العقل المشيد .

الفصل الثالث : في أنّ هفوات العقول لا يغضى عنها ولا تقال .

الباب الرابع : في الحمق ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ذمّ الجهالة والجنون ، وما أشتملا عليه من الفنون .

الفصل الثاني : في ذكر النواذر الصادرة عن مجانين البادية والحاضرة .

الفصل الثالث : في احتجاج الأريب المتهامق على أن الحمق أذكى الخلائق .

الباب الخامس : في الفصاحة ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في أن الفصاحة والبيان أزين ما تحلت به الأعيان .

الفصل الثاني : فيما يتحلى به ألباء الأدباء ، من بلاغات الكتاب والخطباء .

الفصل الثالث : في أن معرفة حرفة الأدب مانعة من ترقّي أعالي الرتب .

الباب السادس : في العي ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فيما ورد عن ذوي النباهة في ذم العي والفهاة .

الفصل الثاني : فيمن قصر باع لسانه عن ترجمة ما في جنانه .

الفصل الثالث : في أن اللسن المكثار لا يأمن من آفة الزلل والعثار .

الباب السابع : في الذكاء ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في مدح الفطن والأذهان المعظمة من قدر المهان .

الفصل الثاني : في ذكر البداهة البديعة والأجوبة المفحمة السريعة .

الفصل الثالث : فيمن سبق بذكائه وفطنته إلى ورود حياض منيته .

الباب الثامن : في التغفل ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في ذم البلادة والتغفل ، من ذوي التعالي والتزول .

الفصل الثاني : فيمن تأخرت منه المعرفة ، ونوادر أخبارهم المستطرفة .

الفصل الثالث : في أن أنواع التغفل والبله ستور على الأولياء مسبة .

الباب التاسع : في السخاء ، وفيه ثلاثة فصول :



الفصلُ الأوَّلُ : في أَنَّ التَّبَرُّعَ بِالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ الْخِلَالِ وَالشَّمَائِلِ .

الفصلُ الثَّانِي : في ذِكْرِ مَنَحِ الْأَمَاجِدِ الْأَجَوَادِ ، وَمُلَحِ الْوَافِدِينَ وَالْقَصَادِ .

الفصلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ السَّرَفِ وَالتَّبَذِيرِ ، إِذْ فَعَلَهُمَا مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ .

البَابُ الْعَاشِرُ : في الْبُخْلِ ، وفيه ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : في ذَمِّ الْأِمْسَاكِ وَالشُّحِّ ، وما فِيهِمَا مِنَ الشَّيْنِ وَالقُبْحِ .

الفصلُ الثَّانِي : فيما أَسْتُمْلِحَ مِنْ نَوَادِرِ الْمُبْخَلِينَ مِنَ الْأَرَاذِلِ وَالْمُبْجَلِينَ .

الفصلُ الثَّالِثُ : في مَدْحِ الْقَصْدِ فِي الْإِنْفَاقِ خَوْفَ التَّعْيِيرِ بِالْإِمْلَاقِ .

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ : في الشَّجَاعَةِ ، وفيه ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : في مَدْحِ الشَّجَاعَةِ وَالبَسَالَةِ وما فِيهِمَا مِنَ الرِّفْعَةِ وَالجَلَالَةِ .

الفصلُ الثَّانِي : في ذِكْرِ مَا وَقَعَ فِي الْحُرُوبِ مِنْ شِدَائِدِ الْأَزْمَاتِ وَالْكُرُوبِ .

الفصلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ التَّصَدِّي لِلْهَلَكَةِ مِمَّنْ لَا يُطِيقُ بِهَا مَلَكَةً .

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ : في الْجُبْنِ ، وفيه ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : في أَنَّ خَلَّتِي الْجُبْنِ وَالْفِرَارِ مِمَّا يَشِينُ بَنِي الْأَحْرَارِ .

الفصلُ الثَّانِي : في مَنْ جَبُنَ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَرَجَاءَ الْبَقَاءِ .

الفصلُ الثَّالِثُ : في مَنْ لِيَمَ عَلَى الْفِرَارِ وَالْإِحْجَامِ ، فَأَعْتَدَرَ بِمَا يُنْفِي عَنْهُ الْمَلَامَ .

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ : في الْعَفْوِ ، وفيه ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : في مَدْحِ مَنْ اتَّصَفَ بِالْعَفْوِ عَنِ الذَّنْبِ الْمُتَعَمَّدِ وَالسَّهْوِ .

الفصلُ الثاني : فيمن حَلُم^(١) عِنْدَ الْاِقْتِدَارِ ، وَقَبْلَ مِنَ الْمُسِيءِ الْاَعْتِدَارَ .
 الفصلُ الثالثُ : فِي ذَمِّ الْعَفْوِ عَمَّنْ اَسَاءَ ، وَانْتِهَكِ حُرْمَاتِ الرُّؤْسَاءِ .
 البابُ الرَّابِعُ عَشَرَ : فِي الْاِنْتِقَامِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :
 الفصلُ الأوَّلُ : فِي التَّشْفِي وَالْاِنْتِقَامِ مِمَّنْ اُحْضِرَ قَسْرًا فِي الْمَقَامِ .
 الفصلُ الثاني : فِي ذِكْرِ مَنْ ظَفِرَ^(٢) فَعَاقَبَ بِأَشَدِّ الْعُقُوبَةِ وَمَنْ رَاقَبَ .
 الفصلُ الثالثُ : فِي أَنَّ الْاِنْتِقَامَ لِحُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ فَعَالَاتٍ مَنْ حَكَّمَهُ اللَّهُ وَوَلَّاهُ .
 البابُ الْخَامِسُ عَشَرَ : فِي الْأُخُوَّةِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :
 الفصلُ الأوَّلُ : فِي مَدْحِ اتِّخَاذِ الْإِخْوَانِ ، فَإِنَّهُمْ الْعُدَدُ وَالْأَعْوَانُ .
 الفصلُ الثاني : فِيمَا يَدِينُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ مِنْ شَرَائِعِ الْعَوَائِدِ الْمُسْتَحَبَّةِ .
 الفصلُ الثالثُ : فِي ذَمِّ الثَّقِيلِ وَالْبَغِيضِ بِمَا اسْتُحْسِنَ مِنَ النَّشْرِ وَالْقَرِيضِ .
 البابُ السَّادِسُ عَشَرَ : فِي الْعُزْلَةِ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :
 الفصلُ الأوَّلُ : فِي ذَمِّ الْاِسْتِنْسَانِ بِالنَّاسِ ، لِتَلَوْنِ الطَّبَاعِ وَتَنَافِي الْأَجْنَاسِ .
 الفصلُ الثاني : فِيمَا يَحْضُرُ عَلَى الْوَحْدَةِ وَالْاِعْتَزَالِ مِنْ ذِمِّمِ الْخَلَائِقِ وَالْخِلَالِ .
 الفصلُ الثالثُ : فِيمَا يُخْتَمُ بِهِ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ دُعَاءٍ نَرْجُو أَنْ يُسْمَعَ وَيُجَابَ .

(١) حَلُمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا ، وَالْحِلْمُ : الْاَنَاءَةُ وَالْعَقْلُ .
 وَحَلَمَ عَنْهُ وَتَحَلَّمَ سِوَاءَ . وَتَحَلَّمَ : تَكَلَّفَ الْحِلْمَ ؛ قَالَ :
 تَحَلَّمَ عَنْ الْأَذْنَيْنِ وَأَسْتَبَقَ وَدَّهَمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ
 عَنِ اللِّسَانِ [ح ل م] .

(٢) الظَّفَرُ : الْفَوْزُ بِالْمَطْلُوبِ . وَقَدْ ظَفَرَ بِهِ وَعَلَيْهِ وَظْفَرُهُ ظَفَرًا ، مِثْلَ لِحَقَ بِهِ وَلِحِقَهُ ، فَهُوَ ظَفِرٌ .
 عَنِ اللِّسَانِ [ظ ف ر] .

الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِي الْكَرَمِ

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

فِي وَصْفِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَانِ الْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا نُفُوسُ الْأَعْيَانِ

١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ .

٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ » .

٣ - « وَمَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ رَجُلٍ وَخُلُقَهُ فَأَدْخَلَهُ النَّارَ » .

٤ - وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « نِعَمَ الْحَسَبِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

٥ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبُصْرِيُّ : سَعَةُ الْأَخْلَاقِ مِنْحَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا .

[١] [سورة فُصِّلَتْ : ٣٤] .

[٢] مُسْنَدُ أَحْمَدَ بَرَقْم ٢٧٤٩٦ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

[٣] الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٣٧/٧ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « وَاللَّهُ مَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ رَجُلٍ وَخُلُقَهُ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ » .

[٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٥] فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٧٥/٨ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا مَنَحَهُ خُلُقًا سَيِّئًا » اهـ

٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَحَسُنَتْ أُخْدُوَّتُهُ ^(١) ، وَظَمِنَتْ الْقُلُوبُ إِلَى لِقَائِهِ ، وَتَنَافَسَتْ فِي مَوَدَّتِهِ » .

٧ - وَقَالُوا : أَحْسَنُ الشَّيْءِ مَا تُشَامُ مِنْهُ بَارِقَةُ الْكَرَمِ .

٨ - وَأَوْصَى حَكِيمٌ وَلَدَهُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّ مَكَارِمَ أَخْلَاقِكَ تَدُلُّ عَلَى شَرَفِكَ وَطَيْبِ أَعْرَاقِكَ .

٩ - سَمِعَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَقُولُ لَوْلَدِهِ :

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ
وَجَهٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ

١٠ - وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ : الْأَخْلَاقُ الصَّالِحَةُ ثَمَرَاتُ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ .

[٦] لم أصبُه حديثاً ، و « مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ » من كلام علي رضي الله عنه كما في شرح نهج البلاغة ٢٦٤ / ١٩ ، والإعجاز والإيجاز ٤٣ ، والكامل ٥٦ / ١ ، والعقد ١٣٨ / ٢ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ١١٩ / ٢ ، ومحاضرات الأدباء ٥٧٢ / ١ .
(١) صار فلان أُخْدُوْتَةً ، أي أكثروا فيه الأحاديث . ويقال : هذه أُخْدُوْتَةٌ حَسَنَةٌ للحديث الْحَسَنِ . عن الجماهرة ١١٩٥ / ٢ ، واللسان [ح د ث] .

[٧] المبهج ٥٨ .

[٨] لم أَقِفْ عليه .

[٩] في معجم السَّفر لأبي طاهر السَّلَفِي (ت ٥٧٦ هـ) ٢٢٨ - ٢٢٩ أَنَّ قَاتِلَ الرَّجَزِ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ ، وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣٩٠ / ٢ ، ولطائف المعارف لابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) ٢٣١ أَنَّ ابنَ عمر أَنشده ، وَفِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدَبَاءِ ٥٧٢ / ١ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ أَنشده ، وبلا نسبة في أدب الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ٢٠١ ، وسمط اللآلِي ٧٢ / ١ .

[١٠] التيسير بشرح الجامع الصَّغير للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) ٤٠ / ١ ، وفيه « الْمُنْزَلَةُ » موضع « الْقَدِيمَةُ » .



١١ - وَقَالُوا : مَنْ حَسَنْتَ أَخْلَاقَهُ دُرَّتْ أَرْزَاقُهُ .

١٢ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَدْبَاءِ : مَتَى يَبْلُغُ الرَّجُلُ ذُرْوَةَ الْكَمَالِ ؟

قَالَ : إِذَا أَتَقَى مَنْ خَلَقَهُ ، وَجَادَ بِمَا رَزَقَهُ ، وَاخْتَارَ مِنَ الْقَوْلِ أَصْدَقَهُ ، وَحَسَّنَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ خُلُقَهُ ، فَذَاكَ الَّذِي أَنَهَجَ إِلَى الْكَمَالِ طُرُقَهُ .

١٣ - وَيُقَالُ : إِنَّ فِي التَّوْرَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مُوسَى لِيَكُنْ وَجْهَكَ بَسَامًا ، وَكَلَامُكَ لَيِّنًا تَكُنْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ النَّاسِ وَإِلَيْهِمْ مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

١٤ - وَقَالَ أَبُو الرُّومِيِّ :

لَهُ مُحَيَّا جَمِيلٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى جَمِيلٍ وَلِلْبُطْنَانِ ظُهُرَانٌ
وَقَلٌّ مَنْ أَضْمَرَتْ خَيْرًا طَوِيئُهُ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنوانٌ
١٥ - وَمَا أَصْدَقَ قَوْلَ الْقَائِلِ :

وَمَا أُكْتَسَبَ الْمَحَامِدَ طَالِبُوهَا بِمِثْلِ الْبُشْرِ وَالْوَجْهِ الطَّلِيْقِ
١٦ - وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ الْمَرْوِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

[١١] عن الحسن في التيسير بشرح الجامع الصغير ٤٠ / ١ .

[١٢] لم أَقِفْ عليه .

[١٣] لم أَقِفْ عليه . وفي ط : « تَكُنْ أَحَبَّ إِلَيَّ النَّاسِ وَإِلَيَّ مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ » .

[١٤] ديوانه ٣ / ٣٧٥ ، والتَّمْثِيلُ والمحاضرة ٣٠٩ ، وثمار القلوب ٢ / ٦٦٠ ، وخاص الخاص

٣١ ، وربيع الأبرار ٢ / ١٩١ ، والدَّرُّ الفريد ٩ / ٣٠ ، ونهاية الأرب ٢ / ١١١ .

البطن : الجانب الطويل من الرِّيش ، والجمع بُطْنَان . وقيل : البُطْنَان : ما كان من تحت قضيب الرِّيش ، والظهران ما كان فوقه . وظهران الرِّيش أَوْفَى وَأَتَم . عن اللسان [ب ط ن] .

[١٥] محمَّد بن حازم الباهلي . عيون الأخبار ١ / ٩٤ ، وبهجة المجالس ٢ / ٥٩٨ ، والدَّرُّ الفريد

١٠ / ٣٤٦ ، والآداب الشرعية والمِنَحِ المرعية للصالحين الحنبلي (ت ٧٦٣ هـ) ٢ / ٢٠٦ .

[١٦] التفسير الوسيط للواحدِّي ٤ / ٤٢٠ ، ومفيد العلوم ١ / ٤٤٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

٦١ / ٨١ ، والدَّرُّ المنتور ٣ / ٥٠٩ ، وفيها : « أَرْبَعُمِئَةِ سَنَةٍ وَهُوَ يَقُولُ ﴿أَنَا رَكِيكُمُ الْأَعْلَى﴾ » .

[سورة النازعات : ٢٤] ، وَيَكْذِبُ

وَيُرَوَّى : كَانَ يَعْمُرُ بِلَادِي ، وَيُؤْمِنُ عِبَادِي .

قال : يَا رَبِّ أَمْهَلْتَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِمِئَةِ سَنَةٍ يُكَذِّبُ رُسُلَكَ ، وَيَجْحَدُ آيَاتِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ، سَهْلَ الْحِجَابِ ، فَأَخْبِئْتُ أَنْ أُكَافِئَهُ .

١٧ - وعلى ذِكْرِ الْحِجَابِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَابِ :

كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَا شَيْءٌ أَضْيَعَ لِلْمَمْلَكَةِ وَأَهْلَكَ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ شِدَّةِ الْحِجَابِ لِلْوَالِي ، وَلَا أَهْيَبَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْعُمَالِ مِنْ سُهُولَةِ الْحِجَابِ ؛ لِأَنَّ الرَّعِيَّةَ إِذَا وَثِقَتْ مِنَ الْوَلَاةِ بِسُهُولَةِ الْحِجَابِ أَخْجَمَتْ عَنِ الظُّلْمِ ، وَإِذَا وَثِقَتْ بِشِدَّةِ الْحِجَابِ تَهَجَّمَتْ عَلَى الظُّلْمِ ، وَرَكِبَ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ ، فَخَيْرٌ خِلَالِ الْوَلَاةِ سُهُولَةُ الْحِجَابِ .

وَصَفُّ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْوِفَاقِ :

١٨ - فَلَانْ خُلُقُهُ كَنَسِيمِ الْأَسْحَارِ عَلَى صَفَحَاتِ الْأَنْوَارِ .

١٩ - أَخْلَاقٌ قَدْ جَمَعَتْ الْحُرِّيَّةَ أَطْرَافَهَا ، وَفَرَشَتْ الْمُرُوءَةَ أَكْنَافَهَا .

٢٠ - أَخْلَاقٌ تَجْمَعُ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ عَلَى مَحَبَّتِهِ ، وَتَوْلِّفُ الْآرَاءَ الْمُشْتَتَّةَ

فِي مَوَدَّتِهِ .

[١٧] محاضرات الأدباء ٢٥٧/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٩٧/٨ ، ونهاية الأرب ٩٠/٦ ، والمستطرف ١٠٤/١ ، وفيه : « كانت العجم تقول » . وَمِنْ قَوْلِهِ : لِأَنَّ الرَّعِيَّةَ إِلَى تَمَامِ الْقَوْلِ عَنْ ط . وليس في مصادر التخریج ، والظاهر أَنَّهُ مِنْ زِيَادَةِ الْمُصَنِّفِ فِي بَعْضِ التَّنْسِخِ . وَهَذَا الْقَوْلُ مُخَالِفٌ لِقَوْلِ زِيَادِ ابْنِهِ : عَلَيْكَ بِالْحِجَابِ ؛ فَإِنَّمَا تَجَرَّأَتِ الرُّعَاةُ عَلَى السَّبَّاحِ لِكثْرَةِ نَظَرِهَا إِلَيْهَا . نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٩٠/٦ .

[١٨] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٦٣٦/٣ .

[١٩] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٦٣٦/٣ . وفيهما : حرست موضع فرشت .

[٢٠] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٦٣٦/٣ .



٢١ - أَخْلَاقُ هِيَ الْمِسْكُ لَوْلَا فَارْتُهُ ، وَالْوَرْدُ لَوْلَا مَرَارْتُهُ ، وَالْمَاءُ لَوْلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى الْكَدَرِ ، وَالرَّوْضُ لَوْلَا حَاجَتُهُ إِلَى الْمَطَرِ .

٢٢ - قَدْ جَمَعَ شَرَفَ الْأَخْلَاقِ إِلَى طِيبِ الْأَعْرَاقِ .

٢٣ - لَهُ خُلُقٌ عَلَى الْأَيَّامِ يَصْفُو كَمَا رَقَّتْ عَلَى الزَّمَنِ الْعُقَارُ

٢٤ - آخِرُ :

خُلُقٌ سُهُولُ الْمَكْرُمَاتِ سُهُولُهُ وَتَوَعَّرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَوْعَارِهِ
إِنْ لَاحَ فَهُوَ الصُّبْحُ فِي أَنْوَارِهِ أَوْ فَاحَ فَهُوَ الرَّوْضُ فِي نَوَارِهِ

٢٥ - الْمُتَنَبِّي :

صَفَتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو الْمُدَامُ خِلَالَهُ وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ

٢٦ - آخِر :

[٢١] لم أقف عليه . وفَارَتُهُ الْمِسْكُ : وعَاوُهُ .

[٢٢] سحر البلاغة ٦٠ ، وزهر الآداب ١٣٧/١ وأنظر : المثل السائر ٢٢٤/١ ، وَصُبِحَ الْأَعْشَى ٢٦١/١٠ . وقد تقدّم نحوه في مقدّمة المصنّف .

[٢٣] الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فِي شعر أبي بصير ٢٤٣ مِمَّا أُنْشِدَ لِلْأَعْشَى ولم يقع في أصول ديوانه . ونُسب إلى الهذليّ في التشبيهات ٤١٣ ، وبلا نسبة في المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢٨/٤ ، وربيع الأبرار ٢٢٨/٢ ، والمستطرف ٢٤١/١ .

[٢٤] الْأَسْرَى الْكَرَفَاءُ ، ديوانه ٢٠٩ ، وبيّمة الدّهر ١٩١/٢ .

[٢٥] كَذَا نَسَبَهُ إِلَى الْمُتَنَبِّي ، وهو إمّا سهوٌ من المصنّف ، وإمّا تحريفٌ من النَّسَاح ، والبيت للبحّثريّ في الصناعتين ٢٩٨ ، وديوان المعاني ٧١/١ ، وزهر الآداب ١٠٧/١ ، والحماسة المغربية ٤١٨/١ .

[٢٦] نُسِبَتِ الْأَبْيَاتُ إِلَى أَبِي حَاتِمِ السَّجَزِيِّ فِي دُمِيَةِ الْقَصْرِ لِلْبَاخِرَزِيِّ (ت ٤٦٧ هـ) ١٤٨٦/٤ ، وإنباه الرّواة ٣٣٩/٢ ، ونُسب الثالث إلى مروان بن أبي حفصة في التذكرة الحمدونية ٤١/٤ ، وفيه : « ليس في شعر مروان بيت يُسْتَشْهَدُ بِهِ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَعَلَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ =

مُوقِّقٌ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ مُتَّبِعٌ يَزِينُهُ كُلُّ مَا يَأْتِي وَيَجْتَنِبُ
تَسْمُو إِلَيْهِ عَيْوُنٌ كُلَّمَا أَنْفَرَجَتْ لِلنَّاسِ عَنْ وَجْهِهِ الْأَبْوَابُ وَالْحُجُبُ
لَهُ خَلَائِقٌ بِيضٌ لَا يُغَيِّرُهَا صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الذَّهَبُ

عُيُونٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الدَّالَّةِ عَلَى طِيبِ الْأَعْرَاقِ

٢٧ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » . وَهُوَ
مَا أَوْصَاهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿ خُذِ الْعَمَلْ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَهْلِيَّاتِ ﴾ . فَلَمَّا أُمْتَثَلَ أَمْرُ رَبِّهِ ، وَنَاطَقَهُ ^(٢) بِشَغَافِ قَلْبِهِ ، أَثْنَى عَلَى فِعْلِهِ
بِقَوْلِهِ تَنْوِيهَاً بِفَضْلِهِ الْجَسِيمِ ^(٣) : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

٢٨ - وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقٍ أَهْلُ
الدُّنْيَا : مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَهُ » .

= قول طَرِيجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ :

خَلَائِقُهُ كَسْبِيكَ الْتَضَا رِ لَا يَعْمَلُ الدَّهْرُ فِيهَا فَسَادًا اهـ
وَنُسَبُ الثَّالِثُ أَيْضًا لِلْأَحْوَالِ فِي الْبَدِيعِ لِأَسَامَةِ بْنِ مَنْقُذٍ ٢٢٣ .

وَالْأَبْيَاتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ١٤٢/٧ ، وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٨٩ ، وَ ٢٠٨ (الثَّالِثُ
وَحْدَهُ) . وَسَيَأْتِي الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ بِرَقْمِ ٣٣٤٢ .

[٢٧] مسند أحمد برقم ٨٩٥٢ ، ٥١٣/١٤ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ » ،
وَأَسْتَقْصَاءُ تَخْرِيجِهِ فِيهِ .

(١) [سورة الأعراف : ١٩٩] .

(٢) كَذَا فِي ط و س .

وَلَعَلَّهُ : نَاطَهُ بِشَغَافٍ ، أَيْ عَلَّقَهُ بِهِ ، وَشَغَافُ الْقَلْبِ غِلَافُهُ أَوْ حِجَابُهُ . أَوْ يَكُونُ « نَاطَقُهُ »
جَعَلَهُ كَالنَّطَاقِ يَحِيطُ بِشَغَافِ قَلْبِهِ .

(٣) [سورة القلم : ٤] .

[٢٨] الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ بِرَقْمِ ٣٤٣ ، ١٥٥/١٩ .



٢٩ - وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ يَفْتَخِرُ :

أَحِبُّ مَكَارِمَ الْآخِلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا
وَأُضْفَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيُّوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

٣٠ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ - وَأَسْمُهُ الضَّحَّاكُ . وَقِيلَ : صَخْرٌ - لَبْنِيهِ :
أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى الْمَحْمَدَةِ : الْخُلُقُ السَّجِيحُ^(١) ، وَالْكَفُّ عَنِ الْقَبِيحِ .

[٢٩] له في الإيضاح للقرظيني ١٨٨ ، وللحسن بن رجاء في العقد ١٤٢/٢ ، ومن إنشاد الزبير بن
بَكَّار في زهر الآداب ١٠٥٢/٤ ، وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٢٥٢ ، ومن صلتها :
وَمَنْ قَضَتْ الرَّجَالَ لَهُ حُقُوقًا وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ فَمَا أَصَابَا
وَأَتْرَكَ قَائِلَ الْعَوْرَاءِ عَمْدًا لِأَهْلِكَهُ وَمَا أَعْيَا الْجَوَابَا
[٣٠] في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠٣/٢٤ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٩٣/٧ أَنَّ أَسْمَهُ
الضَّحَّاكُ . وفي طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصفهاني
(ت ٢٦٩ هـ) ٢٩٦/١ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٢٠ هـ) ١٥١٨/٣ أَنَّ
أَسْمَهُ صَخْر .

ولدت له أمه وهو أخنف ، فقالت وهي ترقصه :

والله لولا حَنْفٌ فِي رِجْلِهِ

مَا كَانَ فِي الْحَيِّ غَلَامٌ مِثْلُهُ

قليل الحديث ، روى عن عمر وعلي وأبي ذر ، وكان ثقةً مأموناً .

والخبر في البيان والتبيين ٧٩/٢ ، والكامل ١٠٧/١ ، والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٩٩ ،
وجمهرة الأمثال ٤٦٠/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣٢٥/١ ،
ومجمع الأمثال ٢١٩/١ ، وريع الأبرار ٢٠٨/٢ .

وتمامه : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَدْوَاءِ الدَّاءِ : الْخُلُقُ الدَّنِيءُ ، وَاللِّسَانُ الْبَدِيءُ .

(١) في ط وس : السَّحِيحُ ، تصحيف . والسَّحِيحُ : السَّهْلُ . وروى الخبر : الْخُلُقُ
الْفَسِيحُ في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠٣/٢٤ . ورواياتُ الْخَبَرِ يُفَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

٣١ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ لَوْلَدِهِ : يَا بَنِيَّ ذَلُّوا أَخْلَاقَكُمْ لِلْمَطَالِبِ ،
وَقُوذُوهَا إِلَى^(١) الْمَحَامِدِ ، وَعَلِّمُوهَا الْمَكَارِمَ ، وَلَا تُقِيمُوا عَلَى خُلُقٍ تَذْمُونَهُ
مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَصِلُوا مَنْ رَغِبَ إِلَيْكُمْ ، وَتَخَلَّقُوا بِالْجُودِ يُلَبِّسْكُمْ^(٢) الْمَحَبَّةَ ،
وَلَا تَعْتَقِدُوا الْبُخْلَ ، فَتَتَعَجَّلُوا الْفَقْرَ .

٣٢ - وَقِيلَ لِحَمَمَةَ بْنِ رَافِعٍ الدَّوْسِيِّ : مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ ؟

قال : مَنْ إِذَا قُرِبَ مَنَحَ ، وَإِذَا بَعُدَ مَدَحَ ، وَإِذَا ظَلِمَ صَفَحَ ، وَإِذَا ضَوِيقَ سَمَحَ .

٣٣ - وَقَالُوا : مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَزِينُ وَلَا تَشِينُ ، وَتَحُضُّ عَلَى الْمَكْرَمَاتِ
وَتُعِينُ : نَشْرُ الْبَشْرِ ، وَتَرْكُ الْكِبَرِ ، وَنَصْرُ الْحُرِّ ، وَسَلَامَةُ الصَّدْرِ .

٣٤ - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ : خَيْرُ السَّادَةِ أَرْحَبُهُمْ ذِرَاعاً عِنْدَ
الضُّيْقِ ، وَأَعْدَلُهُمْ حِلْماً عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَأَبْسَطُهُمْ وَجْهاً عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ ،
وَأَرْحَمُهُمْ قَلْباً إِذَا سُلِّطَ ، وَأَكْثَرُهُمْ صَفْحاً إِذَا قَدِرَ .

٣٥ - وَقَالَ عَامِرُ الْعَدَوَانِيِّ : يَا مَعْشَرَ عَدَوَانٍ ، الْخَيْرُ الْوَفْ عَزُوفٌ^(١) ،

[٣١] العقد ١/ ١٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٥ .

(١) في ط و س : على . وفي ف : للمحامد . وأثبت ما في مصادر تخريج الخبر ، فهو أشبه .

(٢) في مصادر تخريج الخبر : يُكْسِبُكُمْ . وكلاهما متجه .

[٣٢] أمالي القالي ٢/ ٢٧٦ ، والعقد ٢/ ١١٨ ، ولأعرابي في البصائر والذخائر ٧/ ٥٤ ،
والصدقة والصديق ٣٩ .

[٣٣] لم أجده .

[٣٤] بعض معانيه له في نثر الدرر في المحاضرات ١/ ٣٥٧ ، وأسرار الحكماء ٧٠ .

[٣٥] البيان والتبيين ١/ ٣١٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٧٧ ، وأمالي القالي ٢/ ١٥٧ . وتماهه : وإني
لم أكن حليماً حتى أتبعْت الحكماء .

(١) في ط و س : عَرُوفٌ . تصحيف . مرّ في مقدّمة المصنّف عن بعض الحكماء
[الكندي] : النَّفْسُ عَرُوفٌ عَرُوفٌ ، نَفُورٌ الْوَفْ ، متى ردعتها أرتدعت ، ومتى
حَمَلْتَهَا حَمَلَتْ ، وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا فَسَدَتْ .



وإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يُفَارِقَهُ . وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ سَيِّدَكُمْ حَتَّى تَعْبَدْتُ لَكُمْ .

٣٦ - قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ : أَسْتَكْثِرُوا مِنِّ الْحَمْدِ ، فَإِنَّ الذَّمَّ قَلَّمَا يَنْجُو مِنْهُ أَحَدٌ .

٣٧ - وَمَنْ رَغِبَ فِي الْمَكَارِمِ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَأَجْتَنَّبَ الْمَحَارِمَ .

٣٨ - وَيُقَالُ : الْمَكَارِمُ مَوْضُوعَةٌ بِالْمَكَارِهِ .

٣٩ - فَمَنْ أَرَادَ مَكْرَمَةً اخْتَمَلَ مَكْرُوهًا^(١) .

٤٠ - وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ :

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مُعْتَبِدٌ لَهَا وَالْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةٌ الْعُشَّاقِ
وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّاءِ وَلَمْ تَكُنْ سُوقُ الثَّاءِ تُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ
بَثَّ الصَّنَائِعِ فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ تُجْبَى إِلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
٤١ - وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعَشَقُ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ

[٣٦] التمثيل والمحاضرة ١٣٤ ، وزهر الآداب ٢٥٥/١ .

[٣٧] لم أجده .

[٣٨] محاضرات الأدباء ١٥٧/٢ .

[٣٩] في محاضرات الأدباء ١٥٧/٢ : وقيل : مَنْ سَمَا لِمَكْرَمَةٍ فَلْيَتَحَمَّلْ مَكْرُوهًا .

(١) كذا في النسخ ، وما في محاضرات الأدباء : مَكْرُوهًا ، والمصنّف ناظر إليه ، أشبه .

[٤٠] ديوانه ٨٩ ، وألدرّ ألفريد ٣/٣٦٩ ، ٧/٢١١ ، والأوّل وحده له في محاضرات الأدباء ١/٦١٦ .

[٤١] ديوانه بشرح الواحدي ١/٨٤ ، ومحاضرات الأدباء ١٥٩/٢ ، والمثل السائر ١/١٦٧ ،

وخزانة ابن حجة ١/١٩٩ ، وصُبح الأعشى ٢/٢٨٣ ، والصُّبح المُنبئ ٣٨٢ ، والمآخذ على

شراح المتنبي ٢/٢٠٣ .

٤٢ - وَللهِ دَرْ الْقَائِلِ :

الْحَمْدُ شَهْدٌ لَا يُرَى مُشْتَارُهُ يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ
غِلٌّ لِحَامِلِهِ وَيَحْسِبُهُ أَمْرُؤُ لَمْ يُؤْهِ عَاتِقَهُ خَفِيفَ الْمَحْمَلِ
٤٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ :

لَوْ قَرُبَ الدُّرُّ عَلَى جَلَابِهِ مَا لَجَّ الْغَائِصُ فِي طِلَابِهِ
وَلَوْ أَقَامَ لِأَزِمٍ أَصْدَافُهُ لَمْ تَكُنِ التَّيْجَانُ فِي حِسَابِهِ
مَا لُؤْلُؤُ الْبَحْرِ وَلَا مُرْجَانُهُ إِلَّا وَرَاءَ الْهَوْلِ مِنْ عُبَابِهِ
مَنْ يَعْشَقِ الْعُلَيَاءَ يَلْقَى عِنْدَهَا مَا لَقِيَ الْمُحِبُّ مِنْ أَحْبَابِهِ
٤٤ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَيْتَنِي أَنْلَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا
فَصَعْبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

[٤٢] أبو تَمَّام ، ديوانه ٤٢/٣ ، ومحاضرات الأدباء ١٦/٢ ، وزهر الآداب ١٠٤٦/٤ ، وأدب الدنيا والدين ٣١٨ .
ويُروى الثاني :

شَرٌّ لِحَامِلِهِ وَيَحْسِبُهُ الَّذِي لَمْ يُؤْذِ عَاتِقَهُ خَفِيفَ الْمَحْمَلِ
وقيل : أخذه من قول مُسْلِم بن الوليد :
الجودُ أَحْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ مِنْ أَنْ تَبْزَكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلَبِ
مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَدْفَعَةٌ لِلدَّمَ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّشَبِ
[٤٣] صُرْدُرٌ . المنتظم ١١٢/١٦ ، والمُدْهَش ١٥٧ ، والدَّرُّ الْفَرِيد ٢٠١/٩ ، ٣٩٨ .

[٤٤] المتنبِّي ، شرح ديوانه للواحدي ٣٦٠/١ ، والحماسة المغربية ٧١٧/١ ، والتذكرة السَّعْدِيَّة ٤٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٧٥ ، وثمار القلوب ٥٠٧/١ ، والتذكرة الحمدونية ٥٩/٢ ، والوساطة ٢٢٤ ، وأمالِي ابن الشجري ٢٥٠/٣ ، والمقتطف من أَزَاهِر الطُّرْف ٩٩ ، وخزانة ابن حَجَّة ٢٠٧/١ ، والصُّبْحُ الْمُنبِي ٣٥٩ .
وفي النَّسْخ : والصَّعْبُ فِي السَّهْلِ . وهو سهو من المصنِّف أو مِنَ النَّسَاح .



تُرِيدِينَ إِدْرَاكَ الْمَعَالِي رَحِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
 ٤٥ - وَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ - وَأَسْمُهُ مَعْدِيكَرِبٌ - لِقَوْمِهِ : إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ
 لَيْسَ لِي فَضْلٌ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَبْسُطُ لَكُمْ وَجْهِي ، وَأَبْذِلُ لَكُمْ مَالِي ، وَأَحْفَظُ
 حَرِيمَكُمْ ، وَأَقْضِي حُقُوقَكُمْ ، وَأَعُوذُ مَرِيضَكُمْ ، وَأُسَيِّعُ جَنَائِزَكُمْ ، فَمَنْ فَعَلَ مِثْلَ
 هَذَا فَهُوَ مِثْلِي ، وَمَنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ .
 قِيلَ لَهُ : وَمَا هَذَا ؟

قال : أَحْضُكُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

٤٦ - وَمِنْ رَوَائِعِ عَادَاتِ السَّادَاتِ وَوَشَائِعِ سَادَاتِ الْعَادَاتِ : السَّخَاءُ ،
 وَالنَّجْدَةُ ، وَالْمُرُوءَةُ .

فَالسَّخَاءُ : التَّبَرُّعُ بِالنَّائِلِ قَبْلَ الْخَافِ السَّائِلِ .

وَالنَّجْدَةُ : الذَّبُّ عَنِ الْجَارِ ، وَالْإِقْدَامُ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ .

وَالْمُرُوءَةُ : حِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ ، وَإِحْرَازُ نَفْسِهِ عَنِ الدَّنَسِ .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي هِيَ بِالْمَدْحِ كَفِيلَةٌ . وَسَنَذْكُرُ جُمْلَةً
 مِنْهَا فِيمَا سَيَأْتِي .

٤٧ - وَقِيلَ أَسْبَابُ الشُّؤْدُدِ سَبْعَةٌ : الْعَقْلُ ، وَالْحِلْمُ ، وَالصِّيَانَةُ ، وَالصَّدْقُ ،
 وَالْعِلْمُ ، وَالسَّخَاءُ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ .

[٤٥] البصائر والذخائر ٥/ ١٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٣١ ، وأنس
 المسجون ٢١٦ .

ونحو هذا الخبر عن عَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ فِي أَمَالِي الْقَالِي ١/ ٢٧٤ ، وَالْمَصُونِ ١٨٥ ، وَالْجَلِيسِ
 الصالح ١/ ٣٠٨ .

[٤٦] عن الحسن بن عليٍّ فِي إحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٦ .

[٤٧] لم أجده .

وَأُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ : الصَّبْرُ ، وَالتَّوَاضُّعُ ، وَالْعَفَافُ ، ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾^(١) هِيَ لِمَحَاسِنِ الشَّيْمِ شَامِلَةٌ .

٤٨ - وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : مَا رَأَيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّحَابَةِ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ .

فَقِيلَ لَهُ : أَهْوَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟

قَالَ : هُمَا خَيْرٌ مِنْهُ وَهُوَ أَسْوَدُ مِنْهُمَا لِحِلْمِهِ وَجُودِهِ ؛ فَإِنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَعُدُّ الْحِلْمَ وَالْجُودَ السُّودَ .

٤٩ - وَيُحْكِي أَنَّ رَجُلًا رَأَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْغُلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ . قَالَتْ أُمُّهُ هِنْدُ : تَكَلَّمْتَ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

٥٠ - وَقِيلَ : أَلَسَيْدٌ مَنْ أَوْرَى نَارَهُ ، وَحَمَى ذِمَارَهُ^(١) ، وَمَنَعَ جَارَهُ ، وَأَذَرَكَ ثَارَهُ .

٥١ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ : أَصْدُقُوا إِذَا

(١) [سورة البقرة : ١٩٦] .

[٤٨] العقد ٢/١٥٠ ، والبصائر والذخائر ٥/١٧٩ ، والإمتاع والمؤانسة ٣١٤ .

[٤٩] عيون الأخبار ١/٣٢٦ ، وأمالى القالي ٢/١٥٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/٢٩٣ .

[٥٠] ظاهر ما في البصائر والذخائر ٣/١٣٩ أنه من كلام الجاحظ ، ومحاضرات الأدباء ١/٣٢٤ .

(١) ذِمَارُ الرَّجُلِ كُلُّ مَا يَلْزِمُكَ حِفْظُهُ وَحَيَاتُهُ وَحِمَايَتُهُ وَالِدْفَعُ عَنْهُ ، وَإِنْ ضَيَّعَهُ لَزِمَهُ اللَّوْمُ .

عن اللسان [ذ م ر] .

وفي ط و س : وحمى معاره . والمُعَارُ مِنَ الْخَيْلِ : المُسَمَّن . وقيل : المعار المضمَّر .

عن اللسان [ع ي ر] .

[٥١] مسند أحمد برقم ٢٢٧٥٧ ، ٣٧/٤١٧ ، وصحيح ابن حبان برقم ٢٧١ ، ١/٥٠٦ .

حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ إِذَا اتَّيَمَّتُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ .

٥٢ - وَذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَامَ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا أَكْمَلَ مُرُوءَةً هَذَا الْفَتَى !

قَالَ عَمْرُو : إِنَّهُ أَخَذَ بِأَخْلَاقِ أَرْبَعَةٍ وَتَرَكَ أَخْلَاقاً أَرْبَعَةً ، أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْبَشَرِ إِذَا لَقِيَ ، وَبِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَحْسَنِ الْأَسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وَبِأَيْسَرِ الْمُرُوءَةِ إِذَا خُولِفَ ، وَتَرَكَ مُزَاحَ مَنْ لَا يَتَّقُ بَعْقِلَهُ ، وَتَرَكَ مُجَالَسَةَ مَنْ لَا يُرْجَعُ إِلَى دِينِهِ ، وَتَرَكَ مُخَالَقَةَ^(١) لِنِئَامِ النَّاسِ ، وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ كُلِّ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

٥٣ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : بِمَ بَلَغَ فِيكُمْ الْأَخْنَفُ

مَا بَلَغَ ؟

قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِخَلَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ شِئْتَ بِخَلَّتَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ

بثَلَاثٍ .

[٥٢] رواه أَبُو دُرَيْدٍ فِي الْمُجْتَنَى ٩٦ ، وَعَنْهُ فِي الْمَصُونِ ١٣٧ ، وَنَحْوَهُ فِي الْكَامِلِ ٦٢/١ ،

وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ ٣٠٧/١ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤١٦/١ .

وَالْخَبَرُ : وَتَرَكَ أَخْلَاقاً ثَلَاثَةً . وَالْمَزِيدُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ : « وَتَرَكَ مُجَالَسَةَ مَنْ لَا يُرْجَعُ إِلَى دِينِهِ » .

(١) فِي النَّسْخِ : مُخَالَطَةٌ . وَأُثْبِتَ مَا فِي الْمَجْتَنَى .

وَمُخَالَقَةُ لِنِئَامِ النَّاسِ : مُعَاشَرَتُهُمْ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ .

[٥٣] الْعَقْدُ ١٣٧/٢ ، وَأُنْسُ الْمَسْجُونِ ٢١٨ ، وَذِمُّ الْهَوَى ٤٥ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٩٤/٦ .

وَيُرْوَى : كَانَ لَا يَشْرُهُ ، وَلَا يَحْسُدُ ، وَلَا يَمْنَعُ ، كَانَ مُوَفَّقًا لِلْخَيْرِ مُعْصُومًا عَنِ الشَّرِّ . كَانَ أَقْوَى النَّاسِ سُلْطَانًا عَلَى نَفْسِهِ .

قَالَ : فَمَا الْخَلَّةُ ؟

قَالَ : كَانَ أَقْوَى النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ .

قَالَ : وَمَا الْخَلَّتَانِ ؟

قَالَ : كَانَ مَوْقِيَّ الشَّرِّ مَلَقِيَّ الْخَيْرِ .

قَالَ : فَمَا الثَّلَاثُ ؟

قَالَ : كَانَ لَا يَحْسِدُ وَلَا يَبْخُلُ وَلَا يَبْغِي .

٥٤ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَخْفِ : بِمَ سَوَّدَكَ قَوْمُكَ ، وَمَا أَنْتَ بِأَشْرَفِهِمْ بَيْتًا ، وَلَا بِأَصْبَحِهِمْ وَجْهًا ، وَلَا بِأَحْسَنِهِمْ خُلُقًا ؟

قَالَ : بِخِلَافِ مَا فِيكَ يَا بَنَ أَخِي .

قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

قَالَ : بَتَرَكِي مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا يَعْنِينِي ، كَمَا عَنَّاكَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا يَعْنِيكَ .

٥٥ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَبْنِيهِ : كُلُّكُمْ يَتَرَشَّحُ لِهَذَا الْأَمْرِ ، وَلَنْ يَصْلُحَ لَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفٌ مَسْلُوكٌ ، وَمَالٌ مَبْدُوكٌ ، وَلِسَانٌ مَعْسُوكٌ ، وَعَدْلٌ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَأَمْنٌ تَسْتَقَرُّ بِهِ فِي مَضَاجِعِهَا الْجُنُوبُ .

٥٦ - وَقِيلَ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيِّ : بِمَ سُدَّتْ قَوْمُكَ ؟

قَالَ : بِبَذْلِ الْقَرَى ، وَتَرَكِ الْمِرَا ، وَنُصْرَةِ الْمَوْلَى .

[٥٤] العقد ١٤٤/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٣/٢ ، والمستطرف ١٤٦/١ .

[٥٥] العقد ٢٣/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٣٨/٥١ ، ونهاية الأرب ٣٥/٦ .

[٥٦] العقد ١٤٤/٢ ، وعيون الأخبار ٣٢٧/١ ، وأمالى القالي ١٥٧/٢ ، والتذكرة الحمدونية

١٧/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣٢٤/١ ، وسراج الملوك ١٤٦ .

ويروى : بِكَفِّ الْأَدَى ، وَبَذْلِ النَّدى ، وَنُصْرِ الْمَوْلَى .



٥٧ - وَرَوَى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أُتِينَا بِسَبَايَا طَبِئٍ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ جَارِيَّةً هَيْفَاءً ، سَمْرَاءً كَخَلَاءٍ لَمِيَاءً ، خَمِيصَةً الْخَضِرِ ، هَضِيمَةً الْكَشْحِ ، مَصْقُولَةً الْمَتْنِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا أُعْجِبْتُ بِهَا ، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ أَنْسَنِي بِمَقَالِهَا مَا رَأَيْتُ مِنْ جَمَالِهَا .

فَكَانَ مِنْ كَلَامِهَا أَنْ قَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ هَلْكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَافِدُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ وَتُخَلِّيَ عَنِّي وَلَا تُشَمِّتَ بِي أَحْيَاءَ الْعَرَبِ ، فَإِنِّي ابْنَةُ سَيِّدِ قَوْمِهَا ؛ إِنَّ أَبِي كَانَ يَحْمِي الدِّمَارَ ، وَيَفُكُّ الْعَانِي ، وَيُسْبِغُ الْجَائِعَ ، وَيَكْسُو الْعَارِي ، وَيُقْشِي السَّلَامَ ، وَلَا يَرُدُّ طَالِبَ حَاجَةٍ أَبَدًا .

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ أَبُوهَا » ؟

قَالُوا : حَاتِمُ طَبِئٍ .

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَوْ كَانَ أَبُوهَا مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ ، خَلَّوْا عَنْهَا ، فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .

[٥٧] كنز العمال برقم ٨٣٩٩ ، ٦٦٤/٣ ، ونوادر الأصول ٣١٤/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤١/١٥ .

وقال صاحب البداية والنهاية ٦٧/٥ - ٦٨ : هذا الحديث حسن المتن ، غريب الإسناد ، عزيز المخرج .

وقال ابن حجر في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ١٩٧/١ : هذا حديث غريب أخرجه الحاكم في الإكلیل والبيهقي في الدلائل من طريقه . ورجال إسناده كلهم كوفيون إلى العثماني . وأبو حمزة الثمالي في مقال ، وكذا ضرار بن صرد .

والحديث في الحور العين ٢٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٩/١١ ، ٢٠٣/٦٩ ، والمستطرف ١٧٩/١ ، وشرح شواهد المغني ٢٠٨/١ .

ثُمَّ^(١) قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : « مَا حَازَتْ أَسِنَّتُهَا ، وَحَوْتُهُ أَعْتَتَتْهَا غَيْرِ^(٢) » [كذا]
التَّهِيئةُ وَالْإِيْضَاعُ ، فَلَوْ فَعَلُوا لَفَعَلْتُ » .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا لِأَمْرِكَ تَبِعْ ، فَأَصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ .
فَقَالَ : « أُعْلِي أَصْحَابِي ، وَأُهْلِكَ أَعْدَائِي ، وَأُبْدِلُ الْأَنْصَارَ بِالْمَضَاضَةِ
غَضَاضَةً » [كذا] .

وَأَطْلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَتْ^(٣) إِلَى عَدِيٍّ^(٤) ، وَكَانَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ^(٥) .
فَقَالَتْ : أَتَيْتِ هَذَا الرَّجُلَ قَبْلَ أَنْ تَعْلَقَكَ حَبَائِلُهُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ هَدِيًّا وَرَأَيْتُ
سَيِّغْلِبُ بِهِ أَهْلَ الْغَلَبِ ؛ رَأَيْتُ خِصَالًا أَعْجَبْتَنِي : رَأَيْتُهُ يُحِبُّ الْفَقِيرَ ، وَيَقُكُّ
الْأَسِيرَ ، وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ ، وَيَعْرِفُ حَقَّ الْكَبِيرِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ مِنْهُ وَلَا
أَكْرَمَ ﷺ^(٦) .

(١) ومن قوله « ثُمَّ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ . . . إِلَى تَمَامِ الْخَبَرِ » لَيْسَ فِيهِ ف ، وَلَمْ أَصِبْهُ فِيمَا بَيْنَ
يَدَيْ مِنْ مَصَادِرَ عَلَى كَثْرَةِ مَا نَظَرْتُ ، وَفِيهِ مِنَ الْقَلْقِ مَا فِيهِ مِمَّا تَرَى ! ! .

(٢) فِي س : عِنْدَ [كَذَا] ! .

(٣) أَيْ سُفَانَةُ بَضْمِ السَّيْنِ وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ كَمَا نَصَّ ابْنُ حَجَرٍ فِي مُوَافَقَةِ الْخُبَرِ الْخَبَرِ فِي تَخْرِيجِ
أَحَادِيثِ الْمُخْتَصَرِ ١٩٧ / ١ .

(٤) مَنْ عَتَتْهُ فِي قَوْلِهَا : « وَغَابَ الْوَافِدُ » ، وَكَانَ فَرَّ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ .

(٥) دُومَةُ الْجَنْدَلِ : مَوْضِعٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : حِصْنٌ ، بَضْمُ الدَّالِ ، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْحَدِيثِ
دُومَةً ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَكَذَلِكَ دُومَاءُ الْجَنْدَلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : دُومَةُ
الْجَنْدَلِ فِي غَائِطٍ مِنَ الْأَرْضِ خَمْسَةَ فَرَاسِخَ ، وَمِنْ قَبْلِ مَغْرِبِهِ عَيْنٌ تُتَجُّ ، فَتَسْقِي مَا بِهِ مِنْ
النَّخْلِ وَالزَّرْعِ .

عَنِ اللِّسَانِ [د و م] .

(٦) مِنْ قَوْلِهِ « فَأَطْلَقَهَا » إِلَى « وَلَا أَكْرَمَ ﷺ » بَلْفِظِهِ فِي الدَّرِّ الْمَشْثُورِ فِي طَبَقَاتِ رَبَّاتِ
الْخُدُورِ ٢٤٤ .

٥٨ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا وَلَا حَدِيدًا وَلَا بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا حَسُودًا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَذَّابًا وَوَعَدَ بِخَيْرٍ لَمْ يُرَجَّ ، أَوْ أُوْعِدَ بِشَرٍّ لَمْ يُخَفْ ، وَإِنْ كَانَ حَدِيدًا مَعَ الْقُدْرَةِ هَلَكَتْ الرِّعْيَةُ ، وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا لَمْ يُنَاصِحْهُ أَحَدٌ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوِلَايَةُ إِلَّا بِالْمُنَاصَحَةِ ، وَإِنْ كَانَ جَبَانًا أَجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ ، وَضَاعَتْ ثُغُورُهُ ، فَذَلَّ ، وَإِنْ كَانَ حَسُودًا لَمْ يُشَرِّفْ أَحَدًا ، وَلَا يَصْلُحُ النَّاسُ إِلَّا بِأَشْرَافِهِمْ .

٥٩ - وَيُقَالُ : لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَغْضَبَ ؛ لِأَنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ وَرَاءَ حَاجَتِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ ؛ لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَرِيدُهُ^(١) حَدِيثًا ، وَلَا أَحَدٌ يُكْرِهُهُ عَلَى غَيْرِ^(٢) مَا يُرِيدُ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَكُونَ حَقُودًا ؛ لِأَنَّ خَطَرَهُ عَظِيمٌ^(٣) عَنِ الْمُجَازَاةِ .

٦٠ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ : لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَظْلِمَ وَبِهِ يُسْتَدْفَعُ الظُّلْمُ ، وَلَا أَنْ يَعَجَلَ وَمِنْهُ تُلْتَمَسُ الْأَنَاءُ ، وَلَا أَنْ يَخْلَ وَمِنْهُ يُتَوَقَّعُ الْجُودُ .

٦١ - وَقَالُوا : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ سَخِيًّا لَا يَبْلُغُ التَّبَذِيرَ ، وَحَافِظًا

[٥٨] عيون الأخبار ١/ ١٣ ، والبصائر والذخائر ١/ ١٧١ ، والمختار من شعر بشر ٢٠٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٥ ، ولباب الآداب ٧٠-٧١ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣١١ ، ونهاية الأرب ٤/ ٦ .

[٥٩] قائله أبن المقفع . الأدب الكبير ٥١ ، ٥٢-٥٣ و عيون الأخبار ١/ ٢٨٩ ، ولباب الآداب ٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٤/ ٦ ، وفي الذهب المسبوك ١٦١ يَقُولُهُ مُوبَذً لِكِسْرَى .

(١) في ط و س : لِأَنَّ أَحَدًا يَسْتَرِدُّهُ ، تحريف .

(٢) في ط و س : يَكْرِهُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ .

(٣) في ط : عَظِيمٌ .

[٦٠] العقد ٤/ ٣٠٦ ، والإعجاز والإيجاز ٨٥ .

وقوله : « وَلَا أَنْ يَعَجَلَ وَمِنْهُ تُلْتَمَسُ الْأَنَاءُ » ليس في مصادر تخريج الخبر .

[٦١] الفاضل ٥٢ ، وفي زهر الأكم ٢/ ٢٠٣ عن الجاحظ .

لَا يَبْلُغُ الْبُخْلَ ، وَشُجَاعاً لَا يَبْلُغُ التَّهَوُّرَ ، وَمُخْتَرِساً لَا يَبْلُغُ الْجُبْنَ ، وَقَائِلاً لَا يَبْلُغُ الْهَذَرَ ، وَصَمُوتاً لَا يَبْلُغُ الْعِيَّ ، وَحَلِيماً لَا يَبْلُغُ الْعَجْزَ .

٦٢ - وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ : لَا أَشَاتِمُ أَحَداً^(١) وَلَا أَرُدُّ سَائِلاً ، فَإِنَّمَا هُوَ كَرِيمٌ أَسَدُ خَلَّتَهُ ، أَوْ لَيْتِمٌ أَسْتَرُّ عَرَضِي مِنْهُ .

٦٣ - وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِهِ « شُعَبُ الْإِيمَانِ » بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَشْرَةٌ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي ابْنِهِ ، وَتَكُونُ فِي الْإِبْنِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ ، وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ ، يَقْسِمُهَا اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ^(١) : صِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَصِدْقُ النَّاسِ^(٢) ، وَ[وَهُوَ]^(٣) أَلَّا يَشْبَعَ وَجَارُهُ وَصَاحِبُهُ جَائِعَانِ ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ ، وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ ، وَوَفَاءُ الْعَهْدِ^(٤) ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَالتَّذَمُّمُ لِلجَّارِ^(٥) ،

[٦٢] الكامل ١٩٧/١ ، و ١١٥/٣ ، وعبون الأخبار ٨٣٩/٣ ، ونشر الدرر في المحاضرات ١٣٢/٤٠ ، ومحاضرات الأدباء ٤٤٥/٢ ، ونهاية الأرب ٢٠٧/٣ .

(١) في مصادر تخريج الخبر : رجلاً ، وهي أشبه بمذاهبه في طلب السجع .

[٦٣] شعب الإيمان برقم ٧٣٢٣ ، ١٠/١٦١ .

(١) في شعب الإيمان : أراد به السعادة .

(٢) في ط و س : البأس . تحريف .

(٣) سقط من ط و س .

(٤) كذا في ف . وفي ط و س بعد « وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ » : وَالْمُوَاسَاةُ بِالنَّائِلِ .

وكلتاها - أعني « وفاء العهد » و « المواساة بالنائل » - ليست في مطبوعة شعب الإيمان ، وموضعها فيه « والتذم للصاحب » بعد « التذم للجار » .

(٥) الذمّام : الحق والحُرمة . ويقال : أذهب عنك مذمتهم بشيء أي أعطهم شيئاً ، فإن لهم ذمّاماً .

وَالذَّمَامُ : كُلُّ حُرْمَةٍ تَلْزُمُكَ إِذَا ضَيَعْتُهَا الْمَذْمَةُ .



وَقَرَاءُ^(٦) الضَّيْفِ ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ .

٦٤ - وَمِنْ أَخْلَاقِهِمْ : صَوْنُ الْوَجْهِ بِقِنَاعِ الْحَيَاءِ ، وَعَقْلُ اللِّسَانِ عَنِ اللَّجَاجِ وَالْمِرَاءِ .

٦٥ - قَالُوا فِي حَدِّ الْحَيَاءِ : التَّوَقُّيُّ مِنْ فِعْلِ الْمَسَاوِي خَوْفَ الذَّمِّ .

٦٦ - وَيُقَالُ : الْحَيَاءُ خَوْفُ الْمُسْتَحْيِي مِنْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ بِهِ عِنْدَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ .

٦٧ - الْحَيَاءُ دَلِيلُ الدِّينِ الصَّحِيحِ ، وَشَاهِدُ الْفَضْلِ الصَّرِيحِ ، وَسِمَةُ الصَّلَاحِ الشَّامِلِ ، وَعُنْوَانُ الْفَلَاحِ الْكَامِلِ .

٦٨ - مَنْ كَانَ فِيهِ نَظَمٌ فَلَا تَدُ الْمَحَامِدُ وَنَسَقَ ، وَجَمَعَ مِنْ خِلَالِ الْكَمَالِ مَا افْتَرَقَ .

٦٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ » .

= والمَذَمَّةُ : المَلَامَةُ ، ومنه التَّدَمُّمُ . وقضى مَذَمَّةَ صاحبه أي أحسن إليه لئلا يُذَمَّ . قال أبو عمرو بن العلاء : سمعتُ أعرابياً يقول : لم أرَ كاليوم قطُّ يدخل عليهم مثلُ هذا الرُّطْبِ لا يُذَمُّونَ أي لا يتَدَمَّمُونَ ولا تأخذهم ذمَّامةٌ حتَّى يَهْدُوا لجيرانهم . عن اللسان [ذ م م] .

(٦) في ط و س : وقَرَى الضَّيْفِ . وفي شعب الإيمان : وإِقرأ الضَّيْفِ . وفي اللسان [ق ري] : قَرِئْتُ الضَّيْفَ قَرَى ، مِثَالُ قَلَيْتُهُ قَلَى ، وَقَرَاءُ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، إِذَا كَسَرْتَ الْقَافَ قَصَّرْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ اهـ

[٦٤] لم أجده .

[٦٥] لم أجده .

[٦٦] المقابسات ٣١٥ ، وللباب الآداب ٢٨٤ .

[٦٧] لم أجده .

[٦٨] لم أجده .

[٦٩] المعجم الأوسط للطبراني برقم ١٧٥٨ ، ٢ / ٢١٠ .

٧٠ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ » .

٧١ - وَقَالَ : « الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ » .

٧٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .

قِيلَ : كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « مَنْ حَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى ، وَتَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَآثَرَ الْآخِرَةِ عَلَى الْأُولَى ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » .

٧٣ - فَالْحَيَاءُ أَسْمٌ جَامِعٌ يَدْخُلُ فِيهِ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ ذِمَّتَهُ فَوْقَ كُلِّ ذِمٍّ ، وَمَدَحُهُ فَوْقَ كُلِّ مَدَحٍ .

٧٤ - وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَخْفِيهِ مِنْ غَيْرِهِ .

٧٥ - وَالْحَيَاءُ مِنَ النَّاسِ يَكُونُ بَكْفً الْأَذَى ، وَتَرْكُ الْمُجَاهَرَةِ بِالْقَبِيحِ .

٧٦ - وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ تَقْوَى اللَّهِ اتَّقَاءُ النَّاسِ » .

٧٧ - وَقِيلَ : « هُوَ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْهُمْ فِي سِرِّهِ كَمَا يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ فِي جَهْرِهِ » .

[٧٠] سنن أبْنِ مَاجَه برقم ٤١٨٤ ، ١٤٠٠/٢ ، ومسند أحمد برقم ١٠٥١٢ ، ٣٠٥/١٦ .

[٧١] مسند أحمد برقم ١٩٨٣٠ ، ٦٤/٣٣ .

[٧٢] مسند أحمد برقم ٣٦٧١ ، ١٨٧/٦ .

[٧٣] لم أجده .

[٧٤] لم أجده . وفي ط و س : يزيد ، تحريف .

[٧٥] لم أجده .

[٧٦] لم أجده .

[٧٧] لم أجده .



- ٧٨ - وَقِيلَ : مِنَ الْمَرْوَةِ أَلَّا تَعْمَلَ شَيْئًا فِي السَّرِّ يُسْتَحْيَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ .
- ٧٩ - وَكَانَ يُقَالُ : أَحْيُوا الْحَيَاءَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ .
- ٨٠ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي : « عَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ وَالْأَنْفَةِ ، فَإِنَّكَ إِنِ اسْتَحْيَيْتَ مِنَ الْغَضَاظَةِ اجْتَنَبْتَ الْخَسَاسَةَ » .
- ٨١ - وَأَمَّا اسْتِحْيَاءُ الرَّجُلِ مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ أَلَّا يَأْتِيَ فِي الْخَلَاءِ إِلَّا مَا يَأْتِي فِي الْمَلَأِ .
- ٨٢ - قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ أَلْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا . وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ .
- ٨٣ - وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ قَدْ خُصَّ مِنَ الْحَيَاءِ بِأَجَلِّ السَّهَامِ ، وَمُنِحَ مِنْهُ بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّهُ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ .
- ٨٤ - وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الْأَبْنِيَةَ فِي السَّفَرِ .

- [٧٨] من كلام محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة . عيون الأخبار ١/٤١٢ ، وأدب الخواص ١٣٧ ، والمجموع اللّيف ٤١ ، وربع الأبرار ٤/٣٦٧ .
- [٧٩] عيون الأخبار ١/٣٩١ ، والعقد ٢/٢٥٣ ، ونشر الدرر في المحاضرات ٤/١٥١ .
- [٨٠] لم أجده في مظانّه من دواوين السُّنة . وهو في محاضرات الأدباء ١/٥٨٩ ، وفيه تحريف . وتماؤه فيه : « وَإِنْ أَنْفَتَ مِنَ الْغَلْبَةِ لَمْ يَتَقَدَّمْكَ أَحَدٌ فِي رَتْبَةٍ » .
- [٨١] الْمَلَأُ : مهموز مقصور : الجماعة ، وقيل : أشرف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدّموهم الذين يُرجع إلى قولهم . عن اللسان [م ل ء] .
- [٨٢] البخاري برقم ٣٥٦٢ ، ٤/١٩٠ ، ومسلم برقم ٢٣٢٠ ، ٤/١٨٠٩ ، وابن ماجه برقم ٤١٨٠ ، ٢/١٣٩٩ ، وأحمد برقم ١١٦٨٣ ، ١٨/٢١٧ .
- [٨٣] في الحديث : « أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » صحيح مسلم برقم ٢٤٠١ ، ٤/١٨٦٦ ، وسُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ ١١/٢٧٩ .
- [٨٤] لم أجده .



٨٥ - وَقَالُوا : مَنْ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ نَفْسِهِ فَجَدِيرٌ إِلَّا يَسْتَحْيِي مِنْ غَيْرِهِ .
 ٨٦ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَخْرٍ الْجَاحِظُ : الْحَيَاءُ لِبَاسٌ سَابِعٌ ، وَحِجَابٌ وَاقٍ ،
 وَسِتْرٌ مِنَ الْعَيْبِ ، وَأَخُو الْعَقَافِ ، وَحَلِيفُ الدِّينِ ، وَرَقِيبٌ مِنَ الْعِصْمَةِ ،
 وَعَيْنٌ كَالِثَّةٌ تَذُودُ عَنِ الْفَحْشَاءِ ، وَتَنْهَى عَنِ ارْتِكَابِ الْأَرْجَاسِ ، وَسَبَبٌ إِلَى كُلِّ
 جَمِيلٍ .

٨٧ - وَقَالُوا : مَنْ عَفَّتْ أَطْرَافُهُ حَسُنَتْ أَوْصَافُهُ .
 ٨٨ - وَيُقَالُ : لَا تَرْضَ قَوْلَ أَمْرِي حَتَّى تَرْضَى فِعْلَهُ ، وَلَا تَرْضَ فِعْلَهُ حَتَّى
 تَرْضَى عَقْلَهُ ، وَلَا تَرْضَ عَقْلَهُ حَتَّى تَرْضَى حَيَاءَهُ ؛ فَإِنَّ^(١) ابْنَ آدَمَ مَجْبُولٌ عَلَى
 أَشْيَاءَ مِنْ كَرَمٍ وَلَوْمْ ، فَإِذَا قَوِيَ الْحَيَاءُ قَوِيَ الْكَرَمُ ، وَإِذَا ضَعُفَ الْحَيَاءُ قَوِيَ
 اللَّوْمُ .

٨٩ - وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

[٨٥] لم أجده .

[٨٦] نضّه في ألمجنتي ١٣٣ : الحياء لباس سابع ، وحجاب مانع ، وستر من المساوي واق ،
 وحليف للدين ، وموجب للصنيع ، ورقيب للعصمة ، وعين كالثة تذود عن الفساد ، وتنهى
 عن الفحشاء والأدناس .

من الحكم المنسوبة إلى علي ، شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٢٧٢ .

وهو في زهر الآداب ٤ / ١٠٢٠ من كلام علي بن عبيدة الريحاني .

وانظر : التذكرة الحمدونية ٢ / ١٨٥ .

[٨٧] من كلام الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٤٢٥ ، وزهر الآداب ٤ / ١٠٥٥ .

[٨٨] عن بعض السلف في البصائر والذخائر ٨ / ١٨٠ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤ / ١٤٧ ،
 والتذكرة الحمدونية ٢ / ١٨٥ .

(١) في مطبوعة البصائر : قال ، تحريف .

[٨٩] نسبا إلى جميل بن الْمُعَلَّى الفزاري في الحماسة البصرية ٢ / ١٠ ، وبلا نسبة في شرح

الحماسة للمرزوقي ١ / ٨١٦ ، وللتبريزي ٢ / ٢٥ ، وبعدهما :



وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا فِي بَطْنِي أَنْطَوَاءُ
فَلَا وَأَيُّكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
٩٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْفَاءِ :

وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَيَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ
فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءَ لَهَا وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلَا دَوَاءُ
٩١ - وَقَالُوا: لَا يَزَالُ الْوَجْهُ كَرِيماً مَا دَامَ حَيَاؤُهُ، وَلَمْ يُرَقِّ بِاللَّجَاجِ مَاؤُهُ.

٩٢ - وَقَالُوا: حَيَاةُ الْوَجْهِ بِحَيَاتِهِ، كَمَا أَنَّ حَيَاةَ الْغُرْسِ بِمَائِهِ.

٩٣ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ، سَتَرَ عَنِ النَّاسِ عَيْبَهُ.

= يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

والأول في التذكرة الحمدونية ٩٢/٩، وزهر الأكم ١٦٠/١. والثاني في العقد ٢٥٣/٢.
[٩٠] علي بن الجهم، والأول وَخَدَهُ في العقد ٢٥٤/٢، والتذكرة الحمدونية ٢٣١/٢، ولباب
الآداب ٢٨٦، وزهر الأكم ١٧٤/١، ويرد بعده في المصادر:

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
[٩١] لم أَجِدْهُ. وَلَجَّ فِي الْأَمْرِ يَلِجُ لَجَاجًا: تَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ. عَنِ اللِّسَانِ
[ل ج ج].

[٩٢] لم أَجِدْهُ.

[٩٣] لعلِّي في شرح نهج البلاغة ٤٥/١٩، وربيعة الأبرار ١١٩/٢، والطَّرَاز ٨٨/١،
والمستطرف ١٣٩/١.

ولأعرابي في المجتنى ١١٠، والعقد ٢٨/٤، والتذكرة الحمدونية ٢٣١/٢، وزهر الآداب
١٠٥٤/٤.

وفي ط و س: كَسَاهُ الْأَدَبُ.

٩٤ - وَقَالُوا : فَلَانُ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيرِ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ ، وَيُنِيرُ لِأَلَاءِ غُرَّتِهِ حَنَادِسَ الظُّلَمَاءِ .

٩٥ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
٩٦ - لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ فِي تَوْبَةِ بْنِ الْحُمَيْرِ :

[٩٤] في محاضرات الأدباء ١/ ٥٨٩ :

« وَسَأَلَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ رَجُلًا عَنْ أَبِيهِ ، فَقَالَ : تَرَكْتُهُ وَمَاءُ الْحَيَاءِ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيرِ وَجْهِهِ ، وَسَيُولُ الْجُودُ سَائِلَةً مِنْ فُرُوجِ أَنْامِلِهِ ، وَلَأَلَى الْعِلْمُ مَتَاثِرَةً مِنْ مِيزَابِ مَنْطِقِهِ » اهـ
وسياي نحوه برقم ١٠٤ .

[٩٥] قَبْلَهُ :

فِي كَفِّهِ خَيْرُ زُرَّانٍ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عَرْنِيهِ شَمَمٌ
نُسِبًا إِلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَدْحِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ضَلَّةً ، وَفِي الْأَغَانِي ٧٤/ ٧٧ : « وَهُوَ غَلَطٌ مِمَّنْ رَوَاهُ ، وَلَيْسَ هَذَا الْبَيْتَانِ مِمَّا يُنْدَخُ بِهِ مِثْلُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَلَهُ مِنَ الْفَضْلِ الْمُتَعَالَمِ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِلْحَزِينِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ » .

البيان والتبيين ١/ ٢٩٥ ، ٣/ ٢٨ ، والحيوان ٣/ ٦٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٦٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٠ ، ٢/ ٢١٣ ، والكامل ٢/ ٤٥ ، والعقد ١/ ٣٦ ، والجلس الصالح ١/ ٦٨٠ ، والوساطة ٢٩٦ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٨٤ ، وزهر الآداب ١/ ١٠٤ ، ولباب الآداب ١٠٨ .

[٩٦] ديوانها ١١٠ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٤٢ ، ٢/ ٦٩٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٩٢ ، وأمالى القالي ١/ ٢٤٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٢٦ ، وحماسة الخالديين ١/ ٣٠ ، وفيه « وَمُشَقَّقِي عَنْهُ » ، وزهر الآداب ١/ ٢٢٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٣ .

كَتَتْ عَنْ جُودِهِ بَخْرَقَ الْقَمِيصِ مِنْ جَذْبِ الْعَفَاةِ لَهُ عِنْدَ أَرْذَحَاهِمُ لِأَخْذِ الْعَطَاءِ .

وفي ط و س : توبة الحميري ، كذا .

وفي ط : رَفَعَ اللثام . وفي س : رَفَعَ الْحَيَاءَ .



وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا
حَتَّى إِذَا رَفَعَ اللَّوَاءَ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمَا
٩٧ - ولا بن الْمُعْتَزِّ :

وَيَظْلُ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ تَعْبًا يُعْصِفُ تَارَةً وَيُورِّدُ
٩٨ - وَقَالَ آخَرُ :

كَرِيمٌ وَغَضُّ الطَّرْفِ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَيَذْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِ
جَوَامِعُ مَمَادِحِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ الْمُتَحَلِّيَةِ بِهَا ذُؤُ الْأَصَالَةِ وَالْكَرَمِ
٩٩ - مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ تَعْبًا فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ ضَالٍّ فِي
طُرُقِهَا ، وَلَا مُتَشَاغِلٍ بِغَيْرِهَا عَنْهَا .

[٩٧] ديوانه ١/ ١٧٤ ، والمنصف ٣٤٥ ، وربع الأبرار ٢/ ١٤٠ ، ونهاية الأرب ٢/ ٧٦ ، وقبله :
يَا مَنْ يَجُودُ بِمَوْعِدٍ مِنْ وَضْلِهِ وَيَصُدُّ حِينَ يَقُولُ أَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟
[٩٨] أبو الشَّيْص ، ديوانه ١١٢ ، ويُنسَبُ إِلَى لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ ، ديوانها ١١٩ ، والبيان والتبيين
٢/ ١١٦ ، والإماء الشواعر ٩٧ ، وشرح ديوان الحماسة ١/ ١١٢٩ ، والإعجاز والإيجاز
١٥٧ ، والموازنة ٣/ ٦٢ ، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ :
« قال البحرى :

يَضُمُّ عَنْ الْفَحْشَاءِ فَضْلَ ثِيَابِهِ » اهـ

وَبَعْدَهُ فِي الْمَصَادِرِ :

وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَتَنَّهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْنَتْهُ خَشِنَانِ
وَنُسِبَ إِلَى السَّمْهَرِيِّ بْنِ أَسَدٍ فِي ذِيلِ أَمَالِي الْقَالِي ٧٦ .

[٩٩] فِي أَمَالِي الْقَالِي ٢/ ٤٨ : كَانَ ، وَاللَّهُ ، سَاعِيًا فِي طَلَبِ . فِي الْعَقْدِ ٤/ ٣٦ : ذَاكَ ، وَاللَّهُ ،
يُعْنَى فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ . وَرَوَايَةُ الْمَصْنُفِ عَنْ مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ١/ ٥٢٤ .

- ١٠٠ - وَقَالَ آخَرُ : فَلَانُ لَوْ وَجَدَ الْكَرَمَ فِي يَدِ غَيْرِهِ لَعَلِمَ أَنَّهُ ضَالَّةٌ لَهُ .
- ١٠١ - وَمَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ صَحِيحَ النَّسَبِ ، مُحْكَمَ الْأَدَبِ ، مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهِ أَتَيْتُهُ أَتَيْتُهُ إِلَيْكَ بِكَرَمٍ فَعَالٍ ، وَحُسْنِ مَقَالٍ .
- ١٠٢ - وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فَقَالَ : كَانَ الْأَلْسُنَ وَالْقُلُوبَ رِيضَتْ لَهُ فَلَا تَنْعَقِدُ إِلَّا عَلَى وُدِّهِ ، وَلَا تَنْطِقُ إِلَّا بِشَنَائِهِ وَحَمْدِهِ .
- ١٠٣ - وَقَالُوا : فَلَانُ مِنْ شَجَرٍ لَا يُخْلِفُ ثَمَرُهُ ، وَمِنْ مَاءٍ لَا يُخَافُ كَدْرُهُ .
- ١٠٤ - وَسَأَلَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ رَجُلًا عَنْ ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَقَالَ : تَرَكْتُهُ وَمَاءَ الْحَيَاءِ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيرِ وَجْهِهِ ، وَسُيُولُ الْجُودِ سَائِلَةٌ مِنْ فُرُوجِ أَنْامِلِهِ ، وَلَا لِيَّ الْعِلْمُ مُنْتَشِرَةٌ مِنْ مَسَارِبِ مَنْطِقِهِ .
- ١٠٥ - نَظَمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالٍ الصَّابِي فِي أَبْيَاتٍ يَمْدَحُ بِهَا الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ :

[١٠٠] محاضرات الأدباء ١٥٨/٢ .

[١٠١] العقد ٣٥/٤ ، والبصائر والذخائر ٩١/٥ ، وفيه : « فصيح النسب فسيح الأدب » ، وزهر الآداب ٤٥٨/٢ ، والصناعتين ٢٦٤ ، والتذكرة الحمدونية ٦٥/٤ .

[١٠٢] البيان والتبيين ٣٠٤/٣ ، وعيون الأخبار ١٧/٣ ، والعقد ١٢٧/٢ ، ٣٦/٤ ، ومحاضرات الأدباء ٣٠/٢ ، وزهر الآداب ٤٥٥/٢ .

[١٠٣] الفاضل ٩٩ ، والمجتنى ١٦٣ ، والعقد ٣٧/٤ ، ومحاضرات الأدباء ٦٩٥/١ .

[١٠٤] محاضرات الأدباء ٥٨٩/١ ، وفيه : « ولألى العلم متناثرة من ميازيب منطقهِ » .
وانظر ما سلف برقم [٩٤] .

[١٠٥] أنشدها الشعاليُّ له في خاص الخاص ١٦٣ ، والإعجاز والإيجاز ٢٧٤ ، وأحسن ما سمعت ٢٧ .

الطُّرُسُ : الصَّحِيفَةُ ، ويقال هي التي مُحِيتْ ثُمَّ كُتِبَتْ ، والجمع أطراس وطُرُوس . عن اللسان [ط ر س] .



لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُوداً بَنَائِلَهَا وَمَنْطِقٌ دُرُّهُ فِي الطَّرْسِ مُنْتَرُ
فَحَاتِمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنِ رَاحَتِهِ وَفِي أُنَامِلِهَا سَحْبَانٌ مُسْتَرُ
١٠٦ - وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ سِنَانٍ مَادِحاً :

مَآثِرُهُ غُرٌّ وَأَيَّامُهُ زَهْرٌ وَطَلْعَتُهُ بَدْرٌ وَرَاحَتُهُ بَحْرٌ
وَهَذَا غَايَةٌ فِي التَّقْسِيمِ .

١٠٧ - وَقَالَ دِيكُ الْجَنْ يَفْتَخِرُ بِمِثْلِ ذَلِكَ :

إِنَّ الْعَلَا شِمِيَّيَ وَالْبَاسَ مِنْ نِقْمِي وَالْمَجْدَ خِلْطَ دَمِي وَالصَّدْقَ حَشْوُ فَمِي
١٠٨ - وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ مُفْتَخِراً :

لَا يَعْلَمُ اللَّامِعَاتُ اللَّامِحاتُ ضُحَى مَا تَحْتَ كَشْحِي وَلَا يَعْلَمَنَّ أَسْرَارِي
وَلَا أَخُونُ ابْنِ عَمِّي فِي حَلِيلَتِهِ وَلَا الْبُعِيدَ نَأَى عَنِّي وَلَا جَارِي
١٠٩ - وَقَالَ آخَرُ يَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ دَمِيمَ الْخَلْقِ ، أَيْ قَصِيراً :

[١٠٦] لَهُ فِي الدَّرِّ أَفْرِيدُ ١/ ١٨٧ ، وَأَسْمُهُ فِيهِ : زُرْعَةُ بْنُ نُبَهَانَ الْعَقِيلِي .

[١٠٧] دِيوانه ١٨٦ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/ ٦٣٢ .

[١٠٨] دِيوانه ٧٤ ، وَحَمَاسَةُ الْخَالِدِيِّينَ ٢/ ١١٢ ، وَفِيهِ :

وَلَا الْبُعِيدَ نَوَى عَنِّي وَلَا جَارِي

وَالنَّوَى هُنَا الدَّارُ ، أَيْ لَا أَخُونُ الْجَارِ وَلَا الْجَارُ الَّذِي أَضَحَّتْ دَارُهُ بَعِيدَةً عَنْ مَنَازِلِنَا .

وَبَعْدَهُمَا :

حَتَّى يُقَالَ إِذَا وُورِيتُ فِي جَدَثِي لَقَدْ مَضَى نِمْرٌ عَارٍ مِنَ الْعَارِ
[١٠٩] اخْتَلَفَ فِي قَائِلِهَا ، فَقِيلَ : بِشَرِّ بْنِ هُذَيْلِ الْفَزَارِيِّ ، وَقِيلَ : مُوَيْالُ بْنُ جَهْمٍ الْمَذْحِجِيِّ .

شَرْحُ دِيوانِ الْحَمَاسَةِ ١/ ٨٣٠ ، وَأُمَالِي الْقَالِي ١/ ٣٩ ، وَالسَّمَطُ ١/ ١٥٩ ، وَحَمَاسَةُ

الْخَالِدِيِّينَ ٢/ ٢٥٣ ، وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ٢/ ٥٤ ، وَالتَّذَكُّرَةُ السَّعْدِيَّةُ ٢٦ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ

٢/ ٤١٢ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٣/ ١٦٣ ، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٤/ ٥٤ .

وَالْعَارِفَةُ : النَّفْسُ الصَّابِرَةُ .

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنَّنِي
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي
١١٠ - وَقَالَ ابْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِيُّ :

لَهُ مَرْكَبٌ فَضْلٌ فَلَا حَمَلَتْ رَحْلِي
فَلَا كُنْتُ ذَا زَادٍ وَلَا كُنْتُ ذَا رَحْلٍ
عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا بِمَا نَالَ مِنْ فَضْلِي

إِذَا مَا رَفِيقِي لَمْ يَكُنْ خَلْفَ نَاقَتِي
وَلَمْ يَكْ مِنْ زَادِي لَهُ نِصْفٌ مِزْوَدِي
شَرِيكَيْنِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَقَدْ أَرَى
١١١ - آخِرُ :

لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرِّكَابِ
لَأُبْعَثَهَا خِفًا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي
رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعَقَابُ فَعَاقِبِ

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا
وَمَا أَنَا بِالطَّائِي حَقِيقَةَ رَحْلِهَا
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَذَرُ
أَنْحُهَا وَأَزْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمْ
١١٢ - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ :

[١١٠] حماسة الخالدين ٢/٢٦٨ ، والحماسة البصريّة ٢/٣٨ . والبيتان الأول والثاني في

محاضرات الأدباء ٢/٦٤٨ ، ورواية الأول فيه :

إِذَا مَا خَلِيلِي ظَلَّ يَنْسِلُ خَلْفَهَا وَفِي نَاقَتِي فَضْلٌ فَلَا حَمَلَتْ رَحْلِي
[١١١] حاتم الطائي ، الحماسة بشرح التبريزي ٢/٢٩ .

الأول والثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٨٢٠ ، وهما مع الثالث في زهر الأكم
٢٤١/١ .

والبيتان الثالث والرابع في الصداقة والصديق ١٢٩ ، والجلس الصالح ١/٥٣١ ، والفرج
بعد الشدة ٣/١٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٦٤٨ ، وشمس العلوم ٧/٤٦٨١ . والأول
وخلده في العقد ٧/٢١٤ .

[١١٢] الأبيات عن الأصمعي لرجل من بني فزارة في أمالي القالي ١/٨٢ ، ورواية الثالث فيه : =



لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ
وَأِنْ أَصَابَتْهُمْ نَعْمَاءٌ سَابِغَةٌ
وَالْكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جِبَارَ لَهَا
وَأَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتَ يَا قَوْمُ أَنْصُرُوا نَصْرُوا
لَمْ يَبْطَرُوهَا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبَرُوا
وَالْجَابِرُونَ عِظَامًا لَيْسَ تَنْكَسِرُ

١١٣ - وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ يَمْدُحُ آلَ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ مِنْ أُنْبِيَاءٍ :

هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ
وَلَوْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
١١٤ - وَالْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنَ السِّيَادَةِ سَبْعَةٌ :

= الْكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جُبُورَ لَهَا وَالْجَابِرُونَ فَأَعْلَى النَّاسِ مَنْ جَبَرُوا
وَالأَوَّلُ والثَّانِي فِي حِمَاةِ الْخَالِدِيِّينَ ١٦٨/٢ لِمَالِكِ بْنِ وَبَرٍ الْفَزَارِيِّ ، وَالثَّانِي فِي اللِّسَانِ
[د ج ي] بِرَوَايَةٍ :

وَأِنْ أَصَابَتْهُمْ النِّعَمَاءُ دَاجِيَةً

[١١٣] دِيَوَانُهُ ٨٨ ، وَالْعَقْدُ ١/٢٦٠ ، ١٤١/٦ ، وَعِيَارُ الشُّعْرِ ١١٠ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٠٣ ، وَدِيَوَانُ
الْمَعَانِي ٤٧/١ ، وَالْمَمْتَعُ فِي صِنْعَةِ الشُّعْرِ ٤١ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٩١٢/٤ ، وَالتَّذَكُّرَةُ
الْحَمْدُ وَنَوْبَةُ ٣١١/٢ . وَسَيَأْتِي بَيْتٌ مِنْهَا بِرَقْمِ ١٤٨ .

[١١٤] رِسَائِلُ الْجَا حِظْ ٤/١٨٣ - ١٨٤ :

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : مَا رَأَيْنَا شَيْئًا يَمْنَعُ مِنَ السُّوْدُدِ إِلَّا وَقَدْ وَجَدْنَاهُ فِي سَيِّدٍ ؛ وَجَدْنَا
الْبُخْلَ يَمْنَعُ مِنَ السُّوْدُدِ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بَخِيلًا ، وَالْعَهَارُ يَمْنَعُ مِنَ السُّوْدُدِ ، وَكَانَ
عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ سَيِّدًا وَكَانَ عَاهِرًا ، وَالظُّلْمُ يَمْنَعُ مِنَ السُّوْدُدِ ، وَكَانَ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرٍ ظَلُومًا ،
وَكَانَ سَيِّدُ غُفْطَانَ ، وَالْحُمُقُ يَمْنَعُ مِنَ السُّوْدُدِ ، وَكَانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مُحَقِّقًا ، وَكَانَ سَيِّدًا ،
وَالْإِمْلَاقُ يَمْنَعُ مِنَ السُّوْدُدِ وَكَانَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ مُمْلِقًا ، وَكَانَ سَيِّدًا ، وَقِلَّةُ الْعَدَدِ تَمْنَعُ مِنَ
السُّوْدُدِ ، وَكَانَ شَبَلُ بْنُ مَعْبُدٍ سَيِّدًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَشِيرَتِهِ بِالْبَصْرَةِ رَجُلَانِ ، وَالْحَدَاثَةُ تَمْنَعُ مِنَ
السُّوْدُدِ ، وَسَادَ أَبُو جَهْلٍ وَمَا طَرَّ شَارِبُهُ ، وَدَخَلَ دَارَ النَّدْوَةِ وَمَا أَسْتَوَتْ لِحِيَّتُهُ أَهْ

فَذَكَرَ الظُّلْمَ وَالْحُمُقَ وَالْبُخْلَ وَالْفَقْرَ وَالْعَهَارَ ، وَذَكَرَ الْعُيُوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكِبَرَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْأَخْلَاقُ وَإِنْ كَانَتْ دَاءً فَإِنَّ فِي فَضُولِ أَحْلَامِهِمْ وَفِي سَائِرِ أُمُورِهِمْ مَا يُدَاوِي بِهِ ذَلِكَ الدَّاءَ ، =



الْحَدَاثَةُ ، وَالْبُخْلُ ، وَالزُّنَا ، وَالظُّلْمُ ، وَالْحُمُقُ ، وَالْفَقْرُ ، وَالْكَذِبُ .
واعتبرت هذه الأسباب فوجدتها^(١) قد تفرقت في الأغنياء الأماثل ،
والسراة الأفاضل .

١١٥ - أمّا الحداثة فقد ساد أبو جهل وما طرّ شاربه ، ودخل دار الندوة وما
استوت لحيته .

١١٦ - وأمّا البخل فقد ساد أبو سفيان وكان أبخل من نار الحباب ،
وقيل : من أبي حباب .

= ويُعالج به ذلك السقم ، وليس الداء الممكن كالداء المغضل ، وليس الباب المغلق
كالمستبهم .

وفي البصائر والذخائر ٢١٢/٦ : الأخلاق المانعة من السؤدد : الكذب والكبر والسخف
والعرض للعيب وفرط العجب .

(١) الذي وجدها أبو عمرو بن العلاء فيما نقل عنه الجاحظ وأبو حيان التوحيدي ، وليس
المصنّف !

[١١٥] لفظ أبي عمرو كما في رسائل الجاحظ ١٨٣/٤ - ١٨٤ .

[١١٦] في الحيوان ٥٠٢/٤ : « كلّ نار تراها العين ولا حقيقة لها عند التماسها فهي نار أبي
الحباب ، ولم أسمع في أبي حباب نفسه شيئاً » اهـ

وفي جمهرة الأمثال ٢٤٦/١ : الحباب : رجل من العرب كان لبخله يؤقد ناراً ضعيفة ،
فإذا أبصرها مستضيء أطفأها .

وقيل : يعني بها النار التي تنقذ من سناك الخيل ، وهي نار اليراعة ، واليراعة طائر مثل
الدُّباب إذا طار بالليل حسبته شرارة .

وفي الأزمّة والأمكنة ٥٣٦/١ : أبو حباب رجل كان لا يُتّفع به في ماعون ولا في موقد
نار ، فجعلت ناره مثلاً لكلّ نار تراها العين ولا حقيقة لها عند التماسها ، وإليه نُسبت .

وانظر : مجمع الأمثال ٢٥٣/١ ، والمستقصى ١١/١ .



- ١١٧ - وَأَمَّا الزُّنَا فَقَدْ سَادَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، وَكَانَ أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ .
- ١١٨ - وَأَمَّا الظُّلْمُ فَقَدْ سَادَ كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ ، وَكَانَ أَظْلَمَ مِنْ حَيَّةٍ .
- ١١٩ - وَأَمَّا الْحُمُقُ فَقَدْ سَادَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وَكَانَ أَحْمَقَ مِنْ دُعَاةٍ .

[١١٧] قِرْد : اسم رجل من هذيل ، يقال له : قرد بن معاوية ، كان كثير الزنا . وقيل : قرد بن معاوية الهذلي وفد على رسول الله ﷺ ، فقال : أُسْلِمَ على أَنْ تُحِلَّ لِي الزُّنَا . فقال له ولوفده : أَتَحِبُّونَ لِبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ ذَلِكَ ؟ قالوا : لا . قال : فَأَحِبُّوا لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّونَهُ لَأَنْفُسِكُمْ . فرجع بهم ولم يسلموا .

أنظر : مجمع الأمثال ١/٥٠٢ ، والمستقصى ١/٤٩ ، وجمهرة الأمثال ١/٥٠٦ ، والتذكرة الحمدونية ٧/٢٢ ، وزهر الأكم ٣/١٤٤ .

[١١٨] مِنَ الْحَشَرَاتِ مَنْ لَا تَتَخَذُ لِنَفْسِهَا وَلَا لِبَيْضِهَا وَلَا لِأَوْلَادِهَا بَيْتًا ، بَلْ تَظْلُمُ كُلَّ ذِي جُحْرٍ جُحْرُهُ ، فَتُخْرِجُهُ مِنْهُ ، أَوْ تَأْكُلُهُ إِنْ ثَبَتَ لَهَا . والعرب تقول للمُسيء : أَظْلَمَ مِنْ حَيَّةٍ ؛ لِأَنَّ الْحَيَّةَ لَا تَتَخَذُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا ، وَكُلَّ بَيْتٍ قَصَدْتُ نَحْوَهُ هَرَبَ أَهْلُهُ مِنْهُ وَأَخْلَوْهُ لَهَا . قال :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ

ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَحِرُ

أنظر : الحيوان ٤/٣٣٢ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٧ ، ٢٩ ، ومجمع الأمثال ١/٤٤٥ ، وأمالي القالي ٢/١٢ ، وفصل المقال ٤٩٢ .

[١١٩] عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ : بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وكان اسمه حذيفة ، فَلَقَّبَ عُيَيْنَةً لِأَنَّهُ كَانَ أَصَابَتْهُ شَجَّةٌ ، فَجَحِظَتْ عَيْنَاهُ ، وَزَالَ فَكُّهُ ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، شَهِدَ حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ ، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْمِيهِ الْأَحْمَقَ الْمُطَاعَ . لقوله : نحن رؤوس مضر وأشرافها ، إِنْ أَسْلَمْنَا أَسْلَمَ النَّاسُ .

وقال لعثمان : عمر كان خيراً لي منك ؛ أرهمني فاتقاني ، وأعطاني فأغواني . فَإِنْ كُنْتُ أَجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ أَجْتَرِءْ عَلَيْكَ إِلَّا بِكَ ، وَإِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَلَمْ أَخْطِئْ عَلَيْكَ إِلَّا لَكَ ؛ لِأَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ وَالثِّقَةَ بِعَفْوِكَ سَبَبٌ إِلَى قَلَةِ التَّحَفُّظِ وَدَاعِيَةٍ إِلَى تَرْكِ التَّحَرُّزِ . انظر : الإصابة ٦١٤٦ ، ورسائل الجاحظ ٣/٧٥ .

وَمِمَّا يُرَوَّى عَنْ حُمُقٍ دُعَاةٌ أَنَّهَا وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَكَانَ أَبُوهُ يُقْبَلُهُ وَيَقُولُ : وَابَايَ دَرْدُوكَ . =

١٢٠ - وَأَمَّا الْفَقْرُ فَقَدْ سَادَ أَبُو طَالِبٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَكَانَا أَفْلَسَ مِنْ ابْنِ الْمَذْلُوقِ .

١٢١ - وَلَا يُعْرِفُ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ كَذَابُ سَادٍ قَطُّ إِلَّا الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي

= وكانت حَسَنَةُ الثَّغَرِ مؤشَرَتُهُ ، فَظَنَّتْ الدَّرْدَرُ (مغارز الأَسنان) أَغْجَبَ إِلَيْهِ ، فَحَطَّمَتْ أَسْنَانَهَا . فَلَمَّا قَالَ : وَابْنِي دَرْدُرُكَ ، قَالَتْ : يَا شَيْخَ كَلْنَاذُو دَرْدَرِ ، فَقَالَ :

أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بَدْرَدَرِ

أَيُّ إِنَّمَا كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ فِيكَ أَسْنَانُكَ ، وَكَنتَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرَ حَظِيَّةٍ عِنْدِي ، فَكَيْفَ إِذَا فَسَدَ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيكَ ؟ !

أنظر : جمهرة الأمثال ٥٤/١ .

[١٢٠] مِنْ مَفَاخِرِ أُمَيَّةَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ؛ سَادٌ مُمْلِقٌ ، وَلَا يَكُونُ السَّيِّدُ إِلَّا مُثْرَفًا ، لَوْلَا مَا رَأَوْا عِنْدَهُ مِنَ الْبِرَاعَةِ وَالنُّبْلِ وَالْكَمَالِ ، وَهُوَ الَّذِي تَحَاكَمَتْ إِلَيْهِ بِجِيلَةٍ وَكَلَبَ فِي مَنَافِرَةِ جَرِيرٍ وَالْفَرَاغَةِ ، وَلَمَّا تَرَاهُنَا بِسُوقِ عَكَازٍ ، وَضَعُوا الرِّهْنَ عَلَى يَدِهِ دُونَ جَمِيعٍ مَنْ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْمَشْهَدِ .

قَتَلَ عُتْبَةُ وَأَخُوهُ شَيْبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي وَصْفِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ : « أَلَا تَرَوْنَهُمْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكْبِ كَأَنَّهُمْ خُرْسٌ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ الْحَيَّاتِ » .

وَكَانَ عُتْبَةُ قَدْ أَرْسَلَ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ إِلَى أَبِي جَهْلٍ لِنَشْرِ عَزْمِهِ عَنِ الْقِتَالِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي بِكَذَا وَكَذَا .

فَقَالَ : أَنْتَفَخَ وَاللَّهِ سَحْرَهُ لَمَّا رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ !

فَلَمَّا بَلَغَ عُتْبَةُ قَوْلَ أَبِي جَهْلٍ قَالَ : سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ أَسْنَتِهِ مَنِ أَنْتَفَخَ سَحْرَهُ أَنَا أَمْ هُوَ ؟

وَفِيهِ وَفِي أَخِيهِ شَيْبَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ تَقُولُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ زَوْجُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : يَا بَنِي هَاشِمٍ لَا يُجِبْكُمْ قَلْبِي أَبَدًا ! أَيْنَ أَبِي ؟ أَيْنَ عَمِّي ؟ أَيْنَ أَخِي ؟ كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ ، تَرْدُ أَنْوْفُهُمْ قَبْلَ شِفَاهِهِمُ الْمَاءَ ! قَالَ لَهَا عَقِيلٌ : إِذَا دَخَلْتَ جَهَنَّمَ فَخُذِي عَنِ شِمَالِكَ .

أنظر : رسائل الجاحظ ٤٤٥/١ ، والبيان والتبيين ٢٢٢/٢ ، وعيون الأخبار ١٨٧/١ .

[١٢١] عيون الأخبار ٣٢/٢ ، وربع الأبرار ٤٧١/٢ ، والمستقصى ٢٩١/١ .

وفي الشعور بالعمور ٢٢٣ : لَمْ يَكُنِ الْمُهَلَّبُ يُعَابُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالْكَذِبِ ، وَقِيلَ فِيهِ « رَاحَ يَكْذِبُ » . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : كَانَ الْمُهَلَّبُ اتَّقَى اللَّهَ وَأَشْرَفَ وَأَنْبَلَ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ أَهـ

صُفْرَةً ، فَإِنَّهُ كَانَ أَكْذَبَ مِنْ فَاحِشَةٍ ، وَكَانَ إِذَا أَخَذَ فِي الْحَدِيثِ يَقُولُ أَصْحَابُهُ :
رَاحَ يَكْذِبُ .

شَرَحُ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْمِثَالِ

١٢٢ - أَمَّا سِيَادَةُ أَبِي جَهْلٍ وَدُخُولُهُ دَارَ النَّدْوَةِ ، فَكَانَتْ دَارُ النَّدْوَةِ نَادِي
سَادَاتِ قُرَيْشٍ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مُسَوَّدٌ .

١٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَبْخَلُّ مِنْ أَبِي حُبَابٍ عَلَى إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ ، فَهُوَ
رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ لِبُخْلِهِ يُوقَدُ نَارًا ضَعِيفَةً ، فَإِذَا أَبْصَرَهَا مُسْتَضِيءٌ أَطْفَأَهَا .

وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : فَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَقْدَحُهَا الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا ،
وَتُوصَفُ بِالْبُخْلِ لِقِلَّتِهَا وَعَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا .

١٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَرَزَنِي مِنْ قِرْدٍ ، فَهُوَ قِرْدٌ بَنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ الْهَذَلِيُّ .
وَقِيلَ : هُوَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ .

١٢٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ ، فَلأنَّهَا لَا تَتَّخِذُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا ، بَلْ كُلُّ
جُحْرٍ أَمْتُهُ هَرَبَ أَهْلُهُ مِنْهُ وَتَرَكَوهُ لَهَا .

[١٢٢] لَمَّا اسْتَوَى أَمْرُ مَكَّةَ لَقِصِيَّ بْنِ كِلَابٍ بَنَى دَارَ النَّدْوَةِ ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَقْضِي فِيهَا أُمُورَهَا ، فَلَا
تُنْكَحُ وَلَا تَشَاوِرُ فِي أَمْرِ وَلَا حَرْبٍ إِلَّا فِيهَا ، وَهِيَ دَارُ الْإِمَارَةِ ، وَبَابُهَا فِي الْمَسْجِدِ حِيَالُ
الْكَعْبَةِ . الْأَوَائِلُ ٢٥/١ .

وَفِي رِسَائِلِ الْجَاهِظِ ٣٠٠/١ : قَالَ قُطَيْبَةُ بْنُ سَيَّارٍ حَكِيمُ فِزَارَةَ حِينَ تَنَافَرُوا إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ
وَعَلَقَمَةُ بْنُ عَلَاتَةَ : عَلَيْكُمْ بِالْحَدِيدِ الذَّهْنِ الْحَدِيثِ السَّنِّ . يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ .

[١٢٣] مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢٥٣/١ ، وَالْمُسْتَقْصَى ١١/١ ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ ٥٣٦/١ ، وَجُمْهُرَةُ
الْأَمْثَالِ ٢٤٦/١ .

[١٢٤] مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٢٦/١ ، وَالْمُسْتَقْصَى ٤٩/١ ، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ٥٠٢/١ ، وَالتَّذَكُّرَةُ
الْحَمْدُونِيَّةُ ٢٢/٧ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ١٤٤/٣ .

[١٢٥] مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤٤٥/١ ، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ٢٧/٢ ، ٢٩ ، وَالْحَيَوَانُ ٣٣٢/٤ .

١٢٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ ، فَإِنَّهَا مَارِيَّةُ بِنْتُ مَعْنَجٍ وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ

عَجَلٍ .

وَمِنْ حُمُقِهَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ظَنَّتْ أَنَّهَا تُرِيدُ الْخَلَاءَ ، فَبَرَزَتْ إِلَى بَعْضِ الْغِيْطَانِ فَوَضَعَتْ ، فَاسْتَهَلَ الْوَلِيدُ ، فَانْصَرَفَتْ إِلَى الرَّحْلِ تَظُنُّ أَنَّهَا أَحْدَثَتْ ، فَقَالَتْ لَضَرَّتِهَا : يَا هَنَاهُ أَيْفَغُرُّ الْجَعْرُ فَاهُ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، وَيَدْعُو أَبَاهُ ! ثُمَّ مَضَتْ الضَّرَّةُ ، وَأَخَذَتْ الْوَلَدَ إِلَيْهَا وَرَبَّتَهُ .

وَبَنُو الْعَنْبَرِ يُعَيِّرُونَ بِذَلِكَ ، وَيُعْرِفُونَ بَنِي الْجَعْرَاءِ .

١٢٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْقَرُ مِنْ ابْنِ الْمَذْلَقِ ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ

ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ بَيْتَ لَيْلَةٍ^(١) وَأَبُوهُ وَأَجْدَادُهُ يُعْرِفُونَ بِالْإِفْلَاسِ .

١٢٨ - وَفِي أَبِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّكَ إِذْ تَرْجُو تَمِيمًا وَنَفْعَهَا كِرَاجِي الْبُذْيُ وَالْعُرْفِ عِنْدَ الْمَذْلَقِ
وَيُرَوَّى بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ .

١٢٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَكْذَبُ مِنْ فَاحْتَةٍ ؛ فَلَأَنَّ حِكَايَةَ صَوْتِهَا : هَذَا زَمَانُ

الرُّطَبِ ؛ تَقُولُ ذَلِكَ وَالطَّلُعُ لَمْ يَطْلُعْ .

[١٢٦] مجمع الأمثال ٢١٩/١ .

[١٢٧] مجمع الأمثال ٨٣/٢ ، والمستقصى ٢٧٥/١ ، وجمهرة الأمثال ١٠٧/٢ .

(١) في جمهرة الأمثال ١٠٧/٢ : وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلة واحدة .

وفي المستقصى ٢٧٥/١ : ما كان يحصل على بيته ليلة . وفي شرح المفصل

١٢٢/٤ : ما كان يحصل على بيت ليلة .

[١٢٨] البيت بلا نسبة في مجمع الأمثال ٨٣/٢ ، وجمهرة الأمثال ١٠٧/٢ ، والمستقصى

٢٧٥/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٢/٤ ، وفي الخزانة ٣٧٢/٤ عن الخوارزمي : هو

من باب تعدّي اللقب من الأب إلى الابن اهـ

[١٢٩] الْفَاحْتَةُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَطْوَاقِ . وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَيَّاتِ تَهْرَبُ مِنْ صَوْتِهَا . وَفِيهَا فَصَاحَةٌ وَحُسْنُ

صَوْتٍ ، وَفِي طَبْعِهَا الْأَنْسُ بِالنَّاسِ ، وَتَعِيشُ فِي الدُّورِ . حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ٣/٣٣٣ .



١٣٠ - قَالَ بَعْضُهُمْ :

أَكْذَبُ مَنْ فَاخْتَهَ
تَصِيحُ عِنْدَ الْكَرَبِ
وَالنَّخْلُ غَيْرُ مُطْلَعٍ
هَذَا أَوْ أَنَّ الرُّطْبَ

١٣١ - وَقَالُوا : عَشْرُ خِصَالٍ فِي أَنْاسٍ أَفْبَحَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ : الضَّيْقُ^(١) فِي الْمُلُوكِ ، وَالْكَذِبُ فِي الْقُضَاةِ ، وَالْخَدِيعَةُ فِي الْعُلَمَاءِ ، وَالْغَضَبُ فِي الْأَبْرَارِ ، وَالْغَدْرُ فِي الْأَشْرَافِ ، وَالسَّفَهُ فِي الشُّيُوخِ ، وَالْمَرَضُ فِي الْأَطِبَّاءِ ، وَالتَّهْزِي فِي الْفُقَرَاءِ ، وَالشُّحُّ فِي الْأَغْنِيَاءِ ، وَالْفَخْرُ فِي الْفُرَّاءِ^(٢) .

[١٣٠] بلا نسبة في الحيوان ١/ ٢٢٠ ، وثمار القلوب ٢/ ٧١٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٦٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٧٣ ، والمستقصى ١/ ٢٩٢ ، وحياة الحيوان الكبرى ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤ . ويروى :

وَالطَّلَعُ لَمْ يَبْدُلْهَا
هَذَا أَوْ أَنَّ الرُّطْبَ

[١٣١] البيان والتبيين ٣/ ٢٤٦ ، وفيه أيضاً ٤/ ٩٦ مع بعض اختلاف : « الضيق في الملوك ، والغدر في ذوي الأحساب ، والحاجة في العلماء ، والكذب في القضاة ، والغضب في ذوي الألباب ، والسفاهة في الكهول ، والمرض في الأطباء ، والاستهزاء في أهل البؤس ، والفخر في أهل الفاقة ، والشح في الأغنياء » اهـ . ونهاية الأرب ٨/ ١٨٨ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٦١ ، وفيه استقصاء تخريجه .

(١) في ط وس : الفسق .

(٢) في ط : الأعزاء .

الفصل الثاني من الباب الأول

في ذكر الصنائع والآثار المفصحة عن أحساب الأكابر

١٣٢ - قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : كَانَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَفِرُّ مِنَ الشَّرَفِ ،
وَالشَّرَفُ يَتَّبَعُهُ .

١٣٣ - لَمَّا تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ مِنْ قِبَلِ
الْوَائِقِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُلَيْدِ بْنِ سَعْدِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْعَمَيْثِلِ ^(١) بِقَصِيدَةٍ
يَمْدَحُهَا فِيهَا وَيُهِنُّهُ بِالْوِلَايَةِ ، فَجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ :

يَا مَنْ يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ خِصَالُهُ	كَخِصَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصِتْ وَأَسْمَعْ
أَصْدُقْ وَعِفْ وَبِرٍّ وَأَنْصِفْ وَأَحْتَمِلْ	وَأَكْفِفْ وَكَافٍ وَدَارٍ وَأَحْلُمْ وَأَشْجِعْ
وَالطُّفْ وَلِنْ وَأَشْتَدَّ وَأَزْفِقْ وَأَتَيْدْ	وَأَحْزِمْ وَجِدَّ وَحَامٍ وَأَحْمَلْ وَأُذْفِعْ
فَلَقَدْ مَحَضْتُكَ ^(٢) إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي	وَهَدَيْتَ لِلنَّهْجِ الْأَسَدِ الْمَهْيَعِ

[١٣٢] عيون الأخبار ١/ ٣٣١ ، وربع الأبرار ٤/ ٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٠ ، والشُّعُور
بالعُور ١٤٩ .

وفي محاضرات الأدباء : قال عمر حين نظر إلى صفوان مبتدلاً لأصحابه : هذا رجلٌ يفرُّ من
الشَّرَفِ والشَّرَفُ يَتَّبَعُهُ !

[١٣٣] عيار الشعر ٤٩ - ٥٠ ، والبصائر والذخائر ٧/ ١٧٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٨٩ ، والوافي
بالوفيات ١٧/ ١٦١ ، وحياة الحيوان الكبرى ٣/ ٢٠٣ - ٢٠٤ ، والمُطَرِّبُ مِنْ أَشْعَارِ أَهْلِ
الْمَغْرِبِ ١٦٦ .

(١) في حياة الحيوان الكبرى ٣/ ٢٠٣ - ٢٠٤ :

« الْعَمَيْثَلُ : الْأَسَدُ . وَبِهِ كُنِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُلَيْدِ الشَّاعِرِ الْبَلِيعِ ، وَكَانَ يُفَحِّمُ الْكَلَامَ

وَيُغَرِّبُهُ ، وَكَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَشَاعِرَهُ ، وَكَانَ عَارِفاً بِاللُّغَةِ (ت ٢٤٠هـ) » اهـ

(٢) في ط : نَصَحْتُكَ .



١٣٤ - آخِرُ :

إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي شَأْوِ الْكَرَامِ فِسِرْ فِي النَّاسِ بِالْفَضْلِ وَالْدِّينِ الَّذِي شَرَعُوا
حَافِظَ إِذَا غَدَرُوا وَأَشْجَعُ إِذَا جَبُنُوا وَأَحْلَمُ إِذَا جَهِلُوا وَأَبْذُلُ إِذَا مَنَعُوا

فَمِنْ مَآثِرِ ذَوِي الْكَرَمِ فِي النَّجَارِ الذَّبُّ عَنِ النَّزِيلِ وَحِفْظُ الْجَارِ

١٣٥ - كَمَا قِيلَ : الْكَرِيمُ يَرَعَى حَقَّ اللَّحْظِ ، وَيَتَعَهَّدُ حُرْمَةَ اللَّفْظِ .

١٣٦ - وَقَالُوا : وَجْهَ الْكَرِيمِ جَنَّةٌ ، وَكَفَنُهُ جَنَّةٌ .

١٣٧ - كَانَ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارٌ قَالَ : يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَنِي
جَاراً ، وَاخْتَرْتَ دَارِي دَاراً ، فَجِنَايَةُ يَدِكَ عَلَيَّ دُونَكَ ، فَأُحْكِمَ عَلَيَّ حُكْمَ
الصَّبِيِّ عَلَى أَهْلِهِ .

١٣٨ - وَهَذَا مَثَلٌ تَضَرَّبُهُ الْعَرَبُ فِي الْتِزَامِ مَا يُحْكَمُ بِهِ عَلَيْهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ

[١٣٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[١٣٥] البصائر والذخائر ١٠٩/٨ ، ومحاضرات الأدباء ٥٤٦/١ ، وربيع الأبرار ٢٧٧/٥ ،
والقول فيها جميعاً : « الكريم يراعى حقَّ اللَّفْظَةِ وَحُرْمَةَ اللَّحْظَةِ » .

[١٣٦] لَمْ أَجِدْهُ . وَالْجَنَّةُ : الشُّتْرَةُ ، وَالْجَمْعُ أَجْنُنٌ . عَنِ اللَّسَانِ [ج ن ن] .

[١٣٧] الكامل ٤٣/١ ، والبصائر والذخائر ١١٢/٣ ، ومحاضرات الأدباء ٣٢٧/١ ، وربيع
الأبرار ٣٥٠/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٤٦/٢ ، وزهر الأكم ١٢٧/٢ ، والممتع في صنعة
الشعر ٣٨ .

وفي مصادر تخريج الخبر إجماع على أَنَّ قائله أبو سفيان ، ويبدو أَنَّ المصنَّف استكثر عليه أَنَّ
يقولُ هذا المعنى ، فجعل في موضعه « بعض الهاشميين » ، وفي حاشية ف : « كَأَنَّهُ
عبد الله بن جعفر » .

[١٣٨] في الكامل ٤٣/١ :

وذلك أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ يَطْلُبُ مَا لَا يَوْجَدُ إِلَّا بَعِيداً ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَكُونُ أَلْبَتَهُ ؛ قَالَ :

وَلَا تَحْكَمَا حُكْمَ الصَّبِيِّ ؛ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجَاهِلُهُ

الصَّبِيِّ إِذَا كَانَ عَزِيزًا فِي أَهْلِهِ حَمَلَهُ الدَّلَالُ عَلَى طَلَبِ مَا يَسْتَحِيلُ وَجُودُهُ وَيَضْعُبُ مَرَامُهُ ، فَهُمْ أَبَدًا يَسْعَوْنَ فِي تَحْصِيلِ أَغْرَاضِهِ وَآرَائِهِ ، لِيُظْفَرُوا بِرِضَاهُ وَيُقَدَّمُوهُ عَلَى أَتْرَابِهِ .

١٣٩ - وَكَانَ حَارِثَةُ بْنُ مُرٍّ يُسَمَّى مُجِيرَ الْجَرَادِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِفَنَائِهِ جَرَادٌ ، فَغَدَا أَهْلُ الْحَيِّ لِيَدْفَعُوهُ عَنْهُمْ ، فَمَنَعَهُمْ مِنْهُ ، وَقَالَ لَهُمْ : مَا تُرِيدُونَ مِنْهُ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ قَتْلَهُ ؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِجَوَارِكَ .

فَقَالَ : أَمَا إِذَا سَمِعْتُمُوهُ جَارِي فَوَاللَّهِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَطَرَدَهُمْ عَنْهُ .
١٤٠ - وَكَانَ ثَوْبُ بْنُ شَحْمَةَ الْعَنْبَرِيِّ يُسَمَّى مُجِيرَ الطَّيْرِ ؛ فَكَانَتِ الطَّيْرُ لَا تُصَادُ بِأَرْضِهِ وَلَا تُضَارُّ .

١٤١ - وَحُكِّيَ أَنَّ زِيَادًا الْأَعْجَمَ وَفَدَّ عَلَى الْمُهَلَّبِ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ عَلَى ابْنِهِ حَبِيبٍ ، فَجَلَسَا يَوْمًا يَشْرَبَانِ فِي بُسْتَانٍ ، فَغَنَّتْ حَمَامَةٌ عَلَى فَنٍّ ، فَطَرِبَ لَهَا

[١٣٩] وَظَلَّ يُنْضَحُ عَنِ الْجَرَادِ حَتَّى حَمَيْتِ الشَّمْسُ فَطَارَ ، ثُمَّ قَالَ : شَأْنُكُمْ الْآنَ ؛ فَقَدْ تَحَوَّلَ عَنْ جَوَارِي .

وَفِي حَارِثَةَ بْنِ مُرٍّ أَبِي حَنْبَلٍ هَذَا قَالَ شَاعِرٌ طَيِّئٌ :
وَمَنَا ابْنُ مُرٍّ أَبُو حَنْبَلٍ أَجَارَ مِنَ النَّاسِ رَجُلَ الْجَرَادِ
وَزَيْدٌ لَنَا ، وَلَنَا حَاتِمٌ غِيَاثُ الْوَرَى فِي السَّنِينَ الشَّدَادِ
مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/ ٢٢١ .

وَفِي الْحَيَوَانَ ١/ ١٧٧ أَنَّ اسْمَهُ مُدْلَجُ بْنُ سُوَيْدٍ ، وَفِي جَمْهَرَةِ الْأَمْثَالِ ١/ ٤٠٨ ، وَالْمُسْتَقْصَى ١/ ٨٧ أَنَّ اسْمَهُ مُدْلَجُ بْنُ سُوَيْدٍ ، وَقِيلَ : حَارِثَةُ بْنُ مُرٍّ .

[١٤٠] الْبُخْلَاءُ ٢٩٢ ، وَالْحَيَوَانَ ١/ ٢٥٥ ، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ ٢/ ١٣٤ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ١/ ٤٤٨ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/ ١٢٨ .

[١٤١] الْأَغَانِي ١٥/ ٣٨٣ ، وَالْحِمَاسَةُ الشَّجَرِيَّةُ ٢/ ٥٩٩ - ٦٠٠ ، وَلِبَابُ الْأَدَابِ ٢٦٤ ، وَشَعْرُ زِيَادِ الْأَعْجَمِ ٤٤ ، ٧٥ - ٧٦ .

زِيَادٌ ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ : إِنَّهَا فَاقِدَةٌ إِنْ كُنْتُ أَرَاهُ مَعَهَا .
فَقَالَ زِيَادٌ : هُوَ أَشَدُّ لَشَوْقِهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

تَغْنِي أَنْتِ فِي دِمَمِي وَعَهْدِي وَذِمَّةَ وَالِدِي أَلَّا تُضَارِي
وَعُشْكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَى زُغْبٍ مُصَفَّرَةٍ صَغَارِ
فَإِنَّكَ كُلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتًا ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فَأَمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَارًا لَأَنَّكَ ، يَا حَمَامَةً ، فِي جَوَارِي
فَضَحَكَ حَبِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ هَلُمَّ الْقَوْسَ ، فَجَاءَ بِهَا ، فَتَزَعَّ لَهَا
بَسْهُمْ ، فَأَصَابَهَا ، فَوَقَعَتْ مَيِّتَةً ، فَهَضَّ زِيَادٌ مُغْضَبًا ، وَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
جَارَ أَبِي أُمَامَةَ^(١) جَارِي ، وَذِمَّتُهُ ذِمَّتِي ، وَاللَّهِ لَا لُرِمَّتَكَ دِيَةَ الْحُرِّ ، وَأَخَذَ مِنْ
مَالِهِ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ فِيهِ مِنْ آيَاتِ ذِكْرِ الْقِصَّةِ فِيهَا ، جَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ :

فَلَلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَى لِي بِهَا شَيْخُ الْعِرَاقِ الْمُهَلَّبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لَجَارٍ أَجْرَتُهُ مِنَ الطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجَاهُ وَيَنْدُبُ
١٤٢ - وَلَمَّا وُلِّيَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ مِصْرَ مِنْ قِبَلِ ابْنِ أَخِيهِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ
خَرَجَ عَلَيْهِ رَجَاءُ بْنُ رَوْحٍ بِفِلَسْطِينَ مَعَ عَمِّهِ الْحَكَمِ بْنِ ضُبْعَانَ ، وَكَانَ عَلَى
شُرْطَةِ مِصْرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبَا عَوْنٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَشْعَثَ الْخَزَاعِيَّ بَعْسَكَرٍ فَهَزَمَا
الْحَكَمَ ، وَبَلَغَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ رَجَاءَ بْنَ رَوْحٍ دَخَلَ مِصْرَ ، وَأَسْتَجَارَ بِمُحَمَّدِ
ابْنِ مُعَاوِيَةَ فَأَجَارَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَحَضَرَ ، فَقَالَ : أَلَمْ أُكْرِمَكَ ؟ أَلَمْ أُشْرِفَكَ ؟
قَالَ : بَلَى .

قَالَ : فَكَانَ جَزَائِي مِنْكَ أَنْ أَجْرْتَ عَدُوِّي^(١) ؟

(١) فِي النُّسخ : لِبَابَةِ ، وَأُثْبِتَ مَا فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

[١٤٢] كِتَابُ الْوَلَاةِ وَكِتَابُ الْقِصَاةِ لِأَبِي عَمْرِو مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ الْكِنْدِي (ت بَعْدَ ٣٥٥ هـ) ٧٨ - ٧٩ .

(١) الرِّوَايَةُ فِي كِتَابِ الْوَلَاةِ : فَكَانَ ثَوَابِي أَنْ أَوْيْتُ أَعْدَائِي .

قَالَ : وما ذاك أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟

قَالَ : رَجَاءُ بْنُ رَوْحٍ وَأَبْنُهُ .

قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَخْتَرْتُ وَاحِدَةً مِنْ أَثْنَتَيْنِ لِي فِيهِمَا بَرَاءَةٌ^(٢) : إِمَّا أَنْ أُثْلِجَ صَدْرَكَ بِيَمِينٍ أَوْ^(٣) تُرْسِلَ رَجُلًا مِنْ ثِقَاتِكَ يُفْتَشُّ مَنَازِلِي .

قَالَ : وَتَحْلِفُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فَأَحْلَفَهُ بِطَلَاقِ زَوْجَتِهِ وَعِتْقِ عَيْبِهِ وَمَشِيهِ إِلَى مَكَّةَ رَاجِلًا حَافِيًا ، فَحَلَفَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَأَعْلَمَ زَوْجَتَهُ ، فَأَعْتَرَلَتْ عَنْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : لَا تَنْقَطِعْ عَنِّي لِئَلَّا يُشْعَرَ بِكَ ، فَلَمَّا غُزِلَ صَالِحٌ عَنْ مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ أَظْهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ طَلَاقَ زَوْجَتِهِ ، وَأَعْتَقَ رَقِيقَهُ ، وَمَشَى إِلَى مَكَّةَ كَمَا شَرَطَ عَلَيْهِ .

١٤٣ - وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ لَجَأَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ هَانِيٍّ أُخْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا بِهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ فَنَبَّأَتْهُ الْخَبَرَ ، فَأَخَذَ السَّيْفَ لِيَقْتُلَهُ ، فَقَالَتْ أُمُّ هَانِيٍّ : يَا بَنَ أُمِّ قَدْ أَجَرْتُهُ ، فَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَى قَوْلِهَا ، فَوُثِّبَتْ فَقَبَضَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَقَدْ أَجَرْتُهُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَنْ يَرْفَعَ قَدَمَهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ يَتَفَلَّتُ مِنْهَا فَلَا يَقْدِرُ ، فَدَخَلَ

(٢) الرواية في كتاب الولاية : اخترت واحدة من اثنتين فيهما لي براءة ، ولك شفاء مما

اتهممتني ؛ أن ترسل الخيل على غرتي ، فتفتش منازلتي . . .

(٣) كذا ، والوجه تكرار « وإمّا » .

[١٤٣] نص الحديث في دواوين السنة : « أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ ، وَآمَنَّا مَنْ آمَنْتَ » ، وما بعده لم أجده .

البخاري برقم ٤٥٧ ، ٨٠/١ ، وبرقم ٣١٧١ ، ١٠٠/٤ ، ومسلم برقم ٣٣٦ ، ٤٩٨/١ ،

وسنن أبي داود برقم ٢٧٦٣ ، ٣٩١/٤ ، ومسنند أحمد برقم ٢٦٨٩٢ ، ٤٤/٤٦٠ .

النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى أَنِّي أَجَرْتُ فُلَانًا ، فَأَرَادَ عَلَيَّ أَنْ يَقْتُلَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ وَلَا تُغْضِبِي عَلَيَّا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لَغَضَبِهِ ، أَطْلِقِي عَنْهُ » . فَأُطْلِقَتْ عَنْهُ .

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَا عَلِيُّ غَلَبَتْكَ أَمْرَاءُ » !

فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا قَدِرْتُ أَرْفَعُ قَدَمِي مِنَ الْأَرْضِ .

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « لَوْ أَنَّ طَالِبًا وَلَدَ النَّاسَ كَانُوا شَجَاعًا » ^(١) .

١٤٤ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا يُحْكَى فِي هَذَا الْأَبَابِ : أَهْدَرَ الْمَهْدِيُّ دَمَ رَجُلٍ كَانَ يَسْعَى فِي فَسَادِ دَوْلَتِهِ ، وَجَعَلَ لِمَنْ يَقْتُلُهُ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَاخْتَقَى الرَّجُلُ زَمَانًا ، ثُمَّ ظَهَرَ مُسْتَنْكَرًا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ، فَبَصُرَ بِهِ رَجُلٌ فِي بَعْضِ دُرُوبِ بَغْدَادَ ، فَعَرَفَهُ وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : بُغِيَّةُ ^(١) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَجَاهِدُوا عَلَى أَنْ يُطْلِقُوهُ مِنْهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا .

فَمَرَّ بِهِ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ ، فَنَادَاهُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَجَرَنِي أَجَارَكَ اللَّهُ ، فَوَقَفَ الرَّجُلُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ : مَا شَأْنُكَ ؟

قَالَ : بُغِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي جَعَلَ لِمَنْ يَقْتُلُهُ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ مَعْنُ لِبَعْضِ غُلَمَائِهِ : أَنْزِلْ عَن دَابَّتِكَ وَأَحْمِلْهُ عَلَيْهَا وَأَنْطَلِقْ بِهِ إِلَيَّ

مَنْزِلِي .

(١) شَجَعَ : اشْتَدَّ عِنْدَ الْبَأْسِ . وَالشَّجَاعَةُ : شِدَّةُ الْقَلْبِ فِي الْبَأْسِ ، وَرَجُلٌ شَجَاعٌ وَأَشْجَعُ

وَشَجِيعٌ مِنْ قَوْمٍ شَجَاعٍ وَشُجْعَانٌ وَشُجْعَانٌ وَشُجْعَاءٌ . عَنِ اللُّسَانِ [ش ج ع] .

[١٤٤] الْعَقْدُ ١/ ١٢٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/ ١٥٤ ، وَثِمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ ٢/ ١٦٧ .

(١) الْبُغِيَّةُ وَالْبُغْيَةُ : الْحَاجَةُ الْمُبْغِيَّةُ . وَمَا لِي فِي بَنِي فُلَانٍ بُغْيَةً وَبُغْيَةً أَيْ حَاجَةً . عَنِ اللُّسَانِ

[ب غ ي] .

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ بُغْيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟

فَقَالَ مَعْنُ : أَذْهَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْبِرُهُ أَنَّهُ عِنْدِي .

فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَأَوْصَلَ الْخَبَرَ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يُحْضِرُهُ ، فَرَكِبَ مَعْنُ ، وَقَالَ لِمَنْ خَلْفَهُ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي مَنْزِلِهِ : لَا يَخْلُصُ إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلُ أَحَدٌ وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ^(٢) .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ سَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ لَهُ : أَتَجِيرُ عَلَيَّ ؟
قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : وَنَعَمْ أَيْضًا ؟

فَقَالَ مَعْنُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ قَتَلْتُ فِي طَاعَتِكُمْ بِالْيَمَنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ عُرِفَ فِيهَا بِلَائِي وَغَنَائِي^(٣) ، فَمَا رَأَيْتُمُونِي أَهْلًا لِأَنْ يُؤْهَبَ لِي رَجُلٌ وَاحِدٌ أَسْتَجَارَ بِي .

فَأَطْرَقَ الْمَهْدِيُّ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ سُرِّي عَنْهُ^(٤) ، وَقَالَ : لَقَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ .

فَقَالَ مَعْنُ : فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصِلَهُ فَيَكُونَ قَدْ أَحْيَاهُ وَأَغْنَاهُ .

فَقَالَ : قَدْ أَمَرْنَا لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفًا .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ صَلَاتِ الْخُلَفَاءِ تَكُونُ عَلَى قَدْرِ جِنَايَاتِ

(٢) في الحديث : « لا تذهب مئة سنة وعلى الأرض عين تطرف » يريد تجرّم ذلك القرن .
عن اللسان [ج ر م] .

(٣) في العقد : قد تقدّم بلائي وحسن غنائِي .

(٤) سُرِّي عنه : كُشِفَ عن فؤاده الألم أو الخوف أو الغضب وأزيل عنه . عن اللسان

[س ر ي] .



الرَّعِيَّةِ ، وَإِنَّ ذَنْبَ الرَّجُلِ عَظِيمٌ ، فَأَجْزِلُ لَهُ الصَّلَاةُ .

قَالَ : قَدْ أَمَرْنَا لَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

قَالَ : عَجَّلْهَا لَهُ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْبَرِّ عَاجِلُهُ . فَعَجَّلْتُ فَأَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ ، وَلَمْ يَرِ الْمَهْدِيُّ وَجْهَهُ .

١٤٥ - وَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ فِي هَذَا الْبَابِ : جَارُ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا دُوَادٍ نَزَلَ بِكَعْبِ بْنِ مَامَةَ ، وَكَانَ كَعْبٌ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ قَامَ لَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ وَأَهْلُهُ ، وَحِمَاهُ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ شَيْءٌ أَخْلَفَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ مَاتَ وَارَاهُ الشَّرَابَ ، فَجَاوَرَهُ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ فَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، فَكَانَ يَفْعَلُ بِجَارِهِ مَا فَعَلَ كَعْبٌ بِهِ ، فَضْرِبَ بِهِ الْمَثَلُ ، وَنُسِيَ كَعْبٌ .

[١٤٥] في أمالي ابن السَّجَرِيِّ ١/١٣٣ :

جاور أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ الْحَارِثَ بْنَ هَمَّامٍ بَنِ مَرْثَةَ ، فخرج صبيانُ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرٍ ، فغمسوا ابنَ أَبِي دُوَادٍ فقتلوه ، فقال الْحَارِثُ : لَا يَبْقَى صَبِيٌّ فِي الْحَيِّ إِلَّا غُرِقَ فِي الْغَدِيرِ ، فَوُدِّيَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ تِسْعَ دِيَّاتٍ أَوْ عَشْرًا أَهـ
وانظر : النقاظ ١/٩١ ، والأغاني ١٧/١٩٩ .
وقيل : إِنَّ جَارَ أَبِي دُوَادٍ هُوَ كَعْبُ بَنِ مَامَةَ .

قالوا : كَانَ كَعْبٌ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ فَمَاتَ وَدَاهُ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ أَوْ شَاةٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِ ، فَجَاوَرَهُ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ الشَّاعِرُ وَكَانَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ ، فَصَارَتْ الْعَرَبُ إِذَا حَمَدَتْ جَارًا الْحُسْنَ جَوَارَهُ قَالُوا : كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ .

انظر : الدِّرَّةُ الْفَاخِرَةُ ١٣٠ ، ومجمع الأمثال ١/١٦٣ ، والمستقصى ١/٥٥ ، ونهاية الأرب ٣/٢٤ .

وفي الشعر والشعراء ١/٢٣٢ قال قيس بن زهير بن جذيمة في ربيعة بن قرط :
أَحَاوُلُ مَا أَحَاوُلُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ أَهـ
وتفسير المصنَّف المثل على أَنَّ الْمُجِيرَ هُوَ أَبُو دُوَادٍ نَفْسَهُ غَرِيبٌ وَأَنْفَرَادَةٌ لَهُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا لغيره !

١٤٦ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ جُرَيْجٍ الرُّومِيُّ :

هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا مَالُهُ فَمَحَلَّلٌ لَعَافٍ وَأَمَّا جَارُهُ فَمَحَرَّمٌ

١٤٧ - وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ :

وَجَارَاتُنَا مَا دُمْنَ فِينَا عَزِيزَةٌ كَأَزْوَى ثَبِيرٍ لَا يَحِلُّ أَصْطِيَادُهَا
يَكُونُ عَلَيْنَا نَقْصُهَا وَضَمَانُهَا وَلِلْجَارِ إِنْ كَانَتْ تُرِيدُ أَزْدِيَادُهَا

١٤٨ - وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ :

[١٤٦] ديوانه ٢/٣ ، ٢١٧ ، والمنصف لابن وكيع ١٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/٥٥٣ ، ونضرة الإغريض ٣٥ .

[١٤٧] طبقات فحول الشعراء ٢/٧٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/٥٥١ ، والثاني منهما في الموازنة ٣١٩/١ .

الْأَزْوَى جمع كثرة للأزويّة ، ويجمع على أَرَاوِيّ ، وهي الأيائل . وقيل : غنم الجبل . وعن الجوهريّ : الْأَزْوِيَّةُ الْأَنْثَى مِنَ الْوَعُولِ ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ أَفْعُولَةٌ فِي الْأَصْلِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوَ الثَّانِيَةَ يَاءً وَأَدْغَمُوهَا فِي الَّتِي بَعْدَهَا ، وَكَسَرُوا الْأَوَّلَى لِتَسْلَمَ الْيَاءُ ، وَالْأَزْوَى مُؤَنَّثَةٌ .

وفي الحديث أَنَّهُ أَهْدَيْ لَهْ أَزْوَى وَهُوَ مُخَرَّمٌ فَرَدَّهَا . عن اللّسان [ر و ي] .

ثَبِير : الجبل المعروف عند مكّة ، وهو أيضاً اسم ماء في ديار مُزَيْنَةَ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ شَرِيسَ ابْنِ ضَمْرَةَ . عن اللّسان [ث ب ر] .

[١٤٨] ديوانه ٨٨ ، والشعر والشّعراء ٢/٧٥٣ ، والعقد ١/١٢٢ ، ٢٦٠ ، ١٤١/٦ ، وعيار الشعر ١٠٩ ، والصّناعتين ١٠٣ ، وزهر الآداب ٤/٩١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/١٥٣ ، ولباب الآداب ٢٦٥ ، ٣٦٥ ، ونضرة الإغريض ٥٨ ، والتذكرة الفخرية ٩٤ ، ونهاية الأرب ١٨٧/٣ .

وروايته في محاضرات الأدباء ١/٥٤٧ :

هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مُنْزِلٌ
والبيت من كلمة مروان التي تقدّم بعض أبياتها برقم ١١٣ .



هُمُ الْمَانِعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا لَجَارِهِمْ فَوْقَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ
١٤٩ - وَلَا آخَرَ :

أَلْبَازِلُو الْعُرْفِ وَالْأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ وَالْمَانِعُونَ الْجَارَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَرَمُ

وَمِنْ صَنِيعِ مَنْ زَكَتْ فِي الْكَرَمِ أَرْوَمُهُ صَوْنُ الْمُضِيمِ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدُوٍّ يَرْوُمُهُ
١٥٠ - وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَا دَاوُدُ أَسْمَعْ مِنِّي وَالْحَقَّ أَقُولُ : مَنْ لَقِيَنِي بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَكَمْتُهُ فِي رَحْمَتِي .
قَالَ دَاوُدُ : يَا رَبِّ وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ ؟
قَالَ : مَنْ فَرَّجَ عَن مَكْرُوبٍ كُرْبَتَهُ .

١٥١ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَن أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ
اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » .
١٥٢ - وَيُقَالُ : مِنْ كَفَارَاتِ عَظَائِمِ الذُّنُوبِ : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ
عَنِ الْمَكْرُوبِ .

[١٤٩] أبو الفرج البغاء من شعراء يتيمة الدهر .

يتيمة الدهر ١/ ٣٣٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٣٨ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٩٩ .

وفي ط وقع البيت :

الباذلون الندى والنَّاسُ بَاخِلَةٌ والمانعون وحقَّ الجار يحترم !!!
أزْدَاهُ التحريف ، وطمس نور معناه التصحيف !

[١٥٠] لم أجده .

[١٥١] صحيح مسلم برقم ٢٦٩٩ ، ٤/ ٢٠٧٤ ، والترمذي برقم ١٤٢٥ ، ٤/ ٣٤ ، وابن ماجه

برقم ٢٢٥ ، ١/ ٨٢ ، ومسند أحمد برقم ٧٤٢٧ ، ١٢/ ٣٩٣ .

[١٥٢] من كلام علي رضي الله عنه . نهج البلاغة ٤٧٢ ، والبصائر والذخائر ١/ ١١٧ ، ونثر الدرر

في المحاضرات ١/ ٢٩١ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٣٥ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٧٠ ، ٢/ ٥٧ .

١٥٣ - وَقِيلَ : أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ .

١٥٤ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : رَبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أَثُمَّكَ .

١٥٥ - فَمِنْ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ : مَا حُكِيَ أَنَّ حَاتِمًا الطَّائِيَّ مَرَّ بِأَرْضٍ عَنَزَةٍ ، فَنَادَاهُ أَسِيرٌ : يَا أَبَا سُفَّانَةَ أَكَلَنِي الْقِدُّ^(١) وَالْإِسَارُ وَالْقَمْلُ .

فَقَالَ : مَا أَنَا بِأَرْضٍ قَوْمِي ، وَقَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ نَوَّهْتَ بِأَسْمِي ، وَلَا مَعِيَ مَا أَفْدَيْكَ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي هُوَ فِي يَدِهِ : خَلِّ عَنْهُ سَبِيلَهُ ، وَأَجْعَلْنِي فِي الْقِدِّ مَكَانَهُ ، فَفَعَلَ وَبَعَثَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَتَوْهُ بِمَا فَدَى بِهِ نَفْسَهُ .

١٥٦ - وَذَكَرَ أَنَّ بَنِي كَلْبٍ بَنٍ وَبَرَةً أَغَارُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَشَرَ أَنْفُسٍ غِيْلَةً^(١) ، فَاسْتَنْجَدُوا عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا : إِمَّا الثَّأْرُ وَإِمَّا الدِّيَّاتُ . فَسَأَلُوهُمْ الْمُهْلَةَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَجَلٍ ، فَأَجَابُوا .

فَخَرَجَ بَنُو كَلْبٍ يَسْأَلُونَ قَبَائِلَ الْعَرَبِ الْمَعُونَةَ حَتَّى قَدِمُوا أَرْضَ تَمِيمٍ ، فَطَافُوا مَاءً مَاءً وَحَيًّا حَيًّا ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَلَا يُعِينُهُمْ ، وَكَانُوا زُهَاءً مِثْلَ نَفْسٍ .

[١٥٣] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢ ، والمستطرف ١/ ٣٣ .

[١٥٤] جمهرة الأمثال ١/ ٤٨١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٠٢ ، والمستقصى ٢/ ٩٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٤٩ .

[١٥٥] المحاسن والأضداد ١٨٩ - ١٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٤٩ ، ومجمع الأمثال ١٨٢/ ٢ ، ٢٠٢/ ٢ ، والمستقصى ١/ ٥٣ ، وحياة الحيوان الكبرى ٣/ ٥٣٩ .

(١) القِدِّ : القَيْدُ . وليس في ف .

[١٥٦] لَمَّا أَقْفَ عَلَيْهِ .

(١) غاله الشيءُ غَوْلًا : أهلكه وأخذه من حيث لم يَدْر . واغتاله : قَتَلَهُ غِيْلَةً ، أي في اغتيال وخُفْيَةٍ ، وقيل : هو أَنْ يُخْدَعَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مَكَانٍ قَدْ اسْتَخْفَى لَهُ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُهُ .
عن اللسان [غ و ل] .



فَمَرُّوا بِعُطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسٍ^(٢) ، فَسَأَلُوهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
قُولُوا شِعْراً وَخُذُوا ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ شِعْراً ، فَتَرَكَوهُ وَمَضُوا .

فَأَتَوْا عَلَى بَنِي مُجَاشِعَ ، فَمَرُّوا بِوَادٍ قَدْ أُمْتَلَأَ إِبِلًا وَبِهِ صَعْصَعَةٌ جَدُّ
الْفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ يَهْنَأُ^(٣) إِبِلًا^(٤) لَهُ فَسَأَلُوهُ الْقَرَى ، فَقَالَ : لَكُمْ الْبَذْلُ قَبْلَ
الْقَرَى ، مَا الَّذِي جِئْتُمْ فِيهِ ؟ فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِمْ ، فَأَعْطَاهُمْ عَشْرَ دِيَّاتٍ ، ثُمَّ
أَنْزَلَهُمْ وَأَصَافَهُمْ ، فَقَالُوا : أَرَشَدَكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ أَرَحْتَنَا مِنْ طُولِ التَّعَبِ ، وَلَوْ
عَرَفْنَاكَ [أَوَّلًا]^(٥) لَقَصَدْنَاكَ .

١٥٧ - وَصَعْصَعَةٌ هَذَا أَوَّلُ مَنْ تَرَكَ وَأَدَّ الْأَبْنَاتِ ، وَفَدَاهُنَّ بِمَالِهِ ، وَكَفَّتِ
الْعَرَبُ عَنْ وَادِهِنَّ مِنْ بَعْدُ .

١٥٨ - وَمِمَّا يَمْتَرِجُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أُمْتِزَاجُ الْمَاءِ بِالرَّاحِ^(١) ، وَبِتَعَلُّقِ بِهِ تَعَلُّقُ
الْأَنَامِلِ^(٢) بِالرَّاحِ = مَا حَكَاهُ الْجَهْشِيَارِيُّ فِي « كِتَابِ الْوُزَرَاءِ » أَنَّهُ لَمَّا تَفَرَّقَ

(٢) فِي ط و س : عُدِي ، تَحْرِيفٌ . وَانْظُرْ نَسَبَهُ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٥٢٩/٥ .

(٣) فِي ط و س : بَفْنَاءَ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَهَذَا الْإِبِلُ يَهْنَأُ هُنَا وَهِنَاءً : طَلَاهَا بِالْهِنَاءِ ، وَهُوَ الْقَطِرَانُ . عَنِ اللِّسَانِ [ه ن ء] .

(٤) فِي ط : إِبِلَ ، تَحْرِيفٌ .

(٥) سَقَطَ مِنْ ط و س .

[١٥٧] فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ٥٣/٧٤ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ بِالْبَادِيَةِ أَحْسَنَ دِينًا
مِنْ صَعْصَعَةِ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، وَلَمْ يُهَاجِرْ ، وَهُوَ الَّذِي أَحْيَا أَلْفَ مَوْوُودَةَ ، وَحَمَلَ عَلَى أَلْفِ
فَرَسٍ ، وَهُوَ الَّذِي أَفْتَخَرَهُ الْفَرَزْدَقُ :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَخْيَا أَلْوَيْثِدَ فَلَمْ تُؤَادَ

[١٥٨] كِتَابُ الْوُزَرَاءِ لِلْجَهْشِيَارِيِّ ٧٩ - ٨٠ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣/٢٣١ .

(١) فِي ط و س : اِمْتِزَاجُ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ .

(٢) فِي ط : الْأَنَامُ .

الْأَمْرُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِيِّ طَلَبَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى كَاتِبُهُ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ ، فَجَآءَهُ الطَّلَبُ وَهُمَا فِي بَيْتٍ ، فَقَالَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِمَا : أَيُّكُمَا عَبْدُ الْحَمِيدِ ؟ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا ، خَوْفًا أَنْ يَنَالَ صَاحِبَهُ مَكْرُوهٌ ، وَخَشْيَ عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَى ابْنِ الْمُقَفَّعِ بِمَا يَكْرَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : تَثَبَّتُوا ؛ فَإِنَّ فِي عَبْدِ الْحَمِيدِ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُ بِهَا ، فَأَرْسِلُوا إِلَى مُرْسِلِكُمْ مَنْ يَسْتَوْصِفُهَا مِنْهُ ، فَأَيْنَا وَجَدْتُمُوهَا فِيهِ فَخُذُوهُ ، ففَعَلُوا ؛ فَوُصِفَ لَهُمْ عَبْدُ الْحَمِيدِ بِعَلَامَاتٍ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا بَدَنُهُ ، فَأُخِذَ وَحُمِلَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ ، فَوَلَّى عُقُوبَتَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَكَانَ يَحْمِي لَهُ طَشْتًا وَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَأَنَا ذَاكِرُهُ فِيمَا يَأْتِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥٩ - وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا حَكَاهُ صَاحِبُ « الْمُسْتَجَادِ » ، قَالَ :

لَمَّا أُحْرِقَ جَامِعُ مِصْرَ ظَنَّ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ النَّصَارَى أَحْرَقُوهُ ، فَأَحْرَقُوا لَهُمْ خَانًا كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ الزَّيْتَ ، فَقَبَضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْخَانَ ، وَكَتَبَ رِقَاعًا فِيهَا الْقَتْلُ ، وَفِيهَا الْقَطْعُ ، وَفِيهَا الْجُلْدُ ، وَنَثَرَهَا عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ رُقْعَةٌ فَعِلَ بِهِ مَا فِيهَا ، فَوَقَعَتْ فِي حِجْرِ رَجُلٍ رُقْعَةٌ فِيهَا الْقَتْلُ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا بَكَى ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أُمُّ لِي مَا بَالَيْتُ ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ شَابٌّ كَانَ إِلَى جَانِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : فِي رُقْعَتِي الْجُلْدُ وَلَا أُمُّ لِي ، فَخُذْ رُقْعَتِي وَأَدْفَعْ إِلَيَّ رُقْعَتَكَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَأَقْسَمَ أَنْ لَا بُدَّ ، ففَعَلَا ، فَقُتِلَ هَذَا ، وَجُلِدَ هَذَا .



١٦٠ - وَحَكَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ « الْمَوْفِقِيَّاتِ » ، قَالَ :
أَسْتَشْهِدُ بِالْيَزْمُوكِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ،
فَأَتُوا بِمَاءٍ وَهُمْ صَرَعَى وَفِيهِمْ رَمَقٌ ، فَتَدَا فَعُوهُ ؛ كُلَّمَا دُفِعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ قَالَ :
أَسْقِ فُلَانًا ، حَتَّى مَاتُوا وَلَمْ يَشْرَبُوهُ .

١٦١ - مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ يَمْدَحُ مَنْ هَذَا خُلِقَهُ :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
١٦٢ - وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ :

يَغْشَى مَضَرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ لَا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
١٦٣ - الْبُخْتَرِيُّ :

يَخُونُكَ ذُو الْقُرْبَى مِرَاراً وَرُبَّمَا وَفَى لَكَ عِنْدَ الْعَهْدِ مَنْ لَا تَنَاسِبُهُ

[١٦٠] الأخبار الموفقيات ١٨٠ ، وعنه في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٨٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٣/ ٦٠ ، والوافي بالوفيات ٢٠/ ٣٩ .

[١٦١] ديوانه ٣٣٢ ، والعقد ١/ ٢٤٦ ، ونشوار المحاضرة ٧/ ٢٠ ، والجلس الصالح ١/ ٤٠٤ ، والأوائل ٢/ ٢٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٩٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٠٤ ، ومعجم الشعراء ٣٧٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ١٠١ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/ ٣٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢١٤ ، والمآخذ على شراح المتنبي ١/ ٨٩ ، ٣/ ٤٦ ، ٥/ ١١١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٤ .

[١٦٢] كذا ، وهو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . والبيت من كلمة عالية أنشدها له أبو علي القالي في الأمالي ١/ ٤٥ ، والبيت في جمهرة الأمثال ١/ ٥٨ .

وفي النسخ : يَنْسَى ، واخترت ما في رواية الأمالي ، فهي أَشْبَهُ وَأَدْخَلَ فِي لُغَةِ الشَّعْرِ .

[١٦٣] الأوَّلُ مِنْهُمَا فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ ٣/ ٣٦ ، وَنُسِبَا فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٢/ ٦ إِلَى بَشَّارٍ ، وَمِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

وَلَا خَيْرَ فِي قُرْبَى لَغَيْرِكَ نَفْعُهَا وَلَافِي صَدِيقٍ لَا تَزَالُ تَعَاتِبُهُ

وَحَسْبُ الْفَتَى مِنْ نُصْحِهِ وَوَفَائِهِ تَمَنِّيهِ أَنْ يُؤْذَى وَيَسْلَمَ صَاحِبُهُ
١٦٤ - آخِرُ :

قَوْمٌ إِذَا حَالَفَتْهُمْ لَمْ تَخْشَ نَائِبَةَ الصُّرُوفِ
وَإِذَا وَصَلَتْ بِحَبْلِهِمْ حَبْلًا أَمِنْتَ مِنَ الْمَخُوفِ
١٦٥ - وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ يَمْدَحُ الْأَمِينَ بِحُسْنِ الْعَهْدِ
وَالْتَدُّمِ :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مَنْ جَبَالَ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ
تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِفَضْلِ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ عَنِّي لَمَا دَرَتْ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي

وَمِنْ أَمْتِنِ أَسْبَابِ الْحَسَبِ وَالِدِّيَانَةِ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ

١٦٦ - قَالُوا : الْوَفَاءُ أَفْضَلُ شَمَائِلِ الْعَبْدِ ، وَأَوْضَحُ دَلَائِلِ الْمَجْدِ ، وَأَقْوَى
أَسْبَابِ الْإِخْلَاصِ فِي الْوُدِّ ، وَأَحَقُّ الْأَفْعَالِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ .

١٦٧ - وَقَالُوا : الْوَفَاءُ أَتَمُّ حَمِيدِ الْخِلَالِ ، وَمُنْتَهَى غَايَةِ الْكَمَالِ ، تَمَسُّ
الْحَاجَةَ إِلَيْهِ ، وَتَجِبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ صَارَ رَسْمًا دَارِسًا ، وَحُلَّةً لَا تَجِدُ
لَهَا لَابِسًا ، وَمُنْقَبَةً قُلَّ أَنْ تَجِدَ فِيهَا مُسْتَأْنِسًا ، وَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ :

[١٦٤] البصائر والذخائر ١٧٧/٢ .

[١٦٥] ديوانه ٤٦٩ ، زهر الآداب ١٥/١ ، ١١٦٠/٤ ، وحلية المحاضرة ٣٤٢/١ ، والشعر
والشعراء ٨١٥/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٥٥٥/١ ، والعمدة ١٤٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية
٩٤/٤ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى أبي البقاء العكبري ٧/١ ، وزهر الآداب
١٥/١ ، ١١٦٠/٤ ، ونفع الطيب ٢٠٤/٦ .

[١٦٦] لم أَقِفْ عليه .

[١٦٧] لم أَقِفْ عليه .



وَصَادِقُ الْوُدِّ صَادِقُ الْخَبَرِ مُغْرَى بِرَغْيِ الْعُهُودِ مُضْطَبَّرُ
هَذَا الَّذِي لَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ وَمَالَهُ فِي الزَّمَانِ مِنْ أَثَرِ
لَوْ أَنَّ كَفِّي بِمِثْلِهِ ظَفِرْتُ قَاسَمْتُهُ فِي الْمَتَاعِ وَالْعُمُرِ
١٦٨ - وَقَالُوا : مَنْ صَحِبَ النَّاسَ بِلِسَانِ صَادِقٍ ، وَعَامَلَهُمْ بِحُسْنِ
الْخَلَائِقِ ، وَالزَمَ نَفْسَهُ رَغْيَ الْعُهُودِ وَالْمَوَاتِقِ ، فَقَدْ أَرْضَى الْمَخْلُوقَ
وَالْخَالِقَ .

١٦٩ - وَيُقَالُ : بِالْوَفَاءِ تُمْلِكُ الْقُلُوبَ ، وَتُسْتَدَامُ الْإِلَافَةُ بَيْنَ الْمُحِبِّ
وَالْمَحْبُوبِ .

١٧٠ - وَقَالُوا : مَنْ تَحَلَّى بِالْوَفَاءِ ، وَتَخَلَّى عَنِ الْجَفَاءِ ، فَذَلِكَ مِنْ إِخْوَانِ
الصِّفَاءِ .

١٧١ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ :

إِذَا أَنْتَ مَحَضْتَ الْمَوَدَّةَ صَافِيًا وَلَمْ تُرَ عَنْ وَضَلِ الصَّدِيقِ مُجَافِيًا
وَوَفَيْتَ بِالْعَهْدِ الَّذِي خَانَهُ الْوَرَى وَلَمْ أَرْ مَخْلُوقًا عَلَى الْعَهْدِ بَاقِيًا
فَقَدْ حُزَّتْ أَسْبَابُ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَجَدَّدَتْ لِلْعَالِيَا رُسُومًا عَوَافِيًا
١٧٢ - وَقَالُوا : الْوَفَاءُ ضَالَّةٌ كَثِيرٌ نَاشِدُهَا ، قَلِيلٌ وَاجِدُهَا .

١٧٣ - كَمَا قِيلَ : الْوَفَاءُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ ، وَالْعَدْرُ مِنْ خَلَائِقِ اللَّئَامِ .

[١٦٨] لم أَقِفْ عليه .

[١٦٩] لم أَقِفْ عليه .

[١٧٠] لم أَقِفْ عليه .

[١٧١] لم أَقِفْ عليه .

[١٧٢] لم أَقِفْ عليه .

[١٧٣] محاضرات الأدباء ١/ ٥٩٥ ، وفيه : من همم اللئام .

١٧٤ - وَقَالُوا : إِذَا تَرِكَ الْوَفَاءَ ، نَزَلَ الْبَلَاءُ .

١٧٥ - وَيُقَالُ : مَنْ أَوْدَعَ الْوَفَاءَ صُدُورَ الرِّجَالِ مَلَكَ أَعْنَاقَهُمْ .

١٧٦ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي ذَلِكَ : أَوْفَى مِنَ السَّمْوَلِ .

وَهُوَ السَّمْوَلُ بْنُ عَادِيَاءَ بْنِ حَيَاءِ الْيَهُودِيِّ صَاحِبُ قَصْرِ تَيْمَاءَ الْمُسَمَّى بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ .

وَمِنْ خَبَرِهِ : أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ كَانَ قَاصِدًا لِلشَّامِ ، فَأَوْدَعَ السَّمْوَلُ أَدْرَاعَهُ وَكُرَاعَهُ ^(١) ، فَمَاتَ أَمْرُو الْقَيْسِ بَأَنْقَرَةَ ، فَقَصَدَ السَّمْوَلُ بَعْضَ مُلُوكِ غَسَّانَ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا كَانَ أَوْدَعَهُ أَمْرُو الْقَيْسِ عِنْدَهُ ، فَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ لَهُ ، فَقَالَ : إِنْ لَمْ تُسَلِّمَهُ ذَبَحْتُ وَلَدَكَ ، وَكَانَ قَدْ أَسْرَهُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ عَلَى الْقَصْرِ ، فَقَالَ : أَجْلِنِي اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَهُ وَأُسْتَشَارَهُمْ ، فَكُلُّ أَشَارَ إِلَيْهِ بِأَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ : لَيْسَ إِلَيَّ دَفْعُهَا سَبِيلٌ ، فَأَفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ ! فَذَبَحَ الْمَلِكُ وَلَدَهُ وَرَحَلَ عَنْهُ . ثُمَّ إِنَّ السَّمْوَلَ وَافَى الْمَوْسِمَ بِالْأَدْرَاعِ ، فَدَفَعَهَا لَوَرَثَةِ أَمْرِ الْقَيْسِ .

١٧٧ - وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعَشَى يُخَاطِبُ شُرَيْحَ بْنَ السَّمْوَلِ بْنِ عَادِيَاءَ ، وَقِيلَ :

[١٧٤] محاضرات الأدباء ١/ ٥٩٤ ، وتمامه : وإذا ظهرت الخيانات أستمحقت البركات .

[١٧٥] لم أقف عليه .

[١٧٦] مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٤ ، والمستقصى ١/ ٤٣٥ ، والمحاسن والأضداد ١٠٨ ، والتذكرة

الحمودونية ٧/ ١٥ ، واللسان [ع ب د] .

(١) الكُرَاع : أَسْمٌ يَجْمَعُ الْخَيْلَ . وَالْكُرَاع : السَّلَاحُ . وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ يَجْمَعُ الْخَيْلَ

وَالسَّلَاحُ . عَنِ اللَّسَانِ [ك ر ع] .

وانظر : الشعر والشُعراء ١/ ٢٥٥ ، والفاخر ٣٠٢ ، والأغاني ٢٢/ ١١٩ ، ومعاهد

التنخيص ١/ ٣٩٠ .

[١٧٧] ديوانه ٢٢٩ - ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩٦ ، والأغاني ٢٢/ ١٢٠ ، والمحاسن

والأضداد ١٠٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٠ ، وثمار القلوب ١/ ٤٢٠ ، ومجمع الأمثال

٢/ ٣٧٤ ، والمستقصى ١/ ٤٣٦ .

شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ السَّمْوَعِلِ ، وَقِيلَ : شُرَيْحُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ السَّمْوَعِلِ مِنْ
أبيات :

كُنْ كَالسَّمْوَعِلِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تِيْمَاءٍ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
فَسَامَهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا بَدَا لَكَ إِنِّي سَامِعُ حَارِ
فَقَالَ تُكُلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَأَخْتَرُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
فَقَالَ تَقْدِمَةَ إِذْ رَامَ يَقْتُلُهُ أَشْرَفُ سَمْوَعِلٍ فَانْظُرْ فِي الدَّمِ الْجَارِي
أَقْتُلْ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيَّ انْكَارِ
فَشَكَّ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضْضٍ عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ
وَأَخْتَارَ أَدْرَاعَهُ مِنْ أَنْ يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخَتَّارِ
وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ فَأَخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةً خُلِقَ وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي
١٧٨ - وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّمْوَعِلُ مُفْتَخِرًا :

= إِذْ طَافَ : فِي الدِّيَوَانِ : إِذْ سَارَ .

وَرَوَايَةُ الثَّالِثُ فِي الدِّيَوَانِ :

إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقْلُهُ فَإِنِّي سَامِعُ حَارِ
وَفِي ط : مَانِعٌ جَارِي ، تَحْرِيفٌ . حَارٍ : مَرَحَّمٌ حَارِثٌ .

غَيْرُ طَوِيلٍ : فِي الدِّيَوَانِ : غَيْرُ قَلِيلٍ . وَاقْتُلْ أَسِيرَكَ : اذْبَحْ هَدِيَّكَ .

مِنْ أَنْ يُسَبَّ : فِي الدِّيَوَانِ : أَلَّا يُسَبَّ .

[١٧٨] دِيَوَانُهُ ٣١ ، وَالْأَغَانِي ١١٩/٢٢ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ٢٤٠/١ ، وَالْمَحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ ١٠٨ ،

وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٧٤/٢ ، وَالْمُسْتَقْصَى ٤٣٥/١ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٢/٣ ، وَنَهَايَةُ

الْأَرْبِ ٢٤٠/٣ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٣٩٠/١ .

وَفَيْتُ بِأَذْرِعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَأَوْصَى عَادِيَا يَوْمًا بَالًا تُخَرِّبُ يَا سَمَوْءُ مَا بَنَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا وَمَاءَ كُلِّ مَا شِئْتُ أُسْتَقِيْتُ
وَالْمَلِكُ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَمِرٍ الْغَسَّانِيُّ (١) .

١٧٩ - وَحَدَّثَ الْكِنْدِيُّ فِي كِتَابِهِ « أَخْبَارَ الْأَمْراءِ بِمِصْرَ » ، قَالَ : لَمَّا وُلِّيَ
الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِمَارَةَ مِصْرَ مِنْ قِبَلِ الْمَأْمُونِ خَوْفَهُ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
نَافِعِ الطَّائِيِّ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبَ عَلَيْهِ ، فَطَلَبَهُ الْمُطَّلِبُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ
وَأَتَهُمْ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ قَوَادِ مِصْرَ ، وَكَانَ هُبَيْرَةُ بْنُ هِشَامٍ صَاحِبُ شُرْطَةِ مِصْرَ
يَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي اخْتَفَى فِيهِ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ قَدْ أَوْدَعَ مَالَهُ عِنْدَ هُبَيْرَةَ
ابْنِ هِشَامٍ ، فَسَعِيَ بِهِيرَةَ إِلَى الْمُطَّلِبِ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ : أَدْفَعْ إِلَيَّ مَا أَوْدَعَهُ
عِنْدَكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي الثَّقَةُ أَنَّ مَالَهُ مُودَعٌ عِنْدَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَجِئْنِي بِهِ أَخَذْتُ
مَا فِيهِ عَيْنًا ، فَأَنْكَرَ ، فَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا وَهُوَ يَزِيدُ انْكَارًا ، فَلَمَّا طَالَ عَلَى الْمُطَّلِبِ
جُحُودُ هُبَيْرَةَ وَخَافَ عَلَيْهِ التَّلَفَ تَرَكَهُ ، ثُمَّ لَمَّا سَكَنَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الطَّلِبُ أَخْرَجَهُ
هُبَيْرَةُ مِنْ مِصْرَ سِرًّا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَالَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ التُّجَّارِ ، وَفِيهِ يَقُولُ سَعِيدُ
ابْنُ عُفَيْرٍ (١) :

(١) فِي نشوة الطَّرَبِ فِي تَارِيخِ جَاهِلِيَةِ الْعَرَبِ ٨١٩ : « الَّذِي طَالَبَهُ بِالذَّرْوَعِ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ

الْفَتَّاكِ . وَقِيلَ : الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِرٍ الْغَسَّانِيُّ » اهـ

[١٧٩] كِتَابُ الْوَلَاةِ وَكِتَابُ الْقُضَاةِ لِأَبِي عُمَرَ الْكِنْدِيِّ (ت بَعْدَ ٣٥٥ هـ) ١١٧ .

(١) فِي ط و س : عَنِ ، تَحْرِيفِ .

وسعيد بن عُفَيْرٍ أَبُو عَثْمَانَ الْمِصْرِيُّ إِمَامٌ حَافِظٌ أَخْبَارِي ثِقَةٌ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْأَنْسَابِ

وَالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالتَّوَارِيخِ ، كَانَ أَدِيبًا فَصِيحًا حَسَنَ الْبَيَانِ حَاضِرَ الْحُجَّةِ

(ت ٢٢٦ هـ) .

انظر : سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١١/٩ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ^(٢) وفاءه هُبَيْرَةُ فِي الطَّائِيِّ وَفَاءَ السَّمَوَّلِ
وَقَاهُ الْمَنَايَا إِذْ أَتَتْهُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ بَرَقَتْ فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ
١٨٠ - أَتَى الْحَجَّاجُ بِقَوْمٍ مِمَّنْ خَرَجَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَضَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ ،
وَأَقِيمَتِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ ، فَقَالَ لِعَنْبَسَةَ^(١) : أَنْصَرِفْ بِهِ
مَعَكَ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَيَّ .

قَالَ عَنْبَسَةُ : فَخَرَجْتُ وَالرَّجُلُ مَعِيَ ، فَلَمَّا كُنَّا بَبْعُضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي : هَلْ
لَكَ فِي خَيْرٍ ؟
قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ؟

قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَا أُسْتَحَلِّتُ قِتَالَهُمْ ، وَلَكِنْ
أَبْتُلَيْتُ بِمَا تَرَى وَعِنْدِي وَدَائِعُ وَأَمْوَالٌ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُخْلِيَ سَبِيلِي وَتَأْذَنَ لِي حَتَّى
أَتِيَ أَهْلِي وَأَرَدَّ عَلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَأُوصِي ، وَلَكَ عَلَيَّ أَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أَضَعَ
يَدِي فِي يَدِكَ .

قَالَ عَنْبَسَةُ : فَعَجِبْتُ لَهُ ، وَتَضَاحَكْتُ لِقَوْلِهِ ، قَالَ : فَمَضَيْنَا هُنَيْهَةً ، ثُمَّ
أَعَادَ عَلَيَّ الْقَوْلَ ، وَقَالَ : إِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ لَكَ عَلَى أَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ .
قَالَ عَنْبَسَةُ : فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ حَتَّى قُلْتُ لَهُ : أَذْهَبَ .

فَلَمَّا تَوَارَى عَنِّي شَخْصُهُ أَسْقَطَ فِي يَدِي ، فَقُلْتُ : مَاذَا صَنَعْتَ بِنَفْسِي ،
وَأَتَيْتُ أَهْلِي مَهْمُومًا مَغْمُومًا ، فَسَأَلُونِي عَنْ شَأْنِي فَأَخْبَرْتُهُمْ ، فَقَالُوا : لَقَدْ
أَجْتَرَأْتَ عَلَى الْحَجَّاجِ .

فَبِتْنَا بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ أَذَانِ الْغَدَاةِ إِذَا أَلْبَابُ يُطْرَقُ ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا

(٢) في كتاب الولاية : وفاق .

[١٨٠] الفرج بعد الشدة ٤/ ١٢١ - ١٢٣ .

(١) بن سعيد بن العاصي روى عن أبي هريرة ، وكان من جلساء الحججاج . وكان في

ط و س : قتيبة بن مسلم ، وهو تحريف .

بالرجل ، فقلت : أرجعت !

قال : سبحان الله ! جعلت لك عهد الله عليّ ، فأخونك ولا أرجع .

فقلت : أما والله إن أستطعت لأنفَعَكَ .

وأنطلقت به حتى أجلسته على باب الحجاج ودخلت ، فلما رآني قال :
يا عنبسة أين أسيرك ؟

قلت : أصلح الله الأمير ، بالباب ، وقد اتفق لي معه قصة عجيبة .

قال : ما هي ؟

فحدثته الحديث ، فأذن له فدخل ، ثم قال : يا عنبسة أتحب أن أهبه لك ؟
قلت : نعم .

قال : هو لك ، فأنصرف به معك .

فلما خرجت به قلت له : خذ أي طريق شئت ، فرفع طرفه إلى السماء
وقال : لك الحمد يا رب ، وما كلمني بكلمة ، ولا قال لي أحسنت ولا
أسأت ، فقلت في نفسي : مجنون والله .

فلما كان بعد ثلاثة أيام جاءني وقال لي : جزاك الله خيراً ، أما والله ما ذهب
عني ما صنعت ، ولكن كرهت أن أشرك مع حمد الله حمد أحد .

١٨١ - ولما تفرق الأمر عن مروان بن محمد وأيقن بزوال ملكه وغلبة بني
هاشم عليه = قال لكاثبه عبد الحميد بن يحيى : إني قد أحتجت أن تكون مع
عدوي ، فتظهر لهم العذر بي ، فإن أعجابهم بأدبك وحاجتهم إليك تمنعهم
منك وتدعوهم إلى حسن الظن بك ، فإن أستطعت أن تنفعني في حياتي ، وإلا
فلا تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي .

[١٨١] عيون الأخبار ٨٢/١ ، والعقد ٧٣/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٠/٣ ، ونهاية الأرب



فَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : إِنَّ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْفَعُ الْأَمْرَيْنِ لَكَ وَأَضَرُّهُمَا بِي ، وَمَا عِنْدِي إِلَّا الْوَفَاءُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ أَوْ أَقْتَلَ مَعَكَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

أَسِرُّ وَفَاءً ثُمَّ أَظْهَرُ غَدْرَةً فَمَنْ لِي بِعُذْرِ يَشْمَلُ النَّاسَ ظَاهِرُهُ

فَأَمْسَكَ عَنْهُ سَاعَةً ، وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً ، فَقَالَ : ﴿ وَالْمُؤُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ ^(١) .

فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ؛ وَذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ وَلَهُ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَقُتِلَ بِبُوصَيْرٍ ^(٢) قَرْيَةٍ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ .

وَهُوَ آخِرُ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُمْ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامًا .

وَهَرَبَ عَبْدُ الْحَمِيدِ إِلَى قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْأَشْمُونِينَ ^(٣) ، فَاخْتَفَى بِهَا ، فَذُلَّ عَلَيْهِ ، وَحُمِلَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ بِأَمَانٍ ، فَلَمْ يَحْظَ عِنْدَهُ .

وَقَالَ الْجَهْشِيَارِيُّ : قُتِلَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا آنفًا .

(١) [سورة البقرة : ١٧٧] .

(٢) في معجم البلدان ١/ ٥٠٩ - ٥١٠ : « بُوصَيْرُ اسْمٌ لِأَرْبَعِ قُرَى بِمِصْرَ : بُوصَيْرُ قُورِيدَسَ : بِهَا قُتِلَ مِروانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي بِهِ انْقَرَضَ مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْحِمَارِ ، وَبِالْجَعْدِيِّ ، قُتِلَ بِهَا لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٣٢ هـ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الْكَنْدِيُّ : قُتِلَ مِروانُ بِبُوصَيْرٍ مِنْ كُورَةِ الْأَشْمُونِينَ .

وَبُوصَيْرُ السُّدُرِ : بَلَدٌ فِي كُورَةِ الْحِيزَةِ .

وَبُوصَيْرُ دَفْدَنُو : مِنْ كُورَةِ الْفَيْثُومِ .

وَبُوصَيْرُ بَنَّا : مِنْ كُورَةِ السَّمْنُودِيَةِ » اهـ

(٣) في معجم البلدان ١/ ٢٠٠ : « أَشْمُونٌ وَأَهْلُ مِصْرَ يَقُولُونَ الْأَشْمُونِينَ . وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ أَزَلِيَّةٌ عَامِرَةٌ أَهْلَةٌ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ، وَهِيَ قَصْبَةُ كُورَةِ مِنْ كُورِ الصَّعِيدِ الْأَدْنَى غَرْبِي النَّيْلِ ذَاتِ بَسَاتِينَ وَنَخْلٍ كَثِيرٍ ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ عَامِرِهَا ، وَهُوَ أَشْمَنُ بْنُ مِصْرَ » اهـ

١٨٢ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا تَطَرَّبُ بِهِ الْأَسْمَاعُ ، وَيُلَطَّفُ بِهِ كَثِيفُ الطَّبَاعِ ،
 مَا يُحْكِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ تَزَوَّجَ مَيْسُونَ بِنْتَ بَحْدَلٍ ، وَنَقَلَهَا مِنَ الْبَدْوِ
 إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَتْ كَثِيرَةَ الْحَيْنِ إِلَى أَنْاسِهَا وَالتَّذَكُّرِ لِمَسْقَطِ رَأْسِهَا ، فَأَنْصَتَ
 لَهَا يَوْمًا ، فَسَمِعَهَا تُنْشِدُ :

لَبِيتُ تَخْفُوقَ الْأَرْيَاحِ فِيهِ
 وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
 وَأَكُلُ كُسِيرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي
 وَأَصْوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكُلِّ فَجٍّ
 وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَاقَ دُونِي
 وَبَكْرٌ يَتَّبِعُ الْأَظْعَانَ صَعْبٌ
 وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ
 خُشُونَةٌ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى
 فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّرْغِيفِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْأَوْفِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ رَدُوفِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَنِيفٍ
 إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
 فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنِ شَرِيفٍ
 فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ الْأَبْيَاتَ قَالَ : مَا رَضِيتُ بِي بِنْتُ بَحْدَلٍ حَتَّى جَعَلْتَنِي
 عِلْجًا عَنِيفًا ، ثُمَّ طَلَقَهَا وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا .

١٨٣ - وَيُقَالُ : مِنَ الْوَفَاءِ تَشَوُّقُ الرَّجُلِ لِإِخْوَانِهِ ، وَحَيْنُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ،

[١٨٢] الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ لِلْخَالِدِيِّينَ ١٣٧/٢ ، وَالْحِمَاسَةُ الشَّجَرِيَّةُ ٥٧٣/٢ ، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ

٩٤٠/٢ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٤٠٠/٨٠ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرَى ٥٠٠/٣ - ٥٠٢ ، وَالْخَزَانَةُ

٥٠٣ - ٥٠٤ ، وَشَرْحُ أَبْيَاتِ الْمَغْنِي ٦٤/٥ - ٦٥ .

وُنُسِبَتْ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ٢٠٨/١ إِلَى أَعْرَابِيٍّ .

وُنُسِبَتْ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ٢٦/٥ ، وَبَلَاغَاتُ النِّسَاءِ ١١٦ إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ وَلَدِ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسٍ

أَبْنِ عَاصِمٍ .

[١٨٣] فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٧٣٦/٣ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٥٨٨/٤ :



وَتَلَهَّفُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ .

١٨٤ - وَقَالُوا : الْكَرِيمُ يَحِنُّ إِلَى جَنَابِهِ ، كَمَا يَحِنُّ الْأَسَدُ إِلَى غَابِهِ .

١٨٥ - وَيُقَالُ : مِنْ عَلَامَةِ الْكَرِيمِ أَنْ تَكُونَ نَفْسُهُ إِلَى مَوْلِدِهِ تَوَاقَةً ، وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ مُشْتَاقَةً .

١٨٦ - شَاعِرٌ :

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُنْعَجٍ إِلَيَّ وَسَلَمَى أَنْ يَجُودَ سَحَابُهَا
بِلَادُ بِهَا نِيْطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَابُهَا

= قال أبو عمرو بن العلاء : مِمَّا يَدُلُّ عَلَى حَرِيَّةِ الرَّجُلِ وَكَرَمِ غَرِيْزَتِهِ حَنِينُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَتَشَوُّقُهُ إِلَى مُتَقَدِّمِ إِخْوَانِهِ ، وَبِكَآؤِهِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ .

العقد ٣١/٤ ، والبصائر والذخائر ١٤٤/٧ ، وربع الأبرار ٣٠١/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢١/٣ .
[١٨٤] رسائل الجاحظ ٣٨٦/٢ ، والبصائر والذخائر ٧٨/٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٩٨ ، وزهر الآداب ٧٣٦/٣ ، وربع الأبرار ٦٤/٣ .

[١٨٥] رسائل الجاحظ ٣٨٥/٢ ، وعيون الأخبار ٨٧/١ ، والبصائر والذخائر ١٧٧/٨ ، ومحاضرات الأدباء ٥٨٨/٤ ، والمحاسن والأضداد ١١٧ .

[١٨٦] رسائل الجاحظ ٤٠٠/٢ ، وبلاغات النساء ١٩٩ ، والكمال ٢٠٧/٢ ، وأمالِي الْقَالِي ٨٣/١ ، وبهجة المجالس ٨٠٤/١ ، ومحاضرات الأدباء ٥٨٩/٤ ، وزهر الآداب ٧٣٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٠٤/٩ .

وفي محاضرات الأدباء ٥٨٨/٤ : قَالَ حَفْصُ الطَّائِي : رَأَيْتُ جَارِيَةً تَقْوُدُ عَنَزًا ، فَقُلْتُ : يَا جَارِيَةُ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَتْ : الْبَيْتَيْنِ .

وَيُرْوَى صَدْرُ الثَّانِي :

بِلَادُ بِهَا حَلَّ الشَّبَابِ تَمِيمَتِي

و : بِلَادُ بِهَا عَقَّ الشَّبَابِ تَمَائِمِي

مُنْعَج : وَادٍ .

١٨٧ - وَقَالَتْ الْحُكَمَاءُ : أَرْضُ الرَّجُلِ ظَنُّهُ ، وَدَارُهُ مَهْدُهُ .

١٨٨ - وَالْغَرِيبُ كَالْغَرَسِ الَّذِي زَايَلَ أَرْضَهُ ، فَهُوَ ذَاوٍ لَا يُثْمِرُ^(١) ، وَذَائِلٌ لَا يَنْضُرُ .

١٨٩ - وَفِطْرَةُ الرَّجُلِ مَعْجُونَةٌ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ ، مَجْبُولَةٌ عَلَى تَذَكُّرِ مَاضِي الزَّمَانِ .

١٩٠ - وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الرُّومِيِّ السَّبَبَ الْمَوْجِبَ لِحُبِّ الْأَوْطَانِ بِقَوْلِهِ :

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارِبُ قَضَاهَا أَلْسَبَابُ هُنَالِكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهُودُ أَلْصَبَا فِيهَا فَحَنُوا لَذَلِكَ
١٩١ - وَقَالُوا : لَيْسَ فِي الْحَيَوَانِ أَلْسَانِ^(١) أَشَدَّ وَفَاءً مِنْ أَلْفَاخِتَةٍ ؛ فَإِنَّهَا إِذَا مَاتَ إلفُهَا لَا تَزَالُ تَنْدُبُهُ ، وَلَا تَأْلَفُ غَيْرَهُ حَتَّى تَمُوتَ .

[١٨٧] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٥ ، وديوان المعاني ٢/ ١٨٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٩٧ .

الظُّنُّ : العَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا الْمُرْضِعَةُ لَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ . عَنِ اللِّسَانِ [ط ء ر] .

[١٨٨] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٧٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٤٠ .

(١) فِي ط و س : لَا يَنْمَى ، تَحْرِيفٌ .

[١٨٩] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٧ ، والبصائر والذخائر ٩/ ٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٧ .

[١٩٠] ديوانه ٣/ ١٤ - ١٥ ، والمصون ٢٠٨ ، وديوان المعاني ٢/ ١٨٩ ، وأحسن ما سمعت ٥٥ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠١ ، والمنتحل ١٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٩ ، وربيع الأبرار ١/ ٢٩٩ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٢٢ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٣٧ ، ونهاية الأرب ١/ ٤١٥ ، وزهر الأكمل ١/ ٢٤٧ .

[١٩١] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) فِي ط : السَّائِحُ ، تَحْرِيفٌ .



وَمِنْ أَحَاسِنِ فَعَلَاتِ الْأَشْرَافِ الْإِنصَافُ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ

١٩٢ - فَالْعَدْلُ قِيَامُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ، وَسَبَبُ صَلَاحِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَهُ وُضِعَتْ الْمَوَازِينُ وَهُوَ الْمَرْغُوبُ الْمَأْلُوفُ ، الْمُؤَمَّنُ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ ، بِهِ تَأَلَّفَتْ الْقُلُوبُ ، وَالتَّامَّتِ الشُّعُوبُ^(١) ، وَظَهَرَ الصَّلَاحُ ، وَاتَّصَلَتْ أَسْبَابُ النَّجَاحِ ، وَانْعَقَلَتْ عُرَا الْيُمْنِ وَالْفَلَاحِ ، وَشَمِلَ النَّاسَ التَّنَاصُفُ ، وَالتَّوَاصُلُ وَالتَّعَاطُفُ .

وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْاِعْتِدَالِ الَّذِي هُوَ الْقَوَامُ وَالْاِسْتِوَاءُ ، الْمُتَجَانِبَانِ لِلْمِثْلِ وَالْاِلْتِوَاءِ ، وَهُوَ مِيزَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ الَّذِي يُوفِي بِهِ الْحَقُوقَ ، وَيَرَأْبُ بِهِ الصُّدُورَ وَالْفُتُوقَ .

وَحَقِيقَتُهُ وَضْعُ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا : لَا تُوضَعُ الشَّدَّةُ مَكَانَ اللَّيْنِ وَبُضْدٌ ذَلِكَ ، وَلَا السَّيْفُ مَكَانَ السَّوْطِ وَبِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ .

١٩٣ - وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ :

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعِدَى مُضِرٌّ كَوَضَعَ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
١٩٤ - وَالْإِنْصَافُ هُوَ اسْتِيفَاءُ الْحَقُوقِ وَاسْتِخْرَاجُهَا بِالْأَيْدِي الْعَادِلَةِ
وَالسِّيَاسَاتِ الْفَاضِلَةِ ، وَهُوَ وَالْعَدْلُ تَوْءَمَانِ يُنْتِجُهُمَا^(١) عُلُوُّ الْهِمَّةِ ، وَبِرَاءَةُ

[١٩٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) الشَّعْبُ : الصَّدْعُ وَالتَّفَرُّقُ فِي الشَّيْءِ ، وَالْجَمْعُ شُعُوبٌ ، وَشَعْبُ الصَّدْعِ فِي الْإِنَاءِ : إِنَّمَا هُوَ إِصْلَاحُهُ وَمِلَاءَتُهُ . عَنْ اللِّسَانِ [ش ع ب] .

[١٩٣] دِيَوَانُهُ ١/ ١٨٨ ، وَالْوَسَاطَةُ ٣١٢ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ١١١ ، ٢٩١ ، وَأَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ ٢٦٦ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٤٨٩ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣/ ٢٦١ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/ ١٤٨ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/ ٢٢٢ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٤/ ١٠٦ .

[١٩٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) فِي ط و س : نَتِيجَتُهُمَا ، تَحْرِيفٌ .

الذِّمَّةِ بِاِكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ ، وَاجْتِنَابِ الرِّذَائِلِ .

١٩٥ - فَأَلَا يُنْصَافُ اسْتِثْمَارٌ ، وَالْعَدْلُ اسْتِكْثَارٌ ، فَيَصِيرُ الْمَلِكُ بِالْإِنْصَافِ مُسْتِثْمَرًا ، وَبِالْعَدْلِ مُسْتَكْثَرًا ، وَمَا نَقَصَ مُلْكٌ مِنْ إِنْصَافٍ ، وَلَا جَاءَ مِنْ إِسْعَافٍ .

١٩٦ - وَقَدْ قِيلَ : مَنْ عَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ ، اسْتَغْنَى عَنْ أَعْوَانِهِ .

١٩٧ - وَقِيلَ : عَدْلُ السُّلْطَانِ أَنْفَعُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ خِصْبِ الزَّمَانِ .

١٩٨ - وَرَوَى الثَّقَاتُ بَأْسَانِيْدَ حَسَنَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « عَدْلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سِتِّينَ سَنَةً » .

١٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُقْسِطُونَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لَوْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا » .

٢٠٠ - وَقَالَ حَكِيمٌ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا فَخْرُكَ بِإِظْهَارِ عَدْلِكَ ، وَإِثَارِ فَضْلِكَ ، لَا بِجَمَالِ بَزَّتِكَ ، وَتَمَكُّنِ عِزَّتِكَ ، وَفَرَاهَةِ مَرْكَبِكَ ، وَكَثَافَةِ مَوْكِبِكَ .

[١٩٥] لم أقف عليه .

[١٩٦] لباب الآداب ٥٨ .

[١٩٧] عيون الأخبار ٥٨/١ ، والكامل ٢١٤/١ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، ومحاضرات الأدباء

٣٥١/١ ، ٣٣٩/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٧٣/٤ ،

٤٢/٧ ، وربع الأبرار ٣٩٧/٣ .

[١٩٨] الترغيب والترهيب للمنزدي (ت ٦٥٦ هـ) ١١٧/٣ ، والرواية فيه : « عدل يوم » .

[١٩٩] مسند أحمد برقم ٦٤٨٥ ، ٢٤/١١ ، وبرقم ٦٨٩٧ ، ٤٩٩/١١ .

[٢٠٠] لم أقف عليه .

٢٠١ - وَيُقَالُ : الْمُلْكُ يَبْقَى عَلَى الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْإِيمَانِ وَالْجَوْرِ .

٢٠٢ - وَإِلَيْهِ أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ إِنْ وُلِّيتَ مَمْلَكَةً وَأَحْذَرْ مِنَ الْجَوْرِ فِيهَا غَايَةَ الْحَذَرِ
فَالْمُلْكُ يَبْقَى عَلَى عَدْلِ الْكَفُورِ وَلَا يَبْقَى مَعَ الْجَوْرِ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرِ

٢٠٣ - دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
فَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَجَدَ
عَلَيَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبَا بَكْرٍ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ
أَتَانِي وَبَيْنَ يَدَيَّ خَصْمَانِ قَدْ فَرَّغْتُ لَهُمَا سَمْعِي وَبَصَرِي وَقَلْبِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ
سَائِلِي عَنْهُمَا وَعَمَّا قَالَا وَعَمَّا قُلْتُ .

٢٠٤ - وَيُقَالُ : إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ فِي رَعِيَّتِهِ ثُمَّ جَارَ عَلَى وَاحِدٍ لَمْ يَفِ عَدْلُهُ
بِجَوْرِهِ .

٢٠٥ - وَيُقَالُ : حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَكَهُ اللَّهُ عَلَى بِلَادِهِ ، وَحَكْمُهُ فِي عِبَادِهِ ، أَنْ
يَكُونَ لِنَفْسِهِ مَالِكًا ، وَلِلْهَوَى تَارِكًا ، وَلِلْغَيْظِ كَاطِمًا ، وَلِلظُّلْمِ هَاضِمًا ،
وَلِلْعَدْلِ فِي حَالَتِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ مُظْهِرًا ، وَلِلْحَقِّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ مُؤَثِّرًا .

[٢٠١] دُررُ السُّلُوكِ ٩٣ ، وَتَسْهِيلُ النَّظَرِ ١٨٤ .

[٢٠٢] أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي ، دِيَوَانُهُ ٢٥٦ ، وَدُررُ السُّلُوكِ ٩٣ ، وَتَسْهِيلُ النَّظَرِ ١٨٤ .

وَيُرْوَى الثَّانِي :

فَالْعَدْلُ يَبْقَى أَنَّى اخْتَلَّ مِنْ بَلَجٍ وَالْجَوْرُ يُفْنِيهِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

[٢٠٣] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٢٠٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٢٠٥] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ إِلَّا فِي عَجَائِبِ الْأَثَارِ ١ / ٢١ الْآخِذِ عَنْ كِتَابِنَا .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَلَزَمَ النَّفُوسَ طَاعَتَهُ ، وَالْقُلُوبَ مَحَبَّتَهُ ، وَأَشْرَقَ بَنُورَ عَدْلِهِ زَمَانُهُ ، وَكَثُرَ عَلَى عَدُوِّهِ أَنْصَارُهُ وَأَعْوَانُهُ .

٢٠٦ - وَلَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ :

لِكُلِّ وَلَايَةٍ لَا بُدَّ عَزْلٍ وَصَرْفِ الدَّهْرِ عَقْدٌ ثُمَّ حَلٌّ
وَأَحْسَنُ سِيرَةٍ تَبْقَى لَوَالٍ عَلَى الْأَيَّامِ إِحْسَانٌ وَعَدْلٌ

٢٠٧ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : مَلِكٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ .

٢٠٨ - وَكَانَ كِسْرَى يُقِيمُ رَجُلَيْنِ مِنْ مُوَابِذَتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ إِذَا أَرَادَ النَّظَرَ فِي أُمُورِ النَّاسِ ، فَكَانَ إِذَا زَاغَ حَرَكَاهُ بِقَضِيبٍ مَعَهُمَا ، وَقَالَ لَهُ وَالرَّعِيَّةُ يَسْمَعُونَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ مَخْلُوقٌ لَا خَالِقٌ ، وَعَبْدٌ لَا مَوْلَى ، وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ ، أَنْصِفِ الْخَلْقَ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ .

٢٠٩ - وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ ثَلَاثَ رِقَاعٍ :

فِي إِحْدَاهَا : أَمْسِكَ غَضَبَكَ ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهِ ، وَإِنَّكَ سَتَمُوتُ ، وَيَأْكُلُ بَعْضُكَ بَعْضًا .

[٢٠٦] أَلْبِيتَانِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ ٢/٤٥٨ ، وَالثَّانِي فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٩/١٥٠ .

[٢٠٧] الْعَقْدُ ١/٩ ، وَجُمُهَا الْأَمْثَالُ ١/١٤٧ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٣١ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

١/٢٩٨ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/١٩٩ ، وَلِبَابُ الْأَدَابِ ٣٤٦ وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٥/٩٩ ،

وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/٣٥١ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/٦١ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٦/٣٤ .

وَصَلَتْهُ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ : وَأَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ ظَلُومٌ ، وَوَالٍ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فَتْنَةٍ تَدُومُ .

[٢٠٨] مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/٣٥٢ .

الْمُؤَيَّدَانِ لِلْمَجُوسِ كَقَاضِي الْقِضَاةِ لِلْمُسْلِمِينَ . وَالْمُؤَيَّدُ : الْقَاضِي . عَنْ اللِّسَانِ [م و ب ذ] .

[٢٠٩] التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي لِلْمَبْرَدِ ٢٨٨ ، وَمِفِيدُ الْعُلُومِ ٤١٩ .



وفي الثَّانِيَةِ : أَرْحَمَ عِبَادَ اللَّهِ يَرْحَمَكَ اللَّهُ .

وفي الثَّالِثَةِ : أَحْمِلْ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِّ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْعُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ .

وَكَانَ إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ عَامَّةً لِيَنْظُرَ فِي أُمُورِهِمْ قَامَ بَعْضُ الْحُجَّابِ عَلَى رَأْسِهِ وَبِيَدِهِ الرَّقَاقُ ، فَإِذَا رَأَهُ غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ نَاوَلَهُ الرُّقْعَةَ الْأُولَى ، فَإِنْ رَأَهُ تَمَادَى عَلَى غَضَبِهِ نَاوَلَهُ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ لَمْ يَنْتَه نَاوَلَهُ الثَّالِثَةَ .

٢١٠ - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ عُمَّالَهُ أَنْ يُؤَافُوهُ فِي الْمَوْسِمِ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ عُمَّالِي عَلَيْكُمْ لِيُضَيَّبُوا مِنْ أَبْشَارِكُمْ^(١) ، وَلَا مِنْ أَعْرَاضِكُمْ ، وَلَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً ، إِنَّمَا أَسْتَعْمَلْتُهُمْ لِيُخْجِرُوا بَيْنَكُمْ وَيَرُدُّوا عَلَيْكُمْ فَيْتُكُمْ ، فَأَيُّكُمْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ فَلْيَقُمْ .

٢١١ - وَصَفَ أَغْرَابِيٌّ أَمِيراً عَادِلاً ، فَقَالَ : هُوَ عَالِمٌ بِرَعِيَّتِهِ عَادِلٌ فِي

[٢١٠] المجلس الصالح ١/ ٤٢٧ .

(١) فِي اللِّسَانِ [ب ش ر] : « الْبَشَرَةُ وَالْبَشَرُ : ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ أَبْعَثْ عُمَّالِي لِيُضَرِّبُوا أَبْشَارَكُمْ » اهـ

[٢١١] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/ ٣٨١ ، والرياض النَّصِيرة فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ ٢/ ٤٢١ .

وَالْوَاصِفُ هُوَ أَبُو طَلْحَةَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ ، مِنْ أَصْحَابِ الْخَطِّ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَ خَطِيباً ، وَمِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمْلَ هُوَ وَأَخُوهُ زَيْدٌ وَسَيِّحَانُ ابْنَا صُوحَانَ ، وَكَانَتْ الرَايَةُ يَوْمَ الْجَمْلِ فِي يَدِهِ ، فَقُتِلَ ، فَأَخَذَهَا زَيْدٌ ، فَقُتِلَ ، فَأَخَذَهَا صَعْصَعَةُ . وَقَدْ رَوَى صَعْصَعَةُ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَتُوفِّيَ فِي الْكُوفَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ .

انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢١ .

وَالْمَوْصُوفُ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَكَانَ صَعْصَعَةُ وَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ : صَفِّ لِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ .

وَأَنْتَ تَرَى كَيْفَ جَعَلَ الْمَصْنُوفَ الْوَاصِفَ أَغْرَابِيّاً ، وَالْمَوْصُوفَ أَمِيراً عَادِلاً !!!

أَقْضَيْتِهِ ، عَارٍ مِنَ الْكِبَرِ ، قَابِلٌ لِلْعُذْرِ ، سَهْلُ الْحِجَابِ ، مُتَحَيِّزٌ إِلَى الصَّوَابِ ، رَفِيقٌ بِالضَّعِيفِ ، مُكْرِمٌ لِلشَّرِيفِ ، غَيْرٌ مُجَافٍ لِلْقَرِيبِ ، وَلَا مُخِيفٌ لِلْغَرِيبِ .

٢١٢ - وَكَانَ شَمْسُ الْمَعَالِي قَابُوسُ بْنُ وَشْمَكِيرَ عَادِلًا فِي مُلْكِهِ ، كَانَ لَا يُؤْتَى بِمُفْسِدٍ إِلَّا أَقَامَ الْحَقَّ عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَنَّهُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ .

٢١٣ - وَقَعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ : أَنْصِفْ مَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ وَإِلَّا أَنْصَفَهُ مِنْكَ مَنْ وَلِيَ أَمْرَكَ .

٢١٤ - وَوَقَعَ أَخُوهُ الْفَضْلُ : بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ التَّعَدِّي عَلَى الْعِبَادِ .

٢١٥ - وَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجَاءَ بْنِ حَيَّوَةَ عَنْ حَالِ رَعِيَّتِهِ مَعَ الْعُمَّالِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ الظَّالِمَ مَقْهُورًا ، وَالْمَظْلُومَ مَنْصُورًا ، وَالْغَنِيِّ مَوْفُورًا ، وَالْفَقِيرَ مَبْرُورًا .

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي مِنَ الْعَدْلِ مَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قُلُوبُ رَعِيَّتِي .

[٢١٢] لم أقف عليه .

شمس المعالي بن وشمكير الملك الخامس من ملوك الدولة الديلمية الجيلية ، كان ملكه بعد وفاة أخيه بهشيتون سنة ٣٦٦ هـ . خلع وقتل سنة ٤٠٣ هـ .
انظر : نهاية الأرب ٢٦/٢٥ - ٢٦ .

[٢١٣] محاضرات الأدباء ٣٦٦/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦٦/٥ ، والتذكرة الحمدونية ١٧٧/٣ .

وفي ربيع الأبرار ٧٤/٣ ، وشرح نهج البلاغة ١٠٠/١١ نسب إلى المأمون .

[٢١٤] المجتنى ١٠٩ ، ونهج البلاغة ٥٠٧ ، وشرحه ٣٤٠/٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ١٧٧/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ ، ٤٥٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٨٢/٥ ، وربع الأبرار ٣٢٢/٣ .

وعُزِّي إلى الشافعي في طبقات الشافعية لابن كثير ٦٣/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٦٠/٥ .

[٢١٥] لم أقف عليه .

٢١٦ - وَتَعَرَّضَ لَهُ مُتَظَلِّمٌ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ ، فَوَقَفَ لَهُ وَأَزَالَ شِكَايَتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلَّا صَبَرْتَ حَتَّى يَسْتَقَرَّ بِكَ الْمَنْزِلُ .

فَقَالَ : الْخَيْرُ سَرِيعُ الدَّهَابِ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَقْوَتَهُ بِنَفْسِي ، وَإِنَّمَا هِيَ فُرْصَةٌ قَدَّمْتُ فِيهَا الْعَزَمَ ، وَأُسْتَصْحَبْتُ الْحَزَمَ .

٢١٧ - قَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ مُتَوَلِّياً أَتَّصَفَ بِهِذِهِ الْخَلَّةَ مِنَ الرُّؤُسَاءِ الْجِلَّةِ :

لَا تَقْدَحُ الظَّنَّةُ فِي حُكْمِهِ شَيْمُثُهُ عَدْلٌ وَإِنْصَافُ
يَمْضِي إِذَا لَمْ تَلْقَهُ شُبْهَةٌ وَفِي أَعْتِرَاضِ الشَّكِّ وَقَافُ

وَمِمَّا اتَّفَقَ عَلَى مَدْحِهِ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ

تَوَاضَعُ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْمَفَاخِرَ

٢١٨ - قَالُوا : يَنْبَغِي لِمَنْ عَظُمَ قَدْرُهُ ، وَأُمْتِلَ نَهْيُهُ وَأَمْرُهُ ، وَأَنْتَشَرَ فِي الْخَافِقِينَ ذِكْرُهُ ، أَنْ يَكُونَ لِلْإِعْجَابِ مُطَرِّحاً ، وَعَنِ الْكِبَرِ مُتَبَدِّلاً وَمُنْتَرِحاً ، فَإِنَّ هِمَّةَ الرَّجُلِ الْعَاقِلِ الْفَاضِلِ شَرِيفَةٌ عَلَيْهِ ، وَبِاخْتِفَارٍ مَا أُوتِيَتْ مِنْ رِئَاسَاتِ الْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ مَلِيَّةٌ .

٢١٩ - قَالَ ذُو الثُّنُونِ : مَنْ تَطَاطَأَ لِقَطَ رُطْبًا ، وَمَنْ تَعَالَى لِقَمِي عَطْبًا .

٢٢٠ - وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : التَّوَاضَعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ .

[٢١٦] لم أجده .

[٢١٧] أبان بن عبد الحميد اللاهقي في سوار بن عبد الله القاضي كما في ربيع الأبرار ٣٠٦/٤ ،
والدّر ألفريد ١١/١٧٦ ، ٤٢٣ ، وبلا نسبة في الإمتاع والمؤانسة ٤٣ .

[٢١٨] لم أقف عليه .

[٢١٩] صفة الصفوة ٢/٤٤٦ .

[٢٢٠] عيون الأخبار ١/٣٧٧ ، وثمار القلوب ٢/٩٥٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/١٢٠ ،

١١٣/٤ ، وزهر الآداب ٤/١٠٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤/٩٨ ، ولباب الآداب ٢٥٦ ،

ونهاية الأرب ٣/٢٤٥ .

ونسب في البيان والتبيين ٣/٣٠٨ إلى مصعب بن الزُّبَيْرِ .



- ٢٢١ - وَكُلُّ نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ عَلَيْهَا إِلَّا التَّوَاضُّعُ .
- ٢٢٢ - وَيُقَالُ : التَّوَاضُّعُ فِي الشَّرَفِ أَشْرَفُ مِنْ الشَّرَفِ .
- ٢٢٣ - وَيُقَالُ : أَسْمَانٍ يَتَّقُ مَعْنَاهُمَا وَيَفْتَرِقُ لَفْظُهُمَا : التَّوَاضُّعُ وَالشَّرَفُ .
- ٢٢٤ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَسْكِينِ .
- ٢٢٥ - وَيَقُولُ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ » .
- ٢٢٦ - وَكَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيَحْلُبُ الشَّاةَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ رِدْفًا ، وَيَرْقَعُ الثَّوبَ .
- ٢٢٧ - وَيَطْحَنُ مَعَ الْخَادِمِ إِذَا أَعِيتَ ، وَيَأْكُلُ مَعَهَا .

- [٢٢١] عيون الأخبار ١/٣٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٠ .
- [٢٢٢] نهاية الأرب ٦/١٣٥ .
- [٢٢٣] عيون الأخبار ١/٣٧٧ .
- [٢٢٤] شعب الإيمان للبيهقي برقم ٧٨٤٣ ، ١٠/٤٨٥ : « كان رسول الله ﷺ يجلسُ على الأرض ، ويأكلُ على الأرض ، ويعتقلُ الشَّاةَ ، ويجيبُ دعوة المملوك » اهـ
- [٢٢٥] صحيح البخاري برقم ٥٦٨ ، ٣/١٥٣ ، وبرقم ٥١٧٨ ، ٧/٢٥ ، ومسند أحمد برقم ١٠٢٤٣ ، ١٦/١٧٤ .
- وانظر : عيون الأخبار ٣/٤١ ، ٤٣ ، والعقد ٧/٢٢٤ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/١٧٢ ، وزهر الآداب ٢/٥٤٣ ، وربع الأبرار ٥/٣١٥ ، والتذكرة الحمدونية ٥/٨ .
- [٢٢٦] مسند أحمد برقم ٢٤٧٤٩ ، ٤١/٢٦٩ : « قيل لعائشة : ما كان النَّبِيُّ ﷺ يصنعُ في بيته ؟ قالت : كما يصنعُ أحدكم : يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، ويرقَعُ ثوبه » .
- وفي شعب الإيمان للبيهقي ١٠/٤٨٤ برقم ٧٨٤١ : « كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويشهد الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركب الحمار رِدْفًا » .
- [٢٢٧] لم أقف عليه في مظانّه .
- والخادم واحدُ الخَدَمِ ، ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه مُجَرَّى الأسماء غير المأخوذة من =



٢٢٨ - وَيَحْمِلُ بَضَاعَتَهُ مِنَ الشُّوقِ . وَيُسَلِّمُ مُبْتَدِئًا ، وَيُصَافِحُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ ، وَيُخَالِطُ أَصْحَابَهُ وَيُحَادِثُهُمْ وَيُمَارِزُهُمْ وَيُلَاعِبُ صَبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حِجْرِهِ ، وَمَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، إِلَّا قَالَ : لَبَيْكَ .

٢٢٩ - وَقَالَ : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٢٣٠ - « وَلَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي » ؛ فَتَقُولُوا فِيَّ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ . « إِنَّ اللَّهَ آتَخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا » .

٢٣١ - وَكَانَ ﷺ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا .

٢٣٢ - وَيَأْكُلُ الْخَبِيصَ .

= الأفعال كحائض وعاتق . وفي حديث عبد الرحمن : أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، فَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ ، أَيِ جَارِيَةٍ . عَنِ اللِّسَانِ [خ د م] .

[٢٢٨] لم أجده في مظانّه . وانظر : نهاية الأرب ٢٥٨/١٨ .

[٢٢٩] فتح الباري ١٠/١٦٢ ، والبداية والنهاية ٢/٣٠ ، وحياة الحيوان الكبير ٢/١٤٣ .

[٢٣٠] المستدرک علی الصحیحین للحاکم برقم ٤٨٢٥ ، ٣/١٩٦ ، والمعجم الكبير للطبراني

برقم ٢٨٨٩ ، ٣/١٢٨ ، والزهد لابن المبارك برقم ٩٨٤ ، ص ٣٤٩ . وليس فيه « فتقولوا

في ما قالت النصارى في المسيح » .

[٢٣١] مسند أبي يعلى الموصلي برقم ٤٩٢٠ ، ٨/٣١٨ : « كَانَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا ، وَيَقُولُ آكُلُ كَمَا

يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلَسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » .

[٢٣٢] المعجم الكبير للطبراني برقم ٣٧٠ ، ١٣/١٥٠ : « دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرُومَةٍ ، فَجَعَلَ فِيهَا

مِنْ ذَلِكَ الدَّقِيقِ وَالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ ، ثُمَّ أَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا ، هَذَا الَّذِي تُسَمِّيهِ

فَارَسُ الْخَبِيصِ » .

وفي ف : وَيَأْكُلُ بِالْحَضِيضِ .

وفي مصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٦٣ ، ٢/٤٢٤ ، وبرقم ٣٤٣٢٤ ، ٧/٧٨ : « رُوي أَنَّهُ

أَهْدَى إِلَيْهِ ﷺ هَدِيَّةً ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ضَعُهُ بِالْحَضِيضِ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ

آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ » .

والحضيض الأرض .

- ٢٣٣ - وَيَقُولُ : « إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » .
- ٢٣٤ - وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ الثَّرَابَ حَتَّى وَارَى الثَّرَابُ صَدْرَهُ .
- ٢٣٥ - وَكَانَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ عَلَى عَاتِقِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ عِنْدَ بِنَاءِ مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ .
هَذَا وَلِسَانُ فَخْرِهِ يَنْزِعُ عَنِ الْإِبَانَةِ عَنْ عُلوِّ قَدْرِهِ .
- ٢٣٦ - فَيَقُولُ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ، لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ، إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي » .
شَرَفٌ صُرِفَتْ أَمَانِي الْأَمَالِ عَنْ بُلُوغِ مَدَاهُ ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَهُ أَيْدِي الطَّمْعِ ،
فَلَا تَصِلُ إِلَى عُلاَهُ .
- ٢٣٧ - وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الْخِلَافَةَ ، قَالَ : إِنِّي وَلَّيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ .
فَلَمَّا بَلَغَ كَلَامُهُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَالَ : بَلَى . وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ .
- ٢٣٨ - وَسُئِلَ بَعْضُ التَّابِعِينَ : هَلْ رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، رَأَيْتُ مَلِكًا فِي زِيِّ مُسْكِينٍ .

[٢٣٣] مسند أبي يعلى الموصلي برقم ٤٩٢٠ ، ٣١٨/٨ .

[٢٣٤] صحيح البخاري برقم ٢٨٣٨ ، ٢٦/٤ ، وبرقم ٣٠٣٤ ، ٦٤/٤ ، وبرقم ٤١٠٤ ،

١٠٩/٥ ، ومسند أحمد برقم ١٨٦٦٢ ، ٦٠٩/٣٠ .

[٢٣٥] لم أقف عليه .

[٢٣٦] مسند أحمد برقم ٢٥٤٦ ، ٣٣٠/٤ ، وشعب الإيمان برقم ٣٦١٤ ، ٤٠٣/٥ .

[٢٣٧] المجتني ٥٧ ، وعيون الأخبار ٢/٢٥٤ ، والعقد ٤/١٥٠ ، ونهاية الأرب ١٩/٤٢ ،

ومحاضرات الأدباء ٢/٢٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/٢٠ ، وطبقات ابن سعد

٣/١٨٢ ، والتذكرة الحمدونية ١/١٢٢ ، ووفيات الأعيان ٣/٦٦ .

ولكنّ المؤمن يهضم نفسه أي يضع من قدره تواضعاً .

[٢٣٨] من كلام ثابت بن قرة في وصف عمر .

انظر : معجم الأدباء ٥/٢١١٣ .



٢٣٩ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَاَنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مَسْكِينٍ
ذَاكَ الَّذِي حَسَنْتَ فِي النَّاسِ قَالَتُهُ وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
٢٤٠ - آخِرُ :

إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي تَمَّتْ سَعَادَتُهُ فَتَى يَفِرُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الدِّينِ
يَصُدُّ بِالطَّرْفِ مِنْهُ عَنْ زَخَارِفِهَا فَيَغْتَدِي مَلِكًا فِي زِيِّ مَسْكِينٍ
٢٤١ - وَقَالَ الْمَرَّارُ بْنُ الْمُنْقِذِ الْعَدَوِيُّ :

يَا حَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي الْأَضَاءِ وَفَتِيَانُ بِهِ هُضُمُ
مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّجَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
٢٤٢ - وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا مُدِحَ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنْ

[٢٣٩] المجتنبى ٥٩ ، وعيون الأخبار ٣٥٨/٢ ، والعقد ٣٦/١ ، ٢٠٢/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٧/١٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٦٠٥/١٢ .

ووقع الببتان في شعر أبي العتاهية ، ديوانه ٣٩٢ ، وشعر محمود الوراق ، ديوانه ٢٨١ .

[٢٤٠] أبو العتاهية ، عيون الأخبار ٣٥٨/٢ ، وألعد ٣٦/١ ، وألذر ألفريد ٢٧٧/٢ .

[٢٤١] أوزياد بن حمّل العدوي أو غيرهما : الشعر والشعراء ٦٨٦/٢ ، وعيون الأخبار ٣٨٠/١ ،

والعقد ٢٦٤/٢ ، والمصون ٧١ ، وحماسة الخالدين ١٧٥/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي

٩٧٣/١ ، والخزانة ٢٥٠/٥ .

والرواية فيها : وادي أُشبي .

[٢٤٢] له في شرح نهج البلاغة ٢٥٦/١٨ ، والتذكرة الحمدونية ١١٩/١ .

وهو عن أبي بكر في المجتنبى ٥٧ ، وعيون الأخبار ٣٨٩/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات

٩/٢ ، وربيع الأبرار ٩٧/٥ ، ووفيات الأعيان ٦٩/٣ ، وزهر الآداب ٣٢/١ ، وأسرار

الحكماء ٢٣ ، وأدب الدنيا والدين ٢٣٥ ، والمستطرف ٢٢٩/١ .

نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِّمَّا يَحْسَبُونَ ، وَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا تَوَاحِدْنِي بِمَا يَقُولُونَ .

٢٤٣ - وَرَوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَادَى يَوْمًا : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ رَأَيْتُمُونِي وَأَنَا أَرْعَى عَلَى خَالَاتٍ لِي مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، فَيَقْبِضَنَّ لِي الْقَبْضَةَ مِنَ التَّمْرِ أَوْ الزَّرِيبِ .

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ قَمَيْتَ ^(١) نَفْسَكَ .
فَقَالَ : وَيَحَكَ يَا بَنَ عَوْفٍ خَلَوْتُ بِنَفْسِي ، فَقَالَتْ لِي : أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ، فَمَنْ ذَا أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَهَا قَدَرَهَا .

٢٤٤ - وَأَشْتَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمْرًا بِدَرْهَمٍ ، فَحَمَلَهُ فِي رِدَائِهِ ، فَسَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ حَمْلَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ .

٢٤٥ - وَحَكَى الشَّعْبِيُّ قَالَ : رَكِبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَدَنَا مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَأَخَذَ بَرِكَابِهِ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا ، فَقَالَ زَيْدٌ : أَرْنِي يَدَكَ فَأَخَذَهَا وَقَبَّلَهَا ، وَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا .

[٢٤٣] الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِمَحَبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ (ت ٦٩٤ هـ) ٢/ ٣٨٠ ، وَتَارِيخُ

دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ٤٤/ ٣١٤ - ٣١٥ .

(١) أَيُّ عِبْتٍ .

[٢٤٤] نَشْرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ١/ ١٩٨ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١/ ٧٠ ، وَالْمَقْتَطَفُ مِنْ أَزْهَارِ الطُّرُفِ ١٨٩ .

[٢٤٥] عَيُونُ الْأَخْبَارِ ١/ ٣٨١ ، وَالْفَاضِلُ ٢ ، وَالْعَقْدُ ٢/ ٧ ، ٩١ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ١/ ٩٩ ،

وَنَشْرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ١/ ٢٨٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١/ ١٠٤ .



٢٤٦ - وَدَخَلَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فَأَنْشَدَهُ :

اللَّهُ فَرَدُّ وَأَبْنُ زَيْدٍ فَرَدُّ

فَقَالَ : بِفَيْكَ الْأَثْلَبُ^(١) ؛ أَلَا قُلْتَ :

اللَّهُ فَرَدُّ وَأَبْنُ زَيْدٍ عَبْدُ

وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ ، وَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ .

٢٤٧ - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا سَافَرَ مَعَ قَوْمٍ يَخْتَطِبُ لَهُمْ ، وَيَطْبُخُ لَهُمْ ، وَيَسْتَقِي لَهُمْ ، وَيُؤَدِّنُ لَهُمْ .

٢٤٨ - وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ خَلِيفَةُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ عَلَى الْمَدِينَةِ يَخْتَطِبُ وَيَأْتِي بِالْحُزْمَةِ مِنَ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ يَشُقُّ بِهَا الشُّوقَ ، وَيَقُولُ : جَاءَ الْأَمِيرُ جَاءَ الْأَمِيرُ ، حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ .

٢٤٩ - الْبُحْثَرِيُّ مَا دِحَاً :

دَنَوْتُ تَوَاضِعاً وَعَلَوْتُ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَاً وَأَرْتِفَاعُ

[٢٤٦] ربيع الأبرار ٥/ ٢٢٢ ، ونهاية الأرب ٢٥/ ٨٧ .

(١) الْأَثْلَبُ : الثُّرَابُ والحجارة . عن اللسان [ث ل ب] .

[٢٤٧] لم أجده .

[٢٤٨] المعارف ٢٧٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٧٨ ، ٤٣٥ ، وثمار القلوب ١/ ٢٠٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ٧٣ ، وربع الأبرار ٥/ ١٢٢ ، وطبقات ابن سعد ٤/ ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٤ .

[٢٤٩] ديوانه ٢/ ١٢٤٧ ، وأمالى القالي ١/ ٤٠ ، وديوان المعاني ١/ ٥٥ ، والمنصف ٤٨٣ ، والموازنة ٢/ ٣٥٠ ، ٣/ ٦٣ ، والإعجاز والإيجاز ٢٢٧ ، وخاص الخاص ١٢٢ ، وأحسن ما سمعت ٨٤ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٠٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٦ .

كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ
٢٥٠ - وَلَا خَرَّ :

تَوَاضَعُ تَكُنْ كَالْتَّجَمِ لَاحَ لِنَاطِرٍ عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعُ
وَلَا تَكُ كَالدُّخَانِ يَغْلُو بِنَفْسِهِ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعُ
٢٥١ - كَانَ أَبْنُ مَسْعُودٍ إِذَا مَشَى خَلْفَهُ أَحَدٌ قَالَ : أَخْرُوا عَنِّي نِعَالَكُمْ ؛ فَإِنَّهَا
ذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ ، وَفِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ .

٢٥٢ - وَلَمَّا وُلِّيَ عَلِيٌّ بْنُ عِيْسَى الْوِزَارَةَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِئَةٍ رَأَى النَّاسَ
يَمْشُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَمْشُونَ حَوْلَ الْوُزَرَاءِ قَبْلَهُ ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : إِنَّا
لَا نَرْضَى لِعَبِيدِنَا أَنْ يَفْعَلُوا هَذَا مَعَنَا ، فَكَيْفَ نَكْلِفُهُ قَوْمًا أَحْرَارًا لَا إِحْسَانَ لَنَا
عَلَيْهِمْ ؟ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْمَشْيِ فِي رِكَابِهِ .

٢٥٣ - فَكَأَنَّمَا عَنْهُ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبٌ بِقَوْلِهِ :

[٢٥٠] أمين الدولة بن التلميذ ، كما في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٦٠ ، والرواية فيه :

تَوَاضَعُ تَكُنْ كَالْبَدْرِ أَسْتَنَارَ لِنَاطِرٍ عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعُ
وَمَنْ دُونَهُ يَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ صَاعِدًا سُمُو دُخَانِ النَّارِ وَهُوَ وَضِيعُ
وموسى بن علي بن موسى الرزازي (٦٥٨ - ٧٣٠ هـ) كما في أعيان العصر ٤٧٩/٥ ،
والدُرر الكامنة ١٤٣/٦ ، وبلا نسبة في تحرير التحبير ٥١٢ .

[٢٥١] في إحياء علوم الدين ٢٧٦/٣ ، والآداب الشرعية والمِنَحِ المرعية ٢٥٨/٣ : « قال سليم
ابن حنظلة : بينا نحن حول أبي بن كعب نمشي خلفه إذ رآه عُمر ، فعلاه بالدرة ، فقال :
أنظر يا أمير المؤمنين ما تصنع ؟ فقال : إِنَّ هَذِهِ ذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ ، وَفِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ » اهـ

[٢٥٢] لم أقف عليه .

[٢٥٣] ديوانه ١٩٧/٣ ، وديوان المعاني ٥٤/١ ، ومحاضرات الأدباء ٥٣٣/١ ، ونهاية الأرب



مُتَبَذِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبَجَّلٌ مُتَوَاضِعٌ فِي الْحَيِّ وَهُوَ مُعَظَّمٌ
 ٢٥٤ - وَقَالَ الْحَسَنُ : أَرْبَعَةٌ لَا يَتَّبِعِي لِشَرِيفٍ أَنْ يَأْنَفَ مِنْهُنَّ : قِيَامُهُ عَنْ
 مَجْلِسِهِ لِأَبِيهِ ، وَخِدْمَتُهُ لَضَيْقِهِ ، وَقِيَامُهُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَخِدْمَتُهُ لِمَنْ يَأْخُذُ مِنْ
 عِلْمِهِ .

٢٥٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : رَأْسُ التَّوَاضُّعِ أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّلَامِ مَنْ
 لَقِيتَ ، وَأَنْ تَرْضَى بِالذُّونِ مِنَ الْمَجْلِسِ .

٢٥٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ : أَرْبَعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبَرِ : مَنْ
 أَعْتَقَلَ الْعَنْزَ ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ ، وَلَبَسَ الصُّوفَ ، وَأَجَابَ دَعْوَةَ الذُّونِ مِنَ الرِّجَالِ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ الْأُبُوَّةِ الزَّامِ النَّفْسِ بِأَنْوَاعِ الْمُرُوءَةِ

٢٥٧ - قَالَ بَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامٍ : الْمُرُوءَةُ أَسْمٌ جَامِعٌ لِلْمَحَاسِنِ كُلِّهَا .

٢٥٨ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : الْمُرُوءَةُ جَامِعَةٌ لِأَشْتَاتِ الْمَبْرَاتِ ، جَالِبَةٌ

[٢٥٤] البيان والتبيين ٤٩/٢ ، وعيون الأخبار ١٤٤/٢ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٩٣ ، والأمثال
 المولدة ٢٤٩ .

وفي عيون الأخبار بعد « وقيامه على فرسه » : وإن كان له مئة عبد .

وفي الإمتاع والمؤانسة في موضع « وقيامه على فرسه » : والسؤال عما لا يعلم ممن هو أعلم
 منه .

[٢٥٥] عيون الأخبار ٣٨١/١ ، وربيع الأبرار ١٣٧/٢ ، ١٤٣ .

[٢٥٦] البيان والتبيين ٨٧/٣ ، وعيون الأخبار ٣٨١/١ .

أَعْتَقَلَ شَاتَهُ : وَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخَذَهُ فَحَلَبَهَا . وفي حديث عمر : مَنْ أَعْتَقَلَ الشَّاةَ
 وَحَلَبَهَا وَأَكَلَ مَعَ أَهْلِهِ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبَرِ . عن اللسان [ع ق ل] .

[٢٥٧] التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ ، وفي ربيع الأبرار ٣٦١/٤ : بهرام بن هُرْمَز .

[٢٥٨] لم أجده . ويُشبهه أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الثَّعَالِبِيِّ .

لأسباب المسرات ، دالة على كرم الأعراق ، باعة على مكارم الأخلاق ،
ناظمة لقلائد الفوائد ، عاقلة لشوارد المحامد .

٢٥٩ - وقال بعض الحكماء : المروءة سجية ، جبلت عليها النفوس
الزكية ، وشيمة طبعت عليها الهمم العلية ، وضعت عنها الطبائع الدنية .

٢٦٠ - وقالوا : أولى الناس بالمروءة من له بقوة النبوة .

٢٦١ - وقد جمع الله تعالى متفرقاتها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ .

٢٦٢ - وجمعها النبي عليه الصلاة والسلام على نوع آخر ، فقال : « مَنْ عَامَلَ
النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ
كَمَلَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ » .

٢٦٣ - وجمعها بعضهم على نوع آخر ، فقال : باب مفتوح ، وخير
ممنوع ، وسر مرفوع ، وطعام موضوع ، ونائل مبذول ، وكلام معسول ،
وعفاف معروف ، وأذى مكفوف .

٢٦٤ - وجمعها آخر فقال : مروءة الرجل صدق لسانه ، وأحتمال عثرات

[٢٥٩] المروءة لابن الميزان ١٣٢ .

[٢٦٠] ربيع الأبرار ٤/ ٢٦٩ .

[٢٦١] [سورة النحل : ٩٠] .

[٢٦٢] مُسند الشَّهاب القُضاعي برقم ٥٤٣ ، ٣٢٢/١ ، والكفاية في علم الرواية ٧٨ .

[٢٦٣] في روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار ٧٢ : قيل لحكيم : ما المروءة ؟ قال : باب
مفتوح ، وطعام مبذول ، وإزار مشدود .

[٢٦٤] في الموشى ٥٢ : سئل بعض الظراف عن الظرف ، فقال : التودد إلى الإخوان ، وكف

الأذى عن الجيران اهـ وعن الحسن البصري في روض الأختيار ٧٢ .



إِخْوَانِهِ ، وَبَذَلَ الْمَعْرُوفَ لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، وَكَفَّ الْأَذَى عَنْ جِيرَانِهِ .

٢٦٥ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْمُرُوءَةَ ثَقِيلٌ مَحْمَلُهَا شَدِيدٌ مَوُؤَنَتُهَا مَا تَرَكَ اللَّتَامُ لِلْكَرَامِ مِنْهَا شَيْئًا .

٢٦٦ - وَقَالُوا : الْمُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ ، أَلْتِيَابُ الظَّاهِرَةِ .

٢٦٧ - كَمَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ لَوْلَدِهِ : كُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ، أَقَلَّ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا .

٢٦٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ، وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ » .

٢٦٩ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ .

[٢٦٥] العقد ٣٠ / ٤ .

[٢٦٦] طلحة بن عبيد الله في البيان والتبيين ١٢٢ / ٢ ، وعمر بن الخطاب في عيون الأخبار ٤١٣ / ١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢٨ / ٢ ، وبلا نسبة في الإعجاز والإيجاز ٣٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٨٢ .

[٢٦٧] في البيان والتبيين ٧٨ / ٢ ، وأمالى القالي ٢٠٣ / ٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٥٣ / ٤ ، ٦٥ / ٧ ، ولباب الآداب ٢٣ وصيّة عبد الله بن شدّاد لابنه ، وفي العقد ٩٧ / ٣ ، وربيع الأبرار ٣٤٥ / ٥ وصيّة خالد بن صفوان لابنه ، وفي ربيع الأبرار ٨٤ / ٥ لأعرابي .

[٢٦٨] شعب الإيمان للبيهقي برقم ٥٧٩٠ ، ٢٦٢ / ٨ ، وبرقم ٥٧٩١ ، ٢٦٣ / ٨ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ٥٣٠٨ ، ٢٧٣ / ٥ ، ومحاضرات الأدباء ٥ / ٤ .

[٢٦٩] صحيح مسلم برقم ١٤٧ ، ٩٣ / ١ ، ومسند أحمد برقم ٣٧٨٩ ، ٣٣٨ / ٦ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ٧٨٢٢ ، ٢٠٣ / ٨ ، ولباب الآداب ٢٥٦ ، وحياة الحيوان الكبرى ٤٢٤ / ٢ .

وفي محاضرات الأدباء ٥ / ٤ - ٦ : « وكان الحسن يلبس ثوباً بأربعمئة درهم ، وفَرَقْدُ السَّبَخِيِّ كان يلبس المُسْوَحَ ، فلقبه الحسن ، فلمس ثوبه ، فقال : يا أبا سعيد ما أَلَيْنَ =



٢٧٠ - وقالوا : مُرُوءَةُ الرَّجُلِ أَلَّا يَلْبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ .

٢٧١ - كَمَا قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ : كُلُّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، وَأَلْبَسَ مَا يَلْبَسُهُ
أَبْنَاءُ جَنَسِكَ .

٢٧٢ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ حَيْثُ نَظَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يُخَاطِبُ بِهَا
إِنْسَانًا لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْعِيُونَ رَمَتْكَ إِذْ فَاجَأَتْهَا وَعَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ الثِّيَابِ لِبَاسُ
أَمَّا الطَّعَامُ فَكُلْ لِنَفْسِكَ مَا أَشْتَهَتْ وَأَجْعَلْ لِبَاسَكَ مَا أَشْتَهَاهُ النَّاسُ

٢٧٣ - وقالوا : اَلتَّعَرِّيُّ الْبَارِحُ خَيْرٌ مِنَ الزِّيِّ الْفَاضِحِ .

٢٧٤ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ : لَيْسَ مِنْ لِبَاسِ السَّادَاتِ ذَوِي
الْمُرُوءَاتِ ذَوَاتُ الْأَلْوَانِ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ لِبَاسِ الْغُلَمَانِ وَالنِّسْوَانِ .

٢٧٥ - قَالَ الشَّاعِرُ :

= ثَوْبَكَ ! فقال الحسن : يا فُرَيْقُدُ ليس ليْنُ ثيابي يُباعِدُنِي من الله ، ولا خُسُونَةُ ثَوْبِكَ تُقَرِّبُكَ
منه ؛ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » اهـ

فأنت ترى كيف نقل المصنّف ما رُوي عن الحسن البصريّ إلى الحسن بن عليّ ، وكيف جعل
الحديث الشريف من كلامه ، وإنّما تمثّل به أبو سعيد الحسن البصريّ !

[٢٧٠] محاضرات الأدباء ٧/٤ : « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ
ذُلٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » اهـ وانظر : نهاية الأرب ٥/٢٦٣ .

[٢٧١] ربيع الأبرار ٤/٤٣٨ ، والمستطرف ١/٢٧٧ .

[٢٧٢] أدب الدنيا والدين ٣٥٣ ، وربع الأبرار ٤/٤٣٨ ، ونسباً لمحمود الورّاق في الدرّ ألفريد ٤/٢٤٧ .

[٢٧٣] التمثيل والمحاضرة ٢٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٧/٤ ، وأنس المسجون ١٨٩ .

[٢٧٤] خاص الخاص ٥٢ .

[٢٧٥] لم أقف عليها .



قُلْ لِلَّذِي يَخْرُجُ عَنْ شَكْلِهِ لِيَرْتَقِيَ أَسْبَابَ أَوْعَارِ
كَيْفَ تُرْجَى أَنْ تَنَالَ الْعُلَا وَلَمْ تَبَالِ الدَّهْرَ مِنْ عَارِ
مَنْ فَارَقَ الْمَعْهُودَ مِنْ زِيَّهِ فَذَاكَ لَا كَاسٍ وَلَا عَارِ
٢٧٦ - وَرَأَى إِنْسَانٌ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ الْخُبْرَ أَرْزِي ثَوْبًا حَسَنًا ، فَلَامَهُ فِي ذَلِكَ
وَعَنَفَهُ ، فَأَنشَدَ :

عَلَيَّ ثِيَابٌ فَوْقَ قِيَمَتِهَا فَلَسْتُ وَفِيهِنَّ نَفْسٌ دُونَ قِيَمَتِهَا الْإِنْسُ
فَثَوْبُكَ صُبْحٌ تَحْتَ أَذْيَالِهِ دُجَى وَثَوْبِي لَيْلٌ تَحْتَ أَذْيَالِهِ شَمْسُ
٢٧٧ - فَكُلُّ مَنْ أَفْتَحَرَ بِمَجْدِهِ مِنَ الْأَكَارِمِ وَمَدَحَ أَسْمَالَهُ ، وَرَأَى أَكْتِسَاءَهُ
حُلَلَ الْمَكَارِمِ أَنْمَى لِقَدْرِهِ وَأَسْمَى لَهُ = أَقْتَدَى بِالْعَتَابِيِّ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ ،
وَتَخْتَمَ بِفَضِّهِ الْمَذْهَبِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فِي سَمَلٍ ، وَكَانَ
لَا يُبَالِي مَا لَبَسَ فَعَابَهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ أَخْزَى اللَّهُ مَنْ يَرْفَعُهُ هَيْئَتُهُ :
جَمَالُهُ وَمَالُهُ ، حَتَّى يَرْفَعَهُ أَكْبَرَاهُ : هِمَّتُهُ وَنَفْسُهُ ، وَأَصْغَرَاهُ : قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ .

= الْوَعْرُ : الْمَكَانُ الْحَزُنُ ذُو الْوَعُورَةِ ، ضِدَّ السَّهْلِ . طَرِيقٌ وَعِرٌّ ، وَالْجَمْعُ أَوْعَارٌ . عَنْ
اللسان [وع ر] .

[٢٧٦] أَلَدَّرَ الْفَرِيدُ ٢٥٧/٧ ، ٨٩/٩ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ١٩٦/٣ ، وَرَوَايَةُ الثَّانِي فِيهِ :
فَثَوْبُكَ مِثْلُ الشَّمْسِ مِنْ دُونِهَا الدُّجَى وَثَوْبِي مِثْلُ مَنْ تَحْتَهُ الشَّمْسُ
[٢٧٧] عِيُونُ الْأَخْبَارِ ٤١٧/١ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١٠/٤ ، وَزَهْرُ الْأَدَبِ ٦٧٤/٣ ، وَرَبِيعُ
الْأَبْرَارِ ٤٣٤/٤ .

وَفِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ ٧٩/٢ : « قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لِلْعَتَابِيِّ فِي لِبَاسِهِ ، وَكَانَ لَا يُبَالِي
مَا لَبَسَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ أَخْزَى اللَّهُ أَمْرًا رَضِي أَنْ تَرْفَعَهُ هَيْئَتُهُ مِنْ مَالِهِ وَجَمَالِهِ ، فَإِنَّمَا
ذَلِكَ حِطٌّ الْأَدْنِيَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَرْفَعَهُ أَكْبَرَاهُ : هِمَّتُهُ وَنَفْسُهُ ، وَأَصْغَرَاهُ :
قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ » اهـ

٢٧٨ - قَالَ شَاعِرٌ فِي الْمَعْنَى الَّذِي نَحَاهُ :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الثِّيَابِ فَإِنِّي خَلَقُ الثِّيَابَ مِنَ الْمُرُوءَةِ كَاسِي

٢٧٩ - وَقَالَ أَبُو هِفَّانَ ، وَأَجَادَ فِي النَّحْوِ الَّذِي أَرَادَ :

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَعَجَّبِي قَدْ يَلُوحُ الْفَجْرُ فِي السُّدَفِ
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنَّ الدَّرَّ فِي الصَّدَفِ

٢٨٠ - وَلَا خَرَ فِي الْمَعْنَى :

[٢٧٨] أَلَدَرَ الْفَرِيد ١١/ ١٩١ .

[٢٧٩] عبد الله بن أحمد بن حرب المهزَمِي (ت ٢٥٧ هـ) أَبُو هِفَّانَ .

ديوانه ١٩٦ (المنشور في مجلة المورد العراقية مج ٩ ، ع ١) ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٤ ،
وأُمالي القاضي ١/ ١١١ ، والإعجاز والإيجاز ٢٣١ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٤ ، ولباب
الآداب ٩١ ، وديوان المعاني ١/ ٨٠ ، والمنصف ٣٦٤ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ١٠ ،
وربيع الأبرار ٤/ ٤٣٧ .

[٢٨٠] جَدِيلُ بْنُ أَشْمَطَ الْعَبْدِيِّ فِي التَّذَكُّرَةِ السَّعْدِيَّةِ ٦٣ ، ورواية الرابع فيها :

أَوْ كَانَ صَرَفُ اللَّيَالِي عَنْكَ غَيْرُهُ فَإِنَّ تَحْتَ ثِيَابِي ضَيْغَمٌ أَسَدُ
وَنُسِبَ الثَّانِي إِلَى أَبِي هِفَّانَ فِي الإعجاز والإيجاز ٢٣١ ، وهو في ديوانه ١٩٠ ، واللَّطَائِفُ
١٢٦ .

الْفَنَدُ : الْخَرَفُ وَإِنْكَارُ الْعَقْلِ مِنَ الْهَرَمِ أَوْ الْمَرَضِ .

الْقِدَّةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهَا الْقِدَدُ .

الطَّمَرُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ، أَوْ الْكِسَاءُ الْبَالِي مِنْ غَيْرِ الصُّوفِ ، وَجَمْعُهُ أَطْمَارُ .

خَلَقَ الثَّوْبُ خُلُوقَهُ : بَلَّيَ .

الْقَذَى : مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِي بِهِ ، وَجَمْعُهُ أَقْدَاءُ .

الرَّزَبْدُ : رَزَبْدُ الْجَمَلِ الْهَائِجِ وَهُوَ لُغَامُهُ الْأَبْيَضُ الَّذِي تَلْتَطَّعُ بِهِ مَشَافَرُهُ إِذَا هَاجَ ، وَلِلْبَحْرِ رَزَبْدٌ
إِذَا هَاجَ مَوْجُهُ .

لَبْدٌ : قِيلَ لِلزُّبَرَةِ الْأَسَدِ : لِبْدَةٌ ؛ وَالْأَسَدُ ذُو لِبْدَةٍ . وَاللَّبْدَةُ : الشَّعْرُ الْمَتْرَاكِبُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ .

يَا هَذِهِ كَمْ يَكُونُ اللَّوْمُ وَالْفَنَدُ لَا تُنْكِرِي رَجُلًا أَثَوَابُهُ قَدَدُ
 إِنْ يُمْسِ مُنْفَرِدًا فَالسَّيْفُ مُنْفَرِدٌ وَاللَّيْثُ مُنْفَرِدٌ وَالْبَدْرُ مُنْفَرِدٌ
 أَوْ كُنْتَ أَنْكَرْتَ طَمْرِيهِ وَقَدْ خَلَقَا فَالْبَحْرُ مِنْ فَوْقِهِ الْأَقْدَاءُ وَالزَّبَدُ
 إِنْ كَانَ صَرْفُ اللَّيَالِي رَثَ بَزَّتِهِ فَبَيْنَ طَمْرِيهِ مِنْهُ ضَيْغَمٌ لِبَدُ

٢٨١ - وَمِنْ الْمَرْوَةِ التَّطِيبُ ؛ فَإِنَّهُ وَرَدَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ نَظَّفَ
 نَفْسَهُ قَلَّ هَمُّهُ ، وَمَنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ ، وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا ظَهَرَتْ مَرْوَتُهُ .

٢٨٢ - وَقِيلَ : مِنَ الظُّرْفِ وَالْكَرَمِ الْأَسْتِقْصَاءُ فِي التَّبَخُّرِ .

٢٨٣ - وَكَانَ ﷺ يُعْرِفُ خُرُوجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِرَائِحَةِ الْمِسْكِ ، وَكَانَ إِذَا سَلَكَ
 طَرِيقًا عَرَفَ السَّائِلُ عَنْهُ أَيْنَ يَمَّمُ لَطِيبَ رِيحِهِ .

٢٨٤ - وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَجْتَازَ فِي طَرِيقٍ قَالَ النَّاسُ :
 لَطِيمَةُ مِسْكِ أَوْ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ لَطِيبَ رِيحِهِ .

٢٨٥ - قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَفُوحُ مِسْكَ طِيبُ رِيحِ ثِيَابِهِ وَكَذَاكَ رِيحُ الْمَاجِدِ الْوَهَّابِ

[٢٨١] البصائر والذخائر ٦١/٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢٦/٤ ،
 وروض الأخيار ٣٢٢ .

[٢٨٢] محاضرات الأدباء ٢٨/٤ ، وروض الأخيار ٣٢٣ .

[٢٨٣] الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) ٤٢٢ .

[٢٨٤] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٢٨٥] محاضرات الأدباء ٢٩/٤ ، وروض الأخيار ٣٢٢ .

الفصل الثالث من الباب الأول

في ذمّ التّخلّق بالإحسان إذا لم يوافق القلب اللّسان

٢٨٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

٢٨٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا » .

٢٨٨ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ تَخَلَّقَ بِمَا لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ ، فَهُوَ مُنَافِقٌ .

٢٨٩ - وَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ ، فَإِنَّمَا يُبَوِّخُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ .

٢٩٠ - وَقِيلَ : مَا الدُّخَانُ بِأَدَلَّ عَلَى النَّارِ مِنْ ظَاهِرِ الرَّجُلِ عَلَى بَاطِنِهِ .

[٢٨٦] [سورة الصّفّ : ٢ ، ٣] .

[٢٨٧] مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ بِرَقْم ٦٧٩ ، ٣٥ / ٢ : وفيه « إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ وَجْهَانِ فِي النَّارِ » .

والمجازات النبوية ٣١١ ، والإعجاز والإيجاز ٣٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٦ ، وخاص الخاص ٢٨ ، والتذكرة الحمدونية ٢٤٨ / ٣ .

وهو من كلام الأحنف في البرّصان والعرجان ٣١٧ ، ومحاضرات الأدباء ٦٠٥ / ١ ، والمتعمّق ٢٢٥ .

[٢٨٨] لم أقف عليه .

[٢٨٩] عيون الأخبار ١٩٥ / ٢ ، وزهر الآداب ٧٣٦ / ٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥٠ / ٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥٧ / ١ .

[٢٩٠] التمثيل والمحاضرة ٤٢٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٩٦ / ٧ ، ومجمع الأمثال ٤٥٥ / ٢ .



٢٩١ - وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
٢٩٢ - وَقَالَ آخَرُ :

كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
٢٩٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِتَلْمِيزِهِ لَهُ : يَا مَنْ بَاطِنُهُ مَنْظُورٌ لِحَقِّ ، وَظَاهِرُهُ
مَنْظُورٌ لَخَلْقِي ، حَسَنٌ مَا شِئْتَ لِمَا شِئْتَ .

٢٩٤ - وَقَالُوا : مَا أَقْبَحَ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَفْعَلُ ، وَمَا أَحْسَنَ الْفِعْلُ
أَبْتَدَاءَ قَبْلَ الْقَوْلِ .

٢٩٥ - فَإِنْ مَنْ مَاتَ مَحْمُودًا أَحْسَنَ حَالًا مِمَّنْ عَاشَ مَذْمُومًا .

٢٩٦ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : فَضْلُ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ دَنَاءَةٌ ، وَفَضْلُ الْفِعْلِ
عَلَى الْقَوْلِ مَكْرُمَةٌ .

٢٩٧ - وَيُقَالُ : أَحْسَنُ الْمَقَالِ مَا صُدِّقَ بِحُسْنِ الْفَعَالِ .

[٢٩١] ديوانه صنعة الأعلام ٢٨ ، والحيوان ٣/٢٢٧ ، وشرح القصائد السبع ٢٨٩ ، ومعاهد
التنصيص ٣٢٩/١ .

[٢٩٢] ذو الإصبع العدواني ، المفضليات ١٦٣ ، وشرحها لأبي محمد الأنباري ٣٢٦ ، والعقد
٣١٩/٢ ، وعيون الأخبار ٨/٢ ، وأمالى القالي ١/٢٥٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١١٧ ،
والتذكرة الحمدونية ٩٠/٧ .

[٢٩٣] لم أجده .

[٢٩٤] لم أجده .

[٢٩٥] عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٠٠ ، ومفيد العلوم ٤٥٨ .

[٢٩٦] الأمثال لأبي عبيد ٦٦ ، والعقد ٣/٢٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٦ ، ومجمع الأمثال
٧٨/٢ ، والمستقصى ٢/١٨٠ ، ونهاية الأرب ٦/٩٥ .

[٢٩٧] لم أجده .

٢٩٨ - وَكَانَ رَجُلٌ يُكْثِرُ الثَّنَاءَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلِسَانٍ لَا يُوَافِقُهُ الْقَلْبُ ، فَقَالَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَقَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الثَّنَاءِ : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْفِرَاسَةِ الْمُفْتَرَسَةِ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، الْمَكْشُوفِ لَهَا الْغِطَاءُ عَنْ خَفِيَّاتِ الْغُيُوبِ .

٢٩٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لِأَن يَكُونَ لِي نِصْفُ لِسَانٍ وَنِصْفُ وَجْهِ عَلَى مَا فِيهِمَا مِنْ قُبْحِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمَخْبَرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ ذَا وَجْهَيْنِ ، وَذَا لِسَانَيْنِ ، وَذَا قَوْلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ .

٣٠٠ - وَقَالَ أَرَسْطُو طَالِيسَ : وَجْهُكَ مِرْآةُ قَلْبِكَ ؛ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ عَلَى الْوُجُوهِ مَا تُضْمِرُهُ الْقُلُوبُ .

٣٠١ - وَقَالُوا : الْغُيُوبُ طَلَائِعُ الْقُلُوبِ .

وَقَدْ أُولِعَ الشُّعْرَاءُ بِنَظْمِ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرًا .

٣٠٢ - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

[٢٩٨] الأمثال لأبي عبيد ٤٥ ، وفيه « معناه أَنَّهُ أَتَاهُمْ بِأَنَّهُ يَصِفُهُ بِخِلَافِ مَا فِي قَلْبِهِ » ، والبيان والتبيين ٥١ / ٢ ، ١٤٠ ، وعيون الأخبار ١ / ٣٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ٢٢ .

[٢٩٩] سعيد بن أبي العروبة . البيان والتبيين ١٠٢ / ٢ .

[٣٠٠] في طبقات الصوفية للسلمي (ت ٤١٢هـ) ٥٦ قال السري بن المفلس السقطي (ت ٢٥١هـ) :

لسانك ترجمان قلبك ، وَوَجْهُكَ مِرْآةُ قَلْبِكَ ؛ يَتَبَيَّنُ عَلَى الْوَجْهِ مَا تُضْمِرُ الْقُلُوبُ اهـ

[٣٠١] واللَّحْظُ طَرْفُ الضَّمِيرِ . قاله أَبُو الْمُعْتَزِّ فِي « الْفُصُولِ الْقَصَارِ » . ثمار القلوب ١ / ٥١٧ ،

والتمثيل والمحاضرة ٤٢٧ ، والبصائر والذخائر ٤١ / ٦ .

[٣٠٢] المنتحل ١٠١ ، وألذّر ألفريد ٤٣٣ / ٤ ، والرواية فيهما :

إِنَّ الْغُيُوبَ لَتَبْدِي فِي تَقْلِبِهَا مَا فِي الضَّمَائِرِ مِنْ وَدٍّ وَمِنْ حَنَقٍ



إِنَّ الْعُيُونَ لَتُبْدِي فِي نَوَاطِرِهَا مَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْإِحْنِ ٣٠٣ - وَقَالَ آخَرُ :

تُرِيكَ أَعْيُنُهُمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ إِنَّ الصُّدُورَ يُودِّي سِرَّهَا النَّظْرُ ٣٠٤ - آخَرُ :

عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَاهُمَا مَا كُنْتُ أَذْرِهَا تَظَلُّ فِي نَفْسِكَ الْبَغْضَاءُ كَامِنَةً وَالْعَيْنُ تُبْدِيهَا وَالْعَيْنُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثَهَا ٣٠٥ - وَيُقَالُ: الْعَادَاتُ قَاهِرَاتٌ، فَمَنْ أَعْتَادَ شَيْئاً فِي السِّرِّ فَضَحَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ.

٣٠٦ - وَقَالُوا: حَقِيقَةُ النِّفَاقِ اخْتِلَافُ السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَاخْتِلَافُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

٣٠٧ - وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حُسْنُ الْقَوْلِ تَمْهِيداً لِقَبِيحِ الْفِعْلِ .

٣٠٨ - لَامَ الشَّعْبِيِّ - وَأَسْمُهُ عَامِرُ بْنُ شُرَاحِيلَ - عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى تَقْصِيرٍ فِي الْخُطْبَةِ لَمَّا كَانَ عَامِلاً عَلَى مِصْرَ ، وَتَرَكَهُ اسْتِعْمَالُ الْبَلَاغَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ

[٣٠٣] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيق ٢٨٥ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ٢٦٤ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ٣٣٧/٥ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١٣١/١ .

[٣٠٤] رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ ١/٤٤٥ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ٢٦ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ٢٧٦/٧ ، ٣٥٧ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١٣٠/١ ، وَنُسِبَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ لِعَلِيٍّ .

[٣٠٥] الْإِمْتِنَاعُ وَالْمَوَاسَّةُ ٢١٧ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ ٤/١٢٤ ، ١٤٦ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/٢٢٧ .

[٣٠٦] مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/٦٠٤ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٨٧ .

[٣٠٧] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٣٠٨] رَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/٢١٨ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣/٧٩ .



عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ بِلِسَانِي عَلَى مِنْبَرِي خِلَافَ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ قَلْبِي .

٣٠٩ - وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَعِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعْظُهُمْ بِقَوْلِكَ .

٣١٠ - وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا عِيسَى عِظْ نَفْسَكَ ، فَإِنْ اتَّعَظْتَ فَعِظِ النَّاسَ .

وَمِمَّا يُعَابُ مِنْ خِلَالِ الْإِنْسَانِ

أَنْ يَكُونَ بَدِيعَ مَقَالِ اللِّسَانِ بَعِيدَ مَجَالِ الْإِحْسَانِ

٣١١ - قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَيْسَ الْمَلَقُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ » .

٣١٢ - أَبْنُ الْمُعْتَزِّ : مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يُعْرِفْ بَشْرَهُ .

٣١٣ - ذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا ، فَقَالَ : قُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى ، وَالسِّتَةُ مِنْ

[٣٠٩] الصناعتين ١٧٩ ، وربيع الأبرار ٥ / ٢٧٠ .

[٣١٠] الزهد لابن حنبل ٤٨ ، وأدب الدنيا والدين ٣٤ ، وإحياء علوم الدين ١ / ٦٣ ، ٢ / ٣١٢ ،

٣٣٠ ، ٤ / ٤١٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٧ / ١١ ، ونفح الطيب ٥ / ٣٤٤ .

[٣١١] مُسْنَدُ الشَّهَابِ الْقُضَاعِيِّ بِرَقْمِ ١١٨٨ ، ٢ / ٢٠٣ ، والنهية في غريب الحديث والأثر

٤ / ٣٥٨ ، وعنه في اللسان والتاج [م ل ق] ، وعيون الأخبار ٢ / ١٣٧ ، وربيع الأبرار

٤ / ٢٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٢٠٨ .

وروايته في بعضها : لَيْسَ الْمَلَقُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اهـ

[٣١٢] التذكرة الحمدونية ٢ / ٢٠٨ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .

[٣١٣] فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٤ / ١٢٩ :

قُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَلَفْظُهُمْ أَخْلَى مِنْ الْعَسَلِ

وَفِي جُمُهرَةِ اللَّغَةِ ٢ / ٦٧٢ :

الدَّفْلَى : شَجَرٌ مَرٌّ مَعْرُوفٌ يَكُونُ فِي الْأَوْدِيَةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :



الْعَسَلِ أَحْلَى .

٣١٤ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسَنُوا وَلَكِنَّ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ

٣١٥ - وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ :

النَّاسُ شِبْهُ ظُرُوفٍ حَشَوُهَا صَبْرٌ فَوقَ أَفْوَاهِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ
تَحْلُو لَذَائِقَهَا حَتَّى إِذَا أَنْكَشَفَتْ لَهُ تَبَيَّنَ مَا تَحْوِيهِ مِنْ دَغَلٍ

٣١٦ - وَقَالُوا : فَلَانٌ يُبْدِي وَجْهَ الْمُطَابِقِ الْمُوَافِقِ ، وَيُخْفِي نَظَرَ الْمُسَارِقِ

الْمُنَافِقِ .

٣١٧ - قَالَ شَاعِرٌ :

أَمَرُ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وفي تصحيح التصحيف ٢٦١ : العربُ تقولُ : هو أَمَرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ .

[٣١٤] عبد الله بن همام السَّلُولِيّ ، ديوانه ٩١ ، والكمال ٥٠/١ ، ٢٠٤/٢ ، والبصائر والذخائر

١٤٧/٥ ، وسمط اللآلي ١٠٨/١ ، ٩٢٣/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٢٩/٤ .

[٣١٥] أبو الحسين بنُ جُبَيْرِ المتوفَّى ٦١٤ هـ ، والبيتان من قصيدة له أنشدها المقرئ في نفح

الطَّيِّب ٤٩١/٢ ، ورواية الثاني فيه :

تَغُرُّ ذَائِقَهَا حَتَّى إِذَا كُشِفَتْ لَهُ تَبَيَّنَ مَا تَحْوِيهِ مِنْ دَخَلٍ

الصَّبْرُ : عُصَاة شَجَرٍ مُرٌّ ، واحده صَبْرَةٌ ، وجمعه صُبُور . عن اللسان [ص ب ر] .

[٣١٦] من كلام الثعالبي في سحر البلاغة ٧٩ ، ١٨٨ .

[٣١٧] العرجي ، ديوانه ٣٣ ، ونوادر أبي زيد ١٨١ ، والكمال ١١/١ ، والحيوان ٦٦/٣ ،

والشعر والشعراء ٥٦١/٢ ، والعقد ٣١٩/٢ ، وزهر الآداب ١٢٤/١ ، ونُسب إلى سالم بن

وَإِبْصَةَ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٣٣/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٧١٠/٢ .

ويُروى صدر الثاني :

أَعْمَدُ إِلَى الْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شَيْمَتِهِ وَمِنْ شَمَائِلِهِ التَّبْدِيلُ وَالْمَلَقُ
أَرْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنَهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
٣١٨ - وَقَالُوا : شَرُّ النَّاسِ مَنْ هُوَ فِي الظَّاهِرِ صَدِيقٌ مُوَافِقٌ ، وَفِي الْبَاطِنِ
عَدُوٌّ مُنَافِقٌ .

٣١٩ - قَالَ شَاعِرٌ :

لَعَمْرُكَ مَا وُذُّ اللِّسَانِ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ الْمَوَدَّةِ فِي الْقَلْبِ
٣٢٠ - وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : عَلَّمَنِي السَّلَامَ عَلَى
الْإِخْوَانِ . فَقَالَ : لَا تَبْلُغْ بِهِمُ النِّفَاقَ ، وَلَا تُقَصِّرْ بِهِمْ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ .
٣٢١ - وَلَقَدْ صَدَقَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ فِي قَوْلِهِ :

وَأَكْثَرُ مَنْ تَلَقَّى يَسْرُكَ قَوْلُهُ وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَنْ يَسْرُكَ فِعْلُهُ
وَقَدْ كَانَ حُسْنُ الظَّنِّ بَعْضَ مَذَاهِبِي فَأَدَّبَنِي هَذَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
٣٢٢ - وَقَالَ آخَرُ وَبَالَغَ فِي الذَّمِّ :

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ شَوْكٌ إِذَا أَخْبَرُوا زَهْرٌ إِذَا رُمِقُوا

[٣١٨] لم أجده .

[٣١٩] البيان والتبيين ١/ ١٨٦ ، وعيون الأخبار ٣/ ٨٩ ، والصدقة والصديق ٣٤٨ ، وزهر الأكم ١/ ٣٠٣ .

ويُروى الصدر موضع القلب .

[٣٢٠] البصائر والذخائر ٧/ ١٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ١٨ ، وربع الأبرار ٢/ ٤٢٠ ، ونثر
الدَّر في المحاضرات ٤/ ١٥٣ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٦٥ .

والمصادر عن خالد بن صفوان .

[٣٢١] لبَّغَاءُ الْبَغْدَادِي فِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ١/ ٦٠٣ ، وللوزير الْمَغْرِبِي فِي الدَّرِ الْفَرِيدِ
١٠/ ٤٠٤ ، والثَّانِي بِلا نِسْبَةٍ فِي ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٩ .

[٣٢٢] الإمام الشَّافِعِي ، ديوانه ١٨٠ .



فَإِنْ دَعَاكَ إِلَى إِتْلَافِهِمْ قَدَرٌ فَكُنْ جَحِيمًا لَعَلَّ الشُّوْكَ يَحْتَرِقُ
٣٢٣ - آخِرُ :

خَلَّ النَّفَاقَ لِأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَاَنْتَهَجِ الطَّرِيقَا
وَأَذْهَبَ بِنَفْسِكَ لَنْ تَرَى إِلَّا عَدُوًّا أَوْ صَدِيقَا
٣٢٤ - آخِرُ :

يُرِيكَ النَّصِيحَةَ عِنْدَ الْلِقَا وَيُرِيكَ فِي السَّرِّ بَرِّي الْقَلَمِ
فَبِتَّ جِبَالَكَ مِنْ وَضْلِهِ وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ النَّدَمِ
وَمِمَّا يَلْحَقُ بِهَذَا أَنَّ عَمَلَ الرِّيَاءِ سَالِبٌ عَنْ صَاحِبِهِ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ
٣٢٥ - الرِّيَاءُ مِنَ الْكِبَائِرِ ، وَأَخْبَثُ السَّرَائِرِ ، شَهِدَتْ بِمَقْتِهِ آيَاتُ
وَالْآثَارُ ، وَتَوَارَدَتْ بِذَمِّهِ الْقِصَصُ وَالْأَخْبَارُ .

٣٢٦ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ
رِيَاءٍ » .

٣٢٧ - وَأَمَّا الْحَيَاءُ : فَهُوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : مِنَ اللَّهِ ، وَمِنَ النَّاسِ ، وَحَيَاءُ
الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ . فَإِنَّهُ مَنْ أَسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ وَلَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ النَّاسِ فَقَدْ أَسْتَهَانَ
بِالنَّاسِ ، وَمَنْ أَسْتَحْيَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَسْتَهَانَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ
أَسْتَحْيَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدَرٌ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ

[٣٢٣] إبراهيم بن عباس في محاضرات الأدباء ٣/ ١٨ - ١٩ ، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ٢٨١ .

[٣٢٤] الأوَّلُ منهما في أدب الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ٣٣٧ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١١/ ٣٤٢ .

[٣٢٥] من صنعة المصنّف .

[٣٢٦] إحياء علوم الدِّينِ ٣/ ٢٩٤ .


[٣٢٧] القول في ف : الحياء من ثلاثة أوجه : من الله ، ومن الناس ، ومن نفسك ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ
يَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ قَدَرٌ .

أَرْضَى اللهُ بِلِسَانِهِ ، وَأَسْخَطَهُ بِقَلْبِهِ .

٣٢٨ - وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ يَقُولُ : مَا عَمِلْتُ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً عَمَلًا أَبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ إِلَّا حَاجَةً الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَحَاجَتَهُ إِلَى الْخَلَاءِ .

٣٢٩ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَأَنْ تَطْلُبَ الدُّنْيَا بِأَقْبَحِ مَا تُطْلَبُ بِهِ أَحَبُّ مِنْ أَنْ تَطْلُبَهَا بِأَحْسَنِ مَا تُطْلَبُ بِهِ الْآخِرَةُ .

٣٣٠ - وَقَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ : كُنْتُ يَوْمًا أَلَاعِبُ الْمُتَوَكِّلَ بِالنَّزْدِ ، فَاسْتَوْذَنْ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ فَأُذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنَّا هَمَمْتُ بَرَفْعِهَا ، فَمَنَعَنِي الْمُتَوَكِّلُ وَقَالَ : كَيْفَ أَجَاهِرُ اللَّهَ بِشَيْءٍ وَأَسْتُرُهُ عَنْ عِبَادِهِ .

٣٣١ - وَكَانَ الشُّبْلِيُّ ^(١) إِذَا رَأَى مَنْ يَدَّعِي التَّصَوُّفَ يَقُولُ ^(٢) ﴿ وَيَلِكُمَّ لَا تَقْرَؤُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾  .

٣٣٢ - وَقَالَ شَاعِرٌ يَذُمُّ الْمُرَائِينَ مِنْهُمْ :

[٣٢٨] لم أقف عليه .

[٣٢٩] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي (ت ١٨٧ هـ) في ربيع الأبرار ١/ ٤٤ ، ومحمد بن واسع في العقد ٢/ ٩٣ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣٥٦ ، وبعض الأدباء في محاضرات الأدباء ٧٠/ ١ .

[٣٣٠] زهر الآداب ٤/ ٩٥٢ .

[٣٣١] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٥ .

(١) أبو بكر الشُّبْلِيُّ دُلف بن جحدر فقيه متصوِّف وله ألفاظٌ وحكم ، وشعرٌ جيّد سلك به مسالك الصّوفيّة (ت ٣٣٤ هـ) .

وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣ .

(٢) [سورة طه : ٦١] .

[٣٣٢] ابن صابر المنجنيقي (ت ٦٧٥ هـ) . والبيتان في وفيات الأعيان ٧/ ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٠ ، والوافي بالوفيات ٢٨/ ١١٢ .



قَدْ لَبَسَ الصُّوفَ لَتَرَكَ الصِّفَا مَشَايِخُ الْعَصْرِ لَشُرْبِ الْعَصِيرِ
الْرَفْقُصُ وَالتَّنَاهُدُ مِنْ شَأْنِهِمْ شَرُّ طَوِيلٍ تَحْتَ ذَيْلٍ قَصِيرِ
٣٣٣ - آخِرُ :

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَأً وَعَلَى الْمَنَقُوشِ دَارُوا
وَلَهُ صَامُوا وَصَلُّوا وَلَهُ حَجُّوا وَزَارُوا
إِنْ يَكُنْ فَوْقَ الثَّرِيَّا وَلَهُمْ رِيَشٌ لَطَارُوا
٣٣٤ - وَلَا خَرَّ يَحْضُ عَلَى الْأَعْتَزَالِ عَنْ هُؤُلَاءِ :

لَا تَضْحَبَنَّ عَصَابَةً حَلَقُوا الشَّوَارِبَ لِلطَّمَعِ
يَبْكِي وَجُلٌّ بُكَائِهِ مَا لِلْفَرِيسَةِ لَا تَقَعِ
٣٣٥ - قَالَ ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ : دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ ، فَقَالَ لِي : مَا حَاجَتُكَ ؟
قُلْتُ : زِيَارَتُكَ .

قَالَ : وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَزَارَ ، لَيْسَ مِنَ الْعِبَادِ أَنَا لَا وَاللَّهِ ، وَلَا مِنَ الزُّهَادِ أَنَا
لَا وَاللَّهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ يُوبِّخُهَا ، وَقَالَ : كُنْتُ فِي
زَمَنِ الشَّبَابِ فَاسِقًا ثُمَّ تَبْتُ فَصِرْتُ مُرَائِيًا ، وَاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِيَّ لَشَرُّ مِنَ الْفَاسِقِ .
٣٣٦ - وَيُقَالُ : كَانَ النَّاسُ يُرَاوُونَ بِمَا يَفْعَلُونَ لَا بِمَا يَقُولُونَ ، فَصَارُوا
يُرَاوُونَ بِمَا يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ ، ثُمَّ صَارُوا يُرَاوُونَ بِمَا لَا يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ .

[٣٣٣] العلاء بن الجارود في الحيوان ٣/ ٢٢٣ ، ومحمود الوراق في العقد ٣/ ١٦٩ ، وبلا نسبة
في التمثيل والمحاضرة ٢٨٨ .

[٣٣٤] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٧ ، والثاني في سراج المملوك ٥١ ، ١١٢ .

في ط و س : ييكوا وجل بكائهم [كذا] .

[٣٣٥] العقد ٣/ ١٦٧ .

[٣٣٦] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٥ .

٣٣٧ - ذَمُّ الْبَدِيعِ الْهَمْدَانِيِّ قَاضِيًا بِالرِّيَاءِ ، فَقَالَ : قَدْ بَيَّضَ لِحْيَتَهُ بِسَوَادِ صَحِيفَتِهِ ، وَأَظْهَرَ وَرَعَهُ لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ ، وَقَصَّرَ سِبَالَهُ لِيُظْهِرَ سِرْبَالَهُ ، وَيَغْشَى مَحْرَابَهُ لِيَمْلَأَ جِرَابَهُ ، يَبْرُزُ فِي ظَاهِرِ أَهْلِ السَّمْتِ^(١) ، وَهُوَ فِي بَاطِنِ أَهْلِ السَّبْتِ^(٢) .

٣٣٨ - شَاعِرٌ :

تَصَنَّعَ كَيْ يُقَالَ لَهُ أَمِينٌ وَمَا يَعْنِي تَصَنُّعُهُ الْأَمَانَةُ
وَلَمْ يُرِدِ الْإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ طَرِيقًا لِلْخِيَانَةِ
٣٣٩ - آخِرُ :

[٣٣٧] رسالة بديع الزمان إلى القاضي علي بن أحمد يشكو أبا بكر الحيري القاضي ويذمّه . سحر البلاغة ٧٩ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٧١ . وستأتي قطعة منها برقم ٥٠٨ .
(١) أهل السَّمْتِ أهل الوقار واللابسون لباس التقوى والصَّلاح .
(٢) في ط و س : الصَّمْت ، تحريف .

وأهل السَّبْتِ من اليهود الذين مُسخوا قردة لما احتالوا على إباحة ما حرّم الله عليهم من الصَّيْدِ بَأَنْ نصبوا الشُّبَّاك يوم الجمعة ، فلما وقع فيها الصَّيْدُ أخذوه يوم الأحد .
قال تعالى ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [سورة النساء : ٤٧] . وانظر : ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٠ ، والتمثيل والمحاضرة ١٩٤ .

[٣٣٨] في العقد ٣/ ١٧٠ ، ٧/ ٢٥٢ ، والآداب الشرعية ٣/ ٥٢٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٢٧ لمحمود الوراق .

ورواية الأوّل في محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٧ .
تَصَوَّفَ فَأَزْدَهَى بِالضُّوْفِ جَهْلًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَلْبَسُهُ مَجَانَهُ
[٣٣٩] الشَّافِعِيُّ ، ديوانه ٢٢٠ .

ورواية الأوّل فيه :

وَدَعَ النَّوَاضِعَ فِي الثِّيَابِ تَخَشُّعًا



وَدَعَ التَّوَاضُّعَ فِي اللَّبَاسِ تَحَرِّيًّا فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكْنُ وَتَكْتُمُ
فَرِثَاتُ ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ رِفْعَةً عِنْدَ إِلَالِهِ وَأَنْتَ عَاصٍ مُجْرِمُ
٣٤٠ - وَيُقَالُ : أَرْبَعَةٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِنَّ : زُهْدُ الْخَصِيِّ ، وَتَوْبَةُ الْجُنْدِيِّ ،
وَشَكْوَى الْمَرْأَةِ ، وَتَقْوَى الْأَحْدَاثِ .

٣٤١ - صَلَّى رَجُلٌ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَقِيلَ لَهُ : أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ ؟ قَالَ : لَا بَلْ
هِيَ صَلَاةٌ لَيْسَ فِيهَا رِيَاءٌ .

٣٤٢ - نَظَرَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ إِلَى رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي ،
فَقَالَ : نِعَمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كَانَ هَذَا فِي بَيْتِكَ .

وَمِنْ ظُرْفِ الْحِكَايَاتِ وَتُحَفِ الْفُكَاهَاتِ

عَمَّنْ كَانَ لَهُ مِنَ الرِّيَاءِ عُرَّةٌ فَاضِحَةٌ وَمِنْ عَدَمِ الْحَيَاءِ سِمَةٌ لَا يَحْتَجُّ

٣٤٣ - وَفَدَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، فَجَعَلَ يُصَلِّي

= وصلتهما :

وبهاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ تَخْشَى إِلَالَةَ وَتَقْيَ مَا يَحْرُمُ
[٣٤٠] فِي ربيع الأبرار ١٧٢/٢ عَنْ سَفِيَّانَ : أَرْبَعٌ لَا يُعْبَأُ بِهِنَّ : نِسْكُ الْمَرْأَةِ ، وَزُهْدُ الْخَصِيِّ ،
وَتَوْبَةُ الْجُنْدِيِّ ، وَقِرَاءَةُ الْحَدِيثِ .

[٣٤١] مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٢٠١/٤ .

[٣٤٢] تَارِيخُ دِمَشْقَ لابْنِ عَسَاكِرَ ٦٧/٢٤ ، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٦٢/١٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
٣/٣٦١ ، وَفِيهَا : « رَأَيْتُ أَبَا أُمَامَةَ أَتَى عَلَى رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي فِي
سُجُودِهِ ، وَيَدْعُو رَبَّهُ ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ : أَنْتَ أَنْتَ لَوْ كَانَ هَذَا فِي بَيْتِكَ » اهـ
وَكَانَ فِي طَوْسٍ : نَظَرَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَجُلًا . كَذَا .

[٣٤٣] الْكَامِلُ ٤١/٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١٤٧/٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢٢٠/٨ ، وَخَزَانَةُ ابْنِ حُجَّةٍ
٣/٣٦ ، وَالْمَمْتَعُ ٢٣٩ .



وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَلَاءِ^(١) : تَرَى ذَلِكَ تَصْنَعًا ؟

فَقَالَ الْعَلَاءُ : أَنَا آتِيكَ بِخَبْرِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَتَى إِلَى دَارِهِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي ، فَقَالَ لَهُ : خَفَّفْ ؛ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً .

فَخَفَّفَ وَسَلَّمَ وَقَالَ : مَا الْحَاجَةُ ؟

فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ : تَعْرِفُ مَحَلِّي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَا أَشْرْتُ بِكَ عَلَيْهِ فِي وِلَايَةِ الْعِرَاقِ ، فَمَا تَجْعَلُ لِي ؟
قَالَ : لَكَ عَلَيَّ عَمَالَتِي سَنَةً .

وَكَانَ مَبْلُغُ ذَلِكَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَسَأَلَهُ الْعَلَاءُ أَنْ يَكْتَسِبَ لَهُ بِذَلِكَ شَرْطًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَتَبَ لَهُ ، فَأَتَى الْعَلَاءُ بِالشَّرْطِ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ غَرَرْنَا بِاللَّهِ فِكِدْنَا نَعْتَرُ ، وَكُنَّا نَظُنُّهُ ذَهَبًا ، فَلَمَّا سَبَكْنَاهُ وَجَدْنَاهُ خَبثًا .

٣٤٤ - وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ رَجُلٌ أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَهُ قَضَاءَ نَاحِيَةٍ مِنَ الْعِرَاقِ قَدْ جَعَلَ السُّجُودَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُرْكَبَةَ الْجَمَلِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ اللَّهُ بِهَذَا ، فَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْغَلَكَ عَنْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَنَا فَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخْدِعَ لَكَ . وَلَمْ يُؤَلِّهِ شَيْئًا .

٣٤٥ - مَرَّ بَعْضُ الْمُرَائِينَ بِأَبْنِ مَزْدَادَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ وَبَيْنَ عَيْنَيْ الرَّجُلِ سِجَادَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَكَانَ أَبْنُ مَزْدَادَ شَيْخًا أَبْنِ ثَمَانِينَ وَمُقْعَدًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَقَالَ : أُمْرَاتِي طَالِقٌ إِنْ كَانَ فِي أَسْتِي مِنَ الْقُعُودِ مَا فِي جَبْهَةِ هَذَا مِنَ السُّجُودِ .

(١) ابن المغيرة بن البندار .

[٣٤٤] محاضرات الأدباء ١٢٦/٤ .

[٣٤٥] لم أجده .



٣٤٦ - وَضَعَ بَعْضُ الْمُرَائِنِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سِجَّادَةً وَدَلَّكَهَا بَنَوَاقٍ ، وَشَدَّ عَلَيْهَا ثَوْبًا ، وَبَاتَ بِهَا ، فَرَاغَتْ أَلْعِصَابَةُ عَنْ مَكَانِهَا وَصَارَتْ فِي نَاحِيَةِ صُدْغِهِ ، فَاتَّسَمَ ، فَقِيلَ لَوْلَدِهِ : كَيْفَ أَصْبَحَ أَبُوكَ ؟
قَالَ : أَصْبَحَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ .

٣٤٧ - وَقَالَ ظَرِيفٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ لِمُرَاءٍ يَتَهَكَّمُ بِهِ فِي مَعْرِضِ الْوَصِيَّةِ :
شَمَّرُ ثِيَابِكَ وَأَسْتَعَدَّ لِقَابِلٍ وَأَحْكُكَ جَبِينُكَ لِلْقَاءِ بِشُومٍ
وَأَمْسِ الدَّبِيبَ إِذَا مَشَيْتَ لِحَاجَةٍ حَتَّى تُصِيبَ وَدِيعَةً لِيَتِيمٍ
٣٤٨ - وَبَلَغَ الرَّشِيدُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ ^(١) :
يَا أَحْمَدُ الْمُزْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ فَمُ سَيِّدِي نَعَصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ
وَقَوْلُهُ ^(٢) :

أَلَا فَاسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ
وَقَوْلُهُ ^(٣) :

[٣٤٦] زهر الآداب ٤٦٦/٢ .

[٣٤٧] مساور الوراق في البيان والتبيين ١٠٥/٣ ، والأغاني ١٥٠/١٨ ، وبلا نسبة في الحيوان ٢٢٣/٣ ، والعقد ١٧٠/٣ ، ٧٧/٨ ، وزهر الأكم ٢٢٧/٢ .

[٣٤٨] الشعر والشعراء ٧٩٧/٢ .

(١) ديوانه ١٧٤ ، والحيوان ٤٨٥/٤ ، والشعر والشعراء ٧٩٦/٢ ، والموشح ٣٣٩ ، والصناعتين ١١٦ ، ومحاضرات الأدباء ١٤٣/٤ .

وأحمد هو أحمد بن أبي صالح ، وقد كان أبو نواس يتعشقه .

(٢) ديوانه ٢٨ ، والموشح ٣٦٠ ، والأوائل ٣٧٩/١ ، وديوان المعاني ٢٠٢/١ ، وزهر الآداب ٤٦٤/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٦٣٩/٢ ، وزهر الأكم ٨٨/٣ .

(٣) الموشح ١٠٧ ، والوساطة ٦٤ ، والرواية فيها :

مَا جَاءَنَا أَحَدٌ مُذْ مَاتَ يُخْبِرُنَا فِي جَنَّةِ جِسْمِهِ قَدْ كَانَ أَوْ نَارِ
فَقَالَ : هَذَا كَلَامُ زِنْدِيقٍ ، وَأَمَرَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ بِحَبْسِهِ ، فَحَبَسَهُ وَتَنَاسَاهُ
زَمَانًا ، فَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ ، وَكَتَبَ إِلَى الْفَضْلِ مِنَ الْحَبْسِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ ^(٤) :

فَارْعَوَيْ بَاطِلِي وَأَقْصِرْ جَهْلِي وَتَبَدَّلْتُ عِقَّةً وَزَهَادَةً
بِرُكُوعٍ أَرِئْتُهُ بِخُشُوعٍ وَأَصْفِرَارٍ مِثْلِ أَصْفِرَارِ الْجَرَادَةِ
لَوْ تَرَانِي شَبَّهْتَنِي الْحَسَنَ الْبِضَ رِيٍّ فِي حَالِ نُسْكِهِ أَوْ قَتَادَةٍ
الْتِّسَائِيحُ فِي ذِرَاعِي وَالْمُضْ حَفٌّ فِي لَبَّتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَرَى طَرْفَةَ تَعَجٍّ جُبٍّ مِنْهَا مَلِيحَةٌ مُسْتَجَادَةٌ
فَادْعُ بِي لَا عَدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي وَتَأَمَّلْ بَعَيْنَكَ السَّجَادَةَ
تَرَ أَثَرًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِي تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِنِ يَوْمًا لَاشْتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَذْرَكَتْنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةِ
فَلَمَّا وَصَلَتِ الْأَبْيَاتُ إِلَى الْفَضْلِ ضَحِكَ مِنْهَا ، وَكَلَّمَ فِيهِ الْأَمِينَ ^(٥)
فَأَطْلَقَهُ ، وَلَمَّا أُطْلِقَ مِنْ حَبْسِهِ كَتَبَ إِلَى الْفَضْلِ يَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِ فِعْلِهِ .

= مَا جَاءَنَا أَحَدٌ يُخْبِرُنَا أَنَّهُ فِي جَنَّةِ مَاتَ أَوْ فِي النَّارِ

(٤) ديوانه ١٣٣ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٧٩٧/٢ ، وَالتَّذْكِرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣٩٢/٩ .

(٥) فِي أَوَّلِ الْخَبَرِ أَنَّ الْأَمْرَ بِحَبْسِهِ الرَّشِيدُ ، وَفِي آخِرِهِ أَنَّ مَنْ تُشْفَعُ بِهِ الْأَمِينَ ! .

البَابُ الثَّانِي فِي اللُّؤْمِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي ذَمِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خَلْقٌ وَمَا اتَّصَفَ بِهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ

٣٤٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ هَذِهِ التَّقَائِصُ كُلُّهَا يَجْمَعُهَا سُوءُ الْخُلُقِ .

٣٥٠ - وَقِيلَ : إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ شُوْمٌ يَجْذِبُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَارِ ، وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى النَّارِ .

٣٥١ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّؤْمِ ، فَقَالَ : « الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ » .

٣٥٢ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ تَسْعُ مِنْهَا صَالِحَةٌ وَوَاحِدَةٌ هِيَ سُوءُ الْخُلُقِ أَفْسَدَتْ هَذِهِ الْخِصْلَةَ تِلْكَ التَّسْعَ .

٣٥٣ - شَاعِرٌ :

[٣٤٩] [سورة القلم : ١١ - ١٣] .

[٣٥٠] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٥١] مسند أحمد برقم ١٦٠٧٩ ، ٤٨٧/٢٥ ، وشعب الإيمان برقم ٧٦٥٥ ، ٣٧٧/١٠ ، وبرقم

٨١/١١ ، ٨٢١٤ .

[٣٥٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

وكان في التسع : خصال تسعة ، . . . تلك التسعة . والوجه ما أثبت .

[٣٥٣] لَمْ أَصْبِهِ .

وَكَمْ مِنْ فِتْنَى أَزْرَى بِهِ سُوءُ خُلُقِهِ فَأَصْبَحَ مَذْمُومًا قَلِيلَ الْمَحَامِدِ
٣٥٤ - وَقَالُوا : مَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ طَابَ فِرَاقُهُ .

٣٥٥ - وَقَالُوا : سُوءُ الْخُلُقِ يَدُلُّ عَلَى حُبِّ الطَّبَعِ وَلَوْمِ الْعُنْصُرِ .

٣٥٦ - وَيَكَادُ سَيِّئُ الْخُلُقِ أَنْ يُعَدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ .

٣٥٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ
الْخَلُّ الْعَسَلَ » .

٣٥٨ - وَرَوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ : « إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ زِمَامٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي
أَنْفِ صَاحِبِهِ ، وَالزِّمَامُ فِي يَدِ شَيْطَانٍ يَجْرُهُ إِلَى النَّارِ » ؛ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي
« شُعَبِ الْإِيمَانِ » .

٣٥٩ - وَقَالُوا : فَلَانٌ لَهُ خُلُقٌ خَلَقَ ، وَشَانٌ شَائِنٌ ، وَشِيْمَةٌ مَشُوْمَةٌ ،
وَخِيْمٌ وَخِيْمٌ ، وَطَبَعٌ طَبَعٌ ^(١) .

[٣٥٤] المستطرف ١/ ٣٤ .

[٣٥٥] لم أجده .

[٣٥٦] التمثيل والمحاضرة ٤٢١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥٤ .

[٣٥٧] شعب الإيمان برقم ٧٦٧٣ ، ٣٨٦/١٠ .

[٣٥٨] شعب الإيمان برقم ٧٦٧٥ ، ٣٨٨/١٠ ، وفيه : والزِّمَامُ بيد الشيطان ، والشيطان يجرُّه
إلى النار .

[٣٥٩] ربيع الأبرار ٢/ ٢١٢ .

(١) والطَّبَعُ : بالسُّكُونِ الْحَتْمُ ، وبالتَّحْرِيكِ الدَّنَسُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسْخِ وَالدَّنَسِ يَغْشِيَانِ

السِّيفَ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فِيمَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْأَنَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَقَابِحِ . اللَّسَانُ

[ط ب ع] .

وكان في ط و س : طبيع .



فَمِنْ مَسَاوِي أَخْلَاقِهِمُ الذَّمِيمَةُ نَقْلُ الْأَقْدَامِ بِالسَّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةِ

٣٦٠ - قَالُوا : النَّمِيمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ ، تَدُلُّ عَلَى نَفْسٍ سَقِيمَةٍ ،
وَطَبِيعَةٍ لَّيِّمَةٍ ، مَشْغُوفَةٍ بِهَتْكَ الْأَسْتَارِ ، وَإِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ .

٣٦١ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْأَشْرَارُ يَتَّبِعُونَ مَسَاوِي النَّاسِ وَيَتْرَكُونَ
مَحَاسِنَهُمْ ، كَمَا يَتَّبِعُ الذُّبَابُ الْمَوَاضِعَ الْأَلِيمَةَ مِنَ الْجَسَدِ وَيَتْرَكُ الصَّحِيحَةَ .

٣٦٢ - وَقَالُوا : لَمْ يَمْشِ مَاشٍ شَرًّا مِنْ وَاشٍ ، وَالسَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُهْلِكُ
نَفْسَهُ ، وَمَنْ سَعَى بِهِ وَمَنْ سَعَى إِلَيْهِ .

٣٦٣ - كَمَا حُكِيَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْعُثَيْيَّ
رَأَى رَجُلًا يَسْعَى بِرَجُلٍ عِنْدَ صَدِيقٍ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : نَزَّهُ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ
الْخَنَا ، كَمَا تُنَزَّهُ لِسَانَكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهِ ، فَإِنَّ السَّامِعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ
شَرًّا مَا فِي وَعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وَعَائِكَ ، وَلَوْ رُدَّتْ كَلِمَةُ سَاعٍ إِلَى فِيهِ لَسَعِدَ رَأْذُهَا
كَمَا شَقِيَّ قَائِلُهَا .

٣٦٤ - وَالنَّمَامُ شَرٌّ مِنَ السَّاحِرِ ؛ فَإِنَّ النَّمَامَ يُفْسِدُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مَا لَا
يُفْسِدُ السَّاحِرُ فِي الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ .

٣٦٥ - أَتَى رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ وَالِي الْبَصْرَةِ مِنْ قَبْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

[٣٦٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .

[٣٦١] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ ، والكشكول ٢/ ٦٠ .

[٣٦٢] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .

[٣٦٣] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٨ ، والعقد ٢/ ٢١٠ ، ونثر الدرّ في
المحاضرات ١/ ١٩٧ ، والمجموع اللّيف ١٥٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩١ .

[٣٦٤] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .

[٣٦٥] خاص الخاص ٨٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/ ٢٩١ ، ٣/ ١١٦ ، والتذكرة الحمدونية

٣/ ١٥٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٠ .

عَنْهُ بَنِيمَةً ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ شِئْتَ سَأَلْنَا عَمَّا جِئْتَ بِهِ ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا مَقْتَنَّاكَ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا عَاقَبْنَاكَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَقْلَنَّاكَ ؛ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ فَافْعَلْ .

٣٦٦ - شَاعِرٌ :

تَوَخَّ مِنْ الطَّرْقِ أَوْسَاطَهَا وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبَهَ
وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ التَّنْطِقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْحَدِيثِ شَرِيكَ لِقَائِلِهِ فَانْتَبِهْ
٣٦٧ - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ :

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلْغَتْهَا وَتَحَفَّظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
إِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً سَيُؤْمُّ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا
٣٦٨ - هَذَا مَنْظُومٌ قَوْلِ النَّاسِ : مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ .

٣٦٩ - وَسَعَى رَجُلٌ بَرَجُلٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنْ شِئْتَ نَظَرْنَا فِي أَمْرِكَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَنْتَ دَاخِلٌ تَحْتَ حُكْمِ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَاءٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(١) ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَنْتَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ﴾ ^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْنَا عَنْكَ .

[٣٦٦] محمود الوراق، ديوانه ٢٦٧، وأدب الدنيا والدين ٢٨٤، ومحاضرات الأدباء ١٤٩/١، والدرر ألفريد ٢/٣٤٥، ٥/٣٠٣، ٤٤٨، ومعجم الأدباء ٣/١١٥٠ .

[٣٦٧] تعليق من أمالي ابن دريد ٢٠٢، عن الأشنانداني، والعقد ٢/١٨٢، والصدقة والصدق ٢٢٥، ونهاية الأرب ٣/٢٩٢ .

[٣٦٨] من كلام الشافعي. مناقب الشافعي للبيهقي ٢/١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/٩٩، وربيع الأبرار ٤/١٤٩ .

[٣٦٩] نهاية الأرب ٣/٢٩٠ .

(١) [سورة الحجرات : ٦] .

(٢) [سورة القلم : ١١] .



٣٧٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لَوْلَدِهِ : لِيَكُنْ أَبْغَضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ أَشَدَّهُمْ كَشْفًا لِمَعَايِبِ النَّاسِ ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ مَعَايِبَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِسِتْرِهَا ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَحْكُمُ بِمَا ظَهَرَ لَكَ ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ فِيمَا غَابَ عَنْكَ ، وَأَكْرَهُ لِلنَّاسِ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَسْتُرِ الْعَوْرَةَ يَسْتُرِ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ ، وَلَا تُضْغِ إِلَى تَصْديقِ سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ ، وَإِنْ قَالَ قَوْلَ نَصِيحٍ .

٣٧١ - وَقَالَ أَرَسْطَاطَالِيسُ : النَّمِيمَةُ تُهْدِي إِلَى الْقُلُوبِ الْبُغْضَاءَ ، وَمَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقَلَ عَنْكَ .

٣٧٢ - وَقَالُوا : أَشَرُّ مِنَ النَّمِيمَةِ قَبُولُهَا ؛ لِأَنَّ النَّمِيمَةَ دِلَالَةٌ وَالْقَبُولَ إِجَازَةً ، وَلَيْسَ مَنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ كَمَنْ قَبِلَهُ وَأَجَازَهُ .

٣٧٣ - وَقَالَ الْمَهْدِيُّ : مَا أَلْسَاعِي بِأَعْظَمَ عَوْرَةً ، وَلَا أَقْبَحَ حَالًا مِنْ قَابِلِ سِعَايَتِهِ ، وَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ أَلْسَاعِي حَاسِدَ نِعْمَةٍ فَلَا يُشْفَى غِيْظُهُ ، أَوْ عَدُوًّا فَلَا يُعَاقَبُ لَهُ عَدُوُّهُ لِيَلَّا يَشْمَتَ بِهِ .

٣٧٤ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الظُّرْفَاءِ فِي قَوْلِهِ :

لَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْحَسُودِ مَقَالََةً لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ لِمَا وَشَى
٣٧٥ - وَقَالَ آخَرُ يَذُمُّ صَدِيقًا لَهُ نَمَامًا :

[٣٧٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٢ .

[٣٧١] عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٠١ .

[٣٧٢] ذو الرِّيَّاسَتَيْنِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيرُ الْمَأْمُونِ .

الْعقد ٢/ ١٨٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٥٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٢ .

[٣٧٣] زهر الآداب ٢/ ٣٥٦ .

[٣٧٤] لم أصبُه .

[٣٧٥] أبْنُ الْمُعْتَزِّ ، ديوانه ٢/ ٤٢٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٠٨ ، والمنتحل ١٣٣ .

وَصَاحِبِ سَوْءٍ وَجْهُهُ لِي أَوْجُهُ وَفِي فَمِهِ طَبْلٌ بِسِرِّي يَضْرِبُ
وَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَحِينًا يُغْضِنِي وَيَنْسَاغُ لِي حِينًا وَوَجْهِي يُقْطَبُ
كَمَاءٍ بَدْرِبِ الْحَاجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ يُذَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيُشْرَبُ
٣٧٦ - وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ يَذَمُّ نَمَامًا :

أَنَّمْ بِمَا أَسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زُجَاجَةٍ يُرَى الشَّيْءُ فِيهَا ظَاهِرًا وَهُوَ بَاطِنُ
٣٧٧ - وَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ فِي الْمَعْنَى :

يُنَّمُ بِسِرِّ مُسْتَرَعِيهِ لَوْمًا كَمَا نَمَ الظَّلَامُ بِسِرِّ نَارِ
أَنَّمْ مِنَ التَّنْصُولِ عَلَى مَشِيبٍ وَمِنْ صَافِي الزُّجَاجِ عَلَى عُقَارِ
٣٧٨ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ نَمَامًا :

وَنَاصِبٍ نَحْوَ أَفْوَاهِ الْوَرَى أَذْنًا كَالْقَعْبِ يَلْقُطُ مِنْهَا كُلَّ مَا سَقَطَا
يَظْلُ بِالْقَوْلِ وَالْأَخْبَارِ مُجْتَهِدًا حَتَّى إِذَا مَا وَعَاها زَقَّ مَا لَقَطَا
وَالنِّمِئَةُ وَالْكَذِبُ رَضِيعَا لَبَانٍ وَفِي مَشْوَارِ الدَّنَاءَةِ فَرَسَا رِهَانٍ

٣٧٩ - قَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ : الْكَذِبُ شِعَارُ خَلْقٍ ، [وَمَوْرِدُ

[٣٧٦] ديوانه ١٤٤ ، وثمار القلوب ٩٥٨/٢ ، والصدقة والصدق ١١٦ ، ونهاية الأرب ٢٩٣/٣ .

ونُسِبَ فِي محاضرات الأدباء ٦٥/٢ لابن الرومي .

[٣٧٧] يتيمة الدهر ٥٢٣/١ ، وفيه لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن يونس المنجم ، ونهاية

الأرب ٢٩٤/٣ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/٧٢٥ .

[٣٧٨] خريدة القصر ١/٢٢٩ ، ونهاية الأرب ٢٩٤/٣ .

الْقَعْبُ : الْقَدْحُ الصَّخْمُ الغليظ . اللِّسَانُ [ق ع ب]

الرِّقُّ : الوعاء الذي تُنْقَلُ فِيهِ الخمر . اللِّسَانُ [ز ق ق] .

وظاهر أَنَّ اللفظة ههنا بمعنى نَقَلَ ، ويبدو أَنَّهُ معنى مَوْلَدٌ .

[٣٧٩] البصائر والذخائر ١٦٤/٢ ، وربيع الأبرار ٣٤٤/٤ ، ونهاية الأرب ٣٦١/٣ .

رَنُقُ] ^(١) ، وَأَدَبٌ سَيِّئٌ ، وَعَادَةٌ فَاحِشَةٌ ، وَقَلٌّ مَنِ اسْتَرْسَلَ مَعَهُ إِلَّا أَلْفَهُ ، وَقَلٌّ مَنِ أَلْفَهُ إِلَّا [أَتْلَفَهُ] ^(٢) .

٣٨٠ - وَأَوْصَى بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَلَدَهُ ، فَقَالَ : إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ يُزْرِئِي بَقَائِلَهُ وَإِنْ كَانَ شَرِيفًا فِي أَصْلِهِ ، وَيُذِلُّهُ وَإِنْ كَانَ عَزِيزًا فِي أَهْلِهِ .

٣٨١ - وَقَالُوا : أَتُنَانٍ لَا يَجْتَمِعَانِ : الْكَذِبُ [وَالْمُرُوءَةُ] ^(١) .

٣٨٢ - أَرَسْطَاطَالِيسُ : فَضَّلَ النَّاطِقُ عَلَى الْأَخْرَسِ بِالنُّطْقِ ، وَزَيَّنَ النَّطْقَ الصَّدْقُ ^(١) ، [فَإِذَا كَانَ النَّاطِقُ كَاذِبًا فَالصَّامِتُ وَالْأَخْرَسُ خَيْرٌ مِنْهُ] ^(٢) .

٣٨٣ - وَقَالَ بُزْرَجُمُهُرٌ : الْكَاذِبُ وَالْمَيِّتُ سَوَاءٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُوثَّقْ بِكَلَامِهِ بَطَلَتْ حَيَاتُهُ .

٣٨٤ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمًا لِلْأَخْنَفِ وَقَدْ حَدَّثَهُ : أَتَكْذِبُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ شَيْنٌ !

٣٨٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : عَجِبْتُ مِنَ الْكَذَّابِ الْمُشِيدِ بِكَذِبِهِ ، وَإِنَّمَا

(١) سقط من ط و س ، وماء رَنُقُ : كدِرٌ .

(٢) سقط من س ، وفي ط : أَذْلَهُ .

[٣٨٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

[٣٨١] عيون الأخبار ٢/ ٣٢ ، ومن كلام الأحنف في نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

(١) سقط من س . وفي ط : الحياء .

[٣٨٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

(١) في ط و س : بالصَّدْقِ .

(٢) ما بين معقوفتين سقط من ط و س .

[٣٨٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

[٣٨٤] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

[٣٨٥] زهر الآداب ٢/ ٤٧٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٢ .

هُوَ يَدُلُّ النَّاسَ عَلَى عَيْبِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ لِلْعِقَابِ مِنْ رَبِّهِ ، فَلَا تَأْمُ لَهُ عَادَةٌ ،
وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ مُتَضَادَّةٌ ؛ إِنَّ قَالَ حَقًّا لَمْ يُصَدَّقْ ، وَإِنْ أَرَادَ خَيْرًا لَمْ يُوقَفْ ، فَهُوَ
الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ بِفِعَالِهِ ، الدَّلَالُ عَلَى فَضِيحَتِهِ بِمَقَالِهِ ، فَمَا صَحَّ مِنْ صِدْقِهِ
نُسِبَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَا صَحَّ مِنْ كَذِبٍ غَيْرِهِ نُسِبَ إِلَيْهِ .

٣٨٦ - وَيُقَالُ : الْكَذِبُ جِمَاعُ النِّفَاقِ ، وَعِمَادُ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ ، عَارٌ
لَازِمٌ ، وَذُلٌّ دَائِمٌ ، يُخِيفُ صَاحِبَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ آمِنٌ ، وَيُكْشِفُ سِتْرَ الْحَسَبِ
عَنْ لُؤْمِهِ وَهُوَ كَامِنٌ^(١) .

٣٨٧ - قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ النَّمُومَ أَغْطَى دُونَهُ خَبْرِي وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ فِي مُفْتَرِي الْكَذِبِ
٣٨٨ - لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ عَادَةِ الشُّوءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ
٣٨٩ - وَيَكْفِي فِي ذِمِّ الْكَذِبِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾^(١٠٥) .

٣٩٠ - وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَالْبُرُّ يَهْدِي
إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالْكَذِبُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ » .
٣٩١ - وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَأَنْ يَضَعَنِي الصَّدْقُ - وَقَلَمًا

[٣٨٦] محاضرات الأدباء ١/ ٢٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٣ .

(١) في ط و س : لؤمه الكامل . وما في ف أشبه .

[٣٨٧] المبرّد . الكامل ٢/ ٢٣٠ ، والموشّح ٤٣٤ ، وربع الأبرار ٤/ ٣٥٣ ، والتذكرة الحمدونية

٣/ ١٥٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٢ ، وكنز الكتاب ومنتخب الآداب ٢/ ٦٩٨ .

[٣٨٨] محاضرات الأدباء ١/ ٢٤٧ ، وربع الأبرار ٤/ ٣٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٣ ، والدرر

الفرید ١١/ ٢٥٠ . وفي المصادر إلا الدرر : أَوْ مِنْ قِلَّةِ الْوَرَعِ .

[٣٨٩] [سورة النحل : ١٠٥] .

[٣٩٠] مسند أحمد برقم ٣٨٤٥ ، ٦/ ٣٩٦ .

[٣٩١] لم أجده .



يَفْعَلُ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْفَعَنِي الْكَذِبُ - وَقَلَّمَا يَفْعَلُ - .

٣٩٢ - وَقِيلَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ لِصَلَاحِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ مَا عَجَزَ
الْصَّدْقُ عَنْ إِصْلَاحِهِ كَانَ الْكَذِبُ أَوْلَى بِفَسَادِهِ .

٣٩٣ - وَلَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ :

عَوْدُ لِسَانِكَ قَوْلَ الصَّدْقِ تَحْظُ بِهِ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوْدَتْ مُعْتَادُ
مُوكَلِّ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ
٣٩٤ - وَيَكْفِي فِي مَعَرَّةِ الْكَذِبِ أَنْ مَنْ عُرِفَ بِهِ مُقِتَ إِذَا نَطَقَ ، وَكُذِّبَ وَإِنْ
صَدَقَ .

٣٩٥ - قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ : مَا كَذَبْتُ قَطُّ !

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : أَمَّا هَذِهِ فَوَاحِدَةٌ أَشْهَدُ عَلَيْكَ بِهَا .

٣٩٦ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لِرَجُلٍ كَذَّابٍ : أَصَدَقْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ
لَهُ : عَجَبٌ ! قَالَ : خِفْتُ أَنْ أَقُولَ : لَا ، فَأَصْدُقَ .

٣٩٧ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : أَيُّمَا أَشَرُّ الْكَذَّابُ أَوْ النَّمَّامُ ؟ فَقَالَ :
الْكَذَّابُ ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَلِقُ عَلَيْكَ ، وَالنَّمَّامُ يَنْقُلُ عَنْكَ .

٣٩٨ - شَاعِرٌ :

[٣٩٢] لباب الآداب ٤٣٢ ، ونهاية الأرب ٣/٣٦٢ .

[٣٩٣] أدب الدنيا والدين ٣٦٢ ، والجلس الصالح ١/١٩٤ ، وزهر الأكم ٢/٢٩٩ ، والأوّل في

لباب الآداب ٢٦٣ ، والدّر ألفريد ٧/٢٧٠ .

[٣٩٤] لم أجده .

[٣٩٥] عيون الأخبار ٢/٣٢ ، وربع الأبرار ٤/٣٤١ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٧٩ .

[٣٩٦] عيون الأخبار ٢/٣١ ، والكامل ٢/١٥٤ ، والبصائر والذخائر ٤/٢٠٦ ، ونشر الدرّ في

المحاضرات ٦/٣٤١ ، وربع الأبرار ٤/٣٤٢ ، وحياة الحيوان الكبرى ٤/٧٤ .

[٣٩٧] نهاية الأرب ٣/٣٦٢ .

[٣٩٨] الفقيه منصور التميمي (ت ٣٠٦ هـ) ، ديوانه ١٦١ (المنشور ضمن مجلة المجمع =

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يُنْمُ مُمْ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ
 مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو لُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ
 ٣٩٩ - وَمِنْ ظَرِيفِ أَخْبَارِ الْكَذْبَةِ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ،
 قَالَ : لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحَارِثَ غَضِبَ يَوْمًا فَانْتَفَخَ فِي ثَوْبِهِ ، فَبَدَرَ مِنْ ثَوْبِهِ أَرْبَعَةٌ
 أَزْرَارٍ ، فَفَقَّاتْ أَرْبَعَ^(١) أَعْيُنٍ مِنْ عُيُونِ جُلَسَائِهِ .
 ٤٠٠ - شَاعِرٌ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَأَيْدِي الْوَاقِفِينَ عَلَى عُكَاظِ
 لَأَكْذِبُ مَا يَكُونُ إِذَا تَأَلَّى وَشَدَّدَهَا بِأَيْمَانٍ غِلَاطِ
 ٤٠١ - وَافَّةُ الْكَذِبِ النَّسِيَانُ ؛ كَذَا وَرَدَ فِي النَّبَأِ الْمَأْثُورِ وَالْخَبَرِ الْمَشْهُورِ .
 ٤٠٢ - قَالَ الشَّاعِرُ :

= الهندي ، مج ٢ - ع ١ - ٢) ، والكامل ٢ / ٢٣٠ ، والمنتحل ١٩٧ ، وحياة الحيوان الكبرى
 ٥٩٦ / ٣ . ونسبا في الموشح ٤٣٣ لمحمود بن مروان بن أبي حفصة ، وفي ربيع الأبرار
 ٣٤٣ / ٤ لمحمود بن مروان بن أبي الجنوب [كذا] . ونهاية الأرب ٣ / ٣٦٢ ، وكنز الكُتَّاب
 ٦٩٨ / ٢ .

[٣٩٩] نثر الدرر في المحاضرات ٦ / ٣٤٠ ، وربع الأبرار ٢ / ٢٢٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٥٣ .
 (١) في ط و س : أربعة أعين . والوجه ما أثبت .

[٤٠٠] [الثاني في الدرر ألفريد ١٠ / ١١٤ ، والأول مما شاع من أساليبهم في القسم .
 أنشد صاحب الأمالي ٢ / ٩٦ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ غَدَاةَ جَمْعِ
 لَأَنْتَ عَلَى النَّاسِ فَأَعْلِمِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي
 [٤٠١] نهاية الأرب ٣ / ٣٦٣ .

[٤٠٢] محمود الوراق ، ديوانه ١٥٢ ، والدرر ألفريد ٣ / ٣٠ ، وفي مجمع الآداب ٤ / ١٨٦ :



إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذْبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نِسْيَانُ كَذِبِهِ وَتَلْقَاهُ ذَا ذَهْنٍ إِذَا كَانَ حَازِقًا

وَمِنْ مُسْتَقْبَحِ خَلَائِقِ اللَّؤْمِ الصَّرَاحُ اللَّسَانُ الْبَذِيءُ وَالْوَجْهَةُ الْوَقَاحُ

٤٠٣ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « شَرُّ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرِمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ » .

٤٠٤ - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَسْتَبَّ رَجُلَانِ إِلَّا غَلَبَ

الْأُمُّهُمَا .

٤٠٥ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَدْوَاءِ الدَّاءِ : الْخُلُقُ الدَّنِيءُ ،

وَاللِّسَانُ الْبَذِيءُ .

٤٠٦ - وَقَالُوا : اللَّيِّيمُ يَعُدُّ الْخَنَا جَنَّةً ، وَالْوَقَاحَةُ جَنَّةً ، فَوَجْهُهُ صُلْبٌ ،

وَلِسَانُهُ خَلْبٌ .

٤٠٧ - وَقَالُوا : الْفَاقَةُ خَيْرٌ مِنَ الصَّفَاقَةِ .

= « كمال الدين أبو الفيض عبد المؤمن بن محمد بن بدران العراقيّ الأديب كان أديباً حافظاً
للأمثال . قال : العرب تقول : مَنْ عُرِفَ بِالْكَذْبِ لَمْ يَجْزُ تَصْدِيقُهُ ، وَأَنْشُد :

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذْبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا » اهـ

[٤٠٣] سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بَرَقْم ٤٧٩٣ ، ٢٥١ / ٤ .

[٤٠٤] من كلام ابن ثوبة في خبر في البصائر والذخائر ١٧٤ / ٨ ، والصناعتين ١٩ ، ونثر الدر في

المحاضرات ٣ / ١٣٢ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ١٨٦ ، ولعليّ في محاضرات الأدباء

٢ / ٤٥ ، وبلا نسبة في العقد ٢ / ١٤١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٥ ، وربيع الأبرار

٢ / ٣٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ١ / ٢٧٥ ، ونهاية الأرب ٨ / ١٨٧ .

[٤٠٥] الكامل ١ / ١٠٧ ، والعقد ٣ / ١٥ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥ / ٣٨ ، وربيع الأبرار

٢ / ٢٠٨ .

[٤٠٦] محاضرات الأدباء ١ / ٥٩٢ .

[٤٠٧] محاضرات الأدباء ١ / ٥٩١ ، وربيع الأبرار ٥ / ٣٠٩ .

٤٠٨ - وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : إِنَّ الْخَصْمَ إِذَا كَانَ أَلْهَوَىٰ مَرْكَبَهُ ، وَالْعِنَادُ مَطْلَبُهُ ، فَلَنْ تُفْلِحَ مَعَهُ وَلَوْ خَرَجْتَ أَلَيْدُ بَيْضَاءَ وَأَنْقَلَبْتَ أَلْعَصَا حَيَّةً .

٤٠٩ - قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَهْجُو مُعَانِدًا :

تَرَاهُ مُعَادًا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلٌ
٤١٠ - وَقَالُوا : أَلَوْ قَاحَةٌ فِي الرَّجُلِ تَدُلُّ عَلَى لُؤْمٍ نَجَرِهِ ، وَخَسَاسَةٍ قَدْرِهِ ، وَقِلَّةِ خَيْرِهِ ، وَكَثْرَةِ شَرِّهِ .

٤١١ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

صَلَابَةُ أَلْوَجِهِ لَمْ تَغْلِبْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا تَكَمَّلَ فِيهِ الشَّرُّ وَأَجْتَمَعَا
٤١٢ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَمِّهِ أَوْ قَاحًا :

لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حُرٍّ أَوْجُهِهِمْ قَامُوا إِلَى الْحَشْرِ فِيهَا مِثْلَ مَا رَقَدُوا
٤١٣ - وَلَأَبَى الْعَبْرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، وَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ :

[٤٠٨] أَلْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ ٩/٤ .

[٤٠٩] أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، دِيوانه ٤٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣١٥/١ ، والحماسة البصريَّة ٣٠٦/٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٤٠/٥ ، ومحاضرات الأدباء ١٦١/١ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة ١٨٧ .

[٤١٠] في الحيوان ٦٩/١ : « ما بلغ من قَدْرِ الكلبِ مع لُؤْمِ أَصْلِهِ ، وخبث طبعه ، وسقوط قدره ، ومهانة نفسه ، ومع قلة خيره وكثرة شره ، واجتماع الأمم على أستسقاطه وأستسفاله ، ومع ضربهم المثل في ذلك كله . . . » اهـ

[٤١١] عبد الله بن أبي عُيَيْتَةَ . المجموع اللّفيف ٤٦٣ .

[٤١٢] أبو بكر أَلْوَرَّاقُ التَّمِيمِيّ . الحماسة المغربيَّة ١٣٨٠/٢ ، وفوات الوفيات ٤٣٧/٢ ، وألوافي ٢٩٧/١٩ .

[٤١٣] الصّناعتين ٢٥٥ ، ٣٩٩ ، وديوان المعاني ١٩٨/١ ، ومحاضرات الأدباء ٥٩٢/١ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢٥٣/٢ .

يَا لَيْتَ لِي مِنْ جِلْدٍ وَجْهَكَ رُقْعَةً فَأَقْدَ مِنْهَا حَافِرًا لِلْأَشْهَبِ
٤١٤ - أَنَشَدْنَا نَاصِرَ الدِّينِ حَسَنَ الْكِنَانِيِّ عُرِفَ بِابْنِ النَّفِيبِ لِنَفْسِهِ فِي
أَوْقَاحٍ ، فَقَالَ :

تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُهَا وَجُوهًا فَمَا أَخْفَتَ مِنَ الْحَيَوَانِ حَالًا
لَقَدْ صَلَبْتُ وَجَفَّتْ مِنْ حَيَاءٍ وَغَيَّرَ خَلْقُهَا حَتَّى اسْتَحَالَا
وَجُوهٌ لَيْتَ لِي مِنْهَا حِذَاءٌ وَلَيْتَ لِبَغْلَتِي مِنْهَا نَعَالَا
٤١٥ - وَقَالَ النَّاجِمُ يَهْجُو :

لَكَ عَرَضٌ مِثْلُكُمْ مِنْ قَوَارِي وَوَجْهٌ مِثْلُكُمْ مِنْ حَدِيدِ
٤١٦ - لَيْمَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْوَقَاحَةِ ، فَقَالَ : أَلَوْجُهُ ذُو الْوَقَاحَةِ مِنْ وَجْوهِ
الرَّقَاحَةِ^(١) ، يَفِيءُ عَلَى صَاحِبِهِ الْأَنْفَالِ ، وَيَفْتَحُ لَهُ الْأَقْفَالَ ، وَيُلْقِطُهُ
الْأَرْطَابَ ، وَيُلْقِمُهُ مَا اسْتَطَابَ ، وَيُجَسِّرُهُ عَلَى قَوْلِ الْمِنْطِيقِ ، وَيُسِّرُّ لَهُ فِعْلَ
مَا لَا يُطِيقُ .

٤١٧ - ثُمَّ أَنَشَدَ :

إِذَا رُزِقَ أُلْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ

[٤١٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٤١٥] محاضرات الأدباء ١/ ٥٩٢ ، وربع الأبرار ٥/ ٣١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٣ .

[٤١٦] أطواق الذهب في المواعظ والخطب ٩ ، وربع الأبرار ٥/ ٣١٠ .

(١) الرَّقَاحَةُ : الكَسْبُ والتَّجَارَةُ . وفي تلبية بعض أهل الجاهلية : جئناك للنَّصَاحَةِ وَلَمْ نَأْتِ
لِلرَّقَاحَةِ . عن اللسان [رق ح] .

[٤١٧] علي بن الجهم . العقد ٢/ ٢٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩٣ ، وربع الأبرار ٥/ ٣١١ ،

والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣١ ، وزهر الأكم ١/ ١٧٤ .

٤١٨ - وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ اللَّعَانَ السَّبَّابَ الطَّعَّانَ الْمُتَفَحِّشَ .

٤١٩ - قَالَ الشَّاعِرُ :

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّبًا لَمْ يَخْرُجْ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
كُلُّ أَمْرٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ وَيَرْشَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ
أَصْلُ الْفَتَى يَخْفَى وَلَكِنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ يَظْهَرُ خَافِيهِ

جَمَاعٌ مَا يَتَخَلَّقُ بِهِ الْأَنْذَالُ مِنَ الشَّيْمِ وَالْخِلَالِ

٤٢٠ - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَرْبَعٌ ^(١) مِنْ عَلَامَاتِ اللُّؤْمِ : إِفْشَاءُ السَّرِّ ،
وَأَعْتِقَادُ الْغَدْرِ ، وَغِيْبَةُ الْأَحْرَارِ ، وَإِسَاءَةُ الْجَوَارِ .

٤٢١ - وَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ عَنْ خُلُقِهِ فَتَلَكَّأَ ،
وَأَبَى أَنْ يُخْبِرَهُ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَنْ لَا بُدَّ ، فَقَالَ : حَسُوذٌ كَنُودٌ لَجُوجٌ حَقُودٌ .
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا فِي إِبْلِيسَ شَرٌّ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ ! فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدَ بْنَ
صَفْوَانَ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَنْتَحَلَ الشَّرُّ بِحَذَا فِيرِهِ ، وَمَرَقَ مِنْ جَمِيعِ خِلَالِ الْخَيْرِ

[٤١٨] لم أجده . وفي شعب الإيمان برقم ١٠٣٣٩ ، ٢٨٣/١٣ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » .

[٤١٩] أَلَدَّرَ الْفَرِيدُ ٣٨٠/٩ . وفي معجم الأدباء ٦/٢٧٨٣ لهشام أخي ذي الرِّمَّة :

مَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ فَهُوَ أَهْلُهُ كُلُّ أَمْرٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ
وَلَا تَرَى أَعْجَزَ مِنْ عَاجِزٍ أَسَكَّتْنَا عَنْ ذَمِّهِ ذُلُّهُ
وفي التمثيل والمحاضرة ١٧ ، وزهر الآداب ٤/١١٠٧ :

كُلُّ أَمْرٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ مَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ فَهُوَ أَهْلُهُ

[٤٢٠] نهاية الأرب ٣/٢٦٧ .

(١) في النسخ : أربعة ، والوجه ما أثبت .

[٤٢١] نهاية الأرب ٣/٢٦٧ .

بأسره ، وتأتق في ذم نفسه ، وتجرّد في الدلالة على لؤم طبعه ، وأفرط في إقامة الحجة على كفره ، وخرج من الخلال الموجهة لرضا ربه .

٤٢٢ - وقال أبو تمام :

مساو لو قسمن على الغواني لما أمهرن إلا بالطلاق

٤٢٣ - وقال رسول الله ﷺ : « أربع^(١) من كن فيه فهو منافق : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا اتّمن خان » .

٤٢٤ - وقالوا : اللئيم كذوب الوعد ، خؤون العهد ، قليل الرفد .

٤٢٥ - وقالوا : اللئيم إذا استغنى بطر ، وإذا افتقر قنط ، وإن قال أفحش ، وإن سئل بخل ، وإن سأل ألحف ، وإن أسدي إليه صنيع أخفاه ، وإن استكتم سراً أفشاه ، فصديقه منه على حذر ، وعدوه منه على غرر .

ومما اخترناه في غدر اللئام من درر الأهاجي والمدام

٤٢٦ - ذم أحمد بن يوسف الكاتب بني سعيد بن مسلم بن قتيبة ، فقال : محاسنهم مساوي السفل ، ومساويهم فضائح الأمم ، ألسنتهم معقودة بالعي ، وأيديهم معقولة بالبخل ، أغراضهم أغراض الذم ، فهم كما قيل^(١) : لا يكثرؤن وإن طالت حياتهم ولا تبید مخازينهم وإن بادوا

[٤٢٢] ديوانه ٤٠٧/٤ ، أحسن ما سمعت ٩٤ ، والمتحل ١٤٢ ، وزهر الآداب ٣/٧٧٤ ،

ومحاضرات الأدباء ١/٦٥١ ، ونهاية الأرب ٧/٢٨٣ ، وصبح الأعشى ١/٥٣١ .

[٤٢٣] البخاري برقم ٢٤٥٩ ، ٣/١٣١ ، ومسلم برقم ١٠٦ ، ١/٧٨ .

(١) في النسخ : أربعة ، والرواية وألوجه ما أثبت .

[٤٢٤] نهاية الأرب ٣/٢٦٧ .

[٤٢٥] نهاية الأرب ٣/٢٦٧ ، وانظر : زهر الآداب ١/٧٧ .

[٤٢٦] المصون ٢١٠ ، وزهر الآداب ٢/٤٨٦ ، ونهاية الأرب ٣/٢٦٨ .

(١) البيت بلا نسبة في الدرّ الفريد ١١/٢٥٠ .

٤٢٧ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا ، فَقَالَ : أَوْلَيْكَ قَوْمٌ سُلِخَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْهِجَاءِ ، وَدُبِغَتْ جُلُودُهُمْ بِاللُّؤْمِ ؛ فَلِبَاسُهُمْ فِي الدُّنْيَا الْمَلَامَةُ ، وَفِي الْآخِرَةِ الدَّامَةُ .

٤٢٨ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا ، فَقَالَ : أَوْلَيْكَ قَوْمٌ هُمْ أَقَلُّ النَّاسِ ذُنُوبًا إِلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَأَكْثَرُهُمْ تَجَرِّيًّا عَلَى أَصْدِقَائِهِمْ ، يَصُومُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ، وَيُفْطِرُونَ عَلَى الْفَحْشَاءِ .

٤٢٩ - وَكَانَ عِيسَى بْنُ فَرْخَانَ شَاهَ يَتِيَهُ عَلَى أَبِي الْعَيْنَاءِ فِي حَالِ زِرَارَتِهِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ عَنْهَا لَقِيَ أَبَا الْعَيْنَاءِ فِي بَعْضِ السَّكَكِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ سَلَامًا خَفِيًّا ، فَقَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ لَغْلَامِهِ : مَنْ هَذَا ؟
فَقَالَ : أَبُو مُوسَى .

فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى أَخَذَ بَعِنَانٍ بَغْلَتِهِ ، وَقَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أَقْعُ بِإِيْمَانِكَ دُونَ بَيَانِكَ ، وَبَلَحِظِكَ دُونَ لَفْظِكَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا آلَتْ إِلَيْهِ حَالُكَ ، فَلَيْنَ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فِيكَ النِّعْمَةَ لَقَدْ أَصَابْتُ فِيكَ النِّقْمَةَ ، وَلَيْنَ كَانَتْ الدُّنْيَا أَبَدَتْ قَبَائِحَهَا بِالْإِقْبَالِ عَلَيْكَ لَقَدْ أَظْهَرَتْ مَحَاسِنَهَا بِالْإِدْبَارِ عَنْكَ ، وَاللَّهِ أَلِمْنَهُ إِذْ أَغْنَانَا عَنِ الْكَذِبِ عَلَيْكَ وَنَزَّهَنَا عَنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيكَ ، فَقَدْ وَاللَّهِ أَسَأْتُ حَمْلَ النِّعْمَةِ وَمَا شَكَرْتُ حَقَّ الْمُنْعِمِ ، ثُمَّ أَطْلَقَ يَدَهُ مِنْ عِنَانِهِ وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ بَالِغَتْ فِي السَّبِّ ، فَمَا كَانَ الذَّنْبُ ؟
فَقَالَ : سَأَلْتُهُ حَاجَةً أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ ، فَرَدَّنِي عَنْهَا بِأَقْبَحَ مِنْ خِلْقَتِهِ .

[٤٢٧] الصناعتين ٢٨٠ ، وديوان المعاني ١٠٣/٢ ، والبصائر والذخائر ٢٩/٥ ، ومحاضرات

الأدباء ٤٣/٢ ، وربيع الأبرار ٣١٨/٢ ، ونهاية الأرب ٢٦٨/٣ .

[٤٢٨] البيان والتبيين ٣٠٤/٣ ، وعيون الأخبار ١٠٩/٤ ، والعقد ٣٩/٤ ، والصناعتين ٢٨٠ ،

ونثر الدرر في المحاضرات ٣٦/٦ ، وربيع الأبرار ٣٣٢/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٣٤/٥ ،

ونهاية الأرب ٢٦٨/٣ .

[٤٢٩] زهر الآداب ٣١٥/١ ، ونهاية الأرب ٢٦٨/٣ .



٤٣٠ - قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : نَزَلْتُ بِذَاكَ الْوَادِي ؛ فَإِذَا ثِيَابُ أَحْرَارٍ عَلَى
أَجْسَامِ عَبِيدٍ ؛ إِقْبَالَ حَظِّهِمْ إِذْ بَارَ حَظَّ الْكِرَامِ .

٤٣١ - أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى شَاعِرٌ ، فَقَالَ :

أَرَى حُلًّا تَصَانُ عَلَى رِجَالٍ وَأَعْرَاضًا تُدَانُ وَلَا تُصَانُ
يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

٤٣٢ - وَسُئِلَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ : هُوَ صَغِيرُ الْقَدْرِ ، قَصِيرُ
الشَّيْرِ ^(١) ، ضَيِّقُ الصَّدْرِ ، لَيْثِيُمُ النَّجْرِ ^(٢) ، عَظِيمُ الْكِبَرِ ، كَثِيرُ الْفَخْرِ .

٤٣٣ - وَسُئِلَ آخَرُ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ : لَوْ قُذِفَ عَلَى اللَّيْلِ لَوُؤِمُهُ ، لَانْطَمَسَتْ
مِنْهُ نُجُومُهُ .

٤٣٤ - وَسُئِلَ آخَرُ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ : يَكَادُ يُعْدِي بِلُؤِمِهِ ، كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِرُسْمِهِ .

[٤٣٠] العقد ٤/٤١ ، وأمالى القالي ٢/٢١٨ ، والصناعتين ٣١١ ، وديوان المعاني ٢/١٠٣ .

[٤٣١] العقد ٢/١٨٨ ، ونهاية الأرب ٣/٢٦٩ ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٤٧ ،

واللطائف ٢٠ ، والمنتحل ١٤٣ ، والمجموع اللّيف ٢٨١ ، وربع الأبرار ١/٥١ ،

والتذكرة الحمدونية ٥/٧٦ .

[٤٣٢] البيان والتبيين ١/٢٣٨ ، وبلاغات النساء ٩١ ، والمجتنى ١٤١ ، والعقد ٤/٤١ ،

والبصائر والذخائر ٥/١٧٦ ، والتذكرة الحمدونية ٥/١٢٤ ، ١٥٨ ، ونهاية الأرب

٣/٢٦٩ .

(١) في ط و س : الشَّر ، تحريف . وقصير الشَّيْرِ : متقارب الخلق . وبعده في بعض

المصادر : قليل البشر .

(٢) النَجْر : الأَضْلُ وَالْحَسَبُ .

[٤٣٣] لم أَفِ عَلَيْهِ .

[٤٣٤] العقد ٤/٣٩ ، والصناعتين ٣٥٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٧ ، وسحر البلاغة ٧٥ ،

وزهر الآداب ٣/٧٦٩ ، وربع الأبرار ٢/٣٣٢ .

٤٣٥ - وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ هَارُونَ : وَاللَّهِ مَا لَهُ فِي الشَّرَفِ أَسْبَابٌ مِثَانٌ ، وَلَا فِي الْخَيْرِ عَادَاتٌ حِسَانٌ .

٤٣٦ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : هُوَ عَبْدُ الْبَدَنِ ، حُرُّ الثِّيَابِ ، عَظِيمُ الرِّوَاقِ ، صَغِيرُ الْأَخْلَاقِ ، الْدَّهْرُ يَرْفَعُهُ ، وَهَمَّتُهُ تَضَعُهُ .

٤٣٧ - وَذَمَّ آخَرُ رَجُلًا فَقَالَ : أَمَّا الْوَجْهُ فَدَمِيمٌ ، وَأَمَّا الْخُلُقُ فَدَمِيمٌ ، وَأَمَّا الْخِيَمُ فَوَخِيمٌ ، وَأَمَّا الْإِعْرَاضُ فَزَيْنِيمٌ ، وَأَمَّا الْحَسَبُ فَلَيْئِيمٌ .

٤٣٨ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : فَلَانٌ لَا تَنْجِعُ فِيهِ الرُّقَى ، وَلَا تَنْفِذُ فِيهِ الْحِيلُ ، وَلَا يَهْزُهُ الْمَدْحُ ، وَلَا يُحْزِنُهُ الذَّمُّ ، وَلَا يُخْجِلُهُ التَّقْرِيعُ ، وَلَا يُذِلُّهُ التَّوْبِيخُ ، وَلَا يَرْحَمُ الْمَظْلُومَ ، فَإِنْ أَسْتَرَحَمْتَهُ أَزْدَادَ غِلْظَةٍ ، وَلَا يَرِقُّ لِفَقِيرٍ ، وَإِنْ تَعَرَّضَ لَهُ قَتَلَهُ جُوعًا .

٤٣٩ - وَقَالَ آخَرُ : فَلَانٌ غَثٌ فِي دِينِهِ ، قَدِرٌ فِي دُنْيَاهُ ، رَثٌّ فِي مُرُوءَتِهِ ، سَمِجٌ فِي هَيْئَتِهِ ، مُنْقَطِعٌ إِلَى نَفْسِهِ ، رَاضٍ عَنْ عَقْلِهِ ، بَخِيلٌ بِمَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَتُومٌ لِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، حَلَّافٌ لَجُوجٍ إِنْ سَأَلَ الْحَفَ ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، لَا يُنْصِفُ الْأَصَاغِرَ ، وَلَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَكَابِرِ .

[٤٣٥] زهر الآداب ٨٤٦/٣ .

[٤٣٦] البصائر والذخائر ٩٢/٥ ، ومحاضرات الأدباء ١٦٠/٢ ، وربع الأبرار ٣١٨/٢ ، ونهاية الأرب ٢٦٩/٣ .

[٤٣٧] لم أقف عليه .

[٤٣٨] لم أجده .

[٤٣٩] البصائر والذخائر ١٦/٥ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦٧/٥ ، ومحاضرات الأدباء ٦٦١/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٦١/٥ ، ونهاية الأرب ٢٦٩/٣ .



٤٤٠ - وَأَنْشَدَ لَابْنِ قَادُوسٍ :

تَأَنَسْتُ بِذَمِيمِ الْفِعْلِ طَلَعَتْهُ تَأَنَسَ الْمُقْلَةَ الرَّمْدَاءَ بِالظَّلَمِ
٤٤١ - وَقَالُوا : فَلَانٌ كَالشَّجَرَةِ^(١) الَّتِي قَلَّ وَرْقُهَا ، وَكَثُرَ شَوْكُهَا ، وَصَعِبَ
مُرْتَقَاهَا .

٤٤٢ - قَالَ الشَّاعِرُ يَهْجُو قَوْمًا لِيَتَامًا :

هُمْ الْكُشُوثُ^(١) فَلَا أَصْلَ وَلَا ثَمَرَ وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلَّ وَلَا وَرَقَ
جَفَوْا مِنَ اللَّؤْمِ حَتَّى لَوْ أَصَابَهُمْ ضَوْءُ الشَّهَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَاخْتَرَقُوا
لَوْ صَافَحُوا الْمُزْنَ مَا أَبْتَلَّتْ أَنْامِلُهُمْ وَلَوْ يَخُوضُونَ بَحْرَ الصَّيْنِ مَا غَرِقُوا
٤٤٣ - وَمِنْ مَحَاسِنِ التَّلْفِيْقِ فِي الذَّمِّ : فَلَانٌ لَهُ كَيْدٌ مُخَنَّثٌ ، وَحَسَدٌ

[٤٤٠] نُسَبَ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ٢٦٧/٣ لِأَبِي تَمَّامٍ .

[٤٤١] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٩٦/٣ ، وَالْعَقْدُ ٨٥/٣ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٢٧٢ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي
الْمَحَاضِرَاتِ ٩/٧ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٥٩/٥ . مِنْ كَلَامٍ يُنْسَبُ إِلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ . وَالْوَجْهَ وَالرَّوَايَةَ : كَالسَّمْرَةِ . وَهِيَ شَجَرَةٌ أُمُّ غِيلَانَ الَّتِي قَلَّ وَرْقُهَا ،
وَبِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي هَذَا ، وَتَمَامُ الْكَلَامِ : لَا كَالْكُرْمَةِ الَّتِي حَسُنَ وَرْقُهَا ، وَطَابَ
ثَمَرُهَا ، وَسَهَّلَ مَجْتَنَاهَا أَهْدَفَ قَابِلِ السَّمْرَةِ بِالْكُرْمَةِ .

[٤٤٢] أَبُو عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِوَسِّ الرَّازِيِّ فِي مَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٦٥٣/١ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ
١٥٨/٥ ، وَفِيهِمَا وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢٨٤/١ ، ٢٥٠/٢ ، وَشَمْسُ الْعُلُومِ ٥٨٤١/٩ ،
وَتَصْحِيحُ النَّصْحِيفِ ١٢٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ [ك ش ث] الْأَوَّلُ وَحَدَّهُ .

(١) الْكُشُوثُ : نَبَاتٌ مَجْتَثٌ مَقْطُوعُ الْأَصْلِ ، أَصْفَرُ يَتَعَلَّقُ بِأَطْرَافِ الشَّوْكِ ، وَيُجْعَلُ فِي
النَّبِيدِ . أَوْ نَبَاتٌ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْرِبَ بِعِرْقٍ فِي الْأَرْضِ .
اللِّسَانُ [ك ش ث] .

[٤٤٣] فِي التَّوْفِيقِ لِلتَّلْفِيقِ ٧٨ أَنَّهُ أَلَيْثُ بْنُ نَضْرٍ بْنِ سَبَّارٍ . وَفِي نَشْوَارِ الْمَحَاضِرَةِ ٣٢٧/٦ ، =

نَائِحَةٍ ، وَشَرَهُ قَوَادٍ ، وَذُلُّ قَابِلَةٍ ، وَمَلَقُ دَايَةٍ ، وَبُخْلُ كَلْبٍ ، وَحِرْصُ نَبَاشٍ ،
وَنَتْنُ جَوْرِبٍ ، وَوَحْشَةُ قِرْدٍ .

٤٤٤ - قَالَ ابْنُ حَجَّاجٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

نَسِيمٌ حَشٌّ وَرِيحٌ مُقْعَدَةٌ وَنَفْثٌ أَفْعَى وَنَتْنٌ مَصْلُوبٌ
٤٤٥ - وَلَهُ يَهْجُو :

نِعْمَةً اللَّهُ لَا تَعَابُ وَلَكِنْ رَبَّمَا اسْتُفْبِحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ
لَا يَلِيْقُ الْغِنَى بِوَجْهِ أَبِي يَعْدُ لِيْ وَلَا نُورٌ بِهَجَةِ الْإِسْلَامِ
وَسِخُ الثُّوبِ وَالْعِمَامَةِ وَالْبِرِّ ذُونِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْغُلَامِ

٤٤٦ - وَمِنَ التَّلْفِيْقِ : فَلَانٌ يَرُوْغُ مِنْ الْحَقِّ رَوَّغَانَ الثَّعْلَبِ ، وَيَشْرَهُ إِلَى
الْأَذْنَانِ شَرَهُ الْخَنْزِيرِ ، وَيَسْتَسْلِمُ إِلَى عَدُوِّهِ اسْتِسْلَامَ الضَّبِّ ، وَيَدْبُ إِلَى الشَّرِّ
دَبِيبَ الْعَقْرَبِ ، وَيَنَامُ عَنِ الْخَيْرِ نَوْمَ الْفَهْدِ ، وَيَجْبُنُ عَنِ الْقَرْنِ جُبْنَ الْعُصْفُورِ ،
وَيَخْبِطُ فِي الْجَهْلِ خَبْطَ النَّاقَةِ .

٤٤٧ - ابْنُ عَرُوسٍ يَهْجُو :

= والبصائر والذخائر ٤١/٥ ، ٩١/٨ أنه ابنُ سيّابه ، وفي المجموع اللّيف ١٩٦ أنه أبو طُفَيْلَةَ
الحرمازيّ ، وفي محاضرات الأدباء ٦٦١/١ أنه إبراهيم بن المدبّر ، وبلا نسبة في ثمار
القلوب ٣٨٦/١ .

[٤٤٤] محاضرات الأدباء ٦٦٢/١ ، والدّرّ ألفريد ٤٥٠/٩ .

[٤٤٥] الأوّل بلا نسبة في أخلاق الوزيرين ٣١٥ ، وثلاثتها للعطوي في شرح ديوان المتنبي
المنسوب إلى العكبريّ ٣٧٠/٢ ، وهي لأبي حَفْصِ البصريّ في طبقات الشعراء لابن المعتزّ
٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٢٥٣/٢٢ قالها في عُبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير .

[٤٤٦] لم أجده .

[٤٤٧] لم أقف عليها .



كَمْ قَالَ مُنْتَقِدُوكَ أَحْمَرُ زَائِفٌ مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ عَصَيْتُ النَّاقِدَا
وَلَقَدْ عَرَضْتُكَ يَا زَيْنُمُ بِدِرْهِمٍ فِيمَنْ يَزِيدُ فَمَا وَجَدْتُ مُزَايِدَا
سَافِرُ بَطْرِفِكَ هَلْ تَرَى لَكَ شَاكِرًا أَوْ ذَاكِرًا أَوْ حَاسِدًا أَوْ حَامِدَا
٤٤٨ - آخِرُ :

أَمَّا إِلْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرَضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ فِيكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَإُذْهَبْ فَإِنَّتَ طَلِيقُ عَرَضِكَ إِنَّهُ عَرَضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

[٤٤٨] مسلم بن الوليد ، ديوانه ٣٣٤ ، والمنصف ١٣٠ ، وديوان المعاني ١/١٧٨ ، وأحسن ما سمعت ٩٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، وخاص الخاص ١١٤ ، والإعجاز والإيجاز ٢١٠ - ٢١١ ، ونهاية الأرب ٨٥/٣ ، وفيه « يهجو دُعْبَلًا » .
وفي إحدى نسخ الكامل ٥٨/٣ ، والبصائر والذخائر ١٠١/٣ أنه لدُعْبَلٍ .
وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٨٢ ، والموازنة ٦٣/١ أنه لأبي تمام .
وبلا نسبة في أخلاق الوزيرين ٦٤ .



الفصل الثاني من الباب الثاني

في ذكر الفعل والصنيع الدالين على لوم الوضيع

٤٤٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ التَّبَوُّةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ » .
٤٥٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَخْشَ خَالِقاً وَتَسْتَحِي مَخْلُوقاً فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعْ
٤٥١ - وَقَالُوا : فَلَانٌ لَا يَسْتَحِي مِنَ الشَّرِّ ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
الْخَيْرِ ، فَلَوْ أَفْلَتَتْ كَلِمَةُ سُوءٍ لَمْ تُنْسَبْ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَوْ وَقَعَتْ لَعَنَةٌ لَمَا وَقَعَتْ إِلَّا
عَلَيْهِ .

٤٥٢ - وَسُئِلَ مُعَاوِيَةُ عَنِ السَّفِيلَةِ^(١) ، فَقَالَ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مَوْصُوفٌ ،
وَلَا نَسَبٌ مَعْرُوفٌ .

٤٥٣ - كَمَا قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ : عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ

[٤٤٩] صحيح البخاري برقم ٦١٢٠ ، ٢٩/٨ ، ومسند أحمد برقم ١٧٠٩٠ ، ٣١٩/٢٨ .

[٤٥٠] أبو ذؤلف العجلبي كما في زهر الأكم ١/٧٥ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ١/٥٩١ ،
وربيع الأبرار ٥/٣١١ .

وفي ف : فَأَفْعَل .

[٤٥١] المصون ٢١٠ ، والعقد ٤/٣٩ ، والبصائر والذخائر ٥/٢٩ ، ومحاضرات الأدباء
١/٦٤٠ .

[٤٥٢] محاضرات الأدباء ١/٦٣٧ .

(١) السَفِيلَةُ : أراذل الناس . يقال : هو من السَفِيلَةِ ، ولا يقال : هو سَفِيلٌ لأنها جمعٌ ،
والعامة تقول : رجلٌ سَفِيلٌ من قومٍ سَفِلٍ . عن اللسان [س ف ل] .

[٤٥٣] العقد ٤/٤١ ، ونثر الدر في المحاضرات ٦/٣٩ .

قَسَامَةٌ مِنْ فِعْلِهِ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بُلُؤْمِ أَضْلِهِ ، وَشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ أَصْدَقُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .

٤٥٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : أَفْعَالُ الْمَرْءِ شُهُودٌ لَوَاصِفِيهِ .

٤٥٥ - وَسُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ السَّفَلَةِ ، فَقَالَ : مَنْ يَبْخُلُ بِقِطْعَةِ الْحَبَّامِ^(١) ، وَيَفْعَلُ فِي الطَّرِيقِ فِعْلَ الطَّغَامِ^(٢) .

٤٥٦ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السَّفَلَةُ مَنْ لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ أَوْ قِيلَ لَهُ .

٤٥٧ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : السَّفَلَةُ الَّذِي لَا يَعِينُهُ مَا صَنَعَ .

٤٥٨ - وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : الْأَمُّ الْأَعْرَاضِ عِرْضٌ لَمْ يَرْتَعْ فِيهِ مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ .

٤٥٩ - وَسَمِعَ الْأَخْنَفُ رَجُلًا يَقُولُ : لَا أَبَالِي مُدِخْتُ أَوْ ذُمْتُ ؟

فَقَالَ : يَا هَذَا أَسْتَرَحْتَ مِنْ حَيْثُ تَعِبَ الْكِرَامُ .

[٤٥٤] لم أقف عليه .

[٤٥٥] في ربيع الأبرار ٢/ ٣٤٥ : « عن محمد بن الحسن : مَنْ يَبْخُلُ بِعُطِيَّةِ الْحَبَّامِ وَالْمُزِينِ وَيَأْكُلُ فِي الطَّرِيقِ » اهـ

(١) قطعة الحَبَّامِ : مَا يَسْتَأْصِلُهُ عِنْدَ الْخِتَانِ . يُقَالُ : أَشَمَّ الْحَبَّامُ الْخِتَانَ وَالْخَافِضَةُ الْبَطَرُ : أَخَذَا مِنْهَا قَلِيلًا . وَسَحَتِ الْحَبَّامُ الْخِتَانَ سَحْتًا : اسْتَأْصَلَهُ .

(٢) الطَّغَامُ : أَرَاذِلُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ وَالنَّاسِ وَأَوْعَادُهُمْ ، لَا يُنْطَقُ مِنْهُ بِفِعْلٍ ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ اسْتِقَاقٌ . اللَّسَانُ [ط غ م] .

[٤٥٦] نشر الدرر في المحاضرات ٣/ ٥٨ : « قال المغيرة بن شعبة : السَّفَلَةُ مَنْ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ ، وَلَا مَا فَعَلَ وَلَا مَا فَعِلَ بِهِ » اهـ

وعن الأصمعي في ربيع الأبرار ٢/ ٣٤٥ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ١/ ٦٣٧ .

[٤٥٧] محاضرات الأدباء ٨/ ٦٣٧ .

[٤٥٨] المجتلى ١٣٩ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٩٧ .

[٤٥٩] عيون الأخبار ٢/ ٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤١ ، والتذكرة

الحمدونية ٥/ ٩٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٤ .

فَمِنْ فِعْلَاتٍ مَنْ خَلَعَ فِي اللُّؤْمِ الرِّسْنَ الْمُكَافَأَةَ بِالْقَبِيحِ عَنِ الْفِعْلِ الْحَسَنِ
 ٤٦٠ - مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ : أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ
 كَانَ قَدْ أَخَذَ نَاشِرَةً مِنْ أُمِّهِ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وَضَاقَتْ بِتَرْبِيَّتِهِ ذُرْعًا ، فَرَبَّاهُ وَأَحْسَنَ
 إِلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحِلْمَ أَتَى شَيْئًا قَبِيحًا فَنَهَاها عَنْهُ ، فَتَرَكَهَ حَتَّى نَامَ وَاعْتَالَهُ .

٤٦١ - وَحَكَى الْأَضْمَعِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا رَجَى جَرَوْ ذَيْبٍ ، وَجَعَلَ يُغَذِّيهِ بِلَبَنِ شَاةٍ
 لَهُ حَتَّى كَبُرَ ، فَخَرَجَ مَعَهَا يَوْمًا لِلرَّغْيِ كَعَادَتِهِ ، فَحَرَّكَتُهُ الطَّبِيعَةُ الدَّيْنِيَّةُ ، وَالنَّفْسُ
 الدَّيْنِيَّةُ عَلَى أَفْتِرَاسِ الشَّاةِ ، فَلَمَّا رَأَى الْأَعْرَابِيَّ الشَّاةَ فَرِيَسَةً لِلذَّيْبِ أَنْشَدَ :

عَقَرْتُ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتُ قَوْمِي بِشَاتِهِمْ وَأَنْتَ لَهَا رَبِيبُ
 غَذَيْتَ بَدْرَهَا وَنَشَأْتَ مَعَهَا فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
 إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَدَبُ الْأَدِيبِ
 ٤٦٢ - وَأَعَارَ خَيْمَةُ بْنُ مَالِكٍ الْجُعْفِيُّ عَلَى بَنِي أَلْقَيْنَ ، فَاسْتَأَقَ مِنْهُمْ إِبِلًا ،
 فَأَطْلَقُوا خَلْفَهُ الْأَعِنَّةَ [لِيطْلُقُوهَا مِنْهُ ، ^(١)] ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَلَا وَصَلُوا إِلَيْهِ .

[٤٦٠] جمهرة الأمثال ١٧٦/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧٠/٢ ، والمستقصى ٢٩٦/١ ، ونثر الدر في
 المحاضرات ٦٤/٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧/٧ .

[٤٦١] الحيوان ٢٨٤/٤ ، ٣٣٠/٦ ، وعيون الأخبار ٥٧/٢ ، وثمار القلوب ٥٨١/١ ، وجمهرة
 الأمثال ٣٠/٢ ، ومجمع الأمثال ٤٤٦/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥٢/٢ . وسلف البيت
 الثالث في مقدمة المصنّف .

وفي الحيوان ٣٣٠/٦ أنه رَجَى جَرَوْ الذَّيْبَ « لَأَنَّهُ أَعْنَى غَنَاءٍ مِنَ الْكَلْبِ ، وَأَقْوَى عَلَى الذَّيْبِ
 عَنِ الْمَاشِيَةِ . وقد أَنْكَرَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِنَا هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالُوا : لَمْ يَكُنْ لِيَأْلَفْهُ وَيَقِيمَ مَعَهُ بَعْدَ
 أَنْ أَشْتَدَّ عَظْمُهُ ، وَلَمْ لَمْ يَذْهَبْ مَعَ الذُّقَابِ وَالضَّبَاعِ ، وَلَمْ تَكُنِ الْبَادِيَةِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ
 الْحَاضِرَةِ ، وَالْقَفَارُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمَأْنُوسَةِ » اهـ

[٤٦٢] التذكرة الحمدونية ٣٨/٣ ، ونهاية الأرب ٣٦٧/٣ - ٣٦٨ .

(١) ما بَيَّنَّ معقوفتين سقط من ط و س .

[ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ يَدًا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَهُ ، فَخَلَّى مَا كَانَ فِي يَدِهِ ، وَوَلَّى مُنْصَرِفًا ،]^(١) فَنَادَوْهُ وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ أَمَامَكَ مَفَازَةً وَلَا مَاءَ مَعَكَ وَقَدْ فَعَلْتَ جَمِيلًا ، فَأَنْزَلَ وَلَكَ الذِّمَامُ وَالْحَبَاءُ ، فَنَزَلَ ، فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ وَسَكَنَ أَخَذَتْهُ سِنَّةٌ فَنَامَ ، فَوَثَبُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ .

وَمِمَّا يُسْتَعْرَبُ مِنْهُ وَيُسْتَعَجَبُ فِي هَذَا الْبَابِ وَيُسْتَعَذُّ

٤٦٣ - لَمَّا حَارَبَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْأَشْعَثِ بَرَزَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِزَامٍ^(١) الْحَارِثِيُّ وَطَلَبَ الْمُبَارَزَةَ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَجَّاجِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ عَادَ فَطَلَبَ الْمُبَارَزَةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ عَادَ فَطَلَبَ الْبِرَازَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ عَادَ وَطَلَبَ الْبِرَازَ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ : أَخْرِجْ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ : مَا أَخْرَجَكَ ؟

قَالَ : ابْتُلَيْتُ بِكَ .

قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ ؟

قَالَ الْجَرَّاحُ : وَمَا هُوَ ؟

قَالَ : أَنَهَزِمُ لَكَ فَتَرْجِعُ إِلَى الْحَجَّاجِ وَقَدْ أَحْسَنْتَ عِنْدَهُ . وَأَمَّا أَنَا فَأَخْتَمِلُ مَقَالَ النَّاسِ فِي أَنَهْزَامِي حُبًّا لِسَلَامَتِكَ ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ قَتْلَ مِثْلِكَ مِنْ قَوْمِي .
قَالَ : أَفْعَلْ .

فَحَمَلَ الْجَرَّاحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَاسْتَطَرَدَ لَهُ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ ، وَتَبَعَهُ الْجَرَّاحُ يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَصَاحَ بِعَبْدِ اللَّهِ غَلَامٌ لَهُ ، وَكَانَ نَاحِيَةً عَنْهُ وَكَانَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ^(٣) ، وَقَالَ لَهُ :

[٤٦٣] تاريخ الطبري ٦/ ٣٦١ ، والكامل في التاريخ ٣/ ٥٠٢ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٢٤٤ .

(١) في ط وس : سواد ، تحريف .

(٢) في ط وس : به ، تحريف .

(٣) في الطبري ٦/ ٣٦١ : « فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ يَسْتَطَرِدُ لَهُ - وَكَانَ الْحَارِثِيُّ قَدْ قُطِعَتْ =

يَا سَيِّدِي إِنَّ الرَّجُلَ يُرِيدُ قَتْلَكَ ، فَعَطَفَ عَلَى الْجَرَّاحِ ، فَضْرَبَهُ بَعْمُودٍ عَلَى رَأْسِهِ
فَصَرَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَرَّاحُ بئْسَ مَا جَزَيْتَنِي بِهِ ، أَرَدْتُ لَكَ الْعَافِيَةَ وَتُرِيدُ
قَتْلِي ؛ أَنْطَلِقْ ؛ فَقَدْ تَرَكْتُكَ لِلصَّدَاقَةِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ .
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ .

٤٦٤ - قَصَدَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ ، قَالَ فِيهَا ^(١) :
وَمَا خُلِقْتَ كَفَّاكَ إِلَّا لِأَرْبَعٍ عَوَائِدُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ ثَوَانٍ
لِتَقْبِيلِ أَفْوَاهٍ وَتَنْوِيلِ نَائِلٍ وَتَقْلِيلِ هِنْدِيٍّ وَأَخْذِ عَنَانٍ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ لَهُ : لَمْ تَذْكُرِ الْقَلَمَ وَهُوَ آلَةُ الْكَاتِبِ ، وَبِهِ تَقَدَّمَ
وَرَأْسَ ، فَقَالَ قَصِيدَةً مَدَحَهُ بِهَا جَاءَ مِنْهَا ^(٢) :
يَدٌ تَرَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدٍ وَتَحْتَ فَمٍ
مَا خُلِقَتْ بَنَانُهَا إِلَّا لَسِيْفٍ وَقَلَمٍ
فَخَلَعَ عَلَيْهِ كُلَّ مَلْبُوسِهِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ مِنَ الثِّيَابِ مُوَافَقَةً
لِلصَّاحِبِ ، فَحَصَلَتْ لَهُ مِئَةُ جُبَّةٍ ، فَلَمْ يُرْضِهِ ذَلِكَ وَأَنْصَرَفَ ، فَهَجَّاهُ بِقَوْلِهِ ^(٣) :

= لَهَائُهُ ، وَكَانَ يَعْطَشُ كَثِيرًا ، وَكَانَ مَعَهُ غَلَامٌ لَهُ مَعَهُ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ ، فَكَلَّمَا عَطَشَ سَقَاهُ
الْغَلَامُ - فَأَطْرَدَ لَهُ الْحَارِثِيُّ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْجَرَّاحُ حِمْلَةً بَجْدًا لَا يُرِيدُ إِلَّا قَتْلَهُ . . .
[٤٦٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) مِتَنَازَعَا النِّسْبَةِ ، فَقَدْ نُسِبَا لِأَبِي الضَّيَاءِ الْحِمَصِيِّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٣٧/٥ ، وَشَرَحَ دِيوَانَ
الْمُتَنَبِّئِي الْمُنْسُوبَ إِلَى الْعَكْبَرِيِّ ٢١٩/٣ ، وَابْنُ خُرْدَاذْبِهِ فِي تَحْرِيرِ التَّحْيِيرِ
٣٢٨ - ٣٢٩ ، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي الذَّخِيرَةِ ٢٩٩/٧ ، وَالطَّرَازُ ٨٧/٣ .

(٢) أَبُو الْفَيَّاضِ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ فِي الْإِعْجَازِ وَالْإِيْجَازِ ٢٩٦ ، وَخَاصُ الْخَاصِ ١٨٩ ،
وَلِبَابُ الْأَدَابِ ١٢٠ ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّئِي الْمُنْسُوبَ إِلَى الْعَكْبَرِيِّ ٢١٩/٣ .

(٣) مِتَنَازَعَا النِّسْبَةِ ، فَقَدْ نُسِبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْأَعْمَى فِي الْمُنْصَفِ ٤٧٤ ، وَالتَّذَكُّرَةِ
الْحَمْدُونِيَّةِ ١٦٠/٥ ، وَنَشَوَارُ الْمَحَاضِرَةِ ٢٧/٣ ، وَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي جُمُهِرَةِ =



لَا تَحْمَدَنَّ ابْنَ عَبَّادٍ وَلَوْ مُطِرَتْ كَفَّاهُ بِالْجُودِ حَتَّى جَازَتْ الدِّيْمَا
لِكِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا
وَأَتَّفَقَ أَنْ مَاتَ الْخَوَارِزْمِيُّ عَقِبَ قَوْلِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الصَّاحِبُ
مَوْتَهُ قَالَ (٤) :

سَأَلْتُ بَرِيدًا مِنْ خُرَاسَانَ مُقْبِلًا أَمَاتَ خَوَارِزْمِيَّكُمْ قَالَ لِي نَعَمْ
فَقُلْتُ أَكْتُبُوا بِالْجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ أَلَا لَعَنَ الرَّحْمَنُ مَنْ يَكْفُرُ النَّعْمَ
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى خُبِّ نِجَارِ اللَّيْمِ الْغَدْرُ بِمَنْ يَرْكُنُ إِلَيْهِ وَيَسْتَنِيمُ
٤٦٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رُفِعَ لِكُلِّ
غَادِرٍ لَوَاءٌ ، وَقِيلَ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ » .

٤٦٦ - وَقَالُوا : مَنْ نَقَضَ عَهْدَهُ ، وَمَنْعَ رِفْدَهُ ، فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ .

٤٦٧ - وَقَالُوا : أَلْغَدْرُ يَصْلُحُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ ، وَلَا غَدْرَ لِغَادِرٍ وَلَا خَائِنٍ .

٤٦٨ - شَاعِرٌ :

أَخْلِقْ بِمَنْ رَضِيَ الْخِيَانَةَ شِيْمَةً أَلَّا يُرَى إِلَّا صَرِيعَ حَوَادِثِ

= الأمثال ٧٣/١ ، وللخوارزمي في نزهة الألباء ٢٣٩ ، ومعجم الأدباء ٦٩٦/٢ ،
ووفيات الأعيان ٤٠٢/٤ ، والوافي ١٥٨/٣ ، وزهر الأكم ٨٧/٢ ، وفيه : أَخْجَلَ
الدِّيْمَا ، وسيأتيان برقم ٢٠٩٩ .

(٤) نزهة الألباء ٢٣٩ ، ومعجم الأدباء ٦٩٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٤٠٢/٤ ، والوافي
١٥٨/٣ ، وزهر الأكم ٨٧/٢ ، وسيأتيان برقم ٢٠٩٨ .

[٤٦٥] صحيح مسلم برقم ١٧٣٥ ، ١٣٥٩/٣ ، ومسند أحمد برقم ٤٨٣٩ ، ٤٥١/٨ .

[٤٦٦] نهاية الأرب ٣/٣٦٤ .

[٤٦٧] نهاية الأرب ٣/٣٦٤ .

[٤٦٨] نهاية الأرب ٣/٣٦٤ .

مَا زَالَتْ الْأَزْزَاءُ تُلْحِقُ بُؤْسَهَا أَبَدًا بَغَادِرِ ذِمَّةٍ أَوْ نَاكِثِ
٤٦٩ - وَقَالُوا : الْغَدْرُ مِنْ صِغَرِ الْقَدْرِ .

٤٧٠ - قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

شَرُّ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ذِمَّةٌ لَمْ تُصْطَنِعْ وَصَنِيعَةٌ لَمْ تُشْكَرْ
٤٧١ - وَيُقَالُ : مَنْ تَعَدَّى عَلَى جَارِهِ ، دَلَّ عَلَى لُؤْمِ نِجَارِهِ .

٤٧٢ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْوَفَاءُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ
الْغَدْرِ وَفَاءٌ .

٤٧٣ - ذَكَرَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِإِنْسَانٍ يُطَارِدُ حَيَّةً ، وَهِيَ تَقُولُ لَهُ : وَاللَّهِ
لَئِنْ لَمْ تَذْهَبْ عَنِّي لَا نَفُخَنَّ عَلَيْكَ نَفْخَةً أَقْطَعُكَ بِهَا قِطْعًا ، فَمَضَى عِيسَى وَعَادَ
فَوَجَدَ الْحَيَّةَ فِي جُؤْنَةِ الرَّجُلِ مَحْبُوسَةً ، فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولِينَ ؟
قَالَتْ : يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ حَلَفَ لِي وَغَدَرَ ، وَإِنَّ سُمَّ غَدْرِهِ أَقْتُلُ لَهُ مِنْ سُمِّي .

٤٧٤ - أَعْرَقَ النَّاسُ فِي الْغَدْرِ :

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ ، فَإِنَّ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ غَدَرَ بِالْحَجَّاجِ لَمَّا وَلَّاهُ بِلَادَ خُرَّاسَانَ ، وَأَدْعَى الْخِلَافَةَ وَقَاتَلَهُ ،

[٤٦٩] المجتنى ١٢٩ ، وفي حواشيه أنه لعلي بن عبيدة الرِّيحاني في مختارات من نثره برقم ١٢٠
(بحوث ودراسات ١/ ١٤٩) .

[٤٧٠] ديوانه ٤/ ٤٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٨٩ . وسقط البيت من
ط و س .

[٤٧١] من كلام الثعالبي في سحر البلاغة ٢٠١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٤ .

[٤٧٢] ربيع الأبرار ٤/ ١٤٣ .

[٤٧٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٥ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٧٣ عن الأذكياء ٢٥٨ .

[٤٧٤] المجبر ٢٤٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٥ ، وشرح لامية العجم للدميري ١١٧ ، وكنز الدرر ١/ ٣٩٨ .

وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ ثَمَانُونَ وَقَعَةً ، وَكَانَ آخِرُهَا دَائِرَةً السُّوءِ عَلَيْهِ .

وَعَدَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بِأَهْلِ طَبْرِسْتَانَ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَلَاهُ إِيَّاهَا ، فَصَالَحَ أَهْلَهَا عَلَى أَلَّا يَدْخُلَهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ غَادِرًا ، فَأَخَذُوا عَلَيْهِ الشُّعَابَ وَقَتَلُوا ابْنَهُ أَبَا بَكْرٍ .

وَعَدَرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، غَزَاهُمْ فَأَسْرَوْهُ ، فَفَدَى نَفْسَهُ بِمِئَتِي بَعِيرٍ ، فَأَعْطَاهُمْ مِئَةً ، وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ مِئَةٌ ، فَلَمْ يُؤَدِّهَا لَهُمْ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ ، فَهَدَمَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَكَانَ بَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ وَبَيْنَ مُرَادٍ عَهْدٌ إِلَى أَجَلٍ ، فغَزَاهُمْ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْأَجَلِ ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَقَاتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَأَخْرَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ السَّبْتِ قَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَهَزَمُوا جَيْشَهُ .

وَعَدَرَ مَعْدِيكَرِبٌ بِمُهْرَةٍ وَكَانَ بَيْنَهُ وَعَيْنُهُمْ عَهْدٌ إِلَى أَجَلٍ ، فغَزَاهُمْ نَاقِضًا لِعَهْدِهِمْ ، فَقَتَلُوهُ ، وَفَتَقُوا بَطْنَهُ ، وَمَلَّوْهُ بِالْحَصَى .

وَمِمَّا يَنْزِعُ لِبَاسِ الْحَسْبِ وَالصَّبَاحَةِ رُفُولُ الْمَرْءِ فِي أَطْمَارِ الْخِيَانَةِ

٤٧٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ » .

٤٧٦ - وَقَالَ ﷺ : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَرَ الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا ، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا » .

٤٧٧ - وَمِنَ الْحِكَايَاتِ فِي هَذَا أَلْبَابٍ مَا يُحْكَى أَنَّ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ ، وَكَانَ

[٤٧٥] مسند أحمد برقم ١٢٣٨٣ ، ٣٧٦/١٩ .

[٤٧٦] روى الطبراني نحوه في المعجم الأوسط برقم ١٣٩٧ ، ١٠٥/٢ .

[٤٧٧] البيان والتبيين ٣/٢٩٩ ، وعيون الأخبار ٢/١٥٤ ، وثمار القلوب ١/٢٨٩ ، وربع الأبرار

١٤٧/٤ ، ونهاية الأرب ٣/٣٦٩ .

مِنْ أَجَلَةِ الْقُرَاءِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَرَائِطُ قَدْ جُمِعَتْ لَتُوضَعَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، فَقَعَدَ عَلَى إِحْدَاهَا وَمُعَاوِيَةُ يَرَاهُ ، فَلَمَّا رُفِعَتِ الْخَرَائِطُ فَقَدَ مِنْ عَدَدِهَا خَرِيْطَةً ، فَأَعْلَمَ الْخَازِنُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : هِيَ مَحْسُوبَةٌ^(١) لَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ آخِذِهَا ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٢) :

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دَيْنَهُ بِخَرِيْطَةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ الْقُرَاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ
٤٧٨ - كَانَ لِلْمَأْمُونِ خَادِمٌ يَسْرِقُ طَسَّهُ^(١) الَّذِي يَتَوَضَّأُ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا :
هَلَّا إِذَا سَرَقْتَ تَأْتِيْنِي بِمَا تَسْرِقُهُ فَأَشْتَرِيَهُ مِنْكَ ، قَالَ : فَأَشْتَرِ مِنِّي هَذِهِ ، وَأَشَارَ
إِلَى الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ .

قَالَ : بِكُمْ هِيَ ؟

قَالَ : بَدِيْنَارَيْنِ .

قَالَ : عَلَى أَلَّا تَسْرِقَهَا .

فَقَالَ : نَعَمْ ، فَأَعْطَاهُ دِيْنَارَيْنِ . وَلَمْ يَعُدِ الْخَادِمُ يَسْرِقُ شَيْئًا لِمَا رَأَى مِنْ
حِلْمِهِ عَنْهُ .

٤٧٩ - وَقَالَ الْمَنْصُورُ لِعَامِلٍ بَلَغَهُ عَنْهُ خِيَانَةٌ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ أَمِيرِ

(١) في ف : فأعلم الخزان . . . هي محبوسة لكم .

(٢) بلا نسبة في مظانّ الخبر ، ونُسب في التاج [ش هـ ر] إلى القطاميّ الكلبيّ أو سنان بن مكّبل الثُميريّ .

[٤٧٨] التذكرة الحمدونية ٢ / ٢٤٠ .

(١) الطَّسْتُ : مِنْ آتِيَةِ الضُّفْرِ ، أَنْثَى ، وَقَدْ تُذَكَّرُ .

وَالطَّسُّ : لُغَةٌ طَيِّبٌ ، أَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ تَاءً لِلِاسْتِثْقَالِ ، فَإِذَا جَمَعَتْ أَوْ صَغُرَتْ رَدَدَتْ السَّيْنَ ، فَقُلْتُ : طِسَّاسٌ ، وَطُسَيْسٌ . عَنِ اللُّسَانِ [ط س ت] .

وَفِي ف : طِسَّاسُهُ .

[٤٧٩] نهاية الأرب ٣ / ٣٦٩ .



الْمُؤْمِنِينَ وَعَدُوَّ الْمُسْلِمِينَ أَكَلْتَ مَالَ اللَّهِ ، وَخُنْتَ خَلِيقَةَ اللَّهِ ؟
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ عِيَالُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ خَلِيقَتُهُ ، وَالْمَالُ مَالُ اللَّهِ ،
 فَمِنْ أَيْنَ نَأْكُلُ إِذَنْ ؟
 فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَأَطْلَقَهُ ، وَأَمَرَ أَلَّا يُؤَلَّى عَمَلًا بَعْدَهَا .

٤٨٠ - سَرَقَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ أَنْوَشِرَوَانَ جَامَ ذَهَبٍ وَهُوَ يَرَاهُ . وَلَمَّا فَقَدَهُ
 الشَّرَابِيُّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ حَتَّى يُفْتَشَ ؟
 فَقَالَ أَنْوَشِرَوَانُ : لَا تَتَعَرَّضُ لِأَحَدٍ ؛ فَقَدْ أَخَذَهُ مَنْ لَا يَرُدُّهُ ، وَرَأَاهُ مَنْ لَا يَنْمُ
 عَلَيْهِ .

٤٨١ - وَأُودِعَ بَعْضُ الثُّجَّارِ عِنْدَ قَاضِي مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ وَدِيعَةَ ، وَغَابَ عَنْهَا
 مُدَّةٌ ، فَلَمَّا جَاءَ طَالِبُهُ بِهَا ، فَأَنْكَرَهَا ، فَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ بَرُّوسَاءُ بَلَدِهِ فِي رَدِّهَا ، فَلَمْ
 يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَقَرَّ بِهَا ، وَأَدَّعَى أَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ حِرْزِهِ ، فَاسْتَحْلَفَهُ فَحَلَفَ ،
 فَعَمِلَ فِيهِ ابْنُ الدُّوَيْدَةِ الشَّاعِرُ الْمَعَرِّيُّ أَبْيَاتًا مِنْهَا :

لَا يَصْدُقُ الْقَاضِي الْخَوُونُ إِذَا أَدَّعَى عُدَمَ الْوَدِيعَةِ مِنْ حَصِينِ الْمُودِعِ
 إِنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فَيَصْدُقُ أَنَّهَا ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ يَعْني لَوْ تَعِي
 أَوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فَيَصْدُقُ أَنَّهَا وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعِ

٤٨٢ - وَقَالَ ابْنُ حَجَّاجٍ :

[٤٨٠] التاج في أخلاق الملوك ٩٩ ، والبصائر والذخائر ١٠٣/٩ ، وربع الأبرار ١٤٨/٤ ،
 والتذكرة الحمدونية ٢/٢٣٥ ، ونهاية الأرب ٣/٣٦٩ . وانظر : الفرج بعد الشدة
 ٣/١٨٤ ، ونشوار المحاضرة ٣/٤٢ .

[٤٨١] نهاية الأرب ٣/٣٦٩ . والثاني والثالث في تحرير التَّحْبِيرِ ٣٣١ ، ٥٩٩ ، وخزانة ابن حجة
 ١/١٤٦ ، ونفح الطيب ٥/٢٦٩ ، وألواني ٢٠/١٠٦ .

[٤٨٢] نهاية الأرب ٣/٣٧٠ ، وهما مِمَّا اختاره ابن نباتة في تلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج

وَأَدْعُوهُمْ إِلَى الْقَاضِي عَسَاهُمْ
وَاضِيعُ مَا يَكُونُ الْحَقُّ عِنْدِي
إِذَا وَقَعَ الْجُحُودُ يُحْلَفُونِي
إِذَا عَزَمَ الْغَرِيمُ عَلَى الْيَمِينِ
٤٨٣ - آخِرُ :

إِذَا حَلَفُونِي بِالْعُمُوسِ مَنَحْتُهُمْ
وَأِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعِتَاقِ فَقَدْ دَرَى
وَأِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا
يَمِينًا كَسَحَقِ الْأَتْحَمِيِّ^(١) الْمَمَزَقِ
سُحَيْمٌ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقٍ
عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ كَأَنَّ لَمْ تَطْلُقِ
٤٨٤ - وَقَفَ بَعْضُ الْمُجَانِ عَلَى قَبْرِ سَارِقٍ ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَلَقَدْ
كُنْتُ أَحْمَرَ الْإِزَارِ ، حَادَّ السُّكَّينِ ، إِنْ نَقَبْتَ فُجْرُدُ ، وَإِنْ تَسَلَّقْتَ فِسَنُورُ ، وَإِنْ
أَسْتَلَبْتَ فِحْدَاءُ^(٢) ، وَإِنْ ضَرَبْتَ فَأَرْضُ^(٣) ، وَلَكِنَّكَ الْيَوْمَ وَقَعْتَ فِي زَاوِيَةٍ

[٤٨٣] سُويد بن صُمَيْعٍ في رسالة الغفران ١١ ، أو أخيل بن مالك الكلائي في حماسة البحرى
٢٦٦ ، أو الأخيل العجلي في التذكرة الحمدونية ٨٣/٣ - ٨٤ ، وبلا نسبة في حماسة
الخالدين ٣٦/٢ ، والتشبيهات لابن أبي عون ٥٧ ، واللائي ١٨٩/١ ، ومحاضرات الأدباء
٢٣٨/٢ .

(١) في ط و س : الأَلَحْمِي ، تحريف .

وَالْأَتْحَمِيِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ؛ قَالَ :

أَمْسَى كَسَحَقِ الْأَتْحَمِيِّ أَرْسُمُهُ

اللُّسَانُ [ت ح م] .

[٤٨٤] البصائر والذخائر ٥١/٤ ، وربع الأبرار ١٤٥/٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢٩٢/٤ ، ونثر
الذّر في المحاضرات ٢٠٣/٣ .

(١) الْحِدَاءُ : طائرٌ يطير يصيدُ الْجِرْذَانَ ، والجمع حِدَا .

عن اللُّسَانِ [ح د ء] .

(٢) في ط و س : فِقَاضٍ ، تحريف .

الْأَرْضَةُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ صِغَارٌ مِثْلُ كِبَارِ الذَّرِّ ، وَهِيَ آفَةُ الْخَشَبِ خَاصَّةً ، وَضَرْبٌ مِثْلُ
كِبَارِ النَّمْلِ ذَوَاتِ أَجْنَحَةٍ ، وَهِيَ آفَةُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَشَبٍ وَنَبَاتٍ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَعْرِضُ =



سَوْءٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ حَبْسٍ تُحْبَسُ فِيهِ إِلَى التَّنَادِ عَلَى أَمْوَالِ الْعِبَادِ .

وَمِنَ الصَّنِيعِ الدَّلَالُ عَلَى لُؤْمِ الْأَصُولِ
مَنْ كَانَ بِسَيْفِ جَوْرِهِ عَلَى الْعِبَادِ يَصُولُ

٤٨٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤٨٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ رَجُلٌ وَلَاَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ شَيْئاً فَلَمْ يَعِدِلْ فِيهِمْ » .

٤٨٧ - وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : لَأَنْ تَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِسَبْعِينَ ذَنْباً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعِبَادِ .

٤٨٨ - وَيُقَالُ : مَنْ طَالَ عُدْوَانُهُ زَالَ سُلْطَانُهُ .

٤٨٩ - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَوْمَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ .

٤٩٠ - وَيُقَالُ : الظُّلْمُ يَجْلِبُ النِّقَمَ ، وَيَسْلُبُ النِّعَمَ .

= للِرُّطَبِ ، وهي ذات قوائم ، والجمع أَرْضٌ . عن اللسان [ء ر ض] .
وبعدها في مصادر القول : وإن شربت فحُبٌّ .

[٤٨٥] صحيح البخاريّ برقم ٢٤٤٧ ، ١٢٩/٣ ، ومسلم برقم ٢٥٧٨ ، ٤/١٩٩٦ .

[٤٨٦] في السُّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ برقم ٢٠١٦٩ ، ١٠/١٥١ :

« أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدُّهُمْ عَذَاباً إِمَامٌ جَائِرٌ » اهـ

[٤٨٧] لم أجده .

[٤٨٨] الإمتاع والمؤانسة ١٩٨ ، وربيع الأبرار ٣/٣١١ .

[٤٨٩] ربيع الأبرار ٣/٣١٢ ، والتذكرة الحمدونية ١/٧٧ ، والكشكول ١/٣١١ .

[٤٩٠] ربيع الأبرار ٣/٣١١ .

- ٤٩١ - وَقَالُوا : مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ كَرَمِ الْحُرِّيَّةِ وَالْمُلْكِ إِلَى دَنَاءَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمِلْكِ .
- ٤٩٢ - وَيُقَالُ : لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ وَتَعْجِيلِ نِقْمَةٍ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الظُّلْمِ .
- ٤٩٣ - وَفِي الْخَبَرِ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرِي » .
- ٤٩٤ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : شَرُّ الْمُلُوكِ الْأَفَّاكُ السَّفَاكُ .
- ٤٩٥ - وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ : أَخْلَقَ بِالْمَلِكِ الظُّلُومَ أَنْ يَصِيرَ غُصَّةً لِلْمُرَائِنِ ، وَعِظَةً لِلرَّائِنِ .
- ٤٩٦ - وَقَالُوا : الظُّلْمُ أَسْرَعُ إِلَى تَبْدِيلِ النِّعَمِ ، وَتَعْجِيلِ النِّقَمِ مِنَ الطُّيُورِ إِلَى الْأَوْكَارِ ، وَمِنْ أَلْمَاءِ فِي الْأَنْحِدَارِ .
- ٤٩٧ - وَقَالُوا : سَبْعُ حَطُومٍ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ ظُلُومٍ .
- ٤٩٨ - كَانَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ مِمَّنِ اسْتَطَالَ بِجَوْرِهِ وَعَسَفِهِ فِي وَلَايَتِهِ عِرَاقِي الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ .

[٤٩١] لم أقف عليه .

[٤٩٢] محاضرات الأدباء ٤٤٣/١ ، والتذكرة الحمدونية ٣١٧/١ ، ونهاية الأرب ٢١/٦ ، ٤٠ ، وضح الأعشى ١١/١٠ .

[٤٩٣] المعجم الصغير للطبراني برقم ٧١ ، ٦١/١ .

[٤٩٤] المُبْهَجُ لِلثَّعَالِبِيِّ ٤٣ .

[٤٩٥] فِي الْمُبْهَجِ لَهُ ٣٩ .

[٤٩٦] التمثيل والمحاضرة ٤٥٢ .

[٤٩٧] من كلام عمرو بن العاص في مجمع الأمثال ٢٩٨/١ ، وهو بلا نسبة في الفاخر ٥٢ ، وجمهرة الأمثال ١٤٧/١ .

[٤٩٨] الكامل في التاريخ ٤٩٤/٣ ، ومروج الذهب ٢٧/٣ ، والعقد ٧٥-٧٦ ، ٥/٢٧٤ ، والاستيعاب ٥٣٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣١٢/٩ ، ومحاضرات الأدباء ٥٦/١ - ٥٧ .



فَلَمَّا ذَلَّ لَهُ مَنْ فِيهِمَا كَبُرَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَسْتَقْلَهُمَا لَهَا ، فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ :
إِنِّي قَدْ ضَبَطْتُ الْعِرَاقَيْنِ بِيَمِينِي ، وَبَقِيَتْ شِمَالِي فَارِغَةٌ .

فَجَمَعَ لَهُ مُعَاوِيَةُ الْحِجَازَ ، وَاتَّصَلَتْ وَلَايَتُهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَاذُوا بِقَبْرِهِ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى الْإِقَالََةَ مِنْهُ .

وَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنَا شِمَالَ زِيَادٍ كَمَا كَفَيْتَنَا يَمِينَهُ .
فَطُعِنَ^(١) فِيهَا ، فَشَاوَرَ شُرَيْحًا فِي قَطْعِهَا ، فَقَالَ لَهُ : رِزْقٌ مَقْسُومٌ ، وَأَجَلٌ
مَعْلُومٌ ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ كَانَتْ لَكَ مُدَّةٌ أَنْ تَعِيشَ أَجْذَمَ ، وَإِنْ حُمَّ أَجْلُكَ أَنْ تَلْقَى
اللَّهَ مَقْطُوعَ أَلِيدٍ ، فَإِذَا سَأَلَكَ لِمَ قَطَعْتَهَا ؟ فَتَقُولَ : بُغْضًا لِلْقَائِكَ وَفِرَارًا مِنْ
قَضَائِكَ ، فَتَرْكَهَا .

فَلَمَّا خَرَجَ شُرَيْحٌ مِنْ عِنْدِهِ لَامَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ اسْتَشَارَنِي
وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ ، وَلَوْ لَا أَمَانَةُ الْمَشُورَةِ لَوْدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَطَعَ يَدَهُ يَوْمًا ، وَرِجْلَهُ
يَوْمًا ، وَسَائِرَ أَعْضَائِهِ يَوْمًا يَوْمًا .

وَزَارَهُ شُرَيْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ : كَيْفَ تَرَكْتَ
الْأَمِيرَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ يَأْمُرُ وَيَنْهَى !

فَأَوَّلَ قَوْلُهُ : فَإِذَا هُوَ يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ .

وَمَاتَ مِنْ تِلْكَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ عَامَ الْهِجْرَةِ .
وُدْفِنَ فِي أَرْضِ الْكُوفَةِ .

وَسَنَاتِي عَلَى نُتَبٍ مِنْ مَوْلِدِهِ وَنَسَبِهِ فِيمَا يَلِي هَذَا الْفَصْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٤٩٩ - وَمِنْ الْمُفْرِطِينَ فِي الْعَسْفِ وَالْعُنْفِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ : قَلَدَهُ

(١) طُعِنَ فِيهَا : عَرَضَتْ لَهُ قَرْحَةٌ فِيهَا .

[٤٩٩] أَبْنُ عَمِّ الْحَجَّاجِ . وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٧/ ١٠١ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣/ ٥٧١ .

هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ شَيْطَانًا مَرِيدًا ، وَجَبَّارًا عَنِيدًا ، سَفَاكَ
لِلدَّمَاءِ ، مَعْرُوفًا بِالظُّلْمِ وَالْغَشَمِ .

وَلَمَّا قَلَدَهُ أَمْرُهُ بِالْقَبْضِ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَسَارَ إِلَيْهِ حَتَّى
هَجَمَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي قَصْرِهِ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ رَقِيَ الْمُنْبَرَ
وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ دُخَانًا أَنَا نَارُهُ ، وَلَهَبًا أَنَا شَرَارُهُ ،
فَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ الْعَائِدَةِ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُخَالَفَةَ الْمُؤْجِبَةَ لَوَشِيكَ
الْعِقَابِ ، وَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أُنْذِرَ ، ثُمَّ نَزَلَ .

٥٠٠- يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ دَارَ الضَّرْبِ ، فَعَايَرَ دِرْهَمًا ، فَوَجَدَهُ نَاقِصًا
حَبَّةً ، فَضَرَبَ فِيهَا الْأُمْنَاءَ وَالصُّنَّاعَ عَشْرَةَ آلَافِ سَوْطٍ .

٥٠١- وَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ وَزِيرُ الْمُعْتَصِمِ ظَالِمًا غَاشِمًا مُتَبَجِّحًا
بِالظُّلْمِ ، مُتَجَبِّرًا مُتَكَبِّرًا .

كَانَ الْمُعْتَصِمُ يَقُولُ : الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَسْحَطَ اللَّهُ وَأَرْضَانِي ، فَسَلَّطَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ .

٥٠٢- دَخَلَ عَلَيْهِ الْهَيْثُمُ بْنُ فِرَاسٍ السَّامِيُّ^(١) مُتَظَلِّمًا مِنْ بَعْضِ عَمَالِهِ ،

[٥٠٠] التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٠٨ .

[٥٠١] إعتاب الكتاب ١٣٢ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٣٧ .

[٥٠٢] محاضرات الأدباء ١/ ٣٦٤ ، وربع الأبرار ٣/ ٥٠٢ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٢٣٢ ،

وفيات الأعيان ٤/ ٤٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٣٠ ، والوافي ٢٤/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء

١٢/ ٨٤ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٦٧٠ .

(١) في ط و س : الشاعر ، تحريف .

والسَّامِيُّ من بني سامة بن لؤي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أحد رواة الأخبار .

الوافي ٢٤/ ٦٤ .

وفي وفيات الأعيان ٤/ ٤٥ أَنَّ الْمَرْزَبَانِيَّ أَنْشَدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَهُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ، وَلَمْ

تَقَعُ فِيهَا طَبْعٌ مِنْهُ .



فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ ، وَلَوَى عِطْفَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يُنْشِدُ :

تَجَبَّرْتَ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَأَنْتَظِرُ فَقَبْلَكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ
ثَلَاثَةُ أَمْلَاكِ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادَهُمُ التَّكْيِيلُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ ظَالِمًا سَتُودِي كَمَا أُوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ

فَلَمَّا سَمِعَ الْفَضْلُ أَيْبَاتَهُ ، قَالَ : مَا الَّذِي عَنَى بِقَوْلِهِ ؟

فَقِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ؛
فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ .

٥٠٣ - وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مِنْ أَيْبَاتِ بَنِي قَوَافِيهَا عَلَى الْفَاطِ الْفَضْلِ
الْمُتَّقَةِ مَبَانِيهَا ، الْمُخْتَلِفَةِ مَعَانِيهَا ، وَلَقَدْ أَبْدَعَ وَأَجَادَ فِيهَا :

نَصَحْتُ فَأَخْلَصْتُ النَّصِيحَةَ لِلْفَضْلِ وَقُلْتُ فَبَيَّنْتُ الْمَقَالََةَ لِلْفَضْلِ
أَلَا إِنَّ فِي الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى لَعِبْرَةً إِنْ أَعْتَبَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ بِالْفَضْلِ
وَفِي ابْنِ الرَّبِيعِ الْفَضْلُ لِلْفَضْلِ زَاجِرٌ إِنْ أَرْدَجَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ بِالْفَضْلِ
وَلِلْفَضْلِ فِي الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَوَاعِظُ إِنْ أَتَعَطَّ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ بِالْفَضْلِ
إِذَا ذُكِرُوا يَوْمًا وَقَدْ صِرْتَ رَابِعًا ذُكِرْتَ بِقَدْرِ السَّعْيِ مِنْكَ إِلَى الْفَضْلِ
فَأَبْقِ جَمِينًا مِنْ حَدِيثٍ تَكُونُهُ وَلَا تَدَعِ الْمَعْرُوفَ وَالْأَخْذَ بِالْفَضْلِ
فَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ لِلنَّاسِ قَائِمًا وَصِرْتَ مَكَانَ الْفَضْلِ وَالْفَضْلِ وَالْفَضْلِ

٥٠٤ - وَقَالَ شَاعِرٌ فِي نَكْبَتِهِ :

لَا تَغْبِطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا بِمَقْدَرَةٍ فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا عِزٍّ وَسُلْطَانٍ

[٥٠٣] دِغِيلٌ ، دِيَوَانُهُ ٢٤٢ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيبِ ١٩٥/٢ .

[٥٠٤] الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٢/٢٢٢ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٢٤٣ ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي أُنْسِ

الْمَسْجُونِ ١٨٩ ، وَالثَّالِثُ وَحْدَهُ فِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٥٢/٤ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١٣٤/١ ،



يَكْفِيكَ مِنْ غَيْرِ^(١) الْأَيَّامَ مَا صَنَعْتُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ
إِنَّ اللَّيَالِي لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانٍ

٥٠٥ - وَصَفَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ عَامِلًا لِلْمَأْمُونِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَا تَرَكَ فِضَّةً إِلَّا فَضَّهَا ، وَلَا ذَهَبًا إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، وَلَا عِلْقًا إِلَّا عَلَقَهُ^(١) ، وَلَا
ضَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَهَا ، وَلَا غَلَّةً إِلَّا غَلَّهَا^(٢) ، وَلَا عَرَضًا إِلَّا عَرَضَ لَهُ ، وَلَا مَاشِيَةً
إِلَّا أَمْتَشَّهَا^(٣) ، وَلَا جَلِيلًا إِلَّا أَجْلَاهُ ، وَلَا دَقِيقًا إِلَّا دَقَّهُ ، وَلَا رَقِيقًا إِلَّا رَقَّهُ ؛
فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَصَرَفَهُ عَنْ أَهْلِ نَاحِيَّتِهِ .

٥٠٦ - وَوَصَفَ بَعْضُهُمْ عَامِلَ وَلَايَةٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَلَذُّبُ فِي الْغَنَمِ
بِالْقِيَاسِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنَ الْمُضْلِحِينَ ، وَلَا الشُّوسُ فِي الْخَرْزِ^(١) مِنَ الصَّيْقِ إِلَّا مِنَ
الْعَادِلِينَ ، وَلَا يَزْدَجُرُّدُ الْأَثِيمُ فِي أَهْلِ فَارِسَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَلَا فِرْعَوْنُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا قَابَلْتَهُ بِهِ إِلَّا

(١) في البصائر والذخائر : عِبَرٌ .

[٥٠٥] سحر البلاغة ١٥١ ، وزهر الآداب ٥١٨/٢ ، وخزانة ابن حجة ٦٥/١ ، ونثر الدرر في
المحاضرات ١٦/٦ .

(١) علق : العَلَقُ النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَعَلَقَ بِهِ أَحَبَّهُ . أَوْ عُلِقَهُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ مِنْ عُلُقَ
امرأة أحبها .

وفي بعض مصادر القول : اعتلقها .

(٢) غَلَّهَا : احتازها ، والأصل فيه غَلَّهَ أَيِ وَضَعَ فِي عُنُقِهِ الْعُلَّ ، وَهُوَ الْقَيْدُ .

(٣) أَمْتَشَّ مَا فِي الْأَضْرَعِ : مَصَّ جَمِيعَهُ .

[٥٠٦] سحر البلاغة ١٥١ .

وفي موضع « وَلَا يَزْدَجُرُّدُ الْأَثِيمُ فِي أَهْلِ فَارِسَ . . . وَالصَّالِحِينَ » وَقَعَ : « وَمَا الْحَجَّاجُ
فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَهُ إِلَّا أَوَّلُ الْعَادِلِينَ » .

(١) في سحر البلاغة : الصَّوْفُ .



مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ .

٥٠٧ - وَوَصَفَ آخَرَ عَامِلَ وَلَايَةٍ ، فَقَالَ : كَانَ يَجْبِي خَرَجَ الْوَحْشِ ، وَيَأْخُذُ جَزِيَةَ السَّمَكِ ، وَيَطْلُبُ زَكَاةَ الْمَلَائِكَةِ ، وَيَلْتَمِسُ جَمْعَ الرِّيحِ ، وَيُرْوَمُ الْقَبْضَ عَلَى الْمَاءِ ، وَحَصَرَ الْحَصَى ، وَكَيْلَ الْأَنْهَارِ ، وَتَخْصِيلَ الْهَبَاءِ . وَلَئِنْ كَانَتْ النُّعْمَةُ عَظُمَتْ عَلَى قَوْمٍ خَرَجَ عَنْهُمْ ، لَقَدْ جَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِقَوْمٍ نَزَلَ فِيهِمْ .

٥٠٨ - وَذَمَّ الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِيَّ قَاضِيًا وَوَصَفَهُ بِالظُّلْمِ ، فَقَالَ :

قَاضٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلَ عِنْدَهُ مِنَ السَّلَّةِ^(١) وَالْجَامِ^(٢) ، يُدْلِي بِهِمَا إِلَى الْحُكَّامِ ، وَلَا مُزَكِّيَّ^(٣) أَصْدَقَ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ الَّتِي تَرْقُصُ عَلَى الظُّفْرِ ، وَلَا وَثِيقَةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ غَمَزَاتِ الْخُصُومِ عَلَى الْكِيسِ الْمَخْتُومِ ، وَلَا وَكَيْلَ أَوْقَعَ بِوِفَاقِهِ مِنْ خَبِيئَةِ الذَّلِيلِ وَحَمَالِ اللَّيْلِ ، وَلَا كَفِيلَ أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمِنْدِيلِ وَالطَّبَقِ ، فِي وَقْتِي الْفَلَقِ وَالْغَسَقِ .

وَأَفْسِمُ لَوْ أَنَّ الْيَتِيمَ وَقَعَ بَيْنَ الْأَسُودِ ، بَلِ الْحَيَّاتِ السُّودِ ، لَكَانَتْ سَلَامَتُهُ مِنْهَا أَيْسَرَ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ .

مَا ظَنَنْكَ بِرَجُلٍ يُعَادِي اللَّهَ فِي الْفَلَسِ ، وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ ، وَلَصَّ لَا يَنْقُبُ إِلَّا خَزَائِنَ الْأَوْقَافِ ، وَكُرْدِيَّ^(٤) لَا يُغَيِّرُ إِلَّا عَلَى الضَّعَافِ ، وَذُئِبِ

[٥٠٧] محاضرات الأدباء ١/ ٣٧٧ .

[٥٠٨] رسالته إلى القاضي علي بن أحمد يشكو أبا بكر الحيري القاضي ويدُّعُه ، وهي في كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ١٦٩-١٧٢ . وقد تقدّمت قطعة منها برقم ٣٣٨ .

سحر البلاغة ٧٩ - ٨٠ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٧٢ .

(١) في ط و س : السكر ، تحريف .

(٢) الجام : إناء من فضة . عن اللسان [ج و م] .

(٣) في ط و س : وليّ ، تحريف .

(٤) كَرَدَهُم يَكْرُدُهُمْ كَرْدًا : ساقهم وطَرَدَهُم وَدَفَعَهُمْ . عن اللسان [ك ر د] .

لَا يَفْتَرِسُ عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وَمُحَارِبٍ لَا يَنْهَبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا
بَيْنَ الْعُهُودِ وَالشُّهُودِ .

٥٠٩ - قِيلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ تَلْقَى اللَّهَ ظَالِمًا أَوْ
مَظْلُومًا ؟ قَالَ : ظَالِمًا . قِيلَ لَهُ : وَيَحَكَ ، وَلَمْ ؟ قَالَ : مَا عُذْرِي إِذَا قَالَ
لِي : خَلَقْتَنكَ سَوِيًّا قَوِيًّا ثُمَّ [جئت] ^(١) تَسْتَعْدِي . وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمٍ ^(٢) :

وَمَنْ لَا يَذُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

وَمِنْ مَعَايِبِ مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَكَارِمِ الْإِقَاءُ الْحِشْمَةِ فِي أَرْتِكَابِ الْمَحَارِمِ

٥١٠ - كَمَا يُحْكِي أَنَّ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ مَرَّ بِأَبِي الْهِنْدِيِّ ، وَكَانَ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ
وَهُوَ يَمِيلُ سُكْرًا ، فَقَالَ لَهُ : أَفْسَدْتَ شَرَفَكَ !

فَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ : لَوْ لَمْ أَفْسِدْ شَرَفِي لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَالْيَ خُرَاسَانَ !

[٥٠٩] محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٠ ، وربع الأبرار ٣/ ٣٢١ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٥٨ ، ونثر
الدرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٠ ، و٣١٢ ، وفيه : « لا بل ظالماً ، والله . قالوا : سبحان
الله ! أتحبُّ الظُّلْمَ ؟ قال : فما عُذْرِي إِنْ أُتِيْتُ مَظْلُومًا ، فيقول : خَلَقْتَنكَ مِثْلَ الْبَعِيرِ
الصَّمَحَمَح - وفي المطبوعة : الصَّحِيح ، تحريف ، والبعيرُ الصَّمَحَمَحُ : مُجْتَمِعٌ ذُو أَلْوَحٍ
قَوِيٌّ غَلِيظٌ شَدِيدٌ - ثُمَّ تَأْتِينِي تَعَصُّرُ عَيْنِكَ وَتَشْتَكِي » اهـ وما في مصادر القول نحوه .
(١) سقط من ط وس . وثُمَّ فِي ط : لَمْ . كَذَا .

(٢) ديوانه برواية الأعلام ٢٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٦٩ ، والتمثيل
والمحاضرة ٤٧ ، وخاص الخاص ٢١ ، ٩٦ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ١٧٣ ، ونهاية
الأرب ٣/ ٦٢ .

[٥١٠] الكامل ٣/ ٣٤ ، وربع الأبرار ٢/ ٥١ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٤٤٥ ، ٧/ ٢٣٦ ، ونهاية
الأرب ٤/ ٩٦ .

٥١١ - وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يُلقَّبُ بِالسَّكَرَانِ لكَثْرَةِ انْهِمَاكِهِ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ ، وَلُقِّبَ أَيْضاً يَزِيدُ الْخَمْرَ . ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ يَرْمِيهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يَحْدَّ الْمِسُورَ حَدَّ الْقَذْفِ ، ففَعَلَ ، فَقَالَ الْمِسُورُ :

أَتَشْرَبُهَا صِرْفاً تَطِنُ^(١) دِنَانُهَا أَبَا خَالِدٍ وَالْحَدُّ يُضْرَبُ مِسُورُ
٥١٢ - وَكَانَ لَهُ قِرْدٌ يُكْنَى أَبَا قَيْسٍ يُحْضِرُهُ مَجْلِسَ شَرَابِهِ ، وَيَطْرَحُ لَهُ مُتَكِّئاً ، وَيَسْقِيهِ فَضْلَةَ كَأْسِهِ ، وَاتَّخَذَ لَهُ أَتَاناً وَحْشِيَّةً قَدْ رِيضَتْ لَهُ وَذُلِّلَتْ ، وَصُنِعَ لَهَا سَرَجٌ وَلِجَامٌ مِنْ ذَهَبٍ يُرَكِّبُهُ بِهِمَا عَلَيْهَا ، وَيُسَابِقُ بِهَا الْخَيْلَ يَوْمَ حَلَبَةِ الْرَّهَانِ .

فَجَاءَ يَوْماً سَابِقاً ، وَتَنَاولَ الْقَصَبَةَ الَّتِي هِيَ الْغَايَةُ ، وَدَخَلَ الْحُجْرَةَ قَبْلَ مَجِيءِ الْخَيْلِ ، وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ^(١) وَقَلَنْسُوءَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَحْمَرِ ، وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ شُعَرَاءِ الشَّامِ^(٢) :

تَمَسَّكَ أَبَا قَيْسٍ بِفَضْلِ زِمَامِهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ سَقَطَتْ ضَمَانُ
أَلَا مَنْ رَأَى الْقِرْدَ الَّذِي سَبَقَتْ بِهِ جِيَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ

[٥١١] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) أَطْنَنْتُ الطُّسْتَ فَطَنْتُ . وَالطُّنْطُنَةُ : صَوْتُ الطُّنْبُورِ وَضَرْبُ الْعُودِ ذِي الْأَوْتَارِ . عَنِ اللِّسَانِ [ط ن ن] .

[٥١٢] الْحَيَوَانُ ٢٩٤/٤ ، وَأُمَالِي الزَّجَاجِيِّ ٦٩ ، وَمَرْوِجُ الذَّهَبِ ٢٦٦/٣ ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ ٢٠٠/١ ، وَالْمَخْصَصُ ١٧٧/١٣ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ ٤٧٦/٣ - ٤٧٧ .

(١) الْقَبُوءَةُ : انْضِمَامُ مَا بَيْنَ الشِّفَتَيْنِ ، وَالْقَبَاءُ : مَمْدُودٌ ، مِنَ الثَّيَابِ : الَّذِي يُلبَسُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ أَطْرَافِهِ ، وَالْجَمْعُ أَقْبِيَّةٌ . عَنِ اللِّسَانِ [ق ب و] .

(٢) يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، دِيَوَانُهُ ٣٣ .

٥١٣ - وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَاجِنًا زَنْدِيقًا مُسْتَهْزِئًا مُسْتَخِفًّا مُسْتَهِينًا بِالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، مُذْمِنًا لِلْخَمْرِ مُتَلَاهِيًا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ، مُصِرًّا عَلَى أَرْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ ، مُشْتَغَلًا بِخَلَاعَتِهِ عَنِ النَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِ الْخِلَافَةِ وَأُمُورِ الْمَمْلَكَةِ وَأَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ^(١) :

مَضَى الْخُلَفَاءُ بِالْأَمْرِ الْحَمِيدِ وَأَصْبَحَتِ الْمَذْمَةُ لِلْوَلِيدِ
تَشَاغَلَ عَنْ رَعِيَّتِهِ بِلَهْوٍ وَخَالَفَ قَوْلَ ذِي الرَّأْيِ السَّدِيدِ

٥١٤ - ذَكَرَ ثِقَاتُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ أَذَّنَ يَوْمًا لِلصَّلَاةِ وَهُوَ فِي لَهْوِهِ ، فَأَمَرَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهِ الْفَوَاسِقِ أَنْ تَعْتَمَ وَتَتَلَثَّمَ وَتُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَخَرَجَتْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَصَلَّتْ بِهِمْ .

٥١٥ - وَبَلَغَ مِنْ تَهَكُّمِهِ بِالشَّرِيعَةِ أَنَّهُ كَانَ يُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ ، وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ مَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ شِعْرِهِ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الرَّحْمَنِ عَنِّي بِأَنِّي تَارِكُ شَهْرَ الصِّيَامِ
٥١٦ - وَقَوْلُهُ :

[٥١٣] الأغاني ٨١/٧ - ٨٢ ، وفوات الوفيات ٢٥٧/٤ ، والحدود العين ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٢١/٤٦٤ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/٢٥٢ - ٢٥٤ .

(١) يزيد بن أبي مساحق السلمى ، الأغاني ٨١/٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨٧/٦٥ ، وانظر : ديوان الوليد بن يزيد ٣٨ .

[٥١٤] حياة الحيوان الكبرى ١/٢٥٣ .

[٥١٥] ديوانه ١١٦ ما نسب له ولغيره .

وفي أنساب الأشراف ٣٠٧/١ ، ٩٥/١١ ، ورسالة الغفران ١٣٥ أنه لشداد بن الأسود الليثي يبيكي قتلى قريش يوم بدر ، وفي الحدود العين ١٩٠ للوليد بن يزيد ، وفي ربيع الأبرار ١٠/٥ أنه الأسود بن عبد يغوث . وبلا نسبة في معجم الأدباء ١/٣٤٤ .

[٥١٦] ديوانه ٤٨ ، والحدود العين ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٢١/٤٦٤ .

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ ^(١)
 نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً بِالسُّخْنِ وَالْبَارِدِ وَالْفَاتِرِ
 ٥١٧ - وَحُكِيَ أَنَّهُ اسْتَدْعَى أَشْعَبَ الطَّامِعِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالْبَسَهُ سَرَاوِيلَ مِنْ
 جِلْدٍ قَرْدٍ لَهُ ذَنْبٌ ، وَأَقْتَرَحَ عَلَيْهِ صَوْتًا يَرْقُصُ بِهِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ أَلْفَ
 دِرْهَمٍ .

٥١٨ - وَقِيلَ : إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ لَهُ ذَكَرَهُ مُنْعِظًا ، وَقَالَ لَهُ : هَلْ
 رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَاسْجُدْ لَهُ ، فَسَجَدَ .

٥١٩ - وَهُوَ الْقَائِلُ يُخَاطَبُ الْمُصْحَفَ وَقَدْ جَعَلَهُ هَدَفًا حِينَ تَفَاءَلَ مِنْهُ ،
 فَخَرَجَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ^(١) :
 أَتُوعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَهَذَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ ^(٢)

(١) أبو شاكِر : مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَالْوَلِيدُ يُعَيِّرُ هِشَامًا بِابْنِهِ مَسْلَمَةَ . فَقَالَ
 هِشَامُ لِابْنِهِ : يُعَيِّرُنِي الْوَلِيدُ بِكَ ، وَأَنَا أُرْسِخُكَ لِلْخِلَافَةِ . فَأَلْزَمَهُ الْأَدَبَ ، وَأَحْضَرَهُ
 الْجَمَاعَةَ ، وَوَلَّاهُ الْمَوْسِمَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِئَةِ ، فَأَظْهَرَ التُّسْكَ وَاللَّيْنَ ، وَقَسَمَ بِمَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةَ أَمْوَالًا ، فَقَالَ مَوْلَى لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ
 الْوَاهِبِ الْجُرْدَ بِأَرْسَانِهَا لَيْسَ بِزَنْدِيقٍ وَلَا كَافِرٍ
 نهاية الأرب ٢١/٤٦٤ .

[٥١٧] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٥١٨] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٥١٩] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدَيْنِ ٥٠٠ - ٥٠١ ، وَالْأَغَانِي ٧/٤٩ ، وَمَرْجُ الذَّهَبِ ٤/٥٣ ،
 وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ١/١٣٠ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢١/٤٨٤ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ ١/٢٥٣ ،
 ٣٨ - ٣٩ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢/٢٢٨ .

(١) [سورة إبراهيم : ١٥] .

(٢) ديوانه ٣٥ ، وفيه استقصاء تخريجهما .

إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ فَقُلْ : يَا رَبِّ مَزَقْنِي الْوَلِيدُ
وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا : أَنَّهُ لَمَّا رَأَى حَالَهُ قَدْ أَنْحَلَّ نِظَامُهَا ، وَدَوْلَتُهُ مُدْبِرَةً
وَقَدْ نَفَدَتْ أَيَّامُهَا ، فَتَحَ الْمُصْحَفَ يَنْظُرُ فِيهِ فَأَلَّا ، فَخَرَجَ لَهُ :
﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ .

٥٢٠ - وَمِنْ قَوْلِهِ يُخَاطَبُ الْمُصْحَفَ فِعْلَ مَنْ بَدَّلَ وَحَرَفَ :

تُخَوِّفُنِي الْحِسَابَ وَلَسْتُ أَذْرِي أَحَقًّا مَا تَقُولُ مِنَ الْحِسَابِ
فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي
تَلَاعَبَ بِالنُّبُوَّةِ هَاشِمِيٌّ بَلَا وَحْيٍ أَتَاهُ وَلَا كِتَابٍ
فَمَنَعَهُ اللَّهُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، كَمَا أَرَادَ فِي مَقَالِهِ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ .

وَهَكَذَا عَادَةُ اللَّهِ فِي أَمْثَالِهِ ، فَقُتِلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلْيَلْتَنِ بَقِيَّتَا مِنْ جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ^(١) بِالْبُخْرَاءِ^(٢) ، وَهُوَ قَصْرٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ

[٥٢٠] ديوانه ١٠٤ ما نسب له ولغيره ، وفي الحور العين ١٩١ : « وَأَمَّا قول الوليد بن يزيد : فَقُلْ

لله يَمْنَعُنِي طَعَامِي

فَإِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِبُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ فِي شِعْرِهِ الَّذِي رَثَى بِهِ هِشَامَ بْنِ الْمَغِيرَةِ
الْمَخْزُومِيَّ ، إِلَّا أَنَّ الْوَلِيدَ قَلَبَ الْبَيْتَ ، فَجَعَلَ عَرُوضَهُ ضَرْبًا ، وَضَرْبَهُ عَرُوضًا . « اهـ
وانظر : رسالة الغفران ١٣٠ ، ومروج الذهب ٣/٢٢٩ ، وأمالِي المرتضى ١/١٣٠ ،
وشذرات الذهب ٢/١١١ .

(١) حياة الحيوان الكبرى ١/٢٥٤ .

(٢) أَلْبُخْرَاءُ : منزل من منازل البحرين بين البصرة والأحساء .

وقيل : هي أرض بالشَّام سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعَفُونَةِ تَرْتِبِهَا وَتَنْتِ رِيحِهَا . وكان الوليد بن يزيد
تَوَجَّهَ إِلَيْهَا يَغْتَذِي بِهَا ، وَيَشْرَبُ أَلْبَانَ اللَّقَاحِ يَتَطَلَّبُ الصَّحَّةَ وَيَسْتَبْعِدُ الْوَبَاءَ . الروض
المعطار ٨٤ .

وانظر : معجم البلدان ١/٣٥٦ .

تَذْمُرَ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

وَقِيلَ : تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ وَأَشْهُرٌ .

وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا .

وَحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَعُلِقَ بِهَا ، وَقُرِنَ بِهِ دَفٌّ وَطُبُورٌ . وَلَمْ يَزَلْ أَثَرُ
الْدَّمِ عَلَى الْجُذُرَانِ إِلَى أَنْ قَدِمَهَا الْمَأْمُونُ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ ، فَأَمَرَ
بِحُكِّهِ .

٥٢١ - وَكَانَ وَالِبَةُ بْنُ الْحُبَابِ مِنَ الْخُلَعَاءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، وَهُوَ الَّذِي رَبَّى أَبَا
نُوَاسٍ وَأَدَّبَهُ .

يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَشَفَ يَوْمًا عَنْ فَقْحَتِهِ ، فَقَبَّلَهَا ، فَضَرَطَ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقَالَ
لَهُ : وَيَلَكَ مَا هَذَا ؟

فَقَالَ : أَمَّا سَمِعْتَ الْمَثَلَ^(١) : جَزَاءُ مُقَبَّلِ الْوَجَعَاءِ ضَرْطَةٌ ، فَزَادَ كَلَامُهُ
عَجَبًا بِهِ .

٥٢٢ - يُحْكِي أَنَّ جَمَاعَةً اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسِ الْمُطِيعِ بْنِ إِيَّاسٍ يَشْرَبُونَ
الْخَمْرَ ، فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لَهُمْ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ لَيْلَةً وَهُمْ

[٥٢١] نهاية الأرب ٤/ ٩٥ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٨٣ ، وخزانة الأدب ١/ ٣٤٧ .

(١) في مجمع الأمثال ١/ ١٩٠ من أمثال المولدين : جزاء مُقَبَّلِ الْوَجَعَاءِ ضَرْطَةٌ . وانظر :
التمثيل والمحاضرة ٢٠١ ، ٣٤٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦/ ٣١٦ . وفي التذكرة
الحمدونية ٥/ ١٥٢ :

قال ابن الرومي وقد هجا كبيرا ، أَمَلَّ مِنْهُ كَثِيرًا ، فَأَجَازَهُ حَقِيرًا :

أَتَيْتُكَ مَادِحًا فَهَجَوْتَ شِعْرِي وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مَنِّي وَعَلَطَةٌ
لِذَلِكَ قِيلَ فِي مَثَلٍ سَخِيفٍ : « جَزَاءُ مُقَبَّلِ الْوَجَعَاءِ ضَرْطَةٌ »

[٥٢٢] قطب السُّرُور ١٨٠ .

سَكَارَى : وَيَحْكُمُ مَا صَلَّيْنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقُومُوا حَتَّى نَصَلِّيَ ، فَقَامَ مُطِيعٌ فَأَذَّنَ ، وَقَالَ لِلْقَيْنَةِ : تَقَدَّمِي وَصَلِّي بِنَا وَأَقْرِي فِي صَلَاتِكَ^(١) :

عَلِقَ الْقَلْبُ رَبَابَا بَعْدَمَا شَابَتْ وَشَابَا
فَتَقَدَّمَتْ وَصَلَّتْ ، وَكَانَتْ بِلَا سَرَاوِيلَ ، وَعَلَيْهَا غِلَالَةٌ رَقِيقَةٌ يَظْهَرُ سَائِرُ
جَسَدِهَا مِنْهَا ، فَلَمَّا سَجَدَتْ انْكَشَفَ سِتْرُهَا ، وَبَدَا هُنَّهَا ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ مُطِيعٌ
وَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ^(٢) :

وَلَمَّا بَدَا هُنَّهَا جَائِمًا كَرَأْسِ حَلِيقٍ وَلَمْ يَعْتَمِدْ
سَجَدْتُ عَلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ كَمَا يَفْعَلُ الْعَابِدُ الْمُجْتَهِدُ
فَقَطَعُوا صَلَاتَهُمْ بِالضَّحِكِ ، وَعَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ .

٥٢٣ - وَمِنْ أَشْعَارِهِمْ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا غُلَامٌ وَطَعَامٌ وَمُـــــــدَامٌ
فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
فَبُؤْسًا لَهُمْ ، أَلَمْ يَعْلَمْ عَاقِلُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى ، وَأَنَّ بِيَدِهِ نَوَاصِي
مَا ذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَلَكِنْ غَرَّهُمُ الْإِمَهَالُ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ إِهْمَالٌ ، فَبَدَّلَنَا اللَّهُ مِنْ سِنَةِ
الْغَفْلَةِ يَقْظَةَ الطَّاعَةِ ، وَالْهَمْنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا نَفُوزُ بِأَجْرِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، آمِينَ .

(١) أمالي القالي ٢/ ٣٠٨ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٦/ ٣٣٥ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٣٢ .

(٢) في قطب السّرور : بدا جرّها . . .

خَرَزْتُ عَلَيْهِ . . .

[٥٢٣] في العقد ٧/ ٢٤٦ ، ونهاية الأرب ٢/ ١٥ : « قيل لأبي نوّاس : ما السّرور ؟

قال : مجالسة الفتيان في بيوت القيان ، ومنادمة الإخوان على قُصْبِ الرّيحان ، ثم أنشد :

الآيات « اهـ



- وَمِنْ خَلَائِقِ الْعَرِيقِ فِي الْوَضَاعَةِ أَخَذُ النَّفْسِ بِالتَّكْبَرِ وَالرَّقَاعَةِ
- ٥٢٤ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَظْلَمُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ اللَّئِيمُ : إِذَا أَرْتَفَعَ جَفَا أَقَارِبَهُ ، وَأَنْكَرَ مَعَارِفَهُ ، وَأَسْتَخَفَّ بِالْأَشْرَافِ ، وَتَكَبَّرَ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ .
- ٥٢٥ - وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : مَا ضَاعَ إِلَّا وَضِيعٌ ، وَلَا فَاخَرَ إِلَّا لَقِيطٌ ، وَلَا تَعَصَّبَ إِلَّا دَخِيلٌ .
- ٥٢٦ - وَقَالَ عُمَرُ : مَا وَجَدَ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ كِبَرًا إِلَّا لِمَهَانَةٍ يَجِدُهَا فِي نَفْسِهِ .
- ٥٢٧ - وَيُقَالُ : الْإِعْجَابُ يُغْطِي سَائِرَ الْمَحَابِّ .
- ٥٢٨ - وَيَكْفِي فِي ذَمِّ الْكِبَرِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ سَاصِرُفٌ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ .
- قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ^(١) : حَرَمَهُمْ فَهَمَّ الْقُرْآنُ .
- ٥٢٩ - قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : الْكِبَرُ مِنْ أَخْبَثِ سَرَائِرِ الْقُلُوبِ ، وَأَعْظَمِ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ ، لَا يُرَى صَاحِبُهُ أَبَدًا إِلَّا فَظًّا غَلِيظًا ، وَلَا يَرَى لِأَحَدٍ سِوَاهُ فِي الْفَضْلِ
-
- [٥٢٤] له في الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة ألفقهاء ٩٩ ، وسراج الملوك ٥٥ ، والمستطرف ١٠٣/١ ، وسيأتي برقم ٣٦٢٦ .
- [٥٢٥] الخراساني صاحب الدولة (ت ١٣٧ هـ) في الإعجاز والإيجاز ٨١ ، وربيع الأبرار ١٩٠/٤ .
- ومن كلام أفلاطون الحكيم في حياة الحيوان الكبرى ٣٤٦/١ .
- [٥٢٦] البيان والتبيين ٣/ ٢٩٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ .
- [٥٢٧] لم أجده .
- [٥٢٨] [سورة الأعراف : ١٤٦] .
- (١) تفسير الطبري ١٣/ ١١٢ .
- [٥٢٩] لم أجده .

حَظًّا حَظِيظًا ، وَكَفَى بِهِ شِيْمَةً مَشْرُومَةً ، وَخَلَّةً مَذْمُومَةً ، أَهْلَكَتِ الْأَكَابِرَ حَدِيثًا وَقَدِيمًا ، وَعَادَ الْكِرِيمُ مِنَ الرِّجَالِ ذَمِيمًا مُلِيمًا .

٥٣٠ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ

كِبَرٍ » .

٥٣١ - وَكَانَ يُقَالُ : مَنْ جَهَلَ قَدَرَ نَفْسِهِ فَهُوَ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ .

٥٣٢ - وَمَنْ أَنْفَ مِنْ عَمَلٍ نَفْسِهِ اضْطُرَّ إِلَى عَمَلٍ غَيْرِهِ .

٥٣٣ - وَقَالُوا : مَنْ قَلَّ لُبُّهُ ، كَثُرَ عُجْبُهُ .

٥٣٤ - وَقَالَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَك : مَا الْكِبَرُ إِلَّا فَضْلُ حُمَقٍ ، لَمْ يَذَرْ صَاحِبُهُ أَيْنَ يَضَعُهُ ، فَصَرَفَهُ إِلَى الْكِبَرِ .

٥٣٥ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[٥٣٠] مسلم برقم ١٤٧ ، ٩٣/١ ، وابن ماجه برقم ٥٩ ، ٢٢/١ ، والترمذي برقم ١٩٩٩ ،

٣٦١/٤ ، ومسنده أحمد برقم ٣٩٤٧ ، ٦٠/٧ ، وشعب الإيمان برقم ٥٧٨٢ ، ٢٥٧/٨ .

[٥٣١] التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ ، والتذكرة الحمدونية ٣٢٣/١ ، ونهاية الأرب ٢٦/٦ ، ونثر

الدَّر في المحاضرات ١٦٥/٤ .

[٥٣٢] نثر الدَّر في المحاضرات ١٦٥/٤ .

[٥٣٣] نهاية الأرب ٣٧١/٣ .

[٥٣٤] عيون الأخبار ٣٨٣/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٤ ، وأدب الدنيا والدين ٢٣٦ ، وسراج

الملوك ٥٦ ، ونهاية الأرب ٣٧١/٣ .

[٥٣٥] الدَّر ألفريد ٦٦-٦٧ ، وغذاء الألباب ٢/٢٣٣ ، وصدر الأوَّل في ربيع الأبرار ٨٤/٤ :

قُولَا لَا حُمَقَ يُلَوِي الثِّيَّ أَخْدَعَهُ

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/٤٥٢ ، ٩/٥٦ : ابن دريد أنشدنا الحسن بن خضر عن أبيه :

لَا تَشْرَهَنَّ فَإِنَّ الدُّلَّ فِي الشَّرِّهِ وَأَلْعَزَّ فِي الْحِلْمِ لَا فِي الطَّيِّشِ وَالْتِيَّهِ

وَقُولَا لِمُعْتَبِرٍ ط



وَقُلْ لِمُعْتَبِطٍ بِأَلْتِيهِ مِنْ حُمُقٍ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَا فِي أَلْتِيهِ لَمْ تَتَّهِ
أَلْتِيهِ مَفْسَدَةً لِلدِّينِ مَنَقَصَةً لِلْعَقْلِ مَنَهَكَةً لِلْعَرَضِ فَأَنْتَبَهَ
٥٣٦ - آخِرُ :

رَأَيْتُ أَلْفَتَى يَزْدَادُ نَقْصاً وَذِلَّةً إِذَا كَانَ مَنُشُوباً إِلَى الْعُجْبِ وَالْكَبْرِ
وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْعُجْبَ مِنْ كُبْرٍ هِمَّةٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعُجْبَ مِنْ صِغَرِ الْقَدْرِ
٥٣٧ - وَأَنْشَدَ الْإِمَامُ مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدٌ - عُرِفَ بِحَافِي رَأْسِهِ (١) - أَلْنَحْوِي
لِنَفْسِهِ :

وَمُعْتَقِدٍ أَنَّ الرِّيَّاسَةَ فِي الْكِبَرِ فَأَصْبَحَ مَمْقُوتاً بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ
يَجْرُ ذُيُولُ الْفَخْرِ طَالِبَ رِفْعَةٍ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجَرِّ
٥٣٨ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ التَّوَاضَعَ مَعَ الْبُخْلِ وَالْجَهْلِ أَزِينُ بِالرَّجُلِ مِنْ

= وفي مجمع الآداب ٢/ ٢٨١ : كتب علاء الدين أبو العباس أحمد بن داود بن خالد الخونجي
الفقيه في وصية لولده بعد فصول كثيرة : لَا تَسْرَهَنَّ . . . الأبيات .
ووقع الثاني في العقد ٢/ ١٩٩ منسوباً لمحمود الوراق بهذه الرواية :
أَلْتِيهِ مَفْسَدَةً لِلدِّينِ مَنَقَصَةً لِلْعَقْلِ مَجْلَبَةً لِلدَّمِّ وَالسَّخَطِ
وهو في ديوانه ١٤١ ، وألذّر ألفريد ٤/ ٦٦ .

[٥٣٦] نسبا إلى محمود الوراق في ألذّر ألفريد ٦/ ٢٨٤ .

[٥٣٧] محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو عمر المتوفى ٦٩٣ هـ .

بغية الوعاة ١/ ١٣٨ ، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٧٧٤ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٩٠ ، وفوات
الوفيات ٣/ ٤١٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١١٨ .

(١) لُقِّبَ بِحَافِي رَأْسِهِ ، لِأَنَّهُ أَقَامَ مَدَّةً مَكْشُوفَ الرَّأْسِ . وقيل : كان في وسط رأسه حفرة
كبيرة . وقيل : رآه رئيس بالشعر ، فأعطاه ثياباً جُددًا ، فقال : لهذا لبدي ، ورأسي
حافٍ ، فَلَزِمَهُ ذَلِكَ .

انظر مصادر تخريج الشعر .

[٥٣٨] التذكرة الحمدونية ٣/ ١٠١-١٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٦٩٤ .

الْكَبِيرِ مَعَ الْبَذْلِ وَالْعَقْلِ ، فَيَا لَهَا حَسَنَةً غَطَّتْ سَيِّئَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ ، وَيَا لَهَا مِنْ سَيِّئَةٍ غَطَّتْ عَلَى حَسَنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ .

٥٣٩ - وَقَالُوا : مَنْ أَصَابَ حَظًّا مِنْ جَاهٍ ، فَأَصَارَهُ إِلَى كِبَرٍ وَتَرَفٍّ أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ دُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَى حَالِهِ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ دُونُهُ ، وَأَنَّهَا دُونَ مَا يَسْتَحِقُّ .

٥٤٠ - مَرَّ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَلَى مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَبَخَّرُ فِي جُبَّةٍ خَزَّ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذِهِ مِشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْمُهَلَّبُ ، قَالَ : أَعْرِفُكَ ، أَوْلُكَ نُطْفَةٌ مَذْرُوءَةٌ ، وَآخِرُكَ حِقْفَةٌ قَذْرَةٌ ، وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا تَحْمِلُ الْعَذْرَةَ .

٥٤١ - نَظَّمَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً مَذْرُوءَةً
وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ طَلْعَتِهِ يَصِيرُ فِي اللَّحْدِ حِقْفَةً قَذْرَةً
وَهُوَ عَلَى تَيْهٍ وَنَخْوَةٍ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَحْمِلُ الْعَذْرَةَ

٥٤٢ - وَلَا آخَرَ :

[٥٣٩] من كلام أكنم بن صيفي في التذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ .

[٥٤٠] الخبر أن بعض ولد المهلب مرّ على مالك بن دينار .

محاضرات الأدباء ١/ ٥٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ ، والمستطرف ١/ ١٤٠ ، ووفق رواية المصنّف ما في وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٤ .

[٥٤١] أبو محمّد عبد الله بن محمّد الباقي الخوارزمي المتوفى ٣٩٨ هـ . يتيمة الدهر ٣/ ١٤٣ ،

ووفيات الأعيان ٦/ ٢٨٤ ، والسُّلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/ ٢٢٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي ٣/ ٣١٨ ، والدّرّ ألفريد ٧/ ١٧٨ .

[٥٤٢] عيون الأخبار ١/ ٣٨٤ ، وأدب الدنيا والدين ٢٣٨ ، ورواية الثالث فيهما :



يا مُظْهِرَ الْكِبَرِ إِعْجَاباً بِصُورَتِهِ أَنْظِرْ خَلَاءَكَ إِنَّ التَّنَّ تَثْرِيْبُ
لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بَطُونِهِمْ مَا أَسْتَشَعَرَ الْكِبَرُ شُبَّانٌ وَلَا شَيْبُ
هَلْ فِي ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الرَّأْسِ مَكْرُمَةً بَأَزْبَعٍ هُوَ بِالْأَقْدَارِ مَضْرُوبُ
أَنْفٌ يَسِيلُ وَأُذُنٌ رِيحُهَا سَهْكَ وَالْعَيْنُ مُرْمِصَةٌ وَالثَّغْرُ مَلْعُوبٌ^(١)
يَا بَنَ الثَّرَابِ وَمَأْكُولِ الثَّرَابِ غَدًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبُ

٥٤٣ - وَمِنْ ظَرِيفٍ مَا يُذَكِّرُ مِنْ أَخْبَارِ الْمُتَكَبِّرِينَ مَا يُحْكِي أَنَّ عَلْقَمَةَ بَنٍ
وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيمَنْ وَفَدَ عَلَيْهِ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ ، فَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيُنْزِلَهُ عِنْدَهُ ،
وَكَانَ مَنْزِلُهُ بِأَقْصَى الْمَدِينَةِ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَخَرَجْتُ مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ نَاقَتَهُ ، وَأَنَا أَمْشِي فِي سَاعَةِ قَيْظٍ
يَشْوِي الْوُجُوهَ ، وَلَيْسَ لِي حِذَاءٌ .

فَقُلْتُ لَهُ : أَرْدَفَنِي خَلْفَكَ .

فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ^(١) .

قُلْتُ : إِنِّي ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قُلْتُ : فَأَلْتِ لِي نَعْلَيْكَ .

= هَلْ فِي ابْنِ آدَمَ غَيْرَ الرَّأْسِ مَكْرُمَةً وَهُوَ بِخَمْسٍ مِنَ الْأَقْدَارِ مَضْرُوبُ
(١) الرَّمَصُ : قَدَى تَلْفِظُ الْعَيْنُ بِهِ . السَّهْكَ : رِيحٌ كَرِيهَةٌ تَجِدُهَا مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا عَرِقَ . ثَغْرُ
مَلْعُوبٌ : ذُو لَعَابٍ يَسِيلُ . اللِّسَانُ [ر م ص - س هـ ك - ل ع ب] .

[٥٤٣] الخبر عن وائل بن حجر . البصائر والذخائر ٧٨/٢ ، وربع الأبرار ١٧٥/٤ ، والتذكرة
الحمدونية ٩٧/٣ ، ونهاية الأرب ٣٧٢/٣ ، ١١٢/١٨ .

(١) أَرْدَافِ الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ .

قَالَ : لَا تَقْبَلَانِ قَدَمَيْكَ ^(٢) ، وَلَكِنْ أَمْشِ فِي ظِلِّ نَاقَتِي فَكَفَاكَ ذَاكَ شَرَفًا ، وَإِنَّ الظِّلَّ لَكَ لَكَثِيرٌ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَمَا مَرَّ بِي مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ ، وَاللَّهِ لَخِلْتُهِ أَنَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ . ثُمَّ أَدْرَكَ سُلْطَانِي فَلَمْ أُوَاخِذْهُ ، بَلْ أَجْلَسْتُهُ مَعِيَ عَلَى سَرِيرِي هَذَا .

٥٤٤ - وَحُكِيَ أَنَّ عُمَارَةَ بْنَ حَمْرَةَ - وَكَانَ مُتَكَبِّرًا جَدًّا - دَخَلَ عَلَى الْمُهَدِّيِّ يَوْمًا ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ مَجْلِسُهُ قَامَ رَجُلٌ كَانَ الْمُهَدِّيُّ قَدْ أَعَدَّهُ لِيَتَهَكَّمَ بِعُمَارَةَ ، فَقَالَ : مَظْلُومٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : مَنْ ظَلَمَكَ ؟

قَالَ : عُمَارَةُ هَذَا غَضَبَنِي ضَيْعَتِي ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ ضِيَاعِ عُمَارَةَ . فَقَالَ الْمُهَدِّيُّ : قُمْ فَاجْلِسْ مَعَ خَصْمِكَ .

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ لِي بِخَصْمٍ ؛ إِنْ كَانَتْ الضَّيْعَةُ لَهُ فَلَسْتُ أَنَا زَعُهُ فِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لِي فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ ، وَلَا أَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ شَرَّفَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ وَأَنْفَضَ الْمَجْلِسُ سَأَلَ عُمَارَةُ عَنْ صِفَةِ الرَّجُلِ وَمَا كَانَ لِبَاسُهُ ، وَأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُ جُلُوسِهِ ؟ فَلَمْ يُعْلَمْ .

٥٤٥ - وَكَانَ مِنْ تَيِّهِهِ أَنَّهُ إِذَا أَخْطَأَ يَمْرُؤٌ عَلَى خَطِيئَةٍ تَكَبَّرَ عَنِ الرُّجُوعِ وَيَقُولُ : نَقِضْ وَإِبْرَامُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَلَمُوتُ أَهْوَنُ مِنْهُ .

(٢) في مصادر الخبر : أكره أن يبلغ أقبال اليمن أنك لبست نعل ملك . وفي نهاية الأرب

١١٢/١٨ : لا يبلغ أهل اليمن أن سؤفة ليس نعل ملك .

[٥٤٤] نهاية الأرب ٣/٣٧٣ .

[٥٤٥] البصائر والذخائر ٢/١٢٣ ، وثمار القلوب ١/٣٣٣ ، وربع الأبرار ٤/١٨٤ ، والشعور

بالعور ١٧٥ .



وَقَالَ ابْنُ عَبْدِوَسٍ الْجَهْشِيَارِيُّ^(١) : كَانَ عُمَارَةُ أَعُورَ دَمِيمًا اسْتَعْمَلَهُ الْمَنْصُورُ عَلَى الْخَرَاجِ وَكُورٍ دَجَلَةً وَالْأَهْوَازِ وَكُورٍ فَارِسَ ، وَقَلَدَهُ الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ أَيْضًا .

٥٤٦ - وَكَانَ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ بْنُ جَهِيْرٍ وَزِيرُ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ مُتَكَبِّرًا كَثِيرَ الْكِبَرِ يَكَادُ يَعُدُّ كَلَامَهُ عَدًّا ، وَكَانَ إِذَا كَلَّمَ رَجُلًا كَلَامًا يَسِيرًا هُنَّيْ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ .

٥٤٧ - وَمِنْ الْكِبَرِ الْمُسْتَبْشَعِ وَالْتِيهِ الْمُسْتَشْنَعِ مَا يُحْكَى أَنَّ [ابْنَ]^(١) ثَوَابَةَ دَعَا أَكَّارًا^(٢) فَكَلَّمَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ دَعَا بِمَاءٍ وَتَمَضَّمَصَ بِهِ اسْتِقْدَارًا لِمُخَاطَبَتِهِ .

٥٤٨ - وَأُنْشِدَ لِبَعْضِ الْمُتَكَبِّرِينَ مُفْتَخِرًا :

أَتَيْتُهُ عَلَى جَنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسَهَا وَلَوْ لَمْ أَجِدْ خَلْقًا لَتَهْتُ عَلَى نَفْسِي
أَتَيْتُهُ فَمَا أَذْرِي مِنَ أَلْتِيهِ مَنْ أَنَا سِوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ وَفِي جَنْسِي

(١) الوزراء والكتّاب ٦٠ ، ووفيات الأعيان ٣١/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٢٧٥ .

[٥٤٦] المتوفى ٤٩٣هـ . انظر : وفيات الأعيان ١٣١/٥ - ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٧٥ .

[٥٤٧] محاضرات الأدباء ١/٥٤١ ، والتذكرة الحمدونية ٣/١٠٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٨٩/٧ ، ونهاية الأرب ٣/٣٧٢ .

(١) سقط من ط و س .

(٢) الْأَكَّارُ : الْخَرَائِطُ . اللِّسَانُ [ء ك ر] .

[٥٤٨] في معجم الشعراء ٤١٣ : بنو يسار الثَّسَاب ثلاثة إسماعيل وسليمان ومحمد مدنيون أصلهم

من العجم من سبى الكوفة ، وهم موالي كنانة ، يقول أحدهم : أتيه على . . . البيت .

وفي تعليقات الدار قطني على المجروحين لابن حبان ١٤٠ :

محمد بن عبد الرحمن البَيْلَمَانِي : وهو القائل : أتيه على . . . البيت .

وفي ربيع الأبرار ٤/١٧٥ : ابن يسار النسائي [كذا] .

وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/٣٨٣ ، والمنصف ٢٦٧ ، وديوان المعاني ١/١٩٧ ، والأول

في نهاية الأرب ٣/٢٣٩ .

فَإِنْ زَعَمُوا أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ مِثْلَهُمْ فَمَا لِي عَيْبٌ غَيْرَ أَنِّي مِنَ الْإِنْسِ
٥٤٩ - وَلَا بِنِ صَابِرٍ :

أَيُّهَا الْمُدَّعِي الْفَخَارَ دَعِ الْفَخْرَ رَ لِيذِي الْكِبَرِيَاءِ وَالْجَبَرُوتِ
نَسْجُ دَاوُدَ لَمْ يُقَدْ لَيْلَةً أَلْغَا رِ وَكَانَ الْفَخَارُ لِلْعَنْكَبُوتِ
وَبَقَاءِ السَّمْنَدِ فِي لَهَبِ النَّا رِ مُزِيلُ فَضِيلَةِ الْيَاقُوتِ
٥٥٠ - وَصَفَ الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِي مُتَكَبِّراً ، فَقَالَ : كَأَنَّ الدُّنْيَا خَاتَمٌ فِي
خِنْصِرِهِ ، وَحِسَابَ خَرَاஜِهَا فِي بِنَصْرِهِ ، وَكَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ جَبِينِهِ ،
وَالْغَمَامُ يَنْدِي مِنْ يَمِينِهِ ، وَكَأَنَّ كِسْرَى حَامِلٌ غَاشِيَتِهِ ، وَقَارُونٌ وَكِيلٌ نَفَقَتِهِ .
٥٥١ - وَقَالَ آخَرُ : كَانَ الْعُجْبُ شَقِيقَهُ ، وَالْبَذْخُ رَفِيقَهُ ، وَالنَّفْجُ أَلِيقَهُ ،
وَالصِّلَفُ حَلِيقَهُ .

٥٥٢ - وَقَالَ جُعَيْقِرَانُ يَهْجُو سَعِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ :

أُمُّ سَعِيدٍ لِمَ وَلَدْتَنِيهِ مُلَوَّثاً بِالْكَبَرِ وَالْتِيهِ
لَيْتَكَ إِذْ جِئْتَ بِهِ هَكَذَا حِينَ خَرِيتِيهِ أَكَلْتِيهِ
٥٥٣ - آخَرُ :

[٥٤٩] وفيات الأعيان ٤١/٧ ، والوافي ١١١/٢٨ ، وزهر الأكم ٣٤٣/١ ، ٣٤٤ ، وحياة
الحيوان الكبرى ٢٣٩/٣ ، ونهاية الأرب ٣٧٥/٣ ، وألذّر ألفريد ١٤٧/٤ .
[٥٥٠] بعضه في سحر البلاغة ٨١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٥ ، وزهر الآداب ٧٦٦/٣
بلا نسبة .

[٥٥١] رسائل الجاحظ ١٧٨/٤ .

[٥٥٢] نهاية الأرب ٣٧٥/٣ ، وفي التذكرة الحمدونية ١٧٤/٥ :

أُمُّ زَيْدٍ لِمَ وَلَدْتَنِيهِ مُلْتَحِفاً بِالْكَبَرِ وَالْتِيهِ
لَيْتَكَ إِذْ جِئْتَ بِهِ هَكَذَا أَكَلْتِيهِ لَمَّا خَرِيتِيهِ
[٥٥٣] محاضرات الأدباء ٥٣٧/١ ، وزهر الأكم ٢٥١/١ .



كِبْرٌ بِلَا نَسَبٍ تِيَهُ بِلَا حَسَبٍ فَخَرٌ بِلَا أَدَبٍ هَذَا مِنْ الْعَجَبِ
 ٥٥٤ - وَالْهَجْوُ الْفَظِيْعُ الْقَبِيْحُ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي أَبِي جَعْفَرِ الْعَبَّاسِ بْنِ
 الْحَسَنِ :

إِنَّ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَبَا جَعْفَرٍ يَبْذُلُ لِلنَّائِكِ ^(١) أَوْرَاكَهُ
 تَرَاهُ مِنْ تِيهِ وَمِنْ نَخْوَةٍ كَأَنَّهُ نَاكَ الَّذِي نَاكَهُ
 ٥٥٥ - وَلَيْمَ بَعْضُ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى الْإِعْجَابِ ، فَقَالَ : التَّوَّاضِعُ يُكْسِبُ
 الْمَذَلَّةَ ، وَالْإِفْرَاطُ فِي الْمُؤَانَسَةِ يُوجِبُ الْمَهَانَةَ .
 ٥٥٦ - وَأُنْشِدَ :

وَنَفْسِكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنْ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا
 ٥٥٧ - وَقَالَ فِي مَعْنَاهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :
 إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلَقَ مُكْرِمًا لَهَا بَعْدَمَا عَرَّضَتْهَا لِهَوَانٍ
 ٥٥٨ - آخَرُ :

[٥٥٤] يتيمة الدهر ١٤٤/٤ لأبي محمد بن أبي الثياب من ندماء ابن العميد ، هاجى أبا جعفر
 محمد بن العباس .

والشعر يصححه ، فالمهجو أبو عباس لا عباس .
 (١) في يتيمة الدهر : للناقة .

[٥٥٥] ابن المقفع في محاضرات الأدباء ١/٥٤٥ .

[٥٥٦] حاتم الطائي ، ديوانه ٢٢٢ ، والبيان والتبيين ١٣٢/٢ ، والوساطة ٢٠١ ، ومحاضرات
 الأدباء ١/٦٢٥ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/١٢٤ ، وخزانة الأدب ٣/١٢٤ .

[٥٥٧] ديوانه ١٤٨ ، والحماسة البصرية ٢/٤١ ، ومحاضرات الأدباء ١/٦٢٥ ، والدرّ ألفريد ٣/١٧٥ .

[٥٥٨] روى الأصمعي : مررت بكناس في بعض الطريق ، وهو يُشدد وأكرم نفسي . . . البيت .

فقلت : عن أي شيء أكرمتها وهذه الجرة على رقبتك ؟ !

وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنَّي إِنْ أَهَنْتُهَا وَجَدَّكَ لَمْ تَكْرُمَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي
٥٥٩ - وَأَعْتَذَرَ مُتَكَبِّرٌ عَنْ كِبَرِهِ بِقَوْلِهِ :

وَمَالِي وَجْهٌ فِي اللَّئَامِ وَلَا يَدُ وَلَكِنَّ وَجْهِي فِي الْكِرَامِ عَرِيضُ
أَهْشُ إِذَا لَاقَيْتُهُمْ وَكَأَنِّي إِذَا أَنَا لَاقَيْتُ اللَّئَامَ مَرِيضُ

قال : عن الوقوف على باب مثلك !

تعليق من أمالي ابن دريد ١٩٥ ، والمناقب والمثالب لريحان ٢٩٩ ، والبصائر والذخائر
٢٤٣/٦ ، وأنس المسجون ١٩١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٧١/٧ ، والتذكرة
الحمدونية ٢٤٤/٧ ، ووفيات الأعيان ٤٠١/٥ ، والدرّ ألفريد ١١٤/١٠ ، وحياة الحيوان
الكبرى ٧٤/٤ ، وزهر الأكم ٢٧٢/٢ .

[٥٥٩] للسحيمي في البيان والتبيين ٢٢٧/٣ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣٣/٣ ، والمنصف
٦٨٠ ، وديوان المعاني ٧٩/١ ، ومحاضرات الأدباء ٣٢/٣ ، والدرّ ألفريد ٤١٠/١٠ .



الفصل الثالث من الباب الثاني في أن من تخلق باللوم انتفع ، وعلا على الكرام وأرتفع

- ٥٦٠ - قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : الدُّنْيَا نَذْلَةٌ تَمِيلُ إِلَى الْأَنْذَالِ .
- ٥٦١ - وَقَالَ : لَوْ لَمْ يُزْهَدْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَأَنَّهَا فِي يَدِ الْأَنْذَالِ ؛ لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا ذَلِكَ لَهَوَانِهَا عَلَى اللَّهِ .
- ٥٦٢ - وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي ذِمِّ الدَّهْرِ وَسُوءِ مُعَامَلَتِهِ لَسَرَاتِهِ ، وَسُقْيَاهُ لَهُمْ أَكْوَابَ حَسَرَاتِهِ :
- مَحَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقُضِي
مَلَكَ الْأَكَابِرِ فَاسْتَرْقَ رِقَابَهُمْ
- ٥٦٣ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :
- وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيَمٍ شَرِيفَهُ
وَلَا يَنْفَكُ يَطْفُو فِيهِ جِيفُهُ
وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زِنَةٍ خَفِيفَهُ
- رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ
كَمِثْلِ الْبَحْرِ يُغْرِقُ كُلَّ حَيٍّ
أَوِ الْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ
- ٥٦٤ - آخِرُ :
- وَيَرْفَعُ رَايَةَ الْقَوْمِ اللَّئَامِ
يُطَالِبُ حَقَّهُ عِنْدَ الْكِرَامِ
- رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِالْأَشْرَافِ يَكْبُو
كَأَنَّ الدَّهْرَ مَوْتُورٌ حَقُّودٌ

[٥٦٠] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٤ .

[٥٦١] في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٤ : « حكيم : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ هِيَ » اهـ

[٥٦٢] ديوانه ٣٣ ، ومناقبه للبيهقي ٢/ ٩١ ، ونسبا في معاهد التنصيص ١/ ١٥٨ ، والوافي ٨/ ١٥٤

إلى ابن الراوندي .

[٥٦٣] ديوانه ٢/ ٤٢٢ ، والمنتحل ٢٠٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٥ ، والكشكول ٢/ ٢٤٢ .

[٥٦٤] الفوائد والأخبار ٣١ ، والجلس الصالح ١/ ٢٠٥ بلا نسبة من إنشاد أبي حاتم .

٥٦٥ - وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ :

شَغِلَ الزَّمَانُ بِأَهْلِ النَّقْصِ يَرْفَعُهُمْ
أَلْهَاهُ رَفَعَ لِئَامِ النَّاسِ فَهُوَ عَلَى
٥٦٦ - آخِرُ :

يَا دَهْرُ صَافَيْتَ اللَّئَامَ وَلَمْ تَزَلْ
وَعَرَفْتَ كَالْمِيزَانَ تَرْفَعُ نَاقِصًا
٥٦٧ - آخِرُ :

قُلْ لِدَهْرٍ مِنَ الْمَكَارِمِ عَطَلِ
كَمْ رَفِيعٍ حَطَطَتْهُ فِي حَضِيضٍ
٥٦٨ - آخِرُ :

عَجِبًا لِلزَّمَانِ يَمْنَعُ حُرًّا
فَهُوَ مِثْلُ الْمِيزَانِ يَرْفَعُ مَا خَفَ
٥٦٩ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْآخِرُ فِي قَوْلِهِ :

[٥٦٥] ديوانه ٣١٢ ، وصدر الثاني فيه : أَلْهَاهُ عَنْ كُرْمَاءِ .

[٥٦٦] السَّرِيِّ الرَّقَاءِ ، ديوانه ١٦٦ ، والبدیع لأسامة بن منقذ ١٨٨ ، والمحاضرات والمحاورات ٣٦٤ ، ونُسباً فيه إلى ابن الرومي وهما .

[٥٦٧] عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ) ٤١ من إنشاد أبي الفضل العباس بن القاسم الطبري ، ورواية الثاني فيه :

كَمْ رَفِيعٍ حَطَطَتْهُ عَنْ يَفَاعٍ وَرَفِيعٍ أَلْحَقَتْهُ بِالثَّرِيَّا
[٥٦٨] البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ١٨٨ بلا نسبة .

[٥٦٩] الأستاذ أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني بقية الشعراء المفلّقين . يتيمة الدهر ١٣٣/٥ ، واللطائف ١٤٣ ، وخاصّ الخاص ٢١٣ ، وتحسين القبيح ٦٠ ، ورواية عجز الأول :

وَلِلُّسُخْفِ مُهْتَزٌّ وَبِالْهَزْلِ مُخْتَصٌّ

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْخَفْضِ مُوَلَّعٌ وَبِالْجَهْلِ مَحْفُوفٌ وَبِالنَّقْصِ مُخْتَصُّ
فَقُلْتُ لَهُ هَلْ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى الْعُلَا فَقَالَ طَرِيقَانِ الْوَقَاحَةُ وَالنَّقْصُ
٥٧٠ - وَيُقَالُ : اتَّضَاعُ الْأَعَالِي بَارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ ، وَإِذَا أَرْتَفَعَتِ الْأَرَاذِلُ
هَلَكَتِ الْأَفَاضِلُ .

٥٧١ - وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ : أَرْبَعَةٌ لَا يُطَاقُونَ : عَبْدٌ مَلَكٌ ، وَنَذْلٌ شَبَعٌ ،
وَأَمَةٌ وَرِثَتْ ، وَقَبِيحَةٌ تَزَوَّجَتْ .

٥٧٢ - وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : مَا شَيْءٌ فِي أُنْتِقَالِ الدُّوَلِ أَمَرٌّ مِنْ رَفْعٍ وَضِيْعٍ إِلَى
مَرْتَبَةِ شَرِيفٍ ؛ فَإِنَّ الْوَضِيْعَ إِذَا أَرْتَفَعَ تَكَبَّرَ ، وَإِذَا تَمَوَّلَ أُسْتَطَالَ ، وَإِذَا تَمَكَّنَ
صَالَ .

٥٧٣ - وَقَالُوا : سُوءُ الْقَتْلِ وَلَا رِيَاْسَةَ النَّذْلِ .

٥٧٤ - وَلَنَرْجِعَ إِلَى خَبَرِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ الَّذِي وَرَدَ بِهِ شَرْعَةَ
الْإِنْصَافِ ، وَحَسَمَ فِيهِ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ مَادَّةَ الْخِلَافِ ، قَالَ :

لَا صَغِيرَ فِي الْوِلَايَةِ وَالْعِمَالَةِ ، وَلَا كَبِيرَ مَعَ الْعُطْلَةِ وَالْبَطَالَةِ ، وَإِنَّمَا الْوِلَايَةُ
أُنْثَى تَصْغُرُ وَتَكْبُرُ بِوَالِيْنِهَا ، وَمَطِيَّةٌ تَحْسُنُ وَتَقْبُحُ بِمُمْتَطِيْنِهَا ، وَالصَّدْرُ بِمَنْ يَلِيْهِ ،

[٥٧٠] في البيان والتبيين ١/ ٢٠٥ ، ٣/ ٢٥٧ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٧٠ :

أَرَى زَمَانًا نَوَكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ عَلَى أَنَّهُ يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
سَعَى فَوْقَهُ رِجَالُهُ ، وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكَبَّ الْأَعَالِي بَارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ

[٥٧١] جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٤ ، والمستقصى ١/ ١٢١ .

[٥٧٢] في محاضرات الأدباء ١/ ٦٥٩ : « أَرْدَشِيرُ : مَا شَيْءٌ أَسْرَعَ فِي أُنْتِقَالِ الدُّوَلِ مِنْ رَفْعٍ وَضِيْعٍ
إِلَى مَرْتَبَةِ شَرِيفٍ » اهـ

[٥٧٣] لم أجده .

[٥٧٤] يتيمة الدهر ٤/ ٢٢٨ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤١ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٤٢ .

وَالدَّسْتُ بَمَنْ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَالْأَعْمَالُ بِالْعُمَالِ ، كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ .

٥٧٥ - وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ الرَّشِيدَ بَلَغَهُ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِيسَى الْهَادِي - وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرَ مِنْ قَبْلِهِ - عَازِمٌ عَلَى خَلْعِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا عَزْلَ لَهُ بِأَخْسَ مَنْ عَلَى بَابِي . وَقَالَ لِيَحْيَى بْنَ خَالِدٍ : أَطْلُبْ لِي كَاتِبًا عَفِيفًا يَصْلُحُ لِعَمَلِ مِصْرَ وَأَكْتُمْ خَبْرَهُ ، فَلَا يَشْعُرْ بِهِ مُوسَى حَتَّى يَفْجَأَهُ .

فَقَالَ : قَدْ وَجَدْتُهُ .

قَالَ : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ : عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ .

وَكَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ كِتَابًا إِلَى مُوسَى بِتَسْلِيمِ الْعَمَلِ إِلَيْهِ ، فَسَارَ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ غُلَامٍ أَسْوَدَ أَسْمُهُ أَبُو دُرَّةَ عَلَى بَغْلِ اسْتَأْجَرَهُ ، وَمَعَهُ خُرْجٌ فِيهِ قَمِيصٌ وَمِبْطَنَةٌ وَشَاشٌ وَطِيلَسَانٌ وَخُفٌّ .

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ نَزَلَ خَانًا ، فَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَبْحَثُ عَنْ أَخْبَارِ الْبَلَدِ وَعَمَّنْ فِيهِ مِنَ الْعُمَالِ ، وَأَخْبَرَ مَنْ كَانَ بِجَوَارِهِ فِي الْخَانِ أَنَّهُ قَدْ وُلِّيَ مِصْرَ ، وَأَسْتَعْمَلَ مِنْهُمْ كَاتِبًا وَحَاجِبًا وَصَاحِبًا وَشُرْطِيًّا ، وَقَدَّ آخَرَ بَيْتَ الْمَالِ ، وَأَمَرَ مَنْ تَبِعَهُ وَوَثِقَ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ عَلَى مُوسَى ، فَإِذَا سَمِعُوا حَرَكَةً فِي دَارِ الْإِمَارَةِ قَبَضُوا عَلَى الدِّيَّوَانِ .

فَلَمَّا أَتَرَمَ أَمْرُهُ بَكَرَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، فَأَذِنَ مُوسَى لِلنَّاسِ إِذْنًا عَامًّا ، فَدَخَلَ فِي جُمْلَتِهِمْ وَمِنْ أَتَفَقَ مَعَهُ ، وَمُوسَى جَالِسٌ فِي دَسْتِهِ وَالْقَوَادُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ يَنْصَرِفُ ، وَعُمَرُ جَالِسٌ وَالْحَاجِبُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ يَسْأَلُهُ عَنْ

حَاجَتِهِ وَهُوَ يَتَعَاوَلُ حَتَّى خَفَّ النَّاسُ ، فَتَقَدَّمَ وَأَخْرَجَ كِتَابَ الرَّشِيدِ وَدَفَعَهُ لِمُوسَى ، فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ فَتَحَهُ وَقَرَأَهُ فَأَنْتَبَعَ لَوْنُهُ ، وَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، ثُمَّ قَالَ : أَقْرَأْ أَبَا حَفْصٍ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : كُنْ بِمَوْضِعِكَ حَتَّى نَخْذَلَ لَكَ مَنْزِلًا ، وَنَأْمُرَ الْجُنْدَ يَسْتَقْبِلُونَكَ .

قَالَ : أَنَا عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُقِيمَكَ لِلنَّاسِ وَأُنْصِفَ الْمَظْلُومَ مِنْكَ ، وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ حَيْثُ قَالَ ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ ﴾ ^(١) .

وَأَضْطَرَبَ الْمَجْلِسُ ، فَقُبِضَ عَلَى الدِّيَّانِ ، فَبَلَغَ مُوسَى الْخَبْرَ ، فَنَزَلَ عَنْ فَرْشِهِ وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، هَكَذَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا بَلَغَ مِنَ الْحِيلَةِ وَالْحَزْمِ مَا بَلَغْتَ ؛ تَسَلَّمْتَ مِنِّي الْعَمَلَ وَأَنْتَ فِي مَجْلِسِي ، ثُمَّ نَهَضَ عُمَرُ إِلَى الدِّيَّانِ ، وَنَظَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ وَنَهَى وَعَزَلَ وَوَلَّى .

وَكَانَ بِمِصْرَ قَوْمٌ يُدَافِعُونَ الْخَرَاجَ ، فَأَحْضَرَ أَشَدَّهُمْ مُدَافِعَةً ، فَطَالَبَهُ فَاسْتَمَهَلَهُ ، فَحَلَفَ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً لَا يَسْتَأْذِيهِ إِلَّا فِي بَيْتِ الْمَالِ بِبَغْدَادَ ، وَوَكَلَ بِهِ مِنْ أَشْخَصِهِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَخَافَ النَّاسُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْكَسِرْ مِنَ الْخَرَاجِ بَعْدَهَا دِرْهَمٌ .

وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الرُّتْبَةَ النَّفِيسَةَ إِذَا وَلِيَهَا ذُو الْقَدْرِ الْحَقِيرِ وَالنَّفْسِ الْخَسِيسَةِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ قَادِحًا فِي جَلَالَتِهَا ، وَلَا مُغَيِّرًا لَهَا حَالَتَهَا ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا الزَّمَانُ ، فَرُبَّمَا نَظَرَ إِلَيْهَا بِسَعْدٍ أَوْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِحُزْمَانٍ ، فَإِنْ سَعِدَتْ وَلِيَهَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا ، وَإِنْ حُرِمَتْ تَوَلَّاهَا مَنْ يَصْرِفُ السَّعْدَ عَنْهَا .

ذِكْرُ مَنْ نَالَ الْمَرَاتِبَ السَّنِيَّةَ مِنْ ذَوِي الْأَعْرَاقِ الدَّنِيَّةِ

وَنَقْتَصِرُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ ثَلَاثَةٍ ، وَهُمْ : زِيَادٌ وَالْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا أَقْتَصَرْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا دَوْلَ مَنْ كَانُوا نُوَّابَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، فَرِيَادٌ لِمُعَاوِيَةَ ، وَالْحَجَّاجُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ لِبَنِي الْعَبَّاسِ .

٥٧٦ - فَأَمَّا زِيَادٌ فَقِيلَ فِيهِ : زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ .

وَقِيلَ : زِيَادُ بْنُ عُبَيْدٍ الثَّقَفِيِّ .

وَقِيلَ : زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ .

وَقِيلَ : زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

وَإِنَّمَا قِيلَ ابْنُ أَبِيهِ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيمَنْ يُنسَبُ إِلَيْهِ .

وَسُمَيَّةَ كَانَتْ عِنْدَ كِسْرَى ، فَوَهَبَهَا لِأَبِي الْجَبْرِ قَيْلٍ مِنْ أَقْيَالِ حَمِيرَ ، فَدَخَلَ بِهَا الطَّلَائِفَ ، فَمَرِضَ ، فَطَبَّهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ طَبِيبُ الْعَرَبِ ، فَجَعَلَ فِيهِ طَبُّهُ ، فَوَهَبَ لَهُ سُمَيَّةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَفِيعًا ، وَيُكْنَى أَبَا بَكْرَةَ ، وَنَافِعًا .

ثُمَّ كَانَتْ تَحْتَ عَبْدٍ لَصَفِيَّةَ بِنْتِ عُبَيْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَلَاجِ الثَّقَفِيِّ^(١) ، وَكَانَ يُسَمَّى عُبَيْدًا ، فَوَلَدَتْ لَهُ زِيَادًا .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَقَعَهَا عَلَى كُرِّهِ مِنْهَا فِي حَالِ سُكْرِهِ ، وَكَانَتْ بَغِيًّا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بَرِيَادًا .

وَقِيلَ لِعُبَيْدٍ : إِنَّهُ لِفِرَاشِكَ ، فَكَانَ عُبَيْدٌ يُكْنَى بِهِ .

[٥٧٦] الاستيعاب ٥٢٣/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٤/١٩ ، ووفيات الأعيان ٣٥٧/٦ ،

وأُسْدُ الْغَابَةِ ٣٣٦/٢ ، ونهاية الأرب ٣٠٣/٢٠ .

(١) الإصَابَةُ ٥٢٨/٢ .



وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) أَنَّ زِيَادًا اشْتَرَى عَبْدًا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَعْتَقَهُ ، فَكَانَ يُغَبِّطُ بِذَلِكَ .

وَأَمَّا السَّبَبُ فِي إِضَافَةِ أَبِي سُفْيَانَ زِيَادًا إِلَى نَفْسِهِ وَالْحَاقِ بِهِ فَمَا ذُكِرَ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ زِيَادًا فِي إِصْلَاحِ فَسَادٍ وَقَعَ فِي الْيَمَنِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ وَجْهِهِ خَطَبَ خُطْبَةً لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ مِثْلَهَا ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٣) : لَوْ كَانَ هَذَا الْغُلَامُ قُرَشِيًّا لَسَاقَ الْعَرَبَ بَعْصَاهُ .

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ وَضَعَهُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ .
فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : وَمَنْ هُوَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ؟
قَالَ : أَنَا .

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَهْلًا يَا أَبَا سُفْيَانَ .
فَقَامَ وَأَنشَدَ^(٤) :

يَرَانِي يَا عَلِيٌّ مِنَ الْأَعَادِي	أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ شَخْصِي
وَلَمْ تَكُنِ الْمَقَالَةُ عَنْ زِيَادٍ	لَأَظْهَرَ أَمْرَهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ
لَهَا نَقْمٌ وَنَفْيٌ عَنْ بِلَادِي [كَذَا]	وَلَكِنِّي أَحَاذِرُ حَيْفَ كَفٍّ
وَتَرْكِي فِيهِمْ ثَمَرَ الْفُؤَادِ	فَقَدْ طَالَتْ مُجَامَلَتِي ثَقِيفًا

وَكَانَتْ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَلْتَةً ، فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْحَاقِ زِيَادٍ بِأَبِي سُفْيَانَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَشَهِدَ عِنْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَسْمَاءَ ، وَمَالِكُ بْنُ

(٢) الاستيعاب له ٥٢٣/٢ .

(٣) كنز الكتاب ٤٥٦/١ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٣/٥ .

(٤) الأبيات إلا الثالث منها في الاستيعاب ٥٢٥/٢ ، وكنز الكتاب ٤٥٦/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٥/١٩ ، ووفيات الأعيان ٣٥٧/٦ ، ونهاية الأرب ٣٠٣/٢٠ ، والوافي ٧/١٥ .

رَبِيعَةَ ، وَالْمُنْدِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى إِقْرَارِ أَبِي سُفْيَانَ بِأَنَّهُ وَلَدُهُ .

وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يَقُولُ : مَا رَأَتْ سُمَيَّةُ أَبَا سُفْيَانَ قَطُّ .

وَلَمَّا أَلْحَقَ مُعَاوِيَةُ زِيَادًا بِأَبِيهِ دَخَلَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ عَلَيْهِ ، فَأَنَشَدَهُ قَوْلَ
أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِيهِ ^(٥) :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ فَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا يَأْتِي أَلِدَانِ
أَتَغَضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ كَالْأَفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْآتَانِ
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَخْرٌ مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانِ
وَهَذَا الشَّعْرُ يُؤَيِّدُ قَوْلَ أَبِي بَكْرَةَ .

وَيُرَوَّى أَنَّهَا لِيَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغِ الْحِمِيرِيِّ ، وَأَوَّلُهَا :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ مُغْلَغَلَةً مِنَ الرَّجُلِ أَلِيمَانِي
وَقَالَ يَزِيدُ ^(٦) :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ أَلْعَجَبِ
هُمْ رِجَالٌ ثَلَاثَةٌ خُلِقُوا فِي رَحْمِ أُنْثَى وَكُلُّهُمْ لِأَبِ
ذَا قُرْشِيِّ كَمَا يَقُولُ وَذَا مَوْلَى وَهَذَا بَزَعِمِهِ عَرَبِي

(٥) نُسِبَتْ فِي الْحَيَوَانَ ٩٦/١ ، ١٣٩/٧ ، وَالْعَقْدُ ١٤٥/٧ ، وَالْأَوَائِلُ ٢٤٧/١ ، وَالْوَافِي

٧/١٥ ، وَالْخَزَانَةُ ٥١/٦ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ ، وَنُسِبَتْ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ

٣٥١/١ ، وَالْمَوْشَحُ ٣٤٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٣٢٤/٤ لِيَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغِ الْحِمِيرِيِّ ، وَفِي التَّذَكُّرَةِ

الْحَمْدُونِيَّةُ ٤٩/٨ خَبَرَ يَقْرَفِيهِ يَزِيدُ أَنَّهَا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ .

(٦) الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٥١/١ ، وَالْعَقْدُ ١٤٥/٧ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٢٤٣ ، وَكَتَبُ الْكُتَّابِ

٤٥٦/١ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤٩/٨ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣٠٧/٢٠ ، وَالِاسْتِيعَابُ

٥٢٧/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٧/٦ .



وهذا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الثَّلَاثَةَ أَوْلَادُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ .

وَلِيَزِيدَ يَهْجُو عَبَادَ بْنَ زِيَادٍ^(٧) :

أَعْبَادُ مَا لِلُّؤْمِ عَنْكَ مُحَوَّلٌ وَلَا لَكَ أُمٌّ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا أَبٌ
وَقُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ مَا لَكَ وَالِدٌ بِحَقٍّ وَلَا يَذِرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ تُنْسَبُ

وَسَأَلَ رَجُلٌ الشَّعْبِيَّ : هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ وَلَدِ الزَّنَا ؟

فَقَالَ : نَحْنُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً نُصَلِّي خَلْفَهُ ، وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْقَبُولَ^(٨) - يَعْنِي

زِيَادًا .

وَقَالَ زِيَادُ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ الزَّانِيَةِ . فَقَالَ : أَتُسَبِّحُنِي بِشَيْءٍ شَرَفْتَ بِهِ أَنْتَ

وَأَبَاؤُكَ^(٩) .

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ^(١٠) : قَدِمَ زِيَادُ الْبَصْرَةَ مَعَ أَخَوَيْهِ أَبِي بَكْرَةَ وَنَافِعَ وَهُوَ غُلَامٌ ،
وَكَانَ يَكْتُبُ بِالْقَلَمَيْنِ الْعَرَبِيِّ وَالْفَارِسِيِّ ، فَاسْتَكْتَبَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَأَجْرَى
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ : دِرْهَمٍ عَنِ الْقَلَمِ الْعَرَبِيِّ وَدِرْهَمٍ عَنِ الْقَلَمِ الْفَارِسِيِّ .

ثُمَّ تَرَقَّتْ بِهِ الْحَالُ ، وَظَهَرَتْ مَرَاتِبُهُ ، وَأَنْتَهَى أَمْرُهُ إِلَى أَنْ أَدَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ أَخَاهُ .

وَوَلَّى فَارِسَ لَعْلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَحْتَمَلَ مَالًا ، وَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ .

(٧) كنز الكُتَّاب ١/ ٤٥٧ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٤٨ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٠٧ .

(٨) لم أفق عليه .

(٩) التذكرة الحمدونية ٧/ ٢٣٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ١٤٧ .

(١٠) في تاريخ الطبري ٣/ ٥٩٧ : « المدائني قال : كانت عِنْدَ عُتْبَةَ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ

كَلْدَةَ ، فَلَمَّا وَلَّى عُتْبَةَ الْبَصْرَةَ خَرَجَ مَعَهُ أَصْهَارُهُ : أَبُو بَكْرَةَ ، وَنَافِعَ ، وَانْحَدَرَ مَعَهُم

زِيَادٌ ، فَلَمَّا فَتَحُوا الْأُبُلَّةَ لَمْ يَجِدُوا قَاسِمًا يُقْسِمُ بَيْنَهُمْ ، فَكَانَ زِيَادٌ قَاسِمَهُمْ ، وَهُوَ ابْنُ

أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، لَهُ دُؤَابَةٌ ، فَأَجْرُوا عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ » اهـ

وَالْأُبُلَّةُ : مَدِينَةٌ إِلَى جَنْبِ الْبَصْرَةِ .

اللسان [ء ب ل] .

وَجَمَعَ لَهُ مُعَاوِيَةُ الْعِرَاقَيْنِ .

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جُمِعَا لَهُ ^(١١) .

وَجُمِعَا بَعْدَهُ لِابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَلِمُضْعَبِ بْنِ الرُّبَيْرِ ، وَلِمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلِعُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، وَلِيزِيدَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، وَلَمْ يُجْمَعَا لِأَحَدٍ غَيْرِ هَؤُلَاءِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ .

٥٧٧ - وَمِنْهُمْ كُلَيْبُ ثَقِيفِ الْحَجَّاجِ ذُو الْمِرَاءِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ وَاللَّجَاجِ .

وَلُؤْمُ الْحَجَّاجِ مِنْ قِبَلِ رَضَاعِهِ وَمَكَاسِبِ آبَائِهِ .

قِيلَ : إِنَّ أُمَّ الْحَجَّاجِ - وَأَسْمُهَا الْفَارِغَةُ بِنْتُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيَّةِ - كَانَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا يُوسُفُ عِنْدَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا حِينَ أَقْبَلَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَهِيَ تَتَخَلَّلُ ^(١) ، فَقَالَ : يَا فَارِغَةُ لَئِنْ كَانَ هَذَا التَّخَلُّلُ مِنْ أَكْلِ الْيَوْمِ إِنَّكَ لَنَهَمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَكْلِ الْبَارِحَةِ فَإِنَّكَ لَقَدْرَةٌ ، أَنْصَرِفِي فَأَنْتِ طَالِقٌ .

فَقَالَتْ : سَخِنْتَ عَيْنُكَ ! مَا هُوَ مِنْ ذَا وَلَا مِنْ ذَاكَ ، وَلَكِنِّي أَسْتَكْتُ ، فَتَخَلَّلْتُ مِنْ سِوَاكِ .

فَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَقِيَ يُوسُفَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ نَزَلْتُ الْيَوْمَ عَنْ خَيْرِ نِسَاءِ بَنِي ثَقِيفٍ ، وَحَدَّثَهُ بِالْقِصَّةِ . فَتَزَوَّجَهَا ^(٢) .

فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَجَّاجَ مُشَوَّهًا لَا دُبْرَ لَهُ ، فَتُقَبَّ دُبْرُهُ ، وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ الثَّدِيَّ مِنَ الْمَرَاضِعِ ، وَأَعْيَاهُمْ أَمْرُهُ .

(١١) المعارف ٣٤٦ .

[٥٧٧] مروج الذهب ٣/٣٢٩ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/١١٦ ،

وبغية الطلب ٥/٢٠٣٩ ، والبداية والنهاية ٩/١٣٧ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/٥٤٨ .

(١) تَخَلَّلَ أَسْنَانُهَا لِتُخْرِجَ مَا بَيْنَهَا مِنْ أَذَى .

(٢) العقد ٧/١٢٩ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤/٤٥ ، وبغية الطلب ٥/٢٠٣٩ .



فَيَقَالُ : إِنَّ إِبْلِيسَ تَصَوَّرَ لَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُذْبَحَ جَدِّيْ أَسْوَدُ ، وَيُولِغُوهُ دَمَهُ يَوْمَيْنِ ، وَفِي الثَّالِثِ يُذْبَحَ لَهُ تَيْسٌ أَسْوَدُ ، وَيُولِغُوهُ دَمَهُ ، ثُمَّ يُذْبَحَ لَهُ أَسْوَدُ سَالِحٌ ، وَيُولِغُوهُ دَمَهُ ، وَيَطْلُؤُوا بِهِ وَجْهَهُ ؛ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ الثَّدْيَ ، ففَعَلُوا ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِ أُمِّهِ (٣) .

فَأَكْسَبَهُ الرِّضَاعُ الْأَوَّلُ لُؤْمًا ، وَالرِّضَاعُ يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ ، فَكَانَ فِي كِبَرِهِ سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ .

فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ صَارَ هُوَ وَأَخُوهُ مُعَلِّمَيْنِ بِالطَّائِفِ ، وَفِيهِ (٤) يَقُولُ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ يَهْجُو الْحَجَّاجَ (٥) :

فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادٍ
زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرَّرُ بِذَلِكَ يُرَاوِحُ صَبِيَّانَ الْقُرَى وَيُعَادِي
وَقَالَ آخَرُ يَذْكُرُ تَعْلِيمَهُ الصَّبِيَّانَ (٦) :

أَيَسْنَى كُلِّبُ زَمَانَ الْهَزَالِ وَتَعْلِيمُهُ سُورَةَ الْكَوْثَرِ

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٣٠ ، ومروج الذهب ٣/ ٣٢٩ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/ ٥٤٨ ، والوافي ١١/ ٢٣٨ .

(٤) وفيه يقول . . . يهجو الحجَّاج . كذا !

(٥) الكامل ٢/ ٧٩ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٤٢ ، والعقد ٥/ ٢٧٥ ، والمعارف ٥٤٨ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٨٠ ، والخزانة ٢/ ٢١١ .

(٦) الكامل ٢/ ٧٩ ، والمعارف ٥٤٨ ، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٣/ ٤٠٦ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٨٠ .

يُشير إلى خبز المعلمين ؛ فإنه مختلفٌ في الصَّغَرِ والكِبَرِ على قدر بيوت الصَّبِيَّانِ .

ويروى صدر الثاني :

رَغِيفٌ لَهُ فَلَكٌ دَائِرٌ

رَغِيفٌ لَهُ فَلَكٌ مَا يُرَى

رَغِيفٌ لَهُ فُلُكَةٌ مَا تُرَى وَآخِرُ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
هَكَذَا رَوَاهُ جَمِيعُ الْأَخْبَارِيِّينَ .

وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرَهُ الْحَمَوِيُّ فِي كِتَابِ « الْبُلْدَانِ » لَهُ ، قَالَ ^(٧) : الْكَوْثَرُ قَرْيَةٌ
فِي الطَّائِفِ كَانَ الْحَجَّاجُ مُعَلِّمًا بِهَا ، وَأَنْشَدَ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ :
أَيْتَسَى كُلِّبٌ زَمَانَ الْهُزَالِ وَتَعْلِيمُهُ صَبِيَّةَ الْكَوْثَرِ
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اسْمُهُ كُلِّبًا ، وَهُوَ الْأَوَّلَى بِهِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ الْوُلُوعُ .
وَقَالَ آخِرُ ^(٨) :

كُلِّبٌ تَعَاظَمَ فِي أَرْضِكُمْ وَقَدْ كَانَ فِيْنَا صَغِيرَ الْخَطَرِ
وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّوَارِيخِ : أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا أُحْضِرَ قَالَ لِمَنْجَمٍ كَانَ
عِنْدَهُ ^(٩) : هَلْ تَرَى مَلِكًا يَمُوتُ ؟
قَالَ : نَعَمْ وَلَسْتُ بِهِ ، إِنِّي أَرَى مَلِكًا يَمُوتُ يُسَمَّى كُلِّبًا .
قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ كُلِّبٌ ، بِذَلِكَ كَانَتْ أُمِّي تُسَمِّيَنِي .

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ لُؤْمِهِ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا أَرَادَ
قَتْلَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَكَتَبَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ طَمَتَ بِكَ الْأُمُورُ ، وَعَلَوَتْ فِيهَا
حَتَّى تَعْدَيْتَ طُورَكَ ، وَتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ ، وَرَكِبْتَ دَاهِيَةً دَهْمَاءَ أَرَدْتَ أَنْ تَرُوزَنِي
بِهَا ، فَإِنْ سَوَّغْتُكَهَا مَضَيْتَ قُدْمًا ، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ رَجَعْتَ أَلْقَهْقَرَى ، فَلَعَنَكَ اللَّهُ

(٧) معجم البلدان ٤/ ٤٨٧ .

(٨) أنشده مغلطا في إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٤٠٦ بلا نسبة ، والرواية فيه : كُلِّبٌ تَكَبَّرَ
وفي الكامل ٢/ ٧٩ : كُلِّبٌ تَمَكَّنَ .

(٩) وفيات الأعيان ٢/ ٥٠ ، والحيوان ١/ ٢١٣ ، والاشتقاق ٣٠٧ ، والمعارف ٣٩٧ ،
والوفاي ١١/ ٢٣٨ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/ ٥٥٧ .



أَخْفَشَ الْعَيْنَيْنِ ، مَنْقُوصَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، مَمْسُوحَ السَّاعِدَيْنِ ، أَصَكَ الرَّجْلَيْنِ ،
أَرَاكَ قَدْ نَسِيتَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَأَبَاؤُكَ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَاللُّؤْمِ ، فَأَذْكُرْ مَكَاسِبَ
آبَائِكَ بِالطَّائِفِ ؛ إِذْ كَانُوا يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ عَلَى ظُهُورِهِمْ ، وَيَخْفِرُونَ الْآبَارَ
بَأَيْدِيهِمْ ، وَأَيُّمُ اللَّهِ يَا بَنَ الْمُسْتَفْرِمَةِ بَعَجَمِ الزَّيْبِ^(١٠) لَأَغْمِرَنَّكَ غَمَزَ اللَّيْثِ
الْتَّعَلَبِ ، وَلَا رُكُضَنَّ بِكَ رَكُضَةً تَدْخُلُ بِهَا فِي وَجَعَاءِ^(١١) أُمِّكَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي
هَذَا فَكُنْ لَأَنْسِ اطَّوَعَ مِنْ عَبْدٍ لِسَيِّدِهِ ، وَإِلَّا أَصَابَكَ مِنِّي سَهْمٌ مُشْكِلٌ^(١٢) ،
﴿لِكُلِّ بَلٍّ مُسْتَفْرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٣) .

وَصَفَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْحَجَّاجَ ، فَقَالَ : أَتَانَا أُخِفِّشَ أُعِيْمَشَ يَخْطُرُ فِي
مِشْيَتِهِ وَيَصْعَدُ الْمَنْبَرَ ، فَيَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّى تَفُوتَهُ الصَّلَاةُ ، لَا مِنْ اللَّهِ يَتَّقِي ، وَلَا
مِنَ النَّاسِ يَسْتَحِي ، فَوْقَهُ اللَّهُ ، وَتَحْتَهُ مِئَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، لَا يَقُولُ لَهُ قَائِلٌ :
الصَّلَاةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، هِيَ هَاتِ دُونَ ذَلِكَ السَّيِّئُ وَالسَّوْطُ^(١٤) .

(١٠) الْفَرْمُ : مَا تُعَالَجُ بِهِ الْمَرْأَةُ فَرَجَهَا لِيَضِيقَ وَيَسْتَحْصِفَ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِي نِسَاءِ

ثَقِيفٍ سَعَةً ، فَهِنَّ يَفْعَلْنَ ذَلِكَ يَسْتَصِفْنَ بِهِ .

(١١) الْوَجَعَاءُ : الْاسْتُ ، أَوِ السَّافَلَةُ ، أَوِ الدُّبُرُ .

الْعَقْدُ ٢٩٧/٥ ، وَصَبَحَ الْأَعَشَى ٣٧٦/٦ .

وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ : لِأَخْبَطَنَّكَ خَبْطَةً تَوَدُّ أَنَّكَ زَا حَمْتٌ مَخْرَجَكَ
مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ .

أَوْ : تَوَدُّ مَعَهَا لَوْ أَنَّكَ رَجَعْتَ فِي مَخْرَجِكَ مِنْ وَجَعَاءِ أُمِّكَ .

(١٢) أَنْسَابُ الْأَشْرَابِ ٢٩٦/٧ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ٣٧٤/٩ ، ١٧٣/١٢ ، وَبَغِيَّةُ

الطَّلَبِ ٢٠٥٤/٥ ، وَالْوَافِي ٢٣٥/٩ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرَى ٦٥٠/٢ - ٦٥١ ،

وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٥٤٢/١٢ .

(١٣) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٦٧] .

(١٤) نَشْرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ١٣٣/٥ .

وَفِيهِ يَقُولُ الْأَخْمَرُ بْنُ سَالِمٍ ، وَأَخْسَنَ (١٤) :

ثَقِيفٌ بَقَايَا مِنْ ثُمُودَ وَمَا لَهُمْ أَبٌ مَاجِدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ يُنْسَبُ
وَأَنْتَ دَعِيٌّ يَا بَنَ يُوسُفَ فِيهِمْ زَيْنِمْ إِذَا مَا حُصِّلُوا مُتَذَبِّذُ
وَيُقَالُ (١٥) : إِنَّ الْحَجَّاجَ طَلَبَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى هَيْتٍ ، فَأَخَذَهُ عَامِلُهُ عَلَيْهَا ،
فَقَتَلَهُ وَأَخْرَقَهُ وَذَرَاهُ فِي الرِّيْحِ .

وَجَرَى (١٥) بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْخَوَارِجِ مُشَاجَرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ : لَوْ لَمْ
يَكُنْ مِنْ لُؤْمِ أَبِيكَ إِلَّا أَنَّهُ وَلَدَ مِثْلَكَ لَكَفَاهُ ، فَأَمَرَبِهِ ، فَقُتِلَ .
وَقَالَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا لِعَبْدِ الْمَلِكِ (١٦) : لَوْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ ذَهَبٍ لَكُنْتُه .
قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : لِأَنِّي لَمْ تَلِدْنِي أُمَةً بَيْنِي وَبَيْنَ حَوَاءَ إِلَّا هَاجِرُ .
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَوْلَا هَاجِرُ كُنْتَ كَلْبًا مِنَ الْكِلَابِ .
وَأَوَّلُ وَلَايَةٍ تَوَلَّاهَا تَبَالَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَسْتَقَلَّهَا ، فَرَجَعَ عَنْهَا ، فَقَالُوا فِي
الْمَثَلِ (١٧) : أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ (١٨) عَلَى الْحَجَّاجِ .

(١٤) له في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥١/٧ ، ١٣٥/٧١ ، ومراة الزمان لسبط بن الجوزي ٣٧٨/٩ .

(١٥) العقد ٣١٣/٥ .

(١٦) البيان والتبيين ٥٥/٢ ، والعقد ١٣٦/٤ ، وربع الأبرار ٣٦١/٣ ، والتذكرة
الحمدونية ٤٤٩/٣ .

(١٧) الحيوان ٢١٣/١ ، وعيون الأخبار ٣٣٧/١ ، وجمهرة الأمثال ٣٧٣/٢ ، ومجمع
الأمثال ٤٠٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥/٧ ، والخزانة ٢٨٢/٥ .

(١٨) في مجمع الأمثال ٤٠٨/٢ : تَبَالَةٌ : بلدة صغيرة من بُلْدَانِ الْيَمَنِ . وهذا المثل من
أمثال أهل الطائف . زعم أبو اليقظان أَنَّ أَوَّلَ عَمَلٍ وَلِيَهُ الْحَجَّاجُ عَمَلُ تَبَالَةٍ ، فسار
إليها ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : سَتَرْتَهَا عَنْكَ هَذِهِ الْأَكْمَةُ . فقال :
أَهْوَنُ عَلَيَّ بِعَمَلِ بِلْدَةٍ تَسْتَرُهَا عَنِّي أَكْمَةُ ، ورجع من مكانه اهـ



وَأَوَّلُ أَمْرِهِ وَمَصِيزُهُ إِلَى رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ^(١٩) وَتَضَمَّنُ مَا اتَّفَقَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ وَكَيْفِيَّةُ وَصُولِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْمَجْلَدَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ « التَّذَكُّرَةِ »^(٢٠) .

وَفِي كِتَابِ « أَخْبَارِ الْقُدَمَاءِ وَذَخَائِرِ الْحُكَمَاءِ » لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ فِي

(١٩) فِي الْوَافِيِّ ٢٣٨/١١ : « الْحَجَّاجُ وَأَبُوهُ كَانَا يَعْلَمَانِ الصَّبِيَّانَ بِالطَّائِفِ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَجَّاجَ لَحِقَ بِرَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ وَزِيرِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ فِي عِدَادِ شَرْطَتِهِ إِلَى أَنْ رَأَى عَبْدَ الْمَلِكِ أَنْحِلَالَ عَسْكَرِهِ ، وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَرْحَلُونَ بِرَحِيلِهِ ، وَلَا يَنْزِلُونَ بِنَزْوِلِهِ ، فَشَكَاهُ ذَلِكَ إِلَى رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ ، فَقَالَ : إِنَّ فِي شَرْطَتِي رَجُلًا لَوْ قَلَّدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَسْكَرَهُ لَأَرْحَلَ النَّاسَ بِرَحِيلِهِ ، وَأَنْزَلَهُمْ بِنَزْوِلِهِ يَقَالُ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ . قَالَ : فَإِنَّا قَدْ قَلَّدْنَاهُ ذَلِكَ . فَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الرَّحِيلِ وَالنَّزُولِ إِلَّا أَعْوَانُ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَحَلَ النَّاسُ وَهُمْ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُونَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَرْحَلُوا لِلرَّحِيلِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالُوا لَهُ : أَنْزِلْ يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ وَكُلْ مَعَنَا .

فَقَالَ لَهُمْ : هِيَهَاتَ ! ذَهَبَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَجُلِدُوا بِالسَّيَاطِ ، وَطُوفَ بِهِمْ فِي الْعَسْكَرِ ، وَأَمَرَ بِفَسْطَاطِ رَوْحٍ ، فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ .

فَدَخَلَ رَوْحٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بَاكِيًا ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْحَجَّاجَ الَّذِي كَانَ فِي شَرْطَتِي ضَرَبَ غُلْمَانِي ، وَأُحْرِقَ فُسَاطِيطِي .

قَالَ : عَلَيَّ بِهِ .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟

قَالَ : أَنَا مَا فَعَلْتُ !

قَالَ : وَمَنْ فَعَلَ ؟

قَالَ : أَنْتَ ، إِنَّمَا يَدِي يَدُكَ ، وَسُوطِي سَوْطُكَ ، وَمَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُخْلِفَ لِرَوْحٍ مَا ذَهَبَ لَهُ عَوَضُ الْفُسْطَاطِ فُسْطَاطِينَ ، وَعَوَضُ الْغُلَامِ غُلَامِينَ ، وَلَا يَكْسِرُنِي فِيمَا قَدَّمَنِي لَهُ .

فَأَخْلَفَ لِرَوْحٍ مَا ذَهَبَ لَهُ . وَتَقَدَّمَ الْحَجَّاجُ فِي مَنْزِلَتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا عُرِفَ مِنْ كِفَايَتِهِ « اهـ

(٢٠) لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ ذَكَرَهُ لَهُ فِي تَرْجُمَتِهِ .

سَبَبِ تَوَلِيَةِ الْحَجَّاجِ الْعِرَاقَ^(٢١) : قَالَ الْعُتْبِيُّ : لَمَّا أَشَدَّتْ شَوْكَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ خَطَبَ النَّاسَ ، وَقَالَ : إِنَّ نَيْرَانَ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ عَلَا لَهْبُهَا ، وَكَثُرَ حَطْبُهَا ، فَجَمَرُهَا حَرًّا ، وَشَهَايُهَا وَاِرَ ، فَهَلْ مِنْ رَجُلٍ ذِي سِلَاحٍ عَتِيدٍ ، وَقَلْبٍ حَدِيدٍ ، أَبْعَثُهُ لَهَا^(٢٢) ؟

فَقَامَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ : أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ عَامِرٍ .
فَقَالَ لَهُ : أَجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ غَيْرُ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : أَجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ غَيْرُ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ وَلَيْتُكَ ؟
قَالَ : أَخُوْضُ الْغَمَرَاتِ ، وَأَقْتَحِمُ الْهَلَكَاتِ ، فَمَنْ نَارَعَنِي حَارَبْتُهُ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنِّي طَلَبْتُهُ ، وَمَنْ لَحِقْتُهُ قَتَلْتُهُ ، أَخْلِطُ عَجَلَةً بَتَانًا ، وَصَفْوًا بَكْدَرٍ ، وَشِدَّةً بِلِينٍ ، وَتَبَشُّمًا بِأَزْوَارٍ ، وَعَطَاءً بِحَرْمَانٍ . وَلَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُجَرَّبَ ؛ فَإِنْ كُنْتُ لِلأَوْصَالِ قَطَاعًا ، وَلِلأَزْوَاحِ نَزَاعًا ، وَلِلْأَمْوَالِ جَمَاعًا ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ بِي .
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَنْ تَأَدَّبَ وَجَدَ بُغْيَتَهُ ، أَكْتُبُوا لَهُ كِتَابَهُ .

٥٧٨ - وَمِنْهُمْ ذُو الْأَصْلِ الدِّنْيِيِّ وَالنَّفْسِ الْآبِيَّةِ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ - وَأَسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ - عَبْدًا لِعِيْسَى بْنِ مَعْقِلٍ ، فَبَاعَهُ لِأَخِيهِ إِدْرِيسَ جَدِّ أَبِي دُلْفٍ - وَأَسْمُهُ قَاسِمُ بْنُ عِيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ الْعِجْلِيُّ - وَكَانَ قَهْرَمَانًا ، فَجَلَسَ إِدْرِيسُ فِي الْكُوفَةِ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ مَعَهُ يَخْدُمُهُ ، فَرَأَى بَكْرُ

(٢١) البصائر والذخائر ٢/ ٢١٢ ، والأوائل ١/ ٣٢١ .

(٢٢) في البصائر : شديدٌ يُتَدَبُّ إِلَيْهَا .

[٥٧٨] تاريخ الطُّبري ٧/ ٣٦٤ ، وتجارِبُ الأُمَمِ ٣/ ٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٥٢ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٧٤ ، والوافي ١٨/ ٦١٤ ، وما سَيَّأَتِي بِرَقْمِ ٣١١٥ .

ابْنُ هَامَانَ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ حَذَقًا وَكَيْسًا ، فَقَالَ لِإِدْرِيسَ : مَا هَذَا الْغَلَامُ ؟
فَقَالَ : مَمْلُوكٌ لِي .

قَالَ : بَعُهُ لِي .

قَالَ : هُوَ لَكَ .

قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ثَمَنِهِ .

قَالَ : هُوَ لَكَ بِمَا شِئْتَ .

فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِمِئَةَ دِرْهَمٍ ، وَأَخَذَهُ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَنْعُوتِ بِالْإِمَامِ ، فَدَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مُوسَى السَّرَّاجِ ، فَسَمِعَ مِنْهُ ، وَحَفِظَ عَنْهُ .

وَمَا زَالَ قَدْرُهُ يَنْبُلُ حَتَّى أَرْسَلَهُ إِبْرَاهِيمُ بِالدَّعْوَةِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً .

وَقَدِمَ إِلَى خُرَاسَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِمْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَتَزَلَّ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرَوْ ، وَبَثَّ دُعَاتُهُ . فَقَالَ النَّاسُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ ظَهَرَ لَهُ حِلْمٌ وَرُوءَاءٌ وَوَقَارٌ وَسَكِينَةٌ ، فَأَنْطَلَقَ فِتْيَةٌ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ نُسَّاكٌ ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ الْفَقْهَ ، فَأَتَوْا أَبَا مُسْلِمٍ فِي عَسْكَرِهِ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ نَسَبِهِ ، فَقَالَ : خَبَرِي خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَسَبِي .

ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْفَقْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمْرَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ هَذَا ، وَنَحْنُ إِلَى دَعْوَتِكُمْ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى إِجَابَةِ مَسْأَلَتِكُمْ ، فَأَعْفُونَا ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَكَ نَسَبًا ، وَمَا نَنْظُنُّكَ إِلَّا تَبَقَى قَلِيلًا وَتُقْتَلُ ، وَكَانَ كَذَلِكَ .

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى لُؤْمِ أَصْلِهِ مَا نَقِمَ عَلَيْهِ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ، وَهُوَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَخْطُبُ مِنْهُ أَمِينَةٌ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ سُلَيْطٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ عِنْدَ تَقْرِيعِهِ بِذُنُوبِهِ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ : لَقَدْ أَرْتَقَيْتَ - لَا أُمُّ لَكَ - مُرْتَقَى صَعْبًا ؛ تُقَرِّ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ دَعِيٌّ ، ثُمَّ تَرْغَبُ فِي بَنَاتِ الْعَبَّاسِ .
وَنَقَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ : عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فِي الدُّعَاءِ .

وَلَمَّا أَرَادَ الْمَنْصُورُ قَتْلَهُ أَسْتَشَارَ مُسْلِمَ بْنَ قُتَيْبَةَ فِي ذَلِكَ ^(١) ، فَقَالَ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ^(٢) ، فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ قَدْ أَصَبْتَ الْغَرَضَ .
ثُمَّ أَسْتَدْعَاهُ وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ مَجْلِسَهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ سَيْفَهُ ، فَلَمَّا تَنَاوَلَهُ مِنْهُ جَعَلَ يُدَكِّرُهُ فَعَلَاتِهِ الَّتِي نَقَمَهَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْتَذِرُ عَنْهَا ، ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْمُرْصِدُونَ لِقَتْلِهِ فَقَتَلُوهُ ، وَأَخْرَجَ إِلَى قَوَادِهِ وَجُنُودِهِ بِالْجَوَائِزِ وَالْخِلَعِ ، فَقَسِمَتْ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ رَمَى بِرَأْسِهِ إِلَيْهِمْ ، فَتَفَرَّقُوا وَرَجَعُوا قَائِلِينَ : بَعْنَا مَوْلَانَا بِالْدَّرَاهِمِ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ . وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَلَى رَأْسِ الْمِئَةِ .
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو دَلَامَةَ - وَأَسْمُهُ زَيْدُ بْنُ الْحَجُونِ - يَهْجُوهُ ^(٣) :

(١) عيون الأخبار ٨١/١ ، والعقد ٧٤/١ ، ٩/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٣٨/٢ ،
والأخبار الطوال ٤٠٥ ، ووفيات الأعيان ١٥٣/٣ ، والوافي ١٦٤/١٨ ، وحياة
الحيوان الكبرى ٥٢/١ - ٥٣ .

(٢) [سورة الأنبياء : ٢٢] .

(٣) ديوانه ٤٢ ، والشعر والشعراء ٧٦٦/٢ ، والمعارف ٤٢٠ ، وعيون الأخبار ٨١/١ ،
والفاضل ٥٩ ، والجليل الصالح ١٠٦/١ ، ٧٣٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز
٦٢ ، وأنساب الأشراف ٢٠٦/٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢٤/٣٥ ، ووفيات
الأعيان ٣٢٠/٢ ، ١٥٥/٣ ، والوافي ١٦٥/١٨ ، وحياة الحيوان الكبرى
٥٤ - ٥٣/١ .

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ
أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتُ غَدْرَهُ أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ
أَبَا مُجْرِمٍ خَوْفَتَنِي الْقَتْلَ فَأَنْتَحَى عَلَيْكَ بِمَا خَوْفَتَنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ وَكَيْفِيَّةُ مَا قَتَلَهُ الْمَنْصُورُ فِي الْمُجَلَّدَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ
« التَّذَكُّرَةِ التَّوَحِيدِيَّةِ » .

وخطبَ الْمَنْصُورُ لَمَّا قَتَلَهُ ، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّاءِ عَلَيْهِ (٤) : أَيُّهَا النَّاسُ
لَا تَخْرُجُوا مِنْ أَنْسِ الطَّاعَةِ ، إِلَى وَخْشَةِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا تُسْرِئُوا غِشَّ الْأَئِمَّةِ ؛
فَإِنَّ أَحَدًا لَا يُسْرِئُ سَرِيرَةً إِلَّا ظَهَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفْحَةِ وَجْهِهِ وَبَوَادِرِ
نَظَرِهِ . إِنَّا لَمْ نَبْخَسْكُمْ حُقُوقَكُمْ ، وَلَنْ نَبْخَسَ الدِّينَ حَقَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّهُ مَنْ
نَارَعَنَا عُزُورَةً هَذَا الْقَمِيصِ أَوْ طَانَاهُ خَبَاءَ هَذَا الْغَمْدِ . وَإِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ بَايَعَ لَنَا عَلَى
أَنَّهُ مَنْ نَكثَ بَيْعَتَنَا فَقَدْ أَبَاحَ دَمَهُ لَنَا ، ثُمَّ نَكثَ هُوَ ، فَحَكَمْنَا عَلَيْهِ لَأَنْفُسِنَا حُكْمَهُ
عَلَى غَيْرِنَا ، وَلَمْ يَمْنَعْنَا رِعَايَةَ الْحَقِّ لَهُ مِنْ إِقَامَةِ الْحَقِّ عَلَيْهِ .

وإِنَّمَا أَقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ لِعَظِيمِ مَا أُرْتَكَبُوهُ مِنْ
الْجَرَائِمِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْ فِعْلِهَا ، وَأَكَّدَ فِي التَّحْذِيرِ مِنْهَا ، وَبَالَغَ فِي الْوَعِيدِ
عَلَيْهَا ، وَهِيَ قَتْلُ النَّفْسِ بغيرِ حَقٍّ ، وَأَسْتِباحَةُ حَرِيمِ مَالِهَا الَّذِي حُرِّمَتْهُ
كُحْرُمَتُهَا . وَهَذَا لَا يَرْضَى فِعْلُهُ كُفْرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ إِلَى اللَّهِ
الْمَرْجَعَ وَالْمَأَبَ .

(٤) الفاضل ٥٨ ، وتاريخ الطبري ٩٤/٨ ، والجليس الصالح ٧٣٤/١ ، ومجمع الأمثال

٢٥/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢٦/٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨٩/٧ .

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ بِهَذَا الْفَضْلِ

نَسَلِي مَنْ خَفَضَهُ الزَّمَانُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ

بِقِلَّةِ الْكِرَامِ وَكَثْرَةِ اللَّثَامِ وَتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ

٥٧٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّاسُ كِابِلٌ مِثَّةٍ لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ » .

٥٨٠ - وقالوا : الْكِرَامُ فِي اللَّثَامِ كَالْغُرَّةِ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي يَدِ الدَّابَّةِ .

٥٨١ - وَيُقَالُ : لَا يَكَادُ يُوجَدُ كَرِيمٌ ، حَتَّى يُخَاصَّ إِلَيْهِ أَلْفٌ لَيْثٍ .

٥٨٢ - قَالَ السَّمَوِيُّ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيُّ :

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

[٥٧٩] مسند أحمد برقم ٤٥١٦ ، ١١٠ / ٨ ، وبرقم ٥٠٢٩ ، ٧٠ / ٩ .

[٥٨٠] العقد ٢٢٦ / ١ .

وفي اللسان [رق م] : « ما أنتم في الأمم إلا كالرَّقْمَةِ في ذراع الدَّابَّةِ .

الرَّقْمَةُ : الهَنَةُ النَّاتئة في ذراع الدَّابَّةِ من داخل .

والرَّقْمَتَانِ اللَّتَانِ في باطن ذراعي الفرس لا تُنبَتَانِ الشَّعْرَ » .

[٥٨١] في العقد ٢٣٦ / ١ :

وَلَقَدْ نَكُونُ وَلَا كَرِيمَ نَأْلُهُ حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهِ أَلْفَ لَيْثٍ

[٥٨٢] البيان والتبيين ١٢٨ / ٣ ، والعقد ٢٠٨ / ١ ، ٢٣٦ ، وأمالى القالي ٢٦٩ / ١ ، والصناعتين

١٠٥ ، وديوان المعاني ٨٣ / ١ ، والفرج بعد الشدة ٩ / ٣ ، والجلس الصالح ٥٣ / ١ ،

وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٣ / ١ ، واللطائف ٩٩ ، ونهاية الأرب ٢٠٢ / ٣ ، ومعاهد

التنخيص ٣٨٢ / ١ .

٥٨٣ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : إِذَا خَرِفَتِ الدَّوْلَةُ وَقَرَّبَ زَوَالُهَا ، هَبَطَتْ بِالْأَخْيَارِ ، وَرَفَعَتْ دَرَجَ الْأَشْرَارِ .

٥٨٤ - وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْفَرَجِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زَبَادَةَ الْبَغْدَادِيِّ الْكَاتِبُ :

بِأَضْطِرَابِ الزَّمَانِ تَرْتَفِعُ الْآنَ ذَالُ فِيهِ حَتَّى يَغْمَ الْبَلَاءُ
وَكَذَا الْمَاءُ سَاكِناً إِذَا حُرَّ رِكَ ثَارَتْ مِنْ قَعْرِهِ الْأَقْدَاءُ
٥٨٥ - وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَزِيرَ الْمَغْرِبِيَّ لَمَحَ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :

إِذَا مَا الْأُمُورُ أَضْطَرَبْنَ أَعْتَلَى سَفِينُهُ يُضَامُ الْعُلَا بِسَاعَتِلَائِهِ
كَذَا الْمَاءُ إِنْ حَرَّكَتْهُ يَدٌ طَفَا عَكِرٌ رَاسِبٌ فِي إِنَائِهِ
٥٨٦ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا حُكِيَ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُشْرِفَ أَشْنَاسَ التُّرْكِيِّ^(١) عَقِبَ فَتَحَ بَابَكَ أَمَرَ أَصْحَابَ الْمَرَاتِبِ أَنْ يَتَرَجَّلُوا لَهُ ، فَكَانَ فِيمَنْ تَرَجَّلَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَهْلٍ ، فَرَأَاهُ حَاجِبُهُ يَمْشِي وَيَعْتُرُّ ، فَبَكَى رَحْمَةً لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا يَهْمَنَّكَ مَا تَرَاهُ ؛ إِنَّ الْمُلُوكَ شَرَّفْنَا ثُمَّ شَرَّفَتْ بِنَا .

[٥٨٣] لم أقيف عليه .

[٥٨٤] المتوفى ٥٩٤ هـ . وزيادة بفتح الزاي هو القطعة من الزباد الذي يتطيَّب به النِّسوان .

والبيتان في معجم الأدباء ٦/٢٨١٨ ، ووفيات الأعيان ٦/٢٤٥ ، ومعاهد التنصيص ٧٧/٢ .

[٥٨٥] يتيمة الدهر ٥/٣٥ ، ومعجم الأدباء ٣/١٠٩٨ .

[٥٨٦] زهر الآداب ١/٢٥٥ .

(١) قائد مذكور مشهور ، قدم حلب صحبة المأمون حين قدمها للغزو ، وسيّره المأمون إلى

حصن سندس غازياً ، فأثاه برئيسه ، وكان أيضاً على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية

(ت ٢٣٠ هـ) . بغية الطلب ٤/١٩١٩ .

- ٥٨٧ - وَلَمَّا عَزَلَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَكَيْعًا عَنْ رِئَاسَةِ بَنِي تَيْمٍ قَالَ شَاعِرُهُمْ :
فَإِنْ تَكُ قَدْ عُرِلْتَ فَلَا عَجِيبٌ ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَمْحُوهُ الظَّلَامُ
- ٥٨٨ - وَقَالَ آخِرُ يُسْلِي مَعْرُؤًا :
عَزْلُوهُ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى لَا تَرَى حَالًا مُغَيَّرَةً لَهُ عَنْ حَالِ
لَمْ يَعْزِلُوا الْأَعْمَالَ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَزَلُوا الْعَفَافَ بِهِ عَنِ الْأَعْمَالِ
- ٥٨٩ - آخِرُ :
إِنَّ أُلُولَايَةَ لَا تَدُومُ لَوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكَرُ ذَا فَايْنِ الْأَوَّلِ
لَا تَجْزَعَنَّ فِلْكَلٍ وَالِ مَعْرُؤٌ فَكَمَا عُرِلْتُ فَعَنْ قَلِيلٍ يُعْزَلُ
- ٥٩٠ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي تَسْلِي مَعْرُؤٍ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْأُمَوِيِّ فِي
مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ :
لِيَهْنِكَ أَنْ أَصْبَحْتَ مُجْتَمِعَ الْحَمْدِ وَرَاعِي الْمَحَامِي وَالْمَعَالِي عَنِ الْمَجْدِ
وَإِنَّكَ صُنْتَ النَّاسَ فِيمَا وَلِيَّتُهُ وَفَرَّقْتَ مَا بَيْنَ الْغَوَايَةِ وَالرُّشْدِ
فَلَا تَحْسَبِ الْأَعْدَاءُ عَزْلَكَ مَغْنَمًا فَإِنَّ إِلَى الْأَخْرَارِ عَاقِبَةَ الْوَرْدِ
وَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ جُرِّدَ فِي الْوَعَى فَأَحْمَدَ فِيهَا ثُمَّ رَدَّ إِلَى الْغَمْدِ
- ٥٩١ - آخِرُ :

[٥٨٧] ابن أبي الرعد في محاضرات الأدباء ١/ ٣٧١ وألدر ألفريد ٧/ ٣٨١ .

وفيها : يَعْزِلُهُ الظَّلَامُ .

[٥٨٨] الثاني لابن المفجع في محاضرات الأدباء ١/ ٣٧٠ .

[٥٨٩] الأول بلا نسبة في الأمثال المولدة ٤٧٦ ، وألدر ألفريد ٣/ ٤١١ ، ٤/ ٤٦٧ .

[٥٩٠] نسبت في ديوان المعاني ٢/ ٢٣١ لأبي تمام ، وللبحتري في تحسين القبيح ٣٣ ، والثالث

والرابع في المنتحل ٢٥٥ ، والرابع في التمثيل والمحاضرة ٤٩٠ بلا نسبة .

[٥٩١] تاريخ الطبري ٨/ ١٠٨ ، وتاريخ بغداد ٦/ ١٠٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٦/ ٢٢٧ ،

وبغية الطلب ٣/ ١٤٩٢ ، ٨/ ٣٨١٦ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ١٠١ .



مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا
إِلَّا لِنَقْلِ النَّعِيمِ مِنْ مَلِكٍ
دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
قَدْ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ
٥٩٢ - عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

لِلدَّهْرِ إِذْ بَارَ وَإِقْبَالَ
وَصَاحِبِ الْأَيَّامِ فِي غَفَلَةٍ
وَكَمْ أَبَلَّتِ الدُّنْيَا وَكَمْ جَدَّدَتْ
يَشْهَدُ أَعْدَائِي بِأَنِّي فَتَى
لَا تَمْلِكُ الشَّدَّةُ عَزْمِي وَلَا
كُلُّ حَالٍ بَعْدَهَا حَالٌ
وَلَيْسَ لِلْأَيَّامِ إِغْفَالٌ
مِنِّْي وَكَمْ تُبْلِي وَتَغْتَالُ
قَطَّاعُ أَسْبَابٍ وَوَصَّالُ
يُبْطِرُنِي جَاءٌ وَلَا مَالُ

٥٩٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا
إِلَّا وَضَعَهُ ، وَلَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا رَفَعَهُ » .

٥٩٤ - كَتَبَ مُفْلِسٌ عَلَى خَاتِمِهِ : أَصْبِرْ فَالِدَّهْرُ دَوْلٌ .

٥٩٥ - رَاجِزٌ :

وَأِنَّمَا الدُّنْيَا دَوْلٌ

كَرَاحِلٍ قِيْلَ نَزَلَ

وَنَازَلَ قِيْلَ رَحَلَ

٥٩٦ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا قَالَ النَّاسُ لَشَيْءٍ طُوبَى إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ
الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ .

[٥٩٢] ديوانه ٢١ ، والأول والثاني في الفرج بعد الشدة ٥٩ / ٥ .

[٥٩٣] صحيح البخاري برقم ٦٥٠١ ، ٨ / ١٠٥ ، ومسند أحمد برقم ١٢٠١٠ ، ١٩ / ٦٨ .

[٥٩٤] البصائر والذخائر ١٤١ / ٢ ، وربع الأبرار ٤٥٠ / ١ .

[٥٩٥] ربع الأبرار ٤٥٠ / ١ .

[٥٩٦] ربع الأبرار ٤٥١ / ١ ، والتذكرة الحمدونية ٧٩ / ١ .

٥٩٧ - وقال مُطَرِّفٌ : لَا تَنْظُرُوا إِلَى خَفْضِ عَيْشِ الْمُلُوكِ وَطَيْبِهِ ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا إِلَى سُرْعَةِ ظَعْنِهِمْ وَسُوءِ مُقْلَبِهِمْ .

٥٩٨ - وَأُنْشِدْتُ لابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

رُبَّ قَوْمٍ رَتَعُوا فِي نِعْمَةٍ زَمَنًا وَالْعَيْشُ رِيَّانٌ غَدَقُ
سَكَتِ الدَّهْرِ طَوِيلًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقُ
٥٩٩ - وَيُقَالُ : لَا يَقُومُ عِزُّ الْوَلَايَةِ بِذُلِّ الْعَزْلِ .

٦٠٠ - وَيُقَالُ : الْعَزْلُ طَلَاقُ الرِّجَالِ .

٦٠١ - قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

وَذُلُّ الْعَزْلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَنْقُرُ فِي قَفَا الْوَالِي الْمُدِلِّ
٦٠٢ - وَلَهُ :

كَمْ تَأْيَسُهُ بِوَلَايَةٍ وَبَعَزْلِهِ رَكَضَ الْبَرِيدِ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهَا صَعْبٌ شَدِيدٌ
٦٠٣ - ابْنُ زَبَادَةَ :

[٥٩٧] البيان والتبيين ١٠٥/٣ ، وربع الأبرار ٤٥٣/١ ، ١٦٢/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢٢٩/١ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٧١/٧ .

[٥٩٨] عيون الأخبار ٣٢٦/٢ ، والبصائر والذخائر ١٩٦/٤ ، ولباب الآداب ٤٢٤ ، وتاريخ بغداد ١٩٥/١٦ ، ومعجم الأدباء ٢١٤٠/٥ ، والدرر الثمين في أسماء المصنّفين ٢١٦ ، والدرر ألفريد ٣٠٩/٦ ، ٤٣٦ .

[٥٩٩] ثمار القلوب ٩٥٤/٢ ، وربع الأبرار ٤٦٨/١ .

[٦٠٠] التمثيل والمحاضرة ١٤٩ ، واللطائف ٣٤ ، وسحر البلاغة ١٩٤ ، وزهر الآداب ٨٨٣/٣ ، ومجمع الأمثال ٥٥/٢ .

[٦٠١] ديوانه ٤٦١/٢ ، وثمار القلوب ٩٥٤/٢ ، وربع الأبرار ٤٦٨/١ .

[٦٠٢] ديوانه ٤٤١/٢ ، وتحسين القبيح ٥٦ ، وزهر الآداب ٨٢٦/٢ .

[٦٠٣] وفيات الأعيان ٢٤٦/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٧/٢١ ، وتاريخ الإسلام ١٠٢٤/١٢ .



لَا تَغْطُنَ وَزِيرًا لِلْمُلُوكِ وَإِنْ
وَأَعْلَمَ بَأَنَّهُ يَوْمًا تَمُورُ بِهِ أَلْ
هَارُونَ وَهُوَ أَخُو مُوسَى وَنَاصِرُهُ
٦٠٤ - وَالْآخِرَ :

تَنَحَّ عَنِ الْوِزَارَةِ لَا تُرِدْهَا
أَلَسْتَ تَرَى وَزِيرًا كُلَّ يَوْمٍ
٦٠٥ - وَمِنْ أَعْجَبَ مَا يُحْكَى فِي تَنْقُلِ الْأَحْوَالِ : أَنَّ ثِقْلَ^(١) الْفَضْلِ بْنِ
الرَّبِيعِ كَانَ يُحْمَلُ عَلَى أَلْفِ بَعِيرٍ ، ثُمَّ رُؤِيَ ثِقْلُهُ فِي زَنْبِيلِ^(٢) وَفِيهِ أَدْوِيَةٌ لِعَلَّتِهِ
يَنْقُلُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ .

وَرُؤِيَ ثِقْلُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فِي زَنْبِيلٍ فِيهِ نَعْلَانِ وَقَمِيصَانِ وَأَصْطِرْلَابٌ ، ثُمَّ
رُؤِيَ ثِقْلُهُ عَلَى أَلْفِ بَعِيرٍ .
٦٠٦ - قَالَ بَعْضُهُمْ :

[٦٠٤] في التدوين في أخبار قروين ٤٩/٤ :

أَلَمْ تَرَ مَيْثًا فِي كُلِّ يَوْمٍ
يُبَاعُ مَتَاعُهُ فَيَمَسُّ يَزِيدُ
[٦٠٥] الفرج بعد الشدة ٣/٢١٨ .

(١) الثَّقُلُ : الْحِمْلُ الثَقِيلُ ، والجمع أثقال مثل حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ . اللِّسَانُ [ث ق ل] .

(٢) الزَّنْبِيلُ : الْجِرَابُ ، أَوْ الْوِعَاءُ يُحْمَلُ فِيهِ ، أَوْ أَلْقَفَةٌ ، وجمعه زَنَابِيلُ . اللِّسَانُ
[ز ب ل] .

[٦٠٦] للوائح بالله في الفرج بعد الشدة ٥/٦٤ ، والمجموع اللّيف ٣١٨ ، ومن إنشاد إسحق
الموصللي في ربيع الأبرار ١/٤٥٩ ، ولأبي دُلْفٍ في التمثيل والمحاضرة ٣٢٩ ، وبلا نسبة
في أنس المسجون ٢٤٥ .

ويروى عجز الثاني :

دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفُضُ الْعَالِي

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْنَتِهَا فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
يَوْمًا تَرِيثُ حَسِيسَ الْحَالِ تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَطَوْرًا تَخْفِضُ الْعَالِي
٦٠٧ - وَتَغَيَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ عَلَى وَزِيرِهِ أَبِي أَيُّوبَ الْمُورِيَانِي ، فَقَالَ :

أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَلْقَ مَا قَدْ لَقِيتُهُ وَكُنْتُ بِأَذْنَى عَيْشَةِ النَّاسِ رَاضِيًا
رَأَيْتُ عُلوَّ الْمَرْءِ يَدْعُو أَنْحِطَاطَهُ وَيُضْحِي وَسِيطَ الْحَالِ مَنْ كَانَ نَاجِيًا
٦٠٨ - وَلِهَذَا قِيلَ : الْفَقْرُ مَعَ الْأَمْنِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْخَوْفِ .

٦٠٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُسْلِيًا عَنِ الْعُطْلَةِ :

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ التَّعْطُلِ ضَائِرُ وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَأَغْتَنِمْ لَذَّةَ الدَّعَةِ
وإنْ ضِيقَتْ فَاصْبِرْ يُفْرِجِ اللَّهُ مَا تَرَى
٦١٠ - آخِرُ :

كُنْ بِخُمُولِ النَّفْسِ قَانِعُ لَا تَطْلُبِ الذِّكْرَ فِي الْمَجَامِعِ
فَلَنْ يَزَالَ الْفَتَى بِخَيْرٍ مَا لَمْ تُشْرَ نَحْوُهُ الْأَصَابِعُ
٦١١ - أَبْنُ مُقْلَةَ يَقُولُ عِنْدَمَا نُكِبَ :

[٦٠٧] سليمان بن داود أبو أيُّوب الْمُورِيَانِي نسبة إلى مُورِيَان قرية بالأهواز المتوفى سنة ١٥٣ هـ .

الأنساب للسَّمْعَانِي ١٢/٤٧٧ ، والوافي ١٥/٢٣٢ .

[٦٠٨] الكشكول ١/١٦٧ .

[٦٠٩] من إنشاد الرِّياشِي ولم يُسَمَّ قائلًا في الفرج بعد الشِّدَّة ٩٦/٥ ، والمحاسن والأضداد

١٥٦ . ونُسبت إلى راشِد الْكَاتِبِ في محاضرات الأدباء ٢/٢٥٩ ، والذَّرْ الْفَرِيد ٣/٧٩ .

[٦١٠] أبْن وَكِيع في نزهة الأبصار ٧٨ .

[٦١١] له في تاريخ بغداد ١٦/١٤٧ .



زَمَانٌ يَمُورُ وَعَيْشٌ يَفِرُّ وَدَهْرٌ يَكُرُّ بِمَا لَا يَسُرُّ
وَحَالٌ يَذُوبُ وَهَمٌّ يَنْوِبُ وَدُنْيَا تُنَادِيكَ أَنْ لَيْسَ حُرُّ
٦١٢ - آخِرُ :

وَأَحْسَنُ مَا اسْتَشَعَرَ الْمُسْلِمُو نَ عِنْدَ النَّوَائِبِ حِلْمٌ وَصَبْرٌ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ مَا نَابَنِي وَأُبْلَى بِهِ مِنْهُ حَمْدٌ وَشُكْرٌ
٦١٣ - سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ : هَذَا غِنَاءٌ لَوْلَا أَنَّهُ فَنَاءٌ ، وَعَلَاءٌ لَوْلَا أَنَّهُ بَلَاءٌ ،
وَبَقَاءٌ لَوْلَا أَنَّهُ شَقَاءٌ .

٦١٤ - وَقِيلَ لَابْنِ الْجَهْمِ بَعْدَمَا صُوِّدَ : مَا تَفَكَّرُ فِي زَوَالِ نِعْمَتِكَ ؟

قَالَ : لَا بُدَّ مِنَ الزَّوَالِ ؛ فَلَا تَزُولُ وَأَبْقَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَزُولَ وَتَبْقَى .

٦١٥ - وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : صِفْ لَنَا الدَّهْرَ ، فَقَالَ : الدَّهْرُ سَلُوبٌ لِمَا
وَهَبَ ، وَهُوبٌ لِمَا سَلَبَ ؛ كَالصَّبِيِّ إِذَا لَعِبَ .

[٦١٢] لابن مقفلة في تاريخ بغداد ١٦/١٤٦ .

[٦١٣] ألْبصائر والذِّخائر ٩/٢٠٥ ، وربع الأبرار ١/٤٧٤ .

[٦١٤] ألْبصائر والذِّخائر ٧/٢٢ ، وربع الأبرار ١/٤٥١ ، ونثر الدَّر في المحاضرات ٤/١١٨ .

[٦١٥] مِنْ كَلَامِ أَبِي النَّفَّيسِ الرِّيَاضِيِّ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ٨/١٦ ، ونثر الدَّر في المحاضرات

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الْعَقْلِ

وفيه ثلاثة فُصولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي مَدْحِ الْعَقْلِ وَفَضْلِهِ وَشَرَفِ مُكْتَسِبِهِ وَنُبْلِهِ

٦١٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٣٧) .

٦١٧ - سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ : مَا حَدُّ الْعَقْلِ ؟
فَقَالَ : أَلَوْ قُوفُ عِنْدَ الْأَشْيَاءِ قَوْلًا وَفِعْلًا .

٦١٨ - وَسُئِلَ آخَرُ ، فَقَالَ : الْإِصَابَةُ بِالظُّنُونِ ، وَالتَّلَمُّحُ فِيمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ .

وَمُرَادُهُ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي التَّجَرُّبَةُ .

٦١٩ - وَقَالُوا : هُوَ إِذْ رَأَى الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِيقَةِ مَعَانِيهَا ، وَصِحَّةِ مَبَانِيهَا .

[٦١٦] [سورة ق : ٣٧] .

[٦١٧] [نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣] .

[٦١٨] [الأمثال لأبي عبيد ١٠٤ ، والبيان والتبيين ٣/ ٢٨٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٦ ، وفيها :

« الْإِصَابَةُ بِالظُّنُونِ ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان » اهـ

[٦١٩] [لم أقف عليه] .



٦٢٠ - وَقِيلَ لِحَكِيمٍ : مَا مِقْدَارُ الْعَقْلِ ؟

فَقَالَ : مَا لَمْ يَرِ كَامِلًا فِي أَحَدٍ ، فَلَا يُعْرَفُ لَهُ مِقْدَارٌ .

٦٢١ - وَقَالُوا : لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَحَدٌّ ، وَالْعَقْلُ لَا غَايَةَ لَهُ وَلَا حَدٍّ ، وَلَكِنَّ

النَّاسُ يَتَفَاوَتُونَ فِيهِ كَتَفَاوَتِ الْأَزْهَارِ فِي الرِّائِحَةِ وَالطُّيْبِ .

وَاخْتَلَفَ الْحُكَمَاءُ أَيْضًا فِي مَا هِيَ ، كَمَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ .

٦٢٢ - فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ نُورٌ وَضَعَهُ اللَّهُ طَبْعًا ، وَغَرَزَهُ فِي الْقَلْبِ كَالنُّورِ

فِي الْعَيْنِ ، وَهُوَ الْبَصَرُ ؛ فَالْعَقْلُ نُورٌ فِي الْقَلْبِ ، وَالْبَصَرُ نُورٌ فِي الْعَيْنِ ، وَهُوَ يَنْقُصُ وَيَزِيدُ ، وَيَذْهَبُ وَيَعُودُ ، وَكَمَا يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ شَوَاهِدُ الْأُمُورِ ، كَذَلِكَ يُدْرِكُ بِنُورِ الْعَقْلِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَحْجُوبِ وَالْمُسْتَوْرِ ، وَعَمَى الْقَلْبُ كَعَمَى الْبَصَرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) : ﴿ فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ٤٦ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) : « لَيْسَ الْأَعْمَى مِنْ عَمَى بَصَرِهِ ، وَلَكِنَّ الْأَعْمَى مَنْ عَمِيََتْ بَصِيرَتُهُ » .

٦٢٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ : الْعَقْلُ غَرِيزَةٌ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَهَا فِي

نَفْسِهِ وَلَا فِي غَيْرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا سَبِيلَ أَنْ يُوصَفَ بِجِسْمٍ وَلَا لَوْنٍ وَلَا عَرَضٍ وَلَا طُولٍ .

٦٢٤ - وَقَالَ الْعُبَيْدِيُّ - وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْبَةَ

[٦٢٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ .

[٦٢١] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ ، والمستطرف ١/ ٢١ .

[٦٢٢] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(١) [سورة الحج : ٤٦] .

(٢) شعب الإيمان برقم ١٣٠٩ ، ٤٩٩/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٦ .

[٦٢٣] لم أقف عليه .

[٦٢٤] أمالي القالي ١٦٧/٢ ، وربع الأبرار ٣/ ٤٤٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،

ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٤ .

أَبْنِ أَبِي سُفْيَانَ : الْعَقْلُ عَقْلَانِ : عَقْلٌ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَعَقْلٌ يَسْتَقِيدُهُ الْمَرْءُ بِأَدَبِهِ وَهُوَ الْفَرْعُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ تَقْوِيَةَ النَّارِ فِي الظُّلْمَةِ الْبَصَرِ .

٦٢٥ - أَخَذَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَتَنَسَّبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ :

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مِمَّنْوعٌ
٦٢٦ - وَيُقْهَمُ مِنْ فَحْوَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْعَقْلَ فِي الْقَلْبِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَوْجُودُ بِصَحَّةِ النَّظَرِ ، وَالْمَعْلُومُ مِنْ جِهَةِ الْأَثَرِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (١) .

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْعَقْلُ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ » (٢) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : هُوَ فِي الدِّمَاغِ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ .

[٦٢٥] أدب الدنيا والدين ٢٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٢٣٥ ، ونهاية الأرب ٣ / ٢٣٤ .

[٦٢٦] المحرر الوجيز ٤ / ١٢٧ ، وتفسير الفخر الرازي ٢٤ / ٥٣٠ ، ونهاية الأرب ٣ / ٢٣٤ .

(١) [سورة الحج : ٤٦] .

(٢) بهذا اللفظ في نهاية الأرب ٣ / ٢٣٤ ، ونحوه في شعب الإيمان برقم ٤٣٤٠ ، ٣٦٨ / ٦ .

(٣) في المحرر الوجيز : وهذه الآية تقتضي أن العقل في القلب ، وذلك هو الحق ، ولا يُنْكَرُ أَنَّ للدِّمَاغَ اتِّصَالَ بِالْقَلْبِ يوجب فساد العقل متى آخَلَ الدِّمَاغَ اهـ

٦٢٧ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : يَنْغَرُ الْغَلَامُ لِسَبْعٍ ، وَيَخْتَلِمُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ ، وَيَنْتَهِي طَوْلُهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَيَنْتَهِي عَقْلُهُ لِثَمَانٍ وَعِشْرِينَ ، وَيَبْلُغُ أَشَدَّهُ لِحْمَسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ تَجَارِبٌ .

٦٢٨ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلُ مُفْتَقِرٌ إِلَى التَّجَارِبِ .

٦٢٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ نَقَصَتْ قُوَّةُ بَدَنِهِ ، وَزَادَتْ قُوَّةُ عَقْلِهِ .

٦٣٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَرْبَعَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعٍ : الْحَسَبُ إِلَى الْأَدَبِ ، وَالشُّرُورُ إِلَى الْأَمْنِ ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ ، وَالْعَقْلُ إِلَى التَّجَرِبَةِ .

٦٣١ - وَيُقَالُ : هَرَمُ السِّنِّ شَبَابُ الْعَقْلِ .

٦٣٢ - وَقَالَ الْبُسْتِيُّ :

مَا اسْتَقَامَتْ قَنَاءُ رَأْيِي إِلَّا بَعْدَ مَا عَوَّجَ الْمَشِيبُ قَنَاتِي

[٦٢٧] في البصائر والذخائر ٥/ ٥٥ لبعض الأطباء ، وفي محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٢/ ٧٣٦ لعمر .

(١) أَنْغَرَ الْغَلَامُ : نَبَتَ أَسْنَانُهُ . وَنَغَرَ الْغَلَامُ : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ الرَّوَاضِعُ .

اللِّسَانُ [ث غ ر] .

[٦٢٨] لَمْ أَجِدْهُ .

[٦٢٩] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ٢٠ .

[٦٣٠] في التذكرة الحمدونية ١/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٧١ أَنَّهُ لِأَزْدَشِيرِ بْنِ بَابِكٍ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي التَّمْثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ٤٧١ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣/ ٤٥٧ .

[٦٣١] التذكرة الحمدونية ٦/ ٢٦ ، وَفِيهِ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَفْلَاطُونٍ ، وَالرِّوَايَةُ : هَرَمُ النَّفْسِ .

[٦٣٢] دِيَوَانُهُ ٩٤ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ١٢٧ ، وَالْمَتَحَلُّ ١٣ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ١/ ٣١٤ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣/ ١١٥ ، أَلَدَّرَ الْفَرِيدُ ٩/ ١٠٦ .

وَمِمَّا اخْتَرَنَاهُ مِنْ مَحَاسِنِ الْكَلِمِ وَأَسْنَاهَا
فِي أَنَّ الْعَقْلَ أَشْرَفُ الْمَوَاهِبِ وَأَسْمَاهَا

٦٣٣ - قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يَقِلُّ قِيَامُهُ وَيَكْثُرُ رُقَادُهُ ، وَالْآخَرُ يَكْثُرُ قِيَامُهُ وَيَقِلُّ رُقَادُهُ ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي ، فَقَالَ لِي : « أَحْسَنُهُمَا عَقْلًا » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ عِبَادَتِهِمَا ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّهُمَا لَا يُسْأَلَانِ عَنْ عِبَادَتِهِمَا ، إِنَّمَا يُسْأَلَانِ عَنْ عَقُولِهِمَا ، فَمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

٦٣٤ - وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : « الْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ : تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مِنْهَا لِأَهْلِ الْعَقْلِ ، وَوَاحِدَةٌ لِسَائِرِ النَّاسِ » .

٦٣٥ - وَرَوَى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ شَيْءٍ وَثِيقَةٌ وَمَحَجَّةٌ وَاضِحَةٌ ، وَأَوْثَقُ النَّاسِ مَطِيَّةٌ وَأَحْسَنُهُمْ دَلَالَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ أَفْضَلُهُمْ عَقْلًا » .

٦٣٦ - وَقَالَ بُزُرْجُمَهْرُ : الْإِنْسَانُ صُورَةٌ فِيهَا عَقْلٌ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ الْعَقْلُ وَلَزِمَتْهُ الصُّورَةُ ، فَلَيْسَ بِإِنْسَانٍ .

[٦٣٣] لم أصبه في مظانه من دواوين الشُّنَّةِ والمسانيد . وهو بهذا اللفظ في الأذكياء ٧ ، وذمُّ الهوى ٦ .

[٦٣٤] كنز العمال برقم ٧٠٦٣ ، ٣ / ٣٨٤ .

[٦٣٥] بهذا اللفظ في ذمُّ الهوى ٦ ، ونحوه في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (ت ٢٨٢ هـ) للهيتمي (ت ٨٠٧ هـ) برقم ٨١١ ، ٢ / ٨٠١ .

[٦٣٦] البصائر والذخائر ٢ / ٦٣ - ٦٤ ، وفيه « قال صاحب المنطق » وتمامه فيه : « لم يكن إنساناً كاملاً ، ولم تكن صورته إلا كصورة تمثال لا روح فيه » .



٦٣٧ - قَالَ الْمُتَنَبِّي :

لَوْ لَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

٦٣٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنِّي لَا أُعْجِبُ مِمَّنْ رُزِقَ الْعَقْلَ كَيْفَ يَسْأَلُ اللَّهَ مَعَهُ شَيْئًا آخَرَ .

٦٣٩ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَقْلًا .

٦٤٠ - وَقَالَ مُطَرِّفٌ : مَا أُوتِيَ الْعَبْدُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ مِنْ الْعَقْلِ .

٦٤١ - وَيُقَالُ : مَا تَمَّ دِينُ أَمْرِي حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ ، وَمَا أَسْتَوْدَعَ اللَّهُ رَجُلًا عَقْلًا إِلَّا أَسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَّا .

٦٤٢ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَوْ صُوِّرَ الْعَقْلُ لِأَضَاءَ مَعَهُ اللَّيْلُ ، وَلَوْ صُوِّرَ الْجَهْلُ لِأَظْلَمَ مَعَهُ النَّهَارُ .

٦٤٣ - وَقَالَ بُزْرَجُمُوهْرُ : الْعَقْلُ كَالْمِسْكِ إِنْ خَبَّاتُهُ عَبَقَ ، وَإِنْ بَعَثَتْهُ نَفَقَ .

[٦٣٧] ديوانه ١٧٤/٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٥٠ ، وأمالى ابن السجري ٢٦٠/٣ ، ونهاية الأرب ٢٣٥/٣ ، والخزانة ٢٠٢/١ ، وزهر الأكم ١٢/١ .

[٦٣٨] لم أقف عليه .

[٦٣٩] ذم الهوى ٨ .

[٦٤٠] له في الأذكياء ٩ ، وصفة الصفوة ١٣٢/٢ .

[٦٤١] حديث في المجلس الصالح ١٦٥/١ ، وللحسن في العقد ١١٠/٢ ، وهو في البصائر والذخائر ٢٨٢/٧ ، وربع الأبرار ٤٤١/٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٢٢/١ ، ١٢٦/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣٦١/١ .

[٦٤٢] زهر الآداب ٩١٣/٤ ، ونهاية الأرب ٢٣٥/٣ .

[٦٤٣] في ربع الأبرار ٤١٠/٢ « هو كالمسك . . . » ، وفي محاضرات الأدباء ١٩/٣ اتفق التعبير في لفظ أعرابي يصف صديقاً .

٦٤٤ - وَقَالُوا : كُلُّ شَيْءٍ إِذَا كَثُرَ رَخِصَ إِلَّا الْعَقْلَ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَثُرَ غَلَا ، وَلَوْ يَبِيعُ لَمَا اشْتَرَاهُ إِلَّا الْعُقْلَاءُ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِهِ .

٦٤٥ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، وَدَوَاءُ الْقَلْبِ الْعَقْلُ ؛ وَلِكُلِّ حَرْثٍ بَذْرٌ ، وَبِذْرُ الْآخِرَةِ الْعَقْلُ ؛ وَلِكُلِّ شَيْءٍ ^(١) فُسْطَاطٌ ، وَفُسْطَاطُ الْأَبْرَارِ الْعَقْلُ » .

٦٤٦ - وَيُقَالُ : الْعَقْلُ وَزِيرٌ رَشِيدٌ ، وَظَهِيرٌ سَعِيدٌ ، مَنْ أَطَاعَهُ نَجَاهُ ، وَمَنْ عَصَاهُ أَرْدَاهُ .

٦٤٧ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ الْعَقْلَ :

لِللَّهِ دَرُّ الْعَقْلِ مِنْ رَائِدٍ وَصَاحِبٍ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَحَاكِمٍ يَقْضِي عَلَى غَائِبٍ قَضِيَّةَ الشَّاهِدِ لِلْأَمْرِ
وَإِنَّ شَيْئًا بَعْضُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَفْصَلَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ
لَذُو قُوَى قَدْ خَصَّه رَبُّهُ بِخَالِصِ التَّقْدِيرِ وَالطُّهْرِ
٦٤٨ - آخِرُ :

[٦٤٤] المصون ١٤١ ، والبصائر والذخائر ١٣٠/٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠٧ ، واللطائف ٤٢ ، والجلس الصالح ٧٢٣/١ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٢١/٤ ، وربع الأبرار ٤٤٢/٣ .

[٦٤٥] لم أجده .

(١) في ف : ولكل مسافر فسطاط .

[٦٤٦] نهاية الأرب ٢٣٤/٣ ، وفي البصائر والذخائر ١٣١/١ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣٤/٦ ، والتذكرة الحمدونية ٣٦٧/١ : « العقل وزير رشيد ، والهوى خادم كدوب » .

[٦٤٧] بشر بن المعتز في الحيوان ٤٦٧/٦ - ٤٦٨ ، ونهاية الأرب ٢٣٦/٣ .

[٦٤٨] نهاية الأرب ٢٣٦/٣ .



الْعَقْلُ حُلَّةٌ فَخْرٍ مَنْ تَسَرَّبَلَهَا كَانَتْ لَهُ نَسَباً تُغْنِي عَنِ النَّسَبِ
وَالْعَقْلُ أَفْضَلُ مَا فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِالْعَقْلِ يَنْجُو الْفَتَى مِنْ حَوْمَةِ الطَّلَبِ

وَمِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنَّ مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ عَقْلاً

كَسِيَ مِنَ الْمَنَاقِبِ حُلَّةً لَا تَبْلَى

٦٤٩ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَزْدَدْتُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ عَقْلٍ
مَا بَالَيْتُ مَا فَاتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ التَّطَوُّعِ .

٦٥٠ - وَقَالَ وَهْبٌ : مِثْلُ الْعُقَلَاءِ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا تَقُومُ الدُّنْيَا
إِلَّا بِهِمَا ، فَكَذَلِكَ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا لَا حَظَّ لَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ عَاقِلاً .

٦٥١ - وَقِيلَ لَأَنْوَشُرُوَان : أَيُّ النَّاسِ أَوْلَى بِالسَّعَادَةِ ؟

قَالَ : أَنْقَضُهُمْ ذُنُوباً .

قِيلَ : فَمَنْ أَنْقَضَهُمْ ذُنُوباً ؟

قَالَ : أَتَمَّهُمْ عَقْلاً .

٦٥٢ - وَقَالُوا : إِذَا كَانَ الْعَقْلُ فِي النَّفْسِ اللَّيْمَةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرَةِ
الْكَرْيَمَةِ فِي الْأَرْضِ الدَّيْمِيَّةِ يُتَّقَعُ بِشَمْرِهَا عَلَى خُبْثِ الْمَغْرَسِ ، فَأُجْتَنِ ثَمَرُ
الْعَقْلِ وَإِنْ أَتَاكَ مِنْ لِثَامِ الْأَنْفُسِ .

٦٥٣ - وَإِلَى هَذَا أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ لَوْلَدِهِ

[٦٤٩] لم أجده .

[٦٥٠] لم أجده .

[٦٥١] لم أجده .

[٦٥٢] زهر الآداب ١/ ١٨٢ .

[٦٥٣] البيان والتبيين ٢/ ١٩٥ ، وربع الأبرار ٤/ ١٩ ، ونشر الدرر في المحاضرات ١/ ١٩٠ .

وفيها : « فلا تزال تتلجج » .

الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ ، فَلَا تَرَا لَ تَخْتَلِجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ ، فَتَسْكُنَ إِلَى صَاحِبِهَا .

٦٥٤ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : لَمْ تَرَ عَيْنَايَ أَفْضَلَ مِنْ فَضْلِ عَقْلِي يَتَرَدَّى بِهِ الرَّجُلُ ، إِنْ أَنْكَسَرَ جَبْرُهُ ، وَإِنْ صُرِعَ أَنْعَشَهُ ، وَإِنْ ذُلَّ أَعَزَّهُ ، وَإِنْ أَعْوَجَّ أَقَامَهُ ، وَإِنْ عَثَرَ أَقَالَه ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ أَغْنَاهُ ، وَإِنْ عَرِيَ كَسَاهُ ، وَإِنْ غَوَى أَرْشَدَهُ ، وَإِنْ خَافَ آمَنَهُ ، وَإِنْ حَزَنَ أَفْرَحَهُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ صَدَقَهُ ، وَإِنْ أَقَامَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ اغْتَبَطُوا بِهِ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ أَسَفُوا عَلَيْهِ ، وَإِنْ بَسَطَ يَدَهُ قَالُوا : جَوَادٌ ، وَإِنْ قَبَضَهَا قَالُوا : مُقْتَصِدٌ ، وَإِنْ أَشَارَ قَالُوا : عَالِمٌ ، وَإِنْ صَامَ قَالُوا : مُجْتَهِدٌ ، وَإِنْ أَفْطَرَ قَالُوا : مَعْدُورٌ .

٦٥٥ - قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَفْضَلُ قَسَمٍ لِلَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَشَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ

٦٥٦ - آخِرُ :

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِمُرِيٍّ هِبَةً أَشْرَفَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

[٦٥٤] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٥ .

[٦٥٥] في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٢٨ عن ابن الأعرابي لصالح بن جناح ، وفي أدب الدنيا والدين ٢٠ لإبراهيم بن حسان ، وفي ديوان المعاني ١/ ١٤١ من إنشاد ابن دريد ، وفي التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٣ من إنشاد الخليل ، وفي العقد الفريد ٢/ ١١٥ لمحمد بن يزيد ، وفي نهاية الأرب ٣/ ٢٣٦ لابن دريد .

[٦٥٦] أَلْعَقْدُ ٢/ ٢٦١ ، وَكَتَرُ الْكُتَّابِ ١/ ٨٢ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/ ٢١٧ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣/ ٢٣٦ .

هُمَا حَيَاةُ الْفَتَى فَإِنْ عُدِمَا فَإِنَّ فَقْدَ الْحَيَاةِ أَجْمَلُ بِهِ
٦٥٧ - آخِرُ :

يُعَدُّ رَفِيعُ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَاقِلًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِحَسِيبِ
وَإِنْ حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعَقْلِهِ وَمَا عَاقِلٌ فِي بَلَدَةٍ بَغْرِبِ
٦٥٨ - وَقَالَ طَاوُسٌ : مَا قِلَادَةٌ نَظِمَتْ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِأَزِينٍ لَصَاحِبِهَا مِنْ
الْعَقْلِ ، وَلَوْ نَاصَحَ الْمَرْءَ عَقْلُهُ لَأَرَاهُ مَا يَزِينُهُ مِمَّا يَشِينُهُ ، فَالْمَغْبُوتُ مَنْ أَخْطَأَ
حَظَّهُ مِنَ الْعَقْلِ .

وَمِمَّا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ الرَّائِعِ فِيمَا يَمْتَّازُ بِهِ الْعَاقِلُ مِنَ الْمَائِقِ
٦٥٩ - قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ
أَنَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِالذِّينِ وَالْعَقْلِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَقَالَ :
إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ .
فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى
الْعَقْلِ ، وَقَالَ لَذِينَكَ : أَضْعَدًا .
قَالَ : لَا نَضْعُدُ .
قَالَ : أَتَعْصِيَانِي ؟

[٦٥٧] العَتَابِيُّ كلثوم بن عمرو بن أيوب التَّغْلِبِيُّ كما في المجموع اللّيف ٧٥ ، وفي معجم السفر
للسَّلَفِيِّ (ت ٥٧٦ هـ) ٢٥٤ لأبي العتاهية .

وبلا نسية في عيون الأخبار ١٣٦/٢ ، والعقد ١٠٨/٢ ، وتاريخ بغداد ٨١/١٦ ، وتاريخ
دمشق لابن عساكر ١٧٧/١٨ ، ٤٠٤/٣٦ ، والدّرّ ألفريد ٢٩١/٦ ، ٣٧٤/١١ ، ونهاية
الأرب ٢٣٥/٣ ، ونفح الطيب ٣٥٥/٢ .

[٦٥٨] لم أجده .

[٦٥٩] لم أجده .

قَالَ : لَا نَعْصِيكَ ، وَلَكِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ .

٦٦٠ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلْعَاقِلِ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا : يَحْلُمُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيَتَوَاضَعُ لِمَنْ دُونَهُ ، وَيُسَابِقُ إِلَى بَرٍّ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَيُنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ إِذَا أُمْكِنَتْهُ ، لَا يُفَارِقُهُ الْخَوْفُ ، وَلَا يَصْحَبُهُ الْعُنفُ ، يَتَدَبَّرُ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ غَنِمَ ، وَإِذَا سَكَتَ سَلِمَ ، وَإِذَا أُعْتَرِضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ أَعْتَصَمَ بِاللَّهِ » .

٦٦١ - وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ مَا دِحًا :

غَرِيبُ السَّجَايَا مَا تَزَالُ عُقُولُنَا مُدْلَهَةٌ فِي خَلَةٍ مِنْ خِلَالِهِ
عَدَاهُ الْحِجَابُ فِي عُنفَوَانِ شَبَابِهِ وَأَقْبَلَ كَهْلًا قَبْلَ حِينِ اكْتِهَالِهِ
٦٦٢ - وَقَالُوا : مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ ثَلَاثَةٌ : تَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ ،
وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِي .

٦٦٣ - وَفِي حِكْمَةِ دَاوُدَ : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ ، مَالِكًا
لِلْسَانَةِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ .

٦٦٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَرْبَعَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْعَقْلِ : حُبُّ الْعِلْمِ ،
وَحُسْنُ الْحِلْمِ ، وَصِحَّةُ الْجَوَابِ ، وَكَثْرَةُ الصَّوَابِ .

٦٦٥ - وَقَالُوا : إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، فَحَدِّثْهُ
فِي خِلَالِ حَدِيثِكَ بِمَا لَا يَكُونُ ، فَإِنْ أَنْكَرَ فَهُوَ عَاقِلٌ ، وَإِنْ صَدَّقَ فَهُوَ أَحمَقُ .

[٦٦٠] نحوه في مُسْنَدِ الْحَارِثِ بِرَقْم ٨٤٧ ، ٨١٥ / ٢ .

[٦٦١] الْبُحْتَرِيُّ ، دِيوانه ١٠٤٢ / ٢ ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا فِي الْمَوَازِنَةِ ٣٧٩ / ١ ، ٢٤٤ / ٣ .

[٦٦٢] لَمْ أَجِدْهُ .

[٦٦٣] دِيوانُ الْمُعَانِي ١ / ١٤٣ .

[٦٦٤] لَمْ أَجِدْهُ .

[٦٦٥] مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١ / ٢٥٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٨٠ / ٣ .



٦٦٦ - وَقَالُوا : لَا تَجِدُ الْعَاقِلَ يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ ، وَلَا يَعِدُّ مَا لَا يَسْتَطِيعُ إِنْجَارَهُ .

٦٦٧ - وَقَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ : لَا يَتِمُّ عَقْلُ أَمْرٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ : يَكُونُ الْكِبَرُ مِنْهُ مَأْمُونًا ، وَالرُّشْدُ فِيهِ مَأْمُولًا ، وَفَضْلُ مَا لَدَيْهِ مَبْذُولًا ، لَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْقُوتَ ، التَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ ، وَالذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ ، لَا يَسْأَلُ مِنْ طَلَبِ الْمَعَالِي ، وَلَا يَتَبَرَّمُ بِطَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَنْ يَرَى جَمِيعَ أَهْلِ الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرٌّ مِنْهُمْ . وَهَذِهِ الْخَصْلَةُ تُشِيدُ مَجْدَهُ ، وَتَكْبِتُ ضِدَّهُ ، وَتُعْلِي قَدْرَهُ ، وَتُنْطِيبُ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرَهُ .

٦٦٨ - وَقَالُوا : الْعَاقِلُ إِذَا وَالَى بَذَلَ فِي الْمَوَدَّةِ نَصْرَهُ ، وَإِذَا عَادَى رَفَعَ عَنِ الظُّلْمِ قَدْرَهُ ، فَيَسْتَعِينُ مَوْلَاهُ بِعَقْلِهِ ، وَيَعْتَصِمُ مُعَادِيهِ بِعَدْلِهِ .

٦٦٩ - وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ، وَأَسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ سُرَاق^(١) : يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى عَقْلَ الرَّجُلِ زَائِدًا عَلَى لِسَانِهِ ، وَلَا يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى لِسَانَهُ زَائِدًا عَلَى عَقْلِهِ .

٦٧٠ - وَقَالُوا : زِيَادَةُ الْعَقْلِ عَلَى اللِّسَانِ فَضِيلَةٌ ، وَزِيَادَةُ اللِّسَانِ عَلَى الْعَقْلِ رَذِيلَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

[٦٦٦] أَتَى الْمُفَقَّعُ فِي الْأَدَبِ الصَّغِيرِ ٦٠ .

[٦٦٧] الْأَذْكِيَاءُ ١٥ .

[٦٦٨] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ٢٧ .

[٦٦٩] الْأَذْكِيَاءُ ١٥ .

(١) فِي ط و س : سُرَاقَة ، تَحْرِيف . انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ ٤ / ٣٨٣ .

[٦٧٠] لَمْ أَجِدْهُ .

شَوَارِدُ مَجْمُوعَةٍ فِي أَحْتِيَاجِ ذَوِي الْعَقْلِ وَالْحِلْمِ

إِلَى اكْتِسَابِ فَضِيلَتِي الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ

٦٧١ - أَمَّا الْأَدَبُ فَقَالَ بُرْزُجْمَهُرُ : الْعَقْلُ يَحْتَاجُ إِلَى مَادَّةِ الْأَدَبِ ، كَمَا تَحْتَاجُ الْأَبْدَانُ إِلَى قُوَّتِهَا مِنَ الْأَطْعَمَةِ .

٦٧٢ - وَقَالُوا : عَقْلٌ بَلَا أَدَبٍ فَقَرُ ، وَأَدَبٌ بَلَا عَقْلٍ حَتَفٌ .

٦٧٣ - وَقَالُوا : عَقْلٌ بَلَا أَدَبٍ كَشْجَاعٍ بَلَا سِلَاحٍ .

٦٧٤ - وَقَالُوا : لَا عَقْلَ إِلَّا بِأَدَبٍ ، وَلَا أَدَبَ إِلَّا بِعَقْلٍ .

٦٧٥ - وَقَالَ أَفْلَاطُونُ : عَقْلٌ بَلَا أَدَبٍ كَالشَّجَرَةِ الْعَاقِرِ ، وَالْعَقْلُ مَعَ الْأَدَبِ كَالشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ .

٦٧٦ - وَقَالَ بُرْزُجْمَهُرُ : الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ ، فَحَسِّنْ صُورَةَ عَقْلِكَ كَيْفَ شِئْتَ .

٦٧٧ - أَبْنُ الْمُقَفِّعِ : كَمَا أَنَّ الْأَدَبَ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِالْأَدَبِ .

[٦٧١] محاضرات الأدباء ١/ ١٩ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٦٨ .

[٦٧٢] محاضرات الأدباء ١/ ١٨ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٦٨ .

[٦٧٣] محاضرات الأدباء ١/ ١٨ .

[٦٧٤] أدب المجالسة ١٠٤ ، ولباب الآداب ٢٣٢ ، والآداب الشرعية ٣/ ٥٥٢ .

[٦٧٥] التمثيل والمحاضرة ١٥٩ .

[٦٧٦] التمثيل والمحاضرة ١٥٩ ، وفي اللطائف ٥٨ أنه من كلام ابن المعتز ، وربع الأبرار

٤/ ٦٨ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٦٨ .

[٦٧٧] لم أقف عليه .

- ٦٧٨ - وَقَالُوا : أَحْرَصْ أَلَّا يَكُونَ أَدَبُكَ أَغْزَرَ مِنْ عَقْلِكَ ، فَإِنَّ مَنْ زَادَ أَدَبُهُ عَلَى عَقْلِهِ كَانَ كَالرَّاعِي الضَّعِيفِ فِي الْغَنَمِ الْكَثِيرَةِ .
- ٦٧٩ - وَيُقَالُ : أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ صِغَارًا تَقَرَّ أَعْيُنُكُمْ بِهِمْ كِبَارًا .
- ٦٨٠ - شَاعِرٌ :

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي صِغَرٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
إِنَّ الْغُصُونِ إِذَا قَوْمَتَهَا أَعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ

٦٨١ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : لَا عِبَ وَلَدَكَ سَبْعًا ، وَأَدَبُهُ سَبْعًا ،
وَأَسْتَضَحِيهِ سَبْعًا ، فَإِنْ أَفْلَحَ فَأَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ .

٦٨٢ - وَلَا عِبْرَةَ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ :

قُولًا لِمَنْ يَنْصَحُ أَبْنَاهُ يُرَدِّدُ الْقَوْلَ لَتَهْذِيبِهِ
ضَيَّعَ الْوَقْتَ بِلَا طَائِلٍ فَيَكْثُرُ الْقَوْلُ وَيُهْزَأُ بِهِ
كُلُّهُ إِلَى اللَّهِ وَتَذْيِيرِهِ ثُمَّ إِلَى الدَّهْرِ وَتَجْرِيرِهِ
فَإِنَّمَا الْأَفْدَارُ لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ بِمَا خُطَّ وَتَجْرِيَ بِهِ

فَلَيْسَ كَمَا قَالَ ؛ فَإِنَّمَا الْهَمَلُ فِي الْإِمْهَالِ ، وَلَا عُذْرَ لَهُ فِي الْإِهْمَالِ ، وَعُودُ
الْصَّبَا أَبَدًا أَمَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى الشَّفِيفِ [كذا] ، وَطَيْشُ الشَّبَابِ سَرِيعُ الْحَرَكَ
فَلَا غَنَاءَ لَهُ عَنِ التَّوْقِيفِ .

[٦٧٨] البصائر والذخائر ١٧١/٤ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٠٢/٣ ، ١٨/٧ ، والتمثيل
والمحاضرة ١٥٩ ، وزهر الآداب ٨٢٧/٣ ، وربيع الأبرار ٥٩/٤ .

[٦٧٩] لم أقف عليه .

[٦٨٠] الأمثال لأبي عبيد ٢١ ، والبيان والتبيين ١٦١/٢ ، ٥٧/٣ ، وديوان المعاني ٢٤٤/٢ ،
والتمثيل والمحاضرة ١٦٤ ، وجمهرة الأمثال ٢٨٠/٢ ، وزهر الأكم ٣٠٢/١ .

[٦٨١] لم أقف عليه .

[٦٨٢] لم أقف عليه .

٦٨٣ - وَيُحْكِي أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَتَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمًا ، وَمَضَى يَلْعَبُ بِالْكَلَابِ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَكَتَبَ إِلَى مُوَدِّبِهِ رُقْعَةً ، وَأَرْسَلَهَا مَعَهُ مَخْتُومَةً ، يَقُولُ فِيهَا :

تَرَكَ الصَّلَاةَ لِأَكْلِ يَسْعَى بِهَا نَحْوُ الْهَرَّاشِ مَعَ الْغَوَاةِ الرُّجَّسِ
فَلْيَأْتِيَنَّكَ غَايِبًا بِصَحِيفَةٍ نَكْدَاءٍ مِثْلِ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ
فَإِذَا أَتَاكَ مُعْذِرًا بِمَلَامَةٍ فِعْظُنُهُ مَوْعِظَةُ اللَّيِّبِ الْأَكْيَسِ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدَرَةٍ وَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ ثَلَاثًا فَأَحْبَسِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا فَعَلْتَ فَنَفْسُهُ مَعَ مَا تَجَرَّعُنِي أَعَزُّ الْأَنْفُسِ

٦٨٤ - وَأَمَّا الْعِلْمُ فَقَدْرُهُ كَبِيرٌ ، وَفَضْلُهُ كَثِيرٌ ، وَيَكْفِي فِي شَرَفِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرٌ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالْمَالِ وَالْعِلْمِ ، فَأَخْتَارَ الْعِلْمَ ، فَأُعْطِيَ الْمُلْكَ وَالْمَالَ لاختيارِهِ الْعِلْمَ » .

٦٨٥ - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِذَا اجْتَمَعَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ فِي رَجُلٍ فَقَدْ اسْتَطَابَ الْمَحْيَا ، وَسَمَّا إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا ، وَجَمَعَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى .

٦٨٦ - وَقَالُوا : الْعِلْمُ أَفْضَلُ مُكْتَسَبٍ ، وَأَكْرَمُ مُنْتَسَبٍ ، وَأَشْرَفُ ذَخِيرَةٍ تُقَنِّنِي ، وَأَطْيَبُ ثَمَرَةٍ تُجَنِّنِي ، وَبِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ ، وَيُتَوَسَّلُ إِلَى رِضَا الْخَالِقِ ، وَهُوَ أَفْضَلُ نَتَائِجِ الْعَقْلِ وَأَعْلَاهَا ، وَأَكْرَمُ فُرُوعِهِ وَأَزْكَاهَا ،

[٦٨٣] شريح بن الحارث أبو أمية القاضي (ت ٨٠ هـ) ، كما في الحيوان ٢/ ٢٩٧ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٨٣ ، والعقد ٢/ ٢٧٢ ، وثمار القلوب ١/ ٣٥٣ - ٣٥٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٨٧ .

[٦٨٤] كنز العمال برقم ٢٨٧٨٣ ، ١٠/ ١٥٣ ، وبرقم ٢٨٩١٠ ، ١٠/ ١٧٤ .

[٦٨٥] لم أقف عليه .

[٦٨٦] لم أقف عليه .



لَا يَصْنَعُ أَبَدًا صَاحِبُهُ ، وَلَا يَقْتَرِكُ كَاسِبُهُ ، وَلَا يَخِيبُ طَالِبُهُ ، وَلَا تَنْحَطُّ مَرَاتِبُهُ .
 ٦٨٧ - وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ ، وَطَلَبُهُ
 عِبَادَةٌ ، وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ
 صَدَقَةٌ ، وَهُوَ الْأَنْيَسُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ ، وَالْوَزِيرُ عِنْدَ
 الْأَخْلَاءِ^(١) ، وَالْقَرِيبُ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ .

٦٨٨ - شَاعِرٌ :

أَجَلٌ مَا يُبْتَغَى يَوْمًا وَيُكْتَسَبُ وَيُجْتَنَى مِنْ حُلَى الدُّنْيَا وَيُتَخَبُ
 عِلْمٌ شَرِيفٌ عَمِيمٌ النَّفْعُ قَدْ رُفِعَتْ لِحَامِلِيهِ بِأَفَاقِ الْعُلَا رُتَبُ
 إِنْ عَاشَ عَاشَ جَمِيلًا سَامِيًا أَبَدًا لَا يُسْتَضَامُ وَلَا يُشْنَا فَيُجْتَنَبُ
 وَإِنْ يَمُتَ فَمِتَّ فَنَاءً شَائِعٌ حَسَنٌ وَبَعْدَهُ رَحْمَةٌ تُرْجَى وَتُرْتَقَبُ
 ٦٨٩ - آخَرُ :

الْعِلْمُ أَعْلَى مِنَ الْأَمْوَالِ مَنْزِلَةً لِأَنَّهُ حَافِظُ وَالْمَالِ مَحْفُوظُ
 ٦٩٠ - وَقَالُوا : أَلْعِلْمُ عَزٌّ لَا يَبْلَى جَدِيدُهُ ، وَكَنْزٌ لَا يَقْنَى مَدِيدُهُ .
 ٦٩١ - وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا فَقُتُّمُ ، وَإِنْ كُنْتُمْ
 أَوْسَاطًا سُدْتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ سُوقَةً عِشْتُمْ .

[٦٨٧] العقد ٨٤/٢ ، وربع الأبرار ١٥/٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣٩٤/١ ، وجامع بيان العلم
 وفضله برقم ٢٦٨ ، ٢٣٨ .

(١) وقع في بعض مصادر التخريج : والدين عند الأجلاء . والزَّيْنُ عند الأخلاء .

[٦٨٨] لَمَّا أَقَفَ عَلَيْهَا .

[٦٨٩] لَمْ أَقَفْ عَلَيْهِ .

[٦٩٠] لَمْ أَقَفْ عَلَيْهِ .

[٦٩١] لَهُ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ٣٣/٧ ، ولعبد الملك بن مروان في أدب الدنيا والدين ٣٦ .

٦٩٢ - وَقَالُوا : لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرَفِ الْعِلْمِ إِلَّا أَنَّ الْمُلُوكَ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءَ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ = لَكَفَى بِذَلِكَ شَرْفًا .

٦٩٣ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

الْعِلْمُ فِيهِ جَلَالَةٌ وَمَهَابَةٌ وَالْعِلْمُ أَنْفَعُ مِنْ كُنُوزِ الْجَوْهَرِ
تَفَنَّى الْكُنُوزُ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ وَالْعِلْمُ يَبْقَى بِأَقْيَاتِ الْأَعْصَرِ
٦٩٤ - وَيَحْتَاجُ طَالِبُ الْعِلْمِ إِلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ : فَرَاغٌ وَجِدَةٌ وَجِدٌّ وَأُسْتَاذٌ
وَطُولُ عُمُرٍ وَمَعُونَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهَذَا مِلَاكُهَا الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَلَا غِنَاءَ
لَا حِدَّ عَنْهُ .

٦٩٥ - نَظِمَ ذَلِكَ الشَّاعِرُ ، فَقَالَ :

أَصِخْ لِي فَلَيْسَ الْعِلْمُ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بَيَانٌ
ذِكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ وَإِزْشَادٌ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانٍ
٦٩٦ - وَقَالُوا : الْعِلْمُ مَيِّتٌ يُحْيِيهِ الطَّلَبُ ، فَإِذَا حَيٍّ فَهُوَ ضَعِيفٌ يُقَوِّيه
الدَّرْسُ ، فَإِذَا قَوِيَ بِالدَّرْسِ فَهُوَ مُحْتَاجٌ تَظْهَرُ الْمُنَاطَرَةُ ، فَإِذَا ظَهَرَ فَهُوَ عَقِيمٌ
نَتَاجُهُ الْعَمَلُ .

[٦٩٢] من كلام أبي الأسود في عيون الأخبار ١٣٧/٢ ، والعقد ٨٣/٢ ، والمصون ١٣٧ ، ونشر
الدَّر في المحاضرات ١٤٠/٤ ، وزهر الآداب ٤٢٩/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١٦٥ ،
واللطائف ٤٧ .

[٦٩٣] معجم السُّفر ٣٤٨ ، ونشر طي التعريف في فضل حَمَلَةِ الْعِلْمِ الشريف ١٦٢ .

[٦٩٤] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٦٩٥] في الآداب الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَنْحِ الْمَرْعِيَّةِ ٢١٦/١ : « قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ
مُحَمَّدَ الدِّيْنُورِيَّ الْحَنْبَلِيَّ تَلْمِيزَ أَبِي الْخَطَّابِ (ت ٥٣٢ هـ) قَالَ أَنَشِدْنِي : أَخِي لَنْ تَنَالَ » .

[٦٩٦] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .



٦٩٧ - شَاعِرٌ :

الْعِلْمُ مِنْ شَرْطِهِ لِمَنْ خَدَمَهُ
وَوَاجِبٌ حِفْظُهُ عَلَيْهِ كَمَا
وَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْدَعَهُ
وَكَانَ كَالْمُبْتَنِي الْبِنَاءِ إِذَا

أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهُ
يَحْفَظُ مَا عَاشَ مَالَهُ وَدَمَهُ
غَيْرَ مُجِبٍّ لَهُ فَقَدْ ظَلَمَهُ
تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَهُ هَدَمَهُ

الفصل الثاني من الباب الثالث في ذكر الفعل الرشيد الدال على العقل المشيد

٦٩٨ - قالوا : العقل أصل لكل محمود من الأخلاق ، فإذا عُدِمَ الأصل فلا بقاء للفرع مع عُدْمِ الأصل .

٦٩٩ - وقيل للحسن بن علي رضي الله عنهما : متى يكون العاقل عاقلاً ؟ قال : إذا عقله عقله عما لا ينبغي ، فهو عاقل .

٧٠٠ - وقال علي بن عبيدة الرّيحاني : العقل ملك والخصال الحسنة رعيته ، فإذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل إليها .

٧٠١ - وقال بعض الحكماء : الملائكة رُوحٌ وعقلٌ ، والبهايم نفسٌ وهوى ، والإنسان يجمع الكل ابتلاءً ؛ فإن غلب الروح والعقل على النفس والهوى فضل الملائكة ، وإن غلبت النفس والهوى على الروح والعقل فضلت البهايم ، فالعاقل من ذاد عن مراتع الهوى نفسه ، وكفها عن شهوات تقرب إليه رَمْسُهُ .

[٦٩٨] لم أفت عليه .

[٦٩٩] لم أفت عليه .

[٧٠٠] لم أفت عليه .

وفي البصائر والذخائر ٣١/٧ : « قال الجاحظ : دخلت على علي بن عبيدة الرّيحاني عائداً ، وقلت : ما تبغي ؟ قال : أعين الرُفقاء ، وأكباد الحُساد ، وألسن ألوشاة ! »

ولعلي بن عبيدة كتاب يسمونه « المصون » يحوي آداباً حسنة وألفاظاً حلوة . وكان بخراسان مع المأمون ، وشُغف أهل خراسان بكلامه . كان من الظرفاء ، وتنسك آخر عمره « اهـ »

[٧٠١] مناهج الفكر للمصنف ٢ .



- ٧٠٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » .
- ٧٠٣ - وَقَالُوا : أَلْهَوَى خَادِعٌ لِلْأَبَابِ ، صَارِفٌ عَنِ الصَّوَابِ ، صَاحِبُهُ أَعْمَى مُبْصِرٌ أَصَمُّ سَمِيعٌ .
- ٧٠٤ - وَقَالُوا : أَلْهَوَى أَشَامٌ دَلِيلٌ ، وَالْأَمُّ خَلِيلٌ ، وَأَغْشَمُ وَالٍ ، وَأَغْشُ مُوَالٍ ، يَكْذِبُ الْأَعْيَانَ ، وَيُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ ، وَيَجْلِبُ الْهَوَانَ .
- ٧٠٥ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ :
- وَأَفَةُ الْعَقْلِ أَلْهَوَى فَمَنْ عَلَا
عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا
- ٧٠٦ - وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ : أَلْهَوَى مَرْكَبٌ ذَمِيمٌ ، يَسِيرُ بِكَ فِي مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ ، وَمَرْتَعٌ وَخِيمٌ يَقْعِدُكَ فِي مَوَاطِنِ الْمَحَنِ ، وَيُعَلِّقُكَ فِي حَبَائِلِ الْإِخَنِ .
- ٧٠٧ - وَيُقَالُ : مَنْ كَانَ لِعِنَانِ هَوَاهُ أَمْلَكَ كَانَ لَطُرُقِ الرَّشَادِ أَسْلَكَ .
- ٧٠٨ - وَيُقَالُ : بَغْلَبَةُ سُلْطَانِ الْعَقْلِ عَلَى أَلْهَوَى يُنَالُ السُّؤْدُدُ .
- ٧٠٩ - وَقَالَ شَاعِرٌ :

- [٧٠٢] مسند أحمد برقم ٢١٦٩٤ ، ٢٤ / ٣٦ ، وبرقم ٢٧٥٤٨ ، ٥٣٣ / ٤٥ .
- [٧٠٣] الأحكام السلطانية للماوردي ٥٧ ، والمنهج المسلوك في سياسة الملوك ٢١١ ، ٤٨٦ .
- [٧٠٤] لم أقف عليه .
- [٧٠٥] أمالي المرزوقي ٥٨ ، والعقد ١١٣ / ٢ ، وبهجة المجالس ١ / ١٧١ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية ٣ / ١٣١ .
- [٧٠٦] لم أجده .
- [٧٠٧] لم أجده .
- [٧٠٨] هو الثعالبي في المبهج ٧٩ .
- [٧٠٩] العقد ١٤٤ / ٢ ، وروضة العقلاء ١ / ١٩٤ .

وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ وَلَنْ تَرَى طُرُقَ الرَّشَادِ إِذَا اتَّبَعْتَ هَوَاكَ
٧١٠ - آخِرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى إِلَى كُلِّ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ
٧١١ - وَيُقَالُ : عَبْدُ الْهَوَى أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .

٧١٢ - وَقَالُوا : أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ عَصَى مُرَادَهُ ، وَلَمْ يَعْطِ الْهَوَى قِيَادَهُ .

٧١٣ - شَاعِرٌ :

إِنَّ الرَّدَى تَبَعَ الْهَوَى وَمِنْ الْهَوَى حُلُوٌّ وَمُرُ
أَفْنَعُ بَعِيشِكَ تَرْضَاهُ وَأَمْلِكُ هَوَاكَ فَأَنْتَ حُرُ
٧١٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَغْرِبِيُّ :

مَا لِلْمُطِيعِ هَوَاهُ مِنْ أَلَمٍ مَلَاذُ
فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ إِمَّا عَرْضُ وَإِمَّا أَلْتِذَاذُ
٧١٥ - وَقَالَ الْحَكِيمُ لَوْلَدِهِ : أَغْصِ هَوَاكَ ، وَأَطِعْ مَنْ شِئْتَ .

[٧١٠] عيون الأخبار ١/ ٩٤ ، والفاضل ١٢٣ ، والكامل ٢/ ٦ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٢٤٢ ،
والتمثيل والمحاضرة ٤٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٧ ، وفي أدب الدنيا والدين ٣٠ « لم
يَقُلْ هَشَامٌ غَيْرَ هَذَا أَلْبَيْتِ » ، وبهجة المجالس ١/ ١٧١ .

[٧١١] أنس المسجون ١٩٤ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة ٢٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٥ ،
ونثر الدرر في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٢ .

[٧١٢] لم أجده .

[٧١٣] أبو العتاهية ، ديوانه ١٧٣ ، والدرر ألفريد ٧/ ٣٥٠ ، ٩/ ٣٤٧ .

[٧١٤] مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ١١٨ .

[٧١٥] أرسطاطاليس في التمثيل والمحاضرة ١٧ ، ٢١٦ ، واللطائف ١٦٥ ، ونثر الدرر في
المحاضرات ١/ ١٣١ ، ٤/ ١٤٩ .



٧١٦ - قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَقْتَادُهُ الْهَوَىٰ فَقَدْ ثَكَلَتْهُ عِنْدَ ذَاكَ ثَوَاكِلُهُ
وَقَدْ أَشْمَتَ الْأَعْدَاءَ حَقًّا بِنَفْسِهِ

٧١٧ - آخِرُ وَأَجَادَ :

إِذَا مَا دَعَتْكَ النَّفْسُ يَوْمًا لَشَهْوَةٍ وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ
فَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا هَوَاهَا عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ

٧١٨ - وَقَالُوا : كَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ ، عِنْدَ هَوَىٰ أَمِيرٍ .

٧١٩ - شَاعِرٌ :

وَعَاصِ الْهَوَىٰ الْمُرْدِي فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ إِلَى النَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ الْهَوَىٰ هَوَىٰ
وَلِبَعْضِهِمْ :

وَمَا يَزِعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنِ الْهَوَىٰ مِنَ النَّاسِ إِلَّا حَازِمُ الرَّأْيِ كَامِلُهُ
٧٢١ - وَقَالُوا : أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ أَنْصَفَ عَقْلُهُ مِنْ هَوَاهُ ، وَمَنَعَ نَفْسَهُ مِمَّا

[٧١٦] التذكرة السَّعْدِيَّة ٣٦ ، والمنهج المَسْلُوكُ في سياسة الملوك ١٩٠ .

[٧١٧] فصل المقال ٣٢٠ ، وحياة الحيوان الكبرى ٦٠٦/٣ ، وزهر الأكم ٩٦/٢ ، وروض الرياحين ٤١٠ .

ونُسباً إلى أبي إسحق الشيرازي في غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ٤٦٠/٢ .

[٧١٨] التمثيل والمحاضرة ٤٥٣ ، والمجتنى ١٠٥ ، وفيه نُسب إلى علي ، ومحاضرات الأدباء ٢٨/١ . وانظر شرح نهج البلاغة ٣١/١٩ .

[٧١٩] مقامات الحريري ٥١٥ بلا نسبة « والله دُرُّ القاتل لابنه » ، وفي خريدة القصر ٦٤/١ « أنشدني الماندائي القاضي بواسط قول الحريري » اهـ

[٧٢٠] البصائر والذخائر ٦/٢٤١ ، وفي التذكرة السَّعْدِيَّة ٣٦ وقع ثالث البيتين المتقدمين برقم ٧١٦ .

[٧٢١] قوله « وأعدلُ النَّاسِ مَنْ أَنْصَفَ عَقْلُهُ مِنْ هَوَاهُ » وقع في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصولي ١/٢٩٥ مختاراً من « فصول لعبد الله - أي ابن المعتز - قصار » .

يَكُونُ سَبَبًا لِبُلُوَاهُ ، وَلِحِظَ الْأَشْيَاءِ بَعَيْنِ فِكْرِهِ وَإِضْمَارِهِ ، فَعَلِمَ مِنْ وُرُودِ الْأَمْرِ عَاقِبَةَ إِضْدَارِهِ ، فَيُحْسِنُ بِأَفْعَالِهِ حَمْدَ الْأَوْدَاءِ ، وَيَأْمَنُ فِي مَالِهِ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ .

٧٢٢ - كَمَا حُكِيَ أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَتَغَدَّى مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ ظَرْفَهُ وَأَدَبَهُ ، قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِيمَا نَتَنَادِمُ عَلَيْهِ ؟

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْنِي حَائِلٌ ، وَشَعْرِي مُفْلَقٌ^(١) ، وَخَلْقِي مُشَوَّهٌ ، وَوَجْهِي قَبِيحٌ ، وَلَمْ أَبْلُغْ مَا بَلَغْتَ مِنْ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ لَا لَشَرَفِ أَبِي وَلَا كَرَمِ أُمِّ ، وَإِنَّمَا بَلَغْتُهُ بِعَقْلِي وَلِسَانِي ، فَأَنْشِدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا بَلَغْتُ بِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ مِنْكَ ، فَأَعْفَاهُ .

٧٢٣ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْخُبَزَارِزِيِّ مُشِيرًا إِلَى قَوْلِ نَصِيبٍ :

أَرَى الْكَأْسَ تَذْهَبُ عَقْلَ الْفَتَى فَيَذْهَبُ عَنْ كُلِّ مُسْتَمْتِعٍ
وَلَوْلَا أَتْبَهَاجِي بِكُمْ لَمْ أَكُنْ لِأَشْرَبَ أَكْثَرَ مَنْ أَرْبَعَ
وَقَالُوا سُرُورٌ فَقُلْتُ السُّرُورُ بَأَنْ تَتْرُكُونِي وَعَقْلِي مَعِي

٧٢٤ - وَقَالَ آخَرُ :

رَطْلَانِ لَا أَزْدَادُ فَوْقَهُمَا فِي الشُّرْبِ إِنْ حَضَرُوا وَإِنْ وَحْدِي
فَلْيَغْتَقِرْ لِي مَنْ يُنَادِمُنِي أَنِّي أَحْتُ عَوَاقِبَ الرَّشْدِ [كَذَا]
وَأُرِيدُ مَا يَقْوَى بِهِ بَدَنِي وَأَجَانِبُ الْأَمْرَ الَّذِي يُرْدِي

[٧٢٢] الكامل ١١٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٤٤/٨ ، ونهاية الأرب ٨٤/٤ .

(١) في ط وس : مغفل ، تصحيف . وشعرٌ مُفْلَقٌ : إِذَا أَشْتَدَّتْ جُعُودَتُهُ . أَلْسَانُ

[ف ل ف ل] .

[٧٢٣] لم أقف عليها .

[٧٢٤] لم أقف عليها .



٧٢٥ - وَعَلَى ذِكْرِ مَا يَنْتُجُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ مِنْ زَوَالِ الذَّهْنِ وَذَهَابِ
الْعَقْلِ ، فَحَسَنُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْخَمْرُ مُصْبَاحُ الشَّرُّورِ ، وَلَكِنَّهَا مِفْتَاحُ
الشَّرُّورِ .

٧٢٦ - وَقَوْلُ أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ :

عَيَّرْتَنِي تَرَكَ الْمُدَامِ وَقَالَتْ : هَلْ جَفَّاهَا مِنَ الرَّجَالِ لَيْبُ
هِيَ تَحْتَ الظَّلَامِ نُورٌ وَفِي الْأَكْ بَادٍ بَرْدٌ وَفِي الْخُدُودِ لَهَيْبُ
قُلْتُ يَا هَذِهِ عَدَلْتُ عَنِ النَّصْبِ حِ وَمَا لِلرَّشَادِ فِيكَ نَصِيبُ
إِنَّهَا لِلشُّورِ هَتَكُ وَفِي الْأَلْ بَابُ فَتَكُ وَفِي الْمَعَادِ ذُنُوبُ

٧٢٧ - وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِهِ وَهُوَ يَتَعَاطَى الشَّرَابَ : أَحْذَرُهُ ؛ فَإِنَّهُ قِيٌّ فِي
شِدْقِكَ ، أَوْ سَلَحٌ عَلَى عَقَبِكَ ، أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ .

٧٢٨ - وَقَالَ الْحَضَكْفِيُّ^(١) ذَاكِرًا لِهَذِهِ الْعُيُوبِ :

[٧٢٥] من كلام الثعالبي في المبهج ١١٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٠٥ ، والإعجاز والإيجاز
١٢٤ ، وثمار القلوب ٩٧١/٢ ، وربيع الأبرار ١٦/٥ ، وزهر الآداب ٥٠٣/٢ .

[٧٢٦] يتيمة الدهر ٤٣١/٤ ، وربيع الأبرار ٢٩/٥ ، وزهر الأكم ٢٨٦/١ .

[٧٢٧] ربيع الأبرار ١٣/٥ .

[٧٢٨] معجم الأدباء ٢٨١٩/٦ ، ووفيات الأعيان ٢٠٦/٦ ، ونهاية الأرب ١١٤/٤ ، وتاريخ
الإسلام ٣٩/١٢ .

(١) نسبة إلى حصن كيفا ، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عمر وميفارقين ، وكان
القياس أن ينسبوا إليها الحصني ، وقد نسبوا إليه أيضاً كذلك ، ولكن إذا نسبوا إلى
اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ، ونسبوا إليه ،
كما فعلوا ههنا ، وكذلك نسبوا إلى رأس عين : رسعني ، وإلى عبد الله وعبد شمس
وعبد الدار : عبدليّ وعبشميّ وعبدريّ .

وفيات الأعيان ٢١١/٦ .



وَنَدِيمٌ بَتُّ أَعْذِلُهُ وَيَرَى عَذْلِي مِنَ الْعَبَثِ
قُلْتُ إِنَّ الْخَمْرَ مَخْبُثَةٌ قَالَ حَاشَاهَا مِنَ الْخَبَثِ
قُلْتُ مِنْهَا الْقَيُّ قَالَ نَعَمْ شَرُفْتُ عَنْ مَخْرَجِ الْحَدَثِ
قُلْتُ لَلْأَزْفَانِ تَشْرِبُهَا قَالَ طِيبُ الْعَيْشِ فِي الرِّفَثِ

٧٢٩ - وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا حُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ وَفَدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَدْ أَخَذَا يَتَجَادَبَانِ أَذْيَالِ الْمَذَاكِرَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : هَلْ لَكَ
فِي الشَّرَابِ ؟

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مَحْظُورًا مُدَاخَلَةً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) ، وَلَكِنِّي
أَمْنَعُ أَهْلَ عَمَلِي مِنْهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُخَالِفَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ لِقَوْمِهِ ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمُ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ ﴾ ^(٢) . فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَعْفَاهُ .

٧٣٠ - وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى الْهَادِي فَقَالَ :
غَنِّي صَوْتًا أَطْرَبُ مِنْهُ ، وَلَكَ حُكْمُكَ ، فَغَنَيْتَهُ ^(١) :

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لَذِكْرَاكَ هِرَّةٌ كَمَا أُنْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطَرُ
فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى دُرَاعَتِهِ ^(٢) ، فَشَقَّ مِنْهَا ذِرَاعًا ،

[٧٢٩] الكامل ١١٨/٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢٩/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥٣/٣ ،
٣٤٥/٨ ، ونهاية الأرب ٨٥/٤ .

(١) في المصادر : ليس بحرام ما أخللته .

(٢) [سورة هود : ٨٨] .

[٧٣٠] نهاية الأرب ٣٣٣/٤ ، وربع الأبرار ١٤٢/٣ ، ومسالك الأبصار ٣٧٧/١٠ .

(١) لأبي صخر الهذليّ في شرح أشعار الهذليين ٩٥٠/٢ ، والأغاني ١٧٠/٥ ،

٢٧٨/٢٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٣١/٣ ، والتذكرة الحمدونية ١٦٥/٦ ،

ولباب الآداب ٤١٢ ، والتذكرة السعدية ٤٣ .

(٢) الدُّرَاعَةُ : ثوب من صوف وجُبَّةٌ مشقوقةُ المقدم .

فَقَالَ : زِدْنِي ، فَغَنَيْتُهُ :

فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَخْبَابِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
فَقَالَ : أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى دُرَّاعَتِهِ ، فَشَقَّ مِنْهَا ذِرَاعاً آخَرَ ، فَقَالَ
لَهُ : زِدْنِي ، فَغَنَيْتُهُ :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
فَقَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَشَقَّ بَاقِي دُرَّاعَتِهِ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيَّ ،
وَقَالَ لِي : تَمَنَّ وَأَحْتَكِم .

فَقُلْتُ : أَتَمَنَّى عَيْنَ مَرْوَانَ (٣) .

قَالَ إِسْحَقُ : فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ دَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى خِلْتُهُمَا جَمْرَتَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ الْأَلْحَنَاءِ ، أَتُرِيدُ أَنْ تُشَهِّرَنِي بِهَذَا الْمَجْلِسِ ، وَتَجْعَلَنِي سَمِراً
وَحَدِيثاً يَقُولُ النَّاسُ : أَطْرَبُهُ ، فَوَهَبَهُ عَيْنَ مَرْوَانَ . أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا بَادِرَةُ جَهْلِكَ
الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى صِحَّةِ عَقْلِكَ ، لَأَلْحَقْتُكَ بِمَنْ غَبَرَ مِنْ أَهْلِكَ .

ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ ، فَرَأَيْتُ مَلِكَ الْمَوْتِ (٤) بَيْنِي وَبَيْنَهُ يَنْتَظِرُ أَمْرَهُ فِيَّ .
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَدَعَا بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ ذَكْوَانَ وَقَالَ لَهُ : خُذْ بِيَدِ هَذَا الْجَاهِلِ ،
وَأَدْخِلْهُ بَيْتَ الْمَالِ ، فَإِنْ أَخَذَ مَا فِيهِ فَدَعُهُ وَإِيَّاهُ .

قَالَ إِسْحَقُ : فَدَخَلْتُ وَأَخَذْتُ مَا يُسَاوِي عَيْنَ مَرْوَانَ أَضْعَافاً .

٧٣١ - وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُ الْأَبْلَغَاءِ يَصِفُ إِنْسَاناً بَصِيراً بِالْعَوَاقِبِ :
فُلَانٌ يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِيءِ الْأَفْعَالِ خَوَاتِمَ الْأَعْمَالِ ، وَمِنْ صُدُورِ الْأُمُورِ أَعْجَازَ

(٣) فِي الْمَصَادِرِ : تُقْطَعُ عَيْنُ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ .

(٤) فِي ط وَ س : الْمَلِكُ ، تَحْرِيفٌ .

[٧٣١] الثَّعَالِبِيُّ فِي سِحْرِ الْبَلَاغَةِ ٦٥ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٣ / ٦٣٨ .

ما في الصُّدُورِ .

٧٣٢ - وَقَالَ آخَرُ : فَلَانَ يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي مِرَاةٍ فِكْرِهِ ، فَلَا يَشْتَبَهُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ
بُضْرُهُ .

٧٣٣ - نَادِرَةٌ : قِيلَ لِبَعْضِ الْمَجَانِينِ : هَلْ لَكَ فِي الشَّرَابِ ؟
فَقَالَ : إِنَّ الْعَاقِلَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَتَّى يَتَشَبَّهُ بِي ، فَأَنَا إِذَا شَرِبْتُهُ فَبِمَنْ ذَا أَتَشَبَّهُ .
٧٣٤ - وَأَحْسَنُ مِنْهَا مَا يُحْكِي : أَنَّ أَعْرَابِيًّا رَاوَدَ أَمْرَأَةً عَنْ نَفْسِهَا ،
فَأَنَعَمَتْ لَهُ ، فَلَمَّا قَعَدَ بَيْنَ شُعْبَتَيْهَا قَامَ عَنْهَا وَلَمْ يَقْضِ وَطَرًا ، وَلَا عَقَى مِنْ
غَرَضِهِ أَثَرًا .

فَقَالَتْ لَهُ : يَا هَنَاءُ^(١) مَا الَّذِي عَرَاكَ وَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ ؟
فَقَالَ : إِنَّ رَجُلًا يَبِيعُ جَنَّةَ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِأُصْبُعَيْنِ بَيْنَ فَخْذَيْكَ
لَقَلِيلُ الْخَبْرَةِ بِالْمَسَاحَةِ .

وَالْعَاقِلُ مَنْ أَهْتَدَى بِمَشُورَةِ نَصَحَائِهِ ،
وَكَشَفَ لَهُمْ عَنْ مَسْتُورِ أَغْرَاضِهِ وَأَنْحَائِهِ
٧٣٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ ﴾ .

فَهَذَا الْخِطَابُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ لِيُعْلِمَ أَصْحَابَهُ مَا فِي الْمَشُورَةِ مِنَ الْبَرَكَةِ

[٧٣٢] سحر البلاغة ٦٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٨ .

[٧٣٣] لم أفق عليه .

[٧٣٤] نثر الدَّرِّ في المحاضرات ٦/ ٤٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٤٤٥ ، وذم الهوى ٢٦٠ .

(١) يُقَالُ فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً : يَا هَنَاءُ ، بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل ، معناه :

يا فلان . ولك أن تقول : يا هَنَاءُ أَقْبَلُ ، بهاء مضمومة . اللسان [ه ن ن] .

[٧٣٥] [سورة آل عمران : ١٥٩] .



لَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ لِرَأْيِهِمْ ؛ إِذْ هُوَ الْمُؤَيَّدُ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَاتِهِ بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّهِ ،
وَالْمُسْتَعْنَى بِمَا يُلْقَى فِي رَوْعِهِ مِنَ الرَّأْيِ الْمُصِيبِ عَنْ آرَاءِ صَحْبِهِ .

٧٣٦ - قَالَ الْحَسَنُ الْبُصْرِيُّ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهُ ﷺ بِمُشَاوَرَةِ
أَصْحَابِهِ لِحَاجَةٍ إِلَى رَأْيِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَهُمْ مَا بِالْمَشُورَةِ مِنَ الْبَرَكَةِ .

٧٣٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْمَشُورَةُ حِصْنٌ مِنَ النَّدَامَةِ ، وَأَمْنٌ
مِنَ الْمَلَامَةِ » .

٧٣٨ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ يَنْظُرُ
فِي الْأُمُورِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ ، فَيُصْدِرُهَا مَصَادِرُهَا ، وَرَجُلٌ مُتَوَكِّلٌ لَا يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا
نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ شَاوَرَ أَصْحَابَ الرَّأْيِ وَقَبِلَ قَوْلَهُمْ ، وَرَجُلٌ حَائِزٌ بِأَثَرٍ لَا يَأْتُمُّ رَشْدًا
وَلَا يُطِيعُ مُرْشِدًا .

٧٣٩ - وَقَالُوا : مَادَّةُ الْعَقْلِ مِنَ الْعُقُولِ ، كَمَادَّةِ الْأَنْهَارِ مِنَ السُّيُولِ .

٧٤٠ - وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : نِعَمَ الْمُؤَاوَرَةُ الْمَشُورَةُ ،
وَبُشْسَ الْأَسْتِعْدَادُ الْأَسْتِبْدَادُ .

٧٤١ - وَقَالَ حَكِيمٌ لَوْلِيهِ : يَا بُنَيَّ إِنَّ رَأْيَكَ إِنْ أُحْتَجَّتْ إِلَيْهِ وَجَدْتَهُ نَائِمًا ،
وَوَجَدْتَ هَوَاكَ يَقْظَانَ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَبِدَّ بِرَأْيِكَ فَيَغْلِبَكَ حَيْثُئِذٍ هَوَاكَ .

[٧٣٦] بهجة المجالس ٩٧/١ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١١٩/٥ .

[٧٣٧] أدب الدنيا والدين ٣٠٠ .

[٧٣٨] البيان والتبيين ٣/٢٠٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٣٧/٢ ، والمقتطف من أزهى الطرف ٦٧ .

[٧٣٩] لم أقف عليه .

[٧٤٠] أدب الدنيا والدين ٣٠٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٩٨/١ ، ونهاية الأرب ٦٩/٦ .

[٧٤١] من كلام عبد الله بن الحسن بن الحسن لابنه محمد أو إبراهيم . زهر الآداب ١٢٠/١ ،

وال تذكرة الحمدونية ٣١٦/٣ ، ونهاية الأرب ٧٠/٦ .

- ٧٤٢ - وَقَالُوا : أَلْخَطَا مَعَ الْأَسْتِشَارَةِ أَحْمَدُ مِنَ الْإِصَابَةِ مَعَ الْأَسْتِبدَادِ .
- ٧٤٣ - وَيُقَالُ : إِذَا اسْتَخَارَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ، وَاسْتَشَارَ صَدِيقَهُ ، وَاجْتَهَدَ رَأْيَهُ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَيَقْضِي اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ .
- ٧٤٤ - وَقَالُوا : مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ .
- ٧٤٥ - وَقَالُوا : عَلَيْكَ بِالْمَشُورَةِ ؛ فَإِنَّهَا تَأْمُرُ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ، وَتَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .
- ٧٤٦ - وَقَالُوا : لَا تَسْتَبِدَّ بِتَدْبِيرِكَ ، وَلَا تَسْتَخَفَّ بِأَمِيرِكَ ، فَمَنْ اسْتَبَدَّ بِتَدْبِيرِهِ زَلَّ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِأَمِيرِهِ ذَلَّ .
- ٧٤٧ - وَقَالُوا : مَنْ شَاوَرَ الْأَخِلَاءَ أَمِنَ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ .
- ٧٤٨ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : زَا حِمٌّ بَعُودٌ أَوْ دَعٌ .

[٧٤٢] نهاية الأرب ٦/٦٩ .

[٧٤٣] الصداقة والصديق ٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٣١٦ ، وربيع الأبرار ٣/٤٥٣ ، ونهاية الأرب ٦/٦٩ .

[٧٤٤] ديوان المعاني ٢/٩٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، وخاص الخاص ١٧ ، وربيع الأبرار ٣/٤٥٤ ، ومجمع الأمثال ١/٢٦٢ ، ونهاية الأرب ٦/٧٠ .

[٧٤٥] لم أَقِفْ عليه .

[٧٤٦] روض الأخيار ٦٠ .

[٧٤٧] لم أَقِفْ عليه .

[٧٤٨] الأمثال لأبي عبيد ١٠٧ ، والعقد ٣/٣٠ ، وأمالِي الْقَالِي ٢/٥١ ، وجمهرة الأمثال ١/٥٠٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦/٩٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٣٤ ، ومجمع الأمثال ١/٣٢٠ ، والمستقصى ٢/١٠٩ .

الْعَوْدُ : الْمُسِنَّ مِنَ الْإِبْلِ . أَيِ اسْتَعْنَى عَلَى أَمْرِكَ بِأَهْلِ السَّنِّ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ .



٧٤٩ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ أَيْبَاتٍ :

وإنَّ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى
فشاورَ لبيّاً ولا تعصه
وإنَّ ناصحٌ منك يوماً دنا
فلا تنأ عنه ولا تقصه
٧٥٠ - ولا آخر :

إنَّ اللَّيِّبَ إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُ
فتقَّ الْأُمُورَ مُنَاطِراً ومُشاوراً
وأخو التَّكْبُرِ يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ
وتراه يَعْتَسِفُ الْأُمُورَ مُخَاطِراً
٧٥١ - بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ
برأيٍ نصيحٍ أو نصيحة حازمٍ
ولا تجعلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً
فإنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
وما خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ الْغُلَّ أَخْتَهَا
وما خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ
٧٥٢ - آخر :

[٧٤٩] في جمهرة الأمثال ٩٨/١ ، والصاهل والشاحج للزُّبير بن عبد المطلب ٢٢ ، وألدرّ ألفريد
١٠٦/٣ ، ولصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ٥٨/١ ، ٩٨ ، وبلا نسبة في
الموشَّح ٦ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/٢٩٢ .

[٧٥٠] محمود الورّاق ، ربيع الأبرار ٣/٤٥٦ ، والمنهج المسلوك ٤٨١ ، والآداب الشرعية
والمِنَح المَرعِيَّة ١/٣٢٨ ، وبهجة المجالس ١/٩٩ .

[٧٥١] ديوانه ٤/١١٧٢ ، والحيوان ٣/٣١ ، وأمالِي القالي ٢/٢٨٧ ، والمصون ١٦٤ ،
والجلس الصالح ١/٥٧٢ ، وديوان المعاني ١/١٣٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٤ ، وزهر
الآداب ٣/٨٨١ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٠ ، وربع الأبرار ٣/٤٤٧ وفيه نُسبت للجعجَاج
الأزدِي ، والتذكرة الحمدونية ٣/٣٠٠ .

[٧٥٢] الطُّغراني ، ديوانه ١/٢٠٩ ، وشرح لامية العجم للذُّميري ١٥ ، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة
الظرفاء ٤٢٠ ، وروض الأخيار ٤١٤ .

لا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقٌ حُكْمَ الصَّوَابِ إِذَا بَدَأَ مِنْ نَاقِصٍ
فَالذُّرُّ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُقْتَنَى مَا حَطَّ رُتْبَتُهُ هَوَانُ الْعَائِصِ
٧٥٣ - آخِرُ :

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَلْقَى كِفَاحًا مِنْ دَنَا وَنَائٍ وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرَاةٍ
٧٥٤ - آخِرُ :

تَأَنَّ وَشَاوِرْ فَإِنَّ الْأُمُورَ رَ مِنْهَا مُضِيٌّ وَمُسْتَعْمَضُ
فَرَأْيَانٍ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ الثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ
٧٥٥ - قَالَ بَزْرَجُمَهْرُ : أَفَرَهُ الدَّوَابُّ لَا غِنَى لَهُ عَنِ السَّوْطِ ، وَأَعْقَلَ النِّسَاءِ
لَا غِنَى لَهَا عَنِ الزَّوْجِ ، وَأَذْهَى الرِّجَالِ لَا غِنَى لَهُ عَنِ الْمَشُورَةِ .

فَمِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَشُورَةِ مَنْ تَكُونُ النَّفْسُ بِأَرَائِهِ مَسْرُورَةً

٧٥٦ - قَالُوا : لَا تُدْخِلْ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا فِي عَطَاءٍ فَيَقْصُرَ بِكَ ، وَلَا
جَبَانًا فِي حَرْبٍ فَيُخَوِّفَكَ ، وَلَا حَرِيصًا فِي بَذْلِ فَيَصُدَّكَ ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ
وَالْحِرْصَ طَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

[٧٥٣] الأَرْجَانِيّ، ديوانه ٢٤٦/١ ، و شرح لامية العجم للدميريّ ٢٥ ، و حياة الحيوان الكبرى
٦٦٠/٢ ، و وفيات الأعيان ١٥٢/١ ، و الوافي ٣٧٨/٧ .

[٧٥٤] نهاية الأرب ٧٧/٦ . و في المجلس الصالح ٥٨١/١ : تَوَّعَّمُ الرَّأْيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفَذٍّ ، وَرَأْيُ
الثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ .

[٧٥٥] بهجة المجالس ٩٩/١ ، و الآداب الشَّرْعِيَّةُ وَالمِنْحُ المَرْعِيَّةُ ٣٢٧/١ ، و في اللطائف ٣٦
عن أنوشروان .

[٧٥٦] اللطائف ١٣٧ ، و ربيع الأبرار ٤٥٥/٣ ، و فيه عن عليّ ، و التذكرة الحمدونية ٣١٨/١ ،
و نهاية الأرب ٢١/٦ ، ٧٦ ، و صبح الأعشى ١٢/١٠ .



٧٥٧ - قِيلَ : أَسْتَشَارَ زِيَادَ رَجُلًا ، فَقَالَ : حَقُّ الْمُسْتَشَارِ أَنْ يَكُونَ ذَا عَقْلٍ وَافِرٍ ، وَاخْتِبَارِ مُتَظَاهِرٍ ، وَلَا أَرَانِي كَذَلِكَ .

٧٥٨ - قَالَ الشَّاعِرُ :

خَصَائِصُ مَنْ تُشَاوِرُهُ ثَلَاثُ
وَدَادُ خَالِصٍ وَوُفُورُ عَقْلٍ
فَمَنْ حَصَلَتْ لَهُ هَذِي الْمَعَانِي
٧٥٩ - وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا الْأَمْرُ أَشْكَلَ انْفَازُهُ
فَشَاوِرْ بِأَمْرِكَ فِي سِرِّهِ
وَلَمْ تَرَ مِنْهُ سَبِيلًا فَسِيحَا
٧٦٠ - آخَرُ :

وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَيْكَ يَوْمًا أَشْكَلَتْ
وَأَحْفَظْ نَصِيحَةَ مَنْ بَدَا لَكَ وَدُّهُ
فَاعْمَدْ لِرَأْيِ أَخٍ نَصِيحٍ مُرْشِدٍ
٧٦١ - آخَرُ :

[٧٥٧] محاضرات الأدباء ١/ ٦٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٤ .

[٧٥٨] البُستِي، ديوانه ٢٦٤ ، وتهذيب الرياسة وترتيب السياسة ١٨٧ ، وألدر ألفريد ٦/ ١٤٩-١٥٠ .

[٧٥٩] لباب الآداب ٧٥ ، والمنهج المسلموك ٤٨١ ، والجواهر النفيس ١٦٨ .

[٧٦٠] الأول منهما بلا نسبة في المنهج المسلموك ٤٩١ ، وألدر ألفريد ١٠/ ٢٨ .

[٧٦١] في رسالة الغفران ١٤٠ : « وأصحاب بشار يروون له هذا البيت : وما كل ذي لب . . . »

وفي كتاب سيبويه نصف هذا البيت الآخر ، وهو في باب الادغام لم يُسمَّ قائله . وزعم غيره أنه لأبي الأسود الدؤلي « اهـ

وهو لأبي الأسود في الحيوان ٣١٨/ ٥ ، والعمدة ٤/ ٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٠١ ،

والتذكرة السعدية ٣٢ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠١ . وانظر ديوانه ٢٠٩ .

ولبشار في الذريعة إلى مكارم الشريعة ٢١١ .

فَمَا كُلُّ ذِي وُدٍّ بِمَوْلِيكَ نُصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَهُ بَلِيْبٍ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فُحِّقَ لَهُ مِنْ طَاعَةِ بَنَصِيْبٍ

٧٦٢ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : لَا تُشَاوِرِ الْمَعْرُوفَ ؛ فَإِنَّ رَأْيَهُ مَغْلُوفٌ .

٧٦٣ - وَقَالُوا : لَا تُشَاوِرِ الْجَائِعَ حَتَّى يَشْبَعَ ، وَلَا الْأَعْطَشَانَ حَتَّى يَرَوْى ،
وَلَا الْأَسِيرَ حَتَّى يُطْلَقَ ، وَلَا الْمُقْلَ^(١) حَتَّى يَجِدَ ، وَلَا الرَّاعِبَ حَتَّى يُنْجَحَ .

٧٦٤ - وَقَالَ أَفَلَاطُونُ : إِذَا اسْتَشَارَكَ عَدُوَّكَ فَجَرِّدْ لَهُ النَّصِيْحَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
خَرَجَ بِالْإِسْتِشَارَةِ مِنْ عِدَاوَتِكَ إِلَى مُوَالَاتِكَ .

٧٦٥ - وَلَمَّا نَوَى ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَاضِي مَرَوْ الرُّوْذُ^(١) أَنْ يُرَوِّجَ ابْنَهُ اسْتَشَارَ
جَارًا لَهُ مَجُوسِيًّا ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَسْتَفْتُونَكَ وَأَنْتَ تَسْتَفْتِينِي ؟
قَالَ : لَا بُدَّ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ .

فَقَالَ : إِنَّ كِسْرَى رَئِيسَ الْفُرْسِ كَانَ يَخْتَارُ الْمَالَ ، وَقِيَصَرُ رَئِيسَ الرُّومِ كَانَ
يَخْتَارُ الْجَمَالَ ، وَرَئِيسُ الْعَرَبِ كَانَ يَخْتَارُ النَّسَبَ ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ كَانَ يَخْتَارُ
الْدِّينَ ، فَأَنْظُرْ بِمَنْ تَقْتَدِي .

[٧٦٢] نهاية الأرب ٧٦/٦ بلا نسبة ، وفيه : رأيه مغلوف .

[٧٦٣] عن الأخنف في نهاية الأرب ٧٦/٦ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣٦/٥ ، والتذكرة

الحمدونية ٣٠٧/٣ ، والجواهر النفيس في سياسة الرئيس ١٦٦ ، وبلا نسبة في الفخري في
الآداب السلطانية ٧٢ ، واللطائف ١١٩ .

(١) في بعض المصادر : ولا المضل .

[٧٦٤] التذكرة الحمدونية ٣٠٣/٣ ، ونهاية الأرب ٧٢/٦ .

[٧٦٥] ربيع الأبرار ٢٦٤/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣١٧/٣ ، وغذاء الألباب في شرح منظومة
الآداب ٤٢٥/٢ .

(١) في ط و س : مروان ، تحريف .

ومرو الروذ : موضع من خراسان ، ومروذ ، هكذا يتلفظ بها أهل خراسان . معجم
البلدان ١١٢/٥ .

٧٦٦ - وقالوا : لا تُشَاوِرْ بِخَيْلًا فِي صَلَةٍ ، ولا جَبَانًا فِي حَرْبٍ ، ولا شَابًّا فِي جَارِيَةٍ .

٧٦٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : عَلَيْكُمْ بِمَشُورَةٍ مَنْ حَلَبَ ضَرْعَ دَهْرِهِ ، وَمَرَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَبَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ أَشَدَّهُ ، وَمِنَ التَّجَرِبَةِ أَوْرَى زَنْدُهُ .

ولذلك كَانَتْ الْعَرَبُ تَقْتَدِي بِرَأْيِ الشُّيُوخِ ، وَتَعْتَمِدُ فِي النَّوَازِلِ عَلَى مَشُورَةِ الْكُھُولِ ؛ لِمَا يُوجَدُ فِيهِمْ مِنْ أَصَالَةِ الرَّأْيِ وَإِصَابَةِ الْحَدْسِ وَصِحَّةِ النَّظَرِ مَعَ مَا مُنِحُوا مِنْ حُسْنِ الْأَخْتِبَارِ ، وَسَمْتِ الْوَقَارِ .

وقد^(١) عَدَلَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَرْتَعِ ، وَنَزَعُوا غَيْرَ هَذَا الْمُنْتَعِ ، فَجَعَلُوا لِلشَّبَابِ أَيْسَرَ الْأَقْسَامِ مِنْ تَوْقُدِ الْفِطْنَةِ ، وَأَوْفَرَ السَّهَامِ مِنْ نَشَاطِ النَّفْسِ وَقُوَّةِ أَلْمَنَةِ . فَرُبَّمَا قَصُرَتْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِمُ الْكُھُولُ ، وَلَجَأَتْ إِلَيْهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَنْقِيحِ الْأَفْرُوعِ وَالْأُصُولِ ، لِتَوْفُرِ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ فِيهِمْ ، وَحِدَّةِ الْخَاطِرِ الَّتِي تُرْشِدُهُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَتَهْدِيهِمْ .

٧٦٨ - وَلِهَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ الْعَقْلَ لَمْ يَكُنْ أَنْتِهَابًا وَلَمْ يُقَسِّمْ عَلَى عَدَدِ السِّنِينَ
وَلَوْ أَنَّ السِّنِينَ تَقَسَّمَتْهُ حَوَى الْأَبَاءُ أَنْصِبَةَ الْبَنِينَ

٧٦٩ - وَكَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِأَرَاءِ الْأَحْدَاثِ وَمَشُورَةِ

[٧٦٦] طلحة بن عبيد الله . مكارم الأخلاق للخرائطي ١ / ٢٥٢ .

[٧٦٧] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) انظر : نهاية الأرب ٦ / ٧٥ - ٧٦ .

[٧٦٨] أدب الدنيا والدين ٢١ ، وزهر الآداب ١ / ٢٦٧ ، وألدر ألفريد ٦ / ٢٨٣ ، ونهاية الأرب ٦ / ٧٦ .

[٧٦٩] نهاية الأرب ٦ / ٧٥ ، وبدائع السلك في طبائع الملك ٣١٣ .

الشَّبَّانِ ؛ لِأَنَّ لَهُمْ أَذْهَانًا تَقْدُ^(١) الْقَوَاصِلَ ، وَتُحَطِّمُ الدَّوَابِلَ .

٧٧٠ - وَقَالُوا : آرَاءَ الشَّبَّانِ خَصْرَةٌ نَصْرَةٌ لَمْ يَهْتَصِرْ غُصْنَهَا هَرَمٌ ، وَلَا أَدْوَى زَهْرَهَا قِدَمٌ ، وَلَا خَبَا مِنْ ذِكَايَها بِطُولِ الْمُدَّةِ ضَرَمٌ .

٧٧١ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَيْكُمْ بَارَاءُ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا نَتَائِجُ مَا لَمْ يَبْلُغْ قِدَمُ الْعَهْدِ
فُرُوعُ ذِكَايَ تَسْتَمِدُّ مِنَ التُّهَى بِأَنْوَرِ فِي الْأَلْوَاءِ مِنْ قَمَرِ السَّعْدِ
٧٧٢ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ شَابٍّ غَزِيرِ الْعَقْلِ ، كَثِيرِ الْفَضْلِ ،
طَاهِرِ الْفِعْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَذْرَكْتَ مَا فَاتَ الْكُهُولَ مِنَ الْحِجَا فِي عُنفوانِ شَبَابِكَ الْمُسْتَقْبَلِ
وَإِذَا أَمَرْتَ فَلَا يُقَالُ لَكَ أُتِّدَ وَإِذَا قَضَيْتَ فَلَا يُقَالُ لَكَ أَعْدِلَ
وَقِيلَ : بَلِ الْعَاقِلُ مَنْ أَخَذَ بِالْأَسْتِبدَادِ فِي الْأُمُورِ ، وَأَجْرَاهَا مُخْتَارًا عَلَى
حُكْمِ الْقَضَاءِ الْمَقْدُورِ .

٧٧٣ - قَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ : لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْتِبدَادِ بِالرَّأْيِ إِلَّا
صَوْنُ السَّرِّ وَتَوْفِيرُ الْعَقْلِ ؛ لَوَجَبَ التَّمَسُّكُ بِهِ .

٧٧٤ - وَقَالَ بُزْرَجُمُهرُ : أَرَدْتُ نَصِيحًا أَثِقَ بِهِ فَمَا وَجَدْتُ غَيْرَ فِكْرِي ،

(١) في نهاية الأرب : تَقْلُ .

[٧٧٠] نهاية الأرب ٦/ ٧٥ .

[٧٧١] نهاية الأرب ٦/ ٧٥ .

[٧٧٢] البحترى ، ديوانه ٤/ ١٨٠٢ ، والأوّل في الموازنة ١/ ٣٤٠ ، والدّرّ ألفريد ٢/ ٢٥٤ ،
والثاني في التذكرة الفخرية ٣١١ ، وكلاهما في المنتحل ٥٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٦ .

[٧٧٣] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٠ .

[٧٧٤] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، وسراج الملوك ١٩١ .



وَأَسْتَصَاتُ بُنُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَلَمْ أَسْتَضِءْ بِشَيْءٍ أَضْوَاءً مِنْ نُورِ قَلْبِي .

٧٧٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَلْفَكُرُ مِرَاةٌ تَرِي الْمُؤْمِنَ سَيِّئَاتِهِ فَيَقْلَعُ عَنْهَا ، وَحَسَنَاتِهِ فَيَكْثُرُ مِنْهَا ، فَلَا تَقْعُ مِقْرَعَةُ التَّقْرِيعِ عَلَيْهِ ، وَلَا تَنْظُرُ عَيْنُ أَلْعَوَاقِبِ شَزْرًا إِلَيْهِ .

٧٧٦ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ : مَا أَسْتَشَرْتُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا تَكَبَّرَ عَلَيَّ وَتَصَاغَرْتُ لَهُ ، وَدَخَلَتْهُ الْعِزَّةُ وَدَخَلْتَنِي الدَّلَّةُ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَسْتِدَادِ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهُ جَلِيلٌ فِي الْعُيُونِ ، مَهِيْبٌ فِي الصُّدُورِ ، وَإِنَّكَ مَتَى أَسْتَشَرْتَ تَضَعُضَعَ شَأْنُكَ ، وَرَجَفَتْ بِكَ أَرْكَانُكَ ، وَمَا عَزَّ سُلْطَانٌ لَمْ يُغْنِهِ عَقْلُهُ عَنْ عُقُولِ وُزَرَائِهِ ، وَأَرَاءِ نُصَحَائِهِ ، فَإِيَّاكَ وَالْمَشُورَةَ وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبُ ، وَأَشْتَبَهَتْ لَدَيْكَ أَلْمَسَالِكُ ؛ وَأَنْشُدْ^(١) :

فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِنِكَ نَصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصَحَهُ بَلِيْبٍ
٧٧٧ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ : مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلَ ظُفْرِي ، وَلَآنَ أَخْطِئُ
مَعَ الْأَسْتِدَادِ أَلْفَ خَطِئٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَشِيرَ ، فَالْحِظْ بَعَيْنَ النَّقْصِ
وَالْتَقْصِيرِ .

٧٧٨ - وَمَا أَصْدَقَ قَوْلَ الْقَائِلِ :

لَيْسَ أَحْتِيَالٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا أَدَبٌ يُجْدِي عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْقَدَرُ
وَلَا تَوَانٍ وَلَا عَجْزٌ يَضُرُّ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لَكَ الْخَيْرُ

[٧٧٥] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ .

[٧٧٦] الصنائع ٥٣ ، وديوان المعاني ١/ ١٣٧ ، وتحسين القبيح ٥٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٨ .

(١) سلف برقم ٧٦١ مخرّجاً .

[٧٧٧] التمثيل والمحاضرة ٣١٨ ، وأللطائف ١٢١ ، وتحسين القبيح ٥٧ .

[٧٧٨] العُتْبِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لابن المعتز ٣١٦ ، وأبن السكيت فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٩/ ٤٦ .



وَعَلَى الْمُسْتَبَدِّ أَنْ يَتَرَوَّى فِي رَأْيِهِ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّأْيِ مَا أَجَادَتْ الْفِكْرَةُ
نَقْدَهُ ، وَأَحْكَمَتِ التَّرْوِيَةَ عَقْدَهُ .

٧٧٩ - وَقَالُوا : كُلُّ رَأْيٍ لَمْ تَمَحَّضْ بِهِ الْفِكْرَةَ لَيْلَةً كَامِلَةً ، فَهُوَ مَوْلُودٌ لَغَيْرِ
تَمَامٍ .

٧٨٠ - شَاعِرٌ :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا أَنْاءٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَعَجَّلَا
وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تُشَاوِرَ عَاجِزاً وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ تَهْمَ فَتَمَعَلَا
٧٨١ - وَقَالَ شَاعِرٌ فِي مُسْتَبَدِّ :

ذَهَبَ الصَّوَابُ بِرَأْيِهِ فَكَأَنَّمَا آرَأُوهُ خُلِقَتْ مِنَ التَّأْيِيدِ
وَإِذَا دَجَا خَطْبٌ تَبَلَّجَ رَأْيُهُ صُبْحاً مِنَ التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ
٧٨٢ - وَقَالُوا : فَلَانُ الْخَيْرِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي آرَائِهِ ، وَالْيَمْنُ مُنَادٌ فِي
نَوَاحِي أَنْحَائِهِ .

٧٨٣ - فَلَانٌ إِذَا أَذْكَى سِرَاجَ الْفِكْرِ ، أَضَاءَ ظِلَامَ الْأَمْرِ .

[٧٧٩] نهاية الأرب ٧٩/٦ ، والمنهج المسلوك ٤٩١ ، وبدائع السلك في طبائع الملك ٣١٨ .

[٧٨٠] نهاية الأرب ٧٩/٦ ، والثاني في الكامل ١٦٧/١ ، وحماسة الخالدين ٩٨/٢ . وفي
التذكرة الحمدونية ٤١٩/١ ، والدرّ ألفريد ١٠٢/٣ : كتب عيسى بن علي إلى المنصور لما
همّ بقتل أبي مسلم :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا تَدْبِيرٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَعَجَّلَا
[٧٨١] محمّد بن إدريس الطائي في ربيع الأبرار ٤٥٦/٣ ، والوافي ١٨١/٢ ، والمحمّدون من
الشعراء ٢٠٣ .

[٧٨٢] لم أجده .

[٧٨٣] من كلام الثعالبي في سحر البلاغة ٦٥ ، وزهر الآداب ٦٣٨/٣ .



٧٨٤ - وَقَالَ ابْنُ الْعَمِيدِ : الْعَاقِلُ مَنْ أَسْتَنْجَحَ فِي كُلِّ أَمْرٍ خَاتَمَتَهُ ، وَعَلِمَ مِنْ كُلِّ بَدْءٍ عَاقِبَتَهُ ، وَطَالَعَ بِقَلْبِهِ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مَا يَخْفَى مِنْهُ ، وَمِنْ كُلِّ زَرْعٍ مَا يُخْصَدُ عَنْهُ .

٧٨٥ - وَلِلَّهِ مَنْ قَالَ مَادِحًا إِصَابَةَ الرَّأْيِ :

وَدُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا إِذَا أَلْدَهَرُ لَاقَاهَا أَضْمَحَلَتْ نَوَائِبُهُ
بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ
وَأَيْنَ يَقِرُّ الْحَزْمُ مِنْهُ وَإِنَّمَا مَرَايِ الْأُمُورِ الْمُسْكَلَاتِ تَجَارِبُهُ
٧٨٦ - وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبُخْتَرِيُّ فِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

يُرِيكَ بِالْظَّنِّ مَا فَاتَ الْيَقِينَ بِهِ إِذَا تَلَبَّسَ دُونَ الظَّنِّ إِيقَانُ
كَأَنَّ آرَاءَهُ وَالْحَزْمُ يَتَّبِعُهَا تُرِيهِ كُلَّ خَفِيٍّ وَهُوَ إِعْلَانُ
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ فَالْقَلْبُ يَكْلُوهُ وَإِنْ تَنَمَّ عَيْنُهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ
٧٨٧ - وَمِنْهَا :

يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي أَثْنَاءِ فِكْرَتِهِ كَأَنَّ أَفْكَارَهُ بِالْغَيْبِ كَهَّانُ
لَا فِكْرَةٌ مِنْهُ إِلَّا تَحْتَهَا عَمَلٌ كَالْدَّهْرِ لَا دَوْرَةَ إِلَّا لَهَا شَانُ

[٧٨٤] سحر البلاغة ١٨٧ .

وفيه : « وطالع بظنه من كل غرس ما يُجْنَى منه » .

[٧٨٥] أبو تمام ، الحماسة المغربية ٣٢٨/١ ، ونهاية الأرب ٧٩/٦ ، وألدر ألفريد ١٨١/٥ ،

٢٥٣/٧ ، وسيأتي الثاني برواية مختلفة برقم ٢٥٦٥ .

[٧٨٦] له في نهاية الأرب ٨٠/٦ ، وزهر الآداب ١٠٤٤/٤ .

[٧٨٧] لابن مطرف المنجم في الأفضليات ١٦ ، ٢٧ ، وألدر ألفريد ٣٣٩/١١ ، ونفع الطيب

١١٠/٤ ، والأوّل في نهاية الأرب ٨٠/٦ ، وزهر الأكم ٢٦٨/٢ .

٧٨٨ - وَلَهُ :

يُرِيكَ بِالظَّنِّ مَا فَاتَ الْيَقِينَ بِهِ وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
٧٨٩ - آخِرُ :

بَدِثَتْهُ وَفَكَّرَتْهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ الْخَطْبُ الْخَطِيرُ
وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيَا إِذَا عَجَزَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
وَالْعَاقِلُ مَنْ نَصَبَ مِنْ تَحِيْلِهِ الْحَبَائِلُ
وَأَقْتَنَصَ بِهَا شَوَارِدَ الْمَطَالِبِ وَالْوَسَائِلِ

٧٩٠ - قَالُوا : بِالْحَيْلَةِ يُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ ، وَيُسْتَخْرَجُ الْحَوْثُ
مِنْ جَوْفِ الْمَاءِ .

٧٩١ - فَمِنْ الْمَحْكِيِّ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ وَثَبَا عَلَى أَحَدِ مَرَازِبَةِ

[٧٨٨] أبو الحسين أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير في زهر
الآداب ١٠٤٥/٤ ، وله أو لابن الرُّومِي في العُمدة ١٤١/٢ ، ولابن الرُّومِي في الطَّرَازِ
٥١/٣ ، ووقعت نسبة الشعر إلى أبي الحسن بن أبي البغل البغدادي في التَّذَكُّرة الحمدونية
٥٤/٤ ، ونهاية الأَرَب ١٩٢/٣ ، ٨٠/٦ .
ويُرْوَى :

يُرِيكَ بِالظَّنِّ مَا يَعْيَا الْعَيَانَ بِهِ
[٧٨٩] سَلَّمَ الْخَاسِرُ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لَابِنِ الْمُعْتَزِّ ١٠٢ ، وَالْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ لِلْمَاورِدِي ٥١ ،
وبهجة المجالس ١١٣/١ ، والتَّذَكُّرة الحمدونية ٥٨/٣ ، والحماسة المغربية ٢٧١/١ ،
ولعنان جارية الأَنَاطِي فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١٧٥/٥ ، وبلا نسبة في نهاية الأَرَب ٨٠/٦ .
[٧٩٠] من كلام الثعالبي في الْمُبْهَج ٩٥ .
[٧٩١] عن الإسكندر في الأَذْكَاء ١٧٢ - ١٧٣ .



كِسْرَى أَنْوَشُرَوَانَ فَقَتَلَاهُ ، وَلَمْ يُعْرِفَا .

فَخَشِيَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْتُلْهُمَا بِهِ كَانَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْهِ وَعَجْزًا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ فِي مَجْمَعِ مِنَ النَّاسِ : إِنْ مَنْ قَتَلَ الْمَرْزُبَانَ لِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ ، شَدِيدِ الْبَأْسِ ، وَلَوْ ظَهَرَ لَجَازِيْنَاهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ وَرَفَعْنَاهُ عَلَى النَّاسِ .

فَلَمَّا بَلَغَهُمَا كَلَامُهُ ظَهَرَا وَأَقْرَأَا .

فَقَالَ أَنْوَشُرَوَانَ : إِنِّي مُجَازِيْكُمَا بِمَا تَسْتَحِقَّانِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ سَيِّدَهُ وَعَدَرَ بِهِ إِلَّا الْقَتْلُ . وَأَمَّا رَفْعُكُمَا عَلَى النَّاسِ فَإِنِّي أَصْلُبُكُمَا عَلَى أَطْوَلِ جَذَعٍ أَجِدُهُ .

ثُمَّ أَمَرَ ، فَفَعَلَ بِهِمَا ذَلِكَ .

٧٩٢ - وَأَحْسَنَ مِنْهَا حِيلَةً عُمِلَتْ عَلَى الْإِسْكَندَرِ ، فَخَفِيَ عَلَيْهِ الصَّوَابُ فِي التَّخْلُصِ مِنْهَا . وَهِيَ مَا حَكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْخُلُ مَدِينَةً غَنَوَةً إِلَّا هَدَمَهَا وَقَتَلَ مَنْ فِيهَا ، فَقَدِمَ عَلَى مَدِينَةٍ كَانَ فِيهَا مُؤَدِّبٌ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَأَعْظَمَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَكْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟

قَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ زَيْنَ لَكَ أَمْرَكَ ، وَأَعَانَكَ عَلَيْهِ لَأَنَا ، وَإِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَبَوْا طَاعَتَكَ ، وَطَمِعُوا فِيكَ لِمَكَانِي مِنْكَ ، وَأُحِبُّ أَلَّا تُشَفِّعَنِي فِيهِمْ ، وَأَنْ تُخَالِفَنِي فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِمْ .

فَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ مَقَالَتَهُ ظَنَّ ذَلِكَ نُصْحًا لَهُ ، وَأَنْ غَرَضَ الْمُعَلِّمِ وَافَقَ غَرَضَهُ ، وَسَرَّ بِذَلِكَ .

فَلَمَّا رَأَى الْمُعَلِّمُ سُرُورَهُ طَلَبَ مِنْهُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ ، فَعَاهَدَهُ .

فَلَمَّا أَسْتَوْثَقَ مِنْهُ ذَلِكَ قَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى مِنْ الرَّأْيِ أَنْ تَهْدِمَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، وَتَقْتُلَ أَهْلَهَا .

فَقَالَ الْإِسْكَندَرُ : لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُخَالَفَتِكَ .
قَالَ : فَأَرْتَحِلْ عَنْهَا إِذْنًا ، فَأَرْتَحِلَ .

٧٩٣ - أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِقَتْلِ الْهُزْمَزَانِ ، فَشَكَا الْعَطَشَ ، فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَلَمَّا تَنَاوَلَهُ أَظْهَرَ رِعْشَةً فِي يَدِهِ يُؤْهِمُ أَنَّهَا مِنْ خَوْفٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ حَتَّى تَشْرَبَ ، فَرَمَى الْإِنَاءَ مِنْ يَدِهِ ، فَكَسَرَهُ ، فَأَمَرَ عُمَرَ بِقَتْلِهِ .
قَالَ : أَوْ لَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَنِي الْأَمَانَ ؟
قَالَ : مَتَى ؟

قَالَ : أَلَسْتُ قُلْتُ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ حَتَّى تَشْرَبَ وَلَمْ أَشْرَبْ .
فَقَالَ عُمَرُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ أَخَذَ مِنَّا الْأَمَانَ وَلَمْ نَشْعُرْ .

٧٩٤ - وَمِنْ ظَرِيفِ الْحِيلِ مَا حُكِيَ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ خَطَبَ بِنْتَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَجَابَهُ إِلَى تَزْوِيجِهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَشَكَاهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا أُرَدُّهُ عَنْكَ .
فَقَالَ : إِنْ رَدَدْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ غَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .
فَقَالَ : لَكَ عَلَيَّ أَنْ أُرَدَّهُ رَاضِيًا ، ثُمَّ أَتَى سَلْمَانَ ، فَضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ : هَيْنَا لَكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَوَاضَعُ بِتَزْوِيجِكَ بِنْتَهُ .
فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ مُغْضَبًا ، وَقَالَ : إِنِّي مُتَوَاضِعٌ ، وَاللَّهِ لَا أَتَزَوَّجُهَا .
٧٩٥ - وَأَسْرَ مُعَاوِيَةُ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ الْأَوْدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ ، فَقَدَّمَهُ لِلْقَتْلِ ، فَقَالَ : لَا تَقْتُلْنِي ؛ فَإِنَّكَ خَالِي .

[٧٩٣] تاريخ الطبري ٨٨/٤ ، وتجارب الأمم ٣٧٤ ، والمتنظم ٢٣٤/٤ ، وعيون الأخبار

٢٩٣/١ ، والبصائر والذخائر ١١١/٥ ، وربع الأبرار ١٤٥/٢ ، ونهاية الأرب ٢٤٦/١٩ .

[٧٩٤] عيون الأخبار ٣٨٠/١ .

[٧٩٥] تاريخ الطبري ٥٦/٥ ، وتجارب الأمم ٥٤٦ ، والكامل في التاريخ ٦٦٤/٢ .



فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنَا خَالِكَ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَوْدٍ صِهَارَةٌ ؟

فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ يَكُنْ نَافِعِي عِنْدَكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَلَيْسَتْ أُخْتُكَ أُمُّ حَبِيبَةِ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : بَلَى .

قَالَ : فَأَنَا أَبْنُهَا وَأَنْتَ أَخُوهَا ، فَاسْتَظَرَفَ قَوْلَهُ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

٧٩٦ - وَحَاصَرَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ حِصْنَ تَيْمَاءَ ، فَطَلَبَ مَنْ فِيهِ الْأَمَانَ ،

فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا تَسَلَّمَهُ قَتَلَ كُلَّ مَنْ فِيهِ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا .

٧٩٧ - وَعَزَمَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ عَلَى قَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَسْرَاءِ ، فَلَمَّا مَثَلُوا بَيْنَ

يَدَيْهِ قَامَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَقْتُلُ أَسْرَاكَ وَقَدْ جَاعُوا وَعَطِشُوا ؟!

فَأَمَرَ لَهُمْ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ ، فَلَمَّا أَكَلُوا وَشَرَبُوا قَامَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَقْتُلُ

أَضْيَافَكَ ؟! فَحَلَمَ عَلَيْهِمْ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ .

٧٩٨ - وَلَمَّا قُبِضَ عَلَى ابْنِ الْمُقَفَّعِ وَكُلِّ بِهِ رَجُلٌ يُعَذِّبُهُ فِي مَالٍ طُلِبَ مِنْهُ ،

فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ التَّلَفَ أَفْتَرَضَ مِنْ صَاحِبِ الْعَذَابِ مِئَةَ

أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْفُقُ بِهِ خَوْفًا عَلَى مَالِهِ .

٧٩٩ - وَأَفْتَحَمَ رَجُلٌ عَلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ مَجْلِسَهُ فَلَطَمَهُ ، فَقَالَ لَهُ :

مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟

[٧٩٦] سعيد بن العاص غزا طبرستان : صالحهم على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً .

تاريخ الطبري ٢٧٠ / ٤ ، والعقد ١١٢ / ١ ، ونهاية الأرب ١٧٧ / ٦ .

[٧٩٧] العقد ١١٣ / ١ ، والفرج بعد الشدة ٩١ / ٤ ، ونهاية الأرب ١٧٨ / ٦ .

[٧٩٨] عيون الأخبار ٢٩٨ / ١ .

[٧٩٩] المحاسن والمساوي ٢٢١ / ١ .

فَقَالَ : لَطَمَنِي رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ ، فَأَقْسَمْتُ أَنْ أَقْتَصِرَ مِنْ سَيِّدِهِمْ .
فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَفُ : لَمْ تَبَرِّ فِي يَمِينِكَ ، وَلَسْتُ بِسَيِّدِ تَمِيمٍ ، وَإِنَّمَا سَيِّدُهُمْ
حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ بَيْنَ قَوْمِهِ ، فَلَطَمَهُ ، فَأَمَرَ بِقَطْعِ
يَدِهِ ، فَقُطِعَتْ .

فَيَقَالُ : مَا قَطَعَ يَدَهُ إِلَّا الْأَخْنَفُ الَّذِي جَرَّأَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يُؤَدِّبْهُ عَلَى فِعْلِهِ .
وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَى الْمَعْهُودِ مِنْ حِلْمِ الْأَخْنَفِ = فَإِنَّ
الْتُّنُوسَ الشَّرِيفَةَ تَأْبَى الْأَسْتِرْسَالَ فِي الْأَحْتِمَالِ لِمَا يَحْصُلُ فِي حَقِّهَا مِنْ إِهْمَالِ
الْجُهَّالِ ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ مُعْتَذِرًا عَمَّنْ أَحْوَجَهُ الذَّبُّ
عَنْ سِيَادَتِهِ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ عَادَتِهِ ^(١) :

إِذَا أَحْوَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّيْ إِلَيْكَ بَبْعُضِ أَخْلَاقِ اللَّئَامِ
وَمَا خَرَقُ اللَّئِيمِ وَإِنْ تَعَدَّى بِأَبْلَغَ فَيْكَ مِنْ حِفْدِ الْكِرَامِ
٨٠٠ - وَلَيْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَخَاهُ بَشْرًا الْعِرَاقَ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ رَوْحَ بْنَ
زُبَيْعٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْعِرَاقَ أُغْرِيَ بِالشَّرَابِ ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ ابْنُ زُبَيْعٍ ، فَقَالَ يَوْمًا :
مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟

فَقَالَ ثُمَامَةُ أُنْبَاهِيلِيُّ : أَنَا ، ثُمَّ صَارَ إِلَى دِهْلِيْزِ رَوْحٍ ، وَكَتَبَ عَلَى حَائِطِهِ :
يَا رَوْحُ مَنْ لُبْنِيَّاتٍ وَأَزْمَلَةٍ إِذَا نَعَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّاعِي

(١) الأول منهما للبحراني في سمط اللآلي ١/ ٥٨٣ ، وأدب الدنيا والدين ١٤٠ ، ومحاضرات

الأدباء ١/ ٥٠٢ ، والدرر ألفريد ٩/ ٢٣٢ ، وانظر ديوان البحراني ٤/ ٢٠٧٩ .

[٨٠٠] ربيع الأبرار ٢/ ١٥٠ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٢٤٩ ، وقطب السرور ٧٢ ، والمستطرف
٣٤٢/١ .

ورواية صدر الثاني في المصادر :

إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ قَدْ خَانَتْ مِيثُوهُ

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَأَحْتَلْ لِنَفْسِكَ يَا رَوْحُ بْنُ زُبَاعٍ
 فَلَمَّا قَرَأَهُ مَا ظَنَّ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْجِنِّ كَتَبَهُمَا ، فَعَدَا إِلَى بَشَرٍ ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي
 الرُّجُوعِ إِلَى الشَّامِ ، فَأَمْتَنَعَ بَشَرٌ مِنَ الْإِذْنِ لَهُ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُقِيمَ ، فَأَبَى ، فَأَذِنَ
 لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ لَهُ : سَخَرَبِكَ بَشَرٌ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَمَّا
 ثَقُلْتَ عَلَيْهِمْ ، فَأَحْتَالُوا لِلرَّاحَةِ مِنْكَ .

٨٠١ - وَقَدَّمَ قَوْمٌ غَرِيماً لَهُمْ إِلَى قَاضٍ ، وَأَدَّعَوْا عَلَيْهِ بِمَالٍ ، فَصَدَّقَهُمْ ،
 فَأَمَرَهُ الْقَاضِي أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ .

فَقَالَ : إِنْ لِي رَيْعاً وَقَدْ حَانَ اسْتِغْلَالُهُ ، فَإِنْ رَأَوْا أَنْ يُوجِّلُونِي أَيَّاماً حَتَّى
 اسْتِغْلَلَهُ وَأُودِيَ إِلَيْهِمْ حُقُوقُهُمْ ، فَلَا بَأْسَ .

فَسَأَلَهُمُ الْقَاضِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ لَهُ سَبْداً وَلَا لَبِداً^(١) .

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : أَذْهَبَ فَقَدْ فَلَّسَكَ غُرْمَاؤُكَ .

٨٠٢ - وَحِكْيَى أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْحَجَّ ، فَأَوْدَعَ عِنْدَ رَجُلٍ مَالاً ، فَلَمَّا رَجَعَ
 طَلَبَهُ مِنْهُ ، فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ ، فَأَتَى إِيَّاساً الْقَاضِي ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا تُعْلِمُ
 أَحَدًا أَنَّكَ جِئْتَنِي وَعُدُّ إِلَيَّ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا إِيَّاسُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُودَعَ عِنْدَهُ ،
 وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ تَحَصَّلَ عِنْدَنَا مَالٌ لِأَيْتَامٍ ، وَأُرِيدُ دَفْعَهُ إِلَيْكَ لِيَكُونَ وَدِيعَةً فِي
 حِرْزِكَ ، فَحَصِّنْ بَيْتَكَ ، وَأَنْتَخِبْ أَقْوَاماً ثِقَاتٍ يَحْمِلُونَهُ مَعَكَ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ ،
 وَأَصْلَحَ مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ دَعَا إِيَّاسُ صَاحِبَ الْمَالِ ، وَقَالَ لَهُ : أَنْطَلِقْ إِلَيَّ صَاحِبِكَ ،

[٨٠١] لم أجده .

(١) في أمالي القاضي ٩٠ / ١ : أَيُّ مَا لَهُ ذُو سَبْدٍ ، وَهُوَ الشَّعْرُ ، وَلَا ذُو لَبْدٍ ، وَهُوَ الصُّوفُ ،
 فمعناه ما له شاء ولا غم اهـ وكان في مطبوعته : شاة ، وَلَا عَنَزٌ ، مُحَرَّفِينَ ، فَأَصْلَحْتُهُمَا .

[٨٠٢] محاضرات الأدباء ٤٠٢ / ١ .

وَأَطْلَبَ مِنْهُ مَالَكَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ شَكَوْتُكَ لِلْقَاضِي ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَلْمَالَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَخْبَرَ الرَّجُلُ إِيَّاسًا بِذَلِكَ ، فَقَالَ : رُبَّمَا كَانَتْ الْحِيَلَةُ وَسِيلَةً إِلَى دَرْكِ الْمَطْلُوبِ ، وَلَمْ يُعَاوِذْ إِيَّاسًا ذَلِكَ الرَّجُلُ أَلْمُودِعُ عِنْدَهُ فِيمَا وَعَدَهُ بِهِ .

وَالْحَازِمُ مَنْ أَضَافَ إِلَى تَاجِ رِئَاسَتِهِ عُقُودًا مِنْ جَوَاهِرِ سِيَاسَتِهِ

٨٠٣ - فَإِنَّهُمْ قَالُوا : مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ ، فَلْيَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ السِّيَاسَةِ .

٨٠٤ - وَيُقَالُ : إِذَا صَحَّتِ السِّيَاسَةُ ، ثَبَتَتِ الرِّئَاسَةُ .

٨٠٥ - وَصَفَ أَنْوَشُرَوَانُ سِيَاسَتَهُ ، فَقَالَ : لَمْ أَهْزُلْ فِي أَمْرٍ وَلَا نَهَيْ ، وَلَمْ أَخْلِفْ فِي وَعِيدٍ وَلَا وَعْدٍ ، وَأَعَاقِبُ لِلأَدَبِ لَا لِلغَضَبِ ، وَأُثِيبُ لِلْغِنَى لَا لِلهَوَى ، فَأَوْدَعْتُ قُلُوبَ الرِّعِيَّةِ هَيْبَةً لَا يَشِينُهَا مِنْهُمْ هَلَعٌ ، وَمَحَبَّةً لَا يَشُوبُهَا فِيهِمْ طَمَعٌ ، وَعَمَّمْتُ بِالْقُوَّةِ ، وَحَذَفْتُ أَلْفُضُولَ .

٨٠٦ - وَقَالَ أَرْدَشِيرُ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ سُعِيَ عِنْدَهُ بِإِنْسَانٍ : إِنَّمَا أَمْلِكُ الظُّوَاهِرَ لَا أَلْنِيَّاتِ ، وَأَحْكُمُ بِالْعَدْلِ لَا بِالرِّضَا ، وَأَفْحَصُ عَنِ الْأَعْمَالِ لَا عَنِ السَّرَائِرِ .

٨٠٧ - وَمِنْ كَلَامِهِ : لَا سُلْطَانَ إِلَّا بِرِجَالٍ ، وَلَا رِجَالَ إِلَّا بِمَالٍ ، وَلَا مَالَ

[٨٠٣] محاضرات الأدباء ١/ ٣٢٥ ، والجواهر النفيس ١٢٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٣ .

[٨٠٤] نهاية الأرب ٦/ ٤٣ ، وفيه : تَمَّتِ الرِّيَاسَةُ .

[٨٠٥] عيون الأخبار ١/ ٦٤ ، والعقد ١/ ٢٣ ، والجلس الصالح ١/ ٥١٣ ، ونثر الدر في المحاضرات

٤/ ١٧٧ ، ٧/ ٣٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٠٨ ، ولباب الآداب ٣٧ ، ٥٢ ، ونهاية الأرب

٦/ ٤٣ ، وسراج الملوك ٦٠ ، والجواهر النفيس ١٢٩ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٢ .

وفي سراج الملوك : وَأُثْبِتُ أَهْلَ الْتَهْيِ لَا أَلْهَوَى .

[٨٠٦] عيون الأخبار ١/ ٦١ ، وربع الأبرار ٣/ ٣٨٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٦ ، ١٢٢ .

[٨٠٧] عيون الأخبار ١/ ٦٣ ، والعقد ١/ ٣٣ ، وثمار القلوب ١/ ٣٠١ ، وربع الأبرار ٣/ ٣٩٣ ،

ونثر الدر في المحاضرات ٤/ ١٧٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٣٥ .



إِلَّا بَعْمَارَةً ، وَلَا عِمَارَةً إِلَّا بَعْدِلٍ .

٨٠٨ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : أَسْوَسُ الْمُلُوكِ لِرَعِيَّتِهِ مَنْ قَادَ أَبْدَانَهَا بِقُلُوبِهَا ، وَقُلُوبَهَا بِخَوَاطِرِهَا ، وَخَوَاطِرَهَا بِأَسْبَابِهَا مِنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ .

٨٠٩ - وَقَالُوا : قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ خَزَائِنُ مَلِكِهَا ، فَمَا أَوْدَعَهَا مِنْ شَيْءٍ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِيهَا .

٨١٠ - وَقَالَ بُزْرَجُمُهُرُ : الْعَقْلُ حَدِيقَةُ سِيَاجِهَا الشَّرِيعَةُ ، وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ يَجِبُ لَهَا الطَّاعَةُ ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ الْجَيْشُ ، وَالْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ ، وَالْمَالُ رِزْقٌ تَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ ، وَالرَّعِيَّةُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ ، وَالْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قِوَامُ الْعَالَمِ .

٨١١ - وَقَالُوا : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَمْرَ رَعِيَّتِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَمْرَ خَاصَّتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَأَمْرَ نَفْسِهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ .

٨١٢ - وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ : إِذَا كَانَ الْمَلِكُ وَاضِحَ مَبْسَمِ الْعَدْلِ ، [أَهْلَ مَوْسِمِ الْفَضْلِ]^(١) ، فَارِشَ مِهَادِ الْفَضْلِ ، بَاسِطَ جَنَاحِ الْبِرِّ ، مُنْبَثَّ نُورِ الْمَحَبَّةِ ، مُمْتَدِّ ظِلِّ الْهَيْبَةِ ، مَالِكَ عِنَانِ السِّيَاسَةِ ، [بَالِغَ أَغْنَانِ الرِّئَاسَةِ]^(٢) = فَقَدْ أَرَخَ الزَّمَانُ بِحُسْنِ آثَارِهِ ، وَشَقَّ عَلَى الْمُلُوكِ شَقُّ غُبَارِهِ .

[٨٠٨] عيون الأخبار ٦١/١ ، وسراج الملوك ١١٨ .

[٨٠٩] الإعجاز والإيجاز ٥٧ ، ولباب الآداب ٧٢ ، وتسهيل النظر ٢٨٤ .

[٨١٠] بهجة المجالس ٧١/١ ، والآداب المرعية والمنع المرعية ١٧٩/١ ، وبدائع السلك

١٩٦ ، والجواهر النفيس ١٢٤ ، والمنهج المسلوك ٢٤٨ .

[٨١١] البصائر والذخائر ٨/١٦٤ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٤/١٧٠ .

[٨١٢] في المُبْهَج له ٣٤ .

(١) زِدْتُهُ عَنِ الْمُبْهَج .

٨١٣ - وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْبُلَغَاءِ : خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ كَفَى وَكَفَّ ، وَعَفَا وَعَفَّ .

٨١٤ - وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي بَعْضِ وُلاَةِ بَنِي مَرْوَانَ :

إِذَا مَا قَضَيْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمَنَامِكُمْ وَأَفْنَيْتُمْ أَيَّامَكُمْ بِمَلَامٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْشَاكُمْ فِي مُلِمَّةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَلْقَاكُمْ بِسَلَامٍ
رَضِيْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ بَلَّيْتُمْ غُلَامٍ أَوْ بِشُرْبِ مُدَامٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللِّسَانَ مُوَكَّلٌ بِمَذْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لِسَامٍ

٨١٥ - وَيُقَالُ : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَعْمَلَ بِخِصَالٍ ثَلَاثَ : تَأْخِيرُ عُقُوبَةِ
الْمُسِيءِ ، وَتَعْجِيلُ ثَوَابِ الْمُحْسِنِ ، وَالْعَمَلُ بِالْأَنَاءَةِ فِيمَا يَحْدُثُ لَهُ ؛ فَإِنَّ فِي
تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ إِمْكَانَ الْعَفْوِ ، وَفِي تَعْجِيلِ ثَوَابِ الْمُحْسِنِ الْمُسَارَعَةَ بِالطَّاعَةِ ،
وَفِي الْأَنَاءَةِ انْفِسَاحَ الرَّأْيِ وَأَتْصَاحَ الصَّوَابِ .

٨١٦ - وَسَأَلَ الْمَأْمُونُ رَسُولَ الرُّومِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَنْ سِيرَةِ مَلِكِهِمْ ،
فَقَالَ : بَدَلَ عُرْفِهِ ، وَسَلَّ سَيْفَهُ ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ رَغْبَةً ، وَلَجَأَتْ إِلَيْهِ
رَهْبَةً ، سَهَّلُ النُّوَالِ ، حَزَنُ النِّكَالِ ، فَالَرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ مَعْقُودَانِ فِي يَدِهِ .
قَالَ لَهُ : فَكَيْفَ حُكْمُهُ ؟

قَالَ : يَرْدَعُ الظَّالِمَ ، وَيَخْنُو عَلَى الْمَظْلُومِ ، فَالَرَّعِيَّةُ أَثْنَانِ : رَاضٍ وَمُعْتَبِطٌ .

[٨١٣] الثعالبي في المُنْهَج ٤٤ ، وعنه في تهذيب الرياسة ١٤٢ .

[٨١٤] أبو الوفا الدِّمَاطِيُّ يَقُولُهُ فِي الْمَصْرِئِينَ ، كَمَا فِي تِمَّةِ الْيَتِيمَةِ ٨٨/٥ ، وَبَعْضُ أَهْلِ خُرَاسَانَ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ ٩١/٣ ، وَبَلَا نِسْبَةِ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ٨٩/٤ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١٩٧/٥ .

[٨١٥] لِبَابِ الْأَدَابِ ٥٣ ، وَبِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ٧٢/١ ، وَنَشْرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ١٧١/٤ ، وَنَهَايَةِ
الْأَرْبِ ٥/٦ ، وَبِدَائِعِ السَّلَكِ ١٦٣ .

[٨١٦] فِي سِرَاجِ الْمُلُوكِ ١٨٦ ، وَعَنْهُ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ ٦٦٩/٢ أَنَّ السَّائِلَ هُوَ الْفَضْلُ بْنُ
مَرْوَانَ ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ الْمَأْمُونَ بِهِ .

وَانْظُرْ : زَهْرُ الْأَدَابِ ٢٥٢/١ ، وَبِدَائِعِ السَّلَكِ ٨٢ .



قَالَ : فَكَيْفَ هَيَّبَتْهُ فِيهِمْ ؟

قَالَ : يُتَصَوَّرُ فِي الْقُلُوبِ ، فَتَخْشَعُ لَهُ الْأَبْصَارُ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : اللَّهُ أَبُوكَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَصَفْتَ .

٨١٧ - وما أَحْسَنَ قَوْلَ مُعَاوِيَةَ لِمُسْلِمٍ بْنِ زِيَادٍ لَمَّا وَلَّاهُ خُرَاسَانَ : إِنَّ أَبَاكَ

كَفَى أَخَاهُ عَظِيمًا ، وَقَدْ اسْتَكْفَيْتُكَ صَغِيرًا ، فَلَا تَتَكَلَّنْ عَلَى عُذْرِ مِنِّي ، فَقَدْ
اتَّكَلْتُ عَلَى كِفَايَةِ مِنْكَ . وَإِيَّاكَ مِنِّي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ إِيَّايَ مِنْكَ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ إِذَا
أَخْلَفَ مِنِّي فِيكَ أَخْلَفَ مِنْكَ فِيَّ ، وَأَنْتَ فِي أَدْنَى حَظِّكَ فَأَطْلُبْ أَقْصَاهُ ، وَقَدْ
اتَّعَبَكَ أَبُوكَ ، فَلَا تُرِيحَنَّ نَفْسَكَ .

٨١٨ - وَقَالَ أَنُوشُرَوَانُ : النَّاسُ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ ، نَسُوسُهُمْ ثَلَاثُ

سِيَاسَاتٍ : طَبَقَةٌ هُمْ خَاصَّةُ الْأَبْرَارِ نَسُوسُهُمْ بِالْعُطْفِ وَاللِّينِ وَالْإِحْسَانِ ،
وَطَبَقَةٌ هُمْ خَاصَّةُ الْأَشْرَارِ نَسُوسُهُمْ بِالْغِلْظَةِ وَالْعُنْفِ ، وَطَبَقَةٌ هُمْ الْعَامَّةُ
نَسُوسُهُمْ بِالشَّدَّةِ وَاللِّينِ كَيْلًا تُخْرِجَهُمُ الشَّدَّةُ وَلَا يُبَيِّطَرَهُمُ اللَّيْنُ .

٨١٩ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ :

إِذَا كُنْتُمْ لِلنَّاسِ أَهْلَ سِيَاسَةٍ فَسُوسُوا كِرَامَ النَّاسِ بِالرِّفْقِ وَالْبَذْلِ
وَسُوسُوا لِئَامِ النَّاسِ بِالذُّلِّ يَصْلُحُوا عَلَى الذُّلِّ إِنَّ الذُّلَّ أَوْفَقُ لِلنَّذْلِ

[٨١٧] البيان والتبيين ٢/ ١٠٢ ، وعيون الأخبار ١/ ١٨٩ ، والعقد ١/ ١٤ ، ونثر الدر في
المحاضرات ٣/ ٢٥ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٢٩ .

[٨١٨] لباب الآداب ٥٣ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٤٠ ، ونثر الدر في المحاضرات ٧/ ٣٧ ، ونهاية
الأرب ٦/ ٤٤ ، والجواهر النفيس ١٣٢ .

[٨١٩] محاضرات الأدباء ١/ ٣٤٦ ، وتسهيل النظر ١١٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٤ ، ودرر السلوك
١١٨ ، والمنهج المسلوك ٢٨٩ .

٨٢٠ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : إِنِّي لَا أَضْعُ سَيْفِي حَيْثُ يَكْفِينِي سَوْطِي ، وَلَا أَضْعُ سَوْطِي حَيْثُ يَكْفِينِي لِسَانِي ، وَلَوْ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَامَةِ شَعْرَةً لَمَا أَنْقَطَعَتْ .
قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
قَالَ : إِنْ جَذَبُوهَا أَرْخَيْتُهَا ، وَإِنْ أَرْخَوْهَا مَدَدْتُهَا .

٨٢١ - وَكَانَ زِيَادُ إِذَا وَلَّى رَجُلًا عَمَلًا ، قَالَ لَهُ : خُذْ عَهْدَكَ ، فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ ؛ إِنَّا إِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا ضَعِيفًا اسْتَبَدَلْنَا بِكَ لَضَعِيفِكَ ، وَسَلَّمَتِكَ مِنْ مَعَرَّتِنَا أَمَانَتِكَ ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ قَوِيًّا خَائِنًا اسْتَهَنَّا بِقُوَّتِكَ ، وَأَحْسَنَّا عَلَى خِيَانَتِكَ أَدَبَكَ ، وَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ ، وَثَقَّلْنَا غُرْمَكَ ، وَإِنْ جَمَعْتَ عَلَيْنَا الْجُرْمَيْنِ ، جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَضْرَتَيْنِ ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ قَوِيًّا أَمِينًا زِدْنَا فِي عَمَلِكَ ، وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ، وَكَثَرْنَا مَالَكَ ، وَأَوْطَأْنَا عَقَبَكَ .

٨٢٢ - وَقَالُوا : إِذَا كَانَ لِلْمُحْسِنِ مِنَ الْحَقِّ مَا يُقْنِعُهُ ، وَلِلْمُسِيءِ مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ مَا يَقْمَعُهُ ، بَذَلَ الْمُحْسِنُ النَّصْحَ رَغْبَةً ، وَأَنْقَادَ الْمُسِيءِ إِلَى الْحَقِّ رَهْبَةً .
٨٢٣ - وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ يَعْدِلَ عَنْ قَوْلِ أَرْدَشِيرِ بْنِ بَابَكِ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ ، وَالْمُسْتَقَاضِ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ لِبَعْضِ مُوَابِذَتِهِ : أَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ

[٨٢٠] عيون الأخبار ١/ ٦٢ ، والعقد ١/ ٢٥ ، والمجتنى ٩٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤١٤ ، وسراج الملوك ٦١ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٤ .

[٨٢١] عيون الأخبار ١/ ١١٨ ، وتعليق من أمالي ابن دريد ١٥١ ، وأمالي القاضي ٢/ ٨١ ، والجلس الصالح ١/ ٢٥٤ ، والمجموع اللبيب ١٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٠٩ ، وبدائع السلك ٣٣٩ .

[٨٢٢] إبراهيم بن العباس الصولي في المصون ٢٢٨ ، والصناعتين ٢١٤ ، وزهر الآداب ١٠٩٠/ ٤ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٧ ، وصبح الأعشى ٢/ ٣٢٥ .

[٨٢٣] الإمتاع والمؤانسة ١٨٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٤٨ .

وَالَّذِينَ أَخَوَانِ تَوْعَمَانِ لَا قِيَامَ لِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِالْآخِرِ ؛ لِأَنَّ الدِّينَ هُوَ أَمْنُ الْمُلْكِ
وَعِمَادُهُ ، وَالْمُلْكُ هُوَ قَائِمُ سَيْفِ الدِّينِ وَنِجَادُهُ ، وَلَا بُدَّ لِلْمُلْكِ مِنْ أَسٍّ ،
وَلَا بُدَّ لِلدِّينِ مِنْ حَارِسٍ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَا حَارِسَ لَهُ ضَائِعٌ ، وَمَنْ لَا أَسٍّ لَهُ
مَهْدُومٌ .

٨٢٤ - وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ أَلَّا يَكُونَ لِلْفَرَاغِ عِنْدَهُمْ
مَوْضِعٌ ، فَإِنَّ التَّضْيِيعَ فِي فَرَاغِ الْمَلِكِ ، وَفَسَادَ الْمَلِكِ مِنْ فَرَاغِ الرَّعِيَّةِ .

٨٢٥ - وَيُقَالُ : شَيْئَانِ إِنْ صَلَحَ أَحَدُهُمَا صَلَحَ الْآخَرُ : السُّلْطَانُ وَالرَّعِيَّةُ .

٨٢٦ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَسْوَسُ الْمُلُوكِ مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ لِرَعِيَّتِهِ ، فَاسْقَطَ
عَنْهُ مَوَاقِعَ حُجَّتِهَا ، وَقَطَعَ مَوَاقِعَ حُجَّتِهِ عَنْهَا .

٨٢٧ - كَانَ الرَّشِيدُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، فَالَحَّ عَلَيْهِ الثَّلْجُ لَيْلَةً .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ
وَالنَّصَبِ وَوَعْنَاءِ السَّفَرِ ، وَالرَّعِيَّةُ قَارَةٌ وَادِعَةٌ نَائِمَةٌ .

فَقَالَ : أَسْكُتْ ؛ فَلِلرَّعِيَّةِ الْمَنَامُ وَعَلَيْنَا الْقِيَامُ ، وَلَا بُدَّ لِلرَّاعِي مِنْ حِرَاسَةِ
الرَّعِيَّةِ ، وَتَحْمِلِ الْأَذِيَّةِ .

٨٢٨ - وَإِلَيْهِ أَشَارَ بَعْضُ مُدَّاحِهِ :

غَضِبْتَ لَغَضَبِكَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا لَمَّا نَهَضْتَ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ
نَامُوا إِلَيَّ كَنَفٍ بَعْدَ لِكَ وَاسِعٍ وَسَهَرْتَ تَحْرُسُ غَفْلَةَ النَّوَامِ

[٨٢٤] نشر الدرر في المحاضرات ٥٣/٧ .

[٨٢٥] رسائل الجاحظ ٣١٣/١ ، ونشر الدرر في المحاضرات ١٦٩/٤ .

[٨٢٦] نهاية الأرب ٤٤/٦ ، ودرر السلوك ٨٥ .

[٨٢٧] الجواهر النفيس ١٢٧ .

[٨٢٨] الشَّريف الرَّضِيُّ ، المنتحل ٢٥٩ ، والجواهر النَّفِيس ١٢٧ .

وَالْعَاقِلُ مَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبٍ مِّنْ سِوَاهُ ،

وَلَمْ يُطِغْ فِي جَوَابِ السَّفِينَةِ أَمِيرَ هَوَاهُ

٨٢٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْهِ وَالْحِكْمَةِ » .

٨٣٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْضَحَهُ وَلَوْ فِي رَحْلِهِ » .

٨٣١ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْقِيٍّ : أَسْتُرْ عَيْبَ أَخِيكَ لِمَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ .

٨٣٢ - وَقَالُوا : أَحَقُّ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ مِنْ غَيْرِهِ مَا هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ .

٨٣٣ - قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ : مَا لَكَ لَا تَعِيبُ أَحَدًا ؟

قَالَ : لَسْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا ، فَأَتَفَرَّغَ لِعُيُوبِ النَّاسِ وَمَذَامِهِمْ .

٨٣٤ - وَقَالُوا : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ مَسَاوِيءَ الْعِبَادِ فَقَدْ نَحَلَهُمْ عِرْضَهُ .

[٨٢٩] شعب الإيمان برقم ١٠٠٧٩ ، ١٣ / ١٤٢ ، وفيه « وجانب أهل الذل والمعصية » في موضع « ورحم . . . والمسكنة » .

[٨٣٠] سنن الترمذي برقم ٢٠٣٢ ، ٣ / ٤٤٦ ، وشعب الإيمان برقم ٩٢١٣ ، ١٢ / ١٦٠ .

[٨٣١] له في أدب الدنيا والدين ١٨٠ : الشرف في التغافل .

[٨٣٢] لم أجده .

[٨٣٣] ربيع الأبرار ٢ / ٣٢٢ ، والمستطرف ١ / ٩٥ ، والكشكول ١ / ١٣٧ .

[٨٣٤] عيون الأخبار ٢ / ٣١ ، والعقد ٤ / ٢٨ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، والمجتنى ٣١ ،

والتذكرة الحمدونية ١ / ٣٧٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤ / ١٥٧ ، ١٦٥ .

٨٣٥ - قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَكْشِفَنَّ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فَيَكْشِفَ اللَّهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
وَأَذْكَرَ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ
٨٣٦ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى وَدِينِكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيَّنٌ
فَلَا يَنْتَطِقُ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوْءَةٍ فَلِلنَّاسِ سَوَاءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَسَاوِيًا لِقَوْمٍ فَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
فَعَاشِرٌ بِإِنْصَافٍ وَكُنْ مُتَوَدِّدًا وَلَا تَلْقَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
٨٣٧ - وَقَالُوا: فَلَنْ يُصِمَّ أُذُنُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَيُخْرِسُ لِسَانَهُ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهَا.

٨٣٨ - وَقَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ :

عَيِّي عَنِ الْفَحْشَاءِ أَمَّا لِسَانُهُ فَعَفٌ وَأَمَّا طَرْفُهُ فَكَلِيلُ
٨٣٩ - آخِرُ :

كَرِيمٌ لَهُ عَيْنَانِ عَيْنٌ عَنِ الْخَنَا تَنَامُ وَأُخْرَى فِي الْمَكَارِمِ تَسْهَرُ
٨٤٠ - آخِرُ :

[٨٣٥] محمودُ الورَّاق ، عيون الأخبار ٢/ ٢٣ ، والعقد ٢/ ١٨٣ ، وأدب الدنيا والدين ٢٦٦ ،
ونهاية الأرب ٣/ ٢٩١ ، وألذَّر ألفريد ١١/ ١٨٣ ، وفيه للشبيطي أو ابن دُرَيْد .

[٨٣٦] الشافعي، ديوانه ١٠٨ ، ولُبَّاب الآداب ٣٦٢ .

[٨٣٧] الْعِدَّة ٤/ ٣٧ .

[٨٣٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٥٠ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٥ ، والتذكرة الفخرية ٩٨ ، وألذَّر
ألفريد ٧/ ٣٠٧ .

[٨٣٩] لم أَقِفْ عليه .

[٨٤٠] لم أَقِفْ عليه .

وَإِذَا تَوَخَّأَكَ أَمْرُؤُ بِقَيِّحَةٍ فَأَجِبْهُ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
 ٨٤١ - حُكِّيَ أَنَّ رَجُلًا عَابَ رَجُلًا عِنْدَ الْمَأْمُونِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : قَدْ
 أَسْتَدَلَّنَا عَلَى كَثْرَةِ عُيُوبِكَ بِمَا تَذْكُرُ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْعُيُوبِ إِنَّمَا
 يَطْلُبُهَا بِقَدْرِ مَا هِيَ فِيهِ لَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْهَا .

٨٤٢ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
 وَمَا خَيْرٌ مَنْ تَخْفَى عَلَيْهِ عُيُوبُهُ وَيَبْدُو لَهُ الْعَيْبُ الَّذِي لِأَخِيهِ
 ٨٤٣ - وَقَالَتْ رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ : الْإِنْسَانُ إِذَا نَصَحَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ أَطْلَعَهُ الْجَبَّارُ
 عَلَى مَسَاوِي عَمَلِهِ ، فَيَتَشَاغَلُ بِهَا عَنْ خَلْقِهِ .

وَالْعَاقِلُ مَنْ جَعَلَ إِغْضَاءَهُ عَنِ الْمَسَاوِي

حِصْنًا إِلَيْهِ مِنْ ذَمِّ اللَّئَامِ يَأْوِي

٨٤٤ - يُقَالُ : رُبَّمَا سَخِطَ الْعَاقِلُ ، فَيُبْدِي الرِّضَا وَيُغْضِي مِثْلَ جَمْرِ الْغَضَا .

٨٤٥ - وَقِيلَ لِبُزْرَجُمَهْرَ : مَنْ أَعْقَلَ النَّاسِ ؟

قَالَ : مَنْ لَمْ يَجْعَلْ سَمْعَهُ غَرَضًا لِسَمَاعِ الْفَحْشَاءِ ، وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ
 التَّغَافُلُ .

[٨٤١] العقد ٢/ ١٨٣ ، والبصائر والذخائر ٥/ ٢٠٣ .

[٨٤٢] ديوان المعاني ٢/ ٢٤٥ ، وعقلاء المجانين ٥٣ ، وفيه نُسب إلى سعدون في خبر ، وروضة

العقلاء ١/ ١٢٦ ، والذّرّ ألفريد ٣/ ٣٣٤ .

[٨٤٣] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٠ ، وصفة الصفوة ٢/ ٤٣٢ .

[٨٤٤] من كلام الثعالبي في المُبْهَج ٧١ .

[٨٤٥] ربيع الأبرار ٣/ ٤٤٩ .

٨٤٦ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ أُمْتَطَى زِمَامَ التَّعَاْفَلِ مَلَكَ زِمَامَ الْمُرُوءَةِ .

٨٤٧ - وَقَالُوا : أَشْرَفُ الْكَرَمِ تَعَاْفُكَ عَمَّا تَعْلَمُ .

٨٤٨ - وَيُقَالُ : التَّعَاْفَلُ مِنَ الْكَرَامِ ، يَمْنَحُهُمُ الْإِجْلَالَ وَالْإِكْرَامَ .

٨٤٩ - أَنشَدَ أَلْبَاخِرِزِّي فِي الدُّمِيَّةِ لِأَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يَا مَنْ يُعَرِّضُ بِالْخَنَا مُتَوَهُمَا جَهْلِي بِهِ مَهْلًا فَإِنَّكَ جَاهِلُ
كَمْ مَرَّةً أَغْضَيْتُ مِنْكَ عَلَى قَذَى لَوْلَا النُّهَى لَرَأَيْتَ مَا أَنَا فَاعِلُ
٨٥٠ - آخَرُ :

وَيَشْتُمْنِي النَّذْلُ اللَّئِيمُ فَلَا أَرَى كُفُوا لِعِرْضِي عِرْضُهُ فَأَجَامِلُهُ
أَجْرُ لَهُ ذَيْلِي كَأَنِّي غَافِلُ أَضَاحِكُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أُخَاتِلُهُ

٨٥١ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ الْعَاقِلُ ؟

قَالَ : الْفَطْنُ الْمُتَعَاْفِلُ .

٨٥٢ - قَالَ الشَّاعِرُ :

[٨٤٦] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٨٤٧] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٨٤٨] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٨٤٩] دُمِيَّةُ الْقَصْرِ ١٠٩٤ / ٢ .

[٨٥٠] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٨٥١] فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ١٥٢ / ٥ : قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ : الْأَدِيبُ الْعَاقِلُ هُوَ الْفَطْنُ الْمُتَعَاْفِلُ .

وَجُمُهَا الْأَمْثَالُ ١ / ١٤٠ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ٢ / ٢٠٣ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣ / ٤٤٤ ، وَلِبَابُ الْأَدَابِ ٢٤ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ١٨٠ ، وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١ / ١٥٥ .

[٨٥٢] حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، دِيَوَانُهُ ١٥٥ ، وَالْأَمْثَالُ لِأَبِي عِيْدٍ ١٥٢ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٢٣١ ، وَالذَّرُّ

الْفَرِيدُ ٣ / ٤٤١ .

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أَسْمِعْتَهَا وَأَسْكُتْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَمْ تَسْمَعْ
٨٥٣ - وَلِبَعْضِهِمْ مُعْرَبًا بِكَرَمِهِ ، وَمَعْرَفًا بِشَيْمِهِ :

وَإِنِّي لِأَغْضِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَفِي دُونِهَا قَطَعُ الْحَبِيبَ الْمُوَاصِلَ
وَأُعْرِضُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّي جَهِلْتُ الَّذِي آتَى وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ
٨٥٤ - آخِرُ :

وَأَغْضِي عَنْ الْعَوْرَاءِ حَتَّى يُقَالَ لِي بِأُذُنِهِ وَقَرُّ عِنْدَهَا حِينَ تُنْطَقُ
حَيَاءً وَإِكْرَامًا لِعَرَضِ أَصُونُهُ وَلَا خَيْرَ فِي عَرَضٍ يَظْلُ يُمَرِّقُ
٨٥٥ - آخِرُ :

دَعِي مُلَاحَاةَ مَنْ هَجَانِي يَا نَفْسُ إِنْ تَغْفَلِي تُصَانِي
إِذَا حَكَيْتُ الْبَذَا عَلَيْهِ فَمَا هَجَانِي سِوَى لِسَانِي

وَأَمَّا مَا قِيلَ فِي التَّغَاضِي وَالْاِحْتِمَالِ وَالْكَفِّ عَنْ جَوَابِ قَبِيحِ الْمَقَالِ

٨٥٦ - فَقَالُوا : أَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَجَاوَزِ الصَّمْتَ فِي عُقُوبَةِ السَّفِيهِ .

٨٥٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الشُّكُوتُ عَنِ السَّفِيهِ جَوَابٌ ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ عِقَابٌ .

[٨٥٣] ابن كناسة : محمد بن كناسة ، واسم كناسة عبد الله . قيل : هو ابن أخت إبراهيم بن أدهم العابد . (ت ٢٠٧ هـ) .

الوافي بالوفيات ٢٦٧/٤ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية ٢٩٤/١ ، وغذاء الألباب ٢٦٧/١

[٨٥٤] لبعض الأعراب في الزهرة ١٩٨/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٠٩/٥٢ .

وفيهما : بِأُذُنِي وَقَرُّ عِنْدَهَا حِينَ أُطْرَقُ

[٨٥٥] لم أقف عليهما .

[٨٥٦] عامر بن مرة الزُّهْرِيُّ في أدب الدنيا والدين ٢٥٤ .

[٨٥٧] لم أقف عليه .

٨٥٨ - قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَطَقَ السَّفِينَةُ فَلَا تُجِبُهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ جَاوَبْتَهُ فَرَجَّتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلَّتْهُ كَمَدًا يُمُوتُ

٨٥٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

لَا تُرْجِعَنَّ إِلَى السَّفِينَةِ خِطَابَهُ إِلَّا جَوَابَ تَحِيَّةٍ حَيَّاكَهَا
فَمَتَى تُحَرِّكُهُ تُحَرِّكُ حَقِيقَةً تَزْدَادُ نَتْنًا مَا أَرَدْتَ حِرَاكَهَا

٨٦٠ - آخَرُ :

أَرَى الْكَفَّ عَنْ شَتْمِ السَّفِينَةِ تَكْرُمًا أَضْرَبُ بِهِ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ
٨٦١ - وَقَالُوا : إِذَا سَكَتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَابًا ، وَأَوْجَعْتَهُ عَذَابًا .

٨٦٢ - وَيُقَالُ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ : حَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقَ ، وَبِرٌّ مِنْ فَاجِرٍ ، وَشَرِيفٌ مِنْ دَنِيءٍ .

[٨٥٨] أَبُو دُلْفٍ فِي الزُّهْرَةِ ١/١٩٩ ، وَعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٢٥٣ ، وَسَالِمُ بْنُ مَيْمُونِ الْخَوَاصِ فِي رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ ١/١٤٠ ، وَبَلَا نَسْبَةٍ فِي زَهْرِ الْأَكْمِ ١/٣٣٣ .

[٨٥٩] مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/٤٦٢ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ١١/١٤٤ .

[٨٦٠] الْكُؤْمَلُ بْنُ أُمَيْلٍ الْمُحَارِبِيُّ . شَرَحَ دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١/٨٠٤ ، وَالْمَوَازَنَةُ ٣/٥٧ ، وَالتَّذَكُّرَةُ السَّعْدِيَّةُ ٢٥ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٢٥٥ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهَا :

وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا أَضْرَبُ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ
[٨٦١] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٢٥٥ .

[٨٦٢] مَجَالِسُ ثَعْلَبِ ١/٥٥ ، وَلِلْأَحْنَفِ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ٤/١٧٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣/٢٦٤ ، وَبِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ ١/١٣٢ ، ١٩٩ (لِسُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى) ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ

عَسَاكِرِ ٢٢/٣٨٩ (لِسُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى) ٢٤/٣٣٤ (لِلْأَحْنَفِ) .

٨٦٣ - شَاعِرٌ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ
فَأَصْبَحْتَ إِمَّا نَالَ عِرْضَكَ جَاهِلٌ سَفِيهٌ وَإِمَّا نِلْتَ مَا لَا تُحَاوِلُ

٨٦٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَمْدَحُ قَوْمَهُ :

تَخَالَهُمْ صُمًّا وَعُمِيًّا عَنِ الْخَنَا وَخُرْسًا عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ
وَمَرْضَى إِذَا لُوقُوا حَيَاءً وَعِفَّةً وَعِنْدَ الْحِفَاطِ كَاللِّيُوثِ الْخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلٌّ إِنْصَافٍ وَلِينٌ تَوَاضِعٍ وَعَفْوٌ عَنِ الْمَوْلَى وَحُسْنُ تَصَابُرِ
تَخَالُ بِهِمْ دَاءٌ يَخَافُونَ عَارَهُ وَمَا وَصَّمَهُمْ إِلَّا اتَّقَاءُ الْمَعَايِرِ

وَالْعَاقِلُ مَنْ قَنَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ، وَحَصَلَ فِيهَا مِنَ التَّقْوَى زَادًا لِلْمَسِيرِ

٨٦٥ - وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : « مَنْ صَحَّ فِيهَا سَقِمَ ، وَمَنْ
سَقِمَ فِيهَا بَرِمَ ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ ، وَمَنْ أَسْتَعْنَى عَنْهَا فُتِنَ ، حَلَالُهَا

[٨٦٣] كَعَبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، ديوانه ٢٥٧ ، أَوْ أَوْسٌ ، ديوانه ٩٩ ، والأوَّل في الشعر والشعراء
١٥٠/١ ، والعقد ١٣٨/٢ ، ٣٣٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٩ ، والزُّهرة ٢١٨/١ ،
والفصول والغايات ١١ ، وأدب الدنيا والدين ٣٣٩ ، ونهاية الأرب ٦٣/٣ ، ٥٦/٦ ،
والدَّر الفريد ٣٦٧/٢ .

[٨٦٤] مُحَمَّد بن زياد الحارثي ، عيون الأخبار ١/٣٩٢ ، والفاضل ٩٠ ، والعقد ١٤٣/٢ ،
٢٥٣ ، والزُّهرة ١٧٢/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٩/٤ .

وعجز الثالث يَرْوَى :

وَمِنْ عِزِّهِمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ

و :

وَبِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ

[٨٦٥] من كلام عليّ . إحياء علوم الدين ٣/٢٠٨ ، وسراج الملوك ٨ ، ١٠٢ ، ونهاية الأرب

. ٢٤٨/٥

حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ ، وَمُتَشَابَهُهَا عِتَابٌ ، مَنْ طَلَبَهَا فَاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ ، وَمَنْ بَصُرَ بِهَا بَصَرَتُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعَمَّتُهُ » .

٨٦٦ - وَوَصَفَ ابْنُ السَّمَّاكِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : مَنْ نَالَ مِنْهَا مَاتَ فِيهَا ، وَمَنْ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا مَاتَ عَلَيْهَا .

٨٦٧ - وَوَصَفَ مُحَمَّدُ بْنُ تُوَمَرَتِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : لَحْظَةٌ بَيْنَ عَدَمَيْنِ فِيهَا شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ .

٨٦٨ - وَقَالَ حَكِيمٌ : الدُّنْيَا تُطَلَّبُ لثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : لِلغِنَى وَلِلْعِزِّ وَلِلرَّاحَةِ ، فَمَنْ قَنِعَ أَسْتَغْنَى ، وَمَنْ زَهَدَ فِيهَا عَزَّ ، وَمَنْ قَلَّ سَعْيُهُ أَسْتَرَحَ .

٨٦٩ - وَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا الَّذِي كَبَيْتُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا ، وَجَلَسْتُ عَلَى ظَهْرِهَا ، فَلَيْسَ لِي زَوْجٌ تَمُوتُ وَلَا دَارٌ تَحْرُبُ .

٨٧٠ - وَقَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ : مَنْ جَرَّعَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا بِمِثْلِهِ إِلَيْهَا ، جَرَّعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا بِتَجَافِيهِ عَنْهَا .

٨٧١ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِنْ قَرُبْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا بَعُدْتَ عَنِ الْآخَرِ .

[٨٦٦] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٨٦٧] لَمْ أَجِدْهُ . قَالَ تَعَالَى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ [سورة يَسَ : ١٣] .

[٨٦٨] البصائر والذخائر ٩٩/٧ ، وربع الأبرار ٢٩/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢١٢/١ .

[٨٦٩] لَمْ أَجِدْهُ .

[٨٧٠] البصائر والذخائر ١٢/٥ ، وربع الأبرار ٤٣/١ .

[٨٧١] الإمتاع والمؤانسة ٤٠ ، وإحياء علوم الدين ٦٠/١ .

٨٧٢ - وَيُرَوَّى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ضَرَّتَانِ ؛ مَتَى أَرْضَيْتَ إِحْدَاهُمَا أَسَخَطْتَ الْآخَرَى . ثُمَّ قَالَ : لَا بَلَّ اخْتَانٍ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ .

٨٧٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ ^(١) جَزُورٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ » .

٨٧٤ - وَيُقَالُ : عَيْنُ الذَّهْرِ تَطْرِفُ بِالْمَسَاوِيءِ ، وَالْخَلَائِقُ نِيَامٌ بَيْنَ أَجْفَانِهَا .

٨٧٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْهَا ، وَأَحْسَنَ :

أَفْ لَدُنْيَا لَيْسَتْ تُوَاتِنِي إِلَّا بِنَقْضِي لَهَا عُرَا دِينِي
عَيْنِي لَحِينِي تُدِيرُ مَقْلَتَهَا تُرِيدُ مَا سَاءَهَا لَتُرْدِيَنِي

[٨٧٢] بلا نسبة في الإمتاع والمؤانسة ٤٠ ، وبهجة المجالس ٢٣٧/١ ، وإحياء علوم الدين ٢٠٩/٣ .

[٨٧٣] في ربيع الأبرار ٧٤/١ ، وحياة الحيوان الكبرى ٤٥٣/٢ : أَهْوَنُ عَلَى مَنْ عِرَاقُ خَنْزِيرٍ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ . وَفِي إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ بِرَقْم ٢٠٥٦ ، ٤٥٢/٢ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَرَّ بِسَخْلَةٍ مَيْتَةٍ . فَقَالَ : أَتَرَوْنَ هَذَا هَانَ عَلَى أَهْلِهِ . قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : تَرَوْنَ هَذِهِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَى أَهْلِهِ » اهـ

(١) أَلْعَرَقُ : أَلْعَظَمُ إِذَا أُخِذَ عَنْهُ مُعْظَمُ اللَّحْمِ وَهَبْرُهُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا لُحُومٌ رَقِيقَةٌ ، وَجَمْعُهُ عِرَاقٌ ؛ قَالَ أَبُو الْأَثِيرِ : وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ . وَأَلْعَرَقُ : الْفُدْرَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَجَمْعُهَا عِرَاقٌ ، وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ . عَنِ اللِّسَانِ [ع ر ق] .

[٨٧٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٨٧٥] البصائر والذخائر ١٩٥/٢ ، وربع الأبرار ٧٩/١ لأبي مسهر الدمشقي المحدث ، والزهد للبيهقي ١٧٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٢/٣٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٨٥/١ .

٨٧٦ - مَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَلَى قَوْمٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : هَؤُلَاءِ الزُّهَادُ . قَالَ : وَمَا قَدَرُ الدُّنْيَا حَتَّى يُزْهَدَ فِيهَا .

٨٧٧ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الدُّنْيَا جِيفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَضْبِرْ عَلَى مُحَالِطَةِ الْكِلَابِ .

٨٧٨ - وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ : الدُّنْيَا أَوَّلُهَا بُكَاءٌ ، وَأَوْسَطُهَا عَنَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ .

٨٧٩ - وَقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يَا بُنَيَّ بَعِ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ تَرَبِّحْهُمَا جَمِيعًا ، وَلَا تَبِغْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ فَتَخْسِرَهُمَا جَمِيعًا .

٨٨٠ - وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ : لَوْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا حَلَالًا لَا أَحَاسَبُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ لَكُنْتُ أَتَقَدَّرُهَا كَمَا يَتَقَدَّرُ أَحَدُكُمْ الْحِيفَةَ إِذَا مَرَّ بِهَا أَنْ تُصِيبَ ثَوْبُهُ .

٨٨١ - وَقَالَ : جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا .

[٨٧٦] في ربيع الأبرار ١/ ٨١ : « فقال : ما خَطَرُ الدُّنْيَا حَتَّى يُحْمَدَ مَنْ زَهَدَ فِيهَا » .

[٨٧٧] عن عليّ بن الحسين في محاضرات الأدباء ٢/ ٣١٨ ، وعن أبي حازم في بهجة المجالس

١/ ٢٣٧ ، وعن عليّ في قوت القلوب ١/ ٤٠٧ ، وبلا نسبة في إحياء علوم الدين ٣/ ٢٠٨ .

[٨٧٨] من كلام عليّ في الكامل ١/ ١٢٥ ، والعقد ٣/ ١١٩ ، وأمثالي القالي ٢/ ١٢٠ ، وأدب الدنيا

والدين ١٠٩ ، وأنس المسجون ٢٣٧ ، وربع الأبرار ١/ ٧٦ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٩٣ .

[٨٧٩] عن الحسن البصريّ في البيان والتبيين ٣/ ٩٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨٠ ، ونثر الدرّ

في المحاضرات ٥/ ١١٨ ، ١٢٩ ، وعن لقمان في التمثيل والمحاضرة ٣٥ ، وربع الأبرار

١/ ٥٨ .

[٨٨٠] ربيع الأبرار ١/ ٤٣ ، والرسالة القشيرية ١/ ٤١ ، وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٠٩ .

[٨٨١] محاضرات الأدباء ٢/ ٣١٦ ، ٣١٩ ، وربع الأبرار ١/ ٤٤ ، والزهد للبيهقي ١٣٣ ،

والرسالة القشيرية ١/ ٢٤٤ ، وإحياء علوم الدين ٤/ ٢٤٣ .

٨٨٢ - وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ : إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إِلَيْهَا ، إِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بِهَا إِلَى الْآخِرَةِ .

٨٨٣ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ : مَسَاكِينُ الْأَغْنِيَاءِ طَلَبُوا الرَّاحَةَ فَعَدِمُوهَا ، وَوَجَدَهَا الزُّهَادُ فَلَزِمُوهَا .

٨٨٤ - وَمِنْ الْمَنْظُومِ فِي ذَلِكَ :

تَبَّا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا	كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَضَرُّفِهَا حُلْمٌ
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سَرَاؤُهَا ضَرَرٌ	أَمَانُهَا غَدَرٌ أَنْوَارُهَا ظَلَمٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ	لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَا يَسْتَقِينُ مِنَ الْأَنْكَادِ صَاحِبُهَا	لَوْ كَانَ مَا مَنَحَتْ مَا ضُمَّنْتَ إِرْمٌ
فَخَلَّ عَنْهَا وَلَا تَرْكَنَ لَزَهْرَتِهَا	فَإِنَّهَا نِعَمٌ فِي طَيْبِهَا نَقَمٌ
وَأَعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهُ	وَلَا يُخَافُ بِهِ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ

٨٨٥ - وَقَالَ بَعْضُ الزُّهَادِ ، وَأَحْسَنَ :

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ يَسْرُهُ	فَسَوْفَ لِعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَذْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً	وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

٨٨٦ - آخَرُ :

[٨٨٢] ربيع الأبرار ١/٢٣٩ ، وصفة الصفوة ٢/٤٠٩ .

[٨٨٣] لم أَقِفْ عليه .

[٨٨٤] لم أَقِفْ عليها .

[٨٨٥] مجالس ثعلب ١/٤٥ ، وبهجة المجالس ١/٢٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

١٩٧/٧٠ ، والتذكرة السَّعْدِيَّة ٣٦ ، والتذكرة الحمدونيَّة ١/٢٢٤ .

[٨٨٦] البيان والتبيين ٣/١٢٤ ، والعقد ٣/١٢٢ ، وفي الوافي بالوفيات ٦/١٤٩ للخَّارِكيِّ

البصريِّ .



يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ تَتَحَّ عَنْ خُطْبَتِهَا تَسْلَمُ
إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَرَارَةً قَرِينَةُ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ

٨٨٧ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبُ « الْعِقْد » :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةً إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ
هِيَ الدَّارُ مَا الْأَمَالُ إِلَّا فَجَائِعُ عَلَيْهَا وَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
فَكَمْ سَخِنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ وَقَرَّتْ عُيُونٌ دَمْعُهَا أَلَا نَ سَاكِبُ
فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بَعْبَرَةٌ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ

٨٨٨ - وَذُكِرَتْ الدُّنْيَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْبُصْرِيِّ ، فَقَالَ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمٍ
تَأْمَلْ إِذَا حَاوَلْتَ بِالْأَمْسِ لَذَّةً فَأَفْنَيْتَهَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَحَالِمٍ

٨٨٩ - آخَرُ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ فَأُضْمَحِلُّ

[٨٨٧] ديوانه ٢١ ، والعقد ٣/ ١٢٣ ، والمُطَرَّب من أشعار أهل المغرب ١٥٥ ، والمنازل والديار

٦٥ ، وأدب الدنيا والدين ٢٩٤ ، ویتیمۃ الدھر ٩/ ٢ ، ومعجم الأدباء ١/ ٤٦٥ ، والوافي

٩/ ٨ .

[٨٨٨] ابن عبد ربّه ، ديوانه ١٥٢ ، والتشبيهات من أشعار أهل الأندلس ٢٥٨ ، وبلا نسبة في

أدب الدنيا والدين ١٠٩ .

[٨٨٩] روضة العقلاء ١/ ٩٧٣ ، وفي الدّرّ الفريد ٤/ ٤٩٢ ، وتهذيب الكمال ٢١/ ١٥٢ لعلّي بن

موسى الرضا (ت ٢٣٠ هـ) :

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

وقبله :

كُنَّا يَأْمَلُ مَدًّا فِي الْأَجَلِ وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

كَانَ فِي دَارٍ سِوَاهَا دَارُهُ عَلَّلَتْهُ بِالْمُنَى ثُمَّ أَرْتَحَلَ
٨٩٠ - آخِرُ :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ إِقَامَةٍ وَلَكِنَّهَا دَارٌ أُنْتَقَالَ لِمَنْ عَقَلَ
إِذَا رَفَعَتْ حَطَّتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنْتْ أَسَاءَتْ وَإِنْ أَعْطَتْ فَأَيَّامُهَا دُولُ
٨٩١ - آخِرُ :

مَزْمُومَةٌ بِالْهَمِّ مَخْطُومَةٌ سُمِّ دَعَا فُ دُرٌّ أَخْلَافُهَا
وَلَمْ تَزَلْ تَقْتُلُ الْأَفْهَامَ أَفٌّ لَقَتَّ أَلَّةَ الْأَفْهَامِ
٨٩٢ - وَيُقَالُ : لَيْسَ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ زَهَدَ فِيهَا وَقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ ،
وَأُنْبِتَتْ مِنْهُ وَلَمْ تُمْكِّنْهُ مِنْ مَتَاعِهَا ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعَ اتِّسَاعِهَا ، وَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَى
ذَلِكَ لظُهُورِ عُسْرَتِهِ ، وَنُفُودِ يُسْرَتِهِ ، وَإِنَّمَا الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ،
وَحَشَدَتْ فَوَائِدَهَا إِلَيْهِ ، وَحَسَنْتْ لَهُ فِي ذَاتِهَا ، وَأَمَكَّتْهُ مِنْ لَذَّتِهَا ، فَأَعْرَضَ
عَنْهَا ، وَزَهَدَ فِيهَا .

٨٩٣ - شَاعِرٌ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ جُمِعَتْ لَهُ ضُرُوبٌ مِنَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

[٨٩٠] الأوَّل بلا نسبة في محاضرات الأدباء ٤/٤٦ .

[٨٩١] أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة (ت ١٨٧ هـ) كما في الوافي ٩/٢٤٠ ، ولسان الميزان ٢/٢٢٢ ، وأبو العيناء في محاضرات الأدباء ٤/٦٧ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/٢٧٣ .

[٨٩٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٨٩٣] أَبُو تَمَّام ، ديوانه ١/٤٥٩ ، والحماسة المغربية ١/٣٥٨ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٢/٣٢٩ ، ومعاهد التنصيص ١/٣٧٩ ، وزهر الأكم ٢/٢٥١ . والرواية فيها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ بَعْضُفَرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ
وقبله :

يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُوْدُدُ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءُ نَاهِدٍ

٨٩٤ - وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ يَكُونُ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَغْنَى مِنْكَ عَمَّا فِي يَدِكَ » .

٨٩٥ - وما أَكْثَرَ إِنْصَافَ مَنْ قَالَ :

نُرَاعُ لِدِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُوَ وَنَلْعَبُ وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لغيرِهَا وما كَانَ مِنْهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ

٨٩٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ : صَاحِبُ الدُّنْيَا سَاكِنٌ رَاحِلٌ ، وَأَيَّامُهُ مَرَاحِلٌ ، وَأَنْفَاسُهُ رَوَاحِلٌ . صَاحِبُ الدُّنْيَا بَيْنَ فَرْحَةٍ ، وَتَرْحَةٍ ، وَخَبْرَةٍ ، وَعَبْرَةٍ . صَاحِبُ الدُّنْيَا بَيْنَ الْعَسَلِ وَالصَّابِ ، وَالصَّحَّةِ وَالْأَوْصَابِ .

٨٩٧ - حُكِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ أَعْجَبَهُ سُلْطَانُهُ : كَيْفَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟

فَقَالَ عُمَرُ : سُرُورٌ لَوْلَا أَنَّهُ غُرُورٌ ، وَحُسْنٌ لَوْلَا أَنَّهُ عُدْمٌ ، وَمُلْكٌ لَوْلَا أَنَّهُ هُلْكٌ ، وَحَيَاةٌ لَوْلَا أَنَّهُ مَوْتُ ، وَنَعِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

فَظَهَرَ فِي وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْكَابَةُ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ . وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَهُوَ أَبْنُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ لِأَيَّتِهِ سَنَةٌ سِتٌّ وَتِسْعِينَ .

[٨٩٤] العقد ٣/ ١١٨ .

[٨٩٥] مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبٍ الْحَمِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٤٢٠ ، وَعْيُونُ الْأَخْبَارِ ٢/ ٣٥٥ ،
وَالْعَقْدُ ٣/ ١٢٤ ، وَالْحَمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ ٢/ ١٤٣٣ ، وَأَنْسُ الْمَسْجُونِ ٦١ ، وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ٢٣٥/١ .

[٨٩٦] هُوَ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْمُبْهَجِ لَهُ ٨٩ - ٩٠ .

[٨٩٧] مَزْدَكُ فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالْأَدِينِ ١١٢ ، وَسَرَّاجُ الْمُلُوكِ ٩ ، وَعَنْ عُمَرَ فِي رَوْضِ الْأَخْبَارِ ٦٩ .

الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ فِي أَنَّ هَفَوَاتِ الْعُقَالِ لَا يُغْضَى عَنْهَا وَلَا تُقَالُ

٨٩٨ - كَمَا قِيلَ :

لَا يَحْقِرُ الرَّجُلُ الرَّفِيعَ دَقِيقَةً لِّلسَّهْوِ فِيهَا لِلْوَضِيعِ مَعَاذِرُ
ذُو الْعِلْمِ يَعْسُرُ أَنْ يُقَالَ عِثَارُهُ وَتُقَالُ عَثْرَتُهُ الْجَهْلُ الْعَائِرُ

٨٩٩ - وَلِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِيمَا قَصَدَنَاهُ كَلَامٌ هُوَ النُّورُ اللَّائِحُ ،
وَالْهَادِي إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ : السُّكُوتُ عَمَّا يَعْنِيكَ خَيْرٌ مِنَ
الْكَلَامِ فِيمَا يَضُرُّكَ ، وَالسُّكُوتُ عَمَّا لَا يَضُرُّكَ خَيْرٌ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ .

٩٠٠ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : زَلَّةُ الرَّجُلِ تُجْبِرُ ، وَزَلَّةُ
اللِّسَانِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ .

٩٠١ - قَالَ بَعْضُهُمْ :

[٨٩٨] الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فِي حَاشِيَةِ الطَّبِيِّ (ت ٧٤٣هـ) عَلَى الْكَشَّافِ ٥/ ٥٢٠ .

[٨٩٩] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١/ ٢٥١ ، وَالْمَقْتَطَفُ مِنْ أَزَاهِرِ الطَّرْفِ ١٨٧ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ

١/ ٣٨٠ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٣/ ٢١ .

[٩٠٠] الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٥/ ٩٩ ، وَالتَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٣١ ، وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١/ ١٣ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ

فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/ ٦١ .

[٩٠١] عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٢/ ١٩٦ ، وَالْعَقْدُ ٢/ ٣٠٣ ، وَأَدَبُ الْخَوَاصِ ٧٥ ، ٧٦ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي

الْمَحَاضِرَاتِ ٣/ ٩٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/ ٣٦ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣/ ١٦٢ ، وَبَهْجَةُ

الْمَجَالِسِ ١/ ١٣ .

يَمُوتُ أَلْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ أَلْمَرءُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجُلِ
٩٠٢ - وَقَالُوا : طَعَنُ أَللسَّانِ أَنْفَذُ مِنْ طَعْنِ أَللسَّانِ .

٩٠٣ - وَجُرْحُ أَلكَلَامِ أَضْعَبُ مِنْ وَقَعِ أَلسَّهَامِ .

٩٠٤ - وَقَالُوا : رُبَّ لِسَانٍ أَتَى عَلَى إِنْسَانٍ .

ذِكْرُ مَنْ أَرْسَلَ سَهْمًا مِنْ فِيهِ فَأَصَابَ مَقْتَلَهُ وَلَمْ يَكَدْ يُخْطِئُهُ

٩٠٥ - حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَلْفُرْسِ وَقَفَ إِلَى شِيَرَوِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبْرَوِيَزَ ،
فَقَالَ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبْرَوِيَزَ عَلَى يَدِكَ ، وَمَلَكَكَ مَا كُنْتَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُ ،
وَأَرَاخَنَا مِنْ عُتُوِّهِ وَكِبَرِهِ وَتَجَبُّرِهِ وَبُخْلِهِ وَجَهْلِهِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِأَلْإِخْنَةِ ، وَيَقْتُلُ
بِأَلْظَنَّةِ ، وَيُخَيِّفُ أَلْبَرِيَّ ، وَيُذِلُّ أَلسَّرِيَّ .

فَلَمَّا سَمِعَ شِيَرَوِيهِ كَلَامَهُ قَالَ لِلْحَاجِبِ : أَحْمِلْهُ إِلَيَّ .

فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَمْ كَانَ رِزْقُكَ ؟

قَالَ : أَلْفَيْنِ .

قَالَ : وَأَلآنَ ؟

قَالَ : مَا زَيْدَ شَيْئًا .

قَالَ : فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَلْوُقُوعٍ فِيهِ ، وَإِنَّمَا أُبْتَدِءُ نِعْمَتِكَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ تَرَعهَ لَهُ
ذَلِكَ .

[٩٠٢] البصائر والذخائر ١٥١/٥ ، ولباب الآداب ٥٥ ، والمستقصى ١٥١/٢ .

[٩٠٣] لباب الآداب ٥٥ ، والمستطرف ٣٣/١ .

[٩٠٤] لم أقف عليه .

[٩٠٥] التاج في أخلاق الملوك ١٠٩ - ١١٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣٥/٢ ، والهفوات النادرة

١١٤ - ١١٥ ، وأسرار الحكماء ٥٥ - ٥٦ ، والتذكرة الحمدونية ٤٣٩/١ .

وَأَمَرَ بَنَزَعَ لِسَانِهِ مِنْ قَفَاهُ .

٩٠٦ - وَلَمَّا ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ فِي أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ دَخَلَ عَلَيْهِ سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ ، فَأَنَشَدَهُ أَيْبَاتاً يُحَرِّضُهُ فِيهَا عَلَى إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ ، وَيَطْعُنُ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، يَقُولُ فِيهَا :

إِنَّا لَنَأْمَلُ أَنْ تَرْتَدَّ أَلْفُتُنَا بَعْدَ التَّبَعْدِ وَالشَّخْنَاءِ وَالْإِحْنِ
وَتَنْقُضِي دَوْلَةَ أَحْكَامِ قَادَتِهَا فِينَا كَأَحْكَامِ قَوْمِ عَابِدِي وَثْنِ
فَأَنْهَضُ بِيَعَّتِكُمْ نَنْهَضُ بَطَاعَتِكُمْ إِنَّ الْخِلَافَةَ فَيْكُمْ يَا بَنِي حَسَنِ
فَبَلَغْتَ الْمَنْصُورَ الْأَيْبَاتُ ، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى مَكَّةَ ، فَأَخَذَهُ وَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَجَدَعَ أَنْفَهُ ، فَلَمْ يَمُتْ ، فَدَفَنَهُ حَيًّا .

٩٠٧ - وَكَانَ دِعْبِلُ الْخَزَاعِي هَجَاءً لِلْمُلُوكِ جَسُوراً عَلَى أَعْرَاضِهِمْ مُتَحَامِلًا لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ وَأَشْتَهَرَ ، فَصَنَعَ عَلَى لِسَانِهِ بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ التَّاهَرْتِيُّ مِمَّنْ كَانَ دِعْبِلُ يُؤْذِنُهُ وَيُهَاجِرُهُ أَيْبَاتاً يَهْجُو فِيهَا الْمُعْتَصِمَ ، وَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّهَا لَهُ ، وَهِيَ ^(١) :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبُ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ كِرَامٌ إِذَا عُذُّوا وَثَامِنُهُمْ كُلُّ
وَمَا أَنْتَ عِنْدِي فِي الْوَفَاءِ كَكَلْبِهِمْ لِأَنَّكَ ذُو ذَنْبٍ وَمَا أَذْنَبَ الْكَلْبُ

[٩٠٦] العقد ٥/٣٤٥ ، وسراج الملوك ٢٦٢ ، ومقاتل الطالبين ٤٧٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٧٦ .

[٩٠٧] الشعر والشعراء ٢/٨٣٨ ، وثمار القلوب ١/٥٨٥ ، والعمدة ١/٧٢ ، والتذكرة الحمدونية

٥/١٤١ ، ٨/١٦٩ ، ومعاهد التنصيص ٢/١٩٦ ، والوافي ١٤/١٣ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ١٧/٢٦٤ ، ولسان الميزان ٣/٤١٩ ، ومجمع الآداب ٢/١٤٦ .

وانظر ديوان دعبل ٥١ - ٥٢ .

(١) المجلس الصالح ١/٣٠٧ ، ومعاهد التنصيص ١/١٤٣ .

فَبَلَغَتْ الْمُعْتَصِمَ الْأَبْيَاتُ ، فَأَمَرَ بَطْلَبَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى زَوِيلَةَ بَلَدٍ بِالسُّودَانِ
بِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ ، فَمَاتَ بِهَا ، وَقِيلَ : بِالْأَهْوَازِ .

وَقِيلَ لِدُعْبِلٍ : أَنْتَ الْقَائِلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ؟

قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّ مَنْ حَسَا اللَّهُ قَبْرَهُ نَارًا - يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ -
أَشَاطَ بَدَمِي لَمَّا هَجَوْتُهُ بِقَوْلِي فِيهِ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ :

يَا مَعْشَرَ الْأَعْرَابِ لَا تَقْنَطُوا خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَلَا تَسْخَطُوا
فَسَوْفَ نُعْطِيكُمْ سُورِيَجِيَّةً^(٢) لَا تَدْخُلُ الْكَيْسَ وَلَا تُرْبِطُ
وَالْمَعْبَدِيَّاتُ لِقُودَادِكُمْ وَمَا بِهِذَا أَحَدٌ يُغْبِطُ
وَهَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ خَلِيفَةُ مُصَحِّفِهِ الْبُرْبُطُ

وَكَانَ الْمُعْتَصِمُ يُلقَّبُ بِالثَّمَانِي ؛ لِأَنَّهُ اتَّفَقَ لَهُ عَدَدُ الثَّمَانِيَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ
أُمُورِهِ ، وَوُلِدَ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ ، وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ ، وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانَ
وَسَبْعِينَ وَمِئَةٍ ، وَهُوَ ثَامِنُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَوْلِدًا ، وَثَامِنُهُمْ وَلايَةً ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ
ثَمَانِي سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَعُمُرُهُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ ، وَغَزَوَاتُهُ وَفَتْوحَاتُهُ ثَمَانٍ ،
وَقَتْلُ ثَمَانِيَةِ أَعْدَاءٍ ، وَخَلَفَ ثَمَانِيَةَ بَنِينَ ، وَثَمَانِيَةَ بَنَاتٍ ، وَتَرَكَ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ
دِينَارٍ وَمِثْلَهَا دَرَاهِمَ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عَدَدِ الثَّمَانِيَةِ .

٩٠٨ - رَجَعَ مَا انْقَطَعَ : ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِيَادِيُّ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ
دَخَلُوا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ ، وَفِيهِمُ الْغَمْرُ بْنُ [يَزِيدَ بْنِ]^(١) هِشَامِ بْنِ

(٢) السُّرِيَجِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّيُوفِ تُنسَبُ إِلَى سُرِيَجٍ قَيْنٍ مَعْرُوفٍ . اللِّسَانُ [س ر ج] .

وَرُوي فِي مَوْضِعِهَا : حُنَيْنِيَّةٌ ، مُصَغَّرُ حَنَانَةٍ ، وَهِيَ صِفَةُ لِلْقَوْسِ تَغْلُبُ عَلَيْهَا غَلْبَةً الْأَسْمِ .

اللِّسَانُ [ح ن ن] .

[٩٠٨] الْهَفَوَاتُ النَّادِرَةُ ١٠٥ - ١٠٧ ، وَالْعَقْدُ ٢٢٩/٥ - ٢٣٠ ، وَعيون الأخبار ١/٣٠٧ - ٣٠٨ .

(١) عَنْ الْهَفَوَاتِ النَّادِرَةِ .

عَبْدُ الْمَلِكِ ، فَالْحَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالنَّظَرِ ، فَلَمَّا رَأَى الْغَمْرُ ذَلِكَ مِنْهُ أَنْشَدَهُ^(٢) :
 عَبْدُ شَمْسٍ أَبُوكَ وَهُوَ أَبُونَا لَا تُنَادِيكَ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ^(٣)
 وَالْقَرَابَاتُ بَيْنَنَا وَاشِجَاتُ مُحْكَمَاتُ الْعُرَا بَعْقِدٍ وَثِيقٍ
 فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَأَقْعَدَ أَصْحَابَهُ يَمِينًا
 وَشِمَالًا ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلِطَكُمْ بِنَفْسِي ، وَأَسْتَخْلِصَكُمْ لَهَا ،
 فَشَكَرُوهُ عَلَى ذَلِكَ .

فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ سُدَيْفٌ ، فَأَنْشَدَ السَّفَّاحَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي
 أَوَّلُهَا^(٤) :

عُمَرُ الدِّينِ فَاسْتَبَانَ مَلِيًّا

(٢) أبو عليّ العليّ . تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٩/٣١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، وأنساب
 الأشراف ٩٣/٣ ، ٨٨/٨ ، والوافي ٢٠٠/١٧ .

والأوّل في محاضرات الأدباء ٤٩/٢ ، وربيع الأبرار ٢٨٧/٤ ، ونثر الدّر في المحاضرات
 ١١٥/٧ .

(٣) يروى البيتان على رويّ القاف المكسورة (سحيق - وثيق) ، ورويّ الدّال المكسورة
 (بعيد - شديد) . وفي النسخة ف منبهة على الروايتين معاً . وفي الهفوات : بَعْقِدٍ وَكِيدٍ .

(٤) يبدو أن الشطر من مطلع قصيدة سُديف التي حرّض فيها أبا العباس السّفّاح على قتل
 الأمويين ، ومنها :

يَا بْنَ عَمِّ التَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ اسْتَبْنَا بِكَ الْيَقِينَ الْجَلِيًّا
 لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ إِنَّ تَحْتَ الْأُضْلُوعِ دَاءَ دَوِيَّا
 فَضَعَ السِّيفَ وَأَزْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا
 الشعراء ٧٤٩/٢ .

ووقع الشطر في مطبوعة الهفوات :

عُمَرُ الدِّينِ فَاسْتَنَارَ مَلِيًّا



حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا .

فَقَالَ السَّفَّاحُ : يَا بَنَ هِشَامٍ ، كَيْفَ تَرَى شَاعِرَنَا ؟

فَقَالَ لِحَيْنِهِ قَوْلًا مُعْجَلًا لِحَيْنِهِ وَأَرْبَابِ^(٥) بَنِي أُمَيَّةَ : إِنَّ شَاعِرَنَا لِأَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِكُمْ ، وَأَكْثَرُ بَيَانًا ، وَأَفْصَحُ لِسَانًا .

فَقَالَ السَّفَّاحُ : وَمَا قَالَ شَاعِرُكُمْ ؟

فَقَالَ^(٦) :

لَوْ تَحْمِلُ النُّجْبُ وَالْأَفْيَالُ مُثْقَلَةً أَحْلَامَهُمْ تُرِكَتْ عَقَرَى الْأَبَاهِيرِ
لَا يَعْشُونَ إِذَا لَجَّتْ مَحَافِلُهُمْ زَيْنُ الْمَجَالِسِ فُرْسَانُ الْمَنَائِيرِ
فَأَحْمَرَّتْ عَيْنَا السَّفَّاحِ ، وَهَاجَتْ بِهِ حَمِيَّةٌ كَانَتْ فِيهِ قَدْ سَكَنْتْ ، ثُمَّ ضَرَبَ
عَلَى فَخِذِ الْغَمْرِ ، وَقَالَ^(٧) :

طَمِعَتْ أُمَيَّةٌ أَنْ يُجَاوِزَ هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبَ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلَّا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَمَلِيكِهِ حَتَّى يَبِيدَ كَفُورُهَا وَخَوْوُنُهَا
ثُمَّ قَالَ : قُومُوا إِلَيَّ مَقْصُورَتِكُمْ ، ثُمَّ دَعَا بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ

(٥) الوجه أن يعيد المضاف ههنا : ولحين أرباب . والحين : الموت والهلاك .

ووقع « أرباب » في مطبوعة الهفوات : إدبار ، كذا .

(٦) في الهفوات النادرة :

لو تحمل السُّحْبُ والأَجْبَالُ مُثْقَلَةً

وفي ط و س : لو تحمل البُخْتُ .

(٧) سُديف في العقد ٢٢٩/٥ ، وعبد الله بن عليّ أبو العباس السَّفَّاح في عيون الأخبار

٣٠٧/١ ، والعقد ٢٢٦/٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/٤٠ .

ويروى الثاني :

كَلَّا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِلَهِهِ حَتَّى تَبَاحَ سَهْلُهَا وَحَزُونُهَا

خُرَاسَانَ ، فَأَعْطَاهُمُ الْخُشْبَ وَقَالَ : اشدَّخُوهُمْ ، فشدَّخُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ .
 قَالَ سُدَيْفٌ : وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْأَنْبَارِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِبِهِمْ^(٨)
 قَدْ نَهَشَتِ الْكِلَابُ رُؤُوسَهُمْ .

٩٠٩ - وَلَمَّا بَنَى زِيَادٌ بَيْضَاءَ الْبَصْرَةِ ، وَهِيَ أَوَّلُ بِنَاءِ بُنَيِّ بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِ
 بِالْبَصْرَةِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْ أَقْوَاهِ النَّاسِ مَا يَقُولُونَ فِيهَا وَيُلْغُوهُ وَيَأْتُوهُ
 بِالْقَائِلِ ، فَأُتِيَ بِإِنْسَانٍ قِيلَ : إِنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً
 تَعْبَثُونَ ﴾^(١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾^(١) .

فَقَالَ زِيَادٌ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟

قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَتِيهَا إِلَّا مِيرُ هَذَا عَنْ قَصْدٍ ، وَإِنَّمَا خَطَرْتُ عَلَى قَلْبِي ، فَتَلَاهَا
 لِسَانِي .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَعْمَلَنَّ فِيكَ بَبَاقِي الْآيَةِ : ﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾^(١٣٠)^(٢) .
 وَأَمَرَبِهِ ، فَبُنِيَ عَلَيْهِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا .

٩١٠ - وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَاتِبُ كَثِيرُ السَّقَطَاتِ ، وَكَانَ يُجَالِسُ
 الْمَأْمُومَ ، وَكَانَ الْمَأْمُومُ إِذَا تَبَخَّرَ لَا يَسْتَقْصِي الْبُخُورَ ، وَتَخْرُجُ الْمَجْمَرَةُ بِمَا
 يَبْقَى فِيهَا ، فَتُوضَعُ تَحْتَ الرَّجُلِ وَالرَّجُلُ مِنَ الْجُلَسَاءِ إِكْرَامًا لَهُمْ وَأَعْتِنَاءَ بِهِمْ ،
 فَجَاءَتِ النَّوْبَةُ يَوْمًا لِأَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ ، فَقَالَ : هَاتُوا الْمَرْدُودَ .
 فَسَمِعَهُ الْمَأْمُومُ ، فَقَالَ : أَلَنَا يُقَالُ هَذَا ! وَنَحْنُ نُجِيزُ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ خَدَمِنَا

(٨) في الهفوات : مُنَكِّبِينَ لِعَرَاقِبِهِمْ .

[٩٠٩] الهفوات النادرة ١١٧ ، والمحاسن والأضداد ٥١ ، ومعجم البلدان ١/ ٥٣٠ .

(١) [سورة الشعراء : ١٢٨ ، ١٢٩] .

(٢) [سورة الشعراء : ١٣٠] .

[٩١٠] لم أَقِفْ عليه .

بَعْشَرَةَ آلَافٍ دَرَهَمٍ وَأَكْثَرَ ؟ وَيَحْكُ إِنَّمَا قَصَدْنَا إِحْرَامَكَ ، وَأَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتَ
أَقْتَسَمْنَا بَخُورًا وَاحِدًا ، وَلَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا لَيْسِمُ .

ثُمَّ أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْمَجْمَرَةِ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ مِنَ الْعَنْبَرِ ، وَيُبَخَّرَ بِهَا
أَحْمَدُ ، وَيُدْخَلَ رَأْسُهُ فِي طَوْقِهِ حَتَّى يَنْفَدَ رِيحُهَا ، ففَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَهُوَ
يَسْتَعِيْثُ ، فَلَا يُغَاثُ حَتَّى أَحْتَرَقَ دِمَاغُهُ ، وَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ إِلَى مَنَزِلِهِ ، فَمَاتَ
مِنْ لَيْلَتِهِ .

وَمِمَّنْ أَسْقَطَ مِنَ الْعُقَلَاءِ فِي كَلَامِهِ ، فَكَانَ سَبَبًا مُؤَكَّدًا لِلْوَمِهِ وَإِيلَامِهِ

٩١١ - ذُو الرُّمَّةِ ، فَإِنَّهُ وُصِفَ لَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ذَكَوُّهُ وَجَوْدَةُ
شِعْرِهِ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَتَقَدَّمَ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتَنْشَدَهُ ، فَأَنْشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الْمُذْهَبَةَ ، وَأَفْتَتَحَهَا بِقَوْلِهِ ^(١) :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا أَلْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِیَّةٍ سَرِبُ
وَأَتَّفَقَ أَنْ كَانَتْ عَيْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ تَسِيلَانِ دَائِمًا ، فَظَنَّ أَنَّهُ عَرَّضَ بِهِ ،
فَغَضِبَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ يَا بَنَ الْأَلْحَنَاءِ وَلِهَذَا السُّؤَالِ ؟ ثُمَّ قَطَعَ إِنْشَادَهُ ، وَأَمَرَ
بِإِخْرَاجِهِ .

فَأَقَامَ حَتَّى أَذِنَ لِلشُّعْرَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ وَقَدْ غَيَّرَ مَا قَالَ أَوَّلًا ،
وَأَنْشَدَهُ :

مَا بَالُ عَيْنِي مِنْهَا أَلْمَاءُ يَنْسَكِبُ

[٩١١] الهفوات النادرة ٤٢ - ٤٣ ، ونهاية الأرب ٨ / ١٨٠ .

(١) ديوانه ٩ / ١ ، وأمالى القالى ٢ / ٢٤٣ ، والموشح ٦٠ ، والصناعتين ٤٣١ ، وشرح

ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ٨٨١ ، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٩١ ، ونهاية الأرب ٧ / ١٣٣ ،

حَتَّى أَنتَهَى إِلَى قَوْلِهِ (٢) :

كَخَلَاءٍ فِي بَرْجٍ صَفَرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ (٣)
فَأَجَازَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ : لَوْ أَنَّهَا قِيلَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَسَجَدَتْ لَهَا
الْعَرَبُ .

٩١٢ - وَدَخَلَ أَبُو النَّجْمِ الشَّاعِرُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ الشُّعْرَاءِ ،
فَأَنشَدَهُ أَرْجُوزَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

حَتَّى أَنتَهَى إِلَى قَوْلِهِ يَصِفُ الشَّمْسَ :

وَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ

وَلَمْ يَقُلْ : الْأَحْوَلِ ، وَقَطَعَ إِنشَادَهُ ، وَأُزِيجَ عَلَيْهِ ، وَعَلِمَ أَنَّهَا زَلَّةٌ عَاقِلٍ ،
فَحَشِيَ أَنْ تَكُونَ غَفْلَةً جَاهِلٍ ؛ لِأَنَّ هِشَامًا كَانَ أَحْوَلَ ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : وَيْلَكَ
أَتَمِّمِ الْبَيْتَ ، وَأَمَرَ بَوْجَاءَ عَنْقِهِ وَإِخْرَاجِهِ مِنَ الرُّصَافَةِ .

٩١٣ - وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ

(٢) ديوانه ٩/١ ، والبيان والتبيين ١/١٩٢ ، والشعر والشُعْرَاء ١/٥٢٤ والكامل ٣/٣٢ ،

والصَّنَاعَتَيْنِ ٣٧٧ ، والتذكرة الحمدونية ٥/٣١٥ .

(٣) البرج : سعة في بياض العين . النَّعَج : اللَّيْن .

[٩١٢] الشعر والشُعْرَاء ٢/٥٨٩ ، وعيون الأخبار ٤/٥٨ ، والكامل ٣/٧١ ، والعقد ١/٢٦٩ ،

٢/٣٢٣ ، والموشح ٢٧٣ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٣٧٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/٣٨٧ ،

ونهاية الأرب ٨/١٨٠ .

[٩١٣] الهفوات النادرة ١٣٠ ، والجلس الصالح ١/٤٥٤ ، والمتنظم ٦/٢٧٦ .

وفي مصادر الخبر أَنَّ الوليد قال : « أَلَا قُلْتُ :

إِذَا مُقْرَمٌ مِّنَّا ذَرَا حَدُّنَا بِهِ تَخَمَّطَ فِينَا نَابٌ آخَرَ مُقْرَمٌ =

سِتِّ وَثَمَانِينَ ، وَكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ سِتِّينَ سَنَةً وَأَيَّامًا . وَقِيلَ : أَتُنْتِنِ وَسْتَيْنِ .
وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَيَّامًا = سَجَّاهُ ابْنُهُ الْوَلِيدُ ، فَأَنْشَدَهُ
هَيْشَامُ أَخُوهُ^(١) :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَيْنَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا
فَلَطَمَهُ الْوَلِيدُ عَلَى فَمِهِ ، وَقَالَ : أَسْكُتْ يَا بَنَ الْأَشْجَعِيَّةِ ؛ فَإِنَّكَ أَحْوَلُ
أَكْشَفُ تَنْطِقُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ .

٩١٤ - وَدَخَلَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ الْخَطَفَى عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَعْدَ
مَا مَنَعَهُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ كَرَاهَةً فِيهِ وَفِي شِعْرِهِ ، فَأَنْشَدَ^(١) :

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمِّ قَوْمِكَ بِالرَّوَّاحِ
فَقَالَ لَهُ : بَلْ فُؤَادُكَ يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ^(٢) . فَحَصَرَ جَرِيرٌ ، وَخَرَجَ خَائِبًا ، وَفِي
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ مَا دِحًا بِمَا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِهِ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ
٩١٥ - خَاصِمَ رَجُلًا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَكَانَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ ، فَتَرَفَعَا إِلَى

= الْمُفَرَّمُ مِنَ الْإِبِلِ : الْمُكْرَمُ . ذَرَا : سَقَطَ . تَخَمَّطَ الْفَحْلُ : هَدَرَ . وَأَرَادَ إِذَا هَلَكَ مَنَا سَيِّدَ
خَلْفَهُ سَيِّدَ آخَرَ .

(١) عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ ، دِيوانه ٨٧ .

[٩١٤] العقد ٣٣١/١ ، والموشح ٣٠٧ ، والجليس الصالح ١٩١/١ ، والهفوات النادرة ١٣١ ،
والبصائر والذخائر ٩٩/١ .

(١) دِيوانه ٨٩/١ .

(٢) اللَّخْنَاءُ : الْمُنْتَنَةُ الرَّائِحَةُ .

[٩١٥] عيون الأخبار ١٥٠/١ ، والعقد ١٢٢/٤ ، وزهر الآداب ٩٣٥/٤ ، والتذكرة الحمدونية
١٧٩/٣ ، والمقتطف من أزهَر الطُّرُفِ ٢٠٦ .

بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ وَقَاضِيَهَا ، فَقَضَى عَلَى خَالِدٍ .
ثُمَّ مَرَّ بِهِ مَرْكَبُ بِلَالٍ فَسَأَلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : بِلَالٌ . فَقَامَ خَالِدٌ وَهُوَ
يَقُولُ^(١) :

سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ

فَسَمِعَهُ بِلَالٌ ، فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَا تَقْشَعُ حَتَّى يُصِيبَكَ مِنْهَا شَوْبُوبٌ^(٢) بَرْدٍ ،
ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فَضْرِبَ مِثْتَي سَوْطٍ ، وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ .

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : عَلَامَ تَفْعَلُ بِي هَذَا وَلَمْ أَجْنِ جَنَايَةً ؟

فَقَالَ بِلَالٌ : يُخْبِرُكَ بِذَلِكَ بَابٌ مُضْمَتٌ وَأَقْيَادٌ ثِقَالٌ وَقِيمٌ يُقَالُ لَهُ حَفْصٌ .
ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَاتِهِ ، فَنَكَبَ بِلَالٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَخْضَرَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ
الْتَقَفِيُّ عَامِلُ هِشَامٍ فِي قِيُودِهِ ، وَكَانَ خَالِدٌ جَالِسًا عِنْدَهُ .

فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ بِلَالًا عَدُوٌّ لِلَّهِ ؛ ضَرَبَنِي وَحَبَسَنِي وَلَمْ أَفَارِقْ
جَمَاعَةً ، وَلَا خَلَعْتُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ .

ثُمَّ أَلْتَمَتَ إِلَى بِلَالٍ وَقَالَ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَلَّ سُلْطَانَكَ ، وَهَدَّ أَرْكَانَكَ ،
وَأَزَالَ جَمَالَكَ ، وَغَيَّرَ حَالَكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ شَدِيدَ الْحِجَابِ مُسْتَخِفًّا
بِالشَّرِيفِ مُظْهِرًا لِلْمَعْصِيَةِ .

(١) عمران بن حِطَّان ، شعر الخوارج ١٧٢ ، وصدره :

فَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُحِبُّ ، فَإِنَّهَا

البيان والتبيين ٣/ ١٠٠ ، وعيون الأخبار ١/ ١٥٠ ، والبصائر والذخائر ٤/ ١١٦ ، والتمثيل

والمحاضرة ٢٣٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/ ٩٠ ، ٩٩ ، وربع الأبرار ٥/ ١٦٤ ،

والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦٧ .

(٢) الشُّبُوبُ : الدُّفْعَةُ .



فَقَالَ بِلَالٌ : يَا خَالِدُ إِنَّمَا أَسْتَطَلْتُ عَلَيَّ بِثَلَاثٍ : الْأَمِيرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَعَنِّي مُعْرِضٌ ، وَأَنْتَ طَلِيقٌ وَأَنَا عَانٍ ، وَأَنْتَ فِي وَطْنِكَ وَأَنَا غَرِيبٌ ، فَأَفْحَمَهُ .

وَمِنْ الْهَفَوَاتِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى التَّطِيرِ الْمُؤَذِّنِ لَفْظُهَا بِالزَّوَالِ وَالتَّغْيِيرِ

٩١٦ - قَالَ عَلَوِيَّةُ : كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَدَخَلْنَا دِمَشْقَ ، وَجَعَلْنَا نَطُوفُ فِيهَا عَلَى قُصُورِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَدَخَلْنَا قَصْرًا مِنْ قُصُورِهَا ، فَوَجَدْنَاهُ مَفْرُوشًا بِالرُّخَامِ الْأَخْضَرِ كُلَّهُ ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ يَدْخُلُهَا الْمَاءُ وَيَخْرُجُ مِنْهَا ، فَيَسْقِي رَوْضَةً قَدْ جُمِعَتْ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ ، وَفِي الْقَصْرِ مِنْ أَجْناسِ الْأَطْيَارِ مَا يُغْنِي صَوْتُهَا عَنِ الْعُودِ وَالْمِزْمَارِ .

فَأَسْتَحْسَنَ الْمَأْمُونُ مَا رَأَى ، وَعَزَمَ عَلَى الصَّبُوحِ ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا . ثُمَّ قَالَ : غَنَّنِي بِأَطْيَبِ صَوْتٍ وَالَّذِهِ .
فَلَمْ يَمَرَّ بِخَاطِرِي غَيْرُ هَذَا الصَّوْتِ : (١) :

لَوْ كَانَ حَوْلِي بَنُو أُمَيَّةَ لَمْ يَنْطِقْ رَجَالٌ أَرَاهُمْ نَطَقُوا
فَنَظَرَ إِلَيَّ مُغْضَبًا ، وَقَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي أُمَيَّةَ لَعْنَةُ اللَّهِ .

فَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ . فَأَخَذْتُ أَعْتَدِرُ مِنْ هَفَوَتِي ، وَقُلْتُ : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَتَلُومُنِي أَنْ أَذْكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَزُرْيَابُ عَبْدُهُمْ كَانَ يَرْكَبُ فِي مِثْنِي غُلَامٌ وَمَمْلُوكٌ لَهُ ، وَمَلَكَ ثَلَاثِمِئَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الضِّيَاعِ وَالْأَثَاثِ ، وَأَنَا عَبْدُكُمْ أَمُوتُ جُوعًا .

فَقَالَ : مَا وَجَدْتَ شَيْئًا تُذَكِّرُنِي بِهِ نَفْسِكَ غَيْرَ هَذَا ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ،

[٩١٦] الهفوات النادرة ٣٨٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨/٢٢ - ٢٣ ، ونهاية الأرب ٣/١٤٦ ، ونفع

الطيب ٣/١٣٢ .

(١) عبید الله بن قیس الرُقَیَّاتِ ، دیوانه ٧٢ .



وَقَالَ : أَعْدِلْ عَنْ هَذَا وَغَنِّني بِمَا اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ .

فَلَمْ يَحْضُرْنِي غَيْرُ هَذَا الصَّوْتِ (٢) :

الْحَيْنُ سَاقَ إِلَيَّ دِمَشْقَ وَلَمْ أَكُنْ أَزْصِي دِمَشْقَ لِأَهْلِنَا وَطَنَا
فَرَمَانِي بِالْقَدَحِ فَأَخْطَأَنِي ، وَقَالَ : قُمْ إِلَيَّ لَعَنَةَ اللَّهِ وَحَرَّ سَقَرِهِ ، ثُمَّ قَامَ
وَرَكِبَ ، فَكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ حَتَّى مَاتَ .

وَمَاتَ الْمَأْمُونُ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ .
وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ مُنْذُ قُتِلَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ
ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

وَمَاتَ الْمُعْتَصِمُ أَيْضًا فِي هَذَا الْعُمَرِ ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ ثَمَانِي سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ .
وَكَذَلِكَ عُمَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ .
وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَارَتِهِ بِخُرَاسَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

٩١٧ - وَلَمَّا فَرَغَ الْمُعْتَصِمُ مِنْ بِنَاءِ قَصْرِهِ بِالْمِيدَانِ جَلَسَ فِيهِ مَعَ جَمْعٍ مِنْ
أَعْيَانِ جُلَسَائِهِ وَنُدَمَائِهِ سُرُورًا بِهِ ، فَمَا رَأَى النَّاسُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
فَقَامَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً يُهْنِئُهُ فِيهَا ، أَوَّلُهَا :
يَا دَارُ غَيْرِكَ أَلْبَلَى وَمَحَاكَ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ

(٢) المنازل والديار ٥٨ ، ومصادر تخريج الخبر .

وبعده في التذكرة الحمدونية :

قَادَتْكَ نَفْسُكَ فَاسْتَقْدَتْ لَهَا وَأَرَّتَكَ أَمْرَ غَوَايَةِ رَشَدَا
وموضع وَطَنَا فِيهِ : بَلَدًا .

[٩١٧] الهفوات النادرة ١٧ ، والموشح ٣٨٤ ، والصناعتين ٤٣٢ ، وخزانة الأدب لابن حُجَّة

٢٢/١ ، وأخبار الحمقى ٧٠ .



فَطَيَّرَ الْمُعْتَصِمُ ، وَتَغَامَرَ النَّاسُ ، وَعَجِبُوا مِنْ بَادِرَتِهِ وَهَفَوَتْهُ مَعَ عِلْمِهِ
وَفَهَمِهِ وَطُولِ خِدْمَتِهِ لِلْمُلُوكِ ، وَقَامَ الْمُعْتَصِمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مُتَطَيِّرًا .
فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدُ .

٩١٨ - وَمِنْ قَبِيحِ مَا وَقَعَ لِأَبِي نُوَاسٍ الَّذِي أَسَاءَ فِيهِ أَدَبُهُ وَخَالَفَ بِهِ مَذْهَبَهُ
مَا حُكِيَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيَّ بَنَى دَارًا ، وَتَأَنَّقَ فِيهَا ، وَأَنْتَقَلَ إِلَيْهَا ،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو نُوَاسٍ مَعَ مَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ لِلْهَنَاءِ بِهَا ، فَأَنْشَدَهُ (١) :

أَدَارَ الْبَلَى إِنَّ الْخُشُوعَ لَبَادٍ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَدَادِي
فَمَعْذَرَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بَأَنْ تُرَى رَهِينَةَ أَرْوَاحٍ وَصُوبَ غَوَادِي
وَلَا أَدْرَأُ الضَّرَاءَ عَنْكَ بِحِيلَةٍ فَمَا أَنَا مِنْهَا قَائِلٌ لِسَعَادِ
فَإِنْ كُنْتُ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَمَا رَمْتُ يَدُ الْهَجْرِ عَنْ قَوْسِ الْمُنُونِ فُؤَادِي
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ بَدَّلْتُ بُؤْسِي بِنِعْمَةٍ فَقَدْ بَدَّلْتُ عَيْنِي قَذَى بَرْقَادِ
وَحَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِذْتُمْ بَيْنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِ
فَطَيَّرَ جَعْفَرُ لَهَا ، وَأَظْهَرَ الْوُجُومَ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَيْتَ إِلَيْنَا أَنْفُسَنَا يَا أَبَا
نُوَاسٍ .

فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا مُدَّةً يَسِيرَةً حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمُ الرَّشِيدُ .
وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ التَّارِيخِ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ قَصَدَ التَّشَاوُمَ لَهُمْ لَشَيْءٍ كَانَ فِي
صَدْرِهِ مِنَ الْمَمْدُوحِ .

[٩١٨] عيار الشعر ٢٠٥ ، والصناعتين ١٤٦ ، ٤٣١ ، والعمدة ١/٢٢٤ ، وحياة الحيوان الكبرى

٣٧/٣ .

(١) ديوانه ١/١٥٦ ، والموازنة ١/٥٢٣ ، والمنازل والديار ١٣٨ .

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا نُوَّاسٍ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَلَمْ يَهَشَّ لَهُ ، وَلَمْ يُدِنْ مَجْلِسَهُ ، وَكَلَحَ فِي وَجْهِهِ .

ثُمَّ دَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فَهَشَّ لَهُ ، وَأَذْنَى مَجْلِسَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ .
فَحَمَلَ أَبَا نُوَّاسٍ وَأَغْرَاهُ الْحَسَدُ ، فَعَمَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى طَرِيقِ التَّطْيِيرِ .
وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي « الرَّوْضَةِ » : إِنَّ أَبَا نُوَّاسٍ عَمِلَهَا فِي الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ^(٢) .
٩١٩ - وَحَكَى الصَّبَّاحِيُّ فِي كِتَابِ « الْهَفَوَاتِ » أَنَّ شَرَفَ الْمَلِكِ أَبَا سَعِيدٍ ^(١)
الْوَزِيرَ جَلَسَ يَوْمَ عِيدٍ وَالنَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ يُهَنِّئُونَهُ وَيَمْدَحُونَهُ ، فَأَنْشَدَهُ أَحَدُ
الشُّعَرَاءِ مِنْ قَصِيدَةٍ يُعَاتِبُهُ :

وَأَنْتَ حِصْنِي الَّذِي أَلُوذُ بِهِ فَمَالَهُ قَدْ تَهَدَّمَتْ شُرْفُهُ
فَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ لِمُنَاسَبَةٍ « شُرْفُهُ » مِنْ شَرَفِ الْمَلِكِ فِي لَقَبِهِ .
ثُمَّ أَنْشَدَ آخَرُ قَصِيدَةَ أَوَّلُهَا :

عَقْدُ الصِّيَامِ يَوْمَ الْفِطْرِ مَحْلُولٌ فَقَدَّمَ ^(٢) الْكَأْسَ فَالْقِنْدِيلُ مَعْرُورٌ
فَارْزَادَ تَطْيِيرُهُ . وَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ سُوءِ مَا اتَّفَقَ .
فَلَمَّا كَانَ السَّابِعُ ^(٣) مِنْ شَوَّالٍ قُبِضَ عَلَيْهِ .

(٢) في الموشح ٣٤٣ ، والصناعتين ٤٣١ أنها فيه .

[٩١٩] الهفوات النادرة ٣٥٠ - ٣٥١ .

(١) في الهفوات : سعد .

(٢) في الهفوات : فقلد الكأس .

(٣) في الهفوات : التاسع .

مَنْ أَسْتَدْرَكَ هَفْوَةَ لِسَانِهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ

وَرَدَّ بِالْأَعْتِدَارِ عَنْهُ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ

٩٢٠ - يُحْكِي أَنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ : حَجَجْتُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَأَنَا خَلِيفَةُ مَاشِيًا لِنَذْرِ لِرِمْنِي ، فَانْفَرَدْتُ عَنِ النَّاسِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْمَى كُنْتُ أَعْرِفُهُ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ .

فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟

قُلْتُ : رَفِيقُكَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ ^(١) .

فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، وَأَنْشَدَ ^(٢) :

أَمَتِ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةِ أَيْتَامٍ
نَامَتِ جُدُودُهُمْ وَأُسْقِطَ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ
خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِرَّةُ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِمْ حَتَّى أَلَمَّاتِ سَلَامٍ

فَقُلْتُ لَهُ وَالْغَضَبُ مُسْتَوِلٌ عَلَيَّ ، وَالرَّفْقُ بِهِ مُشِيرٌ إِلَيَّ : كَمْ كَانَ مَرْوَانَ أَعْطَاكَ ؟

قَالَ : أَغْنَانِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا ؛ مَلَكَني الْغُلَمَانُ وَالْجَوَارِي
وَالْمَالُ وَالْعَقَارُ .

قُلْتُ : وَأَيْنَ ذَاكَ ؟

[٩٢٠] الهفوات النادرة ١١٢ - ١١٤ ، والأغاني ١٦ / ٣٠٠ ، ومروج الذهب ٣ / ٢٩٥ ، ومعجم الأدباء ٣ / ١٣٤١ ، وفوات الوفيات ٢ / ٤٢ .

(١) يشير إلى خبر ذكره الصَّابِي قبل هذا ، وهو أَنَّ المنصور صحب رجلاً ضريباً إلى الشَّامِ ، وهو يريد مروان بن محمد بشعرٍ مدحه به . . .

(٢) أبو العباس الأعمى السائب بن فُؤُوح . ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ٣٥٧ إلى الكميت ، والصَّحِيح أَنَّهُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ كَمَا فِي مَصَادِرِ تَخْرِيجِ الْخَبَرِ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ / ٤١٧ ، ونكت الهميان ١٥٥ .

قَالَ : بِالْبَصَرَةِ .

قَالَ الْمَنْصُورُ : فَلَوْلَا أَنَّ حَقَّ الصُّحْبَةِ مَنَعَنِي عَنْهُ كُنْتُ هَمَمْتُ بِهِ وَشَفِيتُ نَفْسِي مِنْهُ . فَقُلْتُ لَهُ : أَتَعْرِفُنِي ؟

قَالَ : مَا أَثْبِتَكَ مَعْرِفَةً ، وَلَا أَنْكَرَكَ مِنْ سُوءٍ .

قُلْتُ : أَنَا الْمَنْصُورُ !

فَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الرَّعْدَةُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْلَنِي جُبَلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا .

فَأَقْلَنِي وَأَنْصَرَفْتُ . ثُمَّ طَلَبْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيَسَامِرَنِي فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَكَأَنَّ أَلْيَدَاءَ أَبَادَتِهِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣) : وَهَذَا الْأَعْمَى هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ ، مِنْ بَنِي أَلْيَثِ .

وَقِيلَ : مِنْ بَنِي أَلْدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ .

لَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ مَدَائِحُ أَجْزَلُوا لَهُ بِهَا الْمَنَائِحَ ، فَمِنْهَا قَوْلُهُ^(٤) :

وَكُلُّ خَلِيفَةٍ وَوَلِيٍّ عَهْدٍ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ أَلْفِدَاءُ
إِمَارَتُكُمْ شِفَاءٌ حَيْثُ كُنْتُمْ وَبَعْضُ إِمَارَةِ الْأَمْرَاءِ دَاءُ
وَكُنْتُمْ تُحْسِنُونَ إِذَا مَلَكَتُمْ وَغَيْرُكُمْ إِذَا مَلَكَوْا أَسَاؤُوا
هُمْ أَرْضٌ لَأَرْجُلِكُمْ وَأَنْتُمْ لِأَيْدِيهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ سَمَاءُ

٩٢١ - وَلِيَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَمَلًا ، فَبَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

(٣) الأغاني ١٦ / ٣٠٠ .

(٤) في العقد ١ / ٢٦٨ لأبي العباس الزبيري [كذا] .

[٩٢١] الأذكياء ١١٤ ، وثمرات الأوراق ١ / ١٥٢ ، وإيضاح طرق الاستقامة ١٩٢ ، ومحض

الصواب ٥١٤ / ٢ .



أَسْقِنِي شَرْبَةَ أَلَدُ عَلَيْهَا وَأَسْقِ بِاللَّهِ مِثْلَهَا أَبْنُ هِشَامٍ
فَعَزَلَهُ .

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِلُ - وَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ - ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَالْقَائِلُ بَعْدَهُ :

عَسَلًا بَارِدًا بِمَاءِ سَحَابٍ إِنَّنِي لَا أَحِبُّ شُرْبَ الْمُدَامِ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : قَاتَلَكَ اللَّهُ كَذَا قُلْتَ ، وَرَدَّهُ إِلَى عَمَلِهِ .

٩٢٢ - وَأُتِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَصْقَلَةِ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَكَانَ مِمَّنْ أَخَذَ مَعَ
الْخَوَارِجِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، وَقَالَ : أَلَسْتُ الْقَائِلَ :

وَمِنَّا سُوَيْدٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبٌ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا قُلْتُ : أَمِيرَ - وَفَتَحَ الرَّاءَ - . فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ
مِنْهُ وَأَطْلَقَهُ .

فَانْظُرْ إِلَى حَذَقِ هَذَا الرَّجُلِ سَكَّنَ جَاشًا بِحَرَكَةِ أَمَدَ عُمَرُ مِنْ أَجْلِهَا
بِالْبَرَكَةِ ، وَذَلِكَ بِفَتْحِ الرَّاءِ مِنْ كَلِمَتِهِ ، وَجَعَلَ الْهَمْزَةَ حَرْفَ النَّدَاءِ ^(١) ،

[٩٢٢] عيون الأخبار ٢/ ١٧١ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٦٦ ، وربيع الأبرار
٤/ ٦٤ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٠٤ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٤/ ٧٨ ، ٧/ ١٤١ ،
ومعجم الأدباء ١/ ٢٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٥٦ ، والوفاء بالوفيات ١٦/ ٦٠ ، وحياة
الحيوان الكبرى ٣/ ٢٩٧ .

وهو عِثْبَانُ الْحُرُورِيِّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ ٤/ ١٤٧ .

وانظر شعر الخوارج ٦٤ .

(١) قَدَّرَ الْمَصْنُفُ أَنَّ أَدَاةَ النَّدَاءِ الْهَمْزَةَ ، وَإِذَا حُذِفَ حَرْفُ النَّدَاءِ ، لَمْ يَكُنْ تَقْدِيرُهُ إِلَّا « يَا »
أَمَّ بَابِ النَّدَاءِ .

وَالْمُنَادَى الْمُضَافُ مَنْصُوبٌ أَبَدًا . وَقَبْلَ هَذَا أَلْبَيْتُ (٢) :

أَلَا أْبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً وَذُو النُّصْحِ مَا تَرَعَاهُ مِنْكَ قَرِيبُ
فَإِنَّكَ إِلَّا تَرْضَ بِكَرْبُنْ وَائِلٍ يَكُنْ لَكَ يَوْمٌ بِالْعِرَاقِ عَصِيبُ
فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مَرَوَانُ وَأَبْنُهُ وَعَمَرُو وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبُ
فَمِنَّا سُؤِيدٌ . . . أَلْبَيْتُ .

٩٢٣ - وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ : مَا مَالُكَ ؟

قَالَ : لَقَدْ خَتَمْتُ عَلَى أَلْفِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ شَعَرَ بِزَلَّةٍ لِسَانِهِ ، وَخَافَ غَائِلَةَ الْحَجَّاجِ ،
فَتَدَارَكَهَا مُسْرِعًا ، وَقَالَ : وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا خَاتَمِي .

٩٢٤ - وَأَتَى الْمَأْمُونُ بَرَجُلٍ ادَّعَى النُّبُوَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَسْمُكَ ؟

قَالَ : أَنَا أَحْمَدُ النَّبِيُّ .

فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ ادَّعَيْتَ زُورًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِهِ .

فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ الْأَعْوَانَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَحْمَدُ
النَّبِيُّ ، فَهَلْ تَذُمَّهُ أَنْتَ ؟

فَتَدَارَكَ الْمَأْمُونُ مَا بَقِيَ مِنْ رَمَقِ الْمُنَّةِ بِالْمِنَّةِ ، وَأَوْرَى لَهُ زَنْدُ الْمِخْنَةِ
بِالْمِنْحَةِ .

وَهَذَا أَلْفُنْ كَثِيرٌ لَا يُحْصَى ، وَلَا يَعِزُّ وَجُودُهُ عِنْدَ الْأَسْتِقْصَاءِ .

(٢) الكلمة في معجم الشعراء ٢٦٦ ، وأنساب الأشراف ٣٢/٨ ، والحماسة البصرية

١٦٥/١ - ١٦٦ .

[٩٢٣] الهفوات النادرة ٣٥٦ .

[٩٢٤] البصائر والذخائر ٦١/٦ ، وربع الأبرار ٣٥٢/٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢٦١/٨ .

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الْحُمَقِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي ذَمِّ الْجَهَالَةِ وَالْجُنُونِ وَمَا اشْتَمَلَا عَلَيْهِ مِنَ الْفُنُونِ

٩٢٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزَوَّجُوا الْحَمَقَاءَ ؛ فَإِنَّ صُحْبَتَهَا بَلَاءٌ ،
وَفِي وَلَدِهَا ضِيَاعٌ » .

٩٢٦ - وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ ؛ فَإِنَّ لَبَنَهَا يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ » .

٩٢٧ - وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ يَقُمْ جَنِينٌ فِي بَطْنِ حَمَقَاءَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
إِلَّا خَرَجَ الْوَلَدُ مَائِقًا .

حَدُّ الْحُمَقِ :

٩٢٨ - قَالُوا : هُوَ قَلَّةُ الْإِصَابَةِ ، وَوَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي
وُضِعَ لَهُ .

٩٢٩ - وَقِيلَ : هُوَ فَقْدَانُ مَا يُحَمَّدُ مِنَ الْعَاقِلِ .

[٩٢٥] تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكنانى (ت ٩٦٣ هـ)

٢١٣/٢ برقم ٤٤ ، والزيادات على الموضوعات للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ٥١٣/٢ .

[٩٢٦] مجمع الزوائد برقم ٧٣٧٢ ، ٢٦٢/٤ ، والرواية فيه : فَإِنَّ اللَّبَنَ يُوَرِّثُ .

[٩٢٧] البيان والتبيين ٦٧/٢ .

[٩٢٨] محاضرات الأدباء ١٧/١ ، ونهاية الأرب ٣٥٣/٣ .

[٩٢٩] محاضرات الأدباء ١٧/١ ، ونهاية الأرب ٣٥٣/٣ .



٩٣٠ - وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : مَجْنُونٌ ، وَنِصْفُ مَجْنُونٍ ، وَعَاقِلٌ ؛ فَأَمَّا الْمَجْنُونُ فَأَنْتَ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ لَتَرْكِ الْأَخْتِلَاطِ بِهِ ، وَأَمَّا نِصْفُ الْمَجْنُونِ فَأَنْتَ مَعَهُ فِي تَعَبٍ لَصُرُورَتِكَ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الْعَاقِلُ فَقَدْ كُفِّتَ مَوْؤَنَتُهُ .

فَمِنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَمِّ الْحُمَقِ وَإِظْهَارِ خَافِيهِ وَأَنَّهُ دَاءٌ عُضَالٌ لَا يُمَكِّنُ تَلَافِيهِ

٩٣١ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْأَحْمَقُ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ إِذْ حَرَمَهُ أَعَزَّ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْعَقْلُ » .

٩٣٢ - وَقِيلَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَتَدْرِي لِمَ رَزَقْتُ الْأَحْمَقَ ؟

قال : لَا يَا رَبِّ .

قَالَ : لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ لَيْسَ بِالْاجْتِهَادِ .

٩٣٣ - وَقِيلَ : مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ، وَمَنْ لَا دِينَ لَهُ لَا آخِرَةَ لَهُ .

٩٣٤ - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَتَهُ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ .

[٩٣٠] عقلاء المجانين لابن حبيب ٤٠ ، وأخبار الحمقى ٣٩ .

[٩٣١] لم أجده في مظانّه مِنْ دواوين السُّنَّةِ . وهو في أدب الدنيا والدين ٢٦ ، ونهاية الأرب ٣٥٣/٣ .

[٩٣٢] ربيع الأبرار ٣٣٦/٥ ، وبهجة المجالس ١١٦/١ ، والآداب الشَّرعية وألْمَنَحِ المرعية ٢١٠/٢ ، ونهاية الأرب ٣٥٣/٣ .

[٩٣٣] لم أَقِفْ عليه بهذا اللَّفْظِ .

[٩٣٤] البيان والتبيين ١٩٩/٢ ، والمجموع اللّيف ٤١٧ ، والمنهج المسلوك ٢٦٢ ، ونشر الدرر في المحاضرات ١٣٥/٤ ، وفيها جميعاً فيروز حصين .



٩٣٥ - وَقَالُوا : الْحُمُقُ دَاءٌ دَوَاؤُهُ الْمَوْتُ .

٩٣٦ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَغَيْتَ مَنْ يُدَاوِيهَا

٩٣٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَوْ جَازَ لَوْمُ الْأَحْمَقِ عَلَى أَنْ يَعْقِلَ جَازَ لَوْمُ الْأَعْمَى عَلَى أَنْ يُبْصِرَ .

٩٣٨ - وَرُوِيَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى بِأَحْمَقَ لِيُدَاوِيَهُ ، فَقَالَ : أَعْيَانِي دَوَاءُ الْأَحْمَقِ ، وَلَمْ يُعْنِي مَدَاوَاةُ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ .

٩٣٩ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَعِلَاجُ الْأَبْدَانِ أَيْسَرُ خَطْبًا حِينَ تَعْتَلُّ مِنْ عِلَاجِ الْعُقُولِ

٩٤٠ - وَقَالَ مُعَلِّمُ مُوسَى الْهَادِي لَهُ فِي مَعْرِضِ التَّقْرِيعِ لَهُ : يَا أَحْمَقُ ، فَهَشَمَ أَنْفَهُ ، فَسَأَلَهُ أَبُوهُ الْمَهْدِيُّ عَنِ السَّبَبِ .

فَقَالَ : قَالَ لِي يَا أَحْمَقُ ، وَلَوْ قَالَ لِي يَا مَجْنُونٌ لَاحْتَمَلْتُهُ .

٩٤١ - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : خَطَبَ الْحَجَّاجُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَأَطَالَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ

[٩٣٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ ، والمستطرف ١/ ٢٣ ، وغذاء الألباب ٢/ ٤٨٦ .

[٩٣٦] العقد ٢/ ٢٢٦ ، وأدب الدنيا والدين ٢٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٩ ، والتذكرة الحمدونية

٣/ ٢٦٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٤ .

[٩٣٧] الآداب النافعة لابن شمس الخلافة (ت ٦٢٢ هـ) ٢٤ .

[٩٣٨] بهجة المجالس ١/ ١١٩ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٥ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية

٢/ ٢١٢ .

[٩٣٩] أخبار الحمقى ٢٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٤ .

[٩٤٠] لم أقف عليه .

[٩٤١] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٤ ، والعقد ١/ ٥١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٧ .

رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ ، وَقَالَ : إِنَّ الْوَقْتَ لَا يَنْتَظِرُكَ ، وَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَعِذُّكَ .
فَأَمَرَ بِهِ ، فَحَبَسَ ، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ ، وَقَالُوا : إِنَّهُ مَجْنُونٌ .
فَقَالَ الْحَجَّاجُ : إِنَّ أَقْرَبَ بِالْجُنُونِ خَلَيْتُ سَبِيلَهُ .
فَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ أَهْلُهُ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُقَرِّرَ لَهُ بِالْجُنُونِ .
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا أَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَانِي وَقَدْ عَافَانِي .
فَبَلَغَ الْحَجَّاجُ كَلَامَهُ ، فَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ وَأَطْلَقَهُ .

٩٤٢ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لَغُلَامٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ : أَيَسْرُكَ أَنْ يَكُونَ
لَكَ مِثَّةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَنْتَ أَحْمَقُ ؟
قَالَ : لَا وَاللَّهِ .

قُلْتُ : وَلِمَ ؟

قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَجْنِيَ عَلَيَّ حُومِي جَنَایَةً تُذْهِبُ مَالِي ، وَيَبْقَى حُومِي !
٩٤٣ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَمَّارٍ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ مَنْ صَنَعَ لِأَحْمَقٍ
مَعْرُوفًا ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَيْهِ .

٩٤٤ - وَقِيلَ : إِذَا قِيلَ لَكَ : إِنَّ فَقِيرًا اسْتَعْنَى ، أَوْ غَنِيًّا افْتَقَرَ ، أَوْ حَيًّا مَاتَ ،
أَوْ مَيِّتًا عَاشَ ، فَصَدَّقْ . وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ أَحْمَقَ اسْتَفَادَ عَقْلًا ، فَلَا تُصَدِّقْ .
٩٤٥ - وَقَالُوا : الْأَحْمَقُ تَتَمَنَّى أُمُّهُ لَوْ ثَكَلَتْهُ ، وَتَتَمَنَّى زَوْجَتُهُ أَنَّهَا عَدِمَتْهُ ،
وَيَتَمَنَّى جَارُهُ مِنْهُ الْوَحْدَةَ ، وَيُرِيدُ جَلِيسُهُ مِنْهُ الْوَحْشَةَ .

[٩٤٢] أخبار الطُّرَاف والمتماجنين ١٥٧ ، والأذكياء ٢٠٣ .

[٩٤٣] غذاء الألباب ٢ / ٤٨٠ .

[٩٤٤] أخبار الحمقى ٢٤ ، ونهاية الأرب ٣ / ٣٥٤ .

[٩٤٥] وهب بن مُبَّة . البصائر والذخائر ١٧ / ٨ ، والجلس الصَّالح ٤٢٦ / ١ ، والتذكرة

الحمدونية ٣ / ٢٦٥ ، ونهاية الأرب ٣ / ٣٥٦ .



وَمِمَّا اخْتَرَنَاهُ مِنْ حِكْمِ أُولِي التَّجَارِبِ فِي ذَمِّ التَّعَرُّفِ بِمَنْ هُوَ لِلنَّهْيِ مُحَارِبٌ

٩٤٦ - قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مُجَامَعَةُ الْعَاقِلِ فِي الْغُلِّ وَالْوَثَاقِ خَيْرٌ مِنْ مُجَامَعَةِ الْجَاهِلِ عَلَى السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرِقِ .

٩٤٧ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : إِنِّي لِأُجَالِسُ الْأَحْمَقَ سَاعَةً ، فَأَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي عَقْلِي .

٩٤٨ - وَقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : لَا تُعَاشِرِ الْأَحْمَقَ وَإِنْ كَانَ ذَا جَمَالٍ ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ حَسَنٌ مَخْبَرُهُ قَبِيحٌ أَثَرُهُ .

٩٤٩ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : لَا تُجَالِسِ الْحَمَقَى ؛ فَإِنَّهُ يَغْلُقُ بِكَ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ يَوْمًا مِنَ الْفَسَادِ مَا لَا يَغْلُقُ بِكَ مِنْ مُجَالَسَةِ الْعُقَلَاءِ دَهْرًا مِنَ الصَّلَاحِ ؛ فَإِنَّ الْفَسَادَ أَشَدُّ اتِّحَامًا بِالطَّبَّاعِ .

٩٥٠ - وَقَالَ بُزْرُجْمَهْرٌ : مُقَاسَاةُ الْأَحْمَقِ عَذَابُ الرُّوحِ .

٩٥١ - وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ قَتَيْبَةَ : لَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ إِلَى أَحْمَقَ ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ

[٩٤٦] لم أَقِفْ عليه . وفي محاضرات الأدباء ٢١/١ : « العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسرُّ منه بليّن العيش مع السّفهاء » اهـ

[٩٤٧] الكامل ١١٥/٢ ، وربع الأبرار ٤٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٤٤/٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣٨/٥ .

[٩٤٨] محاضرات الأدباء ٢١/١ ، ونهاية الأرب ٣٥٥/٣ .

[٩٤٩] محاضرات الأدباء ٢١/١ - ٢٢ .

[٩٥٠] من كلام عليّ في روض الأخيار ٣٤٥ ، ومن كلام أرسطوطاليس في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٩٧ .

[٩٥١] من كلام عليّ في عيون الأخبار ٩١/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٣٦١/٤ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٩٧/١ ، وأخبار الحمقى ٣٨ .



يَنْفَعَكَ فَيُضْرَكَ ، فَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ .

٩٥٢ - وَقَالُوا : أَلْعَاقِلُ مَرْجُوٌّ خَيْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَالْأَحْمَقُ مَخُوفٌ شَرُّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

٩٥٣ - وَقَالُوا : صُحْبَةُ الْعَاقِلِ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ وَأَهْوَالِ الْقِفَارِ أَلَدُّ مِنْ صُحْبَةِ الْجَاهِلِ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ ، وَالْوَانِ أَطْعَمَةٌ وَثِمَارٍ .

٩٥٤ - وَقَالُوا : صُحْبَةُ الْأَحْمَقِ غَرَرٌ ، وَمُجَاوَرَتُهُ خَطَرٌ ، وَالْبُعْدُ عَنْهُ ظَفَرٌ .

٩٥٥ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُجْرَانُ الْأَحْمَقِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

٩٥٦ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : إِنَّ الْأَحْمَقَ ضَالٌّ مُضِلٌّ ، إِنَّ أُونِسَ تَكَبَّرَ ، وَإِنْ أَوْحِشَ تَكَدَّرَ ، وَإِنْ أَسْتَنْطَقَ تَخَلَّفَ ، وَإِنْ تَرِكَ تَكَلَّفَ ، مُجَالَسَتُهُ تَضُرُّ ، وَمُؤَالَاتُهُ تَعُزُّ ، وَمُقَارَنَتُهُ شَقَاءٌ ، وَمُفَارَقَتُهُ شِفَاءٌ .

٩٥٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ بَسَّامٍ :

لَا تَيَاسَسَنَّ مِنَ اللَّيِّبِ وَإِنْ جَفَا وَأَقْطَعْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِ الْأَحْمَقِ

[٩٥٢] روضة العقلاء ٩٨/١ .

[٩٥٣] من كلام معاذ بن جبل في الممتع في صنعة الشعر ٢٦ .

[٩٥٤] لم أَقِفْ عليه .

[٩٥٥] أخبار الحمقى ٣٨ ، والعزلة للخطابي ٢٣ ، وفي ثمرات الأوراق ١/ ١٦١ ، وغذاء الألباب

٤٨٠/٢ عن سفيان الثوري .

[٩٥٦] أدب الدنيا والدين ٢٧ بلا نسبة .

[٩٥٧] لم أَقِفْ عليهما .



فَعَدَاوَةٌ مِنْ عَاقِلٍ مُتَجَمِّلٍ أُولَى وَأَسْلَمُ مِنْ صَدَاقَةٍ أَخْرَقِ
٩٥٨ - وَقَالَتْ الْحُكَمَاءُ : الْعَاقِلُ يَضِلُّ عَقْلُهُ عِنْدَ مُحَاوَرَةِ الْأَحْمَقِ .

٩٥٩ - وَقَالُوا : مَثَلُ الْأَحْمَقِ كَالثُوبِ الْخَلِقِ ، إِنْ رَفَأْتَهُ مِنْ مَوْضِعٍ تَخَرَّقَ
مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ .

٩٦٠ - وَقَالَ مَسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ :

أَتَّقِ الْأَحْمَقَ لَا تَصْحَبْهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُوبِ الْخَلِقِ
كُلَّمَا رَفَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَأَنْخَرَقَ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَتَّقُ
وَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرْعَوِي زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقِ

٩٦١ - وَقَالُوا : الْأَحْمَقُ كَالرَّمْلِ الْمُنْهَارِ ، كُلَّمَا قَوَّمتَ مِنْهُ جَانِبًا أَنْهَارَ
عَلَيْكَ جَانِبٌ آخَرٌ .

وَمِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ مِنْ دَمِيمِ الْخَلَائِقِ عَلَى خَافِي حُمُقِ الْأَهْوَجِ وَالْمَائِقِ

٩٦٢ - قَالُوا : مِمَّا حَكَمَتْ بِهِ التَّجَرِبَةُ أَنَّ مَنْ طَالَتْ قَامَتُهُ ، وَصَغُرَتْ
هَامَتُهُ ، وَأَسْدَلَتْ لِحْيَتُهُ ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى مَنْ يَرَاهُ أَنْ يُقْرِئَهُ عَنْ عَقْلِهِ السَّلَامَ .

[٩٥٨] الإمتاع والمؤانسة ٢١٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٢ .

[٩٥٩] التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ .

[٩٦٠] ديوانه ٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٥٦ ، ٦٣/ ٣٩٩ ، ومعجم الأدباء

٣/ ١٣٠٠ ، والجلس الصالح ١/ ٤٢٦ ، وعقلاء المجانين ٤٣ ، وأخبار الحمقى ٤٠ ،

وأنس المسجون ١٧٩ ، وألذّر ألفريد ٢/ ١٧٦-١٨٧ .

ونسبت الأبيات لأبي العتاهية في العقد ٢/ ٢٢٦ ، وانظر ديوانه ٢٩١ .

[٩٦١] لم أقف عليه .

[٩٦٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٦ .

٩٦٣ - أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ يَهْجُو اللَّحْيَ :

إِنْ تَطُلْ لِحْيَةً عَلَيْكَ وَتَعْرِضْ فَاَلْمَخَالِي مَخْلُوقَةٌ لِلْحَمِيرِ
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عَذَارِيكَ مَخْلَا وَلَكِنَّهَا بَغِيرِ شَعِيرِ
لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لِأَجْرَى فِي لِحْيِ النَّاسِ سُنَّةَ التَّقْصِيرِ
٩٦٤ - وَقَالَ آخَرُ :

صَاحِبُنَا الْخِيَّاطُ ذُو لِحْيَةٍ كَأَنَّهَا فِي عَرْضِهَا وَالْكَمَالِ
مِلْحَفَةٌ لِلَّهِوِ مَضْرُوبَةٌ وَوَجْهُهُ مِنْ فَوْقِهَا كَالْخِيَالِ
٩٦٥ - فِي التُّورَةِ : أَنَّ اللَّحْيَةَ مَخْرَجُهَا مِنَ الدِّمَاغِ ، فَمَنْ أَفْرَطَ عَلَيْهِ
طُولُهَا قَلَّ دِمَاغُهُ ، وَمَنْ قَلَّ دِمَاغُهُ قَلَّ عَقْلُهُ ، وَمَنْ قَلَّ عَقْلُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ .

٩٦٦ - وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِقَاضِي قَضَى عَلَيْهَا : صَغُرَ رَأْسُكَ ، فَبُعْدَ فَهْمِكَ ،
وَأُنْسَدَلَتْ لِحْيَتُكَ ، فَانْشَمَرَ عَقْلُكَ ، وَمَا رَأَيْتُ مِيتًا يَقْضِي بَيْنَ حَيِّينَ غَيْرَكَ !
٩٦٧ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : إِذَا طَالَتِ اللَّحْيَةُ تَكُوسَجَ الْعَقْلُ .

٩٦٨ - وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا لَجُلَسَائِهِ : يُعْرِفُ حُمُقُ الرَّجُلِ فِي

[٩٦٣] ديوانه ٩٢٧/٣ - ٩٢٨ ، وثمرات الأوراق ١/١٦١ ، وديوان المعاني ١/٢١٠ ، والتذكرة
الحمدونية ٥/١٥٠ ، ٤٤٤ .

[٩٦٤] لَمَّا أَصْنَمَا .

[٩٦٥] نهاية الأرب ٣/٣٥٦ .

[٩٦٦] البصائر والذخائر ٧/٦٤ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٤/٧٣ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٦ .

[٩٦٧] البصائر والذخائر ٧/١٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٣ ، وخاص الخاص ٥١ ، واللطف
واللطائف ٤ ، والوافي ٢/١٢٣ ، وألكتيات ١/٨٤٤ .

وَالْكُوسَجُ : الذي لا شعر على عارضيه ، والناقص الأسنان .

[٩٦٨] عن هشام بن عبد الملك في البيان والتبيين ٣/٢٥٦ ، وعيون الأخبار ٢/٤٧ ، والعقد
٧/١٦٦ ، وأخبار الحمقى ٣٤ ، وبهجة المجالس ١/١١٩ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٧ .



أَرْبَعٌ : طُولُ لِحْيَتِهِ ، وَبِشَاعَةُ كُنْيَتِهِ ، وَإِفْرَاطُ شَهْوَتِهِ ، وَنَقْشُ خَاتَمِهِ .
فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ طَوِيلُ اللَّحْيَةِ .

فَقَالَ لَهُمْ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ أَتَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ ، فَأَنْظَرُوا أَيْنَ هُوَ مِنَ الثَّلَاثِ .
فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنَيْتُكَ ؟

قَالَ : أَبُو الْيَاقُوتِ .

قِيلَ : فَمَا نَقَشُ خَاتَمِكَ ؟

قَالَ : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ ^(١) .

قِيلَ : فَأَيُّ الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ .

قَالَ : الْجَلَنْجِبِينَ ^(٢) .

فَأَنْشَدَ مَسْلَمَةً ^(٣) :

مَا بَعْدَ كُنْيَتِهِ وَطُولِ لِحْيَتِهِ وَنَقْشِ خَاتَمِهِ شَكٌّ لِمُعْتَبِرٍ
وَمِمَّنْ شُهِرَ بِالْعَقْلِ النَّافِرِ ، وَعُرِفَ بِالْحُمُقِ الْوَافِرِ
الْمُعْلَمُونَ :

٩٦٩ - قَالَ الْجَاحِظُ : فَسَمَّ اللَّهُ الْحُمُقَ مِئَةَ جُزْءٍ ، فَجَعَلَ مِنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ
جُزْءًا فِي الْمُعْلَمِينَ ، وَالْجُزْءَ الْآخَرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

٩٧٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) [سورة النمل : ٢٠] .

(٢) في حاشية ف : هو الورد المربى .

وفي حواشي ثمار القلوب ٧٧٥ / ٢ : الجَلَنْجِبِينَ : كلمتان فارسيتان : كُلٌّ وَانْكَلِبِينَ .
بمعنى الورد والعسل .

(٣) نهاية الأرب ٣ / ٣٥٧ ، وخلت سائر مصادر الخبر منه .

[٩٦٩] لم أَقِفْ عليه .

[٩٧٠] محاضرات الأدباء ١ / ١٠٧ .



كَفَى الْمَرْءَ نَقْصاً أَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ مُعَلِّمٌ صَبِيَّانٍ وَإِنْ كَانَ فَاضِلاً
٩٧١ - آخِرُ :

وَإِنَّ أَحْمَقَ خَلَقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ مَنْ كَانَ بِالْفَضْلِ وَالتَّعْلِيمِ مُشْتَغِلاً
اللَّهُ صَاغَهُمْ حَمَقَى وَكَوْنَهُمْ نَوَكَى وَأَوْجَدَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى سَفَلاً
ذَاعَتْ حِمَاقَتُهُمْ فِي النَّاسِ وَأَشْهُرَتْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ حَتَّى أَصْبَحُوا مَثَلاً
٩٧٢ - وَحَكَى الْجَا حِظُّ ، قَالَ : مَرَزْتُ بِمُعَلِّمٍ شَابٍّ حَسَنِ الْهَيْئَةِ ،
فَجَعَلْتُ أَصْعَدُ نَظْرِي ، فَفَهِمَ عَنِّي ، وَأَنْشَدَنِي :

مَا طَارَ تَحْتَ الْخَافِقَيْنِ مَنْ أَقْلُ عَقْلاً مِنْ مُعَلِّمٍ
وَلَقَدْ جَلَسْنَا فِي الصَّنَا عَةِ مِنْ قَرِيبٍ رَبِّ سَلِّمْ
فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَ فَمِي حَجَراً ، فَأَنْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ .

٩٧٣ - وَكَانَ الْجَا حِظُّ كَثِيراً مَا يُنْشَدُ :

وَكَيْفَ يُرَجَّى الْعَقْلُ وَالرَّأْيُ عِنْدَ مَنْ يَرُوحُ عَلَى أَنْثَى وَيَغْدُو عَلَى طِفْلِ
٩٧٤ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَحْمَقُ مِنْ مُعَلِّمٍ .
٩٧٥ - وَمِنْ رَا عِي ضَائِنٍ .

[٩٧١] معجم الأدباء ١٣٩٨/٣ .

[٩٧٢] نزهة الأنام لابن دُقْمَاق ٢٥١ . وكان أبو الحسن بن النيار انتُخب لتعليم أولاد المستعصم ،
فكان أول مثالي مثله لهم هذين البيتين .

[٩٧٣] العقد ٦١/١ ، وأحسن ما سمعت ٩٥ ، وثمار القلوب ٣٨٧/١ ، وربيع الأبرار ٤٢١/١ ،
وفي البيان والتبيين ٢٤٨/١ نسب إلى صِقْلَابِ الْمُعَلِّمِ .

[٩٧٤] البيان والتبيين ٢٠٩/١ ، والأمثال المولدة ١٤٦ .

[٩٧٥] البيان والتبيين ٢٠٩/١ ، والحيوان ٢٥٩/٥ ، والبُرْصَان ٣٢٥ ، ومجمع الأمثال
٢٢٤/١ ، ونهاية الأرب ١٢٢/٢ .



٩٧٦ - قَالَ الْمُتَنَبِّي :

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مِثْلَةَ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ
= وَالنِّسَاءُ :

٩٧٧ - قَالُوا : لَا تَدْعُ أُمَّ صَبِيَّكَ تَضْرِبُهُ ؛ فَإِنَّهُ أَعْقَلَ مِنْهَا وَإِنْ كَانَتْ أَسَنَ مِنْهُ ، بَلْ أَدَبُهُ بِزَجْرِكَ ، وَهَذَبُهُ بِهَجْرِكَ .

٩٧٨ - وَيُقَالُ : عَقْلُ مِثَّةٍ صَبِيٍّ بِعَقْلِ مُعَلِّمٍ ، وَعَقْلُ مِثَّةٍ مُعَلِّمٍ بِعَقْلِ خَصِيٍّ ، وَعَقْلُ مِثَّةٍ خَصِيٍّ بِعَقْلِ أَمْرَأَةٍ .

٩٧٩ - وَيَكْفِي فِي ذِمَّتِهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ » .

٩٨٠ - وَقَوْلُهُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْفُرْسَ مَلَكَوْا عَلَيْهِمْ بُورَانَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَعْلَمُوا أَمْرَهُمْ » .

= وَالْخَصِيَّانُ :

٩٨١ - قَالَ الْجَاحِظُ : فِي الْخَصِيِّ عَشْرُ خِصَالٍ مُتَضَادَّةٍ : لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ظَهْرِ مُؤْمِنٍ ، وَيَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ مُؤْمِنٌ ، وَهُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ غَيْرَةً وَأَشَدَّهُمْ قِيَادَةً ، وَهُوَ أَوْفَعُ النَّاسِ مَعِدَةً وَأَشْرَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، وَهُوَ أَسْوَأُ النَّاسِ أَدَبًا وَيَعْلَمُهُمُ الْأَدَبَ ، وَهُوَ أَغْزَرُ النَّاسِ دَمْعَةً وَأَفْسَاهُمْ قَلْبًا ، مَا خَلَا مَعَ رَجُلٍ إِلَّا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّهُ أَمْرَأَةٌ ، وَلَا خَلَا مَعَ أَمْرَأَةٍ إِلَّا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّهُ رَجُلٌ .

[٩٧٦] ديوانه ٢١٣/١ ، وجمهرة الأمثال ١١٥/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠٥ ، وأمالى ابن الشجري ٢٥١/٣ ، ومعاهد التنصيص ١٤٤/١ .

[٩٧٧] البيان والتبيين ٢٠٩/١ ، والكامل ١١٥/٢ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٣٣/٤ .
[٩٧٨] لم أفت عليه .

[٩٧٩] البخاري برقم ٣٠٤ ، ٦٨/١ ، ومسلم برقم ١٣٢ ، ٨٦/١ .

[٩٨٠] البخاري برقم ٤٤٢٥ ، ٨/٦ .

[٩٨١] جمع الجواهر في المُلح والنوادر ٤٥ .

٩٨٢ - بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَذُمُّ الْخِصْيَانَ :

لَيْسَ حَمْدُ الْخِصْيَانِ فِي النَّاسِ إِلَّا شِدَّةَ الصَّبْرِ عِنْدَ سَدِّ الْفَقَاحِ
مَعَشَرَ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ

٩٨٣ - وَقَدْ بَالَعَ الْمُتَنَبِّي فِي هَجْوِ كَافُورِ الْأَخْشِيدِيِّ وَتَعْدَادِ مَعَايِهِ
وَأَوْصَافِهِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهَا فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِيرادِ شَيْءٍ
مِنْهَا ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

مِنْ أَيْتِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرْمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ
جَازَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمْ فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ
لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلِ لَهُ ذَكَرٌ تَقْوَدُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ
٩٨٤ - وَقَوْلُهُ :

[٩٨٢] ابن الرُّومِيّ ، ديوانه ١/٣٣٥ ، وديوان المعاني ١/٢٠٨ ، والصناعتين ٤٠١ ، والمتحل
١٣٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٢/٣٥٩ ، والثاني في الدرّ الفريد
٢٩١/٩ .

[٩٨٣] ديوانه بشرح الواحدي ١/٣٤١ ، ومعجز أحمد ١/٤٠٦ .

الجلَمُ : المِقْصُصُ ، وأكثر ما يُستعمل في الذي يُجَزُّ به الصّوف من الغنم .

كيف لك بالكرم الذي لا يُشبهك ؟ ومن أيّ السُّبُل يقصدك وهو لا يليق بك ، وإنما كنت عبداً
ساقطاً تحلق وتحجم .

جاز أهل مصر أقدارهم فيما تخلّقوا به من الكِبَرِ ، وأمنوه من حوادث الدهر ، فعُرِّفُوا بولايتك
لأمورهم وأنفرادك بتدبيرهم ، أن الكلب مع ضعته يتعالى عنهم ، وأنه أرفع منزلةً منهم .

لا شيء أقبح من فحلٍ كاملٍ الخلقِ سوى جميل الشخص يقوده متمكلاً ، ويصرفه متلاعباً به
خصي أسود يخرج من الرجال بالخصاء ، ويتواضع عن حقيقة النساء . عن شرح معاني شعر
المتنبي لابن الإفليحي ٢/٢٧ .

[٩٨٤] ديوانه بشرح الواحدي ١/٣٤٤ ، ومعجز أحمد ١/٤٠٩ .

أَلْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بَأَخٍ لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ
أَمْ أُذُنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ
أُولَى اللَّئَامِ كُؤَيْفِيرٌ بِمَعْدِرَةٍ فَلَا جَمِيلٌ وَلَا عَفْوٌ وَلَا جُودُ
وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ
قَبَّحَ اللَّهُ الشُّعْرَاءَ ! مَا أَقَلَّ حِفَاطَهُمْ ! وَأَكْثَرَ مَا تَتَفَاوَتْ بِالْكَذِبِ فِي الْمَدْحِ
وَالذَّمِّ أَلْفَاطَهُمْ !

٩٨٥ - يَقُولُ هَذَا بَعْدَ أَنْ قَالَ فِيهِ وَقَدْ وَصَفَ خَيْلًا أَرَكَبَهَا إِلَيْهِ :

فَجَاءَتْ بَنَاتُ إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا
لَقَدْ بَاعَ مِنَ الْوَفَاءِ عِلْقاً خَطِيراً ، وَأَعْتَاضَ مِنَ الطَّمَعِ شَيْئاً يَسِيراً ، وَحَالَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْعَهْدِ الْوَفَاءِ ، وَكَانَ يُضَاقِقُ نَفْسَهُ فِي اخْتِيَارِ الْمَتَاعِ ، وَيُسَامِحُهَا فِي اخْتِبَارِ
الْمُبْتَاعِ ، وَيَخْلَعُ خِلْعَةً تُسَاوِي بَدْرَةً ، عَلَى عَرَضٍ يُسَاوِي نُقْرَةً ، وَيَزُفُ كَرِيمَةً

= ورواية عجز الخامس :

فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضِ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ

[٩٨٥] ديوانه بشرح الواحدي ٣١١/١ ، ومُعْجَزِ أَحْمَد ٣٧٢/١ .

جاءت هذه الخيل بنا من كافور هذا الملك إنسان عين الدهر الذي ينظر به ، وعماده الذي تسلم الملوك له ، وأعرضت عن سائر الملوك الذين منزلتهم منه منزلة بياض العين من سوادها وموقها - وهو طرف العين مما يلي الأنف - من ناظرها .

توارك غيره من الملوك الذين منزلتهم جميعهم بالإضافة إلى قدره ، وموازنتهم بما أبانه الله من فضله منزلة السواقي من البحر ، والأجزاء اليسيرة من الكل . شرح معاني شعر المتنبي لابن

الإفليلي ٦١/١ .



مِنْ كَرَائِمِ شِعْرِهِ إِلَى مَنْ لَمْ تَقُمْ عَنْهُ كَرِيمَةٌ ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ قِيَمَةٌ . لَوْ رَأَى الطَّمَعُ فِي بَحْرِ النَّارِ لَدَخَلَهُ ، وَلَوْ أَتَاهُ الدَّرْهُمُ مِنْ دُبُرِ كَلْبٍ لَأَخَذَهُ وَمَا غَسَلَهُ .

فَلَا جَرَمَ أَنَّ النَّاسَ كَمَا اسْتَحْسَنُوا قَوْلَهُ ، اسْتَقْبَحُوا فِعْلَهُ ، وَكَمَا أُعْجِبُوا بِشِعْرِهِ ، تَعَجَّبُوا مِنْ غَدْرِهِ ، يَشْكُرُ ثُمَّ يَشْكُو ، وَيَمْدَحُ ثُمَّ يَهْجُو ، وَيَشْهَدُ ثُمَّ يَجْرَحُ شَهَادَتَهُ ، وَيُعْطِي ثُمَّ يَسْتَرْجِعُ عَطِيَّتَهُ ، فَكَمْ حُرٌّ سَلَبَهُ لِحَاءُهُ ، وَكَمْ عَرَضِي جَرَدَ عَنْهُ كِسَاءُهُ ، وَمِنْ صَحْفَةٍ أَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ شَرِقَ فِيهَا ، وَمِنْ طَوِيَّةٍ زَهَدَهَا ثُمَّ عَكَفَ عَلَيْهَا .

٩٨٦ - وَصَفَ بَعْضُهُمُ الْخِصْيَانِ مَادِحًا لَهُمْ ، فَقَالَ : هُمْ الْأُمْنَاءُ عَلَى الْحُرْمِ ، الْبُعْدَاءُ عَنِ الثَّهْمِ ، وَلَهُمُ التَّطَرُّفُ وَالتَّلَطُّفُ ، وَالْوَقَارُ وَقِلَّةُ الضَّحِكِ ، وَهُمْ طِرَازُ الْمُلْكِ وَجَمَالُ الدَّوْلِ وَعُنْوَانُ النِّعَمِ ، وَكَثِيرًا مَا أَدَّبُوا أَوْلَادَ الْمُلُوكِ ، وَهَذَّبُوهُمْ وَعَرَّفُوهُمْ طَرِيقَ السِّيَاسَاتِ وَدَرَّبُوهُمْ .
= وَالْحَاكَةِ :

٩٨٧ - يُقَالُ : الْحُمُقُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الْحَاكَةِ ، وَوَاحِدٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

٩٨٨ - وَقَالُوا : لَوْ أَنَّ لِلْحَاكَةِ قَرْنًا لَنَطَحَ بِهِ .

٩٨٩ - وَسَأَلَ رَجُلٌ الْأَعْمَشَ عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ الْحَاكَةِ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ .

[٩٨٦] لم أقيت عليه .

[٩٨٧] محاضرات الأدباء ١٨٧/٢ .

[٩٨٨] لم أجده .

[٩٨٩] البصائر والذخائر ١٣٩/٤ ، وربع الأبرار ١١٠/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧٦/٣ ، ونثر

الدّر في المحاضرات ١٠٧/٢ .



قيل : فما تقولُ في شهادتهِ ؟

قالَ : تُقبلُ معَ شاهدينِ عدلينِ .

٩٩٠ - وقالَ الحسنُ البصريُّ : مَنْ نَظَرَ في طِرازِ حائِكٍ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ عَقْلُهُ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

٩٩١ - والسَّبَبُ في زوالِ عَقولِهِم ما ذُكِرَ أَنَّ مَرِيَمَ عَلِيهَا السَّلَامُ ذَهَبَتْ
تَطْلُبُ عَيْسَى ، وَكَانَ قَدْ ضَلَّ مِنْهَا ، فَلَقِيَتْ حَائِكًا فَسَأَلَتْهُ : كَيْفَ أَخَذُ ؟ فَدَلَّهَا
عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَ .

فَقَالَتْ : اَللّهُمَّ تَوَّهَّهُ . فَلَا يُوجَدُ إِلَّا تَائِبًا .

وفي رِوَايَةٍ أَنّهَا قَالَتْ : اَللّهُمَّ اجْعَلْهُمْ سِفْلَةَ النَّاسِ وَأَقْلَهُمْ عَقْلًا .

٩٩٢ - قِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ الْحَاكَةِ : هَلْ فِي بَلَدِكُمْ حَائِكٌ ؟

قالَ : لا .

قِيلَ : فَمَنْ يَنْسُجُ ثِيَابَكُمْ ؟

قالَ : كُلُّ مَنْ يَنْسُجُ ثَوْبَهُ بِنَفْسِهِ .

قِيلَ لَهُ : فَإِذَنْ كُلُّكُمْ حَاكَةٌ .

٩٩٣ - قَالُوا : فَلَانٌ مَجْنُونٌ ، وَأَجَنُّ مِنْهُ لَا يَكُونُ . فَلَانٌ إِذَا رَأَيْتَهُ نَسِيتَ
مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ .

[٩٩٠] لم أجده .

[٩٩١] أخبار الحمقى ١٥٣ ، والكامل في الضعفاء ٤٣٢ / ٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٠ / ١٢١ .

[٩٩٢] ربيع الأبرار ٣ / ١١١ .

[٩٩٣] لم أجده .



طُرِفَ مِمَّا دَمَّ بِهِ أَهْلُ الْجَهَالَةِ الْمُتَمَسِّكُونَ بِعُرَا الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ
 ٩٩٤ - يُحْكِي أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيَّ قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْهَرَ عَالِمًا ،
 فَأَخْضِرْهُ جَاهِلًا .

٩٩٥ - وَقَالُوا : لَا مَعِينَةَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا صَاحِبَ أَخَذَلٍ مِنْهُ .
 ٩٩٦ - وَقَالُوا : لَا مُصِيبَةَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَهْلِ .
 ٩٩٧ - وَقَالُوا : الْجَهْلُ فِي الْقَلْبِ كَالْأَكْلَةِ فِي الْجَسَدِ .
 ٩٩٨ - وَقَالَ بُزْرَجُمُهْرُ : الْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا ، وَالْجَاهِلُ صَغِيرٌ
 وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا .

٩٩٩ - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْأَدَبُ عِنْدَ
 الْجَاهِلِ كَالْمَاءِ فِي أَصُولِ الْحَنْظَلِ ، كُلَّمَا أَزْدَادَ رِيًّا أَزْدَادَ مَرَارَةً .
 ١٠٠٠ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : يُقَالُ إِنَّ الْجَاهِلَ إِذَا تَكَلَّمَ فَضَحَهُ عَيْبُهُ ،
 وَإِذَا سَكَتَ فَضَحَهُ جَهْلُهُ ، لَا عِلْمُ نَفْسِهِ يُغْنِيهِ ، وَلَا عِلْمُ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ ، إِنْ قَالَ لَمْ
 يُحْسِنْ ، وَإِنْ قِيلَ لَمْ يَفْقَهُ .

١٠٠١ - وَدَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فَقَالَ : إِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ أَعْتَمَّ ، وَإِنْ أَقْبَلْتَ

[٩٩٤] البيان والتبيين ٤٨/٢ ، والعقد ٩٠/٢ .

[٩٩٥] لم أقف عليه .

[٩٩٦] التمثيل والمحاضرة ٤٣٨ ، ولباب الآداب ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢٤٣/٤ .

[٩٩٧] التمثيل والمحاضرة ٤٣٨ .

[٩٩٨] زهر الآداب ٤٢٩/٢ .

[٩٩٩] الصنائع ٢٤٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧٧/١ ، وأخبار الحمقى ٢٥ .

[١٠٠٠] نحوه في أخبار الحمقى ٣٦ - ٣٧ ، والمستطرف ٢٣/١ .

[١٠٠١] روضة العقلاء ١١٩/١ .



عَلَيْهِ أُغْتَرَّ ، وَإِنْ حَلُمْتَ عَلَيْهِ جَهْلَ عَلَيْكَ ، وَإِنْ جَهِلْتَ عَلَيْهِ حَلُمَ عَنْكَ .
١٠٠٢ - الْبَسَامِيُّ يَهْجُو جَاهِلًا :

لَنَا جَلِيسٌ تَارِكٌ لِلْأَدَبِ جَلِيسُهُ مِنْ نَوْكِهِ فِي تَعَبٍ
مُخَالِفٌ يَغْضَبُ حَالَ الرِّضَا عَمْدًا وَيَرْضَى عِنْدَ حَالِ الْغَضَبِ
كَأَنَّهُ مِنْ سُوءٍ تَأْدِيهِهِ أَسْلَمَ فِي كُتَابِ سُوءِ الْأَدَبِ
١٠٠٣ - وَقَالَ بُرْزُجْمَهْرُ: الْجَاهِلُ عَدُوٌّ نَفْسِهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ صَدِيقَ غَيْرِهِ؟

١٠٠٤ - وَسُئِلَ أَبُو الْعَيْنَاءِ عَنْ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَوَقَعَتْ قِصَّةُ الْبَقَرَةِ مَا ذُبِحَ غَيْرُهُ .
١٠٠٥ - شَاعِرٌ يَهْجُو جَاهِلًا :

لَيْسَ يَذْهَبُ مِنَ الْجَهَالَةِ مَنْ ذَا دَوَّرَ الْبَعْرَ فِي بَطُونِ الْجِمَالِ
١٠٠٦ - آخَرُ :

يُظَنُّ بَأَنَّ الْخَمْلَ فِي الْقُطْفِ نَابِتٌ وَأَنَّ الَّذِي فِي بَاطِنِ التَّيْنِ خَرَدَلٌ
١٠٠٧ - وَقَالُوا : فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ الْيَمِينَ مِنَ الشِّمَالِ ، وَلَا الْجَنُوبَ مِنَ

[١٠٠٢] أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون كما في أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق
٢١٦/١ ، ومن إنشاد علي بن محمد البسامي في روضة العقلاء ١٢٣/١ ، وللغفقي منصور
في الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٨/٤٣٣ - ٤٣٤ ، وبلا نسبة في أخبار الحمقى ٣٧ .

[١٠٠٣] أرسطوطاليس في لباب الآداب ٢٣٨ .

[١٠٠٤] زهر الآداب ١/٣٢٦ ، وربيع الأبرار ٢/٢٤ .

[١٠٠٥] محاضرات الأدباء ١/٢٥ .

[١٠٠٦] فصل المقال ٥١٦ ، وربيع الأبرار ٢/٤٢ ، والدَّرِّ الْفَرِيدِ ١٠/٣٣٠ ، ١١/٣٧١ .

[١٠٠٧] زهر الآداب ٣/٨٤٦ ، ونثر الدَّرِّ في المحاضرات ٣/١٥٢ من كلام سعيد بن حميد :

« إِذَا أَصَابَ أَحْجَمٌ ، وَإِذَا أَخْطَأَ صَمَمٌ » .

وفي الإمتاع والمؤانسة ٣٠٢ : « قِيلَ : مَا حَدَّثَ السُّكْرُ ؟ قَالَ : أَلَّا تَعْرِفَ السَّمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ،

وَلَا الطُّولَ مِنَ الْعَرْضِ ، وَلَا النَّافِلَةَ مِنَ الْقَرَضِ ، مِنْ شِدَّةِ النَّهْسِ وَالْكَسْرِ وَالْقَطْعِ وَالْقَرْضِ » .



الشَّمَالِ ، ولا السَّمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، ولا الطُّولَ مِنَ الْعَرْضِ ، يَنْظُرُ إِلَى الْعِلْمِ
نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ، إِنَّ أَصَابَ أَحْجَمَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ صَمَمَ .

١٠٠٨ - وَقَالُوا : فَلَانْ خَطُوهُ بَعْدَ اجْتِهَادٍ ، وَصَوَابُهُ عَنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ .

١٠٠٩ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يُصِيبُ وَلَا يَدْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ إِلَّا كَذَلِكَ

١٠١٠ - وَقَالُوا : الْجَهْلُ رَأْسُ الْفَضَائِحِ ، وَمَعْدِنُ الْقَبَائِحِ ، وَمِضْمَارُ

الْعِثَارِ ، وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى غِلْظِ الطَّبْعِ ، وَجُمُودِ الْخَاطِرِ ، وَفَسَادِ التَّرْكِيْبِ ،
وَأَعْتِلَالِ الذُّهْنِ ، وَكَذِبِ النَّفْسِ ، وَخُبْثِ الطَّوْيَةِ .

١٠١١ - وَيُقَالُ : أَشَدُّ حَوَادِثِ الدُّنْيَا عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ .

١٠١٢ - وَكَانَتْ مُلُوكُ الْفُرْسِ إِذَا غَضِبَتْ عَلَى عَالِمٍ ، وَأَرَادَتْ عُقُوبَتَهُ

حَبَسَتْهُ مَعَ جَاهِلٍ .

١٠١٣ - شَاعِرٌ :

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ يَجِدُ الْمَحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابًا

[١٠٠٨] محاضرات الأدباء ٨٧/١ .

[١٠٠٩] أبو الأسود ، ديوانه ١٤١ ، والأوائل ١٨١/١ ، وربع الأبرار ٤٢/٢ ، ومحاضرات

الأدباء ٨٧/١ ، والهفوات النادرة ٣٩٨ ، والذّر الفريد ٣٦٦/١١ .

[١٠١٠] لم أقف عليه .

[١٠١١] أنوشروان في روض الأخيار ٨٤ .

[١٠١٢] أدب الدنيا والدين ٢٧ .

[١٠١٣] أبو مسلم الجهنّي في يتيمة الدهر ١٠٤/٥ ، وأبو العباس النّاشيء في بهجة المجالس

٩٤/١ ، والجلس الصالح ٣٨٦/١ ، والآداب الشرعيّة والمنع المرعيّة ١٩/١ ، وتاريخ

دمشق لابن عساكر ٣٨٨/٣٢ ، ووفيات الأعيان ٣٧٠/٣ .



أَوَّلَيْتُهُ مَنِّي السُّكُوتَ وَرُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا
 ١٠١٤ - وفي مَنْثُورِ الْحِكَمِ : مَنْ عُرِفَ بِالْجَهْلِ ، فَهُوَ لِكُلِّ قَبِيحَةٍ أَهْلٌ .
 ١٠١٥ - وَقَالُوا : لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفَرِّطًا أَوْ مُفَرَّطًا ، يُسِيءُ عَمْدًا ،
 وَيُحْسِنُ غَلَطًا .

١٠١٦ - وَقِيلَ لِبُزْرَجُمَهَرَ : مَا لَكُمْ لَا تُعَاقِبُونَ الْجُهَالَ عَلَى أَنْ يَعْقِلُوا ؟
 فَقَالَ : إِنَّا لَا نَكْلِفُ الْعُمَى أَنْ يُبْصِرُوا ، وَلَا الصَّمَّ أَنْ يَسْمَعُوا .

١٠١٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : عَمَى الْجَهْلُ أَشَدُّ مِنْ عَمَى الْعَيْنِ ؛ لِأَنَّ
 الْأَعْمَى يَتَوَقَّعُ أَنْ يَعْتَرِثَ فِيهِمَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ يَسْقُطَ فِيهِمَا أَنْخَفَضَ مِنْهَا ،
 وَالْجَاهِلُ رُبَّمَا عَثَرَ فِيهِمَا لَا يَسْتَقِيلُ مِنْهُ ، وَوَقَعَ فِيهِمَا لَا مَخْرَجَ لَهُ مِنْهُ .

١٠١٨ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

كَالثَّوْرِ عَقْلًا وَمِثْلُ التَّيْسِ مَعْرِفَةً فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْفَنَدِ
 الْجَهْلُ شَخْصٌ يُنَادِي فَوْقَ هَامَتِهِ : لَا تَسْأَلِ الرَّبْعَ مَا فِي الرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
 ١٠١٩ - وَقَالُوا : الْجَاهِلُ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا .

١٠٢٠ - أَسْتَأْذِنَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ عَلَى الْوَلِيدِ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
 الصَّادِقِ ، وَهُمَا يَلْعَبَانِ بِالشَّطْرَنْجِ ، فَسَتَرَ عَبْدُ اللَّهِ الشَّطْرَنْجَ .

[١٠١٤] لم أجده .

[١٠١٥] التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ ، وزهر الآداب ٤ / ١٠٨٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٣ / ١٠٥ .

[١٠١٦] أدب الدنيا والدين ٤٥ .

[١٠١٧] لم أجده .

[١٠١٨] ليسافي ديوانه . وهما لتمييم بن المعز بن باديس الحميري في قاضي من قضائه . معجم السفر ٣٧٧ .

[١٠١٩] روض الأخيار ١٨٣ .

[١٠٢٠] ربيع الأبرار ٢ / ٢٨ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٢٩٣ .

فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ الْوَلِيدُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟

قَالَ : لا واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ شَغَلَنِي عَنْهُ أُمُورٌ وَهَنَاتٌ .

قَالَ : أَرَوَيْتَ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْئاً ؟

قَالَ : لا واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : أَتَعْرِفُ الْفِقْهَ ؟

قَالَ : لا واللهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَكَشَفَ عَنِ الشَّطْرَنْجِ وَقَالَ : شَاهَكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ !

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ رَفَعْتَ ؟

فَقَالَ : أَلْعَبُ فَمَا عِنْدَكَ أَحَدٌ .

وَمِنْ صِفَاتِ مَنْ عَدِمَ خِلَالَ النَّهْيِ ، وَأَعْتَزَّاهُ فِي عَقْلِهِ اخْتِلَالٌ فَوْهَى

١٠٢١ - إِنْ تَكَلَّمَ عَجَلٌ ، وَإِنْ حَدَّثَ وَهْلٌ ، وَإِنْ أُسْتَنْزِلَ عَنْ رَأْيٍ نَزَلَ ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى بَاطِلٍ فَعَلَ .

١٠٢٢ - وَمِنْ عَلَامَاتِهِ : الْغَضَبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ ، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ ، وَالثِّقَّةُ بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَالْأَلَّا يَعْرِفَ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ .

١٠٢٣ - وَمِنْ عَلَامَاتِهِ : الْعَجَلَةُ وَالْخِيفَةُ وَالتَّوَانِي وَالضِّيَاعُ وَالتَّقْرِيطُ وَالْغَفْلَةُ وَالسَّهْوُ .

[١٠٢١] أيوب بن القُرَيْبَةِ ، البصائر والذخائر ١٢/٨ ، وزهر الآداب ٥٢٢/٢ ، ونثر الدر في

المحاضرات ١١٩/٤ ، ونهاية الأرب ٣٥٦/٣ ، وزهر الأكم ٦٥/٣ .

[١٠٢٢] صفة الصَّفوة ٥٠٩/١ ، والآداب الشَّرعية وَالْمَنْعُ الْمَرْعية ٢١١/٢ ، وطبقات الصُّوفية ١٧٣ .

[١٠٢٣] روضة العقلاء ١٢١/١ ، والمستطرف ٢٣/١ ، وأخبار الحمقى ٣٦ .

١٠٢٤ - وَمِنْ عَلَامَاتِهِ : إِنْ أَسْتَعْنَى بِطَرٍّ ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قِنَظًا ، وَإِنْ فَرِحَ أَشْرًا ،
وَإِنْ بَكَى خَارًا ، وَإِنْ ضَحِكَ نَهَقًا ، وَإِنْ أَعْطِيَهُ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ .
١٠٢٥ - وَقَالُوا : مِنْ عَلَامَاتِ الْمَائِقِ : كَثْرَةُ الْأَلْتِفَاتِ ، وَسُرْعَةُ
الْجَوَابِ ، وَتَحْرِيكُ الرَّأْسِ إِذَا مَشَى .

وَإِذَا أَعْتَبَرْنَا هَذِهِ الْخِلَالَ الرَّذَلَةَ وَجَدْنَاهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، فَلَا نَكَادُ
نَعْرِفُ الْعَاقِلَ مِنْ كَثْرَةِ الْأَلْتِبَاسِ .

١٠٢٦ - كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِيهِ حُمْقَةٌ ،
فَبِهَا يَعِيشُ » .

١٠٢٧ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : خُلِقَ ابْنُ آدَمَ أَحْمَقًا ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا هَنَأَهُ
الْعَيْشُ .

١٠٢٨ - نَادِرَةٌ : قِيلَ لِبُهْلُولٍ : عُذُّ لَنَا الْمَجَانِينِ ، فَقَالَ : هَذَا يَطُولُ ،
وَلَكِنِّي أَعُدُّ الْعُقْلَاءَ .

١٠٢٩ - نَظَرَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ وَأَجَادَ :
وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كَانُوا إِذَا ذُكِرُوا قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ

[١٠٢٤] من كلام عليّ ، زهر الآداب ١/ ٧٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٥٢ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٧٥ ، وأخبار الحمقى ٣٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ .

[١٠٢٥] المجتني ١٥٥ ، والبيان والتبيين ٢/ ٧٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٢ ، ٢/ ٤٧ ، والعقد ٢/ ٢٢٦ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٥ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٥ .

[١٠٢٦] عن عليّ في البصائر والذخائر ١/ ٣٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٠ ، وأخبار الحمقى ٢٦ .

[١٠٢٧] عقلاء المجانين ١٣ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٢ .

[١٠٢٨] محاضرات الأدباء ١/ ٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ٩/ ٤٥٧ .

[١٠٢٩] العقد ٢/ ١٠٦ ، والصداقة والصديق ٩٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٣٩ ، ونهاية الأرب ٥/ ٢٢٥ .



الفصل الثاني من الباب الرابع في ذكر النواذر الصادرة عن مجانين البادية والحاضرة

١٠٣٠ - فَمِمَّنْ شَهَرَ مِنْهُمْ بِالْمَلَحِ وَعُرِفَ ، وَأَسْتُحْسِنَ كَلَامُهُ النَّادِرُ
وَأَسْتَظَرَفَ جُعَيْقِرَانُ ، وَأَسْمُهُ جَعْفَرٌ ، وَإِنَّمَا صُغِرَ لِلتَّحِيْبِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي
نَفْسِهِ :

مَا جَعَفَرُ لَأَيِّنُهُ	وَلَا لَهْ بِشَبِيْنُهُ
أَضْحَى لَقَوْمٍ كَثِيرٍ	فَكُلُّهُمْ يَدَّعِيْنُهُ
هَذَا يَقُولُ بَنِي	وَذَا يُخَاصِمُ فِيْنُهُ
وَالَأُمُّ تَضْحَكُ مِنْهُمُ	لَعَلِمَهَا بِأَبِيْنُهُ

وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَضَعَهَا فِي دِعْبِلٍ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : مَا دِعْبِلُ لَأَيِّنُهُ .
وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ الَّتِي رَوَاهَا أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ
« الْأَغَانِي » .

١٠٣١ - وَكَانَ جُعَيْقِرَانُ مُتَشَبِّهًا .

قِيلَ لَهُ يَوْمًا : أَشْتُمُ فَاطِمَةَ ، وَخُذْ دِرْهَمًا .

قَالَ : لَا ، بَلْ أَشْتُمُ عَائِشَةَ وَآخُذْ نِصْفَ دِرْهَمٍ .

١٠٣٢ - وَأَسْتَقْبَلَتْهُ أَمْرَأَةٌ صَبِيْحَةٌ ، فَبَدَرَ إِلَيْهَا وَقَبَّلَهَا ، فَأَكَبَّ النَّاسُ عَلَيْهِ
يَضْرِبُونَهُ ، فَأَنشَدَ :

[١٠٣٠] البيان والتبيين ٢/ ١٥٧ ، والعقد ٧/ ١٨٤ ، والمجموع اللّيف ٤٠٣ ، والأغاني ٢٠/ ٢٠٩ .

[١٠٣١] البيان والتبيين ٢/ ١٥٦ ، والعقد ٧/ ١٦٦ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٨٠ ، والمجموع

اللّيف ٤٠٣ ، ونشر الدّر في المحاضرات ٣/ ١٨٠ .

[١٠٣٢] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٦ ، وصبح الأعشى ١٤/ ٢٨٠ .



عَلَّقُوا اللَّحْمَ لِلْبُزَا ةَ عَلَى ذُرْوَتِي عَدَنَ
ثُمَّ لَا مُوَا الْمُحِبِّ فِيهِ هِ عَلَى خَلْعِهِ الرَّسَنَ
لَوْ أَرَادُوا عَفَافَهُ نَقَّبُوا وَجْهَهَا الْحَسَنَ

١٠٣٣ - وَوَقَفَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَعْطِنِي
دِرْهَمًا ، فَأَمَرَ الْغُلَمَانَ بِطَرْدِهِ ، فَطَرَدُوهُ ، فَوَلَّى ، وَهُوَ يُنْشِدُ :

قَدْ زَعَمَ النَّاسُ وَلَمْ يَكْذِبُوا أَنْكَ مِنْ غَيْرِ بَنِي هَاشِمٍ
فَقَالَ لِغُلَمَانِهِ : رُدُّوهُ وَأَعْطُوهُ دِرْهَمَيْنِ ، فَأَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يُنْشِدُ :

قَدْ كَذَبَ اللَّهُ أَحَادِيثَهُمْ يَا هَاشِمِيَّ الْأَصْلَ مِنْ آدَمِ
١٠٣٤ - وَحَكَى الْجَاحِظُ قَالَ : كَانَ جُعَيْفِرَانُ يُمَاشِي رَجُلًا ، فَدَفَعَهُ

الرَّجُلُ عَلَى كَلْبٍ . فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا ؟
قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَقْرَنَكَ بِهِ .
قَالَ : فَمَعَ مَنْ أَنَا مُنْذُ الْغَدَاةِ ؟

١٠٣٥ - وَتَشَاجَرَ رَجُلَانِ فِي رَجُلٍ أَدْعِيَاهُ ، قَالَ أَحَدُهُمَا : هُوَ مِنْ طَفَاوَةِ ،
وَقَالَ الْآخَرُ : هُوَ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ ، وَتَحَاكَمَا إِلَى جُعَيْفِرَانَ .

فَقَالَ : أَلْقُوهُ فِي الْمَاءِ ، فَإِنْ طَفَا فَهُوَ مِنْ طَفَاوَةِ ، وَإِنْ رَسَبَ فَهُوَ مِنْ بَنِي
رَاسِبٍ !

قَالَ النَّسَابُونَ^(١) : رَاسِبُ بْنُ [مَالِكِ بْنِ] مَيْدَعَانَ بَطْنُ مِنَ الْأَزْدِ . وَطَفَاوَةُ

[١٠٣٣] عقلاء المجانين ٨٥ .

[١٠٣٤] جمع الجواهر ٧٠ .

[١٠٣٥] العقد ٣٧٣/٢ ، وعيون الأخبار ٧١/٢ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٤١١/١ ، وأنساب

الأشراف ٢٠٨/١٢ .

(١) مختلف القبائل ومؤتلفها ٤٢ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٤٤ .



مِنْ وَلَدٍ أَغْصُرَ ، وَهُوَ مُنْبَهُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .

وهذه الْحِكَايَةُ نَسَبَهَا الْمِيدَانِيُّ فِي كِتَابِ « الْأَمْثَالِ » (٢) لِهَبْتَقَةَ اللَّيْثِيِّ الْمَضْرُوبِ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّغْفُلِ وَالْحُمُقِ .

وَمِنْ مَشَاهِيرِ مَجَانِينِ الْكُوفَةِ الْبُهْلُولُ ذُو الْعَقْلِ السَّقِيمِ وَالذَّهْنِ الْمَفْلُولِ

١٠٣٦ - وُلِدَ لِإِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّبَّاحِ بِنْتُ ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، وَامْتَنَعَ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بُهْلُولٌ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا هَذَا الْجَزَعُ وَالْحُزْنُ ؟ جَزَعْتَ لَخَلْقِ سَوِيٍّ ، وَهَبَهُ الْمَلِكُ الْعَلِيُّ ، أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونَ مَكَانَهَا ابْنٌ وَأَنَّهُ مِثْلِي ؟

فَضَحِكَ الْأَمِيرُ وَدَعَا بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَأَذِنَ لِلنَّاسِ بِالذُّخُولِ عَلَيْهِ لِلْهَنَاءِ .

١٠٣٧ - وَمَرَّ بُهْلُولٌ بِقَوْمٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ يَسْتَظِلُّونَ بِفَيْئِهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَالَوْا حَتَّى نَسْخَرَ مِنْ بُهْلُولٍ .

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : يَا بُهْلُولُ تَصْعَدُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَتَأْخُذُ مِنَ الدَّرَاهِمِ عَشْرَةً ؟
قَالَ : نَعَمْ .

فَأَعْطَوْهُ الدَّرَاهِمَ فَصَرَّهَا فِي كُمِّهِ .

ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا سُلْمًا .

فَقَالُوا : لَمْ يَكُنْ فِي شَرْطِنَا سُلْمٌ .

قَالَ : كَانَ فِي شَرْطِي دُونَ شَرْطِكُمْ .

(٢) مجمع الأمثال ١/٢١٧ .

[١٠٣٦] التذكرة الحمدونية ٤/٢٨٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/١٧٨ .

[١٠٣٧] التذكرة الحمدونية ٨/٢٦٢ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/١٧٧ ، وأخبار الطراف

والمتماجين ٩٩ ، والأذكياء ٢٠٥ .

١٠٣٨ - وَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ : وَهِيَ رَجُلٌ مَاتَ ، وَخَلَفَ ابْنًا وَبَنَاتًا وَزَوْجَةً ، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا ، فَقَالَ : لِلابْنِ الْيُتْمُ ، وَلِلْبَنَاتِ الشُّكْلُ ، وَلِلزَّوْجَةِ خَرَابُ الْبَيْتِ ، وَمَا بَقِيَ مِنَ الْهَمِّ فَلِلْعَصْبَةِ .

١٠٣٩ - وَحَمَلَ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ يَوْمًا ، فَأَلْجَوْهُ إِلَى دَارٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَوَلَجَهَا ، فَوَجَدَ فِيهَا قَوْمًا وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَائِدَةٌ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ، فَرَجَعَ ، وَغَلَقَ الْبَابَ ، وَدَخَلَ وَهُوَ يَقْرَأُ^(١) : ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لِمِ بَابٍ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ .

١٠٤٠ - وَتَبِعَهُ الصَّبِيَّانُ يَوْمًا آخَرَ ، فَالْتَجَأَ إِلَى دَارٍ بَعْضِ الْعُلَوِيِّينَ ، فَرَأَى رَجُلًا ضَخْمًا بَضْفِيرَتَيْنِ ، فَقَالَ^(١) : ﴿ بِنَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾^(٢) .

فَخَرَجَ الرَّجُلُ ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَحَمَاهُ مِنَ الصَّبِيَّانِ .

١٠٤١ - وَحَمَلَ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ يَوْمًا ، فَأَلْجَوْهُ إِلَى مَضِيتِي ، فَشَدَّ عَلَيْهِمُ بِالْقَصْبَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ^(١) :

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فَأَنْتَظِرُ فَرَجًا فَأَضِيقُ الْأَمْرَ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ

[١٠٣٨] عقلاء المجانين ٧٤ ، وأخبار الطراف والمتماجين ٩٩ ، والأذكياء ٢٠٦ .

[١٠٣٩] العقد ١٦٣/٧ ، وعقلاء المجانين ٧٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٧٨/٣ ، والتذكرة

الحمدونية ٤٥٧/٩ ، والأذكياء ٢٠٦ .

(١) [سورة الحديد : ١٣] .

[١٠٤٠] البيان والتبيين ١٦٢/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٨٦٤/٤ ، والمجموع اللبيب ٤٠٦ ، والأذكياء ٢٠٥ .

(١) [سورة الكهف : ٩٤] .

[١٠٤١] لم أجده .

(١) البيان والتبيين ٢٣٧/٢ ، وعيون الأخبار ٣١١/٢ ، والمجموع اللبيب ٤٣٢ ، وربع

الأبرار ٢٤٦/٤ .

١٠٤٢ - وَسَمِعَ الْبُهْلُولُ مَجْنُونًا يَقُولُ يَوْمَ عِيدٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ (١) : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ .

١٠٤٣ - وَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ يَوْمًا : مَنْ أَحَبَّ إِلَيْكَ ؟
قَالَ : مَنْ أَشْبَعَ بَطْنِي .

قَالَ : إِنِّي أَشْبَعُكَ ، فَهَلْ تُحِبُّنِي ؟
قَالَ لَهُ : الْحُبُّ لَا يَكُونُ بِالنَّسِيبَةِ .

١٠٤٤ - وَأَخْضَرَهُ يَوْمًا وَأَجْلَسَهُ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَجَلَسَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ حَيْثُ لَا يَرَاهَا ، وَعِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَ الرَّشِيدِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : عَدَّ لَنَا الْمَجَانِينَ ؟
فَقَالَ : أَوَّلُهُمْ أَنَا ، وَالثَّانِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ .

فَقَالَ لَهُ عِيسَى : يَا بَنَ اللَّحْنَاءِ تَقُولُ هَذَا لِأُخْتِي ؟
قَالَ بُهْلُولٌ : وَأَنْتَ الثَّلَاثُ يَا صَاحِبَ الْعَرَبْدَةِ .
فَقَالَ الرَّشِيدُ : أَخْرِجُوهُ .

فَقَالَ بُهْلُولٌ : وَأَنْتَ الرَّابِعُ .

١٠٤٥ - وَقَالَ رَجُلٌ لِبُهْلُولٍ : قَدْ أَمَرَ الْأَمِيرُ لِكُلِّ مَجْنُونٍ بِدِرْهَمَيْنِ .

فَقَالَ لَهُ : أَمْضِ وَخُذْ نَصِيبَكَ لَيْلًا يَفُوتَكَ .

١٠٤٦ - وَقِيلَ : أَيُّمَا أَفْضَلُ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ ؟

[١٠٤٢] عقلاء المجانين ٧٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/ ١٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٣ .

(١) [سورة طه : ١١٤] .

[١٠٤٣] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٤ .

[١٠٤٤] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٤ .

[١٠٤٥] لم أجده .

[١٠٤٦] جمع الجواهر ٦١ ، وفيه : وكندة بالكوفة من غلاة الرافضة ، وبنو ضبة أهل سنة اهـ



قَالَ : أَمَّا وَأَنَا فِي كِنْدَةٍ فَعَلَيَّْ ، وَإِذَا كُنْتُ فِي بَنِي ضَبَّةَ فَأَبُو بَكْرٍ .
وَكِنْدَةٌ فِي الْكُوفَةِ مِنْ غُلَاةِ الشَّيْعَةِ ، وَبَنُو ضَبَّةَ أَهْلُ نَصَبٍ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ .

نَبَذَ مِمَّا يَجْلِبُ التَّسْلِي لِقَلْبِ الْمَحْزُونِ

مِنَ الْفُكَاهَاتِ الْمَحْكِيَةِ عَنْ عَلِيَّانَ الْمَجْنُونِ

١٠٤٧ - ذَكَرَ أَنَّهُ وُصِفَ لِلْمَأْمُونِ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
أَزْدَرَاهُ ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَجْلِسَ فِي مَجْلِسِ الْعَامَّةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا أَسْمُكَ ؟
قَالَ : عَلِيَّانُ ، فَضَحِكَ مِنْهُ .

فَقَالَ عَلِيَّانُ^(١) : ﴿ إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَّرُونَ ﴾ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿ ، فَهَابَهُ الْمَأْمُونُ وَعَظَّمَ فِي عَيْنِهِ بِهَا .

١٠٤٨ - وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَالصَّبِيَّانُ يُؤْذُونَهُ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ :
أَنْظِرْ إِلَى هَذَا التَّمْرِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهُؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

١٠٤٩ - وَتَوَلَّعَ الصَّبِيَّانُ بِهِ يَوْمًا .

قَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ لَكَ فِي طَرْدِهِمْ عَنْكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، وَأَنْتَ مَعَهُمْ .

١٠٥٠ - وَرَأَاهُ رَجُلٌ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا فِي السُّوقِ .

[١٠٤٧] لم أجده .

(١) [سورة هود : ٣٨ - ٣٩] ، وتمام الثانية ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ
عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ .

[١٠٤٨] لم أجده .

[١٠٤٩] لم أجده .

[١٠٥٠] في البخلاء ٢٤٥ ، والبيان والتبيين ١٥٦/٢ : « قيل لديموس : تأكل في السوق ؟

قال : إن جاع ديموس في السوق أكل في السوق ! » .

فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيَّانُ أَتَأْكُلُ فِي السُّوقِ ؟
 قَالَ : مَنْ جَاعَ فِي السُّوقِ أَكَلَ فِي السُّوقِ !
 ١٠٥١ - وَرَأَاهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَجْنُونٌ ؟
 فَقَالَ : كُلُّ النَّاسِ مَجَانِينُ ، وَلَكِنْ حَظِّي أَوْفَرُ .
 ١٠٥٢ - وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا الَّذِي صَيَّرَكَ إِلَى مَا أَرَى ؟
 قَالَ : مَحْتُونُ الْقَضَا .

١٠٥٣ - وَقَالَ لَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ : أَغَرِيبٌ أَنْتَ ؟
 قَالَ : أَمَّا عَنِ الْعَقْلِ فَنَعَمْ ، وَأَمَّا عَنِ الْبَلَدِ فَلَا .
 ١٠٥٤ - وَأُدْخِلَ بُهْلُولٌ عَلَى الرَّشِيدِ وَعِنْدَهُ عَلِيَّانُ ، فَكَلَّمَهُمَا ، فَأَغْلَظَا لَهُ
 فِي الْقَوْلِ ، وَأَمَرَ بِالنُّطْعِ وَالسَّيْفِ ، فَقَالَ عَلِيَّانُ : كُنَّا مَجْنُونَيْنِ ، فَصِرْنَا ثَلَاثَةً ،
 فَضَحِكَ الرَّشِيدُ ، وَعَفَا عَنْهُمَا .

١٠٥٥ - وَمَاتَ أَبُوهُ ، وَخَلَفَ سِتْمَةَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَهَا الْقَاضِي وَحَجَرَ عَلَيْهِ
 لِيُخْتَبَرَ عَقْلُهُ ، فَجَاءَهُ بَعْدَ مُدَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ حَجَرْتَ عَلَيَّ لَمَّا عَلِمْتَ أَنِّي
 مُصَابٌ فِي عَقْلِي ، وَأَنَا جَائِعٌ ، فَأَدْفَعْ لِي مِئَتِي دِرْهَمٍ حَتَّى أَفْعِدَ بِهَا فِي أَصْحَابِ
 الْخُلُقَانِ ^(١) أَبِيعُ وَأَشْتَرِي ، فَإِنْ رَأَيْتَ مِنِّي رُشْدًا جَنَحْتُ إِلَى الْبَاقِي ، وَإِنْ
 أَتَلَفْتُهَا كَانَ الَّذِي أَتَلَفْتُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيَ ، فَأَعْطَاهُ مِئَتِي دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَهَا ، وَلَزِمَ

[١٠٥١] عقلاء المجانين ١٤٧ .

[١٠٥٢] لم أجده .

[١٠٥٣] لم أجده .

[١٠٥٤] البيان والتبيين ١٥٩/٢ ، وعقلاء المجانين ٧٨ .

[١٠٥٥] عقلاء المجانين ٧٠ .

(١) الْخُلُقَانُ : الثَّيَّابُ الْبَالِيَةُ .

الْحَيْرَةَ حَتَّى أَنْفَقَهَا . وَرَأَى الْقَاضِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا عَلِيَّانُ مَا صَنَعْتَ بِالذَّرَاهِمِ ؟

قَالَ : أَنْفَقْتُهَا ، فَلْيَزِنِ الْقَاضِي - أَعَزَّهُ اللَّهُ - مِنْ مَالِهِ مِثَّتَي دِرْهَمٍ وَيُرُدَّهَا إِلَى الْكِيسِ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمَالُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

طَرَفٌ مِنْ لَطَائِفِ أَخْبَارِهِمُ الْأَنْبِيَّةِ

وَنُتِفَ مِنْ لَطَائِفِ نَوَادِرِهِمُ الرَّشِيقَةِ

١٠٥٦ - حُكِيَ أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَشْرَسَ قَالَ : بَعَثَنِي الرَّشِيدُ إِلَى دَارِ الْمَجَانِينِ لِأُصْلِحَ مَا فَسَدَ مِنْ حَالِهِمْ ، فَرَأَيْتُ فِيهِمْ شَابًّا حَسَنَ الزِّيِّ ؛ كَأَنَّهُ صَحِيحُ الْعَقْلِ ، فَقَالَ لِي : يَا ثُمَامَةُ إِنَّكَ تَقُولُ : إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنْفَكُ مِنْ نِعْمَةٍ يَجِبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا ، أَوْ بَلِيَّةٌ يَجِبُ الصَّبْرُ لَدَيْهَا ، وَأَنْتَ تُبَيِّحُ الْمَطْبُوحَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ سَكِرْتَ ، وَنِمْتَ ، وَقَامَ إِلَيْكَ غُلَامُكَ ، وَأَوَّلَجَ فِيكَ مِثْلَ ذِرَاعِ الْبَكْرِ ، فَقُلْ لِي : أَهَذِهِ نِعْمَةٌ يَجِبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا ، أَمْ بَلِيَّةٌ يَجِبُ الصَّبْرُ لَدَيْهَا ؟

قَالَ ثُمَامَةُ : فَلَمْ أَدْرِ بِمَاذَا أُجِيبُهُ .

فَقَالَ : مَسْأَلَةٌ .

قُلْتُ : مَا هِيَ ؟

قَالَ : مَتَى يَجِدُ النَّائِمُ لَذَّةَ النَّوْمِ ؟ إِنْ قُلْتَ فِي حَالِ نَوْمِهِ فَمُحَالٌّ ، وَإِنْ قُلْتَ إِذَا أَسْتَيْقَظَ فَبَعِيدٌ أَنْ يَجِدَ لَذَّةَ شَيْءٍ أَنْقَضَى وَمَضَى .

فَبُهِتُ لَا أَحِيرُ جَوَابًا .

فَقَالَ : مَسْأَلَةٌ أُخْرَى .

قُلْتُ : وَمَا هِيَ ؟

قَالَ : إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ نَذِيرًا ، فَمَا نَذِيرُ الْكِلَابِ ؟

قُلْتُ : لَا أَدْرِي .

فَقَالَ : أَمَّا الْجَوَابُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى فَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : النَّعَمْ ثَلَاثَةٌ : نِعْمَةٌ يَجِبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا ، وَبَلِيَّةٌ يَجِبُ الصَّبْرُ لَدَيْهَا ، وَبَلِيَّةٌ يَجِبُ الصَّبْرُ عَنْهَا ، فَهَذِهِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ ، وَهِيَ الْبَلِيَّةُ الَّتِي يَجِبُ الصَّبْرُ عَنْهَا .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ فَالْجَوَابُ عَنْهَا أَنَّهَا مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ النَّوْمَ دَاءٌ وَلَا لَذَّةَ مَعَ وُجُودِ الدَّاءِ .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ ، - وَأَخْرَجَ مِنْ كُفِّهِ حَجَرًا - فَقَالَ : إِذَا عَدَا عَلَيْكَ كَلْبٌ فَهَذَا نَذِيرُهُ .

وَرَمَانِي بِالْحَجَرِ فَأَخْطَأَنِي ، وَأَصَابَ الْأُسْطُوَانَةَ .

فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ أَخْطَأَنِي قَالَ : فَإِنَّكَ النَّذِيرُ يَا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْحَقِيرُ .

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَأَنَّ عَقْلَهُ مُصَابٌ ، فَتَرَكَتُهُ ، وَأَنْصَرَفْتُ ، وَقِنَعْتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ .

١٠٥٧ - وَكَانَ فِي بَنِي أَسَدٍ مَجْنُونٌ يُسَمَّى لُغْدَانُ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ، فَعَبَثُوا بِهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْكُمْ .

قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : لِأَنَّ بَنِي أَسَدٍ لَيْسَ فِيهِمْ مَجْنُونٌ غَيْرِي ، وَقَدْ قَيَّدُونِي وَسَلَسَلُونِي ، وَكُلُّكُمْ مَجَانِينُ وَلَيْسَ فِيكُمْ مُقَيَّدٌ .

١٠٥٨ - وَكَتَبَ بَعْضُ الْمَجَانِينِ إِلَى عِباوَةَ^(١) : كِتَابِي إِلَيْكَ لثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ الَّتِي صَبَحَهَا يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ ، وَدَجَلَةٌ تَطْفَحُ بِالْمَاءِ هَيَّا هَيَّا وَالْحِجَارَةُ لَا تَزْدَادُ إِلَّا كَثْرَةً ، وَالصَّبِيَانُ قَلَّلَهُمُ اللَّهُ ، وَبَدَدَ شَمْلَهُمْ لَا يَزْدَادُونَ إِلَّا وَقَاحَةً ، فَإِنْ قَدِرْتَ إِلَّا تَبَيَّنَتْ إِلَّا وَحَوْلَكَ حِجَارَةٌ فَأَفْعَلْ ، وَأُسْتَعْمِلْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى^(٢) : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ .

١٠٥٩ - وَرَكِبَ بَخْتِشَوْعُ الْمُتَطَبِّبُ مَعَ الْمَأْمُونِ ، فَتَعَلَّقَ بِهِ مَجْنُونٌ وَقَالَ : أَيُّهَا الطَّبِيبُ جُسَّ نَبْضِي فَجَسَّهُ .
وَقَالَ لَهُ : مَا تَشْتَكِي ؟
قَالَ : الشَّبَقُ .

فَقَالَ لَهُ : خُذْ مِسْوَاكَ أَرَاكِ ، وَأَدْخِلْهُ مِنْ وَرَاكِ ؛ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لَذَاكَ .
فَرَفَعَ الْمَجْنُونُ فِخْذَهُ وَضَرَطَ ، وَقَالَ : خُذْ هَذَا جِزَاكَ حَتَّى نَجْرِبَ دَوَاكَ ،
فَإِنْ كَانَ صَالِحًا لَذَاكَ شَكَرْنَاكَ وَزِدْنَاكَ ، وَلَا يَكُونُ لَنَا طَبِيبٌ سِوَاكَ .
فَخَجَلَ بَخْتِشَوْعُ وَضَحِكَ الْمَأْمُونُ مِنْ كَلَامِ الْمَجْنُونِ .

١٠٦٠ - وَوَقَفَ صَبَّاحُ الْمُوسُوسِ عَلَى قَوْمٍ ، فَسَأَلَهُمْ شَيْئًا ، فَرَدُّوهُ ،

[١٠٥٨] لم أجده .

(١) من المجانين في الكوفة . المجموع اللفي ٤٠٤ . وفي البيان والتبيين ٢/٢٣٠ ،

والعقد ١٥٥/٦ ورد : عيناوة .

(٢) [سورة الأنفال : ٦٠] .

[١٠٥٩] محاضرات الأدباء ٢/١٣٩ .

[١٠٦٠] عقلاء المجانين ١٠٥ ، وربيع الأبرار ٣/٢٩٨ ، والتذكرة الحمدونية ٨/١٩٢ .

فَوَلَّى وَهُوَ يُنْشِدُ^(١) :

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
١٠٦١ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ مَجْنُونَيْنِ يَتَنَازَعَانِ رَغِيماً يُؤْثِرُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِهِ ، وَهُمَا يَتَقَاسِمَانِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُمَا وَأَنَا أَظُنُّ أَنِّي أَرْبَحُ
عَلَيْهِمَا : أَنَا أَكَلُهُ إِنْ لَمْ تَأْكُلَاهُ .

فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا أَحْمَقُ إِنْ مَعَهُ أَذْمًا لَا يَسُوعُ إِلَّا بِهِ .

قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟

قَالَ : ضَيْقُ الْخَنْقِ ، وَوَجْهُ الْعُنُقِ !

فَوَلَّيْتُ عَنْهُمَا .

فَقَالَا : يَا مَجْنُونُ لَوْلَا غَضَاضَةُ الْأُدْمِ لَأَكَلْنَاهُ مِنْذُ حِينٍ .

١٠٦٢ - وَسَمِعَ أَبُو الصَّقَرِ الْمَجْنُونُ سَقَاءً يَصِيحُ فِي يَوْمٍ حَرٍّ : هَذَا يَوْمٌ
يُسْقَى فِيهِ الْمَاءُ ، فَقَالَ : وَأَيُّ يَوْمٍ يُطْعَمُ فِيهِ الْخُبْزُ .

١٠٦٣ - وَحَكَى عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ الشَّاعِرُ ، قَالَ : مَرَرْتُ بِمَجْنُونٍ وَالنَّاسُ
مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ يَعْثُونَ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَنِي قَصَدَنِي دُونَهُمْ ، وَأَخَذَ بَعْنَانٍ بَغْلَتِي ، ثُمَّ
أَنْشَدَ :

لَا تَحْفَلَنَّ بِمَعْشَرِ الْأَهَمِّجِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ

(١) العَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ ، دِيَوَانُهُ ١٥٨ ، وَالْبَرْصَانُ ٣٣ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٨/٨٣ ،

وَالْأَغَانِي ٨/٣٦١ ، وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْخَبَرِ .

[١٠٦١] هَارُونُ الْمَخْزُومِيُّ فِي جَمْعِ الْجَوَاهِرِ ٦٢ .

[١٠٦٢] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٠٦٣] الْعَقْدُ ٧/١٨٩ .



فَوَحَقَّ مَنْ أَبْلَى بِهِمْ نَفْسِي وَمَنْ عَافَاهُمْ
لَوْ قَيْسَ مَوْتَاهُمْ بِهِمْ كَانُوا هُمُ مَوْتَاهُمْ
ثُمَّ جَالَ بَطْرَفِهِ فِي الْحَلَقَةِ ، فَرَأَى فِيهَا شَابًا مَلِيحَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْهَيْئَةِ ، فَوَثَبَ
إِلَيْهِ ، وَمَزَّقَ مَا كَانَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ :

هَذَا السَّعِيدُ لَدَيْهِمْ قَدْ صَارَ بِي أَشَقَاهُمْ
١٠٦٤ - وَوَقَفَ بَعْضُ الْمَجَانِينِ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ فَبَالَ ، فَأَرَادَتْ الْعَامَّةُ
ضَرْبَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ بَالَ هُنَا حِمَارٌ ، أَكُتِّمُ ضَارِبِيهِ ؟
قَالُوا : لَا .

قَالَ : فَهَبُونِي حِمَارًا ، فَإِنَّهُ لَا عَقْلَ لِي ، فَرَقُّوَالَهُ وَأَطْلِقُوهُ .
١٠٦٥ - وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : دَخَلْتُ دَارَ الْمَجَانِينِ ، فَوَقَفْتُ تَجَاهَ مَجْنُونٍ وَأَخْرَجْتُ
لِسَانِي ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِّي ، فَجِئْتُ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي حَوْلَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَأَخْرَجْتُ
لِسَانِي ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا
أَضْجَرْتُهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : أَنْظُرِيَا رَبَّ مَنْ حَلُّوْا وَمَنْ رَبَطُوا .

مَا اخْتِيرَ مِنْ شِعْرِهِمُ الرِّفِيقِ الْجَزَلِ

الْمَنْظُومِ فِي سِلْكِهِ جَوَاهِرُ الْحِدِّ وَالْهَزْلِ

١٠٦٦ - حَدَّثَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي « أَخْبَارِ عُقَلَاءِ
الْمَجَانِينِ » بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ الْأَيْلِيِّ .

[١٠٦٤] عقلاء المجانين ١١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٤٥٨/٩ ، وأسمه فيه طبرزد ، وكان بدير
المعادل .

[١٠٦٥] ربيع الأبرار ٤٠/٢ ، ونثر الدّر في المحاضرات ١٧٧/٣ .

[١٠٦٦] عقلاء المجانين ١١٠ ، ومصارع العشاق ٣٢٤/١ .

قَالَ : رَأَيْتُ غوركَ الْمَجْنُونِ يَوْمًا خَارِجًا مِنَ الْحَمَامِ وَالصَّبِيَانِ قِيَامًا يَضْرِبُونَهُ وَيُؤْذُونَهُ ، وَهُوَ يَبْكِي .

فَقُلْتُ لَهُ : مَا خَبَرُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : آذَانِي هَؤُلَاءِ الصَّبِيَانِ ، أَمَا يَكْفِينِي مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْعِشْقِ وَالْجُنُونِ ؟
قُلْتُ : مَا أَظْنُكَ مَجْنُونًا .

قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ وَعَاشِقٌ .

قُلْتُ : وَهَلْ قُلْتَ فِي عِشْقِكَ شَيْئًا ؟

قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

جُنُونٌ وَعِشْقٌ ذَا يَرُوحُ وَذَا يَغْدُو فَهَذَا لَهُ حَدٌّ وَهَذَا لَهُ حَدٌّ
وَقَدْ سَكْنَا تَحْتَ الْحَشَا وَتَحَالَفَا عَلَى مُهَجَّتِي إِلَّا يُفَارِقَهَا الْجَهْدُ
وَأَيُّ طِبِيبٍ يَسْتَطِيعُ بِحِيلَةٍ يُعَالِجُ مِنْ دَاءَيْنِ مَا مِنْهُمَا بُدٌّ

قَالَ الْأَيْلِيُّ : فَوَلَّيْتُ عَنْهُ ، قَالَ : قِفْ وَأَسْمَعْ مَا أَقُولُ ؛ فَإِنَّ شَرْحَ غَرَامِي
عَلَى الْخَلِيِّ يَطُولُ ، فَوَقَفْتُ فَأَنْشَدَ :

جُنُونٌ لَيْسَ يَضْبُطُهُ الْحَدِيدُ وَحُبٌّ لَا يَزُولُ وَلَا يَبِيدُ
فَجِسْمِي بَيْنَ ذَاكَ وَذَا نَحِيلُ وَقَلْبِي بَيْنَ ذَاكَ وَذَا عَمِيدُ
ثُمَّ قَالَ : أَنْصَرِفْ مَا سَمِعْتَهُ يَكْفِيكَ .

١٠٦٧ - وَأَخَذَ يَوْمًا بِيَدِ الْمُتَّهَمِ بِعِشْقِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَعْشُوقُ رَجَاءَ الْخَلَاصِ
مِنْهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

فَقَالَ :

أَصْبَحْتُ مِنْكَ عَلَى شَفَا جُرْفٍ مُتَعَرِّضًا لِمَوَارِدِ التَّلَفِ



وَأَرَاكَ نَحْوِي غَيْرَ مُلْتَفِتٍ مُنْحَرِفًا عَنْ غَيْرِ مُنْحَرِفٍ
يَا مَنْ أَطَالَ بِهِجْرِهِ أَسْفِي أَسْفِي عَلَيْكَ أَشَدُّ مِنْ تَلْفِي
١٠٦٨ - وَحِكْيَ أَيْضًا أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ مَرَّ بِدَيْرٍ فِي ظَاهِرِ الرَّقَّةِ ، فَلَمَّا
أَقْبَلَتْ مَوَاكِبُهُ أَشْرَفَ أَهْلُ الدَّيْرِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَفِيهِمْ مَجْنُونٌ مُسَلْسَلٌ ، فَلَمَّا
رَأَى هَارُونَ رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَرْبَعَةَ
أَبْيَاتٍ أَفَأَنْشِدُكَ إِيَّاهَا ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَأَنْشَدَهُ :

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي الْعِدَا تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السُّيُوفِ
وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النُّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الصُّرُوفِ
وَسُيُوفُ كَفِّكَ بِاللَّيْلِ بَحْرٌ يَقْنِضُ عَلَى الضَّعِيفِ
وَضِيَاءُ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيفِ
ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَاتِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَشْتَرِي بِهَا كَبِيسًا^(١)
وَتَمْرًا .

فَقَالَ هَارُونَ : تُدْفَعُ لَهُ ، فَحِمِلَتْ إِلَى أَهْلِهِ .

١٠٦٩ - وَحِكْيَ أَيْضًا : قَالَ إِدْرِيسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّخِمِيُّ : سَمِعَنِي مَجْنُونٌ
أَنْشَدَ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ :
أَرَى الْيَوْمَ يَوْمًا قَدْ تَكَانَفَ غَيْمُهُ وَإِقْتَامُهُ فَاَلْيَوْمَ لَا شَكَّ مَاطِرُ

[١٠٦٨] عقلاء المجانين ١٢٨ ، والعقد ٧/ ١٨٨ ، والمنصف ٤٦٥ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٢/ ٢٥٨ .

(١) الكبيس : ثمار مُرِّيَّة ، ثمار معقَّدة بالسكر . والعامَّة تستعمل الكبيس لما كُبِسَ فِي الخَلِّ ونحوه مِنَ الثَّمَارِ . تكملة المعاجم العربيَّة ٩/ ٢٦ .

[١٠٦٩] عقلاء المجانين ١٢٩ ، وربع الأبرار ٥/ ٢٠٧ ، وبدائع البدائ ٥٧ .

فَقَالَ بَدِيهَاً مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ :

وَقَدْ حَجَبَتْ فِيهِ السَّحَابُ شَمْسَهُ كَمَا حَجَبَتْ وَزَدَ الْخُدُودِ الْمَحَاجِرُ
 ١٠٧٠ - وَمَرَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدْبَرِ بِالْأَهْوَازِ وَقَدْ صُرِفَ عَنْهَا ، فَتَعَرَّضَ لَهُ مَانِ
 الْمَوْسُوسُ ، وَأَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، فَأَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ ، وَقَالَ :
 لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ قَوْمٍ أَجْدَبُوا فَأُعِشُوا بِكَ مِنْ طُولِ الْعَجَفِ
 نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ دُونَنَا وَحُرِمْنَاكَ لَذْنٍ قَدْ سَلَفَ
 يَا أَبَا إِسْحَقَ سِرِّ فِي دَعَا وَأَمْضِ مَحْمُوداً فَمَا عَنْكَ خَلَفَ
 إِنَّمَا أَنْتَ سَحَابٌ هَاطِلٌ حَيْثُ مَا صَرَّفَهُ اللَّهُ أَنْصَرَفَ
 فَأَمَرَ لَهُ بِسِتْمَةِ دِرْهَمٍ .

١٠٧١ - وَنَظَرَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا ، وَيَبْلَعُ نَوَاهُ .

قَالَ لَهُ : لِمَ لَا تَرْمِي نَوَاهُ ؟

قَالَ : هَكَذَا وَزَنَ عَلَيَّ .

١٠٧٢ - وَقِيلَ لَهُ : فِي كَمْ يَصِيرُ الْإِنْسَانُ مَجْنُونًا ؟

فَقَالَ : عَلَى قَدَرِ الصَّبْيَانِ .

١٠٧٣ - وَمِنْ شِعْرِهِ :

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللِّدِّ لَذَاتِ يَوْمًا عَنْ حُبِّهِ يَتَسَلَّى

[١٠٧٠] الوافي ٦/٧٢ ، وفوات الوفيات ١/٤٦ ، وديوان المعاني ٢/٢٢٩ .

[١٠٧١] التذكرة الحمدونية ٩/٤٥٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/١٨٣ .

[١٠٧٢] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٠٧٣] مصارع العشاق ٢/٢٥ ، وتاريخ بغداد ٤/٢٨٤ ، والوافي ٤/٢٤٦ ، وفوات الوفيات

كَذَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُذْ نُ وَمَنْ دَارَ بِالطَّوَافِ وَصَلَّى
 إِنَّ نَارَ الْهَوَىٰ أَحَرُّ مِنْ الْجَمِّ رِ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ يَتَقَلَّى
 وَأَخْبَارُ مَاني أَحْلَى مِنْ مُسَامَرَةِ الْأَمَانِي ، لَكِنْ أَسْتَيْفَاؤُهَا رُبَّمَا يَخْرُجُ عَنْ
 الْغَرَضِ ، وَيُبَدِّلُ جَوْهَرًا مَا شَرَطْنَاهُ بِالْعَرَضِ .

١٠٧٤ - وَحَكَى الْمُبَرِّدُ قَالَ : خَرَجْنَا مِنْ بَغْدَادَ إِلَى وَاسِطَ ، فَمِلْنَا إِلَى دَيْرِ
 هِرَقْلَ نَنْظُرُ إِلَى الْمَجَانِينِ ، فَنَظَرْنَا إِلَى فَتَى مِنْهُمْ نَاحِيَةً عَنْهُمْ ، فَمِلْنَا إِلَيْهِ ،
 وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا تَجِدُ ؟
 فَقَالَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي كَمِدُّ لَا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَجِدُّ
 رُوحَانِ لِي رُوحٌ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدٌ
 وَأَرَى الْمُقِيمَةَ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ وَلَيْسَ يَفُوتُهَا جَلَدٌ
 وَأَظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُّ
 فَقُلْنَا لَهُ : أَحْسَنْتَ .

فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى شَيْءٍ لِيَرَمِينَا بِهِ ، فَوَلَّيْنَا هَارِبِينَ ، فَقَالَ : سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 مَا رَجَعْتُمْ حَتَّى أَشِدَّكُمْ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ قُلْتُمْ : أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ أَسَأْتُ قُلْتُمْ : أَسَأْتُ .
 قَالَ : فَرَجَعْنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : قُلْ ، فَأَنْشَدَنَا :

لَمَّا أَنَاخُوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ عَيْسَهُمْ وَرَحَّلُوهَا وَسَارَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ
 وَقَلَّبْتُ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ نَاطِرَهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ
 وَوَدَّعَتْ بَنَانِ زَانَهَا عَنْهُمْ نَادَيْتُ لَا حَمَلَتْ رِجْلَاكَ يَا جَمَلُ

[١٠٧٤] عقلاء المجانين ١٣٩ ، ومصارع العشاق ١٩/١ ، والعقد ١٨٦/٧ ، ونهاية الأرب

١٩٠/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٩/٥٦ ، وذم الهوى ٥٣٥ .

وَيُلِي مِنَ الْبَيْنِ وَيُلِّ حَلَّ بِي وَبِهَا
 يَا حَادِي الْعَيْسِ عَرَجَ كَيْ نُودَّعَهُمْ
 إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَهُمْ
 قَالَ : فَقُلْنَا لَهُ : مَاتُوا .

فَصَاحَ وَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَمُوتُ ، وَأَسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ وَتَمَدَّدَ فَمَاتَ . فَمَا
 بَرَحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ الرَّابِعِ

فِي احْتِجَاجِ الْأَرِيبِ الْمُتَحَامِقِ عَلَى أَنَّ الْحُمُقَ أَزْكَى الْخَلَائِقِ

١٠٧٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَادُتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

عَبَّرَ بِالْأَفْعَادَةِ وَهِيَ الْقُلُوبُ عَنِ الْعُقُولِ ؛ لِأَنَّهَا مَقَرُّهَا .

١٠٧٦ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يُحَاسِبُ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ » .

وَفِي طَرِيقِ آخَرَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ كُلَّ أَمْرٍ عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِهِ » .

١٠٧٧ - وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ : مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ عَقْلاً وَافِراً إِلَّا اخْتَسَبَهُ عَلَيْهِ

مِنْ رِزْقِهِ .

١٠٧٨ - وَقِيلَ : مَنْ زِيدَ فِي عَقْلِهِ نَقَصَ مِنْ رِزْقِهِ .

مَا قِيلَ فِي أَنَّ لَذَاذَةَ الْعَيْشِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْجَهَالَةِ وَالطَّيْشِ

١٠٧٩ - ذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ سُئِلَ : مَنْ أَقْرَأَ النَّاسَ عَيْناً ، وَأَحْسَنَهُمْ

حَالاً ، وَأَطْيَبَهُمْ عَيْشاً ، وَأَنْعَمَهُمْ بَالاً ؟

فَقَالَ : مَنْ كُفِيَ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَلَوْ لَمْ يَهْتَمَّ لِآخِرَتِهِ .

[١٠٧٥] [سورة الأحقاف : ٢٦] .

[١٠٧٦] لم أجده .

[١٠٧٧] ربيع الأبرار ٤٥٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية ١٠٨/٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات

١٥٨/٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢٦/١ .

[١٠٧٨] محاضرات الأدباء ٢٦/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٥٨/٤ .

[١٠٧٩] نثر الدرّ في المحاضرات ١٥٨/٤ .

١٠٨٠ - أَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي ، فَقَالَ :

تَصْفُو الْحَيَاةُ لَجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَلَا يُتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسَهُ وَيَسْؤُمُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

١٠٨١ - وَلَأَبَى بَكْرٍ الْكَاتِبِ :

مَنْ رُزِقَ الْحُمُقَ فَذُو نِعْمَةٍ أَثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرَةٌ
يَحْطُ ثِقُلَ أَلْهَمٍ عَنْ نَفْسِهِ وَأَلْفِكَرَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

١٠٨٢ - وَقَالَ حَكِيمٌ : ثَمَرَةُ الدُّنْيَا السُّرُورُ ، وَلَا سُرُورَ لِلْعُقَلَاءِ .

١٠٨٣ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

الرَّوْحُ وَالرَّاحَةُ فِي الْحُمُقِ وَفِي زَوَالِ الْعَقْلِ وَالْخَرَقِ
فَمَنْ أَرَادَ الْعَيْشَ فِي رَاحَةٍ فَلْيَزِمِ الْجَهْلَ مَعَ الْحُمُقِ
١٠٨٤ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : مَا سُرَّ عَاقِلٌ قَطَّ .

١٠٨٥ - وَقَوْلُهُمْ : أَلْهَمٌ وَالْعَقْلُ لَا يَفْتَرِقَانِ .

١٠٨٦ - وَقَوْلُهُمْ : أَسْتَرَاخَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

[١٠٨٠] ديوانه ٢/٢٦٩ ، ومعجز أحمد ١/٤٢٠ ، والوساطة ١٤٧ ، وزهر الآداب ٤/٩٦٦ ،
والتذكرة الحمدونية ٤/٢٣١ .

[١٠٨١] محاضرات الأدباء ١/٢٣ - ٢٤ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/٣٣٥ .

[١٠٨٢] تحسين القبيح ٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٨ .

[١٠٨٣] عقلاء المجانين ٣٦ مِنْ إِنْشَادِ أَبِي منصور مهلهل بن علي الغنوي .

[١٠٨٤] اللطائف ٤٤ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٢٤٨ ، وشرح ديوان

المتنبي المنسوب إلى العكبري ٤/١٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٨ .

[١٠٨٥] اللطائف ٤٣ .

[١٠٨٦] أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عمرو بن العاص لابنه . مجمع الأمثال ١/٢٩٨ ، وبهجة المجالس

١/١٢٠ ، والحيوان ٣/٢٣٧ ، وجمهرة الأمثال ١/١٤٧ .



١٠٨٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَاقِلُ فِي رَبَقَةٍ مِنْ عَقْلِهِ تَحُجُّهُ عَنْ
الَّذَاتِ ، وَتَصُدُّهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، فَمَتَى جَرَى عَلَى حُكْمِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَاطَّاعَ
هَوَاهُ ، وَاتَّبَعَ غَرَضَهُ وَمَنَاهُ = قِيلَ : زَلَّةٌ عَاقِلٍ وَهَفْوَةٌ ذَاكِرٍ ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شَرِّهِمَا ، وَنَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِي الْكِفَايَةِ مِنْهُمَا .

١٠٨٨ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى الْعَقْلَ بُؤْسَى فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ
١٠٨٩ - وَقَالُوا : الْجَاهِلُ يَنَالُ أَغْرَاضَهُ ، وَيُظْفِرُ بِأَرَابِهِ ، وَيُطِيعُ قَلْبَهُ ،
وَيَجْرِي فِي عَنَانِ هَوَاهُ ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللَّوْمِ ، سَلِيمٌ مِنَ الْعَيْبِ ، تُغْفَرُ زَلَاتُهُ ،
وَتَنْغَمِدُ هَفَوَاتُهُ .

١٠٩٠ - وَقَالَ آخَرُ : الْجَاهِلُ رَخِيٌّ الذَّرْعِ ، خَالِي الْبَالِ ، عَازِبُ الْهَمِّ ، حَسَنُ
الظَّنِّ ، لَا يَخْطُرُ خَوْفُ الْمَوْتِ بِفِكْرِهِ ، وَلَا يَجْرِي أَلَمُ الْإِشْفَاقِ عَلَى ذِكْرِهِ .

١٠٩١ - وَقَالُوا : الْجَهْلُ مَطِيَّةُ الْمَسْرَةِ وَالْمَرَاكِحِ ، وَمَسْرُحُ الْفُكَاكَةِ
وَالْمِزَاحِ ، وَحَلِيفُ الْهَوَى وَالْتِّصَابِي ، صَاحِبُهُ فِي ذِمَامٍ مِنْ عَهْدَةِ اللَّوْمِ
وَالْعَتَبِ ، وَأَمَانٍ مِنْ قَوَارِصِ الذَّمِّ وَالسَّبِّ .

١٠٩٢ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[١٠٨٧] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٠٨٨] البحري ديوانه ١/١٦١٦ ، المصنف ٦٧٥ ، ٦٩٤ ، والدرّ ألفريد ٣/٣٠٧ ، ٧/٢٢٠ .

[١٠٨٩] نهاية الأرب ٣/٣٥٨ .

[١٠٩٠] نهاية الأرب ٣/٣٥٩ .

[١٠٩١] نهاية الأرب ٣/٣٥٩ .

[١٠٩٢] نهاية الأرب ٣/٣٥٩ .

وَرَأَيْتُ الْهُمُومَ فِي صِحَّةِ الْعَقْدِ لِي فِدَاوَيْتُهَا بِإِمْرَاضِ عَقْلِي
١٠٩٣ - وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي إِلْقَاءِ الْحِشْمَةِ .

وَمِنْ أَحْتِجَاجٍ مَنْ أَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ عِقَالِ الْعَقْلِ ،
وَأَلْقَى عَصَاهُ عَامِداً فِي بَيْدَاءِ الْجَهْلِ

١٠٩٤ - قَوْلُ بَعْضِهِمْ : لَمَّا كَانَ الْعَقْلُ فِي الْمَعْنَى ذَائِداً عَنِ الْآرَابِ ،
وَحَائِلاً دُونَ الْأَغْرَاضِ ، جُعِلَ اسْمُهُ مَأْخُوداً مِنْ لَفْظَةِ الْعِقَالِ ، فَكَمْ بَيْنَ الطَّلِيقِ
وَالْعَانِي ؟ وَأَيْنَ الْمَعْقُولُ مِنَ الشَّارِدِ ؟ وَهَلْ مَنْ يَتَصَرَّفُ عَلَى اخْتِيَارِهِ ، وَيُجِيبُ
دَاعِيَ أَهْوَائِهِ كَمَنْ يُقْسِرُ ، وَيُخْصِرُ ، وَيُكْرِهُ ، وَيُجْبِرُ .

١٠٩٥ - وَقَالُوا : لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ فَضِيلَةِ الْجَهْلِ غَيْرُ الْإِقْدَامِ وَوُرُودِ
الْحِمَامِ - إِذْ هُمَا عَيْنُ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ ، وَسَبَبَا تَحْصِيلِ الرَّفْعَةِ
وَالْجَلَالَةِ - [لِكَفَاهُ] .

١٠٩٦ - وَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

مَا لِي وَلِلْعَقْلِ لَا أُسْتَضَحِّبُهُ أَبَداً فَالْعَقْلُ يُنْزِلُ دَارَ الدُّلِّ وَالْهُوْنِ
لَقَدْ تَعَاقَلْتُ دَهْراً لَا أَرَى فَرْجاً وَمُذْ تَحَامَقْتُ صَارَ النَّاسُ يُدُنُونِي

١٠٩٧ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : مَا رَأَيْتُ الْعَقْلَ قَطُّ إِلَّا خَادِماً لِلْجَهْلِ .

١٠٩٨ - وَقَالُوا : كَمْ عَاقِلٍ أَخْرَهُ عَقْلُهُ ، وَجَاهِلٍ صَدَّرَهُ جَهْلُهُ .

[١٠٩٣] الإعجاز والإيجاز ٧٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٨ .

[١٠٩٤] لم أَقِفْ عليه .

[١٠٩٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٩ ، وما بين معقوفتين زدته عنه .

[١٠٩٦] لم أَحِدْهُمَا .

[١٠٩٧] البصائر والذخائر ٨/ ٨٤ .

[١٠٩٨] ربيع الأبرار ٢/ ٣٠ .



١٠٩٩ - وَقَالَ الشَّرِيفُ أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ :

تَجَاهَلْتُ لَمَّا لَمْ أَرِ الْعَقْلَ شَافِعًا وَأُنْكِرْتُ لَمَّا كُنْتُ بِالْعِلْمِ ضَائِعًا
وَمَا نَافِعِي عَقْلِي وَفَضْلِي وَفِطْنَتِي إِذَا بَتَّ صِفْرُ الْكَفِّ وَالْبَطْنُ جَائِعًا

١١٠٠ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَعَ زِيَادَةِ
لِلْمُصَنَّفِ : الْعَقْلُ كَالْمِرَّةِ الْمَصْقُولَةِ يَرَى صَاحِبُهَا فِيهَا مَسَاوِيءَ الدُّنْيَا ، فَلَا
يَزَالُ فِي صَحْوِهِ مَهْمُومًا مُتَعَدِّرَ السُّرُورِ حَتَّى يَشْرَبَ الْخَمْرَ ، فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْهَا غَشِيَهُ
الْصَّدَأُ كُلُّهُ حَتَّى لَا تَظْهَرُ تِلْكَ الْمَسَاوِيءُ فَيَفْرَحَ وَيَمْرَحَ . وَالْجَهْلُ كَالْمِرَّةِ
الْصَّدِئَةِ لَا يَرَى صَاحِبُهَا إِلَّا مَسْرُورًا أَبَدًا قَبْلَ الشُّرْبِ وَبَعْدَهُ .

مِنْ هُنَا لِلْمُصَنَّفِ : فَالْعَاقِلُ يَسْتَدْعِي حَالَةَ الْجَهْلِ إِلَى نَفْسِهِ لَتَرَادُفِ الْهُمُومِ
عَلَيْهِ فِي الْعَوَاقِبِ ، وَالْغَرَضُ فِي اكْتِسَابِ الْمَحَامِدِ وَالْمَنَاقِبِ ، فَإِذَا ضَاقَ بِهَا
ذُرْعًا ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ لِرِدَائِهَا نَزْعًا ، اُحْتَالَ عَلَى ذَهَابِهَا بِالشَّرَابِ لِيُحِلَّ عَنْهُ عِقَالُ
الْهُمُومِ وَالْأَتْرَاحِ بِأَيْدِي الْمَسَرَّاتِ وَالْأَفْرَاحِ .

١١٠١ - وَمِنْ مُسْتَطَرَفٍ مَا نُظِمَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي مُعَاذٍ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَطَّ حَطَّ الْجَاهِلِ

وَالْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا لَغَيْرِ الْعَاقِلِ

رَحَلْتُ عَيْسَاءَ مِنْ كَرَائِمِ بَابِلَ

فَغَدَوْتُ مِنْ عَقْلِي بِبُعْدِ مَرَاكِ

[١٠٩٩] ديوانه ١٣٥ - ١٣٦ ، ومجمع الآداب ٦٣/٥ .

[١١٠٠] اللطائف ٤٣ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، من « فصوله القصار » ، وقطب السرور ٩٢ .

[١١٠١] عيون الأخبار ٣٧٠/١ ، وديوان المعاني ٣٣١/١ وفيهما لابن عائشة ، والعقد ٦٠/٨ ،

وَمِنْ أَحْسَنِ أَقْوَالِهِمْ فِي أَنَّ الْعَقْلَ طَرِيقٌ إِلَى الْعَنَاءِ
وَسَدُّ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الْوُصُولِ لِلْغَنَاءِ

١١٠٢ - رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : وَكَلَّ اللَّهُ
الْجَهْلَ بِالْغِنَى ، وَالْعَقْلَ بِالْحِرْزَمَانِ ؛ لِيَعْتَبَرَ الْعَاقِلُ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ لَيْسَ لَهُ مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ .

١١٠٣ - وفي مثل هذا يَقُولُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِالْخُبْرَازَرِيِّ :

سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ الْأَشْيَاءَ مَنْزِلَهَا وَصَيَّرَ النَّاسَ مَرْفُوضاً وَمَرْمُوقاً
فَعَاقِلٌ فَطِنٌ أَغْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَأَحْمَقُ جَاهِلٌ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقاً
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النُّحْرِيرَ زَنْدِيقاً
١١٠٤ - قَالَ رَجُلٌ لِبُزْرَجُمُهِرَ : تَعَالَ نَتَنَظَّرَ فِي الْقَدَرِ .

قَالَ : وما أَصْنَعُ بِالمُنَظَرَةِ ؟ رَأَيْتُ الظَّاهِرَ ، فَاسْتَدَلْتُ بِهِ عَلَى الْبَاطِنِ ؛
رَأَيْتُ الْأَحْمَقَ مَرْزُوقاً ، وَالْعَاقِلَ مَحْرُوماً ، فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّدْبِيرَ لَيْسَ مِنَ الْعِبَادِ .

١١٠٥ - وَقِيلَ : أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ نَجْحُ الْجَاهِلِ ، وَإِكْدَاءُ الْعَاقِلِ .

١١٠٦ - حَتَّى قِيلَ : لَوْ جَرَتْ الْأَقْسَامُ عَلَى قَدَرِ الْعُقُولِ لَمْ تَعِشِ الْبُهَائِمُ .

[١١٠٢] العقد ٢/ ١١٠ ، وربع الأبرار ١/ ٤٤٤ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٩ .

[١١٠٣] متنازعة النسبة ، لعمر القصاصي في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٤٦ ، ولابن الراوندي
في معاهد التنصيص ١/ ١٤٧ ، وكنوز الذهب في تاريخ حلب ٢/ ٣٢٦ ، ولأبي العلاء في
طبقات الشافعية للشُّبْكِيِّ ٤/ ٢٣٢ ، وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ١٣٠ ، وأخلاق
الوزيرين ١٢٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٧٨ .

ورواية الأول فيها اختلاف كثير .

[١١٠٤] البصائر والذخائر ٤/ ١٧٤ .

[١١٠٥] أدب الدنيا والدين ٤٥ .

[١١٠٦] أدب الدنيا والدين ٤٥ .



١١٠٧ - قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي :

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ وَيُكْدِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ
فَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحَجَا هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ
١١٠٨ - الْمُتَنَبِّي :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِفَضْلِهِ وَأَخُو الْحِمَاقَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
١١٠٩ - آخِرُ :

الْعَقْلُ لَيْسَ بِمُسْعِدٍ خَلْقًا إِذَا مَا عَالَ حَتَّى يُسْعِدَ الْمَقْدُورُ
وَحُكُومَةُ الْأَيَّامِ يَسْعَدُ جَاهِلٌ فِيهَا وَيَشْقَى الْعَالِمُ النَّحْرِيرُ
١١١٠ - آخِرُ :

لَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ يُدْرِكُهَا الْفَتَى بَجَلَادَةٍ أَوْ قُوَّةٍ وَشِرَاسِ
لَأَخَذْتُ أَفْضَلَهَا بَارِعَ هِمَّتِي وَبِمَنْطِقِي وَبِحِيلَتِي وَمِرَاسِي
لَكِنَّهَا قِسْمٌ وَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ مَا لَمْ يَقْدِرْهُ إِلَهُ النَّاسِ
١١١١ - حَدَّثَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِهِ « عُقَلَاءُ الْمَجَانِينِ » ، قَالَ : حَدَّثَ
سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَطَافٍ .

[١١٠٧] ديوانه ١٧٨/٣ ، وأدب الدنيا والدين ٤٥ ، وعيون الأخبار ٣٤٩/١ ، والتمثيل
والمحاضرة ٩٥ ، وأنس المسجون ١٩٢ ، وفصل المقال ٢٨٤ ، وألدرّ الفريد ٤٢٩/١١ ،
ونهاية الأرب ٩٥/٣ ، ومعاهد التنصيص ١٤٩/١ .

[١١٠٨] ديوانه ١٢٤/٤ ، ومعجز أحمد ١٩٤/١ ، وشرح ديوانه للواحي ١٧٢/١ ، وجمهرة
الأمثال ١٤٨/١ ، وديوان المعاني ٩٢/٢ ، واللطائف ٤٤ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، وأمالى
ابن الشجري ٢٤١/٣ ، ٢٥٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧١/٣ .

[١١٠٩] أبو عليّ العدويّ في ربيع الأبرار ١/ ٤٤٠ .

[١١١٠] لم أصبها .

[١١١١] عقلاء المجانين ٣٤ - ٣٥ .

قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ عَاقِلٌ ظَرِيفٌ أَدِيبٌ يُسَمَّى عَامِراً ، وَكَانَ مَعَ كَثْرَةِ أَدَبِهِ مَحْرُوماً .

فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ قَدْ تَحَامَقَ ، فَجَعَلْتُ أَتَطَلَّبُهُ حَتَّى ظَفِرْتُ بِهِ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَالصَّبِيَّانَ حَوْلَهُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ .

فَقُلْتُ : يَا عَامِرُ مَا هَذِهِ الْحَالَةُ ؟

فَأَنْشَدَ عَجِلاً وَمُرْتَجِلاً :

يَا عَاذِلِي لَا تَلُمِ أَخَا حُمُقٍ يُضْحَكُ مِنْهُ فَالْحُمُقُ أَلْوَانُ
حَمَقْتُ نَفْسِي لَكِي أَنَا لَ غَنَى فَالْعَقْلُ فِي ذَا الزَّمَانِ حِرْمَانُ
١١١٢ - وَكَانَ الْحَمْدُونِيُّ الشَّاعِرُ يَتَحَامَقُ ، فَعَذَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : حِمَاةٌ تَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلِ أَعُولُهُ . ثُمَّ أَنْشَدَ :

عَذَلُونِي عَلَى الْحِمَاةِ جَهْلًا وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمُ أَلَدٌ وَأَخْلَى
حُمَقِي الْيَوْمَ قَائِمٌ بَعِيَالِي وَيَمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هَزَلًا

وَمِنَ الْمُنْظُومِ فِي أَنَّ مِنْ أَفْعَالِ الزَّمَانِ الْبَاسَ الْعُقْلَاءَ أَسْمَالَ الْحِرْمَانِ

١١١٣ - أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ :

الْجَهْلُ أَرْوَحُ لِلْفَتَى مِنْ عَقْلِهِ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ آمِنًا مَسْرُورًا
تَرَكَ الْعَوَاقِبَ جَانِبًا عَنْ فِكْرِهِ وَسَعَى رَوَاحًا فِي الْهَوَى وَبُكُورًا

[١١١٢] علي بن محمد بن قادم في عقلاء المجانين ٤١ ، وبلا نسبة في البصائر والذخائر ٦٩/٥ ،

وربيع الأبرار ٤٠/٢ ، وبهجة المجالس ١١٩/١ .

و« جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلِ أَعُولُهُ » من أمثال أهل بغداد . اللطائف ٥٠ ، وتحسين القبيح

٤٧ ، ومجمع الأمثال ١/١٩٠ ، والأمثال المولدة ٨٩ .

[١١١٣] ديوانه ٩٢ - ٩٣ عن كتابنا ، وفي حاشية محققه الدكتور محمد فائز طرابيشي : « وفي فلك

المعاني (ورقة ٩/و) يذكر ابن الهبَّارِيَّةَ هذه الأبيات لغيره دون أن يُحدِّدَ أَلَا سَمَ » اهـ

وَيَصُدُّهُ فَيَرُدُّهُ مَحْسُورًا
يَخِيَا أَسِيرًا أَوْ يَمُوتُ فَقِيرًا
وَرَقُوا وَنَالُوا مَنْزِلًا وَسَرِيرًا
عَلَيَّ أَكُونُ إِذَا جَهِلْتُ أَمِيرًا

١١١٤ - آخِرُ :

لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَّا جَهْلُهُ
دُونَ الْمُنَى وَغَدَا فُضُولًا فَضْلُهُ

١١١٥ - آخِرُ :

يُصِيبُ وَلَا يَدْرِي وَيُخْطِي وَلَا يَدْرِي
وَيَقْصِدُ أَبْنَاءَ الْفَضَائِلِ بِالْعُسْرِ
إِذَا وَرَدَ النَّوْكَى تَحَامَقْتُ لِلدَّهْرِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ أَحْمَقَ جَاهِلًا
يُبِيلُ وَيُعْطِي الْأَحْمَقَ الْغُمَرَ سُؤْلُهُ
فَيَمْنَعُهُمْ مَنْ الْقِرَى وَيَذُودُهُمْ
١١١٦ - عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ :

وَمِلْ إِلَى الْجَهْلِ مِثْلَ هَائِمٍ
فَالسَّعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ

كَبَّرَ عَلَى الْعَقْلِ يَا خَلِيلِي
وَكُنْ حِمَارًا تَعِشْ بِخَيْرٍ

١١١٧ - آخِرُ :

وَالْجَهْلُ وَالْغَفُولُ وَالصَّفْعَانِ

طَابَ عَيْشُ الرَّقِيعِ فِي ذَا الزَّمَانِ

[١١١٤] لم أجدهما .

[١١١٥] لم أجدها .

[١١١٦] تاريخ الإسلام ٣٣٧/١٠ ، وفوات الوفيات ٣٧٠/٢ ، والوافي ٣٥/١٩ ، وطبقات

الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٠/٥ ، والبلغة في أئمة اللغة ١٨٦ ، وبغية الوعاة ١٠٦/٢ ،

وشذرات الذهب ٣٠٩/٥ .

[١١١٧] أبو الربيع محمد بن علي الصفار البلخي في عقلاء المجانين ٣٦ .



فَاغْتَنِمْ حُمُقَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ تَحْظَ بِالْمَكْرُمَاتِ وَالْإِحْسَانِ
١١١٨ - آخِرُ :

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ حُمُقٍ فَإِنَّ الْعَقْلَ حِرْمَانٌ وَشُومٌ
فَكُنْ حَقِيقًا مَعَ الْحَقِيقِي فَإِنِّي
١١١٩ - آخِرُ :

إِنَّ عَامًّا فِيهِ تَسَرَّبَلْتَ خَرًّا وَتَرَدَّيْتَ فِي الرِّجَالِ الْبُرُودًا
لَزَمَانٌ أَبَدِي الثُّخُوسَ إِلَى النَّاسِ وَأَخْفَى عَنِ الْعُيُونِ السُّعُودًا
١١٢٠ - آخِرُ :

قَدْ كَسَدَ الْعَقْلُ وَأَصْحَابُهُ فَاسْتَعْمِلِ الْحُمُقَ تَكُنْ ذَا غِنَى
وَفُتِحَتْ لِلْجَهْلِ أَبْوَابُهُ فَقَدْ مَضَى الْعَقْلُ وَأَزْبَابُهُ
١١٢١ - آخِرُ :

تَحَامَقَ مَعَ الْتَوَكَّى إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَلَقَّهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
وَحَلَّطُ إِذَا لَا قَيْتَ يَوْمًا مُخَلَّطًا يُخَلِّطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي فِعْلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعُدُ بِالْعَقْلِ
١١٢٢ - آخِرُ :

[١١١٨] عقلاء المجانين ٣٧ ، ومجمع الآداب ٦/ ٦٠٤ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٣/ ٧٠ .

[١١١٩] لم أَقِفْ عليهما .

[١١٢٠] عقلاء المجانين ٤٢ .

[١١٢١] البيان والتبيين ١/ ٢٠٦ ، والعقد ٢/ ١٩١ ، ٢٧٨ ، والأمثال المولدة ٩٠ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٨ ، والآداب الشرعية والمِنْحُ الْمَرْعِيَّةُ ٢/ ٢١٢ .

[١١٢٢] البيان والتبيين ٣/ ٢٥٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٥١ ، وتعليق من أمالي ابن دريد ١٨٨ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٩ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٧٠ .

أَرَى زَمَنًا نَوَكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
مَشَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكَبَّ الْأَعَالِي بِأَرْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ
١١٢٣ - وَقَالَ بَعْضُ ظُرَفَاءِ الْأُدْبَاءِ ، وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَائِقُ :

طَلَبْتُ الرِّزْقَ بِالْحِذْقِ مِنْ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ
فَلَمْ يُكْسِبْنِي الْعَقْلُ سِوَى الْبُعْدِ مِنَ الْخَلْقِ
فَأَدْبَرْتُ عَنِ الْعَقْلِ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْحُمُقِ
فَخَافَ النَّاسُ أَشْعَارِي وَقَالُوا أَحْمَقُ الْخَلْقِ
وَجَاؤُوا لِأَبِي الْجَحْشِ بِمَا شَاءَ مِنْ الرِّزْقِ
فَمَنْ لَمْ عَلَى الْحُمُقِ فَقَدْ حَادَ عَنِ الْحَقِّ

وَمِمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْحُظُوظَ أَجْدَى لِصَاحِبِ الْحِجَا

وَأَهْدَى فِي طُرُقِ مَآرِبِهِ مِنْ نُجُومِ الدُّجَى

١١٢٤ - مَا حَكَى أَهْلُ التَّجَارِبِ ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا : الْعَقْلُ وَسُوءُ الْحِطِّ كَالْعِلَّةِ
وَالْمَعْلُولِ ؛ لَا مَفْصَلَ لِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ .

١١٢٥ - وَقَالُوا : إِفْرَاطُ الْعَقْلِ مُضِرٌّ بِالْجَدِّ .

١١٢٦ - وَقِيلَ : أَسْتَأْذِنُ الْعَقْلَ عَلَى الْجَدِّ فَحَجَبَهُ .

فَقَالَ : أَذْهَبَ أَنْتَ بِي لَا أَنَا بِكَ .

[١١٢٣] بهجة المجالس ١/ ١٢٠ .

[١١٢٤] لم أجده .

[١١٢٥] عيون الأخبار ١/ ٤٥٠ ، والبصائر والذخائر ٥/ ٥٣ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٣٢ ، والتذكرة

الحمدونية ٣/ ٢٦٩ .

[١١٢٦] لم أجده .

١١٢٧ - قَالَ شَاعِرٌ :

عِشْ بِجَدٍّ وَلَا يَضُرُّكَ نَوُوكُ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
١١٢٨ - آخِرُ :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحَمَاقَاتِ
١١٢٩ - آخِرُ :

الْجَدُّ أَنَهَضُ بِالْفَتَى مِنْ عَقْلِهِ فَانْهَضْ بِجَدِّكَ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرِ
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدَرِ
١١٣٠ - آخِرُ :

مَتَى مَا يَرِ النَّاسُ الْغَنَى وَجَارُهُ فَقَيْرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
وَلَيْسَ الْغَنَى وَاللَّهُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمَتْ وَجُدُودُ

[١١٢٧] يحيى بن المبارك البزدي في هجاء شيبة بن الوليد . الأغاني ٧٧/١٨ ، ٢٨/٢٠ ،
والبيان والتبيين ١٦٧/٢ ، وعيون الأخبار ٣٤٩/١ ، والجلس الصالح ٦٨٦/١ ، وجمهرة
الأمثال ١٢٩/١ ، ٣٠٢ ، وثمار القلوب ٢٥٥/١ ، وفصل المقال ٢٨٤ ، والمستقصى
٨٦/١ ، واللسان [هـ ب ن ق] .

[١١٢٨] الخريمي في عيون الأخبار ١٤٠/٢ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ٩٥/٢ ، وعقلاء
المجانين ٤٠ ، وألدر ألفريد ١٩٢/١١ ، وزهر الأكم ٣٣٠/١ .

[١١٢٩] عبد الله بن يزيد الهلالي في الحماسة المغربية ١٢٦٢/٢ ، وبلا نسبة في ديوان المعاني
٢٤٧/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٦٦/٢ ، والآمل والمأمول المنسوب إلى الجاحظ ٣ ،
وبهجة المجالس ٣٧/١ .

[١١٣٠] معلوط بن بدل القرعبي في التذكرة السعدية ٢٥ ، وعيون الأخبار ٣٥٤/١ ، ٢١١/٣ ،
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٠٦/١ ، وزهر الآداب ٥٤١/٢ ، والتذكرة الحمدونية
٢٨٥/١ ، وزهر الأكم ٣٣٠/١ .



١١٣١ - آخِرُ :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجَهَالَةِ وَالْحِجَا وَأَنْظُرْ إِلَى الْإِذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
كَمْ مِنْ صَحِيحِ الْعَقْلِ أَخْطَاهُ الْغِنَى وَعَدِيمِ عَقْلِ فَازَ بِالْأَمْوَالِ

١١٣٢ - وَدَعَتْ أُمُّ الْإِسْكَندَرِ لَوْلَدِهَا ، فَقَالَتْ : رَزَقَكَ اللَّهُ حَظًّا يَخْدُمُكَ بِهِ
ذَوُو الْعُقُولِ ، وَلَا رَزَقَكَ عَقْلًا تَخْدُمُ بِهِ ذَوِي الْحُظُوظِ .

١١٣٣ - وَخَيْرٌ رَجُلٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، فَأَبَى أَنْ يَخْتَارَ وَقَالَ : أَنَا بِجَدِّي أَوْثَقُ
مِنِّْي بِعَقْلِي .

١١٣٤ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : إِنْ تَجِدَّ فَلَا تَكِدَّ .

١١٣٥ - قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّي :

لَا تَطْلُبَنَّ بَغِيرَ حَظٍّ رُتَبَةً قَلَمُ الْبَلِيغِ بَغِيرَ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنِ السَّمَاءِ كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا هَذَا لَهُ رُمُحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ

١١٣٦ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

قَالُوا أَقَمْتَ وَمَا رُزِقْتَ وَإِنَّمَا بِالسَّيْرِ يَكْتَسِبُ اللَّيْبُ وَيُرْزَقُ
فَأَجَبْتَهُمْ مَا كُلُّ سَيْرٍ نَافِعٌ الْحَظُّ يَنْفَعُ لَا الرَّحِيلُ الْمُقْلِقُ

[١١٣١] الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِلَا نِسْبَةٍ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١١/١٩١ .

[١١٣٢] الصَّنَاعَتَيْنِ ٣٧١ ، وَرَوْضُ الْأَخْيَارِ ١٣٤ ، وَالْكَشْكُولُ ٢/٢٥٣ .

[١١٣٣] عِيُونُ الْأَخْبَارِ ١/٣٩٦ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٧/١٨٣ .

[١١٣٤] لَمْ أَجِدْهُ .

[١١٣٥] لَابْنُ هِنْدُو فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١١/١٦٢ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ ١/٢٨٣ ، وَخَزَانَةُ ابْنِ

حِجَّةَ ٢/٤٣٣ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ ١/١٥٢ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ١/١١٤ .

[١١٣٦] أَبْنُ الْهَبَّارِيَّةِ (ت ٥٠٩ هـ) ، دِيَوَانُهُ ١٥٥ - ١٥٦ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٤/٧٨ ، وَشُدْرَاتُ

الذَّهَبِ ٤/٢٤ .

كَمْ سَفَرَةٍ نَفَعَتْ وَأُخْرَىٰ مِثْلَهَا
كَالْبَدْرِ يَكْتَسِبُ الْجَمَالَ بِسِيرِهِ
١١٣٧ - آخِرُ :

وَلَا بَكَدٌ وَلَا حِرْصٌ وَلَا تَعَبٌ
لَا بِالْخُطُوطِ الَّتِي فِي سَائِرِ الْكُتُبِ
شَهْمٌ مَّهِيْبٌ كَحَدِّ السَّيْفِ ذِي الشُّطْبِ
يُقَلِّبُ الْكَفَّ بِاللَّيْرَانِ وَاللَّهَبِ
مُذْبَذَبِ الْعَقْلِ ثَوْرٍ مُتَنِ الذَّنْبِ [كَذَا]
وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالْعِنَبِ
وَأَخْدَمَتْهُ اللَّيَالِي كُلَّ ذِي حَسَبٍ

لَا يُوجَدُ الرِّزْقُ بِالْإِمْعَانِ فِي الطَّلَبِ
بَلِ الْحُطُوطُ الَّتِي تَعْلُو بِصَاحِبِهَا
كَمْ مِنْ غُلَامٍ أَدِيبٍ فَيَصِلُ ذَكَرِ
يُمْسِي وَيُضْجِي مِنَ الْإِفْلَاسِ فِي تَعَبٍ
وَأَخَرٍ جَلَفٍ طَبَعَ لَا خَلَقَ لَهُ
لَا يَعْرِفُ الْمَنِيمَ مِنْ وَائٍ إِذَا كُتِبَا
قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَهُ الْأَيَّامُ ضَاحِكَةً
١١٣٨ - وَلِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ
عُودًا وَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَحَقَّقِ
مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَعَاضَ فَصَدَّقِ
بُنْجُومٍ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
ضِدَّانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ
بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
ذُو هَمَّةٍ يُبَالَى بِرِزْقِ ضَيْقِ

بِالْجَدِّ يَدْنُو كُلُّ أَمْرٍ شَاسِعٍ
فَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مَجْدُودًا حَوَىٰ
وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مَخْرُومًا أَتَىٰ
لَوْ كَانَ بِالْحِيلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَا حُرِمَ الْغِنَى
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
وَأَحَقُّ خَلَقِ اللَّهِ بِالْهَمِّ أَمْرُؤُ

[١١٣٧] لَمْ أَصِبْهَا .

[١١٣٨] مناقب الشافعي للبيهقي ٩٢/٢ ، وعقلاء المجانين ٤٢ ، والعمدة ٤٠/١ ، وأدب الدنيا
والدين ٢٢٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/١٧ - ٤١٨ ، ومعجم الأدباء ٣/١٠٣٣ ،
ووفيات الأعيان ٤/١٦٦ ، والوافي ٢/١٢٥ .

فَلَرُبَّمَا مَرَّتْ بِقَلْبِي ضَجْرَةٌ فَأَوَدُّ مِنْهَا أَنْبِي لَمْ أُخْلَقْ
 ١١٣٩ - وَقَالَ : إِذَا أَقْبَلَ جَدُّ الْمَرْءِ فَلَا قَدَارُ تُسْعِدُهُ ، وَالْأَوْطَارُ تُسَاعِدُهُ ،
 وَإِذَا أَدْبَرَ فَلَا يَأْتُمُ تَعَادِيهِ ، وَالنُّحُوسُ تُرَاوِحُهُ وَتُعَادِيهِ .

١١٤٠ - وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ السَّعَادَةَ لَتَلَحُظُ الْحَجَرَ ،
 فَيُدْعَى رَبًّا » .

١١٤١ - وَإِلَى هَذَا أَشَارَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ فِي قَوْلِهِ :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْجِبَالَ وَجَدْتَهَا تُثْرِي كَمَا تُثْرِي الرِّجَالَ وَتُعْدِمُ
 ١١٤٢ - وَقَالَ آخَرُ ، وَهُوَ أَبَدْعُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ :

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحَظَتْكَ بَعَيْنُهَا نَمَ فَالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
 وَأَضْطَدَّ بِهَا الْعُنُقَاءُ فَهِيَ حَبَائِلُ وَأَقْتَدَّ بِهَا الْجَوَزَاءُ فَهِيَ عِنَانُ

[١١٣٩] من كلام الثعالبي في سحر البلاغة ٢٠٢ ، واتفق في بعض كلام صاحب خلاصة الأثر
 ٣٧٢/٤ .

[١١٤٠] لم أصبه في مظانه من دواوين السنة .

و « إِنَّ السَّعَادَةَ لَتَلَحُظُ الْحَجَرَ » مما يقع في كلامهم .

صبح الأعشى ٣٣٩/١٢ .

[١١٤١] ديوانه ٣٥٦/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٥ ، والمنتحل ١٧٧ ، وشرح ديوان المتنبي
 المنسوب إلى العكبري ٢٨٥/١ ، ٢٨٢/٢ ، والدَّرَّ ألفريد ٤٢/١٠ ، ونهاية الأرب ٩٥/٣ .
 وَيُرَوَّى فِي مَوْضِعِ الْجِبَالِ : أَلْبَادُ ، وَالْيَقَاعُ .

[١١٤٢] ابن مكنسة أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن الحسين القرشي الإسكندري في وفيات
 الأعيان ١٦١/٣ ، وبلا نسبة في حياة الحيوان الكبرى ٢٣٣/٣ ، وصبح الأعشى ٩٥/٢ ،
 ٢٢٨/١٤ ، وخزانة الأدب ١٣٧/٧ .

وَيُرَوَّى :

وَإِذَا السَّعَادَةُ أَحْرَسَتْكَ عُيُونُهَا

١١٤٣ - وَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ :

أَلَا فَأَخْشَ مَا يُرْجَى وَجَدُّكَ هَابِطٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ شَيْءٍ وَجَدُّكَ رَافِعٌ
فَلَا نَافِعٌ إِلَّا مَعَ النَّحْسِ ضَائِرٌ وَلَا ضَائِرٌ إِلَّا مَعَ السَّعْدِ نَافِعٌ

١١٤٤ - آخِرُ :

إِذَا كُنْتَ مَرْمُوقًا بَعَيْنِ سَعَادَةٍ فَلَا تَخْشَ يَوْمًا مِنْ رَجُوعِ الْكَوَاكِبِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ سَعْدَهُ بَعِيدٌ لَعَمْرِي مِنْ صُرُوفِ النَّوَابِ
١١٤٥ - وَمِنْ الظَّرِيفِ الْمَطْبُوعِ فِي هَذَا الْأَبَابِ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرْفِ
الْفَيْرَوَانِيِّ :

إِذَا صَحِبَ الْفَتَى جَدٌّ وَسَعْدٌ تَحَامَتُهُ الْمَكَارُهُ وَالْخُطُوبُ
وَوَافَاهُ الْحَبِيبُ بَغِيرٍ وَعَدٍ طُفِيلِيًّا وَقَادَ لَهُ الرَّقِيبُ

[١١٤٣] يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٢/ ٤٦٤ ، وَخَزَانَةُ ابْنِ حِجَّةٍ ١/ ٣٥٥ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ٥/ ٨٣ .

[١١٤٤] لَمْ أَصِبْهُمَا .

[١١٤٥] مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٦/ ٢٦٣٨ ، وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٣/ ٣٦١ ، وَالشُّعُورُ بِالْعُورِ ٢٠٨ ، وَالْوَافِي

٣/ ٨٥ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١/ ١٥٢ .

أَلْبَابُ الْخَامِسُ فِي الْفَصَاحَةِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

أَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا أَلْبَابٍ
فِي أَنَّ الْفَصَاحَةَ وَالْبَيَانَ أَزَيْنُ مَا تَحَلَّتْ بِهِمَا الْأَعْيَانُ

١١٤٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ ﴾ .

١١٤٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا » .
حَدُّ الْبَيَانِ :

١١٤٨ - قَالَ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ « الْبَيَانُ وَالْتَّبْيِينُ » : الْبَيَانُ أَسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ كَلَامٍ كَشَفَ لَكَ عَنْ قِنَاعِ الْمَعْنَى ، وَهَتَكَ الْحِجَابَ عَنِ الضَّمِيرِ حَتَّى يُفْضِيَ السَّامِعَ إِلَى حَقِيقَةِ اللَّفْظِ ، وَيَهْجُمَ عَلَى مَحْضُولِهِ كَأَنَّ مَا كَانَ .

١١٤٩ - وَقِيلَ لَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ : مَا الْبَيَانُ ؟

فَقَالَ : أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ مُحِيطًا بِمَعْنَاكَ كَاشِفًا عَنْ مَغْزَاكَ .

١١٥٠ - وَقَالَ آخَرُ : خَيْرُ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُصَرِّحًا عَنِ الْمَعْنَى لِيُسْرَعَ إِلَى أَلْفَهَمِ تَلْقِيهِ ، وَمَوْجَزًا لِيَخْفَ عَلَى اللِّسَانِ تَعَاهُدُهُ .

[١١٤٦] [سورة الرَّحْمَنِ : ١ - ٤] .

[١١٤٧] البخاري برقم ٥١٤٦ ، ١٩/٧ ، وبرقم ٥٧٦٧ ، ١٣٨/٧ .

[١١٤٨] البيان والتبيين ١/١١ ، ونهاية الأرب ٦/٧ .

[١١٤٩] ديوان المعاني ٢/٨٨ ، ونهاية الأرب ٦/٧ .

[١١٥٠] نهاية الأرب ٦/٧ .

فَمِمَّا وَرَدَ عَنْ جَهَابِذَةَ هَذَا أَلْعَقْيَانِ مَذْحُ مَوْهَبَتِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ

١١٥١ - قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ : أَلْبَيَانُ تُرْجَمَانُ الْقُلُوبِ وَصَيْقَلُ الْعُقُولِ .

١١٥٢ - وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ : أَلْبَيَانُ تُرْجَمَانُ اللِّسَانِ ، وَرَوْضُ الْقُلُوبِ .

١١٥٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ لَوْلَدِهِ : عَلَيْكَ بِالْفَصَاحَةِ فِي مَنَاطِقِكَ ؛ فَإِنَّهَا مَعَ صَوَابٍ لَفْظِكَ كَالرَّيْشِ الْبَهِيِّ فِي حُسْنِ الصُّورَةِ .

١١٥٤ - وَيُقَالُ : مَنْ عُرِفَ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ .

١١٥٥ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مُرُوءَةً أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ الْفَصَاحَةِ .

١١٥٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ : الْفَصَاحَةُ أَوْثَقُ شَاهِدٍ عَدْلٍ عَلَى أَجْتِمَاعِ شَمْلِ الْفَضْلِ ، وَأَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى أَسْتِكْمَالِ الذِّكَاءِ وَالتَّنْبُلِ ، لَمْ تَزَلْ تُشِيدُ لِأَهْلِهَا فِي رُبُوعِ الْمَجْدِ فَخْرًا ، وَتَرْفَعُ لَهُمْ فِي مَرَاتِبِ الْعُلُومِ ذِكْرًا ، وَرُبَّمَا سَوَّدَتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ، وَرَفَعَتْ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ إِلَى مَحَلِّ النَّسْرِ وَالْفَرْقَدِ .

[١١٥١] زهر الآداب ١/ ١٤٠ .

[١١٥٢] التمثيل والمحاضرة ١٥٧ ، وزهر الآداب ١/ ١٥٩ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠ ، وفيها جميعاً « ترجمان العقول » ، وهو أشبه .

[١١٥٣] لم أصب .

[١١٥٤] المستطرف ١/ ٥١ .

[١١٥٥] في المروعة ٤٣ عن الزُّهري ، وفي كنز الكُتَّاب ١/ ٨٤ عن ابن مسلم بن شهاب الزُّهري .

ويُروى : ما أحدث النَّاسُ مُرُوءَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ النَّحْوِ ، فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ

١٨٩/٦ ، وبهجة المجالس ٨/ ١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٦٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات

١٧٩/٥ .

[١١٥٦] لم أجده .



١١٥٧ - وَيُقَالُ : بِالفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ اسْتَوَلَى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِصْرَ
وَمَلَكَ زِمَامَ الْأُمُورِ ، وَأَطْلَعَهُ مَلِكُهَا عَلَى الْجَلِيِّ مِنْ أَمْرِهِ وَالْمُسْتَوْرِ ؛ فَإِنَّ الْعَزِيزَ
لَمَّا رَأَى فَصَاحَةَ لِسَانِهِ وَحُسْنَ بَيَانِهِ ، أَعْلَى مَكَانَهُ وَأَعْظَمَ شَانَهُ .

وَمِمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ نَوْعُ الْإِنْسَانِ فَصَاحَةُ الْمُنْطِقِ وَذَلَاقَةُ اللِّسَانِ

١١٥٨ - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْكَلَامُ حَدُّ الْإِنْسَانِ الْحَيِّ النَّاطِقِ .

١١٥٩ - وَقَالُوا : الصَّمْتُ مَنَامٌ ، وَالْكَلَامُ يَقْظَةٌ .

١١٦٠ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : إِنَّ الْكَلَامَ قَاضٍ يَحْكُمُ بَيْنَ
الْخُصُومِ ، وَضِيَاءٌ يَجْلُو الظُّلَمَ ، حَاجَةٌ النَّاسِ إِلَى مَوَادِّهِ كَحَاجَتِهِمْ إِلَى مَوَادِّ
الْأَغْذِيَةِ .

١١٦١ - وَقَالَ : حَدُّ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ نَاطِقٌ ، فَمَنْ كَانَتْ رُتْبَتُهُ فِي النَّطْقِ أَبْلَغَ
كَانَ بِالْإِنْسَانِيَّةِ أَخْلَقَ .

١١٦٢ - وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ فِي رِسَالَةٍ لَهُ مَدَحَ فِيهَا الْكَلَامَ : الْحَيَوَانُ

[١١٥٧] المستطرف ١/ ٥١ .

[١١٥٨] البيان والتبيين ١/ ٨٣ ، ١٥٤ ، والعقد ٢/ ٤ ، ٢٧١/ ٤ ، والعمدة ١/ ٢٤٢ .

[١١٥٩] عيون الأخبار ٢/ ١٨٦ ، وديوان المعاني ١/ ١٥٠ ، وربع الأبرار ٥/ ٢١٢ ، والممتع في
صناعة الشعر ١١ .

[١١٦٠] لباب الآداب ٢٢٩ .

[١١٦١] لم أجده .

[١١٦٢] لم أجده .

وأبو الفرج البيهقي عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي شاعر كاتب مترسل ، اتصل
بسيف الدولة ، ونامد الملوك والرؤساء في الموصل وبغداد ، (ت ٣٩٨ هـ) . وفيات
الأعيان ١/ ٢٩٨ .

كُلُّهُ مُتَسَاوٍ بَنَعَتْ الْحَرَكَةُ وَالنُّمُو ؛ فَلِلْإِنْسَانِ وَالْبَهِيمَةِ بَاشْتِمَالٍ هَذَا الْوَصْفِ عَلَيْهِمَا سَيَّانٍ ، وَإِنَّمَا فَضْلُ الْعَالَمِ الْإِنْسِيِّ بِالنُّطْقِ الْمُرْتَجِمِ عَنْ مُرَادِ الْعَقْلِ الْمُظْهِرِ لِلْحِكْمَةِ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الْعَقْلِ ، فَإِذَا صَحَّتْ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِفَضِيلَةِ النُّطْقِ أَشْرَفُ مَصْنُوعٍ وَأَفْضَلُ مَطْبُوعٍ ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ أَكْمَلَ هَذَا الْجَنْسِ فَضْلاً ، وَأَحْمَدَ هَذَا الْعَالَمِ فِعْلاً ، وَمَنْ كَانَ قِسْطُهُ بِفَضِيلَةِ النُّطْقِ مَوْفُوراً ، فَمَحَلُّهُ مِنْ رُبْعِ الْبَلَاغَةِ مَعْمُوراً .

١١٦٣ - وَقَالَ أَيْضاً : مَنْ زَعَمَ أَنَّ الصَّمْتَ أَشْرَفُ مَرْتَبَةً ، وَأَرْفَعُ مَنْزِلَةً مِنَ الْكَلَامِ فَقَدْ حَكَمَ عَلَى الْكَلَامِ بِالنُّقْصَانِ ، وَأَحَلَّ الْعِيَّ مَحَلَّ الْبَيَانِ . وَلَوْ كَانَ الصَّمْتُ أَفْضَلَ مِنَ الْكَلَامِ لَتَعَبَّدْنَا لِلَّهِ بِهِ فِيمَا أُنْتَدَبْنَا لَهُ بِالْإِلْهَامِ ، وَكَانَ تَوْحِيدُ اللَّهِ بِحُجَجِ الْعُقُولِ فِي غِنَى عَنْ وَاسِطَةٍ أَوْ رَسُولٍ .

١١٦٤ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : أَيُّمَا أَفْضَلُ : الصَّمْتُ أَوْ النُّطْقُ ؟

فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ بِالنُّطْقِ لِبَيَانِ الْحُجَّةِ ، وَإِنَّكَ تَمْدَحُ الصَّمْتَ بِالنُّطْقِ ، وَلَا تَمْدَحُ النُّطْقَ بِالصَّمْتِ ، وَمَا عَبَّرْتَ بِهِ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ .

١١٦٥ - وَقَالَ : مِنْ فَضْلِ النَّاطِقِ عَلَى الصَّامِتِ أَنَّ النَّاطِقَ يَهْدِي ضَالًّا ، وَيُرْشِدُ غَاوِيًّا ، وَيُعَلِّمُ جَاهِلًا .

١١٦٦ - وَقِيلَ لَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : الصَّمْتُ خَيْرٌ أَمْ الْكَلَامُ ؟

[١١٦٣] لم أجده .

[١١٦٤] لم أجده .

[١١٦٥] البصائر والذخائر ٢/ ١٢٤ .

[١١٦٦] البيان والتبيين ١/ ٢٥٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٩ .



فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْمُسَاكَّةَ ، فَمَا أَفْسَدَهَا لِلْبَيَانِ ، وَأَجْلَبَهَا لِلْعِيِّ ، وَاللَّهُ
لِلْمَمَارَاةِ أَسْرَعُ فِي هَذِمِ الْعِيِّ مِنَ النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرْفَجِ ^(١) .

١١٦٧ - وَقَالَ آخَرُ : الصَّمْتُ مِفْتَاحُ السَّلَامَةِ ، وَلَكِنَّهُ قُفْلٌ .

١١٦٨ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

خَلِقَ اللِّسَانَ لِنُطْقِهِ وَكَلَامِهِ لَا لِلشُّكُوتِ وَذَاكَ حَظُّ الْآخِرَسِ
فَإِذَا نَطَقْتَ فَكُنْ مُجِيبًا سَائِلًا إِنَّ الْكَلَامَ يَزِينُ رَبَّ الْمَجْلِسِ

١١٦٩ - وَقَالُوا : اللِّسَانُ عُضْوٌ إِنْ مَرَّتْهُ مَرْنٌ ، وَإِنْ تَرَكْتُهُ حَرَنَ .

١١٧٠ - وَقَالُوا : اللِّسَانُ إِذَا كَثُرَتْ حَرَكَتُهُ ، رَقَّتْ عَذْبَتُهُ ^(١) ؛ كَالرَّجُلِ إِذَا

عَوَّدَتْ أَلْمَشِي سَعَتْ .

١١٧١ - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : مَا الْإِنْسَانُ لَوْ لَا اللِّسَانُ إِلَّا صُورَةٌ
مُمَثَّلَةٌ ، أَوْ بِهِيْمَةٌ مُرْسَلَةٌ ، أَوْ ضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ .

١١٧٢ - وَقَالَ أَيْضًا : لِسَانُ الْفَتَى أَوْجُهُ شُفَعَائِهِ ، وَأَنْفَذُ سِلَاحِهِ عَلَى

(١) الْعَرْفَجُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَاحِدَتُهُ عَرْفَجَةٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ أَغْبَرُ إِلَى
الْخُضْرَةِ ، وَلَهُ زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ ، وَلَيْسَ لَهُ حَبٌّ وَلَا شَوْكٌ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْاشْتِعَالِ بِالنَّارِ ،
وَلَهْبُهُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . اللِّسَانُ [ع ر ف ج] .

وَيُضْرَبُ فِي سُرْعَةِ اشْتِعَالِهِ الْمَثَلُ ، فَيَقَالُ : أَسْرَعُ مِنَ النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرْفَجِ . مَجْمَعُ
الْأَمْثَالِ ١/ ٣٥٥ ، وَالْمُسْتَقْصَى ١/ ١٦٣ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٦/ ١٣٧ .

[١١٦٧] اللَّطَائِفُ ١٠٨ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/ ١٤٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/ ٢٣٨ .

[١١٦٨] مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/ ١٤٢ .

[١١٦٩] الْكَامِلُ ٢/ ١٧ ، وَالْعَقْدُ ٢/ ١٢٩ ، وَاللَّطَائِفُ ١٠٩ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/ ٢٠٦ .

[١١٧٠] الْكَامِلُ ٢/ ١٧ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/ ٢٠٦ .

(١) عَذْبَةُ اللِّسَانِ : طَرَفُهُ . أَدَبُ الْكَاتِبِ ١٤٧ .

[١١٧١] رِسَائِلُ الْجَا حَظْ ١/ ٣٨٠ ، وَاللَّطَائِفُ ١٠٢ ، وَأَدَبُ الْمَجَالِسَةِ ٤٢ ، وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١/ ٦ .

[١١٧٢] الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٢/ ١٦٥ .

أَعْدَائِهِ ، بِهِ يَتَّصِلُ الْوُدُّ ، وَيَنْحَسِمُ الْحَقْدُ .

١١٧٣ - شاعرٌ :

لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

١١٧٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : مَغْرَسُ الْكَلَامِ الْقَلْبُ ، وَزَارِعُهُ الْفِكْرُ ،
وَقِيَمُهُ الْعَقْلُ ، وَزَهْرُهُ الْإِعْرَابُ ، وَثَمَرُهُ الصَّوَابُ ، وَجَانِبُهُ اللَّسَانُ .

وَمِمَّا شَرُفَ بِهِ اللَّسَانُ مِنْ خَصَائِصِ الْإِحْسَانِ

١١٧٥ - قَالُوا : اللَّسَانُ جَوْهَرُ الْإِنْسَانِ ، مِنْ خَصَائِصِهِ أَنَّ اللَّهَ رَفَعَ قَدْرَهُ
عَلَى سَائِرِ الْأَعْضَاءِ ، فَأَنْطَقَهُ بِتَوْحِيدِهِ ، وَالْهَمَّةُ لَتَمَجِيدِهِ ؛ وَمِنْ خَصَائِصِهِ أَنَّهُ
أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا أَلْبِيَانُ ، وَظَاهِرٌ يُخَبِّرُ عَمَّا بَطَنَ فِي الْجَنَانِ ، وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ
بِالْخِطَابِ ، وَنَاطِقٌ يَرُدُّ الْجَوَابَ ، وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ ، وَوَاعِظٌ يُنْهَى بِهِ
عَنِ الْفَحْشَاءِ ، وَشَاهِدٌ يُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْغَائِبِ ، وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْمَطَالِبُ ،
وَمُؤْنِقٌ يُلْهِى الْخَاطِرَ ، وَمُؤْنِسٌ يُزِيلُ وَخْشَةَ النَّافِرِ ، وَمُغْنٍ تُسَكِّنُ بِهِ غُلَّةَ
الْخَلِيلِ ، وَمُزَيِّنٌ يَدْعُو إِلَى الْجَمِيلِ ، وَزَارِعٌ يُنْبِتُ الْوِدَادَ ، وَحَاصِدٌ يُذْهَبُ
الضَّغَائِنَ وَالْأَحْقَادَ .

[١١٧٣] الأعور الشنّي ، البيان والتبيين ١/ ١٥٤ ، والفاضل ٦ ، والعقد ٢/ ١٠٤ ، والصناعتين
٢١٨/١ ، وديوان المعاني ١/ ٦٧ ، والجلس الصالح ١/ ١٥٤ ، والإمتاع والمؤانسة
٢٥٦ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٣ ، والحماسة البصرية ٢/ ٨٢ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٦ ،
١٧٢ .

هذا وقد نسب البيت إلى زهير ، وعبد الله بن معاوية ، والهيثم بن الأسود ، وأبي بكر
العرزمي الكوفي .

[١١٧٤] لم أجده .

[١١٧٥] لم أجده .

وَمِمَّا يَنَالُ بِهِ الْخَامِلُ أَعْلَى الرُّتَبِ التَّحَلِّي بِأَنْوَاعِ جَوَاهِرِ الْأَدَبِ

١١٧٦ - الْأَدَبُ نَوْعَانِ : نَفْسِيٌّ وَكَسْبِيٌّ .

فَالنَّفْسِيُّ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ يَهْبُهُ اللَّهُ لِمَنْ يُرِيدُ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ
الِدَّالَّةِ عَلَى كَرَمِ الطَّبَاعِ .

وَالْكَسْبِيُّ مَا اسْتَفَادَتْهُ الْأَنْفُسُ مِنْ أَحَاسِنِ الْأَقْوَالِ الْآخِذَةِ بِأَعْتَةِ الْقُلُوبِ
وَالْأَسْمَاعِ ، وَهُوَ الَّذِي تَرَجَّمَتْ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِيَقَعَ ذِكْرُهُ فِي النَّفُوسِ
أَحْسَنَ مَوْقِعٍ ، وَلِتَرْمَقَهُ لِأَجَلِهِ الْعُيُونُ بِالْإِجْلَالِ ، وَتَتَجَمَّلَ النَّفُوسُ بِهِ لِمِيلِهَا إِلَيْهِ
بِتَتَابُعِ الْإِذْلَالِ ، وَهُوَ الظَّرْفُ فِي اللِّسَانِ ، الْكَائِنُ عَنِ الْإِشْتَغَالِ بِفُنُونِ عُلُومِ
الْأَدَابِ الْحِسَانِ ؛ كَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَنَظْمِ الشَّعْرِ وَإِنْشَاءِ النَّثْرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ
عِلْمِ الْبَدِيعِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ .

وَمَا ذَكَرْنَاهُ فَهُوَ الَّذِي نَالَ بِهِ حَمَادُ الرَّائِيَةِ وَالْأَصْمَعِيُّ وَإِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ
الْعُلَا مِنْ الْخُلَفَاءِ ، وَالْجَوَائِزُ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وَسُمُّوا تَشْرِيفاً لَهُمْ بِالْجُلَسَاءِ
وَالنَّدَمَاءِ .

١١٧٧ - قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : الرَّجُلُ بِلَا أَدَبٍ شَخْصٌ بَغِيرِ آلَةٍ ، وَجَسَدٌ

بِلَا رُوحٍ .

١١٧٨ - وَقَالَ بُزْرَجُمَهْرٌ : الْأَدَبُ شَرِيفٌ لَا يَنْطَبِعُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ .

١١٧٩ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ : لِكُلِّ شَيْءٍ ذُوَابَةٌ ، وَذُوَابَةُ الشَّرَفِ الْأَدَبُ .

[١١٧٦] لم أجذه .

[١١٧٧] محاضرات الأدباء ١/ ١٨ ، ١٩ ، وعن أبي عمرو بن العلاء في تاريخ دمشق لابن عساكر

٢٦٦/٦٣ .

[١١٧٨] لم أجذه .

[١١٧٩] عن أبي عمرو بن العلاء في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٦/٦٣ .

١١٨٠ - وَقَالَ أَنْوْشُرَوَانُ : عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يُشْهِرْهُ الْأَدَبُ كَيْفَ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى مَكْرَمَةٍ .

١١٨١ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ لَوْلَدِهِ : عَلَيْكَ بِالْأَدَبِ ؛ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّى يُجْلِسَهُ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ .

١١٨٢ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَبْنِيهِ : تَأَدَّبُوا ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا بَرَزْتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطًا فُقُتُمْ ، وَإِنْ أَعْوَزَكُمْ الْمَعَاشُ عِشْتُمْ ، أَسْتَفِيدُوا مِنَ الْأَدَبِ وَلَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً .

١١٨٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : تَعَلَّمُوا الْأَدَبَ ؛ فَإِنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الْفَضْلِ ، وَدَلِيلٌ عَلَى الْعَقْلِ ، وَصَاحِبٌ فِي الْغُرَبَةِ ، وَأَيْنَسٌ فِي الْوَحْدَةِ ، وَجَمَالٌ فِي الْمَحَافِلِ ، وَسَبَبٌ إِلَى دَرْكِ الْحَاجَةِ .

١١٨٤ - وَقَالَ الْأَمَامُونُ : وَاللَّهِ لَأَنْ أَمُوتَ طَالِبًا لِلْأَدَبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَمُوتَ قَانِعًا بِالْجَهْلِ .

١١٨٥ - وَيُقَالُ : ذَلِكَ قَلْبِكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ .

١١٨٦ - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : مَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ بِالْأَدَبِ مَالًا ، اُكْتَسَبَ بِهِ جَمَالًا .

[١١٨٠] نحوه في بهجة المجالس ١/١٣٣ ، وإحياء علوم الدين ١/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٩٨ .

[١١٨١] نثر الدر في المحاضرات ٦/٣١ ، والجليس الصالح ١/١٦٥ .

[١١٨٢] عن ابن المقفع في البصائر والذخائر ٧/٣٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤/١٤٠ ، وعن

ابن القريّة في أدب المجالسة ١٠٥ ، وبهجة المجالس ١/١٩ .

[١١٨٣] معجم الأدباء ١/٢١ ، وقريب منه ما في بهجة المجالس ١/١١٢ .

[١١٨٤] أدب الدنيا والدين ٤٣ ، والمحاسن والأضداد ٢٣ .

[١١٨٥] عن عليّ في العقد ٣/١٠٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٣٣٠ .

[١١٨٦] المُجتبى ١٠٣ .



١١٨٧ - وَقَالَ آخَرُ : الْأَدَبُ أَكْرَمُ الْجَوَاهِرِ طَبِيعَةً ، يَرْفَعُ الْأَحْسَابَ
الْوَضِيعَةَ ، وَيُفِيدُ الرِّغَائِبَ الْجَلِيلَةَ ، وَيُنْجِجُ الْقَصْدَ وَالْوَسِيلَةَ ، فَالْبَسُوهُ حُلَةً ،
وَتَزَيَّنُوهُ حِلْيَةً ، فَإِنَّهُ أَنْفَقَ مَعَاشٍ ، وَأَجْمَلَ رِيَاشٍ .

١١٨٨ - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الْأَدَبُ لِلْفَقِيرِ مَالٌ ، وَلِلْغَنِيِّ جَمَالٌ ، وَلِلْحَكِيمِ
كَمَالٌ .

وَمِمَّا ذَكَرَ أَنَّ التَّحْلِيَّ بِالْأَدَابِ يُلْحِقُ الدِّنِّيَّ بِذَوِي الْأَحْسَابِ

١١٨٩ - قَالُوا : مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُهُ ، نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ .

١١٩٠ - وَقَالُوا : مَنْ تَادَبَ وَلَيْسَ لَهُ حَسَبٌ أَلْحَقَهُ الْأَدَبُ بِأَهْلِ الرُّتَبِ ،
وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِالْأَدَبِ عَنِ الْحَسَبِ .

١١٩١ - كَمَا حُكِيَ عَنْ سَبْيُوهِ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ فَأَحْسَنَ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : ابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : ابْنُ الْأَدَبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !

فَقَالَ : نَعَمْ الْحَسَبُ الَّذِي أَنْتَسَبْتَ إِلَيْهِ .

١١٩٢ - وَلِهَذَا قِيلَ : الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يَثْبُتُ لَا مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ ، وَمِنْ حَيْثُ

[١١٨٧] العقد ٢/٢٥٨ .

[١١٨٨] لم أجده .

[١١٨٩] من كلام الأصمعيّ في تعليق من أمالي ابن دريد ١٧١ ، وأمالي القالي ١/٢٢٣ ، وكثر

الكتاب ١/٨٨ - ٨٩ ، وزهر الأكم ١/٢٦٣ .

[١١٩٠] لم أجده .

[١١٩١] المستطرف ١/٣١ .

[١١٩٢] التذكرة الحمدونية ٦/٤٣٤ ، ووقع بعضه في كلام بديع الزمان الهمداني في رسائله

يُوجَدُ لَا مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ ، وَبَادَابِهِ لَا بَشِيَابِهِ ، وَبِفَضِيلَتِهِ لَا بِفَضِيلَتِهِ ، وَبِعَقْلِهِ لَا بِعَقَائِلِهِ ، وَبَأَنْبَاءِهِ لَا بِأَبَائِهِ ، وَبِكَمَالِهِ لَا بِجَمَالِهِ .

١١٩٣ - قَالَ الشَّاعِرُ :

كُنْ أَبْنَى مَنْ شِئْتَ وَاتَّخِذْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

١١٩٤ - وَقَالَ بُرْزُجْمُهُرُ : مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا ، وَبَعْدَ

صِيتِهِ وَإِنْ كَانَ خَامِلًا ، وَسَادَ وَإِنْ كَانَ غَرِيًّا ، وَكَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا .

١١٩٥ - وَقَالُوا : مَنْ دَابَّ فِي طَرِيقِ الْأَدَبِ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، وَمَلَكَ

نَاصِيَتَهُ ، وَنَبَلَ قَدْرُهُ ، وَنَبَهَ ذِكْرُهُ .

١١٩٦ - قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الْوَرَى وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْأَدَبِ
قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِأَدَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ الْحَسَبِ

١١٩٧ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ يَفْتَخِرُ وَيَعْتَدِرُ :

لِي عَقْلِي وَهَمَّتِي حَسْبِي مَا أَنَا مَوْلَى وَلَا أَنَا عَرَبِي

[١١٩٣] [الفاضل ٨ ، ونشوار المحاضرة ١٥٠/٦ ، وجمهرة الأمثال ٣١٢/٢ ، وأدب الدنيا

والدين ٦٨ ، وزهر الأكم ٢٦٣/١ .

[١١٩٤] [الكامل ٦٥/١ ، ولباب الآداب ٢٣٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٣/٢ ، ونثر الدر في

المحاضرات ٣٥/٧ ، وكنز الكتاب ٨١/١ .

[١١٩٥] [لم أجده .

[١١٩٦] [معجم الأدباء ٢٠/١ ، وكنز الكتاب ٨١/١ ، ومجمع الآداب ٢٧/٣ ، والثاني وحده في

الدر ألفريد ٣٠٧/٨ .

[١١٩٧] [العقد الفريد ١٤٩/٢ ، ٣٥٩/٣ ، وكنز الكتاب ٨٩/١ .



وَإِذَا أَنْتَمَى مُتَمِّمٌ إِلَى أَحَدٍ فَلِإِنِّي مُتَمِّمٌ إِلَى أَدَبِي

١١٩٨ - وَيُقَالُ : حُسْنُ الْأَدَبِ يَسْتَرْقِيهِ النَّسَبُ .

١١٩٩ - وَقَالُوا : أَلْفَضْلُ بِالْعَقْلِ وَالْأَدَبِ ، لَا بِالْأَصْلِ وَالنَّسَبِ .

١٢٠٠ - وَيُقَالُ : الْأَدَبُ يُتَوَبُّ عَنِ الْحَسَبِ ، وَلَا يَنْفَعُ حَسَبٌ بِلَا أَدَبٍ .

١٢٠١ - شَاعِرٌ :

كَمْ مِنْ خَسِيسٍ وَضِيعٍ الْقَدْرِ لَيْسَ لَهُ فِي الْعِزِّ بَيِّنَةٌ وَلَا يُنْمَى إِلَى نَسَبٍ
قَدْ صَارَ بِالْأَدَبِ الْمَحْمُودِ ذَا شَرَفٍ عَالٍ وَذَا حَسَبٍ مَخْضٍ وَذَا نَسَبٍ
يُعْلِي التَّأَدُّبُ أَفْوَامًا وَيَرْفَعُهُمْ حَتَّى يُسَاوُوا ذَوِي الْعُلَيَاءِ فِي الرُّتَبِ
ذَكَرَ مَنْ دَابَّ فِي طَلَبِ الْأَدَبِ ، فَتَالَ بِهِ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ وَالرُّتَبِ

١٢٠٢ - يَكْفِي دَلِيلًا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَأَنْمُودَجًا لِمَا وَصَفْنَاهُ ، حَالُ أَحْمَدَ

أَبْنِ أَبِي دُوَادٍ فِي تَرْقِيهِ إِلَى يَفَاعِ الْمَجْدِ ، مِنْ الْحَضِيضِ أَلَوْهَدِ .

يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى مَجْلِسِ بَشْرِ الْمَرْيَسِيِّ^(١) فِي حَالَةِ رَثَّةٍ، وَهَيْئَةٍ
رَدِيئَةٍ، وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ فِي قَائِمِ الظَّهِيرَةِ مُعَلِّقًا مِخْبَرَتَهُ مُتَابِعًا دَفْتَرَهُ، فَيَقِيلُ عِنْدَ أَخٍ لَهُ .

فَلَمَّا وَجَّهَ الْمَأْمُونُ الْمُعْتَصِمَ إِلَى مِصْرَ التَّمَسَّ مِنْ بَشْرِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ
يَكُونُ فِي صُحْبَةِ الْمُعْتَصِمِ يُؤَلِّقُهُ عَلَى الْمِظَالِمِ وَيَكْتُبُ إِلَيْهِ أَخْبَارَهُ .

[١١٩٨] أدب الدنيا والدين ٢٣٢ .

[١١٩٩] من كلام علي في الإعجاز والإيجاز ٣٨ .

[١٢٠٠] حياة الحيوان الكبير ١/١٤٨ .

[١٢٠١] الأول والثاني بلا نسبة في معجم الأدباء ١/٢١ .

[١٢٠٢] تاريخ الإسلام ٥/٧٥٨ ، ولسان الميزان ١/٤٥٨ .

(١) بشر المريسي : بشر بن غياث ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة (ت ٢١٨ هـ) . وفيات

الأعيان ١/٩١ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَنَا قَوْمٌ لَهُمْ فِقْهٌ ، وَلَكِنْ لَمْ يَجْمَعُوا إِلَيْهِ الْأَدَبَ وَمَعْرِفَةَ أُمُورِ السُّلْطَانِ .

ثُمَّ وَصَفَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ ؛ قَالَ : إِنَّهُ جَمَعَ إِلَى فِقْهِهِ أَدَبًا وَبَيَانًا وَعَقْلًا . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، وَقَلَدَهُ الْمِظَالِمَ ، ففَعَلَ .

ثُمَّ حَلَّ مِنَ الْمُعْتَصِمِ مَحَلًّا عَظِيمًا لِاخْتِيَارِهِ لَهُ أَيَّامَ مَقَامِهِ بِمَضَرَ مَعَهُ .

١٢٠٣ - وَمِنْهُمْ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ ، كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَجُوسًا وَتِجَارًا وَصُنَاعًا ، فِيهِمُ الدُّهْقَانُ وَبَائِعُ الْخَمْرِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْأَدَبُ إِلَى أَنْ رَفَعَ الرُّتَبَ .

ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَقَلَّدُ بَسِيفَيْنِ أَحَدُهُمَا أَحْمَرُ الْجَفْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : رِئَاسَةُ الْحَرْبِ ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ الْجَفْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : رِئَاسَةُ التَّدْيِيرِ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ .

وَصَحِبَ الْفَضْلُ الْمَأْمُونُ فِي حَدَاتِهِ أَيَّامَ أَبِيهِ الرَّشِيدِ ، وَهُوَ مَجُوسِيٌّ ، فغَلَبَ عَلَيْهِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى إِثَارِ الْأَدَبِ وَطَلَبِ الْحِكْمَةِ ، وَكَانَ الْفَضْلُ يَعْلَمُ أَحْكَامَ النُّجُومِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَرَى فِي طَالِعِهِ أَنَّهُ يَلِي الْخِلَافَةَ سَلْبًا ، وَأَنَّ تَدْيِيرَهُ يَبْعُدُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا .

فَبَلَغَ الرَّشِيدَ شَأْنَهُ وَخَبَرَهُ ، فَهَدَرَ دَمَهُ ، فَاسْتَتَرَ حِينًا ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَظْهَرَ ، فَاتَى الرَّشِيدَ وَهُوَ فِي الْحَلْبَةِ^(١) ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَعُوذُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ ، وَأُسَلِّمُ لِلَّهِ عَلَى يَدِكَ .

فَقَالَ الرَّشِيدُ : مَنْ هَذَا ؟

[١٢٠٣] وفيات الأعيان ٤/ ٤١ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٣٠١ .

(١) الْحَلْبَةُ : خَيْلٌ تُجْمَعُ لِلسَّبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، لَا تَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ مِنْ كُلِّ

حِيٍّ . عَنِ اللِّسَانِ [ح ل ب] .



قَالُوا : الْمَجُوسِيُّ الَّذِي هَدَرْتَ دَمَهُ .

فَقَالَ : قَدْ وَهَبْنَاكَ دَمَكَ إِذَا سَلَّمْتَ لَهُ ، فَإِيَّاكَ وَمُعَاوَدَةَ مَا بَلَّغْنَا عَنْكَ .

١٢٠٤ - وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّيَّاتِ ، قَالَ لَهُ الْعَلَاءُ بْنُ أَيُّوبَ

يَوْمًا ، وَقَدْ دَارَتْ بَيْنَهُمَا مُحَاوَرَةٌ فِي مُنَازَرَةٍ : لَيْسَ هَذَا كَيْلَ الزَّيْتِ وَلَا عَدَّ الْجَوْرِ .

قَالَ لَهُ : أَبِالتَّجَارَةِ تُعَيِّرُنِي ! قَدْ كُنْتُ تَاجِرًا وَكُنْتُ مُتَأَخِّرًا ، فَقَدَّمَنِي اللَّهُ بِالْأَدَبِ ، وَأَصَارَنِي بَعْدَ التَّجَارَةِ إِلَى الْوِزَارَةِ ، وَلَيْسَ الْمَعِينُ مَنْ كَانَ خَسِيسًا فَأَرْفَعَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْ كَانَ شَرِيفًا فَاتَّضَعَ ، وَلَوْ كُنْتُ عَامِلَتُكَ مُعَامِلَةَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، وَأَذَلْتُكَ كَمَا أَذَلَّكَ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي لَمْ يَنْفَعَكَ .

فَقَدْ كُنْتَ تَدْخُلُ دَارَ الْخِلَافَةِ تَلُوذُ بِالْجُدْرَانِ ، وَتَتَّبِعُ الْأَفْيَاءَ ، نَاكِسَ الرَّأْسِ ، غَضِيضَ الطَّرْفِ خَوْفًا مِنْهُ ، لِكِنِّي رَفَعْتُكَ فِي الْمَجْلِسِ فَوْقَ مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ ، وَقَدَّمْتُكَ عَلَيَّ مَنْ هُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْكَ .

فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ : مَهْلًا إِنَّمَا قُلْتَ كَلِمَةً مَقُولَةً ، وَتَمَثَّلْتَ بِمِثْلِ مَضْرُوبٍ لَمْ أُعْتَمِدَ بِهِ .

فَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنِّي كُنْتُ أَلُوذُ بِالْجُدْرَانِ ، وَاتَّبَعُ الْأَفْيَاءَ خَوْفًا مِنَ الْفَضْلِ ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرَاكَ هُنَاكَ ، وَإِنْ أَوْلَى النَّاسِ إِلَّا يُعَيِّرُ أَحَدًا بِأَسْتِخْفَافِ الْفَضْلِ لَأَنْتَ .

فَقَالَ ابْنُ الرَّيَّاتِ : هَذَا شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ ، وَنَهَضَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَقَالَ : أَحْجُبُوهُ عَنِّي .

فَكَانَ الْعَلَاءُ يَأْتِي بَابَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، فَيَقِفُ حَتَّى يُنْصَرِفَ النَّاسُ ثُمَّ يَمْضِي ، فَلَمَّا

رَأَى ابْنُ الزِّيَّاتِ صَبْرَهُ وَأَدَبَهُ صَالِحَهُ وَخَالَصَهُ .

وَأَرَادَ الْعَلَاءُ بِقَوْلِهِ : فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أَلَّا يُعَيَّرَ أَحَدًا بِاسْتِخْفَافِ الْفَضْلِ
لَأَنْتَ : أَنَّ الْفَضْلَ رَأَى عَلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ سَوَادًا ، فَأَمَرَ بِتَمْزِيْقِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ :
لَا تَتَشَبَّهُ بِأَصْحَابِ السُّلْطَانِ وَأَرْبَابِ الْمَرَاتِبِ .

ثُمَّ لَمْ تَطُلْ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي حَتَّى قُلِدَ ابْنُ الزِّيَّاتِ الْوِزَارَةَ ، وَجَلَسَ
الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ .

وَكَانَ ابْنُ الزِّيَّاتِ مُلِمًّا بِعِلْمِ الْأَدَبِ كَاتِبًا شَاعِرًا لَا يُشْقُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا
غُبَارُهُ ، وَلَا تُدْرِكُ آثَارُهُ .

يُحْكَى^(١) فِي سَبَبِ تَقَدُّمِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَتَوَلَّى قَهْرَمَةَ الدَّارِ ، وَيُشْرِفُ عَلَى
الْمَطْبَخِ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ كِتَابُ الْبَرِيدِ يُخْبِرُ فِيهِ أَنَّ بِلَادَ الْجَبَلِ نَزَلَ بِهَا مَطَرٌ
عَظِيمٌ كَثُرَ مِنْهُ الْكَلَأُ ، فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لِأَحْمَدَ بْنِ عُمَارَةَ ، وَكَانَ مُتَقَلِّدَ الْعَرْضِ
عَلَيْهِ : مَا الْكَلَأُ ؟

قَالَ : لَا أَدْرِي .

فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، أَخْلِيقَةُ أُمِّيَّ وَكَاتِبُ عَامِّي ؟ ثُمَّ
قَالَ : مَنْ قَرَأَ لَنَا الْكِتَابَ ، فَعَرَّفَ بِمَكَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ فَطَلَبَهُ ،
فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا الْكَلَأُ ؟

قَالَ : النَّبَاتُ كُلُّهُ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ ، فَالرَّطْبُ خَاصَّةٌ يُقَالُ لَهُ الْعُشْبُ ، وَالْيَابِسُ
خَاصَّةٌ يُقَالُ لَهُ الْحَشِيشُ ، ثُمَّ أُنْدَفَعَ فِي وَصْفِ النَّبَاتِ مِنْ أَبْدَائِهِ إِلَى أَنْتَهَائِهِ .
فَهَذَا هُوَ السَّبَبُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ .

(١) الأوائِل للعسكري ٣٤٩/١ ، وصبح الأعشى ١٨٧/١ ، وكنز الدرر ٢١٠/٥ .

وَمِنْ مَمَاحِ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ الْآخِذِينَ بِأَعْنَةِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَرَاعَةِ

١٢٠٥ - وَصَفَ مُسْلِمُ بْنُ بِلَالٍ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ :
أُولَئِكَ قَوْمٌ بُنُورُ الْخِلَافَةِ يُشْرِقُونَ ، وَبِلِسَانِ النُّبُوَّةِ يَنْطِقُونَ .

١٢٠٦ - وَمَدَحَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رَجُلًا بَبْرَاعَةِ الْمَنْطِقِ ، فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ
جَزَلَ الْأَلْفَافِ ، غَزِيرَ مَقَالِ اللِّسَانِ ، فَصِيحَ مَآخِذِ الْبَيَانِ ، رَقِيقَ حَوَاشِي
الْكَلَامِ ، بَلِيلَ الرِّيقِ ، قَلِيلَ الْحَرَكَاتِ ، سَاكِنَ الْإِشَارَاتِ .

١٢٠٧ - وَمَدَحَ أَغْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فَقَالَ : فَلَانٌ أَخَذَ بِزِمَامِ الْكَلَامِ ، فَقَادَهُ
أَسْهَلَ مَقَادٍ ، وَسَاقَهُ أَجْمَلَ مَسَاقٍ ، فَاسْتَرْجَعَ بِهِ الْقُلُوبَ الْجَامِحَةَ ، وَأَسْتَصْرَفَ
بِهِ الْأَبْصَارَ الطَّامِحَةَ .

١٢٠٨ - وَوَصَفَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ بَلِيغًا ، فَقَالَ : مَا زَالَتْ يَنَابِيعُ حِكْمِهِ تَتَرَقَّرُ
فِي مَعَابِرِ الْأَذَانِ حَتَّى أَعْشَبَتْ بِهَا الْقُلُوبُ عُقُولًا .

١٢٠٩ - وَقَدْ أَلَمَ بِهَذَا الْمَعْنَى الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَوْلِهِ :

نُطِقْ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَطَّ لِثَامَهُ أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا

١٢١٠ - وَلَأَبِي إِسْحَقَ الصَّابِي فِي الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى :

[١٢٠٥] العقد ٤/ ١٨٤ ، ٣٤٩/٥ .

[١٢٠٦] العقد ٤/ ٣٥ ، والبصائر والذخائر ٨/ ١٠٢ ، وزهر الآداب ٤/ ٩١٦ .

[١٢٠٧] البصائر والذخائر ٢/ ١٦٤ ، وزهر الآداب ١/ ١٥٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٦ .

[١٢٠٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٤ .

[١٢٠٩] شرح ديوان المتنبي للواحدي ١/ ١١٥ ، ومعجز أحمد ١/ ١٢٧ .

[١٢١٠] يتيمة الدهر ٢/ ٣٢٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١١ ، وخاصّ الخاصّ ١٦٣ ، ومن غاب

عنه المطرب ١١ ، وزهر الآداب ١/ ١٨٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٧٣ .

قُلْ لِلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرَى أَوْصَافُهُ
لَكَ فِي الْمَحَافِلِ مَنْطِقٌ يَشْفِي الْجَوَى وَيَسُوعُ فِي أُذُنِ الْأَرَيْبِ سُلَافُهُ
فَكَأَنَّ لَفْظَكَ لَوْلُو مُتَنَحِّلٌ وَكَأَنَّمَا آذَانُنَا أَصْدَافُهُ
١٢١١ - قِيلَ : فَلَانٌ إِذَا أَنْشَأَ وَشَى ، وَإِذَا عَبَّرَ حَبَرَ .

١٢١٢ - فَلَانٌ إِذَا أَنْشَأَ أَنْتَشَرَتْ زَاهِرَاتُ الْأَدَابِ مِنْ عُدُوبَةِ لِسَانِهِ ، وَإِذَا
أَنْشَدَ حَرَكَ ذَا الْوَقَارِ طَرَبًا بِإِحْسَانِهِ .
١٢١٣ - اللَّهُ دَرُّ فَلَانٍ مَا أَسْبَطَ لِسَانَهُ ، وَأَطْوَلَ عِنَانَهُ ، وَأَفْصَحَ بَيَانَهُ ،
وَأَجْوَدَ أَفْتِنَانَهُ !

١٢١٤ - أَبُو عُبَادَةَ الْبُخْتَرِيُّ يَصِفُ بَلِيغًا :

حَكَمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ مَتَدَفَّقٌ وَقَلِيْبُهُهَا فِي قَلْبِهِ
كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ وَيَبَاضُ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ
وَكَأَنَّهَا فِي السَّمْعِ مَعْقُودٌ بِهَا شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لَعَيْنِ مُحِبِّهِ
١٢١٥ - وَلِبَعْضِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ :

مَقَالٌ تَفْدِيهِ أَوَائِلُ وَائِلٍ وَتَعْبُدُهُ حُسْنًا أَعَارِبُ يَغْرِبُ
هُوَ الزَّهْرُ الْغَضُّ الَّذِي فِي كِمَامِهِ أَوْ اللَّوْلُؤُ الرَّطْبُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ

[١٢١١] مقامات الحريري ٥٩ ، والمستطرف ٢٤١/١ .

[١٢١٢] لم أجده .

[١٢١٣] لم أجده .

[١٢١٤] عيون الأخبار ١/١١٠ ، والعقد ٤/٢٧٥ ، والعُمدة ٢/٢٦٧ ، وتحرير التحبير ٤٠٨ ،

والموازنة ٣/٤٤ .

[١٢١٥] هو ألبهاء زهير (ت ٦٥٦هـ) ، ديوانه ٢٦ .

١٢١٦ - آخر :

قَوْلُ هُوَ الْمَاءُ لَذَّ مَطْعُمُهُ وَكُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ كَالزَّبَدِ

١٢١٧ - وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ بِمُلْتَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فُضْلًا
كَفَى وَشَفَى مَا فِي الْنُفُوسِ وَلَمْ يَدْعُ لَدِي إِرْبَةٍ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا

١٢١٨ - آخر :

كَلَامٌ كَوَقَعَ الْقَطْرِ فِي الْمَحَلِّ يُشْتَمَى بِهِ مِنْ جَوَى فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ لَاطِفٌ

[١٢١٦] ابن نباتة ، ديوانه ٢/٦٥٣ ، والمنتحل ١٣ ، وبيتمة الدهر ٢/٤٤٨ ، والدّرّ ألفريد ٨/٣٦٠ ، ٩/١١٠ .

[١٢١٧] ديوانه ٢١٣ ، والبيان والتبيين ١/٢٦٨ ، وعيون الأخبار ٢/١٨٦ ، والعقد ٢/١٢٨ ، وأخلاق الوزيرين ٩٦ ، وزهر الآداب ٤/١٠٦٧ ، والتذكرة الحمدونية ٤/٢٧ ، والدّرّ ألفريد ٣/٤٨ - ٤٩ .

[١٢١٨] قبله :

وإنّا ليجري بيننا حين نلتقي حديث له وشي كوشي المطارف
ويروى لذي الرّمة كما في الحماسة البصريّة ٢/٨٦ ، وأنظر ديوانه ٣/١٨٩٠ ، وهو بلا نسبة
في البيان والتبيين ١/٢٣٤ ، وحماسة الخالدين ١/٥٤ ، والدّرّ ألفريد ٦/٧٦ ، ١٠/١٦٣ .

ولاطف : لطيف ، والرّواية المشهورة في المصادر :

حديث كطعم القطر في المحلّ يشتقى به من جوى في داخل القلب شاغف



الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ فِي مَا يَتَحَلَّى بِهِ أَلْبَاءُ الْأَدْبَاءِ مِنْ بَلَاغَاتِ الْكُتَّابِ وَالْخُطَبَاءِ

وَلْنُورِدَ أَمَامَ هَذَا الْفَصْلِ نُبْدَةَ سِيرَةٍ فِي حَدِّ الْبَلَاغَةِ وَأَقْسَامِهَا ، وَالطَّرِيقِ
الَّذِي يُوصِلُ سُلُوكَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ نَقْصِهَا أَوْ تَمَامِهَا .

١٢١٩- قَالَ الْعَتَّابِيُّ ، وَأَسْمُهُ كُلُّثُومُ بْنُ عَمْرِو : الْبَلَاغَةُ إِظْهَارُ مَا غُمِضَ
عَنِ الْخَلْقِ ، وَتَصْوِيرُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ .

١٢٢٠- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرُّمَانِيُّ : أَبْلَغَ الْكَلَامِ مَا حَسَنَ إِنْجَازُهُ ،
وَكَثُرَ إِعْجَازُهُ ، وَتَسَاوَتْ صُدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ .

١٢٢١- وَقَالُوا : الْبَلَاغَةُ إِيْصَالُ الْمَعْنَى إِلَى الْقَلْبِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ مِنْ
الْلَفْظِ .

١٢٢٢- وَقِيلَ لِبَعْضِ الْبَلْغَاءِ : مَنْ أَلْبِغُ ؟

قَالَ : الَّذِي إِذَا قَالَ أَسْرَعَ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَبْدَعَ ، وَإِذَا أَبْدَعَ حَرَّكَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا
أُودِعَ .

١٢٢٣- وَقَالُوا : لَا يَسْتَحِقُّ الْكَلَامُ أَسْمَ الْبَلَاغَةِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَفْظُهُ إِلَى
سَمْعِكَ أَسْبَقَ مِنْ مَعْنَاهُ إِلَى قَلْبِكَ .

[١٢١٩] البيان والتبيين ١/ ١١٢ ، ١٨٩ ، والعقد ٢/ ١٢٣ ، ٢٧٢/ ٤ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٧ .

[١٢٢٠] لم أجده .

[١٢٢١] التمثيل والمحاضرة ١٥٨ ، وزهر الآداب ١/ ١٦٠ ، والعمدة ١/ ٢٤٦ ، ونهاية الأرب

١١/ ٧ .

[١٢٢٢] العمدة ١/ ١٢٢ ، ونهاية الأرب ٧/ ٨ .

[١٢٢٣] البيان والتبيين ١/ ١١٣ ، والعمدة ١/ ٢٤٥ .

١٢٢٤ - وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى كَاتِبُ مَرْوَانَ الْحِمَارِ : الْبَلَاغَةُ
مَا رَضِيَتْهُ الْخَاصَّةُ وَفَهِمَتْهُ الْعَامَّةُ .

وَالْعَرَبُ سَبَّاقُ حَلْبَةِ الْبَيَانِ يَعْتَرِفُ لَهُمْ بِذَلِكَ فَصَحَاءُ كُلِّ زَمَانٍ
١٢٢٥ - قَالَ بَعْضُهُمْ : نَحْنُ أُمَرَاءُ الْكَلَامِ فِينَا وَشَجَتْ عُرْوَتُهُ ، وَعَلَيْنَا
تَدَلَّتْ غُصُونُهُ ، فَنَحْنُ نَجْنِي مِنْهَا مَا أَحْلَوْلَى وَعَذَبَ ، وَنَتْرَكُ مَا أَمْلَوْلَحَ وَخَبَثَ .
١٢٢٦ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : لَيْسَ فِي الْأَرْضِ كَلَامٌ هُوَ أَمْتَعُ وَلَا أَنْفَعُ ، وَلَا
أَنْقُ فِي الْأَسْمَاعِ ، وَلَا أَقْوَدُ لِلطَّبَّاعِ ، وَلَا أَفْتَقُ لِلْسَّانِ ، وَلَا أَجْوَدُ تَقْوِيماً لِلْبَيَانِ
مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِ الْفُصَحَاءِ الْعُقَلَاءِ .

١٢٢٧ - وَسُئِلَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ : أَيُّمَا أَشْرَفُ الْعَرَبُ أَوِ الْعَجَمُ ؟
فَقَالَ : الْعَرَبُ أَحْلَى وَأَحْلَمُ ، وَأَعْلَى وَأَعْلَمُ ، وَأَقْوَى وَأَقْوَمُ ، وَأَنْكَى
وَأَنْكَرُ ، وَأَذْكَى وَأَذْكَرُ ، وَأَعْطَى وَأَعْطَفُ ، وَأَحْصَى وَأَحْصَفُ ، وَأَبْلَى
وَأَبْلَغُ ، وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ ، وَأَشْرَى لِلْفَخَارِ وَأَشْرَفُ ، وَأَنْفَى لِلْعَارِ وَأَنْفُ .
١٢٢٨ - وَسَأَلَ كِسْرَى الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ : مَا الَّذِي يُحْمَدُ مِنْ
أَخْلَاقِ الْعَرَبِ ، وَيُحْفَظُ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ ؟

فَقَالَ : لَهُمْ أَنْفُسٌ سَخِيَّةٌ ، وَقُلُوبٌ جَرِيَّةٌ ، وَعُقُولٌ صَحِيحَةٌ ، وَأَنْسَابٌ
صَرِيحَةٌ ، يَمُرُّ الْكَلَامُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ، أَعَذَبُ مِنَ
الْمَاءِ ، وَأَرْقُ مِنَ الْهَوَاءِ ، يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ، وَيَضْرِبُونَ الْهَامَ ، عِزُّهُمْ لَا يُرَامُ ،
وَجَارُهُمْ لَا يُضَامُ ، وَلَا يُرَوَّعُ إِذَا نَامَ .

[١٢٢٤] الإعجاز والإيجاز ١١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٤٠٢ / ٥ .

[١٢٢٥] البصائر والذخائر ١٧٩ / ٣ .

[١٢٢٦] البيان والتبيين ١ / ١٣٦ ، وزهر الآداب ٤٥٤ / ٢ .

[١٢٢٧] لم أجده .

[١٢٢٨] العقد ٨ / ٨٥ .

فَمِنْ وَشَائِعِ الْفَاطِمِهِمِ الْبَارِعَةِ وَبَدَائِعِ مَعَانِيهِمِ الرَّائِعَةِ

١٢٢٩ - مَا يُحْكِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ عِنْدَ ضَجَرِهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَلَّبْتُ بَيْنَ الْأَسْبَابِ ، وَفَرَعْتُ جَمِيعَ الْأَبْوَابِ ، وَأُضْطَرَبْتُ غَايَةَ الْأَضْطِرَابِ ، وَسَافَرْتُ حَتَّى بَلَغْتُ مُنْقَطَعَ التُّرَابِ ، وَرَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ ، فَمَا رَأَيْتُ الْحِرْمَانَ إِلَّا فَائِضًا ، وَالنُّجْحَ إِلَّا غَائِضًا .

١٢٣٠ - وَأَعْتَرَضْتُ أَعْرَابِيَّةٌ الْمَنْصُورَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ السَّفَّاحِ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَأَعْظَمَ عَلَيْكَ النِّعَمَ فِي الْمَنْزِلَتَيْنِ ، سَلَبَكَ خَلِيفَةَ اللَّهِ ، وَأَفَادَكَ خِلَافَةَ اللَّهِ ، فَاحْتَسِبْ عِنْدَ اللَّهِ مَا سَلَبَكَ ، وَأَشْكُرْ لَهُ مَا مَنَحَكَ .

١٢٣١ - وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَوْمٍ يَسْأَلُهُمْ ، فَقَالَ : يَا أَرْبَابَ الْوُجُوهِ الصُّبْحِ ، وَالْعُقُولِ الصَّحَاحِ ، وَالصُّدُورِ الْفَسَاحِ ، وَالنُّفُوسِ السَّمَّاحِ ، وَالْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ ، وَالْمَكَارِمِ الرِّبَاحِ ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي ، فَيُعْذِرَنِي مِنْ مَقَامِي .

١٢٣٢ - وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ بِقَوْمٍ ، فَقَالَ : يَا قَوْمُ أَشْكُو إِلَيْكُمْ زَمَانًا كَلَحَ لِي بِوَجْهِهِ ، وَأَنَاخَ عَلَيَّ بِكَكَلِكِهِ ، بَعْدَ نِعْمَةٍ مِنَ الْبَالِ ، وَثُرُوءَةٍ مِنَ الْمَالِ ، وَغِبْطَةٍ مِنَ الْحَالِ ، أَعْتَوَرْتَنِي جَدَائِدُهُ^(١) ، بِنِبَالِ مَصَائِبِهِ ، عَنْ قِسِيِّ نَوَائِبِهِ ، فَمَا تَرَكْتُ لِي ثَاغِيَةً^(٢) أَجْتَدِي ضَرْعَهَا ، وَلَا رَاغِيَةً أَرْتَجِي نَفْعَهَا ، فَهَلْ فِيكُمْ مُعِينٌ

[١٢٢٩] البصائر والذخائر ٢/ ٢١٥ .

[١٢٣٠] الأوائل للعسكري ١/ ١٤٦ ، وربع الأبرار ٤/ ٢٥٢ ، وصبح الأعشى ٩/ ٢٨٨ .

[١٢٣١] البيان والبيان ٣/ ٣٠٦ ، وفيه : « تُعِذُّنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا » .

[١٢٣٢] العقد ٤/ ٢٠ .

(١) سنة جداء : مُمَحِلَّةٌ مُجْدِبَةٌ . والجمع جدائد .

(٢) الثاغية : الشاة ، من الثغاء ، وهو صوت الغنم ، والرّاغية : الناقة ، من الرّغاء ، وهو



عَلَى صَرْفِهِ ، أَوْ مُعْدٍ (٣) عَلَى حَتْفِهِ ؟

فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُنِيلُوهُ شَيْئًا ، فَوَلَّى عَنْهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :
 قَدْ ضَاعَ مَنْ يَأْمَلُ مِنْ أَمْثَالِكُمْ
 جُودًا وَلَيْسَ الْجُودُ مِنْ أَفْعَالِكُمْ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي مَالِكُمْ
 وَلَا أَزَاحَ الشُّوْءَ عَنْ عِيَالِكُمْ
 فَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ صَلَاحِ حَالِكُمْ

١٢٣٣ - وَمِنْ كَلَامِهِمْ فِي الْأَوْصَافِ : وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ أَمْرَأَةً ، فَقَالَ : هِيَ
 السَّقْمُ الَّذِي لَا بُرَّةَ مِنْهُ ، وَالْبُرَّةُ الَّذِي لَا سَقَمَ مَعَهُ ، أَسْهَلُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ
 السَّمَاءِ .

١٢٣٤ - وَوَصَفَ آخَرُ أَمْرَأَةً ، فَقَالَ : كَادَ الْغَزَالُ يَكُونُهَا ؛ لَوْلَا مَا نَقَصَ
 مِنْهُ وَتَمَّ مِنْهَا .

١٢٣٥ - وَقَالَ آخَرُ : شَيَعْنَا الْحَيَّ وَفِيهِمْ أَدْوِيَةُ السَّقَامِ ، فَقَرَأَ بِالْحَدَقِ
 السَّلَامَ ، وَخَرَسَتْ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَامِ .

١٢٣٦ - وَقَالَ آخَرُ : خَرَجْتُ حِينَ أَنْحَدَرَتِ التُّجُومُ ، وَشَالَتْ أَرْجُلُهَا ،
 فَمَا زِلْتُ أَصْدَعُ اللَّيْلَ حَتَّى أَنْصَدَعَ الْفَجْرُ .

(٣) مُعْدٍ : أَعْدَاهُ عَلَيْهِ ، نَصَرَهُ وَقَوَّاهُ .

[١٢٣٣] العقد ٥٠/٤ ، وأما القالي ١٩٨/١ ، والتذكرة الحمدونية ٣١٠/٥ .

[١٢٣٤] عيون الأخبار ٢٨/٤ ، وربع الأبرار ٤٣٢/٣ ، وكتر الكتاب ٥٣٧/٢ .

[١٢٣٥] أما القالي ٤٨/٢ .

[١٢٣٦] البيان والتبيين ٦٩/٢ ، والعقد ٤٩/٤ ، والبصائر والذخائر ٢٠٢/١ ، وزهر الآداب

٤٥٨/٢ ، ٨٠٧/٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ١١/٦ .

١٢٣٧ - وَأَرْسَلَ أَغْرَابِيٌّ وَلَدَهُ فِي حَاجَةٍ ، فَرَجَعَ خَائِبًا ، فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خَيْبَتِهِ .

فَقَالَ : أَتَيْتُ سُوقَ الظَّمِ ، فَبَكَتِ السَّمَاءُ ، وَضَحِكَ الْبَرْقُ ، وَقَهَقَتِ الرَّعْدُ ، فَخِفْتُ الْهَاطِلَةَ ، فَرَجَعْتُ .

١٢٣٨ - وَصَفَ أَغْرَابِيٌّ مُصِيبَةً ، فَقَالَ : إِنَّهَا مُصِيبَةٌ تَرَكْتُ سُودَ الرُّؤُوسِ بَيْضًا ، وَبَيْضَ الْوُجُوهِ سُودًا .

١٢٣٩ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَغْرَابِ : هَلْ عِنْدَكُمْ فِي الْبَدَايَةِ طَيْبٌ ؟

قَالَ : كَلَّا إِنَّ حُمْرَ الْوَحْشِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى بَيْطَارٍ .

١٢٤٠ - وَقِيلَ لِأَغْرَابِيٍّ : كَيْفَ حَالُكَ ؟

فَقَالَ : أُمَزَّقُ دِينِي بِالذُّنُوبِ ، وَأَرْقَعُهُ بِالْأَسْتِغْفَارِ .

١٢٤١ - وَقِيلَ لِأَغْرَابِيٍّ : مَا لَكَ مِنْ فُلَانٍ ؟

قَالَ : وَجْهُ صَبِيحٍ ، وَصَدْرُ فَسِيحٍ ، وَقَلْبُ نَصِيحٍ ، وَنَسَبُ صَرِيحٍ ، وَخُلُقُ سَجِيحٍ ، وَسَعْيُ نَجِيحٍ ، وَوَعْدُ مُرِيحٍ .

مُلَحٌّ مِنْ بَدَائِعِ الْأَفَاطِ الْكِتَابِ الْأَفَاضِلِ الْهَادِي

حَلَالٌ سِخَرِهَا لِحَرَامِ سِخَرِ بَابِلَ

وَلِنُورِذِ أَمَامَ ذَلِكَ كَلَامًا فِي فَضْلِ الْكِتَابَةِ كَافِيًا ، وَلِلْكِتَابِ مِنْ أَدْوَاءِ الْخُمُولِ شَافِيًا .

[١٢٣٧] لم أَقِفْ عليه .

[١٢٣٨] العقد ٤/١٠ ، وزهر الآداب ٢/٤٥٧ ، وكنز الكتاب ١/٤٣٥ .

[١٢٣٩] العقد ٤/٥٨ .

[١٢٤٠] الحيوان ٦/٥٩١ ، والعقد ٤/٢٨ ، وربيع الأبرار ٢/٣٧٧ ، والتذكرة الحمدونية ٩/٤١٥ .

[١٢٤١] لم أَقِفْ عليه .



١٢٤٢ - قُلْتُ : الْكُتَّابُ سَاسَةُ الْمَلِكِ وَعِمَادُهُ ، وَأَزْكَانُ قَرَارِهِ وَأَطْوَادُهُ ،
بِأَقْلَامِهِمْ تُبْسِطُ الْأَرْزَاقُ ، وَتُقَبَّضُ الْأَجَالُ ، وَبِأَحْلَامِهِمْ تُصَانُ الْمَعَاقِلُ إِذَا عَجَزَ
عَنْ صَوْنِهَا الرَّجَالُ .

١٢٤٣ - وَقَالُوا : الْكَاتِبُ مَالِكُ الْمَلِكِ يُصَرِّفُهُ بِقَلَمِ الْإِنْشَاءِ حَيْثُ يَشَاءُ .

١٢٤٤ - وَقَالُوا : لَوْ أَنَّ فِي الصَّنَاعَاتِ صِنَاعَةً مَرْبُوبَةٌ لَكَانَتْ الْكِتَابَةُ رَبًّا
لِكُلِّ صِنَاعَةٍ .

١٢٤٥ - قَالُوا : الْكِتَابَةُ طِبُّ الْأَدَبِ ، وَفَلَكَ الْحِكْمَةُ ، وَلِسَانُ نَاطِقٍ
بِالْفَضْلِ ، وَمِيزَانٌ يَدُلُّ عَلَى رَجَاحَةِ الْعَقْلِ . وَبِالْكِتَابَةِ وَالْكِتَابِ قَامَتِ
الْسياسةُ ، وَالرِّئَاسَةُ ، وَإِلَيْهِمْ الْقِيَّ تَدْبِيرُ الْأَعْنَةِ وَالْأَزِمَّةِ ، وَعَلَيْهِمْ يُعْتَمَدُ فِي
حَضَرِ الْأَمْوَالِ ، وَانْتِظَامِ شَتَاتِ الْأَحْوَالِ .

١٢٤٦ - شَاعِرٌ :

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا الْأَقْلَامَ عَنْ غَضَبٍ ثُمَّ اسْتَمَدُوا بِهَا مَاءَ الْمَنِيَّاتِ
نَالُوا بِهَا مِنْ أَعَادِيهِمْ وَإِنْ بَعْدُوا مَا لَا يُنَالُ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيَّاتِ

١٢٤٧ - آخَرُ :

[١٢٤٢] نحوه في التمثيل والمحاضرة ١٥٦ .

[١٢٤٣] لم أقف عليه .

[١٢٤٤] من كلام أبي جعفر الفضل بن أحمد نقله صاحب صُبْحِ الْأَعَشَى ١/٦٦ .

[١٢٤٥] من كلام أبي جعفر الفضل بن أحمد نقله صاحب صُبْحِ الْأَعَشَى ١/٦٦ .

[١٢٤٦] كنز الكتاب ١/١٨٨ ، ووفيات الأعيان ٣/٥٩ ، والوافي ٧/٧٧ ، وصبح الأعشى

١٤/١٣٠ ، ونهاية الأرب ٧/٢٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٢٦٥ .

[١٢٤٧] أبو تمام ، صُبْحِ الْأَعَشَى ١/٩٨ ، ١٤/١٣١ ، والمحاسن والمساوى ١٢ ، ومعجم

الأدباء ٥/٢٣٠٨ ، وهما للخيزراني في الدرر الفريد ٨/٣٦٥ .

قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَدَاوَةَ أَمْرِي سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِأَسِنَّةِ الْأَقْلَامِ
وَلضَّرَبَةً مِنْ كَاتِبِ بَنَانِهِ أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ رَقِيقِ حُسَامِ
١٢٤٨ - قَالَ أَبُو الْمُقَفَّعِ : الْمُلُوكُ أَخَوُجُ إِلَى الْكُتَّابِ مِنَ الْكُتَّابِ لِلْمُلُوكِ .
١٢٤٩ - وَمِنْ فَضْلِ الْكِتَابَةِ أَنَّ صَاحِبَ السَّيْفِ يُزَاحِمُ صَاحِبَ الْقَلَمِ فِي
قَلَمِهِ ، وَلَا يُزَاحِمُهُ الْكَاتِبُ فِي سَيْفِهِ .

فَمِنْ مُوجَزِ بَلَاغَتِهِمْ وَمُعْجَزِ صِيَاجَتِهِمْ

١٢٥٠ - مَا كُتِبَ بِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ كِتَابٍ :
أَمَّا بَعْدُ ، فَكَأَنَّا فِي الثَّقَةِ بِكَ مِنْكَ ، وَكَأَنَّكَ فِي الرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا ؛ لَأَنَّا لَمْ
نَرْجُكَ فِي أَمْرٍ إِلَّا نَلْنَاهُ ، وَلَا خِفْنَاكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَمْنَاهُ .
١٢٥١ - وَمِنْ بَلِيغِ مَكَاتِبِهِمْ مَا كُتِبَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ أَلْوَلِيدٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ بَلَغَهُ تَلَكُّؤُهُ فِي بَيْعَتِهِ :
أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَرَاكَ تَقْدُمُ رَجُلًا وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَعْتَمِدْ
عَلَى أَيُّهُمَا شِئْتَ ، وَالسَّلَامُ .
١٢٥٢ - وَمِنْهَا مَا كُتِبَ بِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ لِرَجُلٍ بِالْوَصَايَةِ عَلَى إِنْسَانٍ : حَقُّ

[١٢٤٨] صُبْحُ الْأَعَشَى ١/ ٧٣ .

[١٢٤٩] صُبْحُ الْأَعَشَى ١/ ٦٧ .

[١٢٥٠] مِنْ كَلَامِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ يَخَاطِبُ النَّجَاشِيَّ فِي لُبَابِ الْأَدَابِ ٣٤٤ ، وَعَيُونَ الْأَثَرِ

٢/ ٣٣٠ ، وَالْاِكْتِفَاءُ ٢/ ١٢ ، وَالسِّيَرَةُ الْحَلِيبِيَّةُ ٣/ ٣٤٨ . وَبَلَا نَسْبَةٍ فِي نَشْرِ الدَّرِّ فِي

الْمَحَاضِرَاتِ ٥/ ٦٧ .

[١٢٥١] الْبَيَانُ وَالتَّيْسِينُ ١/ ٢٤٩ ، وَالْعَقْدُ ١/ ٤٨ ، ٤/ ٢٩٢ ، ٥/ ٢٠٨ ، وَصُبْحُ الْأَعَشَى

١٦٦/ ١ ، ٣٧٨/ ٦ .

[١٢٥٢] نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٧/ ٢٦٠ .



مُوصِلِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ كَحَقِّهِ عَلَيَّ إِذْ رَأَيْتُكَ مَوْضِعًا لَأَمَلِهِ ، وَرَأَيْتُ أَهْلًا لِحَاجَتِهِ ، وَقَدْ أَنْجَزْتُ حَاجَتَهُ ، فَحَقَّقْ أَمَلَهُ .

١٢٥٣ - وَمِنْهَا مَا ذُكِرَ أَنَّ الْمَأْمُونَنَ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةَ : أَكْتُبْ إِلَيَّ عَامِلِنَا فَلَانَ كِتَابَ عِنَايَةٍ بِإِنْسَانٍ فِي سَطْرِ وَاحِدٍ ، فَكَتَبَ : هَذَا كِتَابٌ وَاقٍ بِمَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعْتَنٍ بِمَنْ كَتَبَ لَهُ ، وَلَنْ يَضِيعَ بَيْنَ الثَّقَةِ وَالْعِنَايَةِ حَامِلُهُ .

١٢٥٤ - وَمِنْ بَدَائِعِهَا مَا كَتَبَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ جَوَابًا عَنْ هَدِيَّةٍ : وَصَلَتِ الثُّخْفَةُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَيْبٌ إِلَّا أَنْ بَاذِلَهَا مُسْرِفٌ فِي الْبَرِّ ، وَقَابَلَهَا مُقْتَصِدٌ فِي الشُّكْرِ ، وَالسَّرْفُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِي الْمَجْدِ ، وَالْاِقْتِصَادُ مَحْمُودٌ إِلَّا فِي الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ .

١٢٥٥ - وَكَتَبَ ابْنُ الْعَمِيدِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى يَسْتَعِظُهُ مِنْ رِسَالَةٍ : وَمَا أَحْسَبُنَا أَشْتَرَكُنَا إِلَّا فِي الْأَسْمِ فَقَطْ ، وَشَتَّانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ ، فَلَوْ كُنَّا السَّمَاكِينَ لَكُنْتَ الرَّامِحَ وَكُنْتُ الْأَعْزَلَ ، وَلَوْ كُنَّا النَّسْرَيْنِ لَكُنْتَ الطَّائِرَ وَكُنْتُ الْوَاقِعَ ، وَلَوْ كُنَّا السَّعْدَيْنِ لَكُنْتَ السُّعُودَ وَكُنْتُ الدَّابِحَ .

١٢٥٦ - أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

[١٢٥٣] خاصّ الخاصّ ٨ ، والتذكرة الحمدونية ١٦٧/٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦٦/٥ ، ونهاية الأرب ٢٦٠/٧ .

[١٢٥٤] نهاية الأرب ٢٦١/٧ .

[١٢٥٥] محاضرات الأدباء ٦٦٨/٣ ، ونهاية الأرب ٢٦١/٧ .

[١٢٥٦] ديوانه ٤٠/٢ ، والوساطة ٤٠٤ ، والموازنة ٣١٥/١ ، ومحاضرات الأدباء ٦٦٧/٣ ،

وربيع الأبرار ٤٥١/٢ ، وألدرّ الفريد ٢٨٩/١٠ .

والرواية :

وَلَكِنْ فَرَّقُوا فِي الْخَلَائِقِ

وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى كَثِيرًا وَلَكِنْ لَا تَلَاقِي الْخَلَائِقُ
١٢٥٧ - وَكَتَبَ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ بِدِيعِ الزَّمَانِ
يَسْتَعِظُفُ أَيْضًا :

إِنِّي خَدَمْتُ مَوْلَايَ وَالْخِدْمَةَ رِقٌّ بِغَيْرِ إِشْهَادٍ ، وَنَاصَحْتُهُ وَالْمُنَاصَحَةَ لِلْمَوَدَّةِ
أَوْثَقُ عِمَادٍ ، وَنَادَمْتُهُ وَالْمُنَادِمَةَ رِضَاعُ ثَانٍ ، وَطَاعَمْتُهُ وَالْمُطَاعِمَةَ نَسَبُ دَانٍ ،
وَسَافَرْتُ مَعَهُ وَالسَّفَرَ وَالْأُخُوَّةَ رَضِيْعًا لَبَانٍ ، وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْقِيَامُ وَالصَّلَاةُ
شَرِيكَا عِنَانٍ ، وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَالثَنَاءُ عِنْدَ اللَّهِ بِمَكَانٍ ، وَأَخْلَصْتُ لَهُ وَالْإِخْلَاصُ
مَشْكُورٌ بِكُلِّ لِسَانٍ .

١٢٥٨ - وَكَتَبَ أَبُو الْعَيْنَاءِ إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ يَسْتَجِدِّيهِ : مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ،
وَبِضَاعَتَنَا الْوُدُّ وَالشُّكْرُ ، فَإِنْ لَمْ تُعْطِنَا فَلَسْنَا مِمَّنْ ﴿ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا
مِنْهَا رِضًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴾^(١) .

١٢٥٩ - وَأَبُو الْعَيْنَاءِ كَمَا قَالَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ
عَبْدَ الْحَمِيدِ أَكْتَبَ مِنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ إِذَا أَحْسَسَ بِكَرَمٍ أَوْ شَرَعَ فِي طَمَعٍ ، فَقَدْ ظَلَمَ .
١٢٦٠ - وَبَعَثَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الْمُعْتَصِمِ كِتَابًا يَتَوَعَّدُهُ فِيهِ وَيَتَهَدَّدُهُ ، فَأَمَرَ
الْكِتَابَ أَنْ يَكْتُبُوا جَوَابَهُ ، فَكَتَبُوا ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ مِمَّا كَتَبُوا شَيْءٌ .

فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ : أَكْتُبْ :

[١٢٥٧] نهاية الأرب ٧/ ٢٦٤ ، ولم أصبه فيما طبع من رسائله بشرح الأخدب الطرابلسي .

[١٢٥٨] المصون ١٨٦ - ١٨٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/ ١٤٧ .

(١) [سورة التوبة : ٥٨] .

[١٢٥٩] زهر الآداب ١/ ٣٢٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/ ١٤٧ .

[١٢٦٠] زهر الآداب ٣/ ٨٤٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٢٣ ، ونثر الدر في المحاضرات

٨٥/ ٣ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠ ، ٢٦٢ ، وصبح الأعشى ١/ ٢٣٢ ، وزهر الأكم ٢/ ٦٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، وَفَهِمْتُ خِطَابَكَ ،
وَالْجَوَابُ مَا تَرَى لَا مَا تَسْمَعُ ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ ﴾^(١) .

١٢٦١ - وَمِنْ مَحَاسِنِ لَطَائِفِهِمْ مَا حُكِيَ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ :
إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي فِي يَدِ الْفَضْلِ إِلَى جَعْفَرٍ ، فَأَخْتَشَمْتُ مِنْهُ
فَأَكْفَيْنِيهِ .

فَكَتَبَ يَحْيَى إِلَى الْفَضْلِ : قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْلَى اللَّهِ قَدْرُهُ ، وَأَنْفَذَ
أَمْرَهُ ، أَنْ يَنْقُلَ خَاتَمَهُ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ .

فَأَجَابَ الْفَضْلُ : قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِي ، وَمَا أَنْتَقَلْتُ
عَنِّي نِعْمَةً صَارَتْ إِلَيْهِ ، وَلَا غَرُبْتُ عَنِّي رُبَّةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ .

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَآثِرِ وَالْمَكَارِمِ الَّتِي هِيَ لِلْجَبَاهِ غُرُرٌ ، وَلِلثُّغُورِ مَبَاسِمٌ .

١٢٦٢ - وَمِنْ مُلَحِّهِمْ مَا كَتَبَهُ أَبُو الْعَبَرِ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْهَاشِمِيُّ تَقْلِيداً لِأَبِي الْعَجَلِ : يَا أَبَا الْعَجَلِ وَقَفَّكَ اللَّهُ وَسَدَّدَكَ ، وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ
أَرْشَدَكَ ، وَلَيْتَكَ خَرَجَ ضِيَاعَ الْهَوَاءِ ، وَسَاحَةِ الْفَضَاءِ ، وَكَيْلَ مَاءِ الْأَنْهَارِ ،
وَعَدَّ وَرَقِ الْأَشْجَارِ ، وَطِرَارِ الْأَوْبَارِ ، وَصَدَقَاتِ الْبُومِ ، وَقِسَمِ الشُّومِ بَيْنَ الْهِنْدِ
وَالرُّومِ ، وَأَجْرَيْتُ لَكَ مِنَ الْأَرْزَاقِ مَا يَقُومُ بِأَوْدِكَ فِي الْإِنْفَاقِ ، بُغْضَ أَهْلِ
حِمَصَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تَجْعَلَ عِيَالَكَ بَيْسَانَ ، وَإِصْطَبْلَكَ بِهِمْدَانَ ،
وَمَطْبَخَكَ بِحَرَّانَ ، وَبَيْتَ مَالِكَ بِسِجِسْتَانَ ، وَدِيْوَانَكَ بِغَانَةَ ، وَمَجْلِسَكَ
بِفَرَّغَانَةَ ، وَخَلَعْتُ عَلَيْكَ خُفِّي حُنَيْنٍ ، وَقَمِيصاً مِنْ شَيْنٍ ، وَسَرَاوِيلَ مِنْ دَيْنٍ ،

(١) [سورة الرعد : ٤٢] ، ﴿ الْكَافِرُ ﴾ قراءة أبي عمرو بن العلاء . أدب الكتاب

للصولي ١٧٨ . وفي البحر ٤٠٢/٦ أنها قراءة جناح بن حبيش .

[١٢٦١] محاضرات الأدباء ١/٣٦٩ .

[١٢٦٢] محاضرات الأدباء ٤/٨٧٠ ، ونثر اللز في المحاضرات ٧/١٥٥ .

وَعِمَامَةً مِنْ سُخْنَةٍ عَيْنٍ ، وَحَمَلْتُكَ عَلَى حِمَارٍ مَقْطُوعِ الذَّنَبِ وَالْأُذُنَيْنِ ،
مَكْسُورِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، فَدُرُ فِي عَمَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، وَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
مَا أَلْهَمَنَا فَيْكَ ، وَقَابَلْنَا بِالشُّكْرِ عَلَى مَا نُوَلِّيكَ .

وَلِنَذْكُرَ مِنْ كَلَامِ الْخُطَبَاءِ ذَوِي الْبَرَاعَةِ وَاللِّسَنِ
مَا كَانَ ذَا لَفْظٍ بَدِيعٍ وَمَعْنَى حَسَنٍ بَعْدَ أَنْ نُورِدَ فِي شَرَفِ الْخُطَابَةِ وَالْخُطَبَاءِ
كَلَامًا يَمْتَزِجُ بِالْقُلُوبِ أَمْتِزَاجَ الْمَاءِ بِالصَّهْبَاءِ

١٢٦٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبِينًا عَنْ شَرَفٍ مَا أَجْزَلَ لَهُ
فِي الْعَطَاءِ وَأَطَابَ : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ﴾ (١) .

ذَكَرَ أَنَّ فَصْلَ الْخُطَابِ هُوَ « أَمَّا بَعْدُ » فِي الْخُطْبَةِ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا .

وَقَالَتِ الْعَرَبُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَهَا قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي .

وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ لِقَمَانُ بَعْدَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي
الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

١٢٦٤ - وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ شُعَيْبًا خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ » .

١٢٦٥ - وَفِي الْمَثَلِ : أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ .

هُوَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي .

[١٢٦٣] أدب الكتاب للصولي ٣٧ ، والأوائل للعسكري ٦٨/١ ، وثمار القلوب ١/٢٢٤ - ٢٢٥ ،
ونهاية الأرب ١٤/٥٦ ، وصبح الأعشى ١/٤٩٢ ، ٦/٢٢٢ .

(١) [سورة ص : ٢٠] .

[١٢٦٤] المستدرک علی الصحیحین برقم ٤٠٧١ ، ٢/٦٢٠ ، والبيان والتبيين ١/١٧٥ ، ٣/٢٦٥ .

[١٢٦٥] جمهرة الأمثال ١/٤٤٢ ، والبصائر والذخائر ٦/٧ ، ومجمع الأمثال ١/٢٦٢ ، ونثر
الذّر في المحاضرات ٦/٦١ ، ونهاية الأرب ٢/١١٩ .

١٢٦٦ - ولإيادٍ وتميمٍ شرفٌ ليس لأحدٍ من العربِ ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ روى كلامَ قُسٍّ ومَوْعِظَتَهُ بعُكَاظٍ ، وهذا إسنادٌ تَعَجَّزُ عَنْهُ أَمَانِيُّ الرِّجَالِ ، وَتَنْقَطِعُ دُونُهُ أَلَمَالٌ ، وبذلك كَانَ خَطِيبَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً .

وَأَمَّا تَمِيمٌ فَإِنَّ النَّبيَّ ﷺ (١) سَأَلَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ عَنِ الزُّبْرِقَانِ ، وَأَسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرِ ، فَأَجَابَهُ بِكَلَامٍ مَدَحَهُ فِيهِ بِمَا فِيهِ ، فَلَمْ يَرْضَ الزُّبْرِقَانُ بِأَقْتِصَارِهِ عَلَى مَا قَالَهُ ، وَرَأَى أَنَّهُ غَضُّ مِنْهُ ، وَأَنَّهَا عَثْرَةٌ لَا تُقَالُ ، فَقَالَ فِي الْحَالَةِ الرَّاهِنَةِ كَلَامًا ذَمَّهُ فِيهِ بِمَا فِيهِ ، فَصَدَقَ فِي الْأَوَّلِ وَلَمْ يَمِنْ فِي الثَّانِي ، فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسُرْعَةِ فَهْمِهِ ، وَتَحَرَّيهِ الصَّدَقَ فِي مَدْحِهِ وَذَمِّهِ ، وَقَالَ فِي وَصْفِ كَلَامِهِ مَا هُوَ بِهِ أُخْرَى عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ لِلْبَيْدِ : « إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لِحُكْمًا ، وَإِنَّ مِنْ أَلْبْيَانٍ لَسِحْرًا » .

١٢٦٧ - قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ يَمْدَحُ قَوْمًا بِالْخَطَابَةِ :

[١٢٦٦] كلام الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٦٥ ، والعقد ١/ ٣١٨ ، وزهر الآداب ١/ ٣٩ ، وفصل المقال ١٥ ، وزهر الأكم ١/ ١٣٦ .

(١) في المستدرک على الصحیحین برقم ٦٥٦٩ ، و٣/ ٧١٠ : « قال النَّبيُّ ﷺ لعمرُو بن الأَهِتَمِ : ما تقولُ في الزُّبْرِقَانِ بِنِ بَدْرِ ، فقال : يا رسولَ الله ، مُطَاعٌ في نَادِيهِ ، شَدِيدُ العَارِضَةِ ، مانِعٌ لِمَا وراءَ ظَهْرِهِ .

فقال الزُّبْرِقَانُ : يا رسولَ الله واللهُ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنِّي أَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَنِي بِهِ ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي . فقال عَمْرُو : واللهِ يا رسولَ الله ، إِنَّهُ ذَامِرُ المَرْوَةِ ، ضَيِّقُ العَطَنِ ، لَيْيْمُ الخَالِ ، أَحْمَقُ المَوَالِدِ ، واللهِ ما كَذَبْتُ أَوَّلًا ، وَلَقَدْ صَدَقْتُ آخِرًا ، وَلَكِنِّي رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ ، وَغَضِبْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ !

فقال النَّبيُّ ﷺ : إِنَّ مِنْ البَيَانِ لَسِحْرًا ، وَإِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لِحُكْمًا » اهـ

[١٢٦٧] البيان والتبيين ١/ ١٨٨ ، وأمالى القالى ١/ ٢٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ١١٠٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٩ ، والمستقصى ١/ ٧١ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥١ .

خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيَضُّ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنُ
١٢٦٨ - وَقَالَ آخَرُ يَفْتَخِرُ بِقَوْمِهِ فِي الْمَعْنَى :

وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ لَأَقْدَامِهِمْ صِيغَتْ رُؤُوسُ الْمَنَابِرِ
١٢٦٩ - وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى ، وَأَسْمُهُ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخٍ مَادِحًا لِبَنِي
أُمَيَّةَ بِالْخَطَابَةِ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا :

خُطْبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ فُرْسًا نَ عَلَيْهِا وَقَالَةُ غَيْرُ خُرْسٍ
لَا يُعَابُونَ صَامِتِينَ وَإِنْ قَا لُوا أَصَابُوا وَلَمْ يَقُولُوا بَلَسٍ
١٢٧٠ - وَالْخَطَابَةُ جَزَالَةُ اللَّفْظِ وَشِدَّةُ الْمُعَارَضَةِ .

١٢٧١ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : رَأْسُ الْخَطَابَةِ الطَّبْعُ ، وَعَمُودُهَا الدَّرْبَةُ ،
وَجَنَاحَاهَا رِوَايَةُ الْكَلَامِ ، وَحَلِيهَا الْإِعْرَابُ ، وَبَهَاؤُهَا تَخَيُّرُ اللَّفْظِ ، وَالْمَحَبَّةُ
مَقْرُونَةٌ بِالْإِنْجَازِ .

١٢٧٢ - وَقَالَ أَبُو دُوَادَ : تَلْخِيصُ الْمَعَانِي رِفْقٌ ، وَالْإِسْتِعَانَةُ بِالْغَرِيبِ
عَجْزٌ ، وَالْتِّشَادُ بِغَضٍّ ، وَالنَّظَرُ فِي عُيُونِ النَّاسِ عِيٌّ ، وَمَسُّ اللَّحْيَةِ هُلْكٌ ،
وَالْخُرُوجُ مِمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ أَوَّلُ الْكَلَامِ إِسْهَابٌ .

[١٢٦٨] العُتْبِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِ ٣١٥ ، وَالْمَجْمُوعُ اللَّفِيفُ ٣٩٠ .

[١٢٦٩] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١/١٩٦ ، وَتَحْرِيرُ التَّحْيِيرِ ٤٨٩ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ٢/٤٦٤ ، وَالْحِمَاسَةُ

الْبَصْرِيَّةُ ١/١٣٧ ، وَالْمَمْتَعُ فِي صِنْعَةِ الشُّعْرِ ٨٢ .

[١٢٧٠] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٢٧١] عَنْ أَبِي دُوَادَ الْإِسَادِيِّ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١/٥٩ ، وَالْعَقْدُ ٢/١٣٣ ، ٤/١٤٦ ،

وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٥٨ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ١/١٤٨ ، وَصَبْحُ الْأَعَشَى ٢/٣٥٨ .

[١٢٧٢] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١/٥٩ ، وَالْعَقْدُ ٢/١٣٣ ، ٤/٤٦ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٣ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ

١٤٧٦١ ، وَالْعَمْدَةُ ١/٢٤٧ ، وَصَبْحُ الْأَعَشَى ٢/٢٣٥ .

وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُطْبُ الَّتِي حَكَمَتْ فَصَاحَتُهَا بِالْعِيِّ لِقَسٍّ ، وَأَلْفَهَاةٍ لَسَحْبَانَ ، وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً عَنْ مُجَارَاتِهَا فِي مَيْدَانِ الْبَلَاغَةِ سَوَاقٍ الْأَذْهَانِ ، غَيْرَ أَنَّا نُورِدُ مِنْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ قَطْرَةً مِنْ سَحَابِهَا الصَّائِبِ لِنَصِيبِ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ ، إِصَابَةَ الْهَدَفِ فِي أَلْسِنِهِمُ الصَّائِبِ .

١٢٧٣ - خَطَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ ^(١) فَأَنْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَأَنْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْهَرَمِ ، وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ » .

فِيهَا لَهَا كَلِمَاتٌ لَوْ صَادَقَتْ سَمْعًا وَاعِيًا ، وَقَلْبًا لَجَنَابِ اللَّهِ دَاعِيًا .

١٢٧٤ - وَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ غَشِيَ الْمُسْلِمِينَ بِمُصِيبَتِهِمْ بِهِ مَا غَشِيَهُمْ .

فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا عِنْدَكُمْ ، وَقَبَضَهُ

[١٢٧٣] البيان والتبيين ١/ ٢٤٩ ، وعميون الأخبار ٢/ ٢٥١ ، والكامل ١/ ١٦٨ ، ونثر الدر في

المحاضرات ١/ ١١٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٧ ، وأدب الدنيا والدين ١٢٦ .

(١) المعالم جمع مَعْلَمَ كَمَذْهَبٍ ، وهو الأثر يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ ، والمراد حدود الشريعة .

[١٢٧٤] صحيح البخاري برقم ٣٦٦٨ ، ٦/ ٥ ، والكامل ١/ ٣٠٦ ، وزهر الآداب ١/ ٦٩ ،

والتذكرة الحمدونية ١/ ١٢١ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢/ ١١ ، ونهاية الأرب

إِلَى ثَوَابِهِ ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتَهُ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِمَا عَرَفَ ، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَنْكَرَ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (١) . ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أُنْزِلَ ، وَأَنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثَ ، وَأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

١٢٧٥ - وَكَانَ إِذَا فَرَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ يَقُولُ : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ زَمَانِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ لِقَائِكَ .

١٢٧٦ - وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ آخِرَ خُطْبَتِهِ : اَللّٰهُمَّ لَا تَدْعُنِي فِي غَمْرَةٍ ، وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غِرَّةٍ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ .

١٢٧٧ - وَخَطَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ [أَدْبَرَتْ] وَ [(١)] أَذْنَتْ بَوْدَاعَ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِأَطْلَاعِ ، وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدًا السَّبَاقُ ، فَأَعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ .

١٢٧٨ - وَخَطَبَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ ، قَالَ بَعْدَ التَّحْمِيدِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ فَلَمْ يَنْسِكُمْ ، وَوَعَظَكُمْ فَلَمْ يُهْمَلِكُمْ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) .

(١) [سورة آل عمران : ١٤٤] .

[١٢٧٥] العقد ١٧٦ / ٣ ، ١٥٦ / ٤ .

[١٢٧٦] العقد ١٧٦ / ٣ ، ١٥٦ / ٤ .

[١٢٧٧] البيان والتبيين ٣٥ / ٢ ، وعيون الأخبار ٢٥٦ / ٢ ، والعقد ١٦٠ / ٤ ، والتذكرة الحمدونية

١ / ٦٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ١ / ٢٢٠ .

(١) زدته عن مصادر الخطبة .

[١٢٧٨] العقد ١٧٢ / ٤ .

(١) [سورة آل عمران : ١٠٢] .



١٢٧٩ - وَخَطَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا شَاءَ صَنَعَ ، مَنْ شَاءَ أَعْطَى ، وَمَنْ شَاءَ مَنَعَ ، وَمَنْ شَاءَ خَفَضَ ، وَمَنْ شَاءَ رَفَعَ . إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ كَانَ حَبَلًا مِنْ حِبَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، مَدَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَمُدَّهُ ، ثُمَّ قَطَعَهُ حِينَ أَرَادَ قَطْعَهُ ، وَكَانَ دُونَ مَنْ قَبْلَهُ ، وَخَيْرًا مِمَّنْ بَعْدَهُ ، وَلَا أَرْكَبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَقَدْ صَارَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ يَغْفُ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ ، وَإِنْ يُعَاقِبُهُ فَبِذَنْبِهِ ، وَقَدْ وُلِّيتُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ ، وَلَسْتُ أَعْتَدِرُ مِنْ جَهْلٍ ، وَلَا آسَى عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ ، وَعَلَى رِسَالِكُمْ إِذَا كَرِهَ اللَّهُ شَيْئًا عَسَرَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا يَسَّرَهُ .

١٢٨٠ - وَخَطَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ وَمَنْزِلُ بَاطِلٍ ، تَضْحِكُ بَاكِيًا ، وَتُبْكِي ضَاحِكًا ، وَتُخِيفُ آمِنًا ، وَتُؤْمِنُ خَائِفًا ، وَتُفْقِرُ مُثْرِيًا ، وَتُثْرِي فَقِيرًا . أَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجْلُو كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَمَا يَجْلُو ضَوْءُ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ظَلَامُ اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ .

١٢٨١ - وَخَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ تَصْلَحْ لَكُمْ عَلَانِيَتُكُمْ ، وَأَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ تَصْلَحْ لَكُمْ آخِرَتُكُمْ ، وَإِنَّ أَمْرًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٍ حَيٍّ لَعَرِيقٌ فِي الْمَوْتَى .

١٢٨٢ - وَكَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ : اَللّٰهُمَّ اِنَّ ذُنُوبِي عَظُمَتْ عَنْ اَنْ تُحْصَى ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ، فَاعْفُ عَنِّي .

[١٢٧٩] العقد ١٧٧/٤ ، ١٢٤/٥ ، وعيون الأخبار ٢٣٨/٢ .

[١٢٨٠] عيون الأخبار ٢٦٩/٢ ، والعقد ١٧٩/٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤٢/٣ ، والسيرة الحلبية ٢٦٣/١ .

[١٢٨١] العقد ١٧٩/٤ - ١٨٠ ، والتذكرة الحمدونية ١٥٢/١ ، وحلية الأولياء ٢٦٥/٥ .

[١٢٨٢] عن عبد الملك في العقد ١٧٥/٣ ، ١٧٨/٤ .

١٢٨٣ - وَخَطَبَ فِي زَوَاجٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْكِبَرِيَاءِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَمَا بَعْدُ ؛ إِنَّ الرِّغْبَةَ مِنْكَ دَعَتَكَ إِلَيْنَا ، وَالرَّهْبَةَ مِنَّا فِيكَ أَجَابَتْ ، وَقَدْ زَوَّجْنَاكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، إِمَّا ﴿إِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَنٍ﴾^(١) .

١٢٨٤ - وَخَطَبَ السِّفَّاحُ لَمَّا قُتِلَ مَرْوَانُ وَبُوعٍ ، فَقَالَ : ﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(١) .

ثُمَّ قَالَ : نَكَصَ بِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ آلَ حَرْبٍ ، وَآلَ مَرْوَانَ ، مَاذَا يَقُولُ زُعَمَاؤُكُمْ ؟ يَقُولُونَ : ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾^(٢) . إِذْنُ يَقُولُ اللَّهُ وَفَاءً بِمَا وَعَدَ ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ﴾^(٢) .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ الزَّلَّةَ ، وَبَسَطْتُ لَكُمْ الْإِقَالََةَ ، وَعُدْتُ بِفَضْلِي عَلَى نَقْصِكُمْ ، وَبِحِلْمِي عَلَى جَهْلِكُمْ ، فَلْيَسْكُنْ رَوْعُكُمْ ، وَلْتَطْمَئِنَّ بِكُمْ دَارُكُمْ ، وَلْتَعْظَمْكُمْ مُصَارِعُ أَوْلِيَّكُمْ ، ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^(٣) .

١٢٨٥ - وَخَطَبَ الْمَنْصُورُ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ اللَّهِ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ،

[١٢٨٣] العقد ٢٣٤/٤ ، وديوان المعاني ٩٤/٢ ، وزهر الآداب ٤٧٩/٢ ، وريبع الأبرار ٢٦٠/٥ .

(١) [سورة البقرة : ٢٢٩] .

[١٢٨٤] العقد ١٨٤/٤ - ١٨٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢٨٩/٦ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣٠١/١ .

(١) [سورة إبراهيم : ٢٨] .

(٢) [سورة الأعراف : ٣٨] .

(٣) [سورة النمل : ٥٢] .

[١٢٨٥] العقد ١٨٦/٤ ، وتاريخ الطبري ٩٠/٨ ، وعيون الأخبار ٣٦٣/٢ ، وصبح الأعشى ٢٦٢/١ .



وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ .

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ : أَذْكُرُكَ مَنْ ذَكَّرْنَا بِهِ ، وَأَنْتَ فِي ذِكْرِهِ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ الْمَنْصُورُ : مَرَحَبًا مَرَحَبًا ، لَقَدْ ذَكَّرْتَ جَلِيًّا ، وَخَوَّفْتَ عَظِيمًا ،
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ (١) .
وَالْمَوْعِظَةُ مِنَّا بَدَتْ ، وَمِنْ عِنْدِنَا خَرَجَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ ، قَالَ : سَمِعًا وَطَاعَةً
لِمَنْ سَمِعَ عَنِ اللَّهِ وَذَكَّرَ بِهِ - وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكُرَ بِهِ وَأُنْسَاهُ ، لَ ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (٢) .

ثُمَّ انْتَمَتَ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ : وَأَمَّا أَنْتَ يَا قَائِلَهَا فوالله ما الله أَرَدْتَ بهذا ،
وَلَكِنْ لِيُقَالَ قَامَ فُلَانٌ فَقَالَ ، فَعُوقِبَ فَصَبَرَ ، وَأَهْوَنُ بِهَا مِنْ قَائِلٍ لَوْ كَانَتْ وَأَنَا
أُنْذِرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أُخْتَهَا ، فَإِنَّ الْمَوْعِظَةَ عَلَيْنَا نَزَلَتْ ، وَفِينَا ثَبَّتَتْ .
ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ لَا حِرْتَهُ فَمَشَى الْقَصْدَ ، وَقَالَ الْفَصْلَ ،
وَجَانِبَ الْهَجَرَ .

ثُمَّ أَخَذَ بِقَائِمٍ سَيِّفِهِ وَقَالَ : إِنَّ بِكُمْ دَاءً هَذَا شِفَاؤُهُ ، وَأَنَا زَعِيمٌ لَكُمْ بِشِفَائِهِ ،
فَلْيَعْتَبِرْ عَبْدٌ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِهِ ، فَمَا بَعْدَ الْوَعِيدِ إِلَّا الْإِنْقَاعُ ، ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي
الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٣) .

١٢٨٦ - وَخَطَبَ الْمَأْمُونُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ عَظُمَ قَدْرُ

(١) [سورة البقرة : ٢٠٦] .

(٢) [سورة الأنعام : ٥٦] .

(٣) [سورة النحل : ١٠٥] .

الدَّارَيْنِ ، وَتَبَايَنَ جَزَاءِ الْعَمَلَيْنِ ، وَطَالَتْ مُدَّةُ الْفَرِيقَيْنِ ، اللَّهُ اللَّهُ إِنَّهُ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْبَعْثُ وَالْمِيزَانُ وَالْحِسَابُ وَالصِّرَاطُ وَالْقِصَاصُ وَالْثَوَابُ وَالْعِقَابُ ، فَمَنْ نَجَا يَوْمَئِذٍ فَقَدْ فَازَ ، وَمَنْ هَوِيَ فَقَدْ خَابَ ، الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي النَّارِ .

فَلِلَّهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَا أَجْلَاهَا لَصَدِّ الدُّنُوبِ ، وَأَخْلَاهَا وَاقِعًا فِي الْقُلُوبِ . وَلَمْ تَزَلْ خُلَفَاءُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَخْطُبُونَ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ ، وَآخِرُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ الرَّاضِي .

خُطْبُ الْعُمَالِ :

١٢٨٧ - قَالَ الشَّعْبِيُّ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَسْكُتَ مَخَافَةَ أَنْ يُخْطِئَ إِلَّا زِيَادًا ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَزِدَادُ إِكْثَارًا إِلَّا أَزْدَادَ إِحْسَانًا .

١٢٨٨ - خُطِبَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَمْنَعَنَّكُمْ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ تَتَّقِعُوا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا ؛ فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ^(١) :

أَعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعَكَ قَوْلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
كَذَا وَقَعَتْ لِي هَذِهِ الْحِكَايَةُ ، ثُمَّ وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ التَّعَالِيقِ هَذَا
الْبَيْتَ مَنْسُوبًا لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيلُ أَنْشَدَهُ مُتَمَثِّلًا بِهِ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ بَعْدَ إِنْشَادِهِ الْبَيْتِ : أَسْمَعُوا قَوْلِي هَذَا وَعُوهُ ؛ فَإِنَّمَا عَلَيَّ مَا حُمِّلْتُ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ .

[١٢٨٧] ربيع الأبرار ٢٢١/٥ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٥/٥ .

[١٢٨٨] العقد ٨٣/٣ ، ٢٠٢/٤ .

(١) للخليل في عيون الأخبار ١٤١/٢ ، وطبقات النّحويين واللّغويين ٤٧ ، ومعجم الأدباء

٣/١٢٦٧ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٧٣ ، وخاص الخاص ٧٣ ، والمعارف ٥٤٢ ،

وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨/١١٦ ، ٣٥/٥٦ ، والدّرّ ألفريد ٣/٤٥٤ ، ١٠/٢٧١ .

١٢٨٩ - وَخَطَبَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمَّا قَدِمَ الْعِرَاقَ وَالْيَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَخِيهِ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ طَسَمَ ١ ﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ ٢ ﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٣ ﴾ ^(١) ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ، ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَدْخُلُ أَبْنَاءُ هُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَ هُمْ إِنَّهُمْ كَانَتْ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(٢) ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ - يُرِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ - ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكِ اسْتَضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^(٣) ، وَأَشَارَ نَحْوَ الْحِجَازِ - يُرِيدُ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ - ﴿ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ ^(٤) ، وَأَشَارَ نَحْوَ الْعِرَاقِ - يُرِيدُ أَجْنَادَ عَبْدِ الْمَلِكِ .
وَكَانَ الْحِجَازُ مِنَ الْفَصَحَاءِ الْبُلْغَاءِ .

١٢٩٠ - قَالَ الشَّعْبِيُّ : كُنْتُ مِمَّنْ شَاهَدَهُ عَلَى الْمَنْبَرِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَبَيَّنَ مِنَ الْحِجَاجِ ، إِنْ كَانَ لِيَرْقَى الْمَنْبَرَ فَيَذْكُرُ إِحْسَانَهُ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَصَفَحَهُ عَنْهُمْ وَإِسَاءَتَهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى أَقُولَ فِي نَفْسِي : إِنِّي لِأَحْسِبُهُ صَادِقًا ، وَإِنِّي لِأُظَنُّهُمْ كَاذِبِينَ .

١٢٩١ - خَطَبَ ، قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى الدُّنْيَا الْفَنَاءَ ، وَكَتَبَ

[١٢٨٩] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٥ ، والعقد ٤/ ٢٢١ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٤٤ .

(١) [سورة القصص : ١ - ٣] .

(٢) [سورة القصص : ٤] .

(٣) [سورة القصص : ٥ - ٦] .

(٤) [سورة القصص : ٦] .

[١٢٩٠] البيان والتبيين ٢/ ١٨٤ .

[١٢٩١] الأوائل للعسكري ١/ ٣٢٠ ، وزهر الآداب ١/ ١٨٢ ، ونشر الدرر في المحاضرات

عَلَى الْآخِرَةِ أَلْبَقَاءٌ ، وَلَا بَقَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ ، وَلَا فَنَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ
أَلْبَقَاءٌ ، فَلَا يَغُرَّنْكُمْ شَاهِدُ الدُّنْيَا عَنْ غَائِبِ الْآخِرَةِ ، وَأَقْهَرُوا طُولَ الْأَمَلِ بِقَصْرِ
الْأَجَلِ .

قَالَ الشَّعْبِيُّ ^(١) : كَلَامٌ حِكْمَةٌ خَرَجَ عَنْ قَلْبِ خَرِبٍ .

١٢٩٢ - وَخَطَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْعِرَاقِ لَمَّا قُتِلَتِ الْأُمَوِيُّونَ ، فَقَالَ :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ^(١٠)
إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَصِيدِينَ ^(١١) ، قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وَقَوْلٌ ﴿ فَصَلِّ ^(١٢) وَمَا هُوَ
بِالْمَزَلِ ﴾ ^(١٣) ^(٢) ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ عَبْدُهُ ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَ﴿ بُعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١٤) ^(٣) الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكُعْبَةَ غَرَضًا ، وَالْفَيْءَ إِرْثًا ، ﴿ جَعَلُوا الْقُرْآنَ
عِزِينَ ﴾ ^(٤) ، لَقَدْ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ، ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُؤُهَا مُعِطْلَةٌ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾ ^(٥) ، ﴿ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ ^(٦) ، أُمِّهَلُوا وَاللَّهُ حَتَّى نَبْدُوا
الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَاعْتَدُوا وَأَسْتَكْبَرُوا ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ^(٧) ،

(١) زهر الآداب ١/ ١٨٣ .

[١٢٩٣] العقد ٤/ ١٨٧ ، والتذكرة الحمدونية ٦/ ٢٨٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ١/ ٣٠٣ .

(١) [سورة الأنبياء : ١٠٥ - ١٠٦] .

(٢) [سورة الطارق : ١٣ - ١٤] .

(٣) [سورة هود : ٤٤] .

(٤) [سورة الحجر : ٩١] .

(٥) [سورة الحجج : ٤٥] .

(٦) [سورة آل عمران : ١٨٢] .

(٧) [سورة إبراهيم : ١٥] .

﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾^(٨) ، ﴿ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾^(٩) .

١٢٩٣ - وَخَطَبَ دَاوُدُ أَخُوهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ حَتَّامٌ يَهْتَفُ بِكُمْ صَرِيحُكُمْ ؟ أَمَا أَنْ لِرَاقِدِكُمْ أَنْ يَنْتَبِهَ ، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(١) .
أَغْرَكُمُ الْإِمَهَالُ حَتَّى حَسِبْتُمُوهُ الْإِهْمَالَ ، هَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَكَيْفَ بِكُمْ وَالسَّوْطُ فِي كَفِّي ، وَالسَّيْفُ مَشِيمٌ^(٢) ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ^(٣) :

حَتَّى تَبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَيَعَضَّ كُلُّ مُثَقَّفٍ بِالْهَامِ وَيَقُومَنَّ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسْحَنَ عَرْضَ نَوَاصِي الْأَيْتَامِ
قَالَ الْجَاحِظُ^(٤) : دَاوُدُ وَسَلِيمَانُ مِنْ أَفْصَحِ خُطَبَاءِ بَنِي هَاشِمٍ ، كَانَا فِي الْبَيَانِ فَرَسَيِ رِهَانٍ ، إِلَّا أَنَّ دَاوُدَ أَفْتَقَ لِسَانًا ، وَأَزَوَّقُ بَيَانًا ، وَكَانَ لَا يُتَقَدَّمُ فِي تَحْرِيرِ خُطْبَةٍ قَطُّ .

(٨) [سورة الحج : ٤٤] .

(٩) [سورة مريم : ٩٨] .

[١٢٩٢] العقد ٤ / ١٨٨ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٢٣٠ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١ / ٣٠٢ .

(١) [سورة المطففين : ١٤] .

(٢) شام السيف : سلّه وغمّده ، مِنْ الْأَضْدَادِ .

(٣) مهلهل ، الأصمعيّات ١٩٦ ، والتعازي للمبرّد ٢٧٦ ، والبصائر والذخائر ٢ / ١٢٤ ، ونثر

الدرّ في المحاضرات ١ / ٣٠٢ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٢٣٠ ، ونهاية الأرب ١٥ / ٤٠٢ .

والرواية :

وتجولَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسْحَنَ عَرْضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَامِ

وهي أحسن لخروجها عن لغة أكلوني البراغيث .

(٤) لم أَصِبْ قَوْلَهُ .

- وَوَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ بِهَذَا الْفَضْلِ لَاحِقًا ذِمٌّ مَنْ ظَلَّ بِمُسْتَقْلِلِ التَّقْعِيرِ نَاطِقًا
 ١٢٩٤ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَقَهِّقُونَ » .
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ^(١) : الثَّرَثَارُونَ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ
 بِالْكَلَامِ تَكَلُّفًا وَتَجَاوُزًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَدِّ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَهَرُ ثَرَثَارٌ لَكَثْرَةِ مَائِهِ .
 وَالْمُتَقَهِّقُونَ تَأْكِيدٌ ، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَهَقَّ الْغَدِيرُ يَفْهَقُ إِذَا أُمْتَلَأَ .
 ١٢٩٥ - وَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ : إِيَّاكَ وَالتَّقْعِيرَ ؛ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُكَ إِلَى
 التَّعْقِيدِ ، فَيَسْتَهْلِكُ مَعَانِيكَ ، وَيَمْنَعُكَ مِنْ إِصَابَةِ مَرَامِيكَ .
 ١٢٩٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : أَحْذَرُكُمْ التَّعَمُّقَ فِي الْقَوْلِ وَالتَّكَلُّفَ ،
 وَعَلَيْكُمْ بِمَحَاسِنِ الْأَلْفَافِ وَالْمَعَانِي الْمُسْتَحَقَّةِ الْمُسْتَمْلَحَةِ ؛ فَإِنَّ الْمَعْنَى الْمَلِيحَ
 إِذَا كَسِيَ لَفْظًا حَسَنًا ، وَأَعَارَهُ الْبَلِيغُ مَخْرَجًا سَهْلًا ، كَانَ فِي قَلْبِ السَّامِعِ
 أَحْلَى ، وَلِصَدْرِهِ أَمْلَى .
 ١٢٩٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُذَاقِ : إِيَّاكَ وَالنَّحْوَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ؛ فَإِنَّهُ كَاللَّحْنِ بَيْنَ
 الْخَاصَّةِ .
 ١٢٩٨ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى :
-
- [١٢٩٤] مسند أحمد برقم ١٧٧٤٣ ، ٢٧٩/٢٩ ، والبيان والتبيين ٣٦/١ ، ١٦/٢ ، ٢٦٥/٣ ،
 وأدب الكاتب ١٦ ، والكامل ٨/١ ، والعقد ٢٣٧/٤ ، وأمالى القالي ٢٩٦/٢ .
 (١) في الكامل له ٨/١ - ٩ .
 [١٢٩٥] البيان والتبيين ١٢٩/١ ، والعقد ١٤٧/٤ ، والصناعتين ١٣٤ ، والعمدة ٢١٣/١ ،
 وصبح الأعشى ٢٥٦/٢ ، وَلَفْظُ بَشْرٍ فِيهَا : « إِيَّاكَ وَالتَّوَعَّرَ ؛ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُكَ إِلَى التَّعْقِيدِ ،
 وَالتَّعْقِيدُ هُوَ الَّذِي يَسْتَهْلِكُ مَعَانِيكَ ، وَيَسِينُ أَلْفَاظَكَ » اهـ .
 [١٢٩٦] لم أجده .
 [١٢٩٧] أخبار الحمقى ١٣٣ عن أبي القاسم بن برهان الأسدي .
 [١٢٩٨] لمؤرّج السدوسي في تاريخ العلماء النحويين ٩٠ ، ولابن أبي عبادة اليميني
 (ت ٥٩٠ هـ) في السلوك ٢٤٨/١ ، والوافي ٣٠٧/١١ .

لَعَمْرُكَ مَا أَلْلَحْنُ مِنْ شَيْمَتِي وَلَا أَنَا عَنْ خَطَايَا أَلْحَنُ
وَلَكِنِّي قَدْ قَسَمْتُ الْكَلَامَ أَخَاطِبُ كُلًّا بِمَا يُحْسِنُ
١٢٩٩ - وَقَالُوا : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا لَمْ يَكُنْ عَامِيًّا سَوْفِيًّا ، وَلَا عَرِيًّا وَخَشِيًّا .
١٣٠٠ - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ لَوْلَدِهِ : يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَلَا
تُكَلِّمُهُمْ بِكَلَامٍ لَمْ يَبْلُغْهُ سِنُّكَ فَيَسْتَتِقُلُوكَ ، وَلَا بِكَلَامٍ هُوَ دُونُكَ فَيَزِدُّوكَ
وَيَحْتَقِرُّوكَ .

فَمِنْ بَوَارِدِ نَوَادِرِ الْمُتَقَرَّرِينَ وَشَوَارِدِ بَوَادِرِ الْمُتَفَيِّهِينَ

١٣٠١ - مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ النَّحْوِيِّ أَنَّهُ هَاجَ بِهِ دَمٌ ، فَأَتَى بِحَجَّامٍ ،
فَقَالَ : يَا هَذَا أَشَدُّ قَصَبَ الْمَحَاجِمِ ، وَأَزْهَفَ طَبَّةَ الْمَشَارِطِ ، وَأَسْرَعَ
الْوَضْعِ ، وَعَجَلَ النَّزْعِ ، وَلِيَكُنْ شَرْطُكَ وَخَزَا ، وَمَصُّكَ نَهْزًا ، وَلَا تُكْرِهَنَّ
أَيًّا ، وَلَا تَرُدَنَّ آيًّا .
فَقَالَ لَهُ الْحَجَّامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذِهِ الصَّنْعَةَ لَا أَحْسِنُهَا ، وَهَذِهِ حَرْبٌ
لَا يَشُبُّ نَارَهَا ، وَلَا يَشُقُّ غُبَارَهَا إِلَّا عَمَرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَأَنْصَرَفَ
وَلَمْ يَخْجِمْهُ .

١٣٠٢ - وَمِنْ أَظْرَفِ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَا يُحْكَى عَنْهُ أَنَّهُ هَاجَ بِهِ يَوْمًا مِرَازٌ ،
فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَقْبَلَ قَوْمٌ يَعْضُونَ إِبْهَامَهُ ، وَقَوْمٌ يُؤَدِّنُونَ فِي أُذُنِهِ ظَنًّا مِنْهُمْ
أَنَّهُ مَضْرُوعٌ ، فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَمَرَاتِ غَشِيَّتِهِ رَأَاهُمْ مُحَدِّقِينَ بِهِ ، فَقَالَ : مَا لِي

[١٢٩٩] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٥ .

[١٣٠٠] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٥ .

[١٣٠١] الصناعتين ٢٧ ، وجمع الجواهر في المُلح والنوادر ٥٢ .

[١٣٠٢] البيان والتبيين ١/ ٣٠١ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٩ ، والصناعتين ٢٧ ، وصبح الأعشى

أَرَاكُمْ تَتَكَكَّوْنَ عَلَيَّ تَكَكُّوْكُمْ عَلَى ذِي جَنَّةٍ ، أُرْنَغِعُوا عَنِّي ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : دَعُوهُ ؛ فَإِنَّ جَنِّيَّتَهُ تَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ .

١٣٠٣ - أَشْتَرَى الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ جَارِيَةً ، فَوَجَدَهَا ضَيِّقَةً الْمَسْلُوكِ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ هَلْ مِنْ بُسَاقٍ أَوْ بُزَاقٍ أَوْ بُصَاقٍ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُبَدِّلُ السَّيْنَ صَاداً وَزَايَا ، فَقَالُوا : صَقْرٌ وَسَقَرٌ وَزَقَرٌ .

فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى رَأَيْتُ حِرِي قَدْ صَارَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ اللُّغَةَ .

١٣٠٤ - وَاتَى رَجُلٌ بَعْضَ الْوُلَاةِ ، قَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنَّ لِي ابْنَ أَخٍ أَشْرَأَ بَطْراً قَدْ أَنْصَوَى إِلَى كُلِّ سَكِينٍ وَخَمِيرٍ ؛ عَمَدَ إِلَى عُودٍ فَنَحْتُهُ ، وَإِلَى مَعِي فَقَضَبُهُ ، فَطَنَّ وَطَنْطَنَ حَتَّى فُطِنَ لَهُ ، فَأَحْبْتُ عُقُوبَتَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ عَنْ ذَلِكَ ، فَتَقَدَّمَ الْأَمِيرُ بِإِحْضَارِهِ . فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا بَنَ أَخِي أَلَمْ أُطْعِمَكَ أَلَذَّ الطَّعَامِ ؟ أَلَمْ أَسْقِكَ أَطْيَبَ الشَّرَابِ ؟ قَالَ : بَلَى يَا عَمَّ .

قَالَ : مَا لَكَ وَالتَّعَدِّي ؟ أَضْجِعُوهُ وَجِئُوا عُنْقَهُ .

فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ الشَّابُّ وَقَالَ : وَاللَّهِ يَا عَمَّ لَوْ قَعُ السَّيَاطِ عَلَى بَدَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَقَعِ كَلَامِكَ فِي أُذُنِي ، فَضَحِكَ مِنْهُ الْأَمِيرُ وَأَطْلَقَهُ .

١٣٠٥ - أَنْشَدَ الْأَعْبَاجُ وَأَعْرَابِيٌّ حَاضِرٌ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(١) :

[١٣٠٣] لم أجده .

[١٣٠٤] لم أجده .

[١٣٠٥] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٧ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٣٣٢ .

(١) ديوانه ١/ ٥٣٥ ، والثاني في الموشح ٢٧٦ ، واللسان [ج ل د] .

أَمْسَى أَلْعَوَانِي قَاطِعَاتٍ صُدِّدَا

وَقَدْ أَرَانِي لِلْعَوَانِي مِصِيدَا

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ : تَنَحَّ عَنْهُ لِئَلَّا تَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْ فِيهِ كَلِمَةٌ فَتَشْدَخَكَ (٢) .

وَمِنْ أَجْلِ هَذَا التَّنَادِرِ اسْتَقْبَلَ التَّغْيِيرَ أَهْلُ الرِّشَاقَةِ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْحَلَاوَةِ ، وَقَادُوا طِبَاعَهُمْ إِلَى اللَّطَافَةِ وَالطَّلَاوَةِ .

١٣٠٦ - فَقَالُوا : مَتَى كَانَ أَلْفُظٌ كَرِيمًا فِي نَفْسِهِ ، مُتَخَيِّرًا فِي جِنْسِهِ ، وَكَانَ سَلِيمًا مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّعْقِيدِ ، حُبَّبَ إِلَى النَّفُوسِ ، وَاتَّصَلَ بِالْأَذْهَانِ ، وَالتَّحَمَّ بِالْعُقُولِ ، وَهَشَّتْ لَهُ الْأَسْمَاعُ ، وَأَزْتَاخَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَخَفَّ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّوَاةِ حَمْلُهُ ، وَشَاعَ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرُهُ .
وَمَدَحُوا التَّارِكَ لِلتَّغْيِيرِ .

١٣٠٧ - فَقَالُوا : فُلَانٌ لَمْ يَرْضَ بِالتَّكْلُفِ مَذْهَبًا ، وَلَا اتَّخَذَ التَّصْنَعَ مَرْكَبًا .

١٣٠٨ - وَقَالُوا : فُلَانٌ لَهُ أَلْفَاظٌ لَا يَشُوْبُهَا كَدَرُ الْعِيِّ ، وَلَا يَطْمُسُ رَوْنَقَهَا التَّكْلُفُ ، وَلَا يَمْحُو طَلَاوَتَهَا التَّقْيِيهُقُ ، أَعَذَبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ .

(٢) كَتَبَ عَنْ خَشُونَةِ كَلَامِهِ وَغِلْظِهِ .

[١٣٠٦] من كلام الجاحظ في البيان والتبيين ٧/٢ .

[١٣٠٧] لم أجده .

[١٣٠٨] أَبْنُ دُرَيْدٍ فِي الْمُجْتَنَى ٧ .



الفصل الثالث من الباب الخامس في أن معرفة حرفة الأدب مانعة من ترقّي أعالي الرتب

- ١٣٠٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَزْدَادَ الرَّجُلُ حِدْقًا فِي صَنْعَةٍ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ نَقْصًا مِنْ رِزْقِهِ » .
- ١٣١٠ - وَقَالُوا : الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحِدْقِ مُتَأَخِّرٌ فِي الرِّزْقِ .
- ١٣١١ - وَقَالُوا : حِرْفَةُ الْأَدَبِ أَعْدَى لَصَاحِبِهَا مِنَ الْجَرَبِ .
- ١٣١٢ - وَقَالُوا : الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَدَبِ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ .
- ١٣١٣ - وَمِنْ أَمْثَالِ عَوَامِّ بَغْدَادَ : جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ أَعُولُهُ .
- ١٣١٤ - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : إِذَا كَثُرَ الْأَدَبُ قَلَّ خَيْرُهُ ، وَإِذَا قَلَّ خَيْرُهُ كَثُرَ ضَيْرُهُ .

١٣١٥ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَإِنْ سَرَّكَ حِرْمَانٌ بِهِ تُصْبِحُ مَقْلَبًا
فَكُنْ ذَا أَدَبٍ جَزَلٍ وَكُنْ مَعَ ذَاكَ نَحْوِيًّا

[١٣٠٩] لم أصبهُ في مظانه .

[١٣١٠] البصائر والذخائر ٩/ ١٣٧ ، وربع الأبرار ١/ ٤٣٢ .

[١٣١١] ربع الأبرار ١/ ٤٣٣ .

[١٣١٢] لم أجده .

[١٣١٣] اللطائف ٥٠ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، والأمثال المولدة ٨٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٩٠ .

[١٣١٤] اللطائف ٥٨ ، وتحسين القبيح ٤٩ .

[١٣١٥] في اللطائف ٥٨ لأبي الحسن الممشادي ، وفي تحسين القبيح ٤٩ : « أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ

الخوارزمي لغيره » ، وفي بهجة المجالس ٩/ ١ لأبي هفان .

١٣١٦ - وَيُقَالُ : حِرْفَةُ الْأَدَبِ لَا يَسْلَمُ مِنْ حِرْمَانِهَا أَدِيبٌ .

١٣١٧ - وَقَالُوا : التَّادِيبُ تَغْذِيبٌ .

١٣١٨ - وَأَنْشَدَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ :

مَا أَزْدَدْتُ مِنْ أَدَبٍ حَرْفًا أَسْرُّ بِهِ
إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِي حَذْقٍ بَصْنَعَتِهِ
إِلَّا تَزَايَدْتُ حُرْفًا تَحْتَهُ شُومُ
أَنْتَى تَوَجَّهَ فِيهَا فَهُوَ مَحْرُومُ

١٣١٩ - وَقَالَ ابْنُ رَشِيقٍ :

أَشَقَى بَجْدِكَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبًا
إِنْ كَانَ مُسْتَوِيًا فَفِعْلُكَ أَعْوَجُ
أَوْ أَنْ يَرَى فِيكَ الْوَرَى تَهْذِيبًا
كَالْفَصِّ لَيْسَ يَبِينُ مَعْنَى نَقْشِهِ
يَوْمًا وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيبًا
حَتَّى يَكُونَ بِنَاؤُهُ مَقْلُوبًا

١٣٢٠ - ابْنُ طَبَّاطَبَا :

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْتَنِي مَعَ تَأْدِيبِي
وَأَنْتَنِي إِذَا مَا زُرْتُ قَوْمًا مُسْلِمًا
وَشِعْرِي مَا أُعْطِيتُ جَدًّا وَلَا حَدًّا
وَأَنْتَنِي إِذَا مَا زُرْتُ قَوْمًا مُسْلِمًا
حُجِبْتُ فَظَنُّوا أَنْتَنِي أَبْتَغِي رِفْدًا
وَقَدْ طَالَ إِفْلَاسِي وَأُحْسِبُ مُثْرِيًا

١٣٢١ - آخِرُ :

[١٣١٦] تحسين القبيح ٤٩ ، واللطائف ٥٩ .

[١٣١٧] لم أجده .

[١٣١٨] الحمدوني أو الخليل ، التمثيل والمحاضرة ٨٨ ، ديوان المعاني ٤٦/٢ ، وعيون الأخبار

١٤٠/٢ ، واللطائف ٥٨ ، وتحسين القبيح ٤٩ ، وثمار القلوب ٩٣٥/٢ ، والوساطة ٣١٠ .

ونسب في زهر الآداب ٥٥٦/٢ إلى الخريمي ، ديوانه ٧٨ .

[١٣١٩] ديوانه ٣٧ ، والذخيرة ٤٤٨/١ ، ٥٣١/٨ ، ومعاهد التنصيص ١٥٥/١ .

[١٣٢٠] لَمَّا أُصِيبَهَا .

[١٣٢١] الْأَوَّلُ للبرقي في ربيع الأبرار ٥٩/٤ .

قَالُوا أَدِيبٌ فَأَيْنَ الْمَالُ قُلْتَ لَهُمْ قَوْسِي بِلَا وَتَرِ سَهْمِي بِلَا فُوقِ
مَنْ لَا يَكُونُ لَهُ جَدُّ يُسَاعِدُهُ تَكُونُ آدَابُهُ كَالنَّفْخِ فِي الْبُوقِ
١٣٢٢ - وَلَمَّا خُلِعَ الْمُقْتَدِرُ بُويعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَلُقِبَ
الْمُرْتَضَى بِاللَّهِ ، أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الْأَدَبِ ، فَلَمْ يَقُمْ فِي الْخِلَافَةِ غَيْرَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ
اضْطَرَبَ حَبْلُهُ ، وَهَطَلَ عَلَيْهِ طُلُّ الْحَرَمَانِ وَوَابِلُهُ ، فَهَرَبَ إِلَى دَارِ ابْنِ
الْجَصَّاصِ التَّاجِرِ ، فَاخْتَفَى عِنْدَهُ ، ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا إِلَى الْقَضَاةِ وَالشُّهُودِ الْعُدُولِ
مَيِّتًا بَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ .

وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ
وَمِئَتَيْنِ .

قَالَ فِيهِ ابْنُ بَسَّامٍ مِنْ أَيْبَاتٍ يَرِثُهَا^(١) :

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مَيِّتٍ بِمَضِيعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَابِ وَالْحَسَبِ
مَا فِيهِ لَوْ وَلَا لَيْتَ فَتَنَقُّصُهُ وَإِنَّمَا أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الْأَدَبِ
١٣٢٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ لِي أَبِي : إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا
فَالْحَنَ فِيهِ ، فَإِنَّ الصَّوَابَ حِرْفَةُ وَالْخَطَأَ نُجْحٌ .

١٣٢٤ - أَخَذَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَنَظَّمَهُ فِي قَوْلِهِ :

[١٣٢٢] الْأَوَائِلُ لِلْعَسْكَرِيِّ ١/ ٣٨٩ ، وَأَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ١/ ١٠٧ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٣/ ٧٦ ،
وَالْوَافِي ١٧/ ٤٤٧ ، وَوَفَااتُ الْوَفَايَاتِ ٢/ ٢٣٩ .

(١) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ١/ ٣٢٠ ، ٢/ ٩٣٥ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٢/ ٥٥٧ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/ ١٧٨ ،
وَالْتَذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤/ ٢٨٥ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٣/ ٧٧ .

[١٣٢٣] الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٦/ ١٨٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/ ٢١ .

[١٣٢٤] نُسِبَ الْبَيْتَانِ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مَجْدِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيِّ الْحَنْفِيِّ
(ت ٨٠٢ هـ) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي ٢/ ٣٨١ .

إِنْ كُنْتَ يَوْمًا كَاتِبًا رُقْعَةً تَبْغِي بِهَا نَجْحَ وَصُولِ الطَّلَبِ
إِيَّاكَ أَنْ تُعَرِّبَ أَلْفَاظَهَا فَتَكْتَسِي حِرْفَةَ أَهْلِ الْأَدَبِ
١٣٢٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الْخُبْزَ بِأَدَبِهِ ، فَلْتَبِكْ عَلَيْهِ
الْبَوَاكِي .

١٣٢٦ - وَلَقَدْ أَجَادَ أَبُو إِسْحَقَ الصَّابِي فِي قَوْلِهِ :
قَدْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ وَكَيْفَ تَغْفُلُ عَنِّي حِرْفَةُ الْأَدَبِ
حَتَّى أَتَشَنَّتْ وَهِيَ كَالْغَضْبَى تَلَا حِطْنِي شَزْرًا فَلَمْ تُبْقِ لِي شَيْئًا مِنَ النَّسَبِ
وَأَسْتَيْقَنْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى غَلِطٍ وَأُسْتَدْرَكْتُهُ وَأَفْضَتْ بِي إِلَى الْحَرْبِ
الضَّبِّ وَالتُّونُ قَدْ يُرْجَى اجْتِمَاعُهُمَا^(١) وَلَيْسَ يُرْجَى اجْتِمَاعُ الْفَضْلِ وَالذَّهَبِ

وَالسَّبَبُ فِي حِرْمَانِ الْأَدْبَاءِ مَوْهَبَةُ الْحِظِّ وَخُمُْولِ النَّجْبَاءِ

١٣٢٧ - مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُنْصِفِينَ مِنْهُمْ فِي قَوْلِهِ : إِنْ ذَا الْأَدَبِ لَا يَزَالُ
مُتَسَحِّطًا عَلَى دُنْيَاهُ ذَامًا لِحَالِهِ ؛ لِمَا يَرَى مِنْ مِيلِ الزَّمَانِ لِلتَّامِهِ وَجُهَاِلِهِ ، فَهُوَ
لَا يَمْدَحُهُمْ لِعِلْمِهِ بِقُصُورِهِمْ عَنْ إِدْرَاكِ مَنْظُومِهِ ، وَلَا يُثَابُ إِمَّا بِجَهْلِ
مَمْدُوحِهِ ، وَإِمَّا مِنْ إِفْرَاطٍ بِخُلِهِ النَّاتِجِ عَنْ لُؤْمِهِ .

١٣٢٨ - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : لِمَ صَارَتْ الْحِرْفَةُ مَقْرُونَةً بِمَنْ جَعَلَ
الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ شِعَارًا ، وَالثَّرْوَةَ بِمَنْ كَسَاهُ الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ عَارًا ؟

[١٣٢٥] ربيع الأبرار ٣٧/٤ .

[١٣٢٦] يتيمة الدهر ٣٤٥/٢ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ١١٨/٤ ، وغذاء الألباب ٥٥٦/٢ .

(١) تقول العرب في تباعد ما بين الجنسين : حَتَّى يُولَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالتُّونِ « السَّمَكِ » .

ثمار القلوب ٦١٦/١ ، ومجمع الأمثال ٢١٣/١ .

[١٣٢٧] لم أجده .

[١٣٢٨] عيون الأخبار ١٤٠/٢ ، والعقد ٨٣/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٠٨/٨ .

فَقَالَ : لَيْسَ الْقَوْلُ كَمَا قُلْتُمْ ، وَلَا الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ ، وَلَكِنَّكُمْ طَلَبْتُمْ قَلِيلًا فِي قَلِيلٍ فَأَعْجَزَكُمْ ، طَلَبْتُمْ أَلْمَالَ وَهُوَ قَلِيلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَهُمْ قَلِيلٌ ، وَلَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى مَنْ تَحَارَفَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ لَوَجَدْتُمُوهُمْ أَكْثَرَ إِقْتَارًا ، وَالْمَالَ عَنْهُمْ أَشَدَّ نِفَارًا .

١٣٢٩ - وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ أَبِي الْبَغْلِ مُتَضَجِّرًا مِنَ الْخُمُولِ :

الدَّهْرُ ضِدَّ ذَوِي الْفَضَائِلِ كُلِّهِمْ حَتَّى كَأَنَّ عَدُوَّهُ مَنْ يَفْهَمُ
لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّنِي جَهْلِي كَمَا قَدْ سَاءَنِي مَا أَعْلَمُ
كَالصَّغُو يَرْتَعُ فِي الرِّيَاضِ وَإِنَّمَا حُبْسَ الْهَزَارِ لِأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ
١٣٣٠ - آخِرُ :

يُطَوِّى لَأَهْلِ الْفَضْلِ دُونَ الْوَرَى مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَآفَاتُهَا
كَالطَّيْرِ لَا يُخْبَسُ مِنْ بَيْنِهَا إِلَّا الَّتِي تُطْرَبُ أَصْوَاتُهَا
١٣٣١ - الْخُرَيْمِيُّ :

قَلَّ عَنِّي غِنَاءُ عَقْلِي وَدِينِي وَدُخُولِي فِي الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ بَابٍ
أَدْرَكَتْنِي وَذَاكَ أَعْظَمُ دَائِي بِسِجِسْتَانٍ حِرْفَةُ الْأَدَابِ

[١٣٢٩] جمهرة الأمثال ١/١٤٨ ، وديوان المعاني ٢/٩٢ ، والأمثال المولدة ٨٩ - ٩٠ ، وتحسين القبيح ٤٨ ، والبصائر والذخائر ٥/٢١٦ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٤ ، والوافي ٨/١٣٥ ، والدرّ ألفريد ٤/٨٩ .

[١٣٣٠] أبو بكر الأرجاني ، تاريخ إربل ١/٣٤٢ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٤ ، وغذاء الألباب ٢/٥٥٨ ، وألوزير المغربي في الدرّ ألفريد ٥/٣٦٣ ، ٨/٣٩٣ .

[١٣٣١] له في تاريخ دمشق لابن عساكر ٨/٢٠١ ، وبغية الطلب ٣/١٤٥٨ ، والثاني في الموازنة ١/١٢٤ .

١٣٣٢ - آخر :

قَدْ عَقَلْنَا وَالْعَقْلُ شَرُّ وَثَاقٍ وَصَبَرْنَا وَالصَّبْرُ مُرُّ الْمَذَاقِ
إِنَّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا كَانَ مِثْلِي فَاضِلًا بَعْدَ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ

وَرُبَّمَا أَعَدَّتْ حِرْفَةُ الْأَدَبِ أَهْلَ الْوَرَاقَةِ ،

فَأَظَلَّتْهُمْ مِنْهَا سَحَائِبُ الْحِرْمَانِ وَالْفَنَاقَةِ

١٣٣٣ - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي هِفَّانَ : سَأَلْتُ
وَرَّاقًا عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : عَيْشِي أَضْيَقُ مِنْ مِخْبَرَةٍ ، وَجِسْمِي أَدَقُّ مِنْ مِسْطَرَةٍ ،
وَجَاهِي أَوْهَى مِنَ الزُّجَاجِ ، وَحَظِّي أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْعَفْصِ ^(١) إِذَا خُلِطَ
بِالزَّاجِ ^(٢) ، وَسُوءُ حَالِي أَلْزَمُ لِي مِنَ الصَّنْعِ ، وَطَعَامِي أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ،
وَشَرَابِي أَكْثَرُ مِنَ الْحَبْرِ ، وَالْأَلَمُ يَجْرِيَانِ فِي عُلُقَةِ قَلْبِي مَجْرَى الْمِدَادِ فِي
شِقِّ الْقَلَمِ .

فَقُلْتُ : يَا أَخِي لَقَدْ عَبَّرْتَ بِبَلَاءٍ عَنْ بَلَاءٍ ؛ فَأَنْشُدَ ^(٣) :

الْمَالُ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ فِي الْفَتَى وَالْمَالُ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ سَاقِطٍ
فَعَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ فَأَقْصِدْ جَمْعَهَا وَأَضْرِبْ بِكُتُبِ الْعِلْمِ وَجْهَ الْحَاطِطِ

[١٣٣٢] ابن دانيال في أعيان العصر ٤/٤٣١ ، والوافي ٣/٤٤ ، وفوات الوفيات ٣/٣٣٣ ،
والدّرر الكامنة ٥/١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ١/١٥٤ ، وغذاء الألباب ٢/٥٥٣ .

[١٣٣٣] أدب الكتاب للصلولي ٩٧ ، وديوان المعاني ٢/٨٢ ، وخاص الخاص ٦٩ ، وزهر
الآداب ٢/٥٥٥ .

(١) العفص : شجرٌ وثمرٌ معروفٌ بهذا الاسم ؛ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْحَبِرُ . اللسان [ع ف ص] .

(٢) الزجاج : السَّبُّ أَلِيْمَانِي ، وهو من الأدوية ، وهو من أخلاط الحبر ، فارسيٌّ معرَّبٌ .
اللسان [ز اج] .

(٣) اللطائف ٥٠ ، وتحسين القبيح ٤٨ ، والدّرر ألفريد ٤/١٥٦ .

١٣٣٤ - آخر :

إِنَّ أَلْوَرَاقَةَ وَالتَّقَّةَ قُتَّةَ وَالتَّشَاغُلَ بِالْعُلُومِ
أَصْلُ الْمَذَلَّةِ وَالْإِضَا قَةُ وَالْمَهَانَةِ وَالْهُمُومِ

١٣٣٥ - وَأُنْشِدْتُ لِأَبِي النَّصْرِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ كَشَاجِمَ :

غَبَطَ النَّاسُ بِالْكِتَابَةِ قَوْمًا حُرِّمُوا حَظَّهُمْ بِحُسْنِ الْكِتَابَةِ
وَإِذَا أَخْطَأَ الْكِتَابَةَ حَظٌّ سَقَطَتْ تَأْوُهُ فَصَارَتْ كَأَبِهِ

١٣٣٦ - وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْدَوَيْهِ الْمَعْرُوفُ بِالْحَمْدَوِيِّ :

ثِنْتَانِ مِنْ أَدَوَاتِ الْعِلْمِ قَدْ ثَنَّا عِنَانَ حَظِّي عَمَّا رُمْتُ مِنْ هِمَمِ
وَحَبَّرْتُ لِي صُحُفَ الْحَرْفِ مِخْبَرَةً تَذُودُ عَنِّي سَوَامَ الْمَالِ وَالنَّعَمِ
وَالْعِلْمُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَ أَخَذُهُ لِعِصْمَتِي نَافِرٌ خَلُوٌ مِنَ الْعِصَمِ

١٣٣٧ - سَمِعَ بَعْضُ مُجَانِ الْأَدْبَاءِ رَجُلًا يَقُولُ : لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَدْخُلُ مَعَ
صَاحِبِهِ الْحَمَامَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دَانِقٌ يَخْرُجُ بِهِ بَقِي رَهْنًا .

١٣٣٨ - أَبْنُ سَارَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ :

[١٣٣٤] أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٢٩٤ هـ) فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ ٤٣٩/١٠ ، وَتَارِيخِ
دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِرَ ٣٩٦/٢٣ .

[١٣٣٥] دِيَوَانُهُ ٤٧٤ ، وَبَيْتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣٥٥/١ ، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِرَ ٢٦٤/٦٧ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ
٢٠٨٧/٧ ، ٢٠/١٠ .

[١٣٣٦] أَدَبُ الْكُتَّابِ لِلصَّوْلِيِّ ٩٤ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٥٥٦/٢ ، وَالْأَوَّلُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ ٣٠٥/٥ ،
٦٢٤/٦ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ٤٨٠/٥ .

[١٣٣٧] فِي صَبْحِ الْأَعْشَى ٢٥٢/١٤ : «كُلَّ عِلْمٍ لَا يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ الْحَمَامَ فَجِدَاهُ قَاصِرٌ وَنَفْعُهُ قَلِيلٌ» .

[١٣٣٨] لَهُ فِي قَلَانْدِ الْعُقَيَّانِ ٢٥٩ ، وَخَرِيدَةُ الْقَصْرِ ٣١٥/١ ، وَالْمَطْرَبُ مِنْ أَشْعَارِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ
٧٨ ، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٥٧/٢ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٩٠/٦ .

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَغْصَانُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِإِبْرَةِ خَائِطٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْيَانُ
١٣٣٩ - وَأَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّعَالِبِيُّ فِي « الْيَتِيمَةِ »
لَأَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ :

إِنَّ الْوِرَاقَةَ حِرْفَةٌ مَذْمُومَةٌ مَحْرُومَةٌ عَيْشِي بِهَا زَمَنُ
إِنْ عَشْتُ عَشْتُ وَلَيْسَ لِي أَكْلٌ أَوْ مِتُّ مِتُّ وَلَيْسَ لِي كَفَنُ
١٣٤٠ - وَقَالَ الشَّرِيفُ أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمُخَمَّسَةِ الَّتِي
أَوَّلُهَا :

حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ

يَذُمُّ الْوِرَاقَةَ :

تَبَّالِرَبِّ الْمِخْبَرَةِ

يَا وَيْلَهُ مَا أَدْبَرَهُ

وَعَيْشُهُ مَا أَكْدَرَهُ

وَرِزْقُهُ مَا أَقْتَرَهُ

إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَسَلِّ

١٣٤١ - آخِرُ :

أَذْمَى أَلْبَكَا عَيْنَيَّ وَالْمَآفِي

وِظَلْتُ ذَا هَمٍّ وَذَا أَحْتِرَاقِ

[١٣٣٩] يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٤/ ٥١٠ .

[١٣٤٠] دِيَوَانُهُ ١٧٨ ، ١٨٠ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١١/ ١٢٧ .

[١٣٤١] أَدَبُ الْكِتَابِ لِلضُّوَلِيِّ ٩٥ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ٢/ ٥٥٨ .

مَا إِنْ أَرَى فِي الْأَرْضِ وَالْآفَاقِ
أَزْرَى وَلَا أَشْقَى مِنَ الْوَرَّاقِ
إِذَا بَدَأَ فِي الْقُمْصِ الْأَخْلَاقِ
يَفْرَحُ بِالْحَبْرِ وَالْأُورَاقِ
كَفَرَحَةِ الْجُنْدِيِّ بِالْأَرْزَاقِ

١٣٤٢ - آخِرُ :

هَرَبْتُ مِنَ الْوِرَاقَةِ مِلءَ شَوْطِي فَرَدَنِي الزَّمَانُ إِلَى الْوِرَاقَةِ
وَتَرَكْتُ الْمَرْءَ حِرْفَتَهُ فِرَاراً لِأَمْرِ لَيْسَ يَدْرِيه حِمَاقَهُ

السَّبَبُ فِي حِرْمَانِ ذَوِي التَّبَاهَةِ فَقْدَانُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْوَجَاهَةِ

١٣٤٣ - يُرْوَى أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتْ يَوْمًا
قَوْلَ لَبِيدٍ^(١) :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
وَقَالَتْ : اللَّهُ أَبَوْهُ مَا كَانَ أَشْعَرُهُ ! لَقَدْ صَدَقَ .

قَالُوا : وَكَيْفَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَتْ : كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ خَلَّةً سَدَّهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ ، ثُمَّ
ذَهَبَ أُولَئِكَ ، وَجَاءَ قَوْمٌ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ خَلَّةً سَدَّهَا مِنْ حَيْثُ

[١٣٤٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[١٣٤٣] تَعَجَّبُ عَائِشَةُ مِنْ قَوْلِ لَبِيدٍ دُونَ بَيَانِهَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ بِرَقْم ٣٩٦٤٨ ، ٥٧٨/١٤ ، وَكُشِفَ

الْخَفَاءَ بِرَقْم ٢١٩٣ ، ٢١٥/٢ .

(١) دِيوانه ٢٤ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ١/٢٢٣ ، ١١٥/٢ ، وَالْكَامِلُ ٤/٢٨ ، وَالْأَمْثَالُ لِأَبِي

عَبِيدٍ ٢٧٦ ، وَالْفَاخِرُ ٢٦٩ ، وَفَضْلُ الْكَلَابِ ٢٦ ، وَالْعَقْدُ ٢/١٨٧ ، ١٢٤/٦ ،

وَأَمَالِي الْقَالِي ١/١٥٨ ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ ١/٣٧٧ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٦/٢٤ .

يَعْلَمُ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ إِذَا عَلِمَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَخِيهِ خَلَّةً أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَهُ ،
فَإِذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ إِذَا عَلِمَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَخِيهِ خَلَّةً أَحَبَّ أَنْ
يَسْأَلَهُ ، فَإِذَا سَأَلَهُ مَنَعَهُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَفْضَحُهُ ، فَيَقُولُ : جَاءَ فَلَانٌ يَسْأَلُنِي فَلَمْ
أَعْطِهِ .

١٣٤٤ - وَلِلَّهِ دَرْ أَلْقَائِل :

لَا يَغْرَنَّكَ اللَّبَّاسُ لَيْسَ فِي الْأَثْوَابِ نَاسُ
هُمْ وَإِنْ نَالُوا الشُّرَيَّا بُخْسَ لَاءٍ وَخَسَّاسُ
كُلُّ مَنْ يُدْعَى رَيْسًا هُوَ فِي الْخَسَّةِ رَاسُ
كَمْ يَدٍ تَصْلُحُ لِلْقَطْ عِ فَتَقْدَى وَتَبَّاسُ
١٣٤٥ - آخِرُ :

عَلَامَ تَحَرُّكِ وَالْحَظُّ سَاكِنُ وَمَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِي وَلَكِنُ
أَرَى نَذْلًا تَقْدُمُهُ الْمَسَاوِي عَلَى حُرٍّ تُؤَخِّرُهُ الْمَحَاسِنُ
١٣٤٦ - جَحْظَةُ :

لِي حَاجَةٌ لَوْ أَنَّهَا قُضِيَتْ لَعِشْتُ فِي خَيْرٍ وَظِلٌّ ظَلِيلُ
حَيَاةٍ مَنْ مَاتَ وَمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ إِلَى إِحْيَائِهِ مِنْ سَبِيلُ
١٣٤٧ - دَخَلَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، وَهُوَ فِي
السَّجْنِ يُرِيدُ زِيَارَتَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَشْتَهِي ؟

[١٣٤٤] فارس المعروف بطلق في خريدة القصر ١/ ٦٠ .

[١٣٤٥] فتيان الشاغوري (ت ٦١٥هـ) ، وَفَيَاتُ الْأَغْيَانِ ٤/ ٢٦ ، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ ٢/ ٢٤٣ ،

وشذرات الأذهب ٧/ ١١٦ .

[١٣٤٦] ليسا في ديوانه المجموع ضمن «شعراء عباسيون منسيون» .

[١٣٤٧] الأذكياء ١٤٦ ، وأخبار الظراف ٩٧ ، وربع الأبرار ٥/ ٤٨ .



فَقَالَ : أَنْ أَرَى إِنْسَانًا ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْمِرْآةَ ، وَأَرَاهُ وَجْهَهُ فِيهَا ، فَشَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَنْشَدَهُ (١) :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلْ مَا أَقْلَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لِأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا
١٣٤٨ - وَقِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَكَانَ فِي عَيْنِهِ مَاءٌ : أَلَا تَقْدَحُ
عَيْنَيْكَ ؟

فَقَالَ : حَتَّى أَنْظُرَ بِهِمَا إِلَى مَنْ ؟

١٣٤٩ - وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو الْعَيْنَاءِ مُعْتَدِرًا عَنْ عَمَاهُ :

قَالُوا أَلْعَمَى مَنْظَرٌ قَبِيحٌ قُلْتُ بِفَقْدِي لَكُمْ يَهُونُ
وَاللَّهِ مَا فِي الْأَنَامِ حُرٌّ تَأْسَى عَلَى فَقْدِهِ أَلْعُيُونُ
١٣٥٠ - وَسَأَلَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ حِمَارًا عَارِيَةً ، فَأَخْرَجَ لَهُ إِكْفَاءً ، وَقَالَ لَهُ :
أَجْعَلُهُ عَلَى مَنْ شِئْتَ .

١٣٥١ - وَمَرَّ رَجُلٌ بِصَدِيقٍ لَهُ فَرَأَاهُ وَاقِفًا عَلَى الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لَهُ :
مَا وَفَوْفَكَ هُهْنَا ؟

(١) دِعْبَل ، دِيَوَانُهُ ١٢١ ، وَالْعَقْدُ ١/٢٣٦ ، ٢/١٥٢ ، ٣/١٦٦ ، وَالْمَجْمُوعُ اللَّفِيفُ

٢٢٨ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِرَ ٧٢/١٠٥ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/١١٣ - ١١٤ .

[١٣٤٨] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٣٤٩] نُسِبَا فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَجَمِ لِلدَّمِيرِيِّ ١١٥ ، وَنَكَتُ الْهَمِيَانِ ٥٤ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٨/٢٣٤ ،

وَالْمَحَاضِرَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ١/٧٩ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ ، وَلِمَنْصُورِ الْفَقِيهِ فِي كَنْزِ الدَّرِّ

٦/٥٧٧ ، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي الْحَلَةِ السَّيْرَاءِ ٢٤ . وَهُمَا فِي دِيَوَانِ بَشَّارٍ ٤/٢١٣ عَنْ شَرْحِ

الْمَقَامَاتِ لِلشَّرِيشِيِّ ١/١١٦ .

[١٣٥٠] نَثَرَ الدَّرُّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/١٤٦ .

[١٣٥١] أَخْبَارُ الظَّرَافِ ١٣٦ ، وَالْأَذْكِيَاءُ ١٤٥ .

فَقَالَ : أَنْتَظِرُ إِنْسَانًا .

قَالَ : يَطُولُ وَقُوفُكَ !

١٣٥٢ - وَقِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : هَلْ بَقِيَ مَن يُلْقَى ؟

قَالَ : نَعَمْ فِي الْبُئْرِ .

١٣٥٣ - وَمَرَّ بَعْضُ السَّكَّكِ ، فَحَبَسَهُ إِنْسَانٌ يُرِيدُ الْعَبَثَ بِهِ ، قَالَ لَهُ أَبُو

الْعَيْنَاءِ : مَن أَنْتَ ؟

قَالَ : ابْنُ آدَمَ ، فَأَقْبَلَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ سَلَامَ مُسْتَوْحِشٍ ، وَقَالَ : عَجَبٌ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ أَنْقَطَعَ ! يُشِيرُ إِلَى ضِيَاعِهِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ .

١٣٥٤ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَوَّلَى مِنْ أَلْهَاجِينَ بِالْحِرْمَانِ أَلْمَادِحُونَ أَلْيَوْمَ أَهْلَ زَمَانِنَا
زَهَبَ الَّذِينَ يَهْزُهُمْ مُدَّاخُهُمْ هَزَّ الْكُمَاةَ عَوَالِي الْمُرَّانِ
كَانُوا إِذَا مَدَحُوا رَأَوْا مَا فِيهِمْ فَالْأَرْحِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ

١٣٥٥ - وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : لَقَدْ عِشْتُ فِي زَمَانٍ وَأَذْرَكْتُ أَقْوَامًا لَوْ

أَحْتَلَفَتِ الدُّنْيَا مَا تَجَمَّلْتُ إِلَّا بِهِمْ ، وَأَنَا أَلَا فِي زَمَانٍ مَا أَرَى فِيهِ عَاقِلًا
حَصِيْفًا ، وَلَا فَاتِكًا ظَرِيفًا ، وَلَا نَاسِكًا عَفِيفًا ، وَلَا جَوَادًا شَرِيفًا ، وَلَا خَادِمًا
نَظِيفًا ، وَلَا جَلِيسًا خَفِيفًا ، وَلَا مَن يُسَاوِي عَلَى الْخَبْرَةِ رَغِيفًا ؛ وَأَنْشَدَ (١) :

[١٣٥٢] البصائر والذخائر ٧٤/٢ ، وعيون الأخبار ٣١٤/٢ ، والأذكياء ٨٢ ، وأخبار الطُّراف ٩٠ .

[١٣٥٣] معجم الأدباء ٦/٢٦٠٩ .

[١٣٥٤] ابنُ الرُّومِي ، ديوانه ٤٦٠/٣ ، وفضل الكلاب ٣١ ، والمثل السائر ١٨٦/٣ ، والذخيرة

٥٧١/٨ ، والدَّرُّ الفريد ٦/٢٦٥ .

[١٣٥٥] البصائر والذخائر ٢٨/٨ ، وربيع الأبرار ١/٥٦١ .

(١) بلا نسبة في فضل الكلاب ٢٨ ، وديوان المعاني ٧٨/١ ، والدَّرُّ الفريد ٨/٩٣ ،

وتاريخ الإسلام ٢٤٣/١١ .



فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ
١٣٥٦ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

أَيْسْتُ مِنْ دَهْرِي وَمِنْ أَهْلِهِ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُرْضَى
إِنْ رُمْتُ مَدْحًا لَمْ أَجِدْ أَهْلَهُ أَوْ رُمْتُ هَجْوًا لَمْ أَجِدْ عِرْضًا
١٣٥٧ - وَلَهُ :

قِيلَ لِي لِمَ ذَمَمْتَ كُلَّ الْبَرَايَا وَهَجَوْتَ الْأَنَامَ هَجْوًا قَبِيحًا
قُلْتُ هَبْ أَنْبِي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ فَأُرُونِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَا
١٣٥٨ - بَعْضُ الْعَرَبِ :

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا هَشُّوا إِلَيَّ وَرَحَّبُوا بِالْمُقْبِلِ
وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَانَ حَدِيثُهُمْ وَلَغُ الْكِلَابِ تَهَارَشْتُ فِي الْمُنْزِلِ
١٣٥٩ - أَبْنُ مُنِيرِ الطَّرَابُلُسِيِّ^(١) :

قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ ضَرُورَةٌ بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مُغْلَقُ
فَسَدَ الزَّمَانُ فَلَا كَرِيمٌ يُرْتَجَى مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُعْشَقُ

[١٣٥٦] ديوانه ١٤٢١/٤ .

[١٣٥٧] ديوانه ٥٦٩/٢ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٢٣٠/٨ .

[١٣٥٨] عبد الله بن عروة بن الزبير في ربيع الأبرار ٣٧١/١ ، والمُسْتَطَرَف ٣١٢/١ ، وللحارث بن الوليد في الحيوان ٢١٠/١ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٢٦٤-٢٦٥ ، وبلا نسبة في الصداقة والصدِّيق ٢٣١ .

[١٣٥٩] إبراهيم بن عثمان أبو إسحق الغزي في المنتظم ٢٥٨/١٧ ، ووفيات الأعيان ٥٨/١ ، والوافي ٣٥/٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/٧ ، ونزهة الألباء ٢٨٦ ، ولأبي إسحق الصَّابِيء في الدَّرُّ الْفَرِيدُ ٢٣٧/٨ .

(١) أبو الحسين أحمد بن مُنِيرِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مَفْلَحِ الطَّرَابُلُسِيِّ مَهَذَّبُ الدِّينِ عَيْنُ الزَّمَانِ الشَّاعِرُ

(ت ٥٤٨ هـ) . وفيات الأعيان ١٥٦/١ .



١٣٦٠ - ابن الهبارية :

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوَى وَدَعْ تَفْصِيلَهَا مَا فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِنْسَانُ
وَإِذَا أَلْبَيَازُ فِي الدُّسُوتِ تَفَرَّزَتْ فَالرَّأْيُ أَنْ تَتَبَيَّنَ الْفِرْزَانُ^(١)

[١٣٦٠] ديوانه ١٨٥ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤/٤٥٥ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١٠/٢٧ ، وَالْوَافِي ١/١١٩ ،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/٤١ .

(١) الْفِرْزَانُ : الْوَزِيرُ فِي لُغَةِ الشُّطْرَنْجِ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَالْبَيْدَقُ : الْجَنْدِيُّ .

أَبَابُ السَّادِسُ

فِي الْعِيِّ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا أَبَابٍ

فِيمَا وَرَدَ عَنْ ذَوِي النَّبَاهَةِ فِي ذِمِّ الْعِيِّ وَالْفَهَاهَةِ

١٣٦١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ

مُبِينٍ ﴿١٨﴾ .

١٣٦٢ - وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فَخْرٍ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى بِالْبَيَانِ فِي

قَوْلِهِ : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ .

ذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ فِرْعَوْنَ

قَالَ : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا

قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ١) ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ ، وَسَمِعَ نِدَاءَهُ ، فَقَالَ ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ

يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ ٢) . وَحَلَّ اللَّهُ تِلْكَ الْعُقْدَةَ ، وَأَطْلَقَ تِلْكَ الْحُبْسَةَ ٣) .

حَدُّ الْعِيِّ :

[١٣٦١] [سورة الزُّخْرَف : ١٨] .

[١٣٦٢] [سورة الزُّخْرَف : ٥٢] .

(١) [سورة طه : ٢٥ - ٢٨] .

(٢) [سورة طه : ٣٦] .

(٣) انظر : البحر المحيط ١٩ / ١٠٨ ، والبيان والتبيين ١ / ٣١ ، ٢٦٢ / ٣ ، ونهاية الأرب



- ١٣٦٣ - قَالُوا : هُوَ مَعْنَى قَصِيرٌ يَخْوِيهِ لَفْظٌ طَوِيلٌ .
- ١٣٦٤ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : هُوَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فَوْقَ مَا تَقْتَضِيهِ حَاجَتُكَ .
- ١٣٦٥ - وَقَالُوا : أَلْعِيُّ النَّاطِقُ أَعْيَى مِنَ أَلْعِيِّ السَّائِكِ ؛ لِأَنَّ الْمُفْحَمَ يَأْتِيهِ مَا لَا يَرْضَاهُ ، وَيَطْلُبُ فَوْقَ مَا فِي قَوَاهُ .
- ١٣٦٦ - وَقَالُوا : أَلْعِيُّ بِلَاغَةٌ بَعِيٌّ .
- ١٣٦٧ - كَمَا ذَكَرَ أَنَّ رَبِيعَةَ الرَّأْيِ خَطَبَ ، فَأَطَالَ ، وَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، وَإِلَى جَانِبِهِ أَعْرَابِيٌّ فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ مَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟
- قَالَ : قِلَّةُ الْكَلَامِ مَعَ الْإِصَابَةِ .
- قَالَ : فَمَا تَعْدُونَ أَلْعِيَّ ؟
- قَالَ : مَا كُنْتُ فِيهِ مُنْذُ الْيَوْمِ .
- ١٣٦٨ - قَالَ الشَّاعِرُ :
- وَإِذَا خَطَبْتَ عَلَى الرَّجَالِ فَلَا تَكُنْ هَذِرَ الْكَلَامِ تَقُولُهُ مُخْتَالَا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ مِنَ السُّكُوتِ سَلَامَةً وَمِنَ التَّكَلُّمِ مَا يَكُونُ خَبَالَا

[١٣٦٣] العقد ٢/ ١٢٤ ، وأدب الكتاب للصُّلِّي ٢٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٦٤] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٦٥] عيون الأخبار ٢/ ١٩٠ .

[١٣٦٦] عيون الأخبار ٢/ ١٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٢٧ ، وبهجة المجالس ١/ ٦٣ .

[١٣٦٧] البيان والتبيين ١/ ١٠٣ ، والعقد ٢/ ١٢٢ ، ٣/ ٤ ، ٥٦ ، ٢٣٩ ، والموشح ٣٧١ ،

وربيع الأبرار ٥/ ٢١٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ١٢٧ .

[١٣٦٨] بعض الكلبيين في البيان والتبيين ١/ ١٢٨ ، والعُمدة ١/ ٢٤٣ ، وزهر الأكم ١/ ٣٥٥ ،

ومعجم الأدباء ٢/ ٩٠٩ .



- ١٣٦٩ - وَقَالَ كِسْرَى : عِي الصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ عِي الْكَلَامِ .
- ١٣٧٠ - وَقَالَ الْجَاحِظُ يَذُمُّ رَجُلًا بِالْعِيِّ وَالْجُبْنِ : لَمْ أَرِ جَبَانًا أَجْرَأَ مِنْهُ ، وَلَا جَرِيئًا أَجْبَنَ مِنْهُ .
- ١٣٧١ - نَظَمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مَعْنَاهُ ، فَقَالَ :
- حَصِرُ مُسْهَبٍ جَرِيءٌ جَبَانٌ خَيْرُ عِي الرِّجَالِ عِي الشُّكُوتِ
فِيمَا يَنْشِينُ حَسَانَ الصُّورِ الْعِي فِي الْبَيَانِ وَالْخَبَرِ
- ١٣٧٢ - قَالُوا : فَضَّلَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْحَيَوَانِ بِالْبَيَانِ ، فَإِذَا نَطَقَ وَلَمْ يُفْصِحْ عَادَ بِهِمَا .
- ١٣٧٣ - وَيُقَالُ : مَا لِعِيٍّ مُرُوءَةٌ ، وَلَا لِمَنْقُوصٍ الْبَيَانِ بِهِاءٌ ، وَلَوْ حَكَ يَأْفُوقَهُ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ .
- ١٣٧٤ - وَقَالُوا : الْعِي دَاءٌ دَوَاؤُهُ الْخَرَسُ .
- ١٣٧٥ - وَتَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ ذَا عِيٍّ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : سَكُوتٌ أَلَكِنْ نِعْمَةٌ .
- وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَكَلَامٌ الْأَحْمَقِ نِقْمَةٌ .

[١٣٦٩] الفاخر ٢٦٣ ، وجمهرة الأمثال ١/٤٩٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٥ ، ٢٩ ، ١٨٢ .

[١٣٧٠] لم أجده .

[١٣٧١] مكّي بن سودة في البيان والتبيين ١/٢٨ ، ونفح الطيب ٤/٧٧ ، وتاج العروس [س هـ ب] .

[١٣٧٢] نهاية الأرب ٣/٣٨١ .

[١٣٧٣] يونس بن حبيب . البيان والتبيين ١/٨٣ ، وعيون الأخبار ٢/١٩١ ، والعقد ٢/٤ ،

وربيع الأبرار ٥/٢٠٢ ، والممتع في صنعة الشعر ١٢١ .

[١٣٧٤] محاضرات الأدباء ١/١٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/٣٨١ .

[١٣٧٥] محاضرات الأدباء ١/١٢٩ .



١٣٧٦ - وَقَالُوا : أَلْبَيَانُ بَصَرٌ وَالْعِيُّ عَمَى ، وَالْبَيَانُ مِنْ نِتَاجِ الْعِلْمِ ،
وَالْعِيُّ مِنْ نِتَاجِ الْجَهْلِ .

١٣٧٧ - يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْزَيَّاتِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي مَظْلُومٌ مَكَ ؟

فَقَالَ : هَذَا كَلَامٌ يَحْتَاجُ إِلَى شُهُودٍ وَبَيِّنَةٍ وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ .
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ الشُّهُودُ هُمُ الْبَيِّنَةُ ، وَالْبَيِّنَةُ هُمُ الشُّهُودُ ، وَأَشْيَاءُ
غَيْرِ ذَلِكَ حَصْرٌ وَعِيٌّ وَزِيَادَةٌ هِيَ نَقْصٌ فِي الْقِيَامِ بِحُجَّتِكَ . فَضَحِكَ مِنْهُ ،
وَكَشَفَ ظِلَامَتَهُ .

١٣٧٨ - وَقِيلَ لِبُزْرَجُمُوهَر : أَيُّ شَيْءٍ أَسْتَرُّ لِلْعِيِّ ؟

قَالَ : عَقْلٌ .

قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ ؟

قَالَ : مَالٌ .

قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ ؟

قَالَ : فَإِخْوَانٌ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ .

قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَانٌ ؟

قَالَ : يَكُونُ شَيْئًا صَامِتًا كَالْحَجَرِ ، وَلَا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ .

١٣٧٩ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[١٣٧٦] البيان والتبيين ١/ ٨٢ ، والعقد ٢/ ٤ .

[١٣٧٧] نثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ١١٧ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٧٩ .

[١٣٧٨] البيان والتبيين ١/ ٣٠ ، ١٨٠ .

[١٣٧٩] عيون الأخبار ٢/ ١٨٥ ، والكامل ٢/ ٩٥ ، وكنز الكتاب ١/ ٨٠ ، والتذكرة الحمدونية

١/ ٤٢٨ ، والممتع في صنعة الشعر ١٢٢ . ونُسب إلى الوزير المغربي في الدرّ ألفريد ٦/ ٢٨١ .

وَمَا حُسْنُ الرَّجَالِ لَهُمْ بَزِينِ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْحُسْنَ الْبَيَانَ
كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ
١٣٨٠ - آخِرُ :

وَالصَّمْتُ أَزْيَنُ لِلْفَتَى مَا لَمْ يَكُنْ عِيٌّ يَشِيْئُهُ
وَالْقَوْلُ ذُو خَطَطٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لُبٌّ يُعِيْئُهُ
١٣٨١ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : لَا يُعَابُ الْأَخْرَسُ ، وَلَا يُلَامُ مَنْ أَسْتَوَلَى عَلَى
بَيَانِهِ الْعَجْزُ ، وَيَذُمُّ الْحَصِرُ ، وَيُوَنْبُ أَلْعِيٌّ .

١٣٨٢ - وَصَفَ أَغْرَابِيُّ قَوْمًا بِأَلْعِيٍّ ، فَقَالَ : مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَطِعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ
يَصِلَ إِلَى لِسَانِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامَهُ أُذُنَ جَلِيْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْجُ كَلَامَهُ
الْأَذَانَ ، فَيَحْمَلُهَا عَيْنًا ثَقِيْلًا عَلَى الْأَذْهَانِ .
١٣٨٣ - قَالَ شَاعِرٌ يُنَزِّه لِسَانَهُ عَنِ أَلْعِيٍّ :

وَمَا بِي مِنْ عِيٍّ وَلَا أَنْطِقُ الْخَنَى إِذَا جَمَعَ الْأَقْوَامَ فِي الْخَطْبِ مَحْفِلُ
١٣٨٤ - آخِرُ :

وَقُلْنَا بِلا عِيٍّ وَسُنْنَا بِطَاقَةٍ إِذَا النَّارُ نَارُ الْحَرْبِ طَالَ اشْتِعَالُهَا

[١٣٨٠] أَحْنَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ ، البیان والتبيين ٢٩/١ ، ١٨٩/٢ ، والفاضل ٧ ، ولباب الآداب ٢٧٧ ، وربيع الأبرار ١٣٠/٢ .

[١٣٨١] البیان والتبيين ٣٥/١ .

[١٣٨٢] البصائر والذخائر ١٥٢/١ ، وربيع الأبرار ٢١٢/٥ ، والتذكرة الحمدونية ١٥٧/٥ .

[١٣٨٣] البیان والتبيين ٢٨/١ ، والفاضل ٦ .

[١٣٨٤] زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ ، البیان والتبيين ٢٩/١ .

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْعِيِ الْوَاضِحَةِ وَسِمَاتِ اللَّكَنِ الْفَاضِحَةِ

١٣٨٥ - الْأَسْتِعَانَةُ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْمُخَاطَبُ إِذَا كَلَّ لِسَانُهُ يَقُولُ عِنْدَ مَقَاطِعِ كَلَامِهِ لِلْمُخَاطَبِ : أَسْتَمِعْ إِلَيَّ ، وَأَسْمَعْ مِنِّي ، وَأَلَسْتَ تَفْهَمُ ، وَأَفْهَمَ عَنِّي .

١٣٨٦ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي خَلَلِ كَلَامِهِ : أَمَّا قَوْلِي كَذَا فَأَعْنِي بِهِ كَذَا ، وَلَا يُرِيدُ التَّفْسِيرَ ، وَلَكِنْ يُعِيدُ كَلَامَهُ بِصِيغَةٍ أُخْرَى تَكُونُ غَيْرَ مُرَادِهِ الْأَوَّلِ .

فَبَيَانُهُ أَبَدًا يَقْصُرُ عَنْ إِنْصَاحِ إِشْكَالِهِ ، وَإِنْ أَتَى بِأَنْوَاعِ الْكَلَامِ وَأَشْكَالِهِ .

١٣٨٦ - وَدَمَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ عِيًّا ، فَقَالَ : قَلْبُهُ مَيِّتُ الْفِطْنَةِ ، وَلِسَانُهُ بَادِي اللَّكْنَةِ ، وَلَفْظُهُ ظَاهِرُ الْهَجْنَةِ ، شَدِيدُ الْإِلْتِفَاتِ ، بَيْنُ الْتَهَافَاتٍ ، إِذَا عَضَّتْهُ وَلَدَغَتْهُ الْمَسَاجِلَةُ وَالْمُسَاوَرَةُ تَنَاءَبَ لِلْعُطَاسِ ، وَتَثَاقَلَ لِلنُّعَاسِ ، وَتَشَاغَلَ بِمَسْحِ اللَّحْيَةِ ، وَمَسَّ الْجَبْهَةِ ، وَقَرَعَ السِّنَّ ، وَفَتَلَ الْأَصَابِعَ ، فَعَجَزُهُ ظَاهِرٌ ، وَعِيُّهُ حَاضِرٌ .

١٣٨٧ - شَاعِرٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

مَلِيٌّ بِبُهِرٍ وَالتَّفَاتِ وَسَعْلَةٍ وَمِسْحَةِ عُثُونٍ وَفَتْلِ الْأَصَابِعِ

١٣٨٨ - وَمِنْ عَلَامَتِهِ : التَّنَحُّنُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ ، وَالتَّأَوُّبُ مِنْ غَيْرِ رِيئَةٍ ، وَالْإِكْبَابُ فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .

[١٣٨٤] البيان والتبيين ١/ ١١٢ ، والعقد ٢/ ١٢٦ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٨ ، والعمدة ١/ ٢١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٨٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٨٦] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٣٨٧] العقد ٢/ ٨٨ ، ١٢٦ ، ٤/ ١٤٦ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٣٢ ، وألذّر ألفريد ٩/ ٣٠٨ ، ونهاية الأرب ٧/ ٩ .

[١٣٨٨] مِنْ كَلَامِ أَبِي الْفَرَيْتَةِ كَمَا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/ ٢٥٤ ، وَأُلُوفِي ١٠/ ٢٨ .



١٣٩٠ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ :

وَمِنْ الْكِبَائِرِ مَقُولُ مُتَعَتِّعٍ جَمُّ الشَّخْنَحِ مُتَعَبٌ مَبْهُورٌ

وَمِنْ عُيُوبِ اللِّسَانِ الْمُرِيْلَةِ لِلإِحْسَانِ الْمُرِيرَةِ بِقَدْرِ الْإِنْسَانِ

الْتَّمَمَةُ ، وَالْفَأْفَاءُ ، وَالْعُقْلَةُ ، وَالْحُبْسَةُ ، وَاللَّفَفُ ، وَالرُّتَّةُ ،
وَالْغَمْغَمَةُ ، وَالطَّمْطَمَةُ ، وَاللُّكْنَةُ ، وَالْغَنَّةُ ، وَاللُّغَةُ .

١٣٩١ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْتَّمَمَةُ إِذَا تَعَتَّعَ فِي التَّاءِ ، فَهُوَ تَمْتَامٌ ، وَإِذَا
تَرَدَّدَ فِي أَلْفَاءٍ فَهُوَ فَأَفَاءٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

لَيْسَ بِفَأَفَاءٍ وَلَا تَمْتَامٍ

وَلَا كَثِيرِ الْهَجْرِ فِي الْكَلَامِ

١٣٩٢ - وَالْعُقْلَةُ التَّوَاءُ اللِّسَانِ عِنْدَ الْكَلَامِ .

١٣٩٣ - وَالْحُبْسَةُ تَعَدُّرُ الطُّطْقِ وَلَمْ يَبْلُغْ حَدَّ أَلْفَاءٍ وَلَا الْتَّمَتَامِ ، وَيُقَالُ :
إِنَّهَا تَعْرِضُ أَوَّلَ الْكَلَامِ ، فَإِذَا مَرَّ فِيهِ انْقَطَعَتْ .

١٣٩٤ - وَاللَّفَفُ إِذْخَالَ بَعْضِ الْكَلَامِ فِي بَعْضٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

[١٣٩٠] بشر بن المعتمر في البيان والتبيين ١/ ٥٧ .

[١٣٩١] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ٥٥ ، والكمال ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والبصائر والذخائر
٥٩/ ٦ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٩ ، ٣/ ٣٨٢ .

(١) أبو الزَّحَفِ في البيان والتبيين ١/ ٥٤ ، والكمال ٢/ ١٦٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٢] الكمال ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٥٩ ، والتذكرة الحمدونية
٦١/ ٢ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٨ ، ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٤] البيان والتبيين ١/ ٥٥ ، والكمال ٢/ ١٦٥ ، والعقد ٢/ ٣٠٧ ، ومحاضرات الأدباء
١٢٩/ ١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .



كَأَنَّ فِي فِيهِ لَفَيْفًا إِنْ نَطَقَ

مِنْ طُولِ تَحْيِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ^(١)

١٣٩٥ - وَالرُّتَّةُ إِيْصَالُ بَعْضِ الْكَلَامِ بِبَعْضٍ دُونَ إِفَادَةٍ .

١٣٩٦ - وَالْغَمْغَمَةُ أَنْ تَسْمَعَ الصَّوْتَ ، وَلَا يَبِينُ لَكَ تَقْطِيعُ الْحُرُوفِ ، وَلَا تَفْهَمُ مَعْنَاهُ .

١٣٩٧ - وَالطَّمْطَمَةُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ شَبِيهَاً بِكَلَامِ الْعَجَمِ ، وَهِيَ حَمِيرِيَّةٌ .

وَقَالُوا : هِيَ إِبْدَالُ الطَّاءِ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، فَيَقُولُونَ : السُّلْتَانُ وَالشَّيْطَانُ بِمَعْنَى السُّلْطَانِ وَالشَّيْطَانِ .

وَكَانَتْ فِي لِسَانِ زِيَادِ بْنِ سَلَمَى الْأَعْجَمِ ، وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا كَاتِبًا .

١٣٩٨ - وَاللُّكْنَةُ هِيَ إِذْخَالُ بَعْضِ حُرُوفِ الْعَرَبِ فِي بَعْضِ حُرُوفِ الْعَجَمِ ، وَتَشْتَرِكُ فِيهَا اللَّغَةُ التُّرْكِيَّةُ وَالنَّبَطِيَّةُ ، وَهِيَ إِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ الْحَاءِ ، وَأَنْقِلَابُ الْعَيْنِ هَمْزَةً ، وَكَانَتْ فِي لِسَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَصُهَيْبِ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٣٩٩ - وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَى لَزِيَادٍ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَخَذُوا لَنَا هِمَارَ

(١) الرجز بلا نسبة في مصادر تخريج ألفف .

[١٣٩٥] البيان والتبيين ١/ ٣٥ .

[١٣٩٦] الكامل ٢/ ١٦٥ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ .

[١٣٩٧] الكامل ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٦١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٨] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ٧٧ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٨ .

[١٣٩٩] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ٨٠ ، ١٥٠ ، ١٤٧/٢ ، والحيوان ٧/ ١٣٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٥ ، والمجموع اللّيف ٤٠١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

وَهَشٍ - يُرِيدُ أَهْدُوا لَنَا حِمَارَ وَحْشٍ - فَلَمْ يَفْهَمْ زِيَادُ قَوْلَهُ .

فَقَالَ : مَا تَقُولُ ؟ وَيْلَكَ .

فَقَالَ : أَحْدُوا لَنَا أُيْرًا^(١) .

فَقَالَ زِيَادُ : أَرْجِعْنَا إِلَى الْأَوَّلِ فَهُوَ خَيْرٌ .

١٤٠٠ - وَحَكَى الْجَا حِظُّ أَنْ أَرَدَ أَنْقَا ذَارَ الْفَارِسِيِّ كَانَ لَهُ كَاتِبٌ جَلِيفٌ فِي

لِسَانِهِ لُكْنَةٌ ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ يَوْمًا فِي كِتَابٍ : أَنَا أَعْتَبَرْنَا الْهَاصِلَ ، بِالْهَاءِ ، فَوَجَدْنَاهُ
أَلْفَ كَرٍّ ، فَكَتَبَهَا الْكَاتِبُ كَمَا لَفَظَ بِهَا ، فَلَمَّا أَعَادَ عَلَيْهِ مَا أَمْلَاهُ فَطِنَ
لَا جِثْمَاعِهِمَا عَلَى الْجَهْلِ ، فَقَالَ : أَنْتَ لَا تُهَسِّنُ أَنْ تَكْتُبَ ، وَأَنَا لَا أَهْسِنُ أَنْ
أُمْلِيَ ، فَاكْتُبِ الْجَاصِلَ وَلَا تُعْجِمِ الْجِثْمَ .

١٤٠١ - وَالْغَنَّةُ أَنْ يَشْرَبَ الصَّوْتُ الْخِشُومُ ، وَالْخَنَّةُ ضَرْبٌ مِنْهَا .

١٤٠٢ - وَالْتَرَخِيمُ حَذْفُ بَعْضِ الْكَلِمَةِ لَتَعْدِيرِ النُّطْقِ بِهِ .

١٤٠٣ - وَاللُّثَغَةُ قَالَ الْجَا حِظُّ فِي كِتَابِهِ « الْبَيَان » : الْحُرُوفُ الَّتِي يَدْخُلُهَا

الْلُّثَغَةُ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ : الْقَافُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ .

فَالَّتِي تَعْرِضُ لِلْقَافِ ، فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَجْعَلُ الْقَافَ طَاءً ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ

قُلْتُ وَقَالَ ، قَالَ : طُلْتُ وَطَالَ ، بِمَعْنَى قُلْتُ وَقَالَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُهَا كَافًا ، فَيَقُولُ : كُلتُ وَكَالَ ، بِمَعْنَى قُلْتُ وَقَالَ .

وَكَانَتْ فِي لِسَانِ أَبِي مُسْلِمٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ .

(١) يريد : أهدوا لنا غيراً .

[١٤٠٠] البيان والتبيين ١/٧٩ ، والتذكرة الحمدونية ٩/٤٤٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/٢٤٣ .

[١٤٠١] الكامل ٢/١٦٤ ، والعقد ٢/٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٦١ .

[١٤٠٢] الكامل ٢/١٦٤ ، والعقد ٢/٣٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣٨٣ .

[١٤٠٣] البيان والتبيين ١/١٣ ، ونهاية الأرب ٣/٣٨٤ .



وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي أُمٍّ وَلَدٍ لَهُ يَصِفُهَا بِذَلِكَ ^(١) :
 أَكْثَرُ مَا أَسْمَعُ مِنْهَا فِي السَّحَرِ
 تَذَكِيرُهَا الْأُنْثَى وَتَأْنِيثُ الذَّكَرِ
 وَالسَّوَاءُ السَّوَاءُ فِي ذِكْرِ الْقَمَرِ

لَأَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَقُولَ الْقَمَرَ ، قَالَتْ : الْكَمَرُ ، وَالْكَمَرُ جَمْعُ كَمَرَةٍ
 وَهِيَ حَشَفَةُ الذَّكَرِ .

وَأَمَّا الَّتِي تَعْرِضُ لِلسَّيْنِ ، فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَهَا ثَاءً ، فَيَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ ، إِذَا أَرَادُوا
 بِسْمِ اللَّهِ ، وَيُسِّرُهُ اللَّهُ ، بِمَعْنَى يَسِّرَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ مُسْتَحْسَنَةٌ مِنَ الْجَوَارِي
 وَالْغِلْمَانِ .

وَأَحْسَنُ مَا سَمِعَ فِيهَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ ^(٢) :

وَأَهْيَفَ كَالِهَلَالِ شَكُوتُ وَجْدِي إِلَيْهِ بِحُسْنِهِ وَأَطْلَتْ بَثِّي
 وَقُلْتُ لَهُ فَدَتِكَ النَّفْسُ صِلْنِي تَحْزَنُ حُسْنَ الثَّوَابِ فَقَالَ بَثِّي
 وَمِنْ قَبِيحِ الْإِبْدَالِ : إِبْدَالُ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ بِالثَّاءِ الْمُثَنَّى ، وَكَانَتْ فِي لِسَانِ
 شُعْبَةَ ، وَذَلِكَ فَاشٍ فِي لُغَةِ أَهْلِ صَعِيدِ مِصْرَ ، وَمَا أَقْبَحَهُمْ إِذَا قَالُوا : تَلَاتِي
 آلَافٍ وَتَلَاتِمَّةٍ وَتَلَاتَةٍ وَتَلَاتَيْنِ ، وَتَلَتْ .

وَفِي النَّاسِ مَنْ يُبَدِّلُ الْجِيمَ ضَادًّا ، وَهُمْ مِنْ أَهْلِ صَعِيدِ مِصْرَ أَيْضًا ، فَإِذَا
 اجْتَمَعَ لِأَحَدِهِمْ جِيمٌ وَضَادٌّ فِي كَلِمَةٍ مِثْلِ ضَجٍّ وَضَجِرَ ، قَالُوا : جَضَّ وَجَضِرَ ،
 بِجَعْلِ الْجِيمِ ضَادًّا وَالضَّادِّ جِيمًا .

وَفِي النَّاسِ مَنْ يُبَدِّلُ الْخَاءَ الْمُعْجَمَةَ حَاءً مُهْمَلَةً ، فَيَقُولُ : فِي خَوْخِ حَوْخِ

(١) البيان والتبيين ١/ ٨٠ ، ١٥٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٥ ، والعقد ٧/ ١٢٣ .

(٢) الرئيس أبو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي (ت بعد ٥٠٠) في خريدة القصر .

وفي خَلْخَالَ حَلْخَال ، وهي مُسْتَحْسَنَةٌ مِنَ الْغِلْمَانِ وَالْجَوَارِي .

وَأَمَّا الَّتِي تَعْرِضُ فِي الرِّاءِ ، فَهِيَ أَزْبَعَةُ أَحْرَفٍ .

فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا غَيْنًا مُعْجَمَةً ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا عَمَرُو قَالَ عَمْعُ ،
وهي غَالِبَةٌ عَلَى لِسَانِ غَالِبِ أَهْلِ دِمَشْقَ ، وَالْعَجَبُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ لَهُمْ رَاءٌ مَعَ
غَيْنٍ فِي مِثْلِ رَغِيفٍ نَطَقُوا الرِّاءَ غَيْنًا وَالْغَيْنَ رَاءً ، فَيَقُولُونَ : غَرِيفُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا عَيْنًا مُهْمَلَةً ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ عَمَرُو ، قَالَ : عَمْعُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا يَاءً ، فَيَقُولُ : عَمِي .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا زَايَاً ، فَيَقُولُ : عَمَزُ ، وَهِيَ لُغَةٌ حَسِيسَةٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهَا بِالطَّاءِ أُخْتِ الطَّاءِ .

وَالأُولَى كَانَتْ فِي لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبٍ الْخَارِجِيِّ .

وَالثَّانِيَةُ كَانَتْ فِي لِسَانِ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ الْمُعْتَزَلِيِّ ، وَكَانَ لَا قِتْدَارَهِ عَلَى
الْكَلَامِ يَتَجَنَّبُ النُّطْقَ بِهَا حَتَّى كَانَتْهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

وَمِنْ عَجِيبٍ مَا يُحْكِي^(٣) عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ بِكَلَامٍ أَسْهَبَ فِيهِ وَأَطْنَبَ ،
فَلَمْ يَأْتِ بِكَلِمَةٍ فِيهَا رَاءٌ ، وَهُوَ : مَا لِهَذَا الْأَعْمَى الْمُكْنَى بِأَبِي مُعَاذٍ مَنْ يَقْتُلُهُ ،
وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ قَتَلَهُ مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَبْعَجُ بَطْنُهُ عَلَى مَضْجَعِهِ .

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : الْأَعْمَى يَعْنِي الضَّرِيرَ .

وَقَالَ الْمُكْنَى بِأَبِي مُعَاذٍ ، وَلَمْ يَقُلْ بَشَّارٌ وَلَا ابْنُ بُرْدٍ .

وَقَالَ : مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ ، وَلَمْ يَقُلِ الْمُغِيرِيَّةُ^(٤) .

وَقَالَ : مَنْ يَبْعَجُ ، وَلَمْ يَقُلْ يَبْقُرُ .

(٣) البيان التبيين ٣٨/١ ، والأوائل للعسكري ٣٧٦/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٨٤/٨ .

(٤) وَالْمُغِيرِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنْ غُلَاةِ الشُّبَيْعَةِ أَصْحَابُ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدِ الْعَجَلِيِّ .



وَقَالَ : عَلَى مَضْجَعِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ عَلَى فِرَاشِهِ .

وَلِبَعْضِهِمْ فِيمَنْ يَلْتَعُ بِالرَّاءِ^(٥) :

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمْحًا فِي تَصَرُّفِهِ وَجَانِبَ الرَّاءِ حَتَّى اخْتَالَ لِلشَّعْرِ
وَلَمْ يَقُلْ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ فَقَالَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ

وَلِبَعْضِهِمْ فِيمَنْ يَلْتَعُ بِالرَّاءِ أَيْضًا^(٦) :

أَعِدْ لُثْغَةً لَوْ أَنَّ وَاصِلَ حَاضِرٌ لِيَسْمَعَهَا مَا أَسْقَطَ الرَّاءُ وَاصِلُ
وَأَمَّا الَّتِي تَعْرِضُ فِي أَلَّامٍ ، فَإِنَّ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ يُبَدِّلُهَا يَاءً ، فَيَقُولُ أَعْتَيْتُ ،
بِمَعْنَى أَعْتَلْتُ ، وَبَدَلَ جَمَلٍ جَمِي ، وَهِيَ أَوْضَعُهُنَّ لَدِي الْمُرُوءَةِ .

وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَ أَلَّامَ كَافًا وَهِيَ قَبِيحَةٌ .

وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَكْمِلَةِ بَيَانِ هَذِهِ الْخُرُوفِ .

قَالَ الْجَاحِظُ^(٧) : وَلَيْسَ أَلَلْجَلَا جُ وَالتَّمْتَامُ وَالْأَلْتُغُ وَالْفَأْفَاءُ وَذُو الْحُبْسَةِ
وَذُو أَلْفَفٍ وَالرُّتَّةُ فِي سَبِيلِ مَنْ حَصَرَ فِي خُطْبَتِهِ ، وَعَبِي فِي مُنَاضَلَتِهِ
وِخْصُومَتِهِ .

(٥) البيان والتبيين ٤٢/١ ، والكمال ١٤٣/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٨٣/٨ ، ومعجم
الأدباء ٢٧٩٤/٦ ، ووفيات الأعيان ٨/٦ ، ونهاية الأرب ٣٨٣/٣ .

(٦) أبو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرَّمَادِيَّ في وفیات الأعيان ٩/٦ ،
٢٢٧/٧ ، والوافي ١٦٢/٢٩ ، وروايته :

أَعِدْ لُثْغَةً فِي الرَّاءِ لَوْ أَنَّ وَاصِلًا تَسْمَعَهَا مَا أَسْقَطَ الرَّاءُ وَاصِلُ
(٧) البيان والتبيين ٣٥/١ .

وَقَدْ يَكُونُ الْبَلِيغُ عِيًّا عِنْدَ سُؤَالِ مَطْلُوبِهِ

كَالْعَاشِقِ مَتَى رَامَ شَكْوَى حَالِهِ لِمَحْبُوبِهِ

١٤٠٤ - سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ : مَتَى يَكُونُ الْبَلِيغُ عِيًّا ؟

قَالَ : إِذَا سَأَلَ مَا يَتَمَنَّاهُ ، وَشَكََا حُبَّهُ إِلَى مَنْ يَهْوَاهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَ (١) :

بَلِيغٌ إِذَا يَشْكُو إِلَى غَيْرِهَا الْهَوَى وَإِنْ هُوَ لَأَقَاهَا فَعَيْرُ بَلِيغٍ

١٤٠٥ - آخَرُ :

قَالَتْ عَيْتٌ عَنِ الشَّكْوَى فَقُلْتُ لَهَا جَهْدُ الشَّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِمِ

١٤٠٦ - آخَرُ :

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَبَأْنَاهُ لِلْقَا فَلَمَّا التَّقِينَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَمَا

١٤٠٧ - آخَرُ :

عِيُّ الْمُحِبِّ لَدَى الْحَبِيبِ بَلَاغَةٌ وَلِرُبَّمَا قَتَلَ الْبَلِيغُ لِسَانَهُ

١٤٠٨ - قَالَ بَعْضُهُمْ : مَوْطِنَانِ لَا آنَفُ مِنَ الْعِيِّ فِيهِمَا إِذَا شَكَوْتُ إِلَى

[١٤٠٤] محاضرات الأدباء ١/ ١٣٤ .

(١) قيس بن ذريح ، الموازنة ١/ ٦٤ ، ٢/ ٥٠ ، والمجموع اللّيف ٢١٦ ، ومحاضرات

الأدباء ١/ ١٣٤ ، والدّرّ ألفريد ٥/ ٢١٥ .

[١٤٠٥] عليّ بن محمّد العلويّ الكوفيّ في الزّهرة ١/ ١٣ ، وبلا نسبة في المجلس الصالح

١/ ٦٧١ ، وشرح ديوان المتنبيّ المنسوب إلى العكبري ٢/ ٣٣٢ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ٧٣/ ٢٠٧ ، والمنصف ٦٥١ .

ونسب إلى الحِمّانيّ في المنصف ٢٧٢ .

[١٤٠٦] لم أَقِفْ عليه .

[١٤٠٧] أبو محمّد الرّاسبيّ عبد الله بن محمّد (ت ٣٦٧ هـ) كما في طبقات الصّوفيّة ٣٨١ .

[١٤٠٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٣٤ . وعن سعيد بن العاص : موطنان لا آنف فيهما من =

مَحْبُوبِي عِشْقِي ، وَإِذَا سَأَلْتُ حَاجَةً لِنَفْسِي ؛ فَإِنَّ السَّائِلَ قَدْ يَهَابُ الْمَسْئُولَ ،
وَيَتَّبَعُهُ مَعَ الْهَيْبَةِ ذَلِكَ السُّؤَالِ .

١٤٠٩ - وَسَأَلَ الْعَتَّابِيُّ رَجُلًا حَاجَةً ، فَأَقْلَلَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ
طَوْقٍ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ : كَيْفَ لَا يَقِلُّ كَلَامِي وَمَعِيَ حَيْرَةُ الطَّلَبِ ، وَذَلِكَ الْمَسْأَلَةُ ، وَخَوْفُ
الرَّدِّ .

١٤١٠ - وَحُكِيَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ سَارَ بَعْدَ نَكْبَتِهِ إِلَى أَبِي عُبَادٍ - وَأَسْمُهُ
ثَابِتُ بْنُ يَحْيَى - يَسْأَلُهُ حَاجَةً ، فَأُرْتَجَعَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَبْهَذَا الْبَيَانِ
خَدَمْتَ خَلِيفَتَيْنِ ؟

فَقَالَ : إِنَّا تَعَوَّذْنَا أَنْ نُسْأَلَ وَلَا نَسْأَلَ . فَاسْتَعْبَرَ لِكَلَامِهِ ، وَرَقَّ لِحَالِهِ ،
وَقَضَى حَاجَتَهُ .

١٤١١ - عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

إِنَّ دُونَ السُّؤَالِ وَالْأَعْتِذَارِ خُطَّةً صَعْبَةً عَلَى الْأَخْرَارِ
أَرْضَ لِلْسَّائِلِ الْخُضُوعَ وَلِلْقَا رِفَ ذَنْبًا مَضَاضَةً الْأَعْتِذَارِ

= العِي ، إِذَا سَأَلْتُ حَاجَةً لِنَفْسِي ، وَإِذَا كَلَّمْتُ جَاهِلًا . التمثيل والمحاضرة ٤٦٨ ، وعيون
الأخبار ١٩١/٢ ، ٢١٢/٣ ، ومحاضرات الأدباء ٣٦٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية
٢٦١/١ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١١٠/٣ .

[١٤٠٩] التذكرة الحمدونية ١٩٠/٧ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٣٤/٢ .

[١٤١٠] محاضرات الأدباء ٣٦٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٨٩/٧ ، ونثر الدرر في المحاضرات
١٢٩/٢ .

[١٤١١] ديوانه ١٤٤ - ١٤٥ ، والعقد ٢٠٠/١ ، والإعجاز والإيجاز ١٧١ ، ومحاضرات الأدباء
٤٨٨/١ .

وَأَمَّا مَا يَعْتَرِي الْعَاشِقَ الْمَشُوقَ مِنَ الْإِفْحَامِ
عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَعْشُوقِ

١٤١٢ - فَكَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّنُوبَرِيُّ :

آيَةٌ مِنْ عَلامَةِ الْعُشَّاقِ أَصْفَرَارُ الْوُجُوهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
وَأَنْقِطَاعُ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَوُلُوعٌ بِالصَّمْتِ وَالْإِطْرَاقِ
١٤١٣ - آخِرُ :

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجَرْتُهَا كَمَا قَدْ تَنْسِي لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
١٤١٤ - عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

ضَلَّ عَنِّي لِشِدَّةِ الْوَجْدِ عَقْلِي وَجَفَانِي أَلْذَكَا وَعَيَّ لِسَانِي
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوِ لِ لَدَيْهَا وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي
١٤١٥ - آخِرُ :

أَفَكَّرُ مَا أَقُولُ إِذَا أَفْتَرَقْنَا وَأُحْكِمُ دَائِبًا حُجَجَ الْمَقَالِ
فَأَنْسَاهَا إِذَا نَحْنُ أَلْتَقَيْنَا فَأَنْطِقُ حِينَ أَنْطِقُ بِالْمُحَالِ
١٤١٦ - وَلِبَعْضِ الصُّوفِيَّةِ :

[١٤١٢] ديوانه ٤٣٨ ، وبدائع البدائ ١٦٧ ، والدُّخيرة ٨/ ٦٠٠ .

[١٤١٣] أبو صخر الهذلي ، أمالي القالي ١/ ١٤٩ ، وألسمط ١/ ٤٠٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي

٢/ ٦٧ ، ولباب الآداب ٤١٢ ، والخزانة ٣/ ٢٥٨ ، ٨/ ٥٦٣ .

[١٤١٤] ديوانه ٣٦٠ ، وعجز الأول فيه :

وَتَعَايَا بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي

[١٤١٥] البيتان بلا نسبة في الرسالة القشيرية ١/ ٢٤٦ ، والزهرة ١/ ١٢ .

[١٤١٦] البيتان بلا نسبة في طبقات الصوفية للسلمي ٢٥٤ .

يُنَوِي الْعِتَابَ لَهُ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ رَأَهُ فَدَمَعُ أَلْعَيْنِ مَسْكُوبُ
لَا يَسْتَطِيعُ كَلَاماً حِينَ يُبْصِرُهُ كَلَّ أَلِّلْسَانُ وَفِي الْأَحْشَاءِ تَلْهِيبُ
١٤١٧ - وَقَالَ أَبُو الْمَعَالِي شَيْذَلَةُ : الصَّبُوءُ وَالشُّوقُ ، وَالْأَزْتِيَاخُ
وَالْتَوَقُّ ، وَالْفِرَاقُ وَالتَّلْهُفُ ، وَالْفَوْتُ وَالتَّاسُّفُ = دَوَاعٍ تَسْتَأْثِرُ الصَّبْرَ ،
وَتَحْصِرُ عَنْ وَصْفِهَا لِلْمَحْبُوبِ أَلْسِنَةُ الْبُشْرِ .

وَمِمَّا يَشِينُ الْبَلِيغَ بَيْنَ أَتْرَابِهِ عَظْلُ بَيَانِهِ مِنْ حُلَى إِعْرَابِهِ

١٤١٨ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا النَّحْوَ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ
السُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ .

١٤١٩ - وَكَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ يَقُولُ : تَعَلَّمُوا النَّحْوَ ؛ فَإِنَّهُ جَمَالُ
الْوَضِيحِ ، وَتَرْكُهُ هُجْنَةٌ لِلشَّرِيفِ .
١٤٢٠ - شَاعِرٌ :

وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ تَلْحَنِ النَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَنِ
فَاجْلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ فَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا
وَتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاطِ الْأَعْيُنِ لَحْنُ الشَّرِيفِ يَحْطُهُ عَنْ قَدَرِهِ
نَالَ النَّبَاهَةَ بِاللِّسَانِ الْمُعْلَنِ وَتَرَى الدَّنْيَ إِذَا تَكَلَّمَ مُعْرِباً
أَبْنَاءَهُمْ مِثْلَ الْعُلُومِ فَاتَّقِنِ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ فِيمَا وَرَّثُوا
١٤٢١ - آخَرُ :

[١٤١٧] لم أجده .

[١٤١٨] البيان والتبيين ١٥١/٢ ، والعقد ٣٠٨/٢ .

[١٤١٩] البيان والتبيين ١٥١/٢ ، والعقد ٣٠٨/٢ ، والمجموع اللّيف ٤٠١ .

[١٤٢٠] إسحاق بن خلف البهراني في زهر الآداب ٧٧٥/٣ ، وألدر ألفريد ١٩١/٤ - ١٩٢ .

[١٤٢١] لم أفتّ عليهما .

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّحْوِ إِلَّا أَنَّهُ يَذُرُّ الضَّيْلَ مِنَ الرِّجَالِ مَهِيًا
يُخْشَى التَّكَلُّمُ حَيْثُ حَلَّ كَأَنَّمَا أَضْحَى بِأَفْوَاهِ الْأَنَامِ رَقِيًّا
١٤٢٢ - وَقَالَ عُمَرُ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ؛ فَإِنَّهَا تُقَوِّي الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ.
١٤٢٣ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: أَلَلَّحْنُ فِي الْمَنْطِقِ أَقْبَحُ مِنْ آثَارِ
الْجُدَرِيِّ فِي الْوَجْهِ.

١٤٢٤ - وَسَمِعَ الْمَأْمُونُ لَحْنًا مِنْ بَعْضِ وَلَدِهِ، فَقَالَ: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ
يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ يُضْلِحَ بِهَا لِسَانَهُ، وَيَفُوقَ أَقْرَانَهُ، وَيُقِيمَ أَوْدَهُ، وَيَزِينُ مَشْهُدَهُ،
وَيَقُلُّ حُجَجَ خَصْمِهِ، بِمُسْكِنَاتِ حِكْمِهِ، أَيْسَرُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَكُونَ كَعَبْدِهِ أَوْ أَمَتِهِ؟
فَلَا يَزَالُ الدَّهْرُ أَسِيرَ كَلِمَتِهِ.

١٤٢٥ - سَمِعَ الْأَعْمَشُ إِنْسَانًا يَلْحَنُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ وَقَلْبِي
مِنْهُ يَتَأَلَّمُ؟!

١٤٢٦ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: رُبَّمَا دَعَوْتُ فَلَحَنْتُ، فَأَخَافُ أَلَّا يُسْتَجَابَ لِي.

١٤٢٧ - وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ دُعَاءَ مَلْحُونًا».

[١٤٢٢] معجم الأدباء ٢٢/١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٤/٥١، ومحض الصواب

٧٢١/٢، وطبقات النحويين واللغويين ١٣، وصبح الأعشى ٢٠٥/١.

[١٤٢٣] البيان والتبيين ١٤٨/٢، وعيون الأخبار ١٧٣/٢، والتمثيل والمحاضرة ١٦١،

والمجموع اللفيف ٤٠١، وربيع الأبرار ٣٦/٢، ٥٣/٤.

[١٤٢٤] إعتاب الكتاب ١٢٦، وبهجة المجالس ٧/١.

[١٤٢٥] محاضرات الأدباء ١٤٠/١.

[١٤٢٦] لم أجده.

[١٤٢٧] كشف الخفاء برقم ٧٥٦، ٢٨١/١، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع برقم ٤٧،

٦٢، وفيه «لا يُعرف له أصل».

وَالْعُلَمَاءُ لَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ خَلْفَ اللَّحَنَةِ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَأَدْنَى حَرَكَةٍ مُغَيِّرَةً لِلْمَعْنَى مُؤَدِّيةً إِلَى الْكُفْرِ .

١٤٢٨ - قَالَ سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ ، فَمَلَأَ قَلْبِي رُغْبَةً ، فَلَمَّا لَحَنَ خَفَّ عَلَيَّ أَمْرُهُ .

١٤٢٩ - يُحْكِي أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَلَا مِنَ الشَّعْبِيِّ ، وَلَا مِنْ أَيُّوبَ بْنِ الْقُرَيْبَةِ ، وَلَا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَحْنَ قَطُّ فِي جِدٍّ وَلَا هَزَلٍ .

١٤٣٠ - وَكَانَ سَيِّوِيهِ - وَأَسْمُهُ عَمْرُو بْنُ قَنْبَرٍ - يَخْتَلِفُ إِلَى حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، فَكَانَ يَلْحَنُ فِي قِرَاءَتِهِ ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ حَمَّادٌ ، فَأَبْرَمَهُ يَوْمًا لَحْنُهُ ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ تَلْحَنُ ، أَمَا لَكَ مُرُوءَةٌ ؟ فَخَجَلَ وَوَجَمَ ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ انْقَطَعَ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّحْوَ . فَمَهَرَ فِيهِ وَفَاقَ ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ .

وَهَذِهِ نُبْذَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ مِنَ التَّعْرِيفِ بِنَوَادِرِهِمُ الْمُسْتَظَرَفَةِ فِي التَّحْرِيفِ

١٤٣١ - قَالَ يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ لِعَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ : مَا تَقُولُ فِي دَجَاجَةٍ ذُبِحَتْ

مِنْ قَفَائِهَا ؟

قَالَ : أَحْسِنُ .

قَالَ : مِنْ قَفَاءِهَا ؟

قَالَ : أَصْلِحْ .

[١٤٢٨] البصائر والذخائر ٦/١٨٧ ، وريبع الأبرار ٢/٢٢ .

[١٤٢٩] في أمالي الزَّجَاجِيِّ ٢٠ : « عن الأصمعي : أربعة لم يلحنوا في جِدٍّ وَلَا هَزَلٍ : الشَّعْبِيُّ ،

وعبد الملك بن مروان ، والحجَّاج ، وابن القُرَيْبَةِ ، والحجَّاج أفصحهم » اهـ

[١٤٣٠] أخبار النحويين البصريين ٣٥ ، ومعجم الأدباء ٣/١١٩٩ ، وبُغْيَةِ الوعاة ١/٥٤٨ .

[١٤٣١] البيان والتبيين ٢/١٤٦ ، والمجموع اللّيف ٤٠٠ .

قَالَ : مِنْ قَفَاؤُهَا ؟

قَالَ لَهُ عَمْرُو : مَا عَنَّكَ بِهَذَا ؟ قُلْ : مِنْ قَفَاها ، وَأُسْتَرِخْ وَأَرِخْ .

١٤٣٢ - وَكَانَ يُوسُفُ يَقُولُ : هَذَا أَحْمَرُ مِنْ هَذَا ، أَيْ أَشَدُّ حُمْرَةً .

١٤٣٣ - وَكَانَ أَلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لُحْنَةً خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَقَرَأَ فِي

خُطْبَتِهِ ﴿ يَلْتَمِسُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾^(١) ، وَضَمَّ الثَّاءَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَلَيْكَ وَأَرَا حَنَا مِنْكَ .

١٤٣٤ - وَدَخَلَ إِلَيْهِ أَغْرَابِيُّ وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ لَهُ : مَنْ

أَنْتَ ؟ - وَوَصَلَ الْهَمْزَةَ - فَظَنَّ الْأَغْرَابِيُّ أَنَّهُ يَقُولُ : مَنْ أَنْتَ .

فَقَالَ : أَلِمِنَّةٌ لِلَّهِ وَلَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ عُمَرُ لِلأَغْرَابِيِّ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكَ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ .

قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ - وَفَتَحَ الثُّونَ - .

قَالَ : جُدْرِيٌّ فِي وَجْهِي وَفَحَجَّ بِسَاقِي .

قَالَ عُمَرُ : وَيَحَكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكَ : مَا شَأْنُكَ - وَضَمَّ الثُّونَ - .

قَالَ : ظَلَمَنِي خِثْنِي .

قَالَ : وَمَنْ خِثْنُكَ ؟ - وَفَتَحَ الثُّونَ - .

[١٤٣٢] البيان والتبيين ١٤٦/٢ .

[١٤٣٣] البيان والتبيين ١٤٤/٢ ، وربع الأبرار ٢٦/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٤٥٢/٩ ، ونثر الدرر

في المحاضرات ٣٩/٣ ، ١٨٢/٥ ، والكامل في التاريخ ٧١/٤ .

(١) [سورة الحاقة : ٢٧] .

[١٤٣٤] أخبار الحمقى ١٢٩ ، والكامل في التاريخ ٧١/٤ .

قَالَ : وما سؤَالُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَجَّامٌ عِنْدَنَا بِالْبَادِيَةِ .
 قَالَ عُمَرُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكَ : مَنْ خِثْنُكَ ؟ - وَضَمَّ النَّونَ - .
 قَالَ : فُلَانٌ .

١٤٣٥ - وَقِيلَ لِلْوَلِيدِ : إِنَّ الْعَرَبَ لَا تُحِبُّ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ
 كَلَامَهَا ، فَجَمَعَ أَهْلَ النَّحْوِ ، وَدَخَلَ بَيْتًا لِيَتَعَلَّمَ فِيهِ النَّحْوَ ، فَأَقَامَ فِيهِ سِتَّةَ
 أَشْهُرٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ أَجْهَلُ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ .

١٤٣٦ - وَكَانَ بِشْرُ الْمَرْيَسِيِّ مِمَّنْ شَهَرَ بِاللَّحْنِ دَعَا لِقَوْمٍ ، فَقَالَ : قَضَى
 اللَّهُ لَكُمْ الْحَوَائِجَ عَلَى خَيْرِ الْوُجُوهِ وَأَهْنَوْهَا ، فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ لِحْنَهُ ، فَقَالَ قَاسِمٌ
 التَّمَارُ : يَصِحُّ هَذَا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلَوْهَا ضَنْتُ بِشْيءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا
 فَكَانَ أَحْتِجَاجُ قَاسِمٍ أَطْرَفَ مِنْ لَحْنِ بِشْرِ .

١٤٣٧ - وَكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ لِحْنَةً ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ نَوْفَلٍ مِنْ
 آيَاتٍ :

وَالْحَنُّ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ قَاطِبَةً وَكَانَ يُوَلِّعُ بِالشَّيْثَانِ وَالْخُطْبِ
 ١٤٣٨ - قَرَأَ سَابِقُ الْأَعْمَى : ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى

[١٤٣٥] نهاية الأرب ٢١/٣٣٨ ، والكامل في التاريخ ٧١/٤ .

[١٤٣٦] البيان والتبيين ٢/١٤٧ ، وعيون الأخبار ٢/١٧٣ ، والعقد ٢/٣١١ ، والبصائر والذخائر
 ٢/٢١٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/١٨٠ .

(١) إبراهيم بن هرمة ، ديوانه ٥٥ .

[١٤٣٧] البيان والتبيين ١/١١٩ ، ٢/١٤٩ ، والكامل ١/٣١ ، وربيع الأبرار ٢/١٧ .

[١٤٣٨] البيان والتبيين ٢/١٥١ ، وعيون الأخبار ٢/١٧٥ ، والعقد ٤/٦٥ ، والتذكرة الحمدونية
 ٩/٤٤٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/١٨١ .

يُؤْمِنُوا^(١) ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُجَّانِ : وَلَا إِنْ آمَنُوا .

١٤٣٩ - تَرَفَعَ إِلَى زِيَادٍ رَجُلٌ وَأَخُوهُ فِي مِيرَاثٍ ، فَقَالَ إِنَّ أَبُوهُ مَاتَ ، وَإِنَّ أَخِيْنَا وَثَبَ عَلَى مَالِ آبَانَا فَأَكَلَهُ .

فَقَالَ زِيَادٌ : الَّذِي أَضَعْتَ مِنْ نَفْسِكَ أَضَرُّ عَلَيْكَ مِمَّا أَضَعْتَ مِنْ مَالِكَ .
وَأَمَّا الْقَاضِي فَقَالَ : لَا رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ ، وَلَا جَبَرَ عَظَمَ أَخِيكَ ، قُمْ فِي لَعْنَةِ
اللَّهِ وَحَرِّ سَقَرِهِ .

١٤٤٠ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَعْمَشِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟

قَالَ : مِنْ السُّوقِ .

قَالَ : وَمَا أَشْتَرَيْتَ ؟

قَالَ : عَسَلٌ .

قَالَ : هَلَّا زِدْتَ أَلْفَ ؟

فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ : وَهَلَّا زِدْتَ فِي أَلْفِكَ أَلْفًا .

١٤٤١ - وَعَكْسُهَا مَا حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : تَأْمُرُنَا

بَشَيْئًا ؟

قَالَ : نَعَمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِسْقَاطِ أَلْفٍ .

١٤٤٢ - وَيُحْكَى أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ يَوْمًا ، وَفِي الْحَمَّامِ

(١) [سورة البقرة : ٢٢١] ، وقرأ بفتح التاء « وَلَا تَنْكُحُوا » .

[١٤٣٩] البيان والتبيين ١٥٢/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٤٠/١ ، وصبح الأعشى ٢٠٧/١ .

[١٤٤٠] البيان والتبيين ١٤٦/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٣٩/١ .

[١٤٤١] التذكرة الحمدونية ٤٤٩/٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٨٠/٥ .

[١٤٤٢] البصائر والذخائر ٢٢٤/٦ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٧٩/٥ .



رَجُلٌ مَعَهُ ابْنُهُ ، فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُعَرِّفَ خَالِدًا مَا عِنْدَهُ مِنَ الْبَيَانِ ، فَقَالَ لَوْلَدِهِ :
 يَا بُنَيَّ اغْسِلْ يَدَاكَ قَبْلَ وَجْهِكَ ، وَالتَّقَّتْ إِلَى خَالِدٍ ، وَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ قَدْ
 ذَهَبَ أَهْلُهُ .

فَقَالَ خَالِدٌ : هَذَا كَلَامٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا قَطُّ .



الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ

فِي ذِكْرِ مَنْ قَصَرَ بَاعُ لِسَانِهِ عَنْ تَرْجَمَةِ مَا فِي جَنَانِهِ

١٤٤٣ - قِيلَ لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ، وَكَانَ مُفَحِّمًا عَنْ نَظْمِ الشُّعْرِ : لِمَ لَا تَقُولُ الشُّعْرَ ؟

قَالَ : الَّذِي أَرْضَاهُ لَا يَجِيءُ ، وَالَّذِي يَجِيءُ لَا أَرْضَاهُ .

١٤٤٤ - وَزَهْدَنِي فِي الشُّعْرِ أَنَّ قَرِيحَتِي بِمَا يَسْتَجِدُّ النَّاسُ لَيْسَ تَجُودُ

١٤٤٥ - وَقَالَ ابْنُ عَبْدِكَانَ الْكَاتِبُ :

قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ مَمْلُوءٌ جَوَانِبُهُ وَذَا اللِّسَانِ كَلِيلٌ لَا يُوَاتِنِي

فَمِمَّنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ مِنْ خُطَبَاءِ الْمَحَافِلِ وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ وَالْجَحَافِلِ

١٤٤٦ - يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَاهُ رُبْعًا مِنْ أَرْبَاعِ

الشَّامِ ، فَلَمَّا رَقِيَ الْمِنْبَرِ أُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فَقَطَعَ الْخُطْبَةَ ، وَقَالَ : سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ، وَبَعْدَ عِيٍّ بَيَانًا ، وَأَنْتُمْ إِلَى أَمِيرٍ فَعَالٍ أَخَوْجُ مِنْكُمْ إِلَى أَمِيرٍ قَوَالٍ ، ثُمَّ نَزَلَ .

[١٤٤٣] البيان والتبيين ٢٠٨/١ ، والحيوان ٦٧/٣ ، والعقد ١٥٩/٦ ، وزهر الآداب ٢٤٤/١ .
ويروى عن الخليل أيضاً .

[١٤٤٤] ابن دقيق العيد علي بن وهب (ت ٦٦٧ هـ) في الوافي ١٨٦/٢٢ ، وبعده :
وَيَأْبَى لِي الْخَيْمُ الشَّرِيفُ رَدِيئُهُ فَأَطْرُدُهُ عَنْ خَاطِرِي وَأَذْودُ
[١٤٤٥] لم أجده .

[١٤٤٦] الكامل ٨٤/١ ، وعيون الأخبار ٢٥٦/٢ ، والعقد ١٤٧/٤ ، والتذكرة الحمدونية
٢٤٧/٦ ، وأمالى المرتضى ١٠٣/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١١٢/٣ ، وانظر :
الشعور بالعور ١٢١ .



وَرُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُؤَرِّخِينَ .

١٤٤٧ - وَصَّعِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مِنْبَرَ الْبَصْرَةِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى فَحَصَرَ .

فَقَالَ : لَا أَجْمَعُ عَلَيْكُمْ عِيًّا وَبُخْلًا ، أَدْخُلُوا سُوقَ الْغَنَمِ ، فَمَنْ أَخَذَ شَاةً فَهِيَ لَهُ وَعَلَيَّ ثَمْنُهَا .

١٤٤٨ - ثُمَّ صَعِدَ مَرَّةً أُخْرَى فَحَصَرَ ، فَالْتَمَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَرَأَى عِتَابَ ابْنِ وَرْقَاءَ وَكَانَ شَيْخًا أَصْلَحَ ، فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا أَصْلَحُ ، فَوَاللَّهِ مَا غَلَطَنِي غَيْرُكَ ، فَلَعَنَهَا اللَّهُ مِنْ صَلْعَةٍ ، عَلَيَّ بِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ عَشْرِينَ سَوْطًا ، وَمَنْعَهُ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بَعْدَهَا .

١٤٤٩ - وَصَّعِدَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ الْمُنْبَرِ ، فَلَمَّا رَأَى جَمْعَ النَّاسِ أُزْتِجَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ هَؤُلَاءِ وَيَسْقِيهِمْ ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥٠ - وَصَّعِدَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُنْبَرِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ أَصْغَوْا إِلَيْهِ بِأَسْمَاعِهِمْ ، وَرَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ ، قَالَ : نَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَرَ مَرْكَبٌ صَعْبٌ ، وَإِذَا اللَّهُ يَسَّرَ فَتَحَ قُفْلٌ تَيْسَرَ ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥١ - وَخَطَبَ مُصْعَبُ بْنُ حَيَّانَ أَخُو مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ خُطْبَةَ نِكَاحٍ ، فَحَصَرَ ، فَقَالَ : لَقْنُوا مَوْتَاكُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

[١٤٤٧] محاضرات الأدباء ٢٨٢/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧٢/٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٩٢/٧ .

[١٤٤٨] نحوه في محاضرات الأدباء ٢٨٢/١ .

[١٤٤٩] البيان والتبيين ١٧١/٢ ، وبهجة المجالس ١٠/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٦٤/٧ .

[١٤٥٠] البيان والتبيين ١٧١/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢٨٢/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥٣/٥ .

[١٤٥١] البيان والتبيين ١٧٢/٢ ، وعيون الأخبار ٢٨٢/٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٦٤/٧ .



فَقَالَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ : عَجَلَ اللَّهُ مَوْتَكَ ، وَأَرَاخَ مِنْكَ ، إِلَهَذَا دَعَوْنَاكَ .

١٤٥٢ - وَصَعِدَ وَازِعٌ الْيَشْكُرِيُّ الْمِنْبَرَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى جَمَعَ النَّاسِ هَابَهُمْ فَحَصَرَ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ أُمْرَأَتِي حَمَلَتْنِي عَلَى إِتْيَانِ الْجُمُعَةِ مَا جَمَعْتُ^(١) ، وَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالَتْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥٣ - وَخَطَبَ ثَابِتٌ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فَنَزَلَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

فَالَا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَإِنِّي بَسِيفِي إِذَا جَدَّ الْوَعَى لَخَطِيبُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبُ ، فَقَالَ : لَوْ قَالَ هَذَا عَلَى الْمِنْبَرِ لَكَانَ مِنْ أَخْطَبِ
النَّاسِ .

١٤٥٤ - وَخَطَبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ ، فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا
الْكَلَامَ يَجِيءُ أَحْيَانًا ، وَيَعْسُرُ أَحْيَانًا ، وَرُبَّمَا كُوِبَرَ فَأَبَى ، وَعُولَجَ فَنَبَا ، وَالتَّانِي
لِمَجِيئِهِ خَيْرٌ مِنَ التَّعَاطِي لِأَبِيهِ ، وَتَرْكُهُ عِنْدَ تَنْكِرِهِ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِهِ عِنْدَ تَعَذُّرِهِ ، وَقَدْ
يَخْتَلِطُ مِنَ الْجَرِيِّ جَنَانُهُ ، وَيَنْقَطِعُ مِنَ الدَّرْبِ لِسَانُهُ ، وَسَاعُودُ فَأَقُولُ ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥٥ - وَأُرْتِجَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ ، فَنَزَلَ ثُمَّ صَعِدَ ، وَقَالَ : أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ اللِّسَانَ بِضَعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَكُلُّ لِكَلَالِهِ ، وَيَرْتَجِلُ لَارْتِجَالِهِ ، وَنَحْنُ

[١٤٥٢] البيان والتبيين ١٧٣/٢ .

(١) جَمَعَ : صَلَّى صَلَاةَ الْجُمُعَةِ . اللِّسَانُ [ج م ع] .

[١٤٥٣] الشعر والشعراء ٦١٥/٢ ، وعيون الأخبار ٢٨٠/٢ ، والعقد ٢٣١/٤ ، والصناعتين

٢٢ ، والشعور بالعمور ١٢١ ، ووفيات الأعيان ٣٠٨/٦ ، وفوات الوفيات ٢٦٩/١ ،

والوافي ٢٨٣/١٠ .

[١٤٥٤] محاضرات الأدباء ٢٨١/١ .

[١٤٥٥] محاضرات الأدباء ٢٨١/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧٩/٦ .



أَمْرَاءُ الْكَلَامِ بِنَا تَفَرَّعَتْ فُرُوعُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ ، وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ هَذَا ، وَلَا نَسْكُتُ حَصْرًا ، بَلْ نَسْكُتُ مُعْتَبِرِينَ ، وَنَنْطِقُ مُرْشِدِينَ .

١٤٥٦ - وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ أَنَّ الْمُعْتَصِدَ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَكَانَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، إِلَى مُصَلَّى أَحَدْنَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ دَارِهِ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَكَبَّرَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ ، وَفِي الثَّانِيَةِ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَصَرَ ، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ خُطْبَةٌ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ يَعْتَذِرُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ :

حَصَرَ الْإِمَامَ وَلَمْ يُبَيِّنْ خُطْبَةً لِلنَّاسِ فِي حِلٍّ وَلَا إِخْرَامٍ
مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ حَيَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْ عِيٍّ وَلَا إِفْحَامٍ
١٤٥٧ - وَخَطَبَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، وَأَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، ثُمَّ نَزَلَ .

وَلَقَدْ جَمَعَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بَيْنَ الْحِكْمَةِ وَفَضْلِ الْخِطَابِ ، وَأَحْسَنَ لَهُمْ فِي النَّصِيحَةِ وَأَطَابَ .

١٤٥٨ - صَعِدَ بَعْضُ الْخُطَبَاءِ الْمِنْبَرَ ، فَحَصَرَ بَعْدَ الْحَمْدَةِ ، فَكَرَّرَهَا مِرَارًا ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : عَلَى مَا أَبْلَانَا مِنْكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُحْمَدُ عَلَى الْمَكْرُوهِ غَيْرُهُ ، ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يُنْشِدُ :

خَتَمَ الْإِلَهَ عَلَى لِسَانِ عُذَافِرٍ خَتْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْكَلَامِ بِقَادِرٍ
فَإِذَا أَرَادَ النَّطْقَ خَلَّتْ لِسَانُهُ لَحْمًا تُحَرِّكُهُ لَصَقِرٍ نَافِرٍ

[١٤٥٦] مروج الذهب ٢/ ٤٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٦٨ .

[١٤٥٧] لم أجده .

[١٤٥٨] لم أجده الخبر ، والبيتان لبعض المازنيين في البصائر والذخائر ٤/ ١٩٠ ، وربيع الأبرار

١٤٥٩ - قَالَ ابْنُ زُوْلَاقَ فِي « أَخْبَارِ وُلَاةِ مِصْرَ » : لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ صَلَاةَ الْعِيدِ حَتَّى كَانَتْ سَنَةٌ سِتٌّ وَثَلَاثُمِئَةً أَوْ ثَمَانٍ صَلَّى فِيهِ الْعِيدَ عَلَيَّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَهْمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي شَيْخَةَ صَلَاةَ عِيدِ الْفِطْرِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ خَطَبَ يَوْمَئِذٍ مِنْ دَفْتَرٍ ، فَكَانَ مِمَّا حَفِظَ مِنْهُ أَنْ قَالَ ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ ﴾ ^(١) مُشْرِكُونَ ؛ فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَقَامَ فِي الْعِيدِ لَنَا خَاطِبًا يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الْكُفْرِ

وَمِمَّنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَمَةِ فِي مِحْرَابِهِ

وَكَانَ تَرْكُهُ لِلصَّلَاةِ خَوْفَ الْخَجَلِ أُخْرَى بِهِ

١٤٦٠ - رَجُلٌ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَقَرَأَ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(١) ، فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَكْرُرُهَا .

فَقَالَ لَهُ مَزِيدٌ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَا تُحَسِّنُ الْقُرْآنَ ، فَمَا ذَنْبُ الشَّيْطَانِ ؟!

١٤٦١ - وَصَلَّى سَيَفَوِيهِ الْقَاصُّ بِقَوْمٍ ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ ، فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَأْسِ آيَتَيْنِ مِنْهَا ، فَالْتَمَتَ إِلَى مَنْ خَلْفَهُ ، وَقَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ بَاقِيَ السُّورَةِ فَلْيَحْضُرْ مَسْجِدَ بَنِي فُلَايْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُمْ .

١٤٦٢ - وَصَلَّتْ أَعْرَابِيَّةٌ مَعَ قَوْمٍ ، فَقَرَأَ الْإِمَامُ : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى

[١٤٥٩] الحسن بن إبراهيم مؤرخ مصر (ت ٢٨٧ هـ)، له خطط مصر استقصى فيه، وله «أخبار

قضاة مصر» جعله ذيلًا على كتاب أبي عمر الكندي «أخبار قضاة مصر»، وأنهى فيه إلى سنة

٢٤٦، وأتم ابن زولاق إلى سنة ٣٨٦. وفيات الأعيان ٢/ ٩١.

وانظر: الأنساب للسمعاني ٢١٦/ ٨، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧.

(١) [سورة آل عمران : ١٠٢].

[١٤٦٠] محاضرات الأدباء ١/ ٢٩٠.

(١) [سورة النحل : ٩٨].

[١٤٦١] لم أجده.

[١٤٦٢] محاضرات الأدباء ٤/ ٢٠٤.

مِنْكُمْ^(١) ، ثُمَّ أُزْنِجَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا مِرَاراً ، فَخَرَجَتِ الْمَرْأَةُ تَعْدُو حَتَّى لَحِقَتْ بِأُخْتِهَا ، وَقَالَتْ : يَا أُخْتَاهُ لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ يَأْمُرُهُمْ بِنِكَاحِنَا حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَقْعُوا عَلَيَّ .

١٤٦٣ - وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِهِ مُغْلَساً ، فَمَرَّ بِمَسْجِدٍ يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ ، فَدَخَلَ لِيُصَلِّيَ ، فَقَرَأَ الْإِمَامُ الْفَاتِحَةَ ، وَابْتَدَأَ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَنْ أُبْرِجَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ ، فَرَدَّدَهَا مِرَاراً ، فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْ خَلْفِهِ : فَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَكَ أَبُوكَ إِلَى الظُّهْرِ يَطُولُ مَقَامِي مَعَكَ وَيَقُوتُنِي قِضَاءُ حَاجَتِي ، ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَهُ .

١٤٦٤ - وَأُزْنِجَ عَلَى الْحَجَّاجِ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَهْدِيَهُ لِمَا ضَلَّ عَنْهُ ، فَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ ﴾^(١) ، فَرُدَّتْ عَلَيْهِ .
فَلِلَّهِ دَرَّةٌ مَا أَحْسَنَ مَا أَجَالَ فِكْرَهُ حَتَّى أَدْرَكَ بِهِ الْفَهْمَ الْعَازِبَ ، وَلَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ بِكَلَامِهِ ، بَلْ كَانَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوَاهِبِ .

١٤٦٥ - وَأَحْسَنُ مِنْهَا مَا حُكِيَ أَنَّ الْمَهْدِيِّ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ صَلَّى بِالنَّاسِ مِنَ الْغَدَاةِ فِي دَارِهِ ، فَأُزْنِجَ عَلَيْهِ ، فَهَيْبَ أَنْ يُلْقَنَ مَا نَسِيَ ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ أَنْتِظَارُ مَنْ يُرْشِدُهُ ، تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(١) .

(١) [سورة الثَّور : ٣٢] .

[١٤٦٣] الْمُسْتَطَرَف ١ / ٤٧٣ .

[سورة يوسُف : ٨٠] .

[١٤٦٤] لَمْ أَجِدْهُ .

(١) [سورة ص : ٣٣] .

[١٤٦٥] عَنْ الْهَادِي فِي ربيع الأبرار ٢ / ٣٠٩ ، وَنثر الدرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٣ / ٦٥ .

(١) [سورة هود : ٧٨] .

فَرَدَّ الرَّاشِدُ الشَّارِدَ عَلَى النَّاشِدِ .

١٤٦٦ - اجْتَمَعَ الْكِسَائِيُّ وَالْيَزِيدِيُّ عِنْدَ الرَّشِيدِ ، فَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ ، فَتَقَدَّمَ الْكِسَائِيُّ ، فَصَلَّى ، فَأُرْتَجَ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ : ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١) . فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الْيَزِيدِيُّ : قَارِءُ الْكُوفَةِ يُرْتَجُ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٢) ، فَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، فَتَقَدَّمَ الْيَزِيدِيُّ ، فَأُرْتَجَ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لَهُ^(٣) :

أَحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فُتُبْتُكَ إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
١٤٦٧ - حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رَاهَوِيَةَ قَالَ : صَلَّى يَحْيَى بْنُ الْمُعَلَّى الْكَاتِبُ ، فَقَرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) ، فغَلِطَ فِيهَا وَأُرْتَجَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ أَبُو نُوَّاسٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْفَفِ وَالْخَلِيعُ وَصَرِيحُ الْغَوَانِي ، فَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ :

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطًا

فِي « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

فَقَالَ الْأَخْفَفُ :

قَامَ طَوِيلًا سَاكِتًا

حَتَّى إِذَا أَعْيَا سَجَدَ

[١٤٦٦] نزهة الألباء ٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٣٤٥ ، وإنباه الرواة ٢ / ٦٣ ، وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ .

(١) [سورة الكافرون : ١] .

(٢) البيت بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال ٤٢٠ ، ٥٧٣ ، وجمهرة الأمثال

١ / ١٤٦ ، ولباب الآداب ٢٧٥ ، ومصادر تخريج الخبر ، وسيأتي برقم ١٥١٥ .

[١٤٦٧] العمدة ٢ / ٩ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٢٩٠ ، وبدائع البدائع ١٢٣ ، والتذكرة الحمدونية

٩ / ٤٠٠ ، وقطب السرور ٤٣ ، والهفوات النادرة ٣٥٩ .

(١) [سورة الإخلاص : ١] .

فَقَالَ الْخَلِيعُ :

يَزْحَرُ فِي مِخْرَابِهِ
زَحِيرَ حُبْلَى بَوْلَدَ^(٢)

فَقَالَ الصَّرِيعُ :

كَأَنَّمَا لِسَانُهُ
شَدَّ بِحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ
وَأَتَصَلَّتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَشِيقٍ ، فَقَالَ :
وَنَسِيَ « أَلْحَمْدُ » فَمَا
مَرَّتْ لَهُ عَلَى خَلَدٍ
هَذَا مَا أوردَهُ أَبُو رَشِيقٍ فِي كِتَابِ « الْعُمْدَةِ »^(٣) .

ثُمَّ إِنِّي عَثَرْتُ عِنْدَ مُطَالَعَتِي لِكِتَابِ « بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ »^(٤) عَلَى زِيَادَةٍ وَجَبَ
ذِكْرُهَا ، وَهُوَ مَا حُكِيَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ الْحُطَيْئَةِ لَمَّا سَمِعَ هَذِهِ ، قَالَ :
وَرَامَ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ
يَقْرُؤُهُ فَمَا وَجَدَ

وَمِمَّنْ أَخَذَ أَلْعِيّ بِعَنَانِ قَلَمِهِ ، وَظَهَرَ كَلَفُ التَّكَلُّفِ فِي صَفَحَاتِ كَلِمِهِ
١٤٦٨ - مَا حُكِيَ أَنَّ بَعْضَهُمْ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ الْعُمَالِ عَلَى مَدِينَةِ حَلَبَ يُخْبِرُهُ أَنَّ
شَلَنْدِيَيْنِ مِنْ شَوَانِي^(١) الْمُسْلِمِينَ غَرَقَا مَا مَنَا لَهُ [كَذَا] : أَعْلَمَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ
أَنَّ شَلَنْدِيَيْنِ - أَيَّ مَرَكَبَيْنِ - صَفَقَا - أَيَّ غَرَقَا - فَهَلَكَ مَنْ فِيهِمَا - أَيَّ تَلَفُوا - .

(٢) الزَّحِيرُ : الصَّوْتُ أَوْ النَّفْسُ بِأَنْتَيْنِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا زَحَرَتْ بِهِ . اللِّسَانُ [زح ر] .

(٣) الْعُمْدَةُ ٩٢ / ٢ .

(٤) بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ ١٢٤ .

[١٤٦٨] الْهَفَوَاتُ النَّادِرَةُ ٣٠٥ ، وَنَشَوَارُ الْمَحَاضِرَةِ ١٧٨ / ٧ ، وَأَخْبَارُ الْحَمَقِيِّ ١١٣ .

(١) الشَّوَانِي : اسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ السَّفَنِ التَّجَارِيَةِ وَالْحَرْبِيَّةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَمَعَهُ شَوَانِي .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْعَامِلُ كِتَابًا عَلَى الْحِكَايَةِ يَسْتَخَفُّ بِهِ : وَرَدَ كِتَابُكَ - أَيِ وَصَلَ - وَفَضَضْنَاهُ - أَيِ فَتَحْنَاهُ - وَفَهَمْنَا مَا فِيهِ - أَيِ عَلِمْنَاهُ - فَأَدَّبَ كَاتِبُكَ - أَيِ أَصْفَعُهُ - وَأَصْرِفُهُ - أَيِ أَعْزِلُهُ - وَأَسْتَبْدِلُ بِهِ - أَيِ عَيَّرُهُ - فَإِنَّهُ مَائِقٌ - أَيِ أَحْمَقُ - وَالسَّلَامُ - أَيِ قَدْ أَنْقَضَى الْكِتَابُ .

١٤٦٩ - وَكَتَبَ بَعْضُ عُمَالِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَيْهِ كِتَابًا ، وَفِيهِ : قَدْ وَجَّهْتُ إِلَى الْأَمِيرِ ثَوْبَ دِيْبَاجٍ أَحْمَرَ أَحْمَرَ ، فَكَتَبَ طَاهِرٌ إِلَيْهِ : قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ أَحْمَقُ أَحْمَقُ أَحْمَقُ ، فَأَفْذَمُ أَفْذَمُ أَفْذَمُ^(١) [كذا] . وَالسَّلَامُ .

١٤٧٠ - وَمِمَّا عَابَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ كَلَامُ الْمُتَرْسِّلِينَ الْقَدَمَاءَ ، وَأَدَّعَى أَنَّهُ قُصُورٌ وَعَيٌّْ فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْإِقْوَاءِ وَالْإِطْيَاءِ ، قَالَ فِي فَضْلِ مِنْ كِتَابِهِ « الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ » :

« إِذَا وَرَدَتْ فِي كَلَامِ الْمُتَرْسِّلِ سَجْعَتَانِ تَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا كَافِيَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَالْأُخْرَى مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وَقَدْ وَجَدْتُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْمُفْلِقِينَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ ، كَالصَّابِيِّ وَابْنِ الْعَمِيدِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّابِيِّ فِي تَحْمِيدَةِ كِتَابِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَعْيُنُ بِالْحَاضِظِهَا ، وَلَا تُحَدُّهُ الْأَلْسُنُ بِالْفَاضِظِهَا ، وَلَا تُخْلِقُهُ الْعُصُورُ بِمُرُورِهَا ، وَلَا تُهَرِّمُهُ الدُّهُورُ بِكُرُورِهَا ؛ ثُمَّ أَنْتَهَى إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : لَمْ يَرَ لِلْكَفْرِ أَثَرًا إِلَّا طَمَسَهُ وَمَحَاهُ ، وَلَا رَسْمًا إِلَّا أَزَالَهُ وَعَفَاهُ .

[١٤٦٩] نحوه في البيان والتبيين ١٦٠/٢ ، والعقد ١٧٤/٧ ، ومحاضرات الأدباء ٨٧٧/٤ ،

وربيع الأبرار ٢١٧/٥ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢١١/٣ .

(١) أَلْفَذَمُ مِنَ النَّاسِ : أَلْعِيٌّ عَنِ الْحُجَّةِ وَالْكَلَامِ مَعَ ثَقَلٍ وَرِخَاوَةٍ وَقِلَّةٍ فَهْمٍ . وَالْمُقَدَّمُ مِنَ

الْثِيَابِ : الْمُسْبِغُ حُمْرَةً . اللِّسَانُ [ف د م] .

[١٤٧٠] المثل السائر ١/٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

فَلَا فَرْقَ بَيْنَ مُرُورِ الْعُصُورِ وَكُرُورِ الدُّهُورِ ، وَكَذَلِكَ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَحْوِ الْأَثَرِ وَتَغْفِيَةِ الرَّسْمِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضاً مِنْ كِتَابٍ : وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ لَمْ تَزَلْ عَلَى سَالِفِ الْأَيَّامِ وَتَعَاقِبِ الْأَعْوَامِ تَعْتَلُّ طَوْرًا ، وَتَصْحُحُ أَطْوَارًا ، وَتَلْتَأَتُ مَرَّةً ، وَتَسْتَقِيلُ مَرَارًا مِنْ حَيْثُ أَصْلُهَا رَاسِخٌ لَا يَتَزَعَّزَعُ ، وَبُنْيَانُهَا ثَابِتٌ لَا يَتَضَعُّضُ . فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَعْتَلالَ وَالْأَلْتِيَاثَ بِمَعْنَى ، وَالطَّوْرَ وَالْمَرَّةَ بِمَعْنَى ، وَالرُّسُوحَ وَالثُّبُوتَ بِمَعْنَى .

وَلَهُ مِنْ كِتَابٍ : وَصَلَنِي كِتَابُهُ مُفْتَحًا مِنْ الْأَعْتَزَاءِ إِلَى إِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّقْلِيدِ لِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا أَعْرَافُهُ الزَّكِيَّةُ مُجَوِّزَةٌ لاسْتِمْرَارِهِ ، وَأَرْوْمَتُهُ الْعَلِيَّةُ مُسَوِّغَةٌ لاسْتِقْرَارِهِ .

وَمِنْهُ : فَلَا بُدَّ مِنْ اتِّفَاقِ أَشْرَافِ كُلِّ قُطْرٍ وَأَفَاضِلِهِ ، وَأَعْيَانِ كُلِّ صُقْعٍ وَأَمَاثِلِهِ .

فَهَذَا السَّجْعُ كُلُّهُ مُتَسَاوِي الْأَلْفَافِ وَالْمَعَانِي ؛ فَإِنَّ إِمَارَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْلِيدَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ بِمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ الْأَعْرَاقُ وَالْأَرْوْمَةُ بِمَعْنَى ، وَالتَّجْوِيزُ وَالْتَّسْوِيعُ بِمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ الْأَعْيَانُ وَالْأَمَاثِلُ ، وَالْقُطْرُ وَالصُّقْعُ .

وَمِنْ كَلَامِ ابْنِ الْعَمِيدِ فِي كِتَابٍ : وَهُوَ لَا يُوجِّهُ هِمَّتَهُ إِلَى أَعْظَمِ مَرْغُوبٍ إِلَّا طَاعَ وَدَانَ ، وَلَا تَمْتَدُّ عَزِيمَتُهُ إِلَى مَطْلُوبٍ إِلَّا كَانَ وَأُسْتَكَانَ . وَكُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَافِ مُسْتَوِيَّةُ الْمَعَانِي .

قُلْتُ : وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا الْفَنِّ كِفَايَةٌ وَمَقْنَعٌ عَلَى أَنَّ الْخَاطِرَ إِذَا أُنْشَرَخَ أَنْقَادَ ، وَإِذَا كُلَّ تَمَنَّعَ .

وَرَأَيْتُ صَوَابًا إِنْ حَاقَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِهَذَا الْفَصْلِ .

١٤٧١ - وَهِيَ مَا حَكَاهُ دِغْبَلُ الْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَرَفِيقَانِ لِي مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى طَهْيَاثَا ، وَهِيَ مِنْ قَرْيَ بَغْدَادَ لِلتَّنَزُّهِ فِيهَا ، فَأَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْأَنْصِرَافَ قُلْتُ لِرَفِيقَيَّ : لِيَقُلْ كُلُّ مَنَا فِي صِفَةِ يَوْمِنَا شَيْئًا ، قَالَا : فَأَبْتَدِئْ أَنْتَ ، فَقُلْتُ ^(١) :

نَلْنَا لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي طَهْيَاثَا ^(٢)

فَقَالَ أَحَدُهُمَا :

لَمَّا حَشْنَا الْقَدَحَ أَحْتِثَاثَا

وَأُزْتُجَ عَلَى الْآخِرِ ، فَقَالَ :

وَأُمُّ عَمْرٍو طَالِقٌ ثَلَاثَا

فَقُلْنَا لَهُ : وَيَحَكَ مَا ذَنْبُ الْمَرْأَةِ ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا لَهَا ذَنْبٌ إِلَّا أَنَّهَا قَعَدَتْ عَلَى طَرِيقِ الْقَافِيَةِ .

[١٤٧١] الهفوات النادرة ٣٨ ، والمحاسن والأضداد ٢٤٠ ، ومحاضرات الأدباء ٨٥٨/٤ - ٨٥٩ ،

وأخبار الحمقى ١٣٧ ، وقطب السرور ٢٢ .

(١) شعر دِغْبَل ٣٨٠ .

(٢) رُوي : بطيآثا .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ فِي أَنَّ اللَّسَانَ الْمِكْثَارَ لَا يَأْمَنُ آفَةَ الزَّلَلِ وَالْعِثَارِ

١٤٧٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، فَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ » .

١٤٧٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْإِكْثَارُ يُزِلُّ اللِّسَانَ ، وَيُزِيلُ الْإِحْسَانَ .

١٤٧٤ - وَقِيلَ لَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : أَيُّ شَيْءٍ أَوْضَعُ لِلإِنْسَانِ ؟

قَالَ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ .

١٤٧٥ - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ اخْتَلَّ ، وَإِذَا اخْتَلَّ اُعْتَلَّ .

١٤٧٦ - وَقَالَ : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ ، وَلَمْ يَطُلْ فَيَمَلَّ .

١٤٧٧ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : مَنْ أَبْلَغَ النَّاسِ ؟

قَالَ : مَنْ تَرَكَ الْفُضُولَ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الْإِيجَازِ .

١٤٧٨ - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : لَيْسَ الْبَلَاغَةُ بِخَفَةِ اللِّسَانِ ، وَلَا كَثْرَةِ

[١٤٧٢] لم أصبه في مظانه من دواوين الشُّنَّة . وهو في الكامل ١٠ / ١ .

[١٤٧٣] لم أجده .

[١٤٧٤] الصداقة والصديق ٣٠١ ، وللباب الآداب ٢٣٩ .

وتمامه : « وإضاعة السرِّ ، والثقة بكلِّ أحد » .

[١٤٧٥] محاضرات الأدباء ١١٩ / ١ .

[١٤٧٦] الإعجاز والإيجاز ٩٧ ، وخاص الخاص ٧ ، ٩٢ ، والعمدة ٣٤٦ / ١ ، ومحاضرات

الأدباء ١١٩ / ١ .

[١٤٧٧] جمهرة الأمثال ٤٩٤ / ١ ، وللباب الآداب ٣٤٨ .

[١٤٧٨] العقد ١٢٢ / ٢ ، والبصائر والذخائر ١٠٢ / ٨ ، والعمدة ٢٤٥ / ١ ، وربيع الأبرار

. ٢٠٤ / ٥

الْهَذْيَانِ ، وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى ، وَالْقَصْدُ إِلَى الْحُجَّةِ .

١٤٧٩ - وَقَالَ : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ عَنِ الْحَصْرِ بَعِيداً ، وَلِلْأَسْمَاعِ مُفِيداً ،
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَا مَائِلاً إِلَى الْحَصْرِ ، فَتَضَعُفَ الْحُجَّةُ ، وَلَا إِلَى الْهَذَرِ فَتَتَلَفَ
الْمُهَجَةُ .

١٤٨٠ - قَالَ الشَّاعِرُ :

لِلْقَوْلِ مُسْتَمَعٌ يُزْرِي بِصَاحِبِهِ مِنْهُ الْغُلُوُّ وَقَدْ يُزْرِي بِهِ الْحَصْرُ
وَحَيْرٌ حَالِ الْفَتَى فِي الْقَوْلِ أَقْصَدُهَا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ لَا عِيٌّ وَلَا هَذَرٌ
١٤٨١ - وَقَالَ : عِيٌّ يُزْرِي بِكَ خَيْرٌ مِنْ هَذَرٍ يَأْتِي عَلَيْكَ .

١٤٨٢ - قَالَ شَاعِرٌ :

وَصَمْتُكَ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ أَلْسَا نِ أَزَيْنُ مِنْ هَذَرِ الْمَنْطِقِ
١٤٨٣ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ ؛ إِنْ أَقَلَّتْ مِنْهُ نَفْعٌ ،
وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنْهُ صَرَعٌ .

١٤٨٤ - وَقَالَ لَوْلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ : قَصِّرْ إِذَا قُلْتَ ، وَأَقْتَصِرْ إِذَا أَطَلْتَ ، وَإِيَّاكَ
وَالْإِكْثَارَ ؛ فَإِنَّهُ شَيْنُ الْعَاقِلِ ، وَحَيْنُ الْجَاهِلِ .
١٤٨٥ - وَقَالُوا : الْعِثَارُ مَعَ الْإِكْثَارِ .

[١٤٧٩] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٤٨٠] الثَّانِي مِنْهُمَا فِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ١/ ١٤٤ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١٠/ ٢٣٢ لِلْخُرَيْمِيِّ .

[١٤٨١] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٤٨٢] أَبُو نَوَاسٍ ، دِيوانه ٢٠٤ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١٠/ ٢٦٠ ، ٣٤٠ .

[١٤٨٣] الْإِعْجَازُ وَالْإِيجَازُ ٧٤ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/ ١٣٦ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/ ٢٣٧ .

[١٤٨٤] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٤٨٥] لَمْ أَجِدْهُ .

١٤٨٦ - وَقَالَ بُرْزُ جُمُهْرُ : مَنْ مَلَكَهُ طُولُ لِسَانِهِ ، أَهْلَكَهُ فَضْلُ بَيَانِهِ .

١٤٨٧ - وَيُقَالُ : مَنْ طَالَ لِسَانُهُ بَطَلَ إِحْسَانُهُ .

١٤٨٨ - قَالَ الْفَقِيهُ مَنْصُورُ :

وَلَا تُكْثِرَنَّ فَخَيْرُ الْكَلَامِ أَلْ قَلِيلُ الْحُرُوفِ الْكَثِيرُ الْمَعَانِي

أَحْتِجَاجُ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ ،

وَخَافَ مِنَ الْمَلَامِ ، فَحَذَرَ وَاحْتَرَسَ

١٤٨٩ - قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : أَلَلَّسَانُ قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ ، فَمَنْ قَوَّمَهُ زَادَتْ

قِيَمَتُهُ .

١٤٩٠ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : هُلِكَ الْإِنْسَانُ فِي طُولِ اللِّسَانِ .

١٤٩١ - وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : لِأَنَّ أَرْمِيَّ عَدُوِّي بِسَهْمِي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ

أَرْمِيَهُ بِلِسَانِي ؛ لِأَنَّ رَمِيَ اللِّسَانِ لَا يُخْطِئُ ، وَرَمِيَ السَّهْمِ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ .

١٤٩٢ - قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَارَحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمٌ حَتَفٍ مُعَجَّلٍ

١٤٩٣ - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لِسَانُكَ سَيْفٌ قَاطِعٌ يَبْدَأُ بِكَ ، وَكَلَامُكَ سَهْمٌ

[١٤٨٦] لم أجده .

[١٤٨٧] لم أجده .

[١٤٨٨] محاضرات الأدباء ١/ ١١٩ ، والدّرّ ألفريد ١٠/ ٤٥٤ ، ١١/ ١٨٠ .

[١٤٨٩] لم أجده .

[١٤٩٠] في مجمع الأمثال ١/ ٤٤٢ : « طُولُ اللِّسَانِ يُقَصِّرُ الْأَجَلَ » وانظر ما سيأتي برقم ١٥٠١ .

[١٤٩١] التوبيخ والتنبيه ٩٦ .

[١٤٩٢] حميد بن عباس في تنبيه الغافلين ٢١٧ ، ورجل من ربيعة في روضة العقلاء ١/ ٢١٠ .

[١٤٩٣] لم أجده .

نَافِذُ يَرْجِعُ عَلَيْكَ ، فَاقْتَصِدْ فِي أَلْمَقَالِ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُؤْغِرُ صُدُورَ أَلرَّجَالِ .
 ١٤٩٤ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَلْكَلِمَةُ أَسِيرَةٌ فِي وَثَاقِ أَلرَّجُلِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ عَادَ
 أَسِيرًا فِي وَثَاقِهَا .

١٤٩٥ - أَجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَلْمُلُوكِ عَلَى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تَوَارَدُوا فِيهَا مَوَارِدُ
 أَلنَّصَائِحِ ، وَأَخْرَجُوا دُرَرَ مَعَانِيهَا مِنْ بَحَارِ أَلْقَرَائِحِ .
 قَالَ كِسْرَى : أَنَا عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ .
 وَقَالَ مَلِكُ أَلصِّينِ : أَنَا إِذَا تَكَلَّمْتُ بِأَلْكَلِمَةِ مَلَكْتَنِي ، وَإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ بِهَا
 مَلَكْتُهَا .

وَقَالَ مَلِكُ أَلْهِنْدِ : عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْكَلِمَةِ إِنْ ذَكَرَتْ عَنْهُ ضَرَّتْ ، وَإِنْ
 لَمْ تُذَكَّرْ عَنْهُ لَمْ تَنْفَعُهُ .
 وَقَالَ قَيْصَرٌ : لَأَنْ أُنْدَمَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُنْدَمَ عَلَى مَا قُلْتُ .
 هَذِهِ كَلِمَاتٌ صَدَرَتْ عَنْ صُدُورٍ صَافِيَةٍ مِنْ كَدْرِ أَلْغِلِّ وَغَشِّهِ ، لِيَتَحَذَّرَ بِهَا
 أَلْعَاقِلُ مِنْ لَدَغِ أَلْكَلَامِ وَنَهْشِهِ .
 ١٤٩٦ - وَقَالُوا : مَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ بِمَا يُحِبُّ كَانَ أَكْثَرُ مَقَامِهِ حَيْثُ
 لَا يُحِبُّ .

١٤٩٧ - وَقَالَ ﷺ : « مَا أُعْطِيَ أَلْعَبْدُ شَرًّا مِنْ طَلَاقَةِ أَللِّسَانِ » .

- [١٤٩٤] الموشى ١٠ ، وربع الأبرار ١٣٥/٢ .
 [١٤٩٥] الموشى ١٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/٣٦٥ ، وربع الأبرار ١٣٥/٢ ، وبهجة المجالس
 ٨٠/١ ، وزهر الآداب ٣/٩٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، وزهر الأكم ٣/١٦٣ .
 [١٤٩٦] محاضرات الأدباء ١/١٤٤ ، ونحوه في أدب الخواص ٦٥ ، ونثر الدرر في المحاضرات
 ١٦٧/٤ .
 [١٤٩٧] الْمُتَنَقَّى شرح الموطأ ٧/٣١٠ ، والبيان والتبيين ١/١٧٠ ، والعقد ٢/٣٠٤ .

١٤٩٨ - وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ إِنَّ مِنْ أَلْكَامٍ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ ،
وَأَنْفَذَ مِنَ الْإِبْرِ ، وَأَمَرْتُ مِنَ الصَّبْرِ ، وَأَحْرْتُ مِنَ الْجَمْرِ ؛ وَإِنَّ مِنَ الْقُلُوبِ مَزَارِعَ
فَأَزْرَعُ فِيهَا أَلْكَامَةَ الطَّيِّبَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَنْبُتْ كُلُّهَا نَبَتَ بَعْضُهَا .

١٤٩٩ - وَقَالَ زِيَادٌ : إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِأَلْكَامَةِ لَا يَقْطَعُ بِهَا ذَنْبَ عَنَزٍ مَصُورٍ ،
فَتَبْلُغُ إِمَامَهُ فَيَسْفِكُ دَمَهُ .

١٥٠٠ - وَيُقَالُ :

حِفْظُ أَلْسَانِ رَاحَةِ الْإِنْسَانِ

١٥٠١ - وَقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ : طُولُ أَلْسَانٍ يُقْصِرُ الْأَجَلَ ، وَخَطَأُ
الْقَوْلِ يُصِيبُ الْمَقْتَلَ .

١٥٠٢ - وَيُقَالُ : مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ حَقَنَ دَمَهُ ، وَمَنْ مَلَكَ كَلَامَهُ أَمِنَ نَدَمَهُ ؛
فَاللِّسَانُ سَيْفٌ مُرْهَفٌ لَا يَنْبُو حُدُّهُ ، وَالْكَلامُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ لَا يُمْكِنُ رَدُّهُ .

١٥٠٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإِظْهَارِ الْمَعَانِي قَبْلَ
إِحْكَامِهَا وَإِخْرَاجِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَحِنْ أَوَانُ تَمَامِهَا ، فَإِذَا سَدَّهَا تَخَطَّى غَرَضَ
الصَّوَابِ .

[١٤٩٨] بعضه في روضة العقلاء ٢/ ٦٦٤ .

[١٤٩٩] البيان والتبيين ١/ ٢١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٥٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٩/ ٥ .

[١٥٠٠] أبو الفتح البستي في زهر الآداب ١/ ٣١٣ ، والصاحب بن عباد في فصل المقال ٢٤ ،

وزهر الأكم ٣/ ٤٤ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٢٣ ، وعجزه :

فَأَحْفَظُهُ حِفْظَ الشُّكْرِ لِلْإِحْسَانِ

[١٥٠١] مجمع الأمثال ١/ ٤٤٢ . وانظر ما سلف برقم ١٤٩٠ .

[١٥٠٢] بعضه في المستطرف ١/ ٣٤ .

[١٥٠٣] لم أجده .



١٥٠٤ - وَقَالَ الْخُبَزَارِيُّ :

إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذَرَهُ فَذَاكَ لِسَانٌ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا عَزِيزاً مُسَلِّماً فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

وَمِمَّا اخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي مَدْحِ الصَّمْتِ وَذَمِّ الْكَلَامِ
١٥٠٥ - قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذٍ : « أَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَتَ ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ
فَلَكَ أَوْ عَلَيْكَ » .

١٥٠٦ - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فِيهِ اللِّسَانُ .

١٥٠٧ - وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ :

خَلَّ جَنَيْكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بَسَلامٍ
مُتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّمَا أَسْتَفْتَحْتَ بِاللُّطْفِ قِي مَعَالِيْقِ الْحِمَامِ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ جَمَ فَاهُ بِلِجَامِ

١٥٠٨ - وَقَالُوا : صَمْتُ يُعْقِبُ النَّدَامَةَ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِي يَسْلُبُ السَّلَامَةَ .

١٥٠٩ - وَقَالُوا : الصَّمْتُ زَيْنُ الْحِلْمِ ، وَعَوْدَةُ الْعِلْمِ ، يُلْزِمُكَ السَّلَامَةَ ،

[١٥٠٤] له في نشوار المحاضرة ٧/ ١٠٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ٤٠٤ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٤٧ .

[١٥٠٥] لم أصبه في مظانه من دواوين الشُّنَّة . وهو في أدب الدُّنيا والدين ٢٧٥ ، ولباب الآداب ٢٧٠ .

[١٥٠٦] بهجة المجالس ١٢/ ١ .

[١٥٠٧] ديوانه ٩٨٥ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ٥٢ ، ٣/ ١٣٥ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٩٣ ،

والعقد ٢/ ٣٠٣ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٥٧ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ١٠٨ ، ولباب الآداب

٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٦ ، الدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/ ٢٢٨ ، ومعاهد الشَّصِيصِ ١/ ٩٨ .

[١٥٠٨] في المستطرف ١/ ٣٣ : « صَمْتُ تَسْلَمُ بِهِ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِي تَنْدَمُ عَلَيْهِ » .

[١٥٠٩] نحوه في أدب الدُّنيا والدين ٢٧٥ .

وَيُضْحِبُكَ الْكَرَامَةُ ، وَيَكْفِيكَ مَوْوَنَةُ الْأَعْتِدَارِ ، وَيُلْبِسُكَ ثَوْبَ الْوَقَارِ .
١٥١٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ مِثَارَا
مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا
١٥١١ - وَقَالُوا: لِسَانُكَ كَالسَّبْعِ إِنْ عَقَلْتُهُ حَرَسَكَ ، وَإِنْ أَرْسَلْتُهُ أَفْتَرَسَكَ .
١٥١٢ - وَيُقَالُ : أَخْزَنَ لِسَانُكَ كَمَا تَخْزِنُ مَالَكَ ، وَأَعْرِفُهُ كَمَا تَعْرِفُ
وَلَدَكَ ، وَزِنَهُ كَمَا تَزِنُ نَفَقَتَكَ ، وَأَنْفِقْ مِنْهُ بِقَدْرِ ، وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ؛ فَإِنْ
إِنْفَاقَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ وَجْهِهَا أَيْسَرُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلِمَةٍ فِي غَيْرِ حَقِّهَا .
١٥١٣ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ إِنَّ اللِّسَانَ هُوَ الْعَدُوُّ الْكَاشِحُ
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ يَلُوحُ لَكَ الصَّوَابُ اللَّائِحُ
وَالصَّمْتُ مِنْ سَعْدِ السُّعُودِ بِمَطْلَعٍ تَحْيَا بِهِ وَالنُّطْقُ سَعْدٌ ذَابِحُ
١٥١٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ أَصَبْتَ فِي الْقَوْلِ ،
وَبَرَزْتَ فِي الْفَضْلِ ؛ فَإِنَّهُ زِينَةُ الْعَاقِلِ ، وَحِلْيَةُ الْفَاضِلِ .

[١٥١٠] إبراهيم بن المهدي في الموشى ٨ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٢٤ ، وألْعقد ٢/ ٣٠٣ ، وتنبية الغافلين
٢١٧ ، وأدب الخواص ٦٤ ، ولباب الآداب ٢٧٨ ، والدرر ألفريد ٤/ ١٣٣ ، ١٩٢ ، ١٢٨/٩ .
[١٥١١] لم أجده .

[١٥١٢] بعضه في بهجة المجالس ١/ ١٢ ، وعقلاء المجانين ٨٠ .
[١٥١٣] الضوء اللامع ٦/ ١١٨ ، وعجز الثاني فيه :

وَرَنًا يَلُوحُ لَكَ الضِّيَاءُ اللَّائِحُ

[١٥١٤] لم أجده .

١٥١٥ - شَاعِرٌ :

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فُتْبَلَى إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

١٥١٦ - آخَرُ :

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي الرَّجَالُ مِنَ السُّتُورِ الْمَنْطِقُ

١٥١٧ - وَقَالُوا : رَبِّ كَلِمَةٍ جَلَبَتْ مَقْدُورًا ، وَخَرَبَتْ دُورًا ، وَعَمَّرَتْ

قُبُورًا .

١٥١٨ - شَاعِرٌ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بَخْرَانِ

١٥١٩ - آخَرُ :

أَحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

١٥٢٠ - وَقَالُوا : كَلَامُ الرَّجُلِ بَيَانُ فَضْلِهِ ، وَتَرْجُمانُ عَقْلِهِ ؛ فَاقْصِرْهُ عَلَى

[١٥١٥] البيت بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال ٤٢٠ ، ٥٧٣ ، وسلف شاهدًا في الخبر ذي الرِّقْم ١٤٦٦ .

[١٥١٦] صالح بن عبد القدوس ، أدب الدنيا والدين ٢٧٨ ، وروضة العقلاء ٧٩٢/٢ ، ووفيات الأعيان ٤٩٣/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٠/٢٣ .

[١٥١٧] لم أجده .

[١٥١٨] أمرؤ القيس ، ديوانه ٩٠ ، والشعر والشعراء ١١٠/١ ، والكمال ٢٢٨/٢ ، والصناعتين ٣٨٦ ، وجمهرة الأمثال ٢٢/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٥١/٣ ، وبهجة المجالس ١٢/١ .

[١٥١٩] الشافعي ، ديوانه ١٠٥ ، واللطائف ١٠٤ ، ومحاضرات الأدباء ١٤٦/١ ، ومجمع الآداب ٢٩٦/٢ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٨٧/٢ .

[١٥٢٠] أدب الدنيا والدين ٢٧٨ .



أَلْجَمِيلِ ، وَأَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى الْقَلِيلِ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُسَخِّطُ سُلْطَانَكَ ، وَيُوحِشُ إِخْوَانَكَ ؛ فَمَنْ سَخِّطَ سُلْطَانَهُ تَعَرَّضَ لِلْمَنِيَّةِ ، وَمَنْ أَوْحَشَ إِخْوَانَهُ تَبَرَّأَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ .

١٥٢١ - شَاعِرٌ :

يَدُلُّ عَلَى جَهْلِ الْفَتَى فَضْلُ نُطْقِهِ وَنُطْقُ أَخِي أَلْعَقْلِ الرَّصِينِ قَلِيلُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

١٥٢٢ - وما أَحْسَنَ عُذْرَ مَنْ غَصَّ بِالْمَلَامِ عَلَى كَثْرَةِ صَمْتِهِ وَقِلَّةِ الْكَلَامِ

حَيْثُ قَالَ :

قَالُوا نَرَاكَ كَثِيرَ الصَّمْتِ قُلْتُ لَهُمْ مَا طُولُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسِ الصَّمْتُ أَحْمَدُ فِي الْأَشْيَاءِ عَاقِبَةٌ وَأَزِينُ الْآنَ لِي مِنْ مَنْطِقِي شَكْسِ أَنْشُرُ الْبَزَّ فَيَمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَأَنْثُرُ أَلْدُرَّ لِلْعُمَيَّانِ فِي الْغَلَسِ

١٥٢٣ - وَمِنْ الْخُرَافَاتِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ فِي مَدْحِ الصَّمْتِ وَذَمِّ الْكَلَامِ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بُرْغُوثٌ وَبَعُوضَةٌ ، فَقَالَتِ الْبَعُوضَةُ لِلْبُرْغُوثِ : إِنِّي لَا أُعْجِبُ مِنْ حَالِي وَحَالِكَ ؛ أَنَا أَفْصَحُ مِنْكَ لِسَانًا ، وَأَرْجَحُ مِيزَانًا ، وَأَوْضَحُ بَيَانًا ، وَأَكْبَرُ مِنْكَ شَأْنًا ، وَأَكْثَرُ طَيْرَانًا ، وَلِي فِي بَحْرِ الْعُبُودِيَّةِ

[١٥٢١] طَرْفَةٌ ، ديوانه ٧٦ ، والشعر والشعراء ١٩٠/١ ، والبصائر والذخائر ٩٦/٥ ، وسمط اللآلي ٣٦٣/١ ، وفصل المقال ٢٦٢ ، والتذكرة الحمْدونية ٦٢/٧ ، وأدب الدنيا والدين ٢٨٠ ، وبهجة المجالس ١١/١ .

[١٥٢٢] الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو خَلِيفَةَ الْجُمَحِيِّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢١٧٢/٥ ، والبُلغة في تراجم أئمة النُّحُو واللُّغَةِ ٢٣١ ، وعقلاء المجانين ١٢٣ ، والوافي ١٥٦/٩ ، وفيهما لأسية البغدادية .

وقال ياقوت : وقد رُوي من جهة أخرى أَنَّ الْأَبْيَاتَ لِابْنِ دُرَيْدٍ .

[١٥٢٣] لم أَفْقَ عليها .

سِبَاحَةً ، وفي سَاحَتِهِ سِيَاحَةً ، وَمَعَ هَذَا كُلَّهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِي الْفُضُوعُ [كذا] ،
وَأَحْرَمَنِي الْجُوعُ الْهُجُوعَ ، وَأَنْتَ عَلَى عَلَاتِكَ فِي جَمِيعِ حَالَاتِكَ ، تَأْكُلُ
وَتَشْبَعُ ، وفي نَوَاعِمِ الْأَبْدَانِ تَرْتَعُ !

قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتَ بَيْنَ الْعَالَمِ مُطْنِطَةٌ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ مُدْنِدَةٌ ، وَطُولُ
لِسَانِكَ سَبَبُ حِرْمَانِكَ . وَأَمَّا أَنَا فَالْتَلَطُّفُ صِنَاعَتِي ، وَالصَّمْتُ بِضَاعَتِي ،
وَأِنَّمَا تَوَصَّلْتُ إِلَى قُوَّتِي بِسُكُوتِي .

وَمِمَّا لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ اللَّفُوسِ حُسْنُ مَوْعٍ
حِفْظُ الْأَسْرَارِ أَنْ تُدَالَ عَلَى الْأَحْرَارِ وَالْأَنْدَالَ

١٥٢٤ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ
قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ ، فَعَلِمَ مِنْهَا بَدْءَ أَمْرِهِ وَمُنْتَهَاهُ : ﴿ يَبْنَى لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ .

١٥٢٥ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِثْمَانِ» .

١٥٢٦ - وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ غَزَاةً وَرَى بَغِيرَهَا .

١٥٢٧ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ .

١٥٢٨ - وَيُقَالُ : إِذَا أَنْتَهَى السَّرُّ مِنَ الْجَنَانِ إِلَى عَذْبَةِ اللِّسَانِ^(١) ؛ فَالْإِذَاعَةُ

[١٥٢٤] [سورة يوسف : ٥] .

[١٥٢٥] [شعب الإيمان برقم ٦٢٢٨ ، ٣٤/٩ ، والمعجم الكبير برقم ١٨٣ ، ٩٤/٢٠] .

[١٥٢٦] [البخاري برقم ٢٩٤٧ ، ٤٨/٤] .

[١٥٢٧] [الأمثال لأبي عبيد ٥٧ ، ومجمع الأمثال ٣٩٦/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٧ ،
وال تذكرة الحمدونية ٦٢/٧] .

[١٥٢٨] [نهاية الأربع ٨٣/٦] .

(١) عَذْبَةُ اللِّسَانِ : طَرَفُهُ الدَّقِيقُ . اللِّسَانُ [ع ذ ب] .



مُسْتَوَلِيَّةٌ عَلَيْهِ ، وَعُمُيُونُ الْحَوَادِثِ تَنْظُرُ شَرًّا إِلَيْهِ .

١٥٢٩ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : الصُّدُورُ خَزَائِنُ الْأَسْرَارِ ، وَالشِّفَاهُ أَقْفَالُهَا ، وَالْأَلْسُنُ مَفَاتِيحُهَا ؛ فَلْيَحْفَظْ كُلُّ أَمْرٍ مِفْتَاحَ سِرِّهِ .

١٥٣٠ - وَقَالُوا : إِذَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ نَجْوَاكَ فَكَيْفَ تَسْتَكَتِمُهُ سِوَاكَ .

١٥٣١ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ ، فَلَا تُجْرِهِ فِي غَيْرِ أَوْدَاجِكَ ؛ فَإِنَّكَ مَتَى تَكَلَّمْتَ بِهِ أَرَقْتَهُ ؛ وَكَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي آيَةٍ لَا تُمَسِّكُ مَا فِيهَا ، فَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ فِي لِسَانٍ لَا يَمْلِكُ سِرَّهُ .

١٥٣٢ - وَقَالَ آخَرُ : كُنْ عَلَى سِرِّكَ أَخْرَصَ مِنْكَ عَلَى حَقْنِ دَمِكَ .

١٥٣٣ - وَقَالُوا : سِرُّكَ أَسِيرُكَ ، فَإِنْ بَدَلْتَهُ كُنْتَ أَسِيرَهُ .

١٥٣٤ - أَبْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيِّ :

صُنِ السِّرَّ عَنْ كُلِّ مُسْتَخْبِرٍ وَحَازِرٍ فَمَا الْحَزْمُ إِلَّا الْكَذَرُ
أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنَّتَهُ وَأَنْتَ أَسِيرٌ لَهُ إِنْ ظَهَرَ
١٥٣٥ - آخَرُ :

[١٥٢٩] البصائر والذخائر ١/ ١٧٠ ، وربيعة الأبرار ١/ ٣٠٥ ، ولباب الآداب ٢٤٠ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢/ ٩٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

[١٥٣٠] معنى قول رجل من بني سعد في الحيوان ٥/ ١٠٥ :

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومُ
[١٥٣١] معناه في أدب الدنيا والدين ٣٠٧ ، وبهجة المجالس ١/ ١٠٠ ، والعقد ١/ ٦٢ .

[١٥٣٢] التمثيل والمحاضرة ٤٢٠ .

[١٥٣٣] فصل المقال ٥٨ ، ولباب الآداب ٢٣٩ ، وزهر الأكم ٣/ ١٦٣ .

[١٥٣٤] نهاية الأرب ٦/ ٨٣ ، وآلدر ألفريد ٧/ ٩٤ .

[١٥٣٥] أبو جعفر الشطرنجي في ديوان الصبابة ٣٧ ، وبلا نسبة في الفاضل ١٠٢ .



وَلَا تُخْبِرُ بِسِرِّكَ بَلْ أَمْتُهُ وَصَيَّرَ فِي حَشَاكَ لَهُ حِجَابًا
فَمَا أَوْدَعْتَ مِثْلَ الْقَلْبِ سِرًّا وَلَا أَغْلَقْتَ مِثْلَ الصَّدْرِ بَابًا
١٥٣٦ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : مَا وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ وَأَفْشَاهُ ،
فَلَمْتُهِ ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَضِيقُ صَدْرًا مِنْهُ حِينَ أَسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ .

١٥٣٧ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضِيقُ
إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
١٥٣٨ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : الْحَازِمُ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْ صَدِيقِهِ مَخَافَةَ أَنْ تَنْتَقِلَ
صَدَاقَتُهُ ، فَيُذْنِعَ سِرَّهُ .

١٥٣٩ - شَاعِرٌ :

أَخَذَ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَأَخَذَ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ الصَّدِيقُ قُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ
١٥٤٠ - وَكَانَ يُقَالُ : الْكَاتِمُ سِرَّهُ بَيْنَ إِحْدَى فَضِيلَتَيْنِ : الظُّفْرُ بِحَاجَتِهِ ،
وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّ إِذَاعَتِهِ .

[١٥٣٦] العقد ١/ ٦٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ٥٩ .

[١٥٣٧] العتبيّ في الكامل ٢/ ٢٣٠ ، والعقد ١/ ٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥ ، وديوان المعاني

١/ ١٤١ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٢ ، ونهاية الأرب

٦/ ٨١ ، والدرّ ألفريد ١/ ١٧٧ ، ٢/ ٣٢١ ، ٣/ ١٦ ، ٨/ ١٧٣ .

[١٥٣٨] الموشى ٤٧ .

[١٥٣٩] القاضي ابن معروف في التذكرة السعدية ٤٠ ، وبتيمة الدهر ٣/ ١٢٧ ، وزهر الأكم ٣/ ١١٦ ،

ولمنصور الفقيه في ١/ ١٦٥ ، وبلا نسبة فيه ٢/ ٨٩ ، وفي فصل المقال ٥٩ ، واللطائف

١٤٩ ، ولعلي بن عيسى في الدرّ ألفريد ٢/ ١٨٨ .

[١٥٤٠] نهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

١٥٤١ - وَيُقَالُ : أَصْبِرُ النَّاسَ مَنْ صَبَرَ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ ، فَلَمْ يُبْدِهِ لَصَدِيقِهِ .

١٥٤٢ - وَقَالَ آخَرُ : كِتْمَانُكَ سِرَّكَ يُعَقِّبُكَ السَّلَامَةَ ، وَإِفْشَاؤُهُ يُعَقِّبُكَ النَّدَامَةَ ، وَالصَّبْرُ عَلَى كِتْمَانِ السِّرِّ أَيْسَرُ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى إِفْشَائِهِ .

١٥٤٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

لَا تُودِعَنَّ وَلَا الْجَمَادَ سَرِيرَةً فَمِنَ الْجَوَامِدِ مَا يُشِيرُ وَيَنْطِقُ
وَإِذَا الْمَحْكُ أَذَاعَ سِرًّا أَخٍ لَهُ وَهُوَ الْجَمَادُ فَمَنْ بِهِ يُسْتَوْتَقُ
١٥٤٤ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ : أَذْنَى أَخْلَاقِ الشَّرِيفِ كِتْمَانُ سِرِّهِ ، وَأَعْلَى
أَخْلَاقِهِ نِسْيَانُ مَا أُسِرَّ إِلَيْهِ .

١٥٤٥ - قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلرَّجَالِ سَرِيرَتِي وَلَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بَسْؤُولٍ
وَلَا أَنَا يَوْمًا لِلْحَدِيثِ سَمْعُهُ إِلَى هَهْنَا مِنْ هَهْنَا بِنَقُولٍ
١٥٤٦ - آخَرُ :

تَبْوُخُ بِسِرِّكَ ضِيقًا بِهِ وَتَحْسَبُ كُلَّ أَخٍ يَكْتُمُ

[١٥٤١] الكامل ٢/٢٢٩ ، ولباب الآداب ٢٤٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣/١٥١ ، ونثر الدرّ في

المحاضرات ٤/١٦٥ ، ونهاية الأرب ٦/٨١ ، ٨٣ .

[١٥٤٢] المحاسن والأضداد ٤٦ ، ونهاية الأرب ٦/٨٣ .

[١٥٤٣] ديوانه ١٦٩ ، وغذاء الألباب ١/١١٨ .

[١٥٤٤] المهلّب بن أبي صُفْرة في الكامل ٢/٢٣٢ ، وربع الأبرار ٥/٣٠٥ ، والتذكرة الحمدونية

٣/١٥١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/٤٦ .

[١٥٤٥] كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ ، الأصمعيّات ٧٦ ، والكامل ٢/٢٣٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣/١٥٢ .

[١٥٤٦] بشار بن برد ، لباب الآداب ٢٤٢ ، وروضة العقلاء ١/١٨٨ ، ونهاية الأرب ٦/٨٣ .

وَكَيْتَمَانِكَ أَلْسَرَّ مِمَّنْ تَخَافُ وَمَنْ لَا تَخَافُهُمْ أَحْزَمُ
إِذَا ذَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ فَأَنْتَ إِذَا لُمْتَهُ أَلْوَمُ
١٥٤٧ - وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ أَوْ لَا ، فَأَفْضَلُ مَا أَسْتَوْدَعْتَ إِسْرَارَا
صَدْرًا^(١) رَحِيْبًا وَقَلْبًا وَاسِعًا صَمِتًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لِمَا أَوْدَعْتَ إِظْهَارَا
١٥٤٨ - وَقِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَدْرَكْتَ مَا أَدْرَكْتَ ؟

قَالَ : أَتَنَزَّرْتُ بِالْحَزْمِ ، وَأَزْتَدَيْتُ بِالْكَيْتَمَانِ ، وَحَالَفْتُ الصَّبْرَ ، وَسَاعَدَنِي
الْقَدْرُ ، فَأَدْرَكْتُ مُرَادِي ، وَحُزْتُ مَا فِي نَفْسِي ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ^(١) :

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَيْتَمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِمَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتُهُمْ بِالسَّيْفِ فَأَنْتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنْمَهَا قَبْلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ يَدْعُ غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

وَأَمَّا الْمُزَاحُ وَمَا وَرَدَ فِيهِ عَمَّنْ أَبَاحَهُ وَمَنْ يُجَافِيهِ

١٥٤٩ - فَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ » .

[١٥٤٧] ديوانه ٢٥٧ شعر أنشد لكعب ولم يقع في ديوانه عن كتابنا .

(١) كذا بالنصب هو وما بعده . وحققها أن تكون بالرفع خبراً لـ أفضل . وقد قال الأستاذ
اليمينى : « أخاف عليهما التخل » . عن حواشي الديوان .

[١٥٤٨] المنتظم ١٨/٨ ، والكامل في التاريخ ٦٥/٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤١٤/٣٥ ،
ووفيات الأعيان ١٥٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣/٦ ، والوافي بالوفيات ١٦٤/١٨ .

(١) التذكرة السعدية ١٣ ، والمحاسن والأصدا ٤٥ ، وربع الأبرار ٤٦٦/٣ ، والتذكرة
الحمدونية ١٥٣/٣ ، وزهر الأكم ٢٧٢/٢ ، ومصادر تخريج الخبر .

[١٥٤٩] عن عمر في المعجم الأوسط للطبراني برقم ٢٢٥٩ ، ٣٧٠/٢ ، والمجتنى ٦١ ، =



١٥٥٠ - وَقَالَ آخَرُ : تَجَنَّبْ شَوْمَ أَلْهَزْلِ وَنَكَدَ أَلْمِزَاحِ ؛ فَإِنَّهُمَا بَابَانِ إِذَا فُتِحَا لَمْ يُغْلَقَا إِلَّا بَعْدَ عُسْرِ ، وَفَحْلَانِ إِذَا أَلْقَحَا لَمْ يُنْتِجَا غَيْرَ ضُرٍّ .

١٥٥١ - وَقَالُوا : أَلْمِزَاحُ يَصْعُقُ قَدْرَ أَلشَّرِيفِ ، وَيُذْهِبُ هَيْبَةَ أَلْجَلِيلِ .

١٥٥٢ - وَقَالَ حَكِيمٌ لَوْلَدِهِ : يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَأَلْمِزَاحَ ؛ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِهِاءَ أَلْوَجْهِ ، وَيَحْطُطُ مِنَ أَلْمُرُوءَةِ .

١٥٥٣ - شَاعِرٌ :

أَلَا رُبَّ قَوْلٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ أَلْمَوْتَ فِي طَرْفِ أَلْحَبْلِ
وَأَنَّ مِزَاحَ أَلْمَرءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ دَلِيلٌ عَلَى فَرْطِ أَلْحِمَاقَةِ وَأَلْجَهْلِ
١٥٥٤ - آخَرُ :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَلْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يُطَمِّعُ فِيكَ أَلطِّفَلَ وَأَلرَّجُلَ أَلنَّدَلَا
وَيُذْهِبُ مَاءَ أَلْوَجْهِ بَعْدَ بِهِائِهِ وَيُورِثُ بَعْدَ أَلْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًّا
١٥٥٥ - وَيُقَالُ : أَوْكَدُ أَسْبَابِ أَلْقَطِيعَةِ أَلْمِزَاحِ ، وَإِنْ كَانَ لَا غِنَى لِلنَّفْسِ
عَنْهُ ، فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَلطَّعَامُ مِنَ أَلْمِلْحِ .

= وجمهرة الأمثال ٢٠/١ ، والإعجاز والإيجاز ٤٤ ، ولباب الآداب ١٧ ، ونهاية الأرب ٧٢/٤ ، وأسرار الحكماء ٢٤ .

[١٥٥٠] سحر البلاغة ١٨٨ ، وربيع الأبرار ١١١/٥ ، ونهاية الأرب ٧٢/٤ ، ومعاهد التنصيص ١٢١/٢ .

[١٥٥١] نهاية الأرب ٧٢/٤ .

[١٥٥٢] نهاية الأرب ٧٣/٤ .

[١٥٥٣] نهاية الأرب ٧٣/٤ .

[١٥٥٤] الموشى ١٣ ، وربيع الأبرار ١١٢/٥ ، وألذّر ألفريد ١٢٨/٥ ، ٤٣٤/٧ ، ونهاية الأرب ٧٣/٤ .

[١٥٥٥] نهاية الأرب ٧٣/٤ .



١٥٥٦ - كَمَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي :

أَفِدْ طَبْعَكَ أَلْمَكْدُودَ بِالْهَمِّ رَاحَةً بِرَاحٍ وَعَلَّلَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَلْمَزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أُعْطِيَتهُ أَلْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَارٍ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنْ أَلْمِلْحِ

١٥٥٧ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَوْلَدِهِ : أَقْتَصِدْ فِي مَزَاحِكَ ؛ فَإِنَّ أَلْإِفْرَاطَ
فِيهِ يُذْهِبُ أَلْبَهَاءَ ، وَيُجَرِّئُ أَلشُّفَهَاءَ .

١٥٥٨ - وَيُقَالُ : أَلْمَزْحُ أَوَّلُهُ فَرَحٌ ، وَآخِرُهُ تَرَحُّحٌ .

١٥٥٩ - شَاعِرٌ :

أَمَزَحَ بِمَقْدَارِ الطَّلَاقَةِ وَاجْتَنَبَ مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ أَلْأَدَبِ
لَا تُغْضِبُنْ أَحَدًا إِذَا مَا زَحْتَهُ إِنَّ أَلْمُزَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ أَلْغَضَبِ

١٥٦٠ - أَبُو جَعْفَرٍ أَلطَّبْرِيُّ :

لِي صَاحِبٌ لَيْسَ يَخْلُو لِسَانُهُ مِنْ جَرَّاحِ
يُجِنِّدُ تَمَزِيقَ عَرْضِي عَلَى سَبِيلِ أَلْمُزَاحِ

[١٥٥٦] ديوانه ٥٩ ، وزهر الآداب ٢٠٧/١ ، وألدر ألفريد ٩/٤ ، وصبح الأعشى ٢٢٥/٩ ،
ونهاية الأرب ٧٣/٤ ، ٩٧/٦ ، وزهر الأكم ١٧١/٢ .

[١٥٥٧] محاضرات الأدباء ٥٨٤/١ .

[١٥٥٨] التمثيل والمحاضرة ٤٤٨ ، واللطائف ١٥٢ ، وزهر الآداب ٥٢١/٢ ، ومحاضرات
الأدباء ٥٨٣/١ ، وفيه عن ابن أَلْقَرِيَّةَ .

[١٥٥٩] ابن السجري (ت ٥٤٢ هـ) كما في معجم الأدباء ٢٧٧٦/٦ ، وصدر الثاني فيه :
وأحذر مما زحة تعود عداوة

وبلا نسبة في نهاية الأرب ٧٤/٤ ، ولابن وكيع في ألدر ألفريد ٥٠٨/٩ ، ١٨٩/١١ .

[١٥٦٠] المجلس الصالح ٧٤/١ ، ٥٨٧ ، ومحاضرات الأدباء ٥٨٩/١ ، وتاريخ دمشق لابن
عساكر ٤٢٥/٥٩ ، والثاني في ألدر ألفريد ٣١٨/١١ .

البَابُ السَّابِعُ

فِي الذِّكَاةِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي مَدْحِ الْفِطَنِ وَالْأَذْهَانِ الْمُعْظَمَةِ مِنْ قَدْرِ الْمُهَانِ

١٥٦١ - قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بـ « الزَّاهِر » : قَوْلُهُمْ :
« فَلَانُ ذِكِّي مَعْنَاهُ كَامِلُ الْفِطْنَةِ ثاقِبُهَا ^(١) » ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو إِذَا
زَادَ وَقُودُهَا ، وَيُقَالُ : مِسْكُ ذِكِّي إِذَا كَانَ طَيِّبَ الرِّيحِ .
قَالَ جَمِيلٌ ^(٢) :

صَادَتْ فُؤَادِي بِعَيْنَيْهَا وَمُبْتَسَمٌ كَأَنَّهُ حِينَ أَبْدَتْهُ لَنَا بَرْدُ
عَذْبُ كَأَنَّ ذِكِّي الْمِسْكِ خَالِطُهُ وَالزَّنَجِيلُ وَمَاءُ الْمُزْنِ وَالشُّهُدُ « اهـ
فِمَمَّنْ أَنْشَقَّتْ كَمَاثِمُ مَبَانِيهِ عَمَّا أَحْفَتْ مِنْ زَهْرَاتِ مَعَانِيهِ ، فَعَطَفَتْ إِلَيْهِ
قَلْبَ شَانِيهِ بَعْدَمَا أَنْفَ أَنْ يُدَانِيَهُ = سَعْدُ بْنُ ضَمْرَةَ .

١٥٦٢ - قَالُوا : كَانَ كَثِيرًا مَا يُغَيِّرُ عَلَى بِلَادِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ ، وَيَنْقُصُ
أَطْرَافَهَا حَتَّى عَيْلَ صَبْرُهُ ، وَبَدَأَ ضُرُّهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ أَنَّ لَكَ أَلْفَ نَاقَةٍ

[١٥٦١] الزَّاهِر ٢/ ٤٠٠ ، والأذكياء ١٠ - ١١ .

(١) فِي مَطْبُوعَةِ الزَّاهِر : تَامَّهَا .

(٢) دِيَوَانُهُ ٥٨ ، والأذكياء ١١ .

[١٥٦٢] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١/ ١٥٤ ، ٢٠١ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٤/ ١١٥٩ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ١٣٧ ، وَزَهْرُ

الْأَكْم ٣/ ١٧٧ .

حَمْرَاءَ عَلَى أَنْ تَدْخُلَ فِي طَاعَتِي ، فَوَفَدَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ ضَمْرَةَ نَحِيقًا قَصِيرًا دَمِيمًا ، وَكَانَ مُلْتَقًا بَعَاءَةً ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّعْمَانُ أَزْدَرَاهُ ، وَقَالَ ^(١) : لِأَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .

قَالَ سَعْدُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ الرِّجَالَ لَا تُكَالُ بِالْقُفْرَانِ ، وَلَا بِمُسُوكٍ يُسْتَقَى بِهَا مِنَ الْغُدْرَانِ ، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، إِنْ نَطَقَ نَطَقَ بَيَانٍ ، وَإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ .

فَقَالَ لَهُ النَّعْمَانُ : أَنْتَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ !

١٥٦٣ - وَنَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْأَخْفِ وَعِنْدَهُ الْوَفْدُ وَالْأَخْفُ مُلْتَقٌ بَعَاءَةً ، فَتَرَكَ عُمَرُ الْقَوْمَ وَأَسْتَنْطَقَهُ ، فَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ الْبَلِيغِ الْمُصِيبِ ، وَذَهَبَ فِيهِ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ الْعَجِيبُ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ فِي الذُّرْوَةِ الْعُلْيَا إِلَى أَنْ عَدَّ لَهُ مِنَ الرَّئَاسَةِ عَلَى تَمِيمٍ مَا كَانَ لَهُ ثَابِتًا إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا .

١٥٦٤ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَخْفُ الْكُوفَةَ أَصْلَعَ الرَّأْسِ ، مُتْرَاكِبَ الْأَسْنَانِ ، أَشْدَقَ مَائِلَ الذَّقْنِ ، نَاتِيءَ الْجَبْهَةِ ، جَا حِظَّ الْعَيْنَيْنِ ، خَفِيفَ الْأَعَارِضَيْنِ أَحْنَفَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ جَلَا عَنْ نَفْسِهِ سَائِرَ الْعُيُوبِ .

١٥٦٥ - خَرَجَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دَارِهِ ، فَرَأَى عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ

(١) الأمثال لأبي عبيد ٩٧ ، والبرصان ٩٦ ، والشعر والشعراء ٦٢٢/٢ ، وعيون الأخبار

٣٦/٤ ، والعقد ١٤٦/٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١ ، ومجمع الأمثال ١٢٩/١ ،

والمستقصى ٣٤٥/١ ، وربيع الأبرار ١٨٦/٢ ، ٢٠٠ ، والتذكرة الحمدونية ١٢٥/٧ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ونهاية الأرب ٢٢/٣ .

[١٥٦٣] البيان والتبيين ٢٠٠/١ .

[١٥٦٤] ربيع الأبرار ١٨٦/٢ .

[١٥٦٥] البيان والتبيين ٢٠٠/١ ، ٩٧/٣ ، وعيون الأخبار ٣٩٩/٢ ، والكامل ٨٤/١ ، والعقد

٢٨/٤ ، والتذكرة الحمدونية ١٥٩/٧ .

عَلَى بَابِهِ ، وَقَدْ أَلْقَى رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ ، وَكَانَ عَامِرٌ شَيْخًا دَمِيمًا أَشْغَى نَطًّا ^(١) ،
فَأَنْكَرَهُ وَأَنْكَرَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : يَا أَغْرَابِيُّ أَيْنَ رَبُّكَ ؟

قَالَ : بِالْمِرْصَادِ !

فِيَقَالَ : إِنَّ عُثْمَانَ لَمْ يُفْجِئْ أَحَدًا غَيْرَهُ .

١٥٦٦ - وَنَظَرَ مُعَاوِيَةَ إِلَى النَّخَّارِ بْنِ أَوْسٍ الْعَدَوِيِّ الْحَطِيبِ النَّسَابَةِ فِي
عَبَاءَةٍ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَجْلِسِهِ ، فَأَنْكَرَ مَكَانَهُ وَأُزْدَرَاهُ ، فَتَبَيَّنَ لِلنَّخَّارِ ذَلِكَ فِي
وَجْهِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَبَاءَةَ لَا تُكَلِّمُكَ ، إِنَّمَا يُكَلِّمُكَ مَنْ فِيهَا ،
وَكَمَالَ الرَّجُلُ آدَابَهُ لَا ثِيَابَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ^(١) :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَثْوَابِي مُلَفَّقَةً لَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلَا مِنْ نَسْجِ كِثَّانٍ
فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هِمَّاتِي وَفِي لُغَتِي فَصَاحَةٌ وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَّانٍ

١٥٦٧ - وَأَرَادَ بَعْضُ الْأَغْرَابِ مُخَاطَبَةَ إِنْسَانٍ ، فَأُزْدَرَاهُ الرَّجُلُ لِرِثَاثَةِ ثَوْبِهِ
وَحِسَةِ حَالِهِ ، وَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَهُ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ يَا عَبِيدَ الثِّيَابِ ، وَأَشْبَاهَ
الْكِلَابِ ، حَقَرْتُمُونِي لِأَطْمَارِي ، وَلَمْ تَسْأَلُونِي عَنْ مَكُونِ أَخْبَارِي ؛ ثُمَّ
أَنْشَدَ :

الْمَرْءُ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمْتُهُ وَيُقَالُ لِي : هَذَا أَلَلْبَيْبُ أَلَلْهُذُمُ
فَإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ وَوَزَنْتُهُ بِالنَّقْدِ زَافَ كَمَا يَزَيِّفُ الدَّرْهَمُ

(١) أَلْشَّغَى : تَرَكَبُ الْأَسْنَانِ وَأَخْتَلَفُهَا . وَالنَّطُّ : صَغِيرُ اللَّحْيَةِ .

[١٥٦٦] البيان والتبيين ٢٠٠/١ ، وعبون الأخبار ٤١٤/١ ، والكمال ١٢٥/٢ ، والجلس

الصالح ٤٤٣/١ ، وربيع الأبرار ١٧١/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٦٠/٢ .

(١) معجم الأدباء ٢٦/١ ، وألذّر ألفريد ٢٥١/٤ ، ونسباً في الأشباه والنظائر ٢٠٩/٢ إلى :

« سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ ، وَنَظَّمَهَا لَعِيرُهُ » اهـ

[١٥٦٧] لم أجده . والبيتان بلا نسبة في فصل المقال ٥٢ ، وزهر الأكم ١٧٢/٣ .

١٥٦٨ - ودخل كثير بن عبد الرحمن - وكان يُلقَّب بزُبِّ الدُّباب^(١) لِقصرِه
- على عبد الملك بن مروان في أوَّل خلافته ، فأقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ، فَفَهِمَ عَنْهُ .
فَقَالَ كَثِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ عِنْدَ نَفْسِهِ وَاسِعُ الْفَنَاءِ ، شَامِخُ الْبِنَاءِ ،
عَالِي السَّنَاءِ ؛ ثُمَّ أَنشَدَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ :

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وفي أثوابه أسدٌ هُصُورُ
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فيُخِلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا رِقَاباً وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ
خَشَاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً وَأُمُّ الْبَازِ مَقْلَاةٌ نَزُورُ
ضِعَافُ الْأُسْدِ أَكْثَرُهَا زَيْراً وَأَضْرُوها اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بَغِيرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّغِيرُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيُنْزِلُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
يُنَوِّخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي وَلَا عُزْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
فَمَا عَظُمَ الرَّجَالُ لَهُمْ بَزِينٍ وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَطْوَلَ لِسَانَهُ ، وَأَمَدَّ عِنَانَهُ ، وَأَجْرَأَ جَنَانَهُ ؛

[١٥٦٨] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨١٠ ، وأمالى القالي ١/ ٤ - ٤٧ ، والجلس الصالح

١/ ١٩٥ ، وزهر الآداب ٢/ ٤١٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١٠٧ .

قال أبو عبيد في اللآلي ١/ ١٩٠ :

« اختلف العلماء في عزو هذا الشعر ؛ فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه
الرَّيَاشِيَّ وَأَبْنَ الْأَعْرَابِيَّ إِلَى مَعُودِ الْحُكَمَاءِ ، وقال عمرو بن أبي عمرو : وقد نسب إلى ربيعة
وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب » اهـ

(١) اللآلي ١/ ٦١٣ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٩٤ ، ومعاهد التنخيص ٢/ ١٣٦ ، ووفيات

الأعيان ٤/ ١١٣ ، والوافي ٢٤/ ٢٤٧ .

إِنِّي لِأَحْسَبُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ حَسَنَةٍ .

١٥٦٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي « لَائِلِهِ » : إِنَّ كَثِيرًا كَانَ لَا يَبْلُغُ طَوْلَهُ ضُرُوعَ الْإِبِلِ لِقَصَرِهِ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ لَهُ حِينَ يَرَاهُ : طَأْطِئْ رَأْسَكَ لِئَلَّا يُصِيبَهُ السَّقْفُ ، تَهَكُّمًا بِهِ .

١٥٧٠ - وَفِيهِ يَقُولُ الْحَزِينُ الشَّاعِرُ :

قَصِيرُ الْقَمِيصِ فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ يَعِضُّ الْقُرَادُ بِأَسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ
١٥٧١ - وَكَانَ الْجَاحِظُ - وَأَسْمُهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ - دَمِيمَ الصُّورَةِ قَبِيحَ الْوَجْهِ
نَاتِيءَ الْعَيْنَيْنِ .

يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَحْجَلَنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا أَمْرًا أَخَذْتُ بِيَدِي ، وَحَمَلْتَنِي
إِلَى نَجَارٍ ، وَقَالَتْ لَهُ : مِثْلُ هَذَا ، ثُمَّ تَرَكَتَنِي وَأَنْصَرَفَتْ .

فَبَقِيتُ مُتَعَجِّبًا مِنْ أَخْذِهَا لِي مِثَالًا ، فَسَأَلْتُ الصَّايِغَ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ
سَأَلْتَنِي أَنْ أَصْنَعَ لَهَا مِثَالَ شَيْطَانٍ تُفَزِّعُ بِهِ وَلَدَهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي لَمْ أَرِ شَيْطَانًا
قَطُّ حَتَّى أَعْمَلَ مِثَالَهُ ، وَطَلَبْتُ مِنْهَا مِثَالًا .

فَقَالَتْ : أَنَا آتِيكَ بِهِ ، فَجَاءَتْنِي بِكَ .

[١٥٦٩] اللآلي ١/٦١٣ ، ووفيات الأعيان ٤/١١٣ ، ومعاهد التنصيص ٢/١٣٦ .

[١٥٧٠] الحيوان ٥/٢٣٤ ، وعيون الأخبار ٤/٥٤ ، والصناعتين ٣٦١ ، وشرح ديوان الحماسة

للمرزوقي ٣/١٣١٦ ، والتذكرة الحمدونية ٥/١٦٥ ، ومعاهد التنصيص ٢/١٣٧ .

وصدّره في أكثر المصادر :

يكاد خليلي من تقارب شخصه

[١٥٧١] ربيع الأبرار ٢/١٩١ ، وثمرات الأوراق ٢/٢٨٥ ، والمستطرف ١/٢٧٥ ، والكشكول

١٥٧٢ - وَقِرْعَ عَلَيْهِ أَلْبَابُ يَوْمًا ، فَخَرَجَ غَلَامُهُ ، فَسُئِلَ عَنْهُ ، فَقَالَ :
ها هُوَ ذَا يَكْذِبُ عَلَى رَبِّهِ .

قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟

قَالَ : نَظَرَ فِي أَلْمِرَاةٍ وَجْهَهُ فَقَالَ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي ، فَأَحْسَنَ صُورَتِي !
إِلَّا أَنَّهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ وَشَى حُلَلَ الطُّرُوسِ بِأَقْلَامِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ لَفَظَ الدَّرَرُ مِنْ
مَثُورٍ كَلَامِهِ .

١٥٧٣ - وَفِيهِ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ الْكُتُبِيُّ يَهْجُوهُ وَيَذْكُرُ قُبْحَهُ :

لَوْ يُمَسِّحُ الْخِنْزِيرُ مَسْخًا ثَانِيًا مَا كَانَ إِلَّا دُونَ قُبْحِ الْجَا حِظِ
وَإِذَا أَلْمِرَاةٌ جَلَّتْ عَلَيْهِ وَجْهَهُ لَمْ تَخُلْ مُقْلَتُهُ بِهَا مِنْ وَاعِظِ

١٥٧٤ - وَعَلَى أَثَرِ قُبْحِ الصُّورَةِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي جَحْظَةِ :

مَنْ كَانَ مُشْتَاقًا إِلَى مُنْكَرٍ فَجَحْظَةُ أَنْكَرٍ مِنْ مُنْكَرٍ
لَوْ عَذَّبَ اللَّهُ بِهِ نَارَهُ أَطْفَاها بَرْدًا وَلَمْ تَزْفُرِ

١٥٧٥ - وَأَشَدُّ أَعْرَابِيٍّ :

خَبَّرْتُهَا أَنِّي مُحِبٌّ لَهَا فَأَقْبَلَتْ تَضَحْكُ مِنْ مَنْطِقِي
وَأُلْتَقَيْتُ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا كَالرَّشَاءِ الْوَسْنَانِ فِي قُرْطُقِ

[١٥٧٢] ربيع الأبرار ١٩١/٢ .

[١٥٧٣] الجَمَّاز في ثمار القلوب ٥٩٩/١ ، و ربيع الأبرار ١٨٥/٢ ، و ثمرات الأوراق ٢٨٥/٢ ،
والمستطرف ٢٣/٢ ، والكشكول ٢٥٦/٢ .

[١٥٧٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[١٥٧٥] إسماعيل بن معمر أَلْمَكِّي أَلْقَرَاتِيصِي فِي محاضرات الأدباء ٥٥١/٣ ، والوافي ٣٥/٩ ،
وبلا نسبة في البصائر والذخائر ٦٩/٧ .

قَالَتْ لَهَا قَوْلِي لِهَذَا أَلْفَتَنِي أَنْظُرْ إِلَيَّ وَجْهَكَ ثُمَّ أَعَشَقْ
 ١٥٧٦ - لَقِيَّ أَغْرَابِيَّ شَيْخٌ قَبِيحٌ الصُّورَةَ فَتَاءٌ حَسَنَاءٌ ، فَعَرَضَ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ،
 فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ ، وَقَالَتْ : أَمْحَادُغُ غَائِلٌ أَمْ رَكِيكُ هَازِلٌ ؟
 قَالَ : بَلْ لَيْبٌ عَاقِلٌ مُحِبٌّ مَائِلٌ .

قَالَتْ : فَمَا أَصْنَعُ بِكَ قَبِيحًا فَقِيرًا شَيْخًا كَبِيرًا ؟
 قَالَ : أَسْتَمْنَحُ لِفَقْرِي مُلُوكًا فَيَزُولُ ، وَأَصْبُغُ شَيْبِي حُلُوكًا فَيَحُولُ .
 فَقَالَتْ : فَقَبِّحْكَ إِلَّا مَ يُوُولُ ؟
 فَوَلَّى عَنْهَا وَهُوَ يَقُولُ :

تَرْهَى عَلَيَّ بَدَلَهَا وَشَبَابَهَا
 قُبْحٌ وَإِفْلَاسٌ وَشَيْبٌ شَاسِعٌ
 فَأَجَبْتُهَا الْإِفْلَاسُ يُذْهِبُهُ الْغِنَى
 قَالَتْ فَقُبِّحْكَ لَيْسَ فِيهِ حِيلَةٌ
 يَا صِدْقَهَا مَا كَانَ أَصْدَقَ حُجَّتِي
 وَتَقُولُ لِي يَا شَيْخُ أَنْتَ مُخَادِعٌ
 وَطَمَعْتَ فِينَا أَخْلَفْتِكَ مَطَامِعُ
 وَالشَّيْبُ يُذْهِبُهُ الْخِضَابُ الْيَانِعُ
 وَالْقُبْحُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ نَافِعُ
 لَوْ كَانَ يَدْفَعُ قُبْحَ وَجْهِي دَافِعُ
 رَجَعْنَا .

١٥٧٧ - قَالَ بَعْضُهُمْ : كُنْتُ بِنَاءً الْكَعْبَةَ إِذْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ أَصْلَعُ أَرْسَحُ^(١)
 أَفْحَجُ^(٢) ، كَانَ أَنْفُهُ بَعْرَةٌ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ أَسْتِ الْقِدْرِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ

[١٥٧٦] العَطَوِيُّ فِي الْمَوْشَى ١٤٦ - ١٤٧ . وفيه : الْخِضَابُ النَّاصِعُ ، تَحْرِيفٌ . وَالْيَانِعُ : الْأَحْمَرُ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

[١٥٧٧] ربيع الأبرار ٢٣٠ / ٤ .

(١) رَجُلٌ أَرْسَحُ : قَلِيلٌ لَحْمٌ أَلْعَجُزِ وَالْفَخْذَيْنِ . اللَّسَانُ [ر س ح] .

(٢) رَجُلٌ أَفْحَجُ : مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ السَّاقَيْنِ ، أَوْ الَّذِي فِي رَجْلَيْهِ أَعُوجَاجٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَتَدَانِي
 صُدُورُ قَدَمَيْهِ ، وَيَتَبَاعَدُ عَقِبَاهُ ، وَتَتَفَحَّجُ سَاقَاهُ . اللَّسَانُ [ف ح ج] .

قَطْرِْيَانِ^(٣) ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَطْلُبُونَ السَّبْقَ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟

قَالُوا : هَذَا سَيِّدُ فَهَاءِ الْحِجَازِ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ .

١٥٧٨ - وَصَفَهُ آخَرُ ، فَقَالَ : كَانَ أَعْوَرَ أَفْطَسَ أَشَلَّ أَعْرَجَ ، ثُمَّ عَمِيَ بَعْدَ ذَلِكَ .

١٥٧٩ - قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ : أُنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نُرَيْدٍ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا قَرُبْنَا إِذَا بِشَيْخٍ عَلَى حِمَارٍ أَسْوَدَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ دَنَسٌ ، وَجَبَّةٌ دُنِسَةٌ ، وَقَلَنْسُوَةٌ لَاطِيَّةٌ دُنِسَةٌ ، وَرِكَابَاهُ مِنْ خَشَبٍ ؛ فَضَحِكْتُ مِنْهُ ، وَقُلْتُ لِأَبِي : مَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ ؟

قَالَ : أَسْكُتُ هَذَا سَيِّدُ فَهَاءِ الْحِجَازِ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ .

فَلَمَّا قَرُبَ مِنَّا نَزَلَ أَبِي عَنْ بَعْلَتِهِ وَنَزَلَ هُوَ عَنْ حِمَارِهِ ، فَأَعْتَقَا وَتَسَاءَلَا ، ثُمَّ عَادَا فَرَكِبَا وَأُنْطَلَقَا حَتَّى وَقَفَا عَلَى بَابِ هِشَامٍ ، فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِمَا الْجُلُوسُ حَتَّى أَذِنَ لَهُمَا ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبِي قُلْتُ لَهُ : حَدِّثْنِي مَا كَانَ مِنْكُمَا ؟

قَالَ : لَمَّا قِيلَ لَهُشَامٍ : إِنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ بِالْبَابِ أَذِنَ لَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا بِسَبِيهِ .

(٣) الْبُرُودُ الْقَطْرِيَّةُ : حُمْرٌ لَهَا أَعْلَامٌ فِيهَا بَعْضُ الْخُشُونَةِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : هِيَ حُلَلٌ تَعْمَلُ بِمَكَانٍ لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ . وَهِيَ جِيَادٌ وَقَدْ رَأَيْتَهَا ، وَهِيَ حُمْرٌ تَأْتِي مِنْ قَبْلِ الْبَحْرَيْنِ . وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَبِالْبَحْرَيْنِ عَلَى سَيْفٍ وَعُمَانُ مَدِينَةُ يُقَالُ لَهَا قَطَرٌ ، وَأَحْسِبُهُمْ نَسَبُوا هَذِهِ الثِّيَابَ إِلَيْهَا ، فَخَفَّفُوا ، وَكَسَرُوا الْقَافَ لِلنَّسْبَةِ ، وَقَالُوا : قَطْرِيٌّ . عَنْ اللِّسَانِ [ق ط ر] .

[١٥٧٨] الْعَقْدُ ٩٦/٢ ، وَكَتَبَ الْكُتَّابُ ٨٣١/٢ ، وَالشُّعُورُ بِالْعُورِ ١٧٠ .

[١٥٧٩] الْمُتَّقِ وَالْمُفْتَرِقُ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٤٦٣ هـ) ١٠٦١/٢ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ



فَلَمَّا رَأَهُ هِشَامٌ قَالَ : مَرْحَبًا مَرْحَبًا هَهُنَا هَهُنَا ، وَلَا زَالَ يَقُولُ لَهُ هَهُنَا هَهُنَا حَتَّى أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَمَسَّ بَرُكْبَتِهِ رُكْبَتَهُ وَعِنْدَهُ أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَحَدَّثُونَ فَسَكَتُوا .

فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ أَهْلُ اللَّهِ وَجِيرَانُ رَسُولِهِ تُقَسِّمُ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ وَأَعْطِيَاتِهِمْ .

قَالَ : يَا غُلَامُ أَكُتُبُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بَعْطَايَاهُمْ وَأَرْزَاقِهِمْ لِسَنَةِ .

ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلُ الْحِجَازِ وَأَهْلُ نَجْدٍ هُمْ أَضَلُّ الْعَرَبِ وَقَادَةُ الْإِسْلَامِ تَرُدُّ فِيهِمْ فُضُولُ صَدَقَاتِهِمْ .

قَالَ : نَعَمْ يَا غُلَامُ أَكُتُبُ بَأَن تَرُدَّ فِيهِمْ فُضُولُ صَدَقَاتِهِمْ .

هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلُ الشُّغُورِ يَرُدُّونَ مِنْ وَرَائِكُمْ وَيُقَاتِلُونَ عَدُوَّكُمْ ؛ تُجْرِي لَهُمْ أَرْزَاقًا تُدْرِهَا عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ هَلَكُوا ضَاعَتِ الشُّغُورُ .

قَالَ : نَعَمْ يَا غُلَامُ ، أَكُتُبُ بِحَمْلِ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ .

هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلُ ذِمَّتِكُمْ لَا يُجِبِي صِغَارَهُمْ ، وَلَا يُتَعَعَّ كِبَارُهُمْ ، وَلَا يُكَلَّفُونَ مَا لَا يُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ مَا تَجِبُونَهُ مِنْهُمْ مَعُونَةٌ لَكُمْ عَلَى عَدُوَّكُمْ .

قَالَ : نَعَمْ يَا غُلَامُ أَكُتُبُ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ بَلَا يُكَلَّفُوا مَا لَا يُطِيقُونَ .

هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ أَتَى اللَّهَ فِي نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّكَ خُلِقْتَ وَحَدَكَ ، وَتَمُوتُ وَحَدَكَ ،
وَتُحْشَرُ وَحَدَكَ ، وَتُحَاسَبُ وَحَدَكَ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا مَعَكَ مِمَّنْ تَرَى أَحَدًا .

فَأَكَبَّ هِشَامٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ يَبْكِي .

فَقَامَ عَطَاءٌ ، فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَ الْأَبَابِ إِذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَهُ بِكَيْسٍ لَا أَدْرِي مَا فِيهِ
دَنَانِيرَ أَمْ دَرَاهِمَ ؟

فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ لَكَ بِهَذَا .

فَقَالَ : ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) ، فَوَاللَّهِ
مَا شَرِبَ عِنْدَهُ قَطْرَةَ مَاءٍ .

وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ الذِّكَا الْمُفْرَطُ عِنْدَ الْعُمَيَّانِ

إِنَّهُمْ عَوَّضُوا عَنِ الْبَصَرِ سُرْعَةَ الْحِفْظِ وَبُطْءَ النَّسْيَانِ

١٥٨٠ - كَانَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ أَكْمَةً ، وَكَانَ يَقُولُ لِقَائِدِهِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي
عَرُوبَةَ : تَجَنَّبَ بِي الْخَلْقُ الَّتِي فِيهَا الْخَطَأُ ؛ فَإِنَّهُ مَا وَصَلَ إِلَيَّ سَمْعِي شَيْءٌ ،
فَأَذَاهُ إِلَيَّ قَلْبِي فَنَسِيَهُ .

١٥٨١ - وَمِمَّنْ وُلِدَ أَكْمَةً بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ، وَكَانَ رَأْسَ طَبَقَةٍ فِي الشُّعْرَاءِ

(١) [سورة الشعراء : ١٠٩] .

[١٥٨٠] قال ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١/٦١ : « قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ مِنْ رُوَاةِ
الْفِقْهِ عَالِمٌ بِالْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ رُوَاةِ الْفَقْهِ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِ أَصَحُّ مِنْ شَيْءٍ
أَتَانَا عَنْ قَتَادَةَ » اهـ الْخَلَقَةُ : كُلُّ شَيْءٍ أَسْتَدَارَ كَخَلَقَةِ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْجَمْعُ
حَلَاقٌ عَلَى الْغَالِبِ ، وَحَلَقَ عَلَى النَّادِرِ . وَخُلُقُ الْأَرْضِ : مَجَارِيهَا وَأَوْدِيَّتُهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْخُلُقِ الَّتِي هِيَ مَسَاوِغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . عَنِ اللِّسَانِ [ح ل ق] .

وَانظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي إِنْبَاءِ الرُّوَاةِ ٣/٣٥ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٥/٢٢٣٣ ، وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ ٤/٨٥ .

[١٥٨١] قَالَ بَشَّارٌ ، دِيَوَانُهُ ٤/١٣٦ :

عَمِيْتُ جَيْشًا وَالذِّكَا مِنَ الْعَمَى فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْئِلًا

وَالْبَرْصَانِ ٤٨ ، وَتَحْسِينِ الْقَبِيحِ ٢٩ ، وَرَبِيعِ الْأَبْرَارِ ٥/٣٧ ، وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ ٢/٣٠ .

الْمَوْلِدَيْنِ ، وَهُمْ : أَشْجَعُ السَّلَمِيِّ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، وَأَبُو نُوَاسٍ وَغَيْرُهُمْ .

وَقَالَ الشُّعْرُ وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً .

١٥٨٢ - وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّي .

وَمِنْ عَجِيبِ حَكَايَاتِهِ أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا التَّبْرِيْزِيَّ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ مِنْ تَبْرِيزَ ، فَجَاءَ حَلْقَةً أَبِي الْعَلَاءِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَائِبٌ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ .

قَالَ لَهُ أَبُو الْعَلَاءِ : مَا تُرِيدُ بِهِ ؟

قَالَ : جِئْتُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ .

قَالَ : هَاتِيهَا حَتَّى نُوَصِّلَهَا إِلَيْهِ .

قَالَ : إِنَّهَا مُشَافَهَةٌ .

قَالَ : فَاسْمِعْنَاهَا حَتَّى نُوَصِّلَهَا إِلَيْهِ .

قَالَ : إِنَّهَا بِالْفَارْسِيَّةِ .

قَالَ : لَا عَلَيْكَ إِنْ تَسْمِعْنَاهَا وَلَا تُسْقِطْ مِنْهَا حَرْفًا ، فَأَوْرَدَهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ التَّبْرِيْزِيَّ أَخْبَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ مِنْ تَبْرِيزَ وَمَعَهُ رِسَالَةٌ مِنْ أَهْلِكَ .

قَالَ : لَيْسَ كُمْ أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ؛ فَإِنِّي مُشَوِّقٌ لِمَا يَرِدُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ .

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ قَالَ : إِنَّهَا مُشَافَهَةٌ ، فَتَأَسَّفَ لَذَلِكَ .

فَلَمَّا رَأَى أَبُو الْعَلَاءِ تَأَسَّفَهُ قَالَ لَهُ : لَا عَلَيْكَ إِنِّي سَمِعْتُهَا مِنْهُ وَحَفِظْتُهَا ، ثُمَّ أَمْلَاهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ التَّبْرِيْزِيُّ يَضْحَكُ مَرَّةً ، وَيَبْكِي مَرَّةً .

فَسَأَلَهُ أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ ضَحِكِهِ وَبُكَائِهِ .

فَقَالَ : تَارَةً تُخْبِرُنِي بِمَا يَسُرُّنِي فَأَضْحَكُ ، وَتَارَةً تُخْبِرُنِي بِمَا يُحْزِنُنِي فَأَبْكِي !
وَعَمِيَ أَبُو الْعَلَاءِ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثُ سِنِينَ مِنْ جُدْرِيٍّ أَصَابَهُ ، وَقَالَ الشُّعْرُ
وَلَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً .

١٥٨٣ - وَلِبَشَّارٍ :

وَعَيَّرَنِي الْأَعْدَاءُ وَالْعِيْبُ فِيهِمْ إِذَا أَبْصَرَ الْمَرْءَ الْمُرُوءَةَ وَالْتَقَى
رَأَيْتُ الْعَمَى أَجْرًا وَذُخْرًا وَعِصْمَةً
وَلَيْسَ بَعَارٍ أَنْ يُقَالَ ضَرِيرٌ
فَإِنَّ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَيْسَ يَضِيرُ
وَإِنِّي إِلَى تِلْكَ الثَّلَاثِ فَقِيرُ

١٥٨٤ - وَلَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا
قَلْبِي ذَكِيٌّ وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ
فَفِي فُؤَادِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ
وَفِي فَمِي صَارِمٌ بِالْقَوْلِ مَشْهُورُ

١٥٨٥ - وَلِبَعْضِهِمْ يَتَوَجَّعُ :

عَزَاءُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ
وَكُنْتَ كَرِيمَتِي وَجَمَالَ وَجْهِ
وَصَبْرُكَ إِنَّهَا نُوبٌ تَنْوُبُ
وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ

[١٥٨٣] ديوانه ٥٢/٤ ، والثاني والثالث من إنشاد أبي الأعرابي في البيان والتبيين ١٩٢/٢ ،
والأول والثاني في اللطائف ٢٨٢ .

[١٥٨٤] الحيوان ٥٨/٣ ، والشعر والشعراء ٨٤٣/٢ ، وعيون الأخبار ٥٧/٤ ، والعقد
١٦٢/٥ ، و١٣٨/٦ ، وربع الأبرار ٥٥/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣٠٨/٤ ، ومعاهد
التنصيص ٢٥٢/١ ، ومعجم الأدباء ٢٦١٢/٦ ، ونكت الهميان ٥١ ، ٢٥٢ .

[١٥٨٥] صالح بن عبد القدوس ، ربع الأبرار ٦٥/٥ ، ونكت الهميان ٥١ . والثاني للخريمي في
الدرر ألفريد ٢٢٤/٣ .

وَإِنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُكَ فِي حَيَاتِي وَفَارَقَنِي مِنَ الدُّنْيَا الْحَبِيبُ
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ

مَنْ أَخْتَرَعَ مِنَ الْأَوَائِلِ حِكْمَةً بَثَاقِبِ فِكْرِهِ ،

فَكَانَتْ سَبِيلاً لَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ وَإِبْقَاءِ ذِكْرِهِ

وَالْمُخْتَرَعَاتُ أَرْبَعَةٌ : ائْتَنَانِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، وَهُمَا النَّزْدُ وَالشُّطْرَنْجُ ،
وَائْتَنَانِ إِسْلَامِيَّانِ ، وَهُمَا النَّحْوُ وَالْعَرُوضُ .

١٥٨٦ - فَأَمَّا النَّزْدُ فَوَضَعَهَا أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَك ، وَهُوَ أَوَّلُ مُلُوكِ الْفَرَسِ
الْأَخِيرَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّزْدَ ، وَضَرَبَهَا مِثْلًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ
لَيْسَ لَهُ تَصَرُّفٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَمْلِكُ لَهَا نَفْعًا ، وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا ضَرًّا ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ
يَجْلِبَ لَهَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا سَعْدًا وَلَا شَقَاءً ، بَلْ هُوَ مُصَرَّفٌ عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ
وَالْقَدَرِ ، مُعَرَّضٌ طَوْرًا لِلنَّفْعِ وَطَوْرًا لِلضَّرِّ .

وَجَعَلَهَا أَيْضًا تَمَثِيلًا لِلْحَظِّ الَّذِي يَنَالُهُ الْعَاجِزُ بِمَا يَجْرِي لَدَيْهِ مِنَ الْمَلِكِ
وَالْحَرَمَانِ الَّذِي يُبْتَلَى بِهِ الْحَازِمُ بِمَا دَارَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْفَلَكَ .

وَوَضَعَهَا عَلَى مِثَالِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا ، فَرَتَّبَ الرُّقْعَةَ اثْنَيْ عَشَرَ بَيْتًا بَعْدَ شُهُورِ
السَّنَةِ وَالْبُرُوجِ ، وَجَعَلَ الْقَطْعَ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً بَعْدَ أَيَّامِ كُلِّ شَهْرٍ ، وَالدَّرَجَ الَّتِي
هِيَ لِكُلِّ بُرْجٍ ثَلَاثُونَ دَرَجَةً . وَمَعْنَاهُمَا أَنَّ كُلَّ ثَلَاثِينَ دَرَجَةً عَلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ ،
وَمَعْنَاهَا الْكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ السَّيَّارَةُ ، ثُمَّ جَعَلَ لَهَا تَشْبِيهًا ، فَوَضَعَ [كَذَا] (١) .

وَشَبَّهَهَا بِالنَّيْرِ ، وَصَوَّرَ فِيهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ بَيْتًا بَعْدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ بَيْتًا ، وَصَيَّرَ لَهَا ثَلَاثِينَ كَلْبًا تَشْبِيهًا بِأَيَّامِ
الشَّهْرِ وَدَّرَجِ الْفَلَكَ .

[١٥٨٦] نهاية الأرب ١٤/٣٢١ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٥٧ .

(١) كَذَا ، يُبْضَى .

ثُمَّ عَمِلَ فَصَّيْنِ شَبَّهُهُمَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

وَتَوَصَّلَ إِلَى إِيْصَالِ ذَلِكَ لِلْعُقُولِ بِأَنْ جَعَلَ اللَّعِبَ بِالْفُصَّيْنِ الَّذِينَ أُنْزِلَهُمَا
مَنْزِلَةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ فَصٍّ سِتَّةَ أَوْجِهٍ ؛ كَجِهَاتِ الْإِنْسَانِ : فَوْقَ
وَأَسْفَلَ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ ؛ لِأَنَّهُ عَدَدُهُ لَهُ نِصْفٌ وَثُلُثٌ وَسُدُسٌ ، وَجَعَلَ
فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنَ الْفُصَّيْنِ سَبْعَ نَقْطٍ تَحْتَ السِّتَةِ وَاحِدَةً ، وَتَحْتَ الْخَمْسَةِ ثِنْتَيْنِ ،
وَتَحْتَ الْأَرْبَعَةِ ثَلَاثَةَ تَشْبِيهَاً بِعَدَدِ الْأَيَّامِ ، وَعَدَدِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ ، وَأُنْزِلَهُمَا
مَنْزِلَةَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، ثُمَّ جَعَلَهَا مِخْنَةً بَيْنَ رَجُلَيْنِ أُنْزِلَهُمَا مَنْزِلَةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ؛ فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ
لَا يَعْلَمُ مِمَّا يَرُدُّ أَنْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ نَفْعٍ أَوْ ضَرٍّ ، فَكَذَا لَا يَعْلَمُ مَا يُعْطِيَانِهِ
الْفُصَّانِ أَوْ يَسْلُبَانِهِ ، هَلْ يَكُونُ غَالِباً أَوْ مَغْلُوباً ؟ إِذْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ .

وَأَشَارَ فِيهَا أَيْضاً إِلَى تَقَلُّبِ الْقَدَرِ بِالْإِنْسَانِ ، فَتَارَةً يَكُونُ شَرِيفاً ، ثُمَّ يَكُونُ
مَشْرُوفاً وَبِالْعَكْسِ ، أَوْ يَكُونُ فَقِيراً ثُمَّ يَصِيرُ غَنِيًّا وَبِالْعَكْسِ ، إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ
مِنْ تَقَلُّبِ الْأَطْوَارِ فِي تَغَايُرِ الْأَوْطَارِ .

وَلَقَدْ أَحْسَنَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ فِي وَصْفِهَا مِنْ آيَاتِ (٢) :

وَمُحَكَّمَانِ عَلَى النَّفُوسِ وَرُبَّمَا لَمْ يَحْكُمَا فِيهِنَّ حُكْماً عَادِلاً
أَخْوَانِ قَدْ وَسَمَا عَلَى مَثْنِيهِمَا سِمَةً تَحْتُ عَلَى الْبَلِيدِ غَوَائِلَا
يَلْقَاهُمَا الْمَرْزُوقُ سَعِداً طَالِعَا وَيَرَاهُمَا الْمَخْرُومُ سَعِداً آفِلَا
فَإِذَا هُمَا أَصْطَحَبَا عَلَى كَفِّ الْفَتَى ضَرَاهُ أَوْ نَفَعَاهُ نَفْعاً عَاجِلَا
١٥٨٧ - وَأَمَّا الشُّطْرَنْجُ فَإِنَّ الْفَرَسَ لَمَّا أَفْتَحَرَتْ بَوْضَعِ النَّزْدِ ، وَكَانَ

(٢) ديوانه ٣٦١ ، وديوان المعاني ٢/٢٤٢ .

[١٥٨٧] نهاية الأرب ١٤/٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٥٧ ، وصبح الأعشى ٢/١٥٨ .



مَلِكُ الرُّومِ يَوْمَئِذٍ بَلَّهَيْتَ^(١) ، فَوَضَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ يُسَمَّى صِصَّةَ^(٢) الشُّطْرَنْجِ ، وَضَرَبَهَا مَثَلًا عَلَى أَنْ لَا قَدَرَ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ قَادِرٌ بِسَعْيِهِ وَأَجْتِهَادِهِ يَبْلُغُ الْمَرَاتِبَ الْعَلِيَّةَ وَالْخُطَطَ السَّنِيَّةَ ، وَإِنْ هُوَ أَهْمَلَهَا صَارَتْ بِهِ إِلَى الْخُمُولِ وَإِلَى الْحَضِيضِ ، وَأَخْرَجَتْهُ مِنْ رَوْضِ الْعَيْشِ الْأَرِيضِ .

وَمِمَّا جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْدَقَ يَنَالُ بِحَرَكَتِهِ وَسَعْيِهِ مَنَزَلَةَ الْفِرْزَانَ فِي الرِّيَاسَةِ .

وَجَعَلَهَا مُصَوَّرَةً تَمَازِيلَ عَلَى صُورَةِ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ ، وَجَعَلَهَا دَرَجَاتٍ وَمَرَاتِبَ ، وَجَعَلَ الشَّاهَ الْمُدَبِّرَ الرَّئِيسَ ، وَالْفَرَسَ وَالْفِيلَ مَرْكُوبَانِ لَهُ ، وَالْفِرْزَانَ^(٣) وَزِيرَهُ ، وَالْبَيَادِقَ رَعَايَاهُ ؛ فَكَمَا أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الرَّعِيَّةِ إِذَا أُعْطِيَ الْأَجْتِهَادَ حَقَّهُ فِي تَهْذِيبِ نَفْسِهِ وَتَأْدِيبِهَا كَانَ ذَلِكَ عَوْنًا لَهُ عَلَى أَنْ يَنَالَ رُتْبَةَ الْفِرْزَانِ ، فَكَذَلِكَ الْفِرْزَانُ إِذَا عَلَتْ هِمَّتُهُ ، وَتَمَكَّنَتْ قُدْرَتُهُ طَمَحَتْ نَفْسُهُ إِلَى نَيْلِ رُتْبَةِ الشَّاهِ وَقِتَالِهِ ، وَكَذَلِكَ مَا يَلِيهَا مِنْ الْقِطْعِ .

وَيُقَالُ فِي سَبَبِ وَضْعِهَا : إِنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْهِنْدِ كَانَ لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّى شَاهَ أَخْرَجَهُ إِلَى بَعْضِ الْحُرُوبِ ، فَقُتِلَ فِيهَا ، فَهَابَ النَّاسُ الْمَلِكَ أَنْ يُعْلِمُوهُ بِمَوْتِهِ ، فَوَضَعَ لَهُمْ بَعْضُ حُكَمَائِهِمُ الشُّطْرَنْجَ .

وَبَيَّنَ لَهُمْ فِيهَا مَا خَفِيَ عَنْهُمْ مِنْ مَكَائِدِ الْحُرُوبِ وَكَيْفِيَّةِ ظَفْرِ الْغَالِبِ وَخِذْلَانِ الْمَغْلُوبِ .

(١) قال في وفيات الأعيان ٤/ ٣٦١ : « وَأَمَّا بَلَّهَيْتَ فَلَا أَتَحَقَّقُ مِنْ ضَبْطِهِ ، غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُهُ

مضبوطاً بخط الناسخ ، وقد فتح الباء الموحدة ، وسكّن اللام ، وفتح الهاء ، وسكّن الياء المثناة من تحتها ، وبعدها تاء مثناة من فوقها ، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه » اهـ

(٢) قال في وفيات الأعيان ٤/ ٣٦٠ : « صِصَّةٌ : بصادين مُهملتين الأولى منهما مكسورة ،

والثانية مشددة مفتوحة ، وفي الآخر هاء ساكنة » اهـ

(٣) الفِرْزَان : الوزير في مصطلحات أهل الشُّطْرَنْج ، والبيدق : الجندي .



وَبَيَّنَ فِيهَا التَّدْبِيرَ وَالْحَزْمَ وَالْاِخْتِيَاظَ وَالْمَكِيدَةَ وَالْاِخْتِرَاسَ وَالتَّعَبُّةَ وَالنَّجْدَةَ
وَالْقُوَّةَ وَالْجَلَدَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْبَأْسَ ؛ فَمَنْ عَدِمَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ عُلِمَ مَوْضِعُ
تَقْصِيرِهِ ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَى بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ ؛ لِأَنَّ خَطَأَهَا لَا يُسْتَقَالُ ، وَالْعَجْزَ فِيهَا
مُتْلِفُ الْمُهَجِّ وَالْأَمْوَالِ .

وَأَعْلَمَ أَنَّ فِي تَرْكِ الْحَزْمِ ذَهَابَ الْمُلْكِ ، وَضَعْفُ الرَّأْيِ جَالِبٌ لِلْعَطَبِ
وَالْهَلْكِ ، وَالتَّقْصِيرُ سَبَبُ الْهَزِيمَةِ وَالْإِتْلَافِ ، وَعَدَمُ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّعَبُّةِ دَاعٍ إِلَى
الْإِنْكَشَافِ .

وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْعَبُوا بِهَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا لَعِبَ بِهَا قَالَ الْغَالِبُ
لِلْمَغْلُوبِ : شَاهَ مَاتَ .

فَفَطِنَ الْمَلِكُ لِلْمُرَادِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُعْزَى بَوْلَدِهِ ثَمَرَةُ الْفُؤَادِ .

وَيُقَالُ (٤) : إِنَّ صِصَّهُ لَمَّا وَضَعَ الشُّطْرَنْجَ ، وَعَرَضَهَا عَلَى الْمَلِكِ ، وَأَظْهَرَ
لَهُ مَكْنُونَ سِرِّهَا ، قَالَ لَهُ : أَفْتَرِخَ مَا تَشْتَهِي ؟

قَالَ : أَنْ تَضَعَ حَبَّةَ بُرٍّ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَلَا تَزَالَ تُضَعِّفُهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى
آخِرِ الْبُيُوتِ ، فَمَهْمَا بَلَغَ تُعْطِنِي .

فَاسْتَخَفَّ الْمَلِكُ عَقْلَهُ ، وَاحْتَقَرَ مَا طَلَبَهُ ، وَقَالَ : كُنْتُ أَظُنُّ بَرَجَاحَةَ
عَقْلِكَ وَتَوَقُّدَ فِكْرِكَ أَنْ تَطْلُبَ شَيْئًا نَفِيسًا .

فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَمَّا صَرَفْتَنِي إِلَى التَّمَنِّي لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي غَيْرُ ذَلِكَ ،
وَلَا سَبِيلَ إِلَى الرُّجُوعِ عَنْهُ .

فَأَنَعَمَ لَهُ الْمَلِكُ بِمَا سَأَلَ ، وَتَقَدَّمَ بِإِحْضَارِ الْحُسَّابِ ، وَأَمَرَهُمْ بِحِسَابِ

(٤) وفیات الأعیان ٤/ ٣٥٧-٣٥٩ ، وصبح الأعشى ٢/ ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٣ .

ذَلِكَ ، فَأَعْمَلُوا فِي بُلُوغِ قَصْدِهِ مَطَايَا الْأَفْكَارِ ، حَتَّى لَاحَ لَهُمْ نَجْمٌ صِدْقِهِ
فَعَرَفُوهُ بَعْدَ الْإِنْكَارِ ، فَلَمْ يَجِدُوا فِي بِلَادِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَرِّ مَا يَفِي لِلْحَكِيمِ بِمُرَادِهِ ،
وَلَوْ كَانَتْ الرِّمَالُ مِنْ أَمْدَادِهِ .

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا حَبَّةً فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَفِي الثَّانِي حَبَّتَيْنِ ، وَفِي الثَّالِثِ
أَرْبَعَةً ، وَفِي الرَّابِعِ ثَمَانِيَةً ، وَفِي الْخَامِسِ سِتَّةَ عَشَرَ وَهَكَذَا ، وَلَوْ لَا خَشْيَةُ
الْتِّطْوِيلِ لَذَكَّرْنَا تَضْعِيفَ عَدِّهَا وَنِهَايَةَ مَدِّهَا ، وَلَمْ أَهْمِلْ ذَلِكَ ، فَإِنِّي وَجَدْتُ
بَعْضَ الْخُذَاقِ حَصَرَهَا بِالْأَعْدَادِ الْهِنْدِيَّةِ ، وَنَظَمَهَا فِي بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ ، فَذَكَرْتُ
ذَلِكَ أَسْتَحْسَنًا لَوْ جَازَتْهُ ؛ فَالْبَيْتُ :

هَـا وَ هَـطْط وَ صَفَر بَعْدَهُ زَجْرُوسِ صَفَرَا وَقُلْ دَدُودَا [كَذَا]
وَقَالَ السَّرِيُّ : مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي صِفَةِ التَّرْدِ يَصِفُ
الشُّطْرَنْجَ ، وَقَدْ أَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ (٥) :

وَكَتَبْتَنَّا زَنْجِ وَرُومٍ أَذَكَّتَا حَرْبًا يَسْلُ بِهَا الذِّكَاءُ مَنَاصِلَا
فِي مَعْرِكٍ قَسَمَ النَّزَالُ بَقَاعَهُ بَيْنَ الْكُمَاةِ الْمُعْلِمِينَ مَنَازِلَا
لَمْ يَسْفَحَا فِيهِ دَمًا وَكَأَنَّمَا رَشَحَا الدَّمَاءَ أَعَالِيًا وَأَسَافِلَا
تُبْدِي لَعِينِكَ كُلَّمَا عَايَنْتَهَا قَرْنَيْنِ جَالَا مُقَدِّمًا وَمُخَاتِلَا
فَكَأَنَّ ذَا صَاحٍ يَسِيرُ مَقُومًا وَكَأَنَّ ذَا نَشْوَانٍ يَخْطُرُ مَائِلَا
فَاعْجَبْ لَهَا حَرْبًا تُثِيرُ إِذَا اَلْتَّظْتُ فَضْلَ الرِّجَالِ وَلَا تُثِيرُ قَسَاطِلَا

وَقَالُوا (٦) : إِنَّ أَصْلَ شِطْرَنْجِ شِشْ رَنَكْ ، وَمَعْنَاهُ سِتَّةُ أَلْوَانٍ ؛ لِأَنَّ شِشْ
عِنْدَهُمْ سِتَّةٌ ، وَرَنَكْ لَوْنٌ ؛ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : سِتَّةُ أَلْوَانٍ ، فَالشَّاهُ لَوْنٌ ، وَالْفِرْزَانُ
لَوْنٌ ، وَالْفِيلُ لَوْنٌ ، وَالرَّخْ لَوْنٌ ، وَالْفَرَسُ لَوْنٌ ، وَالْبَيْدَقُ لَوْنٌ .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) صُبْحُ الْأَعَشَى ١٥٨/٢ .

وَأَمَّا مَا اخْتَرَعَ فِي الْإِسْلَامِ فَالْنَحْوُ وَالْعَرُوضُ .

١٥٨٨ - فَأَمَّا النَّحْوُ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي ابْتَكَرَهُ
وَاخْتَرَعَهُ .

وَقَالُوا فِي أَصْلِ وَضْعِهِ لَهُ : إِنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيَّ كَانَ لَيْلَةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِهِ
وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ ، فَرَأَتْ السَّمَاءَ وَنُجُومَهَا وَحُسْنَ تَلَالُؤِ أَنْوَارِهَا مَعَ وُجُودِ
الْظُّلْمَةِ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَتِ مَا أَحْسَنُ السَّمَاءِ - بَضَمُ النُّونِ - .

فَقَالَ : أَيُّ بُنْيَةٍ نُجُومُهَا . وَظَنَّ أَرَادَتْ أَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْهَا ؟

فَقَالَتْ : يَا أَبَتِ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِهَا .

فَقَالَ : قُولِي : مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ !

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْ فِي
أَوْلَادِنَا مَا لَمْ نَعْرِفْهُ ، وَأَخْبِرْهُ بِالْقِصَّةِ .

فَقَالَ : هَذَا بِمُخَالَطَةِ الْعَجَمِ . ثُمَّ أَمَرَهُ فَاشْتَرَى صُحُفًا ، وَأَمْلَى عَلَيْهِ بَعْدَ
أَيَّامٍ :

أَقْسَامُ الْكَلَامِ ثَلَاثَةٌ : أَسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى ، وَجُمْلَةٌ مِنْ بَابِ
التَّعَجُّبِ .

وَقَالَ : أَنْحُ نَحْوَ هَذَا .

فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلُ مَا أُلْفَ فِي النَّحْوِ .

ثُمَّ قَالَ : تَتَبَّعُهُ وَزِدْ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ .

[١٥٨٨] أخبار النحويين البصريين ١٥ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٦٨ ، ونزهة الألباء ٢١ ،

وإنباه الرواة ٥١/١ ، ووفيات الأعيان ٥٣٧/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩٠/٢٥ .

وانظر ما سيأتي برقم [٢١٣٢] .



وَأَعْلَمَ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ : ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ .

قَالَ : فَجَمَعْتُ مِنْهَا أَشْيَاءَ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ النَّصَبِ ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا : إِنَّ وَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ ، وَلَمْ أَذْكَرْ لَكِنَّ .

فَقَالَ لِي : لِمَ تَرَكْتَهَا ؟

فَقُلْتُ : لَمْ أَحْسَبْهَا مِنْهَا .

فَقَالَ : بَلْ هِيَ مِنْهَا .

فَرَدَّتْهَا فِيهَا .

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ مَيْمُونُ الْأَقْرَنُ ، فَزَادَ عَلَى مَا أَلْفَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ .

ثُمَّ تَلَاهُ فِي ذَلِكَ عَنبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَنبَسَةُ الْفَيْلُ ، فَزَادَ فِيهِ .

ثُمَّ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ الْحَضْرَمِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، فَزَادَا فِي ذَلِكَ .

ثُمَّ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكِسَائِيُّ رَسَمَ فِي ذَلِكَ رُسُومًا أَخَذَهَا عَنْهُ الْكُوفِيُّونَ .

ثُمَّ أَخَذَ ذَلِكَ سَيِّبُوهُ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ ، فَمِنْ بَحْرِ كِتَابِهِ يَغْتَرِفُونَ ، وَبِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهِمْ يَغْتَرِفُونَ .

١٥٨٩ - وَأَمَّا الْعَرُوضُ فَأَوَّلُ مَنْ أَخْتَرَعَهُ وَابْتَدَعَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .

وَأَبُوهُ أَوَّلُ مَنْ سَمَّى أَحْمَدَ فِي الْإِسْلَامِ .

[١٥٨٩] البيان والتبيين ١/ ١٣١ ، والحيوان ١/ ٩٩ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٢٧ ، ونزهة

الأنباء ٤٥ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٦٠ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٤١ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ .

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرُوضَ ، وَأُسْتَخْرَجَ غَرَائِبُهُ ، وَأُسْتَنْبَطَ عَجَائِبُهُ ،
وَجَعَلَهُ مِيزَانًا لِلشَّعْرِ يُعْرِفُ بِهِ الثَّامُ مِنَ النَّاقِصِ ، وَصَاغَ لَهُ مِنَ التَّقَاعِيلِ ثَمَانِيَةَ
أَجْزَاءٍ لَا يَخْرُجُ شِعْرٌ مَوْزُونٌ عَنْهَا صَيْرَهَا لَهُ كَالْمَثَاقِيلِ ، وَهِيَ :
فَعُولُنْ فَاعِلُنْ مَفَاعِيلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولَاتُ
وَهَذِهِ الْمَثَاقِيلُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ سَبَبٍ وَوَتِدٍ ؛ فَالسَّبَبُ نَوْعَانِ^(١) : خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ ،
فَالْخَفِيفُ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَهُ سَاكِنٌ ، نَحْوُ : مَا وَهْلُ .

وَالْثَقِيلُ مُتَحَرِّكَانِ ، نَحْوُ : لِمَ وَبِمَ ، إِذَا سَأَلْتَ .
وَالْوَتِدُ نَوْعَانِ^(٢) : مَجْمُوعٌ وَمَفْرُوقٌ ، فَالْمَجْمُوعُ مُتَحَرِّكَانِ بَعْدَهُمَا
سَاكِنٌ ، نَحْوُ : دَعَا وَرَمَى وَسَعَى .

وَالْمَفْرُوقُ مُتَحَرِّكَانِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ ، نَحْوُ : كَيْفَ .
وَجَعَلَ بَيْتَ الشَّعْرِ مِثَالَ بَيْتِ الشَّعْرِ ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ لَا يَقُومُ إِلَّا
بِالْأَسْبَابِ ، وَهِيَ الْأَطْنَابُ ، وَالْأَوْتَادُ الَّتِي تُضْرَبُ فِي الْأَرْضِ ، وَتُرْبَطُ فِيهَا
الْأَطْنَابُ ، فَيَقُومُ الْبَيْتُ .

وإنَّما مَثَلُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ فِي الشَّعْرِ حُرُوفًا مُضْطَرِبَةً يَطْرَأُ عَلَيْهَا الزَّحَافُ ،
فُسَمِّيتْ أَسْبَابًا لِاضْطِرَابِهَا تَشْبِيهَاً بِأَسْبَابِ بَيْتِ الشَّعْرِ ، وَفِيهِ حُرُوفٌ ثَابِتَةٌ
لَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا الزَّحَافُ ، فُسَمِّيتْ أَوْتَادًا لِثَبَاتِهَا .

وإِلَى مَا قَصَدَهُ الْخَلِيلُ فِي هَذَا التَّمْثِيلِ أَشَارَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ فِي قَوْلِهِ^(٣) :
وَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ

(١) الكافي في العروض والقوافي ١٧ .

(٢) الكافي في العروض والقوافي ١٨ .

(٣) سرّ الفصاحة ١٩٧ ، وزهر الأكم ٩٥ / ٣ ، والدّرّ ألفريد ٨٠ / ٤ ، والتاج المكلّل من

جواهر مآثر الطراز الآخر والأوّل ٤٤٨ .

وَفَسَّرَ النَّاسُ هَذَا أَلْبَيْتَ بِأَنَّ بَيْتَ الشُّعْرِ يَحْتَوِي عَلَى الْمَعَانِي كَاخْتَوَاءِ بَيْتِ الشُّعْرِ عَلَى الصُّورِ .

وَسَمَّى نِصْفَ أَلْبَيْتِ الْأَوَّلَ صَدْرًا ، وَالنِّصْفَ الْأَخِيرَ عَجْزًا ، وَآخِرَ جُزْءٍ فِي الصَّدْرِ عَرُوضًا ، وَآخِرَ جُزْءٍ فِي الْعَجْزِ ضَرْبًا .

وَحَصَرَ أَقْسَامَهُ فِي خَمْسِ دَوَائِرَ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ بَحْرًا ، وَهِيَ : الْمُخْتَلِفُ ، وَالْمُؤْتَلِفُ ، وَالْمُجْتَلِبُ ، وَالْمُشْتَبَهُ ، وَالْمُتَقَقُّ .

فَالطَّوِيلُ^(٤) : وَهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ الْمُخْتَلِفِ مَبْنِيٌّ عَلَى فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ ثَمَانِيَّةَ أَجْزَاءَ ، وَسُمِّيَ طَوِيلًا ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الشُّعْرِ عَدَدَ حُرُوفٍ ، وَعَدَدُ حُرُوفِهِ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا ، وَرُبَّمَا كَانَ مُصَرَّعًا ، فَجَاءَ عَلَى ثَمَانِيَّةٍ وَأَرْبَعِينَ حَرْفًا .

وَالْمَدِيدُ^(٥) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَدِيدًا لِامْتِدَادِ سَبَبِهِ ، فَصَارَ سَبَبٌ فِي أَوَّلِ جُزْءٍ أَبْتِدَائِهِ وَسَبَبٌ فِي آخِرِهِ .

وَالْبَسِيطُ^(٦) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ثَمَانِيَّةَ أَجْزَاءَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَسِيطًا لِانْبِسَاطِ الْأَسْبَابِ فِي أَوَّلِ أَجْزَائِهِ فِي الدَّائِرَةِ .

وَهُنَّ يُفَكِّكُنْ مِنْ دَائِرَةِ الْمُخْتَلِفِ .

وَالْوَافِرُ^(٧) : وَهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ الْمُؤْتَلِفِ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءَ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أُسْتَوْفِيَ عَدَدَ أَجْزَائِهِ فِي الدَّائِرَةِ ، فَهُوَ مَوْفُورُ الْحَرَكَاتِ نَاقِصُ الْحُرُوفِ .

(٤) الكافي في العروض والقوافي ٢٢ - ٣٠ .

(٥) الكافي في العروض والقوافي ٣١ - ٣٨ .

(٦) الكافي في العروض والقوافي ٣٩ - ٥٠ .

(٧) الكافي في العروض والقوافي ٥١ - ٥٧ .

وَالْكَامِلُ^(٨) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ مِنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِكَمَالِ أَجْزَائِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَحُرُوفِهِ ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ كَمَا نَقَصَ مِنَ
الْوَافِرِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ حَرْفًا مِنْهَا ثَلَاثُونَ مُتَحَرِّكَاتٌ ، فَلَمَّا
كَثُرَتْ حَرَكَاتُهُ وَزَادَتْ عَلَى سَائِرِ الْأَجْنَاسِ سُمِّيَ كَامِلًا .

وَهُمَا يُفَكَّانِ مِنْ دَائِرَةِ الْمُؤْتَلِفِ .

وَالْهَزْجُ^(٩) : وَهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ الْمُجْتَلِبِ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
مَفَاعِيلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ : تَهْزُجِ الصَّوْتِ وَهُوَ التَّرْدُّدُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَوَالَى
فِي آخِرِ كُلِّ جُزْءٍ سَبَبَانِ ، فَتَوَالِيهِمَا هُوَ التَّهْزُجُ .

وَالرَّجَزُ^(١٠) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ،
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ سَبْعِينَ ، فَهُوَ سَرِيعٌ لاضْطِرَابِهِ ، وَالرَّجَزُ هُوَ أَنْ
تَتَحَرَّكَ قَوَائِمُ الْبَعِيرِ مَرَّةً وَتَسْكُنَ أُخْرَى .

وَالرَّمْلُ^(١١) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وَهُوَ
مُشْتَقٌّ مِنَ السَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ .

وَهُنَّ يُفَكَّكْنَ مِنْ دَائِرَةِ الْمُجْتَلِبِ .

وَالسَّرِيعُ^(١٢) : وَهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ الْمُشْتَبِهِ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهِ عَلَى اللِّسَانِ .

(٨) الكافي في العروض والقوافي ٥٨ - ٧٢ .

(٩) الكافي في العروض والقوافي ٧٣ - ٧٦ .

(١٠) الكافي في العروض والقوافي ٧٧ - ٨٢ .

(١١) الكافي في العروض والقوافي ٨٣ - ٩٤ .

(١٢) الكافي في العروض والقوافي ٩٥ - ١٠٢ .



وَالْمُنْسَرِحُ^(١٣) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُسْتَعْلِنٍ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلِنٍ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ،
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِانْسِرَاحِهِ فِي سُهُولَتِهِ .

وَالْخَفِيفُ^(١٤) : كَالرَّمْلِ فِي الشَّرْعَةِ ، وَإِنَّمَا غَوِرَ بَيْنَهُمَا فِي التَّسْمِيَةِ ، وَهُوَ
مَبْنِيٌّ عَلَى فَاعِلَاتْنِ مُسْتَعْلِنُ فَاعِلَاتْنِ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ .

وَالْمُضَارِعُ^(١٥) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَفَاعِلِنُ فَاعِلَاتْنِ مَفَاعِلِنُ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ،
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُضَارَعَتِهِ الْهَزَجَ . وَقِيلَ : الْمُجْتَثُ . وَقِيلَ : الْمُنْسَرِحُ .
وَقِيلَ : الْخَفِيفُ . وَلِكُلِّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ حُجَّةٌ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْعَرُوضِ
يَصِيقُ عَنْهَا الْوَقْتُ ، وَتُقَوَّى الْغَرَضُ الْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

وَالْمُقْتَضَبُ^(١٦) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلِنُ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ ، سُمِّيَ
بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اقْتَضَبَ مِنَ الْمُنْسَرِحِ ، وَقِيلَ : مِنَ السَّرِيعِ .

وَالْمُجْتَثُ^(١٧) : وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مُسْتَعْلِنُ فَاعِلَاتْنِ فَاعِلَاتْنِ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ،
سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اجْتَثَّ مِنَ الْخَفِيفِ ، كَمَا اقْتَضَبَ الْمُقْتَضَبُ مِنَ الْمُنْسَرِحِ .
وَهُنَّ يُفَكِّكْنَ مِنْ دَائِرَةِ الْمُشْتَبِهَةِ .

وَالْمُقْتَارِبُ^(١٨) : وَهُوَ رَبُّ دَائِرَةِ الْمُتَقَيِّ لَا يَشْرُكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ
عَلَى فَعُولُنِ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَرَابِ أَوْتَادِهِ مِنْ أَسْبَابِهِ ؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ
وَوَتْدٌ ، وَوَتْدٌ وَسَبَبٌ ، فَأَسْبَابُهُ كَأَوْتَادِهِ ، وَأَوْتَادُهُ كَأَسْبَابِهِ .

(١٣) الكافي في العروض والقوافي ١٠٣ - ١٠٨ .

(١٤) الكافي في العروض والقوافي ١٠٩ - ١١٦ .

(١٥) الكافي في العروض والقوافي ١١٧ - ١١٩ .

(١٦) الكافي في العروض والقوافي ١٢٠ - ١٢١ .

(١٧) الكافي في العروض والقوافي ١٢٢ - ١٢٦ .

(١٨) الكافي في العروض والقوافي ١٢٩ - ١٣٦ .



وَزَادَ الْأَخْفَشُ^(١٩) بَحْرًا آخَرَ ، وَسَمَّاهُ الْخَبَبَ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى فَعْلُنْ فَعْلُنْ ثَمَانِيَّةَ أَجْزَاءٍ .

وَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيلِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، وَيُسَمَّى الْمُتَدَارِكُ ، وَالْمُخْتَرَعُ ، وَرَكُضَ الْخَلِيلِ^(٢٠) ، وَهُوَ وَالْمُتَقَارِبُ يُفْكَانِ مِنْ دَائِرَةِ الْمُتَقَيِّقِ .
نَادِرَةٌ :

حُكِّي^(٢١) أَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ لَهُ وَلَدٌ جِلْفٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي جُبٍّ وَهُوَ يَقْطَعُ بَيْتَ شِعْرِ ، فَخَرَجَ صَارِخًا يَقُولُ : أَذْرِكُوا أَبِي ؛ فَقَدْ جُنَّ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، وَأَعْلَمُوهُ بِمَا قَالَ وَلَدُهُ ، فَأَنْشَدَ مُخَاطِبًا لَهُ :
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي أَوْ كُنْتَ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذَلْتَنِي
لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتَنِي

وَمِنْ بَدِيعِ فَصَاحَةِ الْبُلْغَاءِ وَصَنِيعِ بَلَاغَةِ الْفَصَحَاءِ

فِي وَصْفِ ذِي الذَّهْنِ الْوَقَّادِ وَالطَّنْعِ السَّلِيمِ الْمُتْقَادِ

١٥٩٠ - وَصَفَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ ذَكِيًّا ، فَقَالَ : فُلَانٌ يَعْلَمُ مِنْ مُفْتَتِحِ الْأَمْرِ

(١٩) العيون الغامزة على خبايا الرأزمة ٤ .

(٢٠) قال أبو العلاء في الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ ١٠١ : « وَلَوْ لَا أَنَّ الْوِزْنَ الَّذِي يُسَمَّى رَكُضَ

الْخِيلِ وَزَنُّ رَكِيكٍ ، لَوَجَبَ عَلَى نَقِيبِ الشُّعْرَاءِ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَلَّا يَنْشُدُوا السَّيِّدَ عَزِيزَ

الدَّوْلَةِ شِعْرًا فِي هَذِهِ الْأَوْنَةِ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ . وَلَكِنَّهُ وَزَنُّ ضَعِيفٌ ، وَهَجَرْتُهُ الْفُحُولُ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ » اهـ

(٢١) عيون الأخبار ٣/ ١١٨ ، والعقد ٢/ ٩٠ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٩٨ ، وأخبار

التَّخَوِّينِ الْبَصْرِيِّينَ ٣٢ ، وتاريخ العلماء النَّحْوِيِّينَ ١٢٦ ، ونزهة الألباء ٤٦ ، ومعجم

الأدباء ٣/ ١٢٦٩ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٧ .

[١٥٩٠] فِي الْمُبْهَجِ ٧١ : « الْعَاقِلُ يَرَى بِأَوَّلِ رَأْيِهِ آخِرَ الْأُمُورِ » .

وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤/ ١٠٤٤ :

يَنَالُ بِالظَّنِّ مَا فَاتَ الْيَقِينَ بِهِ إِذَا تَلَبَّسَ دُونَ الظَّنِّ إِنْقَانُ

كَأَنَّ آرَاءَهُ وَالظَّنُّ يَجْمَعُهَا تُرِيهِ كُلَّ خَفِيٍّ وَهُوَ إِعْلَانُ



خَاتِمَتُهُ ، وَمِنْ بَدِيهِهِ عَاقِبَتُهُ .

١٥٩١ - فَلَانٌ لَهُ بَصِيرَةٌ حَاضِرَةٌ ، وَرَوِيَّةٌ مُسْتَأْمِرَةٌ ، كُلُّ عِلْمٍ فِي سَكَنَاتِهِ ، وَكُلُّ دَهَاءٍ فِي حَرَكَاتِهِ .

١٥٩٢ - فَلَانٌ لَهُ رَأْيٌ كَاهِنٍ ، وَظَنَّةٌ مُنَجِّمٍ ، مَتَى حَصَلَ فِي عَارِضٍ مُشْكِلٍ ، وَأَمْرٍ مُعْضِلٍ ، دَلَّةٌ فُوَادُهُ عَلَى الْهَدَايَةِ ، وَأَمْنُهُ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالْغَوَايَةِ .

١٥٩٣ - فَلَانٌ عِنْدَهُ مُشْكِلُ الْأَمْرِ مَشْكُولٌ .

١٥٩٤ - أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

يَرَى الْحَادِثَ الْمُسْتَعْجِمَ الْخَطْبَ مُعْجَمًا لَدَيْهِ وَمَشْكُولًا إِذَا كَانَ مُشْكِلًا
١٥٩٥ - وَلِعِنَانَ جَارِيَةِ النَّاطِفِيِّ فِي جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى :

بَدِيهِتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا أَشْتَبَهَتْ عَلَى النَّاسِ الْأُمُورُ
وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ
١٥٩٦ - وَصَفَ رَجُلٌ عَضُدَ الدَّوْلَةِ ، فَقَالَ لَهُ : وَجْهٌ فِيهِ أَلْفُ عَيْنٍ ، وَفَمٌ فِيهِ أَلْفُ لِسَانٍ ، وَصَدْرٌ فِيهِ أَلْفُ قَلْبٍ .

١٥٩٧ - وَصَفَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ فَهْمًا لَجَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ تَفْهَمًا لِدَقِيقٍ ، مِنْهُ .

[١٥٩١] لم أجده .

[١٥٩٢] لم أجده . وَالظَّنُّ شَكٌّ وَيَقِينٌ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَيَقِينَ عِيَانٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَقِينٌ تَدْبِيرٍ ، فَأَمَّا يَقِينُ الْعِلْمِ فَلَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا عِلْمٌ . عَنْ اللَّسَانِ [ظ ن ن] .

[١٥٩٣] فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ١/ ١٨٥ : « شَكْلُهُ يُؤْمِنُ إِشْكَالَهُ » .

[١٥٩٤] زَهْرُ الْأَدَابِ ١/ ١٨٥ ، وَالْمَوَازِنَةُ ٣/ ٢٥ ، وَصُحُبُ الْأَعْشَى ٣/ ١٥٤ .

[١٥٩٥] لَيْسَا فِي دِيَوَانِهَا الْمَطْبُوعَ ، وَهُمَا لَسَلَمُ الْخَاسِرِ فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ ٣/ ٥٨ ، وَلَا شَجْعَ السُّلَمِيِّ فِي الْحِمَاسَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ ١/ ٢٧١ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ١/ ١١٣ .

[١٥٩٦] ربيع الأبرار ٣/ ٤٥٧ .

[١٥٩٧] البيان والتبيين ٢/ ٢٧ ، وَالْمَصُونُ ٢١٢ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ١/ ١٩٢ .

١٥٩٨ - وَصَفَ أَلْبَاخِرِزِّي أُطْرُوشًا يَفْهَمُ مَا يُكْتَبُ لَهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَفِّ ،
فَقَالَ : إِذَا خَطَّ لَهُ صَاحِبُ غَرَضٍ بِنَانِهِ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ وَقَفَ عَلَى الْمُرَادِ ،
وَرَضِيَ نِيَابَةَ الْبَنَانِ عَنِ الْأَنْبُوبِ الْمَغْمُوسِ فِي الْمِدَادِ ؛ حَتَّى كَانَ لِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ
بَدَنِهِ وَاعِيًا مُصْغِيًا بِأُذُنِهِ ، وَذَاكَ ، لَعَمْرِي ، كَالرَّقْمِ عَلَى بُسْطِ الْمَاءِ بِالْخِيَالِ ،
أَوْ كَالنَّقْشِ عَلَى قَائِمِ الْهَوَاءِ بِالْهَبَاءِ . وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهِ أَنَّهُ فِي الصَّمَمِ بَحِيثٌ
أَقُولُ فِي غَيْرِهِ :

وَأَصْلَخَ فِي مَنْفَذِي سَمْعِهِ صِمَامٌ مِنَ الصَّمَمِ الْمُطْبِقِ
فَلَوْ نَفَخَ الصُّورُ فِي عَضْرِهِ لَأَفَلَّتْ حَيًّا وَلَمْ يُضْعَقِ
١٥٩٩ - وَصَفَ الْيُوسُفِيُّ غُلَامًا بِالذِّكَاءِ ، قَالَ : كَانَ يَعْرِفُ الْمُرَادَ بِاللَّحْظِ
كَمَا يَعْرِفُهُ بِاللَّفْظِ ، وَيُعَايِنُ فِي النَّظَرِ مَا يَجْرِي فِي الْخَاطِرِ ، أَقْرَبَ إِلَى دَاعِيهِ
مِنْ يَدِ مُعَاطِيهِ ، حَدِيدَ الذَّهْنِ ثَاقِبَ الْفَهْمِ ، يُغْنِيكَ عِنْدَ الْمَلَامَةِ ، وَلَا يُخَوِّجُكَ
إِلَى الْأَسْتِزَادَةِ .

١٦٠٠ - قَالَ أَبُو نَوَاسٍ يَصِفُ نَفْسَهُ فِي مَحَبَّةٍ مَخْدُومِهِ بِالذِّكَاءِ :

إِذَا جَعَلَ اللَّحْظَ الْخَفِيَّ كَلَامَهُ جَعَلْتُ لَهُ عَيْنِي لِتَفْهَمَهُ أَذْنَا

١٦٠١ - وَقَالَ الشَّرِيفُ ابْنُ طَبَاطَبَا يَمْدَحُ صَاحِبًا لَهُ بِهِذِهِ الصِّفَةِ :

لِي صَاحِبٌ لَا غَابَ عَنِّي شَخْصُهُ أَبَدًا وَظَلْتُ مُمْتَعًا بِوَدَادِهِ

[١٥٩٨] دمية القصر ١٠٦٨/٢ .

الْأُطْرُوشُ : الْأَصَمُّ .

الْأَصْلَخُ : الْأَصَمُّ .

[١٥٩٩] زهر الآداب ٩٨٢/٤ .

[١٦٠٠] له في زهر الآداب ٩٨٣/٤ ، ولأبي المطلب البصري في الدرر ألفريد ٤٠٤/٢ .

[١٦٠١] له في معجم الأدباء ٢٨٢٩/٦ .



فِطْنُ بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ كَأَنَّمَا قَدْ نِيطَ هَاجِسُ فِكْرَتِي بِفُؤَادِهِ
 ١٦٠٢ - وَكُلُّ النَّاسِ الْأَذْكِيَاءِ عِيَالٌ عَلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ؛ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
 يَوْمًا جَالِسًا فِي مَجْلِسِ عُمَرَ ، فَأَمْلَى عُمَرُ عَلَى كَاتِبِهِ كِتَابًا سِرًّا ، فَكَتَبَ الْكَاتِبُ
 خِلَافَهُ .

فَقَالَ زِيَادٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ كَتَبَ غَيْرَ مَا أَمْلَيْتَهُ .

فَتَنَاولَ عُمَرُ الْكِتَابَ ، فَوَجَدَ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ زِيَادٌ ، فَقَالَ عُمَرُ لَزِيَادٍ : مِنْ أَيْنَ
 عَلِمْتَ هَذَا ؟

قَالَ : رَأَيْتُ رَجَعَ فِيكَ وَحَرَكَهَ قَلَمِهِ ، فَلَمْ أَرِ بَيْنَهُمَا اتِّفَاقًا .

الفصل الثاني من الباب السابع

في ذكر بداهة الأذكياء البديعة وأجوبتهم المفحمة السريعة

١٦٠٣ - قالوا : البديهة قدرة روحانية في حلية بشرية ، كما أن الرؤيا صورة بشرية في حلية روحانية .

١٦٠٤ - ويقال : بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول .

١٦٠٥ - ويقال : ميسور الرأي عند البديهة خير من الإطناب بعد الفكرة .

١٦٠٦ - فمن أبدع في بديته من الفضلاء من غير ما سأل ولا ابتلاء أبو نواس ، وذلك أنه اجتمع ندماء الأيمن في مجلس أنس وخلاعة وهو فيهم ، فخرج عليهم الأيمن في زيته مخموراً والجواري يحملنه على سرير ، فلما رآه أبو نواس قال : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(١) .

فله حسن انتزاع لهذا الرجل ما أبدعه وأبرعه ، وفكره ما أضدعه وأسرعه ! لقد جاوز شأوا الاختراع في الانتزاع ، وتعدى الغاية ، وصرف العقول لاستحسان ما أشار إليه بهذه الآية ؛ لأن أباه هارون الرشيد وعمه موسى الهادي ، وهو وارثهما .

[١٦٠٣] لم أجده .

[١٦٠٤] المأمون . العقد ١٠/٢ ، والصناعتين ٤٠ ، وزهر الآداب ٥٩٤/٢ ، والجلس الصالح

٢٩٢/١ .

[١٦٠٥] الأمثال والحكم للماوردي ٨٤ .

[١٦٠٦] أخبار أبي نواس لأبي هفان (ت ٢٥٧ هـ) ٢٤ .

(١) [سورة البقرة : ٢٤٨] .

١٦٠٧ - وصعد سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة المنبر - ويقال :
 الوليد ، وعليه أكثر المؤرخين - فسمع صوت ناقوس ، فقال : ما هذا ؟
 قالوا : البيعة يا أمير المؤمنين . فأمر بهدمها ، فهدمت .
 فبلغ ذلك ملك الروم ، فكتب إليه : إن هذه البيعة أقرها من كان قبلك ،
 فإن كانوا أصابوا فقد أخطأت ، وإن تكن أصبت فقد أخطؤوا .
 فسأل سليمان من خواص دولته الجواب ، فأعياهم .
 قال الفرزدق : عن إذن أمير المؤمنين .
 قال : قل .

قال : يكتب إليه ﴿ ففهمناها سليمان وكلاء آتينا حكماً وعلماً ﴾^(١) .
 فسر بذلك ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

١٦٠٨ - وخطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان عندما قدمها وإلياً ،
 فسقطت العصا من يده ، فطير من ذلك ، فقام بعض الأعراب ، فمسحها ،
 وناولها إيّاها ، وقال : أيها الأمير ليس كما ظنّ العُدُو ، وساء الصديق ، ولكنه
 كما قال الشاعر^(١) :

فألقت عصاها وأستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

[١٦٠٧] العقد ٧٢/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧/٧٤ ، ووفيات الأعيان ٩٧/٦ .

(١) [سورة الأنبياء : ٧٩] .

[١٦٠٨] عيون الأخبار ٢٨٣/٢ ، والعقد ١٣٧/٦ ، وزهر الأكم ٧٤/٣ .

(١) مُعْتَرِّ بن حِمَار البارقي . النقائص ٦٧٦ ، ومعجم الشعراء ٢٠٤ ، والمؤتلف والمختلف

١١٦ ، والصاهل والشاحج ٧٠ ، وصبح الأعشى ٣٢٧/١ ، ١٩٠/١١ ، ٢٦٢/١٤ ،

ونهاية الأرب ٢٥٥/١ ، ٤٦/٣ ، ٥٨/٥ ، ١٢٩ ، ٦٣/٢٥ ، ١١٨/٢٨ .

ووقعت نسبته إلى الأحمر بن سالم المُرَنِّي في بهجة المجالس ٤٦/١ .

فُسِّرِي عَنْهُ مَا كَانَ وَجَدَهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .
 ١٦٠٩ - وَخَرَجَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لِقِتَالِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَفِي كُمِّهِ
 دَرَاهِمُ يُفَرِّقُهَا عَلَى الضُّعَفَاءِ ، وَسَهَا أَنَّهَا فِي كُمِّهِ ، فَأَسْبَلَ كُمَّهُ فَتَبَدَّدَتْ ، فَتَغَيَّرَ
 لِذَلِكَ وَتَطَيَّرَ مِنْهُ ، فَأَنشَدَهُ شَاعِرٌ كَانَ مَعَهُ :

هَذَا تَفَرَّقُ جَمْعُهُمْ لَا غَيْرُهُ وَذَهَابُهَا مِنْهُ ذَهَابُ الْهَمِّ
 شَيْءٌ يَكُونُ الْهَمُّ نِصْفَ حُرُوفِهِ لَا خَيْرَ فِي إِمْسَاكِهِ فِي الْكُمِّ
 ١٦١٠ - وَدَخَلَ أَبُو الشَّمَمَقِ ، وَأَسْمُهُ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَلَى خَالِدِ بْنِ
 يَزِيدَ بْنِ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ وَقَدْ قَلَدَهُ الْمَأْمُونُ الْمَوْصِلَ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَوْصِلَ مَرَّ
 بِبَعْضِ الدُّرُوبِ ، فَأَنَدَقَ مِنْهُ اللَّوَاءُ فِي بَعْضِ أَبْوَابِهَا ، فَتَطَيَّرَ خَالِدٌ مِنْ ذَلِكَ ،
 فَقَالَ أَبُو الشَّمَمَقِ يُسْلِيهِ عَنِ الطَّيْرَةِ :

مَا كَانَ مُنَدَقُ اللَّوَاءِ لَطِيرَةٍ تُخْشَى وَلَا سُوءٌ يَكُونُ مُعْجَلًا
 لَكِنَّ هَذَا الرُّمَحَ أَضْعَفَ مَتْنَهُ صِغَرُ الْوِلَايَةِ فَاسْتَقَلَّ الْمَوْصِلَا
 فُسِّرِي عَنْهُ مَا كَانَ وَجَدَهُ . وَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى الْمَأْمُونِ ذَلِكَ ، فزَادَهُ
 دِيَارَ رَيْبَعَةٍ ، فَأَعْطَى خَالِدٌ أَبَا الشَّمَمَقِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

[١٦٠٩] تحسين القبيح ٢٠ ، والأذكياء ١٥٣ ، والأفضليات ٤١ ، وزهر الأكم ٧٤/٣ .

[١٦١٠] طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩ ، وتحسين القبيح ٢١ ، والعمدة ٦٨/١ ، والتذكرة

الحمدونية ٢٦/٨ ، ونهاية الأرب ١٤٨/٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٣٧/٧ ، ومعجم

الأدباء ٢٥١٣/٦ ، ووفيات الأعيان ٣٤١/٦ ، وفوات الوفيات ١٣٠/٤ ، والوافي



وَمِمَّنْ سُئِلَ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ ، فَأَجَابَ ، وَأَتَتْ سُرْعَةً بَدِيهَتَهُ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ
 ١٦١١ - مَا يُحْكِي أَنَّ الْمَأْمُونِ دَخَلَ يَوْمًا دِيْوَانَهُ ، فَمَرَّ بِغُلَامٍ جَمِيلٍ عَلَى
 أُذُنِهِ قَلَمٌ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ ، فَقَالَ : مَنِ الشَّابُّ ؟
 فَقَامَ وَقَالَ : النَّاشِئُ فِي دَوْلَتِكَ ، وَالْمُؤَمَّلُ لِحَدَمَتِكَ ، وَالْمُتَقَلَّبُ فِي
 نِعْمَتِكَ ، الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ ؛ فَاسْتَحْسَنَ كَلَامَهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .
 ١٦١٢ - وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَسَلَّمَ ،
 فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : سَلِيلُ نِعْمَتِكَ ، وَابْنُ دَوْلَتِكَ ، وَغُضْنٌ مِنْ أَغْصَانِ دَوْحَتِكَ !
 فَأَعْجَبَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، فَقَضَاهَا لَهُ .
 ١٦١٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ : دَخَلْتُ يَوْمًا دَارَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ،
 فَوَجَدْتُ الشُّعْرَاءَ فِي دِهْلِيزِ دَارِهِ ، وَبَيْنَهُمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ السِّنِّ قَصِيرُ الْقَامَةِ ،
 فَقُلْتُ : مَا أَنْتَ يَا غُلَامُ ؟
 فَقَالَ : شَاعِرٌ .
 فَتَبَسَّمْتُ عَجَبًا مِنْهُ ؛ ثُمَّ قُلْتُ : أَجِزْ :

[١٦١١] العقد ١٠/٢ ، والصناعتين ٤٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨٨/١٣ ، وسير أعلام
 النبلاء ٢٨٠/١٠ .

[١٦١٢] عيون الأخبار ١٨٢/١ ، والجلس الصالح ٢٤٢/١ ، وكنز الكتاب ١٠٤/١ ، ونثر الدر
 في المحاضرات ٣١٣/١ .

[١٦١٣] الخبر في بدائع البداهة ٣٦ أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ لَقِيَ دِيكَ الْجِنِّ وَهُوَ طِفْلٌ يَلْعَبُ ، وَيَدَّعِي الشَّعْرَ ،
 فَسَأَلَهُ أَنْ يَجِيزَ . وَرَوَايَةُ عَجَزِ الْبُعْدِي فِيهِ :

مِثْلُ بُعْدِ السَّمَائِكِ وَالْفِرْقَدَيْنِ

وَبَيْتُ الْقُرْبِ فِي الْمُتَنَحِّلِ ٢٢٠ بِلا نسبة .

لَيْتَ مَا بَيْنَ مَنْ أَحْبُّ وَبَيْنِي

قَالَ : مِنْ الْبُعْدِ أَمْ مِنَ الْقُرْبِ ؟

قُلْتُ : مِنَ الْقُرْبِ .

فَقَالَ :

مِثْلُ مَا بَيْنَ حَاجِبِي وَعَيْنِي

فَقُلْتُ : فَإِنْ أَرَدْنَاهُ مِنَ الْبُعْدِ .

فَقَالَ :

مِثْلُ مَا بَيْنَ مُلْتَقَى الْخَافِقَيْنِ

فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَأَوْصَلْتُهُ إِلَى الْفَتْحِ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَعَجِبَ مِنْهُ وَأَجَازَهُ .

١٦١٤ - لَمْ أَلْسَفَاحُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ عَلَى كَثْرَةِ عَطَائِهِ وَصِلَاتِهِ .

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : لَمْ أَرْ شُكْرِي يُحِيطُ بِنِعَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاسْتَعَنْتُ بِاللِّسَنَةِ النَّاسِ عَلَيْهَا .

١٦١٥ - وَمِثْلُهَا مَا حُكِيَ أَنَّ الْوَائِقَ قَالَ يَوْمًا لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ وَقَدْ ضَجَرَ مِنْ كَثْرَةِ حَوَائِجِهِ : يَا أَحْمَدُ ، قَدْ أَخْلَيْتَ بَيُوتَ الْأَمْوَالِ مِنْ إِفْرَاطِكَ فِي الطَّلَبِ لِللَّائِذِينَ بِكَ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَتَائِجُ شُكْرِهَا مُتَّصِلَةٌ بِكَ ، وَذَخَائِرُ أَجْرِهَا مَكْتُوبَةٌ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عِشْقُ اتِّصَالِ الْأَلْسُنِ بِخُلُودِ الْمَدْحِ فِيكَ .

[١٦١٤] لم أجده .

[١٦١٥] زهر الآداب ٧٥٢/٣ ، والجليس الصالح ٤٩/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

١١٥/٧١ ، ووفيات الأعيان ٣٩٧/١ .



فَقَالَ الْوَائِقُ : وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَنَعَكَ مَا يَزِيدُ فِي عَشْقِكَ ، وَيُقَوِّي مِنْ هِمَّتِكَ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى عَادَتِهِ فِي عَرْضِ حَوَائِجِهِ .

١٦١٦ - وَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى يُرْسِلُ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ إِسْحَقَ الْبَصْرِيِّ مَعَ جَوَائِزِهِ رِقَاعاً مَخْتُومَةً ، فَيُرَدُّ الْجَوَابُ بِرِقَاعٍ مَنُشُورَةٍ ، فَنَقِمَ عَلَيْهِ ، وَكَرِهَ ذَلِكَ مِنْهُ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقَاسِمُ : رِقَاعُكَ تَشْتَمِلُ عَلَى بَرٍّ ، وَرِقَاعِي تَشْتَمِلُ عَلَى شُكْرِ ، فَأَنْتَ تَكْتُمُ بَرِّكَ ، وَأَنَا أَنْشُرُ شُكْرِي ، فَكُلُّ مَنَا فَعَلَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَنُدِبَ إِلَيْهِ .

١٦١٧ - وَفَدَّ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ عَلَى بَابِ كِسْرَى ، وَكَانَ قَدْ مَنَعَ تَمِيمَ رَيْفَ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ لِحَاجِبِهِ : قُلْ لِلْمَلِكِ إِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يُرِيدُ الْوُفُودَ عَلَيْكَ وَالْمُثُولَ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ فَأَعْلَمَ الْحَاجِبُ كِسْرَى بِمَا قَالَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : سَيِّدُ الْعَرَبِ .

قَالَ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ لِلْحَاجِبِ إِنَّكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ ذَلِكَ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْكَ وَمُثُولِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَأَمَّا وَقَدْ تَشَرَّفْتُ بِخِدْمَتِكَ ، وَحَظِيتُ بِرُؤُوسِكَ ، فَقَدْ صِرْتُ سَيِّدَ الْعَرَبِ .

فَقَالَ كِسْرَى : زَهْ ، وَأَمْرٌ أَنْ يُحْشَى فَمُهُ جَوَاهِرَ ، وَرَمَى إِلَيْهِ وَسَادَةً تَكْرِمَةً لَهُ ، فَأَخَذَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَتَعَامَزَ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمَرَاذِبَةِ وَأَسْتَجْهَلَ .

[١٦١٦] لم أجده .

[١٦١٧] العقد ٢٨٧/١ ، والمجموع اللفيف ٢٠٢ ، وحماسة الظرفاء ٤٤/١ ، وصبح الأعشى



فَقَالَ لَهُ كِسْرَى : لَيْسَ هَذَا مَكَانَهَا ، إِنَّمَا هِيَ لِلجُلُوسِ عَلَيْهَا .
 فَقَالَ : عَلِمْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ عَلَيْهَا صُورَتَكَ أَجْلَلْتُهَا ،
 فَوَضَعْتُهَا عَلَى أَشْرَفِ أَعْضَائِي لِيَتَشَرَّفَ بِهَا .
 فَقَالَ كِسْرَى : زَهْ ، وَأَمَرَ أَنْ يُسَوَّرَ فُسُورٌ .

١٦١٨ - وَرُؤْيَى كَثِيرٌ رَاكِبًا وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي
 مَعَهُ ، فَقِيلَ : أَتَرَكَبُ وَمُحَمَّدٌ يَمْشِي ؟
 فَقَالَ : هُوَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ ، فَطَاعَتِي لَهُ فِي الرُّكُوبِ أَفْضَلُ مِنْ عِصْيَانِي لَهُ فِي
 الْمَشْيِ .

١٦١٩ - وَدَخَلَ عَدِيُّ بْنُ أَزْطَاةَ عَلَى شُرَيْحِ الْقَاضِي ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ
 أَهْلِ الشَّامِ .

قَالَ : بَعِيدٌ سَحِينٌ .
 قَالَ : وَإِنِّي قَدِمْتُ بِلَدِّكُمْ هَذِهِ .
 قَالَ : خَيْرٌ مَقْدَمٍ .
 قَالَ : وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ .
 قَالَ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِنِ .
 قَالَ : وَإِنَّ أَمْرَاتِي وَلَدَتْ غُلَامًا .
 قَالَ : يَهْنُوكَ الْفَارِسُ .
 قَالَ : وَقَدْ كُنْتُ شَرَطْتُ لَهَا صَدَاقًا .

[١٦١٨] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٦١٩] البيان والتبيين ٣/ ٣١٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٥٥ ، ونثر

الدرّ في المحاضرات ٥/ ٩٢ .



قَالَ : أَلَشَّرْتُ أَمْلَكَ .

قَالَ : وَقَدْ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ بِهَا إِلَى بَلَدِي .

قَالَ : الرَّجُلُ أَحَقُّ بِأَهْلِهِ .

قَالَ : فَأَقْضِ بَيْنَنَا .

قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَ : بِشَهَادَةِ مَنْ ؟

قَالَ : بِشَهَادَةِ ^(١) ابْنِ أُخْتِ خَالَتِكَ .

١٦٢٠ - وَدَخَلَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بُسْتَانًا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ فُتِحَتْ أَزْهَارُهُ ، وَأَيَّنَعَتْ ثِمَارُهُ ، وَبَسَقَتْ أَشْجَارُهُ ، وَأَطْرَدَتْ أَنْهَارُهُ ، وَتَغَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا أَحْسَنُ هَذَا الْبُسْتَانَ ؟
فَقَالَ : أَنْتَ أَحْسَنُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ يُؤْتِي أَكْلَهُ كُلَّ عَامٍ ، وَأَنْتَ تُؤْتِي أَكْلَكَ كُلَّ حِينٍ .

١٦٢١ - وَقَفَ الْمُنْذِرُ عَلَى عَجُوزٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتِ ؟

قَالَتْ : مِنْ طَيْيءٍ .

فَقَالَ : مَا مَنَعَ طَيْيًّا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مِثْلُ حَاتِمٍ ؟

قَالَتْ : الَّذِي مَنَعَ الْمُلُوكَ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مِثْلُكَ .

فَعَجِبَ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهَا ، وَأَمَرَ لَهَا بِصِلَةٍ .

(١) عدل شريح عن لفظ « عليك » ، لئلا يواجهه بالتصريح على ما يشق على المخاصم من

القضاء عليه ، أو أن توميء بذلك على وجه المتكلم .

[١٦٢٠] العقد ٢ / ٩٥ ، وخاص الخاص ٣٩ .

[١٦٢١] أخبار الطُّرَاف والمُتَمَاجِنِينَ ١٤٦ ، وروض الأخبار ١٩٤ .

١٦٢٢ - وَرَكِبَ الرَّشِيدُ وَجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يُسَايِرُهُ ، فَرَأَى الرَّشِيدُ فِي طَرِيقِهِ
أَحْمَالًا مُقْبِلَةً ، فَسَأَلَ عَنْهَا .

فَقِيلَ لَهُ : هَذَا يَا خُرَاسَانَ بَعَثَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ
وَلَاهُ إِيَّاهَا بَعْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى .

فَقَالَ الرَّشِيدُ لَجَعْفَرٍ : أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ أَيَّامَ أَخِيكَ ؟

قَالَ : فِي مَنَازِلِ أَصْحَابِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

نَادِرَةٌ :

١٦٢٣ - وَلَّى الْمَنْصُورُ ابْنَ رَاشِدِ الْمَوْصِلَ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ أَلْفًا مِنَ الْعَجَمِ ،
وَقَالَ لَهُ : قَدْ ضَمَمْتُ لَكَ أَلْفَ شَيْطَانٍ تُذِلُّ بِهِمُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا أَتَى الْمَوْصِلَ ،
عَاشُوا فِي الْبِلَادِ ، وَقَطَعُوا السُّبُلَ ، فَأَنْتَهَى خَبَرُهُمْ إِلَى الْمَنْصُورِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :
أَكْفَرْتَ النُّعْمَةَ يَا سُلَيْمَانُ ؟

فَأَجَابَهُ : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(١) . فَقَبِلَ
الْمَنْصُورُ عُذْرَهُ ، وَصَرَفَهُمْ عَنْهُ .

١٦٢٤ - وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : مَا أَشَدُّ مَا مَرَّ عَلَيْكَ فِي ذَهَابِ
بَصَرِكَ ؟

قَالَ : فَوْتُ رُؤْيَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

[١٦٢٢] مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٦/ ٢٨١١ .

[١٦٢٣] ربيع الأبرار ٢/ ٦٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٢١ .

(١) [سورة البقرة : ١٠٢] .

[١٦٢٤] نوادر الخلفاء ٢٥١ .

وانظر نحوه في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٤ ، ونكت الهميان ٢٥٢ .



١٦٢٥ - وَحُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ طَافَ لَيْلَةً ، فَظَفِرَ بِرَجُلَيْنِ سَكَرَانَيْنِ ، فَقَالَ :
مَنْ أَنْتُمَا ؟

فَقَالَ أَحَدُهُمَا :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يُنْزِلُ الدَّهْرُ قِدْرَهُ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُودُ
وَسَأَلَ الْآخَرَ ، فَقَالَ :

أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ الرَّقَابُ لَهُ مَا بَيْنَ مَخْرُومِهَا وَهَاشِمِهَا
تَأْتِيهِ بِالرَّغْمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دِمِهَا
فَسَأَلَ الْحَجَّاجُ عَنْ أَبَوَيْهِمَا ، فَإِذَا أَبُو الْأَوَّلِ بَاقِلَانِيٌّ ، وَأَبُو الْآخَرِ حَجَّامٌ ، فَقَالَ
الْحَجَّاجُ : أَطْلِقُوهُمَا لِأَدْبِهِمَا لَا لِنَسَبِهِمَا ، لَيْتَنِي أَخْطَأَ النَّسَبَ فَمَا أَخْطَأَ الْأَدَبَ .

١٦٢٦ - وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ قَوْلَ الثَّانِي ، فَقَالَ يَمْدَحُ حَجَّامًا فِي
مَعْرِضِ التَّهْكِيمِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ :

أَبُوكَ حَزُّ النَّجَادِ عَاتِقُهُ كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَدْمَى وَمِنْ بَطَلٍ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دِمِهِ لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَائِرٍ عَلَى وَجَلٍ

[١٦٢٥] نهاية الأرب ٣/ ١٥٩ ، وخزانة ابن حجة ٢/ ٣٥٩ ، وزهر الأكم ٢/ ٣٥٩ .
وانظر : عيون الأخبار ٢/ ٢١٩ ، وأخبار الطُّرَاف والمُتَمَاجِين ١٤٢ ، وتاريخ دمشق لابن
عساكر ٤٠/ ٣٠٧ .

[١٦٢٦] عتبة الأعور في طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٢ ، والبصائر والذخائر ٨/ ٥٣ ، وربيع الأبرار
٣/ ١١٢ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٧٩ ، وبلا نسبة في ديوان المعاني ٢/ ٢٤٤ ، ومحاضرات
الأدباء ٢/ ١٩٢ ، ونسبا في شرح مقامات الحريري للشريشي ٥/ ٢٨٨ إلى ابن كناسة يخاطب ابن
سيابة ، ونسبا في الإيناس ٧ إلى عمران بن حطان ، وانظر شعر الخوارج ١٦٨ .
ويُروى :

أَبُوكَ أَوْهَى . . .



وَمِمَّنْ رُشِقَ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِسَهَامِ الْمَقَالِ ، فزَبَرَهَا بِعَارِضَةٍ أَحَدًا مِنَ النَّصَالِ

١٦٢٧ - عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَوْمًا ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ تَجَاذَبَ الْجُلَسَاءُ أَذْيَالَ الْمَذَاكِرَةِ ، وَتَسَاقَوْا أَكْوَابَ الْمُحَاوَرَةِ ، فَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ كَذَا ، فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : تُكْنِيهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُمَّ لَكَ ؟ !
فَقَالَ : أَلَيْ يَقَالُ : لَا أُمَّ لَكَ ، وَأَنَا ابْنُ عَجَائِزِ الْجَنَّةِ !

يَعْنِي أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَدَّتُهُ ، وَعَائِشَةُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَالَتُهُ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتَ النَّطَاقِينَ أُمُّهُ .

١٦٢٨ - وَدَخَلَ شَابٌّ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ وَالِدِهِ ، فَقَالَ : مَرِضَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ كَذَا ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ كَذَا ، وَتَرَكَ مِنَ الْمَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَذَا ؛ فَانْتَهَرَهُ الرَّبِيعُ وَقَالَ : بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَالِي بِالِدُعَاءِ لِأَبْنِكَ .
فَقَالَ الشَّابُّ : لَا أَلُومُكَ يَا رَبِيعُ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْآبَاءِ .

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَخَجَلَ الرَّبِيعُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ كَانَ مَوْلىَ لِلْمَنْصُورِ لَا يُعْرِفُ لَهُ أَبٌ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ^(١) : كَانَ الرَّبِيعُ يَدَّعِي أَنَّهُ ابْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي

[١٦٢٧] الأوائل للعسكري ١/ ١٥٥ ، والإمتاع والمؤانسة ٣٩٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤١٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٦٤ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ١٢٣ .

[١٦٢٨] البيان والتبيين ٢/ ٢٢٣ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٩ ، والأوائل ١/ ٢٢٨ ، وثمار القلوب ١/ ٤٦٧ ، والبصائر والذخائر ٦/ ١٤٤ ، والمجموع اللّيف ٤٢٦ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٦١ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ١٨٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ١١٦ ، والوافي ١١/ ٣١١ ، والخزانة ٤/ ٨ .

(١) نهاية الأرب ٥/ ٢٢ .

فَرَوَةَ ، وَبُنُو فَرَوَةَ يَدْفَعُونَ ذَلِكَ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَقِيطٌ وَجِدَ مَبْنُودًا ، وَكَفَلَهُ
يُونُسُ ، فَلَمَّا كَبَرَ وَهَبَهُ يُونُسُ لِلْمَنْصُورِ قَبْلَ الْخِلَافَةِ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ جَعَلَهُ
حَاجِبًا ، ثُمَّ جَعَلَهُ وَزِيرًا .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِوسٍ الْجَهْشِيَارِيُّ^(٢) : هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي
فَرَوَةَ ، وَأَسْمُ أَبِي فَرَوَةَ كَيْسَانُ مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَفَّارِ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،
وَكَانَ يُونُسُ شَاطِرًا بِالْمَدِينَةِ ، فَعَلِقَ أَمَةً قَوْمَ بِالْمَدِينَةِ ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ
بِالرَّبِيعِ ، فَأَسْتَعْبَدَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُونُسَ مَالٌ فَيَبْتَاغَهُ ، فَأَبْتَاغَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَالَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّفَّاحِ ، فَأَهْدَاهُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَخْدُمُهُ حَتَّى مَاتَ ، فَخَدَمَ أَبَا جَعْفَرٍ
بَعْدَهُ ، فَخُصَّ بِهِ ، وَأَسْتَوَلَى عَلَى أَمْرِهِ لِحَذَاقَتِهِ وَنَبَاهَتِهِ .

١٦٢٩ - وَحُكِيَ أَنَّ قُرَشِيًّا سَأَلَ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ التَّمِيمِيَّ عَنِ
أَسْمِهِ ، فَانْتَسَبَ لَهُ ، فَقَالَ الْقُرَشِيُّ : إِنَّ أَسْمَكَ لَكَذِبٌ ؛ مَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا
بِخَالِدٍ ، وَإِنَّ أَبَاكَ لَحَجَرٌ بَعِيدٌ مِنَ الرَّشْحِ ، وَإِنَّ جَدَّكَ لَأَهْتَمٌ ، وَالصَّحِيحُ خَيْرٌ
مِنَ الْأَهْتَمِ .

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : قَدْ سَأَلْتَ فَأَجَبْتُكَ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : مِنْ قُرَيْشٍ .

قَالَ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ ؟

قَالَ : مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

(٢) الوزراء والكتّاب ١٢٥ ، ومعجم الشعراء ٣١٢ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩٤ ، والوافي

٢٢٣/ ١٧ ، وبغية الطلب ٨/ ٣٦٠٨ .

[١٦٢٩] البيان والتبيين ١/ ٢٧٣ ، وسر الفصاحة ١٩٧ ، والعقد ٤/ ١٢٥ ، والصناعتين ٣٢٣ ،

وأنساب الأشراف ١٢/ ٢٨٩ ، والمحاسن والأضداد ٣٩ .

قَالَ خَالِدٌ : لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا يَا أَخَا عَبْدِ الدَّارِ ، فَمِثْلَكَ يَشْتُمُ تَمِيمًا فِي عِزِّهَا
وَشَرَفِهَا ، وَقَدْ هَشَمْتَكَ هَاشِمٌ ، وَأَمَّتَكَ أُمِيَّةٌ ، وَجَمَحَتْ بِكَ جُمَحٌ ، وَرَضَخَتْ
رَأْسَكَ فِيهِرٌ ، وَخَزَمَتْ أَنْفَكَ مَخْزُومٌ ، وَلَوَتْ بِكَ لُؤْيٌ ، وَغَلَبَتْكَ غَالِبٌ ، وَنَفَتْكَ
مُنَافٌ ، وَزَهَرَتْ عَلَيْكَ زُهْرَةٌ ، وَأَقْصَنَتْكَ قُصِيٌّ ، فَجَعَلَتْكَ عَبْدَ دَارِهَا ،
وَمُنْتَهَى عَارِهَا ، تَفْتَحُ إِذَا دَخَلُوا ، وَتُغْلِقُ إِذَا خَرَجُوا .

فَخَرَّ الرَّجُلُ مَيِّتًا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ ، فَكَانَتْ أُمْرَأَتُهُ تُنَادِي فِي أَرْقَةِ الْبَصْرَةِ
صَارِخَةً : خَالِدٌ قَتَلَ بَعْلِي بِلِسَانِهِ .

وَأَدَّعَى أَهْلُهُ عَلَى خَالِدٍ بَدِيَّتِهِ ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ كَلَامِهِ .

١٦٣٠ - وَأَفْتَحَرَ قَوْمٌ بِالْيَمَنِ عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَخَالِدِ بْنِ
صَفْوَانَ : أَجِبْهُمْ .

فَقَالَ : مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ لِقَوْمٍ هُمْ بَيْنَ نَاسِجٍ بُرْدٍ ، وَدَابِغٍ جَلْدٍ ، وَسَائِسٍ
قِرْدٍ ، مَلَكَتْهُمْ أَمْرَأَةٌ ، وَدَلَّ عَلَيْهِمْ هُدْهُدٌ ، وَغَرَقَتْهُمْ فَأْرَةٌ .

١٦٣١ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَقِيلٍ : مَا حَالُ عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ ؟

قَالَ : فِي النَّارِ يَفْتَرِشُ عَمَّتَكَ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ .

١٦٣٢ - وَدَخَلَ عَقِيلٌ بَعْدَمَا كُفَّ بَصْرُهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ :

مَا بِالْكُمْ تُصَابُونَ فِي أَبْصَارِكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ ؟ يُعَرِّضُ بِهِ وَبِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ : كَمَا تُصَابُونَ أَنْتُمْ فِي بَصَائِرِكُمْ يَا بَنِي أُمِيَّةَ .

١٦٣٣ - وَحُكِيَ أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُثْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ وَقَفَتْ بِالْمَوْسِمِ ، وَقَالَتْ :

[١٦٣٠] البيان والتبيين ١/ ٢٧٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٣١٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٢٢ ،

والبصائر والذخائر ٦/ ١٦٩ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٧٢ ، ونثر الدر في المحاضرات ٦/ ١٧ .

[١٦٣١] الفاضل ٩٣ ، والعقد ٤/ ٩١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤١/ ٢٣ .

[١٦٣٢] روض الأخبار ١٩٣ .

[١٦٣٣] في البيان والتبيين ٢/ ٢٢٢ أَنَّ الْقَائِلَةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ عُتْبَةَ ، وَكَانَتْ أَمْرَأَةً عَقِيلًا ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ =



يا بني هاشم أين أبي ؟ أين أخي ؟ أين عمي ؟ أين الذين كانت وجوههم تُضيء
للساري في الليل العاكِر ، ونسق بمدحهم لسان الذاكِر ؟

فقال لها عقيل بن أبي طالب : إذا دخلت النار فخذني على شمالك .

١٦٣٤ - ودخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك ، فلما رآه
دَمِيماً حَقِيراً ، قال له : لعنة الله على رجل أجزأك رسنه ، ولأك خيله .

فقال : يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر عني مُدْبِرٌ ، فلو رأيتني والأمر عليّ
مُقبِلٌ لاستعظمت مني ما استصغرت .

فقال له سليمان : أترى الحجاج بلغ قعر جهنم بعد ؟

فقال : يا أمير المؤمنين يجيء الحجاج يوم القيامة بين أهلك وأخيك قابضاً
على يمين أهلك وشمال أخيك ، فضعه حيث شئت .

١٦٣٥ - ودخل بعض الشعراء على أمير يُريد مدحه ، فقال له الأمير :
مِمَّنْ أنت ؟

قال : من تميم ؟

قال : الذين يقول فيهم الشاعر^(١) :

تَمِيمٌ بطرق اللُّومِ أَهْدَى مِنْ أَلْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ

= « كأن أعناقهم أباريق الفضة ، ترد أنفهم قبل شفاههم الماء » ، والعقد ١٠٧/٧ ، والممتع
في صنعة الشعر ٦٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢٨١/١ .

[١٦٣٤] الكامل ١٤٦/٢ ، وزهر الآداب ١٠٨٩/٤ ، وربع الأبرار ٥٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية
١٦٢/٧ ، ٣١٨/٩ ، وإعتاب الكتاب ٥٧ .

وللخبر غير ما رواية .

[١٦٣٥] الأمير هو أبو دلف ، المجموع اللّفيف ٥١ ، والأنساب للسمعاني ٥٤/١ ، ومحاضرات
الأدباء ٧١٦/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢١٤/٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٣٨/٧ .

(١) الطرمّاح ، ديوانه ٥٩ ، والشعر والشعراء ٥٧٢/٢ ، وعيون الأخبار ٢١١/٢ ، والعقد

١٣٠/١ ، ٣٠٠/٢ ، والصناعتين ٣٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٧ .



قال : نَعَمْ ، بِتِلْكَ الْهِدَايَةِ جِئْتُكَ !

فَحَجَلْ ، وَسَأَلَهُ كَيْتَمَانَهَا . وَوَصَلَهُ .

١٦٣٦ - أَخَذَتِ امْرَأَةٌ فِي زِنَا ، فَطِيفَ بِهَا عَلَى جَمَلٍ ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ

الْمُجَّانِ : كَيْفَ خَلَّفْتَ الْحَاجَّ ؟

قَالَتْ : بِخَيْرٍ ، وَكَانَتْ أُمُّكَ مَعَنَا ، فَخَرَجْتُ فِي النَّفْرِ الْأَوَّلِ .

١٦٣٧ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْفَرَزْدَقِ : كَيْفَ عَهْدُكَ بِالْحِرِّ ؟

قَالَ : مُنْذُ مَاتَتْ عَجُوزُكَ .

١٦٣٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ لِرَجُلٍ : مَا بَالَ شِدْقِكَ مُعَوَّجًا ؟

قَالَ : عُقُوبَةُ عَاقِبَتِي اللَّهِ بِهَا لَكثَرَةٌ ثَنَائِي عَلَيْكَ بِالْبَاطِلِ .

١٦٣٩ - اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَشَيْطَانُ الطَّاقِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

هَارُونَ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ بَعْدَ مَوْتِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ آبَائِهِ .

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَشَيْطَانِ الطَّاقِ يُعَرِّضُ بِهِ : مَاتَ إِمَامُكَ .

فَقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ ؛ فَإِنَّ إِمَامَكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

قَالَ الْمَهْدِيُّ : اللَّهُ دَرُّكَ لَقَدْ أَجَدْتَ . وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

١٦٤٠ - وَمَا زَحَّ الْمُتَوَكِّلُ أَبَا الْعَيْنَاءِ ، فَقَالَ : هَلْ أَبْصَرْتَ طَالِبِيًّا حَسَنَ

الْوَجْهِ ؟

[١٦٣٦] جمع الجواهر ٤٣ .

[١٦٣٧] البصائر والذخائر ٩/١٤٨ .

[١٦٣٨] لم أجده .

[١٦٣٩] العقد ٤/١٢٩ ، والتذكرة الحمدونية ٧/٢٣٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢/١٥٣ ، ٥/١٣٧ .

[١٦٤٠] - زهر الآداب ١/٣٢٣ ، والتذكرة الحمدونية ٧/٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ٦/٢٦٠٤ ،

ونكت الهميان ٢٥٣ .



فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ يُسْأَلُ أَعْمَى عَنْ مِثْلِ هَذَا ؟
قَالَ : إِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَمَّا سَلَفَ إِذْ كُنْتَ بَصِيرًا .

قَالَ : نَعَمْ رَأَيْتُ مِنْهُمْ بَعْدَادَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَتَى مَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْهُ وَلَا
الْطَفَّ شَمَائِلَ .

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ : نَجِدُهُ كَانَ مُوَاجِرًا ، وَنَجِدُكَ كُنْتَ قَوَادًا عَلَيْهِ .

قَالَ أَبُو الْعِينَاءِ : وَتَفَرَّغْتُ لِهَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتُرَانِي كُنْتُ أَدْعُ مَوَالِيَّ ،
وَأَقْوُدُ عَلَى الْغُرَبَاءِ ؟

قَالَ : أَسْكُتْ يَا مَأْبُونُ .

قَالَ : مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ .

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَقِيَ مِنْهُمْ ، فَاشْتَقَيْتُ لَهُمْ مِنِّي .

١٦٤١ - وَقَالَ رَجُلٌ لِمُغْنِيَّةٍ : أَشْتَهِي أَنْ أَقْتُلَكَ .

قَالَتْ : وَلِمَ ؟

قَالَ : لِأَنَّكَ زَانِيَةٌ .

قَالَتْ : فَكُلُّ زَانِيَةٍ تُقْتَلُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَتْ : « فَاَبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » ^(١) .

١٦٤٢ - لَقِيَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ الْفَرَزْدَقَ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُدَاعِبُهُ ، وَكَانَ

[١٦٤١] البصائر والذخائر ٥٠/٧ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٤٥/٢ .

(١) البخاري برقم ١٤٢٦ ، ١١٢/٢ ، وبرقم ٥٣٥٥ ، ٦٣/٧ .

[١٦٤٢] الشعر والشعراء ٤٦٥/١ ، وعيون الأخبار ٤٢٥/١ ، والعقد ١٣٠/٤ ، والإمتاع

الْفَرْزَدَقُ دَمِيمًا ، فَقَالَ لَهُ : أَبَا فِرَاسٍ ، مَا أَنْتَ بِالَّذِي ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (١) .

فَقَالَ الْفَرْزَدَقُ : وَلَا أَنْتَ أَبَا صَفْوَانَ بِالَّذِي قَالَتْ الْفَتَاةُ لِأَبْنَيْهَا فِي حَقِّهِ ﴿ يَتَأَبَّتِ أَسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (٢) .

١٦٤٣ - رَأَى أَبُو نُوَّاسٍ غُلَامًا جَمِيلًا يَمْشِي فِي بَعْضِ السَّكَاكِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَصْنَعُ الْخُورُ بَيْنَ الدُّوَرِ ؟

فَقَالَ الصَّبِيُّ : مَا يَصْنَعُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْحَيْطَانِ ؟ !

١٦٤٤ - وَحَبَسَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ جُنْدِهِ الْعَطَاءَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حَمِيرِيٌّ ، وَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِذَا لَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا فَاتَّخِذْ جُنْدًا مِنْ حِجَارَةِ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ .

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَخْسَأُ يَا كَلْبُ .

فَقَالَ الْحَمِيرِيُّ : إِنْ كُنْتُ كَمَا ذَكَرْتَ فَأَنْتَ إِذَنْ أَمِيرُ الْكِلَابِ .

وَمِمَّنْ تَهَكَّمُ فِي خِطَابِهِ ، وَاعْتَمَدَ الْهَزْلَ فِي جَوَابِهِ

١٦٤٥ - مَا حُكِّيَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لَمَّا قَدِمَ أَلْيَمَامَةَ نَزَلَ عَسْكَرُهُ عَلَى قَصْرِ

(١) [سورة يوسف : ٣١] .

(٢) [سورة القصص : ٢٦] .

[١٦٤٣] لم أجده .

[١٦٤٤] ربيع الأبرار ٢/٦٦ ، والأذكياء ١٣٩ .

[١٦٤٥] تاريخ الطبري ٣/٣٤٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/٣٦٤ ، والجلس الصالح

١/١٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٧٢ ، وأخبار الطراف ٧٩ ، والتذكرة الحمدونية ٦/٣٩ ،

وزهر الأكم ٢/٢٣٣ .



مِنْ قُصُورِ الْحِيرَةِ يُقَالُ لَهُ قَصْرُ بَنِي بُقَيْلَةَ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا لَهُ رَجُلًا مِنْ عُقَلَائِهِمْ
وَذَوِي أَنْسَابِهِمْ ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ بْنِ بُقَيْلَةَ ، فَأَقْبَلَ يَدْبُ فِي مَشْيِهِ .

فَقَالَ خَالِدٌ : بَعَثُوا إِلَيْنَا شَيْخًا لَا يَفْهَمُ شَيْئًا .

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَنْعِمُ صَبَاحًا .

فَقَالَ خَالِدٌ : إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ هَذِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَيْنَ أَقْصَى أَثْرِكَ ؟
قَالَ : ظَهْرُ أَبِي .

فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ ؟

قَالَ : مِنْ بَطْنِ أُمِّي .

قَالَ : عَلَامَ أَنْتَ ؟

قَالَ : عَلَى الْأَرْضِ .

قَالَ : فِيمَ أَنْتَ ؟

قَالَ : فِي ثِيَابِي .

فَقَالَ لَهُ : تَعْقِلُ ؟

قَالَ : نَعَمْ وَأَقِيدُ .

قَالَ : أَبْنُ كَمْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَبْنُ رَجُلٍ وَأُمْرَأَةٍ .

قَالَ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟

قَالَ : لَوْ أَتَى عَلَيَّ شَيْءٌ لَقَتَلَنِي .

قَالَ : كَمْ سِنَّكَ ؟

قَالَ : سِتُّ وَثَلَاثُونَ .

قَالَ خَالِدٌ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ وَتُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِهِ .
قَالَ : مَا أَجَبْتُكَ إِلَّا عَمَّا سَأَلْتَ .

قَالَ : كَمْ عُمْرُكَ ؟

قَالَ : ثَلَاثُمِئَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً .

فَجَعَلَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ .

١٦٤٦ - وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ : أَجَمَعْتَ الْقُرْآنَ ؟

قَالَ : مَا كَانَ مُفَرَّقًا فَأَجَمَعُهُ .

قَالَ : أَتَحْفَظُهُ ؟

قَالَ : مَا خَشِيتُ فِرَارَهُ حَتَّى أَحْفَظَهُ .

قَالَ : مَا تَقُولُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَكَ مَعَهُ .

قَالَ : إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَكَيْفَ تَلْقَى اللَّهَ ؟

قَالَ : أَلْقَاهُ بِعَمَلِي وَتَلْقَاهُ بِدَمِي .

١٦٤٧ - وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ أَلْزَمَ النَّاسَ بَلْبَسَ قَلَانِسَ طَوَالَ ، وَأَنْ يُطِيلُوا

حَمَائِلَ سُيُوفِهِمْ ، وَأَنْ يَكْتُبُوا عَلَيْهَا : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ - وَأَسْمُهُ زَيْدُ بْنُ الْجَوْنِ - فِي هَذَا الزَّيِّ ، فَقَالَ لَهُ :

كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا دُلَامَةَ ؟

[١٦٤٦] المجلس الصالح ١/١٢٢ ، والتذكرة الحمدونية ٧/١٧٤ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/١٥٢ .

[١٦٤٧] جمع الجواهر ٤١ ، وكنز الدرر ٥/٢٣ .

(١) [سورة البقرة : ١٣٧] .



قَالَ : كَيْفَ حَالُ مَنْ صَارَ وَجْهُهُ فِي وَسْطِهِ ، وَسَيْفُهُ فِي أَسْتِهِ ، وَنَبَذَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِتَغْيِيرِ ذَلِكَ الزِّيِّ .

١٦٤٨ - وَمَاتَتْ حَمَادَةُ بِنْتُ عَيْسَى عَمَّةُ الْمَنْصُورِ ، فَخَرَجَ فِي جِنَازَتِهَا ، فَرَأَى أَبَا دُلَامَةَ وَاقِفًا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا ، فَقَالَ : مَا أَعَدَدْتَ لِهَذِهِ الْحُفْرَةِ يَا أَبَا دُلَامَةَ ؟

قَالَ : عَمَّةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُوتَى بِهَا السَّاعَةَ ، فَتُدْفَنُ فِيهَا .

فَغَلَبَ الْمَنْصُورَ الضَّحِكُ حَتَّى سَتَرَ وَجْهُهُ بِطَرْفِ رِدَائِهِ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ .

١٦٤٩ - قَالَ فَتَى لِأَبِيهِ : زَوْجَنِي .

قَالَ : أَوْ تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ ؟

قَالَ : نَعَمْ ؛ أَقِيمُ أَيْرِي ، وَأُسَدِّدُ طَعْنِي ، وَأُلْصِقُ عَانَتِي ، وَأَشْدُّ ضَمِّي .

فَقَالَتْ أُمُّهُ لِأَبِيهِ : تَعَلَّمْ - أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ - مِنْ أَبْنِي ، فَدَيْتُهُ .

١٦٥٠ - عُرِضَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْبَقَرِ - وَكَانَ ظَرِيفًا مَطْبُوعًا مَا جِنًّا - عَلَى

مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَا أَعْرِفُ بِهِ مِنَ الثَّرَكِ بِالْبُومِ ، وَالْغُزَاةِ بِالرُّومِ ، وَالْعَرَبِ

بِالشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ ، وَلَكِنَّكَ ضَجَرْتَ ضَجَرَ الْمُحِبِّ مِنَ الرَّقِيبِ .

فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو الْبَقَرِ ؟

قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَوْمِ الَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ .

[١٦٤٨] التذكرة الحمدونية ٣٨٩/٩ ، ونهاية الأرب ٤٤/٤ ، ومعاهد التتصيص ٢٢٣/٢ .

[١٦٤٩] لم أجده .

[١٦٥٠] لم أجده .

فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَقَضَى حَاجَتَهُ .

١٦٥١ - وَتَعَرَّضَ أَبُو الْعَبَرِ لِلْمُتَوَكِّلِ وَالْمُتَوَكِّلُ مُشْرِفٌ مِنْ قَصْرِهِ
الْجَعْفَرِيِّ ، وَقَدْ جَعَلَ فِي رِجْلَيْهِ قَلَنْسُوتَيْنِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ خُفًّا ، وَجَعَلَ سَرَاوِيلَهُ
قَمِيصًا ، وَقَمِيصُهُ سَرَاوِيلَ .

فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : عَلَيَّ بِهَذَا الْمَثَلَةِ . فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ
شَارِبٌ ؟

قَالَ : لَا بَلْ عَنَفَقَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : إِنِّي أَضَعُ رِجْلَكَ فِي الْأَذْهَمِ ، وَأَنْفِيكَ إِلَى فَارِسَ .

قَالَ : ضَعُ رِجْلِي فِي الْأَشْهَبِ ، وَأَنْفِنِي إِلَى رَاجِلٍ .

قَالَ : أَتُرَانِي فِي قَتْلِكَ مَا تُؤْمِ ؟

قَالَ : لَا ، بَلْ مَاءٌ بَصَلٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَوَصَلَهُ .

وَمِمَّنْ لِيَمَّ عَلَى قَبِيحِ فَعَالِهِ ، فَسَدَّدَهُ بِمُغَالَطَاتِ مَقَالِهِ

١٦٥٢ - مَا ذُكِرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ أَرْضٌ إِلَى جَانِبِ أَرْضِ لِرَجُلٍ آخَرَ ، فَكَانَ الرَّجُلُ

يَضُمُّ كُلَّ سَنَةٍ قِطْعَةً مِنْهَا إِلَى أَرْضِهِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مَا هَذَا النِّقْصَانُ فِي أَرْضِي ؟

[فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ

أَطْرَافِهَا ﴾ (١) .

[١٦٥١] جمع الجواهر ٣١ . وأنظر : أشعار أولاد الخلفاء ١/ ٣٢٩ ، وفوات الوفیات ٣/ ٢٩٩ .

[١٦٥٢] محاضرات الأدباء ١/ ٤٤٨ .

(١) [سورة الرعد : ٤١] .



فَقَالَ : فَمَا هَذِهِ^(٢) الزِّيَادَةُ فِي أَرْضِكَ ؟

قَالَ : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾^(٣) .

قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ [أُوتِيتَ الْفَضْلَ ، وَأُوتِيتَ] ^(٤) النَّقْصَ [فِي ذَٰلِكَ] ؟

قَالَ : ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾^(٥) .

١٦٥٣ - وَسُئِلَ بَعْضُ الْوُعَاظِ : لِمَ لَمْ تَنْصَرِفْ ﴿ أَشْيَاءَ ﴾ ، فَلَمْ يَفْهَمْ مَا قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ لِسَائِلِهِ : يَا هَذَا أَقْتَبِ آثَارَ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَا تَسْأَلْ سُؤَالَ الْمُلْحِدِينَ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَنْ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ : ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾^(١) ، لَقَدْ أَرْتَكَبْتَ بِمُخَالَفَتِكَ ذَنْباً عَظِيماً ، فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ؛ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفوراً رَحِيماً .

١٦٥٤ - وَقَرَأَ قَارِئٌ : فِي رَوْضَةِ تَخْبِزُونَ^(١) .

فَقَالَ مَا جِنٌّ : خُشْكَاراً أَمْ حُوَّارِي^(٢) ؟

فَقَالَ : مَا أَرَادُوا ، ففِيهَا ﴿ مَا تَسْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَكْذِبُ أَلْأَعْيُنُ ﴾^(٣) .

(٢) زِدْتُهُ عَنْ مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ .

(٣) [سورة المائدة : ٥٤] .

(٤) سَقَطَ مِنْ ط و س .

(٥) [سورة المائدة : ١٠١] .

[١٦٥٣] أَخْبَارُ الْحَمَقِيِّ ١٤٣ .

(١) [سورة المائدة : ١٠١] .

[١٦٥٤] لَمْ أَحْجِدْهُ .

(١) التَّنْزِيلُ ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [سورة الروم : ١٥] .

(٢) الْخُشْكَارُ : الْخَبْزُ الْأَسْمَرُ . الْحُوَّارِيُّ : الْخَبْزُ يُنْقَى مِنْ لُبَابِ الْبُرِّ .

(٣) [سورة الزُّخْرَفِ : ٧١] .

١٦٥٥ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ لَشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : بَمَنْ أَقْتَدَيْتَ فِي تَحْلِيلِ الْمُتَعَةِ ؟

قَالَ : بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

قَالَ يَحْيَى : كَيْفَ هَذَا ، وَعُمَرُ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِيهَا ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ الصَّحِيحَ أَتَى عَنْهُ أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَلَّ لَكُمْ مُتَعَتَيْنِ ، وَإِنِّي مُحَرِّمُهُمَا عَلَيْكُمْ ، وَأَعَاقِبُ مَنْ فَعَلَهُمَا .

قَالَ : فَتَحْنُ نَقْبَلُ شَهَادَتَهُ ، وَلَا نَقْبَلُ تَحْرِيمَهُ .

١٦٥٦ - وَحُكِيَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابًا وَرَدَّ عَلَيَّ وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مَدَنِيٌّ يَنْظُرُ فِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ وَيَحْكُ ؟

قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بغيرِ إِذْنِهِ ، فَكَأَنَّمَا تَطَلَّعَ فِي النَّارِ » ^(١) ، وَلَنَا أَشْيَاخُ تَقَدَّمُوا ، فَأَرَدْتُ أَعْرِفَ أَيْنَ مَكَانَهُمْ مِنْهَا . فَشَغَلَنِي الضَّحْكُ مِنْهُ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ .

١٦٥٧ - وَلَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَرْتَجَّتْ مَكَّةُ بِالْبُكَاءِ ، فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ النَّاسَ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ بَلَّغْنِي بِكَأُوكُمْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَتَّى رَغِبَ فِي الْخِلَافَةِ ، وَنَازَعَ أَهْلَهَا فِيهَا ، فَخَلَعَ طَاعَةَ اللَّهِ ، وَأُسْتُكَنَّ بِحَرَمِ اللَّهِ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ مَانِعًا لِلْعُصَاةِ لَمَنَعَتْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُرْمَةَ الْجَنَّةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ

[١٦٥٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٢٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٢/ ١٣٢ .

[١٦٥٦] محاضرات الأدباء ١/ ٢١٢ .

(١) سنن أبي داود برقم ١٤٨٥ ، ٧٨/٢ .

[١٦٥٧] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٥٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/ ٢٤ .



مَلَائِكَتَهُ ، وَأَبَاحَهُ جَنَّتَهُ ، فَلَمَّا أَخْطَأَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِهِ ، وَآدَمُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْجَنَّةُ أَكْبَرُ حُرْمَةٍ مِنَ الْكَعْبَةِ .

١٦٥٨ - وَجَلَسَ نَحْوِيٌّ إِلَى جَانِبِ مَنَبَرٍ وَاعِظٌ ، فَلَحَنَ الْوَاعِظُ ، فَقَالَ لَهُ النَّحْوِيُّ : أَخْطَأْتُ يَا لَحْنَهُ !

فَقَالَ الْوَاعِظُ بِدَيْهًا : أَيُّهَا الْمُعَرِّبُ فِي أَقْوَالِهِ ، أَلَلَّاحِنْ فِي أَفْعَالِهِ ، مَا لِي أَرَاكَ تَائِهًا مُنْكَرًا ، أَكُلُ ذَلِكَ لِأَنَّكَ رَفَعْتَ وَنَصَبْتَ ، وَخَفَضْتَ وَجَزَمْتَ ، هَلَّا رَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ يَدَيْكَ فِي جَمِيعِ الْحَاجَاتِ ، وَنَصَبْتَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ذِكْرَ الْمَمَاتِ ، وَخَفَضْتَ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَجَزَمْتَهَا عَنِ اتِّبَاعِ الْمُحَرَّمَاتِ ، أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَلَا كُنْتَ فَصِيحًا مُعَرِّبًا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَكَ : لِمَ كُنْتَ عَاصِيًا مُذْنِبًا ، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ لَخُوطِبَ كَمَا حَكَمْتَ ، وَلَكَانَ هَارُونَ أَحَقَّ بِالرِّسَالَةِ مِنْ مُوسَى ؛ إِذْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهُ : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ (١) ، فَجَعَلَ الرِّسَالَةَ فِي مُوسَى لِفَصَاحَةِ تَبْيَانِهِ ، لَا لِفَصَاحَةِ لِسَانِهِ ، فَالْفَصَاحَةُ فَصَاحَةُ الْجَنَانِ ، لَا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ :

مُجَازَفٌ فِي الْفِعَالِ ذُو زَلَلٍ حَتَّى إِذَا جَاءَ قَوْلُهُ وَزَنَهُ
قَالَ قَدْ أَعْجَبْتُهُ لَفْظَتُهُ تَيْهًا وَعُجْبًا : أَخْطَأْتُ يَا لَحْنَهُ
فَقُلْتُ : أَخْطَأَ الَّذِي يَقُومُ غَدًا وَلَا يَرَى فِي كِتَابِهِ حَسَنَهُ
١٦٥٩ - وَمِنْ أَظْرَفِ مَا قِيلَ :

تَاءَ عَلَى النَّاسِ بِإِعْرَابِهِ أَيُّ فَاحْذَرُونِي إِنَّنِي مُلْسِنُ
إِنْ كَانَ فِي أَقْوَالِهِ مُعَرِّبًا فَإِنَّهُ فِي فِعْلِهِ يَلْحَنُ

[١٦٥٨] بحر اللامع ١٤١ .

(١) [سورة القصص : ٣٤] .

[١٦٥٩] البديع الإصطربابي في عيون الأنباء ٣٧٩ .

١٦٦٠ - نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مُخَنِّفٍ يَتَنَفَّ لِحَيْتِهِ ، فَعَنَّفَهُ .

فَقَالَ لَهُ : أَتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي أَسْتِكَ ؟

قَالَ : لَا .

فَقَالَ : شَيْءٌ لَا تُحِبُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي أَسْتِكَ كَيْفَ أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي وَجْهِهِ ؟!

١٦٦١ - وَقِيلَ لِمُخَنِّفٍ : لِمَ تَتَنَفَّ لِحَيْتِكَ ؟

فَقَالَ لِسَائِلِهِ : وَأَنْتَ أَيْضاً لِمَ لَا تَتَنَفَّهَا ؟

١٦٦٢ - وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ قَارِئاً يَقْرَأُ : الْأَكْرَادُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً ، فَقَالَ لَهُ :

وَيَحْكُ إِنَّمَا هِيَ الْأَعْرَابُ .

فَقَالَ : كُلُّهُمْ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَسُخْطُهُ .

[١٦٦٠] رسائل الجاحظ ١٢٧/٢ ، والبصائر والذخائر ٨٧/٣ .

[١٦٦١] محاضرات الأدباء ٦١٦/٣ .

[١٦٦٢] ربيع الأبرار ٣٤/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٤١٩/٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات

الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ السَّابِعِ

فِي مَنْ سَبَقَ بِذَكَائِهِ وَفِطْنَتِهِ إِلَى وُرُودِ حِيَاضِ مَنِيَّتِهِ

يُنْبَغِي لَنَا أَنْ نَذْكُرَ مُقَدِّمَةً يُنتَجُ عَنْهَا حَقِيقَةُ مَا تَرْجَمُنَا عَلَيْهِ ، وَسَاقْنَا الْغَرَضُ إِلَى ، وَهِيَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ ذَا فِكْرٍ ثَاقِبٍ ، وَقَرِيحَةٍ وَقَادَةٍ ، رُبَّمَا تَشَكَّلَ لَهُ فِيهَا خَيَالَاتٌ وَهَمِيَّةٌ ، وَأُمُورٌ حَدْسِيَّةٌ ، تُؤَيِّدُهَا إِصَابَاتٌ اتِّفَاقِيَّةٌ ، خَارِقَاتٌ لِلْعَوَائِدِ الْفِعْلِيَّةِ ، كَالْحَدَقَةِ إِذَا زَادَ شُعَاعُ بَاصِرِهَا عَنْ حَدِّ الْأَعْتِدَالِ رُبَّمَا أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَرْتَبَاتِ مَا لَا يُمَكِّنُ الْعِبَارَةُ عَنْهُ ، فَكَانَ كَالنَّقْصِ وَالْإِخْتِلَالِ . وَكَذَلِكَ السَّمْعُ أَيْضاً مِنْ شِدَّةِ حِدَّةِ حَاسَّتِهِ رُبَّمَا عَرَضَ لَهُ طَنِينٌ لِكَثْرَةِ مَا يَعْجِي مِنَ السَّمْعِيَّاتِ ، كَمَا قُلْنَا فِي إِدْرَاكِ حِدَّةِ الْبَصَرِ مِنَ الْمَرْتَبَاتِ ، فَتَقَرَّطُسُ سِهَامُ تِلْكَ الْخَيَالَاتِ الْفِكْرِيَّةِ أَغْرَاضَ الْأَقْدَارِ ، وَلَا يَعْلَمُ صَاحِبُهَا أَنَّ اللَّهَ أَجْرَاهَا بِإِرَادَتِهِ شَرِيكِي عِنَانٍ عِبْرَةٍ لِأُولِي الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ ، فَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً قَادَتُهُ فَرَعْنَهُ طَبْعُهُ إِلَى الْقَوْلِ وَالْعِنَادِ ، وَحَسَنْتْ لَهُ أَنْ يَتَّصِفَ بِغَيْرِ صِفَاتِ الْعِبَادِ ، أَوْ يَقُولُ إِنَّ السَّعَادَةَ إِذَا كَانَتْ مُنَاطَةً بِأَفْعَالِ الْإِنْسَانِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ ، مُسَاعِدَةً لَهُ فِي سَائِرِ حَالَاتِهِ ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا بَاشَرَ مُتَعَسِّراً تَيْسَّرَ أَوْ صَعْباً هَانَ أَوْ شَدِيداً لَانَ ، رُبَّمَا سَوَّلَتْ لَهُ خَيَالَاتٌ شَيْطَانِيَّةٌ أَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالِ أَنْفَعَلَتْ بِقُدْرَتِهِ لَا بِالْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، فَتَخْرُجُ النَّفْسُ بِدَعَاوِيهَا عَنْ صِفَاتِهَا الْبَشَرِيَّةِ وَأَطْوَارِهَا الطَّنِينِيَّةِ ، كَمَا فَعَلَ الثُّمُرُودُ وَفِرْعَوْنُ وَمَنْ تَابَعَهُمَا بِتَخَيُّلاتِهِمُ الْفَاسِدَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ ، وَأَرْبَابِ الْمُحَالَاتِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ عَبْدٌ صَنَمِ هَوَاهُ ، فَأَضَلَّهُ ، وَأَغْوَاهُ ، وَرَقَّاهُ بِدَعَاوَاهُ أَضْعَبَ مُرْتَقَى ، فَهَوَى بِهِ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِ الشَّقَا .

فَمِنْهُمْ مِمَّنْ نَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ ، فَأَشْمَتَ بِهِ مُخَالِفِيهِ وَأَعْدَاءَهُ

١٦٦٣ - الْمُقَنَّنُ الْخُرَاسَانِيُّ وَأَسْمُهُ عَطَاءٌ ، وَكَانَ أَعْوَرَ قَصَّاراً مِنْ أَهْلِ

[١٦٦٣] وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٣ - ٢٦٥ ، والطبري ٩/ ٣٣٨ ، والشُّعُورُ بِالْعُورِ ١٧٠ ، والوفاي

٨٠/ ٢٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧١ .

مَرَوْ ، وَكَانَ لَا يَدْعُ الْقِنَاعَ عَنْ وَجْهِهِ لِئَلَّا يُرَى قُبْحُهُ ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِسُرْعَةِ
السَّحْرِ وَالنِّيَرُنَجِيَّاتِ^(١) ، وَالْهِنْدَسَةِ ، وَكَانَ أَصْلُ مُعْتَقَدِهِ الْحُلُولُ وَالتَّنَاسُخُ ؛
فَادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي قَوْمِهِ ، فَتَابَعُوهُ وَقَالُوا بِقَوْلِهِ ، وَأَسْقَطَ عَمَّنْ تَبِعَهُ الصَّلَاةَ
وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ .

فَمِنْ مِفْصَلِ أَبَاطِيلِهِ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَالْجَا حِدُونَ
عُلُوءًا كَبِيرًا - حَلَّ فِي آدَمَ ، ثُمَّ مِنْ آدَمَ فِي نُوحٍ ، ثُمَّ إِلَى صُورَةٍ بَعْدَ صُورَةٍ مِنْ صُورِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى صُورَةِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ ، فَحَلَّ فِيهَا ، ثُمَّ
مِنْهُ إِلَيْهِ ، فَعَبَدَهُ قَوْمُهُ وَقَاتَلُوا دُونَهُ ، وَاتَّخَذَ وَجْهًا مِنْ ذَهَبٍ لِئَلَّا يُرَى قُبْحُ وَجْهِهِ
فَلَا يُعْبَدَ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُقَنَّعَ .

وَكَانَ ظُهُورُهُ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ ، وَحُمَيْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ وَالِي خُرَاسَانَ يَوْمَئِذٍ .
وَأَشْتَدَّتْ شَوْكَتُهُ ، وَدَامَتْ فِتْنَتُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَتْ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ بَنَوَاحِي
الصُّغْدِ وَإِيْلَاقَ وَمَا دَانَاهَا مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ .

وَلَمَّا تَمَادَى أَمْرُهُ أَنْفَذَ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ عَسْكَرًا فَقَاتَلَهُ ، فَكَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
جُمُوعِهِ سِجَالًا .

فَلَمَّا أَحَسَّ بِالْغَلْبَةِ صَنَعَ لَهُ أَخْذُودًا مِنْ نَارٍ ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِيهِ .
وَقِيلَ : أَمَرَ أَنْ يُغْلَى لَهُ سُكَّرٌ وَقَطِرَانٌ ، ثُمَّ أَلْقَى نَفْسَهُ فِيهِ ، فَذَابَ ، وَلَمْ يَبْقَ
لَهُ أَثَرٌ ، فَازْدَادَ أَصْحَابُهُ بِذَلِكَ ضَلَالًا ، وَقَالُوا : قَدْ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَذَلِكَ فِي
سَنَةِ سِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ .

١٦٦٤ - وَمِمَّنْ كَانَ يَقُولُ بِالْحُلُولِ ، وَأَجْمَعَ مُعَاصِرُوهُ عَلَى ضَلَالَةِ

(١) النِّيَرُنَجِيَّاتُ : النِّيَرَنْجُ بالكسر ، والنِّيَرَنْجُ : أَخَذَ ، كَالسَّحْرِ وَلَيْسَ بِهِ ، أَي لَيْسَ بِحَقِيقَتِهِ

وَلَا كَالسَّحْرِ ، إِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ وَتَلْبِيسٌ ، وَهِيَ النِّيَرُنَجِيَّاتُ . عَنْ التَّاجِ [ن ر ج] .

[١٦٦٤] الْفِهْرِسْتُ ١٩٠ - ١٩٢ ، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢/ ١٤٠ - ١٥٥ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٦/ ١٦٠ .



مَا يَقُولُ حُسَيْنٌ الْحَلَّاجُ .

وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا مَسْعُودٍ ،
وَأَبَا مُعَيْثٍ ، وَكَانَ ظُهُورُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِمِئَةٍ فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ .
فَمِمَّا أوردَهُ الْمُؤَرِّخُونَ الثَّقَاتُ مِنْ كَلَامِهِ الْمُتَقَدِّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(١) : أَنَا الْحَقُّ ،
وقَوْلُهُ : مَا فِي الْجُبَّةِ إِلَّا اللَّهُ ، وقَوْلُهُ أَيضاً ^(٢) :

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوتَهُ سِرّاً سَنَا لَاهُوتِهِ الثَّاقِبِ
ثُمَّ بَدَأَ مُتَحَجِّباً ظَاهِراً فِي صُورَةِ الْآكِلِ وَالشَّارِبِ
حَتَّى لَقَدْ عَايَنَهُ خَلْقُهُ كَلْحَظَةِ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ
وَمِنْ كَلَامِهِ لِمَنْ تَابَعَهُ ^(٣) : مَنْ عَذَّبَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ ، وَصَبَرَ عَنِ اللَّذَّةِ
وَالشَّهْوَةِ وَصَفَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ حَلَّ فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِ كَمَا حَلَّ فِي
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَا يُرِيدُ إِذْ ذَاكَ شَيْئاً إِلَّا كَانَ كَمَا أَرَادَهُ ، وَيَكُونُ جُمْلَةً
فِعْلِهِ فِعْلَ اللَّهِ .

وَكَانَ يُظْهِرُ أَنَّهُ سُنِّيٌّ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَشِيعِيٌّ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الشَّيْعَةِ ، وَمُعْتَزِلِيٌّ لِمَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ الْأَعْتَزَالَ ؛ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ شَعْبِديّاً يَسْتَعْمِلُ
الْمَخَارِيقَ حَتَّى اسْتَهْوِيَ بِهِ مَنْ لَا تَحْصِيلَ عِنْدَهُ .

ثُمَّ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ ، وَقَالَ بِالْحُلُولِ ، وَعَظَّمَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ يَدَّعِي

(١) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٤٠/٢ أن أبا حامد الغزالي ذكر في « مشكاة
الأنوار » فصلاً طويلاً في حاله ، واعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله « أنا
الحق » و« ما في الجُبَّةِ إِلَّا اللَّهُ » . وسيأتي .

(٢) ديوانه ٧٣ ، وتاريخ بغداد ٧٠٥/٨ ، وتبليس إبليس ١٥٤ ، وتاريخ الإسلام ١٦/٧ ،
وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/٤ ، وشذرات الذهب ٤٦/٤ .

(٣) الفرق بين الفرق ١٩٨ .



أَنَّهُ الْمَغْرِقُ لِقَوْمِ نُوحٍ ، وَالْمُهْلِكُ لِعَادٍ وَثَمُودَ ، وَكَانَ لَا يُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ، وَلَا مِنَ الْحَدِيثِ ، وَلَا مِنَ الْفِقْهِ ، وَلَا مِنَ الشُّعْرِ شَيْئًا .

وَكَانَ عُنْوَانُ كُتُبِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْهُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ إِلَى عَبْدِهِ فَلَانٍ . وَكَانُوا يَكْتُبُونَ إِلَيْهِ يَا ذَاتَ الْأَدَاتِ ، يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الْغَايَاتِ ، نَشْهَدُ أَنَّكَ مُصَوِّرٌ فِيمَا شِئْتَ مِنَ الصُّوَرِ ، وَأَنَّكَ لَتَتَّصَوِّرُ فِي صُورَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَلَّاجِ ، وَنَحْنُ نَسْتَجِيرُ بِكَ ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ .

فَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْوَزِيرِ ، فَأَحْضَرَهُ ، وَأَحْضَرَ لَهُ الْفُقَهَاءَ ، فَسَأَلُوهُ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَأَسْقَطَ فِي كَلَامِهِ .

فَأَمَرَ بِهِ ، فَضُرِبَ ، وَصُلِبَ حَيًّا فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، ثُمَّ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ لِيرَاهُ النَّاسُ ، ثُمَّ حُبِسَ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ مُدَّةً ، ثُمَّ أُطْلِقَ .

ثُمَّ ظَهَرَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْهِنْدَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَبِلَادَ تَرْكِسْتَانَ وَخُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ وَفَارِسَ وَبِلَادَ الْجَبَلِ وَالْعِرَاقِ .

وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَوْنِ ، لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ أَسْمٌ وَكُنْيَةٌ وَلَقَبٌ ، يَلْبَسُ تَارَةً الْمُسُوحَ ، وَتَارَةً الدَّرَاعَةَ ، وَتَارَةً الثِّيَابَ الْمُصَبَّغَةَ ، وَتَارَةً الْفُوطَةَ^(٤) وَالْمُرَقَّعَةَ ، وَتَارَةً الْعِبَاءَةَ .

وَأَشْكَلَ حَالُهُ عَلَى النَّاسِ فَقَائِلُ : سَاحِرٌ ، وَقَائِلُ : مُشْعَبٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُثَبِّتُ لَهُ الْكِرَامَاتِ ، وَذَلِكَ لِمَا يَظْهَرُ عَنْهُ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ .

فَلَمَّا ظَهَرَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اخْتَدَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُقْتَدِرِ ، وَكَانَ وَزِيرُهُ يَوْمَئِذٍ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، فَعَرَضَ حَالَهُ عَلَى الْفُقَهَاءِ ، فَأَفْتَى بِقَتْلِهِ خَمْسَةً وَثَمَانُونَ بَفَتَاوَى وَافَقَتْ رَأْيَ الْمُقْتَدِرِ .

(٤) الْفُوطَةُ : ثَوْبٌ قَصِيرٌ غَلِيطٌ يَكُونُ مِثْرًا . اللُّسَانُ [ف و ط] .



وَمِمَّنْ أَفْتَى بِقَتْلِهِ الْقَاضِي أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْمَالِكِيُّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شُرَيْحٍ الشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ فُوزَكٍ ، وَدَاوُدُ الظَّاهِرِيُّ^(٥) .

فَأَمَرَ بِهِ ، فَضْرِبَ مِئَةَ سَوْطٍ ، وَقُطِّعَتْ أَطْرَافُهُ ، وَصُلِبَ حَيًّا ، ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ مِنَ الْغَدِ ، وَلُفَّ فِي رِدَائِهِ ، وَأُحْرِقَ بِالنَّفْطِ ، وَذُرِّي رَمَادُهُ فِي دَجَلَةٍ .

فَلَمَّا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَعْدُونَ نَفْسَهُمْ بِرُجُوعِهِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .
وَأَدَّعَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ يُصَلَّبْ ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ شِبْهُهُ حَالَةَ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ كَعِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وَقَدْ حَمَلَ الْغَزَالِيُّ إِطْلَاقَاتِهِ الَّتِي تَنَبَّوْ عَنْهَا مَسَامِعُ الْعُقَلَاءِ ، وَتَرَفُّضُهَا نَفُوسُ الْعُلَمَاءِ حَمَلًا حَسَنًا ، وَتَأَوَّلَهَا تَأْوِيلًا بَدِيعًا ، وَقَالَ : هَذَا مِنْ فَرْطِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَجْدِ ، ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى « مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ » .

وَاللَّهُ تَعَالَى عَالِمُ الْإِعْلَانِ مِنْ أَمْرِهِ وَالْإِسْرَارِ .

وَكَانَ قَتْلُهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ .
١٦٦٥ - وَظَهَرَ فِي أَيَّامِ الرَّاضِي بِاللَّهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّلْمَغَانِيِّ^(١) الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، وَكَانَ غَالِيًّا فِي التَّشْيِيعِ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَالْحُلُولِ .

وَكَانَ مِمَّنْ وَافَقَهُ ، وَخَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ أَبُو أَبِي عَوْنٍ^(٢) الْكَاتِبُ ، وَأَبْنُ الْفُرَاتِ ، وَأَبْنُهُ الْحَسَنُ ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ .
فَوُشِيَ بِهِمْ إِلَى الرَّاضِي فَأَخْضَرَهُمْ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بِالرَّقَّةِ ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا

(٥) وَفَيَاتُهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ : (٣٢٠هـ) ، (٣٠٦هـ) ، (٤٠٦هـ) [كذا؟] ، (٢٧٠هـ) .

[١٦٦٥] مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١/ ١٠٦ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ ١٤/ ٥٦٦ ، وَالْوَافِي ٤/ ٨١ ، وَالْبَدَايَةُ

وَالنَّهْيَةُ ١١/ ٢٠٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٧/ ٤٠٦ .

(١) نِسْبَةُ إِلَى شَلْمَغَانَ ، قَرْيَةٍ مِنْ نَوَاحِي وَاسِطٍ .

(٢) صَاحِبُ كِتَابِ التَّشْبِيهَاتِ .

رُمُوبِهِ ، فَأَنْكَرُوهُ .

فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ مَا فِي بَيْتِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، فَوَجَدُوا خَطَّ الْحَسَنِ وَابْنِ أَبِي عَوْنٍ يُخَاطِبَانِهِ بِالْإِلَهِيَّةِ ، فَأَمَرَ الرَّاضِي ابْنَ أَبِي عَوْنٍ أَنْ يَصْنَعَ ابْنَ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، فَلَمَّا نَهَضَ لَذَلِكَ أَظْهَرَ رِغْشَةً فِي يَدِهِ ، وَدَنَا إِلَى رَأْسِهِ فَقَبَّلَهَا ، وَقَالَ : أَسْتَغْفِرُكَ يَا إِلَهِي وَخَالِقِي وَرَازِقِي .

فَقَالَ الرَّاضِي لَابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ : أَلَيْسَ قَدْ أَنْكَرْتَ مَا نُسِبَ إِلَيْكَ مِنْ أَدْعَائِكَ الْإِلَهِيَّةِ ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُهُ بِذَلِكَ .

فَأَمَرَ الرَّاضِي بِهِمَا فَصَلَبَا حَيَّيْنِ آيَامًا وَأُحْرِقَا .

وَبَعَثَ إِلَى الْحَسَنِ مَنْ قَتَلَهُ بِالرَّقَّةِ ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِئَةً^(٣) .

وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْتَقَى بِأَدْعَائِهِ التُّبُوءَ مُرْتَقَى صَعْبًا ،

فَصَيَّرَ جِسْمَهُ لِلطَّيْرِ مَرْعى وَلِلْهَوَامِّ نَهْبًا

١٦٦٦ - أَوَّلُ مَنْ أَرْتَكَبَ هَذَا الْمَحْظُورَ ، وَأَمْتَطَى فِيهِ صَهْوَةَ الْغُرُورِ بَعْدَمَا نَسَخَ نُورُ صُبْحِ الرِّسَالَةِ ظِلَامَ لَيْلِ الضَّلَالَةِ = مُسَيْلِمَةُ .

وَهُوَ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ عِجْلِ ، وَكَانَ صَاحِبَ نِيرَنْجِيَّاتٍ .

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ الْبَيْضَةَ فِي الْقَارُورَةِ .

(٣) وفيات الأعيان ١٤٠/٢ .

[١٦٦٦] تاريخ الطبري ٢٨٢/٣ ، وثمار القلوب ٢٥٨/١ - ٢٦٢ ، والمعارف ٤٠٥ ، والأوائل

١٦٦٧ - وَسَجَّاحُ ، وَهِيَ سَجَّاحُ ابْنَةُ الْحَارِثِ^(١) مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ تَنَبَّأَتْ ، وَزَعَمَتْ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيهَا ، وَتَابَعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ وَرُؤَسَاءُ الْجَزِيرَةِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي الزَّلَّازِلِ فِي كِتَابِ « أَنْوَاعِ الْأَسْجَاعِ »^(٢) :

كَانَ مِنْ حَدِيثِ سَجَّاحِ الْيَرْبُوعِيَّةِ بِنْتِ سُؤَيْدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ يَرْبُوعٍ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنَبَّأَتْ سَجَّاحُ ، وَخَرَجَتْ مِنْ تَغْلِبَ ، فَتَبَعَهَا مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ ، وَمِنْ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وَإِيَادٍ ، وَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَتْ^(٣) : أَنَا أَمْرَأَةٌ مِنْكُمْ ، وَالْمُلْكُ مُلْكُكُمْ ، وَقَدْ بُعِثَتْ نَبِيَّةٌ .

فَقَالُوا لَهَا : مُرِينَا بِأَمْرِكَ .

فَقَالَتْ : إِنَّ رَبَّ السَّحَابِ وَالتُّرَابِ ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَجَّهُوا إِلَى الرِّكَابِ ، وَتَسْتَعِدُّوا لِلنَّهَابِ حَتَّى تُغَيِّرُوا عَلَى الرِّبَابِ ، فَلَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ .

فَسَارَتْ بَنُو حَنْظَلَةَ إِلَى بَنِي ضَبَّةَ ، وَهُمْ مِنَ الرِّبَابِ ، وَسَارَتْ سَجَّاحُ وَمَعَهَا

[١٦٦٧] تاريخ الطبري ٣/ ٢٧٣ ، والأغاني ٢١/ ٣٢ - ٣٥ ، وثمار القلوب ١/ ٤٨٥ - ٤٨٦ ،

والأوائل ٢/ ١٧١ - ١٧٦ ، والمنتظم ٤/ ٢٣ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٢١١ .

(١) في جمهرة ابن حزم ٢٢٦ : سجاح المُتَنَبِّئَةُ ، وَكَانَتْ تُكْنَى أُمَّ صَادِرَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَوْسَ

ابن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع . وفي الأوائل ٢/ ١٧١ : سجاح بنت سويد بن

خالد . وفي تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٩ وفق ما ذكر المصنف . وفي ثمار القلوب

١/ ٤٨٥ : سجاح بنت عَقْفَانَ التَّمِيمِيَّةِ .

(٢) الحسين بن عبد الرَّحِيمِ بن عثمان بن جعفر أبو عبد الله الكِلَابِيُّ المعروف بابن أبي

الزَّلَّازِلِ (ت ٣٥٤ هـ) . وله مصَنَّفَاتٌ ، مِنْهَا كِتَابُ « أَنْوَاعِ الْأَسْجَاعِ » ، وَهُوَ مَا جَاءَ

مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ مَسْجُوعاً ، أَيْتَدَأُ بِتَأْلِيْفِهِ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ٣٤٣ هـ رَوَى فِيهِ عَنْ شَيْوْخِهِ

وغيرهم ، وَهُوَ كِتَابٌ مُنْتَعَجَادٌ وَضَعَهُ وَتَأْلَفَهُ . معجم الأدباء ٣/ ١١٢٩ .

(٣) الأوائل ٢/ ١٧٢ .

بُنُو تَغْلِبَ وَالنَّمِرِ وَإِيَادٍ إِلَى جَفْرِ^(٤) النَّيِّمِ .

وَلَمَّا بَلَغَهَا حَدِيثُ مُسَيْلِمَةَ بْنِ ثُمَامَةَ ، قَالَتْ لَهُمْ^(٥) : عَلَيْكُمْ بِالْيَمَامَةِ ، زُفُوا زَفِيفَ حَمَامَةٍ ؛ فَإِنَّهَا دَارُ ثُمَامَةَ ، نَلْقَى مُسَيْلِمَةَ بْنَ ثُمَامَةَ ، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا ففِي النَّبِيِّ عَلَامَةٌ ، وَإِنْ كَانَ كَذَابًا فَلِقَوْمِهِ النَّدَامَةُ ، فَإِنَّهَا عِبْرَةٌ مُدَامَةٌ لَا يَلْحَقُكُمْ بَعْدَهَا مَلَامَةٌ .

فَخَرَجُوا مَعَهَا ، وَتَبِعَهَا عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ ، وَالْأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ ، وَشَيْبُ بْنُ رَبِيعٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ حَتَّى نَزَلُوا بِالصَّمَانِ .
فَلَمَّا بَلَغَ مُسَيْلِمَةَ مَسِيرُهَا إِلَيْهِ بَمَنْ جَاءَ مَعَهَا خَافَهَا ، وَهَابَهَا ، وَأَهْدَى لَهَا .
ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا يَسْتَأْمِنُهَا عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَمَّتَتْهُ ، وَأَذِنَتْهُ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهَا .

فَجَاءَ إِلَيْهَا وَافِدًا فِي أَرْبَعِينَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَتْ رَاسِخَةً فِي النَّصْرَانِيَّةِ ،
فَقَالَ مُسَيْلِمَةُ لِأَصْحَابِهِ : أَضْرِبُوا لَهَا قُبَّةً ، وَجَمِّرُوهَا لَعَلَّهَا تَذْكُرُ الْبَاءَ^(٦) .

فَفَعَلُوا ، وَأَرْصَدُوا حَوْلَ الْقُبَّةِ أَنَاسًا مِنْهُمْ لِلْحِرَاسَةِ .

فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَدَّثَتْهُ وَحَادَثَهَا ، وَقَالَتْ : مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : أُوحِيَ إِلَيَّ : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِالْحُبْلَى ، أَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَى ، مِنْ بَيْنِ صِفَاقٍ وَحَشَى .

قَالَتْ : ثُمَّ مَاذَا ؟

(٤) الْجَفْرُ : الْبَيْتُ الْوَاسِعَةُ .

(٥) الْأَوَائِلُ ١٧٢/٢ - ١٧٣ .

(٦) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ١/٢٥٩ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٧/٣٥٠ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٢/٢١١ .

قَالَ^(٧) : أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النِّسَاءَ أَفْوَاجًا ، وَجَعَلَ الرِّجَالَ لَهُنَّ
أَزْوَاجًا ، فَنُؤَلِّجُ فِيهِنَّ غَرَامِيلَنَا إِيلَاجًا ، ثُمَّ نُخْرِجُهَا إِذَا شِئْنَا إِخْرَاجًا ، فَيُسْتَجَنُّ
لَنَا سِخَالًا نِتَاجًا .

قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ .

قَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ ، فَأُذِلَّ بِقَوْمِي وَقَوْمِكَ الْعَرَبَ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ .

فَقَالَ^(٨) :

أَلَا قَوْمِي إِلَى النَّيِّكِ	فَقَدْ هَيَّا لَكَ الْمَضْجَعُ
فَإِنْ شِئْتَ فَفِي الْبَيْتِ	وَإِنْ شِئْتَ فَفِي الْمَخْدَعِ
وَإِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ	وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعِ
وَإِنْ شِئْتَ بَثْلَيْهِ	وَإِنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعِ

قَالَتْ : بِهِ أَجْمَعِ ، فَهُوَ لِلشَّمْلِ أَجْمَعِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ .

قَالَ : كَذَلِكَ أَوْحِيَ إِلَيَّ .

فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالُوا لَهَا : مَا عِنْدَكَ ؟

قَالَتْ : وَجَدْتُهُ عَلَى حَقٍّ ، فَتَبِعْتُهُ ، وَتَزَوَّجْتُهُ .

قَالُوا : فَهَلْ أَصْدَقَكَ شَيْئًا ؟

(٧) الأوائل ١٧٤/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٥٠/٧ ، ونهاية الأرب ٧٩/١٩ ، والكامل في

التاريخ ٢١١/٢ .

(٨) الأغاني ٣٤/٢١ ، والأوائل ١٧٤/٢ ، وتاريخ الطبري ٢٧٣/٣ ، وثمار القلوب

٤٨٥/١ - ٤٨٦ ، ومجمع الأمثال ٣٢٦/١ ، والمستقصى ١٤٩/١ ، والتذكرة

الحمدونية ٣٥٠/٧ ، ونهاية الأرب ٧٩/١٩ ، والكامل في التاريخ ٢١١/٢ .



قَالَتْ : لَا .

قَالُوا : أَرْجِعِي إِلَيْهِ ، فَقِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يُنْكَحَ بغيرِ صَدَاقٍ .

فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ لَهَا : مَا لَكَ ؟

قَالَتْ : أَصْدَقْنِي صَدَاقًا ؟

قَالَ : مَنْ مُؤَدِّنُكَ ؟

قَالَتْ : شَيْبُ بْنُ رَبِيعٍ الرَّبَاحِيُّ .

قَالَ : عَلَيَّ بِهِ ؛ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَصَلَاةَ الْعَتَمَةِ ، وَجَعَلْتُ ذَلِكَ صَدَاقَهَا ، فَنَادِ فِي أَصْحَابِكَ أَنَّ مُسَيْلَمَةَ بْنَ حَبِيبٍ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ صَلَاتَيْنِ مِمَّا أَتَاكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ .

فَكَانَ عَامَّةَ بَنِي تَمِيمٍ لَا يُصَلُّونَهُمَا .

وَكَانَ مِمَّا شَرَعَ لَهُمْ : مَنْ أَصَابَ وَلَدًا مِنْ أُمْرَأَةٍ لَا يَعُودُ يَطُوهَا إِلَّا أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ .

وَحَرَّمَ النِّسَاءَ عَلَى مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ .

وَفِيهِ وَفِي سَجَاحٍ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ (٩) :

أَضَحَتْ نَبِيَّتُنَا أَنْثَى يُطَافُ بِهَا	وَأَضْبَحَتْ أَنْبِيَاءُ النَّاسِ ذُكْرَانَا
فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَالْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ	عَلَى سَجَاحٍ وَمَنْ بِالْإِفْكِ أَغْرَانَا
أَغْنِي مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابَ لَا سُقَيْتَ	أَصْدَاؤُهُ مَاءَ مُزْنٍ حَيْثُمَا كَانَا

(٩) له في ربيع الأبرار ٢/ ٢٥٤ ، وثمار القلوب ١/ ٤٨٥ ، ولعطارد بن حاجب في الأوائل

٢/ ١٧٥ - ١٧٦ ، ومعجم الشعراء ١٦٢ ، وبلا نسبة في الأغاني ٢١/ ٣٤ ، والتذكرة

الحمدونية ٧/ ٣٥١ .



وَلَمَّا تَبِعْتَهُ الْعَرَبُ وَأُزْتَدَّتْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَلْيَمَامَةِ ،
فَقَاتَلَ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَأُسْتُشْهِدَ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَأَنْهَزَمَ
مُسَيْلِمَةُ وَمَنْ بَقِيَ مَعَهُ ، فَأَذْرَكَهُ وَخَشِي بَنُ حَرْبٍ فَقَتَلَهُ .
وَأَسْلَمَتْ سَجَاحُ فِيمَا بَعْدَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا .

وَوَحْشِي^(١٠) هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَوَحْشِي
يَوْمَئِذٍ كَافِرٌ ، وَقَالَ عِنْدَ قَتْلِهِ لِمُسَيْلِمَةَ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُ بِهِذِهِ
الْحَرْبَةِ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدْ قَتَلْتُ بِهَا الْيَوْمَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ، فَهَذِهِ بَتْلَكَ .

وَكَانَ خُرُوجُهُ - لَعَنَهُ اللَّهُ - آخِرَ سَنَةِ عَشْرِ مِنْ سِنِي الْهِجْرَةِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ .
وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١١) : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ
فِي الْأَمْرِ مَعَكَ ، وَإِنَّ لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ وَلِقُرَيْشٍ نِصْفَهَا ، وَلَكِنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ
يَعْتَدُونَ - أَيُّ يُجْحِفُونَ .

فَلَمَّا قُرِئَ كِتَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ ، أَلْسَلَامٌ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ
الْهُدَى . أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ .

وَكَانَ كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ بَخَطٌ عَمْرٍو بْنِ الْجَارُودِ ، وَكِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ بَخَطٌ أَبِي
أَبْنِ كَعْبٍ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ دُوسٍ الْجَهْشِيَارِيُّ .

(١٠) المعارف ٣٣٠ ، والكامل في التاريخ ٤٠ / ٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠٠ / ٦٢ .

(١١) ثمار القلوب ٢٦٠ / ١ ، والأوائل ١٧٣ / ٢ ، والعقد ٣١٩ / ١ ، والتذكرة الحمدونية

ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ آنِفًا .

١٦٦٨ - وَمِمَّنْ تَنَبَّأَ ، وَزَعَمَ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيهِ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ ، وَأُسْمُهُ عَبْهَلَةُ بْنُ كَعْبٍ ، وَكَانَ يُلَقَّبُ ذَا الْخِمَارِ - بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ - لِأَنَّهُ كَانَ يُخَمِّرُ وَجْهَهُ أَبَدًا .

وَقِيلَ : بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَقُولُ لَهُ أَسْجُدْ فَيَسْجُدُ ، وَأَبْرُكْ فَيَبْرُكُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا عَادَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ تَوَعَّكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْعَنْسِيُّ ، فَأَدَّعَى التُّبُوَّةَ ، وَكَانَ عَرَفَ شَيْئًا مِنَ الشَّعْبَةِ وَالنَّيْرُنَجِيَّاتِ ، وَيُرِي مِنْهَا عَجَائِبَ ، فَتَبَعْتُهُ مَذْحِجٌ ، وَقَصَدَ نَجْرَانَ ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ ، وَمَلَكَهَا ، ثُمَّ قَصَدَ صَنْعَاءَ ، وَغَلَبَ عَلَى الطَّائِفِ إِلَى عَدَنَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَأَسْتَفْحَلَ أَمْرَهُ .

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى مَنْ بِالْيَمَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : أَنْ أَقْتُلُوا الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ ، إِمَّا مُصَادِمَةً وَإِمَّا غِيلَةً .

وَكَانَ بِالْيَمَنِ قَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ يُسَمُّونَ الْأَبْنَاءَ أَسْلَمُوا مَعَ بَادَامَ .

وَكَانَ بَادَامُ عَامِلًا لِلْفُرْسِ عَلَى الْيَمَنِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ وَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ بِيَدِهِ ، وَأَقْرَهُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا مَاتَ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَادَ الْيَمَنِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ .

وَكَانَ الْأَسْوَدُ لَمَّا قَتَلَ شَهْرَ بْنَ بَادَامَ ، وَمَلَكَ صَنْعَاءَ أَسْتَصْفَى زَوْجَتَهُ ، فَاتَّفَقَ الْأَبْنَاءُ مَعَهَا عَلَى قَتْلِهِ غِيلَةً ، وَوَاعَدْتُهُمْ عَلَى لَيْلَةٍ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يَشْرَبَ

[١٦٦٨] تاريخ الطبري ٣/ ١٨٥ ، والمنتظم ٤/ ١٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/ ٤٨٣ ،

وتاريخ الإسلام ٢/ ١١ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٤٩ .



فِيهَا ، وَدَلَّتْهُمْ عَلَى مَكَانٍ يَنْقُبُونَهُ يَصْلُونَ مِنْهُ إِلَيْهِ . فَوَجَدُوهُ وَقَدْ سَكَرَ وَنَامَ ،
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ ، فَسَمِعَ الْحَرَسُ ضَوْضَاءَ ، فَقَالُوا لِرُؤُوسِهِ : مَا هَذَا ؟
قَالَتْ : نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ .

فَلَمَّا قَتَلُوهُ خَرَجُوا مُظْهِرِينَ شِعَارَ الْإِسْلَامِ ، فَوَثَبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ ، وَقَتَلُوا خَلْقًا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ ، وَرَجَعَ الْعُمَالُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، وَكُتِبَ
بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَافَى الرَّسُولُ الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ
مَاتَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ^(١) : أَتَانَا الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ
الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : قُتِلَ الْعَنْسِيُّ .

فَقِيلَ : مَنْ قَتَلَهُ ؟

قَالَ : رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُبَارَكٍ .

قِيلَ : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ : فَيْرُوزُ . وَفِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَكَانَتْ مُدَّةُ الْعَنْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

١٦٦٩ - وَمِمَّنْ أُمْتُطَى مَطِيٍّ هَذَا الْغَرَرِ ، فَرَمَتْهُ الْأَيَّامُ مِنْ تَغِيْظِهَا بِالشَّرَرِ ،
الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ قَدْ جَمَعَ لِيَطْلُبَ ثَارَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ
وَالرُّضْوَانُ .

وَكَانَ الْمُخْتَارُ لَا يُوقِفُ لَهُ عَلَى مَذْهَبٍ ؛ كَانَ خَارِجِيًّا ، ثُمَّ صَارَ رَافِضِيًّا فِي

(١) تاريخ الطبري ٢٣٦/٣ ، والمتنظم ٢٠/٤ ، والكامل في التاريخ ٢٠٠/٢ .

[١٦٦٩] تاريخ الطبري ٥٦٩/٥ ، ٣٨/٦ ، والكامل للمبرّد ٢٦٤/٣ ، ولابن الأثير ١١/٤ ،

وسير أعلام النبلاء ٥٣٨/٣ ، وفوات الوفيات ١٢٣/٤ .

ظَاهِرِهِ ، ثُمَّ تَنَبَّأَ ، وَزَعَمَ أَنَّ جِبْرِيلَ يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ ^(١) .

فَلَمَّا بُويعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بِالْخِلَافَةِ بَعَثَ أَخَاهُ مُضْعَبًا إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَاتَلَ الْمُخْتَارَ فَقَتَلَهُ ، وَقُتِلَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ .

١٦٧٠ - وَتَنَبَّأَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي فِي بَادِيَةِ السَّمَاوَةِ وَنَوَاحِيهَا ، وَتَبِعَهُ مَنْ فِيهَا مِنْ كَلْبٍ وَغَيْرِهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ لَوْلُوُ أَمِيرُ حِمَاصٍ مِنْ قِبَلِ الْإِخْشِيدِ ، فَقَاتَلَهُ ، وَأَسْرَهُ ، وَشَرَّدَ مَنْ كَانَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ، وَحَبَسَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً ، فَأَعْتَلَ وَكَادَ يَتَلَفُ .

فُسِّئِلَ فِيهِ فَاسْتَتَابَهُ ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ وَثِيقَةً أَشْهَدَ عَلَيْهِ فِيهَا بِبُطْلَانِ مَا ادَّعَاهُ وَرُجُوعِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْأَلَّا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ .

١٦٧١ - وَتَنَبَّأَ حَائِكٌ بِالْكُوفَةِ ، وَأَحَلَّ الْخَمْرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا يَقْبَلُ مِنْهُ حَتَّى يُبْرَىءَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ .

فَأُتِيَ بِهِ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَاسْتَتَابَهُ ، فَأَبَى أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ .

فَأَتَتْهُ أُمُّهُ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : تَنَحَّيْ ؛ رُبِطَ عَلَى قَلْبِكَ كَمَا رُبِطَ عَلَى قَلْبِ أُمِّ مُوسَى ، وَأَنَاهُ أَبُوهُ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ لَهُ : تَنَحَّ يَا أَزْرُ ، فَأَمَرَ الْوَالِي بِقَتْلِهِ ، فَقُتِلَ ، وَصُلِبَ .

١٦٧٢ - وَظَهَرَ فِي أَيَّامِ أَبِي مُسْلِمٍ بِهَافِرِيدِ الْمَجُوسِيِّ ، وَكَانَ قَدْ غَابَ عَنْ

(١) ثمار القلوب ١/ ١٧٨ .

[١٦٧٠] وفيات الأعيان ١/ ١٢٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٩/ ٧١ ، ونزهة الألباء ٢٢١ ،

وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠٠ ، والوافي ٦/ ٢٠٨ ، والمنتظم ١٤/ ١٦٤ .

[١٦٧١] العقد ٧/ ١٦١ .

[١٦٧٢] مفاتيح العلوم ٥٦ .



أَهْلِهِ سَبْعَ سِنِينَ فِي الصَّيْنِ ، فَأَصَابَ مِنْ طَرُقِهَا قَمِيصاً تَحْوِيهِ قَبْضَةُ الرَّجُلِ ،
فَجَاءَ مُخْتِئِياً ، فظَهَرَ فِي نَاوُوسٍ^(١) يُجَاوِزُ بَلَدَهُ ، وَأَدَّعَى أَنَّهُ كَانَ مَرْفُوعاً فِي
السَّمَاءِ ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَضَلَّ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَجَاءَ بِسَبْعِ صَلَوَاتٍ ، وَحَرَّمَ أَلْمَيْتَةَ وَتَزْوِيجَ الْأُمِّ وَالْأَخْتِ وَبَنَاتِ الْعَمِّ
وَبَنَاتِ الْأَخِ .

وَهَذَا مِمَّا يُخَالِفُ دِينَ الْمَجُوسِيَّةِ .

وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ السُّبُعَ فِي الْأَمْوَالِ ، وَحَظَرَ أَنْ يُتَجَاوَزَ بِالْمَهْرِ أَرْبَعِمِئَةٍ
دِرْهَمٍ .

فَاجْتَمَعَ مُوَابِدَةُ الْمَجُوسِ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ ، وَقَالُوا : هَذَا أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا
وَدِينَكُمْ . فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ مَنْ أَخَذَهُ ، وَقَتَلَهُ ، وَصَلَبَهُ .

١٦٧٣ - وَأَدَّعَى رَجُلٌ أَلْتَبُوءَ فِي زَمَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، وَعَارَضَ
الْقُرْآنَ ، فَاتَى بِهِ خَالِدٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ ؟
قَالَ : عَارَضْتُ الْقُرْآنَ .

قَالَ : بِمَاذَا ؟

قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١) ، وَتَلَا السُّورَةَ
إِلَى آخِرِهَا ، وَقُلْتُ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَهَاجِرْ ، وَلَا تُطِغْ كُلَّ
سَاحِرٍ .

فَضْرَبَتْ رَقَبَتَهُ ، وَصَلَبَ .

(١) النَّاوُوس : صندوق من خشبٍ أَوْ نحوه يُؤَضَعُ فِيهِ جُثَّةُ الْمَيِّتِ . التابوت .

[١٦٧٣] العقد ٧ / ١٥٩ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٠٠ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨ / ١١٣ .

(١) [سورة الكوثر : ١] .



فَمَرَّ بِهِ خَلْفُ بْنُ خَلِيقَةَ الشَّاعِرُ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْخَشْبَةِ ، وَقَالَ : إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْعُودَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ مِنْ قُودٍ ، وَأَنَا ضَامِنٌ لَكَ أَلَّا تَعُودَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ أَدْعَى أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُتَنَظَّرُ ،

فَصِيرَ عِبْرَةً لِمَنْ أَمَعَنَ فِي الْعَوَاقِبِ النَّظَرَ

١٦٧٤ - ظَهَرَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ فِي قَرْيَةِ الْبَصْرَةِ رَجُلٌ
أَدْعَى أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
وَأَسْتَعْمَلَ الزُّنْجَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي السَّبَاحِ ، وَأَطْمَعَهُمْ فِي مَوَالِيهِمْ ، وَوَعَدَهُمْ
أَنَّهُ يُمْلِكُهُمْ مَا فِي أَيْدِي مَوَالِيهِمْ .

فَاجْتَمَعَ لَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَجَمٌّ غَفِيرٌ ، وَعَبَرَ دِجْلَةَ ، وَنَزَلَ قَرْيَةً تُسَمَّى
الدَّيْنَارِيَّةَ ، وَزَعَمَ أَنَّ سَحَابَةَ أَطْلَتَهُ ، وَنُودِيَ مِنْهَا : أَقْصِدِ الْبَصْرَةَ تَمْلِكُهَا ، وَأَنَّهُ
يَطْلُعُ عَلَى مَا فِي ضَمَائِرِ أَصْحَابِهِ وَمَا يَفْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عِيدِ الْأَضْحَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ صَلَّى بِهِمْ ، وَخَطَبَ بِهِمْ ،
وَذَكَرَهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ ، وَأَنَّ اللَّهَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ
يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَقْدَارَهُمْ ، وَيُمْلِكَهُمُ الْعَبِيدَ وَالْأَمْوَالَ .

وَشَنَّ بِهِمُ الْغَارَاتِ عَلَى أَطْرَافِ بِلَادِ الْعِرَاقِ ، فَأَجْلَى أَهْلَ الضِّيَاعِ مِنْهَا ،
وَأَسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ ، وَقَصَدَ الْبَصْرَةَ ، فَمَلَكَهَا سَنَةً تِسْعَ وَخَمْسِينَ ، وَقَتَلَ مَنْ فِيهَا
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، وَأَحْرَقَ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ، وَبَنَى مَدِينَتَيْنِ عَلَى
شَاطِئِ دِجْلَةَ ، وَحَصَّنَهُمَا بِالْأَسْوَارِ وَالْخَنَادِقِ .

فَانْتَدَبَتْ إِلَيْهِ الْعَسَاكِرُ مِنْ بَغْدَادَ بَرًّا وَبَحْرًا ، فَكَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ

سَجَالًا إِلَى أَنْ كَانَتْ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

وَنَسَبُهُ الَّذِي أَدَّعَاهُ لَمْ يَكُنْ صَحِيحًا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَسْمَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَنَسَبُهُ فِي عَبْدِ قَيْسٍ .

وَكَانَ ظُهُورُهُ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ ، وَقَتْلُهُ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى يَدِ أَخِيهِ الْمُؤَوَّقِي .

١٦٧٥ - وَظَهَرَ فِي أَيَّامِ خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ بِقَرِيَةِ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ رَجُلٌ أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ يُسَمَّى كَرْمِيئَةً ، فَاسْتَقْلُوا هَذِهِ اللَّفْظَةَ ، فَحَقَّقُوهَا وَقَالُوا : قَرِمَطٌ ، فَكَانَ يُظْهِرُ الزُّهْدَ وَالتَّقَشُّفَ وَكَثْرَةَ الصَّلَاحِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَرِيَةِ وَعَظَّمُوهُ ، فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهُمْ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ^(١) : سَيَخْرُجُ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ أَسْمُهُ كَأَسْمِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا .

فَلَمَّا أَطَاعُوهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، فَشَكُوا إِلَيْهِ كَثْرَتَهَا ، وَأَنَّهَا تُعْطِلُهُمْ عَنْ أَشْغَالِهِمْ ، فَسَوَّفَهُمْ أَيَّامًا ، ثُمَّ أَنَاهُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ : يَقُولُ الْفَرَجُ بْنُ عُثْمَانَ : إِنَّهُ الْمَسِيحُ وَهُوَ عَيْسَى ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، وَهُوَ جَبْرِيلُ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْمَسِيحَ تَصَوَّرَ لَهُ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ الدَّاعِيَةُ ، وَإِنَّكَ الْحُجَّةُ ، وَإِنَّكَ النَّاقَةُ ، وَإِنَّكَ الدَّابَّةُ ، وَإِنَّكَ رُوحُ الْقُدُسِ ، وَإِنَّكَ يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا .

[١٦٧٥] تاريخ الطبري ٢٦/١٠ ، والكامل في التاريخ ٤٦٤/٦ ، والمنتظم ٢٩٠/١٢ ، ونهاية الأرب ١٨٨/٢٥ ، وشذرات الذهب ٣٢٣/٣ .

(١) سُئِنَ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْم ٤٢٩٠ ، ١٠٨/٤ ، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْم ١١١٣٠ ، ٢١٠/١٧ .

وَعَرَفَهُ أَنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ ، وَيَشْهَدُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ :

أَشْهَدُ أَنَّ آدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ لُوطًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ رَسُولُ اللَّهِ .

وَمِنْ شَرَائِعِهِ : أَنَّ الصَّوْمَ يَوْمَانِ فِي السَّنَةِ : يَوْمُ الْمِهْرَجَانِ وَيَوْمُ الْنِيَّوُزِ ، وَأَنَّ التَّبَيُّدَ وَالْخَمْرَ غَيْرُ حَرَامٍ ، وَلَا غُسْلَ مِنْ جَنَابَةٍ ، وَيُؤْكَلُ كُلُّ ذِي نَابٍ وَذِي مَخْلَبٍ ، وَأَنَّ الْقِبْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ ، وَيَشْتَرِكُ فِي الْمَرْأَةِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ .

فَأَجَابَهُ زُهَاءٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ ، وَاتَّخَذَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ، وَقَالَ لَهُمْ : أَنْتُمْ كَحَوَارِيِّ عِيسَى .

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّقِيَّ الْمَذْكُورَ اخْتَفَى ، وَأَقَامَ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي الْفَوَارِسِ ، وَأَسْمُهُ خَلْفُ بْنُ عُثْمَانَ ، دَاعِيًا لِمَذْهَبِهِ ، فَتَعَطَّلَ عَلَى الْمُعْتَصِدِ الْخَرَاجُ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ ، وَنَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ ، وَشَقُّوا الْعَصَا بِمُخَالَفَتِهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ شِبْلًا^(٢) غلامَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيَّ فِي عَشْرَةِ آلَافِ فَارِسٍ ، فَظَفَرَ بِهِمْ ، وَقَتَلَهُمْ ، وَأَخَذَ أَبَا الْفَوَارِسِ أَسِيرًا ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْمُعْتَصِدِ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَقُلِعَتْ أَضْرَاسُهُ ، وَخُلِعَتْ أَعْضَاؤُهُ ، ثُمَّ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، وَضُرِبَ عُنُقُهُ ، وَصُلِبَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ .

وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ الْمُعْتَصِدُ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ تِسْعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا .

(٢) تاريخ الطبري ٨٦/١٠ ، وتجارب الأمم ١٧/٥ ، والكامل في التاريخ ٥٢٢/٦ .

١٦٧٦ - ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ آخَرُ يُسَمَّى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ، فَعَاثَ فِي بِلَادِ الشَّامِ عَيْثًا ذَرِيعًا ، وَأَخْرَبَ مُدْنًا وَقَرَى كَثِيرَةً .

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُغْجِ بْنِ جُفَّ الْأَخْشِيدِيِّ صَاحِبِ مِصْرَ وَالشَّامِ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ أَجَلَتْ عَنْ قَتْلِ الْأَخْشِيدِ الْفَرْغَانِي .

فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ الْجَبُوشُ مِنْ مِصْرَ فَحَارَبُوهُ ، فَقُتِلَ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ عَلَى دِمَشْقَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ يُسَمَّى صَاحِبَ الْجَمَلِ .

فَقَامَ بَعْدَهُ أَخُوهُ ، وَيُسَمَّى أَحْمَدَ ، وَيُلَقَّبُ بِذِي الشَّامَةِ لَشَامَةٍ كَانَتْ فِي وَجْهِهِ ، وَأَقَامَ لَهُ دَاعِيَيْنِ سَمَى أَحَدَهُمَا الْمُدَّثِرَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ ، وَسَمَى الْآخَرَ الْمُطَوَّقَ .

فَاسْتَدَّتْ فِي الْعِنَادِ شَوْكَتُهُ ، وَسُلْطَتْ عَلَى الْعِبَادِ فَتَكَتُهُ ، وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَصُورِلَحَ عَلَيْهَا بِمَالٍ ، فَارْجَعَ عَنْهَا فِي سَنَةِ تِسْعِينَ .

وَكَانَتْ عَادَتُهُ إِذَا فَتَحَ بَلَدًا عُنُوَّةَ قَتَلَ مَنْ فِيهَا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ وَالْبَهَائِمِ ، فَضَاقَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ ذُرْعًا ، فَاسْتَعَاثُوا بِالْمُكْتَفِي ، فَجَهَّزَ لَهُمْ جَيْشًا عَظِيمًا ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِمُ الْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْكَاتِبَ ، وَأَمَرَ الْجَيْشَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ ، فَوَاقَعَهُمْ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، فَأَنْهَزَمَ وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَقُتِلُوا ، وَهَرَبَ مَعَهُ الْمُدَّثِرُ وَالْمُطَوَّقُ .

وَالْجَائَتُهُمُ الْهَزِيمَةُ وَالْخَوْفُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْفُرَاتِ تُسَمَّى دَالِيَةَ ، فَأَنْكَرَهُمْ أَهْلُهَا ، وَأَسْتَفْصَحُوا أَحَدَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ ، فَجَمَعَمَ فِي كَلَامِهِ ،

[١٦٧٦] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٣/٦٢ - ٦٣ ، والكامل في التاريخ ٥٢١/٦ ، وبُغْيَةُ الطُّلُبِ

٩٢٩/٢ ، وتاريخ الإسلام ٨٨٢/٦ .

(١) يُعْرَفُ بِابْنِ الْمَهْزُولِ .

فَعُوقِبَ حَتَّى أَقْرَهَا ، فَأَخَذَهُمْ مُتَوَلِّيًا ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُكْتَفِي ، وَكَانَ بِالرَّقَّةِ ،
فَرَحَلَ بِهِمْ إِلَى بَغْدَادَ ، فَدَخَلَهَا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرَ
بِنَاءِ دَكَّةٍ فِي الْمُصَلَّى الْعَتِيقِ أَرْتِفَاعُهَا عَشْرُ أَذْرُعَ ، ثُمَّ أَصْعَدُوا عَلَيْهَا ، فَقُطِعَتْ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، ثُمَّ ضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَرْمِطِيِّ ،
فَضْرَبَ مِئْتَيْ سَوْطٍ ، وَكُوِيتَ خَوَاصِرُهُ ، ثُمَّ قُتِلَ ، وَصُلِبَ عَلَى الْجَسْرِ
الْأَعْظَمِ .

١٦٧٧ - ثُمَّ ظَهَرَ فِيهِمْ رَجُلٌ يُسَمَّى زَكَرْوَيْهِ بْنُ مَهْرَوَيْهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَتِسْعِينَ ، وَنَعَتْ نَفْسَهُ بِالْمَهْدِيِّ ، فَقَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى الْحَاجِّ ، وَنَهَبَ
الْقَوَافِلَ ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا ، وَسَبَى حَرِيمَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ بَغْدَادَ جَيْشًا فَحَارَبَهُ
بِذِي قَارٍ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ، فَأَنْهَزَمَ ، وَأَخَذَ أَسِيرًا جَرِيحًا فِي
شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، فَحَمَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ فِي
شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ .

١٦٧٨ - ثُمَّ ظَهَرَ فِيهِمْ رَجُلٌ يُسَمَّى عَلِيُّ بْنُ شَبِيبٍ ، وَيُعْرَفُ بِالْمُبْرِقِ ،
فَحُورِبَ ، وَأَنْهَزَمَ ، وَأَخَذَ أَسِيرًا ، وَأَدْخَلَ بَغْدَادَ عَلَى جَمَلٍ ، وَضُرِبَ عُنُقُهُ .

١٦٧٩ - ثُمَّ ظَهَرَ فِيهِمْ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ كُودَرِ الْجَنَابِيِّ
بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَتَلَهُ خَادِمَانِ لَهُ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِئَةٍ .

فَقَامَ بَعْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَنَابِيِّ ، فَعَاثَ فِي الْأَبْلَادِ ، وَأَفْسَدَ ، وَقَصَدَ

[١٦٧٧] تاريخ الطبري ١٣٠/١٠ ، ١٩/١١ ، وتجارب الأمم ٢٩/٥ ، والمنتظم ١٤/١٣ ،
والكامل ٥٢١/٦ .

[١٦٧٨] أليمانى أبو حرب، خرج بفلسطين سنة ٢٢٧هـ. تاريخ الطبري ١١٦/٩ .

[١٦٧٩] تاريخ الطبري ١١٥/١١ ، والمنتظم ٢٨١/١٣ ، وكنز الدرر ٣٦٠/٥ ، والكامل في
التاريخ ٤١٥/٧ ، وفوات الوفيات ٥٩/٢ ، وشذرات الذهب ٣٥٩/٣ .



مكة شرفها الله تعالى ، فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة
المقتدر ، فقتل من وجد من الحاج في المسجد الحرام ، ورمى بالقتلى في بئر
زمزم ، وعري الكعبة ، وقلع بابها ، وأخذ الحجر الأسود .

فبقي الحجر عندهم اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً^(١) ، ثم ردوه مكسوراً
على يد شنبر بن الحسن بن شنبر في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ،
ونصب في مكانه يوم النحر من السنة المذكورة .

وكان بجكم الرائي بذل لهم فيه خمسين ألف دينار ، فأبوا^(٢) .

وكان موت سليمان في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٨٠ - ثم لما دخل المعز لدين الله مصر بعد أخذ جوهر مولاه لها -
وذلك في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في أيام المطيع - تصدى له القائم فيهم
يوميذ ، وهو رجل يعرف بنحير شوزان ، فخرج إليه جعفر بن فلاح ، فالتقاه
بالرملة ، فقاتله ، وهزم عسكره ، وقتله في سنة تسع وستين وثلاثمائة .

١٦٨١ - ثم قام فيهم رجل يسمى حسناً ، ويعرف بالأعصم ، فملك
الشام ، وأخرج منه عمال المعز ، فأنهزموا بين يديه ، فتبعهم إلى مصر ،
وملك الصعيد وأسفل الأرض ، ووصل إلى مصر ، ونزل بعسكره عليها .

فخرج إليهم القائد جوهر ، فحاربهم ، فأقتلوا قتالاً شديداً ، وقتل من

(١) المنتظم ٨٠ / ١٤ .

(٢) كنز الدرر ٣٦٠ / ٥ .

[١٦٨٠] وفيات الأعيان ١٤٩ / ٢ ، والكامل ٢٩٩ / ٧ ، وتاريخ ابن الوردي ٢٨٦ / ١ ، والبداية
والنهاية ٣٢٧ / ١٥ .

[١٦٨١] تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ / ١٣ ، وفيات الأعيان ٣٦١ / ١ ، وسير أعلام النبلاء

الْعَسْكَرِ خَلَقَ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِئَةً .

ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ، وَتَرَكُوا الْحَرْبَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَرَجَعُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَهُمْ وَاثِقُونَ بِالظَّفَرِ .

فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ أَعْطَى اللَّهُ النَّصْرَ لِعَسَاكِرِ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ ، وَأُنْكَشَفَتِ الْقَرَامِطَةُ بِالْأَنْهَزَامِ ، وَسَارُوا إِلَى الْبَحْرَيْنِ عَلَى نِيَّةِ الْعَوْدِ إِلَيْهَا وَإِلَى السَّامِ ، فَوَجَدُوا بَنِي حَمْدَانَ قَدْ مَلَّوْا شِعَابَهُ وَأَوْدِيَّتَهُ ، وَرَفَعُوا بِهِ قَوَاعِدَ الدِّينِ وَالْوَلِيَّتَهُ .

وَلَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ لِلْأَعْصَمِ عَلَى شَقِّ عَصَا الْإِسْلَامِ شَمْلًا ، وَلَمْ يُمْضِ لَهُ بَعْدُ فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا وَلَا فِعْلًا ، وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فِي الْبِلَادِ أَيْدِي سَبَا ، وَأُسْتَرْجَعَ مِنْهُ الْأَدْهَرُ مَا نَهَبَ وَسَبَى ، وَكَانَتْ مُدَّةُ دَوْلَتِهِمْ سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً .

وهذا الذي ذكّرناه يشترك في القول به أصحاب الآراء والمقالات الخاطئون في عشواء الجهات ؛ كأصحاب التحلّ والملتزمين بآرائهم مع ما فيها من الفساد والخلل ؛ كالمعتزلة والحشوية^(١) وغلاة الرافضة وسائر الفرق الإسلامية ، غير الفرقة الناجية ، التي هي لعواطف لطف الله راجية ، وكلّ منهم قد أضلّه الله على علم ، فنعوذ بالله من الغواية بعد الهداية ، ومن الحور بعد الكور^(٢) ، ومن الإنكار بعد الاستبصار ؛ إنّه سميع قريب تواب مجيب .

(١) الحشوية : طائفة يجرون آيات الله على ظاهرها ، ويعتقدون أنّه المراد . كشف اصطلاحات ألفنون ١/ ٦٧٨ .

(٢) في الحديث : نعوذ بالله من الحور بعد الكور ؛ معناه من النقصان بعد الزيادة ، وقيل : معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها . عن اللسان [ح و ر] .

الْبَابُ الثَّامِنُ فِي التَّغْفُلِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي ذَمِّ الْبَلَادَةِ وَالتَّغْفُلِ مِنْ ذَوِي التَّعَالِي وَالتَّنَزُّلِ

١٦٨٢ - وَمَعْنَى التَّغْفُلِ الْغَلَطُ فِي الْوَسِيلَةِ وَالطَّرِيقِ إِلَى الْمَطْلُوبِ مَعَ صِحَّةِ الْقَصْدِ ، فَالْمُغْفَلُ مَقْصِدُهُ صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّ سُلُوكَهُ الطَّرِيقَ فَاسِداً ، وَرَمَيْتُهُ فِي الْوُضُوءِ إِلَى الْغَرَضِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ .

١٦٨٣ - كَمَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِذَا فَقَدَ الْعَالِمُ الذَّهْنَ قَلَّ عَلَى الْأَضْدَادِ احْتِجَاجُهُ ، وَكَثُرَ إِلَيْهِمْ اُحْتِجَاجُهُ ، وَتَعَاوَرَتُهُ أَسِنَّةُ الشُّكُوكِ ، وَاشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ مَنَاهِجُ السُّلُوكِ .

١٦٨٤ - وَقَالُوا : التَّغْفُلُ تَحْرِيفُ الشَّيْءِ عَنْ مَوَاضِعِهِ مَعَ تَيَقُّنٍ أَنَّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

١٦٨٥ - كَمَا ذَكَرَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ عَرَضَ الْقَصَصَ يَوْماً عَلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَرَّ بِقِصَّةٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا : فُلَانٌ الْيَزِيدِيُّ ، فَصَحَّفَهُ ، وَقَالَ الشَّرِيدِيُّ .

[١٦٨٢] أخبار الحمقى ٢٣ .

[١٦٨٣] محاضرات الأدباء ٩٨/١ .

[١٦٨٤] لم أقف عليه .

[١٦٨٥] كتاب بغداد ٣١ ، وشرح أدب الكاتب ٤٣ ، والمحاسن والمساوىء ٤٢٥ ، والوافي

بالوفيات ١٧٧/٨ .

فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ : يَا غُلَامُ ثَرِيدَةُ ضَخْمَةٌ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ؛ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ جَائِعًا .

فَخَجَلَ أَحْمَدُ وَقَالَ : مَا أَنَا جَائِعٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ أَحْمَقُ وَضَعَ عَلَى يَأْتِهِ ثَلَاثَ نَقِطٍ ، كَأَنَّا فِي الْقَدْرِ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : عَدَّ عَنْ هَذَا ؛ فَإِنَّ النِّقْطَ شُهُودُ الزُّرُورِ ، وَالْجُوعُ اضْطَرَّكَ إِلَى ذِكْرِ الثَّرِيدِ .

فَلَمَّا أَتَى بِالثَّرِيدِ احْتَشَمَ أَحْمَدُ مِنْ أَكْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ .

فَتَرَكَ الْقَصَصَ ، وَمَالَ إِلَى الصَّخْفَةِ ، وَأَكَلَ قَلِيلًا ، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَرَجَعَ إِلَى الْقَصَصِ ، فَمَرَّ بِقِصَّةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ : فَلَانَ الْحِمِصِيِّ ، فَقَرَأَهَا الْخَبِصِيُّ .

فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ : يَا غُلَامُ جَافٌ خَبِصِي ؛ فَإِنَّ غَدَاءَ أَبِي الْعَبَّاسِ كَانَ أَبْتَرًا .

فَخَجَلَ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبُ هَذِهِ الرُّقْعَةِ أَحْمَقُ مِنَ الْأَوَّلِ فَتَحَ الْمِيمَ ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا سِنَانٌ .

قَالَ : دَعْ عَنْكَ هَذَا ، فَلَوْلَا حُمُقُ هَذَا وَصَاحِبِهِ مُتَّ أَنْتَ جُوعًا . فَأَتَى بِجَافِ خَبِصِي ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْتَحْيَاءِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا مِلْتَ نَحْوَهُ وَأَكَلْتَ .

فَانْحَرَفَ إِلَيْهِ ، وَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْقَصَصِ ، وَاحْتَرَزَ فِي قِرَاءَتِهَا ، وَتَنَبَّتَ فِي حُرُوفِهَا ، فَمَا حَرَّفَ حَرْفًا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا .

وَقَدْ اخْتَرْتُ مِنْ مَذَامِ الْمُتَغَفِّلِينَ مِمَّا حَسَنَ وِرَاقٍ
ذُرَّارًا ضَمَّنْتُهَا أَصْدَافَ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ

١٦٨٦ - ذَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَيْسَانَ مُسْتَمْلِيهِ ، وَقَدْ أَمْلَى عَلَيْهِ شَيْئًا ، فَعَجَزَ عَنْ إِدْرَاكِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَهِمَ ، وَلَوْ فَهِمَ لَوْهِمْ .
١٦٨٧ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : كَانَ كَيْسَانُ مُسْتَمْلِي أَبِي عُبَيْدَةَ يَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ ، وَيَسْتَقْتِي غَيْرَ مَا يَكْتُبُ ، وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَسْتَقْتِي ؛ أَمَلَيْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا^(١) :

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ عَدَلُوا بِمُعْتَمِرٍ أَبَا عَمْرٍو
فَكَتَبَ أَبَا بَشِيرٍ ، وَأَسْتَقْتِي أَبَا زَيْدٍ ، وَقَرَأَ أَبَا حَفْصٍ .

١٦٨٨ - وَسَأَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ : مَا أَسْمُهُ ؟
فَقَالَ : هُوَ خِدَاشٌ أَوْ خِرَاشٌ أَوْ رِيَّاشٌ أَوْ خِمَاشٌ أَوْ شَيْءٌ آخَرُ ، وَأَطْنُهُ قُرَشِيًّا .
فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ نَسَبَهُ فِي قُرَيْشٍ ؟
قَالَ : رَأَيْتُ أَكْثِنَافَ الشُّيَاطِ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

١٦٨٩ - وَذَكَرَ الْجَاحِظُ عَنْهُ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ بَعْضِ الْوُلَاةِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ بِأُذُنِي - وَأَشَارَ إِلَى عَيْنِهِ - ، وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي - وَأَشَارَ إِلَى أُذُنِهِ - أَنَّهُ أَمْسَكَ بِتَلَابِيبِ هَذَا الرَّجُلِ - وَأَشَارَ إِلَى كُمِّهِ - ، وَمَا زَالَ يَضْرِبُ خَاصِرَتَهُ - وَأَشَارَ إِلَى

[١٦٨٦] أدب الكتاب للصولي ١٢٢ ، وزهر الآداب ١/ ١٩٥ .

[١٦٨٧] زهر الآداب ١/ ١٩٥ ، والوافي ٢٤/ ٢٨٧ .

(١) العقد ٦/ ٣٢٩ ، والعروض لابن جني ٨١ ، والفصول والغايات ٩٧ ، والقسطاس ٨٧ .

[١٦٨٨] التذكرة الحمدونية ٣/ ٢٩٢ ، والوافي ٢٤/ ٢٨٧ .

[١٦٨٩] أخبار الحمقى ١٨٣ ، والوافي ٢٤/ ٢٨٧ .

فَكَهْ - ، فَضَحَكَ الْوَالِي ، وَقَالَ : أَحْسَبُكَ قَرَأْتَ كِتَابَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ ؟

قَالَ : نَعَمْ مَرَّتَيْنِ .

١٦٩٠ - وَدَمَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ فَدَمًا ، فَقَالَ : لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ ، وَيَنْقُضُ مَا يُبْرِمُ ، وَلَا يَعْلَمُ وَلَا يَتَعَلَّمُ ، وَيَسْتَضْعِرُّ مَنْ يَتَعَلَّمُ .

١٦٩١ - وَسَأَلَ أَبُو عَوْنٍ رَجُلًا عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قَالَ : عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطَتْ ، سَأَلْتُ عَنْهَا أَبِي فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْهَا جَدَّكَ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي .

١٦٩٢ - وَقَالُوا : فَلَانٌ يَسْمَعُ غَيْرَ مَا يُقَالُ ، وَيَحْفَظُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ ، وَيَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَحْفَظُ ، وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَكْتُبُ .

١٦٩٣ - وَقَالُوا : فَلَانٌ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءَ عِنْدَ تَأْمُلِ الثَّوَابِقِ ، وَتَجَرِبَةِ صَمَاءَ عِنْدَ تَشَابِهِ النَّوَائِبِ .

١٦٩٤ - وَقَالَ شَاعِرٌ يَهْجُو رَجُلًا :

جَهُولٌ غَاصَ فِي لَحْمٍ وَشَحْمٍ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى عَقْلِ وَفَهْمٍ
إِذَا لَبَسَ الْبَيَاضَ فَعِذْلُ جِصٍّ وَإِنْ لَبَسَ السَّوَادَ فَعِذْلُ فَحْمٍ
١٦٩٥ - وَمِمَّنْ تَقَاصَرَ فَهْمُهُ عَنْ إِدْرَاكِ الصَّوَابِ الْبَادِي ، فَطَاوَلَ بِذَمِّهِ

[١٦٩٠] إبراهيم بن رباح . نثر الدرّ في المحاضرات ١٥٢ / ٣ .

[١٦٩١] جمع الجواهر ٣٤ .

[١٦٩٢] قاله ابن الأثير في كيسان . التذكرة الحمدونية ٤٤٢ / ٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٦٠ / ٥ .

[١٦٩٣] لم أجده .

[١٦٩٤] الثاني منهما بلا نسبة في ديوان المعاني ٢١٢ / ١ .

[١٦٩٥] معجم الأدباء ٢٦١١ / ٦ .



لِسَانَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي أَحْمَدُ بْنُ الْخَصِيبِ وَزِيرُ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَوَزَرَ أَيْضًا لِلْمُسْتَعِينِ .
عَمِلَ أَبُو الْعَيْنَاءِ كِتَابًا فِي ذِمِّهِ حَكَى فِيهِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْفُضَلَاءِ اجْتَمَعُوا فِي
مَجْلِسٍ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يَكْرَهُ ابْنَ الْخَصِيبِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْفَدَامَةِ وَالْجَهَالَةِ
وَالْتَّغْفُلِ ، فَتَجَادَبُوا اطَّرَافَ الْمُلْحِ فِي ذِمِّهِ .

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ بَسَّامٍ : كَانَ جَهْلُهُ غَامِرًا لِعَقْلِهِ ، وَسَفَهُهُ قَاهِرًا لِحِلْمِهِ .
وَقَالَ آخَرُ : لَوْ كَانَ دَابَّةً لَتَقَاعَسَ فِي عِنَانِهِ ، وَحَرَنَ فِي مِيدَانِهِ .
وَقَالَ آخَرُ : كُنْتُ إِذَا وَقَعَ لَفْظُهُ فِي سَمْعِي أَحَسَسْتُ التَّقْصَانَ فِي عَقْلِي .
وَقَالَ بَعْضُ كُتَّابِهِ : كُنْتُ أَرَى قَلَمَ ابْنِ الْخَصِيبِ يَكْتُبُ بِمَا لَا يُصِيبُ ، وَلَوْ
نَطَقَ لَنَطَقَ بَنَوَكٍ عَجِيبٍ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُدَبِّرِ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَهُ ، فَقَدَّمَ الطَّعَامَ وَفِيهِ هَلِيُونَ ،
فَاكَبَّ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرَاكَ رَاغِبًا فِي الْهَلْيُونِ ؟
فَقَالَ : إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ .

وَسُئِلَ عَنْهُ أَبُو الْعَيْنَاءِ بَعْدَ هَذَا التَّصْنِيفِ ، فَقَالَ : إِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ غَرَّكَ ، وَإِنْ
بَعُدْتَ عَنْهُ ضَرَّكَ ، فَحَيَاتُهُ لَا تَنْفَعُ ، وَمَوْتُهُ لَا يَضُرُّ .
وَقَالَ آخَرُ : لَوْ غَابَتْ عَنْهُ أَلْعَافِيَةُ لَنَسِيَهَا .

وَكَانَ ابْنُ الْخَصِيبِ إِذَا نَاطَرَ شَغَبَ وَجَلَبَ ، وَرُبَّمَا رَفَسَ مَنْ نَاطَرَهُ إِذَا أُفْحِمَ عَنْ
الْجَوَابِ ، وَخَفِيَ عَنْهُ الصَّوَابُ ، وَأُسْتُوِلَتْ عَلَيْهِ الْبَلَادَةُ ، وَعَرِيَ كَلَامُهُ عَنِ الْإِفَادَةِ .
١٦٩٦ - وَفِيهِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ :

[١٦٩٦] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَقِيلَ : ابْنُ خِلَادِ بْنِ يَاسِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ بِالْوَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْعَيْنَاءِ الْإِخْبَارِيِّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ (ت ٢٨٣ هـ) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ
٦/ ٢٦١٣ ، وَالْأَوَّلُ وَالْخَامِسُ بِلا نَسْبَةٍ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/ ١٨٧ ، وَالْأَوَّلُ وَحْدَهُ فِي الْعُقَدِ
٢/ ٣٢٦ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١/ ٤١٧ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣/ ٢٢٢ .

قُلْ لِلْخَلِيقَةِ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 قَدْ أَحْجَمَ الْمُتَطَلِّمُونَ مَخَافَةً
 مَا دَامَ مُطْلَقَةً عَلَيْنَا رِجْلُهُ
 قَدْ نَالَ مِنْ أَغْرَاضِنَا بِلِسَانِهِ
 أَمْنَعُهُ مِنْ رَكْلِ الرَّجَالِ فَإِنْ تُرِدْ
 ١٦٩٧ - وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى جَرَادًا كَبِيرًا يَطِيرُ ، فَقَالَ لَجُلَسَائِهِ :
 لَا تَغْتَمُّوا ، إِنِّي أَحْسَبُهُ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ .

١٦٩٨ - وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَهْجُوهُ مِنْ أُبَيَّاتٍ :

حِمَارٌ فِي الْكِتَابَةِ يَدْعِيهَا
 فَخَلٌّ عَنِ الْكِتَابَةِ لَسْتُ مِنْهَا
 كَدَعَوَى آلِ حَرْبٍ فِي زِيَادٍ
 وَلَوْ لَطَخْتَ ثَوْبَكَ بِالْمِدَادِ
 ١٦٩٩ - وَقَدْ هَجَا أَبُو الْعَيْنَاءِ أَسَدَ بْنَ جَوْهَرَ ، وَنَحَا فِيهِ هَذَا الْمُنْحَى :

تَعَسَ الزَّمَانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجَابٍ
 وَافَى بِكُتَابٍ لَوْ انْبَسَطَتْ يَدِي
 جَيْلٌ مِنَ الْأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَ إِذَا الْجَرِيدَةُ جُرِّدَتْ
 أَوْ مَا تَرَى أَسَدَ بْنَ جَوْهَرَ قَدْ غَدَا
 لَكِنْ يَمَزُقُ أَلْفَ طُومَارٍ إِذَا
 وَمَحَا رُسُومَ الظَّرْفِ وَالْآدَابِ
 فِيهِمْ رَدَدَتْهُمْ إِلَى الْكُتَّابِ
 مِنْ بَيْنَهَا خُلِقُوا بِلا أَذْنَابِ
 مَا بَيْنَ عَيَّابٍ إِلَى عَتَّابِ
 مُشَبَّهًا بِأَجَلَّةِ الْكُتَّابِ
 مَا أُحْتِجَجَ مِنْهُ إِلَى جَوَابِ كِتَابِ

[١٦٩٧] لم أجده .

[١٦٩٨] لبازنجانة الكاتب في الهفوات النادرة ٢٧٤ ، وألدر ألفريد ١١/٦ ، ولبعض العراقيين في

أبي مسهر الكاتب في العقد ١٤٥/٧ ، وبلا نسبة فيه ٢٥٣/٤ ، وزهر الأكم ٢٢٣/٢ .

[١٦٩٩] معجم الأدباء ٢٦١٢/٦ ، ووفيات الأعيان ٣٦٤/٣ ، والبصائر والذخائر ٢١/٩ ،

واللطائف ٥٦ .



فَإِذَا أَتَاهُ سَائِلٌ فِي حَاجَةٍ رَدَّ الْجَوَابَ لَهُ بِغَيْرِ جَوَابٍ
وَسَمِعَتْ مِنْ غَثِّ الْكَلَامِ وَرَثَهُ وَقَبِيحِهِ بِاللَّحْنِ وَالْإِغْرَابِ
ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ هَبَكَ مِنْ بَقَرِ الْفَلَا مَا كُنْتَ تَغْلَطُ مَرَّةً بِصَوَابِ
١٧٠٠ - وَلَا خَرَّ يَهْجُو كَاتِبَ خَرَجٍ :

لَوْ قِيلَ كَمْ خَمْسٌ وَخَمْسٌ لَا عَتَدَى يَوْمًا وَلَيْلَتُهُ يُعَدُّ وَيَحْسَبُ
يَرْمِي بِمُقْلَتِهِ السَّمَاءَ مُفَكِّرًا وَيَظَلُّ يَرْسُمُ فِي الثَّرَابِ وَيَكْتُبُ
وَيَقُولُ مُعْضِلَةً عَظِيمَ أَمْرُهَا وَلَئِنْ فَهِمْتُ فَإِنَّ فَهْمِي أَعْجَبُ
حَتَّى إِذَا خَدِرْتُ أَنَامِلُ كَفَّهُ عَدًّا وَكَادَتْ عَيْنُهُ تَتَصَوَّبُ
أَوْفَى عَلَى نَشْرِ وَقَالَ أَلَا أَسْمَعُوا قَدْ كِدْتُ مِنْ طَرَبِ أَجْنُ وَأُسْلَبُ
خَمْسٌ وَخَمْسٌ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ قَوْلَانِ قَالَهُمَا الْخَلِيلُ وَتَعْلَبُ
فِيهِ خِلَافٌ ظَاهِرٌ وَمَذَاهِبُ لَكِنَّ مَذَهَبَنَا أَصَحُّ وَأَصُوبُ
وَحَوَاطِرُ الْحُسَابِ فِيهَا كَثْرَةٌ وَأَظُنُّ قَوْلِي فِيهِمْ لَا يَكْذِبُ

١٧٠١ - وَمِمَّنْ كَانَ صَوَابُهُ عَنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ ، وَخَطْوُهُ بَعْدَ تَرَوُّ وَأَجْتِهَادٍ ،
شُجَاعُ بْنُ الْقَاسِمِ كَاتِبُ أُوتَامُشِ التُّرْكِيِّ ، وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا يَفْهَمُ
وَلَا يَفْهَمُ ، وَإِنَّمَا عَلِمَ عِلَامَاتٍ كَانَ يَكْتُبُهَا فِي التَّوْقِيعَاتِ .

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْمُخَلَّدِ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ وَمَعَنَا أُوتَامُشُ ؛ إِذْ دَخَلَ
شُجَاعُ بْنُ الْقَاسِمِ وَسَرَاوِيلُهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ خُفِّهِ حَتَّى وَقَعَ عَلَى قَدَمِهِ وَهُوَ يَسْحَبُهُ
وَيَدُوسُهُ .

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ : وَيَحَكَ يَا شُجَاعُ مَا هَذِهِ الْحَالَةُ ؟

[١٧٠٠] حماسة الظرفاء ١/٢٦ لأبي الحسن الرازي في الكيليد .

[١٧٠١] جمع الجواهر ٨١ .

قَالَ : أَلْسَاعَةَ يَا سَيِّدِي دَاسَنِي كَلْبٌ ، فَخَرَقْتُ سَرَائِيلَهُ وَثِيَابَهُ .
فَضَحِكَ الْمُسْتَعِينُ ، وَقَالَ لِأَوْتَامَشَ : مِثْلُ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي
الْكِتَابِ .

١٧٠٢ - وَمِنْ ظَرِيفٍ مَا يُخْبِرُ عَنْهُ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارٍ عَمِلَ شِعْرًا مُخْتَلِفَ
الْقَوَافِي وَلَا مَعْنَى لَهُ مِمَّا يَلِيقُ بِفَهْمِهِ وَعَقْلِهِ مُتَعَمِّدًا ذَلِكَ لِيُضْحِكَ مِنْهُ إِخْوَانَهُ
وَوَقَّفَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ لَيْسَ الشُّعْرُ صِنَاعَتِي ، وَلَكِنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ
وَالِي أَهْلِي بِمَا أَوْجَبَ عَلَيَّ شُكْرَكَ ، فَعَمِلْتُ أَبْيَاتًا أَمْدَحُكَ بِهَا ، فَتَفَضَّلْ
بِسَمَاعِهَا ؟

فَقَالَ لَهُ : أَغْنَاكَ شَرْفُكَ عَنِ التَّكْسِبِ بِالشُّعْرِ وَإِنْشَادِهِ .
قَالَ : لَا بُدَّ أَنْ تَتَفَضَّلَ ، وَتَأْذَنَ لِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَنْشَدَ :

شَجَاعٌ لَجَاعٌ كَاتِبٌ لَائِبٌ مَعًا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
خَيْصٌ لَيْصٌ مُسْتَمِرٌّ مَقُومٌ كَثِيرٌ أَثِيرٌ ذُو شِمَالٍ مُهَذَّبٌ
بَلِيغٌ لَيْغٌ كُلُّ مَا شِئْتُ قُلْتُهُ لَدَيْهِ وَإِنْ أَسْكُتَ عَنِ الْأَمْرِ يَسْكُتُ
فَطِينٌ لَطِينٌ أَمْرٌ لَكَ زَاجِرٌ حَصِيفٌ لَصِيفٌ كُلُّ ذَلِكَ يُعْلَمُ
أَدِيبٌ لَيْبٌ فِيهِ فَهْمٌ وَعِفَّةٌ عَلِيمٌ بِشِعْرِي حِينَ أَنْشَدُ يَشْهَدُ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ قَابِضٌ مُتَبَاسِطٌ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا إِلَى الْبَدَلِ يَسْمَحُ
فُسْرٌ بِذَلِكَ ، وَشَكَرَهُ عَلَى إِنْشَادِهِ ، وَوَصَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَأَجْرَى لَهُ
أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ .

١٧٠٣ - وَكَانَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ عَنْهُ هَذَا الْمَذْكُورُ بِقَوْلِهِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

[١٧٠٢] الهفوات النادرة ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وجمع الجواهر ٨١ ، والمحاضرات لليوسي ١/١٢١ .
[١٧٠٣] ديوانه ١٠٦ ، وعيون الأخبار ٢/٤٠٣ ، والكمال ٥/٢ ، والعقد ٣/١٢٨ ، وأحسن
ما سمعت ١٢ ، وألدر ألفريد ١١/٣١٠ .



يَا نَاطِرًا يَزْنُو بَعَيْنِي رَاقِدٍ وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٍ
١٧٠٤ - وَأَبُو تَمَّامٍ بِقَوْلِهِ :

وَلَوْ نَشَرَ الْخَلِيلُ لَهُ لَعَفَّتْ بَلَادَتُهُ عَلَى فِطْنِ الْخَلِيلِ
١٧٠٥ - أَوْ قَوْلُ هَذَا الْعَاقِلِ فِيهِ : فَلَانٌ لَا يَنْتَبَهُ ، وَلَوْ أَدْخَلَ فِي الْكُورِ ،
وَنُفِخَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ .

١٧٠٦ - وَحَكَى الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ « الْبَيَانِ » أَنَّ الْمَأْمُونَنَ كَانَ يَسْتَقِيلُ سَهْلَ
ابْنِ هَارُونَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ ، وَقَدْ أَسْبَلُوا بَرَاقِعَ الْغَفْلَةِ عَلَى
وُجُوهِهِ الْفِطَنِ ، وَالْفَهْمُ عَنْهُمْ قَدْ رَحَلَ ، وَالتَّبَلُّدُ فِيهِمْ قَدْ قَطَنَ ؛ فَلَمَّا فَرَّغَ
الْمَأْمُونُ مِنْ كَلَامِهِ أَقْبَلَ سَهْلٌ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ : مَا لَكُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا تَعُونَ ،
وَتَفْهَمُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ ، وَتُشَاهِدُونَ وَلَا تَتَعَجَّبُونَ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَقُولُ وَيَفْعَلُ فِي
الْيَوْمِ الْقَصِيرِ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ بَنُو مَرْوَانَ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ ، عَرَبُكُمْ كَعَجَمِهِمْ ،
وَعَجَمُكُمْ كَعِبِيدِهِمْ ، لَكِنْ كَيْفَ يَعْرِفُ الدَّوَاءَ مَنْ لَا يَشْعُرُ بِالدَّاءِ .

فَاسْتَحْسَنَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَأَنْزَلَهُ مَنْزِلَتَهُ الْأُولَى .

وَكَلَامُ سَهْلٍ يَحْتَمِلُ مَدْحَ فَصَاحَةِ الْمَأْمُونِ وَذَمَّ الْبَلَادَةِ الَّتِي أَنْزَلَتْ جُلَسَاءَهُ
الْمَنْزِلَ الدُّونَ ، وَإِبْنَاتُهُ فِي حَقِّهِمْ بِالذَّمِّ أَوْجَبُ عَلَيْنَا وَالزَّمُّ .

[١٧٠٤] زهر الآداب ٩٥٧/٤ ، وربع الأبرار ٤٠٣/٣ ، والدّرّ ألفريد ٣٠٧/١٠ .

[١٧٠٥] ربيع الأبرار ٤٠٣/٣ .

[١٧٠٦] البيان والتبيين ٢٧٠/١ ، والعقد ١٤/٢ ، وإعتاب الكتّاب ٨٩ ، وربع الأبرار ٢٣٢/٥ .

الفصل الثاني من الباب الثامن

فِيْمَنْ تَأَخَّرَتْ مِنْهُ الْمَعْرِفَةُ وَنَوَادِرِ أَخْبَارِهِمُ الْمُسْتَظْرَفَةُ

وَوَاجِبُ أَنْ نَبْدَأَ بِأَخْبَارِ مَنْ أَسَاءَ فِي التَّقَدُّ وَالْعِيَادَةِ ، وَلَمْ يُحْسِنْ خِطَابَهُ فِي السُّؤَالِ وَلَا الْإِعَادَةَ .

١٧٠٧ - قَالَ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيُّ : عِيَادَةُ النَّوَكِيِّ أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ مَرَضِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ حُمِّي الرُّوحِ وَطَلِيعَةُ مَلِكِ الْمَوْتِ .

١٧٠٨ - دَخَلَ حِمَصِيٌّ عَلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ يَعُوذُهُ لَمَّا قُطِعَتْ رِجْلُهُ ، لَا لَمْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ فِعْلَ ذَلِكَ مِنْ أَكْلَةٍ أَصَابَتْهَا ، فَقَالَ : أَقَطِعْتُ رِجْلَكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : جَيِّدٌ .

قَالَ : أَوْجَعُكَ شَدِيدٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : جَيِّدٌ .

ثُمَّ قَالَ : لَا تَغْتَمَّ ؛ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ ثَوَابَهَا لَتَمَنَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ رِجْلَكَ وَيَدَيْكَ ، وَأَعْمَى بَصَرَكَ ، وَدَقَّ صُلْبَكَ .

فَكَانَ مُصَابُ عُرْوَةَ بَعَائِدِهِ الْمَزِيدِ فِي نَكَدِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُصَابِهِ بِمَا قُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ وَيَدَيْهِ .

[١٧٠٧] عيون الأخبار ٣/ ٥١ ، وربع الأبرار ٥/ ٤١ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٣٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤/ ١٢٦ .

[١٧٠٨] محاضرات الأدباء ٤/ ٣٤٨ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٢٦ .

١٧٠٩ - وَأَيْنَ هَذَا الْجِلْفُ مِنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُرْوَةَ هَذَا يَعُوذُهُ لَمَّا قُطِعَتْ رِجْلُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَعُدُّكَ لِلصَّرَاعِ وَلَا لِلتَّسْبَاقِ ، وَلَكِنْ نَعُدُّكَ لِلخَيْرِ وَنَوَالِكَ الْمُنْسَاقِ ، وَلَئِنْ أَعَدَمَنَا اللَّهُ أَقْلَكَ لَقَدْ أَبْقَى لَنَا أَكْثَرَكَ ، سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ وَلِسَانَكَ وَعَقْلَكَ وَيَدَيْكَ وَإِحْدَى رِجْلَيْكَ !

فَقَالَ : يَا عَيْسَى مَا عَزَّانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا عَزَّيْتَنِي بِهِ .

١٧١٠ - وَدَخَلَ آخَرُ عَلَى مَرِيضٍ يَشْكُو مِنْ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ : لَا ضَيْرَ إِذَا رَأَيْتُمْ الْمَرِيضَ هَكَذَا ، فَأَغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ مِنْهُ .

١٧١١ - وَعَادَ آخَرُ مَرِيضًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا بِكَ ؟

قَالَ : وَجَعُ الرُّكْبَةِ .

قَالَ : إِنَّ جَرِيرًا ذَكَرَ بَيْتًا ذَهَبَ عَنِّي صَدْرُهُ ، وَبَقِيَ عَجْزُهُ ، وَهُوَ ^(١) :

وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ دَوَاءٌ

فَقَالَ الْمَرِيضُ : لَيْتَ عَجْزَكَ ذَهَبَ كَمَا ذَهَبَ صَدْرُهُ .

١٧١٢ - وَعَادَ آخَرُ مَرِيضًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِأَهْلِهِ : آجَرَكُمُ اللَّهُ ، فَقَالُوا :

إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ . قَالَ : يَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

[١٧٠٩] البيان والتبيين ٤٦/٢ ، وربع الأبرار ٤٤/٥ .

[١٧١٠] محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، وأخبار الحمقى ١٧٦ .

[١٧١١] محاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ، وأخبار الحمقى ١٧٢ .

(١) ديوانه بشرح محمد بن حبيب ٧٣٠/٢ ، وتمامه :

تَحَنَّى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَلَى وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طِبِّبُ

وهو في الكامل ٢/٢٠٢ ، والعقد ٢/٣٦٩ ، ٧/٢٩٩ .

[١٧١٢] أبو الطمَّحان في عيون الأخبار ٦٢/٢ ، والعقد ٧/١٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ١٤٧/٢ ،

وأخبار الحمقى ١٥٨ ، والتذكرة الحمدونية ٤/٣٤٣ .

١٧١٣ - وَعَادَ آخِرُ مَرِيضًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِأَهْلِهِ : لَا تَفْعَلُوا فِي هَذَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِالْآخِرِ ، مَاتَ وَمَا أَعْلَمْتُمُونِي بِهِ .

١٧١٤ - وَعَادَ آخِرُ مَرِيضًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِأَهْلِهِ : أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاءَكُمْ . فَقَالُوا : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ .

قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ ، وَلَكِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَسْتَطِيعُ التَّهَوُّضَ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَأَخَافُ أَنْ يَمُوتَ فَأَعْجَزَ عَنِ الْمَجِيءِ لِأَعَزِّيَكُمْ بِهِ .

١٧١٥ - وَعَادَ رَجُلٌ الشَّعْبِيَّ فَأُبْرِمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : أَشْتَهِي إِلَّا أَرَاكَ .

١٧١٦ - وَعَادَ آخِرُ مَرِيضًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : وَجَعَ الْخَاصِرَةِ .

قَالَ : وَاللَّهِ كَانَتْ عِلَّةُ أَبِي فَمَاتَ مِنْهَا ، فَعَلَيْكَ بِالْوَصِيَّةِ يَا أَخِي . فَدَعَا الْمَرِيضُ وَلَدَهُ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِهَذَا لَا تَدْعُهُ يَدْخُلُ عَلَيَّ بَعْدَ هَذَا .

١٧١٧ - وَعَادَ آخِرُ مَرِيضًا ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَنْشَدَ مُتَمَثِّلًا بِمَا أَمْلَى قَلْبُهُ الْغَبِيَّ عَلَى لِسَانِهِ الْغَبِيَّ :

يَمُوتُ الصَّالِحُونَ وَأَنْتَ حَيٌّ تَخْطُوكَ الْمَنَايَا لَا تَمُوتُ
١٧١٨ - وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ مِنْ مِصْرَ عَلَى

[١٧١٣] لم أجده .

[١٧١٤] لم أجده .

[١٧١٥] محاضرات الأدباء ٥٧/٣ ، وسيأتي نحوه عن الأعمش برقم ٣٥٠٩ .

[١٧١٦] لم أجده .

[١٧١٧] البيت في المجتني ٨٥ ، وكتاب الشعر ٤٧٤/٢ .

[١٧١٨] مروج الذهب ٣٠/٣ ، والمجتني ٨٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٠/٥٩ ، والبداية

والنهاية ٤٤٧/١١ ، وانظر ديوان معاوية ٥٧ ، وفيه وهم .



مُعَاوِيَةَ أَنَشَدَهُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَأَجَابَهُ عَمْرُو :

أَتَرْجُو أَنْ أَمُوتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَلَسْتُ بِمَيِّتٍ حَتَّى تَمُوتَ
١٧١٩ - دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَتِيْقٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَعُودَانِهَا ، فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ حَالُكَ يَا عَمَّةُ ، جَعَلَنِي
اللَّهُ فِدَاكَ .

قَالَتْ : فِي الْمَوْتِ ؟

قَالَ : الْآنَ لَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ فِي الْوَقْتِ فُسْحَةً .
وَمِمَّنْ عُرِفَ بِالتَّغَافُلِ وَأَشْتَهَرَ ، وَفَاقَ فِيهِ أَهْلَ زَمَانِهِ وَمَهَرُ
١٧٢٠ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَصَّاصُ الْجَوْهَرِيُّ ، كَانَ نَفِيسًا
فِي الْمُتَرْفِينَ ، وَرِئِيسًا لِلْمُتَخَلِّفِينَ ؛ وَجَدَ الْجَدُّ فَهُوَ ذُو جِدَّةٍ وَيَسَارٍ ، وَعَدِمَ
الْعَقْلَ فَنِيسَانِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ .

وَكَانَ عِنْدَ الْمُقْتَدِرِ مِنْ خَوَاصِّ أَحِبَّتِهِ ، وَمِمَّنْ لَهُ الْكَلِمَةُ الْمُطَاعَةُ فِي دَوْلَتِهِ ،
ثُمَّ نَقِمَ عَلَيْهِ ، فَصَادَرَهُ ، فَأَخَذَ مِنْهُ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاشٍ وَأَثَاثٍ
وَعَقَارٍ ، وَمِنْ نَفَائِسِ الْأَعْلَاقِ وَالذَّخَائِرِ مَا لَا يُوجَدُ قَلِيلُهُ عِنْدَ عُقَلَاءِ الْأَخَائِرِ .

١٧٢١ - وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ مَالِهِ أَنَّ الْمُعْتَصِدَ لَمَّا عَدَّ نِكَاحَهُ عَلَى قَطْرِ
النَّدَى بِنْتَ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ لِيُودِعَهُ ، فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ مَا صَرَفَ ، وَكَانَ مَبْلُغُهُ
أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ ، فَسَأَلَهُ ابْنُ طُولُونَ عَنْهُ ، فَدَافَعَهُ فَأَبَى ذَلِكَ ، وَقَالَ : لَا بُدَّ
مِنْهُ ، فَذَكَرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ : رَاجِعْ طُومَارَكَ لَعَلَّكَ نَسِيتَ شَيْئًا ، فَرَاجِعَهُ ، فَإِذَا فِيهِ
تِكَكَ قِيَمَتُهَا عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ لَمْ يُدْخِلْهَا فِي حِسَابِهِ ، فَأَطْلَقَ لَهُ الْجَمِيعَ .

[١٧١٩] زهر الآداب ١/ ٢٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٤٧ .

[١٧٢٠] المنتظم ١٣/ ٢٦٧ ، والوافي ١٢/ ٢٣٩ .

[١٧٢١] نشوار المحاضرة ٢/ ٣١٤ - ٣١٥ .

فَانْظُرْ إِلَى مَالٍ يُنْفَقُ مِنْ عَرَضِهِ أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَمْ يَكُونُ أَصْلُهُ ؟

١٧٢٢ - فَمِنْ مُلَحِّ أَخْبَارِهِ وَمِنْحِ آثَارِهِ مَا حُكِيَ أَنَّ إِنْسَانًا سُئِلَ عَنْ صِفَتِهِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُهُ شَيْخًا طَوِيلًا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ ، صَغِيرَ الرَّأْسِ تَشْهَدُ صُورَتُهُ عَلَيْهِ بِالنُّوْكِ .

١٧٢٣ - وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْفَرَاتِ يُحَدِّثُهُ ، وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ سَاهٍ تَارَةً يَنْعَسُ ، وَتَارَةً يَبْهَتُ ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ ذَا السَّهْوُ وَالْثَّعَاسُ ؟

فَقَالَ : يَا سَيِّدِي عِنْدَنَا فِي الْمَحَلَّةِ كِلَابٌ لَا تَدْعُنَا نَنَامُ مِنْ كَثَرَةِ صِيَاحِهَا وَهَرَاسِهَا .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْفَرَاتِ : لِمَ لَا تَأْمُرُ عِبِيدَكَ تَضْرِبُهَا ؛ فَإِنِّي أَحْسَبُهَا جِرَاءً .

فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ؛ فَإِنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْهَا مِثْلِي وَمِثْلَكَ .

١٧٢٤ - نَوَّعَ مِنْهَا لغيرِهِ : تَغَدَّى أَبُو السَّرَايَا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ وَلِيُّ عَهْدِ أَبِيهِ ، فَقَدَّمَ أَمَامَهُ جَدِيًّا ، وَقَالَ : كُلْ مِنْ كُلِّتِهِ ، فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ .

فَقَالَ : لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْأَمِيرُ لَكَانَ رَأْسُهُ مِثْلَ رَأْسِ الْبُغْلِ .

١٧٢٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ الْجَصَّاصِ يَوْمًا وَالْمُضْحَفُ فِي حِجْرِهِ ، وَقَدْ بَلَ كَاغِدُهُ بِدُمُوعِهِ ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ بِتَضَرُّعِهِ وَخُشُوعِهِ ، فَسَأَلْتُهُ :

[١٧٢٢] ثمرات الأوراق ١/ ١٦١ .

[١٧٢٣] نشوار المحاضرة ١/ ٢٩ ، وألهفوات النادرة ٥٣ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٧٤ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٧/ ٢٠٣ .

[١٧٢٤] البيان والتبيين ٢/ ١٦٤ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٧/ ١٨٨ .

[١٧٢٥] التذكرة الحمدونية ٣/ ٢٧٤ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٧/ ٢٠٤ .



ما الذي دَهَاكَ وَأَزَالَ بِهَاكَ ؟

فَقَالَ : أَكَلْتُ مَعَ الْجَوَارِي الْمَخِيضَ ، فَتَعَدَّيْتُ أَمْرَ اللَّهِ وَخَالَفْتُهُ ، وَكُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ نَهَى عَنْهُ وَحَذَرَ مِنْهُ .

قُلْتُ : وما الذي أَوْصَى اللَّهُ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ ، وَحَذَرَ مِنْهُ ؟

قَالَ : أَكُلُ الْمَخِيضِ مَعَ الْجَوَارِي .

قُلْتُ : وَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ؟

قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَخِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَخِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾ ^(١) ، وَقَرَأَهُنَّ بِالْخَاءِ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَخِي هَلْ تَعْرِفُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ أَغْسِلُ بِهَا هَذِهِ الْحَوْبَةَ ؟

قُلْتُ : التَّضَرُّعُ فِي الدُّعَاءِ بِالْإِقَالَةِ ، وَالْإِبْتِهَالُ إِلَى اللَّهِ بِصِدْقِ الْمَقَالَةِ ؛ فَقَامَ وَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِدُ مَنْ تَرْحَمُهُ سِوَايَ ، وَلَا أَجِدُ مَنْ يُعَذِّبُنِي سِوَاكَ .

فَتَرَكَتُهُ وَأَنْصَرَفْتُ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذِهِ الْحَالِ مُوقِنًا أَنَّ الْجَدَّ لَا يُلَوِّنُ بِسَعْيِ الْمُحْتَالِ .

١٧٢٦ - وَسَمِعَ يَوْمًا يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : سَجَدَ لَكَ بِيَاضِي وَسَوَادِي خَاضِعًا ضَارِعًا مَاضًا لِبَظَرِ أُمِّهِ ، وَمَنْ أَنَا ؟ هَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ الزَّانِي بِنِ الزَّانِيَةِ حَتَّى لَا يُغْفَرَ لَهُ .

١٧٢٧ - وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا الْقَوْلَ لغيرِهِ مَا حَكِي أَنَّ شُعَيْبًا الْعَلَانِيَّ كَانَ

(١) [سورة البقرة : ٢٢٢] .

[١٧٢٦] أخبار الحمقى ١٤٧ ، وفيه بعد «أمه» : وَمَنْ أَنَا عِنْدَكَ ؟! الزَّانِي ابْنُ الزَّانِيَةِ حَتَّى لَا يُغْفَرَ لَهُ ؟

[١٧٢٧] محاضرات الأدباء ٤ / ١٢٣ .

لَا يَصُومُ وَلَا يُصَلِّي، وَيَقُولُ: مَنْ أَنَا حَتَّى أَصُومَ وَأُصَلِّي، إِنَّمَا يُصَلِّي الْمُتَكَبِّرُونَ الَّذِينَ أُرِيدَ مِنْهُمْ التَّوَاضُّعُ، وَيَصُومُ الشَّبَاعُ حَتَّى يَعْرِفُوا قَدْرَ مَا فِيهِ الْجِيَاعُ.

١٧٢٨ - وَكَأَنَّهُ أَقْتَدَى فِي قَوْلِهِ بِمَا حُكِيَ أَنَّ الرُّسْتُمِيَّ كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ التُّجَّارِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَنَهَضَ لِيُصَلِّيَ فَنَهَضُوا مَعَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَلِهَذَا؟ وَمَا أَنْتُمْ مِنْهُ؟ الصَّلَاةُ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ، وَقِيَامٌ وَقُعُودٌ، وَإِنَّمَا فَرَضَ اللَّهُ هَذَا عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُلُوكَ الْأَعَاجِمِ مِثْلِي وَمِثْلِ ذِي الْأَوْتَادِ وَنُمُرُودَ وَأَنُوشِروَانَ، وَلَسْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَمَا لَكُمْ وَلَهَا؟

لِكِنَّهُ الْمَغْرُورُ أَقْتَدَى بِهِ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ، وَحَمَلَ أَوْزَارَ الْجَهْلِ، وَبُئْسَ وَاللَّهِ مَا حَمَلَ.

١٧٢٩ - وَأَهْدَى ابْنُ الْجَصَّاصِ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَزِيرِ نَبَقًا^(١) وَكَتَبَ مَعَهُ:

تَفَيْلْتُ بِأَنْ تَبْقَى فَأَهْدَيْتُ لَكَ النَّبَقَا
فَكَتَبَ لَهُ الْوَزِيرُ: مَا تَفَيْلْتُ، وَلَكِنْ تَبَقَّرْتَ.

ذِكْرُ مَنْ أَخْطَأَ فِي سُؤَالٍ أَوْ جَوَابٍ، وَظَنَّ أَنَّ كَلَامَهُ عَيْنُ الصَّوَابِ
١٧٣٠ - ذِكْرُ أَنَّ إِنْسَانًا كَانَ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي حَلَقَةِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ ذَا رِوَاءٍ وَهَيْبَةٍ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يُجِلُّهُ وَيُكْرِمُهُ، فَسَأَلَهُ يَوْمًا: أَيُّ وَقْتٍ يَحْرُمُ عَلَى الصَّائِمِ الْأَكْلُ؟

[١٧٢٨] عيون الأخبار ١/ ٣٨٣.

[١٧٢٩] التذكرة الحمدونية ٣/ ٢٧٥، ونثر الدر في المحاضرات ٧/ ٢٠٧.

(١) النَّبَقُ: ثَمَرُ السَّدْرِ. وَالنَّبَقُ مُخَفَّفٌ: حَمْلُ السَّدْرِ. اللِّسَانُ [ن ب ق].

[١٧٣٠] نحوه عن أبي حنيفة في زهر الأكم ١/ ١٤٣.



فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .

قَالَ : فَإِنْ طَلَعَ الْفَجْرُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ؟

فَقَالَ : الْآنَ يَمُدُّ الشَّافِعِيُّ رِجْلَهُ . وَمَدَّهَا وَلَمْ يَحْتَشِمِ مِنْهُ .

١٧٣١ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الشَّعْبِيِّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفُقَهَاءُ ، فَقَالَ

بَعْدَمَا طَالَ جُلُوسُهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ إِنِّي أَجِدُ فِي قَفَايَ حَكَّةً ، أَفْتَرَى أَنْ أَحْجَمَ ؟

فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ مَنْزِلَتَنَا ، فَحَوَّلَنَا مِنَ الْفِقْهِ إِلَى الْحِجَامَةِ !

وَأَكْثَرُ مَا تَقَعُ هَذِهِ النَّوَادِرُ مِنَ الْقَصَاصِ .

١٧٣٢ - سُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَرْبَعِينَ مَاشِيَةً نِصْفُهَا ضَأْنٌ وَنِصْفُهَا مَعَزٌ : كَيْفَ

نُخْرِجُ زَكَاتَهَا ؟

فَقَالَ : يُخْرَجُ عَنْهَا رَأْسٌ نِصْفُهَا ضَأْنٌ ، وَنِصْفُهَا مَعَزٌ .

١٧٣٣ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : إِنْ نَصْرَانِيًّا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا غَيْرُ ، مَا يَجِبُ

لَهُ وَعَلَيْهِ ؟

قَالَ : يُؤْخَذُ مِنْهُ نِصْفُ الْجِزْيَةِ ، وَيُؤْمَرُ بِأَدَاءِ نِصْفِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ

الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ ، وَإِنْ مَاتَ دُفِنَ بَيْنَ مَقَابِرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؛ كَمَا قَالَ

تَعَالَى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ ^(١) ، فَهُوَ مِنَ الْمَذْبُذَبِينَ .

١٧٣٤ - وَأُتِيَ بَعْضُ الْقَصَاصِ بِنَصْرَانِيٍّ يُرِيدُ أَنْ يُسْلِمَ ، فَقَالَ : قُمْ عَنِّي ،

[١٧٣١] البيان والتبيين ٢/ ٢٢٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٢٦ ، ٧/ ١٦٨ ،

والمجموع اللّيف ٤٢٤ ، وربع الأبرار ٣/ ١١٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٢٣ .

[١٧٣٢] التذكرة الحمدونية ٣/ ٢٧٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٤/ ٢٠٦ .

[١٧٣٣] محاضرات الأدباء ١/ ٢٧٦ ، والتذكرة الحمدونية ٩/ ٤٥٥ .

(١) [سورة النساء : ١٤٣] .

[١٧٣٤] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٢٣ .

أَتُرِيدُونَ أَنْ تُتَوَفَّعُوا بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٧٣٥ - وَسُئِلَ بَعْضُ الْقَصَاصِ عَنْ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : كَانَ رَجُلًا لُوطِيًّا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِعْلِهِ ؛ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَلَامَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْصَرَفِهِمْ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ لُوطًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ بُعِثَ إِلَى قَوْمٍ كَانَ ذَلِكَ الْقَبِيحُ فِعْلُهُمْ ، وَأَنَّ لُوطًا نَهَاهُمْ عَنْهُ ، فَندِمَ عَلَى مَا قَالَهُ .

فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ الْآخِرِ سُئِلَ عَنْ فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ : دَعُونَا مِنْ حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ السَّلَامَةَ ؛ قَوْمٌ لَا رَأْيَانَهُمْ وَلَا رَأُونَا ، كَيْفَ نَتَكَلَّمُ فِي أَعْرَاضِهِمْ .

١٧٣٦ - وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ : مَا تَقُولُ فِي خَلْقِ الْقُرْآنِ ؟

فَقَالَ : دَعُونَا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ مَخْلُوقٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

١٧٣٧ - وَسُئِلَ آخَرُ ، وَكَانَ نَاصِبِيًّا عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : مُعَاوِيَةُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ؛ لِأَنَّهُ كَاتِبُ الْوَحْيِ ، وَالْوَحْيُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، وَكَاتِبُ الْوَحْيِ مِنَ الْوَحْيِ .

١٧٣٨ - وَحَكَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْأَيْمَانِي ، قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا قَاضٍ يُسَمَّى أَبَا خَالِدٍ ، قَالَ فِي دُعَائِهِ يَوْمًا : يَا سَاتِرَ عَوْرَةِ الْكَبْشِ لِمَا عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ وَصَلَاحِهِ ، وَهَاتِكَ عَوْرَةِ الْتَّيْسِ لِمَا عَلِمَ مِنْ قَدْرِهِ وَفُجُورِهِ أَسْتُرْ عَلَيْنَا وَأَرْحَمْنَا ، وَأَهْتِكْ سِتْرَ أَعْدَائِنَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَمَا فَضِيلَةُ الْكَبْشِ ؟

قَالَ : لِأَنَّهُ كَبِشُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي فُديَ بِهِ ابْنُهُ ، وَلَا يُذْبَحُ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ .

[١٧٣٥] لم أجده .

[١٧٣٦] لم أجده .

[١٧٣٧] محاضرات الأدباء ٤ / ٢٨٢ .

[١٧٣٨] البصائر والذخائر ٢ / ١٨٤ .

قِيلَ لَهُ : فَمَا ذَنْبُ الْتَّيْسِ ؟

قَالَ : يَشْرَبُ بَوْلَهُ ، وَيَنْزُو عَلَى الشَّاةِ الَّتِي لَمْ تَسْتَحِقَّ النَّزْوَ ، وَيُوْذِي النَّاسَ بَنَتْنِ رِيحِهِ ، وَيُعَلِّمُ النَّاسَ الزُّنَا ، وَهُوَ عَيْبٌ عَلَى أَصْحَابِ اللَّحَى .
يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ فِي لِحْيَةِ الْتَّيْسِ .

١٧٣٩ - وَقَرَأَ قَارِئٌ فِي مَجْلِسِ سَيْقُوتِهِ ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ ^(١) ، فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ، وَقُولُوا : اَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ .

١٧٤٠ - وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَاشِمِيُّ : سَمِعْتُ قَاصًّا وَقَدْ قُرِئَ فِي مَجْلِسِهِ ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ ^(١) ، يَقُولُ : اَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَجَرَّعُهُ وَيُسِيغُهُ .

١٧٤١ - وَكَانَ سَيْقُوتِيهِ مِمَّنْ يَتَلَاوُطُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَقْصُصُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَاعَةُ صَبْيَانٍ حَسَانٍ كَانَتْهُمْ أَلْيَافُوتُ وَالْمُرْجَانُ ، فَقَالَ : يَا أَصْحَابَنَا أَقْبَلَ الْعَدُوُّ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ، وَقُولُوا : اَللَّهُمَّ وَلْنَا أَدْبَارَهُمْ ، وَكُبَّهِمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَأَرِنَا سَوَاتِيهِمْ ، وَمَكِّنْ رِمَاحَنَا مِنْ ظُهُورِهِمْ ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَسَيْقُوتِيهِ بِضَمِّ أَلْفَاءٍ وَفَتْحِ أَلْيَاءٍ ، هَكَذَا ضَبَطَهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَضْرٍ بْنُ مَآكُولَا فِي كِتَابِ « الْأَكْمَالِ » ^(١) .

[١٧٣٩] لم أجده .

(١) [سورة القصص : ٨] .

[١٧٤٠] عيون الأخبار ٢/٦٩ ، وأخبار الحمقى ١٤٢ .

(١) [سورة إبراهيم : ١٧] .

[١٧٤١] نثر الدرر في المحاضرات ٤/٢٠٥ ، وعن عيار في محاضرات الأدباء ١/٢٧٣ .

(١) الإكمال ٤/٤٥٦ .

وَمِمَّنْ تَأَخَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنَ الْحُكَّامِ ، وَتَقَدَّمَ جَهْلُهُ فِي الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ

١٧٤٢ - حُكِّيَ أَنَّ عَامِلًا لِمَنْصُورِ بْنِ النُّعْمَانِ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَصْرَةِ : إِنِّي أَصَبْتُ سَارِقًا سَرَقَ نِصَابًا مِنْ حِرْزٍ ، فَمَا أَصْنَعُ فِيهِ ؟

فَكَتَبَ مَنْصُورٌ إِلَيْهِ : أَقْطِعْ رِجْلَهُ ، وَدَعُهُ يَكْذُبُ بِيَدَيْهِ عَلَى عِيَالِهِ .

فَأَجَابَهُ الْعَامِلُ : إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ هَذَا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ ، وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ .

١٧٤٣ - وَتَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى بَعْضِ الْقُضَاةِ بِخَصْمٍ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا بَاعَنِي ثَوْبًا وَجَدْتُ فِيهِ عَيْبًا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقِيلَنِي فَأَبَى ؛ فَالْتَمَسْتُ إِلَيْهِ الْقَاضِي وَقَالَ : أَقِلُّهُ عَافَاكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ » (١) .

١٧٤٤ - وَقِيلَ لِقَاضِي حِمَصَ : كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَى اللَّوْطِيِّ ؟

قَالَ : بِنِصْفِ حُكُومَةِ الزَّانِي .

قِيلَ لَهُ : وَلِمَ ؟

قَالَ : لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا يَحْمِلُ إِلَّا نِصْفَ مَا يَحْمِلُ الْجَمَلُ ، وَهَذَا حُكْمُ مَفْهُومٍ .

[١٧٤٢] أخبار الحمقى ١٠١ .

(١) [سورة المائدة : ٣٨] .

[١٧٤٣] لم أَقِفْ عليه .

(١) كشف الخفاء برقم ٣٣٠ ، ١٣٦/١ ، وبرقم ١٥٨٨ ، ٢٣/٢ .

[١٧٤٤] لم أَقِفْ عليه .



١٧٤٥ - وَأَدْعَتْ أَمْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا مَهْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْقُضَاةِ ، فَأَنْكَرَ ، فَأَمَرَ الْقَاضِي أَنْ يُجْلِدَا حَدَّيْنِ .

قِيلَ لَهُ : وَلِمَ حَكَمْتَ بِهِذَا ؟

قَالَ : لِأَنَّهُمَا زَنِيَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ .

قِيلَ : فَلَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ ؟

قَالَ : بَلَى ؛ إِنْ أَلْخَلَّ إِذَا لَمْ يَحْمِلْ رَأْسُهَا أُخْرِقَ أَصْلُهَا .

١٧٤٦ - وَتَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ إِلَى قَرَأْقُوشَ ، وَكَانَ عَامِلًا لَصَلَاحِ الدِّينِ عَلَى مِصْرَ ، وَمَعَهُمْ قَتِيلٌ وَثَوْرٌ وَرَجُلٌ مَكْتُوفٌ ، فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ هَذَا الثَّوْرَ صَالَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ ، وَهَذَا مَالِكُهُ وَهُوَ الْعَاقِلَةُ ؛ فَفَكَّرَ سَاعَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِالثَّوْرِ أَنْ يُشْنَقَ وَيُطْلَقَ صَاحِبُهُ .

قِيلَ لَهُ : مَا هَذَا حُكْمُ اللَّهِ ؟

فَقَالَ : لَوْ جَرَى هَذَا فِي زَمَنِ فِرْعَوْنَ مَا فَعَلَ غَيْرَ هَذَا ؛ فَإِنَّهُ الْقَاتِلُ ، وَلَا يَجِلُّ أَنْ أَقْتَلَ غَيْرَ الْقَاتِلِ .

وهذه الحكاية ذكرها القاضي الأسعد بن مماتي^(١) في كتابه الذي وضعه ، وسماه « ألفاسوش في أحكام قراقوش »^(٢) ، ذكر فيه من هذه الأحكام شيئاً كثيراً ، والعهددة عليه في ذلك فيما حكى ، والله أعلم .

[١٧٤٥] لم أوقف عليه .

[١٧٤٦] لم أوقف عليه .

(١) المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . وفيات الأعيان ١/ ٢١٠ ، ٤/ ٩٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٣٦ ،

وإنباء الرواة ١/ ٢٦٦ ، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠ .

(٢) قراقوش : لفظ تركي معناه العقاب .

١٧٤٧ - وَكَانَ نَصْرُ بْنُ مُقْبِلٍ عَامِلًا لِلرَّشِيدِ عَلَى الرَّقَّةِ ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنَ
الْظُّرَفَاءِ وَجِدَ يَنْكِحُ شَاةً ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهَا وَاللَّهِ مُلْكُ يَمِينِي ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ^(١) ، فَأُطْلِقَهُ ، وَأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ الشَّاةُ الْحَدَّ ، فَإِنْ
مَاتَتْ تُصَلَّبَ .

قَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهَا بِهِيمَةٌ ؟

قَالَ : وَإِنْ كَانَتْ بِهِيمَةٌ ، فَإِنَّ الْحُدُودَ لَا تُعْطَلُ ، وَإِنْ عَطَلْتُهَا فَبُئْسَ الْوَالِي
أَنَا .

فَأَنْتَهَى خَبْرُهُ إِلَى الرَّشِيدِ وَلَمْ يَكُنْ رَأَهُ قَبْلُ ، فَدَعَا بِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
قَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : مَوْلَى لِكَلْبٍ .

فَضَحِكَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَيْفَ بَصْرُكَ بِالْحُكْمِ ؟

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ عِنْدِي فِيهِ سَوَاءٌ ، وَلَوْ وَجَبَ الْحَدُّ
عَلَى بِهِيمَةٍ وَكَانَتْ أُمِّي أَوْ أُخْتِي لَحَدَدْتُهَا وَلَمْ تَأْخُذْنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ .
فَعَزَلَهُ الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ أَلَّا يُسْتَعَانَ بِهِ فِي عَمَلٍ ، فَلَمْ يَزَلْ مُعْطَلًا ^(٢) إِلَى أَنْ مَاتَ .

١٧٤٨ - وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ وَالِيًا عَلَى أَلْيَمَامَةِ ، فَبَلَغَهُ أَنَّ كَلْبًا
قَتَلَ كَلْبًا لِآخَرِينَ ، فَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ ؛ فَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

[١٧٤٧] جمع الجواهر ٣٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢٩٩/٦ ، ١٩٢/٧ .

(١) [سورة النساء : ٣] .

(٢) في جمع الجواهر ٣٤ : فلم يزل معطلًا حتى ولي المأمون ، فرقع يسأله الاستعانة به ، فولاه .

[١٧٤٨] البيان والتبيين ١٧٨/٢ ، وعيون الأخبار ٥٩/٢ ، والعقد ١٧٥/٧ ، والمجموع اللّيف

٤١٠ ، والصّاهل والشّاحج ٣٧ ، وأدب الدنيا والدين ٢٨ .

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ لِقَاؤُهُ وَأَنَّ الرَّيْنَعَ الْعَامِرِيَّ رَقِيعٌ
 أَقَادَ لَنَا كَلْبًا بِكَلْبٍ وَلَمْ يَدَعْ دِمَاءَ كِلَابِ الْمُسْلِمِينَ تَضِيعُ
 ١٧٤٩ - وَكَانَ أَبُو الضَّحَّاكِ مَيْمُونٌ قَدْ وُلِّيَ الْقَضَاءَ بِيَعُضِ الْأَهْوَازِ ، فَأُتِيَ
 بِرَجُلٍ قَدْ سَرَقَ ، فَحَدَّه ثَمَانِينَ ، وَأُتِيَ بِرَجُلٍ قَذَفَ فَقَطَعَ يَدَهُ ، فَقَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ
 ابْنُ مُنَازِرٍ :

قَدْ ذَهَبَ الْعِلْمُ وَأَشْيَاعُهُ إِلَّا أَبَا الضَّحَّاكِ مَيْمُونًا
 يَقْطَعُ كَفَّ الْقَازِفِ الْمُفْتَرِي وَيَجْلِدُ السَّارِقَ ثَمَانِينَ

وَمِنَ التَّعْقُلِ الْوَاقِعِ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي مَدَائِحِ السَّادَاتِ وَالْكُبَرَاءِ

١٧٥٠ - قَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي كِتَابِ « سِرِّ الْفَصَاحَةِ » : يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ ذِي
 التَّمْيِيزِ فِي فَنِّهِ وَالتَّبَرُّيزِ أَلَّا يُعَبَّرَ عَنِ الْمَدْحِ بِالْأَلْفَافِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الذَّمِّ ، وَلَا
 يُعَبَّرَ فِي الذَّمِّ بِالْأَلْفَافِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْمَدْحِ ، بَلْ يَسْتَعْمِلُ فِي جَمِيعِ الْأَغْرَاضِ
 الْأَلْفَافَ اللَّائِقَةَ بِهَا : فِي مَوْضِعِ الْجِدِّ أَلْفَافُهُ ، وَفِي مَوْضِعِ الْهَزْلِ أَلْفَافُهُ ؛ أَلَّا
 تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَدَحَ ذَكَرَ الرَّأْسَ وَالْهَامَةَ وَالْكَاهِلَ ، وَإِذَا هَجَا ذَكَرَ الْأَخَادِعَ
 وَالْفَقَا وَالْقَذَالَ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِي الْجَمِيعِ مُتَقَارِبَةً ، فَقَبِيحٌ بِالشَّاعِرِ وَغَيْرِهِ أَنْ
 يَقُولَ لِلْمَلِكِ : وَحَقٌّ قَدْ أَلَيْكَ مَكَانَ وَحَقٌّ رَأْسِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْتِعْمَالَ مُخْتَلِفٌ فِي
 الْأَلْفَافِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَعْنَى غَيْرَ مُخْتَلِفٍ .

[١٧٤٩] الثاني منهما لمحمد بن مناذر قاله في خالد بن عبد الله بن طليق الخزاعي ، وكان المهدي

استقضاه ، في البيان والتبيين ٢/ ٢٣٤ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٩٣ ،

والمجموع اللقيف ٤٣١ ، والدَّرُّ ألفريد ٥/ ٤٠٧ ، ١١/ ٣٩٥ .

[١٧٥٠] سِرُّ الفصاحة ١٦١ .

١٧٥١ - فَمِنْ أَلْسَقَطَاتِ الْمَعْدُودَةِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى حَسِبُوهُ النَّاسُ حُمَقَا

١٧٥٢ - وَكَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :

مَا زَالَ يَهْذِي بِالْمَكَارِمِ دَائِباً حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَحْمُومٌ

١٧٥٣ - وَكَقَوْلِهِ :

يَا أَبَا جَعْفَرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَاقَ كُلَّ الْوُجُوهِ حُسْنُ قَفَاكَ

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شِعْرِ الْمُؤَلِّدِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْعَصْرِيِّينَ ؛ فَالْحُمُقُ وَيَهْذِي وَمَحْمُومٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْأَلَّاغَةِ بِالْهَجَاءِ .

١٧٥٤ - وَقَدْ سَقَطَ الْمُتَنَبِّي فِي أَفْتِحَاحِهِ قَصِيدَةً مَدَحَ بِهَا كَافُوراً

الْإِخْشِيدِيَّ ؛ إِذْ قَالَ :

[١٧٥١] ديوانه ١٢١ ، والوساطة ٢٥٩ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣٢ / ٤ ،

وأُمالي أبْنِ الشَّجَرِيِّ ٩٢ / ٣ ، ٢٧١ .

[١٧٥٢] ديوانه ٢٩١ / ٣ ، يمدح محمد بن الهيثم بن شُبَّانَةَ ، وأخبار أبي تَمَّامٍ ٣٢ ، وأسرار البلاغة

٢٥٤ ، والموشَّح ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، والوساطة ٢٥٩ ، والصناعتين ٣٦٧ ، وأُمالي ابن

الشَّجَرِيِّ ٩٣ / ٣ ، ٢٧١ .

قال في الوساطة ٢٥٩ : فتناول معنى بارداً ، وغرضاً فاسداً ، فأكدّه وأضاف إلى الحُمَى

الهُذْيَانِ اهـ

[١٧٥٣] منهاج البلغاء ٤٩ ، ومثله لأبي نوَّاس :

بِأَبِي أَنْتَ مِنْ غَزَالٍ غَرِيرٍ بَدَّ حُسْنَ الْوُجُوهِ حُسْنُ قَفَاكَ

الصناعتين ٢٣١ ، والعقد ٢٤١ / ٦ ، وألذَّرُ الْفَرِيدِ ١٦٢ / ٦ ، ونهاية الأرب ١٧٨ / ٣ .

[١٧٥٤] ديوانه ٢٨١ / ٤ ، والوساطة ١٥٧ ، والعمدة ٢٢٢ / ١ ، والمآخذ على شُرَّاحِ ديوان أبي

الطَّيِّبِ ٣٣٢ / ٥ ، وأُمالي أبْنِ الشَّجَرِيِّ ١١٣ / ١ ، ٢٢٢ / ٣ ، ٢٦٠ ، وبيتمة الدهر

١ / ١٨٢ ، ٢٥٠ .



كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ تَكُونَ أَمَانِيَا
١٧٥٥ - قُلْتُ : وَقَدْ أَشْبَهَ مَا عَيْبَ مَا حُكِّيَ أَنَّ زُبَيْدَةَ بِنْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي
جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ أَنْشَدَهَا قَاصِدٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالَ :

أَزْبَيْدَةُ أَبْنَةُ جَعْفَرٍ طُوبَى لَسَائِلِكَ الْمُثَابِ
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكَ مَا تُعْطِي الْأَكْفُفُ مِنَ الرِّغَابِ
فَوَثَبَ إِلَيْهِ خَدْمُهَا ، وَهَمُّوا بِضَرْبِهِ ، فَمَنَعَتْهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ : أَرَادَ
خَيْرًا فَأَخْطَأَ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ أَرَادَ شَرًّا فَأَصَابَ ؛ سَمِعَ قَوْلَهُمْ : شِمَالُكَ
أَنْدَى مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ ، فَظَنَّ أَنَّهُ إِذَا قَالَ هَكَذَا كَانَ أَبْلَغَ . أَعْطُوهُ مَا أَمَلَ ،
وَعَرَّفُوهُ مَا جَهَلَ .

١٧٥٦ - وَعَابَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ فِي قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا :
سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكُمُ لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ جَعَلْتَنِي قَوَادًا .
فَقَالَ : إِنَّهُ جَمْعُ تَفْضُلٍ لَا جَمْعُ تَوْضُلٍ .

١٧٥٧ - وَقَدْ تَابَعَهُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَعِيدَ
أَبْنِ كِلَابٍ :

[١٧٥٥] الموشَّح ٤٣٥ ، ٤٥٨ ، والبصائر والذخائر ٤٠/٥ ، وزهر الآداب ٤٠٤/٢ ، وسر الفصاحة
١٦٥ ، وعيار الشعر ١٥٢ ، والمجموع اللّفيف ١١٥ ، وربع الأبرار ٢٠٥/٥ ، والتذكرة
الحمدونية ١٤٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٣١٥/٢ ، والذّرّ الفريد ٢٩٩/١ ، ونهاية الأرب ١٧٨/٣ .
[١٧٥٦] الموشَّح ٣٤٤ ، والبصائر والذخائر ٧٦/٥ ، والعمدة ٢٣٥/١ ، وسر الفصاحة ٢٥٩ ،
والمثل السائر ١٣٨/٣ ، واللّطائف ١٦ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢١٦ ، ووفيات
الأعيان ٣٥/٤ .

[١٧٥٧] ديوانه ٣٥٢/٣ ، والمآخذ على شراحه ١٤٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٥/٤ ، والعمدة
٢٣٥/١ ، والمثل السائر ١٣٨/٣ .

عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعْ لِي إِلَى أَلَّتِي صَيَّرْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا
١٧٥٨ - وَعِيبَ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ :

لَيْتَ أَنَا إِذَا أُرْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْدُ لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ
فَإِنَّهُ أَنْزَلَ نَفْسَهُ مَنَزَلَةَ الْأُنْمَلَةِ ، وَعَبَّرَ عَنْ هِمَّتِهِ بِالْقَلَّةِ بِجَعْلِهَا مَرْكُوبَةً ، وَلَمْ
يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَلْبَسَ الْمَمْدُوحَ شِعَارَهُ ، وَأَكْسَبَهُ عَارَهُ ، بِجَعْلِهِ رَاكِبًا تَارَةً
وَمَرْكُوبًا أُخْرَى ، وَاتَّصَفَ بِصِفَاتِ الْمَدْحِ الَّتِي هُوَ بِهَا أُخْرَى ، فَأَسَاءَ الْأَدَبَ ،
وَأَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، وَعَدِمَ الرُّشْدَ وَيُؤْمِنُ التَّوْفِيقَ .

١٧٥٩ - وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ أَبِي الْغَنَائِمِ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً
جَاءَ مِنْهَا :

[١٧٥٨] ديوانه بشرح الواحدي ١/ ١٩٣ ، وسرّ الفصاحة ٢٦٢ ، والمآخذ على شراح ديوان أبي
الطيب ٢/ ١٦٧ ، ٣/ ١٣٧ ، ٤/ ٤٣ ، ٥/ ١٨٠ .

وقال ابن الإفيلي في شرح معاني شعر المتنبي ١/ ١٧٤ : لَيْتَ أَنِّي وَمَنْ يَتَّصِلُ بِي نَتَحَمَّلُ مِنْ
مُؤُونَتِكَ مَا تَتَحَمَّلُهُ الْخَيْلُ عِنْدَ رَحْلَتِكَ ، وَنُوبَ فِي صَيَانَتِكَ عَنِ الْخِيَامِ عِنْدَ إِقَامَتِكَ ، رَغْبَةً
فِي الشَّرَفِ بِقُرْبِكَ ، وَالْقَضَاءِ لِحَقُوقِ فَضْلِكَ اهـ

[١٧٥٩] البردخت الضبيّ عليّ بن خالدٍ مِمَّنْ صرَعَتْهُ بَغْلَتُهُ ، وَكَانَ زَيْدُ الضَّبِّيّ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى
ذَلِكَ الْبَغْلِ الَّذِي صرَعَهُ ، فَقَالَ :

أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
أَعْطَانِي الْحَتْفَ لَمَّا جِئْتُ سَائِلَهُ وَأَمْسَكَ الْفَضَّةَ الْيَضَاءَ وَالذَّهَبَا
وهو الذي كان هجاً زِيداً بَأَنَّهُ حَدِيثُ الْغَنَى ، وَأَتَاهُ وَهُوَ أَمِيرٌ فِي يَوْمِ حِفْله ، فَقَالَ :
وَلَسْتُ مُسْلِمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
الآبيات . . .

البغال ٥٠ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٢٧٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٩ ، وأخبار
الحمقى ١٠٩ ، والهفوات النادرة ٧٠ ، والمتنظم ٦/ ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٩٢ .

فُسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
وَتَمَامُهُ :

أَتَذْكُرُ إِذْ لَبَّاسُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ : أَتَقُولُ مِثْلَ هَذَا لِلرَّئِيسِ ، لَا أُمَّ لَكَ ؟
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنِّي قُلْتُ عَيْبًا غَيْرَ أَنِّي مَدَحْتُ الرَّئِيسَ بِمَا مَدَحْتُ بِهِ .
فَضَحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ ذَكَرَهُمَا الْجَا حِظُّ فِي كِتَابِ « الْبَيَانِ وَالتَّبَيِّنِ » ^(١) لِأَعَشَى
هَمْدَانَ ، وَأَنْشَدَ قَبْلَهُمَا :

فَلَسْتُ مُسْلِمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
أَمِيرٌ يَأْكُلُ أَلْفَ لَوْذٍ سِرًّا وَيُطْعِمُ ضَيْقَهُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
١٧٦٠ - وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى
سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَبٍ بِأَبْيَاتٍ أَعَزَّيْهِ فِيهَا عَنْ أُمِّهِ ، فَأَخَذْتُ فِي إِنْشَادِهَا ، فَقَالَ :
أَنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - فِي مَصَائِبٍ قَدْ أَنْثَلَتْ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .
قُلْتُ : وَمَا هِيَ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ ؟

قَالَ : مَاتَتْ أُمِّي ، وَغُيِّرَ رَسْمِي ، وَرُثِيَ مَيْتِي بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ ، وَرُمِيَ لِي
رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا :

لَأُمِّ سُلَيْمَانَ عَلَيْنَا مُصِيبَةً مُجَلَّلَةً مِثْلُ الْحَسَامِ الْبَوَاتِرِ
وَكُنْتُ سِرَاجَ الْبَيْتِ يَا أُمَّ سَالِمٍ فَأَضْحَى سِرَاجُ الْبَيْتِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ

(١) وقعت الأبيات من غير نسبة في مطبوعة البيان والتبيين ٣/ ٢٧٧ .



فَأَشْتَغَلْتُ بِالضَّحِكِ عَنِ الْبُكَاءِ ، وَالتَّسْلِي عَنِ الْعَزَاءِ .

وَكَانَ الشَّعْرُ لِأَبِي أَيُّوبَ ، وَأَسْمُهُ صَالِحُ بْنُ شَهْرِيَّارَ ، ابْنِ أُخْتِ أَبِي الْوَزِيرِ .

١٧٦١ - وَمَدَحَ بَعْضُهُمْ أَمِيرًا ، فَقَالَ :

أَنْتَ الْإِمَامُ الْأَزْيَحِيُّ الْوَاسِعُ بْنُ الْوَاسِعَةِ

فَقِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ هَذَا ؟

قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ يُنُونُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ .

وَمِنْ شَوَارِدِ هَذَا النَّوعِ وَأَفْرَادِهِ مَا يَبْقَى بَغَرَضِ الْمُتَأَمِّلِ وَمُرَادِهِ

١٧٦٢ - مَا حُكِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَأَى أُمْرَأَتَهُ عَلَى بَطْنٍ جَارِيَةٍ لَهُ ،

فَخَرَجَتْ وَشَحَذَتْ شَفْرَةً ، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَيْهِ تَرِيدُ قَتْلَهُ ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ

عِنْدِهَا ، فَقَالَ لَهَا : مَهَيْمٌ ^(١) ؟

فَقَالَتْ : أَمَا إِنِّي لَوْ وَجَدْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ لَوَجَّأْتُ بِهَا بَطْنَكَ .

فَقَالَ لَهَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ جُنْبًا .

قَالَتْ : أَقْرَأُ ؛ فَأَنْشَدَ ^(٢) :

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

أَتَى بِالْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقَلُّوْنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

[١٧٦١] محاضرات الأدباء ١/ ١٩١ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٩٤ ، والدّرّ ألفريد ١/ ٢٩٩ ،

ونهاية الأرب ٣/ ١٧٨ ، وفيها جميعًا : « قال : من أين عرفتُها ؟ قال : قد جرَّبْتُها ! فقال : أسوأ من شعرك ما أتيت به من عُذْرِكَ » اهـ .

[١٧٦٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨/ ١١٥ ، وأخبار الطُّراف ٥٥ ، والتذكرة الفخرية ٢٤ ،

وطبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي ١/ ٢٦٥ .

(١) مَهَيْمٌ : كأنَّها كلمة يمانية معناها ما أمرك أو ما هذا الذي أرى بك . اللسان [م هـ م] .

(٢) ديوانه ٩٦ .



يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا مَا اسْتَقَرَّتْ بِالْجُنُوبِ الْمُضَاجِعُ
فَلَمَّا سَمِعَتْ مَقَالَهُ ، قَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَكَذَّبْتُ بِصَرِي !

فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

١٧٦٣ - وَأَسْرَ عَتَّابُ بْنُ وَزْقَاءَ جَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَوَجَدَ فِيهِمْ أَمْرَاءَ ،
فَقَالَ : وَأَنْتِ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ مِمَّنْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ ، وَخَرَجَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؟ أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ
فَقَالَتْ : حُسْنُ مَعْرِفَتِكَ بَكِتَابِ اللَّهِ دَعَانَا إِلَى الْخُرُوجِ عَلَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ .

١٧٦٤ - وَصَعِدَ الْمُنْبَرُ بِأَضْبَهَانَ فَخُطِبَ ، وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَتِهِ ، وَذَلِكَ
كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ^(١) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بِبَاقِي غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَبِّحِ الْخَلَاقِ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَيْسَ هَذَا قَوْلَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ .
قَالَ : فَنِعْمَ وَاللَّهِ مَا قَالَ عَدِيٌّ .

١٧٦٥ - وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا حُكِيَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ زِيَادٍ الْإِيَادِيَّ قَالَ فِي بَعْضِ
خُطْبِهِ : أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ

[١٧٦٣] البيان والتبيين ١٦٣/٢ ، وعيون الأخبار ٥٩/٢ ، والعقد ١٧٧/٧ ، والجلس الصالح ٦٠٢/١ ، والبصائر والذخائر ١٢٥/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢١٨/٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٤٣/٥ . وألبيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٧٦ .

[١٧٦٤] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٤/١٦ ، والجلس الصالح ٣٦٥/٣ ، ومعجم الأدياء ٢٣١٥/٥ .

(١) عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ ، ديوانه ١٥٠ ، والعمدة ١٠٤/١ ، والدرّ ألفريد ٦٤/٩ ، ٣٥١/١٠ .

[١٧٦٥] البيان والتبيين ٦٨/٢ ، والعقد ١٧٧/٧ ، والمجموع اللّيف ٤٠٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣٠٥/٦ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢٩٤/٦ .

إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ^(١) ، فَقَامَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ وَقَالَ : مَا هَذَا قَوْلَ عَبْدٍ صَالِحٍ ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ .

فَقَالَ : مَنْ قَالَ هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ .

١٧٦٦ - وَأَمَّ رَجُلٌ مِّنَ الظُّرَفَاءِ بِقَوْمٍ أَيَّامًا ، وَكَانُوا مِّنَ التَّغْلُفِ بِمَكَانٍ ، فَكَانُوا يُطْعِمُونَهُ الْخُبْزَ وَالْكَامِخَ^(١) لَا يَزِيدُونَهُ عَلَيْهِمَا شَيْئًا ، فَصَلَّى بِهِمْ يَوْمًا الصُّبْحَ ؛ فَقَرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُطْعِمُوا أَتِمَّتْكُمْ كَامَخًا بَلْ لَحْمًا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا لَحْمًا فَشَحْمًا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا شَحْمًا فَبَيْضًا ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَخَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا .

وَقَرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بَيْضًا فَسَمَكًا ، وَأَطْبَخُوهُ سِكْبَاجًا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا سَمَكًا فَلَبَنًا وَلَا تُحْمِضُوهُ تَحْمِضًا ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أَفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا .

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ جَاؤُوهُ ، وَأَعْتَذَرُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّهِ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي الْوَصِيَّةِ بِالْأَيْمَةِ شَيْئًا . وَسَلَّوَهُ فِي أَيِّ سُورَةٍ هَذِهِ الْآيَاتُ ؟

فَقَالَ لَهُمْ : فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

١٧٦٧ - وَكَانَ بَعْضُ الْحَمَقَى يَتَعَشَّى جَارِيَةً ، فَهَامَ بِهَا دَهْرًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، فَزَارَتْهُ يَوْمًا فَنَامَ وَتَرَكَهَا .

(١) [سورة غافر : ٢٩] .

[١٧٦٦] حقائق الأراهر ٦٢ .

(١) الكامخ : مُخَلَّلٌ يُشَهَّى الطَّعَامُ ، أَوْ طَعَامٌ مِنْ دَقِيقٍ وَمِلْحٍ وَلَبَنٍ يُشَفَّفُ فِي الشَّمْسِ .

[١٧٦٧] لم أجده .



فَقَالَتْ لَهُ : وَيَحَاكَ مَا دَعَاكَ إِلَى النَّوْمِ وَقَدْ ظَفِرْتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ ؟
فَقَالَ : يَا سَيِّدَتِي أَتَنَاوُمُ لَعَلِّي أَرَكَ أَيْضًا فِي الْمَنَامِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :
وَإِنِّي لَأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
١٧٦٨ - وَكَتَبَ آخِرُ إِلَى مَحْبُوبَتِهِ : إِنْ رَأَيْتِ أَنْ تَزُورِينَا - عَصَمَنَا اللَّهُ
وَإِيَّاكَ - فَافْعَلِي .

فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : يَا أَحْمَقُ مَتَى عَصَمْنَا لَا نَجْتَمِعُ أَبَدًا .

١٧٦٩ - وَوَقَعَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ الْأَعْمَشِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ وَحْشَةً ، فَسَالَ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْإِصْلَاحَ بَيْنَهُمَا ، فَدَخَلَ إِلَيْهَا وَقَالَ : إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ شَيْخُنَا
وَفَقِيهُنَا ، فَلَا يُزْهَدَنَّكَ فِيهِ عُمُوشَةُ عَيْنَيْهِ ، وَنَتَنُ إِبْطِيئَهُ ، وَبَخْرُ شِدْقَيْهِ ، وَجُعُودُ
كَفَّيْهِ ، وَحُمُوشَةُ سَاقِيهِ ؛ وَذَلِكَ بِمَرَأَى مِنَ الْأَعْمَشِ وَمَسْمَعٍ مِنْهُ .

فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ : كُفَّ لَا أُمُّ لَكَ ، فَقَدْ ذَكَرْتَ لَهَا مِنْ عُيُوبِي مَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ .

١٧٧٠ - وَذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فَضْلَوَيْهِ ، وَكَانَ عَامِلَ قَزْوِينَ أَنْشَدَ يَوْمًا :

يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْطَّلَاءُ وَإِلَّا الطَّيْبُ وَالطَّرَبُ
فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ : أَخْطَأْتَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْحِجَامَةِ ، فَقَالَ : أَعْذُرُونِي ؛
فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ النَّحْوَ .

(١) مجنون ليلي ، ديوانه ٢٩٦ ، والشعر والشُعراء ٥٥٨/٢ ، وعيون الأخبار ١٣٦/٤ ،

والكامل ٢٣٤/١ ، وأمالِي القالي ٢١٥/١ ، وزهر الآداب ٧٥٦/٣ ، وأسرار البلاغة

٢٩٨ ، وأمالِي المرزوقي ٦٧ ، ونهاية الأرب ٢٤٠/٢ .

[١٧٦٨] الصناعتين ١٥٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٨٥/٤ ، ونهاية الأرب ٢٠/٤ ، وصُبْحُ

الأعشى ٢٧٥/٦ .

[١٧٦٩] محاضرات الأدباء ٥٥٠/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٣٧٠/٩ .

[١٧٧٠] محاضرات الأدباء ٨٧٩/٤ ، وأخبار الحمقى ١٠٧ ، والدرّ ألفريد ٤٣٧/١١ .

١٧٧١ - بَاعَ بَعْضُ الْمُتَخَلِّفِينَ بُسْتَانًا ، وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ حِمَارًا ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَهُ : بَعْتَ مَا كَانَ يَغْلَفُ الْمَاءَ ، فَيُعَوِّضُكَ الشَّعِيرَ ، وَاشْتَرَيْتَ مَا تَغْلِفُهُ الشَّعِيرَ ، فَيُعَوِّضُكَ الْمَاءَ .

١٧٧٢ - وَمِنْ هَذَا أَلْبَابِ تَخَلُّفِ أَبِي غَبْشَانَ^(١) ، وَكَانَ سَادِنًا لِلْكَعْبَةِ ؛ فَإِنَّهُ بَاعَ الْكَعْبَةَ بِزِقِّ خَمْرٍ حَتَّى ضُرِبَ بِهِ أَلْمَلُ فِي التَّخَلُّفِ ، فَقِيلَ : أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ أَبِي غَبْشَانَ .

١٧٧٣ - وَتَخَلَّفُ سَلَمُ الْخَاسِرِ ؛ فَإِنَّهُ بَاعَ مُصْحَفًا وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ طَنْبُورًا ، فَضُرِبَ بِهِ أَلْمَلُ ، فَقِيلَ : أَخْسَرُ مِنْ سَلَمٍ .

[١٧٧١] في محاضرات الأدباء ٢/ ٢١١ : « وباع رجلٌ بُسْتَانًا ، وَاشْتَرَى بِهِ دَابَّةً ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : بَعْتَ مَا كُنْتَ تَغْلِفُهُ السُّرَجِينَ - الزُّبْل - فَيُعَوِّضُكَ الشَّعِيرَ = بما يأكلُ الشَّعِيرَ وَيُعَوِّضُكَ السُّرَجِينَ » اهـ

[١٧٧٢] الأوائل للعسكري ١/ ٢١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٨٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٦ ، والمستقصى ١/ ٧٢ ، وزهر الآداب ١/ ٢٩٤ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٥ ، ونثر الدر في المحاضرات ٦/ ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ .

(١) في المستقصى ١/ ٧٢ : أَبُو غَبْشَانَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ ، أَسَمُهُ الْمُحْتَرَشُ بْنُ جَلِيلِ بْنِ حَبْشِيَّةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبٍ كَانَتْ إِلَيْهِ سِدَانَةُ الْكَعْبَةِ ، فَخَدَعَهُ عَنْ مَفَاتِيحِهَا قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ بِأَنْ أَسْكِرَهُ ، وَأَبْتَاعَهَا مِنْهُ بِزِقِّ خَمْرٍ اهـ

[١٧٧٣] سلم بن عمرو بن حمّاد ، شاعر خليع ماجن ، من أهل البصرة (ت ١٨٦ هـ) ، ربيع الأبرار ٢/ ٤٨٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٢٩٩ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٩٩ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٠ .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ الثَّامِنِ فِي أَنَّ أَنْوَاعَ التَّغْفُلِ وَالْبَلَهِ سُتُورٌ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ مُسْبَلَةٌ

١٧٧٤ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾ .

١٧٧٥ - وَقَالَ ﷺ : « رَبِّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » .

١٧٧٦ - وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ : كُونُوا بُلْهًا كَالْحَمَامِ ، حُلْمًا كَالْحَيَّاتِ .

١٧٧٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَطْلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ » .

١٧٧٨ - قَالَ الْعُلَمَاءُ : هُمُ الْبُلْهَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا الْأَكْيَاسُ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ .

فَمِنْهُمْ عَلَيَّانُ الَّذِي كَانَ قَالِبُهُ مَعَ الْخَلْقِ
وَقَلْبُهُ مُسْتَغْرِقًا فِي أَسْرَارِ الْحَقِّ

١٧٧٩ - يُحْكِي عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : مَنْ الْعَاقِلُ ؟ وَهُوَ يَهْزَأُ بِهِ .

[١٧٧٤] [سورة الحُجُرَات : ١١] .

[١٧٧٥] [مسند أحمد برقم ١٢٤٧٦ ، ٤٥٩/١٩] .

[١٧٧٦] [البيان والتبيين ١٦٧/٢ ، والحيوان ٩٤/٣ ، ٢٠/٧ ، ١٥٣ ، والبصائر والذخائر

٢٤٠/٧ ، وربع الأبرار ٣٩/٢ ، ٤٠٦/٥ ، والصَّاهِلُ وَالشَّاحِج ٣٩ .

[١٧٧٧] [كنز العُمَال برقم ٣٩٣١٣ ، ٤٧٣/١٤ ، والصَّاهِلُ وَالشَّاحِج ٣٩ .

[١٧٧٨] [لم أَقِفْ عَلَيْهِ] .

[١٧٧٩] [عقلاء المجانين ٧٦] .

فَقَالَ : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَرَاقِبَ رَبَّهُ .

١٧٨٠ - وَقَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَاضِي الْكُوفَةِ : مَرَرْتُ بِعُلَيَّانَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الشُّوقِ ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ سُرُورَ الدُّنْيَا وَالنَّارَ فِي الْآخِرَةِ فَلْيَتَمَنَّ مَا هَذَا فِيهِ .

قَالَ ابْنُ غِيَاثٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ أَنْ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي ، أَوْ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ أَنْ أَلِيَ الْقَضَاءَ .

١٧٨١ - وَقَالَ لِأَبِي الْوَفَاءِ وَقَدْ مَرَّ بِهِ : رَأَيْتَكَ أَسَمَنْتَ دَابَّتَكَ ، وَأَهْزَلْتَ دِينَكَ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ أَمَامَكَ لَعَقَبَةً كَوْوَدًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمُخْفُونَ .

١٧٨٢ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي فُذَيْكٍ قَالَ : رَأَيْتُ عُلَيَّانَ قَدْ دَلَّى رِجْلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالثَّرَابِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ هَهُنَا ؟

قَالَ : أَجَالِسُ أَقْوَامًا لَا يُؤْذُونَنِي إِنْ حَضَرْتُ ، وَلَا يَغْتَابُونَنِي إِنْ غَبْتُ .

فَقُلْتُ : قَدْ غَلَا السُّعْرُ ، فَهَلَّا تَدْعُو اللَّهَ ، فَيَكْشِفَ عَنَّا الضَّرَّ ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَبَالِي وَلَوْ حَبَّةً بِدِينَارٍ ؛ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا أَمَرَ ، وَأَنْ عَلَيْهِ رِزْقُنَا كَمَا وَعَدَ ؛ ثُمَّ صَفَّقَ بِيَدَيْهِ ، وَقَامَ قَائِلًا :

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلَا تَنَامَ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْسَ تُدْرِكُهُ تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

[١٧٨٠] عقلاء المجانين ٧٥ ، وربع الأبرار ٣١٠/٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢١٦/٥ .

[١٧٨١] البيان والتبيين ١٥٩/٢ ، والعقد ١٦٦/٧ ، والمجموع اللّيف ٤٠٥ ، والخبر فيها عن صَبَّاحِ الموسوس .

[١٧٨٢] عقلاء المجانين ٦٧ ، وفوات الوفيات ٢٢٩/١ ، والوافي ١٩٤/١٠ ، وتاريخ الإسلام



وَتُرَوَّى هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَنْ بُهْلُولٍ ^(١) الْآتِي ذِكْرُهُ .

١٧٨٣ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ مَنصُورٍ : رَأَيْتُ الصَّبِيَّانَ يَرْمُونَ عَلِيَّانَ بِالْحِجَارَةِ ، فَأَذَمَاهُ حَجَرٌ مِنْهُمَا ، فَقَالَ :

حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ مَنْ نَوَاصِي الْخَلْقِ طَرًّا فِي يَدَيْهِ
لَيْسَ لِلهَّارِبِ فِي مَهْرَبِهِ أَبَدًا مِنْ رَاحَةٍ إِلَّا إِلَيْهِ
رُبَّ رَامٍ لَيْسَ بِأَخْجَارِ الْأَذَى لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ الْعَطْفِ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : تَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَرْمُونَكَ بِالْحِجَارَةِ ؟

١٧٨٤ - وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَفْلَحَ الزَّاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ إِذْ لِمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبُطُونَا
أَفْرَحُوا الْأَعْيُنَ الْقَرِيرَةَ شَوْقًا فَمَضَى لَيْلُهُمْ وَهُمْ سَاجِدُونَ
حَيَّرْتَهُمْ مَخَافَةَ اللَّهِ حَتَّى زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جُنُونَا

وَمِمَّنْ كَانَتْ نَفْسُهُ عَنِ الشُّبُهَاتِ مَكْفُوفَةً

بُهْلُولُ الْمَعْدُودِ مِنْ مَجَانِينِ الْكُوفَةِ

١٧٨٥ - قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمُتَكَلِّمُ : رَأَيْتُ بُهْلُولًا يَوْمًا بَاكِراً ، فَقُلْتُ :
يَا بُهْلُولُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

قَالَ : بَخِيرٌ ، أَنْتَظِرُ لِقَاءَ مَنْ يُوجِبُ الْأَجَرَ ، وَيَحْطُ الْأَوْزَرَ ، وَيَشْدُ الْأَزَرَ .

(١) هي عنه في مصادر تخريج الخبر .

[١٧٨٣] عقلاء المجانين ٦٩ ، وفوات الوفيات ٢٢٩/١ ، والوافي ١٩٥/١٠ ، وتاريخ الإسلام

٨١٨/٤ .

[١٧٨٤] عقلاء المجانين ٧٩ .

[١٧٨٥] لم أجده .

ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ النَّعَمِ بِالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ ،
وَالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ .

١٧٨٦ - وَلَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ الْكُوفَةَ خَرَجَ النَّاسُ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَنَادَاهُ
بُهْلُولٌ : يَا هَارُونَ - ثَلَاثًا - فَقَالَ الرَّشِيدُ : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؟
فَقِيلَ لَهُ : بُهْلُولٌ .

فَرَفَعَ طَرَفَ السَّجْفِ^(١) وَقَالَ : أَذُنٌ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوَيْنَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ ،
قَالَ^(٢) : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ ، وَلَا قِيلَ
بَيْنَ يَدَيْهِ : إِلَيْكَ إِلَيْكَ »^(٣) . وَتَوَاضَعُكَ فِي شَرَفِكَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ تَجَبُّرِكَ وَتَكَبُّرِكَ .
قَالَ : فَبَكَى الرَّشِيدُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ : أَحْسَنْتَ
يَا بُهْلُولُ زِدْنَا يَرَحْمَكَ اللَّهُ .

قَالَ : رَوَيْنَا عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ^(٤) : « أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَسُلْطَانًا وَجَمَالًا
فَانْفَقَ مِنْ مَالِهِ ، وَعَفَّ فِي جَمَالِهِ ، وَعَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ ، كُتِبَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ مِنَ
الْأَبْرَارِ » .

قَالَ الرَّشِيدُ : أَحْسَنْتَ يَا بُهْلُولُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ .

فَقَالَ : أَرَدْتُهَا عَلَى مَنْ أَخَذْتُهَا مِنْهُ ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا .

[١٧٨٦] عقلاء المجانين ٦٨ ، وجمع الجواهر ٦١ ، والكشكول ١٣٤/٢ .

(١) السَّجْفُ : السَّيْرَانِ الْمَقْرُونَانِ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ . جمهرة اللغة ١/٤٧٤ .

(٢) سنن ابن ماجه برقم ٥٠٣٥ ، ١٠٠٩/٢ ، ومسند أحمد برقم ١٥٤١٢ ، ١٣٨/٢٤ .

(٣) أي كان لا يضربُ الناس ، ولا يطردُهم ، ولا ينادي إليك إليك ، أو الطريق الطريق ،
وتنحَّ عن الطريق ، أو نحو ذلك .

(٤) لم أصبه في مظانه ، وهو في مصادر تخريج الخبر .



قَالَ : يَا بُهْلُولُ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ دَيْنٌ فَضَيِّتُهُ عَنْكَ .

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الرَّأْيِ بِالْكُوفَةِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ قَضَاءَ الدَّيْنِ بِالْدَّيْنِ لَا يَجُوزُ .

قَالَ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجْرِيَ عَلَيْكَ رِزْقًا يَقُومُ بِكَ وَيَكْفِيكَ ؟
فَرَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَأَنْتَ عِيَالُ اللَّهِ ؛ ثُمَّ تَرَكَهُ وَمَضَى .

وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ لَذَوِي الْعُقُولِ كَافِيَةٌ ، وَلِلْقُلُوبِ مِنْ أَدْوَاءِ الدُّنُوبِ شَافِيَةٌ .

وَمِنْ مَشَاهِيرِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ سَعْدُونُ الطَّالِبِ لِلْعُلَا وَالرَّاعِبِ عَنِ الدُّونِ

١٧٨٧ - رَوَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيُّ ، قَالَ : لَمَّا حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ فَرِشَ لَهُ مِنْ جَوْفِ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ لُبُودٌ مِرْعَزِيَّةٌ^(١) ، فَمَشَى عَلَيْهَا لِقَضَاءِ نَذْرِ وَجَبَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَدَّ يَوْمًا إِلَى زَمِيلٍ^(٢) مِنْ تَعَبٍ نَالَهُ ، وَإِذَا بِسَعْدُونٍ قَدْ عَارَضَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

هَبِ الدُّنْيَا تُوَاتِيكَ	أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ
فَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا	وِظْلُ الْمَيْلِ يَكْفِيكَ
أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا	دَعِ الدُّنْيَا لَشَانِيكَ
كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ	كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ

فَبَكَى هَارُونُ ، وَقَالَ : الْوَيْلُ لَنَا إِنْ لَمْ يَغْفُ اللَّهُ عَنَّا .

[١٧٨٧] عقلاء المجانين ٥٩ ، وتاريخ إربل ٥٦/١ .

(١) اللَّبْدُ مِنَ الْبُسْطِ معروف . وثياب مِرْعَزِيَّةٌ : يخالطها حرير . أي فَرِشَ لَهُ بُسْطٌ من حرير .

(٢) الزَّمِيلُ : الرَّدِيفُ عَلَى الْبَعِيرِ . اللِّسَانُ [ز م ل] .

١٧٨٨ - وَقَالَ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ : رَأَيْتُ سَعْدُونَ وَالصَّبِيَّانَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ ، فَصَرَفْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالَ لِي بَعْضُ الصَّبِيَّانِ : إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرَى رَبَّهُ .
فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَسْمَعُ مَقَالَةَ الصَّبِيَّانِ ؟

فَقَالَ : يَا أَحْيَى مُذْ عَرَفْتُ اللَّهَ مَا فَقَدْتُهُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّنِي مَجْنُونٌ كَيْفَ أَسْأَلُو وَلِي فُؤَادَ مَصُونٍ
عَلِقَ الْقَلْبُ بِالْبُكَاءِ فِي الدَّيَاجِي وَهُوَ بِاللَّهِ مُغْرَمٌ مَحْزُونٌ
١٧٨٩ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : كَتَبَ سَعْدُونَ إِلَى وَالِيْنَا : أَمَّا بَعْدُ ،
يَا هَذَا إِنْ لَمْ تَسْتَحْ مِنَ الْخَلْقِ فَاسْتَحْ مِنَ الْخَالِقِ ، وَأَحْذَرْ سَهْمًا مِنْ سِهَامِهِ ؛
فَإِنَّ سِهَامَهُ لَا تُخْطِئُ ، وَلَا يَغُرَّتْكَ حِلْمُهُ عَنْكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ عَاقَبَكَ أَهْلَكَكَ
وَهَتَكَكَ ؛ ثُمَّ كَتَبَ عِنْوَانٌ : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴾ (١) .

١٧٩٠ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَطَاءٍ : مَرَرْتُ بِسَعْدُونَ ، فَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ ،
فَنَظَرَ إِلَيَّ ، وَقَالَ :

يَا ذَا الَّذِي تَرَكَ السَّلَامَ تَعْمُدًا لَيْسَ السَّلَامُ بِضَائِرٍ مَنِ سَلَّمَ
إِنَّ السَّلَامَ تَحِيَّةٌ مَبْرُورَةٌ لَيْسَتْ تُحْمَلُ قَائِلِيهَا مَغْرَمًا
١٧٩١ - وَرُؤْيَى سَعْدُونَ يَكْتُبُ بِفَحْمٍ عَلَى جِدَارٍ :

[١٧٨٨] عقلاء المجانين ٦١ .

[١٧٨٩] لم أقف عليه .

(١) [سورة الإسراء : ٣٦] .

[١٧٩٠] عقلاء المجانين ٥٤ .

[١٧٩١] عقلاء المجانين ٥٥ .

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ رَثْتُ هُنَاكَ حِبَالَهُ
أَمْسَى وَلَا رَوْحُ الْحَيَاةِ يُصِيئُهُ أَبْدًا وَلَا لُطْفُ الْحَيِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسْتُ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقْتُ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ
وَأَسْتَبْدَلْتُ مِنْهُ الْمَحَاسِنُ غَبْرَةً وَتَقَسَّمْتُ مِنْ بَعْدِهِ أَمْوَالُهُ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى وَالْمَالُ يَذْهَبُ صَفْوُهُ وَحَلَالُهُ

١٧٩٢ - وَكَانَ إِذَا أَشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ رَمَقَ بَطْرِفِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ :

أَتَتْرُكُنِي وَقَدْ آلَيْتَ حَلْفًا بِأَنَّكَ لَا تُضَيِّعُ مَنْ خَلَقْتَا
وَأَنَّكَ ضَامِنٌ لِلرِّزْقِ حَتَّى تُؤَدِّيَ مَا ضَمِنْتَ وَمَا قَسَمْتَا
فإِنِّي وَاثِقٌ بِكَ يَا إِلَهِي وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ كَمَا عَلِمْتَا
وَمِنْ مَحَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ ، وَأَحَاسِنِ آثَارِهِمْ الَّتِي هِيَ لِلْقُلُوبِ الْمُمَحَلَّةِ رِبْعٌ ،
وَلِلصُّدُورِ الصَّدِيقَةِ غَيْثٌ مَرِيعٌ

١٧٩٣ - مَا حُكِيَ أَنَّ سَمْنُونًا قَالَ لِرَجُلٍ يَعْظُهُ : أَجْعَلْ قَبْرَكَ خِزَانَتَكَ ،
وَأَحْشُهَا مِنْ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ ، فَإِذَا وَرَدْتَ عَلَى قَبْرِكَ سَرَّكَ مَا تَرَى .

١٧٩٤ - وَمِنْ كَلَامِهِ : إِذَا بَسَطَ الْجَلِيلُ بَسَاطَ الْعَفْوِ دَخَلَتْ ذُنُوبُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ تَحْتَ حَوَاشِيهِ ، وَإِذَا بَدَتْ ذَرَّةٌ مِنْ عَيْنِ الْجُودِ أَلْحَقَتْ الْمُسَيِّئِينَ
بِالْمُخْسِنِينَ .

١٧٩٥ - وَمِنْ شِعْرِهِ :

[١٧٩٢] عقلاء المجانين ٦٠ .

[١٧٩٣] عقلاء المجانين ١٠٢ ، والزُّهْد الكبير للبيهقي ١٩٩ .

[١٧٩٤] تاريخ بغداد ٣٢٤ / ١٠ .

[١٧٩٥] عقلاء المجانين ١٠٣ ، وتاريخ بغداد ٦٨٨ / ٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٧ / ١٤ ، والوافي

لَسْنُ أَمْسَيْتُ فِي ثَوْبِي عَدِيمٍ لَقَدْ بَلَيْتَا عَلَى حُرِّ كَرِيمٍ
فَلَا يَحْزُنُكَ إِنْ أَبْصَرْتَ حَالًا مُغَيَّرَةً عَنِ الْحَالِ الْقَدِيمِ

١٧٩٦ - وَقِيلَ لَشَقْرَانَ : مَنْ الْحَكِيمُ ؟

قَالَ : الَّذِي لَا يَتَعَرَّضُ لِلْعَذَابِ الْأَلِيمِ .

قِيلَ : وَمَا الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ؟

قَالَ : الْبُعْدُ عَنِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ .

١٧٩٧ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ فُلَيْتًا وَالصَّبِيَّانَ حَوْلَهُ يُؤَذُّونَهُ وَيَرْمُونَهُ
بِالْحِجَارَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ^(١) .

١٧٩٨ - وَقَالَ أَبُو هَمَّامٍ إِسْرَائِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي : رَأَيْتُ سَابِقًا
الْمَعْتُوَّةَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى حَائِطٍ بِالْفَحْمِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَعْتُوَّةٍ وَتَأْمِيلٍ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدُّنْيَا الَّتِي لَسْتُ مِثْلَهَا وَنَافَسْتُ فِيهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضِيعْتُ أَيَّامًا طَوَالًا كَثِيرَةً بَلَدَاتٍ أَيَّامٍ قَصَارٍ قَلَائِلِ

١٧٩٩ - وَقِيلَ لِمَجْنُونٍ : فِيمَ يَسْعَى هَذَا الْخَلْقُ ؟

قَالَ : فِي طَلَبِ مَا لَا يَكُونُ مِنَ الدُّنْيَا .

قِيلَ : فَمَا يَطْلُبُونَ ؟

قَالَ : الرِّاحَةَ ، وَذَلِكَ مَا لَا يَجِدُونَ .

[١٧٩٦] عقلاء المجانين ١٠٦ .

[١٧٩٧] نحوه في مجمع الآداب ٥٢٩ / ٤ .

(١) [سورة الشورى : ٤٣] .

[١٧٩٨] عقلاء المجانين ١٠١ .

[١٧٩٩] محاضرات الأدباء ٨٦٥ / ٤ .

الْبَابُ التَّاسِعُ فِي السَّخَاءِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي أَنَّ التَّبَرُّعَ بِالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ الْخِلَالِ وَالشَّمَائِلِ

١٨٠٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجُودُ مِنْ جُودِ اللَّهِ ، فَجُودُوا يَجِدِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ . أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَغْصَانُهَا مُدَلَّاةٌ فِي الْأَرْضِ ؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بَغْضَنِ مِنْهَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ . أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ » .
رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ فِي كِتَابِ « الْبُخْلَاءِ » ^(١) لَهُ .

١٨٠١ - وَقَالَ ﷺ : « تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ إِذَا عَثَرَ » .

١٨٠٢ - « إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ » .

١٨٠٣ - وَقَالَ ﷺ : « الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ » .

[١٨٠٠] كنز العمال برقم ١٦٢١٧ ، ٣٩٣ / ٦ .

(١) الْبُخْلَاءُ لَهُ برقم ١٧ ، ٤٨ .

[١٨٠١] كنز العمال برقم ١٢٩٨٣ ، ٣١١ / ٥ ، والمقاصد الحسنة برقم ١٤٣ ، ١٣٦ .

[١٨٠٢] كنز العمال برقم ١٥٩٢٨ ، ٣٣٨ / ٦ ، والمقاصد الحسنة برقم ٥٥٧ ، ٣٨٦ .

[١٨٠٣] كنز العمال برقم ١٦٠٥٦ ، ٣٦٠ / ٦ ، والمقاصد الحسنة برقم ٤٤٣ ، ٣٢٤ .

١٨٠٤ - وَرُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِأَسْرَى مِنْ بَنِي الْعُنْبَرِ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَأَفْرَدَ مِنْهُمْ رَجُلًا ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّبُّ وَاحِدٌ ، وَالذِّينُ وَاحِدٌ ، وَالذَّنْبُ وَاحِدٌ ، فَمَا بَالُ هَذَا مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ ﷺ ، فَقَالَ : أَقْتُلْ هَؤُلَاءِ ، وَأَتْرُكْ هَذَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ شَكَرَ لَهُ سَخَاءَ فِيهِ » .

١٨٠٥ - وَقَالَ ﷺ : « أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ مَنْ حُبَّ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ » .
وإنَّمَا سُمِّيَ الْمَعْرُوفُ مَعْرُوفًا ؛ لِأَنَّ الْكِرَامَ عَرَفَتْهُ فَأَلْفَتْهُ .

١٨٠٦ - وَالسَّخَاءُ سَخَاءَانِ : سَخَاءُ نَفْسِ الرَّجُلِ بِمَا فِي يَدِهِ يَصُونُ بِهِ عِرْضَهُ عَنْ ذَمِّ اللَّثَامِ ، وَتَرْكُهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُغْلِقُ عَنْهُ بَابَ الْمَلَامِ .
وهُوَ إِنْ جَمَعَهُمَا ، فَقَدْ وَهَبَ شَرَفَ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ ، وَتَوَاطَأَ عَلَى مَذْحِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ .

١٨٠٧ - وَيُقَالُ فِي مَدْحٍ مِثْلِ هَذَا : فُلَانٌ بِمَالِهِ مُتَبَرِّعٌ ، وَعَنْ مَالٍ غَيْرِهِ مُتَوَرِّعٌ .

١٨٠٨ - وَيُقَالُ : مَرَاتِبُ الْعَطَاءِ ثَلَاثٌ : سَخَاءٌ وَجُودٌ وَإِيثَارٌ ؛ فَالسَّخَاءُ

[١٨٠٤] في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٤/ ١٩١٩ : قال العراقي : لم أجده أصلاً . وقال ابن السبكي : لم أجده إسناداً أهـ

[١٨٠٥] كنز العمال برقم ١٥٩٦٨ ، ٦/ ٣٤٤ .

[١٨٠٦] لم أجده .

وفي نهاية الأرب ٣/ ٢٠٤ : « الجوادُ مَنْ جَادَ بِمَالِهِ ، وَصَانَ نَفْسَهُ عَنْ مَالٍ غَيْرِهِ » أهـ

[١٨٠٧] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٣٤ ، وربع الأبرار ٣/ ٤١٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٤ ، وفيه عن عمرو بن عبيد .

[١٨٠٨] نهاية الأرب ٣/ ٢٠٤ .

إِعْطَاءُ الْأَقَلِّ وَإِمْسَاكُ الْأَكْثَرِ ، وَالْجُودُ إِعْطَاءُ الْأَكْثَرِ وَإِمْسَاكُ الْأَقَلِّ ، وَالْإِثَارُ إِعْطَاءُ الْكُلِّ مِنْ غَيْرِ إِمْسَاكِ لَشَيْءٍ .

وهذه أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَأَعْلَاهَا ، وَأَحَقُّهَا بِالْمَدْحِ وَأَوْلَاهَا ؛ فَإِنَّ إِثَارَ الْمَرْءِ غَيْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ إِثَارِ نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَكَفَى بِهِذِهِ الْخَلَّةَ شَرَفًا مَدْحُ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلَهَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

١٨٠٩ - وَقَالُوا : الْجَوَادُ مَنْ لَمْ يَكُنْ جُودُهُ لِدَفْعِ الْأَعْدَاءِ ، وَطَلَبِ الْجَزَاءِ .

١٨١٠ - كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : أَمْطِرْ مَعْرُوفَكَ ؛ فَإِنْ أَصَابَ الْكِرَامَ كَانُوا لَهُ أَهْلًا ، وَإِنْ أَصَابَ اللَّئَامَ كُنْتَ لَهُ أَهْلًا .

١٨١١ - فِيمَا وَرَدَ عَنْ ذَوِي الْإِفْضَالِ فِي الْحَثِّ عَلَى الْعَطَاءِ وَالنَّوَالِ مَا ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَبْنِيهِ : يَا بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْكَرِيمَ يَتَّقِي عِرْضَهُ بِمَالِهِ ، فَلَا تَبْخُلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَفَادَ حَمْدًا أَوْ نَفَى ذَمًّا ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ « أَبَدًا بِمَنْ تَعُولُ » ، فَإِنَّمَا النَّاسُ عِيَالُ اللَّهِ تَكْفُلَ بَارِزَاقِهِمْ ، فَمَنْ وَسَّعَ وَسَّعَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّقَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ (١) .

فِي اللَّهِ لِلْعَجَبِ مَا أَشَدَّ مَا بَايَنَ قَوْلَ هَذَا الْخَلِيقَةِ فِعْلُهُ ، وَخَالَفَ سَخَاءَهُ

(١) [سورة الحشر : ٩] .

[١٨٠٩] الفرائد والقلائد للأهوازي (ت نحو ٣٣١ هـ) ٥٥ .

[١٨١٠] بهجة المجالس ١ / ٦٤ ، وإحياء علوم الدين ٣ / ٢٤٧ .

[١٨١١] أمالي القاضي ٢ / ٢٩ ، وزهر الآداب ٤ / ١١١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧ / ١٤٥ .

(١) [سورة سبأ : ٣٩] .

بُخْلُهُ ! وَكَيْفَ قَسَمَ خَلِيقَتَهُ بَيْنَ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ ، وَخَصَّ لِسَانَهُ بِالْمَدْحِ وَقَلْبَهُ
بِالنَّلبِ ؟!

١٨١٢ - وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ^(١) لَوْلَدِهِ : عَلَيْكُمْ بِأَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ
وَأَكْتِسَابِهِ ، وَتَلَذُّدُوا بِطَيْبِ نَسِيمِهِ وَرُضَابِهِ ، وَأَرْضُوا مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ مِنْ
أَثْمَانِهِ ، فَرُبَّ رَجُلٍ قَدْ صَفَرَ مِنْ مَالِهِ ، فَعَاشَ هُوَ وَعَقِبُهُ فِي الذِّكْرِ الْجَمِيلِ .

١٨١٣ - وَقَالَ شَاعِرٌ فِي مِثْلِ هَذَا :

إِذَا كُنْتَ ذَا حَظٍّ مِنَ الْأَمَالِ فَاکْتَسِبْ بِهِ الْأَجَرَ وَارْفَعْ ذِكْرَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
١٨١٤ - الْفَقِيهُ مَنْصُورٌ يَرْتِي :

سَأَلْتُ رُسُومَ الْقَبْرِ عَمَّنْ ثَوَى بِهِ لِأَعْلَمَ مَا لَأَقَى فَقَالَتْ جَوَانِبُهُ
أَتَسْأَلُ عَمَّنْ عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِمَعْرُوفِهِ إِخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ
١٨١٥ - وَقَالَ أَبُو نَضْرٍ الْمِيكَالِيُّ :

الْجُودُ رَأْيٌ مُوَفَّقٍ وَمُسَدَّدٍ وَالْبَذْلُ فِعْلٌ مُؤَيَّدٌ وَمُعَانٍ
وَالْبِرُّ أَكْرَمُ مَا وَعْتُهُ حَقِيبَةٌ وَالشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَوَتْهُ يَدَانِ
وَإِذَا الْكَرِيمُ مَضَى وَوَلَّى عُمُرُهُ كَفَلَ الشَّاءُ لَهُ بِعُمُرٍ ثَانٍ

[١٨١٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/١٠٦ .

(١) في النسخ : جديمة ، تحريف .

[١٨١٣] البيت من كلمة أنشدها ابن دريد عن أبي حاتم في أمالي القالي ١/٢٥٣ بلا نسبة ، وزهر

الأكم ٣/١١٠ .

[١٨١٤] البصائر والذخائر ٦/١٥٣ .

[١٨١٥] دمية القصر ٢/٩٥٥ ، والخزانة ١/٣١٠ ، والثالث في الوافي ٧/١٣٤ .



١٨١٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : الدَّرَاهِمُ مِيَاسِمُ تَسِمُ حَمْدًا وَذَمًّا ، فَمَنْ حَبَسَهَا كَانَ لَهَا ، وَمَنْ أَنْفَقَهَا كَانَتْ لَهُ .

١٨١٧ - أَخَذَ شَاعِرٌ هَذَا الْمَعْنَى ، فَقَالَ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ

١٨١٨ - وَأَوْصَى قَيْسُ بْنُ مَعْدْيَكٍ بِنِيهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْمَالِ ، فَاطْلُبُوهُ أَجْمَلَ الطَّلَبِ ، ثُمَّ أَخْرِجُوهُ فِي أَجْمَلِ مَذْهَبٍ ، فَصَلُّوا بِهِ الْأَرْحَامَ ، وَأَصْطَبِعُوا بِهِ الْكِرَامَ ، وَأَجْعَلُوهُ جُنَّةً لَأَعْرَاضِكُمْ ، وَوَسِيلَةً تَصِلُونَ بِهَا إِلَى أَعْرَاضِكُمْ ، تَحْسُنْ فِي النَّاسِ قَالَتُكُمْ ؛ فَإِنَّ بَذْلَهُ تَمَامُ الشَّرَفِ وَثَبَاتُ الْمُرُوءَةِ ، وَإِنَّهُ لَيْسُودٌ غَيْرُ السَّيِّدِ ، وَيُقَوِّيْ غَيْرَ الْأَيْدِ ، حَتَّى يَكُونَ فِي النَّاسِ نَبِيلاً ، وَفِي الْقُلُوبِ مَهِيناً جَلِيلاً .

١٨١٩ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : لَيْسَ شَيْءٌ أَلَذَّ وَلَا أَسَرَّ وَلَا أَنْعَمَ مِنْ عِزِّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَمِنْ الظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ ، وَمِنْ تَقْلِيدِ عُقُودِ الْمَنِّ فِي أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ نَصِيبُ الرُّوحِ وَحِطُّ الذَّهْنِ وَقِسْمَةُ النَّفْسِ .

فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَزَادَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَدَيْكَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ ، فَأَقْضِ حَاجَةَ مَنْ قَصَدَكَ ، وَأَبْسُطْ لَهُ بِالْبَشْرِ وَجْهَكَ ، وَبِالْمَعْرُوفِ يَدَكَ .

[١٨١٦] العقد ٤/ ٢٤ ، والعُمدَةُ ٨/ ٢ .

[١٨١٧] أبو العتاهية ، ديوانه ٢٧٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٨ ، والوافي ٩/ ١١٣ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٨ .

[١٨١٨] التذكرة الحمدونية ٨/ ٨٨ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٢٧ .

[١٨١٩] الحيوان ٢/ ٣٠٣ ، وربع الأبرار ٥/ ١٧٧ .

١٨٢٠ - وَقَالَ الْحَجَّاجُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ : لَا يَمْلَنَ أَحَدُكُمْ الْمَعْرُوفَ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يُعَوِّضُ خَيْرًا مِنْهُ إِمَّا شُكْرًا فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ .

١٨٢١ - وَكَانَ يُقَالُ : الْمَعْرُوفُ كَنْزٌ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَثَوْبٌ لَا يُدْنِسُهُ الْعَارُ .

١٨٢٢ - وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : مَا أَدَّخَرَ الْأَبَاءُ لِلْأَبْنَاءِ ، وَلَا أَبَقَتْ الْأَمْوَاتُ لِلْأَحْيَاءِ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْآدَابِ .

١٨٢٣ - وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّمَا مَالُكَ لَكَ أَوْ لِلجَائِحَةِ أَوْ لِلوَرَثَةِ ، فَلَا تَكُنْ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ .

١٨٢٤ - وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا خَالِدَ بْنَ بَرْمَكٍ :

أَخَالِدُ إِنَّ الْمَالَ يَبْقَى لِأَهْلِهِ جَمَالًا وَلَا تَبْقَى الْكُنُوزُ مَعَ الْحَمْدِ
فَأَطْعِمْ وَكُلْ مِنْ عَارَةٍ مُسْتَرْدَّةٍ وَلَا تُبْقِهَا إِنَّ الْعَوَارِيَ لِلرَّدِّ
١٨٢٥ - الْمُتَنَبِّي :

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسِنٍ وَأَيَّمَنُ كَفٌّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعَمٍ

[١٨٢٠] نثر الدرر في المحاضرات ٣٢ / ٥ .

[١٨٢١] التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ .

[١٨٢٢] وفيات الأعيان ٥٠١ / ٢ .

[١٨٢٣] عن أبي ذر في البيان والتبيين ١٣١ / ٣ ، والبصائر والذخائر ١٠٩ / ١ ، والتذكرة الحمدونية ١٤٠ / ١ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥٥ / ٢ ، وبهجة المجالس ٣٩ / ١ .

[١٨٢٤] ديوانه ١٢٦ / ٣ ، والدرر الفريد ٢١٩ / ٢ ، وسيأتيان برقم ١٩٢٦ .

[١٨٢٥] شرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٢٥ / ١ ، ولابن الإقليلي ١٠٧ / ١ ، وبيتمة الدهر ٢٦١ / ١ ، والضُّبْحُ الْمُنبِي ٣٧٧ ، والأوَّلُ فِي الْوَسَاطَةِ ١١٧ ، والتذكرة السَّعْدِيَّة ٤٢ ،

والمتمحل ٦٧ .



وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرِدْ بِهَا
وَأَعْظَمَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ
١٨٢٦ - بَعْضُهُمْ :

إِذَا أَلْمَالُ لَمْ يَنْفَعِ صَدِيقًا وَلَمْ يُصِبْ
فَعُقْبَاهُ أَنْ تَحْتَازَهُ كَفٌّ وَارِثٍ
قَرِيبًا وَلَمْ تُجْبَرْ بِهِ حَالٌ مُعْدَمٌ
وَلِلْبَاخِلِ الْمَوْرُوثِ عُقْبَى التَّنَدُّمِ
١٨٢٧ - مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ :

تَمَتَّعَ بِمَالِكَ قَبْلَ أَلْمَمَاتِ
شَقِيتَ بِهِ ثُمَّ خَلَفْتَهُ
وَلَا فَلَ مَالٍ إِنْ أَنْتَ مُتَا
لَغَيْرِكَ سُحْقًا وَبُعْدًا وَمَقْتَا
وَجَدْتَ لَهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعْتَا
وَأَوْهَبْتَهُ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ
وَجَدْتَ لَهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعْتَا
وَأَوْهَبْتَهُ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ

وَيَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَا يُرْوَى مِنْ وَاعِظِ الْحِكَايَاتِ

١٨٢٨ - يُحْكِي أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا اخْتَضِرَ رَأَى أَهْلَهُ يَكُونُ
عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بِالدُّنْيَا وَجَدْتُمْ لَهُ بِالْبُكَاءِ ، وَتَرَكَ لَكُمْ
مَا كَسَبَ ، وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَ ، يَا سُوءَ حَالِ هِشَامٍ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ .
١٨٢٩ - بَعْضُهُمْ :

[١٨٢٦] لم أقف عليهما .

[١٨٢٧] أدب الدنيا والدين ٢٢٢ ، ولباب الآداب ١٢٢ .

[١٨٢٨] العقد ٣/١٦٥ ، والتعازي والمراثي للمبرّد ١٥٠ ، وأدب الدنيا والدين ٢٢٢ ، وبهجة
المجالس ١/٢٥٤ ، ولباب الآداب ١٢٢ ، والجلس الصالح ١/٣٧٤ ، وتاريخ دمشق لابن
عساكر ٧٤/٣٠ .

[١٨٢٩] ابن دريد في أدب الدنيا والدين ١٩٥ ، وربع الأبرار ٣/١٧٨ ، وألذّر ألفريد ١١/١٢٩ ، ونهاية
الأرب ٦/١٣٩ ، والحسين الخالع (ت ٣٨٨ هـ) في معجم الأدباء ٣/١١٤٧ ، ومن إنشاد
مجير الدين أبي نصر عبد الله بن نعمة الله بن إبراهيم العباداني في مجمع الآداب ٤/٥٧٤ .

لَا تَجْبَهَنَّ بِالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ فَلْخَيْرُ وَقْتِكَ أَنْ تُرَى مَأْمُولًا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ صَائِرٌ خَبْرًا فَكُنْ خَبْرًا يَرُوقُ جَمِيلًا
١٨٣٠ - الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

أَحَقُّ مَنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ سَابِغَةً عَلَيْهِ مَنْ أَسْبَغَ النُّعْمَى ^(١) عَلَى الْأُمَمِ
وَأَجْدَرُ النَّاسِ أَنْ تَعْنُو الرِّقَابُ لَهُ مَنْ يَسْتَرِيقُ رِقَابَ النَّاسِ بِالنِّعَمِ

الْحَضُّ عَلَى أَنْتِهَازِ فُرْصَةِ الْإِمْكَانِ

فِي إِسْدَاءِ الْمَرْجُوِّ مِنَ الْإِحْسَانِ لِمَنْ كَانَ

١٨٣١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ فَتَحَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَسْتَهْزِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ » .

١٨٣٢ - وَقَالَ حَكِيمٌ : الدُّنْيَا غَرَارَةٌ ، إِنْ بَقِيَتْ لَكَ لَمْ تَبْقَ لَهَا .

١٨٣٣ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ لَابِنِهِ : يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِأَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ ؛
فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ نَوَائِبٍ تَقْضِي عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ ، كَمْ
مِنْ ذِي رَغْبَةٍ صَارَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ صَارَ مَطْلُوبًا لَدَيْهِ .

[١٨٣٠] ديوانه ٢٥٩/٤ ، والدَّرُّ الفَرِيدُ ٢٠٢/٢ .

(١) فِي اللِّسَانِ [ن ع م] : النُّعْمَةُ : أَلِيدُ الْبَيْضَاءِ الصَّالِحَةِ وَالصَّنِيعَةِ وَالْمِنَّةُ . وَالنُّعْمَى
كَالنُّعْمَةِ ، فَإِنْ فَتَحَتْ أَلْتُّونَ مَدَدَتْ فَقُلْتَ : النُّعْمَاءُ أَهـ

[١٨٣١] كَنْزُ الْعُمَالِ بِرَقْمِ ٤٣١٣٤ ، ٧٩١/١٥ .

[١٨٣٢] التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٢٤٩ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١١٠/٦ .

[١٨٣٣] الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ٧٨/٢ ، ١٨٠ ، وَأُمَالِي الْقَالِي ٢٠٢/٢ ، وَالْمَجْمُوعُ الْفَافِ ٤١١ ،
وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣٦٨/٤ ، وَلِبَابُ الْأَدَابِ ٢٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣٠٠/٢ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي
الْمَحَاضِرَاتِ ١٥٣/٤ ، ٦٥/٧ .



١٨٣٤ - شَاعِرٌ :

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ
فَإِذَا أُمَكِنْتَ فَبَادِرْ إِلَيْهَا
وَأَعْتِنِمْهَا إِذَا قَدِرْتَ عَلَيْهَا
أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ إِذَا أَحْسَنَ الدَّهْ
١٨٣٥ - أَبُو النَّقِيبِ الْكِنَانِيُّ (١) :

أَلْحَمْدُ أَيْنَعُ مَا أُجْتَنَاهُ الْمُجْتَنِي
فَإِذَا وَلَيْتَ وَكَانَ أَمْرُكَ نَافِذَاً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسْعَى لَهَا فَتَوْتُهُ
١٨٣٦ - أَبُو هِنْدُو :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَأَعْتِنِمْهَا
وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا
١٨٣٧ - آخَرُ :

[١٨٣٤] الأوَّل والثَّانِي فِي الْجَلِيسِ الصَّالِح ٥٩١/١ ، وَالْمُنْتَحَل ٦٧ بِلا نَسْبَةٍ ، وَهُمَا فِي
بُغْيَةِ الطَّلَب ٤١٦٥/٩ لِسَالِمِ بْنِ مَرْجِ بْنِ الْحَسَنِ . وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لابْنِ عَسَاكِر ٢٣٧/٢٩
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مِنْ إِنْشَادِ الْمُبَرِّدِ ، وَلَهُ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٣٢٨/٧ ، ٦٨/٩ . وَالرَّابِعُ بِلا نَسْبَةٍ
فِي التَّمْثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ٢٤٧ ، ٤٣٣ ، وَالْمُنْتَحَل ٨٤ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ١٩٠/٢ .
[١٨٣٥] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

(١) اسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ شَاوِرِ بْنِ طَرْخَانَ (ت ٦٨٧ هـ) . الْوَافِي ٢٩/١٢ .
[١٨٣٦] التَّمْثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ٢٤١ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِّينِ ٢٠٣ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٢٦١/٣ ، وَمَنَاقِبُ
الشَّافِعِيِّ لِلْبَيْهَقِيِّ ١٠٥/٢ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١٠٠/١ ، ١٣٨/٦ .
[١٨٣٧] رَوْضُ الْأَخْيَارِ ٣٥٥ ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١٧٨/١١ .

لَا تَقْطَعَنَّ عَادَةَ الْإِحْسَانِ عَنْ أَحَدٍ مَا دُمْتَ تَقْدِرُ وَالْأَيَّامُ تَارَاتُ
وَأَذْكَرُ فَضِيلَةَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جُعِلَتْ إِلَيْكَ لَا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ
١٨٣٨ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ مِنَ الْآيَاتِ فِي أَنْتِهَارِ الْفُرْصَةِ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَإِغَاثَةِ الْمَكْرُوبِ وَالْمَلْهُوفِ ، قَوْلُ سَالِمِ الْأَنْبَارِيِّ :

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعُقْكَ الْعَوَائِقُ
فَمَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بَعَائِدُ وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

أَحْتِجَاجُ الْمُتَبَجِّحِ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى السَّائِلِ الْمَجْهُولِ وَالْمَعْرُوفِ

١٨٣٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ عَظُمَتْ مَوْؤَنَةُ
النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ » .

١٨٤٠ - وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ جَوَادًا : أَقْتَصِدْ فِي الْعَطَاءِ ؛ فَإِنَّ
مَنْ ذَهَبَ مَالَهُ ذُلٌّ .

فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَوَّدَنِي بِالْإِفْضَالِ عَلَيَّ ، وَعَوَّدْتُهُ بِالْإِفْضَالِ عَلَى عِبَادِهِ ،
فَأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ ، فَيَقْطَعَ عَنِّي الْمَادَّةُ ؛ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (١) .

١٨٤١ - وَقِيلَ : أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشًا مَنْ حَسَنَ عَيْشَ غَيْرِهِ فِي عَيْشِهِ .

[١٨٣٨] الحماسة البصرية ٢/ ٤٣١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٠٧ ، وليزيد بن معاوية في الدرر
الأفريد ٥/ ٤٢٤ .

[١٨٣٩] كنز العمال برقم ١٥٩٩٤ ، ٦/ ٣٤٧ ، وبرقم ١٧٠١٨ ، ٦/ ٥٨٨ .

[١٨٤٠] الكامل ١/ ١١٥ ، وربع الأبرار ٤/ ٣٧٦ ، وثر الدر في المحاضرات ١/ ٢٩٤ ،
والاستيعاب ٣/ ٨٨٢ ، والوافي ١٧/ ٥٩ .

(١) [سورة الرعد : ١١] .

[١٨٤١] وهب بن منبه في عيون الأخبار ٣/ ٢٠٠ ، والأحنف في تاريخ دمشق لابن عساكر =



١٨٤٢ - وَقِيلَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ جَوَادًا : أَنْفَقَ وَأَمْسَكَ بَعْضَ الْإِمْسَاكِ .

قَالَ : إِنَّ سِمْنَ الْكَيْسِ وَنَبْلَ الذِّكْرِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا .

١٨٤٣ - نَظَّمَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ :

أَرَاكَ تُؤَمِّلُ حُسْنَ الثَّنَاءِ أَلَمْ يَرْزُقِ اللَّهُ ذَاكَ الْبَخِيلَا
وَكَيْفَ يَسُوذُ أَخُو بَطْنَةٍ يَمُنُّ كَثِيرًا وَيُعْطِي قَلِيلَا
١٨٤٤ - آخِرُ :

مَا اجْتَمَعَ أَلْمَالُ وَحُسْنُ الثَّنَا مُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِإِنْسَانِ
وَأَيُّ هَذَيْنِ تَخَيَّرْتَهُ ضُنَّ بِهِ فَأَلَهُ عَنِ الثَّانِي
١٨٤٥ - آخِرُ :

صَوْنُ الْفَتَى عَرْضُهُ عَمَّا يُدْنِسُهُ وَصَوْنُهُ مَا حَوَاهُ لَيْسَ يَجْتَمِعُ
أَلْمَالُ يُثْلِفُهُ دَهْرًا وَيُرْجِعُهُ إِلَيْهِ وَالْعَرَضُ لَا يَمْضِي فَيَرْتَجِعُ
١٨٤٦ - أَبُو تَمَّامٍ مِنْ أُبَيَّاتِ :

= ٣٤٥/٢٤ ، وللمغيرة بن شعبة فيه أيضاً ٥٢/٦٠ ، وجاء : « قيل للمغيرة بن شعبة : مَنْ

أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشًا ؟ فقال : مَنْ عاشَ غيره في خَيْرِ عَيْشِهِ » اهـ

[١٨٤٢] الإعجاز والإيجاز ٨٦ ، ووفيات الأعيان ٨٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٨٥/١٠ ،

وتاريخ الإسلام ٦٠١/٥ ، والوافي ١١٧/١٧ .

[١٨٤٣] أدب الدنيا والدين ١٨٥ ، والبصائر والذخائر ١٣٩/٩ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٩٤ ،

وأنس المسجون ٢٢٨ ، والدرر ألفريد ٢٧٩/٣ . وسيأتيان برقم ١٩٨١ .

[١٨٤٤] منصور المصري في البصائر والذخائر ١١١/٦ .

[١٨٤٥] أليت لأول منهما بلا نسبة في الدرر ألفريد ٩٨/٧ .

[١٨٤٦] أدب الدنيا والدين ١٩٠ ، والتذكرة للسعدية ٣٨ ، والأول في الصناعتين ٢٣٥ ، وأسرار

البلغة ٢٩٨ ، والموازنة ٩٢/١ ، ٣٣٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/١٢ .

وَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لِقَاصِدٍ وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ أَمْرِيَّ وَالْدَّرَاهِمُ
وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ مَغَارِمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَغَانِمُ
١٨٤٧ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ ؛ فَإِنَّهُ
يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ تَضْطَئِعْهُ إِلَيْهِ .

١٨٤٨ - شَاعِرٌ :

إِنِّي إِذَا أَمَكَّنْتَنِي سَاعَةً سَعَةً زَيَّنْتُ بِالْبَذْلِ أَوْصَافِي وَأُحْوَالِي
إِمَّا شُكُورٌ فَرِيزٌ لِي إِعَانَتُهُ أَوْ الْكُفُورُ فَعِرْضِي صُنْتُ بِالْمَالِ
١٨٤٩ - آخر :

يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا شُكُورٌ أَوْ كُفُورٌ
فَفِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا جَحَدَ الْكُفُورُ
١٨٥٠ - آخر :

وَأَفْضَلُ مَا أَدَّخَرْتُ عَلَى الْيَلِيَّالِي صَنَائِعُ عِنْدَ مُصْطَنَعِ شُكُورِ

[١٨٤٧] عيون الأخبار ٣/ ١٩٩ ، والكامل ١/ ١١٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٥٤ ، وأدب الدنيا
والدين ٢٠٢ .

[١٨٤٨] الأستاذ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي في دمية القصر ٢/ ٩٦٢ ،
ومجد الدين أبو محمد عبد المجيد بن عمر بن يوسف العراقي القاضي في مجمع الآداب
٤٥٧/٤ .

[١٨٤٩] عبد الله بن المبارك في بهجة المجالس ١/ ٦٥ ، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني
٨٦٢ ، وبلا نسبة في أنس المسجون ٤٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٨٠ ، والجلس الصالح
٣٨٥/ ١ ، والتذكرة السعدية ٣٦ ، وأدب الدنيا والدين ٢٠٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر
٢٩٧/ ٣٣ ، والدر ألفريد ١١/ ٣٢٩ .

[١٨٥٠] لم أَقِفْ عليه .



وَمِنَ الْمَفَاخِرِ الَّتِي لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا خِلَافَ : بَسْطُ الْوَجْهِ ، وَبَذْلُ الْقِرَى لِلأَضْيَافِ

١٨٥١ - أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ سُنَّةَ قَرِيٍّ الْأَضْيَافِ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ يَخْرُجُ إِلَى الطَّرِيقَاتِ لِيَأْتِيَ بِمَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى سُنَّتِهِ .

١٨٥٢ - وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْمَوَائِدَ عَلَى الطَّرِيقِ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَكَانَتْ نَفَقَتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِمِئَةِ دِينَارٍ .

١٨٥٣ - قَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ :

أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نُورُهُ
إِذَا تَغَدَّى رُفِعَتْ سُتُورُهُ

١٨٥٤ - وَفِي مِثْلِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ :

تَأْبَى خَلَائِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ أَمْرِ عَائِبِ
وَإِذَا حَضَرْنَا أَلْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ
١٨٥٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

[١٨٥١] روضة العقلاء ١/٢٥٨ ، وصبح الأعشى ١/٤٩١ .

[١٨٥٢] العقد ١/٢٤٧ . وسيأتي برقم ١٨٥٥ .

[١٨٥٣] العقد ٧/٢٠٩ ، والبصائر والذخائر ٣/٦٠ ، وربع الأبرار ٣/٢٦١ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٣٢٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢٩٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/٢٠٠ ، ونهاية الأرب ٣/٣٠٨ ، وسيأتيان برقم ٢٢٩١ .

[١٨٥٤] عمارة بن عقيل في خالد بن يزيد في رسائل الجاحظ ٢/٨٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٢٧٥ ، والممتع في صنعة الشعر ٢٩٧ ، وأخبار أبي تمام ٢٠ ، وبلا نسبة في الأوائل للعسكري ١/٢٣٧ ، والبصائر والذخائر ٣/٦٠ .

[١٨٥٥] أعرابي في الدرّ ألفريد ٢/١١٥ ، والأوّل والثاني بلا نسبة في ربع الأبرار ٤/٣٦٢ .

أَبَيْتُ خَمِيصَ الْبَطْنِ غَرْنَانَ طَاوِيًا وَأَوْثِرُ بِالزَّادِ الرَّفِيقَ عَلَى نَفْسِي
وَأَمْنَحُهُ فَرَشِي وَأَفْتَرِشُ الثَّرَى وَأَجْعَلُ قَرَّ اللَّيْلِ مِنْ دُونِهِ لُبْسِي
حِذَارَ أَحَادِيثِ الْمَحَافِلِ فِي غَدٍ إِذَا ضَمَنِي وَحْدِي إِلَى صَدْرِهِ رَمْسِي
١٨٥٦ - آخِرُ :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالزَّمَانُ جَدِيبُ
وَمَا الْخُصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ تَكْثُرَ الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ
١٨٥٧ - آخِرُ :

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌ
وَالرَّيْحُ يَا وَاقِدُ رِيحٌ صَرٌ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ
إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌ

١٨٥٨ - آخِرُ :

يَسْتَرْسِلُ الضَّيْفُ أُنْسًا فِي مَنَازِلِنَا فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقُ أَئِنَّا الضَّيْفُ

[١٨٥٦] إسحق بن حسان الخُرَيْمِيُّ في الوَحْشِيَّاتِ ٢٧٣ ، والشعر والشعراء ٨٤٥/٢ ، وعيون الأخبار ٢٦٢/٣ ، والحماسة البصريَّة ٢٣٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧٥/٢ ، وحاتم في العقد ١٩٧/١ ، ١٩٩/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٠٨/٣ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣٤/١ ، وأحسن ما سمعت ٦٠ .

[١٨٥٧] حاتم ، ديوانه ٢٥٩ ، والعقد ٢٤٢/١ ، وأمالِي الرَّجَاجِيِّ ١٢٤ ، وربيع الأبرار ١٥٣/١ ، وثمار القلوب ٨٢٥/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٨٩/٢ ، ونهاية الأرب ٢٠٨/٣ .
وفي الوافي ٥١/١٠ : « بحر بن خلف أبو التَّيَّار الرَّاجِزُ هو الفائل في رواية أَبِي هِفَّانَ :
أَوْقَدْ . . . الأبيات » ، وله أيضًا في الحماسة البصريَّة ٢٤٥/٢ .

[١٨٥٨] علي بن محمد العلوي صاحب الزَّنج في الزُّهْرَةِ ١٩٤/١ ، وبهجة المجالس ٦٢/١ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٣٤٩/١١ ، وبلا نسبة في المنصف ٣٣٤ .

وَالسَّيْفُ إِنْ قِسْتَهُ يَوْمًا بِنَاشِئِنَا
لَمْ تَدْرِ مِنْ عَزَمِنَا مَنْ ذَا هُوَ السَّيْفُ
١٨٥٩ - آخِرُ :

قَالَتْ سُلَيْمَى لَحَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ
وَحُرْمَةَ الضَّيْفِ مَا إِنْ خُنْتَ عَهْدَكُمْ
لَوْ يَعْلَمُ الضَّيْفُ عِنْدِي قَدَرُ مَنْزِلِهِ
أَقُولُ لِلْأَهْلِ وَالْقُرْبَى وَقَدْ حَضَرُوا
١٨٦٠ - آخِرُ :

لَحَا اللَّهُ مَنْ يُمَسِّي بَطِينًا وَجَارُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَيَّقِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
١٨٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ :

يَبْتَئُونَ فِي الْمَشْتَى خِمَاصًا وَعِنْدَهُمْ
إِذَا ضَلَّ عَنْهُمْ ضَيْفُهُمْ رَفَعُوا لَهُ
١٨٦٢ - وَتَبَعَهُ ابْنُ الْمُعْتَرِّ ، فَقَالَ :

وَلَيْلَ يَوَدُّ الْمُضْطَلُّونَ بَنَارِهِ
رَفَعْتُ بِهِ نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقِرَى
١٨٦٣ - وَمُسْتَنْبِحٌ بَعْدَ الْهُدُوِّ بَرَقْدَةٌ

[١٨٥٩] لَمْ أَفِفْ عَلَيْهَا .

[١٨٦٠] الحماسة البصرية ٢/ ٢٣٩ .

[١٨٦١] في الإعجاز والإيجاز ١٨٢ للأعشى، وليسافي ديوانه، ولابن هرمة في نهاية الأرب ١/ ١١٣، وبلا
نسبة في معاهد التخصيص ٢/ ١٥٩، والثاني بلا نسبة في الذر الفريد ٢/ ١٨، وسيأتيان برقم ١٩٥٢ .

[١٨٦٢] أمالي الزجاجي ١٢٤، والجلس الصالح ١/ ٤٥١ .

[١٨٦٣] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٥٠، وحلية المحاضرة ١/ ١٤١ .

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمُوقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُودُهَا
فَإِنْ شِئْتَ أَثَوَيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا
١٨٦٤ - آخِرُ :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا خَوَا فَلِنِعْمَ مَأْوَى الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ
الضَّيْفُ فِيهِمْ لَا يَحُولُ رَحْلُهُ وَالْجَارُ مَضْمُونٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
١٨٦٥ - آخِرُ :

الضَّيْفُ أَكْرَمُ مَا اسْتَطَعْتَ مَحَلَّهُ وَتَلَقَّاهُ بِتَوَدُّدٍ وَتَهَلُّلِ
وَأَعْلَمَ بَأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمًا مُخْبِرٌ بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
وَصِيَّةُ كَرِيمٍ بِالسُّودِّ عَلِيمٌ .

١٨٦٦ - قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ : سُودُّ بِلَا جُودٍ ، كَمُلُكَ بِلَا جُنُودٍ .
١٨٦٧ - وَقَالُوا : جُودُ الرَّجُلِ يُحِبُّهُ إِلَى أَضْدَادِهِ ، وَبُخْلُهُ يُبْغِضُهُ إِلَى أَوْلَادِهِ .
١٨٦٨ - وَمَا أَصْدَقَ مَنْ قَالَ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ وَلَمْ يَكُنْ يُدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ لَمْ يُسَوِّدْ
وَكَيْفَ يَسُودُ الْقَوْمَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ بِلَا مَنَّةٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا يَدِ

[١٨٦٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[١٨٦٥] عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خِفَافٍ ، الْمَفْضَلِيَّاتُ ٣٨٤ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٢٢٩ .

وَرَوَايَةُ الْأَوَّلِ فِيهِمَا :

وَالضَّيْفُ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لَعْنَةً لِلنُّزْلِ
[١٨٦٦] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ١٨٤ .

[١٨٦٧] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ١٨٤ .

[١٨٦٨] أَبُو بَكْرٍ الْعَرُوسِيُّ فِي أُنْسِ الْمَسْجُونِ ٢١٥ ، وَبِلَا نَسَبَةٍ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ ٢٣٩ ،
وَالدَّرَ الْفَرِيدُ ٣/١٤٥ .



١٨٦٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : ثَوَابُ الْجُودِ خُلْفٌ وَمُكَافَأَةٌ وَمَحَبَّةٌ ،
وْثَوَابُ الْبُخْلِ حِرْمَانٌ وَإِتْلَافٌ وَمَذْمَةٌ .

١٨٧٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ لِلنَّعْمَةِ أَجْنَحَةً ، فَإِنْ
أُمْسِكَتَ بِأَلَاخْسَانٍ قَرَّتْ وَإِلَّا فَرَّتْ .

١٨٧١ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ أَفْضَلَ أَلْمَالِ مَا أَفَادَ
شُكْرًا ، وَأُورِثَ ذِكْرًا ، وَأَوْجَبَ أَجْرًا ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ لِرَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا
جَمِيلًا .

١٨٧٢ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَأَنْ أُخْطِيَءَ مُعْطِيًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصِيبَ
مَانِعًا .

١٨٧٣ - الْعُرْفُ زِينَةُ ذِي النَّهْيِ وَذَخِيرَةُ تَلْقَى جَوَازِيهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ أَتَيْتَ إِلَى أَمْرٍءٍ فَعَدَا وَرَاحَ يُذِيعُهُ بِلِسَانٍ

ذِكْرُ الْأَجْوَادِ الْمَعْرُوفِينَ بِيَدِ الْأَمْوَالِ ،

وَالْمَوْصُوفِينَ بِإِصْلَاحِ فَسَادِ الْأَحْوَالِ

١٨٧٤ - أَسْحَاهُمْ وَأَجُودُهُمْ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْحَدِيثِ

[١٨٦٩] المحاسن والأضداد ٨٧ ، والمحاسن والمساوى ٩٠ / ١ ، ومفيد العلوم ٣٣٤ ، وروض
الأخبار ٧٩ .

[١٨٧٠] لم أجده .

[١٨٧١] خالد بن عبد الله القسري في البصائر والذخائر ١٦٢ / ٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر
٣٣٧ / ٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢٧٦ / ٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦٤ / ٥ .

[١٨٧٢] أخلاق الوزيرين ٢٤ .

[١٨٧٣] البيتان بلا نسبة في الطيوريات ٦٨٤ .

[١٨٧٤] من حديث جابر في نواذر الأصول ٧٦ / ٣ .

الصَّحِيحُ : أَنَّهُ مَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَا .

١٨٧٥ - فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُ أُعْطِيَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَسْتَدَانَ .

١٨٧٦ - أُعْطِيَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا .

١٨٧٧ - وَأُعْطِيَ أَغْرَابِيًّا غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَنْطَلَقَ الْأَغْرَابِيُّ وَقَالَ لِقَوْمِهِ : أَسْلِمُوا ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ .

١٨٧٨ - وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَتَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ لَمْ يَوْتَ قَبْلَهُ بِمِثْلِهِ ، فَوُضِعَ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ جَلَسَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْمَالِ ، فَمَا رَأَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ مِنْهُ ، فَجَاءَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي ، وَفَادَيْتُ عَقِيلًا .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ » .

فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَقُومَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْ مَنْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ ؟

قَالَ : « لَا » .

قَالَ : فَأَرْفَعُهُ أَنْتَ .

قَالَ : « لَا » .

فَنَشَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَحْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ وَذَهَبَ . فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتْبِعُهُ

[١٨٧٥] لم أجده في مظانه .

[١٨٧٦] صحيح مسلم برقم ١٣٧ ، ٧٣٧/٢ ، ومسند أحمد برقم ١٣٠٨٤ ، ٣٦٥/٢٠ .

[١٨٧٧] صحيح ابن جبان برقم ٤٥٠٢ ، ٣٥٤/١٠ ، وجامع الأصول برقم ٢٩٨٢ ، ٥/٥ .

[١٨٧٨] صحيح البخاري برقم ٤٢١ ، ٩١/١ .

بَصْرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا تَعَجُّباً مِنْ حِرْصِهِ .

وما قامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَّقَ الْمَالَ جَمِيعَهُ .

١٨٧٩ - وَمِمَّنْ عَمَرَتِ الْوُفُودُ أَرْجَاءَ نَادِيهِ ، وَغَمَرَتِ بِالْجُودِ فَوَاضِلُهُ وَأَيَادِيهِ ،
أَجْوَادُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِينَ ضُرِبَ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ ثَلَاثَةٌ لَا رَابِعَ لَهُمْ ،
وَهُمْ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيُّ ، وَهَرْمُ بْنُ سِنَانٍ الْمُرِّيُّ ، وَحَاتِمُ الطَّائِي .

١٨٨٠ - وَقَدْ جَمَعَهُمْ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ مَا دِحًا مِنْ

أَبْيَاتٍ :

لَوْ أَدْرَكَ الْعَصْرُ مِنْ كَعْبٍ وَمِنْ هَرِمٍ وَحَاتِمٍ جُودَ كَفَّيْهِ لَمَا ذُكِرُوا

١٨٨١ - وَمِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ عَمَرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ
الْثَرِيدَ ، وَجَمَعَ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، فَسُمِّيَ لِذَلِكَ هَاشِمًا .

١٨٨٢ - وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْوُونَ عِجَافُ

١٨٨٣ - وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : مَا أَحَدٌ كَهَاشِمٍ وَإِنْ هَشَمَ ، وَلَا كَحَاتِمٍ وَإِنْ
حَتَمَ .

[١٨٧٩] مفيد العلوم ٢/ ٤٠ ، وأمالى ابن الشجري ٢/ ٤٠ .

[١٨٨٠] محاضرات الأدباء ٢/ ٤٣٢ .

[١٨٨١] الاستيعاب ١/ ٢٧ ، وصُبْحُ الْأَغْشَى ١/ ٤٩١ ، ومصادر تخريج البيت الآتي .

[١٨٨٢] عبد الله بْنُ الزَّبْعَرِيِّ ، رسائل الجاحظ ١/ ٤١١ ، والكمال ١/ ٢٠١ ، والفاحز ٢٣٧ ،

والعقد ٣/ ٢٨١ ، والجلس الصالح ١/ ٤٢١ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٤١٥ ، ورسالة الغفران

١١٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٧ ، ٢/ ١٢٨ .

[١٨٨٣] يتيمة الدهر ٤/ ٣٤١ .



وَأَجْوَادُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ .

١٨٨٤ - فَمِنْ الْمَأْثُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ مُضَارَّتَهُ ، فَأَتَى وَجْهَهُ قَرِيشٍ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي فِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ : يَقُولُ لَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ : تَعَدُّوا عِنْدَهُ الْيَوْمَ .

فَاتَوْهُ وَقَتَ الْغَدَاءِ حَتَّى مَلَّوْا أَلْبَيْتَ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ مَجِيئِهِمْ ، فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَأَمَرَ قَوْمًا بِشِرَاءِ فَاكِهِةٍ ، وَأَمَرَ قَوْمًا بِالْخُبْزِ ، وَقَوْمًا أَنْ يَطْبُخُوا ، وَقُدِّمَتْ أَلْفَاكِهَةٌ إِلَيْهِمْ ، فَمَا فَرَّغُوا مِنْ أَكْلِهَا حَتَّى قُدِّمَتِ الْمَوَائِدُ ، فَأَكَلُوا ، وَأَنْصَرَفُوا .
ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَوَكِيلِهِ : أَيُوجَدُ مِثْلُ هَذَا كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ؟
قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَلْيَتَعَدُّوا عِنْدَنَا كُلَّ يَوْمٍ .

١٨٨٥ - وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ لَفَرَطٍ جُودِهِ يُسَمَّى مُعَلِّمَ الْجُودِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْمَوَائِدَ عَلَى الطَّرْقِ ، وَكَانَتْ نَفَقَتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِمِئَةِ دِينَارٍ .
وَكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ دُورِهِ طَعَامٌ إِلَى رِحَابِهِ وَمَسَاجِدِهِ لَا يَرُدُّ إِلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْكُلُهُ تَرَكَ مَكَانَهُ ، فَرُبَّمَا أَكَلَتْهُ السَّبَاعُ .
وَكَانَ هُوَ وَالنَّاسُ فِي مَالِهِ سَوَاءً ؛ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ أَبْتَدَأَهُ ، فَلَا يَرَى أَنَّهُ يَفْتَقِرُ فَيَقْتَصِرُ ، وَلَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ فَيَدَّخِرُ .

١٨٨٦ - وَكَانَ يُقَالُ : مَنْ أَرَادَ الْجَمَالَ وَالْفِقْهَ وَالسَّخَاءَ فَلْيَأْتِ دَارَ

[١٨٨٤] المستجاد ٢ ، وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٧ . رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَفِي الْمَصَادِرِ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ .

[١٨٨٥] سلف برقم ١٨٥٢ .

[١٨٨٦] أنساب الأشراف ٤/ ٢٤ ، والاستيعاب ٣/ ١٠١٠ ، والوافي ١٩/ ٢٥٠ .



الْعَبَّاسُ ، فَالْجَمَالُ لِلْفَضْلِ ، وَالْفَقْرُ لِعَبْدِ اللَّهِ ، وَالسَّخَاءُ لِعَبِيدِ اللَّهِ .

وَمِنْ الْأَجْوَادِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٨٨٧ - قَالَ الْأَعْمَشُ : كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا ، فَأُتِيَ بِأُثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى فَرَّقَهَا .

١٨٨٨ - وَكَانَ إِذَا أَعْجَبَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ تَصَدَّقَ بِهِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَصَدَّقُ بِالسُّكَّرِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (١) .

١٨٨٩ - وَأَعْتَقَ أَلْفَ عَبْدٍ ، وَكَانَ إِذَا رَأَى عَبْدًا مِنْ عَبِيدِهِ مُلَازِمًا لِلصَّلَاةِ أَعْتَقَهُ .

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ يَخْدَعُونَكَ ؟

فَقَالَ : مَنْ خَدَعَنَا بِاللَّهِ أَنْخَدَعْنَا لَهُ .

١٨٩٠ - وَمِنْ الْأَجْوَادِ : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعْطِنِي عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ . وَقَاسَمَ اللَّهُ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، حَتَّى إِنَّهُ أَعْطَى نَعْلًا وَأَمْسَكَ نَعْلًا .

[١٨٨٧] سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٨ .

[١٨٨٨] ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٠ ، وإحياء علوم الدين ١/ ٢٢٦ .

(١) [سورة آل عمران : ٩٢] .

[١٨٨٩] صفة الصفوة ١/ ٢١٧ ، والتبصرة ٢٤٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣١/ ١٣٣ ، والطبقات الكبرى ٤/ ١٦٧ .

[١٨٩٠] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢٦٧ ، والمنتظم ٥/ ١٦٥ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/ ٢١٢ .

وَمِنْ أَجْوَدِ الصَّحَابَةِ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ؛ كَانُوا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِذَا رَأَوْا أَمْوَالَهُمْ كَثُرَتْ وَزَادَتْ نَقْصُوهَا بِإِيْلَاءِ الْبَرِّ وَإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَحْمِلَهُمْ نَفُوسُهُمْ عَلَى الْبَطْرِ وَالطُّغْيَانِ ، وَأَنْ تُلْهِيَهُمْ بِكَثْرَتِهَا عَنِ الْأَشْتِغَالِ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ .

١٨٩١ - فَمِنْ الْمَأْثُورِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : أَنَّهُ اشْتَرَى بِثَرُّ رُومَةٍ^(١) بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَوْقَفَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْفَقَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ذَهَبًا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَيَقُولُ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ ، وَمَا أَسْرَرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَلَا تُبَالِي مَا عَمِلْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ » .

١٨٩٢ - وَأَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِمُ الْأَمْرُ جَاؤُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّ السَّمَاءَ لَمْ تُمْطَرْ ، وَالْأَرْضُ لَمْ تُنْبِتْ ، وَقَدْ تَوَقَّعَ النَّاسُ الْهَلَاكَ ، فَمَا نَصْنَعُ ؟ فَقَالَ لَهُمْ : أَنْصَرِفُوا وَأَصْبِرُوا ، فَإِنِّي أَرْجُو اللَّهَ أَلَّا تُمْسُوا حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ .

فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ وَرَدَ الْخَبِيرُ بِأَنَّ عَيْرًا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ جَاءَتْ مِنْ الشَّامِ ،

[١٨٩١] كثر الْعُمَالُ ١٤٢٤٢ ، ٥ / ٧٢١ ، و برقم ٣٢٨٤٧ ، ١١ / ٥٩٤ ، و برقم ٣٦١٨٩ ، ١٣ / ٣٨ ، و برقم ٣٦٢٤٥ ، ١٣ / ٥٧ .

(١) بثر رُومَةٍ : في عقيق المدينة ، رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : نِعْمَ الْحَفِيرُ حَفِيرُ الْمَزْنِيِّ ، يَعْنِي رُومَةً ، فَلَمَّا سَمِعَ عُثْمَانُ ذَلِكَ أَتْبَاعَ نَصْفَهَا بِمِثَّةِ بَكْرَةٍ ، وَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ . معجم البلدان ١ / ٢٩٩ .

[١٨٩٢] الرِّيَاضُ النَّصْرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْعُسْرَةِ ٣ / ٤٤ .



وَتُصْبِحُ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا جَاءَتْ خَرَجَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَهَا ، فَإِذَا هِيَ أَلْفُ بَعِيرٍ
مَوْسُوقَةٌ بُرًّا^(١) وَزَيْنًا وَزِينِيًّا ، فَأَنَاحَتْ بِبَابِ عُثْمَانَ .

فَلَمَّا جَعَلَهَا فِي دَارِهِ جَاءَ التُّجَّارُ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا تُرِيدُونَ ؟
قَالُوا : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ، بَعْنَا مِنْ هَذَا الَّذِي وَصَلَ إِلَيْكَ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ
ضُرُورَةَ النَّاسِ إِلَيْهِ .

قَالَ : حُبًّا وَكَرَامَةً ، كَمْ تُرْبِحُونَنِي عَلَى شِرَائِي ؟

قَالُوا : أَلَدَّهَمَ دِرْهَمَيْنِ .

قَالَ : أُعْطِيتُ زِيَادَةً عَلَى هَذَا .

قَالُوا : أَرْبَعَةَ .

قَالَ : أُعْطِيتُ زِيَادَةً عَلَى هَذَا .

قَالُوا : خَمْسَةَ .

قَالَ : أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا .

قَالُوا : يَا أَبَا عُمَرَ وَمَا بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ تُجَّارٌ غَيْرُنَا وَمَا سَبَقَنَا إِلَيْكَ أَحَدٌ ،
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْطَاكَ ؟

قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةً ، أَعِنْدَكُمْ زِيَادَةٌ ؟

قَالُوا : لَا .

قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي جَعَلْتُ مَا حَمَلَتْ هَذِهِ الْعِيرُ صَدَقَةً لِلَّهِ عَلَى
الْمَسَاكِينِ وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

(١) الْوَسْقُ : الْحَمْلُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَسَقْتُهُ فَقَدْ حَمَلْتُهُ . وَوَسَقَ الْبَعِيرُ وَأَوْسَقَهُ : حَمَلَهُ .

وَالْوَسْوَاقُ : الْأَحْمَالُ . اللَّسَانُ [وَسَقَ] .

١٨٩٣ - وَمِنْ الْمَأْثُورِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَلْفُ عَبْدٍ يُودُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَجَ كُلَّ يَوْمٍ ، فَمَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ مِنْهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، بَلْ يَتَصَدَّقُ بِذَلِكَ كُلَّهُ .

١٨٩٤ - وَمِنْ الْمَأْثُورِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ بَاعَ أَرْضاً مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقَسَمَ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ هَذَا الْمَالِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَقَالَتْ : سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسِيلِ الْجَنَّةِ .

وَحَمَلَ مَرَّةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى خَمْسِمِئَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ حَمَلَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِمِئَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَشَاطَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وَمَرِضَ ، فَأَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثُلْثِ مَالِهِ ، فَعُوفِي ، فَتَصَدَّقَ بِهِ بِنَفْسِهِ .

١٨٩٥ - وَجَلَسَ لَيْلَةً فِي بَيْتِهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَتَبَ جَرِيدَةً بِتَفْرِيقِ جَمِيعِ مَالِهِ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، حَتَّى كَتَبَ قِمِصَهُ الَّذِي عَلَى بَدَنِهِ : هَذَا لِفُلَانٍ ، وَهَذَا لِفُلَانٍ ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ إِلَّا كَتَبَهُ . فَلَمَّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ نَاولَهُ الْجَرِيدَةَ ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ يَقُولُ اللَّهُ لَكَ : أَقْرَى السَّلَامِ مِنِّي عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَرُدَّ لَهُ جَرِيدَتَهُ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ صَدَقَتَكَ ، وَهُوَ وَكِيلُ اللَّهِ وَوَكِيلُكَ فِيهَا ، فَلْيَصْنَعْ فِي مَالِهِ مَا شَاءَ ، وَيَتَصَرَّفْ فِيهِ كَمَا كَانَ يَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ قَبْلُ وَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ .

[١٨٩٣] صفة الصفوة ١/ ١٢٩ ، وربع الأبرار ٢/ ١٧٤ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٩١ .

[١٨٩٤] صفة الصفوة ١/ ١٣٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٨٦ .

[١٨٩٥] الرياض النضرة في مناقب العشرة ٤/ ٣١٢ .



وَيُرَوَّى أَنَّهُ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَبْدٍ .

١٨٩٦ - وَمِنَ الْمَأْثُورِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ ، فَقَالَ لِعَلَامِهِ : أَعْطِهِ خَمْسَمِئَةً ، فَمَضَى الْغُلَامُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ مُسْتَفْهِمًا أَدِينَارًا أَمْ دِرْهَمًا ؟

فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَرَدْتُ إِلَّا دَرَاهِمَ ، أَمَا وَقَدْ رَجَعْتَ فَصَيِّرْهَا دَنَانِيرَ .
فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَبْكِي .

فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟

قَالَ : أَبْكِي عَلَى أَنْ تَأْكُلَ الْأَرْضُ مِثْلَكَ .

١٨٩٧ - وَيُرَوَّى عَنْهُ أَنَّهُ غُزِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، فَأَنْصَرَفَ لَيْلَةً مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَخَدَهُ ، فَرَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُهُ فَقَالَ لَهُ : أَلَكْ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ وَخَدَكَ ، فَوَصَلْتُ جَنَاحَكَ ، فَقَالَ : وَصَلَكَ اللَّهُ يَا بَنَ أَخِي ، أَطْلُبُ لِي جِلْدًا ، وَأَدْعُ لِي مَوْلَايَ فُلَانًا ، فَاتَاهُ بِهِ ، فَكَتَبَ لَهُ صَكًّا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ بِهَا ، وَقَالَ : إِذَا جَاءَتْ غُلَّتُنَا دَفَعْنَا إِلَيْكَ ذَلِكَ ؛ فَمَاتَ سَعِيدٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالصَّكِّ إِلَى وَلَدِهِ عَمْرٍو ، فَأَمَضَاهُ وَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

١٨٩٨ - وَلَمَّا أُحْتَضِرَ سَعِيدٌ قَالَ لِبَنِيهِ : لَا يَقْضِدُ أَصْحَابِي بَعْدَ مَوْتِي غَيْرَ وَجْهِي ، أَجْرُوا عَلَيَّهِمْ مَا كُنْتُ أُجْرِي ، وَأَصْنَعُوا إِلَيْهِمْ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِهِمْ ، وَأَكْفُوهُمْ مَوْؤَنَةَ الطَّلَبِ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ اضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ ، وَأَزْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ مَخَافَةً أَنْ يَرُدَّ عَنْهَا ، وَاللَّهُ لَرَجُلٌ بَاتَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ رَأْكُمُ

[١٨٩٦] تاريخ ابن معين ٣/ ٣٣ .

[١٨٩٧] التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٧١ ، ونهاية الأرب ٢١/ ١٠٨ ، والاستيعاب ٢/ ٦٢٣ ، وتاريخ

دمشق لابن عساكر ٢١/ ١٣١ .

[١٨٩٨] البر والصلة لابن الجوزي ٢٤٨ - ٢٤٩ .

مَوْضِعاً لِحَاجَتِهِ أَعْظَمُ مِنَّةً عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ بِمَا تُعْطُونَهُ .

١٨٩٩ - وَيُرَوَّى أَيْضاً أَنَّهُ لَمَّا أُحْتَضِرَ قَالَ لَبْنِيهِ : أَيُّكُمْ يَتَكَفَّلُ لِي بِثَلَاثِ ؟

فَقَالَ ابْنُهُ عَمْرُو : أَنَا .

قَالَ : أَقْضِ عَنِّي دَيْنِي ، وَهُوَ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَاللَّهِ مَا أُسْتَدْنْتُهَا إِلَّا لِكَرِيمٍ سَدَدْتُ خَلَّتُهُ ، أَوْ لَيْسِمٍ وَقَيْتُ عَرِضِي عَنْهُ .

قَالَ : عَلَيَّ دَيْنُكَ يَا أَبَتِ .

قَالَ : قَدْ بَقِيَتْ أُتْنَتَانِ .

قَالَ : وَمَا هُمَا ؟

قَالَ : بَنَاتِي لَا تَزَوِّجُهُنَّ إِلَّا الْأَكْفَاءَ ، وَلَوْ تَقَرَّقَرْنَ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ .

قَالَ : أَفْعَلُ .

قَالَ : وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ هِيَ أَشَدُّهُنَّ عَلَيَّ .

قَالَ : مَا هِيَ ؟

قَالَ : إِنْ فَقَدَ أَصْحَابِي وَجْهِي فَلَا يَفْقِدُونُ مَعْرُوفِي .

يَا بُنَيَّ ثَلَاثُ ضِقَّتْ بِهِنَّ ذُرْعَا : رَجُلٌ أَغْبَرَ وَجْهَهُ فِي التَّرَدُّدِ لِلتَّسْلِيمِ عَلَيَّ ، وَرَجُلٌ ضَاقَ فِي مَجْلِسِي فَتَزَحَّزَحَ لِي ، وَرَجُلٌ نَزَلَ بِهِ مُهِمٌّ مِنَ الْأُمُورِ ، فَبَاتَ مُتَمَلِّمًا عَلَى فِرَاشِهِ يَتَقَلَّبُ مِنْ أَمْرِهِ ظَهراً لِبَطْنٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى مَوْضِعاً لِحَاجَتِهِ ، فَلَمْ أَكَاْفِتْهُ وَلَوْ خَرَجْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا أَمْلِكُ .

١٩٠٠ - وَمِنَ الْأَجَوَادِ : طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ التَّيْمِيُّ فَرَّقَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَةَ

أَلْفٍ دِرْهَمٍ .



١٩٠١ - وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ : صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَمَا رَأَيْتُ أُعْطِيَ لَجَزِيلٍ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْهُ .

١٩٠٢ - وَهُوَ أَحَدُ مَشَاهِيرِ الطَّلَحَاتِ الَّذِينَ يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ ، وَكَانُوا سِتَّةَ .

وَيُسَمَّى هَذَا طَلْحَةَ الْفَيَاضَ .

وطلْحَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيُّ أَيْضاً ، وَهُوَ طَلْحَةُ الْجُودِ .
وطلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ ، وَيُسَمَّى طَلْحَةَ
النَّدَى .

وطلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ طَلْحَةُ
الْخَيْرِ .

وطلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيُسَمَّى طَلْحَةَ الدَّرَاهِمِ .
وطلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيُّ ، وَهُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ أَجْوَدَهُمْ .

وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وَهَبَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ أَلْفَ جَارِيَةٍ ، فَكَانَتْ كُلُّ
جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ إِذَا وَلَدَتْ غُلَاماً تُسَمِّيهِ طَلْحَةَ عَلَى أَسْمِ سَيِّدِهَا .

١٩٠٣ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَاعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيُّ
أَرْضاً بِسَبْعِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَبَاتَ ذَلِكَ الْمَالُ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرْقَاً مَخَافَةَ ذَلِكَ

[١٩٠١] سير أعلام النبلاء ٣/ ٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٢٩٣ .

[١٩٠٢] المحبر ٣٥٥ - ٣٥٦ ، والبصائر والذخائر ٥/ ١٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

٢٥/ ٣٢ ، والشعور بالعمور ١٥٧ ، ومجمع الآداب ٣/ ٢٩٢ .

[١٩٠٣] تاريخ الطبري ٤/ ٤٠٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ١٠١ ، والرياض النضرة ٤/ ٢٦١ .

أَلْمَالِ حَتَّى أَصْبَحَ ، ففَرَّقَهُ .

وَمِنْ أَجْوَادِ الصَّحَابَةِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

١٩٠٤ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدَ^(١) مِنْ مُعَاوِيَةَ .

١٩٠٥ - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُعْطِيَ أَلْفَ أَلْفٍ فِي صَلَةٍ ، وَكَانَ يُعْطِيهَا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

١٩٠٦ - وَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَوَلِيَ ابْنُهُ يَزِيدُ دَخَلَ وَفَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى يَزِيدَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ وَالِدَكَ كَانَ يَصِلُ رَحِمِي فِي كُلِّ عَامٍ بِأَلْفِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ يَزِيدُ : نَعَمْ وَكَرَامَةً أَعْطُوهُ أَلْفَ أَلْفٍ وَأَلْفَ أَلْفٍ وَأَلْفَ أَلْفٍ .
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا قُلْتَهَا لِأَحَدٍ غَيْرِكَ .

قَالَ يَزِيدُ : لَا جَرَمَ أَنِّي أَضَعُّفُهَا لَكَ ، فَلَكَ عَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفٍ أُخْرَى .

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فَقِيلَ لِيَزِيدَ : أَتَقَطِّعُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟

[١٩٠٤] الاستيعاب ٣/ ١٤١٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/ ٦١ ، ١٧٣ - ١٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٥٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٥٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٤٣٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢/ ٦٧ .

(١) في النسخ : أجود ، وغيرته إلى ما في المصادر .

[١٩٠٥] رسائل الجاحظ ١/ ٤٣١ .

[١٩٠٦] العقد ١/ ٣٢١ .



فَقَالَ لِلْمُنْكَرِ : وَيَحَكَ إِنَّمَا أُعْطِيَتْهَا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَمَا هِيَ فِي يَدِهِ إِلَّا عَارِيَّةٌ^(١) .
وَلَمْ تَزَلْ عَطِيَّاتُ الْخُلَفَاءِ أُلُوفَ أَلُوفٍ .

١٩٠٧ - وَكَانَ آخِرَ مَنْ فَعَلَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمَنْصُورُ ، وَمِنَ الْوُزَرَاءِ الْحَسَنُ
أَبْنُ سَهْلٍ .

١٩٠٨ - وَمِنْ غُرَرِ حِكَايَاتِ مُعَاوِيَةَ فِي الْعَطَاءِ أَنَّهُ حَجَّ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ
الْمَدِينَةِ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَخِيهِ الْحَسَنِ : لَا تَلْقَهُ وَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ .
فَقَالَ : إِنَّ عَلِيَّ دَيْنًا ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِهِ .

فَرَكِبَ فِي أَثَرِهِ حَتَّى لَحِقَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ بِدَيْنِهِ .
فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَادَثَانِ إِذْ مَرَّ بُخْتِي قَدْ أَعْيَاهُ حِمْلُهُ وَقَوْمٌ يَسُوقُونَهُ لِيَلْحَقُوا بِهِ
الْحُمُولُ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ ؟
فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ أَعْيَاهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ .

قَالَ : وَكَمْ عَلَيْهِ ؟
قَالُوا : ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ .

فَقَالَ : أَصْرِفُوهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ .

١٩٠٩ - وَمِنَ الْأَجْوَادِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ . وَكَانَ يُسَمَّى بَحْرَ

(١) العَارِيَّةُ : مَا تَدَاوَلَوْهُ بَيْنَهُمْ . وَالْعَارِيَّةُ يَجِبُ رَدُّهَا إِجْمَاعًا مَهْمَا كَانَتْ عَيْنُهَا بَاقِيَةً ، فَإِنْ
تَلَفَتْ وَجَبَ ضَمَانُ قِيَمَتِهَا . اللُّسَانُ [ع ر ي] .

[١٩٠٧] فِي التَّاجِ فِي أَخْلَاقِ الْمُلُوكِ ١٤١ ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٨ / ٨٥ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

[١٩٠٨] لِبابِ الْأَدَابِ ٨٧ ، وَإِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٣ / ٢٤٧ .

[١٩٠٩] الْإِسْتِيعَابُ ٣ / ٨٨١ ، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٤ / ٣٦٧ ، وَالْوَافِي ١٧ / ٥٩ .

الْجُودُ لْجُودِهِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ أَجُودَ مِنْهُ .

١٩١٠ - فَمِنْ الْمَأْثُورِ عَنْهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ يَوْمًا ، وَكَانَ أَرْبَابُ الْحَاجَاتِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، فَهَضُّوا إِلَيْهِ ، فَمَا طَلَبَ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا لَهُ ، وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ نَصِيبُ الشَّاعِرِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى مَا يُسْمَعُ عَنْهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَهُ ، وَأَنْشَدَ :

أَلِفْتَ « نَعَمْ » حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْئًا سِوَى « نَعَمْ »
وَعَادَيْتَ « لَا » حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَ بـ« لَا » فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْأَمَمِ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَا حَاجَتُكَ ؟

قَالَ : هَذِهِ رَوَاحِلِي تَمِيرُنِي عَلَيْهَا .

قَالَ : أَنْخِ أَنْخِ ، ثُمَّ أَوْسَقَهَا لَهُ بُرًّا وَتَمْرًا ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَثِيَابٍ .
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ نَصِيبٌ قَالَ قَائِلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ : يَا بَنَ الطَّيَّارِ أَنْعِطِي هَذَا الْعَطَاءَ كُلَّهُ
لِمِثْلِ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ ؟

فَقَالَ^(١) : إِنْ كَانَ أَسْوَدَ فَإِنَّ شِعْرَهُ لَأَبْيَضُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا فَإِنَّ ثَنَاءَهُ

[١٩١٠] المنتقى من أخبار الأصمعي للربيعي ١٦٢ .

وعن كتاب الأصمعي هذا أن السائلَ أعرابيًّا ، والمسؤولَ خالد بن عبد الله القسريِّ ، في المجلس الصَّالح ١/١٣٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/١٥٢ ، وبُغْيَةِ الطَّلَب ٧/٣٠٧٧ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٢٧ ، والبداية والنهاية ١٣/٢٠١ ، وتاريخ الإسلام ٣/٤٠٠ ، وتهذيب الكمال ٨/١١٤ .

وورد البيتان بلا نسبة ولا مناسبة في الحماسة البصريَّة ١/١٦٨ ، والمنهج المسلوك ٢٩٣ .
(١) في البيان والتبيين ٢/٦٥ : « أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ جِلْدُهُ أَسْوَدَ إِنَّ ثَنَاءَهُ لَأَبْيَضُ ، وَإِنَّ شِعْرَهُ لِعَرَبِيٌّ . وَلَقَدْ أَسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ رَوَاحِلَ تَنْصِي وَثِيَابًا تَبْلَى ، وَمَا لَا يَفْنَى ، وَأَعْطَى مَدِيحًا يُرْوَى ، وَثَنَاءٌ يَبْقَى » اهـ ، وانظر : الفاضل ٣٣ ، والكامل ٢/١٢٤ ، ونثر الدرِّ في المحاضرات ١/٢٩٥ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/٢٧٠ .



لِعَرَبِيٍّ . وَهَلْ أَعْطَيْنَاهُ إِلَّا رَوَاحِلَ تُنْصَى^(٢) ، وَطَعَامًا يَفْنَى ، وَثِيَابًا تَبْلَى .
وَكَانَ يَعْتِقُ فِي غُرَّةٍ كُلِّ شَهْرٍ مِئَةَ عَبْدٍ .

١٩١١ - وَمِنْ حِكَايَاتِهِ : أَنَّهُ ابْتَعَ حَائِطَ نَخْلٍ مِنْ رَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ بِمِئَةِ أَلْفٍ
دِرْهَمٍ ، فَرَأَى ابْنَاهُ يَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟
قَالَ : كُنْتُ أَطْلُبُ أَنَا وَأَبِي أَنْ نَمُوتَ قَبْلَ خُرُوجِ هَذَا الْحَائِطِ مِنْ أَيْدِينَا ،
وَلَقَدْ غَرَسْتُ بَعْضَ نَخْلِهِ بِيَدِي .

فَدَعَا أَبَاهُ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الصَّكَّ ، وَسَوَّغَهُ الْمَالَ .
١٩١٢ - وَمِنْ الْأَجْوَادِ : عُرَابَةُ الْأَوْسِيِّ . يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ
بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ ، فَتَذَاكَرُوا الْأَجْوَادَ .

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَجُودُ النَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ .
وَقَالَ آخَرُ : أَجُودُ النَّاسِ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ .
وَقَالَ آخَرُ : أَجُودُ النَّاسِ عُرَابَةُ الْأَوْسِيِّ .
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ : لِيَمْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَصَاحِبِهِ يَسْأَلُهُ حَتَّى نَنْظُرَ
مَا يُعْطِيهِ وَنَحْكُمَ عَلَى الْعَيَانِ .

فَقَامَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَصَادَفَهُ قَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ يُرِيدُ سَفَرًا ،
فَقَالَ : يَا بَنُ بِنْتِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ابْنُ سَبِيلٍ وَمُنْقَطِعٌ بِهِ .
فَأَقَامَ ثِنِي رِجْلِهِ وَقَالَ : خُذِ النَّاقَةَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَلَا تُخْدَعْ عَنِ السَّيْفِ ؛ فَإِنَّهُ

(٢) النَّضُّو : البعيرُ المهزولُ ، والجمع أنضَاءٌ . وَأَنْصَى فُلَانٌ بَعِيرَهُ : هَزَلَهُ . عَنِ اللُّسَانِ

[ن ض و] .

[١٩١١] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٩١٢] الْمُسْتَجَاد ٣٤ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لابْنِ عَسَاكِرَ ٤٩ / ٤٢٠ ، وَثَمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ ١ / ١٠٣ .



مِنْ سُيُوفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ قَوْمَ عَلِيٍّ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

فَجَاءَ بِالنَّاقَةِ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ مَطَارِفِ خَزٍّ وَأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَأَعْظَمُهَا السَّيْفُ .

وَمَضَى الْآخِرُ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا ، فَقَالَ لَهُ غَلَامُهُ : هُوَ نَائِمٌ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟

قَالَ : أَبْنُ سَبِيلٍ وَمُنْقَطَعٌ بِهِ .

قَالَ : حَاجَتُكَ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ أُوقِظَهُ ، هَذَا كَيْسٌ فِيهِ سَبْعُمِئَةِ دِينَارٍ ، وَاللَّهِ مَا فِي دَارِ قَيْسٍ أَلْيَوْمَ غَيْرُهَا ، خُذْهَا وَأَمْضِ إِلَى مَعَاظِنِ الْإِبِلِ بِعَلَامَةٍ كَذَا إِلَى مَنْ فِيهَا ، خُذْ رَاحِلَةً وَعَبْدًا ، وَأَمْضِ إِلَى شَأْنِكَ .

قِيلَ : إِنَّ قَيْسًا لَمَّا أَنْتَبَهَ أَعْلَمَهُ غَلَامُهُ بِمَا صَنَعَ فَأَعْتَقَهُ ، وَقَالَ لَهُ : هَلَّا أَيْقَظْتَنِي ، فَكُنْتُ أَزِيدُهُ .

وَمَضَى صَاحِبُ عُرَابَةٍ ، فَلَقِيَهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ وَهُوَ مُتَوَكِّيٌّ عَلَى عَبْدَيْنِ وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ ، فَقَالَ : يَا عُرَابَةُ أَبْنُ سَبِيلٍ وَمُنْقَطَعٌ بِهِ .

فَتَخَلَّى عَنِ الْغُلَامَيْنِ ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ وَقَالَ : أَوْهَ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ الْحَقُوقَ لِعُرَابَةٍ مَالًا ، خُذِ الْعَبْدَيْنِ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَقْصُ جَنَاحَيْكَ .

قَالَ : إِنْ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فَهُمَا حُرَّانِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَعْتِقْ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ عَنْهُمَا وَتَرَكَهُمَا ، وَأَقْبَلَ يَلْتَمِسُ الْحَائِطَ بِيَدِهِ .

فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْغُلَامَيْنِ ، وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ عُرَابَةَ أَجْوَدُ الثَّلَاثَةِ ؛ لِأَنَّهُ جُهِدُ مَنْ مَقِلٌ ، وَأَنَّ الْغَيْرَ أُعْطِيَ مِنْ سَعَةٍ .



١٩١٣ - وفي عُرَابَةٍ يَقُولُ الشَّمَاخُ :

رَأَيْتُ عُرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْعَلْيَاءِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عُرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

١٩١٤ - وَمِنَ الْأَجْوَادِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، وَأُسْمُهُ نُفَيْعٌ ، كَنَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ .

١٩١٥ - وَلَا فِرَاطِهِ فِي الْجُودِ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَلَّا
تُوَلِّيَهُ عَمَلًا ؛ فَإِنَّهُ أَرْيَحِيٌّ .

١٩١٦ - وَمِنْ حِكَايَاتِهِ : أَنَّهُ أَوْسَعَ لَهُ رَجُلٌ فِي مَجْلِسٍ ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ
لِلرَّجُلِ : الْحَقْنِي إِلَى مَنْزِلِي ، فَلَحِقَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

١٩١٧ - وَأَبْتَنَى دَارًا بِالْبَصْرَةِ أَنْفَقَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
فِيهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وَاسْتَحْسَنَهَا ، فَقَالَ : هِيَ لَكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرُشِ وَالْأَثَاثِ
وَالرَّقِيقِ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : يُعْمِرُهَا اللَّهُ بِكَ ، وَيُمَتِّعَكَ بِهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ
لَتَقْبَلَنَّهَا ، فَقَبِلَهَا .

[١٩١٣] ديوانه ٣٤٣ ، والشعر والشُعراء ٣٠٧/١ ، والكامل ١٠٨/١ ، ١٩٨/٢ ، والعقد
١٤٦/٢ ، والخصائص ٢٥٢/٣ ، والمصون ١٨٥ ، وأمالِي القالي ٢٧٤/١ ، وثمار
القلوب ٢٩١/١ ، وأسرار البلاغة ٣٨٥ ، وربع الأبرار ١٢/٤ ، والتذكرة الحمدونية
٢٦/٢ ، والشعور بالعمور ٢٥٤ ، والوافي ١٠٤/١٦ .

وفي ديوانه ٣٤٣ - ٣٥٠ استقصاء تخريجه .

[١٩١٤] تهذيب التهذيب ٤٦٩/١٠ .

[١٩١٥] تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/١٣٤ .

[١٩١٦] العقد ٢٥٢/١ .

[١٩١٧] لم أجده .

١٩١٨ - وَوَلَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ سِجِسْتَانَ ، وَأَمَرَهُ بِهِدْمَ مَا فِيهَا مِنْ بُيُوتِ الْأَشْرَافِ فَهَدَمَهَا ، وَأَخَذَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ الْمُعَدَّةِ لِلنَّفَقَةِ عَلَى سَدَنَتِهِ ، فَكَانَتْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى اسْتَدَانَ .

١٩١٩ - وَمِنَ الْأَجْوَادِ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ .

مِمَّا يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ رَجَعَ يَوْمًا إِلَى دَارِهِ ، فَرَأَى فَتًى بِالْبَابِ جَالِسًا ، فَقَالَ :
مَا أَجْلَسَكَ هَهُنَا ؟

قَالَ : خَيْرٌ .

قَالَ : وَاللَّهِ لَتُخْبِرَنِي .

قَالَ : جِئْتُ سَائِلًا أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ مَا أَكَلُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْهَا جَارِيَةٌ أُخْطَفَتْ قَلْبِي ، وَسَلَبْتُ عَقْلِي ، فَأَنَا جَالِسٌ لَعَلَّهَا تَخْرُجُ ثَانِيَةً ، فَأَنْظُرَ إِلَيْهَا .

قَالَ : أَفَتَعْرِفُهَا إِذَا رَأَيْتَهَا ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فَدَعَا بَمَنْ فِي الدَّارِ مِنَ الْجَوَارِي ، وَجَعَلَ يَغْرِضُهُنَّ عَلَيْهِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّى مَرَّتِ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَ : هَذِهِ .

فَقَالَ : قِفْ مَكَانَكَ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ دَخَلَ الدَّارَ ، وَخَرَجَ وَالْجَارِيَةُ مَعَهُ ، وَقَالَ لِلْفَتَى : إِنَّمَا أَبْطَأْتُ عَلَيْكَ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِي ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لِبَعْضِ بَنَاتِي ، وَلَمْ أَزَلْ بِهَا حَتَّى ابْتَعْتُهَا مِنْهَا ، خُذْ بِيَدِهَا ، فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ ، وَهَذِهِ الْأَلْفُ أَصْلَحَ بِهَا شَأْنَكَ .

[١٩١٨] لم أجده .

[١٩١٩] التذكرة الحمدونية ٣٠٨/٢ .



١٩٢٠ - وَمِنْ الْأَجْوَادِ : يَزِيدُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ، وَلَهُ حِكَايَاتٌ شَهَدَتْ بِكَرَمِ نِجَارِهِ ، وَنَكَبَ عَنْ لِحَاقِهِ فِيهَا كُلُّ كَرِيمٍ ، فَلَمْ يُجَارِهِ .

مِنْهَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ الْكُوْثَرُ بْنُ زُفَرَ الْكِلَابِيُّ حِينَ وَلَّاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ لَهُ - يَعْنِي ابْنَ زُفَرَ - : أَنْتَ أَكْبَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ يُسْتَعَانَ عَلَيْكَ إِلَّا بِكَ ، وَلَسْتَ تَصْنَعُ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ ، وَلَيْسَ الْعَجَبُ مِنْكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَلَكِنَّ الْعَجَبَ مِنْكَ أَلَّا تَفْعَلَ . قَالَ : سَلْ حَاجَتَكَ .

قَالَ : تَحَمَّلْتُ عَشَرَ دِيَّاتٍ وَقَدْ هَاضَنِي ذَلِكَ .

قَالَ : قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِهَا .

فَقَالَ الْكُوْثَرُ : أَمَّا مَا أَسْأَلُكَ لَوْجِهِي فَأَقْبَلُهُ مِنْكَ ، وَأَمَّا الَّذِي بَدَأْتَنِي بِهِ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهِ .

قَالَ : وَلِمَ وَقَدْ كَفَيْتُكَ ذَلِكَ السُّؤَالُ ؟

قَالَ : رَأَيْتُ الَّذِي رَمْتَهُ بِيَذْلٍ مَسْأَلَتِي إِيَّاكَ وَبَذْلٍ وَجِهِي لَكَ أَكْبَرَ مِنْ مَعْرُوفِكَ عِنْدِي ، فَكَرِهْتُ الْفَضْلَ لَكَ عَلَيَّ .

فَقَالَ يَزِيدُ : فَأَنَا أَسْأَلُكَ كَمَا سَأَلْتَنِي ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ لِمَا أَهْلَتَنِي لَهُ مِنْ إِنْزَالِ الْحَاجَةِ بِي إِلَّا قَبْلَتَهَا ؛ فَفَعَلَ .

١٩٢١ - وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْيِمَارَسَاتَانَ ، وَأَجْرَى الصَّدَقَاتِ عَلَى الرِّمْنِي وَالْمَجْدُومِينَ وَالْعُمَيَّانِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَأَسْتَخْدَمَ لَهُمُ الْخُدَّامَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

[١٩٢٠] أَلْمُنْتَظَمُ ٨٢/٧ . وَأَنْظَرُ : التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٠٣/٢ - ١٠٤ .

[١٩٢١] طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى لِلشُّبْكِيِّ ٢٩/٦ ، وَصُبْحُ الْأَعْشَى ٤٩١/١ ، وَكَتَرُ الدُّرَرِ

٢٦١/٤ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٣٤٧/٤ .

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَبَّرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، وَأَنْفَ أَنْ يُدْعَى بِأَسْمِهِ كَمَا كَانَ يُدْعَى مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ .

وَيَكْفِيهِ مَنْقَبُهُ بِنَاؤُهُ جَامِعَ دِمَشْقَ الَّذِي هُوَ أَحَدُ عَجَائِبِ مَبَانِي الدُّنْيَا .

١٩٢٢ - وَمِنَ الْأَجْوَادِ : مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيُّ ، وَيَكْفِيهِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ ، وَعَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ .

وَسُنُورِدُ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَابِ .

وَمِنَ الْأَجْوَادِ الَّذِينَ تَوَارَثُوا الْكَرَمَ خَلْفًا عَنْ سَلَفِ بَنُو بَرْمَكَ ، وَهُمْ سِتَّةٌ : خَالِدٌ وَوَلَدُهُ يَحْيَى وَأَوْلَادُهُ أَرْبَعَةٌ ، وَهُمْ الْفَضْلُ وَجَعْفَرُ وَمُوسَى وَمُحَمَّدٌ .

فَأَمَّا خَالِدٌ فَلَمْ يَزَلْ يَرْتَضِعُ ثَدْيَ الْخِلَافَةِ صَبِيًّا إِلَى أَنْ بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا .

١٩٢٣ - مِنْ جُودِهِ : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَدٌ إِلَّا مِنْ جَارِيَةٍ قَدْ وَهَبَهَا لَهُ ، وَلَا دَارًا إِلَّا مِنْ دُورٍ أَنْفَقَ عَلَى بِنَائِهَا مَالَهُ .

وَكَانَ الْقَصَادُ يُسَمُّونَ قَبْلَ أَيَّامِهِ بِالسُّوَالِ ، فَكِرَهُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، وَرَأَى أَنَّهَا نَقْصٌ مِنْهُمْ ، وَقَالَ : إِنَّ فِيهِمْ مَنْ لَهُ بَيْتٌ وَشَرَفٌ وَعِلْمٌ وَأَدَبٌ ، فَسَمَّاهُمْ بِالزُّوَارِ . وَكَانُوا يَقْصِدُونَهُ فِي الْمَوَاسِمِ لِلْهَنَاءَةِ بِهَا ، فَيَكْتُبُونَ أَسْمَاءَهُمْ ، وَتُعْرَضُ عَلَيْهِ ، فَيَخُصُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِيثِهِ ، وَيَسْأَلُهُ بِمَا يَمُتُّ إِلَيْهِ حَتَّى يُعْطِيَهُ بِقَدْرِ مَا تَتَّهِ وَمَنْزِلَتِهِ .

[١٩٢٢] أَلْبِيَانُ وَالتَّبِينُ ٢/٧٨ ، وَعِبُونَ الْأَخْبَارِ ١/٤٦١ ، وَالْمَعَارِفُ ٤١٣ ، وَالْعَقْدُ ١/٢٥٤ ،

وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٢٠٧ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٧/٩٥ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ٢/١٠٤ .

[١٩٢٣] تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ٥/١٦ .

وَتَرْجُمَةُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/٣٣٢ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٧/٢٢٨ ، وَالْوَافِي



١٩٢٤ - وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ : بِمَاذَا تَمَتُّ ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بِي مِنْ مَاتَةٍ وَلَا حُرْمَةٍ وَلَا وَسِيلَةٍ ، وَلَكِنْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ بِحُسْنِ
الظَّنِّ فِيكَ وَالْتِيَهُ بِكَرَمِكَ ، وَمَا بَلَّغَنِي مِنْ جُودِكَ .
فَقَالَ : مَا هُنَا أَحَدٌ أَوْلَى مِنْكَ بِالْعَطِيَّةِ ؛ فَأَجْزَلَ صَلَاتِهِ .

١٩٢٥ - ثُمَّ سَأَلَ آخَرَ فَقَالَ : حُرْمَتِي بِالْأَمِيرِ أَنَّهُ جَمَعَنِي وَإِيَّاهُ مَسْجِدٌ بِجُرْجَانَ
يَوْمَ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا ، فَصَلَّيْنَا فِيهِ ، قَالَ : حُرْمَةٌ لَا تُدْفَعُ ، وَأَمْرٌ لَهُ بِصِلَةٍ .
١٩٢٦ - وَفِيهِ يَقُولُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

لَعَمْرُكَ قَدْ أَجْدَى عَلَيَّ ابْنُ بَرْمَكٍ وَمَا كُلُّ مَنْ كَانَ الْغِنَى عِنْدَهُ يُجْدِي
حَلَبْتُ بِشُعْرِي رَاحَتِيهِ فَدَرَّتَا عَلَيَّ كَمَا دَرَّ السَّحَابُ عَلَى الرَّعْدِ
أَخَالِدُ إِنْ الْحَمْدُ يَبْقَى لِأَهْلِهِ جَمَالًا وَلَا تَبْقَى الْكُنُوزُ مَعَ الْكَدِّ
فَأَطْعِمْ وَكُلْ مِنْ عَارَةٍ مُسْتَرَدَّةٍ وَلَا تُبْقِهَا إِنْ الْعَوَارِي لِلرَّدِّ

١٩٢٧ - ثُمَّ كَانَ أَبْنُوهُ يَحْيَى سَالِكًا فِي سَنَتِهِ آخِذًا فِي الْجُودِ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ،
فَفِيهِ يَقُولُ سَلَمٌ الْخَاسِرُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَضْحَى وَهَمَّتْهُ الْمَعَالِي

[١٩٢٤] لَمْ أَجِدْهُ .

وذكر ابنُ عساكر في تاريخ دمشق ٦/١٦ أَنَّ عمر بن الأزرَق الكرمانِي وضع كتاباً في « أخبار
البرامكة وفضائلهم » ، ولعلَّ المصنّف وقف عليه .

[١٩٢٥] لَمْ أَجِدْهُ .

[١٩٢٦] ديوانه ١٢٦/٣ ، والدَّرُّ الفريد ٢/٢١٩ ، وكتر الدَّرُّ ٥/٨٨ ، والثاني في الموازنة
١/٣٨٣ ، والثالث والرَّابع سلفاً برقم ١٨٢٤ .

[١٩٢٧] الأبيات ٤ و ٦ و ٧ و ٨ في تاريخ بغداد ١٢/١٧ ، وإكمال تهذيب الكمال ٩/٦٣ ، و ٦ و ٧
في أدب الدنيا والدين ١٨٨ ، وبهجة المجالس ١/٣٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر
٣٢/٤٥٧ ، ٣٥/٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٤١٠ ، وتاريخ الإسلام ٤/٨٨٢ .

أَنْتَ الْمَنْوِيُّ بِأَسْمِهِ عَنْدَ الْمَلِمَاتِ الثَّقَالِ
 ثُمَّ الَّذِي أَمْوَالُهُ عَنْدَ الْمَحَامِدِ خَيْرُ مَالِ
 لِلَّهِ دَرْكٌ مِّنْ فَتًى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ
 يَخِيئُ بَنُ خَالِدٍ الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَلَا يُبَالِي
 أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَكَفَاكَ مَكْرُوءَةَ السُّؤَالِ
 مَلِكٌ خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنَ الْمُرُوءَةِ غَيْرُ خَالِ
 وَإِذَا رَمَاكَ بِمَوْعِدٍ كَانَ النَّوَالُ مَعَ الْمَقَالِ
 وَأَوْلَادُهُ سَادُوا ، فَشَادُوا مَا أَسَّسَ ، وَجَادُوا ، فزَادَ الْمَنُّ بِمَا غَرَسَ ، فَلَهُمْ
 طَارِفُ السَّخَاءِ وَتَلِيدُهُ ، وَكَهْلُ الثَّنَاءِ وَوَلِيدُهُ .

١٩٢٨ - فالفضلُ في جُودِهِ ونَزَاهَتِهِ ، وَجَعْفَرُ في بِلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ ، وَمُوسَى
 في نَجْدَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَمُحَمَّدٌ في مُرُوءَتِهِ وَبُعْدِ هِمَّتِهِ ؛ وَفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَوْلَادُ يَخِيئُ أَرْبَعُ
 كَالْأَرْبَعِ الطَّبَائِعِ
 فَهُمْ إِذَا اخْتَبَرْتَهُمْ
 طَبَائِعُ الصَّنَائِعِ

لَكِنَّ الْفَضْلَ كَانَ لَتَلْقَى الْعَفَاةَ أَبْسَطَهُمْ ، وَأَمْضَاهُمْ بِالصَّلَةِ عَزِيمَةً
 وَأَنْشَطَهُمْ ، وَأَمَدَّهُمْ بِالْإِنْعَامِ يَدًا ؛ وَلَا سِيَّما إِنْ تَرَنَّمَ شَاعِرٌ بِمَدْحِهِ أَوْ شَدَا .
 ١٩٢٩ - وَفِيهِ يَقُولُ الْخَيَّاطُ الْمَدَنِيُّ :

[١٩٢٨] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٨/٦١ ، ووفيات الأعيان ٢٢١/٦ ، وتاريخ بغداد
 ١٦/١٩٥ ، وشذرات الذهب ٤١٨/٢ .

[١٩٢٩] له في الصناعتين ٢٠٠ ، والوساطة ٢٢٣ ، والموازنة ٧٠/١ ، ٢٠٢/٣ ، وفوات الوفيات
 ٤٠١/٣ ، والوافي ٢٤٥/٣ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/٤٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة
 للمرزوقي ٣/١١٤٠ ، والسَّمَطُ ١/٣١٠ ، ووفيات الأعيان ١/٤٢٢ ، وكنز الدرر ٥/٧٠ .



لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدي
فَلا أَنَا مِمَّا قَدْ أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى أَقْدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي
١٩٣٠ - وَفِيهِمْ يَقُولُ سَلَمُ الْخَاسِرُ :

سَأُرْسِلُ بَيْتًا قَدْ وَسَمْتُ جَبِينَهُ يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الْيُوتِ الشَّوَارِدِ
أَقَامَ النَّدَى وَالْجُودُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَقَامَ بِهَا الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ
١٩٣١ - وَفِيهِمْ يَقُولُ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، وَجَمَعَهُمْ عَلَى النَّسَقِ :

لَكَ الْفَضْلُ يَا فَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِفَضْلٍ لَهُ الْفَضْلُ
رَأَى اللَّهَ فَضْلًا مِنْكَ فِي النَّاسِ شَائِعًا فَسَمَّاكَ فَضْلًا فَالْتَقَى الْأَسْمُ وَالْفِعْلُ
وَزَادَكَ فَضْلًا أَنَّ أَهْلَكَ فِي الْوَرَى كِرَامٌ إِذَا أَرَى بَذِي الشَّرَفِ الْجَهْلُ
وَلَمْ يُبْقِ فِيكَ الْجُودُ لِلْبُخْلِ مَوْضِعًا فَأَصْبَحَ يَسْتَعْدِي عَلَى جُودِكَ الْبُخْلُ
إِذَا كَذَبْتَ أَسْمَاءَ قَوْمٍ عَلَيْهِمْ فَاسْمُكَ صَدِيقٌ لَهُ شَاهِدٌ عَدْلُ

١٩٣٢ - وَفِيهِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

رَأَى اللَّهُ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَضِيلَةً فَفَضَّلَهُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ
لَهُ يَوْمَ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُؤْسٌ وَيَوْمَ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
فَيُمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى وَيُمْطَرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدَمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُؤْسِ خَلَّى شِمَالَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمُ

[١٩٣٠] العقد ١/ ٢٦٤ ، وربع الأبرار ٥/ ١٠٦ ، والوافي ١٥/ ١٨٩ .

[١٩٣١] ليست في ديوانه ، والبيتان الأول والثاني في البداية والنهاية ١٤/ ٢٢ .

[١٩٣٢] شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٢٧١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥١ ، والعقد ١/ ٢٦٦ ،

والدّر ألفريد ٩/ ٣٢ بإسقاط الأول منها .

وَمِمَّنْ فَاهَ بَيِّنِعِ مَدَحِهِ اللِّسَانُ مِنْ ذَوِي الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ

١٩٣٣ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ اشْتَرَى عِرْضَهُ مِنَ الْأَذَى ،
فَهُوَ وَإِنْ أَعْطَى الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ حُقُوقًا مِنْهَا .

١٩٣٤ - وَمَدَحَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا بِالْجُودِ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ جَعَلُوا أَمْوَالَهُمْ
مَنَادِيلَ أَعْرَاضِهِمْ ، فَالْحَمْدُ فِيهِمْ زَائِدٌ ، وَالْجُودُ لَهُمْ شَاهِدٌ ، يُعْطُونَ أَمْوَالَهُمْ
بَطِيبِ أَنْفَسٍ إِذَا طَلِبَتْ إِلَيْهِمْ ، وَيُبَاشِرُونَ الْمَكْرُوهَ بِإِشْرَاقِ الْوُجُوهِ إِذَا بُغِيَ
عَلَيْهِمْ .

١٩٣٥ - وَمَدَحَ آخَرُ رَجُلًا ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَعْشَقَ لِلْمَعْرُوفِ مِنْهُ^(١) ،
وَمَا رَأَيْتُ الْمُنْكَرَ أَبْغَضَ لِأَحَدٍ مِنْهُ .

١٩٣٦ - وَقَالُوا : فَلَانٌ دَوَاءُ الْفَقْرِ إِنْ سُئِلَ أَعْطَى ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ ابْتَدَأَ .

١٩٣٧ - وَقَالُوا : فَلَانٌ يَبْذُلُ مَا جَلَّ ، وَيَجْبُرُ مَا أَعْتَلَّ ، وَيُكْثِرُ مَا قَلَّ .

١٩٣٨ - وَمِنْ كَلَامِ الشَّعَالِيِّ : فَلَانٌ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيتَ
الْعُدْمَ بَعْطَائِهِ .

١٩٣٩ - فَلَانٌ يُوجِبُ الصَّلَاتِ وَجُوبَ الصَّلَاةِ .

[١٩٣٣] الصناعتين ٢٧٩ .

[١٩٣٤] العقد ٤/٣٤ ، وربع الأبرار ٥/١٠٥ .

[١٩٣٥] عيون الأخبار ١/٣٨٩ ، والعقد ٤/٣٧ .

(١) سقط من ط و س .

[١٩٣٦] محاضرات الأدباء ٢/٤٤٢ .

[١٩٣٧] لم أجده .

[١٩٣٨] التمثيل والمحاضرة ٤٣٧ .

[١٩٣٩] سحر البلاغة ٦١ .



١٩٤٠ - فَلَانٌ لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَدُهُ ، وَالسَّحَابَ يَدُهُ ، وَالْجِبَالَ ذَهَبُهُ ،
لَقَصَّصَتْ عَمَّا يَهَبُهُ .

١٩٤١ - وَقَالُوا : فَلَانٌ لَهُ نَفْسٌ فَيَحَاءُ لَا تَضِيقُ بِالْبَدَلِ ، وَأُذُنٌ صَمَاءُ
لَا تُصْغِي لِلْعَدْلِ .

وَأَمَّا الْمُنْظُومُ فِي هَذَا فَكَثِيرٌ .

١٩٤٢ - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِأَرْضِهِمْ رَدُّوهُ رَبَّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لِيَتَطَلَّبَ الْحَاجَاتِ بِالْعِيدَانِ
بَلْ يَسْطُونُ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

١٩٤٣ - آخَرُ :

[١٩٤٠] سحر البلاغة ٦١ .

[١٩٤١] ربيع الأبرار ٣٦٨/٤ .

[١٩٤٢] القاسم بن أمية بن أبي الصلت . الحيوان ٤٦/١ ، والشعر والشعراء ٤٥٤/١ ، وعيون
الأخبار ١٧٢/٣ ، ومُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٣٢ ، ولباب الآداب ٢٥٧ ، ٣٦٦ ، والسَّمَطُ ٢١/٢ ،
وربيع الأبرار ١٠٢/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٦٠/٤ .

[١٩٤٣] بكير بن الأخنس . البيان والتبيين ١٥٨/٣ ، والعقد ٣٨/٤ ، وأمالِي الْقَالِي ٤١/١ ،
والوساطة ٣٢٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٢١/١ ، ٥٧٣ ، وبتيمة الدَّهْرِ
١٦٥/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٩٣/٤ ، ولباب الآداب ٣٦٦ ، وشرح ديوان المتنبي
المنسوب إلى العكبري ١٨١/١ ، والشعور بالعُور ٢٢٤ ، ووفيات الأعيان ٣٥٧/٥ ،
والوافي ٥٢/٤ ، ١٤٥/٧ .

وفي السَّمَطُ ٧٣٠/١ : « الأخنس شاعر جاهلي ، وابنه بكير بن الأخنس شاعر إسلامي ،
وهو القائل : نزلت على . . . وقد نُسب هذان البيتان إلى أبي الهندي » اهـ
وفي وفيات الأعيان ٣٥٧/٥ نُسب البيتان إلى الأخنس الطائي يمدح المهلب .

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَاً
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَأَفْتِقَادُهُمْ
١٩٤٤ - آخِرُ :

قُلْ لَا وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ مَا قَالَهَا
حَتَّى فَكَّكَتَ بَرَاحَتِيكَ عِقَالَهَا
كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا
إِلَّا وَجَدْتُكَ عَمَّهَا أَوْ خَالَهَا

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ عَمَّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً
وَإِذَا الْكِرَامُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدَةٍ
مَا إِنْ أَعُدُّ مِنَ الْمَكَارِمِ خَصْلَةً
١٩٤٥ - الْحُطَيْثَةُ :

وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّحَّ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
تَهْلَلُ وَأَهْتَزَّ أَهْتِزَّازَ الْمُهَنَّدِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

تَزُورُ أَمْرًا يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ
كَسُوبٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ
مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
١٩٤٦ - أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ :

لَ فَلََمْ نَبْغِ نَائِلُهُ يَبْتَدِينَا
فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا مُبْتَغِينَا

وَأَنَا إِذَا مَا تَرَكْنَا السُّوَا
وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ

[١٩٤٤] ربيعة الرقي في طبقات الشعراء لابن المعتز ١٥٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/٤٠٠ ، ومعجم الأدباء ٣/١٣٠٣ ، والوافي ١٤/٦٦ ، ونكت الهميان ١٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/٢١٥ .

وأبو العتاهية في ديوان المعاني ١/١٠٥ ، ونهاية الأرب ٣/٢١٤ .

وبلا نسبة في حماسة الظرفاء ١/٣٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/٣٩٧ .

[١٩٤٥] ديوانه ١٦١ ، وزهر الآداب ٤/٩٧٨ ، والمنصف ٥٥٥ ، والسَّمط ١/٣٤٦ ، والثالث في البحر المحيط ٩/٦٠ .

[١٩٤٦] الوساطة ٧٦ ، ٢٥٩ ، والموازنة ١/٩٥ ، ٣/١٤٠ ، وشرح ديوان المتنبي للواحدى ١/١٤ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/١٦٧ .

١٩٤٧ - وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ أَلْوَلِيدٍ مَا دِحًا مِنْ أَيْتَاتٍ :

قَبْلُ أَنْامِلِهِ فَلَسَنَ أَنْامِلًا لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ
وَأَذْكُرُ صَنَائِعَهُ فَلَسَنَ صَنَائِعًا لَكِنَّهُنَّ قَلَائِدُ الْأَعْنَاقِ
يَلْقَاكَ مِنْهُ ثَنَاؤُهُ وَعَطَاؤُهُ بِذَكَاءٍ رَائِحَةٍ وَطِيبِ مَذَاقِ
كَالسَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا وَشُعَائِهَا قَدْ شَاعَ فِي الْأَفَاقِ
١٩٤٨ - مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ :

لَهُ سَحَائِبُ جُودٍ فِي أَنْامِلِهَا أَمْطَارُهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ
يَقُولُ فِي الْعُسْرِ إِنْ أَيْسَرْتُ ثَانِيَةً أَقْصَرْتُ عَنْ بَعْضِ مَا أُعْطِيَ وَمَا أَهَبُ
حَتَّى إِذَا عُذِنَ أَيَّامُ الْيَسَارِ لَهُ رَأَيْتَ أَمْوَالَهُ فِي النَّاسِ تَنْتَهَبُ
١٩٤٩ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْكُمَيْتِ فِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ :

مَا أَنْتَ فِي الْجُودِ إِنْ عُذَّتْ فَضَائِلُهُ وَلَا أَبْنُ مَامَةٍ إِلَّا الْبُحْرُ وَالْوَشْلُ
أَنْسَيْنَا فِي الْبَدْيِ أَمْثَالَ أَوْلَانَا فَأَنْتَ لِلْجُودِ فِيمَا بَعَدَنَا مَثَلُ
١٩٥٠ - آخَرُ :

فَضَحَ الْغَمَامُ نَوَالَهُ أَوْ مَا تَرَى ضَحِكَ الْبُرُوقِ عَلَى الْغَمَامِ الْهَاطِلِ
١٩٥١ - وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ مَا دِحًا لِقَوْمِهِ :

[١٩٤٧] الأَوَّلُ لابن دريد في معجم الأدباء ٦/ ٢٤٩٩ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٤٨ ، وألدر ألفريد
٧/ ٢١٢ ، ٨/ ٢٤٥ ، ونهاية الأرب ٢/ ٩٤ ، ولابن الرُّومي في العُمدة ١/ ٢٧٣ ، وبلا نسبة
في يتيمة الدهر ٥/ ٢٦٧ ، وثمار القلوب ١/ ٦٨٩ .

[١٩٤٨] بلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٥/ ٣٧٨ ، ومناقب
الشافعي للبيهقي ٢/ ٢١٢ ، وألدر ألفريد ١١/ ٣٩٨ .

[١٩٤٩] الديباج ٢٤ ، والثاني منهما في الوحشيات ٢٧٤ .
[١٩٥٠] لم أجده .

[١٩٥١] حُجَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ يمدح يَغْفَرُ بْنُ زُرْعَةَ فِي أَمَالِي الْقَالِي ١/ ٥٤ ، والحماسة البصريّة
١/ ١٤٤ ، وزهر الأكم ٣/ ١٢٧ .



أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيَّدَ اللَّهُ فَخْرَهُمْ
 أَنْاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ
 يَصُونُونَ أَحْسَاباً وَمَجْداً مُؤْتِلاً
 سَمَوْا فِي الْمَعَالِي رُتَبَةً فَوْقَ رُتَبَةٍ
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَضَاءَلَتْ
 فَلَوْ لَامَسَ الصَّخْرُ الْأَصَمُ أَكْفَهُمْ
 شَكُوتُ لَهُمْ آلَاءُهُمْ وَبَلَاءُهُمْ
 وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ
 ١٩٥٢ - آخِرُ :

فَمَا فَوْقَهُ فَخْرٌ وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ
 فَأَيْدِيهِمْ بِيضٌ وَأَوْجُهُهُمْ زُهْرُ
 بِيْذَلٍ أَكْفٌ دُونَهَا الْمُنْزُ وَالْبَحْرُ
 أَحَلَّتْهُمْ حَيْثُ النَّعَائِمُ وَالنَّسْرُ
 لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
 لِفَاضِ يَنْابِيعِ التَّدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ
 وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يَكَا فِئْتُهُ شُكْرُ
 لِمُخْتَبِطٍ عَافٍ لَمَّا عَرِفَ الْفَقْرُ

يَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى خِمَاصاً وَعِنْدَهُمْ
 إِذَا ضَلَّ عَنْهُمْ ضَيْفُهُمْ رَفَعُوا لَهُ
 ١٩٥٣ - آخِرُ :

مَنْ الزَّادِ فَضْلَاتٌ تُعَدُّ لِمَنْ يُقْرَأُ
 مِنَ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَّةٌ حُمْرَا

سَهْلُ الْحِجَابِ إِذَا حَلَّتْ بَبَابِهِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ
 ١٩٥٤ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ :

طَلَقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ
 لَمْ تَذِرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

أَعْطَى وَأَكْثَرَ وَأَسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ
 فَاسْتَحَيَتِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ هَوَامِلُ

[١٩٥٢] سلف البيتان لابن هرمة برقم ١٨٦١ .

[١٩٥٣] ابن هرمة أو غيره في البيان والتبيين ١/ ١٥٢ ، ٢/ ٢٢٦ ، وعيون الأخبار ١/ ١٦٢ ،
 والعقد ٢/ ١٦٦ ، والمجموع اللفيف ٤٢٨ ، ومحمد بن بشير في التذكرة الحمدونية
 ٤/ ٢٠٤ ، والحماسة البصرية ١/ ٢٤٥ ، والمغربية ٢/ ٨٣٠ ، وأمالى الزجاجي ١٤٣ ،
 والثاني أيضاً له في الموازنة ١/ ٨٢ .

[١٩٥٤] ديوانه ٢٧٠ - ٢٧١ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٦٨ .

الْكَنْهَوْرُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ . اللِّسَانُ [ك ن ه ر] .



أَلْ وَأَسْمَاءُ الْبَحَارِ جَدَاوِلُ
مِنْ شُكْرِ مَا يُؤْلِي لِسَانُ قَائِلُ

فَأَسْمُ الْغَمَامِ لَدَيْهِ وَهُوَ كَنُھُورُ
لَمْ تَخُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا
١٩٥٥ - آخِرُ :

عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنْ الْبَحْرِ
عَلَيْهِ مَصَائِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُنْزَنِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا
إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ
لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ نُعْمَى كَانَهَا
١٩٥٦ - آخِرُ :

فَمَالُهُ نَهَبٌ لَزُورِهِ
مَجَارِي الْأَرْزَاقِ مِنْ دَارِهِ

أَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ زُورَاهُ
كَأَنَّمَا أَدَّرَ بَيْنَ الْوَرَى
١٩٥٧ - بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ :

تَمَسَّكَ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصَلَاتِهِ
وَإِسْدَاءَهُ الْمَعْرُوفَ عِنْدَ عِدَاتِهِ
لِقَاسِمٍ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ
فَتَى جَعَلَ الدُّنْيَا وَقَاءً لِعِرْضِهِ
وَلَوْ خَذَلَتْ أَمْوَالُهُ جُودَ كَفِّهِ
لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعُمُرِ قِسْمًا لَطَالِبِ

[١٩٥٥] الأوّل لبكر بن النطّاح في أبي دُلف القاسم بن عيسى في الكامل ٩٥/٣ ، وفوات الوفيات ٢٢٠/١ ، والوافي ١٣٨/١٠ ، ومعاهد التنصيص ٢٠٩/١ ، وللعكوك في ديوانه ٥٥ ، وبلا نسبة في المصون ٥٧ ، والموازنة ١٧٩/٣ ، والصناعتين ٧٥ ، وديوان المعاني ١٠٨/١ ، وأحسن ما سمعت ٨٨ .

والثاني والثالث قول أبي الأسد في ديوان المعاني ٣٠/١ ، ولأحمد بن أبي طاهر في التذكرة ألفخرية ٣١١ ، وهما في ديوانه ٣١٠ ضمن « أربعة شعراء عباسيون » ، وللعنّابي في روضة العقلاء ٢٥٤/١ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١٧٢/٣ ، والحماسة البصرية ١٦٩/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥/٤ .

[١٩٥٦] لم أجدهما .

[١٩٥٧] العقد ١٩٨/١ ، وأمالى القالي ٢٤٧/١ ، والحماسة البصرية ٣٣٧/١ ، والمغربية ٣٣٧/١ ، والوافي ١٣٩/١٠ .

لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وَأَشْرَكَهُ فِي صَوْمِهِ وَصِلَاتِهِ
١٩٥٨ - آخِرُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي لِنَوَالِهِ ظِلُّ تَغْرِسٍ دُونَهُ أَلَا مَالُ [كَذَا]
أَنْعَمْتَ حَتَّى لَيْسَ يَقْصِدُ قَاصِدٌ وَبَذَلْتَ حَتَّى قَلَّتِ السُّؤَالُ
وَجَمَعْتَ أَشْتَاتَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا فَاهْنَأُ فَأَنْتَ الْوَاهِبُ الْمِفْضَالُ
١٩٥٩ - عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي الْمُتَوَكَّلِ :

بُسْرًا مَنْ رَأَى إِمَامًا عَذْلُ تَغْرَقُ فِي بَحْرِهِ الْبَحَارُ
مُؤَمَّلٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ
الْمُلْكِ فِيهِ وَفِي بَيْنِهِ مَا دَارَ بِالْأَنْجُمِ الْمَدَارُ
لَا زَالَ فِي الْمُلْكِ ذَا أُغْتَبِاطِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
يَدَاهُ بِالْجُودِ ضُرَّتَانِ عَلَيْهِ كَلْتَاهُمَا تَغَارُ
لَمْ تَأْتِ مِنْهُ أَلْيَمِينُ شَيْئاً إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهُ أَلْيَسَارُ
١٩٦٠ - الْمُتَنَبِّي :

لَوْ لَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِفْدَامُ قَتَالُ
تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِنْمٌ وَلَا دَالُ

[١٩٥٨] لم أجدها .

[١٩٥٩] وتُنسب إلى البحري أيضاً ، وهي في العقد ١/٢٧٢ ، وبدائع البدائع ١٩٤ ، وتاريخ بغداد ٨/٤٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/١٦٢ ، والبداية والنهاية ١٤/٤٥٣ .

[١٩٦٠] ديوانه ٢/٢٦٩ ، والأوّل منهما بيتٌ سيّارٌ تراه في الوساطة ٢٨٧ ، والإعجاز والإيجاز ١٨٧ ، وخاصّ الخاص ١٤٧ ، وزهر الآداب ٤/١٠٤٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/١٧٩ ، وأُمالي ابن الشجري ٣/٢٤٩ ، وأدب الدنيا والدين ٣١٨ ، وبيتمة الدّهر ١/٢٥٧ ، ووفيات الأعيان ٦/٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٠١ .

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَاحِقًا بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَمُتِمًّا لِلْغَرَضِ الَّذِي أَرَدْنَاهُ
نَوْعَانِ لَهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَنْ تَأَمَّلَهُمَا أَحْسَنُ مَوْعٍ
النَّوْعُ الْأَوَّلُ

فِي ذِمِّ مَنْ أَتْبَعَ الْإِحْسَانَ بِالْتَّعْدِيدِ وَالْامْتِنَانِ

١٩٦١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنْ
وَالْأَذَى ﴾ .

١٩٦٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّاكُمْ وَالْامْتِنَانِ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فَإِنَّهُ
يُبْطِلُ الشُّكْرَ ، وَيَمْحَقُ الْأَجْرَ » .

١٩٦٣ - وَقَالُوا : أَلِمَنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ .

١٩٦٤ - وَيُقَالُ : تَعْدَادُ أَلِمَنَّةٍ مِنْ ضَعْفِ أَلِمَنَّةٍ .

١٩٦٥ - وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِمِّ مَنَانٍ : شَوَى أَخْوَكَ حَتَّى إِذَا
أَنْضَجَ رَمَدَ .

١٩٦٦ - شَاعِرٌ يَذُمُّ مَنَانًا :

[١٩٦١] [سورة البقرة : ٢٦٤] .

[١٩٦٢] لم أصبه في مظانه . وهو في محاضرات الأدباء ٤٩٦/٢ .

[١٩٦٣] الأمثال لأبي عبيد ٦٦ ، وعيون الأخبار ٣/١٩٨ ، والكمال ١/١٤٥ ، والتمثيل والمحاضرة

٤٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٨٧ ، والمستقصى ١/٣٥٠ ، وربيع الأبرار ٥/٢٨٧ .

[١٩٦٤] محاضرات الأدباء ٢/٤٩٦ ، والمُبْهَج ٧٦ .

[١٩٦٥] الأمثال لأبي عبيد ٦٦ ، وعيون الأخبار ٣/١٧٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩ ، ومجمع

الأمثال ١/٣٦٠ ، والمستقصى ٢/١٣٦ ، والتذكرة الحمدونية ٧/١٢٨ .

الترميد إلقاء الشيء في الرماد . يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْتَتِحُ بِالْإِحْسَانِ ثُمَّ يَخْتَمُ بِالْإِسَاءَةِ .

[١٩٦٦] الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِلَا نِسْبَةٍ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣/١٩٨ ، وَالْأَمْثَالُ الْمَوْلُودَةُ ٥١١ ، وَالصَّدَاقَةُ

وَالصَّدِيقُ ١٨٢ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِّينِ ٢٠٤ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٢٩ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَابْنِ

عَسَاكِرِ ٢٢/١٥١ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٤/١٤ .

أَفْسَدَتْ بِالْمَنْ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ لَيْسَ الْجَوَادُ إِذَا أَسْدَى بَمَنْ
 أَلْمَنُ يَهْدِمُ مَا شَيَّدَتْ مِنْ كَرَمٍ هَلْ يَرْغَبُ الْحُرُّ فِي هَدْمِ لُبْنَانٍ
 ١٩٦٧ - وَقَالُوا : لَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ إِذَا أَحْصِيَ .

١٩٦٨ - وَقَالُوا : مَا يُعَدُّ لَا يُعْتَدُّ .

١٩٦٩ - وَيُقَالُ : أَحْسَنُ الْعَطَاءِ مَوْقِعًا مَا لَمْ يُشَبَّ بِمَنْ .

١٩٧٠ - وَيُنْشَدُ فِي مِثْلِهِ :

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَنٍ
 صَنِيعَةٌ مَشْكُورَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْمَنَنِ

١٩٧١ - وَيُنْسَبُ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ مِنَ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنْهُ
 وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا وَأَضْبَرُ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةُ
 مَنْ الرِّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ بِ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ

١٩٧٢ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَعْرَابِيٍّ : إِنَّ فُلَانًا يَزْعُمُ أَنَّهُ كَسَاكَ ، فَقَالَ : إِنَّ
 الْمَعْرُوفَ إِذَا مَنَّ بِهِ كُفِرَ ، وَإِذَا ضَاقَ قَلْبُهُ اتَّسَعَ لِسَانُهُ .

١٩٧٣ - وَقَالَ لُقْمَانٌ : مَنْ عَدَدَ نِعْمَهُ مَحَقَّ كَرَمَهُ .

[١٩٦٧] ابن شُبْرُمة في عيون الأخبار ٣/ ١٩٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/ ٩٦ ، وعلي بن

موسى في التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٢ .

[١٩٦٨] لم أجده .

[١٩٦٩] لم أجده .

[١٩٧٠] روضة العقلاء ١/ ٢٥٧ .

[١٩٧١] ديوانه ١١٤ ، وأدب الدنيا والدين ٢٠٥ .

[١٩٧٢] الصناعتين ٢٨١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٩٥ .

[١٩٧٣] التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .



١٩٧٤ - وَقَالُوا : إِذَا طَوَّقْتَ أَمْرًا جَوْهَرًا إِحْسَانِكَ ، فَلَا تَجْعَلِ الْمِنَّةَ بِهِ حَظًّا لِسَانِكَ ، فَيَنْحَلَّ مَعْقُودُ نِظَامِهِ ، وَيَصِيرَ بَذْرُهُ إِلَى السَّرَارِ بَعْدَ تِمَامِهِ .

١٩٧٥ - وَقَالُوا : خَيْرُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مَنْ .

١٩٧٦ - وَقَدْ أَحْسَنَ قَائِلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

إِذَا زَرَعْتَ جَمِيلًا فَأَسْقِهِ غَدَقًا مِنْ الْمَكَارِمِ كَيْ يَنْمُو لَكَ الشَّجَرُ
وَلَا تَشْبَهُ بِمَنْ فَالَّذِي نَقَلُوا مِنْ عَادَةِ الْمَنْ أَنْ يُؤْذَى بِهِ الشَّمْرُ
١٩٧٧ - وَيُقَالُ : عَلَيْكَ حَقٌّ لِمَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَسْتَرَهُ وَلَا تُظْهِرَهُ ،
وَتُقَدَّمَهُ وَلَا تُؤَخِّرَهُ ، وَتُسْتَقِيلَهُ وَلَا تَسْتَكْثِرَهُ ، وَلَا تُتْبِعَهُ مَنًّا ، وَلَا تُبْطِلَهُ بَأْذَى .

١٩٧٨ - وَقَالَ مُوسَى شَهَوَاتٍ يَمْدَحُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بَتْرِكَ

الْمَنْ :

حَمْزَةُ الْمُبْتَاعُ بِالْمَالِ الشَّا وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غُبِنَ
وَإِذَا أَعْطَى عَطَاءً مُفْضِلًا ذَا إِخَاءٍ لَمْ يَكْدُرْهُ بِمَنْ

١٩٧٩ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّولِيُّ مُفْتَخِرًا بَتْرِكَ الْمَنْ :

[١٩٧٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٩٧٥] من كلام ابن المعتز في فصوله القصار . أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ٢٩٦/١ ،

والتمثيل والمحاضرة ٤٢٣ ، ومن كلام الحسين بن علي في التذكرة الحمدونية ٢٧٣/١ ،

ولأعرابي في البصائر والذخائر ١٧٠/١ .

[١٩٧٦] عفيف الدين أبو بكر محمد بن حامد بن محمد العراقي الأديب في مجمع الآداب ٤٦٨/١ ،

وبلانسة في الدرّ الأفرید ٤٤١/٢ .

[١٩٧٧] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[١٩٧٨] الكامل ١٩٩/٢ ، والاشتقاق ٩٤ ، ومعجم الشعراء ٣٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

٢٤٦/٦١ .

[١٩٧٩] له في ديوان المعاني ٩٠/١ ، وزهر الآداب ١٠٩٢/٤ ، وربع الأبرار ٣٩٧/١ ،

والتذكرة الحمدونية ٢٠٢/٢ .

ولعبد الله بن طاهر في الشعر والشعراء ٨٨/١ ، وعيون الأخبار ٣٧٧/١ ، والعقد

١٦٤/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٢/٥٩ .

أَفَرَّقَ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعَ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
 ١٩٨٠ - وَكَانَ يُقَالُ : أَلَايَادِي ثَلَاثَةٌ : يَدُ بَيْضَاءُ ، وَيَدُ خَضْرَاءُ ، وَيَدُ
 سَوْدَاءُ ، فَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْخَضْرَاءُ الْمُكَافَأَةُ عَلَيْهِ ،
 وَالسَّوْدَاءُ الْمَنْ بِهِ .

١٩٨١ - شَاعِرٌ :

أَرَاكَ تُؤَمِّلُ حُسْنَ الثَّنَاءِ أَلَمْ يَرْزُقِ اللَّهُ ذَاكَ الْبَخِيلَا
 وَكَيْفَ يَسُوذُ أَخُو بَطْنَةٍ يَمُنُّ كَثِيرًا وَيُعْطِي قَلِيلَا
 ١٩٨٢ - وَمِنْ أَظْرَفِ الْحِكَايَاتِ وَالطَّفِ الْفُكَاهَاتِ مَا يُحْكِي أَنَّ الْأَشْعَثَ
 أَبْنَ قَيْسٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فَلَمْ يَشْكُرْهُ عَلَيْهِ : مَا شَكَرْتَ مَعْرُوفِي
 عِنْدَكَ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّ مَعْرُوفَكَ كَانَ مِنْ غَيْرِ مُحْتَسِبٍ ، فَوَقَعَ عِنْدَ غَيْرِ شَاكِرٍ .
 ١٩٨٣ - وَلَيْمَ بَعْضُهُمْ عَلَى مَنْهُ بِمَعْرُوفٍ أَسَدَاهُ ، فَقَالَ : إِذَا كُفِّرَتِ النِّعْمَةُ
 وَجَبَتْ أَلِمْنَةُ .

١٩٨٤ - وَلَيْمَ آخَرُ ، فَقَالَ : إِذَا جُحِدَ الْإِحْسَانُ وَجَبَ الْأَمْتِنَانُ .

[١٩٨٠] مجمع الأمثال ٤٥٦/٢ .

[١٩٨١] البصائر والذخائر ١٣٩/٩ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٩٤ ، وأنس المسجون ٢٢٨ ، وأدب
 الدنيا والدين ١٨٥ .

وسلف البيتان برقم ١٨٤٣ .

[١٩٨٢] الخبر عن أشعب في عيون الأخبار ١٨٤/٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢١٥/٥ ،
 والوافي ١٦١/٩ .

وبلا نسبة في طبقات الصوفية للسُّلَمِيِّ ٨٤ .

[١٩٨٣] لم أجده .

[١٩٨٤] الآداب النافعة لابن شمس الخلافة (ت ٦٢٢ هـ) ٢٣ .

النَّوعُ الثَّانِي

فِي أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْمَعْرُوفِ تَرْكُ الْمَطْلِ بِهِ
وإِعَانَةُ الْمُسْتَجِدِّي عَلَى حُصُولِ مَطْلَبِهِ

١٩٨٥ - قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ : نَظَرْتُ إِلَى الْمَعْرُوفِ ، فَوَجَدْتُهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا
بثَلَاثٍ : تَعْجِيلُهُ وَسِتْرُهُ وَتَصْغِيرُهُ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَجَلْتَهُ هَنَأَتْهُ ، وَإِذَا سَتَرْتَهُ تَمَمَّتْهُ ،
وَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظُمَتْهُ .

١٩٨٦ - مَدَحَ بَعْضُهُمْ مِنْ هَذِهِ خَلَّتُهُ ، فَقَالَ :

زَادَ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَشْتُورٌ حَقِيرٌ
تَنَاسَاهُ كَأَن لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْكُورٌ كَثِيرٌ
١٩٨٧ - آخَرُ :

أَمْتُ ذِكْرَ مَعْرُوفٍ تُرِيدُ حَيَاتَهُ فإِحْيَاؤُهُ حَقًّا إِمَاتَهُ ذِكْرِهِ
وَصَغْرُهُ يَعْظُمُ فِي الْنُفُوسِ مَحَلُّهُ فَتَصْغِيرُهُ فِي النَّاسِ تَعْظِيمُ قَدْرِهِ
١٩٨٨ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : مَا أَسْتَبْطَأُنِي صَاحِبُ حَاجَةٍ قَطُّ ؛ لَأَنِّي
لَا أَعِدُ شَيْئًا قَطُّ حَتَّى أَعِدَّ لَهُ نِجَازًا ، وَلَا أَمْنَعُ شَيْئًا حَتَّى أَعِدَّ لَهُ عُذْرًا .

١٩٨٩ - وَيُقَالُ : إِيَّاكَ وَالْمَطْلَ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فَإِنَّهُ مَفْسَدَةٌ لِلْمُرُوءَةِ ، مَهْدَمَةٌ

[١٩٨٥] تعليق من أمالي ابن دُرَيْدٍ ١٧١ ، وربع الأبرار ٤/ ٣٧٠ ، ٥/ ٢٧٩ .

[١٩٨٦] الخُرَيْمِيُّ ، الفاضل ٩٦ ، والعقد ٤/ ٣١٨ ، والموشى ٤٥ ، والمنصف ٤٧٤ ، ولباب

الأدب ٢٥٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٤/ ٦٥ ، والموازنة ٣/ ٢٢٤ ،

وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٢٧٧ .

[١٩٨٧] لم أَقِفْ عليهما .

[١٩٨٨] لم أَصِبه .

[١٩٨٩] في المعمرون والوصايا ٤٠ : « أوصى رياح بن ربيعة بنيه ، فقال : إِيَّاكُمْ وَالْمَنْ ؛ فَإِنَّهُ

مَهْدَمَةٌ لِلصَّنِيعَةِ » اهـ

لِلصَّنِيعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلشُّكْرِ ، دَاعِيَةٌ لِلذَّمِّ .

١٩٩٠ - شَاعِرٌ :

يَزْدَادُ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهِ يَا صَانِعَ الْمَعْرُوفِ لَا تَمْطُلُنْ
وَحَيْرُهُ مَا كَانَ فِي سَاعَتِهِ فَشَرُّ مَعْرُوفِكَ مَمْطُولُهُ
وَمَطْلُكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ آفَتِهِ لِكُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَى آفَةٌ

١٩٩١ - وَسَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا ، فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وَعَجَّلَ صَرْفَهُ ، فَقَالَ : أَصَبْتُ

فِي الشُّكْرِ مِنْ حَيْثُ أَخْطَأْتُ فِي الرَّدِّ ؛ لِأَنَّكَ صَرَفْتَنِي وَفِي الزَّادِ بَقِيَّةٌ ، وَفِي
النَّفْسِ رَمَقٌ ، وَفِي الْوَجْهِ بَقِيَّةٌ مَاءِ الْحَيَاءِ .

١٩٩٢ - شَاعِرٌ :

جُودُ الْكِرَامِ إِذَا مَا كَانَ عَنْ عِدَةٍ وَقَدْ تَأَخَّرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْكَدَرِ
إِنَّ السَّخَائِبَ لَا تُجْدِي بَوَارِقُهَا نَفْعًا إِذَا هِيَ لَمْ تُمِطَرْ عَلَى الْأَثَرِ
وَمَا طُلُ الْوَعْدِ مَذْمُومٌ وَإِنْ سَمَحَتْ يَدَاهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْمَطْلِ بِالْبَدْرِ^(١)

١٩٩٣ - آخِرُ :

كَمْ جَزِيلٍ مِنَ النَّوَالِ أَتَانِي بَعْدَ مَطْلٍ وَكَانَ غَيْرَ جَزِيلٍ
أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ الْكَرِيمِ إِذَا أُسْتُبِّ طَأَتْ مَعْرُوفَهُ وَيَبْنِ الْبُخِيلِ

[١٩٩٠] يزيد بن جبل في الموشى ٤٤ ، وبلا نسبة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/٢٠٦ ،
والثاني في الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٧/٣٢٥ .

[١٩٩١] لم أجده .

[١٩٩٢] ابن عسكِر الموصلي (ت ٦١٠ هـ) في وفيات الأعيان ١/٣٧ .

(١) البدر : ج بدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . وأصل البدرة : جلد السخلة . اللسان

[ب در] .

[١٩٩٣] نسبا في الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٥/١٣٧ - ١٣٨ إلى البحري ، وليسا في ديوانه .



١٩٩٤ - آخِرُ :

رَأَيْتُ الْمَظْلَ مَيْدَانًا طَوِيلًا يَرُوضُ طِبَاعَهُ فِيهِ الْبَخِيلُ
يُرَاوِدُ عَنْ جَدَاهُ نَفْسَ سُوءٍ يَرَى أَنَّ النَّدَى حِمْلٌ ثَقِيلُ

١٩٩٥ - آخِرُ :

تَعْجِلُ جُودَ الْمَرْءِ أَكْرُومَةً تَشْرُ عَنْهُ أَطْيَبَ الذِّكْرِ
وَالْحُرُّ لَا يَمْطُلُ مَعْرُوفَهُ وَلَا يَلِيْقُ الْمَظْلُ بِالْحُرِّ

١٩٩٦ - وَقَالُوا : الْمَنْعُ بِالْعُذْرِ الْجَمِيلِ ، خَيْرٌ مِنَ الْمَظْلِ الطَّوِيلِ .

١٩٩٧ - وَقَالُوا : الْمَظْلُ مَرَضٌ الْمَعْرُوفِ ، وَالْإِنْجَازُ بُرْؤُهُ ، وَالْمَنْعُ تَلَفُهُ .

١٩٩٨ - وَقَالُوا : الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ ، وَمُسْتَرْقٌ بِالْوَعْدِ حَتَّى يُنْجِزَ .

١٩٩٩ - وَقَالُوا : مِنْ مَرْوَةِ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ أَلَّا يُلْجَأَ إِلَى الْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ .

٢٠٠٠ - وَقَالُوا : الْإِسْرَاعُ بِالرَّدِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِبْطَاءِ بِالْوَعْدِ .

[١٩٩٤] ابن الرومي ، ديوانه ٩٥/٣ ، والأول في جمهرة الأمثال ٤٧٨/١ ، وديوان المعاني ١٥٥/١ ، والدرر الفريد ٢٨٥/٦ .

[١٩٩٥] المأمون في الموشى ٤٤ ، وبلا نسبة في المستطرف ٢٠٧/١ . وانظر ديوانه المجموع ٨١ .

[١٩٩٦] الصناعتين ٤١١ ، ومحاضرات الأدباء ٣٩٧/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٢٠٠/١ .

[١٩٩٧] من كلام ابن المعتز في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، وزهر الآداب ٨٢٦/٣ .

[١٩٩٨] من كلام ابن المعتز في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، ومن كلام الحسن بن علي في التذكرة

الحمدونية ١٦٠/٨ ، ونهاية الأرب ٢٥٤/٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٩٣/١ ،

١٠٣/٣ .

[١٩٩٩] أدب الدنيا والدين ١٩٦ .

[٢٠٠٠] لم أجده .

٢٠٠١ - أَبُو تَمَّامٍ :

وَحَيْرُ عِدَاتِ الْمَرْءِ مُخْتَصِرَاتُهَا كَمَا أَنَّ خَيْرَاتِ اللَّيَالِي قِصَارُهَا
وَأَنَّ اللَّيَالِي الصَّالِحَاتِ كِبَارُهَا إِذَا وَقَعَتْ تَحْتَ الْمِطَالِ صِغَارُهَا
وَمَا الْعُرْفُ بِالتَّشْوِيفِ إِلَّا كُخْلَةٌ تَسَلَّيْتُ عَنْهَا حِينَ شَطَّ مَزَارُهَا

٢٠٠٢ - آخِرُ :

إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَتِمَّهُ فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ
وَالَّا فَقُلْ لَا وَأُسْتَرْخِ وَأَرْخِ بِهَا لَكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ
٢٠٠٣ - وَقَالُوا : لَوْلَا أَنَّ إِنْجَازَ الْوَعْدِ فَضِيلَةٌ مَعْدُومَةٌ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ لَمَّا
وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيُّهُ إِسْمَاعِيلَ بِصِدْقِ الْوَعْدِ .

٢٠٠٤ - شَاعِرٌ :

إِنَّ الْحَوَائِجَ رُبَّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي تَقْضِي لَهُ تَطْوِيلُهَا
فَإِذَا ضَمِنْتَ لَطَالِبٍ لَكَ حَاجَةٌ فَأَعْلَمْ بِأَنَّ تَمَامَهَا تَعْجِيلُهَا

[٢٠٠١] ديوانه ٤/٤٦١ ، وديوان المعاني ١/١٦٣ ، وزهر الأكم ٣/٩١ ، والثالث في التذكرة

الحمدونية ٨/١٦٢ ، ونهاية الأرب ٣/٣٧٩ ، والموازنة ١/٣٣٦ .

[٢٠٠٢] ابن حازم في العقد ١/٢٠٥ ، وثمرات الأوراق ١/١٢٥ ، وأحمد بن يوسف الكاتب في

تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١١٥ ، وبغية الطلب ٣/١٢٧٥ ، وتاريخ الإسلام ٥/٢٦٢ ،

والبداية والنهاية ١٤/١٩٦ .

[٢٠٠٣] ثمار القلوب ١/٤٥ .

[٢٠٠٤] أدب الدنيا والدين ١٩٧ ، وتاريخ إربل ١/١٨٨ ، والثاني في الموشى ٤٤ .



الْفَضْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ التَّاسِعِ
 فِي مَنَحِ الْأَمَاجِدِ الْأَجَوَادِ وَمُلْحِ الْوَافِدِينَ وَالْقُصَادِ
 فِيمَا يَجِبُ أَنْ يُقَدَّمَ فِيهَا يَمَمْنَاهُ تَلَطُّفُ الرَّاغِبِ لِنَالِ مَا تَمَنَّاهُ

٢٠٠٥ - يُقَالُ : التَّلَطُّفُ فِي السُّؤَالِ سَبَبٌ لِتَحْصِيلِ النَّوَالِ .

٢٠٠٦ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : لُطْفٌ أَلَسْتِمْنَاهُ سَبَبُ النَّجَاحِ .

٢٠٠٧ - وَقَالَ الْعَتَّابِيُّ : إِذَا طَلَبْتَ حَاجَةً إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فَأَجْمِلْ فِي
 الطَّلَبِ إِلَيْهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِلْحَاحَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ اللَّجَاجَةَ تَكْلُمُ عِرْضَكَ ، وَتُرِيْقُ مَاءَ
 وَجْهِكَ ، فَلَا تَأْخُذْ عَوْضاً مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ ، وَلَعَلَّ الْإِلْحَاحَ يَجْمَعُ عَلَيْكَ أَخْلَاقَ
 الْوِقَاحِ ، وَحِرْمَانَ النَّجَاحِ .

٢٠٠٨ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْأَدَبُ الْقَائِلُ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
 فَإِذَا رَأَى مُسْلِمًا عَرَفَ الَّذِي حَمَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومُ

٢٠٠٩ - نَقَضَ بَعْضُهُمْ هَذَا بِقَوْلِهِ :

[٢٠٠٥] لم أجده .

[٢٠٠٦] العقد ٢١٢/١ ، وثمرات الأوراق ١٢٥/١ .

[٢٠٠٧] العقد ٢١٢/١ .

[٢٠٠٨] أبو بكر الخوارزمي في الوساطة ٣٧٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري
 ١٩٨/١ ، أو أبو الأسود الدؤلي في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/٢٠٧ ، وبلا نسبة في
 محاضرات الأدباء ٢/٣٧٦ .

[٢٠٠٩] حيص ببص في ديوانه ٣/٤٥٤ ، وخريدة القصر ١/٦٢ ، ومسالك الأبصار ١٥/٧٠١ ،
 والدرّ الفريد ٦/٧٢ .

وبلا نسبة في التماس السعد في الوفاء بالوعد للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ٩٩ .

حُتَّ الْجَوَادَ عَلَى اللَّدَى وَتَقَاضَهُ بِالْوَعْدِ وَأَحْمَلَهُ عَلَى الْإِنْجَازِ
وَدَعَ الْوُثُوقَ بِطَبْعِهِ فَلَرُبَّمَا نَشِطَ الْجَوَادُ بِشَوْكَةِ الْمَهْمَازِ
٢٠١٠ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُقِيمًا عُذْرَ مَنْ مَنَعَ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَأَنْى فَلَا تَعْقِدْ عَلَيْهِ بِحَاجِبِ
فَلَرُبَّمَا ضَنَّ الْجَوَادُ وَمَا بِهِ بُخْلٌ وَلَكِنْ سُوءُ حَظِّ الطَّالِبِ
فَمِنْ أَحَاسِنِ بَدَائِعِ مَا تَلَطَّفَ بِهِ

مَنْ أَسْتَمَاحَ مِنَ الْكَلَامِ الْخَادِعِ لِدَوِي السَّمَاكِ

٢٠١١ - مَا حُكِيَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ نَظَرَ إِلَى أَعْرَابِيٍّ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ أَكْلًا
ذَرِيعًا ، وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِيَّ ، كَمْ عِيَالُكَ ؟
قَالَ : سَبْعُ بَنَاتٍ أَنَا أَجْمَلُ مِنْهُنَّ ، وَهُنَّ أَكَلُ مِنِّي .

فَضَحِكَ زِيَادٌ وَقَالَ : اللَّهُ دَرُّكَ مَا أَلْطَفَ جَوَابَكَ ! أَفَرَضُوا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
مِئَةَ دِينَارٍ ، وَعَجَّلُوا لَهُنَّ ذَلِكَ .

وَقَدْ رَوَى الْأَصْمَعِيُّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا جَرَتْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُحَسِّنِ مَعَ
زِيَادٍ ، وَأَنَّهُ لَمَّا وَصَلَهُ وَوَصَلَ أَوْلَادُهُ خَرَجَ وَهُوَ يُشْدُّ^(١) :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ السَّمَاكِ وَاللَّدَى فَبَادِرْ زِيَادًا أَوْ أَخَا لَزِيَادِ
يُجِبُكَ أَمْرُؤُ يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلِّ جَوَادِ

[٢٠١٠] التذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٥ ، والثاني بلا نسبة في الوافي ١٥/ ٧١ ، ومسالك الأبصار
٤٩/ ١٢ .

[٢٠١١] عيون الأخبار ٣/ ١٤٥ ، والعقد ١/ ٢٢٩ ، والأوائل للعسكري ١/ ٣٠٢ ، والإمتاع
والمؤانسة ٣٣٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ١٩٠ ،
ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤/ ٨٤ .

(١) العقد ١/ ٢٢٩ ، والأوائل للعسكري ١/ ٣٠٢ .



٢٠١٢ - وَحُكِّيَ أَنَّ نُصَيْبًا قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لِي بَنَاتٍ نَفَضْتُ عَلَيْهِنَّ مِنْ سَوَادِي ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ .

٢٠١٣ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلْعَتَّابِيِّ : سَلْنِي .
فَقَالَ : يَدَاكَ بِالنَّوَالِ أَنْطَقُ مِنْ لِسَانِي بِالسُّؤَالِ .

٢٠١٤ - وَقَصَدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مَعَنَ بْنَ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيَّ يَسْتَجِدِّيهِ ، فَأَذَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْأَحَاجِبُ ، وَكَانَ مَعَنٌ فِي بُسْتَانٍ لَهُ ، فَعَمَدَ الشَّاعِرُ إِلَى قِطْعَةٍ خَشَبٍ ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا :

أَيَا جُودَ مَعَنٍ نَاجٍ مَعْنًا بِحَاجَتِي فَمَا لِي إِلَى مَعَنٍ سِوَاكَ رَسُولُ
وَأَرْسَلَهَا فِي سَاقِيَةٍ تَصِلُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَقَرَأَهَا أَذِنَ لَهُ ، وَوَصَلَهُ
بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

٢٠١٥ - وَأَمَرَ الْمَأْمُونُ مُحَمَّدَ بْنَ حَازِمٍ أَنْ يَرْتَجِلَ بَيْتَيْنِ مِنَ الشُّعْرِ ، فَقَالَ :
أَنْتَ سَمَاءٌ وَيَدِي أَرْضُهَا وَالْأَرْضُ قَدْ تَأْمَلُ غَيْثَ السَّمَاءِ
فَأَزْرَعُ يَدًا عِنْدِي مَحْمُودَةً تَحْصُدُ بِهَا مِنِّي حُسْنَ الشَّاءِ
فَأَسْتَحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

٢٠١٦ - سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : سَلِ اللَّهَ تَعَالَى .

[٢٠١٢] زهر الآداب ٢/ ٣٩١ .

[٢٠١٣] الأنساب للسمعاني ١٠/ ٤٩٧ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٥١٥ ، والمستظم ١٠/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٣١ .

[٢٠١٤] المستجد ٥٠ ، وثمرات الأوراق ٢/ ١٦٦ ، وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٩ . وسيأتي البيت
برقم ٢٠٢٣ .

[٢٠١٥] البصائر والذخائر ٩/ ١٠٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٧٧ .

[٢٠١٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٥ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٤٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات
٦/ ٣١٠ .

فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتُهُ ، فَأَحَالَنِي عَلَيْكَ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَأَعْطَاهُ .

٢٠١٧ - وَقَدِمَ عَلَى مُخَلَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ رَجُلٌ كَانَ قَدْ زَارَهُ ، فَأَجَارَهُ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَتَيْتَنَا فَأَجَزْنَاكَ ؟
قَالَ : بَلَى .

قَالَ : فَمَا رَدَّكَ ؟

قَالَ : قَوْلُ الْكُمَيْتِ فِيكَ^(١) :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنَيِّنَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُذْنَا فَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَادَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثْنَى الْوِسَادَا
فَأَضَعَفَ لَهُ مَا كَانَ أَعْطَاهُ .

وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ عَبْدِوَسٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَزِيَادِ بْنِ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ زِيَادٍ فِي « كِتَابِ الْوُزَرَاءِ » لَهُ .

٢٠١٨ - وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ :

أَخَالِدُ إِنِّي لَمْ أَزُرْكَ لِحَاجَةٍ سِوَى أَنَّنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ

[٢٠١٧] معجم الأدباء ١٣٢٩/٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٨/١٩ ، وبغية الطلب ٣٩٢١/٩ ، ووفيات الأعيان ٢٨٥/٦ ، وتهذيب الكمال ٤٧٨/٩ ، وفوات الوفيات ٣٠/٢ ، والوافي ١٦٥/١٤ .

(١) زياد الأعجم في ديوانه ٦٦ ، والمصون ١٦٧ ، وأحسن ما سمعت ١٩ ، والاستيعاب ٩٣٣/٣ ، وأبو الهندي في المنصف ٤٣٩ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١٠/٣ ، ١٧١ .

[٢٠١٨] المجلس الصالح ١٣٨/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٢/١٦ ، وبغية الطلب ٣٠٧٧/٧ ، ووفيات الأعيان ٢٢٨/٢ ، وتاريخ الإسلام ٤٠٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٨/٥ .

أَخَالِدُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ حَاجَتِي فَأَيُّهُمَا تَأْتِي فَأَنْتَ عِمَادُ
فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : سَلْ حَاجَتَكَ ؟
قَالَ : مِئَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .
قَالَ خَالِدٌ : أَسْرَفْتَ فَأَخْطُطْنَا مِنْهَا .
قَالَ : حَطَطْتُكَ أَلْفًا .

فَقَالَ خَالِدٌ : مَا أَعْجَبَ مَا سَأَلْتَ وَمَا حَطَطْتَ !
فَقَالَ : لَا يَعْجَبُ الْأَمِيرُ ، سَأَلْتُهُ عَلَى قَدْرِهِ ، وَحَطَطْتُهُ عَلَى قَدْرِي .
فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَا طَلَبَ .

٢٠١٩ - وَسَأَلَ رَجُلٌ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ مِنْ حَاجَةٍ ، وَلَكِنِّي
رَأَيْتُكَ تُحِبُّ مَنْ أَعْطَيْتَ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُحِبَّنِي ؛ فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .
٢٠٢٠ - وَقَصَدَ تَمَّامٌ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ بَعْدَ مَوْتِ
أَبِيهِ أَبِي تَمَّامٍ ، فَأَسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ :

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكََا إِذْ بَجَمَالِ الْوَجْهِ رَوَّاکَا
بَغْدَادُ مِنْ نُورِكَ قَدْ أَشْرَقَتْ وَأَوْرَقَ الْعُودُ بِجَدِّوَاکَا
فَاطْرَقَ عَبْدُ اللَّهِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكََا إِنَّ الَّذِي أَمَلْتَ أَخْطَاكََا
أَتَيْتَ شَخْصًا قَدْ خَلَا كَيْسُهُ وَلَوْ حَوَى شَيْئًا لَأَعْطَاكََا
فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ بَيْعَ الشَّعْرِ بِالشَّعْرِ رِبَاً ، فَأَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَضْلًا مِنَ الْمَالِ .

[٢٠١٩] لباب الآداب ١٠٩ .

[٢٠٢٠] زهر الآداب ٤٣١/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٩/١١ ، والوافي ٢٤٦/١٠ ،

ومحاضرات الأدباء ٨٦٠/٤ .



فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَقَالَ : لَيْنُ فَاتَكَ شِعْرُ أَبِيكَ ، فَمَا فَاتَكَ ظَرْفُهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةٍ .

٢٠٢١ - وَقَفَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِي طَرِيقِهِ ، فَنَاشَدَهُ أَنْ يَقِفَ لَهُ حَتَّى يُنْشِدَهُ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ ، فَوَقَفَ وَقَالَ لَهُ : قُلْ ، فَأَنْشَدَهُ :

إِذَا قِيلَ أَيُّ فَتَى تَعْلَمُونَ أَهَشَّ إِلَى الْبَائِسِ وَالنَّائِلِ
وَأَضْرَبَ لِلْهَامِ يَوْمَ الْوَعَى وَأَطْعَمَ فِي الزَّمَنِ الْمَاحِلِ
أَشَارَ إِلَيْكَ جَمْعُ الْأَنَامِ إِشَارَةَ غَرْقَى إِلَى السَّاحِلِ
فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

٢٠٢٢ - وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ بُلْبُلٍ رُقْعَةً يَذْكُرُ فِيهَا اخْتِلَالَ حَالِهِ ، وَفِي آخِرِ الرُّقْعَةِ :

يَا سَيِّدًا لَمَّا يَزَلْ غَيْثًا لِكُلِّ مُؤْمِلِيهِ
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ دِرْهَمًا فَكَفَرْتُ بِالْمَنْقُوشِ فِيهِ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ .

٢٠٢٣ - حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَفَدَ عَلَى مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ أَصْلُكَ وَقَوْمُكَ ، فَلَا تَشْغَلْنِي بِالسُّوَالِ عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ .

[٢٠٢١] إبراهيم بن هرمة ، حماسة الخالدين ٩/٢ ، والعقد ٣١٥/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٢/٤ ، والحماسة البصرية ١٦١/١ .

[٢٠٢٢] البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ١٤٠ .

[٢٠٢٣] لم أقف عليه .



قَالَ : فما حَاجَتُكَ ؟

قَالَ : نَأْيُ بَلَدِي ، وَكَثْرَةُ وَلَدِي ، وَضَعْفُ جَلْدِي ، وَقِلَّةُ ذَاتِ يَدِي ،
فَأَتَيْتُكَ يَا مُغِيثَ اللَّهِ هَيْفَ ، وَجَابِرَ الضَّعِيفِ ، أَمَلًا لَجُودِكَ ، رَاجِيًا لَزُودِكَ .

قَالَ : فَهَلْ مِنْ قَرَابَةٍ تَمُتُ بِهَا أَوْ يَدٍ تَتَوَسَّلُ بِمِثْلِهَا ؟

قَالَ : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَبْتَدِيَءَ مِثْلِي يَدًا إِلَى مِثْلِكَ ، أَوْ يُتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِغَيْرِ
فَضْلِكَ ، أَوْ تَتَمَحَّلَ الْحِيلُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا .

قَالَ : هَاتِهِ .

فَأَنشَدَ ^(١) :

أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجٍ مَعْنًا بِحَاجَتِي فَمَا لِي إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعُ
قَالَ : إِذَنْ لَا أَشْفَعُهُ فَيْكَ .

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : مَا أَنْتَ بِالْبَخِيلِ ، فَأَوَجَّهَ الدَّمَ إِلَيْكَ ، وَلَا أَوْلَيْتَ
مَا يُحْسِنُ ثَنَائِي عَلَيْكَ ؛ ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ ^(٢) :

بَأَيِّ الْخَصْلَتَيْنِ عَلَيْكَ أَثْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولُ
أَبِ الْحُسْنَى وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ عَلَيَّ فَمَنْ يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ
أَمْ الْآخَرَى تَكُونُ فِتْلِكَ عَارُ عَلَى مَنْ دَابُّهُ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ
فَرَّقَ لَهُ ، وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ .

٢٠٢٤ - وَفَدَّ شَاعِرٌ عَلَى أَبِي دُلْفٍ قَاسِمِ بْنِ عَيْسَى الْعَجَلِيِّ ، فَأَقَامَ بَبَابِهِ

(١) سلف البيت برقم ٢٠١٤ ، والرواية ثَمَّة : سِوَاكَ رَسُولُ .

(٢) الأبيات بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٧ ، وحماسة

الظرفاء ١/ ٢٦٢ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٩ .

[٢٠٢٤] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٨ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٩ .

مُدَّةً لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُ مَعَاشِرًا صِفْرًا يَدِي مِنْ عِنْدِ أَرْوَغِ مُفْضِلِ
إِنْ قُلْتُ أَعْطَانِي كَذَبْتُ وَإِنْ أَقُلْتُ ضَنْنَ الْجَوَادِ بِمَالِهِ لَمْ يَجْمُلِ
أَمْ مَا أَقُولُ إِذَا سُئِلْتُ وَقِيلَ لِي مَاذَا أَفَدْتُ مِنَ الْأَمِيرِ الْمُجْزَلِ
وَلَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا مِنْ أَنْ أَقُولَ فَعَلْتَ مَا لَمْ تَفْعَلِ
فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا أَقُولُ فَإِنِّي لَا بُدَّ أَعْلِمُهُمْ وَإِنْ لَمْ أَسْأَلِ
وَدَفَعَهَا ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا أَبُو دُلْفٍ أَمَرَ لَهُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ إِقَامَةَ أَلْفِ ذِرْهَمٍ ،
وَكَتَبَ خَلْفَ الرُّقْعَةِ (١) :

أَعَجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بَرْنَا نَزْرًا وَلَوْ أَمْهَلْتَنَا لَمْ نُقِلْ
فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ وَنَكُونُ نَحْنُ كَأَنَّا لَمْ نُسْأَلِ
٢٠٢٥ - وَيُحْكِي أَنَّ أَبَا دُلَامَةَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَأَنشَدَهُ :

بَاتَتْ ثُعَاتِيْنِي مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا أُمُّ الدُّلَامَةِ لَمَّا هَاجَهَا الْجَزَعُ
وَقَالَتْ أَتَبَعَ لَنَا نَخْلًا وَمُزْدَرَعًا كَمَا لَجِيرَانِنَا نَخْلٌ وَمُزْدَرَعُ
خَادِعٌ خَلِيقَتَنَا عَنْهَا بِمَسْأَلَةٍ إِنَّ الْخَلِيقَةَ لِلتَّسَالِ يَنْخَدِعُ
فَأَمَرَ أَنْ يُقَطَعَ أَلْفَ جَرِيبٍ عَامِرَةٍ ، وَأَلْفَ جَرِيبٍ غَامِرَةٍ .
فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَمَّا الْعَامِرَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ ، فَمَا الْغَامِرَةُ ؟
قَالَ : مَا لَا يُدْرِكُهُ الْمَاءُ ، وَلَا يُسْقَى إِلَّا بِالْكُلْفَةِ وَالْمَوْوَنَةِ .

(١) عيون الأخبار ٤٥٦/١ ، والعقد ٢٠٨/١ ، والمنصف ٢٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ٢٢٣/٢٩ ، ١٤١/٤٩ ، وتاريخ الإسلام ٦٠١/٥ ، ومعاهد التنصيب

٢٠٥/٢ ، والخزانة ٢٣٠/٣ .

[٢٠٢٥] الأغاني ٢٣٧/١٠ - ٢٣٨ ، والوزراء ٩٦ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٢١٧/٤ ،

وتاريخ بغداد ٢٠/١٦ ، وجمع الجواهر ٣٨ .



فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَشْهَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ حَضَرَ أَنِّي أَقْطَعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بَادِيَةَ بَنِي أَسَدٍ .

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَقَالَ : يَا عَبْدَ الْمَلِكِ أَكْتُبْ عَامِرَةً .

فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ لِلْمَنْصُورِ : أَتُذِنُ لِي فِي تَقْبِيلِ يَدِكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

فَقَالَ : مَا مَنَعْتَنِي شَيْئًا هُوَ أَهْوَنُ عَلَى عِيَالِي مِنْ هَذَا .

٢٠٢٦ - وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ مُتَسَتِّرًا ، فَيَجْلِسُ

فِي حَلَقَةِ أَزْهَرِ السَّمَانِ الْمُحَدَّثِ ، فَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ قَدِمَ عَلَيْهِ أَزْهَرُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَقَرَّبَ مَنْزِلَهُ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ عَلَيْنَا ؟

قَالَ : جِئْتُ طَالِبًا .

فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ ، فَأَخْذَهَا ،

وَأَنْصَرَفَ .

ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فِي قَابِلٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟

قَالَ : جِئْتُ مُسْلِمًا . فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : لَا تَأْتِنَا طَالِبًا وَلَا

مُسْلِمًا ، فَأَخْذَهَا ، وَأَنْصَرَفَ .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ عَامٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ عَلَيْنَا ؟

قَالَ : عَائِدًا ، فَوَصَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : لَا تَأْتِنَا طَالِبًا وَلَا مُسْلِمًا

وَلَا عَائِدًا ، فَأَخْذَهَا ، وَأَنْصَرَفَ .

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ سَنَةٍ . فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : مَا الَّذِي أَتَى بِكَ ؟

قَالَ : دُعَاءُ كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جِئْتُ لِأَكْتَسِبَهُ .

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَقَالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَجَابٍ ؛ لِأَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِ أَلَّا يُرِينِي
وَجْهَكَ ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَتَعَالَ مَتَى
أَرَدْتَ ، فَقَدْ أَعَيْتَنَا فِيكَ الْحِيلَةَ .

وَكَانَ الْمَنْصُورُ مُبْخَلًّا جِدًّا ، وَسَنَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ فِي بَابِ الْبُخْلَاءِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٢٠٢٧ - وَقَصَدَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ ، فَأَنْشَدَهُ :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنْامُهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُغْتَنِي بِوَلِيدَةٍ مِغْنَاجَةٍ حَسَنِ لَدَيَّ قِيَامُهَا
وَبِيدَرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّكَ جَنَّةً عَوَضًا يُصَيِّبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا
فَقَالَ لَهُ : أَصَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ عِنْدَنَا إِلَّا الْبَغْلَةَ ؛ فَإِنَّهَا دَهْمَاءُ ؛ فَقَالَ :
أَذَكَّرْتَنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؛ فَإِنِّي مَا رَأَيْتُهَا إِلَّا دَهْمَاءُ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ أَسْمَاءُ ، وَأَمَرَ لَهُ
بِكُلِّ مَا سَأَلَ .

وَحَكَى أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ أَنَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ جَرَتْ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ بَشْرِ بْنِ
مَرْوَانَ أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّحِيحِ مِنْ ذَلِكَ .

٢٠٢٨ - وَدَخَلَتْ أُمْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، فَوَقَفَتْ بَيْنَ
السَّمَاطِينَ^(١) ، وَجَعَلَتْ تُلَحِظُهُ وَجْهَهَا مَرَّةً ، وَتَسْتُرُهُ أُخْرَى ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا

[٢٠٢٧] البغال ٦٢ ، والعقد ١/ ٢٣٠ ، وجمع الجواهر ٣٨ .

[٢٠٢٨] بلاغات النساء ٤٧ ، وأشعار النساء ٣٦ ، والأذكياء ٢٠٩ ، وأنساب الأشراف للبلاذري
٤٩٦/١ .

(١) السَّمَاطَانُ مِنَ النَّخْلِ وَالنَّاسِ : الْجَانِبَانِ . وَسِمَاطُ الْوَادِي : مَا بَيْنَ صَدْرِهِ وَمَنْتَهَاهُ .
اللِّسَانُ [س م ط] .

عَلِمَ أَنَّ لَهَا حَاجَةً ، فَقَالَ لَجَلَسَائِهِ : مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُومُوا حَتَّى تَقُولَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ حَاجَتُهَا ، فَتَقَدَّمَتْ وَقَالَتْ :

أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ أَرْضٍ شَاسِعَةٍ ، تَرْفَعُنِي رَافِعَةً ، وَتَخْفِضُنِي وَاضِعَةً ، لِمِلْمَاتٍ قَدْ أَكَلَنْ لَحْمِي ، وَبَرَّيْنِ عَظْمِي ، وَتَرَكْتَنِي أَغْصُ بِالْجَرِيضِ^(٢) ، فَضَاقَ بِي مِنَ الْبَلَدِ الْعَرِيضِ ، وَقَدْ جِئْتُ بَلَدًا لَا أَعْرِفُ فِيهَا أَحَدًا ، لَا قَرَابَةً تَكُنْفُنِي وَلَا عَشِيرَةً تَعْرِفُنِي ، بَعْدَ أَنْ سَأَلْتُ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ مِنَ الْمَرْجُوِّ نَائِلُهُ ، أَلْمُعْطَى سَائِلُهُ ، فَأُرْسِلْتُ إِلَيْكَ ، وَدُلِلْتُ عَلَيْكَ ، وَأَنَا - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - أَمْرَأَةٌ قَدْ هَلَكَ عَنْهَا الْوَالِدُ ، وَذَهَبَ عَنْهَا الطَّارِفُ وَالتَّالِدُ ، وَمِثْلُكَ يَسُدُّ الْخَلَّةَ ، وَيُبْرِدُ الْغُلَّةَ . فَإِمَّا أَنْ تُحْسِنَ صَفْدِي ، وَتُقِيمَ أَوْدِي ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي . فَقَالَ : بَلْ أَجْمَعُ لَكَ كُلَّ مَا ذَكَرْتِ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَزَادَ وَكُسُورَةَ وَرَاحِلَةً .

٢٠٢٩ - أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ عَلَى عَهْدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيبٍ الْعَجَلِيُّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَابَعْتَ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ سِنُونَ ثَلَاثَ : أَمَّا الْأُولَى فَأَكَلْتَ اللَّحْمَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَأَذَابْتَ الشَّحْمَ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَصَّتِ الْعَظْمَ ، وَفِي أَيْدِيكُمْ فَضُولُ أَمْوَالٍ ؛ فَإِنْ تَكُنْ لِلَّهِ فَأَعْطِفُوا بِهَا عَلَى عِبَادِهِ ، وَإِنْ تَكُنْ لَهُمْ فَعَلَامَ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ وَتُنْفِقُونَهَا إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا ، وَاللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ^(١) ، وَإِنْ تَكُنْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا

(٢) الجرض : الغصصُ بالريق . جمهرة اللغة ٤٥٩/١ .

وفي أنساب الأشراف : تَرَكْنِي وَلَهَى أَمْشِي بِالْحَضِيضِ وَهِيَ أَشْبَهُ .

[٢٠٢٩] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٥ ، ولباب الآداب ٣٥٣ ، وربيع الأبرار ٢٢٦/٥ ،

وكنز الكُتَّاب ١/ ١٠٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٢ - ٢٣ .

(١) ﴿ إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٤١] .

عَلَيْهِمْ ؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) .

فَقَالَ هِشَامٌ : اللَّهُ أَبُوكَ ، مَا تَرَكْتَ لَنَا وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ ؛ وَأَمَرَ بِمِئَةِ أَلْفٍ ، فَقَسَمَتْ فِي النَّاسِ ، وَأَمَرَ لِدُرَّوَسٍ بِمِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهَا .

قَالَ : لَا ، وَلَا يَقُومُ بِذَلِكَ بَيْتُ الْمَالِ .

قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لِي بِمَا يَبْعَثُ عَلَيَّ ذِمَّتُكَ .

فَأَلْزَمَهُ بِهَا .

فَلَمَّا عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَسَمَ تِسْعِينَ أَلْفًا فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، وَحَبَسَ عَشْرَةَ أَلْفٍ لَهُ وَلِقَوْمِهِ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فَقَالَ : اللَّهُ دَرُّهُ إِنَّ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ مِثْلِهِ تَبْعَتْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

٢٠٣٠ - وَمِثْلُهَا مَا يُحْكِي أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ حَبَسَ عَنِ النَّاسِ الْعَطَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ بَلَّغْنِي أَنَّ عِنْدَكَ مَالًا ؛ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فَاقْسِمُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ فَتَفَضَّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ أَسَأْتَ شَرِكَتَهُمْ . ثُمَّ وَلَّى .

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَطْلُبُوا الرَّجُلَ ، فَطَلَبُوهُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ لِلنَّاسِ بِأَعْطِيَاتِهِمْ .

(٢) [سورة يوسف : ٨٨] .

(٣) [سورة هود : ١١٥] .

[٢٠٣٠] لم أجده .



وَمِمَّنْ أَبْرَعَ مِنَ الْقَصَادِ فِي الْمَدْحِ وَأَجَادَ ،
فَأَسْتَحَقَّ بِهِ الصَّلَاةَ مِمَّنْ سَمَحَ وَجَادَ

٢٠٣١ - دَخَلَ النَّابِغَةُ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ اللَّخْمِيِّ ، فَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ الْمُلُوكِ ؛ ثُمَّ قَالَ :
يُفَاخِرُكَ ذُو فَائِشٍ وَأَنْتَ سَائِسُ الْعَرَبِ ، وَغُرَّةُ الْحَسَبِ ، وَاللَّاتِ لَأَمْسُكَ
أَيْمَنُ مِنْ يَوْمِهِ ، وَلَعَبْدُكَ أَكْرَمُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَلَقَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَيْسَارُكَ
أَجُودُ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلِظَنُّكَ أَصْدَقُ مِنْ يَقِينِهِ ، وَلَوْعْدُكَ أَبْلَجُ مِنْ رِفْدِهِ ، وَلِخَالِكَ
أَشْرَفُ مِنْ جَدِّهِ ، وَلِنَفْسِكَ أَمْنَعُ مِنْ جُنْدِهِ ، وَلِيَوْمِكَ أَزْهَرُ مِنْ دَهْرِهِ ، وَلِفِتْرِكَ
أَبْسَطُ مِنْ شَبْرِهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرُ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْخَفَرِ
مُتَوَجِّجٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ وَفِي الْوَعَى ضَيْغَمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
إِذَا دَجَا الْخَطْبُ جَلَّاهُ بَصَارِمِهِ كَمَا يُجَلِّى زَمَانُ الْمَحَلِّ بِالْمَطَرِ
فَتَهَلَّلَ وَجْهُ النُّعْمَانِ سُرُورًا ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْشَى فُوهُ دُرًّا ، وَيُكْسَى أَثْوَابُ
الرُّضَا ، وَهِيَ جَبَابٌ أَطَوَّافُهَا الذَّهَبُ فِي قُضْبِ الزُّمُرْدِ .
ثُمَّ قَالَ النُّعْمَانُ : هَكَذَا فَلْتُمَدِّحِ الْمُلُوكَ .

وَذُو فَائِشٍ الْمَذْكُورُ هُوَ سَلَامَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَلَامَةَ مِنْ وَلَدِ يَحْصَبَ بْنِ
مَالِكٍ ، وَكَانَ النَّابِغَةُ مُتَّصِلًا بِهِ قَبْلَ اتِّصَالِهِ بِالنُّعْمَانِ ، وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ
مَذْكُورَةٌ فِي دِيَوَانِهِ .

وَفَائِشٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُفَايِشَةِ وَهِيَ الْمُفَاخَرَةُ ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي
« أَشْتَقَاقِهِ » .

٢٠٣٢ - وَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ سُوَيْدٍ الْعَنْزِيُّ الْعُتْبِيُّ عَلَى
عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ مَوْلَى عُمَرَ وَبْنِ حُرَيْثٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ مِنْ أَبِيَاتٍ ^(١) :
إِذَا أَرَقْتُكَ جِسَامُ الْأُمُورِ فَبَّهَ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَمَ
فَتَّى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ
فَأَنشَدَهُ أَبِيَاتًا يَقُولُ مِنْهَا ^(٢) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ لَحَذُوا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نَعَالَا
إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا
فَإِذَا أَتَيْنَ بَنَا أَتَيْنَ مُخَفَّةً وَإِذَا رَجَعْنَ بَنَا رَجَعْنَ ثَقَالَا
فَأَمَرَ عُمَرُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِ ، فَخَلَعُوا عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى النَّهْوضِ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ .

[٢٠٣٢] أمالي القالي ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٧٨ ، والسُّمَط ١/ ٥٥١ ، ووفيات

الأعيان ١/ ٢٢٠ - ٢٢١ ، والوافي ٩/ ١١٢ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ١٤٣ .

(١) عيون الأخبار ٣/ ١٥١ ، والعقد ١/ ١٠٨ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٦٣ ، وديوان المعاني

١/ ٦٠ ، والسُّمَط ١/ ٧٧ ، وتاريخ الطبري ٧/ ٥١٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال

٣٩٢ ، ٥٢٠ ، والمتنظم ٨/ ٣١ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٨٩ .

(٢) ديوانه ٦٠٣ - ٦٠٦ ، والحماسة المغربية ١/ ٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٩٨ .

ويُروى عجز الثاني :

تَخَذُوا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نَعَالَا

وهي أشبه .

ويُروى الرَّابِع :

فَإِذَا وَرَدَنَ بَنَا وَرَدَنَ خَفَائِفَا وَإِذَا صَدَرْنَ بَنَا صَدَرْنَ ثَقَالَا

والبيت الثالث في الْعُمْدَةِ ٢/ ١٨٤ .



فَلَمَّا خَرَجَ حَسَدَهُ مَنْ كَانَ بَبَاهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فَلَبَّغَ عُمَرَ الْخَبَرَ فَقَالَ : عَلَيَّ بِهِمْ ؛ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُمْ : مَا أَحْسَدَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُرِيدُ مَدْحَنَا ، فَيُنْسِبُ فِي قَصِيدَتِهِ بِخَمْسِينَ بَيْتًا ، فَمَا يَبْلُغُ مَدْحَنَا حَتَّى تَذْهَبَ حَلَاوَةُ شِعْرِهِ ، وَتَعْرِى طَلَاوَةُ رَوْقِهِ ، وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ بَدَأَ بِذِكْرِنَا ، وَخَتَمَ بِمَدْحِنَا ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَنْ أَقِمَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ ، فَأَقَامَ أَيَّامًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، وَكَانَ عُمَرُ يَنْتَظِرُ مَا لَا يَجِيءُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ أَعْمَالِهِ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ (٣) :

يَا بْنَ أَلْعَلَاءِ وَيَا بْنَ الْقَرَمِ مِرْدَاسِ إِنِّي مَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَاسِي
أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِيَّ حَالٍ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ صَفَدٍ طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالٍ عِنْدَهَا رَاسِي
فَقَالَ عُمَرُ لِحَاجِبِهِ : أَكْفِينِي عَنِّي أَيَّامًا ، فَفَعَلَ ، فَلَمَّا طَالَ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ
الْإِنْتِظَارُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَحِثُّهُ (٤) :

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ الْعَيْنُ يَا عُمَرُ فَخَنُّ لَهَا نَبْغِي التَّمَائِمِ وَالنُّشْرَ (٥)
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ مِنْ سَخَائِكَ صُلْبَةٌ وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ الْحَجَرَ
سَرَقَيْنِكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا وَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقِينَاكَ بِالسُّوَرِ
فَضَحِكَ عُمَرُ ، وَقَالَ لَصَاحِبِ بَيْتِ مَالِهِ : كَمْ عِنْدَكَ ؟

(٣) ديوانه ٥٦٩ ، وزهر الأكم ١٤٣/٣ .

(٤) ديوانه ٥٥٧ ، والعمدة ١٦٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٢١/١ ، والوافي ١١٢/٩ ،

ومعاهد التنصيص ١٤٣/٣ .

(٥) النُّشْرُ : ج نُشْرَةٍ ضَرْبٌ مِنَ الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ يُعَالَجُ بِهِ مَنْ كَانَ يُظَنُّ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجِنِّ .

سُمِّيَتْ نُشْرَةً ؛ لِأَنَّهُ يُنْشَرُ بِهَا عَنْهُ مَا خَامَرَهُ مِنَ الدَّاءِ ، أَيْ يُكْشَفُ وَيُزَالُ . اللِّسَانُ

قَالَ : سَبْعُونَ أَلْفًا .

قَالَ : أَدْفَعُهَا لَهُ ، وَأَعِذُّنِي عِنْدَهُ ، وَلَا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ .
٢٠٣٣ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي مَدْحٍ مَنْ رَأَى أَنَّهُ قَصَّرَ فِي عَطَائِهِ ،
فَاعْتَذَرَ مِنْهُ :

يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسِنِ الْخَضِلِ النَّدِيِّ عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ الْمُذْنِبِ
٢٠٣٤ - وَمَا وَقَفْتُ فِيمَا طَالَعْتُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ
الْقَائِلِ مُعْتَذِرًا مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي مَعْرُوفِ أَسَدَاهُ :

لَوْ أَنْبَسَطْتُ فِيمَا تُؤَمِّلُهُ يَدِي وَلَكِنِّي وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَالَّذِي
لَجُدْتُ بِهِ عَفْوًا وَلَوْ أَنَّهُ الدُّنْيَا [كَذَا]
إِلَيْهِ الْحَجِيجُ يَقْطَعُونَ أَلْفًا سَعْيًا
يَدُ الدَّهْرِ مَا أَسْطَاعَتْ لَأَيْسَرِهَا طِيًّا
يَبْرُ وَالْدُّنْيَا غُلَامُكَ لَأَسْتَحْيَا [كَذَا]
٢٠٣٥ - آخِرُ :

خِلْ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا لَتَسْأَلَهُ
أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَاؤُهُ وَاعْتَذَرَا
يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا
إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَ
٢٠٣٦ - وَحَكَى جَحْظَةُ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ : أَنَشَدَ مُقَدِّسُ الْخُلُقِيِّ طَاهِرَ بْنَ

[٢٠٣٣] بل أبو تمام ، ديوانه ٢٤١/١ ، والموازنة ٢١٦/٣ ، والمنتظم ١١/١٣٣ ، والذّر الفريد ٣٧٧/١١ .

[٢٠٣٤] لم أقف عليها .

[٢٠٣٥] سهل بن هارون في أدب الدنيا والدين ٢٠٤ ، وبلا نسبة في المحاسن والأضداد ٩٢ .

[٢٠٣٦] عوف بن مُحَلِّمِ الْخَزَاعِيِّ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لابن المعتز ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ٢١٣٧/٥ ، وفوات الوفيات ٣/١٦٢ ، ومعاهد التنصيص ١/٣٧٥ .

ومقدس الخلوقي في وفيات الأعيان ٥١٩/٢ ، والمنتظم ١٠/١٦٦ ، وتاريخ الإسلام =



الْحُسَيْنِ بْنِ مُضْعَبِ بْنِ زُرَيْقٍ مَوْلَى طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ الْخُزَاعِيَّ ، فَمَدَحَهُ فَلَمْ يُثَبِّهُ ، وَتَغَافَلَ عَنْهُ حَتَّى رَكِبَ فِي حَرَّاقَتِهِ^(١) فَعَارَضَهُ ، وَقَالَ لَهُ : بِحَقِّ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا سَمِعْتَ مِنِّي ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ ؛ فَأَمَرَ بِإِيقَافِ الْحَرَّاقَةِ ، وَقَالَ : هَاتِ الْأَبْيَاتَ ؛ فَأَنْشَدَهُ :

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ كَيْفَ تَسِيرُ وَلَا تَغْرَقُ
وَبَحْرَانِ مِنْ فَوْقِهَا وَاحِدٌ وَآخِرُ مَنْ تَحْتِهَا مُطْبِقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيْدَانُهَا إِذَا مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ
فَأَمَرَ لَهُ عَنْ كُلِّ بَيْتٍ بِأَلْفٍ دِينَارٍ .

٢٠٣٧ - وَكَانَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَجْوَادِ .

ذَكَرَ أَنَّهُ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ يَوْمًا ، فَنَظَرَ فِي قُصَصِ وَرِقَاعٍ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا بِصِلَاتٍ أُخْصِيَتْ ، فَكَانَتْ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٢٠٣٨ - رَكِبَ الرَّشِيدُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ نَاقَةً ، فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَنْشَدَهُ :

= ٩٤/٥ ، ٤٨٣/١٠ ، والوافي ٢٢٩/١٦ ، والشُّعُورُ بِالْعُورِ ١٥٦ .

والعكوك في بدائع البدائه ١٥٦ .

وابن الخياط في المنصف ٢٧٨ .

ودعبل في العقد ١/٢٦٦ .

وبلا نسبة في الوساطة ٢٦٠ .

(١) الْحَرَّاقَةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ فِيهَا مِرَامِي نِيرَانٍ يُرْمَى بِهَا الْعَدُوُّ فِي الْبَحْرِ . اللُّسَانُ [ح ر ق] .

[٢٠٣٧] كتاب بغداد ٨٦ ، وتاريخ بغداد ٤٨٣/١٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/٢٣٠ ،

وبغية الطلب ٣/١٢٤٧ .

[٢٠٣٨] ابن الصيقل في معجم الأدباء ٦/٢٨٤٧ ، وإعتاب الكتاب ٧٦ ، وابن أبي السَّعَاءِ فِي

طبقات الشعراء لابن المعتز ١٥٠ ، وجمع الجواهر ٩٩ .

أَغِيثًا تَحْمِلُ النَّاقِدَ هُ أُمُ تَحْمِلُ هَارُونَنا
 أُمُ الشَّمْسِ أُمُ الْبَدْرِ أُمُ الدُّنْيَا أُمُ الدُّنْيَا
 أَلَا كُلُّ مَا قُلْتُ هُ قَدْ أَصْبَحَ مَأْمُوننا
 فَأَمَرَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

٢٠٣٩ - قَامَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ
 قَدْ قُلْتُ فِيكَ بَيِّنَاتٍ وَلَسْتُ أَنْشِدُهُمَا حَتَّى تُعْطِيَنِي قِيَمَتَهُمَا ، قَالَ : وَكَمْ قِيَمَتُهُمَا ؟
 قَالَ : عِشْرُونَ أَلْفًا .
 قَالَ : أَنْشِدُهُمَا ؛ فَأَنْشَدَ :

قَدْ كَانَ آدَمُ قَبْلَ حِينٍ وَفَاتِهِ أَوْصَاكَ حِينَ تَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ^(١)
 بَيْنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتُهُمْ فَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةً^(٢) الْأَبْنَاءِ
 فَأَمَرَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَأَنْ يُجَلِّدَ خَمْسِينَ سَوْطًا ، وَأَنْ يُنَادِيَ عَلَيْهِ : هَذَا
 جَزَاءُ مَنْ لَا يُحْسِنُ قِيَمَةَ الشَّعْرِ .

٢٠٤٠ - وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ لِمَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ فِي طَرِيقِهِ ، فَأَنْشَدَهُ :
 يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
 لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرُ

[٢٠٣٩] العقد ١/ ٣٥٤ ، وثمار القلوب ١/ ٣٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨٨ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ١٦/ ١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢٩ .

(١) الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ . اللِّسَانُ [ح و ب] .

(٢) عَيْلَةٌ : الْعَيْلَةُ : الْفَاقَةُ . اللِّسَانُ [ع ي ل] .

[٢٠٤٠] ابن الْمَوَلَّى الْمَدَنِي ، واسمه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٤١١ ،

ووفيات الأعيان ٦/ ٣٢٦ ، والوافي ٣/ ٢٤٢ ، ٢٨/ ٤٩ ، والحماسة البصرية ١/ ١٨٣ ،

ونُسب البيتَانِ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فِي الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ١/ ٥٠٨ .



فَأَمَرَ لَهُ بِالْفَنِي دِرْهَمٍ .

٢٠٤١ - وَمِنْ حِكَايَاتِهِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنِّي جَعَلْتُ فَضْلَكَ سَبِي
إِلَيْكَ ، وَكَرَمَكَ وَسَيِّئَتِي عِنْدَكَ .

قَالَ : سَلْ .

قَالَ : أَلْفُ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَعْنُ : قَدْ أَرْبَحْتَنِي أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَإِنِّي حَدَّثْتُ نَفْسِي خَمْسَةَ آلَافٍ .
فَقَالَ : أَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تَرْبِحَ عَلَى مُؤَمِّلِكَ .

فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

٢٠٤٢ - وَأَنْشَدَ أَعْرَابِيٌّ :

كَبَبَتْ « نَعَمْ » بَبَابِكَ حِينَ تَدْعُو إِلَيْكَ النَّاسَ مُسْفِرَةً النَّقَابِ
وَقُلْتَ لـ « لَا » عَلَيْكَ بَبَابٍ غَيْرِي فَإِنَّكَ لَنْ تُرَى أَبَدًا بَبَابِي
فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ .

٢٠٤٣ - وَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ : كُنَّا مَعَ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ ، فَإِذَا بِصَائِحٍ فِي
الَلَّيْلِ : يَا يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ ، قَالَ : عَلَيَّ بِهَذَا الصَّائِحِ ؛ فَلَمَّا جِئَ بِهِ قَالَ لَهُ :
مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ نَادَيْتَ بِهَذَا الْأَسْمِ .

فَقَالَ : نَفَقْتُ دَابَّتِي ، وَنَفَقْتُ نَفَقَتِي ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ ، فَتَمَنَيْتُ بِهِ .
فَقَالَ لَهُ : وَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ؟

[٢٠٤١] لم أجدهُ .

[٢٠٤٢] الْمُعْطَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِرِ ١٦/١٥٦ ، وَالْبَدَايَةُ
وَالنَّهَائَةُ ١٣/٢٠٢ .

[٢٠٤٣] وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦/٣٣٧ .

فَأَنشَدَ :

إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى فَنَادِ بِصَوْتِ يَا يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ
فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَهُ هَشَّ لَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ ؟
قَالَ : لَا وَاللَّهِ .

قَالَ : أَنَا هُوَ ؛ وَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ أَبْلَقَ كَانَ مُعْجَبًا بِهِ وَبِمِئَةِ دِينَارٍ .
٢٠٤٤ - قَامَ أَعْرَابِيٌّ بَيْنَ يَدَيْ دَاوُدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَقَالَ : إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فَاسْمَعْ .
قَالَ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ ، فَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ ، ثُمَّ قَالَ : قُلْ ،
فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَلْنَاكَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ قَتَلْنَاكَ ؛ فَأَنشَدَ :

أَمِنْتُ بِدَاوُدَ وَجُودِ يَمِينِهِ مِنْ أَلْحَدَثِ الْمَخْشِيِّ وَالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى بِدَاوُدَ كَبُوءَ مِنْ أَلْحَدَثَانِ إِذْ شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي
لَهُ حُكْمُ دَاوُدَ وَصُورَةُ يُوسُفَ وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ وَعَدْلُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَفَرَّقَ الْأَمْوَالُ مِنْ جُودِ كَفِّهِ كَمَا يَفَرِّقُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
فَقَالَ لَهُ : قَدْ حَمَلْنَاكَ ، فَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَدَرِنَا ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَدْرِكَ .
قَالَ : بَلْ عَلَى قَدْرِي .

فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ .

فَقَالَ لَهُ جُلَسَاؤُهُ : هَلَّا أَحْتَكَمْتَ عَلَى قَدْرِ الْأَمِيرِ .

قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي مَالِهِ مَا يَبْقَى بِقَدْرِهِ .

فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : أَنْتَ فِي هَذَا أَشْعَرُ مِنْكَ فِي شِعْرِكَ . وَأَمَرَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَعْطَاهُ .

٢٠٤٥ - وَفَدَ رَجُلٌ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ ، فَسَأَلَهُ حَاجَةً فَقَضَاهَا ، ثُمَّ سَأَلَهُ



أُخْرَى فَقَضَاهَا ، حَتَّى قَضَى لَهُ سَبْعَ حَاجَاتٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ :
مَا فَعَلَ بِكَ ؟

قَالَ : مَا أَذْرِي ؛ ثُمَّ قَالَ :

لَكِنْ أَخْبَرْتُكُمْ عَنْهُ بِنَادِرَةٍ إِذَا قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْهُ كَاتِبُهُ حَتَّى إِذَا مَا مَضَتْ « لا » فِي رِسَالَتِهِ لَا تَكْتُبَنَّ بـ « لا » فِيهَا إِلَى أَحَدٍ لَمْ يَأْتِهَا قَبْلَهُ عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ إِلَى أَخٍ وَجَبَتْ مِنْهُ لَهُ نَعَمٌ قَالَ أَسْتَمِعُ ثُمَّ لَا يَمْضِي بِكَ الصَّمَمُ [كَذَا] شُقَّ الْكِتَابَ وَمُرَّ فَلْيُكْسِرِ الْقَلَمُ

٢٠٤٦ - وَفَدَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ، وَكَانَ زَرِيَّ الْحَالِ رَثَّ الْهَيْئَةِ ، فَمُنِعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ ، فَأَقَامَ بِالرَّحْبَةِ أَيَّامًا .

فَخَرَجَ مَالِكُ ذَاتَ يَوْمٍ يُرِيدُ النَّزْهَةَ حَوْلَ الرَّحْبَةِ ، فَعَارَضَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَمَنَعَهُ الشَّرْطَةُ أَزْدِرَاءَ بِهِ ، فَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْهُ حَتَّى أَخَذَ بَعْنَانٍ فَرَسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنَا عَائِدٌ بِكَ مِنْ شُرْطِكَ ؛ فَهَاهُمْ عَنْهُ ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ حَاجَةٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ .

قَالَ : وَمَا هِيَ ؟

قَالَ : أَنْ تُصْغِيَ إِلَيَّ بِسَمْعِكَ ، وَتَنْظُرَ إِلَيَّ بِطَرَفِكَ ، وَتُقْبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ .

قَالَ : نَعَمْ .

فَأَنشَدَهُ :

بِبَابِكَ دُونَ النَّاسِ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي وَأَقْبَلْتُ أَسْعَى نَحْوَهُ وَأَطُوفُ
وَيَمْنَعُنِي الْحُجَابُ وَاللَّيْلُ مُسْبِلٌ وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالرِّجَالُ صُفُوفُ

يَطُوفُونَ حَوْلِي بِالْقُلُوسِ^(١) كَأَنَّهُمْ
فَأَمَّا وَقَدْ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ مُقْبِلًا
وَمَا لِي مِنْ الدُّنْيَا سِوَاكَ وَمَا لِمَنْ
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيَّانِ قَيْسُ وَخُنْدِفُ
تَخَطَّيْتُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَرِخْلَتِي
فَجِئْتُكَ أَبْغِي الْخَيْرَ مِنْكَ فَهَزَّنِي
فَلَا تَجْعَلْ لِي نَحْوَ بَابِكَ عَوْدَةً
فَأَسْتَضَحِكَ مَالِكٌ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ عَنْ فَرْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : مَنْ يُعْطِيهِ
دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ ، وَثُوبًا بِثَوْبَيْنِ ؟ فَتَثَرَتِ الدَّرَاهِمُ ، وَوَقَعَتِ الثِّيَابُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ حَتَّى تَحَيَّرَ الْأَعْرَابِيُّ ، وَأَخْتَلَطَ عَقْلُهُ لِكَثْرَةِ مَا أُعْطِيَ .
فَقَالَ : هَلْ بَقِيَتْ لَكَ حَاجَةٌ يَا أَعْرَابِيُّ ؟
قَالَ : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا .

قَالَ : فَإِلَى مَنْ ؟

قَالَ : إِلَى اللَّهِ أَنْ يُبْقِيَكَ لِلْعَرَبِ ، فَإِنَّهَا لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهَا .
٢٠٤٧ - وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ الْمَازَرِيُّ قَالَ : كُنْتُ أَسَايِرُ الْأَمِيرَ أَبَا الْجَيْشِ
خَمَارَوِيهَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ طُوْلُونَ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ بِدِمَشْقَ ؛ إِذْ تَلَقَّاهُ
أَعْرَابِيٌّ ، فَأَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ ، وَقَالَ :
إِنَّ السَّنَانَ وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَأَخْبَرَا عَنْكَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْعُجْبِ

(١) الْقُلُوسُ : السَّيَاطِ ، وَاحِدُهَا قُلْسٌ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْعَلِيظُ .

[٢٠٤٧] مروان بن أبي حفصة في العقد ١/٢١٣ ، ومروان بن صرد في معجم الشعراء ٣٩٨ ،
ووفق ما ذكر المصنف في المستجد ٣٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/١٤٧ ، وسير
أعلام النبلاء ١٣/٤٤٧ ، وتاريخ الإسلام ٦/٧٤٧ ، والوافي ١٣/٢٦١ .

أَتَلَفْتَ مَالَكَ تُعْطِيهِ وَتُنْهَبُهُ يَا آفَةَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
 فَقَالَ : يَا غُلَامُ أَعْطِهِ مَا مَعَكَ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسِمِئَةَ دِينَارٍ .
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زِدْنِي .
 فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ مِنْ غِلْمَانِهِ : أَطْرَحُوا لَهُ مَا مَعَكُمْ مِنَ الْمَنَاطِقِ وَالسُّيُوفِ ؛
 فَحَصَلَ لَهُ مِنْهُمْ مَا عَجَزَ عَنْ حَمْلِهِ .

٢٠٤٨ - وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعُلَيْمِيُّ : قَصَدْتُ بَدْرًا الْجَمَالِيَّ
 بِمَضَرَ ، فَرَأَيْتُ أَشْرَافَ النَّاسِ وَكِبَرَاءَهُمْ وَشُعْرَاءَهُمْ قَدْ طَالَ مَقَامُهُمْ عَلَى بَابِهِ ،
 وَلَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ إِذْ خَرَجَ يُرِيدُ الصَّيْدَ ، فَأَقَمْتُ حَتَّى
 رَجَعَ مِنْ صَيْدِهِ ، فَلَمَّا قَارَبَ دُخُولَ الْبَلَدِ خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَوَقَفْتُ عَلَى نَشِزٍ عَالٍ
 مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِرُقْعَةٍ ، فَوَقَفَ ، فَأَنْشَدْتُهُ :

نَحْنُ التُّجَارُ وَهَذِهِ أَعْلَاقُنَا دُرٌّ وَجُودٌ يَمِينُكَ الْمُتَبَاعُ
 قَلْبٌ وَفَتْشُهَا بِسَمْعِكَ إِنَّمَا هِيَ جَوْهَرٌ تَخْتَارُهُ الْأَسْمَاعُ
 كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ وَكُلَّمَا كَسَدَ الْمُتَبَاعُ تَعَطَّلَ الصُّنَاعُ
 فَأَتَتْكَ تَحْمِلُهَا إِلَيْكَ تِجَارُهَا وَمَطِيئُهَا الْأَمَالُ وَالْأَطْمَاعُ
 حَتَّى أَنَاخُوا نَحْوَ بَابِكَ وَالرَّجَا مِنْ دُونِكَ السُّمَسَارُ وَالْبَيَّاعُ
 فَبَدَلْتَ مَا لَمْ يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ هَرِمٌ وَلَا كَعْبٌ وَلَا الْقَعْقَاعُ
 وَسَبَقْتَ هَذَا الْخَلْقَ فِي طَلَبِ الْعِلَا وَالنَّاسُ بَعْدَكَ كُلُّهُمْ أَتْبَاعُ

فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ إِنْشَادِهَا سَارَ قَلِيلًا ، ثُمَّ وَقَفَ فَاسْتَعَادَهَا مِنِّي ، فَلَمَّا دَخَلَ
 دَارَهُ وَأَسْتَقَرَّ بِهِ الْجُلُوسُ اسْتَدْعَانِي فَأَعَدْتُهَا ، فَقَالَ لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ خَوَاصِّهِ
 وَغِلْمَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ : مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيَخْلَعْ عَلَيْهِ ، فَخُلِعَ عَلَيَّ مِئَةُ خِلْعَةٍ ، وَوَصَلَنِي

بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

٢٠٤٩ - وَحَبَسَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ لِبَاقٍ عَلَيْهِ كَانَ بِخُرَاسَانَ ، وَأَقْسَمَ لِيَسْتَأْذِنَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَدْ جَبَّاهَا لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَخْطَلُ ؛ فَأَنْشَدَهُ :

أَبَا خَالِدٍ ضَاقَتْ خُرَاسَانُ بِعَدْكُمُ وَقَالَ ذَوُو الْحَاجَاتِ أَيْنَ يَزِيدُ
وَمَا قَطَرَتْ بِالشَّرْقِ بَعْدَكَ قَطْرَةٌ وَلَا أَخْضَرَ بِالْمَرْوَيْنِ بَعْدَكَ عُودُ
وَمَا لَسَرِيرٍ بَعْدَ بُعْدِكَ بَهْجَةٌ وَلَا لَجَوَادٍ بَعْدَ جُودِكَ جُودُ
فَقَالَ : يَا غُلَامُ أَعْطِهِ أَلْمِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَإِنَّا نَصْبِرُ عَلَى عَذَابِ الْحَجَّاجِ وَلَا نَخِيبُ الْأَخْطَلُ ؛ فَبَلَغَتْ الْحَجَّاجُ فَقَالَ : اللَّهُ دَرُّ يَزِيدَ لَوْ كَانَ تَارِكًا لِلْسَّخَاءِ يَوْمًا لَتَرَكَهُ الْيَوْمَ ، وَهُوَ يَتَوَقَّعُ الْمَوْتَ .

٢٠٥٠ - وَمِنْ أَخْبَارِ يَزِيدَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَحْبُوسٌ فَلَمَّا رَأَاهُ مُقَيَّدًا قَالَ لَهُ :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاخَةُ وَالْجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْحَسَبُ

[٢٠٤٩] عن الأخطل في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢١/٧٤ ، ووفيات الأعيان ٢٧٩/٦ ، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ١٣٣/١ . والخبر عن الفرزدق في ثمرات الأوراق ٢٤٣/٢ ، والمستطرف ١٧٢/١ ، وتاريخ بيهق ١٩٨ .
والأبيات في ديوان الفرزدق ١٣٧/١ .

[٢٠٥٠] وفيات الأعيان ٣٠٠/٦ .

والخبر عن حمزة بن بِيضِ الحنفي في أنساب الأشراف للبلاذري ٢٩٤/٨ ، والمصون ١٣٤ - ١٣٥ ، وأنس المسجون ١٤٨ ، والأزمئة والأمكنة ٤٦٨/١ ، والتذكرة الحمدونية ٣٤٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥/٤ .

وعن يزيد بن الحكم في ثمرات الأوراق ١٢/١ .
وبلا نسبة في تاريخ الإسلام ٦٩٦/٢ .

لَا بَطَرٌ إِنْ تَرَادَفَتْ نِعَمٌ وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبٌ
 فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَيَحْكُ مَا أَرَدْتَ بِمَدْحَتِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ !
 فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَجَدْتُكَ رَخِيصًا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْلِفَكَ بِضَاعَتِي .
 فَرَمَى إِلَيْهِ بِخَاتَمٍ كَانَ فِي إِصْبَعِهِ قِيمَتُهُ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هُوَ رَبُّحُكَ ،
 أَمْسِكْهُ إِلَيَّ أَنْ يَأْتِيكَ رَأْسُ الْمَالِ .
 ٢٠٥١ - وَدَخَلَ جُعَيْفِرَانُ ، وَأَسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ السَّرِيِّ ، عَلَى أَبِي
 دُلْفٍ ، فَأَنْشَدَهُ :

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْجُودَا وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَفْقُودَا
 لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ سَيِّدٍ أَصْبَحَ بَيْنَ النَّاسِ مَحْمُودَا
 قَالُوا جَمِيعًا إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْبَهَ آبَاءَ لَهُ صَيِّدَا
 لَوْ عَبَدَ النَّاسُ سِوَى رَبِّهِمْ لَكُنْتَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودَا
 فَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، يَا غُلَامُ أَعْطِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَمَا أَصْنَعُ بِهَا ؟ مَرِ الْغُلَامَ يَاخُذْهَا ، وَيُعْطِنِي مِنْهَا كُلَّ
 يَوْمٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ إِلَى أَنْ تَنْفَدَ .
 فَقَالَ أَبُو دُلْفٍ : أَعْطُوهُ الْأَلْفَ ، وَمَتَى جَاءَكُمْ أَعْطُوهُ مَا سَأَلَ .

فَأَكَبَّ جُعَيْفِرَانُ عَلَى يَدِهِ يُقَبِّلُهَا ، وَقَالَ :

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادُ
 لَوْ أَنَّ خَلْقًا لَهُ خُلُودُ عُمَرَ ذَا الْمُفْضِلِ الْجَوَادُ

[٢٠٥١] كتاب بغداد ١٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٤/٢٠٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/١٤٢ .

والرَّابِعَ لابْنَ أَبِي الْبَغْلِيِّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٣/٣٦٥ .



- الْمُخْتَارُ مِنْ غُرَرِ نَوْعِي الْكَلَامِ فِي اسْتِنْجَازِ مَا تَأَخَّرَ مِنْ صَلَاتِ الْكِرَامِ
- ٢٠٥٢ - يُحْكِي أَنَّ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَقَامَ شَهْرًا لَا يَسْأَلُهُ فِيمَا جَاءَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ تُرْعِنِي مَرْعَى وَبَيْلًا ، وَتُورِدُنِي ظِمًا طَوِيلًا ، أَفِيَأْسُ وَرَوَاحُ ، أَوْ حَبْسٌ وَنَجَاحُ ؟ فَقَضَى حَاجَتَهُ .
- ٢٠٥٣ - وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَجِدِّيهِ ، فَقَالَ : إِنِّي أُمْتَطَيْتُ إِلَيْكَ الرَّجَاءَ ، وَسِرْتُ عَلَى الْأَمَلِ ، وَوَفَدْتُ بِالشُّكْرِ ، وَتَوَسَّلْتُ بِحُسْنِ الظَّنِّ ؛ فَحَقَّقِ الْأَمَلَ ، وَأَحْسِنِ الْمَثُوبَةَ ، وَأَقِمْ عَلَى الْأَوْدِ ، وَعَجِّلِ السَّرَاحَ .
- ٢٠٥٤ - وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَسْتَنْجِزُ :
- جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ وَجَبَ الذِّمَامُ وَقَدْ طَالَ التَّلَبُّثُ وَالْمُقَامُ
وَقَدْ أَزَفَ الرَّحِيلُ إِلَى بِلَادِي فَرَأَيْكَ لَا عَدِمْتُكَ وَالسَّلَامُ
- ٢٠٥٥ - الْمُتَنَبِّي :
- لَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلِي وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا
- ٢٠٥٦ - وَكَتَبَ آخَرُ يَسْتَجِدِّي : بِنَا إِلَى مَعْرُوفِكَ حَاجَةٌ ، وَلَكَ عَلَى صَلَاتِنَا قُوَّةٌ ، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ وَنَحْنُ لَهُ أَهْلٌ .
- ٢٠٥٧ - وَطَلَبَ الْعَتَابِيُّ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ حَاجَةً ، فَقَضَى لَهُ نِصْفَهَا ، وَمَطَّلَهُ

[٢٠٥٢] لم أَقِفْ عليه .

وانظر نحوه في محاضرات الأدباء ٣٨٠/٢ .

[٢٠٥٣] العقد ١٧/٤ ، وزهر الآداب ٩١٤/٤ .

[٢٠٥٤] محاضرات الأدباء ٣٨٢/٢ ، وعنه في الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٣١/٦ .

[٢٠٥٥] ديوانه بشرح الواحدي ٣٢/١ ، ومحاضرات الأدباء ٣٨٢/٢ .

[٢٠٥٦] البصائر والذخائر ١٧٦/٦ ، وربيع الأبرار ١٧٧/٣ .

[٢٠٥٧] المحاسن والأضداد ٣٤ ، والمحاسن والمساوى ١٩٠/١ .



بِبَاقِيهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ أَمْسَكْتُ نِصْفَهُ فَنِصْفُ لِسَانِي بِأَمْتِدَاحِكَ مُطْلَقٌ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْتَنِي وَبَاقِي لِسَانِ الشُّكْرِ بِالْيَأْسِ مُوْتَقٌ
٢٠٥٨ - وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ :

إِنَّ أُبْتِدَاءَ الْعُرْفِ مَجْدٌ بَاسِقٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي أَسْتِمَامِهِ
هَذَا الْهَلَالُ يَرُوقُ أَبْصَارَ الْوَرَى حُسْنًا وَلَيْسَ كَحُسْنِهِ لَتَمَامِهِ
٢٠٥٩ - وَكَتَبَ بَعْضُهُمْ يَسْتَنْجِزُ : حَقِيقٌ عَلَى مَنْ أَزْهَرَ بَقُولٍ أَنْ يُثْمَرَ
بِفَعْلٍ ، وَالسَّلَامُ .

٢٠٦٠ - وَفَدَّ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ، فَأَمْتَدَحَهُ ، فَوَعَدَهُ خَالِدٌ
وَمَطَّلَهُ ، فَخَصَّدَى لَهُ فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يُرِيدُ الْجَامِعَ ، وَأَخَذَ بَعْنَانَ بَغْلَتِهِ ، وَأَنْشَدَ :
أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ أَضَاءَ لَهَا بَرْقٌ وَأَبْطَأَ رَشَاشُهَا
فَلَا غَيْمُهَا يُجْلَى فَيَيَّاسَ طَامِعٌ وَلَا غَيْثُهَا يَهْمِي فَتَرَوَى عِطَاشُهَا
فَقَالَ : لَنْ تَنْصَرِفَ السَّحَابَةُ حَتَّى تَبْلُكَ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ
دِرْهَمٍ .

[٢٠٥٨] ديوانه ٢٦٩/٣ ، والإعجاز والإيجاز ١٦٩ ، والمنصف ٢٢٤ ، ومحاضرات الأدباء
٣٨٤/٢ ، والموازنة ٥٤١/٣ .

[٢٠٥٩] عن الزُّهْرِيِّ ، عيون الأخبار ١٦٨/٣ ، والعقد ٢٠٤/١ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٦١ ،
والبصائر والذُّخائر ١٩٦/٧ ، وربيع الأبرار ٢٨١/٣ .

[٢٠٦٠] البيتان لعبد الصمد بن الفضل الرقاشي يخاطب خالد بن ديسم عامل الرِّيِّ في عيون
الأخبار ١٦٣/٣ ، والعقد ٢٠٧/١ ، والبصائر والذُّخائر ١٩٥/٨ ، وثمرات الأوراق
١٢٥/١ .

ولبشار بن برد في التمثيل والمحاضرة ٢٤٠ ، والمتحل ٦٩ .

٢٠٦١ - وَلِبْشَارٍ أَيْضاً يَسْتَنْجِزُ :

هَزَزْتُكَ لَا أَنِّي وَجَدْتُكَ نَاسِياً
وَلَكِنْ رَأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلِّهِ
٢٠٦٢ - وَلِبْشَارٍ أَيْضاً :

فِيكَ لِلْمَجْدِ شَيْمَةٌ قَدْ كَفَشْتِي
فَإِذَا الْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْ
٢٠٦٣ - الْمَفْجَعُ الْبَصْرِيُّ يَسْتَنْجِزُ :

أَيُّهَا السَّيِّدُ عِشْ فِي غِبْطَةٍ
لِي وَعَدٌ مِنْكَ لَا تُنْكِرْهُ
أَنْتَ أَحْيَيْتَ بِمَبْذُولِ النَّدَى
فَإِذَا صَالَ زَمَانٌ أَوْ سَطَا
٢٠٦٤ - أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْبَغْلِ :

وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ وَلَا تَبْلُنِي
وَصُنْ وَجْهَ حُرٍّ بَرَاهُ الزَّمَانُ
بَكَدَّ التَّقَاضِي وَذُلُّ السُّؤَالِ
بَأَنْيَابِهِ مِثْلَ بَرِي الْخِلَالِ

[٢٠٦١] ديوانه ٢٢٨/٤ ، وديوان المعاني ٢٢١/١ ، وأحسن ما سمعت ٩٣ ، والمتنحل ٦٨ ، ومحاضرات الأدباء ٣٧١/٢ ، وفوات الوفيات ٢٩٥/١ ، والوافي ١١٤/١١ ، وفيهما لابن ورقاء الشيباني .
[٢٠٦٢] الثاني لأبي تمام في عيون الأخبار ١٦٨/٣ ، والمنصف ٢٣٩ ، وديوان المعاني ١٦٨/١ ، والمتنحل ٧١/١ ، ومحاضرات الأدباء ٣٧٦/٢ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العُكْبَرِيِّ ١٩٨/١ ، ٣٢/٤ ، وألدرّ ألفريد ٢٧/١٠ . وهما في ديوان بشار ٩٤/٤ عن كتابنا .

[٢٠٦٣] لم أَقِفْ عليه . و« أنجز حرّاً ما وعد » من كلام الحارث بن عمرو الكندي . الأمثال لأبي عبيد ٧١ .
[٢٠٦٤] لم أَقِفْ عليه . الْخِلَالُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَخَلَّلُ بِهِ ، وَخَلَّ الشَّيْءُ : ثَقَبَهُ وَنَقَدَهُ ، وَالْجَمْعُ أَخِلَّةٌ .
اللِّسَانُ [خ ل ل] .



فَإِنْ ضَاقَ مَالُكَ عَنْ رِفْدِهِ ٢٠٦٥ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

يَا مَنْ تَزَيَّنْتَ الدُّنْيَا بَطَلْعَتِهِ وَأَصْبَحْتَ مِنْهُ فِي حَلِيٍّ وَفِي حُلَلٍ
أَوْرَادُ بَحْرِكُمْ مِثْلِي وَمُنْصَرَفِي فِي الصَّادِرِينَ بِلَا عِلٍّ وَلَا نَهْلٍ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الصَّبْرَ مِنْ صَبْرِ فَاْمَزَجَهُ بِالنُّجْحِ إِنَّ النُّجْحَ مِنْ عَسَلٍ
٢٠٦٦ - قَصَدَ أَحْمَدُ بْنُ الْجَلِيلِ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ بْنِ الْمُهَلَّبِ مُسْتَجِدِيًّا ،
فَأَخَّرَ عَنْهُ مُدَّةً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسْتَنْجِزًا :

وَرَدَ الْعَفَاءُ الْمُعْطِشُونَ فَأَصْدَرُوا رِيًّا وَطَابَ لَهُمْ لَدَيْكَ الْمَكْرَعُ
وَأَرَاكَ تُمْطِرُ جَانِبًا عَنْ جَانِبِ وَفِنَاءٍ أَزْصِي مِنْ سَمَائِكَ بَلْقَعُ
الْحُسْنِ مَنْزِلَتِي تُؤَخِّرُ حَاجَتِي أَمْ لَيْسَ عِنْدَكَ لِي بِخَيْرٍ مَطْمَعُ
٢٠٦٧ - أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي :

سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ صَيِّبٌ وَبَحْرٌ عَدَانِي سَيْلُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلَمُ
٢٠٦٨ - آخَرُ :

- [٢٠٦٥] ديوانه ٢٨٤/٥ والأوّل والثالث في المنتحل ١٢٦ ، والثاني والثالث في مجمع الآداب ٦/٦٠٩ .
[٢٠٦٦] الأوّل والثاني لزياد الأعجم في طلحة الطلحات في ربيع الأبرار ٣/١٨٧ ، والثالث في
عيون الأخبار ٣/١٦٩ للطَّرمَاح .
وهي ممَّا تَمَثَّلَ الخليلُ في معجم الأدباء ٣/١٢٦٦ ، وتاريخ العلماء النَّحْوِيِّين ١٢٨ .
وفي معجم الأدباء : أَلْبَحْسُ مَنَزِلَتِي .
[٢٠٦٧] بل أَلْبَحْرِيٌّ ، ديوانه ٣/١٩٨٠ ، وديوان المعاني ١/١٠٨ ، وبتيمة الدَّهر ١/٩٤ ، وألَدَّر
ألفريد ٦/٤١٣ .
[٢٠٦٨] أبو سعيد الرِّسْتَمِيّ في بتيمة الدَّهر ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ .

مَا لِي ظَمِئْتُ وَبَحْرُ جُودِكَ زَاخِرٌ
مَا كَانَ أَجْمَلَ بِالتَّجَمُّلِ مَلْبَسِي
لَوْلَا زَمَانٌ أَزْمَنْتَ حَالِي لَهُ
وَأَذَى فِرَاحٍ ضَاقَ بِي أَوْكَارُهَا
٢٠٦٩ - آخِرُ :

أَمِرْتُ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى أَنْتِظَارٍ
وَرَأَيْتُ الرَّسُولَ وَقُلْتُ يَأْتِي
فَلَيْسَ بغيرِ أَمْرِكَ لِي مَقَامٌ
وَقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا
٢٠٧٠ - الْغَزِيُّ :

عَلَيْكَ مُؤَيَّدَ الدِّينِ أُعْتِمَادِي
تَمَادَى الْمَطْلُ وَالْأَمَالُ زَرْعُ
وَقَدْ أَزَفَ الرَّحِيلُ وَأَنْتَ كَهْفِي
زَفَفْتُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي
٢٠٧١ - آخِرُ :

[٢٠٦٩] أَلْبُحْتَرِيُّ ، ديوانه ٢٨١/٤ ، والزُّهْرَةُ ١٨٣/١ ، والمُتَّحِلُ ٧٩ - ١٨٠ .

[٢٠٧٠] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ الْأَشْهَبِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالْغَزِيِّ الْمَتَوَفَّى ٥٢٤ هـ . تاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/٧ .

وَالْأَبْيَاتُ إِلَّا الرَّابِعُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ ٢/٢١٧ ، وَمِنْهَا :
مَحَلُّكَ فِي السَّمَاءِ فَأَيُّ شَيْءٍ أَمْتُ بِهِ إِلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
وَجَدْتُ جَمِيعَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُسْتَعَادُ بِمُسْتَعَادِ
وَهِيَ لِلْبُحْتَرِيِّ فِي الْمُنْتَحِلِ ٧٩ .

[٢٠٧١] الرَّاجِزُ الْعُمَانِيُّ . الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٨٧/٦ ، وَالْمُحَمَّدُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ٣٢٢ ، وَبَغِيَّةُ
الطَّلَبِ ١٠/٤٧٦٨ ، وَالْوَافِي ٣/٥٤ .



يَا جَابِرَ الْعَظْمِ إِذَا الْعَظْمُ انْكَسَرَ
وَنَاعِشَ الْجَدِّ إِذَا الْجَدُّ عَثَرَ
أَنْتَ رَبِّعِي وَالرَّبِّيعُ يُنْتَظَرُ
وَخَيْرُ أَنْوَاعِ الرَّبِّيعِ مَا بَكَرَ

٢٠٧٢ - أَبُو تَمَّامٍ :

عِلْمِي بِفَضْلِكَ قَادَ نَحْوَكَ حَاجَتِي
فَأَمُنْتُ عَلَيَّ بِنُجْحِ مَا أَمَلْتُه
يَا سَيِّدِي وَمُعَوْلِي وَرَجَائِي
فَأَتَتْ مُسَيَّالَتِي عَقِيبَ ثَنَائِي

٢٠٧٣ - آخَرُ :

أَجْرَنِي لَا عَدَمْتُكَ مِنْ مِطَالِكَ
لَقَدْ كَثُرَتْ عِدَاتُكَ ثُمَّ طَالَتْ
وَدَعْنِي مِنْ صُدُودِكَ وَأَعْتِلَالِكَ
فَهَلْ وَعْدٌ يَكُونُ لَهَا فَذَلِكَ
٢٠٧٤ - ابْنُ الرُّومِيِّ :

كَمْ ظَهَرَ مَرَّتٍ مُقْفِرٍ جَاوَزَتْهُ
جُودٌ كَجُودِ السَّيْلِ إِلَّا أَنَّ ذَا
أَلْفَطَرُ وَالْأَضْحَى قَدْ أُنْسَلَخَا وَلِي
عَامٌ وَلَمْ يُتَبَجْ نَدَاكَ وَإِنَّمَا
جِشُّ لِي بِبَحْرِ وَاحِدٍ أُغْرِقَكَ فِي
فَحَلَلْتُ رَبْعاً مِنْكَ لَيْسَ بِمُقْفِرٍ
كَدِرٌ وَأَنَّ نَدَاكَ غَيْرُ مُكَدِّرٍ
أَمَلُ بِيَابِكَ صَائِمٌ لَمْ يُفْطِرِ
تَتَوَقَّعُ الْحُبْلَى لِسَعَةِ أَشْهُرِ
بَحْرِ أَجِيشُ لَهُ بِسَبْعَةِ أَبْحُرِ
٢٠٧٥ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا أُسْتُجْدِي بِهِ الْأَجْوَادُ ، وَبُلِغَ بِهِ غَايَةَ الْأَمَلِ

[٢٠٧٢] ليسا في ديوانه .

[٢٠٧٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٠٧٤] بل لأبي تَمَّامٍ ، ديوانه ٤/٤٥٣ - ٤٥٤ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ١/٣٣٧ ، ٢٢/٧ ، والمنتحل ٧٠ .

[٢٠٧٥] أَمَالِي الْقَالِي ٢/١٣٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٥٠ ، والبصائر والذخائر ٥/٦٨ ، وزهر

الأكم ٢/٢٧٢ .



وَالْمُرَادُ ، مَا كَتَبَ بِهِ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَّابِيُّ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَمْنِحُهُ :
 أَمَّا بَعْدُ ؛ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ ، وَجَعَلَهُ يَمْتَدُّ بِكَ إِلَى رُضْوَانِهِ وَالْجَنَّةِ ؛ فَإِنَّكَ كُنْتَ
 عِنْدَنَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْكَرَمِ تَبْتَهَجُ النُّفُوسُ بِهَا ، وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا ، وَكُنَّا
 نَعْفِيهَا مِنَ التُّجْعَةِ اسْتِثْمَامًا لَزَهْرَتِهَا ، وَشَفَقَةً عَلَى خُضْرَتِهَا ، وَادِّخَارًا لثَمَرَتِهَا ،
 حَتَّى أَصَابَتْنَا سَنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ سِنِي يُوسُفَ ، فَكَذَبْنَا غِيَوْمَهَا ، وَأَخْلَفْنَا بُرُوقَهَا
 فَأَنْتَجَعْتُكَ ، وَإِنِّي بَأْتِنَجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ الثَّقَةِ بِكَ عَظِيمُ الشَّفَقَةِ عَلَيْكَ ، وَمَعَ عِلْمِي
 بِأَنَّكَ غَايَةُ أَمَلِ الْقَصَادِ ، وَأَعَذِبُ مَنَاهِلِ الْوُرَادِ ، وَأَقُولُ مَا قَالَ حَمَادُ عَجْرَدٍ^(١) :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَحِظُّهُ أَبَدًا بِالسَّعْدِ مَعْقُودٌ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
 وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
 إِذَا تَكَرَّمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
 بُثُّ النَّوَالِ فَلَا تَمْنَعَكَ قَلَّتُهُ فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ

قَالَ : فَشَاطَرُهُ مَالُهُ حَتَّى إِخْدَى نَعْلِيهِ ، وَنِصْفَ قِيَمَةِ خَاتَمِهِ .

٢٠٧٦ - وَكَتَبَ آخَرُ : أَلْوَعْدُ أَيْسَرُ مَغَارِمِ الْجُودِ ، وَأَخَفُ مَحْمُولٍ عَلَى

(١) ظَاهِرُهُ مَا فِي مَصَادِرِ تَخْرِيجِ الْخَبَرِ أَنَّ الشَّعْرَ مِنْ إِنْشَاءِ الْعَتَّابِيِّ لَا مِنْ إِنْشَادِهِ .

وَفِي الْإِعْجَازِ وَالْإِيْجَازِ ١٤٩ أَنَّهُ غُرَّةُ شَعْرِ حَمَادٍ عَجْرَدٍ أَنْشَدَهُ لَهُ ابْنُ الْمَعْتَرِ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ
 لِبَشَّارٍ ، وَلَا يُيْهِمَا كَانَ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ الْكَلَامِ ، وَسَحَرِ الْبَيَانِ .

وَفِي التَّنْبِيهِ عَلَى أَوْهَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي أَمَالِيهِ ١٠٦ - ٢٠٧ : « وَهَذَا أَيْضًا سَهْرٌ بَيِّنٌ ؛ لِأَنَّ
 هَذَا الشَّعْرَ هَجَاءٌ لَا مَدِيحٌ ، وَلَيْسَ لِلْعَتَّابِيِّ ، إِنَّمَا هُوَ لِبَشَّارٍ يَهْجُو بِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ
 عَلِيٍّ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَإِنَّمَا قَالَ :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودٌ » اهـ

وَفِي السَّمَطِ ١/ ٧٥٩ : « وَهَذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ ، وَالشَّعْرُ لِبَشَّارٍ لَا لِلْعَتَّابِيِّ . . . » اهـ

[٢٠٧٦] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .



عَاتِقِ الْكَرَمِ الْمَرْفُودِ ، وَالْمُتَقَنَّعِ بِهِ قَدْ أَسْلَفَ الْمَطْلَ آمَالَهُ ، وَأَوْسَعَ لَخْطُورِ
الْأَنْدَى مَحَالَّهُ ، وَأَزْتَوَى بَبَارِقِ الْمُزْنِ قَبْلَ الْمَطَرِ ، وَأُكْتَفَى بَوَرَقِ الْغُصْنِ دُونَ
الْثَمَرِ ، فَأَيُّ عُذْرٍ لِلسَّمَاحِ إِذَا حَرَمَهُ طَالِبُهُ ، وَحَمَى عَنْهُ جَانِبُهُ ، وَقَدْ وَجَدَ
الْمَسْلُوكَ إِلَى الْمَطْلُوبِ سَهْلًا ، وَالطَّالِبَ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْوَعْدُ أَهْلًا .

٢٠٧٧ - شَاعِرٌ :

لَا أَفْتَضِيكَ إِلَى السَّمَاحِ لِأَنَّهُ لَكَ عَادَةٌ لَكِنَّمَا أَنَا مُذَكِّرُ
إِنَّ السَّحَابَ إِذَا تَمَسَّكَ بِالْحَيَا رَغِبُوا إِلَيْهِ بِالْذُّعَاءِ فَيُمْطِرُ
٢٠٧٨ - أَتَى عَلِيَّ بْنَ الْجَهْمِ رَجُلٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : وَعَدْتَنِي وَعْدًا
إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْتِجَهُ فَأَفْعَلُ .
فَقَالَ : مَا أَذْكُرُ هَذَا الْوَعْدَ .

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : صَدَقْتَ ، فَأَنْتَ لَا تَذْكُرُ ؛ لِأَنَّ مَنْ قَصَدَكَ مِثْلِي كَثِيرٌ ،
وَأَنَا لَا أَنْسَى ؛ لِأَنَّ مَنْ أَسْأَلُهُ مِثْلَكَ قَلِيلٌ .
فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ ، وَقَضَى حَاجَتَهُ . فَأَنْشَدَ :

فَلَقَدْ قَصَدْتُكَ رَاجِيًا فِي حَاجَتِي مَا يَرْتَجِيهِ الطَّالِبُ الْمَلْهُوفُ
فَسَرَرْتَنِي وَبَرَزْتَنِي بِنَجَاحِهَا وَكَذَا يَكُونُ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ
٢٠٧٩ - آخَرُ :

بَدَأَتْ بِتَسْهِيلٍ وَثِنَتْ بِالرِّضَا وَثَلَّثَتْ بِالْحُسْنَى وَرَبَّعَتْ بِالْكَرَمِ

[٢٠٧٧] ابن العودي سالم بن عليّ أبو المعالي الثَّغَلِيّ (ت بعد ٥٥٤ هـ) في الوافي ٥٦/١٥ ،
وبلا نسيّة في الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١/٣٣٨ .

[٢٠٧٨] الخبر دون البيتين في وفيات الأعيان ٣٤٧/٤ ، وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ ، وروض
الأخيار ٣٦٤ .

[٢٠٧٩] دَعْبِلُ الْخَزَاعِيّ ، ديوانه ٢٧٢ ، والثاني للبُسْتِيّ في الْمُتَحَلِّ ٩٥ .

وَحَقَّقْتَ لِي ظَنِّي وَأَنْجَزْتَ مَوْعِدِي وَأَبْعَدْتَ «لَا» عَنِّي وَقَرَّبْتَ لِي «نَعَم»
٢٠٨٠ - آخِرُ :

يَا مَنْ سَهَرْتُ اللَّيَالِي فِي الدُّعَاءِ لَهُ أَنْظُرْ إِلَيَّ بَعَيْنٍ لَوْ نَظَرْتَ بِهَا
حَتَّى أَقُولَ لَصَرْفِ الدَّهْرِ كَيْفَ تُرَى
حَتَّى أَنْتَهَى أَمْرُهُ السَّامِي عَلَى الْأُمَمِ إِلَى اللَّيَالِي نَجَتْ مِنْ قَبْضَةِ الظُّلَمِ
تُقَابِلُ السَّادَةَ الْأَحْرَارَ بِالْخَدَمِ
٢٠٨١ - آخِرُ :

إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْدِثْ إِلَيَّ يَدًا حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا
لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَائِلٍ أَبَدًا وَرَجَعْتُ بِالْحِرْمَانِ مُنْصَرِفَا
وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذِهِ الْمُلْحِ كِفَايَةٌ ؛ إِذِ الْمَحَاسِنُ لَا يُفْضِي الْبَاحِثُ عَنْهَا إِلَى
غَايَةٍ ، وَلَوْ اسْتَقْصَيْنَا ذِكْرَ مَا أَمْطَرَتْهُ أَكْفُ الْأَجْوَادِ مِنْ سَحَائِبِ الْجُودِ ، لَخَرَجْنَا
مِمَّا نَحْوُنَاهُ فِي الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ .

وَمِمَّا يَحْسُنُ الْحَاقَّةُ بِهِذَا الْفَصْلِ

إِطْلَاقُ اللَّسَانِ بِشُكْرِ أَهْلِ الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ

٢٠٨٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ .

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : إِنَّهُ شُكْرُ أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ .

٢٠٨٣ - وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ وَالنَّبَا الْمَأْثُورِ : « مَنْ ذَكَرَ مَعْرُوفًا فَقَدْ

شَكَرَهُ ، وَمَنْ سَتَرَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ » .

[٢٠٨٠] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

[٢٠٨١] النَّاشِءُ الْأَكْبَرُ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٣٧٦/٢ .

[٢٠٨٢] [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٣٧] ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣٥٧/٤ .

وَانْظُرْ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٣٣٩/٤ ، وَالْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ ٣٢٢/١ .

[٢٠٨٣] لَمْ أَصْبِهِ فِي مِظَانِهِ ، وَهُوَ فِي الْعَقْدِ ٢٣٤/١ .



٢٠٨٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ فَلْيَكْفِئْهَا عَلَيْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُتِنِّ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ » .

٢٠٨٥ - وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفْكُهُ إِلَّا شُكْرٌ أَوْ مُكَافَأَةٌ .

٢٠٨٦ - وَقَالُوا : الْمَعْرُوفُ رِقٌّ ، وَالْمُكَافَأَةُ عِتْقٌ .

٢٠٨٧ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كَلَّمَا قُلْتُ أَغْتَقَ الشُّكْرُ رِقِّي صَيَّرْتَنِي لَكَ الْمَكَارِمُ عَبْدًا
فَاقْنِ عُمَرَ الزَّمَانِ حَتَّى نُؤَدِّي شُكْرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي

٢٠٨٨ - وَيُقَالُ : الشُّكْرُ وَإِنْ قَلَّ ثَمَنُ كُلِّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ .

٢٠٨٩ - وَيُقَالُ : الشُّكْرُ تَمِيمَةٌ لَتَمَامِ النِّعْمَةِ .

[٢٠٨٤] بهذا اللفظ في محاضرات الأدباء ٦/٢ ، وفي مسند الحارث برقم ٩١٣ ، ٨٥٨/٢ :

« مَنْ أَعْطِيَ عَطَاءً فَقَدِرَ أَنْ يَجْزِيَ بِهِ فَلْيَجْزِ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُحْسِنِ الشَّنَاءَ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ فَهُوَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ » اهـ

[٢٠٨٥] ابن المعتز في ديوان المعاني ٩٥/٢ ، والأوائل للعسكري ٣٨٩/١ ، وموسى بن جعفر في التذكرة الحمدونية ٨٤/٤ .

[٢٠٨٦] من فصول عبد الله بن المعتز القصار في أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٦/١ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٠٤/٣ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ .

[٢٠٨٧] الْأُبْحَرِيُّ ، ديوانه ٧١٣/٣ ، والصناعتين ٦٣ ، ٤٠٦ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١٢٥/٥ ، ٣١٩/٧ ، ٤٦٩ ، ٧٨/١١ ، وَالْأَوَّلُ بِلا نسبة في زهر الأكم ٢/٢٦٥ .

[٢٠٨٨] عثمان بن عُرْوَةَ في البيان والتبيين ٢٦٦/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/٤٤٤ ، وتهذيب الكمال ١٩/٤٤١ ، وتاريخ الإسلام ٣/٦٩٥ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ عُبيد الله بن دينار في أخلاق الوزيرين ٤٧ ، وبلا نسبة في أنس المسجون ٣٨ .

[٢٠٨٩] المبهج ٦٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٧ ، وأنس المسجون ٤٢ .

٢٠٩٠ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ : إِذَا قَصُرَتْ يَدُكَ بِالْمُكَافَأَةِ فَلْيَطْلُ لِسَانَكَ بِالشُّكْرِ .

٢٠٩١ - وَقَالُوا : مَوْقِعُ الشُّكْرِ مِنَ النِّعْمَةِ مَوْقِعُ الْقِرَى مِنَ الضَّيْفِ ؛ إِنْ وَجَدَهُ لَمْ يَرْمُ ، وَإِنْ فَقَدَهُ لَمْ يَقُمْ .

٢٠٩٢ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ : الشُّكْرُ غَرَسٌ إِذَا أُودِعَ أُذُنَ الْكَرِيمِ أَثْمَرَ بِالزِّيَادَةِ ، وَحِفْظِ الْعَادَةِ .

٢٠٩٣ - وَالسَّعِيدُ إِذَا أَظَلَّتْهُ نِعْمَةٌ لَمْ يَلْتَهُ بِشُكْرِهَا عَنْ شُكْرِهَا .

٢٠٩٤ - وَقَالُوا : لَا بَقَاءَ لِلنِّعْمَةِ إِذَا كُفِرَتْ ، وَلَا زَوَالَ لَهَا إِذَا شُكِرَتْ .

٢٠٩٥ - ابْنُ الْمُعْتَزِّ : شُكْرُكَ نِعْمَةً سَالِفَةً يَفْتَضِي لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً .

٢٠٩٦ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ : قَدْ أَرَاخَنِي الشَّيْخُ بَبْرَهُ ، لَكِنْ أَنْعَبَنِي بِشُكْرِهِ ، وَخَفَّفَ ظَهْرِي مِنْ ثِقَلِ الْمَحَنِ ؛ لَا بَلَّ أَثْقَلُهُ بِأَعْبَاءِ الْمَنَنِ ، وَأَحْيَانِي بِتَحْقِيقِ الرَّجَاءِ ؛ لَا بَلَّ أَمَاتَنِي بِفَرْطِ الْحَيَاءِ ، فَأَنَا لَهُ رَقِيقٌ بَلَّ عَتِيقٌ ، وَأَسِيرٌ بَلَّ طَلِيقٌ .

[٢٠٩٠] خالد بن صفوان في التمثيل والمحاضرة ٤١٧ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١٧٨/٣ ،
والعقد ١/٢٣٤ ، وربيع الأبرار ٥/٢٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٦/٢ ، والتذكرة الحمدونية
٤/٩٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٤/١٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/٢٤٨ .

[٢٠٩١] أبو إسحق الصَّابِيُّ في التمثيل والمحاضرة ٤١٧ ، وسحر البلاغة ٧١ ، ١٩١ ، وزهر
الآداب ٢/٣٨٩ .

[٢٠٩٢] سحر البلاغة ٧١ ، وزهر الآداب ٢/٣٨٩ .

[٢٠٩٣] المبهج ٦٨ .

[٢٠٩٤] محاضرات الأدباء ٧/٢ ، وآدب الدنيا والدين ٢٠٧ ، والمُجْتَنَى ٣١ ، وأنس المسجون ٣٤ .

[٢٠٩٥] في فصوله القصار في أشعار أولاد الخلفاء ١/٢٩٥ ، وأنس المسجون ٣٤ .

[٢٠٩٦] رسائل الخوارزمي ١٠٦ ، والإعجاز والإيجاز ١١٤ ، وخاص الخاص ١٣ .

٢٠٩٧ - وَمِنْ كَلَامِهِ : اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي زَمَانًا اَوْسَعَ مِنْ زَمَانِي ، وَلِسَانًا اَفْصَحَ مِنْ لِسَانِي ، وَبَنَانًا اَجْرَى مِنْ بَنَانِي ، حَتَّى اَقْضِيَ بِالشُّكْرِ حُقُوقَ اِخْوَانِي ، فَلَا بَذَلَ اِلَّا بِجُودٍ ، وَلَا جُودَ اِلَّا مِنْ مَوْجُودٍ ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ غَايَةٌ مِنْ ضَاقِ اِمْكَانُهُ وَلَمْ يَسَاعِدْهُ زَمَانُهُ ؛ فَكَيْفَ يَكْفِيْءُ مَنْ قَلَّتْ بَسْطَتُهُ ، وَعَجَزَتْ قُدْرَتُهُ ، وَقَطَعَتْ عَنْ مَسَافَةِ هِمَّتِهِ جِدَّتُهُ .

٢٠٩٨ - وَلَمَّا بَلَغَ الصَّاحِبُ اِسْمَاعِيْلَ بْنَ عَبَّادٍ مَوْتَ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ بَرِيْدًا مِنْ خُرَاسَانَ مُقْبِلًا اَمَاتَ خَوَارِزْمِيُّكُمْ قَالَ لِيْ نَعَمْ فَقُلْتُ اَكْتُبُوا بِالْجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ اَلَا لَعَنَ الرَّحْمَنُ مَنْ كَفَرَ النِّعَمَ ٢٠٩٩ - وَالَّذِي اَوْجَبَ قَوْلَ الصَّاحِبِ لِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ اَنَّهُ بَلَغَهُ اَنَّ اَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ قَالَ فِيْهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

لَا تَمْدَحَنَّ اَبْنَ عَبَّادٍ وَاِنْ هَطَلَتْ كَفَّاهُ بِالْجُودِ حَتَّى جَاوَزَ الدِّيْمَا فَاِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وِسَاوِسِهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا فَلَمَّا كَفَرَ بِمَا اُسْدَى اِلَيْهِ الصَّاحِبُ بُنْ عَبَّادٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ ذَكَرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِ .

ذَكَرُ مَنْ تَبَجَّحَ بِذِكْرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي اُسْدَى اِلَيْهِ ،
وَأَقَرَّ بِعَجْزِ لِسَانِهِ عَنْ شُكْرِ الْمُنْعَمِ وَالشَّنَاءِ عَلَيْهِ

٢١٠٠ - اَلتَّعَالِيُّ : شُكْرِي لَا يَقَعُ فِي نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ مَوْقِعَ النُّقْطَةِ مِنَ الدَّائِرَةِ .

[٢٠٩٧] رسائل الخوارزمي ١٠٦ .

[٢٠٩٨] فَرَعْتُ مِنْهُمَا بِرَقْم [٤٦٤] ح (٤) .

[٢٠٩٩] فَرَعْتُ مِنْهُمَا بِرَقْم [٤٦٤] ح (٣) .

[٢١٠٠] محاضرات الأدباء ١٠/٢ .

- ٢١٠١ - لِأَشْكُرَنَّكَ مِلءَ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ شُكْرَ حَسَّانٍ إِلَى غَسَّانٍ .
- ٢١٠٢ - لِأَشْكُرَنَّكَ شُكْرَ الْأَسِيرِ لِمَنْ أَطْلَقَهُ ، وَالْمَمْلُوكِ لِمَنْ أَعْتَقَهُ .
- ٢١٠٣ - لِأَشْكُرَنَّكَ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِلدَّيْمِ ، وَزُهَيْرٍ لِهَرَمٍ .
- ٢١٠٤ - وَقَالَ آخِرُ : لَوْ أَسْتَعَرْتُ الدَّهْرَ لِسَانًا ، وَالرَّيْحَ تُرْجُمَانًا ؛ لِأُشِيعَ إِحْسَانُهُ حَقَّ الْإِشَاعَةِ ، لَقَصُرَتْ عَنْهُ يَدُ الْأَسْتِطَاعَةِ .
- ٢١٠٥ - قَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَتَيَانِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّوْسٍ ، وَأَحْسَنَ كُلِّ الْإِحْسَانِ : سَأَشْكُرُ مَا دَامَ اللِّسَانُ يُطِيعُنِي صُنُوفًا أَتَتْ مِنْ جُودِكَ الْمُتَتَابِعِ تَوَالَتْ عَلَى مَنْ لَا يُدِلُّ بِخِدْمَةِ عَلَيْكَ وَلَا يُدْلِي إِلَيْكَ بِشَافِعِ
- ٢١٠٦ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ مُحَاطِبًا لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، وَقَدْ شَفَعَ لَهُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ :
- رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَضُنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي
لَنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ إِنِّي لَفِي اللَّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ
- ٢١٠٧ - آخِرُ :

[٢١٠١] لم أجده .

[٢١٠٢] سحر البلاغة ٧٢ ، وزهر الآداب ٣٨٩/٢ .

[٢١٠٣] لم أجده .

[٢١٠٤] سحر البلاغة ٧١ ، وزهر الآداب ٤١٨/٢ .

[٢١٠٥] ديوانه ٣٣٢/١ ، وفيه : ما دام الكلام .

[٢١٠٦] أبو تمام، ديوانه ٢٣٤/١ ، والدَّرَّ الْفَرِيدُ ٢٨٧/٩ ، ٣٣٦/١٠ ، والثَّانِي لَهُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ

٣/١٨٧ ، والعقد ١/٢٠٠ ، والمنتحل ٩٣ ، ومحاضرات الأدباء ٩/٢ ، والموازنة

٣/٢٦٣ ، ونهاية الأرب ٣/٢٢٠ ، ولإبراهيم بن المهدي في أدب الدنيا والدين ٢٦٠ ،

والعمدة ١/٢٩٥ .

[٢١٠٧] صُبْحُ الْأَغْشَى ١٤/٢٢٧ .



مَوَاهِبُ لَوْ أَنِّي تَكَلَّفْتُ نَسْخَهَا
لَأَفْلَسْتُ فِي أَقْلَامِهَا وَمِدَادِهَا
٢١٠٨ - آخِرُ :

وَلَوْ أَنَّ لِي فِي كُلِّ مَبْتِ شَعْرَةٍ
لِسَانًا يَبْكُ الشُّكْرَ كُنْتُ مُقْصِرًا
٢١٠٩ - أَبْنُ عَمْرُونُ :

طَوَّقْتَنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ قَلَائِدًا
وَاللَّهِ لَوْ حَلَّ الشُّجُودُ لِمُنْعِمٍ
٢١١٠ - آخِرُ :

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً
إِذَنْ مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً
٢١١١ - آخِرُ :

لَقَدْ أَفْرَطْتَ فِي بَرِّي
وَشُكْرِي عِنْدَ إِحْسَانِ
وَقَدْ قَصَّصْتُ فِي الشُّكْرِ
كَ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ
٢١١٢ - آخِرُ :

[٢١٠٨] ديوان المعاني ١/ ١٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٠ ، وربع الأبرار ٥/ ٢٨٧ ، وصُبح
الأعشى ١٤/ ٢٣٠ ، والوافي ١٧/ ١٣٧ .

[٢١٠٩] المستطرف ١/ ٢٤٣ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٨٩ .

[٢١١٠] أبو عِيْنَةَ بَنُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عِيْنَةَ الْمُهَلَّبِيِّ فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ ٤/ ٨٧ ، ونهاية الأرب
٣/ ٢٤٩ .

والوزير المغربي في معجم الأدباء ٣/ ١٠٩٨ .

[٢١١١] البيتان بلا نسبة في المنتحل ٨٥ .

[٢١١٢] في المنتخب من شيوخ السَّمْعَانِيِّ ٢٩٦ :

« أنشدنا أبو الحسين بن العالم بسمنان ، أنشدنا أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتيبي إملاءً ،
أنشدنا جدي أبو النَّضْرِ لِنَفْسِهِ : أَنْظُنِّي . . . البيتين » اهـ

أَتُظَنُّنِي أَنْسَى أَيْادِيكَ الَّتِي أَهْدَتْ إِلَيَّ مِنَ الزَّمَانِ أَمَانَا
 لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ مِخْنَةً وَهَوَى الثُّفُوسِ مَذَلَّةً وَهَوَانَا
 ٢١١٣ - وَحَبَسَ الرَّشِيدُ الْعَتَابِيَّ عَلَى ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ لَمْ يَحْتَمِلْهُ مِنْهُ ، وَلَا
 أَغْضَى لَهُ عَنْهُ ، فَتَنَاسَاهُ فِي الْحَبْسِ مُدَّةً ، فَشَفَّعَ فِيهِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرْيَدٍ ،
 فَأُطْلِقَهُ ، فَكَتَبَ الْعَتَابِيُّ إِلَيْهِ يَشْكُرُهُ :

مَا زِلْتُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُطَرَّحاً قَدْ زَالَ عَنِّي لَطِيفُ الْفِكْرِ مِنْ حِيلِي
 فَلَمْ تَزَلْ دَائِباً تَسْعَى بِلُطْفِكَ لِي حَتَّى اخْتَلَسَتْ حَيَاتِي مِنْ يَدَيَّ أَجَلِي
 ٢١١٤ - أَبُو نُوَاسٍ :

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِراً مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفاً
 أَنْتَ أَمْرُؤُ جَلَلْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
 لَا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

[٢١١٣] الموشَّح ٣٥٧ ، وربيع الأبرار ٩٠/٣ ، ومعجم الشعراء ٣٥٢ ، ومعجم الأدباء
 ٢٢٤٤/٥ ، ووفيات الأعيان ٣٥/٤ ، ١٢٣ ، وفوات الوفيات ٢٢٠/٣ ، والوفائي
 ٥٢/٢٤ ، ٢٦٨ ، ومعجم الآداب ٣١٨/٢ .
 وإبراهيم بن المهدي في ثمار القلوب ٦٢٠/١ ، والمنتحل ٨١ ، والتذكرة الحمدونية
 ٩٠/٤ - ٩١ .

وأبو دُلف يشكر أحمد بن أبي دُواد على استنفاذه من القتل في أنس المسجون ١٦٨ .
 وبلا نسبة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٣/٢٧ .

[٢١١٤] ديوانه ٤٧١ ، والشعر والشُعراء ٨١٦/٢ ، وعيون الأخبار ٢٤٥/٢ ، ١٨٥/٣ ،
 والفاضل ٩٨ ، والكمال ٨/٢ ، والصناعتين ٢١٥ ، وديوان المعاني ١٣٧/١ ، وأحسن
 ما سمعت ٩١ ، والمنتحل ٨١ ، وزهر الآداب ٣٧٦/٢ ، ١١٣٥/٤ ، والعمدة ٢٤٣/٢ ،
 والتذكرة الحمدونية ٨٨/٤ ، ومحاضرات الأدباء ١١/٢ ، ومعجم الأدباء ٢٣٩٠/٦ .



٢١١٥ - آخِرُ :

يَا زِينَةَ النَّاسِ وَالْدُّنْيَا وَمَا جَمَعْتَ
بِاللَّهِ أَقْسِمُ لَوْ مُلِكْتُ أَلْسِنَةً
لَمَا وَفَيْتُ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ مَنِّ
بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
تَبَتُّ شُكْرَكَ مِنْ قَزَنِي إِلَى قَدَمِي
وَلَا نَهَضْتُ بِمَا أَسَدَيْتَ مِنْ نَعَمِ

الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ التَّاسِعِ

فِي ذَمِّ السَّرَفِ وَالتَّبَذِيرِ إِذْ فَعَلُهُمَا مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ

- ٢١١٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۚ ﴾ .
- ٢١١٧ - وَقَالَ ﷺ : « مِنْ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا أَشْتَهَيْتَ » .
- ٢١١٨ - وَقَالَ ﷺ : « آفَةُ الْجُودِ السَّرَفُ » .
- ٢١١٩ - وَالسَّرَفُ أَسْمٌ لِمَا جَاوَزَ الْجُودَ .
- ٢١٢٠ - وَقَالُوا : السَّرَفُ هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ لَا يُبَالِي فِيمَا يَشْتَرِي أَوْ يَبِيعُ أَوْ يَغْنُبُ أَوْ يُغْنَبُ ، فَيَبِيعُ بَوَكْسٍ ، وَيَشْتَرِي بِفَضْلِ .
- ٢١٢١ - وَهَذَا كَمَا قِيلَ : الْحُرُّ يَتَغَابَنُ فِي ابْتِيَاعِ الْحَمْدِ ، وَلَا يَتَغَابَنُ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ .
- ٢١٢٢ - وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : إِنَّكَ تُعْطِي الْكَثِيرَ إِذَا سُئِلْتَ ، وَتُضَيِّقُ فِي الْقَلِيلِ إِذَا عُوْمِلْتَ .

[٢١١٦] [سورة الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] .

[٢١١٧] سنن ابن ماجه برقم ٣٣٥٢ ، ١١١٢ / ٢ ، وربع الأبرار ٣ / ٢٠١٦ .

[٢١١٨] لم أَصِبْهُ فِي مِظَانِهِ .

[٢١١٩] رسائل الجاحظ ١ / ٤٣٥ ، وربع الأبرار ٣ / ٤٢٩ ، ونهاية الأرب ٢ / ١٣٠ .

[٢١٢٠] لم أَجِدْهُ . وَالْوَكْسُ : نَقْصُ الثَّمَنِ فِي الْبَيْعِ . اللِّسَانُ [و ك س] .

وَالْغَنْبُ : إِيقَاعُ الْإِجْحَافِ عَلَى آخِرِ فِي الْبَيْعِ أَوْ الشَّرَاءِ . كَشَّافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ ٢ / ١٢٤٦ .

[٢١٢١] محاضرات الأدباء ٢ / ٢٠٧ .

[٢١٢٢] الكامل ٢ / ١٢٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٢٧٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١ / ٢٩٥ .

وانظر : محاضرات الأدباء ٢ / ٢٠٦ .



فَقَالَ : أَجُودُ بِمَالِي ، وَأَضِنُّ بِعَقْلِي .

٢١٢٣ - وَقَالُوا : السَّخَاءُ خُلُقٌ مُسْتَحْسَنٌ مَا لَمْ يَنْتَهَ إِلَى سَرَفٍ وَتَبَذِيرٍ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ بَذَلَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ لَمْ يَسْمَ سَخِيًّا ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى مُبَذِّرًا مُضِيْعًا .

٢١٢٤ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا رَأَيْتُ سَرَفًا قَطُّ إِلَّا وَإِلَى جَانِبِهِ حَقٌّ مُضَيِّعٌ .

٢١٢٥ - وَقَالُوا : يُوشِكُ مَنْ أَنْفَقَ سَرَفًا أَنْ يَمُوتَ أَسْفًا .

٢١٢٦ - وَقَالُوا : مَا وَقَعَ تَبَذِيرٌ فِي كَثِيرٍ إِلَّا هَدَمَهُ وَدَمَرَهُ ، وَلَا دَخَلَ تَدَبِيرٌ فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثَرَهُ وَأَثَمَرَهُ .

٢١٢٧ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْلَدِهِ يَزِيدَ : إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ مَالَكَ فِي غَيْرِ الْحَقِّ يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ الْحَقُّ وَلَيْسَ مَعَكَ مَا تُعْطِي فِيهِ .

٢١٢٨ - وَقَالُوا : تَطَوَّلْ وَلَا تَتَطَاوَلْ .

٢١٢٩ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لَا بُغْضُ أَهْلَ بَيْتٍ يُنْفِقُونَ رِزْقَ الْأَيَّامِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ .

٢١٣٠ - وَقَالُوا : السَّرَفُ فِي الْإِنْفَاقِ يُفْسِدُ مِنَ النَّفْسِ بِمِقْدَارٍ مَا يُصْلِحُ مِنَ الْعَيْشِ .

[٢١٢٣] تهذيب الأخلاق المنسوب إلى الجاحظ ٢٦ .

[٢١٢٤] البيان والتبيين ١٧٧/٣ ، وعيون الأخبار ٤٥٤/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، ومحاضرات الأدباء ٢٦٦/٢ ، ونهاية الأرب ٣٢٠/٣ .

[٢١٢٥] نشر الدرر في المحاضرات ١٦٦/٤ .

[٢١٢٦] محاضرات الأدباء ٢٦٦/٢ .

[٢١٢٧] محاضرات الأدباء ٢٦٦/٢ .

[٢١٢٨] البصائر والذخائر ١٢٦/٧ ، ونشر الدرر في المحاضرات ١٠٢/٣ ، ١٤٨/٤ .

[٢١٢٩] العقد ٢٢٧/٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢٦٦/٢ .

[٢١٣٠] أفلاطون في المجموع اللّيف ٧٥ .

٢١٣١ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي مُحَاوَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ السَّرَفَ مِنْ طِينَةِ السَّخَاءِ ، وَلَكِنَّهُ جَاوَزَ الْحَقَّ ، ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ (١) .

٢١٣٢ - وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ يَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِذَا بَسَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَايَسِّطْ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْكَ فَأَمْسِكْ وَلَا تُجَاوِزْهُ ؛ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مِنْكَ وَأَجْوَدُ .

وَأَسْمُ أَبِي الْأَسْوَدِ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو (١) ، يُعَدُّ فِي التَّابِعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالشُّعْرَاءَ وَالنَّحْوِيِّينَ وَالْبَخَلَاءَ وَالْعُرُجَ وَالْمَفَالِيجَ وَالْبُخْرَ (٢) .

٢١٣٣ - وَقَالُوا : التَّبَذِيرُ يُنَمِّي الْيَسِيرَ ، وَالتَّبَذِيرُ يُدْمِرُ الْكَثِيرَ .

٢١٣٤ - وَلِيَمَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْإِمْسَاكِ فِي الْعَطَاءِ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نُعْطِي تَبَذِيرًا ، وَلَا نُمْسِكُ تَقْتِيرًا ؛ إِنَّمَا نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ؛ فَإِذَا شَاءَ أَعْطَيْنَا ، وَإِذَا كَرِهَ أَبَيْنَا ، وَلَوْ كَانَ كُلُّ قَائِلٍ يُصَدِّقُ ، وَكُلُّ سَائِلٍ يَسْتَحِقُّ ، مَا جَبَهْنَا قَائِلًا وَلَا رَدَدْنَا سَائِلًا .

وَرُبَّمَا عُوقِبَ الْمُبْدِرُ بِالْإِفْلَاسِ ، وَصِيرَ بِالْفَقْرِ مُثْلَةً بَيْنَ النَّاسِ

٢١٣٥ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَصَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

[٢١٣١] معناه في البخلاء ٢٢٦ .

(١) [سورة يونس : ٣٢] .

[٢١٣٢] لم أجده . وأنظر معناه عنه في تحسين القبيح ٦٠ .

(١) سلفت ترجمة أبي الأسود ومصادرهما برقم [١٥٨٨] ، وانظر : البرُصان والعُرجان

١٨٧ ، ٤٣٧ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٦٤ .

(٢) البُخر : ج أبخر ، والبُخر : رائحة كريهة تنبعث من الفم .

[٢١٣٣] لم أجده .

[٢١٣٤] العقد ٥/ ١٩٦ ، والسِّمط ١/ ٣٩٧ ، وصُبْحُ الْأَعَشَى ١/ ٣١٢ .

[٢١٣٥] الأذكياء ٢٠٢ ، وأخبار الطُّرَاف ١٥٧ ، والمحاسن والأضداد ١٨٨ ، ومحاضرات الأدباء

هَرَمَةٌ ، فَإِذَا بِنْتُ لَهُ صَغِيرَةً تَلْعَبُ بِالطِّينِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلَ أَبُوكَ ؟
قَالَتْ : وَفَدَّ إِلَيَّ بَعْضُ الْأَجَوَادِ ، فَمَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ مِذْمُودَةٍ .
فَقَالَ لَهَا : قَوْلِي لِأُمِّكَ تَنْحَرُ لَنَا نَاقَةً ؛ فَإِنِّي وَأَصْحَابِي أَضْيَافُهَا .
فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا نَمْلِكُهَا .

قَالَ : فَشَاءَ ؟

قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُهَا .

قَالَ : فَدَجَّاجَةٌ ؟

قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا هِيَ لَنَا فِي مَنَزَلٍ .

قَالَ : فَأَعْطَيْنَا بَيْضَةً .

قَالَتْ : مِنْ أَيْنَ الْبَيْضَةُ إِذَا لَمْ تَكُنِ الدَّجَاجَةُ !

قَالَ : فَبَاطِلٌ مَا قَالَ أَبُوكَ ؛ حَيْثُ قَالَ (١) :

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَأَتْ مِنْحَرَهَا بِمُسْتَهْلٍ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلٍ
لَا أُمْتِعُ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتَاعُ إِلَّا قَرِينَةَ الْأَجَلِ
لَا غَنَمِي فِي الْحَيَاةِ مُدَّ لَهَا إِلَى دَرَاكِ الْقَرَى وَلَا إِبْلِي
قَالَتْ : فَذَاكَ الْفِعْلُ مِنْ أَبِي أَصَارَنَا إِلَى أَنْ لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ ، فَتَرَكَهَا
وَمَضَى .

٢١٣٦ - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنَ الْأَجَوَادِ الَّذِينَ يَعْمُونَ بِجُودِهِمْ طَوَائِفَ
الْعِبَادِ ، وَأَنْتَهَى بِهِ الْإِفْلَاسُ وَضِيقُ الْيَدِ إِلَى أَنْ سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ حَالِي

(١) ديوانه ١٨٣ ، ورسالة الغفران ١٧٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٢٦٧ ، ٣٨٣ ، والأول

في السُّمُطِ ٥٢/٢ .

[٢١٣٦] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

مُتَغَيِّرَةٌ بِجَفْوَةِ السُّلْطَانِ وَحَوَادِثِ الزَّمَانِ ، وَلِكِنِّي أُعْطِيكَ مَا أَمْكَنَنِي ، فَأَعْطَاهُ
رِذَاءً كَانَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، وَقَالَ : اَللّٰهُمَّ اسْتُرْنِي بِالْمَوْتِ . فَمَا أَتَى بَعْدَ
دَعْوَتِهِ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى مَرِضَ وَمَاتَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

٢١٣٧ - وَفَدَ أَبُو الشَّمَقْمَقِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ سَابُورَ يُرِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ السَّلَامِ ، فَلَمَّا دَخَلَهَا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِي دَارِ الْخَرَجِ مُطَالِبٌ ،
فَقَصَدَهُ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ وَعَلَى عُنُقِهِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَتَغَيَّرَ
لَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُحَمَّدٌ قَالَ :

وَلَقَدْ قَدِمْتُ عَلَى رِجَالٍ طَالَ مَا قَدِمَ الرِّجَالُ عَلَيْهِمْ فَتَمَوَّلُوا
أَخْنَى الزَّمَانَ عَلَيْهِمْ فَكَانَتْهُمْ كَانُوا بِأَرْضٍ أَفْقَرَتْ فَتَحَوَّلُوا
فَقَالَ أَبُو الشَّمَقْمَقِ :

الْجُودُ فَلَسَهُمْ وَغَيْرَ حَالِهِمْ فَالْيَوْمَ إِنْ سُلِّوا النَّوَالُ تَبَخَّلُوا^(١)
٢١٣٨ - دَخَلَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَلَى أَبِي عَوْنٍ فِي الْحَبْسِ ، وَكَانَ قَدْ ضَرَبَهُ
بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بِالسِّيَاطِ ، وَإِذَا فِي الْحَبْسِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُمَّالِ السُّلْطَانِ فِي
الْحَدِيدِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ غَدَاؤُهُمْ ، فَجَعَلَ الْخَدَمُ يَنْقُلُونَ الْوَانَ الْأَطْعِمَةَ ،
فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا يَحْيَى هَلُمَّ .

فَقَالَ : لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُلَ مِثْلَ هَذَا ، وَلَا أَنْ يُوَضَعَ فِي رِجْلِي مِثْلُ هَذَا ؛ وَأَشَارَ
إِلَى الْقَيْدِ .

[٢١٣٧] التذكرة الحمدونية ٢/ ٣٥٢ ، والأذكياء ٢٠٤ ، وثمرات الأوراق ٢/ ٢٤٥ ، ونهاية
الأرب ٣/ ٢١٣ .

(١) الرواية في التذكرة الحمدونية :

فَالْيَوْمَ إِنْ رَامُوا السَّمَاخَ تَجَمَّلُوا

[٢١٣٨] سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت ٥٣٥ هـ) ٩٣٦ .

٢١٣٩ - وَكَانَ لِلْأَعْمَشِ صَدِيقٌ مُتَصَرِّفٌ فِي عَمَلِ السُّلْطَانِ ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ مَالٌ ، فَحُبِسَ فِيهِ ، فَزَارَهُ الْأَعْمَشُ مُغْتَمًّا لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَأَى بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَةً فِيهَا فَالُودُجٌ ، وَهُوَ يَتَغَدَّى مِنْهَا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا لَازَمْتَ الْوُثَاقَ إِلَّا بِإِسْرَافِكَ فِي الْإِنْفَاقِ ، فَلَوْ قَبِعْتَ نَفْسُكَ ، وَعَفَّتْ يَدُكَ لَمْ يَكُنْ مَضِيئُ السَّجْنِ مَقْعَدَكَ .

ولهذا الإفلاس أكثر الناس كلامهم في التحذير من عواقب التبذير .

٢١٤٠ - وما أحسن قول الفقيه منصور رحمه الله :

ثَوْبٌ وَكِسْرَةٌ خُبْزٌ وَيَيْتٌ كَنْ وَأَمْنٌ
أَلَدٌ مِنْ كُلِّ مُلْكٍ عُقْبَاهُ ضَرْبٌ وَسَجْنٌ

ومما يُعدُّ من الإسراف في البذل

أَصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اللَّيْمِ وَالتَّنْذِلِ

٢١٤١ - قَالُوا : حَدُّ الْجُودِ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ مَالَهُ حَيْثُ يَجِبُ الْبَذْلُ ، وَيَحْفَظُهُ حَيْثُ يُمَكِّنُ الْحِفْظُ ، وَمَنْ بَذَلَ مَكَانَ الْإِمْسَاكِ فَهُوَ مُبَذِّرٌ ، وَمَنْ أَمْسَكَ مَكَانَ الْبَذْلِ فَهُوَ بَخِيلٌ .

٢١٤٢ - وَقَالُوا : مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَالَكَ لَا يَسَعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَتَوَخَّ بِهٍ أَهْلَ الْحَقِّ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ كَرَامَتَكَ لَا تَسَعُ الْمُقْلِينَ ، فَأَخْصَصْ بِهَا أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْمُرُوءَةِ ، وَمَنْ تَمَسَّهُ الْحَاجَةُ إِلَيْكَ .

[٢١٣٩] لم أجده .

[٢١٤٠] لم أقف عليهما .

[٢١٤١] إحياء علوم الدين ٢٥٩/٣ .

[٢١٤٢] لم أجده .



٢١٤٣ - وَالْإِعْطَاءُ بَعْدَ الْمَنْعِ أَجْمَلُ مِنَ الْمَنْعِ بَعْدَ الْإِنْعَامِ .

٢١٤٤ - وَقَالَ لِقَمَانُ : الْمَعْرُوفُ كَنْزٌ ، فَأَنْظُرْ مَنْ تُودِعُهُ .

٢١٤٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَفَّعِ : إِنَّ مَالَكَ لَا يَسَعُ النَّاسَ ، فَأَخْصُصْ بِهِ ذَوِي الْكَرَمِ مِنْ أَهْلِكَ وَخَاصَّتِكَ ، وَدَعْ الْأَجَانِبَ جَانِبًا .

٢١٤٦ - وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ سَامَحَهُ اللَّهُ :

لَا تَجِدْ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ لَيْسَ فِي مَنَعَ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلٌ
إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ هُوَ لِلْبَذْلِ مِنْكَ وَالْجُودِ أَهْلٌ
٢١٤٧ - آخِرُ :

لَا تَضِعِ الْمَعْرُوفَ فِي سَاقِطٍ ذَاكَ صَنِيعُ سَاقِطٍ ضَائِعٍ
وَضَعُهُ فِي حُرٍّ كَرِيمٍ يَكُنْ عَرَفُكَ مِسْكَاً عَرَفُهُ ضَائِعٌ
٢١٤٨ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : أَضِلُّ كُلَّ عِدَاوَةٍ أَصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى
اللَّئَامِ .

٢١٤٩ - وَقَالُوا : الْإِحْسَانُ إِلَى اللَّئِيمِ أَضْيَعُ مِنَ الرَّسْمِ عَلَى بَسَاطِ الْمَاءِ ،

[٢١٤٣] الأدب الصغير والأدب الكبير ٧٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦/٣٥ ، وروضة العقلاء ٢٥٥/١ .

[٢١٤٤] نثر الدرّ في المحاضرات ٣/١٠٩ .

[٢١٤٥] تحسين القبيح ٦٠ .

[٢١٤٦] التمثيل والمحاضرة ٧٨ ، ٤٤٣ ، والمنتحل ١٩٤ ، وزهر الآداب ٣/٨٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/٨٣ ، وأدب الدنيا والدين ١٩٨ .

[٢١٤٧] الأديب الخوارزمي في الدرّ ألفريد ١١/١٥٦ ، وبلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/٣٧٩ .

[٢١٤٨] عن سُفْيَانٍ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ ٥٥ ، وَعَنْ الشَّافِعِيِّ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٢/٢١٥ .

[٢١٤٩] لَمْ أَجِدْهُ .



وَالْخَطُّ عَلَى بَسِيطِ الْهَوَاءِ .

٢١٥٠ - وَقَالُوا : زَوَالُ الدُّوَلِ بِأُصْطِنَاعِ السَّفَلِ .

٢١٥١ - وَقَالُوا : كُنْ جَوَاداً فِي مَوْضِعِ الْجُودِ ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْحُرِّ
الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبَرِّ .

٢١٥٢ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا حَسْرَةَ أَعْظَمَ مِنْ نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَى غَيْرِ ذِي
حَسَبٍ وَلَا مُرُوءَةٍ .

٢١٥٣ - وَقَالَ آخَرُ : لَا تَصْنَعُوا إِلَى ثَلَاثَةِ مَعْرُوفٍ : اللَّئِيمُ ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
الْأَرْضِ السَّيِّئَةِ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْبَذَرُ ، وَذَلِكَ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الْمَعْرُوفُ ،
وَالْفَاحِشُ ؛ فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي صَنَعَتْ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ مَخَافَةٌ فُحْشِهِ ، وَالْأَحْمَقُ ؛
فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي قَدَرًا مَا أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ وَلَا يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ .

٢١٥٤ - قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كَبْعُضِ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ	وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
وَمَا النَّاسُ فِي كُفْرِ الْأَيَادِي وَشُكْرِهَا	إِلَى أَهْلِهَا إِلَّا كَبْعُضِ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ أَجْدَتْ فَأَضْعَفَ زَرْعُهَا	وَمَزْرَعَةٌ أَكْثَدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ

[٢١٥٠] الإمتاع والمؤانسة ١٩٨ ، ولباب الآداب ٦٠ ، ٦٩ ، وروض الأخيار ٦٤ .

[٢١٥١] من وصية عبد الله بن شداد لابنه في أمالي القاضي ٢/ ٢٠٢ ، ولباب الآداب ٢٣ ، والتذكرة
الحمودنية ٣/ ٣٣٤ .

[٢١٥٢] لم أجده .

[٢١٥٣] البيان والتبيين ٢/ ٧٥ .

[٢١٥٤] الأبيات بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٢٠٦ ، وتعليق من أمالي ابن دُرَيْد ١٧٣ ،
والمنتحل ٨٣ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٥٦ .

٢١٥٥ - وَقَالُوا : وَاضِعُ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَالْمُسْرِجِ فِي الشَّمْسِ ،
وَالزَّارِعِ فِي السَّبَخِ .

٢١٥٦ - قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ كَمَا لَاقَى مُجِيرُ أَمِّ عَامِرِ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا أُسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ أَحَالِيْبَ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ فَرْتُهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِدَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ عَلَى غَيْرِ شَاكِرِ
٢١٥٧ - آخِرُ :

عَلَيْكَ ذَوِي الْأَقْدَارِ فَأُكْسِبُ ثَنَاءَهُمْ فَمَا لَكَ فِي غَيْرِ الْأَكَارِمِ ضَائِعُ
وَمَا مَالُ مَنْ أُعْطِيَ الْكِرَامَ بِنَاقِصٍ وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكِرَامِ وَدَائِعُ
٢١٥٨ - آخِرُ :

إِذَا مَا بَدَأَتْ أُمْرًا جَاهِلًا بِبِرٍّ فَقَصَّرَ عَنْ حَمَلِهِ
وَلَمْ تُلْفِهِ قَابِلًا لِلْجَمِيلِ وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذُلِّهِ
فَسُمُّهُ أَلْهَوَانٌ فَإِنَّ أَلْهَوَانَ دَوَاءٌ لِدَوِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

[٢١٥٥] البيان والتبيين ٧٥/٢ .

[٢١٥٦] جمهرة الأمثال ٥٢٥/١ ، وثمار القلوب ٤٠٢/١ ، والمجموع اللفيف ١٣٥ ، ومجمع
الأمثال ١٤٤/٢ ، والمستقصى ٢٣٣/٢ ، وربيع الأبرار ٢٧٩/٥ ، والتذكرة الحمدونية
٤٢/٣ .

[٢١٥٧] يزيد بن محمد المهلب في المنتحل ١١٢ ، والثاني بلا نسبة في روض الأخيار ٨٠ .

[٢١٥٨] البصائر والذخائر ١٢١/٤ ، وإعتاب الكتاب ١٤٨ ، والتذكرة الحمدونية ٦٠/٥ ،
٢١٥ ، ونثر الدر في المحاضرات ٨٠/٥ .

٢١٥٩ - وَقَالُوا : أَلْعَاقِلُ يَتَخَيَّرُ لِمَعْرُوفِهِ كَمَا يَتَخَيَّرُ الْبَادِرُ مَا زَكَ مِنْ الْأَرْضِ لِبَذَرِهِ .

٢١٦٠ - وَقَالُوا : رَأْسُ الرِّذَائِلِ أَصْطِنَاعُ الْأَرَادِلِ .

٢١٦١ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى تُسَدِّ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ رُزِئْتَ وَلَمْ تَظْفَرْ بِحَمْدٍ وَلَا أَجْرٍ

مَا أُحْتَجَّ بِهِ سَرَاهُ الْأَشْرَافِ فِي تَحْسِينِ التَّبَذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

قَدْ كُنَّا قَدَمْنَا فِي أَوَّلِ فَصْلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ جُمْلَةً مِمَّا وَرَدَ عَنِ الْكُرَمَاءِ فِي الْحَضِّ عَلَى أَنْتِهَازِ الْفُرْصَةِ بِالْإِنْفَاقِ ثِقَةً بِالْخَلْفِ مِنَ الْكَرِيمِ الرَّزَاقِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ ، فَلَمْ يُقْنِعْنَا ذَلِكَ ، فَذَكَرْنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا اسْتَدْرَكْنَاهُ لِيَتِمَّ لَنَا الْغَرَضُ الْمَقْصُودُ فِيمَا نَحُونَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنِ بَدِيعٍ لِسِرِّ الْبَرَاةِ بِلِسَانِ الْبِرَاعَةِ يَذِيعُ .

٢١٦٢ - مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ .

٢١٦٣ - وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : اَللَّهُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ مُنْفِقٍ خَلْفًا ، وَلِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلْفًا » .

٢١٦٤ - وَقَوْلُهُ ﷺ : « أَنْفَقُ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا » .

[٢١٥٩] لَمْ أَجِدْهُ .

[٢١٦٠] سحر البلاغة ٢٠١ .

[٢١٦١] لأبي نخيلة في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٦٤ ، وألدر ألفريد ٩/ ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، وفيه : بأجر ولا حمد . وهو الصحيح .

[٢١٦٢] [سورة سبأ : ٣٩] .

[٢١٦٣] صحيح البخاري برقم ١٤٤٢ ، ١١٥/٢ ، ومسلم برقم ٥٧ ، ٧٠٠/٢ .

[٢١٦٤] المعجم الكبير للطبراني برقم ١٠٢٠ ، ٣٤٠/١ ، وشعب الإيمان برقم ١٢٨٣ ، ٤٨٣/٢ .

٢١٦٥ - وَلَقَدْ أَجَادَ عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ فِي قَوْلِهِ :

أَنْفَقُ وَلَا تَخْشَ إِقْلَالًا فَقَدْ قُسِمَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ
لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ وَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

٢١٦٦ - وَحُكِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ آبَائِهِ الْكِرَامِ
فَرَّقَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ - وَكَانَ بِخُرَاسَانَ - مَالَهُ كُلَّهُ ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ :
مَا هَذَا الْمَغْرَمُ ؟

قَالَ : بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ ؛ لَا تَعُدَّنَّ مَا أُبْتَغِيَتْ بِهِ أَجْرًا أَوْ كَرَمًا مَغْرَمًا .

٢١٦٧ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لَغَدٍ .

٢١٦٨ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَنْفَقُ فِي الْحَقُوقِ ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا
لِغَيْرِكَ ، فَإِنْ أَغْتَمَمْتَ عَلَى مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ، فَأَبْكِ عَلَى مَا نَقَصَ مِنْ
عُمْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي مَالِهِ وَهُوَ مَوْجُودٌ عَمِلَ فِي مَالِهِ وَهُوَ مَفْقُودٌ .

٢١٦٩ - وَقَالَ بُزْرَجُمُهرُ : إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَيْكَ الدُّنْيَا فَأَنْفَقْ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا
لَا تَفْنَى ؛ فَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْكَ فَأَنْفَقْ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى .
٢١٧٠ - طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ نَاطِمًا لِهَذَا الْمَعْنَى :

[٢١٦٥] التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٨ ، وأنس المسجون ٢١٩ ، ولجحظة أو عبيد بن ذكوان في الدَّرِّ
ألفريد ٤/ ٣٦٩ ، ١١/ ٢٥٥ .

[٢١٦٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٤٦٢ .

[٢١٦٧] سنن الترمذي برقم ٢٣٦٢ ، ٤/ ١٥٩ ، وشعب الإيمان برقم ١٣٩١ ، ٣/ ٥٩ .

[٢١٦٨] من كلام علي في زهر الآداب ٣/ ٦٩٨ : « أَنْفَقْ فِي حَقِّ ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ » اهـ

[٢١٦٩] عيون الأخبار ٣/ ٢٠١ ، والعقد ١/ ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٦ ، وزهر الأكم
١/ ٣٣٥ ، ولعلي في إحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٦ .

[٢١٧٠] خلف بن خليفة في الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٥ ، وعيون الأخبار ٣/ ٤٤ ، وابن هبيرة في الفاضل
٣٤ ، والخنعمي في التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٨ ، وبلا نسبة في العقد ١/ ١٩١ ، وسراج الملوك

٣٤٩ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٩٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٦ ، وزهر الأكم ١/ ٣٣٥ .

لَا تَبْخَلَنَّ بَدُنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُذْهِبُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرَفُ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ
٢١٧١ - وَيُقَالُ : أَنْفَقَ وَأَسْرَفَ ؛ فَإِنَّ السَّرَفَ فِي السَّرَفِ .

٢١٧٢ - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ - وَكَانَ مِعْطَاءً - : لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ ،
فَقَالَ : لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ !

وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ الْكَلَامِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَكَسَ عَلَى الْمُنْكَرِ كَلَامَهُ ، فَكَانَ جَوَابًا لَهُ
وَرَدًّا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ وَلَا يُنْقِصُ مِنْهُ .

٢١٧٣ - وَقَالَ الرَّاضِي بِاللَّهِ يُخَاطَبُ لَأَيْمًا لَامَهُ عَلَى السَّرَفِ :

لَا تُكْثِرَنَّ عَذْلِي عَلَى الْإِسْرَافِ رِبْحُ الْمَحَامِدِ مَتَجَرُّ الْأَشْرَافِ
أَجْرِي كَأَبَائِي الْخَلَائِفِ سَابِقًا وَأَشِيدُ مَا قَدْ أَسَّسَتْ أَسْلَافِي
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفُهُمْ مُعْتَادَةُ الْإِتْلَافِ وَالْإِخْلَافِ
٢١٧٤ - آخِرُ :

قَامَتْ تَلُومٌ عَلَى بَذْلِ التَّوَالِ وَلِي بِهِ وُلُوعٌ فَقُلْتُ اللَّوْمُ فِي الْبَاقِي
لَا تَجْزَعِي أَنْ تَرِي بِي فَاقَةً أَبَدًا فَمِنْ خَزَائِنِ رَبِّ الْعَرْشِ إِنْفَاقِي
٢١٧٥ - آخِرُ :

[٢١٧١] عيون الأخبار ١/ ٤٦٦ ، والإعجاز والإيجاز ٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٣٥ .

[٢١٧٢] الإعجاز والإيجاز ٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٣٥ ، وخاصّ الخاص ٨ ، وخزانة ابن
حجّة ١/ ٣٥٥ ، وزهر الأكم ٢/ ١٧٢ .

[٢١٧٣] أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصولي ٢/ ٥٤ .

[٢١٧٤] لم أفت عليهما .

[٢١٧٥] أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٤٣٩ ،
والتحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٢٠ .

أَلَا لَا تُلْمَنِي عَلَى بَذْلِ مَالِي فَصُونِي لِعِرْضِي بِمَالِي جَمَالِي
وَصُونِي لِمَالِي بِعِرْضِي فَسَادُ لِعِرْضِي وَدِينِي وَجَاهِي وَمَالِي
٢١٧٦ - الصُّوْلِيُّ :

لَا تُلُومَنَّي فَهْمُكَ أَنْ أَثُ رِي وَهَمِّي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
لَيْسَ يَسْطِيعُ حِفْظَ مَا مَلَكَتْ كَفُ فَاهُ مَنْ ذَاقَ لَذَّةَ الْإِنْفَاقِ
٢١٧٧ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ : بَلَّغْنِي أَنْ فِيكَ سَرَفًا ؟

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَعَ الْجُودُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَا يَحْسُنُ السَّرْفُ إِلَّا بِأَهْلِ الشَّرَفِ .

٢١٧٨ - وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ يَمْدَحُ مِعْطَاءَ أَسْبَلِ الْكَرَمِ عَلَيْهِ غِطَاءٌ :

كَرَّمَ دَعَتَكَ بِهِ الْقَبَائِلُ مُسْرِفًا مَا مُسْرِفٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِمُسْرِفِ

٢١٧٩ - وَقَالَ آخَرُ يَحْضُرُ عَلَى الْإِسْرَافِ فِي الصَّنَائِعِ :

ذَهَابُ الْمَالِ فِي حَمْدٍ وَأَجْرِ ذَهَابٌ لَا يُقَالُ لَهُ ذَهَابُ

[٢١٧٦] الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِلَا نَسْبَةٍ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١١/١٨٨ .

[٢١٧٧] الْفَاضِلُ ٣٥ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٤٤٠ ، وَالْمَحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ ٨٩ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ٣٣٦/١ .

و « مَنَعَ الْجُودِ سُوءَ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ » حَدِيثٌ فِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٢/٤٢٣ .

[٢١٧٨] دِيَوَانُهُ ٤/١٨٠ ، وَالْمَوَازِنَةُ ٣/١٥٩ .

[٢١٧٩] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١/٢٠٥ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٤/٣٧١ ، وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١/٣٧ ، وَمُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٢/٤٦١ .



١٩ - فِهْرِسُ مَوْضُوعَاتِ الْكِتَابِ

الموضوع	الصفحة
- الْإِهْدَاءُ	5
- الْمُقَدِّمَةُ	6-11
- الْوُطُوطُ : ترجمته	12-26
- مصنفات الوطواط	27-35
- غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ (عنوانه، وموضوعه، ومنهج صاحبه فيه، ومصادره، وأثره في الخالفين)	36-55
- مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق وصور المخطوطات	56-70
- النَّصُّ الْمُحَقَّقُ	٥ - ١١٢٢
- مُقَدِّمَةُ الْمُصَنَّفِ	٢٨ - ٥
●● أَلْبَابُ الْأَوَّلُ فِي الْكَرَمِ	١٢٤ - ٢٩
● أَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي وَصْفِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنِ الْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا نُفُوسُ الْأَعْيَانِ	٢٩ - ٦٣
- عُيُونٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الدَّالَّةِ عَلَى طَيْبِ الْأَعْرَاقِ	٣٤ - ٥٣
- جَوَامِعُ مَمَادِحِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ الْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا ذَوُو الْأَصَالَةِ وَالْكَرَمِ	٥٣ - ٦٣
- الْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنَ السِّيَادَةِ سَبْعَةٌ	٥٧ - ٦١
- شَرْحُ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْمِثَالِ	٦١ - ٦٢
● أَلْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الصَّنَائِعِ وَالْمَآثِرِ الْمُفْصِحَةِ عَنْ أَحْسَابِ الْأَكَابِرِ	٦٤ - ١٠٩
- مِنْ صَنِيعِ مَنْ زَكَتْ فِي الْكَرَمِ أَرْوَمُهُ صَوْنُ الْمُضِيِّمِ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدُوِّ يَرُومُهُ	٧٣ - ٧٨
- مِنْ أَمْتِنِ أَسْبَابِ الْحَسَبِ وَالِدَيَانَةِ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ	٧٨ - ٩٥
- مِمَّا اتَّفَقَ عَلَى مَدْحِهِ الْأَوَائِلُ وَالْآخِرُ تَوَاضَعُ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْمَفَاخِرَ	٩٥ - ١٠٣
- مِمَّا يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ الْأُبُوَّةِ الزَّامُ النَّفْسِ بِأَنْوَاعِ الْمُرُوءَةِ	١٠٣ - ١٠٩
● أَلْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي ذِمِّ التَّخَلُّقِ بِالْإِحْسَانِ إِذَا لَمْ يُوَافِقِ الْقَلْبُ اللَّسَانَ	١١٠ - ١٢٤
- مِمَّا يُعَابُ مِنْ خِلَالِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ بَدِيعَ مَقَالِ اللَّسَانِ بَعِيدَ مَجَالِ الْإِحْسَانِ	١١٤ - ١١٧

الصفحة

الموضوع

١١٧ - ١٢١

- عَمَلُ الرِّبَاءِ سَالِبٌ عَنْ صَاحِبِهِ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ

- مِنْ ظُرْفِ الْحِكَايَاتِ وَتُخَفِ الْفُكَاهَاتِ عَمَّنْ كَانَ لَهُ مِنَ الرِّبَاءِ عُرَّةٌ فَاضِحَةٌ

١٢١ - ١٢٤

وَمِنْ عَدَمِ الْحَيَاءِ سِمَةٌ لَائِحَةٌ

١٢٥ - ٢٠٧

●● أَلْبَابُ الثَّانِي فِي اللَّؤْمِ

١٢٥ - ١٤٥

● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي دَمِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خَلَقٌ

١٢٧ - ١٣٠

- مِنْ مَسَاوِيءِ أَخْلَاقِهِمُ الذَّمِيمَةُ نَقْلُ الْأَقْدَامِ بِالسَّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةُ

١٣٠ - ١٣٥

- النَّمِيمَةُ وَالْكَذِبُ رَضِيْعَا لَبَانٍ ، وَفِي مَشْوَارِ الدَّنَاءَةِ فَرَسَا رِهَانٍ

١٣٥ - ١٣٨

- مِنْ مُسْتَقْبَحِ خَلَائِقِ اللَّؤْمِ الضَّرَاحُ اللِّسَانُ الْبَدِيءُ وَالْوَجْهُ الْوَقَاحُ

١٣٨ - ١٣٩

- جِمَاعُ مَا يَتَخَلَّقُ بِهِ الْأَنْدَالُ مِنَ الشَّيْمِ وَالْخِلَالِ

١٣٩ - ١٤٥

- مِمَّا اخْتَرَنَاهُ فِي غَدْرِ اللَّثَامِ مِنْ دُرَرِ الْأَهَاجِي وَالْمَدَامِ

١٤٦ - ١٨٠

● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْفِعْلِ وَالصَّنِيعِ الدَّالِّينِ عَلَى لُؤْمِ الْوَضِيعِ

١٤٨ - ١٤٩

- مِنْ فِعْلَاتٍ مَنْ خَلَعَ فِي اللَّؤْمِ الرِّسْنَ الْمُكَافَأَةَ بِالْقَبِيحِ عَنِ الْفِعْلِ الْحَسَنِ

١٤٩ - ١٥١

- مِمَّا يُسْتَغْرَبُ مِنْهُ وَيُسْتَعْجَبُ فِي هَذَا أَلْبَابٍ وَيُسْتَعَذَّبُ

١٥١ - ١٥٣

- مِمَّا يَدُلُّ عَلَى خُبثِ نِجَارِ اللَّثِيمِ الْغَدْرُ بِمَنْ يَرْكُنُ إِلَيْهِ وَيَسْتَنِيْمُ

١٥٣ - ١٥٧

- مِمَّا يَنْزِعُ لِبَاسَ الْحَسَبِ وَالصَّبَاحَةِ رُفُولُ الْمَرْءِ فِي أَطْمَارِ الْخِيَانَةِ

١٥٧ - ١٦٤

- مِنَ الصَّنِيعِ الدَّالِّ عَلَى لُؤْمِ الْأَصُولِ مَنْ كَانَ سَيِّفِ جَوْرِهِ عَلَى الْعِبَادِ يَصُولُ

١٦٤ - ١٧٠

- مِنْ مَعَايِبِ مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَكَارِمِ الْإِقَاءِ الْحِشْمَةِ فِي أَرْتِكَابِ الْمَحَارِمِ

١٧١ - ١٨٠

- مِنْ خَلَائِقِ الْعَرِيقِ فِي الْوَضَاعَةِ أَخَذُ النَّفْسِ بِالْكَبْرِ وَالرَّقَاعَةِ

١٨١ - ١٨٥

● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ بِاللُّؤْمِ انْتَفَعَ ، وَعَلَا عَلَى الْكِرَامِ وَأَرْزَنَعَ

١٨٦ - ١٩٩

- ذِكْرُ مَنْ نَالَ الْمَرَاتِبَ السَّيِّئَةَ مِنْ ذَوِي الْأَعْرَاقِ الدَّنِيَّةِ

١٨٦ - ١٩٠

- تَرْجَمَةُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ

١٩٠ - ١٩٦

- تَرْجَمَةُ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفِ الثَّقَفِيِّ

١٩٦ - ١٩٩

- تَرْجَمَةُ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ



الصَّفْحَةُ

الموضوع

- تَسْلِي مَنْ خَفَضَهُ الزَّمَانُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ بِقَلَّةِ الْكِرَامِ وَكَثْرَةِ اللَّئَامِ وَتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ ٢٠٠ - ٢٠٧
- ● أَلْبَابُ الثَّلَاثِ فِي الْعَقْلِ ٢٠٨ - ٢٩٠
- الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدْحِ الْعَقْلِ وَفَضْلِهِ وَشَرَفِ مُكْتَسَبِهِ وَنُبْلِهِ ٢٠٨ - ٢٢٥
- مِمَّا اخْتَرَنَاهُ مِنْ مَحَاسِنِ الْكَلِمِ وَأَسْنَاهَا فِي أَنَّ الْعَقْلَ أَشْرَفُ الْمَوَاهِبِ وَأَسْمَاهَا ٢١٢ - ٢١٥
- مِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنَّ مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ عَقْلاً كَسِيَ مِنَ الْمَنَاقِبِ حُلَّةً لَا تَبْلَى ٢١٥ - ٢١٧
- مِمَّا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ الرَّائِقِ فِيمَا يَمْتَّازُ بِهِ الْعَاقِلُ مِنَ الْمَائِقِ ٢١٧ - ٢١٩
- شَوَارِدُ مَجْمُوعَةٍ فِي اخْتِیَاجِ ذَوِي الْعَقْلِ وَالْحِلْمِ إِلَى اكْتِسَابِ فَضِيلَتَي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ٢٢٠ - ٢٢٥
- الْفَضْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْفِعْلِ الرَّشِيدِ الدَّالِّ عَلَى الْعَقْلِ الْمُشِيدِ ٢٢٦ - ٢٧١
- الْعَاقِلُ مَنْ اهْتَدَى بِمَشُورَةِ نَصَحَائِهِ ، وَكَشَفَ لَهُمْ عَنْ مَسْتُورِ أَغْرَاضِهِ وَأَنْحَائِهِ ٢٣٤ - ٢٣٨
- مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَشُورَةِ مَنْ تَكُونُ النَّفْسُ بَارِئَةً مَسْرُورَةً ٢٣٨ - ٢٤٦
- الْعَاقِلُ مَنْ نَصَبَ مِنْ تَحْيِيلِهِ الْحَبَائِلَ ، وَاقْتَنَصَ بِهَا شَوَارِدَ الْمَطَالِبِ وَالْوَسَائِلِ ٢٤٦ - ٢٥٢
- الْحَارِزُ مَنْ أَضَافَ إِلَى تَاجِ رِئَاسَتِهِ عُقُوداً مِنْ جَوَاهِرِ سِيَاسَتِهِ ٢٥٢ - ٢٥٨
- الْعَاقِلُ مَنْ شَغَلَهُ عَيْنُهُ عَنْ عَيْبِ سِوَاهُ ، وَلَمْ يُطْعَ فِي جَوَابِ السَّفِيهِ أَمِيرَ هَوَاهُ ٢٥٨ - ٢٦٠
- الْعَاقِلُ مَنْ جَعَلَ إِغْضَاءَهُ عَنِ الْمَسَاوِي حِصْناً إِلَيْهِ مِنْ ذَمِّ اللَّئَامِ يَاوِي ٢٦٠ - ٢٦٥
- مَا قِيلَ فِي التَّغَاضِي وَالْإِحْتِمَالِ وَالْكَفِّ عَنْ جَوَابِ قَبِيحِ الْمَقَالِ ٢٦٢ - ٢٦٤
- الْعَاقِلُ مَنْ قَنَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ، وَحَصَلَ فِيهَا مِنَ التَّقْوَى زَاداً لِلْمَسِيرِ ٢٦٤ - ٢٧١
- الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ هَفَوَاتِ الْعُقَالِ لَا يُغْضَى عَنْهَا وَلَا تُقَالُ ٢٧٢ - ٢٩٠
- ذَكَرُ مَنْ أَرْسَلَ سَهْماً مِنْ فِيهِ ، فَأَصَابَ مَقْتَلَهُ وَلَمْ يَكَدْ يُخْطِئِهِ ٢٧٣ - ٢٧٩
- مِمَّنْ أَسْقَطَ مِنَ الْعُقَلَاءِ فِي كَلَامِهِ ، فَكَانَ سَبَباً مُؤَكِّداً لِلْوَمِهِ وَإِنْلَامِهِ ٢٧٩ - ٢٨٣
- مِنَ الْهَفَوَاتِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى التَّطْيِيرِ الْمُؤَذِّنِ لَفْظُهَا بِالزَّوَالِ وَالتَّغْيِيرِ ٢٨٣ - ٢٨٦
- مَنْ اسْتَدْرَكَ هَفْوَةَ لِسَانِهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ ، وَرَدَّ بِالْإِعْتِذَارِ عَنْهُ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ ٢٨٧ - ٢٩٠

الصفحة

الموضوع

- ● أَلْبَابُ الرَّابِعِ فِي الْحُمُقِ ٢٩١ - ٣٤٤
- أَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي ذَمِّ الْجَهَالَةِ وَالْجُنُونِ وَمَا اشْتَمَلَا عَلَيْهِ مِنَ الْفُنُونِ ٢٩١ - ٣١١
- مِنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَمِّ الْحُمُقِ وَإِظْهَارِ خَافِيهِ ، وَأَنَّهُ دَاءٌ عُضَالٌ لَا يُمَكِّنُ تَلَاْفِيَهُ ٢٩٢ - ٢٩٤
- مِمَّا اخْتَرَنَاهُ مِنْ حِكْمِ أُولِي التَّجَارِبِ فِي ذَمِّ التَّعَرُّفِ بِمَنْ هُوَ لِلنُّهْيِ مُحَارِبٌ ٢٩٥ - ٢٩٧
- مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ مِنْ ذَمِّمِ الْخَلَائِقِ عَلَى خَافِي حُمُقِ الْأَهْوَجِ وَالْمَائِقِ ٢٩٧ - ٢٩٩
- مِمَّنْ شَهَرَ بِالْعَقْلِ النَّافِرِ ، وَعُرِفَ بِالْحُمُقِ الْوَافِرِ : ٢٩٩ - ٣٠٥
- الْمُعَلَّمُونَ ٢٩٩ - ٣٠١
- النِّسَاءُ ٣٠١
- الْخِصْيَانُ ٣٠١ - ٣٠٤
- الْحَاكَةِ ٣٠٤ - ٣٠٥
- طُرْفٌ مِمَّا ذَمَّ بِهِ أَهْلُ الْجَهَالَةِ الْمُتَمَسِّكُونَ بِعُرَا الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ ٣٠٦ - ٣١٠
- مِنْ صِفَاتِ مَنْ عَدِمَ خِلَالَ النُّهْيِ ، وَأَعْتَرَاهُ فِي عَقْلِهِ اخْتِلَالٌ فَوْهَى ٣١٠ - ٣١١
- أَلْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ النَّوَادِرِ الصَّادِرَةِ عَنْ مَجَانِينِ الْبَدَايَةِ وَالْحَاضِرَةِ ٣١٢ - ٣٢٨
- نَوَادِرُ جُعَيْفِرَانَ ٣١٢ - ٣١٤
- نَوَادِرُ بُهْلُولٍ ٣١٤ - ٣١٧
- نَوَادِرُ عُليَانَ ٣١٧ - ٣١٩
- طُرْفٌ مِنْ لَطَائِفِ أَخْبَارِهِمُ الْأَبْيَقَةِ ، وَنُتِفَتْ مِنْ لَطَائِفِ نَوَادِرِهِمُ الرَّشِيقَةِ ٣١٩ - ٣٢٣
- مَا اخْتِيرَ مِنْ شِعْرِهِمُ الرَّفِيقِ الْجَزَلِ الْمَنْظُومِ فِي سِلْكِهِ جَوَاهِرُ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ٣٢٣ - ٣٢٨
- أَلْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي احْتِجَاجِ الْأَرَبِ الْمُتَحَامِقِ عَلَى أَنَّ الْحُمُقَ أَرْكَى الْخَلَائِقِ ٣٢٩
- مَا قِيلَ فِي أَنَّ لَذَاذَةَ الْعَيْشِ لَا تُحْصَلُ إِلَّا بِالْجَهَالَةِ وَالطَّيْشِ ٣٢٩ - ٣٣٢
- مِنْ احْتِجَاجِ مَنْ أَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ عَقَالِ الْعَقْلِ ، وَأَلْقَى عَصَاهُ عَامِدًا فِي بَيْدَاءِ الْجَهْلِ ٣٣٢ - ٣٣٣
- مِنْ أَحَاسِنِ أَقْوَالِهِمْ فِي أَنَّ الْعَقْلَ طَرِيقٌ إِلَى الْعَنَاءِ ، وَسَدُّ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنْ الْوُصُولِ لِلْعَنَاءِ ٣٣٤ - ٣٣٦

الصفحة

الموضوع

- ٣٣٦ - ٣٣٩ من المنظوم في أن من أفعال الزمان لباس العقلاء أسمال الحرمان
- ٣٣٩ - ٣٤٤ مما ذكر أن الحظوظ أجدي لصاحب الحجا وأهدى في طرق ماريه من نجوم الدجى
- ٣٤٥ - ٤٠٢ ● الباب الخامس في الفصاحة
- ٣٤٥ - ٣٦١ ● الفصل الأول في أن الفصاحة والبيان أزين ما تحلث بهما الأعيان
- ٣٤٦ - ٣٤٧ مما ورد عن جهابذة هذا العقيان مدح موهبتي الفصاحة والبيان
- ٣٤٧ - ٣٥٠ مما يتميز به نوع الإنسان فصاحة المنطق وذلاقة اللسان
- ٣٥٠ - مما شرف به اللسان من خصائص الإحسان
- ٣٥١ - ٣٥٣ مما ينال به الخامل أعلى الرتب التحلي بأنواع جواهر الأدب
- ٣٥٣ - ٣٥٥ مما ذكر أن التحلي بالآداب يلحق الدنيء بدوي الأخساب
- ٣٥٥ - ٣٥٩ ذكر من دأب في طلب الأدب ، فنال به أعلى المناصب والرتب
- ٣٥٩ - ٣٦١ من ممدوح أهل هذه الصناعة الأخذين بأعنة الفصاحة والبراعة
- ٣٦٢ - ٣٨٧ ● الفصل الثاني فيما يتحلى به ألباء الأدباء من بلاغات الكتاب والخطباء
- ٣٦٣ - العرب سباق حلبة البيان يعترف لهم بذلك فصحاء كل زمان
- ٣٦٤ - ٣٦٦ من وشائع ألفاظهم البراعة وبدائع معانيهم الرائعة
- ٣٦٦ - ٣٦٨ - ملح من بدائع ألفاظ الكتاب الأفاضل الهادي حلال سحرها لحرام سحر بابل
- ٣٦٨ - ٣٧٢ من موجز بلاغتهم ومُعجز صياغتهم
- ٣٧٢ - ٣٨٣ من كلام الخطباء ذوي البراعة واللسن ما كان ذا لفظ بدیع ومعنى حسن
- ٣٨٤ - ٣٨٥ واجب أن يكون بهذا الفضل لاحقاً ذم من ظل بمسئق التغير ناطقاً
- ٣٨٥ - ٣٨٧ من بوارِد نواِدِر المتمعرين وشوارِد بواِدِر المتمعنين
- ٣٨٨ - ٤٠١ ● الفصل الثالث في أن معرفة حرفة الأدب مانعة من ترقى أعالي الرتب
- ٣٩١ - ٣٩٣ السبب في حرمان الأدباء موهبة الحظ وخمول النجباء
- ٣٩٣ - ٣٩٦ رُبما أعدت حرفة الأدب أهل الوراقة ، فأظلتهم منها سحائب الحرمان والنفقة
- ٣٩٦ - ٤٠١ السبب في حرمان ذوي التباهة فقدان أهل الفضل والوجهة

الصفحة

الموضوع

- أَلْبَابُ السَّادِسِ فِي الْعِيِّ ٤٠٢ - ٤٥٠
- الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِيمَا وَرَدَ عَنْ ذَوِي النَّبَاهَةِ فِي ذَمِّ الْعِيِّ وَالْفَهَاهَةِ ٤٠٢ - ٤٢٣
- مِمَّا يَشِينُ حِسَانَ الصُّورِ الْعِيُّ فِي الْبَيَانِ وَالْخَبَرِ ٤٠٤ - ٤٠٦
- مِنْ عَلَامَاتِ الْعِيِّ الْوَاضِحَةِ وَسِمَاتِ اللَّكَنِ الْفَاضِحَةِ ٤٠٧ - ٤٠٨
- مِنْ عُيُوبِ اللِّسَانِ الْمُزِيلَةِ لِلإِحْسَانِ الْمُزْرِيةِ بِقَدْرِ الْإِنْسَانِ ٤٠٨ - ٤١٣
- وَقَدْ يَكُونُ الْبَلِيغُ عِيًّا عِنْدَ سُؤَالِ مَطْلُوبِهِ كَالْعَاشِقِ مَتَى رَامَ شَكْوَى حَالِهِ لِمَحْبُوبِهِ ٤١٤ - ٤١٥
- مَا يَعْتَرِي الْعَاشِقَ الْمَشُوقَ مِنَ الْإِفْحَامِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَعْشُوقِ ٤١٦ - ٤١٩
- نُبْذَةُ مُسْتَحْسَنَةٍ مِنَ التَّعْرِيفِ بِنَوَادِرِهِمُ الْمُسْتَطَرَفَةِ فِي التَّخْرِيفِ ٤١٩ - ٤٢٣
- الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ مَنْ قَصَرَ بَاعُ لِسَانِهِ عَنْ تَرْجَمَةِ مَا فِي جَنَانِهِ ٤٢٤ - ٤٣٤
- مِمَّنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ مِنْ خُطَبَاءِ الْمَحَافِلِ وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ وَالْجَحَافِلِ ٤٢٤ - ٤٢٨
- مِمَّنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَمَةِ فِي مُحَرَابِهِ ٤٢٨ - ٤٣١
- مِمَّنْ أَخَذَ الْعِيُّ بَعْنَانَ قَلَمِهِ ، وَظَهَرَ كَلْفُ التَّكَلُّفِ فِي صَفَحَاتِ كَلِمِهِ ٤٣١ - ٤٣٤
- الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي أَنَّ اللَّسَانَ الْمِكْتَنَارَ لَا يَأْمَنُ أَفَّةَ الزَّلَلِ وَالْعِتَارِ ٤٣٥ - ٤٥٠
- أَحْتِجَاجُ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ ، وَخَافَ مِنَ الْمَلَامِ ، فَحَذَرَ وَاحْتَرَسَ ٤٣٧ - ٤٤٤
- مِمَّا لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ التُّفُوسِ حُسْنُ مَوْقِعِ حِفْظِ الْأَسْرَارِ أَنْ تُدَالَ عَلَى الْأَحْرَارِ وَالْأَنْدَالِ ٤٤٤ - ٤٤٨
- الْمِزَاحُ وَمَا وَرَدَ فِيهِ عَمَّنْ أَبَاحَهُ وَمَنْ يُجَافِيهِ ٤٤٨ - ٤٥٠
- أَلْبَابُ السَّابِعِ فِي الذِّكَاءِ ٤٥١ - ٥٢٤
- الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدْحِ الْفِطَنِ وَالْأَذْهَانِ الْمُعْظَمَةِ مِنْ قَدْرِ الْمُهَانَ ٤٥١ - ٤٧٧
- أَكْثَرُ مَا يُوجَدُ الذِّكَاءُ الْمُفْرِطُ عِنْدَ الْعُمَيَّانِ ٤٦٠ - ٤٦٣
- مَنْ أَخْتَرَعَ مِنَ الْأَوَائِلِ حِكْمَهُ بِنَاقِبِ فِكْرِهِ ، فَكَانَتْ سَبَبًا لَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ وَإِبْقَاءِ ذِكْرِهِ ٤٦٣ - ٤٦٤
- التَّرَدُّ ٤٦٣ - ٤٦٤
- الشُّطْرُنُجُ ٤٦٤ - ٤٦٨

الصفحة

الموضوع

٤٦٨ - ٣٦٩

- النَّحْوُ

٤٦٩ - ٤٧٤

- الْعَرُوضُ

- مِنْ بَدِيعِ فَصَاحَةِ الْبَلْغَاءِ وَصَنِيعِ بَلَاغَةِ الْفُصَحَاءِ فِي وَصْفِ ذِي الدَّهْنِ الْوَقَادِ

٤٧٤ - ٤٧٧

وَالطَّبَعِ السَّلِيمِ الْمُتَّقَادِ

٤٧٨ - ٥٠٢

● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ بَدَاهَةِ الْأَذْكِيَاءِ الْبَدِيعَةِ وَأَجَوِيَّتِهِمُ الْمُفْحِمَةِ السَّرِيعَةِ

٤٨١ - ٤٨٧

- مِمَّنْ سُئِلَ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ فَأَجَابَ ، وَأَتَتْ سُرْعَةُ بَدِيعَتِهِ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ

٤٨٨ - ٤٩٤

- مِمَّنْ رُشِقَ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِسِهَامِ الْمَقَالِ ، فَزَبَرَهَا بِعَارِضَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّصَالِ

٤٩٤ - ٤٩٨

- مِمَّنْ تَهَكَّمَ فِي خِطَابِهِ ، وَاعْتَمَدَ الْهَزْلَ فِي جَوَابِهِ

٤٩٨ - ٥٠٢

- مِمَّنْ لِيَمَ عَلَى قَبِيحِ فَعَالِهِ ، فَسَدَّدَهُ بِمُغَالَطَاتِ مَقَالِهِ

٥٠٣ - ٥٢٥

● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي مَنْ سَبَقَ بِذِكَاثِهِ وَفُطْنَتِهِ إِلَى وَرُودِ حِيَاضِ مَنِيَّتِهِ

٥٠٣ - ٥٠٨

- مِمَّنْ نَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ ، فَأَشْمَتَ بِهِ مُخَالِفِيهِ وَأَعْدَاءَهُ

٥٠٨ - ٥١٨

- مِنْهُمْ مَنْ أَرْتَقَى بِأَدْعَائِهِ الثَّبُوءَ مُرْتَقَى صَعْبًا ، فَصَبَّرَ جِسْمَهُ لِلطَّيْرِ مَرْعَى وَلِلْهَوَامِّ نَهْبًا

٥١٨ - ٥٢٤

- مِنْهُمْ مَنْ أَدْعَى أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ ، فَصَبَّرَ عِبْرَةً لِمَنْ أَمَعَنَ فِي الْعَوَاقِبِ النَّظَرَ

٥٢٥ - ٥٦٤

●● أَلْبَابُ الثَّامِنُ فِي التَّعْقُلِ

٥٢٥ - ٥٣٣

● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي ذَمِّ الْبَلَادَةِ وَالتَّعْقُلِ مِنْ ذَوِي التَّعَالِي وَالتَّنَزُّلِ

٥٢٧ - ٥٣٣

- أَخْخَرْتُ مِنْ مَدَامِ الْمُنْتَغَفِّلِينَ مِمَّا حَسَنَ وِرَاقِ دُرِّهَا ضَمْنَتُهَا أَصْدَافَ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ

٥٣٤ - ٥٥٦

● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي مَنْ تَأَخَّرَتْ مِنْهُ الْمَعْرِفَةُ وَنَوَادِرِ أَخْبَارِهِمُ الْمُسْتَظَرَفَةُ

٥٤٠ - ٥٤٣

- ذِكْرُ مَنْ أَخْطَأَ فِي سُؤَالٍ أَوْ جَوَابٍ ، وَظَنَّ أَنَّ كَلَامَهُ عَيْنُ الصَّوَابِ

٥٤٤ - ٥٤٧

- مِمَّنْ تَأَخَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنَ الْحُكَّامِ ، وَتَقَدَّمَ جَهْلُهُ فِي الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ

٥٤٧ - ٥٥٢

- مِنَ التَّعْقُلِ الْوَاقِعِ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي مَدَائِحِ السَّادَاتِ وَالْكَبَرَاءِ

٥٥٢ - ٥٥٦

- مِنْ شَوَارِدِ هَذَا النَّوعِ وَأَفْرَادِهِ مَا يَبْقَى بِغَرَضِ الْمُتَأَمِّلِ وَمُرَادِهِ

٥٥٧ - ٥٦٤

● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ أَنْوَاعَ التَّعْقُلِ وَالْبَلَهِ سَتُورُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ مُسْبِلَةً

٥٥٧ - ٥٥٩

- عَلَيَّانَ

- الموضوع
- بُهْلُول
- سَعْدُون
- سَمْنُون
- شَقْرَان
- فليتا
- سَابِقُ الْمَعْرُوفِ
● أَلْبَابُ التَّاسِعِ فِي السَّخَاءِ
● الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي أَنَّ التَّبَرُّعَ بِالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ الْخِلَالِ وَالشَّمَائِلِ
- الْحَضُّ عَلَى أَنْتِهَازِ فُرْصَةِ الْإِمْكَانِ فِي إِسْدَاءِ الْمَرْجُوِّ مِنَ الْإِحْسَانِ لِمَنْ كَانَ
- أُحْتِجَاجُ الْمُتَبَجِّحِ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى السَّائِلِ الْمَجْهُولِ وَالْمَعْرُوفِ
- مِنْ الْمَفَاخِرِ الَّتِي لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا خِلَافَ بَسْطُ الْوَجْهِ ، وَبَذْلُ الْقَرَى لِلْأَضْيَافِ ٥٧٧ - ٥٨١
- ذِكْرُ الْأَجْوَادِ الْمَعْرُوفِينَ بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ ، وَالْمَوْصُوفِينَ بِإِصْلَاحِ فَسَادِ الْأَحْوَالِ ٥٨١ - ٦٠٣
- مِمَّنْ فَاهُ بِبَدِيعِ مَدْحِهِ اللِّسَانُ مِنْ ذَوِي الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ ٦٠٤ - ٦١١
- دَمٌ مَنْ أَتْبَعَ الْإِحْسَانَ بِالْتَّعْدِيدِ وَالْإِمْتِنَانِ ٦١١ - ٦١٥
- مِنْ تَمَامِ الْمَعْرُوفِ تَرْكُ الْمَطْلَبِ بِهِ وَإِعَانَةُ الْمُسْتَجِدِّي عَلَى حُصُولِ مَطْلَبِهِ ٦١٥ - ٦١٨
● الْفَضْلُ الثَّانِي فِي مَنَحِ الْأَمَاجِدِ الْأَجْوَادِ وَمُلْحِ الْوَافِدِينَ وَالْقَضَادِ ٦١٩ - ٦٥٩
- مِنْ أَحَاسِنِ بَدَائِعِ مَا تَلَطَّفَ بِهِ مَنْ أَسْتَمَاحَ مِنَ الْكَلَامِ الْخَادِعِ لَذَوِي السَّمَّاحِ ٦٢٠ - ٦٣٠
- مِمَّنْ أَبْرَعَ مِنَ الْقَضَادِ فِي الْمَدْحِ وَأَجَادَ ، فَاسْتَحَقَّ بِهِ الصَّلَاةَ مِمَّنْ سَمَحَ وَجَادَ ٦٣١ - ٦٤٣
- الْمُخْتَارُ مِنْ غَرَرِ نَوْعِي الْكَلَامِ فِي اسْتِنْجَازِ مَا تَأَخَّرَ مِنْ صَلَاتِ الْكِرَامِ ٦٤٤ - ٦٥٢
- إِطْلَاقُ اللِّسَانِ بِشُكْرِ أَهْلِ الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ ٦٥٢ - ٦٥٥
- ذِكْرُ مَنْ تَبَجَّحَ بِذِكْرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي أُسْدِيَ إِلَيْهِ ، وَأَقْرَبَ بَعْجَزِ لِسَانِهِ عَنْ شُكْرِ
الْمُنْعِمِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ ٦٥٥ - ٦٥٩
● الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِي دَمِّ السَّرَفِ وَالتَّبَذِيرِ إِذْ فَعَلَهُمَا مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ ٦٦٠ - ٦٧٢

الصفحة

٥٥٩ - ٥٦١

٥٦١

٥٦٣

٥٦٤

٥٦٤

٥٦٤

٥٦٥ - ٦٧٢

٥٦٥ - ٦١٨

٥٧٢ - ٥٧٤

٥٧٤ - ٥٧٧

٥٧٧ - ٥٨١

٥٨١ - ٦٠٣

٦٠٤ - ٦١١

٦١١ - ٦١٥

٦١٥ - ٦١٨

٦١٩ - ٦٥٩

٦٢٠ - ٦٣٠

٦٣١ - ٦٤٣

٦٤٤ - ٦٥٢

٦٥٢ - ٦٥٥

٦٥٥ - ٦٥٩

٦٦٠ - ٦٧٢



الصَّفْحَةُ

الموضوع

٦٦٥ - ٦٦٢

- رُبَّمَا عُوِّقَبَ الْمُبْدَرُ بِالْإِفْلَاسِ ، وَصِيرَ بِالْفَقْرِ مُثْلَةً بَيْنَ النَّاسِ

٦٦٩ - ٦٦٥

- مِمَّا يُعَدُّ مِنَ الْإِسْرَافِ فِي الْبَدْلِ أَصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اللَّئِيمِ وَالنَّذْلِ

٦٧٢ - ٦٦٩

- مَا أَحْتَجَّ بِهِ سَرَاةُ الْأَشْرَافِ فِي تَحْسِينِ التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

*

*

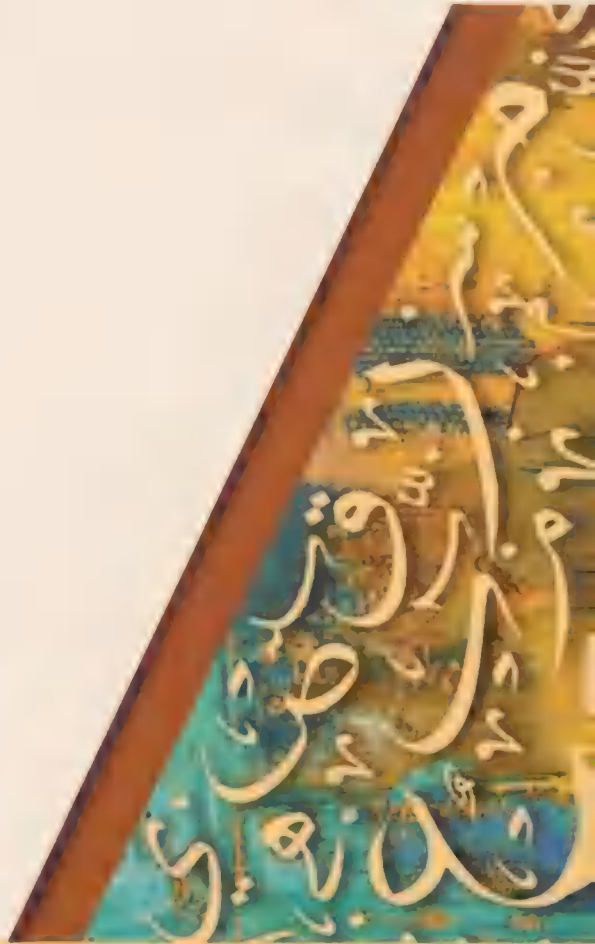
*

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

www.alkalam-sy.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/١٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٨٩٠٠٤ / ٦٦٠٨٩٢١ / ٦٦٥٧٦٢١

ISBN 978-9933-29-151-8



789933 291518

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عُزْرُ الْخِصَائِصِ الْوَاضِحَاتِ وَعُزْرُ النِّقَائِصِ الْفَاضِحَاتِ

كتاب آداب ما لا يحقر على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمن النجدي
والتأليف الأثبات والنوادر الجارية في مدح الفضائل وذم الرذائل

صَنَعَهُ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبِيِّ
المَعْرُوفُ بِالْوُطُوطِ الْمَتَوَفَّى ٧١٨ هـ

السُّفْرُ الثَّانِي

حَقَّقَهُ رَعَى عَلَيْهِ وَفَرَّجَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ فَنَارِسَهُ

الدكتور محمد عبد الله قاسم

مُدْرِسُ التَّحْقِيقِ وَالصَّرْفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقَ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عُرِّرَ الْخِصَائِرُ الْوَاضِحَاتُ
وَعُرِّرَ النَّقَائِصُ الْفَاضِحَاتُ

السُّمَرُ الثَّانِي

أسسها:
محمد عيسى قولة
سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

دار القلم
دمشق

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

حقوق الطبع محفوظة

تطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

غُرُرُ الْخِصَائِرِ الْوَاضِحَاتِ وَعُرُرُ النِّقَائِرِ الْفَاضِحَاتِ

كِتَابُ أَدَبٍ عَامٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى بَدَائِعِ الْحِكْمِ وَرَوَائِعِ الْأَشْعَارِ
وَنَفَائِسِ الْأَنْشَارِ وَنَوَادِرِ الْأَجْبَارِ فِي مَدَحِ الْفَضَائِلِ وَذَمِّ الرَّذَائِلِ

صَنَعَهُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبِيُّ

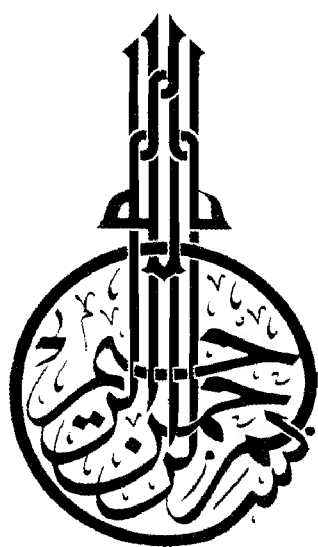
الْمَعْرُوفُ بِالْوُطُوطِ الْمُتَوَفَّى ٧١٨ هـ

السَّفَرُ الثَّانِي

مَقْفَةٌ وَعَلَى عَلَيْهِ وَفَرَجَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ قَنَارِسُهُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ دِقَاسَم

مُدَرِّسُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقَ





أَبَابُ الْعَاشِرِ



فِي الْبُخْلِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَضْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا أَبَابِ

فِي ذَمِّ الْإِمْسَاكِ وَالشُّحِّ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الشَّيْنِ وَالْقُبْحِ

٢١٨٠ - فَرَّقُوا بَيْنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ .

فَقَالُوا : الشُّحُّ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ كَرَّةً حَرِيصَةً عَلَى الْمَنْعِ ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ^(١) :

يُمَارِسُ نَفْسًا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَرَّةً إِذَا هَمَّ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ لَهُ مَهْلًا
وَهُوَ اللَّؤْمُ .

وَأَمَّا الْبُخْلُ فَهُوَ الْمَنْعُ نَفْسُهُ ؛ فِيمَا جَاءَ فِي الْبُخْلِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا
بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾^(٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(٣) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ
جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا

[٢١٨٠] رجل كَرَّ وَكَرَّ الْيَدَيْنِ : شَحِيحٌ قَلِيلُ الْمُوَاتَاةِ . أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ [ك ز ز] .

وَالْبُخْلُ : هُوَ الْمَنْعُ نَفْسُهُ ، وَالشُّحُّ : هُوَ الْحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ الَّتِي تَقْتَضِي ذَلِكَ الْمَنْعَ . الْكَلِّيَّاتُ

٢٤٢/١ .

(١) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٢/ ٤٧٥ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ [ك ز ز] .

(٢) [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٨٠] .

كُنْتُمْ تَكْزِبُونَ ﴿٣﴾ .

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي ^(٤) : إِنَّمَا خَصَّ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ دُونَ غَيْرِهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ السَّائِلَ إِذَا سَأَلَ الْبَخِيلَ زَوْيَ عَنْهُ وَجْهَهُ ، فَإِنَّ الْحَجَّ عَلَيْهِ أَوْزَرَ عَنْهُ بِشَقِّ جَنْبِهِ الَّذِي يَلِيهِ ، فَإِنَّ الْحَفَّ وَلَاهُ ظَهْرَهُ .

٢١٨١ - وَرَوَى الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، قَالَ لَهَا : تَزِينِي ، فَتَزَيَّنَتْ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : أَظْهِرِي أَنفَارَكَ ، فَأَظْهَرَتْ عَيْنَ السَّلْسَبِيلِ ، وَعَيْنَ الْكَافُورِ ، وَعَيْنَ التَّسْنِيمِ ، وَنَهَرَ اللَّبْنَ ، وَنَهَرَ الْعَسَلِ ، وَنَهَرَ الْخَمْرِ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهَا : أَظْهِرِي حُورَكَ وَحُلْيَكَ وَحُلْلَكَ وَسُرْرَكَ وَحِجَالَكَ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي . فَقَالَتْ : طُوبَى لِمَنْ دَخَلَنِي . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْتِ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ . أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ « الْبُخْلَاءِ » لَهُ .

٢١٨٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : « مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ » قَالُوا : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى بُخْلٍ فِيهِ . فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوَا مِنْ الْبُخْلِ » .

٢١٨٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ ؛ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ كَانَ

(٣) [سورة التوبة : ٣٤ ، ٣٥] .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٩٢٤/٢ ، ولطائف الإشارات ٢٣/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٧/١١ .

[٢١٨١] إحياء علوم الدين ٣/٢٥٥ ، ونهاية الأرب ٣/٢٩٥ .

[٢١٨٢] صحيح البخاري برقم ٣١٣٧ ، ٩٠/٤ ، وبرقم ٤٣٨٣ ، ١٧٢/٥ ، ومسند أحمد برقم ١٤٣٠١ ، ٢٢/٢٠٤ - ٢٠٥ ، والعقد ١/١٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٤٢٣ .

[٢١٨٣] كنز العمال برقم ٧٣٩ ، ٤٥١/٣ ، وبرقم ٧٤٠٥ ، ٤٥٢/٣ ، ومسند أحمد برقم ٦٧٩٢ ، ٣٩٨/١١ ، وربيع الأبرار ٤/٣٩٣ .



قَبْلَكُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَدَعَاهُمْ فَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ ، وَدَعَاهُمْ فَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ » .

٢١٨٤ - وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « أَقْسَمَ اللَّهُ بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ » .

٢١٨٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : الْبَخِيلُ يَتَعَجَّلُ الْفَقْرَ لِنَفْسِهِ ؛ يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .

٢١٨٦ - وَقَالَ حَكِيمٌ : لَوْ أَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَيْرِ بُخْلِهِمْ وَمَذْمَةِ النَّاسِ لَهُمْ وَإِطْبَاقِ الْقُلُوبِ عَلَى بُغْضِهِمْ إِلَّا سُوءَ الظَّنِّ بِرَبِّهِمْ فِي الْخَلْفِ = لَكَانَ عَظِيماً ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ ^(١) .

وَكَفَى بِالْبَخِيلِ مَعَرَّةً أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ اكْتِسَابَ الْحَسَنَاتِ مَعَ اقْتِفَارِهِ إِلَيْهَا ، وَيَحْرِمَهَا مُبَاحِ الشَّهَوَاتِ مَعَ اقْتِدَارِهِ عَلَيْهَا ، وَرُبَّمَا تَرَكَ التَّدَاوِيَّ وَإِنْ أَجَحَفَتْ بِهِ الْعِلَّةُ ، وَأَهْمَلَ دَفْعَ الْمَكَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَقَدْ نِيَطَتْ بِهِ الْمَذَلَّةُ لِكَثْرَةِ الْإِسْفَاقِ عَلَى الْإِنْفَاقِ ، فَهُوَ لَا يَلْقَى فِي الدُّنْيَا شُكُوراً ، وَلَا يَلْقَى فِي الْآخِرَةِ أَجْراً مَذْخوراً .

٢١٨٧ - وَقَالُوا : الْبُخْلُ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ ، وَخُمُولِ الْهِمَّةِ ، وَضَعْفِ

[٢١٨٤] كنز العُمَال برقم ٧٤٠٧ ، ٤٥٢/٣ ، وإحياء علوم الدين ٢٥٥/٣ ، والجلس الصالح ٢٩٨/١ .

[٢١٨٥] المجلس الصالح ١٥٨/١ ، وربيع الأبرار ٤٢٢/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٦١/٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢٢٢/١ .

[٢١٨٦] بشر بن مروان في محاضرات الأدباء ٤٧١/٢ .

(١) [سورة سبأ : ٣٩] .

[٢١٨٧] نهاية الأرب ٢٩٥/٣ .

الرَّوِيَّةُ ، وَسُوءُ الْأَخْتِيَارِ ، وَالزُّهْدُ فِي الْخَيْرَاتِ .

٢١٨٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْبُخْلُ جَامِعُ الْمَسَاوِيءِ وَالْعُيُوبِ ، وَقَاطِعُ الْمَوَدَّاتِ مِنَ الْقُلُوبِ .

٢١٨٩ - وَقَالَ سُقْرَاطُ : الْأَغْنِيَاءُ الْبُخْلَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ تَحْمِلُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَتَعْتَلِفُ التَّنَّ وَالشَّعِيرَ .

٢١٩٠ - وَحَدَّثَهُ ، قَالُوا : هُوَ مَنَعُ الْمُسْتَرْفِدِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى رِفْدِهِ .

وَكَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ لَا يَرَى قَبُولَ شَهَادَةِ الْبَخِيلِ ، وَيَقُولُ : بُخْلُهُ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ فَوْقَ حَقِّهِ مَخَافَةَ أَنْ يُغْبَنَ ، فَمَنْ هَذِهِ حَالُهُ لَا يَكُونُ مَأْمُونًا .

٢١٩١ - وَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي : لَا غِيْبَةَ لِبَخِيلٍ ، وَلَشَرْطِي سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ .

٢١٩٢ - وَقَالُوا : صَدِيقُ الْبَخِيلِ مَنْ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ ، وَعَدُوُّهُ مَنْ تَرَكَهُ وَقَلَّاهُ .

٢١٩٣ - وَقِيلَ : النَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يُقَسِّي الْقُلُوبَ .

٢١٩٤ - وَقَالُوا : الْبُخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِيَ الشَّرَفِ ، وَيَسُوقُ النَّفْسَ إِلَى التَّلَفِ .

[٢١٨٨] عن عليّ في ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٢ ، وعن الحسن في نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٨٩] التمثيل والمحاضرة ١٧٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٩٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٩١] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٩٢] لم أجده . وفي نشر الدرّ في المحاضرات ٤/ ١١٧ : « صديق البخيل مَنْ لم يُجَرِّبْهُ » اهـ

[٢١٩٣] بشر بن الحارث في مفيد العلوم ٣٣٨ ، والرّسالة القشيرية ٢/ ٢٠٦ ، وإحياء علوم الدّين ٣/ ٢٥٦ .

[٢١٩٤] زهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .



- ٢١٩٥ - وَقَالُوا : أَتَقِي الشَّحَّ ؛ فَإِنَّهُ أَدْنَسُ شِعَارٍ وَأَوْحَشُ دِثَارٍ .
 ٢١٩٦ - وَقَالُوا : الْبَخِيلُ يَمْلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ ، وَيَحْفَظُ مَالَهُ وَالْعَرِضُ ضَائِعٌ .

٢١٩٧ - شَاعِرٌ :

- وَمِنَ الْجَهَالَةِ بِالْمَكَارِمِ أَنْ تَرَى جَاراً يَجُوعُ وَجَارُهُ شَبَعَانُ
 ٢١٩٨ - وَيُقَالُ : مَنْ جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ مَالِهِ اسْتُهْدِفَ لِلذَّمِّ .
 ٢١٩٩ - وَقَالَ الرَّاجِزُ :

مَنْ يَجْمَعُ الْمَالَ فَلَمْ يَجِدْ بِهِ
 وَيَجْمَعِ الْمَالَ لِعَامِ جَدِّهِ
 يَهْنُ عَلَى النَّاسِ هَوَانُ كَلْبِهِ

٢٢٠٠ - وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ :

- أَرَى النَّاسَ خِلَانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِرِّي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

[٢١٩٥] ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٩ .

[٢١٩٦] التمثيل والمحاضرة ٤٤١ ، وسحر البلاغة ٧٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٩ .

[٢١٩٧] لم أجده .

[٢١٩٨] أكنم بن صيفي ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٧ ، والبصائر والذخائر ١/ ١٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٤٣ .

[٢١٩٩] ابن الذبابة في البخلاء ٢٤١ ، والحيوان ١/ ١٦٦ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٥٠ ، وأدب الدنيا والدين ٣٤٦ .

[٢٢٠٠] الأغاني ٥/ ٣٣١ ، وأمالى القالي ١/ ٣١ ، ونشوار المحاضرة ٦/ ١٩١ ، وزهر الآداب ١٠٨٥/ ٤ ، والحماسة البصرية ٢/ ١٩ ، والمجموع اللفيف ٣٠٥ .



٢٢٠١ - وَقَالُوا : الْبُخِيلُ لَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْحَرِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ يَمْلِكُهُ مَالُهُ .

٢٢٠٢ - وَقَالُوا أَيْضاً : الْبُخِيلُ لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَالِهِ .

٢٢٠٣ - وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ لَبْنِيهِ : يَا بَنِي إِيَّاكُمْ وَالْبُخْلُ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَكْتَسَبَ مَالاً فَلَمْ يَصُنْ بِهِ عَرْضاً بَحَثَ النَّاسُ عَنْ أَصْلِهِ ، فَإِنْ كَانَ مَدْخُولاً هَتَكُوهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْخُولاً أَلْزَمُوهُ ذَنْباً رَمَوْهُ بِهِ وَمَقْتُوهُ ، وَأَكْسَبُوهُ عِرْقاً هَجِيناً حَتَّى يَهْجَنُوهُ .

٢٢٠٤ - وَالْبُخْلُ دَاءٌ ، وَنِعَمَ الدَّوَاءُ السَّخَاءُ .

٢٢٠٥ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَمْ أَرِ أَشَقَى بِمَالِهِ مِنَ الْبُخِيلِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا مُهْتَمٌّ بِجَمْعِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُحَاسِبٌ عَلَى مَنْعِهِ ، غَيْرُ آمِنٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَمِّهِ ، وَلَا نَاجٍ فِي الْآخِرَةِ مِنْ إِثْمِهِ ، عَيْشُهُ فِي الدُّنْيَا عَيْشُ الْفُقَرَاءِ ، وَحِسَابُهُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابُ الْأَغْنِيَاءِ .

أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٢٢٠٦ - وَدَخَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِّ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ ، فَرَأَهُ يُصْعَدُ بَصْرَهُ ، وَيُصَوِّبُهُ إِلَى صُنْدُوقٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ بَيْتِهِ ، ثُمَّ أَلْتَقَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا تَقُولُ فِي مِثَّةِ أَلْفٍ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ لَمْ أُودِّ مِنْهَا زَكَاةً ،

[٢٢٠١] محاضرات الأدباء ٢ / ٤٧١ .

[٢٢٠٢] نهاية الأرب ٣ / ٢٩٦ .

[٢٢٠٣] التذكرة الحمدونية ٨ / ٨٨ - ٨٩ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦ / ٢٥٤ .

[٢٢٠٤] رباح بن ربيعة في المعمرين والوصايا ٤٠ .

[٢٢٠٥] المجلس الصالح ١ / ١٥٨ عن أعرابي .

[٢٢٠٦] العقد ٣ / ٩١ ، ١٦٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات

٥٦ / ٤ ، ونهاية الأرب ٣ / ٢٩٦ .



وَلَمْ أَصِلْ مِنْهَا رَحِمًا ؟

قَالَ : تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ ، وَلِمَنْ كُنْتَ تَجْمَعُهَا ؟

قَالَ : لِرُوعَةِ الزَّمَانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ ، وَمُكَاثَرَةِ الْعَشِيرَةِ ؛ ثُمَّ مَاتَ ، فَشَهِدَ الْحَسَنُ جِنَازَتَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْقَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا أَتَاهُ شَيْطَانُهُ ، فَخَوَّفَهُ رُوعَةُ زَمَانِهِ ، وَجَفْوَةُ سُلْطَانِهِ ، وَمُكَاثَرَةُ عَشِيرَتِهِ بِمَا أَسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، أَنْظِرُوا إِلَيْهِ كَيْفَ خَرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا .

ثُمَّ أَلْتَمَتْ إِلَى وَارِثِهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْوَارِثُ لَا تُخْدَعَنَّ كَمَا خُدِعَ صُويْحِبُكَ بِالْأَمْسِ ؛ أَتَاكَ هَذَا الْمَالُ حَلَالًا ، فَلَا يَكُونَنَّ عَلَيْكَ وَبَالًا ، أَتَاكَ عَفْوًا صَفْوًا مِمَّنْ كَانَ لَهُ جَمُوعًا مُنَوَّعًا ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ ، قَطَعَ فِيهِ لُجَجَ الْبَحَارِ ، وَمَفَاوِزَ الْفِقَارِ ، لَمْ تَكْدَخْ لَكَ فِيهِ يَمِينٌ ، وَلَمْ يَعْرِقْ لَكَ فِيهِ جَبِينٌ ؛ إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُو حَسَرَاتٍ ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحَسَرَاتِ غَدَاً أَنْ تَرَى مَالَكَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ ، فَيَا لَهَا عَثْرَةً لَا تُقَالُ ، وَتَوْبَةً لَا تُنَالُ .

مَا اخْتَرْتُ مِنْ مَحَاسِنِ كَلَامِ الْفُصَحَاءِ وَتَأَنَّفَهُمْ فِي ذَمِّ اللَّئَامِ الْأَشْحَاءِ

٢٢٠٧ - كَتَبَ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي قَصْدِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ تَأْمِينًا لِنَائِلِهِ - وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْبُخْلِ - فَأَجَابَهُ :

كَتَبْتُ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنْ فُلَانٍ ، وَذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِزِيَارَتِهِ وَحَدَّثْتَكَ نَفْسَكَ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، فَلَا تَفْعَلْ ، أَمْنَعَ اللَّهُ بِكَ ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِهِ لَا يَقَعُ إِلَّا بِخِذْلَانٍ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنَّ الطَّمَعَ فِيمَا عِنْدَهُ لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ سُوءِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنَّ الرَّجَاءَ لِمَا فِي يَدَيْهِ لَا يُبْتَغَى إِلَّا بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَرَى التَّقْتِيرَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ هُوَ التَّبَذِيرُ الَّذِي يُعَاقِبُ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْاِقْتِصَادَ

الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ هُوَ الْإِسْرَافُ ، وَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُسْتَبَدِّلُوا أَلْمَنَ بِالْعَدَسِ ،
وَالسَّلَوَى بِالْبَصْلِ إِلَّا لِفَضْلِ حُلُومِهِمْ ، وَقَدِيمٌ عِلْمٌ تَوَارَثُوهُ عَنْ آبَائِهِمْ ، وَأَنَّ
الضِّيَافَةَ مَرْفُوضَةٌ ، وَالْهَبَةَ مَكْرُوهَةٌ ، وَالصَّدَقَةَ مَنْسُوخَةٌ ، وَأَنَّ التَّوَشَّعَ ضَلَالَةٌ ،
وَالْجُودَ فِسْقٌ وَجَهَالَةٌ ، وَالسَّخَاءَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ .

كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى الَّتِي نَسَخَ اللَّهُ جَمِيلَ
أَخْبَارِهَا ، وَنَهَى عَنِ اتِّبَاعِ آثَارِهَا .

وَكَانَ الرَّجْفَةُ لَمْ تَأْخُذْ أَهْلَ مَدِينٍ إِلَّا لِسَخَاءِ نُسَبِ إِلَيْهِمْ ، وَلَا أَهْلَكَتِ الرِّيحُ
الْعَقِيمُ عَادًا إِلَّا لِإِفْضَالِ كَانَ فِيهِمْ ، وَهَلْ يُخْشَى الْعِقَابُ إِلَّا عَلَى الْإِنْفَاقِ ،
وَيُرْجَى الْعَفْوُ إِلَّا بِالْإِمْسَاكِ .

وَيَعِدُ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ ، وَيَأْمُرُهَا بِالْبُخْلِ خِيفَةَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ قَوَارِعُ الظَّالِمِينَ ، أَوْ
يُصِيبَهُ مَا أَصَابَ الْأَوَّلِينَ ؟

فَاقُمْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، بِمَكَانِكَ ، وَأَصْبِرْ عَلَى خَطْبِ زَمَانِكَ ، وَأَمْضِ عَلَى
عُسْرَتِكَ ؛ فَعَسَى أَنْ يُبَدِّلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا .

٢٢٠٨ - وَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مُبْخَلًا بِالنِّسْبَةِ لِأَبِيهِ ، وَأَخَوَيْهِ
جَعْفَرٍ وَالْفَضْلِ ، فَسُئِلَ الْجَمَّازُ عَنْ مَاثِدَتِهِ ، فَقَالَ : فِتْرٌ فِي فِتْرٍ ، وَصِحَافُهَا
مَنْقُورَةٌ مِنْ حَبِّ الْخَشْخَاشِ ، وَبَيْنَ نَدِيمِهِ وَبَيْنَ الرَّغِيفِ مَضْرَبُ كُرَّةٍ ، وَبَيْنَ
اللَّوْنِ وَاللَّوْنِ فِتْرَةٌ نَبِيٍّ .

قِيلَ : فَمَنْ يَحْضُرُهُ ؟

قَالَ : خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ وَشَرُّهُمْ .



قِيلَ : مَنْ هُمْ ؟

قَالَ : الْمَلَائِكَةُ ، وَالذُّبَابُ ؟

قِيلَ لَهُ : أَنْتَ بِهِ خَاصٌّ وَثَوْبُكَ مُخَرَّقٌ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ بَيْتًا مِنْ بَغْدَادَ إِلَى النَّوْبَةِ مَمْلُوءًا إِبْرًا ، ثُمَّ جَاءَهُ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْأَنْبِيَاءُ شُفَعَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ ضَمَنَاءُ يَسْأَلُونَهُ إِعَارَةَ إِبْرَةٍ يَخِيطُ بِهَا قَمِيصَ يُوْسُفَ الَّذِي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ = مَا فَعَلَ .

٢٢٠٩ - أَخَذَهُ الشَّاعِرُ ، وَنَظَّمَهُ فِي قَوْلِهِ :

لَوْ أَنَّ قَصْرَكَ يَا بَنَ أَغْلَبَ مُمْتَلٍ إِبْرًا يَضِيقُ بِهَا رِحَابُ الْمَنْزِلِ
وَأَتَاكَ يُوْسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

٢٢١٠ - آخَرُ يَهْجُو بِخِيَلًا :

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أُمْطَرَتْ عَرَصَاتُهَا إِبْرًا يَضِيقُ بِهَا رِحَابُ الْمَنْزِلِ
وَأَتَاكَ يُوْسُفُ يَوْمَ قَدَّ قَمِيصُهُ يَرْجُو نَوَالَكَ فِي أَبْرَةٍ لَمْ تَفْعَلِ

٢٢١١ - وَقِيلَ لِأَبِي الْحَارِثِ جُمَيْنٍ : تَغْدَيْتَ عِنْدَ فَلَانٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي مَرَرْتُ بِبَابِهِ وَهُوَ يَتَغَدَّى .

قِيلَ لَهُ : وَقَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ ؟

[٢٢٠٩] في الورقة ٤١ رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ ، وفي العقد ٧/٢٠٢ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يَهْجُو ابْنَ الْأَغْلَبِ ، وفي الوافي ١٤/١٩١ زُرُّرُ الرِّفَاءِ ، وبلا نسبة في الكامل ٧/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٠٤ ، وثمار القلوب ١/١١٠ ، وربع الأبرار ٤/٤٠١ .

[٢٢١٠] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٢٢١١] ربع الأبرار ٤/٣٩٨ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٣٧٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/١٦٩ .



قَالَ : رَأَيْتُ غِلْمَانَهُ بَأْيَدِيهِمْ قِسِيَّ الْبُنْدُقِ يَرْمُونَ بِهَا الطَّيْرَ فِي الْهَوَاءِ .
 ٢٢١٢ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا ، فَقَالَ : لَهُمْ بِيُوتُ نَدْخُلُهَا حَبَوًّا إِلَى غَيْرِ نَمَارِقٍ
 وَلَا وَسَائِدَ ، فَضَحُّ الْأَلْسُنِ بَرْدُ السَّائِلِ ، جُعْدُ الْأَكْفُ عَنْ النَّائِلِ .
 ٢٢١٣ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ النِّعْمَةُ فِيهِمْ إِلَّا طَيْقًا ، فَلَمَّا
 أَنْتَبَهُوا لَهَا ذَهَبَتْ عَنْهُمْ .

٢٢١٤ - فَقَالَ شَاعِرٌ وَكَأَنَّهُ أَلَمَ بِهِذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :
 خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرَمَاتِ فَأَيَّظَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنْمِ
 فَيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي حُوِّلُوا وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النِّعَمِ
 ٢٢١٥ - نَزَلَ أَعْرَابِيٌّ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ قَوْمِهِ : لَقَدْ نَزَلْتَ بَوَادٍ غَيْرِ
 مَمْطُورٍ ، وَرَجُلٍ بِقُدُومِكَ غَيْرِ مَسْرُورٍ ، فَأَقِمْ بِنَدَمٍ أَوْ ارْتَحِلْ بِعَدَمٍ .
 ٢٢١٦ - وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : مَنْ أَبْخَلَ مَنْ رَأَيْتَ ؟
 قَالَ : مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ .
 قَالَ : وَمَا رَأَيْتَ مِنْ بُخْلِهِ ؟
 قَالَ : رَأَيْتُهُ يَحْرِمُ الْقَرِيبَ كَمَا يَحْرِمُ الْبَعِيدَ ، وَيَعْتَذِرُ مِنَ الْإِحْسَانِ كَمَا يَعْتَذِرُ
 مِنَ الْإِسَاءَةِ .

٢٢١٧ - وَقَالَ بَشَّارٌ : مَنْ أَسْتَصَافَ فَلَانًا أَسْتَغْنَى عَنِ الْكِنِيفِ ، وَأَمِنْ مِنَ الثُّخْمَةِ .

[٢٢١٢] العقد ٣٩/٤ .

[٢٢١٣] العقد ٤٢/٤ .

[٢٢١٤] محمود الوَرَّاق ، ديوانه ٢٧٧ ، فيما نسب إليه وإلى غيره ، وَيُرْجَحُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ،
 ومحاضرات الأدباء ١/٣٦٨ ، ومحمد بن محمد بن عروس في حماسة الظرفاء ٢٧ ،
 وبلا نسبة في المتنحل ١٣٧ ، وربيع الأبرار ١/٤٥٨ ، والزَّهْرَةُ ١/١٨٧ .

[٢٢١٥] الصَّنَاعَتَيْنِ ١/٢٦٢ ، وديوان المعاني ٢/١٠٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٤٨ .

[٢٢١٦] جمع الجواهر ١٠٨ .

[٢٢١٧] البصائر والذخائر ٩/٤٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٩٩ .



- ٢٢١٨ - وَذَمَّ آخَرَ بَخِيلًا ، فَقَالَ : ضَنَّ بَفَلْسِهِ ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ .
- ٢٢١٩ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ بَخِيلًا ، فَقَالَ : جَعَدُ الْبَنَانِ ، شَحِيحُ الْكَفِّ ، مُقْفَلُ الْيَدِ ، لَا يَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ الْخَرْدَلُ ، وَإِنْ أَسْتَوَلَى عَلَى أَصَابِعِهِ الْجَنْدَلُ .
- ٢٢٢٠ - قَالَ الشَّاعِرُ :
- تَحَلَّى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ
- ٢٢٢١ - وَقَالُوا : فَلَانٌ مَا هُوَ رَطْبٌ فَيُعْصَرُ ، وَلَا يَابِسُ فَيُكْسَرُ .
- ٢٢٢٢ - مَانِعٌ لِلْمَوْجُودِ ، سَيِّءُ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ .
- ٢٢٢٣ - فَلَانٌ مَبْعُوثٌ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَنْعِ ، لَا يَعُدُّ الْعَيْشَ إِلَّا مَا جَمَعَهُ ، وَالْحَزَمَ إِلَّا مَا مَنَعَهُ .
- ٢٢٢٤ - فَلَانٌ أَبْنُ لَبُونٍ لَا دَرٌّ فَيُحْلَبُ ، وَلَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبُ .
- ٢٢٢٥ - وَذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بِالْبُخْلِ ، فَقَالَ : لَقَدْ صَغَرَ فَلَانًا فِي عَيْنِي كُبُرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَأَنَّمَا يَرَى السَّائِلَ إِذَا رَأَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا أَنَاهُ .
- ٢٢٢٦ - بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ :

[٢٢١٨] الأمثال والحكم للمارودي ١٥٣ ، والفرائد والقلائد ٥١ .

[٢٢١٩] لم أجده .

[٢٢٢٠] الغزني، خريدة القصر ٢/ ٢١٠، ٢١٨، والأذكياء ١٥٦، والدرر ألفريد ١/ ١٠٧، ٢٩٥/ ٥ .

[٢٢٢١] حاجب بن زرادة في الققعاق . البيان والتبيين ٣/ ٦٠ .

[٢٢٢٢] أخلاق الوزيرين ٣٨٣ .

[٢٢٢٣] لم أقف عليه .

[٢٢٢٤] حذيفة بن اليمان في البيان والتبيين ٢/ ٦٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١٧٩ ، ونثر الدرر في

المحاضرات ٢/ ٧٨ ، وعلي في التذكرة الحمدونية ١/ ٣٧٣ .

[٢٢٢٥] العقد ٤/ ٣٩ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦/ ٣٨ .

[٢٢٢٦] ديوانه ٤/ ٢١٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٨٩ .



إِذَا سَلَّمَ الْمِسْكِينُ طَارَ فُؤَادُهُ مَخَافَةَ سُؤْلِ وَأَعْتَرَاهُ جُنُونُ

وَمِنْ مَنْظُومٍ نَفَثَاتِ الصُّدُورِ الْمُخْنَقَةِ

فِي دَمٍّ مَنْ سَلَبَهُ السَّخَاءُ رَوْقَهُ

٢٢٢٧ - قَوْلُ مَنْصُورِ بْنِ رَبِيعَةَ يَهْجُو بُخْلَاءَ :

قَوْمٌ غَدَاوَا وَالطَّعَامَ عِنْدَهُمْ وَزَنُ لُجَيْنٍ وَوزَنُ يَأْقُوتِ
إِنْ كَانَ قُوتِي إِلَيْهِمْ وَبِهِمْ بَرِئْتُ مِنْهُمْ وَمِنْكَ يَأْقُوتِي

٢٢٢٨ - الْأَخْطَلُ :

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً وَفِي كُلِّبِ رِبَاطُ الْخِزْيِ وَالْعَارِ
قَوْمٌ إِذَا أُسْتَبَحَ الْأَضْيَافَ كُلُّهُمْ قَالُوا لِأُمَّهُمْ بُؤْلِي عَلَى النَّارِ

٢٢٢٩ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الشَّمَّعَمَقِ فِي قَوْلِهِ :

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَاكِهَةً حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أَوْفَى بَنِي مَنْصُورِ

[٢٢٢٧] له في البُخْلَاءِ للخطيب ٩٧ .

[٢٢٢٨] ديوانه ٦٣٦/٢ ، وديوان المعاني ١٧٥/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٠٢/٥ ، ونهاية

الأرب ٢٧٦/٣ ، والثاني في الحيوان ٢٥٥/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٩٦/٢ ، وعيون

الأخبار ٢١٢/٢ ، والكامل ٣٦/٤ ، والمصون ٢١ ، والموشح ١٨٦ ، والصناعتين ٤٢٣ ،

وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٠٠/٣ ، والعمدة ١٧٥/٢ ، ١٨١ ، وحياة الحيوان

الكبرى ٦٧٣/٣ ، ٧١٨ .

ونُسب إلى جرير في العقد ٢٠٩/٧ ، والمستطرف ٥٣٠/١ ، وليس في ديوانه ونُسب إلى

محمد بن حماد بن حماد بن المؤمل في المناقب والمثالب لريحان ١٣١ .

ونُسب إلى دُعْبَلٍ في البُخْلَاءِ للخطيب ٨٣ ، وانظر ديوانه ٤٥٢ .

وسَيَأْتِي الثاني مع آخَرَيْنِ برقم ٢٣٢٨ .

[٢٢٢٩] ديوانه ٥٧ ، والبُخْلَاءِ للخطيب ٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١/١٤٩ .



الْحَابِسِ الرُّوثَ فِي أَغْفَاجِ بَغْلَتِهِ خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ
٢٢٣٠ - آخِرُ :

غَدَا لِرَغِيقِهِ شِنْفٌ وَقُرْطٌ وَإِكْلِيلَانِ مِنْ خَرَزٍ وَدُرٍّ
إِذَا كُسِرَ الرِّغِيفُ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءَ الْخَنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَجَاءَ بِكُلِّ نَائِحَةٍ عَلَيْهِ كَمَا بَكَتِ الرَّبَابُ لِفَقْدِ عَمْرِو
وَدُونَ رَغِيقِهِ دَقُّ الثَّنَايَا وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَدْرِ
٢٢٣١ - وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ يَهْجُو سَعِيدَ بْنَ سَالِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ :

رَغِيفٌ سَعِيدٌ عِنْدَهُ عَدْلٌ نَفْسِهِ يُقَلِّبُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُلَاعِبُهُ
وَيَأْخُذُهُ فِي حُضْنِهِ وَيَشْمُهُ وَيَلْثِمُهُ حِينَاً وَحِينَاً يُخَاطِبُهُ
وَإِنْ قَامَ مُسْكِنٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ إِذَنْ تَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
يُصَبُّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتُخَضَّدُ^(١) سَاقَاهُ وَيُتَتَفَّ شَارِبُهُ
٢٢٣٢ - أَبْنُ طَبَّاطَبَا :

أَجَاعَ بَطْنِي حَتَّى شَمَمْتُ رِيحَ الْمَنِيِّ
وَجَاءَنِي بِرَغِيفٍ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ
فَقُمْتُ بِالْفَاسِ حَتَّى أَدَقَّ مِنْهُ شَطِيبُهُ
تَلَّيْتُ الْفَاسَ وَأَنْصَا عَ مِثْلِ سَهْمِ الرَّمِيَّةِ

[٢٢٣٠] ابن أبي الرِّلَازِل في معجم الأدباء ٣/ ١١٢٩ .

وبلا نسبة في ديوان المعاني ١/ ١٨٥ ، والبخلاء للخطيب ١٦٩ ، والزُّهْرَة ٢/ ٥٦٨ ،

٦٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٥ ، ١١٢/٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٠ .

[٢٢٣١] ديوانه ١/ ١٢٥ ، وحماسة الطُّرَفَاء ١/ ٢٧ .

(١) خَضَدَ الْغُضْنَ وَغَيْرَهُ يَخْضِدُهُ كَسَرَهُ . اللِّسَان [خ ض د] .

[٢٢٣٢] لم أَقِفْ عَلَيْهَا .



فَشَجَّ رَأْسِي ثَلَاثًا وَدَقَّ مِنِّْي الشَّيْءُ
٢٢٣٣ - آخِرُ :

رَبِّي وَرَبُّكَ بَعْدَ الْجُوعِ أَشْبَعَنِي وَرِزْقُ رَبِّكَ أَتٍ غَيْرُ مَدْفُوعٍ
لَوْ عَلَيكَ أَتْكَالِي فِي الطَّعَامِ إِذَنْ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَدْفُونٍ مِنَ الْجُوعِ
٢٢٣٤ - آخِرُ :

وَقَائِلَةٍ مَا دَهَى نَاطِرِيكَ فَقُلْتُ لِأَمْرٍ بِهِ قَدْ مُنِيتُ
أَكَلْتُ دَجَاجَةً بَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَا زِلْتُ أَصْفَعُ حَتَّى عَمِيتُ
٢٢٣٥ - آخِرُ :

نَوَالِكَ دُونَهُ خَرُطُ الْقَتَادِ وَخُبْرُكَ كَالثَّرِيَّا فِي الْبِعَادِ
تَرَى الْإِضْلَاحَ صَوْمَكَ لَا لِأَجْرِ وَكَسْرَكَ لِلرَّغِيفِ مِنَ الْفَسَادِ
لَوْ أَبْصَرْتَ ضَيْفًا فِي الْمَنَامِ لَحَرَّمْتَ الْمَنَامَ إِلَى التَّنَادِ
وَمَا أَهْجُوكَ أَنَّكَ كُفَّءُ شَعْرِ وَلَكِنِّي هَجَوْتُكَ لِلْكَسَادِ
٢٢٣٦ - آخِرُ :

وَدَعَوْتَنِي فَأَكَلْتُ عِنْدَكَ لُقْمَةً وَشَرِبْتُ شُرْبَ مَنْ أُسْتَمَّ خَرُوفًا
وَسَأَلْتَنِي فِي إِثْرِ ذَلِكَ حَاجَةً أَوَدْتُ بِمَالِي تَالِدًا وَطَرِيفًا
فَجَعَلْتُ أَفْكَرُ فِيكَ بَاقِي لَيْلَتِي مَا كُنْتُ تَسْأَلُ لَوْ أَكَلْتُ رَغِيفًا

[٢٢٣٣] الثاني بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٢٩٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٩٦ .

[٢٢٣٤] جَحْظَةُ الْبَرْمَكِيِّ فِي الْبَصَائِرِ وَالذَّخَائِرِ ١/ ٥٠ .

[٢٢٣٥] ديوان المعاني ١/ ٢٠٣ ، والمحاسن والأضداد ١٠١ ، والزُّهْرَةُ ١/ ١٨٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١١ .

[٢٢٣٦] الحسن الدَّقَاقُ ، تَمَّةُ الْيَتِيمَةِ ٥/ ٥٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٨/ ٢٥٥ .



٢٢٣٧ - آخِرُ :

أَتَيْتُ ابْنَ يَحْيَى وَهُوَ يَأْكُلُ فَأَنْشَى
وَقَالَ لِمَاذَا جِئْتَ قُلْتُ مُسَلِّماً
إِلَيَّ قَطُوباً إِذْ رَأَيْتُ وَهْمَهُمَا
فَقَالَ لَقَدْ سَلَّمْتَ فَأَرْجِعْ مِثْلَ مَا

٢٢٣٨ - وَقَالَ ابْنُ الْخَيَّاطِ الصَّقَلِيُّ :

لَا تَكُونَنَّ مُبْرِماً وَعَسُوفاً
أَكْرَمَ الْخُبْزِ بِالصِّيَانَةِ حَتَّى
سَلَّهُ أَدَمًا وَحَلَ عَنْهُ الرِّغِيفَا
جَعَلَ الْكَعْكَ لِلْبَنَاتِ شُوفَا

٢٢٣٩ - آخِرُ يُخَاطَبُ بِخِيَلًا :

لَكَ نَفْسٌ إِذَا أَضَرَّ بِهَا الْجُورُ
مَنْ يَكُنْ عَيْشُهُ كَعَيْشِكَ هَذَا
عُ تَلَا فَيْتَهَا بِشَمِّ الرِّغِيفِ
فَلْتَكُنْ دَارُهُ بِغَيْرِ كَيْفِ

٢٢٤٠ - آخِرُ :

رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ
تَلَا حِظَّ عَيْنَاكَ كَفَّ الْأَكِيلِ
قَلِيلَ النَّشَاطِ كَثِيرَ الصِّيَاحِ
وَتَرْمُقُهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي
فِعَالَ أَمْرِيءٍ بَخَلْتُ نَفْسُهُ
بَشْيءٍ يَزُولُ إِلَى الْمُسْتَرَاكِ

٢٢٤١ - آخِرُ يَهْجُو بِخِيَلًا :

أَصْبَحَ لَا يَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَلَا
إِنَّ الَّذِي يَرْتَجِي نَدَاهُ كَمَنْ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
يَحْلُبُ تَيْسًا مِنْ عِزَّةِ اللَّبَنِ

[٢٢٣٧] لم أقف عليهما .

[٢٢٣٨] معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٦ .

[٢٢٣٩] البخلاء للخطيب ١٨٩ .

[٢٢٤٠] إسماعيل بن الغمر في البصائر والذخائر ٣/ ٥٦ ، والثالث بلا نسبة في زهر الأكم ٢/ ١٥٦ .

[٢٢٤١] أبو العتاهية ، ديوانه ٦٥٦ ، والثاني في جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٠ ، والمتحل ١٦١ ،

وثمار القلوب ١/ ٣٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٧٣ .

٢٢٤٢ - آخر :

يَزْدَادُ شُحًّا وَبُخْلًا كُلُّ مَنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ ثُمَّ لَا تُرْجَى مَوَاهِبُهُ
كَالْبَحْرِ كُلُّ مِيَاهِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَظْمَأُ فِيهِ رَاكِبُهُ

وَمِمَّا يَكُونُ مُتَمِّمًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ خُلْفُ الشَّحِيحِ لِسَائِلِهِ بِمَا مَنَاهُ

٢٢٤٣ - قالوا : خُلْفُ الْوَعْدِ مِنْ خُلْقِ الْوَعْدِ .

٢٢٤٤ - وَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ قَوْلُهُمْ : أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ .

٢٢٤٥ - وَأَخْلَفُ مِنْ شَرْبِ الْكُمُونِ ؛ فَإِنَّ الْكُمُونَ يُمْنَى بِالسَّقْيِ وَلَا يُسْقَى^(١) .

٢٢٤٦ - قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَيْتُمُونِي كُؤُوسَ الْأَمْطَلِ مُتْرَعَةً حَتَّى تَمَلَمَلْتُ وَالسَّكْرَانُ عَرِيذُ
لَا تَشْرُكُونِي كَكُمُونَ بِمَزْرَعَةٍ إِنَّ خَانَهُ الْغَيْثُ أَحْيَيْتُهُ الْمَوَاعِيدُ

[٢٢٤٢] تاريخ بغداد ٩٩/١٩ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ١١/٣٤٤ .

[٢٢٤٣] الإعجاز والإيجاز ١١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٩ ، ٤٥٦ ، وسحر البلاغة ٨٣ ،

٢٠١ ، وزهر الآداب ٤/١٠٨٠ ، والعمدة ١/٣٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/٣٧٩ .

[٢٢٤٤] جمهرة الأمثال ١/٤٣٣ ، ومجمع الأمثال ١/٢٥٣ ، وزهر الأكم ٢/١٩٦ .

[٢٢٤٥] جمهرة الأمثال ١/٤٣٤ ، ومجمع الأمثال ١/٢٥٤ ، والمستقصى ١/١٠٧ .

(١) ذلك أَنَّ صاحبه يَرَاهُ أَخْضَرَ أَبَدًا ، فَيُؤَخَّرُ سَقْيُهُ ، قال :

فَأَصْبَحْتُ كَالْكُمُونَ مَاتَتْ عُرُوقُهُ وَأَوْرَاقُهُ مِمَّا يُمْنُونَهُ خُضْرُ

انظر : جمهرة الأمثال ١/٤٣٤ ، وَاللَّسَانُ [ك م ن] .

[٢٢٤٦] بَشَّار ، ديوانه ٢/٢٧٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٧٢ ، وثمار القلوب ٢/٨٧٨ ، والأمثال

المولدة ٥٩٧ ، والأمثال والحكم ١٠٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨/١٦٢ ، والمحاسن

والمساوىء ١/٤١٥ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ١١/١٣١ .



٢٢٤٧ - وَقَالَ بَعْضُ كُرَمَاءِ الْعَرَبِ : لَأَنْ أَمُوتَ عَطَشًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْلِفَ مَوْعِدًا .

٢٢٤٨ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ يَذُمُّ بَخِيلًا : فَلَانٌ مَلَأَ سَمْعِي رَوْحًا وَكَفِّي رِيحًا .

٢٢٤٩ - وَقَالَ آخَرُ : فَلَانٌ يَفْتَحُ مَوَاعِيدَهُ بِالْأَطْمَاعِ ، وَيَخْتِمُهَا بِالْخَبِيَةِ وَالْأَمْتِنَاعِ .

٢٢٥٠ - وَقَالَ آخَرُ : فَلَانٌ سَخِيٌّ قَوْلًا ، وَبَخِيلٌ فِعْلًا ، وَسَرِيعٌ وَعْدًا ، وَبَطِيءٌ رَفْدًا .

٢٢٥١ - وَقَالَ آخَرُ : فَلَانٌ أَوَّلُ وَعْدِهِ طَمَعٌ ، وَآخِرُهُ يَأْسٌ ، وَمَا هُوَ إِلَّا كَالسَّرَابِ يَغْرُ مَنْ رَأَاهُ ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .

٢٢٥٢ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لِسَانَكَ أَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ مَوْعِدًا وَكَفُّكَ بِالْمَعْرُوفِ أَضْيَقُ مِنْ قُفْلِ
٢٢٥٣ - آخَرُ :

[٢٢٤٧] عوف بن النُّعْمان الشَّيبَانِي . الأمثال لأبي عُبَيْد ٧١ ، وفصل المقال ٨٤ ، والمثنى بن خارجة في الموشى ٤٣ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، ونهاية الأرب ٣ / ٣٨٠ .
[٢٢٤٨] لم أجده .

[٢٢٤٩] محاضرات الأدباء ٢ / ٣٩٩ .

[٢٢٥٠] لم أجده .

[٢٢٥١] محاضرات الأدباء ٢ / ٣٩٨ ، وأنظر : جمهرة الأمثال ٢ / ٨٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٦٤ .

[٢٢٥٢] مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣ / ١٦٧ ، وَابْحَثَرِي فِي الْمَوَازِنَةِ ٣ / ٥٨١ ، وَبلا نسبة فِي الْأَمَلِ وَالْمَأْمُولِ ٥ ، وَبِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١ / ١٠٨ ، وَالتَّمَاسِ السَّعْدِ ١٠٢ .

[٢٢٥٣] بلا نسبة فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْسِينَ ١ / ١٧١ ، وَالْحَيَوَانَ ٥ / ٢٣٠ ، وَالْعُزْلَةُ لِلْخَطَّابِيِّ ٦٣ ،

وَرَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ ١ / ١٠٥ ، وَبِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١ / ١٥٤ .



لِسَانَكَ مَعْسُورٌ وَقَلْبُكَ عَلَقَمٌ وَدُونُ الثُّرَيَّا مِنْ صَدِيقِكَ مَالِكَا
٢٢٥٤ - دَعْبِلُ :

يَا جَوَادَ اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ لَيْتَ فِي رَاحَتَيْكَ جُودَ اللِّسَانِ
٢٢٥٥ - وَقَالُوا : مَنْ وَعَدَ وَأَخْلَفَ لَزِمَتْهُ ثَلَاثُ مَذَمَّاتٍ : ذَمُّ الْكُلُومِ ، وَذَمُّ
الْخُلْفِ ، وَذَمُّ الْكَذِبِ .
٢٢٥٦ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غِمْدٌ لِقَلْبِهِ وَلَا خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَضْلُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
فَإِنْ تَجَمَّعَ الْأَفَاتِ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّ مَنْ الْبُخْلُ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ
٢٢٥٧ - وَقَالَ الشَّعَلِيُّ : أَوَّلُ مَنْ أَخْلَفَ الْمَوَاعِيدَ ، وَكَذَّبَهَا ، وَلَمْ يَفِ
بشَيْءٍ مِنْهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ كَاتِبُ الرَّشِيدِ ، وَمَا كَانَتْ الْكُرُوسَاءُ قَبْلَ ذَلِكَ
يَعْرِفُونَ الْمَوَاعِيدَ الْكَاذِبَةَ .

٢٢٥٨ - وَمَا أَخْلَى قَوْلَ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ يُخَاطَبُ مَنْ أَخْلَفَ عِدَّةً وَعَدَهُ إِيَّاهَا

[٢٢٥٤] عيون الأخبار ١٦٣/٣ ، والعقد ٢١٠/١ ، والمتنحل ١٥٦ ، ونُسب إلى أبي جعفر
محمد بن الحسن القمي في يتيمة الدهر ٤/٤٧٤ ، والدرّ الفريد ١١/٢٧٠ ، وعَجَزُهُ فِيهِ :
لَيْتَ جُودَ اللِّسَانِ فِي رَاحَتَيْكََا

[٢٢٥٥] العقد ٢٠٧/١ ، ونهاية الأرب ٣/٣٨٠ .

[٢٢٥٦] عبد الله بن طاهر في أمالي الزّجاجي ١١٦ ، وصالح بن جناح اللّخمي في ربيع الأبرار
٣/٢٨٤ ، والحماسة البصرية ٢/٤١ ، والتذكرة الحمدونية ١/٢٥٠ ، والأقيشر في التذكرة
السّعدية ٣١ ، وعنهما في ديوانه ٥٠ .

[٢٢٥٧] نهاية الأرب ٣/٣٨١ .

[٢٢٥٨] ثمار القلوب ١/٢٦٣ وربع الأبرار ٤/٣٥٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٨٦ ، ونهاية
الأرب ٣/٣٦٣ .



مِنْ آيَاتٍ :

وَوَعَدْتَنِي عِدَّةً ظَنَنْتُكَ صَادِقًا فَجَعَلْتُ مِنْ طَمَعِي أَرْوْحَ وَأَذْهَبُ
فَإِذَا حَضَرْتُ أَنَا وَأَنْتَ بِمَجْلِسٍ قَالُوا مُسَيِّئَةٌ وَهَذَا أَشْعَبُ

٢٢٥٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ يَذُمُّ مُخْلِفَ وَعْدِهِ : فَلَانٌ وَعْدُهُ فِي الْخِلَافِ
كَشَجَرِ الْخِلَافِ^(١) ، يُرِيكَ نَضَارَةَ الْمُنْظَرِ ، ثُمَّ لَا يَجْنِيكَ شَيْئًا مِنَ الثَّمَرِ .

٢٢٦٠ - نَظَّمَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ ، فَقَالَ :

لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَنْ سَتَ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخِلَاءِ طَوْعًا وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بَذَلَ الْعَطَاءِ
فَعَدَا كَالْخِلَافِ يَحْسُنُ لِلْعِيْدِ مِنْ وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ

٢٢٦١ - آخَرُ :

عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا السَّلَامُ إِذَا مَلَكَتْ خَزَائِنُهَا اللَّئَامُ
رَضِيتُ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ وَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ

[٢٢٥٩] ربيع الأبرار ١/ ٢٢٢ .

(١) الخِلاف : شجر الصَّفْصَف ، وهو شجرٌ عِظَامٌ ، وأصنافه كثيرةٌ ، وكلُّها خَوَارٌ ضعيف .

[٢٢٦٠] ديوانه ١/ ٦٦ ، والثاني والثالث في أسرار البلاغة ١٤٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٠٣ ،

والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٦٧ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٤٦ ، وأسرار البلاغة ١١٧ .

[٢٢٦١] لم أَقِفْ عليهما .



الفصل الثاني من الباب العاشر في ذكر نوادير المبحلين من الأراذل والمبجلين

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ أَوَّلًا مَا صَدَرَ عَنِ الْأَمَاجِدِ الْعُقَلَاءِ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ سُؤَالِ
الْأَجْوَادِ وَالْبُخْلَاءِ ، ثِقَةً بِمَا ضَمِنَهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقِهِ الدَّائِرِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ .

٢٢٦٢ - قَالُوا : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : ابْنُ آدَمَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ ، فَإِنْ كُنْتَ
فَاعِلًا فَاسْأَلْ مَعَادِنَ الْخَيْرِ تَرْجِعَ مَغْبُوطًا مَحْسُودًا .

٢٢٦٣ - وَفِي « كِتَابِ كَلِيلَةِ وَدِمْنَةٍ » : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَرَى أَنْ إِدْخَالَ يَدِهِ
فِي فَمِ الثَّيْنِ وَابْتِلَاعَهُ سُمَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ .

٢٢٦٤ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَفْصَةَ لَابْنِهِ : يَا بَنِيَّ صُنْ شُكْرَكَ عَمَّنْ
لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَأَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ مِمَّنْ يَحْسُنُ طَلْبُكَ إِلَيْهِ ، وَأَسْتَرْ مَاءَ وَجْهِكَ
بِقِنَاعِ قِنَاعَتِكَ ، وَتَسَلَّ عَنِ الدُّنْيَا بِتَجَافُئِهَا عَنِ الْكِرَامِ .

٢٢٦٥ - وَأَنْشَدَ :

هِيَ الْقِنَاعَةُ فَالزَمْهَا تَكُنْ مَلِكًا لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
وَأَنْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغِيرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
٢٢٦٦ - وَقَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ : يَا بَنِيَّ لَا تُخْلِقْ وَجْهَكَ بِطَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى

[٢٢٦٢] ربيع الأبرار ٣/ ١٦٩ ، والآمل والمأمول ٧ ، ١٢ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٦ .

[٢٢٦٣] كليله ودمنة ٩٠ ، والآمل والمأمول ٧ .

[٢٢٦٤] المجتنبى ١٢٢ ، والآمل والمأمول ٧ ، والمحاسن والأضداد ٥٣ .

[٢٢٦٥] أنس المسجون ٢٠٨ ، والدرر ألفريد ٤/ ٣٥٩ ، ٧/ ٦١ ، ١١/ ٨٨ ، وغذاء الألباب ٢/ ٥٣٧ .

[٢٢٦٦] مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٦ ، ولزياد عند موته يخاطب ابنه عبيد الله في التذكرة الحمدونية

٣/ ٣٣٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/ ١٦ ، وبلا نسبة في المجتنبى ١٦٤ .



مَنْ هُوَ دُونَكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ رَدَّكَ سَاقَ إِلَيْكَ مِخْنَةً ، وَإِنْ قَضَى حَاجَتَكَ اتَّخَذَهَا عَلَيْكَ مِثْنَةً ، وَأَسْأَلَ اللَّهَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يَسْأَلُهُ ، وَيُبْغِضُ مَنْ لَا يَسْأَلُهُ .

٢٢٦٧ - شَاعِرٌ :

اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ وَيُيِّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

٢٢٦٨ - وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ دُعَاءُ كَلَامٍ لِقَمَانٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ إِذَا أَحْتَاجَ ؛ يَقُولُ : اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ، وَيَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَا يَسْأَلُ ، وَأَحَبُّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ مَنْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ سُؤَالَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُكَ ، يَا كَرِيمُ أَعْطِنِي كَذَا ، وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ .

٢٢٦٩ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كَرُمْتُ عَلَى عَبْدٍ نَفْسُهُ إِلَّا هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا .

٢٢٧٠ - شَاعِرٌ :

الْحُرُّ حُرٌّ عَزِيزُ النَّفْسِ حَيْثُ ثَوَى كَالشَّمْسِ فِي أَيِّ بُرْجٍ ذَاتُ أَنْوَارٍ

٢٢٧١ - آخِرُ :

[٢٢٦٧] العُزْلَةُ لِلخَطَّابِيِّ ٦٦ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٤٣ / ٢ .

[٢٢٦٨] نَوَادِرُ الْأَصُولِ لِلتِّرْمِذِيِّ ١٦٨ / ٢ .

[٢٢٦٩] التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٣٢ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣١٥ / ٢ ، وَنَشْرُ الذَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٤٠٦ / ١ .

[٢٢٧٠] أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ ، دِيَوَانُهُ ١٦٤ ، وَالتَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٢٢٩ ، وَبَيْتِيمة الدَّهْرِ ٣٨١ / ٤ ، وَاللِّطَافُ ٢٣٠ ، وَالْمَتَنُّ ٥٣ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٤٥٠ / ٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٢٣ / ٨ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٣٥٣ / ٧ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٤٤ / ١ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ٢١٥ / ١ .

[٢٢٧١] أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ ، دِيَوَانُهُ ٢٨٩ ، وَالْمَوْشَى ٤٥ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ١١٣٢ / ٤ ، وَلِبَابُ الْأَدَابِ ٣٠٧ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣٦٤ / ٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٧٧ / ٨ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَا بِنَ

عَسَاكِرُ ٥٨ / ٣٣٠ .

مَا اعْتَاَضَ بَاذِلٌ وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ
٢٢٧٢ - آخِرُ :

وَلَا أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
بِمَا حَوَتْ كَفُّهُ قَدْ كَانَ أَغْفَلَنِي
إِلَّا أَضْرًا بِمَاءِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ
لَوْ شَاءَ قَبْلَ سُؤَالِيهِ لَأَكْرَمَنِي
عَنْهُ وَيُقِنِّعُنِي قُوْتُ يُبَلِّغُنِي

لَا أَسْتَعِينُ بِإِخْوَانِي عَلَى الزَّمَنِ
إِنِّي كَلِيلٌ إِذَا اسْتَعْظَفْتُ ذَا ثِقَةٍ
ذُلُّ السُّؤَالِ وَذُلُّ الشُّكْرِ مَا اجْتَمَعَا
لَا أَبْتَدِي بِسُؤَالٍ بَاخِلًا أَبَدًا
لَهُ الثَّرَاءُ وَلِي عِرْضٌ أَوْفَرُهُ
٢٢٧٣ - مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ :

وَأَقْنَعُ بِيَأْسٍ فَإِنَّ الْعِزَّ فِي الْيَأْسِ
فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنِّي وَلَا نَاسٍ
وَكَيْفَ أَطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ
٢٢٧٤ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ شَهِيدٍ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ مَنْ صَانَ وَجْهَهُ

أَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعُ إِلَى النَّاسِ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
فَكَيْفَ ابْتِغَاءُ فَقْرًا حَاضِرًا بِغِنَى
٢٢٧٤ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ شَهِيدٍ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ مَنْ صَانَ وَجْهَهُ

[٢٢٧٢] البيت الأول والثالث والرابع بلا نسبة في لباب الآداب ٣٠٧ ، والثالث في محاضرات
الأدباء ٣٥٩/٢ ، والدّرّ ألفريد ٢٥٤/٦ . ويروى في موضع « ذُلُّ الشُّكْرِ » : ثِقْلُ الشُّكْرِ ،
وعزُّ الكِبَرِ .

[٢٢٧٣] البيت الأول في العقد ١٥٨/٣ ، والآمل والمأمول ٥ ، وإحياء علوم الدين ٢٠٠/٤ ، ووقع
صدر الثاني صدر البيت آخر له من قصيدة بائنة رواها أبو حيّان في البصائر والذخائر ٩٨/٤ :
والرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ بِالْعَجْزِ وَالْكَيْسِ وَالتَّضْيِيعِ وَالطَّلَبِ
ووقع صدرًا في قول الآخر في جمهرة الأمثال ٤٩٠/١ :
الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ لَا يَنْفَدُ الرِّزْقُ حَتَّى يَنْفَدَ الْعُمْرُ
[٢٢٧٤] ديوانه ١٤٨ ، ومطمح الأنفس ١٩٠ ، ونفح الطيب ٦٢٢/١ .



عَنْ الشُّوَالِ بِقِنَاعِ قِنَاعَتِهِ ، وَكَفَّ وَصَبَرَ عَلَى مَضَضِ الْأَحْتِيَاجِ بِقَدْرِ أُسْتِطَاعَتِهِ ،
فَعَفَّ :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَالَتهُ مَخْمَصَةٌ أَبْدَى إِلَى النَّاسِ رِيًّا وَهُوَ ظَمَانٌ
يَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى مِثْلِ اللَّظَى حُرْقًا وَالْوَجْهَ طَلَقَ بِمَاءِ الْبِشْرِ رِيًّا
٢٢٧٥ - آخِرُ :

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَتَى مُتَجَمِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمًا
يَبْتَ يُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ وَيُضْبِحُ يُلْقَى ضَاحِكًا مُتَبَسِّمًا
ذَكَرَ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِالْبُخْلِ مِنَ الْمُلُوكِ ،
وَاتَّصَفَ بِمَا لَا يَحْسُنُ بِالْفَقِيرِ الصُّغْلُوكِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْرِ ، وَيُكْنَى أَبَا حُبَيْبٍ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُعَدَّ مِنَ الْبُخْلَاءِ لَجَلَالَةِ
رُتَبَتِهِ ، وَأَصَالَةِ أُبُوتِهِ .

٢٢٧٦ - فِيمَا يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ جُنْدِهِ قَدْ دَقَّ فِي صُدُورِ
أَصْحَابِ الْحَجَّاجِ فِي قِتَالِهِ عَلَى مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا أَعْتَرَلَ عَنْ
نُصْرَتِنَا ؛ فَإِنَّ بَيْتَ الْمَالِ لَا يَقُومُ بِهَذَا .

٢٢٧٧ - وَفِي هَذِهِ الْحَرْبِ يَقُولُ مُعَاتِبًا جُنْدَهُ : أَكَلْتُمْ تَمْرِي ، وَعَصَيْتُمْ
أَمْرِي ، سِلَاحُكُمْ رَثٌّ ، وَكَلَامُكُمْ غَثٌّ ، عِيَالٌ فِي الْجَدْبِ ، أَعْدَاءٌ فِي الْخِصْبِ .

٢٢٧٨ - وَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ يَتَعَاطَى التَّجَارَةَ : مَا صَنَعْتُكَ ؟

[٢٢٧٥] البصائر والذخائر ٦/ ١١٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٠٩ ، والثاني في الدرر ألفريد ١١/ ٣١٤ .

[٢٢٧٦] عيون الأخبار ٢/ ٣٨ .

[٢٢٧٧] عيون الأخبار ٢/ ٣٩ ، والعقد ٧/ ١٩٧ ، والأوائل للعسكري ١/ ٢٢٠ ، والإعجاز

والإيجاز ٧٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١ ، ٢٦٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٧٧ ، ١١١ ،

والمستقصى ١/ ٢٩٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٣/ ١٢٠ .

[٢٢٧٨] ربيع الأبرار ٣/ ٣٤٩ .

قَالَ : أَتَجِرُ فِي الدَّقِيقِ .

فَقَالَ : مَا أَشَدَّ إِقْدَامَكَ عَلَى الْغَرَرِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ !

قَالَ : بِمَاذَا ؟

قَالَ : بِبِضَاعَتِكَ الْمَلْعُونَةِ الَّتِي هِيَ ضَمَانُ نَفْسٍ ، وَمَوْؤَنَةُ ضِرْسٍ .

٢٢٧٩ - وَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ مُسْتَجِدِيًا ، فَأَخَذَ يَشْكُو إِلَيْهِ شِدَّةَ فَاقَتِهِ ،

وَحَفَا نَاقَتِهِ ، وَوُغُورَةَ طَرِيقِهِ ، وَبُعْدَ مَسَافَتِهِ .

فَقَالَ لَهُ : أَحْصِفْهَا بِهُلْبٍ ، وَأَزْقَعْهَا بِسَبْتٍ ، وَأَنْجِدْهَا بِبِرْدٍ خُفِّهَا .

فَقَالَ ابْنُ فَضَالَةَ : إِنَّمَا جِئْتُكَ مُسْتَوْصِلًا لَا مُسْتَوْصِفًا ، فَلَا بَقِيَّةَ نَاقَةٍ

حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ .

قَالَ : إِنَّ وَصَاحِبَهَا .

- وَقَوْلُهُ إِنَّ بِمَعْنَى نَعَمْ - .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى^(١) : لَوْ تَكَلَّفَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ طَيْبُ

الْعَرَبِ مِنْ وَصْفِ عِلَاجِ نَاقَةٍ هَذَا مَا تَكَلَّفَهُ هَذَا الْخَلِيقَةُ لَعَسَرَ عَلَيْهِ .

٢٢٨٠ - وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَكْلَةً وَاحِدَةً ، وَيَقُولُ :

إِنَّمَا بَطْنِي شَبْرٌ فِي شَبْرٍ ، وَعِنْدِي مَا عَسَى يَكْفِينِي .

[٢٢٧٩] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨/٢٦١ ، ٤٨/٢٨٧ ، وزهر الآداب ٢/٥٢٠ ، ومجمع

الأمثال ١/١١١ ، والمستقصى ١/١٤ ، وتثقيف اللسان ٢٧٦ ، والخزانة ٤/٦٢ .

خَصَفُ النَّعْلِ : أَنْ يُطَبَّقَ عَلَيْهَا مِثْلُهَا .

الْهُلْبُ : شَعْرُ الْخَزِيرِ الَّذِي يُخَرَّزُ بِهِ ، الْوَاحِدُ هُلْبَةٌ ، وَكَذَلِكَ مَا غُلِظَ مِنْ شَعْرِ الذَّنَبِ وَغَيْرِهِ .

السَّبْتُ : جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوغَةِ بِالْقِرْطِ تُحْذَى مِنْهُ النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ .

أَنْجَدَ : أَخَذَ فِي بِلَادٍ نَجْدٍ ، وَنَجَدٌ مَوْصُوفٌ بِالْبَرْدِ .

(١) الْأَوَائِلُ لِلْعُسْكَرِيِّ ١/٢٢١ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/١١١ ، وَالْمُسْتَقْصَى ١/١٤ .

[٢٢٨٠] عِيُونُ الْأَخْبَارِ ٢/٣٨ ، وَالْعَقْدُ ٧/١٩٦ ، وَالْأَوَائِلُ لِلْعُسْكَرِيِّ ١/٢٢١ ، وَالْبَصَائِرُ

وَالْدَخَائِرُ ٧/١٠٧ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/١١١ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ٧/٣٧٧ .



٢٢٨١ - وَمِنْ بُخْلَاءِ الْخُلَفَاءِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، وَكَانَ يُسَمَّى رَشَحَ الْحَجَرِ وَلَبَنَ الطَّيْرِ أَيْضاً ، لِبُخْلِهِ .

٢٢٨٢ - وَهَشَامٌ وَلَدُهُ كَانَ يَنْظُرُ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْمَالِ ، وَيَمْنَعُ السَّائِلَ وَإِنْ أَلْحَفَ فِي السُّؤَالِ ، وَيَبِيعُ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ ، وَيَجْعَلُ السَّبَّ صِلَةً مَنْ يَقْرَظُهُ ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ .

٢٢٨٣ - مِنْ حِكَايَاتِهِ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِيَّاكَ أَنْ يَغْرُكَ أَحَدٌ ، فَيَقُولَ لَكَ : لَمْ يَعْرِفَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، فَلَا تُقِيمَنَّ ، فَتُفْنَقَ مَا مَعَكَ ، فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي صِلَةٌ ، فَبَادِرْ وَالْحَقُّ بِأَهْلِكَ .

٢٢٨٤ - وَكَانَ مُعَاوِيَةَ يُبْخَلُّ فِي طَعَامِهِ مَعَ كَثْرَةِ جُودِهِ بِالْمَالِ ، قَالَ لِرَجُلٍ وَآكَلَهُ : أَزِفَقُ بِيَدِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : وَأَنْتَ فَاغْضُضْ مِنْ طَرَفِكَ .

٢٢٨٥ - وَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يُبْخَلُّونَهُ ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ (١) ، فَلَا يَشَيْءٌ نَلَامُ نَحْنُ ؟

[٢٢٨١] المعارف ٣٥٥ ، وثمار القلوب ٨٠٢/٢ وربيع الأبرار ٤٦٩/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٩٨/٨ ، ونهاية الأرب ٩٨/٢١ .

[٢٢٨٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢/٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/٥ .

[٢٢٨٣] تاريخ الطبري ٣٧٤/١ ، وتجارب الأمم ١٦٠/٣ ، والكمال في التاريخ ٢٨٤/٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٣/٥٣ .

[٢٢٨٤] التذكرة الحمدونية ٣٧٨/٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٩٠/٣ .

[٢٢٨٥] المجموع اللبيب ١٧٥ ، والتذكرة الحمدونية ١٧٧/٧ ، ونهاية الأرب ١٧٠/٨ .

(١) [سورة الحجر : ٢١] .



فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : نَحْنُ مَا نَلُومُكَ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ نَلُومُكَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِهِ إِذَا اغْتَلَقْتَ بِابِكَ دُونَهُ .

٢٢٨٦ - وَالْمَنْصُورُ ، وَكَانَ يُلقَّبُ أَبَا الدَّوَانِيْقِ ، وَلُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا بَنَى بَغْدَادَ كَانَ يَنْظُرُ فِي الْعِمَارَةِ بِنَفْسِهِ ، فَيَحَاسِبُ الصَّنَاعَ وَالْأَجْرَاءَ ، فيَقُولُ لِهَذَا : أَنْتَ نِمْتَ أَلْقَائِلَةً ، وَلِهَذَا : أَنْتَ لَمْ تُبَكِّرْ إِلَى عَمَلِكَ ، وَلِهَذَا : أَنْتَ أَنْصَرَفْتَ فَلَمْ تُكْمِلِ الْيَوْمَ ؛ فَيُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَسَبِ مَا عَمِلَ فِي يَوْمِهِ ، فَلَا يَكَادُ يُعْطِي أَجْرَةَ يَوْمٍ كَامِلٍ .

٢٢٨٧ - وَيُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَطَبَّاحِيهِ : لَكُمْ ثَلَاثٌ وَعَلَيْكُمْ اثْنَتَانِ : لَكُمْ الرُّؤُوسُ وَالْأَكَارِعُ وَالْجُلُودُ ، وَعَلَيْكُمْ الْحَطَبُ وَالتَّوَابِلُ .

٢٢٨٨ - وَمِنْ حِكَايَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى شِدَّةِ بُخْلِهِ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ يُونُسَ حَاجِبَهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشُّعْرَاءَ بِبَابِكَ وَهُمْ كَثِيرُونَ وَقَدْ طَالَتْ أَيَّامُ إِقَامَتِهِمْ ، وَنَفِدَتْ نَفَقَاتُهُمْ .

فَقَالَ : أَخْرِجْ إِلَيْهِمْ ، وَأَقْرَأْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُمْ : مَنْ مَدَحَنَا مِنْكُمْ فَلَا يَصِفُنَا بِالْأَسَدِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ كَلْبٌ مِنَ الْكِلَابِ ، وَلَا بِالْحَيَّةِ ؛ فَإِنَّمَا هِيَ دُوبِيَّةٌ مُتَنَتَّةٌ تَأْكُلُ التُّرَابَ ، وَلَا بِالْجَبَلِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ أَصَمٌّ ، وَلَا بِالْبَحْرِ ؛ فَإِنَّهُ ذُو غُطَامٍ ؛ فَمَنْ لَيْسَ فِي شِعْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَلْيَدْخُلْ ، وَمَنْ كَانَ فِي شِعْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَلْيَنْصَرِفْ ، فَانْصَرَفُوا كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَرَمَةَ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : أَدْخِلْنِي ، فَأَدْخَلَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : يَا رَبِيعُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُحْيِيكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ ،

[٢٢٨٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٠٦ .

[٢٢٨٧] ربيع الأبرار ٣/ ٢٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٦ .

[٢٢٨٨] نهاية الأرب ٣/ ٣٠٦ ، والمنتظم ٩/ ٢٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٧١ ، وتاريخ



هَاتِ يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا ^(١) :

سَرَى ثَوْبُهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَحَامِلُ وَآذَنَ بِالْيَيْنِ الْحَيْبِ الْمُزَايِلُ
حَتَّى أُنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ ^(٢) :

لَهُ لَحْظَاتٌ مِنْ حَفَافِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ
فَأُمُّ الَّذِي آمَنْتَ آمِنَةً أَلْرَدَى وَأُمُّ الَّذِي خَوَّفْتَ بِالثُّكُلِ ثَاكِلُ
فَرَفَعَ لَهُ أَلْسَتَرُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُضْغِيًّا إِلَيْهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ
بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : يَا إِبْرَاهِيمُ لَا تُتْلِفْهَا طَمَعًا فِي نَيْلِ مِثْلِهَا ، فَمَا فِي
كُلِّ وَقْتٍ تَصِلُ إِلَيْنَا وَتَنَالُ مِثْلَهَا مِنَّا .

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَلْقَاكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَعَلَيْهَا خَاتَمُ
الْجِهْدِ ^(٣) .

٢٢٨٩ - وَدَخَلَ الْمُؤَمِّلُ بْنُ أَمِيلٍ عَلَى الْمَهْدِيِّ بِالرِّيِّ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيُّ
عَهْدٍ أَبِيهِ الْمَنْصُورِ ، فَأَمْتَدَحَهُ بِأَبْيَاتٍ يَقُولُ فِيهَا :

(١) ديوانه ١٦٦ ، والزَّاهِر ٤١٧/١ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٣٦١/٢ ، والمنتظم

٢١/٩ ، والبداية والنهاية ٥٨٧/١٣ ، واللِّسان [س ر ي] ، والسَّمط ٢٢/٢ .

سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنْ الرَّجُلِ ، وسريته عنه : إِذَا كَشَفْتُهُ . ويروى : نَضَا ثَوْبُهُ ، وهو بمعناه .

(٢) ديوانه ١٦٨ ، والحيوان ٦٩/٣ ، وعيون الأخبار ٤١٠/١ ، والعقد ٣٦/١ ، والأوائل

للعسكري ٥٠/١ ، ٢٥٣ ، وزهر الآداب ٥٩٥/٢ - ٥٩٦ ، والعُملة ١٣٨/٢ .

(٣) الْجِهْدُ : النَّقَادُ الْخَبِيرُ بِغَوَامِضِ الْأُمُورِ الْبَارِعُ الْعَارِفُ بِطُرُقِ النَّقْدِ .

التاج [ج ه ب ذ] .

[٢٢٨٩] أُمَالِي الرَّجَّاجِيِّ ٩٤ - ٩٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٤/٥٣ ، وتاريخ بغداد

٢٣١/١٥ ، ومعجم الأدباء ٢٧٣٤/٦ ، وفوات الوفيات ١٧٧/٤ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ،

ونهاية الأرب ٣٠٧/٣ .

هُوَ الْمَهْدِيُّ إِلَّا أَنْ فِيهِ
تَشَابَهُ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا
فَهَذَا فِي الضِّيَاءِ سِرَاجُ عَدْلٍ
وَلَكِنْ فَضْلَ الرَّحْمَنِ هَذَا
وَنَقْصُ الشَّهْرِ يُخَمِّدُ ذَا وَهَذَا
وَمِنْهَا :

فَإِنْ سَبَقَ الْكَبِيرُ فَأَهْلُ سَبَقٍ
وَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ
فَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فَكَتَبَ بِذَلِكَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى الْمَنْصُورِ ، وَهُوَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ بَغْدَادَ ،
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ يُلُومُهُ عَلَى هَذَا الْأَعْطَاءِ ، وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ
تُعْطِيَ الشَّاعِرَ إِذَا أَقَامَ بِبَابِكَ سَنَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .
وَأَمَرَ كَاتِبَهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ بِالشَّاعِرِ ، فَطَلَبَ فَلَمْ يُوجَدْ .

وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَكَتَبَ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَنْصُورِ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ بَعْضُ
الْقَوَادِ بِإِرْصَادِ الْمُؤَمَّلِ عَلَى بَابِ بَغْدَادَ ، فَجَعَلَ الْقَائِدُ يَتَصَفَّحُ وَجُوهَ النَّاسِ
الْقَادِمِينَ عَلَيْهَا ، وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْمُؤَمَّلِ ،
فَسَأَلَ عَنْ أَسْمِهِ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ بُغْيَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَطَلَبْتُهُ .
قَالَ الْمُؤَمَّلُ : فَكَادَ وَاللَّهِ قَلْبِي يَنْصَدِعُ خَوْفًا وَفَرَعًا .

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَسَارَ بِي إِلَى الرَّبِيعِ ، فَأَدْخَلَنِي عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْمُؤَمَّلُ بْنُ أُمَيْلٍ قَدْ ظَفِرْتُ بِهِ ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ،
فَسَكَنَ جَأَشِي ، وَزَالَ أَسْتِيحَاشِي عِنْدَ ذَلِكَ ، وَأَطْمَأَنَّ قَلْبِي ، وَزَالَ رَوْعِي .



ثُمَّ قَالَ لِي : أَتَيْتَ غُلَامًا غَرًّا ، فَخَدَعْتَهُ فَأَنْخَدَعَ .

فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَيْتُ مَلِكًا جَوَادًا كَرِيمًا ، فَمَدَحْتُهُ ، فَحَمَلَهُ كَرَمُ
أَعْرَافِهِ وَمَكَارِمُ شَيْمِهِ عَلَى صِلَتِي وَبِرِّي .

فَأَعْجَبَهُ كَلَامِي ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ فِيهِ .

فَأَنْشَدْتُهُ الْقَصِيدَةَ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَلَكِنَّهَا لَا تُسَاوِي عِشْرِينَ أَلْفًا يَا رَبِيعُ ، خُذْ مِنْهُ
الْمَالَ ، وَأَعْطِهِ مِنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمَ ، فَفَعَلَ .

فَلَمَّا وُلِّيَ الْمَهْدِيُّ الْخِلَافَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ الْمُؤَمَّلُ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَنْصُورِ ، فَضَحِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِرَدِّ مَا أَخَذَ مِنْهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ .

٢٢٩٠ - وَأَشْرَفَ يَوْمًا عَلَى الصَّيَّادِ ، فَرَأَى صَائِدًا أَصْطَادَ سَمَكَةً عَظِيمَةً ،
فَقَالَ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ : أَخْرِجْ إِلَيَّ الْمُتَسَبِّبِ ، فَمَرُّهُ أَنْ يُوَكَّلَ بِالصَّيَّادِ مَنْ يَدُورُ مَعَهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ، فَإِذَا بَاعَ السَّمَكَةَ قَبَضَ عَلَى مُشْتَرِيهَا ، وَصَارَ بِهِ إِلَيْنَا ؛
فَفَعَلَ الْمُتَسَبِّبُ مَا أُمِرَ بِهِ .

فَلَقِيَ الصَّيَّادُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فَأَبْتَعَ مِنْهُ السَّمَكَةَ بِثُلْثِي دِرْهَمَ ، فَلَمَّا صَارَتْ
السَّمَكَةُ فِي يَدِ النَّصْرَانِيِّ ، وَذَهَبَ بِهَا ، قَبَضَ عَلَيْهِ الْأَعْوَانُ ، وَآتَى بِهِ الْمُتَسَبِّبَ ،
وَأَدْخَلَهُ عَلَى الْمَنْصُورِ .

فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ .

قَالَ : بَكَمْ أَبْتَعْتَ هَذِهِ السَّمَكَةَ ؟

قَالَ : بِثُلْثِي دِرْهَمَ .



قَالَ : وَكَمْ عِيَالُكَ ؟

قَالَ : لَيْسَ لِي عِيَالٌ .

قَالَ : وَأَنْتَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِثْلَ هَذِهِ السَّمَكَةِ بِمِثْلِ هَذَا الثَّمَنِ ، كَمْ عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ ؟

قَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ .

فَقَالَ لِلْمُسَبِّبِ : خُذْهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ مَا عِنْدَهُ ، وَإِلَّا فَمِثْلُ بِهِ ؛ فَأَقَرَّ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

قَالَ : كَلَّا إِنَّهَا أَكْثَرُ ، فَأَقَرَّ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَحْلَلَ دَمَهُ إِنْ وَقَفَ لَهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا .

قَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَهَا ؟

قَالَ : وَأَنَا آمِنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ لَهُ : وَأَنْتَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِكَ إِنْ صَدَقْتَ .

قَالَ : كُنْتُ جَاراً لِأَبِي أَيُّوبَ ، فَوَلَّانِي جَهْدَةً^(١) بَعْضِ نَوَاحِي الْأَهْوَازِ ، فَأَصَبْتُ هَذَا الْمَالَ .

فَقَالَ الْمَنْصُورُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ؛ هَذَا مَالُنَا أَخْتَنَتْهُ . وَأَمَرَ الْمُسَبِّبَ بِحَمْلِ الْمَالِ وَإِطْلَاقِ الرَّجُلِ .

٢٢٩١ - وَقَدْ حَكَى ابْنُ حَمْدُونٍ فِي « تَذَكِرَتِهِ » أَنَّ الْمَنْصُورَ حَجَّ فِي بَعْضِ

(١) الْجَهْدَةُ : جباية الخراج والضرائب وإدارتها .

تكملة المعاجم العربية ٣١٧/٢ [ج ه ب ذ] .

[٢٢٩١] التذكرة الحمدونية ٣٢٣/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٢٠٠/٣ ، ونهاية الأرب ٣٠٨/٣ .



السَّيِّئِينَ ، فَحَدَا بِهِ سَلَمٌ الْحَادِي فِي طَرِيقِهِ يَوْمًا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(١) :
 أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِيَيْهِ نُورُهُ
 إِذَا تَغَدَّى رُفِعَتْ سُتُورُهُ
 يَزِينُهُ حَيَاؤُهُ وَخَيْرُهُ
 وَمِسْكُهُ يَشُوبُهُ كَافُورُهُ

فَطَرَبَ الْمَنْصُورُ حَتَّى ضَرَبَ بَرَجْلِهِ الْمَحْمَلَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِيعُ أَعْطِهِ عَشْرَةَ
 دَرَاهِمَ - وَفِي رِوَايَةٍ : نِصْفَ دِرْهَمٍ - فَقَالَ سَلَمٌ : لَا غَيْرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَوْتُ بِهِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
 فَقَالَ الْمَنْصُورُ : مَا كَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا ذَكَرْتَ ،
 يَا رَبِيعُ وَكُلُّ بِهِ مَنْ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ هَذَا الْمَالَ .

قَالَ الرَّبِيعُ : فَمَا زِلْتُ أَسْفُرُ بَيْنَهُمَا حَتَّى شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْدُو بِهِ فِي خُرُوجِهِ
 وَقُفُولِهِ بِغَيْرِ مَوْوَنَةٍ .

وَكَانَ سَلَمٌ^(٢) هَذَا الْمَذْكُورُ يُورِدُ الْإِبِلَ لثَمَانٍ وَلِتِسْعٍ وَلْعَشْرِ ، فَيَحْدُو لَهَا
 فَيُلْهِئُهَا بِحْدُوهِ عَنْ وُرُودِ أَلْمَاءٍ .

٢٢٩٢ - وَمِنْ ظَرِيفٍ مَا يُحْكِي عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بْنَ الْحَارِثِ كَتَبَ
 إِلَيْهِ رُقْعَةً بَلِيغَةً يَسْتَمْنَحُ فِيهَا ، فَكَتَبَ عَلَيْهَا : إِنَّ الْغِنَى وَالْبَلَاغَةَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي

(١) الأول والثاني في رسائل الجاحظ ٨٢/٢ ، والعقد ٢٠٩/٧ ، والبصائر والذخائر
 ٦٠/٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١١٥/٧ ، وربع الأبرار ٢٦١/٣ ، وسلف برقم
 ١٨٥٣ .

(٢) نهاية الأرب ٣٠٨/٣ .

[٢٢٩٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣٧/٣٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٤/١١ ، ونثر الدرر في
 المحاضرات ٦٢/٣ ، ونهاية الأرب ٣٠٨/٣ .

رَجُلٍ أَبْطَرَاهُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ ، فَأُكْتَفَ بِالْبَلَاغَةِ .

٢٢٩٣ - وَكَانَ لِسَوَّارٍ الْقَاضِي بِالْبَصْرَةِ مِنْ قَبْلِ الْمَنْصُورِ كَاتِبَانِ رِزْقُ أَحَدِهِمَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَرِزْقُ الْآخَرِ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَوَّارٌ التَّسْوِيَةَ بَيْنَهُمَا ، فَقَصَصَ صَاحِبُ الْأَرْبَعِينَ عَشْرَةَ ، وَزَادَهَا صَاحِبُ الْعِشْرِينَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَوَّارٌ أَنْ يُلْحِقَ صَاحِبَ الْعِشْرِينَ بِصَاحِبِ الْأَرْبَعِينَ .

مَنْ صَانَ دِرْهَمَهُ وَلَمْ يَسْمَحْ بِهِ لِلْعَطَاءِ ،

فَكَشَفَ عَنْهُ اللَّؤْمُ مَا أَسْبَلَهُ الْكِرْمُ مِنَ الْغِطَاءِ

٢٢٩٤ - مَرْوَانَ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيدُ الْمَهْدِيَّ ، فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ : مَا لِي عَلَيْكَ إِذَا رَجَعْتَ بِالْجَائِزَةِ ؟
قَالَ : إِنْ أُعْطِيتُ مِثَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُعْطِيتُكَ دِرْهَمًا ، فَأُعْطِيَ سِتِّينَ أَلْفًا ، فَأَعْطَاهَا أَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ .

٢٢٩٥ - وَسَأَلَ رَجُلٌ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ ، فَقَالَ : هَبْ لِي دُنْيِيرًا .

فَقَالَ خَالِدٌ : لَقَدْ صَغُرَتْ عَظِيمًا صَغَرَكُ اللَّهُ . الدُّنْيَارُ عِشْرُ الْعَشْرَةِ ، وَالْعَشْرَةُ عِشْرُ الْمِئَةِ ، وَالْمِئَةُ عِشْرُ الْأَلْفِ ، وَالْأَلْفُ دِينَتُكَ .

٢٢٩٦ - وَكَانَ بَعْضُ الْبَخْلَاءِ إِذَا صَارَ الدَّرْهَمُ فِي يَدِهِ خَاطِبُهُ وَنَاجَاهُ ،

[٢٢٩٣] التذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٤ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ٥٩ ، ٦١ .

[٢٢٩٤] الأغاني ١٠/ ٨٢ ، والبخلاء للخطيب ٨٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ٩٥ ، والمنتظم ٩/ ٧١ ، والبدایة والنهاية ١٣/ ٦١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٧/ ٢٩٦ .

[٢٢٩٥] البيان والتبيين ٢/ ١٤١ ، والبخلاء ١٩٨ ، والعقد ٧/ ٢١٨ ، وأمالی القالي ٢/ ٢٧٨ ، وربع الأبرار ٥/ ٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٣ .

[٢٢٩٦] البخلاء ١١٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٣١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ١٩٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٣ .



وَقَبْلَهُ وَفَدَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي كَمْ مِنْ أَرْضٍ قَطَعْتَ ، وَكَيْسٍ خَرَمْتَ ، وَكَمْ مِنْ خَامِلٍ رَفَعْتَ ، وَسَرِيٍّ وَضَعْتَ ، إِنَّ لَكَ عِنْدِي أَلَّا تَعْرِىَ وَلَا تَضْحَى ؛ ثُمَّ يُلْقِيهِ فِي الْكِيسِ وَيَقُولُ : أَسْكُنْ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ فِي مَكَانٍ لَا تَحُولُ عَنْهُ ، وَلَا تَخْرُجُ مِنْهُ .

٢٢٩٧ - وَكَانَ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ إِذَا جَاءَتْهُ جَائِزَةٌ يَقُولُ لِلدَّرَاهِمِ : كَمْ خَامِلٍ رَفَعْتَ ، وَكَمْ سَرِيٍّ وَضَعْتَ ، طَالَ مَا تَغَرَّبْتَ فِي الْبِلَادِ ، وَأَتَعَبْتَ فِي طَلَبِ تَخْصِيلِكَ الْعِبَادِ ، وَفَوَاللهِ لَا أُطِيلَنَّ ضَجْعَتِكَ ، وَلَا دِيمَنَّ صَرْعَتِكَ ؛ ثُمَّ يَضَعُهَا فِي الصُّنْدُوقِ ، وَيَخْتِمُ عَلَيْهَا .

٢٢٩٨ - وَكَانَ أَبُو الْعُمَيْسِ إِذَا وَقَعَ الدَّرْهَمُ فِي يَدِهِ نَقَرَهُ بِأَصْبُعِهِ ، وَقَالَ مُخَاطِبًا لَهُ : كَمْ مِنْ يَدٍ وَقَعَتْ فِيهَا ، وَمِنْ بَلَدٍ جُلْتُ فِي نَوَاحِيهَا ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَسْكُنْ ، وَقَرَّ عَيْنًا ، فَقَدْ قَرَّ بِكَ الْقَرَارُ ، وَأَسْتَقَرَّتْ بِكَ الدَّارُ ، وَأَطْمَأَنَّ بِكَ الْمَنْزِلُ ؛ ثُمَّ يَضَعُهُ فِي كَيْسٍ ، وَيَخْتِمُ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

٢٢٩٩ - وَكَانَ بَعْضُ الْبُخْلَاءِ إِذَا وَقَعَ الدَّرْهَمُ فِي كَفِّهِ قَالَ مُخَاطِبًا لَهُ : أَنْتَ عَقْلِي وَدِينِي وَصَلَاتِي وَصِيَامِي وَجَامِعُ شَمْلِي وَقِرَّةُ عَيْنِي وَقَوَّتِي وَعِمَادِي وَعُدَّتِي ؛ ثُمَّ يَقُولُ : يَا حَبِيبَ قَلْبِي وَثِمْرَةَ فُؤَادِي قَدْ صِرْتَ إِلَيَّ مِنْ يَصُونُكَ ، وَيَعْرِفُ حَقَّكَ ، وَيُعَظِّمُ قَدْرَكَ ، وَيُسْفِقُ عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَبِكَ تُجَلِّبُ الْمَسَارَّ ، وَتُدْفَعُ الْمَضَارَّ ، وَتُعَظَّمُ الْأَقْدَارُ ، وَتُعَمَّرُ الدِّيَارُ ، وَتُقْتَضَّ الْأَبْكَارُ ، وَتُرْفَعَ الذِّكْرُ ، وَيُعْلَى الْقَدْرُ ؛ ثُمَّ يَطْرَحُهُ فِي الْكِيسِ وَيُنْشِدُ :

[٢٢٩٧] عن خالد بن صفوان في ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٠ ، وأنساب

الأشراف للبلاذري ١٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠ ، وبُغْيَةُ الطُّلُبِ ٧/ ٣٠٥٨ .

[٢٢٩٨] المحاسن والأضداد ٩٧ ، والمحاسن والمساوى ١/ ١٢١ .

[٢٢٩٩] لم أجده .



بِنَفْسِي مَحْجُوبٌ عَنِ الْعَيْنِ شَخْصُهُ وَلَيْسَ بِخَالٍ مِنْ لِسَانِي وَلَا قَلْبِي
وَمَنْ ذَكَرَهُ حَظِّي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَوَّلُ حَظِّي مِنْهُ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
وَمِمَّنْ صَانَ دِرْهَمَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لَدَمِّهِ وَثَلْبِهِ

٢٣٠٠ - مَا يُحْكِي أَنَّ أَغْرَابِيًّا شَرِبَ عِنْدَ بَخِيلٍ غَبُوقًا ، فَلَمَّا سَكِرَ الْبَخِيلُ
وَأُنْشَى خَلَعَ عَلَى الْأَغْرَابِيِّ قَمِيصًا ، فَلَمَّا صَحَا أَنْتَزَعَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ شَرِبَ مَعَهُ
صَبُوحًا ، فَلَمَّا سَكِرَ وَأُنْشَى خَلَعَ عَلَيْهِ قَمِيصًا ، فَلَمَّا صَحَا أَنْتَزَعَهُ مِنْهُ ، فَقَالَ :
كَسَانِي قَمِيصًا مَرَّتَيْنِ إِذَا أُنْشَى وَيَنْزِعُهُ مِنِّي إِذَا كَانَ صَاحِبًا
فَلِي فَرْحَةٌ فِي سُكْرِهِ وَأُنْشَائِهِ وَفِي الصُّحُورِ تَرْحَاتُ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
٢٣٠١ - وَأَتَى بَعْضُ الْبُخْلَاءِ بَغْلَامَ لَيْسْتَرِيهِ ، فَسِمْ فِيهِ بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا ،
فَأَعْطَى فِيهِ عِشْرِينَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ فَرَّاشٌ وَنَدَّافٌ ، فَقَالَ : لَوْ فَرَّشَ السَّمَاءَ ،
وَنَدَفَ الْغَيْمَ بِقَوْسٍ قُزَحٍ مَا أُشْتَرِيَتْهُ بِأَرْبَعِينَ .

٢٣٠٢ - وَسَاوَمَ أَشْعَبُ بِقَوْسٍ بُنْدُقٍ ، فَقَالَ صَاحِبُهُ : بَدِينَارَيْنِ ، فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَوْ رَمَيْتَ بِهِ طَائِرًا ، فَوَقَعَ مَشُورًا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ مَا أُشْتَرِيَتْهُ بِهَذَا الثَّمَنِ .
وَكَانَ أَشْعَبُ بَخِيلًا ، وَلَهُ حِكَايَاتٌ تُذَكِّرُ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢٣٠٣ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَتِ امْرَأَةٌ لَزَوْجِهَا : أُشْتَرِ لَنَا رُطْبًا .

[٢٣٠٠] يُؤَنَسُ الْخِيَّاطُ الْمَدِينِيُّ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ٢٢٥ ، وَالْأَغَانِي ٢٨١/١٩ ، وَالْعَقَدُ ٧٥/٨ ،
وَالْتَذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣٨٤/٢ ، وَالْوَافِي ٢٣/٤ ، وَفِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ ٣٣٣/٤ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سَالِمٍ .

[٢٣٠١] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٢٣٠٢] الْعَقَدُ ٢٢٩/٧ ، ١٣٥/٨ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ ٩٧/٢ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤٣٩/١ ،
وَتِمَارُ الْقُلُوبِ ١٥٠/١ .

[٢٣٠٣] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .



قَالَ لَهَا : وَكَيْفَ يُبَاعُ ؟

قَالَتْ : كَيْلَجَةٌ بِدِرْهِمٍ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ ، وَعَاثَ فِي الْأَرْضِ ، وَأَنْتَ تَمَحْضِينَ بَعِيسِي وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ عَلَى يَدَيْهِ فِي قِتَالِ الدَّجَالِ ، ثُمَّ لَمْ تَلِدِيهِ حَتَّى تَأْكُلِي الرُّطْبَ مَا أَشْتَرَيْتُهُ لَكَ كَيْلَجَةً بِدِرْهِمٍ .

٢٣٠٤ - مَدَحَ شَاعِرٌ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِوَسٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَّا أَنْ أُعْطِيكَ شَيْئاً مِنْ مَالِي فَلَا ؛ وَلَكِنْ أَذْهَبْ فَاجْنِ جِنَايَةَ حَتَّى لَا أَخْذَكَ بِهَا .

٢٣٠٥ - وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ : مَا فَرَحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهِمٍ وَهَبَهَا لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ ، فزَادَتْ دِرْهَمًا فَأَشْتَرَيْتُ بِهِ لَحْمًا .

٢٣٠٦ - وَدَخَلَ أَبُو صَاعِدٍ عَلَى الْغَنَوِيِّ ، فَأَنْشَدَهُ :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنِّي مَالِكٌ فَرَسًا وَلِي وَصِيفٌ وَفِي كَفِّي دَنَانِيرُ
فَقَالَ قَوْمٌ لَهُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ رَأَيْتَ خَيْرًا وَلِلْأَخْلَامِ تَفْسِيرُ
أَقْصَصُ مَنَامِكَ فِي بَيْتِ الْأَمِيرِ تَجَدُّ تَحْقِيقَ ذَاكَ وَلِلْفَالِ التَّبَاشِيرُ
فَلَمَّا سَمِعَ الْأَمِيرُ إِنْشَادَهُ ، قَالَ : ﴿ أَضَعْتُ أَخْلَمِي وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَمِ بِعَالَمِينَ ﴾ (١) .

مَنْ كَانَ بُخْلُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ بَطْعَامِهِ مُعْرِبًا عَنْ لُؤْمِهِ وَمُوجِبًا لِمَلَامِهِ

٢٣٠٧ - الْحُطَيْئَةُ ، يُحْكِي عَنْهُ أَنَّ بَعْضَ الْأَعْرَابِ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ

[٢٣٠٤] ربيع الأبرار ١١٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٤٦٦/١ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٩٣/٧ .

[٢٣٠٥] الأغاني ٨٢/١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣٢٧/٢ .

[٢٣٠٦] محاضرات الأدباء ٣٩١/٢ - ٣٩٢ ، والأذكياء ٩٢ .

(١) [سورة يوسف : ٤٤] .

[٢٣٠٧] البيان والتبيين ١٠٠/٢ ، ٥٥/٣ ، وعيون الأخبار ٢٦٥/٣ ، والكامل ١١٨/٣ ، وديوان

المعاني ٤٠/١ ، وربع الأبرار ٢٤٩/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٣١٨/٢ ، ونهاية الأرب ٢٩٧/٣ .



وَفِي كَفِّهِ عَصَا ، فَنَادَاهُ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَاعِي الْغَنَمِ .
 فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ الْأَحْطِيطَةُ بِعَصَاهُ ، وَقَالَ : إِنَّهَا عَجْرَاءٌ مِنْ سَلَمٍ .
 فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : إِنِّي ضَيْفٌ .
 فَقَالَ : وَلِلضَّيْفَانِ أَعْدَدْتُهَا .

٢٣٠٨ - وَمَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ ، وَهُوَ وَقِفٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ ،
 فَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ : كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ .
 قَالَ : أَتَأْذَنُ لِي فِي دُخُولِ مَنْزِلِكَ ؟
 قَالَ : وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ .
 قَالَ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ ؟
 قَالَ : نَعَمْ .
 قَالَ : فَأَطْعِمْنِي .
 قَالَ : عِيَالِي أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ .
 قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَلَامَ مِنْكَ .
 قَالَ : لَسْتُ تَرَى نَفْسَكَ !
 ٢٣٠٩ - قَالَ الشَّاعِرُ :

إِيَّاكَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ وَأَرْفَعُ يَمِينَكَ مِنْ طَعَامِهِ
 فَالْمَوْتُ أَهْلُونَ عِنْدَهُ مِنْ مَضْغِ ضَيْفٍ وَالتَّقَامِهِ

[٢٣٠٨] أمالي المرتضى ١/ ٢١٤ ، والعقد ٧/ ٢٠٦ .

[٢٣٠٩] أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ) ، شعر اليزيديين ٨٣ ، وكتاب الشعر ٣٢٤/١ ، والحُبَّة ١/ ٢٦٧ ، وشرح اللُّمَع لجامع العلوم ٢/ ٢٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٦٠٥ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣١ ، والخزانة ١١/ ٧١ ، ووفيات الأعيان ٦/ ١٨٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٣٩٨ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٤٤ ، ٣/ ٢٦٩ ، والعقد ٧/ ٢١٣ .
 ولدعل في التذكرة الحمدونية ٢/ ٣٣٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٩ ، وانظر ديوانه ١٨٩ .



سَيِّئَانِ كَسَّرُ رَغِيقِهِ أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
وَإِذَا مَرَرْتَ بَبَابِهِ فَأَحْفَظْ رَغِيقَكَ مِنْ غُلَامِهِ

٢٣١٠ - وَقَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الْبُخْلَاءِ : لِمَ لَا تَدْعُونِي إِلَى طَعَامِكَ ؟

قَالَ : لِأَنَّكَ جَيِّدُ الْمَضْغِ ، سَرِيعُ الْبَلْعِ ، إِذَا أَكَلْتَ لُقْمَةً هَيَّأْتَ أُخْرَى .

فَقَالَ : يَا أَخِي أَتُرِيدُ أَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَكَ أَنْ أَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ كُلِّ لُقْمَتَيْنِ .

٢٣١١ - وَقَالَ آخَرُ لِبَخِيلٍ : لِمَ لَا تَدْعُونِي ؟

قَالَ : لِأَنَّكَ تَعْلَقُ وَتُشَدِّقُ وَتُحَدِّقُ !!

أَيُّ يَحْمِلُ وَاحِدَةً فِي يَدِهِ ، وَأُخْرَى فِي شِدْقِهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى أُخْرَى بَعَيْنِهِ .

٢٣١٢ - وَعَزَمَ بَعْضُ إِخْوَانِ أَشْعَبَ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَ عِنْدَهُ .

فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ مِنْ ثَقِيلٍ يَأْكُلُ مَعَنَا .

فَقَالَ : لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ ، فَمَضَى مَعَهُ ، فَبَيْنَا هُمَا يَأْكُلَانِ إِذَا بِالْبَابِ يُطْرَقُ .

فَقَالَ أَشْعَبُ : مَا أَرَانَا إِلَّا صِرْنَا إِلَى مَا نَكْرَهُ .

قَالَ : إِنَّهُ صَدِيقِي وَفِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ إِنْ كَرِهْتَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ أَذَنْ لَهُ .

فَقَالَ أَشْعَبُ : هَاتِ أَوَّلَهَا .

قَالَ : إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ .

قَالَ : االتَّسَعُ لَكَ ، وَدَعَهُ يَدْخُلُ ؛ قَدْ أَمِنَّا مَا كُنَّا نَخَافُهُ .

٢٣١٣ - وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الرُّؤُوسَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي

ذَلِكَ ، قَالَ : لِأَنَّ الْغُلَامَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحُونَنِي فِيهِ ؛ إِنْ أَخَذَ أَذْنًا أَوْ أَخَذَ عَيْنًا

[٢٣١٠] محاضرات الأدباء ٢/ ٦٠٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٧٧ ، ونثر الدرر في المحاضرات

٣/ ٢٧٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .

[٢٣١١] محاضرات الأدباء ٢/ ٦٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .

[٢٣١٢] زهر الآداب ١/ ٢٠٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/ ٢١٢ .

[٢٣١٣] التذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٧ .



وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَآكُلُ مِنْهُ أَلْوَانًا ، آكُلُ عَيْنَهُ لَوْنًا ، وَدِمَاعَهُ لَوْنًا ، وَأُذْنِيهِ لَوْنًا ، وَأُكْفَى مَوْوَنَةً طَبْخِهِ فِي الْبَيْتِ ، فَقَدْ اجْتَمَعَ لِي فِيهِ مَرَافِقُ شَتَّى .

٢٣١٤ - وَحَكَى دِغِيلُ الْخَزَاعِي ، قَالَ : أَتَيْتُ سَهْلَ بْنَ هَارُونَ فِي حَاجَةٍ ، فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ ، فَأَخَّرَ غَدَاءَهُ لِقِيَامِي ، فَجَلَسْتُ عَلَى عَمْدٍ حَتَّى كَظَّهُ الْجُوعُ .

فَقَالَ : يَا غُلَامُ غَدْنَا ، فَجَاءَ بِمَائِدَةٍ وَعَلَيْهَا قِصْعَةٌ فِيهَا مَرَقٌ وَدِيكٌ لَيْسَ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا غَيْرُهَا ، فَأَطْلَعَ فِي الْقِصْعَةِ ، فَفَقَدَ رَأْسَ الدِّيكِ .

فَقَالَ لِلْغُلَامِ : أَيْنَ الرَّأْسُ ؟

قَالَ : رَمَيْتُ بِهِ .

قَالَ : وَلِمَ رَمَيْتَ بِهِ ؟

قَالَ : ظَنَنْتُكَ لَا تَأْكُلُهُ .

قَالَ : فَهَلَّا ظَنَنْتَ أَنَّ أَلْعِيَالَ يَأْكُلُونَهُ ؛ ثُمَّ أَلْتَمَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : لَوْ لَمْ أَكْرَهُ مِمَّا صَنَعَ إِلَّا الطَّيْرَةَ لَكَانَ حَسْبِي ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : الرَّأْسُ لِلرَّئِيسِ ، وَفِيهِ الْخَوَاسِ الْأَرْبَعُ ، وَمِنْهُ يَصْنَعُ الدِّيكُ ، وَفِيهِ عُرْفُهُ الَّذِي يُتَبَرَّكُ بِهِ ، وَعَيْنُهُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ ، وَدِمَاعُهُ مَوْصُوفٌ لَوْجَعِ الْكُلَيْتَيْنِ ، وَلَمْ أَرْ عَظْمًا قَطُّ أَهَشَّ تَحْتَ ضَرْسٍ مِنْ دِمَاعِ دِيكَ ، وَبِلَكَ أَنْظُرْ أَيْنَ رَمَيْتُهُ ؟

قَالَ : لَا أَذْرِي .

قَالَ : لَكِنِّي أَنَا أَذْرِي أَيْنَ رَمَيْتُهُ ، فِي بَطْنِكَ ، اللَّهُ حَسِيبُكَ .

٢٣١٥ - وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بَخِيلًا عَلَى الطَّعَامِ ؛ رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَوْمًا وَعَلَيْهَا دَجَاجَةٌ صَحِيحَةٌ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا بَعْضُ بَنِيهِ جَنَاحًا ، فَلَمَّا

[٢٣١٤] عيون الأخبار ٣/ ٢٥٩ ، والعقد ٦/ ١٨٠ ، وربع الأبرار ٣/ ٧١٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٨٨ .

[٢٣١٥] عيون الأخبار ٣/ ٢٧١ ، والعقد ٧/ ٢٠٠ ، وأخبار الطُّرَاف ١٥٨ ، والتذكرة الحمدونية

٢/ ٣٧١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ١٨٩ .



أُعِيدَتْ عَلَيْهِ بِالْغَدَاةِ قَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي تَعَاطَى فَعَقَرَ ؟

فَقِيلَ لَهُ : ابْنُكَ الصَّغِيرُ . فَقَطَعَ أَرْزَاقَ جَمِيعِ بَنِيهِ مِنْ أَجْلِهِ .

فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَأَضَرَّ بِهِمُ الْحَالُ جَاءَهُ أَكْبَرُهُمْ ، وَقَالَ : يَا أَبَانَا
أَفْتَهِّلُكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ^(١) .

فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ .

٢٣١٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَكْيَاسِ : دَعَانِي كُوفِيٌّ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَدَّمَ لِي
دَجَاجَةً ، فَأَكَلْتُ مِنَ الْمَرْقَةِ ، وَجَهِدْتُ أَنْ أَكُلَ مِنَ اللَّحْمِ ، فَمَا قَدِرْتُ
لَصَلَابَتِهِ ، وَبِثُّ عِنْدَهُ ، فَأَعَادَهُ مِنَ الْغَدِ إِلَى الْقَدْرِ ، وَطَرَحَ عَلَيْهِ سُكَّرًا ، فَعَادَ
زِيرِبَاجًا ، فَقَدَّمَهُ ، وَأَكَلْتُ مِنَ الْمَرْقِ ، وَجَهِدْتُ أَنْ أَكُلَ مِنَ اللَّحْمِ ، فَمَا
قَدِرْتُ لَشِدَّتِهِ ، فَبِثُّ عِنْدَهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ . وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لَغُلَامِهِ : أَطْرَحْ
عَنِ اللَّحْمِ الْمَرْقَ لِيَصِيرَ قَلِيَّةً ، ثُمَّ قَدَّمَهُ إِلَيَّ ، فَأَكَلْتُ مِنَ الْمَرْقِ ، وَجَهِدْتُ أَنْ
أَكُلَ مِنَ اللَّحْمِ فَلَمْ أَقْدِرْ لِقُوَّتِهِ ، فَأَخَذْتُ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ ، وَوَضَعْتُهَا إِلَى جِهَةِ
الْقِبْلَةِ ، وَقُمْتُ لِأُصَلِّيَ إِلَيْهَا .

فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ ؟

قُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ لَحْمٌ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أُدْخِلَ النَّارَ ثَلَاثَ
دُفْعَاتٍ ، فَلَمْ تَفْعَلْ فِيهِ شَيْئًا .

فَلَمَّا أَرَدْتُ الْأَنْصِرَافَ إِذَا بِبَعْضِ جِيرَانِهِ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَقَالَ لَهُ : أَعَرْنِي ذَلِكَ
اللَّحْمَ لَضَيْفٍ وَافَانِي مِنَ الْغَدِ لِأَطْبُخَهُ لَهُ ، وَأَرُدَّهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
فَنَاوِلْهُ إِيَّاهُ .

(١) ﴿ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٥] .

[٢٣١٦] لم أجده .

٢٣١٧ - وَسَأَلَ فَقِيرٌ مِنْ دَارِ بَخِيلٍ شَيْئاً ، فَأُعْطِيَ لُقْمَةً صَغِيرَةً ، فَقَالَ :
يا أَهْلَ هَذَا الْمَنْزِلِ كَيْفَ أَشْرَبُ هَذَا الدَّوَاءَ ؟

٢٣١٨ - وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابِ دَارٍ فِيهَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ وَحَمَّادُ عَجْرَدٍ وَبَشَّارٌ
مُجْتَمِعِينَ عَلَى طَعَامٍ ، فَقَالَ : يا إِخْوَتِي الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ يَحْيَى : ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(١) .

فَقَالَ : أَرْحَمُونِي .

فَقَالَ حَمَّادٌ : نَحْنُ إِلَى رَحْمَتِكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى رَحْمَتِنَا .

فَقَالَ : وَأَسْمَعُوا كَلَامِي .

فَقَالَ بَشَّارٌ ^(٢) :

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

فَقَالَ السَّائِلُ : أَمَّا الْقَوْلُ فَمَا أَوْسَعَ بِهِ شَقَائِقُ أَقْوَالِكُمْ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ فَمَا
أَخْيَبُهُ ! قَرَنَ اللَّهُ بِالْخَيْبَةِ آمَالَكُمْ .

[٢٣١٧] البصائر والذخائر ٤/ ٥١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٥ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٥/ ٣٢٢ .

[٢٣١٨] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٥ .

(١) [سورة المؤمنون : ١٠١] .

(٢) عجزه :

وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

وهو لفضالة بن شريك في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠١ .

والبيت متنازع النسبة ، فقد نسبته ابن نباتة في سرح العيون إلى عمرو بن معديكرب ،

ديوانه ١١٣ ، ثم ذكر في موضع آخر أنه يروى لأريد بن الصمة ، ونسبه الصفدي في

شرح لامية العجم إلى عبد الرحمن بن الحكم ، وهو له في الأغاني ١٥/ ١١٧ ، ويُنسب

إلى كثير أيضاً . قول على قول ١/ ٢٢١ - ٢٢٢ .

وهو بلا نسبة في حياة الحيوان الكبرى ٣/ ٢٦٥ .



٢٣١٩ - وَقَالَ الْعُتْبِيُّ : كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَجْعَلُ الْخُبْزَ الْحَارَّ أَدْمًا لِلْخُبْزِ الْبَارِدِ ، وَلَوْ بُدِّلَتْ لَهُ الْجَنَّةُ بِدَرْهَمٍ لَأَسْتَقَصَّ مِنْهُ شَيْئًا .

٢٣٢٠ - وَقَالَ جَحْظَةُ : دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ بْنِ الْخَالِ ، وَكَانَ بِخِيَلًا بَطْعَامِهِ ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ نَاقِيًا مِنْ عِلَّةٍ وَقَدْ نُصِبَتْ مَائِدَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَانِي إِلَيْهَا وَقُدِّمَتْ إِلَيَّ صَحْفَةٌ فِيهَا مَضِيزَةٌ مَعْقُودَةٌ بِعُضْبَانٍ كَأَنَّهَا قُضْبَانُ فِضَّةٍ ، فَأَنْهَمَكْتُ فِي الْأَكْلِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ شَزْرًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَحْظَةُ هَذِهِ وَاللَّهِ مَعْدِنُ أَلَمِ الْمَفَاصِلِ وَالْفَالِجِ وَاللَّقْوَةِ وَالْقَوْلَنِجِ ، وَأَنْتَ عَلِيلٌ ، وَبَدْنُكَ نَحِيلٌ ، وَالْعَصَبُ ثَقِيلٌ ، وَاللَّبَنُ يَسْتَحِيلُ .

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ لَا يَتَيْنَ مِنْهَا عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ؛ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْأَكْلِ مِنْهَا حَتَّى أَكْتَفَيْتُ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ عَمِلْتُ فِيهِ :

وَلِي صَاحِبٌ لَا قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ بَعِيدٌ عَنِ الْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَرِيبٍ
أَكَلْتُ عَصِيئًا عِنْدَهُ فِي مَضِيزَةٍ فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْهِ عَصِيبٌ
٢٣٢١ - وَلَهُ وَأَبْدَعَ :

لَا تَعْذُلُونِي إِنْ هَجَرْتُ طَعَامَهُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي مِنَ الْمَأْكُولِ
فَمَتَى أَكَلْتُ قَتَلْتُهُ مِنْ بُخْلِهِ وَمَتَى قَتَلْتُ قَتَلْتُ بِالْمَقْتُولِ

٢٣٢٢ - وَحَضَرَ أَعْرَابِيٌّ مَائِدَةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ لُقْمَةً ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : شَعْرَةٌ فِي لُقْمَتِكَ يَا أَعْرَابِيٌّ .

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَإِنَّكَ تُلَاحِظُنِي مُلَاحَظَةً مَنْ يَرَى الشَّعْرَةَ ، وَاللَّهِ لَا أَكَلْتُ عِنْدَكَ أَبَدًا .

[٢٣١٩] ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٧ .

[٢٣٢٠] معجم الأدباء ١/ ٢١٦ ، وأحسن ما سمعت ٥٩ ، والبخلاء للخطيب ١٤٨ .

[٢٣٢١] زهر الآداب ٢/ ٤٩٢ .

[٢٣٢٢] العقد ٢/ ٢٩٠ ، ٤/ ٧٩ .



٢٣٢٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُخْلَاءِ : إِنِّي لَا أَكُلُ إِلَّا نِصْفَ اللَّيْلِ .

قِيلَ لَهُ : وَلِمَ ؟

قَالَ : يَبْرُدُ الْمَاءُ ، وَيَنْقَمِعُ الذُّبَابُ ، وَأَمِنْ فَجَاءَةِ الدَّاحِلِ ، وَصَرْخَةِ السَّائِلِ .

٢٣٢٤ - وَطَبَخَ رَجُلٌ قِدْرًا ، وَجَلَسَ مَعَ زَوْجَتِهِ يَأْكُلَانِ ، فَقَالَ : مَا أَطْيَبَ

هَذَا الطَّعَامَ لَوْلَا الزَّرْحَامُ !

قَالَتْ : أَيُّ زِحَامٍ هُهْنَا ، إِنَّمَا هُوَ أَنَا وَأَنْتَ !

قَالَ : كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَالْقِدْرُ .

٢٣٢٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُخْلَاءِ لِعُلاَمِهِ : هَاتِ الطَّعَامَ ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ .

قَالَ : يَا مَوْلَايَ لَيْسَ هَذَا حَزْمًا ، بَلْ أَعْلِقُ الْبَابَ أَوَّلًا ، وَأَقْدِمُ الطَّعَامَ ثَانِيًا .

فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ ، فَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِعِلْمِكَ بِأَسْبَابِ الْحَزْمِ .

٢٣٢٦ - وَأَيْنَ هَذَا مِمَّا يُحْكَى أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ عَمِلَ مَادُبَةً ، فَقَالَ

لَوْلَدِهِ وَكَانَ صَغِيرًا : أَقِمَّ عَلَى الْبَابِ ، وَأَنْذِنْ لِمَنْ تَعْرِفُ ، وَأَمْنَعُ مَنْ لَا تَعْرِفُ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَكُونُ أَوَّلُ شَيْءٍ وُلِيْتُهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَنَعَ أَحَدٍ عَنِ طَعَامِ .

فَقَالَ عَدِيٌّ : وَاللَّهِ يَا وَلَدِي أَنْتَ أَكْرَمُ مِنِّي وَأَفْظَنُ ، أَفْتَحُوا الْبَابَ ، فَمَنْ

شَاءَ فَلْيَدْخُلْ .

٢٣٢٧ - وَبِهَاتَيْنِ الْحِكَايَتَيْنِ عُلِمَ مِصْدَاقُ مَنْ أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَ الْحِكْمَةِ مِنْ

[٢٣٢٣] البصائر والذخائر ١٧٨/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٦١١/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات

١٩٥/٣ ، ونهاية الأرب ٣٢٢/٣ .

[٢٣٢٤] جمع الجواهر ٨٢ ، ونهاية الأرب ٣٢٣/٣ .

[٢٣٢٥] البصائر والذخائر ٨٩/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٦١٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٧٢/٢ ،

ونثر الدرر في المحاضرات ٢٨٨/٣ ، ونهاية الأرب ٣٢٣/٣ .

[٢٣٢٦] البيان والتبيين ٩٩/٢ ، وعميون الأخبار ٤٥٧/١ .

[٢٣٢٧] العبد من طينة مولاة في الذخيرة ٨٨٦/٢ ، وفوات الوفيات ٢٠٢/٢ ، والولد سرُّ أبيه في

شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ١٥٦/١ ، وصباح الأعشى ٤١٠/١١ .



مَشْرِقٍ فِيهِ بِقَوْلِهِ : الْعَبْدُ مِنْ طِينَةِ مَوْلَاهُ ، وَالْوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ .

٢٣٢٨ - شَاعِرٌ يَذُمُّ بِخَلَاءٍ ، وَتُرَوِّى لِلْأَخْطَلِ :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفَوْا كَلَامَهُمْ وَأُسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَّارِ
لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ وَلَا تُكْفَى يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ
قَوْمٌ إِذَا أُسْتَبَحَ الْأَضْيَافُ كُلُّهُمْ قَالُوا لِأُمَّهُمْ بُؤْلِي عَلَى النَّارِ

٢٣٢٩ - آخِرُ :

تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَضْيَافِ خُرْسَاءً يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ
٢٣٣٠ - أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ يَذُمُّ بِخِيَلًا :

تَنَانِيرُكُمْ لِلنَّمْلِ فِيهَا مَدَارِجُ وَفِي قِدْرِكُمْ لِلْعَنْكَبُوتِ مَنَاسِجُ
وَعِنْدَكُمْ لِلضَّيْفِ حِينٌ يُنُوبُكُمْ سُؤَالَاتُ سُوءٍ كُلُّهَا وَسَفَاتِجُ
وَأَنْتُمْ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ أَكَارِمُ فَأَيِّرِي فِي إِسْتِ الْأَكَارِمِ وَالْجُ

[٢٣٢٨] سلف الثالث مع آخر برقم ٢٢٢٨ مخرجا .

والأول والثاني لبعض آل المهلب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٦٣/٣ ، والحماسة المغربية ١٣٥٣/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١١٣/٥ ، ولداود بن عُيَيْنَةَ الْمِنْقَرِيّ في الحماسة البصريّة ٢٥٦/٢ ، وهما بلا نسبة في عيون الأخبار ٤٠/٢ ، والكامل ١١٦/٣ ، والأول وحده بلا نسبة في العقد ٢٠٩/٧ .

[٢٣٢٩] علي بن جبلة العكوك ، ديوانه ١٠٨ ، والأغاني ٣١٢/١٩ ، والبيان والتبيين ١٣٠/٣ ، وعيون الأخبار ٢٦٥/٣ ، والعقد ٢٠٩/٧ ، والبصائر والذخائر ١٠٠/٩ ، وربيع الأبرار ٤٠٤/٤ ، والتذكرة الحمدونية ١١١/٥ - ١١٢ ، ونهاية الأرب ٣١٤/٣ .

[٢٣٣٠] الأول والثاني لأبي سعد بن المطلّب في خريدة القصر ١٨٣/١ - ١٨٤ ، ومعهما أنشد :
فَسَيَّانٍ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقٌ مُنِيفٌ ، إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ
وُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى بَدِيعِ الزَّمَانِ فِي اللِّسَانِ [ح و ج] .



٢٣٣١ - وَقَالَ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ : أَكَلْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ لُقْمَةً ، فَقَامَ بِهَا خَطِيئًا .

قِيلَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟

قَالَ : كُنْتُ أَكُلُ مَعَهُ فَهَيَّا لُقْمَةً لِيَأْكُلَهَا ، فَأَغْفَلَهَا ، فَأَخَذْتُهَا وَأَكَلْتُهَا ، فَسَمِعْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، فَرُبَّ رَافِعٍ لُقْمَةٍ إِلَى فِيهِ سَبَقَهُ إِلَيْهَا غَيْرُهُ .

وَمِمَّا يَلِيْقُ بِهَذَا الْفَضْلِ مِنَ التَّذْيِيلِ ذِكْرُ مَنْ عُرِفَ بِالطَّمَعِ وَالتَّنْفِيلِ

٢٣٣٢ - قَالُوا : الطَّمَعُ يُدَنِّسُ الثِّيَابَ ، وَيُعَرِّي الْإِهَابَ .

٢٣٣٣ - وَقَالُوا : مَصَارِعُ الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ .

٢٣٣٤ - وَقَالُوا : الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنَعَ .

٢٣٣٥ - وَقَالُوا : أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ الْقَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ .

٢٣٣٦ - وَصَفَ بَعْضُهُمْ طَمَاعًا ، فَقَالَ : لَوْ رَأَى شَيْئًا فِي جُحْرِ أَفْعَى لَجَاءَ إِلَيْهِ يَسْعَى ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ لِيَأْخُذَهُ وَيَحْوِيَهُ .

[٢٣٣١] البصائر والذخائر ٩٨/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٣١/٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٩٥/٣ .

[٢٣٣٢] ربيع الأبرار ٢٧١/٣ .

[٢٣٣٣] ربيع الأبرار ٢٦٩/٣ ، ونهاية الأرب ٣٧٧/٣ .

[٢٣٣٤] التمثيل والمحاضرة ٤١١ ، ومجمع الأمثال ٢٣٠/١ ، ونهاية الأرب ٣٧٧/٣ .

[٢٣٣٥] التمثيل والمحاضرة ٣١٨ ، ٤٤٦ ، والأمثال المولدة ٩١ ، ومجمع الأمثال ٢٦٢/١ ،

ونثر الدرّ في المحاضرات ٣١٥/٦ ، ونهاية الأرب ٣٧٧/٣ .

[٢٣٣٦] لم أجده .



٢٣٣٧ - وَقَالُوا : لَوْ قِيلَ لِلطَّمَعِ : مَنْ أَبُوكَ ؟ لَقَالَ : أَلَشَّكُّ فِي الْمَقْدُورِ .
وَلَوْ قِيلَ لَهُ : مَا حِرْفَتُكَ ؟ لَقَالَ : اِكْتِسَابُ الدُّلِّ . وَلَوْ قِيلَ لَهُ : مَا غَايَتُكَ ؟
لَقَالَ : الْحِرْمَانُ .

٢٣٣٨ - وَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ :

وَمَا قَطَعَ الْأَعْنَاقَ حَتَّى أَبَانَهَا وقررها إِلَّا سُيُوفُ الْمَطَامِعِ
٢٣٣٩ - شَاعِرٌ يَذُمُّ الطَّمَعَ :

وَذِي طَمَعٍ يَغْدُو بِقِيَّةِ عُمَرِهِ وَيُمْسِي وَلَمْ تَجْمَعْ يَدَاهُ لَهُ وَفَرَا
يَبِيتُ سَمِيراً لِلْمُنَى مُثْرِياً بِهَا وَيُضْحِي سَلِيماً مِنْ مَوَاهِبِهَا صَفْراً
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى الْأَمَانِي كَوَاذِباً فَإِنْ صَدَقَتْ جَازَتْ بِصَاحِبِهَا الْقَدْرَا
٢٣٤٠ - وَمِمَّنِ اشْتَهَرَ بِالطَّمَعِ ، وَجَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الطَّمَعِ وَالطَّبَعِ ^(١) أَشْعَبُ ،
وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ . قِيلَ لَهُ : مَا بَلَغَ مِنْ طَمَعِكَ ؟

[٢٣٣٧] أبو بكر الورَّاق في صفة الصَّفوة ٣٤٣/٢ ، والرَّسالة الْقَشِيرِيَّة ٩٧/١ ، والزهد الكبير
للبیهقي ٩١ ، وطبقات الصُّوفِيَّة ١٨١ .

[٢٣٣٨] لم أَقِفْ عليه .

[٢٣٣٩] في الفرج بعد الشِّدَّة ٥٧/٥ :

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى الْأَمَانِي كَوَاذِباً فَإِنْ صَدَقَتْ جَازَتْ بِصَاحِبِهَا الْقَدْرَا
وَأَخْرَ إِحْسَانَ اللَّيَالِي إِسَاءَةً عَلَى أَنَّهَا قَدْ تُتْبَعُ الْعُسْرَ الْيُسْرَا
وَجُعِلَ صَدْرُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا عَجْزاً لَصَدْرِ الثَّانِي فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤٠٧/٢ ، وعزاه لمسلم بن
الوليد ، ديوانه ٣١٨ ، وبهجة المجالس ٢٢/١ ، والدَّرُّ الْفَرِيد ١١٣/١٠ ، ومعاهد
التَّنْصِيف ١٤٤/٢ .

[٢٣٤٠] ثمار القلوب ٢٦٣/١ ، وجمع الجواهر ٧٦ ، وربيع الأبرار ٢٧٣/٣ .

(١) الطَّمَعُ : الْخَلِيقَةُ وَالسَّجِيَّةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

وَالطَّبَعُ : الدَّنَسُ . اللَّسَانُ [ط ب ع] .



قَالَ : مَا رَأَيْتُ عَرُوساً تُزْفُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهَا لِي ، وَلَا رَأَيْتُ جِنَازَةً إِلَّا حَسِبْتُ أَنَّ صَاحِبَهَا أَوْصَى لِي بِشَيْءٍ ، وَلَا رَأَيْتُ أُتْنِينَ يَتَنَاجِيَانِ إِلَّا خُيِّلَ لِي أَنَّهُمَا يَأْمُرَانِ لِي بِمَعْرُوفٍ . وَلَقَدْ طَافَ الصَّبِيَانُ حَوْلِي يَوْمًا يَتَوَلَّعُونَ بِي ، فَقُلْتُ لَهُمَا لِأُبْعِدَهُمَا عَنِّي : إِنَّ فِي دَارِ فَلَانٍ لَوَزَيْنَجًا يُفَرِّقُ ، فَذَهَبُوا يَتَعَادَوْنَ ، فَلَمَّا ذَهَبُوا عَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي صَادِقٌ فَتَبِعْتُهُمَا .

٢٣٤١ - وَقِيلَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ أَطْمَعَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، نَزَلْتُ بِطَرِيقِ الشَّامِ مَعَ رَفِيقٍ لِي تَحْتَ صَوْمَعَةٍ رَاهِبٍ ، فَتَنَازَعْنَا فِي شَيْءٍ ، فَقُلْتُ : أَيْرُ الرَّاهِبِ فِي أَسْتِ الْكَاذِبِ ! وَإِذَا الرَّاهِبُ قَدْ نَزَلَ وَأَيْرُهُ فِي يَدِهِ ، وَقَدْ أَنْعَظَ ، وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْتُكُمَا مَنِ الْكَاذِبِ فَيُكَمَّا ؟

٢٣٤٢ - وَكَانَ يَقُولُ : مَا أَحْسَسْتُ بِجَارٍ لِي يَطْبُخُ قِدْرًا إِلَّا غَسَلْتُ الْغَضَارَ^(١) ، وَوَضَعْتُ الْمَائِدَةَ ، وَأَنْتَظَرْتُهُ يَحْمِلُ إِلَيَّ قِدْرَهُ .

٢٣٤٣ - جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ مَعَ زَوْجَتِهِ ، فَتَمَنَّى أَنْ يُهْدَى لَهُ مَسْلُوخٌ ، فَيَتَّخِذَ مِنْهُ لَوْنًا كَذَا وَلَوْنًا كَذَا ، فَسَمِعَتْهُ جَارَةٌ لَهُ ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ أَمَرَ بِعَمَلِ مَا سَمِعَتْ ، فَأَنْتَظَرْتُهُ إِلَى اللَّيْلِ ، ثُمَّ جَاءَتْ ، وَطَرَقَتِ الْبَابَ ، وَقَالَتْ : شَمَمْتُ رَائِحَةَ قَدْرِكُمْ ، فَجِئْتُ لَتُطْعِمُونِي مِنْهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لَامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ أَقَمْنَا فِي دَارٍ يَتَشَمَّمُ أَهْلُهَا رِيحَ الْأَمَانِيِّ ، وَرَحَلَ عَنْهَا .

٢٣٤٤ - بَعْضُ الْمُتَمَنِّينَ :

[٢٣٤١] عيون الأخبار ٢/ ٦٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٢٦٣ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣٩ ، والمستقصى ١/ ٢٢٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٤٠ .

[٢٣٤٢] جمع الجواهر ٢٦ .

(١) غُضَار : جَمْعُهُ أَغْضَرَةٌ صَحْفَةٌ كَبِيرَةٌ . تَكْمَلَةُ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ ٧/ ٤١٢ .

[٢٣٤٣] عيون الأخبار ١/ ٣٧٤ .

[٢٣٤٤] خلف بن خليفة . الممتق والمفترق للخطيب البغدادي ٢/ ٨٥١ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ٦٥/ ٣٢٧ .



خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَمَتَّيْتُهَا أَمَانِي خَابَتْ وَلَمْ تَصْدُقْ
فَهَذَا أَقْضَاهُ وَهَذَا أَضْرِبَا وَهَذَا أَحْمِلَاهُ عَلَى الْأَبْلَقِ
التَّطْفِيلُ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ قَوْلُهُمْ :

٢٣٤٥ - أَطْفَلٌ مِنْ ذُبَابٍ .

٢٣٤٦ - وَأَلْزَمٌ مِنْ قُرَادٍ .

٢٣٤٧ - وَأَنْمٌ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ .

٢٣٤٨ - وَمِنْ أَدَبِ الرَّاجِزِ :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ
عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ
لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ
لَطَارَ فِي الْجَوِّ مَعَ الْعُقَابِ

٢٣٤٩ - وَقَالُوا : مَنْ جَاءَ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ أَسْتَحَقَّ الطَّرْدَ ، وَلَا يُلَامُ عَلَيْهِ .

٢٣٥٠ - لَيْمَ بَعْضُ الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى التَّطْفِيلِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بُنِيَتْ الْمَنَازِلُ

[٢٣٤٥] مجمع الأمثال ١/٤٤١ ، والمستقصى ١/٢٢٤ .

[٢٣٤٦] أَثَبْتُ مِنْ قُرَادٍ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ جَسَدَ الْبَعِيرِ ، فَلَا يَفَارِقُهُ . مجمع الأمثال ١/١٥٧ ، والمستقصى ١/٤٠ .

[٢٣٤٧] أَطْفَلٌ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ . مجمع الأمثال ١/٤٤١ ، والمستقصى ١/٢٢٤ .

[٢٣٤٨] أَبُو عَلِيٍّ سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَتْحِ الْمُوصِلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزَّمَكْدِمِ . التَّطْفِيلُ لِلْخَطِيبِ ٧٢ ، ونشوار المحاضرة ٧/١٤٠ ، ومجمع الأمثال ٢/٣٨١ ، والتذكرة الحمدونية ٩/١١٠ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/٤١٦ .

[٢٣٤٩] التَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٤٣ .

[٢٣٥٠] زَهْرُ الْأَدَابِ ٤/٩٧٩ .



إِلَّا لَتُدْخَلَ ، وَلَا قُدِّمَتْ الْأَطْعِمَةُ إِلَّا لَتُؤْكَلَ ، وَإِنِّي لِأَجْمَعُ فِي التَّطْفِيلِ خِلَالًا :
أَدْخُلُ مُجَالِسًا ، وَأَقْعُدُ مُسْتَأْنِسًا ، وَأَنْبَسُطُ وَإِنْ كَانَ رَبُّ الْمَجْلِسِ عَابِسًا ، وَلَا
أَتَكَلَّفُ مَغْرَمًا ، وَلَا أَنْفُقُ دِرْهَمًا .

٢٣٥١ - وَقَالَ بُنَانٌ ، وَهُوَ كَبِيرُهُمْ : أَلْتَمَكَّنُ عَلَى الْمَائِدَةِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعَةِ
الْوَانِ زَائِدَةٍ .

٢٣٥٢ - وَمِنْ دُعَائِهِ : اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي صِحَّةَ الْجِسْمِ ، وَكَثْرَةَ الْأَكْلِ ، وَدَوَامَ
الشَّهْوَةِ ، وَنَقَاءَ الْمَعِدَةِ .

٢٣٥٣ - وَدَخَلَ بَعْضُ الطُّفْلِيِّينَ عَلَى قَوْمٍ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟
قَالَ : أَنَا الَّذِي لَا أُحَوِّجُكُمْ إِلَى رَسُولٍ .

٢٣٥٤ - وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى :

نَحْنُ قَوْمٌ إِنْ جَفَا النَّاسُ وَصَلْنَا مَنْ جَفَانَا
لَا نُبَالِي صَاحِبُ الدَّاءِ رِ نَسِينَا أَمْ دَعَانَا

٢٣٥٥ - قَصَدَ جَمَاعَةٌ مِنَ الطُّفْلِيِّينَ بَابَ بَعْضِ الْكِبَرَاءِ وَقَتَ غَدَائِهِ ،
فَمَنَعَهُمْ بَوَائِبُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ :

قَدْ أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ خِفَافًا وَعَلِمْنَا بِأَنَّ عِنْدَكَ فَضْلَهُ

[٢٣٥١] التطفيل ١٤٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٧٢/٢ .

وانظر ترجمة بُنَان في التطفيل ١٣٩ .

[٢٣٥٢] أمالي الفالي ١٧٤/٢ ، والتطفيل ١٣١ ، ١٦١ ، والتذكرة الحمدونية ١٠٩/٩ ، ونهاية
الأرب ٣٢٤/٣ .

[٢٣٥٣] التطفيل ١١٤ .

[٢٣٥٤] التطفيل ١٣٥ ، ونهاية الأرب ٣٢٨/٣ .

[٢٣٥٥] أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب في معجم الأدباء ٢٧١/١ ، والوافي ٢٤٨/٦ .



وَلَدَيْتَا مِنْ الْحَدِيثِ هَنَاتٌ مُعْجَبَاتٌ نَعْدُهَا لَكَ جُمْلَه
إِنْ تَجِدْنَا كَمَا تُرِيدُ وَإِلَّا فَاحْتَمِلْنَا فَإِنَّمَا هِيَ أَكْلَه
فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا .

٢٣٥٦ - الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى لِسَانِ طُفَيْلٍ :

نَحْنُ قَوْمٌ نَحِبُّ هَدْيَ رَسُولٍ م اللَّهُ هَدِيًّا بِهِ الصَّوَابَ أَصَبْنَا
فَادْعُنَا كُلَّمَا نَشِطْتَ فَإِنَّا لَوْ دُعِينَا إِلَى كِرَاعٍ أَجَبْنَا
٢٣٥٧ - آخِرُ :

وَلَمَّا أَنْ كَتَبْتُ وَلَمْ تُجِبْنِي وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيَّ بَعَيْنِ أَنْسٍ
رَأَيْتُ الْحَزَمَ أَنْ أَمْضِيَ رِكَابِي إِلَيْكَ وَأَنْ أَكُونَ رَسُولَ نَفْسِي
٢٣٥٨ - وَلَمْ أَسْمَعْ بِأَظْرَفَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ :

وَنَدِيمٍ رَقِيقٍ حَاشِيَةِ الْخَلْدِ لَةِ صَافِي زُجَاجَةِ الْأَدَابِ
شَغَلَتْهُ الرِّقَاعُ مِنْهُ إِلَيْهِ دَاعِيًا نَفْسَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ
٢٣٥٩ - آخِرُ يَصِفُ طُفَيْلًا :

لَوْ طُبِخَتْ قِدْرٌ بِمَطْمُورَةٍ بِالشَّامِ أَوْ أَقْصَى حُدُودِ الشُّغُورِ
وَأَنْتَ بِالصَّيْنِ لَوَافَيْتَهَا يَا عَالِمَ الْغَيْبِ بِمَا فِي الْقُدُورِ

[٢٣٥٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٢٨ .

[٢٣٥٧] التَّطْفِيل ١٣٧ .

[٢٣٥٨] عمرو بن عثمان بن إسفنديار الكاتب في ثمار القلوب ١/ ٣٢٧ .

[٢٣٥٩] أبو محمد الشُّلَمِيّ في يتيمة الدهر ٤/ ١٠٥ ، وأحسن ما سمعت ٦٠ ، ونهاية الأرب



الْفَصْلُ الثَّلَاثُ مِنَ الْبَابِ الْعَاشِرِ فِي مَدْحِ الْقَصْدِ فِي الْإِنْفَاقِ خَوْفِ التَّعْيِيرِ بِالْإِمْلَاقِ

٢٣٦٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ نَاصِحاً بِالْإِشْفَاقِ ، وَآمِراً لَهُ بِالْقَصْدِ فِي الْإِنْفَاقِ ، مُثَبِّتاً لِكَمَالِهِ قَوَّاماً مَشْكُوراً : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُوراً ﴾ (٢٩) ، فَنَهَاةً عَنِ التَّقْيِيرِ ، كَمَا نَهَاةً عَنِ التَّبْذِيرِ .

٢٣٦١ - وَقَالَ تَعَالَى مُثْنِياً عَلَى الْمُقْتَصِدِينَ بِحُسْنِ تَقْدِيرِهِمْ إِكْرَاماً : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٦٧) .

٢٣٦٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا عَالَ مَنْ أَقْتَصَدَ » ، أَيِ مَا أَفْتَقَرَ .

٢٣٦٣ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَصْدَ وَالتَّقْدِيرَ ، وَيَكْرَهُ السَّرْفَ وَالتَّبْذِيرَ .

٢٣٦٤ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حُسْنُ التَّقْدِيرِ نِصْفُ الْكَسْبِ ، وَهُوَ قَوَامُ الْمَعِيشَةِ .

[٢٣٦٠] [سورة الإسراء : ٢٩] .

[٢٣٦١] [سورة الفرقان : ٦٧] .

[٢٣٦٢] مسند أحمد برقم ٤٢٦٩ ، ٣٠٢/٧ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ١٠١١٨ ، ١٠٨/١٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٦٦ .

[٢٣٦٣] لم أقف عليه .

[٢٣٦٤] عن الحسن في البيان والتبيين ٢/٦٥ ، والعقد ٢/١١٧ ، وعن أبي الدرداء في عيون الأخبار ١/٤٥٣ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٩٨ ، ٤٢٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٦٥ .



٢٣٦٥ - وَقَالَ لَوْلَدِهِ : كُنْ مُقَدَّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًّا .

٢٣٦٦ - وَأَوْصَى حَكِيمٌ وَلَدَهُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالتَّقْدِيرِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ لَا مَنَعَ وَلَا إِسْرَافَ ، وَلَا بُخْلَ وَلَا إِتْلَافَ ، لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصِرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .

٢٣٦٧ - وَقَالُوا : حُسْنُ التَّقْدِيرِ رَأْسُ التَّدْبِيرِ .

٢٣٦٨ - وَقَالَ ذُو النُّونِ : حُسْنُ التَّقْدِيرِ مَعَ الْكَفَافِ أَكْفَى مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ .

٢٣٦٩ - وَيُقَالُ : لَا تَسْمَحْ لَوْلَدِكَ وَلَا لِمَرْأَتِكَ وَلَا لِعَلَامِكَ وَخَادِمِكَ بِمَا فَوْقَ الْكِفَايَةِ ؛ فَإِنْ طَاعَتَهُمْ لَكَ بِقَدْرِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ .

٢٣٧٠ - وَمِنْ هَذَا وَهُوَ لَا يَتَّقُ بِالْمُلُوكِ مَا حُكِيَ أَنَّ أَبْرَوَيْزَ قَالَ لِابْنِهِ : لَا تُوسِّعَنَّ عَلَى جُنْدِكَ ، فَيُسْغَلُوا عَنْكَ ، وَلَا تُضَيِّقَنَّ عَلَيْهِمْ فَيَضْجُوا مِنْكَ ، وَأَعْطِهِمْ عَطَاءً قَصْدًا ، وَأَمْنَعُهُمْ مَنَعًا جَمِيلًا ، وَوَسَّعْ لَهُمْ فِي الرَّجَاءِ ، وَلَا تُوسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْعَطَاءِ .

٢٣٧١ - وَفِي وَصِيَّتِهِ لَوْلَدِهِ : أَيُّ بُنَيَّ قَوْلُ « لَا » يَدْفَعُ الْبَلَاءَ ، وَقَوْلُ

[٢٣٦٥] محاضرات الأدباء ٢٦/٢ .

[٢٣٦٦] التمثيل والمحاضرة ٤٢٩ .

[٢٣٦٧] لم أجده .

[٢٣٦٨] التمثيل والمحاضرة ٤٢٨ ، وربيع الأبرار ٨٧/٥ .

[٢٣٦٩] روض الأخيار ٤٠٨ .

[٢٣٧٠] عيون الأخبار ٦٤/١ ، والعقد ٢٦/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٩٨/١ ، ونشر الدرر في

المحاضرات ٣٢/٧ .

[٢٣٧١] عن الكندي في التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، واللطائف ١٩٢ ، وتحسين القبيح ٧١ ، وزهر

الآداب ٨٨٩/٣ . وانظر : الأمثال المولدة ٩٥ ، ومجمع الأمثال ٣٥٦/١ ، والتمثيل

والمحاضرة ٢٨٨ .



« نَعَمْ » يُزِيلُ النَّعَمَ . وَسَمَاعُ الْغِنَاءِ بِرِسَامٍ حَادٌّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَمِعَ الْغِنَاءَ شَرِبَ ، وَإِذَا شَرِبَ طَرِبَ ، وَإِذَا طَرِبَ وَهَبَ ، وَإِذَا وَهَبَ عَطَبَ ، وَإِذَا عَطَبَ أَعْتَلَّ ، ثُمَّ يَمُوتُ مِنْ غَمِّ ذَلِكَ . وَالذَّرْهَمُ مَحْمُومٌ إِنْ حَرَّكَتُهُ مَاتَ ، وَالذَّيْنَارُ مَحْبُوسٌ إِنْ أَطْلَقَتْهُ طَارَ . وَكَذَبَ مَنْ قَالَ : « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَذُرُ الذَّيَارَ بِلَاقِعٍ »^(١) ، وَإِنَّمَا الْإِسْرَافُ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

وَالْأَصْدِقَاءُ هُمُ الْأَعْدَاءُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أُحْتَجَّتْ إِلَيْهِمْ مَنَعُوكَ ، وَإِنْ أَحْتَاجُوا إِلَيْكَ وَمَنَعْتَهُمْ سَبُّوكَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْهُمْ فَكُنْ مَعَهُمْ كَلَاعِبِ الشُّطْرَنْجِ يَحْفَظُ مَا مَعَهُ ، وَيَحْتَالُ فِي أَخْذِ مَا مَعَ غَيْرِهِ .

٢٣٧٢ - وَسَأَلَ رَجُلٌ زِيَادَ بْنَ سُمَيَّةَ ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : صَاحِبُ الْعِرَاقَيْنِ أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي دِرْهَمًا ؟ !

فَقَالَ : مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رُبَّمَا رَزَقَ أَخَصَّ عِبَادِهِ عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُمْ لَدَيْهِ الثَّمَرَةَ وَاللُّقْمَةَ ، وَمَا يَكْبُرُ عِنْدِي أَنْ أَصِلَ رَجُلًا بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَلَا يَصْغُرُ عِنْدِي أَنْ أُعْطِيَ سَائِلًا رَغِيقًا إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

٢٣٧٣ - وَقِيلَ : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكْسِبَ بِنَعْسِ مَالِهِ الْمَحْمَدَةَ ، وَيَصُونُ بِنَعْسِهِ وَجْهَهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

٢٣٧٤ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْأَعْرَابِ يَقُولُ : مَنْ أَقْتَصَدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ فَقَدْ اسْتَعَدَّ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ .

(١) كذا [! ؟] ، وهو حديث في كثر العمَّال برقم ٦٩٥٦ ، ٣/٣٦٣ ، والأمثال لأبي عبيد

٨٩ ، والعقد ٢٦/٣ ، وربيع الأبرار ٤/٣٢٦ ، ولباب الآداب ٣٣٣ .

[٢٣٧٢] الأوائل للعسكري ١/٢٩٨ ، ونهاية الأرب ٣/٣١٦ .

[٢٣٧٣] نثر الدرر في المحاضرات ٣/١٠٩ .

[٢٣٧٤] التذكرة الحمدونية ٣/٢١٠ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٤/١٦٢ .



- ٢٣٧٥ - وَيُقَالُ : أَقْتَصِدْ فِي إِنْفَاقِ الدَّرَاهِمِ ؛ فَإِنَّهَا لَجِرَاحُ الْفَاقَةِ مَرَاهِمُ .
- ٢٣٧٦ - وَقَالُوا : إِسْقَاطُ الْفُضُولِ فِي النَّفَقَةِ رِبْحٌ بِضَاعَةٍ لَا تُمَلُّ ؛ فَإِنَّ الْإِسْرَافَ رُبَّمَا كَانَ سَبَبًا فِي التَّقْتِيرِ .
- ٢٣٧٧ - وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ : مَنْ كَثُرَتْ فِي دَعْوَتِهِ نَفَقَتُهُ أَسْلَمَ مَالُهُ ، وَنَقَصَتْ مُرُوءَتُهُ .
- ٢٣٧٨ - وَقَالَ أَفَلَاطُونُ : رَأْسُ الْعَقْلِ الْأَقْتِصَادُ فِي الْإِنْفَاقِ مِنْ غَيْرِ بُخْلِ .
- ٢٣٧٩ - وَمِنْ أَلْكَامِ الْبَدِيهِ لِلْبَدِيعِ الْهَمْدَانِيُّ قَوْلُهُ : مَثَلُ الْإِحْسَانِ فِي الْإِنْسَانِ مَثَلُ الْأَشْجَارِ فِي الْإِثْمَارِ ، فَحَقُّهُ إِذَا أَتَى بِالْحَسَنَةِ أَنْ يُرَفَّهُ إِلَى سَنَةٍ .
- ٢٣٨٠ - وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الْمَعْنَى :
- أَنْفَقَ بِمِقْدَارِ مَا أُسْتَقَدَّتْ وَلَا تُسْرِفْ وَعِشْ فِيهِ عَيْشَ مُقْتَصِدٍ
مَنْ كَانَ فِيمَا أُسْتَقَادَ مُقْتَصِدًا لَمْ يَفْتَقِرْ بَعْدَهَا إِلَى أَحَدٍ
- ٢٣٨١ - آخِرُ :

- [٢٣٧٥] المبهج ٦٥ ، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٨٨ : « الدراهم مراهم لجروح الهم » ، وفي مجمع الأمثال ١/ ٢٧٤ : « الدراهم مراهم » اهـ
- [٢٣٧٦] لم أجده .
- [٢٣٧٧] لم أجده .
- [٢٣٧٨] في المستطرف ١/ ٢١ : « ثلاثة هُنَّ رَأْسُ الْعَقْلِ : مداراة النَّاسِ ، والاقتصاد في المعيشة ، والتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ » اهـ
- [٢٣٧٩] رَسَائِلُهُ ٢٢١ .
- [٢٣٨٠] لم أَوفِّ عليهما .
- [٢٣٨١] ابن طباطبا العَلَوِيُّ ، الإعجاز والإيجاز ٢٠٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٤ ، وخاص الخاص ١٣٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٠١ ، ٣١٧ ، وزهر الأكم ١/ ٣٥٣ .



كُنْ بِمَا أُوتِيَتْهُ مُغْتَبِطاً تَسْتَدِمُ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمُكْتَفِي
إِنَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى وَشَكِّ الرَّدَى وَاجْتِنَابِ الْقَصْدِ عَيْنُ السَّرَفِ
كِسْرَاجِ دُهْنِهِ قُوْتُ لَهُ فَإِذَا غَرَّقَتْهُ فِيهِ طَفِي

مَا قِيلَ إِنَّ فِي صَلَاحِ الْأَمْوَالِ صَلَاحَ مَا فَسَدَ مِنَ الْأَحْوَالِ

٢٣٨٢ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَقِلُّ مَعَ الْإِصْلَاحِ شَيْءٌ ،
كَمَا لَا يَكْثُرُ مَعَ الْإِفْسَادِ شَيْءٌ .

٢٣٨٣ - وَيُقَالُ : مِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ .

٢٣٨٤ - الْمُتَلَمَّسُ :

لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ فَنَائِهِ وَسَيْرٍ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادٍ
قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
٢٣٨٥ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي
رَزَقَكُمْ اللَّهُ ؛ فَإِنَّ إِقْلَالًا فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ فِي خَرْقٍ .

٢٣٨٦ - وَقَالُوا : إِنَّ فِي صَلَاحِ الْأَمْوَالِ سَلَامَةَ الدِّينِ وَجَمَالَ الْوَجْهِ وَبَقَاءَ
الْعِزِّ وَصَوْنَ الْعِرْضِ .

[٢٣٨٢] بهجة المجالس ١/ ٤٤ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية ٣/ ٣١٤ .

[٢٣٨٣] بهجة المجالس ١/ ٢١٥ .

[٢٣٨٤] ديوانه ١٧٢ ، والحيوان ٣/ ٤٧ ، والبخلاء ١٦٥ ، والأغاني ٢٣/ ٥٧٢ ، والشعر

والشعراء ١/ ١٨١ ، والعقد ٢/ ٣٥٠ ، ٣/ ٧٩ ، ٦/ ١٨٥ ، ٧/ ٢١٩ ، والجليس الصالح

١/ ٧٠ ، والبصائر والذخائر ٩/ ١٠٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٤ ، والتذكرة الحمدونية

٢/ ٣٣٩ ، ٨/ ٩٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣١٥ .

[٢٣٨٥] رواه ابن أبي الدنيا عنه في إصلاح المال ١٢٥ .

[٢٣٨٦] التمثيل والمحاضرة ٤٢٨ .



٢٣٨٧ - وَقَالُوا : أَصْلَحَ مَالَكَ تَجِدُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ . وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ ، وَنُبُوَةِ الْإِخْوَانِ ، وَدَفْعِ الْأَخْزَانِ .

٢٣٨٨ - وَكَتَبَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى وَكِيلِهِ يُعَاهِدُهُ : تَعَهَّدَ صَغِيرَ مَالِي يَكْبُرُ ، وَلَا تَجْفُ كَبِيرَهُ فَيَصْغُرَ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَشْغَلُنِي كَثِيرُ مَالِي عَنْ إِصْلَاحِ قَلِيلِهِ ، وَلَا يَمْنَعُنِي قَلِيلُهُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَى كَثِيرٍ مَا يُنُوبُنِي .

٢٣٨٩ - وَقَالَ أَحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ : أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ ذَوِي مُرُوءَاتٍ مَا أَسْتَغْنِيكُمْ عَنْ عَشِيرَتِكُمْ .

٢٣٩٠ - وَقَالَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ لَبَنِيهِ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْمُرُوءَةَ وَالْفَتُوَّةَ أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ .

٢٣٩١ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِصْلَاحُكَ مَا فِي يَدِكَ أَسْلَمٌ مِنْ طَلَبِكَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

٢٣٩٢ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : أَطْلُبُوا الْغِنَى بِإِصْلَاحِ مَا فِي أَيْدِيكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَجْمَعُ الْعُيُوبِ .

٢٣٩٣ - وَقَالَ الْبُسَيْتِيُّ :

[٢٣٨٧] نحوه في البصائر والذخائر ٢٣١/١ ، والتذكرة الحمدونية ٩١/٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ١٢١/٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٨ .

[٢٣٨٨] محاضرات الأدباء ٢٥٢/٢ ، والعقد ٣٥١/٢ .

[٢٣٨٩] لم أجده .

[٢٣٩٠] لم أجده .

[٢٣٩١] لم أجده .

[٢٣٩٢] « الْفَقْرُ مَجْمَعُ الْعُيُوبِ » في التمثيل والمحاضرة ٣٩٥ .

[٢٣٩٣] يتيمة الدهر ٣٨٢/٤ ، واللطائف ١٣٥ ، والمستطرف ٢٩٧/١ ، وروض الأخبار ١٢٥ .

أَشْفَقَ عَلَى الْفِضَّةِ وَالْعَيْنِ تَسْلَمُ مِنَ الْعَيْلَةِ وَالْدَيْنِ
فَقُوَّةُ الْعَيْنِ بِإِنْسَانِهَا وَقُوَّةُ الْإِنْسَانِ بِالْعَيْنِ

أَحْتَجَّاجٌ مَنْ خَمَدَتْ يَدُهُ عَنِ النَّوَالِ خَوْفُ التَّعْيِيرِ بِالْفَقْرِ وَذُلُّ السُّؤَالِ

٢٣٩٤ - قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَحْفَظُ مَالَهُ لِيَصُونَ بِهِ عِرْضَهُ ،
وَيَصِلَ بِهِ رَحِمَهُ ، وَيَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ لِقَامِ النَّاسِ .

٢٣٩٥ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَامَتْ أَعْرَابِيَّةٌ أَبَا لَهَا عَلَى إِتْلَافِ مَالِهِ ،
فَقَالَتْ : يَا أَبْتَ حَبْسُ الْمَالِ يَمْنَعُ الْعِيَالَ مِنْ بَذْلِ الْوَجْهِ لِلسُّؤَالِ ، أَسْرَفَتْ فِي
النَّوَالِ وَكَثْرَةِ النَّحَالِ ، أَمْسِكَ فَقَدْ أَتْلَفْتَ الطَّارِفَ وَالتَّلَادَ ، وَبَقِيَتْ تَرْقُبُ مَا فِي
أَيْدِي الْعِبَادِ ، يَا أَبْتَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا يَنْفَعُهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ بِالْفَقْرِ فِيمَا يَضُرُّهُ .

٢٣٩٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ :

أَعَاذِلْ لَيْسَ الْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً وَلَكِنْ وَجَدْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلِ
لَمَوْتِ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيلِ
٢٣٩٧ - وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : لَأَنْ أَخْلَفَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَحَاسَبُ
عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ .

[٢٣٩٤] نهاية الأرب ٣/ ٣١٥ .

[٢٣٩٥] زهر الآداب ٤/ ١٠٧٨ .

[٢٣٩٦] لباب الآداب ٣٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٥ .

ولمحمود الوراق في الآداب الشرعية والمِنَحِ المرعية ٣/ ٢٨١ ، ولأبي الجهم الأنباري في

الوافي ٦/ ٢٥٥ ، وبلا نسبة في الدرر ألفريد ٣/ ٤٣٢ .

ولعلي بن الجهم في ديوانه ١٧٤ .

[٢٣٩٧] ربيع الأبرار ٥/ ٨٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ ، والآداب الشرعية والمِنَحِ المرعية

٣/ ٢٧٨ .



٢٣٩٨ - وَكَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ يَقُولُ : لَأَنْ يَتْرَكَ الرَّجُلُ مَالَهُ بَعْدَهُ لِأَعْدَائِهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجَةِ فِي حَيَاتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ .

٢٣٩٩ - وَقَالَ يَعْقُوبُ الْكِنْدِيُّ : مَنْ جَادَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ جَادَ بِمَا لَا قِيَامَ لَهَا إِلَّا بِهِ .

٢٤٠٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا رَبَّ جُودٍ جَرَّ فَقْرَ أَمْرِيءَ فَقَامَ لِلنَّاسِ مَقَامَ الذَّلِيلِ
فَأَشَدُّ عُرَا مَالِكَ وَأَسْتَبْقِهِ فَاَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلِ
٢٤٠١ - آخِرُ :

أَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يَعِيشَ بَغِيرَ مَالٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ مِنْ التَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
٢٤٠٢ - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ : لَوْ لَمْ نَبْخُلْ عَلَى السُّؤَالِ بِمَا يَسْأَلُونَنَا لَكُنَّا أَسْوَأَ حَالًا مِنْهُمْ .

٢٤٠٣ - وَقَالُوا : خَتَمُ أَلْمَالِ حَتْمٌ .

[٢٣٩٨] نهاية الأربع ٣/ ٣١٥ .

[٢٣٩٩] تحسين القبيح ٣٠ ، والبصائر والذخائر ٤/ ١٨١ ، ٨/ ١٥٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦/ ٣٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٦٥ ، ٣٨٥ .

[٢٤٠٠] ابن المعتز ، التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، واللطائف ١٣٥ ، وتحسين القبيح ٣١ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٩٠ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٣٠٩ ، والذر الفريد ١١/ ٢٧٨ ، وزهر الأكم ١/ ١٣٧ .

[٢٤٠١] المحاسن والمساوى ١/ ١٣٠ .

[٢٤٠٢] عيون الأخبار ٢/ ٣٧ ، والعقد ٧/ ٢١٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٣/ ١٨٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٠ ، ونهاية الأربع ٣/ ٣٠٠ .

[٢٤٠٣] الثعالب في المبهج ٦٥ .



- ٢٤٠٤ - وَلَيْمَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَلَى الْإِمْسَاكِ ، فَأَنْشَدَ :
- يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمُوسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
وَمَا فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ عَنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنْ حِذَاراً مِنْ شِمَاتِ الْأَعَادِيَا
وَمِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنَّ الْفَقْرَ وَالْإِقْلَالَ مَقْرُونَانِ بِالذَّخْرِ وَالْإِذْلَالِ
- ٢٤٠٥ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : الْفَقْرُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ ، مَنْ
كَتَمَهُ قَتَلَهُ ، وَمَنْ أَذَاعَهُ فَضَحَهُ .
- ٢٤٠٦ - وَقَالَ أَيُّضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَارَسْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَعَلَبْتُهُ ، وَمَارَسَنِي
الْفَقْرُ فَعَلَبَنِي ، إِنْ سَتَرْتُهُ أَهْلَكَنِي ، وَإِنْ أَذَعْتُهُ فَضَحَنِي .
- ٢٤٠٧ - وَقَالَ لَوْلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ الْفَقْرَ ؛ فَإِنَّهُ
مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .
- ٢٤٠٨ - وَقَالُوا : الْفَاقَةُ هِيَ الْمَوْتُ الْأَصْغَرُ ، لَا بَلْ هِيَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .
- ٢٤٠٩ - وَذَكَرَ أَنَّ السَّفَّاحَ لَمَّا ضَرَبَ أَعْنَاقَ بَنِي أُمَيَّةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ :
يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا وَاللَّهِ جَهْدُ الْبَلَاءِ ، فَقَالَ : مَهْ لَا أَمَّ لَكَ ، مَا هَذَا وَشَرْطَةُ
حَجَّامٍ إِلَّا سَوَاءٌ ، وَلَكِنْ جَهْدُ الْبَلَاءِ فَقَرُّ مُدْقِعٍ ، بَعْدَ غِنَى مُوسِعٍ .

[٢٤٠٤] البيتان بلا نسبة في معجم الأدباء ١١٣٧/٣ ، والوافي ٨/١٣ ، وفوات الوفيات ١/٣٨٥ ،
والأول لإياس بن القائف في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٣٣/٣ ، والتذكرة الحمدونية
١٢٠/٨ ، والدرر ألفريد ١/١٨١ ، ٤١٤/١١ ، ولأبي سعد محمد بن علي الهمداني في تاريخ
بغداد ١/٣٥٦ ، وبلا نسبة في مجمع الآداب ٣/٣١٦ .

[٢٤٠٥] في مفيد العلوم ٣٣٨ : « الْبُخْلُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ » اهـ

[٢٤٠٦] الإيضاح للقزويني ١/١٧٩ .

[٢٤٠٧] ربيع الأبرار ٥/٩١ .

[٢٤٠٨] ربيع الأبرار ٥/٩٠ ، والسمط ١/٧ - ٨ ، وبهجة المجالس ١/٨٩ .

[٢٤٠٩] البيان والتبيين ٣/١١٥ ، وربيع الأبرار ٤/١٥٩ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١/٣٠٣ .



٢٤١٠ - وَقَالَ ابْنُ دَأْبٍ : لَقِيتُ رَجُلًا كُنْتُ أَعْرِفُهُ حَسَنَ الْحَالِ ، وَمِنْ أَصْحَابِ الْأَمْوَالِ ، فِي حَالَةٍ رَدِيَّةٍ ، كَأَنَّمَا أَصَابَتْهُ رَزِيَّةٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : مَا الَّذِي غَيَّرَ حَالَكَ ، وَأَذْهَبَ مَالَكَ ؟

فَقَالَ : تَنْقُلُ الزَّمَانَ ، وَكَرَّ الْحَدَثَانِ ، فَاثَرْتُ الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ ، وَالْبُعْدَ عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَمُفَارَقَةَ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْوَانِ ، وَعَمِلْتُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(١) :

سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ
فَلَلَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى بِهَا عَلَى الْخُرِّ ذِي الْإِقْلَالِ وَسُمْ هَوَانٍ
مَتَى يَتَكَلَّمُ يُلْغَ حُكْمُ كَلَامِهِ وَإِنْ يَقُلْ قَالُوا عَدِيمٌ بَيَانٍ

٢٤١١ - وَقَوْلُهُ هَذَا يَنْظَرُ إِلَى قَوْلِهِمْ فِيمَا ضَرَبُوهُ مِنَ الْأَمْثَالِ : مَنَاقِبُ الْمُوسِرِ مَثَالِبُ الْمُعْسِرِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ جَوَادًا قَالُوا مُبَذِّرٌ ، وَإِنْ كَانَ لَسِنًا قَالُوا مَهْذَارٌ ، وَإِنْ كَانَ ذَكِيًّا قَالُوا بَلِيدٌ ، وَإِنْ كَانَ شَجَاعًا قَالُوا أَهْوَجٌ ، وَإِنْ كَانَ صَمُوتًا قَالُوا عَيْيٌ ، وَإِنْ كَانَ وَقُورًا قَالُوا مُتَكَبِّرٌ .

٢٤١٢ - وَمَنْ نَزَلَ بِهِ الْفَقْرُ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ تَرْكِ الْحَيَاءِ ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَمَنْ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ مُقِتَ ، وَمَنْ مُقِتَ أُوْذِيَ ، وَمَنْ أُوْذِيَ حَزَنَ ، وَمَنْ حَزَنَ ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَمَنْ أَصِيبَ بِهَذَا كُلِّهِ كَانَ كَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا لَهُ .

[٢٤١٠] زهر الآداب ٩٨٤/٤ .

(١) أعرابيٌّ مِنْ بَاهِلَةَ ، الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١٩٨/١ ، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٣٤٤/١ ، وَالْكَامِلُ

٢٥٠/١ ، وَالْعَقْدُ ١٩٧/١ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٥٩/٥ ، وَزَهْرُ الْأَكْم ١١٠/١ .

[٢٤١١] بِهِجَةُ الْمَجَالِسِ ٤٢/١ ، وَفِيهِ فِي مَوْضِعِ « مَنَاقِبُ الْمُوسِرِ مَثَالِبُ الْمُعْسِرِ » : مُحَاسِنُ

الْغَنِيِّ مَسَاوِيءُ الْفَقِيرِ .

[٢٤١٢] ابْنُ الْمُفَضَّلِ فِي الْأَدَبِ الصَّغِيرِ ٧٠ ، وَالْأَمَلُ وَالْمَأْمُولُ ٨ ، وَرَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ ٢٢٦/١ ،

وَالْمُسْتَطَرَفُ ٢٩٦/١ .



٢٤١٣ - شَاعِرٌ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَحِلَّائِي وَخَالِصَتِي أَلْكُلُ مُنْقَبِضٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمٌ
أَبْدَوْا جَفَاءً وَإِعْرَاضاً فَقُلْتُ لَهُمْ أَذْنِبْتُ ذَنْباً فَقَالُوا ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

٢٤١٤ - آخَرُ :

يُغْطِي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ يُصَدِّقُ فِيمَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبٌ
وَيُزِرِّي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ يُحَمِّقُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَيْيَبٌ

٢٤١٥ - آخَرُ :

أَنْطَقَتْكَ الْغِيَابُ لَا الْآدَابُ وَطَوَّنِي عَنِ الْكَلَامِ الْغِيَابُ
وَالصَّوَابُ الَّذِي أَقُولُ خَطَاءٌ وَالْخَطَاءُ الَّذِي تَقُولُ الصَّوَابُ

٢٤١٦ - وَقَالُوا : مَنْ حَسَنَ حَالَهُ اسْتُحْسِنَ مُحَالَهُ .

٢٤١٧ - وَقَالُوا : الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَيَجْعَلُهُ غَرِيباً فِي بَلَدَتِهِ .

٢٤١٨ - وَقَالُوا : إِذَا أَفْتَقَرَ الرَّجُلُ أَتَهَمَهُ مَنْ كَانَ يَأْتِمُنُهُ ، وَأَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ
مَنْ كَانَ يُحْسِنُهُ ، فَإِذَا أَذْنَبَ غَيْرُهُ نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ صَارَ عَلَيْهِ .

٢٤١٩ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُدَبِّرِ : جَهَدْتُ جَهْدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى
الْفَقِيرِ بِالْعَيْنِ الَّتِي أَنْظُرُ بِهَا إِلَى الْغَنِيِّ ، فَلَمْ يَتَّهَيْأْ لِي ذَلِكَ .

[٢٤١٣] معجم الأدباء ٣/ ٩٩٢ ، ومجمع الآداب ٢/ ٢٨٢ ، والمستطرف ١/ ٢٩٦ .

[٢٤١٤] عيون الأخبار ١/ ٣٤٥ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٢٦ ، وألدر ألفريد ١١/ ٣٨٣ .

[٢٤١٥] أَبْنُ أَبِي الْبَغْلِ فِي أَلْدَرِ الْأَفْرِيدِ ٤/ ٣٥٧ - ٣٥٨ .

[٢٤١٦] لأبي الحسن محمد بن الحسن الأهوازي في الإعجاز والإيجاز ١٢٣ ، وخاصّ الخاصّ ١٢ .

[٢٤١٧] التذكرة الحمدونية ١/ ٢٥٠ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/ ١٩٤ .

[٢٤١٨] البصائر والذخائر ٥/ ١٦٩ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٨٨ .

[٢٤١٩] لم أجده .



٢٤٢٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَغْدُو الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدَّهُ وَالْأَرْضُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا
وَتَرَاهُ مَمْقُوتًا وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ وَيَرَى الْعَدَاوَةَ لَا يَرَى أَسْبَابَهَا
حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَا بِرَّةٍ أَضْغَتْ إِلَيْهِ وَحَرَّكَتْ أَذْنَابَهَا
وَإِذَا رَأَتْ يَوْمًا فَقِيرًا عَارِيًا نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَّرَتْ أَنْيَابَهَا

٢٤٢١ - وَقَالُوا : مَا أَطْيَبَ الْإِفَاقَةَ مِنْ سُقْمِ الْفَاقَةِ !

٢٤٢٢ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ : الْفَقْرُ جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ يُدِلُّ بِهِ مَنْ
طَغَى وَتَجَبَّرَ .

٢٤٢٣ - وَيُقَالُ : رُبَّ حَسَبٍ دَفَنَهُ الْفَقْرُ .

٢٤٢٤ - شَاعِرٌ :

الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ
٢٤٢٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَقِيرُ كَمِيتٍ فِي بَيْتٍ لَا يَمْلِكُ غَيْرَ الْجِلْدَةِ بُرْدَةً ،
وَلَا يَلْتَحِفُ لِحْيَاهُ إِلَّا بِرِغْدَةٍ .

[٢٤٢٠] التكملة لكتاب الصلة لابن الأثير ١٠٣/٢ ، والمستطرف ١/٢٩٤ .

[٢٤٢١] الثعالبي في المبهج ٦٣ .

[٢٤٢٢] أدب الدنيا والدين ٢٤٥ .

[٢٤٢٣] محاضرات الأدباء ٢/٢٨٠ .

[٢٤٢٤] المعاني الكبير ١/٤٩٧ ، وعيون الأخبار ١/٣٤٥ ، وكتاب الشعر ١/٣٦٧ ، والآداب
الشرعية ٣/٢٦٦ .

[٢٤٢٥] كذا ، وهو مِنْ لَفْظِ الْبَدِيعِ فِي مَقَامَاتِهِ ٩٠ : « لَا يَمْلِكُ غَيْرَ الْقِشْرَةِ بُرْدَةً ، وَلَا يَكْتَفِي لِحْيَاهُ
رِغْدَةً » ، وعنه فِي زَهْرِ الْآدَابِ ٣/٧٣٣ ، وفيه : « وَلَا يَلْتَقِي لِحْيَاهُ رَعْدَةً » . وانظر : سحر

البلاغة ١٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٦ .

٢٤٢٦ - شَاعِرٌ :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْقُلَّ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ
٢٤٢٧ - آخِرُ :

لَبِسْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ كَهَلًا وَنَاشِئًا وَجَرَّبْتُ حَالِيهِ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ
٢٤٢٨ - آخِرُ :

رَزَقْتُ لُبًّا وَلَمْ أَرْزُقْ مُرُوءَةً وَمَا الْمُرُوءَةُ إِلَّا كَثَرَةُ الْمَالِ
إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تُقَعَّدُنِي عَمَّا يُنَوِّهُ بِأَسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ
٢٤٢٩ - آخِرُ :

كَفَى حَزَنًا أَنْ الْغِنَى مُتَعَذِّرٌ عَلَيَّ وَأَنْي بِالْمَكَارِمِ مُغْرَمٌ
وَمَا قَصَّرْتُ بِي فِي الْمَطَالِبِ هِمَّةٌ وَلَكِنِّي أَسْعَى إِلَيْهَا فَأُحْرَمُ
٢٤٣٠ - آخِرُ :

كَفَى حَزَنًا أَنْي أَرْوُحُ وَأَغْتَدِي وَمَا لِي مِنْ مَالٍ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي

[٢٤٢٦] أبو دلامة ، العُمدة ١٧/٢ ، ونهاية الأرب ١٠٢/٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٠٧/٢ .

[٢٤٢٧] أحمد بن أبي غسان بن حمزة بن أبي النضر الأموي في دمية القصر ١٣٤٣/٢ ، ومحمود الوراق في بهجة المجالس ٤٢/١ ، وفوات الوفيات ٨١/٤ .

[٢٤٢٨] ابن الجلال في أدب الدنيا والدين ٢٢٠ ، والخليل بن أحمد في شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٢٢/٢ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ١٤١/٣ ، وعيون الأخبار ٣٤٥/١ .

[٢٤٢٩] بكر بن النطاح في المجموع اللفيف ٢٢٤ ، وبلا نسبة في الحماسة البصرية ٢٠/٢ ، والتذكرة السعدية ٣٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ٦٠/٢ ، وبهجة المجالس ٣٨/١ .

[٢٤٣٠] ديوان المعاني ٢٤٧/٢ ، وأدب الدنيا والدين ٢٢٠ ، ٣٢٩ .



وَأَكْثَرُ مَا أَلْقَى صَدِيقِي بـ «مَرْحَبًا»
وَذَلِكَ لَا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَلَا يُرْضِي
٢٤٣١ - آخِرُ :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ
فَنَفْسِي لَا تَطَاوِعُنِي لِبُخْلِ
٢٤٣٢ - آخِرُ :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا
وَلَمْ يَحُلْ فِي عَيْنِ الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يُفْقَدْ وَلَمْ يَحْزَنُوا لَهُ
وَأَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ
وَأِنْ عَاشَ لَمْ يَفْرَحْ بِهِ أَوْلِيَائُهُ
٢٤٣٣ - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

يُسَوِّدُ هَذَا الْمَالَ غَيْرَ مُسَوِّدٍ
وَأَوَّلُ مَا يَجْفُو الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ
وَيَحْرِمُهُ لَيْثًا فَيُضْبِحُ ثَعْلَبًا
كَأَنَّ فَقِيرَ الْقَوْمِ فِي النَّاسِ مُذْنِبٌ
بَنُوهُ وَلَمْ يَرْضَوْهُ فِي فَقْرِهِ أَبَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ أَذْنَبًا
٢٤٣٤ - آخِرُ :

[٢٤٣١] عبد الله بن معاوية ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٣١/٢ ، والوساطة ٣٨٦ ، وشرح
ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٢٢/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٩/٣٣ ،
ومجمع الآداب ٤٩٤/٦ .

[٢٤٣٢] الأول والثاني بلا نسبة في الفاضل ٤٣ ، والصدقة والصديق ١٩٠ ، ورواية الأول :
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَآؤُهُ
ونسب الثاني إلى يحيى بن أكنم في روضة العقلاء ٢٢٥/١ ، وهو بلا نسبة في الفرج بعد الشدة
١٦٨/٣ ، واللطائف ٩٣ ، ونهاية الأرب ٦٩/٢٣ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية ٢٦٦/٣ .
[٢٤٣٣] لم أفت عليها .

[٢٤٣٤] البيتان بلا نسبة في الموشى ١٤٢ ، وروضة العقلاء ١٧٦/١ ، ٢٢٦ ، والثاني بلا نسبة
في البصائر والذخائر ١٤٤/١ ، والغيث المسجم ٢٢٠/١ .

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْغِنَى قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى
ولا رَفَعَ النَّفْسَ الدِّينِيَّةَ كَالْغِنَى
سَرِيًّا وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِى
ولا وَضَعَ النَّفْسَ الْفَيْسَةَ كَالْفَقْرِ
٢٤٣٥ - آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَزْدَادُ عِزَّةً
وَيَنْحَطُّ مِنْهُ الْقَدْرُ إِنْ كَانَ مُعْدِمًا
عَلَى أَهْلِهِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُثْرِي
وَأَصْبَحَ لَا يُرْجَى لِنَفْعٍ وَلَا ضَرٍّ
٢٤٣٦ - آخِرُ :

أَرَى ذَا الْغِنَى فِي النَّاسِ يَسْعَوْنَ حَوْلَهُ
فَذَلِكَ دَابُّ النَّاسِ مَا دَامَ ذَا غِنَى
وَإِنْ قَالَ قَوْلًا تَابِعُوهُ وَصَدَّقُوا
وَإِنْ مَالَ عَنْهُ الْمَالُ يَوْمًا تَفَرَّقُوا
وَمِنَ الْمَنْظُومِ فِي سِلْكِ الرَّشَاقَةِ

مَا قِيلَ فِي التَّشْكِيِّ مِنْ ضَرَرِ الْأَقْلَالِ وَالْفَاقَةِ

٢٤٣٧ - مَجْدُ الْعَرَبِ الْعَامِرِيِّ :

هَجَرْتُ لِلْعُدْمِ كُلَّ خِذْنٍ
فَلا أَعَزِّي وَلَا أَعَزِّي
وَصِرْتُ لِلانْقِبَاضِ خِذْنًا
ولا أَهْنِي وَلَا أَهْنِي
٢٤٣٨ - ابْنُ الْخَيْطِ الدِّمَشْقِيُّ :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ
وَكَفَاكَ شَاهِدُ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

[٢٤٣٥] الأول بلا نسبة في البخلاء ٢٣٩ ، وعيون الأخبار ١/٣٤٨ .

[٢٤٣٦] البيتان بلا نسبة في العقد ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ .

[٢٤٣٧] له في خريدة القصر ١/٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٩/٣٣ ، ونُسب في مجمع الآداب ٥/١٢٨

إلى المختار أبي زيد صالح بن عبد الرحمن بن عليّ البصريّ الشاعر .

[٢٤٣٨] ديوانه ٢٧٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٤١٩ ، ووفيات الأعيان ١/١٤٥ ،

٤/٤٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/٤٧٨ ، والوافي ٣/١٠٠ ، ٨/٤٥ ، وخريدة القصر

٢/٥٩١ ، ومعاهد التنصيص ٢/٢٨٢ .



إِلَّا بِقَيَّةَ مَاءٍ وَجْهِ صُنَّتْهَا

٢٤٣٩ - آخِرُ :

عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

قَعَدْتُ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ مَا قَلَى

٢٤٤٠ - آخِرُ :

وَكَانَ صَوَابًا مَا أَتَيْتُ عَلَى عَمْدٍ
إِذَا لَمْ يَجِدْ حُرًّا يُعِينُ عَلَى الْجَهْدِ

وَجُهِدَ الْفَتَى أَنْ يَسْتُرَ الْبَيْتَ حَالَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي نَشَبٌ

٢٤٤١ - آخِرُ :

قَدْ خَفَّ ظَهْرِي وَقَلَّ زُؤَارِي
أَحَاطَ عِلْمًا بِمَا قَدْ حَوَتْ دَارِي

مَنْ نَظَرَتْ عَيْنُهُ إِلَيَّ فَقَدْ

أَنَا فِي حَالٍ تَعَالَى اللَّهُ

٢٤٤٢ - آخِرُ :

مَا أَعْظَمَ حَالِي
لَلِّ لِمَنْ ذَا قُلْتُ ذَا لِي
حَلَّ أَكْلِي لِعِيَالِي
فَأَنَا عَيْنُ الْمُحَالِ
وَالسَّمَوَاتِ ظِلَالِي
لَمْ أَكُنْ فِي مِثْلِ حَالِي

لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِذَا قَيْدٌ

وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى

مَنْ رَأَى شَيْئًا مُحَالًا

فَبِلَادُ اللَّهِ أَرْضِي

لَوْ كَانَ فِي النَّاسِ حُرٌّ

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ

وَبِدُونِ ذَلِكَ قَدْ يُصَابُ الْمُسْلِمُ

[٢٤٣٩] جَحْظَةُ فِي أُنْسِ الْمَسْجُونِ ١٧٨ ، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ ٢/ ٣٨٤ .

[٢٤٤٠] الْعَقْدُ ٢/ ٣٥١ ، ٧/ ٢٤٢ .

[٢٤٤١] أَبُو الشَّامِقِ ، الْعَقْدُ ٢/ ٣٥٢ ، ٧/ ٢٣٩ ، وَالْحِمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ ٢/ ١٣٢٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ

الْحَمْدُونِيَّةُ ٨/ ١١٠ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ٢/ ٧٦ .

[٢٤٤٢] أَبُو وَهْبٍ يَحْيَى بْنُ ذِي الشَّامَةِ ، وَأَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ فِي

مَعْجَمِ الشَّعْرَاءِ ٤٩٧ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١/ ١٤٣ ، وَلَأَعْرَابِيٍّ فِي سُرُورِ النَّفْسِ ٢٤٠ .



وَتُقَطَّعُ النَّاسُ الْجَبَابَ وَغَيْرَهَا
وَكَأَنِّي بِإِزَاءِ مَكَّةَ مُحْرِمٌ
٢٤٤٣ - آخِرُ :

طَشْتِي الْأَرْضُ وَمَنْدِيلِي الْهَوَا
وَعَلَى الْخُبْزِ مِنَ الْجُوعِ اخْتِلَامِي
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا
أَكَلَ الْخُبْزَ سِوَايَ فِي الْمَنَامِ
٢٤٤٤ - آخِرُ :

خُلِقَ الْمَالُ وَالْيَسَارُ لِقَوْمٍ
وَأَرَانِي خُصِّصْتُ بِالْإِمْلَاقِ
أَنَا فِيمَا أَرَى بَقِيَّةَ قَوْمٍ
خُلِقُوا بَعْدَ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ
٢٤٤٥ - آخِرُ :

إِذَا جُزْتُ يَوْمًا بِالسُّوَيْقِ يَمْسُنِي
لِقَلَّةِ نَقْلِي ذَلَّةٌ وَخُضُوعٌ
فَلَا قَائِلٌ لِلْمُشْتَرِي كَيْفَ تَشْتَرِي
وَلَا سَائِلُ الْبَيْعِ كَيْفَ تَبِيعُ
٢٤٤٦ - آخِرُ :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي فَرَسٌ
وَلَا غُلَامٌ إِذَا هَتَفْتُ بِهِ
وَلَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِي حَرَسٌ
أَبْنِي غُلَامِي وَزَوْجَتِي أُمَّتِي
بَادَرَ نَحْوِي كَأَنَّهُ قَبَسٌ
غَنَيْتُ بِالْيَأْسِ وَأَعْتَصَمْتُ بِهِ
مَلَكَتْهَا الْمُلَّاكُ وَالْعُرُسُ^(١)
عَنْ كُلِّ قَرْدٍ بَوَجْهِهِ عَبَسُ

[٢٤٤٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٤٤] البيتان بلا نسبة في البصائر والذخائر ١٧٨/٨ ، وربع الأبرار ٨٠/٥ ، والتذكرة الحمدونية ١١٠/٨ ، ومجمع الأداب ٤٠٠/٣ .

[٢٤٤٥] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٤٦] أبو العيْناء (ت ٢٨٣ هـ) في معجم الأدباء ٢٦١٣/٦ .

(١) الْعُرُسُ : مِهْنَةُ الْإِمْلَاكِ وَالْبِنَاءِ . اللُّسَانُ [ع ر س] .



فَمَا يَرَانِي بِبَابِهِ أَبَدًا طَلَقَ الْمُحَيَّا سَمَحٌ وَلَا شَرِسُ
 ٢٤٤٧ - وما أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي الْعَبْرِ الْهَاشِمِيِّ ، وَلَقَدْ أَبَانَ عَنْ شَرَفٍ وَعُلُوٍّ
 هِمَّةٍ ، فَصَارَ بِمَا قَالَ فِي النَّاسِ أُمَّةٌ :

فَنِعَتُ نَفْسِي بِمَا رُزِقْتُ وَتَمَطَّتُ فِي الْعُلَا هِمَمِي
 وَلَبِسْتُ الصَّبْرَ سَابِغَةً هِيَ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي
 فَإِذَا مَا أَلْدَهْرُ عَاتَبَنِي لَمْ يَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ
 لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهِمِ

وَوَاجِبُ إِتْبَاعِ هَذَا الْفَضْلِ بِمَدْحِ الْمَالِ ،

إِذْ بِهِ يُدْرَكُ مَا شَسِعَ مِنَ الْأَمَالِ

٢٤٤٨ - قَالُوا : أَلَيْسَارُ عَلَاءٌ ، وَالْإِفْتَارُ بَلَاءٌ .

٢٤٤٩ - وَقَالُوا : أَلْغَنِي سَنِيٌّ كَبِيرٌ ، وَالْفَقِيرُ دَنِيٌّ حَقِيرٌ .

٢٤٥٠ - وَيُقَالُ : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا مَعَهُ .

٢٤٥١ - شَاعِرٌ :

وَلَا يُسَاوِي دِرْهَمًا وَاحِدًا مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ دِرْهَمُ
 ٢٤٥٢ - وَقَالُوا : أَلَمْرءُ بِدِرْهَمِيهِ لَا بِأَصْغَرِيهِ .

[٢٤٤٧] عيون الأخبار ١/ ٣٥٧ ، والزُّهرة ١/ ١٩٧ ، وجمع الجواهر ٣٢ ، وهي إلا الثاني في
 أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ٣٢٤ ، والوافي ٢/ ٣٢ ، وهي إلا الثالث في المنصف
 ٤٦٧ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨١٨ ، والثالث والرابع في فوات الوفيات ٣/ ٢٩٩ .

[٢٤٤٨] لم أجده .

[٢٤٤٩] لم أجده .

[٢٤٥٠] لم أجده .

[٢٤٥١] أحمد بن أبي طاهر في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٧٣ ، وألذّر ألفريد ١٠/ ٤١٦ .

[٢٤٥٢] التمثيل والمحاضرة ١٩٧ ، والأمثال المولدة ١٠٢ ، ومعجم الأمثال ٢/ ٣٢٧ .



٢٤٥٣ - نَظَّمَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ بَغِيرِ عِلْمٍ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ
وَقُلْتُ قَوْلَ أَمْرِي عَلَيْهِمْ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ

٢٤٥٤ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْلَدِهِ : لِيَكُنْ مَعَكَ مِنْ أَلْعَيْنِ مَا تَقَرَّبُ بِهِ أَلْعَيْنُ .

٢٤٥٥ - وَقَالُوا : أَلْمَالُ مَعْشُوقُ الْوَرَى ، فَمَنْ عَدِمَهُ نُبَذَ بِالْعَرَا ، مُتَفَصِّمَ
الْعُرَا .

٢٤٥٦ - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ : مَا بَالُ النَّاسِ يُكْرِمُونَ صَاحِبَ أَلْمَالِ ؟
قَالَ : لِأَنَّ عِنْدَهُ مَعْشُوقَهُمْ ، فَإِلَيْهِ أَلْقُلُوبُ تُمَالٍ .

٢٤٥٧ - وَقَالُوا : أَلْمَالُ يَسْتَعِيدُ الْأَحْرَارَ ، وَيُدِلُّ الْأَشْرَارَ .

٢٤٥٨ - وَقَالَ آخَرُ : بِقَدْرِ مَا تُعْطَى مِنْ أَلْمَالِ ، تُعْطَى مِنَ الْإِجْلَالِ .

٢٤٥٩ - سَمِعَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَمْدًا
وَمَجْدًا ، فَإِنَّهُ لَا حَمْدَ إِلَّا بِفَعَالٍ ، وَلَا مَجْدَ إِلَّا بِمَالٍ ؛ اَللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُصْلِحُنِي

[٢٤٥٣] أحمد بن فارس في معجم الأدباء ١/٤١٦ ، وبغية الوعاة ١/٤٥٤ ، وطبقات المفسرين

للدواودي ١/٦٢ ، وعجز الثاني بلا نسبة في مجمع الأمثال ١/٣٢٧ .

[٢٤٥٤] التمثيل والمحاضرة ٣٩١ ، وسحر البلاغة ١٧٦ .

[٢٤٥٥] لم أجده .

[٢٤٥٦] نثر الدرر في المحاضرات ٥/١٢٢ .

[٢٤٥٧] لم أجده .

[٢٤٥٨] لم أجده .

[٢٤٥٩] البيان والتبيين ٢/١٠٠ ، ٣/١٩٠ ، ٢٩٦ ، والتعازي للمبرّد ١١٨ ، والوساطة ٣٨٧ ،

ونثر الدرر في المحاضرات ٦/٥٣ ، والسّمط ١/٨٦ ، وأدب الدنيا والدين ٢١٩ ، وتاريخ

دمشق لابن عساكر ٢٠/٢٦٣ .



الْقَلِيلُ ، وَلَا أَصْلَحُ لَهُ ، وَلَا يُصْلِحُنِي إِلَّا الْكَثِيرُ ، وَلَا أَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِ .

٢٤٦٠ - أَشَارَ فِي هَذَا إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

٢٤٦١ - عُوْتُبَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فِي تَعْظِيمِ مُوسِرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ تَعْظِيمَ ذَوِي
الْمَالِ شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ لَا يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ .

٢٤٦٢ - شَاعِرٌ :

يُعِيرُ الْغِنَى ثَوْبَ الْمَكَارِمِ لِلْفَتَى وَإِنْ كَانَ مِنْ ثَوْبِ الْمَكَارِمِ عَارِيَا

٢٤٦٣ - وَمَرَّ مُوسِرٌ بِالشَّعْبِيِّ ، فَتَرَحَّزَ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ :
رَأَيْتُ ذَا الْمَالِ مَهْنِيًّا .

٢٤٦٤ - شَاعِرٌ :

إِنِّي وَجَدْتُ الْغِنَى زِينًا لَصَاحِبِهِ فِي أَهْلِهِ وَفَقِيرُ الْقَوْمِ مَحْقُورُ
إِنَّ الْمُقْلِينَ لَا تُنْسَى ذُنُوبُهُمْ وَذَنْبُ ذِي الْمَالِ عِنْدَ النَّاسِ مَغْفُورُ

٢٤٦٥ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ الشَّرْفَ وَالسُّودَّ لِيَسْتَقِلَّانِ مَعَ الْغِنَى ، كَمَا
يَسْتَقِيلُ الظِّلُّ .

[٢٤٦٠] بل المتنبي من نظر إلى قول قيس هذا كما قال البكري في السَّمط ٨٦/١ .

وانظر : شرح معاني شعر المتنبي لابن الإفليلي ٨٨/١ ، وبيمة الدهر ٢٥٧/١ ، والوساطة
٣٨٧ ، ونهاية الأرب ١٤٤/٧ ، وزهر الأكم ١١٠/١ .

[٢٤٦١] محاضرات الأدباء ٢/٢٨١ .

[٢٤٦٢] لم أقف عليه .

[٢٤٦٣] الأمثال لأبي عبيد ١٩١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٨١ ، ومجمع الأمثال ٢/٣١٩ ،

والتذكرة الحمدونية ٨/٩٠ ، ٩٩ .

[٢٤٦٤] لم أقف عليهما .

[٢٤٦٥] بهجة المجالس ١/١٣٢ .

٢٤٦٦ - شاعر :

النَّاسُ مَا اسْتَعْنَيْتَ كُنْتَ صَدِيقَهُمْ وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمْ فَهُمْ الْعَدَى
ذُو الْمَالِ عِنْدَهُمْ يَسُودُ بِمَالِهِ وَيَزُولُ سُودُودُهُ إِذَا فَقَدَ الْغِنَى

٢٤٦٧ - آخر :

كَمْ مِنْ لَيْسَ الْجُدُودِ سَوْدَهُ أَلْ مَالُ أَبْوَهُ وَأُمُّهُ أَلْوَرَقُ
وَكَمْ كَرِيمِ الْجُدُودِ لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنْ ثَوْبَهُ خَلَقُ

٢٤٦٨ - آخر :

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صُورَةٌ تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

٢٤٦٩ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : حَبَدَا الْمَالُ أَصُونُ بِهِ عَرْضِي ،
وَأَصِلُ بِهِ رَحْمِي ، وَاتَّقَرَبُ بِهِ إِلَى رَبِّي ، وَأَبْرُ بِهِ صَدِيقِي ، وَأُكْمِدُ بِهِ عَدُوِّي ،
وَأُفْضِلُ بِهِ عَلَى عَشِيرَتِي .

٢٤٧٠ - وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ : مَنْ كَانَ كَيْسُهُ صِفْرًا مِنَ الْبَيْضِ وَالصُّفْرِ ، فَلْيَبْشُرْ
بِجَفَاءِ الدَّهْرِ وَأَنْقِطَاعِ الظَّهْرِ .

٢٤٧١ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُ : مَنْ وَهَبَ مَالَهُ فِي عَمَلِهِ فَهُوَ

[٢٤٦٦] لم أقف عليهما .

[٢٤٦٧] البيتان بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٤٥ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٠٢ .

[٢٤٦٨] ابن المعتز ، ديوانه ٤١٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٢ ، واللطائف ٩٠ ، والسَّمط

١/ ٣٥٢ ، وخريدة القصر ١/ ٢٢٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٤٢ .

[٢٤٦٩] العقد ٢/ ٣٤٤ ، واللطائف ٨٧ ، وأدب الدنيا والدين ٣٢٩ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٨ .

[٢٤٧٠] المبهج ٦٤ .

[٢٤٧١] التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، واللطائف ١٣٤ ، وتحسين القبيح ٣٠ ، وزهر الآداب

٣/ ٨٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ .

وفي المصادر : علي بن الجهم ، إلّا نهاية الأرب ، فهو موافق لما في كتابنا .



أَحْمَقُ ، وَمَنْ وَهَبَهُ بَعْدَ الْعَزْلِ فَهُوَ مَجْنُونٌ ، وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ إِرْثِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ ،
وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ مُلْكِهِ فَهُوَ مَخْذُولٌ ، وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ كَسْبِهِ وَمَا اسْتَفَادَهُ مِنْ كَدِّهِ
بِحِيلَةٍ فَهُوَ الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِهِ ، الْمَأْخُوذُ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ .

٢٤٧٢ - وَقَالَ مَنْ عَهْدُهُ بِالْإِفْلَاسِ تَقَادَمَ : مَحَلُّ الْمَالِ مِنَ الْمَنْزِلِ مَحَلُّ
الشَّمْسِ فِي الْعَالَمِ .

٢٤٧٣ - وَقَالَ بَعْضُ عُقَلَاءِ الْفُرْسِ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَالَ ، فَهُوَ
عِنْدِي كَاذِبٌ حَتَّى يَثْبُتَ صِدْقُهُ ، فَإِذَا ثَبَتَ صِدْقُهُ فَهُوَ عِنْدِي أَحْمَقُ .

٢٤٧٤ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ : مَا أَشَدَّ حُبَّكَ لِلْمَالِ !
فَقَالَ : كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَقَدْ اسْتَعْبَدْتُ بِهِ مِثْلَكَ ، وَاشْتَرَيْتُ بِهِ مُرُوءَتَكَ
وَدِينَكَ .

٢٤٧٥ - وَقَالَ الْحُضَيْنُ بْنُ الْمُنْدِرِ : وَدِدْتُ أَنَّ لِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا لَا أَنْتَفِعُ
بَشَيْءٍ مِنْهُ .

قِيلَ لَهُ : فَمَا تَرْجُو بِذَلِكَ ؟

قَالَ : أُرِيدُهُ لِكَثْرَةِ مَنْ يَخْدُمُنِي عَلَيْهِ ، وَيُجِلِّنِي لِأَجْلِهِ .

٢٤٧٦ - وَقَالُوا : الْمَالُ يَجْمَعُ الشَّمْلَ ، وَيَسْتُرُ الْأَهْلَ ، وَيَزِيدُ فِي
الْعَقْلِ .

[٢٤٧٢] لم أجده .

[٢٤٧٣] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٠ ، ونثر الدرّ في المحاضرات
٣٠/ ٧ ، والمستطرف ٢/ ٢٧١ .

[٢٤٧٤] لم أجده .

[٢٤٧٥] البخلاء ٣٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٧ ، والعقد ٧/ ٢٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .

[٢٤٧٦] لم أجده .

٢٤٧٧ - وقالوا : مَنْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ عَظْمُوهُ وَوَقَّرُوهُ ، وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَرْدَرُوهُ وَأَحْتَقَرُوهُ .

٢٤٧٨ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : أَيُّمَا أَفْضَلُ الْأَدَبُ أَوْ الْمَالُ ؟
قَالَ : الْأَدَبُ .

قِيلَ لَهُ : فَمَا بَالُ الْأَدَبَاءِ يَأْتُونَ أَبْوَابَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَلَا تَأْتِي الْأَغْنِيَاءُ أَبْوَابَ الْأَدَبَاءِ ؟
قَالَ : ذَلِكَ لِعِلْمِ الْأَدَبَاءِ بِمَقْدَارِ فَضْلِ الْمَالِ ، وَجَهْلِ الْأَغْنِيَاءِ بِمَقْدَارِ فَضْلِ الْأَدَبِ .

٢٤٧٩ - شَاعِرٌ :

أَصُونُ دَرَاهِمِي وَأَذُبُ عَنْهَا
وَأَخْبُوها إِلَى أَعْدَى الْأَعَادِي
وَلَا سُؤْلِي إِلَى رَجُلٍ لَيْتِمِ
فِيُعْرِضَ وَجْهَهُ وَيُصَدَّ عَنِّي
فَيَا ذَلَّ الرَّجَالَ بِغَيْرِ مَالٍ
لَعَمْرِي إِنَّهَا دِرْعِي وَتُرْسِي
مِنَ الْوُرَاثِ حَتَّى أَبْنَاءِ جَنْسِي
لِيُقْرِضَ دِرْهَمًا نَقْدًا بِخَمْسِ
فَتَبْقَى مِثْلَ نَفْسِ الْكَلْبِ نَفْسِي
وَلَوْ جَاؤُوا بِنِسْبَةِ آلِ عَبْسِ

٢٤٨٠ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

لَا تَلِمِ الْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ
حَقٌّ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ حَازِمٍ
وَلَمُّهُ إِنْ زَادَ عَلَى بَذْلِهِ
يَحْفَظُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

٢٤٨١ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ وَأَجَادَ :

[٢٤٧٧] لم أجده .

[٢٤٧٨] البخلاء ٣٣ ، والعقد ٧/٢٢٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣٢١ .

[٢٤٧٩] لم أقف عليها .

[٢٤٨٠] له في تحسين القبيح ٣١ ، والأول له في جمهرة الأمثال ١/٥٤٤ ، والصناعتين ٣٢٨ .

[٢٤٨١] أبو العينية (ت ٢٨٣ هـ) في معجم الأدباء ٦/٢٦١٣ .



مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ
وَتَقَدَّمَ الْإِخْوَانُ فَاسْتَمَعُوا لَهُ
لَوْلَا دَرَاهِمُهُ الَّتِي فِي كَيْسِهِ
إِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْخَطَا
وَإِذَا الْفَقِيرُ أَصَابَ قَالُوا كُلُّهُمْ
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
فَهِیَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً
شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَا
وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَالَا
لِرَأْيَتِهِ أَسْوَأَ الْبَرِيَّةِ حَالَا
قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مُحَالَا
أَخْطَأْتَ يَا هَذَا وَقُلْتَ ضَالَا
تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَلَالَا
وَهِيَ السِّنَانُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالَا

وَالْمُعِينُ عَلَى طَلَبِ الْبُغْيَةِ مِنَ الْمَالِ
طَلَبُ الْمَعِيشَةِ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ

٢٤٨٢ - قَالَ بَعْضُهُمْ :

لَا تَرْهَبَنَّ الْهَوْلَ خَوْفَ مَيِّةٍ
وَدَعَ الْمَخَافِ وَالْمَتَالِفَ إِنَّهَا
نَفْسٌ مُؤَقَّتَةٌ وَرِزْقٌ يُقْسَمُ
وَأَقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي طِلَابِ الدَّرْهِمِ

٢٤٨٣ - آخِرُ :

فَجُبَّ عَرَضَ الْبِلَادِ فَلَسْتَ تَدْرِي
وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ظَمًا وَفَقْرٍ
غِنَاكَ بِأَيِّ آفَاقِ الْبِلَادِ
فَذُو الْأَقْتَارِ مَمْنُوعُ الرُّقَادِ

٢٤٨٤ - آخِرُ :

سَأَضْرِبُ فِي الْآفَاقِ أَلْتَمِسُ الْغِنَى
فَإِنْ أُعْطِيَ مَعْرُوفًا فَذَاكَ وَإِنْ أَحْبَبَ
وَأُرْمِي بِنَفْسِي فِي بُحُورِ الْمَطَالِبِ
فَعِلْمِي بِأَنِّي لَسْتُ أَوَّلَ خَائِبٍ

= وصدر السابع في ف :

وهي الحِجَا وهي النَّهْيُ وَالْمُرْتَجَى

[٢٤٨٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٢٤٨٣] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٢٤٨٤] قطب الدين محمد بن ميمون بن عبد الله المصري الأديب في مجمع الآداب ٣/ ٤٣٦ .

٢٤٨٥ - آخِرُ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشاً لِنَفْسِهِ شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا
وَصَارَ عَلَى الْأَهْلِينَ كَلًّا وَأَوْشَكَتْ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى بَأْنْ تَتَنَكَّرَا
فَسِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمَسَ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتُعْذَرَا
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنْمَ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

٢٤٨٦ - آخِرُ :

لَا يَمْنَعَنَّكَ نَفِيسَ الْعَيْشِ تَطْلُبُهُ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِذْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَإِخْوَانًا بِإِخْوَانِ
٢٤٨٧ - آخِرُ :

[٢٤٨٥] عروة بن الورد العسبي في الأغاني ١٧/ ٢٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٥٣ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٨ - ٩٩ ، وفي لباب الآداب ٢٧ للنابعة ، وفي العقد ٢/ ٣٤٧ لربيعه بن الورد [كذا] ، وفي التذكرة السعدية ٣٢ لربيعه الرقي ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٥٠ ، والبصائر والذخائر ٤/ ١٧٥ ، ٩/ ١٠٥ .
وانظر ديوان عروة بن الورد برواية ابن السكيت ٨٩ .

[٢٤٨٦] إبراهيم بن العباس الصولي في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠ ، ومعجم الأدباء ١/ ٨٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٦ ، وانظر ديوانه ١٥١ ، وهما بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٣٨ ، وديوان المعاني ١/ ١٩٢ ، ٢/ ١٨٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٠١ - ٢٠٢ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٢١ ، وزهر الأكم ١/ ٢١٥ .
والرواية فيها :

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَا

ونُسباً إلى صريع الغواني في فوات الوفيات ٤/ ١٤٢ ، وهما في ديوانه ٣٤٢ .
[٢٤٨٧] أبو الأسود الدؤلي ، ديوانه ١٦٠ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٠٠ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٧٤ ، وفصل المقال ٢٩٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٥٧ ، ومعجم الأمثال ٢/ ١٩٠ ، والمستقصى ١/ ٣٣٨ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٤٧٠ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٨ ، والوافي ١٦/ ٣٠٦ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٧٣٥ .



وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالْتَمَنِّي
تَجِنُّكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
وَلَكِنْ أَلَقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
٢٤٨٨ - آخر :

وَمَنْ كَانَ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ غَنِيمَةً
مَنْ أَلْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
وَمُبْلَغُ نَفْسٍ قَصْدَهَا مِثْلُ مُنْجَحٍ
٢٤٨٩ - آخر :

أَلْعُرُّ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ مَعْدِنُهُ
لَا تَرْضَ بالدُّونِ مِنْ دُنْيَا بُلَيْتَ بِهَا
فَأُطْلَبُ بِسَيْفِكَ عِزًّا آخِرَ الْأَبَدِ
قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ
٢٤٩٠ - آخر :

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً
فَالْمَالُ فِيهِ تَجَلَّةٌ وَمَهَابَةٌ
إِنَّ الْجُلُوسَ مَعَ الْعِيَالِ قَيْحُ
وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ
٢٤٩١ - آخر :

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ الزَّمَانِ
مَقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانِ

[٢٤٨٨] عروة بن الورد العنسي ، ديوانه ٥٢ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٢٩ ، والبخلاء ٢٥٠ ،
وعيون الأخبار ٣٤٣/١ ، ٢١١/٢ ، وأمالي القاضي ٢٣٤/٢ .

[٢٤٨٩] للبرقي في الدرّ الفريد ١٢٦/٤ ، ١٤٥/١١ .

[٢٤٩٠] النمر بن تولب ، ديوانه ٤٩ ، وعيون الأخبار ٣٤٣/١ ، والوساطة ٢٠٢ ، والصناعتين
١٧١ ، وربع الأبرار ٩٤/٥ ، والدرّ الفريد ١٢٩/٦ .

[٢٤٩١] ابن أبي حُصَيْنَةَ (ت ٤٥٧ هـ) ، نشوار المحاضرة ٢٤/٦ ، وتاريخ بغداد ٢٩٢/٧ ،
وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤٦/١٥ ، ومعجم الأدباء ١١٢٧/٣ .

وفي الدرّ الفريد ٤٧٤/٣ : يُرَوَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ :

أَشَدُّ مِنْ عِلَّةٍ وَفَقْرٍ إِعْصَاءٌ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ



فَأَسْتَرْزُقِ اللَّهَ وَأَسْتَعِينَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ
وإن نَبَا مَنْزِلُ بَحْرٍ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
٢٤٩٢ - وَقَالَ فَتَى مِنْ قَيْسٍ لِعَلَامٍ لَهُ :

أَقْدِفِ السَّرَجَ عَلَى الْمُهْ رِ وَقَرِّطْهُ أَلَلْجَامَا
ثُمَّ صَبَّ الدَّرْعَ فِي رَأَى سِي وَنَاوِلْنِي الْحَسَامَا
فَمَتَّى أَطْلُبُ إِنْ لَمْ أَطْلُبِ الرِّزْقَ غُلَامَا
سَأَجُوبُ الْأَرْضَ أَبْغِي هِ حَلَالًا أَوْ حَرَامَا
فَلَعَلَّ الظُّعْنَ يَنْفِي أَلْ فَقَرَّ أَوْ يُدْزِي الْحَمَامَا
٢٤٩٣ - آخر :

أَلَا خَلَّنِي أَمْضِي لِسَانِي وَلَا أَكُنْ عَلَى الْأَهْلِ كَلًّا إِنْ ذَاكَ شَدِيدُ
أَرَى السَّيْرَ فِي الْبُلْدَانِ يُغْنِي مَعَاشِرًا وَلَمْ أَرْ مَنْ يُجِدِّي عَلَيْهِ قُعُودُ
٢٤٩٤ - آخر :

وَقَبِيحُ مَقَامٍ ذِي الْهَمَّةِ الْحُرِّ رٌّ بِأَرْضٍ مَرَعَاهُ فِيهَا جَدِيدُ
لَا عَدُوًّا أَنْكَى وَلَا النَّفْسَ أَغْنَى وَهُوَ رَاضٍ بِهَا أَكُولُ شَرُوبُ
وَتَرَاهُ يَجُوبُ فِي طَلَبِ الْمَا لِ سُهُوبًا وَخَلْفَهُنَّ سُهُوبُ
خَلِيًّا قَلْبًا إِذَا مَلَّ أَرْضًا جَدَّ مِنْهَا إِلَى سِوَاهَا رُكُوبُ
لَيْسَ فِي فَوْتٍ مَا يُحَاوِلُهُ الطَّا لِبُ مِنْ رِزْقِهِ عَلَيْهِ عُيُوبُ
إِنَّمَا الْعَيْبُ أَنْ يُرَى سَاقِطَ الْهَ مَّةِ وَالرِّزْقُ طَالِبُ مَطْلُوبُ

[٢٤٩٢] لَمَّا أَقَفَ عَلَيْهَا .

[٢٤٩٣] أمالي القالي ١٣٦/٢ ، وزهر الأكم ٢٧١/٢ .

ونُسباً إلى الحريش السعدي في الحماسة البصرية ١١٤/١ .

[٢٤٩٤] لَمَّا أَقَفَ عَلَيْهَا .



الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ



فِي الشَّجَاعَةِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي مَدْحِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الرَّفْعَةِ وَالْجَلَالَةِ

- ٢٤٩٥ - الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ فِي الْإِنْسَانِ يَمْنَحُهَا وَاهِبُ الْإِحْسَانِ ؛ كَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ فِيمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ » .
- ٢٤٩٦ - « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ » .
- ٢٤٩٧ - وَحَدَّثَهَا ، قَالُوا : سَعَةُ الصَّدْرِ بِالْإِقْدَامِ عَلَى الْأُمُورِ الْمُتْلِفَةِ .
- ٢٤٩٨ - وَقَالُوا : الشُّجَاعُ مَنْ لَمْ تَكُنْ شَجَاعَتُهُ لِقَوْتِ الْفِرَارِ ، وَفَقَدِ الْأَنْصَارَ .

٢٤٩٩ - وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنِ الشَّجَاعَةِ ، فَقَالَ : جِبِلَّةٌ نَفْسٍ أَبِيَّةٌ .

قِيلَ لَهُ : النَّجْدَةُ ؟

[٢٤٩٥] لم أصبه في مظانه من دواوين الشُّنَّة ، وهو في نهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٤٩٦] كنز العمال برقم ١٧٠٠٨ ، ٥٨٢/٦ ، وبرقم ٤٣٥٢٧ ، ٨٩٢/١٥ ، واللطائف ١٢٨ ،

ولباب الآداب ١٧٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٤٩٧] نهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٤٩٨] لم أجده .

[٢٤٩٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ ، ٢٥٤/١٨ .

قَالَ : ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يُحْمَدَ فِعْلُهَا عِنْدَ الْخَوْفِ .

٢٥٠٠ - وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّجَارِبِ : الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَارِسٌ وَشُجَاعٌ وَبَطْلٌ ؛ فَالْفَارِسُ الَّذِي يَشُدُّ إِذَا شَدُّوا ، وَالشُّجَاعُ الدَّاعِي إِلَى الْبِرَازِ ، وَالْمُجِيبُ دَاعِيَهُ ، وَالْبَطْلُ الْحَامِي لظُهُورِ الْقَوْمِ إِذَا وَلَّوْا .

٢٥٠١ - وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ الْسَّكَيْتِ فِي « أَلْفَاظِهِ » : الْعَرَبُ تَجْعَلُ الشَّجَاعَةَ أَرْبَعَ طَبَقَاتٍ ، تَقُولُ : رَجُلٌ شُجَاعٌ ، فَإِذَا كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا : بَطْلٌ ، فَإِذَا كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا : بُهْمَةٌ ، فَإِذَا كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا : أَلَيْسُ .

مَنْ عُرِفَ مِنَ الْأَكَابِرِ فِي قَوْمِهِ بِالْبَأْسِ وَاللَّجْدَةِ ،

وَكَانَ لَهُمْ عِنْدَ الْهِيَاجِ مَعْقِلًا وَشِدَّةً

٢٥٠٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ ﷺ أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ قَلْبًا ، لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً ، فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ ثَائِرِينَ قِبَلَ الصَّوْتِ ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ ، وَسَبَرَ الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عَرِيًّا وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا » .

٢٥٠٣ - وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ : مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتِيبَةً قَطُّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ .

[٢٥٠٠] محاضرات الأدباء ٢٥٣/٣ ، ونهاية الأرب ٢٢٠/٣ .

[٢٥٠١] الألفاظ له ١٣٢ ، وليس فيه « أَلَيْسُ » .

[٢٥٠٢] سنن النسائي برقم ١٠٨٣٧ ، ٣٩١/٩ .

[٢٥٠٣] إحياء علوم الدين ٣٨٠/٢ ، ونهاية الأرب ٢٥٥/١٨ ، وأخلاق النبي لأبي الشيخ

الأصبهاني برقم ١٠٩ ، ص ٣٢٧ .



٢٥٠٤ - وَمِنْ ذَلِكَ ثَبَاتُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي مَرْكَزِهِ لَا يَتَخَلَّخُلُ وَلَا يَتَزَيَّلُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا عَمُّهُ الْعَبَّاسُ أَخِذًا بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ، وَأَبْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَرِثِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ، فَأَعْجَبَتْهُمْ كَثَرَتُهُمْ ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ .

وَزَلَ عَنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّاصِرُ لَا كَثَرَةُ الْجُنُودِ وَلَا الْعَسَاكِرِ ، فَأَنْهَزُمُوا حَتَّى بَلَغَ أَوَّلُهُمْ مَكَّةَ ، ثُمَّ تَدَارَكَ اللَّهُ أَلِمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةِ بِنَصْرِهِ ، فَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً عَلَى خِيُولِ بُلْقِ ، وَتَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَاتَلُوا ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثَرَةَ قِتَالِهِمْ قَالَ : « هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوُطَيْسُ » - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ - ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ ، فَرَمَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَالَ : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » ، فَأَنْهَزُمُوا .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ .
فَنَاهَيْكَ بِهَذَا الثَّبَاتِ شَهَادَةَ صِدْقٍ عَلَى تَنَاهِي شَجَاعَتِهِ وَبَسَالَتِهِ وَرِبَاطِ جَاشِيهِ ، وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ آيَاتِ النُّبُوَّةِ وَعَلَامَاتِ الرُّسَالَةِ .

٢٥٠٥ - وَمِمَّا عُرِفَ فِيهِ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْجَاشِ وَثَبَاتِ الْقَلْبِ وَشَجَاعَةِ النَّفْسِ وَالصَّبْرِ فِي الْمَوَاطِنِ الْكَرِيمَةِ يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
فَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَّبَ بِمَوْتِهِ ، وَقَالَ : مَا مَاتَ ، وَإِنَّمَا وَعَدَهُ رَبُّهُ كَمَا وَعَدَ مُوسَى ، وَلَيُرْجِعَنَّهُ اللَّهُ ، وَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَأَرْجُلَهُمْ ؛ يَسْؤُمُونَ النَّبِيَّ الْمَوْتَ . مَنْ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّدًا مَاتَ عَلَوْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا ؛ وَأَعْتَرَاهُ ذُھُولٌ حَتَّى صَارَ لَا يَذْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ .

وَأَمَّا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدُهِشَ ، فَجَعَلَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا ، فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ ، فَيُقَادَ .
وَأَمَّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَعَدَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَبْرَحْ مِنْهُ .

[٢٥٠٤] صحيح مسلم برقم ٧٦ ، ١٣٩٨/٣ ، ومسند أحمد برقم ١٧٧٥ ، ٢٩٦/٣ - ٢٩٧ .

[٢٥٠٥] حال الصحابة حين بلغهم موت الرسول ﷺ في العواصم من القواصم ٣٨ ، وزهر الآداب ١/٦٨ .



٢٥٠٦ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَئِذٍ غَائِباً فِي نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ عَلَى مِيلٍ مِنْهَا تُسَمَّى السُّنْحَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُسَجًى ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَأَعُولَ بِالْبُكَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ رَابِطُ الْجَاشِ ثَابِتُ الْقَلْبِ مُصِيبٌ فِي الْقَوْلِ .

وَالنَّاسُ عَلَى خِلَافٍ ذَلِكَ مِنَ الذُّهُولِ وَاخْتِلَاطِ الْعَقْلِ ، وَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ قَدْ ضَلَّتْ أَفْعِدَتُهُمْ فِي تِيهِ الْحُزَنِ ، وَزَلَّتْ أَقْدَامُ صَبْرِهِمْ فِي مَزَالِقِ الشَّجَنِ ، فَصَعِدَ الْمُنْبَرِ ، وَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ :

مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ؛ ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) .

فثَابَ إِلَى عُمَرَ عَقْلُهُ ، وَقَالَ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُهَا ، فَعَقِرْتُ حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ مَا تُقَلِّنِي رِجْلَايَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ .

٢٥٠٧ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي خُطْبَتِهَا الَّتِي أَفْتَحَرَتْ فِيهَا : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ نَجْمُ النِّفَاقِ ، وَأَزْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ كَالْغَنَمِ السَّارِحَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ ، فَحَمَلَ أَبِي مِنَ الْأَمْرِ الْفَخْمَ مَا لَوْ حَمَلَتْهُ الْجِبَالُ لَهَاضَهَا .

[٢٥٠٦] المنتظم ٤/٤٣ ، والبداية والنهاية ٨/٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٤٦٨ ، ١٣/٣٢ ،

وتاريخ الإسلام ١/٨٢٠ ، ونهاية الأرب ١٨/٣٨٥ ، وصفة الصفوة ١/٨٥ .

(١) [سورة آل عمران : ١٤٤] .

[٢٥٠٧] زهر الآداب ١/٦٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/٣١٥ .



وما يُدْرَى أَيُّمَا أَرْبَطُ جَاشِئًا وَأَثْبَتُ قَلْبًا فِي هَذَا الْأَمْرِ الشَّدِيدِ وَالْمُصَابِ
الْعَتِيدِ ، أَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَمْ أَبْنَتَاهُ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٢٥٠٨ - فَأَمَّا عَائِشَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ بَيْنَ سَحْرِهَا وَنَحْرِهَا ^(١) ،
وَشَاهَدَتْ ذَلِكَ الْهَوَلَ ، ثُمَّ أَحْتَمَلَتْهُ ، فَأَلْقَتْهُ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَسَجَّتْهُ بِرُذْتِهِ ، وَلَمْ
تَدْعَ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ وَأَهْلِهِ يُعِينُهَا عَلَيْهِ ، وَعُمُرُهَا إِذْ ذَاكَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ
بَكَتْ بَادِيَةً بِصَوْتٍ لَا يَكَادُ يَعْدُو صَاحِبُهُ .

فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بُكَاءَهَا وَشَجَنَهَا تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ ، وَلَمْ تُظْهِرْ رَزِيَّةً وَلَا عَوِيلاً ، وَلَمْ
تَشُقَّ جَنِيًّا ، وَلَمْ تَخْمِشْ وَجْهًا ، وَلَمْ تَدْعُ وَيلاً ، وَإِنَّمَا عَلِمَ النَّاسُ مَوْتَهُ بِبُكَائِهَا .

٢٥٠٩ - وَأَمَّا أَسْمَاءُ فَإِنَّ وَلَدَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَمَّا رَأَى الْغُلْبَةَ دَخَلَ
عَلَيْهَا ، وَشَكَا إِلَيْهَا مَا آَلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، فَقَالَتْ : إِيَّاكَ أَنْ تَنْكَلَ أَوْ تَفْشَلَ ، وَمُتْ
كَرِيمًا أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ .

فَقَالَ لَهَا : مَا أَخَافُ الْمَوْتَ ، وَإِنَّمَا أَخَافُ أَنْ يُمَثَّلَ بِي .

فَقَالَتْ : إِنَّ الشَّاةَ إِذَا ذُبِحَتْ لَا تُبَالِي بِسَلْخِهَا .

٢٥١٠ - وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْأَشِدَّاءِ الْأَقْوِيَاءِ مَوْصُوفًا بِالشَّدَّةِ
مَوْسُومًا بِالْحِدَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ ، كَانَ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى أُذُنِ فَرَسِهِ
الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَجْمَعُ جَرَامِيزَهُ ^(١) ، وَيَثْبُ عَلَى فَرَسِهِ ، فَكَأَنَّمَا خُلِقَ عَلَى مَتْنِهِ .

[٢٥٠٨] سير أعلام النبلاء ١٨٩/٢ ، والبداية والنهاية ٩٥/٨ .

(١) السَّحَرُ : الرُّتَّةُ ، والنَّحْرُ : الثَّغْرَةُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الْعُنُقِ .

[٢٥٠٩] الكامل في التاريخ ٤٠١/٣ ، ووفيات الأعيان ٧٥/٣ .

[٢٥١٠] البيان والتبيين ١٧/٣ ، وعيون الأخبار ٢١٦/١ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٢٣/٢ ،

والمجموع اللفيف ٤٤٦ .

(١) الجراميز : جملة البدن ، الجسد والأعضاء .



- ٢٥١١- وَكَانَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شُجَاعاً بَطَلاً ؛ ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَ فِي لَيْلَةِ
الْهَرِيرِ مِنْ حَرْبِ صِفِّينَ خَمْسِمِئَةٍ وَثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ إِذَا ضَرَبَ لَا يُثْنِي .
- ٢٥١٢- وَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ مَطْلُوبٌ ، فَلَوْ اتَّخَذْتَ طَرَفًا سَابِقًا ، فَقَالَ : إِنِّي
لَا أَفَرُّ عَلَى مَنْ كَرَّ ، وَلَا أَكُرُّ عَلَى مَنْ فَرَّ ؛ فَالْبَغْلَةُ تَكْفِينِي .
- ٢٥١٣- وَقِيلَ لَهُ فِي حَرْبِ صِفِّينَ : أَتَقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْغَدَاةِ ، وَتَظْهَرُ لَهُمْ
بِالْعَشِيِّ بِإِزَارٍ وَرِدَاءٍ ؟
- فَقَالَ : أَبِالْمَوْتِ أَخَوْفُ ! وَاللَّهِ لَا أَبَالِي أَسْقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ عَلَيَّ .
- ٢٥١٤- وَمِنْ الشُّجْعَانِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، قَالُوا : لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ
النَّبِيِّ ﷺ فَارِسٌ أَشْجَعُ مِنَ الزُّبَيْرِ ، وَلَا رَاجِلٌ أَشْجَعُ مِنْ عَلِيٍّ .
- ٢٥١٥- وَفِي الزُّبَيْرِ تَقُولُ زَوْجَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ الْعَدَوِيِّ
تُخَاطِبُ عَمْرَو بْنَ جُرْمُوزٍ لَمَّا قَتَلَهُ غَدْرًا بِوَادِي السَّبَاعِ :
- غَدَرَ أَبْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةٍ يَوْمَ الْلِقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا رَعِشَ الْجَنَانِ وَلَا أَلِيدٍ
- ٢٥١٦- وَمِنْ الشُّجْعَانِ بَنُو قَيْلَةَ وَهُمْ الْأَنْصَارُ .

[٢٥١١] ثمار القلوب ١/ ٦٣٧ ، وربع الأبرار ١/ ٧٠ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٢١٣ .

[٢٥١٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ١/ ٢٠٠ .

[٢٥١٣] الكامل ١/ ١٦٧ ، والعقد ١/ ٩٤ .

[٢٥١٤] لباب الآداب ١٧٣ ، والوافي ٢٩/ ١٤ .

[٢٥١٥] العقد ٣/ ٢٣١ ، ٥/ ٧٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٥ ، ونهاية الأرب ١٩/ ١٣٩ ،

٢٠/ ٩٢ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١١٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٤٣٥ ،

وسير أعلام النبلاء ١/ ٦٧ .

[٢٥١٦] العقد ١/ ١٠٦ .



قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا سُلِّتِ الشُّيُوفُ ، وَلَا زُحِفَتِ الرُّحُوفُ ، وَلَا أُقِيمَتِ الصُّفُوفُ حَتَّى أَسْلَمَ أَبْنَاءُ قَيْلَةٍ - يَعْنِي الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ - .

٢٥١٧ - وَصَفَهُمْ مَادِحٌ ، فَقَالَ : كَانُوا يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ ، وَيَرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا .

٢٥١٨ - وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرَجِ ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ » .

يُرِيدُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِقِتَالِهِمْ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ ، فَلَا تَمِيلُ نَفُوسُهُمْ إِلَى مَا يُقَسَّمُ مِنَ الْفَنَاءِ وَالْغَنِيمَةِ رَغْبَةً فِيمَا هُمْ بِصَدِّدِهِ مِنْ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَإِخْفَاءِ مَا ظَهَرَ مِنْ شِرْكِ عَبْدَةِ الْأَصْنَامِ ، فَهُمْ يَكْثُرُونَ إِذَا دُعُوا لِلْقِتَالِ ، وَيَقْلُونَ عِنْدَ انْقِسَامِ الْأَنْفَالِ .

٢٥١٩ - قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُهُمْ :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي عُضْبَةٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
الْبَازِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

٢٥٢٠ - وَمِنْ الشُّجْعَانِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ قُطِعَ كَفُّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَقِيَ مُعَلَّقًا بِجِلْدَةِ بَطْنِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ يَوْمَهُ أَجْمَعَ ، وَهُوَ مُعَلَّقٌ حَتَّى وَجَدَ أَلَمَهُ ، فَوَضَعَ

[٢٥١٧] من كلام خالد في صفة جيشه يخاطبُ به مرازية فارس في العقد ١١٧/١ .

[٢٥١٨] كنز العمال برقم ٣٧٩٥١ ، ٦٦/١٤ ، والبخلاء ٢١٦ ، والكمال ٧/١ ، والصناعتين ٢٦٤ ، ٣٠٩ ، والبصائر والذخائر ٧/٢٥٧ .

[٢٥١٩] طبقات فحول الشعراء ١/١٠٣ ، والشعر والشعراء ١/١٥٤ ، وربيع الأبرار ٨/٢ ، ونهاية الأرب ١٦/٤٣٨ .

[٢٥٢٠] لم أجدهُ في مظانِّ ترجمته . وانظر : الأوائل للعسكري ١/١٤٢ .



رِجْلَهُ عَلَى يَدِهِ وَتَمَطَّى حَتَّى قَطَعَ الْجِلْدَةَ .

٢٥٢١ - وَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَرَّةَ ، وَقَدْ قَطَعَ سَاقَهُ ، فَأَخَذَهَا فِي يَدِهِ ، وَضَرَبَ بِهَا مَنْ قَطَعَهَا ، فَصَرَعَهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ مُرْتَجِزاً :

يَا سَاقُ لَنْ تُرَاعِيَ
إِنْ مَعِيَ ذِرَاعِي
أَحْمِي بِهِ كُرَاعِي

وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَنْ قَطَعَ سَاقَكَ ؟ قَالَ : وَسَادَتِي .

٢٥٢٢ - وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ أَشْجَعُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلشَّجَاعَتِهِ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَ اللَّهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَنْهَزْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَمَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ : مَا فِي جَسَدِي مَوْضِعٌ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٌ بِرُمَحٍ أَوْ جُرْحٌ بِسَهْمٍ ، وَهَا أَنَا أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي كَمَا يَمُوتُ الْغَيْرُ ، فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبْنَاءِ .

٢٥٢٣ - وَمِنْ شُجْعَانِ الصَّحَابَةِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ ، قِيلَ عَنْهُ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ

[٢٥٢١] العقد ٣/٣١٧ ، والأوائل للعسكري ١/٢٠٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٢/٢٢٨ ، وتاريخ الطبري ٤/٤٧١ ، والصاهل والشَّاحج ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣/٥٣٢ ، وتاريخ الإسلام ٢/٢٧٨ .

[٢٥٢٢] الأمثال لأبي عبيد ٣١٧ ، وعيون الأخبار ١/٢٥٧ ، والعقد ١/١٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٨٢ ، ونهاية الأرب ٣/٣٤٧ ، ٣٦٩ ، وسيأتي برقم ٢٧١٣ .

[٢٥٢٣] تاريخ الطبري ٣/٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٤/٨٤ - ٨٥ ، ولباب الآداب ١٧٨ ، والاستيعاب ١/١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ١/١٩٦ ، ونهاية الأرب ١٩/٩٣ ، ٢٤٣ ، والوافي ١٠/٦٥ ، وتاريخ الإسلام ٢/١١٦ .



مُبَارِزٍ سِوَى مَنْ شُورِكَ فِي قَتْلِهِ ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عُمَالِهِ أَلَّا يُؤْكُوهُ جَيْشًا لِلْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّهُ يَهْلِكُهُ .

٢٥٢٤ - وَمِنْ شُجْعَانِ الصَّحَابَةِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَحَارِثَةُ بْنُ حُذَيْفَةَ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ .

يُرْوَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُحَاصِرُ مِصْرَ يَطْلُبُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَارِسٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ حَارِثَةَ وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ لَا غَيْرُ ، أَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَقَامَ آلَفٍ فَارِسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

٢٥٢٥ - وَكَانَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شُجَاعًا ، ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَثِبُ ثَلَاثَ وَثَبَاتٍ كُلُّ وَثْبَةٍ ثِنْتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، حَتَّى يَصِلَ قَرْنَهُ فَيَقْتُلُهُ .

٢٥٢٦ - وَمِنْ الْفُرْسَانِ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْتَرِ النَّخَعِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : أَعْطَتْ عَائِشَةُ لِلَّذِي بَشَّرَهَا بِحَيَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ إِذْ أَلْتَقَى بِالْأَشْتَرِ يَوْمَ الْجَمَلِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

٢٥٢٧ - ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ الْأَشْتَرَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّخَعِ : أَسْكُتْ ؛ فَإِنَّ حَيَاتَهُ هَزَمَتْ أَهْلَ الشَّامِ ، وَمَوْتُهُ هَزَمَ أَهْلَ الْعِرَاقِ .

٢٥٢٨ - وَمِنْ الشُّجْعَانِ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ .

[٢٥٢٤] الخبر عن الزُّبَيْرِ أَنَّهُ يَعْدِلُ آلَفَ فَارِسٍ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ ١٧٣ - ١٧٥ .

وانظر الأوائل ١/ ٢٧٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤١٠ .

[٢٥٢٥] نسب قريش ٢٦٩ .

[٢٥٢٦] العقد ١/ ١٠٨ ، ٥/ ٧٤ .

[٢٥٢٧] البيان والتبيين ٣/ ١٧١ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٠ .

[٢٥٢٨] تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/ ٢٤٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ١٢٨ ، ونشوار المحاضرة

٢٣/ ٧ ، والمتنظم ٦/ ١١٦ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٨٨١ .



سَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمًا جُلَسَاءَهُ : مَنْ أَشَجَعُ النَّاسِ ؟ فَعَدُّوا جَمَاعَةً .
فَقَالَ : أَشَجَعُ النَّاسِ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ وَلِيَ الْعِرَاقَ ، فَأَصَابَ أَلْفَ أَلْفٍ وَأَلْفَ
أَلْفٍ - وَعَدَّهَا مِرَارًا - وَجَمَعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ وَأُمِّ
كُلثُومِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَهِنْدِ بِنْتِ رَبَابِ سَيِّدِ كَلْبٍ ، فَخَذَلَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ ،
فَأَعْطَيْنَاهُ الْأَمَانَ عَلَى مَا شَاءَ ، فَقَالَ : إِنْ مِثْلِي لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا غَالِبًا أَوْ مَقْتُولًا .
وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَاللَّهِ لَا وَلَدَتِ النِّسَاءُ مِثْلَهُ .

٢٥٢٩ - وَقَالَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ : إِنْ يُقْتَلَ فَقَدْ قُتِلَ أَخُوهُ وَأَبُوهُ
وَعَمُّهُ ، وَإِنَّا لَا نَمُوتُ حَقًّا ، وَلَكِنْ نَمُوتُ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ
الْصَّفَاحِ .

٢٥٣٠ - وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : آلُ الزُّبَيْرِ أَعْرَقَ النَّاسَ فِي الْقَتْلِ .
وَلَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ وَلَا فِي الْعَجَمِ سِتَّةٌ مَقْتُولُونَ فِي نَسَقٍ إِلَّا مِنْ آلِ
الزُّبَيْرِ ، وَهُمْ عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ .
قُتِلَ عُمَارَةُ وَحَمْزَةُ مَعًا فِي حَرْبِ الْإِبَاضِيَّةِ .
وَقُتِلَ مُضْعَبٌ بِدَيْرِ الْجَائِلِيَّةِ .

وَقُتِلَ مُحَمَّدٌ أَخُوهُ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ .
وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بِمَكَّةَ فِي حَرْبِ الْحَجَّاجِ .
وَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَرَ الْحَجَّاجُ بِشَقِّ صَدْرِهِ ، فَإِذَا فُؤَادُهُ مِثْلُ فُؤَادِ الْجَمَلِ ،

[٢٥٢٩] العقد ٩٣/١ ، ١٩٩/٤ ، ونهاية الأرب ٢٢٥/٣ .

[٢٥٣٠] جمهرة نسب قريش وأخبارها ٣٣٥/١ ، ونسب قريش ٢٥٠ ، ومجمع الآداب ٥٢٠/٦ ،

وَصُبْحُ الْأَعْمَى ٤٩٨/١ ، وشرح شواهد المغني ٧٣/١ « عن ابن دريد في الوشاح » ،

والوفاي ٢٤٦/٢٢ ، وكنز الدرر ٣٩٧/١ .



فَكَانَ إِذَا ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ يَنْزُو كَمَا تَنْزُو الْمَثَانَةُ الْمَقْطُوعَةُ^(١) .

وَقُتِلَ الرُّبَيْرُ بِوَادِي السَّبَاعِ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ .

وَقُتِلَ الْعَوَّامُ فِي الْفَجَارِ^(٢) ؛ قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَهْمَانَ الثَّقَفِيُّ .

وَقُتِلَ خُوَيْلِدٌ فِي حَرْبِ خُزَاعَةَ .

٢٥٣١ - وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : مَنْ أَشَجَعُ النَّاسِ ؟

فَقَالَ : الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ^(١) :

أَشَدُّ عَلَى الْكَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَقِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

وَقَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ، حَيْثُ يَقُولُ^(٢) :

وَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

٢٥٣٢ - وَمِنْ فُرْسَانَ الْخَوَارِجِ قَطَرِيٌّ بْنُ الْفَجَاءَةِ ، وَيُكْنَى أَبَا نَعَامَةَ ،

(١) العقد ١٠٦/١ .

(٢) أَيَّامُ الْفَجَارِ : أَيَّامٌ كَانَتْ بَيْنَ قَيْسٍ وَقُرَيْشٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : « كُنْتُ أَيَّامَ الْفَجَارِ أَنْبَلُ عَلَى عَمُومَتِي » . وَقِيلَ : أَيَّامُ الْفَجَارِ أَيَّامُ وَقَائِعِ كَانَتْ بَيْنَ الْعَرَبِ تَفَاجَرُوا فِيهَا بِعُكَاظَ ، فَأُسْتَحْلُوا الْحُرُمَاتِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْفَجَارُ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَفْجَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهَا مِنْ كِنَانَةَ وَبَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَتْ الدَّبْرَةُ عَلَى قَيْسٍ . وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ قُرَيْشٌ هَذِهِ الْحَرْبَ فِجَاراً ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَلَمَّا قَاتَلُوا فِيهَا قَالُوا : قَدْ فَجَرْنَا ، فَسُمِّيَتْ فِجَاراً . اللِّسَانُ [ف ج ر] .

[٢٥٣١] حلية المحاضرة ١/ ٢٨٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤١٦ -

٤١٧ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٧/ ٢٣٩ ، والوافي ١٦/ ٣٦٣ ، والاستيعاب ٢/ ٨١٨ .

(١) بل العباس نفسه هو القائل ، ديوانه ١٦٢ .

(٢) ديوانه ٤٩ .

[٢٥٣٢] وفيات الأعيان ٤/ ٩٣ .



وَخَرَجَ زَمَنَ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَمَّا كَانَ مُضْعَبٌ وَآلِيًا عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ أَخِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بُويعَ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ
وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي الشَّامِ ، فَبَقِيَ قَطْرِيٌّ عَشْرِينَ سَنَةً يُقَاتِلُ ، وَيُسَلَّمُ عَلَيْهِ
بِالْخِلَافَةِ .

٢٥٣٣ - ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ عَلَى فَرَسٍ أَعْجَفَ وَبِيَدِهِ عَمُودُ
خَشَبٍ ، فَدَعَا إِلَى الْبِرَازِ ، فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ فَحَسَرَ لَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّجُلُ
وَلَّى عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ قَطْرِيٌّ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : لَا نَسْتَحْيِي أَنْ نَفِرَّ مِنْكَ .

٢٥٣٤ - وَكَذَلِكَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ .

٢٥٣٥ - وَشَيْبُ بْنُ الْحَرُورِيِّ يَصْنَعُ فِي جَنَابَاتِ الْجَيْشِ ، فَلَا يَلُوي أَحَدٌ عَلَى
أَحَدٍ .

وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ سُعَرَاءِ الْخَوَارِجِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :

إِنْ صَاحَ يَوْمًا حَسِبْتَ الصَّخْرَ مُنْحَدِرًا وَالرَّيْحَ عَاصِفَةً وَالْبَحْرَ مُلْتَطِمًا
٢٥٣٦ - وَمِنْ شُجْعَانِ الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهِمْ : الْفِنْدُ الزَّمَانِيُّ كَانَ يُقَاسُ
بِأَلْفٍ .

ذَكَرَ أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى فَارِسٍ مَرْدُوفٍ بِآخِرِ فَطَعَنَهُمَا ، فَأَنْتَظَمَا فِي رُمْحِهِ .

٢٥٣٧ - وَقَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ شُجْعَانَ الْعَرَبِ :

[٢٥٣٣] وفيات الأعيان ٩٣/٤ ، وتاريخ الإسلام ٧٧٥/٢ ، والوافي ١٨٦/٢٤ .

[٢٥٣٤] نهاية الأرب ٢٠/٢٠١ .

[٢٥٣٥] البيان والتبيين ١٢٣/١ ، والعقد ١٠٦/١ ، وربع الأبرار ١٤١/٣ .

[٢٥٣٦] محاضرات الأدباء ٣/٢٦٣ .

[٢٥٣٧] عمران بن ناجية في محاضرات الأدباء ٣/٢٦٢ .



فَوَاحِدُهُمْ كَالْأَلْفِ بَأْسًا وَنَجْدَةً وَأَلْفُهُمْ لِلْعُرْبِ وَالْعُجْمِ قَاهِرٌ
 ٢٥٣٨ - وَلَيْسَ نَظْمُ الْفِنْدِ فَارِسِينَ فِي طَعْنَةٍ بِكَبِيرٍ ، فَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ هَذِهِ
 الْفِعْلَةِ أَبُو دُلْفٍ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ يَذْكُرُ طَعْنَتَهُ مِنْ
 أَبِيَاتٍ :

وَإِذَا بَدَا لَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الْوَعَى يَخْتَالُ خِلْتَ أَمَامَهُ قِنْدِيلًا
 وَإِذَا تَلَذَّذَ بِالْعُمُودِ وَلِيَّهِ خِلْتَ الْعُمُودَ بِكَفِّهِ مِنْدِيلًا
 وَإِذَا تَنَاولَ صَخْرَةً لِيَرْضَّهَا عَادَتْ كَثِيبًا فِي يَدَيْهِ مَهِيلًا
 قَالُوا أَيْنِظُمُ فَارِسِينَ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ الْلِقَاءِ وَلَا تَرَاهُ كَلِيلًا
 لَا تَعَجُّبُوا لَوْ كَانَ مَدَّ قَنَاتَهُ مِيلًا إِذَنْ نَظَّمَ أَلْفَوَارِسَ مِيلًا

وَمِمَّا يُعَدُّ مِنْ شِدَّةِ الشُّجْعَانِ الْأَبْطَالِ

رَفَضُ التَّوَانِي بِالْمُنَاجَزَةِ وَدَفْعُ الْمِطَالِ

٢٥٣٩ - قَالُوا : أَلْعَزْمُ التَّأَهُبُ قَبْلَ الْأَمْرِ ، وَالْحَزْمُ الْمُضِي فِيهِ .

٢٥٤٠ - وَقَالُوا : أَلْحَزْمُ أَنْتَهَازُ الْفُرْصَةِ عِنْدَ تَمَكُّنِ الْقُدْرَةِ ، وَتَرْكُ التَّوَانِي
 فِيمَا يُخَافُ فِيهِ الْفَوْتُ .

٢٥٤١ - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا أَلْعَزِيمَةُ فِي الْأَمْرِ ؟

[٢٥٣٨] تاريخ بغداد ٤٠٧/١٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٣٥/٤٩ ، وهي إلا الثالث في أمالي
 القالي ٢٤٧/١ ، والحماسة المغربية ٢٨٦/١ ، والرابع والخامس في فوات الوفيات
 ٢١٩/١ ، والوافي ١٣٨/١٠ .

[٢٥٣٩] معجم الفروق ٣٥٦ ، وغريب الحديث للخطابي ١١٩/١ .
 [٢٥٤٠] لم أجده .

[٢٥٤١] محاضرات الأدباء ٣٣/١ ، ونهاية الأرب ٤٥/٦ .



قَالَ : إِضْدَارُهُ إِذَا وَرَدَ بِالْحَزْمِ .

٢٥٤٢ - شَاعِرٌ :

لَيْسَتْ تَكُونُ عَزِيمَةً مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا مِنَ الْحَزْمِ الْمُشِيدِ رَافِعُ

٢٥٤٣ - وَقَالُوا : مَنْ لَمْ يُقَدِّمُهُ عَزْمُهُ آخَرَهُ عَجْزُهُ .

٢٥٤٤ - وَقَالُوا : الْحَازِمُ مَنْ أَشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ، وَعُقِدَتْ عَزِيمَتُهُ .

٢٥٤٥ - وَقَالُوا : الْحَرْبُ كَالنَّارِ إِذَا تَدَارَكَتْ أَوَّلَهَا خَمَدَ ضِرَامُهَا ، وَإِنْ

أَسْتَحْكَمَ أَمْرُهَا صَعِبَ مُرَامُهَا .

٢٥٤٦ - وَيُقَالُ : قَبْلَ الْإِقْدَامِ تُرَاشُ السَّهَامُ .

٢٥٤٧ - وَالْعَجْزُ عَجْزَانِ : عَجْزُ التَّقْصِيرِ وَقَدْ أَمَكْنَ ، وَالْجِدُّ فِي طَلَبِهِ وَقَدْ

فَاتَ .

٢٥٤٨ - تَمَثَّلَ الْمَنْصُورُ عِنْدَ قَتْلِهِ لِأَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيِّ :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا
وَلَا تُمَهِّلِ الْأَعْدَاءَ يَوْمًا بِقُدْرَةٍ وَبَادِرْهُمْ أَنْ يَمْلِكُوا مِثْلَهَا غَدَا

[٢٥٤٢] محاضرات الأدباء ١/ ٣٣ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/ ٥٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٥ .

[٢٥٤٣] الإعجاز والإيجاز ١٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٦ .

[٢٥٤٤] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٤٥] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٤٦] محاضرات الأدباء ١/ ٣٥ ، وفي مجمع الأمثال ٢/ ١٠١ ، والمستقصى ٢/ ١٨٧ :

قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ .

[٢٥٤٧] لباب الآداب ٤٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٠ ، ونثر الدرِّ في المحاضرات ٤/ ١١١ ، ١١٨ .

[٢٥٤٨] زهر الآداب ١/ ٢٥٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤١٩ ، والحماسة البصريَّة ٢/ ٥٨ ، وزهر

الأكم ٢/ ٢٩٣ .



٢٥٤٩ - وَلَا خَر :

مَا الْعَزْمُ أَنْ تَشْتَهِيَ شَيْئًا وَتَشْرَكَهُ حَقِيقَةُ الْعَزْمِ مِنْكَ الْجِدُّ وَالطَّلَبُ
كَمْ سَوِّفَتْ خِدْعُ الْأَمَالِ ذَا أَرْبٍ حَتَّى قَضَى قَبْلَ أَنْ يُقْضَى لَهُ الْأَرْبُ

٢٥٥٠ - وَقَالُوا : مَنْ تَفَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجُعْ فِي النَّوَائِبِ .

٢٥٥١ - وَجِدَ عَلَى سَيْفٍ مَكْتُوبٌ : أَيُّهَا الْمُقَاتِلُ أَحْمِلْ تَغْنَمَ ، وَلَا تُفَكِّرْ
فِي الْعَوَاقِبِ تَهْزَمُ .

٢٥٥٢ - شَاعِرٌ :

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدْ بِمَعْجَزَةٍ فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجَزٍ بِمَعْدُورٍ
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِحْجَامِ هِمَّتَهُ حَتَّى يُبَاشِرَهَا مِنْهُ بِتَغْرِيرٍ

٢٥٥٣ - الرَّيَّاشِيُّ :

وَعَاجِزُ الرَّأْيِ مِضْيَاعٌ لِفُرْصَتِهِ حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدَرَا
٢٥٥٤ - وَيُقَالُ : مِفْتَاحُ الدَّعَةِ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ .

[٢٥٤٩] عثمان بن جلدك في تاريخ إربل ١٨٣/١ .

[٢٥٥٠] محاضرات الأدباء ٥٠/١ .

[٢٥٥١] محاضرات الأدباء ٥٠/١ .

[٢٥٥٢] من إنشاد نفطويه في أمالي القالي ٣٠٤/٢ ، ولأبي ربيعة مَثْوِيهِ النَّحْوِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي

الْدَّرِّ الْفَرِيدِ ١٣٠/٦ ، وبلا نسبة في زهر الأكم ١٠٥/٣ ، والثاني فيه ٨٠/٣ .

[٢٥٥٣] البيان والتبيين ٢٣٦/٢ ، وعيون الأخبار ٩١/١ ، ١٥٦/٢ ، والعقد ٦١/١ ، والمجموع

اللفيف ٤٣٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٠٤/٣ ، والْدَّرُّ الْفَرِيدُ ١٣٨/١٠ . ونُسب إلى الخليل

في المنتحل ١٣٩ ، وإلى أبي وهب يحيى بن ذي الشَّامَةِ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٤٩٨ ، وإلى أبنِ

أبي عُيَيْنَةَ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٤٥٣/٤ .

[٢٥٥٤] لم أجده .



٢٥٥٥ - أَبُو ذُلْفٍ الْعِجْلِيُّ :

لَيْسَ الْمُرُوءَةُ أَنْ تَبْتَ مُنْعَمًا وَتَظَلَّ مُعْتَكِفًا عَلَى الْأَقْدَاحِ
مَا لِلرَّجَالِ وَلِلنَّعَمِ إِنَّمَا خُلِقُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَكِفَاحِ
٢٥٥٦ - وَقَالُوا : زَوْجَ الْعَجْزِ التَّوَانِي ، فَأُتِجَ مِنْهُمَا الْحِرْمَانُ .

٢٥٥٧ - قَالَ أَبُو الْمُعَافَى فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

وَإِنَّ التَّوَانِي أَنْكَحَ الْعَجْزَ بِنْتَهُ وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَ أَنْكَحَهَا مَهْرًا
فِرَاشًا وَطِيئًا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَتَكِيءُ رُؤُوسَكُمْ لَا شَكَّ أَنْ تَلِدَا فَقَرَا
٢٥٥٨ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : الْحَزْمُ طَبْعُ الْحَيَاةِ ، وَالْعَجْزُ طَبْعُ الْمَوْتِ ، وَالنَّفْسُ
لَا تُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ ؛ فَكَذَلِكَ تُحِبُّ أَنْ تَحْيَا ، وَأَخَذُ الشَّيْءَ بِالْحَزْمِ لَا بِالْعَجْزِ .

٢٥٥٩ - الْمُتَنَبِّي :

وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا ضُلَالَنَا الشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
٢٥٦٠ - وَقَالُوا : أَشْعِرَ قَلْبَكَ الْجُرْأَةُ ؛ فَإِنَّهَا سَبَبُ الظُّفْرِ .

[٢٥٥٥] محاضرات الأدباء ١٦٢/٢ ، والدَّرُّ الْأَفْرِيدُ ٤٧١/٩ .

[٢٥٥٦] محاضرات الأدباء ١٦٢/٢ .

وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٣١٣/٢ : « مِنْ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ تُنْجَتِ الْفَاقَةُ » .

وَفِي الْأَمَلِ وَالْمَأْمُولِ ١١ ، وَرَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ ٢١٨/١ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٣٢٠ ، وَتَارِيخُ
دِمَشْقَ لَا بِنِ عَسَاكِرِ ١٨٨/٤٦ : « نَكَحَ الْعَجْزُ التَّوَانِي ، فَوُلِدَ مِنْهُمَا التَّدَامَةُ » .

[٢٥٥٧] الْبُخْلَاءُ ٢٤١ ، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٣٥١/١ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدَبَاءِ ١٦٢/٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ
٤٠٠/٣ ، وَالذَّرِيعَةُ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ٢٦٩ .

[٢٥٥٨] نَحْوُهُ فِي الْبَدِيعِ لِأَسَامَةِ بْنِ مَنقَذٍ ٢٦٩ .

[٢٥٥٩] دِيَوَانُهُ ٢٤١/٤ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٤٨/٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤٧٩/٢ .

[٢٥٦٠] أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٢١٨/١ ، وَزَهْرُ الْأَدَبِ ١٠٩٥/٤ .



٢٥٦١ - وَأَحْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةُ .

٢٥٦٢ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : مِنَ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ أَنْتِجْتَ الْهَلَكَةَ .

٢٥٦٣ - وَقَالُوا : التَّمَكُّرُ فِي عَوَاقِبِ الْحَرْبِ مِنْ أَمَارَاتِ الْعَجْزِ ، وَالتَّهَوُّرُ فِيهَا مِنْ عَلَامَاتِ الْجَزَعِ .

٢٥٦٤ - أَبُو عُبَادَةَ مَادِحًا :

صَارِمُ الْحَزْمِ مَاضِي الْعَزْمِ سَارِي الْأَفْكَرِ ثَبْتُ الْجَنَانِ صُلْبُ الْعُودِ
٢٥٦٥ - آخَرُ مَادِحًا :

وَيُلَحِظُ بِالْأَمْرِ الصَّوَابَ كَأَنَّمَا يُلَاحِظُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ
٢٥٦٦ - وَقَالَ حَكِيمٌ : تَجَرَّعَ مِنْ عَدْوِكَ الْغُصَّةَ إِلَى أَنْ تَجِدَ الْفُرْصَةَ ، فَإِذَا وَجَدَتْهَا فَانْتَهِزْهَا قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكَ الدَّرْكُ أَوْ يُعِينَهُ الْفَلَكَ ؛ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا دَوْلٌ تُقْلِبُهَا الْأَقْدَارُ ، وَيَهْدِمُهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

[٢٥٦١] من كلام أبي بكر لخالد بن الوليد في البيان والتبيين ١١٧/٣ ، وعيون الأخبار ٢٠٦/١ ،
والعقد ٢١/١ ، ٩٢ ، والبصائر والذخائر ٢١٩/١ .
وسياي برقم ٢٧٣٥ .

[٢٥٦٢] الفاخر ٢٦٣ ، ومجمع الأمثال ١٨٢/٢ ، ٣١٣ .
[٢٥٦٣] لم أجده .

[٢٥٦٤] ديوانه ١٨٠/٢ ، والموازنة ٣٦/٣ ، والبدیع لأسامة بن مثنى ١١٩ ، والدَّرَّ الْفَرِيد ٥٧/٧ .
[٢٥٦٥] جثامة بن قيس في العقد ١١٤/٢ ، والرواية فيه :

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ
وهو بلا نسبة في عيون الأخبار ٩٢/١ ، والكامل ٧/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٠٥/٣ ،
ونهاية الأرب ٧٩/٦ .

وسلف البيت بهذه الرواية بلا نسبة برقم ٧٨٥ .

[٢٥٦٦] لباب الآداب ٦٣ .

٢٥٦٧ - وَلَمَّا أَحِيطَ بِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِيِّ ، قَالَ : وَالْهَفَاةَ عَلَى دَوْلَةٍ
مَا نَصِرْتُ ، وَكَفْتُ مَا ظَفِرْتُ ، وَنِعْمَةً مَا شَكِرْتُ .

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ كُمَاتِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الرُّومِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ سِبَاءٌ : مَنْ أَغْفَلَ
الصَّغِيرَ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالْقَلِيلَ حَتَّى يَكْثُرَ ، وَالْخَفِيَّ حَتَّى يَظْهَرَ ، أَصَابَهُ هَذَا .

٢٥٦٨ - وَمِنْ الْأَبْيَاتِ فِي أَنْتِهَازِ الْفُرْصَةِ ، وَتَفْرِيجِ الْغُصَّةِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

يَا بَنَةَ الْقَوْمِ مَا تَرِيدِينَ مِنِّي صَارِمِي مَنْطِقِي وَوَجْهِي مِجْنِي
مَا يَزُورُ الْكَرَى جُفُونِي إِلَّا حَسَوَةَ الطَّائِرِ الَّذِي لَا يُثْنِي
شَمْرِي إِذَا اسْتَقَلَّ بَعْزَمِ لَمْ يُعْرِجْ بـ « لَيْتَنِي » وَ« لَوْ أَنِّي »
٢٥٦٩ - آخِرُ :

خُلِقْتُ لِأَنْ أَلْقَى الشَّدَائِدَ كُلَّهَا وَمَا لِي بِأَنْ أَلْقَى الْهَوَانَ يَدَانِ
تَذَكَّرْتُ أَنِّي هَالِكٌ وَأَبْنُ هَالِكٍ فَهَانَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَالْثَقْلَانِ
فَدَغَ كُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ الْعَزَمَ إِنَّهُ سَيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ مُعْتَلَجَانِ
وَمَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرِ وَلَا عَاقَ عَنْهَا التُّجَحَ مِثْلُ تَوَانِ

[٢٥٦٧] التذكرة الحمدونية ٣١٣/١ .

[٢٥٦٨] صاحب الزنج في جمع الجواهر ٧١ ، والرواية فيه :

كَمْ ظِلَامٍ جَعَلْتُهُ طَيْلَسَانِي صَاحِبِي هَمَّتِي وَقَلْبِي مِجْنِي
مَا يَنَالُ الْكَرَى سُوَيْدَاهُ إِلَّا حَسَوَةَ الطَّائِرِ الَّذِي لَا يُثْنِي
والثالث بلا نسبة في ربيع الأبرار ٤٦٥/٣ ، وفيه : بَلَيْتَنِي أَوْ لَعَلِّي .

[٢٥٦٩] الأول والثاني في المجموع اللّفيف ٢٢٢ ، والدّرّ ألفريد ٣٤٨/٢ ، ١٦٦/٦ لابن الرومي ،
وليسا في ديوانه ، والثاني في تاريخ الإسلام ٧٢١/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢/١٨ مِنْ
أَبْيَاتِ أَنْشَدَهَا أَبُو الْعَلَاءِ لِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ .



٢٥٧٠ - أَبُو نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِيكَالِيِّ :

قَالُوا تَمَهَّلْ فِي الَّذِي تَرْتَجِي بُلُوغَهُ مِنْ نَافِعِ الْأَمْرِ
قُلْتُ الْتَأَنِّي مُظْفِرٌ بِالْمُنَى لِكِنَّهُ يُجَحِّفُ بِالْعُمْرِ
٢٥٧١ - آخِرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ فَاجْعَلِ الْحَزَمَ عُدَّةً لِمَا أَنْتَ بَاغِيهِ وَعَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ
فَإِنْ نِلْتَ أَمْرًا نِلْتَهُ عَنْ عَزِيمَةٍ وَإِنْ قَصَرْتَ عَنْكَ الْحُظُوظُ فَعَنْ عُذْرِ
٢٥٧٢ - آخِرُ :

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا
٢٥٧٣ - آخِرُ :

إِذَا فُرْصَةٌ أَمَكَنْتَ فِي الْعِدَى فَلَا تُبَدِّ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
فَإِنْ لَمْ تَلِجْ بَابَهَا مُسْرِعًا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا

[٢٥٧٠] أسمه في دمية القصر ٩٥٧/٢ أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكاليّ ، والبيتان فيها له .

[٢٥٧١] البيتان بلا نسبة في المجلس الصّالح ٣٨٦/١ ، وألدرّ ألفريد ٢٥٠/٧ ، وسيأتیان برقم ٢٦٤٤ .

[٢٥٧٢] سعد بن ناشب ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٥٦/١ ، وأمالى القالي ١٧٥/٢ ،
والشعر والشعراء ٦٨٥/٢ ، وعيون الأخبار ٢٨٥/١ ، والكمال ١٦٧/١ ، والعقد
٣٢٩/٢ ، وزهر الآداب ٢٥٨/١ .

[٢٥٧٣] ابن المعتزّ ، ديوانه ٣٨/١ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١٤٧/١ ، والتمثيل
والمحاضرة ١٠٢ ، واللّطائف ١٢٤ ، والمتنحل ١٨٧ .

وَمِنْ مَمَادِحِ مَنْ عُرِفَ فِي قَوْمِهِ بِالشَّجَاعَةِ ،
وَمَدِّ إِلَى قُطْفِ الرُّؤُوسِ سَيْفُهُ وَبَاعَهُ

٢٥٧٤ - قَالُوا : فَلَانٌ أَبْلَغُ صَوْلَةً مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ ، وَأَشَدُّ مَنَعَةً مِنَ الْحِصْنِ
الْحَصِينِ .

٢٥٧٥ - وَصَفَ أَغْرَابِيٌّ رَجُلًا بِالشَّجَاعَةِ ، فَقَالَ : هُوَ أَبْنُ الْحَرْبِ أَرْضِعَ
بَدْرَهَا ، وَرَبِّي فِي حِجْرِهَا .

٢٥٧٦ - وَسُئِلَ أَغْرَابِيٌّ عَنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ : كَانُوا وَاللَّهِ إِذَا أَصْطَفُوا نَحْتَ
الْقَتَامِ أَمْطَرَتْ بَيْنَهُمُ السَّهَامُ بِشُؤْبُوبِ الْحِمَامِ ، وَإِذَا تَصَافَحُوا بِالسُّيُوفِ ، فَغَرَّتْ
أَفْوَاهُهَا الْحُتُوفُ ؛ فَرُبَّ يَوْمٍ شَمُوسٍ أَحْسَنَتْ أَدَبُهُ عَزَمَتُهُمْ ، وَحَرْبٍ عَبُوسٍ
أَضْحَكَتَهَا أَسِنَّتُهُمْ .

٢٥٧٧ - وَمَدَحَ أَغْرَابِيٌّ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : قَوْمِي وَاللَّهِ لِيُوثُ حَرْبٍ ، وَغِيُوثُ
جَدْبٍ ، لَيْسَ لَأَسْيَافِهِمْ أَعْمَادٌ غَيْرُ أَلْهَامٍ ، وَلَا رُسُلٌ لِلْمَنَآيَا غَيْرُ السَّهَامِ .

٢٥٧٨ - وَقَالُوا : فَلَانٌ يُبَادِرُ الْمَهْلَ مُبَادَرَةَ الْأَجَلِ الْأَمَلِ .

٢٥٧٩ - أَطْرَافُ الْأَسْلِ أَخْلَى عِنْدَهُ مِنْ لَعَقِ الْعَسَلِ .

[٢٥٧٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٦٣ .

[٢٥٧٥] روض الأخبار ٨٨ .

[٢٥٧٦] أمالي القالي ١/ ١٣٩ ، والصناعتين ٢٨٠ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٣١ ، والتذكرة
الحمودية ٣/ ٤٣١ ، والبديع لأسامة بن منقذ ٤٤ .

ويروى : سَفَرَتْ بَيْنَهُمُ السَّهَامُ بِوُفُودِ الْحِمَامِ .

[٢٥٧٧] في زهر الآداب ٢/ ٤٥٦ : « لِيُوثُ حَرْبٍ ، وَغِيُوثُ جَدْبٍ ، إِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا ، وَإِنْ بَذَلُوا
أَفْنَوْا » اهـ

[٢٥٧٨] لم أجده .

[٢٥٧٩] لم أجده .

٢٥٨٠ - أَبْنُ شَرْفِ الْقَيَرَوَانِيِّ : فَلَانُ قَلْبُهُ يُخْرِجُهُ عَنِ الْقَلْبِ ، وَصَرَامَتُهُ تَقْتَادُهُ إِلَى مَكَانِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، رِمَاحُهُ نُجُومٌ ظَلَامُ الْقَتَامِ ، وَسِهَامُهُ رُجُومٌ شَيَاطِينِ الْأَنَامِ ، لَا تَرُدُّ حَاجَتُهُ مَوَاضِيَهُ ، وَلَا تَمُطُّهُ الْمَغَافِرُ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ تَقَاضِيهِ .

٢٥٨١ - شَاعِرٌ مَادِحاً :

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبَنَحْرِهِ وَيُقِيمُ مُهَجَّتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ دِزْعاً سِوَى سِرْبَالِ طِيبِ الْعُنْصُرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ أَضْطَبِرْ لَشَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تَعْقِرِ
٢٥٨٢ - أَبُو الْفَرَجِ :

يَسْعَى إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَنَا قِصْدُ وَخَيْلُهُ بِالرُّؤُوسِ تَنْتَعِلُ
كَأَنَّهُ وَاثِقٌ بِأَنَّ لَهُ عُمراً مُقِيماً وَمَالَهُ أَجَلُ
٢٥٨٣ - آخِرُ :

[٢٥٨٠] من « قَلْبُهُ . . . » إلى « والضَّربُ » في الذَّخِيرَةِ ١٨٥/٧ .

[٢٥٨١] خالد بن جعفر بن كلاب في المجموع اللِّفِي ٤٧٢ ، وابن المولى مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم مولى بني عمرو بن عوف من شعراء الدولتين في السَّمَط ١٨٢/١ ، والعلويّ صاحب الرِّجْع في التذكرة الحمدونيّة ٤٣٦/٢ ، وعبد الملك بن معاوية الحارثيّ أو حُجَيْن بن حجر الغَسَنِيّ في الحماسة البصريّة ٢٠/١ ، وَالْحِمَانِيّ في الدَّرِّ الْفَرِيد ٤١٩/١١ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ٤٣/١ ، والصَّنَاعَتَيْن ٢٣٧ ، والإمتاع والمؤانسة ٣١٤ ، وزهر الآداب ٩١٥/٤ ، وربع الأبرار ١٠٨/٥ ، والحماسة المغربيّة ٣١٦/١ .

[٢٥٨٢] الْبَيْغَاءُ ، نهاية الأرب ٢٢٨/٣ .

قِصْد : قِطْعٌ ، واحده قِصْدَةٌ ، وهي القطعة من الشَّيْءِ إذا انكسر .

[٢٥٨٣] نهاية الأرب ٢٢٩/٣ .



كَأَنَّ سُيُوفَهُ صَيَّغَتْ عُقُوداً
وَسُمَّرَ رِمَاحُهُ جُعِلَتْ هُمُوماً
٢٥٨٤ - الْبُحْثَرِيُّ مَادِحاً :

تَجُولُ عَلَى التَّرَائِبِ وَالنُّحُورِ
فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي ضَمِيرِ
ظَهْرٍ وَهَادِي جَوَادٍ مَا لَهُ كَفْلُ
فِي صُورَةِ أَلَمَوْتٍ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ

يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرٍ مِنْهُ لَيْسَ لَهُ
يَسْعَى بِهِ الْبَرْقُ إِلَّا أَنَّهُ فَرَسٌ
٢٥٩٥ - مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

مِنْ بَأْسِهِمْ كَانُوا بَنِي جَبْرِيلَا
جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ لِلْسُّيُوفِ مَقِيلَا

لَوْ أَنَّ قَوْمًا يَخْلُقُونَ مَنِيَّةً
قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْوَطِينُ لَدِينُهُمْ
٢٥٨٦ - وَلَاخَر :

لَهُ الطَّيْرُ ضَيْفٌ وَالْوُحُوشُ وَفُودُ
إِذَا أَمَّ أَفْقَاً وَالسَّحَابُ بُنُودُ

وَحَامِي بِلَادِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ
مَلِيكَ لَهُ زُهْرُ النُّجُومِ أَسِنَّةٌ
٢٥٨٧ - آخِرُ :

وَلِيُوثُ حَرْبٍ وَالْقَنَا آجَامُ
هَالَاتُهَا وَالسَّابِرِيُّ غَمَامُ
ضَرْباً تُخَذُّ بِهِ الطَّلَى وَالْهَامُ
فَالْأَرْضُ تُمَطِّرُ وَالسَّمَاءُ تُغَامُ

عَقَبَانُ رَوْعٍ وَالسُّرُوجُ وَكُورُهَا
وَبُدُورُ تِمٍّ وَالتَّرَائِكُ فِي الْوَعَى
جَادُوا بِمَمْنُوعِ التَّلَادِ وَجَوَّدُوا
وَتَجَاوَدَتْ أَسْيَافُهُمْ وَجِيَادُهُمْ

[٢٥٨٤] بل أبو الفرج البَغَاءُ ، يتيمة الدهر ١/ ٣٢٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٣٨ ، وألذّر ألفريد ١٨٣/ ٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٢ .

[٢٥٨٥] ديوانه ٣٨٠ ، وديوان المعاني ٢/ ٥١ ، وزهر الآداب ١/ ١١٠ ، وألحماسة المغربية ٢٣٦/ ١ ، نهاية الأرب ٣/ ٢٢٢ .

[٢٥٨٦] لم أقف عليهما .

[٢٥٨٧] ابن الخيشي الحلبي في بغية الطلب ٢/ ٧١٣ ، وألذّر ألفريد ١/ ٢٩٤ ، وبلا نسبة في نهاية الأرب ٣/ ٢٢٣ .



٢٥٨٨ - الْبُحْثِيُّ :

مَعَشَرًا أَمْسَكَتْ حُلُومَهُمُ الْأَرْ
فَإِذَا الْجَدْبُ جَاءَ جَادُوا غِيُوثًا
وَكَأَنَّ الْإِلَٰهَ قَالَ لَهُمْ فِي الْ
ضُ وَكَادَتْ لَوْلَاهُمْ أَنْ تَمِيدَا
وَإِذَا النَّقْعُ نَارَ ثَارُوا أُسُودَا
حَرْبٍ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

٢٥٨٩ - آخِرُ :

إِنْ تُرِدْ خُبَرَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ
تَلَقَّ بِيضَ الْوُجُوهِ سُودَ مَثَارِ النَّ
فَأَتَتْهُمْ يَوْمَ نَائِلٍ أَوْ نِزَالٍ
قَعَّ خُضْرَ الْأَكْنَافِ حُمْرَ النَّصَالِ

٢٥٩٠ - آخِرُ :

قَوْمٌ شَرَابُ سُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ
رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ خَيْلُهُمْ بِمَعَاشِرٍ
يَتَحَنَّنُونَ إِلَى لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ
وَيُبَاشِرُونَ ظُبَا السُّيُوفِ بِأَنْفُسٍ
جُبِلَتْ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ نَفُوسُهُمْ
فَإِذَا هُمْ صَدَمُوا الْعَدُوَّ بَصَارِمٍ
فَسُيُوفُهُمْ تُفْنِي نَفُوسَ عُدَاتِهِمْ
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ دَمُ الْأَشْرَافِ
كُلٌّ لِكُلِّ جَسِيمٍ أَمْرٍ كَافٍ
كَتَحَنَّنَ الْأَلْفِ لِلْأَلْفِ
أَمْضَى وَأَقْطَعَ مِنْ ظُبَا الْأَسْيَافِ
وَأَكْفَهُهُمْ جُبِلَتْ عَلَى الْإِتْلَافِ
خَضَبُوا الْأَسِنَّةَ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ
وَعَطَاؤُهُمْ يُغْنِي سُؤَالَ الْعَافِي

[٢٥٨٨] ديوانه ٥٩٣/١ ، والبدیع لأسامة بن منقذ ٤٠ ، والموازنة ٤٣٤/٣ ، والحماسة المغربية

٦٨٩/١ ، واللدّر ألفريد ٢٦٩/٦ ، ونهاية الأرب ٢٢٢/٣ .

[٢٥٨٩] ابن حيّوس الدمشقيّ ، ديوانه ١١٧ ، وتحرير التعبير ٥٣٣ ، والطراز ٤٤/٣ ، واللدّر

ألفريد ٣٥٩/٦ ، ونهاية الأرب ٢٢٣/٣ ، وكثر الدرر ٦٠٢/٦ .

[٢٥٩٠] البصائر والذخائر ٢٧/٢ ، ونهاية الأرب ٢٢٣/٣ .



الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا وَقَعَ فِي الْحُرُوبِ مِنْ شِدَائِدِ الْأَزْمَاتِ وَالْكَرُوبِ

٢٥٩١ - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : جِسْمُ الْحَرْبِ الشَّجَاعَةُ ، وَقَلْبُهَا التَّدْبِيرُ ، وَلِسَانُهَا الْمَكِيدَةُ ، وَجَنَاحَاهَا الطَّاعَةُ ، وَقَائِدُهَا الرَّفْقُ ، وَسَائِقُهَا النَّصْرُ .

٢٥٩٢ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : صِفْ لَنَا الْحَرْبَ .

فَقَالَ : مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، صَعْبَةٌ لَا تُطَاقُ ، إِذَا شَمَرْتَ عَنْ سَاقٍ ، مَنْ صَبَرَ لَهَا عَرَفَ ، وَمَنْ نَكَلَ عَنْهَا تَلَفَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ ^(١) :

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فِتْيَةٌ تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهْلُولٍ
حَتَّى إِذَا حَمِيَتْ وَشَدَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسُهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْيِيلِ
٢٥٩٣ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : صِفْ لَنَا الْحَرْبَ ، فَقَالَ : أَوَّلُهَا شَكْوَى ،
وَأَوْسَطُهَا نَجْوَى ، وَآخِرُهَا بَلْوَى .

[٢٥٩١] نهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٥٩٢] عيون الأخبار ١/ ١٢٧ ، والعقد ١/ ١١٣ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٦/ ٣٨٧ .

(١) ديوانه ٢٨٠ ، وهي في ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٥٣ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٠ ، والحماسة البصرية ١/ ١٨ ، وزهر الأكم ٢/ ١٠٨ ، ومصادر تخريج الخبر .

[٢٥٩٣] البيان والتبيين ١/ ١٤٥ ، والعقد ١/ ٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٧ .



٢٥٩٤ - تَذَاكُرُوا الْحُرُوبَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : بَدْرٌ لِعَلِيٍّ ، وَأُحُدٌ لَطَلْحَةَ ، وَالْخَنْدَقُ لِلزُّبَيْرِ ، وَحُنَيْنٌ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ .

وَأَنَا ذَاكِرٌ مِنَ الْحُرُوبِ الْوَاقِعَةِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعًا ، وَهِيَ الْجَمَلُ وَصِفَيْنُ وَيَوْمُ الْحَرَّةِ وَيَوْمُ كَرْبَلَاءَ ؛ إِذْ هَذِهِ الْحُرُوبُ أَشَدُّ الْوَقَائِعِ طَعَانًا وَضِرَابًا ، وَأَعْظَمُهَا فِي الدِّينِ فَجِيعَةً وَمُصَابًا ؛ لِمَا قُتِلَ فِيهَا مِنْ كِبَارِ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَابَتِهِ ، وَعُظَمَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَرَابَتِهِ .

الْجَمَلُ

٢٥٩٥ - مُبْتَدَأُهَا أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ خَرَجَا مُغَاضِبَيْنِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ بَايَعَاهُ ؛ لِمَا هَجَسَ فِي نَفُوسِهِمَا مِنْ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي أَلَبَّ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ ، وَأَنَّ قَتْلَهُ كَانَ عَنْ رِضَا مِنْهُ ، فَقَدِمَا مَكَّةَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ قَتْلِ عُثْمَانَ ، فَأَجْتَمَعَا يَوْمًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَتَذَاكَرُوا قَتْلَ عُثْمَانَ ، وَرَغَبُوا عَائِشَةَ فِي طَلَبِ الثَّأْرِ ، فَأَعْتَدَرَتْ إِلَيْهِمْ بِقِلَّةِ ذَاتِ يَدَيْهَا .

فَقَالَ يَعْلَى بْنُ مُثَنِيَةَ - وَمُثَنِيَةُ أَسْمُ أُمِّهِ ، وَكَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى الْيَمَنِ - :
عِنْدِي أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ مُسَاعِدَةً لَكُمْ ، وَخَمْسُمِئَةِ فَارِسٍ أَجْهَزُهَا .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ - وَكَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ - : عِنْدِي أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِمُ بِالْبَصْرَةِ .

[٢٥٩٤] لم أجدّه .

[٢٥٩٥] ذكر موقعة الجمل في الفتنة وموقعة الجمل لسَيْفِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ ١٠٠ ، وتاريخ الطُّبَرِيِّ ٤/٤٦١ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٢/٢٢١ - ٢٣٨ ، والاستيعاب ٤/١٥٨٧ ، والكمال ٢/٥٧١ ، والبداية والنهاية ٧/٢٥٧ ، ونهاية الأرب ٢٠/٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٢/٢٧٠ .

ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ بِالتَّحْرِيطِ عَلَى طَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ ، فَاجْتَمَعَ لَهُمْ أَلْفٌ مِنْهُمْ
سِتْمِئَةً عَلَى التُّوقِ ، وَسِوَاهُمْ عَلَى الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ .

وَوَهَبَ يَعْلَى بْنُ مُنِيَّةِ الْجَمَلَ ، وَكَانَ يُدْعَى عَسْكَرًا ، وَعَمِلَ عَلَيْهِ هَوْدَجًا مِنْ
حَدِيدٍ . ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا طَالِبِينَ الْبَصْرَةَ .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ قَدْ بَلَغَهُ خَبَرُهُمْ ، وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا فِي
تِسْعِمِئَةٍ فِيهِمْ سَبْعُونَ بَذْرِيًّا .

وَوَصَلَتْ عَائِشَةُ الْبَصْرَةَ بِمَنْ مَعَهَا ، وَكَانُوا زُهَاءَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، فَمَنَعَهُمْ
عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عَامِلُ عَلِيٍّ مِنْ دُخُولِهَا ، فَأَخَذُوا مِنْهُ بَعْدَ حَرْبٍ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ
قِتْلَ فِيهَا كُلُّ مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ قَتْلَ عُثْمَانَ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُسَمَّى
حُرْقُوصَ بْنَ وَهَبٍ^(١) ، فَإِنَّ بَنِي سَعْدٍ مَنَعَتْهُ .

وَأَخَذُوا عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فَتَنَعُوا لِحِيَّتَهُ وَرَأْسَهُ وَحَاجِبِيَهُ وَأَشْفَارَ عَيْنَيْهِ ،
فَجَاءَ عَلِيًّا رِضِي اللَّهِ عَنْهُ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثْنِي بِلِحْيَةٍ ، وَجِئْتُكَ
أُمْرَدًا .

وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ .

وَبَايَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ .

وَوَصَلَ عَلِيٌّ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَاسْتَنَجَدَهُمْ ، فَأَنْجَدُوهُ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ،
وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْبَصْرَةِ ، فَنَزَلَ ، وَأَقَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ نَاشَدَهُمْ
اللَّهُ فِي الدِّمَاءِ ، فَأَبَوْا إِلَّا الْقِتَالَ ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالتَّمَى الْجَمْعَانِ .

فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ طَلْحَةُ ، وَأَنْهَزَمَ الزُّبَيْرُ ، فَلَحِقَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَمَرُو بْنُ

(١) في المصادر : حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ .



جُرْمُوزِ السَّعْدِيِّ بَوَادِي السَّبَاعِ عَدَوًّا ، فَقَتَلَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَقِيلَ : نَائِمٌ غِيْلَةً .
وَوَادِي السَّبَاعِ (٢) بَرَقَّةٌ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ . وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ
عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ عَائِبًا عَلَى بَنِي مُجَاشِعٍ قَتَلَ الزُّبَيْرَ (٣) :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً تَدْعُو بِبَطْنِ الْوَادِيَيْنِ هَدِيلاً
قَالَتْ قُرَيْشٌ مَا أَذَلَّ مُجَاشِعاً جَاراً وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلاً
لَوْ كُنْتُ حُرّاً يَا بَنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ شِيعَتِ ضَيْفَكَ فَرَسَخاً أَوْ مِيلاً
أَفْبَعَدَ قَتْلَكُمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ تَرْجُو الْفَيُّونَ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلاً
أَفْتَى النَّدَى وَفَتَى النَّزَالِ غَدَرْتُمْ وَفَتَى الرِّمَاحِ إِذَا تَهَبَّتْ بَلِيلاً
لَوْ كُنْتُ حِينَ غَدَرْتَ بَيْنَ يُّوْتِنَا لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الرِّمَاحِ صَلِيلاً
وَحَمَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى وَلَكَانَ شَلُّوْ عَدُوَّكَ الْمَأْكُولَا

وَقَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَجِرَحَ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوهُ سَبْعاً وَثَلَاثِينَ جِرَاحَةً .

وَأَطَافَ بَنُو ضَبَّةَ وَالْأَزْدُ بِالْجَمَلِ ، وَأَقْبَلُوا يَرْتَجِرُونَ (٤) :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ
نَنْزِلُ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
وَالْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ
نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ

فَقُطِعَ عَلَى خِطَامِ الْجَمَلِ سَبْعُونَ يَدًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ .

(٢) معجم البلدان ٣٤٣/٥ .

(٣) ديوانه ٤٥٤/١ ، والكمال ٤٧/٣ ، والعقد ٧٢/٥ ، والحماسة البصريّة ٢٠١/١ ،

ومعجم البلدان ٢٧٦/٥ ، وشرح أبيات المُنْغَنِ ٢٧٦/٥ .

(٤) الْأَعْرَجُ الْمُنْغِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ٢١١/١ ، والعقد ٧٥/٥ ، والتذكرة

الحمْدُونِيَّةُ ٤٠٤/٢ ، ونهاية الأرب ٧٤/٢٠ ، وتاريخ الطبريّ ٥١٨/٤ .

فَلَمَّا أَلْتَحَمَتِ الْحَرْبُ ، وَاسْتَعَرَتْ نَارُهَا نَادَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَعْقِرُوا
الْجَمَلَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ عُقِرَ تَفَرَّقُوا ؛ فَعَقَرَهُ عَمْرُو بْنُ دُلْجَةَ^(٥) ، وَأَخَذَتْهُ السُّيُوفُ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى وَقَعَ ، وَقُتِلَ حَوْلَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَمَالَ الْهُودَجُ ، وَسَمِعَ صَارِخٌ يَقُولُ : رَاقِبُوا اللَّهَ فِي حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
فَقَالَ عَلِيٌّ لِابْنِهِ الْحَسَنِ : هَلَكْتُ .

قَالَ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ مَسِيرِكَ .

قَالَ : لَمْ أَكُنْ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى هَذَا .

وَجَاءَ أَعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ حَتَّى أَطْلَعَ فِي الْهُودَجِ ، فَقَالَ : مَا أَرَى إِلَّا خَيْرًا .
قَالَتْ : هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَكَ ، وَأَبْدَى عَوْرَتَكَ .

فَقُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْبَصْرَةِ ، وَصُلِبَ وَقُطِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، وَرُمِيَ بِهِ عُرْيَانًا
فِي خِرْبَةِ مِنْ خِرَابِ الْأَزْدِ .

وَقِيلَ : إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا ضَرَبَ الْهُودَجَ بِقَضِيبٍ ، وَقَالَ : يَا حُمَيْرَاءُ
أَرْسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ أَلَمْ يَأْمُرَكَ أَنْ تَقْرِي فِي بَيْتِكَ ؟ وَاللَّهِ مَا أَنْصَفَكَ
الَّذِينَ أَخْرَجُوكَ ، إِذْ صَانُوا حَلَالَتَهُمْ وَأَبْرَزُوكَ .

فَيُقَالُ : إِنَّهَا قَالَتْ لَهُ : قَدْ مَلَكَتْ فَاسْجِحْ .

ثُمَّ أَمَرَهَا بِالْمَسِيرِ ، وَأَذِنَ لِأَصْحَابِهَا أَنْ يُسَافِرَ مَعَهَا مَنْ أَرَادَ السَّفَرَ ، فَسَافَرَ
بَعْضٌ ، وَبَقِيَ بَعْضٌ .

وَقَالَ الْبَلَادُزِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » : إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَاهَا حِينَ
أَشْخَصَهَا إِلَى مَكَّةَ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ رَجَبٍ

(٥) ورد أسمه : بُجَيْرُ بْنُ دُلْجَةَ ، فِي الْفِئْتَةِ وَوَقْعَةِ الْجَمَلِ ١٦٦ ، وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٤ / ٥٢٣ ،

٥٢٧ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٥ / ٩١ ، وَالْكَامِلُ ٢ / ٦١٠ .



سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَشَيَّعَهَا عَلِيٌّ أَمِيالًا ، وَقَصَدَتْ مَكَّةَ ، فَأَقَامَتْ بِهَا إِلَى الْحَجِّ ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَرَبِيَّةِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٦) .
وَقِيلَ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ النُّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى .

وَعِدَّةٌ مِنْ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ^(٧) مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ ، وَآلُفٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .
وَفِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ يَقُولُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ^(٨) :

شَهِدْتُ الْحُرُوبَ فَشَيَّبَنِي وَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَيَوْمِ الْجَمَلِ
أَشَدَّ عَلَى مُؤْمِنٍ فِتْنَةً وَأَقْتَلَ مِنْهُ لِحُرٍّ بَطْلًا
فَلَيْتَ الظَّعِينَةَ فِي بَيْنِهَا وَلَيْتَكَ عَسْكَرُ لَمْ تُرْتَحِلْ
يَعْنِي الْجَمَلَ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ .

وَحَكَى أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي « الْقُوتِ »^(٩) أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَقَدْ قَدَّمَهُ أَمَامَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ : أَقْدِمَ أَقْدِمَ ، وَمُحَمَّدُ يَتَأَخَّرُ ، وَهُوَ يُكْرِهُهُ بِقَائِمِ الرُّمَحِ ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَقَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ الْفِتْنَةُ الْمُظْلِمَةُ الْعَمِيَاءُ . فَوَكَزَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرُّمَحِ ، وَقَالَ لَهُ : تَقَدَّمَ لَا أُمَّ لَكَ ، أَتَكُونُ فِتْنَةً أَبُوكَ قَائِدُهَا وَسَائِقُهَا ؟ !

(٦) قول الواقدي في تاريخ الطبري ٥٣٤ / ٤ .

(٧) ذكر الْمُصَنِّفُ فِي أَوَّلِ الْوَقْعَةِ أَنَّ مَنْ اجْتَمَعَ حَوْلَهَا آلُفٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا الْبَصْرَةَ وَعِدَّتَهُمْ زُهَاءَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ هُنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهَا ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ !! فَاَنْظُرْ .

(٨) العقد ٧٤ / ٥ ، وَأَنَسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذِرِيِّ ٢ / ٢٧٠ ، وَمَرْوَجُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٦٩ ، وَكَتَبَ الدَّرَرُ ٣ / ٣٣٠ .

(٩) قُوتُ الْقُلُوبِ فِي مَعَامِلَةِ الْمَحْبُوبِ وَوَصَفِ طَرِيقِ الْمُرِيدِ إِلَى مَقَامِ التَّوْحِيدِ ١ / ٢٣٦ .



صِفَتُهُ

٢٥٩٦ - وَلَمَّا فَرَغَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعَثَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُخَيِّرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَّةٍ أَوْ سَلْمٍ مُخْزِيَّةٍ ، فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَأَنْبَذَ إِلَيْهِ عَلَى سَوَاءٍ ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ^(١) ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخَذَ بَيْعَتَهُ وَأَرْجَعَ .

لَمَّا بَلَغَ جَرِيرٌ الرِّسَالَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ أَعْلَمَهُ بِمَا أَتَى فِيهِ جَرِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَّا عَلِيُّ فَوَاللَّهِ لَا تُسَوِّيَ الْعَرَبُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّ لَهُ فِي الْحَرْبِ لَحَظًا مَا هُوَ لِأَحَدٍ فِي قُرَيْشٍ .

قَالَ : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُهُ عَلَى مَا بَأَيْدِينَا ، وَنُلْزِمُهُ قَتْلَ عُثْمَانَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : مُدَّ يَدَكَ وَبَايِعْنِي .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ شَيْئًا مِنْ دِينِي حَتَّى آخُذَ مِنْ دُنْيَاكَ .

وَيُقَالُ : بَلَّ أَنْشَدَهُ ^(٢) :

مُعَاوِيَ لَا أُعْطِيكَ دِينِي وَلَمْ أَنْلُ لَدَيْكَ بَدْنِيَا فَأَنْظُرَنَّ كَيْفَ تَصْنَعُ
فَإِنْ تُعْطِنِي مِصْرًا فَأَرْبَحَ بِصَفْقَةٍ أَخَذْتَ بِهَا شَيْخًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

[٢٥٩٦] ذُكِرَ مَوْقِعَةُ صِفْتَيْنِ فِي وَقْعَةِ صِفْتَيْنِ لِمَزَاحِمَ ، وَالْمَعَارِفَ ٢٠٩ ، وَالْعَقْدَ ٨٠/٥ - ٩١ ، وَتَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٥٦٣/٤ ، وَالْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ ٣/٣١٣ ، وَتَجَارِبَ الْأُمَمِ ١/٥١١ ، وَالْمُمْتَظَمَ ١١٧/٥ ، وَالْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ ٢/٦٢٨ ، وَالْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ ١٠/٤٩٠ ، وَنِهَايَةَ الْأَرْبِ ٢٠/١٠٠ .

(١) ﴿ وَإِمَّا تَخَافُفَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ [سورة الأنفال : ٥٨] .

(٢) عَيُونُ الْأَخْبَارِ ١/٢٧٧ ، وَالْعَقْدَ ٥/٩٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/١١ ، وَالْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ ١/١٨٤ .



فَأَعْطَاهُ مُصْرَ طُعْمَةٍ ، وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ شُرُوطًا ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ شُهُودًا ، فَبَايَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَتَعَاهَدُوا عَلَى الْوَفَاءِ .

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ بِأَنْ لَا طَاعَةَ لَهُ عَلَيْهِ .

لَمَّا وَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى عَلِيٍّ بِمَا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَمَرَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ إِلَى صِفِّينَ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ ، فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْخَلْقِ تِسْعُونَ أَلْفًا فِيهِمْ سَبْعُونَ بَذْرِيًّا ، وَمِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ سَبْعُمِئَةٍ ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَرْبَعُمِئَةٍ ، وَذَلِكَ لِحَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

وَبَلَغَ مُعَاوِيَةُ خُرُوجَ عَلِيٍّ ، فَجَمَعَ مِنَ الْجُنُودِ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَقِيلَ : مِئَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا . وَسَبَقَ عَلِيًّا إِلَى صِفِّينَ ، فَنَزَلَ عَلَى مَوْضِعٍ سَهْلٍ أَفِيحٍ ^(٣) مُعْشِبٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفُرَاتِ ، وَنَزَلَ عَلِيٌّ عَلَى مَوَاضِعَ بَعِيدَةٍ مِنَ الْمَاءِ وَالْعُشْبِ ، فَبَاتَ وَجِيشُهُ عَطَاشًا قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ .

فَأَشَارَ عَمْرُو عَلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ يُمْكِّنَ عَلِيًّا مِنْ وُرُودِ الْمَاءِ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ أَوْ يَمُوتُوا عَطَاشًا كَمَا مَاتَ عُثْمَانُ ، فَأَشْتَكَى أَصْحَابُ عَلِيٍّ الْعَطَشَ ، فَأَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَسَارُوا وَعَلِيٌّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ حَتَّى هَجَمُوا عَلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَزَالُوهُمْ عَنِ الشَّرِيعَةِ ، وَغَرِقَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَأَزْتَحَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَرِّ بَعِيدَةٍ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ فِي اسْتِقَاءِ الْمَاءِ مِنْ طَرِيقِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ .

ثُمَّ بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَحَقْنِ الدِّمَاءِ ، وَطَالَتْ الْمُرَاسَلَةُ بَيْنَهُمَا ، فَاتَّفَقَا عَلَى الْمَوَادَعَةِ إِلَى آخِرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .

فَلَمَّا كَانَ آخِرُ الْمُحَرَّمِ كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ يُحَذِّرُهُمُ الْوُقُوعَ فِي

(٣) الْأَفِيحُ وَالْفِيَّاحُ : كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ . وَالْفَيْحُ : خِصْبُ الرِّبْعِ فِي سَعَةِ الْبِلَادِ . اللَّسَانُ [ف ي ح] .

الْهَلَكَةِ ، فَأَبَوْا إِلَّا الْحَرْبَ وَالْقِتَالَ حَتَّى يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ^(٤) .

فَعَبَّأَ عَلَيَّ جَيْشُهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مُسْتَهْلًا صَفِيرًا ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرَا .
وَتَصَافَّ أَهْلُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ ، فَكَانَ هَذَا دَابُّهُمْ فِي كُلِّ
يَوْمٍ إِلَى السَّابِعِ مِنْ صَفِيرٍ ، وَفِيهِ قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ؛ قَتَلَهُ أَبُو
الْعَادِيَةِ الْعَامِلِيُّ^(٥) ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

وَكَانَ فِي حَرْبِ صَفِينٍ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ كَافًا سِلَاحَهُ ،
فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ خَرَجَ يَطْلُبُ الْمُبَارَزَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
لِعَمَّارٍ : « يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ »^(٦) .

ثُمَّ كَانَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ أُخْرَى قُتِلَ فِيهَا ذُو الْكَلَاعِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .
ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ جُمُعَةٍ .
فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةُ أَنَّ قَدْ فَشَا الْقَتْلُ فِي أَصْحَابِهِ ، قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ :
هَلُمَّ مُخَبَّاتِكَ ، فَقَدْ هَلَكْنَا ؛ وَذَكَرَهُ وَلايَةُ مِصْرَ .
فَأَمَرَ أَنْ تُرْفَعَ الْمَصَاحِفُ ، وَأَنْ يُقَالَ : مَا فِيهَا حَكْمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَا أَهْلَ

(٤) ﴿ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ ﴾
وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ [سورة الأنفال : ٤٢] .

(٥) في قاتله اختلاف ، وفي بعضه تصحيف . فهو أبو الغادية الفزارِّي في البداية والنهاية
٢٩٧/٧ ، وأبو العادية العاملي في مروج الذهب ٤٢٣/٢ ، وأبو الغازية في الكامل
٣١٠/٣ ، وهو ابن جوى السكسكي في البداية والنهاية ٢٩٧/٧ ، وابن الجون
السكوني في فتوح ابن الأعمش ٢٦٦/٣ ، وابن جون السكسكي في مروج الذهب
٤٢٣/٢ .

(٦) صحيح البخاري برقم ٤٤٧ ، ٩٧/١ ، ومسلم برقم ٧٢ ، ٢٢٣٦/٤ .



الْعِرَاقِ ، فَرَفَعُوهَا ، وَكَانَتْ زُهَاءَ خَمْسِمِئَةِ مُصْحَفٍ ، وَنَادَوْا : مَنْ لَتُغُورِ الشَّامُ
بَعْدَ أَهْلِ الشَّامِ ؟ وَمَنْ لَتُغُورِ الْعِرَاقُ بَعْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؟ مَنْ لِحِجَاهِ الرُّومِ وَالْتَرِكِ ؟
فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ الْقِتَالَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ
الْكَفَّ .

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِالْأَمْسِ كُنْتُ أَمِيرًا ، وَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا ! ثُمَّ
أَرْسَلَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ : لَأَيِّ شَيْءٍ رَفَعْتَ الْمَصَاحِفَ ؟
قَالَ : لِنَرْجِعَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ؛ تَبْعُثُونَ رَجُلًا مِنْكُمْ
تَرْضُونَهُ ، وَنَبْعَثُ رَجُلًا مِنَّْا نَرْضَاهُ لِيَعْمَلَا فِينَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَنَتَّبِعَ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ .
فَقَالَ الْأَشْعَثُ : هَذَا هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ
مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ النَّاسُ : رَضِينَا .

فَاخْتَارَ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَاخْتَارَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَبَا مُوسَى
الْأَشْعَرِيَّ ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، وَاخْتَارَ عَلِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ .
فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا نُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا هُوَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَمِنْكَ عَلَى السَّوَاءِ .
قَالَ : فَأَصْنَعُوا مَا أَرَدْتُمْ .

فَجَمَعُوا بَيْنَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِي مُوسَى ، وَأَخَذُوا عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ
أَلَّا يَخُونَا .

وَأَخَذَ الْحَكَمَانِ مِنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَالْحَسَنَيْنِ الْمَوَائِثَ أَنَّهُمَا آمِنَانِ عَلَى
أَنْفُسِهِمَا ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْهُمُ الْمُبَايَعَةُ عَلَى مَا يَرْضَيَانِهِ ، ثُمَّ خَرَجَا ، وَاجْتَمَعَا فِي
دُومَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، فَقَالَ عَمْرُو لِأَبِي مُوسَى : إِنَّ
هَذِهِ الْفِتْنَةُ لَا تَزَالُ قَائِمَةً مَا دَامَ وَاحِدٌ مِنْ هَٰذَيْنِ الْاِثْنَيْنِ مُتَوَلِّيًا إِمْرَةَ الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَمَا تَرَى ؟



قَالَ : أَرَى أَنْ يَصْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا الْمِنْبَرَ ، وَيَخْلَعَ صَاحِبَهُ ، وَنَدَعَهَا شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، يُؤَلُّونَ أَمْرَهُمْ مَنْ أَرَادُوا .

فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَظَرْنَا فِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَمْ نَرَ أَسْلَمَ لَأَمْرِهَا ، وَلَا أَلَمَ لَشَعْنِهَا مِنْ أَمْرِ اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عَمْرٍو عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَنْ يَخْلَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا صَاحِبَهُ ، وَيُجْعَلَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ يُؤَلُّونَ عَلَيْهِمْ مَنْ أَحَبُّوا ، وَإِنِّي خَلَعْتُ عَلَيْهَا ، فَاسْتَقْبَلُوا أَمْرَكُمْ ، وَوَلُّوا مَنْ شِئْتُمْ ؛ وَنَزَلَ .

ثُمَّ صَعِدَ عَمْرٍو ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ قَالَ أَبُو مُوسَى مَا سَمِعْتُمْ مِنْ خَلْعِ صَاحِبِهِ ، وَإِنِّي خَلَعْتُهُ كَمَا خَلَعَهُ ، وَأُثِّبَتْ مُعَاوِيَةُ كَمَا أُثِّبَتْ حَمِيلَةُ سَيْفِي هَذَا فِي عُقْبِي ؛ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ ، وَالطَّالِبُ بِدَمِهِ ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ ؛ ثُمَّ نَزَلَ .

فَاخْتَلَفَ عِنْدَ ذَلِكَ كَلِمَةُ الْجَيْشَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ اخْتِلَافَهُمَا رَحَلَ قَاصِدًا الْكُوفَةَ ، وَلَحِقَ مُعَاوِيَةَ بِدَمَشَقَ .

وَأَنْصَرَفَ عَمْرٍو بِأَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَبَايَعُوهُ ، فَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْعِرَاقِ ، وَمُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَمَضَانَ ، وَهُوَ أَبْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرًا وَاحِدًا .

وَمُدَّةُ وِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ مِنْهَا أَمِيرًا عَلَى الشَّامِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَشْرُونَ سَنَةً ، وَخَلِيفَةً عَشْرُونَ سَنَةً ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتِّينَ .

وَلَمَّا أَنْفَصَلَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوبِ رَجَعَ أَبْنُ عَبَّاسٍ وَشُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .



وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَعِمْرًا وَأَصْحَابَهُ .
فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ ، فَكَانَ إِذَا قَنَتَ لَعَنَ عَلِيًّا وَأَبْنَ عَبَّاسٍ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا
وَالْأَشْتَرِ . وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ ، فَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَعَلَ مَكَانَ اللَّعْنِ فِي الْخُطْبَةِ : رَبَّنَا
أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .

وَقَتِلَ بِصِفِّينَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ فِي مُدَّةٍ مِئَةِ يَوْمٍ وَعَشْرَةِ أَيَّامٍ مِئَةُ أَلْفٍ
وَعَشْرَةُ آلَافٍ .

وَقِيلَ : سَبْعُونَ أَلْفًا ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧) .

وَكَانَتْ الْوَقَائِعُ تَسْعِينَ وَقَعَةً ، وَعِدَّةٌ مِنْ حَضَرَ فِي صِفِّينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِئَةُ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِئَةُ أَلْفٍ وَعَشْرَةُ آلَافٍ ، فَيَكُونُ جُمْلَةُ الْفَرِيقَيْنِ
مِئَتَيْ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا .

(٧) العقد ٩١ / ٥ : أَنْقَضَتْ وَقَعَةُ صِفِّينَ عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ ؛ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ،

وعشرين ألفًا من أهل العراق .

يَوْمُ كَرْبَلَاءَ

٢٥٩٧ - لَمَّا بُويعَ يَزِيدُ بِالْخِلَافَةِ ، وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ كَارِهًا لِلْبَيْعَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَبَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ أَمْتِنَاعُهُ ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يُحَرِّضُونَهُ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ ، وَيُعَرِّفُونَهُ بِأَنَّهُمْ شِيعَتُهُ وَشِيعَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ عَدُوَّهُ حَتَّى يَمُوتُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَهُ .

فَقَدِمَ الْكِتَابُ عَلَى الْحُسَيْنِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّينَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُبَايَعَةِ لَهُ فَبَايَعُوهُ .

فَكَتَبَ بِذَلِكَ عَامِلُ الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ يَزِيدَ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ ، إِلَى يَزِيدَ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ . فَلَمَّا بَلَغَ يَزِيدَ ذَلِكَ عَقَدَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَوَايَةَ الْكُوفَةِ ، وَأَمَرَهُ بِقَتْلِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ، وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ يَظُنُّونَهُ الْحُسَيْنَ . فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا : مَرْحَبًا يَا بْنَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ .

فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَاتَهُمْ حَسَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ دَاخَلَهُمْ كَابَةٌ وَحُزْنٌ ، وَخَافَ مُسْلِمٌ عَلَى نَفْسِهِ ، فَاسْتَجَارَ بِهَانِيءِ بْنِ عُرْوَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ يَطْلُبُهُ مِنْهُ ، فَقَالَ : لَا أُسْلِمُ إِلَيْكَ مَنْ اسْتَجَارَ بِي ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ قَوْمَهُ سَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ ، فَتَوَعَّدَهُ وَتَهَدَّدَهُ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ مَا رَفَعْتُهُمَا عَنْهُ ، فَأَصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ . فَضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَذَمَاهُ ، وَهَشَمَ أَنْفَهُ ، وَأَمَرِيهِ ، فَحُبِسَ .



فَلَمَّا بَلَغَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ ذَلِكَ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى فِي أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ قَدْ بَايَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَ دَارِهِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ .

فَجَاءَ الصَّارِخُ بِذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْقَصْرِ فَرَعَا مُسْرِعًا ، وَأَغْلَقَ أَبْوَابَهُ ، وَأَحَاطَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ بِهِ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي الْقَصْرِ إِلَّا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنَ الشَّرِطِ ، وَعِشْرُونَ مِنَ أَشْرَافِ النَّاسِ .

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ فِيمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ مَذْحِجٍ ، فَنَادَى : أَيُّهَا النَّاسُ الْحَقُّوْا بِأَهَالِيكُمْ ، وَلَا تُعَرِّضُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْقَتْلِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ جُيُوشُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ مُقْبِلَةً ، وَقَدْ أَقْسَمَ الْأَمِيرُ عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْنِ لَمْ تَرْجِعُوا عَنْ حَرْبِهِ لِيَأْخُذَنَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ ، وَالْغَائِبَ بِالْحَاضِرِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ بَاقِيَةٌ .

فَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخَوِّفُ أَخَاهُ بِجُنْدِ السَّامِ ، وَالْمَرْأَةُ تُخَوِّفُ وَلَدَهَا . فَأَمْسَى مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ ، فَمَا بَلَغَ الْأَبْوَابَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَمَا مَعَهُ إِنْسَانٌ . فَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ ، فَالْتَجَأَ إِلَى دَارِ امْرَأَةٍ تُسَمَّى طَوْعَةَ ، فَمَنَعَتْهُ الْجُلُوسَ عَلَى بَابِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لَهَا : أَفْعَلِي مَعِي مَعْرُوفًا لَعَلِّي أَكْفَيْتُكَ عَلَيْهِ بَعْدُ .

قَالَتْ : وَمَا ذَاكَ ؟

قَالَ : أَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ كَذَبَنِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَغَرَّوْنِي ، فَفَرَّقَتْ لِي ، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ ، وَأَدْخَلَتْهُ دَارَهَا ، وَكَانَتْ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ صَعِدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْمُنْبَرَّ ، فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى أَنْتِصَارِهِ ، ثُمَّ قَالَ : بَرَرْتُ الذِّمَّةَ مِمَّنْ وَجَدْنَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ فِي دَارِهِ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَلَهُ دِيَّتُهُ .

فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَقَالَ : إِنَّ بِلَالَ بْنَ أَسِيدٍ أَخْبَرَنِي أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ

عِنْدَ أَمَةٍ .

فَقَالَ : قُمْ وَأَتِّنِي بِهِ .

فَقَامَ ابْنُ الْأَشْعَثِ فِي سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَوْا الدَّارَ . فَلَمَّا سَمِعَ مُسْلِمٌ وَقَعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ نَهَضَ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ ، فَأَقْتَحَمُوا عَلَيْهِ الدَّارَ ، فَضَرَبَهُمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ ، وَخَرَجَ خَلْفَهُمْ مُضِلِّتًا سَبِيلَهُ وَمَانِعًا عَنْ نَفْسِهِ .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ : يَا فَتَى لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ، وَلَكَ الْأَمَانُ ، وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيَقُولُ^(١) :

أَقْسِمُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرًّا
وإن رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا نُكْرًا
كُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا مُلَاقٍ شَرًّا
أَخَافُ أَنْ أَكْذِبَ أَوْ أَغْرَا

فَقَالَ ابْنُ الْأَشْعَثِ : لَا تُكْذِبْ وَلَا تُغَرِّ ؛ أَنَا زَعِينُكَ بِالْوَفَاءِ وَالذِّمَامِ .

فَلَمَّا أَلْقَى سِلَاحَهُ تَوَأَثَبُوا عَلَيْهِ ، وَأَخَذُوهُ ، وَحُمِلَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ :
يَا فَاسِقُ إِنَّ نَفْسَكَ مَنَّكَ مَا حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ قِتْلَةً لَمْ يُقْتَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ فِي الْإِسْلَامِ .

ثُمَّ أَمَرَ بِكَيْرِ بْنِ حُمْرَانَ الْأَحْمَرِيِّ أَنْ يَصْعَدَ بِهِ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، وَأَنْ يَرْمِيَ بِهِ ، فَفَعَلَ . فَلَمَّا فَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضَرَبَتْ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَقَبَةَ هَانِيءَ [بْنِ عُرْوَةَ] بَعْدَهُ ، وَصَلَبَتْ جُثَّةُ مُسْلِمٍ ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى دِمَشْقَ .

وَكَانَ قَتْلُ مُسْلِمٍ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَمَانٍ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ .

(١) مقاتل الطالبيين ١٠٦ ، وتاريخ الطبري ٣٧٤/٥ ، والكامل في التاريخ ١٤٣/٣ ،

ونهاية الأرب ٤٠٠/٢٠ .



وفي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنْ مَكَّةَ قَاصِدًا نَحْوَ الْكُوفَةِ بَعْدَمَا وَصَلَهُ كِتَابُ مُسْلِمٍ يُخْبِرُهُ فِيهِ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ مَعَكَ ، فَأَقْبَلَ حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِي ؛ فَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُهُمْ لَكَ .
فَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ بِأَصْحَابِهِ نَحْوَ الْكُوفَةِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا ، فَسُئِلَ عَمَّا وَرَاءَهُ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمٌ وَهَانِيٌّ ، وَرَأَاهُمَا يُجْرَانِ بَازِجِلِهِمَا فِي السُّوقِ ، فَهَمَّ بِالرُّجُوعِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ كَمُسْلِمٍ ، وَلَوْ قَدِمْتَ الْكُوفَةَ لَكَانَ النَّاسُ أَسْرَعَ إِلَيْكَ مِنَ السَّيْلِ فِي الْمَكَانِ الْمُنْحَدِرِ .

فَسَارَ وَإِذَا طَلَائِعُ خَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَهُ ، فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ ، وَأَمَرَ بِالْأَخْبِيَةِ ، فَضَرِبَتْ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ وَهُمْ أَلْفُ فَارِسٍ مَعَ الْحَرْبِ بْنِ يَزِيدَ الْيَرْبُوعِيِّ ، وَكَانَ نَازِلًا عَلَى الْقَادِسِيَّةِ يَنْتَظِرُ قُدُومَ الْحُسَيْنِ .

فَلَمَّا اجْتَمَعَ قَالَ لَهُ الْحَرْبُ : مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ الْعِرَاقَ ؟

قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ حَتَّى أَتْنِي كُتُبَكُمْ مَعَ رُسُلِكُمْ .

فَقَالَ لَهُ الْحَرْبُ : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي مَا هَذِهِ الْكُتُبُ ، وَقَدْ أَمَرْنَا أَنَا إِذَا لَقِينَاكَ لَا نَفَارِقُكَ حَتَّى نُقْدِمَكَ الْكُوفَةَ .

فَقَالَ : تَكَلَّمْتَ أَثْمَكَ ، أَلَمَوْتُ دُونَ مَا قُلْتَ .

فَقَالَ الْحَرْبُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا مِنَ الْعَرَبِ مَا تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمِّهِ ، وَإِذْ قَدْ أَبَيْتَ فَخْذَ طَرِيقًا لَا تُدْخِلُكَ الْكُوفَةَ ، وَلَا تَرُدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

فَأَبَى وَسَارَ وَالْحَرْبُ بْنُ يَزِيدَ مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا عَلَى قَرْيَةٍ ، فَسَأَلَ الْحُسَيْنُ عَنْهَا ، قَالُوا : الْعَقْرُ ، فَقَالَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ - أَيُّ مِنَ الْعَقْرِ - وَهِيَ كَرْبَلَاءُ ، فَنَزَلَ فِيهَا ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنَ الْكُوفَةِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ .



فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ يَسْعَى فِي صَلَاحِ الْحَالِ مَعَهُ وَعَوْدِهِ :
أَنَا قَدْ اجْتَمَعْنَا بِالْحُسَيْنِ فِي كَرْبَلَاءَ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ فِيهِ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : حُلْ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَبَيْنَ الْمَاءِ كَمَا فَعَلَ بِالزَّكِيِّ النَّقِيِّ عُثْمَانُ بْنُ
عَفَّانَ ، فَمَنْعُوهُ وَأَصْحَابُهُ الْمَاءَ .

ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِمُ الشَّيْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْمَعَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِنْ هُوَ
قَاتَلَ ، وَإِنْ أَبِي فَقَدَّمْ أَنْتَ عَلَى الْعَسْكَرِ .

فَأَقْبَلَ شَمِرٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ، وَبَلَغَهُ مَا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَأَمْتَعَصَ لَذَلِكَ ،
وَقَالَ : لَا وَلَا كَرَامَةً ، وَلَكِنْ أَنَا أَتَوَلَّى ذَلِكَ ؛ ثُمَّ نَادَى : يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي .
وَذَلِكَ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَتَسْعِ خَلَوْنٌ مِنَ الْمُحَرَّمِ .

ثُمَّ تَقَدَّمُوا نَحْوَ الْحُسَيْنِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ يَسْأَلُهُمُ التَّأْخِيرَ
لَصَيْحَةِ غَدٍ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ .

فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - وَقِيلَ : يَوْمَ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ - خَرَجَ
عُمَرُ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَخَرَجَ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ
فَارِسًا وَأَرْبَعِينَ رَاجِلًا ، ثُمَّ وَقَفَ فِيهِمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَنَادَى : أَيُّهَا النَّاسُ أَجْمَعُوا
أَمْرَكُمْ ، ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ، ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُوا ، إِنْ وَلِيَّ
اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ، فَسَمِعَهُ نِسَاؤُهُ فَبَكَيْنَ . ثُمَّ
قَالَ : أُنْسِبُونِي وَأَنْظَرُوا مَنْ أَنَا ، هَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّ غَيْرِي ^(٢) ؟

فَسَمِعَتْهُ أُخْتُه زَيْنَبُ ، فَقَالَتْ : الْيَوْمَ مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمِّي ، وَعَلَيَّ أَبِي
وَالْحَسَنُ أَخِي ، يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي وَثِمَالِ

(٢) في تاريخ الطبري ٤٢٥/٥ : « فوالله ما بين المشرق والمغرب ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّ غَيْرِي مِنْكُمْ
وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ ، أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ خَاصَّةً » .



الْبَاقِي (٣) .

فَقَالَ مُجِيبًا لَهَا (٤) :

وَلَوْ تُركَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فَجَاءَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الْيَزِيدِيُّ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟

قَالَ : جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي مُوَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي ، أَفْتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةً ؟

قَالَ : نَعَمْ ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَغْفِرُ لَكَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُرُّ بَوَجْهِهِ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ ، وَقَالَ لَهُمْ : اتَّقُوا اللَّهَ فِي ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيِّكُمْ ، حُلْتُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي يَلْغُ فِيهِ الْكَلْبُ ، وَيَرِدُهُ الْكَافِرُ ، وَهَا أَصْحَابُهُ قَدْ صَرَعَهُمُ الْعَطَشُ ، فَبِسْمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ .

فَحَمَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْهُمْ ، وَنَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، فَجَعَلَ الْحُرُّ يُنْشِدُ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَيَقُولُ (٥) :

وَاللَّهِ لَا تُقْتَلُ حَتَّى أَقْتَلَا

وَلَنْ أُصِيبَ الْيَوْمَ إِلَّا مَقْتَلَا

(٣) انظر : أنساب الأشراف للبلاذري ١٨٦/٣ ، والكمال في التاريخ ١٦٧/٣ ، والبداية والنهاية ١٩٢/٨ .

(٤) صدره :

أَلَا يَا قَوْمَنَا أَرْتَجِلُوا وَسِيرُوا

وقائلته حَدَّامُ بِنْتُ الدِّيَّانِ . الفاخر ١٤٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٧٠ ، وفصل المقال ٤٢ ، ٣٨٥ ، والمستقصى ٢٩٦/٢ ، والوافي ٢٩٢/٢٢ .

والعجز يجري مجرى المثل ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يُهَيِّجُ حَتَّى يَهَيِّجَ .

(٥) تاريخ الطبري ٤٤٠/٥ ، والبداية والنهاية ١٥٩/٨ ، ورواية الثاني :

وَلَنْ أَصَابَ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْتَلَا

أَضْرَبَهُمْ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا مِفْصَلًا
لَا نَاصِلًا عَنْهُمْ وَلَا مُهْلًا

وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ .

ثُمَّ حَمَلَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ حَمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ،
فَقَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ .

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ بَنِي طَالِبٍ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرِ .

وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ وَخَدَهُ ، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ تَوَقَّعُوا قَتْلَهُ ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يُحِيلُ عَلَى
بَعْضٍ .

وَصَاحَ شَمِرٌ - لَعَنَهُ اللَّهُ - بِأَصْحَابِهِ : أَنْ أَقْتُلُوهُ تَكَلَّنْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَضْرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِينٍ بِالسَّيْفِ ، فَقَطَعَ يَسَارَهُ ، وَطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ
أَنْسٍ النَّخَعِيُّ بِالرُّمْحِ ، فَصَرَعَهُ ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ ، فَأَخْزَرَ رَأْسَهُ مِنْ قَفَاهُ وَأَخَذَهَا .
وَوُجِدَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جِرَاحَةً وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً ،
وَالْكُلُّ فِيمَا أَقْبَلَ مِنْ وَجْهِهِ .

وَقِيلَ : مِئَةٌ وَعِشْرُونَ جِرَاحَةً مَا بَيْنَ طَعْنَةِ رُمْحٍ وَرَشْقَةٍ بَسْهُمْ وَرَمِيَةٍ بِحَجَرٍ
وَضْرَبَةٍ بِسَيْفٍ . وَكَانَتْ عَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ دَكْنَاءُ ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا جِلْدٌ قُنْفُذٍ مِنَ السَّهَامِ .
ثُمَّ سَلَبَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ فَمِصَصَهُ ، فَبَرَصَ ، وَسَلَبَهُ يَحْيَى بْنُ كَعْبٍ سَرَاوِيلَهُ
فَعَمِيَ .

وَنَادَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مَنْ يَتَتَدَّبُ لِلْحُسَيْنِ ، فَيَطَّأُهُ بِفَرَسِهِ ، فَأَتَتْدَبَ لَهُ إِسْحَاقُ
أَبْنُ حَيَوَةَ وَتِسْعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَوَطَّؤُوا ظَهْرَهُ وَصَدْرَهُ حَتَّى رَضُوهُ رَحْمَةً اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَلَعَنَ قَاتِلَهُ وَالْمُعِينَ لَهُ .

وَأَتَى سِنَانُ بْنُ أَنْسٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ



قَالَ (٦) :

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا
أَنَا قَتَلْتُ السَّيِّدَ الْمُحَجَّبَا
أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ أُمًّا وَأَبَا
وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا

فَظَفَرِيهِ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَقَتَلَهُ ، وَأَحْرَقَهُ .

ثُمَّ بَعَثَ بِالرَّأْسِ مَعَ مُحَفِّزِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : جِئْتُكَ بِرَأْسِ الْأَمِ النَّاسِ ، مَا وَلَدْتَ مُخَدَّرَةَ الْأَمِّ وَأَوْضَعَ ، ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَائَاهُ بِقَضِيبِ خَيْرَرَانٍ كَانَ فِي يَدِهِ ، وَيُنْشِدُ (٧) :

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاضِي فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا
تُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
أَمَّا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَتَيْتُ بِكَ مُسْلِمًا ، وَلَوْ وَلَيْتُكَ مَا قَتَلْتُكَ .

ثُمَّ قَدِمَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ، فَقَالَ لِعَلِيِّ : أَنْتَ أَبُوكَ

(٦) العقد ٥/١٢٩ ، وكنز الكُتُب ١/٤٦٧ ، وتاريخ الطُّبَرِيِّ ٥/٣٩٠ ، ٤٥٤ ، والمتنظم ٥/٣٤١ ، والكامل في التاريخ ٣/١٨٤ ، والبداية والنهاية ٨/٢١٤ ، وشذرات الذهب ١/٢٧٤ ، والاستيعاب ١/٣٩٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٤/٢٥٢ ، وبغية الطلب ٦/٢٥٧١ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣/٢٠٥ ، ٥/٢٤٧ ، والوافي ١٣/٢٧٣ ، ونهاية الأرب ٢٠/٤٦١ .

(٧) الكامل في التاريخ ٣/١٨٨ ، والأوَّل من كلمة للعبَّاس بن عبد المطلب في الوحشيات ٦٧ ، وعيون الأخبار ١/١٤٨ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٩/٤٩٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/٢٨٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٤١٥ ، ومعجم الشعراء ٢٦٢ ، والحماسة البصرية ١/٥٢ ، والثاني من كلمة للحُصَيْن بن حِمَام المُرِّي في المفضَّلَات ٦٥ ، والشعر والشُّعراء ٢/٦٣٤ ، والعقد ٥/١٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/١٤٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٤٠٠ ، والأنساب للسَّمْعَانِي ٨/١٨٦ .



قَطَعَ رَحْمِي ، وَنَازَعَنِي سُلْطَانِي ، فَجَزَاهُ اللَّهُ جَزَاءَ الْقَطِيعَةِ لِلرَّحِمِ ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ^(٨) : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ .

فَقَالَ يَزِيدُ^(٩) : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ

كَثِيرٍ ﴾ .

وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ الْمَذْحِجِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟

قَالَ^(١٠) : أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ ، وَرَدَ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ ، فِسرْنَا إِلَيْهِمْ ، فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا وَيَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَوْ الْقِتَالِ ، فَأَخْتَارُوا الْقِتَالَ عَلَى الْأَسْتِسْلَامِ ، فَعَدُونَا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، فَأَحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَاخِذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ ، وَجَعَلُوا يَلْجَأُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ ، وَيُلَوِّذُونَ مِنَّا بِالْأَكَامِ وَالْحُفَرِ كَمَا لَازَ الْحَمَائِمُ مِنْ صَقْرِ . فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ إِلَّا جَزَرَ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةٍ قَائِلٍ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ ، فَهَاتَيْنَا أَجْسَادَهُمْ مُجَرَّدَةً ، وَثِيَابَهُمْ مُرْمَلَةً ، وَخُدُودَهُمْ مُعَفَّرَةٌ تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ ، وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ ، وَفَوْقَهُمُ الْعُقْبَانُ وَالرَّخْمُ بَقِيَّ سَبَسَبٍ^(١١) لَا مُكَفِّينَ وَلَا مُوسِدِينَ .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا يَزِيدَ ، وَقَالَ : كُنْتُ أَرْضَى مِنْكُمْ وَمِنْ طَاغِيَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ

(٨) [سورة الحديد : ٢٢] .

(٩) [سورة الشورى : ٣٠] .

(١٠) نَصُّ كَلَامِ زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ فِي الْعَقْدِ ٥ / ١٣٠ ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٥ / ٤٦٠ ، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ لَا بِنِ عَسَاكِرِ ١٨ / ٤٤٥ ، وَالْمُنْتَظَمِ ٥ / ٣٤٢ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٣ / ١٨٧ ، وَبَغِيَّةُ الْطَلَبِ ٦ / ٢٦٣١ ، ٨ / ٣٧٨٥ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٠ / ٤٦٨ ، وَالْوَافِي ١٤ / ١٢٧ .

(١١) الرِّخْمَةُ : طَائِرٌ أَبْقَعَ عَلَى شَكْلِ النَّسْرِ خِلْقَةً ، وَالْجَمْعُ رَخْمٌ وَرَخْمٌ . وَالْقِي : بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ فِعْلٌ مِنَ الْقَوَاءِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْخَالِيَةُ . وَالسَّبَسَبُ : الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْبَعِيدَةُ .
اللِّسَانُ [ر خ م - ق ي ي - س ب س ب] .

الْحُسَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ أَبْنَ سُمَيَّةَ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ ، فَلَمْ يَصِلْهُ شَيْءٌ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ كَفُّ يَدٍ مِنَ الْحَائِطِ ، فَكَتَبَتْ فِي جَبْهَتِهِ ^(١٢) :

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَقُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ خَمْسٌ ، وَقِيلَ : سِتٌّ ، وَقِيلَ : سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، وَقُتِلَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ .

وَلَمَّا وَصَلَ خَبَرُ مَقْتَلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ ابْنِ الْعَاصِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْدَقِ قَامَ مُنَادِيًا ، فَنَادَى بِقَتْلِهِ ، فَصَاحَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ ، وَخَرَجَتْ ابْنَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَاسِرَةً ، وَهِيَ تَقُولُ ^(١٣) :

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعَثْرَتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتَلَى ضُرَّجُوا بَدَمِ
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تُخْلِفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي
وَفِي يَوْمِ قَتْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ؛ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي
عُبَيْدٍ . وَقَتَلَ الْمُخْتَارُ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ . وَقَتَلَ مُضْعَبًا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

فِي اللَّهِ الْعَجَبُ كَيْفَ وَأَنَّى تُهْدَرُ دِمَاءُ بَنِي الْبُتُولِ وَسَيْفُ النَّصْرِ عَلَى الْبَاغِي بِيَدِ
الزَّمَانِ مَسْلُوكٌ .

(١٢) كنز الكُتُب ١/٤٦٧ ، وصح الأعشى ١٣/٢٣٤ ، والاستيعاب ١/٣٩٦ ، وتاريخ

دمشق لابن عساكر ١٤/٢٤٣ ، ٣٧/٥٧ ، وبغية الطلب ٦/٢٦٥٢ ، والوافي

١٢/٢٦٦ ، وتاريخ الإسلام ٢/٦٣٦ .

(١٣) عيون الأخبار ١/٣١٢ ، وربع الأبرار ٤/١٢٦ ، وتاريخ الطبري ٥/٣٩٠ ، والمنتظم

٥/٣٤٤ ، والكامل في التاريخ ٣/١٩١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/١٧٨ ،

والأنساب للسمعاني ٨/١٨٧ .



يَوْمُ الْحَرَّةِ

٢٥٩٨ - وَسَبَبُهُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ^(١) وَبَنُوهُ ثَمَانِيَّةٌ وَالْمُنْدَرُ بْنُ الرَّبِيعِ قَدِمُوا مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ قَدْ أَكْرَمَهُمْ وَحَمَلَهُمْ وَكَسَاهُمْ ، فَأَظْهَرُوا شَتْمَهُ ، وَأَكْثَرُوا سَبَّهُ وَعَيْنَهُ لِلنَّاسِ ، وَقَالُوا : قَدِمْنَا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ شَرِيبٍ فِسِّيْقٍ يَلْعَبُ بِالْكِلاَبِ ، وَيُسَامِرُ الْقُرُودَ وَالْقِيَانَ ، وَإِنَّا نَشْهَدُكُمْ أَنَّ قَدْ خَلَعَنَاهُ ، وَتَبَرَّأْنَا مِنْهُ .

فَكَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَآلِي الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ يَزِيدَ إِلَيْهِ يُعَلِّمُهُ بِمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ .
فَكَتَبَ يَزِيدُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٢) :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِنَفْسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾^(٣) ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ لَبَسْتُكُمْ فَأَبْلَيْتُكُمْ ، وَرَقَعْتُكُمْ حَتَّى خَرَفْتُمْ ، وَإِنِّي وَضَعْتُكُمْ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ عَلَى بَطْنِي ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ وَضَعْتُكُمْ تَحْتَ قَدَمِي لَأَطَائَنَّكُمْ وَطَاةً أَقْلُ بِهَا عَدَدَكُمْ ،

[٢٥٩٨] خبر يوم الحرَّة في العقد ١٣٦/٥ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣٢٠/٥ ، وتاريخ الطبري ٤٨٣/٥ ، وتجارب الأمم ٨٥/٢ ، والمتنظم ٧/٦ ، والكامل في التاريخ ٢١١/٣ ، ونهاية الأرب ٤٨٥/٢٠ .

(١) لُقِّبَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عامر الأوسي الأنصاري بـ « غسيل الملائكة » لَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ تَغَسَّلَهُ الْمَلَائِكَةُ .

(٢) نصّ كتاب يزيد إلى أهل المدينة في عيون الأخبار ٣٠٠/١ ، والعقد ١٣٧/٥ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢١/٣ ، وصبح الأعشى ٣٧٧/٦ ، وكنز الدرر ١١١/٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣٢١/٥ .

(٣) [سورة الرعد : ١١] .



وَأَقْلُ بِهَا عُدَدَكُمْ ، وَأَثَرُكُمْ أَحَادِيثَ تَنْسَخُ أَخْبَارَكُمْ مَعَ أَخْبَارِ عَادٍ وَثَمُودَ ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ ؛ وَكَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤) :

لَقَدْ بَدَّلُوا الْحِلْمَ الَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي فَبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بَلِيَّانِ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابُ وَقُرِئَ عَلَيْهِمْ أَبَوْا إِلَّا خَلْعَهُ ، وَأَزْدَادُوا عَلَيْهِ تَعِظًا
وَفِيهِ كَرَاهَةً ، ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ ، وَوَثَبُوا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَأَخْرَجُوا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَوَالِيَهُمْ ، وَكَانُوا
نَحْوًا مِنْ أَلْفٍ ، فَنَزَلُوا دَارَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ ، وَحَصَرُواهُمْ فِيهَا .
فَكَتَبَ مَرْوَانُ إِلَى يَزِيدَ يُعْلِمُهُ بِمَا جَرَى .

فَوَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ لَيْلًا وَعِنْدَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
مَا الرَّأْيُ ؟

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَلَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَرَمُهُ ،
وَأَرَى أَنْ تَعْفُو عَنْهُمْ ، وَتَتَعَمَّدَ ذُنُوبَهُمْ .

فَقَالَ : أَخْرِجْ عَنِّي ، ثُمَّ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عُقَبَةَ الْمُرِّي .

قَالَ : فَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ رَجُلٌ أَعْوَرُ حَاسِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّمَا يَقْلَعُ رِجْلَهُ مِنْ وَحْلِ
إِذَا مَشَى ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ أَحْمَرَ وَجْهَهُ ، وَأَزْبَدَ شِدْقُهُ ، فَقَالَ لَهُ
يَزِيدُ : مَا الرَّأْيُ ؟

قَالَ : أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا رِجَالُهُ غَلِيظَةٌ أَكْتَافُهُمْ ، طَوِيلَةٌ رِمَاحُهُمْ ،
فَيَطُؤُوهُمْ حَتَّى يَكُونُوا نَكَالًا لِمَنْ خَلْفَهُمْ .

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : كُنْتَ لَهَا لَوْلَا أَنَّكَ ضَعِيفٌ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي لِمُصَارَعَتِهِمْ فَإِنِّي ضَعِيفٌ ، وَإِنْ

(٤) المتوكل الليثي في منتهى الطلب ١/ ١٠٢ ، وتاريخ الطبري ٥/ ٤٨٣ ، والكمال ٣/ ٢١١ .



كُنْتَ تُرِيدُنِي لِلرَّأْيِ فَإِنِّي قَوِيٌّ .

فَأَمْرُهُ يَزِيدُ بِالتَّجَهُّزِ .

فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَعَلَى بَابِ يَزِيدَ عَشْرُونَ أَلْفًا ، وَفِيهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ ، فَاسْتَدْعَاهُ يَزِيدُ وَقَالَ لَهُ : سِرْ ، فَإِنْ حَدَّثَ بِكَ أَمْرٌ فَاسْتَخْلِفِ الْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ ، وَأَذْعُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ أَجَابُوكَ وَإِلَّا قَاتِلُهُمْ ؛ فَإِنْ أَطَاعُوا أَمْرَنَا فَانْصَرِفْ عَنْهُمْ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَإِنْ قَاتَلْتَهُمْ وَظَفَرْتَ بِهِمْ فَأَبْحَهَا ثَلَاثًا ، وَاسْتَوْصِرْ بَعْلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ خَيْرًا ؛ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ .

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قُدُومَ الْجَيْشِ غَوَرُوا أَلَمِيَاءَ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ ، فَلَمْ يَسْتَقِ أَصْحَابُ مُسْلِمٍ بَدَلُو حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ .

وكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ أَطْلَقُوا بَنِي أُمَيَّةَ ، فَخَرَجُوا قَاصِدِينَ الشَّامِ ، فَلَقُوا مُسْلِمًا بِالْجَيْشِ ، فَرَحَّبَ بِهِمْ ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَأَخْبَرُوهُ بِحَالِهِمْ ، وَشَاوَرَهُمْ أَيْنَ يَكُونُ نَزْوُلُهُ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْ يَنْزَلَ بِالْجَيْشِ مِنْ قِبَلِ الْحَرَّةِ ؛ فَإِنَّهَا مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَإِنْ أَهْلُهَا يَنْظُرُونَ مِنْ تَأَلَّقِ بَيْنُصُكُمُ وَأَسِنَّةِ رِمَاحِكُمْ وَسُيُوفِكُمْ مَا لَا يَرَاهُ أَصْحَابُكُمْ مِنْهُمْ ، فَنَزَلَهَا .

فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ خَرَجُوا فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ وَهَيْئَةٍ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا .

فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَهْلُ الشَّامِ أَكْبَرُوهُمْ ، وَكَرِهُوا قِتَالَهُمْ ، فَكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَيْهِمْ يُحَذِّرُهُمْ سَطَوَاتِهِ ، وَيُنْذِرُهُمْ فَتَكَاتِهِ .

فَأَبَوْا قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْأَنْقِيَادِ لَطَاعَتِهِ .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ نَادَى مُنَادِيهِ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ مَضَى الْأَجَلُ ، فَمَا تَصْنَعُونَ أَسْأَلُكُمْ أَمْ تُحَارِبُونَ ؟



فَقَالُوا : بَلْ نَحَارِبُ .

ثُمَّ خَرَجُوا ، وَطَلَبُوا الْبِرَازَ ، فَأَمَرَ مُسْلِمٌ أَنْ يُعَبَّأَ الْجَيْشُ ، وَضَرَبَ لَهُمْ
فُسْطَاطًا ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ .

وَجَعَلَ مُسْلِمٌ يَعِدُّ قَوْمَهُ وَيُمَنِّيهِمْ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ يُحَرِّضُ
قَوْمَهُ ، وَيُقَدِّمُ أَوْلَادَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى قُتِلُوا ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ ، فَقُتِلَ .
وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ لِنَبِيِّ أُمَيَّةَ : الْهَؤُلَاءِ جِئْتُمْ بِنَا حَتَّى نَقْتُلَهُمْ ؟
ثُمَّ أَشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ حَتَّى أَنْهَرَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلُوهَا ،
وَتَحَصَّنُوا بِهَا .

فَبَيَّسَ مِنْهُمْ مُسْلِمٌ ، فَدَلَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ عَلَى طَرِيقِ سَالِكَةِ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، فَسَلَكَهٖ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَهَا .

فَلَمَّا رَأَى أَهْلُهَا الْجَيْشَ قَدْ صَارَ مَعَهُمْ تَفَرَّقُوا ، فَقَتَلُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ ، وَذَلِكَ
ثَلَاثٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، ثُمَّ أَنْتَهَبُوهَا ثَلَاثًا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى
رَأَوْا هِلَالَ الْمُحَرَّمِ .

ثُمَّ أَخَذَ مُسْلِمٌ الْبَيْعَةَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ عَيْدٌ أَقْنَانُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِنْ
شَاءَ أَعْتَقَ ، وَإِنْ شَاءَ قَتَلَ .

ثُمَّ رَكِبَ مُسْلِمٌ الْفَاسِقُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - وَخَرَجَ إِلَى الْحَرَّةِ يَطُوفُ فِي الْقَتْلَى ،
وَمَعَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، فَمَرَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهُوَ مَاذُ أُصْبِعَهُ نَحْوَ
السَّمَاءِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ نَصَبْتَهَا مَيْتًا لَطَالَمَا نَصَبْتُهَا حَيًّا دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ .

وَمَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَعِيمٍ ، فَوَجَدَ فَرْجَهُ مَسْتُورًا بِيَدِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ
حَفِظْتُهُ عِنْدَ الْوَفَاةِ لَقَدِيمًا حَفِظْتُهُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ .



وَمَرَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، وَهُوَ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ،
فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ عَلَى جَبْهَتِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَطَالَمَا فَرَشْتَهَا لِلَّهِ سَاجِدًا فِي
طُولِ الْحَيَاةِ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

ثُمَّ إِنَّ مُسْلِمًا حَزَّ رُؤُوسَ الْقَوْمِ ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى يَزِيدَ ، فَيَقَالُ : إِنَّهُ أَنْشَدَ لَمَّا
أَلْقَيْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَيْتَ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ^(٥) :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
قَالَ الْوَاقِدِيُّ^(٦) : قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ سَبْعُمِئَةٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرَّانِ .

وَقِيلَ^(٧) : قُتِلَ سَبْعُمِئَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ ، وَقُتِلَ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ عَشْرَةٌ
آلَافٍ .

ثُمَّ سَارَ مُسْلِمٌ - لَعَنَهُ اللَّهُ - يُرِيدُ مَكَّةَ لِقَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَلَمَّا كَانَ
بُقْدِيدٍ^(٨) مَاتَ ، فَدُفِنَ بِالْمُشَلَّلِ^(٩) . وَقِيلَ : بِثَنِيَّةِ هَرَشَى^(١٠) .

(٥) ديوانه ٤٢ ، والحيوان ٢٩٩/٥ ، والكمال ١١/٤ ، والعقد ١٣٩/٥ ، ٣٤٤ ،

١٦٩/٧ ، وتاريخ الطبري ٩٦/٨ ، ٦٠/١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢٦٢/٦ ، ونثر

الدَّرِّ في المحاضرات ١٧/٤ .

(٦) عن الإمام مالك في البداية والنهاية ٢٦٢/٦ .

(٧) في العقد ١٣٩/٥ : « جميع مَنْ قُتِلَ من قريش والأنصار ثلاثمئة رجل وستة رجال ،

ومن الموالى وغيرهم أضعاف هؤلاء » اهـ .

(٨) قُدَيْدٌ : موضع قرب مكة . معجم البلدان ٣١٣/٤ .

(٩) الْمُشَلَّلُ : جبل يُهْبِطُ منه إلى قُدَيْدٍ من ناحية البحر . معجم البلدان ١٣٦/٥ .

(١٠) هَرَشَى : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من

سلك واحداً منهما أَفْضَى به إلى موضع واحد . معجم البلدان ٣٩٧/٥ .



وَكَانَ مَوْتُهُ لِسَبْعِ بَقِيْنٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنِ .
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ يَزِيدُ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَيْبِ الْأَوَّلِ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانٍ
 وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ .
 وَلَمَّا دُفِنَ مُسْرِفٌ^(١١) جَاءَتْ أُمُّ وَلَدٍ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ، فَنَبَشَتْهُ ،
 وَأَحْرَقَتْهُ . وَقِيلَ^(١٢) : بَلْ أَخْرَجَتْهُ ، وَصَلَبَتْهُ .
 وَفِيْمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوبِ إِقْنَاعٌ يُعْذَرُ بِهِ الْمُخْبِرُ ، إِذَا سَمِعَ مِنَ الْمُطَاوَلَةِ
 الْمُسْتَخْبِرُ .

(١١) لَقَبَ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْمُرِّي .

(١٢) تَارِيخُ دِمَشْقَ لَا بَنَ عَسَاكِرُ ٥٨ / ١١٣ .



وَأَحْسَنُ مَا لَحِقَ بِهَذَا الْفَضْلِ وَتَلَاهُ وَصَفُ عِظَمِ الْجَيْشِ وَمَصَارِعِ قِتْلَاهُ

٢٥٩٩ - أَبْلَغُ مَا وُصِفَ بِهِ عِظَمُ الْجَيْشِ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ مِنْ أَيْتَاتِ :

بَجَيْشٍ لَهُامٍ يَشْغَلُ الْأَرْضَ جَمْعُهُ عَلَى الطَّيْرِ حَتَّى مَا يَجِدُنَ مَنَازِلًا

٢٦٠٠ - السُّلَامِيُّ :

وَالنَّقْعُ ثَوْبٌ بِالسُّورِ مُطَيَّرٌ وَالْأَرْضُ فَرَشٌ بِالْخِيُولِ مُخَيَّلٌ

تَهْفُو الْعُقَابُ عَلَى الْعُقَابِ فَيَلْتَقِي بَيْنَ الْفَوَارِسِ أَجْدَلٌ وَمُجَدَّلٌ

٢٦٠١ - وَلَا مَزِيدَ فِي الْحُسْنِ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ

مِنْ أَيْتَاتٍ يَمْدَحُ بِهَا الْمُعْتَصِمَ ، جَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ :

لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ يَخْفِقُ قَلْبُهُ وَالْكَفْرَ فِيهِ تَغْطُرُسُ وَعُورَامُ

أُورِيتَ زَنْدَ عَزَائِمٍ تَحْتَ الدُّجَى أَسْرَجْنَ فِكْرَكَ وَالْبِلَادُ ظَلَامُ

فَنَهَضَتْ تَسْحَبُ ذَيْلَ جَيْشٍ سَاقَهُ حُسْنُ الْيَقِينِ وَقَادَهُ الْإِقْدَامُ

[٢٥٩٩] محاضرات الأدباء ٢٨٧/٣ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ١١٤/٤ ،

والموازنة ٢٨٠/٣ ، وشرح ديوان المتنبي للواحي ١٦٠/١ ، والصُّبْحُ الْمُنبِي ٦١ .

[٢٦٠٠] يتيمة الدَّهْر ٤٩٧/٢ ، والإعجاز والإيجاز ١٩٨ ، وخاص الخاص ١٧١ ، والتذكرة

الحمدونية ٣٧٢/٥ .

[٢٦٠١] ديوانه ٣٧٥/٢ ، و٣ و٤ في الصُّبْحِ الْمُنبِي ٦١ ، و٤ في الموازنة ٢٧٥/٣ ، وشرح ديوان

المتنبي المنسوب إلى العكبري ٤١/٣ ، ٣٨٤ ، و٥ في الموازنة ١١٧/١ ، ٢٧٨/٢ ،

والم نصف ٦٨٦ ، و٧ في الموازنة ٣٢٨/٣ ، و٨ في الوساطة ٢٣٠ ، والموازنة ٣٠٤/٣ ،

وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ١٢١/١ ، ٣٤٧/٣ ، وشرح ديوان المتنبي

لِلوَاحِدِي ٨٢/١ ، ١٩٤ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١٥٠/٩ ، ٢٧٤ ، وروض الأخبار ٨٨ ، ٩٠ في

الموازنة ٣٣٦/١ ، ٣٢٢/٣ ، والم نصف ٤٧٢ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى

العكبري ٦٤/٤ ، وشرح ديوان المتنبي للواحي ٧٨/١ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٧٠/٢ ، و١١ و١٢

و١٣ في الموازنة ٢٩٦/٣ .



لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قَدَامٌ
تَعْلِيْقُهَا إِلَّا سِرَاجٌ وَالْإِلْجَامُ
فِي نَصْرِكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ
سُكَّانُهَا الْأَزْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ
بَيْنَ الْخُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَزْحَامُ
إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا آجَامُ
شَنْعَاءَ لَيْسَ لِنَفْسِهَا إِبْرَامُ
فِي هَبْوتَيْهِ وَالْكُمَاةُ صِيَامُ
شَرَسِ الضَّرِيَّةِ وَالْخُتُوفُ قِيَامُ
جَعَلَتْ تَفْصَمُ عَنْ غَرَاهَا أَلْهَامُ

مَلَأَ الْمَلَا عَصَبًا فَكَادَ بَأَن يُرَى
بَسَوَاهِمٍ لُحُقٍ أَلْيَاطِلٍ شُرْبُ
وَمُقَاتِلِينَ إِذَا أَنْتَمَوْا لَمْ يُخْزِهِمْ
تَخَذُوا الْحَدِيدَ مِنَ الْحَدِيدِ مَعَاقِلًا
مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْخُتُوفِ كَأَنَّمَا
أَسَادُ مَوْتٍ مُخْذَرَاتٌ مَا لَهَا
حَتَّى نَقَضْتَ الرُّومَ عَنْكَ بَوْقَعَةٌ
فِي مَعْرِكَ أَمَّا الْحِمَامُ فَمُفْطِرُ
وَالضَّرْبُ يُفْعِدُ كُلَّ قَرْمٍ كَتِيبَةً
فَقَصَمْتَ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فِيهِ وَقَدْ

٢٦٠٢ - أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبُ « الْعِقْدِ » :

يَعْبُ عُبَاباً مِنْ قَنَاءٍ وَقَنَابِلِ
وَيَرْحَلُ أَخْرَاهُ وَلَيْسَ بِرَاحِلِ
كُوُوسَ دِمَاءٍ مِنْ كُلِّ وَمَفَاصِلِ
بِيضِ رِقَاقٍ أَوْ بَسْمَرٍ ذَوَابِلِ
غِنَاءَ صَلِيلِ الْبَيْضِ تَحْتَ الْمَنَاصِلِ

وَجِيْشٍ كَظْهَرِ أَلِيمٍ تَنْفُحُهُ الصَّبَا
فِيَنْزِلُ أَوْلَاهُ وَلَيْسَ بِنَازِلِ
وَمُعْتَرِكِ ضَنْكِ تَعَاطَتْ كُمَاتُهُ
يُدِيرُونَهَا رَاحاً مِنَ الرُّوحِ بَيْنَهُمْ
وَتُسْمِعُهُمْ أُمُّ الْمَنِيَّةِ وَسَطَهَا

٢٦٠٣ - أَبُو الْفَرَجِ الْبَغَّاءُ :

شُعْثًا وَلَوْ لَا بِأُسُهُ لَمْ تَنْقَدِ
كَالْقَطْرِ صَافِحَ مَوْجٍ بِخَرٍ مُزْبِدِ
فِيهِ أَعْتِنَاقَ تَوَاصِلٍ وَتَوَدُّدِ

قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الْجِيَادِ عَوَابِسًا
فِي جَحْفَلٍ كَالسَّيْلِ أَوْ كَاللَّيْلِ أَوْ
مُتَوَقِّدِ الْجَنَبَاتِ يَعْتَنِقُ الْقَنَا

[٢٦٠٢] ديوانه ٢٢٥ ، والعقد ١/ ١٠١ - ١٠٢ ، و ٣ و ٤ و ٥ في يتيمة الدهر ٢/ ٨٦ ، ونهاية الأرب

. ١٩٢/٦

[٢٦٠٣] يتيمة الدهر ١/ ٣٢٧ ، ونشوار المحاضرة ١/ ٢٧٩ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٣٧٠ .



مُتَعَنِّجِرٍ بَظَبَا الصَّوَارِمِ مُبْرِقٍ
رَدَّ الظَّلَامَ عَلَى الصُّحَى وَأَسْتَرْجَعَ أَلْ
وَكَأَنَّمَا نُقِشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ
وَكَأَنَّ طَرْفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ
٢٦٠٤ - وَلَهُ :

تَحْتَ الْعَجَاجِ وَبِالصَّوَاهِلِ مُرْعِدٍ
إِظْلَامٍ مِنْ لَيْلِ الْغَبَارِ الْأَزْبَدِ
لِلنَّاطِرِينَ أَهْلَةً فِي الْجَلْمَدِ
جَعَلَ الْغَبَارَ لَهُ مَكَانَ الْإِثْمَدِ

فِي خَمِيسٍ كَأَنَّمَا الشُّمْرُ وَالْأَبْ
سَلَبَ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا بِشُمُوسٍ
عَارِضٌ كُلَّمَا جَلَّتْهُ بُرُوقُ أَلْ
٢٦٠٥ - وَلَهُ :

طَالُ فِيهِ غَيْلٌ حَمَتُهُ أَسْوَدُ
طَالِعَاتٍ أَفْلَاكُهُنَّ حَدِيدُ
بَيْنُضٍ حَشَّةً بِالصَّهِيلِ رُعُودُ

جَيْشٌ يَفُوتُ الطَّرْفَ حَتَّى لَا يُرَى
وَيَجِيشُ حَتَّى لَا يَظُنُّ عَدِيدَهُ
فَكَأَنَّمَا جَعَلَ إِلَالُهُ رَوَابِي أَلْ
يَقْضِي عَلَى الْأَعْدَاءِ خَيْفَةً بِأَسِهِ
وَتَرَى وَتَسْمَعُ لَمَعَهُ وَخُفُوقَهُ
٢٦٠٦ - آخِرُ :

مَا غَابَ مِنْ أَطْرَافِهِ مَحْدُودَا
أَحَدٌ لَكَثْرَةِ جَمْعِهِ مَعْدُودَا
أَعْلَامُ أَعْلَامَالَهُ وَبُنُودَا
قَبْلَ الْلِقَاءِ تَهْدُودَا وَوَعِيدَا
فَتَخَالُ فِيهِ بَوَارِقَا وَرُعُودَا

خَمِيسٌ إِذَا أَخْفَى سَنَا الشَّمْسِ نَظْقَهُ
تَوَاجِهُهُ هُوجُ الرِّيَّاحِ فَيُشْنِي
٢٦٠٧ - أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

أَضَاءَ وَأَبْدَاهُ الْحَدِيدُ الْمُسَرَّدُ [كَذَا]
وَتَحْمِلُهُ الْأَرْضُ الْوَقُورُ فَيُرْعَدُ

[٢٦٠٤] يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ١/٣٢٨ ، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ ٤/٣٩٥ .

[٢٦٠٥] لَمَّا أَقْفَ عَلَيْهَا .

[٢٦٠٦] لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِمَا .

[٢٦٠٧] شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْوَحْدِيِّ ١/٢٧٥ ، وَالْحِمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ ١/٥٣٢ .



وَفِي أُذُنِ الْجَوَزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ خَمِيسُ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
فَمَا يُفْهِمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ
٢٦٠٨ - وَلَهُ :

وَذُو لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بَنَاجٍ وَلَا أَلْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمِ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنْ اللَّمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
٢٦٠٩ - أَبْنُ الْمُعْتَرِّ :

وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ دُخَانٌ وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ شَرَارُ
٢٦١٠ - أَبْنُ السَّاعَاتِيِّ :

وَالنَّقْعُ لَيْلٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمٌ وَالسُّمَرُ غَابٌ وَالْكُمَاةُ أُسُودُ

[٢٦٠٨] شرح ديوان المتنبي للواحيدي ١/ ١٦٠ ، والوساطة ١٣٤ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٦٩ ،
ووفيات الأعيان ٦/ ٣٣٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٧٩ .

[٢٦٠٩] ديوانه ١/ ٣٧٠ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ١٥٩ ، وديوان المعاني ٢/ ٦٧ ،
والحماسة المغربية ١/ ٦٩٠ ، والتشبيهات لابن أبي عون ١٥٢ ، والتذكرة الحمدونية
٢/ ٣٦٨ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣١ .

[٢٦١٠] صدره في ديوان ابن سنان الخفاجي ٢٦٢ .



وَصَفُ النَّزَالِ وَالْقَتْلِ

٢٦١١ - وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ وَقْعَةً ، فَقَالَ : أَضْطَفُّوا كَجَنَاحِ الطَّائِرِ ، وَشَدُّوا شَدَّ الْأَسَدِ الْخَادِرِ ، فَمَا ثَنُوا أَعْنَيتَهُمْ ، وَلَا صَرَفُوا أَسِنَّتَهُمْ حَتَّى أَنْصَرَفَ أَعْدَاؤُهُمْ .

٢٦١٢ - أَبُو نَضْرٍ الْمِيكَالِيُّ : دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ بَيْنَ أَعْمَارِ تَبَاحٍ ، وَدِمَاءٍ تُسْتَبَاحُ ، وَأَجْسَامٍ تُطَاحُ ، وَأَرْوَاحٍ تَسْفِي بِهَا الرِّيَّاحُ ؛ فَالْسُّيُوفُ لِلْهَامَاتِ دَامِغَةٌ ، وَالرِّمَاحُ فِي الْأَكْبَادِ وَالِغَةُ .

٢٦١٣ - بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : طَلَبْنَا فُلَانًا فِي الْوَعَى ، فَوَجَدْنَاهُ وَجَسَدُهُ بِالْصَّفَاحِ مُنْمَقٌ مُحَبَّرٌ ، وَبِالرِّمَاحِ مُعْجَمٌ مُحَرَّرٌ .

٢٦١٤ - ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ مِنْ أَيْيَاتِ :

فَكَمْ عَلَى النَّهْرِ أَوْصَالٍ مُفَرَّقَةٍ
قَدْ فُلَّقَتْ بِصَفِيحِ الْهِنْدِ هَامَتُهُمْ
وَكَمْ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ شِلْوٍ مُطَّرَحٍ
كَأَنَّمَا رَأْسُهُ أَفْلَاقُ حَنْظَلَةٍ

٢٦١٥ - أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ :

[٢٦١١] لم أجدهُ .

[٢٦١٢] لم أجدهُ .

[٢٦١٣] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٠٥ .

[٢٦١٤] ديوانه ١٠٩ ، وألْعَدُّ ١/ ١٠٣ .

[٢٦١٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وفيه : قَالَتْ عَابِدَةُ الْمَهْلَبِيَّةُ ، وَيُرْوَى لِلْخَوَارِزْمِيِّ .

ورواية الثالث فيه :

وَمَالِكَ غَيْرَ جُنْجَمَةٍ رَسُولٍ وَمَالِكَ غَيْرَ صَاحِبِهَا رَسُولٍ



كَتَبْنَا فِي وُجُوهِهِمْ سُطُورًا غَرَائِبَ جِبْرِهِنَّ دَمٌ هَمُولُ
فَتَرَجَمَهَا الْأَعَادِي لِلْأَعَادِي وَيَقْرُؤُهَا عَلَى الْحَيِّ الْقَتِيلُ
فَمَا لَكَ غَيْرَ جُمُجْمَةٍ كِتَابٌ وَمَا لَكَ غَيْرَ صَاحِبِهَا رَسُولُ
٢٦١٦ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

كَتَبْتُ لَنَا أَيْدِي النَّزَالِ صَحَائِفًا عُجْمًا مِنَ الْأِعْرَابِ وَالْإِفْصَاحِ
أَطْرَاسُهَا جُثْتُ الْكُمَاةِ وَجِبْرِهَا مِمَّا أَسْلَنَاهُ دَمُ الْأَزْوَاحِ
فَالشَّكْلُ فَوْقَ سُطُورِهَا بِصَوَارِمِ وَالنَّقْطُ تَحْتَ حُرُوفِهَا بِرِمَاحِ
٢٦١٧ - أَبْنُ نُبَاتَةَ :

خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا لَظْهُورِهِمْ عِيُونًا لَهَا وَقَعُ السُّيُوفِ حَوَاجِبُ
٢٦١٨ - قَطْعُ الرُّؤُوسِ : أَحْسَنُ مَا نُظِمَ فِيهَا قَوْلُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ مِنْ أُبْيَاتِ :
خَطَبْنَا بِالْقَنَا مُهَجَ الْأَعَادِي فَرُقْتُ وَالرُّؤُوسُ لَهَا نُشَارُ
٢٦١٩ - وَقَوْلُ جَرِيرٍ ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهُ :

كَأَنَّ رُؤُوسَ الْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ الْوَعَى تَيْبِجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
٢٦٢٠ - وَقَوْلُ الْآخِرِ :

وَكَأَنَّمَا سُمُرُ الرِّمَاحِ مَعَاطِفُ وَالْهَامُ فَوْقَ صُدُورِهِنَّ نُهُودُ

[٢٦١٦] لم أَقِفْ عليها .

[٢٦١٧] يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٢/٤٥٥ ، وَسِرُّ الْفَصَاحَةِ ٢٥٢ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢/٤٦٩ ، وَالذَّرُّ

أَلْفَرِيدُ ١/٣٧٧ ، وَالْوَافِي ١٩/٢٨١ ، ٢٢/٧٦ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٢/١٥٥ .

[٢٦١٨] دِيْوَانُهُ ١/٣٠٩ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣/٣٠٩ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٦/١٥٢ .

[٢٦١٩] أَلْوَسَاطَةُ ٢٩ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْعُكْبَرِيِّ ١/١١٨ ، وَالْمَوَازِنَةُ ١/٨١ ،

٣١٩ ، ٣/٣٦٧ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلوَاحِدِيِّ ١/٨١ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣/٣٠٧ .

[٢٦٢٠] لم أَجِدْهُ .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنْ أَلْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ فِي ذَمِّ التَّصَدِّي لِلْهَلَكَةِ مِمَّنْ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا مَلَكَهً

٢٦٢١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ ﴾ .

٢٦٢٢ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ .

٢٦٢٣ - وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ كَرِهَ طَوَاعِينَ الشَّامِ أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ ؟

قَالَ : نَعَمْ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ .

فَقَالَ لَهُ : أَيْمَنُ الْحَذَرُ الْقَدَرُ ؟

قَالَ : لَسْتُ مِمَّا هُنَاكَ فِي شَيْءٍ ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِمَا لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يَنْهَى عَمَّا لَا يَضُرُّ ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ .

٢٦٢٤ - وَقَالُوا : الشَّجَاعَةُ تَغْرِيرٌ ، وَالتَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْهَلَكَةِ .

٢٦٢٥ - وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ : الْإِقْدَامُ عَلَى الْهَلَكَةِ تَغْرِيرٌ ، وَالْإِحْجَامُ عَنِ الْفُرْصَةِ جُبْنٌ .

[٢٦٢١] [سورة البقرة : ١٩٥] .

[٢٦٢٢] [سورة النساء : ٧١] .

[٢٦٢٣] [البخلاء للجاحظ ٢٥٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٩ - ٤٠] .

[٢٦٢٤] [تحسين القبيح ٥٩ ، واللطائف ١٣٠] .

[٢٦٢٥] [الفاضل ٥٢ ، والإعجاز والإيجاز ٧٨ ، وروض الأخيار ٩٠ ، وسيأتي نحوه برقم



٢٦٢٦ - وَأُنْشِدْتُ لَطَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ :

رُكُوبُكَ الْأَمْرَ مَا لَمْ تَبْدُ فُرْصَتُهُ جَهْلٌ وَرَأْيُكَ فِي الْإِفْحَامِ تَغْرِيرُ
فَاعْمَلْ صَوَاباً تَجِدْ بِالْحَزْمِ مَأْثَرَةً فَلَنْ يُذَمَّ لِأَهْلِ الْحَزْمِ تَذْيِيرُ

٢٦٢٧ - وَيُقَالُ : أَهَوْتُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ حَيَّةً ، فَلَمْ يَتَوَقَّهَا ، فَقَالَ لَهُ
أَبُوهُ : ضَيَّعْتَ الْحَزْمَ مِنْ حَيْثُ حَفِظْتَ الشَّجَاعَةَ .

٢٦٢٨ - الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

الْعَزْمُ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْعَزْمِ مَعْجَزَةٌ وَالْأَزْدِيَادُ بَغَيْرِ الْعَقْلِ نُقْصَانُ
٢٦٢٩ - وَيُقَالُ : مَنْ قَاتَلَ بَغَيْرِ نَجْدَةٍ ، وَخَاصَمَ بَغَيْرِ حُجَّةٍ ، وَصَارَعَ بَغَيْرِ
قُوَّةٍ ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْخَطَرَ ، وَأَكْبَرَ الْعَرَرَ .

٢٦٣٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَذَرِ وَالْإِحْتِرَاسِ ، وَبَنَى
أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ أُسَاسٍ زَالَ عَنْهُ الْعِزُّ ، وَأَسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْعَجْزُ ، فَصَارَ مِنْ يَوْمِهِ فِي
نَحْسٍ ، وَمِنْ غَدِهِ فِي لَبْسٍ .

٢٦٣١ - وَفِي كِتَابِ لِلْهِنْدِ : الْحَازِمُ يَحْذَرُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، يَحْذَرُ
مُؤَانَبَتَهُ إِنْ قَرُبَ ، وَغَارَتَهُ إِنْ بَعُدَ ، وَكَمِينَتَهُ إِنْ أَنْكَشَفَ ، وَمَكْرَهُ إِنْ أَنْفَرَدَ ،
وَأَسْتَطْرَادَهُ إِذَا وَلَّى .

[٢٦٢٦] العقد ٤/ ٣٢٤ ، ولباب الآداب ٧٤ ، وربع الأبرار ٣/ ٤٥٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٠٨ .

[٢٦٢٧] الفاضل ٥٢ ، وفيه : « هَوْتُ جَرَّةً عَلَى رَأْسِ يَزِيدَ ، فَلَمْ يَتَوَقَّهَا » .

[٢٦٢٨] ديوانه ٢/ ٣٨٤ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٣ ، وألذّر ألفريد ٤/ ١٢٧ ، ١١/ ١٦٠ .

[٢٦٢٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٧ .

[٢٦٣٠] لباب الآداب ٦١ .

[٢٦٣١] عيون الأخبار ١/ ١٩١ ، والعقد ١/ ١١٠ ، ١٨٠ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٧/ ١٢٠ ،

ونهاية الأرب ٦/ ٤٥ .



٢٦٣٢ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ يُحَذِّرُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَكُنْ بَعِيداً مِنَ الْحِمْلَةِ ؛ فَإِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْكَ الْجَوْلَةَ ، وَاسْتَظْهِرْ بِالزَّادِ ، وَسِرْ بِالْأَدْلَاءِ ، وَلَا تُقَاتِلْ بِمَجْرُوحٍ ؛ فَإِنَّ بَعْضَهُ لَيْسَ مِنْهُ ، وَأَخْتَرِسْ مِنَ الْبَيَاتِ ؛ فَإِنَّ فِي الْعَرَبِ غِرَّةً ، وَأَقْلِلِ الْكَلَامَ ؛ فَإِنَّ مَا لَكَ إِلَّا مَا وُعِيَ عَنْكَ ، وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ عَلَانِيَتِهِمْ ، وَكِلْهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي سِرِّيَرَتِهِمْ ، وَاسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ .

٢٦٣٣ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَأْمَنِ الْأَعْدَاءَ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ فِي مَوْقِفِ الْمَوْتِ مَضْرَعاً
٢٦٣٤ - وَقَالُوا : الْإِقْدَامُ عَلَى الْهَلَكَةِ تَضْيِيعٌ ، كَمَا أَنَّ الْإِحْجَامَ عَنِ الْفُرْصَةِ عَجْزٌ .

٢٦٣٥ - وَقِيلَ لَعَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ : أَأَنْتَ أَشْجَعُ الْعَرَبِ وَأَشَدُّهَا ؟

قَالَ : لَا .

قِيلَ : فَبِمَ شَاعَ هَذَا فِي النَّاسِ ؟

[٢٦٣٢] عيون الأخبار ١/ ١٨٧ ، والعقد ١/ ١١٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٦٨ .

[٢٦٣٣] تَأَبَّطُ شَرًّا ، ديوانه ١١٨ ، وشرح ديوانه الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٥٣ ، ومحاضرات

الأدباء ٣/ ٢٧٨ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢/ ٤٣١ .

والرواية في المصادر :

وَمَنْ يُعْرِ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ

[٢٦٣٤] سلف برقم ٢٦٢٥ عن يزيد بن المهلب :

الْإِقْدَامُ عَلَى الْهَلَكَةِ تَغْيِيرٌ ، وَالْإِحْجَامُ عَنِ الْفُرْصَةِ جُبْنٌ .

[٢٦٣٥] الأغاني ٨/ ٢٤١ - ٢٤٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٥٢ .

قَالَ : كُنْتُ أَقْدِمُ إِذَا كَانَ الْإِقْدَامُ عَزْمًا ، وَأُخْجِمُ إِذَا كَانَ الْإِحْجَامُ حَزْمًا ،
وَلَا أَدْخُلُ مَوْضِعًا لَا أَرَى لِي فِيهِ مَخْرَجًا .

٢٦٣٦ - وَسُئِلَ بَعْضُ الشُّجَعَاءِ : هَلْ شَيْءٌ أَضُرُّ مِنَ التَّوَانِي ؟

قَالَ : الْاجْتِهَادُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ .

٢٦٣٧ - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مَيْسَرَةَ : مَنْ مَكَّنَ أَسْبَابَ الْهَلَكَةِ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا لَمْ
يَكْدُ يَتَخَلَّصْ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ جَاهِدًا .

٢٦٣٨ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَصَدِيقٍ لَهُ : أَعْلَمَ أَنَّ الْفِطْنَةَ إِظْهَارُ الْغَفْلَةِ مَعَ
شِدَّةِ الْحَذَرِ ، فَبَاتَ عَدُوُّكَ مُبَاتَّةً أَلَامِينَ ، وَتَحَفَّظَ مِنْهُ تَحَفُّظَ الْخَائِفِ ، وَلَا تُظْهِرْ
لَهُ الْمَخَافَةَ ، فَيَرَى أَنَّ قَدْ حَذَرْتَ ، فَيَهُونُ عَلَيْهِ مَا يَسْتَهْوِيهِ مِنْكَ .

٢٦٣٩ - وَيُقَالُ : إِذَا أَخَذَ الْمَرْءُ بِالْحَذَرِ وَالْإِحْتِرَاسِ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ ،
وَعَمِلَ عَلَى الْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ عِنْدَ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ ، فَقَدْ أَخَذَ بِالْحَزْمِ فِي شِدَّتِهِ ،
وَعَمِلَ بِالْعَزْمِ عِنْدَ فُرْصَتِهِ .

٢٦٤٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ : كُنْ حَذِرًا كَأَنَّكَ غَرٌّ ، وَطِنًا كَأَنَّكَ غَافِلٌ ،
وَذَاكِرًا كَأَنَّكَ نَاسِيٌ .

٢٦٤١ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

[٢٦٣٦] محاضرات الأدباء ٤٠/١ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٤/١١١ .

[٢٦٣٧] في ذم الهوى ١٧٨ : « مَنْ أَعْطَى أَسْبَابَ الْفِتْنَةِ مِنْ نَفْسِهِ أَوَّلًا لَمْ يَنْجُ آخِرًا وَإِنْ كَانَ
جَاهِدًا » اهـ

[٢٦٣٨] زهر الآداب ٤/٩١٤ ، ولباب الآداب ٣٤٢ .

[٢٦٣٩] لم أجده .

[٢٦٤٠] البصائر والذخائر ٢/١٨٥ ، ٤/١٨٣ .

[٢٦٤١] ابن الرومي ، ديوانه ١/٢ ، والأوّل له في الدرر ألفريد ٩/٣٠٩ .



مَنْ أَخَذَ الْحِذْرَ مِنَ الْمَحْذُورِ قَلَّ تَجَنُّبُهُ عَلَى الْمَقْدُورِ
فَلْيَحْزِمِ الْحَازِمُ فِي الْأُمُورِ فَإِنْ كَبَا فَالْعُذْرُ لِلْمَعْذُورِ
٢٦٤٢ - آخِرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ فَاجْعَلِ الْحَزَمَ عُدَّةً تُقَدِّمُهَا عِنْدَ النَّوَائِبِ فِي الدَّهْرِ
فَإِنْ نِلْتَ حَظًّا نِلْتَهُ بِعَزِيمَةٍ وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْكَ الْحُظُوظُ فَعَنْ عُذْرٍ
وَمِمَّا يَكُونُ عُمدَةً عِنْدَ لِقَاءِ الْأَبْطَالِ
التَّفَكُّرُ فِي أَعْمَالِ الْأَخْيَالِ وَإِنْ طَالَ

٢٦٤٣ - قَالَتِ الْحُكَمَاءُ : الْحَازِمُ يَحْتَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَخَافُهُ لَعَلَّهُ أَلَّا يَقَعَ
فِيهِ ، فَلَيْسَ مِنَ الْقُوَّةِ التَّوَرُّطُ فِي الْهُوَّةِ .

٢٦٤٤ - وَمَنْ يَتَأَمَّلِ الْعَوَاقِبَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ لَمْ يَقَعْ سَيْفُ حِيلَتِهِ إِلَّا عَلَى مَقَاتِلِهِ .
٢٦٤٥ - وَأُنْشِدَ لَتَابَّطَ شَرًّا :

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى الصَّعْبَ وَهُوَ مُقَصِّرُ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزَمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْأَمْرُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ

[٢٦٤٢] سلفا برقم ٢٥٧١ .

وَعَجَزُ الْأَوَّلِ ثُمَّ :

لِمَا أَنْتَ بَاغِيهِ وَعَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ

[٢٦٤٣] من أمثالهم : ليس من القوة التَّوَرُّطُ فِي الْهُوَّةِ . المُسْتَقْصَى ٣٠٨/٢ .

[٢٦٤٤] من كلام ابن المعتز في فضوله القصار . ثمار القلوب ١/٣٢٧ ، والتمثيل والمحاضرة

٤٠٨ ، وربع الأبرار ١٥١/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ١٠٥/٣ ، والتذكرة الحمدونية

٢١٢/٨ ، ونهاية الأرب ١٧٧/٦ .

[٢٦٤٥] ديوانه ٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة ٥٧/١ ، والعقد ٣٣٧/٢ ، والحماسة البصرية

٦٤/١ ، والتذكرة السَّعْدِيَّة ٣ ، والدرر الفريد ٣٢٦/٢ ، وزهر الأكم ١٢٤/٣ .



٢٦٤٦ - وَيُقَالُ : إِذَا اتَّسَعَ لَكَ الْمَنْهَجُ ، فَأَحْذَرُ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ الْمَخْرَجُ .
٢٦٤٧ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا هَمَمْتَ وَرُودَ أَمْرٍ فَالْتِمَسْ مِنْ قَبْلِ مَوْرِدِهِ طَرِيقَ الْمَخْرَجِ
٢٦٤٨ - آخِرُ :

وَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
فَمَا حَسَنُ أَنْ يَعْذُرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُ
٢٦٤٩ - وَيُقَالُ : تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَعْزِمَ ، وَتَدَبَّرَ قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ
يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِحَادِثَاتِ النَّوَائِبِ .

٢٦٥٠ - وَوُجِدَ عَلَى حَجَرٍ بَعْدَ ابْنِ مَكْتُوبٍ : أَيُّهَا الْمُحَارِبُ أَحْذَرُ
تَغْنَمَ ، وَتَفَكَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ تَسْلَمَ .

٢٦٥١ - وَيُقَالُ : النَّاسُ حَازِمَانِ وَعَاجِزُ ، فَأَحْزَمُ الْحَازِمِينَ مَنْ عَرَفَ
بِالْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ فَأَحْتَرَسَ مِنْهُ ، وَالْحَازِمُ بَعْدَهُ مَنْ إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ تَلَقَّاهُ بِالرَّأْيِ
وَالْحِيلَةِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ تَرَدَّدَ بَيْنَ بَيْنَ لَا يَأْتِمُرُ رَشْدًا ، وَلَا يُطِيعُ
مُرْشِدًا حَتَّى تَفُوتَهُ النِّجَاةُ .

[٢٦٤٦] محاضرات الأدباء ١/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٤٠ .

[٢٦٤٧] محاضرات الأدباء ١/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٤٠ ، والدرر ألفريد ١٠/ ٦٩ ، ٧٤ .

والرواية فيها :

وَإِذَا هَمَمْتَ بِوَرْدِ أَمْرٍ فَالْتِمَسْ مِنْ قَبْلِ مَوْرِدِهِ طَرِيقَ الْمَصْدَرِ
[٢٦٤٨] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٩ ، وأدب الدنيا والدين ٣٥٧ ، والتذكرة
الحمدونية ١/ ٤٠٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١٢٥ . وَأَنْفَرَدَ صَاحِبُ الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٧/ ٤٣٥ ، ٨/ ١٠٠
بنسبتها إِلَى طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ .

[٢٦٤٩] التذكرة الحمدونية ٣/ ٣١٦ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٤/ ١٥٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٦ .

[٢٦٥٠] سلف خلافه برقم ٢٥٥١ : «أَيُّهَا الْمُقَاتِلُ أَحْمِلْ تَغْنَمَ ، وَلَا تَفَكَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ تَهْزَمَ» .

[٢٦٥١] عيون الأخبار ١/ ٩٣ ، ٣٩٤ ، ولباب الآداب ٤٥ .



٢٦٥٢ - وَيُقَالُ : تَرَكُ التَّقَدُّمَ أَحْسَنُ مِنَ التَّثَدُّمِ .

٢٦٥٣ - وَأَوْصَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ أَمِيرًا قَدَّمَهُ عَلَى سَرِيَّةٍ أَرْسَلَهَا إِلَى قِتَالِ عَدُوِّ لَهُ ، فَقَالَ : كُنْ كَالتَّاجِرِ الْكَيْسِ إِنْ وَجَدَ رِبْحًا تَجَرَّ ، وَإِلَّا حَفِظَ رَأْسَ مَالِهِ ، وَلَا تَطْلُبِ الْغَنِيمَةَ حَتَّى تَحْمَدَ السَّلَامَةَ ، وَكُنْ فِي أَحْتِيَالِكَ عَلَى عَدُوِّكَ أَشَدَّ حَذَرًا مِنْ أَحْتِيَالِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ .

٢٦٥٤ - وَقَالُوا : مَا تَنْفَقُ فِيهِ الْأَمْوَالُ وَالْحِيلُ خَيْرٌ مِمَّا تَنْفَقُ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَالنَّفُوسُ .

٢٦٥٥ - وَأَوْصَتْ أُمُّ الدِّيَالِ الْعَبْسِيَّةُ وَلَدَهَا الْفُتَّاكَ - وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ - فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ لَا تَشُبْ فِي حَرْبٍ وَإِنْ وَثِقْتَ بِشِدَّتِكَ حَتَّى تَعْرِفَ وَجْهَ الْمَهْرَبِ ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَقْوَى مَا تَكُونُ إِذَا وَجَدْتَ سَبِيلَ [الْحِيلَةِ] ، وَأَضْعَفُ مَا تَكُونُ إِذَا يَبَسَتْ مِنْهَا ، وَأَحْمَدُ الشَّدَّةِ مَا كَانَتْ [الْحِيلَةُ] مُدْبِرَةً لَهَا [إِذَا لَمْ يَكُنِ النَّصْرُ مِنَ اللَّهِ قَائِدًا لَهَا] ، وَاخْتَلَسَ مَنْ تُحَارِبُهُ خِلْسَةً الدُّبِّ ، وَطَرَّ مِنْهُ طَيْرَانُ الْغُرَابِ ؛ فَإِنَّ الْحَذَرَ زِمَامُ الشَّجَاعَةِ ، وَالتَّهَوُّرُ عَدُوُّ الشَّدَّةِ .

٢٦٥٦ - وَقَالَ أَبُو السَّرَايَا - وَكَانَ أَحَدَ الْفُتَّاكَ - : يَا بُنَيَّ كُنْ بِحِيلَتِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشِدَّتِكَ ، وَبِحَذْرِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشَجَاعَتِكَ ؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ وَرَظَةَ الْمُتَهَوِّرِ ، وَغَنِيمَةُ الْمُتَفَكَّرِ .

[٢٦٥٢] روض الأحيار ٨٦ .

[٢٦٥٣] البيان والتبيين ٧٤/٢ ، وعيون الأخبار ١٨٨/١ ، والعقد ١١٨/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣٠٨/١ ، ونهاية الأرب ١٧٠/٦ .

[٢٦٥٤] لم أحجّه . وسيأتي معناه برقم ٢٨٣٣ عن صاحب كلیلة ودمنة .

[٢٦٥٥] سراج المملوك ١٧٥ ، وما بين معقوفتين عنه .

[٢٦٥٦] نثر الدرّ في المحاضرات ١٤٩/٤ . وسراج الملوك ١٧٥ ، وفيه : « حَرْبُ الْمُتَهَوِّرِ ، وَغَنِيمَةُ الْحَذِيرِ » .



٢٦٥٧ - وَيُقَالُ : لَا تَصْلُحُ الْحِرَامَةُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ لَهُ سَبْعُ خِصَالٍ مِنْ طَبَائِعِ
الْبَهَائِمِ : قَلْبُ الْأَسَدِ ، وَغَارَةُ الذِّئْبِ ، وَصَبْرُ النَّسْرِ ، وَحَذَرُ الْغُرَابِ ،
وَحِرَاسَةُ الْكُرْكِيِّ ، وَهْدَايَةُ الْحَمَامِ ، وَحِمَايَةُ الزُّنْبُورِ .

وَمِمَّا يَجِبُ مَعَ التَّفَكُّرِ عَلَى الْمُحَارِبِ

مُشَاوَرَةُ النَّصَحَاءِ مِنْ أَوْلِي التَّجَارِبِ

قَدْ كُنَّا قَدَمْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مِنْ مَشُورَةِ نَصَحَائِهِ فِي
سَائِرِ أُنْحَائِهِ ، وَأَنَا ذَاكِرٌ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يَجِبُ عَلَى الْحَازِمِ مِنْ مَشُورَةِ أَوْدَائِهِ
فِي كَيْفِيَّةِ لِقَاءِ أَعْدَائِهِ .

٢٦٥٨ - فَإِنَّهُمْ قَالُوا : يَنْبَغِي لِكُلِّ ذِي لُبٍّ أَلَّا يُبْرِمَ أَمْرًا ، وَلَا يُمْضِيَ عَزْمًا
إِلَّا بِمَشُورَةِ ذِي الرَّأْيِ النَّاصِحِ ، وَمُطَالَعَةِ ذِي الْعَقْلِ الرَّاجِحِ .

٢٦٥٩ - وَقَالُوا : الْحَازِمُ إِذَا أَشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ مَصَادِرُ الْأُمُورِ جَمَعَ مِنْ أَهْلِ
التَّجَارِبِ وَجُوهَ الرَّأْيِ حَتَّى يَخْلُصَ لَهُ مِنْهَا الصَّوَابُ ؛ كَالْعَاقِلِ إِذَا ضَلَّتْ لَهُ
لَوْلُؤَةٌ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا جَمَعَ مَا حَوْلَ مَسْقِطِهَا وَالتَّمَسَّهَا يُوشِكُ أَنْ يَجِدَهَا .

٢٦٦٠ - وَقَالُوا : مِنْ حَقِّ الْعَاقِلِ أَنْ يُضِيفَ إِلَى رَأْيِهِ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ ، وَيَجْمَعَ

[٢٦٥٧] في الحيوان ٢/٤٣٨ : « كان عظماء الترك يقولون للقائد العظيم القيادة : لا بُدَّ أَنْ تكون
فيه عشر خصال من أخلاق الحيوان : سخاء الديك ، وتحنن الدجاجة ، وقلب الأسد ،
وحملة الخنزير ، وروغان الثعلب ، وختل الذئب ، وصبر الكلب على الجراحة ، وحذر
الغراب ، وحراسة الكركي ، وهداية الحمام » اهـ

وانظر : جمهرة الأمثال ١/٣٣١ ، والإمتاع والمؤانسة ١٠٩ ، والمستقصى ١/١٧١ .

[٢٦٥٨] أدب الدنيا والدين ٣٠٠ .

[٢٦٥٩] برزجهمر . لباب الآداب ٦٧ ، وربع الأبرار ٣/٤٤٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ٧/٣٠ .

[٢٦٦٠] أدب الدنيا والدين ٣٠٠ .

إِلَى عَقْلِهِ عُقُولَ الْحُكَمَاءِ .

- ٢٦٦١ - وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : الْمُشَاوِرُ بَيْنَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ : إِمَّا صَوَابٌ ، فَيَقُوزُ بِشَمَرَتِهِ ، وَإِمَّا خَطِيئَةٌ يُشَارِكُ فِي مَكْرُوهِهِ .
- ٢٦٦٢ - وَقَالُوا : الرَّأْيُ السَّيِّدُ خَيْرٌ مِنَ الْأَيْدِ (١) السَّيِّدِ .
- ٢٦٦٣ - وَكَانَ يُقَالُ : الْمَشُورَةُ سُلَّمُ النَّجَاحِ وَطَلِيعَةُ الْفَلَاحِ .
- ٢٦٦٤ - وَقَالُوا : الرَّأْيُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ .
- ٢٦٦٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : مَا عَثَرْتُ قَطُّ حَتَّى عَثَرَ قَوْمِي . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَا أَفْعَلُ شَيْئًا حَتَّى أَشَاوِرَهُمْ .
- ٢٦٦٦ - وَقَالُوا : حَقِيقٌ أَنْ يُوَكَّلَ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَعْجَبَ بَرَأْيَهُ .
- ٢٦٦٧ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيُّ فِي التَّخْرِيفِ عَلَى مُشَاوَرَةِ الْإِخْوَانِ عِنْدَ مُسَاوَاةِ الْأَقْرَانِ ، بِقَوْلِهِ :

[٢٦٦١] اللطائف ١١٨ ، وزهر الآداب ٣ / ٨٨١ .

[٢٦٦٢] زال بن سام في الإعجاز والإيجاز ٥٣ ، وربع الأبرار ٣ / ٤٥٢ .

(١) الأيد : القوة . ورجلٌ أَيْدٌ : قويٌّ . اللسان [ء ي د] .

[٢٦٦٣] في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ : « ابن المعتز : المُستَشِيرُ عَلَى طَرَفِ النَّجَاحِ » .

[٢٦٦٤] جمهرة الأمثال ١ / ٦٦ ، ٢ / ٢٥٧ ، والبصائر والذخائر ١ / ١٥٥ ، والتذكرة الحمدونية

٣ / ٣٤٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦ / ٤٨ ، ومجمع الأمثال ١ / ٣٤ .

[٢٦٦٥] البيان والتبيين ٢ / ٢٠٨ ، وعيون الأخبار ١ / ٨٨ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٢٩٩ ، ونثر

الدرّ في المحاضرات ٦ / ٢٩ .

[٢٦٦٦] بهجة المجالس ١ / ٩٩ ، وفي مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٧ : « مَنْ أَعْجَبَ بَرَأْيَهُ ضَلَّ ، وَمَنْ

أَسْتَعْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ » .

[٢٦٦٧] شرح ديوان المتنبي للواحدي ١ / ٢٩٦ ، وأمالى ابن الشجري ٣ / ٢٦٠ ، والحماسة

المغربية ١ / ٥٠٠ .



الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
فَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
٢٦٦٨ - وَلِبَعْضِهِمْ :

وَالرَّأْيُ كَالسَّيْفِ يَنْبُو إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ فِي غَمْدِهِ وَإِذَا جَرَّدَتْهُ قَطْعًا
٢٦٦٩ - آخِرُ :

أَشَاوِرُ أَهْلَ الرَّأْيِ فِيمَا يَنْوُبُنِي وَإِنْ كَانَ لِي رَأْيٌ أَحَدُ صَلِيبُ
وَلَا أَدْعِي بِالْغَيْبِ عِلْمًا لِسَائِلٍ وَلَا أَحْسُدُ الْمَسْؤُولَ حِينَ يُجِيبُ
٢٦٧٠ - آخِرُ :

إِذَا بَدَا لَكَ وَجْهُ الرَّأْيِ فَأَرْمِ بِهِ نَحْوَ اخْتِرَامِ تَحَامَاهِ الْمَقَادِيرُ
وَلَا تَقُلْ غَرَّرَ أَخْشَى عَوَاقِبُهُ يَوْمًا فَكُلُّ نَجَاةِ الْقَوْمِ تَغْرِيرُ

٢٦٧١ - وَذَكَرَ الْحُضْرِيُّ فِي كِتَابِهِ « زَهْرُ الْأَدَابِ وَثَمَرُ الْأَلْبَابِ » : أَنَّ قَوْمًا
مِنَ الْعَرَبِ أَتَوْا شَيْخًا لَهُمْ قَدْ أَزْبَى عَلَى الثَّمَانِينَ وَأَهْدَفَ التَّسْعِينَ ، فَقَالُوا : إِنَّ
عَدُوَّنَا اسْتَأْقَ سَرَحَنَا^(١) ، فَأَشْرَ عَلَيْنَا بِمَا نُنْذِرُكَ بِهِ الثَّأْرَ ، وَنَنْفِي بِهِ الْعَارَ ؟

فَقَالَ : إِنَّ ضَعْفَ قُوَّتِي فَسَخَ هِمَّتِي ، وَنَقْضَ إِبْرَامَ عَزِيمَتِي ، وَلَكِنْ شَاوِرُوا
الشُّجْعَانَ مِنْ ذَوِي الْعِزْمِ ، وَالْجُبْنَاءَ مِنْ أُولِي الْحَزْمِ ؛ فَإِنَّ الْجَبَانَ لَا يَأْلُو بَرَأْيِهِ

[٢٦٦٨] مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، التَّمِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٢٩٢ ، وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٩٩ ، وَالتَّشْبِيهَاتُ
لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ ٧٦ ، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ ٣/ ٢٧٣ .

[٢٦٦٩] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٢٦٧٠] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٢٦٧١] زَهْرُ الْأَدَابِ ٤/ ٩١٢ .

(١) السَّرْحُ : الْمَالُ السَّائِمُ . وَالسَّرْحُ : الْمَالُ يُسَامُ فِي الْمَرْعَى مِنَ الْأَنْعَامِ . اللِّسَانُ [س ر ح] .

مَا وَقَىٰ مُهَجِّكُمْ ، وَالشُّجَاعَ لَا يَأْلُو مَا يُشِيدُ ذِكْرَكُمْ ؛ ثُمَّ أَخْلَصُوا مِنَ الرَّأْيَيْنِ
بِتَيْبَةِ تَبَعْدُ عَنْكُمْ مَعَرَّةَ الْجَبَانِ وَتَهَوُّرَ الشُّجْعَانِ ، فَإِذَا نَجِمَ الرَّأْيُ عَلَىٰ هَذَا كَانَ
أَنْفَذَ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ مِنَ السَّهْمِ الصَّائِبِ ، وَالْحُسَامِ الْقَاضِبِ .
فَلِلَّهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَوْ يَجِدُهَا الْجَبَانُ جُنَّةً لَوْقَتَهُ أَوْ هَادِيًا أَرْتَهُ مَوَاطِنَ الْعَوَاقِبِ
وَوَقَّتَهُ .

وَمَلَأَ التَّحِيلَ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِي رَفَضُ الْعَجَلَةِ وَأُسْتِعْمَالُ التَّوَانِي

٢٦٧٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ
وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ .

٢٦٧٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

٢٦٧٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « عَلَيْكَ
بِالرَّفْقِ ؛ فَإِنَّ الرَّفْقَ لَا يُخَالِطُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُفَارِقُ شَيْئًا إِلَّا شَانَهُ » .

٢٦٧٥ - وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوَدَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ
عَمَلِ الْآخِرَةِ .

٢٦٧٦ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[٢٦٧٢] [سورة طه : ١١٤] .

[٢٦٧٣] سنن الترمذي برقم ٢٠١٣ ، ٤٣٥/٣ ، ومسند أحمد برقم ٢٥٢٥٩ ، ١٥٣/٤٢ ،
والعقد ١/٣٩ ، ٢٠٢/٢ ، وربيع الأبرار ٢/٢٣٣ ، ونهاية الأرب ٦/٤١ .

[٢٦٧٤] مسند أحمد برقم ٢٤٨٠٨ ، ٣١٥/٤١ .

[٢٦٧٥] لم أجده .

[٢٦٧٦] النابغة ، وعجزه في المصادر :



الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ لَيْسَ النَّجَاحُ لِمَنْ يَطِيئُ وَيَخْرِقُ
٢٦٧٧ - آخرُ :

وفي الأناة إذا ما جدَّ صاحبُها حَزْمٌ وَيُعَقِّبُهَا التَّقْرِيطُ وَالْخَرْقُ
٢٦٧٨ - وفي التَّوَرَاةِ : الرَّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ .

٢٦٧٩ - وَقَالُوا : فِعْلُ اللَّيْبِ ثَمَرَتُهُ السَّلَامَةُ .

٢٦٨٠ - وَجِدَ عَلَى سَيْفٍ مَكْتُوبٌ : التَّائِي فيما لا يُخَافُ فِيهِ الْفَوْتُ أَفْضَلُ
مِنَ الْعَجَلَةِ إِلَى إِدْرَاكِ الْأَمَلِ .

٢٦٨١ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : تَأَنُّ تَحْزِمُ ، وَإِذَا أُسْتُوْضَحَتْ فَأَعْزِمُ .

٢٦٨٢ - وَقَالُوا : يَدُ الرَّفْقِ تَجْنِي ثَمَرَ السَّلَامَةِ ، وَيَدُ الْعَجَلَةِ تَغْرِسُ شَجَرَ
النَّدَامَةِ .

فَأَسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقِي نَجَاحًا

ديوانه ٧٧ ، والعقد ٢/٢٠٢ ، ولباب الآداب ٣٥٨ ، وفصل المقال ٣٢٨ ، ونهاية الأرب

١٠٧/٧ ، والمجتنى ٦٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٢/١٩ ، ١٥٧/٧٢ ، وتاريخ

بغداد ٤٥/٨ .

[٢٦٧٧] لم أَقِفْ عليه .

[٢٦٧٨] في الزهد لابن حنبل ٤٤ : « مكتوب في « الحكمة » أو في التَّوَرَاةِ : الرَّفْقُ رَأْسُ

الحكمة » اهـ والحكمة الإنجيل .

[٢٦٧٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٦٨٠] جمع الجواهر ٣٧ ، وحلية الفرسان ٤٣ .

[٢٦٨١] عيون الأخبار ٩١/١ ، والكامل ٧٥/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٤٩/٤ ، والتذكرة

الحمدونية ٣٨/٧ ، وزهر الأكم ٧١/٣ .

[٢٦٨٢] المستطرف ٣٠٩/١ .



٢٦٨٣ - أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمْتَهُ لَتَعْرِفَ الرُّشْدَ مِنْ الْغَيِّ
لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى فَالنَّارُ قَدْ تُوقَدُ لِلْكَيِّ
وَقِسْ عَلَى الشَّيْءِ بِأَشْكَالِهِ يَدُلُّكَ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيِّ

٢٦٨٤ - وَقَالَ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ لِأَهْلِهِ : إِذَا اَلْتَبَسْتَ عَلَيْكَ الْخُطُوبُ ، وَغَابَ
عَنْكَ الْمَوْزُودُ ، وَأَشْكَلَ عَلَيْكَ الْمَصْدَرُ فِيهِ ؛ فَالْأَنَاءُ الْأَنَاءُ ، وَلِيَكُنْ أَمْرُكَ
حَزْماً ، وَإِذَا اسْتَبَانَ لَكَ فَعَزْماً .

٢٦٨٥ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدَلِسِيُّ :

وَكُلُّ أَنَاءٍ فِي الْمَوَاطِنِ سُودُّدٌ وَلَا كَأَنَاءٍ مِنْ قَدِيرٍ مُحَكَّمٍ
وَمَا الرَّأْيُ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَثَبَّتْ وَلَا الْحَزْمُ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَلَوَّمِ
٢٦٨٦ - الْقُطَامِيُّ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي نَجْحَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
٢٦٨٧ - آخَرُ :

[٢٦٨٣] ديوانه ٤٥٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٦٥ ، وثمار القلوب ٨٣٨/٢ ، ومجمع الأمثال
٣٠٢/١ ، ونهاية الأرب ١١٦/١ ، والأوّل والثاني في الدّرّ ألفريد ٢٦٢/٥ ، ١٢٧/١١ .
[٢٦٨٤] لم أجده .

[٢٦٨٥] ديوانه ١٥٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣٠٩/٣ .

[٢٦٨٦] ديوانه ٢٥ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٣٣ ، والشعر والشعراء ٧١٦/٢ ، وعيون الأخبار
١٣٧/٣ ، والعقد ٢٠٢/٢ ، ٥٢/٣ ، ١٧٣/٥ ، والجلس الصالح ٥٥٧/١ ، وجمهرة
الأمثال ٤٨٢/١ ، ١١٩/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٧ ، وزهر الآداب ٦٤٦/٣ ، والتذكرة
الحمدونية ٣٨٥/٦ ، ٣٧/٧ ، ولباب الآداب ٤٢٦ ، ونهاية الأرب ٧٤/٣ .

[٢٦٨٧] القطامي ، ديوانه ٢٥ ، وأحسن ما سمعت ٨٧ ، والإعجاز والإيجاز ١٩٢ ، واللطائف =



وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ مِنَ التَّانِي وَكَانَ الْحَزْمَ لَوْ عَجِلُوا

٢٦٨٨ - وَقَالُوا : الْأَنَاءُ حِصْنُ السَّلَامَةِ ، وَالْعَجَلَةُ مِفْتَاحُ النَّدَامَةِ .

٢٦٨٩ - وَقَالُوا : إِذَا لَمْ يُدْرِكِ الطَّفَرُ بِالْأَنَاءِ ، فَبِمَاذَا يُدْرِكُ ؟

٢٦٩٠ - وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ، وَأَسْمُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمٌ بْنُ سَرَّاقٍ :

أَنَاءٌ فِي عَوَاقِبِهَا دَرَكٌ خَيْرٌ مِنْ عَجَلَةٍ فِي عَوَاقِبِهَا فَوْتٌ .

٢٦٩١ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَتَيْدُ تُصِيبُ أَوْ تَكْدُ .

٢٦٩٢ - وَقَوْلُهُمْ : مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى .

٢٦٩٣ - وَقَوْلُهُمْ : الرِّفْقُ مِفْتَاحُ النَّجَاحِ .

٢٦٩٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ ؛ فَإِنَّهَا تُكْنِي أُمَّ النَّدَامَةِ ؛

لَأَنَّ صَاحِبَهَا يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ ، وَيُجِيبُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ ، وَيَعْزِمُ قَبْلَ أَنْ يَفْكِّرَ ،

وَيَقْطَعُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَرَ ، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرِّبَ ، وَيَذُمُّ قَبْلَ أَنْ يَخْبُرَ ، وَلَنْ

تَصْحَبَ هَذِهِ الصِّفَةُ أَحَدًا إِلَّا صَحِبَ النَّدَامَةَ ، وَجَانَبَ السَّلَامَةَ .

= ١٢٣ ، وتحسين القبيح ٥٨ ، تحرير التحبير ٣١٩ ، والأمثال والحكم للماوردي ٢٠٠ ،

وتاريخ الإسلام ١٤٣/٣ .

ولا وجه لإيراد المصنف هذا البيت ههنا ، إذ فيه حَضٌّ على العَجَلَةِ ، والمقام حَضٌّ على تَرْكِهَا .

[٢٦٨٨] التمثيل والمحاضرة ٤٢٠ ، واللطائف ١٢٢ .

[٢٦٨٩] المستطرف ٣٠٩/١ .

[٢٦٩٠] العقد ١١٠/١ .

[٢٦٩١] التمثيل والمحاضرة ٤٢٠ ، واللطائف ١٢٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٨٤/١ .

[٢٦٩٢] الأمثال المولدة ١٠٢ ، ومجمع الأمثال ٣٢٧/٢ .

[٢٦٩٣] مِنْ كَلَامِ إِسْفَنْدِيَّازِ فِي الْإِعْجَازِ وَالْإِيجَازِ ٥٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٠ .

[٢٦٩٤] زهر الآداب ٩٤٢/٤ .

وَهَذِهِ نُبْذَةُ يَسِيرَةٍ فِي الصَّبْرِ :

٢٦٩٥ - فَمِمَّا يُنْسَبُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجَرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُحَاوِلُهُ وَأُسْتَصْحَبَ الصَّبْرُ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ
٢٦٩٦ - آخِرُ :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِهِ وَالصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حَسَنُ
حُسْبُكَ مِنْ حُسْنِهِ عَوَاقِبُهُ عَوَاقِبُ الصَّبْرِ مَا لَهَا ثَمَنُ
٢٦٩٧ - آخِرُ :

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى وَكُلُّ صَعَبٍ بِهِ يَكُونُ
فَأُصْبِرُوا وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي فَرُبَّمَا أَمْكَنَ الْحَرُورُ
وَرُبَّمَا نِيلَ بِأَصْطَبَارٍ مَا قِيلَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ
٢٦٩٨ - وَيُقَالُ : الصَّبْرُ مِفْتَاحُ النَّصْرِ .

٢٦٩٩ - وَيُقَالُ : النَّصْرُ فِي مَطَاوِي الصَّبْرِ .

٢٧٠٠ - وَيُقَالُ : مَنْ تَصَبَّرَ تَبَصَّرَ .

[٢٦٩٥] مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٨٦٨/٢ ، وَبِلَانِسْبَةِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١٣٦/٣ ، وَالْعَقْدُ ٢٠١/١ ، وَالْفَرْجُ بَعْدَ الشَّدَةِ ٦٠/٥ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٣٩١ ، وَأُنْسُ الْمَسْجُونِ ١٢٤ ، وَاللِّطَائِفُ ١١١ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٩٧/٣ ، ٤٦٨ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣٢٢/٤ ، وَفِيهِمَا نُسْبَةُ الْأَبِي حَيَّةِ الثَّمِيرِيِّ .

[٢٦٩٦] الْفَرْجُ بَعْدَ الشَّدَةِ ٦٣/٥ ، وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٤١٥ ، وَاللِّطَائِفُ ١١٣ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١٠٢/٩ .

[٢٦٩٧] الْفَرْجُ بَعْدَ الشَّدَةِ ٦٧/٥ ، وَأُنْسُ الْمَسْجُونِ ١١١ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ١١٢/٤ .

[٢٦٩٨] فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٢٩٠ : الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الدَّرَكِ . وَفِي الْإِعْجَازِ وَالْإِيْجَازِ ٤٩ : « رُسْتَمُ

ابْنُ زَالٍ : حُسْنُ الصَّبْرِ طَلِيعَةُ لِلنَّصْرِ » اهـ وَفِي الذَّرِّ الْفَرِيدِ ١١٠/٤ ، ١٧٢/٩ : « وَالصَّبْرُ

مِفْتَاحُ الْفَرْجِ » .

[٢٦٩٩] لَمْ أَجِدْهُ .

[٢٧٠٠] الْمَقَامَاتُ الزَّيْنِيَّةُ لِابْنِ الصَّيْقَلِ ٣٩ .



٢٧٠١ - وَقَالَ الْعَتَابِيُّ : حَظُّ الطَّالِبِينَ مِنَ الدَّرَكِ بِحَسَبِ مَا اسْتَصْحَبُوهُ مِنَ الصَّبْرِ .

٢٧٠٢ - وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ تَرَ حِيلَةً فَصَبْرَكَ إِنَّ النُّجْحَ يُدْرِكُ بِالصَّبْرِ
كَذَاكَ عُيُونُ الْمَاءِ تَكْذُرُ مَرَّةً وَتَصْفُو مَرَاراً هَكَذَا عَادَةُ الدَّهْرِ

٢٧٠٣ - أَبْنُ مُنْقِذٍ :

لَا تَسْتَكِنُ لِلْهَمِّ وَأَنْتَ جِمَامُهُ بَعَزِيمَةٍ فِي الْخُطْبِ لَا تَتَضَعَّعُ
فَإِذَا أَتَى مَا لَيْسَ يُدْفَعُ فَالْقَهُ بِالصَّبْرِ فَهُوَ دَوَاءٌ مَا لَا يُدْفَعُ

٢٧٠٤ - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِيهِ :

أَمَّا وَالَّذِي لَا خُلْدَ إِلَّا لَوَجْهِهِ وَمَنْ لَيْسَ فِي الْعِزِّ الْمَنِيعِ لَهُ كُفُو
لَيْنَ كَانَ بَدْءُ الصَّبْرِ مُرّاً مَذَاقُهُ لَقَدْ يُجْتَنَى مِنْ غِبِّهِ الشَّمْرُ الْخُلُو

٢٧٠٥ - آخِرُ :

أَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ وَفِي الرِّوَاكِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ
لَا تَضْجِرَنَّ وَلَا يُعْجِزُكَ مَطْلَبُهَا فَالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ

[٢٧٠١] المجتنى ١٤٠ ، وزهر الآداب ٤ / ١١٤٥ .

[٢٧٠٢] لم أجدهما .

[٢٧٠٣] ديوانه ٥٠٤ .

[٢٧٠٤] رُقِيَّةُ زَوْجِ السَّرِيِّ بن عبد الله الهاشمي في المحاضرات والمحاورات للسيوطي ٢٠٧ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ١ / ٧٩ ، وأنس المسجون ٥٧ ، والثاني في الدرر ألفريد ٨٧ / ٩ .

[٢٧٠٥] لعلِّي في بهجة المجالس ١ / ٦٩ ، والمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِيءِ ١ / ٢٠٤ ، وألدر الفريد ٣ / ٤٠١ ، والآداب الشَّرْعِيَّةُ وَالْمُنَحُ الْمُرْعِيَّةُ ٢ / ١٧٩ . وأنظر : أنوار العُقُول ٢٠٥ .

البابُ الثاني عشر في الجُبْنِ

وفيه ثلاثة فُصول :

الفصلُ الأوَّلُ من هذا الباب

في أنَّ خَلَّتِي الجُبْنِ وَالْفِرَارِ مِمَّا يَشِينُ بَنِي الْأَحْرَارِ

٢٧٠٦ - الْجُبْنُ غَرِيزَةٌ كَالشَّجَاعَةِ يَضَعُهَا اللَّهُ فِيمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ .

٢٧٠٧ - قَالَ الْمُتَنَبِّي :

يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْجُبْنَ حَزْمٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ

٢٧٠٨ - وَحَدَّثَهُ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي حُدُودِ الْأَشْيَاءِ ، فَقَالَ : هُوَ الضَّنُّ

بِالْحَيَاةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَى النَّجَاةِ .

٢٧٠٩ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ فِي الْفِرَاسَةِ : مَنْ كَانَتْ فَزَعَتُهُ فِي رَأْسِهِ فَذَاكَ

الَّذِي يَقْرَأُ مِنْ أَبَوَيْهِ .

٢٧١٠ - وَقَالُوا : الْجَبَانُ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ يَقْرَأُ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ

وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ .

[٢٧٠٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ . ونحوه عن عمر في عيون الأخبار ١/ ٢٦٥ .

[٢٧٠٧] شرح ديوان المتنبي للواحدي ١/ ١٧١ ، والوساطة ١٣٦ ، وأمالى ابن الشجري

٣/ ٢٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٢١٨ .

ويُرْوَى :

أَنَّ الْجُبْنَ نَ عَقْلٌ

[٢٧٠٨] الأمثال والحكم للماوردي ١٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

[٢٧٠٩] عمرو بن معديكرب في العقد ١/ ١٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

[٢٧١٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .



٢٧١١ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَفِرُّ الْجَبَانُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَيَحْمِي شَجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يُنَاسِبُهُ
فِمَّا أُخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ ذَوِي الْإِقْدَامِ
فِيمَا عَيْبَ بِهِ الْفِرَارُ وَالْإِحْجَامُ

٢٧١٢ - قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ الطَّيْرِ ؛
كُلَّمَا خَفَقَتِ الرِّيحُ خَفَقَتْ مَعَهَا ، فَأُفٍّ لِلْجُبَنَاءِ .

٢٧١٣ - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ مَوْتِهِ : لَقِيتُ كَذَا وَكَذَا زَحَفًا ، وَمَا فِي
جَسَدِي مَوْضِعٌ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ بَسِيقٍ أَوْ طَعْنَةٌ بَرْمُحٍ أَوْ رَمِيَّةٌ بَسْهَمٍ ، وَهَا أَنَا ذَا
أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ الْبَعِيرُ ، فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبَنَاءِ .

٢٧١٤ - شَاعِرٌ :

إِنَّ مَوْتَ الْفِرَاشِ عَارٌ وَذُلٌّ وَهُوَ تَحْتَ الْسُّيُوفِ فَضْلٌ شَرِيفٌ
٢٧١٥ - السَّمَوِيُّ :

[٢٧١١] عيون الأخبار ١/ ٢٦٥ ، والعقد ١/ ١٢٥ ، واللطائف ١٢٨ ، ومحاضرات الأدباء
٥٥٦/٣ ، ٣٥٣/٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

ونُسب إلى أبي يعقوب الخريمي في بهجة المجالس ١/ ٤٧٥ ، وإلى أبي بكرٍ العَرَزَمِيِّ في
الدَّرِّ الفريد ١١/ ٣٨٦ .

[٢٧١٢] العقد ١/ ١٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

[٢٧١٣] سلف برقم ٢٥٢٢ .

[٢٧١٤] بكر بن عبد العزيز العجلي ، ديوانه ٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٨ ، ٤/ ٣١٦ .

[٢٧١٥] ويُنسب إلى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيِّ ، العقد ١/ ٩٣ ، ٢٠٩ ، وأمالِي الْقَالِي
٢٦٩/١ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٨ ، والحماسة المغربية ١/ ٥٩٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٢ .

وانظر كلام أبي عبيد البكري في السَّمَط ١/ ٥٩٦ على نسبة القصيدة التي منها البيتان .

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ
٢٧١٦ - آخِرُ يَفْتَخِرُ :

مُحَرِّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا وَمَكْلُومَةٌ أَعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُ مِنَّا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا
٢٧١٧ - وَيُقَالُ : أَسْرَعُ النَّاسِ إِلَى الْفِتْنَةِ أَقْلُهُمْ حَيَاءً مِنَ الْفِرَارِ .

٢٧١٨ - وَقَالَ دَارَا بْنُ دَارَا يُحَرِّضُ جَيْشَهُ عَلَى الْقِتَالِ : قَتِيلٌ صَابِرٌ خَيْرٌ مِنْ
نَاجٍ فَارٍّ ، يَا بَنِي الْأَخْرَارِ صِرْتُمْ إِلَى الذُّلِّ وَالصَّغَارِ ، مَا هَذَا الْجُبْنُ وَالْفِرَارُ ،
فَلَا صَبْرَ وَلَا أَعْتِدَارَ ، تَطْرُدُكُمْ الْأَشْرَارُ كَطَرْدِ اللَّيْلِ النَّهَارَ ، أُثْبِتُوا فَإِنَّ الْأَجَلَ
بِمِقْدَارٍ .

٢٧١٩ - وَقَالَ هَانِيءُ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ : يَا بَنِي بَكْرِ هَالِكٌ مَغْدُورٌ
خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَرُورٍ ، أَلْمَنِيَّةُ وَلَا أَلَدَنِيَّةُ ؛ يَا بَنِي بَكْرِ أَسْتَقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ
أَسْتِدْبَارِهِ ، أَلطَّعْنُ فِي ثُغُورِ النُّحُورِ أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَازِ وَالطُّهُورِ ؛ يَا بَنِي بَكْرِ
قَاتِلُوا ، فَمَا لَنَا مِنَ الْمَنِيَا بُدٌّ .

[٢٧١٦] أَضْرَمَ بَنُ حُمَيْدٍ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ١/١٠٢ ، وَالْعُلُوِّيُّ فِي الْعَقْدِ ١/٩٢ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ
٣/٢٢٥ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٣٧ ، ٤١٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/٤١٨ ، وَشَرْحُ
دِيَوَانِ الْمُنْتَبِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الْعَكْبَرِيِّ ٣/٣٣٨ . وَنُسَبَا إِلَى أَبِي تَمَّامٍ فِي الذَّرِّ الْفَرِيدِ ٦/٧٨ ،
٩/٢٥٩ ، وَانْظُرْ : دِيَوَانُ أَبِي تَمَّامٍ ٤/٥٧٩ .

[٢٧١٧] الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢/٤٧ ، وَابْخَلَاءُ ٢٧ ، وَالْعَقْدُ ١/١٢٤ ،
٧/٢٢٢ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣/٣١٧ ، ٣٤٧ .

[٢٧١٨] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٢٧١٩] أَمَالِي الْقَالِي ١/١٦٩ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣/١٧ ، ٥/١٩٠ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣/٣٤٨ .



- ٢٧٢٠ - الْجَبَانُ مُبَغَّضٌ حَتَّى لَأُمِّهِ ، وَالشُّجَاعُ مُحَبَّبٌ حَتَّى لَعَدُوِّهِ .
- ٢٧٢١ - وَيُقَالُ : الْجُبْنُ خَيْرُ أَخْلَاقِ النِّسَاءِ ، وَشَرُّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ .
- ٢٧٢٢ - وَقَالَ يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ لِقَوْمِهِ حِينَ فَرُّوا مِنْ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ : إِلَى أَيْنَ؟
قَالُوا : قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ .
فَقَالَ : أَفَّ لَكُمْ فِرَارٌ وَأَعْتِدَارٌ .
- ٢٧٢٣ - وَلَمَّا قُوتِلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي ، وَرَأَى الْغَلْبَةَ عَلَيْهِ فَرَّ ، فَقَالَ لَهُ
غَلَامُهُ : أَتَرْضَى أَنْ يُحَدَّثَ بِهَذَا الْفِرَارِ عَنْكَ ؟ وَأَنْتَ الْقَائِلُ :
فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْيَدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
فَكَرَّرَ رَاجِعًا ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَأَسْتَقْبَحَ أَنْ يُعَيَّرَ بِالْفِرَارِ . وَذَلِكَ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ .
- ٢٧٢٤ - وَقَالَ الْمَنْصُورُ لِبَعْضِ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وَقَدْ ظَفِرَ بِهِ وَأُخْضِرَ إِلَيْهِ
أَسِيرًا : أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِي أَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ إِقْدَامًا فِي مُبَارَزَتِكَ ؟
فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ وَجُوهَهُمْ مُقْبِلِينَ ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُ أَقْفِيَهُمْ مُدْبِرِينَ ، فَقُلْ
لَهُمْ يُدْبِرُوا لِأَعْرِفَكَ أَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ فِرَارًا .

[٢٧٢٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ .

[٢٧٢١] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ .

[٢٧٢٢] في البيان والتبيين ٣/ ١٤٤ الأشهب بن رُميلة . ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ .

[٢٧٢٣] شرح ديوانه للواحدي ١/ ٢٤٣ ، ونشوار المحاضرة ٤/ ٢٥٠ ، والعمدة ١/ ٧٥ ،

والحماسة المغربية ١/ ٧٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ ، ٧/ ١٣٠ .

[٢٧٢٤] جمع الجواهر ٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٥٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٩ ، ونهاية

الأرب ٣/ ٣٤٨ ، والغيث المُسْجَم ١/ ٦١ .



٢٧٢٥ - نَظَمَ هَذَا الْقَوْلَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ جُرَيْجٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرُّومِيِّ
فِي قَوْلِهِ يَهْجُو سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَقَدْ هُزِمَ :

قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيِّئُفُهُ
أَعْرَضَ عَنْ قِرْنِهِ وَصَدَّ فَمَا أَصْبَحَ شَيْءٌ عَلَيْهِ يَعْطِفُهُ
كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ وَكَمْ يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ
لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى قَفَاهُ مِنْ فَرَسَخٍ فَيَعْرِفُهُ
٢٧٢٦ - وَلَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

كَأَنَّ بَعْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمُ^(١)
مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبَرٌ وَجْهٌ بِخَيْلٍ وَقَفَّا مِنْهُزِمٌ

٢٧٢٧ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَعْدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ يُعَرِّضُ بِهِ : مَتَى فُقِئَتْ عَيْنُكَ ؟
قَالَ : يَوْمَ طُعِنْتَ فِي أَسْتِكَ وَأَنْتَ مُوَلٌّ . يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ .

وَقِيلَ : بَلْ قَالَ لَهُ : يَوْمَ قُتِلَ أَبُوكَ ، وَهَرَبْتَ خَالَتُكَ - يَعْنِي عَائِشَةَ - وَأَنَا
لِلْحَقِّ نَاصِرٌ وَأَنْتَ لَهُ خَاذِلٌ .

٢٧٢٨ - وَقَالَ شَاعِرٌ يَذْكُرُ فَأَرَا :

[٢٧٢٥] ديوانه ١٥٦٤/٤ ، وديوان المعاني ١٩٥/١ ، والإعجاز والإيجاز ٢٣٩ ، وخاصّ
الخاصّ ١٢٩ ، وزهر الآداب ٧٤١/٣ ، وألعمدة ١٧٤/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣٥٤/٣ ،
والحماسة المغربية ١٣٨٤/٢ ، ونهاية الأرب ٣٤٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٥٩/٣ .
ويروى : سيّدنيّه في موضع : سيئله ، وهي أشبه .

[٢٧٢٦] ديوانه ١٣٨/٥ ، وزهر الآداب ٧٤٠/٣ ، والحماسة المغربية ١٣٨٣/٢ .

(١) اللدّم : ضَرَبُ الْمَرْأَةِ صَدْرَهَا فِي النَّيَاحَةِ . اللسان [ل د م] .

[٢٧٢٧] العقد ١٢٠/٤ ، ١٤٢ ، وأدب المجالسة ٩٩ .

[٢٧٢٨] البيان والتبيين ٢٥٥/١ ، ٢٣٣/٣ ، وعيون الأخبار ٤٠٧/١ ، والعقد ٢٢٥/٥ ،

٣٤٧ ، وزهر الآداب ١١٨/١ ، ومحاضرات الأدباء ٣٥٣/٣ ، ومعجم الشعراء ٣٧٩ =



شَرَّدَهُ الْخَوْفُ فَأَزْرَى بِهِ كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَ الْجِلَادِ
مُنْخَرِقُ الْخَفَيْنِ يَشْكُو الْوَجَى تَنْكُبُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ حِدَادِ
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ حَتَمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

تُتَفَّ مِنْ أَحْتِجَاجِ الْفُرْسَانِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ الْأَقْرَانِ

فِي أَنَّ دُرُوعَ الْحَذَرِ تَخْرِقُهَا سِهَامُ الْقَدَرِ

٢٧٢٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ

مُلَاقِيكُمْ ﴾ .

٢٧٣٠ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ ضَلَّتِ التَّقَادِيرُ .

٢٧٣١ - وَقَالَ هَانِيءُ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيُّ : إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ ،

وَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ .

٢٧٣٢ - وَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ :

= « وفيه لموسى بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ورويت لأخيه محمد » ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٦/٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٢/٦ ، والتذكرة الحمدونية ٧١/٥ ، ونهاية الأرب ١٦/٢٥ ، وتاريخ الإسلام ٧٧٦/٣ .

[٢٧٢٩] [سورة الجمعة : ٨] .

[٢٧٣٠] الإعجاز والإيجاز ٣٨ ، وريبع الأبرار ٤٥٢/٣ ، ومحاضرات الأدباء ١٧٢/٢ .

[٢٧٣١] العقد ١١٣/٦ ، وأمالى القالي ١٦٩/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٧/٣ ، ١٩٠/٥ ،

ونهاية الأرب ٤٣٣/١٥ ، وزهر الأكم ١٠٧/١ .

[٢٧٣٢] الأمثال لأبي عبيد ٣١٦ ، والعقد ٥٧/٣ ، ٧٢ ، ١٣٢/٦ ، والأمثال المولدة ٥١٤ ،

وجمهرة الأمثال ١١٤/١ ، « وفيه قائله عمرو بن مامة » ، والبصائر والذخائر ١٣٧/٤ ،

ومجمع الأمثال ١٠/١ ، والمستقصى ٤٠٣/١ ، والتذكرة الحمدونية ٩٦/٧ .

وقبله :

لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

٢٧٣٣ - وَقَالُوا : أَلْسَلَامَةٌ فِي الْأَقْدَامِ ، وَالْحِمَامُ فِي الْإِحْجَامِ .

٢٧٣٤ - وَأَنْشَدَ فِي الْحَمَاسَةِ لِقَطَرِيٍّ بْنِ الْفَجَاءَةِ :

لَا تَرْكَنْنَ أَبَدًا إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينٍ تَارَةً وَأَمَامِي
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عَنَانَ لِحَامِي
ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ الْقَرِيحَةِ قَارِحَ الْأَقْدَامِ

٢٧٣٥ - وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الصَّدِّيقُ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَخْرَجَهُ لِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ : أَخْرَصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبْ لَكَ الْحَيَاةُ .

وبعده :

كُلُّ أَمْرٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْفِهِ
وَالشُّورُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْفِهِ

الحتف : الهلاك ، ولا يُبْنَى منه فعل ، وخصَّ هذه الجهة ، لِأَنَّ التَّحَرُّزَ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
غير ممكن . يشير إلى أَنَّ الحتف إلى الجبان أسرع منه إلى الشجاع ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ
لَا مَدْفَعَ لَهُ .

[٢٧٣٣] محاضرات الأدباء ٢٥٦/٣ ، وروض الأخيار ٨٨ .

[٢٧٣٤] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠١/١ ، وأمالي القالي ١٩٠/٢ ، والفرج بعد الشدة

١٦٥/١ ، وزهر الآداب ١٠٩٩/٤ ، والحماسة المغربية ٦٢٢/١ ، والحماسة البصرية

٣٩/١ ، وألذّر ألفريد ٢٣٤/١١ .

وانظر : شعر الخوارج ١١٢ .

[٢٧٣٥] البيان والتبيين ١١٧/٣ ، وعيون الأخبار ٢٠٦/١ ، والعقد ٢١/١ ، ٩٢ ، ونثر الدّر في

المحاضرات ٩/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٦٤/١ ، ٤٥٠/٢ ، وزهر الأكم ٢١٧/٣ ، وسلف

برقم ٢٥٦١ .



٢٧٣٦ - وَقَالُوا : إِذَا أَنْقَضَتِ الْمُدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ الْعُدَّةُ .

٢٧٣٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ ، إِنَّ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا ، أَلَا وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ .

٢٧٣٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي

إِنْ تَسْلَمِي الْيَوْمَ فَلَنْ تَفُوتِي

أَوْ تُبْتَلِي فطالما عُوِفِيَتْ

٢٧٣٩ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : لَوْ أَحْتَرَسْتَ ؟ فَقَالَ : كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا .

٢٧٤٠ - وَقَالُوا : الشُّجَاعُ مُوقِيٌّ وَالْجَبَانُ مُلْقَى ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْتُولَ مُدْبِرًا أَكْثَرُ مِنَ الْمَقْتُولِ مُقْبِلًا .

٢٧٤١ - وَأُنْشِدَ لِبَعْضِ الشُّجْعَانِ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَحِذْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

[٢٧٣٦] الإعجاز والإيجاز ٨١ ، والبصائر والذخائر ١/١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٢٥٩ .

[٢٧٣٧] محاضرات الأدباء ٣/٣٥١ .

[٢٧٣٨] ديوانه ١٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٤٣٨ ، ونهاية الأرب ٣/٢٢٧ .

[٢٧٣٩] محاضرات الأدباء ٣/٣١٩ ، وروض الأخبار ٩٢ .

[٢٧٤٠] العقد ١/٩٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٢ ، واللطائف ١٢٨ ، وفصل المقال ١٧٢ ،

ومجمع الأمثال ١/٣٦٤ ، والمستقصى ١/٣٢٦ .

[٢٧٤١] الْحُصَيْنُ بْنُ الْحِمَامِ الْمُرِّيُّ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/١٤٥ ، وعيون الأخبار

٢٠٧/١ ، والعقد ١/٩٥ ، والفرج بعد الشدة ١/١٦٦ ، والوساطة ٣٣٧ ، والصناعتين

٣١١ ، وديوان المعاني ١/١١٥ ، والبصائر والذخائر ١/١٨٢ ، وزهر الآداب ٤/١١٣٩ ،

والتذكرة الحمدونية ٢/٤٠٠ ، ٤١٢ ، وزهر الأكم ٣/٢١٧ .

٢٧٤٢ - آخِرُ :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ شَعَاعاً لَدَى الْأَبْطَالِ إِنَّكَ لَنْ تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْحَرْبِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٢٧٤٣ - وَهَرَبَ رَجُلٌ مِنَ الطَّاعُونَ إِلَى النَّجَفِ ، وَكَانَ بِالْكُوفَةِ ، فَكَتَبَ
إِلَيْهِ شُرَيْحُ الْقَاضِي : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْفِرَارَ لَنْ يُبْعِدَ أَجَلًا ، وَلَنْ يُكْثِرَ رِزْقًا ، وَإِنَّ
الْمَقَامَ لَنْ يُقَرِّبَ أَجَلًا ، وَلَنْ يُقَلِّلَ رِزْقًا ، وَإِنَّكَ وَالْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
لَا تَعْيِيَانِ مَنْ لَا يُعْجِزُهُ هَرَبٌ وَلَا يَفُوتُهُ طَلَبٌ ، وَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي خَلَفْتَهُ
لَا يُعْجِلُ أَحَدًا إِلَى حِمَامِهِ ، وَلَا يَظْلِمُهُ شَيْئًا مِنْ أَيَّامِهِ ، وَإِنَّ النَّجَفَ مِنْ ذِي
قُدْرَةٍ لَقَرِيبٌ .

٢٧٤٤ - وَهَذَا الطَّاعُونَ هُوَ الْجَارِفُ ، وَكَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ ؛
هَلَكَ فِيهِ فِي مُدَّةٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِثَّتَا أَلْفٍ وَعِشْرَةُ أَلْفٍ .

وَمَاتَ فِيهِ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ وَلَدًا ، وَلَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِّيقِ أَرْبَعُونَ وَلَدًا .

[٢٧٤٢] قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ . شعر الخوارج ١٢٢ - ١٢٣ . والتذكرة الحمدونية ٤٠٥/٢ ، ولباب
الآداب ٢٢٤ ، ونهاية الأرب ٢٢٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥١/٤ ، وتاريخ الإسلام
٨٧٥/٢ ، والوافي ١٨٧/٢٤ ، ووفيات الأعيان ٩٤/٤ .

[٢٧٤٣] البيان والتبيين ١٤٢/٢ ، والعقد ١٤٢/٣ ، والبصائر والذخائر ١٧٤/٢ ، وزهر الآداب
١٠٦٦/٤ ، وفصل المقال ٤٥٣ ، وربع الأبرار ٤٣/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢٣٢/٥ ،
وزهر الأكمل ١٣٥/١ .

[٢٧٤٤] تاريخ الإسلام ٦١٦/٢ .



٢٧٤٥ - وَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَذْكُرُ فَأَرَا أُصِيبَ :

أَبْعَدْتَ فِي يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَتَّى أَنْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرُ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ
٢٧٤٦ - آخِرُ :

فَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ
٢٧٤٧ - وَلَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالْكُوفَةِ فَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَلَى
حِمَارٍ لَهُ يَطْلُبُ النِّجَاةَ ، فَسَمِعَ مُشِيدًا يَقُولُ :

لَنْ يُسَبِّقَ اللَّهُ عَلَى حِمَارٍ
وَلَا عَلَى ذِي مِيعَةٍ طَيَّارٍ
أَوْ يَأْتِيَ الْحَتْفُ عَلَى مِقْدَارٍ
قَدْ يُصْبِحُ اللَّهُ أَمَامَ السَّارِي

فَكَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى الْكُوفَةِ .

٢٧٤٨ - وَمِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ : إِذَا كَانَ الْقَدَرُ حَقًّا فَالْحِرْصُ بَاطِلٌ ، وَإِذَا

[٢٧٤٥] عبد الأعلى بن كناسة المازني في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٠ ،
ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٠٥ ، ورجل من بني أسد في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٤٠ ،
وبلا نسبة في البيان والتبيين ١/ ٢١٦ .

[٢٧٤٦] ابن الرومي ، وليس في ديوانه . التمثيل والمحاضرة ١٠١ ، ٣٢٩ ، والمتحل ١٧٨ ،
وفصل المقال ٤٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٣٣ ، وتاريخ الطبري ١١/ ١٥٠ ، وأعيان
العصر ٣/ ٥٢٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١١١ .

[٢٧٤٧] البيان والتبيين ٣/ ١٨٥ ، والحيوان ٣/ ٢٢٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٣١ ، والتعازي
للمبرد ٢٢٢ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٦٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٣٢٤ .

[٢٧٤٨] بُرُزْجُمُهر في عيون الأخبار ٣/ ٢١٣ ، والعقد ٢/ ١٢٠ ، ونثر الدر في المحاضرات
٣٨/ ٧ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٢٢٨ .

كَانَ الْمَوْتُ بِكُلِّ أَحَدٍ نَازِلًا فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا حُمُقٌ .

٢٧٤٩ - وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ فِي حُرُوبِهِ :

أَكَانَ الْجَبَانَ يَرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلُ
فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ

٢٧٥٠ - وَيُقَالُ لِمَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ وَلَمْ يُوطِّنْهَا عَلَى الْمَصَائِبِ : هُوَ عَاجِزُ الرَّأْيِ .

٢٧٥١ - وَأُنْشِدْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَشِيْقٍ الْقَيْرَوَانِيِّ :

الْأَشْرُ خَيْرٌ مِنْ الْفِرَارِ وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسَارِ
وَشَرُّ مَا خِفْتُهُ حَيَاةٌ أَدَّتْ إِلَى ذِلَّةٍ وَعَارٍ

ذَمٌّ مَنْ لَزِمَهُ الضَّعْفُ وَالْجَزَعُ ، وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ

٢٧٥٢ - قِيلَ لِبِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ : فُلَانٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُبَالِي أَلْقَى وَاحِدًا أَوْ أَلْفًا ،
قَالَ : صَدَقَ ؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ مِنَ الْوَاحِدِ كَمَا يَقْرَأُ مِنَ الْأَلْفِ .

٢٧٥٣ - وَقَالُوا : فُلَانٌ إِذَا ذُكِرَتِ السُّيُوفُ لَمَسَ رَأْسَهُ هَلْ ذَهَبَ ، وَإِذَا
ذُكِرَتِ الرِّمَاحُ جَسَّ صَدْرُهُ هَلْ ثَقِبَ ؛ كَأَنَّهُ سَلَّمَ كِتَابَ الْجُبْنِ صَبِيًّا ، وَلَقِّنَ
كِتَابَ الْفَسْلِ أَعْجَمِيًّا .

[٢٧٤٩] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/١٤٥ ، وعيون الأخبار ١/٢٥٧ ، والكامل ٣/٢٩٢ ،
وفصل المقال ٤٤٠ ، والمنصف ٢٦٤ .

[٢٧٥٠] الكامل ٤/١٤ .

[٢٧٥١] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٧٥٢] جمع الجواهر ١٢٩ .

[٢٧٥٣] سحر البلاغة ٨٢ ، وزهر الآداب ٣/٧٦٧ .

٢٧٥٤ - وَقَالُوا : فَلَانٌ تَقَلَّصَتْ مِنْ الْفَزَعِ شَفَتَاهُ ، وَأَصْفَرَّتْ مِنْ الْهَلَعِ وَجَنَّتَاهُ .

٢٧٥٥ - وَقَالُوا : فَلَانٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ شَزَرَأُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ شَهْرًا .

٢٧٥٦ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ يَتَعَلَّقُ بِرِجْلَيْهِ فِي الشَّجَرِ خَشْيَةً أَنْ يَنَامَ فَيَسْقُطَ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

٢٧٥٧ - وَأَشْرَدُ مِنْ ظَلِيمٍ ، وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ .

٢٧٥٨ - وَيُنْشَدُ لَعَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ خَفَافٍ يَهْجُو جَبَانًا :

وَهُمْ تَرَكُّوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ ظَلِيمٍ

٢٧٥٩ - وَمِمَّا هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجُبْنِ قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ مُشْفِقٌ عَلَى الْحَيَاةِ رَاغِبٌ فِي طَوْلِهَا .

٢٧٦٠ - وَذَمَّ بَعْضُهُمْ جَبَانًا ، فَقَالَ : لَوْ سُمِّيَتْ لَهُ الْحَرْبُ لَعَافَ لَفْظُهَا قَبْلَ

[٢٧٥٤] لم أجده ، وسيأتي برقم ٢٨١٦ .

[٢٧٥٥] المستطرف ٢٣/٢ .

[٢٧٥٦] عيون الأخبار ٨٥/٢ ، وأمالى القالي ٢٤٤/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٢٤/٦ ، ومجمع الأمثال ١٨٤/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٥/٧ ، وزهر الأكم ٣٧/٢ .

[٢٧٥٧] جمهرة الأمثال ٥٣٨/١ ، ومجمع الأمثال ٣٨٨/١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٢٥/٦ .

[٢٧٥٨] أَوْسُ بْنُ غُلَفَاءَ الْهُجَيْمِيِّ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ٣٨٨ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ٢٣٣ ، وَطَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ١٦٨/١ ، وَالْكَامِلُ ٦١/٢ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٣٦٦ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٨٨/١ ، وَالْمُسْتَفْصَلُ ١٧٠/١ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢١٥/١٠ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ١٧٣/٣ ، ٢٢٦ .

[٢٧٥٩] لم أجده .

[٢٧٦٠] سحر البلاغة ٨٢ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٧٦٧/٣ .

مَعْنَاهَا ، وَأَسَمَهَا قَبْلَ مُسَمَّاهَا .

٢٧٦١ - وَذَمَّ آخَرَ جَبَانًا ، فَقَالَ :

إِذَا صَوَّتَ الْعُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

٢٧٦٢ - وَذَمَّ آخَرَ جَبَانًا ، فَقَالَ : فَلَانٌ يَزْحَفُ يَوْمَ الرَّحْفِ إِلَى خَلْفٍ ،
وَيَرُوعُهُ الْوَاحِدُ وَهُوَ فِي أَلْفٍ .

٢٧٦٣ - وَذَمَّ آخَرَ جَبَانًا ، فَقَالَ :

لَوْ كُنْتُ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ كُلُّهُمْ بَطْلٌ مِثْلَ الْمُجَفِّجِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ
وَتَحْتِكَ الرِّيحُ تَجْرِي حَيْثُ تَأْمُرُهَا وَفِي يَمِينِكَ سَيْفٌ غَيْرُ خَوَّانٍ
لَكُنْتُ أَوَّلَ فَرَّارٍ إِلَى عَدَنٍ إِذَا تَجَرَّدَ سَيْفٌ فِي خُرَاسَانَ

ذِكْرُ مَنْ لَاقَى فِي الْحُرُوبِ الْكُرْبَ ،

فَطَوَى بِسَاطِ الْأَرْضِ مُجِدًّا فِي الْهَرَبِ

٢٧٦٤ - أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي يَذْكُرُ مَهْزُومِينَ :

وَضَاقَتْ الْأَرْضُ حَتَّى إِنَّ هَارِبَهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا

٢٧٦٥ - وَقَالُوا : فَلَانٌ يَفْزَعُ مِنْ صَرِيرِ الْبَابِ ، وَطَيْنِ الدُّبَابِ .

[٢٧٦١] حُرْثَانُ بْنُ عَمْرٍو الْفَهْمِيُّ فِي أَمَالِي الْقَالِي ١٥٧/٢ ، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٢٥٨/١ ، وَالْعَقْدُ

١٢٨/١ ، وَدِيْوَانُ الْمَعَانِي ١٧٤/١ ، وَأَخْلَاقُ الْوُزَيْرِينَ ٣٦٩ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ

٤٤٢/٢ ، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ٢٩١/٢ .

[٢٧٦٢] أَبُو نُشَيْدٍ فِي خُرَيْدَةِ الْقَصْرِ ٩٥٤/٢ ، وَالذَّخِيرَةُ ١٩٠/٧ ، وَسُتَاتِي لَهُ صَلَةٌ بِرَقْمٍ ٢٧٦٨ .

[٢٧٦٣] التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤٤٢/٢ ، وَالتَّيْجَانُ ٤٦٨ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٧٦٨/٦ .

[٢٧٦٤] شَرْحُ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْوَاهِدِيِّ ١٤/١ ، وَالْوَسَاطَةُ ٢٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٧٨ ، وَالتَّذَكُّرَةُ

الْحَمْدُونِيَّةُ ٤٤٩/٣ ، ٣١١/٧ ، وَسُيَاتِي بِرَقْمٍ ٢٨١٤ .

[٢٧٦٥] رَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١٢٣/٤ ، وَالْمُسْتَطَرَفُ ٢٣٥/١ ، وَرَوْضُ الْأَخْيَارِ ٩١ .



٢٧٦٦ - فَلَانٌ وَلَّى مُنْهَزِمًا قَدْ سَدَّ اللَّهُ فِي وَجْهِهِ كُلَّ طَرِيقٍ ؛ ﴿فَكَانَ آخِرَ
مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَطَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ .

٢٧٦٧ - وَقَالَ الْحَجَّاجُ يَصِفُ هَزِيمَةً : كَالِإِبِلِ الشَّوَارِدِ إِلَى أَوْطَانِهَا ،
النَّوَارِعِ إِلَى أَعْطَانِهَا ، لَا يَلْوِي الشَّيْخُ عَلَى بَنِيهِ ، وَلَا يَسْأَلُ الْمَرْءُ عَنْ أَخِيهِ .

٢٧٦٨ - وَقَالُوا : فَلَانٌ أَزْهَدُ فِي الْحَرْبِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَأَذْهَشُ مِنْ
مُسْتَطْعِمِ الْمَاءِ عَلَى الْمَنْبَرِ .

فَأَمَّا بَنُو الْعَنْبَرِ فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ مِنْ أَبْيَاتِ الْحِمَاسَةِ^(١) :

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لَخْشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا
وَأَمَّا مُسْتَطْعِمُ الْمَاءِ فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، وَسَنَذْكُرُ أَمْرَهُ فِي الْفَصْلِ
الْآتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢٧٦٩ - وَأَظْرَفُ شَيْءٍ هُجِّي بِهِ جَبَانٌ قَوْلُ الطَّرِمَّاحِ بْنِ بَكْرِ فِي بَنِي تَمِيمٍ مِنْ
أَبْيَاتٍ :

[٢٧٦٦] لَمْ أَجِدْهُ . [سورة الحج : ٣١] .

[٢٧٦٧] البيان والتبيين ٢/ ٩٥ ، والعقد ٤/ ٢٠٥ ، ونثر الدر في المحاضرات ٥/ ١٩ ، ونهاية
الأرب ٧/ ٢٤٦ .

[٢٧٦٨] مِنْ تَمَامِ مَا مَرَّ بِرَقْمٍ [٢٧٦٢] . خريدة القصر ٢/ ٩٥٤ ، والذخيرة ٧/ ١٩٠ .
(١) قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٦ ، وعيون الأخبار
١/ ٢٨٥ ، والعقد ٢/ ٣٣٢ ، والخزانة ٧/ ٤٤١ .

[٢٧٦٩] ديوانه ٥٩ ، والحيوان ٦/ ٥٦٣ ، والشعر والشعراء ٢/ ٥٧٢ ، والعقد ١/ ١٣٠ ،
والوساطة ٤٢٢ ، والصناعتين ٣٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤٤١ ،
والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٤١ .

وَلَوْ أَنَّ بُرْعُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ رَأَتْهُ تَمِيمٌ يَوْمَ حَرْبٍ لَوَلَّتْ
وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لاسْتَقَلَّتْ
٢٧٧٠ - وَلَا خَرَّ يَهْجُو قَوْمًا جُبْنَاءَ :

أَسْوَدُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ وَلَيْمَةٌ وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ ثَعَالِبُ
٢٧٧١ - وَالْمَلِيحُ الْمُتَنَاهِي فِي الْمَلَا حَةِ وَالْإِبْدَاعِ ، وَالْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ
مِنْ غَيْرِ دِفَاعٍ وَلَا نِزَاعٍ قَوْلُ جَرِيرٍ فِي بَنِي حَنِيقَةَ :

أَبْنَاءُ نَخْلٍ وَحَيْطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ سَيُوفُهُمْ خَشَبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا
قَطْعُ الثَّمَارِ وَسَقْيُ النَّخْلِ عَادَتُهُمْ قَدَمًا وَمَا جَاوَزَتْ هَذِي مَسَاعِيهَا
لَوْ قِيلَ أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ مَا عَلِمُوا قَالُوا لَأَعْجَازُهَا هَذِي هَوَادِيهَا
أَوْ قِيلَ إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ آخِذُكُمْ أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا قَامَتْ بِوَائِيهَا
٢٧٧٢ - أَبُو تَمَّامٍ :

وَلَمَّا رَأَى تَوْفِيلُ رَايَاتِكَ أَلَّتِي إِذَا مَا أُسْتَقَامَتْ لَا يُقَاوِمُهَا الْقَلْبُ
تَوَلَّى وَلَمْ يَأُلْ أَلْقَنَا فِي اتِّبَاعِهِ كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبْتُ
غَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ أَلْكُتَبَ مُذْعِنًا عَلَيْكَ فَلَا رُسُلٌ تُشَكُّ وَلَا كُتُبُ
وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْغَامُ يَوْمًا بَتَارِكٍ فَرِيَسَتُهُ إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ

[٢٧٧٠] دِغْبِلٌ ، دِيوانه ٣٥١ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٣٦٧ .

[٢٧٧١] دِيوانه برواية مُحَمَّد بن حبيب ٢/٥٤٤ - ٥٤٥ ، والحماسة البصريَّة ٢/٢٥٨ .

وصدر الثاني :

قَطْعُ الدَّبَارِ وَأَبْرُ النَّخْلِ عَادَتُهُمْ

وإذا كان في البُستان نَخْلٌ فهو حائِطٌ . وهوادي الخيل : أعناقها .

[٢٧٧٢] دِيوانه ١/١٨٧ ، والموازنة ٣/٣٥٨ ، والثالث في الصُّبْحِ الْمُنبِي ٩٣ ، والرَّابِعُ فِي زَهْرِ

الأكْم ١/٢٢٣ .



قَرَّ وَنَارُ الْكَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ وَمَا الرُّوْعُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الْكَرْبُ
مَضَى مُدْبِرًا شَطَرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ بِهَا أَلْبُ
جَفَا الشَّرْقَ حَتَّى ظَنَّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِدَيْنِ النَّصَارَى أَنَّ قِبْلَتَهُ الْغَرْبُ

(١) الْأَلْبُ : الطَّرْدُ . وَالْإِلْبُ : بالفتح والكسر : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عداوةِ إِنْسَانٍ . اللُّسَانُ

[ء ل ب] .

الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَنْ جَبُنَ عِنْدَ الْلِقَاءِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَرَجَاءِ الْبَقَاءِ

٢٧٧٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ .
هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَلْفٌ ، فَأُنْخَزَلَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولٌ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَعَهُ ثُلُثُ النَّاسِ ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ سَبْعُمِئَةِ رَجُلٍ ، وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَمَعَهُمْ مِئَتَا فَارِسٍ .

فَلَمَّا اَلْتَقَى الْجَمْعَانِ ، وَتَرَاءَى الْفَرِيقَانِ ، وَحَمِيَّتِ الْحَرْبُ ، وَاشْتَبَهَ الطَّعْنُ بِالضَّرْبِ ، أَبْلَى الْمُسْلِمُونَ فِي الْكَافِرِينَ بَلَاءً عَظِيمًا .

وَنُودِيَ يَوْمَئِذٍ ^(١) : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ .

وَقَتَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ ، قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ غُلَامٌ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

[٢٧٧٣] [سورة آل عمران : ١٥٥] .

ومصادر الكلام على غزوة أحد في مغازي الواقدي ٢٤٥ / ١ ، وتاريخ الطبري ٤٩٩ / ٢ ، والمتنظم ١٦١ / ٣ ، والكامل في التاريخ ٣٩ / ٢ ، والبداية والنهاية ٣٣٧ / ٥ .

(١) في نثر الدرر في المحاضرات ٢٨٤ / ٦ : « أسياف علي بن أبي طالب : ذو الفقار ؛ كان للعاص بن مَنِبْه السَّهْمِيُّ قَتَلَهُ عَلِيٌّ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَتَى بِسَيْفِهِ ، فَفَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ ، وَفِيهِ قِيلَ : لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ . وَرُوِيَ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ » اهـ وانظر : تاريخ الطبري ٥١٤ / ٢ .



وَقُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَكَانَ حَامِلَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ قَتَلَهُ ابْنُ قُمَيْثَةَ^(٢) ، فَرَجَعَ وَهُوَ يُنَادِي : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا ، وَصَرَخَ صَارِخٌ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قُتِلَ ، وَالصَّارِخُ هُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، أَزَبُ الْعَقَبَةِ^(٣) .

فَانْجَفَلَ الْمُسْلِمُونَ ، وَكَثُرَ الْفَسَلُ فِيهِمْ ، وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ عِنْدَ الْإِرْجَافِ بِقَتْلِ مَنْ كَانَ يَحْمِيهِمْ ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فَأَصَابَ الْعَدُوُّ مِنْهُمْ نِكَايَةً حَتَّى خَلَصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَذَفَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحِجَارَةِ ، فَأَصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ جَبِينُهُ ، وَكَلِمَتْ شَفَتُهُ ، وَدَخَلَتْ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ فِي وَجْتِهِ ، فَاَنْتَزَعَهُمَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِيهِ ، فَسَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ ، فَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ^(٤) : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا بِالدَّمِ وَجْهَ نَبِيِّهِمْ » . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .

وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى الْمُتَّقَى^(٥) دُونَ الْأَعْوَصِ^(٦) ، وَهُمْ ظَانُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُتِلَ .

فَمَرَّ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَاهُ وَعَيْنَاهُ تُزْهِرَانِ مِنْ تَحْتِ الْمَغْفَرِ ، فَعَرَفَهُ ، فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ أَنْبِشُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

فَرَجَعُوا ، فَلَمَّا عَرَفُوهُ تَدَاعَوْا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُبَشِّرُ بَعْضًا ، ثُمَّ نَهَضَ

(٢) ورد اسمه في بعض المصادر : عبد الله بن قُمَيْثَةَ .

(٣) أَزَبُ الْعَقَبَةِ : أَسْمُ شَيْطَانٍ .

(٤) صحيح مسلم برقم ١٠٤ ، ١٤١٧/٣ ، وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٧ ، ١٣٣٦/٢ ،

ومسند أحمد برقم ١١٩٥٦ ، ٢٠/١٩ .

(٥) الْمُتَّقَى : موضع بين أحد والمدينة . معجم البلدان ٢١٥/٥ .

(٦) الْأَعْوَصُ : موضع قرب المدينة ، وهو على أميال منها يسيرة . معجم البلدان ٢٢٣/١ .

الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ أَنْشَعَبَ صَدْعُهُمْ ، وَنَقَّهَ بِالسَّلَامَةِ بَعْدَ الْكَسْرِ جَمْعُهُمْ ، وَنَهَضَ
مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الشَّعْبِ ، فَأَذْرَكَهُمْ أَبِي بْنُ خَلْفٍ ، فَأَخَذَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَرْبَةَ ، وَطَعَنَهُ بِهَا فِي عُنُقِهِ .

فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ : قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ ، فَمَاتَ بِسَرَفٍ ^(٧) وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ
إِلَى مَكَّةَ .

وَذَبَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَوَقَاهُ بِيَدِهِ ، فَسَلَّتْ أَضْبَعُهُ ،
وَجُرِحَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْجَبَ الْحَقُّ
طَلْحَةَ » ^(٨) .

وَكَانَ يَوْمٌ أَحَدُ يَوْمِ السَّبْتِ النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَفِيهَا
وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ .

وَأَسْتُشْهِدَ فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا : أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَمَا
بَقِيَ فَمِنَ الْأَنْصَارِ .

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا .

وَذُو الْفِقَارِ كَانَ لُسَلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَهْدَتْهُ لَهُ بَلْقَيْسُ مَعَ سِتَّةِ
أَسْيَافٍ ، ثُمَّ كَانَ لِمُنْبِهِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٩) .

٢٧٧٤ - وَفَرَّ كِسْرَى مِنْ مُلَاقَاةِ بَهْرَامِ جُورٍ ، فَاتَّبَعَهُ الْجَيْشُ ، وَكَانَ قَدْ أَعَدَّ

(٧) سَرَفٌ : مَوْضِعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣ / ٢١٢ .

(٨) الرِّوَايَةُ فِي دَوَاوِينِ السُّنَّةِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ : « أَوْجَبَ طَلْحَةُ » ، أَيْ اسْتَحَقَّ الْجَنَّةَ . سَنَنِ

الترمذي برقم ١٦٩٢ ، ٢٠١ / ٤ ، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ ١٤١٧ ، ٣٣ / ٣ .

(٩) انظر : نثر الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٦ / ٢٨٤ .

[٢٧٧٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

مَعَهُ فُصُوصًا مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَلْوَانِ وَالْأَصْبَاحِ وَدَنَانِيرَ مِنْ صُفْرِ مُعَشَّاءَ
بِالذَّهَبِ ، فَلَمَّا خَافَ أَنْ يُدْرِكَ نَثَرَ تِلْكَ الدَّنَانِيرَ وَالْفُصُوصَ عَلَى الْأَرْضِ ،
فَأَشْتَغَلَ النَّاسُ بِجَمْعِهَا ، فَجَا بِنَفْسِهِ .

٢٧٧٥ - وَمِنْ الْجُبَنَاءِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ
« الْمَعَارِفِ » أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشْهَدًا قَطُّ .

قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) : كَانَ مَعَنَا حَسَّانُ فِي
حِصْنِ فَارِعَ (٢) يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، فَمَرَّ بِنَا فِي الْحِصْنِ رَجُلٌ
يَهُودِيٌّ ، فَجَعَلَ يُطِيقُ بِالْحِصْنِ ، فَقُلْتُ : يَا حَسَّانُ أَنَا وَاللَّهِ لَا آمَنُ أَنْ يَدُلَّ
عَلَيْنَا هَذَا الْيَهُودِيُّ أَصْحَابَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شُغِلَ عَنَّا ، فَأَنْزَلَ إِلَيْهِ وَأَقْتَلَهُ .
قَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، مَا أَنَا بِصَاحِبِ شَجَاعَةٍ .

قَالَتْ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ وَلَمْ أَرَ عَنْهُ شَيْئًا أَحْتَجِزْتُ ، ثُمَّ أَخَذْتُ عُمُودًا ،
وَنَزَلْتُ إِلَيْهِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالْعُمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ ، وَقُلْتُ :
يَا حَسَّانُ أَنْزِلْ إِلَيْهِ وَأَسْلُبْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ سَلْبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ .

فَقَالَ : مَا لِي بِسَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ .

وَكَانَ حَسَّانُ أُقْتِدَى فِي فِعْلِهِ بِهَذَا الشَّاعِرِ فِي قَوْلِهِ (٣) :

[٢٧٧٥] المعارف ٣١٢ .

(١) تاريخ الطبري ٥٧٧/٢ ، والكمال ٦٨/٢ ، والبداية والنهاية ٥٠/٦ .

(٢) فارغ : اسم أطم ، وهو حصن في المدينة . معجم البلدان ٢٢٨/٤ .

(٣) محمد بن أبي حمزة العُقَيْلِيُّ مَوْلَى الْأَنْصَارِ . الحماسة المغربية ١٢٨٠/٢ ، والبصريّة

٣٦٤/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٤٩٦/٢ . وأبو الغمر في محاضرات الأدباء ٣٦١/٣ .

والأبيات بلا نسبة في عيون الأخبار ٢٥٥/١ ، والعقد ١٢٦/١ ، ١٤٧/٣ ، وديوان

المعاني ٢٤٩/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للرمزوقي ٥٥٢/١ ، ونهاية الأرب ٣٥٣/٣ .

بَاتَتْ تُشَجِّعُنِي هِنْدُ وَمَا عَلِمَتْ أَنْ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ
 لَا وَالَّذِي مَنَعَ الْأَبْصَارَ رُؤْيَاهُ مَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ عِنْدِي مَنْ لَهُ أَرْبُ
 لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ إِذَا دَعَتْهُمْ إِلَى نِيرَانِهَا وَثَبُّوا
 وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَبْغِي فِعَالَهُمْ لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ
 وَعَاشَ حَسَّانُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، سِتِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَسِتِّينَ فِي الْإِسْلَامِ .

٢٧٧٦ - وَلأَحْمَدَ بْنِ أَبِي فَنَنِ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِمَّا نَحَاهُ مِنَ الْأَسْطِرَادِ
 بِالْمَمْدُوحِ :

مَالِي وَمَا لَكَ قَدْ كَلَفْتَنِي شَطَطًا حَمَلَ السَّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفِ
 أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَايَا خِلْتَنِي رَجُلًا أُمْسِي وَأُصْبِحُ مُشْتَقًا إِلَى التَّلَفِ
 أَرَى الْمَنَايَا عَلَى غَيْرِي فَأَفْرِقُهَا فَكَيْفَ أُمْسِي إِلَيْهَا بَارِزَ الْكَتِفِ
 أَخِلْتَ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيَّرَنِي وَأَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفِ
 ٢٧٧٧ - أَخَذَ قَوْلَهُ : فَكَيْفَ أُمْسِي إِلَيْهَا بَارِزَ الْكَتِفِ ، مِنْ قَوْلِ بَعْضِ
 الْأَعْرَابِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : أَخْرِجْ إِلَى الْغَزْوِ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ أَنَا أَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَى فِرَاشِي ، فَكَيْفَ أُمْسِي إِلَيْهِ رَكُضًا .
 ٢٧٧٨ - وَلَمَّا دَخَلَ هَذَا الشَّاعِرُ عَلَى الْمُعْتَزِّ ، قَالَ لَهُ : أَنْتَ الشَّاعِرُ
 الْأَدَمُ ؟

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَضُرُّهُ سَوَادُهُ مَعَ بَيْضِ أَيْادِيكُمْ عِنْدَهُ .

[٢٧٧٦] الجليس الصالح ١/ ٦٥٢ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٣ ، والسَّمُط ٢/ ٣٥ ، وربع الأبرار

٤/ ١٢٣ ، ونهاية الأرب ٤/ ٢٣٥ ، والمتنظم ١١/ ١٠٥ .

[٢٧٧٧] زهر الآداب ٤/ ١٠٨٤ ، ومنه ينقل المصنّف . ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦٠ .

[٢٧٧٨] أي أحمد بن أبي فنن ، وكان أسودَ . زهر الآداب ٤/ ١٠٨٤ .



٢٧٧٩ - وَالْفَرَارُ السَّلْمِيُّ ، وَأَسْمُهُ حَبَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ مَالِكٍ فَرَّ مِنْ بَنِي عَوْفٍ ، فَعُرِفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَرَارِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي فِرَارِهِ :

وَكَتَيْبَةَ لَبَسْتُهَا بِكَتَيْبَةٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسْتُ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي
فَتَرَكْتُهُمْ تَقْصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْجَدِلٍ وَآخِرِ مُسْنَدٍ
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقَتَلْتُ بَيْنَ رِجَالِهِمْ : لَا تَبْعِدِ
٢٧٨٠ - وَفَرَّ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَوْمَ الرِّقَمِ ، وَهُوَ يَوْمُ كَانَ لَبْنِي ذُبْيَانَ
وَأَخْلَافِهِمْ عَلَى بَنِي عَامِرٍ .

٢٧٨١ - وَفَرَّ عَامِرُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عَدِيِّ الدَّارِمِيِّ يَوْمَ النَّسَارِ ، وَكَانَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ .

٢٧٨٢ - وَفَرَّ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ مِنْ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، وَأُسِرَتْ أُخْتُهُ رَيْحَانَةُ .

٢٧٨٣ - وَفَرَّ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

٢٧٨٤ - وَفَرَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ ، فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ ، فَلَمَّا

[٢٧٧٩] شرح ديوان الحماسة ١/ ١٤١ ، والحيوان ٥/ ١٠٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٥ ، والعقد ١/ ١٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦٥ ، والمستقصى ٢/ ٤٠٢ ، والحماسة البصرية ١/ ٢٨ .
تَقْصُ : تَكْسِرُ . الْمُنْجَدِلُ : المصروع المُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ . الْمُسْنَدُ : الذي أُسْنَدَ إِلَى مَا يُمَسِّكُهُ وَبِهِ رَمَقٌ .

[٢٧٨٠] الديباج ١٠ ، والعقد ٦/ ٢٦ ، والكمال في التاريخ ١/ ٥٧٣ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٣٦٤ .

[٢٧٨١] العقد ٦/ ٩٩ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٤٢١ ، والكمال في التاريخ ١/ ٥٥٢ .

[٢٧٨٢] العقد ١/ ١٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٢ .

[٢٧٨٣] لم أجده .

[٢٧٨٤] البداية والنهاية ٥/ ٣٦٨ .

خَافَ عَمَرُو أَنْ يُدْرِكَهُ كَشَفَ عَنْ سَوْءَتِهِ ، فَرَجَعَ عَنْهُ .

٢٧٨٥ - وَفَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْحَرَّةِ مِنْ جَيْشِ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْمُزَيِّ الْعَامِرِيِّ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي قِتَالِهِ لِأَهْلِ الشَّامِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ

وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً

فَالْيَوْمَ أَجْزِي فَرَّةً بَكْرَةً

لَا بَأْسَ بِالْكِرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

٢٧٨٦ - وَفَرَ أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ يَوْمَ الْأَهْوَازِ مِنْ أَبِي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أُدَيَّةَ الْخَارِجِيِّ ، وَكَانَ أَسْلَمُ فِي أَلْفِي رَجُلٍ ، وَكَانَ أَبُو بِلَالٍ فِي أَرْبَعِينَ ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ أَنْهَزَمَ فِي الْإِسْلَامِ . وَكَانَ إِذَا رَكِبَ بِالْبَصْرَةِ صَاحَ بِهِ الْأَصْبِيَانُ فِي الطَّرِيقِ : أَبُو بِلَالٍ خَلْفَكَ .

٢٧٨٧ - وَفَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ مِنْ قِتَالِ النَّجْدِيَّةِ فِي الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ وَجْهَهُ حَمْزَةٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَكَانَ ابْنُ عُمَيْرٍ رَأْسَ الْمُحْتَسِبَةِ فِي الْفِتْنَةِ .
وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

تَمَنَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَصْحَابَ نَجْدَةٍ فَلَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَيْتَ سَابِقًا
تَمَنَيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ الضَّرَابِ السُّرَادِقَا

[٢٧٨٥] المعارف ٣٩٥ ، والبرصان ٤٠ ، والعقد ١/١٣٢ ، ٥/١٣٨ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٢ ،
٢١/١٤٠ ، والكامل في التاريخ ٣/٤٠٤ .

[٢٧٨٦] الحيوان ٥/١٠٣ ، والكامل ٣/١٨٤ ، والعقد ١/١٣١ ، ١٨٢ ، ٢/٢٤١ ، والتذكرة
الحمدونية ٢/٣٩٧ .

[٢٧٨٧] الكامل في التاريخ ٣/٢٨٢ . وفي ديوانه ١/٤٣٤ بعد «الفتنة» : فلم يَزَلْ قَاعِدًا فِي مَنَزَلِهِ
لَا يَرْكَبُ أَسْتَحْيَاءَ مَنْ هَزِمْتَهُ .

فَأَعْطَيْتَ مَا تُعْطِي الْحَلِيلَةَ بَعْلَهَا وَكُنْتَ حُبَارَى إِذْ تَلَاقِي أَبُوَاشِقَا
 ٢٧٨٨ - فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَحِيًّا مِنَ الرُّكُوبِ حَتَّى فَرَّ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ
 خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ مِنَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ مَرْدَاءَ^(١) هَجَرَ ، فَوَجَدَ بِهِ أَسْوَةً ، وَظَهَرَ .

٢٧٨٩ - وَفَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ مِنَ الْأَزَارِقَةِ ، وَكَانَ مَعَهُ
 أَمْرَاتَانِ لَهُ إِحْدَاهُمَا غَرِيبَةٌ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَالْأُخْرَى أُمُّ حَفْصِ بِنْتِ
 الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ ، فَجَعَلَتِ الْكِنَانِيَّةُ تُنَادِي : أَيَنْ فُرْسَانُ الظَّعَائِنِ ؟ فَطَعَنَهَا
 رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَقَتَلَهَا ، وَسَبَّيْتُ أُمُّ حَفْصٍ ، وَأُقِيمَتْ جَارِيَةٌ فِيمَنْ يَزِيدُ ،
 فَبَلَغَتْ مِثَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَوُثِّبَ عَمْرُو بْنُ حَدِيدٍ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَقَتَلَهَا أَنْفَةً
 لَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَأَتَى بِهَا قَطْرِيًّا . فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ
 عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟

قَالَ : رَأَيْتُ كَافِرَةً حَقَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِتْنَتُهَا ؛ فَخَلَى سَبِيلَهُ .
 ثُمَّ إِنَّ قَاتِلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى أَخَاهَا الْحَكَمَ ، قَالَ لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ،
 مَا غَسَلَ عَنَّا الْعَارَ غَيْرُكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .
 وَفِي عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ كَعْبُ الْأَشْقَرِيُّ^(١) :

عَبْدُ الْعَزِيزِ فَضَحْتَ جَيْشَكَ كُلَّهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ سَيْلٍ
 مِنْ بَيْنِ مُنْجَدِلٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَمُلَحَّبٍ بَيْنَ الرِّجَالِ قَتِيلٍ

[٢٧٨٨] العقد ١/١٢٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٤٩٦ ، ٤/١٨٥ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥١ .

(١) مَرْدَاءُ : مَوْضِعٌ بِهَجَرَ . وَأَرْضُ مَرْدَاءَ : رِمَالٌ مُنْبَطِحَةٌ لَا تَبْتُ فِيهَا . مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ
 ١٠٤/٥ .

[٢٧٨٩] تاريخ الطبري ٦/١٧٣ ، وَالسُّمُطُ ٢/١٨ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ ٣/٣٩٤ ، ونهاية الأرب
 ١٤٨/٢١ .

(١) بل عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ، دِيَوَانُهُ ١٨٧ ، وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْخَبَرِ .

هَلَّا صَبَرْتَ مَعَ الشَّهِيدِ مُقَاتِلًا إِذْ رُحِتَ مِنْهَا هَارِبًا بِأَصِيلِ
سَائِلِ بَعْرِسِكَ هَلْ تُقَادُ سَبِيَّةٌ تَشْكُو إِلَيْكَ بَعْبَرَةً وَعَوِيلِ
٢٧٩٠ - وَفَرَّ أَخُوهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَفْرَةِ بِالْبَصْرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْمُرَوَّانِيِّينَ أُغْتَنِمُوا عَقْلَةً مُضْعَبٍ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْهُمْ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانُوا بِالْبَصْرَةِ ،
فَنَارَ بِهِمْ خَالِدٌ يَدْعُو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَلَمَّا بَلَغَ مُضْعَبًا الْخَبَرَ أَقْبَلَ مِنَ
الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَفَرَّ خَالِدٌ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ .
وَفِيهِ وَفِي إِخْوَتِهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ (١) :

وَكُلُّ بَنِي السَّوْدَاءِ قَدْ فَرَّ فَرَّةً فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَرَّةٌ فِي أُسْتِ خَالِدِ
فَضَحْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتُمْ قُمْدُونُ سُودَانَ غِلَظُ السَّوَاعِدِ
٢٧٩١ - وَمِنْ الْجُبْنَاءِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ الثَّقَفِيُّ .

دَخَلَ شَيْبُ بْنُ زَيْدٍ الْحَارِجِيُّ الْكُوفَةَ سَحْرًا وَمَعَهُ غَزَالَةٌ زَوْجَتُهُ وَسِتُونَ فَارِسًا
وَالْحَجَّاجُ بِهَا فِي قَصْرِهِ مُخْتَفِيًا مِنْهُ ، فَحَلَفَتْ غَزَالَةٌ عَلَى شَيْبٍ لِيَدْخُلَنَّ
الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ، وَلِيَصْلِيَنَّ فِي مَقَامِ الْحَجَّاجِ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا .

[٢٧٩٠] العقد ١/١٣٣ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٥/٤٧٣ ، ٧/٤٤٦ .

(١) ديوانه ١/١٣٨ ، وروايتهما في أنساب الأشراف :

وَكُلُّ بَنِي السَّوْدَاءِ قَدْ فَرَّ فَرَّةً فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَرَّةٌ عِنْدَ خَالِدِ
فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ لَدَى الْحَرْبِ أَنْكَاسٌ قِصَارُ السَّوَاعِدِ
قُمْدُونُ : ج القمْد : القويُّ الشَّدِيدُ .

[٢٧٩١] شعر الخوارج ١٦٦ ، والجمهرة لابن دريد ٢/٩٢٣ ، وعيون الأخبار ١/٢٦٣ ،

وبلاغات النساء ١٢٥ ، والعقد ٥/٣٠٢ ، وأنساب الأشراف ٨/٣٤ ، ١٣/٣٧٧ ،

والحماسة المغربية ٢/١٣٥١ ، والبصريَّة ١/٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٤٥٠ ، وربيع

الأبرار ٤/١٠٦ .



وفي ذَلِكَ يَقُولُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ الْخَارِجِيُّ يُخَاطِبُ الْحَجَّاجَ :

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتَخَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
صَدَعْتَ غَزَالَةَ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكَتْ مَنَاطِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

٢٧٩٢ - وَمِمَّنْ كَانَ يَخْضِرُ الْحُرُوبَ وَلَا يُقَاتِلُ : الْحَجَّاجُ وَأَبُو مُسْلِمٍ .

ذَكَرَ الْجَاحِظُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ إِذَا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ ذَهَبَ عَنْهُ
الْتِدْبِيرُ ، فَلَا يَدْرِي مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ ، وَكَانَ أَبُو كَعْبٍ مَوْلَاهُ هُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ
الْجَيْشَ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .

وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ فَكَانَ يُنْصَبُ لَهُ عِنْدَ مُلَاقَاتِهِ لَعْدُوهُ عَرْشٌ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ،
وَيَسُدُّ مِنْ آرَائِهِ سَهَامًا أَهْدَافُهَا الصُّدُورُ وَالظُّهُورُ ، وَيُجَرِّدُ مِنْ أَوَامِرِهِ أَسْيَافًا
أَعْمَادُهَا الْجُفُونُ وَالْتَحُورُ .

= وَزِيَادٌ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَحْمَدُ بْنُ طَوْلُونٍ .

٢٧٩٣ - وَمِنْ أَظْرَفِ مَا يُحْكِي أَنَّ الْبُخْتَرِيَّ شَرِبَ مَعَ أَبِي هِفَّانَ عِنْدَ بَعْضِ
الرُّؤَسَاءِ ، فَلَمَّا خَرَجَا رَكِبَ الْبُخْتَرِيُّ بَغْلَتَهُ ، وَأَزْدَفَ أَبَا هِفَّانَ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا كَانَ
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ أَبُو هِفَّانَ : أَبَا عِبَادَةَ مَنْ الَّذِي يَقُولُ :

وَيَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا وَقَالَ أَنَا الْفَارِسُ الْبُخْتَرِي
فَلَمَّا رَأَى الْخَيْلَ قَدْ أَقْبَلَتْ إِذَا هُوَ فِي سَرَجِهِ قَدْ خَرِي
فَدَفَعَهُ الْبُخْتَرِيُّ مِنْ خَلْفِهِ ، وَقَالَ : يَا مَاصَّ بَطْرٍ أُمُّهُ تَتَنَادَرُ وَأَنْتَ فَهَدِ

[كذا] !

[٢٧٩٢] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٢٧٩٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٢/٦٣ .

وَالشُّعْرُ لِأَبِي هَفَّانَ أَرْتَجَلًا قَالَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ .

وَمِنْ هُنَا أَخَذَ الْمُتَنَبِّي قَوْلَهُ^(١) :

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَهُ وَالنِّزَالَ

وَمِنْ نَوَادِرِ أَخْبَارِ الْجُبْنَاءِ فِي مَوَاطِنِ الْخُرُوبِ وَالْبَلَاءِ

٢٧٩٤ - حُكِيَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدِيكَرِبٍ مَرَّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِذَا هُوَ

بِفَرَسٍ مَشْدُودٍ وَرُمَحٍ مَرْكُوزٍ ، وَإِذَا صَاحِبُهُمَا فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، قَالَ لَهُ عَمْرُو : خُذْ حَذَرَكَ ؛ فَإِنِّي قَاتِلُكَ لَا مَحَالَةَ .

فَالْتَمَعَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَبُو ثَوْرٍ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ .

قَالَ : أَنَا أَبُو الْحَارِثِ ، وَلَكِنْ مَا أَنْصَفْتَنِي أَنْتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِكَ وَأَنَا فِي

وَهْدَةٍ ، فَأَعْطَنِي عَهْدَكَ أَلَّا تَقْتُلَنِي حَتَّى أَرْكَبَ فَرَسِي ، وَأَخُذَ حَذَرِي ؛ فَأَعْطَاهُ عَهْدًا عَلَى ذَلِكَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْوَهْدَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، وَجَلَسَ مُحْتَبِيًا بِحِمَائِلٍ سَيْفِهِ .

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مَا هَذَا الْجُلُوسُ ؟

قَالَ : مَا أَنَا بِرَاكِبٍ فَرَسِي وَلَا مُقَاتِلِكَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ نَكُثْتَ الْعَهْدَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ

مَا يَلْقَى النَّاكِثُ .

(١) شرح ديوان المتنبي للواحيدي ٢٩٣/١ ، وأمالى ابن الشجري ٢٦٠/٣ ، والوساطة

١٠٣ ، وزهر الآداب ١٥٤/١ ، والتذكرة الحمدونية ٤١/٧ ، والحماسة المغربية

١٢٥٥/٢ .

[٢٧٩٤] لباب الآداب ٢١٣ ، والتذكرة الحمدونية ٤٤٣/٢ ، ونهاية الأرب ١٧٦/٢ ، والمتنظم

٢٨٥/٤ .

فَتَرَكَهُ وَمَضَى وَقَالَ : هَذَا أَجْبَنُ مَنْ رَأَيْتُ .

٢٧٩٥ - وَقَالَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ لِأَبِي دُلَامَةَ : أَخْرِجْ مَعِيَ ، فَقَاتِلْ ، وَهَذِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ :

إِنِّي أَعُوذُ بِرُوحِ أَنْ يُقَرِّبَنِي إِلَى الْبِرَازِ إِلَى الْأَقْرَانِ نَعْرِفُهُ
إِلَى الْحِمَامِ فَتَخْزِي بِي بَنُو أَسَدٍ
مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
وَأَصْبَحْتَ لَجَمِيعِ النَّاسِ بِالرَّصَدِ
وَمَا وَرِثْتُ اخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ
لَكِنَّهَا خُلِقَتْ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ
لَوْ أَنَّ لِي مُهْجَةً أُخْرَى لَجِدْتُ بِهَا

٢٧٩٦ - وَخَرَجَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِمُحَارَبَةِ الضَّحَّاكِ الْحَرُورِيِّ ، فَلَمَّا أَلْتَقَى
الْجَمْعَانِ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ الضَّحَّاكِ فَارِسٌ ، فَدَعَا إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ مَرْوَانُ :
مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَلَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ؟

فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَنَا ، وَخَرَجَ طَمَعًا فِي الْجَائِزَةِ ، فَرَأَى رَجُلًا عَظِيمَ الْهَامَةِ
وَعَلَيْهِ فَرُّوْ قَدْ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ ، فَأَبْتَلَ ، وَلِحَقَّتْهُ الشَّمْسُ ، فَبَيَّسَ حَتَّى صَارَ كَالْقِدِّ
لَا يَعْمَلُ فِيهِ السَّيْفُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْفَارِسُ جَرَى إِلَيْهِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ :

وَحَارِجٌ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ
فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ

[٢٧٩٥] ديوانه ٤٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٥٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٤ ، وربيع الأبرار
٤/ ١٢٣ ، والحماسة البصرية ٢/ ٣٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٣ ، ومعجم الأدباء
٣/ ١٣٢٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٢٣٦ ، ونهاية الأرب ٤/ ٤٢ ، ومعاهد
التنخيص ٢/ ٢١٨ .

[٢٧٩٦] الشعر والشعراء ٢/ ٧٦٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٧٩ ، والعقد ١/ ١٢٨ ، وأنساب
الأشراف للبلاذري ٩/ ٢٩٥ .



مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ

فَخَافَهُ أَبُو دُلَامَةَ ، فَلَوَى جَوَادَهُ هَرَبًا ، وَاتَّخَذَ مِنْ خَوْفِهِ فِي الْأَرْضِ نَفَقًا كَمَا
اتَّخَذَ الْحُوتُ لِنَجَاتِهِ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا .

فَقَالَ مَرْوَانُ : مَنْ هَذَا الْفَاضِحُ لَا أَنْجَاهُ اللَّهُ ؟

فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : فَرَّ وَلَا أَنْجَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَسْمُ أَبِي دُلَامَةَ زَنْدٌ - بِالثُّونِ - وَقِيلَ : زَنْدٌ - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - وَأَسْمُ أُمِّهِ
الْجَوْنُ^(١) .

٢٧٩٧ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ لِأَعْرَابِيٍّ جَزَعَ مِنَ الْحَرْبِ : قَاتِلْ وَخُذِ
الرُّزْقَ .

قَالَ : قَدِّمْ لِي رِزْقِي .

قَالَ : حَتَّى تُقَاتِلَ .

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَرَى مَيِّتِي مُعَجَّلَةً ، وَمَيِّتِي مُؤَجَّلَةً !

٢٧٩٨ - وَقِيلَ لِمَدَنِيٍّ : أَلَا تَغْزُو الْأَعْدَاءَ ؟

قَالَ : أَنَا لَا أَعْرِفُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنِي ، فَكَيْفَ صِرْنَا أَعْدَاءَ ؟

٢٧٩٩ - وَقِيلَ : وَقَعَ فِي بَعْضِ الْعَسْكَرِ هَيْجٌ ، فَوَثَبَ خُرَّاسَانِيٌّ إِلَى فَرَسِهِ

لِيُلْجِمَهَا وَيَقْرَّ عَلَيْهَا ، فَصَيَّرَ اللَّجَامَ فِي الذَّنْبِ ، وَقَالَ يُخَاطَبُ الْفَرَسَ : هَبْ
جِبْهَتَكَ عَرَضْتُ ، نَاصِيَتُكَ كَيْفَ طَالَتْ ؟

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٤ ، ومعجم الأدباء ١٣٢٧/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ .

[٢٧٩٧] لم أجده .

[٢٧٩٨] أبو الأصبع بن رباعي في البيان والتبيين ٢٥٦/٣ .

[٢٧٩٩] البصائر والذخائر ٢٠٤/٧ ، وربع الأبرار ٩٩/٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤٩٦/٢ - ٤٩٧ .



٢٨٠٠ - وَفَرَّ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنُ أُسَيْدٍ مِنْ أَبِي فُدَيْكٍ ، فَسَارَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَذُكِرَ عِنْدَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ الْخَيْلُ ، فَقَالَ : سِرْتُ عَلَى فَرَسِي الْمَهْرَجَانِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

فَقَالَ لَهُ مَا جِئَ مِنْ جُلَسَائِهِ : وَلَوْ رَكِبْتَ النَّيْرُوزَ سِرْتُ إِلَيْهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ .

٢٨٠١ - وَأَجْتَازَ كِسْرَى فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ بِشَيْخٍ وَقَدْ عَرَّى فَرَسَهُ ، وَنَزَعَ سِلَاحَهُ وَهُوَ مُسْتَظِلٌّ بِشَجَرَةٍ ، فَقَالَ : يَا مَقْتُولًا بِيَدِي ! أَنَا فِي كُرْبِ الْحَرْبِ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ : أَيْدَ اللَّهِ الْمَلِكِ إِنَّمَا بَلَغْتَ هَذِهِ السَّنَّ بِاشْتِمَالِ هَذَا التَّوْقِيِّ .

٢٨٠٢ - وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِحَبِيبِ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانَ مِنْ جُنْدِهِ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ : كِرَّ عَلَى الْقَوْمِ ، وَخُذْ مِئَتَيْنِ صَحَاحًا ، فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ وَقَالَ : أَخَافُ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسُ الْمَالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغِيرِ نَضْحٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ
فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسِ رَاسُ
٢٨٠٣ - وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

وَلَوْ أَنَّ لِي رَأْسَيْنِ أَذْخَرُ وَاحِدًا وَأَلْقَى الْأَعَادِي بَعْدَ ذَاكَ بَوَاحِدٍ

[٢٨٠٠] العقد ١/١٢٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٤٩٦ .

[٢٨٠١] التذكرة الحمدونية ٢/٤٩٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ٧/٩٩ .

[٢٨٠٢] البرصان ٤٩١ ، والكمال ٣/٢٨٢ ، وديوان المعاني ٢/٢٥٠ ، وشرح ديوان الحماسة

للمرزوقي ٤/١٢٨٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٣٦٠ - ٣٦١ ، والتذكرة الحمدونية

٢/٤٩١ ، والحماسة المغربية ٢/١٢٧٩ ، والبصرية ٢/٣٦٥ ، وأنساب الأشراف للبلاذري

١٩٧/١١ .

[٢٨٠٣] لم أقف عليها .

لَأَقْدَمْتُ فِي الْهَيْجَاءِ إِقْدَامَ بَاسِلٍ وَلَكِنَّ لِي رَأْسًا إِذَا مَا فَقَدْتُهُ
وَلَمْ أَكْ هَيَّابًا لِدَفْعِ الشَّدَائِدِ وَفَارَقَنِي يَوْمًا فَلَيْسَ بَعَائِدِ
٢٨٠٤ - وَمِمَّا يُنسَبُ لِأَبِي دُلَامَةَ :

أَلَا لَا تَلْمُنِي إِنْ فَرَرْتُ وَإِنِّي فَأُتِيَمُ أَوْلَادًا وَأُزْمِلُ نِسْوَةً
أَخَافُ عَلَى فَخَّارَتِي أَنْ تَحْطَمَا فَكَيْفَ عَلَى هَذَا تَرُونَ التَّقْدُمَا
وَلَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ كُنْتُ مُقَاتِلًا بِإِحْدَاهُمَا حَتَّى تَمُوتَ فَأَسْلَمَا
٢٨٠٥ - وَحَكَى ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِهِ « الْمُحَبَّر » أَنَّ حَبِيبًا دَخَلَ عَلَى
الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَأَنشَدَهُ ^(١) :

فَقَدْتُكَ يَا مُهَلَّبُ مِنْ أَمِيرٍ أَمَا تَنْدَى يَمِينُكَ لِلْفَقِيرِ
فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : هُوَ جَنَّتِي ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا بُدَّ لَكُمْ مَالِي ، وَأَقِيمُكُمْ الْخُرُوبَ بِنَفْسِي .
فَقَالَ حَبِيبٌ : إِنَّا نَكْرَهُ إِفْحَامَكَ بِنَا الْمَنَائَا .
فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : أَوْ لَيْسَ قَدْ قَالَ الْأَوَّلُ ^(٢) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْمَنَائَا بِالْفَتَى أَنْ تَقْطَعَا
فَقَالَ حَبِيبٌ : خَفَضُ الْعَيْشِ وَالِدَعَةِ ، وَالْأَعْيَاضُ عَنِ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ ؛ ثُمَّ
أَنشَدَهُ مَا قَالَهُ حِينَ فَرَّ مِنْ أَبِي فَدْيِكَ يَوْمَ مَرَدَاءِ هَجَرَ ^(٣) :

[٢٨٠٤] العقد ١/ ١٣٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ ، والأوّل في البرّصان ٤٩١ ، والتذكرة الحمدونية ٤٩١/ ٢ ، والدّرّ ألفريد ١٠٣/ ٥ .

[٢٨٠٥] لم يقع هذا الخبر في مطبوعة المُحَبَّر .

(١) أبو حَرَمَلَةَ الْعَبْدِيُّ فِي الْكَامِلِ ٣/ ٢٦٦ ، وَالتَّاج [دول] .

(٢) الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِي فِي أَنْسَابِ الْخَيْلِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ٤٠ ، وَالْمَفْضَلِيَّاتُ ٣٢ ، وَالدّرّ ألفريد ٣٣٢/ ٢

(٣) العقد ١/ ١٣٣ ، وَالدّرّ ألفريد ٥/ ١٧٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ .

بَذَلْتُ لَكُمْ يَا قَوْمُ حَوْلِي وَقُوَّتِي وَنُصْحِي وَمَا حَازَتْ يَدَايَ مِنَ التَّبَرِّ
فَلَمَّا تَنَاهَى الْأَمْرُ بِي وَعَدُّكُمْ إِلَى مُهْجَتِي وَلَيْتُ أَعْدَاءُكُمْ ظَهَرِي
وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْفَلْ مَلَامَةً عَاجِزٍ يُقِيمُ لَأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
وَلَوْ كَانَ لِي رَأْسَانِ أَتْلَفْتُ وَاحِدًا لِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَأَبْيَضَ ذِي أَثَرٍ
فَضَحِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتْلَفْتُ إِلَى مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وَقَالَ : بِمِثْلِ هَذَا فَلْيَقَاتِلْ
الْأَعْدَاءُ .

٢٨٠٦ - وَقِيلَ لِلنَّسَائِ : إِذَا رَأَيْتَ سَوَادًا بِاللَّيْلِ فَأَقْدِمْ وَلَا تَفَرِّقْ مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ
يَخَافُكَ كَمَا تَخَافُهُ ؛ قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّوَادُ سَمِعَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ
قَبْلِي .

٢٨٠٧ - وَقِيلَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : لِمَ لَا تَخْرُجُ تُقَاتِلُ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ؟

قَالَ : لَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ قَدَّمْتُ إِحْدَاهُمَا ، فَإِنْ أَصَابَتْ الْحَقَّ أَتَبَعْتُهَا
الْأُخْرَى ، وَلَكِنَّهَا وَاحِدَةٌ .

٢٨٠٨ - وَدَخَلَ حُمَيْدُ الْأَزْقَطُ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةَ شَاعِرٍ مُخْتَارَةٍ
فِي صِفَةِ الْحُرُوبِ .

قَالَ الْحَجَّاجُ : أَرَأَيْكَ تُحْسِنُ صِفَةَ الْحَرْبِ ، أَقَاتَلْتَ الْأَبْطَالَ ، وَقَابَلْتَ
الْأَقْيَالَ ؟

[٢٨٠٦] في نثر الدرّ في المحاضرات ١٠١/٧ : « قال عمير بن الحباب : إذا رأيت سواداً بليلاً فلا

تكن أشدّ السّوادين فرقاً ؛ فإنّه يهايك كما تهايه ، ولو صدمت الأسد لحادّ عنك » اهـ

[٢٨٠٧] تاريخ الإسلام ١١٧٢/٢ .

[٢٨٠٨] المحاسن والأضداد ١١٥ .

قَالَ : لَا ، أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِلَّا فِي النَّوْمِ .

قَالَ : وَكَيْفَ كَانَتْ وَقَعْتُكَ ؟

قَالَ : اُنْتَبَهْتُ وَأَنَا مُنْهَزِمٌ . فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَوَصَلَهُ .

صِفَاتُ مَنْ بَدَّلَ ثَبَاتَهُ بِالْإِحْجَامِ ، وَقَيَّدَ بِالْفَرَقِ قَدَمَهُ عِنْدَ الْإِقْدَامِ

٢٨٠٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوُّ ﴾ .

٢٨١٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » .

٢٨١١ - وَقَالُوا : فُلَانٌ مِنْ خَوْفِهِ يَحْسَبُ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِ ، وَكُلَّ يَدٍ تُشِيرُ

بِالْأَخْذِ إِلَيْهِ .

٢٨١٢ - شَاعِرٌ :

مَا زِلْتُ أَحْسَبُ كُلَّ خَيْلٍ بَعْدَهَا خَيْلًا تَكْرُرُ عَلَيْهِمْ وَرَجَالًا

٢٨١٣ - آخَرُ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ

[٢٨٠٩] [سورة المنافقون : ٤] .

[٢٨١٠] صحيح البخاري برقم ٣٣٥ ، ٧٤ / ١ .

[٢٨١١] سحر البلاغة ٨٢ .

[٢٨١٢] جرير ، ديوانه ٥٣ / ١ ، والوساطة ٢٦٣ ، والصناعتين ٢٢١ ، وديوان المعاني

١ / ١٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٤٤٩ ، ونهاية الأرب ٣ / ٣٤٩ .

[٢٨١٣] عبد الله بن الحجاج في الأغاني ١٣ / ١٦٣ ، وعبيد بن أيوب في الحماسة البصرية

١ / ٢٩ ، ولييد في محاضرات الأدباء ٣ / ٣٧٠ ، وهو في ملحقات ديوانه عنه ٣٦٥ ، والطرمّاح

في التذكرة الحمدونية ٥ / ٤٣٠ ، وهو في ملحقات ديوانه ٣١٦ ، وبلا نسبة في الحيوان

٥ / ١٣٢ ، والجلس الصالح ١ / ٤٦٧ .



٢٨١٤ - الْمُتَنَبِّي :

وَصَاقَتْ الْأَرْضُ حَتَّى صَارَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا
٢٨١٥ - آخِرُ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ فِي ضَيْقِ خَاتِمٍ عَلَيْهِمْ فَلَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا
٢٨١٦ - وَقَالُوا : فَلَانُ تَقَلَّصَتْ مِنَ الْخَوْفِ شَفَتَاهُ ، وَأَصْفَرَّتْ مِنَ الْهَلَعِ وَجْنَتَاهُ .
٢٨١٧ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ
يَتَعَشَّقُ نِسَاءً ، وَكَانَ يَدَّعِي عِنْدَهُنَّ الشَّجَاعَةَ ، فَنَامَ عِنْدَهُنَّ يَوْمًا فَأَرَدْنَ أُمْتِحَانَهُ ،
فَصِخْنَ بِهِ : جَاءَتْكَ الْخَيْلُ ، فَانْتَبَهَ مَذْعُورًا ، وَمَا زَالَ يَضْرُطُّ حَتَّى مَاتَ .

٢٨١٨ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ مِنْ أَجْبَنِ النَّاسِ
وَأَخْوَفِهِمْ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ
بِالْكُوفَةِ ، فَدُهِشَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ، وَأَصْطَكَّتْ أَسْنَانُهُ ، وَجَفَّتْ لَهَاثُهُ ،
فَقَالَ : أَطْعِمُونِي مَاءً ، وَأَدْرِكُونِي ، فَقَدْ هَلَكْتُ عَطَشًا ، وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ
هَارِبًا . وَفِيهِ يَقُولُ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ ^(١) :

[٢٨١٤] سلف برقم ٢٧٦٤ .

[٢٨١٥] مجنون ليلي ، ديوانه ١٧٨ ، وبلا نسبة في الوحشيات ١٩٧ ، وثمار القلوب ١/ ٦٣٠ ،
ونُسب في التذكرة الحمدونية ٥٩/ ٦ لحسان ، وليس في ديوانه .

[٢٨١٦] سلف برقم ٢٧٥٤ .

[٢٨١٧] جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٠ ، والمستقصى ١/ ٤٣ ، وزهر الأكم
٣٨/ ٢ .

[٢٨١٨] عيون الأخبار ١/ ٢٥٦ .

(١) البيان والتبيين ١/ ١١٩ ، والكامل ١/ ٣١ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٦ ، وربيع الأبرار

١٧/ ٢ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦١ ، ومجمع الآداب ٢/ ٥٥٧ .

بَلَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلٍ وَأَسْتَطَعَمَ الْمَاءَ لَمَّا جَدَّ فِي الْهَرَبِ
 ٢٨١٩ - وَدَخَلَ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَالْأَخْطَلُ
 عِنْدَهُ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ قَالَ يُعَرِّضُ بِهِ ^(١) :

أَلَا أَبْلِغَ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بَقْتَلَى أُصَيِّتَ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
 فَقَالَ الْجَحَافُ :

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَنَبْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ
 ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِيءُ عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا ، وَلَوْ كُنْتُ
 مَأْسُورًا لَكَ . فحَمَّ الْأَخْطَلُ خَوْفًا مِنْهُ وَجَزَعًا .
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَنَا جَارُكَ مِنْهُ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ أَجْرَتِي مِنْهُ فِي الْيَقَظَةِ ، فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْهُ فِي
 النَّوْمِ ؟

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ ، فَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الرَّشِيدَ ^(٢) :
 وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
 فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سِيُوفُكَ الْأَحْلَامِ

[٢٨١٩] الكامل ٧٤/٢ - ٧٥ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٧٨/٢ ، وجمهرة الأمثال ١١١/٢ ،
 ومجمع الأمثال ٨٨/٢ ، والمستقصى ١٩٢/١ ، وبدائع البدائع ١٤ ، والتذكرة الحمدونية
 ٤٨٥/٢ ، ونهاية الأرب ١١٨/٢١ .

(١) ديوانه ١٣٠ .

(٢) ديوانه ٢٥٣ ، والبيان والتبيين ٢١٤/٣ ، والشعر والشعراء ٨٧٠/٢ ، والكامل
 ٧٥/٢ ، والعقد ٣٧/١ ، والوساطة ٢٥٣ ، وجمهرة الأمثال ١١٢/٢ ، والإعجاز
 والإيجاز ٢٠٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٨٤ ، ونهاية الأرب ٨٧/٣ .

- ٢٨٢٠ - وَقَالُوا : فُلَانٌ تُخَوِّفُهُ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ، فَكَيْفَ مَسْمُوعُ كَلَامٍ ؟
 ٢٨٢١ - فُلَانٌ يَرَى صَوْتَ الرِّيَّاحِ قَعْقَعَةَ الرَّمَّاحِ . فُلَانٌ إِذَا خَافَ طَارَ مِنْ
 خَوْفِهِ كُلِّ مُطَارٍ ، وَفَرَّ فِرَارَ اللَّيْلِ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ .

[٢٨٢٠] التمثيل والمحاضرة ٤٥٨ ، وسحر البلاغة ٨٢ ، وزهر الآداب ٣ / ٧٦٧ .
 [٢٨٢١] ربيع الأبرار ٤ / ١٢٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٤٧٦ .



الفصل الثالث من الباب الثاني عشر

فِيْمَنْ لِيْمَ عَلَى الْفِرَارِ وَالْإِحْجَامِ ، فَأَعْتَذَرَ بِمَا يَنْفِي عَنْهُ الْمَلَامُ

٢٨٢٢ - سَمِعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَارِئًا يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) ، فَقَالَ : ذَلِكَ الْقَلِيلُ نُرِيدُ .

٢٨٢٣ - وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : يَقُولُ لَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : لِمَ جَفَوْتَنِي وَلَمْ أَفِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَدْرٍ ؟ يُعَرِّضُ بِهِ .
فَقَالَ : أَمَّا فِرَارِي يَوْمَ أُحُدٍ فَلَا تُعَيِّرْنِي بِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنِّي فِيمَنْ عَفَا عَنْهُ . وَأَمَّا تَخَلُّفِي يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنِّي كُنْتُ أَمْرَضُ رُقِيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَاتَتْ ، فَأَخْبِرُهُ عَنِّي بِذَلِكَ .

٢٨٢٤ - وَنَظَرْتُ أَمْرَأَةً حِمَاسٍ بِنِ قَيْسِ الْبَكْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهَارِبِ لَهُ ، وَقَدْ رَأَتْهُ يَشْحَذُ حَرْبَتَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

[٢٨٢٢] البيان والتبيين ١٤٢/٢ ، وربع الأبرار ٤٢/٥ ، ونهاية الأرب ٣٥١/٣ .

(١) [سورة الأحزاب : ١٦] .

[٢٨٢٣] محاضرات الأدباء ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ .

[٢٨٢٤] الرّاعش الهذليّ ، أو حِمَاسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الْكِنَانِيِّ ، أَوْ هُرَيْمُ بْنُ الْحَظِيمِ قَالَهُ وَهُوَ يَحَارِبُ بَنِي جَعْفَرٍ ، وَكَانُوا قَتَلُوا أَخَاهُ ، فَحَمَلَ هُرَيْمٌ عَلَى قَاتِلِهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَجَعَلَ يَرْتَجِزُ بِهَا .
انظر بسط نسبها في اللسان [خ ن د م] .

وأنظر الخبر والآيات في العقد ١/١٣١ ، ٩٥/٦ ، وجمهرة ابن دُرَيْد ١/٢٢٤ ، والكمال ١٦٦/٢ ، والكمال في التاريخ ١٢١/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٢/٤١ ، ونهاية الأرب ٤١٩/١٥ .

الخندمة : جبل معروف عند مَكَّةَ ، لَقِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمُشْرِكِينَ وَهَزَمَهُمْ فِيهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ .

إِنْ يُقْبِلُوا الْيَوْمَ فَمَا بِي عَلَيْهِ
هَذَا سِلَاحٍ كَامِلٌ وَأَلَّهُ
وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ

فَقَالَتْ : مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ الْحَرْبَةِ ؟

فَقَالَ : أَعَدَدْتُهَا لِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ .

فَقَالَتْ : إِنِّي أَرَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ لَكَ بِهَا شَيْءٌ .

قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكَ بَعْضَهُمْ ؛ ثُمَّ خَرَجَ .

فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، وَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ ، وَفَرَّ حِمَاسٌ
حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : أَغْلِقِي الْبَابَ = قَالَتْ لَهُ : وَأَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ ؟
فَقَالَ :

لَوْ أَنَّكَ شَهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ
إِذْ قَدْ لُحِقْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ
لَهُمْ نَهْيْتُ حَوْلَنَا وَهَمَّهُمْ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمُجُمَةٍ
ضَرْبًا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةً
لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَذْنِي كَلِمَةً

٢٨٢٥ - وَذَكَرَ أَنَّ كِسْرَى أَبْرَوِيَزَ لَمَّا أَنْهَزَمَ مِنْ بَهْرَامِ جُورَ ، وَاسْتَجَارَ بِمَلِكِ
الرُّومِ ، فَعَنَّفَهُ عَلَى هَرَبِهِ ، وَأَمَدَّهُ بِسِتِّينَ أَلْفًا مِنْهُمْ شُجَاعٌ يُعَدُّ بِأَلْفٍ ، فَسَارَ بِهِمْ
إِلَى بَهْرَامِ ، فَخَرَجَ بَهْرَامُ لِمُحَارَبَتِهِ ، فَلَمَّا تَلَاقَى الْجَيْشَانِ بَرَزَ الشُّجَاعُ لِبَهْرَامِ ،

فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً قَدَّهُ بِهَا نِصْفَيْنِ ، فَلَفَّهُ كِسْرَى ، وَأَنْفَذَهُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ،
وَقَالَ : إِنَّمَا فَرَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ رَجُلٍ يَضْرِبُ مِثْلَ هَذِهِ الضَّرْبَةِ .

وَذَكَرَ الطَّرُطُوشِيُّ فِي كِتَابِهِ « سِرَاجَ الْمُلُوكِ » أَنَّ هَذِهِ الضَّرْبَةَ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا
فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَأَنَّ هَذِهِ الرَّأْسَ كَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي كَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ
الرُّومِ ، وَكَانُوا إِذَا عُيِّرُوا بِأَنْهَزَامِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْوَقْعَةِ ، يَقُولُونَ : لَقَيْنَا رَجُلًا هَذَا
ضَرْبُهُمْ .

٢٨٢٦ - وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ الطَّائِيَّ ، وَأَسْمُهُ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْدَرِ ، دَخَلَ عَلَى
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَلَامَهُ عَلَى فِرَارِهِ مِنَ الْأَسَدِ لِمَا عُرِفَ مِنْ شَجَاعَتِهِ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَلْمَنِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ مَنْظَرًا ، وَشَهِدْتُ مَخْبَرًا
لَا يَزَالُ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ فِي قَلْبِي ، وَشَخْصُهُ يَتِمَثَّلُ فِي عَيْنِي . خَرَجْنَا نُرِيدُ الْحَارِثَ
ابْنَ شَمِيرِ الْغَسَّانِيِّ مَلِكِ الشَّامِ ، فَأَصَابَنَا قَيْظٌ ذَبَلَتْ مِنْهُ الشِّفَاهُ ، وَعَصَبَتْ
الْأَفْوَاهُ ، فَانْحَزْنَا إِلَى وَادٍ أَشْجَارُهُ مُغَنَّةٌ ، وَأَطْيَارُهُ مُرِنَةٌ ، فَحَطَطْنَا رِحَالَنَا ، ثُمَّ
أَخَذْنَا نَصِفُ حَرٍّ يَوْمَنَا ، وَنَذْكُرُ مَطَاوِلَتَهُ وَمُمَاطِلَتَهُ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَرََّ
أَقْصَى الْخَيْلِ أُذُنِيهِ ، وَفَحَصَ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ جَالَ مُحْمَحِمًا ،

[٢٨٢٦] طبقات فحول الشعراء ٥٩٤/٢ - ٥٩٧ ، والأغاني ١٢/١١٩ - ١٢٢ ، وريبع الأبرار

٣٧٥/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٥/٢٦٧ - ٢٦٩ ، والحماسة البصرية ٢/٣٣٦ ، ومعجم

الأدباء ٣/١١٧٠ ، ونهاية الأرب ٩/٢٣٦ ، والوافي ١١/٢٥٩ - ٢٦٢ .

وَيَرَى الْمَصْنُفُ فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ ٢/٣٩ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ مُصْنُوعٌ عَلَى لِسَانِ أَبِي زُبَيْدٍ .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَفَاوُثٌ .

عَصَبَتِ الْأَفْوَاهُ : يَسَّرَ رِيقُهَا وَجَفَّ . مُغَنَّةٌ : فِيهَا غَنَّةٌ لَطِيرَانِ الدُّبَابِ وَتَصْوِيْتِهِ . صَرََّ أُذُنِيهِ :

حَدَّدَهَا . تَكَعَكَعَتْ : أَحْجَمَتْ . مَجْنُوبٌ : مُصَابٌ بِذَاتِ الْجَنْبِ . خَطِيطٌ وَنَحِيطٌ :

الرَّفِيرُ . النَقِيضُ : صَوْتُ الْمَفَاصِلِ . الصَّرِيمُ : الرَّمْلُ . أَرْهَجَ : أَثَارَ الْغُبَارِ . الْأَخْرَقُ :

الْوَاسِعُ الْخَرَقُ . جَرَزَجَرَ : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ . أَطَّتْ : صَوَّتَتْ .



وَمَالَ مُهْمِهِمَا ، فَتَضَعَصَتِ الْخَيْلُ ، وَتَكَعَكَتِ الْإِبِلُ ، وَتَفَهَقَتِ الْبُغَالُ ،
فَمِنْ نَافِرٍ بِشَكَالِهِ ، وَنَاهِضٍ بِعِقَالِهِ ، فَحَدَقْنَا أَبْصَارَنَا ، وَإِذَا سَبْعٌ قَدْ أَقْبَلُ
يَتَطَاوَلُ فِي مَشِيَّتِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُوبٌ ، وَيَنْظُرُ بَعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا جَمْرٌ مَشْبُوبٌ ، لَهُ
خَطِيطٌ ، وَلِصَدْرِهِ نَحِيطٌ ، وَلِبَلَاغِيهِ غَطِيطٌ ، وَلَطَرْفِهِ وَمِضْضٌ ، وَلَأَرْسَاغِهِ
نَقِيطٌ ؛ كَأَنَّهُ يَخْبِطُ هَشِيمًا ، وَيَطَأُ صَرِيمًا ، ذُو هَامَةٍ كَالْمِجَنِّ ، وَخَدٌّ
كَالْمِسْنِ ، وَسَاعِدٌ مَجْدُولٌ ، وَعَضْدٌ مَفْتُولٌ ، وَكَفٌّ شَتْنَةُ الْبَرَاثِينِ ، وَمَخَالِبُ
كَالْمَحَاجِنِ ، فَضْرَبَ بِذَنَبِهِ الْأَرْضَ ، فَأَزْهَجَ ، وَكَشَّرَ ، فَأَفْرَجَ عَنْ أَنْيَابِ
كَالْمَعَاوِلِ ، مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَفْلُولَةٍ فِي فَمٍ أَشْدَقَ كَالْغَارِ الْأَخْرَقِ ، ثُمَّ تَمَطَّى ،
فَأَشْرَعَ بِيَدَيْهِ ، وَحَفَزَ وَرَكِيهَ بِرِجْلَيْهِ ، فَصَارَ ظِلُّهُ مِثْلِيهِ ، ثُمَّ أَفْعَى فَأُقْشِعَرَ ، ثُمَّ
تَمَيَّلَ فَأَكْفَهَرَ ، وَزَارَ فَجَرَجَرَ ، فَلَا وَذُو بَيْتُهُ فِي السَّمَاءِ مَا أَتَقَيَّنَاهُ إِلَّا بِأَخٍ لَنَا مِنْ
فَزَارَةٍ ، كَانَ ضَخْمُ الْجُزَارَةِ ، فَوْقَصَهُ ثُمَّ نَفَضَهُ نَفْضَةً ، فَقَضَقَضَ مَشْنِيهِ ، وَجَعَلَ
يَلْعُ فِي دَمِهِ ، ثُمَّ لَحَظَ ، فَخِلْتُ الْبَرْقَ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ عَنْ شِمَالِهِ
وَيَمِينِهِ ، فَأَزْعَشَتِ الْأَيْدِي ، وَأَضْطَكَّتِ الْأَرْجُلُ ، وَأَطَّتِ الْأَضْلَاعُ ، وَأَزْتَجَّتِ
الْأَسْمَاعُ ، وَشَخَصَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْخَزَلَتِ الْمُتُونُ ، وَلَحِقَتِ الظُّهُورُ بِالْبُطُونِ ،
وَسَاءَتِ الظُّنُونُ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ (١) :

عَبُوسٌ شَمُوسٌ مُصْلَخِدٌ خُنَابِسٌ جَرِيٌّ عَلَى الْأَرْوَاحِ لِلْقَرْنِ قَاهِرُ
مَنِيعٌ وَيَحْمِي كُلَّ وَادٍ يَرُومُهُ شَدِيدُ أَصُولِ الْمَاضِغِينَ مُكَابِرُ
بَرَاثِنُهُ شَتْنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى كَجَمْرِ الْغَضَا فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ طَائِرُ
يُدِلُّ بِأَنْيَابٍ حِدَادٍ كَأَنَّهَا إِذَا قَلَّصَ الْأَشْدَاقَ عَنْهَا خَنَاجِرُ
فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : أَكْفَفْ ، لَا أُمَّ لَكَ ، لَقَدْ أَرَعَبْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَقَدْ

(١) شعر أبي زبيد ٩٤ - ٩٩ .

مُصْلَخِدٌ : شَدِيدٌ . خُنَابِسٌ : جَرِيٌّ .

وَصَفَتْهُ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يُرِيدُ مُوَابَّاتِي .

وَكَانَ أَبُو زَيْبٍ هَذَا نَصْرَانِيًّا وَمَاتَ وَلَمْ يُسْلِم .

وَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ الرُّوَاةِ لِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِأَطْوَلِ مِمَّا أَثْبَتْنَاهُ لَكِنَّا اسْتَعْنَيْنَا بِالْيَسِيرِ مِنْهَا عَنِ الْكَثِيرِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ فِي ذِكْرِهِ لِلْأَسَدِ بِالْوَصْفِ الشَّنِيعِ ، وَالْمَرَأَى الْفَظِيعِ ، لِيَبْلُغَ فِي الْأَعْتَذَارِ عَنْ هَرَبِهِ مُقْتَضَى أَرَبِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بِنَا لِدِكْرِهَا عَلَى التَّمَامِ حَاجَةً ، اقْتَصَرْنَا عَلَى الْخُلَاصَةِ مِنْهَا لَا الْمُجَاجَةَ .

٢٨٢٧ - وَمِمَّنْ أَحْسَنَ مِنَ الْجُبَنَاءِ فِي اَعْتَذَارِهِ لَمَّا قُرِعَ عَلَى أَنْهَزَامِهِ وَفِرَارِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مُشْرِكًا ، فَانْهَزَمَ ، فَصَنَعَ حَسَنًا فَصِيدَةً اسْتَطَرَدَّ بِهِ فِيهَا ، يَقُولُ مِنْهَا :

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي فَنَجَوْتُ مِنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ
فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرِ مُزَبِدٍ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلَ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
وَشَمَمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ فِي مَازِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَبَدَّدِ

[٢٨٢٧] ديوانه ٣٦٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٦١ ، والفاضل ٥٢ ، والعقد ١/ ١٢٩ ، وحماسة

الخالديين ١/ ١٤٢ - ١٤٣ ، والصناعتين ٣٩٨ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٣٥ ، ونهاية الأرب

٣/ ٣٤٨ ، ٧/ ١١٩ ، والدّر الفريد ٢/ ٣٧ ، وفيه أبيات الحارث وما قاله بعض ملوك

العجم .



فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجِبَّةُ دُونَهُمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدٍ
وَأُشِيدَ هَذَا الْأَعْتَذَارُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْعَجَمِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَقَدْ
بَلَغْتُمْ بِلَطَافَةِ أَلْسِنَتِكُمْ وَحُسْنِ احْتِجَاجِكُمْ وَجَمِيلِ أَوْصَافِكُمْ مَبْلَغاً لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ
غَيْرُكُمْ حَتَّى اَعْتَذَرْتُمْ عَنِ الْفِرَارِ بَعْذِرٍ يَسَعُ بَعْدَكُمْ الْأَعْتَذَارُ بِهِ لِكُلِّ مُنْهَرِمٍ .

وَتُوَفِّي الْحَرْثُ هَذَا سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ بِالطَّاعُونَ ، وَهُوَ طَاعُونَ عَمَوَاسَ قَرْيَةَ
بِالشَّامِ ، وَفِيهَا تُوفِّي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ .

٢٨٢٨ - وَيُقَالُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَنَقَاءَ الْهُجَيْمِيِّ لَقِيَهُ بَنُو عَبْسٍ بِأَمْرَاتِهِ أُمُّ
الْحُصَيْنِ ، فَفَرَّ عَنْهُمْ ، فَعَيَّرَتْهُ أَمْرَاتُهُ ، فَقَالَ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خَزَايَةَ عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبْسٍ
لَقِيتُ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْساً وَمَالِكاً وَقَيْساً فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي
كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْأِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ
أَتَوْنَا فَضْمُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقٍ مِنْ الطَّعْنِ فَعَلَ النَّارُ بِالْحَطَبِ الْيَبْسِ
نَجَوْتُ سَلِيماً لَمْ تَمَزَّقْ عِمَامَتِي وَلَكِنَّهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ مَزَّقُوا ثُرُسِي
وَلَيْسَ الْفِرَارُ الْيَوْمَ عَاراً عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

٢٨٢٩ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : لِمَ أَنْهَزْتُمْ ؟

[٢٨٢٨] اخْتُلِفَ فِي قَائِلِهَا ، فَقِيلَ : أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ . وَقِيلَ : عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ .

وقيل : ابن عنقاء الهُجَيْمِيِّ . أنظر : السُّمَطُ ١/ ٣٤٣ . والآيات إِلَّا الثالث في الحماسة

البصريَّة ١/ ٢٧ ، وَالْأَوَّلُ والثَّانِي والخامس والسَّابِع في العقد ١/ ١٣٠ ، وَالْأَوَّلُ والآخر في

حماسة الخالدين ١/ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٢ .

[٢٨٢٩] لَمْ أَجِدْهُ .



فَقَالَ : إِنَّمَا لِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا حَقِيقٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِئَلَّا يَذْهَبَ رَأْسُ الْمَالِ .
 ٢٨٣٠ - وَلَيْمَ آخِرُ عَلَى فِرَارِهِ ، فَقَالَ : الْحَرْبُ سِجَالٌ ، وَعَثْرَاتُهَا
 لَا تُقَالُ .

٢٨٣١ - وَأَنْهَزَمَ بَعْضُهُمْ ، فَأَخَذَهُ أَمِيرُهُ يُوبِّخُهُ وَيُعْتَفُّهُ عَلَى فِرَارِهِ ، وَقَالَ :
 أَعْطَيْتَ بِيَدِكَ وَلَا طَعَنْتَ وَلَا ضَرَبْتَ ؟
 فَقَالَ : لَأَنْ يَشْتُمَنِي الْأَمِيرُ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَأَنَا حَيٌّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَرَحَّمَ عَلَيَّ وَأَنَا
 مَيِّتٌ .

٢٨٣٢ - وَقِيلَ لآخر وَلَّى فِي حَرْبٍ : وَبِكَ لَا تَهْرُبُ يَغْضَبُ الْأَمِيرُ
 عَلَيْكَ .

قَالَ : غَضَبُ الْأَمِيرِ عَلَيَّ وَأَنَا حَيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَاهُ عَنِّي وَأَنَا مَيِّتٌ .
 ٢٨٣٣ - وَمِنْ أَغَالِيظِ أَعَاذِيرِهِمُ الْمُسْكِتَةِ ، وَأكَاذِيبِ أَسَاطِيرِهِمُ الْمُبْكِتَةِ ،
 مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « كَلِيلَةِ وَدَمْتَةِ » مِنْ أَنَّ الْحَازِمَ يَكْرَهُ الْقِتَالَ مَا وَجَدَ بُدًّا مِنْهُ ؛ لِأَنَّ
 النِّفْقَةَ فِيهِ مِنَ النُّفُوسِ ، وَالنِّفْقَةَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَالِ .

٢٨٣٤ - أَلْتَقَى عَسْكَرُ دُبَيْسِ بْنِ صَدَقَةَ وَعَسْكَرُ الْمُسْتَرَشِدِ ، فَوَلَّى دُبَيْسٌ
 مُنْهَزِمًا ، فَعَبَّرَ الْفُرَاتَ يُرِيدُ النِّجَاةَ ، فَقَصَدَ بَعْضَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَقَالَتْ لَهُ
 عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ : دُبَيْرٌ جِئْتُ ؟

[٢٨٣٠] الإعجاز والإيجاز ٦٧ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٢ .

[٢٨٣١] جمع الجواهر ٣٨ ، ونهاية الأرب ٢٠/٢٨٧ .

[٢٨٣٢] محاضرات الأدباء ٣/٢٥٧ ، والمحاسن والأضداد ١١٥ ، وروض الأخيار ٩٦ .

[٢٨٣٣] العقد ١/١٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٠ . وسلف معناه برقم ٢٦٥٤ .

[٢٨٣٤] المنتظم ١٧/٢١٧ ، والكامل في التاريخ ٨/٦٨٥ ، وبغية الطلب ١/٥٦ ، ٧/٣٤٨٥ .



فَقَالَ : دُبِيرٌ مَنْ لَمْ يَجِءْ .

٢٨٣٥ - وَقَالُوا : مَنْ جَبْنٌ سَلِمَ ، وَمَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ .

٢٨٣٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفِّعِ : الشَّجَاعَةُ مَثْلَفَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُقْتُولَ مُقْبَلًا أَكْثَرُ مِنَ الْمُقْتُولِ مُدْبِرًا ، فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيُؤْثِرِ الْجُبْنَ عَلَى الشَّجَاعَةِ .

٢٨٣٧ - وَقِيلَ لَجَبَانٍ : لِمَ لَا تُقَاتِلُ ؟

فَقَالَ : عِنْدَ النَّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجَمُ .

٢٨٣٨ - وَقَالُوا : الْحَيَاءُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا كَانَتْ النِّجَاةُ إِلَى حَيَاةٍ صَالِحَةٍ . عَلَى أَنَّ مَوْتًا فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ .

٢٨٣٩ - وَقَالُوا : الْفِرَارُ فِي وَقْتِهِ ظَفَرٌ .

٢٨٤٠ - وَقَالُوا : الشُّجَاعُ مُلْقَى ، وَالْجَبَانُ مُوقَى .

[٢٨٣٥] الإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٦٢/٤ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٠ .

[٢٨٣٦] نهاية الأرب ٣/٣٥٠ . و« مَنْ أَرَادَ دَوَامَ السَّلَامَةِ فَلْيُؤْثِرِ الْجُبْنَ عَلَى الشَّجَاعَةِ » في تحسين القبيح ٣٥ .

[٢٨٣٧] الأمثال المولدة ٤٣٥ ، وجمهرة الأمثال ١/٤٤٤ ، ٢/٤٧ ، والبصائر والذخائر ٤/١٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢/١٣ ، والمستقصى ٢/٦٩ ، ونهاية الأرب ٣/٤٠ ، ٣/٣٥٠ .

[٢٨٣٨] « موت في عزٍّ خيرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ » في التمثيل والمحاضرة ١٥٢ ، ومجمع الأمثال ٢/٣١٨ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٣٤١ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦/٢٤٦ . و« الحياة أفضل من الموت » في نهاية الأرب ٣/٣٥٠ .

[٢٨٣٩] أبرويز بن هرمز في الإعجاز والإيجاز ٦٦ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٣ ، وربيع الأبرار ٤/١٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٠ .

[٢٨٤٠] نهاية الأرب ٣/٣٥٠ .



٢٨٤١ - وَقَالُوا : اَلْسَلَمُ اَزَكَى لِلْمَالِ ، وَابْقَى لِاَنْفُسِ الرَّجَالِ .

٢٨٤٢ - وَقَالَ شَاعِرُهُمْ وَهُوَ الْبَدِيعُ اَلْهَمْدَانِيُّ :

مَا ذَاقَ هَمًّا كَالشُّجَاعِ وَلَا خَلَا بِمَسَرَّةٍ كَالْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي

٢٨٤٣ - وَقَالُوا : اَلْهَرَبُ فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَلَدِ وَالثَّبَاتِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ .

٢٨٤٤ - وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : إِنِّي لِأَفْرَقَ مِنْ لِسَانِكَ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَرِيمُ ذُو فَرْقٍ وَإِحْجَامٍ ، وَاللَّيْسُ ذُو وَقَاحَةٍ
وإِقْدَامٍ .

[٢٨٤١] نهاية الأرب ٣/ ٣٥١ .

[٢٨٤٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٦٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ ، ونُسِبَ للشَّريف الرِّضِيِّ فِي الدَّرِّ
أَلْفَرِيد ٩/ ١٦٢ ، ١٠/ ٣٤ ، وَهُوَ فِي دِيوانِهِ ٢/ ٤٢٤ .

[٢٨٤٣] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٥٧ ، وروض الأخيار ٩٠ .

[٢٨٤٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥١ .

الْبَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ فِي الْعَفْوِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي مَدْحِ مَنْ اتَّصَفَ بِالْعَفْوِ عَنِ الذَّنْبِ الْمُتَعَمَّدِ وَالسَّهْوِ

٢٨٤٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .

٢٨٤٦ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ .

٢٨٤٧ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (١٣) .

٢٨٤٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَشْرَتَهُ أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٤٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا ،

فَاعْفُوا يُعِزِّكُمْ اللَّهُ » .

٢٨٥٠ - وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ إِمَامٍ عَفَا بَعْدَ

قُدْرَةٍ إِلَّا قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

[٢٨٤٥] [سورة التَّوْر : ٢٢] .

[٢٨٤٦] [سورة الشُّورَى : ٤٠] .

[٢٨٤٧] [سورة الفرقان : ٦٣] .

[٢٨٤٨] [شُعَبُ الْإِيمَانِ بِرَقْم ٧٧٢٠ ، ١٠ / ٤١٥] .

[٢٨٤٩] [التَّرْغِيبُ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَثَوَابِ ذَلِكَ لِابْنِ شَاهِينَ (ت ٣٨٥ هـ) بِرَقْم ٢٣٧ ، ص ٨٠] .

[٢٨٥٠] [نَهَايَةُ الْأَرْب ٥٧ / ٦] .



٢٨٥١ - وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْعَفْوِ ، فَلَوْلَا عِلْمِي بِاللَّهِ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوصِينِي بِتَرْكِ الْحُدُودِ » .

٢٨٥٢ - وَقِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ : مَنْ أَعَزُّ النَّاسِ ؟

قَالَ : الَّذِي يَعْفُو إِذَا قَدِرَ ، وَيَنْصُرُ إِذَا اسْتُنْصِرَ .

٢٨٥٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً فَأَجَرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٤ - وَحَدَّثَهُ عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ : هُوَ تَرْكُ الْمُكَافَأَةِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا .

٢٨٥٥ - وَقَالَ آخَرُ : هُوَ الشُّكُونُ عِنْدَ الْأَحْوَالِ الْمُحَرِّكَةِ لِلانْتِقَامِ .

وَهُوَ يَجْمَعُ أَشْرَفَ الْخِلَالِ ، وَأَكْرَمَ الْخِصَالِ ، وَأَفْضَلَ شَمَائِلِ الْجَلَالِ ، وَأَعْلَى مَرَاتِبِ الْكَمَالِ ، وَرُكْنٌ مَتِينٌ ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ ، مَنِ اسْتَنَدَ إِلَيْهِ وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِ اسْتَنَارَتْ لَهُ الظُّلُمُ ، وَأَمِنْ مِنْ عَثَرَاتِ الْقَدَمِ ، وَعُصِمَ مِنْ مَوَاقِعِ النَّدَمِ .

وَيَكْفِي فِي شَرَفِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُسَمَّى حَلِيمًا حَتَّى يَكُونَ عَاقِلًا عَالِمًا مُحْسِنًا صَبُورًا ، وَحَتَّى يَجْمَعَ عِظَمَ الْقَدْرِ إِلَى سَعَةِ الصَّدْرِ .

٢٨٥٦ - وَقَالُوا : الْحَلِيمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لِفَقْدِ النُّصْرَةِ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ .

[٢٨٥١] نهاية الأرب ٦/ ٥٧ ، وألزهده لهناد بن السري (ت ٢٤٣ هـ) ٢/ ٦٠٤ .

[٢٨٥٢] لم أجده بهذا اللفظ ، ونحوه عنه في نهاية الأرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٥٣] نهاية الأرب ٦/ ٥٧ .

[٢٨٥٤] نهاية الأرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٥٥] نهاية الأرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٥٦] الفوائد والقلائد ٤٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٨ .



٢٨٥٧ - وَهُوَ غَرِيزَةٌ فِي الْإِنْسَانِ يَمْنَحُهَا وَاهِبُ الْإِحْسَانِ ، تَصْدُرُ عَنْ صَدْرِ سَالِمٍ مِنَ الْغَوَائِلِ وَالْأَدْوَاءِ ، صَافٍ مِنْ شَوَائِبِ الْكَدْرِ وَالْأَقْدَاءِ ، لَا تُسْتَطَاعُ بِتَعَلُّمٍ وَتَفَكُّرٍ ، وَلَا تُدْرَكُ بِتَفَقُّهِ وَتَبَصُّرٍ .

٢٨٥٨ - كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طَبَاعٍ لَمْ يُحْلَمْ تَقَدُّمُ الْمِيلَادِ
فَقَدْ يَكُونُ طَبِيعَةً ، وَيَكُونُ مُكْتَسَبًا مُسْتَفَادًا بِتَمَرُّنِ النَّفْسِ عَلَيْهِ ، وَتَنْقَادُ حُبًّا
فِي الْمَحْمَدَةِ إِلَيْهِ .

٢٨٥٩ - وَيَعْضُدُ هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ :
« يَا أَبَا الْمُنْدَرِ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَرْضَاهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ » .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشَيْءٌ جَبَلَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَوْ شَيْءٌ أَخْتَرَعْتَهُ مِنْ قَبْلِ
نَفْسِي ؟

قَالَ : « بَلْ شَيْءٌ جَبَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقِي يَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

٢٨٦٠ - وَقَالَ الْمُخَالِفُونَ لِهَذَا الْمَذْهَبِ : الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ
بِالتَّعَلُّمِ .

[٢٨٥٧] نهاية الأرب ٤٨/٦ .

[٢٨٥٨] شرح ديوانه للواحدي ٣٢٦/١ ، وشرح معاني شعره لابن الإفليحي ١١٢/١ ، والمنتحل

١٩٩ ، ونهاية الأرب ٤٨/٦ ، وزهر الأكم ٢٥٧/٢ .

[٢٨٥٩] صحيح مسلم برقم ٢٥ ، ٤٨/١ ، وسنن الترمذي برقم ٢٠١١ ، ٤٣٤/٣ ، ومسند أحمد

برقم ١١١٧٥ ، ٢٦٦/١٧ ، والمجموع اللّفيف ٣٧٩ ، ونهاية الأرب ٤٩/٦ .

[٢٨٦٠] روضة العقلاء ٢١٠/١ ، ونهاية الأرب ٤٩/٦ .



٢٨٦١ - وَأَسْتَدَلُّوا لِهَذَا الْقَوْلِ بِمَا يُرَوَى أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ كَانَ إِذَا أَذْنَبَ لَهُ عَبْدٌ عَتَقَهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ بِفِعْلِي هَذَا تَعَلُّمَ الْحِلْمِ .

٢٨٦٢ - وَقِيلَ : كَانَ لَهُ عَبْدٌ سَيِّءُ الْخُلُقِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا بَقَاءُ مِثْلِ هَذَا عِنْدَكَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِهِ غَيْرَهُ ؟

قَالَ : لَا تَعَلَّمْ بِهِ الْحِلْمَ .

٢٨٦٣ - وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْنَفِ : مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ .

٢٨٦٤ - وَأُنْشِدَ :

وَلَيْسَ يَتِمُّ الْحِلْمُ لِلْمَرْءِ رَاضِيًا إِذَا هُوَ عِنْدَ السُّخْطِ لَمْ يَتَحَلَّمْ
كَمَا لَا يَتِمُّ الْجُودُ لِلْمَرْءِ مُوسِرًا إِذَا هُوَ عِنْدَ الْعُسْرِ لَمْ يَتَجَسَّمْ

وَمِنْ أَحَاسِنِ الْكَلَامِ الصَّادِرِ عَنِ الْحُكَمَاءِ

فِي شَرَفِ الْحِلْمِ وَمَنْ تَخَلَّقَ بِهِ مِنَ الْحُلَمَاءِ

٢٨٦٥ - قَالُوا : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ تَوْءَمَانِ يُتَجُهِمَا عُلُوُّ الْهَمَّةِ .

وَهَذَا كَمَا وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ عَمَّنْ كَانَ

[٢٨٦١] نهاية الأرب ٤٩/٦ .

[٢٨٦٢] نهاية الأرب ٤٩/٦ .

[٢٨٦٣] البيان والتبيين ٥٠/٢ ، وعيون الأخبار ٣٩٩/١ ، والعقد ١٣٨/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٣ ، ومجمع الأمثال ٣٢٧/٢ ، وربع الأبرار ٢٢١/٢ ، ٩٨/٣ ، والتذكرة الحمدونية ١٢٨/٢ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣٦/٥ .

[٢٨٦٤] العقد ١٤١/٢ ، وجمهرة الأمثال ١٨٢/١ ، وديوان المعاني ١٣٤/١ ، وسراج الملوك ٨٥ ، ونهاية الأرب ٤٩/٦ .

[٢٨٦٥] من كلام علي . العقد ١٤٣/٢ ، والصناعتين ٢٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٤٥٦/١ ، والتذكرة الحمدونية ١٢١/٢ ، ولباب الآداب ٣٨ .



أَحْمَدَ مُلُوكِهِمْ سِيرَةً ؟

قَالَ : أَنْوَشُرُونَ .

فَقَالَ عَلِيٌّ : أَيُّ أَخْلَاقِهِ كَانَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ ؟

قَالَ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ .

فَقَالَ عَلِيٌّ : هُمَا قِيَامُ الْمُلْكِ يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

٢٨٦٦ - وَالْأَنَاءُ تَرْكُ الْعَجَلَةِ بِالْإِنْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ .

٢٨٦٧ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ :

لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ

وَيُسْتَمْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لَا صَفْحَ ذُلٍّ وَلَكِنْ صَفْحَ إِكْرَامٍ

٢٨٦٨ - وَقَالَ قَابُوسُ بْنُ شَمَكِيرَ : الْعَفْوُ عَنِ الذَّنْبِ مِنْ وَاجِبَاتِ الْكَرَمِ ،

وَقَبُولُ الْمَعْذِرَةِ مِنْ مَحَاسِنِ الشَّيْمِ .

٢٨٦٩ - وَمِنْ كَلَامِ التُّبَّوَّةِ : كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا .

٢٨٧٠ - وَرَأَى حَكِيمٌ نَزَقَةً مِنْ مَلِكٍ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ لَيْسَ التَّاجُ الَّذِي

[٢٨٦٦] نحوه ما سلف برقم ٢٧٤٧ .

[٢٨٦٧] عبيد الله بن زياد الحارثي في الحماسة البصرية ٥/٢ ، وبلا نسبة في الوحشيات ١٧٠ ،

وفضل الكلاب ٤٠ ، ونشوار المحاضرة ٢٢٠/٧ ، والجلس الصالح ٥٨٥/١ ، وديوان

المعاني ١٣٤/١ ، ومحاضرات الأدباء ٤٥٦/١ ، ولباب الآداب ٣٢٤ ، وأدب الدنيا

والدين ٢٥٣ ، وسراج الملوك ٨٣ ، ونهاية الأرب ٥٤/٦ .

[٢٨٦٨] سحر البلاغة ١٣٨ ، ١٨٥ ، وزهر الآداب ٤١٥/٢ ، ومجمع الأمثال ٤٥٦/٢ .

[٢٨٦٩] المقاصد الحسنة برقم ٧٨٨ ، ٤٩٧/١ ، وكنز العُمَال برقم ٥٨١٣ ، ١٣٠/٣ ، وسراج

الملوك ٨١ ، والأمثال والحكم ١٤٦ ، ونهاية الأرب ٥٠/٦ .

[٢٨٧٠] نهاية الأرب ٥٠/٦ .



يَفْتَخِرُ بِهِ عُظَمَاءُ الْمُلُوكِ فَضَّةً وَلَا ذَهَبًا ، وَلَكِنَّهُ الْوَقَارُ الْمُكَلَّلُ بِجَوَاهِرِ الْحِلْمِ ،
وَأَحَقُّ الْمُلُوكِ بِالْبَسْطَةِ مَنْ حَلِمَ عِنْدَ ظُهُورِ السَّقَطَةِ .

٢٨٧١ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ يَزِيدَ : عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ وَالْإِحْتِمَالِ حَتَّى تُمَكِّنَكَ
الْفُرْصَةُ ، فَإِذَا أَمَكَّنْتَكَ فَعَلَيْكَ بِالصَّفْحِ ؛ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ عَنْكَ مُعْضِلَاتِ الْأُمُورِ ،
وَيَقِيكَ مَصَارِعَ الْمَحْذُورِ .

٢٨٧٢ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَحْسَبَنَّ الْحِلْمَ مِنْكَ مَذَلَّةً إِنَّ الْحَلِيمَ هُوَ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
إِنْ جَرَّعُوكَ الْغَيْظَ فَأَجْرَعُهُ لَهُمْ تُوجِرُ وَتُحْمَدُ غِبَّ مَا تَتَجَرَّعُ
٢٨٧٣ - آخِرُ :

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ فَضْلٍ مِنَ الْكَرَمِ
٢٨٧٤ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الْحِلْمُ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا ذُكِرَ
ذَكَرَ ، وَإِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ .

٢٨٧٥ - وَقَالُوا : الْعَفْوُ يَزِينُ حَالَاتٍ مِنْ قَدَرٍ ، كَمَا تَزِينُ الْحُلِيَّ قَبِيحَاتِ
الصُّورِ .

[٢٨٧١] نهاية الأرب ٦/ ٥٠ .

[٢٨٧٢] نُسب الأول إلى أبي الأخفش الكنائي في روضة العقلاء ١/ ٢٥٣ . ونُسبت القصيدة التي
منها ألبيتان إلى أبْنِ صَعُوَّة (ت ٥٦٦هـ) في الوافي ٢٧/ ١٠٠ .

[٢٨٧٣] سالم بن وابصة . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨١٦ ، والوساطة ٣١١ ، وجمهرة
الأمثال ١/ ٣٥١ ، والصدّاقة والصدّيق ٢٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/ ٨٦ ،
والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٣ .

[٢٨٧٤] نهاية الأرب ٦/ ٥٠ .

[٢٨٧٥] نهاية الأرب ٦/ ٥٩ .



٢٨٧٦ - وَقَالُوا : الْحِلْمُ مَطِيَّةٌ وَطِيَّةٌ تَبْلُغُ رَاكِبَهَا قَصَبَةَ الْمَجْدِ ، وَتُمَلِّكُهُ نَاصِيَةَ الْجَدِّ .

٢٨٧٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ : مَنْ غَرَسَ الْحِلْمَ شَجَرًا ، وَسَقَاهُ الْإِنَاءَ دُرَّرًا ، جَنَى الْعِزَّ مِنْهُ ثَمَرًا ، وَأَنْبَتَ الْمَكَارِمَ أَثَرًا .

٢٨٧٨ - شَاعِرٌ :

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالْحِلْمِ سُدَّ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ
فَلِلْحِلْمِ خَيْرٌ فاعْمَلَنَّ مَغَبَّةً مِنْ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ
٢٨٧٩ - آخَرُ :

أَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْقَرَابَةِ وَالْقَهْمِ بَتَوَدُّدٍ وَأَغْضُضْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَصِلِ الْكِرَامَ فَإِنْ ظَفِرْتَ بِزَلَّةٍ فَالْصَّفْحُ عَنْهُمْ وَالتَّجَاوُزُ أَقْرَبُ
٢٨٨٠ - آخَرُ :

أَلَا إِنَّ حِلْمَ الْمَرْءِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمُ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ

[٢٨٧٦] سحر البلاغة ١٩٩ .

[٢٨٧٧] بدائع السلك ٤٥٤ .

[٢٨٧٨] المَرَار بن سعيد الفَقْعَسِيُّ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٨٦/٢ ، والحماسة البصريّة ٢٩/٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١٢٢/٢ .

[٢٨٧٩] صالح بن عبد القدّوس ، ديوانه ١٢٦ ، وحياة الحيوان الكبرى ١٢٧/١ - ١٢٨ ، والبيتان من القصيدة الرُّبَيْيَّة التي وصفها ياقوت في معجم الأدباء ١٤٤٦/٤ بأنّها أشهر شعره .

[٢٨٨٠] أبو العتاهية ، ديوانه ٣٤٧ ، والعقد ١٤٠/٢ ، وبهجة المجالس ١٣٤/١ ، وعبد الله بن

المبارك في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧٤/٣٢ .



- ٢٨٨١ - وَقَالُوا : الْحِلْمُ حِجَابُ الْآفَاتِ .
- ٢٨٨٢ - وَقَالُوا : مَنْ غَرَسَ شَجَرَ الْحِلْمِ اجْتَنَى ثَمَرَ السَّلَامِ .
- ٢٨٨٣ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا قَرَنَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ ، وَمِنْ عَفْوٍ إِلَى قُدْرَةٍ .
- ٢٨٨٤ - وَقَالَ حَكِيمٌ : خَيْرُ الْأُمُورِ بُغْيَةُ الْعَفْوِ ، وَخَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ .
- ٢٨٨٥ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :
- الْعَفْوُ يُعْقِبُ رَاحَةً وَمَحَبَّةً وَالصَّفْحُ عَنْ ذَنْبِ الْمُسِيءِ جَمِيلٌ
- ٢٨٨٦ - وَقَالَ عُمَرُ أَيْضًا : اسْتَدْعُوا الْعَفْوَ مِنَ اللَّهِ بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَالرَّحْمَةَ بِهِمْ وَالشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ .
- ٢٨٨٧ - وَقَالُوا : أَعْفُ عَمَّنْ لَمْ يَسْلُكْ مِنْ سُخْطِكَ طَرِيقًا حَتَّى يَأْخُذَ مِنْ

[٢٨٨١] التمثيل والمحاضرة ٤١٣ ، واللطائف ١١٥ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٥ ، وزهر الآداب ١٠٥٤/٤ .

[٢٨٨٢] لم أجده .

[٢٨٨٣] أمالي القاضي ١٧٩/٢ ، والبصائر والذخائر ١٢٤/٢ ، واللطائف ١١٥ ، ومجمع الأمثال ٢٦٧/٢ .

[٢٨٨٤] «خير العفو ما كان عن قدرة» في الفاخر ٢٦٣ ، والعقد ١٨١/٥ ، وأمالي القاضي ٢٨٢/٢ .

[٢٨٨٥] لم أقف عليه .

[٢٨٨٦] نثر الدر في المحاضرات ٩١/٢ ، والمحاضرات والمحاورات ١٣٥ ، وسيأتي برقم ٣١٠٣ .

[٢٨٨٧] لم أجده .



رَجَائِكَ طَرِيقًا .

٢٨٨٨ - وَيُرَوَّى عَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، إِنَّمَا تِلْكَ مُكَافَأَةٌ ؛ وَإِنَّمَا الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ .

٢٨٨٩ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : مَا شَاتَمْتُ أَحَدًا مُذْ صِرْتُ رَجُلًا ؛ لِأَنِّي مَا أَشَاتِمُ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا كَرِيمًا فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَخْتِمِلَهُ ، أَوْ لَيْئِمًا فَأَنَا أَوْلَى مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْهُ .

٢٨٩٠ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَذْرُؤُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَلَئِنْ يُخْطِئَ الْإِمَامُ فِي الْعَفْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ ؛ فَإِذَا وَجَدْتُمْ مَخْرَجًا لِلسُّلَمِ فَأَذْرُؤُوا الْحُدُودَ .

٢٨٩١ - شَاعِرٌ :

[٢٨٨٨] الزُّهْدُ لابن حنبل ٥٠ ، ٧٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧/٤٣٦ .

[٢٨٨٩] نثر الدرر في المحاضرات ٣/١١٨ ، والتذكرة الحمدونية ٢/١٨ .

[٢٨٩٠] « أَذْرُؤُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » حديث برقم ٤٦ في المقاصد الحسنة ١/٧٤ ، و« لِأَنَّ يُخْطِئَ الْإِمَامُ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ » من كلام سعيد بن المسيب في بهجة المجالس ١/٨٠ ، ووفيات الأعيان ١/٣٤٠ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية ١/٨٢ . وفي السُّنَنِ الْكُبْرَى لِلبيهقي ٩/٢٠٧ برقم ١٨٢٩٤ : « أَذْرُؤُوا الْحُدُودَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِينَ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ . وَرَوَّيْنَا ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعَنْ غَيْرِهِمَا » اهـ وانظر : محاضرات الأدباء ١/٤٦٦ .

[٢٨٩١] مُتَنَازَعَةُ النِّسْبَةِ . الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الشَّيْبَانِيُّ أَوْ وَعْلَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوْ ابْنُ الذُّبَّةِ الْأَسَدِيُّ أَوْ كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلِ الثَّقَفِيِّ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَتِمَثَّلُ بِهَا عِنْدَ جُلُوسِهِ لِلْمِظَالِمِ . الْحِمَاسَةُ الْبَصَرِيَّةُ ١/٦٢ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢/٧٢٤ ، وَالْوَحْشِيَّاتُ ١٦٧ ، وَالْكَامِلُ ١/٢١٨ ، وَأُمَالِي الْقَالِي ٢/١٧٢ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ ٣/١١٠ .



مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمَهُ حِفَاطًا وَيُنَوِّي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِي
أَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ وَالذَّنْبِ مِنْهُمْ بِحِلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِخَرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَأَنْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا وَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الصَّرَعِ الْغُمَرِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكَسْرِ

مَنْ عُرِفَ بِالْعَفْوِ عِنْدَ خَطَا الْجَانِي ، وَصَارَ بِالْأَنَاةِ عَلَيْهِ كَالْأَبِ الْجَانِي

٢٨٩٢ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلِيمًا رَحِيمًا رَوْوْفًا عَطُوفًا ، يَهَبُ وَيَسْمَحُ
وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ .

٢٨٩٣ - وَكَانَ كِسْرِي يَقُولُ : عَفْوِي عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيَّ بَعْدَ قُدْرَتِي عَلَيْهِ أَسْرُ
لِي مِمَّا مَلَكَتُ .

٢٨٩٤ - وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ : مَا وَجَدْتُ لَذَّةَ أَلَذِّ عِنْدِي مِنْ غَيْظٍ أَتَجَرَّعُهُ ،
وَمِنْ سَفَهٍ بِالْحِلْمِ أَقْمَعُهُ .

٢٨٩٥ - وَكَانَ يَقُولُ : إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ جَهْلٌ لَا يَشْمَلُهُ
حِلْمِي ، وَذَنْبٌ لَا يَسَعُهُ عَفْوِي .

٢٨٩٦ - وَكَانَ الْمَأْمُونُ مِمَّنْ أُوتِيَ الْحِلْمَ طَبْعًا لَا تَطْبَعًا ، وَمُنِحَ الْعَفْوَ خُلُقًا
لَا تَخْلُقًا ؛ فَكَانَ يَقُولُ : إِنِّي لِأَسْتَحْلِي الْعَفْوَ حَتَّى خِفْتُ أَنِّي لَا أُوجِرُ عَلَيْهِ ،

[٢٨٩٢] السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ بِرَقْم ١٨٢٧٥ ، ١٩٩/٩ .

[٢٨٩٣] عَنْ الْإِسْكَدَرِ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٤٦٦/١ ، وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ ٥٨/٦ .

[٢٨٩٤] نثر الدَّرِّ فِي الْمُحَاضَرَاتِ ٢٧/٣ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٢٤/٢ .

[٢٨٩٥] التَّمَثِيلُ وَالْمُحَاضَرَةُ ١٣٣ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٢٥٤/١ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١٠٩/٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ

الْحَمْدُونِيَّةُ ١٤٠/٢ .

[٢٨٩٦] أَلْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ ٣/٣٤٣ ، وَالْمَقْتَطَفُ مِنْ أَزَاهِرِ الطَّرْفِ ٥٢ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ٢٦٥/١ .



وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَحَبَّتِي فِي الْعَفْوِ لَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِالذُّنُوبِ .

٢٨٩٧ - فَكَأَنَّهُ الْقَائِلُ بِلِسَانِ كَرَمِهِ وَإِفْضَالِهِ ، لَا بِلِسَانِ نُطْقِهِ وَمَقَالِهِ :

وَجَهْلٍ رَدَدْنَاهُ بِفَضْلِ حُلُومِنَا وَلَوْ أَنَّ شِئْنَا رَدَدْنَاهُ بِالْجَهْلِ
رَجَحْنَا وَقَدْ خَفَّتْ حُلُومٌ كَثِيرَةٌ وَعُدْنَا عَلَى أَهْلِ السَّفَاهَةِ بِالْفَضْلِ

٢٨٩٨ - عَامِرُ الْعَدَوَانِيِّ :

إِنِّي غَفَرْتُ لظَالِمِي ظُلْمِي وَتَرَكْتُ ذَاكَ عَلَى عِلْمِي
فَرَأَيْتُهُ أَسَدَى إِلَيَّ يَدًا لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حِلْمِي

٢٨٩٩ - وَكَانَ يَقُولُ : لَيْسَ فِي الْحِلْمِ مَوْؤَنَةٌ ، وَوَدِدْتُ أَنَّ أَهْلَ الْجَرَائِمِ
عَرَفُوا رَأْيِي فِي الْحِلْمِ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُمْ الْخَوْفُ ، فَتَصَفُّوْا إِلَيَّ قُلُوبُهُمْ .

٢٩٠٠ - وَكَانَ يَقُولُ : الْمُذْنِبُونَ ثَلَاثَةٌ : فَمِنْهُمْ مَنْ ذَنْبُهُ مَقْرُونٌ بِعُذْرِهِ قَدْ
أَمَاطَهُ عَنْهُ ، وَأَخْرَجَهُ سَلِيمًا مِنْهُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ ذَنْبُهُ فَاضِحٌ وَعُذْرُهُ غَيْرٌ وَاضِحٌ ،
وَهُوَ فَرْدٌ لَا أَخَ لَهُ ، وَقَدْ لَا تَوْءَمَ مَعَهُ ، فَالْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يُقَالَ إِذَا اعْتَرَفَ بِالْحَوْبَةِ ،
وَأَخْلَصَ لِي التَّوْبَةَ ؛ وَمِنْهُمْ الْمُتَرَدِّدُ فِي هَفَوَاتِهِ ، وَالْمُتَكَرِّرُ فِي عَثَرَاتِهِ ، الْجَارِيَةُ
عَادَتُهُ أَنْ يُكْثِرَ التَّوْبَةَ إِذَا تَابَ ، وَيَفْسَخَ عَقْدَ الْإِنَابَةِ مَتَى أَنَابَ ، فَذَاكَ الَّذِي
يُعَاقَبُ بِالْأَطْرَاحِ ، وَلَا يُطْمَعُ فِي شَخْصِهِ بِالْفَلَاحِ .

٢٩٠١ - وَكَانَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ يَقُولُ : مَا أَتَانِي أَحَدٌ بِمَا أَكْرَهُ إِلَّا أَخَذْتُ

[٢٨٩٧] سراج الملوك ٨٣ ، والمنهج السلوك ٣٤١ ، وألدر ألفريد ٣١٨/٦ .

[٢٨٩٨] بل محمودُ الْوَرَّاقِ ، ديوانه ٢٢٦ ، والكمال ٤/٢ ، والعقد ١٤٣/٢ ، وزهر الآداب

١٣٩/١ ، ونهاية الأرب ٥٥/٦ ، وسراج الملوك ١٥٢ ، وألدر ألفريد ١٥١/٩ .

[٢٨٩٩] سراج الملوك ٧٦ ، والمنهج السلوك ٣٢٢ ، وبدائع السلك ٤٦٩ ، وبهجة المجالس ٨٠/١ .

[٢٩٠٠] التذكرة الحمدونية ٣٠٣/١ ، وفيه « مِمَّا جَمَعَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ » .

[٢٩٠١] الفاضل ٩٢ ، والعقد ١٤١/٢ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣٦/٥ ، والتذكرة الحمدونية



عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، فَإِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ فَضْلَ التَّقَدُّمِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَإِنْ كَانَ دُونِي صَفْتُ نَفْسِي عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مِثْلِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ .

٢٩٠٢ - نَظَمَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، فَقَالَ :

سَأَلَزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَيَّ الْجَرَائِمُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلِي مُقَاوِمُ
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ وَأَتَّبِعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمُ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ مُنْكَرًا صَفَحْتُ لَهُ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ لَائِمُ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْفَضْلَ بِالْحِلْمِ حَاكِمُ
٢٩٠٣ - النَّاشِئُ فِي مِثْلِ هَذَا :

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيتُ بِجَهْلِهِ أَيِّتُ لِنَفْسِي أَنْ أَقَابَلَ بِالْجَهْلِ
فَإِنْ كُنْتُ أَذْنَى مِنْهُ فِي الْعِلْمِ وَالْحِجَابِ عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ بِالْفَضْلِ
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلٍّ مِنَ التُّهَى أَرَدْتُ لِنَفْسِي أَنْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ
٢٩٠٤ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : وَجَدْتُ الْمُسِيءَ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ ، وَلَوْ أَسَاءَ إِلَيَّ عَبْدٌ
لَاخٍ لَصَفَحْتُ عَنْهُ إِكْرَامًا لَهُ ؛ فَكَيْفَ لَا أَصْفَحُ عَنْ عَبْدٍ مُسِيءٍ هُوَ عَبْدٌ لِلَّهِ تَعَالَى .
٢٩٠٥ - وَلَأَبِي فِرَاسٍ الْحَمْدَانِي :

مَا كُنْتُ مُذْ كُنْتُ إِلَّا طَوْعَ خِلَانِي لَيْسَتْ مُوَاخَذَةُ الْإِخْوَانِ مِنْ شَانِي

[٢٩٠٢] العقد ١٤٢/٢ ، وديوان المعاني ١٣٤/١ ، وأنس المسجون ٢١٥ ، وسراج الملوك ٨٣ ، والمنهج المسلوك ٣٤٠ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٤ ، وروضة العقلاء ٦٤٧/٢ .
ونُسبت للخليل بن أحمد في الدير ألفريد ٣٩٦/٦ .

[٢٩٠٣] العقد ١٤٢/٢ ، والجلس الصالح ٣٨٦/١ ، والدير ألفريد ٨٣/٣ ، وفيه نُسبت لابن شرشر ، وهو الناشئ نفسه .

[٢٩٠٤] ديوان المعاني ١٣٦/١ .

[٢٩٠٥] ديوانه ٣٠٢ ، والمنتحل ٢٢٦ ، ولباب الآداب ٣٦٢ ، وجمع الجواهر ١٢٣ ، والدير ألفريد ١٩٢/٩ - ١٩٣ .



يَجْنِي الْخَلِيلُ فَأَسْتَحْلِي جَنَائَتَهُ حَتَّى أَدَلَ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَخْنُو دَائِمًا أَبَدًا لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانٍ
٢٩٠٦ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَخْنَفِ فِي مُشَاجَرَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَهُمَا : إِنْ قُلْتَ كَلِمَةً
لَتَسْمَعَنَّ عَشْرَ كَلِمَاتٍ . فَقَالَ الْأَخْنَفُ : لَوْ قُلْتَ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً .

وَمِنْ حِكَايَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى كَرَمِ نَجْرِهِ الْقَاضِيَةِ لَهُ بِتَضْعِيفِ أَجْرِهِ
٢٩٠٧ - أَنَّ رَجُلًا جُعِلَ لَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يُغْضِبَهُ ، فَوَقَفَ الرَّجُلُ ،
وَبَالَغَ فِي سَبِّهِ ، وَالْأَخْنَفُ يُعْرِضُ عَنْهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ،
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَ يَعِضُّ أُنَامِلَهُ وَيَقُولُ : وَاسْوَأَتَاهُ وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ جَوَابِي
إِلَّا هَوَانِي عَلَيْهِ !

٢٩٠٨ - وَلِهَذَا قِيلَ : الْخَلِيلُ مَنْ صَمَتَ عَنْ سَمَاعِ الْخَنَى ، وَأَغْضَتَ عَيْنَاهُ
عَلَى مَضَضِ الْقَدَى .

وَمِمَّا اخْتَرَنَاهُ وَانْتَقَيْنَاهُ مِنْ غُرَرِ الْمَمَادِحِ

الْمَقُولَةِ فِيمَنْ أَغْضَى عَنِ الْمُسِيءِ الْقَادِحِ

٢٩٠٩ - مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بِالْحِلْمِ ، فَقَالَ : إِنْ أَذْنِبْتَ إِلَيْهِ أَسْتَغْفَرَ ،
فَكَأَنَّهُ الْمُنْذِبُ ؛ وَإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ أَعْتَذَرَ ، فَكَأَنَّهُ الْمُسِيءُ .

٢٩١٠ - الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ فِي الْمَأْمُونِ :

[٢٩٠٦] عيون الأخبار ١/ ٣٩٩ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٢ .

[٢٩٠٧] الكامل ٣/ ٥٩ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٣ ، وربع الأبرار ٢/ ٢١٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٢٢ .

[٢٩٠٨] لم أجده .

[٢٩٠٩] لم أجده .

[٢٩١٠] الفرج بعد الشدة ١/ ٣٨٧ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٨٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٤٢ ،

وإعتاب الكتاب ٩١ ، ١٠٢ ، وسراج الملوك ٧٧ ، وكتاب بغداد لابن طيفور ١٤ ، ٥٦ ،

والدّرّ ألفريد ٧/ ٨٩ .



صَفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَهُ
وَلَيْسَ يُيَالِي أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى
مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا
إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا
٢٩١١ - وَقَالَ آخَرُ :

يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ
صَفْحًا عَلَى الْبَاغِي عَلَيْهِ
لَمْ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ أَنْتِصَارُهُ
وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ أَقْتِدَارُهُ
٢٩١٢ - وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مَهْيَارُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ مِنْ أُبَيَّاتٍ :

وَإِذَا الْإِبَاءُ الْمُرُّ قَالَ لَكَ أَنْتَقِمُ
شَرْعٌ مِنَ الْعَفْوِ أَنْفَرَدْتَ بِدِينِهِ
قَالَتْ خَلَاتُكَ الْكِرَامُ بَلِ أَحْلُمُ
وَفَضِيلَةٌ لِسَوَاكَ لَمْ تُتَقَدَّمْ
حَتَّى لَقَدْ وَدَّ الْبَرِيُّ لَوْ أَنَّهُ
أَذَلَّى إِلَيْكَ بِفَضْلِ جَاهِ الْمُجْرِمِ
٢٩١٣ - وَلِغَيْرِهِ مِنْ أُبَيَّاتٍ :

فَدَهَرَهُ يَصْفَحُ عَنْ قُدْرَةٍ
كَأَنَّهُ يَأْنَفُ مِنْ أَنْ يَرَى
وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ عَلَى عِلْمِهِ
ذَنْبَ أَمْرِيءٍ أَعْظَمَ مِنْ حِلْمِهِ

[٢٩١١] أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ ، الْأَوْرَاقُ ١/١٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/٤٦٨ ، ونهاية الأرب ٥٨/٦ .

[٢٩١٢] نهاية الأرب ٦/٥٤ .

[٢٩١٣] نهاية الأرب ٦/٥٥ .



الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ عَشَرَ فِيمَنْ حَلَمَ عِنْدَ الْأَقْتِدَارِ وَقَبْلَ مِنَ الْمُسِيءِ الْأَعْتِدَارَ

وَلِنُبْدَأِ الْآنَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْأَحْرَارِ مِنَ الصَّفْحِ الْمُتَبَجِّحِ بِالْإِقْرَارِ :

٢٩١٤ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَقْبَلْ عُذْرًا مِنْ مُعْتَذِرٍ ، صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضُ » .

٢٩١٥ - وَقَالُوا: الْكَرِيمُ أَوْسَعُ مَا يَكُونُ مَغْفِرَةً إِذَا ضَاقتْ بِالْمُسِيءِ الْمَعْدِرَةُ.

٢٩١٦ - شَاعِرٌ :

إِذَا أَعْتَذَرَ الْمُسِيءُ إِلَيْكَ يَوْمًا مِنْ التَّقْصِيرِ عُذْرَ فَتَى مُقَرَّرٍ
فَصْنُهُ عَنْ عِتَابِكَ وَأَعْفُ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَفْوَ شِيمَةُ كُلِّ حُرٍّ

٢٩١٧ - وَيُقَالُ : تَوْبَةُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ ، وَشَفِيعُ الْمُجْرِمِ أَعْتِدَارُهُ .

[٢٩١٤] لم أُصِبه في مظانّه من دواوين السُّنّة، وهو في كتب الأدب: البيان والتبيين ٢/٢٠، وعيون الأخبار ٣/١١٤، والعقد ٢/١٧، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/١٧٢، وربيع الأبرار ٢/٩٣. والرواية فيها: « مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ مُنْتَضِلٍ عُذْرًا صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضُ » . [٢٩١٥] لم أجده .

[٢٩١٦] عيون الأخبار ٣/١١٨، وروضة العقلاء ٢/٦٩٩، وبدائع السلك ٤٥٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٦/٢٦٢، وهما من إنشاد ابن أعثم الكوفي في معجم الأدباء ١/٢٠٢، والدرّ الفريد ٢/٢٨٩، وسيأتيان برقم ٣٢٨٠ .

[٢٩١٧] من كلام جعفر بن محمّد الصادق، الإمتاع والمؤانسة ٢٥٩، ومجمع الأمثال ١/٣٩١، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/٢٠٠، والتذكرة الحمدونية ٤/١٠٥، وأدب الدنيا والدين ٣٤٢، ونهاية الأرب ٣/٢٥٨ .

٢٩١٨ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَقْبَلَ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

٢٩١٩ - وَقَالُوا : لَا يَظْهَرُ الْحِلْمُ إِلَّا مَعَ الْاِنتِصَارِ ، وَلَا يَبِينُ الْعَفْوُ إِلَّا عِنْدَ

الْاِقْتِدَارِ .

٢٩٢٠ - شَاعِرٌ :

إِنَّ لِّلْاِعْتِذَارِ حَظًّا مِّنَ الْعَفْ وَ يَرَاهُ الْمُقَرَّرُ بِالْاِنْصَافِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ جَا ءَ مُقَرَّرًا بِذِلَّةٍ الْاِعْتِرَافِ

٢٩٢١ - آخَرُ :

إِذَا مَا أَمْرُو مِّنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَائِبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تَغْفِرْ لَهُ فَلَكَ الذَّنْبُ

٢٩٢٢ - وَقَالُوا : مَا أَذْنَبَ مَنِ اعْتَذَرَ ، وَلَا أَسَاءَ مَنِ اسْتَغْفَرَ .

٢٩٢٣ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِيرَزَادَ : الْأَصَاغِرُ يَهْفُونَ ، وَالْأَكَابِرُ يَعْفُونَ .

[٢٩١٨] الشَّافِعِيُّ ، ديوانه ١٠٢ ، والعقد ١٨/٢ ، والأمثال المولدة ٤٨٩ ، والمنتحل ٩٧ ،

ومحاضرات الأدباء ٣٤٩/١ ، والسَّمَط ٦٥٥/١ ، وكنز الكُتَّاب ٥١١/٢ ، وأدب الدنيا

والدين ٣٤٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨٩/٥ ، ومعجم الأدباء ٦٧/١ ، وسير أعلام

النبلاء ٣١٠/١٣ ، ومجمع الآداب ٤٠٧/٣ .

[٢٩١٩] العقد ١٣٩/٢ .

[٢٩٢٠] محاضرات الأدباء ٤٧٣/١ . ونُسباً إلى عليّ بن هشام في الدَّرِّ ألفريد ٤٩١/٤ .

[٢٩٢١] عيون الأخبار ١١٩/٣ ، والعقد ١٧/٢ ، والمنتحل ٢١٤ ، وفصل المقال ٧٥ . ونُسب

إلى محمد بن حازم في الدَّرِّ ألفريد ١٧٣/٣ ، وهو في ديوانه ٣٣ .

[٢٩٢٢] نهاية الأرب ٢٥٨/٣ .

[٢٩٢٣] الإعجاز والإيجاز ١١٧ .



٢٩٢٤ - كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَئِيسٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ أَقْتَرَفَهُ :

أَعْتَقِرْ زَلَّتِي لِتُخْرِزَ فَضْلِي وَأَعْفُ عَنِّي وَلَا يَفْوتُكَ أَجْرِي
لَا تَكِلْنِي إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْعُذْرِ لِعَلِّي أَلَّا أَقُومَ بِعُذْرِي

٢٩٢٥ - وَمِنْ وَصَايَاهُمْ : إِيَّاكَ وَتَكَرُّيرَ الْعُذْرِ ؛ فَإِنَّهُ تَذَكِيرٌ بِالذَّنْبِ .

٢٩٢٦ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بَيِّنٍ فَإِنَّ أَطْرَاحَ الْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُذْرِ
٢٩٢٧ - وَمِنْ وَصَايَاهُمْ : إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

٢٩٢٨ - وَقَوْلُهُمْ : إِيَّاكَ وَمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ
أَعْتَذَارُهُ ؛ فَمَا كُلُّ مَنْ أَسْمَعْتَهُ نُكْرًا يُطِيقُ أَنْ تُوسِعَهُ مِنْكَ عُذْرًا .

فَمِمَّنْ قَدَرَ مِنَ الصَّدُودِ فَعَفَا ، وَأَثْلَجَ الصَّدُورَ بِالْمِنَّةِ وَشَفَى

٢٩٢٩ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِالْقَوْلِ ، فَقَالُوا : كَذَّابٌ وَسَاحِرٌ وَمَجْنُونٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ السَّبِّ
وَالشَّتْمِ ، وَبَعْدَهَا بِالْفِعْلِ ؛ فَكَانُوا يَقْصِدُونَ نِكَايَتَهُ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ . وَلَكثَرَةُ

[٢٩٢٤] عبد الله بن طاهر . وفيات الأعيان ٣/ ٨٦ ، والوافي ١٧/ ١١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٥ ،
وزهر الأكم ٣/ ٩٩ .

[٢٩٢٥] الإعجاز والإيجاز ٣٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٢ .

[٢٩٢٦] محمود الوراق ، ديوانه ١٢٢ ، والكمال ٢/ ١٢٣ ، والعقد ٢/ ١٩ ، والتمثيل
والمحاضرة ٨٥ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ٩٥ ، والتذكرة الحمدونية
٤/ ١١٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٨٨ .

[٢٩٢٧] الأمثال لأبي عبيد ٦٤ ، والعقد ٢/ ١٩ ، ٢٧٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٨ ، ومجمع
الأمثال ١/ ٤٤ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٧ ، ١٠٧ ، ٣٥٩ .

[٢٩٢٨] أمالي القاضي ١/ ١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٨٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ١١٢ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٦ .

[٢٩٢٩] تاريخ الطبري ٣/ ١٢٠ ، ونهاية الأرب ١٧/ ٣١٣ ، ١٨/ ٢٥١ ، وأخبار مَكَّةَ للأزرقي ٢/ ١٢١ .



إِنْدَائِهِمْ لَهُ قَالَ : « مَا أُوذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوذِيتُ » ^(١) .

رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ ، فَشَجُّوا جَبِينَهُ ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ ، وَوَضَعُوا الشَّوْكَ فِي طَرِيقِهِ ، وَشَقُّوا الْكَرْشَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَحَارَبُوهُ ، وَقَتَلُوا أَعْمَامَهُ ، وَعَذَّبُوا أَصْحَابَهُ ، وَأَلْبَسُوا عَلَيْهِ ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ أَحَبِّ الْبَقَاعِ إِلَيْهِ ، وَقَتَلُوا عَمَّهُ حَمْزَةً ، وَبَقَرُوا بَطْنَهُ ، وَمَثَلُوا بِهِ حَتَّى إِذَا فَتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَدَخَلَهَا بِغَيْرِ حَمْدِهِمْ ، وَظَهَرَتْ بِهَا كَلِمَتُهُ عَلَى رَعْمِهِمْ ، أَخَذَ بَعْضَادَتِي بَابِ الْكَعْبَةِ ، وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَشَكَرَهُ عَلَى مَا مَنَحَهُ مِنَ الظَّفَرِ ، وَقَالَ ^(٢) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » ، ثُمَّ قَالَ : « مَا تَقُولُونَ وَمَا تَنْظُنُونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ ؟ » فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو : نَقُولُ خَيْرًا ، وَنَنْظُنُّ خَيْرًا ، أَخُ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ ، وَقَدْ قَدِرْتَ .

فَقَالَ : « أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ ^(٣) : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ^(٩٢) ، أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الْطُّلُقَاءُ » .

٢٩٣٠ - وَلَمَّا ظَفَرَ أَنْوَشُرَوَانُ بِبُزْرَجْمُهِرَ ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ دِينَ الْمَجُوسِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْفَرَنِي بِكَ .

قَالَ : كَافِيَءٌ مَنْ أَعْطَاكَ مَا تُحِبُّ بِمَا يُحِبُّ ، فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣١ - وَحُكِيَ عَنْ سَلَمِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ أَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ

(١) كنز العمال برقم ٥٨٢٠ ، ١٣٠ / ٣ .

(٢) السنن الكبرى للنسائي برقم ١١٢٣٤ ، ١٠٤ / ١٠ .

(٣) [سورة يوسف : ٩٢] .

[٢٩٣٠] زهر الآداب ٥٤٥ / ٢ ، ومحاضرات الأدباء ٤٦٧ / ١ .

[٢٩٣١] سراج الملوك ٨٣ ، والكمال ١٠٧ / ١ ، والبصائر والذخائر ٥٢ / ٣ ، والسمط ٦٠٠ / ١ ،

والاشتقاق لابن دُرَيْد ١٧٤ .



وَلَدَهُ ، فَشَجَّهُ ، فَأُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ وَمَا الَّذِي
أَمَنَكَ مِنْ أَنْتِقَامِي مِنْكَ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا سَوَّدَنَّاكَ لِأَنَّكَ تَحْلُمُ وَتَكْظِمُ الْغَيْظَ ، وَتَحْتَمِلُ جَهْلَ الْجَاهِلِ .
فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَثَرْتُ حِلْمِي ، وَكَظَمْتُ غَيْظِي ، وَأَحْتَمَلْتُ جَهْلَكَ ، خَلُّوا عَنْهُ .
فَوَلَّى الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ :

تَسَوَّدَ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلَمٌ بِنُ نَوْفَلٍ
٢٩٣٢ - وَحُكِيَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ نَقِمَ عَلَى رَجُلٍ ذَنْبًا ، فَهَرَبَ
مِنْهُ ، فَلَمَّا ظَفَرَ بِهِ هَمَّ بِقَتْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ
الظَّفَرِ ، فَأَفْعَلْ مَا يُحِبُّهُ مِنَ الْعَفْوِ ؛ فَإِنَّ الْأَنْتِقَامَ عَدْلٌ ، وَالْتِّجَاوُزَ فَضْلٌ ، وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ؛ فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٣ - وَأَسَاءَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ عَلَيْهِ الْأَدَبَ ، فَأَطْرَحَهُ وَجَفَاهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ بَعْدَ
أَيَّامٍ لَأَمْرٍ عَنْ لَهُ ، فَرَأَاهُ شَاحِبَ اللَّوْنِ نَحِيلاً ، فَقَالَ لَهُ : مَتَى أُعْتَلَّكَ ؟
فَقَالَ :

مَا مَسَّنِي سُقْمٌ وَلَكِنَّنِي جَفَوْتُ نَفْسِي مُذْ جَفَانِي الْأَمِيرُ
فَأَسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٤ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَتَى الْمُنْصُورُ بَرَجُلٍ لِيُعَاقِبَهُ عَلَى شَيْءٍ بَلَغَهُ

[٢٩٣٢] العقد ٢/ ٦٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٣ .

[٢٩٣٣] عيون الأخبار ١/ ١٧٦ ، والعقد ٢/ ٣١ ، وإعتاب الكتاب ٤٧ ، والبيت الذي تمثله وغير

قافيته من « الْحَبِيبِ » إلى « الْأَمِيرِ » للعبَّاس بن الأحنف في ديوانه ١٨٩ ، وتاريخ بغداد

٨/ ١٤ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤ .

[٢٩٣٤] البيان والتبيين ٢/ ٧٦ ، وعيون الأخبار ١/ ١٧٣ ، والعقد ٢/ ٣٨ ، والجلس الصالح =

عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِنْتِقَامُ عَدْلٌ ، وَالتَّجَاوُزُ فَضْلٌ ، وَنَحْنُ نُعِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَوْكَسِ النَّصِيبَيْنِ ، دُونَ أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعَ الدَّرَجَتَيْنِ . فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٥ - وَقَالَ الْمَنْصُورُ لِحَاجٍ عَجَزَ عَنِ الْإِعْتِدَارِ : مَا هَذَا الْوُجُومُ وَعَهْدِي بِكَ خَطِيبًا لِسِنَا ؟

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ هَذَا مَوْقِفَ مُبَاهَاةٍ ، وَلَكِنَّهُ مَوْقِفُ تَوْبَةٍ ، وَالتَّوْبَةُ تُلْفَى بِالْإِسْتِكَانَةِ وَالْخُشُوعِ ، وَالذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ ، فَرَقَّ لَهُ ، وَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٦ - وَسُعِيَ إِلَى الْمَنْصُورِ بَرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْتَرِ النَّحَعِيِّ ، ذَكَرَ عَنْهُ الْأَمِيلُ إِلَى بَنِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالتَّعَصُّبُ لَهُمْ ، فَأَمَرَ بِإِخْضَارِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ نَقْمَتِكَ ، وَعَفْوُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي ؛ ثُمَّ قَالَ ^(١) :

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالَّذِي قُلْتَ ظَالِمًا فَعَفَوًا جَمِيلًا كَيْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ لِسُوءٍ مَا أَتَيْتُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ
فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٧ - وَاتَى الْمَنْصُورُ بَرَجُلٍ أَذْنَبَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ

= ٢١٨/١ ، ٤١٨ ، والبصائر والذخائر ١٥٤/٥ ، والتذكرة الحمدونية ١٢٤/٤ ، وكثر الكتاب ٥٠٩/٢ ، ونهاية الأرب ٦٣/٦ .

[٢٩٣٥] المستطرف ١٩٧/١ .

[٢٩٣٦] كثر الكتاب ٥٠٩/٢ ، والمستطرف ١٩٧/١ .

(١) العقد ١٩/٢ ، وروضة العقلاء ٧٠٤/٢ ، ومعجم الأدباء ٨١/١ ، ١٥٢٤/٤ ، وفيه

نسبا إلى إبراهيم بن العباس الصولي .

[٢٩٣٧] محاضرات الأدباء ١/٤٧٢ - ٤٧٣ .



بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، فَإِنْ أَخَذْتَ فِي غَيْرِي بِالْعَدْلِ فَخُذْ فِيَّ بِالْإِحْسَانِ ؛ فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٨ - وَأَتَى الْهَادِي بِرَجُلٍ فَعَلَ مَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يُقَرِّعُهُ وَيُؤَبِّخُهُ وَيُهَدِّدُهُ وَيَتَوَعَّدُهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اُعْتَذِرِي عَمَّا تُقَرِّعُنِي عَلَيْهِ رَدُّ عَلَيْكَ ، وَإِمْسَاكِ عَنِ الْاِعْتِذَارِ يُوجِبُ ذَنْبًا لَمْ أَجْنِهِ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ :

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْقِيَامَةِ رَحْمَةً فَلَا تَزْهَدْنِ فِي الْعَفْوِ عَنِّي وَفِي الْأَجْرِ ٢٩٣٩ - وَلَمَّا خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عِنْدَمَا عَقَدَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بَوَلَايَةَ الْعَهْدِ بَعْدَهُ ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِلِبَاسِ الْخُضْرَةِ ، فَكَرِهَ أَهْلُ بَغْدَادَ ذَلِكَ ، وَبَايَعُوا إِبْرَاهِيمَ ، وَلَقَّبُوهُ بِالْمُبَارَكِ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِئَتَيْنِ ، فَأَقَامَ سَنَةً وَاحِدَةً عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامًا يُخْطَبُ لَهُ .

ثُمَّ دَخَلَ الْمَأْمُونُ بَغْدَادَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ - وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الشَّافِعِيُّ وَعَلَيْهِ الْخُضْرَةُ - فَاخْتَفَى إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَظْهَرْ إِلَى سَنَةِ عَشْرِ .

فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِ الْمَأْمُونُ أَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ وَجُوهُ دَوْلَتِهِ وَوُزَرَائُهَا وَقُضَاتُهَا وَكُتَّابُهَا وَأَمْرَاؤُهَا وَقَوَادِمُهَا ، فَاسْتَشَارَ مَنْ حَضَرَ فِي أَمْرِهِ ، فَكُلُّ أَشَارَ بِقَتْلِهِ .

وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ سَاكِتًا لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يُفِيضُ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَا لَكَ لَا تَنْطِقُ ؟

[٢٩٣٨] الفرج بعد الشدة ١/ ٣٢١ ، وعيون الأخبار ١/ ١٨١ ، والعقد ٢/ ٢٠ ، والبصائر والذخائر

٨/ ١٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ١٠٥ ، وسراج الملوك ٧٦ ، وآلدر ألفريد ٣/ ٩٩ .

[٢٩٣٩] تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٦١ ، وتاريخ الإسلام

٥/ ٥٢٠ ، وأمالى القالى ١/ ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢١٥ .



فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمْ قَتَلَ مِنْكَ مِثْلُهُ ، وَلَمْ يَعْفُ مِنْكَ عَنْ مِثْلِهِ ،
وَلَأَنْ تَكُونَ أَوْحَدَ فِي الْعَفْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ شَرِيكًا فِي الْعُقُوبَةِ . فَأَعْجَبَ
الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ ، وَعَفَا عَنْهُ .

وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أُجْتِرَامِ مَا أَذَاكَ إِلَى
حَتْفِكَ ؟

قَالَ : الْقُدْرَةُ تَذْهَبُ الْحَفِیْظَةَ ، وَوَلِيَّ الثَّأْرِ مُخَيَّرٌ فِي الْقِصَاصِ وَالْعَفْوِ ،
وَالْعَفْوُ مِنْكَ أَقْرَبُ ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي حِلْمٍ كَمَا جَعَلَنِي فَوْقَ كُلِّ ذِي
ذَنْبٍ ، فَإِنْ تَعَفُّ بِفَضْلِكَ ، وَإِنْ تُعَاقِبْ بِعَدْلِكَ ، وَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَعْظَمَ
مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ عُذْرُ فَعَفُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَعَاضَمَهُ ذَنْبٌ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : قَدْ رَأَيْتُ - وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ - تَحْقِيقَ ظَنِّكَ فِي الْعَفْوِ عَنْ
خَطِيئَتِكَ ، وَالصَّفْحِ عَنْ جَلِيلِ جُرْمِكَ ، وَإِقَالَتِكَ الْعَثْرَةَ ، وَأَمَانِكَ عَلَى
نَفْسِكَ . وَأَنْشَدَ (١) :

لَمَّا رَأَيْتُ الدُّنُوبَ جَلَّتْ عَنِ الْمُجَازَاةِ فِي الْعِقَابِ
جَعَلْتُ فِيهَا الْعِقَابَ عَفْوًا أَمْضَى مِنَ الضَّرْبِ لِلرَّقَابِ
٢٩٤٠ - كَانَ أَبُو نُوَاسٍ قَدْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ الْأَمِينِ وَالتَّهَالُكُ فِيهِ
وَالْغَرَامُ ، حَتَّى قَالَ فِيهِ :

عُذِّبَ قَلْبِي وَلَا أَقُولُ بِمَنْ أَخَافُ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ لَمَسْتُ رَأْسِي هَلْ طَارَ عَنْ جَسَدِي

(١) سراج الملوك ٧٦ .

[٢٩٤٠] أخبار أبي نواس لابن منظور ١٩٦ ، ولأبي هفان ١٠٢ ، وثمار القلوب ٣١٤/١ ،

ووفيات الأعيان ٩٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨١/٩ .



فَاتَّصَلَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ بِالْمَأْمُونِ ، فَقَالَ : مَنْ يُقَالُ هَذَا فِيهِ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِينَ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ أَبِي نُوَّاسٍ حَيْثُ وُجِدَ ، فَشَفَّعَ فِيهِ ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ، وَلَا يُمَكَّنُ مِنْ وَرَقَةٍ وَلَا دَوَاةٍ ، فَحَلَقَ رَأْسَ عَبْدٍ لَهُ ، وَكَتَبَ فِيهَا بِالْفَحْمِ :

بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى مُتَعَوِّذًا مِنْ سَطْوِ بَاسِكَ
وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُو دُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَأْسِكَ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَّاسٍ سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَّاسِكَ
وَكَتَبَ تَحْتَ الْأَبْيَاتِ : إِذَا قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرُّقْعَةَ يُخَرِّقُهَا ، ثُمَّ قَالَ
لِلْغُلَامِ : سِرْ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ، فَإِذَا جِئْتَهَا نَادِ : نَصِيحَةُ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا
دَخَلْتَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَكْشِفْ رَأْسَكَ لِيرَى مَا فِيهَا مَكْتُوبًا ؛ فَفَعَلَ الْغُلَامُ مَا أَوْصَاهُ
بِهِ .

فَلَمَّا قَرَأَ الْأَمِينُ الْأَبْيَاتَ ضَحِكَ ، وَقَالَ : مَا أَلْطَفَهُ وَأَظْرَفَهُ ! وَأَمَرَ
بِإِطْلَاقِهِ .

٢٩٤١ - وَحَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَهُوَ
عَلَى شَرَابٍ ، فَدَعَانِي ، وَأَكْرَهَنِي حَتَّى شَرِبْتُ ، فَكَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ فِي حَالِ
السُّكْرِ ، فَأَجَبْتُهُ عَنْهَا جَوَابًا قَبِيحًا ، وَأَنَا لَا أَعْلَمُ لِمَا أَخَذَ الشَّرَابُ مِنِّي وَغَلَبَةِ
السُّكْرِ عَلَيَّ ، فَأَعْلِمْتُ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْصِرَافِ الْمَجْلِسِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :
أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ

[٢٩٤١] زهر الآداب ٢/ ٤٩٦ ، وربع الأبرار ٢/ ١١٠ ، وكثر الكتاب ٢/ ٥١٢ ، وتاريخ دمشق
لابن عساكر ٧/ ٢٧٣ ، ونزهة الألباء ١٣٠ ، ومعجم الأدباء ١/ ١٦١ ، والوافي ٦/ ١٠٦ ،
وإنباه الرواة ١/ ٢٢٥ ، ٤/ ٣٥ .



تَمِلْتُ فَأَبْدَى مِنِّي الْكَأْسُ بَعْضَ مَا كَرِهْتُ وَمَا إِنْ يَسْتَوِي الشُّكْرُ وَالصَّخْوُ
تَنَصَّلْتُ مِنْ ذَنْبِي تَنَصَّلَ ضَارِعٍ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ يَحْسُنُ الْعَفْوُ وَالسَّهْوُ
فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي أَلْفَ خَطْوِي وَاسِعاً وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَقَدْ قَصَرَ الْخَطْوُ
فَلَمَّا قَرَأَ الْمَأْمُونُ رُقْعَتَهُ ، قَالَ : قَدْ صَفَحْنَا عَنْكَ ، إِنْ مَجَلَسَ الشَّرَابِ
يُطَوَّى بِمَا فِيهِ .

وَيُقَالُ : بَلْ وَقَعَ عَلَى الرُّقْعَةِ :

إِنَّمَا مَجَلَسُ النَّدَامَى بِسَاطٍ لِلْمَوَدَّاتِ بَيْنَهُمْ وَضَعُوهُ
فَإِذَا مَا أَنْتَهَى إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ حَدِيثٍ وَلَذَّةٍ رَفَعُوهُ
حَكَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ^(١) فِي كِتَابِ « طَبَقَاتِ الشُّعَرَاءِ » .

وَعُرِفَ بِالْيَزِيدِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَ يَزِيدَ بْنِ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ خَالِ الْمَهْدِيِّ .

٢٩٤٢ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ فِي رَجُلٍ مُسِيءٍ : هَبْهُ لِي .
فَقَالَ : وَكَيْفَ أَهْبُهُ لِمَنْ بِهِ قَدِرْتُ عَلَيْهِ . وَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٤٣ - وَأُخْضِرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَذْنَبَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟
قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ذَاكَ الَّذِي أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى
عَفْوِكَ ؛ فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٤٤ - وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : مَا كَانَ فِي الْخُلَفَاءِ أَحْلَمُ مِنَ الْوَائِقِ وَلَا أَضْبَرُ مِنْهُ

(١) لم يقع في مطبوعة معجم الشعراء للمرزباني ، وحكاه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق

٧/ ٢٧٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١/ ١٦٢ .

[٢٩٤٢] نشر الدّر في المحاضرات ٣/ ٧٩ .

[٢٩٤٣] نهاية الأرب ٦/ ٦٠ ، والأذكياء ١٤٤ .

[٢٩٤٤] نشر الدّر في المحاضرات ٣/ ٨٨ ، والمجموع اللّيف ٣١٥ ، والتذكرة الحمدونية

٢/ ١٣٢ - ١٣٣ ، والهفوات النّادرة ١٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ - ٢٦٨ .



عَلَى أَدَى ، وَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِالْمَأْمُونِ ؛ فَمِمَّا ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْجِبُهُ غِنَاءُ أَبِي حَشِيشَةَ
الطَّنْبُورِيِّ ، فَوَجَدَ الْمَسْدُودُ الْمُغْنِيَّ مِنْ ذَلِكَ حَسَدًا ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ بَيَّتَيْنِ
يَهْجُو بِهِمَا الْوَائِقَ ، وَكَانَتِ الرُّقْعَةُ مَعَهُ لَا تَبْرُحُ ، وَاتَّفَقَ أَنْ كَتَبَ رُقْعَةً يَسْأَلُ فِيهَا
حَاجَةً مِنَ الْوَائِقِ ، فَعَلِطَ وَأَعْطَاهُ الرُّقْعَةَ الَّتِي فِيهَا الْبَيَّتَانِ ، فَفَتَحَهَا ، فَإِذَا فِيهَا :

مِنْ الْمَسْدُودِ فِي الْأَنْفِ إِلَى الْمَسْدُودِ فِي الْعَيْنِ
أَنَا طَبْلٌ لَهُ شِقٌّ فَيَا طَبْلًا بِشَقِّيْنِ

وَكَانَ عَلَى إِحْدَى عَيْنِي الْوَائِقِ بَيَاضٌ ، وَإِلَى ذَلِكَ نَحَا الْمَسْدُودُ ، فَلَمَّا
قَرَأَهُمَا عَلِمَ أَنَّهُمَا فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ غَلِطْتَ فِي وَرْقَةِ الْحَاجَةِ ، فَأَحْتَرَسَ مِنْ
مِثْلِهَا ؛ وَرَدَّهَا إِلَيْهِ ، وَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَهَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ .

٢٩٤٥ - وَلَمَّا ظَفَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْبَيْتِ الرَّبْعِيِّ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ
عَلَيْهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ ، قَالَ لَهُ :
مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ خَرَجْتَ عَلَيَّ وَأَنْتَ لَا ذُو مَالٍ وَلَا ذُو مَدَدٍ مِنْ رِجَالٍ ؟

فَقَالَ : الشَّقْوَةُ وَالْجُبْنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ الْحَبْلُ الْمَمْدُودُ بَيْنَ اللَّهِ
وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَإِنِّي بَيْنَ ظَنَيْنِ أَسْبَقُهُمَا إِلَى قَلْبِي أَوْلَى بِكَ مِنَ الْآخِرِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ :

أَبَى الْقَوْمُ إِلَّا أَنَّكَ الْيَوْمَ قَاتِلِي إِمَامَ الْهُدَى وَالْعَفْوُ فِي اللَّهِ أَجْمَلُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا جِبْلَةٌ مِنْ خَطِيئَةٍ وَعَفْوُكَ مِنْ نُورِ الْخِلَافَةِ يُجْبِلُ
تَضَاءَلَ ذَنْبِي عِنْدَ عَفْوِكَ قَلَّةٌ فَمَنْ بَعَفُو مِنْكَ وَالْعَفْوُ أَفْضَلُ
وَإِنَّكَ خَيْرُ السَّابِقِينَ إِلَى التَّقَى وَلَا شَكَّ أَنَّ خَيْرَ الْفِعَالَيْنِ تَفَعَّلُ



فَأَمَرَ بِفَكَ قَيْدِهِ وَغُلَّهُ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَّةٍ .

٢٩٤٦ - وَهَجَا الْحَيْصَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمُسْتَرْشِدِ ، فَأَبَاحَ دَمَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى دُبَيْسِ بْنِ صَدَقَةَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ مُسْتَخْفِيًا ، وَكَتَبَ إِلَى الْمُسْتَرْشِدِ يَسْتَعِظُهُ : لَوْلَا جَرَائِمُ الْعَبِيدِ لَمْ يَظْهَرْ حِلْمُ الْمَوَالِي ، وَقَدْ أَتَيْتَكَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ مِنْ سَطَوَاتِكَ ، وَبِحِلْمِكَ مِنْ نِقَمَتِكَ .

فَوَقَعَ عَلَى رُقْعَتِهِ لِيُوَعَزَ بِمُسَارَعَةِ الْعَفْوِ مَعَ عَظِيمِ الْجُرْمِ اخْتِقَارًا بِالْمَعْفُو عَنْهُ .

مَكْرُمَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا وَلَمْ يَكْتُبِ الْمُرُخُونَ مِثْلَهَا

٢٩٤٧ - حَكَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ الطُّوسِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا عَلَى غَدَائِهِ ، وَإِذَا بِضَجَّةٍ عَظِيمَةٍ عَلَى الْبَابِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ لِبَعْضِ غُلَمَائِهِ : مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ ؟ مَنْ كَانَ عِنْدَ الْبَابِ فَلْيَدْخُلْ .

فَخَرَجَ الْغُلَامُ وَعَادَ ، وَقَالَ : يَا مَوْلَايَ إِنَّ فُلَانًا أَخَذَ ، وَجِيءَ بِهِ مَوْثُوقًا بِالْحَدِيدِ وَالْغُلَمَانُ وَالشُّرَطُ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَكَ فِيهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ سُرُورًا بِأَخْذِهِ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ حَاضِرًا عِنْدَهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، فَسَيَبْلُغُكَ أَنْ تَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ .

وَقَالَ آخَرُ : بَلْ يُصَلَّبُ حَيًّا ، وَيُعَذَّبُ حَتَّى يَمُوتَ .

وَتَكَلَّمَ كُلُّ أَحَدٍ بِمَا وَفَّقَ لَهُ وَهُوَ سَاكِتٌ مُطَرِّقٌ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا غُلَامُ فُكَّ عَنْهُ وَثَاقُهُ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْنَا مُكْرَمًا ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعٍ مِمَّا أَمْتَكَلَ أَمْرَهُ ، وَأَدْخَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ لَا دَمَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَشَّ لَهُ ، وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَأَمَرَ بِتَجْدِيدِ الطَّعَامِ ، وَجَعَلَ يَبْسُطُهُ وَيُلْقِمُهُ حَتَّى أَنْتَهَى الطَّعَامُ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِكُسُوَةِ حَسَنَةٍ

[٢٩٤٦] لم أجدّه .

[٢٩٤٧] نهاية الأرب ٦/ ٦٣ .



وَصِلَةَ جَمِيلَةٍ ، وَأَمَرَ بَرَدَهُ إِلَى أَهْلِهِ مُكْرَمًا ، وَلَمْ يُعَاتِبْهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَى جِنَايَتِهِ .
ثُمَّ أَلْتَقَتْ إِلَى جُلَسَائِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَفْضَلَ الْأَصْحَابِ مَنْ حَضَرَ
الصَّاحِبَ عَلَى الْمَكَارِمِ ، وَنَهَاةً عَنِ ارْتِكَابِ الْمَآثِمِ ، وَحَسَنَ لَهُ أَنْ يُجَازِيَ
الْإِحْسَانَ بِضِعْفِهِ وَالْإِسَاءَةَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بِضِعْفِهِ . إِنَّا إِذَا جَازَيْنَا مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا
بِمِثْلِ مَا أَسَاءَ فَأَيْنَ مَوْضِعُ الشُّكْرِ عَمَّا أُتِيَحَ مِنَ الظُّفْرِ ، إِنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ يَحْضُرُ
مَجَالِسَ الْمُلُوكِ أَنْ يُمْسِكَ إِلَّا عَنْ قَوْلِ سَدِيدٍ ، وَأَمْرٍ رَشِيدٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْوَمُ
لِلنَّعْمَةِ ، وَأَجْمَعُ لِلإِلْفَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ^(١) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾ .

٢٩٤٨ - وَأَحْسَنُ مِنْهَا مَا كَتَبَ بِهِ الْمُعْتَصِمُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : عَافَانَا
اللَّهُ وَإِيَّاكَ ، قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ هَنَاتٌ غَفَرْتُهَا لَكَ لِاِفْتِدَارِي عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَقِيَتْ فِي
قَلْبِي عَلَيْكَ حَزَازَاتٌ أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهَا عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَتَاكَ مِنِّي أَلْفُ
كِتَابٍ أَسْتَقْدِمُكَ فِيهَا فَلَا تَقْدُمْ ، وَحَسْبُكَ مِنِّي أَنَا عَلَيْهِ لَكَ إِطْلَاعِي إِيَّاكَ عَلَى
مَا فِي ضَمِيرِي ، وَالسَّلَامُ .

وَمِمَّنْ أَحْسَنَ مِنَ الْأَمْثَالِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ،

وَأَسْبَلَ عِنْدَ الْقُدْرَةِ سِتْرَ الْمَنِّ عَلَيْهِ

٢٩٤٩ - يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ حَمْرَةَ بْنَ بَيْضِ الشَّاعِرِ
هَجَاهُ ، فَأَحْضَرَهُ ، وَأَمَرَ بِتَخْرِيدِهِ وَضَرْبِهِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ دِيْبَاجٌ كَانَ الْمُهَلَّبُ
وَهَبَهَا لَهُ ، فَعَسَرَ نَزْعُهَا ، فَأَمَرَ بِتَخْرِيقِهَا ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ رَأَاهُ يَزِيدُ يَهْمُهُمْ
بِشَفْتِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ مَا الَّذِي تَقُولُ ؟

(١) [سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

[٢٩٤٨] زهر الآداب ٣ / ٨٤٠ .

[٢٩٤٩] لم أجده . وأنظر : التذكرة الحمدونية ٢ / ١٦١ ، وفوات الوفيات ٢ / ٣١ ، والوافي ١٤ / ١٦٥ .



قَالَ : قُلْتُ :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّبَّاجُ خَرَّقَتْ وَحْدَهُ وَلَكِنَّمَا خَرَّقَتْ جِلْدَ الْمُهْلَبِ
فَأُطْلِقَهُ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وَوَصَلَهُ .

٢٩٥٠ - وَلَمَّا ظَفِرَ الْحَجَّاجُ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، وَكَانَ
قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ ، وَخَلَعَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِ الْجُنْدِ الَّذِينَ
ظَفِرَ بِهِمْ حَتَّى أَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَئِنْ أَسَأْنَا
فِي الْأَدَبِ لَمَّا أَحْسَنْتَ فِي الْعُقُوبَةِ .

فَقَالَ الْحَجَّاجُ : أَفْ لَهُذِهِ الْجَيْفِ أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُحْسِنُ مِثْلَ هَذَا ؛ وَأَمَرَ
بِاطْلَاقِ مَنْ بَقِيَ ، وَعَفَا عَنْهُمْ .

٢٩٥١ - وَمِنْ أَخْبَارِ الْحَجَّاجِ فِي الْعَفْوِ عَنْ عَدُوِّهِ بَعْدَ الظَّفْرِ بِهِ مَا حُكِيَ أَنَّهُ
لَمَّا ظَفِرَ بِعَامِرِ بْنِ حِطَّانَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ الصَّفَرِيَّةِ ، وَكَانَ حَنِقًا عَلَيْهِ
لِبَسَالَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَنِكَايَتِهِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ أَضْرِبْ عُنُقَ ابْنِ الْفَاعِلَةِ .
فَقَالَ عَامِرٌ : يَا حَجَّاجُ بَشْسَ مَا أَذَبَكَ أَهْلُكَ ، كَيْفَ آمَنْتَ بِمِثْلِ مَا لَقِيتَنِي
بِهِ ؟ أَبَعَدَ الْمَوْتِ مَنَزِلَةً أَصَانِعُكَ عَلَيْهَا ؟

فَأَسْتَحْيَا الْحَجَّاجُ مِنْهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَفِيكَ مَوْضِعٌ لِلصَّنِيْعَةِ ؟
قَالَ : أَجَلٌ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِفَرَسٍ وَسَرَجٍ وَسَيْفٍ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا صَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالُوا لَهُ : عُدْ إِلَى قِتَالِ الْفَاسِقِ ، فَاللَّهُ

[٢٩٥٠] البيان والتبيين ٢١٧/١ ، وعيون الأخبار ١٧٩/١ ، والعقد ٤٧/٢ ، والفرج بعد الشدة

١٢١/٤ ، وربع الأبرار ٩٧/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٩/٢ ، ونهاية الأرب ١٧٢/٨ .

[٢٩٥١] زهر الآداب ٩٢٤/٤ ، وإعتاب الكتاب ٦١ ، وألدر ألفريد ٥٩/٢ .

وفيها أَنَّ الخارجيَّ هُوَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ ، وَهُوَ وَهْمٌ ، لِأَنَّ عِمْرَانَ كَانَ مِنْ قَعْدِ الْخَوَارِجِ ،
وَلَمْ يَكُنْ يَحْضُرُ الْقِتَالَ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَامِرُ أَخُوهُ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ .



أَطْلَقَكَ ، فَقَالَ : هَيْهَاتَ غَلٍّ يَدَا مُطْلِقُهَا^(١) ، وَأَزْتَهَنَ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا . وَقَالَ^(٢) :

أَقَاتِلْ الْحَجَّاجَ عَنْ مَلَكُوتِهِ بِيَدِ تَقَرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ
إِنِّي إِذَنْ لِأَخُو الدَّنَاءَةِ وَالَّذِي عَفَّتْ عَلَى عِرْفَانِهِ جَهْلَاتُهُ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّجْتُ لَهُ فَعَلَاتُهُ
أَقُولُ جُرْتَ عَلَيَّ إِنِّي عِنْدَ ذَا لِأَحَقِّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلَاتُهُ
تَاللَّهِ لَا كِدْتُ الْأَمِيرَ بَالَةً وَجَوَارِحِي وَسِلَاحُهَا آلَاتُهُ
أَكِينْدُهُ وَعَلَيَّ سَخَطَةُ خَالِقِي وَعَلَيْهِ رَحْمَةُ مَالِكِي وَصِلَاتُهُ
لَأَشَدُّ مِنْ كُفْرِ الْكُفُورِ وَجَحْدِهِ نَارُ تَسْوٍ لِفَفْحِهَا حَالَاتُهُ
وَتَحَدُّثُ الْأَكْفَاءِ أَنَّ صَنَائِعَاءَ غُرِسْتُ لَدَيَّ فَحَنَظَلْتُ نَخَلَاتُهُ
أَبْتُ الْحِزَامَةَ أَنْ أَبَيْتَ مُصْعَرَاءَ خَدَيَّ وَخَيْلُ الْحَقِّ مُتَعَلَاتُهُ
فَالْيَكُمُ عَنِّي فَإِنِّي مُفْلِتٌ هَيْهَاتَهُ لَا يَجْرَنِي إِفْلَاتُهُ [كَذَا]

٢٩٥٢ - نَقِمَ طَلْحَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُتَوَكِّلُ الْمُنْعَوْتُ بِالْمَوْفِقِ عَلَى هَارُونَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَنْشَدَ :

يَا بَنِي هَاشِمٍ بَنِ عَبْدِ مُنَافٍ لَكُمْ حَادِثُ الْعُلَا وَالْقَدِيمُ
لَيْسَ عِنْدِي وَإِنْ تَغَضَّبْتَ إِلَّا طَاعَةٌ حُرَّةٌ وَقَلْبٌ سَلِيمُ

(١) جمهرة الأمثال ٨٣/٢ ، ومجمع الأمثال ٦٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٠/٣ .

(٢) شعر الخواارج ٦٩ إلّا التاسع والعاشر ، فهما ممّا أنفرد المصنّف بهما ، وفيه نسبت

لعمران وفق زهر الآداب . ونُسبت إلى خارجي قريب لقطري في المجلس الصالح

٣٧/١ ، والصناعتين ٢١٥ ، والبصائر والذخائر ١٩٠/٥ ، وربيع الأبرار ٢٨٦/٥ ،

والموازنة ٧٥/١ ، ٥٨٩/٣ ، وأدب الدنيا والدين ٢٠٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

١٥٤/١٢ .

[٢٩٥٢] الأبيات لعليّ بن الجهم ، ديوانه ١٧٨ ، والصدّاقة والصديق ١٧٢ ، والمتحل ١١٦ ،

والتذكرة الحمدونية ١١٣/٤ - ١١٤ ، والدّرّ ألفريد ٦٦/٩ .

وَأَنْتَظَارُ الرِّضَا فَإِنَّ رِضَا السَّادَاتِ عِزٌّ وَعَتَبُهُمْ تَقْوِيمٌ
فَعَفَا عَنْهُ ، وَوَصَلَهُ .

٢٩٥٣ - وَكَانَ الْمُهَذَّبُ بْنُ شَاهِينَ الشَّاعِرُ عَامِلًا بِنَهْرٍ فَرْوَةَ وَنَهْرٍ رَجَا
لِعَزِيزِ الدِّينِ ، فَظَهَرَتْ عَلَيْهِ خِيَانَةٌ ، فَأَشْخَصَهُ وَتَوَعَّدَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ
قَالَ :

قُلْ لِلْعَزِيزِ أَدَامَ رَبِّي عِزَّهُ وَأَنَالَهُ مِنْ خَيْرِهِ مَكُونُهُ
إِنِّي جَنَيْتُ وَلَمْ تَزَلْ نَبْلُ الْوَرَى يَهْبُونَ لِلْخُدَامِ مَا يَجْنُونُهُ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الْجُنُونِ فُنُونَهُ فَاجْمَعْ مِنَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ فُنُونَهُ
مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَلْيَعْفُ عَنِ جُرْمِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ
فَعَفَا عَنْهُ ، وَأَعَادَهُ إِلَى عَمَلِهِ .

٢٩٥٤ - وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْدَشِيرٍ : كُنْتُ بِالسَّيْرِجَانِ ^(١) مَعَ الْوَزِيرِ
أَبِي غَالِبِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ الْمُلَقَّبِ بِذِي السَّعَادَتَيْنِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ شَرَبْتُ عَنْدهُ
يَوْمًا ، فَسَكِرْتُ سُكْرًا سَقَطَ مَعَهُ سَفْتَجَتِي ^(٢) مِنْ كُمِّي وَفِيهَا رِقَاعٌ قَدْ أَعْطَانِيهَا
أَزْبَابُهَا لَا تَنْجَزُ لَهُمْ تَوْقِيعَاتِهِ عَلَيْهَا ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا رُقْعَتَانِ بِخَطِّي قَدْ كَتَبْتُ فِي
إِحْدَاهُمَا :

[٢٩٥٣] خريدة القصر ٤٨/١ . ونُسبت في الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٣٦١/٩ للبُسْتِيِّ ، وهي في ديوانه ٤٤٤ .
[٢٩٥٤] الهفوات النادرة ٣٥٣ ، وبيتمة الدهر ١٦٥/٤ ، ومحاضرات الأدباء ٥٣٦/١ ، والوافي
١٧٢/١٢ .

(١) السَّيْرِجَانُ : مدينة بين كرمان وفارس ، وهي في الإقليم الثالث . أو السَّيْرِجَانُ مدينة
كرمان ، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخاً ، وكانت تُسَمَّى الْقَصْرَيْنِ . معجم
البلدان ٣/٢٩٥ .

(٢) السَّفْتَجَةُ : كتاب لصاحب المال إلى وكيله في بلد آخر ، ليدفع إليه بدله ، وفائدته
السلامة من خطر الطريق ومؤونة الحمل . مجمع الأمثال ٢/٣٨٢ .

يَا قَلِيلَ الْخَيْرِ مَوْفُورَ الصَّلَفِ وَالَّذِي فِي الْبَغْيِ قَدْ حَازَ السَّرَفِ
كُنْ لَيْثِمًا وَتَوَاضَعْ تُحْتَمَلْ أَوْ كَرِيمًا يُحْتَمَلْ مِنْكَ الصَّلَفُ
وَفِي الْأُخْرَى :

يَا طَارِقَ الْبَابِ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ
لَا تَطْرُقِ الْبَابَ فَمَا تَمَّ أَحَدُ

فَأَخَذَ السَّفْتَجَةَ ، وَفَتَحَهَا ، فَوَقَعَ عَلَى الرَّقَاعِ بِجَمِيعِ مَا فِيهَا ، وَوَقَعَ عَلَى
الرُّفْعَةِ الَّتِي فِيهَا الْبَيْتَانِ يُطْلَقُ لَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ ، وَعَلَى الْأُخْرَى الَّتِي فِيهَا الْبَيْتُ
الْوَحِيدُ يُوجِبُ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ اتِّصَالِ الشَّهْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ .
وَرَدَّ الْجَمِيعَ إِلَى السَّفْتَجَةِ ، وَجَعَلَهَا فِي كُمِّي ، وَأَصْبَحْتُ مِنَ الْغَدَاةِ وَلَا
عِلْمَ عِنْدِي بِمَا جَرَى ، فَاسْتَدْعَانِي إِلَى الطَّعَامِ وَقَتَ الظُّهْرِ ، فَلَمْ يَرَ عِنْدِي أَثَرًا
لِلْفِعْلَةِ الَّتِي فَعَلْتُهَا إِذَنْ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ، وَلَا سَمِعَ مِنِّي شُكْرًا عَلَى صَنِيعِهِ ،
فَقَالَ لِي : وَقَفْتَ عَلَى الرَّقَاعِ ؟
قُلْتُ : لَا أَيُّهَا الْوَزِيرُ .

ثُمَّ تَذَكَّرْتُ مَا كَانَ فِي الْأَوْرَاقِ ، فَتَصَبَّيْتُ عَرَقًا ، وَأَشْتَغَلَ قَلْبِي بِمَا وَجَدَ
فِيهَا بَخْطِي ، فَهَضُمْتُ إِلَى الرَّقَاعِ ، فَتَأَمَّلْتُهَا ، وَعُدْتُ إِلَيْهِ ، فَشَكَرْتُهُ ،
وَأَعْتَذَرْتُ مِمَّا وَجَدَ .

فَقَالَ : لَا تَعْتَذِرْ ؛ فَإِنَّا نَسْتَحِقُّهُ إِذَا لَمْ نَقْضِ وَاجِبًا ، وَلَمْ نُرَاعِ صَاحِبًا .

٢٩٥٥ - وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ بْنُ الْمُحْسَنِ الصَّابِي فِي كِتَابِ
« الْهَفَوَاتِ » عَنِ أَبِي الْفَرَجِ الرُّمَّانِيِّ^(١) الْكَاتِبِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْقَاسِمِ

الْمَعْمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُدَلِّجِيُّ مَعَ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحُسَيْنِ (٢)
الْأَهْوَازِيِّ ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ كَاتِبَ الْإِنْشَاءِ وَخَلِيفَةَ الْعَلَاءِ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ الْمَعْمَرُ
يَطْلُبُ مِنِّي بَعْلَةً مُسْرَجَةً ، وَلَمْ تَكُنْ مَنَزِلَتُهُ عِنْدِي مَنَزِلَةً مِنْ أُرَاعِيهِ ، فَرَدَدْتُ
الرُّقْعَةَ مَعَ رَسُولِهِ وَلَمْ أَجِبْهُ عَنْهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ الرُّقْعَةَ وَعَلَى ظَهْرِهَا
مَكْتُوبٌ (٣) :

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدٌ
فِيَنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ كَمَا فَعَلْتُ أَوَّلًا .

وَضَرَبَ الْأَدَّاءُ ضَرْبَاتِهِ ، فَضَرَفَ الْعَلَاءُ ، وَوَزَرَ الْمُدَلِّجِيُّ ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ
مُتَوَلِّياً أَعْمَالاً كَثِيرَةً ، فَأَنْفَذَ إِلَيَّ مَنْ أَشْخَصَنِي إِلَى شِيرَازَ ، وَوَرَدْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا
لَا أَشْكُ فِي قَتْلِي أَوْ الْقَبْضِ عَلَيَّ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ سُوءِ فِعْلِي مَعَهُ .

وَحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ فَقَرَّبَنِي ، وَأَكْرَمَنِي ، وَأَقَمْتُ مُتَرَدِّداً إِلَيْهِ أَيَّاماً وَهُوَ يَزِيدُ
فِي بَرٍّ وَإِكْرَامِي ، وَأَنَا مِنْ فِعْلِهِ مُتَعَجِّبٌ وَلَهُ مُسْتَطَرَفٌ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ
قُمْتُ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفاً ، فَاتَّبَعَنِي الْحَاجِبُ ، وَقَالَ : الْوَزِيرُ يُرِيدُ أَنْ يَخْلُوَ
بِكَ .

فَلَمْ يَدْخُلْنِي رَيْبٌ فِي الْقَبْضِ عَلَيَّ ، فَأَقَمْتُ خَائِفاً أَتَرَقَّبُ مَا يَأْمُرُ بِهِ فِيَّ ،
فَلَمَّا خَلَا مَجْلِسَهُ أَسْتَدْعَانِي ، وَأَسَرَّ إِلَيَّ بَعْضَ خَدَمِهِ شَيْئاً ، فَمَضَى ، وَعَادَ مَعَهُ
الرُّقْعَةُ بَعِيْنَهَا ، فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا وَدِدْتُ أَنَّ الْأَرْضَ سَاخَتْ بِي ، وَقَرَأْتُ

(٢) في مطبوعة الهفوات : الحسن .

(٣) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٨٠٨/٢ ، وديوان المعاني

١٥٦/١ ، ومحاضرات الأدباء ٤٢٥/٢ ، وصُبح الأعشى ١٣/١٠ ، والتذكرة

الحمدونية ٢٨٥/١ ، وزهر الأكم ١٣٥/١ ، ٢٨١/٢ .



بَحِيثُ يَسْمَعُ : ﴿ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا ﴾ (٤) .

فَقَالَ لِي : لَا تَرُعْ وَقَفْتُكَ عَلَى سُوءِ فِعْلِكَ حَتَّى لَا تَسْتَصْغِرَ بَعْدَهَا أَحَدًا وَتَطْرَحَ مُرَاعَاةَ الْعَوَاقِبِ ، وَلْيَكُنْ هَذَا الْفِعْلُ لِأَخْلَاقِكَ مُهْذَبًا . ثُمَّ خَلَعَ عَلَيَّ ، وَوَصَّلَنِي ، وَرَدَّنِي إِلَى عَمَلِي .

٢٩٥٦ - وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ الْحُكَمَاءِ فِي التَّخْرِيطِ عَلَى أَصْطِنَاعِ الْكِرَامِ الْخَافِضَةِ مِنْ أَقْدَارِهِمْ الْآيَّامُ فِي قَوْلِهِ : أَحْسِنُ إِلَى كُلِّ مَنْ لَهُ سَابِقَةٌ فِي الْأَدَبِ وَسَابِقَةٌ فِي الْفَضْلِ ، وَلَا يُرْهِدَنَّكَ فِيهِ سُوءُ الْحَاجَةِ مِنْهُ ، وَإِدْبَارُ الدَّوْلَةِ عَنْهُ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَخْلُو فِي أَصْطِنَاعِكَ لَهُ وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ حُرَّةٍ تَمْلِكُ رِقَّهَا ، أَوْ مَكْرُمَةٍ حَسَنَةٍ تُؤْفِي حَقَّهَا ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَجْبُرُ كَمَا يَكْسِرُ ، وَالْدَّوْلَةُ تُقْبِلُ ثُمَّ تُدْبِرُ ، وَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا حَصَدَ أَجْرًا ، وَمَنْ أَصْطَنَعَ حُرًّا اسْتَفَادَ شُكْرًا .

٢٩٥٧ - وَأُنْشِدَ :

وَعُدَّ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْخَيْرِ طَالِبُ
وَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ رَاغِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ

٢٩٥٨ - وَالْجَيْدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ مَنْ قَالَ :

لَا تَحْقِرَنَّ أَمْرًا قَدْ كَانَ ذَا ضِيعَةٍ فَكَمْ وَضِيعٌ مِنَ الْأَقْوَامِ قَدْ رَأَسَا
فَرُبَّ قَوْمٍ حَقَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَرَهُمْ أَهْلًا لِحُدُومَتِنَا صَارُوا لَنَا رُؤُسَا

٢٩٥٩ - عُدْنَا وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ : دَخَلَ أَبُو الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ قَبْلَ وَزَارَتِهِ

(٤) [سورة مريم: ٢٣] .

[٢٩٥٦] لباب الآداب ٥٥ .

[٢٩٥٧] أبو الأسود الدؤلي ، ديوانه ١٤٢ ، وربع الأبرار ٣٦٨/٤ ، ولباب الآداب ٢٣ ،
والتذكرة الحمدونية ٣٠٠/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/٢٠٨ .

[٢٩٥٨] محمد بن نصر في بهجة المجالس ١/٧٦ .

[٢٩٥٩] زهر الآداب ٣/٨٤٣ ، ٨٤٤ .



لِلْمُعْتَمِدِ عَلَى صَاعِدِ بْنِ مُخْلِدٍ فِي وَزَارَتِهِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةِ ،
فَسَأَلَ صَاعِدٌ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ أَبُو الصَّقَرِ : أَنَفِي ، يَرِيدُ نَفِي [كَذَا] . فَقَالَ ابْنُ
ثَوَابَةَ : فِي الْخُرْءِ ؛ فَتَصَاحَكَ النَّاسُ ، وَخَجَلَ أَبُو الصَّقَرِ .

فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو الصَّقَرِ الْوِزَارَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ ثَوَابَةَ ، وَقَالَ : ﴿ تَأَلَّهِ لَقَدْ
ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِيطِينَ ﴾ (١) .

فَقَالَ أَبُو الصَّقَرِ : لَا تَثْرِبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٢) .

٢٩٦٠ - وَحَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ الشَّاعِرُ الْمِصْرِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى بَرَكَةِ
الْحَبَشِ بِمِصْرَ مُتَنَزِّهَاً فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ حِينَ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ، وَأَزْيَنْتْ
وَمَعِيَ آنِيَةُ شَرَابٍ وَكِتَابٌ ، وَكَانَتْ تِلْكَ عَادَتِي فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ
وَأُنَادِمُ كِتَابِي طُولَ يَوْمِي ، فَلَمَّا كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ وَتَلْمَعَ فِي أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ
أَخَذْتُ فِي الْأَنْصِرَافِ إِلَى مَنْزِلِي وَأَنَا ثَمِلٌ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي وَإِذَا بِفَارِسٍ خَرَجَ
مِنْ مِصْرَ مُتَكَلِّمًا لَا يَبِينُ مِنْ وَجْهِهِ غَيْرُ عَيْنَيْهِ ، فَسَلَّمَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الشُّيُوخُ ؟
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : حَضَرْنَا مَلَكَ الْوَالِدَةِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؛ فَضَحِكَ وَأَنْصَرَفَ .

وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ دَخَلْتُ إِلَى الْأَمِيرِ تَكِينٍ فِي حَاجَةٍ ، فَقَضَاهَا لِي ،
وَأَسَرَّنِي بِالْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : هَذِهِ حَقُّ حُضُورِكَ ذَاكَ الْمَلَكَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ
الَّذِي لَقِيتِي ، فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ .

(١) [سورة يوسف : ٩١] .

(٢) ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [سورة يوسف : ٩٢] .



مَلَحُ مَكَارِمَ يَغْتَبِطُ بِهَا الْقَلْبُ وَالسَّمْعُ لِدَلَالَتِهَا عَلَى كَرَمِ النَّجَارِ وَالطَّنْعِ

٢٩٦١ - قُتِلَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَلَدٌ ، وَكَانَ قَاتِلَهُ أَخُو الْأَخْنَفِ ، فَأُتِيَ بِهِ مَكْتُوفًا لِيَأْخُذَهُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى وَأَنْشَدَ :

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدْ
كِلاهُمَا خَلْفَ مَنْ فَقَدْ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

٢٩٦٢ - وَآخَرَ فِي مَعْنَاهُ وَقَدْ قَتَلَ قَوْمُهُ أَخَاهُ ، وَلَمْ يَقْصِدْ أَحَدًا بِنِكَايَةٍ وَلَا تَوَخَّاهُ :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَيْنَ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلًّا وَلَيْنَ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي

٢٩٦٣ - وَقِيلَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الْحِلْمَ ؟

قَالَ : مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِيِّ ؛ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي دَارِهِ إِذْ أَتَتْهُ جَارِيَةٌ بِسَقُودٍ عَلَيْهِ شِوَاءٍ ، فَسَقَطَ مِنْ يَدِهَا عَلَى وَلَدٍ لَهُ صَغِيرٍ فَمَاتَ ، فَدُهِشَتْ الْجَارِيَةُ ، وَاخْتَلَطَ عَقْلُهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا قَالَ : لَا رَوْعَ عَلَيْكَ ، أَذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى .

[٢٩٦١] العُريَان بن سهلة النَّبْهَانِيّ من طَبِئَاءِ كَمَا فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصَرِيَّةِ ٤٠/١ ، وَأَعْرَابِيّ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ ١٠٠/٣ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ٢٦٣/١ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٥٢/١ ، وَسَرَاجُ الْمُلُوكِ ٨٥ ، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٥٥/٦ ، وَالْوَافِي ١٨٣/٢٧ ، وَزَهْرُ الْأَكْم ٢٨١/٢ .

[٢٩٦٢] الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الشَّيْكَانِيّ ، عِيُونُ الْأَخْبَارِ ١٠٠/٣ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ٢٦٢/١ ، وَالْمَصُونُ ٤ ، وَالْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ ٣/٣٤٥ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٤٩/١ ، وَالسَّمُطُ ٣٠٥/١ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٢٨/٤ .

[٢٩٦٣] سَرَاجُ الْمُلُوكِ ١٤٦ ، وَالرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ ٣٩٨/٢ ، وَإِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٢٢٠/٢ ، ٧١/٣ .

٢٩٦٤ - خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ مِثْلُهَا مَا حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْفُرْسِ ، وَكَانَ عَظِيمَ الْمَمْلَكَةِ سَيِّءِ الْمَلَكَةِ ، شَرِيفَ الْهَمَّةِ شَدِيدَ النُّقْمَةِ ، قَرَّبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مَطْبَخِهِ طَعَامًا ، فَوَقَعَتْ نُقْطَةٌ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْمَائِدَةِ ، فَرَوَى لَهَا الْمَلِكُ وَجْهَهُ ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ إِعْرَاضًا تَحَقَّقَ بِهِ الطَّبَّاخُ قَتْلَهُ ، فَعَمَدَ إِلَى الصَّحْفَةِ ، فَكَفَّأَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سُقُوطَ النُّقْطَةِ أَخْطَأَتْ بِهَا يَدُكَ وَلَمْ يُجْرَهَا تَعَمُّدُكَ ، فَمَا عِنْدَكَ فِي الثَّانِيَةِ ؟

قَالَ : أَسْتَحْيَيْتُ أَنْ يُسْمَعَ عَنِ الْمَلِكِ أَنَّهُ أَسْتَوْجَبَ قَتْلِي ، وَأَسْتَبَاحَ دَمِي مَعَ قَدِيمِ خِدْمَتِي وَلُزُومِ حُرْمَتِي فِي نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْطَأَتْ بِهَا يَدِي ، وَلَمْ يُجْرَهَا تَعَمُّدِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْظُمَ ذَنْبِي لِيَحْسُنَ بِالْمَلِكِ قَتْلِي ، وَيُعْذَرَ فِي قَتْلِ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي .

فَقَالَ الْمَلِكُ : إِنْ كَانَ حُسْنُ صَنِيعِكَ يُنْجِيكَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْتَعَذِيبِ ، فَلَيْسَ مُنْجِيكَ مِنَ التَّأْدِيبِ ، أَجْلِدُوهُ مِئَةً ، وَأَخْلَعُوا عَلَيْهِ خِلْعَ الرُّضَا ، وَسَوِّغُوهُ إِنْعَامًا يُؤْذَنُ بِالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى .

وَلْتَعْقِبْ هَذَا الْفَصْلَ مِنَ لَطِيفِ الْاِعْتِدَارِ

مَا نَسْتَعِظُ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ النَّفَارِ

٢٩٦٥ - جَرَى بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبَيْنَ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَلَامٌ وَأَفْتَرَقَا مُتَغَاضِبِينَ ، فَلَمَّا وَصَلَ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ : مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ لَكَ شَرَفًا لَا أَبْلُغُهُ ، وَفَضْلًا لَا أُدْرِكُهُ ، فَإِنَّ أُمِّي أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ كَانَ مِلءُ الْأَرْضِ نِسَاءً مِثْلُ أُمِّي مَا وَفَيْنَ بِأُمِّكَ ، فَإِذَا



قَرَأْتَ رُقْعَتِي هَذِهِ فَالْبَسْ رِدَاءَكَ وَنَعْلَيْكَ ، وَسِرِّ إِلَيَّ لَتَرْضِيَنِي ، وَإِيَّاكَ أَنْ
أَسْبِقَكَ إِلَى هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّي ، وَالسَّلَامُ ؛ فَلَبَسَ الْحُسَيْنُ
رِدَاءَهُ وَنَعْلَيْهِ ، وَجَاءَ إِلَيْهِ وَتَرَضَّاهُ .

٢٩٦٦ - وَكَانَ فِي قَلْبِ الْأَمِينِ مِنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ شَيْءٌ ، فَأَهْدَى لَهُ
جَارِيَةً فَرَدَّهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ :

هَتَكْتَ الضَّمِيرَ بَرْدُ اللَّطَفِ وَكَشَفْتَ أَمْرَكَ لِي فَأُنْكَشَفُ
فَإِنْ كُنْتَ تَحْقِدُ شَيْئاً مَضَى فَهَبْ لِلْخِلَافَةِ مَا قَدْ سَلَفُ
وَجُدْ لِي بِالْعَفْوِ عَنْ زَلَّتِي بِالْفَضْلِ تَأْخُذُ أَهْلَ الشَّرَفِ
فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَتَيْتُ ذَنْباً عَظِيماً وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ
فَخُذْ بِحَقِّكَ أَوْ لَا فَأَمُنْ بِصَفْحِكَ عَنْهُ
فَعَادَ إِلَى الْجَمِيلِ .

٢٩٦٧ - وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيُّ : أَحْسَنُ رُقْعَةٍ كُتِبَتْ فِي الْاِعْتِذَارِ رُقْعَةُ كَتَبَ
بِهَا الرَّاضِي إِلَى أَخِيهِ الْمُتَّقِي ، وَكَانَ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ بِحَضْرَةِ الْمُؤَدِّبِ ، وَكَانَ
الْمُتَّقِي قَدْ اِعْتَدَى عَلَى الرَّاضِي : أَنَا مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ فَرَضاً ، وَأَنْتَ مُعْتَرِفٌ
لِي بِالْأُخُوَّةِ فَضْلاً ، وَالْعَبْدُ يُذْنِبُ ، وَالْمَوْلَى يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا ذَا الَّذِي يَغْضَبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ اِعْتَبْ فَعُتْبَاكَ حَيْبُ إِلَيَّ
أَنْتَ عَلَى أَنَّكَ لِي ظَالِمٌ اَعَزُّ خَلْقِ اللَّهِ طُرّاً عَلَيَّ

[٢٩٦٦] الأغاني ١٠/ ١٢٤ ، وَالْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ ١/ ٣٧٢ ، وَالْمَحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ ٣٢٥ ، وَتَارِيخُ

بَغْدَادَ ٧/ ٣٥٤ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ ٨/ ١٦٣ .

[٢٩٦٧] الْأَذْكَاءُ ٢٠١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٢/ ٥٢٠ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٤/ ٣٣٤ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١١/ ٢٢٣ .

فَلَمَّا وَقَفَ الْمُتَّقِي عَلَى الرُّفْعَةِ هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْهَا رِيَّاحُ الْأَرْيَحِيَّةِ ، فَعَطَفَتْ مِنْهُ عَوَاطِفَ النَّفْسِ الْأَبْيَةِ ، وَمَضَى إِلَيْهِ رَاضِيًا ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ بَاكِيًا ، وَأُنْحَسَمَتْ بَيْنَهُمَا مَوَادُّ الْهَجْرِ بَقْبُولٍ صَادِقِ الْعُذْرِ ، وَأُزِيلَ مَصُونُ الْحَقْدِ ، وَأُنْتَظَمَ الشَّمْلُ أَنْتَظَامَ الْعِقْدِ .

٢٩٦٨ - وَقَعَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ : وَاللَّهِ يَا نِصْفَ إِنْسَانٍ لَّيْنٌ أَمَرْتُ لِأَنْفِذَنَّ ، وَلَيْنٌ أَنْفَذْتُ لِأَبْرَمَنَّ ، وَلَيْنٌ أَبْرَمْتُ لِأَنْثَلِفَنَّ .

فَأَجَابَهُ طَاهِرٌ : إِنَّمَا أَنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - كَالْأَمَةِ السَّوْدَاءِ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا دَمْدَمْتُ ، وَإِنْ رُفِّعَ عَنْهَا أَمْسَكَتْ ، وَإِنْ عُوقِبَتْ فِيمَا وَجَبَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ عُفِيَ عَنْهَا فَبِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا ؛ فَعَفَا عَنْهُ .

٢٩٦٩ - وَمَا أَلْطَفَ مَا كَتَبَ بِهِ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ إِلَى أَخِيهِ يَسْتَعِظُفُهُ : أَنْتَ سَلِيلُ نُبُوَّةٍ ، وَشَقِيقُ أُخُوَّةٍ ، أَصْلُهَا مِنْ سَوْحَةٍ ، وَفَرْعُهَا مِنْ دَوْحَةٍ ، فَحْنُ لَذَّةٍ أَوَانٍ ، وَنَشْوَانُ زَمَانٍ ، وَرَضِيْعَا لَبَانٍ ، وَرَكِيضَا أُمُومَةٍ ، وَغُصْنَا جُرْثُومَةٍ ، دَرَجَا مِنْ وَكْرٍ ، وَمَهْدَا فِي حَجَرٍ ، فَكَيْفَ تُوقِظُ عَيْنَ الدَّهْرِ ، وَتَبْسُطُ يَدَ الْهَجْرِ ، وَتُنَبِّهُ غَافِي الرُّقَادِ ، وَالْحَسُودُ لَنَا بِمِرْصَادٍ .

٢٩٧٠ - وَكَتَبَ آخَرُ إِلَى صَدِيقٍ يَسْتَعِظُفُهُ : أَصْفَيْتُ لَكَ وَدِّي ، وَأَكْدَيْتُ لَكَ عَقْدِي ، وَمَنْحَتُكَ إِخَائِي ، وَلَمْ أَمْرِقْ لَكَ صَفَائِي ، فَقَرَّبَ الْإِخَاءَ بِالْوُدِّ أَنْقَعَ لِلْعَلَّةِ ، وَأَنْفَعَ لِلْعَلَّةِ ، وَأَسَكُنُ لِلرَّوْعَةِ ، وَأَشْفِي لِلرَّوْعَةِ ، وَأَطْفَأُ لِلْحُرْفَةِ ، وَأَنْسُ لِلْفَرْقَةِ .

[٢٩٦٨] البصائر والذخائر ١٣١/٢ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٦٧/٥ .

[٢٩٦٩] لم أجده .

[٢٩٧٠] لم أجده .



٢٩٧١ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِأَمِيرٍ نَقِمَ : هَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا يَتَّكِلُ عَلَى الْمَعْذَرَةِ ، بَلْ يَعْتَمِدُ مِنْكَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ .

٢٩٧٢ - وَقَالَ آخَرُ : لِأَنْ يُحْسِنَ فِي الْعَفْوِ وَقَدْ أَسَأْنَا فِي الذَّنْبِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يُسِيءَ بِالْعُقُوبَةِ ، وَقَدْ أَحْسَنَّا فِي الْاِعْتِدَارِ .

٢٩٧٣ - وَاعْتَذَرَ آخَرُ ، فَقَالَ : لُذْتُ بِعَفْوِكَ ، وَأُسْتَجَرْتُ بِصَفْحِكَ ، فَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الرِّضَا ، وَأَجِرْنِي مِنْ مَرَارَةِ الشُّخْطِ فِيمَا مَضَى .

٢٩٧٤ - وَكَتَبَ آخَرُ : لِكُلِّ ذَنْبٍ عَفْوٌ وَعُقُوبَةٌ ، فَذُنُوبُ الْخَاصَّةِ مَسْتُورَةٌ ، وَسَيِّئَاتُهُمْ مَغْفُورَةٌ ، وَذَنْبٌ مِثْلِي مِنَ الْعَامَّةِ لَا يُغْفَرُ ، وَكَسْرُهُ لَا يُجْبَرُ ؛ وَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، فَعَاقِبْنِي بِإِعْرَاضٍ لَا يُؤَدِّي إِلَى إِبْعَادٍ ، وَلَا يُفْضِي فِي الصَّفْحِ إِلَى مِيعَادٍ ؛ وَلِأَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسِيؤُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا ، فَإِنْ كَانَ إِحْسَانٌ مِنَّا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِمُكَافَأَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ فَمَا أَحَقَّكُمْ بِأَسْتِثْمَائِهِ !

٢٩٧٥ - أَبْيَاتٌ فِي الْمَعْنَى :

أَقِلْ ذَا الْوُدِّ عَثْرَتَهُ وَقِفْهُ عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ
وَلَا تُسْرِعْ بِمَعْتَبَةٍ إِلَيْهِ فَقَدْ يَهْفُو وَنِيَّتُهُ سَلِيمَةٌ

[٢٩٧١] البصائر والذخائر ١٧٢/٩ ، وربع الأبرار ٩٦/٢ .

[٢٩٧٢] لم أجده .

[٢٩٧٣] نحوه في سحر البلاغة ١٣٨ .

[٢٩٧٤] إسحق الموصليّ يعتذر إلى الفضل بن الربيع في البصائر والذخائر ١٩٩/٤ ، وربع

الأبرار ١٠١/٢ .

[٢٩٧٥] كشاجم في أدب الدنيا والدين ٣٤٠ .

٢٩٧٦ - آخِرُ :

أَسَأْتُ وَلَمْ أَحْسِنْ وَجِئْتُكَ هَارِباً
يُؤْمَلُ عُفْرَاناً فَإِنْ خَابَ ظَنُّهُ
وَأَنْتَ لَعَبْدٍ مِنْ مَوَالِيهِ مَهْرَبُ
فَمَا أَحَدٌ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ أَخِيْبُ

٢٩٧٧ - آخِرُ :

إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحُرْمَتِي
فَلَقَدْ رَجَوْتُكَ فِي الَّذِي لَا يُرْتَجَى
فَأَحِطْ بِذَنْبِي عَفْوَكَ الْمَأْمُولَا
وَضَلِلْتُ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ لِي مَذْهَبُ
فِي مِثْلِهِ أَحَدٌ فَنِلْتُ السُّوْلَا
فَوَجَدْتُ حِلْمَكَ لِي عَلَيْكَ دَلِيلَا

٢٩٧٨ - آخِرُ :

يَا مَنْ أَسَأْتُ وَبِالْإِحْسَانِ قَابَلَنِي
قَدْ جَاءَ عَبْدُكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِراً
وَجُودُهُ لَجَمِيعِ النَّاسِ مَبْدُولُ
وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ

٢٩٧٩ - آخِرُ :

إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا أُسْتَعْطِفُوا عَطَفُوا
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَفِي الْأَغْضَاءِ مَكْرَمَةٌ
وَالْعَفْوُ بَعْدَ أَقْدَارٍ فِعْلُهُ كَرَمٌ
عَاقِبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْهَجْرِ أَرْضَ بِهِ
وَالْحَرُّ يُغْضِي وَيَهْفُو وَهُوَ مُعْتَرِفُ
وَفِي الْوَفَاءِ لِأَخْلَاقِ الْفَتَى شَرَفُ
وَالْهَجْرُ بَعْدَ اعْتِذَارٍ فِعْلُهُ سَرَفُ
فَالْهَجْرُ فِيهِ لِأَحْزَانِ الْفَتَى تَلَفُ

[٢٩٧٦] المنتظم ١٣/ ١٢١ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٣٠ ، ولطائف المعارف ٣٤٦ .

[٢٩٧٧] إبراهيم بن سيابة في الدرر ألفريد ٤/ ٣٧٢ ، والأوّل له في العمدة ٢/ ٢٦٦ ، ولصريح الغواني في العقد ٢/ ٣٢ ، وبلا نسبة في أمالي القاضي ١/ ٢٦٨ ، وإعتاب الكتاب ٢٤٩ ، وكثر الكتاب ٢/ ٥٠٩ .

[٢٩٧٨] لم أوفّ عليهما .

[٢٩٧٩] في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٧٠ لأسامة بن منقذ :

أذكّرهـم الودّ إن صدّوا وإن صدّقوا إن الكرام إذا استعطفتهم عطفوا



٢٩٨٠ - آخِرُ :

هَيْبِي أَسَا تُ فَأَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهِ أَمَا
بَالَعْتَ فِي السُّخْطِ فَاصْصَحْ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ
إِذْ قَادَنِي نَحْوُكَ الْإِذْعَانُ وَالنَّدَمُ
تَرْتِي لَشَيْخٍ نَعَاهُ عِنْدَكَ الْهَرَمُ
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا مَا اسْتَرْجَمُوا رَحِمُوا

٢٩٨١ - الْخُبْرُ أَرْزِي :

نَحْنُ قَوْمٌ نَرَى فِرَاقَكَ عَيْبًا
أَنْتَ إِنْ كُنْتَ قَدْ غَضِبْتَ جَعَلْنَا
وَنَرَى الْقُرْبَ مِنْكَ حَتْمًا وَفَرَضًا
لَكَ حُرَّ الْوُجُوهِ أَرْضًا لَتَرْضَى

٢٩٨٢ - آخِرُ :

لِيَالِي صُدُودِكَ لَيْسَتْ تُضِي
وَمَا يَأْلَفُ الْقَلْبُ يَا سَيِّدِي
وَعُمْرُ تَجَنُّبِكَ مَا يَنْقُضِي
سِوَى مَا تُحِبُّ وَمَا تَرْضَى

٢٩٨٣ - آخِرُ :

مَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا ذَنْبَ لِي
لَا سِيَّما مِنْ قَادِرٍ قَاهِرٍ
فَمَا لَهُ غَيْرَكَ مِنْ غَافِرٍ

[٢٩٨٠] قال ابنُ الأَثَرِ في الحُلَّةِ السَّيْرَاءِ ٢٦٥ : « هذه الأبيات متنازعة ، ينسبها إلى المصحفي جماعة ، وقد وجدتها منسوبة إلى أبي عمر بن دَرَّاج القسطلِّي ، وذكر أبو إسحق إبراهيم بن القاسم الرَّقِيق في تاريخه أنها لكتاب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب » اهـ وانظر : نفح الطيب ٤٠٧/١ ، والذخيرة ٦٩/٧ .

[٢٩٨١] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٨٢] سمنون في عقلاء المجانين لابن حبيب ١٠٢ ، والراضي بالله في الأوراق للصولي ١٦٨/٢ .

[٢٩٨٣] الحسن بن وَهْب في عيون الأخبار ١١٤/٣ ، والعقد ١٨/٢ ، والصداقة والصديق ٣٥٢ ، وإعتاب الكتاب ١٠٨ ، والدَّرُّ الْفَرِيد ٤٥٨/٣ .



- بِحُرْمَةِ الْوُدِّ الَّذِي بَيْنَنَا
 ٢٩٨٤ - آخِرُ :
 لَا تُفْسِدِ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ
 فَأَيْنَ عَوَائِدُ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ
 وَأَيْنَ الْعَفْوُ مِنْ مَوْلَى عَزِيزٍ
 ٢٩٨٥ - آخِرُ :
 يَجُودُ بِهِ عَلَى عَبْدٍ ذَلِيلٍ
 إِنْ كُنْتُ عَبْدًا مُذْنِبًا
 أَوْ كُنْتُ لَسْتُ بِمُذْنِبٍ
 ٢٩٨٦ - بَعْضُ الْعَرَبِ :
 فَاعْطِفْ عَلَيَّ بِحُسْنِ رَأْيِكَ
 فَدَعِ التَّمَادِي فِي جَفَائِكَ
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّغْنَ لَا تَأْخُذْنَا
 فَمَا الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ الَّذِي لَيْسَ مُذْنِبًا
 ٢٩٨٧ - آخِرُ :
 وَلَكِنِّي أَقُولُ كَمَا تَقُولُ
 وَيَحْكُمُ بَيْنَنَا الْخُلُقُ الْجَمِيلُ
 وَمَا قَابَلْتُ سَخَطَكَ بِاعْتِدَارٍ
 سَأَطْرُقُ بَابَ عَفْوِكَ بِاعْتِرَافٍ
 ٢٩٨٨ - آخِرُ :
 أَنِّي أَسَأْتُ وَزَلْتُ مِنِّي الْقَدَمُ
 هَبْنِي كَمَا زَعَمَ الْوَاشُونَ لَا زَعَمُوا

[٢٩٨٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٨٥] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٨٦] عمرو بن لَأْيٍ يخاطب النعمان بن المنذر في حماسة الخالدتين ١٩٠ / ٢ .

[٢٩٨٧] ديوان الصُّبَابَةِ ٥٩ .

[٢٩٨٨] نسبها صاحب الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٣٣٣ / ١ إلى أبي سعد الكرمانِي الكاتب، ثم نسبها ١٢٦ / ٩ ،

١٧ / ١١ إلى مُحَمَّد بن أحمد بن أَبِي الغنائم الْجَهْرَمِي، ثم أشار ١٧ / ١١ إلى أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ

الثلاثَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ صَدَقَةَ كَتَبَ بِهَا إِلَى السُّلْطَانِ مُحَمَّد بن ملكشاه على لسان سرخاب

الدَيْلَمِي لَمَّا خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ يَسْتَعِظُفُهُ بِهَا .

وهي لأبي سعد في الوافي ١١٠ / ٤ ، ولسيف الدَّوْلَةِ صدقة فيه ١٧٢ / ١٦ .



وَهَبَكَ جَارٍ عَلَىٰ ذَا الْعَهْدِ فِي جُرْمٍ لَمْ أَجْنِهْ ضَاقَ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ
مَا أَنْصَفْتَنِي فِي حُكْمِ الْهَوَىٰ أُذُنٌ تُصْغِي لِلْوَمِي وَعَنْ عُذْرِي بِهَا صَمَمٌ
٢٩٨٩ - آخِرُ :

أَخْلَقَكَ الْغُرَّ السَّجَايَا مَا لَهَا حَمَلَتْ قَذَىٰ الْوَاشِينَ وَهِيَ سُلَافُ
وَالْبُشْرُ فِي مِرَاةٍ وَجْهِكَ مَا لَهُ يَخْفَىٰ وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ
٢٩٩٠ - آخِرُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ تَمَادَىٰ بِكَ الْهَجْ رُ أَمِنْكَ الْجَفَاءُ أَمْ كَانَ مِنِّي
فَلَيْنَ جِئْتُهُ فَعَنَّكَ عَفَا اللَّ هُ وَإِنْ كُنْتُ جِئْتُهُ فَأَعَفُ عَنِّي
٢٩٩١ - وَكُلُّ النَّاسِ عِيَالٌ عَلَىٰ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ فِي قَوْلِهِ لِلتُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ
مِنْ أُبَيَاتٍ جَاءَ مِنْهَا :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَيْنُ كُنْتُ قَدْ بُلُغْتَ عَنِّي جِنَايَةً لِمُبْلِغِكَ الْوَاشِي أَغَشُ وَأَكْذِبُ
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ

٢٩٩٢ - أَبُو نَوَاسٍ يَسْتَعْظِفُ الْأَمِينَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ مِنَ الْحَبْسِ :

[٢٩٨٩] أبو الحسن بن منقذ في التذكرة الحمدونية ٤/ ١١٤ ، وابن أبي الشَّخْبَاءِ في وفيات الأعيان

٢/ ٩٠ ، والوافي ١٢/ ٤٥ ، وبلا نسبة في مجمع الآداب ٤/ ٣٦٢ ، والدَّرَّ الْفَرِيدُ ٢/ ٢٤٩ .

[٢٩٩٠] نُسِبَ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فِي خَبَرٍ مَعَ ابْنِهِ الْمَأْمُونِ فِي أَخْبَارِ الْحَمَقِيِّ وَالْمُعَقَّلِينَ ٢٣ .

[٢٩٩١] ديوانه ٧٢ ، والشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١/ ١٥٧ ، والعقد ٢/ ٣٧ ، وديوان المعاني ١/ ٢١٧ ،

والتذكرة الحمدونية ٤/ ١٠٨ ، ولباب الآداب ٣٧٩ ، ٤٢٦ ، والحماسة المغربية ٢/ ١٢٢١ .

[٢٩٩٢] ديوانه ٤٢٦ ، والشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢/ ٧٩٣ ، وإعتاب الكتاب ٦٩ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ٥٦/ ٢٢٦ ، وتاريخ الطَّبْرِيِّ ٨/ ٥١٤ ، والمنتظم ١٠/ ١٨ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٥٤١ .



مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضْرُ
فَمَنْ ذَا رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُعْفَرُ
وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفْوُكَ أَكْبَرُ

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ
وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ
مَضَتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةً
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبْ فَفِيمَ حَبَسْتَنِي

٢٩٩٣ - إِسْحَقُ الْمَوْصِلِيُّ :

لِعَفْوِكَ الْيَوْمَ عَنْ ذَنْبِي وَعَنْ زَلَلِي
لَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ أَمَلِي

لَا شَيْءَ أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِي سِوَى أَمَلِي
فَإِنْ يَكُنْ ذَا وَذَا عِنْدِي قَدْ اجْتَمَعَا



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ عَشَرَ

فِي ذَمِّ الْعَفْوِ عَمَّنْ أَسَاءَ ، وَأَنْتَهَكَ حُرْمَاتِ الرُّؤَسَاءِ

٢٩٩٤ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ .

٢٩٩٥ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَنْ أُنْصِرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ .

٢٩٩٦ - وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ أَبِي عَزَّةَ الشَّاعِرِ لِمَا كَانَ يُعَرِّضُ بِهِ مِنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ بِلِسَانِهِ ، وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ قَبَائِلَ قُرَيْشٍ . وَفِي فِعْلِهِ لَنَا أُسُوءَةٌ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : لَمَّا أَخَذَ أَبُو عَزَّةَ الشَّاعِرُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَصَدَّقْ بِي عَلَى بَنَاتِي ، وَأَعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ .
قَالَ : « نَعَمْ ، عَلَى الْأَلَا تُعِينَنَّ عَلَيَّ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ » ، فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ يُحَرِّضُ قُرَيْشًا عَلَى قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخَذَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « أَلَمْ تُعَاهِدْنِي عَلَى الْأَلَا تُعِينَنَّ عَلَيَّ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ ؟ »

فَقَالَ : غَلِبْتُ ، فَتَصَدَّقْ بِي عَلَى بَنَاتِي ، وَأَعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ .

[٢٩٩٤] [سورة البقرة : ١٩٤] .

[٢٩٩٥] [سورة الشورى : ٤١] .

[٢٩٩٦] الروض الأنف (ط . الوكيل) ٣٠ / ٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٥٣ / ١ - ٢٥٧ ، والبصائر والذخائر ٢١٣ / ٧ ، والمجتنى ١٤ - ١٥ ، والصَّاهِلُ وَالشَّاحِجُ ٣٩ .

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ الْعَفْوَ لَمَكْرُمَةٌ مَا مِثْلُهَا مَكْرُمَةٌ ، وَلَكِنْ لَا يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » (١) ، ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَقُتِلَ .

فَمِمَّا لِلْحُكَمَاءِ مِنْ تَحْرِيزِ الْحُرِّ عَلَى مُقَابَلَةِ الْمُسِيِّ بِالنَّكَالِ الْمُرِّ

٢٩٩٧ - قَالُوا : تَوَاضَعْ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، وَأَنْتَ صِفْ مِمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ حُرًّا فُرَشِيًّا .

٢٩٩٨ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ : الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ ، وَالْبَادِي أَكْرَمُ ، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمُ .

٢٩٩٩ - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : يُعْجِبُنِي الرَّجُلُ إِذَا سِيمَ هَوَانًا دَعَتْهُ الْأَنْفَةُ إِلَى الْمُكَافَاةِ ، ﴿ وَحَزَنُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا ﴾ (١) .

فَبَلَغَ كَلَامُهُ الْحَجَّاجَ ؛ فَقَالَ : اللَّهُ دَرُّهُ ، أَيُّ رَجُلٍ بَيْنَ جَنْبَيْهِ ؛ وَتَمَثَّلَ (٢) :
وَلَا خَيْرَ فِي عَرْضِ أَمْرٍ لَا يَصُونُهُ وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمِ أَمْرٍ ذَلَّ جَانِبُهُ
٣٠٠٠ - وَقَالُوا : مَنْ تَرَكَ الْعُقُوبَةَ أَغْرَى بِالذَّنْبِ .

٣٠٠١ - وَلَوْ لَا السَّيْفُ كَثُرَ الْحَيْفُ .

٣٠٠٢ - وَقَالُوا : مَنْ مَالَ مَعَكَ إِلَى الْحَيْفِ ، فَلَا تَبْخُلَنَّ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ .

(١) صحيح البخاري برقم ٦١٣٣ ، ٣١/٨ ، وصحيح مسلم برقم ٦٣ ، ٢٢٩٥/٤ ، ومسند أحمد برقم ٥٩٦٤ ، ١٧٥/١٠ .

[٢٩٩٧] أخلاق الوزيرين ٩٣ ، وربيع الأبرار ١٤/٢ ، ونهاية الأرب ٦٦/٦ .

[٢٩٩٨] نهاية الأرب ٦/٦٥ ، وصبح الأعشى ٧/٣٤١ .

[٢٩٩٩] نهاية الأرب ٦/٦٦ .

(١) [سورة الشورى : ٤٠] .

(٢) عيون الأخبار ١/٤٥٠ ، والأمثال والحكم للمارودي ٦٨ ، وألدر ألفريد ١٠/٤٦٠ .

[٣٠٠٠] نثر الدر في المحاضرات ٣/١٠٩ ، ونهاية الأرب ٦/٦٦ .

[٣٠٠١] نهاية الأرب ٦/٦٦ ، والكشكول ١/٧٨ .

[٣٠٠٢] لم أجده .



٣٠٠٣ - وَقَالُوا : السَّفِيهُ يُخَالِفُ وَلَا يُؤَالِفُ ، وَيُمَارِي وَلَا يُدَارِي .

٣٠٠٤ - وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ :

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأُولِهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ فَدَعُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
وَقَارِبُ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ
٣٠٠٥ - وَقِيلَ لَأَعْرَابِيٍّ : أَيْسَرُكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا تُسِيءَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ
إِلَيْكَ ؟

قَالَ : لَا ، بَلْ يَسُرُّنِي أَنْ أُدْرِكَ النَّارَ ، وَأَدْخُلَ مَعَ فِرْعَوْنَ النَّارِ .

٣٠٠٦ - أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ :

تَذُمُّ الْفَتَاةُ الرُّوْدُ شِمَمَةً بَعْلِهَا إِذَا بَاتَ دُونَ النَّارِ وَهُوَ ضَجِيعُهَا
٣٠٠٧ - وَيُقَالُ : إِنَّمَا هُوَ مَالِكٌ وَسَيْفُكَ ، فَازْرَعْ بِمَالِكَ مَنْ شَكَرَكَ ،
وَأَحْصِ بِسَيْفِكَ مَنْ كَفَرَكَ .

٣٠٠٨ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[٣٠٠٣] لم أجده .

[٣٠٠٤] البيان والتبيين ٢/ ٢٤١ ، ٣/ ٤٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٦٤ ،
والمجموع اللّفيف ٤٣٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٤٩ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٦٩ ، ولباب
الأدب ٤٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

[٣٠٠٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٣٥ .

[٣٠٠٦] ديوانه ٢/ ٧٠٦ ، وزهر الأدب ١/ ١١٢ ، والموازنة ٣/ ٣٧٧ ، ومحاضرات الأدباء
٣/ ٣٤٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٠٧] بهجة المجالس ١/ ٧٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٠٨] نهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

قُطَّ الْعِدَى قَطَّ الْيَرَاعَةِ وَأَنْتَهَزَ بَطْبَا السُّيُوفِ سَوَائِمَ الْأَضْغَانِ
 إِنَّ الْبَيَادِقَ إِنْ تَوَسَّعَ خَطُوهَا أَخَذَتْ إِلَيْكَ مَاخِذَ الْفِرْزَانِ
 ٣٠٠٩ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : الْحِلْمُ يَحْسُنُ بِالْمُلُوكِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : قَادِحٌ
 فِي مُلْكٍ ، وَمُتَعَرِّضٌ لِحُرْمٍ ، وَمُذْيَعٌ لِسِرٍّ .

٣٠١٠ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَتَخَافُ عَلَيَّ جُنَاحًا إِنْ ظَلَمَنِي رَجُلٌ
 فَظَلَمْتُهُ ؟

فَقَالَ لَهُ : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ ^(١) .

فَقَالَ : ﴿ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ ^(٢) .

٣٠١١ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنًا عَدُوَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَغْفَى وَأَزَوْحُ
 وَفِي الْحِلْمِ ضَعْفٌ وَالْعُقُوبَةُ هَيْبَةٌ إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ
 ٣٠١٢ - آخِرُ :

أَرَى اللَّيْنَ ضَعْفًا وَالتَّشَجُّعَ هَيْبَةً وَمَنْ لَا يُهَبُّ يُحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرٍ
 وَمَا كُلُّ حِينٍ يَنْفَعُ الْحِلْمُ أَهْلَهُ وَلَا كُلُّ حِينٍ يُدْفَعُ الْجَهْلُ بِالصَّبْرِ

[٣٠٠٩] أسرار الحكماء ١٣٦ ، وروضة العقلاء ١/ ٢١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٦ .

[٣٠١٠] محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٨ .

(١) [سورة البقرة : ٢٣٧] .

(٢) [سورة الشورى : ٤١] .

[٣٠١١] بهجة المجالس ١/ ٦١٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢١٨ ، والأوّل في ديوان المعاني

١/ ١٣٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٦ ، والثاني في محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٣ .

[٣٠١٢] سعد بن ناشب في أمالي القاضي ٢/ ١٧٤ ، والعقد ٢/ ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي

١/ ٤٧١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٢ ، وزهر الأكم ٣/ ١٠٦ .



٣٠١٣ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : مَنْ قَابَلَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ فِي تَدْبِيرِهِ ، وَظَنَّ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ دُونَ رَحْمَتِهِ ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ ^(١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ^(٢) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ^(٣) ، فَجَازَى عَلَى الْخَيْرِ بِالثَّوَابِ ، وَالشَّرِّ بِالْعِقَابِ .

٣٠١٤ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : مَنْ تَعَمَّدَ الذَّنْبَ فَلَا تَرَحَّمُهُ دُونَ الْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ الْأَدَبَ رَفَقٌ ، وَالرَّفَقُ يُمْنٌ .

٣٠١٥ - وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي :

مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ
٣٠١٦ - آخِرُ :

مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ أَكْرَمُوهُ وَوَقَّارُوهُ وَبَجَلُوهُ
وَمَنْ يَهِنْهُمْ يَهِنَ عَلَيْهِمْ فِي حَرِّ أُمْنِيهِ يُدْخِلُوهُ
٣٠١٧ - وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : مَنْ اسْتُغْضِبَ فَلَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حِمَارٌ ، كَمَا أَنَّ

[٣٠١٣] ربيع الأبرار ٢/ ١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٥ .

(١) [سورة النساء : ١٢٣] .

(٢) [سورة الزلزلة : ٧ ، ٨] .

[٣٠١٤] جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

[٣٠١٥] شرح ديوانه للواحيدي ١/ ١٦٠ ، والوساطة ١٣٤ ، ٣١٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٦٩ ، والحماسة المغربية ١/ ٥٥٤ ، ونهاية الأرب ٦٦/ ٦ .

[٣٠١٦] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٠١٧] مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٠٢ ، وإحياء علوم الدين ٢/ ١٨٥ ، ٣/ ١٦٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٤١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٢ .



مَنْ أَسْتَرْضِي فَلَمْ يَرْضَ فَإِنَّمَا هُوَ جَبَّارٌ .

٣٠١٨ - وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ : إِنِّي وَقَعْتُ فِيكَ ، فَأَجْعَلْنِي فِي حِلٍّ .

قَالَ : مَا أَحَبُّ أَنْ أَحِلَّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

٣٠١٩ - وَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : رُدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ

لَا يُدْفَعُ إِلَّا بِالشَّرِّ .

٣٠٢٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

أَحْتِجَاجُ مَنْ جَارَى السَّيِّئَةِ بِمِثْلِهَا مِمَّنْ مَلَكَ عَقْدَ الْأُمُورِ وَحَلَّهَا

٣٠٢١ - لَمَّا وَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ بْنُ الْحُسَيْنِ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ

أَسْتَوْمَرَ فِي رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ضَعِيفٌ وَالْآخَرُ عَلِيلٌ ، فَوَقَعَ فِي أَمْرِهِمَا : الضَّعِيفُ

يَقْوَى ، وَالْعَلِيلُ يَبْرَأُ ، فَإِنْ يَكُونَا مِمَّنْ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُمَا فَدَعُهُمَا مَكَانَهُمَا ، فَإِنَّ

مَنْ أَطْلَقَ مِثْلَهُمَا عَلَى النَّاسِ ، فَهُوَ شَرٌّ مِنْهُمَا وَشَرِيكُهُمَا فِي أَعْمَالِهِمَا .

٣٠٢٢ - وَأَعْتَدَرَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى السَّفَاحِ ، فَهَمَّ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ .

[٣٠١٨] عيون الأخبار ١٧/٢ ، وأدب الدنيا والدين ٢٦٦ ، ونهاية الأرب ٦٦/٦ .

[٣٠١٩] التمثيل والمحاضرة ٢٥٤ ، ومجمع الأمثال ٣٠٦/١ ، وربع الأبرار ٧/٢ ، ٨٠/٣ ، ونهاية

الأرب ١/٢٢٦ ، ٣٢/٣ ، ٦٥/٦ ، ومعجم الأدباء ٤١٣/١ ، ووفيات الأعيان ٤١٥/١ .

[٣٠٢٠] عمرو بن كلثوم ، ديوانه ١٠١ ، واستقصاء تخريجه فيه ١٥٤ ، وعيون الأخبار ٢/٢١٠ ،

والعقد ٥/٣٤٤ ، والجلس الصالح ١/٢٠٦ ، والبصائر والذخائر ٩/١٩٧ ، وشرح

القصائد السبع ٤٢٦ ، وربع الأبرار ٥/٣١٢ ، والتذكرة الحمدونية ٩/٢٤٩ ، وزهر الأكم

١/١٩٤ ، ٢/٧٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/٢٥٣ .

[٣٠٢١] نهاية الأرب ٦٧/٦ .

[٣٠٢٢] الأوائل للعسكري ١/٣٤٦ .



فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : إِنَّ الصَّفْحَ مُقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُبْعَدٌ مِنَ النَّارِ إِذَا قُصِدَ طَرِيقُهُ ، وَأُصِيبَ بِهِ أَهْلُهُ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَضَمَّنْتَ قُلُوبَهُمْ غَدْرًا ، وَأَوْرَى زَنْدَهُمْ شَرًّا ، فَلَمْ تَنْفَذْ ضَغَائِنَهُمْ ، وَلَا فَنَيْتَ بَوَائِقَهُمْ ، فَالْقَتْلُ لَهُمْ أَشْفَى ، وَالرَّاحَةُ مِنْهُمْ أَوْلَى . فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، فَقُتِلُوا .

٣٠٢٣ - وَدَخَلَ إِسْمَاعِيلُ الْمُلقَّبُ بِسُدَيْفٍ عَلَى السَّفَّاحِ وَعِنْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَذْنَاهُ وَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا ، فَلَمَّا رَأَى سُدَيْفٌ ذَلِكَ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ السَّفَّاحِ ، وَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً يَمْدَحُهُ فِيهَا ، وَيُحَرِّضُهُ عَلَى قَتْلِ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، جَاءَ مِنْهَا :

يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ اسْتَبْنَا بِكَ الْيَقِينَ الْجَلِيًّا
يَا وَصِيَّ الشَّهِيدِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ هُ فَقَدْ كُنْتَ لِلشَّهِيدِ وَصِيًّا
لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ خُضُوعٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
قَطَنَ الْبُغْضُ فِي الْقَدِيمِ فَأَضْحَى ثَابِتًا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْوِيًّا
فَضَعَ السَّيْفَ وَأَرْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويًّا
فَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَدَخَلَ ، وَإِذَا الْمُنْدِيلُ قَدْ أُلْقِيَ فِي عُنُقِ سُلَيْمَانَ ، ثُمَّ جُرَّ فذُبِحَ .

٣٠٢٤ - وَمِنَ الْأَغْرَاءِ وَإِنْ لَمْ يُتَعَمَّدْ : لَمَّا أَسَاءَتْ الْبَرَامِكَةُ عَلَى الرَّشِيدِ ، وَأَرَادَ الْإِنْقَاعَ بِهِمْ جَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي أَعْمَالِ الْحِيَلَةِ ، فَتَكَلَّمَ الرَّشِيدُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ

[٣٠٢٣] الكامل ٧/٤ ، والعقد ٢٢٨/٥ ، والأغاني ٣٥٠/٤ - ٣٥١ ، والتذكرة الحمدونية ١٩٩/٥ ، ومحاضرات الأدباء ٥٠٤ - ٥٠٥ ، والحماسة البصرية ٩٢/١ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤٠ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ١٦٢/٤ .

[٣٠٢٤] تاريخ الطبري ١٢٧/٩ - ١٢٨ ، والكامل في التاريخ ٨٨/٦ ، ومحاضرات الأدباء ٥٩/١ - ٦٠ ، والتذكرة الحمدونية ١٩٤/٥ ، ونهاية الأرب ٧٩/٦ ، وماسياتي ٣١٢٤ .



كَلِمَةً نَزَعَ الْقَوْمُ بِهَا ، فَكُلُّ يَحْكِي فِي نَوْعِهَا أَوْ يُنْشِدُ شِعْراً فِي مَعْنَاهَا ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ ابْنُ عَزِيزٍ ، فَأَنْشَدَ أَيْبَاتاً فِي غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي كَانُوا بِصَدَدِهِ كَانَتْ سَبباً لِامْتِصَاءِ عَزِيمَتِهِ عَلَى قَتْلِ الْبَرَامِكَةِ ، يَقُولُ فِيهَا ^(١) :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفْتَ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأُسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ
فَاسْتَعَادَ مِنْهُ الرَّشِيدُ الْبَيْتَيْنِ مِرَاراً ، ثُمَّ أَوْقَعَ الرَّشِيدُ بِالْبَرَامِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

وَسَنَذْكُرُ فِي الْفَصْلِ الْأَوْسَطِ مِنَ الْبَابِ الْآتِي مِنْ إِيقَاعِهِ بِهِمْ مَا فِيهِ لِلْمُتَّامِلِ مَقْنَعٌ ، وَلِلْمُسْتَخْبِرِ مُسْتَمْتَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٣٠٢٥ - وَلَمْ أَرْ فِي التَّحْرِيصِ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ فِي قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ ذَاتِ مَعَانٍ جَمَّةٍ وَفَوَائِدَ جَلِيلَةٍ :

مَا كُلُّ يَوْمٍ يَنَالُ الْمَرْءُ مَا طَلَبَا وَلَا يُسَوِّغُهُ الْمَقْدُورُ مَا وَهَبَا
وَأَعْجَبُ النَّاسِ مَنْ إِنْ نَالَ فُرْصَتَهُ لَمْ يَجْعَلِ السَّبَبَ الْمَوْصُولَ مُقْتَضِبَا
وَأَنْصَفُ النَّاسِ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ مَنْ سَقَى الْأَعَادِيَ بِالْكَأْسِ الَّتِي شَرِبَا
فَالْعَفْوُ إِلَّا عَنِ الْأَعْدَاءِ مَكْرُمَةٌ مَنْ قَالَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ قُلْتُهُ كَذْبَا
قَتَلْتَ عَمِراً وَتَسْتَبْقِي يَزِيدَ لَقَدْ رَأَيْتَ رَأياً يَجُرُّ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا
لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا إِنْ كُنْتَ شَهْماً فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا
هُمْ جَرَّدُوا السَّيْفَ فَأَجْعَلُهُمْ بِهِ جَزْراً وَأَوْقِدُوا النَّارَ فَأَجْعَلْهُمْ لَهَا حَطْبَا

(١) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٣٢٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٣ ، والبيان والتبيين ١/ ٥٢ ،

والصناعتين ٣٨٧ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٢٣٠ .

[٣٠٢٥] أبو أذينة اللّخمي . الحماسة البصريّة ١/ ٨٧ - ٨٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٩٥ ،

٤٤٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٨ - ٤٩٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٨ ، ١٥/ ٣٢٠ .



وَأَذْكُرْ لِمَنْجَاهُمْ مَثْوَى أَبِي كَرِبٍ
وَسَيْفَ جَدِّكَ لَمَّا أَنْ أَضَرَّ بِهِمْ
لَا عَفْوَ عَنْ مِثْلِهِمْ فِي مِثْلِ مَا طَلَبُوا
هُمْ أَهْلَةُ غَسَّانٍ وَمَجْدُهُمْ
إِنْ تَغْفُ عَنْهُمْ يَقُولُ النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَيَنْ أَحْسَنَ مِنْ ذَا الْعَفْوِ لَوْ هَزِمُوا
عَلَامَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ فِدْيَةً وَهُمْ
أَسْقَى الْكِلَابَ دَمًا مِنْ فِتْيَةٍ دَمَهَا
لَوْ لَمْ تَسِرْ جَارَ أَنْ تَغْفُو مُحَاجَزَةً
٣٠٢٦ - آخِرُ :

وَحَبَسَ آلَ عَدِيٍّ عِنْدَهُمْ حَقَبًا
جَاؤُوا بِهِ لَكَ فِي أَسْلَابِهِمْ سَلْبًا
وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ كَانَ أَلْهَلُكَ وَالْعَطَبَا
عَالٍ وَإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبَا
لَمْ يَغْفُ حِلْمًا وَلَكِنْ عَفْوُهُ رَهَبَا
لِكِنَّهُمْ أَنْفُوا مِنْ مِثْلِكَ الْهَرَبَا
لَا فِضَّةً قَبِلُوا مِنَّا وَلَا ذَهَبَا
عِنْدَ الْبَرِيَّةِ تَسْتَشْفِي بِهِ الْكَلْبَا
وَاللَيْثُ لَا يُحْسِنُ الْبَقِيَا إِذَا وَثَبَا

بَغِيضٌ إِلَيَّ الشَّرُّ حَتَّى إِذَا أَتَى
وَأَزْكَبُ ظَهَرَ الشَّرِّ حَتَّى أُذِلَّهُ
وَأَكْوِي بِلَا نَارٍ أَنْاسًا بِظُلْمِهِمْ
٣٠٢٧ - وَلِلَّهِ دَرْ مَن قَالَ :

لِيُنْزِلَ رَحْلِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرْحَبَا
إِذَا لَمْ أَجِدْ إِلَّا عَلَى الشَّرِّ مَرْكَبَا
وَأَصْفَحُ أَحْيَانًا وَإِنْ كُنْتُ مُغْضَبَا

فَعِرْضُكَ لِلْجُهَّالِ غَنَمٌ مِنَ الْغَنَمِ
فَأَنْتَ سَفِيهٌ مِثْلُهُ غَيْرُ ذِي حِلْمٍ
بِحِلْمٍ فَإِنْ أَعْيَا عَلَيْكَ فَبِالصَّرْمِ
بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالْحِلْمِ
وَتَأْخُذُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِالْحَزْمِ

إِذَا أَمِنَ الْجُهَّالُ جَهْلَكَ مَرَّةً
وَإِنْ أَنْتَ نَازَيْتَ السَّفِيهَةَ إِذَا نَزَا
فَلَا تَعْتَرِضْ عِرْضَ السَّفِيهِ وَدَارِهِ
وَعَمَّ عَلَيْهِ الْجَهْلُ وَالْحِلْمُ وَالْقَهْ
فِيرْجُوكَ تَارَاتٍ وَيَخْشَاكَ تَارَةً

[٣٠٢٦] ابن قيس الرُّقِيَّات ، ديوانه ٥٦ ، والأوَّل والثَّانِي فِي التَّذْكِرَةِ الْحَمْدُونِيَّة ٤٣٣/٢ ، وَالْدَّرُ الْفَرِيد ١٨٩/٥ ، ٢٨٦ ، ١٨٥/١٠ .

[٣٠٢٧] رَوْضَةُ الْعُقَلَاء ٧٨٥/٢ ، وَالْعُزْلَةُ لِلْخَطَّابِيِّ ٨٠ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِّينِ ٢٥٧ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِر ٨٦/٥١ . وَنَسَبُهَا صَاحِبُ الدَّرِّ الْفَرِيد ٣٤٣/٢ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بَنِ مَرْوَانَ .



فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ الْجَهْلِ فَاسْتَعِنْ
وَدَعْ عَنْكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عِتَابَهُ
وَمَنْ عَاتَبَ الْجُهَّالَ لَمْ يَشْفِ نَفْسَهُ
عَلَيْهِ بِجُهَّالٍ فَذَاكَ مِنَ الْعَزْمِ
فَإِنَّكَ إِنْ عَاتَبْتَهُ كَانَ كَالْخَصْمِ
وَلَكِنَّهُ يَزْدَادُ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
٣٠٢٨ - آخِرُ :

حَبَسْتُ لَكُمْ نَفْسِي عَلَى الْحِلْمِ وَالرِّضَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُصْلِحْ لِسَيْفِكَ مَا جَنَى
فِيَأْمَنُ ذُو خَوْفٍ وَيُذْرِكُ طَالِبُ
سَفِيهَكَ صَارَتْ فِي الصُّدُورِ مَعَاتِبُ
٣٠٢٩ - الْمُتَبَيُّ :

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ

نُبْدَةٌ مِنْ كَلَامِ أُولِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
فِي ذَمِّ مُكَافَأَةِ اللَّئِيمِ بِالْإِكْرَامِ

٣٠٣٠ - قَالُوا : الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُ مِنَ الْكَرِيمِ .
٣٠٣١ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِأَبِيهِ : هَلْ ذَمَّمْتَ عَاقِبَةَ حِلْمٍ
قَطُّ ؟

قَالَ : مَا حَلُمْتُ عَنْ لَيْئِمٍ ، وَإِنْ كَانَ وَلِيًّا إِلَّا أَعَقَبَنِي نَدَمًا عَلَى مَا فَعَلْتُ .
٣٠٣٢ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[٣٠٢٨] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٠٢٩] ديوانه بشرح الواحدي ١/ ١٧٣ ، وأما لي ابن الشجري ٣/ ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، وأسرار البلاغة
٢٦٥ ، والوساطة ١٥٠ .

[٣٠٣٠] نشر الدرر في المحاضرات ٧/ ٢٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٣١] محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٣٢] محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ ، والدرر ألفريد ٩/ ٢٤٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .



مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَيْثِمٍ فَإِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَى الْكَرَامَةِ
وَقَدْ ذَهَبَتْ صَنِيعَتُهُ ضَيَاعاً وَكَانَ جَزَاءُ فَاعِلِهَا النَّدَامَةُ
٣٠٣٣ - وَقَالُوا : جَنَّبَ كَرَامَتَكَ اللَّئَامُ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ
يَشْكُرُوا ، وَإِنْ أَسَأَوْا لَمْ يَسْتَغْفِرُوا .

٣٠٣٤ - شَاعِرٌ :

إِنَّ ذَا اللَّئِيمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ حَسِبَ الْإِكْرَامَ حَقًّا يُلْزِمُكَ
فَأَهْنُهُ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ إِنْ تَسْمُهُ بِهِوَانٍ يُكْرِمُكَ
٣٠٣٥ - وَلَاخَرُ :

إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا رَأَى لِينًا تَزِيدَ فِي حِرَانِهِ
لَا تُخْدَعَنَّ فَصْلَاحُ مَنْ جَهِلَ الْكَرَامَةَ فِي هَوَانِهِ
٣٠٣٦ - وَيُقَالُ : اللَّئَامُ إِلَى رَهْبُوتٍ أَخُوَجٍ مِنْهُمْ إِلَى رَحْمُوتٍ .

٣٠٣٧ - الْمُتَنَبِّي :

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا مُضِرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

[٣٠٣٣] أمالي القاضي ١/ ١٩٧ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٧٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ ،
ونهاية الأرب ٦/ ٦٨ .

[٣٠٣٤] أبو حازم في الأذَرِّ ألفريد ٤/ ٤٨٢ ، ٩/ ٣٩١ .

[٣٠٣٥] يحيى بن الطَّبَّيب اليميني النَّحْوِيُّ في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٠ ، وبلا نسبة في محاضرات
الأدباء ١/ ٤٩٧ ، وألمنتحل ٤/ ١٥٤ ، والأذَرِّ ألفريد ٤/ ٤٥٤ .

[٣٠٣٦] لم أجدهُ .

[٣٠٣٧] شرح ديوانه للواحدي ١/ ٢٦٦ ، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ ٣/ ٢٦١ ، والوساطة ٣١٢ ،
والتمثيل والمحاضرة ١١١ ، ٢٩١ ، وأسرار البلاغة ٢٦٦ ، والمجموع اللفيف ١٤ ،
ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ .



٣٠٣٨ - وَقَالُوا : الْكَرِيمُ يَصْلُحُ بِالْإِحْسَانِ وَالْكَرَامَةِ ، وَاللَّئِيمُ بِالْهَوَانِ وَالْمَلَامَةِ .

٣٠٣٩ - الْمُتَنَبِّي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
٣٠٤٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ :

إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ مَائِلًا وَخَيْرْتَ أَنِّي شِئْتَ فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ
وَلَكِنْ إِذَا أَنْصَفْتَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِفًا وَلَمْ يَرْضَ مِنْكَ الْحِلْمُ فَالْجَهْلُ أَمْثَلُ
إِذَا جَاءَنِي مَنْ يَطْلُبُ الْجَهْلَ عَامِدًا فَإِنِّي سَأُعْطِيهِ الَّذِي جَاءَ يَسْأَلُ
وَلَمْ أُعْطِهِ إِلَّا لَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا مِنْ الذُّلِّ أَجْمَلُ
وَفِي الْخَيْرِ إِنْطَاءً فَإِنْ جَاءَ عَاجِلًا كَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فَالْشَّرُّ أَعْجَلُ
٣٠٤١ - وَيُنَسَبُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنِّي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَحْوَجُ

[٣٠٣٨] لم أجدّه .

[٣٠٣٩] شرح ديوانه للواحدي ٢٦٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦١/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ١١١ ، وأسرار البلاغة ٢٦٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤٩٦/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٢٢/٢ .

[٣٠٤٠] له إلا الخامس في الدرر الأفرید ٤٠٢/٢ ، ٩٨/٣ ، وله الأول والثاني في المنهج المسلوك ٣٤٥ ، وهما لصالح بن جناح في ربيع الأبرار ٣١٢/٥ ، وبلا نسبة في روضة العقلاء ٧٨٥/٢ .

[٣٠٤١] محمد بن حازم الباهلي في معجم الشعراء ٤٢٩ ، وصالح بن جناح في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢٦/٢٣ ، والصناعتين ٣٤٦ ، والحماسة البصرية ١٥/١ ، وصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر ٢٠٧/٤ ، ومحمد بن وهيب في عيون الأخبار ٤٠٤/١ ، واللطائف ١١٦ ، وبلا نسبة في العقد ٣٣٠/٢ ، وروضة العقلاء ٤٨٩/١ .



وَلِي فَرَسٌ لِلْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُلْجَمٌ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ جَدًّا وَلَا أَبًا
فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ
٣٠٤٢ - أَبُو فِرَاسٍ :

وَلِي فَرَسٌ لِلشَّرِّ بِالشَّرِّ مُسْرَجٌ
وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعْوِجٌ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُخْرَجُ
فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ أَسْمَجُ
مَنْ لَا يُعْرُكَ أَوْ تُذَلَّلُهُ
مِنْ فَإِنْ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ

فِي النَّاسِ إِنْ جَرَّبَتْهُ
فَاتَّرُكَ مُدَارَاةَ اللَّيْنِ

الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ

فِي الْإِنْتِقَامِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي التَّشْفِي وَالْإِنْتِقَامِ مِمَّنْ أَحْضَرَ قَسْرًا فِي الْمَقَامِ

٣٠٤٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ هُمْ يَقْتُلُونَ ؛ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْتِقَامَ قَبِيحٌ فِعْلُهُ عَلَى الْكِرَامِ .

٣٠٤٤ - فَإِنَّهُمْ قَالُوا : الْكَرِيمُ إِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وَإِذَا عَثَرَ بِمَسَاءَةٍ سَتَرَ ، وَاللَّيِّمُ إِذَا ظَفِرَ عَقَرَ ، وَإِذَا أَمِنَ غَدَرَ .

وَلْتَقَدَّمْ كَلَامًا شَافِيًا فِي ذِمِّ الْغَضَبِ ؛ إِذْ هُوَ الزَّمَامُ الْقَائِدُ لِلْعَطَبِ

٣٠٤٥ - جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ أَنَّ الطَّائِفَ مِنَ الشَّيْطَانِ هُوَ الْغَضَبُ .

٣٠٤٦ - وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي قَوْلًا يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِهِ ، وَأَقْلِلْ لِعَلِّي أَعْرِفُهُ .

[٣٠٤٣] [سورة الشورى : ٣٧] .

[٣٠٤٤] في سحر البلاغة ١٣٨ : « الكريم إذا قدير غفر ، وإذا أوثق أطلق ، وإذا أسر أعق ، واللييم إذا نال استطال » اهـ

وفي المستطرف ١/ ١٩٧ : « الكريم إذا قدير غفر ، وإذا رأى زلة ستر » اهـ

[٣٠٤٥] [سورة الأعراف : ٢٠١] . والطائف : الغضب عن مجاهد . تفسير الطبري

٣٣٦/١٣ .

[٣٠٤٦] صحيح البخاري برقم ٦١١٦ ، ٢٨/٨ ، وسنن الترمذي برقم ٢٠٢٠ ، ٤٣٩/٣ .



قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ .

قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ .

قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » .

٣٠٤٧ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لِعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنْ رِضَا رَبِّي ، وَيُبْعِدُنِي مِنْ سُخْطِهِ .

قَالَ : لَا تَغْضَبْ .

٣٠٤٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَعُدُّونَ الشَّدِيدَ فِيكُمْ ؟ »

قَالُوا : الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ .

قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .

٣٠٤٩ - وَذَكَرَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ أُمْتَلَأَ

غَضَبًا عَلَى إِنْسَانٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ لَا تَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ ، فَلَا تَغْضَبْ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ غَضَبِهِ لِنَفْسِهِ .

٣٠٥٠ - وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِيَّاكُمْ وَالْغَضَبَ ؛ فَرُبَّ غَضَبٍ أَسْتَحَقَّ

بِهِ الْغَضَبَانِ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ .

٣٠٥١ - وَيُقَالُ : إِنَّ فِي التَّوْرَةِ : يَا بَنَ آدَمَ لَا تَغْضَبْ فَأَغْضَبَ عَلَيْكَ ،

[٣٠٤٧] ربيع الأبرار ٢/ ٢١٩ .

[٣٠٤٨] صحيح البخاري برقم ٦١١٤ ، ٢٨/ ٨ ، وصحيح مسلم برقم ١٠٦ ، ٤/ ٢٠١٤ .

[٣٠٤٩] فاكهة الخلفاء لابن عربشاه ٥١٩ .

[٣٠٥٠] سراج الملوك ٨٥ .

[٣٠٥١] المجتني ١٥٦ ، وسراج الملوك ٨٧ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٨ .

يا بْنَ آدَمَ أَذْكَرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكَرَكَ حِينَ أَغْضَبُ ، فَلَا أَمْحَقُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ .
 ٣٠٥٢ - وَقَالُوا : إِيَّاكَ وَعِزَّةَ الْغَضَبِ ؛ فَإِنَّهَا تُفْضِي بِكَ إِلَى ذِلَّةٍ
 أَلَاغْتِدَارِ .

٣٠٥٣ - وَقَالُوا : الْغَضَبُ عَلَى مَنْ لَا تَمْلِكُ لَوْمٌ ، وَعَلَى مَنْ تَمْلِكُ سُؤْمٌ .
 ٣٠٥٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : الْغَضَبُ عَدُوُّ الْعَقْلِ ، فَإِنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ
 صَاحِبِهِ وَبَيْنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ سُلْطَانُ الْهَوَى ، فَيَصْرِفُهُ عَنِ
 الْحُسْنِ ، وَهُوَ الْأَحْتِمَالُ إِلَى الْقَبِيحِ ، وَهُوَ الْغَضَبُ ، وَمَنْ عَصَى الْحَقَّ غَمَرَهُ
 الْبَاطِلُ .

٣٠٥٥ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : الْغَضَبُ يُصْدِيءُ الْقُلُوبَ حَتَّى لَا يَرَى صَاحِبُهُ
 شَيْئًا حَسَنًا فَيَفْعَلُهُ ، وَلَا قَبِيحًا فَيَجْتَنِبَهُ .

٣٠٥٦ - وَيُقَالُ : مَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْأَحْوَالِ الذَّمِيمَةِ ، وَلَا تَأَخَّرَ عَنْ سَبَبٍ
 مِنَ الْأَسْبَابِ اللَّئِيمَةِ مَنْ أَنْفَذَ غَضَبَهُ ، وَأَسَاءَ فِي الْإِنْتِقَامِ أَدَبَهُ ، وَأَسْتَطَابَ فِعْلُهُ
 وَأَسْتَغْدَبَهُ .

٣٠٥٧ - وَقَالُوا : لَيْسَ مِنْ عَادَاتِ الْكِرَامِ سُرْعَةُ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ .

[٣٠٥٢] المجتلى ١١٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤/١٤٤ ، وإحياء علوم الدين ٣/١٦٦ ،
 والتذكرة الحمدونية ١/٣٧٥ .

[٣٠٥٣] سراج الملوك ٨٨ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٩ .

[٣٠٥٤] سراج الملوك ٨٥ ، وإحياء علوم الدين ٣/١٦٦ .

[٣٠٥٥] بدائع السلك ٤٦٤ ، وزهر الآداب ٤/١٠٨٠ .

[٣٠٥٦] لم أجده .

[٣٠٥٧] أدب الدنيا والدين ٢٦٠ ، وتهذيب الرياسة ٢٠٨ ، والمستطرف ١/١٩٧ ، وروض

٣٠٥٨ - وقالوا : ثلاثة يُعدُّون في المَجَانِينِ ، وإن كانوا عُقَلَاءَ :
الغُضْبَانُ ، والسُّكْرَانُ ، والغَيْرَانُ .

٣٠٥٩ - وقال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : ثلاثة مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ
الْإِيمَانَ : مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ
رِضَاهُ عَنِ الْحَقِّ ، وَإِذَا قَامَ جِدَالٌ لَا يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ .

٣٠٦٠ - وَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُ الْغَضَبُ عَلَى أَحَدٍ حَبَسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَسْكُنَ
غَضَبُهُ ثُمَّ يُحْضِرُهُ ، فَإِنْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ عَاقِبَهُ وَإِلَّا أَطْلَقَهُ .

وَمِمَّا اخْتَرْنَاهُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ وَأَقْوَالِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدِ
فِي ذَمِّ التَّشَفِّيِّ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْمُعَانِدِ

٣٠٦١ - قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ ،
إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةٌ مِنْ حُرُمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ بِهَا .

٣٠٦٢ - وقالوا : أَقْبَحُ الْمُكَافَأَةِ الْمُكَافَأَةُ بِالْإِسَاءَةِ .

٣٠٦٣ - وقال مُعَاوِيَةُ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

[٣٠٥٨] من كلام سهل بن هارون . البيان والتبيين ١٣٦/٢ ، وعيون الأخبار ٥٨/٢ ، والمجموع
اللفيف ٣٩٥ ، والأمثال المولدة ٢٥٠ .

[٣٠٥٩] نشر الدرر في المحاضرات ١٦٠/٤ ، ومحاضرات الأدباء ٨١٥/٤ .

[٣٠٦٠] عيون الأخبار ٤٠٥/١ ، وريبع الأبرار ٢٢٤/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٢٩/١ ، وفيهما
عن زياد بن أبيه .

[٣٠٦١] صحيح البخاريّ برقم ٣٥٦٠ ، ١٨٩/٤ .

[٣٠٦٢] المنهج المسلوك ٣٢٢ .

[٣٠٦٣] الفاضل ٨٨ ، والعقد ٣٩/١ ، ٦٢/٢ ، ١٠٩ ، ١٤/٣ ، والجلس الصالح ٤٢٦/١ ،

ونشر الدرر في المحاضرات ٦٢/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، والتذكرة الحمدونية

١٠٤/٤ .



٣٠٦٤ - وَقَالُوا : أَلَا قِتْدَارٌ يَمْنَعُ الْحَرَّ مِنَ الْإِنْتِصَارِ .

٣٠٦٥ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا إِلَى الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى الْعُقُوبَةِ وَالنَّقْمَةِ .

٣٠٦٦ - وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ : لَأَنْ أُنْدَمَ عَلَى الْعَفْوِ عَشْرِينَ مَرَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُنْدَمَ عَلَى الْعُقُوبَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

٣٠٦٧ - وَحُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ يَطْلُبُ رَجُلًا يَدْخُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا ظَفَرِ بِهِ قَالَ : لَوْلَا أَنَّ الْقُدْرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِيظَةَ لَأَنْتَقَمْتُ مِنْكَ ، وَتَرَكَهُ .

٣٠٦٨ - وَلِهَذَا يُقَالُ : كُلُّ عَزِيزٍ دَخَلَ تَحْتَ الْقُدْرَةِ ، وَأَوْضَحَ بِالتَّنْصُلِ عُدْرَهُ فَهُوَ ذَلِيلٌ حَقُّهُ عَلَى مَنْ قَدَرَهُ بِالْقُدْرَةِ ، جَلِيلٌ أَنْ يَتَغَمَّدَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَيُقَلِّكَ إِسَارَهُ بِالْأَمْتِنَانِ عَلَيْهِ ، وَيُنْزِلُهُ مِنْ إِكْرَامِهِ مَنْزِلَةَ الْمُطِيعِ مِنْ خُدَّامِهِ ، وَيُعْفِيهِ مِنْ عَثْبِهِ وَمَلَامِهِ كَمَا أَعْفَاهُ مِنْ سُخْطِهِ وَأَنْتِقَامِهِ .

٣٠٦٩ - وَقِيلَ : أَفَبِحْ أَفْعَالِ ذَوِي التَّمَكُّنِ وَالْإِقْتِدَارِ عُقُوبَةٌ مَنِ التَّجَأَ إِلَى الْأَعْتِدَارِ .

[٣٠٦٤] أخلاق الوزيرين ٦٠ .

[٣٠٦٥] في قوت القلوب ١ / ٣٧٠ مروي عن الله تعالى .

[٣٠٦٦] الفاضل ٨٩ ، وأدب المجالسة ١١٦ .

[٣٠٦٧] عيون الأخبار ١ / ١٧٨ ، ٤٠٣ ، والعقد ٢ / ٣١ ، ٢٩٩ / ٤ ، وأمالى القالي ١ / ١٩٩ ،

والفرج بعد الشدة ١ / ٣٢٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٥ / ٧٣ ، والتذكرة الحمدونية

١٣٨ / ٢ ، ١١٨ / ٤ .

[٣٠٦٨] الإمتاع والمؤانسة ٢٥٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ٧ / ٣٣ .

[٣٠٦٩] لم أجده .



٣٠٧٠ - شاعر :

لَيْسَتْ الْأَخْلَامُ فِي حَالِ الرِّضَا إِنَّمَا الْأَخْلَامُ فِي حَالِ الْغَضَبِ
٣٠٧١ - وَقَالَ الْمَنْصُورُ فِي كَلَامٍ لَوْلَدِهِ الْمَهْدِيِّ : لَذَّةُ الْعَفْوِ أَطْيَبُ مِنْ لَذَّةِ
التَّشْفِي ، وَذَلِكَ أَنَّ لَذَّةَ الْعَفْوِ يَلْحَقُهَا حَمْدُ الْعَاقِبَةِ ، وَلَذَّةُ التَّشْفِي يَلْحَقُهَا ذَمُّ
الْأَنْدَمِ .

٣٠٧٢ - وَيُحْكِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُزَيْمٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ ، وَقَدْ قُدِّمَ
بَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَنْ أَنْتَ فَقَدْ شَفَى غَيْظَهُ ، وَأَخَذَ حَقَّهُ ، وَمَنْ شَفَى غَيْظَهُ ، وَأَخَذَ حَقَّهُ لَمْ يَجِبْ
شُكْرُهُ ، وَلَمْ يَحْسُنْ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرُهُ ، وَإِنَّكَ إِنْ أَنْتَقَمْتَ فَقَدْ أَنْتَقَصْتَ ، وَإِذَا
عَفَوْتَ فَقَدْ تَفَضَّلْتَ . عَلَى أَنَّ إِقَالَتَكَ عِثَارَ عِبَادِ اللَّهِ مُوجِبَةٌ لِإِقَالَتِهِ عِثْرَتِكَ ،
وَعَفْوُكَ عَنْهُمْ مَوْضُوعٌ بِعَفْوِهِ عَنْكَ . فَقَبِلَ قَوْلَهُ ، وَعَفَا عَنْهُمْ .

٣٠٧٣ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَذَّةُ الْعَفْوِ إِنْ نَظَرْتَ بَعَيْنِ الْـ عَدْلِ أَشْفَى مِنْ لَذَّةِ الْإِنْتِقَامِ
هَذِهِ تَكْسِبُ الْمَحَامِدَ وَالْمَجْدَ هَذِهِ تَجِيءُ بِالْآثَامِ

[٣٠٧٠] مسكين الدارمي، ديوانه ٢٢ عن وفيات الأعيان ١٦/٣ ، وبلا نسبة في الفاضل ٨٩ ، وربع

الأبرار ٢٢٥/٢ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٦ ، وألذذ ألفريد ٥٨/٩ .

[٣٠٧١] البصائر والذخائر ٨/١٥٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٩١/٣ ، وزهر الآداب ١/٢٥٨ ،

والتذكرة الحمدونية ٢/١٢١ ، ونهاية الأرب ٦/٥٨ ، ٥٩ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة

٢٤٢ .

وهو في مصادر تخريج الخبر من كلام المنتصر إلّا في نهاية الأرب عن المنصور .

[٣٠٧٢] البيان والتبيين ٢/٧٦ ، وزهر الآداب ٣/٨٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/٤٦٧ .

[٣٠٧٣] نهاية الأرب ٦/٥٩ .

٣٠٧٤ - وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا سُودُ دَمَعَ الْإِنْتِقَامِ .

٣٠٧٥ - وَقَالُوا : سُرْعَةُ الْعُقُوبَةِ مِنْ لُؤْمِ الظَّفَرِ .

٣٠٧٦ - وَقِيلَ : لَيْسَ مِنَ الْكَرَمِ عُقُوبَةُ مَنْ لَا يَجِدُ امْتِنَاعاً مِنَ السَّطْوَةِ .

٣٠٧٧ - وَأَسْرَ عَلِيٌّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ ، فَقِيلَ لَهُ : وَبِئْسَ مَا لَكَ وَأَنْتَ مِمَّنْ أَلَبَّ عَلَيْنَا ؟ فَقَامَ الْأَشْتَرُ فَقَالَ : دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَأَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ عَفَوْتَ عَنِّي خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَقَدْ شَفِيتَ غِيظَكَ ، وَأَنْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ .

فَقَالَ : أَذْهَبُ حَيْثُ شِئْتُ .

٣٠٧٨ - وَأُنْشِدَ لِلْمَأْمُونِ :

يَخْشَى عَدُوِّي مِنْ بَعِيدِ سَطَوَتِي فَإِذَا قَدِرْتَ عَلَى الْعَدُوِّ عَفَوْتُ

٣٠٧٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : التَّرْتِيبُ بِالْعَفْوِ خَيْرٌ مِنَ التَّصَبُّحِ بِالْإِنْتِقَامِ .

٣٠٨٠ - وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ ،

وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عَيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ عَيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ .

[٣٠٧٤] عيون الأخبار ١/ ٣٢٩ ، والإعجاز والإيجاز ٣٦ ، وسراج الملوك ٧٥ .

[٣٠٧٥] لم أجده .

[٣٠٧٦] أدب الدنيا والدين ٢٥٢ .

[٣٠٧٧] لم أقيف عليه .

[٣٠٧٨] لم أقيف عليه ، ولم أجده في ديوانه المجموع المنشور في دار صادر .

[٣٠٧٩] لم أجده .

[٣٠٨٠] نثر الدرر في المحاضرات ١/ ٢٤٠ ، وربع الأبرار ٢/ ١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٦/ ٢٩١ .

٣٠٨١ - وَيُقَالُ : الشَّفِي طَرَفٌ مِنَ الْعَجْرِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِهِ لَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّالِمِ إِلَّا سِتْرٌ رَقِيقٌ وَحِجَابٌ ضَعِيفٌ .

٣٠٨٢ - وَلَآنَ يُثْنَى عَلَيْكَ بِسَعَةِ الصَّدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُذَمَّ بِضَيْقِهِ .

٣٠٨٣ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : مُبَالِغَةُ الْمُقْتَدِرِ فِي الْعُقُوبَةِ تَقَرُّبُهُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ، وَتُبْعِدُهُ مِنْ أَنْتِسَابِ الْكَرَمِ إِلَيْهِ .

٣٠٨٤ - وَقَالَ : كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِ إِلَى الْقَادِرِ .

٣٠٨٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَا يَحْمِلَنَّكَ الْحَقُّ عَلَى أَقْتِرَافٍ إِنْ يَشْفِي غَيْظَكَ ، وَيُسْقِمُ دَيْنَكَ .

٣٠٨٦ - وَيُقَالُ : لَا تَشِنْ حُسْنَ الظَّفَرِ بِقُبْحِ الْإِنْتِقَامِ .

٣٠٨٧ - وَقَالُوا : عُقُوبَةُ الْمُتَنَتِّمِ تَبْدَأُ بِهِ : تَقْبَحُ صُورَتُهُ ، وَتَثْلُمُ حَسَبَهُ ، وَتُعَجِّلُ نَدَمَهُ .

٣٠٨٨ - شَاعِرٌ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُضْرَبْ عَنِ الْحَقْدِ لَمْ تَفْزُ بِمَجْدٍ وَلَمْ تَسْعُدْ بِتَقْرِيطِ مَادِحٍ

[٣٠٨١] البيان والتبيين ٢/ ٧٦ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٧ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة ٢٤٢ .

[٣٠٨٢] لم أجده .

[٣٠٨٣] لم أجده .

[٣٠٨٤] نثر الدر في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٣ ، والإعجاز والإيجاز ٣٧ ، وسراج الملوك ١٩٨ .

[٣٠٨٥] نثر الدر في المحاضرات ٣/ ١٠٤ .

[٣٠٨٦] الأوراق ٣/ ٢٩٣ ، وزهر الآداب ١/ ٢٢٧ ، وسراج الملوك ٧٧ .

[٣٠٨٧] زهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .

[٣٠٨٨] البحري ، ديوانه ١/ ٤٦٧ ، والصداقة والصدق ٢٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٥ ، والدر ألفريد ٢/ ٣٦٧ .

٣٠٨٩ - آخر :

رَأَيْتُ اُنْتِقَامَ الْمَرْءِ يُزْرِى بِعَقْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَقْعِ إِلَّا بِأَهْلِ الْجَرَائِمِ
 ٣٠٩٠ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَأْمَنَ
 عَدُوَّهُ بِوَائِقِهِ .

٣٠٩١ - وَقُلْتُ أَذُمُّ مُسْرِفًا فِي اَلْاُنْتِقَامِ : فَلَانُ مَنْزُوعُ الرَّحْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ ،
 مَصْرُوفُ الْوَجْهِ عَنِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ ، يَرَى الْعَفْوَ مَغْرَمًا ، وَالْعُقُوبَةَ مَغْنَمًا ، إِنْ
 ضَحِكَتْ فِي وَجْهِهِ عَبَسَ ، وَإِنْ تَخَاضَعَتْ لَهُ شَمَسَ ، لَا يَرْقُبُ فِي الْمُسِيءِ إِلَّا
 وَلَا ذِمَّةً ، وَلَوْ شَفَعَ فِيهِ سَوَادُ الْأُمَّةِ .

٣٠٩٢ - وَمِنْ رِسَالَةِ اللَّبْدِيعِ اَلْهَمْدَانِيِّ يَصِفُ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّانِ : يَحْسَبُهُ
 اَلْمُتَأَمِّلُ إِنْسَانًا وَهُوَ شَيْطَانٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اَلسُّلْطَانَ سَمَاءً إِذَا تَغَيَّمَ لَمْ يُرَجَّ صَحْوُهُ ،
 وَإِذَا تَغَيَّرَ لَمْ يُشْرَبْ صَفْوُهُ ، وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يُنْتَظَرْ عَفْوُهُ ، لَيْسَ بَيْنَ رِضَاهُ
 وَالسُّخْطِ عِوَجَةٌ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ غَضَبِهِ وَالسَّيْفِ فُرْجَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ وَرَاءِ سُخْطِهِ
 مَجَازٌ ، كَمَا لَيْسَ بَيْنَ اَلْمَوْتِ وَاَلْحَيَاةِ مَعَهُ حِجَازٌ ، فَهُوَ سَيِّدٌ يُغْضِبُهُ اَلْجُرْمُ
 اَلْخَفِيُّ ، وَلَا يُرْضِيهِ اَلْعُذْرُ اَلْجَلِيُّ ، وَتَكْفِيهِ اَلْجِنَايَةُ وَهِيَ إِزْجَافٌ ، ثُمَّ لَا تَشْفِيهِ
 اَلْعُقُوبَةُ وَهِيَ إِجْحَافٌ ، حَتَّى إِنَّهُ يَرَى اَلذَّنْبَ وَهُوَ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ اَلرُّمَحِ ،
 وَيَعْمَى عَنِ اَلْعُذْرِ وَهُوَ أَبْيَنُ مِنْ عَمُودِ اَلصُّبْحِ ، وَهُوَ ذُو أُذُنَيْنِ يَسْمَعُ بِهِذِهِ اَلْقَوْلَ
 وَهُوَ بُهْتَانٌ ، وَيَحْجِبُ بِهِذِهِ اَلْعُذْرَ وَهُوَ بُرْهَانٌ ، وَذُو يَدَيْنِ يَسْطُ إِحْدَاهُمَا إِلَى

[٣٠٨٩] إبراهيم بن العباس الصولي في ٣١٩/٢ ، ٢٠٠/١٠ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء
 ٤٦٣/١ ، وربع الأبرار ٦/٢ .

[٣٠٩٠] تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٤/٦ ، ٤٢٢/٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٢٧ .

[٣٠٩١] بعضه في ربع الأبرار ٢/١٠٥ .

[٣٠٩٢] زهر الآداب ٢/٤٣٤ .



السَّفْكُ وَالسَّفْحُ ، وَيَقْبِضُ الْأُخْرَى عَنِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ ، وَذُو عَيْنَيْنِ يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْجُرْمِ ، وَيُغْمِضُ الْأُخْرَى عَنِ الْحِلْمِ . فَمَزَحُهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ ، وَحَدَّهُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالنَّطْعِ ، وَمُرَادُهُ بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونِ ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ ، ثُمَّ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعِقَابِ إِلَّا ضَرْبَ الرِّقَابِ ، وَلَا مِنَ التَّأْدِيبِ غَيْرَ إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ ، وَلَا يَهْتَدِي إِلَّا إِلَى إِزَالَةِ النِّعْمَاءِ ، وَلَا يَحْلُمُ عَنِ الْهَفْوَةِ كَوْزَنِ الْهَبْوَةِ ، وَلَا يُغْضِي عَنِ السَّقَطَةِ كَجُرْمِ التُّقَطَةِ ، ثُمَّ إِنَّ النِّقَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ ، وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ ، فَلَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ إِلَّا يَغْمُهُ ، وَلَا الْعَدُوُّ إِلَّا يَذْمُهُ ، فَلَا زَوَاحَ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ ، كَمَا أَنَّ الْأَجْسَامَ بَيْنَ حِلِّهِ وَوَثَاقِهِ .

وَمِمَّا يُنْتَظَمُ فِي سِلْكِ هَذَا الْمَقُولِ

مَدْحُ التَّرَاحُمِ الرَّاضِي بِهِ أَرْبَابُ الْعُقُولِ

٣٠٩٣ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ » .

٣٠٩٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا يَنْزِعُ اللَّهُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ قَلْبٍ شَقِيٍّ » .

٣٠٩٥ - وَقَالُوا : مَنْ كَرَّمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ .

٣٠٩٦ - وَقِيلَ : مِنْ أَمَارَاتِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَةُ ، وَمِنْ أَمَارَاتِ اللَّئِيمِ الْقَسْوَةُ .

٣٠٩٧ - وَقَالُوا : مِنْ شُكْرِ الظَّفَرِ الصَّفْحُ عَنِ الذُّنُوبِ ، وَالسَّتْرُ لِلْعُيُوبِ .

[٣٠٩٣] سنن الترمذي برقم ١٩٢٤ ، ٣/٣٨٨ ، ومسند أحمد برقم ٦٤٩٤ ، ١١/٣٣ .

[٣٠٩٤] سنن الترمذي برقم ١٩٢٣ ، ٣/٣٨٧ ، ومسند أحمد برقم ٨٠٠١ ، ١٣/٣٧٨ .

[٣٠٩٥] عيون الأخبار ٤/١٣٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/٤٦٤ .

[٣٠٩٦] محاضرات الأدباء ١/٤٦٥ .

[٣٠٩٧] لم أجده .



- ٣٠٩٨ - وفي الحديث : « إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ » .
- ٣٠٩٩ - وَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ رَأَاهُ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ :
إِنَّ لِي عَشْرَةَ أَوْلَادٍ مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَا يَرْحَمَ
لَا يُرْحَمَ » .
- ٣١٠٠ - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : مَا ضَرَبَ اللَّهُ عَبْدًا بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ
الْقَلْبِ ، وَلَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا نَزَعَ مِنْهُمْ الرَّحْمَةَ .
- ٣١٠١ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْجَعَ النَّاسِ إِذَا لَقِيَ
الْبَاسَ ، وَأَرْحَمَ النَّاسِ إِذَا اسْتَحْكَمَ الْبَاسُ .
- ٣١٠٢ - وَيُقَالُ : أَرَقُّ النَّاسِ قُلُوبًا أَقْلَهُمْ ذُنُوبًا .
- ٣١٠٣ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : اسْتَدْعُوا الْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ وَالرَّحْمَةَ
مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ .
- ٣١٠٤ - وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ
رَحْمَتِي فَارْحَمُوا عِبَادِي .

[٣٠٩٨] في صحيح البخاري برقم ١٢٨٤ ، ٧٩ / ٢ : « وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ » .

[٣٠٩٩] صحيح البخاري برقم ٥٩٩٧ ، ٧ / ٨ ، وصحيح مسلم برقم ٦٥ ، ١٨٠٨ / ٤ .

[٣١٠٠] عبد الله الدارمي في ربيع الأبرار ٢ / ٢٣٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٢٤٤ ، وعن مالك بن

دينار في الزهد لابن حنبل ٢٥٩ ، وصفة الصفوة ٢ / ١٦٩ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ١٦١ .

[٣١٠١] لم أجده .

[٣١٠٢] عن مكحول الدمشقي في الزهد لابن حنبل ٣١٣ .

[٣١٠٣] سلف برقم ٢٨٨٦ .

[٣١٠٤] الإمتاع والمؤانسة ٢٤٨ .

٣١٠٥ - شَاعِرٌ :

أُبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْدِ رِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ
وَأَزْهِمِ النَّاسَ جَمِيعاً إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ جُنْسِكَ



الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ فِي ذِكْرِ مَنْ ظَفِرَ فَعَاقَبَ بِأَشَدِّ الْعُقُوبَةِ وَمَنْ رَاقَبَ

٣١٠٦ - لَمَّا ظَفِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُقُوبَةِ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَمَرَ بِصَلْبِهِ إِلَى شَجَرَةٍ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ .

قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : فَمَنْ لِلصَّبِيَّةِ ؟

قَالَ : « النَّارُ » ، فَصَلِبَ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاسِيلِهِ وَغَيْرُهُ .

وَقِيلَ^(١) : إِنَّهُ أَوَّلُ مَضْلُوبٍ صَلِبَ فِي الْإِسْلَامِ .

٣١٠٧ - وَكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَخَذَ أَسِيرًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلَهُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ صَبْرًا .

وَذَكَرَ أَنَّ أُخْتَهُ قَتِيلَةَ بِنْتَ الْحَرِثِ تَعَرَّضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ ، فَاسْتَوْفَقَتْهُ فَوْقَ ، فَأَنْشَدَتْهُ^(١) :

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَيْثِلَ مَظْنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
أَبْلَغَ بِهَا مَيْثًا بَأَنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفِقُ

[٣١٠٦] المراسيل لأبي داود برقم ٢٩٧ ، ص ٢٣١ ، ومصنّف عبد الرزاق برقم ٩٣٩٠ ، ٥ / ٢٠٤ .

(١) نهاية الأرب ٦ / ٦٥ .

[٣١٠٧] سُبُلُ الْهَدَى وَالرَّشَادِ ٤ / ٦٣ .

(١) البيان والتبيين ٣ / ٢٧٣ ، وبلاغات النساء ١٦٩ ، والعقد ٣ / ٢٢٢ ، ٦ / ١٢٨ ، وشرح

ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٨٠ ، والعُمدة ١ / ٥٦ .



مَنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً
 هَلْ يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ
 ظَلَلْتُ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ
 قَسْرًا يَقَادُ إِلَى الْمَيِّتَةِ مُتَعَبًا
 أُمَحَمَّدُ وَلَا أَنتَ نَجَلُ كَرِيمَةٍ
 مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا
 لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ
 فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ قَتَلْتَ قَرَابَةً
 جَادَتْ لَمَائِحِهَا وَأُخْرَى تُخْنَقُ
 إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَا يَنْطِقُ
 اللَّهُ أَزْحَامٌ هُنَاكَ تُمَزَّقُ
 رَسَفَ الْمُقَيَّدُ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقُ
 فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
 مَنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُخْنَقُ
 بَاعَزُ مَا يَغْلُو بِهِ مَنُ يُنْفِقُ
 وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتَقٌ يُعْتَقُ
 فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شِعْرَهَا رَقَّ لَهَا ، وَقَالَ : « لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ شِعْرَهَا
 مِنْ قَبْلُ مَا قَتَلْتُه » .

٣١٠٨ - وَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ أَمَرَ بِقَتْلِ سِتَّةِ نَفَرٍ وَأَرْبَعِ نِسْوَةٍ ؛ فَأَمَّا
 النَّفَرُ : فَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَهَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ ،
 وَمِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ ، وَالْحُوَيْرِثُ بْنُ ثَقَيْنٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِلَالٍ بْنُ خَطَلٍ .
 فَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَإِنَّهُ هَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ .
 وَهَرَبَ هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ .
 وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ .
 وَأَمَّا مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ فَقَتَلَهُ غِيلَةً .
 وَأَمَّا الْحُوَيْرِثُ فَهَرَبَ ، فَلَقِيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَتَلَهُ .
 وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِلَالٍ بْنُ خَطَلٍ فَقَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ .

وَأَمَّا النِّسَاءُ فِهِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، وَسَارَةُ مَوْلَاةُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ ، وَقَيْنَتَا عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ هِلَالٍ بْنِ خَطَلٍ كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
فَأَمَّا هِنْدٌ فَأَسْلَمَتْ .

وَأَمَّا سَارَةُ فَقَتَلَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَأَمَّا قَيْنَتَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ فَقَتَلَتْ إِحْدَاهُمَا ، وَأَسْلَمَتِ الْأُخْرَى .

٣١٠٩ - وَقَدِمَ أَنَسٌ مِنْ عُرَيْنَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَأَسْلَمُوا ،
وكَانُوا فِي الْأُصْفَةِ ، فَقَطَّنُوا الْمَدِينَةَ ، فَسَقَمَتْ أَجْسَادُهُمْ ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ : « أَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ ، فَتَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » ^(١) ؟

قَالُوا : بَلَى ، فَخَرَجُوا فَشَرَبُوا الْأَلْبَانَ وَالْأَبْوَالَ ، فَصَحُّوا . فَلَمَّا صَحُّوا
قَتَلُوا الرَّاعِيَّ ، وَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَأَسْتَأْفُوا الْإِبِلَ ، فَجَاءَ الصَّرِيخُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَعَثَ فِي إِثْرِهِمْ ، فَمَا تَرَ حَلَ النَّهَارِ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ ، فَقَطَعَ
أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا .

٣١١٠ - وَكَانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مِنْ أَشَدِّ مُلُوكِ الْعَرَبِ بَأْسًا سَيِّءِ الْقُدْرَةِ عَظِيمِ
الْجَرَاةِ .

يُذَكِّرُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَتْ بَنُو تَمِيمٍ أَخَاهُ سَعْدًا غَضِبَ ، وَآلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَتَى
ظَفِرَ بِهِمْ قَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَسَبَى حَرِيمَهُمْ ، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ أَحْمَى لَهُمُ الصِّفَا ،

[٣١٠٩] الرّوض الأنف (ط . الوكيل) ٥٠٤/٧ ، وسبل الهدى والرّشاد ١١٥/٦ ، وتاريخ

دمشق لابن عساكر ٤٠/١٣ ، ٢٨٥/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٣/٧ .

(١) صحيح البخاريّ برقم ١٥٠١ ، ١٣٠/٢ .

[٣١١٠] المجموع اللّيف ١٨٢ - ١٨٣ .

وَمَشَى عَلَيْهِ مِنْ رِجَالِهِمْ مَنْ بَلَغَ أَجَلَهُ ، فَأَتَى بِشَابٍّ لِيُمَشِّيَ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ
أَصْحَابُهُ ، وَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْ الصِّفَا وَشِدَّةَ وَهْجِهِ قَطَعَتْ ثَدْيَيْهَا ،
وَرَمَتْ بِهِمَا عَلَى الصِّفَا ، وَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ قِ بِثَدْيَيَّ قَدَمَكَ ، وَأَقْلِلْ بَوَاطِنَهُمَا
أَلَمَكَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَتْ :

أَبْنَيَّ لَوْ قَبِلَ الْفِدَاءُ لَجُدْتُ بِأَلْ كَبِدِ أَلَّتِي أَضَحْتُ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
يَا لَيْتَ حَرَّ النَّارِ بَاشَرَ مُهْجَتِي أَوْ لَيْتَ خَدِّي فَوْقَ خَدِّكَ يُلْدَعُ
فَرَقَ لَهَا عَمْرُؤُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِ وَلَدِهَا ، وَإِطْلَاقِ مَنْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِهَا .

٣١١١ - وَرَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ بَعْضُ
إِيَادٍ وَتَغْلِبَ ، وَأَنْتَشَرَ فِي أَرْضِ نَجْدٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ زَيْدَ بْنَ بَرْعَشٍ
فَغَزَاهُمْ ، فَأَبْلَى فِيهِمْ ، وَأَسَرَ ، وَسَبَى ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ عَرَضَ الْأَسْرَى
عَلَى السَّيْفِ ، فَقَرَّبَ شَابًّا مِنْ إِيَادٍ لِيُقْتَلَ ، فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُغِيثُ الْقَاهِرُ الْحِلْمُ يَلْزَمُ حِينَ يَعْفُو الْقَادِرُ
هَذَا عَيْنُكَ مُسْلِمٌ بِجَرِيرَةٍ بَادِيَ الضَّرَاعَةِ أَوْ مُنِيبٌ عَائِرُ
إِنْ تَسْطُ تَسْطُ مُحْكَمًا أَوْ تَعْفُونَ فَالذَّنْبُ يَغْفِرُهُ الْمَلِكُ الْغَافِرُ
لَاذُوا بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ بَعْدَمَا جُرِدَتْ لَهَا مَنْظُومَةٌ وَخَنَاجِرُ
فَأَصْرِفْ إِلَى الْإِبْقَاءِ عَزْمَكَ فِيهِمْ طَوْلًا فَلَيْسَ لَهُمْ مُجِيرٌ نَاصِرُ
فَرَقَ لَهَا الْمَلِكُ ، وَقَالَ لَهَا : لَكَ مَا لَاتُهُ خِمَارُكَ مِنْهُمْ ، فَأَقْبَلَتْ تَخْطُ
خِمَارَهَا شِقْقًا ، وَتَصِلُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ حَتَّى ضَمَّ طَرَفَاهُ مِثَّةَ رَجُلٍ أَوْ أَكْثَرَ ،
فَأَسْتَضْحَكَ الْمَلِكُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ ، وَقَتَلَ الْبَاقِينَ .

وَمِنَ الْحَقْدِ الْمُسْتَبَشِعِ وَالتَّشْفِي الْمُسْتَشْنَعِ

٣١١٢ - ما ذكره ابنُ حمدونَ في « تَذَكُّرَتِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ ظَفَرَ بِأَخِيهِ عَمْرٍو ، وَكَانَ يُشَايِعُ بَنِي أُمِّيَّةَ ، وَهَدَمَ دُورَ قَوْمٍ بِالْمَدِينَةِ فِي هَوَاهُمْ ، فَلَمَّا وَلِيَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ الْخِلَافَةَ أَخَذَهُ ، وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ لِيَقْتَصُّوا مِنْهُ ، فَبَالَغَ كُلُّ ذِي حَقْدٍ عَلَيْهِ فِي الْاِقْتِصَاصِ .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا أَدْعَى عَلَيْهِ شَيْئًا بَيِّنَةً وَلَا حُجَّةً ، وَكَانَ أَرْبَابُ الْحُقُوقِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ السَّجْنَ يَضْرِبُونَهُ وَالْقَيْحُ يَنْضَحُ مِنْ ظَهْرِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحَائِطِ ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ أَمَرَ أَنْ تُرْسَلَ عَلَيْهِ الْجُعْلَانُ ، فَكَانَتْ تَدْبُ عَلَيْهِ ، فَتَنْقُبُ لَحْمَهُ ، وَهُوَ مَعْقُولٌ لَا يَسْتَطِيعُ حَرَكَةً حَتَّى مَاتَ .

فَدَخَلَ الْمُوَكَّلُ بِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَفِي يَدِهِ عُسٌّ لَبَنٍ يُرِيدُ أَنْ يَتَسَخَّرَ بِهِ وَهُوَ يَبْكِي .

قَالَ لَهُ : أَمَاتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَبْعِدْهُ ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْعُسَّ ، فَشَرِبَ مَا فِيهِ ، وَقَالَ : لَا تُغَسِّلُوهُ وَلَا تُكَفِّنُوهُ ، وَأَدْفِنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُشْرِكِينَ ، فَدُفِنَ بِهَا .

٣١١٣ - وَكَانَ الْحَجَّاجُ شَدِيدَ الْوَطْأَةِ عَلَى الْجَنَاحِ .

ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَحْصَى مَنْ قَتَلَ صَبْرًا سِوَى مَنْ قَتَلَ فِي حُرُوبِهِ وَسَرَايَاهُ ، فَوَجَدُوا مِثَّةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَمَاتَ فِي حَبْسِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ رَجُلٍ

[٣١١٢] التذكرة الحمدونية ٢/٢١٣ - ٢١٤ ، والأغاني ١٤/٢٢٤ .

[٣١١٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/١٨٤ - ١٨٥ ، والمتنظم ٦/١٣٧ ، وبُغية الطلب

٥/٢٠٤٤ ، والبداية والنهاية ٩/١٥٦ .



وَتَلَاثُونَ أَلْفَ أَمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سِتُّ أَلْفٍ مُخَدَّرَاتٌ .

وَكَانَ يَحْبِسُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ^(١) ، وَلَمْ يَكُنْ لِحَبْسِهِ سَقْفٌ يَقِيهِمُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ . وَكَانَ الْحُرَّاسُ يَحْصُبُونَهُمْ^(٢) إِذَا اسْتَظَلُّوا مِنْ وَهْجِ الشَّمْسِ ، وَزَمَّهَرِيرِ الْبَرْدِ .

وَلَمَّا أُخْرِجُوا بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ فِيهِمْ أَعْرَابِيٌّ ، فَقِيلَ لَهُ : كَمْ كَانَ لَكَ فِي السِّجْنِ ؟ قَالَ : اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً .

قِيلَ لَهُ : فَمَا ذَنْبُكَ ؟

قَالَ : بُلْتُ فِي رِبْضٍ وَاسِطٍ ، وَلَمَّا أُطْلِقَ جَعَلَ يَعْدُو ، وَهُوَ يَقُولُ^(٣) :

إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا مَدِينَةَ وَاسِطٍ خَرِينَا وَبُلْنَا لَا نَخَافُ عِقَابًا وَذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ أَيْضًا أَنَّهُ رَكِبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يُرِيدُ الْجَامِعَ ، فَسَمِعَ ضَجَّةً عَظِيمَةً فَقَالَ : مَا هَذَا ؟

قَالُوا : أَهْلُ السِّجْنِ يَشْكُونُ مَا هُمْ فِيهِ .

فَالْتَقَتَ إِلَى نَاحِيَّتِهِمْ ، وَقَالَ : ﴿ اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾^(٤) .

فَيُقَالُ : إِنَّهُ مَاتَ فِي تِلْكَ الْجُمُعَةِ بِوَاسِطِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

(١) في الأوائل للعسكري ٣٢٩ / ١ أَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

(٢) حَصَبَهُ يَحْصِبُهُ : إِذَا رَمَاهُ بِالْحَصْبَاءِ ، وَهِيَ الْحَصَى الصُّغَارُ .

(٣) العقد ٣٠٤ / ٥ ، وأخبار الطُّرَاف ١١٣ ، والأوائل للعسكري ٣٢٩ / ١ .

وَيُرْوَى عَجْزُهُ :

خَرِينَا وَصَلِينَا بِغَيْرِ حِسَابٍ

(٤) [سورة المؤمنون : ١٠٨] .

وَآخِرُ كَلَامٍ سُمِعَ مِنْهُ : اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ، فَإِنَّ عِبَادَكَ يَظُنُّونَ أَنَّ لَا تَفْعَلُ .
وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمْرَتِهِ عَلَى النَّاسِ عِشْرِينَ سَنَةً .

وَفِي الشَّهْرِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ، وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ فِي ذِي
الْحِجَّةِ أَيْضاً سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَمَاتَ فِي الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَحَمْسِينَ ، فَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

٣١١٤ - وَلَمَّا أَلْتَقَى مُضْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيَّ هَزَمَهُ ،
وَأَسَرَ مِنْ عَسْكَرِهِ سِتَّةَ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةَ رَجُلٍ ، فَقَتَلَهُمْ صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَكَانُوا أَلْفًا وَثَمَانِي مِئَةَ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، وَحَمْسَةَ
آلَافٍ مِنَ الْمَوَالِي .

٣١١٥ - وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ مِمَّنْ حَدَاهُ فِي الْفِعْلِ حَدْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ .
أُخْصِيَ مَنْ قَتَلَ ، فَكَانَ سِتْمِئَةَ أَلْفٍ نَفْسٍ . وَقَدْ ذَكَرْنَا قَتْلَهُ فِيمَا سَبَقَ مِنَ
الْكِتَابِ .

وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ حِينَ قُتِلَ ، وَقَدْ وُضِعَتْ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(١) :
زَعَمْتُ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى دُونَكَ فَاسْتَوْفِ أَبَا مُجْرِمٍ
فَأَشْرَبَ بِكَاسٍ كُنْتُ تَسْقِي بِهَا أَمْرًا فِي الْخَلْقِ مِنَ الْعَلَقَمِ
وَلَمَّا أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ وَجَدَ رُقْعَةً عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا : أَقْتُلْ
مَا عَسَى أَنْ تَقْتُلَ ، فَلَسْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَقْتُلَ قَاتِلَكَ ؛ فَكَفَّ .

[٣١١٤] تاريخ الطبري ٩٣/٦ - ١١٠ ، وتجارب الأمم ١٩٧/٢ ، والمنتظم ٦٤/٦ .

[٣١١٥] سلف برقم ٥٧٨ .

(١) البيان والتبيين ٢٤٠/٣ ، وتاريخ الطبري ٤٩١/٧ ، والمنتظم ١٣/٨ ، والكامل في

التاريخ ٦٢/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٤١٨/١ ، ونهاية الأرب ٧٥/٢٢ .

٣١١٦ - وبابك الخرمي قتل في حروبه التي كانت بينه وبين العباسيين
مئتي ألف ألف وخمسمئة ألف وخمسة وخمسين ألفاً .

وكان ظهوره سنة إحدى ومئتين في خلافة المأمون ، واستمرت فنتته إلى
أيام المعتصم ، فأرسل إليه العساكر ، فكانت الحرب بينه وبينهم دولا إلى أن
كانت الدائرة عليه ، فهزم عسكره ، وأسرؤه ، وفتح مدينته التي بناها ،
ودخلها المسلمون ، وأستباحوها في أيام المعتصم سنة اثنتين وعشرين
ومئتين . وفيها فتحت عمورية .

وأحضر بين يدي المعتصم ، فأمر بقطع يديه ورجليه ، فلما قطعت لطح
بدمه وجهه حتى لا يرى في وجهه أثر الجزع ، ثم أمر به ، فضربت رقبته ،
وصلب .

وفي قتله يقول أبو عبادة البخري من أبيات^(١) :

لَمْ يَبْقَ فِيهِ خَوْفٌ بِأَسْكَ مَطْمَعاً لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلَا إِبْدَاءِ
أَخْلَيْتَ مِنْهُ الْبَذَّ^(٢) وَهِيَ قَرَارُهُ وَنَصَبَتْهُ عِلْماً بِسَامُرَاءِ
فَتَرَاهُ مُطَرِّداً عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
مُسْتَشْرِفاً لِلشَّمْسِ مُتَنَصِّباً لَهَا فِي أَخْرِيَاتِ الْجَذَعِ كَالْحِرْبَاءِ

[٣١١٦] تاريخ الطبري ٢٩/٩ ، والمتنظم ٧٣/١١ ، والكامل في التاريخ ٢٤/٦ .

(١) ديوانه ٩/١ ، والموازنة ٣/٣٦٥ ، والثالث والرابع في الصناعتين ٢٥٣ ، والتذكرة

الحمدونية ٣٨٤/٥ ، ومعاهد التنصيص ٥٠/٢ ، والثاني في شرح ديوان المتنبي

المنسوب إلى العكبري ٤٥/١ ، والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب ٢٢/٢ ،

ووفيات الأعيان ٤٢/١ ، والأنساب للسمعاني ٨/٢ ، والثالث وحده في ديوان المعاني

٧١/٢ .

(٢) مدينة بابك الخرمي .

٣١١٧ - وَكَانَ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ شَدِيداً عَلَى الْجُنَاةِ ، وَكَانَ إِذَا ظَفَرَ بَجَانٍ أَقَامَهُ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَسَمَرَ كَفَّيْهِ فِي الْحَائِطِ ، وَنَزَعَ الْكُرْسِيَّ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ ، فَلَا يَزَالُ يَضْطَرِبُ حَتَّى يَمُوتَ .

٣١١٨ - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : مَا رَأَيْتُ فِي الْعَمَالِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، كَانَ لَا يُعَاقِبُ إِلَّا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِرَجُلٍ نَبَّاشٍ حَفَرَ لَهُ قَبْراً وَدَفَنَهُ فِيهِ حَيّاً ، وَإِذَا أُتِيَ بِرَجُلٍ نَقَبَ فِي قَوْمٍ جَعَلَ مِنْقَبَتَهُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَإِذَا أُتِيَ بِرَجُلٍ شَهَرَ سِلَاحاً قَطَعَ يَدَهُ ؛ فَرُبَّمَا أَقَامَ أَرْبَعِينَ يَوْماً لَا يُؤْتَى إِلَيْهِ بِجَانٍ خَوْفاً مِنْ سَطَوَاتِهِ .

٣١١٩ - وَدَخَلَ شِبْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ السَّقَّاحِ بَعْدَ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، وَوَلِيَهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ ، وَعِنْدَهُ مِئَةُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهُمْ جُلُوسٌ مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ ، فَقَامَ مَوْلَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ ، فَأَنشَدَهُ^(١) :

أَصْبَحَ الْمُلْكُ ثَابِتاً فِي أَسَاسٍ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
طَلَبُوا وَتَرَ هَاشِمٌ فَشَفَوْهَا بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَاسِ

[٣١١٧] أمالي القالي ٢/ ٣٠ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٥ .

[٣١١٨] عيون الأخبار ١/ ٧٠ ، والعقد ٥/ ٢٨٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٥٠ ، واسمه في هذه

المصادر : عبد الرحمن بن عبيد التميمي .

[٣١١٩] الكامل في التاريخ ٥/ ٢٣ ، ومصادر تخريج الشعر .

(١) سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ مَوْلَى السَّقَّاحِ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ .

الكامل ٤/ ٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٠٦ ، والعقد ٥/ ٢٢٨ ، والعمدة ١/ ٦٢ - ٦٣ ،

وطبقات الشعراء ٣٩ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٩٧ ، والأغاني ٤/ ٣٤٦ - ٣٤٨ ،

والحماسة البصرية ١/ ٩١ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٥٠ .



يا كَرِيمَ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الرَّجْ
لا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عَثَارًا
ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهَا
أَفْصَحَهُمْ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ وَأَقْطَعَ
وَلَقَدْ غَاظَنِي وَغَاظَ سِوَائِي
أَنْزَلُوهَا بَحِثُ أَنْزَلَهَا اللد
وَأَذْكُرُوا مَضْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ
وَأَلْقَيْتَ الَّذِي بَحْرَانِ أَضْحَى
وَهُمَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ، وإبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ الْمَنْعُوتُ بِالْإِمَامِ .

سِ وَيَا رَأْسَ كُلِّ طَوْدٍ وَرَأْسِ
وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغِرَاسِ
وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزَّ الْمَوَاسِي
عَنْكَ بِالسَّيْفِ شَافَةَ الْأَرْجَاسِ
قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
هُ بَدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِنْعَاسِ
وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ
ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَّاسِ
وَهُمَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ، وإبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

فَأَمَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ ، فَشَدَّخُوا بِالْعُمْدِ ، وَبُسِطَتِ الْبُسُطُ عَلَيْهِمْ ، وَجَلَسَ
عَلَيْهَا ، وَدَعَا بِالطَّعَامِ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أَيْنَهُمْ وَعَوِيلَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ
قَالَ : مَا أَكَلْتُ أَكْلَةً قَطُّ هِيَ أَهْنَاءُ وَلَا أَمْرَأُ وَلَا أَطْيَبُ فِي نَفْسِي مِنْ هَذِهِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ عَمَّهُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ بَنِي أُمَيَّةَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِنْ
وَجَدَ حَيًّا قَتَلَهُ ، وَإِنْ وَجَدَ مَقْبُورًا نَبَشَهُ ، وَأَحْرَقَ مَنْ فِيهِ ، حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ ،
وَقَتَلَ فِي جَامِعِهَا يَوْمَ جُمُعَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَوَالِيهِمْ
كَانُوا قَدْ اسْتَجَارُوا بِالْجَامِعِ ، فَلَمْ يُجِرْهُمْ .

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرُّصَافَةِ أَخْرَجَ هَشَامًا مِنْ قَبْرِهِ ، فَضْرَبَ مِئَةَ سَوْطٍ وَعِشْرِينَ
سَوْطًا حَتَّى تَنَاثَرَ لَحْمُهُ . وَقَالَ : إِنَّهُ ضَرَبَ أَبِي سِتِّينَ سَوْطًا ظُلْمًا .

وَذَكَرَ الرُّوْحِيُّ^(٢) فِي كِتَابِهِ « بُلْغَةُ الظُّرَفَاءِ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ » سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ

(٢) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرُورِ (ت بعد ٦٤٨ هـ) ، وَكَتَابَهُ « بُلْغَةُ

الظُّرَفَاءِ » طُبِعَ فِي مِصْرَ ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م ، وَلَمْ أَفِمْ عَلَيْهِ .

هَشَامًا أَتَّهُمَهُ بِقَتْلِ سُلَيْطِ الْمُتَنَسِّبِ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، ففَعَلَ بِهِ ذَلِكَ .
 وَقَدْ رَأَيْنَا صَوَابًا أَنْ نَذْكُرَ مَقْتَلَ زَيْدِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي الْأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا ،
 فَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ دَاخِلٍ فِيْمَا تَرَجَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَصْلِ .
 وَكَانَ ظُهُورُهُ^(٣) فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً بِالْكُوفَةِ . وَأَرْسَلَ هِشَامٌ إِلَى
 مُحَارِبَتِهِ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ ، فَلَمَّا قَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ عَلَى سَاقِهَا أَنْهَزَمَ
 أَصْحَابُ زَيْدٍ ، وَبَقِيَ جَمَاعَةٌ يَسِيرَةٌ ، فَقَاتَلَ أَشَدَّ قِتَالٍ ، وَهُوَ يَقُولُ^(٤) :
 وَذُلُّ الْحَيَاةِ وَذُلُّ الْمَمَاتِ وَكُلُّ أَرَاهُ طَعَامًا وَيَبْلَا
 فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ وَاحِدٍ فَيَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
 وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي جَبْهَتِهِ ، فَمَاتَ مَقْتُولًا مِنْهُ ، فَدَفَنَهُ
 أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ ذَلَّ يُوسُفُ عَلَى قَبْرِهِ ، فَأَخْرَجَهُ ، وَقَطَعَ رَأْسَهُ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى
 دِمَشْقَ ، فَعُلِقَ ، وَصُلِبَ جُثَّتُهُ عَارِيَةً ، فَتَدَلَّتْ سُرَّتُهُ حَتَّى سَوَّتْ سَوَّءَتُهُ ، وَذَلِكَ
 فِي السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِقَتْ .
 وَفِيهِ يَقُولُ حَكِيمُ بْنُ عِيَّاشٍ الْكَلْبِيُّ يُخَاطِبُ آلَ بَنِي طَالِبٍ مِنْ أَبْيَاتٍ^(٥) :

(٣) تاريخ الطَّبَرِيِّ ٦٠ / ٨ .

(٤) البيتان من كلمة عالية لبِشَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ اختارها صاحبُ المفضَّلِيَّاتِ ٥٩ ، وابن
 الشَّجَرِيِّ في مختاراته ١٤ - ١٦ ، وروايتهما فيهما :

هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَا تِ كُلُّ أَرَاهُ طَعَامًا وَيَبْلَا
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَيَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا

وعيون الأخبار ٢٨٨ / ١ ، والجلس الصالح ٣٢ / ١ ، والصناعتين ٣٧٧ ، وطبقات فحول
 الشعراء ٢٧٦ / ٢ ، وربع الأبرار ٣٤٨ / ٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٦٣ / ١ ، وتاريخ دمشق
 لابن عساكر ٢٨٩ / ٥٥ ، ووفيات الأعيان ١١٠ / ٦ ، وألدر ألفريد ٢٦٨ / ٣ ، ٤٠٠ / ٧ .

(٥) الكامل ١٠ / ٤ ، والبصائر والذخائر ١٦ / ٨ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢٤٣ / ١ ، =

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِدْعِ نَخْلَةٍ وَلَمْ أَرْ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِدْعِ يُصَلَّبُ
وَقِسْتُمْ بَعُثْمَانَ عَلِيًّا سَفَاهَةً وَعُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطِيبُ
وَمَاتَ هِشَامٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ سِتُّ
وَحَمْسُونَ سَنَةً ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ تِسْعَ عَشْرَةِ سَنَةً وَأَشْهُرًا وَأَيَّامًا .

وَالْقَتِيلُ بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنَّمَا نَسَبَ قَتْلُهُ لِبَنِي
أُمَيَّةَ ؛ لِأَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَادَ الْجِيُوشِ يَوْمَ أُحُدٍ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ .
وَالْمِهْرَاسُ مَاءٌ بِأُحُدٍ ^(٦) .

قَالَ الْمُبَرِّدُ : وَفِي الْحَدِيثِ ^(٧) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَطَشَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ، فَجَاءَهُ
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَرَقَتِهِ بِمَاءٍ ، فَعَاَفَهُ ، وَغَسَلَ بِهِ أَلَدَمَ عَنْ وَجْهِهِ .

٣١٢٠ - وَلَمَّا زَالَتْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ آخِرُهُمْ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُكَنَّى
بِالْحِمَارِ ، وَهَرَبَ ، فَتَبِعَهُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى بِلَادِ مِصْرَ ، فَقَتَلَهُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا
تَسَمَّى بُوصَيْرَ .

وَيُحْكَى ^(٨) أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ قُدَّمَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْ صَالِحٍ ، فَتَقَبَّ فَمَهُ ، فَسَقَطَ
لِسَانُهُ ، فَأَخَذَهُ هِرٌّ .

فَقَالَ صَالِحٌ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُرْنَا أَلَدَهُ مِنْ عَجَائِبِهِ إِلَّا لِسَانَ مَرْوَانَ فِي فَمِ هِرٍّ

١/ ٢٤٣ ، والشُّعُورُ بِالْمُورِ ١٣٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٥/ ١٣٤ ، ومعجم
الأدباء ٣/ ١١٩٦ ، ووفيات الأعيان ٦/ ١١١ ، والوافي ١٣/ ٨١ ، وأنساب الأشراف
للبلادري ٣/ ٢٣٢ .

(٦) الْمِهْرَاسُ : مَوْضِعَانِ أَحَدُهُمَا بِالْيَمَامَةِ كَانَ مِنْ مَنَازِلِ الْأَعَشَى ، وَمَاءٌ بِأُحُدٍ .
معجم البلدان ٥/ ٢٣٢ .

(٧) الرُّؤُوسُ الْأُنُفُ (ط . الوكيل) ٦/ ٨ ، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٢ .

[٣١٢٠] الكامل في التاريخ ٥/ ١٨ - ٢١ .

(٨) نثر الدرر في المحاضرات ٧/ ٢٢١ ، والتذكرة الحمدونية ٩/ ٢٠٩ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٤٨ .



لَكَفَانَا مُعْتَبَرًا .

ثُمَّ^(٢) أَدْخَلَ عَلَيْهِ ابْنَتَانِ لَمَرْوَانَ ، فَقَالَتْ كُبْرَاهُمَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : لَسْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ .

فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ .

فَقَالَتْ : لَقَدْ وَسِعَنَا عَذْلُكُمْ .

فَقَالَ : إِذْنٌ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؛ إِنَّكُمْ بَدَأْتُمْ بِلَعْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَنَابِرِكُمْ ، فَاسْتَوْجَبْتُمْ اللَّعْنََةَ مِنَ اللَّهِ ، وَقَتَلْتُمْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَسَرَبْتُمْ بَرَأْسَهُ فِي الْأَفَاقِ ، وَقَتَلْتُمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَنَبَشْتُمُوهُ ، وَأَحْرَقْتُمُوهُ بِالنَّارِ ، وَصَلَبْتُمْ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ ، وَأَمَرْتُمْ مَنْ بَالَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَتَلْتُمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَمَامَ وَهُوَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِيكُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .

قَالَتْ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَلْيَسْعِنَا عَفْوُكُمْ .

قَالَ : أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ؛ ثُمَّ أَمَرَ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا مَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ أَخَذَ لَهَا ، وَخَلَّى سَبِيلَهَا .

٣١٢١ - وَأُنْشِدَ الْمَهْدِيُّ قَوْلَ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ فِيهِ لَمَّا أَنْفَقَ الْأَمْوَالَ الَّتِي جَمَعَهَا

(٢) بلاغات النساء ١٤٥ ، والأوراق للصولي ٣٠٥/٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣٠٥/١ ، ونهاية الأرب ٤٩/٢٢ .

[٣١٢١] بدائع البدائ ٢٠ ، وطبقات الشعراء ٢٥ ، وتاريخ بغداد ٣٨٣/١٦ ، وتاريخ الطبري ١٥٦/٨ ، والكمال في التاريخ ٢٤٢/٥ ، ووفيات الأعيان ٤٢٧/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٦/٨ ، ونكت الهميان ١٠٢ ، والوافي ٨٧/١٠ ، ٧٣/٢٨ ، وتاريخ الإسلام ٢٧٦/٤ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٢/١ ، ونهاية الأرب ١١٦/٢٢ .



الْمَنْصُورُ فِي اللَّذَاتِ وَالشُّرْبِ وَالْغِنَاءِ ^(١) :

بَنِي أُمَيَّةَ هُبُوا طَالَ نَوْمُكُمْ إِنَّ الْخَلِيقَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَالْتَمِسُوا خَلِيقَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ
فَخَرَجَ الْمَهْدِيُّ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْبَطَائِحِ مِنْ هَمْدَانَ
مَرَّ بِدَارٍ كَانَ بَشَارٌ عَلَى سَطْحِهَا قَائِمًا ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِمُرُورِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ خَافَ أَنْ
يَعْرِفَهُ ، فَأَنْدَفَعَ بَشَارٌ يُؤَذِّنُ .

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : مَنْ هَذَا الَّذِي يُؤَذِّنُ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ ؟
فَقَالُوا : بَشَارٌ .

فَقَالَ : عَلَيَّ بِهِ ؛ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا زَنْدِيقُ هَذَا مِنْ بَدَائِكَ تُؤَذِّنُ
فِي غَيْرِ الْوَقْتِ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، فَلَوْ سَكَتَ لِسَانُكَ مَا عُرِفَ مَكَانُكَ ؛ ثُمَّ أَمَرَ
بَضْرِبِهِ بِالسَّيَاطِ ، فَضْرِبَ حَتَّى مَاتَ ، فَصَلَبَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِوَسٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي «أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ» ^(٢) فِي سَبَبِ قَتْلِهِ
«أَنَّهُ هَجَا يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ وَزِيرَ الْمَهْدِيِّ ، فَصَنَعَ يَعْقُوبُ عَلَى لِسَانِهِ هِجَاءً لِلْمَهْدِيِّ ،
وَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْأَعْمَى الْمُلْحِدَ قَدْ هَجَاكَ .

قَالَ : وَمَا قَالَ ؟

قَالَ : يُعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِنْشَادِ ذَلِكَ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَنْشَدَهُ :

خَلِيقَةُ يَزْنِي بَعْمَاتِهِ يَلْعَبُ بِالْدَفِّ وَبِالصَّوْلَجَانِ

(١) تاريخ الطبري ٨/ ١٨١ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٥٧ ، والأغاني ٣/ ٢٤٣ ، ووفيات

الأعيان ١/ ٢٧٣ ، ٤٢٧ ، وبدائع البداه ٢٠ ، والوافي ١٠/ ٨٧ ، ١٣/ ٢٨٠ ، ونكت

الهميان ١٠٢ .

(٢) الوزراء والكتاب ١٠١ ، وديوان بشار ٤/ ٢٠٧ ، ومعاهد التتصيص ١/ ٣٠١ .

أَبَدَلْنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْخَيْزُرَانِ
فَقَالَ لَهُ : وَجَّهْ مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَخَافَ يَعْقُوبُ مِنْ أَنْ يَقْدَمَ عَلَى الْمَهْدِيِّ ،
فِيمَدَحَهُ ، فَيَعْفُو عَنْهُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَاهِ فِي الْبَطَائِحِ .
وَقِيلَ : بَلْ دَسَّ عَلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ فِي طَرِيقِهِ « اهـ » .

وَقِيلَ : إِنَّمَا قُتِلَ عَلَى الْإِلْحَادِ ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الثَّنَوِيَّةِ^(٣) . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ
ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ .

وَفِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَمِئَتَيْنِ مَاتَ الْمَهْدِيُّ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ
سَنَةً وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشَرَ سِنِينَ وَشَهْرًا وَاحِدًا .

وَمِمَّنْ شَفَى غَيْظَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمُخَالِفِ وَلَمْ يُغْضِ لَهُ عَنْ ذَنْبِهِ السَّالِفِ

٣١٢٢ - الْحَجَّاجُ : كَانَ أَيُّوبُ بْنُ الْقُرَيْبَةِ قَدْ خَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ كَاتِبًا لَمَّا خَلَعَ رَبْقَةَ الطَّاعَةِ ، وَأَدَّعَى الْخِلَافَةَ ،
فَحَارَبَهُ الْحَجَّاجُ دُفْعَاتٍ ، فَكَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِ ، وَأَخِذَ أَيُّوبُ مَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ .
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْحَجَّاجِ أَسِيرًا قَالَ لَهُ : مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْمَوْقِفِ ؟
قَالَ : ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ ، كَانَتْهُمْ رَكْبٌ وَقُوفٌ : دُنْيَا وَآخِرَةٌ وَمَعْرُوفٌ .

فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : بِئْسَ مَا مَتَّكَ بِهِ نَفْسُكَ يَا بَنَ الْقُرَيْبَةِ ، أَتُرَانِي مِمَّنْ يُنْخَدِعُ
بِكَلَامِكَ ، وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيَّ الْآخِرَةِ مِنْكَ إِلَيَّ مَوْضِعِ نَعْلِي هَذِهِ .

(٣) الثَّنَوِيَّةُ : فِرْقَةٌ تَقُولُ بِاثْنَيْنِ الْإِلَهَ ، قَالُوا : نَجِدُ فِي الْعَالَمِ خَيْرًا كَثِيرًا وَشَرًّا كَثِيرًا ، وَإِنْ
الوَاحِدَ لَا يَكُونُ خَيْرًا شَرِيرًا بِالضَّرُورَةِ ، فَلِكُلِّ مِنْهُمَا فَاعِلٌ عَلَى حِدَةٍ .
كَشَافُ أَصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ ٥٤١/١ .

[٣١٢٢] البيان والتبيين ١/١١١ ، ٢٨٢ ، وعيون الأخبار ١/١٧٨ ، وتاريخ الطبري ٦/٣٨٥ ،
وزهر الآداب ٤/٩٧٦ ، ووفيات الأعيان ١/٨٣ .

قَالَ : أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَأَسْغِنِي رِيقِي ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ كَبُورَةٍ وَلِلْحَلِيمِ مِنْ هَفْوَةٍ .

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ إِلَى السَّطْوَةِ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى الْعَفْوِ عَنِ الْهَفْوَةِ ، أَلَسْتَ أَلْقَائِلَ وَأَنْتَ تُحَرِّضُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ وَعَدُوَّ الرَّحْمَنِ : تَعَدُّوا بِالْحَجَّاجِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَسَّى بِكُمْ ؛ ثُمَّ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضْرِبَتْ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ .

٣١٢٣ - وَلَمَّا أَنْهَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَشْعَثِ لِحَقِّ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ ، فَأَخَذَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَعِيدٌ عَلَى الْحَجَّاجِ قَالَ لَهُ : سَعِيدٌ ؟
قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَلَمْ أَقْدِمِ الْعِرَاقَ ، وَلَيْسَ يُؤْمُ بِهَا إِلَّا عَرَبِيٌّ ، فَلَمَّا بَلَغَنِي فَتْهُكَ وَحَالَكَ جَعَلْتُكَ إِمَامَ قَوْمِكَ ، وَوَجَدْتُ عَطَاءَكَ أَرْبَعِينَ دِينَارًا ، فَبَلَغْتُ بِكَ سَبْعِينَ دِينَارًا ؟

قَالَ : بَلَى .

قَالَ : وَسَهَّلْتُ إِذْنَكَ ؟

قَالَ : بَلَى .

وَأَسْتَفْضَيْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى ، وَهُوَ فَقِيهٌ أَبْنُ فَقِيهِ ، فَجَعَلْتُكَ وَزِيرَهُ وَكَاتِبَهُ ، وَأَمَرْتُهُ أَلَّا يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ .

قَالَ : بَلَى .

قَالَ : وَأَوْفَدْتُ وَفْدًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَجَعَلْتُكَ مِثْلَهُمْ ، وَلَا يُؤَفَّدُ

مِثْلَكَ ، فَاسْتَغْفِيْتَنِي ، فَأَعْفَيْتَكَ . وَذَلِكَ كُلُّهُ بَغَيْرِ غَضَبٍ مِنَ الْحَجَّاجِ .

ثُمَّ قَالَ : فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيَّ ؟

قَالَ : كَانَتْ لَابْنِ الْأَشْعَثِ فِي عُنُقِي بَيْعَةٌ ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ، وَقَالَ :
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَبَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي عُنُقِكَ قَبْلَ بَيْعَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
يَا حَرَسِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ .

فَلَمَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ اَلْتَبَسَ عَلَى الْحَجَّاجِ عَقْلُهُ مَكَانَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : قُيُودُ
يَا قُيُودُ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَطْلُبُ الْقُيُودَ الَّتِي عَلَى سَعِيدٍ ، فَقَطَعُوا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْصَافِ
سَاقِيهِ ، وَأَخَذُوا الْقُيُودَ .

وَقَدْ أوردَ الْقَصَاصُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَلَى غَيْرِ هَذَا النَّمطِ ، وَالصَّحِيحُ هُوَ
هَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣١٢٤ - إِيْقَاعُ الرَّشِيدِ بِالْبَرَامِكَةِ : لَمَّا وُلِّيَ الرَّشِيدُ الْخِلَافَةَ ، قَالَ لِيَحْيَى
أَبْنِ خَالِدٍ : يَا أَبْتَ قَدْ قَلَّدْتُكَ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ ، وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ عُنُقِي إِلَيْكَ ، فَأَحْكُمْ
بِمَا تَرَى ، وَأَسْتَعْمِلْ مَنْ رَأَيْتَ ، وَأَفْرِضْ لِمَنْ رَأَيْتَ ، وَأَقْطَعْ مَنْ رَأَيْتَ ، فَإِنِّي
غَيْرُ نَاطِرٍ مَعَكَ فِي شَيْءٍ .

ثُمَّ وُلِّيَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةِ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْمَغْرِبَ كُلَّهُ مِنَ الْأَنْبَارِ
إِلَى أَقْصَى بِلَادِ إفْرِيقِيَّةٍ ، وَوُلِّيَ الْفَضْلُ الْمَشْرِقَ كُلَّهُ مِنَ النَّهْرَوَانِ إِلَى أَقْصَى بِلَادِ
الْتُرْكِ . وَكَانَ يَحْيَى يَمِيلُ إِلَى الْفَضْلِ ، وَالرَّشِيدُ يَمِيلُ إِلَى جَعْفَرٍ ، فَكَانَ يَقُولُ
لِيَحْيَى : أَنْتَ لِلْفَضْلِ ، وَأَنَا لَجَعْفَرٍ . وَكَانَ الرَّشِيدُ يُسَمِّي جَعْفَرَ بِأَخِيهِ ،
وَيُدْخِلُهُ مَعَهُ فِي ثَوْبِهِ .



وَلَمَّا وَقَعَ مِنْ جَعْفَرٍ الذَّنْبُ لَمْ يَحْتَمِلْهُ الرَّشِيدُ ، وَلَا قَدَرَ عَلَى الْإِغْضَاءِ عَنْهُ ، وَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي إِعْمَالِ الْحِيلَةِ عَلَى الْبَرَامِكَةِ ، وَلَا يَرَى مِنْهُمْ ذَنْبًا ظَاهِرًا بَيِّنًا يَقْتُلُهُمْ بِهِ حَتَّى لَا يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ لَوْمْ مِنَ النَّاسِ فِي قَتْلِهِمْ ؛ لِمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ اتِّحَادِ الْوُدِّ .

فَتَكَلَّمَ الرَّشِيدُ يَوْمًا بِكَلِمَةٍ نَزَعَ فِيهَا جُلَسَاؤُهُ كُلَّ مَنْزِعٍ ، مِنْهُمْ مَنْ يَحْكِي فِي نَوْعِهَا حِكَايَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُ شِعْرًا ؛ فَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ أَيْبَاتًا فِي غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي هُمْ بِصَدَدِهِ ، فَكَانَ سَبَبًا لِامْتِزَاعِ عَزْمِهِ فِي الْإِيقَاعِ بِهِمْ ، يَقُولُ فِيهَا :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ

فَأَسْتَعَادَ الرَّشِيدُ الْأَيْبَاتَ مَرَّاتٍ ، فَكَانَ ذَلِكَ مُحَرِّضًا لَهُ عَلَى الْإِيقَاعِ بِهِمْ .

وَكَانَ عِنْدَمَا تَغَيَّرَ عَلَيْهِمْ صَرَفَ الْفَضْلِ عَمَّا كَانَ بِيَدِهِ مِنْ وِلَايَةِ الشَّرْقِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ .

وَلَمْ^(١) يَزَلْ جَعْفَرٌ مَعَ الرَّشِيدِ عَلَى الْحَالَةِ الْمَرْضِيَّةِ إِلَى أَنْ رَكِبَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلًا صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ إِلَى الصَّيْدِ ، وَجَعْفَرٌ مَعَهُ يُسَافِرُهُ خَالِيًا بِهِ ، وَأَنْصَرَفَ مُتَمَشِّيًا إِلَى الْقَصْرِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِالْأَنْبَارِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ضَمَّهُ ، وَأَعْتَنَقَهُ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي أُرِيدُ الْجُلُوسَ اللَّيْلَةَ مَعَ النِّسَاءِ لَمَّا فَارَقْتُكَ ، وَسَارَ جَعْفَرٌ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَوَاصَلَهُ الرَّشِيدُ بِالْإِلْطَافِ إِلَى وَجْهِ السَّحَرِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَسْرُورًا الْخَادِمَ وَمَعَهُ سَالِمٌ وَابْنُ عِصْمَةَ ، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ ، وَأَخَذَهُ مَسْرُورٌ ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَلَقِيَ الرَّشِيدَ بِرَأْسِهِ ، فَأَنْفَذَ الرَّشِيدُ جُثَّتَهُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَقَطِيعَتْ

(١) تاريخ الطبري ٢٩٩/٨ ، وتجارب الأمم ٥٣٦/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٣٨/١ ، ونهاية

نصفين ، وصليبا على الجسرين .

ولما أنصرف الرشيد من الرقة سنة تسع وثمانين إلى بغداد مرّ بالجسر ، فرأى جثة جعفر ، فقال^(٢) : لئن مضى أثرك لقد بقي خبرك ، ولئن حطّ قدرك لقد علاّ ذكرك ، ثم أمر بها ، فأحرقت .

ولما قتل الرشيد جعفرًا رحل إلى الرقة ، وحمل معه يحيى وولده الفضل ، فحبسهما فيها بعد أن ضرب الفضل مئتي سوط .

ولم يجد ليحيى إلا خمسة آلاف دينار ، وللفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يجد لجعفر ولا لأخيه موسى شيئاً ، ووجد لمحمد بن يحيى سبعمئة ألف درهم .

ويقال : إنه وجد لجعفر في قصره خزانة فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ، مكتوب على أحد جانبي الدينار^(٣) :

وأصفر من ضرب دار الملوك يلوخ على وجهه جعفر
وعلى الوجه الآخر :

يزيد على مئة واحد إذا ناله مغسر يسر
ولما أوقع الرشيد بالبرامكة ، وقتل جعفرًا ، وحبس يحيى أباه ، والفضل أخاه ، كتب يحيى إليه من السجن^(٤) : من عبد أسلمته ذنوبه ، وأوبقته عيوبه ،

(٢) العقد ٣٢٠ / ٥ .

(٣) رسالة الغفران ١٩٨ ، وعجز الثاني فيها :

إذا ناله مغسر يسر

وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٠ / ٧٢ ، والمتنظم ١٤٣ / ٩ ، وتاريخ بغداد ٣٠ / ٨ ،

والبداية والنهاية ٢١٢ / ١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣ / ٩ ، وتاريخ الإسلام ٨٢٣ / ٤ .

(٤) العقد ٣٢٦ / ٥ ، ونهاية الأرب ١٤٤ / ٢٢ .

وَحَذَلَهُ رَفِيقُهُ ، وَرَفَضَهُ صَدِيقُهُ ، فَحَلَّ فِي الضِّيْقِ بَعْدَ السَّعَةِ ، وَعَالَجَ الْبُؤْسَ
بَعْدَ الدَّلْعَةِ ، فَسَاعَتُهُ شَهْرٌ وَلَيْلَتُهُ دَهْرٌ ، قَدْ عَايَنَ الْمَوْتَ ، وَقَارَبَ الْفَوْتَ ،
فَتَذَكَّرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِبَرَ سِنِّي ، وَضَعْفَ قُوَّتِي ، وَأَرْحَمَ شَيْئِي ، وَهَبَ لِي
رِضَاكَ بَعْفُو ذَنْبٍ إِنْ كَانَ فَإِنَّ مِنْ مِثْلِي الرُّلُلَ ، وَمِنْ مِثْلِكَ الْإِقَالَةَ ، وَلَيْسَ أَعْتَدُ
إِلَّا بِإِقْرَارِي حَتَّى تَرْضَى عَنِّي ، فَإِنْ رَضِيتَ رَجَوْتُ أَنْ يَظْهَرَ لَكَ مِنْ عَذْرِي
وَبَرَاءَةِ سَاحَتِي مَا لَا يَتَعَاطَمُكَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ رَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، زَادَ اللَّهُ فِي
عُمْرِكَ ، وَجَعَلَ يَوْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ .

فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ مِنْ كِتَابٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَأْتِ عَلَى وَلَدِكَ اللَّعِينِ
وَمِنْ رَأْيِهِ تَرَكَ الْبَاقِينَ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِحَبْسِكَ وَهُوَ يُرِيدُ بَقَاءَ نَفْسِكَ ، إِنَّمَا أَخْرَكَ
وِإِيَّاهُمْ لَتَعَالَجَ الْبُؤْسَ بَعْدَ النَّعِيمِ ، ثُمَّ تَصِيرَ إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، فَأُبَشِّرُ أَيُّهَا
الْمُخَادِعُ الزَّنْدِيُّ ، وَالْمُخَالِفُ الْفَسِيقُ ، بِمَا أَعَدَّ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَبْدِيدِ
شَمْلِكَ ، وَخُمُولِ ذِكْرِكَ ، وَإِطْفَاءِ أَمْرِكَ ، فَتَوَقَّعْهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً .

وَوَقَعَ الرَّشِيدُ عَلَيْهِ : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ^(٥) ، ثُمَّ تَنَاسَاهُ هُوَ وَأَبْنَاهُ الْفَضْلُ فِي سِجْنِ الرِّقَّةِ حَتَّى
مَاتَا فِيهِ .

فَمَاتَ يَحْيَى فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِئَةٍ فَجَاءَهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، وَعُمْرُهُ أَرْبَعٌ
وَسِتُّونَ سَنَةً ، وَمَاتَ الْفَضْلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ .
وَلَمَّا بَلَغَ الرَّشِيدُ مَوْتَهُ قَالَ ^(٦) : « أَمْرِي قَرِيبٌ مِنْ أَمْرِهِ » .

(٥) [سورة النحل: ١١٢] .

(٦) تاريخ الطبري ٣٤١/٨ ، والكامل في التاريخ ٣٨٦/٥ ، ووفيات الأعيان ٣٦/٤ ،

والوفاي ٥٣/٢٤ .

وَكَذَا كَانَ ؛ فَإِنَّهُ تُوْفِّي بَعْدَهُ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةً ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ
وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً
وَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا ؛ فَإِنَّهُ وَلِيَ سَنَةً سَبْعِينَ وَمِئَةً .
وَكَانَ الْفَضْلُ تَرْبَ الرَّشِيدِ وَرَضِيعَهُ أَرْضَعَتْهُ أُمُّ الْفَضْلِ ، وَأَرْضَعَتْ الْفَضْلُ
أُمَّ الرَّشِيدِ .

وَذَكَرَ أَنَّ الرَّشِيدَ أَقَامَ يَتَرَدَّدُ فِي قَتْلِ جَعْفَرِ سِنِينَ لَا تُطَاوِعُهُ نَفْسُهُ فِي قَتْلِهِ .
قَالَ حُسَيْنٌ الْخَادِمُ^(٧) : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الرَّشِيدَ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ
قَائِلًا فِي مُنَاجَاتِهِ : « اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ فِي قَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى » .
وَرِثَاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ مِنْ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ ، وَقَدْ اخْتَرْنَا أَيْتَاتًا
مِنْ أَحَاسِنِ قَصَائِدِهِمْ ، أَرَدْنَا أَنْ نُبَيِّنَ فِيهَا مَحَاسِنَ مَقَاصِدِهِمْ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ أَيْتَاتُ
لَأَشْجَعَ السُّلَمِيِّ^(٨) :

وَلَوْ تَوَلَّى الدُّنْيَا بَنُو بَرْمَكٍ وَلَوْ تَوَلَّى الْخَلْقُ مَا زَادَا
كَأَنَّمَا أَيَّامُهُمْ كُلُّهَا كَانَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَغْيَادَا
آخِرُ^(٩) :

كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِهَا مَوَاسِمُ الْحَجِّ وَالْأَعْيَادِ وَالْجَمْعِ
آخِرُ^(١٠) :

(٧) التاج في أخلاق الملوك ٦٤ ، وأسمُ الخادم فيه : مسرور ، وكذا سلف أسمهُ ٩٥٣ ،
وربيع الأبرار ١٠٤/٣ ، والتذكرة الحمدونية ١٤٤/٢ .

(٨) ثمار القلوب ١/٣٣٤ ، وربيع الأبرار ١/٦٠ .

(٩) أشجعُ السُّلَمِيِّ ، مروج الذهب ٤/٢٥٥ ، ووفيات الأعيان ١/٣٣٦ ، والكمال في
التاريخ ٩/٤٤٢ .

(١٠) صالح بن طريف ، ثمار القلوب ١/٣٣٤ ، ومروج الذهب ٤/٢٥٥ ، وربيع الأبرار
١/٦٠ ، ووفيات الأعيان ١/٣٤١ ، والوفاي ١١/١٢٥ .



يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَاً لَكُمْ وَلَا يَأْمِكُمْ الْمُنتَقِلَهُ
كَانَتْ الدُّنْيَا عَرُوساً بِكُمْ فَهِيَ الْيَوْمَ تَكُولُ أَرْمَلَهُ
وَفِيهِمْ يَقُولُ الضَّيْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ آيَاتِ (١١) :

هَوَتْ أَنْجُمُ الْجَدْوَى وَشَلَّتْ يَدُ النَّدَى وَغَاضَتْ بُحُورُ الْجُودِ بَعْدَ الْبَرَامِكِ
هَوَتْ أَنْجُمُ كَانَتْ لِأَبْنَاءِ بَرْمَكٍ بِهَا يَعْرِفُ السَّارِي وَجُوهَ الْمَسَالِكِ
وَلِلرَّقَاشِيِّ (١٢) :

أَلَا أَنْسَرَحْنَا وَأَسْتَرَاخَتْ رِكَابُنَا وَأَمْسَكَ مَنْ يُجْدِي وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي
فَقُلْ لِلْمَطَايَا قَدْ أَرَحْتَ مِنَ الْسُرَى وَطَيَّ الْفَيَافِي فَدَفَدَا بَعْدَ فَدَفِدِ
وَقُلْ لِلْمَنَايَا قَدْ ظَفَرْتَ بِجَعْفَرٍ وَلَنْ تَظْفِرِي مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوِّدِ
وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَعَطَّلِي وَقُلْ لِلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي
وَيُقَالُ : إِنَّ الَّذِي سَعَى بِهِمْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ .

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى بَابِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْمَذْكُورِ بَعْدَ قَتْلِ
جَعْفَرٍ هَذَانِ الْبَيَّتَانِ ، وَلَا يُعْلَمُ مَنْ كَتَبَهُمَا وَلَا مَنْ قَاتِلُهُمَا (١٣) :

إِنَّ الْمَسَاكِينَ بُنُو بَرْمَكٍ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ نُوبُ الدَّهْرِ
إِنَّ لَنَا فِي أَمْرِهِمْ عِبْرَةً فَلْيَعْتَبِرْ صَاحِبُ ذَا الْقَصْرِ

(١١) تاريخ الطبري ٣٠١/٨ ، وفيه : سيف بن إبراهيم ، ونسباً في سمط النجوم العوالي ٤١٠/٣ إلى سلم الخاسر .

(١٢) ديوان المعاني ١٧٩/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢٠٩/٤ ، ونهاية الأرب ١٨٢/٥ ،
١٤١/٢٢ ، وتاريخ الطبري ٣٠٠/٨ ، والكامل في التاريخ ٣٥٣/٥ ، والبداية والنهاية ٢٠٧/١٠ .

(١٣) الهفوات النادرة ٥٢ .

وَكَاثَتْ نَكْبَتُهُ قَرِيبًا مِنْ نَكْبَتِهِمْ .

كَانَ الْإِيقَاعُ بِهِمْ بَعْدَ رُجُوعِ الرَّشِيدِ مِنَ الْحَجِّ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ ، وَعُمَرُ جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

وَكَاثَتْ مُدَّةُ دَوْلَتِهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا ، وَلِلَّهِ دُرٌّ كَلْثُومٌ بِنْ عَمْرٍو الْعَتَابِيُّ ، حَيْثُ قَالَ يُعَرِّضُ بِالْبَرَامِكَةِ ، وَيَذْكُرُ عَاقِبَةَ صُحْبَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَنَّ مَا لِلْمُتَعَلِّقِ بِهَا مِنْ غَدْرِ الزَّمَانِ أَمَانٌ^(١٤) :

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِ الْغِنَى بِأَهْلِيَّةٍ طَوَى الدَّهْرُ عَنْهَا كُلَّ طَرْفٍ وَتَالِدٍ
رَأَتْ حَوْلَهَا النُّسُوحَ يَرْفُلْنَ فِي الْكُثَا مُقْلَدَةً أَجْيَاذُهَا بِالْقَلَائِدِ
أَسْرَكِ أَنِّي نِلْتُ مَا نَالَ جَعْفَرٌ مِنْ الْمُلْكِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ
وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مَغْصَهُمَا بِالْمُرْهَفَاتِ الْبُورَادِ
ذَرِينِي تَجَنِّسِي مِيتَتِي مُطْمَئِنَّةً وَلَمْ أَتَجَشَّسْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنَّ كَرِيمَاتِ الْمَعَالِي مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ مِنْ بَطُونِ الْأَسَاوِدِ
وَأَنَّ الَّذِي يَرْقَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا مُلْقَى بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَالْمَكَايِدِ

وَلِلَّهِ دُرٌّ أَلْمَامُونَ إِذْ قَالَ وَكَأَنَّهُ يَعْتَذِرُ عَنْ إِيْقَاعِ أَبِيهِ بِالْبَرَامِكَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْهُ^(١٥) : لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يُنْصَفُوا الْمُلُوكَ مِنْ وُزَرَائِهِمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

(١٤) ديوانه ٦٥ ، والبيان والتبيين ٢٣٠/٣ ، والحيوان ٣٨٩/٤ ، والعقد ١٥٩/٣ ،

وعيون الأخبار ٣٣٥/١ ، وزهر الآداب ٦٧٥/٣ ، والتذكرة الحمدونية ١٢٠/٣ ،

وبهجة المجالس ٣٤٨/١ ، والدّرّ الفريد ٢٤٧/٦ ، ٤٠٨/٧ .

ورواية السَّابِعِ فِي الْعَقْدِ :

فَإِنَّ الَّذِي يَسْمُو إِلَى الرُّتَبِ الْعُلَى سِيرْمَى بِأَلْوَانِ الْفِرَى وَالْمَكَايِدِ

(١٥) البيان والتبيين ٢٤٦/٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٨١/٣ ، والتذكرة الحمدونية

أَنْ يَنْظُرُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ مُلُوكِهِمْ وَحُمَاتِهِمْ وَكُفَاتِهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ ظَاهِرَ حُرْمَتِهِمْ وَخِدْمَتِهِمْ وَنَصِيحَتِهِمْ ، وَيَرَوْنَ إِتْقَانَ الْمُلُوكِ بِهِمْ ظَاهِرًا ، وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ : مَا أَوْقَعَ بِهِ إِلَّا رَغْبَةً فِيمَا لَا تَجُودُ النَّفُوسُ بِهِ أَوْ الْحَسَدَ أَوْ الْمَلَالَةَ وَشَهْوَةَ الْأَسْتِبدَالِ .

لا والله ما هو هذا ، وإنما هي الْجَنَائِيَّاتُ فِي صُلْبِ الْمَلِكِ أَوْ فِي تَعَرُّضِ الْحَرَمِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَلِكُ أَنْ يَكْشِفَ لِلْعَامَّةِ مَوْضِعَ الْعَوْرَةِ ، وَيَحْتَجَّ لِتِلْكَ الْعُقُوبَةِ بِمَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ الذَّنْبُ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَلِكُ تَرْكَ عِقَابِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنْ عَذْرَهُ غَيْرُ مَبْسُوطٍ لِلْعَامَّةِ ، وَلَا مَعْرُوفٍ عِنْدَ أَكْثَرِ الْخَاصَّةِ .

٣١٢٥ - وَمِنَ التَّشْفِيِّ السَّيِّعِ مَا حُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَانَ يَطْعُنُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَهْزَأُ بِهِ ، وَيَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ تَعْتَتًا ، فَإِذَا أَجَابَهُ قَالَ لَهُ : أَخْطَأْتُ ، وَيَضْحَكُ مِنْهُ .

فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ غَضِبَ ، وَأَفْتَرَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ : يَا بْنَ الْمُغْتَلَمَةِ ، وَاللَّهِ مَا أَكْتَفَتْ أُمَّكَ بِرِجَالِ الْعِرَاقِ حَتَّى تَعَدَّتْهُمْ إِلَى رِجَالِ أَهْلِ الشَّامِ ؛ فَحَقَّقَهَا عَلَيْهِ ، فَالَى عَلَى نَفْسِهِ إِنْ أَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيَقْتُلَنَّهُ شَرَّ قِتْلَةٍ .

فَاتَّفَقَ أَنَّ عَيْسَى بْنَ عَلِيٍّ أَمَرَ ابْنَ الْمُقَفَّعِ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى سُفْيَانَ ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ عَلَى شُرْطَةِ بَغْدَادَ بِرِسَالَةٍ كَانَ الْمَنْصُورُ أَمَرَهُ بِهَا .

فَقَالَ لَهُ : إِنِّي لَا أَمَنُ سُفْيَانَ .

فَقَالَ لَهُ : أَنْطَلِقْ إِلَيْهِ وَلَا تَخَفْ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْرِضَ ذَلِكَ وَهُوَ يَعْلَمُ مَكَانَكَ مِنِّي . فَلَمْ يَجِدْ ابْنَ الْمُقَفَّعِ بُدًّا مِنْ امْتِنَالِ أَمْرِ عَيْسَى ، فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى



بَابَ سُفْيَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ الْعَامِّ ، فَعُدِلَ بِهِ إِلَى مَقْصُورَةٍ ، ثُمَّ قَامَ سُفْيَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَى الْمَقْصُورَةِ ، فَلَمَّا رَأَى ابْنَ الْمَقْفَعِ قَالَ لَهُ : وَقَعْتَ وَاللَّهِ .

فَقَالَ لَهُ : أَنُشِدُكَ بِاللَّهِ تَعَالَى .

فَقَالَ : أُمِّي مُغْتَلَمَةٌ كَمَا قُلْتَ ، وَإِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ قِتْلَةً لَمْ يُقْتَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ؛ وَأَمَرَ بِتَنْوِيرِ فُسْجَرٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، يَقَطَّعُ عُضْوًا عُضْوًا ، وَيُلْقَى فِي التَّنُورِ وَهُوَ يَنْظُرُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ عُضْوٌ مُتَّصِلٌ بَعْضُو ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنَ الرَّزْدِيَّةِ لَأُحْرِقَنَّكَ بِنَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ نَارِ الْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فَأُحْرِقَ بَعْدَ ذَلِكَ .

٣١٢٦ - وَكَانَ رَافِعُ بْنُ أَلَيْثٍ خَلَعَ هَارُونَ الرَّشِيدَ ، وَلَبَسَ الْبَيَاضَ ، وَتَغَلَّبَ عَلَى بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِئَةٍ .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى إِذْ ذَاكَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَحَارَبَهُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ .

فَخَرَجَ الرَّشِيدُ إِلَيْهِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ طَوْسَ مَرَضَ ، وَأُسْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ مَوْتِهِ أَخَذَ الْمَرْأَةَ بِيَدِهِ ، فَنَظَرَ فِيهَا وَجْهَهُ ، فَرَأَى عَلَيْهِ غَبْرَةَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

فَبَيْنَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُو رَافِعِ بْنِ أَلَيْثٍ أَسِيرًا ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : إِنِّي لَأَرْجُو إِذْ لَمْ تَفْتُنِي إِلَّا يَفُوتَنِي أَخُوكَ ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا أَنْ أُحَرِّكَ شَفَتِي بِقَتْلِكَ لَقُلْتُ أَقْتُلُوهُ . ثُمَّ دَعَا بِقَصَّابٍ ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَشْحَذْ مُدْيَتَكَ ، وَفَصِّلْهُ عُضْوًا عُضْوًا ، وَعَجِّلْ لِيئَلَّا يَخْضُرَنِي أَجَلِي وَعُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ فِي جَسَدِهِ . فَفَصَّلَهُ ، ثُمَّ جَعَلَهُ أَشْلَاءً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَعَدُّ مَا فَصَلْتَ مِنْهُ ، فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ عُضْوًا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ كَمَا أَمَكَّنْتَنِي مِنْهُ ،



فمَكَّنِي مِنْ أَخِيهِ ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ .

٣١٢٧ - وَكَتَبَ رَجُلٌ كَانَ فِي حَبْسِ الْمَأْمُونِ إِلَيْهِ لَمَّا طَالَ حَبْسُهُ : أَغْفَلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرِي ، وَتَنَاسَيْتَ ذِكْرِي ، وَلَمْ تَتَأَمَّلْ حُجَّتِي وَعُذْرِي ، وَقَدْ مَلَ مِنْ صَبْرِي الصَّبْرُ ، وَمَسَّنِي مِنْ حَبْسِكَ الضُّرُّ .

فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ : رُكُوبُكَ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ صَيَّرَكَ أَهْلًا لِلْقَتْلِ ، وَبَغْيُكَ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ نَقْلَكَ مِنْ سَعَةِ الدُّنْيَا إِلَى قَبْرِ مِنْ قُبُورِ الْأَحْيَاءِ ، وَمَنْ جَهَلَ الشُّكْرَ عَلَى الْمَنِّ قَلَّ صَبْرُهُ عَلَى الْمِحَنِ ، فَاصْبِرْ عَلَى عَوَاقِبِ هَفَوَاتِكَ وَمُوبِقَاتِ زَلَّاتِكَ ، عَلَى قَدَرِ صَبْرِكَ عَلَى كَثِيرِ جُنَايَاتِكَ ، فَإِنْ حَصَلَ فِي نَفْسِكَ كَفٌّ عَنْ مَعْصِيَتِي وَعِزٌّ عَلَى طَاعَتِي وَنَدَمٌ عَلَى مُخَالَفَتِي ، فَلَنْ تَعْدَمَ مَعَ ذَلِكَ جَمِيلًا مِنْ مَنِّتِي .

٣١٢٨ - وَلَمَّا ظَفَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ قَيْدَهُ وَحَبَسَهُ فِي دَارِهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْمَنْصُورُ خُرُوجَهُ إِلَى الْجَيْشِ جَلَسَتْ ابْنَةُ لَعْبُدِ اللَّهِ تُسَمَّى فَاطِمَةَ عَلَى طَرِيقِهِ ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ أَنْشَدَتْ :

أَرْحَمَ كَبِيرًا سِنَّهُ مُتَهَدِّمًا فِي السَّجْنِ بَيْنَ سَلَاسِلٍ وَقُيُودٍ
وَأَرْحَمَ صِغَارَ بَنِي يَزِيدٍ إِنَّهُمْ يَتِمُّوا لِفَقْدِكَ لَا لِفَقْدِ يَزِيدٍ
إِنْ جُدْتَ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَنَا مَا جَدُّنَا مِنْ جَدِّكُمْ بَبَعِيدٍ
فَلَمَّا سَمِعَ الْمَنْصُورُ أَيْبَاتَهَا ، قَالَ : أَذْكَرْتَنِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فَحُدِرَ فِي الْمِطْبَقِ ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ .

[٣١٢٧] نهاية الأرب ٦/٦٧ .

[٣١٢٨] نشوار المحاضرة ٦/١٢٠ ، وتاريخ بغداد ٩٠/١١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر

٣٨٩/٢٧ ، والمتنظم ٨/٩٢ ، والوافي ١٢/١٧١ .

وَيَزِيدُ الْمَذْكُورُ فِي شِعْرِ فَاطِمَةَ هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَجْلِ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَا قَدْ خَرَجَا عَلَى الْمَنْصُورِ ، وَغَلَبَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ .

فَبَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَيْهِمَا عَيْسَى بْنَ مُوسَى ، فَقَتَلَ مُحَمَّدًا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ قَتْلُ إِبْرَاهِيمَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ^(١) : مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بِحَبْسِ الْكُوفَةِ يَوْمَ الْأَضْحَى سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ . وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَلَّمَا يَظْفَرُ بِأَحَدٍ إِلَّا قَتَلَهُ ، سِوَاءَ كَانَ مُسْتَوْجِبًا لِلْقَتْلِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ .

وَهَذَا كَانَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ^(٢) : قَدْ هَجَمْتَ فِي الْقَتْلِ وَالْعُقُوبَةِ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعْ بِالْعَفْوِ .

فَقَالَ : إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ تَبَلِ رِمْمَهُمْ ، وَآلَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ تُغَمِّدْ سُيُوفَهُمْ ، وَنَحْنُ قَوْمٌ رَأَوْنَا بِالْأُمْسِ سُوقَةً وَالْيَوْمَ خُلَفَاءَ ، وَلَا تَتَمَهَّدُ الْهَيْبَةُ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا بِأَطْرَاحِ الْعَفْوِ عَنْهُمْ وَأَسْتَعْمَالِ الْعُقُوبَةِ فِيهِمْ .

٣١٢٩ - وَمِنْ عَجَائِبِ الظَّفَرِ مَا حَكَاهُ الصُّوْلِيُّ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ قَالَ : رَكِبْتُ إِلَى دَارِ الْوَائِقِ أَزُورُهُ فِي مَرَضِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَلَمْ أَذِرْ بِذَلِكَ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ ، وَجَلَسْتُ فِي الدَّهْلِيْزِ لِيُؤْذَنَ لِي ، فَسَمِعْتُ بُكَاءَ نَادِبَةٍ

(١) تاريخ بغداد ٩٠/١١ .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/٣٣١ ، والجلس الصالح ١/٣٣٨ ، ومحاضرات الأدباء

٤٩٩/١ ، وتاريخ الإسلام ١٠٦/٤ .

[٣١٢٩] وفيات الأعيان ١/٤٧٨ .



بِنَاحِيَةٍ^(١) تُشْعِرُ بِمَوْتِهِ ، فَتَجَسَّسْتُ وَإِذَا إِيْتَاخُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ يَأْتِمِرَانِ فِيَّ .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : نَلْقِيهِ فِي التَّنُورِ .

وَقَالَ إِيْتَاخُ : بَلْ نَدْعُهُ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ الْقَتْلِ .

فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ ، وَكَانَ الْقَاضِي يَوْمَئِذٍ ، فَمَنَعَهُ الْخُدَّامُ الدُّخُولَ ، فَدَافَعَهُمْ حَتَّى دَخَلَ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمَا بِمَا لَا أَعْقِلُهُ لِمَا دَاخَلَنِي مِنَ الْخَوْفِ وَاشْتِغَالِ الْقَلْبِ بِأَعْمَالِ الْحِيلَةِ فِي الْهَرَبِ وَالْخَلَاصِ مِمَّا اتَّيَمَّرَا بِهِ فِيَّ .

فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ الْغُلَمَانُ يَتَعَادَوْنَ إِلَيَّ ، وَيَقُولُونَ : أَنْهَضْ يَا مَوْلَانَا ، فَمَا شَكَّكْتُ أَنِّي أَدْخُلُ ، وَأُبَايِعُ وَلَدَ الْوَائِقِ ، وَيُنْفَذُ فِيَّ مَا قُرِّرَ . فَدَخَلْتُ فَلَقَيْتَنِي ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، فَقَبَّلَ يَدَيَّ ، وَأَمْسَكَهَا إِلَى أَنْ صَارَ بِي إِلَى السَّرِيرِ .

وَقَالَ : أَضَعِدْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَهْلَكَ اللَّهُ لَهُ ، فَلَمَّا صَعِدْتُ ، وَجَلَسْتُ سَلَّمَ عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ ، وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ وَإِيْتَاخُ ، فَسَلَّمَا عَلَيَّ أَيْضًا ، ثُمَّ اسْتَدْعَا الْقَوَادَ ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ ، ثُمَّ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ .

فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُبَايَعَةُ ، بَقِيتُ مُتَعَجِّبًا مِمَّا اتَّفَقَ مَعَهُ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الزِّيَّاتِ وَإِيْتَاخَ ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَالِ ، وَكَيْفَ جَرَتْ ؟

فَقِيلَ لِي : بَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ وَإِيْتَاخُ فِي تَقْرِيرِ مَا سَمِعْتُهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَعَزَّاهُمَا ، وَقَالَ : أَنَا رَسُولُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْكُمَا وَهُمْ يَقْرَءُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمُ ، وَيَقُولُونَ لَكُمَا : قَدْ بَلَّغْنَا وَفَاءَ

(١) في مطبوعة وفيات الأعيان : بكاء بِنَاحَةٍ .



إِمَامِنَا وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ ، وَأَنْتُمَا الْمَنْظُورُ إِلَيْكُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَمَنْ اخْتَرْتُمَا
لِإِمَامَتِنَا ؟

فَقَالَا : أَنَّهُ مُحَمَّدٌ .

فَقَالَ : بَخِ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنَّهُ صَغِيرٌ لَا يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ ، فَمَنْ
غَيْرُهُ ؟

قَالَا : فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَعَدَّا جَمَاعَةً إِلَى أَنْ قَالَا : وَجَعَفَرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ .

فَقَالَ : رَضِيَ الْمُسْلِمُونَ ، أَصْفَقَا عَلَى يَدَيَّ فَصَفَقَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَانَ مَا رَأَى .

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ : فَبَقِيَ مَا قَالَهُ إِيْتَاخُ وَابْنُ الزِّيَّاتِ فِي نَفْسِي ، فَقَتَلْتُهُمَا بِمَا
اعْتَزَمَا عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِي ، فَقَتَلْتُ ابْنَ الزِّيَّاتِ فِي الثُّورِ ، وَإِيْتَاخَ بِالمَاءِ الْبَارِدِ .
وَكَانَ ابْنُ الزِّيَّاتِ قَدْ اتَّخَذَ الثُّورَ لِابْنِ أَسْبَاطِ الْمِصْرِيِّ^(١) ، وَهُوَ صُورَةٌ
خَابِيَةٌ مُدَوَّرَةٌ ، وَجَعَلَ لِبَاطِنِ جَوَانِبِهِ مَسَامِيرَ اطْرَافُهَا إِلَى دَاخِلِ ، فَإِذَا وَقَفَ فِيهِ
الْوَاقِفُ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى مِنْ جِهَاتِهِ إِلَّا ضَرَبَتْهُ الْمَسَامِيرُ ،
فَلَا يَزَالُ قَائِمًا فِيهِ حَتَّى يَمُوتَ .

فَلَمَّا أُلْقِيَ فِيهِ ابْنُ الزِّيَّاتِ مَرَّ بِهِ عِبَادَةُ الْمُخَنَّثُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الزِّيَّاتِ أَرَدْتَ
أَنْ تَخْبِزَ فِي الثُّورِ ، فَخُبِزْتَ فِيهِ^(٢) .

قَالَ الْمَسْعُودِيُّ : أَقَامَ ابْنُ الزِّيَّاتِ فِي الثُّورِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ مَاتَ ،
وكَانَتْ مُدَّةُ وَزَارَتِهِ لِلْمُتَوَكِّلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .

(١) الأوائل للعسكري ٣٥٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٥٩/٩ ، والكامل في التاريخ ١١٣/٦ ،

وفيات الأعيان ١٠٢/٥ .

(٢) جمع الجواهر ٧ ، وفيات الأعيان ١٠٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٣/١١ ، والوافي



وَذَكَرَ أَنَّ الْجَاحِظَ^(٣) كَانَ مِنْ خَوَاصِّ ابْنِ الزِّيَّاتِ ، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ هَرَبَ إِلَى الْبُصْرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ هَرَبْتَ ؟

قَالَ : خِفْتُ أَنْ يُقَالَ لِي ثَانِي أُثْنِينَ إِذْ هُمَا فِي الشُّوْرِ .

قَتَلَ ابْنُ الزِّيَّاتِ فِي الرَّابِعِ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ قَدْ وَزَرَ ثَلَاثَةَ خُلَفَاءَ : الْمُعْتَصِمَ وَالْوَائِقَ وَالْمُتَوَكِّلَ .

وَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ قَالَ^(٤) : يَا نَفْسُ أَلَمْ يَكْفِكَ التَّجَارَةُ وَالْيَسَارُ وَالرَّغْدُ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى طَلَبْتَ الْوِزَارَةَ ، وَتَعَرَّضْتَ لِلْسَّبَاعِ فِي غَيْلِهَا ، ذُوقِي الْآنَ مَا جَنَيْتِ عَلَى نَفْسِكَ .

وَمَاتَ الْوَائِقُ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتُّ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا .

٣١٣٠ - أَتَيْتِ الْإِسْكَندَرُ بِسَارِقٍ ، فَأَمَرَ بِصَلْبِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ وَأَنَا كَارِهِ .

قَالَ : وَتُصَلَّبُ أَيْضًا وَأَنْتَ كَارِهِ .

مَنْ رَاقَبَ فِي الْعُقُوبَةِ رَجَاءَ الْخَلَاصِ يَوْمَ الْجَزَاءِ بِالْأَعْمَالِ وَالْقِصَاصِ

٣١٣١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ ﴾ .

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : هَذَا وَعِيدٌ لِلظَّالِمِ ، وَتَعْزِيَةٌ لِلْمَظْلُومِ .

(٣) نثر الدرر في المحاضرات ١٥٢ / ٢ ، ومعجم الأدباء ٢١٠٢ / ٥ .

(٤) نهاية الأرب ٢٧٨ / ٢٢ .

[٣١٣٠] البصائر والذخائر ١٤١ / ٣ ، وربع الأبرار ١٤٥ / ٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤٣ / ٣ .

[٣١٣١] [سورة إبراهيم : ٤٢] . وهو قولُ ابْنِ عَبَّاسٍ . تفسير الطبري ٢٩ / ١٧ ، وزاد المسير

٥١٧ / ٢ ، ومحاضرات الأدباء ٤٤٣ / ١ ، ٤٤٧ .



٣١٣٢ - كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ : إِذَا أَمَكَّنْتَكَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَخْلُوقِ فَادْكُرْ قُدْرَةَ الْخَالِقِ عَلَيْكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَا لِرَعِيَّتِكَ عِنْدَكَ .

٣١٣٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ : أَذْكُرْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَعِنْدَ الظُّلْمِ عَدْلَ اللَّهِ فِيكَ .

٣١٣٤ - وَفِي الْمَثَلِ : كَمَا تُدِينُ تُدَانُ .

٣١٣٥ - وَقَالُوا : لَا يَنْدَمِلُ مِنَ الْمَظْلُومِ جِرَاحُهُ ، حَتَّى يَنْكَسِرَ مِنَ الظَّالِمِ جَنَاحُهُ .

٣١٣٦ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِمَنْ جَارَ عَلَيْهِ : لَيْنُ هَمَلَجَتْ إِلَى الْبَاطِلِ إِنَّكَ لِعَطُوفٌ عَنِ الْحَقِّ .

٣١٣٧ - وَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ : مَنْ طَلَبَ عِزًّا بِبَاطِلٍ وَجَوْرٍ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا بِإِنْصَافٍ وَعَدْلٍ .

٣١٣٨ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[٣١٣٢] العقد ١/٣٩ ، ٥/١٨٣ ، ونهاية الأرب ٦/٤١ ، وصُبْحُ الْأَعَشَى ٦/٣٧٧ .

[٣١٣٣] ابن المعتز في فُصُولِهِ الْقِصَارِ . الْأُورَاقُ لِلصُّوْلِيِّ ٣/٢٩٦ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٠٤/٣ .

[٣١٣٤] جمهرة الأمثال ٢/١٦٨ ، ومجمع الأمثال ٢/١٥٥ ، ١٦٢ ، والمستقصى ٢/٢٣١ .

[٣١٣٥] محاضرات الأدباء ١/٤٤٧ .

[٣١٣٦] العقد ٤/٢٧ .

الْهَمْلَاجُ : حُسْنُ السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ ، وَقَدْ هَمَلَجَ . اللِّسَانُ [هـ م ل ج] .

[٣١٣٧] البصائر والذخائر ٧/٢٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٤/١٥٩ ، ومحاضرات الأدباء

١/٤٤٤ ، وربع الأبرار ٤/٥ ، والتذكرة الحمدونية ١/٢٧٠ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٦ .

[٣١٣٨] لم أَقِفْ عليهما .



لَا تُعَالِجْ ذَا الدَّنْبِ بِالْإِنْتِقَامِ وَأُخْتَرِسْ مِنْ تَبَاعَةِ الْآثَامِ
فِكْرَامُ الْآثَامِ سَيِّمَاهُمْ الْعَفْ وَ قَدِيمًا عَنِ الدُّنُوبِ الْعِظَامِ
٣١٣٩ - أَتَيْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَرَجُلٍ جَنَى جُنَايَةً يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهَا
التَّعْزِيرُ لَا غَيْرُ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْكَرُ يَوْمَ الْأَذَانِ .

قَالَ : وَمَا يَوْمُ الْأَذَانِ ؟

قَالَ : الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ ^(١) : ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ،
فَبَكَى سُلَيْمَانُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

٣١٤٠ - أَتَيْ الرَّشِيدُ بَعْضَ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :
مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ ؟

قَالَ : الَّذِي تُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِكَ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَذَلَّ مِنِّي يَدَيْكَ .

فَاطْرَقَ الرَّشِيدُ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : أَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ .

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُفْنِي مَالَكَ ، وَتَقْتُلُ
رَجَالَكَ حَتَّى تَظْفَرَ بِمِثْلِ هَذَا الْبَاغِي ، وَتُطْلِقَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ
تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ الْأَشْرَارُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ؛ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ .

فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُغْرِيَ بِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُطْعِمُهُمْ
فِيَّ ، فَلَوْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيكَ خَلْقَهُ مَا اسْتَخْلَفَكَ عَلَيْهِمْ سَاعَةً وَاحِدَةً ؛ فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

٣١٤١ - أَخَذَ الْحَجَّاجُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ بَعْدَمَا قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ،

[٣١٣٩] نثر الدرّ في المحاضرات ٥٨/٧ ، ومحاضرات الأدباء ٤٤٤/١ ، والتذكرة الحمدونية
١٨٥/٣ .

(١) [سورة الأعراف : ٤٤] .

[٣١٤٠] المستجد من فعلات الأجواد ٥٤ ، وتهذيب الرئاسة ٣٣٣ .

[٣١٤١] ربيع الأبرار ٨٨/٢ .



فَقَالَ : بَايَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

قَالَ : إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُنْتُ كَأَحَدِهِمْ .

قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّكَ .

قَالَ : لَعَلَّكَ لَا تَدْرِي .

قَالَ : مَا لِي لَا أَدْرِي ؟

قَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (١) : « إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ لَحْظَةً يَقْضِي فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ قَضِيَّةً » .

فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكْفِيكَ فِي قَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ ؛ فَانْتَقَضَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ : لَقَدْ لَحَظَكَ اللَّهُ ، فَأَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وَكَتَبَ الْحَجَّاجُ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَوَافَقَ ذَلِكَ كِتَابَ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَوَعَّدُهُ وَيُهَدِّدُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بِهَذَا الْكَلَامِ ، فَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَيْهِ : مَا أَنْتَ بِأَبِي عُذْرَةَ هَذَا الْكَلَامِ ، مَا هَذَا إِلَّا كَلَامٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ .

٣١٤٢ - وَقَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرٍ غَضِبَ عَلَيْهِ : أَسَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَدًا أَذَلَّ مِنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ ، وَهُوَ عَلَى عِقَابِكَ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَى عِقَابِي ، إِلَّا نَظَرْتَ فِي أَمْرِي نَظَرَ مَنْ يَرَى بُرِّي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ سُقْمِي ، وَعَدْلُهُ فِيَّ أَوْلَى بِهِ مِنْ ظُلْمِي ؛ فَعَمَّا عَنْهُ ، وَأَطْلَقَهُ .

٣١٤٣ - وَلَمَّا هَجَمَ ابْنُ حُمْرَانَ عَلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ ، وَأَحْرَقَ

(١) لم أصبه في مظانّه .

[٣١٤٢] زهر الآداب ٢/ ٦١٠ .

[٣١٤٣] لم أجده .



دَارَ الزَّيْتِ ، وَتَخَطَّفَ عَسْكَرَهُ = اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيِّ
الْوَاعِظِ ، فَشَكَّوْا حَالَهُمْ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ : إِنْ كُنْتَ خَالِقًا فَارْحَمْ
خَلْقَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَخْلُوقًا فَخَفِّ خَالِقَكَ ، وَالسَّلَامُ ؛ فَرَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ .

٣١٤٤ - غَضِبَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى رَجُلٍ ، فَأَمَرَ أَنْ يُطْرَحَ مِنَ الْقَصْرِ ،
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَتَقِي اللَّهَ فِيَّ .

فَقَالَ : خَلُّوا سَبِيلَهُ ، فَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكُونَ كَالَّذِي إِذَا قِيلَ لَهُ : ﴿ أَتَقِي اللَّهَ
أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ (١) .

٣١٤٥ - قُدِّمَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ نَصِيرٍ مَجُوسِيٌّ جَنَى جِنَايَةً ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ،
فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَضْرِبْ بِقَدْرٍ مَا تَقْوَى عَلَيْهِ !
يُرِيدُ بِذَلِكَ الْقِصَاصَ فِي الْآخِرَةِ . فَتَرَكَهُ ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ .

٣١٤٦ - وَأَخَذَ مُضْعَبٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَأَمَرَ
بِضَرْبِ عُنُقِهِ .

فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا أَقْبَحَ بِكَ أَنْ أَقُومَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى صُورَتِكَ هَذِهِ
الْحَسَنَةِ ، وَوَجْهِكَ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وَاتَّعَلَّقَ بِأُطْرَافِكَ ، وَأَقُولُ : رَبِّ سَلْ
مُضْعَبًا فِيمَ قَتَلَنِي ؟
قَالَ : أَطْلِقُوهُ .

فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَجْعَلْ مَا وَهَبْتَ مِنْ حَيَاتِي فِي خَفْضِ عَيْشٍ .

[٣١٤٤] محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٩ ، وعن هارون الرشيد في البحر المحيط ٤/ ٣٣ .

(١) [سورة البقرة : ٢٠٦] .

[٣١٤٥] ربيع الأبرار ١/ ٤١٧ ، والتذكيرة الحمدونية ٣/ ٢١٨ .

[٣١٤٦] عيون الأخبار ١/ ١٧٩ ، والفرج بعد الشدة ٤/ ٢٠ ، والعنقدة ١/ ٧١ ، وربع الأبرار

١١١/ ٢ ، وأنس المسجون ٢٢٧ .



قَالَ : أَعْطُوهُ مِئَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَشْهَدُ أَنَّ لَابِنَ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفًا .

قَالَ : وَلِمَ ؟

قَالَ : لِقَوْلِهِ فَيْكَ ^(١) :

إِنَّمَا مُضْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّدِّ هِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ كَلًّا وَلَا كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ لَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْأَتْقَاءُ

فَتَبَسَّمَ مُضْعَبٌ ، وَقَالَ : إِنَّ فَيْكَ لَمَوْضِعًا لِلصَّنِيعَةِ ، وَأَمَرَ بِمُلَازِمَةِ جَنَابِهِ .

فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ^(٢) فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ، وَقُتِلَ
أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ تِسْعَ سِنِينَ وَاثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ يَوْمًا .

وَمَاتَتْ أُمُّهُ أَسْمَاءُ ^(٣) بَعْدَهُ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ لَمْ تَشِبْ ، وَلَمْ تَقَعْ لَهَا سِنَّ ، وَلَهَا
مِنْ الْعُمُرِ مِئَةُ سَنَةٍ .

وَأَسْمُ ابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ عُبَيْدُ اللَّهِ .

وإِنَّمَا عُرِفَ أَبُوهُ بِقَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ شَبَّبَ فِي شِعْرِهِ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَسْمُ

(١) ديوانه ٩١ .

(٢) سَلَفَ بِرَقْم ٢٥٣٠ قَوْلُ الرُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ : « آلُ الرُّبَيْرِ أَعْرَقُوا النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، وَلَا يُعْرِفُ
فِي الْعَرَبِ وَلَا فِي الْعَجَمِ سِتَّةً مَقْتُولُونَ فِي نَسَقٍ إِلَّا مِنْ آلِ الرُّبَيْرِ ، وَهُمْ . . . » اهـ

(٣) الاستيعاب ١٧٨٢/٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/٦٩ .

(٤) الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٥٣٠/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨٥/٣٨ .

وَهُنَا تَخْلِيطٌ مِنَ الْمَصْتَفَى ؛ إِذْ كَيْفَ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَبَ مَنْ عُرِفَ بِالرُّقَيَّاتِ ، ثُمَّ
يَذْكُرُ مَا قَالَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَبْنُ فِي التَّشْيِيبِ بِالرُّقَيَّاتِ ، فَيَكُونُ الْإِبْنُ مَنْ عُرِفَ بِهِنَ ١٩ !



كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رُقِيَّةٌ .

وقيل : اجتمع في جداته ثلاث رقيات .

وعلى القول الأول يقال الرقيات - بالضم - على الصفة^(٥) ، وقيس بالتثوين .

وعلى الثاني يقال : قيس الرقيات بالكسر على الجدات .

وأما الرقيات اللاتي نسب^(٦) بهن ، فمنهن رقية بنت عبد الله بن جعفر ، وفيها يقول^(٧) :

زَوَّدْتَنَا رُقِيَّةُ الْأَخْزَانَا يَوْمَ جَاذَتْ حُمُولَهَا سَكَرَانَا
وَرُقِيَّةُ بِنْتِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ ، وفيها يقول :

أَمَسَتْ رُقِيَّةُ دُونَهَا الْعُمُرُ فَالرَّقَّةُ السَّوْدَاءُ فَالْبَشْرُ
وَرُقِيَّةُ بِنْتِ الْحَسَنِ ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ رُقِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، وفيها يقول :

أَتَكْنِي عَنْ رُقِيَّةَ أُمِّ تَبُوحٍ وَمَنْ تَبَعَ الْهَوَى حِينًا فَضُوحٍ

(٥) بل على عطف البيان . الخزائن ٧/ ٢٧٨ .

(٦) نسب بالنساء يُنسبُ ويُنسبُ نسباً ونسباً ومنسباً : شَبَبَ بهنَّ في الشعر وتَغَزَّلَ . اللسان [ن س ب] .

(٧) ديوانه ١٣٧ ، والأول في الوافي ٢٤/ ٦٩ ، والثاني في معجم البلدان ١/ ٤٢٦ ، [رسم البشر : جبلٌ يمتدُّ من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية] .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ

فِي أَنَّ الْأَنْتِقَامَ بِحُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ فَعَلَاتٍ مَنْ حَكَّمَهُ اللَّهُ وَوَلَّاهُ

٣١٤٧ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ

هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ [٢٢٩] .

٣١٤٨ - وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاسِيلِهِ الَّتِي أَخْرَجَهَا فِي سُنَنِهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ

عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقِيمُوا الْحُدُودَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، عَلَى الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ ، وَلَا تُبَالُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا إِمَّ » .

٣١٤٩ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « حَدُّ

يُقَامُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِهَا مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا » .

٣١٥٠ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ

الْحُدُودَ لِيُزَجَّرَ بِهَا عَنْ الْخَبَائِثِ وَالْفَوَاحِشِ ، وَأَنْزَلَ الْقِصَاصَ حَيَاةً لِعِبَادِهِ .

فَأَقْتَصُوا ، وَحُدُّوا ، وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا إِمَّ .

٣١٥١ - وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْفَعَ فِي إسْقَاطِ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا

يَجُوزُ لِلْمَشْفُوعِ إِلَيْهِ أَنْ يَشْفَعَ فِيهِ ؛ لِمَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ

ضَادَّ اللَّهَ تَعَالَى » .

[٣١٤٧] [سورة البقرة : ٢٢٩] .

[٣١٤٨] [المراسيل لأبي داود برقم ٢٤١ ، ص ٢٠٣] .

[٣١٤٩] [مسند أحمد برقم ٢٧٣٨ ، ٣٥١ / ١٤] .

[٣١٥٠] [العقد ٣٤ / ١ ، والتذكرة الحمدونية ١٨٦ / ٣] .

[٣١٥١] [مسند أحمد برقم ٥٣٨٥ ، ٢٨٣ / ٩] .



فَمِمَّا وَرَدَ عَنِ الْبَصَائِرِ وَالْأَخْلَامِ فِي كُنْهِ مَشْرُوعِ الْإِنْقَاعِ وَالْإِبْلَامِ
٣١٥٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا جَلْدَ فَوْقَ عَشْرِ جَلْدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ
حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٣١٥٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَذْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » .
٣١٥٤ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْقِفُوا الْحُدُودَ مَا وَجَدْتُمْ
مَوْقِفًا ؛ وَلَئِنْ يُخْطِئَ الْإِمَامُ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ ، فَإِذَا
وَجَدْتُمْ مَخْرَجًا لِلْمُسْلِمِ فَأَذْرُوا عَنْهُ الْحُدُودَ .
٣١٥٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : رُبَّ ذَنْبٍ مِقْدَارُ الْعُقُوبَةِ فِيهِ إِعْلَامُ الْمَذْنِبِ
بِمَا جَنَى لَا يَتَجَاوَزُ حَدَّ الْأَزْتِياعِ إِلَى حَدِّ الْإِنْقَاعِ .

٣١٥٦ - وَقِيلَ لِحُمَمَةَ بْنِ رَافِعٍ الدَّوْسِيِّ : مَنْ أَعْدَلَ النَّاسِ ؟
قَالَ : مَنْ عَفَا إِذَا قَدِرَ ، وَأَجْمَلَ إِذَا انْتَصَرَ ، وَلَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ الظَّفَرِ .
٣١٥٧ - وَيُحْكَى أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَقَدْ
غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ ، فَأَسْرَفَ فِي عُقُوبَتِهِ : أُعِينِكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَغْضَبَ
لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا غَضِبَ بِهِ لِنَفْسِهِ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُنْتَقِمِ

[٣١٥٢] مسند أحمد برقم ١٥٨٣٢ ، ١٥٣/٢٥ ، وبرقم ١٥٨٣٤ ، ١٥٦/٢٥ ، وسنن ابن ماجه
برقم ٢٦٠١ ، ٨٦٧/٢ .

[٣١٥٣] السنن الكبرى للبيهقي ، برقم ١٨٢٩٤ ، ٢٠٧/٩ ، وسلف برقم ٢٨٩٠ على أنه من كلام
عمر .

[٣١٥٤] سلف برقم ٢٨٩٠ .

[٣١٥٥] نثر الدر في المحاضرات ١٠٩/٣ .

[٣١٥٦] العقد ١١٨/٢ ، وأمالى القالى ٢٧٧/٢ .

[٣١٥٧] لم أجده .

فَوْقَ حَقِّهِ : لِمَ عَاقَبْتَ عَبْدِي بِأَكْثَرِ مِمَّا حَدَدْتُهُ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّمَا غَضِبْتُ لَكَ . فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَكَانَ غَضَبُكَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَ غَضَبِي ؟ !

٣١٥٨ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِرَجُلٍ : أَسَمِعَ كَلَامًا يَا هَذَا ، لَا تُغْرِقَنَّ فِي سَبِّنا ، وَدَعْ لِلصُّلَحِ مَوْضِعًا ؛ فَإِنَّا لَا نُكَافِيْ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ فِيهِ .

٣١٥٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ ؛ فَمَنْ قَصَرَ فِيهِ عَجَزَ ، وَمَنْ جَاوَزَهُ ظَلَمَ ، وَمَنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ أَكْتَفَى .

٣١٦٠ - أَتَيْتِ الْمَأْمُونُ بَرَجُلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلْتَنِي ؟

قَالَ : الْحَقُّ قَتَلَكَ .

قَالَ : أَرْحَمْنِي .

قَالَ : مَا أَنَا بِأَرْحَمَ مِنَ الَّذِي أَوْجَبَ الْحَدَّ عَلَيْكَ .

٣١٦١ - وَقَالُوا : جِمَاعُ الْخَيْرِ كُلُّهُ فِي الْقِيَامِ بِحُدُودِ اللَّهِ .

٣١٦٢ - تَقَدَّمَتِ امْرَأَةٌ إِلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ ، وَكَانَ قَدْ حَبَسَ أَبْنَاهَا فِي دَمٍ ، فَاسْتَغَاثَتْ ، فَنَهَرَهَا ، وَزَوَى وَجْهَهُ عَنْهَا .

فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : أَرْحَمُهَا أَيُّهَا الْوَزِيرُ ؛ إِنَّهَا أُمُّهُ !

[٣١٥٨] عيون الأخبار ١/ ٣٩٩ ، والعقد ٢/ ١٣٥ ، والجلس الصالح ١/ ٤٨٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ٢/ ٥٥ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٤٠ ، وكشف الخفاء ١/ ٣٧ .

[٣١٥٩] مجاشع النّهسلي . العقد ٢/ ١٢٨ ، وإحياء علوم الدين ١/ ٨١ ، وبهجة المجالس ١/ ١٢٧ .

[٣١٦٠] العقد ٢/ ١٣٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٠٣ .

[٣١٦١] لم أجده .

[٣١٦٢] لم أجده .



قَالَ : أَفَلَا أَرْحَمُ أُمَّ الْمَقْتُولِ .

٣١٦٣ - شَاعِرٌ :

إِذَا عَفَا لَمْ يَكُ فِي عَفْوِهِ مَنٌّ وَلَا يُكْدِرُ نَعْمَاهُ
وإن سَطَا عَاقِبَ ذَا زَلَّةٍ بَقَا ذَرِهِ لَا يَتَعَدَّاهُ

٣١٦٤ - وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : لَا تُعَاقِبْ عَلَى الذُّنُوبِ فَوْقَ عُقُوبَتِهَا ؛ فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَى عَدْوِكَ .

٣١٦٥ - وَقَالَ سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ : خَصْلَةٌ مِنَ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ وَقَوَاعِدِ
الْإِيمَانِ : مَنْ إِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ .

٣١٦٦ - وَقَالُوا : أَلْعَفْوُ اخْتِمَالِ الذَّنْبِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَنْ عَمْدٍ ، وَلَا
يُفْضِي إِلَى حَدٍّ ، وَلَا يَنْقُضُ سُنَّةً ، وَلَا يُؤَلِّدُ جُرْأَةً . فَأَمَّا الَّذِي يُرْتَكَبُ عَمْدًا ،
وَيُوجِبُ حَدًّا ، فَالْاِخْتِمَالُ لَهُ تَرْخِيصٌ فِي الذُّنُوبِ ، وَالتَّجَاوُزُ عَنْهُ إِبْطَالُ
لِلْحُدُودِ ، وَذَلِكَ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ السِّيَاسَةُ ، وَلَا تُطْلِقُهُ الشَّرِيعَةُ ؛ فَمَنْ عَفَا عَمَّنْ
يَسْتَوْجِبُ الْحَدَّ كَانَ كَمَنْ عَاقَبَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَثُوبَةَ .

ذِكْرُ الْحُدُودِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى

عَلَى مَنْ أَفْرَطَ فِي ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَتَغَالَى

الْحُدُودُ وَضَعَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلرَّدْعِ عَنِ ارْتِكَابِ مَا حَظَرَ ، وَتَرْكِ مَا أَمَرَ ؛
فَلَا تُقَامُ إِلَّا بَعْدَ سَمَاعِ بَيِّنَةٍ أَوْ إِقْرَارٍ ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَيِّنَةٌ أُخْلِفَ الْخَصْمُ ، وَذَلِكَ

[٣١٦٣] الحارثي في محاضرات الأدباء ١/ ٥٠٠ - ٥٠١ ، والدّر ألفريد ٣/ ٣٣ .

[٣١٦٤] لم أجده .

[٣١٦٥] « مَنْ إِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ » من كلام لقمان في عيون الأخبار ١/ ٤٠٥ ، والعقد

٢/ ١٤٠ ، ونثر الدر في المحاضرات ٤/ ١٦٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢١٨ .

[٣١٦٦] لباب الآداب ٦٣ ، وتهذيب الرّياسة ٢١٤ .



فِي حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ . وَهِيَ نَوَعَانِ : حَدٌّ وَتَعْزِيرٌ . وَالْحَدُّ أَنْوَاعٌ : حَدُّ زِنَا ، وَحَدُّ سُكْرِ ، وَحَدُّ سَرِقَةٍ ، وَحَدُّ قَذْفٍ .

٣١٦٧ - فَحَدُّ الزِّنَا ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ ، يَثْبُتُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا بِإِقْرَارٍ أَوْ بَيِّنَةٍ .

وَالْبَيِّنَةُ أَرْبَعَةُ شُهَدَاءَ يُشْتَرَطُ فِي قَبُولِ شَهَادَتِهِمْ رَأْيُ الْعَيْنِ لِلْمُبَاضَعَةِ .

وَفِي جَوَازِ تَعْمُدِ النَّظَرِ خِلَافٌ .

وَحَدُّ الرُّؤْيَةِ أَنْ يَرَى مَنْ شَهِدَ تَغْيِيبَ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ حَشْفَةَ ذَكَرِهِ فِي أَحَدِ الْفَرْجَيْنِ لَا عِصْمَةَ بَيْنَهُمَا وَلَا شُبْهَةَ .

وَالزَّانِي نَوَعَانِ : بِكَرٍّ وَمُخَصَّنٍ .

وَيُجْلَدُ الْفَاعِلُ فِي الْبُكَرِ إِنْ كَانَ حُرًّا بَالِغًا عَاقِلًا عَالِمًا بِالتَّحْرِيمِ مِثَّةَ سَوْطٍ عَلَى سَائِرِ أَعْضَائِهِ ، دُونَ الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ وَالْخَاصِرَةِ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ الْمَخُوفَةِ .

وَيُغْرَبَانِ كِلَاهُمَا .

وَقَالَ مَالِكٌ بِتَغْرِيبِ الرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا يُغْرَبُ .

وَالْتَّغْرِيبُ عَامٌّ مَسَافَةَ الْقَصْرِ .

وَحَدُّ الْكَافِرِ غَيْرِ الْحَرْبِيِّ وَالْمُسْلِمِ فِي الْجَلْدِ وَالتَّغْرِيبِ سَوَاءٌ .

وَحَدُّ الْعَبْدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ حَدِّ الْحُرِّ . وَيُغْرَبُ نِصْفَ عَامٍ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : لَا يُغْرَبُ لِمَا فِي تَغْرِيبِهِ مِنَ الْأَضْرَارِ بِسَيِّدِهِ .



فَأَمَّا الْمُحْصَنُ فَهُوَ الَّذِي أَصَابَ وَطْئًا مُحَرَّمًا بَعْدَ نِكَاحٍ .

وَحَدُّهُ الرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ .

وَلَا يُلْزَمُ الرَّاجِمُ تَوَقُّيَ مَقَاتِلِهِ ، وَلَا يُجْلَدُ .

وَإِنْ رُجِمَ بِالْبَيْتَةِ رُجِمَ فِي حَفِيرٍ يَمْنَعُهُ مِنَ الْهَرَبِ ، وَإِنْ هَرَبَ اتَّبَعَ بِالرَّجْمِ حَتَّى يَمُوتَ .

وَإِنْ رُجِمَ بِإِقْرَارِهِ لَمْ يُحْفَرْ لَهُ ، وَإِنْ هَرَبَ لَمْ يُتَّبَعِ .

وَإِذَا تَابَ الزَّانِي بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ الْحَدُّ .

٣١٦٨ - حَدُّ السَّرِقَةِ : وَالسَّرِقَةُ أَخْذُ مَالٍ مِنْ حِرْزٍ بَلَّغَتْ قِيمَتُهُ نِصَابًا إِذَا

سَرَقَهُ بَالِغٌ عَاقِلٌ مُخْتَارٌ لَا شُبْهَةَ لَهُ فِي الْمَالِ وَلَا حِرْزِهِ .

فَحَدُّهُ قَطْعُ يَدِهِ الْيُمْنَى مِنْ مِفْصَلِ الْكُوعِ .

وَالنِّصَابُ رُبْعُ دِينَارٍ أَوْ مَا قِيمَتُهُ رُبْعُ دِينَارٍ ، وَهُوَ عَشْرَةُ دَرَاهِمَ عِنْدَ

الشَّافِعِيِّ ، وَثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ عِنْدَ مَالِكٍ .

وَالْإِحْرَازُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَمْوَالِ .

وَإِذَا قُطِعَ السَّارِقُ وَالْمَالُ بَاقٍ رُدَّ عَلَى مَالِكِهِ .

وَإِنْ سَرَقَهُ ثَانِيَةً قُطِعَ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَا يُقْطَعُ فِي مَالٍ مَرَّتَيْنِ .

وَإِنْ عَفَا رَبُّ الْمَالِ عَنِ الْقَطْعِ لَمْ يَبْطُلْ .

وَيَسْتَوِي فِي قَطْعِ السَّرِقَةِ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالْمُسْلِمُ وَالْكَافِرُ .

وَإِذَا سَرَقَ ثَانِيًا قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى ، فَإِنْ سَرَقَ ثَالِثًا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى ،



فَإِنْ سَرَقَ رَابِعاً قُطِعَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى ، وَإِنْ سَرَقَ خَامِساً لَمْ يُقْتَلْ ، بَلْ يُعَزَّرُ ؛
لَأَنَّهَا مَعْصِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا حَدٌّ وَلَا كَفَّارَةٌ .

وَإِذَا تَلَفَ الْمَسْرُوقُ فِي يَدِ السَّارِقِ ضَمِنَ بِذَلِكَ ، وَقُطِعَ ؛ لِأَنَّ الضَّمَانَ يَجِبُ
بِحَقِّ الْأَدَمِيِّ ، وَالْقَطْعُ يَجِبُ لِلَّهِ ، فَلَا يَمْنَعُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ؛ كَالدِّيَّةِ وَالْكَفَّارَةِ .

وَلَا يُقْطَعُ صَبِيٌّ وَلَا مَجْنُونٌ ، وَلَا عَبْدٌ سَرَقَ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ ، وَلَا وَالِدٌ سَرَقَ
مِنْ مَالِ وَلَدِهِ ، وَلَا وَلَدٌ سَرَقَ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ أَوْ جَدِّهِ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
شُبْهَةٌ فِي مَالِ الْآخَرِ .

٣١٦٩ - حَدُّ الْخَمْرِ : كُلُّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ مِنْ خَمْرٍ أَوْ نَبِيذٍ حَدٌّ شَارِبُهُ ،
سَوَاءً أَسْكِرَ أَوْ لَمْ يَسْكِرْ إِذَا كَانَ مُكْلَفًا .

وَالسُّكْرُ مَا زَالَ مَعَهُ الْعَقْلُ حَتَّى لَا يُفَرِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَا بَيْنَ
الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ ، هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اضْطِرَابِ الْكَلَامِ فَهَمًّا وَإِفْهَامًا ، وَبَيْنَ اضْطِرَابِ
الْحَرَكَةِ مَشِيًّا وَقِيَامًا .

وَيُحْكِي^(١) أَنَّهُ لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْفَهَانِيُّ الظَّاهِرِيُّ بَعْدَ
أَبِيهِ يُفْتِي أَسْتَصْغَرُوهُ ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ رَجُلًا ، وَقَالُوا لَهُ : سَلُهُ مَتَى يَكُونُ الشَّارِبُ
سَكْرَانًا ؟

فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : إِذَا عَزَبَتْ عَنْهُ الْهُمُومُ ، وَبَاحَ بِسِرِّهِ الْمَكْتُومُ .

فَعَلِمَ بِهَذَا الْجَوَابِ مَوْضِعُهُ مِنَ الْعِلْمِ .

[٣١٦٩] نهاية المطلب في دراية المذهب ٣٣٢/١٧ ، والمجموع للنووي ١١٢/٢٠ .

(١) نشوار المحاضرة ١٥٠/٤ ، ومعجم الأدباء ٢٥٢٧/٦ ، وسير أعلام النبلاء

١٠٩/١٣ ، والوافي ٤٨/٣ ، وتاريخ الإسلام ١٠٢٣/٦ .



وَقَالَ آدَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَدِّهِ (٢) :

شَرِبْنَا الشَّرَابَ الصَّرَفَ حَتَّى كَانْنَا نَرَى الْأَرْضَ تَمْشِي وَالْجِبَالَ تَسِيرُ
إِذَا مَرَّ كَلْبٌ قُلْتُ قَدْ مَرَّ فَارِسٌ وَإِنْ مَرَّ هَرٌّ قُلْتُ ذَاكَ بَعِيرٌ
تُسَايِرُنَا الْحَيْطَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ نَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ صَغِيرٌ
وَالْحَدُّ فِي حَقِّ الْحُرِّ أَنْ يُجْلَدَ أَرْبَعِينَ بِالْأَيْدِي أَوْ بِأَطْرَافِ الْأَكْمَامِ أَوْ
بِالسُّوطِ ، وَيُكَّتَ بِالْقَوْلِ الْمُمَضَّى وَالْكَلَامِ الرَّادِعِ .

وَحَدَّ الْعَبْدُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ حَدِّ الْحُرِّ .

كَذَا جَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، فَقَالَ
لِلصَّحَابَةِ : أَرَى النَّاسَ قَدْ أَنْتَهَكُوا فِي شُرْبِ الْخَمْرِ ، فَمَا تَرَوْنَ ؟
فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَى أَنْ يُجْلَدَ الْحُرُّ ثَمَانِينَ ، وَالْعَبْدُ أَرْبَعِينَ .
فَفَعَلَ ذَلِكَ .

فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ الْفُقَهَاءُ الْأَرْبَعِينَ الْأُولَى
حَدًّا ، وَالثَّانِيَةَ تَعْزِيرًا لِأَجْلِ الْإِفْتِرَاءِ ؛ لِأَنَّ الشَّارِبَ إِذَا سَكِرَ عَرَبَدَ ، وَإِذَا عَرَبَدَ
أَفْتَرَى ، وَإِذَا أَفْتَرَى أُسْتَحَقَّ التَّعْزِيرُ .

فَإِنْ مَاتَ فِي الْأَرْبَعِينَ كَانَتْ نَفْسُهُ هَدْرًا .

وَإِنْ مَاتَ فِي الثَّمَانِينَ فَفِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : جَمِيعُ الدِّيَةِ لَتَجَاوِزِهِ النَّصُّ فِي حَدِّهِ ، وَهُوَ الْأَرْبَعُونَ .

وَالثَّانِي : نِصْفُ الدِّيَةِ ؛ لِأَنَّ نِصْفَ حَدِّهِ نَصٌّ ، وَالْآخَرَ مَزِيدٌ .

٣١٧٠ - وَحَدُّ الْقَذْفِ : ثَمَانُونَ جَلْدَةً إِجْمَاعًا ، وَهُوَ مِنْ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ

(٢) لَمَّا أَقْفَ عَلَيْهَا .

[٣١٧٠] الْأَمَّ ١٤٢/٥ ، وَالْمَجْمُوعُ لِلنَّوَوِيِّ ٢٠/٥٠ .



يُسْتَحَقُّ بِالطَّلَبِ ، وَيَسْقُطُ بِالْعَفْوِ .

وَيُعْتَبَرُ فِي الْمَقْدُوفِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ : الْبُلُوغُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالْعَقْلُ ،
وَالْإِسْلَامُ ، وَالْعِفَّةُ . وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَا يُحَدُّ قَاضِيَهُ ، بَلْ يُعَزَّرُ لِأَجْلِ الْأَذَى .
وَشَرْطُ الْقَاضِي أَنْ يَكُونَ بِالْغَا عَاقِلًا حُرًّا ، وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا أَوْ مَجْنُونًا فَلَا
يُحَدُّ ، وَلَا يُعَزَّرُ .

وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حُدَّ أَرْبَعِينَ لِنَقْصِهِ بِالرَّقِّ .

وَيَسْتَوِي فِي الْحَدِّ الْمُسْلِمُ وَالْكَافِرُ وَالْمَرْأَةُ .

وَلَا يُحَدُّ الْقَاضِيُ بِالسَّرِقَةِ وَالْكَفْرِ ، بَلْ يُعَزَّرُ لِأَجْلِ الْأَذَى .

وَالْقَذْفُ بِالزَّنا مَا كَانَ بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالتَّعْرِيضِ .

وَقِيلَ : بِالتَّصْرِيحِ وَالتَّعْرِيضِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ .

وَقِيلَ : لَا حَدَّ فِي التَّعْرِيضِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ .

٣١٧١ - وَالتَّعْزِيرُ هُوَ تَأْدِيبٌ عَلَى ذُنُوبٍ لَمْ تُشْرَعْ فِيهَا الْحُدُودُ ، وَلَا يُبْلَغُ

بِهِ أَذْنَى الْحَدِّ ، فَلَا يُبْلَغُ بِهِ فِي الْحُرِّ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، وَلَا فِي الْعَبْدِ إِلَى
الْعِشْرِينَ .

فَالَّذِي لَمْ تُشْرَعْ فِيهِ الْحُدُودُ كُمُبَاضَعَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ ، وَسَرِقَةِ

مَا دُونَ النَّصَابِ ، وَالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ ، وَالْقَذْفِ بِغَيْرِ الزَّنا ، أَوْ الْجِنَايَةِ الَّتِي
لَا قِصَاصَ فِيهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّعْزِيرُ بِالْعَصَا وَالسَّوْطِ ، وَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ

الْإِمَامُ ، وَيَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الذَّنْبِ وَحَالِ فَاعِلِهِ ؛ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ



وَالسَّلَامُ^(١) : « أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا فِي الْحُدُودِ » .

فِيُعْزَّرُ مَنْ جَلَّ قَدْرُهُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَيُعْزَّرُ مَنْ دُونَهُ بِالتَّعْنِيفِ ، وَيُعْزَّرُ مَنْ دُونَهُ بِزَوَاجِرِ الْكَلَامِ ، وَيُعْزَّرُ مَنْ دُونَهُ بِالضَّرْبِ .

وَحَالُهُمْ فِي الْحَبْسِ كَذَلِكَ مِنْ يَوْمٍ إِلَى غَايَةِ غَيْرِ مَقْدُورَةٍ .

وَيَجُوزُ فِي التَّعْزِيرِ الْعَفْوُ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ حَقٌّ لَادِمِيٌّ ، كَالشَّتْمِ وَالضَّرْبِ .
وَإِنْ عَفَا الْمَشْتُومُ أَوْ الْمَضْرُوبُ كَانَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مُخَيَّرًا بَيْنَ التَّعْزِيرِ تَقْوِيمًا أَوْ
الْعَفْوِ صَفْحًا ، وَإِنْ تَعَاَفَا قَبْلَ التَّرَافُعِ إِلَيْهِ كَانَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مُخَيَّرًا .

٣١٧٢ - وَالْجَنَايَاتُ هِيَ قَوْدٌ وَعَقْلٌ . وَالْجَنَايَاتُ عَلَى النَّفُوسِ ثَلَاثَةٌ :
عَمْدٌ مَحْضٌ ، وَخَطَأٌ ، وَشِبْهُ عَمْدٍ .

أَمَّا الْعَمْدُ الْمَحْضُ فَهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ رَجُلٌ قَتْلَ إِنْسَانٍ بِمَا يَقْتُلُ غَالِبًا ؛ ففِيهِ الْقَوْدُ
أَوْ الدِّيَةُ .

وَالْقَوْدُ أَنْ يُقْتَلَ الْقَاتِلُ بِمِثْلِ مَا قَتَلَ بِهِ الْمَقْتُولُ ؛ إِذَا قَتَلَ بِالسَّيْفِ لَمْ يُقْتَصَّ
مِنْهُ إِلَّا بِالسَّيْفِ ، وَإِنْ أَخْرَقَهُ ، أَوْ أَغْرَقَهُ ، أَوْ رَمَاهُ بِحَجَرٍ ، أَوْ رَمَاهُ مِنْ شَاهِقٍ ،
أَوْ ضَرَبَهُ بِخَشَبَةٍ ، أَوْ حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فَمَاتَ = فَلِلْوَلِيِّ أَنْ يَقْتَصَّ
بَذَلِكَ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى^(١) : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ .

وَالدِّيَةُ فِي هَذَا الْقَتْلِ مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ فِي مَالِ الْقَاتِلِ حَالَةً ، فَإِنْ أُعْوزَتْ الْإِبِلُ
وَجَبَ قِيمَتُهَا بَلَعَتْ مَا بَلَعَتْ .

(١) سنن أبي داود برقم ٤٣٧٥ ، ١٣٣/٤ .

[٣١٧٢] نهاية المطلب ٣٨/١٦ ، والمجموع للنووي ٥/١٩ .

(١) [سورة النحل : ١٢٦] .



وَقِيلَ : أَلْفُ دِينَارٍ أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
 وَأَوَّلُ مَنْ سَنَّ الدِّيَةَ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ^(٢) .
 وَحُكْمُ الْقَوْدِ فِيهِ أَنْ يُفْضَلَ الْقَاتِلُ عَلَى الْمَقْتُولِ بِحُرِّيَّةٍ أَوْ إِسْلَامٍ . فَلَا يُقْتَلُ
 حُرٌّ بِعَبْدٍ ، وَلَا ذَكَرٌ بِأُنْثَى ، وَلَا مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ ^(٣) .
 فَإِنْ قَتَلَ حُرٌّ عَبْدًا فَلَا قَوْدَ ، وَكَذَا لَوْ قَتَلَ مُسْلِمٌ كَافِرًا .
 وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْكَافِرِ ، وَالْحُرُّ بِالْعَبْدِ ، كَمَا يُقْتَلُ الْعَبْدُ
 بِالْحُرِّ ، وَالْكَافِرُ بِالْمُسْلِمِ .
 وَيُقَادُ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةُ بِالرَّجُلِ ، وَالْكَبِيرُ بِالصَّغِيرِ ، وَالْعَاقِلُ
 بِالْمَجْنُونِ مُرَاعَاةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٤) : ﴿ أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ .
 وَقَالَ الْمُخَالِفُ لَهُ : هَذِهِ آيَةٌ وَارِدَةٌ بِحِكَايَةِ مَا كُتِبَ فِي التَّوْرَةِ عَلَى
 أَهْلِهَا ، وَالَّذِي خُوِطِبَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ ^(٥) : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ
 بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ .
 وَلَا يُقَادُ وَالِدٌ بَوْلَدٍ ، وَيُقَادُ الْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ، وَالْأَخُ بِالْأَخِ .
 وَأَمَّا الْخَطَأُ الظَّاهِرُ فَهُوَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِإِتِّقَاعِ الْفِعْلِ
 بِالْمَقْتُولِ ؛ كَرَجُلٍ رَمَى هَدَفًا ، فَأَصَابَ إِنْسَانًا ، أَوْ رَكِبَ دَابَّةً ، فَرَمَحَتْ
 بِإِنْسَانٍ ، فَمَاتَ .

(٢) الأوائل للعسكري ٢٨/١ - ٢٩ ، وُصِّحَ الْأَعَشَى ٤٩٦/١ . وفي جمهرة الأمثال
 للعسكري ٥٨٨/١ أَنَّهُ أَبُو سَيَّارَةَ رَجُلٌ مِنْ عَدَوَانِ .

(٣) يقتضيه ظاهر قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ﴾ [سورة
 البقرة : ١٧٨] .

(٤) [سورة المائدة : ٤٥] .

(٥) [سورة البقرة : ١٧٨] .



فهذا وما أشبهه إذا حدث عنه القتل فيه خطأ محض تجب فيه الدية دون
القول على عاقلة الجاني في ماله مؤجلة تؤخذ من حين يموت المفتول في ثلاث
سنين أخماساً : عشرون خلفة ، وهي التي مضى عليها سنة ، وخلفت عن
أمهاتها ، وعشرون بنت مخاض ، وهي التي مضى لها من العمر ستان ،
وعشرون بنت لبون ، وهي التي مضى لها من العمر ثلاث سنين ، وعشرون
حقة ، وهي التي مضى لها من العمر أربع سنين ، وسميت حقة ؛ لأنها
استحقت أن يحمل عليها ، وعشرون جذعة ، وهي التي مضى لها من العمر
خمس سنين (٦) .

ولا يتحمل القاتل مع العاقلة (٧) شيئاً من الدية ، ولا يتحملها الأب وإن
علا ، ولا الابن وإن سفل ؛ لأنهما ليسا من العاقلة .

وعلى القاتل خطأ مع الدية عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب ؛ فإنه لما
أخرج نفساً مؤمنة من جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفساً مثلها في جملة
الأحرار ؛ لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها من قتل ؛ لأن الرقيق ممنوع من
تصرف الأحرار .

ومن لم يجد رقبة ولا ما يتوصل به إليها فعليه صيام شهرين متتابعين .
ودية نفس الحر المسلم ألف دينار ، وإن كانت ورقاً أثنا عشر ألف درهم ،
وإن كانت إبلاً بمئة من الإبل ، وهي أصل الدية .

(٦) أنظر : الْمُتَخَبِّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِكِرَاعِ التَّمَلُّ ١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٧) العاقلة : هم العصبة أو هم القرابة من قبل الأب . ومعرفة العاقلة أن ينظر إلى إخوة
الجاني من قبل الأب ، فيحملون ما تحمل العاقلة ، فإن احتملوا أدوها في ثلاث سنين
إلى ورثة المقتول ، وإن لم يحتملوا رُفعت إلى بني جدّه ، فإن لم يحتملوا رُفعت إلى
بني جد أبيه ، ثم هكذا لا ترفع عن بني أب حتى يعجزوا . تهذيب اللغة ٣/٤٠١ .



وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ فِي النَّفْسِ وَالْأَطْرَافِ .
وَدِيَّةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ثَلَاثُ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ .
وَقَالَ مَالِكٌ : نِصْفُهَا .

وَدِيَّةُ الْمَجُوسِيِّ ثَلَاثًا عَشْرَ دِيَّةِ الْمُسْلِمِ .

وَدِيَّةُ الْعَبْدِ قِيَمَتُهُ ، وَإِنْ زَادَتْ عَلَى الْحُرِّ أَضْعَافًا .

وَأَمَّا شِبْهُ الْعَمْدِ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَامِدًا فِي الْفِعْلِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْقَتْلِ ؛ كَمُعْلَمٍ
أَدَبَ صَبِيًّا ، فَمَاتَ ، أَوْ عَزَّرَ السُّلْطَانُ رَجُلًا عَلَى ذَنْبٍ ، فَتَلَفَ ، فَلَا قَوْدَ فِي
الْقَتْلِ ، وَفِيهِ الدِّيَّةُ عَلَى الْعَاقِلَةِ ، وَهِيَ مُغْلَظَةٌ ، وَهُوَ أَنْ يَزَادَ عَلَيْهَا ثَلَاثُهَا ؛
تُؤْخَذُ فِيهَا ثَلَاثُونَ حِقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَأَرْبَعُونَ خَلْفَةً .

وَالْعَاقِلَةُ هُمُ الْعَصَبَاتُ الَّذِينَ يَرِثُونَ بِالنَّسَبِ وَالْوَلَاءِ .

وَإِذَا اشْتَرَكَ جَمَاعَةٌ فِي قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَجَبَ الْقَوْدُ عَلَى جَمِيعِهِمْ ، وَإِنْ
كَثُرُوا ؛ وَلَوْلِيَّ الدِّمِ أَنْ يَغْفُوَ عَمَّنْ شَاءَ مِنْهُمْ ، وَيَقْتُلَ بَاقِيَهُمْ ، وَإِنْ عَفَا عَنْ
جَمِيعِهِمْ فَعَلَيْهِمْ دِيَّةٌ وَاحِدَةٌ تُقَسِّطُ عَلَيْهِمْ بِالسَّوِيَّةِ .

وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ جَارِحًا وَبَعْضُهُمْ ذَابِحًا فَالْقَوْدُ فِي النَّفْسِ عَلَى الذَّابِحِ
الْمُؤَفِّي ، وَالْجَارِحِ مَاخُودٌ بِجِرَاحَتِهِ .

وَإِذَا قَتَلَ الْوَاحِدُ جَمَاعَةً قُتِلَ بِالْأَوَّلِ ، وَلِزِمَهُ الْقَوْدُ فِي الْبَاقِينَ ، وَتُؤْخَذُ
دِيَاتُهُمْ مِنْ مَالِهِ .

وَالْقَوْدُ فِي الْأَطْرَافِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ
بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (٨) .

وَلَا تُقَادُ يُمْنَى بِيُسْرَى ، وَلَا صَحِيحَةٌ بِشَلَاءٍ ، وَلَا ضِرْسٌ بِسِنٍّ ، وَلَا ثَنِيَّةٌ



بِرَبَاعِيَةٍ ، وَلَا لِسَانٌ نَاطِقٌ بِلِسَانٍ أَخْرَسَ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ حَقِّهِ .

وَيُؤْخَذُ الْأَخْرَسُ بِالنَّاطِقِ .

وَمَا أُنْقَسَمَ إِلَى أَعْلَى وَأَسْفَلَ لَمْ يُؤْخَذِ الْأَعْلَى بِالْأَسْفَلَ .

وَيُقَادُ الشَّرِيفُ بِالذَّنِيِّ .

مَا الدِّيَّةُ فِيهِ كَامِلَةٌ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَحَوَاسِهِ

الْعَقْلُ ، الْأَذْنَانِ ، السَّمْعُ عَلَى حِيَالِهِ ، الْعَيْنَانِ ، الْبَصَرُ عَلَى حِيَالِهِ ،
الْأَجْفَانِ ، الْأَهْدَابُ عَلَى حِيَالِهَا ، الْأَنْفُ ، الشَّمُّ عَلَى حِيَالِهِ ، الشَّفَفَتَانِ ،
الْنُّطْقُ عَلَى حِيَالِهِ ، الْأَسْنَانُ ، اللِّسَانُ ، الذَّوْقُ عَلَى حِيَالِهِ ، اللَّحْيَانِ ،
الْيَدَانِ ، الْأَصَابِعُ عَلَى حِيَالِهَا ، الصُّلْبُ ، قُوَّةُ الْإِمْنَاءِ ، الْإِلْيَتَانِ ، الذِّكْرُ ،
الْأُنْثِيَانِ ، إِبْطَالُ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ عَلَى حِيَالِهَا ، الرَّجُلَانِ ، مَنْفَعَةُ الْمَشْيِ ،
وَالْبَطْشُ مِنْ غَيْرِ قَطْعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، سَلْخُ جَمِيعِ الْجَسَدِ ، نَزْعُ لَحْمِ
الْاِكْتَفِ ، نَزْعُ جَمِيعِ اللَّحْمِ النَّابِتِ عَلَى الظَّهْرِ .

مَا تَخْتَصُّ بِهِ الْمَرْأَةُ دُونَ الرَّجُلِ الثَّدْيَانِ - وَفِي الرَّجُلِ خِلَافٌ - الشَّفَرَانِ ،
الْإِفْضَاءُ .

وَجَبَ فِي كُلِّ جَفْنٍ رُبْعُ الدِّيَّةِ ، وَفِي كُلِّ سِنَّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَكَذَلِكَ فِي
الْأَضْرَاسِ وَالرَّبَاعِيَّاتِ ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنَ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ عَشْرُ الدِّيَّةِ لَا يُفْضَلُ
إِصْبَعٌ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَفِي كُلِّ أُمْلَةٍ ثَلَاثُ عَشْرِ الدِّيَّةِ مَا خَلَا الْإِبْهَامَ ، فَإِنَّ فِي كُلِّ
أُمْلَةٍ مِنْهُ نِصْفَ الْعُشْرِ .

وَإِذَا وَجَبَ الْقَوْدُ فِي نَفْسٍ أَوْ طَرَفٍ لَمْ يَكُنْ لَوْلِيَّهِ أَنْ يَنْفَرِدَ بِاسْتِيفَائِهِ إِلَّا بِإِذْنِ
السُّلْطَانِ ، وَإِنْ صَارَ إِلَى حَقِّهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ السُّلْطَانِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

وَإِذَا تَعَذَّرَ وَخَافَ قَوَاتِ الْقَاتِلِ فَالْوَلِيُّ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ يَغْفُو أَوْ يَقْتُلَ أَوْ يَأْخُذَ الدِّيَّةَ .



وذلك مما خص الله به هذه الأمة ؛ وذلك أن الله كتب على أهل التوراة
الْقصاص ، وحرّم عليهم الْعَفْوَ وأخذ الدّية ، وأوجب على أهل الإنجيل
الْعَفْو ، وحرّم عليهم الْقصاص وأخذ الدّية .

الْمُحَارِبُونَ : وهو اجتماع جماعة على شهر السلاح وقطع الطريق وأخذ
الْأموال ومنع السّابِلة ، فَأَلْحَكُمُ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ
يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (١) .

وَحُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهَا مُرْتَبَةٌ بِاخْتِلَافِ أَعْمَالِهِمْ لَا بِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِمْ .
فَمَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ قُتِلَ وَصُلِبَ .

وَمَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ أَنْ يُصَلَّبَ حَيًّا ، ثُمَّ يُطْعَنَ بِالرِّمَاحِ حَتَّى يَمُوتَ .
وَلَا بَأْسَ أَنْ يُطْعَمَ وَيُسْقَى .

وَلَا يَجُوزُ الْعَفْوُ عَنْ هَذَا الْقَتْلِ ، وَإِنْ عَفَا وَلِيُّ الدَّمِ .
وَمَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ قُتِلَ وَلَمْ يُصَلَّبَ .

وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى لِلسَّرِقَةِ ، وَرِجْلُهُ الْيُسْرَى
لِلْمُجَاهَرَةِ بِإِخَافَةِ السَّبِيلِ .

وَمَنْ هَيَّبَ وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ عَزَّرَ لَا غَيْرُ .
وَالنَّفْيُ هُوَ الْحَبْسُ ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : هُوَ أَنْ يُطْلَبُوا لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ فَيُبْعَدُوا ، فَإِنْ تَابُوا سَقَطَتْ
عَنْهُمْ الْحُدُودُ .



وقيل : الإمام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل .
 وتوبة المحارب قبل القدرة عليه : فإن لم يكن في منعة وضع عنه الحد
 الإلهي ، ولا يسقط عنه حد آدمي .
 وقال مالك : توبة المحارب قبل القدرة عليه تضع عنه جميع الحدود
 والحقوق إلا الدماء ، والله أعلم .

الْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فِي الْأُخُوَّةِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

فِي مَدَحِ اتِّخَاذِ الْإِخْوَانِ ، فَإِنَّهُمْ الْعُدَدُ وَالْأَعْوَانُ

٣١٧٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتِ النَّارِ فِي طَلَبِهِمُ الْإِغَاثَةَ مِنَ الصَّدِيقِ عَلَى إِزَالَةِ مَا مَسَّهُمْ مِنْ عَذَابِ الْحَرِيقِ أَوْ تَخْفِيفَ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ ١١ ﴾ .

٣١٧٤ - قِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّدِيقُ صَدِيقًا لِصَدَقِهِ فِيمَا يَدَّعِيهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ ، وَسُمِّيَ الْعَدُوُّ عَدُوًّا لِعَدُوِّهِ عَلَيْكَ إِذَا ظَفَرَ بِكَ .

٣١٧٥ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثَرُوا مِنَ الْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بَيْنَ إِخْوَانِهِ » .

٣١٧٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ » .

٣١٧٧ - وَقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ ، فَإِنَّهُمْ مَعُونَةٌ عَلَى حَوَادِثِ الزَّمَانِ ، وَشُرَكَاءُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ » .

[٣١٧٣] [سورة الشعراء : ١٠٠ ، ١٠١] .

[٣١٧٤] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٢٧٢ ، وَالتَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٤٦٤ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٣ / ٨٩٠ .

[٣١٧٥] الْمَجَالِسُ الْوَعظِيَّةُ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لِلْسَّفِيرِيِّ (ت ٩٥٦ هـ) ١ / ٣٩٩ .

[٣١٧٦] كَنْزُ الْعُمَالِ بِرَقْمِ ٢٤٦٨٣ ، ٩ / ١١ ، وَكُشْفُ الْخُفَاءِ ، بِرَقْمِ ٢٢٨٢ ، ٢ / ٢٣٨ .

[٣١٧٧] فِي الْمُسْتَطَرَفِ ١ / ١٣٠ مِنْ كَلَامِ زِيَادٍ .



٣١٧٨ - وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :

مَا ذَا قَتِ النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ أَلَذَّ مِنْ وُدِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ
مَنْ فَاتَهُ وُدُّ أَخٍ صَالِحٍ فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقَّ الْيَقِينِ

٣١٧٩ - وَقِيلَ لِحَكِيمٍ : مَا أَحْسَنُ الْعَيْشِ ؟

قَالَ : إِقْبَالُ الزَّمَانِ ، وَعِشْرَةُ السُّلْطَانِ ، وَكَثْرَةُ الإِخْوَانِ .

٣١٨٠ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَا ضَاعَ مَنْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ مِنْ شَانِهِ
وإنَّمَا الدُّنْيَا بِسُكَّانِهَا وإنَّمَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِهِ

٣١٨١ - وَلِعَلِّي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي مَعْنَاهُ :

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ فَإِنَّهُمْ عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورٌ
وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَادُوا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ

٣١٨٢ - وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : التَّارِكُ لِلإِخْوَانِ مَتْرُوكٌ .

٣١٨٣ - وَيُقَالُ : الرَّجُلُ بِلَا أَخٍ كَشِمَالٍ بِلَا يَمِينٍ .

[٣١٧٨] مُحَمَّدُ بْنُ أُمَيَّةَ الْكَاتِبُ فِي الدِّيَارَاتِ ٣٥ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٩/٣٥٢ .

[٣١٧٩] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ١٧٠ .

[٣١٨٠] أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ الطَّبْرِيُّ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ١٧/٤١٧ ، ٩/١٦١ .

[٣١٨١] أَنْوَارُ الْعُقُولِ ٢٠٣ ، وَلِمَحْمُودِ الْوَرَّاقِ فِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٦/٣ ، دِيَوَانُهُ ٢٥٠ ،

وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمُنْتَحَلِ ٢٠٩ ، وَالْمَجْمُوعُ اللَّفِيفُ ٢٤١ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٧/٢٤٤ ، وَنُسْبًا إِلَى

ابْنِ الرُّومِيِّ فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ١٨١ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ٥/٤١٢ ، ١٠/٣٢٤ . وَلَيْسَ فِي

دِيَوَانِهِ .

[٣١٨٢] التَّمَثِيلُ وَالْمُحَاضِرَةُ ٤٦١ ، وَاللِّطَائِفُ ١٤٤ .

[٣١٨٣] الْمُسْتَطَرَفُ ١/١٣٠ .



٣١٨٤ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ كَمَا تُقْبَضُ الْكُفُّ بِالْمِعْصَمِ
وَلَا خَيْرَ فِي الْكُفِّ مَقْطُوعَةً وَلَا خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الْأَجْذَمِ

٣١٨٥ - وَقَالُوا : مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْإِخْوَانِ بُلِيَ بِالْعَدَاوَةِ وَالْخِذْلَانِ .

٣١٨٦ - وَقَالُوا : اتَّخَذُ الْإِخْوَانِ مَسَلَةً لِلْأَحْزَانِ .

٣١٨٧ - وَقَالُوا : مَثَلُ الصَّدِيقِ كَالْيَدِ تُوَصَلُ بِالْيَدِ ، وَالْعَيْنُ تَسْتَعِينُ بِالْعَيْنِ .

٣١٨٨ - الثَّعَالِبِيُّ : الْحَاجَةُ إِلَى الْأَخِ الْمُعِينِ كَالْحَاجَةِ إِلَى الْمَاءِ الْمُعِينِ .

٣١٨٩ - وَقَالَ : الصَّدِيقُ ثَانِي النَّفْسِ وَثَالِثُ الْعَيْنَيْنِ .

٣١٩٠ - وَقَالَ : فِي لِقَاءِ الْإِخْوَانِ رَوْحُ الْجَنَانِ ، وَرَاحَةُ الْجَنَانِ .

٣١٩١ - وَقَالَ : لَا فَاكِهَةَ أَطْيَبَ مِنْ مُفَاكِهَةِ الْإِخْوَانِ ، وَلَا نَسِيمَ أَرْوَاحٍ مِنْ

مُنَاسِمَةِ الْخِلَافِ .

٣١٩٢ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : أَيُّمَا أَعَزُّ عَلَيْكَ شَقِيقُكَ أَمْ صَدِيقُكَ ؟

[٣١٨٤] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٢١٦ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤ / ٣٥٧ ، وَالدَّرُّ الْفَرِيدُ ١٠ / ٣٦٣ .

[٣١٨٥] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ١٦٤ .

[٣١٨٦] ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيِّ فِي اللَّطَائِفِ ١٤٤ .

[٣١٨٧] اللَّطَائِفُ ١٤٦ .

[٣١٨٨] الْمُبْهَجُ ٥١ ، وَسِحْرُ الْبَلَاغَةِ ٢٠٢ ، وَاللَّطَائِفُ ١٤٦ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١ / ٤٠٥ .

[٣١٨٩] الْمُبْهَجُ ٤٨ ، وَاللَّطَائِفُ ١٤٦ .

[٣١٩٠] الْمُبْهَجُ ٥٤ ، وَاللَّطَائِفُ ١٦٠ .

[٣١٩١] الْمُبْهَجُ ٥١ .

[٣١٩٢] عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٩ / ٣ ، ١٠٣ ، وَنَشْرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٤ / ١١٨ ، ٧٥ / ٥ ، وَرَبِيعُ

الْأَبْرَارِ ١ / ٣٦٦ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤ / ٣٦٨ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ١٥٢ ، وَأُنْسُ

الْمَسْجُونِ ١٧٦ ، وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١ / ١٤٨ .



قَالَ : شَقِيقِي إِذَا كَانَ صَدِيقِي .

٣١٩٣ - وَقَالُوا : الْأَخُ الصَّالِحُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً
بِالسُّوءِ ، وَالْأَخُ الصَّالِحُ لَا يَأْمُرُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ .

٣١٩٤ - وَلَمْ يُقَلِّ فِي أَحْتِيَاجِ الْإِنْسَانِ إِلَى صَدِيقٍ يَزِينُهُ فِي الْمَشَاهِدِ ،
وَيُعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ الْمَقَاصِدِ مِثْلُ قَوْلِ الْفَقِيهِ الْمَنْصُورِ :

لَوْ لَا صُدُودُ الصَّدِيقِ عَنِّي مَا نَالَ وَاشٍ مُنَاهُ مِنِّي
وَلَا أَدْمَتُ الْبُكَاءَ حَتَّى قَرَّحَ فَيَضُ الدُّمُوعَ جَفْنِي
وَمَا جَفَاءُ الصَّدِيقِ إِلَّا هَجُومٌ خَوْفٍ عَقِيبَ أَمْنٍ

٣١٩٥ - وَقَالُوا : أَصْطَفِ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ مَوْفُورٍ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى
مَرَاشِدِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ الْأَحْمَقَ لَا يَثْبُتُ لَهُ وَصَالٌ ، وَلَا يَدُومُ لَصَاحِبِهِ عَلَى حَالٍ .

٣١٩٦ - وَقَالُوا : أَصْطَفِ مِنَ الْإِخْوَانِ ذَا الدِّينِ وَالْحَسَبِ وَالرَّأْيِ
وَالْأَدَبِ ؛ فَإِنَّهُ رِذْءٌ لَكَ عِنْدَ حَاجَتِكَ ، وَرُكْنٌ عِنْدَ نَائِتِكَ ، وَأُنْسٌ عِنْدَ
عَافِيَتِكَ .

٣١٩٧ - وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَخِلَاءُ الرِّجَالِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ
فَلَا يَغُرُّكَ خَلَّةٌ مَنْ تُصَافِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ
وَكَمْ خِلٌ يَقُولُ أَنَا وَفِيَّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

[٣١٩٣] محاضرات الأدباء ٦/٣ ، وروض الأخيار ١٧٥ .

[٣١٩٤] له في معجم الأدباء ٦/٢٧٢٥ .

[٣١٩٥] لم أجده .

[٣١٩٦] أدب الدنيا والدين ١٦٧ .

[٣١٩٧] ديوانه ١/٢٠٠ ، وأدب الدنيا والدين ١٦٧ - ١٦٨ ، وألذّر ألفريد ٢/٢٤٧ .



سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

٣١٩٨ - وَقَدْ صَرَّحَ الشَّاعِرُ فِي اعْتِبَارِ الْأَخْلَاقِ وَاخْتِيَارِ الْأَعْرَاقِ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا جَهِلْتَ مِنْ أَمْرِيءِ أَعْرَاقِهِ وَنَكَرْتَهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ
إِنَّ النَّبَاتَ إِذَا اسْتَدَامَ بِهِ النَّدَى مَرَجَ النَّبَاتُ بِهِ فطَابَ الْمَرْتَعُ

٣١٩٩ - آخِرُ :

صَافِ الْكَرِيمَ فَخَيْرُ مَنْ صَافَيْتَهُ مَنْ كَانَ ذَا شَرَفٍ وَكَانَ عَفِيفًا
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَضَعَّضَ حَالُهُ فَالْخُلُقُ مِنْهُ لَا يَزَالُ شَرِيفًا

٣٢٠٠ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْأَخُ رُقْعَةٌ فِي ثَوْبِكَ ، فَانْظُرْ بِمِ تَرْقَعُهُ .

٣٢٠١ - وَقَالَ الْعَتَابِيُّ : لَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الإِخْوَانِ إِلَّا إِنْ كَانُوا أَخْيَارًا ؛ فَإِنَّ
الإِخْوَانَ غَيْرَ الْأَخْيَارِ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ قَلِيلُهَا مَتَاعٌ وَكَثِيرُهَا بُوَارٌ .

٣٢٠٢ - وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَرْكَنْنَ إِلَى أَهْلِ الزَّمَانِ وَلَا تَأْمَنُ إِلَى أَحَدٍ وَأُسْتَشْعِرِ الْحَذَرَ

[٣١٩٨] نُصِيبُ الْأَصْغَرَ أَبُو الْحَجَنَاءِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمَعْتَزِ ١٥٦ ، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ

٣٥ / ٤ ، وَالْأَوَّلُ نُسِبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ٢٤ / ٤١٤ ،

وَالْإِلَى مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي فَصْلِ الْمَقَالِ ١٩٣ ، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي الْوَسَاطَةِ ٣٠٧ ، وَشَرْحُ دِيَوَانِ

الْمُتَنَّبِيِّ الْمُنَسُوبِ إِلَى الْعُكْبَرِيِّ ٤ / ٢١٦ .

[٣١٩٩] أَلْبَيْتَانِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٧ / ٥٨ .

[٣٢٠٠] سَلَفٌ فِي مَقْدَمَةِ الْمُصَنَّفِ . وَفِي سِرَاجِ الْمُلُوكِ ٧٣ : الصَّاحِبُ كَالرُّقْعَةِ فِي الثَّوْبِ ، إِنْ

لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ شَانَتْهُ .

[٣٢٠١] الْحَيَوَانُ ٥ / ٨٥ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ ٩ / ٣٩ ، وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٤٩ ، وَنَثَرُ الدَّرِّ فِي

الْمَحَاضِرَاتِ ٤ / ١٥٦ ، وَالتَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٤٦٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١ / ٣٧٣ .

[٣٢٠٢] أَلْبَيْتَانِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٤ / ٣٥٣ .



فَإِنْ شَكَّكَتَ فَجَرَّبْ مَنْ تَعَاشِرُهُ حَتَّى يَقُولَ لَكَ التَّجَرِّبُ كَيْفَ تَرَى
٣٢٠٣ - آخِرُ :

تَخَيَّرَ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلَّ ابْنِ حُرَّةٍ يَسْرُكَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بَلَاؤُهُ
وَقَارِنُ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزْرِي بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
٣٢٠٤ - عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ الْأَزْدَى فتردَى مَعَ الرَّدَى
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فكلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي
٣٢٠٥ - آخِرُ :

لَا تَكُ لِلْجَاهِلِ خِذْنًا فَقَدْ يُعْتَبَرُ الصَّاحِبُ بِالصَّاحِبِ
عَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي خِذْنِهِ تَبِينُ لِلشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ
٣٢٠٦ - وَلِبَعْضِهِمْ :

إِذَا اخْتَرْتَ أَنْ تُبْقِيَ لَكَ الدَّهْرَ صَاحِبًا فَمَنْ قَبْلَ أَنْ يُصْفِيَ لَكَ الْوَدَّ أَغْضِبُهُ
فَإِنْ كَانَ فِي حَالِ التَّغَاضُبِ رَاضِيًا وَإِلَّا فَقَدْ جَرَّبْتَهُ فَتَجَبَّبُهُ
٣٢٠٧ - قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : مَا شَيْءٌ أَدَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَلَا الدُّخَانُ عَلَى النَّارِ

[٣٢٠٣] صالح بن عبد القدوس ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٤/٢٣ ، والأوّل في الدّر ألفريد ٢٥٨/١٠ ، والثاني في الفاضل ٤٣ ، ولباب الآداب ٢٧ ، وتهذيب الرياسة ١٥٢ .

[٣٢٠٤] ديوانه ١٠٧ ، والعقد ١٧٩/٢ ، وأدب الدنيا والدين ١٦٦ ، وزهر الأكم ٢/٢٦١ .

[٣٢٠٥] الأوّل منهما بلا نسبة في الدّر ألفريد ١٨٣/١١ . وفي البيان والتبيين ١/٦٦ :

فاعتبر الأرض بسكّانها واعتبر الصاحب بالصاحب

[٣٢٠٦] فاكهة الخلفاء ١١٥ .

[٣٢٠٧] البصائر والدخائر ١٧٩/٧ ، والصداقة والصدق ٤٠ ، ونثر الدّر في المحاضرات

٥٠/٢ ، وربيع الأبرار ٣٥٨/١ ، ومجمع الأمثال ٤٥٥/٢ .



مِنَ الصَّاحِبِ عَلَى الصَّاحِبِ .

٣٢٠٨ - وَقَالَ حَكِيمٌ : كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْنَسُ إِلَى شَكْلِهِ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ طَيْرٍ يَطِيرُ مَعَ جَنْسِهِ .

٣٢٠٩ - وَمِنَ النَّوَادِرِ : أَنَّ حَكِيمًا رَأَى غُرَابًا مَعَ حَمَامَةٍ ، فَعَجِبَ مِنْ تَأَلُّفِهِمَا مَعَ مُبَايَنَّتِهِمَا فِي الْجِنْسِ ، فَأَثَارَهُمَا ، فَإِذَا كُلُّ مِنْهُمَا مَكْسُورُ الْجَنَاحِ . فَقَالَ : إِنَّمَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا أَلْعَلَّةُ .

٣٢١٠ - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : الْأَضْدَادُ لَا تَتَّقَى ، وَالْأَشْكَالُ لَا تَفْتَرِقُ .

٣٢١١ - وَقَالُوا : عَلَى قَدَرِ تَشَاكُلِ الْأَجْنَاسِ تَتَأَلَّفُ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَأَقْرَبُهَا مُشَاكَلَةً أَحْسَنُهَا مُوَاصَلَةً ، وَأَكْثَرُهَا تَنَافُرًا أَطْوَلُهَا تَهَاجُرًا .

٣٢١٢ - وَحُكِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ جَاءَ مَكَّةَ لَيْلًا ، فَبَاتَ خَارِجَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَهَا ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ عَرَفْنَا أَخْيَارَكُمْ مِنْ أَشْرَارِكُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ نَزَلْنَا وَمَعَنَا أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، فَنَزَلَ أَخْيَارُنَا عَلَى أَخْيَارِكُمْ وَأَشْرَارُنَا عَلَى أَشْرَارِكُمْ .

٣٢١٣ - وَقَدْ نَظَّمَ الْمُتَنَبِّيُّ هَذَا الْقَوْلَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ :

وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهَنَّا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ
٣٢١٤ - وَلَعِيزُهُ :

لِكُلِّ أَمْرٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهُ وَأَكْثَرُهُمْ شَكْلًا أَقْلَهُمْ عَقْلًا

[٣٢٠٨] إحياء علوم الدين ١٦٢/٢ .

[٣٢٠٩] إحياء علوم الدين ١٦٢/٢ ، وقوت القلوب ٣٩٢/٢ .

[٣٢١٠] أدب الدنيا والدين ١٦٢ .

[٣٢١١] لم أجده .

[٣٢١٢] سراج الملوك ٧٣ .

[٣٢١٣] شرح ديوانه للواحدي ٨٣/١ ، وزهر الآداب ٥٥٧/٢ ، والحماسة المغربية ١/٤٦٥ .

[٣٢١٤] أدب الدنيا والدين ١٧١ ، والأول والثاني في العزلة ٤٠ ، والأول في محاضرات الأدباء ٩/٣ .



وَكُلُّ أَنْاسٍ يَأْلَفُونَ لَشَكْلِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ عَقْلًا أَقْلُهُمْ شَكْلًا
لَأَنَّ كَثِيرَ الْعَقْلِ لَيْسَ بِوَاجِدٍ لَهُ فِي طَرِيقٍ حِينَ يَسْلُكُهُ مِثْلًا
٣٢١٥ - آخِرُ :

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتَمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَفَارَقْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلُفٌ
٣٢١٦ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : مِنْ شَأْنِ الْأَجْنَاسِ أَنْ تَتَوَاصَلَ ، وَمِنْ عَادَةِ
الْأَشْكَالِ أَنْ تَتَقَاوَمَ ، وَالشَّيْءُ يَتَغَلَّغُلُ إِلَى مَعْدِنِهِ ، وَيَحْنُ إِلَى عُنْصُرِهِ ؛ فَإِذَا
صَادَفَ مَنَبَتَهُ ، وَلَزَّ فِي عُنْصُرِهِ وَشَجَّ بِعُرْوَتِهِ ، وَسَمَقَ بِفُرُوعِهِ ، وَتَمَكَّنَ عَلَى
الْإِقَامَةِ ، وَثَبَتَ ثَبَاتَ الطَّبِيعَةِ .
٣٢١٧ - وَقَالَ حَاتِمٌ :

وَإِنِّي وَحِيدُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارِكُ شَكْلٍ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نِيقَةٍ مِثْلِي
وَلِي مُلْحٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ تَأَنَّقَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جَنَّةً لِنَفْسِي وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
٣٢١٨ - أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ :

[٣٢١٥] أَبْنُ أَبِي أَلْدَمِيك فِي مَعْجَم الْأَدْبَاء ٦/ ٢٧٣٠ ، وَأَبْنُ حَازِم فِي نَهَايَةِ الْأَرْب ٣/ ٨٨ ، وَدِيوانه
٧٥ ، وَبِلا نَسْبَةٍ فِي الْعُرْزَةِ ٥١ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ١٦٤ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ ١١/ ٥٧١ ، وَحَيَاةُ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى ٢/ ١١٩ .

[٣٢١٦] عِيُونُ الْأَخْبَارِ ١/ ١٧٠ .

[٣٢١٧] دِيوانه ١٥٦ - ١٥٧ ، وَالْحِمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ ١/ ٥٨٧ ، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ١/ ٣٣٨ ، وَالْمَحَاسِنُ
وَالْمَسَاوِيءُ ١/ ١٨٠ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/ ٢٩٨ ، وَالْأَوَّلُ وَحْدَهُ فِي الْوَسَاطَةِ ٢٠٠ .

[٣٢١٨] مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/ ٨٣ ، وَبَيْتِيمةُ الدَّهْرِ ٤/ ٣٨٣ ، وَالدَّخِيرَةُ ٢/ ٨٣٠ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ
٢/ ٤٨٨ ، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢/ ٢١٤ ، وَالْدَّرُّ الْفَرِيدُ ١٠/ ٤٠١ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ
١٧/ ٢٨ ، وَالْوَافِي ٧/ ٢٠٨ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى لِلشُّبْكِيِّ ٣/ ٢٨٤ .



وما غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي
٣٢١٩ - وَيُقَالُ : الْمَوَدَّةُ نِسْبَةٌ مِنْ غَيْرِ رَحِمٍ ، وَصِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ .
٣٢٢٠ - شَاعِرٌ :

وَلَقَدْ صَحِبْتُ النَّاسَ ثُمَّ سَبَرْتُهُمْ وَبَلَوْتُ مَا وَصَلُوا مِنَ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ نَائِيًا وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ
٣٢٢١ - آخَرُ :

مَا الْقُرْبُ إِلَّا لِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ يَخُنْكَ وَلَيْسَ الْقُرْبُ بِالنَّسَبِ
كَمْ مِنْ قَرِيبٍ بَعِيدٍ الْوُدُّ مُضْطَغِنٍ وَمِنْ بَعِيدٍ سَلِيمٍ الْوُدُّ مُقْتَرِبٍ
فَنُونُ شُرُوطِ الْإِخَاءِ

وَحُقُوقُهُ الْوَاجِبَةُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ لَصَدِيقِهِ

٣٢٢٢ - وَالْقَوْلُ الْجَامِعُ لِحَقُوقِ الصَّدِيقِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ
قَالَ : « لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَاتٍ ، فَمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَدْ
تَرَكَ حَقًّا وَاجِبًا لِأَخِيهِ عَلَيْهِ : أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ ،

[٣٢١٩] نحوه في عيون الأخبار ١٠٣/٣ : « القرابة محتاجة إلى المودة ، والمودة أقرب
الأنساب » اهـ

[٣٢٢٠] العتابي أو غيره . عيون الأخبار ١٠٣/٣ ، والعقد ١٦٥/٢ ، ١٧٨ ، والجلس الصالح
٤٢٦/١ ، ٥٩١ ، وديوان المعاني ٢٥٣/٢ ، ومجمع الأمثال ٤٢٨/١ ، ونهاية الأرب
٣٩/٣ ، وزهر الأكم ٣٧/٣ .

[٣٢٢١] للمبرد في العقد ١٦٥/٢ ، ورواية الثاني فيه :

كَمْ مِنْ قَرِيبٍ دَوِيَ الصَّدْرُ مُضْطَغِنٍ وَمِنْ بَعِيدٍ سَلِيمٍ غَيْرِ مُقْتَرِبٍ

[٣٢٢٢] سنن أبين ماجه برقم ١٤٣٣ ، ١/٤٦١ ، ومسند أحمد برقم ٦٧٣ ، ٢/٩٥ .



ويعودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُنْصَحُهُ إِذَا غَابَ ، وَيُشِيعُهُ إِذَا مَاتَ » .
 ٣٢٢٣ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَلَاثٌ يَصْفُو بِهَا وَدُّ أَخِيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ ، وَتُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ .
 ٣٢٢٤ - نَظَّمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

ثَلَاثٌ بِهَا تَصْفُو بِوُدِّ أَخِيكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ بَعْدَ الْأُخُوَّةِ فِيكَ
 تُسَلِّمُ عَلَيْهِ ضَاحِكاً مُتَحَبِّباً إِلَيْهِ إِذَا لَاقَيْتَهُ وَلَقِيكَ
 وَتُوسِّعُ لَهُ بِالْوُدِّ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ كَمَا كُنْتَ يَوْماً مُوسِعاً لِأَبِيكَ
 وَتَدْعُوهُ مِنْ أَسْمَائِهِ بِأَحَبِّهَا إِلَيْهِ تَكُنْ بِالْوُدِّ مِنْهُ وَشِيكَ
 وَدَاوِمَ عَلَيْهَا مَعَ أَخِيكَ فَإِنَّهُ مِنْ السُّوءِ عِنْدَ النَّائِبَاتِ يَقِيكَ
 ٣٢٢٥ - وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : مَا حَقُّ الصَّدِيقِ عَلَى صَدِيقِهِ ؟
 قَالَ : لَا تَشْبَعُ وَيَجُوعُ ، وَلَا تَلْبَسُ وَيَعْرَى ، وَأَنْ تُوَاسِيَهُ بِالْبَيْضَاءِ
 وَالصَّفْرَاءِ .

٣٢٢٦ - نَظَّمَ شَاعِرٌ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَقَالَ :
 لَخَلِيلِي عَلَيَّ مِنِّْي ثَلَاثٌ وَاجِبَاتٌ أَخْصُهَا إِخْوَانِي
 حِفْظُهُ فِي الْمَغِيبِ إِنْ غَابَ عَنِّي وَلَقِيَاهُ بِالْبُشْرِ إِنْ لَاقَانِي
 ثُمَّ بَذَلِي لِمَا حَوْتُهُ يَمِينِي مُشْفِقاً فِي الْخُطُوبِ إِمَّا دَعَانِي

[٣٢٢٣] ربيع الأبرار ١/ ٣٥٦ ، وعن مجاهد في عيون الأخبار ٣/ ١٣ .
 [٣٢٢٤] لم أقيت عليها .
 [٣٢٢٥] لم أجده .
 [٣٢٢٦] الزِّيَادِيُّ فِي لُبَابِ الْأَدَابِ ٣٢٣ ، وبلا نسبة في أنس المسجون ٢١٦ .



فِمِمَّا يُعْتَمَدُ مِنْ شَرَائِطِ الْإِخَاءِ وَالْمَوَدَّةِ
رِعَايَةُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي الرِّخَاءِ وَالشَّدَّةِ

٣٢٢٧ - قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ
أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكَبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ .

٣٢٢٨ - وَقَالَ طَاوُسُ الْيَمَانِيُّ : لَا تُؤَاخِضَنَّ إِلَّا الْكَرِيمَ الْأَبْوَةَ الْكَامِلَ
الْمُرُوءَةَ ، الَّذِي إِنْ بَعُدَتْ عَنْهُ خَلْفَكَ ، وَإِنْ قَرُبَتْ إِلَيْهِ كَنَفَكَ .

٣٢٢٩ - وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الصَّدِيقُ لَصَدِيقِهِ أَسْمَعَ مِنْ
خَادِمٍ ، وَأَطْوَعَ مِنْ خَاتَمٍ .

٣٢٣٠ - وَقِيلَ لِابْنِ السَّمَّاكِ ، وَأَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ : أَيُّ الْإِخْوَانِ
أَخْلَقَ بَبَقَاءِ الْمَوَدَّةِ ؟

قَالَ : الْوَافِرُ دِينُهُ ، الْوَافِي عَقْلُهُ ، الَّذِي لَا يَمْلُكَ عَلَى الْقُرْبِ ، وَلَا يَنْسَاكَ
عِنْدَ الْبُعْدِ ، إِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ رَاعَاكَ ، وَإِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ رَعَاكَ ، لَا يَقْبِضُهُ عَنْكَ
يُسْرٌ ، وَلَا يَقْطَعُهُ عَنْكَ عُسْرٌ ، إِنْ أَسْتَعْنَتْهُ عَضْدَكَ ، وَإِنْ أَحْتَجَّتْ لَهُ رَفْدَكَ ،
وَتَكُونُ مَوَدَّةٌ فِعْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَوَدَّةِ قَوْلِهِ ، يَسْتَقِيلُ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَيَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقِهِ .

٣٢٣١ - وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِلصَّدَاقَةِ خَمْسُ شُرُوطٍ ،
فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَأَنْسَبُوهُ إِلَيْهَا ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا تَنْسِبُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا ، وَهِيَ

[٣٢٢٧] ربيع الأبرار ١/ ٣٥٥ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٥٤ ، وأنس المسجون ١٧٠ .

[٣٢٢٨] لم أجده .

[٣٢٢٩] المُبْهَج ٥٢ .

[٣٢٣٠] التذكرة الحمدونية ٤/ ٣٧٧ .

[٣٢٣١] لم أجده .



أَنْ يَكُونَ زَيْنُ صَدِيقِهِ زَيْنَهُ ، وَسَرِيرَتُهُ لَهُ كَعَلَانِيَتِهِ ، وَأَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَيْهِ مَالٌ ، وَأَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لَجَمِيعِ مَوَدَّتِهِ ، وَلَا يُسَلِّمُهُ عِنْدَ النِّكَبَاتِ .

٣٢٣٢ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيّ : إِذَا أُنْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَخِيكَ وَلَمْ تُوَاسِهِ فِي الْخَفَاءِ ، فَقَدْ مَلْتَ إِلَى جَانِبٍ مِنَ الْجَفَاءِ .

٣٢٣٣ - وَمِنْ حَقِّ الصَّدَاقَةِ : حِفْظُ الْعَهْدِ ، وَبَذْلُ الْمَالِ ، وَإِخْلَاصُ الْمَوَدَّةِ ، وَرِعَايَةُ الْغَيْبِ ، وَتَوْقِيرُ الْمَشْهَدِ ، وَرَفْضُ الْوَحْدَةِ ، وَكُظْمُ الْغَيْظِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْحِلْمِ ، وَمُجَانِبَةُ الْخِلَافِ ، وَاحْتِمَالُ الْكَلِّ ، وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ ، وَالْمُشَارَكَةُ فِي الْبَأْسَاءِ .

٣٢٣٤ - وَلَقَدْ كَرَّمَ نِجَارٌ مَنْ قَالَ فِي مَعْرِضِ الْإِفْتِخَارِ :

لَمْ يَبْقَ مِنِّي عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةٌ إِلَّا أُنْقَضَتْ غَيْرَ حِفْظِ الْعَهْدِ وَالذَّمِّ هَذَانِ خُلُقَانِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ مَعِيَ لَا يَبْرَحَانِ عَلَى الْإِكْثَارِ وَالْعَدَمِ ٣٢٣٥ - أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي وَكُلِّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي
يُؤَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

[٣٢٣٢] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٦٧ ، وفيه عنه : « إِذَا أُنْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ صَاحِبِكَ فَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ فَلَسْتَ لَهُ بِصَاحِبٍ ، وَإِذَا جَلَسَ يَبُولُ فَلَمْ تَلْبَثْ لَهُ فَلَسْتَ لَهُ بِرَفِيقٍ » .

[٣٢٣٣] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٢٣٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٢٣٥] الشَّافِعِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٧٩/٢ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ ١٧٩ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَا بِنَ

عَسَاكِرُ ٤١٧/٥١ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ ١٩٦ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٤١١/٥ .



٣٢٣٦ - وقالوا : خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ ، فَلَمْ يُقَرِّعَكَ بِهِ ، وَيُخْفِي مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ فَلَمْ يَمُنَّ بِهِ عَلَيْكَ .

٣٢٣٧ - وقال أعرابي : أَصْحَبُ مَنْ يَنْسَى مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ ، وَيَذْكُرُ حُقُوقَكَ عَلَيْهِ .

٣٢٣٨ - وقال آخر : أَصْحَبُ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانِكَ ، وَإِنْ خَدَمْتَهُ صَانِكَ ، وَإِنْ أَصَابَتْكَ خَصَاصَةٌ مَانِكَ ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ، إِنْ عَثَرَ عَلَى سَيِّئَةٍ سَدَّهَا ، لَا تُخَافُ بَوَائِقُهُ ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ طَرَائِقُهُ .

٣٢٣٩ - أَبُو نَضْرٍ الْمِكَالِيُّ :

أَخُوكَ مَنْ إِنْ كُنْتَ فِي
نُعْمَى وَبُؤْسَى عَادَلَكُ
وَإِنْ بَدَاكَ مُنْعِمًا
بِالْبَرِّ مِنْهُ عَادَلَكُ

٣٢٤٠ - آخر :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ رِ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ حَضَرَتْ زَانِكَ فِي الْحَيِّ يَ وَإِنْ غَبَتْ كَانَ أَدْنَا وَعَيْنَا

[٣٢٣٦] التمثيل والمحاضرة ٤٦٤ .

[٣٢٣٧] البيان والتبيين ٨٦/٣ ، وبهجة المجالس ١٥١/١ ، والآداب الشرعية ٥٦٥/٣ .

[٣٢٣٨] علقمة بن لبيد العطاردي في عيون الأخبار ٦/٣ ، وأبو عمرو العوفي في الموشى ٢٠ ،

وبلا نسبة في التبصرة ٢٧٧ .

[٣٢٣٩] أبو الفضل الميكالي في يتيمة الدهر ٤٣٨/٤ - ٤٣٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٢٨ .

[٣٢٤٠] بشار بن بُرْد في الدّرّ ألفريد ١٩٣/٦ ، ومعاهد التّصنيف ٣٠٤/١ ، ديوانه ٢٢١/٤ ، وكثير

عزّة في المجلس الصّالح ١٩٦/١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨٦/٥٠ ، ديوانه ٢٢٢ ، ولغة

الأصفيهاني في معجم الأدباء ٨٧٥/٢ ، وبلا نسبة في العقد ٢٢٨/٢ ، والجليس الصّالح



٣٢٤١ - آخِرُ :

لَعَمْرُكَ مَا زَانَ أَلْفَتَى فِي أُمُورِهِ وَلَا شَانَهُ إِلَّا طَبَاعُ الْخَلَائِقِ
وَلَا صَاحِبَ الْأَقْوَامِ فِي كُلِّ حَالَةٍ كَحُرِّ كَرِيمٍ أَوْ خَلِيلٍ مُوَافِقِ
يُؤَاسِيكَ فِي الْبُلُوَى وَيَمْنُحُكَ الْهَوَى وَيُضْفِيكَ وَدًّا مَاحِضًا غَيْرَ مَازِقِ
يَكُونُ إِذَا نَابَتْكَ يَوْمًا عَظِيمَةٌ سِنَانًا لَدَى الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ

٣٢٤٢ - آخِرُ :

إِنَّ أَخَاكَ الصَّدَقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ
شَتَّ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

٣٢٤٣ - وَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : أَيُّ إِخْوَانِكَ أَوْجَبُ عَلَيْكَ حَقًّا ؟

قَالَ : الَّذِي يَسُدُّ خَلْلِي ، وَيَغْفِرُ زَلْلِي ، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ ، وَيَسْطُرُ عِنْدَهُ أَمْلِي .

٣٢٤٤ - وَقَالَ النَّعَالِبِيُّ : صَدِيقُكَ مَنْ يَرْضَى خُلَّتَكَ ، وَيَسُدُّ خُلَّتَكَ .

[٣٢٤١] لم أَقِفْ عليها .

[٣٢٤٢] البخلاء ٢٤٧ ، وعيون الأخبار ٧/٣ ، والمصون ١٤٨ ، والجلس الصالح ٨٧/١ ،

وجمهرة الأمثال ٥٨/١ ، وديوان المعاني ١٢٣/١ ، والصداقة والصديق ٥٠ ، وزهر

الآداب ٥٦٤/٢ ، وربع الأبرار ١٩٥/٥ ، وأنس المسجون ١٧٢ ، وتاريخ دمشق لابن

عساكر ٣٢٦/٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٧٨٤/٤ .

ونُسبت إلى أبي الفيض بن أمية في الأمثال والحكم للماوردي ١٦٠ ، وإلى أبي العتاهية في

ديوانه ٢٧٤ ، وإلى أبي بكر بن داود في شعب الإيمان ٦/٣٣٥ .

[٣٢٤٣] الْمُجْتَنَّى ٤٧ ، والموشَّى ٢٤ ، والكامل ١٢٣/٢ ، والبصائر والذخائر ١١٣/٨ ، وربع

الأبرار ١/٣٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ٤/٣٦٠ .

[٣٢٤٤] الْمُبْهَج ٥١ .



٣٢٤٥ - وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِابْنِ الْقُرَيْبَةِ : مَا الْكَرَمُ ؟

قَالَ : صِدْقُ الْإِخَاءِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

٣٢٤٦ - وَيُقَالُ : صَدِيقُكَ مَنْ سَاعَفَكَ فِي أَطْوَارِكَ ، وَقَدَّمَ سَعْيَهُ فِي قَضَاءِ

أَوْطَارِكَ .

٣٢٤٧ - أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبٌ :

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجْهَلْتُ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
وَإِذَا صَبَوْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ
وَتَرَاهُ يُضْغِي لِلْحَدِيثِ بَطْرَفِهِ وَبِقَلْبِهِ وَلَعَلَّهُ أَذْرَى بِهِ

٣٢٤٨ - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : يَجِبُ عَلَى الصَّدِيقِ مَعَ صَدِيقِهِ اسْتِعْمَالُ

أَرْبَعِ خِصَالٍ : الصَّفْحُ قَبْلَ الْأَسْتِقَالَةِ ، وَتَقْدِيمُ حُسْنِ الظَّنِّ قَبْلَ التُّهْمَةِ ، وَالْبَدْلُ
قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ، وَمَخْرَجُ الْعُذْرِ قَبْلَ الْعَنْبِ .

٣٢٤٩ - وَقَالَ رَجُلٌ لِمُطِيعِ بْنِ إِيَّاسٍ : جِئْتُكَ خَاطِبًا لِمَوَدَّتِكَ .

قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَجْعَلَ صَدَاقَهَا أَلَّا تَسْمَعَ فِي مَقَالَةِ النَّاسِ .

٣٢٥٠ - وَقَالُوا : السَّرُّ لِمَا عَايَنْتَ أَحْسَنُ مِنْ إِذَاعَةِ مَا ظَنَنْتَ .

٣٢٥١ - شَاعِرٌ :

[٣٢٤٥] ربيع الأبرار ١ / ٣٧٨ ، وسراج الملوك ٦٢ .

[٣٢٤٦] المُبْهَج ٥١ .

[٣٢٤٧] اللَّزَّ الْفَرِيد ٩ / ٣٧١ .

[٣٢٤٨] إنباه الرواة ١ / ٣٨٢ .

[٣٢٤٩] العقد ٢ / ٢٣٠ .

[٣٢٥٠] إحياء علوم الدين ٢ / ٣٢٩ ، والجواهر النقيس ١٥٦ .

[٣٢٥١] سالم بن وَاِصْبَةَ الْأَسَدِيِّ فِي التذكرة السَّعْدِيَّة ٢٥ ، والثَّانِي لَهُ فِي أُمَالِي الْقَالِي ٢ / ٢٢٤ ،

وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٨٠٣ ، والبصائر والذخائر ٤ / ١٦٨ ، والصداقة

والصديق ٥٨ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ ، والمنتحل ٢١٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤ / ٣٦٦ .



إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مُهَذَّباً حَلِيماً ظَرِيفاً مَاجِداً فَطِناً حُرّاً
فَإِنْ مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لَزَلَّتِهِ عُدْراً

٣٢٥٢ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأُدْبَاءِ : مَنْ الرِّفِيقُ ؟

قَالَ : مَنْ أَنْتَ أَحْسَنُ شُغْلِهِ ، وَأَوْكَدُ فَرَضِهِ وَنَفْلِهِ .

فَقِيلَ لَهُ : مَنْ الشَّفِيقُ ؟

قَالَ : مَنْ إِنْ دَهَمَتْكَ مِحْنَةٌ قَذِيتَ عَيْنُهُ لَكَ ، وَإِنْ شَمَلَتْكَ مِئْحةٌ قَرَّتْ عَيْنُهُ
بِكَ .

فَقِيلَ لَهُ : فَمَنْ الْوَفِيُّ ؟

قَالَ : مَنْ يَحْكِي بِلَفْظِهِ كَمَالَكَ ، وَيَزْعَى بِلَحْظِهِ جَمَالَكَ .

قِيلَ لَهُ : فَمَنْ الصَّاحِبُ ؟

قَالَ : الَّذِي مَنْ إِذَا نَأَى ذَكَرَكَ عِنْدَ النَّاسِ ، وَإِنْ دَنَا خَدَمَكَ فِي الْكِنَاسِ .

٣٢٥٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : إِذَا جَادَ لَكَ أَخُوكَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ لَكَ

بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ بَدَلَ لَكَ مَا لَا قِيَامَ لِنَفْسِهِ إِلَّا بِهِ ، وَإِذَا بَخَلَ عَلَيْكَ بِرَفْدِهِ ، فَلَا
تُصَدِّقُهُ فِي وُدِّهِ .

٣٢٥٤ - وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ :

إِذَا صَاحَ بِي صَاحِبِي يَا أَخِي وَقَدْ عَضَّهُ الدَّهْرُ لَبِئْثُهُ
أَعْلَلُ بِالْوَصْلِ غَرَسَ الْإِخَاءَ لِيَزْكُو مَا كُنْتُ رَيْئْثُهُ

[٣٢٥٢] الشُّبْلِيُّ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ ٩٠ .

[٣٢٥٣] ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، وفي الموضع الثاني نُسِبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ .

[٣٢٥٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .



لَهُ الصَّفْوُ مِمَّا حَوْتُهُ يَدِي وَيَتِّي إِذَا زَارَنِي بَيْتُهُ
٣٢٥٥ - آخِرُ :

أَمِيلُ مَعَ الصَّدِيقِ عَلَى ابْنِ أُمِّي وَأَخِذْ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
فَإِنْ أَبْصَرْتَنِي حُرًّا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عِنْدَ الصَّدِيقِ
٣٢٥٦ - وَقَالُوا : لَتَكُنْ مُعَاوَنَتُكَ أَخَاكَ بِمُهْجَتِكَ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ
مُعَاوَنَتِكَ إِيَّاهُ عِنْدَ الرَّخَاءِ .

٣٢٥٧ - وَقَالُوا : أَجْعَلْ حَسَنَاتِ أَخِيكَ لَهُ مَحْسُوبَةً ، وَسَيِّئَاتِهِ إِلَى كَدَرِ
الزَّمَانِ مَنْسُوبَةً .

٣٢٥٨ - وَقَالُوا : مِنْ عَلَامَةِ الصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لَصَدِيقِ صَدِيقِهِ صَدِيقًا ،
وَلِعَدُوِّ صَدِيقِهِ عَدُوًّا .

٣٢٥٩ - وَقَالُوا : لَيْسَ مِنَ الْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ مَا يُبْغِضُ حَبِيبُكَ .

٣٢٦٠ - السَّرِيُّ الرَّفَاءُ :

وَلَيْسَ يَكُونُ الْمَرْءُ سَلِمَ صَدِيقِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْبَ الْعَدُوِّ الْمُخَالَفِ
٣٢٦١ - آخِرُ :

[٣٢٥٥] إبراهيم بن العباس الصولي. زهر الآداب ٤/١٠٩٢-١٠٩٣، والتذكرة الحمدونية ٢/٢٠١،

ومعجم الأدباء ١/٧٤، وعبدالله بن طاهر في العقد ٢/١٦٤، والثاني له في الدرر ألفريد ١/٤٢٨.

[٣٢٥٦] محاضرات الأدباء ١/٥٥٦ .

[٣٢٥٧] المبهج ٥٢ .

[٣٢٥٨] كلیلة ودمنة ١٨٤ ، وعیون الأخبار ٣/٩ ، والعقد ٢/٢٢٦ .

[٣٢٥٩] ربيع الأبرار ١/٣٨٤ .

[٣٢٦٠] ديوانه ٢٩٩ ، والمتنحل ١٢٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٣٠ .

[٣٢٦١] لعلني في العقد ٢/٢٢٧ ، والدرر ألفريد ٧/٨١ .



صَدِيقُ عَدُوِّي دَاخِلٌ فِي عَدَاوَتِي وَإِنِّي لِمَنْ وَدَّ الصَّدِيقَ وَدُوْدُ
٣٢٦٢ - آخِرُ :

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّي صَدِيقَكَ إِنَّ الرَّاْيَ مِنْكَ لَعَازِبُ
٣٢٦٣ - آخِرُ مِنْ أَيْبَاتٍ :

إِذَا صَافَى صَدِيقُكَ مَنْ تُعَادِي فَقَدْ عَادَاكَ وَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ
٣٢٦٤ - وَقَالُوا : يَجِبُ عَلَى الصَّدِيقِ أَنْ يَحْتَمِلَ لَصَدِيقِهِ ثَلَاثَ مَظَالِمَ :
ظَلَمُ الْغَضَبِ ، وَظَلَمُ الدَّلَالَةِ ، وَظَلَمُ الْهَفْوَةِ .

٣٢٦٥ - وَقَالُوا : إِذَا صَحَّ الْوُدُّ سَقَطَتْ شُرُوطُ الْأَدَبِ .

٣٢٦٦ - وَيُقَالُ : إِذَا صَحَّ الْأَعْتِقَادُ ذَهَبَ الْأَنْتِقَادُ .

٣٢٦٧ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَحَبُّ الْإِخْوَانِ إِلَيَّ مَنْ يَكْفِينِي مَوْؤَنَةَ التَّحْقِظِ .

[٣٢٦٢] عبد الله بن المخارق في الحماسة البصريّة ٤٣/٢ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء
٣٠/٣ ، وزهر الأكم ٢٦٨/١ .

[٣٢٦٣] للشافعي في اللطائف ١٤٨ ، وبلا نسبة في الدرّ ألفريد ١١/٣ .

[٣٢٦٤] للأحنف في العقد ١٦٤/٢ ، والبصائر والذخائر ١٠١/٥ ، والصدّاقة والصديق ٥٤ ،
وأدب الدنيا والدين ٣٣٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣٥/٥ ، ولابن المبارك في ربيع
الأبرار ٣٧٧/١ .

[٣٢٦٥] العرجي الصوفي في محاضرات الأدباء ٣١/٣ ، والجنيّد في لباب الآداب ٢٣١ ،
والرسالة القشيريّة ٤٤٨/٢ ، ٤٤٨ .

[٣٢٦٦] أبو الفتح البستي الكاتب في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٣/٤٣ .

[٣٢٦٧] في التذكرة الحمدونيّة ٣٦٦/٤ : « قال سليمان بن عبد الملك : قد أكلنا الطيّب ، ولَبِسْنَا
اللِّينَ ، وَرَكَبْنَا الْفَارَةَ ، وَامْتَطَيْنَا الْعُدْرَاءَ ، فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ لَدَّتِي إِلَّا صَدِيقٌ أَطْرَحُ فِيمَا بَيْنِي
وبينه مَوْؤَنَةُ التَّحْقُظِ » اهـ



وَمِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعِ

رَفْضُ الْعِتَابِ وَاجْتِنَابُ التَّقْرِيعِ

٣٢٦٨ - قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّبْرُ عَلَى أَخٍ بَعِيبٍ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ تُسْتَأْنَفُ مَوَدَّتُهُ .

٣٢٦٩ - وَقِيلَ : مَنْ عَاتَبَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ ، فَحَقِيقٌ أَنْ يَمْلَهُ وَيَقْلَاهُ .

٣٢٧٠ - وَقَالُوا : قَدِيمُ الْحُرْمَةِ وَحَدِيثُ التَّوْبَةِ يَمْحُوَانِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْإِسَاءَةِ .

٣٢٧١ - شَاعِرٌ :

زَيْنُ أَخَاكَ بِحُسْنِ وَضْفِكَ فَضْلُهُ وَبَيْتٌ مَا يَأْتِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
وَتَجَافَ عَنْ عَثَرَاتِهِ وَأَسَاتِيهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ الْعَثَرَاتِ

٣٢٧٢ - وَقَالُوا : الْعَفْوُ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الْعِتْقِ مَا سَلِمَ مِنْ تَعْدَادِ السَّقَطَاتِ ، وَخَلَصَ مِنْ تَذْكَارِ الْفَرَطَاتِ .

٣٢٧٣ - وَقَالُوا : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ .

[٣٢٦٨] الفضل بن يحيى في البصائر والذخائر ١١٤/٧ ، والصداقة والصديق ٤٠ ، ونثر الدر في المحاضرات ٨٦/٥ .

[٣٢٦٩] محاضرات الأدباء ١٥/٣ .

[٣٢٧٠] عيون الأخبار ١/١٧٧ ، والعقد ٢/٣٦ ، والصناعتين ٦٦ ، وزهر الآداب ٢/٦١١ ، وربع الأبرار ٢/١١٢ ، والتذكرة الحمدونية ٦/٣٦٧ .

[٣٢٧١] ألعنابي ، ديوانه ٤٦ ، وألدر ألفريد ٦/٣٧٠ .

[٣٢٧٢] سهل بن هارون في الصداقة والصديق ١٤٦ ، وبلا نسبة في ربع الأبرار ٢/١١٢ .

[٣٢٧٣] أكثم بن صيفي في الأمثال لأبي عبيد ٢٦٧ ، والبخلاء ٢٤٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/٩٢ ، والعقد ٢/١٨ ، ٣/١٦ ، ٧٠ ، ومجمع الأمثال ٢/١٩٥ ، والمستقصى ٢/٣٠٨ .



٣٢٧٤ - وَيُقَالُ : أَلْعَتَابُ دَاعِيَةُ الْاجْتِنَابِ .

٣٢٧٥ - وَقَالُوا : عِتَابُ الْأَخْبَابِ دَاعِيَةُ الْهَجْرِ وَالسَّبَابِ .

٣٢٧٦ - وَقَالُوا : أَلْعِتَابُ أَكْدُ دَوَاعِي الْقَطِيعَةِ بَيْنَ الْأَخْبَابِ .

٣٢٧٧ - شَاعِرٌ :

لَوْلا كَرَاهِيَةُ السَّبَابِ وَأَنِّي
لَذَكَرْتُ مِنْ عَثَرَاتِكُمْ وَذُنُوبِكُمْ
أَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنْ ذَكَرْتُ عِتَابَا
مَا لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْفَطِيمِ لَشَابَا

٣٢٧٨ - آخِرُ :

تَحَمَّلْ مِنْ صَدِيقِكَ كُلَّ ذَنْبٍ
وَلَا تَعْتَبْ عَلَى ذَنْبٍ حَبِيْبًا
وَعُدَّ خَطَاهُ مِنْ نَمَطِ الصَّوَابِ
فَكَمْ هَجَرَ تَوَلَّدَ مِنْ عِتَابِ
٣٢٧٩ - أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ :

وَكَمْ قَدْ قُلْتُمْ قَوْلًا لَدَيْنَا
تَرَكْتُ عِتَابَكُمْ وَعَفَوْتُ إِنِّي
لَهُ لَوْلا مَهَابَتُكُمْ جَوَابُ
رَأَيْتُ الْهَجَرَ مَبْدُوهُ أَلْعِتَابُ
٣٢٨٠ - آخِرُ :

إِذَا أَعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا
مِنْ التَّقْصِيرِ عُذْرَ أَخٍ مُقَرَّرٍ

[٣٢٧٤] جمهرة الأمثال ١/ ٦٩ ، وديوان المعاني ١/ ١٦٩ ، واللطائف ١٥٥ .

[٣٢٧٥] لم أجده .

[٣٢٧٦] لم أجده .

[٣٢٧٧] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٢ .

[٣٢٧٨] صفى الدين ألحلي (ت ٧٥٠هـ) ، ديوانه ١١٨٠ .

[٣٢٧٩] نُسِبَ الثَّانِي إِلَى نُصَيْبٍ فِي الْأَمْثَالِ وَالْحُكْمِ لِلْمَاوَرَدِيِّ ٦٦ ، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي الصَّدَاقَةِ
وَالصَّدِيقِ ١٢٣ ، وَالذَّرُّ أَلْفَرِيدُ ٣/ ٢٩١ .

[٣٢٨٠] سلفا برقم ٢٩١٦ .



فَصْنَهُ عَنْ عِتَابِكَ وَأَعْفُ عَنْهُ
فَإِنَّ الْعَفْوَ شِيمَةٌ كُلُّ حُرٍّ
٣٢٨١ - آخِرُ :

لَا تَجْفُونَ أَحَاً وَإِنْ أَبْصَرْتَهُ
فَالْغُصْنُ يَذْبُلُ ثُمَّ يُصْبِحُ نَاصِراً
٣٢٨٢ - آخِرُ :

أَخْلِصِ الْوُدَّ لِمَنْ أَحْيَيْتَهُ
وَإِذَا زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ فَلَا
عُذَّ بِحِلْمٍ مِنْكَ يُطْفِئُ جَهْلَهُ
٣٢٨٣ - آخِرُ :

إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الْمَلُولَ فَإِنَّمَا
وَهْبُهُ أَرْعَوَى بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ
تَخْطُ عَلَى جَارٍ مِنَ الْمَاءِ أَحْرُفَا
مَوَدَّتُهُ طَبْعاً فَصَارَتْ تَكْلُفَا
٣٢٨٤ - آخِرُ :

وَكَمْ مِنْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ دَعُهُ
فَقُلْتُ إِذَا جَزَيْتُ الْغَدْرَ غَدْرَاً
فَلَمْ يَكُ وَدُّهُ لَكَ بِالسَّلِيمِ
فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ

[٣٢٨١] أبو الفتح البُستِي، ديوانه ٣٩٥، وبيتمة الدهر ٣٦٨/٤، والمنتحل ٢٣٢، والدرّ ألفريد ١١/١٣١ .

[٣٢٨٢] أبو مُحَمَّد أَلْيَزِيدِي فِي الدَّرِّ أَلْفَرِيد ٢/٢٣٠ .

[٣٢٨٣] أبو الحسن النَّاشِيءُ الْأَصْغَرُ . الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ١٥٨ ، وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ٢٠ ،
وَالْإِعْجَازُ وَالْإِنْجَازُ ٢٦١ ، وبيتمة الدهر ٢٨٨/١ ، والتذكرة الحمدونية ٥٢/٥ ، وأدب
الدُّنْيَا وَالذِّينَ ١٧٥ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٢٢ ، والوافي
١٣٥/٢١ .

[٣٢٨٤] سعيد بن حميد في لباب الآداب ٣٢٣ ، وَمِنْ إِنْشَادِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي نَشْوَارِ
المحاضرة ٦/٢٣٠ ، وتاريخ بغداد ١٢/١١١ ، والمنتظم ١٤/٣٣١ .



وَأَيْنَ الْإِلْفُ يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ وَأَيْنَ رِعَايَةُ الْحَقِّ الْقَدِيمِ
٣٢٨٥ - وَيُقَالُ : إِذَا أَنْبَسَطَتِ الْمُعَاتِبَةُ أَنْقَبَضَتِ الْمُصَاحِبَةُ .

٣٢٨٦ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ : لَا خَيْرَ فِي حُبِّ لَا تُحْتَمَلُ أَقْدَاؤُهُ ،
وَلَا يُشْرَبُ عَلَى الْكَدْرِ مَاؤُهُ ، وَإِنَّمَا الْعِشْرَةُ مُجَامِلَةٌ ، وَالْمُجَامِلَةُ لَا تَسْعُ
الْأَسْتِقْصَاءَ ، وَالْكَشْفُ لَا يَحْتَمِلُ الْحِسَابَ وَالصَّرْفَ .
٣٢٨٧ - مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ :

إِنَّ التَّجَنِّيَ قَاطِعُ الرِّفْدِ وَالْغَيْظَ يُخْرِجُ كَامِنَ الْحَقْدِ
فَأَقْبَلْ أَخَاكَ عَلَى تَغْيِيرِهِ وَأَزْعِ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ
٣٢٨٨ - آخِرُ :

وَمَنْ لَمْ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ
٣٢٨٩ - بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا خَلِيلَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

[٣٢٨٥] جمهرة الأمثال ٦٩/١ ، وديوان المعاني ١٦٩/١ .

[٣٢٨٦] ربيع الأبرار ٣٨٢/١ ، وبعضه في سحر البلاغة ١٩٥ .

[٣٢٨٧] ديوانه ١٣٤ .

[٣٢٨٨] كُثِيرٌ ، ديوانه ١٥٤ ، وعيون الأخبار ١٦/٣ ، والصدقة والصديق ٢٤٥ ، والعقد

١٩٠/٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣٦٣/٤ ، ومعاهد التنصيص ٣٦١/١ .

[٣٢٨٩] ديوانه ٣٢٦/١ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧ ، وأدب الدنيا والدين ١٧٨ ، وديوان

المعاني ١٩٦/٢ ، والصدقة والصديق ١١٥ ، والإعجاز والإيجاز ١٩٩ ، والتمثيل

والمحاضرة ٧٤ .



فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَحَاكَ فَإِنَّهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا
٣٢٩٠ - آخِرُ :

أَرْضَ مَنْ الْمَرْءُ فِي مَوَدَّتِهِ
مَنْ يَكْشِفُ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا
يُوشِكُ إِلَّا يَتِمَّ وَضْلُ أَخٍ
٣٢٩١ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

هُمْ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا فَلَا بُدَّ مِنْ قَذَى
وَمِنْ قِلَّةِ الْإِنْصَافِ أَنَّكَ تَبْتَغِي الـ
٣٢٩٢ - الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ :

إِنَّ بَعْضَ الْعِتَابِ يَدْعُو إِلَى الْهَجْـ
وَإِذَا مَا الْقُلُوبُ لَمْ تُضْمِرِ الْوُدَّ
٣٢٩٣ - وَقَالُوا : أَلَا سَقِصَاءُ أَوَّلُ الزُّهْدِ ، وَآخِرُ الْوُدِّ .

٣٢٩٤ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : رُبَّ خُطْوَةٍ صَغِيرَةٍ عَادَتْ هِمَّةً كَبِيرَةً .

[٣٢٩٠] مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ الْبَاهِلِيُّ ، دِيوانه ٤١ ، والعقد ٢/ ٢٣١ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٢ .

[٣٢٩١] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٣١٠ ، وأدب الدنيا والدين ١٧٤ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٥٥/ ١١ .

[٣٢٩٢] دِيوانه ٦٦ ، والجَلِيسُ الصَّالِحُ ١/ ٥٩٣ ، واللُّطَائِفُ ١٥٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠١٧ ،

ومحاضرات الأدباء ٣/ ١٧ - ١٨ .

[٣٢٩٣] فِي دِيوانِ الْمَعَانِي ١/ ١٧٧ :

وَرَدَّدْتُ الْعِتَابَ عَلَيْكَ حَتَّى سَمِئْتُ وَآخِرُ الْوُدِّ الْعِتَابُ

[٣٢٩٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٠٥ .



٣٢٩٥ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

هَذِي مَخَايِلُ بَرَقِ خَلْفَهَا مَطَرٌ
وَأَزْرَقُ الصُّبْحِ يَبْدُو قَبْلَ أَيْضِهِ

٣٢٩٦ - نَضْرُبُنُ سَيَّارَ :

أَرَى خِلَلَ الرَّمَادِ وَمِئِضَ جَمْرِ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي
فَإِنْ لَمْ يُطْفِئْهَا عَقْلَاءُ قَوْمٍ

٣٢٩٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ :

إِذَا مَا صَدِيقِي ضَرَّنِي سُوءُ فِعْلِهِ
صَبَرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيْنِي

٣٢٩٨ - وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيْظِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ

[٣٢٩٥] أَلْبُحْتَرِي فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ ٦/ ١٩٠ ، وَالْمَوَازِنَةُ ٣/ ٤٥٢ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/ ٩٨ ،
وَعَجَزُ الثَّانِي فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٣/ ٣٤٥ .

[٣٢٩٦] الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١/ ٢١٠ ، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصَرِيَّةُ ١/ ١٠٧ - ١٠٨ ،
وَالْبَغَالُ ٥٨ ، وَالْعَقْدُ ٥/ ٢٢١ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ١/ ١٣٧ ، وَالْمَمْتَحَلُ ١٩١ ، وَسَرَّاجُ
الْمُلُوكِ ٥٦ ، وَزَهْرُ الْأَكْمَامِ ١/ ١١١ .

[٣٢٩٧] عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣/ ٢٢ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٣/ ٢٠٢

[٣٢٩٨] كُنَيْزٌ ، دِيَوَانُهُ ١٢١ ، وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٥١ ، ٣١١ ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ ١/ ١٩٦ .



وَمِنْهُمْ مَنْ اسْتَحْسَنَ عِتَابَ الْأَصْحَابِ ،
فَرُبَّمَا كَانَ حَظًّا عَلَى اكْتِسَابِ الْمُحَابِّ

٣٢٩٩ - قَالُوا : مُعَاتِبَةُ الْأَخِ الصَّدِيقِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ ، فَلَعَلَّهَا تَكُونُ سَبَبًا إِلَى صَلَاحِهِ وَرُشْدِهِ .

٣٣٠٠ - وَقَالُوا : تَرْكُ الْمُعَاتِبَةِ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِهْمَالِ ، وَالتَّوَاطُّؤُ عَلَى مَنَهِيَّاتِ الْأَعْمَالِ .

٣٣٠١ - وَقَالُوا : شَرُّ الْأَصْحَابِ مَنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ الْعِتَابُ .

٣٣٠٢ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَأَزْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ .

٢٣٠٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبِيدَةَ الرَّيْحَانِيِّ : أَلْعِتَابُ حَدَائِقُ الْأَحْبَابِ ، وَثِمَارُ أَلْوَدٍ ، وَدَلِيلُ الظَّفَرِ ، وَحَرَكَاتُ الشَّوْقِ ، وَرَاحَةُ الْوَاجِدِ ، وَلِسَانُ الْمُشْفِقِ .

٣٣٠٤ - وَقَالُوا : أَلْعِتَابُ يُدَاوِي الْقُلُوبَ ، وَيُتَرَجِّمُ عَنْ خَفِيَّاتِ الْعُيُوبِ .

[٣٢٩٩] الأمثال لأبي عبيد ١٨٢ ، وعيون الأخبار ٣/٣٤ ، والعقد ٢/١٦٣ ، ٤/٣١٣ ، والبصائر والذخائر ٦/٢٢١ ، والصداقة والصديق ٤٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٥ ، ومجمع الأمثال ١/٣٧٣ ، والمستقصى ٢/٣٤٦ . ونُسب في بعض المصادر إلى أبي الدرداء .

[٣٣٠٠] في محاضرات الأدباء ٣/١٦ : « تَرْكُ الْمُعَاتِبَةِ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الْاِكْتِرَافِ بِالصَّدِيقِ » اهـ .
[٣٣٠١] لم أجده .

[٣٣٠٢] التذكرة الحمدونية ١/٣٧٤ ، ٣٩٥ .

[٣٣٠٣] المجتني ١٣٤ ، والصداقة والصديق ٢٧٤ ، واللطائف ١٥٤ ، وزهر الآداب ٢/٤٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/١٧ ، والتذكرة الحمدونية ٥/٣١ . وانظر مختارات من نثر علي بن عبيدة الرّيحاني برقم ٢٢٤ المنشور في بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ ١/١٥٧ .

[٣٣٠٤] لم أجده .



٣٣٠٥ - وما أحسن قول من قال :

تَوَاقَفَ عَاشِقَانِ عَلَى أَرْتِقَابِ
فَلا هَذَا يَمَلُّ عِتَابَ هَذَا
أَرَادَا الْوَصْلَ مِنْ بَعْدِ اجْتِنَابِ
وَلَا هَذَا يَمَلُّ مِنَ الْجَوَابِ
فَلا عَيْشٌ كَوَصْلٍ بَعْدَ هَجْرٍ
وَلَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الْعِتَابِ

٣٣٠٦ - آخِرُ :

أَعَاتِبُ مَنْ أَهْوَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
فَإِنِّي أَرَى التَّائِبَ عِنْدَ حُدُوثِهِ
لِيَجْتَنِبَ الْأَمْرَ الَّذِي مَعَهُ الْعَنْبُ
بِمَنْزِلَةِ الْغَيْثِ الَّذِي قَبْلَهُ الْجَدْبُ

٣٣٠٧ - وَمِنْ مُسْتَحْسَنَاتِ الْمُعَاتِبَاتِ قَوْلُ الْقَائِلِ :

لَا غَرَوْا إِنْ كَانَ مِنْ دُونِي يَسْرُكُمُ
يُذْنِي الْأَرَاكَ فَيُمْسِي وَهُوَ مُلْتَمِسُ
وَأَنْشَى عَنْكُمُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
ثَغَرَ الْفَتَاةِ وَيُلْقَى الْعُودُ فِي اللَّهَبِ

٣٣٠٨ - وَلِبَعْضِهِمْ :

سَأُنْسِيكَ نَفْسِي إِنْ نَسِيتَ مَوَدَّتِي
وَأَكْفِيكَ إِذْ لَمْ تَبْغِ حَمْدًا مَذْمُوتِي
كَأَنَّكَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالِي وَلَا وَهْمِي
فَتَبْرَأُ مِنْ حَمْدِي وَتَبْرَأُ مِنْ دَمِّي
وَأَنْسَاكَ نِسْيَانَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
فَإِنْ قِيلَ لِي أَيْنَ الَّذِي كَانَ بَيْنَكُمْ

[٣٣٠٥] الزُّهْرَةُ ١/ ٤٧ .

[٣٣٠٦] عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٢١ - ٤٢٢ ، وبلا نسبة في

زهر الأكم ١/ ٢٥١ ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٣٩ .

[٣٣٠٧] أبو العلاء بن أبي الندى بن عمرو المَعَرِّي في خريدة القصر ٢/ ٣٧٩ ، وألدر ألفريد

١١/ ٣٣٣ ، وكتر ألدر ٧/ ٣٩٠ .

[٣٣٠٨] لم أَفِ عَلَيْهِ .



٣٣٠٩ - جَرِيرٌ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ مَلَلْتَ الْآنَ مِنِّي وَسَوْفَ تَلُومُ نَفْسَكَ إِنْ بَقِينَا
فَسَوْفَ تَرَى مُجَانِبَتِي وَبُعْدِي فَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى

٣٣١٠ - أَبْنُ الرُّومِيِّ :

تَخَذْتُكُمْ حِصْنًا مَنِيعًا لَتَدْفَعُوا إِذَا كُنْتُمْ لَا تَدْفَعُونَ مِلْمَةً
نِبَالَ أَلْعَدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا عَنِ النَّفْسِ كُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

٣٣١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَا
وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
وَكُنْتُ أَذُمُّ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَأَضْبَحْتُ فِيكَ أَذُمُّ الزَّمَانَا

٣٣١٢ - وَقَالَ بَعْضُ الْأُمَوِيِّينَ يُعَاتِبُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى :

إِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ يَكُنْ لِكَلَامِي مَوْقِعٌ وَالسُّكُوتُ لَيْسَ بِمُجْدِي
وَأَرَانِي إِذَا تَأَمَّلْتُ أَمْرِي نَاقِصَ الْحِطِّ فِي دُنُوي وَبُعْدِي

[٣٣٠٩] بل الوليد بن يزيد ، ديوانه ٣٦ (الأول والثاني) عن الأغاني ٢٨/٧ ، والتذكرة الحمدونية ٣٨/٥ ، وألدر ألفريد ٣٨٢/٧ .

[٣٣١٠] ديوانه ١٩١١/٥ ، وديوان المعاني ١٦٢/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٩٥/١ ، والمتحل ٩٧ ، وزهر الآداب ٧٤١/٣ ، وأنس المسجون ١٧٥ ، والمتنظم ٣٦٦/١٢ .

[٣٣١١] عيون الأخبار ٨٥/٣ ، والجليس الصالح ٨١/١ ، والبصائر والذخائر ١٢٢/٤ ، والصداقة والصديق ٩١ ، والتذكرة الحمدونية ٥١/٥ ، ومعجم الأدباء ٧٣/١ ، ووفيات الأعيان ٤٦/١ ، والوافي ٢١/٦ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٦٩/٧٠ .

[٣٣١٢] الأول والثالث والرابع بلا نسبة في أخلاق الوزيرين ٩١ .



فَأَبْنِ لِي أَكْلُ هَذَا اللَّتَوَانِي فِي جَمِيعِ الْإِخْوَانِ أَمْ فِي وَحْدِي
أَمْ تُرَى مَا أَصْطَنَعْتُهُ عِنْدَ غَيْرِي وَاجِبٌ أَنْ أَعِدَّهُ لَكَ عِنْدِي
قَدْ لَعَمْرِي أَيْسَتْ مِنْكَ حَيَاتِي وَمُحَالٌ أَنِّي أَرْجِيكَ بَعْدِي

٣٣١٣ - وَيَبْغِي لِلْفِطَنِ اللَّيْبِ أَلَّا يُوْغَلَ فِي عِتَابِ الْحَبِيبِ ؛ فَإِنَّهُمْ قَالُوا
فِي كَلَامِ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ : بَعْضُ الْمُقَارَبَةِ حَزْمٌ ، وَكُلُّهَا عَجْزٌ ؛ كَالْخَشَبَةِ
الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ تَمَالٌ ، فَيَزِيدُ ظِلُّهَا ، وَتُفْرِطُ فِي الْإِمَالَةِ فَتَنْقُصُهُ .

٣٣١٤ - وَقَالُوا : الْجَوَادُ إِذَا ضَرَبَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَبَا ، وَالْحُسَامُ إِذَا
اسْتَكْرَهَ نَبَا .

٣٣١٥ - وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : أَقَلُّ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ أَفْرَطَ فِي
اِكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ، وَأَقَلُّ عَقْلًا مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرِيهِ مِنْهُمْ .

٣٣١٦ - وَيُقَالُ : قَارِبُ الْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّ الْمُقَارَبَةَ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ ، وَلَا
تَقْصَرُ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّ التَّقْصِيَّ أَقْطَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْأَسْبَابِ .

٣٣١٧ - وَيُقَالُ : بَقِيلِلِ الْعَنْبِ عَلَى الْأَحْبَابِ تَنْفِرُ وَحْشِيَّاتُ الْخَوَاطِرِ
وَالْأَلْبَابِ .

٣٣١٨ - وَلْيَعْمَلِ الصَّاحِبُ فِي مُصَاحَبَةِ أَخِيهِ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

صَافِ الصَّدِيقَ وَأَصْفِهِ صَفَوْ الصِّفَا وَأَخْصُصْ صَدِيقَكَ بِالصَّدَاقَةِ تُخْصِصِ

[٣٣١٣] عيون الأخبار ١/ ٤٤٩ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٧/ ١٢٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣١ .

[٣٣١٤] لم أجده .

[٣٣١٥] محاضرات الأدباء ٣/ ١٨ .

[٣٣١٦] لم أجده .

[٣٣١٧] لم أجده .

[٣٣١٨] الزهرة ١/ ٢٢٦ .



٣٣١٩ - أَوْ بِقَوْلِ الْآخِرِ : وَهُوَ أَلَيُّ بَمَنْ حَسَنْتَ أَخْلَافَهُ ، وَكَرُمْتَ
أَعْرَاقَهُ :

خُذْ مِنْ صَدِيقِكَ مَرَأًى غَيْرَ مُسْتَمَعٍ لَا تَعْدُونَ عَيَانَ الْمَرْءِ لِلْخَبَرِ
إِنْ كُنْتَ لَا تَصْطَفِي مِمَّنْ تَرَى أَحَدًا فَأَخْلُقْ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا عَلَى قَدَرِ
٣٣٢٠ - وَقَالُوا : كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُحْيِي مَوْؤُودَاتِ الصَّغَائِنِ ، وَتُثِيرُ كَوَامِنَ
الدَّفَائِنِ .

٣٣٢١ - شَاعِرٌ :

كَثُرَ الْعِتَابُ فَقُلْتُ إِنْ عَاتَبْتُهَا كَانَ الْعِتَابُ لَوْصِلَهَا أَسْتَهْلَاكَ
وَرَجَوْتُ أَنْ تَبْقَى الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا مَوْقُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَلِكَ لَذَاكَ
٣٣٢٢ - وَمَا أَظْرَفَ مَنْ قَالَ :

أَخْ كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ خُطُوبُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةً فَكَرِهْتُهَا دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيْهَا
٣٣٢٣ - وَكَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لِسَالِمِ بْنِ زِيَادٍ : قَلِيلُ الْعِتَابِ يُؤَكِّدُ أَوَاخِي
الْأَسْبَابَ ، وَكَثِيرُهُ يَقْطَعُ وَصَائِلَ الْأَنْسَابِ .

[٣٣١٩] ابن زیدان في التكملة لكتاب الصلة لابن الأثير ١٠٠/٣ .

[٣٣٢٠] لم أجده .

[٣٣٢١] العباس بن الأحنف، ديوانه ٢٠٩، والمنتحل ١٢٣، ورواية الأول فيه :

وَبَدَا الْجَفَاءُ فَقُلْتُ إِنْ عَاتَبْتُهَا كَانَ الْعِتَابُ لَوْدَّه أَسْتَهْلَاكَ

[٣٣٢٢] سعيد بن حميد . رسائل الجاحظ ٣٧/١ ، ٢١٦/٢ ، وعيون الأخبار ١٧/٣ ، وأمالى

القالى ١٩٨/٢ ، وبهجة المجالس ٦٦٤/١ ، والصدقة والصدیق ١٨٠ ، والتذكرة

الحمودنية ٤٦/٥ ، وألدر ألفريد ٢٣٤/٢ ، ٢٦/٣ .

[٣٣٢٣] العقد ٢٨٩/٤ .



٣٣٢٤ -

لَا تُكْثِرَنَّ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ عَثَبَ الصَّدِيقِ فَإِنَّهُ يَهْفُو
هَبْ مَشْرَبًا يَصْفُو فَتَحَمَدَهُ أَتَرَى الْمَشَارِبَ كُلَّهَا تَصْفُو

٣٣٢٥ - آخِرُ :

لَا يُؤَيِّسَنَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ نَبْوَةٌ يَنْبُو الْفَتَى وَهُوَ الْجَوَادُ الْخَضِرُ
فَإِذَا نَبَا فَاسْتَبْقِهِ وَتَأَنَّهُ حَتَّى يَفِيءَ بِهِ الطَّبَاعُ الْأَكْرَمُ

٣٣٢٦ - آخِرُ :

دَارِ الصَّدِيقَ إِذَا اسْتَشَاطَ تَغِيْطًا فَالغَيْظُ يُخْرِجُ كَامِنَ الْأَحْقَادِ
وَلَرُبَّمَا كَانَ التَّغِيْظُ بَاعِثًا لِنَاقِلِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

٣٣٢٧ - آخِرُ :

كَافِ الْخَلِيلَ عَلَى الْجَمِيلِ بِمِثْلِهِ فَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعَتَابِهِ
وَإِذَا عَتَيْتَ عَلَى أَمْرِيءَ أَخِيَّتِهِ فَتَوَقَّ طَائِرَ عَثْبِهِ وَسِبَابِهِ
وَأَلِنْ جَنَاحَكَ مَا اسْتَلَانَ مَوَدَّةً وَأَجِبْ دُعَاهُ إِذَا دَعَا بِجَوَابِهِ
٣٣٢٨ - وَمِنْ ذَوِي الْأَنْفَةِ مَنْ أَطَاعَ أَمْرَ عَقْلِهِ ، فَكَافَأَ الْمُتَكَلَّفَ لِلْهَوَى عَلَى

[٣٣٢٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٣٢٥] الفاخر ٢٧٢ ، والمجموع اللّفيف ٣٤٢ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٧٤ ، والتذكرة الحمدونية ١٥٩/٨ .

[٣٣٢٦] محمود الوَرَّاق ، ديوانه ١٠٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/٤٦٢ ، ٥٧٣ ، والوافي ٨١/٤ ، وزهر الأكم ١٦٥/١ .

[٣٣٢٧] الثَّانِي والثَّالِث لِصَالِحِ بْنِ جَنَاحٍ اللَّخْمِيِّ أَنَشِدَهُمَا لِنَفْسِهِ فِي رِسَالَتِهِ «الْأَدَبُ وَالْمَرْوَةُ» ٢٩ .
[٣٣٢٨] محاضرات الأدباء ١/٥٤٣ ، وربع الأبرار ١/٤٠٠ . وَنُسِبَتْ إِلَى الْمُهَذَّبِ الْأَنْطَاكِيِّ فِي
الْدَّرِّ الْفَرِيدِ ٢/٣٩٢ . وَسَنَاتِي بِرَقْمِ ٣٦٤٩ .



فَعَلِهِ بِمِثْلِهِ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا تَاهَ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ كِبْرًا
وَأِنْ سَلَكَ الْعُرَامُ بِهِ طَرِيقًا
فَلْيَجَابِ الْحُقُوقَ لِغَيْرِ رَاعٍ
فَتُهُ كِبْرًا عَلَى ذَاكَ الصَّدِيقِ
فَخُذْ عَرَضًا سِوَى ذَاكَ الطَّرِيقِ
حُقُوقَكَ رَأْسُ تَضْيِيعِ الْحُقُوقِ

٣٣٢٩ - آخِرُ :

وَإِذَا الصَّدِيقُ نَأَى فَجَانِبَ نَفْعِهِ
وَأَزَوَّرَ عَنْكَ بَجَاهِهِ وَبِمَالِهِ
فَاعْدُدْهُ فِي الْمَوْتَى فَلَا مَعْنَى لَهُ
إِنْ ظَنَنْتَنِي لِلنَّارِ مِنْهُ شَفَاعَةٌ
وَحَمَاكَ صَوْبَ غَمَامِهِ الْمُتَدَفِّقِ
وَبِيشْرِهِ وَجَنَى وَلَمْ يَتَخَلَّقِ
وَأَزْمِ بِهِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ وَحَلَّقِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاءَ ظَنُّ الْأَحْمَقِ

٣٣٣٠ - الْكُمَيْتُ :

وَلَسْتُ إِذَا وَلَّى الصَّدِيقُ بُوْدَهُ
وَلَكِنَّهُ إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ
أَلَا إِنْ خَيْرَ الْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ
بِمُكْتَسَبِ أَبْكِي عَلَيْهِ وَأَنْدُبُ
لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ
بِهِ النَّفْسُ لَا وَدُّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبُ

٣٣٣١ - أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ :

[٣٣٢٩] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

[٣٣٣٠] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ١٣٠ ، وعيون الأخبار ١١ / ٣ ، ولرجل من بني أسد في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ٢١٧ ، والتذكرة الحمدونية ٤ / ٣٦٩ ، والتذكرة السعدية ٣٠١ ، ورواية الأول في اللسان [ء ث و] ، والإبانة للعوتبي ٢ / ١٦٢ :

وَلَسْتُ إِذَا وَلَّى الصَّدِيقُ بُوْدَهُ . بِمُنْطَلَقِ أَثْوِ عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ
أَثْوِ عَلَيْهِ : أَشْيَ بِهِ .

وسياتي الثاني والثالث برقم ٣٦٥١ .

[٣٣٣١] ديوانه ٤٧٦ ، والشعر والشعراء ٧٨٢ / ٢ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٣٣٣ .



مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي
مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي
٣٣٣٢ - آخِرُ :

أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
إِنْ لَمْ يَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي

وَمِنْ شِيَمَتِي أَنِّي إِذَا الْمَرْءُ مَلَّنِي
أَطَلْتُ لَهُ فِيمَا يُحِبُّ عِتَابَهُ
فَإِنْ عَادَ فِي وَدِّي رَجَعْتُ لَوَدِّهِ
٣٣٣٣ - مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ :

وَأُظْهِرَ إِعْرَاضاً وَمَالَ إِلَى الْغَدْرِ
وَفَارَقْتُهُ فِي حُسْنٍ يُسِرُّ وَفِي سِتْرِ
وَإِنْ لَمْ يَعُدْ أَلْغَيْتُ ذَاكَ إِلَى الْحَشْرِ

تَمَادَى بِهِ الْهُجْرَانُ وَأَسْتَحْسَنَ الْغَدْرَا
فَوَاللَّهِ مَا أَسْتَسْنَنْتُ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
فَإِنْ عَادَ فِي وَدِّي رَجَعْتُ لَوَدِّهِ
وَإِنْ مَالَ عَنِّي خَائِباً نَحْوَ عُذْرِهِ
أَعُدُّ لِمَنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ مِثْلَهَا
٣٣٣٤ - سَعِيدٌ :

وَالْيَ يَمِيناً لَا يُكَلِّمُنِي الدَّهْرَا
صَدِيقاً وَلَا أَرْهَقْتُ ذَا زَلَّةٍ عُسْرَا
وَالَا فَإِنِّي لَا أُحْمَلُهُ إِصْرَا
تَسَلَّيْتُ عَنْهُ وَأُسْتَعَرْتُ لَهُ صَبْرَا
وَأَجْزِي عَلَى الْإِحْسَانِ وَاحِدَةً عَشْرَا

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَفَاءَ أَمْرِي
كَانَ وَصُولاً دَائِماً عَهْدَهُ
ثُمَّ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ رَأْيِهِ
فَإِنْ يَعُدْ أَشْكُرْ لَهُ وَدَّهُ

مَا كَانَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمَلُولِ
خَيْرُ الْأَخِلَاءِ الْوَدُودُ الْوَصُولِ
فَحَالَ وَالْدَّهْرُ بِقَوْمٍ يَحُولُ
وَإِنْ يُطْلُ هَجْراً فَإِنِّي حَمُولُ

[٣٣٣٢] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيق ١٩٥ ، وَالزُّهْرَةُ ١/ ٥٧ .

[٣٣٣٣] ديوانه ٥٧ عن كتابنا .

[٣٣٣٤] بَنُ حُمَيْدٍ ، الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيق ١٢٣ ، وَلِبَابُ الْأَدَابِ ٣٢٤ .



٣٣٣٥ - آخر :

فِي سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِي أَهْلِهَا مُسْتَبَدَلٌ بِالْخِلِّ وَالْجَارِ
فَمَنْ دَنَا مِنْكَ فَأَهْلًا بِهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَإِلَى النَّارِ
مُلَحٌّ مِنْ مَدَحِ الْأَخِلَاءِ الْأَصْفِيَاءِ
وَصِفَاتِ مَوَدَّاتِ الْأَصْدِقَاءِ الْأَوْلِيَاءِ

٣٣٣٦ - مَدَحَ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ صَدِيقًا لَهُ ، فَقَالَ : تَصَفَّحْتُ أَوْتَارَ
الْقُلُوبِ ، فَلَمْ أَجِدْ أَحْسَنَ مِنْ قُرْبِهِ ، وَتَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ الْخُطُوبِ ، فَلَمْ أَرَعْ
بِأَفْظَعِ مِنْ بُعْدِهِ ، مَحَاسِنُهُ أَنْوَارٌ لَمْ تُحَجَّبْ بِسُجُوفٍ ، وَمَبَاسِمُهُ شُمُوسٌ لَمْ
تَتَّصِلْ بِكُسُوفٍ ، وَالْفَافِظَةُ تُذَكِّرُنِي بِالشَّبَابِ وَرِيعَانِهِ ، بَلْ بِأَفْنَانِ الصَّبَا وَفَتْيَانِهِ .

٣٣٣٧ - وَمَدَحَ أَغْرَابِيَّ صَدِيقًا لَهُ ، فَقَالَ : مُجَالَسَتُهُ غَنِيمَةٌ ، وَصُحْبَتُهُ
سَلِيمَةٌ ، وَمُؤَاخَاةُ كَرِيمَةٍ ، هُوَ كَالْمِسْكِ إِنْ بَعَثَتْهُ نَفَقٌ ، وَإِنْ تَرَكَتْهُ عَبَقٌ .

٣٣٣٨ - شَاعِرٌ يَصِفُ أَخَاهُ :

أَخٌّ وَأَبٌّ وَأَبْنٌ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ يُفَرِّقُ فِي الْأَحْبَابِ مَا هُوَ جَامِعُهُ
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهُ

٣٣٣٩ - آخر :

وَلِي صَاحِبٌ أَضْفِيهِ وَدِّي وَإِنَّهُ لِيُصِفْنِي فِي وَدِّهِ وَيَزِيدُ
أَمِنْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِذَا دَبَّ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ حُسُودُ

[٣٣٣٥] أبو العتاهية، ديوانه ٤٦٨، وأنس المسجون ١٨٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٣/١٣.

[٣٣٣٦] نور الطَّرَفِ ونُورُ الطَّرَفِ ٣٢ .

[٣٣٣٧] محاضرات الأدباء ١٩/٣ .

[٣٣٣٨] زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ١٧٥ ، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدَبَاءِ ٢٠/٣ .

[٣٣٣٩] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .



٣٣٤٠ - وَصَفَ الْمَأْمُونُ ثَمَامَةَ بَنِ أَشْرَسَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي الْقُلُوبِ تَصَرَّفَ السَّحَابِ مَعَ الْجُنُوبِ .

٣٣٤١ - شَاعِرٌ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهِ لَصَدِيقِهِ :

خِلٌ بَلَغَتْ بَرَأِيَهُ شَرَفَ الْعُلَا وَأَخٌ غَنِيَتْ بِهِ عَنِ الْإِخْوَانِ
وَمَتَى طَلَبْتُ عَلَيْهِ طَالِبَ حَاجَةٍ كَفَلْتُ يَدَاهُ بِذِمَّتِي وَضَمَانِي

٣٣٤٢ - آخر :

مُوفِّقٌ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ مُبَّعٌ يَزِينُهُ كُلُّ مَا يَأْتِي وَيَجْتَنِبُ
لَهُ خَلَائِقُ يَبْضُ لَا يُغَيِّرُهَا صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الذَّهَبُ

٣٣٤٣ - وَمِنْ كَلَامِ الثَّعَالِبِيِّ يَصِفُ صَدِيقاً لَهُ : فَلَانَ كَرِيمٌ مِلءَ لِبَاسِهِ ، مُوفِّقٌ
مَدَدَ أَنْفَاسِهِ ، ذُو جَدٍّ كَعُلُوِّ الْجَدِّ ، وَهُدًى كَحَدِيقَةِ الْوَرْدِ ، عِشْرَتُهُ أَلْفُ مَنْ
نَسِيمِ الشَّمَالِ ، عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ الزُّلَالِ ، وَالصَّقُّ بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِ الْحُبِّ .

٣٣٤٤ -

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفِ مَا نَاءَ عُودُهُ وَلَا وَهَنْتَ أَعْضَاؤُهُ وَمَقَاصِلُهُ
إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجَدِّ أَلْهَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ

[٣٣٤٠] التذكرة الحمدونية ٥٦/٤ .

[٣٣٤١] البُحْتَرِيُّ ، ديوانه ١٧٤/٥ ، والأوّل في الموازنة ٢٧١/٣ ، والمنتحل ٨٧ .

[٣٣٤٢] سَلَفًا مَعَ ثَالِثٍ بِرَقْمِ ٢٦ .

[٣٣٤٣] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٦٣٦/٣ - ٦٣٧ .

[٣٣٤٤] العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ أَوْ غَيْرُهُ ، البَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ١٨٧/١ ، ٢٩٤/٣ ، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٤٣٨/١ ،

وَدِيوانُ الْمُعَانِي ٥٧/١ ، وَشَرْحُ دِيوانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٦٥٠/١ ، وَالْأَغَانِي ٥٨/١٣ ،

والتذكرة الحمدونية ٢٠٥/٤ ، ٣٧٤/٩ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٥/٤ ، وَالْوَافِي ٢٨/٢٨ .

وَرِوَايَةُ الْأَوَّلِ فِي الْمَصَادِرِ :

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُنْصَائِلُ وَلَا رَهْلٌ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهُ

٣٣٤٥ - آخِرُ :

تَرَاهُ الدَّهْرَ مَغْمُومًا لَغَمِّي
وَيَأْخُذُ عِنْدَ هَمِّي شَطْرَ هَمِّي
مَخَافَةَ كَاشِحٍ لَهْجٍ بَذَمِّي
وَيَمْنَعُ مِنْ مُعَادَاتِي وَظُلْمِي
كَمَا فِي مَالِهِ يَرْضَى بِحُكْمِي
إِذَنْ لَفَدَيْتُهُ بَدَمِي وَلَحْمِي

أَخْ لِي لَمْ يَلِدْهُ أَبِي وَأُمِّي
يُشَاطِرُنِي سُرُورِي فِي ابْتِهَاجِي
يُبَصِّرُنِي عُيُوبِي حِينَ تَبْدُو
وَيُصْفِي الْوُدَّ مِنْهُ أَهْلَ وَدِّي
وَيُنْفِذُ حُكْمَهُ فِي كُلِّ مَالِي
فَلَوْ أَحَدٌ مِنَ الْمَقْدُورِ يُفْدَى

٣٣٤٦ - آخِرُ :

نَبَوَةَ الدَّهْرِ كَانَ خَيْرَ صَدِيقِ
لَا يُؤَدِّي وَقَدْ قَضَى لِي حُقُوقِي
لُ صَدِيقٍ فِي وَدِّهِ بِصَدُوقِ
نِ وَكَالْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّفِيقِ
نَ بَعِيداً مِنِّي وَفَوْقَ الشَّقِيقِ
حَيْثُ لَا تَهْتَدِي مَجَارِي الْعُرُوقِ
بَحَ دُونَ الْإِخْوَانِ وَهُوَ صَدِيقِي
قَ زَمَانٌ فَمَا لَهُ مِنْ عُقُوقِ

لِي صَدِيقٌ إِذَا نَبَا بِي صَدِيقِي
حَقُّهُ وَاجِبٌ عَلَيَّ مُقِيمٌ
صَادِقُ الْوُدِّ وَالْإِخَاءِ وَمَا كُلُّ
فَهُوَ كَالْأُمِّ فِي اللَّطَافَةِ وَاللِّينِ
وَالشَّقِيقُ الْوَصُولُ وَالْبَرُّ إِنْ كَا
قَدْ جَرَى فِي مَفَاصِلِ الْحُبِّ مِنْهُ
خَفَّ ثِقْلِي عَلَى صَدِيقٍ مُذْ أَصَدُّ
هُوَ جَارِي إِنْ جَارَ دَهْرٌ وَإِنْ عَقَّ

[٣٣٤٥] لَمْ أَفَقْ عَلَيْهَا .

[٣٣٤٦] لَمْ أَفَقْ عَلَيْهَا .



الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ عَشَرَ فِي مَا يَدِينُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ مِنْ شَرَائِعِ الْعَوَائِدِ الْمُسْتَحَبَّةِ

٣٣٤٧ - أَعْلَمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَبْدَأَ بِهِ مَا يَجِبُ مِنَ الْأَدَبِ عَلَى الْجَلِيسِ فِي مُصَاحَبَةِ الرَّئِيسِ ؛ فَمَنْ وَاجِبَ أَدَبِهِ أَنْ الدَّاخِلَ عَلَى الرَّئِيسِ أَحَدُ رَجُلَيْنِ :
إِمَّا خَصِيصٌ بِهِ أَوْ أَجَنَبِيٌّ عَنْهُ .

فَإِنْ كَانَ أَجَنَبِيًّا فَيَنْبَغِي لَهُ إِذَا أُذِنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَيْثُ يَرَاهُ ،
وَأَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَيَنْظُرَ بَعَيْنِ الْإِكْبَارِ إِلَيْهِ ، فَإِنْ أَسْتَدْنَاهُ دَنَا ،
وَإِنْ أُذِنَ لَهُ فِي الْجُلُوسِ فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ أَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ حَتَّى يُدْنِيَهُ إِنْ أَرَادَ
إِكْرَامَهُ ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَبَجُّلاً لِقَدْرِهِ ، وَتَأْتِيلاً لَتَحْسِينِ ذِكْرِهِ .

٣٣٤٨ - قَالَ الْأَخْفَفُ بْنُ قَيْسٍ : لِأَنَّ أَدْعَى مِنْ بُعْدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْعَدَ
مِنْ قُرْبٍ .

وَإِنْ كَانَ خَصِيصاً بِهِ مِمَّنْ يَجْلِسُ إِلَى جَانِبِهِ ، وَيُفْشِي إِلَيْهِ مِنْ سِرِّهِ مَا يَكْتُمُهُ
عَنْ غَيْرِهِ ، فَيَنْبَغِي لَهُ وَقْتُ جُلُوسِهِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّئِيسِ فُرْجَةٌ لَاحْتِمَالِ أَنْ
يَجِيءَ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِكْرَامُهُ وَيَرْفَعُ مَنْرِلَتَهُ ، فَيَجْلِسَ فِي تِلْكَ الْفُرْجَةِ .

٣٣٤٩ - وَمِنْ أَدَبِ الرَّئِيسِ : قِلَّةُ الْخِلَافِ ، وَالْمُعَامَلَةُ بِالْإِنْصَافِ ، وَتَرْكُ
الْجَوَابِ عَلَى فَاحِشِ الْخِطَابِ ، وَسِتْرُ الْعَيْبِ ، وَحِفْظُ الْغَيْبِ ، وَأَنْ يُحْسِنَ

[٣٣٤٧] النَّاجِ فِي أَخْلَاقِ الْمُلُوكِ ٦ - ٧ ، وَالْأَوَائِلُ لِلْعَسْكَرِيِّ ٢٤٢ / ١ .

[٣٣٤٨] أَدَبُ الْمَجَالِسَةِ ٣٥ .

[٣٣٤٩] وَهِيَ مِنْ أَدَبِ النَّدِيمِ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٢ / ٤٩٥ .

وَانْظُرْ : النَّاجِ فِي أَخْلَاقِ الْمُلُوكِ ٦٧ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢ / ٤٢٦ .

أَلْحَدِيثَ إِذَا حَدَّثَ ، وَيُحْسِنَ الْأَسْتِمَاعَ إِذَا حَدَّثَ . وَلِيَكُنْ حُرْمَةُ مَجْلِسِهِ إِذَا غَابَ كَحُرْمَتِهِ إِذَا حَضَرَ .

وَقَالُوا : إِذَا كَلَّمَكَ رَئِيسُكَ فَأَصْغِ إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ ، وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ ، وَوَكِّلْ بِشَفَتَيْهِ نَظْرَيْنِكَ ، وَأَشْغَلْ بِحَدِيثِهِ خَاطِرَكَ ، وَأَسْمَعْهُ سَمَاعَ مُسْتَبْشِرٍ بِهِ مُسْتَظَرِّفٍ لَهُ ، وَإِنْ أَحْكَمْتَهُ عِلْمًا وَاتَّقَمْتَهُ فَهْمًا ، وَالْأُتْقَرَطُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، فَرُبَّمَا سَاقَتْ الْأَنْقِبَاضَ إِلَيْهِ .

٣٣٥٠ - وفي كَلَامِ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ : الْأَسْتِمَاعُ بِالْعَيْنِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ عَيْنَ مَنْ تَحَدَّثُ مُمْبِلَةً عَلَى غَيْرِكَ ، فَأَصْرِفْ حَدِيثَكَ إِلَى غَيْرِهِ .

٣٣٥١ - شَاعِرٌ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ :

إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يُخَشِ سُوءُ اسْتِمَاعِهِمْ وَإِنْ حَدَّثُوا أَدَّوْا بِحُسْنِ بَيَانِ
٣٣٥٢ - وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :

إِذَا مَا سَيِّدُ أَذْنَاكَ فَأَعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ عَيْنَ الْأَنْتِقَادِ
فَكُنْ عَفَّ الْجَوَارِحِ ذَا حِفَاطٍ فَعَيْنُ الْأَنْتِقَادِ بِلَا رُقَادِ

٣٣٥٣ - وَقَالَ الْعَبَّاسُ لَوْلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسْتَخْلِيكَ ، وَيَسْتَشِيرُكَ ، وَيُقَدِّمُكَ عَلَى الْأَكَابِرِ مِنْ

[٣٣٥٠] نحوه عن المبرّد في بهجة المجالس ٣/١ .

[٣٣٥١] الفاضل ٨٨ ، وأمالى القالي ٢٣٨/١ ، وزهر الآداب ٢٢٤/١ ، والحماسة البصرية ١٥٣/١ ، وسراج الملوك ٨٦ ، ومعجم الأدباء ٩٢٧/٢ .

[٣٣٥٢] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٣٥٣] عيون الأخبار ٧٣/١ ، والعقد ١٢/١ ، وربع الأبرار ٣٤٠/٤ ، والندكرة الحمدونية ٣٥٤/١ ، وسراج الملوك ١٢٠ ، وتخرّيج الدلالات السّمعية ٦٢ ، ونهاية الأرب ١٦/٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٨/٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٦/٣ .



الصَّحَابَةِ ، وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ خِلَالٍ : لَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، وَلَا تَعْصِيَنَّ لَهُ أَمْرًا ، وَلَا يَطْلَعَنَّ مِنْكَ عَلَى خِيَانَةٍ .

٣٣٥٤ - وَقَالُوا : مَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ ، فَعَلَيْهِ بِتَخْفِيفِ السَّلَامِ ، وَتَقْلِيلِ الْكَلَامِ ، وَتَعْجِيلِ الْقِيَامِ .

٣٣٥٥ - وَمِنْ أَدَبِهِ أَنْ يَكُونَ مَعَ رَئِيسِهِ كَمَا كَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ مَعَ زِيَادٍ .

حُكِّيَ أَنَّ زِيَادًا لِيَمَ عَلَى أَسْتِثَارِهِ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَطْرَحُ رَجُلًا هُوَ يُسَايِرُنِي مُنْذُ دَخَلْتُ الْعِرَاقَ لَمْ يَصُكُّكَ رِكَابُهُ رِكَابِي ، وَلَا تَقَدَّمَ نِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى قَفَاهُ ، وَلَا تَأَخَّرَ عَنِّي ، فَلَوَيْتُ عُقْبِي إِلَيْهِ ، وَلَا أَخَذَ عَلَيَّ الشَّمْسَ فِي شِتَاءٍ ، وَلَا الْرَّوْحَ فِي صَيْفٍ ، وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ إِلَّا حَسِبْتُ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ .

٣٣٥٦ - وَقَالُوا : لَا يَقْدِرُ عَلَى صُحْبَةِ الْمُلُوكِ إِلَّا مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ مَا حَمَلُوهُ بِهِ ، وَلَا يَعْتَرُّ بِهِمْ إِذَا رَضُوا عَنْهُ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ لَهُمْ إِذَا سَخِطُوا عَلَيْهِ ، وَلَا يَطْغَى إِذَا سَلَطُوهُ ، وَلَا يَبْطُرُ إِذَا أَكْرَمُوهُ ، وَلَا يُلْحِفُ إِذَا سَأَلُوهُ .

٣٣٥٧ - وَقَالُوا : أَصْحَبِ الْمُلُوكَ بِالْحَذَرِ ، وَالصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ ، وَالْعَدُوَّ

[٣٣٥٤] أبو الحسن محمد بن محمد المزنِي في اللطائف ٧٣ ، والمحاضرات والمحاورات ٤١٧ ، وفخر الدين أبو القاسم محمود بن الحسن بن الحسين النيسابوري الأديب في مجمع الآداب ١٩١/٣ .

وسياتي برقم ٣٣٩٩ في أدب عيادة المريض .

[٣٣٥٥] الكامل ٢٥٠/١ ، والعقد ٥٤/٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١١/٥ ، وزهر الآداب ٩٨٥/٤ ، وربع الأبرار ٤١٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٥٠٢/٢ .

[٣٣٥٦] الأدب الصغير ٤٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١٧١/٤ ، ونهاية الأرب ١٥/٦ .

[٣٣٥٧] من كلام علي بن موسى في التذكرة الحمدونية ٣٨٣/١ ، وسراج الملوك ١٢٠ .



بالحجة ، والعامّة بحسن الخلق .

٣٣٥٨ - وقالوا : من استخفّ بالإخوان أفسد مروءته ، ومن استخفّ بالعلماء أفسد دينه ، ومن استخفّ بالملوك أفسد دنياه .

٣٣٥٩ - وقال عبد الملك بن صالح لعبد الرحمن بن وهب المصريّ مؤدّب ولده بعد أن استخلصه ، وأنزله فوق منزله : يا عبد الرحمن إني جعلتك جليساً مقرباً بعد أن كنت تابعاً مبعداً ، ومن لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رُجحان ما دخل فيه ، لا تطرني في وجهي ، فأنا أعلم بنفسي منك ، ولا تساعدي على شيء يقبح ، وإن لجّ بي الغضب ؛ فإنّ مرأة الرضا ترعّبني فيه ، فينقص عني دينك بالمساعدة عليه ، وكن على التماس الحظّ بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام ، فقد قيل : إذا أعجبك الكلام فاضمت ، وإذا أعجبك الصمت فتكلم^(١) . ولا تردن عليّ في محفل ، وكلّمني بقدر ما استطقت . وأعلم أنّ الاستماع أحسن من القول ، وإذا حدثتك حديثاً فلا يموتك منه شيء ؛ فإنّ قلة التّمهم من القائل وضع له ، وأرني فهمك في طرفك ، فربّ طرف أنطق من لسان^(٢) .

[٣٣٥٨] من كلام عبد الملك بن مروان في العقد ٢/ ٣٢٥ .

[٣٣٥٩] نثر الدرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٩ ، والمقتطف من أزاهر الطّرف ٧٧ ، ورسوم دار الخلافة ٤٧ .

(١) من كلام بشر بن الحارث الحافي في التذكرة الحمدونيّة ١/ ١٩٢ - ١٩٣ ، وعيون

الأخبار ١/ ٧٥ ، وربع الأبرار ٢/ ١٣٤ ، والرّسالة القشيريّة ١/ ٢٤٧ .

(٢) عيون الأخبار ٢/ ١٩٦ ، ٤/ ٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٠ - ٤٢٧ ، ومجمع الأمثال

١/ ٣٠٦ ، وفيها : ربّ طرف أفصح أو ربّ طرف أنم .



وَيَجِبُ عَلَى الرَّئِيسِ فِي مُعَاشَرَةِ الْجَلِيسِ الْاِفْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آدَبِهِ

٣٣٦٠ - قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : مَا بَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ قَطُّ ، وَلَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَقُومُ ، وَلَا صَافَحَهُ أَحَدٌ قَطُّ ، فَأَخَذَ يَدَهُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ يَدَهُ ، وَلَا رَأَيْتُهُ قَامَ مَعَ أَحَدٍ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ . وَكَانَ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ ، وَيُؤَيِّرُهُ بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ ، وَيَعِزُّمْ عَلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهَا ، وَيُكْنِي أَصْحَابَهُ ، وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ ، وَكَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ .

٣٣٦١ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَجَلِيسِي عَلَى ثَلَاثٍ : إِذَا دَنَا رَحَّبْتُ بِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ وَسَّعْتُ لَهُ ، وَإِذَا حَدَّثَ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ .

٣٣٦٢ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثَلَاثُ ثُبُتٌ لَكَ الْمَحَبَّةُ فِي صَدْرِ أَخِيكَ : أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ ، وَتُوسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ .

٣٣٦٣ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لَوْلَدِهِ جَعْفَرٍ : يَا بُنَيَّ إِذَا حَدَّثَكَ جَلِيسُكَ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ ، وَأَصْنَعْ إِلَيْهِ ، وَلَا تَقُلْ قَدْ سَمِعْنَاهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَحْفَظَ لَهُ مِنْهُ حَتَّى

[٣٣٦٠] التذكرة الحمدونية ١٧٦/٢ .

[٣٣٦١] العقد ٢٦٦/٢ .

[٣٣٦٢] الكامل ٥٧/١ ، والعقد ٢٣٠/٢ ، ونشر الدرّ في المحاضرات ٢٦/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣٥٩/٤ .

[٣٣٦٣] بهجة المجالس ٣/١ .

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُكْسِبُهُ الْمَحَبَّةَ وَالْمِيلَ إِلَيْكَ ، وَلَا تَسْتَخْدِمُهُ إِذَا جَلَسَ إِلَى مُؤَانَسَتِكَ .

٣٣٦٤ - فَقَدْ حُكِيَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ يَعْتَمُّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَبْرَشِ لِيُسَوِّيَ عِمَامَتَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ إِنَّا لَا نَتَّخِذُ الْإِخْوَانَ خَوَلَاً^(١) .

٣٣٦٥ - وَقَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَصْلَحَ السَّرَاجَ لَجُلَسَائِهِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَلَا أَمَرْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُنْتُ أَكْفِيكَ إِصْلَاحَهُ ؟
فَقَالَ : لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْمَرْءُ جَلِيسَهُ . قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ .

وَمِمَّا يَتَنَبَّهُ عَلَيْهِ الصَّدِيقُ إِلَى التَّأَلُّفِ
زِيَارَتُهُ صَدِيقَهُ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ وَلَا تَكَلُّفٍ

٣٣٦٦ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا نَادَى مُنَادٍ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمَشَاكَ ، تَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » .
٣٣٦٧ - وَأَحْسَنُ مَا يُقَالُ : أَمْشِ مِيلاً ، وَعُدْ أَخًا ، وَأَمْشِ مِائَتَيْنِ ، وَأَصْلِحْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَأَمْشِ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ ، وَزُرْ أَخًا فِي اللَّهِ .

[٣٣٦٤] عيون الأخبار ١/٣٧٨ ، والجلس الصالح ١/٥٧٤ ، وزهر الآداب ٣/٧٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٢٧ ، وأسرار الحكماء ٣٧ .

(١) الْخَوْلُ : الْعَبْدُ وَالْإِمَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْحَاشِيَةِ ، وَالوَاحِدَ وَالْجَمْعَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ . اللَّسَانُ [خ و ل] .

[٣٣٦٥] عيون الأخبار ١/٣٧٥ ، والكامل ١/١٩٠ ، والعقد ٢/٢٦٣ ، والجلس الصالح ١/٥٧٤ ، ونثر الدرر في المحاضرات ٢/٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/٢٧ .

[٣٣٦٦] سنن الترمذي برقم ٢٠٠٨ ، ٣/٤٣٣ .

[٣٣٦٧] عيون الأخبار ٣/٣٢ ، واللطائف ١٦٠ ، ولباب الآداب ٣٠٢ .



٣٣٦٨ - وقالوا : الْمَوَدَّةُ جِسْمُ رُوحِهَا الزِّيَارَةُ .

٣٣٦٩ - وقالوا : الْمَحَبَّةُ شَجَرَةٌ ثَمَرْتُهَا الْمِقَّةُ ، وَأَصْلُهَا الزِّيَارَةُ .

٣٣٧٠ - شَاعِرٌ :

رَأَيْتُ أَحَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَاتَ آمِنًا عَلَى سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
تَقَالَتْ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وَزَوْرَةَ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي

وَعَلَى الزَّائِرِ فِي الزِّيَارَةِ الْإِغْبَابُ ؛ فَإِنَّهُ بِهِ يُؤْمَنُ مِنْ تَجَافِي الْأَحْبَابِ

٣٣٧١ - قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا » .

٣٣٧٢ - وقالوا : رُبَّمَا كَانَ التَّقَالِي فِي كَثْرَةِ التَّلَاقِي .

٣٣٧٣ - وما أَحْسَنَ قَوْلَ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ غَلْبُونِ الْمُقْرِيءِ :

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْعِيِّ مَسْلَكًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ
٣٣٧٤ - وقالوا : قِلَّةُ الزِّيَارَةِ أَمَانٌ مِنَ الْمَلَالَةِ .

[٣٣٦٨] لم أجدّه .

[٣٣٦٩] المستطرف ١/ ١٣٦ .

[٣٣٧٠] عيون الأخبار ٣/ ٣٢ ، ونُسب الأول إلى هُدْبَةَ بْنِ الْخَشْرَمِ فِي السَّمَطِ ١/ ٥٥٦ ، وهو بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨١٢ ، وألدرّ ألفريد ٦/ ٢٧٩ ، والثاني لبشار في ديوانه ٣/ ٢٧٥ ، وبلا نسبة في الصداقة والصديق ٢٦٠ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٥٨ .

[٣٣٧١] المستدرک علی الصحیحین للحاکم برقم ٥٤٧٧ ، ٣/ ٣٩٠ .

[٣٣٧٢] سحر البلاغة ٢٠٢ ، وربع الأبرار ٢/ ٤٣٢ .

[٣٣٧٣] له في وفيات الأعيان ٥/ ٢٧٧ ، ولأبي القاسم الخوئي (ت ٥٠٧هـ) في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٤٠ ، والأوّل لمحمد بن عبد الله بن طاهر في ألدرّ ألفريد ٧/ ٢٤٤ ، والثاني لأبي تمام فيه أيضًا ٤/ ١٥٩ ، وكلاهما بلا نسبة في المجلس الصالح ١/ ١٦٤ ، والمنتحل ٢٠٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٥ .

[٣٣٧٤] التمثيل والمحاضرة ٤٦٣ ، واللطائف ١٦١ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٦٦ ، وزهر الأكم ٣/ ١٤٩ .

٣٣٧٥ - وقالوا : كثرة التعاهد سبب التباعده .

٣٣٧٦ - شاعر :

زُرْ قَلِيلًا لِمَنْ يَوَدُّكَ غِبًّا فِدَوَامُ الْوِصَالِ دَاعِي الْمَلَالِ
أَعْتَدَارُ مَنْ لَمْ يَزُرْ :

٣٣٧٧ - أَظَرَفُ مَا كُتِبَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

أُبْلِغُ أَخَانًا تَوَلَّى اللَّهُ صِحَّتَهُ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ
وَأَنَّ طَرَفِي مَوْصُولٌ بِرُؤْيَيْتِهِ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَثْوَايَ مَثْوَاهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ
مُكَاتَبَاتٍ فِي اسْتِدْعَاءِ الزِّيَارَةِ :

٣٣٧٨ - كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : طَالَ الْعَهْدُ بِالْاجْتِمَاعِ حَتَّى كِدْنَا
نَتَنَكَرُ عِنْدَ التَّلَاقِي ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ لِلشُّرُورِ نِظَامًا ، وَلِلْأُنْسِ تَمَامًا ، فَاطْلُعُ فِي
فَلَكَ عَيْنِي شَمْسًا ، وَفِي سَمَاءِ قَلْبِي بَدْرًا ، فإِمْضَاءُ الْعَزْمِ بِالْحُرِّ آخَرَى .

٣٣٧٩ - وَكَتَبَ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ لِبَعْضِ أَصْدِقَائِهِ : قَدْ طَلَعَتِ الْكَوَاكِبُ
تَنْتَظِرُ بَدْرَهَا ، فَرَأَيْتُكَ فِي الطُّلُوعِ قَبْلَ غُرُوبِهَا .

٣٣٨٠ - شاعر :

[٣٣٧٥] محاضرات الأدباء ٦٦/٣ .

[٣٣٧٦] الصداقة والصديق ١٢١ ، والذّر ألفريد ٣٥٩/٦ .

[٣٣٧٧] عيون الأخبار ٣/٣٣ ، والعقد ٢/١٦٢ ، والصناعتين ٤٠٦ ، وديوان المعاني ١/٢٢٥ ،

١٩٧/٢ ، وزهر الأكم ٣/١٠٣ .

[٣٣٧٨] عيون الأخبار ٣/٣١ .

[٣٣٧٩] الإعجاز والإيجاز ١٣٣ ، وخاص الخاص ١٠ ، واللطائف ٦٤ .

[٣٣٨٠] مالك بن أسماء في عيون الأخبار ١/٣٧٢ ، وعبد الرحمن الزهري في شرح ديوان =



وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى
أَجَدَّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ
أَنِقَاءً وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا
مُنَى فَتَمَنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا
٣٣٨١ - آخِرُ :

لَوْ تَفَضَّلْتَ بِالْمَجِيءِ إِلَيْنَا لَقَرَرْنَا بِقُرَّةِ الْعَيْنِ عَيْنَا
٣٣٨٢ - وَكَتَبَ آخِرُ : يَوْمَنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - رَقِيقُ الْحَوَاشِي ، لَيْنُ النَّوَاحِي ،
ذُو سَمَاءٍ قَدْ رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، وَأَنْتَ مَوْضِعُ الشُّرُورِ ، وَنِظَامُ الْعَيْشِ وَالْحُبُورِ ،
فَأَقْبَلْ إِلَيْنَا تَنَعَّمْ ، وَلَا تَتَأَخَّرْ عَنَّا تَنْدَمْ ، وَإِنَّكَ بِطَاعَتِنَا تَسْعَدُ ، وَبِمُخَالَفَتِنَا
لَا تَرْشُدُ .

٣٣٨٣ - كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَزِيرُهُ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا :

وَالْإِلْفُ لَا يَضْبِرُ عَنْ إِلْفِهِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَيَوْمَيْنِ
وَقَدْ صَبَرْنَا عَنْكُمْ جُمُعَةً مَا هَكَذَا فِعْلُ الْمُحِبِّينِ
٣٣٨٤ - وَكَتَبَ حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ يَسْتَدْعِيهِ :

أَقِيكَ الرَّدَى يَا قَرِيعَ الْوَرَى وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الدُّرَى
وَيَفْدِيكَ مِنْ وَدِّهِ فِي الْمَغِيبِ إِذَا أُمْتَحَنَ الْوُدُّ وَاهِي الْقَوَى
وَصَالِكَ يَعْدِلُ صِدْقَ الرَّجَاءِ وَصَفْوَ الْمُدَامِ وَطِيبَ الْكَرَى

= الحماسة للمرزوقي ٩٢٥/٢ ، وخالد بن المهاجر الزهري في ربيع الأبرار ٢٣٦/١ ، وأبو بكر بن عبد الرحمن الزهري في الحماسة البصرية ١٩٦/٢ ، وبلا نسبة في الصناعتين ٧٧ ، والمتنحل ٢١٢ .

[٣٣٨١] ربيع الأبرار ٤٣٢/٢ .

[٣٣٨٢] الفضل بن جعفر في قطب الشُّرُور ٨٤ .

[٣٣٨٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/٥١ ، والأوّل وحده في الدّرّ ألفريد ٨٤/٤ .

[٣٣٨٤] معجم الأدباء ١٦٦٨/٤ .

وَقَدْ تَأَقَّتِ النَّفْسُ مِنْ وَامِقٍ إِلَى أَنْ تَرَكَ فَمَاذَا تَرَى
٣٣٨٥ - آخرُ :

جُعِلَتْ فِدَاكَ فِي رَأْسِي خَمَارٌ وَلَيْسَ دَوَاؤُهُ إِلَّا الْعِثَارُ [كذا]
وَعِنْدِي مَنْ تُحِبُّ فِدَتَكَ نَفْسِي وَأَقْدَاخٌ وَأَكْوَابٌ تُدَارُ
فَبَادِرْ غَيْرَ مَأْمُورٍ سَرِيعاً فَإِنَّ بِنَا لِمُورِدِكَ أُتِظَارُ [كذا]
٣٣٨٦ - وَمِنْ أَظْرَفِ الْأُسْتِدْعَاوَاتِ مَا كَتَبَ بِهِ الرَّشِيدُ هَارُونُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ
يَحْيَى :

سَلْ عَنِ الصَّارِمِ ابْنِ يَحْيَى تَجِدُهُ رَاحِلاً نَحُونَا مِنَ النَّهْرَوَانِ
لِيَصُونَ الْمُدَامَ شَهْراً وَيَغْشَى الـ هُجَرَ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ وَالْعِيدَانِ
فَأَتَيْنَا نَضْطَبِحُ وَنَلْتَدُّ جَمْعاً لثَلَاثِ بَقِيْنٍ مِنْ شَعْبَانِ
فَقَامَ إِلَيْهِ ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُقْعَةً مَكْتُوباً فِيهَا :

إِنَّ يَوْماً كَتَبْتَ فِيهِ إِلَيَّ عَبْدَ دِكَ يَوْمٌ يَسُودُ كُلَّ زَمَانِ
يَوْمٌ لَهُوَ كَأَنَّهُ طُلَعَةُ الْكَأْسِ سِ إِذَا قَابَلْتَ خُدُودَ الْقِيَانِ
فَأَضْطَبِحْ وَأُعْتَبِقْ فِدَاؤُكَ نَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْأَلَامِ وَالْحَدَثَانِ
٣٣٨٧ - آخرُ :

عِنْدَنَا جَدِّي رَضِيْعٌ وَدُنَيْنٌ غَيْرُ فَارِغٍ وَطُفَيْلٌ مَلِيْحٌ
وَأَغْلٌ فِي الْكَأْسِ وَالْغِ لَمْ يَحْكِي الْبَدْرَ بَارِغٌ
وَعَزَالٌ مِنْ بَنِي الدِّدِ

[٣٣٨٥] لم أَقِفْ عليه .

[٣٣٨٦] الوافي ١١/ ١٢٦ - ١٢٧ .

[٣٣٨٧] لم أَقِفْ عليها .



مَا لَهُ عِنْدَكَ عَيْبٌ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ بِإِلَافٍ
وَالرُّلَالُ الْعَذْبُ مَعَ بُدْ دِكَ مِلْحٌ غَيْرُ سَائِفٍ
فَتَجَشَّسُوا وَأَزَكَّ بَ الْهَمْدُ لَاجٍ وَأَحْضُرْ لَا تُرَاوِغُ
٣٣٨٨ - وَكَتَبَ بَعْضُ الْمُجَانِ :

عِنْدَنَا قِدْرُ فَرِيكَ لَيْسَ لِلْقِدْرِ شَرِيكَ
وَنَبِيذٌ فِي رُطِيْلٍ وَغُلَامٌ مُسْتَتِيكَ
فَتَعَالَوْا نَتَغَدَّى ثُمَّ نَشْرَبُ وَنَبِيكَ
٣٣٨٩ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ يَسْتَدْعِي نَدْمَاءَهُ مِنَ الزَّهْرَاءِ إِلَى
قَصْرِه بِقَرْطَبَةٍ :

حَسَدَ الْقَصْرِ فِيكُمْ الزَّهْرَاءُ وَلَعَمْرِي وَعَمْرُكُمْ مَا أَسَاءَ
قَدْ طَلَعْتُمْ بِهَا شُمُوساً صَبَاحاً فَاطْلَعُوا عِنْدَنَا بُدُوراً مَسَاءَ
٣٣٩٠ - وَلَا خَرَّ :

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ مَنَنْتُمْ بِزُورَةٍ فَأَوْجَبْتُمْ فِيهَا عَلَيْنَا التَّقْضَا
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَنَا فِي أَشْيَاقِنَا فَكُونُوا أَنْسَاءً تُحْسِنُونَ التَّجْمُلَا
أَعْتَدَارُ مَنْ لَمْ يَزُرْ :

٣٣٩١ - أَبُو إِسْحَقَ الصَّابِي :

[٣٣٨٨] لَمْ أَفِمْ عَلَيْهَا .

[٣٣٨٩] ديوانه ٥٨ ، وكنز الكُتُب ٦١١/٢ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٦/٥ ، وَالْمَغْرِبُ فِي حُلَى
الْمَغْرِبِ ١/١٨٠ ، وَنَفْحُ الطَّيِّبِ ١/٦٢٤ .

[٣٣٩٠] عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَصْرِ الْمَالِكِيِّ الْبَغْدَادِيُّ ، الذَّخِيرَةُ ٥٢٨/٧ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ
٢١١/٣ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٣٩٩/٧ .

[٣٣٩١] لَمْ أَفِمْ عَلَيْهَا .



عَرَانِي عَنْكَ يَا مَوْلا يَ عُذْرُ أَيَّمَا عُذْرِ
عَصُوفُ الرِّيحِ مَعَ مَدٍّ عَظِيمٍ زَاخِرٍ يَجْرِي
فَلَمْ أَقْدِمَ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ أَجُزْ عَلَى الْجَسْرِ
وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى الْآنَ عَلَى مَائِدٍ مِنْ عُمْرِي
بَرِيحٍ حَبَبَتْ رَوْحاً وَبَخِرٍ صَدَّ عَنْ بَحْرِ
٣٣٩٢ - وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، وَقَدْ اعْتَذَرَ عَنْ تَأْخُرِهِ عَنْ
زِيَارَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ لَمَطَرٍ عَاقَهُ عَنْ زِيَارَتِهِ :

أَوْجَبَ الْعُذْرَ فِي تَرَاحِي اللَّقَاءِ مَا تَوَالَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاءِ
لَسْتُ أَذْرِي مَاذَا أَذُمُّ وَأَشْكُو مِنْ سَمَاءٍ تَعُوقُنِي عَنْ سَمَاءِ
غَيْرِ أَنِّي أَدْعُو عَلَى تِلْكَ بِالصَّخْرِ وَوَادَّعُو لَهُذِهِ بِالْبَقَاءِ
فَسَلَامٌ لِلَّهِ أَهْدِيهِ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ لِسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ
٣٣٩٣ - كَتَبَ بَعْضُ ظُرَفَاءِ الْمُحِبِّينَ إِلَى مَحْبُوبِهِ يَسْتَدْعِيهِ لَزِيَارَتِهِ ، فَلَمْ
يُجِبْهُ بِمَا أَحَبَّ :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقِي بِدَمْعِي وَحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
لَقَدْ أَسْهَرْتَنِي وَأَطْلَتَ لَيْلِي وَأَضْحَكْتَ الْعَوَازِلَ مِنْ عَوِيلِي
فَكَانَ جَوَابُهُ لَمَّا قَرَأَهُ :

لَقَدْ أَنْقَلَتَ فِي عَتَبِ طَوِيلِ وَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ فَقَدْ فَهِمْنَا وَلَيْسَ إِلَيَّ الزِّيَارَةُ مِنْ سَيْلِ

[٣٣٩٢] العقد ٣/ ١٤٣ ، ٤/ ٣١٠ ، وأحسن ما سمعت ٢٥ ، وخاص الخاص ١٢٦ ، والمتحل

٢٢٧ ، وبتيمة الدهر ٢/ ٤٠٠ ، ومعاهد التنصيص ١٦/ ٢ .

[٣٣٩٣] لم أَقِفْ عَلَيْهَا .



وَمِنْ أَحْسَنِ مَا أَوْجَبَهُ الْوِدَادُ وَأَفْتَرَضَ عِبَادَةُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي حَالِ الْمَرَضِ

٣٣٩٤ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي حَدِيثَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا حَدِيثَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « جَنَاتُهَا » .

٣٣٩٥ - حُكِيَ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَعْتَلَّ ، فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ نِصْفَ النَّهَارِ ، فَقَالَ لَهُ الْمِسْوَرُ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، هَلَا سَاعَةٌ غَيْرَ هَذِهِ ؟ قَالَ : إِنَّ أَحَبَّ السَّاعَاتِ إِلَيَّ سَاعَةٌ أُوَدِّي فِيهَا حَقَّ الصَّدِيقِ .

٣٣٩٦ - دَخَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى مَحْمُودٍ الْوَرَّاقِ يَعُودُهُ ، فَأَنشَدَهُ :

فَإِنْ تَكُ حُمَّى الْغُبِّ شَفَكَ وَرُدُّهَا فَعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمُرُ
وَقَيْنَاكَ لَوْ تُعْطَى الْهَوَىٰ فِينَا وَالْمُنَى لَكَانَتْ بِنَا الشُّكُوى وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ

٣٣٩٧ - وَكَتَبَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ يَتَوَجَّهُ لَهُ مِنْ حُمَّى أَصَابَتْهُ :

يَا حَلِيفَ النَّدَى يَا تَوَّعَمَ الْجُو دِ يَا خَيْرَ مَنْ حَبَوْتَ الْقَرِيضَا

[٣٣٩٤] سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم ٩٦٧ ، ٢/ ٢٩١ ، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْم ٢٢٤٠٧ ، ٣٧/ ٩١ ، وَالرِّوَايَةُ فِيهِمَا : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » .
الْمَخْرَفَةُ : الْبُسْتَانُ . وَفَيْدُهُ بَعْضُهُمْ مِنَ النَّخْلِ . النَّاجِ [خ ر ف] .

[٣٣٩٥] التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٤/ ٣٣٨ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لابْنِ عَسَاكِرَ ٢٧/ ٣٠٦ ، وَفِيهِمَا : « إِنَّ أَحَبَّ السَّاعَاتِ إِلَيَّ أَنْ أُوَدِّي فِيهَا الْحَقَّ إِلَيْكَ أَشَقُّهَا عَلَيَّ » .

[٣٣٩٦] عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٣/ ٥٣ ، وَالْعَقْدُ ٢/ ٢٨٣ ، وَالْمُتَحَلُّ ٢٨٠ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/ ٥٨ ، وَالْمَوَازِنَةُ ٣/ ٤٤٠ ، وَنَسَبُهُمَا صَاحِبُ الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٧/ ٣٨٠ ، ٨/ ٢٣٢ إِلَى عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ .

[٣٣٩٧] تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩/ ١٥٧ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لابْنِ عَسَاكِرَ ١٢/ ٢٨ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٤/ ٢٩٩ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٥/ ٨٠٥ .

لَيْتَ حُمَاكَ بِي وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ رُ فَلَا تَشْكِي وَكُنْتَ الْمَرِيضَا

٣٣٩٨ - وَكَتَبَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ يَتَوَجَّعُ لِلْمَوْتِ كُلِّ مَنْ رَمَدَ أَعْتَرَاهُ :

عَيْنَايَ أَجْمَلُ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلرَّمَدِ فَاسْلَمْ وَوَقِيتَ الرَّدَى فِي آخِرِ الْأَبَدِ
مَنْ ضَنَّ عَنْكَ بَعِيْنُهُ وَمُهْجَتِهِ فَلَا رَأَى الْخَيْرِ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ

٣٣٩٩ - وَيَجِبُ عَلَى اللَّطِيفِ الظَّرِيفِ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ الضَّعِيفِ :
تَخْفِيفُ السَّلَامِ ، وَتَقْلِيلُ الْكَلَامِ ، وَتَعْجِيلُ الْقِيَامِ .

٣٤٠٠ - وَيُقَالُ : جَلْسَةُ الْعِيَادَةِ خِلْسَةٌ .

٣٤٠١ - وَقَالُوا : اَلتَّخْفِيفُ خَيْرُ عَادَةٍ فِي الْعِيَادَةِ ؛ فَإِنَّ حَالَهُ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو
ابْنُ الْعَلَاءِ وَقَدْ عَادَهُ صَدِيقٌ فِي مَرَضٍ أَلَمَ بِهِ ، فَأَبْطَأَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْطِئُكَ ؟
قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَسَامِرَكَ .

قَالَ : أَنْتَ مُعَافَى وَأَنَا مُبْتَلى ، وَالْعَافِيَةُ لَا تَدْعُكَ تَسَهَّرُ ، وَالْبَلَاءُ لَا يَدْعُنِي
أَنَا ، وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَسُوقَ لِأَهْلِ الْعَافِيَةِ الشُّكْرُ ، وَإِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ الصَّبْرُ .

٣٤٠٢ - وَمِنْ آدَابِهِ : الْإِغْبَابُ ؛ فَإِنَّهُ جَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَغْبُوا

[٣٣٩٨] أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونٍ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ فِي بُغْيَةِ الطَّلَبِ ٢/٧٠٦ - ٧٠٧ ، وَبَعْدَهُمَا :

فَدَتْكَ مِنْ أَلَمِ الشُّكْوَى وَلَوْعَتِهَا نَفْسٌ تَخْلَصْتُهَا مِنْ مِخْلَبِ الْأَسَدِ
لَوْلَا رَجَاؤُكَ لَمْ تَلْبَثْ وَلَا سَكَنْتَ وَلَا اسْتَقَرَّ قَرَارُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

[٣٣٩٩] سَلَفُ بَرْقَمِ ٣٣٤٧ فِي آدَبِ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ .

[٣٤٠٠] الْمَبْهَجُ ٨٩ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ٢/٩٤٨ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٢/٤٣٤ .

[٣٤٠١] عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٣/٥٥ ، وَالْعَقْدُ ٢/٢٨٢ .

[٣٤٠٢] فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ بِرَقْمِ ٨٧٨٢ ، ٤٣٠/١١ : « أَغْبُوا فِي الْعِيَادَةِ وَأَرْبِعُوا فِي الْعِيَادَةِ ،
وَخَيْرُ الْعِيَادَةِ أَخْفُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا ، فَلَا يُعَادُ ، وَالتَّغْزِيَةُ مَرَّةً » اهـ
أَرْبِعُوا : أَنْ يُبْرَكَ يَوْمِينَ بَعْدَ الْعِيَادَةِ ، ثُمَّ يُعَادُ فِي الرَّابِعِ .



في زيارة المريض ، وأزبعوا إلا أن يكون مغلوباً .

٣٤٠٣ - وحكى سلمة قال : دخلت على الفراء أعوده ، فأطلت ،
والحفت في السؤال ، فقال لي : أذن ، فدنوت ، فأنشدني :

لا تُبرمن مريضاً في مساءلة
ولحظه مثل لحظ العين بالعين
يُكفيك من ذاك تسال بحرفين
حق العيادة يوم بعد يومين
٣٤٠٤ - آخر :

أدب العيادة أن تكون مسلماً
وتكون في إثر السلام مودعاً
فإذا نظرت إلى العليل فلا تكن
متخشعاً في اللمح أو متوجعاً
بل كن إذا أبدى الحراك مسكناً
منه وعند الخوف منه مشجعاً
وأخذز بأن تنعى إليه ميئاً
أو أن تذكّره لميت مضرعاً
وإذا وجدت عليه إشفاقاً فقم
من غير أن ترى بذلك مسرعاً
وتوق شر العائدين فشرهم
من كان منهم مؤهماً ومروعاً
٣٤٠٥ - دخل علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالأعرج على علي بن
عيسى عائداً ، فأنشده :

كم لوعة للندى عليك وكم
من قلق للجود من قلقك
ألبسك الله ثوب عافية
في نومك المعتري وفي أرقك

[٣٤٠٣] محاضرات الأدباء ٢/ ١٤٣ ، وربع الأبرار ٥/ ٦٠ ، والمستطرف ٣/ ٣١٤ .

[٣٤٠٤] لم أقف عليها .

[٣٤٠٥] العقد ٢/ ٢٩٦ والمتنظم ٦/ ٢١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٢٨٤ ، وتاريخ بغداد

٧/ ٤٠٨ ، ورواية الأول والثالث فيها :

كم لوعة للندى وكم قلق
للمجد والمكرمات من قلقك
أخرج من جسمك السقام كما
أخرج دم الفعالي من عنقك



يُنزَعُ مِنْ جِسْمِكَ السَّقَامُ كَمَا نَزَعْتَ حَبْلَ الْمَلَامِ مِنْ عُنُقِكَ
٣٤٠٦ - آخِرُ :

تَلَقَّيْتَ السَّلَامَةَ مِنْ مَرِيضٍ تَوَقَّيْ كُلَّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ
فَإِنَّكَ مَا أَعْتَلَّتْ بَلِ الْمَعَالِي وَإِنَّكَ مَا مَرَضْتَ بَلِ الْقُلُوبِ
٣٤٠٧ - آخِرُ :

وَلَمَّا أَشْتَكَيْتَ أَشْتَكَى كُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ وَأَعْتَلَّ شَرْقٌ وَغَرْبُ
لَأَنَّكَ قَلْبٌ لِهَذَا الزَّمَانِ وَمَا صَحَّ جِسْمٌ إِذَا أَعْتَلَّ قَلْبُ
٣٤٠٨ - الْبَسَامِيُّ :

إِذَا مَا صَدِيقٌ لِي تَأَوَّهَ وَأَشْتَكَى عَدِمْتُ سُرُورِي مَا أَشْتَكَى وَرُقَادِي
وَحُرِمْتُ شَرْبَ الرَّاحِ مَا دَامَ شَاكِيًا وَلَمْ أُخْلِهِ مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي
أَعْتَذَرُ مَنْ لَمْ يَعُدْ :
٣٤٠٩ -

إِنْ كُنْتُ فِي تَرْكِ الْعِيَادَةِ تَارِكًا حَظِّي فَإِنِّي فِي الدُّعَاءِ لَجَاهِدُ
فَلَرُبَّمَا تَرَكَ الْعِيَادَةَ مُشْفِقًا وَأَتَى عَلَى غِلِّ الضَّمِيرِ الْحَاسِدُ
٣٤١٠ - وَآخِرُ :

كُحِلَتْ مُقْلَتِي بِشَوْكِ الْقَتَادِ لَمْ أَذُقْ مُذْ حُمِمْتَ طَعْمَ الرُّقَادِ

[٣٤٠٦] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٠٧] أَبْنُ مُسْهِرِ الموصليّ ، وفیات الأعيان ٣/ ٣٩٣ ، والوافي ٢١/ ٩٠ ، وتاريخ الإسلام ٨٣٢/ ١١ ، وصُبح الأعشى ٦٨/ ٩ .

[٣٤٠٨] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٠٩] عيون الأخبار ٣/ ٥٤ ، وأحسن ما سمعت ٩٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٤٤ .

[٣٤١٠] العقد ٢/ ٢٨٥ ، والزُّهرة ١/ ٥٦ ، والثالث والرّابع في نهاية الأرب ٢/ ٢٥٥ .



يا أَخِي الْحَافِظَ الْأَخُوَّةَ وَالنَّا
مَنْعَتِي عَلَيْكَ رِقَّةٌ قَلْبِي
لَوْ بِأُذْنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَيْنَا
زَلَّ مِنْ مُقْلَتِي مَكَانَ السَّوَادِ
مِنْ دُخُولِي عَلَيْكَ فِي الْعَوَادِ
لَتَفَرَّيْ مِنْ الْأَيْنِ فُوَادِي

٣٤١١ - وَلَا خَرَّ يَعْتَذِرُ بِكَوْنِهِ لَمْ يَعْلَمْ :

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ نَائِبَةَ السُّو
أَشْهَدُ اللَّهَ مَا عَلِمْتُ وَمَا ذَا
وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ عَلِمْتُ لَقَاسَمُ
فَأَجْعَلَنِي لِي إِلَى التَّعَلُّقِ بِالْعُدْ
فَقَدِيمًا مَا جَادَ ذُو الْوُدِّ بِالْوُدِّ
ء وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ عَلِيلاً
ك مِنْ الْعُذْرِ جَائِزاً مَقْبُولاً
تُكَ نِصْفاً وَكَانَ ذَاكَ قَلِيلاً
ر سَبِيلاً إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي سَبِيلاً
د وَمَا سَامَحَ الْخَلِيلُ الْخَلِيلاً

٣٤١٢ - الشَّرِيفُ أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ :

الْعُذْرُ فِي تَرْكِي عِيَادَةِ سَيِّدِي
لَا بَلَّ نَصِيْبِي مِنْهُ فَوْقَ نَصِيْبِهِ
فَلَيْتَن تَأَلَّمَ جِسْمُهُ أَفْدِيهِ مِنْ
وَأَنَا أَحَقُّ بِأَنْ أُعَادَ وَإِنَّمَا
أَنِّي لَهُ فِيمَا أُعْتَرَاهُ مُقَاسِمُ
وَعَلَيْهِ فِيمَا أَدْعِيهِ مِيَاسِمُ
دَاءٌ يُخَامِرُهُ وَقَلْبِي يَأْلَمُ
يُدْعَى لِحِدْمَتِهِ الصَّحِيحُ السَّالِمُ

٣٤١٣ - حَكِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيُّ فِي كِتَابِ « الزُّهْرَةِ » : أَنَّ الرَّشِيدَ

لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ عَلِيٍّ ، كَتَبَ إِلَيْهِ مُعْتَذِراً عَنْ تَأَخُّرِهِ عَنِ الْعِيَادَةِ :

أَعَزَّزَ عَلَيَّ بِأَنْ تَكُونَ عَلِيلاً
وَلَيْتَن سُئِلْتُ أُجِيبَ عَنْكَ بِلَوْعَةٍ
أَوْ أَنْ يَكُونَ بِكَ السَّقَامُ نَزِيلاً
إِذْ قِيلَ أَوْعَكَ أَوْ أَحْسَّ عَلِيلاً

[٣٤١١] العقد ٢/ ٢٨٣ ، والزُّهْرَةُ ١/ ٥٥ .

[٣٤١٢] ديوانه ١٨٢ عن كتابنا هذا .

[٣٤١٣] الزُّهْرَةُ ١/ ١٦٨ ، والعقد ٢/ ٢٨٤ ، والمنصف ٣٦٦ ، والمتنحل ٢٧٩ ، وفيه لأحمد بن

فَوَدِدْتُ أَنِّي مَالِكٌ لِسَلَامَتِي فَأَعِيرُهَا لَكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
هَذَا أَخٌ لَكَ يَشْتَكِي مَا تَشْتَكِي وَكَذَا الْمُحِبُّ إِذَا أَحَبَّ خَلِيلًا
٣٤١٤ - أَنَشَدَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُفِيدُ أَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْمَحَلِّيُّ النَّحْوِيُّ لِنَفْسِهِ يَعْتَدِرُ مِنْ تَرْكِهِ لِعِيَادَةِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ :

إِنْ جِئْتُ نِلْتُ بِبَابِكَ التَّشْرِيفَا وَإِنْ انْقَطَعْتُ فَأُؤَثِّرُ التَّخْفِيفَا
فَوَحَقَّ حُبِّي فِيكَ قَدَمًا إِنِّي عُوِفْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَرَكَ ضَعِيفَا
وَمِمَّا يُورَدُ كَمِنْ الْمَحَبَّةِ أَعَذَبَ الْمَوَارِدِ

هَدِيَّةٌ يُسْتَعْطَفُ بِهَا الْقَلْبُ الشَّارِدُ

٣٤١٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَهَادُّوا تَحَابُّوا ، وَتَذَهَبُ الشُّحَنَاءُ » .

٣٤١٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَهَادُّوا ؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ وَغَرَّ
الضُّدُورِ » .

٣٤١٧ - وَكَانَ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : « لَوْ أَهْدَيْ إِلَيَّ
ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ » .

٣٤١٨ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَلَلَّطَفَةُ عَطْفَةً تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ
الْمَحَبَّةَ وَالْإِلْفَةَ .

[٣٤١٤] له في ذيل مرآة الزمان ١٠٢/٣ .

[٣٤١٥] المقاصد الحسنة برقم ٣٥٢ ، ٢٦٩/١ ، وكنز العمال برقم ١٥٠٥٥ ، ١١٠/٦ ، وشعب

الإيمان برقم ٨٥٦٨ ، ٣٠١/١١ .

[٣٤١٦] مسند أحمد برقم ٩٢٥٠ ، ١٤١/١٥ .

[٣٤١٧] مسند أحمد برقم ٩٤٨٥ ، ٢٩٣/١٥ .

[٣٤١٨] ربيع الأبرار ٣١٦/٥ . واللطفة : الهدية .



٣٤١٩ - وفي الأثر : الْهَدِيَّةُ تَجْلِبُ إِلَى الْمَوَدَّةِ الْقَلْبَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ .

٣٤٢٠ - شَاعِرٌ :

إِنَّ الْهَدِيَّةَ حُلُوءَةٌ كَالسَّخْرِ تَجْتَلِبُ الْقُلُوبَا
تُذْنِي الْبَغِيضَ مِنَ الْهَوَى حَتَّى تُصَيِّرَهُ قَرِينَا
وَتُعِينُ دُ مُضْطَغِنَ الْعَدَا وَهِيَ فِي تَبَاعُودِهِ حَبِيبَا

٣٤٢١ - وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَهْدِ لِأَهْلِكَ وَلَوْ حَجْرًا .

٣٤٢٢ - وَقَالَ الْجَاحِظُ : مَا اسْتُعْطِفَ السُّلْطَانُ ، وَلَا اسْتُرْضِيَ
الْغَضْبَانُ ، وَلَا أُزِيلَتِ السَّخَائِمُ ، وَلَا اسْتُدْفِعَتِ الْمَغَارِمُ = بِمِثْلِ الْهَدَايَا .

٣٤٢٣ - وَقَالُوا : فِي نَشْرِ الْمُهَادَاةِ طَيُّ الْمُعَادَاةِ .

٣٤٢٤ - وَقَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ بْنُ الْأَثِيرِ فِي رِسَالَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا الْهَدِيَّةَ : الْهَدِيَّةُ
رَسُولٌ يُخَاطَبُ عَنْ مُرْسِلِهِ بِغَيْرِ لِسَانٍ ، وَيَدْخُلُ عَلَى الْقُلُوبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ .

٣٤٢٥ - وَبِهَدِيَّةِ الْمَرْءِ يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِهِ ، كَمَا ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى إِلَى
قَتَادَةَ نَعْلًا رَقِيقَةً ، فَجَعَلَ قَتَادَةُ يَزْنِيهَا بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ : يُعْرِفُ قَدْرُ الرَّجُلِ فِي

[٣٤١٩] ربيع الأبرار ٥/٣١٧ .

[٣٤٢٠] عيون الأخبار ٣/٤٢ ، وأحسن ما سمعت ٩٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٨ ، واللطائف

٢٤٤ ، وسراج الملوك ١٤٤ ، والتذكرة الحمدونية ٩/٥ .

[٣٤٢١] محاضرات الأدباء ٢/١٠٣ ، والمستطرف ٢/٣٠٥ .

[٣٤٢٢] التمثيل والمحاضرة ٤٦٧ ، واللطائف ٢٤٤ ، وربع الأبرار ٥/٣١٥ ، وفي روض

الأخبار ٢٤٢ من كلام الفضل بن سهل .

[٣٤٢٣] ربيع الأبرار ٥/٣١٦ .

[٣٤٢٤] المثل السائر له ٢/٣٤ .

[٣٤٢٥] عيون الأخبار ٣/٤٥ .



سُخِفَ هَدِيَّتِهِ .

٣٤٢٦ - اَللّٰهُمَّ اِلَّا اَنْ يُهْدِيَ شَيْئًا سَخِيْفًا حَقِيْرًا ، فَيُصَيِّرُهُ بِالْاَعْتِدَارِ عَنْهُ شَرِيْفًا خَطِيْرًا ، كَمَا فَعَلَ اَبُو الْعَتَاهِيَةِ ؛ فَاِنَّهُ اَهْدَى اِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ نَعْلًا ، وَكَتَبَ لَهُ مَعَهَا :

نَعْلًا بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا قَدَمٌ تَسِيْرُ بِهَا اِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَحْسُنُ اَنْ اَشْرَكَهَا خَدْيٌ جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدْيٌ
٣٤٢٧ - وَاَهْدَى الْاَخِيْطِلُ الْاَهْوَايُ اِلَى ابْنِ حَجْرٍ فِي يَوْمٍ نُوْرُوْزَ طَبَقًا فِيْهِ
وَرْدَةٌ وَسَهْمٌ وَدِيْنَارٌ وَدِرْهَمٌ ، وَكَتَبَ مَعَهُ :

قُلْ لَابْنِ حَجْرٍ ذِي السَّمَاكِ الْخَضِرِ
لَا زِلْتَ كَالْوَرْدِ نَضِيْرَ الْمُبْسَمِ
وَنَافِذًا مِثْلَ نَفَاذِ الْأَسْهَمِ
فِي عِزِّ دِيْنَارٍ وَنُجْحِ دِرْهَمِ

٣٤٢٨ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ إِهْدَاءِ الْقَلِيلِ لَجَلَالَةٍ قَدَرِ الْمُهْدَى
إِلَيْهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِ ، وَلَزِمَهُ الْجَفَاءُ مِنْ حَيْثُ اَلْتَمَسَ
الْإِيْخَاءَ .

٣٤٢٩ - اَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

[٣٤٢٦] أَلْيَانُ وَالْتَبِيْن ٨٣/٣ ، وَعِيُونُ الْأَخْبَارِ ٤٦/٣ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٧٨١/٢ ، وَالْعَقْدُ
٣١٣/٧ ، وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ١٠٠ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢٤/٥ ، وَطَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ لَابْنِ
الْمَعْتَزِ ٢٣٢ .

[٣٤٢٧] مُحَاضِرَاتُ الْأُدْبَاءِ ٨٣/٢ ، وَالتُّحْفُ وَالْهَدَايَا لِلْخَالِدِيَيْنِ ٣٩ .

[٣٤٢٨] التُّحْفُ وَالْهَدَايَا ٣٩ .

[٣٤٢٩] نُسِبًا إِلَى دَعْبَلٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرِ ٢٥٦/١٧ ، دِيَوَانُهُ ٢٦٠ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي =



هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَوَلَّدَ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَصَالَا
وَتَزَرَّعَ فِي الْقُلُوبِ هَوَىٰ وَوُدًّا وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا
٣٤٣٠ - آخِرُ :

مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ تَمَّتْ صِدَاقَتُهُ يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذَا تَلَّيْتُمْ بِالْمُنْدِيلِ مُنْطَلِقًا لَمْ يَخْشَ نَبْوَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا لِرَغْبَةٍ يُكْرِمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ
٣٤٣١ - وَبِالْجُمْلَةِ ، إِذَا كَانَتْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، فَلَطْفَتْ وَدَقَّتْ ،
كَانَ أَبْهَى وَأَحْسَنَ ، وَإِذَا كَانَتْ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ ، فَعُظِّمَتْ وَجَلَّتْ ، كَانَ
أَوْقَعَ لَهَا وَأَنْجَعَ .

٣٤٣٢ - أَهْدَى يَعْقُوبُ الْكِنْدِيُّ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ سَيْفًا ، وَكَتَبَ مَعَهُ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّكَ بِمَنَافِعِ مَا أُهْدِيَ إِلَيْكَ ، فَجَعَلَكَ تَهْتَرُ لِلْمَكَارِمِ أَهْتِزَّازَ
الصَّارِمِ ، وَتَمْضِي فِي الْأُمُورِ مَضَاءَ حَدِّهِ الْمَأْتُورِ ، وَتَصُونُ عِرْضَكَ بِالْإِرْفَادِ
كَمَا تُصَانُ السُّيُوفُ فِي الْأَغْمَادِ ، وَيُظْهَرُ مَاءُ الْحَيَاءِ فِي صَفْحَةِ خَدِّكَ الْمَشُوفِ ،

= روضة العقلاء ٢/ ٨٨١ ، وبهجة المجالس ١/ ٥٩ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية ١/ ٢٩٧ .

وإليهما نظر من قال : [معجم الأدباء ٣/ ١١٤١]

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَوَلَّدَ فِي قُلُوبِهِمُ الْمَوَدَّةُ
وَتَزَرَّعَ فِي النَّفُوسِ هَوَىٰ وَحُبًّا لَصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْحَدَثَانِ عُدَّةُ
وَتُصْطَادُ الْقُلُوبُ بِلَا شَرَاكِ وَتُسَعَّدُ حَظُّ صَاحِبِهَا وَجَدَّةُ
[٣٤٣٠] عيون الأخبار ٣/ ١٣٩ ، والبصائر والذخائر ٨/ ١٩٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٠٤ ،
وبهجة المجالس ١/ ٢٨٢ ، وبُغْيَةُ الطَّلَبِ ٤/ ١٧٩٤ .

[٣٤٣١] الثُّحْفُ وَالْهَدَايَا ٣٩ .

[٣٤٣٢] زهر الآداب ٣/ ٨٣٨ ، والثُّحْفُ وَالْهَدَايَا ٣٩ .

كَمَا يُشَفُّ الرُّونُقُ فِي صَفَائِحِ الشُّيُوفِ ، وَتَصْقُلُ شَرَفَكَ بِالْعَطِيَّاتِ ، كَمَا تُصْقَلُ
مُتُونُ الْمَشْرِفِيَّاتِ .

٣٤٣٣ - وَأَهْدَى الصَّابِي دَوَاةً وَمِرْفَعًا ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا : قَدْ خَدَمْتُ مَجْلِسَ
مَوْلَانَا بِدَوَاةٍ يُدَاوِي بِهَا مَرَضَ عُفَاتِهِ ، وَيُدْوِي بِهَا قُلُوبَ عُدَاتِهِ عَلَى مِرْفَعٍ يُؤْذِنُ
بِدَوَامِ رِفْعَتِهِ ، وَأَرْتَفَاعِ النَّوَائِبِ عَنْ سَاحَتِهِ .

٣٤٣٤ - وَأَهْدَى أَيْضًا إِلَى بَعْضِ الْأَصْحَابِ فَرَسًا ، وَكَتَبَ مَعَهُ : قَدْ
قَدَّمْتُ إِلَيْكَ فَرَسًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُبَارِكُ لَكَ فِيهِ ، وَيَجْعَلُ الْخَيْرَ مَعْقُودًا بِنَوَاصِيهِ ،
وَالْإِقْبَالَ غُرَّةَ وَجْهِهِ ، وَنِيلَ الْأَمَانِيِّ طَلَقَ شَدِّهِ ، وَفَتْحَ الْفَتْوحِ غَايَةَ شَأْوِهِ ،
وَإِذْرَاكَ الْمَطَالِبِ تَحْجِيلَ قَوَائِمِهِ ، وَسَلَامَةَ الْعَوَاقِبِ مَثْنَى عِنَانِهِ ، وَالسَّلَامُ .

مَنْ أَهْدَى هَدِيَّةً حَقِيرَةً ، وَاعْتَذَرَ عَنْهَا :

٣٤٣٥ - كَتَبَ بَعْضُهُمْ مَعَ هَدِيَّةٍ حَقِيرَةٍ :

قَبُولُ الْهَدِيَّةِ أَكْرُمَةٌ وَحَاشَاكَ مِنْ أَنْ تَرُدَّ الْكَرَمُ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ عَلَى قَدْرِهَا لَتَقْبَلُ نَشَابَةً أَوْ قَلَمٌ

٣٤٣٦ - أَبْنُ التَّعَاوِنِيِّ :

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُنْبِي عَنْ مُرُوءَتِهِ وَعَنْ حَقَارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ
وَمَا تَحْطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُتْبَتِهِ

[٣٤٣٣] سحر البلاغة ٥٦ ، وخاص الخاص ١٢ ، وزهر الآداب ٥٦٢/٢ ، والتحف والهدايا ٣٩ .

المرفع : لوح أوقف توضع عليه بعض الأشياء .

[٣٤٣٤] التذكرة الحمدونية ١٦٦/٤ ، وبيمة الدهر ٢٩٤/٢ ، والتحف والهدايا ٣٩ .

[٣٤٣٥] التحف والهدايا ٣٩ .

[٣٤٣٦] ديوانه ٦٢ ، والتحف والهدايا ٤٠ ، وفي الديوان : على مقدار همته .



فَاعْفِرْ جَرِيْمَةَ مَنْ خَسَتْ هَدِيَّتُهُ وَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ قُدْرَتِهِ
٣٤٣٧ - وَكَتَبَ آخَرُ مَعَ هَدِيَّةٍ أَهْدَاهَا لَيْلًا :

بَعَثْتُ عَشِيًّا إِلَى سَيِّدٍ بِمَا هُوَ مِنْ خُلُقِهِ مُقْتَبَسٍ
هَدِيَّةَ خَلٍّ صَحِيحِ الْإِخَاءِ جَرَى مِنْهُ ذِكْرُكَ مَجْرَى النَّفْسِ
فَجُدْ بِالْقَبُولِ وَأَيِّقِنْ بَأَنَّ لَفَرَطِ الْحَيَاءِ أَتَتْ فِي الْغَلَسِ
٣٤٣٨ - آخَرُ :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَمَّتْ أَيْادِيهِ الْجَلِيلَةُ
أَقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ يَرَى فِي حَقِّكَ الدُّنْيَا قَلِيلَةَ
٣٤٣٩ - آخَرُ :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَيَّدَكَ اللَّهُ لَهُ شَيْءٌ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولٍ
لَا تَقْسُهُ إِلَى نَدَى كَفِّكَ الْغَمِّ رِ وَلَا نَيْلِكَ الْكَثِيرِ الْجَلِيلِ
فَاعْتَفِرْ قَلَّةَ الْهَدِيَّةِ مِنِّي إِنَّ جُهْدَ الْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيلٍ
٣٤٤٠ - وَمِنْ ظَرَائِفِ الْهَدَايَا الَّتِي هِيَ مِنْ أَحْسَنِ مَا يُسْطَرُّ فِي الصُّحُفِ
وَيُذَكَّرُ = مَا يُرَوَى أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ عَزَمَ عَلَى خِتَانِ وَلَدِهِ ، فَأَهْدَى

[٣٤٣٧] القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلب السعدي التميمي
في خريدة القصر ٦٨٢/٢ ، والثحف والهدايا ٤٠ .

[٣٤٣٨] الثحف والهدايا ٤٠ ، والكشكول ١١٥/١ .

[٣٤٣٩] سعيد بن حميد في المنتحل ٣٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٩١ ، وأبو تمام في عيون الأخبار
٤٦/٣ ، والعقد ١٩٦/١ ، وبلا نسبة في المصنف ٨٠٠ ، وثمار القلوب ٩٤٨/٢ ،
والثحف والهدايا ٤٠ .

[٣٤٤٠] روضة العقلاء ٨٨٥/٢ ، والثحف والهدايا ١٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ١٦/٥ ، وربيع
الأبرار ٣٦٢/٤ ، ووفيات الأعيان ٤١٠/١ ، ٢٢٦/٦ .



إِلَيْهِ وَجُوهُ الدَّوْلَةِ كُلُّ مِنْهُمْ بِحَسَبِ حَالِهِ وَقُدْرَتِهِ ، فَصَنَعَ بَعْضُ الْمُتَجَمِّلِينَ
 الْعَاجِزِينَ خَرِيطَتَيْنِ ^(١) ، وَمَلَأَ إِحْدَاهُمَا مِلْحًا مُطَيَّبًا ، وَمَلَأَ الْأُخْرَى سُعْدًا ^(٢)
 مُعْطَرًّا ، وَكَتَبَ مَعَهُمَا رُقْعَةً فِيهَا : لَوْ تَمَّتِ الْإِرَادَةُ لَأَسْعَفَتْ بِالْعَادَةِ ، وَلَوْ سَاعَدَتْ
 الْقُدْرَةُ عَلَى بُلُوغِ النِّعْمَةِ لَتَقَدَّمْتُ السَّابِقِينَ إِلَى خِدْمَتِكَ ، وَأَتَعَبْتُ الْمُجْتَهِدِينَ فِي
 كَرَامَتِكَ ، لَكِنْ قَعَدْتُ بِي الْقُدْرَةُ عَنْ مُسَاوَاةِ أَهْلِ النِّعْمَةِ ، وَقَصَّرْتُ بِي الْجِدَّةُ عَنْ
 مُبَاهَاةِ أَهْلِ الْمَكْنَةِ ، وَخَشِيتُ أَنْ تَطْوِي صَحِيفَةَ الْبَرِّ ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا ذِكْرٌ ،
 فَأَنْفَذْتُ الْمُفْتَتَحَ بِيَمِينِهِ وَبِرَكَتِهِ ، وَهُوَ الْمِلْحُ ، وَالْمُخْتَمَ بِطِينِهِ وَنَظَافَتِهِ ، وَهُوَ
 السُّعْدُ ، بَاسِطًا يَدَ الْمَعْذَرَةِ ، صَابِرًا عَلَى أَلَمِ التَّقْصِيرِ ، مُتَجَرِّعًا غُصَصَ
 الْأَقْصَارِ عَلَى الْيَسِيرِ ، وَالْقَائِمُ بِعُذْرِي فِي ذَلِكَ ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى
 الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَنْفُوثُ حَرَجٌ ﴾ ^(٣) ، وَالْخَادِمُ ضَارِعٌ فِي
 الْأَمْتِنَانِ عَلَيْهِ بِقَبُولِ خِدْمَتِهِ وَمَعْذَرَتِهِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ بِالْإِعْرَاضِ عَنْ جَرَائِئِهِ ،
 وَالرَّأْيِ أَسْمَى .

ثُمَّ دَخَلَ دَارَ يَحْيَى ، وَوَضَعَ الْخَرِيطَتَيْنِ وَالرُّقْعَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الرُّقْعَةَ
 أَمَرَ أَنْ تُفْرَغَا ، وَتُمْلَأَ إِحْدَاهُمَا دَنَانِيرَ ، وَالْأُخْرَى دَرَاهِمَ .

٣٤٤١ - وَمِنَ الْحِكَايَاتِ الْمُسْتَظْرَفَةِ مَا يُحْكَى أَنَّ بَعْضَ الْقِيَانِ
 أَفْضَدَتْ ^(١) ، فَأَهْدَى لَهَا مُحِبُّوهَا هَدَايَا ، فَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ مَنْ أَهْدَى ثَلَاثَ

(١) الخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تُشْرَجُ على ما فيها. اللسان [خ ر ط].

(٢) السُّعْدُ: نَبْتُ لَهُ أَصْلٌ تَحْتَ الْأَرْضِ أَسْوَدٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ. اللسان [س ع د]. وفي
 موضعه في مصادر الخبر: الأُشْنَانُ. والأُشْنَانُ من الحمض: معروف الذي يُغْسَلُ بِهِ
 الأَيْدِي. اللسان [ء ش ن].

(٣) [سورة التوبة: ٩١].

[٣٤٤١] الشُّفْ وَالْهَدَايَا ٤٠ .

(١) الْفَضْدُ: شَقُّ الْعِرْقِ. اللسان [ف ص د].



سِلَالٍ مَخِيطَةٍ ، فَفَتَحَتْ سَلَّةَ مِنْهَا ، فَوَجَدَتْهَا مَمْلُوءَةً مَاشًا ، وَفِيهَا رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : مَاشٍ ^(٢) خَيْرٌ مِنْ لَاشٍ ^(٣) . وَفَتَحَتْ الْأُخْرَى ، فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ عَصَافِيرَ ، فَطَارُوا ، وَفِيهَا رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : هَذِهِ أَعْتَقْتُهَا لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرًا لَهُ عَلَى سَلَامَتِكَ مِنْ فَضْدِكَ . وَفَتَحَتْ الْأُخْرَى ، فَإِذَا هِيَ فَارِغَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا إِلَّا رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : لَوْ كَانَ لَنَا شَيْءٌ لَأَهْدَيْنَاهُ . فَضَحِكَ مَنْ كَانَ حَاضِرًا ، وَلَمْ تَدْعِ الْقِيَنَةُ شَيْئًا مِمَّا أَهْدَى إِلَيْهَا إِلَّا أَعْطَتْهُ مِنْهُ .

أَعْتَذَارُ مَنْ لَمْ يَهْدِ شَيْئًا :

- ٣٤٤٢ -

تَأَنَّقَ فِي الْأَهْدِيَّةِ كُلُّ قَوْمٍ
فَلَمَّا أَنْ هَمَمْتُ بِهَِا مُدَلًّا
رَأَيْتُ كَثِيرَ مَا أَهْدَى قَلِيلًا

إِلَيْكَ غَدَاةَ شُرْبِكَ لِلدَّوَاءِ
لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي بِكَ وَالْإِخَاءِ
لِمِثْلِكَ فَأَقْتَصَرْتُ عَلَى الدُّعَاءِ

٣٤٤٣ - آخِرُ :

إِنْ أَهْدِ نَفْسِي فَهُوَ مَالِكُهَا
أَوْ أَهْدِ مَالًا فَهُوَ وَاهِبُهَا
أَوْ أَهْدِ شُكْرًا فَهُوَ مُرْتَهَنُهَا

وَلَهَا أَصُونُ كَرَامٍ الذُّخْرِ
وَأَنَا الْحَقِيقُ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ
بِجَمِيلٍ فَعِلْكَ آخِرَ الدَّهْرِ

(٢) خَاشٍ مَاشٍ : قُمَاشُ الْبَيْتِ وَسَقَطُ مَتَاعِهِ . اللَّسَانُ [م ي ش] .

(٣) قَوْلُهُمْ : الْمَاشُ خَيْرٌ مِنْ لَاشٍ ، أَيُّ مَا كَانَ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُمَاشٍ لَا قِيَمَةَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ

فَارِغٍ لَا شَيْءَ فِيهِ . اللَّسَانُ [م ي ش] .

[٣٤٤٢] عِيُونُ الْأَخْبَارِ ٣/ ٥١ ، وَالتَّحْفُ وَالْهَدَايَا ٤٠ .

[٣٤٤٣] سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، دِيْوَانُ الْمَعَانِي ١/ ٩٥ ، وَالبصائر والذخائر ٥/ ١١٢ ، وَالتذكرة

الْحَمْدُونِيَّةُ ٥/ ١١ ، وَالتَّحْفُ وَالْهَدَايَا ٤٠ ، وَحِمَاسَةُ الظُّرَفَاءِ ١/ ٢١٥ .

٣٤٤٤ - آخر :

وَأَفَقَ الْمَهْرَجَانُ حَاشَاكَ مِنِّي رَقَّةَ الْحَالِ وَهِيَ دَاءُ الْكِرَامِ
فَأَقْتَصَرْنَا عَلَى الدُّعَاءِ فِيهِ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَى قَضَاءِ الذَّمَامِ

٣٤٤٥ - آخر :

هَدَيْتَنِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي وَهَمَّتِي تَفْضُلُ عَنْ مَالِي
فَخَالِصُ الْوُدِّ وَمَحْضُ الشُّنَا أَحَقُّ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي

وَمِنْ وَاجِبَاتِ شِيمِ الْأَخْرَارِ
حِفْظُ مَا أُوْدِعُوهُ مِنَ الْأَسْرَارِ

وبما أَنَّ السِّرَّ مِمَّا يَجِبُ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيُرَوِّضُوا بِهِ
طِبَاعَهُمْ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ وَتَمَامِ الصَّنِيعَةِ وَالْعَقْلِ .

٣٤٤٦ - يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ صُحْبَةَ إِنْسَانٍ ، فَسَأَلَ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ عَنْهُ ،

فَأَنْشَدَهُ :

كَرِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَانَهُ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
وَيُبْدِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَهَيْئَةً وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
فَقَالَ : مِثْلُ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ تُنَاطَ بِمَحَبَّتِهِ الْقُلُوبُ ، وَيَطَّلَعَ عَلَى خَفَايَا السَّرَائِرِ
وَالْعُيُوبِ .

[٣٤٤٤] ثمار القلوب ٢/ ٩٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١١١ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٦٤ ، والشفف والهدايا ٤٠ .

[٣٤٤٥] محمد بن مهدي الكاتب . أحسن ما سمعت ٩٩ ، والمتحل ٢٩ ، ومعجم الشعراء ٣٧٢ ، والزهرة ٢/ ٧٤٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٨٤ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٢٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٣٢٠ ، وصدر الثاني فيه :

فَالْمَلِجُ وَالْأَشْنَانُ يَا سَيِّدِي

[٣٤٤٦] كَثِيرٌ عَزَّة ، ديوانه ٤٢٠ ، وأمالي القالي ٢/ ٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٢٣ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٤ .



ولهذان البیتان لكثير عزة من أبيات .

٣٤٤٧ - وأسرَّ رجلٌ إلى صديقهِ حديثاً ، فلمَّا فرغَ منه قال : حَفِظْتُهُ ؟
قال : بَلْ نَسِيتُهُ .

٣٤٤٨ - وقيلَ لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ : كَيْفَ كِتْمَانُكَ لِلسَّرِّ ؟
فقالَ : أَجْعَلُهُ عَوْضاً مِنْ قَلْبِي ، وَشُعْبَةً مِنْ نَفْسِي ، فَيَكُونُ بِخُرُوجِهِ خُرُوجُهَا .

٣٤٤٩ - وقيلَ لأعرابيٍّ : ما بَلَغَ مِنْ حِفْظِكَ لِلسَّرِّ ؟
قالَ : أَفَرَّقْتُهُ تَحْتَ شِعَافِ قَلْبِي ، ثُمَّ لَا أَجْمَعُهُ ، وَأَنْسَاهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ .

٣٤٥٠ - وقالوا : قُلُوبُ الْعُقَلَاءِ حُصُونُ الْأَسْرَارِ .

٣٤٥١ - وقالوا : صُدُورُ الْأَخْرَارِ قُبُورُ الْأَسْرَارِ .

٣٤٥٢ - شَاعِرٌ :

ولَهَا سَرَائِرُ فِي الضَّمِيرِ طَوَيْتُهَا يَنْسَى الضَّمِيرُ بِأَنَّهَا فِي طَيْهِ

٣٤٥٣ - وقيلَ لِبَعْضِهِمْ : كَيْفَ كِتْمَانُكَ لِلسَّرِّ ؟

قالَ : أَجْحَدُ الْمُخْبِرِ ، وَأَخْلِفُ لِلْمُسْتَخْبِرِ .

[٣٤٤٧] البيان والتبيين ٢/ ٢١٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٩٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٤/ ١٢٥ ،

٤٥/ ٦ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٠ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٩ ، وسراج الملوك ١٠٣ .

[٣٤٤٨] لم أجده .

[٣٤٤٩] ربيع الأبرار ٥/ ٣٠٥ .

[٣٤٥٠] الأوائل للعسكريّ ١/ ٣٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٠ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٢٧ ،

١٠٥٤/ ٤ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٨ .

[٣٤٥١] الأمثال المولدة ١٢٠ ، والبصائر والذخائر ٥/ ٩١ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٧ ، وربع

الأبرار ٥/ ٣٠٦ ، وسراج الملوك ١٠٥ ، ونهاية الأرب ٢/ ١١٥ .

[٣٤٥٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٠١ ، وسراج الملوك ١٠٤ .

[٣٤٥٣] عيون الأخبار ١/ ٣٩ ، والعقد ١/ ٦٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٤/ ١٧٤ ، وسراج

الملوك ١٧٤ ، وبهجة المجالس ١/ ٤٦٢ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٠ ، وأمالى القالي

١٧٧/ ٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٤ .



٣٤٥٤ - وما أحسن قول المرتضى وقد سأله الصابي : كيف كتمانك للسّر

في محاورّة جرت بينهما :

لِسِرِّ صَدِيقِي بَيْنَ جَنْبَيَّ مَعْقِلٌ مَدَاهُ عَلَى الْمُسْتَبْطِنِ طَوِيلٌ
إِذَا لَقِيتُ أُذُنِي بِهِ مِنْ لِسَانِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْمَخَاضِ سَيْلٌ

٣٤٥٥ - وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً :

وَلِلسِّرِّ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ مَكْمَنٌ خَفِيَ قَصِيٌّ عَنْ مَدَارِجِ أَنْفَاسِي
أَضِنُّ بِهِ ضَنِّي بِمَوْضِعِ حِفْظِهِ فَأَحْمِيهِ عَنْ إِحْسَاسِ غَيْرِي وَإِحْسَاسِي
كَأَنِّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَاطِي أَضَعْتُهُ فَبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وَبَعْضِي لَهُ نَاسٍ

٣٤٥٦ - آخِرُ :

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ حَسَبٌ فَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ

٣٤٥٧ - مَجْنُونٌ لَيْلَى :

وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْ سِرِّ لَيْلَى رَدَدْتُهُ بَعْمِيَاءَ مَنْ لَيْلَى بَغِيرِ يَقِينِ
يَقُولُونَ خَبَرْنَا فَأَنْتَ أَمِيئُهَا وَمَا أَنَا إِنْ خَبَرْتُهُمْ بِأَمِينِ

[٣٤٥٤] لم أقف عليهما .

[٣٤٥٥] نُسِبَ للصابي في التذكرة الحمدونية ١٥٣/٣ - ١٥٤ ، ونهاية الأرب ٨٥/٦ .

[٣٤٥٦] روضة العقلاء ٧٢٢/٦ ، والمحاسن والأضداد ٤٨ .

[٣٤٥٧] جابر بن ثعلبة الطائي في الحماسة البصريّة ٢٢٢/٢ ، وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية

١٥٥/٣ ، وتاريخ الإسلام ٦٠٥/١٢ ، وليس في ديوان المجنون بتحقيق عبد الستار فرّاج .



٣٤٥٨ - يُروى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ : أُرِيدُ رَجُلًا مَخْدَانًا .

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْتُ كَذَلِكَ ؟

قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ أُرِيدُ رَجُلًا أَسْتَرِيحُ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْكَ . وَلَيْكُنْ كَتُومًا لِلسَّرِّ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَنَسَ بِالرَّجُلِ أَلْقَى إِلَيْهِ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

٣٤٥٩ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

نَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا وَنَصُدُّ عَنْهُ صُدُودَهُ أَحْيَانَا
لَا مُظْهِرٌ عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا أَسْتَرْعَانَا
٣٤٦٠ - آخِرُ :

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتَهُ وَيَحْفَظُ السِّرَّ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمَا
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ غَابَ صَاحِبُهُ بَثَّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ عِلْمَا
٣٤٦١ - سَلَمَةُ الْيَشْكُرِيُّ :

إِذَا مَا غَفَرْتُ الذَّنْبَ يَوْمًا لَصَاحِبٍ فَلَسْتُ مُعِيدًا مَا حَيْثُ لَهُ ذِكْرَا
وَلَسْتُ إِذَا مَا حَالَ عَنْ حِفْظِ وَدِّهِ وَعِنْدِي لَهُ سِرٌّ مُذِيعًا لَهُ سِرًّا
٣٤٦٢ - نَاقِضُهُ آخِرُ ، فَقَالَ :

[٣٤٥٨] الخبر عن معاوية والنّخّار بنِ أَوْس في البيان والتبيين ١/ ٢٧١ ، ٢/ ٦٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٢ ، وعن معاوية ودغفل النّسابة في ربيع الأبرار ٥/ ٢٢٠ .

[٣٤٥٩] عُمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٢١١، وكنز الكُتّاب ١/ ٣٤٥ ، وألذّر ألفريد ٤/ ٤٤٢ .

[٣٤٦٠] الصّدّاقة والصّدّيق ٢٧٧ ، وفصل المقال ٦٠ ، ولباب الآداب ٢٤٤ ، وأنس المسجون ١٧٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٥٧ ، وفيه : « أنشد أبو بكر بن عيَّاش المحدث ، ويقال إنهما له » ، وألذّر ألفريد ٤/ ٤٤٤ ، والوافي ١٠/ ١٥٣ .

[٣٤٦١] ربيع الأبرار ٥/ ٣٠٦ ، ومجمع الآداب ٥/ ١٢٠ .

[٣٤٦٢] سُحيم الفقّعسيّ في الحيوان ٥/ ١٠٣ ، وزهر الأكم ١/ ٣٠٥ ، وبلا نسبة في عيون =



وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَدِيعُهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
فَإِنَّ سَخِينِ الْعَيْنِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ ثَقَلَبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
وَمِمَّا يَعْصِمُ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ عُرَا الْمُحَاوَرَةِ
الْتِزَامٌ مَا يَجِبُ مِنْ حُقُوقِ الْمُجَاوَرَةِ

٣٤٦٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجُنُبِ ﴾ .

ف ﴿ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ الْجَارُ الْمُلَاصِقُ ، و ﴿ الْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ الْبَعِيدُ عَنِ
الْمُلَاصَقَةِ ، و ﴿ الصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ ﴾ الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ .

٣٤٦٤ - وَكَانَ يُقَالُ : لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى ، وَلَكِنَّهُ الصَّبْرُ عَلَى
الْأَذَى .

٣٤٦٥ - وَأَذْنَى حُقُوقِ الْجَارِ إِلَّا تُؤْذِيَهُ بِقُتَارٍ ^(١) قَدْرِكَ ، وَأَنْ تُؤْمِنَهُ مِنْ
حَسَدِكَ وَشَرِّكَ .

= الأخبار ١/ ١٠٠ ، والكمال ٢/ ٢٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٩٥ ، وفصل
المقال ٥٨ ، وربع الأبرار ٤/ ١٥٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٦٣ ، والحماسة المغربية
١٢٩٢/٢ .

[٣٤٦٣] [سورة النساء : ٣٦] .

وانظر : البحر المحيط ٧/ ٥٢ - ٥٤ .

[٣٤٦٤] عن الحسن في ربع الأبرار ١/ ٣٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٥٧ ، ولباب الآداب
٢٦٢ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٤/ ١٢٣ . وسيأتي منسوباً إليه برقم ٣٤٧٣ .

[٣٤٦٥] ربع الأبرار ١/ ٣٩٥ ، ولباب الآداب ٩ ، ٢٥٩ ، وإحياء علوم الدين ٢/ ٢١٣ .

(١) القُتَارُ : رِيحُ الْقِدْرِ وَالشَّوَاءِ وَنَحْوَهُمَا . وفي حديث جابر : لَا تُؤْذِي جَارَكَ بِقُتَارٍ قَدْرِكَ .

اللِّسَان [ق ت ر] .



٣٤٦٦ - وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : الْجَيْرَانُ ثَلَاثَةٌ : فَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ .

فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، فَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، فَلَهُ حَقُّ الْجَوَارِ . وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ ، فَجَارٌ مُسْلِمٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ . وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ ، وَحَقُّ الرَّحِمِ ، وَحَقُّ الْجَوَارِ .

٣٤٦٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ اللَّحْمَ فَأَكْثِرِ الْمَرْقَ ، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » .

٣٤٦٨ - وَكَانَ يُقَالُ : مَنْ نَالَ مِنْ جَارِهِ حُرِمَ بَرَكَهَ دَارِهِ .

٣٤٦٩ - وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَلَا يُؤْذِيَ جَارَهُ ، وَلَا يُخَيِّبْ مَنْ قَصَدَهُ » .

٣٤٧٠ - وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ يُنْفِقُ عَلَى أَرْبَعِينَ دَارًا مِنْ جِيرَانِهِ مِنْ سَائِرِ جِهَاتِ دَارِهِ الْأَرْبَعِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الْأَضَاجِي وَالْكُسُوفَةَ فِي الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ .

٣٤٧١ - وَأُعْطِيَ أَبُو الْجَهْمِ الْعَدَوِيُّ فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ مِثَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : وَبِكُمْ تَشْتَرُونَ مِنِّي جَوَارَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ؟ قَالُوا : وَهَلْ رَأَيْتَ جَوَارًا يُشْتَرَى قَطُّ ؟

[٣٤٦٦] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٥ ، وإحياء علوم الدين ٢/ ٢١٢ .

[٣٤٦٧] شعب الإيمان برقم ٩٠٩٢ ، ٩٠/ ١٢ .

[٣٤٦٨] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٥٦ .

[٣٤٦٩] صحيح البخاري برقم ٦٠١٩ ، ١١/ ٨ ، ومسلم برقم ٧٤ ، ٦٨/ ١ .

[٣٤٧٠] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ ، وسراج الملوك ٩٤ .

[٣٤٧١] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ٧/ ٩٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٧٢ .

قَالَ : وَاللَّهِ لَا بَعْتُ دَاراً تُجَاوِرُ رَجُلًا إِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَأَلَ عَنِّي ، وَحَفِظَنِي فِي أَهْلِي ، وَإِنْ رَأَى رَحَبَ بَيْ وَقَرَّبَنِي ، وَإِنْ سَأَلْتُهُ قَضَى حَاجَتِي وَحَيَّانِي ، وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ عَطَفَ عَلَيَّ وَبَدَأَنِي ، وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُ فِيهَا مِلْأَهَا ذَهَبًا مَا اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِ وَلَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعِيدًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٣٤٧٢ - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أُطْعَمَ طَعَامًا وَجِيرَانِي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِهِ .

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ فَيْكَ خَلْفٌ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
٣٤٧٣ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى ، وَلَكِنَّهُ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى .

٣٤٧٤ - وَقَالُوا : الْإِحْسَانُ إِلَى الْجَارِ يُعَمِّرُ الدِّيَارَ ، وَيَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ .
٣٤٧٥ - شَاعِرٌ :

إِنِّي لِأَحْسُدُ جَارَكُمْ بِجَوَارِكُمْ طُوبَى لِمَنْ أَصْحَى لِدَارِكَ جَارَا
يَا لَيْتَ جَارَكَ بَاعَنِي مِنْ دَارِهِ شَبْرًا فَأُعْطِيَهُ بِشَبْرٍ دَارَا
٣٤٧٦ - وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْعَجَمِ : حُسْنُ الْجَوَارِ خَيْرٌ قَرِينٍ ، وَعَلَى
أَسْتِخْلَاصِ الْمَوَدَّةِ خَيْرٌ مُعِينٍ .

٣٤٧٧ - مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

[٣٤٧٢] ربيع الأبرار ١/ ٣٠٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٥٥ .

[٣٤٧٣] سلف قبل قليل بغير عزو برقم ٣٤٦٤ .

[٣٤٧٤] لم أجده .

[٣٤٧٥] الأول بلا نسبة في المنتحل ٢٢٢ .

[٣٤٧٦] لم أجده .

[٣٤٧٧] ديوانه ٤٥ ، وحماسة الخالدين ١/ ٣٥ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٦٣ ، ونثر الدرر

في المحاضرات ٢/ ١١٥ ، ٧/ ١٣٧ ، وربع الأبرار ١/ ٣٩١ ، والتذكرة الحمدونية

٣/ ٤٤٢ ، ولباب الآداب ٢٦٥ ، والصّاهل والشّاحج ١١١ ، والدرر ألفريد ٩/ ١٦٢ ، ٤١٥ .



نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ فَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
مَا ضَرَّ جَاراً لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجْتُ حَتَّى يُوَارِيَ جِسْمَهَا السِّتْرُ
٣٤٧٨ - آخر :

أَجُودُ وَأَزْعَى حُرْمَةَ الْجَارِ إِنِّي كَرِيمٌ يُبَالِي كُلَّ خِذْنٍ مُهَذَّبٍ [كذا]
وَأَمْنَعُ جِيرَانِي مِنَ الضَّيْمِ وَالْأَذَى وَأَرْكَبُ مِنْ إِكْرَامِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ
وَمِنَ النَّوَادِرِ الْمَحْكِيَّةِ فِي إِكْرَامِ الْجَارِ :

٣٤٧٩ - مَا حُكِيَ أَنَّ يَهُودِيًّا عَطَّاراً نَزَلَ بِبَعْضِ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ يَبِيعُ لَهُمْ مِنْ
بِضَاعَتِهِ الْعِطْرِيَّةِ ، فَمَاتَ عِنْدَهُمْ ، فَأَتَوْا شَيْخاً لَهُمْ لَمْ يَكُنْ يَقْطَعُ فِي الْحَيِّ أَمْرٌ
دُونَهُ ، فَأَعْلَمُوهُ بِخَبَرِ الْيَهُودِيِّ ، فَجَاءَ ، وَغَسَّلَهُ ، وَكَفَّنَهُ ، وَتَقَدَّمَ ، وَأَقَامَ
النَّاسُ خَلْفَهُ ، وَقَالَ : اَللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا لَنَا جَارٌ ، وَلَهُ عَلَيْنَا ذِمَامٌ ، فَإِذَا قَضَيْنَا
ذِمَامَهُ ، وَصَارَ إِلَيْكَ فَلَكَ الْخِيَارُ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، أَوْ تَفْعَلَ بِهِ مَا أَنْتَ
لَهُ أَهْلٌ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

٣٤٨٠ - شاعرٌ :

رَاعَ حُقُوقَ الْجَارِ فِي كُلِّ مَا حَدَّدَهُ اللَّهُ وَأَوْصَى بِهِ
وَزَرَهُ فِي الصَّخَّةِ مُسْتَبْشِراً وَعُذَّهُ فِي السَّقَمِ وَأَوْصَابِهِ^(١)
وَلَا تُغَيِّرْكَ لَهُ حَالَةٌ تَبْدُو كَشْهَدِ الْقَوْلِ أَوْ صَابِهِ^(٢)

[٣٤٧٨] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٤٧٩] لَمْ أُصِْبْهَا .

[٣٤٨٠] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

(١) الْوَصَبُ : الْوَجَعُ وَالْمَرَضُ ، وَالْجَمْعُ أَوْصَابٌ . اللَّسَانُ [و ص ب] .

(٢) الصَّابُ : عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ . وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ إِذَا اُعْتَصِرَ خَرَجَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ اللَّبَنِ ، وَرَبَّمَا =

وَهَذِهِ ظَرْفٌ تَكُونُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ خِتَامًا وَلِنَفْسِ الْمُتَأَمِّلِ وَقَلْبِهِ
شَرَكًا وَزِمَامًا فِيمَا يَلْزَمُ الْأَصْدِقَاءَ مِنْ تَمَازُجِ الْأَرْوَاحِ
أَمْتِزَاجِ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

٣٤٨١ - قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : صِفْ لَنَا الصَّدِيقَ ؟

قَالَ : أَنْتَ هُوَ وَهُوَ أَنْتَ ، إِلَّا أَنْكُمَا جِسْمَانِ بَيْنَكُمَا رُوحٌ .

٣٤٨٢ - وَقِيلَ لَأَسْبَاطِ الشَّيْبَانِيِّ : صِفْ لَنَا الْأَخُوَّةَ وَأَوْجِزْ .

فَقَالَ : أَغْصَانٌ تُغْرَسُ فِي الْقُلُوبِ ، فَتُثْمِرُ عَلَى قَدْرِ الْعُقُولِ .

٣٤٨٣ - وَقِيلَ لَأَفَلَاطُونُ : مَا مَعْنَى الصَّدِيقِ؟ قَالَ : هُوَ أَنْتَ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

٣٤٨٤ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا الْأَصْدِقَاءُ ؟

قَالَ : نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَأَجْسَادٌ مُتَفَرِّقَةٌ .

٣٤٨٥ - وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ : الْأَخُ نَسِيبُ الْجِسْمِ ، وَالصَّدِيقُ نَسِيبُ

الرُّوحِ .

= نَزَتْ مِنْهُ نَزِيَّةٌ أَيْ قَطْرَةٌ ، فَتَقَعُ فِي أَلْعَيْنِ كَأَنَّهَا شِهَابٌ نَارٍ ، وَرُبَّمَا أَضْعَفَ الْبَصَرَ . اللِّسَانُ [ص و ب] .

[٣٤٨١] في أدب الدنيا والدين ١٦١

نَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ فِجْسَمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ

[٣٤٨٢] محاضرات الأدباء ٥/٣ .

[٣٤٨٣] الصداقة والصديق ٦٩ ، والمقاييس ٣٥٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ، واللطائف

١٤٥ ، وربع الأبرار ١/٣٦١ ، وأدب الدنيا والدين ١٦٣ .

[٣٤٨٤] محاضرات الأدباء ٥/٣ .

[٣٤٨٥] البصائر والذخائر ٣/١٤٩ ، والصداقة والصديق ٣٠٧ ، ونثر الدرر في المحاضرات

١٣١/٤ ، وزهر الآداب ٣/٨١٠ ، ومحاضرات الأدباء ٦/٣ ، وربع الأبرار ١/٣٥٧ ،

والتذكرة الحمدونية ٤/٣٦٨ .



٣٤٨٦ - وَقِيلَ لَارِسْطُوطَالِيسَ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الصَّدِيقِ مَا مَعْنَاهُ ؟

فَقَالَ : قَلْبٌ تَضَمَّنَهُ جِسْمَانِ .

٣٤٨٧ - نَظَّمَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ :

بَنَفْسِي أَخٌ لِي فِي الْأُمُورِ مُسَاعِدٌ فَلِي وَلَهُ جِسْمَانِ وَالْقَلْبُ وَاحِدٌ
إِذَا غَابَ عَنِّي لَمْ أَجِدْ طَعْمَ لَذَّةٍ لِأَنَّ فُؤَادِي شَطْرَهُ مُتَبَاعِدٌ

٣٤٨٨ - لِأَخَرٍ :

بَأَبِي مَنْ هُوَ مِنِّي فِي الْحَشَا لَيْتَهُ يَوْمًا عَلَى عَيْنِي مَشَى
رُوحُهُ رُوحِي وَرُوحِي رُوحُهُ إِنْ يَشَا شِئْتُ وَإِنْ شِئْتُ يَشَا

٣٤٨٩ - وَلَقَدْ تَبَعْتُ مَا قَالَهُ النَّاسُ فِي الْإِتِّحَادِ ، فَمَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ

أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ الْحَلَّاجِ فِي ذَلِكَ :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا
نَحْنُ مُذْ كُنَّا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ بِنَا
فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَهُ وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ قُلْتَ أَنَا

٣٤٩٠ - وَلَهُ :

جُبِلْتَ رُوحُكَ مِنْ رُوحِي كَمَا يُجْبَلُ الْعَنْبَرُ بِالْمِسْكِ الْعَبَقُ

[٣٤٨٦] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٤٨٧] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٤٨٨] الحلاج، ديوانه ١٠٠، والثاني منهما في الصداقة والصديق ٦٩، ومحاضرات الأدباء ٩٧/٣ .

[٣٤٨٩] ديوانه ١١٤، والأوّل والثالث في تاريخ إربل ١٣٥/١، والأوّل وحده في وفيات الأعيان

١٤١/٢، والوافي ٤٦/١٣ .

[٣٤٩٠] ديوانه ١٠٣، وتاريخ بغداد ٦٨٨/٨، والبداية والنهاية ١٥٣/١١ .



فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنْتَ أَنَا لَا نَفْتَرِقُ
٣٤٩١ - وَلَهُ :

مُزِجَتْ رُوحُكَ مِنْ رُوحِي كَمَا تُمَزْجُ الْقَهْوَةُ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ
فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالٍ
وهذا غَايَةُ مَا بَلَغَهُ عِلْمِي ، وَأَذْرَكَهُ فَهْمِي . وَتَصَرَّفُ النَّاسِ فِي حُسْنِ
الْأَخْتِيَارِ مَعْدُودٌ مِنَ الْمَوَاهِبِ ، وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبٌ ^(١) .

٣٤٩٢ - وَقَدْ أَحْسَنَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ فِي قَوْلِهِ يُخَاطِبُ أَبَا إِسْحَقَ الصَّابِي :
أَنْتَ الْكَرَى مُؤْنَسًا طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَذَى مَانِعًا طَرْفِي مِنَ الْوَسَنِ
لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَرَاضَعَا بَدَمَ الْأَحْشَاءِ لَا اللَّبَنِ
٣٤٩٣ - وَيُقَالُ : كَاتِبُ صَدِيقِكَ كَمَا تُكَاتِبُ حَبِيبَكَ ؛ فَإِنَّ عَذْلَ الصَّدَاقَةِ
أَرْقُ مِنْ عَذْلِ الْعَلَاقَةِ ، وَالنَّفْسُ بِالصَّدِيقِ آنَسُ مِنْهَا بِالْعَشِيقِ .

٣٤٩٤ - وَيُقَالُ : إِذَا كَاتَبْتَ أَخَاكَ فَلْيَكُنِ الْمِدَادُ مِنْ سَوَادِ الْفُؤَادِ ،
وَالْقِرْطَاسُ مِنْ بَيَاضِ الْوِدَادِ ؛ فَإِنَّ مَنْ كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَجَبَ وَصَالُهُ .

[٣٤٩١] ديوانه ١٠٧ ، وتاريخ بغداد ٦٨٨/٨ ، والبداية والنهاية ١١/١٥٣ .

(١) عجز بيت سيّار ، صدره :

كَلِفْتُ بِهَا شَمْطَاءَ شَابٍ وَلَيْسَ بِهَا

أَوْ :

وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ لِأَهْلِهَا

التمثيل والمحاضرة ٢١١ .

[٣٤٩٢] ديوانه ٥٤٤/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١٢٠ ، والمتنحل ٢١٨ ، وبتيمة الدهر ٣٦١/٢ ،

والتذكرة الحمدونية ٣٨٥/٤ .

[٣٤٩٣] الحسن بن وهب ، البصائر والذخائر ١٦٤/٨ ، والصداقة والصديق ٥٢ ، والتمثيل

والمحاضرة ٤٦٢ ، واللطائف ١٤٥ ، وزهر الآداب ٦٨٠/٣ .

[٣٤٩٤] « مَنْ كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَجَبَ وَصَالُهُ » في سحر البلاغة ٢٠٢ .



الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ الْخَامِسِ عَشَرَ فِي ذِمِّ الثَّقِيلِ وَالْبَغِيضِ بِمَا اسْتُحْسِنَ مِنَ النَّثْرِ وَالْقَرِيضِ

- ٣٤٩٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ .
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي الثَّقَلَاءِ .
- ٣٤٩٦ - وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا اسْتَقْبَلَ رَجُلًا يَقُولُ : اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، وَأَرْحَمْنَا مِنْهُ .
- ٣٤٩٧ - وَكَانَ الْأَعْمَشُ - وَأَسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ - إِذَا رَأَى ثَقِيلًا قَالَ : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) .
- ٣٤٩٨ - وَرَوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ فَاتَتْهُ رَكْعَتَا الْفَجْرِ ، فَلْيَلْعَنِ الثَّقَلَاءَ .
- ٣٤٩٩ - وَقِيلَ لَهُ : لِمَ عَمِشْتَ عَيْنَكَ ؟
قَالَ : مِنْ نَظَرِي إِلَى الثَّقَلَاءِ ؛ فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ ثَقِيلًا قَطُّ إِلَّا وَأَعَمِشْتُ عَيْنِي .

[٣٤٩٥] [سورة الأحزاب : ٥٣] .

عن الأحنف في ربيع الأبرار ٢/٢٢٨ ، وعن الحسن البصري في بهجة المجالس ١/١٥٦ ،
وانظر : زهر الأكم ٢/١٤ .

[٣٤٩٦] البيان والتبيين ١/٣١٧ ، وعيون الأخبار ١/٤٢٧ ، والعقد ٢/١٥٣ ، ومحاضرات
الأدباء ٣/٥٧ .

[٣٤٩٧] عن حماد بن سلمة في العقد ٢/١٥٣ ، ونثر الدر في المحاضرات ١/٩٦ ، وزهر الأكم
١٤/٢ .

(١) [سورة الدخان : ١٢] .

[٣٤٩٨] عن الشَّعْبِيِّ في العقد ٢/١٥٣ ، وعن الأعْمَش في زهر الأكم ٢/١١ .

[٣٤٩٩] ربيع الأبرار ٢/٢٣١ ، والتذكرة الحمدونية ٩/٣٧٣ ، وزهر الأكم ٢/١١ .

٣٥٠٠ - وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ عَنْ يَسَارِكَ ثَقِيلٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَسْلِيْمَةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفِيكَ .

٣٥٠١ - وَكَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا رَأَى ثَقِيلًا قَالَ : أَسْتَرَاخَ الْعُمَيَّانُ مِنَ النَّظَرِ .

٣٥٠٢ - وَقِيلَ لِأَرْسَطُوطَالِيْسَ : لِمَ صَارَ الثَّقِيلُ أَثْقَلَ مِنَ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْحِمْلَ تَشْتَرِكُ الْجَوَارِحُ فِي حَمْلِهِ ، وَالثَّقِيلُ يَنْفَرِدُ الْقَلْبُ بِثِقَلِهِ .

٣٥٠٣ - شَاعِرٌ :

إِنَّ الثَّقِيلَ وَإِنْ تَخَفَّفَ جَهْدَهُ كَانَ الثَّقِيلُ عَلَى الْفَوَادِ ثَقِيلًا

٣٥٠٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِطَبِيبٍ : جُسَّ نَبْضِي ، فَجَسَّهُ ، وَقَالَ : مِزَاجٌ مُعْتَدِلٌ إِلَّا أَنِّي أَرَى فِيهِ تَكْدِيرًا ، فَهَلْ جَالَسَكَ الْيَوْمَ ثَقِيلٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : هَذَا مِنْ ذَاكَ .

٣٥٠٥ - وَقَالَ بَخْتِيشُوعُ لِلْمَأْمُونِ : لَا تُجَالِسِ الثَّقَلَاءَ ؛ فَإِنَّ الْفَلَّاسِفَةَ قَالُوا : مُجَالَسَةُ الثَّقَلَاءِ حُمَى الرُّوحِ .

٣٥٠٦ - وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيِّ : أَيُّمَا أَمَرٌ : الثَّقِيلُ الْمُبْرِمُ أَمْ شُرْبُ الدَّوَاءِ الْكَرِيهِ الرَّائِحَةِ الْمُرُّ الطَّعْمِ ؟

[٣٥٠٠] أخبار الطُّرَاف ٦٤ .

[٣٥٠١] لم أجده .

[٣٥٠٢] البصائر والذخائر ٣/ ١٥٢ ، وربع الأبرار ٢/ ٢٢٨ ، وزهر الأكم ٢/ ١١ .

[٣٥٠٣] لم أقف عليه .

[٣٥٠٤] لم أجده .

[٣٥٠٥] عيون الأخبار ١/ ٤٢٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٦ ، والتمثيل والمحاضرة

١٨٠ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٣٢ .

[٣٥٠٦] لم أجده .



فَقَالَ : لَيْسَ مَا أَكْسَبَ الدَّاءَ كَمَا أَعْقَبَ الشِّفَاءَ ؛ إِنَّ مُجَالَسَةَ الثَّقِيلِ تَجْلِبُ
الْأَسْقَامَ ، وَتُنْحِلُ الْأَجْسَامَ ، وَتُورِثُ الْأَحْزَانَ ، وَتُوْلِمُ الْأَبْدَانَ ، وَتَهْدُ
الْأَرْكَانَ . وَشُرْبُ الدَّوَاءِ يَجْلُو الْأَجْسَامَ ، وَيَحْلُ الْأَسْقَامَ ، وَيَشْحَدُ الْأَفْهَامَ ،
وَيَدْفَعُ الْأَحْزَانَ ، وَيُنْشِطُ الْكَسْلَانَ ، وَيُقَوِّي الْإِمْكَانَ .

٣٥٠٧ - وَقَالَ أَرْسَطَاطَالِيْسُ لِلْإِسْكَنْدَرِ : إِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الثَّقِيلِ ؛ فَإِنَّ مِنْهَا
ذُبُولُ الرُّوحِ ، وَذُهُولُ الْعَقْلِ ، وَمَوْتَ الْفَرْعِ .

٣٥٠٨ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سِتَّةُ يُضْنِينَ ، وَرُبَّمَا قَتَلْنَ : أَنْتِظَارُ الْمَائِدَةِ ،
وَدَمْدَمَةُ الْخَادِمِ ، وَالسَّرَاجُ الْمُظْلِمُ ، وَبُكَاءُ الْأَطْفَالِ ، وَخِلَافُ مَنْ تُحِبُّ ،
وَرُؤْيَا الثَّقِيلِ .

وَمِمَّا أَثَارَ بَطْلَعَتِهِ كَوَامِنَ الْبَغْضَاءِ

فَكَشِفَتْ عَنْ مَسَاوِيهِ سُتُورُ الْإِغْضَاءِ

٣٥٠٩ - عَادَ الْأَعْمَشَ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْدَمَا أُبْرِمَ فِي جُلُوسِهِ : يَا أَبَا
مُحَمَّدٍ ، مَا أَشَدُّ شَيْءٍ مَرَّ بِكَ فِي عِلَّتِكَ ؟
قَالَ : جُلُوسُكَ عِنْدِي .
قَالَ : مَا تَشْتَهِي ؟
قَالَ : أَشْتَهِي إِلَّا أَرَاكَ .

وَيُحْكِي أَنَّهُ قَالَ لَهُ^(١) : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْلَا مَا أَخَافُ مِنَ الثَّقِيلِ عَلَيْكَ لَأَتَيْتُكَ
فِي كُلِّ وَقْتٍ .

[٣٥٠٧] نحوه في نثر الدرّ في المحاضرات ٧/ ٢١٤ .

[٣٥٠٨] ثلاثة تُضْنِي : سراج لا يضيء ، ورسول بطيء ، ومائدة يُنتظرُ عليها مَنْ يجيء . البصائر
والذخائر ٣/ ٥٧ ، وربع الأبرار ٣/ ٢٣٣ .

[٣٥٠٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٧ ، والآداب الشرعية ٣/ ٢٣٥ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٤١ .
وسلف نحوه عن الشعبيّ برقم ١٧١٥ .

(١) العقد ٢/ ١٥٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٢/ ١٠٨ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٤٢ .



فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَثْقُلُ عَلَيَّ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا جِئْتَنِي .

٣٥١٠ - وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ عَبْدٍ كَرِمَتِيهِ إِلَّا عَوَضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُمَا ، فَمَا الَّذِي عَوَضَكَ ؟ قَالَ : أَنْ لَا أَرَى ثَقِيلًا مِثْلَكَ .

٣٥١١ - وَأَعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَى آخَرَ فِي تَقْلِيلِ زِيَارَتِهِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ إِحْسَانًا يُعْتَذَرُ مِنْهُ إِلَّا هَذَا .

٣٥١٢ - صَلَّى إِمَامٌ بِقَوْمٍ ، فَأَطَالَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَامَهُ بَعْضُ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ مِنَ الظُّرَفَاءِ ، فَقَالَ : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ ^(١) ، فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ الْخَاشِعِينَ إِلَيْكَ بَأَنَّكَ ثَقِيلٌ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَ الصَّبْرَ عَلَى أَحْتِمَالِ بَرْدِكَ .

٣٥١٣ - وَقَدْ نَظَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ الْبَاخِرَزِيُّ أَيْبَاتًا يَهْجُو بِهَا إِمَامًا ثَقِيلًا ، وَيَذْكُرُ مَا وَجَدَ مِنْ جَوْرِهِ فِي تَطْوِيلِهِ مُقِيمًا ، ذَكَرَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تَقُ لِمَا جَمَعَتْ مِنَ الْمَعْنَى الْبَدِيعِ وَاللَّفْظِ الرَّائِقِ :

وَأَثْقَلُ رُوحًا مِنْ حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ	أَخَفْتُ دِمَاعًا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَائِلٍ
يَوْمٌ بَنَا فِي الْخَمْسِ قُطْعُ خَمْسِهِ	وَأَمَّ بِصَخْرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
يُطِيلُ الْمَقَامَ فِي الْقِيَامِ كَأَنَّهُ	مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَيِّلٍ
وَيُفْجِسُ فِي الْقُرْآنِ لَحْنًا كَأَنَّمَا	تَعَاطَى كُؤُوسًا مِنْ رَحِيقِ سَلْسَلٍ
وَيَمُكُّ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ كَأَنَّمَا	يُشَدُّ بِأَمْرَاسٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ	وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلْكَلٍ

[٣٥١٠] محاضرات الأدباء ٥٧/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٣٣/٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٩٥/١ ، وزهر الأكم ١٢/٢ .

[٣٥١١] محاضرات الأدباء ٤٢/٣ ، وروض الأخيار ١٨٠ .

[٣٥١٢] العقد ٢١٣/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢٠٢/٤ .

(١) [سورة البقرة : ٤٥] .

[٣٥١٣] دمية القصر ١٢٥٩/٢ .



وَزَادَ بَرْعَمِي رَكْعَةً فِي صَلَاتِهِ وَقَدْ فَاضَ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحْمَلِي :
 أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الطَّوِيلُ صَلَاتُهُ أَلَمْ يَكُنِ التَّسْلِيمُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
 ٣٥١٤ - دَخَلَ ثَقِيلٌ عَلَى الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ، فَأَطَالَ الْجُلُوسَ ، وَأَبْرَمَ فِي
 الْمُحَادَثَةِ ، فَكَتَبَ الصَّاحِبُ رُقْعَةً ، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا :

إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الدَّارَ تَمْلِكُهَا حَتَّى نَقُومَ فَنَبْغِي غَيْرَهَا دَارًا
 أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ أَمْلِكُهَا فَقُمْ لَكِي تَذْهَبِ الْأَشْجَانُ وَالْعَارَا
 ٣٥١٥ - وَلَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكْرَمِ مِنَ الْجَبَلِ قَالَ لَهُ أَبُو الْعَيْنَاءِ : مَا لَكَ
 لَمْ تَهْدِ لَنَا شَيْئًا ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي خُفٍّ .
 قَالَ : كَذَبْتَ ، لَوْ قَدِمْتَ فِي خُفٍّ خَلَفْتَ رُوحَكَ ، يَا عَجَبًا مِنْ جِسْمٍ
 كَالْخِيَالِ وَرُوحٍ كَالْجِبَالِ !

٣٥١٦ - وَقَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الْمُغْنَيْنِ فِي مُشَاجَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا : وَاللَّهِ
 مَا تَعْرِفُ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ وَلَا الثَّقِيلَ الثَّانِي .
 فَقَالَ : كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُمَا وَأَنَا أَعْرِفُكَ وَأَعْرِفُ أَبَاكَ .
 ٣٥١٧ - أَلَمْ بِهِذَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ :

ثَقِيلًا بَرَاهُ اللَّهُ وَأَبْنُ ثَقِيلَةٍ أَرَى الثَّقَلَ طَبْعًا فِي أَبِيكَ وَفِيكَ
 أَبُوكَ إِمَامُ النَّاسِ فِي الثَّقَلِ كُلِّهِمْ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَهْدِ بَعْدَ أَبِيكَ

[٣٥١٤] محاضرات الأدباء ١/ ٨٠٤ .

[٣٥١٥] سحر البلاغة ٧٧ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٨٩ .

[٣٥١٦] الأذكياء ١٤٧ .

[٣٥١٧] رسائل الثعالبي ٤٢ ، ورواية الأول فيه :

أَلَا يَا بَغِيضَ اللَّهِ وَابْنَ بَغِيضَةٍ أَرَى الْبُغْضَ قَدَمًا فِي أَبِيكَ وَفِيكَ

٣٥١٨ - آخر :

يَا مَنْ تَبَسَّرَمْتَ الدُّنْيَا بَطْلَعَتِهِ كَمَا تَبَسَّرَمْتَ الْأَجْفَانُ بِالسُّهُدِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُخْتَلًا فَأَحْسَبُهُ مِنْ بُغْضِ طَلَعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَبَدِي
لَوْ أَنَّ فِي النَّاسِ جُزْءًا مِنْ سَمَاجَتِهِ لَمْ يُقَدِّمِ الْمَوْتُ إِشْفَاقًا عَلَى أَحَدٍ
٣٥١٩ - قَصَدَ حَمَّادُ الرَّائِيَةِ دَارَ مُطِيعِ بْنِ إِيَّاسٍ ، فَحُجِبَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
يَسْأَلُهُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ :

هَلْ لَدِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ سَيْلٌ لَا يُطِيلُ الْجُلُوسَ فِيمَنْ يُطِيلُ
فَلَمَّا قَرَأَ الْبَيْتَ أَجَابَهُ :

أَنْتَ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيلٌ وَكَثِيرٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْقَلِيلُ
٣٥٢٠ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ النَّخْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَفْطَوَيْهِ يَهْجُو ثَقِيلًا :

يَا ثَقِيلًا عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَنْ نَ فَقَدْ أَتَيْتَ بِطُولِ الْجَهَادِ
يَا قَذَى فِي الْعُيُونِ يَا غَلَّةَ يَدٍ نَ التَّرَاقِي حَزَازَةً فِي الْفُؤَادِ
يَا طُلُوعَ الْعَدُولِ يَا بَيْنَ الْإِفِ يَا غَرِيمًا أَتَى عَلَى مِيعَادِ
يَا رُكُودًا فِي يَوْمٍ غَيْمٍ وَصَيْفٍ يَا وَجُوهَ التَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّمَا كُنْتَ فِينَا وَآوِ عَمْرٍو وَكَأَلْحَدِيثِ الْمُعَادِ
٣٥٢١ - النَّاجِمُ يَذُمُّ ثَقِيلًا :

يَا قُوَّةَ الْيَأْسِ وَيَا ضَعْفَ الْأَمَلِ

[٣٥١٨] أبو تَمَّام في العقد ١٥٦/٢ ، وبلا نسبة في الحماسة المغربية ١٣٩٠/٢ ، ومعجم الأدباء ٧٠٠/٢ ، وزهر الأكم ١٤/٢ .

[٣٥١٩] محاضرات الأدباء ٤٣١/١ ، والأمثال المولدة ٤٢١ ، وعن ابن المقفع مع ثقل في السَّمط ٤٧٣/١ .

[٣٥٢٠] مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ بَسَّامٍ فِي أَمَالِي الْقَالِي ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، وَبُغْيَةُ الطَّلَب ١٩٥٢/٤ ، وَزَهْرُ الْأَكْم ٦/٢ .

[٣٥٢١] لَهُ فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ ١٠٧/٥ .



يَا حَيْرَةَ الْمُمْلِقِ أَعْيَتْهُ الْحِيلُ

يَا زُحَلَ الدَّهْرِ وَمِرْيَخَ الدُّوَلِ

وَمِمَّا اسْتَجَدَّتْهُ مِنْ مَذَامِّ الثَّقَلَاءِ الشَّافِيَةِ مَحَاسِنُهَا أَفْهَامُ الْعُقَلَاءِ

٣٥٢٢ - قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ مُحَذَّرًا مِنْ مُجَالَسَةِ الثَّقِيلِ : إِذَا وَافَاكَ ثَقِيلٌ فَأَرِهِ مِنْ خُلُقِكَ التَّصَرُّمَ ، وَمِنْ طَبْعِكَ التَّبَرُّمَ ، وَلَا تُوسِعْهُ تَرْحِيبًا ، وَلَا تَحْفِلْ بِهِ تَقْرِيبًا ، وَلَا تُقْبِلْ إِلَيْهِ بَوَجهَكَ ، وَلَا تَبْخُلْ عَلَيْهِ بِنَهْجِكَ ^(١) ، وَأَوْحِشْهُ عِنْدَ اسْتِنْسَائِهِ ، وَتَجَهَّمْ لَهُ بَيْنَ جُلَاسِهِ ، وَأَبْعِدْهُ مَا اسْتَطَعْتَ ، وَأَقْطَعْهُ فِيمَنْ قَطَعْتَ ، فَبُعْدُهُ رَاحَةٌ لِنَفْسِكَ ، وَمَجْلَبَةٌ لَأُنْسِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَذْنَيْتَهُ إِلَيْكَ ، وَأَدَلَلْتَهُ عَلَيْكَ ضَيَّيَ بِهِ جَسَدَكَ وَكَبِدَكَ ، وَزَادَ بِهِ نَكَدَكَ وَكَمَدَكَ .

٣٥٢٣ - أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ : فَلَانٌ أَثْقَلُ مِنْ عَذَابِ الْفِرَاقِ ، وَكِتَابِ الطَّلَاقِ ، وَفَقْدِ الْحَبِيبِ ، وَطُلْعَةِ الرَّقِيبِ ، وَقَدَحِ اللَّبْلَابِ ^(١) فِي كَفِّ الْمَرِيضِ ، وَأَشَدُّ مِنْ خَرَاكِ بِلَا غَلَّةٍ ، وَدَوَاءِ بِلَا عِلَّةٍ ، وَرُؤْيَا الْمَوْتِ عِنْدَ الْكَافِرِ ، وَقَدْ خَتَمَ أَعْمَالَهُ بِالْكَبَائِرِ .

٣٥٢٤ - فَلَانٌ وَخَزٌ فِي الْأَكْبَادِ ، وَسُقْمٌ فِي الْأَجْسَادِ .

٣٥٢٥ - وَصَفَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ ^(١) ثَقِيلًا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَلْحِمَامٌ مَعَ

[٣٥٢٢] لم أجده .

(١) نَهَجَ الرَّجُلُ نَهَجًا ، وَأَنْهَجَ إِذَا أَنْبَهَرَ حَتَّى يَقَعَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنَ الْبُهْرِ . اللِّسَانُ [ن هـ ج] .

[٣٥٢٣] جمع الجواهر ٣ .

(١) من أمثالهم : أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ .

وهو نبت كزهر الطنعم . جمهرة الأمثال ١ / ٢٤٤ .

[٣٥٢٤] لم أجده .

[٣٥٢٥] المصون ٢١٩ ، وأمالى القالى ١٠٦ / ٢ ، وسحر البلاغة ٧٧ ، وخاصّ النخاص ٣٩ .

(١) بن عبيد الله العلوي .

الإضرار ، وكثرة الذنوب مع الافتقار^(٢) ، وشدة السقم في الأسفار = بالَم من لقائه .

٣٥٢٦ - أَبُو نُوَاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ الْحَكَمِيُّ يَذُمُّ ثَقِيلًا :

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا سَرَّهُ رَغَمٌ أَنْفِي أَلَمٌ
لَطَلَعَتْهُ وَخَزَةٌ فِي الْفُؤَادِ كَوَخَزِ الْمَشَارِطِ فِي الْمُحْتَجِمِ
أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا نَقَلْتَهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ
فَقَدْتُ خَيْالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَصَوْتُ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمٍ

٣٥٢٧ - وَصَفَ بَعْضُهُمْ ثَقِيلًا ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ
أَرْضٌ حَمَلَتْهُ ، وَكَيْفَ أُحْتَاجَتْ إِلَى الْجِبَالِ بَعْدَ مَا أَقْلَتْهُ ؟ كَأَنَّمَا قُرْبُهُ فَقْدُ
الْحَبَائِبِ وَسُوءُ الْعَوَاقِبِ ، وَكَأَنَّمَا وَضَلَهُ عُدْمُ الْحَيَاةِ وَمَوْتُ الْفَجَاءَةِ .

٣٥٢٨ - شَاعِرٌ :

يَطُولُ بِقُرْبِكَ الْيَوْمُ الْقَصِيرُ وَيَرْحَلُ إِنْ مَرَزْتَ بِنَا الشُّرُورُ
لِقَاؤُكَ لِلْمُبَكَّرِ فَأَلْ سُوءٌ وَوَجْهُكَ أَرْبُعَاءٌ لَا تَدُورُ

٣٥٢٩ - آخَرُ :

إِذَا مَا تَبَدَّى طَالِعًا فَكَأَنَّهُ حُضُورُ غَرِيمٍ أَوْ طُلُوعُ رَقِيبٍ

(٢) في المصادر : وحلول الدّين على الافتقار أو الإغسار .

[٣٥٢٦] ديوانه ٨٥٠ ، والعقد ١٥٤ / ٢ ، ولابن بسّام أو غيره في السّمت ٦١٥ / ١ ، وبلا نسبة في

عيون الأخبار ٤٢٩ / ١ ، وأمالى القالي ١٠٦ / ٢ ، وزهر الأكم ١٢ / ٢ . .

[٣٥٢٧] سحر البلاغة ٧٦ ، وزهر الآداب ٤٨٩ / ٢ .

[٣٥٢٨] محمّد بن حازم الباهليّ ، ديوانه ٣٩ ، والزّهرة ١٨٧ / ١ ، والثاني في ثمار القلوب ٩٢٤ / ٢ .

والأربعاء التي لا تدور : آخر أربعاء في الشّهر يوم نحسٍ مستمرّ . ثمار القلوب ٩٢٤ / ٢ .

[٣٥٢٩] نُسِبَا فِي الْمُنْتَحَلِ ١٥٦ إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ ، وَالثَّانِي بِلا نِسْبَةٍ فِي أَلَدَرِ الْفَرِيدِ ١٨٠ / ٣ .



وإنَّ جَاءَ نَحْوِي قَاصِداً فَكَأَنَّهُ
كِتَابٌ بَعَزْلٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
٣٥٣٠ - آخِرُ :

وَتَقِيلُ أَشَدَّ مِنْ غُصَصِ الْمَوْتِ
لَوْ عَصَتْ رَبُّهَا الْجَحِيمُ لَمَّا كَا
٣٥٣١ - حُسَامُ الدِّينِ الْبُخَارِيُّ :

خُلِقَ النَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وَهَذَا أَلْ
فَنَشَا لَا نَشَا ثَقِيلاً مَقِيئاً
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نِكَاحٌ وَلَكِنْ
يَتَهَيَّأ لِنَاطِرِي وَلِقَلْبِي

٣٥٣٢ - نَادِرَةٌ : دَخَلَ أَغْرَابِي عَلَى ثَلَاثَةِ يَشْرُبُونَ وَاعِلاً ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :
أَيُّهَا الْوَاعِلُ الَّذِي جَاءَ يَطْوِي
فَقَالَ الثَّانِي :

خِفْتُ عَنَّا فَأَنْتَ أَثْقَلُ وَاللَّهِ
وَقَالَ الثَّلَاثُ :

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِفُّ وَمِنْهُمْ
كَرَحَى الْبَزْرِ رُكِبَتْ فَوْقَ قَلْبِي

[٣٥٣٠] أمالي القاضي ١٠٦/٢ ، وديوان المعاني ١٨٩/١ ، ونهاية الأرب ٢٨٣/٣ ، وزهر الأكم ١٣/٢ .

[٣٥٣١] لم أَقِفْ عَلَيْهَا .

[٣٥٣٢] المجلس الصَّالِح ١٦٩/١ ، والتَّطْفِيل ٨٦ ، وأخبار الطُّرَاف ١١١ .

في مجمع الأمثال ٤٣٨/١ : أطول من فراسخ دَيْرِ كَعْبٍ .

من قول الشَّاعر :

ذَهَبَتْ تَمَادِيًا وَذَهَبَتْ طُولًا كَأَنَّكَ مِنْ فَرَاسخِ دَيْرِ كَعْبٍ



فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

لَسْتُ بِالْبَارِحِ الْعَشِيَّةِ وَاللَّهِ لَسْتُ بِالشَّامِ وَلَا لِشِدَّةِ ضَرْبِ
أَوْ تَمِيلُوا بِالْكَبِيرِ فَوْرًا عَلَيْنَا ثُمَّ تَعَلُّوا مِنْ فَوْقِ ذَاكَ بِقَعَبٍ
فَأَسْتَظِرُّوهُ ، وَخَلَطُوهُ بِهِمْ .

وَمِمَّا يَكُونُ لِنَفْسِ الْمُتَأَمِّلِ قُوَّةً دَمٌ مَنْ كَانَ بَغِيضًا مَمْقُوتًا

٣٥٣٣ - سئِلَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَغِيضًا ؟
قَالَ : لَا ، وَلَا يَكُونُ ثَقِيلًا .

٣٥٣٤ - وَذَكَرَ أَنُوشِرَوَانُ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصِيرَ وَلَدَهُ هُرْمَزَ وَلِيِّ عَهْدِهِ
أَسْتَشَارَ أَوْلِيَاءَهُ فِي ذَلِكَ ، فَكُلُّ ذَكَرَ عَيْبًا لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْمُلْكُ .
فَمِنْ قَائِلٍ : لَا يَصْلُحُ لِلْمُلْكِ ؛ لِأَنَّهُ قَصِيرٌ ، وَذَلِكَ مِمَّا يُذْهَبُ بِهِاءَ
الْمُلْكِ .

فَقَالَ أَنُوشِرَوَانُ مُحْتَجًّا لَهُ : إِنَّهُ لَا يَكَادُ يُرَى إِلَّا رَاكِبًا أَوْ جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ ،
فَلَا يَبِينُ عَلَيْهِ ذَلِكَ .

وَمِنْ قَائِلٍ : إِنَّهُ أَبْنُ رُومِيَّةٍ ، وَالْمُلْكُ إِذَا كَانَ أَبْنُ أَمَةٍ نَقَصَهُ ذَلِكَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ .
فَقَالَ أَنُوشِرَوَانُ مُحْتَجًّا لَهُ : إِنَّ الْأَبْنََاءَ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الْأَبَاءِ ، وَلَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى
الْأُمَّهَاتِ ، فَلَا يَضُرُّهُ مَا قُلْتَ .

فَقَالَ الْمُؤْبَذَانُ : إِنَّ فِيهِ عَيْبًا ، وَهُوَ أَنَّهُ مُبْغَضٌ إِلَى النَّاسِ .
فَقَالَ أَنُوشِرَوَانُ عِنْدَ ذَلِكَ : هَذَا هُوَ الْعَيْبُ الَّذِي لَا مَدَحَ مَعَهُ ، وَلَا عُذْرَ

[٣٥٣٣] في بهجة المجالس ١/ ١٥٦ ، والآداب الشرعية ٣/ ٢٣٤ ، وغذاء الألباب ٢/ ١٥٨ عنه
قال : لَا ، وَلَكِنْ يَكُونُ ثَقِيلًا .

[٣٥٣٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٥ - ٥٦ .



عَنْهُ ، وَالْدَاءُ الَّذِي لَا بُرَّ لَهُ ؛ فَقَدْ قِيلَ : إِنْ مَنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْخَيْرُ مَحَبَّةَ النَّاسِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ ، وَمَنْ كَانَ فِيهِ عَيْبٌ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْعَيْبُ بُغْضَ النَّاسِ فِيهِ ، فَلَا عَيْبَ فِيهِ .

٣٥٣٥ - وَقَالُوا : فَلَانٌ أَوْحَشُ مِنْ رَنْعٍ تَحَوَّلَ سُكَّانُهُ ، وَتَحَمَّلَ أَطْعَامُهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ ، وَعَفَتْ رُسُومُهُ .

٣٥٣٦ - وَقَالُوا : فَلَانٌ أَفْذَى لِلْعَيْنِ مِنْ سَاعَةِ دَاعِيَةِ الْبَيْنِ بَيْنَ الْمُحِبِّينِ .

٣٥٣٧ - وَقَالُوا : فَلَانٌ لَا تُحِبُّهُ النَّاسُ حَتَّى تُحِبَّ الْأَرْضُ الدَّمَ .

وَذَلِكَ أَنَّهَا تَعَافُ الدَّمَ ، فَلَا تَقْبَلُهُ .

٣٥٣٨ - شَاعِرٌ يَهْجُو بَغِيضًا :

يَا بَغِيضًا زَادَ فِي الْبُغْضِ ضَرٌّ عَلَى كُلِّ بَغِيضٍ
أَنْتَ عِنْدِي قَدْ دَخَلَ اللَّبَّ لَابٍ فِي كَفِّ الْمَرِيضِ

٣٥٣٩ - وَقَالُوا : فَلَانٌ أَبْعَضُ مِنْ زَوَالِ النُّعْمَى ، وَفَوْتَ الْمُنَى ، وَطَلَعَةِ

الرَّدَى .

٣٥٤٠ - وَقَالُوا : مُجَالَسَةُ الْبَغْضَاءِ تَزِيدُ الْهُمُومَ ، وَتَجْلِبُ الْغُمُومَ ،

وَتُؤَلِّمُ الْقَلْبَ ، وَتَشْدُّ أَرْزَ الْكَرْبِ ، وَتَكْدَحُ فِي النَّشَاطِ ، وَتَطْوِي بِسَاطَ الْأَنْبَسَاطِ .

[٣٥٣٥] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٥٣٦] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٥٣٧] البيان والتبيين ١/ ٢٩٩ ، ٢/ ٦٠ ، ٣/ ٤١ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٨ ، والكمال

٢/ ١٤٥ ، والعقد ٤/ ١١٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٥٠ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ١٦٢ .

[٣٥٣٨] أَبْنُ بَسَامٍ . الأمثال المولدة ٢٨١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٤٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٥٨ .

[٣٥٣٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٤٩ ، وروض الأخبار ٣٦٩ .

[٣٥٤٠] لَمْ أَجِدْهُ .



أَلْبَابُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي الْعُزْلَةِ



وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا أَلْبَابِ

فِي ذِمِّ الْأَسْتِثْنَاءِ بِالنَّاسِ لَتَكُونِ الطَّبَاعُ وَتَنَافِي الْأَجْنَاسِ

٣٥٤١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

٣٥٤٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُقَرَّبُوا ، أُولَئِكَ أَيْمَةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ » .

٣٥٤٣ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعِبَادِ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الْوَحْدَةِ ؟

قَالَ : أَنَا جَلِيسُ الرَّبِّ إِذَا شِئْتُ أَنْ يُنَاجِيَنِي قَرَأْتُ كِتَابَهُ ، وَإِذَا شِئْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ صَلَّيْتُ لَهُ .

٣٥٤٤ - وَقَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ : الْأَنْسُ بِاللَّهِ نُورٌ سَاطِعٌ ، وَأَنْسٌ بِالْخَلْقِ غَمٌّ قَاطِعٌ .

[٣٥٤١] [سورة الشعراء : ٢١] .

[٣٥٤٢] [كنز العمال برقم ٥٩٢٩ ، ١٥٣ / ٣ ، وكشف الخفاء برقم ١٢٧ ، ٦٣ / ١] .

[٣٥٤٣] [البصائر والذخائر ٤٤ / ٧ ، ونثر الدر في المحاضرات ٥٧ / ٧ ، وربع الأبرار ١٢٢ / ٢ ، وإحياء علوم الدين ٢٢٧ / ٢] .

[٣٥٤٤] [عنه في البصائر والذخائر ١٥٨ / ٢ : « حقيقة الأنس بالله الاستيحاش من القواطع عن الله » اهـ] .



٣٥٤٥ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نِعَمَ صَوْمَعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ ، يَكْفُفُ فِيهَا نَفْسَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَفَرْجَهُ » .

٣٥٤٦ - وَقَالَ الْجُنَيْدُ لِلْسَّرِيِّ السَّقَطِيِّ : أَوْصِنِي .

فَقَالَ : لَا تَكُنْ مُصَاحِبًا لِلْأَشْرَارِ ، وَلَا تَشْتَغِلْ عَنِ اللَّهِ بِمُجَالَسَةِ الْأَخْيَارِ .

٣٥٤٧ - وَفِي كِتَابِ « كَلِيلَةِ وَدِمْنَةِ » : يَنْبَغِي لِذِي الْمَرْوَةِ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مَعَ الْمُلُوكِ مُبَجَّلًا ، أَوْ مَعَ الشَّاسِكِ مُتَبَتَّلًا ؛ كَالْفِيلِ إِمَامًا أَنْ يَكُونَ مَرْكَبًا نَبِيلًا ، أَوْ فِي الْبَرِيَّةِ مَهِيئًا جَلِيلًا .

٣٥٤٨ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَخَشَةً مِنَ النَّاسِ ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يُؤْنِسَهُ بِهِ .

٣٥٤٩ - وَقَالُوا : مَا أَسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا وَافْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ .

٣٥٥٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْأَنْسُ بِاللَّهِ مِنْ حُبِّهِ لَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَوْ خَشَهُ مِنْ خَلْقِهِ .

[٣٥٤٥] لم أَصِبْهُ فِي مَظَانِّهِ مِنْ دَوَائِنِ الشُّنَّةِ ، وَهُوَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢٩٠ ، وَابْخَلَاءَ ٢٣٣ ، وَالْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ٩٠/٣ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٤٥٦/٢ .

[٣٥٤٦] مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٤٥/٣ .

[٣٥٤٧] كَلِيلَةُ وَدِمْنَةِ ٨٨ ، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٢٣١/١ ، وَمُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١٥٥/٢ ، وَالتَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣٤/٢ .

[٣٥٤٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٤٩] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ لابن نقطة ٥٦٦/٣ .

[٣٥٥٠] خِلافُهُ الْمَرْوِيُّ عَنْ عُمَرَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ » .

الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ٢١٨/١ ، وَالْعَقْدُ ١٦٦/٢ ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ ١٩٨/١ ، وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٢١١ .



٣٥٥١ - وَقَدْ قِيلَ : مَنْ خَلَقَ التَّوْحِيدَ أَحَبَّ الْوَحْدَةَ .

٣٥٥٢ - وَقَالَ الْجُنَيْدُ : أَطْيَبُ سَاعَاتِي خَلَوَاتِي ، وَالَّذُ طَاعَاتِي فِي مُنَاجَاتِي .

٣٥٥٣ - وَلِلَّهِ دَرٌّ مَنْ قَالَ :

مَنْ حَمِدَ النَّاسَ وَلَمْ يَبْلُغْهُمْ ثُمَّ بَلَّاهُمْ ذَمًّا مَنْ يَحْمَدُ
وَصَارَ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا يُوحِشُهُ الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ

فَمِمَّا يَكُونُ عَوْنًا لِلْكَرِيمِ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ

ذَمُّ مَا النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ لُؤْمِ الطَّبَاعِ

٣٥٥٤ - قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : دُلَّنِي عَلَى مَنْ أَجْلَسُ إِلَيْهِ ،
قَالَ : تِلْكَ ضَالَّةٌ لَا تُوْجَدُ .

٣٥٥٥ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا الصَّدِيقُ ؟

قَالَ : أَسْمٌ وَضِعَ عَلَى غَيْرِ مُسَمًّى ، وَحَيَوَانٌ غَيْرٌ مُوْجُودٌ .

٣٥٥٦ - النَّاشِئُ :

[٣٥٥١] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٥٥٢] الصَّلَاةُ وَالتَّهَجُّدُ ٣٨٩ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ الرَّازِيِّ الْوَاعِظِ .

أَفَدْتُ الْإِحَالَهَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤَلَّفٍ « تَسْبِيحٌ وَمُنَاجَاةٌ وَثَنَاءٌ عَلَى مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ » ص ٩٦ .
وفيه « وَالَّذُ أَوْقَاتِي مِنْهُ مُنَاجَاتِي » .

[٣٥٥٣] الْعُزْلَةُ لِلْخَطَّابِيِّ ٨ ، وَإِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٢ / ٢٣٤ ، وَالْمَوْشَى ٢٢ ، وَالذَّرُّ الْفَرِيدُ ٩ / ٣٢٨ .

[٣٥٥٤] الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٢ / ٧٣ ، وَنَثَرُ الذَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٤ / ١٠٨ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ١ / ٣٦٣ ،
وَالْعُزْلَةُ لِلْخَطَّابِيِّ ٦٢ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣ / ٣٣ .

[٣٥٥٥] مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٣ / ٣٤ .

[٣٥٥٦] الذَّرُّ الْفَرِيدُ ٦ / ٤٥٢ ، وَغِذَاءُ الْأَلْبَابِ ٢ / ٤٨٤ .



سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَلَا نَرَاهُ عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِي الْأَنَامِ
وَأَحْسَبُهُ مُحَالًا نَمَقُوهُ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ
٣٥٥٧ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْعَدَ النَّاسِ سَفَرًا ؟

قَالَ : مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ صَدُوقٍ يَكُونُ عَوْنًا لَهُ عَلَى مُهِمَّاتِهِ ، وَعَوْنًا
عَلَى مُلِمَّاتِهِ .

٣٥٥٨ - سَمِعَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ يُنْشِدُ :

وَإِنِّي لِمُحْتَاجٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كَدِرْتُ عَلَيْهِ
فَقَالَ : خُذْ مِنِّي الْخِلَافَةَ ، وَأَعْطِنِي هَذَا الصَّاحِبَ .
وَقَبَلَ هَذَا الْبَيْتَ :

عَذِيرِي مِنَ الْإِخْوَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ
٣٥٥٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ ، فَإِنَّ تَرْكَهُمْ
أَسْلَمٌ .

٣٥٦٠ - وَقَالَ بَعْضُ الرُّهْبَانِ لِرَجُلٍ : إِنْ أُسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ

[٣٥٥٧] فَضَّلَ الْكَلَابَ ٢٥ ، وَالْمَوْشَى ١٨ ، وَالصَّدَاقَةَ وَالصَّدِيقَ ٦٧ ، وَنَثَرَ الدَّرَّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ
١٣٧/٤ ، وَمَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٣٣/٣ ، وَرَبِيعَ الْأَبْرَارِ ٣٦٢/١ ، وَالتَّذَكُّرَةَ الْحَمْدُونِيَّةَ
٣٦٨/٤ ، وَسَرَّاجَ الْمُلُوكِ ٢٠٤ .

[٣٥٥٨] دِيَوَانَهُ ٤١٨ ، وَالْجَلِيسَ الصَّالِحَ ٤٢٥/١ ، وَالصَّدَاقَةَ وَالصَّدِيقَ ٦٦ ، وَمَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ
٣٣/٣ ، وَرَبِيعَ الْأَبْرَارِ ٣٨٩/١ ، وَالتَّذَكُّرَةَ الْحَمْدُونِيَّةَ ٤٠/٩ ، وَنَهَايَةَ الْأَرْبِ ١٢/٥ ،
وَسَرَّاجَ الْمُلُوكِ ٧٣ ، وَكِتَابَ بَغْدَادَ لَا بِنَ طَيْفُورَ ١٧٨ ، وَتَارِيخَ دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِرَ ٣٦/٤٣ ،
١٣٥/٥٧ ، وَمَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ٢٤٨/١ ، وَالْدَّرَّ الْأَفْرِيدَ ١٩٣/٧ .

[٣٥٥٩] عَنْ مَكْحُولٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ لَا بِنَ عَسَاكِرَ ٢٢٢/٦٠ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٦٢/٥ ،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٣٢٠/٣ .

[٣٥٦٠] عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَقَدْ قَالَ لِرَاهِبٍ : عِظْنِي . مَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٤٤/٣ .

النَّاسِ سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ فَأَفْعَلُ .

٣٥٦١ - وَإِنْ كَانَ الْأُنْسُ فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي الْعُرْلَةِ .

٣٥٦٢ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ فِي النَّاسِ وَفَاءٌ لَا وَلَا فِي النَّاسِ خَيْرُ
قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ طَرًّا فَكَسِينُورٌ وَعُورُورُ
٣٥٦٣ - آخِرُ :

كُنْ لِقَعْرِ أَلْبَيْتٍ جَلَسَا^(١) وَأَرْضَ النَّاسِ بَأَرْضِ الزُّ
وَأَرْضَ النَّاسِ بَأَرْضِ الزُّ وَلِيَكُنْ يَأْسُكَ دُونَ أَلْطِّ
لَسْتُ بِالْوَاكِدِ حُرًّا أَوْ تَرُدَّ أَلْيَوْمَ أَمْسَا
٣٥٦٤ - كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَى
النَّاسِ ، وَأَذَمُّ النَّاسَ إِلَيْهِ .

٣٥٦٥ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا تَجِدُ فِي الْخُلُوةِ ؟

قَالَ : الرِّاحَةُ مِنْ مُدَارَاةِ النَّاسِ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّهِمْ .

[٣٥٦١] عن مكحولٍ في عيون الأخبار ٢/ ٣٨٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٠/ ٢٢٢١ .

[٣٥٦٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٨ ، والكشكول ٢/ ٢٣٨ .

[٣٥٦٣] الصداقة والصديق ١١٢ ، واللطائف ١٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٤٧ - ٤٨ ، وستأتي لها صلة برقم ٣٥٦٧ .

(١) الْجَلْسُ : نَجَدُ ، وَجَلَسَ الْقَوْمُ يَجْلِسُونَ جَلَسًا : أَتَوْا الْجَلْسَ ، أَي نَجَدًا . اللسان

[ج ل س] . وَهُنَا كُنْ مُرْتَفِعًا لِمَا انْخَفَضَ فِي بَيْتِكَ ، أَي لِأَزْمِهِ .

[٣٥٦٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٩ .

[٣٥٦٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٥ ، وإحياء علوم الدين ٤/ ٣٤٠ .



٣٥٦٦ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَالُوا لِقَاءَ النَّاسِ أُنْسٌ وَرَاحَةٌ وَلَوْ كُنْتُ أَرْضَى النَّاسَ مَا عِشْتُ مُفْرَدًا

٣٥٦٧ - وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَى أَخِيهِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ ،
وَكَانَ أَخُوهُ بِخُرَاسَانَ ، يَشْكُو إِلَيْهِ قِلَّةَ وَقَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَأْذِيهِ بِمَعْرِةِ الْجَلِيسِ ،
فَكَتَبَ إِلَيْهِ جَوَابًا :

طِبُّ عَنِ الْأُمَّةِ نَفْسًا وَأَرْضَ بِالْوَحْدَةِ أَنْسًا
مَا رَأَيْنَا أَحَدًا سَا وَى عَلَى الْخَبْرَةِ فَلَسَا
٣٥٦٨ - آخِرُ :

قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ طُرًّا لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ حُرًّا
صَارَ أَحْلَى النَّاسِ فِي الْعَيْدِ — إِذَا مَا ذِيقَ مُرًّا
٣٥٦٩ - أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ :

لَا تَجْزَعَنَّ لَوَحْدَةٍ وَتَفَرُّدٍ وَمِنْ التَّقَرُّدِ فِي زَمَانِكَ فَازْدَدِ
ذَهَبَ الْإِخَاءُ فَلَيْسَ ثَمَّ أُخُوَّةٌ إِلَّا التَّمَلُّقُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
فَإِذَا كَشَفْتَ ضَمِيرَ مَا بَصُودِهِمْ أَبْصَرْتَ ثَمَّ نَقِيعَ سُمِّ الْأَسْوَدِ
٣٥٧٠ - آخِرُ :

[٣٥٦٦] الشَّارِفُ الرَّضِيُّ، ديوانه ٤٣٢/١، ومحاضرات الأدباء ٤٥/٣ .

[٣٥٦٧] محاضرات الأدباء ٤٧/٣ - ٤٨ ، والزُّهد الكبير للبيهقي ١٣٠ ، والبيتان من تمام الأبيات الواردة في رقم ٣٥٦٣ .

[٣٥٦٨] مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ أَلْبَاهِلِيُّ، ديوانه ٣٦، والعقد ١٩٤/٢ ، ١٦٧/٣ .

[٣٥٦٩] الثَّانِي مِنْهَا بِلا نَسْبَةٍ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٦/٢٦٨ .

[٣٥٧٠] أَبْنُ وَلَادٍ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٦/٢٦٧٤ .

إِذَا مَا طَلَبْتَ أَخَا مُخْلِصًا
فَكُنْ بِأَنْفِرَادِكَ ذَا غِبْطَةٍ
٣٥٧١ - آخِرُ :

بَلَوْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَ الزَّمَانِ
وَأَوْحَشَنِي مِنْ صَدِيقِي الزَّمَانِ
٣٥٧٢ - آخِرُ :

بَلَوْتُ النَّاسَ فِي غَرْبٍ وَشَرْقٍ
فَبِتُّ مُجَانِبًا لِلخَلْقِ طُرًّا
وَفِي الْأَدَابِ لِي أَنْسٌ أَنْسٌ
٣٥٧٣ - آخِرُ :

مَا أَعْجَبَ النَّاسَ فِي تَقَلُّبِهِمْ
تَرْضَى عَلَى الشَّخْصِ حِينَ تُبْصِرُهُ
ذَا شُهْدٍ طَعْمُهُ وَذَا صَبْرٍ
وَيَسْخَطُ الْعَقْلُ حِينَ يُخْتَبَرُ
٣٥٧٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ بِهِمْ .
٣٥٧٥ - مِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخْبَرُ تَقْلَهُ .

[٣٥٧١] إبراهيم بن العباس الصُّولي في ديوان المعاني ٢/ ٢٠٠ ، والدَّرُّ الْفَرِيدُ ٥/ ٢٠٩ .

[٣٥٧٢] أبو علي بن رُسْتَه في الدَّرُّ الْفَرِيدُ ٥/ ٢٠٩ .

[٣٥٧٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٥٧٤] من كلام الحسين بن علي في التذكرة الحمدونية ١/ ٢٧٣ .

[٣٥٧٥] معناه : أَخْتَبِرُ مَنْ شِئْتَ تَجِدْهُ دُونَ مَا تَظُنُّهُ فِيهِ ، وَتَطْلُعُ عَلَى مَا تَكْرَهُ مِنْهُ ، فَتُبْغِضُهُ .

ويُنسَبُ إلى أبي الدَّرْدَاءِ . عيون الأخبار ٢/ ٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٠٥ ، وديوان المعاني

١/ ٢٤٤ ، والبصائر والذُّخائر ١/ ٢٤٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١ ، ومجمع الأمثال

١٦٢/ ١ ، ٣٦٣/ ٢ .



٣٥٧٦ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْلَا أَنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ فَرَعُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ لَعَكَسْتُهُ ،
وَقُلْتُ : أَقْلُهُ تَخْبُرُ .

٣٥٧٧ - وَقَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَزْدِ : صَحِبْتُ النَّاسَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ
رَجُلًا غَفَرَ لِي زَلَّةً ، وَلَا أَرَا حَإِ لِي غُلَّةً ، وَلَا أَقَالَنِي عَشْرَةً ، وَلَا سَتَرَ لِي عَوْرَةً .

٣٥٧٨ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا كَانَ الْغَدْرُ طِبَاعًا ، فَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ
عَجْزٌ .

٣٥٧٩ - شَاعِرٌ :

أَمَّا الْوَفَاءُ فَشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَمَا وَجَدْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرًا
فَمَنْ تَوَهَّمَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثِقَةٍ فَإِنَّهُ بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ الْبَشَرَا
٣٥٨٠ - آخِرُ :

ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الدَّاهِبِ فَالنَّاسُ بَيْنَ مُحَاتِلٍ وَمُوَارِبٍ
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوءَةٌ بِعَقَارِبٍ
٣٥٨١ - آخِرُ :

[٣٥٧٦] العُزلة للخطابي ٥٤ .

[٣٥٧٧] محاضرات الأدباء ٤٩/٣ ، ونثر الدّر في المحاضرات ١١٤/٤ ، وربع الأبرار ٣/٣٣٥ .

[٣٥٧٨] من كلام الأحنف في التذكرة الحمدونية ١/٢٦٥ ، وانظر : عيون الأخبار ٣/٢١٣ ،

وأمالى القالي ٢/٢١ ، والجلس الصّالح ١/٣٠٨ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٧/٣٨ ،

وزهر الآداب ٣/٦٩٨ ، ونهاية الأرب ٨/١٨٦ ، ١٥/٢٢٨ .

[٣٥٧٩] الدّر ألفريد ٤/٢٤٩ ، والتماس السّعد في الوفاء بالوعد ١٠٢ .

[٣٥٨٠] فضّل الكلاب ٢٧ ، والمتنظم ٨/١١١ ، والدّر ألفريد ٦/٢٦٨ ، والأوّل في بهجة

المجالس ١/١٦٩ ، والآداب الشّريّة ٣/٥٦٣ .

[٣٥٨١] لم أقب عليها .



لَكَ الْخَيْرُ فَأَعْلَمْ لَيْسَ فِي النَّاسِ مُنْصِفٌ
وَكُلُّ إِذَا عَاهَدْتَهُ فَهُوَ نَاقِضٌ
وَأَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ
وَكُلُّ وَدَادٍ فَهُوَ مِنْهُمْ تَكَلُّفٌ
لِعَهْدِكَ أَوْ وَعَدَتَهُ فَهُوَ مُخْلِفٌ
بِهِ وَبِهِمْ إِلَّا جَهْلٌ وَمُسْرِفٌ
٣٥٨٢ - آخِرُ :

ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَلَا وَفَا
إِلَّا التَّوَاصُلَ بِاللَّسَا
٣٥٨٣ - عَبْدُ الْمُحْسَنِ الصُّورِيُّ :

نَزَعَ الدَّهْرُ خَلَّتَيْنِ مِنَ النَّاسِ
وَيُقَالُ : الْعُزْلَةُ عَنِ النَّاسِ تُوَفِّرُ الْعِرْضَ ، وَتُبْقِي الْجَلَالََةَ ، وَتَسْتُرُ
الْفَاقَةَ ، وَتَدْفَعُ مَوْؤَنَةَ الْمُكَافَأَةِ فِي الْحُقُوقِ .

٣٥٨٥ - لَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي الْمَدِينَةِ خَرَجَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْعَقِيقِ ،
وَأَعْتَزَلَ النَّاسَ ، فَعَاتَبَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَلْسِنَتَهُمْ لَاغِيَةً ، وَقُلُوبَهُمْ
لَاهِيَةً ، وَأَدْيَانَهُمْ وَاهِيَةً ، فَخِفْتُ أَنْ تَلْحَقَنِي مِنْهُمْ الدَّاهِيَةُ .
٣٥٨٦ - شَاعِرٌ :

الْأَمُّ عَلَى التَّقَرُّدِ كُلِّ وَقْتٍ
وَكُلُّ أَدَى فَمَضْبُورٌ عَلَيْهِ
وَلِي فِيمَا أَلَامٌ عَلَيْهِ عُذْرٌ
وَلَيْسَ عَلَى قَرِينِ السُّوءِ صَبْرٌ

[٣٥٨٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٥٨٣] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٣٥٨٤] محاضرات الأدباء ٤٥/٣ ، ونثر الدّر في المحاضرات ١١٤/٤ ، ١٣٥ ، والتذكرة
الحمدونية ٤٠٠/١ .

[٣٥٨٥] الصّدّاقة والصّديق ٩٧ ، وفيه بعد « الدّاهية » : وكان لي فيما هنالك عنهم عافية .

[٣٥٨٦] الثاني بلا نسبة في زهر الأكم ٨٦/٣ .



٣٥٨٧ - آخر :

وأفردني عن الإخوانِ علمي بهم فبقيت مهجور النواحي
فكم ذم لهم في جنب مدح وجد بين أثناء المزاح
٣٥٨٨ - الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه :

إذا لم أجد خلا تقياً فوحدتي ألد وأشهى من غوي أعاشره
وأجلس وحدى للعبادة آمناً أقر لعيني من جلس أحاذره
٣٥٨٩ - وقال جعفر الصادق : العزلة أسكن للفؤاد ، وأبعد من الفساد ،
وأعود للمعاد .

٣٥٩٠ - الثعالبي : إذا كان الصديق المجانس متعذراً ، وصحيح الإخاء
لا يكاد يرى ؛ فالثقة بغير الله منقصة العرا .

٣٥٩١ - وقالوا : إذا انس اليب بالوحدة دون المصاحب ، ونزه نفسه
بإكرامها عند تغير الأخ والصاحب ، وتزين بالدين ، وتحلى بخلية المؤمنين ،
وألزم نفسه الرياسة بالآداب ، وأعتق رقها من أليم العذاب ، فقد استراح ،
وأراح ، ووحد في كل قطر المطار والمراح .

٣٥٩٢ - وأنشد لعلي بن عبد العزيز الجرجاني :

[٣٥٨٧] ابن المعتز ، ديوانه ٥١/١ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١٥٤/١ ، واللطائف
١٤٩ ، وتحسين القبيح ٦٣ ، والعزلة للخطابي ٦٤ .

[٣٥٨٨] ديوانه ١١٧ .

[٣٥٨٩] لم أجدّه .

[٣٥٩٠] لم أجدّه .

[٣٥٩١] لم أجدّه .

[٣٥٩٢] ديوانه ٩٣ ، اللطائف ١٢٥ ، وتحسين القبيح ٣٠ ، والأول في شرح ديوان المتنبي
للواحدي ٣٣٩/١ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ١٩٣/١ ، ومعجم الأدباء
١٧٩٨/٤ ، ووفيات الأعيان ٢٨٠/٣ .



مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى
لَيْسَ شَيْءٌ أَلَذَّ عِنْدِي مِنْ نَفْ
إِنَّمَا أَلَذُّ فِي مُدَاخَلَةِ النَّاسِ
صِرْتُ فِي وَحْدَتِي لَكْتُبِي جَلِيسَا
سِي فَلَمْ أَبْتَغِ سِوَاهَا أَنْيَسَا
سِ فِدَعُهَا وَعِشْ كَرِيمًا رَئِيسَا
٣٥٩٣ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى :

إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ الْمُؤْنِسِينَ
فَلَمْ أَخْلُ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ
وَمِنْ حَكَمٍ يَبْنِ أَثْنَائِهَا
فَلَسْتُ أَرَى مُؤَثِّرًا مَا حَيِّتُ
جَعَلْتُ الْمُؤَانِسَ لِي دَفْتَرِي
وَمِنْ مُضْحِكٍ طَيِّبٍ مُنْدِرٍ
فَوَائِدُ لِلنَّاظِرِ الْمُفَكِّرِ
عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى الْمَحْشَرِ
٣٥٩٤ - وَلَا آخَرَ :

وَمَا ظَفَرْتُ يَدِي بِصَدِيقٍ صَدَقِ
وَلَمْ تَدْعِ التَّجَارِبُ لِي صَدِيقًا
أَنْسْتُ بِوَحْدَتِي حَتَّى لَوْ أَنِّي
بِمَنْ يَتَّقُ الْإِنْسَانَ فِيمَا يُنُوبُهُ
أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا خِفْتُ مِنْهُ
أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِلْتُ عَنْهُ
رَأَيْتُ الْإِنْسَانَ لَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ
٣٥٩٥ - أَبُو فِرَاسٍ :

وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ

[٣٥٩٣] المحاسن والمساوىء ٧/١ ، وسراج الملوك ٢٠٥ .

[٣٥٩٤] أبو نصر المُضَرِّي الموصِلِيّ في الوافي ٥٤/٢ ، والخضر بن محمد بن عليّ أبو العبّاس العابر (ت ٦٠٥ هـ) فيه أيضاً ٢٠٢/١٣ ، وعبد المحسن الصوريّ في الجواهر المُضَيّة في طبقات الحنفية ١٧٣/٢ ، وروض الأخبار ٢٠٨ ، وذكر المقرّي في نفع الطيب ٢٠٣/٥ أنّه لبعض أشياخ لسان الدين سمّاه ، ونسبته هو ، وبلا نسبة في مجمع الآداب ٥٤٣/١ ، وألدرّ ألفريد ٣٥٣/٤ .

[٣٥٩٥] ديوانه ٣٩ ، ومحاضرات الأدباء ٥٩٨/١ ، والتذكرة الحمدونية ٢٢/٣ ، وأنس المسجون ١٨٥ ، وبيتمة الدهر ٩٣/١ ، والمتنظم ٢٣٠/١٤ .



وَمِمَّا اخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ الْأَجَلَاءِ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ اتِّخَاذِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَخِلَاءِ

٣٥٩٦ - قَالَ بَعْضُ الزُّهَّادِ : لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا مِلَّتْ سِبَاعاً مَا خِفْتُهَا ، وَلَوْ بَقِيَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَخِفْتُه .

٣٥٩٧ - وَقَالُوا : اسْتَعِذْ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ، وَكُنْ مِنْ خِيَارِهِمْ عَلَى حَذَرٍ .

٣٥٩٨ - وَقَالَ آخَرُ : مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ إِلَّا حِمَارٌ رَامِحٌ ، أَوْ كَلْبٌ نَابِحٌ ، أَوْ أَحْ فَاضِحٌ .

٣٥٩٩ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَانَ النَّاسُ وَرَقاً لَا شَوْكَ فِيهِ ، فَصَارُوا شَوْكاً لَا وَرَقَ فِيهِ .

٣٦٠٠ - وَقَالَ سَلْمَانُ : النَّاسُ أَرْبَعَةٌ أَصْنَافٍ : آسَادٌ وَذَنَابٌ وَثَعَالِبٌ وَضَانٌ ، فَالْآسَادُ الْمُلُوكُ ، وَالذَّنَابُ الثَّجَارُ ، وَالثَّعَالِبُ الْقُرَّاءُ الْمُخَادِعُونَ ، وَالضَّانُّ الْمُؤْمِنُ يَنْهَشُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ .

٣٦٠١ - شَاعِرٌ :

[٣٥٩٦] محاضرات الأدباء ٤٨/٣ .

[٣٥٩٧] العقد ٩٦/٣ ، ١٦٦ ، والصداقة والصديق ١٠٥ .

[٣٥٩٨] محاضرات الأدباء ٤٦/٣ ، والصناعتين ٢٦٢ .

[٣٥٩٩] البيان والتبيين ١٣٧/٢ ، ٨٧/٣ ، وفضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ٢٥ ،

والعقد ١٩١ ، والصناعتين ٣٧٢ ، والبصائر والذخائر ١٦٣/٥ ، ونثر الدر في المحاضرات

٥٤/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٤٧/٣ ، والمجموع اللّيف ٣٩٨ ، وريع الأبرار ٣٣١ ،

والتذكرة الحمدونية ٢٠٠/١ .

[٣٦٠٠] البصائر والذخائر ١٩٤/٤ ، ونثر الدر في المحاضرات ٥٣/٢ ، ومحاضرات الأدباء

٥٠/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥٦/٩ .

[٣٦٠١] الخريمي، الشعر والشعراء ٨٤٥/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٥٧٩/١ ، والدرّ ألفريد ١٨٣/٤ .



النَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا عَلَى تَشَابُهٍ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ
 ٣٦٠٢ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَحْذَرُوا النَّاسَ ، فَمَا رَكِبُوا سَنَامَ بَعِيرٍ إِلَّا
 أَذْبَرُوهُ ، وَلَا ظَهَرَ جَوَادٍ إِلَّا عَقَرُوهُ ، وَلَا قَلْبَ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَخْرَبُوهُ .

٣٦٠٣ - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : النَّاسُ أَخْيَافٌ ^(١) : فَمِنْهُمْ كَالْكَلْبِ
 لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا هَرَّارًا عَلَى النَّاسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ كَالْخِزْيِيرِ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا
 قَدِرًا ، وَمِنْهُمْ كَالْقِرْدِ يَضْحَكُ مِنْ نَفْسِهِ .

٣٦٠٤ - وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ : النَّاسُ أَخْيَافٌ مُخْتَلِفُونَ ، وَأَطْوَارٌ
 مُتَبَايِنُونَ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ عَلِقَ مَضِنَّةً لَا يُبَاعُ ، وَمِنْهُمْ غُلٌّ مَظَنَّةٌ لَا تُبْتَاعُ .

٣٦٠٥ - وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ : أَقِلُّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ ،
 وَأُنْكَرْ مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَكَ مِثَّةُ صَدِيقٍ ، فَاطْرَحْ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ،
 وَكُنْ مِنَ الْوَاحِدِ عَلَى حَدَرٍ .

٣٦٠٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : بَلَوْتُ النَّاسَ طُرًّا ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَنْ يَرَى
 الْحَقَّ بَاطِلًا ، وَالْبَاطِلَ حَقًّا ، وَاللَّيِّمَ مَرْفُوعًا ، وَالْكَرِيمَ مُلْقَى ، وَالنُّصْحَ
 غَشًّا ، وَالْغِشَّ نُصْحًا ، وَالْمَدْحَ هِجَاءً ، وَالْهَجَاءَ مَدْحًا .

[٣٦٠٢] محاضرات الأدباء ٤٩/٣ ، وربع الأبرار ١/٣٣٠ ، ٢/٣٣٢ ، وإحياء علوم الدين ٢/٢٣٤ .

[٣٦٠٣] محاضرات الأدباء ١/٥٧٩ .

(١) الأخياف : الضروب المختلفة في الأخلاق والأشكال . والأخياف من الناس : الذين
 ألقاهم واحدة وآباؤهم شتى . اللسان [خ ي ف] .

[٣٦٠٤] الصداقة والصديق ٧٥ ، وربع الأبرار ١/٣٢٩ ، والمصون ٢٢٥ ، والصناعتين ٣٣١ ،
 وجمهرة الأمثال ١/١٢٨ ، وزهر الآداب ٤/١٠٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/٥٨٠ .

[٣٦٠٥] المستطرف ١/١٣٤ ، وغذاء الألباب ٢/٤٨٤ .

[٣٦٠٦] لم أجده .



٣٦٠٧ - أَلْعَتَابِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

تَسَاوَى أَهْلُ دَهْرِكَ فِي الْمَسَاوِي فَمَا يَسْتَحْسِنُونَ سِوَى الْقَيْحِ
وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ غُثَاءً فَمَا يُرْجَوْنَ لِلْأَمْرِ النَّجِيحِ
وَأَضْحَى الْجُودُ عِنْدَهُمْ جُنُونًا فَمَا يَسْتَعْقِلُونَ سِوَى الشَّحِيحِ
وَكَانُوا يَغْضَبُونَ مِنَ الْأَهَاجِي فَصَارُوا يَغْضَبُونَ مِنَ الْمَدِيحِ

٣٦٠٨ - وَقَالَ حَكِيمٌ : مُصَاحَبَةُ النَّاسِ خَطَرٌ ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى صُحْبَتِهِمْ
فَقَدْ بَالَعَ فِي الْعُذْرِ ، إِنَّمَا هُوَ كَرَائِبٍ بَحْرٍ إِنْ سَلِمَ بَدَنُهُ مِنَ الْغَرَقِ ، لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ
مِنَ الْفَرْقِ .

٣٦٠٩ - شَاعِرٌ :

تَجَنَّبَ قَرِينَ السُّوءِ وَأَصْرِمَ حِبَالَهُ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ تَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
٣٦١٠ - وَصَفَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ أَهْلَ زَمَانِهِ ، فَقَالَ : أَخْطَى النَّاسُ لَدَيْهِمْ مَنْ
أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، فَإِنْ قَصَرَ عَنْهُمْ رَفْضُوهُ ، وَأَبْغَضُوهُ وَوَتَرُوهُ ، وَلَمْ يُعْذِرُوهُ ، إِنْ
حَضَرُوا دَاهَنُوا ، وَإِنْ غَابُوا شَاحَنُوا ، يَنْطَوُونَ عَلَى الْإِحْنِ ، وَلَا يَرْتَوُونَ لِلْمُتَحَنِّ ،
غَنِيَّتُهُمْ شَحِيحٌ ، وَفَقِيرَتُهُمْ مُجِيحٌ [كَذَا] ، إِنْ رَأَوْا خَيْرًا دَفَنُوهُ ، وَإِنْ ظَنُّوا شَرًّا
أَعْلَنُوهُ ، الْوَائِقُ مِنْهُمْ عَلَى غَرَرٍ ، وَالْمُتَمَسِّكُ مِنْهُمْ عَلَى خَطَرٍ ، هُمْ بَيْنَ طَاعِنٍ
ثَالِبٍ ، وَمُتَقَوِّلٍ كَاذِبٍ ، وَحَسُودٍ مُوَارِبٍ ، إِنْ اخْتَبَرْتَهُمْ تَكَشَّفُوا ، وَإِنْ
اعْتَبَرْتَهُمْ تَزَيَّفُوا .

[٣٦٠٧] جحظة في معاهد التنصيص ١/ ١١٤ .

[٣٦٠٨] صيد الخاطر ٣٥٨ .

[٣٦٠٩] صالح بن عبد القدوس ، العقد ٢/ ١٨٦ ، وتنبية الغافلين ٦٩ ، والثاني في الحماسة

المغربية ٢/ ١٢٥٢ .

[٣٦١٠] لم أجده .

٣٦١١ - وأنشد :

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أُذِيعَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا
٣٦١٢ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي التَّحْذِيرِ مَنْ قَالَ :

إِيَّاكَ أَنْ تَصْطَفِي مِمَّنْ تَرَى أَحَدًا وَلَا تَتَّقُ بِأَمْرِي فِي حَالَةٍ أَبَدًا
مَنْ عَاشَ مُنْفَرِدًا لَمْ يَأْتِهِ نَدَمٌ عَلَى اتِّخَادِ صَدِيقٍ فِي الْأَنَامِ غَدًا
وَمِمَّا يَكُونُ مُمَاتِلًا لِهَذَا الْقَوْلِ وَمُعَادِلًا

التَّحْذِيرُ مِنْ صُحْبَةِ السُّلْطَانِ وَإِنْ كَانَ عَادِلًا

٣٦١٣ - قَالَ الْأَعْمَشُ : صُحْبَةُ السُّلْطَانِ خَطَرَانِ ؛ إِنْ أَطَعْتَهُ خَاطَرْتَ
بِدِينِكَ ، وَإِنْ أَغْضَبْتَهُ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْهُ أَلَّا يَعْرِفَكَ ،
وَلَا تَعْرِفَهُ .

٣٦١٤ - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْخُلَ إِلَى ذِي السُّلْطَانِ وَمَعَهُ
دِينُهُ ، وَيَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ .

٣٦١٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ : مَا أَزْدَادَ رَجُلٍ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ قُرْبًا إِلَّا
أَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا .

[٣٦١١] طَرِيحُ التَّقْفِي ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢/٦٦٨ ، وَعْيُونُ الْأَخْبَارِ ٢/٣٥ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ
٩/١٣٩ ، وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ١٠٨ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٤/١٥٢ ، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصَرِيَّةُ ٢/٢١ ،
وَزَهْرُ الْأَكْم ١/٢٤٤ .

[٣٦١٢] لَمْ أَفِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٦١٣] عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ ٥٢٥ .

[٣٦١٤] أَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِّينَ ٢٨٢ ، وَإِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٢/١٤٢ ، وَتَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ ٥٢٥ .

[٣٦١٥] عَنِ الْفَضْلِ فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٢/١٤٣ ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي إِنْبَاءِ الرُّوَاةِ
٢/١٢٥ ، وَمِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ ٥٢٤ .

٣٦١٦ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ : كُنَّا نَتَعَلَّمُ اجْتِنَابَ السُّلْطَانِ كَمَا نَتَعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ .

٣٦١٧ - وَقَالَ أَيْضاً : لَأَنْ يَدْنُو الرَّجُلُ إِلَى حَقِيقَةِ مُنْتَنَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَدْنُو إِلَى ذِي سُلْطَانٍ .

٣٦١٨ - وَقَالَ أَيْضاً : مَا أَفْبَحَ بِالْعَالِمِ أَنْ يُقَالَ أَيْنَ هُوَ ؟ فَيُقَالَ : هُوَ فِي بَيْتِ الْأَمِيرِ .

٣٦١٩ - وَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ : إِنْ كَانَ الْفُضَيْلُ بْنُ مُوسَى لَا يُجَالِسُ السُّلْطَانَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ .

٣٦٢٠ - أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيّ :

يَا مَنْ يَرَى خِدْمَةَ السُّلْطَانِ عُدَّتَهُ مَا أَرَشُ ذَلِكَ إِلَّا الدُّلَّ وَالنَّدَمَ
فَجِسْمُهُ تَعَبٌ وَالنَّفْسُ خَائِفَةٌ وَعَرْضُهُ غَرَضٌ وَالْدِّينُ مُثَلِّمٌ
هَذَا إِذَا شَرُفَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ نَعُوذُ بِاللَّهِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ

٣٦٢١ - وَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَوْمًا لَجُلَسَائِهِ : مَنْ أَنْعَمُ النَّاسُ عَيْشًا ؟

قَالُوا : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ - .

قَالَ : فَكَيْفَ بَشُغُورِهِ وَأُمُورِهِ ؛ إِنْ لَأَعْوَادِ الْمُنْبَرِ لَهَيْبَةٌ ، وَلِقَرَعِ لِحَامِ الْبَرِيدِ لِرُوعَةٌ ؟

[٣٦١٦] النَّصِيحَةُ لِلرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ لِأَبِي الْخَيْرِ التَّبْرِيزِيِّ (ت ٦٤٦ هـ) ١٣٥ .

[٣٦١٧] حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٧/٣ .

[٣٦١٨] عَنْ سَحْنُونٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٨٦٧/٥ .

[٣٦١٩] مَا رَوَاهُ الْأَسَاطِينُ فِي عَدَمِ الْمَجِيءِ إِلَى السُّلَاطِينِ ٤٥ .

[٣٦٢٠] اللَّطَائِفُ ٣٣ ، وَتَحْسِينُ الْقَبِيحِ ٥٥ .

الْأَرْضُ : دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ . اللِّسَانُ [ء ر ش] .

[٣٦٢١] الْعَقْدُ ١/٧٧ ، ٣/١٥١ ، وَبِدَائِعُ السَّلَكِ ١١٥ .

قَالَ : فَمَنْ ؟

قَالُوا : فَأَنْتَ .

قَالَ : فَكَيْفَ بِجُنُودِي وَخَرَاجِي وَمُدَارَاةِ النَّاسِ ؟

قَالُوا : فَمَنْ إِذَنْ ؟

قَالَ : رَجُلٌ لَهُ دَارٌ يَسْكُنُهَا ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا ، وَكَفَافٌ مِنَ الْعَيْشِ ، لَا يَعْرِفُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَاهُ أَفْسَدْنَا آخِرَتَهُ وَدُنْيَاهُ .

٣٦٢٢ - شَاعِرٌ :

وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ فِي مَحَنَةٍ فِي آجِلِ الْأَمْرِ وَفِي حِينِهِ
إِنْ سَاءَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ سَرَّهْ خَافَ عَلَى دِينِهِ

٣٦٢٣ - آخَرُ :

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرِيدُ بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ تَبَغَّى نَوَالُهُمْ رَجَعْتَ مُنْقَبِضاً مِنْ دَيْنِكَ الْكُلُّ
فَأَسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ

[٣٦٢٢] لَمْ أَفِئْ عَلَيْهِمَا .

[٣٦٢٣] أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشَقِيُّ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ١/ ٣٩٠ ، وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي جَمَهْرَةِ الْأَمْثَالِ

١/ ٣٠١ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْعَقْدِ ٣/ ١٥١ ، وَالْعُزْلَةُ لِلخَطَّابِيِّ ٩٥ ، وَبِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ

١/ ٣٤٠ .

وَرَوَايَةُ الثَّالِثِ فِي الْمَصَادِرِ :

وَإِنْ نَصَحْتَهُمْ ظَنُّوكَ تَخْدَعُهُمْ وَأَسْتَغْلُوكَ كَمَا يُسْتَغْلُ الْكُلُّ

الفصل الثاني من الباب السادس عشر فيما يحضُّ على الاعتزال من ذميم الخلاق والخلال

فأهْمُ ما نَبَدَأُ بِهِ مِنْهَا ، ولا يُمكنُنَا إلا عِراضُ عَنْهَا تَرْفُعُ مَنْ سَوَّغَتْهُ الْأَقْدَارُ
مَنْصِباً أَوْ مَالاً عَلَى صَدِيقٍ ما بَرَحَ فِي وَدِّهِ يَتَغَالَى .

٣٦٢٤ - قَالَ بَعْضُهُمْ :

تَغَيَّرَ عَنِّي حِينَ وَلَّوْهُ مَنْصِباً وَعَهْدِي بِهِ مِنْ قَبْلِ ذَا وَهُوَ صَاحِبُ
وما هُوَ فِي الدُّنْيَا بِأَوَّلِ صَاحِبِ وَأَوَّلِ رَجُلٍ غَيَّرَتْهُ الْمَنَاصِبُ

٣٦٢٥ - آخَرُ :

إِنَّ أَلْوَلِيَّةَ مَعْيَارِ الْعُقُولِ بِهَا يَبِينُ مَنْ فِيهِ نَقْصٌ أَوْ بِهِ عَوْرُ
فَكَمْ أَصَمَّتْ سَمِيعاً كَانَ ذَا أُذُنٍ قَبْلَ التَّوَلَّى وَأَعَمَّتْ مَنْ لَهُ بَصَرُ

٣٦٢٦ - وَيُرَوَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَظْلَمُ النَّاسِ
لِنَفْسِهِ اللَّئِيمُ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَرْتَفَعَ جَفَأَ أَقَارِبُهُ ، وَأَنْكَرَ مَعَارِفُهُ ، وَأَسْتَخَفَّ
بِالْأَشْرَافِ ، وَتَكَبَّرَ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ .

٣٦٢٧ - شَاعِرٌ :

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ نَالَ مَنَزِلَةً فَضْلاً وَطَوَلاً عَلَى إِخْوَانِهِ تَاهَا
الْحُرُّ يَزْدَادُ لِإِخْوَانٍ مَكْرُمَةً إِنْ نَالَ حَظًّا مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ جَاهَا

[٣٦٢٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٢٥] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٢٦] سلف برقم ٥٢٤ .

[٣٦٢٧] الدَّرُ الفريد ٥٤ / ٩ ، (الأوَّل) ٧٨ / ٤ (كلاهما ، والثاني قبل الأوَّل) .

٣٦٢٨ - أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ :

كَفَى حَزْناً أَنْ لَا صَدِيقَ وَلَا أَخَ
فَلَا نَالَ فَوْقَ الْقُوتِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا رَغْبَةٌ فِي وَصَالِهِ

٣٦٢٩ - وَلِبَعْضِهِمْ يُعَاتِبُ صَدِيقاً لَهُ وَلَى حِينَ وَلَّى :

وَلَمَّا صَرَفْتِكَ يَدُ اللَّيَالِي
عَدَلْتَ عَنِ الْوِدَادِ وَكُنْتَ قَدْماً

٣٦٣٠ - آخَرُ :

دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ تَعْلُو مَحَالاً
فَلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَوْتَ عَنِّي

٣٦٣١ - آخَرُ :

إِنَّ الْوِلَايَةَ غَيَّرَتْ أَصْحَابَنَا
فَاصْبِرْ عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ

٣٦٣٢ - آخَرُ :

قُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ ذَاكَ الَّذِي
أَتَّبَعَاعَ وَدِّي وَهُوَ دُوْ عُسْرَةٍ

[٣٦٢٨] الأبيات بلا نسبة في الصداقة والصديق ١٤٣ - ١٤٤ .

[٣٦٢٩] لم أقيف عليهما .

[٣٦٣٠] الدَّرُّ الْفَرِيدُ ٥/ ٤٣٥ ، ٦/ ٣٩٥ .

[٣٦٣١] لم أقيف عليهما .

[٣٦٣٢] الثاني بلا نسبة في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٤ .

٣٦٣٣ - آخر :

وَرُبَّ ذِي ثِقَةٍ قَدْ كَانَ لِي سَكْنًا
وَلَّيْ وَأَعْرَضَ عَنِّي إِذْ أَفَادَ غَنَى
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْ مَالِهِ وَطَرًا
غَدَا إِلَيَّ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ طَلِقٍ
٣٦٣٤ - آخر :

تَاهَ عَلَيْنَا وَزَادَ إِطْرَاقُهُ
وَكُلُّ مَنْ نَالَ فَوْقَ رُتْبَتِهِ
٣٦٣٥ - وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَابَكٍ يَشْكُو صَدِيقًا مَالَ حِينَ أَكْتَسَبَ الْمَالَ ،
وَحَالَ عِنْدَمَا صَلَحَ مِنْهُ الْحَالُ :

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا ظَلَّ يَعْرُكُنِي
وَصَاحِبًا كُنْتُ مَغْبُوطًا بِصُحْبَتِهِ
هَبَّتْ لَهُ رِيحُ إِقْبَالِ فَطَارَ بِهَا
نَائٍ بِجَانِبِهِ عَنِّي وَصَيَّرَنِي
وَبَاعَ صَفْوَوَ وَدَادٍ كُنْتُ أَقْصَرُهُ
وَكَانَ غَالِي بِهِ حِينًا فَأَرْخَصَهُ
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَغْبُوءٌ بِصَفْقَتِهِ
كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى إِحْنٍ
عَرَكَ الْأَدِيمَ وَمَنْ يُعْدِي عَلَى الزَّمَنِ
دَهْرًا فَعَادَرَنِي فَرْدًا بِلَا سَكَنِ
نَحْوَ السُّرُورِ وَالْجَانِي إِلَى الْحَزَنِ
مَعَ الْأَسَى وَدَوَاعِي الشَّوْقِ فِي قَرَنِ
عَلَيْهِ مُجْتَهِدًا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
يَا مَنْ رَأَى صَفْوَوَ وَدَّ بَيْعَ بِالْثَمَنِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مَسْئُوبًا إِلَى الْغَبَنِ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عُيُونِ الشَّعْرِ أَنْشَدَنِي :

[٣٦٣٣] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .

[٣٦٣٤] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

[٣٦٣٥] الأبيات إلا السابع منها لابن العميد في يتيمة الدهر ٢٠٢/٣ - ٢٠٣ ، والمحمّدون من الشعراء ٢٥١ ، وهي إلا السادس والسابع في الدّرّ ألفريد ٣/٣٨٠ ، ٤/٤٤١ ، والثلاثة الأول له أيضاً في التذكرة الحمدونية ٥/٧٠ .

« إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ » (١)
 ٣٦٣٦- وَقَالَ آخَرُ يُعَاتِبُ صَدِيقًا تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، عِنْدَمَا نَظَرَ الزَّمَانُ بَعَيْنَ الْمَقْتِ إِلَيْهِ:

وَكُنْتُ أَخِي أَيَّامَ عُودِكَ يَابِسُ لَعَمْرُكَ لَوْ ذَوَّقْتَنِي ثَمَرَ الْغِنَى
 فَلَوْ نِلْتَ مَا يَقْنِي بِكَ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى
 فَلَمَّا أَكْتَسَى وَأَخْضَرَ صِرْتَ مَعَ النَّسْرِ أَذَقْتُكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ ثَمَرِ الشُّكْرِ
 أَنْلْتُكَ مَا يَبْقَى إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
 ٣٦٣٧- آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ثِقَاتِ الرَّجَالِ وَإِنْ خَانَهُ دَهْرُهُ أَسْلَمُوهُ
 وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ الْمَرِيضَ إِذَا الدَّهْرُ سَاعَدَهُمْ سَاعَدُوا
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ لَهُ وَاحِدٌ يَمُوتُ لِمَا عَادَهُ عَائِدٌ
 ٣٦٣٨- آخَرُ :

(١) أَبُو تَمَّامٍ أَوْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّمُولِيُّ أَوْ دِغْبَل .

الشعر والشعراء ١/٨٤١ ، وعيون الأخبار ٣/٢٦ ، والعقد ٢/١٦٢ ، ٢٠٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢ ، وربيع الأبرار ١/٣٨٦ ، ٤٥٨ ، والتذكرة الحمدونية ١/٢٧٠ - ٢٧١ ، والمنتظم ٩/٢٠٩ ، وبتيمة الدهر ٢/٢٦٧ ، ٢٠٣/٣ ، ومعجم الأدباء ١/٨٣ ، ٣/٩٧٨ ، ووفيات الأعيان ١/٤٦ ، والوافي ٦/٢١ ، ٧١/٢١ ، وتاريخ الإسلام ٥/٨٠٥ ، وسيأتي في رقم ٣٦٤٢ .

[٣٦٣٦] محمود الورّاق ، ديوانه ١٢٥ ، والدّرّ ألفريد ٢/٣٦٣ ، ١٤٢/٤ ، ١٥٩ ، والأوّل له في محاضرات الأدباء ٣/٢٤ ، والثاني والثالث في بهجة المجالس ١/٦٧ ، والرابع في العقد ٣/٨٤ ، والجلس الصّالح ١/٢٧٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٤ ، وزهر الآداب ٢/٤٨٨ ، وربيع الأبرار ٥/٢٣٦ لأبي العتاهية .

[٣٦٣٧] أبو جعفر بن القاسم بن عبّيد الله الوزير (ت ٣٢١ هـ) في الوافي ٤/٢٤١ ، وبلا نسبة في الدّرّ ألفريد ٤/١٦٣ .

[٣٦٣٨] صالح بن جناح اللّخميّ في رسالته «الأدب والمروءة» ٣١ ، والأوّل بلا نسبة في الصّدّاقة والصّدّيق ٢٥٣ .



كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لَنَا أَيَّامَ دَوْلَتِنَا
لَمْ نَذَرِ إِذَا مَا أُنْقَضَتْ عَنَّا إِمَارَتُنَا
مَا إِنْ يُلَاطِفُنَا مَنْ كَانَ يَصْحَبُنَا
إِلَّا لِيَخْدَعَنَا عَمَّا بَأْيَدِينَا
٣٦٣٩ - آخِرُ :

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ
فَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا
٣٦٤٠ - آخِرُ :

أَرَى قَوْمًا وَجُوهُهُمْ حِسَانٌ
وَإِنْ كَانَتْ حَوَائِجُنَا إِلَيْهِمْ
وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَمِّعُ مَا لَدَيْهِ
فَلِنْ يَكُ فِعْلُهُمْ سَمِجًا وَفِعْلِي
إِذَا كَانَتْ حَوَائِجُهُمْ إِلَيْنَا
تَغَيَّرَ حُسْنُ وَجْهِهِمْ عَلَيْنَا
وَيَغْضَبُ حِينَ نَمْنَعُ مَا لَدَيْنَا
قَبِيحًا مِثْلَهُ فَقَدْ أَسْتَوَيْنَا

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِغَرِ الْهِمَّةِ وَالنَّفْسِ

الَّتِلَوْنُ عَلَى الصَّدِيقِ الْمُصَاحِبِ بِالْأَمْسِ

٣٦٤١ - قَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَنْ أُبْتَلَى بِأَلْفِ جَمُوحٍ لَجُوجٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أُبْتَلَى بِمُتَكَلِّونٍ .

[٣٦٣٩] المجتنى ٢١٨ ، وأمالى الزَّجَاجِي ١٠ ، والجلس الصَّالح ١٩٦/١ ، وفيه لكثير ، وانظر
زيادات ديوانه ٤٩١ ، وديوان المعاني ٢٤٦/٢ ، والصداقة والصديق ٢٧٣ ، ولباب الآداب
٣٦٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣٦٢/٤ ، والمنظم ١٠٥/٧ .

[٣٦٤٠] صالح بن جناح اللخمي في رسالته «الأدب والأمرؤ» ١٦ ، وبلا نسبة في العقد ١٩٢/٢ ،
والصداقة والصديق ٣٥٤ ، والمجموع اللّيف ٤٦٩ ، والدّرّ الأفرید ٣٣٣/٣ .

[٣٦٤١] محاضرات الأدباء ٥٨٠/١ عن الأحنف ، ٤١/٣ ، ١٤٦ بلا نسبة .

٣٦٤٢ - وَقَالَ آخَرُ : إِذَا كَانَ صَدِيقٌ فَلَا تَتَمَنَّ لَهُ رَفْعَةً ، فَبَقَدْرٍ أَرْتِفَاعِهِ يَكُونُ أَنْحِطَاطُكَ مِنْ عَيْنِهِ ، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِيٍّ ^(١) :
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ
 فَلَيْسَ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّهُ بِالرُّتْبَةِ يَشْمَخُ أَنْفُهُ بَعْدَ الْخِسَّةِ وَالضَّعَةِ ، وَيُفَرِّدُ صَدِيقَهُ
 بِالْبُؤْسِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ شَرِيكُهُ وَقَسِيمُهُ فِي الدَّعَةِ ، وَيُقَابِلُ إِقْبَالَهِ فِي الزِّيَارَةِ
 بِالْمَلَالَةِ ، وَيَعُدُّ مَعْرِفَتَهُ لَهُ عَثْرَةً لَا يُرْجَى لَهَا إِقَالَةٌ ، فَإِنْ وَقَفَ بِيَابِهِ حَجَبُهُ ، وَإِنْ
 دَخَلَ فِي غِمَارِ النَّاسِ أَزْدَرَاهُ ، وَمَنْ تَبَرَّمَ بِهِ أَعْجَبَهُ ، وَأَخَذَ بِمَا قَالَ الْفَقِيهُ مَنْصُورُ
 ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ الْمِصْرِيِّ ^(٢) :

إِذَا مَا رَأَيْتَ أَمْرًا فِي حَالِ عُسْرَتِهِ بَادِيَ الصَّدَاقَةِ مَا فِي وَدِّهِ دَخَلَ
 فَلَا تَمَنَّ لَهُ حَالًا يُسْرُّ بِهَا فَإِنَّهُ بَانْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ
 ٣٦٤٣ - وَكَأَنَّ مَنْصُورًا أَلَمَّ بِقَوْلِ بَعْضِ الْبُلْغَاءِ : لَا تَطْلُبَنَّ لِأَخِيكَ رُتْبَةً هِيَ
 أَرْفَعُ مِنْ رُتْبَتِهِ الَّتِي هُوَ مُسَاوِيكَ فِيهَا ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ عَنْكَ فِي أَحْوَالِ ثَلَاثٍ : يَكُونُ
 صَدِيقُكَ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، وَمَعْرِفَتُكَ عِنْدَ اسْتِغْنَائِهِ عَنْكَ ، وَعَدُوُّكَ حَالَ
 أَحْتِيَاجِكَ إِلَيْهِ .

٣٦٤٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَذْكُرُ صَدِيقًا تَلَوْنَ عَلَيْهِ : صَفَرْتُ عِيَابُ الْوُدِّ

[٣٦٤٢] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(١) سلف البيت في الحاشية (١) من رقم ٣٦٣٥ .

(٢) له في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٢٥ ، ولأبي العالية في التذكرة الحمدونية ٨/ ٩٦ ، ولابن

دُرَيْدٍ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٣/ ٨٨٥ ، وَلَابِنِ الْأَرْوَمِيِّ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ ٢/ ٤٣١ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي

عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣/ ٨٥ ، وَالصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ ١/ ٢٦٨ ، وَأُنْسِ الْمَسْجُونِ ١٧٧ .

[٣٦٤٣] لَمْ أَجِدْهُ .

[٣٦٤٤] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٢٨٢ ، وَزَهْرِ الْأَدَابِ ٢/ ٤٥٦ ، وَمَحَاضِرَاتِ الْأَدَبَاءِ ٣/ ٤٠ .



بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَعْدَ امْتِلَائِهَا ، وَأَكْفَهَرَتْ سَوَالِفُ وُجُوهِ الْمَسَرَّاتِ ، وَكَانَتْ نَضْرَةً
بِمَائِهَا ، فَأَذْبَرَ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُقْبِلًا ، وَأَقْبَلَ مَا كَانَ مُدْبِرًا ، وَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ
مُتَنَقِّلَةً كَتَنَقُّلِ الْأَفْيَاءِ ، وَأُخُوَّتُهُ مُتَلَوَّنَةً كَتَلَوْنِ الْحِرْبَاءِ .

٣٦٤٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُمْتَلَوْنَ إِنْ وَدَّكَ لَشَيْءٍ مَلَّكَ عِنْدَ انْقِضَائِهِ .

٣٦٤٦ - وَيُقَالُ : إِيَّاكَ وَمَنْ مَوَدَّتُهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فَعِنْدَ ذَهَابِ
الْحَاجَةِ ذَهَابُ الْمَوَدَّةِ .

٣٦٤٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ لَوْلَدِهِ : يَا بُنَيَّ لَا تَصْحَبْ مَنْ إِذَا أَيْسَ مِنْ
خَيْرِكَ مَالَ إِلَى غَيْرِكَ .

٣٦٤٨ - وَقَالُوا : إِذَا انْقَطَعَ مِنْ صَدِيقِكَ رَجَاؤُكَ ، فَأَلْحِقْهُ بَعْدُوكَ .

٣٦٤٩ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ :

إِذَا تَاهَ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ كِبْرًا فَتُهُ زُهْدًا عَلَى ذَاكَ الصَّدِيقِ
وَإِنْ سَلَكَ الْعُرَامُ بِهِ طَرِيقًا فَخُذْ عَرْضًا سِوَى ذَاكَ الطَّرِيقِ
فَإِنْجَابُ الْحُقُوقِ لَغَيْرِ رَاعِ حُقُوقِكَ رَأْسُ تَضْيِيعِ الْحُقُوقِ
٣٦٥٠ - وَلِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

إِذَا كَانَ ذَوَاقًا أَخْوَكَ مِنَ الْهَوَىٰ مُوجَّهَةً فِي كُلِّ أَوْبٍ رَكَائِبُهُ

[٣٦٤٥] أدب الدنيا والدين ١٥٥ .

[٣٦٤٦] عيون الأخبار ٣/ ٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٩ .

[٣٦٤٧] لباب الآداب ٢٦ .

[٣٦٤٨] البيان والتبيين ٣/ ٣٠٨ ، وأنس المسجون ١٨١ ، وسراج الملوك ١٩٥ .

[٣٦٤٩] سلف برقم ٣٣٢٨ .

[٣٦٥٠] ديوانه ١/ ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٨١ - ٥٨٢ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٦٧ ،

والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٢ ، ٤/ ٣٧٠ ، والحماسة البصرية ٢/ ٣٥ .

فَخَلَّ لَهُ وَجْهَ اَلْفِرَاقِ وَلَا تَكُنْ مَطِيَّةَ رَحَالٍ كَثِيرٍ مَذَاهِبُهُ
 ٣٦٥١ - اَلْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ : وَلَقَدْ اَحْسَنَ فِي اَلْاَنَفَةِ اِذَا عَطَسَ بِاَنْفٍ شَامِخٍ ،
 وَابَانَ عَنْ اَنْفٍ فِي اَلْكَرَمِ رَاسِخٍ ؛ مِنْ اَبْيَاتٍ يَفْتَخِرُ :

وَمَا اَنَا بِالنُّكْسِ اَلدَّنِيِّ وَلَا اَلَّذِي اِذَا صَدَّ عَنْهُ ذُو اَلْمُرُوءَةِ يَقْرُبُ
 وَلَكِنَّهُ اِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ
 اَلَا اِنْ خَيْرَ اَلْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ بِهِ اَلنَّفْسُ لَا وَدُّ اَتَى وَهُوَ مُتَعَبُ
 ٣٦٥٢ - وَقِيلَ لِبَعْضِ اَلْوَلَاةِ : كَمْ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ ؟

فَقَالَ : اَمَّا فِي حَالِ اَلْوَلَايَةِ فَكَثِيرٌ ؛ ثُمَّ اَنْشَدَ :
 اَلنَّاسُ اِخْوَانٌ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمٌ وَاَلْوَيْلُ لِلْحُرِّ اِنْ زَلَّتْ بِهِ اَلْقَدَمُ
 ٣٦٥٣ - اَخْرُ :

تَلَوْنَتْ حَتَّى لَسْتُ اَدْرِي مِنْ اَلْعَمَى قَرِيبٌ بَعِيدٌ جَاهِلٌ مُتَبَصِّرٌ
 سَخِيٌّ بَخِيلٌ مُسْتَقِيمٌ مُخَالِفٌ صَدُوقٌ كَذُوبٌ لَسْتُ اَدْرِي خَلِيلُهُ
 اَرِيحُ جَنُوبٍ اَنْتَ اَمْ اَنْتَ عَاصِفُ وَلَسْتُ بِذِي غِشٍّ وَلَسْتُ بِنَاصِحٍ
 سَخِيٌّ بَخِيلٌ مُسْتَقِيمٌ مُخَالِفٌ اَيَجْفُوهُ مِنْ تَلَوْنِهِ اَمْ يَلَاطِفُ
 وَاِنِّي مِنْ عُجْبِي لَشَأْنِكَ وَاَقِفُ كَمَا اَنْ قَلْبِي جَاهِلٌ بِكَ عَارِفُ
 كَذَاكَ لِسَانِي شَاتِمٌ لَكَ مَادِحُ
 ٣٦٥٤ - كَتَبَ بَعْضُهُمْ اِلَى صَدِيقٍ لَهُ تَلَوْنَ عَلَيْهِ : اَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ عَاقَنِي

[٣٦٥١] سلف برقم ٣٣٣٠ .

[٣٦٥٢] الوزير اَلْمُهَلَّبِيُّ فِي اَلدَّرِّ اَلْفَرِيدِ ٤ / ١٨٢ ، وَمَعْجَمُ اَلْاَدْبَاءِ ٣ / ٩٩٢ ، وَمَجْمَعُ اَلْاَدَابِ ٢ / ٢٨٢ .

[٣٦٥٣] اَبُو السَّائِلِ مَوْلَى بَنِي كَهْلَانَ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ ١٨٢ ، وَالدَّرُّ اَلْفَرِيدُ ٣ / ٣٣٢ ، ٥ / ٤٤٢ ،
 وَالاَوَّلُ بِلا نِسْبَةٍ فِي اَلْمُنْتَحَلِ ١٨١ .

[٣٦٥٤] عَبْدُ اللهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي اَلْمَحَاسَنِ وَالْمَسَاوِي ١ / ١٩٠ ، وَالْمَقْتَطَفُ
 مِنْ اَزَاهِرِ الطَّرْفِ ٧٢ .

الْشَكُّ فِي أَمْرِكَ عَنْ عَزِيمَةِ الْأَمْرِ فِيكَ ، لَأَنَّكَ بَدَأْتَنِي بِلُطْفٍ مِنْ غَيْرِ خَبَرَةٍ ، ثُمَّ
أَعَقَبْتَنِي جَفَاءً مِنْ غَيْرِ جَرِيمَةٍ ، فَأَطْمَعَنِي أَوَّلَكَ فِي إِخَائِكَ ، وَآيَسَنِي آخِرَكَ مِنْ
وَفَائِكَ ؛ فَسُبْحَانَ مَنْ لَوْ شَاءَ لَكَشَفَ بِإِضْاحِ الرَّأْيِ فِي أَمْرِكَ عَنْ ظُلْمَةِ الشَّكِّ
فِيكَ ، فَأَقْمُنَا عَلَى اتِّتِلَافٍ ، وَأَفْتَرُقْنَا عَلَى اخْتِلَافٍ ، وَالسَّلَامُ .

٣٦٥٥ - وَكَتَبَ آخِرُ :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ أَنْصَحْ أُمَّ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِنِي
إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَبًا يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
٣٦٥٦ - وَلَمَّا نَكَبَ عَلَيَّ بَنُ عَيْسَى الْوَزِيرُ لَمْ يَنْظُرْ بَبَابِهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ
وَالِهِ وَإِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانُوا مُلَازِمِينَ لَهُ فِي حَالِ تَصَرُّفِهِ وَأَشْتَغَالِهِ ، فَلَمَّا رُدَّتْ إِلَيْهِ
الْوِزَارَةُ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَعَظَفُوا عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ كُلُّ مِنْهُمْ يَأْخُذُ فِي السَّبْقِ لِلْقِيَاءِ ،
وَالنَّظَرِ إِلَى مُحَيَّاهُ ، فَحِينَ رَأَوْهُمْ كَذَلِكَ أَنْشَدَ (١) :

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكَيْفَ مَا أُنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ أُنْقَلَبُوا
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يُشْتَهَى وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لِقَحْتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ شَطْرُ الَّذِي حَلَبُوا

[٣٦٥٥] صالح بن عبد القدوس ، البصائر والذخائر ١٨٨/٩ ، والصداقة والصديق ١٩٨ ،
ومحاضرات الأدباء ١/٦٠٥ ، ٣/٤٠ ، وفصل المقال ٤٧ ، ٤٢٨ ، ومجمع الأمثال
٢/٤١٥ ، والمستقصى ٢/٤١١ ، وربيع الأبرار ٢/٢١١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر
٩/٦٠ ، وزهر الأكم ٣/٢١٧ ، ونسبا في الدرر ألفريد ٨/٣٤٢ إلى ابن الرومي .

[٣٦٥٦] محاضرات الأدباء ٣/٢٩ .

(١) أبو العتاهية ، ديوانه ٢٢ ، والعقد ٢/٣٤٨ ، ٣/١٢٢ ، والمنتحل ١٠٨ ، وإعتاب
الكتاب ١٨٧ ، وأنس المسجون ١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام
٧/٢١٠ .

٣٦٥٧ - عَادَى الزَّمَانُ بَعْضَ الْوُزَرَاءِ ، فَنَظَرَ بَعَيْنِ الْمَقْتِ إِلَيْهِ ، وَقَبَضَ عَنْهُ
الْيَسَارَ بِيَدِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ ، فَأَلْبَسَهُ مِنَ الْإِقْبَالِ حُلًّا ، أَجَرَهُ أَذْيَالَهَا ،
وَصَرَفَ لِحْدَمَتِهِ أَرْمَةً الْأَنْقِيَادِ ، فَحَمَلَهُ أَعْبَاءَ الْمَنَنِ وَأَثْقَلَهَا ، فَقَالَ يُعَاتِبُ مَنْ
أَنْقَطَعَ عَنْهُ فِي حَالِ خُمُولِهِ ، وَيُشْعِرُهُ بِأَنَّ نَجْمَ سَعْدِهِ طَلَعَ بَعْدَ أَفْوَلِهِ :

عَادَانِي الدَّهْرُ بَعْضَ شَهْرٍ فَأَعْرَضَ النَّاسُ ثُمَّ بَانُوا
يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُونَ عَنِّي عُودُوا فَقَدْ عَاوَدَ الزَّمَانُ

وَمِنْ دَمِيمِ فِعْلَاتِ الْإِخْوَانِ الْخَوَانِ

أَعْتِيَابُ مَنْ غَابَ مِنَ الْإِخْوَانِ

٣٦٥٨ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ .

٣٦٥٩ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دِينَهُ وَعِرْضَهُ ،
وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ السُّوءُ » .

٣٦٦٠ - وَقَالُوا : الْأَخُ الصَّادِقُ مَنْ أَهْدَى إِلَى أَخِيهِ عَيْنَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ
غَيْبَهُ .

٣٦٦١ - وَقَالُوا : الْغَيْبَةُ جَهْدُ الْعَاجِزِ .

[٣٦٥٧] ابن الجبال الحنبلي (ت ٧٤٩ هـ) في الدرر الكامنة ٥ / ٥٩ .

[٣٦٥٨] [سورة الحجرات : ١٢] .

[٣٦٥٩] إحياء علوم الدين ٣ / ١٥١ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٢٨٨ .

[٣٦٦٠] لم أجده .

[٣٦٦١] من كلام عليّ في ربيع الأبرار ٢ / ٣٣٢ ، والتذكرة الحمدونية ١ / ٣٧٥ ، وللمبرّد في نثر
الدّر في المحاضرات ٧ / ٨٤ ، ومن كلام بعض بني أمية في المنصف ١ / ٧٢٢ ، وبلا نسبة
في محاضرات الأدباء ٢ / ٥٣ .

- ٣٦٦٢ - وَقَالُوا : إِيَّاكَ وَصُحْبَةَ مَنْ إِذَا حَضَرَ أَثْنَى وَمَدَحَ ، وَإِذَا غَابَ عَابَ وَقَدَحَ .
- ٣٦٦٣ - وَقَالُوا : اَللَّيْمُ إِذَا غَابَ عَابَ ، وَإِذَا حَضَرَ اُعْتَابَ .
- ٣٦٦٤ - وَقَالُوا : اَلرَّيْبَةُ عَارٌ ، وَاَلْغَيْبَةُ نَارٌ .
- ٣٦٦٥ - وَيُقَالُ : مَنْ عَفَّ عَنِ اَلرَّيْبَةِ كَفَّ عَنِ اَلْغَيْبَةِ .
- ٣٦٦٦ - وَقَالَ اَلْعَتَّابِيُّ : شَرُّ اَلْاِخْوَانِ مَنْ إِذَا وَجَدَ مَا دِحًا مَدَحَ ، وَإِنْ وَجَدَ قَادِحًا قَدَحَ ، وَإِنْ اَسْتَوْدَعَ سِرًّا فَضَحَ .
- ٣٦٦٧ - اَلشَّرِيفُ اَلرَّضِيُّ :
- إِذَا أَنْتَ فَتَشَّتْ اَلْقُلُوبَ وَجَدْتَهَا قُلُوبَ اَعَادٍ فِي جُسُومِ اَلْاَصَادِقِ
- ٣٦٦٨ - اَبْنُ اَلْمُعْتَزِّ :
- بَلَوْتُ اَخِلَاءَ هَذَا اَلزَّمَانِ فَأَقْلَلْتُ بِاَلْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِييَ
وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ صَدِيقُ اَلْعَيَانِ عَدُوُّ اَلْمَغِيبِ
- ٣٦٦٩ - وَقَالَ : مَنْ أَكَلَ خُبْزَهُ بِلُحُومِ اَلنَّاسِ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ مِنْ اَلْاَذْنَسِ .

[٣٦٦٢] لم أجده .

[٣٦٦٣] أدب الدنيا والدين ٢٦٧ .

[٣٦٦٤] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٦ .

[٣٦٦٥] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٦ .

[٣٦٦٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٢ ، والذريعة إلى مكارم الشريعة ١٩٧ .

[٣٦٦٧] ديوانه ٢/ ٥٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٤٣ ، وألدر ألفريد

٣٥٨/ ١٠ ، ١١٣/ ٢ .

[٣٦٦٨] ديوانه ٢/ ٤ ، والمتنحل ١٣٣ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٨٣ ، وأنس المسجون ١٨٥ ، وألدر

ألفريد ٢٠٨/ ٥ .

[٣٦٦٩] التمثيل والمحاضرة ٤٥٩ ، وسحر البلاغة ٨٠ .

٣٦٧٠ - وَمرَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى جِيفَةٍ مُلْقَاةٍ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذِهِ حَتَّى يُمْرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ .

٣٦٧١ - وَكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ الظَّاهِرِيُّ يَهْجُو بَنِي سَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ : إِلَى مَتَى تَأْكُلُ خُبْزَكَ بِلُحُومِ النَّاسِ ؟ فَخَجَلَ وَلَمْ يَعُدْ .

٣٦٧٢ - وَقِيلَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى الْغِيَةِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ ، وَمَنْ مَاتَ تَائِبًا فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ .

٣٦٧٣ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِرَجُلٍ : إِيَّاكَ وَالْغِيَةَ ؛ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ .

٣٦٧٤ - أَغْتَابَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، فَلَقَدْ تَلَمَّظْتَ بِمُضْغَةٍ طَالَمَا عَافَتْهَا الْكِرَامُ .

٣٦٧٥ - وَيُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ : قَدْ أَوْحَشْتَنَا مِنْ نَفْسِكَ ، وَأَيَّاسْتَنَا مِنْ مَوَدَّتِكَ ، وَدَلَلْتَنَا عَلَى عَوْرَتِكَ .

٣٦٧٦ - وَمَا أَشَدَّ نُضْحَ مَنْ قَالَ : لَا يَكُنْ لِسَانَكَ رَطْبًا بَعِيُوبَ أَصْدِقَائِكَ

[٣٦٧٠] لم أجدهُ .

[٣٦٧١] الإعجاز والإيجاز ٩٦ ، وبيتمة الدهر ٧٠/٤ ، واللطائف ٤٩ ، وربيع الأبرار ٣٢٨/٢ .

[٣٦٧٢] ربيع الأبرار ٣٢٧/٢ .

[٣٦٧٣] نثر الدرّ في المحاضرات ٢٣٥/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٥ ، وثمار القلوب

٥٨٧/١ ، وربيع الأبرار ٣٢٠/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٥٣/٢ .

[٣٦٧٤] عيون الأخبار ١٩/٢ ، والعقد ١٨٣/٢ ، وجمهرة الأمثال ٣٢٠/١ ، ٣٤٢/٢ ، ونثر

الدرّ في المحاضرات ٦٤/٥ ، ومحاضرات الأدباء ٥٣/٢ .

[٣٦٧٥] البصائر والذخائر ٦١/٤ ، ونهاية الأرب ٢٩١/٣ ، والآداب الشرعية ٢٤١/١ .

[٣٦٧٦] لم أجدهُ .

تَزِيدُهُمْ فِي أَعْدَائِكَ .

٣٦٧٧ - أَضَافَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ أَنَسًا ، فَلَمَّا قَعَدُوا لِلطَّعَامِ أَخَذُوا فِي الْغَيْبَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ مَنْ قَبَلْنَا كَانُوا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ قَبْلَ اللَّحْمِ ، وَأَنْتُمْ أَكَلْتُمُ اللَّحْمَ قَبْلَ الْخُبْزِ .

٣٦٧٨ - أَبُو تَمَامٍ :

قَبَّحَ اللَّهُ صَاحِبًا قَطَعَ الصُّحْرَ بَةَ حَرْبِ الْمَغِيبِ سِلْمَ التَّلَاقِي
٣٦٧٩ - الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

أَحْذَرِ الْغَيْبَةَ فَهِيَ أَلْ فِسْقٌ لَا رُخْصَةَ فِيهِ
إِنَّمَا الْمُغْتَابُ كَالْأَلِ كُلِّ مَنْ لَحْمٍ أَخِيهِ
٣٦٨٠ - الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ :

أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَقْبَحَ مَرَأَى مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ
مِنْ وَرَائِي يَكُونُ مِثْلَ عَدُوِّي وَإِذَا يَلْقَنِي^(١) يَقْبَلُ عَيْنِي
٣٦٨١ - ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

أَخْ لِي يُعْطِينِي الرِّضَا فِي حُضُورِهِ وَيَمْنَعُنِي بَعْضَ الرِّضَا وَهُوَ بَائِسٌ
إِذَا مَا التَّقِينَا سَرَّنِي مِنْهُ ظَاهِرٌ وَإِنْ غَابَ عَنِّي سَاءَنِي مِنْهُ بَاطِنٌ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ مَسَاوِيًا لَهُ عَلَّمَتْنِي كَيْفَ تُؤْتَى الْمَحَاسِنُ

[٣٦٧٧] تنبيه الغافلين ١٦٤ .

[٣٦٧٨] لم أصبه .

[٣٦٧٩] التمثيل والمحاضرة ١٢٣ ، وبهجة المجالس ٨٦ / ١ ، والدرر ألفريد ١٨٦ / ٢ ، ٤٩٧ / ٤ .

[٣٦٨٠] لم أقف عليهما .

(١) جزم بـ « إذا » حملاً لها على « إن » ، ضرورة .

[٣٦٨١] ديوانه ٥٢١ / ١ ، ونزهة الألباء ١٧٧ ، والدرر ألفريد ٢٣٥ / ٢ ، ١٥٩ / ٣ .

٣٦٨٢ - وَلَبَغْضِهِمْ يَهْجُو :

صَدِيقُكَ لَا يُثْنِي عَلَيْكَ بِطَائِلٍ
وَحَسْبُكَ مِنْ لُؤْمٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةٍ
فَمَاذَا عَسَىٰ عَنْكَ الْعَدُوُّ يَقُولُ
بَأَنَّكَ عَنْ عَيْبِ الصَّدِيقِ سَوْوُلُ
٣٦٨٣ - آخِرُ :

يُضَاحِكُنِي فُوهُ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَدَّهَ فِي لِسَانِهِ
وَيَرشُقُنِي إِنْ غَبْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمٍ
وَفِي قَلْبِهِ إِنْ غَبْتُ صَابٌ وَعَلَقَمُ
٣٦٨٤ - آخِرُ :

لِي صَاحِبٌ جَعَلَ الْمَسَاوِيءَ دَأْبُهُ
فَكَأَنَّهُ مَلِكُ الشَّمَالِ مُوَكَّلُ
تَصَوِيرُ مَعْنَاهَا وَصِيغَةُ لَفْظِهَا
أَبْدَأُ بِكُتُبِ السَّيِّئَاتِ وَحِفْظِهَا
٣٦٨٥ - آخِرُ :

وَمَا صَاحِبِي عِنْدَ الرَّخَاءِ بِصَاحِبٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ

[٣٦٨٢] في الصداقة والصديق ٥١ ، وربع الأبرار ٣٥٩/١ ، وألذّر ألفريد ٨٢/٧ - ٨٣ ،
٢٢٥/١٠ : عرّض الأصمعيّ رجلٍ كان حاضراً ، فأنشد :

صَدِيقُكَ لَا يُثْنِي عَلَيْكَ بِطَائِلٍ
فَقَالَ الرَّجُلُ :

وَحَسْبُكَ مِنْ لُؤْمٍ وَخُبْثِ سَجِيَّةٍ

[٣٦٨٣] في أدب الدنيا والدين ٢٤٤ لإبراهيم بن محمّد :

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَدَّهَ فِي لِسَانِهِ
يُضَاحِكُنِي عَجْباً إِذَا مَا لَقِيْتُهُ
خَوُونٌ بظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَتَذَمُّ
وَيُضَدُّفُنِي مِنْهُ إِذَا غَبْتُ أَسْهُمُ
كَذَلِكَ ذُو الْوَجْهَيْنِ يُرْضِيكَ شَاهِداً
وَفِي عَيْنِهِ إِنْ غَاب صَابٌ وَعَلَقَمُ
والأوّل والثالث وفق رواية أدب الدنيا والدين في التذكرة الحمدونية ٢/٢٠٧ .

[٣٦٨٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٨٥] عُيَيْتُهُ بَنُ هُبَيْرَةَ في الحماسة البصريّة ٨٠/٢ ، وألذّر ألفريد ٣٥٩/٢ ، ١٩٦/٣ ، والأوّل
في معجم الأدباء ٣/٩٩٢ .

إِذَا مَا رَأَى وَجْهِي فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا وَيَرْمِي وَرَائِي بِالسَّهَامِ الْقَوَاصِدِ
إِذَا أَنْتَقَدَ النَّاسُ الْكَرَامَ رَأَيْتَهُ يَطْنُ طَيْنَ الزَّيْفِ فِي كَفِّ نَاقِدِ
٣٦٨٦ - كَثِيرٌ عَزَّة :

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبْتَ عَنْهُمْ بَدَلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْئًا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الرِّجَالِ عَلَيْنَا
٣٦٨٧ - وَلِلَّهِ دَرْ مَنْ قَالَ :

شَرُّ السَّبَاعِ الضَّوَارِي دُونَهُ وَزَرُ وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ مَا دُونَهُ وَزَرُ
كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعُ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرُ
وَمِمَّا يَرْغَبُ الْوَحِيدَ فِي أَنْفِرَادِهِ

حَسَدُ أَهْلِ الصَّفْوَةِ مِنْ وَدَادِهِ

٣٦٨٨ - الْحَسَدُ دَاءٌ دَوِيٌّ ، وَخُلِقَ رَدِيٌّ ، يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ الدِّينِ ، وَقِلَّةِ
الْيَقِينِ ، وَمَا زَالَ صَاحِبُهُ حَلِيقَ هُمُومٍ ، وَأَلِيفَ غُمُومٍ ، وَظَالِمًا فِي زِيٍّ
مَظْلُومٍ ، وَأَيُّ خَيْرٍ عِنْدَ مَنْ جُبِلَتْ عَلَى الْحِقْدِ طِبَاعُهُ ، وَحُنِيَتْ عَلَى الْغِلِّ
أَضْلَاعُهُ ، وَأَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ ، وَحُضِرَ عَلَى الْإِخْتِرَاسِ مِنْ ضَرِّهِ .

٣٦٨٩ - قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : كَيْفَ لَزِمْتَ الْبَدُوَ وَتَرَكْتَ قَوْمَكَ ؟
قَالَ : وَهَلْ بَقِيَ فِي النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِذَا رَأَى نِعْمَةً بُهِتَ ، وَإِذَا رَأَى عَثْرَةً

[٣٦٨٦] ديوانه ٢٢٣ ، وَفَضْلُ الْكَلَابِ ٣٤ ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ ١/١٩٦ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لَا بِنِ
عَسَاكِرِ ٨٦/٥٠ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٠٥/٧ .

[٣٦٨٧] أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ (ت ٣٨٨ هـ) ، الْعُزْلَةُ لَهُ ٥٦ ، وَبَيْتِيَةُ الدَّهْرِ ٤/٣٣٥ ، وَبِدَائِعُ
السَّلَكِ ٤٤٨ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٣/١٢٠٧ .

[٣٦٨٨] لَمْ أَجِدْهُ . وَفِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ١/٥١٩ : « الْحَسَدُ خُلِقَ ذَنِيٌّ » .

[٣٦٨٩] التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٢/٢٤٦ ، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣/٣٧٧ .

شِمِتَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ (١) :

عَيْنُ الْحُسُودِ إِلَيْكَ الدَّهْرَ نَاطِرَةً تُبْدِي الْمَسَاوِيَّ وَالْإِحْسَانَ تُخْفِيهِ
يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ يُبْدِيهِ مُكَاشِرَةً وَالْقَلْبُ مُلْتَمِسٌ فِيهِ الَّذِي فِيهِ
٣٦٩٠ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : كُلُّ النَّاسِ قَادِرٌ أَنْ أَرْضِيَهُ إِلَّا حَاسِدَ
نِعْمَةٍ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا .

٣٦٩١ - وَقَالُوا : الْحَسَدُ دَاءٌ مُنْصِفٌ يَفْعَلُ فِي الْحَاسِدِ أَكْثَرَ مِنْ فِعْلِهِ فِي
الْمَحْسُودِ .

٣٦٩٢ - نَظَمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَحْمُودٌ أَلْوَرَّاقُ ، فَقَالَ :

أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا إِلَّا الْحُسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي
لَا أَنَّ لِي ذَنْبًا إِلَيْهِ عَلِمْتُهُ إِلَّا تَظَاهَرَ نِعْمَةً الرَّحْمَنِ
يَطْوِي عَلَى حَسَدٍ حَشَاةً لَأَنْ يَرَى مِنْ حَالِ مَالِي أَوْ لِفَضْلِ بَيَانِي
مَا إِنْ أَرَى يُرْضِيهِ إِلَّا ذَلَّتِي وَذَهَابُ أَمْوَالِي وَقَطْعُ لِسَانِي
٣٦٩٣ - وَنَظَّمَهُ آخَرُ ، فَقَالَ :

قُلْ لِلَّذِي بَاتَ مَحْسُودًا عَلَى نِعَمٍ دَعِ الْحُسُودَ فَقَدْ قَطَعْتَهُ قِطْعًا
لَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ مَا يُرِيدُ مِنْكَ لَمَّا صَنَعْتَ مَعَهُ كِمِغْشَارِ الَّذِي صَنَعَا

(١) من إنشاد المبرد في الموشى ٤ .

[٣٦٩٠] عيون الأخبار ٢/ ١٣ ، والفاضل ١٠٠ ، والعقد ٢/ ١٧٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥١ ،
وأدب الدنيا والدين ٢٧٤ ، وإحياء علوم الدين ٣/ ١٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢١ ،
والدّرّ ألفريد ٣/ ٤٤٨ .

[٣٦٩١] التذكرة الحمدونية ٢/ ١٨٢ ، وربع الأبرار ٣/ ٣٧٦ ، والآداب الشرعية ١/ ١٠٢ .

[٣٦٩٢] أدب الدنيا والدين ٢٧٤ ، والدّرّ ألفريد ٣/ ٤٤٨ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٧ .

[٣٦٩٣] لم أِفُفْ عليهما .

٣٦٩٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْأُبْلَغَاءِ : أَلْحَسَدُ شُوْمٌ ، وَأَعْتَبَارُهُ لُؤْمٌ ، يَقْضِي الْأَشْبَاحَ ، وَيُضْنِي الْأَرْوَاحَ ، وَيُورِثُ الْأَرْقَ ، وَيُحْدِثُ الْقَلْقَ ، وَيَكْدِّرُ غُدْرَانَ رَفَاهِيَةِ الْعَيْشِ ، وَيُشْعِلُ نِيرَانَ السَّفَاهَةِ وَالطَّيْشِ ، وَإِنَّ أَلْحَسُودَ مَجْرُوحٍ فِي جَلْدِهِ ، مُتَأَلِّمٌ مَظْلُومٌ فِي بُرْدِهِ ، ظَالِمٌ مُعَارِضٌ لِلَّهِ فِي مَشِيَّتِهِ ، مُعْزِضٌ عَلَيْهِ فِي قَضِيَّتِهِ ، يَعِيشُ مَحْرُومًا ، وَيَبِيتُ مَغْمُومًا ، مَدْفُوعٌ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْكَرْبِ وَالتَّلَفِ ، وَمَمْنُوعٌ فِي الْغُصْبَى مِنَ الْقُرْبَى وَالزَّلَفِ . لَا تَعْمَلُ شُعْلَةُ الْقَابِسِ فِي أَلْحَطَبِ الْيَابِسِ مَا يَعْمَلُهُ أَلْحَسَدُ بِجَسَدِ صَاحِبِهِ ، وَبَدَنِ رَاكِبِهِ ؛ يَشْرَبُ دَمَهُ ، وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ ، وَيُمَشِّمِسُ عَظْمَهُ ، وَيَجْعَلُهُ مُعْرَضًا لِلْكُرُوبِ ، وَمُبْعَضًا إِلَى الْقُلُوبِ ؛ فَجَدِيرٌ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَفِرَّ مِنَ أَلْحَسَدِ ، فَوْقَ فِرَارِهِ مِنَ الْأَسَدِ .

٣٦٩٥ - وَقَالُوا : أَسَدٌ يُوَاتِبُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسُودٍ يُرَاقِبُكَ .

٣٦٩٦ - وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى عَبْدِهِ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ حَاسِدًا يَحْسُدُهُ .

٣٦٩٧ - وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : كُلُّ خَلَةٍ رَدِيئَةٍ فَهِيَ دُونُ أَلْحَسَدِ ؛ لِأَنَّ أَلْحَاسِدَ يَسْعَى بِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَيَتَمَنَّى الْغَوَائِلَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ .

٣٦٩٨ - أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

يُرِيدُ بِكَ أَلْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ وَسُمْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُنْدَرَبُ^(١)

[٣٦٩٤] لم أجده .

[٣٦٩٥] أدب الدنيا والدين ٢٧٤ عن عبد الحميد .

[٣٦٩٦] أبو العناء في محاضرات الأدباء ١/ ٥٢١ ، وبلا نسبة في نهاية الأرب ٣/ ٢٨٥ .

[٣٦٩٧] الموشى ٥ .

[٣٦٩٨] شرح ديوانه للواحدي ٣٣٠/ ١ ، والوساطة ١١٨ .

(١) المُنْدَرَبُ : المَحْدَدُ .

٣٦٩٩ - وَلَهُ :

وَأَظْلَمُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ كَانَ حَاسِدًا لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
٣٧٠٠ - وَلَهُ :

سِوَى وَجَعِ الْحَسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ
فَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُيْلُ
٣٧٠١ - وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَيُخَلُّ
بِمَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُهُ .

٣٧٠٢ - وَقَالَ حَكِيمٌ : الْحَسَدُ يُبْذِي نَقْصَ الْحَاسِدِ ، وَيَدُلُّ عَلَى كَمَالِ
الْمَحْسُودِ .

٣٧٠٣ - وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمُعَافَى بْنِ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيِّ :

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا أَتَذَرِي عَلَى مَنْ أَسَاءْتَ الْأَدَبُ

[٣٦٩٩] شرح ديوانه للواحدي ١/ ٣٣٠ ، والوساطة ١١٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢٧ ،
والحماسة المغربية ١/ ٥١٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٦ ، وزهر الأكم ١/ ٢٣٣ .
والرواية في المصادر : وَأَظْلَمُ أَهْلُ الظُّلْمِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ .

[٣٧٠٠] شرح ديوانه للواحدي ١/ ٢٦١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٥ .
[٣٧٠١] من فصوله القصار . أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ٢٩٥ ، ونثر الدر في المحاضرات
١٩٦/ ١ ، ١٠٢/ ٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٨٠ ، وأدب
الدُّنْيَا والدِّين ٢٧٤ .

[٣٧٠٢] لم أجده .

[٣٧٠٣] له في وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٢ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٠٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ٣٠٨ ،
وإنباه الرُّوَاة ٣/ ٢٩٦ ، والمنتظم ١٥/ ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤/ ٤٨٤ . ولمنصور الفقيه في
محاضرات الأدباء ١/ ٥٢٠ - ٥٢١ .

أَسَأَتْ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لَأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ
فَجَازَاكَ عَنْهُ بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوهَ الطَّلَبِ

٣٧٠٤ - أَبُو فِرَاسٍ :

لِمَنْ جَاهَدَ الْحُسَّادَ أَجْرُ الْمُجَاهِدِ وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إِرْضَاءُ حَاسِدٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْيَوْمِ أَكْثَرَ حَاسِدًا كَانَ قُلُوبَ النَّاسِ لِي قَلْبٌ وَاحِدٍ
٣٧٠٥ - وَقَالُوا : لَا تَدْمِلُ مِنَ الْحَسُودِ جِرَاحُهُ حَتَّى يَنْقُصَ مِنَ الْمُحْسُودِ
جَنَاحُهُ .

٣٧٠٦ - وَقَالُوا : حَسْبُ الْحَسُودِ مَا يَلْقَى مِنْ صِغَرِ الْهِمَّةِ فِي حُزْنِهِ لِسُرُورِ
صَاحِبِ النِّعْمَةِ .

٣٧٠٧ - وَقَالُوا : مِنْ عَادَاتِ الْأَغْنِيَاءِ مُعَادَاةُ الْأَغْنِيَاءِ .

٣٧٠٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَا تَعَادُوا نِعَمَ اللَّهِ .

قِيلَ لَهُ : وَمَنْ يُعَادِي نِعَمَ اللَّهِ ؟

قَالَ : الَّذِينَ ^(١) ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .

٣٧٠٩ - يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ : الْحَسُودُ عَدُوٌّ نِعْمَتِي ،

[٣٧٠٤] ديوانه ٢٣٨ / ١ ، وبهجة المجالس ٩١ / ١ ، والأوّل في الدّرّ ألفريد ٣ / ٣١٠ .

[٣٧٠٥] لم أجده .

[٣٧٠٦] لم أجده .

[٣٧٠٧] روض الأخيار ٢٤١ .

[٣٧٠٨] العقد ١٧٠ / ٢ ، ونشر الدّرّ في المحاضرات ٥٣ / ٢ ، وربيع الأبرار ٣ / ٣٧٧ ، ونهاية

الأرب ٢٨٥ / ٣ .

(١) [سورة النساء : ٥٤] .

[٣٧٠٩] العقد ١٧٠ / ٢ ، وربيع الأبرار ٣ / ٣٧٦ ، ونهاية الأرب ٢٨٥ / ٣ .

وَمُتَسَخِّطٌ لِقَضَائِي ، غَيْرُ رَاضٍ بِقِسْمَتِي .

٣٧١٠ - وَلَمْ أَسْمَعْ بِأَحْسَدٍ مِنْ حَمْزَةِ بِنِ بِيضٍ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ مَرَّ بَوَادٍ مَمْلُوءَةٌ
إِبِلًا وَشَاءَ وَزَرَعًا وَرِعَاءً :

أَلْزَارِعُونَ وَلَيْسَ لِي زَرْعٌ بِهَا^(١) وَالْحَالِبُونَ وَلَيْسَ لِي مَا أَخْلُبُ
فَلَعَلَّ ذَاكَ الزَّرْعُ يُؤْذِي أَهْلَهُ وَلَعَلَّ ذَاكَ الشَّاءُ يَوْمًا يَجْرِبُ
وَلَعَلَّ طَاعُونًا يُصِيبُ عُلُوجَهَا وَيُصِيبُ سَاكِنَهَا الزَّمَانُ فَتَخْرِبُ
قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ صَاحِبُ « الْأَثْفَاقِ » : فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى أَصَابَهُمْ
جَمِيعٌ مَا تَمَنَّى لَهُمْ .

٣٧١١ - وَأَظَرْتُ مِنْ هَذَا مَا حُكِيَ أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْحُسَّادِ اجْتَمَعُوا . قَالَ
أَحَدُهُمْ لِأَحَدٍ صَاحِبِيهِ : مَا بَلَغَ مِنْ حَسَدِكَ ؟
قَالَ : مَا أَشْتَهَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِأَحَدٍ خَيْرًا قَطُّ لِئَلَّا أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ !
فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، لَكِنِّي مَا أَشْتَهَيْتُ أَنْ يُفْعَلَ بِأَحَدٍ خَيْرٌ قَطُّ لِئَلَّا
تُشِيرَ الْأَصَابِعُ بِالشُّكْرِ إِلَيْهِ !
فَقَالَ الثَّلَاثُ : مَا فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْكُمَا ، لَكِنِّي مَا أَشْتَهَيْتُ أَنْ يُفْعَلَ بِي
أَحَدٌ خَيْرًا قَطُّ .

قَالَ : وَلِمَ ؟

قَالَ : لِأَنِّي أَحْسَدُ نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ .

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْأَمْنَا جَسَدًا ، وَأَكْثَرُنَا حَسَدًا .

[٣٧١٠] الأغاني ١٦/١٤٦ ، والتذكرة الحمدونية ٨/٣٧ .

(١) الضمير يعود على « قرية » المذكورة في قوله قبلًا :

لَعَنَ إِلَالَهُ قَرْيَةً يَمْتَنُّهَا فَأَصَافَنِي لَيْلًا إِلَيْهَا الْمَغْرِبُ

[٣٧١١] محاضرات الأدباء ١/٥٣١ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٢٤٩ ، ونهاية الأرب ٣/٢٨٧ .

٣٧١٢ - وَقَالُوا : أَلْحَسُودُ عَدُوٌّ مَهِينٌ لَا يُدْرِكُ وَتَرَهُ إِلَّا بِالتَّمَنِّي .

٣٧١٣ - شَاعِرٌ :

إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ الَّذِي هُوَ آفَةٌ فَتَوَقَّهِ وَتَوَقَّ غِرَّةَ مَنْ حَسَدَ
إِنَّ أَلْحَسُودَ وَإِنْ أَرَاكَ مَوْدَّةً بِالْقَوْلِ فَهُوَ لَكَ أَلْعَدُوُّ أَلْمُجْتَهَدُ

٣٧١٤ - وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ دَرُّ أَلْحَسَدٍ مَا أَعْدَلَهُ ! بَدَأَ بِصَاحِبِهِ ،
فَقَتَلَهُ .

٣٧١٥ - وَقِيلَ لِلْعَتَّابِيِّ فِي مَرَضٍ أَصَابَهُ : مَا تَشْتَهِي ؟

قَالَ : أَكْبَادَ أَلْحُسَادِ ، وَأَعْيُنَ الرُّقَبَاءِ ، وَاللُّسْنَ أَلْوُشَاةٍ .

٣٧١٦ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْلَدِهِ : إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّهُ يَبِينُ عَلَيْكَ ، وَلَا يَبِينُ
عَلَى عَدُوِّكَ .

٣٧١٧ - وَكَانَ يُقَالُ : أَلْحَرِيصُ مَحْرُومٌ ، وَأَلْبَخِيلُ مَذْمُومٌ ، وَالْحَاسِدُ
مَعْمُومٌ .

٣٧١٨ - ذَمَّ أَبُو بَكْرٍ أَلْخَوَارِزْمِيَّ حَاسِدًا ، فَقَالَ : وَأَمَّا فَلَانٌ فَمَعْجُونٌ مِنْ

[٣٧١٢] عن يحيى بن خالد في عيون الأخبار ١٣/٢ .

[٣٧١٣] العقد ١٧٢/٢ .

[٣٧١٤] نثر الدرّ في المحاضرات ١/١٩٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/٥٢٠ ، ونهاية الأرب ٣/٢٨٦ .

[٣٧١٥] علي بن عبيدة الرّيحانيّ في البصائر والذخائر ٧/٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/٢٢٢ .

[٣٧١٦] ربيع الأبرار ٣/٣٧٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/١٨٣ .

[٣٧١٧] من كلام جعفر بن يحيى . محاضرات الأدباء ١/٥٢١ ، والبصائر والذخائر ٤/١٧١ ،

ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/٧٤ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ .

[٣٧١٨] لم أجده . و« معجون من طينة الحسد والمنافسة » في سحر البلاغة ٨١ ، وزهر الآداب

طَيِّبَةِ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ ، وَمَضْرُوبٌ فِي قَالِبِ الضِّيْقِ وَالْمُنَاقَسَةِ ، يَحْمِي مِنْ رِزْقِ اللَّهِ مُبَاحاً ، وَيُحَرِّمُ مَا لَيْسَ فِيهِ جُنَاحاً [كذا] ، وَيَحْجِرُ مِنْ رَحْمَتِهِ جَمًّا وَاسِعاً ، وَيَغَارُ عَلَى الْبَحْرِ مِمَّنْ يَنْسَبُ فِيهِ ، وَعَلَى الْبَدْرِ مِمَّنْ يَسْتَضِيءُ بِهِ ، وَعَلَى الشَّمْسِ مِمَّنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى نَسِيمِ الْهَوَاءِ مِمَّنْ وَصَلَ إِلَيْهِ . لَوْ مَلَكَ السَّمَاءَ لَنَهَاهَا عَنِ الْأَمْطَارِ ، وَلَوْ أَطَاعَتْهُ الْأَرْضُ لَمَنَعَهَا مِنْ تَغْذِيَةِ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ ، وَلَوْ سُخِّرَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ لِحَالِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الْأَثْمَارِ ؛ كَأَنَّ كُلَّ رَغِيفٍ يُعْطَى مِنْ قُوَّتِهِ وَقُوَّتِ عِيَالِهِ ، وَكَأَنَّ كُلَّ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ مِنْ مَالِهِ وَمَالِ أَطْفَالِهِ ، عَلَى أَنَّهُ يَبْخُلُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَوَاءِ ، وَيُحَاسِبُ أَعْضَاءَهُ عَلَى الْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ .

٣٧١٩ - وَقَالَ شَاعِرٌ :

لَا مَاتَ حُسَادُكَ بَلْ خُلِدُوا حَتَّى يَرَوْا مِنْكَ الَّذِي يُكْمِدُ
وَلَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ مِنْ حَاسِدٍ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ يُحْسَدُ
٣٧٢٠ - أَبُو تَمَّامٍ :

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي لَا أَلُومُهُمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَبِهِمْ وَمَاتَ أَطَوْلُنَا هَمًّا بِمَا يَجِدُ

[٣٧١٩] البيتان بلا نسبة في حماسة الطُّرَفَاء ٣٦/١ ، والأوَّل بلا نسبة في إحياء علوم الدِّين

١٩٧/٣ ، ولطائف المعارف لابن رجب ٥٧ ، وبدائع السِّلَك ٥٣١ ، والثَّانِي فِيهَا :

لَا زِلْتَ مَحْسُوداً عَلَى نِعْمَةٍ فَإِنَّمَا الْكَامِلُ مَنْ يُحْسَدُ
[٣٧٢٠] فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٤١٧ لِأَبِي بَكْرِ الْعَرْزَمِيِّ ، وَفِيهِ ٣٤٧ : « وَلَهُ - أَيُّ لِلْكَمِيتِ بْنِ مَعْرُوفٍ - فِي رِوَايَةِ أَبِي هِفَّانٍ ، وَأَحْسِبُهَا لغيره » .

وهي للكَمِيتِ بْنِ مَعْرُوفٍ فِي حَلِيَةِ الْمَحَاضِرَةِ ٧٥/١ ، وَبِلَا نِسْبَةٍ عِيُونَ الْأَخْبَارِ ١٤/٢ ، وَالْمَوْشَى ٥ ، وَالْعَقْدُ ١٧٤/٢ ، وَشَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٢٩٣/١ ، ٣٠٠ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٢٤٧/١ ، وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ٢٧١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٥٠٢/١٥ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٨٧/٣ ، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ١٤٧/١ ، ٢٧٣/٢ .

٣٧٢١ - وَلَهُ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُويْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

٣٧٢٢ - وَالْمَشْهُورُ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهَهَا حَسَدًا وَبَغْيًا إِنَّهُ لَدَمِيمُ

٣٧٢٣ - أَبْنُ الْمُعْتَزِّ :

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ بَغْيِي مَعَاشِرٍ غِضَابٍ عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارِيْتُ
يَغِظُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ وَنَقْصُهُمْ كَأَنِّي قَاسَمْتُ الْحُطُوطَ فَحَابِيْتُ

٣٧٢٤ - آخِرُ :

إِنِّي حَسِدْتُ فَزَادَ اللَّهُ فِي حَسَدِي لَا عَاشَ مَنْ كَانَ يَوْمًا غَيْرَ مَحْسُودٍ
لَا يُحْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَضَائِلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ أَوْ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ

[٣٧٢١] ديوانه ٣٨٨/١ ، وعيون الأخبار ١١/٢ ، والعقد ١٧٥/٢ ، والموشع ٤٢١ ، والوساطة ١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٩٤/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٥ ، وزهر الآداب ٢٤٧/١ ، والعمدة ٢٤٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٨٦/١ .

[٣٧٢٢] نُسِبَا إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ . ديوانه ٥٤ ، وهما بلا نسبة في البيان والتبيين ٢٨٦/٣ ، وعيون الأخبار ١٣/٢ ، والموشع ٤ ، وجمهرة الأمثال ٢٢١/١ ، وثمار القلوب ٤٧١/١ ، ومحاضرات الأدباء ٥٢٥/١ ، وفصل المقال ٤٥ ، ونهاية الأرب ٢٨٧/٤ ، وزهر الأكم ١٤٧/١ ، وفيه : « قال أبو الأسود أو غيره » .

[٣٧٢٣] ديوانه ٤٣/١ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١٥٢/١ ، ومحاضرات الأدباء ٥٢٥/١ .

[٣٧٢٤] معن بن زائدة في زهر الآداب ٢٤٧/١ ، ومعجم الشعراء ٤٠٠ ، والأوّل في ربيع الأبرار ٣٨٥/٣ ، وَلَفَّقَ صَدْرُ الثَّانِي مَعَ عَجَزِ الْأَوَّلِ فِي زَهْرِ الْأَكْمِ ٢٦٧/٢ .

وَمِمَّا يُؤْمَرُ الْكَرِيمُ بِاجْتِنَابِهِ جَارُ سُوءٍ مُلَاصِقٌ لِحَبَابِهِ

٣٧٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارٍ سُوءٍ فِي دَارٍ مُقَامَةٍ ؛ فَإِنَّ الْبَادِيَّ يَتَحَوَّلُ » .

٣٧٢٦ - وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ فَوَاقِرٌ ^(١) : إِمَامٌ إِنْ

أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ عَارِفَةً لَمْ يَشْكُرْهَا ، وَإِنْ سَمِعَ كَلِمَةً لَمْ يَغْفِرْهَا ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا ، وَإِنْ عَثَرَ عَلَى سَيِّئَةٍ أَفْشَاهَا ، وَأَمْرَأَةٌ إِنْ أَقَمْتَ عِنْدَهَا آذَنَكَ ، وَإِنْ غَبْتَ عَنْهَا خَائِنَتَكَ .

٣٧٢٧ - وَكَانَ يُقَالُ : مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ جَارُ سُوءٍ مَعَكَ فِي دَارٍ مُقَامَةٍ ، يَلْبَسُ

لَكَ مِنَ الْبَغْضَاءِ لَامَةً ، لَا يَنْجَعُ فِيهِ عَتَبٌ وَلَا يَرْعَوِي لِمَلَامَةٍ .

٣٧٢٨ - وَمِنْ دُعَاءِ الْأَعْمَشِ : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ جَارٍ تَرَانِيْ عَيْنَاهُ ،

وَتَرَعَانِيْ اُذْنَاهُ ، اِنْ رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ ، وَإِنْ سَمِعَ شَرًّا اَعْلَنَهُ .

[٣٧٢٥] سنن النسائي برقم ٥٥٠٢ ، ٢٧٤/٨ ، ولفظه : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ

الْمُقَامِ ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ عَنْكَ » ، والمستدرک علی الصحیحین برقم ١٩٥١ ،

١/٧١٤ ، ولفظه : « اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ

يَتَحَوَّلُ » .

وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٣/٣١٣ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/١٣٠ .

[٣٧٢٦] شعب الإيمان برقم ٩١٠٣ ، ٩٨/١٢ ، وكنز العمال برقم ٢٥٦٠٢ ، ٩/١٨٢ ، ولباب

الأدب ٢٦٢ .

(١) دَوَاهٍ ، جمع فاقرة ، كأنّها تحطّم فقار الظّهر . اللّسان [ف ق ر] .

[٣٧٢٧] ربيع الأبرار ١/٣٩١ .

[٣٧٢٨] من دعاء داود عليه السّلام في ربيع الأبرار ١/٣٩١ . وبلا عزو في محاضرات الأدباء

٥٥٩/١ .

٣٧٢٩ - وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ حَمَلْتُ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيدَ ، فَلَمْ أَرْ شَيْئاً أَثْقَلَ مِنْ جَارٍ سُوءٍ فِي دَارٍ مُقَامَةٍ .

٣٧٣٠ - شَاعِرٌ ، وَقَدْ عَرَضَ دَارَهُ لِلْبَيْعِ كَرَاهَةً فِي جَارِهِ :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي دَاراً بِرُخْصٍ كَرَاهَةً بَعْضِ جِيرَتِهَا تَبَاعٍ
٣٧٣١ - وَلَا خَرَّ :

يَلُومُونَنِي أَنْ بَعْتُ بِالرُّخْصِ مَنَزِلِي وَلَمْ يَعْلَمُوا جِسَاراً هُنَاكَ يُنْغِصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا أَلْمَامَ فَإِنَّمَا بِجِيرَتِهَا تَغْلُو الدِّيَارُ وَتَرْخُصُ
٣٧٣٢ - وَقَالَ رَجُلٌ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ .

قَالَ : وَلِمَ لَا تُحِبُّنِي وَلَسْتُ لِي بِجَارٍ وَلَا أَبْنٍ عَمٌّ ؟!

٣٧٣٣ - وَيُقَالُ فِي التَّوَرَاةِ : أَحْسَدُ النَّاسِ لِلْعَالِمِ وَأَبْغَاهُمْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
وَجِيرَانُهُ .

٣٧٣٤ - وَقَالُوا : أَلَا أَلَمْ النَّاسِ سَعِيدٌ لَا يَسْعَدُ بِهِ جِيرَانُهُ ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ
إِخْوَانُهُ .

[٣٧٢٩] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ .

[٣٧٣٠] أبو الأسود في تاريخ العلماء النخوين لابن مسعر (ت ٤٤٢ هـ) ١٦٨ ، وريع الأبرار ١/ ٣٩٢ .

[٣٧٣١] البيتان بلا نسبة في فصل المقال ٣٩٢ ، وبهجة المجالس ١/ ٦١ ، والآداب الشرعية والمِنَح المَرعيّة ١٦/ ٢ ، وزهر الأكم ٥٨/ ٢ .

[٣٧٣٢] تاريخ بغداد ٦/ ١٣٠ ، وطبقات الحنابلة ١/ ٦٤ ، والآداب الشرعية والمِنَح المَرعيّة ٢٣٨/ ٢ عن بشر بن الحارث ، وفيه أيضاً ١٥/ ٢ عن سعيد بن العاص .

[٣٧٣٣] بهجة المجالس ١/ ٦١ ، ٨٩ ، ١٦٤ ، والآداب الشرعية والمِنَح المَرعيّة ١٥/ ٢ .

[٣٧٣٤] لم أجده .

٣٧٣٥ - اسْتَعْرَضَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيَّ فَرَسًا أَهْدِيَ لَهُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
لِمَ يَصْلُحُ هَذَا ؟
فَكُلٌّ قَالَ شَيْئًا .

فَبَعْضُهُمْ قَالَ : لِأَنَّهُ يُنْفَى بِهِ الْعَارُ بِأَخْذِ الْوَتْرِ وَالْثَّارِ .
وَأَخَرُ يَقُولُ : يَصْلُحُ لِمُنَازَلَةِ الْأَقْيَالِ ، وَمُنَاضَلَةِ الْأَبْطَالِ .
وَأَخَرُ يَقُولُ : يُصَانُ عَنْ أَنْ يُذَالَ بِالْأَخْدَاقِ لِيَوْمٍ يُحْرَزُ بِهِ قَصَبُ السَّبَاقِ .
فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : كُلُّكُمْ أَخْطَأَتْ أَسْتَهُ الْحُفْرَةُ ، وَزَافَ نَقْدُهُ عِنْدَ الْأَمْتِحَانِ
وَالْخَبْرَةِ .

فَقَالُوا : وَلِمَاذَا يَصْلُحُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟
فَقَالَ : لِمَنْ يَجِدُ فِي الْهَرَبِ وَالْفِرَارِ مِنْ جَارٍ سُوءٍ يَغْدُمُ بِمُسَاكَنْتِهِ السُّكُونَ
وَالْفَرَارَ .

٣٧٣٦ - وَقِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ : لِمَ بَعْتَ دَارَكَ ؟
فَقَالَ : مَا بَعْتُ دَارِي ، وَإِنَّمَا بَعْتُ جَوَارِي .
٣٧٣٧ - أَنَشَدَنِي أَفْضَلُ الْأَمْثَلِ ، وَأَمْتَلُ الْأَفَاضِلِ ، وَذُو الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ،
وَاللِّسَانِ وَالْقَلَمِ ، إِنْسَانٌ عَيْنِ الْأَعْيَانِ ، وَزَيْنُ أَرْبَابِ الْبَيَانِ ، الْأَمِيرُ
نَاصِرُ الدِّينِ حَسَنٌ ، عُرِفَ بِأَبْنِ النَّقِيبِ الْكِتَابِيِّ لِنَفْسِهِ يَذُمُّ جَارًا لَهُ :

لِي جَارٌ شَخْصُهُ إِكْسِيرُ أَوْصَافِ الْمَعَايِبِ
حَسَدُ الْجِنِّيرَةِ فِيهِ وَعَدَاوَاتُ الْأَقَارِبِ
لَيْتَهُ لَمْ يُعْنِي لَمْ يَكُنْ عَوْنُ النَّوَائِبِ

[٣٧٣٥] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٩ ، وربع الأبرار ١/ ٣٩٤ .

[٣٧٣٦] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٩ .

[٣٧٣٧] لم أقف عليها .

الْفَصْلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ عَشَرَ فِيمَا نَخْتِمُ بِهِ الْكِتَابَ مِنْ دُعَاءٍ نَرْجُو أَنْ يُسْمَعَ وَيُجَابَ

- ٣٧٣٨ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ .
- ٣٧٣٩ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ .
- ٣٧٤٠ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .
- ٣٧٤١ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ » .
- ٣٧٤٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ » .
- ٣٧٤٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْدُّعَاءِ » .
- وَلَمَّا كَانَ الدُّعَاءُ فِي الْفَضِيلَةِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ اسْتُحِبَّ لِمَنْ وَضَعَ كِتَابًا أَنْ يَخْتِمَ

[٣٧٣٨] [سورة الفرقان : ٧٧] .

[٣٧٣٩] [سورة البقرة : ١٨٦] .

[٣٧٤٠] [سورة غافر : ٦٠] .

[٣٧٤١] [المعجم الأوسط للطبراني برقم ٣١٩٦ ، ٢٩٣/٣ ، وسنن الترمذي برقم ٣٣٧١ ، ٣١٦/٥ ، والبصائر والذخائر ٢٧٧/٧] .

[٣٧٤٢] [المراسيل لأبي داود برقم ١٠٥ ، ١٢٧/٢ ، وشعب الإيمان برقم ٣٢٧٩ ، ١٨٤/٥ ، والبيان والتبيين ٢٦/٢ ، ١٧٩/٣ ، والعقد ٢٥٧/٢ ، ١٧١/٣ ، والبصائر والذخائر ٢٧٩/٧] .

[٣٧٤٣] [مسند أحمد برقم ٢٢٠٤٤ ، ٣٧٠/٣٦ ، وسنن الترمذي برقم ٣٥٤٨ ، ٤٤٤/٥ ، ونشر الدّر في المحاضرات ١٧٠/١ ، ونهاية الأرب ٢٨٧/٥] .

بِهِ كَمَا بَدَأَ بِالتَّحْمِيدِ كِتَابَهُ ، فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَأَنْتَخَبْتُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْ صُدُورِ أَهْلِ الْإِنَابَةِ ، وَرَوَتْ نَفُوسَ الْعِبَادِ مِنْهَلِ الْإِجَابَةِ ، وَحَذَفَتْ خَوْفَ التَّطْوِيلِ أَسَانِيدَهَا ، لِيَسْهُلَ عَلَى الرَّاعِبِ فِيهَا أَنْ يُبَدِّيهَا مَتَى أَحَبَّ وَيُعِيدَهَا .

وَأَشْرَفَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي يَتَكَفَّلُ التُّجُّحُ فِيهَا بِإِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ أَوْقَاتُ اخْتَارَهَا اللَّهُ لَأَدَاءِ مَا اقْتَرَضَ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَمْرٌ طَلِبْتُهُ فَلِيَتَضَرَّعَ عَقِيبَ صَلَوَاتِهِ ، وَتَلُوْ مُنَاجَاتِهِ لِلَّهِ بِالْإِسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ ، لِيَرْجِعَ مِنْ تَوَجُّهِهِ وَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهُ يَضُوعٌ ، وَلَيْقُلْ :

٣٧٤٤ - اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِيْ مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، اَللّٰهُمَّ لَا تَدْعُ لِيْ ذَنْبًا اِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا عَيْبًا اِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا ضُرًّا اِلَّا كَشَفْتَهُ ، وَلَا سُقْمًا اِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا رِزْقًا اِلَّا بَسَطْتَهُ وَلَا خَوْفًا اِلَّا اَمَنْتَهُ ، وَلَا سُوءًا اِلَّا صَرَفْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيْهَا رِضًا ، وَلِيْ فِيْهَا صُلَاحٌ اِلَّا قَضَيْتَهَا بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

٣٧٤٥ - اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ ، وَمِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْآجِلِ ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ ، وَمِنْ اَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ ، وَاَسْأَلُكَ الظَّفَرَ وَالسَّلَامَةَ وَدُخُوْلَ دَارِ الْمُقَامَةِ .

٣٧٤٦ - اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْنِيْ سَعَةً مَغْفِرَتِكَ ، وَسُبُوْغَ نِعْمَتِكَ ، وَشُمُوْلَ

[٣٧٤٤] سُنَن ابْنِ مَاجَهَ بِرَقْم ١٣٨٤ ، ٤٤١/١ ، وَسُنَن التِّرْمِذِيِّ بِرَقْم ٤٧٩ ، ٦٠٣/١ ، وَفِيهِ :

« هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ » .

[٣٧٤٥] إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٤/ ٤٥٤ .

[٣٧٤٦] لَمْ أَجِدْهُ .

عَافِيَتِكَ ، وَجَزِيلَ عَطَائِكَ ، وَمِنَحَ مَوَاهِبِكَ لِسُوءِ مَا عِنْدِي ، وَلَا تَخْذُلْنِي بِقَبِيحِ عَمَلِي ، وَلَا تَصْرِفْ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي .

٣٧٤٧ - اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْني وَأَنَا أَدْعُوكَ ، وَلَا تُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا مَحْرُومًا مُقْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ فَأَمْحُ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَائِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا مَرْزُوقًا ؛ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

٣٧٤٨ - اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ اللَّائِذِ بِجَنَابِكَ ، أَلْعَائِذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، يَا فَارِجَ أَلْهَمَّ ، يَا كَاشِفَ أَلْغَمٍ ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهَا أَرْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ .

٣٧٤٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ ذُو ﴿ التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِّبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٨٧﴾ ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَنَجَّيْتُهُ مِنْ ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ : ظُلْمَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ ، وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحَوْتِ ؛ فَإِنَّهُ دَعَاكَ وَهُوَ عَبْدُكَ ، وَسَأَلَكَ وَهُوَ عَبْدُكَ ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ أَيُّوبُ إِذْ قَالَ : ﴿ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾ ^(١) ،

[٣٧٤٧] حلية الأولياء ١٠٣/٤ ، وكنز العمال برقم ٥٠٤٥ ، ٦٧٦/٢ .

[٣٧٤٨] الفرج بعد الشدة ١/١٤٤ .

[٣٧٤٩] ﴿ وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِّبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٨٧﴾ [سورة الأنبياء : ٨٧] .

انظر : المستدرک علی الصحیحین ٦٣٧/٢ .

(١) سياق الآية ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾ [سورة

الأنبياء : ٨٣] .

فَأَسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِكَ ؛ فَإِنَّهُ دَعَاكَ وَهُوَ عَبْدُكَ ، وَسَأَلَكَ وَهُوَ عَبْدُكَ ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ وَأَنَا عَبْدُكَ ،
وَأَدْعُوكَ وَأَنَا عَبْدُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ
تُفَرِّجَ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي كَمَا أَسْتَجِيبُ لَهُ إِنَّكَ سَمِيعُ
الدُّعَاءِ .

٣٧٥٠ - اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَعِلْمٍ
لَا يَنْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ ، وَصَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ .

٣٧٥١ - اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ فِي صَلَاتِيْ وَفِي دُعَائِيْ بَرَاءَةً تُطَهِّرُ بِهَا قَلْبِيْ ،
وَتُؤَمِّنُ بِهَا رُوحِيْ ، وَتَكْشِفُ بِهَا كُرْبِيْ ، وَتَغْفِرُ بِهَا ذَنْبِيْ ، وَتُصْلِحُ بِهَا اَمْرِيْ ،
وَتُغْنِيْ بِهَا فَقْرِيْ ، وَتُدْهِبُ بِهَا ضُرِّيْ ، وَتُفَرِّجُ بِهَا غَمِّيْ ، وَتُسَلِّيْ بِهَا هَمِّيْ ،
وَتُسْفِيْ بِهَا سَقَمِيْ ، وَتَقْضِيْ بِهَا دَيْنِيْ ، وَتَجْلُوْ بِهَا حُزْنِيْ ، وَتَجْمَعُ بِهَا
شَمْلِيْ ، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِيْ ، وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْرًا لِّيْ .

٣٧٥٢ - اَللّٰهُمَّ اَصْبَحَ ظُلْمِيْ مُسْتَجِيْرًا بِعَفْوِكَ ، وَذَنْبِيْ مُسْتَجِيْرًا
بِمَغْفِرَتِكَ ، وَخَوْفِيْ مُسْتَجِيْرًا بِاَمْنِكَ ، وَفَقْرِيْ مُسْتَجِيْرًا بِغْنَاكَ ، وَضَعْفِيْ
مُسْتَجِيْرًا بِقُوَّتِكَ ، وَذُلِّيْ مُسْتَجِيْرًا بِعَزِّكَ ، وَوَجْهِيْ اَلْفَانِيْ اَلْبَالِيْ مُسْتَجِيْرًا
بِوَجْهِكَ اَلدَّائِمِ اَلْبَاقِيْ .

٣٧٥٣ - اَللّٰهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوْبِ وَالْاَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِيْ عَلٰى دِيْنِكَ ، وَلَا تُزِغْ

[٣٧٥٠] مسند أحمد برقم ٦٥٦١ ، ١١/١٢١ ، وسنن النسائي برقم ٥٥٣٨ ، ٨/٢٨٥ .

[٣٧٥١] لم أجده .

[٣٧٥٢] لم أجده .

[٣٧٥٣] سنن الترمذي برقم ٢١٤٠ ، ٤/١٦ ، وبرقم ٣٥٢٢ ، ٥/٤٢٣ ، والعقد ٣/١٧٦ ،

ونهاية الأرب ٢٢/٢٦٦ .



قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

٣٧٥٤ - اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِكَ وَكِلَاءَتِكَ وَوَدَائِعِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَمِنْ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، وَأَحْرُسْنِي مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَالسُّلْطَانِ الْمُلِيمِ ، إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا .

٣٧٥٥ - اَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ مُتَزَّلًا بِأَسَاءٍ مِنْ بَأْسِكَ أَوْ نِقْمَةً مِنْ نِقَمِكَ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوْ ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ، فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي وَأَهْلِي فِي كَنْفِكَ وَمَنْعِكَ وَحِرْزِكَ .

٣٧٥٦ - اَللّٰهُمَّ إِنْ هَذَيْنِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِكَ ، فَأَعْصِمْنِي فِيهِمَا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، وَلَا تُرِهْمَا مِنِّي جَرَاءَةً عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا رُكُونًا إِلَيَّ مُخَالَفَتِكَ ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهِمَا مَقْبُولًا ، مَشْكُورًا ، وَسَهْلًا لِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ ، وَصَعْبَ عَلَيَّ أَمْرَهُ ، وَأَفْضَلَ لِي فِيهِمَا الْحُسْنَى ، وَأَمْنِي مَكْرَكَ ، وَلَا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ . اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَفْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ حَتَّى أَعْيَى وَحْيِكَ ، وَأَتَّبِعْ كِتَابَكَ ، وَأُصَدِّقَ رُسُلَكَ ، وَأُؤْمِنَ بِوَعْدِكَ ، وَأَخَافَ وَعِيدَكَ ، وَأُوفِيَ بِعَهْدِكَ ، وَأَخُذَ بِأَمْرِكَ ، وَلَا أَجْتَرِيَءَ عَلَى نَهْيِكَ .

٣٧٥٧ - اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَمَالِي وَأَهْلِي وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، فَاجْعَلْنِي اَللّٰهُمَّ فِي كَنْفِكَ وَأَمْنِكَ وَكِفَايَتِكَ وَكِلَاءَتِكَ وَحِفْظِكَ

[٣٧٥٤] لم أجده .

[٣٧٥٥] لم أجده .

[٣٧٥٦] لم أجده .

[٣٧٥٧] لم أجده .

وَرِعَايَتِكَ وَوَدِّعَتِكَ ، يَا مَنْ لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، وَلَا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ .

٣٧٥٨ - اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْرَا بِكَ فِي نُحُوْرِ اَعْدَائِيْ وَكَيْدَ مَنْ كَادَنِيْ ، وَبَغْيِ عَلَيَّ .

٣٧٥٩ - اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِيْ بِهَا قَلْبِيْ ، وَتَجْمَعُ بِهَا شَتَاتَ اَمْرِيْ ، وَتَلْمُ بِهَا شَعْبِيْ ، وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبِيْ ، وَتُصْلِحُ بِهَا شَاهِدِيْ ، وَتُرَكِّبُ بِهَا عَمَلِيْ ، وَتُلْهِمُنِيْ بِهَا رُشْدِيْ ، وَتَعْصِمُنِيْ بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ . اَللّٰهُمَّ وَمَا قَصُرْتُ عَنْهُ مَسْأَلَتِيْ ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ اُمْنِيَّتِيْ مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتُهُ اَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَاِنِّيْ اَرْغَبُ اِلَيْكَ فِيْهِ .

٣٧٦٠ - اَللّٰهُمَّ يَا اَبْصَرَ النَّاْظِرِيْنَ ، وَيَا اَسْمَعَ السَّامِعِيْنَ ، وَيَا اَسْرَعَ الْحَاسِبِيْنَ اَغْنِنِيْ بِالْعِلْمِ ، وَزَيِّنِيْ بِالْحِلْمِ ، وَاَكْرِمْنِيْ بِالتَّقْوَى ، وَجَمِّلْنِيْ بِالْعَافِيَةِ .

٣٧٦١ - اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ، وَالصَّدْقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَاَعُوْذُ بِكَ اَنْ تَبْتَلِيَنِيْ بِبَلِيَّةٍ تَحْمِلُنِيْ ضَرُوْرَتُهَا عَلٰى اَلْعَبَثِ بِمَعَاصِيْكَ ، وَاَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَقُوْلَ قَوْلًا حَقًّا مِنْ طَاعَتِكَ اَلْتَمِسُ بِهِ سِوَاكَ ، وَاَعُوْذُ بِكَ اَنْ تَجْعَلَنِيْ عِبْرَةً لِّغَيْرِيْ ، وَاَعُوْذُ بِكَ اَنْ يَكُوْنَ اَحَدٌ اَسْعَدَ بِمَا اَتَيْتَنِيْ مِنْيْ ، وَاَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَتَكَلَّفَ طَلَبَ مَا لَمْ تَقْسِمْهُ لِيْ ، وَمَا قَسَمْتَ لِيْ مِنْ قِسْمٍ اَوْ رَزَقْتَنِيْ فَاَتَيْنِيْ بِهِ فِيْ يُسْرِ وَعَافِيَةٍ حَلَالًا طَيِّبًا ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْخِزْ حُنِيْ عَنْ بَابِكَ ، وَيُبَاعِدُ بَيْنِيْ

[٣٧٥٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٩] سنن الترمذي برقم ٣٤١٩ ، ٣٥٧/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ١٠٦٦٨ ، ١٠/٢٨٣ .

[٣٧٦٠] عيون الأخبار ٢/٣١٤ ، وربع الأبرار ٢/٣٦٨ .

[٣٧٦١] حلية الأولياء ٦/٧٣ .



وَبَيْنَكَ ، أَوْ يُقْصِرُ حَظِّي عِنْدَكَ ، أَوْ يَصْرِفُ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي .

٣٧٦٢ - اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعَوْتُكَ ، وَسَلَّكَ السَّائِلُونَ وَسَلَّتُكَ ، وَطَلَبَكَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُكَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الثِّقَّةُ وَالرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ مُتَهَيَّ الرِّغْبَةُ وَالِدُعَاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ . اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ أَلْيَقِينَ فِي قَلْبِي ، وَانُورَ فِي بَصَرِي ، وَالنَّصِيحَةَ فِي صَدْرِي ، وَذِكْرَكَ عَلَى لِسَانِي .

٣٧٦٣ - اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَاصِمُ وَالْمَانِعُ ، وَالْوَاقِي الدَّافِعُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، أَسْأَلُكَ الرَّفَاهِيَةَ فِي مَعِيشَتِي بِمَا أَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَأَبْلُغُ بِهِ رُضْوَانَكَ ، وَأَصِيرُ بِهِ مِنْكَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ غَدًا .

٣٧٦٤ - اللَّهُمَّ لَا تَرْزُقْنِي رِزْقًا يُطْغِيَنِي ، وَلَا تَبْتَلِنِي بِفَقْرٍ يُضْنِيَنِي ، وَأَعْطِنِي فِي الْآخِرَةِ حَظًّا وَافِرًا وَفِي الدُّنْيَا مَعَاشًا وَاسِعًا .

٣٧٦٥ - اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَدَدْتُ يَدِي ، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمْتُ رَغْبَتِي ، فَأَقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَارْحَمْ ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَأَغْفِرْ خَطِيئَتِي ، وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ نَصِيبًا ، وَإِلَى كُلِّ بَرٍّ سَبِيلًا .

٣٧٦٦ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَارْزُقْ عَلَيَّ أَسْبَابَ طَاعَتِكَ ، وَأَسْتَعْمِلْنِي بِهَا ، وَأَصْرِفْ عَنِّي أَسْبَابَ مَعْصِيَتِكَ ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا .

[٣٧٦٢] لم أجده .

[٣٧٦٣] لم أجده .

[٣٧٦٤] لم أجده .

[٣٧٦٥] لم أجده .

[٣٧٦٦] لم أجده .

٣٧٦٧ - اَللّٰهُمَّ اَنْتَ مُتَعَالِي السَّانِ عَظِيْمُ الْجَبَرُوْتِ شَدِيْدُ الْمُحَالِ ذُو الْكِبْرِيَاءِ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَرِيْبُ الرَّحْمَةِ، سَامِعُ الصَّوْتِ، صَادِقُ الْوَعْدِ ، وَفِي الْعَهْدِ ، مُجِيبُ الْمُضْطَرِّ ، قَابِلُ التَّوْبِ ، مُخْصِي لِمَا خَلَقْتَ ، تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَ ، شَكُوْرٌ اِنْ شَكَرْتَ ، ذَاكِرٌ اِنْ ذَكَرْتَ ، اَسْأَلُكَ يَا اِلٰهِي مُحْتَاجًا ، وَاَرْغَبُ اِلَيْكَ فَقِيْرًا ، وَاَلْجَا اِلَيْكَ خَائِفًا ، وَاَرْجُوْكَ نَاصِرًا ، اَللّٰهُمَّ صَعْفْتُ فَلَاقُوَّةَ لِي ، اَللّٰهُمَّ جِئْتُكَ مُسْرِفًا عَلٰى نَفْسِي مُقِرًّا بِسُوءِ عَمَلِي .

٣٧٦٨ - اَللّٰهُمَّ خَلَقْتَنِي وَاَمَرْتَنِي وَنَهَيْتَنِي وَرَغَبْتَنِي فِي ثَوَابٍ مَا بِهِ اَمَرْتَنِي ، وَرَهَبْتَنِي عِقَابَ مَا عَنْهُ نَهَيْتَنِي ، وَجَعَلْتَ لِيْ عَدُوًّا يَكِيْدُنِي ، وَسَلَّطْتَ عَلَيَّ ، فَاَسْكَنْتَهُ صَدْرِي ، وَاَجْرَيْتَهُ مُجْرٰى الدَّمِ مِنِّي ، لَا يَغْفُلُ اِنْ غَفَلْتُ ، وَلَا يَنْسَى اِنْ نَسِيتُ ، يُؤْمِنُنِي عِقَابَكَ ، وَيُخَوِّفُنِي غَيْرَكَ ، اِنْ هَمَمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَعَنِي ، وَاِنْ اَرَدْتُ صَلاَحًا ثَبَطَنِي ، يَنْصِبُ لِيْ حَبَائِلَ الشَّهَوَاتِ ، اِنْ وَعَدَنِي كَذَبَنِي ، وَاِنْ اَتَّبَعْتُ هَوَاهُ اَضَلَّنِي ، اِنْ لَمْ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ يَسْتَرْلِلْنِي ، وَاِنْ لَمْ تُفْلِتْنِي مِنْ حَبَائِلِهِ يَصُدُّدْنِي ، وَاِنْ لَمْ تَعْصِمْنِي مِنْهُ يُضِلِّلْنِي ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَاَقْهَرِ سُلْطَانَهُ عَنِّي بِسُلْطَانِكَ عَلَيْهِ ، فَاَفُوزْ مَعَ الْمَعْصُومِيْنَ مِنْهُ .

٣٧٦٩ - اَللّٰهُمَّ لَا هَادِيَ لِمَنْ اَضَلَلْتَ ، وَلَا مُضِلٍّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مَانِعٍ لِمَا اَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا قَابِضٍ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلَا بَاسِطٍ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا مُقَدِّمٍ لِمَا اَخَّرْتَ ، وَلَا مُؤَخِّرٍ لِمَا قَدَّمْتَ . اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْعَلِيْمُ فَلَ

[٣٧٦٧] لم أجده .

[٣٧٦٨] أمالي ابن سمعون الواعظ ٢٣٦ - ٢٣٧ من دعاء علي .

[٣٧٦٩] مسند أحمد برقم ١٥٤٩٢ ، ٢٤ / ٢٤٧ ، والمستدرک علی الصحیحین برقم ١٨٦٨ ،

٦٨٦ / ١ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ٤٥٤٩ ، ٤٧ / ٥ .



يَجْهَلُ ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ فَلَا يَعْجَلُ ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ فَلَا يَبْخُلُ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ فَلَا
يَذِلُّ ، وَأَنْتَ الْمَنِيْعُ فَلَا يُرَامُ ، وَأَنْتَ الْمُجِيزُ فَلَا يُضَامُ ، أَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ ،
وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ
وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .



قَالَ الْمُقَيَّدُ لَشَوَارِدِ فَوَائِدِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَالْمُؤَلَّفُ مِنْ غَرَائِبِهَا بَيْنَ
الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ :

وَعِنْدَمَا تَمَّ كِتَابُنَا ، وَأَتَسَقَّ قَمَرٌ مَحَاسِنِهِ بَعْدَ السَّرَارِ ، وَكَادَ سَنَا حُسْنِهِ يَعْلُقُ
بِالْبَصَائِرِ ، دُونَ الْأَبْصَارِ ، وَتَفَجَّرَتْ مِنْ خِلَالِ سَطُورِهِ يَنَابِيعُ الْحِكَمِ ، وَهَمَّ
عِبَابُهَا أَنْ يَفْهَقَ فِيْنَمَ بِمَا كَتَمَ ، وَسَفَرَتْ أَلْفَاظُهُ عَنْ مَعَانٍ كَأَحْسَنِ مَا تَشْتَقُّ عَنْهُ
الْكَمَائِمُ ، وَقَامَتْ نَفَثَاتُ بَدَائِعِهِ لَصْرِيعِ الْهُمُومِ مَقَامَ الرُّقَى وَالْتِمَائِمِ = تَقَاضَانِي
بِوَعْدِي إِيَّاهُ عِنْدَ ابْتِدَائِهِ بِأَنْ أُطْلِعَهُ بَاهِرَ الْعُقُولِ أَوْلِيَاؤُهُ وَأَعْدَاؤُهُ .

فَأَسْتَحَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى الْكَرِيمَ ، وَأُمْسَكْتُ مِنْ عِنَانِ الْقَلَمِ فِي مِضْمَارِ
الْإِطْنَابِ ، وَقَصَرْتُ خَطْوَهُ لِعِلْمِي أَنَّ السَّامَةَ مَقْرُونَةٌ بِالْإِكْثَارِ وَالْإِسْهَابِ ،
وَجَلَوْتُهُ فِي حُلَلِ فُنُونِهِ وَفَاءً بَعْهْدِهِ ، وَإِنْجَازاً لِمَا سَبَقَ مِنْ وَعْدِهِ ، مَاذَا مِنْ
صَحَائِفِهِ كَمَا يُسْأَلُ بِهَا التَّغْدِيقُ عَنْ سُوءِ التَّلْفِيقِ ، وَيُدْرَأُ بِهَا شُبُهَاتُ مَنْ يَرَى أَنَّ
بِيَدِهِ زِمَامَ التَّوْفِيقِ ، فَهُوَ يَتَصَرَّفُ بِهِ عَلَى حُكْمِ اخْتِيَارِهِ وَمُرَادِهِ ، وَيَبْلُغُ غَايَةَ أَمَلِهِ
بِجِيَادِ سَعْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ .

وَالِلَّهِ أَجْرُ مَنْ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُرْخِزِحَنِي عَنِ الْوُقُوعِ فِي هَذِهِ
الْهُوَّةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْكِتَابَ لِلنُّفُوسِ يُعْجِبُ وَيُرْوِّقُ ، وَيُجْرِيهِ بِالْمَحَبَّةِ
مُجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ ، وَأَنْ يُدْخِلَنِي جَنَّاتٍ يَجِلُّ وَصْفُهَا وَيَفُوقُ ؛ إِنَّهُ مِنْ
رَاجِيهِ قَرِيبٌ ، وَلِدَاعِيهِ سَمِيعٌ مُجِيبٌ ، آمِينَ .

أَلْفَهَارِسُ الْفَنِيَّةِ



١ - فِهْرُسُ الْآيِ الْكَرِيمَةِ

رَقْمُ آيَةِ	اِسْمُ سُورَةِ	اَلصَّفْحَةِ
	٢ - سورة البقرة	
٤٥	وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ	١٠٦٢
١٠٢	وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا	٤٨٦
١٣٧	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	٤٩٦
١٧٧	وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ	٨٥
١٧٨	كُذِّبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى	٩٨٢
١٨٦	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	١١١٣
١٩٤	فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	٩١١
١٩٥	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	٨٠٦
١٩٦	تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ	٤٠
٢٠٦	وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ	٣٧٩ - ٩٦٩
٢٢١	وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا	٤٢١
٢٢٢	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا	
	تَقْرُبُوهُنَّ	٥٣٩
٢٢٩	إِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنٍ	٣٧٨
٢٢٩	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	٩٧٢
٢٣٧	وَأَن تَعْمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى	٩١٤
٢٣٧	وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ	٦٥٢
٢٤٨	إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّانُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ	
	وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي	
	ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ	٤٧٨
٢٦٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى	٦١١



رَقْمُ آيَةِ اِسْمُ السُّورَةِ الصَّفْحَةُ

٣ - سورة آل عمران

٥٨٥	لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	٩٢
٤٢٨ - ٣٧٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ	١٠٢
	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى	١٤٤
	أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ	
٧٥٢ - ٣٧٦	الشَّاكِرِينَ	
	إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا	١٥٥
٨٣٨	كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ	
٢٣٤	وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	١٥٩
	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ	١٨٠
٦٧٣	سَيُطَوَّفُونَ مَا يَبْخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	
٣٨٢	ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ	١٨٢

٤ - سورة النساء

٥٤٦	أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٣
١٠٥٢	وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ	٣٦
١١٠٥	يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٥٤
٨٠٦	خُذُوا حِذْرَكُمْ	٧١
٩١٥	مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ	١٢٣
٥٤١	لَا إِلَٰهَ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَٰهَ هَٰؤُلَاءِ	١٤٣

٥ - سورة المائدة

	إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا	٣٣
	أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ	
٩٨٦	الْأَرْضِ	



رَقْمُ الْآيَةِ	أَسْمُ السُّورَةِ	الْصَّفْحَةُ
٣٨	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٥٤٤
٤٥	وَكُنَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ	٩٨٤
٥٤	ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ	٤٩٩
١٠١	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْوِمٌ	٤٩٩

٦ - سورة الأنعام

٥٦	قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ	٣٧٩
٦٧	لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	١٩٣

٧ - سورة الأعراف

٣٨	رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَاعْتَمِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَا تَعْلَمُونَ	٣٧٨
٣٨	لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَا تَعْلَمُونَ	٣٧٨
٤٤	فَإِذْ مَوْذَنُ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	٩٦٧
١٤٦	سَاصِرُفٌ عَنَّا آيَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ	١٧١
١٩٩	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	٣٤
٢٠١	إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ	٩٢٤

٨ - سورة الأنفال

٦٠	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ	٣٢١
----	---	-----

٩ - سورة التوبة

٣٤ - ٣٥	وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُمْسِكُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَفَرْتُمْ لَأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتِزُونَ	٦٧٣
---------	--	-----



رَقْمُ آيَةٍ	أَسْمُ السُّورَةِ	الْصَّفْحَةُ
٥٨	يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ	٣٧٠
٩١	لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ	١٠٤٦

١٠ - سورة يونس

٣٢	فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ	٦٦٢
----	--	-----

١١ - سورة هود

٣٨ - ٣٩	إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ	٣١٧
٤٤	بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٣٨٢
٧٨	أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ	٤٢٩
٨٨	وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكَمُ عَنْهُ	٢٣٢
١١٥	لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	٦٣٠

١٢ - سورة يوسف

٥	يَبْنِي لَا نَقْصُصُ رُءُوكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا	٤٤٤
٣١	فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	٤٩٤
٤٤	أَضْغَثَ أَخْلَامُهُ وَمَاتَ وَنُصِبَ إِلَى الْأَعْلَامِ لِيَعْلَمِينَ	٧٠٧
٨٠	فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ ابْنِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي	٤٢٩
٨٨	إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ	٦٣٠
٩١	تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ	٩٠٠
٩٢	لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	٨٨٤

١٣ - سورة الرعد

١١	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	٥٧٤ - ٧٩٤
----	--	-----------



رَقْمُ آيَةِ	أَسْمُ السُّورَةِ	الْصَّفْحَةُ
٤١	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ	٤٩٨
٤٢	وَسِعَ الْعَرْشُ لَعْنَةَ عُقْبَى الدَّارِ	٣٧١

١٤ - سورة إبراهيم

١٥	وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ	٣٨٢ - ١٦٨ - ١٦٧
١٧	يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ	٥٤٣
٢٨	أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ	٣٧٨
٤٢	وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عما يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ	٩٦٥

١٥ - سورة الحجر

٢١	وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ	٦٩٧
٩١	جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ	٣٨٢

١٦ - سورة النحل

٩٠	إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ	
	وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ	١٠٤
٩٨	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	٤٢٨
١٠٥	إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ	٣٧٩ - ١٢٣
١١٢	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ	
	مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا	
	يَصْنَعُونَ	٩٥٥
١٢٦	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ	٩٨١

١٧ - سورة الإسراء

٢٦ - ٢٧	وَأَتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْدُرْ بُدْرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ	
	كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا	٦٦٠



رَقْمُ آيَةٍ	أَسْمُ السُّورَةِ	الْصَّفْحَةُ
٢٩	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا	٧٢٢
٣٦	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا	٥٦٢

١٨ - سورة الكهف

٩٤	يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّا جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ فِتْنَةً لَّكَ فَخُذْ عَلَيْهَا صَبْرًا	٣١٥
----	---	-----

١٩ - سورة مريم

٢٣	يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّا جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ فِتْنَةً لَّكَ فَخُذْ عَلَيْهَا صَبْرًا	٨٩٩
٩٨	هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا	٣٨٢

٢٠ - سورة طه

٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨	قَالَ رَبِّ اَسْرِحْ لِىْ صَدْرِىْ ﴿٢٥﴾ وَبَيِّرْ لِىْ اَمْرِىْ ﴿٢٦﴾ وَاَحْلِلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِىْ ﴿٢٧﴾ يَقْفَهُواْ قَوْلِىْ ﴿٢٨﴾	٤٠٢
٣٦	قَدْ اُوْتِيتَ سُلُوْكَ يٰۤمُوسٰى	٤٠٢
٦١	وَبَلَّغْهُمْ اِلٰى اٰلِهٰتِهِمْ فَسَبِّحْهُمْ بِعَذَابٍ وَّقَدْ خَابَ مَنۢ اَفْتَرٰى	١١٨
١١٤	وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُفْضَلَ اِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِىْ عِلْمًا	٨١٦ - ٣١٦

٢١ - سورة الانبياء

٢٢	لَوْ كَانَ فِيْهِمَا اِلٰهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا	١٩٨
٧٩	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمٰنَ وَكُلًّا ؕ اٰنَا نَحْكُمُا وَعِلْمًا	٤٧٩
٨٣	مَسَّى الضُّرِّ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّحِيْمِ	١١١٥
٨٧	اَلنُّونُ اِذْ ذَهَبَ مُغْرَضًا فَظَنَّ اَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادٰى فِى الظُّلُمٰتِ اَنْ لَا	
	اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحٰنَكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ	١١١٥



رَقْمُ آيَةٍ اسْمُ السُّورَةِ الصَّفْحَةُ

١٠٥ - ١٠٦ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي

٣٨٢ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ

٢٢ - سورة الحج

٣١ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ٨٣٥

٤٤ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٣٨٢

٤٥ فَكَأَنَّمِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا

٣٨٢ وَبَنِيٍّ مُعْتَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ

٤٦ فَأَيُّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٢٠٩

٤٦ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

٢١٠ فَأَيُّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

٢٣ - سورة المؤمنون

١٠١ فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ٧١٢

١٠٨ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ٩٤١

٢٤ - سورة النور

٢٢ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ٨٦٧

٣٢ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ ٤٢٨

٢٥ - سورة الفرقان

٦٣ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

٨٦٧ قَالُوا سَلَامًا

٦٧ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٧٢٢

٧٧ قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ رِزْقِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ١١١٣

٢٦ - سورة الشعراء

٢١ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٠٧٠



رَقْمُ آيَةٍ	أَسْمُ السُّورَةِ	الْصَّفْحَةُ
١٠٠ - ١٠١	فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ	٩٨٨
١٠٩	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ	٤٦٠
١٢٨ - ١٢٩	أَتَنْبُوهُنَّ يِكُلْنَ رِبْعَ آيَةِ تَعَبُوثٍ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَخِذُونَ مَصَافِحَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ	٢٧٨
١٣٠	وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ	٢٧٨

٢٧ - سورة النمل

٢٠	وَتَقَقَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدًى أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ	٢٩٩
٥٢	فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا	٣٧٨

٢٨ - سورة القصص

١ - ٢ - ٣	طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى	
	وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	٣٨١
٤	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ	
	يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ	٣٨١
٥ - ٦	وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكِ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ	
	الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ	٣٨١
٦	وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ	٣٨١
٨	إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِعِينَ	٥٤٣
٢٦	يَكْنُوتُ اسْتِجْرَاهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ	٤٩٤
٣٤	وَأَخِي هَارُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا	٥٠١

٣٣ - سورة الأحزاب

١٦	قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُسْعَوْنَ إِلَّا قَلِيلًا	٨٥٨
٥٣	فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْنِسِينَ لِحَدِيثٍ	١٠٥٩



الصَّفْحَة

أَسْمُ السُّورَةِ

رَقْمُ الْآيَةِ

٧٠ - ٧١ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

٨٩٣

٣٤ - سورة سبأ

٦٧٥ - ٦٦٩ - ٥٦٧

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ

٣٩

٣٨ - سورة ص

٣٧٢

وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ

٢٠

٤٢٩

رُدُّوْهَا عَلَيَّ

٣٣

٤٠ - سورة غافر

٥٥٤

مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ

٢٩

١١١٣

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

٦٠

٤١ - سورة فصلت

وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

٣٤

٢٩

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

٤٢ - سورة الشورى

٧٩٢

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ

٣٠

٩٢٤

وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ

٣٧

٩١٢

وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا

٤٠

٨٦٧

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

٤٠

٩١٤ - ٩١١

وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ

٤١

٥٦٤

وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

٤٣



رَقْمُ الْآيَةِ	اِسْمُ السُّورَةِ	الصَّفْحَةُ
	٤٣ - سورة الزخرف	
١٨	أَوْ مَنْ يُنْسَوُا فِي الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ	٤٠٢
٥١	الْيَسَّ إِلَىٰ مَلِكٍ مِّصْرَ	١٨٥
٥٢	أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ	٤٠٢
٧١	مَا دَسَّتَ بِهِ الْأَنْفُسَ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ	٤٩٩
	٤٤ - سورة الدخان	
١٢	رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ	١٠٥٩
	٤٦ - سورة الأحقاف	
٢٦	فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَادُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ	٣٢٩
	٤٩ - سورة الحجرات	
٦	إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا	١٢٨
١١	يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ	
	مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ	٥٥٧
١٢	وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ	١٠٩٦
	٥٠ - سورة ق	
٣٧	إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ	٢٠٨
	٥٥ - سورة الرحمن	
١ - ٢ - ٣ - ٤	الرَّحْمٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ	٢٤٥
	٥٧ - سورة الحديد	
١٣	فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُرُورًا لَّهُمْ بَابٌ بَاطِلٌ فِيهِ الرِّحْمَةُ وَظَلَهُمُ مِنَ قَبْلِهِ الْعَذَابُ	٣١٥
٢٢	مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا	٧٩٢



رَقْمُ آيَةٍ	أَسْمُ السُّورَةِ	الْصَّفْحَةُ
	٥٩ - سورة الحشر	
٩	وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٥٦٧
	٦١ - سورة الصف	
٣ - ٢	يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٦١﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	١١٠
	٦٢ - سورة الجمعة	
٨	قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴿٦٢﴾	٨٢٧
	٦٣ - سورة المنافقون	
٤	يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ	٨٥٤
	٦٨ - سورة القلم	
٤	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	٣٤
١١ - ١٢ - ١٣	هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنِيمٍ ﴿٦٨﴾ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿٦٩﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ	١٢٥
١١	هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنِيمٍ	١٢٨
	٦٩ - سورة الحاقة	
٢٧	يَلْتَمِثُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ	٤٢٠
	٨٣ - سورة المطففين	
١٤	كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	٣٨٣



رَقْمُ آيَةٍ اِسْمُ السُّورَةِ اَلصَّفْحَةُ

٨٦ - سورة الطارق

٣٨٢

١٣ - ١٤ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْمُزِيلِ

٩٩ - سورة الزلزلة

٧ - ٨ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

٩١٥

شَرًّا يَرَهُ

١٠٨ - سورة الكوثر

٥١٧

١ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

١٠٩ - سورة الكافرون

٤٣٠

١ قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ

١١٢ - سورة الإخلاص

٤٣٠

١ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

٢ - فِهْرُسُ الْأَحَادِيثِ

(٤)

الصفحة

الْحَدِيثُ

- ٦٦٠ • آفَةُ الْجُودِ السَّرَفُ .
- ٥٦٧ - ٤٩٣ • أَبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ .
- ٣٨٤ • أَبْغُضْكُمْ إِلَيَّ التَّرْتَارُونَ الْمُتَمَيِّهُونَ .
- ٥٨٢ • أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ لَمْ يُوْتْ قَبْلَهُ بِمِثْلِهِ .
- أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ الَّذِينَ إِذَا عَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا ، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يَقْرَبُوا ، أُولَئِكَ أَيْمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ .
- ١٠٧٠ • أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ مَنْ حُبَّ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ .
- ٥٦٦ • الْأَخْمَقُ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْ حَرَمَهُ أَعَزَّ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْعَقْلُ .
- ٢٩٢ • أَدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ .
- ٩٧٣ • إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رُفِعَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ وَقِيلَ هَذِهِ غَدَرَةُ فُلَانٍ .
- ١٥١ • إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، فَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ .
- ٤٣٥ • أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ .
- ١٣٩ • اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ .
- ٤٨ • اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ .
- ٤٤٤ • اسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ .
- ١١١٣ • أَشَدُّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرِي (حَدِيثٌ قُدْسِي) .
- ١٥٨ • أَضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ ؛ أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ إِذَا اتَّخَمْتُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ .
- ٤١ - ٤٠ • أَطْلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلَّةَ .
- ٥٥٧

الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

- أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ اللَّهِ رَجُلٌ وَلَاَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ شَيْئًا فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ . ١٥٧
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارِ سُوءٍ فِي دَارِ مُقَامَةٍ ؛ فَإِنَّ الْبَادِيَ يَتَحَوَّلُ . ١١١٠
- أَغْبُوا فِي زِيَارَةِ الْمَرِيضِ ، وَأَرْبِعُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا . ١٠٣٧ - ١٠٣٦
- أَفْسَمَ اللَّهُ بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ . ٦٧٥
- أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا فِي الْحُدُودِ . ٩٨١
- أَقْبِمُوا الْحُدُودَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ عَلَى الْبُعِيدِ وَالْقَرِيبِ ، وَلَا تُبَالُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمُ . ٩٧٢
- أَكْثَرُوا مِنَ الْأَخْوَانِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بَيْنَ إِخْوَانِهِ . ٩٨٨
- أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا : مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَهُ . ٣٤
- أَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ فَتَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا . ٩٣٨
- أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ . ٩٨
- أَنْتَ سَالِمٌ وَسَكَّتَ ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَكَ أَوْ عَلَيْكَ . ٤٤٠
- إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ وَلَا يَضْعُ شَيْئًا إِلَّا رَفَعَهُ . ٢٠٣
- إِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخُلُقُ الْعَسَلَ . ١٢٦
- إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْدُّعَاءِ . ١١١٣
- إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا . ١١٠
- إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ ، وَلِجَاهِلٍ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ . ٥٦٥
- إِنَّ السَّعَادَةَ لَتَلْحَظُ الْحَجَرَ فَيُدْعَى رَبًّا . ٣٤٣
- إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ زِمَامٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي أَنْفِ صَاحِبِهِ ، وَالزِّمَامُ فِي يَدِ شَيْطَانٍ يَجْرُهُ إِلَى النَّارِ . ١٢٦
- إِنَّ شُعْبًا خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ . ٣٧٢



الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

- إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالْكَذِبُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . ١٣٢
- إِنَّ الْعَفْوَ لَمَكْرُمَةٌ مَا مِثْلُهَا مَكْرُمَةٌ وَلَكِنْ لَا يُلدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ . ٩١٢
- إِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا فَاغْفُوا يُعِزَّكُمْ اللَّهُ . ٨٦٧
- إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ . ٤٧
- إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا . ٩٧
- إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِ دِينَهُ وَعِرْضَهُ وَأَنْ يَظُنَّ بِهِ السُّوءَ . ١٠٩٦
- إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ . ٩٣٤
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ دُعَاءَ مَلْحُونًا . ٤١٨
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِيَاءٍ . ١١٧
- إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ كُلَّ أَمْرٍ عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِهِ . ٣٩٢
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَنْتَرِ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ . ١٠٥
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ . ٧٤٩
- إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ لَحِظَةً يَقْضِي فِي كُلِّ لَحِظَةٍ ثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ قَضِيَّةً . ٩٦٨
- أَنْفِقْ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا . ٦٦٩
- إِنَّكُمْ لَتَكْتُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ . ٧٥٥
- إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ كُلُّ مَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ . ٩٨
- إِنَّمَا الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ يَكُونُ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَغْنَى مِنْكَ عَمَّا فِي يَدِكَ . ٢٧١
- إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي حَدِيثَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ، قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَدِيثَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : جَنَاتُهَا . ١٠٣٥
- إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا . ٢٤٥
- إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا . ٣٧٣
- إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ . ١٤٦
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَطَشَ فِي يَوْمٍ أُحْدِ فَجَاءَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَرَقَتِهِ بِمَاءٍ ،



الْحَدِيثُ

الصفحة

- ٩٤٧ • فَعَاْفَهُ ، وَغَسَلَ بِهِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ .
- ٥٨٢ • إِنْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَعْطَى ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ اسْتَدَانَ .
- ٨٤٠ • أَوْجَبَ الْحَقَّ طَلْحَةَ .
- ٦٧٤ • أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ .
- ٦١١ • إِيَّاكُمْ وَالْامْتِنَانَ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فَإِنَّهُ يُبْطِلُ الشُّكْرَ ، وَيَمَحُقُ الْأَجْرَ .
- إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ؛ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَدَعَاهُمْ فَاسْتَحَلُّوا
- ٦٧٤ • مَحَارِمَهُمْ ، وَدَعَاهُمْ فَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ .
- أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَسُلْطَانًا وَجَمَالًا ، فَأَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ ، وَعَفَّ فِي جَمَالِهِ ،
- ٥٦٠ • وَعَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ مِنَ الْأَبْرَارِ .
- ٣٧٥ • أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ لَكُمْ مَعَالِمٌ فَأَنْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنْ لَكُمْ نَهَايَةٌ فَأَنْتَهُوا إِلَى نَهَائِيَّتِكُمْ .

(ب)

- ٣٤ • بُعِثْتُ لِاتِّمَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
- ٨٦٩ • بَلْ شَيْءٌ جَبَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(ت)

- ٥٦٥ • تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيٍّ ، فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ إِذَا عَثَرَ .
- ١٠٤٠ • تَهَادُّوا تَحَابُّوا وَتَذَهَبِ الشَّحْنَاءُ .
- ١٠٤٠ • تَهَادُّوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ وَغَرَّ الصُّدُورِ .

(ج)

- ٢١٢ • الْجَنَّةُ مِثْلُ دَرَجَةٍ : تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مِنْهَا لِأَهْلِ الْعَقْلِ وَوَاحِدَةٌ لِسَائِرِ النَّاسِ .
- الْجُودُ مِنْ جُودِ اللَّهِ ، فَجُودُوا يَجِدَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ
- أَعْصَانُهَا مُدْلَاةٌ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . أَلَا إِنَّ
- ٥٦٥ • السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانَ مِنَ الْجَنَّةِ .

(ح)

- ٢٢٧ • حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُبْصِمُ .



الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

- حَدُّ يَقَامُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لَأَهْلِهَا مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً . ٩٧٢
- الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ . ٤٨
- الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ . ٤٨

(خ)

- الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ . ٥٦٥
- خَيْرٌ سُلَيْمَانُ بَيْنَ أَلْمَلِكِ وَالْمَالِ وَالْعِلْمِ ، فَأَخْتَارَ الْعِلْمَ ، فَأُعْطِيَ أَلْمَلِكَ وَالْمَالِ ٢٢٢
- لاختياره العلم .

(د)

- الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ . ١١١٣

(ر)

- الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ ٩٣٣
- فِي السَّمَاءِ .
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ ، وَلَا قِيلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ٥٦٠
- إِلَيْكَ إِلَيْكَ . (عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ) .
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ صَدْرَهُ . ٩٨
- (عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) .
- رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ . ٥٥٧
- رَوَى النَّبِيُّ كَلَامَ قُسٍّ وَمَوْعِظَتَهُ بِعُكَاظِ . ٣٧٣

(ز)

- زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا . ١٠٢٩

(س)

- سَيَخْرُجُ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ أَسْمُهُ كَأَسْمَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا . ٥١٩

الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

(ش)

- الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ . ١٢٥
- شَاهَتِ الْوُجُوهُ . ٧٥١
- الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ فِي مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ . ٧٤٩
- شَرُّ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرِمُونَ اتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ . ١٣٥
- شَهِدَ لِعُثْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَنَّهُ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَ . ٤٩

(ض)

- ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . ٥٥٣

(ط)

- طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الدَّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ . ٢٥٨

(ظ)

- الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . ١٥٧

(ع)

- عَدَلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سِتِّينَ سَنَةً . ٩٠
- الْعَقْلُ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . ٢١٠
- عَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ وَالْأَنَفَةِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ اسْتَحْيَيْتَ مِنَ الْغَضَاضَةِ اجْتَنَبْتَ الْخَسَاسَةَ . ٤٩
- عَلَيْكُمْ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ ؛ فَإِنَّهُمْ مَعُونَةٌ عَلَى حَوَادِثِ الزَّمَانِ وَشُرَكَاءَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . ٩٨٨
- عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ ؛ فَإِنَّ الرَّفْقَ لَا يُخَالِطُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُفَارِقُ شَيْئًا إِلَّا شَانَهُ . ٨١٦

(غ)

- غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ وَمَا أَسْرَرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَلَا تَبَالِي مَا عَمِلْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ . ٥٨٦



الْحَدِيثُ

الصفحة

(ق)

- قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجَرْتِ وَلَا تُغْضِبِي عَلَيَّا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُصْبِهِ ، أَطْلِقِي عَنْهُ . ٦٩
- قِيلُوا؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ . ٥٤٤

(ك)

- كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا . ٨٧١
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَأَشَجَعَ النَّاسِ قَلْبًا . ٧٥٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ غَزَاةً وَرَىٰ بِغَيْرِهَا . ٤٤٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُدْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . ٤٩
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَلِيمًا رَحِيمًا رَوْوْفًا عَطُوفًا يَهَبُ وَيَسْمَحُ وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ . ٨٧٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا وَيَأْكُلُ الْخَيْصَ . ٩٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لَعَدٍ . ٦٧٠
- كَانَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةٌ مِنْ حُرُمَاتِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا . ٩٢٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ . ٩٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيَحْلُبُ الشَّاةَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ رِدْفًا ، وَيَرْقَعُ الثُّوبَ . ٩٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَطْحَنُ مَعَ الْخَادِمِ إِذَا أُعِيَتْ وَيَأْكُلُ مَعَهَا . ٩٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْرِفُ خُرُوجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ بِرَائِحَةِ الْمِسْكِ ، وَكَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيقًا عَرَفَ السَّائِلَ عَنْهُ أَيْنَ يَمَّمُ لِطِيبِ رِيحِهِ . ١٠٩
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَنْقُلُ اللَّبَنَ عَلَىٰ عَاتِقِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ عِنْدَ بَنَاءِ مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ . ٩٨
- كَتَبَ النَّبِيُّ إِلَىٰ مَنْ بِالْيَمَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ أَقْتُلُوا الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ إِمَّا مُضَادَمَةً وَإِمَّا غِيلَةً . ٥١٤

(ل)

- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ

الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

قَالَ : مَا تَقُولُونَ وَمَا تَطْتُونَنِّي فَأَعِلُّ بِكُمْ ؟ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ ﴿ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ ﴾ ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الْطُلُقَاءُ .

٨٨٤

١٥٣

● لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ .

● لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ،

٢٥٨

وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يُوشِكُ أَنْ يَفْضَحَهُ وَلَوْ فِي رَحْلِهِ .

٩٧

● لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قُدْرِي ، فَتَقُولُوا فِيَّ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ .

١٥٣

● لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَرَ الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا .

٢٩١

● لَا تَزَوَّجُوا الْحَمَقَاءَ ، فَإِنَّ صُحْبَتَهَا بَلَاءٌ ، وَفِي وَلَدِهَا ضِيَاعٌ .

٢٩١

● لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ ؛ فَإِنَّ لَبَنَهَا يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ .

٩٢٥

● لَا تَغْضَبْ .

٩٧

● لَا تُفْضِلُونِي عَلَى يُؤُسُسَ بْنِ مَتَّى .

٩٧٣

● لَا جِلْدَ فَوْقَ عَشْرِ جِلْدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٧٢

● لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ .

٩٣٣

● لَا يَنْزِعُ اللَّهُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ قَلْبٍ شَقِيٍّ .

٢٦٦

● لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوُنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ جَزُورٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ .

● لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَدَوَاءُ الْقَلْبِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ حَرْثٍ بَذْرٌ وَبَذْرُ الْآخِرَةِ الْعَقْلُ ،

٢١٤

وَلِكُلِّ شَيْءٍ فُسْطَاطٌ وَفُسْطَاطُ الْأَبْرَارِ الْعَقْلُ .

● لِكُلِّ شَيْءٍ وَثِيقَةٌ وَمَحَجَّةٌ وَاضِحَةٌ ، وَأَوْثَقُ النَّاسِ مَطِيَّةٌ وَأَحْسَنُهُمْ دَلَالَةٌ

٢١٢

وَمَعْرِفَةٌ بِالْمَحَجَّةِ الْوَاضِحَةِ أَفْضَلُهُمْ عَقْلًا .

● لِلْعَاقِلِ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا : يَحْلُمُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيَتَوَاضَعُ لِمَنْ دُونَهُ ،

وَيُسَابِقُ إِلَى بَرٍّ مِنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَيَنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ إِذَا امْتَكَنَتْهُ ، لَا يُفَارِقُهُ الْخَوْفُ ،

وَلَا يَصْحَبُهُ الْعُتْفُ ، يَتَدَبَّرُ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ غَنِمَ ، وَإِذَا سَكَتَ سَلِمَ ،

٢١٨

وَإِذَا اعْتَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ .

● لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَاتٍ فَمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا



الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

- وَاجِبًا لِأَخِيهِ عَلَيْهِ : أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُنْصَحُهُ إِذَا غَابَ ، وَيُشِيعُهُ إِذَا مَاتَ . ٩٩٦
- لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ قَالَ لَهَا تَزَيَّنِّي فَتَزَيَّنَتْ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا أَظْهِرِي أَنْهَارَكَ ، فَأَظْهَرَتْ عَيْنَ السَّلْسَلِيبِ وَعَيْنَ الْكَافُورِ وَعَيْنَ التَّسْنِيمِ وَنَهْرَ اللَّبَنِ وَنَهْرَ الْعَسَلِ وَنَهْرَ الْخَمْرِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا أَظْهِرِي حُورَكَ وَحُلِيِّكَ وَحُلْلَكَ وَسُرُورَكَ وَحِجَالَكَ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : طُوبَى لِمَنْ دَخَلَنِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْتِ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ . ٦٧٤
- لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَمَرَ بِصَلْبِهِ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَنْ لِلصَّبِيَّةِ ؟ قَالَ : النَّارُ . فَصَلِبَ . ٩٣٦
- اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي مُوجِبَاتِ رَحْمَاكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، اَللّٰهُمَّ لَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا ضُرًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ، وَلَا سُقْمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ وَلَا خَوْفًا إِلَّا أَمَنْتَهُ ، وَلَا سُوءًا إِلَّا صَرَفْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًا وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .
- اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي وَكَيْدٍ مِنْ كَادَنِي وَبَغْيٍ عَلَيَّ . ١١١٨
- اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ ، وَصَلَاةٍ لَا تَرْفَعُ . ١١١٦
- اَللّٰهُمَّ لَا تَحْرِمْ نِي وَأَنَا أَدْعُوكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ ، اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ . اَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتُ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا مَحْرُومًا مُفْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ فَأَمْحُ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَائِي وَإِفْتَارَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا مَرْزُوقًا ؛ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ . ١١١٥
- اَللّٰهُمَّ لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَلْتَ ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ ، وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمْتَ . ١١٢٠



الْحَدِيثُ

الْصَّفْحَةُ

- اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .
١١١٦
- لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَّةَ أَمَرَ بِقَتْلِ سِتَّةِ نَفَرٍ وَأَرْبَعِ نِسْوَةٍ .
٩٣٧
- لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَعْلَمَهُمْ أَمْرًا .
٣٠١
- لَوْ أَنَّ طَالِبًا وَلَدَ النَّاسَ كَانُوا شِجَاعًا .
٦٩
- لَوْ أَهْدَيْتَنِي إِلَى ذِرَاعٍ لَقَبَلْتُ ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ .
١٠٤٠
- لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ .
٩٦
- لَوْ كَانَ أَبُوهُا مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ ، خَلُّوا عَنْهَا ؛ فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .
٤٤ - ٤٣
- لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ شِعْرَهَا مِنْ قَبْلِ مَا قَتَلْتُهُ .
٩٣٧
- لَيْسَ الْأَعْمَى مِنْ عَمِي بَصْرُهُ ، وَلَكِنْ الْأَعْمَى مَنْ عَمِيَتْ بَصِيرَتُهُ .
٢٠٩
- لَيْسَ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ .
٢٩
- لَيْسَ الْمَلَكُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ .
١١٤
- لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِيهِ حُمَقَةٌ ، فَبِهَا يَعْيشُ .
٣١١
- (م)
- مَا أَرْدَادَ الرَّجُلُ حَذَقًا فِي صَنْعَةٍ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ نَقْصًا مِنْ رِزْقِهِ .
٣٨٨
- مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شَرًّا مِنْ طَلَاقِ اللِّسَانِ .
٤٣٨
- مَا أُؤْذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُؤْذِيَتْ .
٨٨٤
- مَا بَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ جَلِيسٍ قَطُّ ، وَلَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَقُومُ ، وَلَا صَافَحَهُ أَحَدٌ قَطُّ فَأَخَذَ يَدَهُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ يَدَهُ .
١٠٢٧
- مَا تَعُدُّونَ الشَّدِيدَ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ .
٩٢٥
- مَا حَسَنَ اللَّهُ خُلُقَ رَجُلٍ وَخُلُقُهُ فَأَدْخَلَهُ النَّارَ .
٢٩



الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

- ما زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيْنِي بِالْعَفْوِ ، فَلَوْلَا عِلْمِي بِاللّٰهِ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوصِيْنِي بِتَرْكِ الْحُدُودِ . ٨٦٨
- مَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَا ، فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُ أُعْطِيَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَسْتَدَانَ . ٥٨٢
- مَا عَالَ مَنْ أَقْتَصَدَ . ٧٢٢
- مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ كَتِيبَةً قَطُّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ . ٧٥٠
- مَا مِنْ إِمَامٍ عَفَا بَعْدَ قُدْرَةٍ إِلَّا قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَدْخِلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . ٨٦٧
- الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ . ٩٨٨
- الْمَشُورَةُ حِصْنٌ مِنَ النَّدَامَةِ وَأَمْنٌ مِنَ الْمَلَامَةِ . ٢٣٥
- الْمُقْسِطُونَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لَوْلُوْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا . ٩٠
- مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَشْرَةٌ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ ، وَتَكُونُ فِي الْإِبْنِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ ، وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ ، يَفْسِمُهَا اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ : صِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَصِدْقُ النَّاسِ وَهُوَ أَلَّا يَشْبَعَ وَجَارُهُ وَصَاحِبُهُ جَائِعَانِ ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ ، وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ ، وَوَفَاءُ الْعَهْدِ ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَالتَّذَمُّمُ لِلجَارِ ، وَقِرَاءَةُ الضَّيْفِ ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ . ٤٦
- مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . ٨١٦
- مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ٧٦٨
- مَنْ تَقَوَّى اللَّهَ اتَّقَاءَ النَّاسِ . ٤٨
- مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ تَعَالَى . ٩٧٢
- مَنْ ذَكَرَ مَعْرُوفًا فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ سَتَرَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ . ٦٥٢
- مَنْ أَلْسَرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا أَشْتَهَيْتَ . ٦٦٠
- مَنْ صَحَّ فِيهَا سَقَمٌ ، وَمَنْ سَقِمَ فِيهَا بَرَمٌ ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ إِلَيْهَا حَزَنٌ ، وَمَنْ أَسْتَعْنَى عَنْهَا فُتِنَ . ٢٦٤
- مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا نَادَى مُنَادٍ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمَشَاكَ ، تَبَوَّأتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا . ١٠٢٨

الْحَدِيثُ

الصَّفْحَةُ

- مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ،
فهو مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرْوَعَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحُرِمَتْ غِيْبَتُهُ . ١٠٤
 - مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ عَظُمَتْ مَوْؤُنُهُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ فَقَدْ
عَرَضَ تِلْكَ النِّعْمَةُ لِلزَّوَالِ . ٥٧٤
 - مَنْ عَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
مِنَ الْمُقَرَّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ٨٦٨
 - مَنْ فُتِحَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَسْتَهْزِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ . ٥٧٢
 - مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ . ٧٣
 - مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَفيقَهُ وَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَلَا يُخَيِّبْ مَنْ
قَصَدَهُ . ١٠٥٣
 - مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ فَلْيُكَافِئْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ . ٦٥٣
 - مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَحَسُنَتْ أَعْدُوَّتُهُ ، وَظَلِمَتْ الْقُلُوبُ إِلَى لِقَائِهِ ،
وَتَنَافَسَتْ فِي مَوَدَّتِهِ . ٣٠
 - مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ . ٩٣٤
 - مَنْ لَمْ يَقْبَلْ عُذْرًا مِنْ مُعْتَدِرٍ ، صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ . ٨٨١
 - مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيِّلِمَةِ الْكَذَّابِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا
بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . ٥١٣
 - مَنْ مَرَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ . ٤٤٨
 - مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا تَطَلَّعَ إِلَى النَّارِ . ٥٠٠
- (ن)
- النَّاسُ كِبَالٌ مِثْلُهَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ . ٢٠٠
 - نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ . ٣٠١
 - نَزَلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ يَقُولُ اللَّهُ لَكَ : أَقْرِئِ السَّلَامَ مِنِّي عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيَا مُرْكُ أَنْ تَرُدَّ لَهُ جَرِيدَتَهُ . ٥٨٨

الصَّفْحَةُ

الْحَدِيثُ

● نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَقْتُلْ هَؤُلَاءِ ، وَأَتْرُكْ هَذَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ شَكَرَ لَهُ سَخَاءً فِيهِ .

٥٦٦

٨٥٤

● نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ .

١٠٧١

● نِعَمَ صَوْمَعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَهُ يَكْفُفُ فِيهَا نَفْسَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَفَرْجَهُ .

٩١١

● نَعَمْ ، عَلَى الْأَتْعِينِ عَلَيَّ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ .

(هـ)

٧٥١

● هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِينُ .

(ي)

١٠٥٣

● يَا أَبَا ذَرٍّ : إِذَا طَبَخْتَ اللَّحْمَ فَأَكْثِرِ الْمَرْقَ ، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ .

٨٦٩

● يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَرْضَاهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ .

● يَا عَائِشَةُ إِنَّهُمَا لَا يُسْأَلَانِ عَنْ عِبَادَتِهِمَا ، إِنَّمَا يُسْأَلَانِ عَنْ عُقُولِهِمَا ، فَمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

٢٢٢

٦٩

● يَا عَلِيُّ غَلَبَتْكَ أَمْرَأَةٌ .

٧٨٠

● يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ أَلْفَتَةُ الْبَاغِيَةِ .

٣٢٩

● يُحَاسِبُ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ .

١٤

● يُحْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ .

● يَحْمِلُ رَسُولُ اللَّهِ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ ، وَيُسَلِّمُ مُبْتَدِئًا ، وَيُصَافِحُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ ، وَيُخَالِطُ أَصْحَابَهُ .

٩٧

٧٢٤

● الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَذُرُ الدِّبَارَ بِلَاقِعٍ .

٦٦٩

● يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِكُلِّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَلِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلْفًا .

٣ - فِهْرِسُ الْأَثَارِ

الصفحة

الأثر

(ء)

- أَبِ الْمَوْتِ أَخَوْفُ ! وَاللَّهِ لَا أَبَالِي أَسْقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ .
(عن علي) . ٧٥٤
- أَبْنِ آدَمَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَاسْأَلْ مَعَادِنَ الْخَيْرِ تَرْجِعَ مَغْبُوطًا
مَحْسُودًا . (فِي التَّوْرَةِ) . ٦٩٢
- أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحِمْلِهِ . (عن علي) . ١٠٠
- أَتَانَا الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : قُتِلَ
الْعَنْسِيُّ . (عن ابن عمر) . ٥١٥
- أَحْرَصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهِّبْ لَكَ الْحَيَاةَ . (عن أبي بكرٍ لخالد) . ٨٢٨ - ٧٦٥
- الْأَخُ رُفْعَةٌ فِي ثَوْبِكَ ، فَانْظُرْ بِمِ تَرْفَعُهُ ؟ (عن علي) . ٩٩٢ - ١٤
- أَخْبِرْ ثَقْلَهُ . (عن علي) . ١٠٧٦
- الْأَدَبُ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَالْمَاءِ فِي أَصُولِ الْحَنْظَلِ كُلَّمَا أَزْدَادَ رِيًّا أَزْدَادَ مَرَارَةً .
(عن جعفر الصادق) . ٣٠٦
- أَدْرُوا أَلْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَلَآنَ يُخْطِئُ الْإِمَامُ فِي الْعَفْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ . (عن عمر) . ٨٧٥
- أَدْنَى أَخْلَاقِ الشَّرِيفِ كِتْمَانُ سِرِّهِ ، وَأَعْلَى أَخْلَاقِهِ نِسْيَانُ مَا أُسِرَّ إِلَيْهِ . (عن
الأحنف) . ٤٤٧
- إِذَا اسْتَقْبَلَ رَجُلًا : اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، وَأَرْحَمْنَا مِنْهُ . (عن أبي هريرة) . ١٠٥٩
- إِذَا امْكَنْتَكَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَخْلُوقِ فَادْكُرْ قُدْرَةَ الْخَالِقِ عَلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ
عِنْدَ اللَّهِ مَا لِرَعِيَّتِكَ عِنْدَكَ . (عن عمر بن عبد العزيز) . ٩٦٦
- إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ ضَلَّتِ التَّقَادِيرُ . (عن علي) . ٨٢٧

الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- إِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَكُنْ بَعِيداً مِنَ الْحُمْلَةِ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْكَ الْجَوْلَةَ ،
وَأَسْتَظْهِرُ بِالزَّادِ ، وَسِرُّ بِالْأَدْلَاءِ ، وَلَا تُقَاتِلْ بِمَجْرُوحٍ فَإِنَّ بَعْضَهُ لَيْسَ مِنْهُ .
(عن أبي بكرٍ لخالد) . ٨٠٨
- إِذَا كَانَ الْغَدْرُ طِبَاعاً ، فَالثَّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ . (عن عليٍّ) . ١٠٧٧
- إِذَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ تَسَعُّ مِنْهَا صَالِحَةٌ وَوَاحِدَةٌ هِيَ سُوءُ الْخُلُقِ
أَفْسَدَتْ هَذِهِ الْخُصْلَةَ تِلْكَ التَّسَعُ . (عن عمر) . ١٢٥
- إِذَا مَشَى خَلْفَهُ أَحَدٌ قَالَ : أَخْرُوا عَنِّي نِعَالَكُمْ ؛ فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ ، وَفِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ .
(عن ابنِ مسعودٍ) . ١٠٢
- أَرْبَعَةٌ لَا يَنْبَغِي لَشَرِيفٍ أَنْ يَأْتِفَ مِنْهُمْ : قِيَامُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ لِأَيِّهِ ، وَخِدْمَتُهُ لَضَيْفِهِ ،
وَقِيَامُهُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَخِدْمَتُهُ لِمَنْ يَأْخُذُ مِنْ عِلْمِهِ . (عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) . ١٠٣
- أُرِيدُ رَجُلًا أَسْتَرِيحُ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْكَ . وَلَيْكُنْ كَثُومًا لِلسَّرِّ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا
أَنَسَ بِالرَّجُلِ أَلْقَى إِلَيْهِ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ . (عن عليٍّ) . ١٠٥١
- أَسْتَدْعُوا الْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ وَالرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ . (عن عمر بن
عبد العزيز) . ٨٧٤ ، ٩٣٤
- أَسْمَعْ كَلَاماً يَا هَذَا ، لَا تُغْرِقَنَّ فِي سَبْنَا ، وَدَعْ لِلضُّلْحِ مَوْضِعاً ، فَإِنَّا لَا نُكَافِيءُ
مَنْ عَصَى اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ فِيهِ . (عن أبي الدرداء) . ٩٧٤
- إِضْلَاحُكَ مَا فِي يَدِكَ أَسْلَمٌ مِنْ طَلَبِكَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ . (عن معاوية) . ٧٢٧
- أَضْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّ إِفْلَاقاً فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ فِي خَرْقٍ .
(عن عمر) . ٧٢٦
- أَطْلُبُوا الْغِنَى بِإِضْلَاحٍ مَا فِي أَيْدِيكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَجْمَعُ الْغُيُوبِ . (عن ابن
عبَّاسٍ) . ٧٢٧
- أَغْيَانِي دَوَاءُ الْأَحْمَقِ ، وَلَمْ يُعْنِي مُدَاوَاةُ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ . (عن عيسى عليه
السَّلام) . ٢٩٣

الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- أَعْيَذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَغْضَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا غَضِبَ بِهِ لِنَفْسِهِ . (عن جعفر
الْصَّادِقِ) . ٩٧٣
- أَعَزُّ النَّاسِ الَّذِي يَعْمُو إِذَا قَدِرَ ، وَيَنْصُرُ إِذَا أُسْتُصِرَ . (عن أَبِي الدَّرْدَاءِ) . ٨٦٨
- أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الْحِلْمُ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ ، وَإِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وَإِذَا أَسَاءَ
أَسْتَغْفَرَ . (عن معاوية) . ٨٧٢
- أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَقْلًا . (عن عائشة) . ٢١٣
- أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى الْمَخْمَدَةِ؟ الْخُلُقُ السَّجِيحُ ، وَالْكَفُّ عَنِ الْقَبِيحِ . (عن الْأَحْنَفِ) . ٣٥
- أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بَوْدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ
بِاطْلَاعٍ ، وَإِنَّ الْمَضْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدًا السَّبَّاقُ . (عن عليٍّ) . ٣٧٦
- أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَكَ شَرَفًا لَا أَبْلُغُهُ ، وَفَضْلًا لَا أُدْرِكُهُ ؛ فَإِنَّ أُمِّيَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ،
وَأُمِّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَوْ كَانَ مِلءُ الْأَرْضِ نِسَاءً مِثْلُ أُمِّي مَا وَفَيْنَ
بِأُمِّكَ ، فَإِذَا قَرَأْتَ رُفْعَتِي هَذِهِ فَالْبَسْ رِدَاءَكَ وَنَعْلَيْكَ ، وَسِرْ إِلَيَّ لِتَرْضِيَنِي ،
وَإِيَّاكَ أَنْ أَسْبِقَكَ إِلَى هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّي ، وَالسَّلَامُ . (مِنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ) . ٩٠٢
- أَمَّا عَلَيٌّ فَوَاللَّهِ لَا تُسَوِّيَ الْعَرَبُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّ لَهُ فِي الْحَرْبِ لِحَظًا
مَا هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ . (عن عمرو بن العاصِ) . ٧٧٨
- أَنَا إِلَى الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى الْعُقُوبَةِ وَالنَّعْمَةِ . (عن عليٍّ) . ٩٢٨
- أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ . (عن عليٍّ لِمَنْ يُنَافِقُ) . ١١٢
- إِنْ كَانَ الشُّومُ فِي شَيْءٍ فَفِي اللِّسَانِ . (عن أَبِي مَسْعُودٍ) . ٤٤٠
- إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ رَحْمَتِي فَارْحَمُوا عِبَادِي . (بَعْضُ الْكُتُبِ السَّمَاءِيَّةِ) . ٩٣٤
- إِنْ أَمْرًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٍ حَيٍّ لَعَرِيقٌ فِي الْمَوْتَى . (عن عمر بن عبد العزيز) . ٣٧٧
- إِنْ الرَّجُلُ لِيَدْخُلْ عَلَى ذِي السُّلْطَانِ وَمَعَهُ دِيْنُهُ ، وَيَخْرُجُ وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ .
(عن أَبِي مَسْعُودٍ) . ١٠٨٤
- إِنْ الرُّعْبَةَ مِنْكَ دَعَتَكَ إِلَيْنَا ، وَالرُّهْبَةَ مِنَّا فَبَيْنَكَ أَجَابَتْ . (عن عمر بن عبد العزيز) . ٣٧٨

الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- ٦٦٢ • إِنَّ السَّرَفَ مِنْ طِينَةِ السَّخَاءِ ، وَلَكِنَّهُ جَاوَزَ الْحَقَّ . (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) .
- إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ مَالَكَ فِي غَيْرِ الْحَقِّ يُوْشِكُ أَنْ يَجِيءَ الْحَقُّ وَلَيْسَ مَعَكَ مَا تُعْطِي فِيهِ . (عَنْ مُعَاوِيَةَ) .
- ٦٦١ • إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْحُدُودَ لِيَرْجَرَ بِهَا الْخَبَائِثَ وَالْفَوَاحِشَ ، وَأَنْزَلَ الْقِصَاصَ حَيَاةً لِعِبَادِهِ . (عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) .
- ٩٧٢ • إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . (عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) .
- ١٠٥ • إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ فَلَمْ يَنْسِكُمْ ، وَوَعَظَكُمْ فَلَمْ يُهْمَلْكُمْ . (عَنْ مُعَاوِيَةَ) .
- ٣٧٦ • إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِمَا لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يَنْهَى عَمَّا لَا يَضُرُّ . (عَنْ عُمَرَ) .
- ٨٠٦ • إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ اللَّعَانَ السَّبَّابَ الطَّعَانَ الْمُتَفَحِّشَ . (عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ) .
- ١٣٨ • إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَصْدَ وَالْتِقْدِيرَ ، وَيَكْرَهُ السَّرَفَ وَالتَّبَذِيرَ . (عَنْ عُمَرَ) .
- ٧٢٢ • إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ الطَّيْرِ ، كُلَّمَا خَفَقَتِ الرِّيحُ خَفَقَتْ مَعَهَا ، فَأُفٍّ لِلْجَبْنَاءِ . (عَنْ عَائِشَةَ) .
- ٨٢٣ • إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يَقْوُتُهُ الْهَارِبُ ، إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا ، أَلَا وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ . (عَنْ عَلِيٍّ) .
- ٨٢٩ • إِنَّهُ أَتَانِي وَبَيْنَ يَدَيَّ خَصْمَانِ قَدْ فَرَعْتُ لَهُمَا سَمْعِي وَبَصْرِي وَقَلْبِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ سَائِلِي عَنْهُمَا وَعَمَّا قَالَا وَعَمَّا قُلْتُ . (أَبُو بَكْرٍ) .
- ٩١ • إِنَّهُ غَرَّنَا بِاللَّهِ ، فِكِدْنَا نَعْتَرُّ ، وَكُنَّا نَظُنُّهُ ذَهَبًا ، فَلَمَّا سَبَكْنَاهُ وَجَدْنَاهُ خَبثًا . (عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ) .
- ١٢٢ • إِنِّي أَخَافُ الْفَقْرَ؛ فَإِنَّهُ مُنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ . (عَنْ عَلِيٍّ) .
- ٧٣٠ • إِنِّي لَا أَضَعُ سَيْفِي حَيْثُ يَكْفِينِي سَوْطِي ، وَلَا أَضَعُ سَوْطِي حَيْثُ يَكْفِينِي لِسَانِي ، وَلَوْ أَنَّ بَيْنِي وَالْعَامَّةَ شَعْرَةً لَمَا أَنْقَطَعَتْ . (عَنْ مُعَاوِيَةَ) .
- ٢٥٦ • إِنِّي لَا أَفِرُّ عَلَى مَنْ كَرَّ ، وَلَا أَكْرِؤُ عَلَى مَنْ فَرَّ . (عَنْ عَلِيٍّ) .
- ٧٥٤ • إِنِّي لَأُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتٍ يُنْفِقُونَ رِزْقَ الْأَيَّامِ فِي أَلْيَوْمِ الْوَاحِدِ . (عَنْ أَبِي بَكْرٍ) .
- ٦٦١ • إِنِّي لَأَجَالِسُ الْأَحْمَقَ سَاعَةً ، فَاتَّبِعُنِي ذَلِكَ فِي عَقْلِي . (عَنْ الْأَخْنَفِ) .
- ٢٩٥

الصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَخْفِيهِ مِنْ غَيْرِهِ . (عن زيد بن علي) .
- ٤٨
- إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ رَزَقَ الْعَقْلَ كَيْفَ يَسْأَلُ اللَّهُ مَعَهُ شَيْئًا آخَرَ . (عن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) .
- ٢١٣
- إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ جَهْلٌ لَا يَشْمَلُهُ حِلْمِي ، وَذَنْبٌ لَا يَسَعُهُ عَفْوِي .
- (عن معاوية) .
- ٨٧٦
- إِنِّي وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ . (عن أبي بكر) .
- ٩٨
- أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عَيْسَى : يَا عَيْسَى عِظْ نَفْسَكَ ؛ فَإِنْ اتَّعَظْتَ فَعِظِ النَّاسَ .
- ١١٤
- أَوْصِيكَ بِخُمْسٍ خِلَالٍ : لَا تُفْسِدَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عَنْهُ أَحَدًا ، وَلَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، وَلَا تَعْصِيَنَّ لَهُ أَمْرًا ، وَلَا يَطْلِعَنَّ مِنْكَ عَلَى خِيَانَةٍ . (عَنِ الْعَبَّاسِ)
- ١٠٢٥
- أَوْفُوا الْخُدُودَ مَا وَجَدْتُمْ مَوْفِقًا ، وَلَئِنْ يُخْطِئَ الْإِمَامُ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ مَخْرَجًا لِلْمُسْلِمِ فَأَدْرُوْا عَنْهُ الْخُدُودَ . (عن عُمر) .
- ٩٧٣
- إِيَّاكَ أَنْ تَنْكِلَ أَوْ تَفْشَلَ ، وَمُتْ كَرِيمًا أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ . مَا أَخَافُ الْمَوْتَ وَإِنَّمَا أَخَافُ أَنْ يُمَثَّلَ بِي ، فَقَالَتْ : إِنَّ الشَّاةَ إِذَا ذُبِحَتْ لَا تُبَالِي بِسَلْخِهَا . (عن أسماء لابنها عبد الله بْنِ الزُّبَيْرِ) .
- ٧٥٣
- أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ تَصْلَحْ لَكُمْ عِلَانِيَتُكُمْ ، وَأَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ تَصْلَحْ لَكُمْ آخِرَتُكُمْ . (عن عُمر بْنِ عبد العزيز) .
- ٣٧٧
- أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ عَمَالِي عَلَيْكُمْ لِيُصَيِّبُوا مِنْ أَبْشَارِكُمْ ، وَلَا مِنْ أَعْرَاضِكُمْ ، وَلَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا ، إِنَّمَا أَسْتَعْمَلْتُهُمْ لِيُخْرِجُوا بَيْنَكُمْ وَيُرْذُّوا عَلَيْكُمْ فَيْتُكُمْ ، فَأَيْتُكُمْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ فَلْيَقُمْ . (عن عُمر) .
- ٩٣
- أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ رَأَيْتُمُونِي وَأَنَا أَرْعَى عَلَى خَالَاتِ لِي مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ ، فَيَقْبِضْنَ لِي الْقَبْضَةَ مِنَ الثَّمَرِ أَوْ الزَّيْبِ .
- قَالَتْ لِي نَفْسِي : أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ، فَمَنْ ذَا أَفْضَلَ مِنْكَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَهَا قَدْرَهَا . (عن عُمر) .
- ١٠٠



الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ
 اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . (عن أبي بكر) .
 ٣٧٥ - ٣٧٦
- (ب)
- أَلْبُخْلُ جَامِعُ الْمَسَاوِيءِ وَالْعُيُوبِ ، قَاطِعُ الْمَوَدَّاتِ مِنَ الْقُلُوبِ . (عن
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) .
 ٦٧٦
- أَلْبَخِيلُ يَتَعَجَّلُ الْفَقْرَ لِنَفْسِهِ ، يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيَحَاسِبُ فِي
 الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ . (عن عليٍّ) .
 ٦٧٥
- بَلَى وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ . (الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ) .
 ٩٨
- (ت)
- تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ ؛ فَإِنَّهَا تُقَوِّي الْعَقْلَ ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ . (عن عُمر) .
 ٤١٨
- تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ خَشِيَّةٌ ، وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ ، وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ ،
 وَأَلْبَحَثَ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَهُوَ الْأَنْيَسُ فِي الْوَحْشَةِ ،
 وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ . (عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) .
 ٢٢٣
- تَعَلَّمُوا النَّحْوَ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الشُّنْنَ وَالْفَرَائِضَ . (عن عُمر) .
 ٤١٧
- التَّوَدُّدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ . (عن عُمر) .
 ٨١٦
- (ث)
- ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ فَوَاقِرُ : إِمَامٌ إِنْ أَسَدَيْتَ لَهُ عَارِفَةً لَمْ يَشْكُرْهَا ، وَإِنْ سَمِعَ كَلِمَةً
 لَمْ يَغْفِرْهَا ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا ، وَإِنْ عَثَرَ عَلَى سَيِّئَةٍ أَفْشَاهَا ،
 وَأَمْرَأَةٌ إِنْ أَقَمْتَ عِنْدَهَا آذَنَكَ ، وَإِنْ غَبْتَ عَنْهَا خَائَتَكَ . (عن عُمر) .
 ١١١٠
- ثَلَاثٌ يَصِفُوهَا بِهَا وَدُّ أَحَبُّكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ ، وَتُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ،
 وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ . (عن عُمر) .
 ٩٩٧ ، ١٠٢٧
- ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ : مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ
 إِلَى الْبَاطِلِ ، وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ عَنِ الْحَقِّ ، وَإِذَا قَامَ جِدَالَ
 لَا يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ . (عن عُمر بن عبد العزيز) .
 ٩٢٧

الْأَنْثَرُ

الصَّفْحَةُ

(ج)

- الْجَيْرَانُ ثَلَاثَةٌ : فَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، فَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، فَلَهُ حَقُّ الْجَوَارِ ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ ، فَجَارٌ مُسْلِمٌ لَا رَحِمَ لَهُ فَلَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ ، وَحَقُّ الرَّحِمِ ، وَحَقُّ الْجَوَارِ . (عن جابر بن عبد الله) .

١٠٥٣

(ح)

- حَبَدًا أَلْمَالُ أَصُونٌ بِهِ عَرْضِي ، وَأَصِلٌ بِهِ رَحِمِي ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى رَبِّي ، وَأَبْرٌ بِهِ صَدِيقِي ، وَأَكْمَدُ بِهِ عَدُوِّي ، وَأَفْضِلُ بِهِ عَلَى عَشِيرَتِي . (عن عبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) .

٧٤٢

٧٢٢

- حُسْنُ التَّقْدِيرِ نِصْفُ الْكَسْبِ ، وَهُوَ قِيَامُ الْمَعِيشَةِ . (عن معاوية) .
- الْحَسُودُ عَدُوٌّ نِعْمَتِي ، وَمُتَسَخِّطٌ لِقَضَائِي ، غَيْرُ رَاضٍ بِقِسْمَتِي . (بَعْضُ الْأَكْتَبِ الْمُنَزَّلَةِ) .

١١٠٥ - ١١٠٦

- حَقُّ الصَّدِيقِ عَلَى الصَّدِيقِ : لَا تَشْبَعُ وَيَجُوعُ ، وَلَا تَلْبَسُ وَيَعْرَى ، وَأَنْ تُوَاسِيَهُ بِالْبَيْضَاءِ وَالصَّفَرَاءِ . (عن ابنِ عمر) .

٩٩٧

٨٧٠

- الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ تَوْءَمَانِ يُنْتَجِعُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ . (عن علي) .

٨٧١

- الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ قِيَامُ الْمُلْكِ ، يُنْتَجِعُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ . (عن علي) .

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي مِنَ الْعَدْلِ مَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قُلُوبُ رَعِيَّتِي . (عن عمر بن عبد العزيز) .

٩٤

(خ)

- خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ ، فَلَا تَزَالُ

٢١٦

- تَخْتَلِجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَاحِبِهَا . (عن علي) .

٩١٢

- الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ ، وَالْبَادِي أَكْرَمُ ، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ ، وَالْبَادِي أَظْلَمُ . (عن علي) .

الصفحة

الأثر

- خَيْرُ السَّادَةِ أَرْحَبُهُمْ ذِرَاعًا عِنْدَ الضَّيِّقِ ، وَأَعْدَلُهُمْ حِلْمًا عِنْدَ الْغَضَبِ ،
وَأَبْسَطُهُمْ وَجْهًا عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَرْحَمُهُمْ قَلْبًا إِذَا سُلِّطَ ، وَأَكْثَرُهُمْ صَفْحًا إِذَا
قَدِرَ . (عن جعفر الصادق) . ٣٦
- الْخَيْرُ سَرِيعُ الذَّهَابِ ، وَخَشِيئَةُ أَنْ أَفُوتَهُ بِنَفْسِي ، وَإِنَّمَا هِيَ فُرْصَةٌ قَدَّمْتُ
فِيهَا الْعَزَمَ ، وَأَسْتَصْحَبْتُ الْحَزَمَ . (عن عمر بن عبد العزيز) . ٩٥
- (د)
- الدُّنْيَا جِنْفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ . (عن علي) . ٢٦٧
- الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ضَرْتَانِ ، مَتَى أَرْضِيَتْ إِحْدَاهُمَا أَسَخَطَتْ الْأُخْرَى ، لَا بَلْ
أَخْتَانٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ . (عن علي) . ٢٦٦
- الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِنْ قُرُبْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا بَعُدْتَ عَنِ الْآخَرِ .
(عن علي) . ٢٦٥
- (ر)
- رَأْسُ التَّوَاضُعِ أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّلَامِ مَنْ لَقِيتَ ، وَأَلَّا تَرْضَى بِالذُّوْنِ مِنَ الْمَجْلِسِ .
(عن ابن مسعود) . ١٠٣
- رَأَيْتُ مَلَكًا فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ . (بَعْضُ التَّابِعِينَ فِي أَبِي بَكْرٍ) . ٩٨
- الرَّجَالُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ يَنْظُرُ فِي الْأُمُورِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ ، فَيُصْدِرُهَا مَصَادِرَهَا ،
وَرَجُلٌ مُتَوَكِّلٌ لَا يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ شَاوَرَ أَصْحَابَ الرَّأْيِ وَقَبِلَ
قَوْلَهُمْ ، وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لَا يَأْتُمُّ رَشْدًا وَلَا يُطِيعُ مُرْشِدًا . (عن عمر) . ٢٣٥
- رُذُّ الْحَجَرِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يُدْفَعُ إِلَّا بِالشَّرِّ . (عن علي) . ٩١٦
- (ز)
- زَلَّةُ الرَّجُلِ تُجَبِّرُ ، وَزَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ . (عن عمرو بن العاص) . ٢٧٢
- (س)
- سُئِلَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ هَلْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَغِيضًا ؟
قَالَ : لَا ، وَلَا يَكُونُ ثَقِيلًا ! ١٠٦٨

الْأَثَرُ

الصَّفْحَةُ

- سُرُورٌ لَوْلَا أَنَّهُ غُرُورٌ ، وَحُسْنٌ لَوْلَا أَنَّهُ غُذْمٌ ، وَمُلْكٌ لَوْلَا أَنَّهُ هُلْكٌ ،
وَحَيَاةٌ لَوْلَا أَنَّهُ مَوْتُ ، وَنَعِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ . (عن عُمر بن عَبْدِ الْعَزِيزِ) . ٢٧١
- سَعَةُ الْأَخْلَاقِ مَنَحَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا .
(عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) . ٢٩
- سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ . (عن عائشة) . ٥٨٨
- سَوَّدَنِي قَوْمِي بِتَرْكِي مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا يَغْنِينِي ، كَمَا عَنَّاكَ مِنْ أَمْرِي مَا لَا
يَغْنِيكَ . (عن الْأَخْنَفِ) . ٤٢
- (ش)
- شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدَ . (عن عُمر) . ٦١١
- (ص)
- الصَّبْرُ عَلَى أَخٍ بَعِيْبٍ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ تُسْتَأْنَفُ مَوَدَّتُهُ . (عن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) . ١٠٠٦
- الصُّدُورُ خَزَائِنُ الْأَسْرَارِ ، وَالشَّفَاهُ أَقْفَالُهَا ، وَالْأَلْسُنُ مَفَاتِيحُهَا ، فَلْيَحْفَظْ
كُلُّ أَمْرٍ مِفْتَاحَ سِرِّهِ . (عن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ) . ٤٤٥
- (ع)
- عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَأَرْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ . (عن عَلِيٍّ) . ١٠١٢
- عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ وَالْإِحْتِمَالِ حَتَّى تُمَكِّنَكَ الْفُرْصَةُ ، فَإِذَا أُمَكَّنَتْكَ فَعَلَيْكَ بِالصَّفْحِ ؛
فَإِنَّهُ يَذْفَعُ عَنْكَ مُعْضِلَاتِ الْأُمُورِ ، وَيَقِيكَ مَصَارِعَ الْمَحْذُورِ . (عن معاوية) . ٨٧٢
- (ف)
- ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ : هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي الثَّقَلَاءِ .
(عن عائشة) . ١٠٥٩
- الْفَقْرُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ ، مَنْ كَتَمَهُ قَتَلَهُ ، وَمَنْ أَدَاعَهُ فَضَحَهُ . (عن عَلِيٍّ) . ٧٣٠
- الْفَكْرُ مِرَاةٌ تُرِي الْمُؤْمِنَ سَيِّئَاتِهِ ، فَيُقْلِعُ عَنْهَا ، وَحَسَنَاتِهِ ، فَيُكْثِرُ مِنْهَا ، فَلَا تَقَعُ
مِفْرَعَةُ التَّقَرُّبِ عَلَيْهِ ، وَلَا تَنْظَرُ عَيْنُ الْعَوَاقِبِ شَرًّا إِلَيْهِ . (عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ) . ٢٤٣

الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

(ق)

- ٧٧٦ • قَدْ مَلَكَتْ فَأَسْجِحُ . (عن عائشة) .

(ك)

- ٤٩ • كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . (عن أنس بن مالك) .
- ١٠٨١ • كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ ، فَصَارُوا شَوْكًَا لَا وَرَقَ فِيهِ . (عن أبي الدرداء) .
- ١١٠٢ • كُلُّ النَّاسِ قَادِرٌ أَنْ أُرْضِيَهُ إِلَّا حَاسِدَ نِعْمَةٍ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا . (عن معاوية) .
- ٧٢٣ • كُنْ مُقَدَّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًّا . (عن معاوية) .
- ٥٥٧ • كُونُوا بُلْهًا كَالْحَمَامِ ، حُلُمًا كَالْحَيَاتِ . (عن عيسى عليه السلام للحواريين) .
- ٨٣٩ • كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا بِالْدَّمِ وَجْهَ نَبِيهِمْ ؟ (عن أبي عبيدة) .

(ل)

- ١١٦ • لَا تَبْلُغْ بِهِمُ النَّفَاقَ ، وَلَا تُقْصِرْ بِهِمْ عَنِ الْأَسْتِحْقَاقِ . (عن عليٍّ لَمَنْ سَأَلَهُ تَعْلِيمَ السَّلَامِ) .
- ٢٤١ • لَا تُشَاوِرْ بِخَيْلًا فِي صَلَاةٍ ، وَلَا جَبَانًا فِي حَرْبٍ ، وَلَا شَابًا فِي جَارِيَةٍ . (عن طلحة بن عبيد الله) .
- ٢٤٠ • لَا تُشَاوِرِ الْمُعْزُولَ ، فَإِنَّ رَأْيَهُ مَغْلُولٌ . (عن الأحنف) .
- لَا تُعَادُوا نِعَمَ اللَّهِ . قِيلَ لَهُ : وَمَنْ يُعَادِي نِعَمَ اللَّهِ ؟
- ١١٠٥ • قَالَ : الَّذِينَ ﴿ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . (عن ابن مسعود) .
- لِأَنَّ أَخْلَفَ عَشْرَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أَحْسَبُ عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ . (عن سفيان الثوري) .
- ٧٢٨ • لِأَنَّ أَرْمِيَ عَدُوِّي بِسَهْمِي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ أَرْمِيَهُ بِلِسَانِي ؛ لِأَنَّ رَمِيَ اللِّسَانِ لَا يُخْطِئُ ، وَرَمِيَ السَّهْمِ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ . (عن سفيان الثوري) .
- ٤٣٧ • لِأَنَّ أُنْدَمَ عَلَى الْعُقُورِ عَشْرِينَ مَرَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُنْدَمَ عَلَى الْعُقُورَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً . (عن جعفر الصادق) .
- ٩٢٨ • لِأَنَّ تَطَلَّبَ الدُّنْيَا بِأَفْبَحٍ مَا تَطَلَّبَ بِهِ أَحَبُّ مِنْ أَنْ تَطَلَّبَهَا بِأَحْسَنِ مَا تَطَلَّبَ بِهِ

الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

١١٨

(عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) .

● لَأَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِسَبْعِينَ ذَنْبًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

١٥٧

(عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ) .

● لَأَنْ يَضَعَنِي الصَّدُوقُ - وَقَلَّمَا يَفْعَلُ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْفَعَنِي الْكَذِبُ -

١٣٣ - ١٣٢

(عَنْ عُمَرَ) .

● لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ ؛ فَإِنَّهُ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ تَصْطَبِعْهُ

٥٧٦

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) .

● لَا يَفْقِدُ أَصْحَابِي بَعْدَ مَوْتِي غَيْرَ وَجْهِي ، أَجْرُوا عَلَيْهِمْ مَا كُنْتُ أُجْرِي ،

وَأَصْطَبِعُوا إِلَيْهِمْ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِهِمْ ، وَاكْفُوهُمْ مَوْزَنَةَ الطَّلَبِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا

٥٨٩

طَلَبَ الْحَاجَةَ أَضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ ، وَأَزْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ . (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ) .

٧٢٦

● لَا يَقِلُّ مَعَ الْإِضْلَاحِ شَيْءٌ كَمَا لَا يَكْثُرُ مَعَ الْإِفْسَادِ شَيْءٌ . (عَنْ عُمَرَ) .

● لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ وَغِيَّتِهِ وَوَفَاتِهِ .

٩٩٨

(عَنْ عَلِيٍّ) .

● لِجَلِيسِي عَلَيَّ ثَلَاثٌ : إِذَا دَنَا رَحَبْتُ بِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ وَسَّعْتُ لَهُ ، وَإِذَا حَدَّثَ

١٠٢٧

أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ . (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ) .

● لِسَانَكَ سَيْفٌ قَاطِعٌ يَبْدَأُ بِكَ ، وَكَلَامُكَ سَهْمٌ نَافِذٌ يَرْجِعُ عَلَيْكَ ، فَأَقْتَصِدْ فِي

٤٣٨ - ٤٣٧

الْمَقَالِ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُؤْغِرُ صُدُورَ الرِّجَالِ . (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) .

● لَقِيتُ كَذَا وَكَذَا زَخَفًا ، وَمَا فِي جَسَدِي مَوْضِعٌ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ

بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَّةٍ بِهِمْ ، وَهَا أَنَا ذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ الْبُعِيرُ ، فَلَا

٨٢٣ - ٧٥٦

نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبَنَاءِ . (عَنْ خَالِدٍ) .

١٠٤٠

● اللَّطْفَةُ عَطْفَةٌ تَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ الْمَحَبَّةَ وَالْإِلْفَةَ . (عَنْ عَائِشَةَ) .

● اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ زَمَانِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ لِقَائِكَ .

٣٧٦

(عَنْ أَبِي بَكْرٍ) .

الصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَحْسَبُونَ ، وَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ . (عن علي) . ٩٩ - ١٠٠
- اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي عَظُمَتْ عَنْ أَنْ تُحْصِيَ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ، فَأَعْفُ عَنِّي . (عن عُمر بن عبد العزيز) . ٣٧٧
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ تَرَانِي عَيْنَاهُ ، وَتَرَعَانِي أُذُنَاهُ ، إِنْ رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ ، وَإِنْ سَمِعَ شَرًّا أَعْلَنَهُ . (مِنْ دُعَاءِ الْأَعْمَشِ ، أَوْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) . ١١١٠
- اللَّهُمَّ لَا تَدْعُنِي فِي غَمْرَةٍ ، وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غِرَّةٍ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ . (عن عُمر) . ٣٧٦
- اللَّهُ دُرُّ الْحَسَدِ مَا أَعْدَلَهُ ! بَدَأَ بِصَاحِبِهِ ، فَقَتَلَهُ . (عن علي) . ١١٠٧
- لَمْ أَرِ أَشَقَى بِمَالِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا مُهْتَمٌّ بِجَمْعِهِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُحَاسِبٌ عَلَى مَنَعِهِ . (عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) . ٦٧٨
- لَمْ تَرَ عَيْنَايَ أَفْضَلَ مِنْ فَضْلِ عَقْلٍ يَتَرَدَّى بِهِ الرَّجُلُ ؛ إِنْ انْكَسَرَ جَبَرُهُ ، وَإِنْ صُرِعَ أَنْعَشُهُ ، وَإِنْ ذُلَّ أَعَزَّهُ ، وَإِنْ أَعْوَجَّ أَقَامَهُ . (عن سعيد بن جبیر) . ٢١٦
- لَمْ يُقَمْ جَنِينٌ فِي بَطْنٍ حَمَقَاءَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا خَرَجَ أَلْوَدٌ مَائِقًا ! (عن عُمر) . ٢٩١
- لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ فَارِسٌ أَشْجَعُ مِنَ الزُّبَيْرِ ، وَلَا رَاجِلٌ أَشْجَعُ مِنْ عَلِيٍّ . ٧٥٤
- لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ طَلَعَ نَجْمُ التَّفَاقِقِ ، وَازْدَدَتِ الْعَرَبُ ، وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ كَالْغَنَمِ السَّارِحَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ ، فَحَمَلَ أَبِي مِنَ الْأَمْرِ الْفَحْمَ مَا لَوْ حَمَلَتْهُ الْجِبَالُ لَهَاضَهَا . (عن عائشة) . ٧٥٢
- لَوْ أَرْدَدْتُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ عَقْلٍ مَا بَالَيْتُ مَا فَاتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ التَّطَوُّعِ . (عن أَبِي هُرَيْرَةَ) . ٢١٥
- لَيْسَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، إِنَّمَا تِلْكَ مُكَافَأَةٌ ، وَإِنَّمَا الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ . (عن عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) . ٨٧٥
- لَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ . (عن علي) . ٩٣٠

الْأَثَرُ

الصَّفْحَةُ

- لَيْسَ مِنَ الْمَرْوَةِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْمَرْءُ جَلِيسَهُ ، قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ . (عن عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ) .

١٠٢٨

(م)

- مَا أَزْدَادَ رَجُلٌ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا . (عَنْ عُبيدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَيْرٍ) .

١٠٨٤

- مَا اسْتَبَّ رَجُلَانِ إِلَّا غَلَبَ الْأَمُّهُمَا . (عن علي) .

١٣٥

- مَا اسْتَبْطَأَنِي صَاحِبُ حَاجَةٍ قَطُّ ؛ لِأَنِّي لَا أَعِدُّ شَيْئًا قَطُّ حَتَّى أُعِدَّ لَهُ نِجَازًا ، وَلَا أَضْعُ شَيْئًا حَتَّى أُعِدَّ لَهُ عُذْرًا . (عن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ) .

٦١٥

- مَا أُوتِيَ الْعَبْدُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ . (عن مُطَرِّفٍ) .

٢١٣

- مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ سَحْرِهَا وَنَحْرِهَا . (عن عَائِشَةَ) .

٧٥٣

- مَا تَمَّ دَيْنٌ أَمْرِيءَ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ ، وَمَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ رَجُلًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا . (الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ) .

٢١٣

- مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ عَقْلًا وَافِرًا إِلَّا أَحْتَسَبَهُ مِنْ رِزْقِهِ . (بَعْضُ الْأَثَارِ) .

٣٢٩

- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ . (عن ابْنِ عُمَرَ) .

٥٩٢

- مَا رَأَيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الصَّحَابَةِ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ .

فَقِيلَ لَهُ : أَهْوَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ؟

قَالَ : هُمَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ مِنْهُمَا ؛ لِحِلْمِهِ وَجُودِهِ ؛ فَإِنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَعُدُّ

٤٠

الْحِلْمَ وَالْجُودَ السُّودَّ . (عن ابْنِ عُمَرَ) .

٦٦١

- مَا رَأَيْتُ سَرَفًا قَطُّ إِلَّا وَإِلَى جَانِبِهِ حَقٌّ مُضَيِّعٌ . (عن معاوية) .

مَارَسْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَعَلَبْتُهُ ، وَمَارَسَنِي الْفَقْرُ فَعَلَبَنِي ، إِنْ سَتَرْتُهُ أَهْلَكَنِي ، وَإِنْ

٧٣٠

أَذَعْتُهُ فَضَحَنِي . (عن علي) .

● مَا سَلَّتِ السُّيُوفُ ، وَلَا زَحَفَتِ الزُّحُوفُ ، وَلَا أَقِيمَتِ الصُّفُوفُ حَتَّى أَسْلَمَ

٧٥٥

أَنْبَاءُ قَيْلَةٍ . (عن ابْنِ عَبَّاسٍ) .

الْصَّفْحَةُ

الْأَثَرُ

- ما شَيْءٌ أَدَلَّ عَلَى شَيْءٍ وَلَا الدُّخَانُ عَلَى النَّارِ مِنَ الصَّاحِبِ عَلَى الصَّاحِبِ .
(عن ابن مسعود) . ٩٩٤ - ٩٩٣
- ما قَالَ النَّاسُ لَشَيْءٍ طُوبَى إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءِهِ . (عن علي) . ٢٠٣
- ما قَرَنَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ ، وَمِنْ عَفْوٍ إِلَى قُدْرَةٍ .
(عن عمر بن عبد العزيز) . ٨٧٤
- ما قِلَادَةٌ نَظِمْتُ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِأَزِينٍ لَصَاحِبِهَا مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَوْ نَاصَحَ الْمَرْءُ عَقْلَهُ لَأَرَاهُ مَا يَرِيئُهُ مِمَّا يَشِيئُهُ ، فَاَلْمَغْبُونُ مَنْ أَخْطَأَ حَظَّهُ مِنَ الْعَقْلِ .
(عن طاوس) . ٢١٧
- ما كَرُمْتُ عَلَى عَبْدٍ نَفْسُهُ إِلَّا هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا . (عن محمد بن الحنفية) . ٦٩٣
- ما مَاتَ ، وَإِنَّمَا وَاَعَدَّهُ رَبُّهُ كَمَا وَاَعَدَّ مُوسَى ، وَلِيُرْجِعَهُ اللَّهُ . (عن عمر) . ٧٥١
- ما وَجَدَ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ كِبَرًا إِلَّا لِمَهَانَةٍ يَجِدُهَا فِي نَفْسِهِ . (عن عمر) . ١٧١
- ما وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ فَأَفْشَاهُ فَلُمْتُهِ ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَضِيقُ صَدْرًا مِنْهُ حِينَ أَسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ . (عن عمرو بن العاص) . ٤٤٦
- مُجَامَعَةُ الْعَاقِلِ فِي الْغُلِّ وَالْوَنَاقِ خَيْرٌ مِنْ مُجَامَعَةِ الْجَاهِلِ عَلَى السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرِقِ . (عن ابن عباس) . ٢٩٥
- الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ، إِنْ رَفَعَهَا أَرْفَعَتْ ، وَإِنْ وَضَعَهَا أَتَضَعَتْ . (عن عمرو بن العاص) . ١٦
- مَنْ أَمْتَطَى زِمَامَ التَّعَاظِلِ مَلَكَ زِمَامَ الْمُرُوءَةِ . (عن أبي بكر) . ٢٦١
- مَنْ تَخَلَّقَ بِمَا لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ . (عن عمر) . ١١٠
- مَنْ حَسَنَتْ أَخْلَافُهُ ، دُرَّتْ أَرْزَاقُهُ . (عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) ٣١
- مَنْ صَنَعَ لِأَحْمَقٍ مَعْرُوفًا فَهُوَ خَطِيئَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَيْهِ . (عن التَّوْرَةِ) . ٢٩٤
- مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا يُوبِّخُ نَفْسَهُ . (عن ابن مسعود) . ١١٠
- مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . (عن أبي بكر) . ٧٥٢

الْأَثَرُ

الصَّفْحَةُ

- مِنْ كَفَّارَاتِ عَظَائِمِ الذُّنُوبِ : إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّشْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ٧٣
 - مَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى الْغَيْبَةِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ ، وَمَنْ مَاتَ تَائِبًا فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ . (عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) . ١٠٩٨
 - مَنْ نَظَفَ نَفْسَهُ قَلَّ هَمُّهُ ، وَمَنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ ، وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا ظَهَرَتْ مُرُوءَتُهُ . (عَنْ مَكْحُولٍ) . ١٠٩
 - مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَحْشَةً وَخَشَةً مِنَ النَّاسِ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يُؤْنِسَهُ بِهِ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ١٠٧١
- (ن)

- نِعَمَ الْحَسَبِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ٢٩
 - نِعَمَ الْمُؤَاوَرَةِ الْمَشُورَةِ ، وَيُسَّ الْأَسْتِعْدَادُ الْأَسْتِعْبَادُ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ٢٣٥
- (هـ)

- هُجْرَانُ الْأَحْمَقِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . (عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ) . ٢٩٦
 - الْهَدْيَةُ تَجْلِبُ إِلَى الْمَوَدَّةِ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ . ١٠٤١
 - هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا . (عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) . ١٠٠
 - هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا . (عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ) . ١٠٠
- (و)

- الْوَفَاءُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ١٥٢
 - وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا قَدِرْتُ أَنْ أَرْفَعَ قَدَمِي مِنَ الْأَرْضِ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ٦٩
 - وَكَلَّ اللَّهُ الْجَهْلَ بِالْغِنَى ، وَالْعَقْلَ بِالْجِرْمَانِ ، لِيَعْتَبِرَ الْعَاقِلُ ، وَلِيَعْلَمْ أَنَّ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ) . ٣٣٤
- (ي)

- يَا بَنَ آدَمَ لَا تَغْضَبْ ، فَأَغْضَبَ عَلَيْكَ ، يَا بَنَ آدَمَ أَذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ ، فَلَا أَمْحُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ . (فِي التَّوْرَةِ) . ٩٢٥ - ٩٢٦
- يَا بَنِي إِذَا بَسَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَايُسْطُ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْكَ فَأُمْسِكْ . وَلَا تَجَاوِزْهُ ؛ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مِنْكَ وَأَجْوَدُ . (عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ) . ٦٦٢

الْأَثَرُ

الصَّفْحَةُ

● يا دَاوُدَ أَسْمِعْ مِنِّي وَالْحَقَّ أَقُولُ : مَنْ لَقِيَني بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَكَمْتُهُ فِي رَحْمَتِي .
قَالَ دَاوُدُ : يَا رَبِّ وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ ؟

قَالَ : مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ كُرْبَتَهُ . (أوحى الله إلى داود) . ٧٣

● يا رَبِّ أَمَهَلْتَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِمِئَةِ سَنَةٍ يُكَذِّبُ رُسُلَكَ ، وَيَجْحَدُ آيَاتِكَ ، فَأَوْحَى
اللهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ، سَهْلَ الْحِجَابِ ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَكَافِيَهُ . (عَنِ
أَبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ مُوسَى قَالَ) . ٣٢ - ٣١

● يا مُوسَى لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسَامًا ، وَكَلَامُكَ لَيِّنًا ، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ النَّاسِ وَإِلَيْهِمْ
مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . (فِي التَّوْرَةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى) . ٣١

● يَتَغَيَّرُ الْغُلَامُ لِسَبْعٍ ، وَيَخْتَلِمُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ ، وَيَنْتَهِي طَوْلُهُ لِأَحَدِي وَعَشْرِينَ ،
وَيَنْتَهِي عَقْلُهُ لِثَمَانٍ وَعَشْرِينَ ، وَيَبْلُغُ أَشَدَّهُ لِحَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ
تَجَارِبُ . (عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ) . ٢١١

● يَوْمَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ . (عَنْ عَلِيٍّ) . ١٥٧

* * *

٤ - فِهْرِسُ الْأَمْثَالِ

الصفحة	الأمثل
٥٨	• أَبْخَلُ مِنْ نَارِ الْجُبَابِ ، أَوْ مِنْ أَبِي حُبَابٍ .
٨١٩	• أَتَيْدُ تُصَبُّ أَوْ تَكْدُ .
٨٣٣	• أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ .
٨٥٥	• أَجْبَنُ مِنَ الْمُنَزُوفِ ضَرْطًا .
٦٢ - ٥٩	• أَحْمَقُ مِنْ دُغَةٍ .
٣٠٠	• أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَائِنٍ .
٣٠٠	• أَحْمَقُ مِنْ مُعَلِّمٍ .
٣١٤	• أَحْمَقُ مِنْ هَبَّتَقَةٍ .
٥٥٦	• أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ أَبِي عَبَّاسٍ .
٥٥٦	• أَخْسَرُ مِنْ سَلَمٍ .
١١١٢	• أَخْطَأَتْ أَسْتَهَ الْخُفْرَةُ .
٢٧٢	• أَخْطَبُ مِنْ فُسٍّ .
٦٨٨	• أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ .
٦٨٨	• أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ .
١٠٠٩	• إِذَا أَنْبَسَطَتِ الْمُعَاتِبَةُ أَنْقَبَضَتِ الْمُصَاحِبَةُ .
١٠٤١	• إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ فَأَهْدِ لِأَهْلِكَ وَلَوْ حَجْرًا .
٥٩	• أَرْنَى مِنْ قِرْدٍ .
٨٣٣	• أَشْرَدُ مِنْ ظَلِيمٍ .
٧١٩	• أَطْفَلُ مِنْ دُبَابٍ .
٧١٧	• أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبٍ .
٥٩	• أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ .

الْصَّفْحَةُ

الْمَثَلُ

- ١٦٠ • أُعْذِرَ مَنْ أَنْذَرَ .
- ٦٢ • أَفْقَرُ مِنْ ابْنِ الْمَذَلِّ .
- ٦٠ • أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمَذَلِّ .
- ٦٢ - ٦١ • أَكْذَبُ مِنْ فَاخِثَةٍ .
- ١٤٨ • أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةٍ .
- ٧١٩ • أَلَزَمُ مِنْ قُرَادٍ .
- ٣٤١ • إِنْ تَجِدَ فَلَا تَكِدَّ .
- ٨٢٨ • إِنْ أَلْجَبَانَ حَتُّهُ مِنْ فَوْقِهِ .
- ٧١٩ • أَنْتُمْ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ .
- ١٩٤ • أَهْوَنُ مِنْ تِبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ .
- ٨٠ • أَوْفَى مِنَ السَّمَوَاتِ .
- ٩٥١ • تَغْدُوا بِالْحَجَّاجِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكُمْ .
- ٨ • الْحَدِيثُ شُجُونٌ .
- ٦٦ - ٦٥ • حُكْمُ الصَّبِيِّ عَلَى أَهْلِهِ .
- ٧١ • جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ .
- ١٦٩ • جَزَاءُ مُقْبَلِ الْوَجْعَاءِ ضَرْطَةٌ .
- ٣٨٨ • جَهْلٌ يَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ أَعُولُهُ .
- ٧٤ • رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ .
- ١٠١٠ • رَبُّ خُطْوَةٍ صَغِيرَةٍ عَادَتْ هِمَّةً كَبِيرَةً .
- ١٠٢٦ • رَبُّ طَرْفٍ أَنْطَقَ مِنْ لِسَانٍ .
- ٨١٩ • الرِّفْقُ مِفْتَاحُ النَّجَاحِ .
- ٢٣٦ • زَا حِمٌ بَعُودٍ أَوْ دَعٍ .
- ٧٦٤ • زَوْجُ الْعَجْزِ التَّوَانِي فَأَنْتَجَ مِنْهُمَا الْحِرْمَانُ .

الصَّفْحَةُ

الْمَثَلُ

- ٤٤٤ • صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ .
- ١٠٠٧ • الْعِتَابُ دَاعِيَةُ الْاجْتِنَابِ .
- ٨٦٥ • عِنْدَ النَّطَاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجْمُ .
- ٨٩٥ • غَلَّ يَدَا مُطْلِقُهَا ، وَأَزْتَهَنَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا .
- ٧٦٢ • قَبْلَ الْإِقْدَامِ تُرَاشُ السَّهَامُ .
- ٩٦٦ • كَمَا تُدِينُ تُدَانُ .
- ١١ • كَنْدَمَانِي جَذِيمَةٌ .
- ٤٥٢ • لِأَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .
- ١٠٠٦ • لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ .
- ٨١٠ • لَيْسَ مِنَ الْقُوَّةِ التَّوَرُّطُ فِي الْهُوَّةِ .
- ٥٨٣ • مَا أَحَدٌ كَهَاشِمٍ وَإِنْ هَشِمَ ، وَلَا كَحَاتِمٍ وَإِنْ حَتَمَ .
- ٣٣٠ • مَا سُرَّ عَاقِلٌ قَطُّ .
- ١٠١٢ • مُعَاتَبَةُ الْأَخِ الصَّدِيقِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ ، فَلَعَلَّهَا تَكُونُ سَبَبًا إِلَى صَلَاحِهِ وَرُشْدِهِ .
- ٨١٩ • مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى .
- ٧٦٥ • مِنَ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ أَنْتَجَبَ الْهَلَكَةُ .
- ١٩ • نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامَا .
- ٧٠٨ • وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ .
- ٧٨٩ • وَلَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَا مَا .

٥ - فِهْرِسُ الْأَشْعَارِ

أَلْقَافِيَّةُ أَلْبَحْرُ أَلشَّاعِرُ عَدَدُ الْأَبْيَاتِ مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ

(بَابُ الْهَمْزَةِ)

فَصْلُ الْهَمْزَةِ الْمُقَيَّدَةِ

أَلْسَمَاءُ أَلسَّرِيعُ أِبْنُ حَازِمٍ أَلْبَاهِلِيِّ ٢ ٦٢١

فَصْلُ الْهَمْزَةِ أَلْمَفْتُوحَةِ

بِقَاءُهَا أَلطَّوِيلُ قَيْسُ بْنُ أَلْخَطِيمِ ١ ٥٧٩

أَسَاءُ أَلْخَفِيفُ أَلْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ ٢ ١٠٣٣

فَصْلُ الْهَمْزَةِ أَلْمَضْمُونَةِ

دَوَاءُ أَلطَّوِيلُ جَرِيرُ ١ ٥٣٥

بَلَاؤُهُ أَلطَّوِيلُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ أَلْقُدُّوسِ ٢ ٩٩٣

لِقَاؤُهُ أَلطَّوِيلُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ ٣ ٧٣٥

أَلْحَيَاءُ أَلْوَافِرُ عَلِيُّ بْنُ أَلْجَهْمِ ١ ٥١

يَشَاءُ أَلْوَافِرُ عَلِيُّ بْنُ أَلْجَهْمِ ١ ١٣٧

أَنْطَلَوَاءُ أَلْوَافِرُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ أَوْ ١ ٥١

أَلْفِدَاءُ أَلْوَافِرُ أَبُو أَلْعَبَّاسِ أَلْأَعْمَى أَوْ ٤ ٢٨٨

يَرْزُؤُهَا أَلْمُنْسَرِحُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ ١ ٤٢١

أَلْبَلَاءُ أَلْخَفِيفُ أِبْنُ زِبَادَةَ أَلْبُعْدَادِيِّ ٢ ٢٠١

أَلظُّلْمَاءُ أَلْخَفِيفُ أِبْنُ قَيْسِ أَلرُّقَيَّاتِ ٣ ٩٧٠

فَصْلُ الْهَمْزَةِ أَلْمَكْسُورَةِ

لِلدَّوَاءِ أَلْوَافِرُ - ٣ ١٠٤٧

أَلدَّلَاءُ أَلْوَافِرُ أَبُو أَلْأَسْوَدِ أَلدُّوَلِيِّ ٢ ٧٤٧

أَلْفَاظِيَّة	أَلْبَحَر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
أَلْسَمَاءُ	أَلْوَاغِر	-	٢	١٠٨٨
ثَنَائِي	أَلْكَامِل	أَبُو تَمَّام	٢	٦٤٩
إِبْدَاءُ	أَلْكَامِل	أَلْبُحْتَرِي	٤	٩٤٣
بِالْحَوْبَاءِ	أَلْكَامِل	-	٢	٦٣٦
أَلْأَنْوَاءُ	أَلْخَفِيف	أَلْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ	٤	١٠٣٤
وَوَفَاءُ	أَلْخَفِيف	أَبْنُ أَلرُّومِي	٣	٦٩١
بِأَعْتِلَائِهِ	أَلْمُتْقَارِب	أَلْوَزِيرُ أَلْمَغْرِبِي	٢	٢٠١

(بَابُ أَلْبَاءِ)

فَصْلُ أَلْبَاءِ أَلْمُقَيَّدَةِ

مُكْتَسَبٌ	أَلطَّوِيل	أَبْنُ أَلرُّومِي	٤	٢٠
أَلْأَدَبُ	أَلْكَامِل	أَبْنُ أَلشَّجَرِي	٢	٤٥٠
أَلْمُنَابُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	-	٢	٥٤٩
أَلْحَرْبُ	أَلرَّمَلُ	مِسْكِينُ أَلدَّارِمِي	١	١٥
أَلْعَضَبُ	أَلرَّمَلُ	مِسْكِينُ أَلدَّارِمِي	١	٩٢٩
أَلْمَعَايِبُ	مَجْزُوءُ أَلرَّمَلِ	أَبْنُ أَلنَّقِيبِ	٣	١١١٢
أَلْأَدَبُ	أَلسَّرِيعُ	-	٢	٣٥٤
أَلطَّلَبُ	أَلسَّرِيعُ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَلْكَنَانِي	٢	٣٩١
تَعَبٌ	أَلسَّرِيعُ	أَلْبَسَّامِي أَوْ	٣	٣٠٧
أَلْأَدَبُ	أَلْمُتْقَارِب	أَلْمُعَاوِي بْنُ زَكَرِيَّا	٣	١١٠٤ - ١١٠٥

فَصْلُ أَلْبَاءِ أَلْمَفْتُوحَةِ

مَرْحَبًا	أَلطَّوِيلُ	أَبْنُ قَيْسِ أَلرُّقِيَّاتِ	٣	٩١٩
ثَعْلَبًا	أَلطَّوِيلُ	قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ أَلْمِنْقَرِي	٣	٧٣٥
جَانِبًا	أَلطَّوِيلُ	سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ	٢	٧٦٧

أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	أَلشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
مَشْرَبَا	أَلطَّوِيل	أَبْنُ الرُّومِي	٢	١٠١٠
عِقَابَا	أَلطَّوِيل	-	١	٩٤١
وَهْبَا	أَلْبَسِيط	أَبُو أَدِينَةَ أَللَّخْمِي	١٦	٩١٨ - ٩١٩
أُعَابَا	أَلْوَاوِر	أَلْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْر	٣	٣٥
حِجَابَا	أَلْوَاوِر	أَبُو جَعْفَرِ أَلشَّطَرْنَجِي	٢	٤٤٦
تَهْدِيْبَا	أَلْكَامِل	أَبْنُ رَشِيْق	٣	٣٨٩
عِتَابَا	أَلْكَامِل	-	٢	١٠٠٧
صَوَابَا	أَلْكَامِل	أَبُو مُسْلِمِ أَلْجُهَنِي أَوْ	٢	٣٠٨ - ٣٠٩
مَهِيْبَا	أَلْكَامِل	-	٢	٤١٨
أَبْوَابَهَا	أَلْكَامِل	-	٤	٧٣٣
أَلْقُلُوبَا	مَعْزُوءُ أَلْكَامِل	-	٣	١٠٤١
وَشَابَا	مَعْزُوءُ أَلرَّمَل	مُطِيعُ بْنُ إِيَّاس	١	١٧٠
أَلْحَبِيْبَا	أَلْخَفِيْف	أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْأَخْنَف	٢	١٠١٠
أَلْكِتَابَةُ	أَلْخَفِيْف	كَشَاجِمُ	٢	٣٩٤

فَصْلُ الْبَنَاءِ الْمَضْمُومَةِ

صَحَابُ	أَلطَّوِيل	أَبُو فِرَاس	١	١٠٨٠
صَاحِبُ	أَلطَّوِيل	-	٢	١٠٨٧
يَقْرُبُ	أَلطَّوِيل	أَلْكُمَيْت	٣	١٠٩٤
أَلْمُذَرَّبُ	أَلطَّوِيل	أَلْمُتَنَبِّي	١	١١٠٣
يَتَقَلَّبُ	أَلطَّوِيل	الْمُتَنَبِّي	١	١١٠٤
وَنَلْعَبُ	أَلطَّوِيل	مُحَمَّدُ بْنُ وَهِيْبِ أَلْحَمِيرِي	٢	٢٧١
جَدِيْبُ	أَلطَّوِيل	أَلْخُرَيْمِيُّ أَوْ	٢	٥٧٨
وَلَا أَبُ	أَلطَّوِيل	أَبْنُ مُفَرِّغِ أَلْحَمِيرِي	٢	١٨٩

أَلْفَايَةِ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأِسْتِشْهَادِ بِهِ
لَخَطِيبُ	الطَّوِيلُ	-	١	٤٢٦
يُنْسَبُ	الطَّوِيلُ	الْأَحْمَرُ بْنُ سَالِمٍ	٢	١٩٤
قَرِيبُ	الطَّوِيلُ	مَصْقَلَةُ بْنُ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِيَّ	٣	٢٩٠
شَيْبُ	الطَّوِيلُ	مَصْقَلَةُ بْنُ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِيَّ أَوْ	١	٢٨٩
جَانِبُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ	٤	٢٦٩
وَاجِبُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ أَوْ	٢	٦١٨
كُتِبُ	الطَّوِيلُ	دِغِيلُ أَوْ	٣	٢٧٤
لِعَازِبُ	الطَّوِيلُ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَخَارِقِ	١	١٠٠٥
عَاتِبُ	الطَّوِيلُ	كُثَيْرُ عَزَّةَ	٢	١٠٠٩
الْعَتَبُ	الطَّوِيلُ	عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ	٢	١٠١٣
أَنْدُبُ	الطَّوِيلُ	الْكُمَيْتُ	١	١٠١٨
يُضْلَبُ	الطَّوِيلُ	حَكِيمُ بْنُ عِيَّاشِ الْكَلْبِيِّ	٢	٩٤٧
طَالِبُ	الطَّوِيلُ	أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ	٢	٨٩٩
مَهْرَبُ	الطَّوِيلُ	-	٢	٩٠٦
مَذْهَبُ	الطَّوِيلُ	الْتَّابِغَةُ الدُّبْيَانِيُّ	٤	٩٠٩
صَلِيبُ	الطَّوِيلُ	-	٢	٨١٥
ثَعَالِبُ	الطَّوِيلُ	دِغِيلُ	١	٨٣٦
الْقَلْبُ	الطَّوِيلُ	أَبُو تَمَّامٍ	٧	٨٣٧ - ٨٣٦
حَوَاجِبُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ نُبَاتَةَ	١	٨٠٥
كَذُوبُ	الطَّوِيلُ	-	٢	٧٣٢
طَالِبُ	الطَّوِيلُ	-	٢	٩٢٠
الْمُهَلَّبُ	الطَّوِيلُ	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	٢	٦٧
الذَّنْبُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ	١	٨٨٢
يَضْرِبُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	٣	١٣٠
جَانِيَهُ	الطَّوِيلُ	-	١	٩١٢

أَلْقَافِيَةٌ	أَلْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
عَوَاقِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	جَثَامَةُ بْنُ قَيْسٍ	١	٧٦٥
جَوَانِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	مَنْصُورُ الْفَقِيهِ	٢	٥٦٨
يُقَارِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ أَوْ	٤	٢١٦
نَوَائِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	أَبُو تَمَّامٍ	٣	٢٤٥
تُنَاسِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	أَلْبُحْتَرِيُّ	٢	٧٨ - ٧٧
يُنَاسِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	أَبُو يَعْقُوبَ الْخَرِيمِيُّ أَوْ	١	٨٢٣
تُعَاتِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٤	١٠١٠ - ١٠٠٩
رَكَائِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٢	١٠٩٤ - ١٠٩٣
يُلَاحِظُهُ	أَلطَّوِيلُ	أَبُو نُوَّاسٍ	٤	٦٨٥
أَغْضِبُهُ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٩٩٣
خُطُوبُهَا	أَلطَّوِيلُ	سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ	٢	١٠١٦
سَحَابُهَا	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٨٧
تَثْرِيْبُ	أَلْبَسِيطُ	-	٥	١٧٥
يَجْتَنِبُ	أَلْبَسِيطُ	-	٢	١٠٢١
يَتَخَبُّ	أَلْبَسِيطُ	-	٤	٢٢٣
يَجْتَنِبُ	أَلْبَسِيطُ	أَبُو حَاتِمِ السَّجَزِيِّ أَوْ	١	٣٤
أَلطَّرَبُ	أَلْبَسِيطُ	-	١	٥٥٥
أَلطَّلَبُ	أَلْبَسِيطُ	عُثْمَانُ بْنُ جُلْدَكٍ	٢	٧٦٣
أَلْعَطَبُ	أَلْبَسِيطُ	مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْعُقَيْلِيِّ أَوْ	٤	٨٤٢
أَلذَّهَبُ	أَلْبَسِيطُ	مُرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ	٣	٦٠٧
لَهَبُ	أَلْبَسِيطُ	أَلْبُحْتَرِيُّ	٢	١٠١١
أَلْأَدَبُ	أَلْبَسِيطُ	-	٢	٢٢١
ذَهَبُ	أَلْبَسِيطُ	ذُو أَلرَّمَّةِ	١	٢٨٠
سَرِبُ	أَلْبَسِيطُ	ذُو أَلرَّمَّةِ	١	٢٧٩

أَلْقَافِيَّة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
مَسْكُوبٌ	الْبَسِيط	-	٢	٤١٧
كَذَبُوا	الْبَسِيط	طُرَيْحُ الثَّقَفِيِّ	١	١٠٨٤
أَنْقَلَبُوا	الْبَسِيط	أَبُو الْعَتَاهِيَّة	٣	١٠٩٥
مَوَاهِبُهُ	الْبَسِيط	-	٢	٦٨٨
ذَهَابٌ	الْوَافِر	-	١	٦٧٢
جَوَابٌ	الْوَافِر	أَحْمَدُ بْنُ يَوْسَفَ أَوْ	٢	١٠٠٧
تَنْوِبٌ	الْوَافِر	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ أَوْ	٤	٤٦٣ - ٤٦٢
تَنْوِبٌ	الْوَافِر	-	٢	١٠٣٨
الْخُطُوبُ	الْوَافِر	أَبْنُ شَرْفِ الْقَيَّرَوَانِيِّ	٢	٣٤٤
رَبِيبٌ	الْوَافِر	أَعْرَابِيٌّ	٣	١٤٨
الْعَطَبُ	مَجْزُوءُ الْوَافِر	أَعْرَابِيٌّ	٣	١٤٨
الْعَطَبُ	مَجْزُوءُ الْوَافِر	الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ	٣	١٦ - ١٥
أَخْلُبُ	الْكَامِل	حَمْزَةُ بْنُ بَيْضٍ	٣	١١٠٦
يَغْضَبُ	الْكَامِل	-	١	٦٩٣
أَذْهَبُ	الْكَامِل	-	٢	٦٩١
يَحْسَبُ	الْكَامِل	-	٨	٥٣١
أَذْنَبُوا	الْكَامِل	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ	٢	٨٧٣
أَبْوَاهُ	السَّرِيع	-	٢	٣٣٨
وَالْحَسَبُ	الْمُنْسَرِح	الْفَرَزْدَقُ أَوْ	٢	٦٤٢ - ٦٤٣
لَيْبٌ	الْخَفِيف	أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ	٤	٢٣١
جَدِيدٌ	الْخَفِيف	-	٦	٧٤٨
الْثِيَابُ	الْخَفِيف	أَبْنُ أَبِي الْبَغْلِ	٢	٧٣٢
تَطْلُبُ	الْمُتَقَارِب	أَبْنُ وَلَادٍ	٢	١٠٧٦
غَرُبٌ	الْمُتَقَارِب	أَبْنُ مُسْهَرِ الْمُوصِلِيِّ	٢	١٠٣٨

أَلْقَافِيَّة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَيَّاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَصْلُ الْبَنَاءِ الْمَكْسُورَةِ				
بَلَيْبٍ	أَلطَّوِيل	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ أَوْ	٢	٢٤٣ ، ٢٤٠
بَحْسِينٍ	أَلطَّوِيل	أَلْعَتَّابِيُّ أَوْ	١	٢١٧
يَعْرُبٍ	أَلطَّوِيل	أَلْبَهَاءُ زُهَيْرٍ	٢	٣٦٠
رَقِيبٍ	أَلطَّوِيل	أَبْنُ الرُّومِيِّ	٢	١٠٦٧ - ١٠٦٦
أَلْمَطَالِبِ	أَلطَّوِيل	قُطَبُ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ الْأَدِيبُ	٢	٧٤٥
أَلْكَوَاكِبِ	أَلطَّوِيل	-	٢	٣٤٤
أَلرَّكَائِبِ	أَلطَّوِيل	حَاتِمُ أَلطَّائِي	٤	٥٦
أَلْمُهَلَّبِ	أَلطَّوِيل	حَمْزَةُ بْنُ بَيْضٍ	١	٨٩٤
أَلْمُهَذَّبِ	أَلطَّوِيل	عَامِرُ بْنُ أَلطُّفَيْلٍ	٣	١٨
مُهَذَّبٍ	أَلطَّوِيل	-	٢	١٠٥٥
أَلْقَلْبِ	أَلطَّوِيل	-	١	١١٦
قَرِيبٍ	أَلطَّوِيل	جَحْطَةُ	٢	٧١٣
قَلْبِي	أَلطَّوِيل	-	٢	٧٠٦
قَلْبِي	أَلطَّوِيل	سُحَيْمُ أَلْفَقْعَسِيِّ	٢	١٠٥٢
نَسَبٍ	أَلْبَسِيط	-	٣	٣٥٥
تَعَبٍ	أَلْبَسِيط	-	٧	٣٤٢
أَلْخُطْبِ	أَلْبَسِيط	أَبْنُ نَوْفَلٍ	١	٤٢١
أَلْهَرَبِ	أَلْبَسِيط	يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ	١	٨٥٦
أَلْأَدَبِ	أَلْبَسِيط	أَبُو إِسْحَاقَ أَلصَّابِي	٤	٣٩١
أَلْأَدَبِ	أَلْبَسِيط	-	١	١٣٢
أَلْخَرَبِ	أَلْبَسِيط	أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ أَبِي أَلنَدَى	٢	١٠١٣
بَالْعَجَبِ	أَلْبَسِيط	مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ أَوْ	٢	٦٤١ - ٦٤٠
بِالنَّسَبِ	أَلْبَسِيط	أَلْمُبَرَّدُ	٢	٩٩٦

ألفافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	موضع الاستشهاد به
النَّسَبِ	الْبَسِيطِ	-	٢	٢١٥
نَسَبِ	الْبَسِيطِ	-	١	١٧٩
الْكُذِبِ	الْبَسِيطِ	الْمُبَرِّدِ	١	١٣٢
وَالْحَسَبِ	الْبَسِيطِ	أَبْنُ بَسَّامٍ	٢	٣٩٠
الْعِقَابِ	مَخْلَعُ البسيط	-	٢	٨٨٨
الْحِسَابِ	الْوَافِرِ	-	١	٧٩٣
الْحِسَابِ	الْوَافِرِ	أَلْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ	٣	١٦٨
الْصَّوَابِ	الْوَافِرِ	صَفِيُّ الدِّينِ الْحِلِّيِّ	٢	١٠٠٧
الْفَقَابِ	الْوَافِرِ	-	٢	٦٣٧
أَجْتَنَابِ	الْوَافِرِ	-	٣	١٠١٣
الْأَدِيبِ	الْوَافِرِ	أَعْرَابِيٍّ	١	١٣
مُؤَارِبِ	الْكَامِلِ	-	٢	١٠٧٧
الْمُذْنِبِ	الْكَامِلِ	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ أَوْ	١	٦٣٤
بِحَاجِبِ	الْكَامِلِ	-	٢	٦٢٠
عَائِبِ	الْكَامِلِ	عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ	٢	٥٧٧
الْأَخْرَبِ	الْكَامِلِ	لَبِيدٍ	١	٣٩٦
الْأَسْبَابِ	الْكَامِلِ	الْعَتَّابِيُّ أَوْ	٢	٩٩٦
الْأَدَابِ	الْكَامِلِ	أَبُو الْعِينَاءِ	٩	٥٣١ - ٥٣٠
الْوَهَّابِ	الْكَامِلِ	-	١	١٠٩
الْتَهْدِيبِ	الْكَامِلِ	-	٢	٢٤
لِلْأَشْهَبِ	الْكَامِلِ	أَبُو الْعَبَرِ	١	١٣٧
قَلْبِهِ	الْكَامِلِ	الْبُحْتَرِيُّ	٣	٣٦٠
جَوَابِهِ	الْكَامِلِ	أَبُو تَمَّامٍ	٣	١٠٠٢
بِعَتَابِهِ	الْكَامِلِ	صَالِحُ بْنُ جَنَاحِ اللَّحْمِيِّ	٣	١٠١٧

أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	الشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَيَّاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَلثَّاقِبِ	أَلسَّرِيعِ	أَلْحَلَّاجِ	٣	٥٠٥
بَالصَّاحِبِ	أَلسَّرِيعِ	-	٢	٩٩٣
طَبِّهِ	أَلسَّرِيعِ	أَلْمُتَنَّبِي	١	٣٠١
لِتَهْذِيبِهِ	أَلسَّرِيعِ	-	٤	٢٢١
أَلْعَجَبِ	أَلْمُنْشَرِحِ	أَبْنُ مَفْرَغِ الْحَمِيرِيِّ	٣	١٨٨
أَلنَّسَبِ	أَلْمُنْشَرِحِ	-	٢	٣٥٤
مَصْلُوبِ	أَلْمُنْشَرِحِ	أَبْنُ حَجَّاجِ	١	١٤٤
عَرَبِي	أَلْمُنْشَرِحِ	-	٢	٣٥٤ - ٣٥٥
أَدَبِهِ	أَلْمُنْشَرِحِ	-	٢	٢١٦ - ٢١٧
ضَرْبِ	أَلْخَفِيفِ	أَعْرَابِي	٢	١٠٦٨
كَعْبِ	أَلْخَفِيفِ	-	١	١٠٦٧
بَابِ	أَلْخَفِيفِ	أَلْخُرَيْمِيُّ	٢	٣٩٢
أَلْأَدَابِ	أَلْخَفِيفِ	عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ إِسْفَنْدِيَارِ	٢	٧٢١
قَلْبِي	أَلْخَفِيفِ	-	١	١٠٦٧
لِصَّحْبِي	أَلْخَفِيفِ	-	١	١٠٦٧
نَصِيبِي	أَلْمُتْقَارِبِ	أَبْنُ أَلْمُعْتَزِّ	٢	١٠٩٧

(بَابُ النَّاءِ)

فَضْلُ النَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ

شِئْنَا	أَلْبَسِيطِ	أَلْمُتَنَّبِي	١	٦٤٤
تَمَوَّتَ	أَلْوَاوِرِ	مَعَاوِيَةَ	١	٥٣٧
خَلَقْنَا	أَلْوَاوِرِ	سَعْدُونَ أَلْمَجْنُونِ	٣	٥٦٣
مُتًا	أَلْمُتْقَارِبِ	مَحْمُودُ أَلْوَرَّاقِ	٤	٥٧١

أَلْقَافِيَّة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَصْلُ التَّاءِ الْمَضْمُومَةِ				
جَارَيْتُ	الطَّوِيل	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	٢	١١٠٩
نَارَاتُ	الْبَسِيط	-	٢	٥٧٤
تَمَوْتُ	الْوَافِر	عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ	١	٥٣٦
الْسُّكُوتُ	الْوَافِر	أَبُو دُلْفٍ أَوْ	٢	٢٦٣
وَفَيْتُ	الْوَافِر	السَّمَوَّل	٣	٨٢
مَيِّتُ	الْوَافِر	-	٢	٢٠ - ١٩
عَفَوْتُ	الْكَامِل	الْمَأْمُون	١	٩٣٠
مَوْلَاتُهُ	الْكَامِل	عَامِرُ بْنُ حِطَّانٍ أَوْ	١٠	٨٩٥
آفَاتُهَا	السَّرِيع	أَبُو بَكْرٍ الْأَرْجَانِي	٢	٣٩٢
مُنَيْتُ	الْمُتَقَارِب	جَحْظَةُ	٢	٦٨٦
لَبَيْتُهُ	الْمُتَقَارِب	-	٣	١٠٠٤ - ١٠٠٣

فَصْلُ التَّاءِ الْمَكْسُورَةِ

لَوَّلْتُ	الطَّوِيل	الطَّرِمَاح	٢	٨٣٦
ضَلَلْتُ	الطَّوِيل	الطَّرِمَاح	١	٤٩١
فَأَسْتَمَرَّتْ	الطَّوِيل	إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصِ	٤	١٧
عَثَرَاتِي	الطَّوِيل	أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَوْ	٣	٩٩٩
وَصَلَاتِهِ	الطَّوِيل	بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ	٥	٦٠٩
الْمَشُورَاتِ	الْبَسِيط	الْأَرْجَانِي	٢	٢٣٨
الْحَمَاقَاتِ	الْبَسِيط	الْخُرَيْمِيُّ	١	٣٤٠
الْمَنْبَيَّاتِ	الْبَسِيط	-	١	٣٦٧
السَّمَوَاتِ	الْبَسِيط	أَبُو نُوَّاسٍ	١	١٢٣
رُبَّتِيَّتُهُ	الْبَسِيط	أَبْنُ زَبَادَةَ	٣	٢٠٥

أَلْفَايَةِ	أَلْبَحْرِ	أَلْشَّاعِرِ	عَدَدُ أَلْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ أَلْإِسْتِشْهَادِ بِهِ
خِصَّتِهِ	أَلْبَسِيطِ	أَبْنُ أَلْتَّعَاوِيذِيِّ	٣	١٠٤٤ - ١٠٤٥
أَلْحَسَنَاتِ	أَلْكَامِلِ	أَلْعَتَّابِيُّ	٢	١٠٠٦
حَاجَتِهِ	أَلْسَّرِيعِ	يَزِيدُ بْنُ جَبَلِ	٣	٦١٦
يَافُوتِ	أَلْمُنْسَرِحِ	مَنْصُورُ بْنُ رَبِيعَةَ	٢	٦٨٤
أَلشُّكُوتِ	أَلْخَفِيفِ	مَكِّيُّ بْنُ سَوَادَةَ	١	٤٠٤
أَلْجَبْرُوتِ	أَلْخَفِيفِ	أَبْنُ صَابِرِ	٣	١٧٨
فَنَاتِي	أَلْخَفِيفِ	أَلْبُسْتِي	١	٢١١

(بَابُ أَلْتَّاءِ)

فَصْلُ أَلْتَّاءِ أَلْمَكْسُورَةِ

أَلْعَبَثِ	أَلْمَدِيدِ	أَلْخَصَصَفِيُّ	٤	٢٣٢
بَثِّي	أَلْوَاغِرِ	نَصْرُ بْنُ عَيْسَى	٢	٤١١
حَوَادِثِ	أَلْكَامِلِ	-	٢	١٥١ - ١٥٢

(بَابُ أَلْجِيمِ)

فَصْلُ أَلْجِيمِ أَلْمَضْمُومَةِ

مَنَاسِجُ	أَلطَّوِيلِ	أَبُو هَلَالِ أَلْعَسْكَرِيُّ أَوْ	٣	٧١٥
أَخْوَجُ	أَلطَّوِيلِ	عَلِيُّ أَوْ	٥	٩٢٢ - ٩٢٣

فَصْلُ أَلْجِيمِ أَلْمَكْسُورَةِ

أَلْفَرَجِ	أَلْبَسِيطِ	-	١	٣١٥
أَلْمَخْرَجِ	أَلْكَامِلِ	-	١	٨١١

(بَابُ أَلْحَاءِ)

فَصْلُ أَلْحَاءِ أَلْمَفْتُوحَةِ

قَبِيحَا	أَلْخَفِيفِ	أَبْنُ أَلرُّؤْمِيِّ	٢	٤٠٠
----------	-------------	----------------------	---	-----

أَلْقَافِيَة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَسِيحَا	الْمُتَقَارِب	-	٢	٢٣٩
فَصْلُ الْحَاءِ الْمَضْمُونَةِ				
أَرْوَحُ	الطَّوِيل	-	٢	٩١٤
فَضُوحُ	الْوَافِر	أَبْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ		٩٧١
قَبِيحُ	الْكَامِل	النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيِّ	٢	٧٤٧
الْكَاشِحُ	الْكَامِل	-	٣	٤٤١
فَصْلُ الْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ				
مَادِح	الطَّوِيل	الْبُخْتَرِيُّ	١	٩٣١
مَطْرَح	الطَّوِيل	عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ	٢	٧٤٧
الْمَزْح	الطَّوِيل	الْبُسْتِي	٢	٤٥٠
بِالرَّوَّاحِ	الْوَافِر	جَرِير	١	٢٨١
رَاح	الْوَافِر	جَرِير	١	٢٨١
الْقَبِيح	الْوَافِر	الْعَتَّابِيُّ	٤	١٠٨٣
النَّوَاحِي	الْوَافِر	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	٢	١٠٧٩
الْأَقْدَاح	الْكَامِل	أَبُو دَلْف	٢	٧٦٤
الْإِفْصَاح	الْكَامِل	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ	٣	٨٠٥
الْفِقَاح	الْخَفِيف	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ	٢	٣٠٢
جِرَاح	الْمُجْتَثِّ	أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ	٢	٤٥٠
الصِّيَاح	الْمُتَقَارِب	إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْغَمَرِ	٣	٦٨٧

(بَابُ الدَّلَالِ)

فَصْلُ الدَّلَالِ الْمُقَيَّدَةِ

حَسَدُ	الْكَامِل	-	٢	١١٠٧
تَجِدُ	الرَّمَل	عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ	٢	٩٥٣ ، ٩١٨



أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	أَلشَّاعِر	عَدَدُ الْأَيَّات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَلْغَرْدُ	أَلرَّمَلُ	أَلْمُفَجَّعُ أَلْبَصْرِيُّ	٤	٦٤٦
أَلْجِلَادُ	أَلسَّرِيعُ	مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ	٣	٨٢٧
يَعْتَمِدُ	أَلْمُتَقَارِبُ	مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسَ	٢	١٧٠

فَصْلُ الدَّلَالِ الْمَفْتُوحَةِ

تَرَدَّدَا	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٧٦٢
تَمَرَّدَا	أَلطَّوِيلُ	أَلْمُنْبِي	١	٩٢٢
حَدَّا	أَلطَّوِيلُ	أَبْنُ طَبَّاطْبَا	٣	٣٨٩
مُقَرَّدَا	أَلطَّوِيلُ	أَلشَّرِيفُ أَلرَّضِي	١	١٠٧٥
أَلنَّدَى	أَلطَّوِيلُ	أَلْمُنْبِي	١	٩٢١ ، ٨٩
فَنَدَا	أَلْبَسِيطُ	دِغْبِلُ	٢	٣٩٨
أَبَدَا	أَلْبَسِيطُ	-	٢	١٠٨٤
زَادَا	أَلْوَاوِرُ	أَلْكُمَيْتُ أَوْ	٣	٦٢٢
وَالِدَا	أَلْكَامِلُ	أَبْنُ عَمْرُونِ	٢	٦٥٧
مُعَانِدَا	أَلْكَامِلُ	أَلسَّرِيُّ أَلرَّفَاءُ	٢	١٨٢
أَلنَّاقِدَا	أَلْكَامِلُ	أَبْنُ عُرُوسَ	٣	١٤٥
مَحْدُودَا	أَلْكَامِلُ	أَبُو أَلْفَرَجِ أَلْبَبَّغَاءُ	٥	٨٠٢
أَلْعِدَى	أَلْكَامِلُ	-	٢	٧٤٢
زَادَا	أَلسَّرِيعُ	أَشْجَعُ أَلسَّلَمِيُّ	٢	٩٥٦
مَقْقُودَا	أَلسَّرِيعُ	أَبْنُ أَبِي أَلْبَغْلِ	٤	٦٤٣
أَلْبُرُودَا	أَلْخَفِيفُ	-	٢	٣٣٨
عَبَدَا	أَلْخَفِيفُ	أَلْبُخْتَرِيُّ	٢	٦٥٣
تَمِيدَا	أَلْخَفِيفُ	أَلْبُخْتَرِيُّ	٣	٧٧١

أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	أَلشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
زَهَادَة	أَلْخَفِيف	أَبُو نُوَّاسٍ	٩	١٢٤
فَصْلُ الدَّلَالِ الْمَضْمُونَة				
أَلْعَبْدُ	أَلطَّوِيل	أَبُو دُلَامَة	٣	١٩٩
تَغَرَّدُ	أَلطَّوِيل	أَبْنُ الرُّومِيّ	١	٧
تَعُوذُ	أَلطَّوِيل	-	٢	٤٨٧
وُفُودُ	أَلطَّوِيل	-	٢	٧٧٠
شَدِيدُ	أَلطَّوِيل	أَلْحَرِيشُ أَلْسَعْدِيّ	٢	٧٤٨
أَلْمُسَرَّدُ	أَلطَّوِيل	-	٢	٨٠٢
عَدُ	أَلطَّوِيل	عَدِيّ بَنُ زَيْدِ أَلْعِبَادِيّ	٣	٨٩٨
تَجُودُ	أَلطَّوِيل	أَبْنُ دَقِيقِ أَلْعِيد	١	٤٢٤
يَرِيدُ	أَلطَّوِيل	-	٢	١٠٢٠
وَدُودُ	أَلطَّوِيل	عَلِيّ	١	١٠٠٥
حَدُ	أَلطَّوِيل	غُورُكُ أَلْمَجْنُونِ	٣	٣٢٤
جَوَادُ	أَلطَّوِيل	-	٢	٦٢٢ - ٦٢٣
يَرِيدُ	أَلطَّوِيل	أَلْأَخْطَلُ أَوْ	٣	٦٤٢
جَلِيدُ	أَلطَّوِيل	مَعْلُوطُ بَنُ بَدَلِ أَلْقُرَيْبِيّ	٢	٣٤٠
وَاحِدُ	أَلطَّوِيل	-	٢	١٠٥٧
مَجْدُهُ	أَلطَّوِيل	أَلْمُتَنَبِّيّ	١	٧٤١
أَصْطِيادُهَا	أَلطَّوِيل	شَبِيبُ بَنُ أَلْبَرْصَاءِ	٢	٧٢
وَقُودُهَا	أَلطَّوِيل	-	٣	٥٧٩ - ٥٨٠
وَقُودُهَا	أَلطَّوِيل	أَبْنُ أَلْمُعْتَزِّ	٢	٥٧٩
بَرْدُ	أَلْبَسِيط	جَمِيلُ بُثِينَة	٢	٤٥١
قِدْدُ	أَلْبَسِيط	جَذَلُ بَنُ أَسْمَطِ أَلْعَبْدِيّ	٤	١٠٩



مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	الشَّاعِرُ	الْبَحْرُ	الْقَافِيَةُ
٣٠٣	٦	الْمُتَنَبِّي	الْبَسِيطُ	مَوْلُودُ
٦٨٨	٢	بِشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	الْبَسِيطُ	عَزِيدُ
١٣٣	٢	-	الْبَسِيطُ	مُعْتَادُ
٦٥٠	٥	حَمَّادُ عَجْرَدٍ	الْبَسِيطُ	مَعْقُودُ
١١٠٨	٢	أَبُو تَمَّامٍ	الْبَسِيطُ	حُسَيْدُ
٤٤٨	٤	-	الْبَسِيطُ	حَسَدُ
١٣٦	١	أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ	الْبَسِيطُ	رَقْدُ
١٣٩	١	-	الْبَسِيطُ	بَادُ
٦٤٣	٢	جُعَيْقِرَانُ	مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ	نَفَادُ
٢٠٥	٢	-	أَلْوَاوِرُ	تُرَيْدُ
١٦٨ - ١٦٧	٢	أَلْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ	أَلْوَاوِرُ	عَنِيْدُ
٣٢٤	٢	غُورُكُ الْمُعْجَنُونَ	أَلْوَاوِرُ	يَبِيدُ
٨٠٥	١	-	الْكَامِلُ	نُهُودُ
٨٠٣	١	أَبْنُ السَّاعَاتِي	الْكَامِلُ	أُسُودُ
٨٠٢	٣	أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْغَاءُ	الْكَامِلُ	أُسُودُ
١٠٣٨	٢	-	الْكَامِلُ	لِجَاهِدُ
٥٣	١	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	الْكَامِلُ	يُورِدُ
٢٠٤	٢	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	مَجْزُوءُ الْكَامِلِ	الْبَرِيدُ
٣٢٧	٤	-	الْكَامِلُ الْأَحَدُ	أَجِدُ
١٠	١	أَلْعَكُوكُ أَوْ	الْكَامِلُ الْأَحَدُ	الضُّدُ
١١٠٨	٢	-	السَّرِيعُ	يُكْمِدُ
١٠٧٢	٢	-	السَّرِيعُ	يَحْمَدُ
١٠١	شَطْرُ	-	الْمُنْسَرِحُ	عَبْدُ
١٠١	شَطْرُ	-	الْمُنْسَرِحُ	فَرْدُ

ألقافية	ألبحر	الشاعر	عدد الأبيات	موضع الاستشهاد به
سَاعِدُوا	المتقارب	أبو جعفر بن القاسم الوزير	٣	١٠٩٠
فَصْلُ الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ				
أَلْحَمْدُ	الطَّوِيلُ	بشار بن بُرد	٢	٥٧٠
تَالِدٍ	الطَّوِيلُ	العتّابي	٧	٩٥٨
أَلْمَحَامِدُ	الطَّوِيلُ	-	١	١٢٦
أَلْعَهْدُ	الطَّوِيلُ	-	٢	٢٤٢
أَلْجَلْدُ	الطَّوِيلُ	أبو تَمّام	١	٢١
عَمْدُ	الطَّوِيلُ	جَحْظَةُ	٢	٧٣٧
بَوَاحِدٍ	الطَّوِيلُ	-	٣	٨٥٢ - ٨٥١
أَلْثَرَائِدُ	الطَّوِيلُ	حرثان بن عمرو الفهمي	١	٨٣٤
خَالِدٍ	الطَّوِيلُ	ألفرزدق	٢	٨٤٦
أَلشَّدَائِدُ	الطَّوِيلُ	عُيَيْنَةُ بن هُبَيْرَةَ	٣	١١٠١ - ١١٠٠
أَلشَّوَارِدُ	الطَّوِيلُ	سَلَمُ الْخَاسِرِ	٢	٦٠٣
إِيَادٍ	الطَّوِيلُ	مالك بن أَلرَّيبِ	٢	١٩١
أَلْمَجْدُ	الطَّوِيلُ	محمّد بن يزيد أَلْأَمْوِيّ	٤	٢٠٢
يُسَوِّدُ	الطَّوِيلُ	أبو بكر أَلْعَرُوضِيّ	٢	٥٨٠
مُخَلِّدٍ	الطَّوِيلُ	أَلْحُطَيْبَةُ	٣	٦٠٦
لِزِيَادٍ	الطَّوِيلُ	-	٢	٦٢٠
مَزِيدٍ	الطَّوِيلُ	-	١	٦٣٨
يَزْهَدُ	الطَّوِيلُ	أبو تَمّام	١	٢٧٠
حَاسِدٍ	الطَّوِيلُ	أبو فِرَاسٍ	٢	١١٠٥
وِدَادِي	الطَّوِيلُ	أبو نُوَاسٍ	٦	٢٨٥
رُقَادِي	الطَّوِيلُ	أَلْبَسَامِيّ	٢	١٠٣٨



ألقافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	موضع الاستشهاد به
يُجْدِي	الطَّوِيل	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٤	٦٠١
بَعْدِي	الطَّوِيل	-	١	١٨٠
الرَّدِي	الطَّوِيل	عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِي	٢	٩٩٣
يُعْدِي	الطَّوِيل	الْخَيَّاطُ الْمَدَنِي	٢	٦٠٣
يَجْتَدِي	الطَّوِيل	الرَّقَاشِي	٤	٩٥٧
وَمِدَادِهَا	الطَّوِيل	-	١	٦٥٧
الْأَبْدِ	الْبَسِيط	أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُون	٢	١٠٣٦
الْأَبْدِ	الْبَسِيط	الْبُرْقَعِي	٢	٧٤٧
تُرْدِ	الْبَسِيط	الْعُرْيَانُ بْنُ سَهْلَةَ النَّبْهَانِي أَوْ	٢	٩٠١
أَسَدِ	الْبَسِيط	أَبُو دُلَامَةَ	٥	٨٤٩
الْفَنْدِ	الْبَسِيط	أَبْنُ الرُّؤْمِي أَوْ	٢	٣٠٩
بِالشُّهْدِ	الْبَسِيط	أَبُو تَمَّام	٣	١٠٦٤
الْجُودِ	الْبَسِيط	مُسْلِمُ بْنُ أَوْلَيْدٍ	١	٧٧
دَاوُدِ	الْبَسِيط	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٢	٩٤٩
مَحْسُودِ	الْبَسِيط	مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ	٢	١١٠٩
أَجْسَادِ	الْبَسِيط	الْخُرَيْمِي	١	١٠٨٢
لِلوَلِيدِ	الْوَافِر	يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَسَاحِقِ السُّلَمِي	٢	١٦٦
الْإِنْتِقَادِ	الْوَافِر	-	٢	١٠٢٤
زَادِ	الْوَافِر	الْمُتَكَلِّمَسُ	٢	٧٢٦
زِيَادِ	الْوَافِر	بِاذَنْجَانَةَ الْكَاتِبِ	٢	٥٣٠
أَلْبِلَادِ	الْوَافِر	-	٢	٧٤٥
أَلْبِعَادِ	الْوَافِر	-	٤	٦٨٦
الْأَعَادِي	الْوَافِر	الْغَزَّيُّ	٤	٦٤٨
الْأَعَادِي	الْوَافِر	أَبُو سُفْيَانَ	٤	١٨٧
تُنَادِي	الْوَافِر	فُضَالَةُ بْنُ شُرَيْكٍ أَوْ	١	٧١٢



أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْآيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
بُعْدِي	أَلْوَاغِر	جَرِير أَوْ	٣	١٠١٤
تَنْقِدْ	أَلْكَامِل	أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْغَاءُ	٧	٨٠١ - ٨٠٢
فَازِدْ	أَلْكَامِل	أَبُو حَامِدِ الْغَزَالِيِّ	٣	١٠٧٥
مُزِيد	أَلْكَامِل	أَلْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ	٤	٨٦٢ - ٨٦٣
مُرْشِد	أَلْكَامِل	-	٢	٢٣٩
قُبُور	أَلْكَامِل	فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ	٣	٩٦١
أَلْأَحْقَادِ	أَلْكَامِل	مَحْمُودُ أَلْوَرَّاقِ	٢	١٠١٧
أَلْوَرَّادِ	أَلْكَامِل	أَبُو سَعِيدِ أَلرُّسْتَمِيِّ	٤	٦٤٨
كَأَلْأَعْيَادِ	أَلْكَامِل	أَلشَّافِعِيُّ	٢	١٨١
أَلتَّنَائِيدِ	أَلْكَامِل	مَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسِ أَلطَّائِيِّ	٢	٢٤٤
مُشَاهِدِ	أَلْكَامِل	مَحْمُودُ أَلْوَرَّاقِ	١	٥٣٣
مُعَرِّدِ	أَلْكَامِل	عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو	٢	٧٥٤
حَسُودِ	أَلْكَامِل	أَبُو تَمَّامٍ	٢	١١٠٩
يَدِي	أَلْكَامِل	أَلْفَرَّازُ أَلسُّلَمِيُّ	٣	٨٤٣
بُودَادِهِ	أَلْكَامِل	أَبْنُ طَبَّاطِبَا	٢	٤٧٦ - ٤٧٧
أَلْحِقْدِ	أَلْكَامِل أَلْأَحَدُ	مَحْمُودُ أَلْوَرَّاقِ	٢	١٠٠٩
أَلْمَجْدِ	أَلْكَامِل أَلْأَحَدُ	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ	٢	١٠٤٢
وَحْدِي	أَلْكَامِل أَلْأَحَدُ	-	٣	٢٣٠
أَحَدِ	أَلْمُنْسَرِحِ	أَبُو نُوَّاسٍ	٢	٨٨٨
كَأَلزَّبَدِ	أَلْمُنْسَرِحِ	أَبْنُ نُبَاتَةَ	١	٣٦١
مُقْتَصِدِ	أَلْمُنْسَرِحِ	-	٢	٧٢٥
أَلْعُودِ	أَلْخَفِيفِ	أَلْبُحْثَرِيُّ	١	٧٦٥
أَلرُّقَادِ	أَلْخَفِيفِ	-	٤	١٠٣٨ - ١٠٣٩
أَلْجِهَادِ	أَلْخَفِيفِ	نَفْطُويَه أَوْ	٥	١٠٦٤



أَلْقَافِيَة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
أَلْمِيلَادِ	أَلْخَفِيف	أَلْمُتَنَّبِي	١	٨٦٩
حَدِيدِ	أَلْخَفِيف	أَلنَّاجِم	١	١٣٧
بَالْجُدُودِ	أَلْخَفِيف	يَحْيَى بْنُ أَلْمَبَارِكِ أَلْيَزِيدِي	١	٣٤٠
بِجْدُودِي	أَلْخَفِيف	أَلْمُتَنَّبِي	١	١٨
بِمَجْدِي	أَلْخَفِيف	-	٥	١٠١٤ - ١٠١٥

(بَابُ أَلذَّلَالِ)

فَصْلُ أَلذَّلَالِ أَلْمَضْمُومَةِ

مَلَادُ	أَلْمُجْتَثِ	عَلِيُّ بْنُ أَلْحَسَنِ أَلْمَغْرِبِي	٢	٢٢٨
---------	--------------	---------------------------------------	---	-----

(بَابُ أَلرَّاءِ)

فَصْلُ أَلرَّاءِ أَلْمُقَيَّدَةِ

وَأَلنَّشَرُ	أَلطَّوِيل	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ	٣	٦٣٣
وَمُرُّ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	-	٢	٢٢٨
نَظِيرُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	أَبْنُ أَلْمَوْلَى أَلْمَدَنِي أَوْ	٢	٦٣٦
عَثَرُ	أَلرَّمَل	أَبُو مَحَمَّدِ أَلْيَزِيدِي	٣	١٠٠٨
أَلْأَمِيرُ	أَلسَّرِيع	أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْأَخْنَفِ	١	٨٨٥
أَلْعَصِيرُ	أَلسَّرِيع	أَبْنُ صَابِرِ أَلْمَنْجَنِيْقِي	٢	١١٩
أَلتُّغُوزُ	أَلسَّرِيع	أَبُو مَحَمَّدِ أَلشُّلَمِي	٢	٧٢١
مُضْطَبَرُ	أَلْمُنْسَرِح	-	٣	٧٩
أَلْحَذَرُ	أَلْمُتْقَارِب	أَبْنُ نُبَاتَةِ	٢	٤٤٥

فَصْلُ أَلرَّاءِ أَلْمَفْتُوحَةِ

وَفْرَا	أَلطَّوِيل	مُسْلِمُ بْنُ أَلْوَلِيدِ	٣	٧١٧
مَهْرَا	أَلطَّوِيل	أَبُو أَلْمَعَاْفِي	٢	٧٦٤



أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	الشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَأَكْثَرَا	أَلطَّوِيلِ	عروة بنُ الْوَزْدِ أَوْ	٤	٧٤٦
فَيَنْصُرَا	أَلطَّوِيلِ	جرير	١	٨٠٥
أَلدَّهْرَا	أَلطَّوِيلِ	أَبْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ	٥	١٠١٩
حُرَا	أَلطَّوِيلِ	سالم بنُ وابصة الْأَسَدِيِّ	٢	١٠٠٣
مُقَصِّرَا	أَلطَّوِيلِ	-	١	٦٥٧
دَارَا	أَلطَّوِيلِ	أَلصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ	٢	١٠٦٣
ذِكْرَا	أَلطَّوِيلِ	سَلَمَةُ أَلْيَشْكِرِيُّ	٢	١٠٥١
يُقْرَى	أَلطَّوِيلِ	إِبْرَاهِيمُ بنُ هَرَمَةَ	٢	٦٠٨ ، ٥٧٩
أَلْحَذَرَا	أَلْبَسِيطِ	-	٢	٩٩٢
فَجَرَا	أَلْبَسِيطِ	أَلشَّافِعِيُّ	٢	٨٨٢
أَلْقَدَرَا	أَلْبَسِيطِ	أَلرِّيَاشِيُّ أَوْ	١	٧٦٣
أَعْتَدَرَا	أَلْبَسِيطِ	سهل بنُ هَارُونَ	٢	٦٣٤
أَثَرَا	أَلْبَسِيطِ	-	٢	١٠٧٧
إِسْرَارَا	أَلْبَسِيطِ	كعب بنُ زُهَيْرٍ	٢	٤٤٨
مُشَاوِرَا	أَلْكَامِلِ	محمود الْوَرَّاقُ	٢	٢٣٧
مِكْثَارَا	أَلْكَامِلِ	إِبْرَاهِيمُ بنُ أَلْمَهْدِيِّ	٢	٤٤١
مَسْرُورَا	أَلْكَامِلِ	أَبْنُ أَلْهَبَّارِيَّةَ	٦	٣٣٧ - ٣٣٦
جَارَا	أَلْكَامِلِ	-	٢	١٠٥٤
مَرَّةَ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَلْقَاضِي أَبْنُ مَعْرُوفٍ أَوْ	٢	٤٤٦
حُرَا	مَجْزُوءُ أَلرَّمَلِ	أَبْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ أَوْ	٢	١٠٧٥
ظَاهِرَة	أَلسَّرِيعِ	أَبُو بَكْرٍ أَلْكَاتِبِ	٢	٣٣٠
مَذِرَة	أَلْمُنْسَرِحِ	أَلْبَافِي أَلْخَوَارِزْمِيُّ	٣	١٧٤
أَلدَّرَا	أَلْمُتْقَارِبِ	حُمَيْدُ بنُ مِهْرَانَ	٤	١٠٣٢ - ١٠٣١



أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	الشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَضْلُ الرِّاءِ الْمَضْمُونَةِ				
الْعُمُرُ	الطَّوِيلُ	محمودُ الْوَرَّاقُ أَوْ	٢	١٠٣٥
كَبِيرُ	الطَّوِيلُ	أبو بكر الْخَوَارِزْمِي	٣	١٠٨٨
صَبْرُ	الطَّوِيلُ	أبو صخر الْهَدَلِي	١	٣٣
الْقَطْرُ	الطَّوِيلُ	أبو صخر الْهَدَلِي	١	٢٣٢
الْحَشْرُ	الطَّوِيلُ	أبو صخر الْهَدَلِي	١	٢٣٣
نُكْرُ	الطَّوِيلُ	أبو صخر الْهَدَلِي	١	٤١٦
شَهْرُ	الطَّوِيلُ	الْقُطَامِي الْكَلْبِي أَوْ	١	١٥٤
الْفَخْرُ	الطَّوِيلُ	عامرُ بْنُ الظَّرِبِ	٨	٦٠٨
السَّتْرُ	الطَّوِيلُ	-	١	١١
الْجَهْرُ	الطَّوِيلُ	أبو نُؤَاسٍ	١	١٢٣
بَخْرُ	الطَّوِيلُ	زُرْعَةُ بْنُ سِنَانٍ	١	٥٥
قَاهِرُ	الطَّوِيلُ	أبو زبيد الطَّائِي	٤	٨٦١
قَاهِرُ	الطَّوِيلُ	عمرانُ بْنُ ناجية	١	٧٦١
مَاطِرُ	الطَّوِيلُ	-	١	٣٢٥
الْمُسَافِرُ	الطَّوِيلُ	مُعَقَّرُ بْنُ حمار الْبَارِقِي أَوْ	١	٤٧٩
الْمَصَادِرُ	الطَّوِيلُ	طَفِيلُ الْغَنَوِي	٢	٨١١
الْمَحَاجِرُ	الطَّوِيلُ	-	١	٣٢٦
الْتِهَاجِرُ	الطَّوِيلُ	محمَّدُ بْنُ زياد الْحَارِثِي	٤	٢٦٤
حُضْرُ	الطَّوِيلُ	أبو نُؤَاسٍ	٤	٩١٠
تَسَهَّرُ	الطَّوِيلُ	-	١	٢٥٩
مِسْوَرُ	الطَّوِيلُ	مِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ	١	١٦٥
ظُهُورُ	الطَّوِيلُ	عليُّ أَوْ	٢	٩٨٩
شَرَارُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ الْمُعْتَرِّ	١	٨٠٣



أَلْقَاة	أَلْبَحَر	أَلشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
ضَرِيرُ	أَلطَّوِيل	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٣	٤٦٢
تَسِيرُ	أَلطَّوِيل	أَدَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ	٣	٩٧٩
مُقَصِّرُ	أَلطَّوِيل	تَابِطُ شَرًّا	٢	٨١٠
أَوَاصِرُهُ	أَلطَّوِيل	أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ	٣	٩١٣
أَعَاشِرُهُ	أَلطَّوِيل	أَلشَّافِعِيُّ	٢	١٠٧٩
ظَاهِرُهُ	أَلطَّوِيل	عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى	١	٨٥
قِصَاصُهَا	أَلطَّوِيل	أَبُو تَمَامٍ	٣	٦١٨
نُحُوزُهَا	أَلطَّوِيل	أَصْرَمُ بْنُ حُمَيْدٍ أَوْ	١	٨٢٤
عَوْرُ	أَلْبَسِيط	-	٢	١٠٨٧
وَزَرُ	أَلْبَسِيط	أَبُو سُلَيْمَانَ أَلْخَطَّابِيُّ	٢	١١٠١
أَلْحَصْرُ	أَلْبَسِيط	أَلْخُرَيْمِيُّ	٢	٤٣٦
أَلنَّظَرُ	أَلْبَسِيط	-	١	١١٣
أَلْقَدَرُ	أَلْبَسِيط	أَلْعُتْبِيُّ	٢	٢٤٣
أَلْأَثَرُ	أَلْبَسِيط	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَلْكَاتِبُ أَوْ	١	٢٤٦
أَلشَّجَرُ	أَلْبَسِيط	عَفِيفُ أَلدِّينِ أَلْعِرَاقِيُّ	٢	٦١٣
مُنْتَبِرُ	أَلْبَسِيط	أَبُو إِسْحَاقَ أَلصَّابِي	٢	٧٠٧
دَنَانِيرُ	أَلْبَسِيط	أَبُو صَاعِدٍ	٣	٧٠٧
أَلْمَقَادِيرُ	أَلْبَسِيط	-	٢	٨١٥
تَغْرِيرُ	أَلْبَسِيط	طَاهِرُ بْنُ أَلْحُسَيْنِ	٢	٨٠٧
أَشْطَارُ	أَلْبَسِيط	أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ	٤	٨٠٤
مَحْقُورُ	أَلْبَسِيط	-	٢	٧٤١
نُورُ	أَلْبَسِيط	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ	٢	٤٦٢
نَصْرُوا	أَلْبَسِيط	مَالِكُ بْنُ نُورَةَ أَلْفَزَارِيُّ	٣	٥٧
ذَكُرُوا	أَلْبَسِيط	-	١	٥٨٣



أَلْفَايَةُ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
أَلْبَحَارُ	مَخْلَعُ الْبَسِيطِ	عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ أَوْ	٦	٦١٠
نُثَارُ	أَلْوَاغِرُ	الشَّرِيفُ الرَّضِيِّ	١	٨٠٥
أَلْعِثَارُ	أَلْوَاغِرُ	-	٣	١٠٣٢
أَلْعُقَارُ	أَلْوَاغِرُ	أَلْأَعَشَى أَوْ	١	٣٣
أَلْأُمُورُ	أَلْوَاغِرُ	عَنَانُ أَوْ	٢	٤٧٥
هَضُورُ	أَلْوَاغِرُ	أَلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَوْ	٩	٤٥٤
كُفُورُ	أَلْوَاغِرُ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَلْمُبَارَكِ	٢	٥٧٦
أَلشُّرُورُ	أَلْوَاغِرُ	أَبْنُ حَازِمِ أَلْبَاهِلِيِّ	٢	١٠٦٦
أَلْخَطِيرُ	أَلْوَاغِرُ	سَلَمُ أَلْخَاسِرِ	٢	٢٤٦
عُذْرُ	أَلْوَاغِرُ	-	٢	١٠٧٨
أَلْقَادِرُ	أَلْكَامِلُ	أَمْرَأَةٌ مِنْ إِيَادِ	٥	٩٣٩
مَعَاذِرُ	أَلْكَامِلُ	-	٢	٢٧٢
أَلْمَقْدُورُ	أَلْكَامِلُ	أَبُو عَلِيٍّ أَلْعَدَوِيِّ	٢	٣٣٥
مَبْهُورُ	أَلْكَامِلُ	بِشْرُ بْنُ أَلْمُعْتَمِرِ	١	٤٠٨
مُذَكِّرُ	أَلْكَامِلُ	أَبْنُ الْعَوْدِيِّ أَلتَّغْلِبِيِّ	٢	٦٥١
دَارُوا	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَلْعَلَاءُ بْنُ أَلْجَارُودِ أَوْ	٣	١١٩
أَنْتِصَارُهُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَشْجَعُ أَلْسَلْمِيِّ	٢	٨٨٠
أَلْقِدْرُ	أَلْكَامِلُ أَلْأَحَدُ	مَسْكِينُ أَلدَّارِمِيِّ	٣	١٠٥٥
فَالْبِشْرُ	أَلْكَامِلُ أَلْأَحَدُ	أَبْنُ قَيْسِ أَلرُّقِيَّاتِ	١	٩٧١
حَقِيرُ	أَلرَّمْلُ	أَلْخُرَيْمِيُّ	٢	٦١٥
خَيْرُ	مَجْزُوءُ أَلرَّمْلِ	-	٢	١٠٧٤
أَلْقَدْرُ	أَلْمُنْسَرِحُ	عَبْدُ أَلْأَعْلَى بْنُ كِنَاسَةَ أَلْمَازِنِيِّ أَوْ	٢	٨٣١
صَبِيرُ	أَلْمُنْسَرِحُ	-	٢	١٠٧٦
ظَاهِرُهُ	أَلْمُنْسَرِحُ	أَبْنُ حَازِمِ أَلْبَاهِلِيِّ	٣	١٠١٠

أَلْقَافِيَّة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
صَبْرٌ	أَلْمَتَقَارِب	أَبْنُ مُقْلَةٍ	٢	٢٠٧
جَعْفَرُ	أَلْمَتَقَارِب	-	١	٩٥٤
يُوسُفُ	أَلْمَتَقَارِب	-	١	٩٥٤
يَسْرُ	أَلْمَتَقَارِب	أَبْنُ مُقْلَةٍ	٢	٢٠٧
فَصْلُ الرِّاءِ الْمَكْسُورَةِ				
النَّسْرِ	أَلطَّوِيل	محمود الْوَرَّاقُ أَوْ	٤	١٠٩٠
الْفَقْرِ	أَلطَّوِيل	أَعْرَابِيٌّ	٤	٦٣٨
أَلْبَحْرِ	أَلطَّوِيل	بكر بنُ النَّطَّاح	٣	٦٠٩
أَجْرِ	أَلطَّوِيل	أَبُو نُحَيْلَةٍ	١	٦٦٩
أَلْكِبْرِ	أَلطَّوِيل	-	٢	١٧٣
أَلْيُسْرِ	أَلطَّوِيل	أحمد بنُ أَبِي غَسَّانِ الْأُمَوِيِّ أَوْ	٢	٧٣٤
أَلدَّهْرِ	أَلطَّوِيل	-	٢	٨٢١ ، ٧٦٧
أَلتَّبْرِ	أَلطَّوِيل	أَلْمُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةٍ	٤	٨٥٣
بِالصَّبْرِ	أَلطَّوِيل	-	٢	٨٢١
وَعْرِ	أَلطَّوِيل	سعد بنُ ناشب	٢	٩١٤
أَلْعُدْرِ	أَلطَّوِيل	-	٣	١٠١٩
أَلْعُدْرِ	أَلطَّوِيل	محمود الْوَرَّاق	١	٨٨٣
أَلْأَجْرِ	أَلطَّوِيل	-	١	٨٨٧
عَامِرٍ	أَلطَّوِيل	-	٤	٦٦٨
عَامِرٍ	أَلطَّوِيل	أَلْأَخْطَلُ	١	٨٥٦
أَلْمَنَابِرِ	أَلطَّوِيل	أَلْعُنَيْيُ	١	٣٧٤
أَلْبَوَاتِرِ	أَلطَّوِيل	صالح بنُ شَهْرِيَار	٢	٥٥١
أَلْخَوَاطِرِ	أَلطَّوِيل	أَلْجَحَّاف	١	٨٥٦
أَلْمَقَابِرِ	أَلطَّوِيل	-	١	٥٦٨



أَلْفَايَةِ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَيَّاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
مُثْرِي	الطَّوِيلُ	-	٢	٧٣٦
يُزْرِي	الطَّوِيلُ	-	٢	٧٣٦
يُدْرِي	الطَّوِيلُ	حَافِي رَأْسِهِ	٢	١٧٣
يُدْرِي	الطَّوِيلُ	أَبُو الْبَلَادِ الطُّهَوِيُّ	١	٢١
يُدْرِي	الطَّوِيلُ	هُدْبَةُ بْنُ الْخَشْرَمِ أَوْ	٢	١٠٢٩
يُدْرِي	الطَّوِيلُ	-	٣	٣٣٧
كَسْرِي	الطَّوِيلُ	أَلْحَارِثُ بْنُ وَغْلَةَ الشَّيْبَانِيِّ أَوْ	٥	٨٧٦
فَدَارِهِ	الطَّوِيلُ	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ	٢	١٠٨٣
ذِكْرِهِ	الطَّوِيلُ	-	٢	٦١٥
لِلشُّعْرِ	الْبَسِيطُ	-	٢	٤١٣
الشُّعْرِ	الْبَسِيطُ	الْمَعَرِّيُّ	١	٤٧١
الْحَذَرِ	الْبَسِيطُ	الْبُسْتِيُّ	٢	٩١
الْخَفَرِ	الْبَسِيطُ	النَّابِغَةُ	٣	٦٣١
الْكَدَرِ	الْبَسِيطُ	أَبْنُ عَسْكَرِ الْمُوَصِّلِيِّ	٣	٦١٦
الْبَكْرِ	الْبَسِيطُ	عَلِيٌّ	٢	٨٢١
الْأَثَرِ	الْبَسِيطُ	عَلِيٌّ أَوْ	٢	٨٢٠
الْخَبَرِ	الْبَسِيطُ	أَبْنُ زَيْدَانَ	٢	١٠١٦
نَارِ	الْبَسِيطُ	أَبُو نُوَّاسٍ	١	١٢٤
الدَّارِ	الْبَسِيطُ	الْأَخْطَلُ أَوْ	٣	٧١٥
الْعَارِ	الْبَسِيطُ	الْأَخْطَلُ أَوْ	٢	٦٨٤
أَنْوَارِ	الْبَسِيطُ	الْبُسْتِيُّ أَوْ	١	٦٩٣
أَسْرَارِي	الْبَسِيطُ	النِّمْرُ بْنُ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيِّ	٢	٥٥
الْأَبَاهِرِ	الْبَسِيطُ	-	٢	٢٧٧
لِلمُعْتَبَرِ	الْبَسِيطُ	-	١	٢٩٩

القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	موضع الاستشهاد به
بمَعْدُورٍ	أَبْسِيط	أَبُو رِبْعَةَ مَمُوءِيهِ النَّحْوِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ	٢	٧٦٣
جَرَّارٍ	أَبْسِيط	الْأَعَشَى	١١	٨١
مَنْصُورٍ	أَبْسِيط	أَبُو الشَّمَقَمَقِ	٢	٦٨٤ - ٦٨٥
تَقْصِيرِي	أَبْسِيط	الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ	١	٣٨٠
الْإِسَارِ	مُخَلَّعَ أَبْسِيط	أَبْنُ رَشِيقَ الْقَيْرَوَانِيِّ	٢	٨٣٢
الْأَمِيرِ	الْوَافِرِ	الْبُرْدُخْتُ الْفَضِّيُّ أَوْ	٢	٥٥١
الْبَعِيرِ	الْوَافِرِ	الْبُرْدُخْتُ الْفَضِّيُّ أَوْ	١	٥٥١
السَّرِيرِ	الْوَافِرِ	الْبُرْدُخْتُ الْفَضِّيُّ أَوْ	١	٥٥١
لِلْفَقِيرِ	الْوَافِرِ	أَبُو حَرْمَلَةَ الْعَبْدِيِّ	١	٨٥٢
الْمُنِيرِ	الْوَافِرِ	الْمُؤَمَّلُ بْنُ أَمِيلَ	٧	٧٠٠
شَكُورٍ	الْوَافِرِ	-	١	٥٧٦
النُّحُورِ	الْوَافِرِ	-	٢	٧٧٠
مُقَرَّرٍ	الْوَافِرِ	أَبْنُ أَعْنَمَ الْكُوفِيِّ	٢	٨٨١ ، ١٠٠٧ - ١٠٠٨
عَمْرٍو	مَجْزُوءَ الْوَافِرِ	-	١	٥٢٧
دُرٍّ	الْوَافِرِ	أَبْنُ أَبِي الزَّلَّازِلِ	٤	٦٨٥
نَارٍ	الْوَافِرِ	أَبْنُ وَكِيعَ	٢	١٣٠
تَضَارِي	الْوَافِرِ	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	٤	٦٧
تُشْكِرُ	الْكَامِلِ	أَبُو تَمَّامَ	١	١٥٢
أَوْ ذَرٍ	الْكَامِلِ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَلَالِيِّ	٢	٣٤٠
الْأَنْصَارِ	الْكَامِلِ	كَعْبُ بْنُ زُهَيْرَ	٣	٧٥٥
الْصَّافِرِ	الْكَامِلِ	عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ	٣	٨٤٧
الْجَوْهَرِ	الْكَامِلِ	-	٢	٢٢٤
بِمُقْفَرٍ	الْكَامِلِ	أَبُو تَمَّامَ	٥	٦٤٩
بِقَادِرٍ	الْكَامِلِ	بَعْضُ الْمَازِنِيِّينَ	٢	٤٢٧



ألقافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	موضع الاستشهاد به
الْمَغْفَرِ	الْكَامِل	خالد بن جعفر بن كلاب أو	٣	٧٦٩
مَخْبَرِي	الْكَامِل	أَبْنُ الْخَيْطِ	٢	٧٣٦ - ٧٣٧
أَوْعَارِهِ	الْكَامِل	السَّرِي الرَّفَاءُ	٢	٣٣
الذُّخْرِ	الْكَامِلُ الْأَحَدُ	سعيد بن حميد	٣	١٠٤٧
الشُّكْرِ	الْهَزَج	-	٢	٦٥٧
عُذْرُ	الْهَزَج	أبو إسحق الصَّابِي	٥	١٠٣٤
الْأَمْرِ	السَّرِيع	أبو نصر المَيْكالي	٢	٧٦٧
الذِّكْرِ	السَّرِيع	الْمَأْمُون	٢	٦١٧
الْكُفْرِ	السَّرِيع	-	١	٤٢٨
الذَّهْرِ	السَّرِيع	-	٢	٩٥٧
الْيُسْرِ	السَّرِيع	بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ	٤	٢١٤
الْجَارِ	السَّرِيع	أبو العتاهية	٢	١٠٢٠
أَوْعَارِ	السَّرِيع	-	٣	١٠٧
قَاهِرِ	السَّرِيع	أَلْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ	٣	٩٠٧ - ٩٠٨
شَاكِرِ	السَّرِيع	أَلْوَيْدُ بْنُ يَزِيدَ	٢	١٦٧
مُنْكَرِ	السَّرِيع	-	٢	٤٥٦
لِرُؤَايِهِ	السَّرِيع	-	٢	٦٠٩
زُؤَارِي	الْمُنْسَرِح	-	٢	٧٣٧
لِلْحَمِيرِ	الْخَفِيف	أَبْنُ الرُّومِي	٣	٢٩٨
الْأَخْرَارِ	الْخَفِيف	عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ	٢	٤١٥
أَجْرِي	الْخَفِيف	عبد الله بن طاهر	٢	٨٨٣
الْكُوْثِرِ	الْمُتَقَارِب	-	٢	١٩١ - ١٩٢
الْخَطَرِ	الْمُتَقَارِب	-	١	١٩٢
الْبُخْتَرِي	الْمُتَقَارِب	أَبُو هِفَّانَ	٢	٨٤٧
دَفْتَرِي	الْمُتَقَارِب	-	٤	١٠٨٠



القافية	البحر	الشاعر	عددُ الأبيات	مَوْضِعُ الْأَشْهَادِ بِهِ
(باب الزَّاي)				
فَصْلُ الزَّايِ الْمَكْسُورَةِ				
الْإِنْجَازِ	الْكَامِلُ	حيص بيص	٢	٦٢٠
(باب السَّيْنِ)				
فَصْلُ السَّيْنِ الْمُقَيَّدَةِ				
مُقَبَّسٌ	الْمُقْتَارِبُ	أَبْنُ الْحَبَابِ الْأَغْلَبِيُّ	٣	١٠٤٥
فَصْلُ السَّيْنِ الْمَفْتُوحَةِ				
رَأْسًا	الْبَسِيطُ	مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ	٢	٨٩٩
أُنْسًا	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	-	٤	١٠٧٤
أُنْسًا	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	-	٢	١٠٧٥
جَلِيسًا	الْخَفِيفُ	الْقَاضِي الْجَرَجَانِيُّ	٤	١٠٨٠
فَصْلُ السَّيْنِ الْمَضْمُومَةِ				
الْإِنْسُ	الطَّوِيلُ	-	٢	١٠٧
الْمِرَّاسُ	الْوَافِرُ	حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ	٢	٨٥١
لِيَّاسُ	الْكَامِلُ	-	٢	١٠٦
نَاسُ	مَجْزُوءُ الْكَامِلِ	طَلَقَ	٤	٣٩٧
حَرَسُ	الْمُنْسَرِحُ	أَبُو الْعَيْنَاءِ	٥	٧٣٨
فَصْلُ السَّيْنِ الْمَكْسُورَةِ				
عَبَسَ	الطَّوِيلُ	أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ أَوْ	٦	٨٦٣
نَفْسِي	الطَّوِيلُ	أَبْنُ يَسَارِ النَّسَّابِ أَوْ	٣	١٧٧ - ١٧٨
نَفْسِي	الطَّوِيلُ	-	٣	٥٧٨
أَنْفَاسِي	الطَّوِيلُ	الْمَرْتَضَى أَوْ	٣	١٠٥٠

الْقافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	موضع الاستشهاد به
خَرَسِ	الْبَسِيط	أَفْضَلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمَحِيُّ أَوْ	٣	٤٤٣
الرَّاسِ	الْبَسِيط	-	٤	١٠٨٩
الْيَاسِ	الْبَسِيط	أَبْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ	٣	٦٩٤
جُلَاسِي	الْبَسِيط	أَبُو الْعَتَاهِيَةِ	٥	٦٣٣
أَنْسِ	أَلْوَافِر	-	٢	٧٢١
تُرْسِي	أَلْوَافِر	-	٥	٧٤٤
الرُّجَسِ	الْكَامِل	شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ	٥	٢٢٢
الْأَخْرَسِ	الْكَامِل	-	٢	٣٤٩
شِرَاسِ	الْكَامِل	-	٣	٣٣٥
كَاسِي	الْكَامِل	-	١	١٠٨
بِالنَّاسِ	السَّرِيع	الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ	١	٣٢٢
خُرَسِ	الْخَفِيف	أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى	٢	٣٧٤
الْعَبَّاسِ	الْخَفِيف	سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ	١٠	٩٤٤ - ٩٤٥

(بَابُ الشَّيْنِ)

فَصْلُ الشَّيْنِ الْمَفْتُوحَةِ

وَشَى	الْكَامِل	-	١	١٢٩
مَشَى	الرَّمَل	الْحَلَّاجُ	٢	١٠٥٧

فَصْلُ الشَّيْنِ الْمَضْمُومَةِ

رَشَّاشُهَا	الطَّوِيل	عَبْدُ الصَّمَدِ الرَّقَاشِيُّ أَوْ	٢	٦٤٥
-------------	-----------	-------------------------------------	---	-----

(بَابُ الصَّادِ)

فَصْلُ الصَّادِ الْمَضْمُومَةِ

يُنْعَضُ	الطَّوِيل	-	٢	١١١١
----------	-----------	---	---	------

أَلْقَافِيَّة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
مُخْتَصَرٌ	أَلطَّوِيل	أَلْأَصْبَهَانِيُّ	٢	١٨٣
خَمِيسٌ	أَلطَّوِيل	-	٢	٥٧٩

فَصْلُ الصَّادِ الْمَكْسُورَةِ

تُخَصَّصِ	أَلْكَامِل	-	١	١٠١٥
نَاقِصِ	أَلْكَامِل	أَلطَّغْرَائِي	٢	٢٣٨
تَعَصِّهِ	أَلْمُتَقَارِب	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَوْ	٢	٢٣٧

(بَابُ الصَّادِ)

فَصْلُ الصَّادِ الْمَفْتُوحَةِ

عَرَضَا	أَلطَّوِيل	مَجْنُونٌ لَيْلَى أَوْ	١	٨٥٥
يُرْضَى	أَلْسَرِيع	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ	٢	٤٠٠
فَرَضَا	أَلْخَفِيف	أَلْخُبْزَارِزِي	٢	٩٠٧
أَلْقَرِيضَا	أَلْخَفِيف	أَبُو تَمَّام	٢	١٠٣٥ - ١٠٣٦

فَصْلُ الصَّادِ الْمَضْمُونَةِ

عَرِيضٌ	أَلطَّوِيل	أَلْسَحِيمِي	٢	١٨٠
مُسْتَعْمِضٌ	أَلْمُتَقَارِب	-	٢	٢٣٨

فَصْلُ الصَّادِ الْمَكْسُورَةِ

عَرِضِي	أَلطَّوِيل	-	٢	٧٣٥ - ٧٣٤
بَغِيضٍ	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	أَبْنُ بَسَّام	٢	١٠٦٩
بِالْمُتَقَاضِي	أَلْخَفِيف	بِشَّارُ بْنُ يُرْدٍ أَوْ	٢	٦٤٦
يُنْقَضِي	أَلْمُتَقَارِب	سَمْنُونُ أَوْ	١	٩٠٧



أَلْقَافِيَةُ أَلْبَحَرِ أَلْشَّاعِرِ عَدَدُ الْأَبْيَاتِ مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ

(بَابُ الطَّاءِ)

فَضْلُ الطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ

سَقَطَا أَلْبَسِيط أَبْنُ شَرَفِ الْقَيْرَوَانِيِّ ٢ ١٣٠

فَضْلُ الطَّاءِ الْمَضْمُومَةِ

تَسَخَطُوا أَلْسَّرِيع دَعْبِلُ ٤ ٢٧٥

فَضْلُ الطَّاءِ الْمَكْسُورَةِ

سَاقِطِ أَلْكَامِل - ٢ ٣٩٣

(بَابُ الظَّاءِ)

فَضْلُ الظَّاءِ الْمَضْمُومَةِ

مَحْفُوظُ أَلْبَسِيط - ١ ٢٢٣

فَضْلُ الظَّاءِ الْمَكْسُورَةِ

عُكَازِ أَلْوَاغِر - ٢ ١٣٤

أَلْجَاحِظِ أَلْكَامِل أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ أَلْكُتَيْبِيِّ أَوْ ٢ ٤٥٦

لَفْظِهَا أَلْكَامِل - ٢ ١١٠٠

(بَابُ الْعَيْنِ)

فَضْلُ الْعَيْنِ الْمُقَيَّدَةِ

أَلْمَجَامِعِ مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط أَبْنُ وَكَيْع ٢ ٢٠٦

لِلطَّمَعِ مَجْزُوءُ أَلرَّمَلِ - ٢ ١١٩

أَلْمَضْجَعِ أَلْهَزَجِ مُسَيْلِمَةُ ٤ ٥١١

أَلْفَايَة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَصْلُ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ				
تَقَطَّعَا	الطَّوِيل	الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ	١	٨٥٢
مَضْرَعَا	الطَّوِيل	تَابُطَ شَرًّا	١	٨٠٨
ضَائِعَا	الطَّوِيل	أَبْنُ الْهَبَارِيَّةِ	٢	٣٣٣
مَنْفَعَةٌ	الطَّوِيل	رَاشِدُ الْكَاتِبِ	٣	٢٠٦
قَطَعَا	الْبَسِيط	مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ	١	٨١٥
قِطَعَا	الْبَسِيط	-	٢	١١٠٢
أَجْتَمَعَا	الْبَسِيط	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ	١	١٣٦
مُودَّعَا	الْكَامِل	-	٦	١٠٣٧
الْوَاسِعَةُ	مَجْزُوءُ الْكَامِل	-	١	٥٥٢
أَطْبَاعُهُ	السَّرِيع	-	٢	١٠٨٨
فَصْلُ الْعَيْنِ الْمَضْمُومَةِ				
رَقِيعٌ	الطَّوِيل	-	٢	٥٤٧
رَفِيعٌ	الطَّوِيل	أَمِينُ الدَّوْلَةِ بْنُ التَّلْمِيزِ أَوْ	٢	١٠٢
سَاطِعٌ	الطَّوِيل	أَبْنُ رَوَاحَةَ	٣	٥٥٢ - ٥٥٣
تَضَنُّعٌ	الطَّوِيل	عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ	٢	٧٧٨
تَقَشُّعٌ	الطَّوِيل	عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ	١	٢٨٢
ضَائِعٌ	الطَّوِيل	يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلْبِيُّ	٢	٦٦٨
رَافِعٌ	الطَّوِيل	أَبْنُ نُبَاتَةَ	٢	٣٤٤
خُضُوعٌ	الطَّوِيل	-	٢	٧٣٨
جَامِعَةٌ	الطَّوِيل	زَبَّانُ بْنُ سَيَّارَ	٢	١٠٢٠
ضَجِيعُهَا	الطَّوِيل	الْبُخْتَرِيُّ	١	٩١٣
الْجَزَعُ	الْبَسِيط	أَبُو دَلَامَةَ	٣	٦٢٦

الْقافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
يَجْتَمِعُ	الْبَسِيطُ	-	٢	٥٧٥
شَرَعُوا	الْبَسِيطُ	-	٢	٦٥
تُبَاعُ	الْوافر	أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ	١	١١١١
أَرْتِفَاعُ	الْوافر	الْبُخْتَرِيُّ	٢	١٠١ - ١٠٢
يَصْنَعُ	الْكَامِلُ	نُصَيْبُ الْأَصْغَرِ أَوْ	٢	٩٩٢
تَقْنَعُ	الْكَامِلُ	أَبُو دُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ	١	١٧
تَقْطَعُ	الْكَامِلُ	أَمْرَأَةٌ مِنْ تَمِيمٍ	٢	٩٣٩
يُتَوَقَّعُ	الْكَامِلُ	الْمُنْتَبِي	٢	٣٣٠
الْمَكْرَعُ	الْكَامِلُ	زِيَادُ الْأَعْجَمِ أَوْ	٣	٦٤٧
الْمُبْتَاعُ	الْكَامِلُ	عَلْقَمَةُ الْعَلِيمي	٧	٦٤١
مُخَادَعُ	الْكَامِلُ	الْعَطَوِيُّ	٥	٤٥٧
رَافِعُ	الْكَامِلُ	-	١	٧٦٢
تَتَضَعَضُعُ	الْكَامِلُ	أَبْنُ مُنْقَذٍ	٢	٨٢١
الْأَمْنَعُ	الْكَامِلُ	أَبُو الْأَخْفَشِ الْكِنَانِيُّ أَوْ	٢	٨٧٢
مَسْمُوعُ	الْهَزَجُ	عَلِيٌّ	٣	٢١٠
ضَائِعُ	السَّرِيعُ	الْأَدِيبُ الْخَوَارِزْمِيُّ	٢	٦٦٦

فَصْلُ الْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ

الْوَدَائِعِ	الطَّوِيلُ	-	٤	٦٦٧
الْمَطَامِعِ	الطَّوِيلُ	-	١	٧١٧
الْأَصَابِعِ	الطَّوِيلُ	-	١	٤٠٧
الْمُسْتَابِعِ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ حَيْوُسٍ	٢	٦٥٦
فَاضِنِعِ	الطَّوِيلُ	أَبُو دُلْفٍ	١	١٤٦
الْجُمُعِ	الْبَسِيطُ	أَشْجَعُ السَّلَمِيِّ	١	٩٥٦

أَلْفَايَةِ	أَلْبَحْرِ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
مَدْفُوعٍ	أَلْبَسِيط	-	٢	٦٨٦
أَلْنَّاعِي	أَلْبَسِيط	-	٢	٢٥٠ - ٢٥١
تُرَاعِي	أَلْوَاغِر	قَطَرِيٌّ بَنُ الْفُجَاءَةِ	٣	٨٣٠
تَسْمَعُ	أَلْكَامِل	حَسَّانُ بَنُ ثَابِت	١	٢٦٢
أَلْمُؤَدِّعِ	أَلْكَامِل	أَبْنُ أَلْدَّوَيْدَةِ	٣	١٥٥
أَلْمُتَرَفِّعِ	أَلْكَامِل	أَبْنُ مَقْلَةٍ	٢	٢٢
يَنْفَعُ	أَلْكَامِل	عِمَارَةُ بَنُ حِمَزَةٍ	١	٧٧
أَسْمَعُ	أَلْكَامِل	عَبْدُ اللَّهِ بَنُ خَلِيدِ أَلْعَمَيْتِل	٤	٦٤
مُسْتَمْتَعٍ	أَلْمُتْقَارِبِ	أَلْخُبْرَ أَرْزِي	٣	٢٣٠

(بَابُ أَلْغَيْنِ)

فَصْلُ أَلْغَيْنِ أَلْمُقَيَّدَةِ

فَارِغُ	مَعْزُوءُ أَلرَّمَلِ	-	٦	١٠٣٣ - ١٠٣٢
بَلِيغُ	أَلطَّوِيلِ	قَيْسُ بَنُ ذُرَيْجٍ	١	٤١٤

(بَابُ أَلْفَاءِ)

فَصْلُ أَلْفَاءِ أَلْمُقَيَّدَةِ

أَلْعَجَفُ	أَلرَّمَلِ	مَانِ أَلْمُؤَسَّوسُ	٤	٣٢٦
أَلسَّرَفُ	أَلرَّمَلِ	أَبُو أَلْفَتْحِ مُحَمَّدُ بَنُ أَرْدَشِيرِ	٢	٨٩٧
فَأَنْكَشَفُ	أَلْمُتْقَارِبِ	إِسْحَاقُ أَلْمَوْصِلِيُّ	٣	٩٠٣

فَصْلُ أَلْفَاءِ أَلْمَفْتُوحَةِ

أَخْرُفَا	أَلطَّوِيلِ	أَلنَّاشِيءُ أَلْأَصْغَرِ	٢	١٠٠٨
شَرِيقَةُ	أَلْوَاغِرِ	أَبْنُ أَلرُّومِيِّ	٣	١٨١



مَوْضِعُ الْأَشْهَادِ بِهِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	الشَّاعِرُ	الْبَحْرُ	الْقَافِيَةُ
٩٩٢	٢	-	الْكَامِلُ	عَفِيقًا
٦٨٦	٣	أَلْحَسَنُ الدَّقَاقِ	الْكَامِلُ	خَرُوفًا
١٠٤٠	٢	أَلْمَحَلِّيُّ النَّخْوِيُّ	الْكَامِلُ	الْتَّخْفِيقًا
٦٥٢	٢	النَّاشِئُ الْأَكْبَرُ	الْكَامِلُ الْأَحَدُ	سَلَفًا
٦٥٨	٣	أَبُو نُوَّاسٍ	الْكَامِلُ الْأَحَدُ	مُعْتَرِفًا
٦٨٧	٢	أَبْنُ الْخَيَّاطِ الصَّقَلِّيُّ	الْخَفِيفُ	الرَّغِيقًا

فَصْلُ الْفَاءِ الْمَضْمُونَةِ

٤٠٠	١	-	الطَّوِيلُ	أَعْرِفُ
٦٤٠ - ٦٣٩	٩	-	الطَّوِيلُ	أَطَوْفُ
١٠٩٤	٥	أَبُو السَّائِلِ مَوْلَى بَنِي كَهْلَانَ	الطَّوِيلُ	عَاصِفُ
١٠٧٨	٣	-	الطَّوِيلُ	تَكْلُفُ
٩٠٦	٤	-	الْبَسِيطُ	مُعْتَرِفُ
٦٧١	٢	طَاهِرُ بْنُ الْحَسَنِ أَوْ	الْبَسِيطُ	السَّرَفُ
٥٧٩ - ٥٧٨	٢	عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ	الْبَسِيطُ	الضَّيْفُ
٩٠٩	٢	أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُتَقِدٍ أَوْ	الْكَامِلُ	سَلَفُ
٥٨٣	١	أَبْنُ الزَّبْعَرِيِّ	الْكَامِلُ	عِجَافُ
٦٥١	٢	-	الْكَامِلُ	الْمَلْهُوفُ
٣٦٠	٣	أَبُو إِسْحَقَ الصَّابِي	الْكَامِلُ	أَوْصَافُهُ
٩٥	٢	أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ	السَّرِيعُ	إِنْصَافُ
٩٩٥	٢	أَبْنُ أَبِي الدِّمَكِ أَوْ	السَّرِيعُ	إِنْصَافُ
٢٨٦	١	-	الْمُنْسَرَحُ	شَرَفُهُ
٨٢٦	٤	أَبْنُ الرُّومِيِّ	الْمُنْسَرَحُ	سَيِّئُفُهُ
٨٢٣	١	بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَجَلِيِّ	الْخَفِيفُ	شَرِيفُ

أَلْقَانِيَّة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الِاسْتِشْهَادِ بِهِ
فَصْلُ الْأَفَاءِ الْمَكْسُورَةِ				
لَا طِفْ	الطَّوِيل	ذو الرُّمَّة	١	٣٦١
الْمُخَالِفِ	الطَّوِيل	السَّرِيّ الرَّفَاءُ	١	١٠٠٤
السَّدْفِ	الْبَسِيط	أَبُو هِفَّان	١	١٠٨
قِفْ	الْبَسِيط	أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنَنْ	٤	٨٤٢
مُنِيْقِ	الْوَافِر	ميسون بنت بَحْدَلِ	٩	٨٦
الْأَشْرَافِ	الْكَامِل	-	٧	٧٧١
الْأَشْرَافِ	الْكَامِل	الرَّاضِي بِاللَّهِ	٣	٦٧١
بِمُسْرِفِ	الْكَامِل	الْبُخْتَرِيُّ	١	٦٧٢
الضَّرُوفِ	مَجْزُوءُ الْكَامِل	-	٢	٧٨
الشيُوفِ	مَجْزُوءُ الْكَامِل	-	٤	٣٢٥
الْتَلَفِ	الْكَامِلُ الْأَخَذُ	غوركُ الْمَجْنُونِ	٣	٣٢٥ - ٣٢٤
الْمُكْتَفِي	الرَّمَل	أَبْنُ طِبَاطِبَا	٣	٧٢٦
أَخْلَافِهَا	السَّرِيع	أَنَسُ بْنُ أَبِي شَيْخ	٢	٢٧٠
الرَّغِيْفِ	الْخَفِيف	-	٢	٦٨٧
بِالْإِنْصَافِ	الْخَفِيف	عَلِيُّ بْنُ هِشَام	٢	٨٨٢

(بَابُ الْقَافِ)

فَصْلُ الْقَافِ الْمُقَيَّدَةِ

عَدَقُ	الرَّمَل	أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ	٢	٢٠٤
أَخْلَقَ	الرَّمَل	مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ	٤	٢٩٧
الْعَبَقُ	الرَّمَل	الْحَلَّاجُ	٢	١٠٥٨ - ١٠٥٧

فَصْلُ الْقَافِ الْمَفْتُوحَةِ

صَادِقَا	الطَّوِيل	محمودُ الْوَرَّاقِ	٢	١٣٥
سَابِقَا	الطَّوِيل	أَلْفَرَزْدَقُ	٣	٨٤٤



مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	الشَّاعِرُ	أَلْبَحَرُ	أَلْقَافِيَةُ
٣٣٤	٣	عَمْرُو أَلْقَصَافِيِّ أَوْ	أَلْبَسِيطُ	مَرْمُوقَا
٢٣٩	٣	أَلْبُسْتِي	أَلْوَاوَرُ	بَالَوَيْقَهْ
٣٩٦	٢	-	أَلْوَاوَرُ	أَلْوِرَاقَهْ
١١٧	٢	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَلْعَبَّاسِ أَلْصُّولِيِّ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَلطَّرِيقَا
٥٤٠	١	-	أَلْهَزَجُ	أَلتَّبَقَا
٥٤٨	١	أَبُو نُوَّاسٍ	مَجْزُوءُ أَلرَّمَلِ	حُمَقَا

فَصْلُ أَلْقَافِ الْمَضْمُونَةِ

٦٤٥	٢	أَلْعَتَّابِيُّ	أَلطَّوِيلُ	مُطَلَقُ
٢٦٢	٢	بَعْضُ أَلْأَعْرَابِ	أَلطَّوِيلُ	تُنْطَقُ
٢٢٩	٢	أَبُو إِسْحَاقِ أَلشَّيرَازِيِّ	أَلطَّوِيلُ	طَرِيقُ
٤٤٦	٢	أَلْعُتْبِيُّ	أَلطَّوِيلُ	أَضِيقُ
٥٧٤	٢	سَالِمُ أَلْأَنْبَارِيِّ أَوْ	أَلطَّوِيلُ	أَلْعَوَائِقُ
٧٣٦	٢	-	أَلطَّوِيلُ	صَدَقُوا
١١٦٠	٢	أَلشَّافِعِيُّ	أَلطَّوِيلُ	رُمِقُوا
١٤٣	٣	أَبْنُ عُبْدُوسِ أَلرَّازِيِّ	أَلْبَسِيطُ	وَرَقُ
١١٦٠	-	أَلْعَرَجِيُّ أَوْ	أَلْبَسِيطُ	أَلْمَلَقُ
٨١٧	١	-	أَلْبَسِيطُ	أَلْخَرَقُ
٦٧٠	٢	عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ أَوْ	أَلْبَسِيطُ	أَزْزَاقُ
٤٠٠	٢	أَبْنُ مُنِيرِ أَلطَّرَابِلَسِيِّ أَوْ	أَلْكَامِلُ	مُغْلَقُ
٨١٧	١	أَلنَّابِغَةُ	أَلْكَامِلُ	يَخْرِقُ
٤٤٢	١	-	أَلْكَامِلُ	أَلْمَنْطَقُ
٤٤٧	٢	أَبْنُ خَفَاجَةٍ	أَلْكَامِلُ	يَنْطِقُ
٣٤٢ - ٣٤١	٤	أَبْنُ أَلْهَبَّارِيَّةِ	أَلْكَامِلُ	يُزْرَقُ

أَلْقَافِيَّة	أَلْبَحَر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
مَوْفَّقٌ	أَلْكَامِل	قَتِيلَةُ بِنْتُ أَلْحَارِث	١٠	٩٣٧ - ٩٣٦
أَلْوَرِقُ	أَلْمُنْسَرِح	-	٢	٧٤٢
مِثْقَاهُ	أَلْمُنْسَرِح	-	٢	١٠٨٩
نَطَفُوا	أَلْمُنْسَرِح	-	١	٢٨٣
تَعَرَّقُ	أَلْمَتَقَارِب	عُوفُ بْنُ مُحَلِّمٍ أَوْ	٣	٦٣٥
خَلِيقُ	أَلْمَتَقَارِب	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَلْعَبَّاسِ أَلصُّوْلِيِّ	٢	١٠٧٦

فَصْلُ أَلْقَافِ أَلْمَكْسُورَةِ

أَلْمُمَزَّقِ	أَلطَّوِيل	سُوَيْدُ بْنُ صُمَيْغٍ أَوْ	٣	١٥٦
أَلْمَذَلَّقِ	أَلطَّوِيل	-	١	٦٢
بِمُفَيْتِي	أَلطَّوِيل	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ	٢	١٠١١
أَلْأَصَادِقِ	أَلطَّوِيل	أَلشَّرِيفُ أَلرَّضِيِّ	١	١٠٩٧
أَلْخَلَائِقِ	أَلطَّوِيل	أَلْفَرْزَدَقِ	١	٣٧٠
أَلْخَلَائِقِ	أَلطَّوِيل	-	٤	١٠٠١
أَلْخَلَائِقِ	أَلطَّوِيل	أَلْمُنْبِي	١	٢١
فُوقِ	أَلْبَسِيط	أَلْبُرْقَعِي	٢	٣٩٠
أَلْبَاقِي	أَلْبَسِيط	-	٢	٦٧١
طَبَقِ	أَلْبَسِيط	-	٣	١٠٤٣
صَدِيقِ	أَلْوَافِر	كُثَيْرُ عَزَّةَ	٢	١٠٩١
أَلصَّدِيقِ	أَلْوَافِر	أَلْمَهْدَبُ أَلْأَنْطَاكِي	٣	١٠٩٣
أَلطَّلِيقِ	أَلْوَافِر	أَبْنُ حَازِمِ أَلْبَاهِلِيِّ	١	٣١
أَلصَّدِيقِ	أَلْوَافِر	-	٣	١٠١٨
بِأَلطَّلَاقِ	أَلْوَافِر	أَبُو تَمَّامٍ	١	١٣٩



أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	الشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَيَّاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَلشَّقِيقِ	أَلْوَاغِرِ	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسِ الصُّولِيِّ أَوْ	٢	١٠٠٤
أَلْحُقُوقِ	أَلْوَاغِرِ	إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسِ الصُّولِيِّ	١	٦١٤
صِدْقِ	أَلْوَاغِرِ	أَبُو عَلِيٍّ بْنِ رُسْتَهَ	٣	١٠٧٦
بَرِيقِ	أَلْوَاغِرِ	كُنَيْرَ عَزَّةَ	٢	١٠١١
أَلْعُشَّاقِ	أَلْكَامِلِ	أَبُو الشَّيْصِ	٣	٣٧
أَلْمُتَدَفِّقِ	أَلْكَامِلِ	-	٤	١٠١٨
مُغَلَقِ	أَلْكَامِلِ	أَلشَّافِعِيِّ	٨	٣٤٣ - ٣٤٢
مُصَدِّقِ	أَلْكَامِلِ	-	٢	١٩
أَلْأَخْمَقِ	أَلْكَامِلِ	عَلِيٌّ بْنُ بَسَّامِ	٢	٢٩٧ - ٢٩٦
بِالْمَنْطِقِ	أَلْكَامِلِ	-	١	٤٣٠
أَلْأَزْزَاقِ	أَلْكَامِلِ	مُسْلِمُ بْنُ أَلْوَلِيدِ أَوْ	٤	٦٠٧
أَلشَّرْقِ	أَلْهَزَجِ	أَبُو أَلْحَسَنِ أَلْمَائِقِ	٦	٣٣٩
أَلْخَزَقِ	أَلسَّرِيعِ	-	٢	٣٣٠
مَنْطِقِي	أَلسَّرِيعِ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَعْمَرِ أَلْقَرَّاطِيسِيِّ	٣	٤٥٧ - ٤٥٦
أَلْخَلَّاقِ	أَلْخَفِيفِ	عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ أَلْعِبَادِيِّ	١	٥٥٣
بِالْإِنَّمَالِ	أَلْخَفِيفِ	-	٢	٧٣٨
صَدِيقِ	أَلْخَفِيفِ	-	٨	١٠٢٢
سَحِيقِ	أَلْخَفِيفِ	أَبُو عَلِيٍّ أَلْعَبْلِيِّ	٢	٢٧٦
أَلْأَخْلَاقِ	أَلْخَفِيفِ	أَلصُّولِيِّ	٢	٦٧٢
أَلصَّدِيقِ	أَلْخَفِيفِ	عَبْدُ أَلْمَحْسَنِ أَلصُّورِيِّ	١	١٠٧٨
أَلْمَذَاقِ	أَلْخَفِيفِ	أَبْنُ دَانِيَالِ	٢	٣٩٣
أَلتَّلَاقِي	أَلْخَفِيفِ	أَبُو تَمَّامِ	١	١٠٩٩
أَلتَّلَاقِي	أَلْخَفِيفِ	أَلصَّنُوبَرِيِّ	٢	٤١٦
أَلْمَنْطِقِ	أَلْمُتَقَارِبِ	أَبُو نَوَاسِ	١	٤٣٦

أَلْفَايَةُ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَيَّاتِ	مَوْضِعُ الْأَمْتِشْهَادِ بِهِ
الْمُطَبِّقُ	الْمُتْقَارِبُ	أَلْبَاخِرِيُّ	٢	٤٧٦
تَصَدُّقُ	الْمُتْقَارِبُ	خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْأَقْطَعِ	٢	٧١٩

(بَابُ الْكَافِ)

فَصْلُ الْكَافِ الْمُقَيَّدَةِ

أَعْتَلَاكَ	الْوَاوُفَرُ	-	٢	٦٤٩
بَاسِكَ	مَجْزُوءُ الْكَامِلِ	أَبُو نُوَّاسٍ	٣	٨٨٩
رَأَيْكَ	مَجْزُوءُ الْكَامِلِ	-	٢	٩٠٨
يَلْزَمُكَ	الرَّمْلُ	أَبُو حَازِمٍ	٢	٩٢١
لِنَفْسِكَ	مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	-	٢	٩٣٥
شَرِيكَ	مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	-	٣	١٠٣٣
قَلَقَكَ	الْمُنْسَرِحُ	إِبْرَاهِيمُ الْأَعْرَجُ	٣	١٠٣٧
يُغْجِبُكَ	الْمُتْقَارِبُ	أَبُو الْعَيْنَاءِ	٢	٢٣

فَصْلُ الْكَافِ الْمَفْتُوحَةِ

هُنَالِكََا	الطَّوِيلُ	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ	٢	٨٨
مَسْلَكََا	الطَّوِيلُ	أَبْنُ غَلْبُونِ الْمُقْرِئِ أَوْ	٢	١٠٢٩
أَسْتَهْلَكََا	الطَّوِيلُ	الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ	٢	١٠١٦
كَذَلِكََا	الطَّوِيلُ	أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيِّ	١	٣٠٨
مَا لَكََا	الطَّوِيلُ	-	١	٦٩٠
فِيكََا	الطَّوِيلُ	-	٢	١٠٦٣ - ١٠٦٤
فِيكََا	الطَّوِيلُ	-	٥	٩٩٧
مَسَاوِيكََا	الْبَسِيطُ	مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ	٢	٢٥٩
عَدَلْتُكََا	الْكَامِلُ	الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ	٢	٤٧٤
هَوَاكََا	الْكَامِلُ	-	١	٢٢٨

أَلْفَايَةِ	الْبَحْرِ	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
حَيَّاكَهَا	الْكَامِل	-	٢	٢٦٣
أَنْبَاكَهَا	الْكَامِل	أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ	٢	١٢٨
يَأْتِيكََا	الْهَزَج	سَعْدُون	٤	٥٦١
رَوَّاکَا	السَّرِيع	-	٢	٦٢٣
أَخْطَاکَا	السَّرِيع	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِر	٢	٦٢٣
أَوْرَاكُهُ	السَّرِيع	أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الثِّيَابِ	٢	١٧٩
فَقَاکَا	الْخَفِيف	أَبُو تَمَّام	١	٥٤٨
فَصْلُ الْكَافِ الْمَضْمُونَةِ				
مَالِكُهُ	الطَّوِيل	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ	١	٥٦٩
سَمَكُوا	الْبَسِيط	سَهْلُ بْنُ هَارُونَ	١	٢٠
فَصْلُ الْكَافِ الْمَكْسُورَةِ				
الْبَرَامِكُ	الطَّوِيل	الضَّيْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوْ	٢	٩٥٧
الْمِسْكُ	الطَّوِيل	-	١	٦
أَبْلَاكُ	الْكَامِل	-	١	٢٨٤
الْفَلَکُ	الْمُنْسَرِح	-	٢	٢٠٣
(بَابُ اللَّامِ)				
فَصْلُ اللَّامِ الْمُقَيَّدَةِ				
عَقْلُ	الطَّوِيل	-	٢	٢٧٠
ظَلِيلُ	الْكَامِلُ الْأَحَدُ	جَحْظَةُ	٢	٣٩٧
الْأَسْلُ	الرَّمْلُ	أَبْنُ الزُّبَيْرِ	١	٧٩٨
فَاضْمَحَلُّ	الرَّمْلُ	عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا	٢	٢٦٩ - ٢٧٠
بِالْمَلُونُ	السَّرِيع	سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ	٤	١٠١٩
الْكَمَانُ	السَّرِيع	-	٢	٢٩٨

أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَلْجَمَلُ	أَلْمُتْقَارِب	عُثْمَانُ بْنُ حَنِيف	٣	٧٧٧
أَلْأَجَلُ	أَلْمُتْقَارِب	-	٢	٨٣٢

فَصْلُ الْأَلَامِ الْمَفْتُوحَةِ

عَقْلًا	أَلطَّوِيل	-	٣	٩٩٤ - ٩٩٥
مَهْلًا	أَلطَّوِيل	-	١	٦٧٣
تَتَعَجَّلًا	أَلطَّوِيل	-	٢	٢٤٤
فَاضِلًا	أَلطَّوِيل	-	١	٣٠٠
مُشْكِلًا	أَلطَّوِيل	أَبُو تَمَّام	١	٤٧٥
أَلنَّذْلًا	أَلطَّوِيل	-	٢	٤٤٩
مُنَازِلًا	أَلطَّوِيل	مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ	١	٨٠٠
فَصْلًا	أَلطَّوِيل	حَسَّانُ بْنُ ثَابِت	٢	٣٦١
أَلتَّقْضَا	أَلطَّوِيل	عَبْدُ أَلْوَهَّابِ بْنِ نَصْرِ أَلْمَالِكِيِّ	٢	١٠٣٣
نِضَالَهَا	أَلطَّوِيل	أَبْنُ أَلرُّومِيِّ	٢	١٠١٤
مَثَلًا	أَلْبَسِيط	أَلْمُتَّبِي	١	٥٥٠
رَجُلًا	أَلْبَسِيط	أَلْمُتَّبِي	١	٨٣٤ ، ٨٥٥
مُشْتَعِلًا	أَلْبَسِيط	-	٣	٣٠٠
أَلْوَصَالًا	أَلْوَافِر	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ أَوْ	٢	١٠٤٣
تَقِيلًا	أَلْكَامِل	-	١	١٠٦٠
هَدِيلًا	أَلْكَامِل	جَرِير	٧	٧٧٥
جَبْرِيَلًا	أَلْكَامِل	مُسْلِمُ بْنُ أَلْوَلِيد	٢	٧٧٠
قَنْدِيلًا	أَلْكَامِل	بَكْرُ بْنُ أَلنَّطَّاح	٥	٧٦١
فَقَالًا	أَلْكَامِل	أَبُو أَلْعَيْنَاء	٧	٧٤٥
حَالًا	أَلْكَامِل	أَبْنُ أَلنَّقِيب	٣	١٣٧



أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
رَجَالَا	أَلْكَامِل	جَرِير	١	٨٥٤
حَبَالَا	أَلْكَامِل	أَبُو أَلْعَتَاهِيَة	٤	٦٣٢
عُقُولَا	أَلْكَامِل	أَلْمُتَنَبِّي	١	٣٥٩
أَلْمَأْمُولَا	أَلْكَامِل	إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ أَوْ	٣	٩٠٦
مَأْمُولَا	أَلْكَامِل	أَبْنُ دُرَيْدٍ أَوْ	٢	٥٧٢
مُخْتَالَا	أَلْكَامِل	-	٢	٤٠٣
مَنَاصِلَا	أَلْكَامِل	أَلْسَرِيُّ أَلرَّقَاءُ	٦	٤٦٧
عَادِلَا	أَلْكَامِل	أَلْسَرِيُّ أَلرَّقَاءُ	٤	٤٦٤
نَزِيلَا	أَلْكَامِل	أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ أَلْكَاتِبِ	٤	١٠٤٠ - ١٠٣٩
مُعْجَلَا	أَلْكَامِل	أَبُو أَلشَّمَقْمَقِ	٢	٤٨٠
قَالَهَا	أَلْكَامِل	رَبِيعَة أَلرَّقِيّ أَوْ	٤	٦٠٦
تُدْلُهُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	أَبُو فِرَاسٍ	٢	٩٢٣
حِيلُهُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	أَلْفَقِيه مَنصُور	٢	١٣٤
أَلْجَلِيلُهُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	-	٢	١٠٤٥
أَلْمُنْتَقِلَةُ	أَلرَّمَل	صَالِحُ بْنُ طَرِيفٍ	٢	٩٥٧
أَلنَّزَالَا	أَلْخَفِيف	أَلْمُتَنَبِّي	١	٨٤٨
عَلِيلَا	أَلْخَفِيف	-	٥	١٠٣٩
نَذَلَا	أَلْخَفِيف	-	٢	١٨٢
يَتَسَلَّى	أَلْخَفِيف	مَانِ أَلْمُوسُوسُ	٣	٣٢٧ - ٣٢٦
أَخْلَى	أَلْخَفِيف	عَلِيّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَادِمٍ	٢	٣٣٦
فَضَلُهُ	أَلْخَفِيف	أَبْنُ وَهْبِ الْكَاتِبِ	٣	٧٢١ - ٧٢٠
وَبَيْلَا	أَلْمُقَارِب	بِشَامَةُ بْنُ عَمْرٍو	٢	٩٤٦
أَلْبَحِيلَا	أَلْمُقَارِب	-	٢	٥٧٥ ، ٦١٤

أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	أَلشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
فَصْلُ الْأَلَامِ الْمَضْمُونَةِ				
أَلْمُرَايِلُ	أَلطَّوِيل	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ	٣	٦٩٩
قَتِيلُ	أَلطَّوِيل	أَلسَّمُوْءَلْ أَوْ	٢	٨٢٤
طَوِيلُ	أَلطَّوِيل	أَلْمُرْتَضَى	٢	١٠٥٠
قَلِيلُ	أَلطَّوِيل	بِشْرُ بْنُ هُذَيْلِ أَلْفَزَارِيِّ أَوْ	٣	٥٦
قَلِيلُ	أَلطَّوِيل	أَلسَّمُوْءَلْ	٢	٢٠٠
قَلِيلُ	أَلطَّوِيل	طَرَفَةُ بْنُ أَلْعَبْدِ	٢	٤٤٣
خَلِيلُ	أَلطَّوِيل	إِسْحَاقُ أَلْمَوْصِلِيِّ	٢	٦٧٧
مَقَالُ	أَلطَّوِيل	-	١	٢٢٨
فَكَلِيلُ	أَلطَّوِيل	-	١	٢٥٩
مَزَلُ	أَلطَّوِيل	مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ	-	٧٣
أَجْمَلُ	أَلطَّوِيل	مُحَمَّدُ بْنُ أَلْبَعِيثِ أَلرَّبْعِيِّ	٤	٨٩١
أَفْضَلُ	أَلطَّوِيل	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَلْمُهَدِيِّ أَوْ	٥	٩٢٢
خَزَدَلُ	أَلطَّوِيل	-	١	٣٠٧
يَقُوْلُ	أَلطَّوِيل	-	٢	١١٠٠
يَحْوِلُ	أَلطَّوِيل	أَلْمُتَنَّبِي	٢	١١٠٤
مَخْفِلُ	أَلطَّوِيل	-	١	٤٠٦
وَاصِلُ	أَلطَّوِيل	أَبُو عَمْرٍ أَلرَّمَادِيِّ	١	٤١٣
جَاهِلُ	أَلطَّوِيل	كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ أَوْ	٢	٢٦٤
أَلْجَهْلُ	أَلطَّوِيل	أَلْبُحْثَرِيُّ	١	٣٣١
نَصْلُ	أَلطَّوِيل	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ أَوْ	٣	٦٩٠
أَلْفَضْلُ	أَلطَّوِيل	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَلْعَبَّاسِ أَلصُّوْلِيِّ	٢	٨٨٦
أَلْفَضْلُ	أَلطَّوِيل	مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ	٥	٦٠٣
أَلْفَضْلُ	أَلطَّوِيل	أَلْهَيْثَمُ بْنُ فِرَاسِ أَلسَّارِيِّ	٣	١٦١

أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	الشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَلْفَعْلُ	أَلطَّوِيلُ	أَبْنُ هَمَامِ السَّلُولِيِّ	١	١١٥
رَسُوءُ	أَلطَّوِيلُ	-	١	٦٢١
مُوكَّلُ	أَلطَّوِيلُ	أَلْخُبَيْرُ أَرْزِي	٢	٤٤٠
فَأَجَامِلُهُ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٢٦١
كَامِلُهُ	أَلطَّوِيلُ	-	١	٢٢٩
جَاهِلُهُ	أَلطَّوِيلُ	كُثَيْرُ عَزَّةَ	٢	١٠٤٨
ثَوَاكِكُهُ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٢٢٩
شَمَائِلُهُ	أَلطَّوِيلُ	أَلْبَحْثَرِيُّ	١	٣٣
مَفَاصِلُهُ	أَلطَّوِيلُ	أَلْعَجِيرُ السَّلُولِيُّ	٢	١٠٢١
فِعْلُهُ	أَلطَّوِيلُ	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ	٢	١١٦
أَشْتِعَالُهَا	أَلطَّوِيلُ	زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ	١	٤٠٦
أَجَزَلُوا	أَلطَّوِيلُ	مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ	٢	٥٧
مَعَزُوءُ	أَلْبَسِيطُ	-	١	٢٨٦
مَبْدُوءُ	أَلْبَسِيطُ	-	٢	٩٠٦
أَلزَّلُ	أَلْبَسِيطُ	أَلْقُطَامِيُّ	١	٨١٨
أَلْوَشَلُ	أَلْبَسِيطُ	أَلْكُمَيْتُ	٢	٦٠٧
أَلْإِبِلُ	أَلْبَسِيطُ	-	٦	٣٢٨ - ٣٢٧
غِلُّ	أَلْبَسِيطُ	أَلْفَقِيهَ مَنْصُورُ	٢	١٠٩٢
ظِلُّ	أَلْبَسِيطُ	أَبُو أَلْقَاسِمِ أَلدَّمَشْقِيِّ	٤	١٠٨٦
كَفَلُ	أَلْبَسِيطُ	أَلْبَحْثَرِيُّ أَوْ	٢	٧٧٠
أَلْمَالُ	أَلْبَسِيطُ	-	١	٧٣٣
قَتَالُ	أَلْبَسِيطُ	أَلْمَتَنِيِّ	٢	٦١٠
عَاجِلُوا	أَلْبَسِيطُ	أَلْقُطَامِيُّ	١	٨١٩
قَلِيلُ	أَلْوَاوِفُ	حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ	٤	٩٩٢ - ٩٩١



أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَلْأَصِيلُ	أَلْوَاوِر	أَلْبُحْتَرِيُّ	٤	٦٤٨
أَلْبَخِيلُ	أَلْوَاوِر	أَبْنُ الرُّومِيِّ	٢	٦١٧
هَمُؤُ	أَلْوَاوِر	أَبُو بَكْرُ الْخَوَارِزْمِيِّ	٣	٨٠٥
مَعْسُؤُ	أَلْوَاوِر	-	٣	٦٢٥
تَقُؤُ	أَلْوَاوِر	-	٣	٦٢٥
حَلُ	أَلْوَاوِر	-	٢	٩٢
جَلِيلُ	أَلْكَامِل	مُسْلِمُ بْنُ أَلْوَلِيد	٢	١٤٥
جَمِيلُ	أَلْكَامِل	-	١	٨٧٤
مُخِيلُ	أَلْكَامِل	أَلْسَلَامِيُّ	٢	٨٠٠
مُوكَّلُ	أَلْكَامِل	أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي أَلصَّلَت	١	١٣٦
أَلْأَوَّلُ	أَلْكَامِل	-	٢	٢٠٢
مِغْزَلُ	أَلْكَامِل	أَبُو أَلْعَلَاءِ أَلْمَعْرِي أَوْ	٢	٣٤١
جَاهِلُ	أَلْكَامِل	أَبُو أَلْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَلْخَيْرِيُّ	٢	٢٦١
رَكَّالُ	أَلْكَامِل	أَبُو أَلْعَيْنَاءِ	٥	٥٣٠
أَلْأَمَالُ	أَلْكَامِل	-	٣	٦١٠
هَوَامِلُ	أَلْكَامِل	أَبْنُ هَانِيءٍ أَلْأَنْدَلُسِيُّ	٣	٦٠٨ - ٦٠٩
جَهْلُهُ	أَلْكَامِل	-	٢	٣٣٧
حِبَالُهُ	أَلْكَامِل	سَعْدُونُ أَلْمَجْنُون	٥	٥٦٣
تَطْوِيلُهَا	أَلْكَامِل	-	٢	٦١٨
تَبَدَّلُوا	أَلْكَامِل	-	٢	١٠٨٨
فَتَمَّوْلُوا	أَلْكَامِل	-	٢	٦٦٤
تَبَخَّلُوا	أَلْكَامِل	أَبُو أَلشَّمَقْمَق	١	٦٦٤
حَالُ	أَلْسَرِيع	عَلِيُّ بْنُ أَلْجَهْم	٥	٢٠٣
تَتَعَلَّ	أَلْمُنْسَرِح	أَبُو أَلْفَرَجِ أَلْبَيْغَاءِ	٢	٧٦٩



أَلْقَافِيَةٌ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
بُخْلٌ	أَلْخَفِيفُ	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ	٢	٦٦٦
أَلْقَلِيلُ	أَلْخَفِيفُ	مَطِيعُ بْنُ إِيَّاسَ	١	١٠٦٤
يُطِيلُ	أَلْخَفِيفُ	حَمَّادُ الرَّائِيَةِ	١	١٠٦٤

فَصْلُ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ

عَلِيٌّ	أَلطَّوِيلُ	أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ	١	٥٣٢
أَلْبَدَلُ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٢٥٥
لِلْفَضْلِ	أَلطَّوِيلُ	دُعْبَلُ	٧	١٦١
أَلرَّجُلُ	أَلطَّوِيلُ	-	١	٢٧٣
بِالْجَهْلِ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٨٧٧
بِالْجَهْلِ	أَلطَّوِيلُ	-	٣	٨٧٨
أَلْحَبْلُ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٤٤٩
أَلشَّكْلُ	أَلطَّوِيلُ	أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ	٢	٩٩٦
أَلسَّهْلُ	أَلطَّوِيلُ	أَلْمُتَنَبِّيُّ	٢	٣٩ - ٣٨
طِفْلٌ	أَلطَّوِيلُ	صَفْلَابُ أَلْمُعَلِّمِ	١	٣٠٠
قُفْلٌ	أَلطَّوِيلُ	مُسْلِمُ بْنُ أَلْوَلِيدِ أَوْ	١	٦٨٩
مَحَلٌ	أَلطَّوِيلُ	بَكِيرُ بْنُ أَلْأَخْنَسِ أَوْ	٢	٦٠٦
عَقْلٌ	أَلطَّوِيلُ	-	٣	٣٣٨
أَلْإِجْمَالُ	أَلطَّوِيلُ	-	١	٢٦٠
شِمَالٌ	أَلطَّوِيلُ	أَلْبَاخِرَزِي	٨	١٠٦٣ - ١٠٦٢
أَلْمُوَاصِلُ	أَلطَّوِيلُ	أَبْنُ كِنَاسَةٍ	٢	٢٦٢
أَلسَّمَوَلُ	أَلطَّوِيلُ	سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ	٢	٨٣
بَسْوُولٌ	أَلطَّوِيلُ	كَعْبُ بْنُ سَعْدِ أَلْغَنَوِيِّ	٢	٤٤٧
سَبِيلٌ	أَلطَّوِيلُ	أَبْنُ أَلْمُعْتَزِّ أَوْ	٢	٧٢٨

أَلْقَافِيَة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
مُعْجَلٍ	الطَّوِيل	حميد بن عباس أو	١	٤٣٧
قَنَابِلٍ	الطَّوِيل	أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ	٥	٨٠١
جَاهِلٍ	الطَّوِيل	-	٣	٥٦٤
عَاقِلٍ	الطَّوِيل	-	٢	٣٣٩
حَابِلٍ	الطَّوِيل	عبد الله بن الْحَجَّاجِ أو	١	٨٥٤
نَوْفَلٍ	الطَّوِيل	-	١	٨٨٥
فَاجِعِلٍ	الطَّوِيل	مِنْقَرٌ بنُ قَرْوَةَ الْمِنْقَرِيِّ أو	١	١٦
شَكْلِي	الطَّوِيل	حاتم الطَّائِي	٤	٩٩٥
رَحْلِي	الطَّوِيل	أَوْسُ بنُ حَبْنَاءَ	٣	٥٦
خِلَالِهِ	الطَّوِيل	أَلْبُخْتَرِيُّ	٢	٢١٨
حُلَلٍ	الْبَسِيط	أَبْنُ الرُّومِيِّ	٣	٦٤٧
الْعَسَلِ	الْبَسِيط	أَبْنُ جُبَيْر	٢	١١٥
بِالرَّجُلِ	الْبَسِيط	أَبُو دَلَامَةَ	١	٧٣٤
حَالٍ	الْبَسِيط	أَلْوَاتِقُ بِاللَّهِ أو	٢	٢٠٦
أَلْمَالِ	الْبَسِيط	أَبْنُ الْجَلَالِ أو	٢	٧٣٤
حِكْلِي	الْبَسِيط	أَلْعَتَّابِيُّ أو	٢	٦٥٨
زَلَلِي	الْبَسِيط	إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِي	٢	٩١٠
أَحْوَالِي	الْبَسِيط	مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْلِيِّ أو	٢	٥٧٦
الْخَلِيلِ	الْوَافِر	أَبُو تَمَّامٍ	١	٥٣٣
الْجَمِيلِ	الْوَافِر	-	٢	٩٠٨
الْجَمِيلِ	الْوَافِر	-	٢	١٠٣٤
الْمَقَالِ	الْوَافِر	-	٢	٤١٦
الْعُقُولِ	الْوَافِر	-	٢	٣١١
الْمُدِلِّ	الْوَافِر	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	١	٢٠٤

أَلْقَافِيَّة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
قَيْلٍ	أَلْوَاغِر	-	٢	١٠٣٤
مَالِي	أَلْوَاغِر	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ	٢	٧٣٥
مُفْضِلٍ	أَلْكَامِل	-	٥	٦٢٦
نُقْلِلٍ	أَلْكَامِل	-	٢	٦٢٦
الْإِقْبَالِ	أَلْكَامِل	-	٢	٣٤١
حَالٍ	أَلْكَامِل	أَبْنُ الْمُفَجَّعِ	٢	٢٠٢
أَلْحَنْظَلِ	أَلْكَامِل	أَبُو تَمَامٍ	٢	٣٨
أَلْمَأْكُولِ	أَلْكَامِل	جَحْظَةُ	٢	٧١٣
سَبِيلِ	أَلْكَامِل	كَعْبُ الْأَشْقَرِ أَوْ	٤	٨٤٥ - ٨٤٦
بِالْمُقْبِلِ	أَلْكَامِل	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ أَوْ	٢	٤٠٠
أَلْمَنْزِلِ	أَلْكَامِل	-	٢	٦٨١
أَلْمَنْزِلِ	أَلْكَامِل	رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ أَوْ	٢	٦٨١
أَلْمُسْتَقْبَلِ	أَلْكَامِل	أَلْبُخْتَرِيُّ	٢	٢٤٢
جَهُولِ	أَلْكَامِل	عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ أَوْ	٣	٧٧٢
بِسْؤَالِ	أَلْكَامِل	أَبُو الْعَتَاهِيَةِ	٢	٦٩٤
أَلْهَاطِلِ	أَلْكَامِل	-	١	٦٠٧
تَهْلُلِ	أَلْكَامِل	عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خِفَافٍ	٢	٥٨٠
مَالٍ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	-	٢	٧٢٩
أَلْمَعَالِي	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	سَلَمُ الْخَاسِرِ	٨	٦٠١ - ٦٠٢
أَلزُّلَالِ	أَلرَّمَل	أَلْخَلَّاجِ	٢	١٠٥٨
حَالِي	مَجْزُوءُ أَلرَّمَل	أَبُو أَلشَّمَقْمَقِ	٦	٧٣٧
أَلذَّلِيلِ	أَلسَّرِيع	أَبْنُ أَلْمُعْتَزِّ	٢	٧٢٩
مَالِي	أَلسَّرِيع	مَحْمَدُ بْنُ مَهْدِي أَلْكَاتِبِ	٢	١٠٤٨
مِثْلِهِ	أَلسَّرِيع	عَلِيٍّ	٢	٢٣



أَلْقَافِيَة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
بَذَلِه	السَّرِيع	أَبْنُ الرُّومِيّ	٢	٧٤٤
بَطَلِي	الْمُنْسَرِح	عُتْبَةُ الْأَعُورِ أَوْ	٢	٤٨٧
جَمَلِ	الْمُنْسَرِح	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ	٣	٦٦٣
جَزِيلِ	الْخَفِيف	الْبُخْتَرِيّ	٢	٦١٦
نِزَالِ	الْخَفِيف	أَبْنُ حَيَّوْس	٢	٧٧١
أَلْمَلَالِ	الْخَفِيف	-	١	١٠٣٠
أَلْجَمَالِ	الْخَفِيف	-	١	٣٠٧
قَبُولِ	الْخَفِيف	سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَوْ	٣	١٠٤٥
أَلْعُقُولِ	الْخَفِيف	-	١	٢٩٣
أَلذُّيُولِ	الْخَفِيف	-	١	٥٥٣
عَقْلِي	الْخَفِيف	-	١	٣٣٢
أَلنَّائِلِ	أَلْمُتْقَارِب	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ	٣	٦٢٤
أَلشُّوَالِ	أَلْمُتْقَارِب	أَبْنُ أَبِي الْبَغْلِ	٣	٦٤٦
جَمَالِي	أَلْمُتْقَارِب	أَبُو مَنْصُورِ التَّمِيمِيّ	٢	٦٧٢
حَمْلِه	أَلْمُتْقَارِب	-	٣	٦٦٨

(بَابُ الْمِيمِ)

فَصْلُ الْمِيمِ الْمُقَيَّدَةِ

نَعَمْ	أَلطَّوِيل	الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّاد	٢	٦٥٥ ، ١٥١
نَعَمْ	أَلطَّوِيل	نُصَيْبٌ أَوْ	٢	٥٩٤
بَالْكَرَمِ	أَلطَّوِيل	دُعِيلٌ أَوْ	٢	٦٥١
هَائِمٌ	مُخَلَّعُ الْبَسِيط	عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجَرَّانِيّ	٢	٣٣٧
مُعَلِّمٌ	مَجْزُوءُ الْكَامِل	-	٢	٣٠٠
مُدَامٌ	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	أَبُو نُوَاسٍ	٢	١٧٠



أَلْقَافِيَةٌ	أَلْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
تَلْتَدِمُ	السَّرِيعُ	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ	٢	٨٢٦
أَلْكَرَمُ	أَلْمُتْقَارِبُ	-	٢	١٠٤٤
أَلْقَلَمُ	أَلْمُتْقَارِبُ	-	٢	١١٧
يَنَمُ	أَلْمُتْقَارِبُ	مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ	٢	٦٨٢
نَمُ	أَلْمُتْقَارِبُ	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٢	٦٣٢
أَلَمُ	أَلْمُتْقَارِبُ	أَبُو نُوَّاسٍ أَوْ	٤	١٠٦٦

فَصْلُ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ

مُجْرِمًا	أَلطَّوِيلُ	أَلْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ	٢	٨٨٠
أَبْكَمًا	أَلطَّوِيلُ	-	١	٤١٤
مُكْرِمًا	أَلطَّوِيلُ	حَاتِمُ الطَّائِي	١	١٧٩
هَمَّهُمَا	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٦٨٧
دِرْهَمًا	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٦٩٥
تَهَدَّمًا	أَلطَّوِيلُ	عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ	١	٢٨١
مُعْدَمًا	أَلطَّوِيلُ	عَمْرُو بْنُ لَآيٍ	٢	٩٠٨
أَتَقَدَّمَ	أَلطَّوِيلُ	أَلْحَصِينُ بْنُ أَلْحِمَامِ أَلْمُرِّي	١	٨٢٩
تَحَطَّمًا	أَلطَّوِيلُ	أَبُو دُلَامَةَ	٣	٨٥٢
أَلَدَّمًا	أَلطَّوِيلُ	أَلْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ أَلْمُطَّلَبِ أَوْ	٢	٧٩١
أَلدِّيمًا	أَلْبَسِيطُ	أَبُو بَكْرٍ أَلْخَوَارِزْمِي	٢	٦٥٥ ، ١٥١
أَلدَّمَمًا	أَلْبَسِيطُ	-	٤	٥٧٩
صَرَمًا	أَلْبَسِيطُ	أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ أَلْمُحَدِّثُ	٢	١٠٥١
لَنَامًا	أَلْوَاوِفُ	حِذَامُ بِنْتُ أَلدِّيَّانِ	١	٧٨٩
أَلْمُسْتَقِيمَةُ	أَلْوَاوِفُ	كَشَاجِمُ	٢	٩٠٥
أَلْكَرَامَةُ	أَلْوَاوِفُ	-	٢	٩٢١



أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	أَلشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
سَقِيمَا	أَلْكَامِل	لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ	٢	٥٣
سَلَمَا	أَلْكَامِل	سَعْدُونُ الْمَجْنُونِ	١	٥٦٢
أَلَلْجَامَا	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	فَتَى مِنْ قَيْسٍ	٥	٧٤٨
خَدَمَةٌ	أَلْمُنْسَرَحِ	أَلشَّافِعِي	٤	٢٢٥

فَصْلُ الْمِيمِ الْمَضْمُونَةِ

أَلدَّرَاهِمُ	أَلطَّوِيل	أَبُو تَمَّام	٢	٥٧٦
أَلْجَرَائِمُ	أَلطَّوِيل	مَحْمُودُ أَلْوَرَّاقُ	٥	٨٧٨
زَمَارِمُ	أَلطَّوِيل	أَلْمَتَنِّي	٢	٨٠٣
مُغَرَّمُ	أَلطَّوِيل	بَكْرُ بْنُ أَلنَّطَّاحِ	٢	٧٣٤
فَمُحَرَّمُ	أَلطَّوِيل	أَبْنُ أَلرُّومِي	١	٧٢
أَلْمُحَرَّمُ	أَلطَّوِيل	أَلْغَزِّي	١	٦٨٣
قَائِمُ	أَلطَّوِيل	أَلْحَزِينُ	١	٤٥٥
عَالِمُ	أَلطَّوِيل	أَبُو تَمَّام	٢	٣٣٥
مُفَعَّمُ	أَلطَّوِيل	أَبُو تَمَّام	٢	٦٤٧
أَعْلَمُ	أَلطَّوِيل	أَلْحَسِينُ بْنُ مُطِيرٍ	٥	٦٠٣
يُشْتَمُ	أَلطَّوِيل	أَلْمُؤَمَّلُ بْنُ أَمِيلِ أَلْمَحَارِبِي	١	٢٦٣
كَرِيمُ	أَلطَّوِيل	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ أَوْ	٢	٨٧٣
يَلُومُهَا	أَلطَّوِيل	-	٢	٢٦٨
خِيَمُهَا	أَلطَّوِيل	خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَلطَّائِي أَوْ	١	١٤
مَكْتُومُ	أَلْبَسِيط	-	٢	١٠٥٠
مُلْتَطَمُ	أَلْبَسِيط	-	١	٧٦٠
مُحْتَشَمُ	أَلْبَسِيط	-	٢	٧٣٢
يَبْتَسِمُ	أَلْبَسِيط	أَلْفَرَزْدَقُ	١	٥٢



أَلْفَايَةِ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
تُخْتَرَمُ	الْبَسِيطُ	أَبُو الْفَرَجِ الْبَبْغَاءُ	١	٧٣
هُضْمُ	الْبَسِيطُ	أَلْمَرَّازُ بْنُ مُنْقَذٍ	٣	٩٩
أَلْقَدَمُ	الْبَسِيطُ	أَبُو سَعِيدِ الْكَاتِبِ أَوْ	٣	٩٠٨ - ٩٠٩
أَلْقَدَمُ	الْبَسِيطُ	أَلْوَزِيرُ الْمُهَلَّبِيِّ	١	١٠٩٤
أَلْقَلَمُ	الْبَسِيطُ	أَلْمُتَنَّبِيُّ	١	٨٢٥
أَلْنَدَمُ	الْبَسِيطُ	أَلْمُصْحَفِيُّ أَوْ	٣	٩٠٧
أَلْنَدَمُ	الْبَسِيطُ	أَلْبُسْتِي	٣	١٠٨٥
عَجَمُ	الْبَسِيطُ	-	٤	٦٣٩
حُلْمُ	الْبَسِيطُ	-	٦	٢٦٨
أَلْجَلَمُ	الْبَسِيطُ	أَلْمُتَنَّبِيُّ	٣	٣٠٢
شَوْمُ	الْبَسِيطُ	أَلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَوْ	٢	٣٨٩
أَلْمُقَامُ	أَلْوَاوِرُ	-	٢	٦٤٤
أَلطَّغَامُ	أَلْوَاوِرُ	أَلْمُتَنَّبِيُّ	١	٩٩٤
أَلْكَلامُ	أَلْوَاوِرُ	أَلشَّافِعِيُّ	١	١٠٠٥
أَلظَّلَامُ	أَلْوَاوِرُ	أَبْنُ أَبِي الرَّعْدِ	١	٢٠٢
أَلْعَرَامُ	أَلْوَاوِرُ	أَلْمُتَنَّبِيُّ	١	٣٧
أَللَّثَامُ	أَلْوَاوِرُ	-	٢	٦٩١
ضِرَامُ	أَلْوَاوِرُ	نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ	٣	١٠١١
شَوْمُ	أَلْوَاوِرُ	-	٢	٣٣٨
مُقَاسِمُ	أَلْكَامِلُ	أَبْنُ الْهَبَّارِيَّةِ	٤	١٠٣٩
أَيْتَامُ	أَلْكَامِلُ	أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى	٣	٢٨٧
أَجَامُ	أَلْكَامِلُ	أَبْنُ الْخَيْشِيِّ الْحَلْبِيِّ	٤	٧٧٠
أَلْمُسْلِمُ	أَلْكَامِلُ	أَبُو وَهْبٍ يَحْيَى بْنُ ذِي الشَّامَةِ أَوْ	٢	٧٣٧ - ٧٣٨
مُعَظَّمُ	أَلْكَامِلُ	أَبُو تَمَّامٍ	١	١٠٣



أَلْقَافِيَةٌ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَنْشِهَادِ بِهِ
أَلْخَضْرُمْ	أَلْكَامِلُ	-	٢	١٠١٧
أَلَلَّهْدُمْ	أَلْكَامِلُ	-	٢	٤٥٣
مَحْمُومٌ	أَلْكَامِلُ	أَبُو تَمَّامٍ	١	٥٤٨
يَقْهَمُ	أَلْكَامِلُ	أَبْنُ أَبِي الْبَغْلِ	٣	٣٩٢
يُعْدِمُ	أَلْكَامِلُ	أَبُو تَمَّامٍ	١	٣٤٣
يَنْعَمُ	أَلْكَامِلُ	أَلْمُتَنَبِّيُّ	١	٣٣٥
تَكْثُمُ	أَلْكَامِلُ	أَلشَّافِعِيُّ	٢	١٢١
عُرَامُ	أَلْكَامِلُ	أَبُو تَمَّامٍ	١٣	٨٠١ - ٨٠٠
خُصُومٌ	أَلْكَامِلُ	أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ	٢	١١٠٩
أَلْسَلِيمٌ	أَلْكَامِلُ	أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ	٢	٦١٩
أَلْدَمُ	أَلْكَامِلُ	أَلْمُتَنَبِّيُّ	١	٩٢٠
أَنَا مَهَا	أَلْكَامِلُ	أَلْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	٤	٦٢٨
تَرَاهُمْ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	-	٤	٣٢٣ - ٣٢٢
دِزْهَمُ	أَلْسَّرِيعُ	أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ	١	٧٣٩
أَلْخِيَامُ	أَلْخَفِيفُ	أَلْمُتَنَبِّيُّ	١	٥٥٠
أَلْقَدِيمٌ	أَلْخَفِيفُ	عَلِيُّ بْنُ أَلْجَهْمِ	٣	٨٩٦ - ٨٩٥
يَكْثُمُ	أَلْمُتْقَارِبُ	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٣	٤٤٨ - ٤٤٧

فَصْلُ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ

حَازِمٌ	أَلطَّوِيلُ	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٣	٢٣٧
مُعْدَمٌ	أَلطَّوِيلُ	-	٢	٥٧١
مُنْعِمٌ	أَلطَّوِيلُ	أَلْمُتَنَبِّيُّ	٣	٥٧١ - ٥٧٠
يُظْلَمُ	أَلطَّوِيلُ	زُهَيْرٌ	١	١٦٤
تُعْلَمُ	أَلطَّوِيلُ	زُهَيْرٌ	١	١١١



أَلْفَاظِيَّة	أَلْبَحَر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
يَتَحَلَّم	أَلطَّوِيل	-	٢	٨٧٠
أَلْغَنَم	أَلطَّوِيل	عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ	٨	٩٢٠ - ٩١٩
أَلشَّنَم	أَلطَّوِيل	أَلْمَرَّارُ أَلْفَقْعَسِي	٢	٨٧٣
بَسَالِم	أَلطَّوِيل	أَلْمَتَنَّبِي	٣	٨٠٣
أَلْمَطَالِم	أَلطَّوِيل	أَلْمَتَنَّبِي	١	٩١٥
أَلْجَرَائِم	أَلطَّوِيل	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَلْعَبَّاسِ أَلصُّوْلِي	١	٩٣٢
بِمَلَام	أَلطَّوِيل	أَبُو أَلْوَفَا أَلْدَمِياطِي أَوْ	٤	٢٥٤
بَأْسُهُم	أَلطَّوِيل	إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ	٢	١١٠٠
بِدَائِم	أَلطَّوِيل	أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ	٢	٢٦٩
مُحَكَّم	أَلطَّوِيل	أَبْنُ هَانِيءٍ أَلْأَنْدَلَسِي	٢	٨١٨
وَهْمِي	أَلطَّوِيل	-	٤	١٠١٣
هِمَمِي	أَلْمَدِيد	أَبُو أَلْعَبْرِ أَلْهَاشِمِي	٤	٧٣٩
بَالْظَلَم	أَلْبَسِيط	أَبْنُ قَادُوسٍ	١	١٤٣
أَلْأَمَم	أَلْبَسِيط	أَلشَّرِيفُ أَلرَّضِي	٢	٥٧٢
أَلْأَمَم	أَلْبَسِيط	-	٣	٧٩٣
أَلْأَمَم	أَلْبَسِيط	-	٣	٦٥٢
أَلذَّمَم	أَلْبَسِيط	-	٢	٩٩٩
أَلْقَلَم	أَلْبَسِيط	أَلْبُحْتَرِي	٣	٦٥٩
أَلْكَلِم	أَلْبَسِيط	عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَلْعَلَوِي أَوْ	١	٤١٤
أَلْكَرَم	أَلْبَسِيط	سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ	١	٨٧٢
هِمَم	أَلْبَسِيط	إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَلْحَمْدَوِي	٣	٣٩٤
لَأَقْوَام	أَلْبَسِيط	إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَلْعَبَّاسِ أَلصُّوْلِي أَوْ	٢	٨٧١
فَمِي	أَلْبَسِيط	دِيكَ أَلْجَنِّ	١	٥٥
دَمِي	أَلْبَسِيط	أَبُو تَمَّامٍ أَوْ	٢	٦٥٦

أَنْقَافِيَّة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَشْهَادِ بِهِ
الْأَنَامُ	أَلْوَاغِر	النَّاشِئُ	٢	١٠٧٣
الْلَّثَامُ	أَلْوَاغِر	أَبُو تَمَّامٍ أَوْ	٢	٢٥٠
الْلَّثَامُ	أَلْوَاغِر	-	٢	١٨١
الْضَّبَّامُ	أَلْوَاغِر	أَلْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ	١	١٦٦
الْتَّمَامُ	أَلْوَاغِر	الْمُتَنَبِّئِي	١	٢٢
الْلَّيْنِمُ	الْوَاغِر	الْمُتَنَبِّئِي	١	٨٢٢
كَرْنِمُ	أَلْوَاغِر	سَمْنُونُ	٢	٥٦٤
ظَلِيمُ	أَلْوَاغِر	عَبْدُ قَيْسِ بْنِ خِفَافٍ أَوْ	١	٨٣٣
بِالسَّلِيمِ	أَلْوَاغِر	سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ	٣	١٠٠٨ - ١٠٠٩
فَهْمُ	أَلْوَاغِر	-	٢	٥٢٨
لَعْمِي	أَلْوَاغِر	-	٦	١٠٢٢
الْدَّرْهَمُ	الْكَامِلُ	-	٢	٧٤٥
الْأَقْلَامُ	الْكَامِلُ	أَبُو تَمَّامٍ	٢	٣٦٨
الْإِظْلَامُ	الْكَامِلُ	أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ	٢	٨٥٦
الْإِسْلَامُ	الْكَامِلُ	الشَّرِيفُ الرَّضِيِّ	٢	٢٦٧
إِخْرَامُ	الْكَامِلُ	-	٢	٤٢٧
الْخُدَامُ	الْكَامِلُ	إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ أَوْ	٢	٦٠٨
بِالْهَامِ	الْكَامِلُ	مُهْلَهْلُ	٢	٣٨٣
الْدَّمُ	الْكَامِلُ	الْأَعْوَرُ الشَّنِيِّ	١	٣٥٠
أَلْهَمُ	الْكَامِلُ	-	٢	٤٨٠
أَحْلُمُ	الْكَامِلُ	مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ	٣	٨٨٠
لِحِمَامُ	الْكَامِلُ	قَطْرِئِيُّ بْنُ الْفَجَاءَةِ	٤	٨٢٨
هَشَامُ	الْكَامِلُ	حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ	٢	٨٦٢
بُثُومُ	الْكَامِلُ	مَسَاوِرُ الْوَرَّاقِ	٢	١٢٣

أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	الشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَسْتِثْمَامِهِ	أَلْكَامِلِ	أَبُو تَمَّامٍ	٢	٦٤٥
بِالْعُلُومِ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ	٢	٣٩٤
طَعَامِهِ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيُّ أَوْ	٤	٧٠٨ - ٧٠٩
سَهْمِي	أَلْكَامِلُ الْأَحَدُ	أَلْحَارِثُ بْنُ وَغْلَةَ	٢	٩٠١
عِلْمِي	أَلْكَامِلُ الْأَحَدُ	مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ	٢	٨٧٧
أَخْتِلَامِي	الرَّمْلِ	-	٢	٧٣٨
بِسَلَامٍ	مَجْزُوءُ الرَّمْلِ	أَبُو نُوَّاسٍ	٤	٤٤٠
مُجْرِمٍ	السَّرِيعِ	أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ	٢	٩٤٢
هَاشِمٍ	السَّرِيعِ	-	١	٣١٣
آدَمِ	السَّرِيعِ	-	١	٣١٣
تَسْلَمٍ	السَّرِيعِ	أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَوْ	٢	٢٦٩
عِلْمِهِ	السَّرِيعِ	-	٢	٨٨٠
هَاشِمِهَا	الْمُنْسَرِحِ	-	٢	٤٨٧٠
أَلْكِرَامِ	أَلْخَفِيفِ	-	٢	١٠٤٨
أَلْمُدَامِ	أَلْخَفِيفِ	-	١	٢٨٩
هَشَامِ	أَلْخَفِيفِ	-	١	٢٨٩
أَقْوَامِ	أَلْخَفِيفِ	أَبْنُ حَجَّاجٍ	٣	١٤٤
أَلْأَنَامِ	أَلْخَفِيفِ	-	٢	٩٦٧
أَلْأَنْتِقَامِ	أَلْخَفِيفِ	-	٢	٩٢٩
أَلْأَلِيمِ	أَلْخَفِيفِ	-	٢	١٠٦٧
أَلْعَالَمِ	أَلْمُتْقَارِبِ	أَبْنُ الْمُعْتَزِّ	٢	٧٤٢
بِالْمُعَصَمِ	أَلْمُتْقَارِبِ	-	٢	٩٩٠

أَلْفَايَةِ أَلْبَحْرِ أَلشَّاعِرِ عَدَدُ الْأَبْيَاتِ مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ

(بَابُ النَّوْنِ)

فَصْلُ النَّوْنِ الْمُقَيَّدَةِ

وَلَكِنْ	أَلْوَاغِرِ	فَتِيَانُ أَلشَّاعُورِي	٢	٣٩٧
سُكُونٌ	أَلْوَاغِرِ	أَبْنُ هِنْدُو	٢	٥٧٣
عَيْنٌ	أَلرَّمَلِ	مُوسَى شَهَوَات	٢	٦١٣
بِالصَّوْلَجَانِ	أَلسَّرِيعِ	يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ أَوْ	٢	٩٤٩ - ٩٥٠
أَمِينٌ	أَلسَّرِيعِ	مُحَمَّدُ بْنُ أُمَيَّةَ أَلْكَاتِبِ	٢	٩٨٩
عَدَنٌ	مَجْزُوءُ أَلْخَفِيفِ	جُعَيْقِرَان	٣	٣١٣

فَصْلُ النَّوْنِ أَلْمَفْتُوحَةِ

أَذْنَا	أَلطَّوِيلِ	أَبُو نُوَاسٍ	١	٤٧٦
بَيْسَنَا	أَلطَّوِيلِ	أَبُو نُوَاسٍ	١	٥٤٩
ذُكْرَانَا	أَلْبَسِيطِ	قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ أَلْمِنْقَرِي	٣	٥١٢
يَهْجُونَا	أَلْبَسِيطِ	صَالِحُ بْنُ جَنَاحِ أَللَّخْمِي	٣	١٠٩١
هَانَا	أَلْبَسِيطِ	قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْقٍ أَلْعَنْبَرِي	٣	٨٣٥
خِدْنَا	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيطِ	مَجْدُ أَلْعَرَبِ أَلْعَامَرِي	٢	٧٣٦
أَلجَاهِلِينَا	أَلْوَاغِرِ	عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ	١	٩١٦
أَلسَّيْنَنَا	أَلْوَاغِرِ	-	٢	٢٤١
إِلَيْنَا	أَلْوَاغِرِ	صَالِحُ بْنُ جَنَاحِ أَللَّخْمِي	٤	١٠٩١
أَلْأَمَانَةُ	أَلْوَاغِرِ	مُحَمَّدُ أَلْوَرَّاقِ	٢	١٢٠
أَحْيَانَا	أَلْكَامِلِ	عُمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ	٢	١٠٥١
أَمَانَا	أَلْكَامِلِ	أَبُو أَلنَّضْرِ	٢	٦٥٨
مَكْنُونَةٌ	أَلْكَامِلِ	أَلْمُهَذَّبُ بْنُ شَاهِينَ أَوْ	٤	٨٩٦
مِنَّةٌ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	أَلشَّافِعِي	٣	٦١٢



الْقَافِيَةُ	الْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
وَطَنَا	الْكَامِلُ الْمُرْفَلُ	-	١	٢٨٤
هَارُونَا	الْهَزَجُ	أَبْنُ الصَّيْقَلِ أَوْ	٣	٦٣٦
بَدَنَا	الرَّمَلُ	الْحَلَّاجُ	٣	١٠٥٧
جَفَانَا	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	-	٢	٧٢٠
مَيِّمُونَا	السَّرِيعُ	مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرَ	٢	٥٤٧
وَزَنَهُ	الْمُنْسَرِحُ	-	٣	٥٠١
أَيْنَا	الْخَفِيفُ	لُغْدَةُ الْأَصْفَهَانِيِّ	٢	١٠٠٠
عَيْنَا	الْخَفِيفُ	-	١	١٠٣١
شَيْنَا	الْخَفِيفُ	كُنَيْرُ عَزَّةَ	٢	١١٠١
أَصَبْنَا	الْخَفِيفُ	بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ	٢	٧٢١
الْشُّجْعَانَا	الْخَفِيفُ	الْمُتَنَبِّئِي	٢	٧٦٤
الْبُطُونَا	الْخَفِيفُ	عُلَيَّانُ	٣	٥٥٩
سَكْرَانَا	الْخَفِيفُ	أَبْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ	١	٩٧١
عَوَانَا	الْمُتَقَارِبُ	إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ	١	١٠١٤
يَبْتَدِينَا	الْمُتَقَارِبُ	أَبُو الْعَتَاهِيَةِ	٢	٦٠٦

فَصْلُ النَّوْنِ الْمَضْمُومَةِ

بَائِنُ	الطَّوِيلُ	أَبْنُ الْمُعْتَرِّ	٣	١٠٩٩
بَاطِنُ	الطَّوِيلُ	السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ	١	١٣٠
ضَمَانُ	الطَّوِيلُ	يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ	٢	١٦٥
صَيْنُ	الطَّوِيلُ	الشَّافِعِيُّ	٤	٢٥٩
جُونُ	الطَّوِيلُ	بِشَارُ بْنُ بُرْدٍ	١	٦٨٤
إِيقَانُ	الْبَسِيطُ	الْبُخْتَرِيُّ	٣	٢٤٥
كُهَانُ	الْبَسِيطُ	أَبْنُ مَطْرِفِ الْمَنْجَمِ	٢	٢٤٥



أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
تُقْصَانُ	أَلْبَسِيط	أَلشَّرِيفُ أَلرَّضِيّ	١	٨٠٧
ظُهْرَانُ	أَلْبَسِيط	أَبْنُ أَلرُّؤْمِيّ	٢	٣١
ظَمَانُ	أَلْبَسِيط	أَبْنُ شُهَيْد	٢	٦٩٥
يَهُونُ	أَلْبَسِيط	أَلدَّمِيرِيّ أَوْ	٢	٣٩٨
خَزَنُوا	أَلْبَسِيط	أَسَامَة بَنُ مُنْقَد	٢	١٨٢
يَكُونُ	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	-	٣	٨٢٠
بَانُوا	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	أَبْنُ أَلْحَبَّالِ أَلْحَنْبَلِي	٢	١٠٩٦
أَلْبَيَّانُ	أَلْوَا فَر	أَلْوَزِيرُ أَلْمَغْرِبِيّ	٢	٤٠٦
تُصَانُ	أَلْوَا فَر	-	٢	١٤١
شُبْعَانُ	أَلْكَامِل	-	١	٦٧٧
ثُعْبَانُ	أَلْكَامِل	-	٢	٤٤٢
إِنْسَانُ	أَلْكَامِل	أَبْنُ أَلْهَبَّارِيَّة	٢	٤٠١
أَلْحِرْمَانُ	أَلْكَامِل	أَبْنُ سَارَة أَلْأَنْدَلُسِيّ	٢	٣٩٥
أَمَانُ	أَلْكَامِل	أَبْنُ مِكَنَسَة	٢	٣٤٣
لِسَانُهُ	أَلْكَامِل	أَبُو مُحَمَّدٍ أَلرَّاسِبِيّ	١	٤١٤
حُسَيْنُهَا	أَلْكَامِل	سُدَيْفُ بَنُ مَيْمُون أَوْ	٢	٢٧٧
يَشِينُهُ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِل	أَحْيَحَة بَنُ أَلْجَلَّاح	٢	٤٠٦
زَمْنُ	أَلْكَامِلُ أَلْأَحَدُ	أَبُو حَاتِمٍ أَلْوَرَّاق	٢	٣٩٥
لُسْنُ	أَلْكَامِلُ أَلْأَحَدُ	قَيْسُ بَنُ عَاصِم	١	٣٧٤
مُلْسِنُ	أَلسَّرِيع	أَلْبَدِيعُ أَلْإِصْطِرْلَابِيّ	٢	٥٠١
حَسَنُ	أَلْمُنْسَرِح	-	٢	٨٢٠
أَلْوَانُ	أَلْمُنْسَرِح	-	٢	٣٣٦
مَصُونُ	أَلْخَفِيف	سَعْدُونُ أَلْمَجْنُون	٢	٥٦٢
أَلصَّفْعَانُ	أَلْخَفِيف	أَلصَّفَّارُ أَلْبَلْخِيّ	٢	٣٣٨ - ٣٣٧



أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	أَلشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
أَمْرُنْ	أَلْمُجَنَّتْ	أَلْفَقِيهَ مَنْصُورِ	٢	٦٦٥
أَلْحَنُ	أَلْمُتْقَارِبِ	مُؤَرَّجُ السَّدُوسِيِّ أَوْ	٢	٣٨٥

فَصْلُ التُّونِ الْمَكْسُورَةِ

ثَوَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَبُو بَكْرُ الْخَوَارِزْمِيِّ	٢	١٥٠
دَوَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَبُو الشَّيْصِ أَوْ	١	٥٣
أَلْحَدَثَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَبُو نُوَاسِ	٣	٧٨
أَلْحَدَثَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَاهِلَةِ	٣	٧٣١
يَدَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَبْنُ الرُّومِيِّ أَوْ	٤	٧٦٦
بَلَيَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَلْمُتَوَكِّلُ أَللَّيْثِيِّ	١	٧٩٥
بَيَانِ	أَلطَّوِيلِ	-	١	١٠٢٤
بَيَّانِ	أَلطَّوِيلِ	-	٢	٢٢٤
بَخْرَانِ	أَلطَّوِيلِ	أَمْرُو أَلْقَيْسِ	١	٤٤٢
لَهَوَانِ	أَلطَّوِيلِ	صَالِحُ بَنُ عَبْدِ أَلْقُدُّوسِ	١	١٧٩
يَقِينِ	أَلطَّوِيلِ	مَجْنُونُ لَيْلَى أَوْ	٢	١٠٥٠
أَلْوَسَنِ	أَلْبَسِيطِ	أَلشَّرِيفُ أَلرَّضِيِّ	٢	١٠٥٨
أَلزَّمَنِ	أَلْبَسِيطِ	أَبْنُ أَلْعَمِيدِ	٩	١٠٨٩
أَلخَشَنِ	أَلْبَسِيطِ	أَبُو تَمَّامِ	١	١٠٩٢
أَلْإِخَنِ	أَلْبَسِيطِ	سُدَيْفُ بَنُ مَيْمُونِ	٣	٢٧٤
أَلْإِخَنِ	أَلْبَسِيطِ	-	١	١١٣
لَلْمَنَنِ	أَلْبَسِيطِ	أَبُو عُيَيْنَةَ أَلْمُهَلَّبِيِّ أَوْ	٢	٦٥٧
أَلْبَدَنِ	أَلْبَسِيطِ	-	٢	٦٩٢
بِأَلْحَسَنِ	أَلْبَسِيطِ	-	٥	٦٩٤
أَوْطَانِ	أَلْبَسِيطِ	إِبْرَاهِيمُ بَنُ أَلْعَبَّاسِ أَلصُّولِيِّ أَوْ	٢	٧٤٦

أَلْقَافِيَة	أَلْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
حَمْدَانِ	أَلْبَسِيط	-	٣	١٦٢ - ١٦١
حَمْدَانِ	أَلْبَسِيط	-	٣	٨٣٤
حَيْنِ	أَلْبَسِيط	ذو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي	١	١١١
أَلْدُّنِ	أَلْبَسِيط	-	٢	٩٩
بَالْعَيْنِ	أَلْبَسِيط	-	٢	١٠٣٧
مِسْكِينِ	أَلْبَسِيط	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ أَوْ	٢	٩٩
أَلْهُوْنِ	أَلْبَسِيط	-	٢	٣٣٢
بَمَنَانِ	أَلْبَسِيط	-	٢	٦١٢
شَانِي	أَلْبَسِيط	أَبُو فِرَاسِ	٣	٨٧٩ - ٨٧٨
يُدَاجِينِي	أَلْبَسِيط	صَالِحُ بْنُ عَبْدِ أَلْقُدُّوسِ أَوْ	٢	١٠٩٥
يُوَاتِينِي	أَلْبَسِيط	أَبْنُ عَبْدِكَانِ أَلْكَاتِبِ	١	٤٢٤
هَوَانِ	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	أَبْنُ أَبِي حُصَيْنَةَ أَوْ	٣	٧٤٨ - ٧٤٧
تُصَانِي	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	-	٢	٢٦٢
يِرَانِي	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ	٣	١٠١٩
مِنِّي	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	أَلْفَقِيهِ مَنصُورِ	٣	٩٩١
أَذَانِ	أَلْوَافِرِ	أَلْعَكَّوْكَ	١	٧١٥
أَلْيَدَانِ	أَلْوَافِرِ	عَبْدُ أَلرَّحْمَنِ بْنُ أَلْحَكَمِ	٤	١٨٨
أَلْقَرَيْنِ	أَلْوَافِرِ	أَلشَّمَاخِ	٢	٥٩٧
أَلْيَمَانِ	أَلْوَافِرِ	أَبْنُ مُفَرِّغِ أَلْحَمِيرِي	١	١٨٨
يُخَلِّفُونِي	أَلْوَافِرِ	أَبْنُ حَجَّاجِ	٢	١٥٦
أَلْجِيرَانِ	أَلْكَامِلِ	-	٢	٥٨٠
بَالْحِرْمَانِ	أَلْكَامِلِ	أَبْنُ أَلرُّؤْمِيِّ	٣	٣٩٩
أَلْإِخْوَانِ	أَلْكَامِلِ	أَلْبُخْتَرِي	٢	١٠٢١
أَلْأَضْغَانِ	أَلْكَامِلِ	-	٢	٩١٤



أَلْقَافِيَة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَبْيَات	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
الْإِنْسَانِ	الْكَامِل	الْمُتَنَبِّي	١	٢١٣
كِتَانِ	الْكَامِل	سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ أَوْ	٢	٤٥٣
قِيَانِ	الْكَامِل	الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ	٣	٦٠٥
مَكَانِ	الْكَامِل	-	٢	٥٨١
تَلَحَّنِ	الْكَامِل	إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ	٥	٤١٧
مُعَانِ	الْكَامِل	أَبُو نَصْرٍ الْمِيكَالِيُّ	٣	٥٦٨
الْمُتَنَبِّي	الْكَامِل	أَبْنُ النَّقِيبِ	٣	٥٧٣
الْثَّانِي	الْكَامِل	الْمُتَنَبِّي	٣	٨١٥
الْمُتَوَانِي	الْكَامِل	بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ أَوْ	١	٨٦٦
أَعْيَانِي	الْكَامِل	مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ	٤	١١٠٢
الْعَيْنِ	الْهَزَج	الْمَسْدُودُ الْمُغْنِي	٢	٨٩١
حِرَانِهِ	مَجْزُوءُ الرَّمَلِ	يَحْيَى بْنُ الطَّيِّبِ الْيَمْنِيِّ	٢	٩٢١
الْدِّينِ	السَّرِيع	الْبُسْتِي	٢	٧٢٨
يَوْمَيْنِ	السَّرِيع	-	٢	١٠٣١
لَاِْنْسَانِ	السَّرِيع	الْفَقِيهَ مَنْصُورِ	٢	٥٧٥
شَانِهِ	السَّرِيع	عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ	٢	٩٨٩
حَيْنِهِ	السَّرِيع	-	٢	١٠٨٦
الْحَسَنِ	الْمُنْسَرِح	أَبُو الْعَتَاهِيَةِ	٢	٦٨٧
دِينِي	الْمُنْسَرِح	أَبُو مَسْهَرٍ الدَّمَشْقِيِّ	٢	٢٦٦
وَجْهَيْنِ	الْخَفِيف	الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ	٢	١٠٩٩
الْإِحْسَانِ	الْخَفِيف	سَالِمُ بْنُ مَفْرَجٍ أَوْ	٤	٥٧٣
اللِّسَانِ	الْخَفِيف	دِعْبِلٌ	١	٦٩٠
زَمَانِ	الْخَفِيف	جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى	٣	١٠٣٢
النَّهْرَوَانِ	الْخَفِيف	هَارُونُ الرَّشِيدِ	٣	١٠٣٢

أَلْقَافِيَّة	الْبَحْر	الشَّاعِر	عَدَدُ الْأَيَّاتِ	مَوْضِعُ الْأَشْتِهَادِ بِهِ
أَلْخَافِقَيْنِ	أَلْخَفِيف	دِيكَ أَلْحِجْنِ أَوْ	١	٤٨٢
مِجَنِّي	أَلْخَفِيف	صَاحِبُ الزَّنَجِ	٣	٧٦٦
إِخْوَانِي	أَلْخَفِيف	أَلزِّيَادِيُّ	٣	٩٩٧
لِسَانِي	أَلْخَفِيف	عَمْرُ بْنُ أَبِي رِبْعَةٍ	٢	٤١٦
مَنِّي	أَلْخَفِيف	هَارُونَ أَلرَّشِيد	٢	٩٠٩
أَلْمَعَانِي	أَلْمَتَقَارِب	أَلْفَقِيه مَنصُور	١	٤٣٧

(بَابُ أَلْهَاءِ)

فَصْلُ أَلْهَاءِ أَلْمُقَيَّدَةِ

أَلْمُسْتَبِيه	أَلْمَتَقَارِب	مَحْمُودُ أَلْوَرَّاقِ	٣	١٢٨
----------------	----------------	------------------------	---	-----

فَصْلُ أَلْهَاءِ أَلْمَفْتُوحَةِ

تَاهَا	أَلْبَسِيط	-	٢	١٠٨٧
--------	------------	---	---	------

بِهَا	أَلْمَتَقَارِب	أَبْنُ أَلْمُعْتَزِّ	٢	٧٦٧
-------	----------------	----------------------	---	-----

فَصْلُ أَلْهَاءِ أَلْمَضْمُومَةِ

أَلْقَاهُ	أَلْبَسِيط	عَلِيُّ بْنُ أَلْجَهْمِ	٣	١٠٣٠
-----------	------------	-------------------------	---	------

عَيْنَاهُ	أَلْبَسِيط	-	٢	٥٥٨
-----------	------------	---	---	-----

بَجَلُوهُ	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيط	-	٢	٩١٥
-----------	----------------------	---	---	-----

مِنْهُ	أَلْوَافِر	أَبُو نَصْرٍ أَلْمُضَرِّي	٣	١٠٨٠
--------	------------	---------------------------	---	------

تَتَوَجَّهْ	أَلْكَامِل	أَبْنُ أَلرُّومِي	١	٨٣١
-------------	------------	-------------------	---	-----

نُعْمَاهُ	أَلْسَرِيع	أَلْحَارِثِي	٢	٩٧٥
-----------	------------	--------------	---	-----

وَضَعُوهُ	أَلْخَفِيف	أَلْمَأْمُون	٢	٨٩٠
-----------	------------	--------------	---	-----

مِنْهُ	أَلْمُجْتَثَّ	إِسْحَاقُ أَلْمَوْصِلِي	١	٩٠٣
--------	---------------	-------------------------	---	-----

فَصْلُ أَلْهَاءِ أَلْمَكْسُورَةِ

يَدِيهِ	أَلطَّوِيل	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ	١	١٠٧٣
---------	------------	-----------------------	---	------

أَلْفَايَةِ	أَلْبَحَرِ	أَلشَّاعِرِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
عَلَيْهِ	أَلطَّوِيلِ	أَبُو أَلْعَتَاهِيَةِ	١	١٠٧٣
فِيهِ	أَلطَّوِيلِ	سَعْدُونُ أَلْمَجْنُونِ	٢	٢٦٠
تُخْفِيهِ	أَلْبَسِيطِ	عَبْدُ اللَّهِ بَنُ عَبْدِةِ أَوْ	٢	١١٠٢
تَتُهُ	أَلْبَسِيطِ	-	٢	١٧٣
بَأَصْغَرِيهِ	مُخَلَّعُ أَلْبَسِيطِ	أَحْمَدُ بَنُ فَارَسِ	٢	٧٤٠
بَيْنِهِ	أَلْوَاوِ	-	٢	١٠٨٨
طِيهِ	أَلْكَامِلِ	-	١	١٠٤٩
مُؤَمِّلِيهِ	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	-	٢	٦٢٤
يَدِيهِ	أَلرَّمَلِ	-	٣	٥٥٩
فِيهِ	مَجْزُوءُ أَلرَّمَلِ	أَلصَّاحِبُ بَنُ عَبَّادِ	٢	١٠٩٩
أَلتَّيِّبَةِ	أَلسَّرِيعِ	جُعَيْفِرَانِ	٢	١٧٨
بِهِ	أَلسَّرِيعِ	-	٣	١٠٥٥
فِيهِ	أَلسَّرِيعِ	هَشَامُ أَخُو ذِي أَلرُّمَّةِ	٣	١٣٨
أَبِيهِ	أَلْخَفِيفِ	حَسَامُ أَلدِّينِ أَلْبُخَارِيِّ	٤	١٠٦٧
بَشْبِيهِ	أَلْمُجْتَثِّ	جُعَيْفِرَانِ	٤	١٠٣٠

(بَابُ أَلْوَاوِ)

فَصْلُ أَلْوَاوِ أَلْمُقَيَّدَةِ

يَهْمُزُ	أَلْكَامِلُ أَلْأَحَدُ	-	٢	١٠١٧
----------	------------------------	---	---	------

فَصْلُ أَلْوَاوِ أَلْمَفْتُوحَةِ

هَوَى	أَلطَّوِيلِ	-	١	٢٢٩
مُرَّة	مَجْزُوءُ أَلْكَامِلِ	-	٢	١٠٧٨

فَصْلُ أَلْوَاوِ أَلْمَضْمُومَةِ

أَلْعَفُوزُ	أَلطَّوِيلِ	عَبْدُ أَلرَّحْمَنِ أَلْيَزِيدِي	٤	٨٨٩ - ٨٩٠
-------------	-------------	----------------------------------	---	-----------

أَلْفَايَةُ	أَلْبَحْرُ	الشَّاعِرُ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	مَوْضِعُ الْأَسْتِشْهَادِ بِهِ
كُفُو	أَلطَّوِيلُ	رُقَيْةَ زَوْجِ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	٢	٨٢١
(بَابُ أَلْيَاءِ)				
فَصْلُ أَلْيَاءِ الْمُقَيَّدَةِ				
يُدَاوِيهَا	أَلْبَسِيطُ	-	١	٢٩٣
مَسَاحِيهَا	أَلْبَسِيطُ	جَرِيرُ	٤	٨٣٦
أَدْرِئِهَا	أَلْبَسِيطُ	-	١	١١٣
إِلَيَّ	أَلْسَرِيعُ	-	٢	٩٠٣
فَصْلُ أَلْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ				
صَاحِبِهَا	أَلطَّوِيلُ	يُوسُفَ الْخَيَّاطِ الْمَدِينِيِّ أَوْ	١	٧٠٦
حَالِهَا	أَلطَّوِيلُ	مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ أَوْ	٢	١٠٣١
عَارِهَا	أَلطَّوِيلُ	-	١	٧٤١
رَاضِيَا	أَلطَّوِيلُ	أَبُو أَيُّوبَ الْمُورِيَانِيِّ	٢	٢٠٦
أَلْدُنْيَا	أَلطَّوِيلُ	-	٤	٦٣٤
مُجَافِيَا	أَلطَّوِيلُ	-	٣	٧٩
أَلتَّقَاضِيَا	أَلطَّوِيلُ	بِشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	٢	٦٤٦
خَيَالِيَا	أَلطَّوِيلُ	مَجْنُونُ لَيْلَى	١	٥٥٥
مَاقِيَا	أَلطَّوِيلُ	أَلْمَتَنَّبِيُّ	٢	٣٠٣
أَمَانِيَا	أَلطَّوِيلُ	أَلْمَتَنَّبِيُّ	١	٥٤٩
أَلْمَرَامِيَا	أَلطَّوِيلُ	إِيَّاسُ بْنُ الْقَافِ أَوْ	٢	٧٣٠
مُنَافِيَا	أَلْكَامِلُ	أَلْبُسْتِي	٢	١٠٠٨
مَقْلِيَا	أَلْهَزَجُ	أَبُو حَسَنِ الْمَمْشَادِيِّ أَوْ	٢	٣٨٨
أَلْمُحَيَّا	أَلْخَفِيفُ	-	٢	١٨٢
أَلْجَلِيَا	أَلْخَفِيفُ	سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ	٥	٩١٧



مَوْضِعُ الْأَمْتِشْهَادِ بِهِ	عَدَدُ الْأَبْيَاتِ	الشَّاعِرُ	الْبَحْرُ	الْقَافِيَةُ
٦٨٥	٥	أَبْنُ طَبَاطِبَا	الْمُجَنَّثُ	الْمَنِيَّةُ
فَصْلُ الْبَيَاءِ الْمَكْشُورَةِ				
٨١٨	٣	الْبُسْتِي	السَّرِيعُ	الْغَيِّ
(بَابُ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ)				
٧٥٩	١	الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ	الْوَافِرُ	سِوَاهَا

* * *

٦ - فِهْرِسُ الْأَرَاكِيزِ

الأرجوزة ألفائل عدد الآيات الصّفحة

(بَابُ الْبَاءِ)

فَصْلُ الْبَاءِ الْمَفْتُوحَةِ

٧٩١	٤	سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ	أَوْقِرَ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَبًا
		فَصْلُ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ	
٧١٩	٤	أَبْنُ الزَّمَكْدَمِ	أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ
٦٧٧	٣	أَبْنُ الدُّبَّةِ	مَنْ يَجْمَعُ الْمَالَ فَلَمْ يَجِدْ بِهِ
٣٨	٨	صُرْدَرٌ	لَوْ قَرَبَ الدُّرُّ عَلَى جَلَابِهِ
٦٣	٤	-	هَذَا أَوَانُ الرُّطَبِ

(بَابُ التَّاءِ)

فَصْلُ التَّاءِ الْمَكْسُورَةِ

٨٢٩	٣	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ	يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي
-----	---	-------------------------------	---

(بَابُ التَّاءِ)

فَصْلُ التَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ

٤٣٤	١	دُعْبِلٌ	نَلْنَا لَدَيْدَ الْعَيْشِ فِي طَهْنَانَا
٤٣٤	١	-	لَمَّا حَشْنَا الْقَدَحَ اخْتِثَانَا
٤٣٤	١	-	وَأُمُّ عَمْرٍو طَالِقٌ ثَلَاثَا

(بَابُ الدَّالِ)

فَصْلُ الدَّالِ الْمُقَيَّدَةِ

٨٩٧	٢	أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْدَشِيرَ	يَا طَارِقَ الْبَابِ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ
-----	---	--	---



الأرجوزة	اللقائل	عدد أبيات	الصفحة
في « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »	أبو نُوَاس	٢	٤٣٠
حَتَّى إِذَا أَعْيَا سَجَدُ	الْخَلِيع	٢	٤٣١
مَرَّتْ لَهُ عَلَى خَالِدُ	أَبْنُ رَشِيق	٢	٤٣١
ثُدَّ بِحَبْلٍ مِنْ مَسَدُ	صَرِيع الْغَوَانِي	٢	٤٣١
يَقْرُؤُهُ فَمَا وَجَدُ	أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الْخَطِيبَةِ	٢	٤٣١

فَصْلُ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ

أَمْسَى الْغَوَانِي قَاطِعَاتٍ صُدَّادَا	الْعَجَّاج	٢	٣٨٧
--	------------	---	-----

(بَابُ الرَّاءِ)

فَصْلُ الرَّاءِ الْمُقَيَّدَةِ

يَا جَابِرَ الْعَظَمِ إِذَا الْعَظَمُ انْكَسَرَ	الرَّاجِزُ الْعُمَانِيُّ	٤	٦٤٩
أَكْثَرُ مَا أَسْمَعُ مِنْهَا فِي السَّحَرِ	-	٣	٤١١

فَصْلُ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ

أَفْسِمْ لَا أَقْتُلُ إِلَّا حُرًّا	مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ	٤	٧٨٦
أَنَا الَّذِي فَرَزْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ	٤	٨٤٤
تَبَا لِرَبِّ الْمَحْبَرَةِ	أَبْنُ الْهَبَارِيَّةِ	٦	٣٩٥

فَصْلُ الرَّاءِ الْمَضْمُونَةِ

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُ	حَاتِمُ الطَّائِي أَوْ	٤	٥٧٨
أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِبَيْهِ نُورُهُ	-	٤	٥٧٧ - ٧٠٣

فَصْلُ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ

مَنْ أَخَذَ الْحِذَرَ مِنَ الْمَخْذُورِ	أَبْنُ الرُّؤْمِيِّ	٤	٨١٠
لَنْ يُسَبِّقَ اللَّهُ عَلَى حِمَارٍ	-	٤	٨٣١



الأرجوزة

الْقَائِلُ

عدد الآيات

الصفحة

(بَابُ الْعَيْنِ)

فَصْلُ الْعَيْنِ الْمُقَيَّدَةِ

وَخَارِجٌ أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ

-

٣

٨٤٩ - ٨٥٠

فَصْلُ الْعَيْنِ الْمَضْمُومَةِ

أَوْلَادُ يَخْيَى أَزْبَعُ

-

٤

٦٠٢

فَصْلُ الْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ

يَا سَاقُ لَنْ تُرَاعِي

حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ

٣

٧٥٦

(بَابُ الْقَافِ)

فَصْلُ الْقَافِ الْمُقَيَّدَةِ

كَأَنَّ فِيهِ لَفِيقًا إِنْ نَطَقَ

-

٢

٤٠٩

فَصْلُ الْقَافِ الْمَكْسُورَةِ

أَدْمَى الْبُكَاءَ عَيْنِي وَالْمَاقِي

-

٤

٣٩٥ - ٣٩٦

إِنَّ الْجَبَانَ حَتُّهُ مِنْ فَوْقِهِ

عَمْرُو بْنُ مَامَةَ

١

٨٢٨

(بَابُ الْكَافِ)

فَصْلُ الْكَافِ الْمُقَيَّدَةِ

إِنَّ أَخَاكَ الصَّدَقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ

أَبُو الْفَيْضِ بْنُ أُمَيَّةَ أَوْ

٤

١٠٠١

بِالْبِرِّ مِنْهُ عَادَ لَكَ

أَبُو نَصْرِ الْمِيكَالِيُّ



الأرجوزة

الفتايل

عدد الأبيات

الصفحة

(بابُ اللَّامِ)

فَصْلُ اللَّامِ الْمُقَيَّدَةِ

٧٧٥	٤	الْأَعْرَجُ الْمَغْنِيُّ	نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ
١٠٦٥ - ١٠٦٤	٣	النَّاجِمِ	يَا قُوَّةَ الْيَأْسِ وَيَا ضَعْفَ الْأَمَلِ
٣٩٥	٦	أَبْنُ الْهَبَّارِيَّةِ	حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ
٢٠٣	٣	-	وَأِنَّمَا الدُّنْيَا دُولٌ

فَصْلُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ

٧٨٩	٤	الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الْيَرْبُوعِيِّ	وَاللَّهُ لَا تُقْتَلُ حَتَّى أَقْتَلَ
٨٥٩	٣	حِمَاسُ بْنُ قَيْسِ الْبَكْرِيِّ أَوْ	إِنْ يُقْبِلُوا أَلْيَوْمَ فَمَا بِي عَلَيْهِ

فَصْلُ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ

٣٣٣	٤	بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ	لَمَّا رَأَيْتُ الْخَطَّ حَطَّ الْجَاهِلِ
٢٨٠	٢	أَبُو النَّجْمِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

(بابُ الْمِيمِ)

فَصْلُ الْمِيمِ الْمُقَيَّدَةِ

٣٦٥	٥	-	فَدَّ ضَاعَ مَنْ يَأْمَلُ مِنْ أُنْثَى الْكُفِّ
١٥٠	٤	أَبُو بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيُّ	إِلَّا لَسِيفٍ وَقَلَمٍ

فَصْلُ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ

٨٥٩	٧	حِمَاسُ بْنُ قَيْسِ الْبَكْرِيِّ أَوْ	لَوْ أَنَّكَ شَهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ
١٩	٣	عِصَامُ بْنُ شَهْبَرِ الْجَرْمِيِّ	نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

الأرجوزة	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
	فَصْلُ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ		
قُلْ لَا بِنَ حِجْرِ ذِي السَّمَاحِ الْخَضِرِ	الْأَخِيطِلُ الْأَهْوَازِيُّ	٤	١٠٤٢
لَيْسَ بِفَأْفَاءٍ وَلَا تَمْتَامٍ	أَبُو الرَّحْفِ	٢	٤٠٨
	(بَابُ النُّونِ)		
	فَصْلُ النُّونِ الْمُقَيَّدَةِ		
أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ	-	٤	٦١٢
	فَصْلُ النُّونِ الْمَضْمُومَةِ		
بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ	خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ أَوْ	٢	٣٠
	فَصْلُ النُّونِ الْمَكْسُورَةِ		
حَفِظُ اللَّسَانِ رَاحَةُ الْإِنْسَانِ	أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ أَوْ	١	٤٣٩
	بَابُ الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ		
وَأَفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا	أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ	٢	٢٢٧



٧ - فِهْرِسُ مَنُثَوْرِ الْأَقْوَالِ وَالْحِكَمِ وَغَيْرِهَا مُرْتَبَةً تَرْتِيبًا أَلْفَبَائِيًّا

الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

(٤)

- ١٣٤ - آفَةُ الْكُذِبِ النَّسْيَانُ .
- أَبْعُدُ النَّاسَ سَفَرًا مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ صَدُوقٍ يَكُونُ عَوْنًا لَهُ عَلَى مُهِمَّاتِهِ ،
وَعَوْنًا عَلَى مُلِمَّاتِهِ .
- ١٠٧٣ - أَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا حَسَنَ إِيجَاذُهُ ، وَكَثُرَ إِعْجَازُهُ ، وَتَسَاوَتْ صُدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ .
- ٣٦٢ - أَبْلَغُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْفُضُولَ وَافْتَصَرَ عَلَى الْإِيجَازِ .
- ٤٣٥ - اتَّخَذَ الْإِخْوَانُ مَسَلَةً لِلْأَحْزَانِ .
- ٩٩٠ - أَتْنَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ : الْكُذِبُ وَالْمُرُوءَةُ .
- ١٣١ - أَحَبُّ الْإِخْوَانِ إِلَيَّ مَنْ يَكْفِينِي مَوْؤَنَةَ التَّحْقِظِ .
- ١٠٠٥ - أَحْذَرُكُمْ وَالتَّعَمُّقُ فِي الْقَوْلِ وَالتَّكَلُّفُ ؛ وَعَلَيْكُمْ بِمَحَاسِنِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي
الْمُسْتَخَفَّةِ الْمُسْتَمْلَحَةِ .
- ٣٨٤ - أَحْذَرُوا النَّاسَ ، فَمَا رَكِبُوا سَنَامَ بَعِيرٍ إِلَّا أَذْبَرُوهُ ، وَلَا ظَهَرَ جَوَادٍ إِلَّا عَقَرُوهُ ،
وَلَا قَلْبَ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَخْرَبُوهُ .
- ١٠٨٢ - أَحْرَصُ إِلَّا يَكُونَ أَدَبُكَ أَغْزَرَ مِنْ عَقْلِكَ ؛ فَإِنَّ مَنْ زَادَ أَدَبُهُ عَلَى عَقْلِهِ كَانَ
كَالرَّاعِي الضَّعِيفِ فِي الْغَنَمِ الْكَثِيرَةِ .
- ٢٢١ - أَحْسَدُ النَّاسِ لِلْعَالِمِ وَأَبْغَاهُمْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ وَجِيرَانُهُ .
- ١١١١ - أَحْسَنُ الْعَيْشِ إِقْبَالُ الزَّمَانِ ، وَعَشْرَةُ السُّلْطَانِ ، وَكَثْرَةُ الْإِخْوَانِ .
- ٩٨٩ - أَحْسَنُ الْمَقَالِ مَا صُدِّقَ بِحُسْنِ الْفَعَالِ .
- ١١١ - الْأَحْمَقُ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَيْرٍ ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قِنَطَ ، وَإِنْ فَرِحَ أَشَرَ ، وَإِنْ بَكَى خَارَ ،
وَإِنْ ضَحِكَ نَهَقَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ .
- ٣١١



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ٤٩ - أَحْيُوا الْحَيَاءَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ .
- ١٠٩٦ - الْأَخُ الصَّادِقُ مَنْ أَهْدَى إِلَى أَخِيهِ عَيْبَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ غَيْبَهُ .
- ٩٩١ - الْأَخُ الصَّالِحُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ لِأَنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَالْأَخَ الصَّالِحَ لَا يَأْمُرُكَ إِلَّا بِالْخَيْرِ .
- ١٠٥٦ - الْأَخُ نَسِيبُ الْجِسْمِ ، وَالصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ .
- ٧١٦ - أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ الْفَقْدَ مِنْ رِجْلِكَ .
- ١٠٧ - أَخْزَى اللَّهُ مَنْ يَرْفَعُهُ هَيْئَاهُ : جَمَالُهُ وَمَالُهُ ، حَتَّى يَرْفَعَهُ أَكْبَرَاهُ : هِمَّتُهُ وَنَفْسُهُ ، وَأَصْغَرَاهُ : قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ .
- ٤٤١ - أَخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزَنْ مَالَكَ ، وَأَعْرِفْهُ كَمَا تَعْرِفُ وَلَدَكَ ، وَزِنْهُ كَمَا تَزِنُ نَفَقَتَكَ ، وَأَنْفِقْ بِقَدَرٍ ، وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ .
- ٣٠ - الْأَخْلَاقُ الصَّالِحَةُ ثَمَرَاتُ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ .
- ٩٩٨ - أَخْلَقُ الْإِخْوَانَ بِبَقَاءِ الْمَوَدَّةِ الْوَافِرِ دِينُهُ ، الْوَافِي عَقْلُهُ ، الَّذِي لَا يَمْلِكُ عَلَى الْقُرْبِ ، وَلَا يَنْسَاكَ عِنْدَ الْبُعْدِ ، إِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ رَاعَاكَ ، وَإِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ رَعَاكَ ، لَا يَقْبِضُ عَنْكَ يُسْرٌ ، وَلَا يَقْطَعُهُ عَنْكَ عُسْرٌ .
- ٣٥٣ - الْأَدَبُ أَكْرَمُ الْجَوَاهِرِ طَبِيعَةً ، يَرْفَعُ الْأَحْسَابَ الْوَضِيعَةَ ، وَيُفِيدُ الرِّغَائِبَ الْجَلِيلَةَ ، وَيُنْجِحُ الْقَصْدَ وَالْوَسِيلَةَ .
- ٣٥١ - الْأَدَبُ شَرِيفٌ لَا يَنْطَبِعُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ .
- ٢٢٠ - الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ ، فَحَسِّنْ صُورَةَ عَقْلِكَ كَيْفَ شِئْتَ .
- ٣٥٣ - الْأَدَبُ لِلْفَقِيرِ مَالٌ ، وَلِلْغَنِيِّ جَمَالٌ ، وَلِلْحَكِيمِ كَمَالٌ .
- ١٩ - الْأَدَبُ مِيرَاثُ الْأَشْرَافِ .
- ٣٥٥ - الْأَدَبُ يَنْوُبُ عَنِ الْحَسَبِ ، وَلَا يَنْفَعُ حَسَبٌ بِلَا أَدَبٍ .
- ٢٢١ - أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ صِغَارًا تَقَرَّ أَعْيُنُكُمْ بِهِمْ كِبَارًا .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

١٠٥٢

- أَذْنِي حُقُوقِ الْجَارِ أَلَّا تُؤْذِيَهُ بِقُتَارِ قِدرِكَ ، وَأَنْ تُؤْمِنَهُ مِنْ حَسَدِكَ وَشَرِّكَ .
- إِذَا اجْتَمَعَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ فِي رَجُلٍ فَقَدْ اسْتَطَابَ الْمَحْيَا ، وَسَمَا إِلَى الدَّرَجَةِ
الْعُلْيَا ، وَجَمَعَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى .

٢٢٢

- إِذَا أَخَذَ الْمَرْءُ بِالْحَذَرِ وَالْإِخْتِرَاسِ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ ، وَعَمِلَ عَلَى الْجُرْأَةِ
وَالْإِقْدَامِ عِنْدَ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ ، فَقَدْ أَخَذَ بِالْحَزْمِ فِي شِدَّتِهِ ، وَعَمِلَ بِالْحَزْمِ عِنْدَ
فُرْصَتِهِ .

٨٠٩

٢٩٢

- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَتَهُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ .

١١٠٣

- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى عَبْدِهِ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ سُلْطَ عَلَيْهِ حَاسِدًا يَحْسُدُهُ .

٣٠٦

- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْهَرَ عَالِمًا فَأَخْضِرْهُ جَاهِلًا .

١٠٢٦

- إِذَا أَعْجَبَكَ الْكَلَامُ فَاصْصُتْ ، وَإِذَا أَعْجَبَكَ الصَّمْتُ فَتَكَلَّمْ .

- إِذَا أَفْتَقَرَ الرَّجُلُ أَتْهَمَهُ مَنْ كَانَ يَأْتِمُنُهُ ، وَأَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ مَنْ كَانَ يُحْسِنُهُ ، فَإِذَا
أَذْنَبَ غَيْرُهُ نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ صَارَ عَلَيْهِ .

٧٣٢

- إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَيْكَ الدُّنْيَا فَأَنْفِقْ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَفْنَى ، فَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْكَ فَأَنْفِقْ
مِنْهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى .

٦٧٠

- إِذَا أَلْتَبَسْتَ عَلَيْكَ الْخُطُوبُ ، وَغَابَ عَنْكَ الْمَوْدُودُ ، وَأَشْكَلَ عَلَيْكَ الْمَصْدَرُ
فِيهِ ، فَلَا نَافَةَ الْأَنَاءَ ، وَلِيَكُنْ أَمْرُكَ حَزْمًا ، وَإِذَا اسْتَبَانَ لَكَ فِعْزَمًا .

٨١٨

- إِذَا انْتَهَى السَّرُّ مِنَ الْجَنَانِ إِلَى عَذَبَةِ اللِّسَانِ فَلَا ذَاْعَةَ مُسْتَوَلِيَّةٍ عَلَيْهِ ، وَعِيُونَ
الْحَوَادِثِ تَنْظُرُ شَرًّا إِلَيْهِ .

٤٤٤

٨٢٩

- إِذَا انْقَضَتْ الْمُدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ الْعُدَّةُ .

- إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَخِيكَ وَلَمْ تُوَاسِهِ فِي الْخَفَاءِ ، فَقَدْ مِلْتَ إِلَى جَانِبٍ مِنَ
الْجَفَاءِ .

٩٩٩

١٠٩٣

- إِذَا انْقَطَعَ مِنْ صَدِيقِكَ رَجَاؤُكَ ، فَأَلْحِقْهُ بَعْدُوكَ .

٨٠

- إِذَا تَرِكَ الْوَفَاءَ نَزَلَ الْبَلَاءُ .

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

- ٤٣٨ - إِذَا تَكَلَّمْتُ بِالْكَلِمَةِ مَلَكَتْنِي ، وَإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكَتْهَا .
- ١٠٠٣ - إِذَا جَادَ لَكَ أَخُوكَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ لَكَ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ بَدَلَ لَكَ مَا لَا قِيَامَ لِنَفْسِهِ إِلَّا بِهِ ، وَإِذَا بَخَلَ عَلَيْكَ بِرَفْدِهِ ، فَلَا تُصَدِّقْهُ فِي وُدِّهِ .
- ٢٣٦ - إِذَا اسْتَحَارَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ، وَاسْتَشَارَ صَدِيقَهُ ، وَاجْتَهَدَ رَأْيَهُ ، فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَيَقْضِي اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ .
- ٢٤٠ - إِذَا اسْتَشَارَكَ عَدُوَّكَ فَجَرَّدَ لَهُ النَّصِيحَةَ ، لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ بِالِاسْتِشَارَةِ مِنْ عَدَاوَتِكَ إِلَى مُوَالَاتِكَ .
- ٢٦٣ - إِذَا سَكَتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَابًا ، وَأَوْجَعْتَهُ عَذَابًا .
- ١٠٠٥ - إِذَا صَحَّ الْأَعْتِقَادُ ذَهَبَ الْأَنْتِقَادُ .
- ١٠٠٥ - إِذَا صَحَّ الْوُدُّ سَقَطَتْ شُرُوطُ الْأَدَبِ .
- ٢٥٢ - إِذَا صَحَّتِ السِّيَاسَةُ ثَبَتَتِ الرِّئَاسَةُ .
- ٤٤٥ - إِذَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ نَجْوَاكَ فَكَيْفَ تَسْتَكَتِمُهُ سِوَاكَ .
- ٢٩٨ - إِذَا طَالَتِ اللَّحْيَةُ تَكْوَسَجَ الْعَقْلُ .
- ٩١ - إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ فِي رَعِيَّتِهِ ثُمَّ جَارَ عَلَى وَاحِدٍ لَمْ يَفِ عَدْلُهُ بِجَوْرِهِ .
- ٥٢٥ - إِذَا فَقَدَ الْعَالِمُ الذَّهْنَ قَلَّ عَلَى الْأَضْدَادِ احْتِجَاجُهُ ، وَكَثُرَ إِلَيْهِمْ احْتِجَاجُهُ .
- ٢٩٤ - إِذَا قِيلَ لَكَ إِنَّ فَقِيرًا اسْتَعْنَى ، أَوْ غَنِيًّا افْتَقَرَ ، أَوْ حَيًّا مَاتَ ، أَوْ مَيِّتًا عَاشَ فَصَدِّقْ ، وَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ أَحْمَقَ اسْتَفَادَ عَقْلًا فَلَا تُصَدِّقْ .
- ١٠٩٢ - إِذَا كَانَ صَدِيقٌ فَلَا تَتَمَنَّ لَهُ رِفْعَةً ، فَبِقَدْرِ ارْتِفَاعِهِ يَكُونُ أَنْحِطَاطُكَ مِنْ عَيْنِهِ .
- ٨٣٢-٨٣١ - إِذَا كَانَ الْقَدَرُ حَقًّا فَالْحِرْصُ بَاطِلٌ ، وَإِذَا كَانَ الْمَوْتُ بِكُلِّ أَحَدٍ نَازِلًا فَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا حُمَقٌ .
- ٢٥٦ - إِذَا كَانَ لِلْمُحْسِنِ مِنَ الْحَقِّ مَا يُقْنِعُهُ ، وَلِلْمُسِيءِ مِنَ أَلِيمِ الْعَذَابِ مَا يَقْمَعُهُ ، بَدَلَ الْمُحْسِنُ التُّضَحَّ رَغْبَةً ، وَأَنْقَادَ الْمُسِيءِ إِلَى الْحَقِّ رَهْبَةً .
- ٣٨٨ - إِذَا كَثُرَ الْأَدَبُ قَلَّ خَيْرُهُ ، وَإِذَا قَلَّ خَيْرُهُ كَثُرَ ضَيْرُهُ .



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

٤٣٥

- إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ اخْتَلَّ ، وَإِذَا اخْتَلَّ اعْتَلَّ .

١٠٢٤

- إِذَا كَلَّمَكَ رَئِيسُكَ فَأَصْغِ إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ ، وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ ، وَوَكِّلْ بِشَفَتَيْهِ

٣٨٥

- نَظْرِيكَ ، وَأَشْغِلْ بِحَدِيثِهِ خَاطِرَكَ ، وَأَسْمَعْهُ سَمَاعَ مُسْتَبْشِرٍ بِهِ مُسْتَظَرِّفٍ لَهُ .

٨١٩

- إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَلَا تُكَلِّمُهُمْ بِكَلَامٍ لَمْ يَبْلُغْهُ سِنُّكَ فَيَسْتَقْلُوكَ ، وَلَا بِكَلَامٍ هُوَ

٩٦٦

دُونَكَ فَيَزِدُّوكَ وَيَحْتَقِرُّوكَ .

١٣٨

- إِذَا لَمْ يُدْرَكَ الظُّفْرُ بِالْأَنَاءِ فِيمَاذَا يُدْرَكُ ؟

٢١١

- أَذْكَرُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ قُدْرَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَعِنْدَ الظُّلْمِ عَدْلُ اللَّهِ فِيكَ .

٢١٨

- أَرْبَعٌ مِنْ عِلَامَاتِ اللَّؤْمِ : إِفْشَاءُ السَّرِّ ، وَاعْتِقَادُ الْعَدْرِ ، وَغِيَّةُ الْأَخْرَارِ ،

١٨٣

وإِسَاءَةُ الْجَوَارِ .

- أَرْبَعَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعٍ : الْحَسَبُ إِلَى الْأَدَبِ ، وَالسُّرُورُ إِلَى الْأَمْنِ ، وَالْقَرَابَةُ

١٢١

إِلَى الْمَوَدَّةِ ، وَالْعَقْلُ إِلَى التَّجَرِبَةِ .

- أَرْبَعَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْعَقْلِ : حُبُّ الْعِلْمِ ، وَحُسْنُ الْحِلْمِ ، وَصِحَّةُ الْجَوَابِ ،

١٠٣

وَكَثْرَةُ الصَّوَابِ .

- أَرْبَعَةٌ لَا يُطَاقُونَ : عَبْدٌ مَلَكَ ، وَنَذْلٌ شَبِعَ ، وَأَمَةٌ وَرِثَتْ ، وَقَبِيحَةٌ تَزَوَّجَتْ .

٢٤٣ - ٢٤٢

- أَرْبَعَةٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِنَّ : زُهْدُ الْخَصِيِّ ، وَتَوْبَةُ الْجُنْدِيِّ ، وَشُكُوى الْمَرْأَةِ ،

٨٨

وَتَقْوَى الْأَخْدَاثِ .

- أَرْبَعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقْدَ بَرِيءٍ مِنَ الْكِبَرِ : مَنْ أَعْتَقَلَ الْعَنْزَ ، وَرَكِبَ الْحِمَارَ ،

٩٣٤

وَلَيْسَ الصُّوْفُ ، وَأَجَابَ دَعْوَةَ الدُّونِ مِنَ الرِّجَالِ .

- أَرَدْتُ نَصِيحًا أَتَقُّ بِهِ فَمَا وَجَدْتُ غَيْرَ فِكْرِي ، وَأَسْتَضَاءُ بِنُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

فَلَمْ أَسْتَضِئْ بِشَيْءٍ أَضْوَأَ مِنْ نُورِ قَلْبِي .

- أَرْضُ الرَّجُلِ طَيْرُهُ ، وَدَارُهُ مَهْدُهُ .

- أَرْقُ النَّاسُ قُلُوبًا أَقْلَهُمْ ذُنُوبًا .

الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- أَسْبَابُ السُّودِّ سَبْعَةٌ : الْعَقْلُ ، وَالْحِلْمُ ، وَالصِّيَانَةُ ، وَالصَّدْقُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالسَّخَاءُ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ . ٣٩
- الْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنَ السِّيَادَةِ سَبْعَةٌ : الْحَدَاثَةُ ، وَالْبُخْلُ ، وَالزُّنَا ، وَالظُّلْمُ ، وَالْحُمُقُ ، وَالْفَقْرُ ، وَالْكَذِبُ . ٥٨ - ٥٧
- أَسْتَأْذِنُ الْعَقْلَ عَلَى الْجَدِّ ، فَحَجَبَهُ ، فَقَالَ : أَذْهَبَ أَنْتَ بِي لَا أَنَا بِكَ ! ٣٣٩
- أَسْتُرُ عَيْبَ أَخِيكَ لِمَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ . ٢٥٨
- أَسْتُرِ الْعَوْرَةَ يَسْتُرِ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرُهُ . ١٢٩
- أَسْتَرَّاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ . ٣٣٠
- أَسْتَعِذُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ، وَكُنْ مِنْ خِيَارِهِمْ عَلَى حَذَرٍ . ١٠٨١
- أَسْتَقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ أَسْتِدْبَارِهِ ، وَالطَّعْنُ فِي ثُغُورِ التُّحُورِ أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَازِ وَالظُّهُورِ . ٨٢٤
- أَسْتَكْثِرُوا مِنَ الْحَمْدِ ؛ فَإِنَّ أَلَذَّ قَلَمًا يَنْجُو مِنْهُ أَحَدٌ . ٣٧
- أَلَا سَمِيعٌ بِالْعَيْنِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ عَيْنَ مَنْ تُحَدِّثُهُ مُقْبِلَةً عَلَى غَيْرِكَ ، فَاصْرِفْ حَدِيثَكَ إِلَى غَيْرِهِ . ١٠٢٤
- أَسَدُ يَوَائِبِكَ خَيْرٌ مِنْ حَسُودِ يَرَائِكَ . ١١٠٣
- أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى الْفِتْنَةِ أَقْلُهُمْ حَيَاءً مِنَ الْفِرَارِ . ٨٢٤
- أَسْمَانٍ يَتَّقُ مَعْنَاهُمَا وَيَقْتَرِفُ لَفْظُهُمَا : التَّوَاضُّعُ وَالشَّرَفُ . ٩٦
- أَسْوَسُ الْمُلُوكِ لِرَعِيَّتِهِ مَنْ قَادَ أَبْدَانَهَا بِقُلُوبِهَا ، وَقُلُوبَهَا بِخَوَاطِرِهَا ، وَخَوَاطِرَهَا بِأَسْبَابِهَا مِنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ . ٢٥٣
- أَسْوَسُ الْمُلُوكِ مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ لِرَعِيَّتِهِ ، فَاسْقَطَ عَنْهُ مَوَاقِعَ حُجَّتِهَا ، وَقَطَعَ مَوَاقِعَ حُجَّتِهِ عَنْهَا . ٢٥٧
- أَشَدُّ حَوَادِثِ الدُّنْيَا عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ . ٣٠٨



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ١٢٧ - الْأَشْرَارُ يَتَّبِعُونَ مَسَاوِيءَ النَّاسِ وَيَتْرَكُونَ مَحَاسِنَهُمْ ، كَمَا يَتَّبِعُ الدُّبَابُ
الْمَوَاضِعَ الْأَلِيمَةَ مِنَ الْجَسَدِ وَيَتْرُكُ الصَّحِيحَةَ .
- ١٢٩ - أَشَرُّ مِنَ النَّيْمَةِ قَبُولُهَا ؛ لِأَنَّ النَّيْمَةَ دِلَالَةٌ ، وَالْقَبُولَ إِجَازَةٌ ، وَلَيْسَ مَنْ دَلَّ
عَلَى شَيْءٍ كَمَنْ قَبِلَهُ وَأَجَازَهُ .
- ٨٨٢ - الْأَصَاغِرُ يَهْفُونَ ، وَالْأَكَابِرُ يَغْفُونَ .
- ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - أَصْحَبَ الْمُلُوكَ بِالْحَذَرِ ، وَالصَّادِقَ بِالتَّوَاضُعِ ، وَالْعَدُوَّ بِالْحُجَّةِ ، وَالْعَامَّةَ
بِحُسْنِ الْخُلُقِ .
- ١٠٠٠ - أَصْحَبَ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانِكَ ، وَإِنْ خَدَمْتَهُ صَانِكَ ، وَإِنْ أَصَابَتْكَ خَصَاصَةٌ
مَانِكَ ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ، وَإِنْ عَثَرَ عَلَى سَيِّئَةٍ سَدَّهَا ، لَا تُخَافُ
بَوَائِقُهُ ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ طَرَائِقُهُ .
- ١٠٠٠ - أَصْحَبَ مَنْ يَنْسَى مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ ، وَيَذْكُرُ حَقُوقَكَ عَلَيْهِ .
- ١٠٥٦ - الْأَصْدِقَاءُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَأَجْسَادٌ مُتَفَرِّقَةٌ .
- ٧٢٤ - الْأَصْدِقَاءُ هُمْ الْأَعْدَاءُ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَحْتَجْتَ إِلَيْهِمْ مَنَعُوكَ ، وَإِنْ أَحْتَاجُوا
إِلَيْكَ وَمَنَعْتَهُمْ سَبَّوْكَ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْهُمْ فَكُنْ مَعَهُمْ كَلَاعِبِ الشَّطْرَنِجِ
يَحْفَظُ مَا مَعَهُ ، وَيَحْتَالُ فِي أَخْذِ مَا مَعَ غَيْرِهِ .
- ٩٩١ - أَصْطَفَ مِنَ الْإِخْوَانِ ذَا الدِّينِ وَالْحَسَبِ وَالرَّأْيِ وَالْأَدَبِ ؛ فَإِنَّهُ رِذَاءُ لَكَ عِنْدَ
حَاجَتِكَ ، وَرُكْنٌ عِنْدَ نَائِبَتِكَ ، وَأَنْسٌ عِنْدَ عَافِيَتِكَ .
- ٩٩١ - أَصْطَفَ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ مُوقِفٍ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى مَرَاشِدِ الْأُمُورِ ،
فَإِنَّ الْأَحْمَقَ لَا يَثْبُتُ لَهُ وَصَالٌ ، وَلَا يَدُومُ لِصَاحِبِهِ عَلَى حَالٍ .
- ٧٢٧ - إِصْلَاحُكَ مَا فِي يَدِكَ أَسْلَمُ مِنْ طَلِبِكَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ .
- ٧٢٧ - أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ ذَوِي مُرُوءَاتٍ مَا أَسْتَغْنِيَتْ عَنْ عَشِيرَتِكُمْ .
- ٩٩٤ - الْأَصْدَادُ لَا تَتَّقُ ، وَالْأَشْكَالُ لَا تَفْتَرِقُ .
- ٨٠٩ - أَضَرُّ مِنَ التَّوَانِي الْأَجْتِهَادُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ .

الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ١٠٧٢ - أَطِيبُ سَاعَاتِي خَلَوَاتِي ، وَاللَّذَّ طَاعَاتِي فِي مُنَاجَاتِي .
- أَظْلَمُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ اللَّئِيمُ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَرْتَفَعَ جَفَا أَقَارِبَهُ ، وَأَنْكَرَ مَعَارِفَهُ ،
وَأُسْتَخَفَّ بِالْأَشْرَافِ ، وَتَكَبَّرَ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ . ١٠٨٧ - ١٧١
- الْإِعْجَابُ يُعْطِي سَائِرَ الْمَحَابِّ . ١٧١
- أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ نُجُحُ الْجَاهِلِ ، وَإِكْدَاءُ الْعَاقِلِ . ٣٣٤
- أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ عَفَا إِذَا قَدِرَ ، وَأَجْمَلَ إِذَا أَنْتَصَرَ ، وَلَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ الظَّفَرِ . ٩٧٣
- أَعْصِي هَوَاكَ ، وَأَطِعْ مَنْ شِئْتَ . ٢٢٨
- الْإِعْطَاءُ بَعْدَ الْمَنْعِ أَجْمَلُ مِنَ الْمَنْعِ بَعْدَ الْإِنْعَامِ . ٦٦٦
- أَغْفُ عَمَّنْ لَمْ يَسْلُكْ مِنْ سُخْطِكَ طَرِيقًا حَتَّى يَأْخُذَ مِنْ رَجَائِكَ طَرِيقًا . ٨٧٤
- أَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْتِمَاعَ أَحْسَنُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا فَلَا يَفُوتُكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِنَّ قِلَّةَ التَّفَهُّمِ مِنَ الْقَائِلِ وَضَعُ لَهُ ، وَأَرِنِي فَهْمَكَ فِي طَرَفِكَ . ١٠٢٦
- أَعْلَمُ أَنَّ الْفِطْنَةَ إِظْهَارُ الْغَفْلَةِ مَعَ شِدَّةِ الْحَذَرِ ، فَبَاتَ عَدُوُّكَ مُبَايَنًا لِأَمْنٍ ، وَتَحَفَّظَ مِنْهُ تَحَفُّظُ الْخَائِفِ . ٨٠٩
- أَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ وَالِدِّينَ أَخَوَانِ تَوْعَمَانِ لَا قِيَامَ لِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِالْآخِرِ ، لِأَنَّ الدِّينَ هُوَ أَمْنُ الْمُلْكِ وَعِمَادُهُ ، وَالْمُلْكُ هُوَ قَائِمُ السِّيفِ الدِّينِ وَنِجَادُهُ . ٢٥٦
- الْأَغْنِيَاءُ الْبُخْلَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ تَحْمِلُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَتَعْتَلِفُ التَّبَنِّ وَالشَّعِيرَ . ٦٧٦
- إِفْرَاطُ الْعَقْلِ مُضِرٌّ بِالْجِدِّ . ٣٣٩
- أَفْرَةُ الدَّوَابِّ لَا غِنَى لَهُ عَنِ السَّوْطِ ، وَأَعْقَلُ النِّسَاءِ لَا غِنَى لَهَا عَنِ الزَّوْجِ ،
وَأَذْهَى الرِّجَالِ لَا غِنَى لَهُ عَنِ الْمَشُورَةِ . ٢٣٨
- أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ . ٧٤
- أَفْبَحُ أَفْعَالِ ذَوِي التَّمَكُّنِ وَالْإِفْتِدَارِ عُقُوبَةُ مَنْ التَّجَأَ إِلَى الْأَعْيَادِ . ٩٢٨
- أَفْبَحُ الْمُكَافَاةِ الْمُكَافَاةُ بِالْإِسَاءَةِ . ٩٢٧



الصفحة

القول أو الحكمة

- ٤٥٠ - أَقْصِدْ فِي مِرَاحِكَ ؛ فَإِنَّ الْإِفْرَاطَ فِيهِ يُذْهِبُ أَلْبَهَاءَ ، وَيُجَرِّئُ السُّفَهَاءَ .
- ٨٠٨ - الْإِقْدَامُ عَلَى الْهَلَكَةِ تَضْيِيعٌ ، كَمَا أَنَّ الْإِحْجَامَ عَنِ الْفُرْصَةِ عَجْزٌ .
- ٨٠٦ - الْإِقْدَامُ عَلَى الْهَلَكَةِ تَغْرِيرٌ ، وَالْإِحْجَامُ عَنِ الْفُرْصَةِ جُبْنٌ .
- ٣٢٩ - أَقْرُ النَّاسِ عَيْنًا مَنْ كُفِيَ أَمْرُ الدُّنْيَا وَلَوْ لَمْ يَهْتَمَّ لِآخِرَتِهِ .
- أَقْلُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ أَفْرَطَ فِي اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ، وَأَقْلُ عَقْلًا مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .
- ١٠١٥ - أَقْلُهُ تَخْبِيرٌ .
- ٤٣٥ - الْإِكْتَارُ يُزِيلُ أَلْسَانَ ، وَيُزِيلُ الْإِحْسَانَ .
- ٣٦ - أَكْرَمُ النَّاسِ مَنْ إِذَا قَرُبَ مَنَحَ ، وَإِذَا ظَلِمَ صَفَحَ ، وَإِذَا ضُوقَ سَمَحَ .
- ١٣٥ - أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَدْوَاءِ الدَّاءِ : الْخُلُقُ الدَّنِي وَاللِّسَانُ الْبَدِي .
- ١٤٧ - أَلَا أَمُّ الْأَعْرَاضِ عَرَضٌ لَمْ يَرْتَعْ فِيهِ مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ .
- ١١١١ - أَلَا أَمُّ النَّاسِ سَعِيدٌ لَا يَسْعَدُهُ بِهِ جِيرَانُهُ ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ إِخْوَانُهُ .
- أَمْسِرْ مَيْلًا ، وَعُدَّ أَخًا ، وَأَمْسِرْ مِيلَيْنِ ، وَأَصْلِحْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَأَمْسِرْ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ وَزُرْ أَخًا فِي اللَّهِ .
- ١٠٢٨ - أَنْ أُخْطِئَ مَعَ الْأَسْتِبْدَادِ أَلَفَ خَطِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَشِيرَ فَالْحَظَّ بَعَيْنِ النَّقْصِ وَالْتَمَاصِ .
- ٢٤٣ - إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ حَدِيثِكَ بِمَا لَا يَكُونُ فَإِنْ أَنْكَرَ فَهُوَ عَاقِلٌ ، وَإِنْ صَدَّقَ فَهُوَ أَحمَقُ .
- ٢١٨ - إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ فَافْعَلْ .
- ١٠٧٤ - ١٠٧٣ - أَلَا أَنَا حِصْنُ السَّلَامَةِ ، وَالْعَجَلَةُ مِفْتَاحُ الدَّامَةِ .
- ٨١٩ - أَنَا فِي عَوَاقِبِهَا دَرْكٌ خَيْرٌ مِنْ عَجَلَةٍ فِي عَوَاقِبِهَا فَوْتٌ .
- ٨١٩ - أَنَا عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ .
- ٤٣٨

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- أَنَا الَّذِي كَبَيْتُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا ، وَجَلَسْتُ عَلَى ظَهْرِهَا ، فَلَيْسَ لِي زَوْجٌ تَمُوتُ وَلَا دَارٌ تَحْرَبُ .

٢٦٥

- الْإِنْسَانُ إِذَا نَصَحَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ أَطْلَعَهُ الْجَبَّارُ عَلَى مَسَاوِي عَمَلِهِ ، فَيَتَسَاغَلُ بِهَا عَنْ خَلْقِهِ .

٢٦٠

- الْإِنْسَانُ الثَّامُّ مَنْ نَزَعَ عَنْ نَفْسِهِ رَبَقَةَ الْمَسَاوِي وَالْمَلَاوِمِ ، وَبَدَأَ بِمَجْدِهِ الْمَسَاوِي وَالْمُقَاوِمِ .

٢١

- الْإِنْسَانُ صُورَةٌ فِيهَا عَقْلٌ فَإِنْ أَخْطَاهُ الْعَقْلُ وَلَزِمَتْهُ الصُّورَةُ ، فَلَيْسَ بِإِنْسَانٍ .

٢١٢

- الْأَنْسُ بِاللَّهِ مِنْ حُبِّهِ لَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَوْحَشَهُ مِنْ خَلْقِهِ .

١٠٧١

- الْأَنْسُ بِاللَّهِ نُورٌ سَاطِعٌ ، وَأَنْسٌ بِالْخَلْقِ غَمٌّ قَاطِعٌ .

١٠٧٠

- أَنْصِفْ مَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ وَإِلَّا أَنْصَفَهُ مِنْكَ مَنْ وَلِيَ أَمْرَكَ .

٩٤

- أَنْعِمُ النَّاسَ عَيْشًا رَجُلٌ لَهُ دَارٌ يَسْكُنُهَا ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا ،

وَكِفَافٌ مِنَ الْعَيْشِ ، لَا يَعْرِفُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَاهُ أَفْسَدْنَا

١٠٨٥ - ١٠٨٦

أَخِرَتَهُ وَدُنْيَاهُ .

٤٤١

- إِنْفَاقُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ وَجْهِهَا أَيْسَرُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلِمَةٍ فِي غَيْرِ حَقِّهَا .

- أَنْفَقُ فِي الْحَقُّوقِ ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا ؛ فَإِنْ أَغْتَمَمْتَ عَلَى مَا نَقَصَ مِنْ

٦٧٠

مَالِكَ ، فَاذْكُ عَلَى مَا نَقَصَ مِنْ عُمْرِكَ .

١٠٧٤

- إِنْ كَانَ الْأَنْسُ فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي الْعَزَلَةِ .

١٠٨٥

- إِنْ كَانَ الْفُضَيْلُ بْنُ مُوسَى لَا يُجَالِسُ السُّلْطَانَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ .

- إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ فَإِنَّ تَرْكَهُمْ أَسْلَمٌ .

٧٢٧

- إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْمَرْوَةَ وَالْفُتُوَّةَ فَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ .

- إِنْ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا أَفَادَ شُكْرًا ، وَأَوْرَثَ ذِكْرًا ، وَأَوْجَبَ أَجْرًا ،

٥٨١

وَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ لَرَأَيْتُمُوهُ حَسَنًا جَمِيلًا .

١٠٢٨

- إِنَّا لَا نَتَّخِذُ الْإِخْوَانَ حَوْلًا .



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

٩٢٧

- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

٧٤١

- إِنَّ تَعْظِيمَ ذَوِي الْمَالِ شَيْءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ لَا يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ .

- إِنَّ التَّوَّاضَعَ مَعَ الْبُخْلِ وَالْجَهْلِ أَزِينُ بِالرَّجُلِ مِنَ الْكِبَرِ مَعَ الْبَذْلِ وَالْعَقْلِ ،

فِيهَا حَسَنَةٌ غَطَّتْ سَيِّئَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ ، وَيَا لَهَا مِنْ سَيِّئَةٍ غَطَّتْ عَلَى حَسَنَتَيْنِ

١٧٤ - ١٧٣

عَظِيمَتَيْنِ .

- إِنَّ الْجَاهِلَ إِذَا تَكَلَّمَ فَضَحَهُ عَيْبُهُ ، وَإِذَا سَكَتَ فَضَحَهُ جَهْلُهُ ، لَا عِلْمَ

٣٠٦

نَفْسِهِ يُغْنِيهِ ، وَلَا عِلْمَ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ ، إِنْ قَالَ لَمْ يُحْسِنْ ، وَإِنْ قِيلَ لَمْ يَفْقَهُ .

٨٢٧

- إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ .

٩٧٤

- إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ ، فَمَنْ قَصَرَ فِيهِ عَجَزَ ، وَمَنْ جَاوَزَهُ ظَلَمَ ، وَمَنْ أُنْتَهَى إِلَيْهِ أَكْتَفَى .

- إِنَّ الْخَصْمَ إِذَا كَانَ أَلْهَوَى مَرْكَبَهُ ، وَالْعِنَادَ مَطْلَبَهُ ، فَلَنْ تُفْلِحَ مَعَهُ وَلَوْ

١٣٦

خَرَجْتَ إِلَيْكَ يَنْضَاءُ وَأَنْقَلَبَتْ أَلْعَصَا حَيَّةٌ .

٢٦٨

- إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إِلَيْهَا ، إِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بِهَا إِلَى الْآخِرَةِ .

٤٣٩

- إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ لَا يَقْطَعُ بِهَا ذَنْبَ عَنَرٍ مَصُورٍ ، فَتَبْلُغَ إِمَامَهُ فَيَسْفِكُ دَمَهُ .

١٢٥

- إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ شَوْمٌ يَجْذِبُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَارِ ، وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى النَّارِ .

٧٤١

- إِنَّ الشَّرَفَ وَالسُّودَّ لِيَنْتَقِلَانِ مَعَ الْغِنَى ، كَمَا يَنْتَقِلُ الظِّلُّ .

٧٢٦

- إِنَّ فِي صَلَاحِ الْأَمْوَالِ سَلَامَةَ الدِّينِ وَجَمَالَ الْوُجْهِ وَبَقَاءَ الْعِزِّ وَصَوْنَ الْعِرْضِ .

- إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ بِالنُّطْقِ لِبَيَانِ الْحُجَّةِ ، وَإِنَّكَ تَمْدَحُ الصَّمْتَ بِالنُّطْقِ ،

٣٤٨

وَلَا تَمْدَحُ النُّطْقَ بِالصَّمْتِ ، وَمَا عَبَّرَتْ بِهِ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ .

- إِنَّ اللَّهَ عَوَّدَنِي بِالْإِفْضَالِ عَلَيَّ ، وَعَوَّدْتُهُ بِالْإِفْضَالِ عَلَى عِبَادِهِ ، فَأَخَافُ

٥٧٤

أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ ، فَيَقْطَعَ عَنِّي الْمَادَّةُ .

- إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لَيْسَ لِي فَضْلٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَبْسُطُ لَكُمْ وَجْهِي ،

وَأَبْذُلُ لَكُمْ مَالِي ، وَأَحْفَظُ حَرِيمَتَكُمْ ، وَأَقْضِي حُقُوقَكُمْ ، وَأَعُودُ

مَرِيضَتَكُمْ ، وَأُشَيِّعُ جَنَائِزَكُمْ ، فَمَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا فَهُوَ مِثْلِي ، وَمَنْ زَادَ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

٣٩

فهو خيرٌ مِنِّي ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ .

- إِنَّ مَالِكَ لَا يَسَعُ النَّاسَ ، فَأَخْصَصْ بِهِ ذَوِي الْكَرَمِ مِنْ أَهْلِكَ وَخَاصَّتِكَ وَدَعِ
الْأَجَانِبَ جَانِبًا .

٦٦٦

٥٧٠

- إِنَّمَا مَالُكَ لَكَ أَوْ لِلجَّائِحَةِ أَوْ لِلوَرَثَةِ ، فَلَا تَكُنْ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ .

- إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْكَرِيمَ يَتَّقِي عِرْضَهُ بِمَالِهِ ، فَلَا تَبْخُلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْمَالِ
مَا أَفَادَ حَمْدًا أَوْ نَفَى ذَمًّا .

٥٦٧

٩١٣

- إِنَّمَا هُوَ مَالُكَ وَسَيْفُكَ ، فَازْرَعْ بِمَالِكَ مَنْ شَكَرَكَ ، وَأَخْصِدْ بِسَيْفِكَ مَنْ كَفَرَكَ .

- إِنَّمَا هِيَ الْجَنَائِثُ فِي صُلْبِ الْمَلِكِ أَوْ فِي تَعَرُّضِ الْحُرِّ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَلِكُ
أَنْ يَكْشِفَ لِلْعَامَّةِ مَوْضِعَ الْعَوْرَةِ ، وَيَحْتَجَّ لَتلك الْعُقُوبَةِ بِمَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ
الذَّنْبُ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَلِكُ تَرْكَ عِقَابِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَلْفَسَادٍ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ
عُذْرَهُ غَيْرُ مَبْسُوطٍ لِلْعَامَّةِ ، وَلَا مَعْرُوفٍ عِنْدَ أَكْثَرِ الْخَاصَّةِ .

٩٥٩

- إِنَّ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ ، وَأَنْفَذُ مِنَ الْإِبْرِ ، وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ،
وَأَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ ، وَإِنَّ مِنَ الْقُلُوبِ مَزَارِعَ فَازَرَعْ فِيهَا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ ، فَإِنَّ
لَمْ تَنْبُتْ كُلُّهَا نَبَتَ بَعْضُهَا .

٤٣٩

٨٦٥

- إِنَّ مَوْتًا فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ .

- إِنَّهُ أَخَذَ بِأَخْلَاقٍ أَرْبَعَةٍ وَتَرَكَ أَخْلَاقًا أَرْبَعَةً ؛ أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْبَشَرِ إِذَا لَقِيَ ،
وَبِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَحْسَنِ الْأَسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وَبِأَيَّسَرِ
الْمَوْؤَنَةِ إِذَا خُولِفَ . وَتَرَكَ مَزَاحَ مَنْ لَا يَتَّقُ بَعْقِلَهُ ، وَتَرَكَ مُجَالَسَةَ مَنْ
لَا يُرْجَعُ إِلَى دِينِهِ ، وَتَرَكَ مُخَالَفَةَ لِثَامِ النَّاسِ ، وَتَرَكَ مِنْ الْكَلَامِ كُلِّ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

٤١

- إِنِّي لَأَسْتَخْلِي الْعَفْوَ حَتَّى أَخَافُ أَنِّي لَا أُؤْجَرُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَحَبَّتِي
فِي الْعَفْوَ لَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِالذُّنُوبِ .

٨٧٦

١١٤

- إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ بِلِسَانِي عَلَى مِنْبَرِي خِلَافَ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ قَلْبِي .

١٠٠١

- أَوْجِبْ إِخْوَانِي عَلَيَّ حَقًّا الَّذِي يَسُدُّ خَلْلِي ، وَيَغْفِرُ عِلْلِي ، وَيَبْسِطُ عِنْدَهُ أَمْلِي .



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- أَوْكَدَ أَسْبَابِ الْقَطِيعَةِ الْمَزَاحُ وَإِنْ كَانَ لَا غِنَى لِلنَّفْسِ عَنْهُ ، فليكن بمقدار
٤٤٩ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ .
- أَوْلَى النَّاسِ بِالسَّعَادَةِ أَنْتَقِصَهُمْ ذُنُوبًا ، وَأَنْتَقِصَهُمْ ذُنُوبًا أَنْتَهُمْ عَقْلًا .
٢١٥
- أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُرُوءَةِ مَنْ لَهُ نُبُوَّةُ النَّبُوَّةِ .
١٠٤
- أَوْلُكَ نُطْفَةٌ مَذْرُوءَةٌ ، وَآخِرُكَ جِنْفَةٌ قَذْرَةٌ ، وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا تَحْمِلُ الْعَذْرَةَ .
١٧٤
- أَلْيَايَدِي ثَلَاثَةٌ : يَدٌ بَيْضَاءُ ، وَيَدٌ خَضْرَاءُ ، وَيَدٌ سَوْدَاءُ ، فَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ أَلَا تَبْدَأُ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْخَضْرَاءُ الْمُكَافَأَةُ عَلَيْهِ ، وَالسَّوْدَاءُ الْمَنْبُورُ بِهِ .
٦١٤
- إِيَّاكَ وَالتَّعْصِيرَ ؛ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُكَ إِلَى التَّعْقِيدِ ، فَتُسْتَهْلِكُ مَعَانِيكَ ، وَيَمْنَعُكَ مِنْ
إِصَابَةِ مَرَامِيكَ .
٣٨٤
- إِيَّاكَ وَتَكَرُّيرَ الْعُذْرِ ؛ فَإِنَّهُ تَذَكِيرٌ بِالذَّنْبِ .
٨٨٣
- إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّهُ يَبِينُ عَلَيْكَ ، وَلَا يَبِينُ عَلَى عَدُوِّكَ .
١١٠٧
- إِيَّاكَ وَصُحْبَةَ مَنْ إِذَا خَضَرَ أَتْنَى وَمَدَحَ ، وَإِذَا غَابَ غَابَ وَقَدَحَ .
١٠٩٧
- إِيَّاكَ وَعِزَّةَ الْغَضَبِ ؛ فَإِنَّهَا تُفْضِي بِكَ إِلَى ذِلَّةٍ أَلَا عِندَارٍ .
٩٢٦
- إِيَّاكَ وَالْغِيَّةَ ؛ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ .
١٠٩٨
- إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ يُزْرِئُ بِقَائِلِهِ وَإِنْ كَانَ شَرِيفًا فِي أَصْلِهِ ، وَيُذِلُّهُ وَإِنْ كَانَ
عَرِيزًا فِي أَهْلِهِ .
١٣١
- إِيَّاكَ وَمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ انْكَارُهُ ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِدَارُهُ ، فَمَا كُلُّ مَنْ
أَسْمَعْتَهُ نِكْرًا يُطِيقُ أَنْ تُوَسِّعَهُ مِنْكَ عُذْرًا .
٨٨٣
- إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ .
٨٨٣
- إِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الثَّقِيلِ ؛ فَإِنَّ مِنْهَا ذُبُولَ الرُّوحِ ، وَذُهُولَ الْعَقْلِ ، وَمَوْتَ الْفَرْعِ !
١٠٦١
- إِيَّاكَ وَالْمَزَاحَ ؛ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِهَاءَ الْوَجْهِ ، وَيَحْطُطُ مِنَ الْمُرُوءَةِ .
٤٤٩
- إِيَّاكَ وَالْمَشُورَةَ وَإِنْ صَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبُ ، وَاشْتَبَهَتْ لَدَيْكَ الْمَسَالِكُ .
٢٤٣
- إِيَّاكَ وَمَنْ مَوَدَّتْهُ عَلَى قَدَرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فَعِنْدَ ذَهَابِ الْحَاجَةِ ذَهَابُ الْمَوَدَّةِ .
١٠٩٣



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- ٣٨٤ - إِيَّاكَ وَالنَّحْوَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ؛ فَإِنَّهُ كَاللَّحْنِ بَيْنَ الْخَاصَّةِ .
- ٩٢٥ - إِيَّاكُمْ وَالْغَضَبَ ؛ فَرُبَّ غَضَبٍ أَسْتَحَقَّ بِهِ الْغَضْبَانَ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ .
- أَيُّ خَيْرٍ عِنْدَ مَنْ جُبِلَتْ عَلَى الْحِفْدِ طِبَاعُهُ ، وَحُنِيَتْ عَلَى الْغِلِّ أَضْلَاعُهُ ،
وَأُمِرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ ، وَحُضِّصَ عَلَى الْإِحْتِرَاسِ مِنْ ضَرِّهِ .
- ١١٠١
- ٩٩٠ - ٩٩١ - أَيُّمَا أَعَزُّ عَلَيْكَ شَقِيقُكَ أَمْ صَدِيقُكَ ؟ قَالَ : شَقِيقِي إِذَا كَانَ صَدِيقِي !
- أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ مَخْلُوقٌ لَا خَالِقٌ ، وَعَبْدٌ لَا مَوْلَى ، وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ ، أَنْصِفِ الْخَلْقَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ .
- ٩٢
- أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا فَخْرُكَ بِإِظْهَارِ عَدْلِكَ ، وَإِثَارِ فَضْلِكَ ، لَا بِجَمَالِ بَرَّتِكَ ،
وَتَمَكُّنِ عَزَّتِكَ ، وَفَرَاهَةِ مَرَكَبِكَ ، وَكَثَافَةِ مَوْكِبِكَ .
- ٩٠
- (ب)
- ٤٧٨ - بِالْإِحْسَانِ فِي أَلْبَدِيَّتِهِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ .
- ٩٤ - بِشَسِّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ التَّعَدِّي عَلَى الْعِبَادِ .
- ٦٧٨ - أَلْبُخْلُ دَاءٌ ، وَنِعْمَ الدَّوَاءُ السَّخَاءُ .
- أَلْبُخْلٌ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ ، وَخُمُولِ الْهِمَّةِ ، وَضَعْفِ الرُّوِيَّةِ ، وَسُوءِ الْإِخْتِيَارِ ،
وَالزُّهْدِ فِي الْخَيْرَاتِ .
- ٦٧٦ - ٦٧٥
- ٦٧٨ - أَلْبَخِيلٌ لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَالِهِ .
- ٦٧٨ - أَلْبَخِيلٌ لَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْحُرِّيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ يَمْلِكُهُ مَالُهُ .
- ٢٦٧ - بَعِ دُنْيَاكَ بِأَخْرَتِكَ تَرْبَحْهُمَا جَمِيعًا ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ فَتَخْسَرْهُمَا جَمِيعًا .
- بَعْضُ الْمُقَارَبَةِ حَزْمٌ ، وَكُلُّهَا عَجْزٌ ، كَالْحَشْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ تُمَالٌ ،
فَيَرِيدُ ظِلَّهَا ، وَتُفَرِّطُ فِي الْإِمَالَةِ فَتَنْقِصُهُ .
- ١٠١٥
- ٧٤٠ - بِقَدْرِ مَا تُعْطَى مِنَ الْمَالِ تُعْطَى مِنَ الْإِجْلَالِ .
- ٥٥٧ - أَلْبُلُّهُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا الْأَكْيَاسُ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ .



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- بَلَوْتُ النَّاسَ طُرًّا ، فلم أَجِدْ إِلَّا مَنْ يَرَى الْحَقَّ بَاطِلًا ، وَالْبَاطِلَ حَقًّا ،
وَاللَّيْمَ مَرْفُوعًا ، وَالْكَرِيمَ مُلْقَى ، وَالنُّصْحَ غِشًّا ، وَالْعِشَّ نَصْحًا ،
وَالْمَدْحَ هَجَاءً وَالْهَجَاءَ مَدْحًا .

١٠٨٢

(ت)

- تَادَّبُوا ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا بَرَزْتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطًا فُقُتُمْ ، وَإِنْ أَعْوَزَكُمْ
الْمَعَاشُ عِشْتُمْ ، أَسْتَفِيدُوا مِنَ الْأَدَبِ وَلَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً .

٣٥٢

٩٨٩

- التَّارِكُ لِلْإِخْوَانِ مَثْرُوكٌ .

٨١٧

- تَأَنَّ تَحْزِمَ ، وَإِذَا اسْتَوْصَحْتَ فَاعْزِمَ .

٨١٧

- الثَّانِي فِيمَا لَا يُخَافُ فِيهِ الْقَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَجَلَةِ إِلَى إِذْرَاكِ الْأَمَلِ .

- تَجَرَّعَ مِنْ عَدُوِّكَ الْغُصَّةَ إِلَى أَنْ تَجِدَ الْفُرْصَةَ ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا فَأَنْتَهِزْهَا قَبْلَ

٧٦٥

أَنْ يَفُوتَكَ الدَّرَكُ أَوْ يُعِينَهُ الْفَلَكَ .

- تَجَنَّبَ سُؤْمَ الْهَزْلِ وَنَكَدَ الْمِرَاحِ ؛ فَإِنَّهُمَا بَابَانِ إِذَا فُتِحَا لَمْ يُغْلَقَا إِلَّا بَعْدَ

٤٤٩

عُسْرِ ، وَفَحْلَانِ إِذَا أَلْقَحَا لَمْ يُنْتَجَا غَيْرَ ضُرٍّ .

١٠١٢

- تَزَكَّ الْمُعَاتَبَةُ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِهْمَالِ ، وَالتَّوَاطُّوُ عَلَى مَنَهِياتِ الْأَعْمَالِ .

٩٣٠

- التَّرْتِيزُ بِالْعَفْوِ خَيْرٌ مِنَ التَّقَبُّحِ بِالْإِنْتِقَامِ .

- التَّشْفِي طَرَفٌ مِنَ الْعَجْزِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِهِ لَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّالِمِ إِلَّا

٩٣١

سِتْرٌ رَقِيقٌ وَحِجَابٌ ضَعِيفٌ .

١٠٥٨

- تَصَرَّفَ النَّاسُ فِي حُسْنِ الْأَخْتِيَارِ مَعْدُودٌ مِنَ الْمَوَاهِبِ .

٢٥٧

- التَّضْيِيعُ فِي فَرَاغِ الْمَلِكِ ، وَفَسَادُ الْمُلْكِ مِنْ فَرَاغِ الرَّعِيَّةِ .

١٠٦

- التَّعَرِّيُّ الْبَارِحُ خَيْرٌ مِنَ الزِّيِّ الْفَاضِحِ .

- تَعَلَّمُوا الْأَدَبَ ؛ فَإِنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الْفَضْلِ ، وَدَلِيلٌ عَلَى الْعَقْلِ ، وَصَاحِبٌ فِي

٣٥٢

الْغُرَبَةِ ، وَأَيْسٌ فِي الْوَحْدَةِ ، وَجَمَالٌ فِي الْمَحَافِلِ .



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ٢٢٣ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا قُتِّمْتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطًا سُدْتُمْ ، وَإِنْ كُنْتُمْ سُوقَةً عِشْتُمْ .
- ٤١٧ - تَعَلَّمُوا التَّخَوُّ ؛ فَإِنَّهُ جَمَالُ الْوَضِيعِ ، وَتَرْكُهُ هُجْنَةٌ لِلشَّرِيفِ .
- ٧٢٧ - تَعَهَّدْ صَغِيرَ مَالِي يَكْبُرُ ، وَلَا تَجْفُ كَبِيرَهُ فَيَصْغُرُ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَشْغَلُنِي كَثِيرُ مَالِي عَنْ إِصْلَاحِ قَلِيلِهِ ، وَلَا يَمْنَعُنِي قَلِيلُهُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَى كَثِيرٍ مَا يُؤْتُونِي .
- ٧٦٥ - اَلْتَّمَكَّرُ فِي عَوَاقِبِ الْحَرْبِ مِنْ أَمَارَاتِ الْعَجْزِ ، وَالتَّهَوُّرُ فِيهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْجَزَعِ .
- ٨١١ - تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَعَزِمَ ، وَتَدَبَّرْ قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِحَادِثَاتِ النَّوَائِبِ .
- ٩٦ - اَلتَّوَاضُعُ فِي الشَّرَفِ أَشْرَفُ مِنَ الشَّرَفِ .
- ٩١٢ - تَوَاضَعَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، وَأَنْتَ صِفَ مِمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَ حُرًّا قُرَشِيًّا .
- ٩٥ - اَلتَّوَاضُعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ .
- ١٧٩ - اَلتَّوَاضُعُ يُكْسِبُ اَلْمَدَلَّةَ ، وَالاِفْرَاطُ فِي الْمُوَانَسَةِ يُوجِبُ اَلْمَهَانَةَ .
- ٨٨١ - تَوْبَةُ الْمَذْنِبِ إِفْرَارُهُ ، وَشَفِيعُ الْمُجْرِمِ اَعْتِدَارُهُ .
- (ث)
- ٢٦٣ - ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ : حَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقَ ، وَبِرٌّ مِنْ فَاجِرٍ ، وَشَرِيفٌ مِنْ ذَنِيٍّ .
- ٥٩٠ - ثَلَاثٌ يُضَاقُ بِهِنَ ذَرْعًا : رَجُلٌ أَغْبَرَ وَجْهَهُ فِي التَّرَدُّدِ لِلتَّسْلِيمِ عَلَيَّ ، وَرَجُلٌ ضَاقَ فِي مَجْلِسِي فَتَرَحَّزَحَ لِي ، وَرَجُلٌ نَزَلَ بِهِ مِنْهُمْ مِنَ الْأُمُورِ ، فَبَاتَ مُتَمَلِّمًا عَلَى فَرَاشِهِ يَتَقَلَّبُ مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى مَوْضِعًا لِحَاجَتِهِ ، فَلَمْ أَكْفِنَهُ وَلَوْ خَرَجْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا أَمْلِكُ .
- ٩٢٧ - ثَلَاثَةٌ يُعَدُّونَ فِي الْمَجَانِينِ ، وَإِنْ كَانُوا عُقَلَاءَ : اَلْغَضْبَانُ ، وَالسَّكْرَانُ ، وَالْغَيْرَانُ .
- ٣٣٠ - ثَمَرَةُ الدُّنْيَا الشَّرُّورُ وَلَا سُرُورَ لِلْعُقَلَاءِ .
- ٥٨١ - ثَوَابُ الْجُودِ خُلْفٌ وَمُكَافَأَةٌ وَمَحَبَّةٌ ، وَثَوَابُ الْبُخْلِ حِرْمَانٌ وَإِتْلَافٌ وَمَذْمَةٌ .



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

(ج)

- ٣٠٧ - الْجَاهِلُ عَدُوُّ نَفْسِهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ صَدِيقَ غَيْرِهِ ؟
- ٣٠٩ - الْجَاهِلُ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا .
- ٤٣٩ - الْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإِظْهَارِ أَلْمَعَانِي قَبْلَ إِحْكَامِهَا وَإِخْرَاجِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَحِنْ أَوَّانُ تَمَامِهَا ، فَإِذَا سَدَّدَهَا تَخَطَّى غَرَضَ الصَّوَابِ .
- ٨٢٥ - أَلْجَبَانُ مُبْغَضٌ حَتَّى لِأُمِّهِ ، وَالشُّجَاعُ مُحَبَّبٌ حَتَّى لِعَدُوِّهِ .
- ٨٢٥ - أَلْجُبْنُ خَيْرُ أَخْلَاقِ النِّسَاءِ ، وَشَرُّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ .
- ٢٧٣ - جُرْحُ الْكَلَامِ أَصْعَبُ مِنْ وَقْعِ السَّهَامِ .
- ٧٧٢ - جِسْمُ الْحَرْبِ الشُّجَاعَةُ ، وَقَلْبُهَا التَّدْبِيرُ ، وَلِسَانُهَا الْمَكِيدَةُ ، وَجَنَاحَاهَا الطَّاعَةُ ، وَقَائِدُهَا الرِّفْقُ ، وَسَاقِيهَا النَّصْرُ .
- ٢٦٧ - جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا .
- ٩٧٤ - جِمَاعُ الْخَيْرِ كُلُّهُ فِي الْقِيَامِ بِحُدُودِ اللَّهِ .
- ٩٢١ - جَنَّبَ كَرَامَتَكَ اللَّتَامَ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَشْكُرُوا ، وَإِنْ أَسَاؤُوا لَمْ يَسْتَغْفِرُوا . ٩٢١
- جَهَدْتُ جَهْدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْفَقِيرِ بِالْعَيْنِ الَّتِي أَنْظُرُ بِهَا إِلَى الْغَنِيِّ ، فَلَمْ يَتَّهِنَّا لِي ذَلِكَ .
- ٧٣٣ - ٧٣٢

- الْجَهْلُ فِي الْقَلْبِ كَالْأَكَلَةِ فِي الْجَسَدِ .

- ١٠١٥ - الْجَوَادُ إِذَا ضَرَبَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَبَا ، وَالْحُسَامُ إِذَا اسْتُكْرِهَ نَبَا .
- ٥٦٧ - الْجَوَادُ مَنْ لَمْ يَكُنْ جُودُهُ لِدَفْعِ الْأَعْدَاءِ ، وَطَلَبِ الْجَزَاءِ .

(ح)

- ٨١٣ - الْحَازِمُ إِذَا اسْتَبَهَتْ عَلَيْهِ مَصَادِرُ الْأُمُورِ جَمَعَ مِنْ أَهْلِ التَّجَارِبِ وَجُوهَ الرُّأْيِ حَتَّى يَخْلُصَ لَهُ مِنْهَا الصَّوَابُ كَالْعَاقِلِ إِذَا ضَلَّتْ لَهُ لُؤْلُؤَةٌ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا جَمَعَ مَا حَوْلَ مَسْقِطِهَا وَالتَّمَسَّهَا يُوشِكُ أَنْ يَجِدَهَا .
- ٤٤٦ - الْحَازِمُ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْ صَدِيقِهِ مَخَافَةَ أَنْ تَتَقَلَّ صِدَاقَتُهُ ، فَيَذِيعَ سِرَّهُ .



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ٨١٠ - الْحَازِمُ يَخْتَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَخَافُهُ لَعَلَّهُ لَا يَقَعُ فِيهِ ، فَلَيْسَ مِنَ الْقُوَّةِ التَّوَرُّطُ فِي الْهُوَّةِ .
- ٨٠٧ - الْحَازِمُ يَحْذَرُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ يَحْذَرُ مُوَابَّتَهُ إِنْ قَرُبَ ، وَغَارَتَهُ إِنْ بَعُدَ ، وَكَمِينَتَهُ إِنْ انْكَشَفَ ، وَمَكْرَهُ إِنْ أَنْفَرَدَ ، وَأَسْطَرَادَهُ إِذَا وَلَّى .
- ٨٦٤ - الْحَازِمُ يَكْرَهُ الْقِتَالَ مَا وَجَدَ بُدًّا مِنْهُ ؛ لِأَنَّ النَّفَقَةَ فِيهِ مِنَ النَّفُوسِ ، وَالنَّفَقَةَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْالِ .
- ٣٤٧ - حَدُّ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ نَاطِقٌ ، فَمَنْ كَانَتْ رُتْبَتُهُ فِي التُّنْقِ أَبْلَغَ كَانَ بِالْإِنْسَانِيَّةِ أَخْلَقَ .
- ٧١٦ - الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنَعَ .
- ٣٨٨ - حِرْفَةُ الْأَدَبِ أَعْدَى لَصَاحِبِهَا مِنَ الْجَرْبِ .
- ١١٠٧ - الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ ، وَالْبَخِيلُ مَذْمُومٌ ، وَالْحَاسِدُ مَعْمُومٌ .
- ٧٦٤ - الْحَزْمُ طَبْعُ الْحَيَاةِ ، وَالْعَجْزُ طَبْعُ الْمَوْتِ ، وَالنَّفْسُ لَا تُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ ، فَكَذَلِكَ تُحِبُّ أَنْ تَحْيَا ، وَأَخَذُ الشَّيْءِ بِالْحَزْمِ لَا بِالْعَجْزِ .
- ١١٠٥ - حَسْبُ الْحَسُودِ مَا يَلْقَى مِنْ صِغَرِ الْهِمَّةِ فِي حُزْنِهِ لِسُرُورِ صَاحِبِ النِّعْمَةِ .
- ١١٠١ - الْحَسَدُ دَاءٌ دَوِيٌّ ، وَخُلُقٌ رَدِيٌّ ، يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ الدِّينِ ، وَقِلَّةِ الْيَقِينِ ، وَمَا زَالَ صَاحِبُهُ حَلِيقَ هُمُومٍ ، وَأَلْيَقَ غُمُومٍ .
- ١١٠٢ - الْحَسَدُ دَاءٌ مُنْصِفٌ يَفْعَلُ فِي الْحَاسِدِ أَكْثَرَ مِنْ فِعْلِهِ فِي الْمَحْسُودِ .
- ٧٢٣ - حُسْنُ التَّقْدِيرِ مَعَ الْكَفَافِ أَكْفَى مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ .
- ١٠٥٤ - حُسْنُ الْجَوَارِ خَيْرٌ قَرِينٍ ، وَعَلَى اسْتِخْلَاصِ الْمَوَدَّةِ خَيْرٌ مُعِينٍ .
- ١١٠٧ - الْحَسُودُ عَدُوٌّ مَهِينٌ لَا يُدْرِكُ وَتْرَهُ إِلَّا بِالتَّمَنِّي .
- ٨٢١ - حَظُّ الطَّالِبِينَ مِنَ الدَّرَكِ بِحَسَبِ مَا اسْتَصْحَبُوهُ مِنَ الصَّبْرِ .
- ٤٣٩ - حِفْظُ اللِّسَانِ رَاحَةُ الْإِنْسَانِ .
- ٩١ - حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَكَهُ اللَّهُ عَلَى بِلَادِهِ ، وَحَكْمَةٌ فِي عِبَادِهِ ، أَنْ يَكُونَ لِنَفْسِهِ مَالِكًا ، وَلِلْهَوَى تَارِكًا ، وَلِلْغَيْظِ كَاطِمًا ، وَلِلظُّلْمِ هَاضِمًا ، وَلِلْعَدْلِ فِي حَالَتِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ مُظْهِرًا .
- ٢٣٩ - حَقُّ الْمُسْتَشَارِ أَنْ يَكُونَ ذَا عَقْلٍ وَافِرٍ ، وَاخْتِبَارٍ مُتَطَاهِرٍ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- ٨١٤ - حَقِيقٌ أَنْ يُوَكَّلَ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ .
- ١١٣ - حَقِيقَةُ التَّفَاقِ اخْتِلَافُ السَّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَاخْتِلَافُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .
- ٨٦٩ - الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ .
- ٨٧٤ - الْحِلْمُ حِجَابُ الْأَفَاتِ .
- ٨٧٣ - الْحِلْمُ مَطِيَّةٌ وَطِيَّةٌ تَبْلُغُ رَاكِبَهَا قَصَبَةَ الْمَجْدِ ، وَتُمَلِّكُهُ نَاصِيَةَ الْجَدِّ .
- ٩١٤ - الْحِلْمُ يَخْسُنُ بِالْمُلُوكِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : قَادِحٌ فِي مُلْكٍ ، وَمُتَعَرِّضٌ لِحُرْمٍ ، وَمُذْبِعٌ لِسِرٍّ .
- ٨٦٨ - الْحَلِيمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لِفَقْدِ التُّصَرَّةِ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ .
- ٣٣٦ - حِمَاقَةٌ تَعُولُنِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلِ أَعُولُهُ .
- ٢٩٣ - الْحُمُقُ دَاءٌ دَوَاؤُهُ الْمَوْتُ .
- ٣٠٤ - الْحُمُقُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تَسَعُهُ مِنْهَا فِي الْحَاكَةِ وَوَاحِدٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .
- ١١١١ - حَمَلْتُ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيدَ ، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ سُوءٍ فِي دَارِ مُقَامَةٍ .
- ٤٧ - الْحَيَاءُ خَوْفُ الْمُسْتَحْيِي مِنْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ بِهِ عِنْدَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ .
- الْحَيَاءُ دَلِيلُ الدِّينِ الصَّحِيحِ ، وَشَاهِدُ الْفَضْلِ الصَّرِيحِ ، وَسِمَةُ الصَّلَاحِ الشَّامِلِ ،
وَعِنَاةُ الْفَلَاحِ الْكَامِلِ .
- ٤٧ - الْحَيَاءُ لِبَاسٌ سَابِغٌ ، وَحِجَابٌ وَاقٍ ، وَسِتْرٌ مِنَ الْعَيْبِ ، وَأَخُو الْعَفَافِ ،
وَحَلِيفُ الدِّينِ ، وَرَقِيبٌ مِنَ الْعِصْمَةِ ، وَعَيْنٌ كَالِئْتُهُ تَذُودُ عَنِ الْفَحْشَاءِ ،
وَتَنْهَى عَنِ ارْتِكَابِ الْأَرْجَاسِ ، وَسَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ .
- ٥٠ - الْحَيَاءُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : مِنَ اللَّهِ ، وَمِنَ النَّاسِ ، وَحَيَاءُ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ .
- ١١٧ - الْحَيَاءُ مَنْ كَانَ فِيهِ نَظَمٌ فَلَانْدَ الْمَحَامِدِ وَنَسَقٌ ، وَجَمَعَ مِنْ خِلَالِ الْكَمَالِ مَا افْتَرَقَ .
- ٤٧ - الْحَيَاءُ مِنَ النَّاسِ يَكُونُ بِكَفِّ الْأَذَى ، وَتَرْكِ الْمَجَاهَرَةِ بِالْقَبِيحِ .
- ٤٨ - الْحَيَاءُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا كَانَتِ النِّجَاةُ إِلَى حَيَاةٍ صَالِحَةٍ . عَلَى أَنْ مَوْتًا فِي
عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ .
- ٨٦٥

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

(خ)

- ٩٧٥ - خَصْلَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ وَقَوَاعِدِ الْإِيمَانِ : مَنْ إِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ .
- ٢٣٦ - أَلْخَطَأُ مَعَ الْأَسْتِشَارَةِ أَحْمَدُ مِنَ الْإِصَابَةِ مَعَ الْأَسْتِبدَادِ .
- ٣١١ - خُلِقَ ابْنُ آدَمَ أَحْمَقَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا هَنَأَ الْعَيْشُ .
- ١٢ - أَلْخُلُقُ عَادَةٌ لِلنَّفْسِ يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ بِلَا رَوِيَّةٍ .
- خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ ، فَلَمْ يَقْرَعْكَ بِهِ ، وَيُخْفِي مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ فَلَمْ يَمْنَنَّ بِهِ عَلَيْكَ .
- ١٠٠٠ - أَلْخَيْرُ أَلْوَفِّ عَزُوفٌ ، وَلَنْ يُفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يُفَارِقَهُ ، وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ سَيِّدَكُمْ حَتَّى تَعَبَدْتُ لَكُمْ .
- ٣٦ - خَيْرُ الْأُمُورِ بُغْيَةُ الْعَفْوِ ، وَخَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ .
- ٨٧٤ - خَيْرُ خِلَالِ أَلْوَلَاةٍ سُهُولَةُ الْحِجَابِ .
- ٣٢ - خَيْرُ الْأَكْلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ ، وَلَمْ يَطُلْ فِيمَلَّ .
- ٤٣٥ - خَيْرُ الْأَكْلَامِ مَا لَمْ يَكُنْ عَامِيًّا سَوْفِيًّا وَلَا عَرَبِيًّا وَحْشِيًّا .
- ٣٨٥

(د)

- ٥٦٩ - أَلَدَّرَاهِمُ مِيَاسِمُ تَسِمُ حَمْدًا وَذَمًّا ، فَمَنْ حَبَسَهَا كَانَ لَهَا ، وَمَنْ أَنْفَقَهَا كَانَتْ لَهُ .
- ٢٦٧ - أَلدُّنْيَا أَوَّلُهَا بُكَاءٌ ، وَأَوْسَطُهَا عَنَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ .
- أَلدُّنْيَا تُطَلَّبُ لثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : لِلغِنَى وَلِلْعِزِّ وَلِلرَّاحَةِ ، فَمَنْ قَنَعَ أَسْتَغْنَى ، وَمَنْ زَهَدَ فِيهَا عَزَّ ، وَمَنْ قَلَّ سَعْيُهُ أَسْتَرَاحَ .
- ٢٦٥ - أَلدُّنْيَا غَرَارَةٌ ، إِنْ بَقِيَتْ لَكَ لَمْ تَبَقْ لَهَا .
- ٥٧٢ - أَلدُّنْيَا لَحْظَةٌ بَيْنَ عَدَمَيْنِ فِيهَا شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ .
- ٢٦٥ - أَلدُّنْيَا نَذْلَةٌ تَمِيلُ إِلَى الْأَنْدَالِ .
- ١٨١

(ذ)

- ٣٥٢ - ذَكَ قَلْبِكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

(ر)

- رَأْسُ الْخُطَابَةِ الطَّبْعُ ، وَعَمُودُهَا الدُّرْبَةُ ، وَجَنَاحَاهَا رِوَايَةُ الْكَلَامِ ، وَحُلِيِّهَا
الإِعْرَابُ ، وَبَهَاوُهَا تَخْيِيرُ اللَّفْظِ ، وَالْمَحَبَّةُ مَقْرُونَةٌ بِالْإِيْجَازِ . ٣٧٤
- رَأْسُ الرِّدَائِلِ أَصْطِنَاعُ الْأَرَادِلِ . ٦٦٩
- رَأْسُ الْعَقْلِ الْأَقْتِصَادُ فِي الْإِنْفَاقِ مِنْ غَيْرِ بُخْلِ . ٧٢٥
- رَأَيْتُ الْأَحْمَقَ مَرْزُوقًا ، وَالْعَاقِلَ مَحْرُومًا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّدْبِيرَ لَيْسَ مِنَ الْعِبَادِ . ٣٣٤
- الرَّأْيُ السَّيِّدُ خَيْرٌ مِنَ الْأَيْدِ السَّيِّدِ . ٨١٤
- الرَّأْيُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ . ٨١٤
- رُبَّ ذَنْبٍ مِقْدَارُ الْعُقُوبَةِ فِيهِ إِعْلَامُ الْمُذْنِبِ بِمَا جَنَى لَا يَتَجَاوَزُ حَدَّ الْأَزْتِیَاعِ
إِلَى حَدِّ الْإِنْقَاعِ . ٩٧٣
- رُبَّ كَلِمَةٍ جَلَبَتْ مَقْدُورًا ، وَخَرَبَتْ دُورًا ، وَعَمَرَتْ قُبُورًا . ٤٤٢
- رُبَّ لِسَانٍ أَتَى عَلَى إِنْسَانٍ . ٢٧٣
- الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَارِسٌ وَشُجَاعٌ وَبَطْلٌ ، فَالْفَارِسُ الَّذِي يَشُدُّ إِذَا شَدُّوا ،
وَالشُّجَاعُ الدَّاعِي إِلَى الْبِرَازِ وَالْمُجِيبُ دَاعِيَهُ ، وَالْبَطْلُ الْحَامِي لظُهُورِ الْقَوْمِ إِذَا وَلَّوْا . ٧٥٠
- الرَّجُلُ بِلَا أَخٍ كَشِمَالٍ بِلَا يَمِينٍ . ٩٨٩
- الرَّجُلُ بِلَا أَدَبٍ شَخْصٌ بَغَيْرِ آلَةٍ ، وَجَسَدٌ بِلَا رُوحٍ . ٣٥١
- رُزْقُ الْأَحْمَقِ لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ لَيْسَ بِالْاجْتِهَادِ . ٢٩٢
- الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَدَبِ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ . ٣٨٨
- الرَّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ . ٨١٧
- الرَّفِيقُ مَنْ أَنْتَ أَحْسَنُ شُغْلِهِ ، وَأَوْكَدُ فَرَضِهِ وَنَفْلِهِ . ١٠٠٣
- الرِّبَّةُ عَارٌ ، وَالْغَيْبَةُ نَارٌ . ١٠٩٧

(ز)

- الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَحَشَدَتْ فَوَائِدَهَا إِلَيْهِ ، وَحَسُنَتْ لَهُ فِي ذَاتِهَا



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

٢٧٠

وَأَمَكَّتْهُ مِنْ لَذَاتِهَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَزَهَدَ فِيهَا .

٢١٩

- زِيَادَةُ الْعَقْلِ عَلَى اللِّسَانِ فَضِيلَةٌ ، وَزِيَادَةُ اللِّسَانِ عَلَى الْعَقْلِ رَذِيلَةٌ .

(س)

٤٢ - ٤١

- سَادَ الْأَخَنَفُ بِخَلَّةٍ : كَانَ أَقْوَى النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَبَخَلَتَيْنِ : كَانَ مَوْفِي الشَّرِّ مَلْفِي الْخَيْرِ ، وَبَثَلَاثٍ : كَانَ لَا يَحْسُدُ وَلَا يَبْخُلُ وَلَا يَبْغِي . (عن خالد بن صفوان) .

١٥٨

- سَبَّحَ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ ظَلُومٌ .

١٠٦١

- سَتَّةٌ يُضْنِينَ ، وَرُبَّمَا قَتَلْنَ : أُنْتَظَرُ الْمَائِدَةَ ، وَدَمْدَمَةُ الْخَادِمِ ، وَالسَّرَاجُ الْمُظْلِمُ ، وَبُكَاءُ الْأَطْفَالِ ، وَخِلَافٌ مَنْ تُحِبُّ ، وَرُؤْيَاةُ الثَّقِيلِ .

١٠٠٢

- أَلَسْتُ لِمَا عَانَيْتَ أَحْسَنُ مِنْ إِذَاعَةِ مَا ظَنَنْتَ .

٦٦١

- أَلَسَخَاءُ خُلُقٍ مُسْتَحْسَنٌ مَا لَمْ يَنْتَهَ إِلَى سَرَفٍ وَتَبَذِيرٍ .

٤٢

- سُدْتُ بَيْدِلَ الْقُرَى ، وَتَرَكْتُ الْمِرَا ، وَنُصْرَةَ الْمُؤَلَّى . (عن قيس بن عاصم المنقري) .

٩٣٠

- سُرْعَةُ الْعُقُوبَةِ مِنْ لَوْثِ الطَّغْرِ .

٦٦١

- أَلَسَّرَفَ فِي الْإِنْفَاقِ يُفْسِدُ مِنَ النَّفْسِ بِمَقْدَارِ مَا يُصْلِحُ مِنَ الْعَيْشِ .

٤٤٥

- سِرُّكَ أَسِيرُكَ ، فَإِنْ بَدَّلْتَهُ كُنْتَ أَسِيرَهُ .

- سِرُّكَ مِنْ دِمِكَ ، فَلَا تُجِرْهُ فِي غَيْرِ أَوْدَاجِكَ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَكَلَّمْتَ بِهِ أَرْقَتْهُ ،

٤٤٥

وَكَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي آيَةٍ لَا تُمَسِّكُ مَا فِيهَا ، فَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ فِي لِسَانٍ لَا يَمْلِكُ سِرَّهُ .

٤٠٤

- سُكُوتُ الْأَلَكَنِ نِعْمَةٌ .

٢٦٢

- أَلَسُّكُوتُ عَنِ السَّيْفِيهِ جَوَابٌ ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ عِقَابٌ .

٢٧٢

- خَيْرٌ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ .

٨٢٨

- أَلَسَّلَامَةُ فِي الْإِفْدَامِ ، وَالْحِمَامُ فِي الْإِحْجَامِ .

٨٦٦

- أَلَسَّلَمُ أَزْكَى لِلْمَالِ ، وَأَبْقَى لِنَفْسِ الرِّجَالِ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- سَمَاعُ الْغِنَاءِ بِرِسَامٍ حَادٌّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَمِعَ الْغِنَاءَ شَرِبَ ، وَإِذَا شَرِبَ طَرِبَ ، وَإِذَا طَرِبَ وَهَبَ ، وَإِذَا وَهَبَ عَطِبَ ، وَإِذَا عَطِبَ أُعْتَلَّ . ٧٢٤
- سُوءُ الْخُلُقِ يَدُلُّ عَلَى خُبْثِ الطَّبَعِ وَلُؤْمِ الْعُنْصُرِ . ١٢٦
- سُوءُ الْقَتْلِ وَلَا رِيَاةَ النَّذْلِ . ١٨٣
- أَلْسَيْدُ مَنْ أَوْرَى نَارَهُ ، وَحَمَى ذِمَارَهُ ، وَمَنَعَ جَارَهُ ، وَأَذَرَ ثَارَهُ . ٤٠
- (ش)

- الشُّجَاعُ مُلْقَى ، وَالْجَبَانُ مُوقَى . ٨٦٥
- الشُّجَاعُ مُوقَى ، وَالْجَبَانُ مُلْقَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْتُولَ مُدْبِرًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَقْتُولِ مُقْبِلًا . ٨٢٩
- الشُّجَاعَةُ تَغْرِيرٌ وَالتَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْهَلَكَةِ . ٨٠٦
- الشُّجَاعَةُ مُتَلَفَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْتُولَ مُقْبِلًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَقْتُولِ مُدْبِرًا ، فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيُؤْثِرِ الْجَبْنَ عَلَى الشُّجَاعَةِ . ٨٦٥
- شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا وَجَدَ مَادِحًا مَدَحَ ، وَإِنْ وَجَدَ قَادِحًا قَدَحَ ، وَإِنْ أَسْتُوْدِعَ سِرًّا فَضَحَ .
- شَرُّ الْأَصْحَابِ مَنْ لَمْ يَنْجِعْ فِيهِ الْعِتَابُ . ١٠١٢
- شَرُّ النَّاسِ مَنْ هُوَ فِي الظَّاهِرِ صَدِيقٌ مُوَافِقٌ ، وَفِي الْبَاطِنِ عَدُوٌّ مُنَافِقٌ . ١١٦
- شَرَفُ الْأَعْرَاقِ يَحْتَاجُ إِلَى شَرَفِ الْأَخْلَاقِ . ١٩
- الشَّرَفُ بِالْهَمَمِ الْعَالِيَةِ لَا بِالرَّمَمِ الْبَالِيَةِ . ١٧
- الشَّفِيقُ مَنْ إِنْ دَهَمَتْكَ مِحْنَةٌ قَذَيْتَ عَيْنَهُ لَكَ ، وَإِنْ شَمِلَتْكَ مَنَحَةٌ قَرَّتْ عَيْنَهُ بِكَ . ١٠٠٣
- الشُّكْرُ وَإِنْ قَلَّ تَمُنُ كُلُّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ . ٦٥٣
- شَيْئَانِ إِنْ صَلَحَ أَحَدُهُمَا صَلَحَ الْآخَرُ : السُّلْطَانُ وَالرَّعِيَّةُ . ٢٥٧

(ص)

- الصَّاحِبُ مَنْ إِذَا نَأَى ذَكَرَكَ عِنْدَ النَّاسِ ، وَإِنْ دَنَا خَدَمَكَ فِي الْكِنَاسِ . ١٠٠٣

الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- صَارَ الثَّقِيلُ أَثْقَلَ مِنَ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ لِأَنَّ الْحِمْلَ تَشْتَرِكُ الْجَوَارِحُ فِي حَمْلِهِ ،
وَالثَّقِيلُ يَنْفَرِدُ الْقَلْبُ بِثِقَلِهِ .

١٠٦٠

٨٢٠

- الصَّبْرُ مِفْتَاحُ النَّصْرِ .

- صُحْبَةُ السُّلْطَانِ خَطَرَانِ ؛ إِنْ أَطَعْتَهُ خَاطَرْتَ بَدِينِكَ ، وَإِنْ أَغْضَبْتَهُ خَاطَرْتَ
بَنَفْسِكَ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْهُ أَلَّا يَعْرِفَكَ وَلَا تَعْرِفَهُ .

١٠٨٤

- صَحِبْتُ النَّاسَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ رَجُلًا غَفَرَ لِي زَلَّةً ، وَلَا أَرَا
لِي غُلَّةً ، وَلَا أَقَالِي عَثْرَةً ، وَلَا سَتَرَ لِي عَوْرَةً .

١٠٧٧

١٠٤٩

- صُدُورُ الْأَخْرَارِ قُبُورُ الْأَسْرَارِ .

١٠٧٢

- الصَّدِيقُ أَسْمٌ وَضِعَ عَلَى غَيْرِ مُسَمًّى ، وَحَيَوَانٌ غَيْرٌ مَوْجُودٍ .

٦٧٦

- صَدِيقُ الْبَخِيلِ مَنْ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ ، وَعَدُوُّهُ مَنْ تَرَكَهُ وَقَلَّاهُ .

١٠٥٧

- الصَّدِيقُ قَلْبٌ تَضَمَّنَهُ جَسَدَانِ .

١٠٠٢

- صَدِيقُكَ مَنْ سَاعَفَكَ فِي أَطْوَارِكَ ، وَقَدَّمَ سَعْيَهُ فِي قَضَاءِ أَوْطَارِكَ .

١٠٥٦

- الصَّدِيقُ هُوَ أَنْتَ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

- الصَّمْتُ زَيْنُ الْحِلْمِ ، وَعَوْدَةُ الْعِلْمِ ، يُلْزِمُكَ السَّلَامَةُ ، وَيُضْحِكُكَ
الْكِرَامَةُ ، وَيَكْفِيكَ مَوْزَنَةَ الْأَعْتِدَارِ ، وَيُلْسِكُ ثَوْبَ الْوَقَارِ .

٤٤١ - ٤٤٠

٣٤٩

- الصَّمْتُ مِفْتَاحُ السَّلَامَةِ ، وَلَكِنَّهُ قُفْلٌ .

٣٤٧

- الصَّمْتُ مَنَامٌ ، وَالْكَلَامُ يَقْظَةٌ .

٤٤٠

- صَمْتُ يُعَقِّبُ التَّدَامَةَ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يَسْلُبُ السَّلَامَةَ .

- صُنْ شُكْرَكَ عَمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَأَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ مِمَّنْ يَحْسُنُ طَلَبَكَ إِلَيْهِ ،
وَأَسْتُرْ مَاءَ وَجْهِكَ بِقِنَاعِ قِنَاعَتِكَ ، وَتَسَلَّ عَنِ الدُّنْيَا بِتَجَافِيهَا عَنِ الْكِرَامِ .

٦٩٢

٣٩٠

- الصَّوَابُ حِرْفَةٌ ، وَالْخَطَأُ نَجْحٌ .

(ط)

٢٧٣

- طَعْنُ اللِّسَانِ أَنْفَذُ مِنْ طَعْنِ السِّنَانِ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

٤٣٩

- طُولُ اللِّسَانِ يُقْصِّرُ الْأَجَلَ ، وَخَطَا الْقَوْلِ يُصِيبُ الْمَقْتَلَ .

(ظ)

١٥٧

- الظُّلْمُ يَجْلِبُ النِّقَمَ ، وَيَسْلُبُ النِّعَمَ .

(ع)

١١٣

- الْعَادَاتُ قَاهِرَاتٌ ؛ فَمَنْ أَعْتَادَ شَيْئًا فِي السِّرِّ فَضَحَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ .

- الْعَاقِلُ إِذَا وَالَى بِذَلِكَ فِي الْمَوَدَّةِ نَصْرَهُ ، وَإِذَا عَادَى رَفَعَ عَنِ الظُّلْمِ قَدْرَهُ ،

٢١٩

فَيَسْتَعِينُ مَوَالِيَهُ بِعَقْلِهِ ، وَيَعْتَصِمُ مُعَادِيَهُ بِعَدْلِهِ .

٢٦١

- الْعَاقِلُ الْفَطِنُ الْمُتَعَاظِلُ .

٢٩٦

- الْعَاقِلُ مَرْجُوٌّ خَيْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَالْأَحْمَقُ مَخُوفٌ شَرُّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

- الْعَاقِلُ مَنْ اسْتَتَجَّ فِي كُلِّ أَمْرٍ خَاتِمَتَهُ ، وَعَلِمَ مِنْ كُلِّ بَدْءٍ عَاقِبَتَهُ ، وَطَالَعَ

٢٤٥

بِقَلْبِهِ مِنْ كُلِّ غَضَبٍ مَا يَخْفَى مِنْهُ ، وَمِنْ كُلِّ زَرْعٍ مَا يُخْصَدُ عَنْهُ .

٥٥٨

- الْعَاقِلُ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ ، وَرَاقَبَ قَلْبَهُ .

٢٦٠

- الْعَاقِلُ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ سَمْعَهُ غَرَضًا لِسَمَاعِ الْفَحْشَاءِ ، وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّغَافُلُ .

٢٩٧

- الْعَاقِلُ يَضِلُّ عَقْلُهُ عِنْدَ مُجَاوِرَةِ الْأَحْمَقِ .

٣٠٦

- الْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا ، وَالْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا .

٢٢٨

- عَبْدُ الْهَوَىٰ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرَّقِّ .

- الْعِتَابُ حَدَائِقُ الْأَحْبَابِ وَثِمَارُ الْوُدِّ ، وَدَلِيلُ الظُّفَرِ ، وَحَرَكَاتُ الشُّوقِ ،

١٠١٢

وَرَاحَةُ الْوَاكِدِ ، وَلِسَانُ الْمُشْفِقِ .

٤٣٦

- الْعِثَارُ مَعَ الْإِكْثَارِ .

٣٥٢

- عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يُشْهِرْهُ الْأَدَبُ كَيْفَ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَىٰ مَكْرَمَةٍ .

٤٣٨

- عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ إِنْ ذُكِرَتْ عَنْهُ ضَرَّتْ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْ عَنْهُ لَمْ تَنْفَعْهُ .

٧٦٢

- الْعَجْزُ عَجْزَانِ : عَجْزُ التَّقْصِيرِ وَقَدْ أَمَكَّنَ ، وَالْجِدُّ فِي طَلَبِهِ وَقَدْ فَاتَ .

٨٩

- الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ تَوْءَمَانِ يُنْجِيهِمَا عُلُوُّ الْهَمَّةِ .

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

- ٩٠ - عَدْلُ السُّلْطَانِ أَنْفَعُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ خِصْبِ الزَّمَانِ .
- ١٥١ - الْعُذْرُ يَصْلُحُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ ، وَلَا عُذْرَ لَغَايِرٍ وَلَا خَائِنٍ .
- ٢٠٤ - الْعَزْلُ طَلَاقُ الرَّجَالِ .
- الْعُرْلَةُ عَنِ النَّاسِ تَوْفَرُ الْعَرَضَ ، وَتُبْقِي الْجَلَالَهَ ، وَتَسْتُرُ أَلْفَاقَهَ ، وَتَدْفَعُ مَوُؤَنَهَ الْمَكَافَاةِ فِي الْحُقُوقِ .
- ١٠٧٨ - عَشْرُ خِصَالٍ فِي أَنْاسٍ أَقْبَحُ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ : الضُّيُقُ فِي الْمُلُوكِ ، وَالْكَذِبُ فِي الْقَضَاةِ ، وَالْخَدِيعَةُ فِي الْعُلَمَاءِ ، وَالْغَضَبُ فِي الْأَبْرَارِ ، وَالْعُدْرُ فِي الْأَشْرَافِ ، وَالسَّفَهَةُ فِي الشُّيُوخِ ، وَالْمَرَضُ فِي الْأَطِبَّاءِ ، وَالْتَهَازُ فِي الْفُقَرَاءِ ، وَالشُّحُّ فِي الْأَغْنِيَاءِ ، وَالْفَخْرُ فِي الْقُرَرَاءِ .
- ٦٣ - عِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعْظُهُمْ بِقَوْلِكَ .
- ١١٤ - الْعَفْوُ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الْعِتْقِ مَا سَلِمَ مِنْ تَعْدَادِ السَّقَطَاتِ وَخُلُصَ مِنْ تَذْكَارِ الْفَرَطَاتِ .
- ١٠٠٦ - الْعَفْوُ يُزَيِّنُ حَالَاتٍ مِنْ قَدَرٍ ، كَمَا يُزَيِّنُ الْحُلِيَّ قَبِيحَاتِ الصُّورِ .
- ٨٧٢ - الْعَفْوُ يُفْسِدُ اللَّيْمَ بِقَدَرٍ مَا يُصْلِحُ مِنَ الْكَرِيمِ .
- ٩٢٠ - عَفْوِي عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيَّ بَعْدَ قُدْرَتِي عَلَيْهِ أَسْرُ لِي مِمَّا مَلَكَتُ .
- ٨٧٦ - الْعَقْلُ الْإِصَابَةُ بِالظُّنُونِ ، وَالْتَلَمُّحُ فِيمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ .
- ٢٠٨ - الْعَقْلُ أَصْلُ لِكُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ ، فَإِذَا عَدِمَ الْأَصْلُ فَلَا بَقَاءَ لِلْفَرْعِ مَعَ عُدْمِ الْأَصْلِ .
- ٢٢٦ - عَقْلٌ بَلَا أَدَبٍ كَشُجَاعٍ بَلَا سِلَاحٍ .
- ٢٢٠ - عَقْلٌ بَلَا أَدَبٍ كَالشَّجَرَةِ الْعَاقِرِ ، وَالْعَقْلُ مَعَ الْأَدَبِ كَالشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ .
- ٢٢٠ - عَقْلٌ بَلَا أَدَبٍ فَقَرٌّ ، وَأَدَبٌ بَلَا عَقْلٍ حَتَفٌ .
- ٢٢٠ - الْعَقْلُ حَدِيقَةُ سِيَاجِهَا الشَّرِيعَةُ ، وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانُ يَجِبُ لَهُ الطَّاعَةُ ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ الْجَيْشُ ، وَالْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ ، وَالْمَالُ رِزْقٌ تَجْمَعُهُ الرِّعِيَّةُ ، وَالرِّعِيَّةُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ ، وَالْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قِيَامُ الْعَالَمِ .
- ٢٥٣



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

- الْعَقْلُ عَقْلَانِ عَقْلٌ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَعَقْلٌ يَسْتَعِينُهُ الْمَرْءُ بِأَدَبِهِ وَهُوَ الْفَرْعُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ قَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ تَقْوِيَةً النَّارِ فِي الظُّلْمَةِ الْبَصَرِ . ٢١٠
- الْعَقْلُ كَالْمِرَاةِ الْمَصْقُولَةِ يَرَى صَاحِبُهَا فِيهَا مَسَاوِيءَ الدُّنْيَا وَالْجَهْلُ كَالْمِرَاةِ الصَّدِيقَةِ لَا يَرَى صَاحِبُهَا إِلَّا مَسْرُورًا أَبَدًا قَبْلَ الشُّرْبِ وَبَعْدَهُ . ٣٣٣
- الْعَقْلُ كَالْمِسْكِ إِنْ خَبَّاتُهُ عَبَقَ ، وَإِنْ بَعَتَهُ نَفَقَ . ٢١٣
- عَقْلٌ مِثَّةٌ صَبِيٍّ بِعَقْلِ مُعَلِّمٍ ، وَعَقْلٌ مِثَّةٌ مُعَلِّمٍ بِعَقْلِ خَصِيٍّ ، وَعَقْلٌ مِثَّةٌ خَصِيٍّ بِعَقْلِ أَمْرَأَةٍ . ٣٠١
- الْعَقْلُ مِلْكٌ وَالْخِصَالُ الْحَسَنَةُ رَعِيَّتُهُ فَإِذَا ضَعُفَ عَنِ الْقِيَامِ عَلَيْهَا وَصَلَ الْخَلَلُ إِلَيْهَا . ٢٢٦
- الْعَقْلُ وَسُوءُ الْحِظِّ كَالْعِلَّةِ وَالْمَعْلُولِ لَا مِفْصَلَ لَأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ . ٣٣٩
- الْعَقْلُ يَخْتَاجُ إِلَى مَادَّةِ الْأَدَبِ كَمَا تَخْتَاجُ الْأَبْدَانُ إِلَى قُوَّتِهَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ . ٢٢٠
- عُقُوبَةُ الْمُتَسَتِّمِ تَبْدَأُ بِهِ : تُقَبِّحُ صُورَتَهُ ، وَتَثْلِمُ حَسَبَهُ ، وَتُعَجِّلُ نَدَمَهُ . ٩٣١
- عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ ، مَالِكًا لِللِّسَانِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ . ٢١٨
- عَلَى قَدْرِ تَشَاكُلِ الْأَجْنَاسِ تَتَأَلَّفُ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَأَقْرَبُهَا مُشَاكَلَةً أَحْسَنُهَا مُوَاصَلَةً ، وَأَكْثَرُهَا تَنَافُرًا أَطْوَلُهَا تَهَاجُرًا . ٩٩٤
- الْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَبْلَى جَدِيدُهُ ، وَكَثْرٌ لَا يَفْنَى مَدِيدُهُ . ٢٢٣
- الْعِلْمُ مِثْتُ يُحْيِيهِ الطَّلَبُ ، فَإِذَا حَيِيَ فَهُوَ ضَعِيفٌ يَقْوِيهِ الدَّرْسُ ، فَإِذَا قَوِيَ بِالدَّرْسِ فَهُوَ مُحْتَجِبٌ تُظْهِرُهُ الْمُنَاطَرَةُ ، فَإِذَا ظَهَرَ فَهُوَ عَقِيمٌ نِتَاجُهُ الْعَمَلُ . ٢٢٤
- عَلَيْكَ بِالْأَدَبِ ؛ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّى يُجْلِسَهُ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ . ٣٥٢
- عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ ؛ فَإِنَّهُمْ مَعُونَةٌ عَلَى حَوَادِثِ الزَّمَانِ ، وَشُرَكَاءُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . ٩٨٨
- عَلَيْكَ بِالِاسْتِبْدَادِ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهُ جَلِيلٌ فِي الْعُيُونِ ، مَهِيْبٌ فِي الصُّدُورِ ، وَإِنَّكَ مَتَى اسْتَشَرْتَ تَضَعُضَعَ شَأْنُكَ ، وَرَجَفَتْ بِكَ أَرْكَانُكَ . ٢٤٣



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

- عَلَيْكَ بِأَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ ، وَالْأَيَّامَ ذَاتُ نَوَائِبَ
تَقْضِي عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ ، كَمَنْ مِنْ ذِي رَغْبَةٍ صَارَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَكَمَنْ
مِنْ طَالِبٍ صَارَ مَطْلُوبًا لَدَيْهِ .

٥٧٢

- عَلَيْكَ بِالتَّقْدِيرِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ لَا مَنَعَ وَلَا إِسْرَافَ ، وَلَا بُخْلَ وَلَا إِتْلَافَ ،
وَلَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .

٧٢٣

- عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ أَصَبْتَ فِي الْقَوْلِ ، وَبَرَزْتَ فِي الْفَضْلِ ؛ فَإِنَّهُ زِينَةُ
الْعَاقِلِ وَحِلْيَةُ الْفَاضِلِ .

٤٤١

- عَلَيْكَ بِالمَشُورَةِ ؛ فَإِنَّهَا تَأْمُرُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَتَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .

٢٣٦

- عَلَيْكُمْ بِأَرَاءِ الْأَحْدَاثِ ، وَمَشُورَةِ الشُّبَّانِ ؛ لِأَنَّ لَهُمْ أَذْهَانًا تَقْدُ الْقَوَاصِلَ
وَتَحْطُمُ الدَّوَابِلَ .

٢٤١ - ٢٤٢

- عَلَيْكُمْ بِأَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَاتِّسَابِهِ ، وَتَلَذُّوْا بِطِيبِ نَسِيمِهِ وَرُضَابِهِ ،
وَأَرْضُوا مَوَدَّاتِ الرَّجَالِ مِنْ أَثْمَانِهِ ، فَرُبَّ رَجُلٍ قَدْ صَفَرَ مِنْ مَالِهِ ، فَعَاشَ
هُوَ وَعَقِبُهُ فِي الذِّكْرِ الْجَمِيلِ .

٥٦٨

- عَلَيْكُمْ بِمَشُورَةِ مَنْ حَلَبَ صَرْعَ دَهْرِهِ وَمَرَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ،
وَبَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ أَشَدَّهُ ، وَمِنْ التَّجَرِبَةِ أَوْرى زَنْدُهُ .

٢٤١

- عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْمَالِ ، فَاطْلُبُوهُ أَجْمَلَ الطَّلَبِ ثُمَّ أَخْرِجُوهُ فِي أَجْمَلِ مَذْهَبٍ ،
فَصِلُوا بِهِ الْأَرْحَامَ ، وَأَصْطَنِعُوا بِهِ الْكِرَامَ ، وَأَجْعَلُوهُ جُنَّةً لِأَعْرَاضِكُمْ ،
وَوَسِيلَةً تَصِلُونَ بِهِ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ .

٥٦٩

- عَمَى الْجَهْلُ أَشَدُّ مِنْ عَمَى الْعَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَعْمَى يَتَوَقَّعُ أَنْ يَعُثَرَ فِيمَا أَرْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ يَسْقُطَ فِيمَا أَنْخَفَضَ مِنْهَا ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَرُبَّمَا عَثَرَ فِيمَا
لَا يَسْتَقْبِلُ مِنْهُ ، وَوَقَعَ فِيمَا لَا مَخْرَجَ لَهُ عَنْهُ .

٣٠٩

- أَلْعِي أَنْ تَتَكَلَّمَ فَوْقَ مَا تَقْضِيهِ حَاجَتُكَ .

٤٠٣

- أَلْعِي دَاءَ دَوَاؤُهُ الْخَرَسُ .

٤٠٤



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

٤٠٤

- عِيَّ الصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ عِيَّ الْكَلَامِ .

(غ)

١٥٢

- أَلْغَدْرُ مِنْ صِغَرِ الْقَدْرِ .

٨٨

- الْأَغْرِبُ كَالْغَرَسِ الَّذِي زَايَلَ أَرْضَهُ ، فَهُوَ ذَاوٍ لَا يُثْمِرُ ، وَذَايِلٌ لَا يَنْضُرُ .

- الْأَغْضَبُ عَدُوُّ الْعَقْلِ ؛ فَإِنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ ، فَيَسْتَوْلِي

عَلَيْهِ سُلْطَانُ الْهَوَى ، فَيَصْرِفُهُ عَنِ الْخُسْنِ ، وَهُوَ الْأَخْتِمَالُ إِلَى الْقَبِيحِ ،

٩٢٦

وَمَنْ عَصَى الْحَقَّ غَمَرَهُ الْبَاطِلُ .

٩٢٦

- الْأَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَا تَمْلِكُ لَوْمٌ ، وَعَلَى مَنْ تَمْلِكُ شُؤْمٌ .

١٠٩٦

- الْغِيَّةُ جَهْدُ الْعَاجِزِ .

(ف)

٧٣٠

- الْفَاقَةُ هِيَ الْمَوْتُ الْأَصْغَرُ ، لَا بَلْ هِيَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .

١٧

- الْفَخْرُ بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ لَا بِالْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ .

٨٦٥

- الْفِرَارُ فِي وَقْتِهِ ظَفَرٌ .

١١١

- فَضْلُ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ دَنَاءَةٌ ، وَفَضْلُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ مَكْرُمَةٌ .

- فَضْلُ النَّاطِقِ عَلَى الْأَخْرَسِ بِالنُّطْقِ ، وَزَيْنَ النُّطْقِ الصَّدْقُ ، فَإِذَا كَانَ النَّاطِقُ

١٣١

كَاذِبًا فَالْصَّامُ وَالْأَخْرَسُ خَيْرٌ مِنْهُ .

٨٨

- فِطْرَةُ الرَّجُلِ مَعْجُونَةٌ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ ، مَجْبُودَةٌ عَلَى تَذَكُّرِ مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ .

٨١٧

- فِعْلُ اللَّيِّبِ ثَمَرُهُ السَّلَامَةُ .

٧٣٣

- الْفَقْرُ جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ يُدْثِلُ بِهِ مَنْ طَغَى وَتَجَبَّرَ .

٢٠٦

- الْفَقْرُ مَعَ الْأَمْنِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْخَوْفِ .

١٠٧٤

- فِي الْخُلُوةِ الرَّاحَةُ مِنْ مُدَارَاةِ النَّاسِ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّهِمْ .

(ق)

- قَارِبُ الْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّ الْمُقَارَبَةَ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ ، وَلَا تَقْصَّ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

١٠١٥

الْتَقَصِّيْ أَقْطَعْ الْأَشْيَاءَ لِلْأَسْبَابِ .

- قَبِيحٌ بَذِيَ الْعَقْلُ أَنْ يَكُونَ بِهَيْمَةً وَقَدْ أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا ، أَوْ إِنْسَانًا وَقَدْ

٢٢

أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا .

٨٢٤

- قَتِيلٌ صَابِرٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَارٌّ .

١٠٠٦

- قَدِيمُ الْحُرْمَةِ وَحَدِيثُ التَّوْبَةِ يَمْحُوَانِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْإِسَاءَةِ .

- قَسَمَ اللَّهُ الْحُمُقَ مِثَّةَ جُزْءٍ ، فَجَعَلَ مِنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا فِي الْمُعْلَمِينَ

٢٩٩

وَالْجُزْءَ الْآخَرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

- قَصُرَ إِذَا قُلْتَ ، وَأَقْتَصِرَ إِذَا أَطْلْتَ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِكْتَارَ ؛ فَإِنَّهُ شَيْنُ الْعَاقِلِ ، وَحَيْنُ

٤٣٦

الْجَاهِلِ .

٢٥٣

- قُلُوبُ الرِّعِيَّةِ خَزَائِنُ مَلِكِهَا ، فَمَا أَوْدَعَهَا مِنْ شَيْءٍ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِيهَا .

١٠٤٩

- قُلُوبُ الْعُقَلَاءِ حُصُونُ الْأَسْرَارِ .

١٠١٦

- قَلِيلُ الْعِتَابِ يُؤَكِّدُ أَوَاحِي الْأَسْبَابِ ، وَكَثِيرُهُ يَقْطَعُ وَصَائِلَ الْأَنْسَابِ .

٧٢٣

- قَوْلٌ : « لَا » يَدْفَعُ الْبَلَاءَ ، وَقَوْلٌ « نَعَمْ » يُزِيلُ النَّعَمَ .

٧٣٩

- قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا مَعَهُ .

(ك)

- كَاتِبٌ صَدِيقُكَ كَمَا تُكَاتِبُ حَبِيبَكَ ؛ فَإِنَّ عَدَلَ الصَّدَاقَةِ أَرْقُ مِنْ عَدْلِ

١٠٥٨

الْعَلَاقَةِ ، وَالنَّفْسُ بِالصَّدِيقِ آنَسَ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ .

٤٤٦

- الْكَاتِمُ سِرَّهُ بَيْنَ إِحْدَى فَضِيلَتَيْنِ : الظَّفَرُ بِحَاجَتِهِ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرٍّ إِذَا عَتَتْ .

١٣١

- الْكَاذِبُ وَالْمَيِّتُ سَوَاءٌ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُوثَقْ بِكَلَامِهِ بَطَلَتْ حَيَاتُهُ .

٨٨٤

- كَافِيٌّ مَنْ أَعْطَاكَ مَا تُحِبُّ بِمَا يُحِبُّ .

٦٤

- كَانَ الْأَخْنَفُ يَفِرُّ مِنَ الشَّرَفِ ، وَالشَّرَفُ يَتَّبَعُهُ .

١٧٨

- كَانَ الْعُجْبُ شَقِيقَهُ ، وَالْبَذْخُ رَفِيقَهُ ، وَالنَّفْجُ أَلِيفَهُ ، وَالصَّلَفُ حَلِيقَهُ .

- كَانَ النَّاسُ يُرَاوُونَ بِمَا يَفْعَلُونَ لَا بِمَا يَقُولُونَ ، فَصَارُوا يُرَاوُونَ بِمَا يَقُولُونَ



أَلْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

١١٩

وَلَا يَفْعَلُونَ ، ثُمَّ صَارُوا يُرَاوُونَ بِمَا لَا يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ .

- كَتَبَ كِسْرَى ثَلَاثَ رِقَاعٍ :

١ - أَمْسِكَ غَضَبَكَ ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ ، وَإِنَّكَ سَتَمُوتُ ، وَيَأْكُلُ بَعْضُكَ بَعْضًا .

٢ - أَرْحَمُ عِبَادِ اللَّهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ .

٩٣ - ٩٢

٣ - أَحْمِلْ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِّ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْعُهُمْ ذَلِكَ .

- كَيْتَمَانُكَ سِرِّكَ يُعْقِبُكَ السَّلَامَةُ ، وَإِفْشَاؤُهُ يُعْقِبُكَ النَّدَامَةُ ، وَالصَّبْرُ عَلَى كَيْتَمَانِ

٤٤٧

السِّرِّ أَيْسَرُ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى إِفْشَائِهِ .

- الْكَذِبُ جِمَاعُ التَّفَاقِ ، وَعِمَادُ مَسَاوِيءِ الْأَخْلَاقِ ، عَارٌ لَزِمٌ ، وَذُلٌّ دَائِمٌ ،

١٣٢

يُخِيفُ صَاحِبَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ آمِنٌ ، وَيَكْشِفُ سِتْرَ الْحَسْبِ عَنْ لُؤْمِهِ وَهُوَ كَامِنٌ .

- الْكَذِبُ شِعَارُ خَلْقٍ ، وَمَوْرِدُ رَنَقٍ ، وَأَدَبٌ سَيِّئٌ ، وَعَادَةٌ فَاحِشَةٌ ، وَقَلٌّ

١٣٠

مِنْ أَسْتَرْسَلَ مَعَهُ إِلَّا أَلْفَهُ وَقَلٌّ مِنْ أَلْفِهِ إِلَّا أَتْلَفَهُ .

١٠٠٢

- الْكَرَمُ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ .

٩٢٤

- الْكَرِيمُ إِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وَإِذَا عَثَرَ بِمَسَاءَةِ سِتْرٍ ، وَاللَّيْثُ إِذَا ظَفَرَ عَقَرَ ، وَإِذَا أُمِنَ غَدَرَ .

٨٨١

- الْكَرِيمُ أَوْسَعُ مَا يَكُونُ مَغْفِرَةً إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُسيءِ الْمَغْدِرَةُ .

٨٧

- الْكَرِيمُ يَحْنُ إِلَى جَنَابِهِ ، كَمَا يَحْنُ الْأَسَدُ إِلَى غَابِهِ .

٩٢٢

- الْكَرِيمُ يَصْلُحُ بِالْإِحْسَانِ وَالْكَرَامَةِ ، وَاللَّيْثُ بِالْهَوَانِ وَالْمَلَامَةِ .

٩٣١

- كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِ إِلَى الْقَادِرِ .

١٠٦

- كُلُّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَالْبَسَ مَا يَلْبَسُهُ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ .

٤٠٤

- كَلَامُ الْأَحْمَقِ نِقْمَةٌ .

٣٤٧

- الْكَلَامُ حَدُّ الْإِنْسَانِ الْحَيِّ النَّاطِقِ .

- كَلَامُ الرَّجُلِ بَيَانُ فَضْلِهِ ، وَتَرْجُمَانُ عَقْلِهِ ، فَاقْصُرْهُ عَلَى الْجَمِيلِ ، وَاقْتَصِرْ مِنْهُ

٤٤٢

عَلَى الْقَلِيلِ ، وَإِيَّاكَ مَا يُسْخِطُ سُلْطَانَكَ ، وَيُوحِشُ إِخْوَانَكَ .

٤٣٦

- الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ ، إِنْ أَقْلَلْتَ مِنْهُ نَفَعَ ، وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ صَرَعَ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الْصَّفْحَةُ

٩٩٤

- كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْنِسُ إِلَى شَكْلِهِ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ طَيْرٍ يَطِيرُ مَعَ جَنْسِهِ .

- كُلُّ خَلَةٍ رَدِيئَةٍ فِيهِ دُونَ الْحَسَدِ ؛ لِأَنَّ الْحَاسِدَ يَسْعَى بِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَيَتَمَتَّى

١١٠٣

الْغَوَائِلَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ .

٢٤٤

- كُلُّ رَأْيٍ لَمْ يَتَمَخَّضْ بِهِ الْفِكْرَةُ لَيْلَةً كَامِلَةً ، فَهُوَ مَوْلُودٌ لَغَيْرِ تَمَامٍ .

- كُلُّ شَيْءٍ إِذَا كَثُرَ رَخْصَ إِلَّا الْعَقْلُ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَثُرَ غَلَا ، وَلَوْ بَيْعَ لَمَّا اشْتَرَاهُ

٢١٤

إِلَّا الْفُقَلَاءَ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِهِ .

٢١١

- كُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلُ مُفْتَقِرٌ إِلَى التَّجَارِبِ .

- كُلُّ عَزِيزٍ دَخَلَ تَحْتَ الْقُدْرَةِ ، وَأَوْضَحَ بِالشَّطْلِ عُدْرَهُ ، فَهُوَ ذَلِيلٌ حَقُّهُ عَلَى

٩٢٨

مَنْ قُدْرَتُهُ بِالْقُدْرَةِ .

٩٦

- كُلُّ نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ عَلَيْهَا إِلَّا التَّوَاضَعُ .

- كُلُّكُمْ يَتَرَسَّحُ لِهَذَا الْأَمْرِ ، وَلَنْ يَصْلَحَ لَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفٌ مَسْلُوكٌ ، وَمَالٌ

مَبْدُوكٌ ، وَلِسَانٌ مَعْسُوكٌ ، وَعَدْلٌ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَأَمْنٌ تَسْتَقِرُّ بِهِ فِي

٤٢

مَصَاجِعِهَا الْجُنُوبُ . (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ) .

٤٣٨

- الْكَلِمَةُ أَسِيرَةٌ فِي وَثَاقِ الرَّجُلِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ عَادَ أَسِيرًا فِي وَثَاقِهَا .

٣٣٢

- كَمْ عَاقِلٍ آخَرُهُ عَقْلُهُ ، وَجَاهِلٍ صَدْرُهُ جَهْلُهُ .

٢٢٩

- كَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ عِنْدَ هَوَى أَمِيرٍ .

٢٢٠

- كَمَا أَنَّ الْأَدَبَ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِالْأَدَبِ .

١٠٥

- كُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ، أَقَلَّ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا .

٨٠٩

- كُنْ حَذِرًا كَأَنَّكَ غَرٌّ ، فَطِنًا كَأَنَّكَ غَافِلٌ ، وَذَكِيرًا كَأَنَّكَ نَاسٍ .

١٨

- كُنْ عِصَامِيًّا لَا عِظَامِيًّا .

١٠٢٦

- كُنْ عَلَى التَّمَاسِ الْخَطُّ بِالشُّكُوتِ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى التَّمَاسِ بِالْكَلامِ .

٤٤٥

- كُنْ عَلَى سِرِّكَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى حَقِّنِ دِمِكَ .

١٠٨٥

- كُنَّا نَتَعَلَّمُ اجْتِنَابَ السُّلْطَانِ كَمَا نَتَعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

١٠٤٩

- كَيْفَ كَيْتَمَانِكَ لِلسَّرِّ ؟ قَالَ : أَجَحَدُ الْمُخْبِرِ ، وَأَخْلِفُ لِلْمُسْتَخْبِرِ !

(ل)

- لَا أَشَاتِمُ أَحَدًا ، وَلَا أَرُدُّ سَائِلًا ، فَإِنَّمَا هُوَ كَرِيمٌ أَسَدُ خَلْتِهِ ، أَوْ لَيْئِمٌ أَسْتَرُّ عِرْضِي مِنْهُ .

٤٦

٩٢١

- اللَّئَامُ إِلَى رَهْبُوتٍ أَخَوَجُ مِنْهُمْ إِلَى رَحْمُوتٍ .

- لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ مِنْ أَسٍّ ، وَلَا بُدَّ لِلدِّينِ مِنْ حَارِسٍ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَا حَارِسَ لَهُ ضَائِعٌ ، وَمَنْ لَا أَسَّ لَهُ مَهْدُومٌ .

٢٥٧

- لَا تُؤَاخِيزَنَّ إِلَّا الْكَرِيمَ الْأَبْوَةَ الْكَامِلَ الْمُرْوَّةَ ، الَّذِي إِنْ بَعُدَتْ عَنْهُ خَلْفَكَ ، وَإِنْ قَرُبَتْ إِلَيْهِ كَفَفَكَ .

٩٩٨

- لَا تُجَالِسِ الْحَقِيقَى ؛ فَإِنَّهُ يَغْلُقُ بِكَ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ يَوْمًا مِنَ الْفَسَادِ مَا لَا يَغْلُقُ بِكَ مِنْ مُجَالَسَةِ الْعُقَلَاءِ دَهْرًا مِنَ الصَّلَاحِ ؛ فَإِنَّ الْفَسَادَ أَشَدُّ التَّحَامًا بِالطَّبَائِعِ !

٢٩٥

- لَا تَجِدُ الْعَاقِلَ يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ ، وَلَا يَعِدُّ مَا لَا يَسْتَطِيعُ إِنْجَازَهُ .

٢١٩

- لَا تُخْلِقْ وَجْهَكَ بِطَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ رَدَّكَ سَاقَ إِلَيْكَ مِخْنَةً ، وَإِنْ قَضَى حَاجَتَكَ اتَّخَذَهَا عَلَيْكَ مِثْنَةً .

٦٩٢ - ٦٩٣

- لَا تُدْخِلْ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا فِي عَطَاءٍ فَيَقْصُرَ بِكَ ، وَلَا جَبَانًا فِي حَرْبٍ فَيُخَوِّفَكَ ، وَلَا حَرِيصًا فِي بَذْلِ فَيْصُدَكَ ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ طَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

٢٣٨

٣٠١

- لَا تَدَعْ أُمَّ الصَّبِيِّ تَضْرِبُهُ ؛ فَإِنَّهُ أَعْقَلُ مِنْهَا وَإِنْ كَانَتْ أَسَنَ مِنْهُ !

- لَا تَرْضَ قَوْلَ أَمْرٍ حَتَّى تَرْضَى فِعْلَهُ ، وَلَا تَرْضَ فِعْلَهُ حَتَّى تَرْضَى عَقْلَهُ ، وَلَا تَرْضَ عَقْلَهُ حَتَّى تَرْضَى حَيَاءَهُ ؛ فَإِنَّ أَبْنَ آدَمَ مَجْبُولٌ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ لُؤْمٍ وَكَرَمٍ ، فَإِذَا قَوِيَ الْحَيَاءُ قَوِيَ الْكَرَمُ ، وَإِذَا ضَعُفَ الْحَيَاءُ قَوِيَ اللَّؤْمُ .

٥٠



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- لَا تَسْتَبِدَّ بِتَدْبِيرِكَ ، وَلَا تَسْتَخَفَّ بِأَمِيرِكَ ، فَمَنْ أَسْتَبَدَّ بِتَدْبِيرِهِ زَلَّ ، وَمَنْ أَسْتَخَفَّ بِأَمِيرِهِ ذَلَّ .

٢٣٦

- لَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا إِنْ كَانُوا أَخْيَارًا ، فَإِنَّ الْإِخْوَانَ غَيْرَ الْأَخْيَارِ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ قَلِيلُهَا مَتَاعٌ وَكَثِيرُهَا بُوَارٌ .

٩٩٢

- لَا تَسْمَحْ لَوْلَدِكَ وَلَا لَامْرَأَتِكَ وَلَا لِعُلَامِكَ وَخَادِمِكَ بِمَا فَوْقَ الْكَفَايَةِ ؛ فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ لَكَ بِقَدْرِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ .

٧٢٣

- لَا تُشَاوِرِ الْجَائِعَ حَتَّى يَشْبَعَ ، وَلَا أَلْعَطْشَانَ حَتَّى يَرَوْى ، وَلَا الْأَسِيرَ حَتَّى يُطْلَقَ ، وَلَا الْمَقْلَّ حَتَّى يَجِدَ ، وَلَا الرَّاعِبَ حَتَّى يُنْجَحَ .

٢٤٠

- لَا تَشِنْ حُسْنَ الظَّفَرِ بِقُبْحِ الْإِنْتِقَامِ .

٩٣١

- لَا تَصْحَبْ مَنْ إِذَا أَسَى مِنْ خَيْرِكَ مَالَ إِلَى غَيْرِكَ .

١٠٩٣

- لَا تَصْلُحِ الْحِزَامَةَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ لَهُ سَبْعُ خِصَالٍ مِنْ طَبَائِعِ الْبُهَائِمِ : قَلْبُ الْأَسَدِ ، وَغَارَةُ الذَّنَبِ ، وَصَبْرُ النَّسْرِ ، وَحَذَرُ الْغُرَابِ ، وَحِرَاسَةُ الْكُرْكِيِّ ، وَهِدَايَةُ الْحَمَامِ ، وَحِمَايَةُ الزُّنْبُورِ .

٨١٣

- لَا تَصْنَعُوا إِلَى ثَلَاثَةِ مَعْرُوفَاتٍ : اللَّئِيمُ ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ السَّيِّحَةِ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْبَذَرُ ، وَذَلِكَ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الْمَعْرُوفُ ، وَالْفَاحِشُ ؛ فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي صَنَعَتْ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ مَخَافَةٌ فُحْشِهِ وَالْأَحْمَقُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي قَدْرَ مَا أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ وَلَا يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ .

٦٦٧

- لَا تُصْنَعْ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ ؛ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ ، وَإِنْ قَالَ قَوْلَ نَصِيحٍ .

١٢٩

- لَا تُطْرِنِي فِي وَجْهِ ، فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ ، وَلَا تُسَاعِدْنِي عَلَى شَيْءٍ يَقْبُحُ ، وَإِنْ لَجَّ بِي الْغَضَبُ ، فَإِنَّ مِرَاةَ الرِّضَا تُرْغَبُنِي فِيهِ ، فَيَنْقُصُ عِنْدِي دِينُكَ بِالمُسَاعَدَةِ عَلَيْهِ .

١٠٢٦

- لَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ إِلَى أَحَقِّ ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضْرَكَ ، فَسُكُونُهُ خَيْرٌ مِنْ

٢٩٦ - ٢٩٥

نُطْقِهِ ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ .



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- لَا تَطْلُبَنَّ لِأَخِيكَ رُبَّةً هِيَ أَرْفَعُ مِنْ رُبَّتِهِ الَّتِي هُوَ مُسَاوِيكَ فِيهَا ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ عَنْكَ فِي أَحْوَالِ ثَلَاثٍ : يَكُونُ صَدِيقَكَ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، وَمَعْرِفَتَكَ عِنْدَ اسْتِغْنَائِهِ عَنْكَ ، وَعَدُوَّكَ حَالَ أَحْتِيَاجِكَ إِلَيْهِ .

١٠٩٢

- لَا تَعَاشِرِ الْأَحْمَقَ ، وَإِنْ كَانَ ذَا جَمَالٍ ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ حَسَنٌ مَخْبَرُهُ قَبِيحٌ أَنْزَلُهُ .

٢٩٥

- لَا تُعَاقِبْ عَلَى الذُّنُوبِ فَوْقَ عُقُوبَتِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْدَرُ مِنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ .

٩٧٥

- لَا تَكُنْ مُصَاحِبًا لِلْأَشْرَارِ ، وَلَا تَشْتَغِلْ عَنِ اللَّهِ بِمُجَالَسَةِ الْأَخْيَارِ .

١٠٧١

- لَا تَنْدَمِلْ مِنَ الْحَسُودِ جِرَاحُهُ حَتَّى يَنْقُصَ لِلْمَحْسُودِ جَنَاحُهُ .

١١٠٥

- لَا تَنْظُرُوا إِلَى خَفْضِ عَيْشِ الْمَمْلُوكِ وَطَيْبِهِ ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا إِلَى سُرْعَةِ ظَعْنِهِمْ

٢٠٤

وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ .

- لَا تُوسِّعَنَّ عَلَى جُنْدِكَ ، فَيُشْغَلُوا عَنْكَ ، وَلَا تُضَيِّقَنَّ عَلَيْهِمْ ، فَيُضْجُوا مِنْكَ ،

وَأَعْطِهِمْ عَطَاءً قَصْدًا ، وَأَمْنَعِهِمْ مَنَعًا جَمِيلًا ، وَوَسَّعْ لَهُمْ فِي الرَّجَاءِ ،

٧٢٣

وَلَا تُوسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْعَطَاءِ .

- لَا حَمْدَ لِمَنْ شَرَّفَ نَسَبُهُ وَسَخَفَ أَدَبُهُ .

١٩

- لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ الْحَمَامَ .

٣٩٤

- لَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ إِذَا أُحْصِيَ .

٦١٢

- لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَحْفَظُ مَالَهُ لِيُصُونَ بِهِ عِرْضَهُ ، وَيَصِلَ بِهِ رَحِمَهُ ، وَيَسْتَعْنِي

٧٢٨

بِهِ عَنْ لِيَامِ النَّاسِ .

- لَا سُودَ دَمَعٍ إِلَّا لِنَقَامٍ .

٩٣٠

- لَا عِبَ وَلَدَكَ سَبْعًا ، وَأَدَبُهُ سَبْعًا ، وَاسْتَصْحَبُهُ سَبْعًا ، فَإِنْ أَفْلَحَ فَالْقِي حَبْلُهُ

٢٢١

عَلَى غَارِبِهِ .

- لَا عَقْلَ إِلَّا بِأَدَبٍ ، وَلَا أَدَبَ إِلَّا بِعَقْلِ .

٢٢٠

- لَا غِيْبَةَ لِبَخِيلٍ ، وَلَشَرَطِيٍّ سَخِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ .

٦٧٦

- لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ .

٨٣٨



الصَّفْحَةُ

- ٣٠٦ - لَا مُصِيبَةَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَهْلِ .
- ٣٠٦ - لَا مَعِيبَةَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا صَاحِبَ أَخْذَلَ مِنْهُ .
- ١٠٩١ - لِأَنَّ أُبْتُكِي بِالْفِ جَمُوحٍ لَجُوجٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتُكِي بِمُتَلَوِّنٍ .
- ٥٨١ - لِأَنَّ أَخْطِيَاءَ مُعْطِيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصِيبَ مَا نِعَا .
- ١٠٢٣ - لِأَنَّ أَدْعَى مِنْ بُعْدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْعَدَ مِنْ قُرْبٍ .
- ٦٨٩ - لِأَنَّ أُمُوتَ عَطْشًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْلِفَ مَوْعِدًا .
- ٤٣٨ - لِأَنَّ أُنْدَمَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُنْدَمَ عَلَى مَا قُلْتُ .
- ٧٢٩ - لِأَنَّ يَتْرَكَ الرَّجُلُ مَالَهُ بَعْدَهُ لِأَعْدَائِهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجَةِ فِي حَيَاتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ .
- ٩٣١ - لِأَنَّ يُتْنَى عَلَيْكَ بِسَعَةِ الصَّدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُذَمَّ بِضِيقِهِ .
- ١٠٨٥ - لِأَنَّ يَدْنُو الرَّجُلُ إِلَى حَقِيقَةِ مُنْتَنَةِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَدْنُو إِلَى ذِي سُلْطَانٍ .
- ٩٠٥ - لِأَنَّ يُحْسِنَ فِي الْعَفْوِ وَقَدْ أَسَانَا فِي الذَّنْبِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يُسِيءَ بِالْعُقُوبَةِ ، وَقَدْ أَحْسَنَّا فِي الْأَعْتِدَارِ .
- ١١٢ - لِأَنَّ يَكُونَ لِي نِصْفُ لِسَانٍ وَنِصْفُ وَجْهِ عَلَى مَا فِيهِمَا مِنْ فُجْحِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمَخْبَرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ ذَا وَجْهَيْنِ ، وَذَا لِسَانَيْنِ ، وَذَا قَوْلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ .
- ٢١٩ - لَا يَتِمُّ عَقْلُ أَمْرٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ : يَكُونُ الْكِبَرُ مِنْهُ مَأْمُونًا وَالرُّشْدُ فِيهِ مَأْمُولًا ، وَفَضْلُ مَا لَدَيْهِ مَبْدُولًا ، لَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْقُوتُ ، التَّوَاضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ ، وَالذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ ، لَا يَسْأَلُ مِنْ طَلَبِ الْمَعَالِي ، وَلَا يَتَبَرَّمُ بِطَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ ، يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَهُ مِنْ نَفْسِهِ .
- ٦١٥ - لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ : تَعَجُّلُهُ ، وَسَرَرُهُ ، وَتَضَعِيزُهُ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَجَلْتَهُ هَنَأْتَهُ ، وَإِذَا سَرَرْتَهُ تَمَمْتَهُ ، وَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ .
- لَا يَجُوزُ أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ لِمَصْلَاحِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ مَا عَجَزَ الصَّدَقُ عَنْ إِصْلَاحِهِ



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

١٣٣

كَانَ الْكَذِبُ أَوْلَىٰ بِفَسَادِهِ .

٦٧٢

- لَا يَحْسُنُ السَّرَفُ إِلَّا بِأَهْلِ الشَّرَفِ .

٣٩١

- لَا يَحْمِلَنَّكَ الْحَقُّ عَلَىٰ أَقْتِرَافٍ إِثْمٍ يَشْفِي غَيْظَكَ ، وَيُسْقِمُ دَيْنَكَ .

٣٠٩

- لَا يَرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا ، يُسِيءُ عَمْدًا ، وَيُحْسِنُ غَلَطًا .

- لَا يَسْتَحِقُّ الْكَلَامُ أَسْمَ الْبَلَاغَةِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَفْظُهُ إِلَى سَمْعِكَ أَسْبَقَ مِنْ مَعْنَاهُ

٣٦٢

إِلَى قَلْبِكَ .

٨٨٢

- لَا يَظْهَرُ الْجِلْمُ إِلَّا مَعَ الْأَنْتِصَارِ ، وَلَا يَبِينُ الْعَفْوُ إِلَّا عِنْدَ الْأَقْتِدَارِ .

- لَا يُعَابُ الْآخِرُسُ ، وَلَا يُلَامُ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَى بَيَانِهِ الْعَجْزُ ، وَيُذَمُّ الْحَضَرُ ،

٤٠٦

وَيُؤَنَّبُ الْعَبِيُّ .

- لَا يَقْدِرُ عَلَى صُحْبَةِ الْمُلُوكِ إِلَّا مَنْ لَا يَسْتَقْبِلُ مَا حَمَلُوهُ بِهِ ، وَلَا يَغْتَرُّ بِهِمْ إِذَا

رَضُوا عَنْهُ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ لَهُمْ إِذَا سَخِطُوا عَلَيْهِ ، وَلَا يَطْغَى إِذَا سَلَطُوهُ ، وَلَا

١٠٢٥

يَبْطُرُ إِذَا أَكْرَمُوهُ ، وَلَا يُلْحِفُ إِذَا سَأَلُوهُ .

٢٠٤

- لَا يَقُومُ عِزُّ الْوِلَايَةِ بِذُلِّ الْعِزْلِ .

٢٠٠

- لَا يَكَادُ يُوجَدُ كَرِيمٌ حَتَّى يُخَاصَّ إِلَيْهِ أَلْفُ لَيْثٍ .

١٠٩٩ - ١٠٩٨

- لَا يَكُنْ لِسَانَكَ رَطْبًا بَعُيُوبِ أَصْدِقَائِكَ تَزِيدُهُمْ فِي أَعْدَائِكَ .

٩٣٢

- لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَأْمَنَ عَدُوَّهُ بِوَأَائِقِهِ .

- اللَّيْثُ إِذَا اسْتَغْنَى بِطَرٍ ، وَإِذَا افْتَقَرَ قَنَطَ ، وَإِنْ قَالَ أَفْحَشَ ، وَإِنْ سُئِلَ

بَخْلَ ، وَإِنْ سَأَلَ الْحَفَ ، وَإِنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ صَنِيعَ أَخْفَاهُ ، وَإِنْ اسْتَكْتَمَ سِرًّا

١٣٩

أَفْشَاهُ ، فَصَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَعَدُوُّهُ مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ .

١٠٩٧

- اللَّيْثُ إِذَا غَابَ عَابَ ، وَإِذَا حَضَرَ أَغْتَابَ .

١٣٩

- اللَّيْثُ كَذُوبُ الْوَعْدِ ، خَوْزُونُ الْعَهْدِ ، قَلِيلُ الرِّفْدِ .

- لَا يَمْلِكَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَعْرُوفَ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يُعَوِّضُ خَيْرًا مِنْهُ إِمَّا شُكْرًا فِي الدُّنْيَا ،

٥٧٠

وَأِمَّا ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ .

أَقُولُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

١١٣

- لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حُسْنُ الْقَوْلِ تَمْهِيدًا لِقَبِيحِ الْفِعْلِ .

- لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَظْلِمَ وَبِهِ يُسْتَدْفَعُ الظُّلْمُ ، وَلَا أَنْ يَعْجَلَ وَمِنْهُ تُلْتَمَسُ

٤٥

الْأَنَاءُ ، وَلَا أَنْ يَبْخَلَ وَمِنْهُ يُتَوَقَّعُ الْجُودُ . (عن عبد الله بن طاهر) .

- لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا وَلَا حَدِيدًا وَلَا بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا حَسُودًا؛

فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَذَّابًا وَوَعَدَ بِخَيْرٍ لَمْ يُرَجَّ أَوْ أَوْعَدَ بِشَرٍّ لَمْ يُخَفَّ ، وَإِنْ كَانَ

حَدِيدًا مَعَ الْقُدْرَةِ هَلَكَتِ الرَّعِيَّةُ ، وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا لَمْ يُنَاصِحْهُ أَحَدٌ ،

وَلَا تَصْلُحُ الْوِلَايَةُ إِلَّا بِالْمُنَاصَحَةِ ، وَإِنْ كَانَ جَبَانًا اجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ ،

وَضَاعَتْ ثُغُورُهُ ، فَذَلَّ ، وَإِنْ كَانَ حَسُودًا لَمْ يُشَرِّفْ أَحَدًا ، وَلَا يَصْلُحُ

٤٥

النَّاسُ إِلَّا بِأَشْرَافِهِمْ . (عن معاوية) .

١٠٠٤

- لَتَكُنْ مُعَاوَنَتُكَ أَخَاكَ بِمُهِجَتِكَ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ مُعَاوَنَتِكَ إِيَّاهُ عِنْدَ الرِّخَاءِ .

٤١٨

- اللَّحْنُ فِي الْمَنْطِقِ أَقْبَحُ مِنْ آثَارِ الْجُدَرِيِّ فِي الْوَجْهِ .

٢٥٧

- لِلرَّعِيَّةِ الْمَنَامُ وَعَلَيْنَا الْقِيَامُ ، وَلَا بُدَّ لِلرَّاعِي مِنْ حِرَاسَةِ الرَّعِيَّةِ ، وَتَحْمِلِ الْأَذْيَةِ .

٣٤٩

- أَلِّسَانٌ إِذَا أَكْثَرَتْ حَرَكَتَهُ رَفَّتْ عَذْبَتُهُ ، كَالرَّجُلِ إِذَا عَوَّدَتْ الْمَشْيَ سَعَتْ .

٣٤٩

- أَلِّسَانٌ غَضُوبٌ إِنْ مَرَّتْهُ مَرْنٌ وَإِنْ تَرَكْتُهُ حَرَنَ .

٣٤٩

- لِسَانُ الْفَتَى أَوْجَهُ شُفَعَائِهِ وَأَنْفَذُ سِلَاحِهِ مَعَ أَعْدَائِهِ ، بِهِ يَتَّصِلُ الْوُدُّ ، وَيَنْحَسِمُ الْحَقْدُ .

٤٣٧

- أَلِّسَانٌ قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ ، فَمَنْ قَوْمُهُ زَادَتْ قِيَمَتُهُ .

٤٤١

- لِسَانُكَ كَالسَّبْعِ إِنْ عَقَلْتَهُ حَرَسَكَ ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهُ أَفْتَرَسَكَ .

- لِلصَّدَاقَةِ خَمْسُ شُرُوطٍ : أَنْ يَكُونَ زَيْنُ صَدِيقِهِ زَيْنَهُ ، وَسِرِّيَّتُهُ لَهُ كَعَلَانِيَّتِهِ ،

وَأَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَيْهِ مَالٌ ، وَأَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لِجَمِيعِ مَوَدَّتِهِ ، وَلَا يُسَلِّمَهُ عِنْدَ النِّكَبَاتِ . ٩٩٨ - ٩٩٩

٣٥١

- لِكُلِّ شَيْءٍ ذُؤَابَةٌ ، وَذُؤَابَةُ الشَّرَفِ الْأَدَبُ .

- لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَحَدٌّ ، وَالْعَقْلُ لَا غَايَةَ لَهُ وَلَا حَدَّ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَتَقَاوَتُونَ

٢٠٩

فِيهِ كَتَفَاوَتِ الْأَزْهَارِ فِي الرَّائِحَةِ وَالطَّيْبِ .



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- لَوْ أَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَيَرٍ بُخْلِهِمْ وَمَذَمَّةِ النَّاسِ لَهُمْ وَإِطْبَاقِ
الْقُلُوبِ عَلَى بُغْضِهِمْ إِلَّا سُوءَ الظَّنِّ بِرَبِّهِمْ فِي الْخَلْفِ = لَكَانَ عَظِيمًا . ٦٧٥
- لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا مُلِئَتْ سِبَاعًا مَا خِفْتُهَا ، وَلَوْ بَقِيَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَخِفْتُه . ١٠٨١
- لَوْ جَازَ لَوْمُ الْأَحْمَقِ عَلَى أَنْ يَعْقِلَ جَازَ لَوْمُ الْأَعْمَى عَلَى أَنْ يُبْصِرَ . ٢٩٣
- لَوْ جَرَتْ الْأَقْسَامُ عَلَى قَدْرِ الْعُقُولِ لَمْ تَعِشِ الْبَهَائِمُ . ٣٣٤
- لَوْ صَوَّرَ الْعَقْلُ لِأَصْءَاءٍ مَعَهُ اللَّيْلُ ، وَلَوْ صَوَّرَ الْجَهْلُ لِأَظْلَمٍ مَعَهُ النَّهَارُ . ٢١٣
- لَوْ عُرِضَتْ عَلَى الدُّنْيَا بَحْدَافِيرُهَا حَلَالًا لَا أَحَاسِبُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ لَكُنْتُ
أَتَقَدَّرُهَا كَمَا يَتَقَدَّرُ أَحَدُكُمْ الْحَقِيقَةَ إِذَا مَرَّ بِهَا أَنْ تُصِيبَ ثَوْبُهُ . ٢٦٧
- لَوْ لَا أَنَّ إِنْجَازَ الْوَعْدِ فَضِيلَةٌ مَعْدُومَةٌ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ لَمَا وَصَفَ اللَّهُ نَبِيَّه
إِسْمَاعِيلَ بِصِدْقِ الْوَعْدِ . ٦١٨
- لَوْ لَمْ نَبْخُلْ عَلَى السُّؤَالِ بِمَا يَسْأَلُونَنَا لَكُنَّا أَسْوَأَ حَالًا مِنْهُمْ . ٧٢٩
- لَوْ لَمْ يُزْهَدْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَنَّهَا فِي يَدِ الْأَنْدَالِ ، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا ذَلِكَ لِهَوَانِهَا عَلَى اللَّهِ . ١٨١
- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْتِئْذَانِ بِالرَّأْيِ إِلَّا صَوْنُ السَّرِّ وَتَوْفِيرُ الْعَقْلِ لَوَجَبَ التَّمَسُّكُ بِهِ . ٢٤٢
- لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرَفِ الْعِلْمِ إِلَّا أَنَّ الْمُلُوكَ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ
حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ = لَكَفَى بِذَلِكَ شَرَفًا . ٢٢٤
- لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضِيلَةِ الْجَهْلِ غَيْرُ الْإِقْدَامِ وَوُرُودِ الْحِمَامِ ؛ إِذْ هُمَا عَيْنُ
السَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ = لَكَفَاهُ . ٣٣٢
- لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى مَنْ تَحَارَفَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ لَوَجَدْتُمُوهُمْ أَكْثَرَ إِقْتَارًا وَالْمَالَ
عَنْهُمْ أَشَدَّ نِفَارًا . ٣٩٢
- لَيْسَ النَّتَاجُ الَّذِي يَفْتَحِرُ بِهِ عُظَمَاءُ الْمُلُوكِ فَضَةً وَلَا ذَهَبًا ، وَلَكِنَّهُ الْوَقَارُ
الْمُكَمَّلُ بِجَوَاهِرِ الْحِلْمِ ، وَأَحَقُّ الْمُلُوكِ بِالْبَسْطَةِ مَنْ حَلَمَ عِنْدَ ظُهُورِ السَّقَطَةِ . ٨٧١
- لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى ، وَلَكِنَّهُ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى . ١٠٥٤ ، ١٠٥٢



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- لَيْسَ شَيْءٌ أَلَدٌّ وَلَا أَسَرٌّ وَلَا أَنْعَمَ مِنْ عِزِّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَمِنْ الظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ ،
وَمِنْ تَقْلِيدِ عُقُودِ الْمَنَنِ فِي أَعْنَاقِ الرِّجَالِ .
٥٦٩
- لَيْسَ فِي الْحِلْمِ مَوْؤَنَةٌ ، وَوَدِدْتُ أَنْ أَهْلَ الْجَرَائِمِ عَرَفُوا رَأْيِي فِي الْحِلْمِ
حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُمْ الْخَوْفُ ، فَتَضَفُّوا إِلَيَّ قُلُوبَهُمْ .
٨٧٧
- لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَغْضَبَ ؛ لِأَنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ ؛
لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَرِيدُهُ حَدِيثًا .
٤٥
- لَيْسَ مِنَ الْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ مَا يُبْغِضُ حَبِيبَكَ .
١٠٠٤
- لَيْسَ مِنَ الْكَرَمِ عُقُوبَةُ مَنْ لَا يَجِدُ أَمْتِنَاعًا مِنَ السَّطْوَةِ .
٩٣٠
- لَيْسَ مِنْ لِبَاسِ السَّادَاتِ ذَوِي الْمُرُواتِ ذَوَاتُ الْأَلْوَانِ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ لِبَاسِ
الْغُلَمَانِ وَالنِّسْوَانِ .
١٠٦
- لِيَكُنْ أَبْغَضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ أَشَدَّهُمْ كَشْفًا لِمَعَايِبِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّ لِلنَّاسِ مَعَايِبَ
وَأَنْتَ أَحَقُّ بِسِتْرِهَا ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَحْكُمُ بِمَا ظَهَرَ لَكَ ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ فِيمَا غَابَ عَنْكَ .
١٢٩
- (م)
- مَا أَتَانِي أَحَدٌ بِمَا أَكْرَهُ إِلَّا أَخَذْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : فَإِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ
لَهُ فَضْلَ التَّقَدُّمِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَإِنْ كَانَ دُونِي صَفَتْ نَفْسِي عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مِثْلِي
تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ .
٨٧٧ - ٨٧٨
- مَا أَخَذْتُ النَّاسُ مَرْوَةً أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنَ الْفَصَاحَةِ .
٣٤٦
- مَا أَدْخَرَ الْأَبَاءُ لِلْأَبْنَاءِ ، وَلَا أَبَقَتْ الْأَمْوَاتُ لِلْأَحْيَاءِ ، أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ
عِنْدَ ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْآدَابِ .
٥٧٠
- مَا أَذْنَبَ مَنْ أَعْتَدَرَ ، وَلَا أَسَاءَ مَنْ أَسْتَغْفَرَ .
٨٨٢
- مَا أَسْتَغْطَفَ السُّلْطَانُ ، وَلَا أَسْتَرْضِيَ الْغَضْبَانُ ، وَلَا أُرِثَلَتِ السَّخَائِمُ ،
وَلَا أَسْتُدْفِعَتِ الْمَغَارِمُ = بِمِثْلِ الْهَدَايَا .
١٠٤١
- مَا أَسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا وَأَفْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ .
١٠٧١



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- مَا أَفْسَدَ الْمُسَاكَنَةُ لِلْبَيَانِ ، وَأَجْلَبَهَا لِلْعِيِّ ! وَاللَّهُ لِلْمُمَارَاةِ أَسْرَعُ فِي هَدْمِ أَلْعِيِّ
مِنَ النَّارِ فِي بَيْسِ الْعَرْفَجِ . ٣٤٩
- مَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ أَنْ يُقَالَ : أَتَيْنَ هُوَ ؟ فَيُقَالَ : هُوَ فِي بَيْتِ الْأَمِيرِ ! ١٠٨٥
- مَا أَقْبَحَ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَفْعَلُ ! وَمَا أَحْسَنَ الْفِعْلُ ابْتِدَاءَ قَبْلِ الْقَوْلِ ! ١١١
- مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا أَلَّلِسَانُ إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ مُرْسَلَةٌ ، أَوْ ضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ . ٣٤٩
- مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ إِلَّا حِمَاؤُ رَامِحٍ ، أَوْ كَلْبُ نَابِجٍ ، أَوْ أَخٌ فَاضِحٍ . ١٠٨١
- مَا تُنْفَقُ فِيهِ الْأَمْوَالُ وَالْحِيلُ خَيْرٌ مِمَّا تُنْفَقُ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَالنُّفُوسُ . ٨١٢
- مَا حَلُمْتُ عَنْ لَيْثِمٍ ، وَإِنْ كَانَ وَلِيًّا إِلَّا أَغْقَبَنِي نَدْمًا عَلَى مَا فَعَلْتُ . ٩٢٠
- مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلَ ظَهْرِي . ٢٤٣
- مَا الدُّخَانُ بَادِلٌ عَلَى النَّارِ مِنْ ظَاهِرِ الرَّجُلِ عَلَى بَاطِنِهِ . ١١٠
- مَا رَأَيْتُ أَلْعَقْلَ قَطُّ إِلَّا خَادِمًا لِلْجَهْلِ . ٣٣٢
- مَا أَلْسَاعِي بِأَعْظَمَ عَوْرَةً ، وَلَا أَقْبَحَ حَالًا مِنْ قَابِلِ سِعَايَتِهِ ، وَلَا يَخْلُو أَنْ
يَكُونَ أَلْسَاعِي حَاسِدَ نِعْمَةٍ ، فَلَا يُشْفَى غَيْظُهُ ، أَوْ عَدُوًّا ، فَلَا يُعَاقَبُ لَهُ عَدُوُّهُ
لِثَلَا يَشْتَمَتْ بِهِ . ١٢٩
- مَا شَاتَمْتُ أَحَدًا مُذْ صِرْتُ رَجُلًا ؛ لِأَنِّي مَا أَشَاتِمُ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا
كَرِيمًا فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَحْتَمِلَهُ ، أَوْ لَيْثِمًا فَأَنَا أَوْلَى مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْهُ . ٨٧٥
- مَا شَيْءٌ أَضْيَعَ لِلْمَمْلَكَةِ وَأَهْلَكَ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ شِدَّةِ الْحِجَابِ لِلْوَالِي . ٣٢
- مَا شَيْءٌ فِي انْتِقَالِ الدُّوَلِ أَمَرٌّ مِنْ رَفَعٍ وَضِيْعٍ إِلَى مَرْتَبَةِ شَرِيفٍ ، فَإِنَّ
الْوَضِيْعَ إِذَا أَرْتَفَعَ تَكَبَّرَ ، وَإِذَا تَمَوَّلَ اسْتَطَالَ ، وَإِذَا تَمَكَّنَ صَالَ . ١٨٣
- مَا ضَاعَ إِلَّا وَضِيْعٌ ، وَلَا فَاخَرَ إِلَّا لَقِيْطٌ ، وَلَا تَعَصَّبَ إِلَّا دَخِيْلٌ . ١٧١
- مَا ضَرَبَ اللَّهُ عَبْدًا بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ ، وَلَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ
إِلَّا نَزَعَ مِنْهُمْ الرَّحْمَةَ . ٩٣٤
- مَا عَزَّ سُلْطَانٌ لَمْ يُغْنِهِ عَقْلُهُ عَنْ عُقُولِ وَرَرَائِهِ ، وَآرَاءِ نَصَحَائِهِ . ٢٤٣

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

- ١١٨ - مَا عَمِلْتُ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةً عَمَلًا أَبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ إِلَّا حَاجَةَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَحَاجَتَهُ إِلَى الْخَلَاءِ .
- ٣٣٢ - مَا أَلْعِيشُ إِلَّا فِي إِلْقَاءِ الْحِشْمَةِ .
- ١٧٢ - مَا الْكِبَرُ إِلَّا فَضْلُ حُمُقٍ ، لَمْ يَذَرِ صَاحِبُهُ أَيْنَ يَضَعُهُ ، فَصَرَفَهُ إِلَى الْكِبَرِ !
- مَا الَّذِي غَيَّرَ حَالَكَ ؟
- تَنَقَّلُ الزَّمَانِ ، وَكَرَّرَ الْحَدَثَانِ ، فَاتَّزْتُ الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ ، وَالْبُعْدَ عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَمُفَارَقَةَ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْوَانِ .
- ٧٣١ - مَا لَكُمْ لَا تَعَاقِبُونَ الْجُهَّالَ عَلَى أَنْ يَعْقِلُوا ؟
- ٣٠٩ - إِنَّا لَا نُكَلِّفُ الْعُمَى أَنْ يُبْصِرُوا ، وَلَا الصُّمَّ أَنْ يَسْمَعُوا .
- ٧٤٠ - الْمَالُ يَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَ ، وَيُذِلُّ الْأَشْرَارَ .
- ٨٧٦ - مَا وَجَدْتُ لَذَّةَ الذِّعْدِ مِنْ غَيْظٍ أَتَجَرَّعُهُ ، وَمِنْ سَفَهٍ بِالْحِلْمِ أَقْمَعُهُ .
- ٩٣١ - مُبَالِغَةُ الْمُقْتَدِرِ فِي الْعُقُوبَةِ تُقَرِّبُهُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ، وَتُبْعِدُهُ مِنْ أَنْتِسَابِ الْكَرَمِ إِلَيْهِ .
- مَتَى يَبْلُغُ الرَّجُلُ ذِرْوَةَ الْكَمَالِ ؟
- إِذَا اتَّقَى مَنْ خَلَقَهُ ، وَجَادَ بِمَا رَزَقَهُ ، وَاخْتَارَ مِنَ الْقَوْلِ أَصْدَقَهُ ، وَحَسَّنَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ خُلُقَهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي أَنْهَجَ إِلَى الْكَمَالِ طُرُقَهُ .
- ٣١ - الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحِذْقِ مُتَأَخِّرٌ فِي الرُّزْقِ .
- ٣٨٨ - الْمُتَمَلِّكُونَ إِنْ وَدَّكَ لَشَيْءٍ مَلَكَ عِنْدَ أَنْفِصَائِهِ .
- ١٠٩٣ - مَثَلُ الْعُقَلَاءِ فِي الدُّنْيَا مَثَلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا تَقُومُ الدُّنْيَا إِلَّا بِهِمَا ، فَكَذَلِكَ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا لَا حَظَّ لَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ عَاقِلًا .
- ٢١٥ - مُجَالَسَةُ الثُّقَلَاءِ حُمَى الرُّوحِ .
- ١٠٦٠ - مَحَلُّ الْمَالِ مِنَ الْمَنْزِلِ مَحَلُّ الشَّمْسِ فِي الْعَالَمِ .
- ٧٤٣ - الْمُذْنِبُونَ ثَلَاثَةٌ : فَمِنْهُمْ مَنْ ذَنِبَهُ مَقْرُونٌ بَعْدَرِهِ قَدْ أَمَاطَهُ عَنْهُ ، وَأَخْرَجَهُ سَلِيمًا مِنْهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَنِبَهُ فَاضِحٌ وَعُدْرُهُ غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَهُوَ فَرْدٌ لَا أَخَ لَهُ ، وَقَدْ



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- لا تَوَّعَمَ مَعَهُ ، فالأولى بِهِ أَنْ يُقَالَ : إِذَا اعْتَرَفَ بِالْحَوْبَةِ أَخْلَصَ لِي التَّوْبَةَ ،
وَمِنْهُمْ الْمُتَرَدِّدُ فِي هَفَوَاتِهِ ، وَالْمُتَكَرِّرُ فِي عَثَرَاتِهِ ، فَذَاكَ الَّذِي يُعَاقَبُ
بِالْأَطْرَاحِ ، وَلَا يُطْمَعُ فِي شَخْصِهِ بِالْفَلَاحِ .
- الْمَرْءُ بِدِرْهَمِيهِ لَا بِأَصْغَرِيهِ .
- الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يَتَّبْتُ لَا مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ ، وَمِنْ حَيْثُ يُوجَدُ لَا مِنْ حَيْثُ
يُولَدُ ، وَبَادِيهِ لَا بِشَيْبِهِ ، وَبِفَضِيلَتِهِ لَا بِفَضِيلَتِهِ .
- الْمَرْوُوءَةُ أَسْمُ جَامِعٍ لِلْمَحَاسِنِ كُلِّهَا .
- الْمَرْوُوءَةُ بَابٌ مَفْتُوحٌ ، وَخَيْرٌ مَمْنُوحٌ ، وَسِرٌّ مَرْفُوعٌ ، وَطَعَامٌ مَوْضُوعٌ .
- الْمَرْوُوءَةُ جَامِعَةٌ لِأَشْتَاتِ الْمَبْرَاتِ جَالِيَةً لِأَسْبَابِ الْمَسَرَّاتِ .
- مَرْوُوءَةُ الرَّجُلِ أَلَّا يَلْبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ .
- مَرْوُوءَةُ الرَّجُلِ صِدْقُ لِسَانِهِ ، وَاحْتِمَالُ عَثَرَاتِ إِخْوَانِهِ .
- الْمَرْوُوءَةُ سَجِيَّةٌ ، جُبِلَتْ عَلَيْهَا النَّفُوسُ الزَّكِيَّةُ .
- الْمَرْوُوءَةُ الظَّاهِرَةُ الْثِيَابُ الطَّاهِرَةُ .
- الْمِرَاحُ يَصْعُقُ قَدْرَ الشَّرِيفِ ، وَيُذْهِبُ هَيْبَةَ الْجَلِيلِ .
- مَسَاكِينُ الْأَغْنِيَاءِ طَلَبُوا الرِّاحَةَ فَعَدِمُوهَا ، وَوَجَدَهَا الزُّهَادُ فَلَزِمُوهَا .
- الْمُشَاوِرُ بَيْنَ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ : إِمَّا صَوَابٌ ، فَيَقُوزُ بِثَمَرَتِهِ ، وَإِمَّا خَطَأٌ يُشَارِكُ
فِي مَكْرُوهِهِ .
- مُصَاحَبَةُ النَّاسِ خَطَرٌ ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى صُحْبَتِهِمْ فَقَدْ بَالَعَ فِي الْعُذْرِ ، إِنَّمَا
هُوَ كَرَائِبِ بَحْرِ إِنْ سَلِمَ بَدَنُهُ مِنَ الْغَرَقِ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ مِنَ الْفَرَقِ !
- مَصَارِعُ الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ .
- الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا يَفْكُهُ إِلَّا شُكْرٌ أَوْ مُكَافَأَةٌ .
- الْمَعْرُوفُ كَنْزٌ فَانْظُرْ مَنْ تُودِعُهُ .
- مَقَاسَاةُ الْأَحْمَقِ عَذَابُ الرُّوحِ .

٨٧٧

٧٣٩

٣٥٤ - ٣٥٣

١٠٣

١٠٤

١٠٣

١٠٦

١٠٤

١٠٤

١٠٥

٤٤٩

٢٦٨

٨١٤

١٠٨٣

٧١٦

٦٥٣

٦٦٦

٢٩٥

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصفحة

- ٣٧ - الْمَكَارِمُ مَوْضُوعَةٌ بِالْمَكَارِهِ .
- ٩٢ - مَلِكٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ .
- ٩١ - الْمُلْكُ يَبْقَى عَلَى الْعَدْلِ وَالْكَفْرِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْإِيمَانِ وَالْجَوْرِ .
- ٣٦٨ - الْمُلُومُ أَخَوُجٌ إِلَى الْكُتَابِ مِنَ الْكُتَابِ لِلْمُلُوكِ .
- ٣٦ - مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَرَيْنُ وَلَا تَشِينَ: نَشْرُ الْبَشْرِ ، وَتَرْكُ الْكِبَرِ ، وَنَصْرُ الْحُرِّ ، وَسَلَامَةُ الصَّدْرِ .
- ٤٧ - مِنْ أَخْلَاقِهِمْ صَوْنُ الْوَجْهِ بِقَنَاعِ الْحَيَاءِ ، وَعَقْلُ اللِّسَانِ عَنِ اللَّجَاجِ وَالْمِرَاءِ .
- مِنْ أَدَبِ الرَّئِيسِ : قِلَّةُ الْخِلَافِ ، وَالْمُعَامَلَةُ بِالْإِنْصَافِ ، وَتَرْكُ الْجَوَابِ عَلَى فَاحِشِ الْخِطَابِ ، وَسِتْرُ الْعَيْبِ ، وَحِفْظُ الْعَيْبِ .
- ١٠٢٣ - مَنْ أَدَبَكَ ؟ مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ ؛ رَأَيْتُ جَهْلَ الْجَاهِلِ فَتَجَبَّنْتُهُ .
- ٢٣ - مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الْخُبْزَ بِأَدْبِهِ ، فَلْتَبِكْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِي .
- ٣٩١ - مَنْ أَرَادَ مَكْرُمَةً أَحْتَمَلَ مَكْرُوهًا .
- ٣٧ - مَنْ أَسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ أَفْسَدَ مُرُوءَتَهُ ، وَمَنْ أَسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ ، وَمَنْ أَسْتَخَفَّ بِالْمُلُوكِ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ .
- ١٠٢٦ - مَنْ أَسْتَعْصَبَ فَلَمْ يَعْصِبْ فَهُوَ حِمَارٌ ، كَمَا أَنَّ مَنْ أَسْتَرْضِي فَلَمْ يَرْضَ فَإِنَّمَا هُوَ جَبَّارٌ .
- ٩١٥ - ٩١٦ -
- ٢٣٦ - مَنْ أَسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ فَقَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ .
- مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَنْ تَتَبَعَ مَسَاوِيءَ الْعِبَادِ فَقَدْ نَحَلَهُمْ عِرْضَهُ .
- ٢٥٨ - مَنْ أَصَابَ حَظًا مِنْ جَاهٍ ، فَأَصَارَهُ إِلَى كِبَرٍ وَتَرَفٍّ أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ دُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَى حَالِهِ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ دُونُهُ ، وَأَنَّهَا دُونَ مَا يَسْتَحِقُّ .
- ١٧٤ - مَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ بِمَا يُحِبُّ كَانَ أَكْثَرُ مَقَامِهِ حَيْثُ لَا يُحِبُّ .
- ٤٣٨ - مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَذَرِ وَالْإِحْتِرَاسِ ، وَبَنَى أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ زَالَ عَنْهُ الْعِزُّ ، وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْعَجْزُ ، فَصَارَ مِنْ يَوْمِهِ فِي نَحْسٍ ، وَمِنْ غَدِهِ فِي لَبْسٍ .
- ٨٠٧



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ١٠٩٧ - مَنْ أَكَلَ خُبْزَهُ بِلُحُومِ النَّاسِ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ مِنَ الْأَذْناسِ .
- ٩٣٣ - مِنْ أَمَارَاتِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَةُ ، وَمِنْ أَمَارَاتِ اللَّئِيمِ الْقَسْوَةُ .
- مَنْ أَمْتَنَعَ مِنْ إِهْدَاءِ الْقَلِيلِ لَجَلَالَةِ قَدْرِ الْمُهْدِي إِلَيْهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِ ، وَلَزِمَهُ الْجَفَاءُ مِنْ حَيْثُ التَّمَسَّ الْأَخَاءُ .
- ١٠٤٢ - مَنْ أَنْفَ مِنْ عَمَلِ نَفْسِهِ اضْطُرَّ إِلَى عَمَلِ غَيْرِهِ .
- ١٧٢ - مَنْ تَادَّبَ وَلَيْسَ لَهُ حَسَبُ الْحَقِّهِ الْأَدَبُ بِأَهْلِ الرُّتَبِ ، وَقَدْ يُسْتَعْنَى بِالْأَدَبِ عَنِ الْحَسَبِ .
- ٣٥٣ - مَنْ تَرَكَ الْعُقُوبَةَ أَغْرَى بِالذَّنْبِ .
- ٩١٢ - مَنْ تَصَبَّرَ تَبَصَّرَ .
- ٨٢٠ - مَنْ تَطَاطَا لَقَطَ رُطْبًا ، وَمَنْ تَعَالَى لَقِيَ عَطْبًا .
- ٩٥ - مَنْ تَعَمَّدَ الذَّنْبَ فَلَا تَرْحَمُهُ دُونَ الْعُقُوبَةِ ، فَإِنَّ الْأَدَبَ رِفْقٌ ، وَالرَّفْقَ يُمْنٌ .
- ٩١٥ - مَنْ جَاءَ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ اسْتَحَقَّ الطَّرْدَ ، وَلَا يَلَامُ عَلَيْهِ .
- ٧١٩ - مَنْ جَادَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ جَادَ بِمَا لَا قِيَامَ لَهَا إِلَّا بِهِ .
- ٧٢٩ - مَنْ جَبُنَ سَلِمَ ، وَمَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ .
- ٨٦٥ - مَنْ جَرَعَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا بِمِثْلِهَا ، جَرَعَتْهُ الْأَخِرَةُ مَرَارَتَهَا بِتَجَافِيهِ عَنْهَا .
- ٢٦٥ - مَنْ جَعَلَ عَرْضَهُ دُونَ مَالِهِ اسْتُهْدِفَ لِلذَّمِّ .
- ٦٧٧ - مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ جَارُ سُوءٍ مَعَكَ فِي دَارِ مُقَامَةٍ ، يَلْبَسُ لَكَ الْبَغْضَاءَ لَامَةً ، لَا يَنْجِعُ فِيهِ عَتَبٌ ، وَلَا يَرْعَوِي لِمَلَامَةٍ .
- ١١١٠ - مَنْ جَهَلَ قَدَرَ نَفْسِهِ فَهُوَ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ .
- ١٧٢ - مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَالَكَ لَا يَسَعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَتَوَخَّ بِهَ أَهْلَ الْحَقِّ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ كِرَامَتَكَ لَا تَسَعُ الْمُقْلِينَ ، فَاخْصُصْ بِهَا أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْمُرُوءَةِ وَمَنْ تَمَسَّهُ الْحَاجَةُ إِلَيْكَ .
- ٦٦٥



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- مِنْ حَقِّ الصَّدَاقَةِ حِفْظُ الْعَهْدِ ، وَبَذْلُ الْمَالِ ، وَإِخْلَاصُ الْمَوَدَّةِ ، وَتَوْقِيرُ الْمَشْهَدِ ، وَرَفْضُ الْوَحْدَةِ ، وَكُظْمُ الْغَيْظِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْحِلْمِ ، وَمُجَانِبَةُ الْخِلَافِ ، وَاحْتِمَالُ الْكُلِّ ، وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ ، وَالْمُشَارَكَةُ فِي الْبُئْسَاءِ . ٩٩٩
- مِنْ حَقِّ الْعَاقِلِ أَنْ يُضَيَّفَ إِلَى رَأْيِهِ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ ، وَيَجْمَعَ إِلَى عَقْلِهِ عُقُولَ الْحُكَمَاءِ . ٨١٣ - ٨١٤
- مَنْ خَلَقَ التَّوْحِيدَ أَحَبَّ الْوَحْدَةَ . ١٠٧٢
- مَنْ دَابَّ فِي طَرِيقِ الْأَدَبِ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، وَمَلَكَ نَاصِيَتَهُ ، وَنَبَلَ قَدْرَهُ ، وَنَبَهَ ذِكْرَهُ . ٣٥٤
- مَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ فَعَلَيْهِ بَتَخْفِيفِ السَّلَامِ ، وَتَقْلِيلِ الْكَلَامِ ، وَتَعْجِيلِ الْقِيَامِ . ١٠٢٥
- مَنْ ذَكَرَ مَعْرُوفًا فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ سَتَرَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ . ٦٥٢
- مَنْ رَغِبَ فِي الْمَكَارِمِ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَاجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ . ٣٧
- مَنْ زَعَمَ أَنَّ الصَّمْتَ أَشْرَفُ مَرْتَبَةٍ ، وَأَرْفَعُ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْكَلَامِ فَقَدْ حَكَمَ عَلَى الْكَلَامِ بِالنُّقْصَانِ ، وَأَحَلَّ أَلْعِيَّ مَحَلَّ الْبَيَانِ ، وَلَوْ كَانَ الصَّمْتُ أَفْضَلَ مِنَ الْكَلَامِ لَتَعَبَّدْنَا لِلَّهِ بِهِ فِيمَا أَنْتَدِبْنَا لَهُ بِالْإِلَهَامِ . ١٤٧
- مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَالَ فَهُوَ عِنْدِي كَاذِبٌ حَتَّى يَثْبُتَ صِدْقُهُ ، فَإِذَا ثَبَتَ صِدْقُهُ فَهُوَ عِنْدِي أَحَقُّ . ٧٤٣
- مَنْ زِيدَ فِي عَقْلِهِ نَقَصَ فِي رِزْقِهِ . ٣٢٩
- مَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ طَابَ فِرَاقُهُ . ١٢٦
- مَنْ شَاوَرَ الْأَخِلَاءَ أَمِنَ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ . ٢٣٦
- مِنْ شَأْنِ الْأَجْنَاسِ أَنْ تَتَوَاصَلَ ، وَمِنْ عَادَةِ الْأَشْكَالِ أَنْ تَتَقَاوَمَ ، وَالشَّيْءُ يَتَغَلَّغُ إِلَى مَعْدِنِهِ ، وَيَحِنُّ إِلَى غُنْصِرِهِ ، فَإِذَا صَادَفَ مَنَبَتَهُ ، وَلَزَّ فِي غُنْصِرِهِ وَشَجَعَ بِعُرْوَتِهِ ، وَسَمَقَ بِفُرُوعِهِ ، وَتَمَكَّنَ عَلَى الْإِقَامَةِ ، وَثَبَتَ ثَبَاتَ الطَّبِيعَةِ . ٩٩٥



الصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ٩٣٣ - مِنْ شُكْرِ الظَّفَرِ الصَّفْحُ عَنِ الذُّنُوبِ ، وَالسِّرُّ لِلْعُيُوبِ .
- ١٥ - مَنْ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ ، وَجَدَ مِفْتَاحَ الْجَدِّ .
- ١٥٧ - مَنْ طَالَ عُدُوهُ زَالَ سُلْطَانُهُ .
- ٢١١ - مَنْ طَالَ عُمُرُهُ نَقَصَتْ قُوَّةُ بَدَنِهِ ، وَزَادَتْ قُوَّةُ عَقْلِهِ .
- ٤٣٧ - مَنْ طَالَ لِسَانُهُ بَطَلَ إِحْسَانُهُ .
- ٢٥٢ - مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ فَلْيَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ السِّيَاسَةِ .
- ٩٦٦ - مَنْ طَلَبَ عِزًّا بِبَاطِلٍ وَجُورٍ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا بِإِنصَافٍ وَعَدْلٍ .
- ١٠٩ - مِنَ الظُّرْفِ وَالْكَرَمِ أَلَا سَتَقِصَاءُ فِي التَّبَخُّرِ .
- ١٥٨ - مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْمُلُوكِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ كَرَمِ الْحُرِّيَّةِ وَالْمُلْكِ إِلَى دَنَاءَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمِلْكِ .
- ١٠٠٦ - مَنْ عَاتَبَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ فَحَقِيقٌ أَنْ يَمْلَهُ وَيَقْلَاهُ .
- ١١٠٥ - مِنْ عَادَاتِ الْأَغْنِيَاءِ مُعَادَاةُ الْأَغْنِيَاءِ .
- ٦٧٢ - مَنَعَ الْجُودُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ .
- ٦١٢ - مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَّ كَرَمَهُ .
- ٩٠ - مَنْ عَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ أَسْتَغْنَى عَنْ أَعْوَانِهِ .
- ٣٠٩ - مَنْ عُرِفَ بِالْجَهْلِ فَهُوَ لِكُلِّ قَبِيحَةٍ أَهْلٌ .
- ١٠٩٧ - مَنْ عَفَّ عَنِ الرِّيَّةِ كَفَّ عَنِ الْغِيْبَةِ .
- ١٠٠٤ - مِنْ عَلَامَةِ الصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لَصَدِيقِ صَدِيقِهِ صَدِيقًا ، وَلَعْدُو صَدِيقِهِ عَدُوًّا .
- ٢١٨ - مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ ثَلَاثَةٌ : تَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِي .
- ٨٧ - مِنْ عَلَامَةِ الْكَرِيمِ أَنْ تَكُونَ نَفْسُهُ إِلَى مَوْلِدِهِ تَوَاقَةً ، وَإِلَى مَسْقِطِ رَأْسِهِ مُشْتَاقَةً .
- ٨٧٤ - مَنْ عَرَسَ شَجَرَ الْحِلْمِ أَجْتَنَى ثَمَرَ السَّلَامِ .
- ٧٢٦ - مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ .
- ٣٦٨ - مِنْ فَضْلِ الْكِتَابَةِ أَنَّ صَاحِبَ السَّيْفِ يُزَاحِمُ صَاحِبَ الْقَلَمِ فِي قَلَمِهِ ، وَلَا يُزَاحِمُهُ الْكَاتِبُ فِي سَيْفِهِ .



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- مِنْ فَضْلِ النَّاطِقِ عَلَى الصَّامِتِ أَنَّ النَّاطِقَ يَهْدِي ضَالًّا ، وَيُرْشِدُ غَاوِيًّا ، وَيُعَلِّمُ جَاهِلًا . ٣٤٨
- مَنْ قَابَلَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ فِي تَدْبِيرِهِ ، وَظَنَّ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ دُونَ رَحْمَتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَازَى عَلَى الْخَيْرِ بِالثَّوَابِ ، وَالْشَّرِّ بِالْعِقَابِ . ٩١٥
- مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُهُ نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ . ٣٥٣
- مَنْ قَلَّ لُبُّهُ كَثُرَ عُجْبُهُ . ١٧٢
- مَنْ كَانَتْ فَزَعَتُهُ فِي رَأْسِهِ فَذَاكَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبَوَيْهِ . ٨٢٢
- مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا ، وَبَعُدَ صِيتُهُ وَإِنْ كَانَ خَامِلًا . ٣٥٤
- مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يُعْرِفْ بِشْرُهُ . ١١٤
- مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ . ٩٣٣
- مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، سَتَرَ عَنِ النَّاسِ عَيْنَهُ . ٥١
- مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ، وَمَنْ لَا دِينَ لَهُ لَا آخِرَةَ لَهُ . ٢٩٢
- مَنْ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ نَفْسِهِ فَجَدِيرٌ إِلَّا يَسْتَحْيِي مِنْ غَيْرِهِ . ٥٠
- مَنْ لَمْ يَزْعَبْ فِي الْأَخْوَانِ بُلْيَ بِالْعَدَاوَةِ وَالْخِذْلَانِ . ٩٩٠
- مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ . ٨٧٠
- مَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَقْصَانَ مَا خَرَجَ مِنْهُ لَمْ يَعْرِفْ رُجْحَانَ مَا دَخَلَ فِيهِ . ١٠٢٦
- مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي مَالِهِ وَهُوَ مُوجُودٌ عَمِلَ فِي مَالِهِ وَهُوَ مَفْقُودٌ . ٦٧٠
- مَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ بِالْأَدَبِ مَالًا ، اُكْتَسَبَ بِهِ جَمَالًا . ٣٥٢
- مَنْ مَاتَ مَحْمُودًا أَحْسَنُ حَالًا مِمَّنْ عَاشَ مَذْمُومًا . ١١١
- مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَّا تَعْمَلَ شَيْئًا فِي السِّرِّ يُسْتَحْيَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ . ٤٩
- مَنْ مَكَّنَ أَسْبَابَ الْهَلَكَةِ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعًا لَمْ يَكُدْ يَتَخَلَّصْ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ جَاهِدًا . ٨٠٩
- مَنْ مَلَكَهُ طَوْلُ لِسَانِهِ ، أَهْلَكَهُ فَضْلُ بَيَانِهِ . ٤٣٧
- مَنْ نَالَ مِنْ جَارِهِ حُرْمَ بَرَكَاتِهِ دَارِهِ . ١٠٥٣
- مَنْ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا مَاتَ فِيهَا ، وَمَنْ لَمْ يَنْلِ مِنْهَا مَاتَ عَلَيْهَا . ٢٦٥



الصفحة

القول أو الحكمة

٦١١

- الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ .

- مَنْ نَزَلَ بِهِ الْفَقْرُ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ تَرْكِ الْحَيَاءِ ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَمَنْ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ مُقِتَ ، وَمَنْ مُقِتَ أُودِيَ ، وَمَنْ أُودِيَ حَزِنَ ، وَمَنْ حَزِنَ ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَمَنْ أَصِيبَ بِهَذَا كُلِّهِ كَانَ كَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا لَهُ .

٧٣١

- مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَذَلِكَ هُوَ الْأَحْمَقُ بَعِيْنُهُ .

٢٣

١٥١

- مَنْ نَقَضَ عَهْدَهُ ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ ، فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ .

١٢٩

- مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقْلَ عَنكَ .

١٢٨

- مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ .

٦٩٠

- مَنْ وَعَدَ وَأَخْلَفَ لَزِمَتْهُ ثَلَاثُ مَذَمَّاتٍ : ذَمُّ اللَّؤْمِ ، وَذَمُّ الْخُلْفِ ، وَذَمُّ الْكَذِبِ .

٨٧ - ٨٦

- مِنَ الْوَفَاءِ تَشْوِيقُ الرَّجُلِ لِإِخْوَانِهِ ، وَحَنِينُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَتَلَهُّفُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ .

- مَنْ وَهَبَ مَالَهُ فِي عَمَلِهِ فَهُوَ أَحَقُّ ، وَمَنْ وَهَبَهُ بَعْدَ الْعَزْلِ فَهُوَ مَجْنُونٌ ، وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ إِرْثِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ ، وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ مُلْكِهِ فَهُوَ مَخْذُولٌ ، وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ كَسْبِهِ وَما اسْتَفَادَهُ مِنْ كَدِّهِ بِحِيلَةٍ فَهُوَ الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِهِ .

٧٤٣ - ٧٤٢

- مَنْ يَتَأَمَّلِ أَلْعَوَاقِبَ بَعِيْنِ عَقْلِهِ لَمْ يَقَعْ سَيْفُ حِيلَتِهِ إِلَّا عَلَى مَقَاتِلِهِ .

٨١٠

٨٢٤

- أَلْمَنِيَّةُ وَلَا أَلَدَيَّةُ .

٩٩٦

- أَلْمَوَدَّةُ نَسَبٌ مِنْ غَيْرِ رَحِمٍ ، وَصِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ .

- مَوْطِنَانِ لَا آتَفُ مِنَ أَلْعِي فِيهِمَا : إِذَا شَكَوْتُ إِلَى مَحْبُوبِي عَشْقِي ، وَإِذَا سَأَلْتُ حَاجَةَ لِنَفْسِي .

٤١٥ - ٤١٤

٤٧٨

- مَيْسُورُ الرَّأْيِ عِنْدَ الْبِدْيَةِ خَيْرٌ مِنَ الْأِطْنَابِ بَعْدَ الْفِكْرَةِ .

(ن)

- النَّاسُ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ : آسَادُ وَذُنَابُ وَتَعَالِبُ وَضَائِنُ ، فَالْآسَادُ الْمُلُوكُ ، وَالذُّنَابُ الثُّجَّارُ ، وَالتَّعَالِبُ الْقُرَّاءُ الْمُخَادِعُونَ ، وَالضَّائِنُ الْمُؤْمِنُ يَنْهَشُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ .

١٠٨١

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

- النَّاسُ أَصْنَافٌ مُخْتَلِفُونَ ، وَأَطْوَارٌ مُتَبَايِنُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَلِقَ مَصْنَعُهُ لَا يَبْتَاعُ ، وَمِنْهُمْ غُلٌّ مَظَنَّةٍ لَا تَبْتَاعُ .

١٠٨٢

- النَّاسُ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ ، نَسُوسُهُمْ ثَلَاثَ سِيَاسَاتٍ : طَبَقَةُ هُمْ خَاصَّةُ الْأَبْرَارِ نَسُوسُهُمْ بِالْعَطْفِ وَاللِّينِ وَالْإِحْسَانِ ، وَطَبَقَةُ هُمْ خَاصَّةُ الْأَشْرَارِ نَسُوسُهُمْ بِالْغِلْظَةِ وَالْعُنْفِ ، وَطَبَقَةُ هُمْ أَعَامَةُ نَسُوسُهُمْ بِالشَّدَّةِ وَاللِّينِ كَيْلًا تُخْرِجَهُمُ الشَّدَّةُ ، وَلَا يُبْطِرُهُمُ اللَّيْنُ .

٢٥٥

- النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : مَجْنُونٌ ، وَنِصْفُ مَجْنُونٍ ، وَعَاقِلٌ ؛ فَأَمَّا الْمَجْنُونُ فَأَنْتَ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ لِتَرْكِ الْأَخْتِلَاطِ بِهِ ، وَأَمَّا نِصْفُ الْمَجْنُونِ فَأَنْتَ مَعَهُ فِي تَعَبٍ لَصْرُورَتِكَ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الْعَاقِلُ فَقَدْ كَفَيْتَ مَوْزُونَتَهُ .

٢٩٢

- النَّاسُ حَازِمَانِ وَعَاجِزٌ ، فَأَحْزَمُ الْحَازِمِينَ مَنْ عَرَفَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ فَاحْتَرَسَ مِنْهُ ، وَالْحَازِمُ بَعْدَهُ مَنْ إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ تَلَقَّاهُ بِالرَّأْيِ وَالْحِيلَةِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ تَرَدَّدَ بَيْنَ بَيْنٍ لَا يَأْتِمُرُ رَشْدًا ، وَلَا يُطِيعُ مُرْشِدًا حَتَّى تَفُوتَهُ النَّجَاةُ .

٨١١

- نَزَّةٌ سَمِعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخَنَا ، كَمَا تَنْزَّةٌ لِسَانَكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهِ ، فَإِنَّ السَّامِعَ شَرِيكَ الْقَائِلِ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ شَرًّا فِي وَعَائِهِ ، فَأَفْرَعَهُ فِي وَعَائِكَ ، وَلَوْ رَدَّتْ كَلِمَةُ سَاعٍ إِلَى فِيهِ لَسَعِدَ رَأْدُهَا كَمَا شَقِيَ قَائِلُهَا .

١٢٧

- النَّصْرُ فِي مَطَاوِي الصَّبْرِ .

٨٢٠

- النَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يُقَسِّي الْقُلُوبَ .

٦٧٦

- النَّفْسُ عَرُوفٌ عَرُوفٌ ، نَقُورٌ أَلُوفٌ ، مَتَى رَدَعْتَهَا أَرْتَدَعَتْ ، وَمَتَى حَمَلْتَهَا حَمَلَتْ ، وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا فَسَدَتْ .

١٦

- نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا .

١٩

- نَقْضُ وَإِبْرَامٌ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَلَمُوتٌ أَهْوَنُ مِنْهُ .

١٧٦



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- النَّمَامُ شَرٌّ مِنَ السَّاحِرِ ، فَإِنَّ النَّمَامَ يُفْسِدُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مَا لَا يُفْسِدُ

١٢٧

السَّاحِرُ فِي الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ .

١٢٩

- النَّمِيمَةُ تُهْدِي إِلَى الْقُلُوبِ الْبَغْضَاءِ .

(هـ)

٨٢٤

- هَالِكٌ مَعْدُورٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَرُورٍ .

٨٦٦

- الْهَرَبُ فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَلْدِ وَالثَّبَاتِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ .

٢١١

- هَرَمُ السِّنِّ شَبَابُ الْعَقْلِ .

٤٣٧

- هُلُكُ الْإِنْسَانِ فِي طُولِ اللِّسَانِ .

٣٣٠

- الْهَمُّ وَالْعَقْلُ لَا يَفْتَرِقَانِ .

٢٢٧

- الْهُوَى خَادِعٌ لِلْأَبَابِ ، صَارِفٌ عَنِ الصَّوَابِ ، صَاحِبُهُ أَعْمَى مُبْصِرٌ أَصَمُّ سَمِيعٌ .

(و)

١١٢

- وَجْهَكَ مِرَاةَ قَلْبِكَ ؛ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ عَلَى الْوُجُوهِ مَا تُضْمِرُهُ الْقُلُوبُ .

١٠٧٦

- الْوُخْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ بِهِمْ .

٧٨

- الْوَفَاءُ أَتَمُّ حَمِيدٍ الْخِلَالِ ، وَمُنْتَهَى غَايَةِ الْكَمَالِ ، تَمَسُّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ ،

٧٨

وَتَجِبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ صَارَ رَسْمًا دَارِسًا ، وَحُلَّةً لَا تَجِدُ لَهَا لَابِسًا .

٧٨

- الْوَفَاءُ أَفْضَلُ شَمَائِلِ الْعَبْدِ ، وَأَوْضَحُ دَلَائِلِ الْمَجْدِ ، وَأَقْوَى أَسْبَابِ

٧٨

الْإِحْلَاصِ فِي الْوُدِّ ، وَأَحَقُّ الْأَفْعَالِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ .

١٠٠٣

- الْوَفِيُّ مَنْ يَخْكِي بِلَفْظِهِ كَمَالَكَ ، وَيَزَعِي بِلَحْظِهِ جَمَالَكَ .

١٣٦

- الْوَقَاحَةُ فِي الرَّجْلِ تَدُلُّ عَلَى لُومِ نَجْرِهِ ، وَخَسَاسَةِ قَدْرِهِ ، وَقِلَّةِ خَيْرِهِ ، وَكَثْرَةِ شَرِّهِ .

٣٥٢

- وَاللَّهُ لَأَنْ أَمُوتَ طَالِبًا لِلْأَدَبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَمُوتَ قَانِعًا بِالْجَهْلِ .

١٠٥

- وَاللَّهُ لَوْلَا أَنَّ الْمَرْوَةَ ثَقِيلٌ مَحْمَلُهَا شَدِيدٌ مَوُوتَتُهَا مَا تَرَكَ اللَّئَامُ لِلْكَرَامِ مِنْهَا شَيْئًا .

(ي)

- يَا أَهْلَ مَكَّةَ عَرَفْنَا أَخْيَارَكُمْ مِنْ أَشْرَارِكُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَزَلْنَا وَمَعَنَا أَحْيَارٌ



الْصَّفْحَةُ

الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

- ٩٩٤ وَأَشْرَارٌ ، فَزَلَّ أَحْيَاؤُنَا عَلَى أَحْيَارِكُمْ وَأَشْرَاؤُنَا عَلَى أَشْرَارِكُمْ .
- يَا بُنَيَّ اخْذِرْ مِقَارَنَةَ ذَوِي الطَّبَاعِ الْمُرْذُولَةِ لِئَلَّا يَسْرِقَ طِبَاعُكَ مِنْ طِبَاعِهِمْ ، وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ .
- ١٤ - يَا بُنَيَّ إِذَا حَدَّثَكَ جَلِيسُكَ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ ، وَأَضْغِ إِلَيْهِ ، وَلَا تَقُلْ قَدْ سَمِعْنَاهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَحْفَظَ لَهُ مِنْهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُكْسِبُهُ
- الْمَحَبَّةَ وَالْمِيلَ إِلَيْكَ ، وَلَا تَسْتَخْدِمُهُ إِذَا جَلَسَ إِلَى مُؤَانَسَتِكَ . ١٠٢٧ - ١٠٢٨
- يَا بُنَيَّ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّكَ إِنْ أَحْتَجْتَ إِلَيْهِ وَجَدْتَهُ نَائِمًا ، وَوَجَدْتَ هَوَاكَ يَقْظَانًا ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَبِدَّ بِرَأْيِكَ فَيَغْلِبَكَ حَيْثُئِذٍ هَوَاكَ .
- ٢٣٥ - يَا بُنَيَّ إِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِكَ تَدُلُّ عَلَى شَرَفِكَ وَطِيبِ أَعْرَاقِكَ .
- ٣٠ - يَا بُنَيَّ ذَلِّلُوا أَخْلَاقَكُمْ لِلْمَطَالِبِ ، وَقُوذُوا إِلَى الْمَحَامِدِ ، وَعَلِّمُوها الْمَكَارِمَ ، وَلَا تُقَيِّمُوا عَلَى خُلُقٍ تَذْمُونَهُ مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَصِلُوا مَنْ رَغِبَ إِلَيْكُمْ ، وَتَخَلَّقُوا بِالْجُودِ يُلَبِّسْكُمْ الْمَحَبَّةَ ، وَلَا تَعْتَقِدُوا الْبُخْلَ ، فَتَتَعَجَّلُوا الْفَقْرَ .
- ٣٦ - يَا مَنْ بَاطِنُهُ مَنْظُورٌ لِحَقِّ ، وَظَاهِرُهُ مَنْظُورٌ لَخَلْقٍ ، حَسَنٌ مَا شِئْتَ كَمَا شِئْتَ !
- ١١١ - يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَنِي جَارًا ، وَاخْتَرْتَ دَارِي دَارًا ، فَجِنَايَةُ يَدِكَ عَلَيَّ دُونَكَ ، فَاحْتِكِمْ عَلَيَّ حُكْمَ الصَّبِيِّ عَلَى أَهْلِهِ .
- ٦٥ - يَجِبُ عَلَى الصَّدِيقِ أَنْ يَحْتَمِلَ لَصَدِيقِهِ ثَلَاثَ مَظَالِمَ : ظُلْمَ الْغَضَبِ ، وَظُلْمَ الدَّالَةِ ، وَظُلْمَ الْهَفْوَةِ .
- ١٠٠٥ - يَجِبُ عَلَى الصَّدِيقِ مَعَ صَدِيقِهِ اسْتِعْمَالُ أَرْبَعِ خِصَالٍ : الصَّفْحُ قَبْلَ الْأَسْتِقَالَةِ ، وَتَقْدِيمُ حُسْنِ الظَّنِّ قَبْلَ التُّهْمَةِ ، وَالْبَذْلُ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ، وَمَخْرَجُ الْعُذْرِ قَبْلَ الْعُتْبِ .
- ١٠٠٢ - يَجِبُ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ : تَخْفِيفُ السَّلَامِ ، وَتَقْلِيلُ الْكَلَامِ ، وَتَعْجِيلُ الْقِيَامِ .
- ١٠٣٦ - يَحْتَاجُ طَالِبُ الْعِلْمِ إِلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ : فَرَاحٌ وَجِدَةٌ وَجِدٌّ وَأُسْتَاذٌ وَطُولُ عُمُرٍ وَمَعُونَةٌ مِنَ اللَّهِ .
- ٢٢٤ - يَدُ الرَّفْقِ تَجْنِي ثَمَرَ السَّلَامَةِ ، وَيَدُ الْعَجَلَةِ تَعْرِسُ شَجَرَ النَّدَامَةِ .
- ٨١٧



الْقَوْلُ أَوْ الْحِكْمَةُ

الصَّفْحَةُ

٧٣٩

- أَلَيْسَارُ عَلَاءٌ ، وَالْإِفْتَارُ بَلَاءٌ .

٢١٩

- يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى عَقْلَ الرَّجُلِ زَائِدًا عَلَى لِسَانِهِ ، وَلَا يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى لِسَانَهُ زَائِدًا عَلَى عَقْلِهِ .

١٠٤١

- يُعْرِفُ قَدْرَ الرَّجُلِ فِي سُخْفِ هَدْيِهِ .

١٢٦

- يَكَادُ سَيِّءُ الْخُلُقِ يُعَدُّ مِنَ الْبَهَائِمِ .

١٣٣

- يَكْفِي مِنَ مَعْرِةِ الْكَذِبِ أَنْ مَنْ عُرِفَ بِهِ مُقِتَ إِذَا نَطَقَ ، وَكُذِّبَ وَإِنْ صَدَقَ .

- يَنْبَغِي لَدَى الْمَرْوَةِ أَنْ يَكُونَ إِمَّا مَعَ الْمُلُوكِ مُبَجَّلًا ، أَوْ مَعَ النِّسَاكِ مُتَبَتَّلًا ؛

١٠٧١

كَالْفِيلِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْكَبًا نَبِيلًا ، أَوْ فِي الْبَرِيَّةِ مَهِيئًا جَلِيلًا .

- يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَرَى أَنْ إِدْخَالَ يَدِهِ فِي فَمِ الثَّيْنِ وَأَبْتِلَاعَهُ سُمَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ

٦٩٢

مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ .

٧٢٤

- يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكْسَبَ بَعْضَ مَالِهِ الْمَحْمَدَةَ ، وَيَصُونَ بَعْضَهُ وَجْهَهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

- يَنْبَغِي لِكُلِّ ذِي لُبٍّ أَلَّا يُيْرَمَ أَمْرًا ، وَلَا يُمَضَى عَزْمًا إِلَّا بِمَشُورَةِ ذِي الرَّأْيِ

٨١٣

النَّاصِحِ ، وَمُطَالَعَةِ ذِي الْعَقْلِ الرَّاجِحِ .

- يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَتَقَدَّ أَمْرَ رَعِيَّتِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَمْرَ خَاصَّتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ،

٢٥٣

وَأَمْرَ نَفْسِهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ .

- يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَعْمَلَ بِخِصَالِ ثَلَاثٍ : تَأْخِيرُ عُقُوبَةِ الْمُسِيءِ ، وَتَعْجِيلُ

٢٥٤

ثَوَابِ الْمُحْسِنِ ، وَالْعَمَلُ بِأَنَاءٍ فِيمَا يَحْدُثُ لَهُ .

- يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ سَخِيًّا لَا يَبْلُغُ التَّبَذِيرَ ، وَحَافِظًا لَا يَبْلُغُ الْبُخْلَ ،

وَشَجَاعًا لَا يَبْلُغُ التَّهَوُّرَ ، وَمُحْتَرَسًا لَا يَبْلُغُ الْجُبْنَ ، وَقَائِلًا لَا يَبْلُغُ الْهَذَرَ ،

٤٥

وَصَمُوتًا لَا يَبْلُغُ الْعِيَّ ، وَحَلِيمًا لَا يَبْلُغُ الْعَجْزَ .

- يَنْبَغِي لِمَنْ عَظُمَ قَدْرُهُ ، وَأُمْتِلَ نَهْيُهُ وَأَمْرُهُ ، وَانْتَشَرَ فِي الْخَافِقِينَ ذِكْرُهُ ، أَنْ

٩٥

يَكُونَ لِلْإِعْجَابِ مُطَرِّحًا ، وَعَنِ الْكِبَرِ مُتَبَدِّأً وَمُتَرَحًّا .



٨ - فِهْرِسُ الْجُمَلِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْأَسَالِيبِ الْبَلِيغَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا

الْمُتَأَدِّبُونَ فِي بِنَاءِ نُصُوصِهِمْ

(نُتِفَ مِنْ حُطْبٍ وَرَسَائِلَ وَوَصَايَا وَأَجْوِبَةٍ مُسَكَّتَةٍ وَالْفَاطِ كُتَّابِيَّةٍ وَنَحْوِهَا)

الصفحة

الجملة أو الأسلوب

(٤)

- أَتَنَزَّزْتُ بِالْحَزْمِ ، وَأَزْدَدَيْتُ بِالْكِثْمَانِ ، وَحَالَفْتُ الصَّبْرَ ، وَسَاعَدَنِي الْقَدْرُ ،

٤٤٨

فَأَدْرَكْتُ مُرَادِي ، وَحُزْتُ مَا فِي نَفْسِي .

- آرَأَى الشُّبَّانِ خَضِرَةً نَضِرَةً لَمْ يَهْتَصِرْ غُضْنَهَا هَرَمٌ ، وَلَا أَدَوَى زَهْرَهَا قِدَمٌ ،

٢٤٢

وَلَا خَبَا مِنْ ذَكَائِهَا بِطُولِ الْمُدَّةِ ضَرَمٌ .

٨٥٠

- اتَّخَذَ مِنْ خَوْفِهِ فِي الْأَرْضِ نَفْقًا كَمَا اتَّخَذَ الْحُوتُ لِنَجَاتِهِ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا .

٦٧٧

- اتَّقِ الشُّحَّ ؛ فَإِنَّهُ أَذْنَسُ شِعَارٍ وَأَوْحَشُ دَنَارٍ .

- أَتَيْتُ سُوقَ الظَّمَا ، فَبَكَتِ السَّمَاءُ ، وَضَحِكَ الْبَرَقُ ، وَفَهَقَ الرَّعْدُ ، فَخِفْتُ

٣٦٦

الْهَاطِلَةَ ، فَرَجَعْتُ .

- أَتَيْتُكَ مِنْ أَرْضٍ شَاسِعَةٍ ، تَرْفَعُنِي رَافِعَةً ، وَتَخْفِضُنِي وَاضِعَةً ، لِمِلَمَاتٍ قَدْ

٦٢٩

أَكَلْنَ لَحْمِي ، وَبَرَيْنَ عَظْمِي ، وَتَرَكْنِي أَغْصُ بِالْجَرِيضِ ، فَضَاقَ بِي مِنَ الْبَلَدِ

الْعَرِيضِ .

١٠٠٤

- أَجْعَلْ حَسَنَاتِ أَخِيكَ لَهُ مَحْسُوبَةً ، وَسَيِّئَاتِهِ إِلَى كَدَرِ الزَّمَانِ مَنْسُوبَةً .

٦٦٧ - ٦٦٦

- الْإِحْسَانُ إِلَى اللَّئِيمِ أَضْيَعُ مِنَ الرَّسْمِ عَلَى بَسَاطِ الْمَاءِ ، وَالْخَطُّ عَلَى بَسِيطِ الْهَوَاءِ .

- أَحْسِنِ إِلَى كُلِّ مَنْ لَهُ سَابِقَةٌ فِي الْأَدَبِ ، وَلَا يُزْهَدَنَّكَ فِيهِ سُوءُ الْحَاجَةِ مِنْهُ ،

٨٩٩

وَإِذَا بَارَأَ الدَّوْلَةَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَخْلُو فِي أَصْطِنَاعِكَ لَهُ وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ

حُرَّةٍ تَمْلِكُ رِقَّتَهَا ، أَوْ مَكْرُمَةٍ حَسَنَةٍ تُوفِّي حَقَّهَا .

٣٠

- أَحْسَنُ الشَّيْمِ مَا تُشَامُ مِنْهُ بَارِقَةُ الْكَرَمِ .



الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

الصَّفْحَةُ

- ٦١٢ - أَحْسَنُ الْعَطَاءِ مَوْعِئًا مَا لَمْ يُشَبَّ بِمَنْ .
- ٥٧٤ - أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشًا مَنْ حَسَنَ عَيْشَ غَيْرِهِ فِي عَيْشِهِ .
- أَخْطَى النَّاسَ لَدَيْهِمْ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، فَإِنْ قَصَرَ عَنْهُمْ رَفْضُوهُ ، وَأَبْغَضُوهُ وَوَتَرُوهُ وَلَمْ يَعْذِرُوهُ ، إِنْ حَضَرُوا دَاهَنُوا ، وَإِنْ غَابُوا شَاحَنُوا ، يَنْطَوُونَ عَلَى الْإِحْنِ ، وَلَا يَرْتَوْنَ لِلْمُتَمَتِّحِينَ .
- ٢٩٧ - الْأَحْمَقُ كَالرَّمْلِ الْمُنْهَارِ ، كُلَّمَا قَوَّمتَ مِنْهُ جَانِبًا أَنْهَارَ عَلَيْكَ جَانِبٌ آخَرُ .
- أَحْيَانِي بِنَحْيِيقِ الرَّجَاءِ ، لَا بَلَّ أَمَاتَنِي بِفَرْطِ الْحَيَاءِ ، فَأَنَا لَهُ رَقِيقٌ بَلَّ عَيْقُ ، وَأَسِيرٌ بَلَّ طَلِيقُ !
- ٧١٦ - أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحَلَّ الْقَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ .
- ٣٢ - أَخْلَاقُ تَجْمَعُ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ عَلَى مَحَبَّتِهِ ، وَتُوَلِّفُ الْآرَاءَ الْمُشْتَتَةَ فِي مَوَدَّتِهِ .
- ٣٢ - أَخْلَاقُ قَدْ جَمَعَتِ الْحُرِّيَّةَ أَطْرَافَهَا ، وَفَرَشَتِ الْمُرُوءَةَ أَكْنَافَهَا .
- أَخْلَاقُ هِيَ الْمِسْكُ لَوْلَا فَارْتُهُ ، وَالْوَرْدُ لَوْلَا مَرَارَتُهُ ، وَالْمَاءُ لَوْلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى الْكَدْرِ ، وَالرَّوْضُ لَوْلَا حَاجَتُهُ إِلَى الْمَطَرِ .
- ١٥٨ - أَخْلُقَ بِالْمَلِكِ الظُّلُومَ أَنْ يَصِيرَ غُصَّةً لِلْمُرَائِينَ ، وَعِظَةً لِلرَّائِينَ .
- ١٠٥٦ - الْأُخُوَّةُ أَغْصَانُ تُغْرَسُ فِي الْقُلُوبِ ، فَتُثْمِرُ عَلَى قَدْرِ الْعُقُولِ .
- أَخْوَضُ الْعَمَرَاتِ ، وَأَفْتَحِمُ الْهَلَكَاتِ ، فَمَنْ نَازَعَنِي حَارِبَتُهُ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنِّي طَلَبَتُهُ ، وَمَنْ لَحِقْتُهُ قَتَلْتُهُ ، أَخْلِطُ عَجَلَةً بَتَانً ، وَصَفْوًا بِكَدَرٍ ، وَشِدَّةً بِلِينٍ ، وَتَبَسُّمًا بِأَزْوَارٍ ، وَعَطَاءً بِحِرْمَانٍ .
- ١٩٦ - أَذْخُلُ مُجَالِسًا ، وَأَقْعُدُ مُسْتَأْنِسًا ، وَأَنْبَسِطُ وَإِنْ كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ عَابِسًا ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَغْرَمًا ، وَلَا أَنْفِقُ دِرْهَمًا .
- ٧٢٠ - إِذَا اتَّسَعَ لَكَ الْمَنْهَجُ فَاحْذَرْ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ الْمَخْرَجُ .
- ٨١١ - إِذَا أَقْبَلَ جَدُّ الْمَرْءِ فَلَا قَدَارَ تُسْعِدُهُ ، وَالْأَوْطَارُ تُسَاعِدُهُ ، وَإِذَا أَذْبَرَ فَلَا يَأْتِمُ تَعَادِيهِ ، وَالنُّحُوسُ تُرَاوِحُهُ وَتُعَادِيهِ .
- ٣٤٣

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

الصَّفْحَةُ

- إِذَا أَنَسَ اللَّيْبُ بِالْوَحْدَةِ دُونَ الْمُصَاحِبِ ، وَنَزَّهَ نَفْسَهُ بِإِكْرَامِهَا عِنْدَ تَغْيِيرِ الْأَخِ وَالصَّاحِبِ ، وَتَزَيَّنَ بِالذِّينِ ، وَتَحَلَّى بِحِلْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالزَّمَ نَفْسَهُ الرِّيَاضَةَ بِالْأَدَابِ ، وَأَعْتَقَ رِقْفَهَا مِنَ الْيَمِّ الْعَذَابِ ، فَقَدِ اسْتَرَاخَ وَأَرَاخَ ، وَوَجَدَ فِي كُلِّ قُطْرٍ الْمَطَارَ وَالْمَرَاخَ .

١٠٧٩

- إِذَا تَرَكَ الْوَفَاءَ نَزَلَ الْبَلَاءُ .

٨٠

- إِذَا جُحِدَ الْإِحْسَانُ وَجَبَ الْأَمْتِنَانُ .

٦١٤

- إِذَا خَرَفَتِ الدَّوْلَةُ وَقُرِبَ زَوَالُهَا هَبَطَتْ بِالْأَخْيَارِ ، وَرَفَعَتْ دُرَجَ الْأَشْرَارِ .

٢٠١

- إِذَا خَطَّ لَهُ صَاحِبٌ غَرَضٍ بَيْنَانِهِ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ وَقَفَ عَلَى الْمُرَادِ ، وَرَضِيَ

٤٧٦

نِيَابَةَ الْبَنَانِ عَنِ الْأَنْبُوبِ الْمَغْمُوسِ فِي الْمِدَادِ .

٧٥٩

- إِذَا ضُرِبَ بِهِ الْأَرْضُ يَنْزُو كَمَا تَنْزُو الْمَثَانَةُ الْمَقْطُوعَةُ .

- إِذَا طَلَبْتَ حَاجَةً إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ إِلَيْهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِلْحَاحَ

٦١٩

عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّجَاجَةَ تَكْلِمُ عِرْضَكَ ، وَتُرِيْقُ مَاءَ وَجْهِكَ ، فَلَا تَأْخُذْ عَوْضاً

مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ ، وَلَعَلَّ الْإِلْحَاحَ يَجْمَعُ عَلَيْكَ أَخْلَاقَ الْوَقَاحِ ، وَحِرْمَانَ النَّجَاحِ .

- إِذَا طَوَّقْتَ أَمراً جَوْهراً إِحْسَانِكَ ، فَلَا تَجْعَلِ الْمِنَّةَ بِهِ حَظّاً لِسَانِكَ ، فَيَنْحَلَّ

٦١٣

مَعْقُودُ نِظَامِهِ ، وَيَصِيرَ بَذْرُهُ إِلَى السَّرَارِ بَعْدَ تِمَامِهِ .

٣٦٢

- إِذَا قَالَ أَسْرَعَ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَبْدَعَ ، وَإِذَا أَبْدَعَ حَرَّكَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا أَوْدَعَ .

٦٥٤

- إِذَا قَصُرَتْ يَدُكَ بِالْمُكَافَاةِ فَلْيُطْلِلْ لِسَانُكَ بِالشُّكْرِ .

- إِذَا كَاتَبْتَ أَخَاكَ فَلْيَكُنِ الْمِدَادُ مِنْ سَوَادِ الْفُؤَادِ ، وَالْقِرْطَاسُ مِنْ بَيَاضِ

١٠٥٨

الْوِدَادِ ؛ فَإِنَّ مَنْ كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَجَبَ وَصَالُهُ .

- إِذَا كَانَ الصَّدِيقُ الْمَجَانِسُ مُتَعَذِّراً وَصَحِيحُ الْإِخَاءِ لَا يَكَادُ يُرَى فَالثَّقَّةُ بغيرِ

١٠٧٩

اللهِ مُنْفَصِمَةٌ أَلْعُرَا .

- إِذَا كَانَ الْعَقْلُ فِي النَّفْسِ اللَّئِيْمَةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرَةِ الْكَرِيْمَةِ فِي الْأَرْضِ

٢١٥

الذَّمِيْمَةِ يُتَنَفَّعُ بِشَمْرِهَا عَلَى خَبَثِ الْمَغْرِسِ ، فَاجْتَنِبْ شَمْرَ الْعَقْلِ وَإِنْ أَتَاكَ مِنْ لَثَامِ الْأَنْفُسِ .



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- إِذَا كَانَ الْمَلِكُ وَاصِحَ مَبْسَمِ الْعَدْلِ ، فَارِشَ مِهَادِ الْفَضْلِ ، بَاسِطَ جَنَاحِ الْبِرِّ ،
 ٢٥٣ مُنْبَثَّ نُورِ الْمَحَبَّةِ = فَقَدْ أَرَّخَ الزَّمَانُ بِحُسْنِ آثَارِهِ ، وَشَقَّ عَلَى الْمُلُوكِ شَقُّ غُبَارِهِ .
- إِذَا كُفِرَتِ النُّعْمَةُ وَجَبَتِ الْمِئَنَةُ .
 ٦١٤
- إِذَا نَاطَرَ شَعْبٌ وَجَلَبَ ، وَرُبَّمَا رَفَسَ مَنْ نَاطَرَهُ إِذَا أَفْجَمَ عَنِ الْجَوَابِ ، وَخَفِيَ
 ٥٢٩ عَنْهُ الصَّوَابُ ، وَاسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الْبَلَادَةُ ، وَعَرِيَ كَلَامُهُ عَنِ الْإِفَادَةِ .
- إِذَا وَافَاكَ ثَقِيلُ فَارِهِ مِنْ خُلُقِكَ التَّصَرُّمَ ، وَمِنْ طَبْعِكَ التَّبَرُّمَ ، وَلَا تَوَسِّعُهُ
 تَرْحِيبًا ، وَلَا تَحْفِلُ بِهِ قَرِيْبًا ، وَلَا تُقِيلُ إِلَيْهِ بَوَاجِهَكَ ، وَلَا تَبْحُلُ عَلَيْهِ بِنَهْجِكَ ،
 ١٠٦٥ وَأَوْحِشُهُ عِنْدَ اسْتِثْنَائِهِ ، وَتَجَهَّمْ لَهُ بَيْنَ جُلَاسِهِ ، فَبُعْدُهُ رَاحَةً لِنَفْسِكَ ، وَمَجْلِبَةٌ لَأَنْفِكَ .
- أَرَى مِنْيَّي مُعَجَّلَةً ، وَمُنِيَّي مُوَجَّلَةً .
 ٨٥٠
- الْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ ، كَمَا أَنَّ الْأَجْسَامَ بَيْنَ حِلِّهِ وَوَتَاقِهِ .
 ٩٣٣
- أَزَاهِرُ بَيَانٍ يَغْدُو الْمُتَلَفِّظُ بِهَا سَبَاقَ غَايَاتٍ ، وَيَرْوُحُ الْمُتَحَفِّظُ لَهَا صَاحِبَ آيَاتٍ .
 ٦
- أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَدَاً أَذِلُّ مِنْي بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ ، إِلَّا نَظَرْتَ فِي أَمْرِي
 ١٠٦٨ نَظَرَ مَنْ يَرَى بُرْئِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ سُقْمِي ، وَعَدَلَهُ فِيَّ أَوْلَى بِهِ مِنْ ظُلْمِي .
- أَسْتَدْلِلُّنَا عَلَى كَثْرَةِ عُيُوبِكَ بِمَا تَذَكَّرُ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ .
 ٢٦٠
- أَسْتَرَاحَ الْعُمَيَّانُ مِنَ النَّظَرِ .
 ١٠٦٠
- أَلَا سَتِفَصَاءُ أَوَّلُ الزُّهْدِ ، وَآخِرُ الْوُدِّ .
 ١٠١٠
- الْإِسْرَاعُ بِالرَّدِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِبْطَاءِ بِالْوَعْدِ .
 ٦١٧
- إِسْقَاطُ الْفُضُولِ فِي النَّفَقَةِ رِنْحٌ بِضَاعَةٍ لَا تُمَلُّ ؛ فَإِنَّ الْإِسْرَافَ رُبَّمَا كَانَ سَبَبًا
 ٧٢٥ فِي التَّقْصِيرِ .
- أَشْرَفُ الْكُرَمِ تَغَافُلُكَ عَمَّا تَعْلَمُ .
 ٢٦١
- أَشْعِرَ قَلْبَكَ الْجُرْأَةُ ؛ فَإِنَّهَا سَبَبُ الظَّفَرِ .
 ٧٦٤
- أَصَابَتْنَا سَنَةٌ كَانَتْهَا مِنْ سِنِي يُوسُفَ ، فَكَذَّبَتْنَا عُيُومُهَا ، وَأَخْلَفَتْنَا بُرُوقُهَا ،



الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- فَانْتَجَعْتُكَ ، وَإِنِّي بَانْتَجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ الثِّقَةِ بِكَ عَظِيمُ الشَّفَقَةِ عَلَيْكَ ، مَعَ
عِلْمِي بِأَنَّكَ غَايَةُ أَمَلِ الْقَصَادِ ، وَأَعَذَبُ مَنَاهِلِ الْوَرَادِ . ٦٥٠
- أَصَبْتُ فِي الشُّكْرِ مِنْ حَيْثُ أَخْطَأْتُ فِي الْرَدِّ ؛ لِأَنَّكَ صَرَفْتَنِي وَفِي الزَّادِ بَقِيَّةٌ ،
وَفِي النَّفْسِ رَمَقٌ ، وَفِي الْوَجْهِ بَقِيَّةُ مَاءِ الْحَيَاءِ . ٦١٦
- أَصْطَفَوْا كَجَنَاحِ أَطَّائِرٍ ، وَشَدُّوا شَدَّ الْأَسَدِ الْخَادِرِ ، فَمَا ثَنُوا أَعْنَئَتَهُمْ ، وَلَا
صَرَفُوا أَسِنَّتَهُمْ حَتَّى أَنْصَرَفَ أَعْدَاؤُهُمْ . ٨٠٤
- أَصْفَيْتُ لَكَ وَدِّي ، وَأَكْدَيْتُ لَكَ عَقْدِي ، وَمَنْحَتَكَ إِحَايِي ، وَلَمْ أَمْزُقْ لَكَ
صَفَائِي ، فَقَرَّبِ الْإِخَاءَ بِالْوُدِّ ، أَنْفَعُ لِلْعَلَّةِ ، وَأَنْفَعُ لِلْعَلَّةِ ، وَأَسْكَنُ لِلرَّوْعَةِ ،
وَأَشْفَى لِلرَّوْعَةِ ، وَأَطْفَأَ لِلْحُرْقَةِ ، وَأَنَسَ لِلْفُرْقَةِ . ٩٠٤
- أَصْلَحَ مَالِكَ تَجِدُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ ، وَنُبُوَةِ الْإِخْوَانِ ، وَدَفْعِ الْأَحْزَانِ . ٧٢٧
- أَطْرَافُ الْأَسَلِ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ لَعْنِ الْعَسَلِ . ٧٦٨
- أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ أَنْصَفَ عَقْلُهُ مِنْ هَوَاهُ ، وَمَنْعَ نَفْسُهُ مِمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِبُلُوَاهُ ،
وَلَحَظَ الْأَشْيَاءَ بَعَيْنِ فِكْرِهِ وَإِضْمَارِهِ ، فَعَلِمَ مِنْ وَرُودِ الْأَمْرِ عَاقِبَةَ إِضْدَارِهِ ،
فِيُحْسِنُ بِأَفْعَالِهِ حَمْدَ الْأَوْدَاءِ ، وَيَأْمَنُ فِي مَالِهِ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ . ٢٢٩ - ٢٣٠
- أَعْقَلَ النَّاسِ مَنْ عَصَى مُرَادَهُ ، وَلَمْ يُعْطِ الْهَوَى قِيَادَهُ . ٢٢٨
- أَعْقَلَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَجَاوَزِ الصَّمْتَ فِي عُقُوبَةِ السَّيْفِيهِ . ٢٦٢
- أَعْلَمَ أَنَّ فِي تَرْكِ الْحَزْمِ ذَهَابَ الْمُلْكِ ، وَضَعْفُ الرَّأْيِ جَالِبٌ لِلْعَطَبِ
وَالْهَلْكِ ، وَالْتَقْصِيرُ سَبَبُ الْهَزِيمَةِ وَالْإِتْلَافِ ، وَعَدَمُ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّعْبِثَةِ دَاعٍ
إِلَى الْإِنْكَشَافِ . ٤٦٦
- أَغْفَلْتَ أَمْرِي ، وَتَنَاسَيْتَ ذِكْرِي ، وَلَمْ تَتَأَمَّلْ حُجَّتِي وَعُذْرِي ، وَقَدْ مَلَّ مِنْ
صَبْرِي الصَّبْرُ ، وَمَسَّنِي مِنْ حَبْسِكَ الْضُرُّ . ٩٦١
- أَفْضَلُ الرَّأْيِ مَا أَجَادَتْ الْفِكْرَةُ نَقْدَهُ ، وَأَحْكَمَتِ التَّرْوِيَةُ عَقْدَهُ . ٢٤٤
- أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ . ٧٤



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

١٤٧

- أفعالُ المرءِ شهودٌ لو اُصِفَ بِهِ .

٩٢٩

- إِقَالَتُكَ عِثَارَ عِبَادِ اللَّهِ مُوجِبَةٌ لِإِقَالَتِهِ عَثْرَتِكَ ، وَعَفْوُكَ عَنْهُمْ مَوْصُولٌ بِعَفْوِهِ عَنْكَ .

٩٢٨

- أَلَا قِتْدَارٌ يَمْنَعُ الْحَرَّ مِنْ أَلَا تَنْصَارِ .

٧٢٥

- اقْتَصِدْ فِي انْفَاقِ الدَّرَاهِمِ ، فَإِنَّهَا لِجِرَاحِ الْفَاقَةِ مَرَاهِمُ .

٩٤٢

- أَقْتُلْ مَا عَسَى أَنْ تَقْتُلَ ، فَلَسْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَقْتُلَ قَاتِلَكَ !

- أَقْدِمُ إِذَا كَانَ الْإِقْدَامُ عَزْمًا ، وَأُحْجِمُ إِذَا كَانَ الْإِحْجَامُ حَزْمًا ، وَلَا أَدْخُلُ

٨٠٩

مَوْضِعًا لَا أَرَى لِي فِيهِ مَخْرَجًا .

- أَقْسِمُ لَوْ أَنَّ أَلَيْتِيْمَ وَقَعَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ ، بَلَى الْحَيَاتِ السُّودِ ، لَكَانَتْ سَلَامَتُهُ مِنْهَا

١٦٣

أَيْسَرَ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ .

- أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ ، وَأَتَكَبَّرْ مِنْ عَرَفَتِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَكَ مِئَةُ صَدِيقٍ فَأَخْرِجْ

١٠٨٢

مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَكُنْ مِنَ الْوَاحِدِ عَلَى حَذَرٍ .

٩٥١

- أَقْلِنِي عَثْرَتِي ، وَأَسْغِنِي رِبْقِي ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ كِبَوَةٍ ، وَلِلْحَلِيمِ مِنْ هَفْوَةٍ .

٧١٨

- أَقْمُنَا فِي دَارٍ يَتَشَمَّمُ أَهْلُهَا رِيحَ الْأَمَانِيِّ .

- أَكَلْتُمْ تَمْرِي ، وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي ، سِلَاحُكُمْ رَثٌّ ، وَكَلَامُكُمْ غَثٌّ ، عِيَالٌ فِي

٦٩٥

الْجَدْبِ ، أَعْدَاءٌ فِي الْخَضْبِ .

٣٧٧

- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ ، وَمَنْزِلُ بَاطِلٍ .

- أَلَّذِي أَرْضَاهُ لَا يَجِيءُ ، وَالَّذِي يَجِيءُ لَا أَرْضَاهُ .

٥٥٨

- أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ أَمَامَكَ لَعَقَبَةٌ كَوْوَدًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمُخِضُّونَ .

- أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا بَادِرَةُ جَهْلِكَ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى صِحَّةِ عَقْلِكَ ، لَأَلْحَقْتُكَ بِمَنْ غَبَرَ

٢٣٣

مِنْ أَهْلِكَ .

٣٧١

- أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْقُلَ خَاتَمَهُ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ .

٣٦٦

- أَمَرُّ دِينِي بِالذُّنُوبِ ، وَأَرْفَعُهُ بِالْأَسْتِغْفَارِ .

٥٦٧

- أَمْطِرْ مَعْرُوفَكَ ، فَإِنْ أَصَابَ الْكَرَامَ كَانُوا لَهُ أَهْلًا ، وَإِنْ أَصَابَ اللَّئَامَ كُنْتَ لَهُ أَهْلًا .



الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- أَمَا أَنَا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ الزَّلَّةَ ، وَبَسَطْتُ لَكُمْ الْإِقَالََةَ ، وَعُدْتُ بِفَضْلِي عَلَى نَقْصِكُمْ ، وَبِحِلْمِي عَلَى جَهْلِكُمْ ، فَلَيْسَكُنَّ رَوْعُكُمْ ، وَلَتَطْمَئِنَّ بِكُمْ دَارُكُمْ وَلَتَعْظَمَكُمْ مَصَارِعُ أَوْلِيَّكُمْ .

٣٧٨

- أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَى النَّاسِ ، وَأَذُمُّ النَّاسَ إِلَيْهِ .

١٠٧٤

- أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَرَاكَ تَقْدَمُ رَجُلًا ، وَتَوَخَّرُ أُخْرَى ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاعْتَمِدْ عَلَى أَيُّهَا شِئْتَ ، وَالسَّلَام .

٣٦٨

- أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّكَ قَدْ طَمَتَ بِكَ الْأُمُورُ ، وَعَلَوْتَ فِيهَا حَتَّى تَعَدَّيْتَ طَوْرَكَ ، وَتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ ، وَرَكِبْتَ ذَاهِيَةَ دَهْمَاءِ أَرَدْتَ أَنْ تَرُوْزَنِي بِهَا ، فَإِنْ سَوَّغْتُكَهَا مَضِيَتْ قُدْمًا ، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ رَجَعَتْ أَلْفَهْقَرَى ، فَلَعَنَكَ اللَّهُ أَخْفَشَ الْعَيْنَيْنِ ، مَنُفُوصَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، مَمْسُوحَ السَّاعِدَيْنِ أَصَاكَ الرَّجُلَيْنِ ، أَرَاكَ نَسِيتَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَآبَاؤُكَ .

١٩٢

- أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ وَفَهِمْتُ خِطَابَكَ ، وَالْجَوَابُ مَا تَرَى لَا مَا تَسْمَعُ .

٣٧١

- أَمَا بَعْدُ ، فَكَأَنَّا فِي الثَّقَةِ بِكَ مِنْكَ ، وَكَأَنَّكَ فِي الرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا ، لَأَنَّا لَمْ نَرْجُكَ فِي أَمْرٍ إِلَّا نَلْنَاهُ ، وَلَا خِيفْنَاكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَمْنَاهُ .

٣٦٨

- أَمَا فَلَانٌ فَمَعْجُونٌ مِنْ طِينَةِ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ ، وَمَضْرُوبٌ فِي قَالِبِ الضُّيْقِ وَالْمُنَافَسَةِ .

١١٠٧

- إِنْ أَذْنَبْتَ إِلَيْهِ اسْتَغْفَرَ ، فَكَأَنَّهُ الْمُنْدِبُ ، وَإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ اعْتَدَرَ ، فَكَأَنَّهُ الْمُسِيءُ .

٨٧٩

- إِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ اغْتَمَ ، وَإِنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ اغْتَرَّ ، وَإِنْ حَلُمْتَ عَلَيْهِ جَهِلَ عَلَيْكَ ، وَإِنْ جَهِلْتَ عَلَيْهِ حَلَمَ عَنْكَ .

٣٠٧ - ٣٠٦

- أَنَا مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ فَرْضًا ، وَأَنْتَ مُعْتَرِفٌ لِي بِالْأَخَوَةِ فَضْلًا ، وَالْعَبْدُ يُذْنِبُ ، وَالْمَوْلَى يَغْفُو وَيَغْفِرُ .

٩٠٣

- أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَتَدَيَّ مِثْلِي يَدًا إِلَى مِثْلِكَ ، أَوْ يُتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بِغَيْرِ



الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

٦٢٥

فَضْلِكَ ، أَوْ تَتَمَحَّلَ الْحِجَلُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ .

٩٥١

- أَنْتَ إِلَى السَّطْوَةِ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى الْعَفْوِ عَنِ الْهَفْوَةِ .

٨٩١

- أَنْتَ الْحَبْلُ الْمَمْدُودُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَإِنِّي بَيْنَ خَلَّتَيْنِ أَسْبَقُهُمَا إِلَى قَلْبِي

٢٠٧

أُولَى بِكَ مِنَ الْأُخْرَى .

- أَنْ تَرْوُلَ النِّعْمَةُ وَأَبْقَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْوَلَ وَتَبَقَى .

- أَنْتَ سَلِيلُ نُبُوَّةٍ ، وَشَقِيئُ أُخُوَّةٍ ، أَصْلُهَا مِنْ سَوْحَةٍ ، وَفَرْعُهَا مِنْ دَوْحَةٍ ،

فَنَحْنُ لَدَّةُ أَوَانٍ ، وَنَشْوَةُ زَمَانٍ ، وَرَضِيْعَا لَبَانٍ ، وَرَكِيضَا أُمُومَةٍ ، وَغُصْنَا

جُرْثُومَةٍ ، دَرَجَا مِنْ وَكْرٍ ، وَمَهْدَا فِي حَجَرٍ ، فَكَيْفَ تُوقِظُ عَيْنَ الدَّهْرِ ،

٩٠٤

وَتَبْسُطُ يَدَ الْهَجْرِ ، وَتَنْبَهُ غَافِي الرُّقَادِ ، وَالْحَسُودُ لَنَا بِمِرْصَادٍ .

- إِنْ تَعَفَّ بِفَضْلِكَ ، وَإِنْ تَعَاقَبَ فَبِعَدْلِكَ ، وَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَعْظَمَ مِنْ أَنْ

يُحِيطَ بِهِ عُدْرٌ فَعَفُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَعَاطَمَهُ ذَنْبٌ .

- الْإِنْتِقَامُ عَدْلٌ ، وَالتَّجَاوُزُ فَضْلٌ ، وَنَحْنُ نَعِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ أَنْ يَرْضَى

٨٨٦

لِنَفْسِهِ بِأَوْكَسِ النَّصِيحِينَ ، دُونَ أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعَ الدَّرَجَتَيْنِ .

- إِنْ تَكَلَّمَ عَجَلٌ ، وَإِنْ حَدَّثَ وَهْلٌ ، وَإِنْ أَسْتَنْزَلَ عَنْ رَأْيٍ نَزَلَ ، وَإِنْ حَمَلَ

عَلَى بَاطِلٍ فَعَلَ .

٤٢٤

- أَنْتُمْ إِلَى أَمِيرٍ فَعَالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى أَمِيرٍ قَوَالٍ .

- أَنْتَ مُعَافٍ وَأَنَا مُبْتَلَى ، وَالْعَافِيَةُ لَا تَدَعُكَ تَسْهَرُ ، وَالْبَلَاءُ لَا يَدْعُنِي أَنَامُ ،

٩٠٤

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَسُوقَ لِأَهْلِ الْعَافِيَةِ الشُّكْرَ ، وَإِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ الصَّبْرَ .

٥٢٩

- إِنْ دَبَوْتَ مِنْهُ غَرَكٌ وَإِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ ضَرَكٌ ، فَحَيَاتُهُ لَا تَنْفَعُ ، وَمَوْتُهُ لَا يَضُرُّ .

- إِنْ رَأَوْا خَيْرًا دَفَنُوهُ ، وَإِنْ ظَنُّوا شَرًّا أَعْلَنُوهُ ، أَلَوَائِقُ مِنْهُمْ عَلَى غَرَرٍ ،

١٠٨٣

وَالْمُتَمَسِّكُ مِنْهُمْ عَلَى خَطَرٍ .

٩٠

- الْإِنْصَافُ أَسْتِثْمَارٌ ، وَالْعَدْلُ أَسْتِكْثَارٌ ، فَيَصِيرُ الْمُلْكُ بِالْإِنْصَافِ .

٦٧١

- أَنْفَقُ وَأَسْرِفُ ؛ فَإِنَّ الشَّرْفَ فِي السَّرْفِ .

الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- إِنْ كَانَ أَسْوَدَ فَإِنَّ شَعْرَهُ لَأَبْيَضُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا فَإِنَّ ثَنَاءَهُ لِعَرَبِيٍّ ، وَهَلْ
أَعْطَيْنَاهُ إِلَّا رَوَاحِلَ تُنْضَى ، وَطَعَامًا يَفْنَى ، وَثِيَابًا تَبْلَى . ٥٩٤ - ٥٩٥
- إِنْ كُنْتَ خَالِقًا فَارْحَمْ خَلْقَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَخْلُوقًا فَخَفِّ خَالِقَكَ . ٩٦٩
- إِنْ أَبَاكَ كَفَى أَخَاهُ عَظِيمًا ، وَقَدْ اسْتَكْفَيْتَكَ صَغِيرًا ، فَلَا تَتَكَلَّنْ عَلَى عُدْرِ
مَنِّي ، فَقَدْ أَتَكَلْتُ عَلَى كِفَايَةِ مَنكَ ، وَإِيَّاكَ مَنِّي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ إِيَّايَ مَنكَ ، فَإِنَّ
الظَّنَّ إِذَا أَخْلَفَ مَنِّي فَبِكَ أَخْلَفَ مَنكَ فِيَّ ، وَأَنْتَ فِي أَدْنَى حَظِّكَ فَأَطْلُبْ أَقْصَاهُ ،
وَقَدْ أَتَعَبَكَ أَبُوكَ فَلَا تُرِيحَنَّ نَفْسَكَ . ٢٥٥
- إِنْ الْأَحْمَقَ ضَالًّا مُضِلًّا ؛ إِنْ أُونِسَ تَكَبَّرَ ، وَإِنْ أُوحِشَ تَكَدَّرَ ، وَإِنْ أَسْتُنْطِقَ
تَخْلَفَ ، وَإِنْ تَرِكَ تَكَلَّفَ ، مُجَالَسَتُهُ تَضُرُّ ، وَمُؤَالَاتُهُ تَعُزُّ ، وَمُقَارَنَتُهُ شَقَاءٌ ،
وَمُفَارَقَتُهُ شِفَاءٌ . ٢٩٦
- إِنَّا إِذَا جَارَيْنَا مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا بِمِثْلِ مَا أَسَاءَ فَأَيْنَ مَوْضِعُ الشُّكْرِ عَمَّا أُتِنِحَ مِنَ الظُّفْرِ . ٨٩٣
- إِنَّا لَا نُعْطِي تَبْذِيرًا ، وَلَا نُمْسِكُ تَقْتِيرًا ، إِنَّمَا نَحْنُ خُزَّانُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ ،
وَأُمَنَّاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَعْطَيْنَا ، وَإِذَا كَرِهَ آبَيْنَا ، وَلَوْ كَانَ كُلُّ قَائِلٍ
يُصَدِّقُ وَكُلُّ سَائِلٍ يَسْتَحِقُّ = مَا جَبَهْنَا قَائِلًا ، وَلَا رَدَدْنَا سَائِلًا . ٦٦٢
- إِنَّا لَا نَمُوتُ حَتْفًا ، وَلَكِنْ نَمُوتُ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ الصِّفَاحِ . ٧٥٨
- إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ كَانَ حَبَلًا مِنْ حِبَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، مَدَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَمُدَّهُ ،
ثُمَّ قَطَعَهُ حِينَ ارْتَادَ قَطْعُهُ ، وَكَانَ دُونَ مَنْ قَبْلَهُ وَخَيْرًا مِمَّنْ بَعْدَهُ . ٣٧٧
- إِنْ بِكُمْ دَاءٌ هَذَا شِفَاؤُهُ ، وَأَنَا زَعِيمٌ لَكُمْ بِشِفَائِهِ ، فَلْيَعْتَبِرْ عَبْدٌ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ
بِهِ ، فَمَا بَعْدَ الْوَعْدِ إِلَّا الْإِنْفَاعُ . ٣٧٩
- إِنْ حُسْنَ الظَّنِّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا بِخِذْلَانٍ مِنَ اللَّهِ ، وَإِنَّ الطَّمَعَ فِيمَا عِنْدَهُ
لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ سُوءِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ . ٦٧٩
- إِنْ الْحَسُودَ مَجْرُوحٍ فِي جِلْدِهِ ، مُتَأَلِّمٌ مَظْلُومٌ فِي بُرْدِهِ ، ظَالِمٌ مُعَارِضٌ لِلَّهِ
فِي مَشِيتَتِهِ ، مُعْتَرِضٌ عَلَيْهِ فِي قَضِيَّتِهِ ، يَعْيشُ مَحْرُومًا ، وَيَبِيتُ مَغْمُومًا . ١١٠٣



الجملة أو الأسلوب

الصفحة

٣٦٦

- إِنَّ حُمْرَ الْوَحْشِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى بَيْطَارٍ .

- إِنَّ الْخُصْمَ إِذَا كَانَ أَلْهَوَى مَرْكَبَهُ ، وَالْعِنَادُ مَطْلَبُهُ ، فَلَنْ تُفْلِحَ مَعَهُ وَلَوْ خَرَجْتَ

١٣٦

الْيَدُ بِيَضَاءٍ ، وَأَنْقَلَبَتِ الْعَصَا حَيَّةً .

- إِنَّ الدَّهْرَ يَجْبُرُ كَمَا يَكْسِرُ ، وَالِدَوْلَةُ تُقْبَلُ ثُمَّ تُدْبِرُ ، وَمَنْ زَرَعَ خَيْرًا حَصَدَ أَجْرًا ،

٨٩٩

وَمَنْ أَصْطَنَعَ حُرًّا اسْتَفَادَ شُكْرًا .

- إِنَّ الرَّجَالَ لَا تُكَالُ بِالْقُفْزَانِ ، وَلَا بِمُسُوكِ يُسْتَقَى بِهَا مِنَ الْغُدْرَانِ ، وَإِنَّمَا

٤٥٢

الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، إِنْ نَطَقَ نَطَقَ بِيكَايَ ، وَإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ .

٦٦٢

- إِنَّ السَّرْفَ مِنْ طِينَةِ السَّخَاءِ ، وَلَكِنَّهُ جَاوَزَ الْحَقَّ .

٥٧٥

- إِنَّ سِمْنَ الْكِيسِ وَنَبْلَ الذَّكَرِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا .

٧٥٣

- إِنَّ الشَّاةَ إِذَا ذُبِحَتْ لَا تُبَالِي بِسَلْخِهَا .

- إِنَّ الصَّفْحَ مُقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ مُبْعَدٌ عَنِ النَّارِ إِذَا قُصِدَ طَرِيقُهُ ، وَأُصِيبَ أَهْلُهُ .

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَضَمَّنَتْ قُلُوبُهُمْ غَدْرًا ، وَأَوْرَى زَنْدُهُمْ شَرًّا ، فَلَمْ تَنْفَذْ

٩١٧

ضَغَائِنَهُمْ ، وَلَا فَنَيْتَ بَوَائِقَهُمْ ، فَالْقَتْلُ لَهُمْ أَشْفَى ، وَالرَّاحَةُ مِنْهُمْ أَوْلَى .

٨١٥

- إِنَّ ضَعْفَ قُوَّتِي فَسَخَ هَمَّتِي ، وَنَقْضَ إِبْرَامَ عَزِيمَتِي .

٤٥٣

- إِنَّ أَلْعَبَاءَةَ لَا تُكَلِّمُكَ ، إِنَّمَا يُكَلِّمُكَ مَنْ فِيهَا ، وَكَمَالَ الرَّجُلِ آدَابُهُ لَا ثِيَابُهُ .

٧٠٣ - ٧٠٤

- إِنَّ الْغِنَى وَالْبَلَاغَةَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَجُلٍ أَبْطَرَاهُ .

- إِنَّ الْفِرَارَ لَنْ يُبْعِدَ أَجَلًا ، وَلَنْ يُكْثِرَ رِزْقًا ، وَإِنَّ الْمَقَامَ لَنْ يَقْرُبَ أَجَلًا ، وَلَنْ

يُقَلِّلَ رِزْقًا ، وَإِنَّكَ وَالْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَا يُعْيِيَانِ مَنْ لَا يُعْجِزُهُ هَرَبٌ وَلَا

٨٣٠

يَقُوَّتُهُ طَلَبٌ .

٦٤٤

- إِنَّكَ تُرْعِنِي مَرْعَى وَبَيْلًا ، وَتُورِدُنِي ظَمًا طَوِيلًا ، أَفَيَأْسُ وَرَوَاحٌ أَوْ حَبْسٌ وَنَجَاحٌ .

- إِنَّكَ كُنْتَ عِنْدَنَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْكَرَمِ تَبْتَهِجُ النُّفُوسُ بِهَا ، وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ

إِلَيْهَا ، وَكُنَّا نُعْفِيهَا مِنَ النُّجْعَةِ اسْتِمَامًا لِزَهْرَتِهَا ، وَشَفَقَةً عَلَى خُضْرَتِهَا ،

٦٥٠

وَأَدْخَارًا لِثَمَرَتِهَا .



الجملة أو الأسلوب

الصَّفحة

٩٢٥

- إِنَّكَ لَا تَغْضَبُ إِلَّا اللَّهَ ، فَلَا تَغْضَبْ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ غَضَبِهِ لِنَفْسِهِ .

٣٤٧

- إِنَّ الْكَلَامَ قَاضٍ يَحْكُمُ بَيْنَ الْخُصُومِ ، وَضِيَاءٌ يَجْلُو الظُّلَمَ ، حَاجَةٌ النَّاسِ إِلَى مَوَادِّهِ كَحَاجَتِهِمْ إِلَى مَوَادِّ الْأَغْذِيَةِ .

١٠٨٥

- إِنَّ لَأَعْوَادِ الْمُنْبِرِ لَهَيْبَةً ، وَلِقَرَعِ لِحَامِ الْبَرِيدِ لِرَوْعَةٍ .

٤٢٦

- إِنَّ اللِّسَانَ بِضَعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَكِلُ لِكَلَالِهِ ، وَيَرْتَجِلُ لَارْتِجَالِهِ ، وَنَحْنُ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ بِنَا تَفَرَّعَتْ فُرُوعُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ ، وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ هَذَا ، وَلَا نَسْكُتُ حَصْرًا .

٨٨٥

- إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ مَا أَحَبَّتْ مِنَ الظَّفَرِ ، فَأَفْعَلَ مَا يُحِبُّهُ مِنَ الْعَفْوِ ، فَإِنَّ الْإِنْتِقَامَ عَدْلٌ ، وَالتَّجَاوُزَ فَضْلٌ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

٣٨٢ - ٣٨١

- إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى الدُّنْيَا الْفَنَاءَ ، وَكَتَبَ عَلَى الْآخِرَةِ الْبَقَاءَ ، وَلَا بَقَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ ، وَلَا فَنَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ الْبَقَاءُ ، فَلَا يَغُرَّنْكُمْ شَاهِدُ الدُّنْيَا عَنْ غَائِبِ الْآخِرَةِ ، وَأَفْهَرُوا طُولَ الْأَمَلِ بِقِصَرِ الْأَجَلِ .

٢٥٢

- إِنَّمَا أَمْلِكُ الظُّوَاهِرَ لَا الْبَيِّنَاتِ ، وَأَحْكُمُ بِالْعَدْلِ لَا بِالرِّضَا ، وَأَفْحَصُ عَنِ الْأَعْمَالِ لَا عَنِ السَّرَائِرِ .

٩٠٤

- إِنَّمَا أَنَا - أَعَزُّكَ اللَّهُ - كَالْأَمَةِ السُّودَاءِ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا دَمْدَمَتٌ ، وَإِنْ رُفِّهَ عَنْهَا أَمْسَكَتُ ، وَإِنْ عُوقِبَتْ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ عُفِيَ عَنْهَا فَبِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا .

٦٩٦

- إِنَّمَا بَطْنِي شَبْرٌ فِي شَبْرٍ ، وَمَا عَسَى يَكْفِينِي .

٨٦٤

- إِنَّمَا لِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَا حَقِيقٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِئَلَّا يَذْهَبَ رَأْسُ أَلْمَالِ .

- إِنَّمَا أَوْلَايَةُ أُنْتَى تَصْغُرُ وَتَكْبُرُ بِوَالِيهَا ، وَمَطِيَّةٌ تَحْسُنُ وَتَقْبُحُ بِمُتَمَتِّطِيهَا ، وَالصَّدْرُ بِمَنْ يَلِيهِ ، وَالِدَسْتُ بِمَنْ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَالْأَعْمَالُ بِالْعُمَالِ ، كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ

١٨٤ - ١٨٣

بِالرِّجَالِ .

- إِنَّ مَجَالِسَةَ الثَّقِيلِ تَجْلُبُ الْأَسْقَامَ ، وَتُنْحِلُ الْأَجْسَامَ ، وَتُورِثُ الْأَحْزَانَ ، وَتُؤْلِمُ

١٠٦١

الْأَبْدَانَ ، وَتَهْدُ الْأَوْطَانَ .



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- ٦١٢ - إِنَّ الْمَعْرُوفَ إِذَا مَنَّ بِهِ كُفِرَ ، وَإِذَا ضَاقَ قَلْبُهُ اتَّسَعَ لِسَانُهُ .
- ٦١٤ - إِنَّ مَعْرُوفَكَ كَانَ مِنْ غَيْرِ مُحْتَسِبٍ ، فَوَقَعَ عِنْدَ غَيْرِ شَاكِرٍ .
- ٩٣٣ - إِنَّ النَّقَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ ، وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ ، فَلَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ إِلَّا يَغْمُهُ ، وَلَا أَلْعَدُوُّ إِلَّا يَذْمُهُ .
- ١٩٦ - إِنَّ نَيْرَانَ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَدْ عَلَا لَهَا وَكثُرَ حَطَبُهَا ، فَجَمَرُهَا حَرٌّ ، وَشِهَابُهَا وَارٍ ، فَهَلْ مِنْ رَجُلٍ ذِي سِلَاحٍ عَتِيدٍ ، وَقَلْبٍ حَدِيدٍ ، أَبَعَثَهُ لَهَا .
- ٣٦٦ - إِنَّهَا مُصِيبَةٌ تَرَكْتَ سُودَ الرُّؤُوسِ بِيضًا ، وَبِيضَ الْوُجُوهِ سُودًا .
- ٤٢٦ - إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَجِيءُ أَحْيَانًا ، وَيَعْسُرُ أَحْيَانًا ، وَرُبَّمَا كُوِبَرِ فَأَبَى ، وَعُولَجَ فَنَبَا ، وَالتَّائِي لِمَجِيبِهِ خَيْرٌ مِنَ التَّعَاطِي لِأَبِيهِ ، وَتَرْكُهُ عِنْدَ تَنْكِرِهِ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِهِ عِنْدَ تَعَذُّرِهِ .
- ١٠٢١ - إِنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي الْقُلُوبِ تَصَرُّفَ السَّحَابِ مَعَ الْجَنُوبِ .
- ٨٩٣ - إِنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ أَنْ يُمْسِكَ إِلَّا عَنْ قَوْلِ سَدِيدٍ ، وَأَمْرِ رَشِيدٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْوَمُ لِلنَّعْمَةِ ، وَأَجْمَعُ لِلْإِلْفَةِ .
- ٦٤٤ - إِنِّي أَمْتَطَيْتُ إِلَيْكَ الرَّجَاءَ ، وَسِرْتُ عَلَى الْأَمَلِ ، وَوَفَدْتُ بِالشُّكْرِ ، وَتَوَسَّلْتُ بِحُسْنِ الظَّنِّ ، فَحَقَّقَ الْأَمَلُ ، وَأَحْسَنَ الْمُتُوبَةِ ، وَأَقِمَّ عَلَى الْأَوْدِ ، وَعَجَّلَ السَّرَاحَ .
- ٣٧٠ - إِنِّي خَدَمْتُ مَوْلَايَ وَالْخِدْمَةُ رِقٌّ بِغَيْرِ إِشْهَادٍ ، وَنَاصِحَتُهُ وَالْمُنَاصَحَةُ لِلْمَوَدَّةِ أَوْثَقُ عِمَادٍ ، وَنَادِمَتُهُ وَالْمَنَادِمَةُ رِضَاعٌ ثَانٍ ، وَطَاعَمَتُهُ وَالْمُطَاعَمَةُ نَسَبٌ دَانٍ .
- ٣٥٩ - أُولَئِكَ قَوْمٌ بَنُورُ الْخِلَافَةِ يُشْرِقُونَ ، وَبِلِسَانِ النُّبُوَّةِ يَنْطِقُونَ .
- ١٤٠ - أُولَئِكَ قَوْمٌ سَلِخَتْ أَفْقَاؤُهُمْ بِالْهَجَاءِ ، وَدُبِغَتْ جُلُودُهُمْ بِاللُّؤْمِ ، فَلِبَاسُهُمْ فِي الدُّنْيَا الْمَلَامَةُ ، وَفِي الْآخِرَةِ النَّدَامَةُ .
- ١٤٠ - أُولَئِكَ قَوْمٌ هُمْ أَقَلُّ النَّاسِ ذُنُوبًا إِلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَأَكْثَرُهُمْ تَجَرُّيًّا عَلَى أَصْدِقَائِهِمْ ، يَصُومُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ، وَيُفْطِرُونَ عَلَى الْفَحْشَاءِ .
- ١٤٠ - إِلَيْكَ وَالْعَجَلَةُ فَإِنَّهَا تُكْنَى أُمُّ النَّدَامَةِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ ، وَيُجِيبُ قَبْلَ أَنْ يَنْهَمَ ، وَيَعْزِمُ قَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ ، وَيَقْطَعُ قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ ، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ ،

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

الْصَّفْحَةُ

- وَيَذُمُّ قَبْلَ أَنْ يَخْبُرَ ، وَلَنْ تَصْحَبَ هَذِهِ الصِّفَةُ أَحَدًا إِلَّا صَحِبَ النَّدَامَةَ ، وَجَانَبَ السَّلَامَةَ . ٨١٩
- إِيَّاكَ وَالْمَطْلَ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فَإِنَّهُ مَفْسَدَةٌ لِلْمُرُوءَةِ ، مَهْدَمَةٌ لِلصَّيْنِيَّةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلشُّكْرِ ، دَاعِيَةٌ لِلذَّمِّ . ٦١٥
- إِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْتَسَبَ مَالًا فَلَمْ يَصُنْ بِهِ عِرْضًا بَحَثَ النَّاسُ عَنْ أَصْلِهِ ، فَإِنْ كَانَ مَدْخُولًا هَتَكَوهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْخُولًا أَلْزَمُوهُ ذَنْبًا رَمَوْهُ بِهِ وَمَقْتُوهُ . ٦٧٨
- أَيُّهَا الْمُحَارِبُ اخْذَرْ تَغْنَمَ ، وَتَفَكَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ تَسْلَمَ . ٨١١
- أَيُّهَا الْمُقَاتِلُ أَحْمِلْ تَغْنَمَ ، وَلَا تَفَكَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ تَهْزَمَ . ٧٦٣
- أَيُّهَا النَّاسُ حَتَّامٌ يَهْتَفُ بِكُمْ صَرِيخُكُمْ ؟ أَمَا أَنْ لِرَاقِدِكُمْ أَنْ يَنْتَبَهَ . ٣٨٣
- أَيُّهَا الْوَارِثُ لَا تُخْدَعَنَّ كَمَا خُدِعَ صُورِيحُكَ بِالْأَمْسِ ، أَتَاكَ هَذَا الْمَالُ حَلَالًا ، فَلَا يَكُونَنَّ عَلَيْكَ وَبَالًا . ٦٧٩

(ب)

- بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي كَمْ مِنْ أَرْضٍ قَطَعْتَ ، وَكَيْسٍ خَرَمْتَ ، وَكَمْ مِنْ خَائِلٍ رَفَعْتَ ، وَسَرِيٍّ وَضَعْتَ ، إِنَّ لَكَ عِنْدِي أَلَّا تَعْرَى ، وَلَا تَضْحَى ، ثُمَّ يُلْقِيهِ فِي الْكَيْسِ وَيَقُولُ : أَسْكُنْ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ فِي مَكَانٍ لَا تُحَوَّلُ عَنْهُ ، وَلَا تَخْرُجُ مِنْهُ . (بَخِيلٌ يُخَاطَبُ الدَّرْهَمَ) . ٧٠٥
- بِئْسَ مَا أَذَبَكَ أَهْلُكَ ، كَيْفَ آمَنْتَ بِمِثْلِ مَا لَقِيتَنِي بِهِ ؟ أَبْعَدَ الْمَوْتِ مَنَزَلَةً أَصَانِعُكَ عَلَيْهَا ؟ ٨٩٤
- بِالْحِيلَةِ يُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ ، وَيُسْتَخْرَجُ الْخُوتُ مِنْ جَوْفِ الْمَاءِ . ٢٤٦
- الْبُخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِي الشَّرَفِ ، وَيَسُوقُ النَّفْسَ إِلَى التَّلَفِ . ٦٧٦
- الْبَخِيلُ يَمْلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ ، وَيَحْفَظُ مَالَهُ وَالْعِرْضُ ضَائِعٌ . ٦٧٧
- بَغْلَبَةُ سُلْطَانِ الْعُتْلِ عَلَى الْهَوَى يُنَالُ الشُّوْدُدُ . ٢٢٧
- بِقَلِيلِ الْعُتْبِ عَلَى الْأَحْبَابِ تَنْفِرُ وَخَشِيَّاتُ الْخَوَاطِرِ وَالْأَلْبَابِ . ١٠١٥
- بِالْكِتَابَةِ وَالْكِتَابِ قَامَتِ السِّيَاسَةُ وَالرِّئَاسَةُ ، وَإِلَيْهِمُ الْقِيَّ تَذْيِيرُ الْأَعْنَةِ وَالْأَرِمَةِ . ٣٦٧

الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- بَلَّغْنِي أَنَّ عِنْدَكَ مَالًا ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فَاقْسِمُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ فَتَمَضَّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ أَسَأْتَ شَرِكَتَهُمْ .

٦٣٠

- بِنَا إِلَى مَعْرُوفِكَ حَاجَةٌ ، وَلَكَ عَلَى صِلَتِنَا قُوَّةٌ ، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ وَنَحْنُ لَهُ أَهْلٌ .

٦٤٤

- بِالْوَفَاءِ تُمْلِكُ الْقُلُوبَ ، وَتُسْتَدَامُ الْإِلْفَةُ بَيْنَ الْمُحِبِّ وَالْمُحْبُوبِ .

٧٩

- أَلْبِيَانُ بَصَرٌ ، وَالْعِيَّ عَمَى ، وَالْبِيَانُ مِنْ نِتَاجِ الْعِلْمِ ، وَالْعِيَّ مِنْ نِتَاجِ الْجَهْلِ .

٤٠٥

- أَلْبِيَانُ تَرْجُمَانُ الْقُلُوبِ وَصَيْقُلُ الْعُقُولِ .

٣٤٦

- أَلْبِيَانُ تَرْجُمَانُ اللِّسَانِ وَرَوْضُ الْقُلُوبِ .

٣٤٦

(ت)

- التَّأْدِيبُ تَعْدِيبٌ .

٣٨٩

- تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ سِنُونَ ثَلَاثٌ : أَمَّا الْأُولَى فَأَكَلَتِ اللَّحْمَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَادَّابَتِ الشَّحْمَ ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَمَضَّتِ الْعَظْمَ .

٦٢٩

- التَّخْفِيفُ خَيْرُ عَادَةٍ فِي الْعِيَادَةِ .

١٠٣٦

- التَّدْبِيرُ يُنَمِّي الْيَسِيرَ ، وَالتَّبَذِيرُ يُدَمِّرُ الْكَثِيرَ .

٦٦٢

- تَرَكُ التَّقَدُّمِ أَحْسَنُ مِنَ التَّنَدُّمِ .

٨١٢

- تَرَكْتُهُ وَمَاءُ الْحَيَاءِ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيرِ وَجْهِهِ ، وَسُيُولُ الْجُودِ سَائِلَةٌ مِنْ فُرُوجِ أَنْفَامِهِ ، وَلَا يَلِيءُ الْعِلْمُ مُنْتَثِرَةً مِنْ مَسَارِبِ مَنْطِقِهِ .

٥٤

- تَصَفَّحْتُ أَوْطَارَ الْقُلُوبِ ، فَلَمْ أَجِدْ أَحْسَنَ مِنْ قُرْبِهِ ، وَتَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ الْخُطُوبِ ، فَلَمْ أَرُغْ بِأَفْطَحَ مِنْ بُعْدِهِ .

١٠٢٠

- تَطَوَّلَ وَلَا تَتَطَاوَلَ .

٦٦١

- تَعْدَادُ الْإِمْنَةِ مِنْ ضَعْفِ الْإِمْنَةِ .

٦١١

- التَّغَاوُلُ مِنَ الْكِرَامِ يَمْنَحُهُمُ الْإِجْلَالَ وَالْإِكْرَامَ .

٢٦١



الْصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- تَلْخِصُ الْمَعَانِي رِفْقًا ، وَالْأَسْتِعَانَةَ بِالْغَرِيبِ عَجْزًا ، وَالشَّادِقُ بُغْضٌ ،
وَالنَّظَرُ فِي عُيُونِ النَّاسِ عِيٌّ . ٣٧٤
- التَّلَطُّفُ صِنَاعَتِي ، وَالصَّمْتُ بِضَاعَتِي ، وَإِنَّمَا تَوَصَّلْتُ إِلَى قُوَّتِي بِسُكُونِي . ٤٤٤
- التَّلَطُّفُ فِي السُّؤَالِ سَبَبٌ لِتَحْصِيلِ النَّوَالِ . ٦١٩
- التَّمَكُّنُ عَلَى الْمَائِدَةِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْوَانٍ زَائِدَةٍ . ٧٢٠
- التَّوْبَةُ تُلْفَى بِالْأَسْتِكَانَةِ وَالْخُشُوعِ وَالذَّلَّةِ وَالْخُضُوعِ . ٨٨٦

(ث)

- ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ كَانَهُنَّ رَكْبٌ وَقُوفٌ : دُنْيَا وَآخِرَةٌ وَمَعْرُوفٌ . ٩٥٠

(ج)

- جِئْتُكَ خَاطِبًا لِمَوَدَّتِكَ .
- قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَجْعَلَ صِدَاقَهَا أَلَّا تَسْمَعَ فِي مَقَالَةِ النَّاسِ . ١٠٠٢
- جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بِالدُّنْيَا ، وَجَدْتُمْ لَهُ بِالْبُكَاءِ ، وَتَرَكَ لَكُمْ مَا كَسَبَ ، وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَ . ٥٧١
- الْجَاهِلُ رَخِيءُ الذَّرْعِ ، خَالِي الْبَالِ ، عَازِبُ الْهَمِّ ، حَسَنُ الظَّنِّ ، لَا يَخْطُرُ خَوْفُ الْمَوْتِ بِفِكْرِهِ ، وَلَا يَجْرِي أَلَمُ الْإِشْفَاقِ عَلَى ذِكْرِهِ . ٣٣١
- الْجَاهِلُ يَنَالُ أَغْرَاضَهُ ، وَيُظْفِرُ بِأَرَابِهِ ، وَيُطِيعُ قَلْبَهُ ، وَيَجْرِي فِي عِنَانِ هَوَاهُ ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللَّوْمِ ، سَلِيمٌ مِنَ الْعَيْبِ تُغْفَرُ زَلَاتُهُ ، وَتَنْغِمِدُ هَفَوَاتُهُ . ٣٣١
- الْجَبَانُ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ ، يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ . ٨٢٢
- جَعَدُ الْبَنَانِ ، شَحِيحُ الْكَفِّ ، مُقْفَلُ الْيَدِ ، لَا يَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ الْخَرْدَلُ ، وَإِنْ أَسْتَوَلَى عَلَى أَصَابِعِهِ الْجَنْدَلُ . ٦٨٣
- جَعَلَكَ تَهْتَرُ لِلْمَكَارِمِ أَهْتَزَّازَ الصَّارِمِ ، وَتَمْضِي فِي الْأُمُورِ مَضَاءَ حَدِّهِ الْمَأْمُورِ ، وَيَصُونُ عِرْضَكَ بِالْإِزْفَادِ كَمَا تُصَانُ السُّيُوفُ فِي الْأَعْمَادِ ، وَيَطْهَرُ مَاءُ الْحَيَاءِ فِي صَفْحَةِ حَدِّكَ الْمَشُوفِ كَمَا يُشَفُّ الرُّونُقُ فِي صَفَائِحِ السُّيُوفِ ،



الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

١٠٤٣ - ١٠٤٤

وَتَصَقَّلْ شَرَفَكَ بِالْعَطِيَّاتِ كَمَا تُصَقِّلُ مُثُونَهُ الْمَشْرِفِيَّاتُ .

- جَعَلُوا يَلْجَأُونَ إِلَى غَيْرِ وَرَرٍ ، وَيُلَوِّذُونَ مِنَّا بِالْأَكَامِ وَالْحُفَرِ كَمَا لَازَ الْحَمَائِمُ

٧٩٢

مِنْ صَقْرِ .

١٠٣٦

- جَلَسَةُ الْعِيَادَةِ خُلْسَةٌ .

٧٣٠

- جَهْدُ الْبَلَاءِ فَقْرٌ مُدْقِعٌ بَعْدَ غِنَى مُوسِعٍ .

- الْجَهْلُ رَأْسُ الْفَضَائِحِ ، وَمَعْدِنُ الْقَبَائِحِ ، وَمِضْمَارُ الْعِثَارِ ، وَهُوَ الدَّلِيلُ

عَلَى خَطَا الطَّيْعِ ، وَجُمُودُ الْخَاطِرِ ، وَفَسَادُ التَّرَكِيبِ ، وَأَعْتِلَالُ الذَّهْنِ ،

٣٠٨

وَكَذِبُ النَّفْسِ ، وَخُبْثُ الطَّوِيَّةِ .

- الْجَهْلُ مَطِيَّةُ الْمَسَرَّةِ وَالْمَرَّاحِ ، وَمَسْرَحُ الْفُكَاهَةِ وَالْمِزَاحِ ، وَحَلِيقُ الْهَوَى

وَالْتَّصَابِي ، صَاحِبُهُ فِي ذِمَامٍ مِنْ عُهْدَةِ اللَّوْمِ وَالْعَنْبِ ، وَأَمَانٍ مِنْ قَوَارِصِ

٣٣١

الذَّمِّ وَالسَّبِّ .

٥٨٠

- جُودُ الرَّجُلِ يُحِبُّهُ إِلَى أَضْدَادِهِ ، وَبُخْلُهُ يُبْغِضُهُ إِلَى أَوْلَادِهِ .

(ح)

٩٩٠

- الْحَاجَةُ إِلَى الْآخِ الْمُعِينِ كَالْحَاجَةِ إِلَى الْمَاءِ الْمَعِينِ .

٧٦٢

- الْحَازِمُ مَنْ أَشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ، وَعُقِدَتْ عَزِيمَتُهُ .

١١٠٤

- الْحَاسِدُ مُعْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَيَبْخُلُ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُهُ .

- حَبْسُ الْمَالِ يَمْنَعُ الْعِيَالَ مِنْ بَذْلِ الْوَجْهِ لِلسُّؤَالِ ؛ أَسْرَفَتْ فِي النَّوَالِ وَكَثَرَتْ النَّحَالِ .

٧٢٨

أَمْسِكَ فَقَدْ أَتْلَفْتَ الطَّارِفَ وَالتَّلَادَ ، وَبَقِيَتْ تَرْقُبُ مَا فِي أَيْدِي الْعِبَادِ .

٦٠٠

- حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ ، وَعَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ .

٧٧٢

- الْحَرْبُ أَوَّلُهَا شَكْوَى ، وَأَوْسَطُهَا نَجْوَى ، وَآخِرُهَا بَلْوَى .

٨٦٤

- الْحَرْبُ سِجَالٌ ، وَعَثَرَاتُهَا لَا تُقَالُ .

٧٦٢

- الْحَرْبُ كَالنَّارِ إِذَا تَدَارَكَتْ أَوَّلُهَا خَمَدٌ ضِرَامُهَا ، وَإِنْ أَسْتَحْكَمَ أَمْرُهَا صَعِبَ مُرَامُهَا .

- الْحَرْبُ مَرَّةٌ الْمَذَاقُ ، صَعْبَةٌ لَا تُطَاقُ ، إِذَا شَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ ، مَنْ صَبَرَ لَهَا



الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- عَرَفَ ، وَمَنْ نَكَلَ عَنْهَا تَلَفَ . ٧٧٢
- الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنَعَ . ٧١٦
- الْحُرُّ يَتَغَابَنُ فِي ابْتِياعِ الْحَمْدِ ، وَلَا يَتَغَابَنُ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ . ٦٦٠
- حِرْفَةُ الْأَدَبِ لَا يَسْلَمُ مِنْ حِرْمَانِهَا أَدِيبٌ . ٣٨٩
- الْحَسَدُ سُؤْمٌ ، وَاعْتِبَارُهُ لُؤْمٌ ، يَقْضِي الْأَشْبَاحَ ، وَيُضْنِي الْأَرْوَاحَ ، وَيُورِثُ الْأَرْقَ ، وَيُحْدِثُ الْقَلْقَ وَيُكْذِرُ غُذْرَانَ رَفَاهِيَةِ الْعَيْشِ ، وَيُشْعِلُ نِيرَانَ السَّفَاهَةِ وَالطَّيْشِ . ١١٠٣
- الْحَسَدُ يُنْذِي نَقْصَ الْحَاسِدِ ، وَيَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْمَحْسُودِ . ١١٠٤
- حُسْنُ الْأَدَبِ يَسْتَرْقِيحُ النَّسَبِ . ٣٥٥
- حُسْنُ التَّقْدِيرِ مَعَ الْكَفَافِ أَكْفَى مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ . ٧٢٣
- حَسُودٌ كَنُودٌ لَجُوجٌ حَقُودٌ . ١٣٨
- حَقِيقٌ عَلَى مَنْ أَزْهَرَ بِقَوْلٍ أَنْ يَثْمَرَ بِفِعْلٍ . ٦٤٥
- حَلٌّ فِي الضَّيْقِ بَعْدَ السَّعَةِ ، وَعَالَجُ الْبُؤْسِ بَعْدَ الدَّعَةِ ، فَسَاعَتُهُ شَهْرٌ ، وَلَيْلَتُهُ دَهْرٌ ، قَدْ عَايَنَ الْمَوْتَ ، وَقَارَبَ الْفَوْتَ . ٩٥٥
- الْحَلِيمُ مَنْ صَمَتَ عَنْ سَمَاعِ الْخَنَى ، وَأَغْضَتَ عَيْنَاهُ عَلَى مَضَضِ الْقَذَى . ٨٧٩
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، فَسَبِّحْكَ أَنْ تَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ . ٨٩٢
- حَيَاةُ الْوَجْهِ بِحَيَاتِهِ ، كَمَا أَنَّ حَيَاةَ الْغُرْسِ بِمَائِهِ . ٥١

(خ)

- خَبَرِي خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَسَبِي . ١٩٧
- خَتَمَ الْمَالِ خَتَمٌ . ٧٢٩
- خُذْ عَهْدَكَ ، فَأَخْتَرْ لِنَفْسِكَ ، إِنَّ وَجْدَنَاكَ أَمِينًا ضَعِيفًا اسْتَبَدَلْنَا بِكَ لَضَعْفِكَ ، وَسَلَّمْتِكَ مِنْ مَعَرَّتِنَا أَمَانَتِكَ ، وَإِنْ وَجْدَنَاكَ قَوِيًّا خَاتِنًا اسْتَهَنَّا بِقُوَّتِكَ ، وَأَحْسَنَّا عَلَى خِيَانَتِكَ أَدَبَكَ . ٢٥٦



الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- خَرَجْتُ حِينَ انْحَدَرَتِ النَّجُومُ ، وَشَالَتْ أَرْجُلُهَا فَمَا زِلْتُ أَصْدَعُ اللَّيْلَ حَتَّى أَنْصَدَعَ الْفَجْرُ . ٣٦٥
- الْخُرُوجُ عَمَّا بَيْنِي عَلَيْهِ أَوَّلُ الْكَلَامِ إِسْهَابٌ . ٣٧٤
- خِفْتُ أَنْ يُقَالَ لِي ثَانِي أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الثُّورِ . ٩٦٥
- خَفَضُ الْعَيْشِ وَالِدَّةٌ وَالْأَعْيَاضُ عَنِ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ . ٨٥٢
- خُلِفَ الْوَعْدُ مِنْ خُلُقِ الْوَعْدِ . ٦٨٨
- الْخَمْرُ قِيٌّ فِي شِدْقِكَ ، أَوْ سَلَحٌ عَلَى عَقِيكَ ، أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ . ٢٣١
- الْخَمْرُ مِصْبَاحُ الشُّرُورِ ، لِكِنَّهَا مِفْتَاحُ الشُّرُورِ . ٢٣١
- خَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ عَنِ الْحَصْرِ بَعِيداً ، وَلِلْأَسْمَاعِ مُفِيداً ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَا مَائِلاً إِلَى الْحَصْرِ ، فَتَضَعُفَ الْحُجَّةُ ، وَلَا إِلَى الْهَذَرِ فَتَتَلَفَ الْمُهْجَةُ . ٤٣٦
- خَيْرُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مَنْ . ٦١٣
- خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ كَفَى وَكَفَّ ، وَعَفَا وَعَفَّى . ٢٥٤

(د)

- دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ بَيْنَ أَعْمَارِ تَبَاحٍ ، وَدِمَاءِ تَسْتَبَاحٍ ، وَأَجْسَامِ تَطَاحٍ ، وَأَرْوَاحِ تَسْنِي بِهَا الرِّبَاحِ ، فَالْشُّيُوفُ لِلْهَامَاتِ دَامِغَةٌ ، وَالرِّمَاحُ فِي الْأَكْبَادِ وَالِغَةُ . ٨٠٤
- الدُّنْيَا دُولٌ تُقَلِّبُهَا الْأَقْدَارُ ، وَيَهْدِيهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . ٧٦٥
- الدَّهْرُ سَلُوبٌ لِمَا وَهَبَ ، وَهُوبٌ لِمَا سَلَبَ ، كَالصَّيِّ إِذَا لِعِبَ . ٢٠٧

(ذ)

- ذَاكَ رَجُلٌ اشْتَرَى عِرْضَهُ مِنَ الْأَذَى ، فَهُوَ وَإِنْ أَعْطَى الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ حَقُوقاً مِنْهَا . ٦٠٤
- ذَاكَ، لَعَمْرِي، كَالرَّقْمِ عَلَى بُسْطِ الْمَاءِ بِالْخِيَالِ، أَوْ كَالنَّقْشِ عَلَى قَائِمِ الْهَوَاءِ بِالْهَبَاءِ . ٤٧٦
- ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ نِقْمَتِكَ ، وَعَفْوُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي . ٨٨٦

(ر)

- رَأَى رَجُلًا عَظِيمَ الْهَامَةِ وَعَلَيْهِ فَرْوٌ قَدْ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ ، فَأَبْتَلَّ ، وَلَحِقَتْهُ الشَّمْسُ ،

٨٤٩

فَيَسَّ حَتَّى صَارَ كَالْقِدِّ لَا يَعْمَلُ فِيهِ السَّيْفُ .

٦٦٩

- رَأْسُ الرَّدَائِلِ أَصْطِنَاعُ الْأَرَادِلِ .

- رَأَيْتُ أَلْسِنَتَهُمْ لَاغِيَةً ، وَقُلُوبَهُمْ لَاهِيَةً ، وَأَذْيَانَهُمْ وَاهِيَةً ، فَخِفْتُ أَنْ تَلْحَقَنِي مِنْهُمْ

١٠٧٨

الدَّاهِيَةُ .

٩٤

- رَأَيْتُ الظَّالِمَ مَقْهُورًا ، وَالْمَظْلُومَ مَنْصُورًا ، وَالْغَنِيَّ مَوْفُورًا ، وَالْفَقِيرَ مَبْرُورًا .

- رَأَيْتُ الَّذِي رُمَتْهُ بِبَذْلِ مَسَالَتِي إِيَّاكَ وَبَذْلِ وَجْهِ لَكَ أَكْبَرَ مِنْ مَعْرُوفِكَ عِنْدِي ،

٥٩٩

فَكَرِهْتُ الْفَضْلَ لَكَ عَلَيَّ !!

٤٩١

- رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ عَنِّي مُدِيرٌ ، فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ عَلَيَّ مُقْبِلٌ لَأَسْتَغْظَمْتَ مِنِّي مَا أَسْتَصْغَرْتُ .

٧٣٣

- رَبُّ حَسَبٍ دَفَنَهُ الْفَقْرُ .

٧١٦

- رَبُّ رَافِعِ لُقْمَةٍ إِلَى فِيهِ سَبَقَهُ إِلَيْهَا غَيْرُهُ .

١٤

- رَبُّ طَبِيعِ كَرِيمٍ أَفْسَدَتْهُ مُعَاشَرَةُ الْأَشْرَارِ ، وَطَبِيعِ لَيْسٍ أَصْلَحَتْهُ مُصَاحَبَةُ الْأَخْيَارِ .

٧٦٨

- رَبُّ يَوْمٍ شَمُوسٍ أَحْسَنَتْ أَدَبُهُ عَزَمَتُهُمْ ، وَحَرْبٍ عَبُوسٍ أَضْحَكَتْهَا أَسِنَّتُهُمْ .

٢٦٠

- رَبُّمَا سَخِطَ الْعَاقِلُ ، فَيُنْدِي الرُّضَا ، وَيُفْضِي مِثْلَ جَمْرِ الْغَضَا .

١٠٢٩

- رَبُّمَا كَانَ التَّقَالِي فِي كَثْرَةِ التَّلَاقِي .

- رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَلَقَدْ كُنْتُ أَحْمَرَ الْإِزَارِ ، حَادَّ السَّكِينِ ، إِنَّ نَقَبْتَ فَجُرْدٌ ، وَإِنْ تَسَلَّقْتَ

فَسِنُورٌ ، وَإِنْ أَسْتَلَبْتَ فَحِدَاةٌ ، وَإِنْ ضَرَبْتَ فَأَرْضٌ ، وَلَكِنَّكَ الْيَوْمَ وَقَعْتَ فِي زَاوِيَةِ

١٥٦

سُوءٍ .

٣٤١

- رَزَقَكَ اللَّهُ حَطًّا يَخْدِمُكَ بِهِ ذَوُو الْعُقُولِ ، وَلَا رَزَقَكَ عَقْلًا تَخْدِمُ بِهِ ذَوِي الْخُطُوطِ .

٦٠١

- رَغِبْتُ إِلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ .

- رِقَاعُكَ تَشْتَمِلُ عَلَى بَرٍّ ، وَرِقَاعِي تَشْتَمِلُ عَلَى شُكْرِ ، فَأَنْتَ تَكْتُمُ بَرِّكَ ، وَأَنَا

٤٨٣

أَنْشُرُ شُكْرِي ، فَكُلُّ مَنْ فَعَلَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ ، وَنُدِبَ إِلَيْهِ .

الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- رُكُوبُكَ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ صَيْرَكَ أَهْلًا لِلْقَتْلِ ، وَبَعِيكَ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ نَقْلَكَ مِنْ

٩٦١

سَعَةِ الدُّنْيَا إِلَى قَبْرِ مَنْ قُبُورِ الْأَحْيَاءِ .

٧٦٩

- رِمَاحُهُ نُجُومٌ ظَلَامِ الْقَتَامِ ، وَسِيَّهَامُهُ رُجُومٌ شَيَاطِينِ الْأَنَامِ .

١١٧

- الرِّيَاءُ مِنَ الْكِبَائِرِ ، وَأَخْبَثُ السَّرَائِرِ .

(ز)

١١١٢

- زَافَ نَقْدُهُ عِنْدَ الْأَمْتِحَانِ وَالْخَبْرَةِ .

٦٦٧

- زَوَالَ الدُّوَلِ بِأَصْطِنَاعِ السَّفَلِ .

(س)

٥٨٠

- سُوِّدْتُ بِلَا جُودٍ كَمُلْتُ بِلَا جُنُودٍ .

١٤٠

- سَأَلْتُهُ حَاجَةً أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ فَرَدَّنِي عَنْهَا بِأَفْبَحَ مِنْ خِلْقَتِهِ .

١٠٤٩

- السِّرُّ : أَجْعَلُهُ عَوَضًا مِنْ قَلْبِي ، وَشُعْبَةً مِنْ نَفْسِي ، فَيَكُونُ بِخُرُوجِهِ خُرُوجُهَا .

١٠٤٩

- السِّرُّ : أَفْرِقْهُ تَحْتَ شَعَافِ قَلْبِي ، ثُمَّ لَا أَجْمَعُهُ ، وَأَنْسَاهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ .

٦٥٤

- السَّعِيدُ إِذَا أَظَلَّتْهُ نِعْمَةٌ لَمْ يَلْتَهُ بِشُكْرِهَا عَنْ شُكْرِهَا .

١٤٦

- السَّفِلَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مَوْصُوفٌ ، وَلَا نَسَبٌ مَعْرُوفٌ .

١٤٧

- السَّفِلَةُ مَنْ يَبْخُلُ بِقِطْعَةِ الْحَجَّامِ ، وَيَفْعَلُ فِي الطَّرِيقِ فِعْلَ الطَّغَامِ .

٩١٣

- السَّفِيهُ يَخَالِفُ وَلَا يُؤَالِفُ ، وَيُمَارِي وَلَا يُدَارِي .

٤٨١

- سَلِيلُ نِعْمَتِكَ ، وَابْنُ دَوْلَتِكَ ، وَغُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ دَوْحَتِكَ .

(ش)

- شَاوَرُوا الشُّجْعَانَ مِنْ ذَوِي الْعَرَمِ ، وَالْجُبْنَاءَ مِنْ أَوْلِي الْحَرَمِ ؛ فَإِنَّ الْجَبَانَ

لَا يَأْلُو بَرَاءَتِهِ مَا وَقَى مُهْجَتَكُمْ ، وَالشُّجَاعَ لَا يَأْلُو مَا يُشِيدُ ذِكْرَكُمْ ، ثُمَّ أَخْلَصُوا

مِنَ الرَّأْيَيْنِ بَتَيْنَجَةٍ تَبْعِدُ عَنْكُمْ مَعَرَّةَ الْجَبَانَ وَتَهْوُرُ الشُّجْعَانَ ، فَإِذَا نَجَمَ الرَّأْيُ عَنْ

٨١٥ - ٨١٦

هَذَا كَانَ أَنْفَذَ عَلَى عَدُوِّكُمْ مِنَ السَّهْمِ الصَّائِبِ ، وَالْحَسَامِ الْقَاضِبِ .



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- ٧٤٩ - الشُّجَاعُ مَنْ لَمْ تَكُنْ شَجَاعَتُهُ لَفَوَتْ الْفِرَارِ ، وَفَقِدَ الْأَنْصَارِ .
- ١٥٨ - شَرُّ الْمُلُوكِ الْأَفَّاكُ السَّفَاكُ .
- ٦٥٣ - الشُّكْرُ تَمِيمَةٌ لَتَمَامِ النِّعْمَةِ .
- ٦٥٤ - الشُّكْرُ غَرَسٌ إِذَا أُودِعَ أُذُنَ الْكَرِيمِ أَمَرَ بِالزِّيَادَةِ ، وَحَفِظَ الْعَادَةَ .
- ٦٥٤ - شُكْرُكَ نِعْمَةٌ سَالِفَةٌ يَقْتَضِي لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً .
- ٦٥٥ - شُكْرِي لَا يَقَعُ فِي نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ مَوْجِعَ التَّقْطَعِ مِنَ الدَّائِرَةِ .
- ٥٤٩ - شِمَالُكَ أُنْدَى مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ .
- ٣٦٥ - شَيْعُنَا الْحَيِّ وَفِيهِمْ أَدْوِيَةُ السَّقَامِ ، فَقَرَأْنَا بِالْحَدَقِ السَّلَامَ ، وَخَرِسَتْ الْأَلْسُنُ عَنْ الْكَلَامِ .

(ص)

- صَاحِبُ الدُّنْيَا سَاكِنٌ رَاحِلٌ ، وَأَيَّامُهُ مَرَاحِلٌ ، وَأَنْفَاسُهُ رَوَاحِلٌ . صَاحِبُ الدُّنْيَا بَيْنَ فَرَحَةٍ وَتَرْحَةٍ وَحَبْرَةٍ وَعَبْرَةٍ . صَاحِبُ الدُّنْيَا بَيْنَ الْعَسَلِ وَالصَّابِ ، وَالصِّحَّةِ وَالْأَوْصَابِ .
- ٢٧١ - صَارَتْ مَوَدَّتُهُ مُتَنَقِّلَةً كَتَنَقُّلِ الْأَفْيَاءِ ، وَأُخُوَّتُهُ مُتَكَلِّمَةٌ كَتَكَلُّمِ الْحِرْبَاءِ . ١٠٩٢ - ١٠٩٣
- الصَّبَوَةُ وَالشَّقُوقُ ، وَالْأَزْيِيحُ وَالشَّقُوقُ ، وَالْفِرَاقُ وَالْتَلَهُّفُ ، وَالْفَوْتُ وَالْتَأَسُّفُ = دَوَاعٍ تَسْتَأِيرُ الصَّبْرَ ، وَتَحْصِرُ عَنْ وَصْفِهَا لِلْمَحْبُوبِ أَلْسِنَةُ الْبَشَرِ . ٤١٧
- صُحْبَةُ الْأَحْمَقِ غَرَرٌ ، وَمُجَاوَرَتُهُ خَطَرٌ ، وَأَلْبَعْدُ عَنْهُ ظَفَرٌ . ٢٩٦
- صُحْبَةُ الْعَاقِلِ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ وَأَهْوَالِ الْقِفَارِ أَلَدُّ مِنْ صُحْبَةِ الْجَاهِلِ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ ، وَأَلْوَانِ أَطْعَمَةٍ وَثِمَارٍ . ٢٩٦
- الصَّدِيقُ : أَنْتَ هُوَ وَهُوَ أَنْتَ ، إِلَّا أَنْكَمَا جِسْمَانِ بَيْنَكُمَا رُوحٌ . ١٠٥٦
- الصَّدِيقُ ثَانِي النَّفْسِ وَثَالِثُ الْعَيْنَيْنِ . ٩٩٠
- صَدِيقُكَ مَنْ يَرْضَى خَلَّتَكَ ، وَيَسُدُّ خَلَّتَكَ . ١٠٠١



الْصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- صَفَرْتُ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَعْدَ أَمْتِلَائِهَا ، وَأَكْفَهَرْتُ سَوَالِفَ وُجُوهِ
الْمَسَرَّاتِ ، وَكَانَتْ نَضْرَةً بِمَائِهَا ، فَأَذْبَرَ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُقْبِلًا ، وَأَقْبَلَ مَا كَانَ
مُذْبِرًا .

١٠٩٢ - ١٠٩٣

(ض)

٨٩٨

- ضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَاتِهِ .

- الضَّعِيفُ يَقْوَى ، وَالْعَلِيلُ يَبْرَأُ ، فَإِنْ يَكُونَا مِمَّنْ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُمَا فَدَعُهُمَا
مَكَانَهُمَا ، فَإِنَّ مَنْ أَطْلَقَ مِثْلَهُمَا عَلَى النَّاسِ ، فَهُوَ شَرُّ مِنْهُمَا وَشَرِيكُهُمَا فِي
أَعْمَالِهِمَا .

٩١٦

٦٨٣

- ضَنَّ بَفَلْسِهِ ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ .

(ط)

- طَالَ الْعَهْدُ بِالْاجْتِمَاعِ حَتَّى كِدْنَا نَتَنَازَرُ عِنْدَ التَّلَاقِ ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ لِلشُّرُورِ
نِظَامًا ، وَلِلْأَنْسِ تَمَامًا ، فَأُطْلِعَ فِي فَلَكَ عَيْنِي شَمْسًا ، وَفِي سَمَاءِ قَلْبِي بَدْرًا ،
فَإِمْضَاءُ الْعَزْمِ بِالْحُرِّ آخَرَى .

١٠٣٠

٢٦٠

- طَالِبُ الْعُيُوبِ إِنَّمَا يَطْلُبُهَا بِقَدْرِ مَا هِيَ فِيهِ لَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْهَا .
- طَلَبْنَا فُلَانًا فِي الْوَعَى ، فَوَجَدْنَاهُ وَجَسَدُهُ بِالْصَّفَاحِ مُنَمَّقٌ مُحَبَّرٌ ، وَبِالرِّمَاحِ مُعْجَمٌ
مُحَرَّرٌ .

٨٠٤

٧١٦

- الطَّمَعُ يُدْنِسُ الثِّيَابَ ، وَيُعَرِّي الْإِهَابَ .

(ظ)

- الظُّلْمُ أَسْرَعُ إِلَى تَبْدِيلِ النَّعَمِ ، وَتَعْجِيلِ النِّقَمِ مِنَ الطُّيُورِ إِلَى الْأَوْكَارِ ، وَمِنَ الْمَاءِ
فِي الْأَنْحِدَارِ .

١٥٨

(ع)

- الْعَاقِلُ فِي رَبَقَةٍ مِنْ عَقْلِهِ تَحْجُبُهُ عَنِ اللَّذَاتِ ، وَتَصُدُّهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، فَمَتَى جَرَى

الْجَمْلَةُ أَوْ الْأَسْلُوبُ

الْصَّفْحَةُ

- عَلَى حُكْمِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَاطَاعَ هَوَاهُ ، وَاتَّبَعَ غَرَضَهُ وَمُنَاهُ = قِيلَ : زَلَّةٌ عَاقِلٍ وَهَفْوَةٌ ذَاكِرٍ . ٣٣١
- الْعَاقِلُ مَنْ أَخَذَ بِالْإِسْتِدَادِ فِي الْأُمُورِ ، وَأَجْرَاهَا مُخْتَاراً عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ الْمَقْدُورِ . ٢٤٢
- الْعَاقِلُ مَنْ ذَادَ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَوَى نَفْسَهُ ، وَكَفَّهَا عَنْ شَهَوَاتِ تَقَرُّبٍ إِلَيْهِ رَمْسَهُ . ٢٢٦
- الْعَاقِلُ يَتَخَيَّرُ لِمَعْرُوفِهِ كَمَا يَتَخَيَّرُ الْبَاذِرُ مَا زَكَا مِنْ الْأَرْضِ لِبَذَرِهِ . ٦٦٩
- عَالِمٌ بِرَعِيَّتِهِ ، عَادِلٌ فِي أَقْضِيَّتِهِ ، عَارٍ مِنَ الْكِبَرِ ، قَابِلٌ لِلْعُذْرِ ، سَهْلٌ لِلْحِجَابِ ، مُتَخَيِّرٌ إِلَى الصَّوَابِ ، رَفِيقٌ بِالضَّعِيفِ ، مُكْرِمٌ لِلشَّرِيفِ ، غَيْرٌ مُجَافٍ لِلْقَرِيبِ ، وَلَا مُخِيفٌ لِلْغَرِيبِ . ٩٥ - ٩٤
- الْعِتَابُ أَكْثَرُ دَوَاعِي الْقَطِيعَةِ بَيْنَ الْأَحْبَابِ . ١٠٠٧
- عِتَابُ الْأَحْبَابِ دَاعِيَةُ الْهَجْرِ وَالسَّبَابِ . ١٠٠٧
- الْعِتَابُ يُدَاوِي الْقُلُوبَ ، وَيُتْرَجِّمُ عَنْ خَفِيَّاتِ الْأَعْيُوبِ . ١٠١٢
- الْعُزْلَةُ أَسْكَنُ لِلْفُؤَادِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْفُسَادِ ، وَأَعْوَدُ لِلْمَعَادِ . ١٠٧٩
- عَطَسَ بِأَنْفٍ شَامِخٍ ، وَأَبَانَ عَنْ أَنْفٍ فِي الْكَرَمِ رَاسِخٍ . ١٠٩٤
- الْعَقْلُ وَزِيرٌ رَشِيدٌ ، وَظَهِيرٌ سَعِيدٌ ، مَنْ أَطَاعَهُ نَجَّاهُ ، وَمَنْ عَصَاهُ أَرْدَاهُ . ٢١٤
- الْعِلْمُ أَفْضَلُ مُكْتَسَبٍ ، وَأَكْرَمُ مُتَسَبِّ ، وَأَشْرَفُ ذَخِيرَةٍ تُقْتَنَى ، وَأَطْيَبُ ثَمَرَةٍ تُجْتَنَى ، وَبِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ ، وَيُتَوَسَّلُ إِلَى رِضَا الْخَالِقِ . ٢٢٢
- عَلَيْكَ بِالْفَصَاحَةِ فِي مَنَاطِقِكَ ؛ فَإِنَّهَا مَعَ صَوَابِ لَفْظِكَ كَالرَّيْشِ الْبَهِيِّ فِي حُسْنِ الصُّورَةِ . ٣٤٦
- عَلَيْكَ حَقٌّ لِمَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَسْتُرَهُ وَلَا تُظْهِرَهُ ، وَتُقَدِّمَهُ وَلَا تُؤَخِّرَهُ ، وَتَسْتَقِيلَهُ وَلَا تَسْتَكْبِرَهُ ، وَلَا تُتْبِعَهُ مَنًّا ، وَلَا تُبْطِلُهُ بَأْذَى . ٦١٣
- عِبَادَةُ النَّوْكَى أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ مَرَضِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ حُمَّى الرُّوحِ ، وَطَلِيعَةُ مَلَكِ الْمَوْتِ . ٥٣٤
- عَيْشِي أَضْيَقُ مِنْ مِخْبَرَةٍ ، وَجِسْمِي أَدَقُّ مِنْ مِسْطَرَةٍ ، وَجَاهِي أَوْهَى مِنَ الزُّجَاجِ ، وَخَطْيِي أَشَدُّ سَوَاداً مِنْ الْعَفْصِ إِذَا خُلِطَ بِالزَّاجِ . ٣٩٣



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- ٢٦٦ - عَيْنُ الدَّهْرِ تَطْرِفُ بِالْمَسَاوِيءِ ، وَالْخَلَائِقُ نِيَامٌ بَيْنَ أَجْفَانِهَا .
- ١١٢ - الْعُيُونُ طَلَانِعُ الْقُلُوبِ .
- ٤٠٣ - الْعَيْيُّ بِلَاغَةُ بَعِيٍّ .
- الْعَيْيُّ النَّاطِقُ أَعْيَا مِنَ الْعَيْيِّ السَّائِتِ ، لِأَنَّ الْمُفْحَمَ يَأْتِيهِ مَا لَا يَرْضَاهُ ، وَيَطْلُبُ فَوْقَ مَا فِي قَوَاهُ .
- ٤٠٣ - عَيْيٌّ يُزْرِي بِكَ خَيْرٌ مِنْ هَذِرٍ يَأْتِي عَلَيْكَ .
- ٤٣٦

(غ)

- ٩٢٦ - الْغَضَبُ يُصْدِيءُ الْقَلْبَ حَتَّى لَا يَرَى صَاحِبَهُ شَيْئًا حَسَنًا فَيَفْعَلُهُ ، وَلَا قَبِيحًا فَيَتَجَنَّبُهُ .
- ٧٣٩ - الْغَنِيُّ سَنِيٌّ كَبِيرٌ ، وَالْفَقِيرُ دَنِيٌّ حَقِيرٌ .

(ف)

- ١٣٥ - الْفَاقَةُ خَيْرٌ مِنَ الصَّفَاقَةِ .
- الْفَصَاحَةُ أَوْثَقُ شَاهِدٍ عَدْلٍ عَلَى أَجْتِمَاعِ شَمْلِ الْفَضْلِ ، وَأَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى اسْتِكْمَالِ الذِّكَاةِ وَالْتِبَالِ .
- ٣٤٦ - الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَيَجْعَلُهُ غَرِيبًا فِي بُلْدَتِهِ .
- ٧٣٢ - الْفَقِيرُ كَمَيْتٌ فِي بَيْتٍ لَا يَمْلِكُ غَيْرَ الْجِلْدَةِ بُرْدَةٍ .
- ٧٣٣ - فُلَانٌ أَبْغَضُ مِنْ زَوَالِ الثُّغْمَى ، وَفَوَتْ الْمُنَى ، وَطَلَعَةِ الرَّدَى .
- ١٠٦٩ - فُلَانٌ أَبْلَغُ صَوْلَةٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرَبِينَ ، وَأَشَدُّ مَنَعَةٍ مِنَ الْحِصْنِ الْحَصِينِ .
- ٧٦٨ - فُلَانٌ أَبْنُ لَبُونٍ لَا دَرٌّ فَيَحْلَبُ ، وَلَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبُ .
- ٦٨٣ - فُلَانٌ أَثْقَلُ مِنْ عَذَابِ الْفِرَاقِ ، وَكِتَابِ الطَّلَاقِ ، وَفَقْدِ الْحَبِيبِ ، وَطَلَعَةِ الرَّقِيبِ ، وَفَدَحِ اللَّبْلَابِ فِي كَفِّ الْمَرِيضِ ، وَأَشَدُّ مِنْ خَرَاكِ بِلَا غَلَّةٍ ، وَدَوَاءِ بِلَا عِلَّةٍ .
- ١٠٦٥ - فُلَانٌ إِذَا أَذَكَّى سِرَاجَ الْفِكْرِ أَضَاءَ ظِلَامَ الْأَمْرِ .
- ٢٤٤ - فُلَانٌ إِذَا أَنْشَأَ أَنْشَرَتْ زَاهِرَاتُ الْأَدَابِ مِنْ عُذُوبَةِ لِسَانِهِ ، وَإِذَا أَنْشَدَ حَرَّكَ ذَا الْوَقَارِ طَرَبًا بِإِحْسَانِهِ .
- ٣٦٠

الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- ٣٦٠ - فَلَانٌ إِذَا أَنْشَأَ وَشَى ، وَإِذَا عَبَّرَ حَبَرَ .
- ٨٥٧ - فَلَانٌ إِذَا خَافَ طَارَ مِنْ خَوْفِهِ كُلَّ مَطَارٍ ، وَفَرَّ فَرَارَ اللَّيْلِ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ .
- فَلَانٌ إِذَا ذُكِرَتِ الشُّيُوفُ لَمَسَ رَأْسُهُ هَلْ ذَهَبَ ، وَإِذَا ذُكِرَتِ الرِّمَاحُ جَسَّ صَدْرُهُ هَلْ ثُقِبَ ؛ كَأَنَّهُ سُلِّمَ كِتَابُ الْجُبْنِ صَبِيًّا ، وَلَقِّنَ كِتَابَ الْفَشْلِ أَعْجَمِيًّا .
- ٨٣٢ - فَلَانٌ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ شَزَرَأَ أَغْمِي عَلَيْهِ شَهْرًا .
- ٨٣٣ - فَلَانٌ أَزْهَدُ فِي الْحَرْبِ مِنْ بَنِي الْعَبْرِ ، وَأَذْهَشُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ الْمَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ .
- ٨٣٥ - فَلَانٌ أَقْدَى لِلْعَيْنِ مِنْ سَاعَةِ دَاعِيَةِ الْبَيْنِ بَيْنَ الْمُحِبِّينِ .
- ١٠٦٩ - فَلَانٌ أَوْحَشُ مِنْ رَنْعِ تَحَوَّلِ سُكَّانِهِ ، وَتَحَمَّلِ أَطْعَانَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ ، وَعَقَّتْ رُسُومُهُ .
- ١٠٦٩ - فَلَانٌ أَوَّلُ وَعْدِهِ طَمَعٌ ، وَآخِرُهُ يَأْسٌ ، وَمَا هُوَ إِلَّا كَالسَّرَابِ يَغُرُّ مَنْ رَأَاهُ ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .
- ٦٨٩ - فَلَانٌ بِمَالِهِ مُتَبَرِّعٌ ، وَعَنْ مَالٍ غَيْرِهِ مُتَوَرِّعٌ .
- ٥٦٦ - فَلَانٌ تَخَوَّفُهُ أَصْغَاثُ أَحْلَامٍ ، فَكَيْفَ مَسْمُوعُ كَلَامٍ ؟ !
- ٨٥٧ - فَلَانٌ تَقَلَّصَتْ مِنَ الْفَزَعِ شَفَتَاهُ ، وَأَصْفَرَّتْ مِنَ الْهَلَعِ وَجْنَتَاهُ .
- ٨٥٥ - ٨٣٣ - فَلَانٌ خَطُوهُ بَعْدَ اجْتِهَادٍ ، وَصَوَائِبُهُ عَنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ .
- ٣٠٨ - فَلَانٌ خُلِقَهُ كَنَسِيمِ الْأَسْحَارِ عَلَى صَفَحَاتِ الْأَنْوَارِ .
- ٣٢ - فَلَانٌ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي آرَائِهِ ، وَالْيَمْنُ مُنْقَادٌ فِي نَوَاحِي أَنْحَائِهِ .
- ٢٤٤ - فَلَانٌ دَوَاءُ الْفَقْرِ إِنْ سُلِّ اعْطِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُسَالِ ابْتَدَأَ .
- ٦٠٤ - فَلَانٌ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءَ عِنْدَ تَأَمُّلِ الثَّوَابِ ، وَتَجَرِبَةٍ صَمَاءَ عِنْدَ تَشَابِهِ النَّوَائِبِ .
- ٥٢٨ - فَلَانٌ سَخِيٌّ قَوْلًا ، وَبَخِيلٌ فِعْلًا ، وَسَرِيعٌ وَعْدًا ، وَبَطِيءٌ رِفْدًا .
- ٦٨٩ - فَلَانٌ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَسَامَةٌ مِنْ فِعْلِهِ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِلُؤْمِ أَصْلِهِ ، وَشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ أَصْدَقُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .
- ١٤٧ - ١٤٦ - فَلَانٌ عِنْدَهُ مُشْكِلُ الْأَمْرِ مُشْكُولٌ .
- ٤٧٥



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- فَلَانٌ غَتُّ فِي دِينِهِ ، قَدَّرَ فِي دُنْيَاكَ ، رَثَّ فِي مُرُوءَتِهِ ، سَمِجَ فِي هَيْئَتِهِ ، مُنْقَطِعٌ إِلَى نَفْسِهِ ، رَاضٍ عَنْ عَقْلِهِ ، بَخِيلٌ بِمَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَتُومٌ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، حَلَّافٌ لَجُوجٌ إِنْ سَأَلَ الْحَفَّ ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، لَا يُنْصِفُ إِلَّا صَاغِرَ ، وَلَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَكَابِرِ .

١٤٢

- فَلَانٌ قَلْبُهُ يُخْرِجُهُ عَنِ الْقَلْبِ ، وَصِرَامَتُهُ تَقْتَادُهُ إِلَى مَكَانِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، رِمَاحُهُ نُجُومٌ ظَلَامِ الْقِتَامِ ، وَسِهَامُهُ رُجُومٌ شَيَاطِينِ الْأَنَامِ ، لَا تَرُدُّ حَاجَتَهُ مَوَاضِيَهُ ، وَلَا تَمْطُلُهُ الْمَغَافِرُ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ تَقَاضِيهِ .

٧٦٩

- فَلَانٌ كَرِيمٌ مِلءَ لِبَاسِهِ ، مُوقِقٌ مَدَدَ أَنْفَاسِهِ ، ذُو جَدٍّ كَعُلُوِّ الْجَدِّ ، وَهُدًى كَحَدِيقَةِ الْوَرْدِ ، عَشْرَتُهُ الْأَطْفُ مِنْ نَسِيمِ الشَّمَالِ ، عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ الزَّلَالِ ، وَالصَّقَ بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِ الْحُبِّ .

١٠٢١

- فَلَانٌ كَالشَّجَرَةِ الَّتِي قَلَّ وَرَقُهَا ، وَكَثُرَ شَوْكُهَا ، وَصَعِبَ مُرْتَقَاهَا .

- فَلَانٌ لَا تُحِبُّهُ النَّاسُ حَتَّى تُحِبَّ الْأَرْضُ الدَّمَ .

١٤٣

١٠٦٩

- فَلَانٌ لَا تَنْجِعُ فِيهِ الرُّقَى ، وَلَا تَنْفَعُ فِيهِ الْحِيلُ ، وَلَا يَهْزُهُ الْمَدْحُ ، وَلَا يُحْزِنُهُ الدَّمُ ، وَلَا يُخْجِلُهُ التَّقْرِيعُ ، وَلَا يُذِلُّهُ التَّوْبِيخُ ، وَلَا يَرْحَمُ الْمَظْلُومَ ، فَإِنْ أَسْتَرَحَمْتَهُ أَزْدَادَ غِلْظَةٍ ، وَلَا يَرِيقُ لَفَقِيرٍ ، وَإِنْ تَعَرَّضَ لَهُ قَتَلَهُ جُوعًا .

١٤٢

- فَلَانٌ لَا يَسْتَحِي مِنْ الشَّرِّ ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، فَلَوْ أَفْلَتَتْ كَلِمَةٌ سُوءٍ لَمْ تُنْسَبْ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَوْ وَقَعَتْ لَعَنَةٌ لَمَا وَقَعَتْ إِلَّا عَلَيْهِ .

١٤٦

- فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ ، وَلَا الْجَنُوبَ مِنَ الشَّمَالِ ، وَلَا السَّمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا الطُّوْلَ مِنَ الْعَرْضِ ، يَنْظُرُ إِلَى الْعِلْمِ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ، إِنْ أَصَابَ أَحْجَمَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ صَمَّمَ .

٣٠٨ - ٣٠٧

- فَلَانٌ لَا يَنْتَبِهُ ، وَلَوْ أَدْخَلَ فِي الْكُورِ ، وَنُفِخَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ .

٥٣٣

- فَلَانٌ لَمْ يَرْضَ بِالتَّكَلُّفِ مَذْهَبًا ، وَلَا اتَّخَذَ التَّصْنُعَ مَرْكَبًا .

٣٨٧

الْصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- فَلَانٌ لَهُ أَلْفَاظٌ لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ الْعِيِّ ، وَلَا يَطْمِسُ رَوْنَقَهَا التَّكَلُّفُ ؛ وَلَا يَمْحُو طَلَاوَتَهَا التَّقْيِيقُ ، أَعَذَبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ . ٣٨٧
- فَلَانٌ لَهُ بَصِيرَةٌ حَاضِرَةٌ ، وَرَوِيَّةٌ مُسْتَأْمَرَةٌ ، كُلُّ عِلْمٍ فِي سَكَنَاتِهِ ، وَكُلُّ دَهَاءٍ فِي حَرَكَاتِهِ . ٤٧٥
- فَلَانٌ لَهُ خُلُقٌ خَلِيقٌ ، وَشَأْنٌ شَائِنٌ ، وَشِيمَةٌ مَشْرُومَةٌ ، وَخِيَمٌ وَخِيَمٌ ، وَطَبَعٌ طَبَعٌ . ١٢٦
- فَلَانٌ لَهُ رَأْيٌ كَاهِلٌ ، وَظَنَةٌ مُنَجِّمٌ ، مَتَى حَصَلَ فِي عَارِضٍ مُشْكِلٍ وَأَمْرٍ مُغْضِلٍ ، دَلَّةٌ فُؤَادُهُ عَلَى الْهَدَايَةِ ، وَأَمْنَةٌ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالْغَوَايَةِ . ٤٧٥
- فَلَانٌ لَهُ كَيْدٌ مُحَنِّثٌ ، وَحَسَدٌ نَائِحَةٌ ، وَشَرٌّ قَوَادٍ ، وَذُلٌّ قَابِلَةٌ ، وَمَلَقٌ دَائِيَةٌ ، وَبُخْلٌ كَلْبٍ ، وَحِرْصٌ نَبَاشٍ ، وَتَنَنٌ جَوْرٍ ، وَوَحْشَةٌ قِرْدٍ . ١٤٣ - ١٤٤
- فَلَانٌ لَهُ نَفْسٌ فَيَحَاءُ لَا تَضِيْقُ بِالْبَذْلِ ، وَأُذُنٌ صَمَاءٌ لَا تُصْغِي لِلْعَدْلِ . ٦٠٥
- فَلَانٌ لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَدُهُ ، وَالسَّحَابَ يَدُهُ ، وَالْجِبَالَ ذَهَبُهُ ، لَقَصَّرَتْ عَمَّا يَهْبُهُ . ٦٠٥
- فَلَانٌ لَوْ وَجَدَ الْكَرَمَ فِي يَدِ غَيْرِهِ لَعَلِمَ أَنَّهُ ضَالَّةٌ لَهُ .
- فَلَانٌ مَا هُوَ رَطْبٌ فَيَعْصَرُ ، وَلَا يَابِسٌ فَيَكْسِرُ . ٦٨٣
- فَلَانٌ مَبْعُوثٌ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَنْعِ ، لَا يَعُدُّ الْعَيْشَ إِلَّا مَا جَمَعَهُ ، وَالْحَزَمَ إِلَّا مَا مَنَعَهُ . ٦٨٣
- فَلَانٌ مَجْنُونٌ ، وَأَجْنُ مِنْهُ لَا يَكُونُ . فَلَانٌ إِذَا رَأَيْتَهُ نَسِيتَ مَجْنُونَ بَنِي عَامِرٍ . ٣٠٥
- فَلَانٌ مُشْفِقٌ عَلَى الْحَيَاةِ رَاغِبٌ فِي طَوْلِهَا . ٨٣٣
- فَلَانٌ مِنْ خَوْفِهِ يَحْسَبُ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِ ، وَكُلَّ يَدٍ تُشِيرُ بِالْأَخْذِ إِلَيْهِ . ٨٥٤
- فَلَانٌ مِنْ شَجَرٍ لَا يُخْلِفُ ثَمَرُهُ ، وَمِنْ مَاءٍ لَا يُخَافُ كَدَرُهُ . ٥٤
- فَلَانٌ مَنْزُوعُ الرَّحْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، مَصْرُوفُ الْوَجْهِ عَنِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ ، يَرَى الْعَفْوَ مَغْرَمًا ، وَالْعُقُوبَةَ مَعْنَمًا ، إِنْ ضَحِكْتَ فِي وَجْهِهِ عَبَسَ ، وَإِنْ تَخَاضَعْتَ لَهُ شَمَسَ ، لَا يَرْقُبُ فِي الْمُسِيءِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ، وَلَوْ شَفَّعَ فِيهِ سَوَادُ الْأَمَةِ . ٩٣٢
- فَلَانٌ وَخَزٌ فِي الْأَكْبَادِ ، وَسُقْمٌ فِي الْأَجْسَادِ . ١٠٦٥



الصَّفْحَةُ

الْجَمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- فَلَانٌ وَعُدُّهُ فِي الْخِلَافِ كَشَجَرِ الْخِلَافِ ، يُرِيكَ نَصَارَةَ الْمَنْظَرِ ، ثُمَّ لَا يَجْنِيكَ شَيْئًا مِنَ النَّمْرِ . ٦٩١
- فَلَانٌ وَلَّى مُنْهَزِمًا قَدْ سَدَّ اللَّهُ فِي وَجْهِهِ كُلَّ طَرِيقٍ ؛ ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ . ٨٣٥
- فَلَانٌ يُبَادِرُ الْمَهْلَ مُبَادَرَةَ الْأَجَلِ الْأَمَلِ . ٨٦٨
- فَلَانٌ يُبْدِي وَجْهَ الْمُطَابِقِ الْمُوَافِقِ ، وَيُخْفِي نَظَرَ الْمَسَارِقِ الْمُتَنَافِقِ . ١١٥
- فَلَانٌ يَبْذُلُ مَا جَلَّ ، وَيَجْبُرُ مَا أَعْتَلَّ ، وَيُكْثِرُ مَا قَلَّ . ٦٠٤
- فَلَانٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيرِ وَجْهِهِ مَاءِ الْحَيَاءِ ، وَيُيَبِّرُ لِأَلَاءِ غُرَّتِهِ حَنَادِسَ الظُّلُمَاءِ . ٥٢
- فَلَانٌ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيتَ الْعُذْمَ بَعْطَائِهِ . ٦٠٤
- فَلَانٌ يَرَى صَوْتَ الرِّيحِ قَعْقَعَةَ الرِّمَاحِ . ٨٥٧
- فَلَانٌ يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي مِرَاةِ فِكْرِهِ ، فَلَا يَسْتَبِيهِ عَلَيْهِ نَفْعُهُ بَضْرَهُ . ٢٣٤
- فَلَانٌ يَرُوعُ مِنَ الْحَقِّ رَوَّاعَانَ الثَّغْلَبِ ، وَيَشْرَهُ إِلَى الْأَدْنَسِ شَرَّهَ الْخَنْزِيرِ ، وَيَسْتَسْلِمُ إِلَى عَدُوِّهِ أَسْتِسْلَامَ الضَّبِّعِ ، وَيَدْبُ إِلَى الشَّرِّ دَيْبَ الْعَقْرَبِ ، وَيَنَامُ عَنِ الْخَيْرِ نَوْمَ الْفَهْدِ ، وَيَجْبُنُ عَنِ الْقَرْنِ جُبْنَ الْعُصْفُورِ ، وَيَخْبِطُ فِي الْجَهْلِ خَبْطَ النَّاقَةِ . ١٤٤
- فَلَانٌ يَرْحَفُ يَوْمَ الزَّخْفِ إِلَى خَلْفِ ، وَيُرْوَعُهُ الْوَاحِدُ وَهُوَ فِي أَلْفٍ . ٨٣٤
- فَلَانٌ يَسْمَعُ غَيْرَ مَا يُقَالُ ، وَيَحْفَظُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ ، وَيَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَحْفَظُ ، وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَكْتُبُ . ٥٢٨
- فَلَانٌ يَصْمُ أُذُنَهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ ، وَيُخْرِسُ لِسَانَهُ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهَا . ٢٥٩
- فَلَانٌ يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِيءِ الْأَفْعَالِ خَوَاتِمَ الْأَعْمَالِ ، وَمِنْ صُدُورِ الْأُمُورِ أَعْجَازَ مَا فِي الصُّدُورِ . ٢٣٣ - ٢٣٤
- فَلَانٌ يَعْلَمُ مِنْ مُفْتَسِحِ الْأَمْرِ خَاتِمَتَهُ ، وَمِنْ بَيْدِيهِ عَاقِبَتَهُ . ٤٧٤ - ٤٧٥
- فَلَانٌ يَفْتَحُ مَوَاعِيدَهُ بِالْأَطْمَاعِ ، وَيَخْتِمُهَا بِالْخِيَةِ وَالْأَمْتِنَاعِ . ٦٨٩



الجملة أو الأسلوب

الصفحة

٨٣٤

- فَلَانٌ يَفْزَعُ مِنْ صَرِيرِ أَلْبَابٍ ، وَطِينِ الذُّبَابِ .

٦٠٤

- فَلَانٌ يُوجِبُ الصَّلَاتِ وَجُوبَ الصَّلَاةِ .

٩٩٠

- فِي لِقَاءِ الْإِخْوَانِ رَوْحُ الْجَنَانِ وَرَاحَةُ الْجَنَانِ .

١٠٤١

- فِي نَشْرِ الْمُهَاذَاةِ طَيِّ الْمُعَادَاةِ .

(ق)

٩٣٩

- قِ بَثْدِيَّ قَدَمَكَ ، وَأَقْلِلْ بَوَاطِيَهُمَا أَلَمَكَ .

- قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَطْوَلَ لِسَانَهُ ، وَأَمَدَّ عِنَانَهُ ، وَأَجْرَأَ جَنَانَهُ ! إِنِّي لِأَحْسِبُهُ كَمَا وَصَفَ

٤٥٥ - ٤٥٤

نَفْسَهُ .

- قَاضٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلَ عِنْدَهُ مِنَ أَسَلَّةٍ وَالْجَامِ يُدْلِي بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ، وَلَا مُزَكِّي

أَصْدَقَ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ تَرْقُصُ عَلَى الظُّفْرِ ، وَلَا وَثِيقَةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ غَمَرَاتِ

الْخُصُومِ عَلَى الْكَيْسِ الْمَخْتُومِ ، وَلَا وَكِيلَ أَوْقَعَ بَوَاقِهِ مِنْ خَبِيئَةِ الذَّلِيلِ

١٦٣

وَحَمَالِ اللَّيْلِ ، وَلَا كَيْفِيلَ أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْدِيلِ وَالطَّبَقِ .

- قَالَ : إِنِّي قَدْ وَقَعْتُ فِيكَ ، فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ .

٩١٦

- قَالَ : مَا أَحَبُّ أَنْ أُحِلَّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

- قَدْ أَرَاخَنِي الشَّيْخُ بِيَرِهِ ، لَكِنْ أَتَعَبَنِي بِشُكْرِهِ ، وَخَفَفَ ظَهْرِي مِنْ ثِقَلِ الْمِحْنِ ،

٦٥٤

لَا بَلَّ أَثْقَلُهُ بِأَعْبَاءِ أَلْمَنِ .

١٠٩٨

- قَدْ أَوْحَشْتَنَا مِنْ نَفْسِكَ ، وَأَيَّاسْتَنَا مِنْ مَوَدَّتِكَ ، وَدَلَلْتَنَا عَلَى عَوْرَتِكَ .

- قَدْ بَيَّضَ لِحْيَتَهُ بِسَوَادِ صَحِيفَتِهِ ، وَأَظْهَرَ وَرَعَهُ لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ ، وَقَصَرَ سِبَالَهُ

١٢٠

لِيُظْهَرَ سِرْبَالَهُ .

٣٣

- قَدْ جَمَعَ شَرَفَ الْأَخْلَاقِ إِلَى طَيْبِ الْأَعْرَاقِ .

- قَدْ خَدَمْتُ مَجْلِسَ مَوْلَانَا بِدَوَاةٍ يُدَاوِي بِهَا مَرَضَ عَفَاتِهِ ، وَيُدْوِي بِهَا قُلُوبَ

١٠٤٤

عُدَاتِهِ عَلَى مِرْفَعٍ يُؤْذَنُ بِدَوَامِ رِفْعَتِهِ ، وَأَرْتِفَاعِ النَّوَائِبِ عَنْ سَاحَتِهِ .

١٠٣٠

- قَدْ طَلَعَتِ الْكَوَاكِبُ تَنْتَظِرُ بَدْرَهَا ، فَزَأَيْتُكَ فِي الطُّلُوعِ قَبْلَ غُرُوبِهَا .

- قَدْ عَاقَنِي أَلْسُنُكَ فِي أَمْرِكَ عَنْ عَزِيمَةِ الْأَمْرِ فِيكَ ، لِأَنَّكَ بَدَأْتَنِي بِطُفٍّ مِنْ غَيْرِ



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

خَبْرَةٌ ، ثُمَّ أَعَقَبْتَنِي جَفَاءً مِنْ غَيْرِ جَرِيْمَةٍ ، فَأَطْمَعَنِي أَوَّلُكَ فِي إِخَائِكَ ،

١٠٩٤ - ١٠٩٥

وَأَنَسَنِي آخِرُكَ مِنْ وَفَائِكَ .

- قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ هَنَاتٌ غَفَرْتُهَا لَكَ لَا فِتْدَارِي عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَقِيَتْ فِي قَلْبِي عَلَيْكَ

حَزَازَاتٌ أَحَافُ عَلَيْكَ مِنْهَا عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَتَاكَ مِنِّي أَلْفُ كِتَابٍ أَسْتَفْدِمُكَ

فِيهَا فَلَا تَقْدُمُ ، وَحَسْبُكَ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ إِطْلَاعِي إِيَّاكَ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي ،

٨٩٣

وَالسَّلَامُ .

٦٩٢

- قَدْ هَجَمْتَ فِي الْقَتْلِ وَالْعُقُوبَةِ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعْ بِالْعَفْوِ .

- الْقُدْرَةُ تَذْهَبُ الْحَفِیْظَةَ ، وَوَلِيُّ الثَّأْرِ مُخَيَّرٌ فِي الْقِصَاصِ وَالْعَفْوِ ، وَالْعَفْوُ مِنْكَ

٨٨٨

أَقْرَبُ .

- قَعَدْتُ بِي الْقُدْرَةُ عَنْ مُسَاوَاةِ أَهْلِ النِّعْمَةِ ، وَقَصَّرْتُ بِي الْجِدَّةُ عَنْ مُبَاهَاةِ أَهْلِ

١٠٤٦

الْمُكْنَةِ ، وَخَشِيتُ أَنْ تُطَوِّىَ صَحِيفَةُ الْبِرِّ وَلَيْسَ لِي فِيهَا ذِكْرٌ .

- قَلْبُهُ مَيِّتٌ الْفُطْنَةِ ، وَلِسَانُهُ بَادِي الْلُكْنَةِ ، وَلَفْظُهُ ظَاهِرُ الْهُجْنَةِ ، شَدِيدُ التَّفَاوُتِ ،

بَيْنَ التَّهَافُتِ إِذَا عَضَّتْهُ وَلَدَغَتْهُ الْمُسَاجِلَةُ وَالْمُسَاوَرَةُ تَثَابَ لِلْعُطَاسِ ، وَتَثَاقَلَ

٤٠٧

لِلنُّعَاسِ .

١٠٢٩

- قَلَّةُ الزِّيَارَةِ أَمَانٌ مِنَ الْمَلَامَةِ .

١١٤ - ١١٥

- قُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى ، وَأَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَسَلِ أَخْلَى .

- قَوْمِي وَاللَّهِ لِيُوثُ حَرْبٍ ، وَغِيُوثُ جَذْبٍ ، لَيْسَ لِأَسْيَافِهِمْ أَغْمَادٌ غَيْرُ الْهَامِ ،

٧٦٨

وَلَا رُسُلٌ لِلْمَنَايَا غَيْرُ السَّهَامِ .

٧٣٩

- قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا مَعَهُ .

(ك)

- كَالِإِبِلِ السَّوَارِدِ إِلَى أَوْطَانِهَا ، النَّوَازِعِ إِلَى أَغْطَانِهَا ، لَا يَلْوِي الشَّيْخُ عَلَى بَيْنِهِ ،

٨٣٥

وَلَا يَسْأَلُ الْمَرْءُ عَنْ أَخِيهِ .

٣٦٧

- أَلْكَاتِبُ مَالِكِ الْمُلْكِ يُصَرِّفُهُ بِقَلَمِ الْإِنْشَاءِ حَيْثُ يَشَاءُ .

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

الصَّفْحَةُ

- ٣٦٥ - كَادَ الْغَزَالُ يَكُونُهَا ، لَوْلَا مَا نَقَصَ مِنْهُ وَتَمَّ مِنْهَا .
- ٥٢٩ - كَانَ جَهْلُهُ غَامِرًا لِعَقْلِهِ ، وَسَفَهُهُ قَاهِرًا لِحِلْمِهِ .
- ٥٣ - كَانَ وَاللَّهِ تَعَبًا فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ ضَالٍّ فِي طُرُقِهَا ، وَلَا مُتَسَاعِلٍ بِغَيْرِهَا عَنْهَا .
- كَانَ ، وَاللَّهِ ، جَزَلَ الْأَلْفَاظَ ، غَزِيرَ مَقَالِ اللِّسَانِ ، فَصِيحَ مَاخِذِ الْبَيَانِ ، رَفِيقَ حَوَاشِي الْكَلَامِ ، بَلِيلَ الرِّيْقِ .
- ٣٥٩ - كَانَ ، وَاللَّهِ ، صَحِيحَ النَّسَبِ ، مُحْكَمَ الْأَدَبِ ، مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهِ أَتَيْتُهُ أَتَيْتُهُ إِلَيْكَ بِكَرَمِ فَعَالٍ ، وَحُسْنِ مَقَالٍ .
- ٥٤ - كَانَ يَجْبِي خَرَجَ الْوَحْشِ ، وَيَأْخُذُ جَزِيَةَ السَّمَكِ ، وَيَطْلُبُ زَكَاةَ الْمَلَائِكَةِ ، وَيَلْتَمِسُ جَمْعَ الرِّيحِ ، وَيَرُومُ الْقَبْضَ عَلَى الْمَاءِ ، وَحَصْرَ الْحَصَى ، وَكَيْلَ الْأَنْهَارِ ، وَتَحْصِيلَ الْهَبَاءِ .
- ١٦٣ - كَانَ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى أُذُنِ فَرَسِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَجْمَعُ جَرَامِيزَهُ ، وَيَثْبُ عَلَى فَرَسِهِ ، فَكَأَنَّمَا خُلِقَ عَلَى مِثْلِهِ .
- ٧٥٣ - كَانَ يَعْرِفُ الْمُرَادَ بِاللَّحْظِ كَمَا يَعْرِفُهُ بِاللَّفْظِ ، وَيُعَايِنُ فِي النَّاطِرِ مَا يَجْرِي فِي الْخَاطِرِ ، أَقْرَبَ إِلَى دَاعِيهِ مِنْ يَدِ مُعَاطِيهِ ، حَدِيدَ الذَّهْنِ ثَاقِبَ الْفَهْمِ .
- ٤٧٦ - كَأَنَّ الْأَلْسُنَ وَالْقُلُوبَ رِيضَتْ لَهُ ، فَلَا تَنْعَقِدُ إِلَّا عَلَى وَدِّهِ ، وَلَا تَنْطِقُ إِلَّا بِشَائِهِ وَحَمْدِهِ .
- ٥٤ - كَأَنَّ أَنْفَهُ بَعْرَةٌ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ أَسْتِ الْقَدْرِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ قَطْرِيَّانِ .
- ٤٥٧ - كَأَنَّ الدُّنْيَا خَاتِمٌ فِي خِنْصِرِهِ ، وَجِسَابَ خَرَايِجِهَا فِي بِنْصِرِهِ ، وَكَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ جَبِينِهِ ، وَالْغَمَامَ يَنْدِي مِنْ يَمِينِهِ ، وَكَأَنَّ كِسْرَى حَامِلَ غَاشِيَتِهِ ، وَقَارُونَ وَكَيْلَ نَفَقَتِهِ .
- ١٧٨ - كَأَنَّ كُلَّ رَغِيْفٍ يُعْطَى مِنْ قُوَّتِهِ وَقُوَّتِ عِيَالِهِ ، وَكَأَنَّ كُلَّ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ مِنْ مَالِهِ وَمَالِ أَطْفَالِهِ ، عَلَى أَنَّهُ يَنْخُلُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَوَاءِ ، وَيُحَاسِبُ أَعْضَاءَهُ عَلَى الْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ .
- ١١٠٧ - كَأَنَّمَا قُرْبُهُ فَقْدُ الْحَبَائِبِ وَسُوءُ الْأَعْوَابِ ، وَكَأَنَّمَا وَضْلُهُ عَدَمُ الْحَيَاةِ وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ .
- ١٠٦٦



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- كَانُوا وَاللَّهِ إِذَا أَصْطَفَوْا تَحْتَ أَلْقَتَامٍ أَمْطَرَتْ بَيْنَهُمُ السَّهَامُ بِشُؤْبِئِ الْحِمَامِ ،
٧٦٨ وَإِذَا تَصَافَحُوا بِالسُّيُوفِ فَغَرَّتْ أَفْوَاهُهَا الْحُتُوفُ .
- كَانُوا يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ ، وَيَرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا . ٧٥٥
- الْكِبَرُ مِنْ أَحَبِّ سَرَائِرِ الْقُلُوبِ ، وَأَعْظَمُ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ ، لَا يَرَى صَاحِبُهُ أَبَدًا إِلَّا
١٧١ فُظًّا غَلِيظًا .
- الْكِتَابَةُ طِبُّ الْأَدَبِ ، وَفَلَكَ الْحِكْمَةُ ، وَلِسَانُ نَاطِقٍ بِالْفَضْلِ ، وَمِيزَانُ يَدُلُّ عَلَى
٣٦٧ رَجَاحَةِ الْعَقْلِ .
- الْكُتَابُ سَاسَةُ الْمُلْكِ وَعِمَادُهُ ، وَأَرْكَانُ قَرَارِهِ وَأَطْوَادُهُ ، بِأَقْلَامِهِمْ تُبْسَطُ الْأَرْزَاقُ ،
٣٦٧ وَتُقْبَضُ الْأَجَالُ .
- كَثْرَةُ التَّعَاهُدِ سَبَبُ التَّبَاعُدِ . ١٠٣٠
- كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُحْيِي مَوْؤُودَاتِ الضَّعَائِنِ ، وَتُثِيرُ كَوَامِنَ الدَّفَائِنِ . ١٠١٦
- الْكِرَامُ فِي اللَّثَامِ كَالْغُرَّةِ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي يَدِ الدَّابَّةِ . ٢٠٠
- الْكِرِيمُ ذُو فَرْقٍ وَإِحْجَامٍ ، وَاللَّيْنُ ذُو وَقَاحَةٍ وَإِقْدَامٍ . ٨٦٦
- الْكِرِيمُ يَرْعَى حَقَّ اللَّحْظِ ، وَيَتَعَهَّدُ حُرْمَةَ اللَّفْظِ . ٦٥
- كَفَاكَ تَهْذِيبًا وَتَأْدِيبًا لِنَفْسِكَ تَرُكُ مَا كَرِهَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِكَ . ٢٢
- كُلُّ عِنْدَ نَفْسِهِ وَاسِعُ الْفِنَاءِ ، شَامِخُ الْبِنَاءِ ، عَالِي السَّنَاءِ . ٤٥٤
- كَمْ قَتَلَ مِثْلَكَ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَعْفُ مِثْلَكَ عَنْ مِثْلِهِ ، وَلَأَنْ تَكُونَ أَوْحَدَ فِي الْعَفْوِ أَحَبُّ
٨٨٨ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ شَرِيكًا فِي الْعُقُوبَةِ .
- كُنْ بِحِيلَتِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشِدَّتِكَ ، وَبِحَذْرِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشَجَاعَتِكَ ، فَإِنَّ الْحَرْبَ وَرُطَةَ
٨١٢ الْمُتَهَوَّرِ ، وَغَيْمَةَ الْمُتَفَكَّرِ .
- كُنْ جَوَادًا فِي مَوْضِعِ الْجُودِ ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْحَرِّ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبَرِّ . ٦٦٧
- كُنْ كَالثَّاجِرِ الْكَيْسِ إِنْ وَجَدَ رِبْحًا تَجَرَّ ، وَإِلَّا حَفِظَ رَأْسَ مَالِهِ ، وَلَا تَطْلُبِ الْغَنِيمَةَ حَتَّى
٨١٢ تَحْمَدَ السَّلَامَةَ ، وَكُنْ فِي اخْتِيَالِكَ عَلَى عَدُوِّكَ أَشَدَّ حَذَرًا مِنْ اخْتِيَالِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ .



الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

الْصَّفْحَةُ

- ٥٢٩ - كُنْتُ إِذَا وَقَعَ لَفْظُهُ فِي سَمْعِي أَحْسَسْتُ النُّقْصَانَ فِي عَقْلِي .
- ١٤٠ - كُنْتُ أَقْنَعُ بِإِيمَانِكَ دُونَ بَيَانِكَ ، وَبِلَحْظِكَ دُونَ لَفْظِكَ .
- كَيْفَ أَطْرَحُ رَجُلًا هُوَ يُسَايِرُنِي مُنْذُ دَخَلْتُ الْعِرَاقَ لَمْ يَصْضُكْ رِكَابُهُ رِكَابِي
وَلَا تَقَدَّمَ نِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى قَفَاهُ ، وَلَا تَأَخَّرَ عَنِّي ، فَلَوَيْتُ عُقْيِي إِلَيْهِ ، وَلَا
أَخَذَ عَلَيَّ الشَّمْسُ فِي شِتَاءٍ ، وَلَا الرُّوحُ فِي الصَّيْفِ ، وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ
مِنَ الْعُلُومِ إِلَّا حَسِبْتُ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ !
- ١٠٢٥ - كَيْفَ لَا أَحِبُّ الْمَالَ وَقَدْ اسْتَعْبَدْتُ بِهِ مِثْلَكَ ، وَاشْتَرَيْتُ بِهِ مَرْوَةَكَ وَدِينَكَ ؟
- ٧٤٣ - كَيْفَ لَا يَقِلُّ كَلَامِي وَمَعِيَ حَيْرَةُ الطَّلَبِ ، وَذُلُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَخَوْفُ الرَّدِّ ؟
- ٤١٥ - كَيْفَ يَكْفِي مَنْ قَلَّتْ بَسْطَتُهُ ، وَعَجَزَتْ قُدْرَتُهُ ، وَقَطَعَتْ عَنْ مَسَافَةِ هِمَّتِهِ جِدَّتُهُ ؟
- ٦٥٥ - لَا أَذْرِي كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضُ حَمَلَتَهُ ، وَكَيْفَ اخْتَجَجْتَ إِلَى الْجِبَالِ
بَعْدَمَا أَقْلَنْتَهُ ؟
- ١٠٦٦ - لَا بَدَلَ إِلَّا بِجُودٍ ، وَلَا جُودَ إِلَّا مِنْ مَوْجُودٍ ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ غَايَةٌ مِنْ ضَاقِ إِمْكَانِهِ
وَلَمْ يُسَاعِدْهُ زَمَانُهُ .
- ٦٥٥ - لَا بَقَاءَ لِلنِّعْمَةِ إِذَا كُفِرَتْ ، وَلَا زَوَالَ لَهَا إِذَا شُكِرَتْ .
- ٦٥٤ - لَا تَخْرُجُوا مِنْ أُنْسِ الطَّاعَةِ إِلَى وَخْشَةِ الْمَعْصِيَةِ .
- ١٩٩ - لَا تُطْعِمُهُمْ فِيَّ ، فَلَوْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيكَ خَلْقَهُ مَا اسْتَخْلَفَكَ عَلَيْهِمْ سَاعَةً وَاحِدَةً .
- ٩٦٧ - لَا تَعْمَلْ شُعْلَةَ الْقَابِسِ فِي الْحَطَبِ الْيَاسِ مَا يَعْمَلُهُ الْحَسَدُ بِجَسَدِ صَاحِبِهِ ،
وَبَدَنِ رَاكِبِهِ ، يَشْرَبُ دَمَهُ ، وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ ، وَيُمَشِّشُ عَظْمَهُ .
- ١١٠٣ - لَا تُنْسِبْ فِي حَرْبٍ وَإِنْ وَثِقَتْ بِشِدَّتِكَ حَتَّى تَعْرِفَ وَجْهَ الْمَهْرَبِ ، وَاخْتَلِسْ
مَنْ تُحَارِبُهُ خِلْسَةَ الذُّبِّ ، وَطِرْ مِنْهُ طَيْرَانَ الْعُرَابِ ؛ فَإِنَّ الْحَذَرَ زِمَامُ الشَّجَاعَةِ ،
وَالْتَهَوْرَ عَدُوُّ الشَّدَةِ .
- ٨١٢ - لَا حَسْرَةَ أَعْظَمَ مِنْ نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَى غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَلَا مَرْوَةٍ .
- ٦٦٧



الْصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- ٧٤٠ - ٧٤١ لا حَمْدَ إِلَّا بِفَعَالٍ ، ولا مَجْدَ إِلَّا بِمَالٍ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُضِلُّحُنِي الْقَلِيلُ وَلَا أَضِلُّحُ لَهُ ، ولا يُضِلُّحُنِي إِلَّا الْكَثِيرُ وَلَا أَضِلُّحُ إِلَّا عَلَيْهِ .
- ١٠٠٩ - لا خَيْرَ فِي حُبِّ لَا تُحْتَمَلُ أَفْدَاؤُهُ ، ولا يُشْرَبُ عَلَى الْكَدْرِ مَأْوُهُ ، وَإِنَّمَا الْعِشْرَةُ مُجَامَلَةٌ ، وَالْمُجَامَلَةُ لَا تَسْعُ إِلَّا سَقِصَاءَ ، وَالْكَشْفُ لَا يَحْتَمِلُ الْحِسَابَ وَالصَّرْفَ .
- ٢٥٢ - لا سُلْطَانَ إِلَّا بِرِجَالٍ ، ولا رِجَالَ إِلَّا بِمَالٍ ، ولا مَالَ إِلَّا بِعِمَارَةٍ ، ولا عِمَارَةَ إِلَّا بِعَدْلٍ .
- ٦٥٦ - لَا شُكْرُكَ شُكْرَ الْأَسِيرِ لِمَنْ أَطْلَقَهُ ، وَالْمَمْلُوكِ لِمَنْ أَعْتَقَهُ .
- ٦٥٦ - لَا شُكْرُكَ شُكْرَ الرِّبَاضِ لِلدَّيْمِ ، وَزُهَيْرٍ لِهَرَمٍ !
- ٦٥٦ - لَا شُكْرُكَ مِلءَ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ شُكْرَ حَسَّانٍ إِلَى غَسَّانٍ .
- ٩٩٠ - لا فَاكِهَةً أَطْيَبَ مِنْ مُفَاكِهَةِ الْإِخْوَانِ ، ولا نَسِيمَ أَرْوَاحٍ مِنْ مُنَاسِمَةِ الْخِلَافِ .
- ٩٣٠ - لَأَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ عَفَوْتَ عَنِّي خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَقَدْ شَفِيتَ غِيظَكَ ، وَانْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ .
- ١٦٣ - لَئِنْ كَانَتِ النُّعْمَةُ عَظُمَتْ عَلَى قَوْمٍ خَرَجَ عَنْهُمْ ، لَقَدْ جَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِقَوْمٍ نَزَلَ فِيهِمْ .
- ٩٦٦ - لَئِنْ هَمَلَجْتَ إِلَى الْبَاطِلِ إِنَّكَ لِعَطُوفٌ عَنِ الْحَقِّ .
- ٧٩٤ - لَئِنْ وَضَعْتُكُمْ تَحْتَ قَدَمِي لَا طَائِفَ لَكُمْ وَطَاءَةً أَقِلُّ بِهَا عِدَدَكُمْ ، وَأُفْلُ بِهَا عِدَدَكُمْ ، وَأَتْرُكُكُمْ أَحَادِيثَ تَنْسَخُ أَخْبَارَكُمْ مَعَ أَخْبَارِ عَادٍ .
- ٤٥٥ - لا يَبْلُغُ طَوْلُهُ ضُرُوعَ الْإِبِلِ .
- ١٥ - لا يَحْصَلُ بَرْدُ الْعَيْشِ إِلَّا بِحَرِّ النَّصَبِ .
- ٩٣٣ - لا يَحْلُمُ عَنِ الْهَفْوَةِ كَوْزِنِ الْهَبْوَةِ ، ولا يُغْضِي عَنِ السَّقَطَةِ كَجِزْمِ الثَّقَطَةِ .
- ٥١ - لا يَزَالُ أَلَوْجُهُ كَرِيماً مَا دَامَ حَيَاؤُهُ ، لَمْ يُرَقْ بِاللَّجَاجِ مَأْوُهُ .
- ٨٤٢ - لا يَضُرُّهُ سَوَادُهُ مَعَ بَيَاضِ أَيْادِيكُمْ عِنْدَهُ .

الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعِقَابِ إِلَّا ضَرْبَ الرَّقَابِ ، وَلَا مِنَ التَّأْدِيبِ غَيْرَ إِزَاقَةِ الدِّمَاءِ ،

٩٣٣

وَلَا يَهْتَدِي إِلَّا إِلَى إِزَالَةِ النَّعْمَاءِ .

٥٢٨

- لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ ، وَيَنْقُصُ مَا يُزِيحُ ، وَلَا يَعْلَمُ وَلَا يَتَعَلَّمُ ، وَيَسْتَصْغِرُ مَنْ يَتَعَلَّمُ .

٣٨٠

- لَا يَمْنَعَنَّكُمْ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ تَتَّقِعُوا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا .

١٣٥

- اَللَّيْسِمُ يَعُدُّ اَلْخَنَا جَنَّةً وَالْوَقَاحَةَ جَنَّةً ، فَوَجْهُهُ صُلْبٌ ، وَلِسَانُهُ خَلْبٌ .

٩٦٦

- لَا يَنْدِمُ مِنَ الْمَظْلُومِ جِرَاحُهُ حَتَّى يَنْكَسِرَ مِنَ الظَّالِمِ جَنَاحُهُ .

- لُذْتُ بِعَفْوِكَ ، وَأُسْتَجَرْتُ بِصَفْحِكَ ، فَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الرِّضَا ، وَأَجِرْنِي مِنْ مَرَارَةِ

٩٠٥

اَلسُّخْطِ فِيمَا مَضَى .

- لَذَّةُ الْعَفْوِ أَطْيَبُ مِنْ لَذَّةِ التَّشْفِي ، وَذَلِكَ أَنَّ لَذَّةَ الْعَفْوِ يَلْحَقُهَا حَمْدُ الْعَاقِبَةِ ، وَلَذَّةُ

٩٢٩

اَلتَّشْفِي يَلْحَقُهَا ذَمُّ اَلنَّدَمِ .

٤٢٤

- اَلَّذِي أَرْضَاهُ لَا يَجِيءُ ، وَاَلَّذِي يَجِيءُ لَا أَرْضَاهُ .

- لَرَجُلٌ بَاتَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ رَأَى مَوْضِعًا لِحَاجَتِهِ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ بِمَا

٥٨٩

تُعْطُونَهُ .

٦١٩

- لُطْفُ الْأَسْتِمْنَحِ سَبَبُ النَّجَاحِ .

١٠٩

- لَطِيمَةُ مِسْكِ أَوْ ابْنُ عَبَّاسٍ !

- لَقَدْ اُنْتَحَلَ الشَّرُّ بِحَذَافِيرِهِ ، وَمَرَقَ مِنْ جَمِيعِ خِلَالِ الْخَيْرِ بِأَسْرِهِ ، وَتَأَنَّقَ فِي

١٣٩ - ١٣٨

ذَمِّ نَفْسِهِ ، وَتَجَرَّدَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى لُؤْمِ طَبْعِهِ ، وَأَفْرَطَ فِي إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى كُفْرِهِ .

١٠٩٨

- لَقَدْ تَلَمَّظْتَ بِمُضْغَةٍ طَالَمَا عَافَتْهَا الْكِرَامُ .

- لَقَدْ صَغَرَ فُلَانًا فِي عَيْنِي كَبُرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَأَنَّمَا يَرَى السَّائِلَ إِذَا رَأَاهُ مَلَكٌ

٦٨٣

اَلْمَوْتِ إِذَا أَتَاهُ .

٦٨٢

- لَقَدْ نَزَلَتْ بَوَادٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ ، وَرَجُلٌ بِقُدُومِكَ غَيْرِ مَسْرُورٍ ، فَأَقِمْ بَدَمٍ أَوْ أَرْحَلٍ بَعْدَمٍ .

- لِكُلِّ ذَنْبٍ عَفْوٌ وَتَوْبَةٌ ، فَذُنُوبُ الْخَاصَّةِ مَسْتُورَةٌ ، وَسَيِّئَاتُهُمْ مَغْفُورَةٌ ، وَذَنْبٌ

مِثْلِي مِنَ الْعَامَّةِ لَا يُغْفَرُ ، وَكَسْرُهُ لَا يُجْبَرُ ، وَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ فَعَاقِبُنِي

الصفحة

الجملة أو الأسلوب

٩٠٥

بِإِعْرَاضٍ لَا يُوَدِّي إِلَى إِبْعَادٍ ، وَلَا يُقْضِي فِي الصَّفْحِ إِلَى مِيعَادٍ .

٣٦٠

- اللَّهُ دَرُّ فُلَانٍ مَا أَسْبَطَ لِسَانَهُ ، وَأَطْوَلَ عِنَانَهُ ، وَأَفْصَحَ بَيَانَهُ ، وَأَجْوَدَ افْتِنَانَهُ !

٦٣٠

- اللَّهُ دَرُّهُ ؛ إِنَّ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ مِثْلِهِ تَبَعَتْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

٦٥٥

- اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي زَمَانًا أَوْسَعَ مِنْ زَمَانِي ، وَلِسَانًا أَفْصَحَ مِنْ لِسَانِي ، وَبَنَانًا أَجْرَى

٧٢٠

مِنْ بَنَانِي ، حَتَّى أَقْضِيَ بِالشُّكْرِ حُقُوقَ إِخْوَانِي .

- اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي صِحَّةَ الْجِسْمِ ، وَكَثْرَةَ الْأَكْلِ ، وَدَوَامَ الشَّهْوَةِ ، وَنَقَاءَ الْمَعِدَةِ .

- اَللّٰهُمَّ إِنَّ هَذَا لَنَا جَارٌ ، وَلَهُ عَلَيْنَا ذِمَامٌ ، فَإِذَا قَضَيْنَا ذِمَامَهُ ، وَصَارَ إِلَيْكَ ،

فَلَكَ الْخِيَارُ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، أَوْ تَفْعَلَ بِهِ مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ ، فَإِنَّكَ

١٠٥٥

أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

٤٠٤

- لَمْ أَرْ جَبَانًا أَجْرَأَ مِنْهُ ، وَلَا جَرِيئًا أَجْبَنَ مِنْهُ .

٤٨٢

- لَمْ أَرْ شُكْرِي يُحِيطُ بِنِعْمِكَ ، فَاسْتَعْنْتُ بِالسِّنَةِ النَّاسِ عَلَيْهَا .

- لَمْ أَهْزَلْ فِي أَمْرٍ وَلَا نَهَيْ ، وَلَمْ أَخْلِفْ فِي وَعْدٍ وَلَا وَعْدٍ ، وَأَعَاقِبُ لِلْأَدَبِ

لَا لِلْغَضَبِ ، وَأُثِيبُ لِلْغِنَى لَا لِلْهَوَى ، فَأَوْدَعْتُ قُلُوبَ الرِّعْيَةِ هِنَةً لَا يَشُيْئُهَا

٢٥٢

مِنْهُمْ هَلَعٌ ، وَمَحَبَّةٌ لَا يَشُوبُهَا فِيهَا طَمَعٌ ، وَعَمَمْتُ بِالْقُوَّةِ ، وَحَذَفْتُ الْفُضُولَ .

٦٧٩

- لَمْ تَكْدَحْ لَكَ فِيهِ يَمِينٌ ، وَلَمْ يَعْزَقْ لَكَ فِيهِ جَبِينٌ .

٦٠٠

- لَمْ يَزَلْ يَرْتَضِعُ ثَدْيَ الْخِلَافَةِ صَبِيًّا إِلَى أَنْ بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا .

١٢٧

- لَمْ يَمْشِ مَاشٍ شَرٌّ مِنْ وَاشٍ .

- لَهُمْ بَيُوتٌ نَدْخُلُهَا حَبَوًّا إِلَى غَيْرِ نَمَارِقَ وَلَا وَسَائِدَ ، فَضَحُّ الْأَلْسُنِ بَرْدُ السَّائِلِ ،

٦٨٢

جُعْدُ الْأَكْفِ عَنِ النَّائِلِ .

٣٠٤

- لَوْ آتَاهُ الدُّرْهَمُ مِنْ دُبُرِ كُلِّبٍ لَأَخَذَهُ وَمَا غَسَلَهُ .

- لَوْ اسْتَعَرْتُ الدَّهْرَ لِسَانًا ، وَالرَّيْحَ تُرْجُمَانًا ، لِأَشِيعَ إِحْسَانَهُ حَقَّ الْإِسَاعَةِ ،

٦٥٦

لَقَصُرَتْ عَنْهُ يَدُ الْأَسِطَاعَةِ .

٣٠٤

- لَوْ أَنَّ لِلْحَائِكِ قِرْنَآ لَنَطَحَ بِهِ .



الْصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- ٣٦٧ - لَوْ أَنَّ فِي الصَّنَاعَاتِ صِنَاعَةً مَرْبُوبَةً لَكَانَتْ الْكِتَابَةُ رَبًّا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ .
- ٧١٦ - لَوْ رَأَى شَيْئًا فِي جُحْرِ أَفْعَى لَجَاءَ إِلَيْهِ يَسْعَى ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ لِيَأْخُذَهُ وَيَحْوِيَهُ .
- ٩٤٩ - لَوْ سَكَتَ لِسَانُكَ مَا عُرِفَ مَكَانُكَ .
- ٨٣٤ - ٨٣٣ - لَوْ سُمِّيتَ لَهُ الْحَرْبُ لَعَافَ لَفْظُهَا قَبْلَ مَعْنَاهَا ، وَأَسَمَّهَا قَبْلَ مُسَمَّاهَا .
- ٣٠٤ - لَوْ رَأَى الطَّمَعُ فِي بَحْرِ النَّارِ لَدَخَلَهُ .
- ٥٢٩ - لَوْ غَابَتْ عَنْهُ الْعَافِيَةُ لَنَسِيَهَا .
- ١٤١ - لَوْ قُذِفَ عَلَى اللَّيْلِ لُؤْمُهُ ، لَانْطَمَسَتْ مِنْهُ نُجُومُهُ .
- لَوْ قِيلَ لِلطَّمَعِ : مَنْ أَبُوكَ ؟ لَقَالَ : أَلَشَّكُ فِي الْمَقْدُورِ . وَلَوْ قِيلَ لَهُ : مَا حِرْفَتُكَ ؟ لَقَالَ : أَكْتِسَابُ الْأَذَلِّ . وَلَوْ قِيلَ : مَا غَايَتُكَ ؟ لَقَالَ : الْحِرْمَانُ !
- ٧١٧ - لَوْ كَانَ دَابَّةً لَتَقَاعَسَ فِي عِنَانِهِ ، وَحَرَنَ فِي مِيدَانِهِ .
- ٥٢٩ - لَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ قَدَّمْتُ إِحْدَاهُمَا ، فَإِنْ أَصَابَتِ الْحَقَّ أَتْبَعْتُهَا الْأُخْرَى ، وَلَكِنَّهَا وَاحِدَةٌ .
- ٨٥٣ - لَوْ لَا أَنَّ الْقُدْرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِيفَةَ لَانْتَقَمْتُ مِنْكَ .
- ٩٢٨ - لَوْ لَا جَرَائِمُ الْعَبِيدِ لَمْ يَطْهَرِ حِلْمُ الْمَوَالِي ، وَقَدْ أَتَيْتَكَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ مِنْ سَطَوَتِكَ ، وَبِحِلْمِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ .
- ٨٩٢ - لَوْ لَا أَلْسِنَةُ كَثُرَ الْحَقِيقُ .
- ٩١٢ - لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا أَنْ أُحَرِّكَ شَفَتَيَّ بِقَتْلِكَ لَقُلْتُ أَقْتُلُوهُ .
- ٩٦٠ - لَوْ مَلَكَ بَيْتًا مِنْ بَغْدَادَ إِلَى النُّوبَةِ مَمْلُوءًا إِبْرًا ثُمَّ جَاءَهُ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْأَنْبِيَاءُ شُفَعَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ ضَمَنَاءُ يَسْأَلُونَهُ إِعَارَةَ إِبْرَةٍ يَخِيطُ بِهَا فَمِصْرَ يُوسُفَ الَّذِي قَدْ مِنْ دُبُرٍ = مَا فَعَلَ .
- ٦٨١ - لَوْ مَلَكَ السَّمَاءُ لَنَهَاهَا عَنِ الْإِمْطَارِ ، وَلَوْ أَطَاعَتْهُ الْأَرْضُ لَمَنَعَهَا مِنْ تَغْذِيَةِ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ ، وَلَوْ سُخِّرَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ لِحَالِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الْإِنْمَارِ .
- ١١٠٧ - لَيْسَ الْبَلَاغَةُ بِخَفَةِ أَلْسَانِ ، وَلَا كَثْرَةُ الْهَدْيَانِ ، وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ الْمَعْنَى ، وَالْقَصْدُ إِلَى الْحُجَّةِ .
- ٤٣٦ - ٤٣٥



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- لَيْسَ فِي الْأَرْضِ كَلَامٌ هُوَ أَمْنَعُ وَلَا أَنْفَعُ وَلَا أَنْقُ فِي الْأَسْمَاعِ ، وَلَا أَفَوْدُ لِلطَّبَاعِ ،
 ٣٦٣ وَلَا أَفْتَقُ لِللِّسَانِ ، وَلَا أَجُودُ تَقْوِيماً لِلْبَيَانِ مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِ الْفُصَحَاءِ الْعُقَلَاءِ .
- لَيْسَ مِنْ عَادَاتِ الْكِرَامِ سُرْعَةُ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ .
 ٩٢٦
- لَيْسَ مِنْ وَرَاءِ سُخْطِهِ مَجَازٌ ، كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ حِجَازٌ ، وَتَكْفِيهِهِ
 ٩٣٢ الْجِنَايَةِ وَهِيَ إِزْجَافٌ ، ثُمَّ لَا تُشْفِيهِ الْعُقُوبَةُ وَهِيَ إِجْحَافٌ .
- لِيَكُنْ مَعَكَ مِنَ الْعَيْنِ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنُ .
 ٧٤٠
- مَا أَحْسَبُنَا أَشْتَرَكُنَا إِلَّا فِي الْأَسْمِ فَقَطْ ، وَشَتَّانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ ، فَلَوْ كُنَّا
 السَّمَاكِينَ لَكُنْتُ الرَّمَامِ ، وَكُنْتُ الْأَغْزَلَ ، وَلَوْ كُنَّا النَّسْرِينَ لَكُنْتُ الطَّائِرَ ، وَكُنْتُ
 ٣٦٩ الْوَاقِعَ .

(م)

- مَا أَذَاكَ إِلَى اجْتِرَامِ مَا أَذَاكَ إِلَى حَنْفِكَ ؟
 ٨٨٨
- مَا أَشْتَهَيْتُ أَنْ يُفْعَلَ بِأَحَدٍ خَيْرٌ قَطُّ لِئَلَّا تُسِيرَ الْأَصَابِعُ بِالشُّكْرِ إِلَيْهِ .
 ١١٠٦
- مَا أَصْنَعُ بِكَ ؟
 ٩٦٧
- الَّذِي تُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِكَ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَذَلَّ مِنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ .
 ٧٣٣
- مَا أَطِيبَ الْإِفَاقَةَ مِنْ سُقْمِ الْفَاقَةِ !
 ٣٧١
- مَا أَنْتَقَلْتُ عَنِّي نِعْمَةً صَارَتْ إِلَيْهِ ، وَلَا غُرَبْتُ عَنِّي رُبَّةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ .
 ٩٣٨
- مَا تَرَخَلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ .
- مَا تَرَكَ شَيْئاً مِنَ الْأَحْوَالِ الدَّيْمِيَةِ ، وَلَا تَأَخَّرَ عَنْ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ اللَّئِيْمَةِ
 ٩٢٦ مَنْ أَنْفَذَ غَضَبَهُ ، وَأَسَاءَ فِي الْإِنْتِقَامِ أَدَبَهُ ، وَأَسْتَطَابَ فِعْلُهُ وَأَسْتَعَذَبَهُ .
- مَا تَرَكَ فِصَّةً إِلَّا فَضَّهَا ، وَلَا ذَهَباً إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، وَلَا عَلِيقاً إِلَّا عَلِقَهُ ، وَلَا ضَيْعَةً
 ١٦٢ إِلَّا أَضَاعَهَا ، وَلَا غَلَّةً إِلَّا غَلَّهَا ، وَلَا عَرَضاً إِلَّا عَرَضَ لَهُ ، وَلَا مَاشِيَةً إِلَّا أَمَشَّهَا .
- مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : أَكْبَادُ الْحَسَادِ ، وَأَعْيُنُ الرُّقْبَاءِ ، وَالسِّنُّ الْوُشَاةِ .
 ١١٠٧
- مَا دَامَ طَرْفُ الْقَلَمِ مُقَادّاً بِعَيْنَانِ الْبَنَانِ .
 ٥

الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- ٢٣٥ - مَادَّةُ الْعَقْلِ مِنَ الْعُقُولِ كَمَا دَّةُ الْأَنْهَارِ مِنَ السِّيُولِ .
- ٦٠٤ - مَا رَأَيْتُ أَعْشَقَ لِلْمَعْرُوفِ مِنْهُ ، وَمَا رَأَيْتُ أَلَرْزُقَ أَبْعَضَ أَحَدًا بَعْضَهُ .
- ٤٧٥ - مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ فَهْمًا لِجَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ نَفْهًا لِدَقِيقٍ ، مِنْهُ .
- ١٠٤٧ - مَا شَرَّ خَيْرٍ مِنْ لَاشٍ .
- ٤٩٠ - مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ لِقَوْمٍ هُمْ بَيْنَ نَاسِجٍ بُرِّدٍ ، وَدَابِغٍ جَلْدٍ ، وَسَائِسٍ قِرْدٍ ، مَلَكَتْهُمْ أَمْرَاءٌ ، وَدَلَّ عَلَيْهِمْ هُدُودٌ ، وَغَرَقَتْهُمْ فَأَرَةٌ .
- ٤١٨ - مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ يُضْلِحَ بِهَا لِسَانَهُ ، وَيُقَوِّقَ أَقْرَانَهُ ، وَيُقَيِّمَ أَوْدَهُ ، وَيَزِينُ مَشْهَدَهُ ، وَيَقُلُّ حُجَجَ خَصْمِهِ ، بِمُسْكِنَاتِ حُكْمِهِ ، أَيْسَرُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَكُونَ كَعْبِدِهِ وَأَمَتِهِ ، فَلَا يَزَالُ الدَّهْرُ أَسِيرَ كَلِمَتِهِ ! !
- ١٦٣ - مَا قَوْلُكَ بِرَجُلٍ يُعَادِي اللَّهَ فِي الْفَلَسِ ، وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالسَّمَنِ الْبَحْسِ ، وَلِصٍّ لَا يَنْقُبُ إِلَّا خَزَائِنَ الْأَوْقَافِ ، وَكَرْدِيٍّ لَا يُغَيِّرُ إِلَّا عَلَى الضَّعَافِ .
- ٧٩٢ - مَا كَانَ إِلَّا جَزْرُ جَزُورٍ أَوْ نَوْمَةٌ قَائِلٍ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ .
- ٦٨٢ - مَا كَانَتْ النِّعْمَةُ فِيهِمْ إِلَّا طَيْفًا ، فَلَمَّا أَنْتَبَهُوا لَهَا ذَهَبَتْ عَنْهُمْ .
- ٦٦٥ - مَا لَازَمْتَ الْوَثَاقَ إِلَّا بِإِسْرَافِكَ فِي الْإِنْفَاقِ .
- ٤٠٤ - مَا لَعِيٍّ مَرْوَةٌ ، وَلَا لِمَنْقُوصِ الْبَيَانِ بَهَاءٌ ، وَلَوْ حَكَ يَأْفُوخُهُ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ .
- ٥٣٣ - مَا لَكُمْ لَا تَسْمَعُونَ وَلَا تَعُونَ ، وَلَا تَفْهَمُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ ، وَتُشَاهِدُونَ وَلَا تَتَعَجَّبُونَ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَقُولُ فِي الْيَوْمِ الْقَصِيرِ مَا فَعَلَهُ بَنُو مَرْوَانَ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ .
- ٤٥٣ - مَا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الثِّيَابِ ، وَأَشْبَاهَ الْكِلَابِ ، حَقَرْتُمُونِي لِأَطْمَارِي ، وَلَمْ تَسْأَلُونِي عَنْ مَكْنُونِ أَخْبَارِي .
- ٧٤٠ - أَلْمَالُ مَعْشُوقُ الْوَرَى ، فَمَنْ عَدِمَهُ نَبَذَ بِالْعَرَا مُنْقَصِمَ الْعُرَا .
- ٨٢٤ - مَا لَنَا مِنَ الْمَنَايَا بُدٌّ .
- ١٤٢ - مَا لَهُ فِي الشَّرَفِ أَسْبَابٌ مِتَانٌ ، وَلَا فِي الْخَيْرِ عَادَاتٌ حِسَانٌ .
- ٧٤٣ - أَلْمَالُ يَجْمَعُ الشَّمْلَ ، وَيَسْتُرُ الْأَهْلَ ، وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ .



الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأَسْلُوبُ

٦٨٣

- مَانِعٌ لِلْمَوْجُودِ ، سَيِّئُ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ .

٦٦١

- مَا وَقَعَ تَبْذِيرٌ فِي كَثِيرٍ إِلَّا هَدَمَهُ وَدَمَرَهُ ، وَلَا دَخَلَ تَدْبِيرٌ فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثُرَهُ وَأَثْمَرَهُ !

٦١٢

- مَا يُعَدُّ لَا يُعْتَدُّ .

٣٨٧

- مَتَى كَانَ اللَّفْظُ كَرِيمًا فِي نَفْسِهِ ، مُتَخَيِّرًا فِي جِنْسِهِ ، وَكَانَ سَلِيمًا مِنَ التَّقَعِيرِ

حُبِّبَ إِلَى النَّفُوسِ ، وَاتَّصَلَ بِالْأَذْهَانِ ، وَالتَّحَمَّ بِالْعُقُولِ ، وَهَشَّتْ لَهُ الْأَسْمَاعُ .

- مَثَلُ الْإِحْسَانِ فِي الْإِنْسَانِ مَثَلُ الْأَشْجَارِ فِي الْإِثْمَارِ ، فَحَقُّهُ إِذَا أَتَى بِالْحَسَنَةِ أَنْ

٧٢٥

يُرْفَهَ إِلَى سَنَةٍ .

٢٩٧

- مَثَلُ الْأَخْمَقِ كَالثَّوْبِ الْخَلِيقِ ، إِنَّ رَفَاتَهُ مِنْ مَوْضِعٍ تَخَرَّقَ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ .

٩٩٠

- مَثَلُ الصَّدِيقِ كَالْيَدِ تُوَصَّلُ بِالْيَدِ وَالْعَيْنُ تَسْتَعِينُ بِالْعَيْنِ .

- مُجَالَسَةُ الْبُغْضَاءِ تَزِيدُ الْهُمُومَ ، وَتَجْلِبُ الْغُمُومَ ، وَتُوَلِّمُ الْقُلُوبَ ، وَتَشْدُ أَزَرَ

١٠٦٩

الْكَرْبِ ، وَتَكْدَحُ فِي النَّشَاطِ ، وَتَطْوِي بِسَاطِ الْأَنْبِسَاطِ .

- مُجَالَسَتُهُ غَنِيمَةٌ ، وَصُحْبَتُهُ سَلِيمَةٌ ، وَمُؤَاخَاتُهُ كَرِيمَةٌ ، هُوَ كَالْمِسْكِ إِنْ بَعَثَهُ نَفَقَ ،

١٠٢٠

وَإِنْ تَرَكْتَهُ عَبِقَ .

- مَحَاسِنُهُ أَنْوَارٌ لَمْ تُحْجَبْ بِسُجُوفٍ ، وَمَبَاسِمُهُ شُمُوسٌ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُسُوفٍ ، وَالْفَاطَةُ

١٠٢٠

تَذَكَّرُنِي بِالشَّبَابِ وَرِيْعَانِهِ ، بَلْ بِأَفْنَانِ الصَّبَا وَفَتْيَانِهِ .

- مَحَاسِنُهُمْ مَسَاوِيءُ السَّفَلِ ، وَمَسَاوِيَهُمْ فَضَائِحُ الْأَمَمِ ، أَلْسِنَتُهُمْ مَعْقُودَةٌ بِالْعِيِّ ،

١٣٩

وَأَيْدِيهِمْ مَعْقُولَةٌ بِالْبُخْلِ ، أَغْرَاضُهُمْ أَغْرَاضُ الدَّمِّ .

١٠٢٩

- الْمَحَبَّةُ شَجَرَةٌ ثَمَرَتُهَا الْمَقَّةُ ، وَأَصْلُهَا الزِّيَارَةُ .

٧٤٣

- مَحَلُّ الْمَالِ مِنَ الْمَنْزِلِ مَحَلُّ الشَّمْسِ فِي الْعَالَمِ .

٧٣٩

- الْمَرْءُ بِدَرْهَمِيهِ لَا بِأَصْغَرِيهِ .

٩٣٣

- مُرَادُهُ بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُومِ ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْتُونِ .

٤٥٠

- الْمِزَاحُ أَوَّلُهُ فَرَحٌ ، وَآخِرُهُ تَرَحُّ .

٦١٧

- الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ ، وَمُسْتَرْقٌ بِالْوَعْدِ حَتَّى يُنْجَزَ .



الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأَسْلُوبُ

- ٣٧٠ - مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضَّرُّ ، وَبِضَاعَتَنَا الْوُدُّ وَالشُّكْرُ .
- ٨١٤ - الْمَشُورَةُ سُلَّمُ النَّجَاحِ وَطَلِيعَةُ الْفَلَاحِ .
- ٧١٦ - مَصَارِعُ الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ .
- ٦١٧ - الْمَظْلُ مَرَضُ الْمَعْرُوفِ ، وَالْإِنْجَازُ بُرْؤُهُ ، وَالْمَنْعُ تَلْفُهُ .
- ٦٥٣ - الْمَعْرُوفُ رِقٌّ ، وَالْمُكَافَأَةُ عِتْقٌ .
- ٥٧٠ - الْمَعْرُوفُ كَثُرَ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَثُوبٌ لَا يُدَسُّهُ الْعَارُ .
- مَغْرِسُ الْكَلَامِ الْقَلْبُ ، وَزَارِعُهُ الْفِكْرُ ، وَقِيمَةُ الْعَقْلِ ، وَزَهْرُهُ الْإِعْرَابُ ، وَثَمَرُهُ
- ٣٥٠ - الصَّوَابُ ، وَجَانِبُهُ اللَّسَانُ .
- ٧٦٣ - مِفْتَاحُ الدَّعَةِ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ .
- الْمَلِكُ : بَدَلُ عَرْفِهِ ، وَسَلَّ سَيْفِهِ ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ رَغْبَةً ، وَلَجَأَتْ إِلَيْهِ
- ٢٥٤ - رَهْبَةً ، سَهْلُ النُّوَالِ ، حَزْنُ النِّكَالِ ، فَالرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ مَعْقُودَانِ فِي يَدِهِ .
- ٢٥٤ - الْمَلِكُ : يَزِدُّعُ الظَّالِمَ ، وَيَخْنُو عَلَى الْمَظْلُومِ ، فَالرَّعِيَّةُ أَثْنَانِ : رَاضٍ وَمُغْتَبِطٌ .
- ٦٨٢ - مَنْ اسْتَصَفَّ فَلَنَا اسْتَعْنَى عَنِ الْكِنِيفِ ، وَأَمِنْ مِنَ الثُّخْمَةِ .
- ٧٤٤ - مَنْ اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ عَظُمُوهُ وَوَقَّرُوهُ ، وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَزْدَرُوهُ وَأَحْتَقَرُوهُ .
- ٧٣١ - مَنَاقِبُ الْمُوسِرِ مَثَالِبُ الْمُعْسِرِ .
- ٧٢٤ - مَنْ اقْتَصَدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ فَقَدْ اسْتَعَدَّ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ .
- مَنْ أَنْتَقَمَ شَفَى غَيْظَهُ ، وَأَخَذَ حَقَّهُ ، وَمَنْ شَفَى غَيْظَهُ وَأَخَذَ حَقَّهُ لَمْ يَجِبْ شُكْرُهُ ،
- وَلَمْ يَحْسُنْ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرُهُ ، وَإِنَّكَ إِنْ أَنْتَقَمْتَ فَقَدْ أَنْتَصَفْتَ ، وَإِذَا عَفَوْتَ فَقَدْ
- تَفَضَّلْتَ .
- ٩٢٩ - مَنْ أَوْدَعَ الْوَفَاءَ صُدُورَ الرِّجَالِ مَلَكَ أَعْنَاقَهُمْ .
- ٨٠ - مَنْ تَحَلَّى بِالْوَفَاءِ ، وَتَخَلَّى عَنِ الْجَفَاءِ ، فَذَلِكَ مِنْ إِخْوَانِ الصِّفَاءِ .
- ٧٩ - مَنْ تَصَبَّرَ تَبَصَّرَ .
- ٨٢٠ - مَنْ تَعَدَّى عَلَى جَارِهِ ، دَلَّ عَلَى لُؤْمِ نَجَارِهِ .
- ١٥٢



الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- ٧٦٣ - مَنْ تَفَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ فِي النَّوَائِبِ .
- ٩٦١ - مَنْ جَهَلَ الشُّكْرَ عَلَى الْمِنْ قَلَّ صَبْرُهُ عَلَى الْمِحَنِ .
- ٧٣٢ - مَنْ حَسُنَ حَالُهُ اسْتَحْسِنَ مُحَالُهُ .
- مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ حَقَّنَ دَمَهُ ، وَمَنْ مَلَكَ كَلَامَهُ أَمِنَ نَدَمَهُ ، فَاللسانُ سَيْفٌ مُرْهَفٌ لا يَنْبُو حَدُّهُ ، وَالْكَلامُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ لا يُمَكِّنُ رَدُّهُ .
- ٤٣٩ - مَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ طَابَ فِرَاقُهُ .
- ١٢٦ - مَنْ صَحِبَ النَّاسَ بِلِسَانٍ صَادِقٍ ، وَعَامَلَهُمْ بِحُسْنِ الْخَلَاتِقِ ، وَأَلْزَمَ نَفْسَهُ رَغِي الْعُهُودِ وَالْمَوَاتِقِ ، فَقَدْ أَرْضَى الْمَخْلُوقَ وَالْخَالِقَ .
- ٧٩ - مَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى الْقُوَّةِ الشَّهْوَانِيَّةِ صَارَ إِمَامًا غَمْرًا كَنُورٍ ، أَوْ شَرِّهَا كَخَنْزِيرٍ أَوْ ضَرِيًّا كَكَلْبٍ ، أَوْ حَقُودًا كَجَمَلٍ ، أَوْ مُتَكَبِّرًا كَنَمِرٍ ، أَوْ رَوَّاعًا كَثَغَلِبٍ .
- ٢٣ - الْمُنْعُ بِالْعُذْرِ الْجَمِيلِ ، خَيْرٌ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ .
- ٦١٧ - مَنْ عُرِفَ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ لَحَظَّتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ .
- ٣٤٦ - مَنْ عَمَّتْ أَطْرَافُهُ حُسْنَتُ أَوْصَافِهِ .
- ٥٠ - مِنْ عَلَامَاتِ الْعِيِّ : التَّخَنُّجُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ ، وَالتَّثَاؤُبُ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ ، وَالْإِكْبَابُ فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .
- ٤٠٧ - مَنْ غَرَسَ الْحِلْمَ شَجَرًا ، وَسَقَاهُ الْإِنَانَةَ دُرَرًا ، جَنَى الْعِزَّ ثَمَرًا ، وَأَنْبَتَ الْمَكَارِمَ أَثَرًا . ٨٧٣
- مَنْ قَاتَلَ بَغَيْرِ نَجْدَةٍ ، وَخَاصَمَ بَغَيْرِ حُجَّةٍ ، وَصَارَعَ بَغَيْرِ قُوَّةٍ ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْخَطَرَ ، وَأكْبَرَ الْغَرَرَ .
- ٨٠٧ - مَنْ كَانَ كَيْسُهُ صِفْرًا مِنَ الْبَيْضِ وَالضُّفْرِ فليُشِيرْ بِجَفَاءِ الدَّهْرِ وَأَنْقِطَاعِ الظَّهْرِ .
- ٧٤٢ - مَنْ كَانَ لِعَيْنِهِ هَوَاهُ أَمْلَكَ كَانَ لَطَرُوقِ الرَّشَادِ أَسْلَكَ .
- ٢٢٧ - مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يُعْرِفْ بَشْرُهُ .
- ١١٤ - مَنْ كَثُرَتْ فِي دَعْوَتِهِ نَفَقَتُهُ أَسْلَمَ مَالُهُ ، وَنَقَصَتْ مُرُوءَتُهُ .
- ٧٢٥ - مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، سَتَرَ عَنِ النَّاسِ عَيْبَهُ .
- ٥١

الْصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- ٧٢٨ - مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا يَنْفَعُهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ بِالْفَقْرِ فِيمَا يَضُرُّهُ .
- ٧٦٢ - مَنْ لَمْ يَقْدُمْهُ عَزْمُهُ آخِرَهُ عَجَزُهُ .
- ٦٥ - مِنْ مَآثِرِ ذَوِي الْكَرَمِ فِي النَّجَارِ اللَّذْبُ عَنِ النَّزِيلِ وَحِفْظُ الْجَارِ .
- ٩١٢ - مَنْ مَالَ مَعَكَ إِلَى الْحَيْفِ فَلَا تَبْخَلَنَّ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ .
- مَنْ مَدَحْنَا مِنْكُمْ فَلَا يَصِفُنَا بِالْأَسَدِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ كَلْبٌ مِنَ الْكِلَابِ .
- = وَلَا بِالْحَيَّةِ ؛ فَإِنَّمَا هِيَ دُورِيَّةٌ مُنْتَنَةٌ تَأْكُلُ التُّرَابَ .
- = وَلَا بِالْجَبَلِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ أَصَمٌّ .
- = وَلَا بِالْبَحْرِ ؛ فَإِنَّهُ ذُو غُطَامٍ .
- ٦٩٨ - فَمَنْ لَيْسَ فِي شِعْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَلْيَدْخُلْ .
- ٦١٧ - مِنْ مُرُوءَةِ الْمُطْلُوبِ إِلَيْهِ أَلَّا يُلْجَأَ إِلَى الْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ .
- ١٩٩ - مَنْ نَازَعَنَا عُرْوَةَ هَذَا الْقَمِيصِ أَوْ طَانَاهُ خَبَاءَ هَذَا الْغَمْدِ .
- ٦١١ - أَلَمِنَّةٌ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ .
- ٤١٨ - مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ وَقَلْبِي مِنْهُ يَتَأَلَّمُ ؟ !
- مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَطِعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى لِسَانِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامَهُ أُذُنَ جَلِيسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلِجُ كَلَامُهُ الْأَذَانَ ، فَيُحْمَلُهَا عِبْنًا ثَقِيلًا عَلَى الْأَذْهَانِ .
- ٤٠٦ - أَلْمُودَّةُ جِسْمُ رُوحِهَا الرِّيَّارَةُ .
- ١٠٢٩ - مَوْقِعُ الشُّكْرِ مِنَ النِّعْمَةِ مَوْقِعُ الْقَرَى مِنَ الضَّيْفِ ، إِنْ وَجَدَهُ لَمْ يَرَمْ ، وَإِنْ فَقَدَهُ لَمْ يَقُمْ .
- ٦٥٤

(ن)

- النَّاسُ أَخْيَافٌ : فَمِنْهُمْ كَالْكَلْبِ لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا هَرَّارًا عَلَى النَّاسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ كَالْخِنْزِيرِ لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا قَدِيرًا ، وَمِنْهُمْ كَالْقِرْدِ يَضْحَكُ مِنْ نَفْسِهِ .
- ١٠٨٢ - النَّاشِئُ فِي دَوْلَتِكَ ، وَالْمُؤَمَّلُ لِحَدَمَتِكَ ، وَالْمُتَقَلَّبُ فِي نِعَمَتِكَ .
- ٤٨١ - نَأْيُ بَلَدِي ، وَكَثْرَةُ وَلَدِي ، وَضَعْفُ جَلَدِي ، وَقَلَّةُ ذَاتِ يَدِي ، فَاتَيْتُكَ يَا مُغِيثَ
- ٦٢٥ - اللَّيْثِ ، وَجَابِرَ الضَّعِيفِ ، أَمِلًا لِحُودِكَ ، رَاجِيًا لِرُودِكَ .



الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

- ٤٨٢ - نَتَائِجُ شُكْرِهَا مُتَّصِلَةٌ بِكَ ، وَذَخَائِرُ أَجْرِهَا مَكْتُوبَةٌ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَشَقْتُ اتِّصَالَ الْأَلْسُنِ بِخُلُودِ الْمَدَحِ فِيكَ .
- ٣٦٣ - نَحْنُ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ فِينَا وَشَجَتْ عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَدَلَّتْ غُصُونُهُ ، فَنَحْنُ نَجْنِي مِنْهَا مَا أَحْلَوْلَى وَعَذَبَ ، وَنَتْرَكَ مَا أَمْلَوْلَحَ وَخَبَثَ .
- ٩٦٢ - نَحْنُ قَوْمٌ رَأَوْنَا بِالْأَمْسِ سُوقَةً وَالْيَوْمَ خُلَفَاءَ ، وَلَا تَتَمَهَّدُ الْهَيْبَةُ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا بِأَطْرَاحِ الْعُقُوفِ عَنْهُمْ وَاسْتِعْمَالِ الْعُقُوبَةِ فِيهِمْ .
- ١٤١ - نَزَلْتُ بِذَلِكَ الْوَادِي ، فَإِذَا ثِيَابُ أَحْرَارٍ عَلَى أَجْسَامِ عَبِيدَ ، إِقْبَالُ حَظِّهِمْ إِذْ بَارَ حَظُّ الْكَرَامِ .
- ٨٩٠ - نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا ذَاكَ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى عَفْوِكَ .
- ١٢٧ - النَّيْمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ ، تَدُلُّ عَلَى نَفْسٍ سَقِيمَةٍ ، وَطَبِيعَةٍ لَيْثِمَةٍ ، مَشْغُوفَةٌ بِهَتَاكِ الْأَسْتَارِ ، وَإِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ .

(هـ)

- ٩٥٥ - هَبْ لِي رِضَاكَ بِعَفْوِ ذَنْبٍ إِنْ كَانَ فَإِنَّ مِنْ مِثْلِي الزَّلَلِ ، وَمِنْ مِثْلِكَ الْإِقَالَةَ ، وَلَيْسَ أَعْتَدِرُ إِلَّا بِإِقْرَارِي حَتَّى تَرْضَى عَنِّي ، فَإِنْ رَضِيتَ رَجَوْتُ أَنْ يَظْهَرَ لَكَ مِنْ عُذْرِي وَبِرَاءَةِ سَاحَتِي مَا لَا يَتَعَاطَمُكَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ رَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ ، وَجَعَلَ يَوْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ .
- ٨٥٦ - هَبْكَ أَجَرْتَنِي مِنْهُ فِي الْيَقَظَةِ ، فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ .
- ١٠٤١ - الْهَدْيَةُ رَسُولٌ يَخَاطَبُ عَنْ مُرْسِلِهِ بَغَيْرِ لِسَانٍ ، وَيَدْخُلُ عَلَى الْقُلُوبِ بَغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ .
- ٢٠٧ - هَذَا غَنَاءٌ لَوْلَا أَنَّهُ فَنَاءٌ ، وَعِلَاءٌ لَوْلَا أَنَّهُ بَلَاءٌ ، وَبَقَاءٌ لَوْلَا أَنَّهُ شَفَاءٌ .
- ٣٦٩ - هَذَا كِتَابٌ وَاقِعٌ بِمَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعْتَنٍ بِمَنْ كُتِبَ لَهُ ، وَلَنْ يَضِيعَ بَيْنَ الثَّقَةِ وَالْعِنَايَةِ حَامِلُهُ .
- ٩٠٥ - هَذَا مَقَامٌ مَنْ لَا يَتَكَلَّمُ عَلَى الْمَعْذِرَةِ ، بَلْ يَعْتَمِدُ مِنْكَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ .
- ٢١١ - هَرَمُ السِّنِّ شَبَابُ الْعَقْلِ .
- ١١٠١ - هَلْ بَقِيَ فِي النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِذَا رَأَى نِعْمَةً بُهِتَ ، وَإِذَا رَأَى عَثْرَةً شِمِتَ ؟ !



الْصَّفْحَةُ

الْجَمْلَةُ أَوْ الْأَسْلُوبُ

- هُمْ الْأَمْنَاءُ عَلَى الْحُرْمِ ، الْبُعْدَاءُ عَنِ النَّهْمِ ، وَلَهُمُ التَّظَرُّفُ وَالتَّلَطُّفُ ، وَهُمْ طِرَارُ الْمُلْكِ وَجَمَالُ الدُّوَلِ وَعُنْوَانُ النَّعْمِ . ٣٠٤
- هُمْ بَيْنَ طَاعِنِ ثَالِبٍ ، وَمُتَقَوِّلِ كَاذِبٍ ، وَحَسُودٍ مُوَارِبٍ ، إِنْ اخْتَبَرْتَهُمْ تَكَشَّفُوا ، وَإِنْ أَعْتَبَرْتَهُمْ تَزَيَّنُوا . ١٠٨٣
- هُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا أَمْوَالَهُمْ مَنَادِيلَ أَعْرَاضِهِمْ ، فَالْحَمْدُ فِيهِمْ رَائِدٌ ، وَالْجُودُ لَهُمْ شَاهِدٌ . ٦٠٤
- هُوَ ابْنُ الْحَرْبِ أَرْضِعَ بَدْرَهَا ، وَرَبِّي فِي حَجْرِهَا . ٧٦٨
- هُوَ ذُو أَدْنَيْنِ يَسْمَعُ بِهِذِهِ الْقَوْلَ وَهُوَ بُهْتَانٌ ، وَيَحْجِبُ بِهِذِهِ الْعُدْرَ وَهُوَ بُرْهَانٌ . ٩٣٢
- هُوَ ذُو يَدَيْنِ يَبْسِطُ إِحْدَاهُمَا إِلَى السَّفْكِ وَالسَّفْحِ ، وَيَقْبِضُ الْأُخْرَى عَنِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ . ٩٣٢
- هُوَ صَغِيرُ الْقَدْرِ ، قَصِيرُ الشُّبْرِ ، ضَيِّقُ الصَّدْرِ ، لَيْثِمُ النَّجْرِ ، عَظِيمُ الْكِبَرِ ، كَثِيرُ الْفَخْرِ . ١٤١
- هُوَ عَاجِزُ الرَّأْيِ (يُقَالُ لِمَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْبُكَاءِ وَلَمْ يُوطِّنْهَا عَلَى الْمَصَائِبِ) . ٨٣٢
- هُوَ عَبْدُ الْبَدَنِ ، حُرُّ الثِّيَابِ ، عَظِيمُ الرُّوَاقِ ، صَغِيرُ الْأَخْلَاقِ ، وَأَمَّا الْغَرَضُ فَرَيْنَمٌ ، وَأَمَّا الْحَسَبُ فَلَيْثِمٌ . ١٤٢
- هُوَ وَالنَّاسُ فِي مَالِهِ سَوَاءٌ ، مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ابْتَدَأَهُ ، فَلَا يَرَى أَنَّهُ يَفْتَقِرُ فَيَقْتَصِرُ ، وَلَا يَرَى أَنَّهُ يَخْتَاجُ فَيَدَّخِرُ . ٥٨٤
- الْهَوَى أَشَامُ دَلِيلٍ ، وَالْأَمُّ خَلِيلٍ ، وَأَغْشَمُ وَالٍ ، وَأَغْشُ مُوَالٍ ، يَكْذِبُ الْغَيَانُ ، وَيُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ ، وَيَجْلُبُ الْهَوَانَ . ٢٢٧
- الْهَوَى مَرْكَبٌ ذَمِيمٌ ، يَسِيرُ بِكَ فِي مَضِلَّاتِ الْفِتَنِ ، وَمَرْتَعٌ وَخِيمٌ يَقْعِدُكَ فِي مَوَاطِنِ الْمَحَنِ ، وَيُعَلِّقُكَ فِي حَبَائِلِ الْإِحْنِ . ٢٢٧
- هِيَ السُّقْمُ الَّذِي لَا بُرَاءَ مِنْهُ ، وَالْبُرءُ الَّذِي لَا سُقْمَ مَعَهُ ، أَسْهَلُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ . ٣٦٥

(و)

- وَاسْوَعَاتَاهُ وَاللَّهُ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ جَوَابِي إِلَّا هَوَانِي عَلَيْهِ . ٨٧٩
- وَالْهَفَاةُ عَلَى دَوْلَةٍ مَا نُصِرَتْ ، وَكَفٌّ مَا ظَفِرَتْ ، وَنِعْمَةٌ مَا شُكِرَتْ . ٧٦٦
- وَاضِعُ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَالْمُسْرِجِ فِي الشَّمْسِ ، وَالزَّارِعِ فِي السَّبْخِ . ٦٦٨



الصَّفْحَةُ

الْجُمْلَةُ أَوْ الْأَسْلُوبُ

١٣٧

- أَلَوَجُهُ ذُو الْوَفَاحَةِ مِنْ وَجْهِهِ الرَّقَاحَةِ ، يَفِيءُ عَلَى صَاحِبِهِ الْأَنْفَالِ ، وَيَفْتَحُ لَهُ الْأَقْفَالَ ، وَيُلْقِطُهُ الْأَرْطَابَ ، وَيُلْقِمُهُ مَا اسْتَطَابَ ، وَيَجَسِّرُهُ عَلَى قَوْلِ الْمِنْطِيقِ ، وَيُسِّرُّ لَهُ فِعْلًا مَا لَا يُطِيقُ .

٣٦٦

- وَجْهُ صَبِيحٍ ، وَصَدْرُ فَصِيحٍ ، وَقَلْبُ نَصِيحٍ ، وَنَسَبُ صَرِيحٍ ، وَخُلُقُ سَجِيحٍ ، وَسَعْيُ نَجِيحٍ ، وَوَعْدُ مَرِيحٍ .

٤٧٥

- وَجْهُ فِيهِ أَلْفُ عَيْنٍ ، وَفَمٌ فِيهِ أَلْفُ لِسَانٍ ، وَصَدْرٌ فِيهِ أَلْفُ قَلْبٍ .

٦٥

- وَجْهُ الْكَرِيمِ جَنَّةٌ ، وَكَفَنُهُ جَنَّةٌ .

٤٩١

- وَجُوهُهُمْ تَضِيءُ لِلْسَّارِي فِي اللَّيْلِ الْعَاكِرِ ، وَنَسَقَ بِمَدْحِهِمُ اللَّسَانُ الدَّاكِرُ .
- وَصَلَتْ التُّخْفَةُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَيْبٌ إِلَّا أَنْ بَاذِلَهَا مُسْرِفٌ فِي الْبِرِّ ، وَقَابِلَهَا مُقْتَصِدٌ فِي الشُّكْرِ ، وَالسَّرَفُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِي الْمَجْدِ ، وَالْاِقْتِصَادُ مَحْمُودٌ إِلَّا فِي الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ .

٣٦٩

- الْوَعْدُ أَيْسَرُ مَعَارِمِ الْجُودِ ، وَأَخَفُ مَحْمُولٍ عَلَى عَاتِقِ الْكَرَمِ الْمَرْفُودِ ، وَالْمُتَمَنِّعُ بِهِ قَدْ أَسْلَفَ الْمَطْلَ آمَالَهُ ، وَأَوْسَعَ لَخْطُ الْوَعْدِ الدَّيْ مَحَالَّهُ .

٦٥٠ - ٦٥١

- الْوَفَاءُ أَمُّ حَمِيدِ الْخِلَالِ ، وَمُنْتَهَى غَايَةِ الْكَمَالِ ، تَمَسُّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ ، وَتَجِبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ .

٧٨

٧٨

- الْوَفَاءُ أَفْضَلُ شَمَائِلِ الْعَبْدِ ، وَأَوْضَحُ دَلَائِلِ الْمَجْدِ .

٧٩

- الْوَفَاءُ ضَالَّةٌ كَثِيرٌ نَاشِدُهَا ، قَلِيلٌ وَاجِدُهَا .

٧٩

- الْوَفَاءُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ ، وَالْغَدْرُ مِنْ خَلَائِقِ اللَّثَامِ .

٨٤٢

- وَاللَّهُ أَنَا أَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَى فِرَاشِي ، فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهِ رَكْضًا ؟ !

٩٥٠

- وَاللَّهُ لَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيَّ الْآخِرَةِ مِنْكَ إِلَيَّ مَوْضِعِ نَعْلِي هَذِهِ .

٣٦٤

- وَاللَّهُ لَقَدْ تَقَلَّبْتُ بَيْنَ الْأَسْبَابِ ، وَقَرَعْتُ جَمِيعَ الْأَبْوَابِ ، وَأَضْطَرَبْتُ غَايَةَ الْأَضْطِرَابِ ، وَسَافَرْتُ حَتَّى بَلَغْتُ مُنْقَطِعَ الثَّرَابِ ، وَرَضِيتُ مِنَ الْغَيْمَةِ بِالْإِيَابِ .

٩٤٧

- وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَرِنَا الدَّهْرُ مِنْ عَجَائِهِ إِلَّا لِسَانَ مَرَوَانَ فِي فَمٍ هَرٍّ لَكَفَانًا مُعْتَبَرًا .

الجملة أو الأسلوب

الصفحة

- والله ما بُنِيَتِ الْمَنَازِلُ إِلَّا لَتُدْخَلَ ، وَلَا قُدِّمَتِ الْأَطْعِمَةُ إِلَّا لَتُؤْكَلَ . ٧١٩ - ٧٢٠
- والله ما الْحِمَامُ مَعَ الْإِضْرَارِ ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ مَعَ الْإِفْتَارِ ، وَشِدَّةُ السَّقَمِ فِي الْأَسْفَارِ = بِالْمِ مِنْ لِقَائِهِ . ١٠٦٥ - ١٠٦٦
- والله ما الذُّبُّ فِي الْغَنَمِ بِالْقِيَّاسِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنَ الْمُضْلِحِينَ ، وَلَا الشُّوسُ فِي الْخَرَزِ مِنَ الصَّيْفِ إِلَّا مِنَ الْعَادِلِينَ ، وَلَا يَزْدَجُرُّ الْأَيْتُمُ فِي أَهْلِ فَارِسَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . ١٦٢
- والله ما فِهِمَ ، وَلَوْ فِهِمَ لَوْهَمَ . ٥٢٧
- والله ما كُنَّا نَعُدُّكَ لِلصَّرَاحِ وَلَا لِلتَّسْبَاقِ ، وَلَكِنْ نَعُدُّكَ لِلخَيْرِ وَنَوَالِكَ الْمُتَسَاقِ ، وَلَئِنْ أَعَدَمْنَا اللَّهَ أَقْلَكَ لَقَدْ أَبْقَى لَنَا أَكْثَرَكَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ وَلِسَانَكَ وَعَقْلَكَ وَبَدَنَكَ وَإِحْدَى رِجْلَيْكَ . ٥٣٥

(ي)

- يَا أَزْيَابَ الْوُجُوهِ الصُّبْحِ ، وَالْعُقُولِ الصَّحَاحِ ، وَالصُّدُورِ الْفِسَاحِ ، وَالنُّفُوسِ السَّمَّاحِ ، وَالْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ ، وَالْمَكَارِمِ الرِّبَاحِ ، هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي ، فَيَعْذِرَنِي مِنْ مَقَامِي . ٣٦٤
- يَا بَنَ الرِّيَّاتِ أَرَدْتَ أَنْ تَخْبِرَ فِي التَّنُورِ ، فَخَبِرْتَ فِيهِ . ٩٦٤
- يَا بَنِي الْأَحْرَارِ صِرْتُمْ إِلَى الدَّلِّ وَالصَّغَارِ ، مَا هَذَا الْجُبْنُ وَالْفِرَارُ ، فَلَا صَبْرَ وَلَا اعْتِدَارَ ، تَطْرُدُكُمْ الْأَشْرَارُ كَطَرْدِ اللَّيْلِ النَّهَارَ ، أَنْتَبِهُوا فَإِنَّ الْأَجَلَ بِمِقْدَارٍ . ٨٢٤
- يَا عَجَبًا مِنْ جِسْمٍ كَالْخَيَالِ ، وَرُوحٍ كَالْجِبَالِ ! ١٠٦٣
- يَا قَوْمَ أَشْكُو إِلَيْكُمْ زَمَانًا كَلَحَ لِي بِوَجْهِهِ ، وَأَنَاخَ عَلَيَّ بِكُلْكُلِهِ ، بَعْدَ نِعْمَةٍ مِنْ أَلْبَالِ ، وَثَرَوَةٍ مِنَ الْمَالِ ، وَغِبْطَةٍ مِنَ الْحَالِ ، أَعْتَوَرْتَنِي جَدَائِدُهُ بِنِيَالِ مَصَائِبِهِ ، وَقِسِي نَوَائِبِهِ . ٣٦٤
- يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَقَدْ بَلَّغْتُمْ بِلَطَافَةِ أَلْسِنَتِكُمْ وَحُسْنِ احْتِجَاجِكُمْ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ حَتَّى اعْتَذَرْتُمْ عَنِ الْفِرَارِ بِعُذْرٍ يَسَعُ بَعْدَكُمْ الْأَعْتِدَارُ بِهِ لِكُلِّ مَنْهَزِمٍ . ٨٦٣



الصفحة

الجملة أو الأسلوب

- يا نَفْسُ أَلَمْ يَكْفِكَ التَّجَارَةُ وَالنِّسَارُ وَالرَّغْدُ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى طَلَبْتَ الْوِزَارَةَ ،
وَتَعَرَّضْتَ لِلسَّبَاعِ فِي غَيْلِهَا ، ذُوقِي الْآنَ مَا جَنَيْتِ عَلَى نَفْسِكَ . ٩٦٥
- يَدَاكَ بِالنَّوَالِ أَنْطَقُ مِنْ لِسَانِي بِالسُّؤَالِ . ٦٢١
- يَرَى الذَّنْبَ وَهُوَ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ ، وَيَعْمَى عَنِ الْعُذْرِ وَهُوَ أَبْيَنُ مِنْ عُمُودِ
الصُّبْحِ . ٩٣٢
- الْيَسَارُ عَلَاءٌ ، وَالْإِفْتَارُ بَلَاءٌ . ٧٣٩
- يُسَدِّدُ مِنْ آرَائِهِ سِهَامًا أَهْدَافَهَا الصُّدُورُ وَالظُّهُورُ ، وَيُجَرِّدُ مِنْ أَوَامِرِهِ أَسْيَافًا
أَغْمَادُهَا الْجُفُونُ وَالنُّحُورُ . ٨٤٧
- يَسْرُنِي أَنْ أَذْرِكَ النَّارَ ، وَأَدْخُلَ مَعَ فِرْعَوْنَ النَّارَ . ٩١٣
- يُعْجِبُنِي الرَّجُلُ إِذَا سِيمَ هَوَانًا دَعَتْهُ الْأَنْفَةُ إِلَى الْمُكَافَأَةِ . ٩١٢
- يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ . ٥٨٢
- يَغَارُ عَلَى الْبَحْرِ مِمَّنْ يَسْبِخُ فِيهِ ، وَعَلَى الْبَدْرِ مِمَّنْ يَسْتَضِيءُ بِهِ ، وَعَلَى
الْشَّمْسِ مِمَّنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى نَسِيمِ الْهَوَاءِ مِمَّنْ وَصَلَ إِلَيْهِ . ١١٠٨
- يُفَاخِرُكَ ذُو فَائِزٍ وَأَنْتَ سَائِسُ الْعَرَبِ ، وَغُرَّةُ النَّسَبِ ، وَاللَّاتِ لَأَمْسِكَ
أَيَّمَنْ مِنْ يَوْمِهِ ، وَلِعَبْدِكَ أَكْرَمُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَلَوْعَدُكَ أَبْلَجُ مِنْ رِفْدِهِ . ٦٣١
- يَكَادُ يُعْدي بِلُؤْمِهِ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِرَسْمِهِ . ١٤١
- يَكْتُبُ بِمَا لَا يُصِيبُ ، وَلَوْ نَطَقَ لَنَطَقَ بَنُوكَ عَجِيبَ . ٥٢٩
- يَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ ، وَيَسْتَفْتِي غَيْرَ مَا يَكْتُبُ ، وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَسْتَفْتِي . ٥٢٧
- يَكُونُ الْبَلِغُ عَيْتًا إِذَا سَأَلَ مَا يَتَمَنَّاهُ ، وَشَكَا حُبَّهُ إِلَى مَنْ يَهْوَاهُ . ٤١٤
- يَمُرُّ الْكَلَامُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ، أَغْدَبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَرْقُ
مِنَ الْهَوَاءِ . ٣٦٣
- يَبْغِي أَنْ يَكُونَ الصَّدِيقُ لَصَدِيقِهِ أَسْمَعَ مِنْ خَادِمٍ ، وَأَطْوَعَ مِنْ خَاتَمٍ . ٩٩٨
- يُوْشِكُ مَنْ أَنْفَقَ سَرَفًا أَنْ يَمُوتَ أَسْفًا . ٦٦١



الْجُمْلَةُ أَوْ الْأُسْلُوبُ

الصَّفْحَةُ

- يَوْمُنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - رَقِيقُ الْحَوَاشِي ، لَيْنُ النُّوَاجِي ، ذُو سَمَاءٍ قَدْ رَعَدَتْ
وَبَرَقَتْ ، وَأَنْتَ مَوْضِعُ السُّرُورِ ، وَنِظَامُ الْعَيْشِ وَالْحُبُورِ ، فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا تَنَعَّمْ ،
وَلَا تَتَأَخَّرْ عَنَّا تَنْدَمْ ، وَإِنَّكَ بِطَاعَتِنَا تَسْعَدُ ، وَبِمُخَالَفَتِنَا لَا تَرْشُدُ .

١٠٣١

*

*

*



٩ - فِهْرِسُ الْأَعْلَامِ

- (أ)
- أبْنُ الْأَثِيرِ صَاحِبُ الْمَثَلِ السَّائِرِ ٤٣٢ ، ١٠٤١
 - أَحْمَدُ بْنُ الْجَلِيلِ ٦٤٧
 - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ٨٨٧ ، ٥٢٦ ، ٥٢٥
 - أَحْمَدُ بْنُ الْخَصِيبِ وَزِيرُ الْمُسْتَضِيرِ ٥٢٩ ، ٥٥١
 - أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ الْكُتَيْبِيِّ ٤٥٦
 - أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَزِيرُ الْمُقْتَدِرِ ٥٠٦
 - أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارٍ ٥٣٢
 - أَحْمَدُ بْنُ عِمَارَةَ ٣٥٨
 - أَحْمَدُ بْنُ نُصَيْرٍ ٩٦٩
 - أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْكَاتِبِ ٢٧٨ ، ١٣٩ ، ١٠٠٧ ، ٢٧٩
 - الْأَحْمَرُ بْنُ سَالِمٍ ١٩٤
 - الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ٦٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٣٥١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٥٧٠ ، ٦٤٤ ، ٦٩٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٩ ، ٩٠١ ، ١٠٢٣
 - أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ ٧٢٧
 - الْأَخْشِيدُ الْفَرْعَانِيُّ ٥٢١ ، ٥١٦
 - آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٢٠ ، ٥٠٤
 - آدَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ٩٧٩
 - إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥٤٢ ، ٥٢٠
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ ١٠٩٩ ، ٢٦٨
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَفْصَةَ ٦٩٢
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ ٩٦٢
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَنْعُوتِ بِالْإِمَامِ ١٩٧ ، ٩٤٥ ، ٩٤٨
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُدَبَّرِ ٧٣٢ ، ٥٢٩ ، ٣٢٦
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيٍّ ٢٧٥ ، ٦٥٦ ، ٨٨٧ ، ٩٢٢
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ٨٢
 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُعَيْمٍ ٧٩٧
 - الْأَبْرَشُ سَعِيدُ بْنُ الْأَوْلِيدِ ١٠٢٨
 - أَبْرُويز ٨٥٩ ، ٧٢٣ ، ٢٧٣
 - أَبِي بْنُ خَلْفٍ ٨٤٠
 - أَبِي بْنُ كَعْبٍ ٥١٣ ، ٤٩

- الْأَخْطَل ٨٥٦ ، ٧١٥ ، ٦٨٤ ، ٦٤٢
- الْأَخْفَشُ ٤٧٤
- الْأَخِيْطَلُ الْأَهْوَازِيُّ ١٠٤٢
- إِدْرِيسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّخِمِيِّ ٣٢٥
- إِدْرِيسُ بْنُ مَعْقِلٍ جَدُّ أَبِي دُلْفٍ ١٩٦ ، ١٩٧
- أَرِسْطُو طَالِيس ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١
- أَرْبُ الْعَقَبَةِ (أَسْمُ شَيْطَان) ٨٣٩
- أَرْد أَنْقَاذَارُ الْفَارِسِيِّ ٤١٠
- أَرْدَشِير ١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٤٦٣ ، ١١٠٣
- أَرْهَرُ السَّمَّانُ الْمُحَدَّثُ ٦٢٧
- أَسْبَاطُ الشَّيْبَانِيِّ ١٠٥٦
- أَبْنُ أَسْبَاطِ الْمِصْرِيِّ ٩٦٤
- أَبْنُ إِسْحَقَ ٨٣٨
- أَبْنُ أَبِي إِسْحَقَ ٤٦٩
- إِسْحَقُ بْنُ حَيَّوَةَ ٧٩٠
- إِسْحَقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبَاحِ ٣١٤
- إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٣٥١ ، ٦٧٧ ، ٩٠٣ ، ٩١٠
- أَسَدُ بْنُ جَوْهَر ٥٣٠
- أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٦٢٣
- الْأَسْعَدُ بْنُ مَمَاتِي ٥٤٥
- الْإِسْكَندَر ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٤١ ، ٩٦٥ ، ١٠٦١
- أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ ٨٤٤
- أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ ٤٦ ، ٥٩٨ ، ٦٢٨ ، ٨٧٧
- أَسْمَاءُ ذَاتُ النُّطَاقَيْنِ ٤٨٨ ، ٧٥٣ ، ٩٧٠
- إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ أَبُو الصَّقَرِ ٦٢٤ ، ٨٩٩
- إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ كَاتِبُ الرَّشِيدِ ٦٩٠
- إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَطَاءٍ ٥٦٢
- أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ ١٢٨ ، ٢٢٢ ، ٣٠٦ ، ٣٨٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٦٦٢ (ترجمته) ، ٧٠٨ ، ٧٢٩ ، ١٠٥١ ، ١١١٢
- الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ عَهْلُهُ بْنُ كَعْبٍ
- ذُو الْخِمَارِ ٥١٤ ، ٥١٥
- الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ مَالِكُ بْنُ الْخَوَرِثِ ٧٥٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٨٨٦ ، ٩٣٠
- أَشْجُ عَبْدِ الْقَيْسِ ٨٦٩
- أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ ٤٦١ ، ٨٥٦ ، ٩٥٦
- الْأَشْدُقُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ٧٩٣
- أَشْعَبُ ١٦٧ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٧
- الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ٣٩ ، ١٥٣ ، ٦١٤ ، ٧٧٩ ، ٧٨١ ، ٧٨٥
- الْأَشْعَرِيُّ أَبُو مُوسَى ٨٨٢
- أَشْنَسُ الْتَرْكِيِّ ٢٠١
- الْأَصْمَعِيُّ ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥١ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٦٢ ، ٧٠٦ ، ٧١٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٨٨٥ ، ١٠٦١

- الْأَخْطَل ٨٥٦ ، ٧١٥ ، ٦٨٤ ، ٦٤٢
- الْأَخْفَشُ ٤٧٤
- الْأَخِيْطَلُ الْأَهْوَازِيُّ ١٠٤٢
- إِدْرِيسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّخِمِيِّ ٣٢٥
- إِدْرِيسُ بْنُ مَعْقِلٍ جَدُّ أَبِي دُلْفٍ ١٩٦ ، ١٩٧
- أَرِسْطُو طَالِيس ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١
- أَرْبُ الْعَقَبَةِ (أَسْمُ شَيْطَان) ٨٣٩
- أَرْد أَنْقَاذَارُ الْفَارِسِيِّ ٤١٠
- أَرْدَشِير ١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٤٦٣ ، ١١٠٣
- أَرْهَرُ السَّمَّانُ الْمُحَدَّثُ ٦٢٧
- أَسْبَاطُ الشَّيْبَانِيِّ ١٠٥٦
- أَبْنُ أَسْبَاطِ الْمِصْرِيِّ ٩٦٤
- أَبْنُ إِسْحَقَ ٨٣٨
- أَبْنُ أَبِي إِسْحَقَ ٤٦٩
- إِسْحَقُ بْنُ حَيَّوَةَ ٧٩٠
- إِسْحَقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبَاحِ ٣١٤
- إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٣٥١ ، ٦٧٧ ، ٩٠٣ ، ٩١٠
- أَسَدُ بْنُ جَوْهَر ٥٣٠
- أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٦٢٣
- الْأَسْعَدُ بْنُ مَمَاتِي ٥٤٥
- الْإِسْكَندَر ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٤١ ، ٩٦٥ ، ١٠٦١



- ذُو الْأَوْتَاد ٥٤٠
- أَوْتَامُشُ التُّرْكِيُّ ٥٣٢ ، ٥٣١
- أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ ٩١٣
- إِيْتَاخ ٩٦٤ ، ٩٦٣
- الْأَيْلِيُّ أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ ٣٢٤ ، ٣٢٣
- أَيُّوب ١١١٥
- أَبُو أَيُّوب ٧٠٢
- أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ٤١٧
- (ب)
- بَابَكُ الْخُرَمِيُّ ٩٤٣
- الْبَاخْرَزِيُّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
- الطَّيِّبِ ١٠٦٢ ، ٤٧٦ ، ٢٦١
- بَاذَام ٥١٤
- الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ٤٨٤
- الْبَيْغَاءُ أَبُو الْفَرَجِ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٧٦٩ ، ٨٠١
- بِجَكَمُ الرَّائِقِيُّ ٥٢٣
- الْبُخْتَرِيُّ ٧٧ ، ١٠١ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٣٦٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٠ ، ٦٧٢ ، ٤٨١ ، ٨٤٧ ، ٩١٣ ، ٩٤٣
- الْبُخَارِيُّ حُسَامُ الدِّينِ ١٠٦٧
- بَخْتِشُوع ١٠٦٠ ، ٣٢١
- بَذْرُ الْجَمَالِيِّ ٦٤١
- بَدِيعُ الزَّمانِ الْهَمْدَانِيُّ ١٢٠ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ٣٧٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ، ٨٦٦ ، ٩٣٢
- الْكَبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ٢١٢ ، ٩٨

- الْأَعْرَجُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ ١٠٣٧
- أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ٣٨٦ ، ٢٠٤
- الْأَعْصَمُ ٥٢٤ ، ٥٢٣
- الْأَعْشَى ٨٠
- أَعْشَى هَمْدَانَ ٥٥١
- الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ ٣٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٥٥٥ ، ٥٨٥ ، ٦٦٥ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦١ ، ١٠٨٤ ، ١١١٠
- أَعْنَيْنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ ٧٧٦
- أَفْلَاطُون ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٧٢٥ ، ١٠٥٦
- الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ٩٣٤ ، ٥٨٢ ، ٥١٠
- أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ ٣٦ ، ١١١ ، ٢٥٨ ، ٣٥١ ، ٤٠٣ ، ٤٣٧ ، ٧٦٥ ، ٩١٥ ، ٩٧٥
- أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ١٢١
- أَمْرُو الْقَيْسِ ٨٠
- الْأَمِينُ ٧٨ ، ١٢٤ ، ٢٨٤ ، ٤٧٨ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠٣ ، ٩٠٩
- أَمِينَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ١٩٧
- أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ
- أُسَيْدٍ ٨٤٥ ، ٨٥١
- أَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ ٤٥١
- أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ٤٩ ، ١٩٢ ، ٥٨٢ ، ٧٥٠ ، ٨٣٠ ، ١٠٢٧
- أَنْوَشِرَوَانُ ١٥٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٣٥٢ ، ٥٤٠ ، ٨٧١ ، ٨٨٤ ، ١٠٦٨

- ٩٧٩ ، ٩٣٤ ، ٨٢٨ ، ٨٠٨
- ٢٧٤ ● بكر بن حمّاد التّاهرتي
- ٧٥٧ ● أبو بكر بن أبي شيبة
- ٩٩٩ ● بكر بن عبد الله المّرني
- ٣٣٠ ● أبو بكر الكاتب
- ٧٦١ ، ٦٠٩ ● بكر بن النّطّاح
- ١٩٧ ، ١٩٦ ● بكر بن همام
- ٧٨٦ ● بكير بن حمران الأحمرّي
- ٧٨٦ ● بلال بن أسيد
- بلال بن أبي بُردة ١٢١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٦٦٤
- ٨٤٠ ● بلقيس
- ٤٦٥ ● بلهيت (ملك الرّوم)
- ٧٢٠ ● بُنان الطّفيلي
- ٥١٦ ● بهّا فريد المّجوسي
- ٨٤٠ ، ١٠٣ ● بهرام بن بهرام
- ٨٥٩ ● بهرام جور
- ٣١٧ - ٣١٤ ، ٣١١ ● بُهلُول
- ٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩ ، (شيء من أخباره)
- ٣٠١ ● بوران
- ١٢٦ ، ٤٦ ● البّيهقي
- (ت)
- ٨١٠ ● تَابِطَ شَرًّا
- ٤٦٢ ، ٤٦١ ● التّبريزي أبو زكريّا

- ٧٥٦ ● البّراء بن مالك
- ٩٥١ ● أبو بُردة بن أبي موسى
- بُرزُجمهر ١٣١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٧ ، ٦٧٠ ، ٨٨٤
- ابنُ بَسّام ٢٩٦ ، ٣٩٠ ، ٥٢٩
- البّسامي علي بن محمّد ٣٠٧ ، ١٠٣٨
- البّسّتي أبو الفتح ٢١١ ، ٤٥٠ ، ٧٢٧ ، ١٠٨٥ ، ٨١٨
- بَشّار بن بُرد ٥٠ ، ٢٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٤١٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٥٧٠ ، ٦٠١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ ، ٨١٤ ، ٨٣٢ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٩٣
- بِشْرُ بنُ الحارث الحافي ٦٧٦
- بِشْرُ بنُ عبد الله بن دهمان التّفقي ٧٥٩
- بِشْرُ بنُ مروان ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٦٢٨ ، ٨١٨ ، ٩٤٤
- بِشْرُ المّريسي ٣٥٥ ، ٤٢١
- بِشْرُ بنُ المّعتمر ٣٨٤ ، ٤٠٨
- ابنُ أبي البّغل أبو الحسن ٣٩٢ ، ٦٤٦
- أبو البقر (من الطّرفاء المّجان) ٤٩٧
- أبو بكر الصّدّيق ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٦١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٧٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٥٠٩ ، ٥٨٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٦٦١



١٤٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣١٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٤٠٤ ،
٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٢٧ ،
٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٨٤٧ ،
٩١٥ ، ٩٦٥ ، ٩٩٥ ، ١٠٤١

● أَبُو الْجَبْرِ قَيْلٌ مِنْ أَقْيَالِ حِمِيرٍ ١٨٦
● جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٧ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ،
٥٨٨ ، ٥٦٦

● أَبْنُ جُبَيْرٍ ١١٥
● الْجَحَّافُ بْنُ حَكِيمٍ ٨٥٦
● جَحْظَةُ الْبَرْمَكِيَّةِ ٣٩٧ ، ٤٥٦ ، ٦٣٤ ، ٧١٣

● الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ٦٧٤
● الْجَرَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ ١٥٠

● الْجُرْجَانِيُّ أَبُو سَعِيدٍ ١١٣
● الْجُرْجَانِيُّ عَبْدُ الْقَاهِرِ ٣٣٧
● الْجُرْجَانِيُّ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ

عَبْدِ الْعَزِيزِ ١٠٧٩
● جَرِيرٌ ٢٨١ ، ٥٣٥ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ،
٨٣٦ ، ١٠١٤

● جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ٤٣٥ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩

● أَبْنُ الْجَصَّاصِ ٥٣٨ ، ٥٤٠

● أَبْنُ الْجَصَّاصِ التَّاجِرِ ٣٩٠

● الْجَصَّاصُ الْجَوْهَرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٥٣٧

● أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي ٢١ ، ١٠٢ ،
١٣٩ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ٢٥٠ ، ٣٣٥ ،
٣٤٣ ، ٤٧٥ ، ٥٣٣ ، ٥٤٨ ، ٥٧٥ ،
٦١٨ ، ٦٢٣ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ،
٨٠٠ ، ٨٣٦ ، ١٠٣٥ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٨

● تَمَّامُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي ٦٢٣

● أَبْنُ التَّعَاوِذِيِّ ١٠٤٤

● الْأَمِيرُ تَكِينُ ٩٠٠

● تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ الْخَفَاجِيُّ ٥٢

● أَبْنُ تَوْمَرَتِ مُحَمَّدٍ ٢٦٥

(ث)

● ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ ١١٩

● ثَابِتُ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ٤٢٦

● الثَّعَالِبِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ ١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ ،
٣٩٥ ، ٦٠٤ ، ٦٥٥ ، ٦٩٠ ، ٧٢٥ ، ٧٤٢ ،
٩٩٠ ، ٩٩٨ ، ١٠٠١ ، ١٠٢١ ، ١٠٧٩

● ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ ٣١٩ ، ١٠٢١

● ثُمَامَةُ الْبَاهِلِيُّ ٢٥٠

● أَبْنُ ثَوَابَةِ ١٧٧

● أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةِ ٩٠٠

● ثَوْبُ بْنُ شَحْمَةَ الْعَنْبَرِيِّ مُجِيرُ الطَّيْرِ ٦٦

(ج)

● جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ١٠٣٥

● الْجَاحِظُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ أَبُو عُثْمَانَ ، ٥٠

● جَوْهَرُ مَوْلَى الْأَمْعَزِّ لَدِينِ اللَّهِ ٥٢٣ ، ٥٢٤

● الْأَجَوَهَرِيُّ الْوَاعِظُ أَبُو الْفَضْلِ ٩٦٩

(ح)

● حَاتِمُ الطَّائِي ٤٣ ، ٧٤ ، ٤٨٥ ، ٥٨٣ ،

٩٩٥

● أَبُو حَاتِمِ الْوَرَّاقِ ٣٩٥

● حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ ٤٨٣

● الْحَارِثُ بْنُ شَمْرِ الْأَغْسَانِيِّ ٨٢ ، ٨٦٠

● الْحَارِثُ الْحَفَّارُ ٤٨٩

● الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ ١٣٤

● الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

٣٦٣ ، ٦٩٦

● الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٦٣ ، ٨٦٢

● حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ١٠٢٥

● حَارِثَةُ بْنُ حُذَيْفَةَ ٧٥٧

● حَارِثَةُ بْنُ قُدَّامَةَ ٢٥٠

● حَارِثَةُ بْنُ مَرْ = مُجِيرُ الْجَرَادِ

● حَافِي رَأْسِهِ مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدٌ

● النَّحْوِيُّ ١٧٣

● أَبْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ مُحَمَّدٌ ١٠١٩

● أَبْنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيِّ ٥٦

● ابْنُ حَبِيبٍ صَاحِبُ أَخْبَارِ عَقْلَاءِ

● الْمَجَانِينِ ٣٢٣ ، ٣٣٥

● حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ ٨٥١ ، ٨٥٢

● جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ٧١٠

● جَعْفَرُ الصَّادِقِ ٣٦ ، ١٣٨ ، ٣٠٦ ،

٣٧١ ، ٤٩٢ ، ٩٧٣ ، ٩٩٨ ، ١٠٦٨ ،

١٠٧٩ ، ١٠٨٢

● جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ١٠٥٤

● أَبُو جَعْفَرِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ ،

وَصَوَابِهِ : أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ١٧٩

● أُمُّ جَعْفَرِ أُخْتِ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ ٣١٦

● جَعْفَرُ بْنُ فَلَاحٍ ٥٢٣

● جَعْفَرُ بْنُ مَيْسَرَةَ ٨٠٩

● جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ ٩٤ ،

٢٨٥ ، ٣٤٥ ، ٤٣٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦ ،

٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٨٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ،

٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ١٠٢٧ ،

١٠٣٢

● جُعَيْقِرَانُ (جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْكَسْرِيِّ) ١٧٨ ،

٣١٢ - ٣١٤ (شَيْءٌ مِنْ تَرْجَمَتِهِ

وَأَخْبَارِهِ) ، ٦٤٣

● جَمِيلُ بُيُوتَةٍ ٤٥١

● جُمَيْنُ أَبُو الْحَارِثِ ٦٨١

● الْجُنَيْدُ ١٠٧١ ، ١٠٧٢

● أَبُو جَهْلٍ ٥٨ ، ٦١

● أَبْنُ الْجَهْمِ = عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ

● أَبُو الْجَهْمِ الْعَدَوِيُّ ١٠٥٣



- الْحَسَنُ بْنُ رَجَاء ٤٨١ ، ٨٧٩
- الْحَسَنُ بْنُ زَيْد ١٠١
- الْحَسَنُ بْنُ سَهْل ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٥٥٩ ، ٥٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٨٩٠
- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ١٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦٧٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ، ٧٨٩ ، ٩٣٤
- الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْب ٥٠٧
- الْحَسَنُ بْنُ الْمُخَلَّد ٥٣١
- الْحَسَنُ بْنُ وَهْب ١٠٣٤ ، ١٠٣٥
- الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ كُوْدِرِ الْجَنَابِيِّ ٥٢٢
- أَبُو سَعِيد ٥٢٢
- الْحَسَنِ بْنُ حَمْدَانَ ٥٢١
- حُسَيْنُ الْخَادِمُ ٩٥٦
- الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ ٥١٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٩٠٢ ، ٩٤٨
- الْحَسَنِ بْنُ مُطَيْرٍ ٣٥ ، ٦٠٣
- أَبُو حَشِيْمَةَ الطَّنْبُورِيِّ ٨٩١
- الْحَضَرِيُّ صَاحِبُ زَهْرِ الْأَدَابِ ٨١٥
- الْحَضْرَكِيُّ ٢٣١
- أُمُّ الْحَصَيْنِ زَوْجُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنقَاء ٨٦٣
- الْهَجَمِيُّ

- حَبِيبُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ٦٦ ، ٦٧
- أُمُّ حَبِيبَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ٢٤٩
- الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠ - ١٩٦ (ترجمته) ، ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٨١ ، ٤٢٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ ، ٥٩٧ ، ٦٤٢ ، ٧٥٨ ، ٦٩٥ ، ٨٣٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٥٣ ، ٨٩٤ ، ٩١١ ، ٩٤٠ - ٩٤٢ (ترجمته) ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ١٠٠٢
- أَبْنُ حَجَّاجٍ ١٤٤ ، ١٥٥
- حَجَّاجُ بْنُ هَارُونَ ١٤٢
- أَبْنُ حَجْرٍ ١٠٤٢
- حُرْقُوصُ بْنُ وَهْبٍ ٧٧٤
- الْحُزْرُ بْنُ يَزِيدَ الْيَرْبُوعِيِّ ٧٨٧ ، ٧٨٩
- الْحَزِينُ الشَّاعِرُ ٤٥٥
- حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ٣٦١ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٦٢ ، ٩٩١
- الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ٢٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩١ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٤٠ ، ٩٧٢ ، ١٠٥٤ ، ١٠٧٢
- الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ٧٩١

- حمزة بن عبد المطلب ٥١٣ ، ٨٣٨ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧
- حمزة بن مُضْعَب بن الزُّبَيْر ٧٥٨
- حُمَمَةُ بن رافع الدُّوسِي ٣٦ ، ٩٧٣
- حُمَيْدُ الْأَزْقَطُ ٨٥٣
- حُمَيْدُ بن قَحْطَبَةَ ٥٠٤
- حُمَيْدُ بن مِهْرَان ١٠٣١
- أَبْنُ الْحَنْفِيَّةِ مُحَمَّد ٣٣٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٨١ ، ٧٣٠ ، ٧٧٧ ، ٩٠٢ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨
- أَبُو حَنِيفَةَ ١٣٣ ، ٢١٠ ، ٤٩٢ ، ٦٧٦ ، ٧٢٨ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ١٠٦١
- الْحَوْرِيثُ بن نُفَيْدٍ ٩٣٧
- أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِي ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٩٥
- الْحَيْصُ يَنْصُ ٨٩٢
- أَبْنُ حَيْوُسَ الْأَمِيرَ أَبُو الْفَتَيَانِ مُحَمَّد ٦٥٦
- (خ)
- خَالِدُ بن بَرْمَك ٤٨٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ ، ٦٠٠
- خَالِدُ بن صفوان بن الْأَهَمِ التَّمِيمِي ٤١ ، ٦٤ ، ١٣٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٤٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٧٠٤ ، ١٠٠١ ، ١٠٨٢
- خَالِدُ بن عبد الله الطُّوسِي ٥٦١

- الْخُصَيْنُ بن نُسَيْر ٧٩٦
- الْخُصَيْنُ بن الْمُنْدِر ٧٤٣
- الْخُطَيْبَةُ ٦٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨
- حَفْصُ بن غِيَاث قَاضِي الْكُوفَةِ ٥٥٨
- أُمُّ حَفْصِ بنت الْمُنْدِر بن الْجَارُود ٨٤٥
- الْحَكَمُ بن ضَبْعَانَ ٦٧
- الْحَكَمُ بن عَبْدِ ٦٢٨
- الْحَكَمُ بن الْمُنْدِر بن الْجَارُود ٨٤٥
- حَكِيمُ بن جَبَلَةَ ٧٥٦
- حَكِيمُ بن عِيَّاش الْكَلْبِي ٩٤٦
- الْحَلَّاجُ ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١٠٥٧
- حَمَّادُ الرَّائِيَّةِ ٣٥١ ، ١٠٦٤
- حَمَّادُ بن زَيْد ٤١٩
- حَمَّادُ عَجْرِدٍ ٦٥٠ ، ٧١٢
- حَمَادَةُ بنت عَيْسَى عَمَةُ الْمَنْصُور ٤٩٧
- حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ٤٩٠
- حِمَّاسُ بن قَيْسِ الْبَكْرِي ٨٥٨ ، ٨٥٩
- أَبْنُ حَمْدُون ٧٠٢ ، ٩٤٠
- الْحَمْدُونِي الشَّاعِر ٣٣٦
- الْحَمْدَوِي إِسْحَقُ بن إِبْرَاهِيمَ بن ٣٩٤
- حَمْدَوِيَّةُ ٩٦٨
- حَمْرَةُ بن بَيْضِ الْحَنْفِي ٨٩٣ ، ١١٠٦
- حمزة بن عبد الله بن الزُّبَيْر ٦١٣ ، ٨٤٤



- ٧٥٩ • خُوَيْلِدُ وَالِدُ الْعَوَّامِ
- ١٤٨ • خَيْثَمَةُ بْنُ مَالِكِ الْجُعْفِيِّ
- ٧٣٦ • ابْنُ الْخَيَّاطِ الدِّمَشْقِيُّ
- ٦٨٧ • ابْنُ الْخَيَّاطِ الصَّقَلِيُّ
- ٦٠٢ • الْخَيَّاطُ الْمَدَنِيُّ

(د)

- ٧٣١ • ابْنُ دَأْبٍ
- ٨٢٤ • دَارَا بْنُ دَارَا
- ٣٧٢ ، ٢١٨ • دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٩٧٢ ، ٩٣٦ • أَبُو دَاوُدَ
- ١١٩ • دَاوُدُ الطَّائِيُّ
- ابْنُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ ٩٧٨ ، ١٠٣٩
- دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الظَّاهِرِيُّ ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٧ ، ٥٠٧ ، ٧٢٩
- دَاوُدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ٦٣٨
- دُبَيْسُ بْنُ صَدَقَةَ ٨٩٢ ، ٨٦٤
- أَبُو الدَّرْدَاءِ ١٠٨١ ، ٩٧٤ ، ٨٦٨
- أَبُو دُرَّةَ (غَلَامٌ أَسُودٌ) ١٨٤
- دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيبِ الْعَجَلِيِّ ٦٢٩
- ابْنُ دُرَيْدٍ ٢٢٧
- دِعْبِلُ الْخَزَاعِيِّ ٣١٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٤٣٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٠
- دُعَّةُ (وَهْيَ مَارِيَّةُ بِنْتُ مَغْنَجٍ ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ عَجَلٍ) ٦٢

- خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ ٤٢١ ، ١٦٠ ، ٤٢٦ ، ٥١٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣
- ٦٣٦ ، ٨٣٥ (مُسْتَطَعِمُ الْمَاءِ) ٨٤٦ ، ٨٥٥ ، ٩٥١
- خَالِدُ بْنُ أَلْوَيْدٍ ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥١٣ ، ٧٥٦ ، ٨٠٨ ، ٨٢٣ ، ٨٢٨
- خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرْيَدٍ الشَّيْبَانِيُّ ٦٥٨ ، ٤٨٠
- الْخُبْزِ أَرْزِيَّ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ ٢٣٠ ، ١٠٧ ، ٣٣٤ ، ٤٤٠ ، ٩٠٧
- الْخُرَيْمِيُّ ٣٩٢
- خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ٧٨٠
- الْخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ٩٩٥
- الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ٩٦٢ ، ٦٧٤ ، ٥٦٥
- ابْنُ خَفَاجَةَ ٤٤٧
- الْخَفَاجِيُّ ٥٤٧
- خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الشَّاعِرِ ٥١٨
- الْخَلِيعُ ٤٣٠ ، ٤٣١
- الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ١٠٠٢
- خَمَارَوَيْهُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ أَبُو الْجَيْشِ ٦٤٠
- الْخَوَارِزْمِيُّ أَبُو بَكْرٍ ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٨٠٤ ، ١٠٠٩ ، ١٠٦٥ ، ١٠٨٨ ، ١١٠٧

- ٥٤٦ الرَّبِيعُ بن عبد الله العامري
- الرَّبِيعُ حاجب أبي جعفر الْمَنْصُور كان مَوْلَى له لا يُعْرَفُ له أَبٌ . وقيل : بن يونس بن أبي فروة ، أو بن يونس بن مُحَمَّد بن أبي فروة ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٣
- ٤٠٣ ربِيعَةُ الرَّأْيِ
- ٩٤ رجاءُ بْنُ حَيَوَةَ
- رجاءُ بْنُ رَوْح ٦٧ ، ٦٨
- ٥٤٠ الرَّسْتَمِيُّ
- ٨٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٨٩ ابْنُ رَشِيْقٍ الْقَيْرَوَانِيُّ
- ٩٥٧ الرَّقَاشِيُّ
- ٨٥٨ رُقَيْةُ بنت رسول الله ﷺ
- ٩٧١ رُقَيْةُ بنت الحسن
- ٩٧١ رُقَيْةُ بنت عبد الله بن جعفر
- ٩٧١ رُقَيْةُ بنت عبد الواحد بن قيس
- ٨٩٧ الرَّثْمَانِيُّ الْكَاتِبُ أَبُو الْفَرَجِ
- ٣٦٢ الرَّثْمَانِيُّ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
- ٢٧٩ ذو الرُّمَّةِ
- ٥٥٣ ، ٥٥٢ ابن رواحة عبد الله
- ٨٤٩ ، ٤٢٥ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ
- ٢٥٠ ، ١٩٥ رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ
- ٩٤٥ الرَّوْجِيُّ
- ٨٨ ، ٧٢ ، ٣١ ، ٢٠ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ
- ١٨١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٠ ، ٦٣٤

- أبو دُلَامَة زَيْدُ بْنُ الْجَوْن وهي أُمُّهُ ، وقيل : زيد ١٩٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧
- أبو دَلْفٍ قاسمُ بْنُ عِيسَى الْعَجْلِيُّ ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٤٣ ، ٧٦١ ، ٧٦٤
- أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ ٧١ ، ٣٧٤
- ابْنُ أَبِي دُوَادٍ ١٩ ، ١١٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٨٣ ، ٩٦٣
- ابْنُ الدَّوَيْدَةِ ١٥٥
- أُمُّ الدِّيَالِ الْعَبْسِيَّةُ ٨١٢
- ديكُ الْجَنِّ ٥٥
- (ذ)
- أبو ذَرٍّ ١٠٥٣
- (ر)
- رابِعةُ أَلْعَدَوِيَّةِ ٢٦٠
- الرَّازِيَّ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا ١٠٦٠
- راسبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَيْدَعَانَ ٣١٣
- أبْنُ رَاشِدٍ ٤٨٦
- الرَّاضِي بالله ٣٨٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٦٧١ ، ٩٠٣
- رافعُ بْنُ أَلَلِيثٍ ٩٦٠
- أبْنُ رَاهُوِيَهْ أَبُو الْحَسَنِ ٤٣٠
- الرَّبِيعُ بن خَيْثَمٍ ٢٥٨



● أَبْنُ الزَّيَّاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ٣٥٧ ،

٣٥٨ ، ٤٠٥ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ،

٩٧٤ ، ١٠٣٤

● زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ١٥٨ ، ١٨٦ - ١٩٠

(تَرْجُمَتُهُ) ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ،

٣٨٠ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ،

٦٢٠ ، ٧٢٤ ، ٨٣٧ ، ١٠٢٥ ، ١٠٨٥

● زِيَادُ بْنُ أَسْمَاءَ ١٨٧

● زِيَادُ الْأَعْجَمُ ٦٦ ، ٦٧ ، ٤٠٩

● زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٤٨٩

● زِيَادُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ ٦٢٢

● زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ١٠٠

● زَيْدُ بْنُ بَرْعَشٍ ٩٣٩

● زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ٤٨ ، ٣٤٨ ، ٩٤٦ ، ٩٤٨ ،

● زَيْنَبُ أُخْتِ الْحُسَيْنِ ٧٨٨

(س)

● سَابِقُ الْأَعْمَى ٤٢١

● سَابِقُ الْمَعْتُوَّةِ ٥٦٤

● سَارَةُ (مَوْلَاةُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ) ٩٣٨

● أَبْنُ سَارَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ ٣٩٤

● أَبْنُ السَّاعَاتِيِّ ٨٠٣

● سَالِمٌ (مِمَّنْ أَرْسَلَهُمُ الرَّشِيدُ لِقَتْلِ جَعْفَرٍ

ابن يحيى) ٩٥٣

٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٩١ ، ٧٧٤ ، ٨٠٥ ،

٨٢٦ ، ١٠١٠ ، ١٠١٤

● الْرِّيَاشِيُّ ٧٦٣

● رِيحَانَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ ٨٤٣

(ز)

- أَبْنُ زَبَادَةَ الْبَغْدَادِيِّ الْكَاتِبُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى

ابن أبي ألفرج ٢٠١ ، ٢٠٤

● الزُّبَيْرُ بْنُ خُصَيْنِ بْنِ بَدْرِ ٣٧٣

● أَبْنُ الزُّبَيْرِيِّ ٧٨٩

● أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْذَرِ ٨٦٠ ،

٨٦٢

● زُبَيْدَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ٥٤٩

● الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ٧٧ ، ٧٥٨

● الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٧٥٤ ،

٧٥٧ ، ٧٥٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥

● زَخْرُ بْنُ قَيْسِ الْمَذْحِجِيِّ ٧٩٢

● زُرْعَةُ بْنُ سَنَانٍ ٥٥

● زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ ٧٩٠

● زُرِّيَابُ ٢٨٣

● زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ٥٦٨

● زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى ١١١ ، ١٦٤

● زَكَرَوَيْيَةُ بْنُ مَهْرُويهِ ٥٢٢

● أَبْنُ زَوْلَاقٍ ٤٢٨

- سالمُ الْأَنْبَارِيُّ ٥٧٤
- سالمُ بْنُ زِيَادٍ ١٠١٦
- سَجَّاحُ بِنْتُ الْحَارِثِ ٥١٢ ، ٥٠٩
- سَحْبَانُ ٣٧٥
- سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٩١٧
- أَبُو السَّرَايَا ٥٣٨
- أَبُو السَّرَايَا (أَحَدُ الْفُتَّاكِ) ٨١٢
- السَّرِيُّ الرَّفَاءُ ١٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ١٠٠٤
- سَرِيُّ السَّقَطِيِّ ٩٧٥ ، ١٠٧١
- ذُو السَّعَادَتَيْنِ الْوَزِيرُ أَبُو غَالِبٍ
- الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ ٨٩٦
- سَعْدُ (أَخُو عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ) ٩٣٨
- سَعْدُ بْنُ ضَمْرَةَ ٤٥١ ، ٤٥٢
- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ٢٤٨
- سَعْدُونُ ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
- سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ٢١٦ ، ٩٥١
- سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ ١٠١٩ ، ١٠٣٠
- سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ الْأَيْمَانِيِّ ٥٤٢
- سَعِيدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ٦٨٥
- سَعِيدُ بْنُ الْأَعَاصِ ٤٥٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٩
- ٥٩٠ ، ٨٧٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤
- سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ٤٢٢
- سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ٤٦٠
- سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ٨٢
- سَعِيدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَطَافٍ ٣٣٥
- سَعِيدُ بْنُ عَمَّارٍ ٢٩٤
- سَعِيدُ بْنُ كِلَابٍ ٥٤٩
- سَعِيدُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ٦٢٠
- سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ١٧٨ ، ٤١٩
- سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ١٨١ ، ٣٩٨
- السَّقَّاحُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٩ ، ٧٣٠ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩٤٤
- سَفَّانَةُ بِنْتُ حَاتِمٍ (قَيْدَهَا أَبُو حَجْرٍ)
- بَضْمُ السَّيْنِ (٤٤)
- أَبُو سُفْيَانَ ٥٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٩١١ ، ٩٤٧
- سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ١٥٧ ، ٤٣٧ ، ٦٩٣
- ٧٢٨ ، ١٠٧٢
- أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ ٧٥١
- سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ٩٦٠
- سَقْرَاطُ ٦٧٦
- أَبُو السَّكَّيْتِ ٧٥٠
- سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ٧٥٨
- سَلْمَانَ الْفَارَسِيُّ ٢٤٨ ، ١٠٨١



- سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو ٨٨٤ ، ٧٧
- سَوَّازُ الْقَاضِي ٧٠٤
- سَيُويْهَ عَمْرُو بْنُ قَنْبَرٍ ٤٦٩ ، ٤١٩ ، ٣٥٣
- أَبْنُ سَيْرِينَ ٩١٦
- سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ ٥٥٠
- سَيْقَوِيَه ٥٤٣ ، ٤٢٨

(ش)

- الشَّافِعِيُّ ١٧١ ، ١٨١ ، ٣٤٢ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٤٩٦ ، ٦١٢ ، ٨٨٧ ، ٩١٥ ، ٩٨٠ ، ٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٧
- شاه (ولد لبعض ملوك الهند) ٤٦٥
- شَبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٩٤٤
- الشُّبْلِيُّ ١١٨
- شَبِيبُ بْنُ الْبَرَصَاءِ ٧٢
- شَبِيبُ الْحَرَوْرِيِّ ٨٤٦ ، ٧٦٠
- شَبِيبُ بْنُ رَبِيعِ الرِّبَاحِيِّ ٥١٠ ، ٥١٢
- شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ ٧٢٧
- شُجَاعُ بْنُ الْقَاسِمِ كَاتِبُ أَوْتَامُش ٥٣١
- أَبْنُ شُدَّادِ عَبْدِ اللَّهِ ٥٧٢ ، ١٠٣
- أَبْنُ شَرَفِ الْقَيْرَوَانِيِّ ١٣٠ ، ٣٤٤ ، ٧٦٩
- شَرَفُ الْمَلِكِ أَبُو سَعِيدِ الْوَزِيرِ ٢٨٦
- شُرَيْح ١٥٩

- السُّلَامِيُّ ٨٠٠
- سَلَمُ الْإِخَادِي ٧٠٣
- سَلَمُ الْخَاسِرِ ٥٥٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٣
- سَلَمُ بْنُ نَوْفَلٍ ٨٨٤ ، ٨٨٥
- سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ ١٠٣٧
- سَلَمَةُ الْيَشْكُرِيُّ ١٠٥١
- سُلَيْطُ ٩٤٦
- سُلَيْطُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ١٩٧
- سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ ٦٤٧
- سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْسَنِ الْجَنَابِيِّ ٥٢٣ ، ٥٢٢
- سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٨٤٠
- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ٨٢٦ ، ٢٤٥
- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٩٠ ، ٥٣٧ ، ٥٩٩
- ٨٥٨ ، ٩٦٧
- سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ ٣٨٢
- سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ٩١٧
- سُلَيْمَانُ بْنُ وَهَبٍ ٥٥١
- أَبْنُ السَّمَاكِ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ ٩٩٨ ، ٢٦٥
- سَمْنُونُ ٥٦٣
- السَّمْعَوِيُّ بْنُ عَادِيَاءَ بْنِ حِيَاءَ ٨٠ ، ٨١
- ٢٠٠ ، ٨٢٣
- سَنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ ٧٩٠
- سَهْلُ بْنُ هَارُونَ ٣٤٦ ، ٤٧٥ ، ٥٣٣ ، ٧١٠



- ٤١٧ • شَيْذَلَةُ أَبُو الْمُعَالِي
- ٢٧٣ • شِيرَوْنَه
- ٣٧ • أَبُو الشَّيْص
- ٤٩٢ • شَيْطَانُ الطَّاقِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ
- (ص)
- ١٧٨ • أُبْنُ صَابِر
- الصَّابِي أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَال ٥٤ ،
- ٣٥٩ ، ٣٩١ ، ٤٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٤٤ ،
- ١٠٥٠ ، ١٠٥٨
- الصَّابِي مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ ٢٨٦ ،
- ٨٩٧
- الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ ١٥١ ، ١٥٠ ،
- ٦٥٥ ، ١٠٢٠ ، ١٠٦٣ ، ١٠٩٩
- ٧٠٧ • أَبُو صَاعِد
- ٩٠٠ • صَاعِدُ بْنُ مُخَلَد
- ٥٥٢ • صَالِحُ بْنُ شَهْرِيَارٍ أَبُو أَيُّوب
- صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ١١٦ ، ١٧٩ ، ٦٦٦
- صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَالِي مِصْرَ ٦٧ ، ٦٨
- صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ ٩٤٧
- صَبَّاحُ الْمُؤَسَّسِ ٣٢١
- صُرْدَرُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ ٣٨
- صَرِيحُ الْغَوَانِي = مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيد
- صِصَّةُ (رَجُلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ) ٤٦٥ ، ٤٦٦

- شُرَيْحُ بْنُ السَّمُوعِلِ بْنِ عَادِيَاءٍ أَوْ بْنِ
- حِصْنِ بْنِ السَّمُوعِلِ أَوْ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ
- السَّمُوعِلِ ٨٠ ، ٨١
- ابْنُ شُرَيْحٍ الشَّافِعِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ٥٠٧
- شُرَيْحُ الْقَاضِي ٤٨٤ ، ٨٣٠
- شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ الْحَارِثِيُّ ٧٨٢
- الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ٥٧٢ ، ٨٠٧ ، ٢١٠٥٨ ،
- ١٠٩٧
- الشَّعْبِيُّ عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ ١٠٠ ، ١١٣ ،
- ١٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠ ،
- ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ،
- ٥٤٦ ، ٧٤١ ، ٩١٢ ، ٩٤٤
- شُعَيْبُ الْعَلَائِيٍّ ٥٣٩
- شَقْرَان ٥٦٤
- الشَّمَاخ ٥٩٧
- الشَّيْمَرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ ٧٨٨ ، ٧٩٠
- أَبُو الشَّيْمَقَمَقِ مِرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ ٤٨٠ ،
- ٦٦٤ ، ٦٨٤
- شَنْبَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَنْبَرٍ ٥٢٣
- شَهْرُ بْنُ بَاذَامٍ ٥١٤
- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ١٥٣
- شُويزَان ٥٢٣
- أُبْنُ أَبِي شَيْخَةَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
- أَلْفَهْمِيُّ ٤٢٨



- ٢١٧ طائوس ●
- ٦٨٥ ، ٤٧٦ ، ٣٨٩ ابْنُ طَباطِبا ●
- ٤٥٠ الطَّبْرِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ ●
- ٨٦٠ الطَّرطُوشِي ●
- ٨٣٥ الطَّرْمَاح ●
- ٥٢١ طُغْجَ بن جُفَّ الْأَحْشِيدِي ●
- طفافوة (مِنْ وَلَدِ أَعْصَر ، وَهُوَ مُنَبَّه) ●
- ٣١٤ ابن سعد بن قيس عيلان (●
- طلحة بن جعفر المتوكل المنعوت ●
- بالموفق = الْمَوْفَّق ●
- طلحة الْجُود (طَلْحَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ●
- عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي) ٥٩١ ●
- طلحة الْخَيْر (طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ ●
- علي بن أبي طالب) ٥٩١ ●
- طلحة الدَّرَاهِم (طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ●
- ابن أبي بكر الصَّدِيق) ٥٩١ ●
- طلحة الطَّلَحَات (طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ●
- ابن خلف الخُزَاعِي) ٦٣٥ ، ٥٩١ ●
- طلحة الْفَيَّاض (طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ●
- التَّمِيمِي) ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٧٥٠ ، ٧٥٧ ، ●
- ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٨٤٠ ●
- طلحة الْكَندِي (طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ●
- أخي عبد الرحمن الزُّهْرِي) ٥٩١ ●
- طَوْعَة (أَمْرَاءُ التَّجَا إِلَيْهَا مُسْلِمُونَ) ●
- عقيل) ٧٨٥ ●

- ٧٥ صَعَصَعَةُ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ ●
- ٧١٦ ، ٤٣٩ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ ●
- ٨٤١ ، ٤٨٨ صَفِيَّة بنت عبد الْمُطَّلَبِ ●
- صَفِيَّة بنت عُبَيْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عِلَاجِ ●
- ١٨٦ الثَّقَفِي ●
- ٣٢٢ أَبُو الصَّقَرِ الْمَجْنُونِ ●
- ٥٤٥ صلاح الدِّين الْأَيُّوبِي ●
- ٤١٦ الصُّنُوبَرِيُّ أَبُو بَكْرٍ ●
- ٤٠٩ صُهَيْبُ الرُّومِي ●
- ٨٧١ ، ٦١٣ الصُّوْلِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ●
- ١٠١٤ ●
- ٩٠٣ ، ٨٩٠ ، ٦٧٢ الصُّوْلِيُّ أَبُو بَكْرٍ ●
- ٩٦٢ ●
- ٨٤٩ الصَّخَّاءُ الْحَرَوْرِيُّ ●
- ٧٩٥ الصَّخَّاءُ بْنُ قَيْسٍ ●
- ٥٤٧ أَبُو الصَّخَّاءِ مَيْمُونٌ ●
- الصَّيْفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ●
- ٩٥٧ ٣٠١ / ٨ : سَيْف) ●
- (ط) ●
- أبو طالب (عبد مناف بن عبد الْمُطَّلَبِ) ٦٠ ، ●
- ١٠٥٤ ●
- طاهر بن الْحُسَيْنِ بن مصعب بن زُرَيْقٍ مَوْلَى ●
- طلحة الطَّلَحَاتِ الْخُزَاعِي ٤٣٢ ، ٤٨٠ ، ●
- ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٧٠ ، ٨٠٧ ، ٩٠٤ ●



- أَيْنُ طُولُون ٨٤٧ ، ٥٣٧
- أَبُو الطَّيِّبِ الظَّاهِرِيُّ ١٠٩٨
- (ع)
- أَلْعَائِذِيُّ مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ٧٩١
- عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ٤٦ ، ٢١٢ ، ٣١٢ ، ٣٩٦ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ، ٥٨٨ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٨١٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٩
- عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ٧٥٨
- عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ٧٥٤
- أَلْعَدَوِيُّ ٧٨٠
- أَبُو أَلْعَادِيَةِ أَلْعَامِلِيُّ ٨٩٤
- عَامِرُ بْنُ حِطَّانٍ ٨٤٣
- عَامِرُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عَدِيٍّ أَلْدَّارِمِيِّ ٨٤٣ ، ٥٩ ، ١٧
- عَامِرُ بْنُ أَلْطَفِيلِ ٦٠٦
- عَامِرُ بْنُ أَلْطَرِبِ أَلْعَدَوَانِيُّ ٤٥٣ ، ٤٥٢
- عَامِرٌ أَلْعَدَوَانِيُّ ٨٧٧ ، ٣٦
- أَبُو عُبَادٍ ثَابِتُ بْنُ يَحْيَى ٤١٥
- عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ ١٨٩
- عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ٩٧٢
- عُبَادَةُ أَلْمُخَنَّتِ ٩٦٤
- أَيْنُ عَبَّاسُ عَبْدِ اللَّهِ ٣١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ٢١٢ ، ٢٩٥ ، ٤٦٢ ، ٤٩٠ ، ٥١٦ ، ٥٧٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٦٢ ، ٦٧٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥١ ، ٧٥٥ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٩١٤ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٥
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْأَحْنَفِ ٤٣٠ ، ١٠١٠
- أَبُو أَلْعَبَّاسِ أَلْأَعْمَى أَلْسَائِبُ بْنُ فَرُوخٍ مِنْ بَنِي أَلَلَيْثِ ٣٧٤ ، ٢٨٨
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ١٠٦٥
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْحَسَنِ أَلْوَزِيرِ ٥٤٠
- أَلْعَبَّاسُ أَخُو أَلْحُسَيْنِ ٧٨٨
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْحُطَيْيَةِ ٤٣١
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ أَلْمُطَلِّبِ ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ١٠٢٤
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٤٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٧٣ ، ٨٤٣
- أَلْعَبَّاسُ بْنُ أَلْوَلِيدِ ٣٨٧
- أَيْنُ عَبْدِ أَلْبَرِّ ١٨٧
- عَبْدُ أَلْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٧٦
- عَبْدُ أَلْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى كَاتِبُ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ١٠٨٢
- أَيْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ٢٦٩ ، ٨٠١ ، ٨٠٤



- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ ٥٩٣ ، ٥٩٤
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمٍ ٧٦٠
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ ٩٦١ ، ٩٦٢
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِزَامِ الْحَارِثِيِّ ١٤٩
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ٣٨١ ، ٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٦ ، ٦٦٢ ، ٦٩٥ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٧٥ ، ٧٩٨
- ٨٢٦ ، ٨٤٤ ، ٩٤٠ ، ٩٦٧ ، ٩٧٠ ، ٧٧٥
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ٥٩٨ ، ٨٤٧ ، ٧٠٣
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرَحٍ ٩٣٧
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ٤٥ ، ٦٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٧٥
- ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٨٩٣ ، ٩١٦ ، ١٠١١
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ٤٢٥
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ٧٧٣
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّادَةَ ١١٠١
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ ٥٣٧ ، ٧١٨
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ٤٣٦
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ ٨٤٤
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنقَاءِ الْهَجَمِيِّ ٨٦٣
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ ٦٩٦
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ١٠٨٥
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ ٧٨٤
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ٨٤٤
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ ٨٣٠
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ٢٩٠
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ ١٨٨
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ٦٢٢
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ٩٠
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ٩١ ، ١٠٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٧٤٢ ، ٨٥٨
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ٨٣١
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ١٤٩ ، ١٥٢ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ ١٠٢٦
- عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ بَابَكٍ ١٠٨٩
- عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ٢٧٤ ، ٩٤٥ ، ٩٦٢
- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ ٨٤٥
- عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمُتَكَلِّمُ ٥٥٩ ، ٥٦٠
- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ ١١٣
- عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ خُفَافٍ ٨٣٣
- أَبُو عَبْدِ كَانِ الْكَاتِبِ ٤٢٤
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ٨٣٨
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَهْتَمِ ٦٧٨
- عَبْدُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ٩٤٤
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٥٧٤ ، ٥٦٧ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٦٠
- ٦٦٣ ، ٩٩٤

- ٥٢٧ ، ٦٩٦ ، ٨٥٥
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ٥٩٧ ، ٦٢٨ ، ١٠٥٣
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ٩٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٥٧٧ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ٥٨٤ ، ٥٨٥
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ٧٨٠
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ ١٠٨٤
- عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ ٤٢٥ ، ٥٥٣
- الْعَتَّابِيُّ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو ١٠٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٨٢١ ، ٩٥٨ ، ٩٩٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٩٧ ، ١١٠٧
- أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ٤٦١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٢
- (إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَاسِمٍ بْنِ سُوَيْدِ الْعَنْزِيِّ)
 ١٠٧٣ ، ١٠٤٢ ، ١٠١٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٧٣
- عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ٦٠
- عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ٧٢٧ ، ٨٤٣
- عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ٨٣٩
- الْعُتْبِيُّ (عبد الله بن عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة) ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٧١٣
- عُثْمَانُ بْنُ حَنْفٍ ٧٧٤ ، ٧٧٧
- عُثْمَانُ بْنُ خُزَيْمٍ ٩٢٩

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ٢٣٧
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَلَالٍ بْنِ خُطَلٍ ٩٣٧
- عَبْدُ الْمُحْسَنِ الصُّورِيُّ ١٠٧٨
- عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ بَقِيلَةَ ٤٩٥
- عَبْدُ الْمُطَّلَبِ ٩٨٢ ، ١٠٥٤
- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ١٠٦ ، ٢٤٣ ، ٧٣٣ ، ٨١٢ ، ١٠٢٦
- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ٤٥٢
- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ٤١ ، ٤٢ ، ١٣٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ - ٢٨١ (شيء من ترجمته) ، ٢٨٩ ، ٣٤٧ ، ٣٨١ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٩٧ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ، ٦٩٧ (رَشْحُ الْحَجَرِ وَلَبْنُ الطَّيْرِ) ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٩٣ ، ٧٩٦ ، ٨٤٦ ، ٨٥٦ ، ٨٨٥ ، ٨٩٤ ، ٩٦٨
- أَبْنُ عَبْدِ وُسِّ الْجَهْشِيَارِيِّ ٨٥ ، ١٧٧ ، ٤٨٩ ، ٥١٣ ، ٦٢٢ ، ٧٠٧ ، ٩٤٩
- أَبُو أَلْبَجَرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ ١٣٦ ، ٣٧١ ، ٤٩٨ ، ٧٣٩
- أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْأَجْرَاحِ ٨٠٦ ، ٨٣٩ ، ٨٦٣
- عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ٩٦٦
- أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ٣٩٠ ، ٣٩١ ،



- ٩٥٣ • أَبْنُ عِصْمَةِ
- ٤٧٥ • عَضُدُ الدَّوْلَةِ
- عطاء بن أبي رباح سيّد فقهاء الْحِجَاز ٤٥٨ ،
٤٥٩ ، ٤٦٠
- ٥٦٢ • عطاء بن سعيد
- عطارِد بن حَاجِب بن زُرارة بن عُدُس ٧٥ ،
٥١٠
- ٩٣٦ • عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ
- ١١ • عَقِيل (نديم جَذِيْمَة الْأَبْرَش)
- عَقِيل بن أبي طالب ٤٩٠ ، ٤٩١
- عَقِيلَةُ بنت عَقِيل بن أبي طالب ٧٩٣
- عِكْرِمَة بن أبي جَهْلٍ ٧٧ ، ٩٣٧
- أَلْعَلَاء بن أَيُّوب ٣٥٧ ، ٣٥٨
- أَلْعَلَاء بن أَلْحُسَيْنِ الْأَهْوَازِيّ
- ٨٩٨ • أَبُو أَلْقَاسِمِ الْوَزِيرِ
- أَبُو أَلْعَلَاءِ أَلْمَعَرِّي أَحْمَد بن عبد الله
- ابْنِ سُلَيْمَانَ = أَلْمَعَرِّيّ
- أَلْعَلَاء بن أَلْمَغِيرَةِ بنِ الْبَنْدَارِ ١٢٢
- عَلْقَمَةُ بن عبد الرزّاق أَلْعَلِيْمِيّ ٦٤١
- أَبُو عَلْقَمَةَ أَلنَّحْوِيّ ٣٨٥
- عَلْقَمَةُ بن وائل أَلْحَضْرَمِيّ ١٧٥
- عَلِيّ [بن أبي طالب] ١٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ،
١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ،

- عُثْمَان بن عطاء أَلْخَرَّاسَانِيّ ٤٥٨
- عُثْمَان بن عَفَّان ٤٩ ، ٤٢٥ ، ٤٥٢ ،
٤٥٣ ، ٤٨٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ،
٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٢ ، ٧٨٨ ،
٨٥٨ ، ٨٦٠
- عُثْمَان بن مُحَمَّد ٧٩٤ ، ٧٩٥
- أَلْعَجَّاج ٣٨٦
- أَبُو أَلْعَجَل ٣٧١
- عَدْنان جدُّ أَلْعَرَبِ ٥
- عَدِيّ بن أَرْطَاطَ ٤٢٥ ، ٤٨٤ ، ٩٦٦
- عَدِيّ بن حاتم ٤٤ ، ٤٣٥ ، ٧١٤ ، ٨٢٦
- عَدِيّ بن زياد أَلْإِيَادِيّ ٥٥٣
- عَدِيّ بن زَيْد أَلْجَبَادِيّ ٥٥٣ ، ٩٩٣
- عُرَابَةُ أَلْأَوْسِيّ ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧
- أَبْنُ عَرُوس ١٤٤
- عُرُوة بن أَلزُّبَيْرِ ٩٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ،
٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ١٠٧٨
- أَبْنُ أَبِي أَلْعَزَاقِرِ عَلِيّ بن مُحَمَّد
- أَلْسَلْمَغَانِيّ ٥٠٧ ، ٥٠٨
- أَبُو عَزَّةَ أَلشَّاعِرُ ٩١١
- أَبْنُ عَزِيز ٩١٨
- عَزِيز أَلدِّين ٨٩٦
- عَسَل بن دَكْوَان ٦٧٠
- عَصَام بن سَهْبَر أَلْجَرْمِيّ ١٨



- عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا ٦٧٠ ، ٨٨٧
- عَلَوْنَه ٢٨٣
- عَلَيَّانَ ٣١٧-٣١٩ (شيء من ترجمته)،
٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩
- عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ٧٨٠ ، ٩٣٧
- عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الرَّبِيرِ بْنِ
الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٧٥٨
- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
١١٠ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩١ ، ٤١٧ ، ٤٥٢ ، ٤٧٧ ، ٥٠٠ ،
٧٢٢ ، ٧٢٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ،
٧٥٧ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٦ ،
٨٧٥ ، ٩٧٣ ، ٩٧٩ ، ٩٩٧ ، ١٠٢٤ ،
١٠٢٧ ، ١١١٠
- ابْنُ عُمَرَ ٤٠ ، ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٤٨ ،
٥١٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٩٧٢ ، ٩٩٧
- عُمَرُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ ٤١٦ ، ١٠٤٩
- عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ٧٨٧ ، ٧٨٨ ،
٧٩٠
- عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَلْعَاصِ = الْأَشْدَقِ
- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٨ ، ٢٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٧٦١ ، ٧٨٣ ، ٨٧٤ ،
٩٢٧ ، ٩٣٤ ، ٩٦٦ ، ١٠٢٨

- ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ،
- ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
- ٤٦٨ ، ٥٦٦ ، ٥٩٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٨ ،
- ٧٣٠ ، ٧٥٧ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ،
- ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ،
- ٧٨٣ ، ٧٨٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ،
- ٨٤٣ ، ٨٥٣ ، ٨٧٠ ، ٩١١ ، ٩١٦ ،
- ٩٢٢ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ،
- ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٦٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٩ ،
- ٩٩٢ ، ٩٩٨ ، ١٠١٢ ، ١٠٥١ ،
١٠٧١ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١١٠٧
- عَلِيَّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ ٣١٣
- عَلِيَّ بْنُ الْجَهْمِ ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢٢ ،
٤١٥ ، ٦١٠ ، ٦٥١ ، ١٠٣٠
- عَلِيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٥٢ ،
٢٤٣ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٦ ، ١٠٩٨
- عَلِيَّ بْنُ شَيْبِ الْمُبَرِّقِ ٥٢٢
- عَلِيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٥٢١
- عَلِيَّ بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّيْحَانِيِّ ٢٢٦ ، ١٠١٢ ،
- عَلِيَّ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ ١٠٢ ، ٤٨٠ ،
٤٨٦ ، ٥٠٦ ، ٩٥٧ ، ١٠٣٧ ، ١٠٩٥
- عَلِيَّ بْنُ الْفَضْلِ = صُرْدُرٌ
- عَلِيَّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى
- ابْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٥١٨ ، ٥١٩



- عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ ٣٦٩
- عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ بْنِ
- أَبِي سُفْيَانَ الْعُثَيْيِّ ١٢٧
- عَمْرُو بْنُ مُعْدِيكَرِبَ ٣٨٥ ، ٧٧٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨
- عَمْرُو بْنُ هِنْدَ ٩٣٨ ، ٩٣٩
- أَبْنُ عَمْرُونَ ٦٥٧
- أَبُو الْأَعْمَيْثَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ سَعْدَ ٦٤
- أَبْنُ الْأَعْمِيدَ ٢٤٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣
- عَمِيدُ الدَّوْلَةِ بْنُ جَهْهِيرَ ١٧٧
- أَبُو الْعُمَيْسِ ٧٠٥
- عِنَانُ جَارِيَةِ النَّاطِفِيِّ ٤٧٥
- عِنَابُوةُ (مِنْ مَجَانِينِ الْكُوفَةِ) ٣٢١
- عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ٨٣ ، ٨٤
- عَنبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْحَضْرَمِيِّ ٤٦٩
- الْأَعْوَامُ بْنُ خُوَيْلِدَ ٧٥٩
- أَبُو عَوْنَ ٦٧ ، ٥٢٨ ، ٦٦٤
- أَبْنُ أَبِي عَوْنِ الْكَاتِبِ ٥٠٧ ، ٥٠٨
- أَبْنُ عِيَّاشَ أَبُو بَكْرَ ١٠٨٥
- عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٣ ، ٩٧ ، ١٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧
- ٥١٩ ، ٥٥٧ ، ٨٧٥ ، ٩٢٥ ، ١٠٠٦
- عَيْسَى بْنُ جَعْفَرِ ٣١٦
- عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ٥٣٥

- عُمَرُ بْنُ الْأَعْلَاءِ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثَ ٦٣٢ ، ٦٣٣
- عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ١٨٤ ، ١٨٥
- عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ ١٩٠ ، ٨٥٠
- عِمْرَانُ بْنُ الْحَصَيْنِ ٧٥٠
- عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانِ الْخَارِجِيِّ ٨٤٧
- عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ ٣٧٣ ، ٥١٠
- عَمْرُو بْنُ أَوْسِ الْأَوْدِيِّ ٢٤٨
- عَمْرُو بْنُ الْجَارُودِ ٥١٣
- عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزَ ٧٥٤ ، ٧٧٤
- عَمْرُو بْنُ حَدِيدِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ٨٤٥
- عَمْرُو بْنُ حُرَيْثَ ٦٣٢
- عَمْرُو بْنُ حَزْمَ ٥١٤
- عَمْرُو بْنُ ذُلْجَةَ ٧٧٦
- عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ ٩٤٠
- عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ١٦ ، ٤١ ، ٩٢ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٧٢ ، ٤٠٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٩٠ ، ٦١٥ ، ٧٤٣ ، ٧٥٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ١٠٩٨
- عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنْفَافَ ٥٨٣
- عَمْرُو بْنُ عُبَيْدَ ٤١٩
- أَبُو عَمْرُو بْنُ الْأَعْلَاءِ ٣٨٤ ، ٣٦٩ ، ١٠٣٦



(ف)

- ذو فائشٍ سلامةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سلامة
- ٦٣١ مِنْ وَلَدِ يَحْصَبَ بْنِ مَالِك
- ١٩٠ ● الفارعة بنت مسعود الثَّقَفِيَّةُ
- ٧٨٨ ، ٣١٢ ● فاطمة رضي الله عنها
- ٩٦٢ ، ٩٦١ ● فاطمة بنت عبد الله بْنِ حسن
- ١٠٣٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ١١٨ ● أَلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ
- ٨٥١ ● أَبُو فُذَيْك
- ٥٥٨ ● أَيْبُنُ أَبِي فُذَيْك
- ١٠٣٧ ● أَلْفَرَاءُ
- ٥٠٨ ، ٥٠٧ ● أَيْبُنُ أَلْفَرَاتِ الْحَسَنِ
- ٥٣٨ ● أَيْبُنُ أَلْفَرَاتِ عَلِيٍّ
- ٣١٢ ، ٢٨٨ ● أَبُو أَلْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيَّ
- ٦٢٨ ، ٤٨٨
- ٥١٩ ● أَلْفَرَجُ بْنُ عُثْمَانَ
- أَلْفَرَارُ السُّلَمِيَّ حِبَّانُ بْنُ أَلْحَكَمِ بْنِ
- ٨٤٣ مَالِك
- ٤٩٢ ، ٤٧٩ ، ٣٦٩ ، ٥٢ ● أَلْفَرَزْدَقُ
- ٨٤٦ ، ٨٤٤ ، ٦٤٣ ، ٦٤٢ ، ٤٩٣
- ٩٢٣ ، ٨٧٨ ● أَبُو فِرَاسِ أَلْحَمْدَانِيَّ
- ١١٠٥ ، ١٠٨٠
- ٥٥٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٢ ، ٥٠٣ ● فِرْعَوْن
- ٣٨٦ ● أَلْفَضْلُ بْنُ أَلْحَبَاب

- ١٤٠ ● عَيْسَى بْنُ فَرَّخَانَ شَاه
- ٩٦٠ ، ٩٥٩ ، ٥٦٢ ● عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ
- ١٩٦ ● عَيْسَى بْنُ مَعْقِل
- ١٠١٤ ، ٩٦٢ ● عَيْسَى بْنُ مُوسَى
- ٣٩٨ ، ٣٧٠ ، ٣٠٧ ، ١٤٠ ● أَبُو أَلْعِيْنَاءِ
- ٣٩٩ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٢ ، ٨٦٦ ، ٦٨٢
- ١٧١ ● أَيْبُنُ عَيْيَنَةَ
- ٥٨٢ ، ٥٩ ● عَيْيَنَةُ بْنُ حَصَن

(غ)

- ٥٥٦ ● أَبُو غَبْشَانَ أَلْخَزَاعِيَّ
- ٨٤٦ ● غَزَالَةَ (زَوْجُ شَيْبِ بْنِ زَيْدِ أَلْخَارَجِيِّ)
- ١٠٧٥ ، ٥٠٧ ● أَلْغَزَالِيُّ أَبُو حَامِد
- ٦٤٨ ● أَلْغَزِيَّ
- ٧٩٥ ، ٧٩٤ ● أَلْغَسِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ
- ٧٩٧
- ١٠٢٩ ● أَيْبُنُ غَلْبُونِ أَلْمُقَرِّيَّ عَبْدُ أَلْمَنْعَمِ
- أَلْغَمَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ
- ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ● عَبْدُ أَلْمَلِكِ
- ٥٥٠ ● أَبُو أَلْغَنَائِمِ
- ٧٠٧ ● أَلْغَنَوِيَّ
- ٣٢٤ ● غُورُكُ أَلْمُجَنُونِ



- ٥٠٧ أَبْنُ فُوزَك أَبُو بَكْرٍ
- ٥١٥ فيروز (قَتَلَ الْأَسْوَدَ)
- (ق)
- ٨٧١ قَابُوسُ بْنُ وَشْمَكِيرِ شَمْسُ الْمَعَالِي ٩٤
- ٤٨٣ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْحَقَ الْبِضْرِيِّ
- ٢٧٥ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِيَادِي
- ٤٢١ قَاسِمُ الثَّمَّارِ
- ٥٢١ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ
- ٥٩١ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ
- ١٠٤١ قَتَادَةُ
- ٤٦٠ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ
- ٨٤١ أَبْنُ قُتَيْبَةَ
- ٤٧٩ ، ٢٠٢ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ
- ٩٣٦ قَتِيلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ
- ٥٦٠ قُدَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَرِيِّ
- ٥٤٥ قِرَاقُوشُ
- ٥٢٢ الْقِرْمِطِيُّ
- ١٠٠٢ ، ٩٥٠ ، ٤١٩ أَبْنُ الْقُرَيْبَةِ أَيُّوبُ
- ٣٧٥ ، ٣٧٢ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي
- ٥٣٧ قَطْرُ النَّدَى بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ
- ٨١٨ الْقُطَامِيُّ
- ٨٤٥ ، ٨٢٨ ، ٧٦٠ ، ٧٥٩ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ
- ٨٣٩ أَبْنُ قُمَيْتَةَ

- ٢٠٥ ، ١٦١ ، ١٢٤ الْقَفْضَلُ بْنُ الرَّبِيعِ
- ٣٧١ ، ٤١٥ ، ٥٠٠ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٢
- ٣٥٦ ، ١٦١ الْقَفْضَلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ
- ٩٠٤ ، ٦٧٠ ، ٣٥٨
- ٥٨٥ الْقَفْضَلُ بْنُ الْعَبَّاسِ
- ٢٦٠ أَبُو الْقَفْضَلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَيْرِيِّ
- ١٦١ ، ١٦٠ الْقَفْضَلُ بْنُ مَرْوَانَ وَزِيرَ الْمُعْتَصِمِ
- ١٦١ ، ٩٤ ، ٥٤ الْقَفْضَلُ بْنُ يَحْيَى
- ٢٨٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٥٤٩ ، ٦٠٠
- ٦٠٢ ، ٦٨٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤
- ٩٥٦ ، ٩٥٥
- ٥٥٥ أَبْنُ فَضْلُوهِ عَبْدِ اللَّهِ
- ١٠٨٥ ، ٩٣٢ ، ٢٦٧ الْقَفْضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ
- ١٠٨٥ الْقَفْضِيلُ بْنُ مُوسَى
- ذُو الْفَقَارِ : كَانَ لِسُلَيْمَانَ أَهْدَتْهُ لَهُ
- بَلْقَيْسُ مَعَ سِتَّةِ أَسْيَافَ ، ثُمَّ كَانَ لِمَنْبِهِ
- ٨٤٠ ابْنُ الْحَجَّاجِ
- ٩٩١ ، ٦٦٥ ، ٥٦٨ ، ٤٣٧ الْقَفْضِيُّ مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ
- ١٠٩٢
- ٥٦٤ فُلَيْتَا (أَحَدُ الْمَجَانِينِ)
- ٧٦١ ، ٧٦٠ الْقَفْنَدُ الزَّمَانِيُّ
- ٨٤٢ أَبْنُ أَبِي فَنَنِ أَحْمَدُ
- ٥٢٠ أَبُو الْفَوَارِسِ خَلْفُ بْنُ عَثْمَانَ



- ٨٤٧ • أَبُو كَعْبٍ مَوْلَى الْحَجَّاجِ
- ٧٨٠ • ذُو الْكَلَّاعِ
- ٩٣٩ • ابْنُ الْكَلْبِيِّ
- ٧٥٨ • أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ
- ٥٩ • كُتَيْبُ بْنُ وَائِلٍ
- ١٠٩٤ ، ١٠١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٠٦ • الْكُمَيْتُ
- ٥٩٩ • الْكُوْثَرُ بْنُ زُفَرٍ الْكَلَابِيُّ
- ٥٢٧ • كَيْسَانَ مُسْتَمْلِي أَبِي عُبَيْدَةَ
- ٤٨٩ • كَيْسَانُ مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَفَّارِ مَوْلَى عُثْمَانَ

(ل)

- ٥١٦ • لَوْلُو أَمِيرُ حِمصٍ
- ٣٩٦ • لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ
- ٣٢٠ • لُغْدَانُ مَجْنُونٌ فِي بَنِي أَسَدٍ
- لُقْمَانُ ٢١٩ ، ٢٦٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٢ ، ٤٣٩ ،
- ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١١١١
- ٤٩٠ • أَبُو لَهَبٍ
- ٥٤٢ ، ٥٢٠ • لَوْطُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٥٢ • لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ
- ٧٤١ • ابْنُ أَبِي لَيْلَى

(م)

- ٣٣٩ • الْمَائِقُ أَبُو الْحَسَنِ
- ٦٤٠ • الْمَآذَرَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ
- مَالِكُ (الْإِمَامُ) ٤٩ ، ٩٧٦ ، ٩٨٠ ،

- ٧٥٩ • قَيْسُ بْنُ الْأَخْطِيمِ
- ٩٧١ • ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ (ترجمته)
- ١٨٣ • قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ
- ٥٩٦ ، ٥٩٥ • قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ
- ٣٧٣ ، ٥١٢ ، ٤٢ • قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ
- ٩٠١ ، ٧٣٥
- ٧٤٠ • قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ
- ٦٧٨ ، ٥٦٩ ، ١٥٣ • قَيْسُ بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ
- ٩٣٨ • قَيْسًا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ بْنِ خَطَلٍ

(ك)

- ٥٤٨ ، ٣٠٢ • كَافُورُ الْأَخْشِيدِيِّ
- ٧٨٥ • كَثِيرُ بْنُ شَهَابٍ
- كُثَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (كُثَيْرُ عَزَّةَ ،
- زُبُّ الدُّبَابِ) ٤٥٤ ، ٤٨٤ ، ١٠٤٩ ، ١١٠١ ،
- ٥١٩ • كِرْمِيَّةُ (قِرْمَطُ)
- الْكِسَائِيُّ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ أَبُو الْحَسَنِ ٤٣٠ ،
- ٤٦٩
- ٨٧٦ ، ٨٥١ ، ٨٤٠ ، ٣٦٣ • كِسْرَى
- ٣٩٤ • كَشَاجِمُ أَبُو النَّصْرِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ
- ٨٤٥ • كَعْبُ الْأَشْفَرِيِّ
- ٧٥٥ ، ٤٤٨ • كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ
- ٨٣٩ • كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ
- ٥٨٣ ، ٧١ • كَعْبُ بْنُ مَامَةَ



- الْمُتَنَبِّي ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ،
- ٨٩ ، ٢١٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ،
- ٣٣٥ ، ٣٥٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،
- ٥٧٠ ، ٦١٠ ، ٦٤٤ ، ٧٦٤ ، ٨٠٢ ،
- ٨١٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٥ ، ٨٣٤ ، ٨٤٨ ،
- ٨٥٥ ، ٨٦٩ ، ٩١٥ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ،
- ٩٢٢ ، ٩٩٤ ، ١١٠٣ ،
- الْمُتَوَكَّل ١١٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
- ٤٩٨ ، ٦١٠ ، ٦٨٢ ، ٨٦٦ ، ٨٩١ ،
- ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ١٠٣٦ ،
- مُجَدُّ الْعَرَبِ الْعَامِرِيُّ ٧٣٦
- مُجَنُّونَ لَيْلَى ١٠٥٠
- مُجِيرُ الْجَرَادِ حَارِثَةُ بْنُ مُرٍّ ٦٦
- مُجِيرُ الطَّيْرِ ثَوْبُ بْنُ شَحْمَةَ الْعَنْبَرِيُّ ٦٦
- الْمُحَلِّيُّ النَّحْوِيُّ أَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ
- ١٠٤٠
- ابْنُ عَلِيٍّ
- مُحَمَّدُ بْنُ أَرْدَشِيرِ أَبُو الْفَتْحِ ٨٩٦
- مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ ٧٨٦ ، ١٥٣
- مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثِ الْخُزَاعِيُّ ٦٧
- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ ٤١٤
- مُحَمَّدُ بْنُ الْبَعِيثِ الرَّبَّعِيُّ ٨٩١
- مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ ٧٤٢
- مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ٦٩٤ ، ٦٢١
- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ١٤٧

- ٩٨٢ ، ٩٨٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ،
- مَالِكُ (نَدِيمُ جَدِيْمَةَ الْأَبْرِشِ) ١١
- مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ٩٣٤ ، ٦٦٤
- مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ ١٨٨ ، ١٨٧
- مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ ٨٠٠ ، ١٩١
- مَالِكُ بْنُ طَوْقٍ ٢٠٢ ، ٣٠٧ ، ٤١٥ ، ٦٣٩ ،
- ٦٤٠
- مَالِكُ بْنُ نُورَةَ الْفَزَارِيِّ ٥٦
- الْمُؤَمَّلُ بْنُ أَمِيلٍ ٧٠٠ ، ٦٩٩
- الْمُؤَامُّونَ ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٢٥٤ ،
- ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ،
- ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،
- ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ،
- ٣٧٩ ، ٤١٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٢٥ ،
- ٥٢٦ ، ٥٣٣ ، ٥٨١ ، ٦٢٠ ، ٦٥٦ ،
- ٦٧٢ ، ٧٨٩ ، ٨٧٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ،
- ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٩١٤ ، ٩٣٠ ،
- ٩٤٣ ، ٩٥٨ ، ٩٦١ ، ١٠٠٥ ، ١٠٢١ ،
- ١٠٦٠ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٧ ،
- أَبِيْنُ مَآكُولَا الْأَمِيرِ أَبُو نَصْرٍ ٥٤٣
- مَانِي الْمَوْسَوَسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ٣٢٦ ،
- ٣٢٧
- الْمُبَرِّدُ ٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٨٤ ، ٩٤٧ ،
- الْمُتَنَبِّي ٩٠٣ ، ٩٠٤

- مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْمَالِكِيِّ الْقَاضِي أَبُو
عُمَر ٥٠٧
- محمود الْوَرَّاق ٥٣٢ ، ٥٧١ ، ٨٧٨ ،
١٠٠٩ ، ١٠٣٥ ، ١١٠٢
- الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ٥١٥ ، ٥١٦ ،
٧٩١ ، ٧٩٣ ، ٩٤٢ ، ٩٦٩
- مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ٦٢٢
- الْمَدَائِنِيُّ ١٨٩
- الْمُذَنَّبُ ٥٢١
- الْمَرَّارُ بْنُ الْمُنفِذِ الْعَدَوِيِّ ٩٩
- الْمُرتَضَى ١٠٥٠
- مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ الْخَارِجِيِّ أَبُو بِلَالٍ ٨٤٤
- الْمَرْزُبَانِيُّ ٨٩٠ ، ١١٠٦
- مروانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ٥٧ ، ٧٢ ، ٦٠٣ ،
٦٠٦ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧٣٠
- مروانُ بْنُ الْحَكَمِ ١٠١ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧
- مروانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ (الْحِمَارِ) ٧٦ ،
٨٤ ، ٨٥ (ترجمته) ، ٢٨٧ ، ٣٦٣ ،
٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٦٦٤ ، ٧٦٦ ، ٨٤٩ ،
٨٥٠ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨
- مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٣٠٥
- أَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَاضِي مَرُو الرُّوْدِ ٢٤٠
- أَبْنُ مَرْدَادٍ ١٢٢
- مَرْيَدُ ٤٢٨

- مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ الطُّوسِيِّ ٨٩٢
- مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ٧٧٥ ، ٧٦٨
- مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ ٦٩٧
- مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ٩٦٩
- مُحَمَّدُ بْنُ شِيرَزَادٍ ٨٨٢
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ٦٧٢
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ٨٩٤
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ٥٣٧
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ٦٦٤
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
حُسَيْنٍ ٢٧٤ - ٩٦٢
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ١٠٧٥
- مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ٧٩٨
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ ٤٨١
- مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ٥٢٩
- مُحَمَّدُ بْنُ معاوية ٦٧ ، ٦٨
- مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ ٣٧٠ ، ١٠٦٣
- مُحَمَّدُ بْنُ مناذرٍ ٥٤٧
- مُحَمَّدُ بْنُ الْوَاتِقِ ٩٦٤
- مُحَمَّدُ بْنُ واسعٍ ٢٦٧
- مُحَمَّدُ بْنُ يحيى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ ٣٦٩ ،
٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٨٠ ، ٩٥٤
- مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ الْأَمْوِيِّ ٢٠٢



- ٤٣١ ، ٤٦١ ، ٦٠٧ ، ٧٧٠
- مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ١٩٠
- مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
- (أبو شاكر) ١٦٧
- الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ ١٦٥ ، ١٠٣٥
- الْمَسِيحُ = عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام
- مُسَيِّلَمَةُ بْنُ ثَمَامَةَ الْكَذَّابِ ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣
- مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ١٩٠ ، ٣٨١
- ٥١٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٠ ، ٧٩٣ ، ٨٤٦ ، ٩٤٢ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠
- مَصْعَبُ بْنُ حَيَّانٍ ٤٢٥
- مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ٧٥٧
- مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ٨٣٩
- مَضَقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ ٢٨٩
- مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٨٥٣
- الْمُطَلَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٨٢
- الْمُطَوَّقُ ٥٢١
- الْمُطِيعُ ٥٢٣
- مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٠٠٢ ، ١٠٦٤
- مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ٢٢٣ ، ٤٤٠ ، ٨٦٣ ، ٨٦٨
- مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءٍ ٧٥٥

- الْمُسْتَرَشِدُ ٨٦٤ ، ٨٩٢
- الْمُسْتَظْهَرُ بِاللَّهِ ١٧٧
- الْمُسْتَعِينُ ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
- الْمُسْتَضَرُّ ٥٢٩ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩
- الْمُسْدُودُ الْمُغْنِي ٨٩١
- مَسْرُورُ الْخَادِمِ ٩٥٣
- مَسْرُوقُ ١٥٩
- أَبِيْنُ مَسْعُودٍ ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٩٩٣ ، ١١٠٥ ، ١٠٨٤
- الْمَسْعُودِيُّ ٤٢٧ ، ٥٣٦ ، ٩٦٤
- مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ ٢٩٧ ، ١٠٥٤
- مُسْلِمُ بْنُ بِلَالٍ ٣٥٩
- أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَّاسَانِيُّ ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ١٩٦ - ١٩٩ (ترجمته) ، ٤١٠ ، ٤٤٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٧٦٢ ، ٨٤٧ ، ٩١٧ ، ٩٤٢ ، ١١١٢
- أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ ١١٨
- مُسْلِمُ بْنُ زِيَادٍ ٢٥٥
- مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمُرِّيِّ الْعَامِرِيِّ ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٤٤
- مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧
- مُسْلِمُ بْنُ قَتِيْبَةٍ ١٩٨ ، ٢٩٥ ، ١٠٩٨
- مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ٧٧ ، ٢٨٦ ، ٤٣٠ ، ٧٥٥



- ١٠٣٣ • الْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّاد
 ١٥٣ • معديكرب
 • الْمَعْرِي أَبُو الْعَلَاء ٤٦١ ، ٣٤١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠
 ٥٢٣ • الْمَعْرُزُ لَدِينِ اللَّهِ
 • الْمَعْمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُدَلِجِيُّ
 ٨٩٨ ، ٨٩٧ • أَبُو الْقَاسِمِ
 • مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيُّ ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٤٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٤ ، ٦٣٦
 ٨٥٥ • الْمُعِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ
 • الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٣٢ ، ٩٨٩
 ٦٤٦ • الْمُفَجَّعُ الْبَصْرِيُّ
 ٤٢٥ • مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ
 • الْمُقْتَدِرُ ٣٩٠ ، ٥٢٣ ، ٥٣٧ ، ٥٠٦
 ٧٥٧ • الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسَدِ
 ٦٣٤ • مُقَدَّسُ الْخُلُقِيِّ
 • أَبْنُ الْمُقَفَّعِ عَبْدِ اللَّهِ ٧٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٤ ، ٦٦٦
 ١٠٥٦ ، ٩٦٠ ، ٩٥٩ ، ٨٦٥
 ٥٢٢ ، ٥٢١ • الْمُكْتَبِيُّ
 ٩٧٢ ، ١٠٩ • مَكْحُولُ
 ٢٠٦ ، ٢٢ • أَبْنُ مُقْلَةَ عَلِيٍّ
 ٨٤٠ • مُنْبَهُ بْنُ الْحَجَّاجِ
- ٧٦٤ • أَبُو الْمُعَاوَى
 ١١٠٤ • الْمُعَاوَى بْنُ زَكْرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ
 • مُعَاوِيَةُ ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٩٠ ، ٥٤٢ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦٤٤ ، ٦٦١ ، ٦٩٧ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٧ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ٧٧٣ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٨٣٢ ، ٨٧١ ، ٨٧٦ ، ٩٢٧ ، ١٠٨٥ ، ١١٠٢
 • مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ٩٢٠
 ٨٤٢ • الْمُعَتَّزُ
 • أَبْنُ الْمُعَتَّزِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْتَضِي بِاللَّهِ ٥١ ، ٥٣ ، ١١٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٩٠ ، ٥٧٩ ، ٧٢٨ ، ٨٠٣ ، ٩٢٦ ، ٩٣١ ، ١١٠٤ ، ١١٠٩ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٩
 • الْمُعْتَصِمُ ١٦٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، (تَرْجَمَتُهُ) ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٨٠٠ ، ٨٩٣ ، ٩٣٤ ، ٩٦٥
 • الْمُعْتَصِدُ ٤٢٧ ، ٥٣٧
 • الْمُعْتَمِدُ ٥١٩ ، ٩٠٠



- ٨٥١ عبد الله بن خالد بن أسيد
- الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ٦٠ ، ٦٦ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٤٢٦ ، ٦٠٥ ، ٨١٩ ، ٨٩٣
- مِهْيَارُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ
- ٨٨٠ أبو الحسن
- الْمُؤَيَّدَانِ ١٠٦٨
- الْمُؤَرِّيَانِي أَبُو أَيُّوب ٢٠٦
- موسى عليه السَّلام ٣١ ، ٢٩٢ ، ٤٠٢ ، ٥٠١ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ ، ١٠٧٠ ، ١٠٩٨
- موسى السَّرَّاج ١٩٧
- موسى شهوات ٦١٣
- موسى بن عيسى الهادي ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٩٣ ، ٤٧٨
- موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٩٥٤
- الْمُؤَفَّقُ طَلْحَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُتَوَكِّلِ ٥١٩ ، ٨٩٥
- الْمَيْدَانِيُّ ٣١٤
- ميسون بنت بحدل ٨٦
- الْمِيكَالِيُّ أَبُو الْفَضْلِ ٢٣١
- الْمِيكَالِيُّ أَبُو نصر ٥٦٨ ، ٧٦٧ ، ٨٠٤ ، ١٠٠٠
- مَيْمُونُ الْأَقْرَنُ ٤٦٩

- الْمُقَنِّعُ الْخُرَّاسَانِيُّ ، وَأَسْمُهُ عطاء ٥٠٣
- مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ ٩٣٧
- الْمُنْذِرُ ٤٨٥
- الْمُنْذِرُ بْنُ الرَّبِيرِ ٧٩٤ ، ٧٩٦
- الْمُنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٩٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٩٨
- (أَبُو الدَّوَانِيقِ) ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٦٢ ، ٨٢٥ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢٩ ، ٩٤٢ ، ٩٤٩ ، ٩٥٩ ، ٩٧٣ ، ٩٦١ ، ٩٦٢
- منصور بن ربيعة ٦٧٤
- منصور بن عَمَّار ٢٦٧
- منصور بن النُّعْمَانِ ٥٤٤
- أَبْنُ مُنْقِذِ أَسَامَةَ ١٨٢ ، ٨٢١
- أَبْنُ منير الطَّرَائِلسِيِّ ٤٠٠
- الْمَهْدِيُّ ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٩٣ ، ٤٢٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٤ ، ٥١٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٩ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠
- الْمَهْدَبُ بْنُ شَاهِينَ ٨٩٦
- الْمِهْرَجَانُ (اسم فرس أُمِيَّةُ بْنُ



(ن)

- النَّابِغَةُ ٦٣١ ، ٩٠٩
- النَّاجِم ١٠٦٤
- النَّاشِء ٨٧٨ ، ١٠٧٢
- نافع بن الحارث بن كلدة ١٨٦ ، ١٨٩
- ابن نباتة السعدي ٣٤٤ ، ٤٤٥ ، ٨٠٥
- أبو النجم العجلي ٢٨٠
- النخار بن أوس العدوي الخطيب
- النسابة ٤٥٣
- نصر بن أحمد ١٠٩٨
- نصر بن سيار ١٦٤ ، ١٠١١
- نصر بن مقل ٥٤٦
- نصيب بن رباح ٢٣٠ ، ٥٩٤ ، ٦٢١
- النضر بن الحرث بن كلدة ٩٣٦
- الثعمان بن المنذر بن ماء السماء
- ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي
- اللخمي ١٨ ، ٤٥٢ ، ٦٣١ ، ٩٠٩
- نبطويه محمد بن عرفة النخوي ١٠٦٤
- نفيع بن الحارث بن كلدة أبو
- بكرة ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩
- ابن النقيب الكناني ١٣٧ ، ٥٧٣ ، ١١١٢
- (أنشد المصنف)
- النمر بن تولب ٥٥
- نمرود ٥٠٣ ، ٥٤٠
- أبو نواس الحسن بن هاني

- الحَكَمِي ٧٨ ، ١٢٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
- ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٦ ،
- ٤٧٨ ، ٤٩٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٦٥٨ ،
- ٦٨٥ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠٩ ، ١٠٦٦ ،
- نوح عليه السلام ٥٠٤
- ابن نوفل ٤٢١
- ذو النون المصري ٩٥ ، ٧٢٣ ، ١٠٧٠ ،
- النيروز (فرس) ٨٥١

(هـ)

- هاجر ١٩٤
- الهادي ٢٣٢ ، ٨٨٧
- هارون (أخو موسى عليه السلام) ٥٠١
- هارون بن الخال ٧١٣
- هارون الرشيد ١٢٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
- ٢٥٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
- ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧١ ، ٤١٩ ، ٤٣٠ ،
- ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٥٤٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،
- ٦٣٥ ، ٦٥٨ ، ٦٩٠ ، ٨٥٦ ، ٩١٧ ،
- ٩١٨ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ،
- ٩٥٦ ، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٦٧ ،
- ١٠٣٢ ، ١٠٣٩
- هارون بن عبد الملك ٨٩٥
- الهاشمي أبو أيوب ١٠٣١
- أم هانيء (أخت علي بن أبي
- طالب) ٦٨



- ١٤٨ • هَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ
- ٧٥٨ • هند بنت رباب سيد كلب
- ٩٣٨ ، ٤٩٠ • هند بنت عتبة
- ٥٧٣ • اَبْنُ هِنْدُو
- ١٦٤ • اَبُو اَلْهِنْدِيِّ
- ١٦٠ • اَلْهَيْثَمُ بْنُ فِرَاسِ السَّامِيِّ

(و)

- اَلْوَاتِقُ ٦٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٨٩٠ ،
- ٨٩١ ، ٩٦٣ ، ٩٦٥
- ٤٢٦ • وَازِعُ اَلْيَشْكِرِيِّ
- ٤١٢ • واصل بن عطاء اَلْمَعْتَزَلِيِّ
- ٧٩٨ • اَلْوَاقِدِيُّ
- ١٦٩ • والبة بن اَلْحَبَّابِ
- ٨٣٨ ، ٥١٣ • وحشي بن حرب
- (غلام جبير بن مُطْعِم)
- اَلْوَزِيرُ اَلْمَغْرِبِيُّ عَلِيُّ بْنُ اَلْحَسَنِ
- ١٠٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٠١ • اَبْنِ عَلِيٍّ
- ٣٥٩ ، ٥٤ • اَلْوَزِيرُ اَلْمَهْلَبِيُّ اَبُو مُحَمَّدٍ
- ٥٥٨ • اَبُو اَلْوَفَاءِ
- ١٣٠ • اَبْنُ وَكَيْعٍ
- ٢٠٢ • وكيع رئيس بني تميم
- ٣٧٠ • اَبُو اَلْوَلِيدِ
- اَلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اَلْمَلِكِ ٢٣٢ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ،
- ٣١٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢١ ، ٥٩٩
- ٨٥٨ • اَلْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ

- اَبْنُ هَانِيٍّ اَلْأَنْدَلُسِيُّ مُحَمَّدٌ ٦٠٨ ، ٨١٨ ،
- هَانِيٌّ بْنُ عُرْوَةَ ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧
- هَانِيٌّ بْنُ مَسْعُودِ اَلشَّيْبَانِيِّ ٨٢٧
- هَبَّارُ بْنُ اَلْأَسْوَدِ ٩٣٧
- اَبْنُ اَلْهَبَّارِيَّةِ اَلشَّرِيفُ اَبُو يَعْلَى ٣٣٣ ،
- ٣٣٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ١٠٣٩
- هَبْنَقَةُ اَللَّيْثِيِّ ٣١٤
- هُبَيْرَةُ بْنُ هِشَامٍ ٨٢
- هَرَمُ بْنُ سِنَانِ اَلْمُرِّيِّ ٥٨٣
- اَبْنُ هَرَمَةَ اِبْرَاهِيمَ ٥٧٩ ، ٦٦٢ ،
- ٦٦٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩
- هُرْمُزُ ١٠٦٨
- اَبُو هُرَيْرَةَ ٩٠ ، ١٠١ ، ١٢٥ ، ٢١٥ ،
- ٩٧٢ ، ١٠٥٩ ، ١١١٠
- اَبُو هُرَيْرَةَ اَلشَّاعِرُ اَلْمِصْرِيُّ ٩٠٠
- هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اَلْمَلِكِ ٤١ ، ١٦٠ ،
- ٢٨٠ ، ٢٨١ (اَبْنُ اَلْأَشْجَعِيَّةِ) ،
- ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٩٠ ، ٥٧١ ،
- ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٦٢ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ،
- ٧١٣ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ١٠٢٨
- هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ٣٤٦
- اَبُو هِفَّانٍ اَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اَللّهِ بْنِ
- حَبِيبٍ ١٠٨ ، ٣٩٣ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ،
- اَبُو هِلَالٍ اَلْعَسْكَرِيِّ ٧١٥
- اَبُو هَمَّامٍ اِسْرَائِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ اَلْقَاضِي ٥٦٤

- ٦٦١ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ،
- ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ،
- ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٧١ ، ١٠١٦ ،
- يزيد بن مُفَرِّغِ الْحِمَيْرِيِّ ١٨٨ ، ١٠٨٩ ،
- يزيد بن منصور الْحِمَيْرِيِّ خال الْمَهْدِيِّ ٨٩٠ ،
- يزيد بن الْمَهْلَب ٣٧ ، ١٠٥ ، ٦٤٢ ،
- ٦٤٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٩٣ ،
- يزيد بن هُبَيْرَة ١٩٠
- يزيد بن الْوَلِيد ٣٦٨
- الْيَزِيدِي ٤٣٠ ، ٥٢٥
- الْيَزِيدِي عبد الرَّحْمَنِ ٨٨٩ ، ٨٩٠
- يعقوب عليه السَّلَام ٦٨١
- يعقوب بن داود وزير الْمَهْدِيِّ ٩٤٩ ، ٩٥٠
- يعقوب الْكَنْدِي ٧٢٩ ، ١٠٤٣
- يَعْلى بن مُنِيَّة ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٨٢٥
- يُوسُف عليه السَّلَام ٤٤٤
- يُوسُف بن أَسْبَاط ٢٦٨
- يُوسُف الثَّقَفِيُّ والد الْحَجَّاج ١٩٠
- يوسف بن خالد ٤١٩ ، ٤٢٠
- يُوسُف بن عُمَر الثَّقَفِيُّ (والي
- هشام على الْعَرَاقِين «ت ١٢١هـ») ١٥٩ ،
- ٢٨٢ ، ٩٤٦
- أَلْيُوسُفِي ٤٧٦
- يُؤُس بن أَبِي فَرُوة ٤٨٩
- يُوسُف بن مَتَّى ٩٧

- الْوَلِيد بن يزيد بن عبد الْمَلِك ١٦٦ ، ٩٤٦
- وَهْب بن مُنَبِّه ٢١٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١
- وَهْب بن الْوَرْد ١٠٧٧
- (ي)
- أَبُو أَلْيَاقُوت ٢٩٩
- يَخْضَب بن مالك ٦٣١
- يَحْيَى بن أَكْثَم ١٤٧ ، ٣٣٢ ، ٥٠٠
- يَحْيَى بن خَالِد الْأَبْرَمَكِيِّ ٥٤ ، ١٠٧ ،
- ١٨٤ ، ٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ،
- ٦٤٥ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ،
- ١٠٢٧ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦
- يَحْيَى بن زكريَّا عليهما السَّلَام ٥١٩ ، ٩٢٥
- يَحْيَى بن زِيَاد ١٦٩ ، ٧١٢
- يَحْيَى بن زَيْد ٩٤٨
- يَحْيَى بن كَعْب ٧٩٠
- يَحْيَى بن الْمُعَلَّى الْكَاتِب ٤٣٠
- يَحْيَى بن نَوْفَل ٨٥٥
- يَزْدَجَرْد ١٦٢
- يزيد بن حَسَن ٩٦٢
- يزيد بن أَبِي سُفْيَان ٤٢٤
- يزيد بن أَبِي صُفْرَة ٥٩٩
- يزيد بن عبد الله بن زَمْعَة
- يزيد بن مَزِيد ٦٣٧ ، ٦٣٨
- يزيد بن أَبِي مُسْلِم ٤٩١
- يزيد بن معاوية ١٦٥ ، ٣٧٧ ، ٥٩٢ ،



١٠ - فِهْرِسُ الْأَقْوَامِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْهَاطِ وَالْفِرَقِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ

- تميم بنو ٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٣٧٣ ، ٤٥٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٨٣٥ ، ٨٤٣ ، ٨٩٤ ، ٩٣٨
- تيم الله بن ثعلبة بنو ٣٢٠
- الثُّغُور أهل ٤٥٩
- ثقيف بنو ٣٠٩ ، ١٩٠
- ثمود ٥٠٦
- الثَّنَوِيَّة ٩٥٠
- الجُعرَاء بنو ٦٢
- جُمَح بنو ٤٩٠
- الحارث بن ظالم آل ١٣٤
- الحارث بن كعب بنو ١٥٣
- الحجاز أهل ٤٥٩
- الحديث أصحاب ١٥٤
- حرب آل ٣٧٨
- الحَرَمَيْنِ أهل ٤٥٩
- الحَشَوِيَّة ٥٢٤
- حمدان بنو ٥٢٤
- حَمِيرَ أَقْيَال ١٨٦
- حَنْظَلَة بنو ٥٠٩

- الْأَبْنَاء (قومٌ مِنَ الْفُرْسِ فِي الْيَمَنِ) ٥١٤
- الْأَزَارِقَة ٨٤٥
- الْأَزْد ٧٧٦ ، ٧٧٥ ، ٣١٣
- أسد بنو ٦٢٧ ، ٣٢٠
- أُمَيَّة بنو ١٩٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٦٢٧ ، ٧٣٠ ، ٧٩٠ ، ٧٧٣ ، ٧٨٣ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٣ ، ٩٤٧ ، ٩٦٢ ، ١٠١٤ (بعض الْأُمَوِيِّين)
- الْأَنْصَار ١٧٥ ، ٥١٣ ، ٥٨٨ ، ٦٧٤ ، ٧٩٨ ، وانظر قَيْلَة بنو
- إِيَاد ٩٣٩ ، ٥١٠ ، ٥٠٩ ، ٣٧٣
- الْبَرَامِكَة ٦٠٠ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٨
- الْبَصْرَة أَهْل ٥٠٠
- بَغْدَاد عَوَام ٨٨٧ ، ٣٨٨
- بكر بنو ٨٢٤
- الثَّابِعُونَ ٩٨
- تَغْلِب ٩٣٩ ، ٥٠٩

- أَبِي حَنِيفَةَ أَصْحَاب ٢١٠
 ● حَنِيفَةُ بَنُو ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٨٣٦
 ● الْحَوَارِيُّونَ ٥٥٧ ، ٥٢٠
 ● الْخَوَارِجُ ١٩٤ ، ٢٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥٥٣ ، ٨٢٥ ، ٨٤٥ ، ٨٥١ ، ٨٩٤
 (الْصَّفَرِيَّةُ)
 ● الْخَوَارِجُ شُعْرَاءُ ٧٦٠
 ● الْخَوَارِجُ فُرْسَانُ ٧٥٩
 ● الدَّلِيلُ بْنُ بَكْرِ بْنِ ٢٨٨
 ● دُبْيَانُ ٨٤٣
 ● الدِّمَّةُ أَهْلُ ٤٥٩
 ● رَاسِبُ بْنُ ٣١٣
 ● الرَّافِضَةُ غُلَاةُ ٥٢٤
 ● الرِّدَّةُ أَهْلُ ٨٢٨
 ● الرُّومُ ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٢٥٤
 ● الزُّنْجُ ٥١٨
 ● زُهْرَةُ بْنُ ٤٩٠
 ● سَاسَانُ بْنُ ١٠٩٨
 ● سَعْدُ بْنُ ٧٧٤
 ● سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَتِيْبَةَ بْنِ ١٣٩
 ● السُّنَّةُ أَهْلُ ٥٠٥
 ● الشَّامُ أَهْلُ ٣٧٨ ، ٤٨٤ ، ٧٥٤ ، ٧٥٧ ، ٧٨٣ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٨٤٤ ، ٧٩٧ ، ٧٨١
 ● الشَّامُ جُنْدُ ٧٨٥
- الشُّبَيْعَةُ ٥٠٥ ، ٣١٧
 ● الصُّوفِيَّةُ ٤١٦
 ● ضَبَّةُ بْنُ (أَصْحَابُ الْجَمَلِ) ٣١٧ ، ٥٠٩ ، ٧٧٥
 ● أَبِي طَالِبِ آلُ ٩٦٣
 ● طَالِبُ آلِ بَنِي ٩٤٦
 ● طَبْرِسْتَانُ أَهْلُ ١٥٣
 ● طِفَاوَةُ بْنُ ٣١٣
 ● الطَّلَحَاتُ ٥٩١
 ● طَيِّئٌ ٤٣ ، ٤٨٥
 ● عَادُ ٥٠٦
 ● عَامِرُ بْنُ ٨٤٣
 ● الْعَبَّاسُ بْنُ ١٩٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٠ ، ٩٤٤ ، ١٠٢٤
 ● الْعَبَّاسُ بَنَاتُ ١٩٨
 ● عَبْدُ الدَّارِ بْنُ ٤٨٩
 ● عَبْدُ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ ٦٢
 ● عَبْدُ قَيْسِ ٥١٩
 ● عَبْسُ بْنُ ٨٦٣
 ● عَجَائِزُ الْجَنَّةِ ٤٨٨
 ● عَدَوَانُ مَعْشَرُ ٣٦
 ● الْعِرَاقُ أَهْلُ ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢٥١
 (عَامَّتُهُمْ) ٧٨٠ ، ٧٥٨ ، ٧٥٧ ، ٧٨١ ، ٧٨٣



- | | | | |
|-----------------------|-------------------------------|-----------------------|--|
| ١٤٨ | ● أَلْقَيْنُ بَنُو | ٩٣٨ | ● عُرَيْنَةُ |
| ٤٥٦ ، ٥١٦ ، ٧٤ ، | ● كَلْبُ بَنِ وَبَرَةَ بَنُو | ٥٤٨ | ● أَلْعَصْرِثُونُ |
| ٧٥٨ | | ٨٨٦ | ● عَلِيَّ بَنِ أَبِي طَالِبِ بَنُو |
| ٧٨٥ ، ٣١٧ | ● كِنْدَةُ | ٣١٥ | ● أَلْعَلْوِثُونُ |
| ٤٦٩ | ● أَلْكُوفِثُونُ | ٨٣٥ ، ٥٦٦ ، ٦٢ | ● أَلْعَبْرُ بَنُو |
| ٤٩٠ | ● لُؤَيِّ بَنُو | ٧٤ | ● عَنَزَةُ |
| ٢٨٨ | ● أَلَلَيْثُ بَنُو | ٨٤٣ | ● عَوْفُ بَنُو |
| ٨٤٥ | ● لَيْثُ بَنِ كِنَانَةَ بَنُو | ٤٩٠ | ● غَالِبُ بَنُو |
| ٧٧٥ ، ٧٥ | ● مُجَاشَعُ بَنُو | ٨٠ | ● غَسَّانُ مَلُوكُ |
| ٨٨٤ ، ٥١٧ | ● أَلْمَجُوسُ | | ● أَلْفُرْسُ ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٤٦٤ ، |
| ٥٤٨ | ● أَلْمُحَدَّثُونُ | ٨٧٠ ، ٧٤٣ ، ٥١٤ ، ٥٠٦ | |
| ٤٩٠ ، ١٠٠ | ● مَخْزُومُ بَنُو | ٩٠٢ ، ٤٦٣ ، ٣٠٨ | ● أَلْفُرْسُ مَلُوكُ |
| ٥٩٣ | ● أَلْمَدِينَةُ أَهْلُ | ٤٨٩ | ● فَرُودَةُ بَنُو |
| ٧٩٤ | ● أَلْمَدِينَةُ أَشْرَافُ | ٤٩٠ | ● فِهْرُ بَنُو |
| ٧٨٥ ، ٥١٤ | ● مَذْحِجُ | ١٥٤ | ● أَلْقُرَاءُ |
| ١٥٣ | ● مُرَادُ | ٥٢٤ | ● أَلْقِرَامِطَةُ |
| ٤٨٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ | ● أَلْمَرَاذِيَةُ | | ● قُرَيْشُ ٢٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، |
| ٥٠٤ ، ١٩٧ | ● مَرْوُ أَهْلُ | | ٥٨٤ ، ٧٧٨ ، ٧٩٨ ، ٨٣٨ ، ٩١١ ، |
| ٨٤٦ ، ٥٣٣ ، ٣٧٨ ، ٢٥٤ | ● مَرْوَانُ بَنُو | ٩٣٦ ، ٩٢٨ | |
| ٥٢٤ ، ٥٠٥ | ● أَلْمُعْتَرِلَةُ | ٦١ | ● قُرَيْشُ سَادَاتُ |
| ٢٩٩ | ● أَلْمُعَلَّمُونُ | ٤٩٠ | ● قُصَيِّ بَنُو |
| ٤٩٠ | ● مَنَافُ بَنُو | ٧٤٨ | ● قَيْسُ |
| ٥٨٨ ، ٥١٣ | ● أَلْمُهَاجِرُونَ | | ● قَيْلَةُ بَنُو (وَهُمُ الْأَنْصَارُ الْأَوْسُ |
| ١٥٣ | ● مُهْرَةُ | | وَالْخَزْرَجُ) ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، وَاَنْظُرِ الْأَنْصَارُ |

٥١٠ ، ٥٠٩	● التَّمْرِ بْنِ قَاسِمٍ	٥١٧ ، ٢٥٦ ، ٩٢	● الْمُؤَابَذَةُ
٥٠٦	● نُوحٍ قَوْمٍ	٥٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٠	● الْمُؤَلَّدُونَ الشُّعْرَاءُ
٣٨٣ ، ١٩٧ ، ٦٥ ، ١٩	● هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ	٤٥٩	● نَجْدِ أَهْلِ
٤٩١ ، ٤٩٠		٨٤٤	● النَّجْدِيَّةُ
٧٩٣	● هَاشِمِ نِسَاءِ بَنِي	٧٥٧	● النَّخَعِ
٦٢٨	● هَوَازِنِ	٣١٣	● النَّسَّابُونَ
٥٠٩	● يَرْبُوعِ بْنِ	٥٤١ ، ٩٧ ، ٧٦	● النَّصَّارِيُّ
٥٤١	● الْيَهُودِ	٣١٧	● نَصَبِ أَهْلِ

*

*

*



١١ - فِهْرِسُ الْبُلْدَانِ وَالْأَمَاكِنِ وَالْبِقَاعِ وَالْمِيَاهِ وَمَا إِلَيْهَا

٥١٨ ، ٥٤٤ ، ٥١٨ ، ٥٩٧ ، ٦٢٧ ،	٩٤٧	● أُحُد
٧٠٤ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ،	٤٢٤	● أَرْبَاعُ السَّامِ
٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٥١ ، ٩٤٩ ، ٩٦٢ ،	٨٥	● الْأَشْمُونِينَ
٩٦٥ ، ١٠٥٣	٥٥٣	● أَضْبَهَانَ
● الْبَطَائِحُ مِنْ هَمْدَانَ ٩٤٩ ، ٩٥٠	٨٣٩	● الْأَعْوَصُ
● بَغْدَاد ٦٨ ، ٦٩ ، ١٨٥ ، ٣٢٧ ،	٩٥٢	● إِفْرِيقِيَّة
٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٤٩٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ،	٩٥٣ ، ٩٥٢ ، ٢٧٨	● الْأَنْبَارُ
٦٨١ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠ (مَدِينَةُ السَّلَامِ) ،	٥٤٧ ، ٣٢٦ ، ٢٧٥ ، ١٧٧ ،	● الْأَهْوَاذُ ١٧٧ ، ٣٢٦ ، ٢٧٥ ، ٥٤٧ ،
٨٨٧ ، ٨٩٢ ، ٨٩٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ،	٧٠٢	
٩٥٩ ، ١٠٧٥ (مَدِينَةُ السَّلَامِ) .	٥٠٤	● إِيْلَاق
● بِلَادُ الثَّرَكِ ٩٥٢	٢٠١	● بَابُك
● بِلَادُ الْجَبَلِ ٥٠٦	٦٢٧	● بَادِيَةُ بَنِي أَسَدٍ
● بُوصِير ٨٥ ، ٩٤٧	٥١٦	● بَادِيَةُ السَّمَاءِ
● بَيْسَانَ ٣٧١	٥٨٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٢ ، ٥١٤ ،	● الْبَحْرَيْنِ ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٨٢ ،
● بَيْضَاءُ الْبَصْرَةِ ٢٧٨	٨٥١ ، ٨٤٤	
● تَبَالَةَ ١٩٤	١٦٨	● الْبُخْرَاءُ
● تَبْرِيزَ ٤٦١	٩٤٣	● أَلْبَدَّ (مَدِينَةُ بَابُكِ الْخُرَمِيِّ)
● تَدْمَرَ ١٦٩	٩٠٠	● بَرَكَةُ الْحَبَشِ بِمَصْرَ
● تَرَكِسْتَانَ ٥٠٦	٤٢٥ ، ٢٨٨ ، ١٨٩ ، ١٢٧ ،	● الْبَصْرَةَ ١٢٧ ، ١٨٩ ، ٢٨٨ ، ٤٢٥ ،
● ثَنِيَّةُ هَرَشَلَى ٧٨٩	٤٩٠ ، ٥٠٠ ،	● (قَرْيَةُ الْبَصْرَةِ)



- جامع دمشق (الجامع الأموي أحد
عجائب مباني الدنيا) ٦٠٠
- جامع مصر ٧٦
- جُرْجَان ٦٠١
- الجسر ٩٥٤
- الجسر الأعظم ٥٢٢
- جفر التيم ٥١٠
- الحجاز ٤٥٨ ، ١٥٩
- الحجر الأسود ٥٢٣
- حَرَّان ٣٧١
- الحربية ٧٧٧
- حصن تيماء ٢٤٩
- حصن فارغ ٨٤١
- حلب ٤٣١
- حمص ٥٤٤ ، ٥١٦ ، ٣٧١
- خراسان ٦٤ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٩٧ ،
٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٦ ، ٥٠٤ ،
٥٠٦ ، ٦٤٢ ، ٦٧٠ ، ٩١٦ ، ٩٦٠ ،
١٠٧٥
- دار الندوة ٦١ ، ٥٨
- دالية (قرية من أعمال أفرات) ٥٢١
- دجلة ٥١٨ ، ٥٠٧ ، ١٧٧
- دمشق ١٦٩ ، ٢٨٣ ، ٥٢١ ، ٦٤٠ ،
٧٨٦ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦
- دومة الجندل ٧٨١ ، ٤٤
- دير هرقل ٣٢٧
- الدنيارية ٥١٨
- ذوقار (موضع بين البصرة والكوفة) ٥٢٢
- رَجَا نهر ٨٩٦
- الرصافة ٩٤٥ ، ٢٨٠
- الرقة ٣٢٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢ ،
٥٤٦ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
- رقة واسط (بين البصرة والكوفة) ٧٧٥
- الرملة ٥٢٣
- رومة (بئر) ٥٨٦
- الرِّي ٦٩٩
- زَمَزَم (بئر) ٥٢٣
- الزهراء ١٠٣٣
- زويلة (بلد بالسودان بناحية
المغرب) ٢٧٥
- سيجستان ٥٩٨ ، ٥٠٦ ، ٣٧١
- سرف ٨٤٠
- سُرَّ مَنْ رَأَى ٩٦٥
- الشنح ٧٥٢
- سواد الكوفة ٥٢٠ ، ٥١٩
- السودان ٢٧٥
- السَّيْرَجَان ٨٩٦
- الشَّام ٨٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ،



٧٨٧	● أَلْعَقْرُ (كربلاء)	٤٨٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٨٦ ،
١٠٧٨	● أَلْعَقِيقُ	٦٦٢ ، ٨٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٦٠ ، ٧٨١ ،
٣٧٣	● عُكَازُ	٧٩٦ ، ٩٥٩
٨٦٣	● عَمَوَاسُ	٨٩٨
٩٤٣	● عَمُورِيَّةُ	٥٢٣
٢٣٣	● عَيْنُ مِروانَ	٨٥ ، ٤١١
٣٧١	● غَانَةُ	● صَعِيدُ مِصرَ
١٧٧	● فَارِسُ (كور فارس)	● أَلْصُنْدُ
٨٦٤ ، ٧٧٩	● أَلْفُرَاتُ	● صَفِينُ
٣٧١	● فِرْغَانَةُ	٧٧٨
٨٩٦	● فِرْوَةُ نَهْرُ	٥١٠
٦٧	● فِلَسْطِينُ	● أَلْصَمَّانُ
٧٨٧	● أَلْقَادِسيَّةُ	● صِنْعَاءُ
٧٩٨	● قُدَيْدُ	٥١٤
١٠٣٣	● قِرْطَبَةُ	● أَلْصَّينُ
٥٥٥	● قِزْوِينُ	● أَلطَّائِفُ ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٥١٤
٨٠	● قِصرَ تِمْماءَ (أَلْأَبْلَقُ الْفَرْدُ)	● طَبْرِسْتانُ
٤٩٨	● أَلْقِصرُ أَلْجَعْفَرِيُّ لِلْمَتَوَكَّلِ	١٥٣
٤٩٥	● قِصُورُ أَلْحِيزَةِ	● طَهْيَاثَا (مِنْ قَرَى بَغْدَادِ)
٧٨٤	● كِربلاءُ	٤٣٤
٥٠٦	● كَرْمانُ	● طَوْسُ
٢٥٣	● أَلْكَعْبَةُ	٩٦٠
١٩٢	● أَلْكَوْثَرُ	● عِدَنُ
٤٥٢ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ١٩٦	● أَلْكَوْفَةُ	٥١٤
		● عِدَنُ أَبِينُ
		● أَلْعِرَاقُ ١٢٢ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢٥٠ ،
		٣٧١ ، ٣٨٢ ، (رِيفُ أَلْعِرَاقِ)
		٤٨٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٦ ، ٥٦١ (جَوْفُ
		العِراقِ) ، ٧٨١ ، ٧٦٠ ، ٧٥٨ ، ٥٩٩ ،
		٧٨٧ ، ٩٥٩ ، ١٠٢٥
		● أَلْعِرَاقانُ (أَلْبَصْرَةُ وَأَلْكَوْفَةُ) ١٩٠ ،
		١٥٨ ، ١٥٩ ، ٧٢٤



● مَكَّة ٢٧٤ ، ٣٦٤ ، ٤٥٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢٣ ،
٥٦١ ، ٦٩٥ ، ٧٥٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ،
٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٩٨ ، ٨٤٠ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ،
٨٨٣ ، ٩٣٧ ، ٩٥١ ، ٩٩٤

● الْمُنْقَى ٨٣٩
● الْمَهْرَاس ٩٤٧
● الْمَوْصِل ٤٨٠ ، ٤٨٦
● نَجْد ٩٣٩
● نَجْرَان ٥١٤
● النَّجَف ٨٣٠
● النَّهْرَوَان ٩٥٢
● النَّوْبَة ٦٨١
● نِيسَابُور ٦٦٤
● هَمَذَان ٣٧١
● الْهِنْد ٥٠٦ ، ٣٧١
● وادي السَّباع ٧٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٧٥
● واسط ٩٤١ ، ٣٢٧
● أَلَيْمَامَة ٤٩٤ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٤٦
● أَلَيْمَن ١٨٧ ، ٤٩٠ ، ٧٧٣

٥١٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٦٢٧ ،
٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ،
٧٨٧ ، ٨٢٥ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٤٦ ،
٨٥٥ ، ٩٤٦ ، ٩٦٢

● مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ٩٦٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٤
● أَلْمَدِينَة ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،
٢٧٤ ، ٣٨٣ ، ٤٥٩ ، ٤٨٩ ، ٥١٥ ،
٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٨٤ ،
٧٨٧ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ،
٨٣٨ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠ ، ٩٦٢ ، ١٠٧٨
● مَرُو ١٩٧ ، ٥٠٤
● مَرُو الرُّوْذ ٢٤٠
● الْمَسْجِدُ الْجَامِع ٥١٨
● الْمُشَلَّل ٧٩٨
● مِصْر ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٤٥ ،
٦٤١ ، ٧٥٧ ، ٧٨٠ ، ٩٤٧ ، ٩٦٨
● مَعْرَة النُّعْمَان ١٥٥
● الْمَغْرِب ٩٥٢ ، ٢٧٥



١٢ - فِهْرَسُ الْأَيَّامِ وَالْوَقَائِعِ

٨٤١ ، ٧٧٣	● يومُ الْخَنْدَقِ	٧٥٨	● حربُ الْإِبَاضِيَّةِ
٨٥٩	● يومُ الْخَنْدَمَةِ	٨٤٠ - ٨٣٨ ، ٧٧٣ ، ٥١٣	● يومُ أُحُدٍ
٧٥٨	● معركةُ دِيرِ الْجَاثَلِيْقِ	٩٤٧ ، ٩١١ ، ٨٥٨	
٨٢٤	● يومُ ذِي قَارِ	٨٤٤	● يومُ الْأَهْوَازِ
٨٤٣	● يومُ الرَّقَمِ	٨٥٨ ، ٨٤٠ ، ٧٧٣ ، ٧٥٥	● يومُ بَدْرِ
٨٢٥ ، ٨٤٣ ، ٧٥٤ ، ٢٤٨	● يومُ صِفِّينَ	٩٣٦ ، ٩١١ ، ٨٦٢	
٨٥٨	● يومُ فَتْحِ مَكَّةَ	٨٤٦	● يومُ الْجَفْرَةِ
٧٥٩	● يومُ الْفِجَارِ	٧٥٩ ، ٧٥٨ ، ٧٥٧	● يومُ الْجَمَلِ
٨٤٥	● يومُ مَرْدَاءِ هَجَرَ	٩٣٠ ، ٨٢٦ ، ٧٧٨ - ٧٧٣	
٨٤٣	● يومُ النَّسَارِ	٨٤٤ ، ٧٩٩ - ٧٩٤ ، ٧٥٦	● يومُ الْحَرَّةِ
٧٧	● أَلْيَرْمُوكَ	٧٧٣ ، ٧٥١ ، ٣٧١	● يومُ حُنَيْنِ
		٧٥٩	● حربُ خُزَاعَةَ



١٣ - فِهْرِسُ أَسْمَاءِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ

- أَلتَّفَاقُ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ١١٠٦
- أَخْبَارُ الْأَمْرَاءِ بِمَضَرٍ لِلْكِنْدِيِّ ٨٢
- أَخْبَارُ الْقُدَمَاءِ وَذَخَائِرُ الْحُكَمَاءِ
- لِأَبِي حَيَّانَ ، وَهُوَ الْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ . ١٩٥
- أَخْبَارُ وُلاةِ مِصْرَ لِابْنِ زُوْلَاقٍ ٤٢٨
- الْأَدَبُ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ ، (وَلَعَلَّهُ
- الْفُصُولُ الْقَصَارُ لَهُ) . ٥١
- الْأَشْتِقَاقُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٦٣١
- الْأَغَانِي لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ ٣١٢
- الْإِكْمَالُ لِلْأَمِيرِ أَبِي نَصْرِ بْنِ مَأكولا ٥٤٣
- الْأَلْفَاظُ لِابْنِ السَّكِّيتِ ٧٥٠
- الْأَمْثَالُ لِلْمِيدَانِيِّ ٣١٤
- الْإِنْجِيلُ ٩٨٦ ، بَعْضُ الْكُتُبِ
- الْقَدِيمَةِ ٣٠ ، بَعْضُ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
- ٩٣٤ ، ١١٠٥
- أَنْوَاعُ الْأَسْجَاعِ لِابْنِ أَبِي الزَّلَازِلِ ٥٠٩
- الْبُخْلَاءُ لِأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ
- الْبَغْدَادِيُّ ٦٧٤ ، ٥٦٥
- بَدَائِعُ أَلْبَدَائِهِ لِابْنِ ظَافِرِ الْأَزْدِيِّ ١٩٢
- بَعْضُ كُتُبِ التَّوَارِيخِ ١٩٢
- بُلْغَةُ الطَّرَفَاءِ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ
- لِلرُّوْحِيِّ ٩٤٥
- أَلْبَيَانُ وَالتَّبَيُّينُ ٣٤٥ ، ٤١٠ ، ٥٣٣ ،
- ٥٥١
- تَارِيخُ الْبَلَاذُرِيِّ ٧٧٦
- التَّذَكُّرَةُ لِابْنِ حَمْدُونَ ٧٠٢ ، ٩٤٠
- التَّذَكُّرَةُ لِلْمُصَنِّفِ ١٩٥ ، ١٩٩
- (الْمَجْلَدَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ التَّذَكُّرَةِ التَّوْحِيدِيَّةِ) .
- التَّوْرَةُ ٣١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٦٩٢ ،
- ٨١٧ ، ٩٢٥ ، ٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ١١١١ ،
- بَعْضُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ٣٠ ، بَعْضُ
- الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ ٩٣٤ ، ١١٠٥
- الْحَمَاسَةُ لِأَبِي تَمَّامٍ ٨٢٨ ، ٨٣٥
- خَلْقُ الْإِنْسَانِ لِلْأَصْمَعِيِّ ٥٢٨
- دُمِيَّةُ الْقَصْرِ لِلْبَاخِرَزِيِّ ٢٦١
- دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الدُّبْيَانِيِّ ٦٣١
- رِسَالَةٌ فِي مَدْحِ الْكَلَامِ لِأَبِي الْفَرَجِ
- الْبَيْغَاءِ (ت ٣٩٨ هـ) ٣٤٧
- الرَّوْضَةُ لِلْمُبَرِّدِ ٢٨٦
- الزَّاهِرُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٤٥١



- | | | | |
|----------------|---|------------------------|---|
| ٤٨٨ | ● عجائز الْجَنَّة | ٥٠٥ ، ٣١٧ | ● الشَّيْخَة |
| ٣٦ | ● عَدْوَان معشر | ٤١٦ | ● الصُّوفِيَّة |
| ٤٥٥ | ● اللَّالِي لِأَبِي عُبَيْدِ الْبُكْرِيِّ | ٣١٧ ، | ● ضَبَّةُ بَنُو (أَصْحَابُ الْجَمَل) |
| | ● الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أدبِ الْكُتُبِ | ٥٠٩ ، ٧٧٥ | |
| ٤٣٢ | ● وَالشَّاعِرُ لِابْنِ الْأَثِيرِ | ٩٦٣ | ● أَبِي طَالِبِ آلِ |
| ٨٥٢ | ● الْمُحَبَّرُ لِابْنِ حَبِيبٍ | ٩٤٦ | ● طَالِبِ آلِ بَنِي |
| ٩٧٢ ، ٩٣٦ | ● الْمَرَّاسِيلُ لِأَبِي دَاوُدَ | ١٥٣ | ● طَبَرِسْتَانِ أَهْلِ |
| ٧٦ | ● الْمُسْتَجَادُ لِلْقَاضِي الشُّوْخِيِّ | ٣١٣ | ● طِفَاوَةِ بَنُو |
| ٥٠٧ | ● مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ لِلغَزَالِيِّ | ٥٩١ | ● الطَّلَحَاتِ |
| ٨٤١ | ● الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ | ٤٨٥ ، ٤٣ | ● طَبِئِ |
| ١٩٢ | ● مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِياقوتِ الْحَمَوِيِّ | ٥٠٦ | ● عاد |
| | (ذَكَرَهُ الْمُصَنَّفُ بِاسْمِ كِتَابِ الْبُلْدَانِ) | ٨٤٣ | ● عامر بنو |
| ٧٧ | ● الْمُؤَفَّقِيَّاتُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ | ١٩٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، | ● الْعَبَّاسُ بَنُو |
| | ● الْهَفَوَاتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ | ٣٥٩ ، ٣٨٠ ، ٩٤٤ ، ١٠٢٤ | |
| ٨٩٧ ، ٢٨٦ | ● الْمُحَسِّنُ الصَّابِي | ١٩٨ | ● الْعَبَّاسُ بَنَاتِ |
| | ● الْوُزَرَاءُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ | ٤٨٩ | ● عَبْدُ الدَّارِ بَنُو |
| ٩٤٩ ، ٦٢٢ ، ٧٥ | ● الْجَهْشِيَارِيُّ | ٦٢ | ● عَبْدُ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بَنُو |
| ٣٩٥ | ● يَتِيمَةُ الدَّهْرِ لِأَبِي مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ | ٥١٩ | ● عَبْدُ قَيْسٍ |
| | | ٨٦٣ | ● عَبْسُ بَنُو |

*

*

*



١٤ - فِهْرِسُ الْأَوَائِلِ

الصفحة

الأول

- ٢٧٨ • أَوَّلُ بِنَاءِ بُنَيِّ بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِ بَيْضَاءَ الْبَصْرَةِ ؛ بِنَاهُ زِيَادٌ .
- ٤٦٨ • أَوَّلُ مَنْ أَبْتَكَرَ النَّحْوَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
- ٤٦٩ • أَوَّلُ مَنْ أَخْتَرَعَ الْعَرُوضَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .
- أَوَّلُ مَنْ أَخْلَفَ الْمَوَاعِيدَ وَكَذَّبَهَا وَلَمْ يَقِفْ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ كَاتِبُ الرَّشِيدِ .
- ٦٩٠ • أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ الْبَيْضَةَ فِي الْقَارُورَةِ مُسَيِّلِمَةً .
- ٥٠٨ • أَوَّلُ مَنْ أَدْعَى النُّبُوَّةَ مُسَيِّلِمَةً .
- ٥٠٨ • أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ .
- ٩٨ • أَوَّلُ مَنْ أَعْطَى أَلْفَ أَلْفٍ فِي صِلَةٍ مَعَاوِيَةَ .
- ٥٩٢ • أَوَّلُ مَنْ تَرَكَ وَادَ الْبَنَاتِ وَفْدَاهُنَّ بِمَالِهِ صَعْبَعَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ .
- ٧٥ • أَوَّلُ مَنْ تَكَبَّرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، وَأَنِفَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .
- ٦٠٠ • أَوَّلُ مَنْ جُمِعَ لَهُ الْعِرَاقَانِ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ .
- ١٩٠ • أَوَّلُ مَنْ حَبَسَ الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْحَجَّاجُ .
- ٩٤١ • أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ بَعْضُ تَغْلِبٍ وَإِيَادٍ .
- ٩٣٩ • أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ بَعْدَ دَاوُدَ لُقْمَانُ .
- ٣٧٢ • أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَحْمَدُ فِي الْإِسْلَامِ أَبُو الْخَلِيلِ بْنُ أَحْمَدَ .
- ٤٦٩ • أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الدِّيَّةَ مِثْلَ مِثْلِ الْإِبِلِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ .
- ٩٨٢ • أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ سُنَّةَ قُرَيْي الْأَضْيَافِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- ٥٧٧ • أَوَّلُ مَنْ صُلِبَ فِي الْإِسْلَامِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ .
- ٩٣٦ • أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الْأَبْنِيَةَ فِي السَّفَرِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ .
- ٤٩ • أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْيَمَارَسَاتِ ، وَأَجْرَى الصَّدَقَاتِ عَلَى الزَّمْنَى وَالْمَجْدُومِينَ وَالْعُمَيَّانِ ،



الْأَوَّلُ

الصَّفْحَةُ

- ٥٩٩ واستخدم لهم الْخُدَّامُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .
- ٣٧٢ ● أَوَّلُ مَنْ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ » دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ قُسَّ بْنُ سَاعِدَةَ .
- ٧٩٠ ● أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ بَنِي طَالِبٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرِ .
- ٥٨٣ ● أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ الشَّرِيدَ ، وَجَمَعَ قَوْمَهُ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ .
- ٤٦٥ ● أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الشَّطْرَنْجَ صِبْغَةً .
- ٥٨٤ ، ٥٧٧ ● أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْمَوَائِدَ عَلَى الطَّرِيقِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ .
- ٤٦٣ ● أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّزْدَ أَزْدَشِيرُ بْنُ بَابَكٍ . وَهُوَ أَوَّلُ مُلُوكِ الْفُرْسِ الْأَخِيرَةِ .

* * *

- ٣٨٠ ● آخِرُ مَنْ خَطَبَ عَلَى الْمَنْبَرِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ الرَّاضِي .

* * *



١٥ - فِهْرُسُ اللَّغَةِ

٧٥٠	● أَلَيْسَ
٧٥٠	● بَطَلَ
٩٨٣	● بِنْتُ لَبُون
٩٨٣	● بِنْتُ مَخَاض
٧٥٠	● بُهْمَةٌ
٩٨٣	● جَذَعَةٌ
٧٦١	● الْحَزْمُ
٩٨٣	● حِقَّةٌ
٩٨٣	● خَلْفَةٌ
٤٥١	● ذَكَتِ النَّارُ
٧٥٠	● شُجَاعٌ
٩٨٨	● الصَّدِيقُ
٩٨٨	● الْعُدُوُّ
٧٦١	● الْعَزْمُ



١٦ - فِهْرِسُ الْخُدُودِ

٦٦٠	• أَلْسَرَفُ	٦٣١	• أَثْوَابُ الرِّضَا
١٤٧	• أَلْسِفَلَةُ	٨٧١	• أَلْأَنَاءَةُ
٧٤٩	• أَلشَّجَاعَةُ	٨٩	• أَلْإِنْصَافُ
٦٧٣	• أَلشُّحُ	٥٦٧	• أَلْإِثَارُ
٨٩	• أَلْعَدْلُ	٦٧٦ ، ٦٧٣	• أَلْبُخْلُ
٩٧٥ ، ٨٦٨	• أَلْعَفْوُ	٤٧٨	• أَلْبِدْيَةُ
٢٠٩ ، ٢٠٨	• أَلْعَقْلُ	٣٦٢	• أَلْبَلَاغَةُ
	• عِيُوبُ اللِّسَانِ [أَلتَّمَتَةُ ، أَلْعُقْلَةُ ،	٣٤٥	• أَلْبَيَانُ
	أَلْحُبْسَةُ ، أَللَّفَفُ ، أَلرُّتَّةُ ، أَلْغَمَمَةُ ،	٥٢٥	• أَلتَّعْقُلُ
	أَلطَّمَطَمَةُ ، أَللُّكْنَةُ ، أَلْغَنَّةُ ،	٨٢٢	• أَلْجُبْنُ
٤١٠ - ٤٠٨	أَلتَّرْخِيمُ ، أَللُّثَغَةُ]	٦٦٥ ، ٥٦٧	• أَلْجُودُ
٤٠٣ ، ٤٠٢	• أَلْعِيَّ	٧٦١	• أَلْحَزْمُ
٦٥٢	• أَلْفَضْلُ	٢٩١	• أَلْحُمُقُ
١٠٣ ، ٣٩	• أَلْمُرُوءَةُ	٤٨ ، ٤٧	• أَلْحَيَاءُ
٧٥٠ ، ٧٤٩ ، ٣٩	• أَلنَّجْدَةُ	٣٧٤	• أَلْخَطَابَةُ
٤٧٠	• أَلْوَتْدُ فِي أَلْعَرُوضِ	٤٧٠	• أَلْسَبَبُ فِي أَلْعَرُوضِ
		٥٦٧ ، ٥٦٦ ، ٣٩	• أَلْسَخَاءُ



١٧ - فِهْرُسُ الْفِقْهِ

- ٩٨١ - ٩٨٠ • اَلتَّعْزِيرُ
- ٩٨٧ - ٩٨١ • اَلْجَنَائَاتُ عَلَى اَلنُّفُوسِ ثَلَاثَةٌ
- ٩٧٩ - ٩٧٨ • حَدُّ اَلْخَمْرِ
- ٩٧٧ - ٩٧٦ • حَدُّ اَلزَّانَا
- ٩٧٨ - ٩٧٧ • حَدُّ اَلسَّرِقَةِ
- ٩٨٠ - ٩٧٩ • حَدُّ اَلْقَذْفِ
- ٤١٩ • حُكْمُ الصَّلَاةِ خَلْفَ اَللُّحْنَةِ
- ٦٧٦ • قَبُولُ شَهَادَةِ اَلْبَخِيلِ
- ٩٨٧ - ٩٨٦ • اَلْمُحَارِبُونَ (قُطَاعُ الطَّرُقِ)
- ٢١٠ • مَكَانُ اَلْعَقْلِ

*

*

*



١٨ - فِهْرُسُ الْمَصَادِرِ

- ١- الآداب الشرعية والمنح المزعجة للصالحين الحنبلي (ت ٧٦٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٢- الآداب الثافعة لابن شمس الخلافة (ت ٦٢٢ هـ) ، نسخة إلكترونية على المكتبة الشاملة .
- ٣- الأمل والمأمول المنسوب إلى الجاحظ ، تحقيق رمضان ششن ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ٤- الإبانة للعونبي الضحاري ، تحقيق عبد الكريم خليفة وأصحابه ، عمان ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ٥- أبو العتاهية أخباره وأشعاره ، تحقيق شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٥ م .
- ٦- إتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق د . زهير ناصر الناصر ، مجمع الملك فهد للطباعة ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ٧- أحسن ما سمعت للثعالبي ، تحقيق أحمد تمام وسيد عاصم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- ٨- الأحكام السلطانية للماوردي ، دار الحديث ، القاهرة .
- ٩- أحكام القرآن لابن العربي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٣ م .
- ١٠- إحياء علوم الدين للغزالي ، عالم الكتب ، بيروت . (مصورة عن ط . الباوي الحلبي بمصر ١٣٤٧ هـ) .
- ١١- أخبار أبي تمام للضولي ، تحقيق خليل عساكر وزملائه ، المكتب التجاري ، بيروت . (مصورة عن ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر) .
- ١٢- أخبار أبي نواس لابن منظور المصري ، تصحيح عمر أبو النصر ، دار الجيل ، بيروت .

١٣ - أَخْبَارُ أَبِي نُوَّاسٍ لِأَبِي هِفَّانَ (ت ٢٥٧ هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مضر .

١٤ - أَخْبَارُ الْحَمَقَى وَالْمَغَفَلِينَ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧ هـ) ، شرحه عبد الأمير مهنا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

١٥ - الْأَخْبَارُ الطُّوَالُ لِأَبِي حَنِيْفَةَ الدِّينِ الرَّيِّ (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق عبد المنعم عامر ، راجعه د . جمال الدين الشَّيَال ، دار إحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .

١٦ - أَخْبَارُ الظُّرَافِ وَالْمُتَمَاجِينِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

١٧ - أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلْأَزْرَقِيِّ ، تحقيق رشدي الصَّالِح ملحق ، دار الأندلس ، بيروت .

١٨ - الْأَخْبَارُ الْمُؤَقَّعَاتُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، تحقيق سامي مكِّي الأعاني ، بغداد ، ١٩٧٢ م .

١٩ - أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَبِي سَعِيدِ السِّرَافِيِّ ، تحقيق محمَّد إبراهيم ألبنا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .

٢٠ - أَخْبَارُ النِّسَاءِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

٢١ - أَخْلَاقُ النَّبِيِّ لِأَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، تحقيق صالح بن محمَّد ألونيان ، دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٢٢ - أَخْلَاقُ الْوَزِيرِينَ لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ ، تحقيق محمَّد بن تاووت الطَّنْجِي ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

٢٣ - أَدَبُ الْخَوَاصِّ لِلْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ (ت ٤١٨ هـ) ، أعدّه للنشر حمد الجاسر ، دار الإمامة ، الرياض ، ١٩٨٠ م .

٢٤ - أَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِّينَ لِلْمَاوَرِدِيِّ ، تحقيق ياسين محمَّد السَّوَّاس ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .



- ٢٥ - الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفّع ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م .
- ٢٦ - أدب الكاتب لابن قُتَيْبَة ، تحقيق محمّد أحمد الدّالّي ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- ٢٧ - أدب الكُتّاب للصُّوليّ ، تحقيق سميح إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- ٢٨ - أدبُ المُجالسة لابن عبد البرّ (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق سمير حليبي ، دار الصّحابة للثّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- ٢٩ - الأدب والمروءة لصالح بن جناح اللّخميّ ، دار الصّحابة للثّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- ٣٠ - الأذكياء لابن الجوزيّ ، مكتبة الغزاليّ ، دمشق ، ١٩٨٥ م .
- ٣١ - أربعة شعراء عبّاسيّين ، لنوري القيسيّ وهلال ناجي ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ٣٢ - أرتشاف الضّرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسيّ ، تحقيق رجب عثمان محمّد ، مراجعة رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٣٣ - الأزمّة والأمكنة للمرزوقيّ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٣٤ - أساس البلاغة للزمخشريّ ، دار الكتب المصريّة ، ١٣٤١ هـ .
- ٣٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البرّ الفُرطبيّ (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق عليّ محمّد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر .
- ٣٦ - أسد الغابة في معرفة الصّحابة لابن الأثير ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
- ٣٧ - أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانيّ ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، مطبعة المدنيّ ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٣٨ - أسرار الحكماء لياقوت المُستعصميّ ، تحقيق سميح إبراهيم صالح ، ومراجعة إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

- ٣٩- الإِشَارَةُ إِلَى سِيرَةِ الْمُصْطَفَى لِمِغْلَطَاي (ت ٧٦٢ هـ) ، تحقيق مُحَمَّد نِظَام الدِّين
الْفَتِيح ، دار أَلْقَلَم - دِمَشق ، الدَّارُ الشَّامِيَّة - بِيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٤٠- الْأَشْتِقَاقُ لِابْنِ دُرَيْدٍ (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّد هَارُونَ ، دار
الْجِيل ، بِيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٤١- أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَأَخْبَارُهُمْ لِلصُّوْلِيِّ (مِنْ كِتَابِ الْأَوْرَاقِ) ، تحقيق ج . هِيورث
دن ، دارُ الْمَسِيرَةِ ، بِيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٤٢- الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق عَادِلُ أَحْمَد
عَبْدُ الْمَوْجُودِ وَعَلِيٌّ مُحَمَّد مَعُوض ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّة ، بِيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ٤٣- إِصْلَاحُ الْمَالِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، تحقيق مُحَمَّد عَبْدُ الْقَادِرِ عَطَا ، مَوْسَسَةُ الْكُتُبِ
الثَّقَافِيَّة ، بِيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- ٤٤- الْأَصْمَعِيَّاتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْأَصْمَعِيِّ (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق أَحْمَد مُحَمَّد شَاكِر ،
وَعَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ ، دارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ ، ط ٧ ، ١٩٩٣ م .
- ٤٥- أَطْوَاقُ الذَّهَبِ فِي الْمَوَاعِظِ وَالْخُطَبِ لِحَارِ اللَّهِ الزَّمْخَشَرِيِّ (ت ٥٣٨ هـ) ، مطبوعة
نَخْبَةُ الْأَخْبَارِ ، ١٣٠٤ هـ .
- ٤٦- إِعْتَابُ الْكُتُبِ لِابْنِ الْأَثَّارِ (ت ٦٥٨ هـ) ، تحقيق د . صَالِحُ الْأَشْتَرِ ، مطبوعات
مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشق ، ط ١ ، ١٩٦١ م .
- ٤٧- الْإِعْجَازُ وَالْإِيْجَازُ لِلنَّعَالِبِيِّ ، تحقيق إِبْرَاهِيمَ صَالِح ، دارُ الْبَشَائِرِ ، دِمَشق ، ط ٢ ، ٢٠٠٤ م .
- ٤٨- أَعْيَانُ الْعَصْرِ وَأَعْوَانُ النَّصْرِ لِلصَّفْدِيِّ (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق د . عَلِيٌّ أَبُو زَيْدٍ ، ود .
نَبِيلُ أَبُو عَمِشَةَ ، ود . مُحَمَّد مَوْعِدٌ ، ود . مُحَمَّد سَالِمٌ ، قَدَّمَ لَهُ د . مَازِنُ الْمُبَارَكِ ،
دارُ الْفِكْرِ الْمَعَاوِرِ بِبِيروت وَدَارُ الْفِكْرِ بِدِمَشق ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٤٩- الْأَغَانِي لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٣٥٦ هـ) ، أَلْهِيَّةُ الْمَصْرِِّيَّةِ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ ،
أَلْقَاهِرَةُ ، ١٩٧٤ م .
- ٥٠- الْأَفْضَلِيَّاتُ لِابْنِ الصَّرِفِيِّ (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق وَلِيدُ قِصَّابٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
الْمَنَاعِ ، مطبوعات مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشق ، ١٩٨٢ م .



- ٥١ - الْأَكْتِفَاءُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى الْكَلَاعِيِّ الْحَمِيرِيِّ (ت ٦٣٤ هـ) ، دار الكتب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٥٢ - الْإِكْمَالُ لِابْنِ مَكُولَا (ت ٤٧٥ هـ) ، دار الكتب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ٥٣ - إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِمَغْلَطَاي (ت ٧٦٢ هـ) ، تحقيق أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَادِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي مُحَمَّدٍ أُسَامَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَارُوقُ الْحَدِيثُ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ ، مِصْر ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ٥٤ - أُلْتِمَاسُ السَّعْدِ فِي الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ لِلِسَّخَاوِيِّ (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَمِيسِ ، مَكْتَبَةُ الْعَيْيكَانِ ، الرِّيَّاضُ ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٥٥ - الْأَلْفَاظُ لِابْنِ السَّكِّيتِ ، تحقيق د . فخر الدِّين قباوة ، مَكْتَبَةُ لَبْنَانَ نَاشِرُونَ ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٥٦ - أَلْفُ بَا الْبَلَوِيِّ ، تصحيح مصطفى وهبي ، الْمَطْبَعَةُ الْوَهْبِيَّةُ .
- ٥٧ - الْأِمَاءُ الشَّوَاعِرُ لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق د . جليل الْعَطِيَّة ، دار النُّضال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- ٥٨ - أَمَالِي الزَّجَّاجِيِّ (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، الْمَوْسَسَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيثُ ، الْقَاهِرَةُ ، ١٣٨٢ هـ .
- ٥٩ - أَمَالِي ابْنِ سَمْعُونَ الْوَاعِظِ (ت ٣٨٧ هـ) ، تحقيق د . عامر حسن صبري ، دار البَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .
- ٦٠ - أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق محمود الطَّنَّاحِي ، مَكْتَبَةُ الْخَانَجِي ، الْقَاهِرَةُ ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- ٦١ - أَمَالِي لِلْقَالِي (ت ٣٥٦ هـ) ، دار الكتب الْمِصْرِيَّة ، ١٩٢٦ م .
- ٦٢ - أَمَالِي الْمَرْزُوقِيِّ (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق يحيى الْجُبُورِيِّ ، دار الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .



- ٦٣ - الْأَمْتَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ لِأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ (ت ٤١٤هـ) ، تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .
- ٦٤ - الْأَمْثَالُ لِأَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٩٨٠ م .
- ٦٥ - الْأَمْثَالُ الْمَوْلُودَةُ لِأَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ (ت ٣٨٣هـ) ، أبو ظبي ، ١٤٢٤ هـ .
- ٦٦ - الْأَمْثَالُ وَالْحِكَمُ لِلْمَاورِدِيِّ (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ٦٧ - الْأُمُّ لِلشَّافِعِيِّ (ت ٢٠٤هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
- ٦٨ - إِنْبَاءُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ الثُّحَاةِ لِلْقِفْطِيِّ (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ .
- ٦٩ - الْأَنْتِقَاءُ فِي فَصَائِلِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامَةِ الْفُقَهَاءِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٧٠ - أَنْسُ الْمَسْجُونِ وَرَاحَةُ الْمَحْزُونِ لَصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلْبِيِّ ، تحقيق محمد أديب الجادر ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٧١ - الْأَنْسَابُ لِلِسَمْعَانِيِّ (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى الْمَعْلَمِيِّ الْيَمَانِيِّ وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، ط ١ ، ١٩٦٢ م .
- ٧٢ - أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُرِيِّ (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٧٣ - أَنْوَارُ الْعُقُولِ مِنْ أَشْعَارِ وَصِيِّ الرَّسُولِ لِلْكِيدَرِيِّ ، تحقيق كامل الجبوري ، دار الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- ٧٤ - الْأَوَائِلُ لِلْعَسْكَرِيِّ ، دار البشير ، طَنْطَا ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٧٥ - الْإِنْصَاحُ لِلْقَزْوِينِيِّ ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٣ .



- ٧٦- إيضاح طُرُق الاستقامة لابنِ الْمبردِ الْحَنْبَلِيّ (ت ٩٠٩ هـ) ، حقّقه لجنة مختصة بإشراف نور الدّين طالب ، دار النّوادر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
- ٧٧- الإيناس في عِلْمِ الْأَنْسابِ للوزيرِ الْمَغْرِبِيِّ ، تحقيق حمّد الجاسر ، النّادي الأدبيّ ، الرّياض ، ١٩٨٠ م .
- ٧٨- بحر الدّموع لابنِ الْجَوْزِيّ ، تحقيق جمال محمود مصطفى ، دار الْفَجْر للثّرات ، الْقاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٧٩- الْبحر المحيط لأبي حَيّان الْأَنْدَلُسِيِّ ، تحقيق ثلّة مِنْ الْباحثين ، الرّسالة الْعالمية ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٥ م .
- ٨٠- بحوث ودراسات لإحسان عَبّاس ، دار الْغرب الْإِسْلَامِيّ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
- ٨١- الْبُخْلَاء لِلجاحظ ، تحقيق طه الْحاجريّ ، دار الْمعارف بمصر ، ١٩٦٣ م .
- ٨٢- الْبُخْلَاء لِلخطيب الْبَغْدَادِيِّ ، بعناية بَسّام عَبْد الْوَهّاب الْجابيّ ، الْجَفّان وَالْجابيّ بقبرص ، ودار ابنِ حزم ببيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٨٣- بَدَائِعُ الْبَدَائِهِ لعلّيّ بن ظافر الْأَزْدِيّ الْخُزْجِيّ (ت ٦١٣ هـ) ، تصحيح مصطفى عبد القادر عطا ، دار الْكُتُب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .
- ٨٤- بَدَائِعُ الْسَّلَك فِي طَبَائِعِ الْمَلِكِ لابنِ الْأَزْرَقِ (ت ٨٩٦ هـ) ، تحقيق علي سامي النّشّار ، وزارة الْإعلام - بغداد ، ط ١ .
- ٨٥- الْبِدَايَةُ وَالنّهَايَةُ ، لابن كثير ، تحقيق عبد الله بن عبد الْمحسن الثّركي ، هجر للطباعة ، الْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٨٦- الْبُدَيْع فِي نقد الشّعْر لَأَسَامة بن منقذ ، تحقيق أحمد أحمد بدويّ ، وحامد عبد الْمجيد ، ومراجعة إبراهيم مصطفى ، مطبعة مصطفى الْبَابِيّ الْحلبيّ ، الْقاهرة .
- ٨٧- الْبُرْصان وَالْعُرْجان وَالْعُمَيّان وَالْحَوْلان لِلجاحظ ، تحقيق عبد السّلام هارون ، وزارة الثّقافة ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- ٨٨- الْبُرِّ وَالصّلة لابنِ الْجَوْزِيّ ، تحقيق عادل عبد الْموجود وعليّ معوّض ، مؤسّسة الْكُتُب الثّقافيّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .

- ٨٩- أَلْبَصَاتِرُ وَالذَّخَائِرُ لِأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ ، تحقيق وداد الْقَاضِي ، دار صَادِر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- ٩٠- أَلْبَغَالُ لِلجَاحِظ ، دار ومكتبة أَلْهَلال ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ .
- ٩١- بُغْيَةُ الْبَاحِثِ عَنْ زَوَائِدِ مُسْنَدِ أَلْحَارِثِ لِلْهَيْثَمِيِّ (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق حسين أحمد صالح أَلْبَاكِرِي ، مركز خدمة السُّنَّة والسَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، أَلْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- ٩٢- بُغْيَةُ أَلطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ لِابْنِ أَلْعَدِيمِ (ت ٦٦٠ هـ) ، تحقيق سهيل زَكَار ، دار أَلْفَكَر ، بيروت .
- ٩٣- بُغْيَةُ أَلْوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ أَللُّغَوِيِّينَ وَأَلنُّحَاةِ أَللَّشَّيْطِيِّ ، تحقيق مُحَمَّدُ أَبُو أَلْفَضْلِ إِبْرَاهِيمِ ، مطبعة عيسى أَلْبَابِي أَلْحَلَبِيِّ ، أَلْقَاهِرَةُ ، ١٩٦٤ م .
- ٩٤- بَلَاغَاتُ أَلنِّسَاءِ لِابْنِ طَيْفُورٍ ، دار أَلْحَدَاثَةِ أَللِّطْبَاعَةِ وَأَلنَّشْرِ ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ٩٥- أَلْبُلْغَةُ فِي تَرَاجِمِ أَلْأَمَةِ أَلنَّحْوِ أَللُّغَةِ أَلْفِيرُوزْأَبَادِي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق مُحَمَّدُ أَلْمَصْرِي ، دار سعد أَلدِّين ، دَمَشَق ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٩٦- بِهْجَةُ أَلْمُجَالِسِ وَأُنْسِ أَلْمُجَالِسِ وَشَحْذُ أَلذَّاهِنِ وَأَلْهَاجِسِ لِابْنِ عَبْدِ أَلْبَرِّ ، تحقيق مُحَمَّدُ مَرْسِي أَلْخَوْلِي ، دار أَلْكَتَبِ أَلْعِلْمِيَّةِ ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- ٩٧- أَلْبَيَانُ وَأَلتَّبِييْنُ لِلجَاحِظ ، تحقيق عبد أَلسَّلَامِ هَارُون ، مكتبة أَلْخَانَجِي ، أَلْقَاهِرَةُ ، ١٩٦٠ م .
- ٩٨- تَاجُ أَلْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ أَلْقَامُوسِ أَلْمُرْتَضَى أَلزَّيْدِيِّ ، تحقيق ثَلَّةٌ مِنْ أَلْبَاحِثِينَ ، وزارة أَلْإِعْلَامِ ، أَلْكُوَيْتِ ، ١٩٦٥ - ٢٠٠١ م .
- ٩٩- أَلتَّاجُ فِي أَخْلَاقِ أَلْمُلُوكِ لِلجَاحِظ ، تحقيق أحمد زكي باشا ، أَلْمَطْبَعَةُ أَلْأَمِيرِيَّةُ ، أَلْقَاهِرَةُ ، ط ١ ، ١٩١٤ .
- ١٠٠- أَلتَّاجُ أَلْمُكَلَّلُ مِنْ جَوَاهِرِ مَآثِرِ أَلطَّرَازِ أَلْآخِرِ وَأَلْأَوَّلِ لِابْنِ حَسَنِ أَلْحُسَيْنِيِّ أَلْبُخَارِيِّ أَلْقَنُوجِيِّ (ت ١٣٠٧ هـ) ، وزارة أَلْأَوْقَافِ وَأَلشُّؤُونِ أَلْإِسْلَامِيَّةِ ، قَطَر ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .



- ١٠١ - تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق بشار عوَّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ١٠٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، تحقيق بشار عوَّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .
- ١٠٣ - تاريخ بيهق لأبي الحسن البیهقي (ت ٥٦٥ هـ) ، دار أفرأ ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .
- ١٠٤ - تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ١٠٥ - تاريخ الرُّسل والملوك للطبري ، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧ م .
- ١٠٦ - تاريخ العلماء النخويين لابن مسعر ، تحقيق د . عبد الفتاح محمَّد الحلو ، دار هجر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
- ١٠٧ - تاريخ ابن معين (ت ٢٣٣ هـ) (رواية الدَّوري) ، تحقيق أحمد محمَّد نور سيف ، مركز البَحْث الْعِلْمِيّ وإحياء الثُّراث الإسلامي ، مَكَّة ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .
- ١٠٨ - تاريخ ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) ، دار الكتب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ١٠٩ - التَّبَصُّرَة لابن الجوزي ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- ١١٠ - تنقيف اللسان لابن مكي الصِّقْلِيّ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ١١١ - تجارب الأمم وتعاقب ألهمم لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أبي القاسم إمامي ، دار سروش ، طهران ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .
- ١١٢ - التَّحْيِير فِي الْمَعْجَمِ لِلِسَمْعَانِيّ الْمُرُوزِيّ (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٥ م .



- ١١٣ - تحرير التَّحْبِير لابن أَبِي الإِصْبَع الْعَدَوَانِيّ (ت ٦٥٤ هـ) ، تحقيق حنفي مُحَمَّد شرف ، لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ ، القاهرة .
- ١١٤ - تحرير السُّلُوك في تدبير المُلُوك لِأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّد بن الْأَعْرَج ، تحقيق فؤاد عبد الْمَنعم ، مؤسَّسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
- ١١٥ - تحسین الْقَبِيح وتَقْبِيح الْحَسَن لِلتَّعَالِيّ ، تحقيق شاکر عاشور ، وزارة الْأَوْقاف ، بغداد ، ١٩٨١ م .
- ١١٦ - التَّحْف وَالْهَدَايا لِلْخَالِدِيّين ، تحقيق سامي الدَّهَّان ، الْمَعهد الْفَرَنسِيّ بدمشق .
- ١١٧ - تخريج أَحَادِيث إحياء علوم الدِّين ، للعراقيّ (ت ٨٠٦ هـ) ، وَابْن السُّبْكِيّ (ت ٧٧١ هـ) ، وَالزَّيْدِيّ (ت ١٢٠٥ هـ) ، اُسْتِخْرَاج : أَبِي عبد الله محمود بَن مُحَمَّد الْحَدَّاد ، دار الْعاصِمة للنَّشر ، الرِّيَّاض ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- ١١٨ - التَّنْذِيهِين فِي أَخْبَار قَزْوِينَ لِلْقَزْوِينِيّ (ت ٦٢٣ هـ) ، تحقيق عبد الْعَزِيز الْعَطَّاردي ، دار الْكُتُب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ١١٩ - التَّنْذِرَةُ الْحَمْدُونِيَّة لِابْنِ حَمْدُون ، تحقيق إِحْسَان عَبَّاس وَبَكْر عَبَّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ١٢٠ - التَّنْذِرَةُ السَّعْدِيَّة فِي الْأَشْعَار الْعَرَبِيَّة لِلْعَبِيدِيّ ، تحقيق عبد الله الْجُبُورِيّ ، النَّجَف ، ١٩٧٢ م .
- ١٢١ - التَّنْذِرَةُ الْفَخْرِيَّة لِلصَّاحِبِ بِهَاء الدِّين الْمُنْشِيء الْإِزْبِلِيّ ، تحقيق حاتم صالح الضَّامِن ، دار الْبَشَائِر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ١٢٢ - التَّرْغِيب فِي فَضَائِل الْأَعْمَال وَثَوَاب ذَلِكَ لِابْنِ شَاهِينَ (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق مُحَمَّد حسن إِسْمَاعِيل ، دار الْكُتُب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ١٢٣ - التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيْب لِلْمَنْذِرِيّ (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق إِبراهيم شمس الدِّين ، دار الْكُتُب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
- ١٢٤ - تَسْبِيح وَمَنَاجَاة وَثَنَاء عَلَى مَلِك الْأَرْض وَالسَّمَاء لِمُحَمَّد بَنِ مُوسَى الشَّرِيف ، دار الْأَنْدَلُس الْخَضْرَاء ، جُدَّة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .



- ١٢٥- تَسْهِيلُ النَّظَرِ وَتَعْجِيلُ الظَّفَرِ لِلْمَاورِدِيِّ (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق مُحيي هلال
السَّرْحَانِ وحسن السَّاعَاتِي ، دار النَهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، بيروت .
- ١٢٦- التَّشْبِيهَاتُ لابن أَبِي عَوْنٍ ، تحقيق مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمَعِيدِ خَانَ ، كمبردج ، ط ١ ،
١٩٥٠ م .
- ١٢٧- التَّشْبِيهَاتُ مِنْ أَشْعَارِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُتَّانِيِّ ، تحقيق إِحْسَانَ
عَبَّاسٍ ، دار الشُّرُوقِ ، الْقَاهِرَةُ ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .
- ١٢٨- تَصْحِيحُ التَّصْحِيفِ وَتَحْرِيرُ التَّحْرِيفِ لِلصَّفْدِيِّ (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق السَّيِّدِ
الشَّرْقَاوِيِّ ، راجعه رمضان عبد التَّوَّابِ ، مكتبة الْخَانَجِي ، الْقَاهِرَةُ ، ط ١ ،
١٩٨٧ م .
- ١٢٩- التَّنْفِيلُ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ، تحقيق عبد الله عَسِيلَانَ ، دار الْمَدَنِيِّ ، جُدَّةُ ،
١٩٨٦ م .
- ١٣٠- التَّنَازِي وَالْمِرَاثِيُّ لِلْمَبْرَدِ ، تحقيق إبراهيم مُحَمَّدُ حَسَنِ الْجَمَلِ ، راجعه محمود
سالم ، دار نهضة مصر .
- ١٣١- تعليق مِنْ أَمَالِي ابْنِ دُرَيْدٍ ، رواية أَبِي مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْكَاتِبِ عَنْهُ ،
تحقيق السَّيِّدِ مُصْطَفَى السَّنُوسِيِّ ، الْمَجْلِسُ الْوَطَنِيُّ لِلتَّقَاةِ وَالْفَنُونِ وَالْآدَابِ
بِالْكُوَيْتِ ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- ١٣٢- تَفْسِيرُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، تحقيق عادل بن عَلِيِّ الشَّيْذِيِّ ، دار الْوَطَنِ ، الرِّيَّاضِ ،
ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ١٣٣- التَّنْقِيسُ الْوَسِيطُ لِلْوَحْدِيِّ ، تحقيق عادل أَحْمَدُ عَبْدِ الْمَوْجُودِ وَغَيْرِهِ ، دار الْكُتُبِ
الْعِلْمِيَّةِ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ١٣٤- التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَةِ لَابْنِ الْأَبَّارِ ، تحقيق عبد السَّلَامِ الْهَرَّاسِ ، دار الْفِكْرِ ،
بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ١٣٥- تَكْمَلَةُ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ لَرِيْنَهَارْتِ بِيْتَرِ آن دُوزِي ، نقله إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ
سَلِيمُ التَّعِيْمِيِّ وَجَمَالَ الْخَيَّاطُ ، الْعِرَاقُ ، ط ١ ، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م .



- ١٣٦ - تلبیس إبلیس لابن الجوزي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ١٣٧ - تلطیف المِزاج مِنْ شعر أبْنِ الْحَجَّاج لابْنِ نُبَاتة ، تحقيق نجم عبد الله مصطفى ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، ٢٠٠١ م .
- ١٣٨ - التَّمثِيل والمُحاضرة للشَّعالي ، تحقيق عبد الْفَتَّاح مُحَمَّد الْحلُو ، مطبعة عيسى ألبابي الْحلبِي ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ١٣٩ - التَّنبيه على أَوْهَام أبي علي في أَماليه للبكري (ت ٤٨٧ هـ) ، دار الْكُتُب الْمِصْرِيَّة بالقاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .
- ١٤٠ - تنبيه الْغافلين لعلِّي بن مُحَمَّد الثُّوري الصَّفَاقسي ، تحقيق مُحَمَّد الشَّاذلي النِّقَر ، مؤسَّسات عبد الْكريم بن عبد الله للنشر والتَّوزيع .
- ١٤١ - تنزيه الشَّريعة الْمرفوعة عن الْأَخْبَار الشَّنيعة الْموضوعة لابْنِ عراق الْكِنَانِي (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق عبد الْوَهَّاب عبد اللَّطيف وعبد الله مُحَمَّد الصَّدِيق الْغماري ، دار الْكُتُب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٤٢ - تَهْذِيب الْأَخْلَاق الْمُنْسُوب لِلْجَاحِظ ، قرَّاه إبراهيم بن مُحَمَّد ، دار الصَّحابة للثَّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- ١٤٣ - تَهْذِيب التَّهْذِيب لابْنِ حَجَر الْعَسْقَلَانِي ، مطبعة دار الْمَعَارِف النَّظَامِيَّة - الْهِنْد ، ط ١ ، ١٣٢٦ هـ .
- ١٤٤ - تَهْذِيب الرِّيَاسَة وترتيب السِّيَاسَة لابْنِ عليّ الْقُلْعِي (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق إبراهيم يوسف مصطفى عجو ، مكتبة الْمَنار ، الرِّزْقَاء ، ط ١ .
- ١٤٥ - تَهْذِيب الْكَمال فِي أَسْمَاء الرِّجَال لِلْمِزِّي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق بَشَّار عَوَّاد معروف ، مؤسَّسة الرِّسَالَة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .
- ١٤٦ - تَهْذِيب اللُّغَة لِأبي منصور الْأَزْهَرِي ، تحقيق عبد السَّلَام هارون وأصحابه ، دار الصَّادق ، طبعة مصوَّرة عن طبعة المؤسَّسة الْمِصْرِيَّة الْعَامَّة ، ١٩٦٤ م .
- ١٤٧ - التَّوْبِيخ والتَّنبيه لِأبي الشَّيخ الْأَصْفَهَانِي ، تحقيق حسن أمين بن الْمُنْدُوهُ ، مكتبة التَّوَعِيَة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .



- ١٤٨ - التَّوْفِيقُ لِلتَّلْفِيقِ لِلثَّعَالِبِيِّ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
- ١٤٩ - التَّيْسِيرُ بِشرح الجامع الصَّغِيرِ للمناوِي (ت ١٠٣١ هـ) ، مكتبة الإمام الشَّافِعِيِّ ، الرِّيَّاض ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
- ١٥٠ - ثَمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُنْسُوبِ لِلثَّعَالِبِيِّ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ١٥١ - ثَمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ لِابْنِ حَجَّةٍ الْحَمَوِيِّ (ت ٨٣٧ هـ) ، مكتبة الجمهورية العربية ، مصر .
- ١٥٢ - جَامِعُ الْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق عبد القادر الْأَزْناوُوط ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- ١٥٣ - جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، تحقيق أَبِي الْأَشْبَالِ الزَّهِيرِيِّ ، دار ابْنِ الْجَوْزِيِّ ، الرِّيَّاض ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ١٥٤ - الْجَلِيسُ الصَّالِحُ لِلْمُعَافَى بْنِ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيِّ (ت ٣٩٠ هـ) ، تحقيق عبد الكريم سامي الْجُنْدِي ، دار الكتب الْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- ١٥٥ - جَمْعُ الْجَوَاهِرِ فِي الْمُلَحِّ وَالنَّوَادِرِ لِلْحَضْرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ ، المطبعة الرَّحْمَانِيَّةُ بِمِصْرَ ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ زَهْرِ الْأَدَابِ لَهُ .
- ١٥٦ - جُمُهرَةُ الْأَمْثَالِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ الْمَجِيدِ قَطَامِش ، الْمَوْسَسَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْحَدِيثَةُ ، الْقَاهِرَةُ ، ١٩٦٥ م .
- ١٥٧ - جُمُهرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمٍ ، تحقيق عبد السَّلَامِ هَارُون ، دار الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ ، ط ٤ ، ١٩٧٧ م .
- ١٥٨ - جُمُهرَةُ اللَّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ ، تحقيق رَمْزِي مَنِيرِ بَعْلَبَكِي ، دار الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ ، بِيْرُوت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .



- ١٥٩ - جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بَكَار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة أَلْمَدَنِيَّة ، أَلْقَاهِرَة ، ١٣٨١ هـ .
- ١٦٠ - أَلْجَوَاهِرُ أَلْمُضِيَّة فِي طَبَقَاتِ أَلْحَنَفِيَّة لَعَبْدِ الْقَادِرِ أَلْقُرَشِيِّ (ت ٧٧٥ هـ) ، مُحَمَّد كَتَب خَانَة - كِرَاتَشِي .
- ١٦١ - أَلْجَوَاهِرُ أَلنَّفَيس فِي سِيَاسَةِ الرَّئِيسِ لَابْنِ أَلْحَدَّادِ (ت بعد ٦٧٣ هـ) ، مَكْتَبَة نَزَارِ مَصْطَفَى أَلْبَاز ، مَكَّة ، أَلرِّيَاض ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ١٦٢ - أَلْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ أَلْفَارَسِيِّ ، تحقيق بِشِيرِ جَوِيجَاتِي ، وَبَدْرُ أَلدِّينِ قَهْوجِي ، وَمِرَاجَعَة عِبْدِ أَلْعَزِيزِ رَبَاحٍ وَأَحْمَدُ يَوْسُفُ أَلدَّقَاقُ ، دَارُ أَلْأَمُونِ لِلتُّرَاثِ ، دَمَشَقُ ، ١٩٨٤ - ١٩٩٣ م .
- ١٦٣ - حَدَائِقُ أَلْأَزْهَرِ لِابْنِ عَاصِمِ أَلْأَنْدَلَسِيِّ ، تحقيق عِبْدِ أَللَّطِيفِ عِبْدِ أَلْحَلِيمِ ، دَارُ ابْنِ حَزْمٍ ، بِيْرُوت .
- ١٦٤ - حُسْنُ أَلْمَحَاضِرَةِ فِي تَارِيخِ مِصرَ وَأَلْقَاهِرَةِ أَللَّشُّوْطِيِّ ، تحقيق مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمِ ، دَارُ إِحْيَاءِ أَلْكَتَبِ أَلْعَرَبِيَّةِ ، مِصرَ ، ط ١ ، ١٩٦٧ م .
- ١٦٥ - الْحُلَّةُ أَلْسَّيْرَاءِ لِابْنِ أَلْأَبَّارِ ، تحقيق حَسِينِ مُؤَنَسٍ ، دَارُ أَلْمَعَارِفِ ، أَلْقَاهِرَة ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ١٦٦ - حَلِيَّةُ أَلْأَوَّلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ أَلْأَصْفِيَاءِ لِأَحْمَدِ بْنِ مِهْرَانَ أَلْأَضْبَهَانِيِّ (ت ٤٣٠ هـ) ، أَلْسَّعَادَةُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، مِصرَ ، ١٩٧٤ م .
- ١٦٧ - حَلِيَّةُ أَلْفَرَسَانَ وَشِعَارُ أَلشُّجْعَانِ لِابْنِ هُذَيْلٍ ، تحقيق عِبْدِ أَلْإِلَهِ نَبْهَانَ وَمُحَمَّدُ فَاتِحُ زَغَلٍ ، أَلْهَيْئَةُ أَلشُّوْرِيَّةُ أَلْعَامَّةُ لَلْكِتَابِ ، دَمَشَقُ ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
- ١٦٨ - حَلِيَّةُ أَلْمَحَاضِرَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ أَلْحَاتِمِيِّ (ت ٢٨٨ هـ) ، تحقيق جَعْفَرُ أَلْكَتَانِيِّ وَزَارَةُ أَلتَّقَافَةِ ، بَغْدَادُ ، ١٩٧٩ م .
- ١٦٩ - حِمَاسَةُ أَلْبُحْرِيِّ ، تحقيق نَبِيلِ طَرِيفِي ، دَارُ صَادِرٍ ، بِيْرُوت ، ٢٠٠٢ م .
- ١٧٠ - أَلْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةِ لَصَدْرِ الدِّينِ الْبَصْرِيِّ ، تحقيق عَادِلِ سُلَيْمَانَ جَمَالٍ ، مَكْتَبَة أَلْخَانَجِي ، أَلْقَاهِرَة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

- ١٧١ - حماسة الخالدين (الأشباه والنظائر) ، تحقيق السيد محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٥ م .
- ١٧٢ - الحماسة الشجرية لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٠ م .
- ١٧٣ - الحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ١٧٤ - الحور العين لنشوان الحميري ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ١٧٥ - حياة الحيوان الأكبر للدميري ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- ١٧٦ - الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٩٦٥ م .
- ١٧٧ - خاص الخاص لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ١٧٨ - خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ، قسم شعراء العراق ، تحقيق بهجة الأثري وجميل سعيد ، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤ م ، قسم شعراء مصر ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ ، وقسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فيصل ، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥ م ، وقسم شعراء الأندلس ، تحقيق عمر الدسوقي وزميله ، دار نهضة مصر ١٩٧١ م .
- ١٧٩ - خزانة الأدب لابن حجة الحموي ، تحقيق عصام شقيق ، دار ومكتبة الهلال ودار البحار ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .
- ١٨٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٩٧ م .



- ١٨١ - الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٤ .
- ١٨٢ - خلاصة الأثر للمحبي ، دار صادر ، بيروت .
- ١٨٣ - الذرّ الثمين في أسماء المصنّفين لابن السّاعي (ت ٦٧٤ هـ) ، تحقيق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- ١٨٤ - الذرّ ألفريد وبيت القصيد لابن أيّدمر المستعصمي ، تحقيق كامل سليمان الجبوري ، تقديم نوري حمودي القيسي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٥ م .
- ١٨٥ - الذرّ المنشور في طبقات ربّات الخدور لزيب بنت علي ، المطبعة الكبرى الأميريّة ، مصر ، ط ١ ، ١٣١٢ هـ .
- ١٨٦ - الذرّة ألفاخرة في الأمثال السّائرة لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ م .
- ١٨٧ - دُرر السلوك للماوردي ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الوطن ، الرياض .
- ١٨٨ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثّامنة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد - الهند ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .
- ١٨٩ - دلائل التّبوة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة للبيهقي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٩٠ - دمية القصر للباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ١٩١ - الدّيباج لأبي عبدة معمر بن المُثَنّي ، تحقيق عبد الله الجربوع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩١ م .
- ١٩٢ - ديوان إبراهيم بن العباس الصّولي (ضمن الطّرائف الأدبيّة) ، تحقيق عبد العزيز الميمني الرّاجكوتي ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .
- ١٩٣ - ديوان إبراهيم بن هرّمة ، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان ، مطبوعات مَجْمَع اللّغة العربيّة بدمشق ، ١٩٦٩ م .



- ١٩٤ - ديوان الْأَخْطَل ، صنعة السَّكَّرِيِّ ، تحقيق فخر الدِّين قباوة ، دار الْأَصْمَعِيِّ ، حلب ، ١٩٧٠ م .
- ١٩٥ - ديوان الْأَرْجَانِيِّ ، تحقيق مُحَمَّد قاسم مصطفى ، وزارة الثَّقافة ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- ١٩٦ - ديوان أَسَامة بْنِ مُنْقِذ ، تحقيق د . أَحْمَد أَحْمَد بدوي ، و د . حامد عبد الْمُجِيد ، عالم الْكُتُب ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- ١٩٧ - ديوان أَبِي الْأَسْوَد الدُّؤْلِيِّ ، تحقيق مُحَمَّد حسن آل ياسين ، بغداد ، ١٩٦٤ م .
- ١٩٨ - ديوان أَشْجَع السُّلَمِيِّ ، تحقيق خليل الْهَسَّون ، دار الْمُسِيرَة ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- ١٩٩ - ديوان الْأَفْشَر الْأَسَدِيِّ ، تحقيق مُحَمَّد عليّ دَقَّة ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٢٠٠ - ديوان أَمْرِئ الْقَيْس ، تحقيق مُحَمَّد أبو الْفَضْل إبراهيم ، دار الْمَعَارِف بِمِصْر ، ١٩٥٨ م .
- ٢٠١ - ديوان أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت ، تحقيق عبد الْحَفِيظ السَّطْلِي ، الْمَطْبَعَة التَّعَاوُنِيَّة ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م .
- ٢٠٢ - ديوان أَوْس بن حجر ، تحقيق مُحَمَّد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ٢٠٣ - ديوان الْبُحْثَرِيِّ ، تحقيق حسن كامل الصَّيْرَفِيِّ ، دار الْمَعَارِف ، الْقَاهِرَة ، ١٩٧٧ م .
- ٢٠٤ - ديوان بَشَّار بن برد ، تحقيق مُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور ، الشَّرْكَة التُّونِسِيَّة ، تُونِس ، ١٩٧٦ م .
- ٢٠٥ - ديوان بَكْر بن عبد الْعَزِيز الْعِجْلِيِّ ، تحقيق مُحَمَّد حسين الْأَعْرَجِيِّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٢٠٦ - ديوان أَلْبَهَاء زُهَيْر ، تحقيق مُحَمَّد أبو الْفَضْل إبراهيم ، وَمُحَمَّد طاهر الجبلاوي ، دار الْمَعَارِف ، الْقَاهِرَة ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- ٢٠٧ - ديوان تَابُط شَرًّا وَأَخْبَارِهِ ، تحقيق عليّ ذُو الْفِقَار شَاكِر ، دار الْغَرْب الْإِسْلَامِيِّ ، بيروت ، ١٩٨٤ م .

- ٢٠٨ - ديوان أبي تمام بشرح الثبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١ م .
- ٢٠٩ - ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .
- ٢١٠ - ديوان جميل بئينة ، تحقيق حسين نصّار ، دار مصر للطباعة ، ١٩٦٧ م .
- ٢١١ - ديوان حاتم الطائي ، برواية يحيى بن مُدْرِك الطائي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٠ م .
- ٢١٢ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيّد حنفي حسنين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .
- ٢١٣ - ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان محمد أمين طه ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ٢١٤ - ديوان الحلاج ، تحقيق عبد الله نبهان ، وعبد اللطيف الراوي ، دار الذاكرة ، حمص ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٢١٥ - ديوان ابن حيّوس ، تحقيق خليل مردم بك ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .
- ٢١٦ - ديوان حيص بيص ، تحقيق مكّي جاسم وشاكر شكر ، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٤ م .
- ٢١٧ - ديوان الخريمي ، تحقيق عليّ جواد الطاهر ومحمد جبار المعبيد ، الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧١ م .
- ٢١٨ - ديوان ابن خفاجة ، تحقيق سيّد غازي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
- ٢١٩ - ديوان ابن الخياط الدمشقي ، عنيّ بتحقيقه خليل مردم بك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٥٨ م .
- ٢٢٠ - ديوان أبي دلامة الأسدي ، تحقيق رشدي حسن ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٥ م .



- ٢٢١ - ديوان دِغْبِلِ الْخَزَاعِيّ ، تحقيق عبد الْكَرِيم الْأَشْتَر ، مجمع اللُّغة الْعَرَبِيَّة بِدَمَشَق ، ١٩٨٣ م .
- ٢٢٢ - ديوان دِيكُ الْجَنْ ، تحقيق مظهر الْحَجِيّ ، وزارة الثَّقَافَة ، دَمَشَق ، ١٩٨٧ م .
- ٢٢٣ - ديوان أَبْنِ رَشِيْقِ الْقَيْرَوَانِيّ ، تحقيق عبد الرَّحْمَنِ يَاغِي ، دار الثَّقَافَة ، بِيْرُوت ، ١٩٨٩ م .
- ٢٢٤ - ديوان ذِي الرِّمَّة ، تحقيق عبد الْقُدُّوس أَبُو صَالِح ، مطبوعات مجمع اللُّغة الْعَرَبِيَّة ، دَمَشَق ، ١٩٧٢ م .
- ٢٢٥ - ديوان أَبْنِ الرُّومِيّ ، تحقيق حَسِيْن نَصَّار ، دار الْكُتُب الْمَصْرِيَّة ، ١٩٧٣ م .
- ٢٢٦ - ديوان زُهَيْر ، صَنَعَة الْأَعْلَم ، تحقيق فخر الدِّين قباوَة ، دار الْأَفَاق الْجَدِيْدَة ، بِيْرُوت ، ط ٣ ، ١٩٨٠ م .
- ٢٢٧ - ديوان سِبْطُ بَنِ التَّعَاوِيْذِيّ ، تصحيح مرجليوْث ، دار صَادِر ، بِيْرُوت ، ١٩٦٧ م .
(مَصَوْرَة عَنْ طَبْعَة الْمَقْتَطَف بِمِصْر ١٩٠٣ م) .
- ٢٢٨ - ديوان السَّرِيّ الرَّقَاء ، تقديم كرم البُسْتَانِيّ ، مراجعة ناهد جعفر ، دار صَادِر ، بِيْرُوت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٢٢٩ - ديوان السَّمُوْعَل ، تحقيق عيسى سَابَا ، دار صَادِر ، بِيْرُوت ، ١٩٥١ م .
- ٢٣٠ - ديوان الشَّافِعِيّ ، تحقيق محمود بيجو ، دَمَشَق ، ١٩٨٩ م .
- ٢٣١ - ديوان الشَّرِيف الرُّضِيّ ، دار صَادِر ، بِيْرُوت ، ١٩٦١ م .
- ٢٣٢ - ديوان الشَّمَاخ ، تحقيق صلاح الدِّين الْهَادِي ، دار الْمَعَارِف بِمِصْر ، ١٩٦٨ م .
- ٢٣٣ - ديوان أَبِي السَّمْمَقِ ، تحقيق كارين صَادِر ، دار صَادِر ، بِيْرُوت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
- ٢٣٤ - ديوان أَبْنِ شُهَيْد ، حَقَّقَه يَعْقُوب زَكِي ، راجعه محمد عليّ مَكِّي ، دار الْكُتَاب الْعَرَبِيّ ، الْقَاهِرَة .
- ٢٣٥ - ديوان أَبِي الشَّيْخِ ، تحقيق عبد الله الْجُبُورِي ، الْمَكْتَب الْإِسْلَامِي ، دَمَشَق ، ١٩٨٤ م .
- ٢٣٦ - ديوان الصَّبَابَة لابن أَبِي حَجَلَة الْمَغْرِبِيّ ، الْقَاهِرَة ، ١٢٢٩ هـ .
- ٢٣٧ - ديوان الصَّنُوبَرِيّ ، تحقيق إْحْسَان عَبَّاس ، دار الثَّقَافَة ، بِيْرُوت ، ١٩٧٠ م .



- ٢٣٨ - ديوان الطُّرْمَاح ، تحقيق عَزَّةُ حَسَن ، وزارةُ الثَّقَافَةِ ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
- ٢٣٩ - ديوان الطُّغْرَايِّي ، تحقيق علي جواد ويحيى الجُبُورِي ، دارُ الحُرِّيَّةِ ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
- ٢٤٠ - ديوان عامر بنِ الطُّفَيْل ، دارُ صَادِر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٢٤١ - ديوان العَبَّاس بنِ الأَحْنَف ، تحقيق عاتكة الخَزْرَجِيَّة ، دارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، ١٩٥٣ م .
- ٢٤٢ - ديوان العَبَّاس بنِ مَرْدَاس السُّلَمِي ، تحقيق د . يحيى الجُبُورِي ، مؤسَّسة الرِّسَالَةِ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٢٤٣ - ديوان عَبْدَةَ بنِ الطَّبِيب ، تحقيق يحيى الجُبُورِي ، دارُ الثَّرِيَّةِ ، بغداد ، ١٩٧١ م .
- ٢٤٤ - ديوان ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، تحقيق مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة ، دارُ الْفِكْرِ ، دمشق ، ١٩٩٨ م .
- ٢٤٥ - ديوان عبد الله بنِ رَوَاحَةَ ، د . وليد قَصَّاب ، دارُ الْعِلُومِ ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- ٢٤٦ - ديوان عبد الله بنِ الزُّبَيْرِي ، تحقيق يحيى الجُبُورِي ، مؤسَّسة الرِّسَالَةِ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .
- ٢٤٧ - ديوان عبد الله بنِ هَمَّام السَّلُولِي ، تحقيق وليد مُحَمَّد السَّرَاقِي ، مركزُ جَمْعَةِ الْمَاجِدِ ، دُبَي ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٢٤٨ - ديوان عُبيد الله بنِ قَيْس الرُّقَيَّاتِ ، تحقيق مُحَمَّدُ يُوْسُفُ نَجْم ، دارُ صَادِر ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- ٢٤٩ - ديوان الْعَجَّاج ، تحقيق عبدُ الْحَفِيظِ السُّطَلِي ، مكتبةُ أَطْلَس ، دمشق ، ١٩٧١ م .
- ٢٥٠ - ديوان عَدِيَّ بنِ زَيْد الْعِبَادِي ، تحقيق مُحَمَّدُ جَبَّارُ الْمُعَيْيِد ، دارُ الْجُمْهُورِيَّةِ ، بغداد ، ١٩٦٥ م .
- ٢٥١ - ديوان الْعَرَجِي ، روايةُ ابْنِ جُنَي ، تحقيق خُضْرُ الطَّائِي ورشيدُ الْعُبَيْدِي ، الشَّرْكَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلنَّشْرِ ، بغداد ، ١٩٥٦ م .



- ٢٥٢ - ديوان عروة بن أُلُورد برواية ابن السَّكَّيت ، تحقيق عبد أَلْمعين المَلُوحِي ، وزارة أَلثقافة ، دمشق ، ١٩٦٦ م .
- ٢٥٣ - ديوان عليّ بن جَبَلَة أَلْعَكَّوكْ ، تحقيق حسين نصّار ، دار أَلْمعارف ، أَلْقاهرة ، ١٩٧٢ م .
- ٢٥٤ - ديوان عليّ بن الجهم ، تحقيق خليل مردم ، دار أَلآفاق أَلجديدة ، بيروت .
- ٢٥٥ - ديوان عُمَر بن أَبي ربيعة ، تحقيق محمّد محيي أَلدّين عبد أَلحميد ، أَلْمكتبة أَلتّجاريّة بمصر ، ١٩٦٠ م .
- ٢٥٦ - ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق عليّ أبو زيد أبو زيد ، دار سعد أَلدّين ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٢٥٧ - ديوان عَمْرُو بن معديكرب ، تحقيق مُطاع أَلطّرايشيّ ، مجمع أَللّغة أَلعربيّة بدمشق ، ١٩٧٤ م .
- ٢٥٨ - ديوان أَبي أَلفتح أَلْبُسْتيّ ، تحقيق لُطفي الصّقال ودُرّيّة أَلخطيب ، مطبوعات مجمع أَللّغة أَلعربيّة بدمشق ، ١٩٨٩ م .
- ٢٥٩ - ديوان أَلفرزدق ، تحقيق عبد الله أَلصّاوي ، أَلْقاهرة ، ١٩٣٦ م .
- ٢٦٠ - ديوان أَلفقيه منصور أَلتميمي (ت ٣٠٦ هـ) أَلْمشور ضمن مجلّة أَلْمجمع أَلْعِلْميّ أَلهنديّ مج ٢ - ع ١ - ٢ ، تحقيق مقتدي حسن ، ١٩٧٧ م .
- ٢٦١ - ديوان أَلقاضي أَلجرجانيّ ، تحقيق سميح إبراهيم صالح ، مراجعة إبراهيم صالح ، دار أَلبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ٢٦٢ - ديوان أَلقُطاميّ ، تحقيق إبراهيم أَلسّامرائيّ وأحمد مطلوب ، دار أَلثقافة ، بيروت .
- ٢٦٣ - ديوان كُنَيْر عَزّة ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار أَلثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- ٢٦٤ - ديوان كعب بن زهير ، تحقيق محمّد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
- ٢٦٥ - ديوان كلثوم بن عمرو أَلعتّابيّ ، تحقيق هلال ناجي ، دار أَلبشائر ، دمشق ، ٢٠١٠ م .



- ٢٦٦ - ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عباس ، ألكويت ، ١٩٦٢ م .
- ٢٦٧ - ديوان لَيْلَى الْأَخِيلِيَّة ، تحقيق جليل العطية و خليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧ م .
- ٢٦٨ - ديوان الْأُمَامُون ، تحقيق واضح الصّمد ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٢٦٩ - ديوان الْمَتَمَلِّس ، تحقيق حسن كامل الصّيرفي ، معهد المخطوطات العربيّة ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٢٧٠ - ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج ، دار مصر للطباعة .
- ٢٧١ - ديوان محمد بن حازم الباهليّ ، تحقيق محمد خير البقاعيّ ، دار قُتَيْبَة ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
- ٢٧٢ - ديوان محمود الْوَرَّاق ، تحقيق وليد قصاب ، مطابع ألبان ، دبي ، ١٩٩١ م .
- ٢٧٣ - ديوان مروان بن أبي حفصة ، تحقيق حسين عطوان ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٢ م .
- ٢٧٤ - ديوان مسكين الدّارميّ ، تحقيق كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٢٧٥ - ديوان مُسْلِم بن الوليد ، تحقيق سامي الدّهّان ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٧ م .
- ٢٧٦ - ديوان المعاني لأبي هلال الْعسْكَريّ ، تحقيق الْكُتُبِيّ عبد الْوَاحِد شعلان ، مؤسّسة العلياء ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
- ٢٧٧ - ديوان معاوية بن أبي سفيان ، حقّقه فاروق أسليم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٢٧٨ - ديوان أَبْنِ الْمُعْتَزّ ، تحقيق محمد بديع شريف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٢٧٩ - ديوان الْمُعْتَمَد بن عبّاد ، تحقيق حامد عبد الْمَجِيد ، وأحمد أحمد بدوي ، وراجعته طه حسين ، دار الْكُتُب الْمِصْرِيَّة ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ م .

- ٢٨٠ - ديوان النَّابِغَةِ الذَّيْبَانِيَّةِ ، صَنَعَةُ ابْنِ السَّكِّيتِ ، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
- ٢٨١ - ديوان التَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبَ ، تحقيق نوري أَلْقَيْسِي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ٢٨٢ - ديوان أَبِي نُوَّاسٍ ، تحقيق مُحَمَّدُ التَّوْنُجِي ، الْمُسْتَشَارِيَّةُ الْإِيرَانِيَّةُ بِدَمَشَقَ ، ١٩٨٧ م .
- ٢٨٣ - ديوان ابْنِ هَانِيءِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، تحقيق يحيى الْيَعْلَاوِيِّ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ٢٨٤ - ديوان ابن الْهَبَّارِيَّةِ ، تحقيق محمد فائز سَنَكْرِي الطَّرَابِيشِي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٧ م .
- ٢٨٥ - ديوان أَبِي هِفَّانَ (ضمن محلة المورد العراقية مج ٩ ، ع ١) تحقيق هلال ناجي .
- ٢٨٦ - ديوان أَلُولِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، تحقيق حسين عطوان ، مكتبة الأَقْصَى ، عمان ، ١٩٧٩ م .
- ٢٨٧ - ديوان يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، تحقيق صلاح الدِّين الْمُنَجِّدَ ، دار الْكِتَابِ الْجَدِيدِ ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- ٢٨٨ - الذَّخِيرَةُ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لابن بَسَّامَ ، تحقيق إِحْسَانِ عَبَّاسَ ، الدَّارُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْكِتَابِ ، ليبيا - تونس ، ١٩٧٨ - ١٩٨١ م .
- ٢٨٩ - الذَّرْبُوعَةُ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ لِلرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق أَبِي الْيَزِيدِ أَبُو يَزِيدَ الْعَجْمِي ، دار السَّلَامِ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
- ٢٩٠ - ذَمُّ الْهَوَى لَابْنِ الْجَوْزِيِّ ، تحقيق مصطفى عبد الْوَاحِدِ وَمِرَاجَعَةُ مُحَمَّدِ الْغَزَالِيِّ ، دار الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٢ م .
- ٢٩١ - الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ فِي ذِكْرِ مَنْ حَجَّ مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ، تحقيق جمال الدِّين الشَّيْبَالِ ، مكتبة الثقافة الدِّينِيَّةِ ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٢٩٢ - ذِيلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ لِأَبِي الْفَتْحِ الْيُونِنِيِّ (ت ٧٢٦ هـ) ، بعناية وزارة التحقيقات الْحُكْمِيَّةِ وَالْأُمُورِ الثَّقَافِيَّةِ لِلْأُمُورِ الْهِنْدِيَّةِ ، دار الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

- ٢٩٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لجار الله الزَّمخسريّ (ت ٥٣٨ هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- ٢٩٤- رسائل بديع الزّمان (كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزّمان) ، تحقيق إبراهيم الأحدب الطّرابلسيّ ، بيروت ، ١٨٩٠ م .
- ٢٩٥- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السّلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٢٩٦- رسائل الخوارزميّ ، تصحيح محمّد قطّة العدوي ، طبع بمطبعة عبد الرّحمن رشدي بك ، ١٢٧٩ هـ .
- ٢٩٧- رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّيّ (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق بنت الشاطيء ، دار المعارف ، مصر ، ط ٩ ، ١٩٩٣ م .
- ٢٩٨- الرّسالة القُشيريّة لعبد الكريم القُشيريّ (ت ٤٦٥ هـ) ، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشّريف ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٢٩٩- رسوم دار الخلافة لهلال بن المحسن الصّابيّ الحرّانيّ (٤٤٨ هـ) ، تحقيق ميخائيل عوّاد ، دار الرّائد العربيّ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .
- ٣٠٠- رَوْضُ الْأَخْيَارِ الْمُنتَخَبِ مِنْ ربيع الأبرار لمحمّد بن قاسم الحنفيّ (ت ٩٤٠ هـ) ، دار القلم العربيّ ، حلب ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ٣٠١- الرَّوْضُ الْأَنْفُ لِلشُّهيليّ ، تحقيق عبد الرّحمن الوكيل ، دار إحياء الثّراث العربيّ ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- ٣٠٢- روض الرّياحين في حكايا الصّالحين لعبد الله بن أسعد أليافعيّ اليمنيّ (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق مأمون الصّاغر جيّ ، ومحمّد أديب الجادر ، دار البشائر ، دمشق ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م .
- ٣٠٣- روضة العقلاء لابن حِبّان البُستيّ (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق عبد العليم محمّد الدّرويش ، الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٣٠٤- روضة ألواعظين لمحمّد بن الْفَتّال النّيسابوريّ الشّهيد (ت ٥٠٨ هـ) ، تحقيق غلا محيسن المجيدي ، ومُجتبى الفرّجيّ ، منشورات دليل ما ، قم ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م .



- ٣٠٥ - الرِّياضُ النَّصْرَةُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشْرَةِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الطَّبْرِيِّ (ت ٦٩٤ هـ) ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بِيروت ، ط ٢ .
- ٣٠٦ - الزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٣٢٨ هـ) تحقيقُ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ ، دارُ الْبَشَائِرِ ، دِمَشقُ ، ٢٠٠٤ م .
- ٣٠٧ - الزُّهْدُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ ، تحقيقُ عامرِ أَحْمَدَ حَيْدَرٍ ، مَوْسَسَةُ الْكُتُبِ الْثَّقَافِيَّةِ ، بِيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .
- ٣٠٨ - الزُّهْدُ لِابْنِ حَنْبَلٍ ، تحقيقُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ شَاهِينَ ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بِيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ٣٠٩ - الزُّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ ، تحقيقُ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ الْأَعْظَمِيِّ ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بِيروت ، ٢٠٠٤ م .
- ٣١٠ - زَهْرُ الْأَدَابِ لِلْحَضْرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ ، تحقيقُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْبُجَاوِيِّ ، دارُ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، ١٩٦٩ م .
- ٣١١ - زَهْرُ الْأَكَمِّ فِي الْأَمْثَالِ وَالْحِكَمِ لِلْيُوسِيِّ ، تحقيقُ د . مُحَمَّدٍ حَجِّي وَد . مُحَمَّدٍ الْأَخْضَرِ ، الشَّرْكَةُ الْجَدِيدَةُ - دارُ الثَّقَافَةِ ، الدَّارُ الْبَيْضَاءُ - الْمَغْرِبُ ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- ٣١٢ - الزُّهْرَةُ لِابْنِ دَاوُدَ ، تحقيقُ إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيِّ ، دارُ الْمَنَارِ ، الزَّرْقَاءُ ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ٣١٣ - الزَّوْاجِرُ عَنِ اقْتِرَافِ الْكِبَائِرِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ (ت ٩٧٤ هـ) ، دارُ الْفِكْرِ ، بِيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- ٣١٤ - الزِّيَادَاتُ عَلَى الْمَوْضُوعَاتِ لِلشُّيُوطِيِّ (ت ٩١١ هـ) ، تحقيقُ رَامِزِ خَالِدِ حَاجِ حَسَنِ ، مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ ، الرِّياضُ ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- ٣١٥ - سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّالِحِيِّ الشَّامِيِّ (ت ٩٤٢ هـ) ، تحقيقُ عَادِلِ أَحْمَدَ عَبْدِ الْمَوْجُودِ وَعَلِيِّ مُحَمَّدٍ مَعُوضٍ ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بِيروت - ط ١ ، ١٩٩٣ م .



- ٣١٦ - سحر البلاغة للثعالبي، تحقيق عبد السلام ألحوفي، دار الكتب الْعِلْمِيَّة، بيروت.
- ٣١٧ - سرّ الفصاحة لابن سنان، دار الكتب الْعِلْمِيَّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- ٣١٨ - سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ)، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، أَلْدَارُ الْمَصْرِیَّةِ اللَّبنَانِيَّة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤ م.
- ٣١٩ - سرور النفس بمدارك ألحواس الخمس للتيفاشي، تحقيق إحسان عباس، أَلْمَوْسَسَة الْعَرَبِيَّة لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشْرِ، بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.
- ٣٢٠ - أَلْسُلُوكُ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ لِبَهَاءِ أَلدِّينِ أَلْجَنْدِي أَلْيَمِينِي (ت ٧٣٢ هـ)، تحقيق محمد بن علي بن أَلْحَسِينِ أَلْأَكْوَعِ أَلْحوَالِي، مكتبة أَلْإِرْشَاد، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٥ م.
- ٣٢١ - سمط اللآلي لأبي عُبيد البكري، تحقيق عبد أَلْعَزِيزِ أَلْيَمِينِي، دار الكتب الْعِلْمِيَّة، بيروت.
- ٣٢٢ - سُنَنُ التَّرْمِذِي، تحقيق بشار عَوَّاد معروف، دار أَلْغَرْبِ أَلْإِسْلَامِي، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ٣٢٣ - سُنَنُ أَبِي دَاوُد، تحقيق شُعَيْب أَلْأَرْنَأَوُوط، دار أَلرَّسَالَةِ أَلْعَالَمِيَّة، دمشق، ٢٠٠٩ م.
- ٣٢٤ - سُنَنُ أَبْنِ مَاجَه، تحقيق شُعَيْب أَلْأَرْنَأَوُوط وصحبه، دار أَلرَّسَالَةِ أَلْعَالَمِيَّة، دمشق، ٢٠٠٩ م.
- ٣٢٥ - أَلْسُنُنُ أَلْكُبْرَى لِلْبِيهَقِي، تحقيق محمد عبد أَلْقَادِرِ عَطَا، دار الكتب الْعِلْمِيَّة، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٣ م.
- ٣٢٦ - أَلْسُنُنُ أَلْكُبْرَى لِلنَّسَائِي، حَقَّقَهُ حَسَنُ عَبْدِ أَلْمَنَعِمِ شَلْبِي، أَشْرَفَ عَلَيْهِ شُعَيْب أَلْأَرْنَأَوُوط، مَوْسَسَةُ أَلرَّسَالَةِ، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ٣٢٧ - سِير أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ، تحقيق ثُلَّةٌ مِنَ أَلْبَاحِثِينَ، مَوْسَسَةُ أَلرَّسَالَةِ، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥ م.

- ٣٢٨ - سِيرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ (ت ٥٣٥ هـ) ، تحقيق
كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، دار الرّاية ، الرّياض .
- ٣٢٩ - السِّيَرَةُ الْحَلَبِيَّةُ لِأَبِي الْفَرَجِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيِّ ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بيروت ،
ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ .
- ٣٣٠ - شَذَرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعَمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (ت ١٠٨٩ هـ) ، حَقَّقَهُ مُحَمَّدُ الْأَرْنَؤُوطُ ،
وخرَجَ أحاديثه عبدُ القادرِ الْأَرْنَؤُوطُ ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ط ١ ،
١٩٨٦ م .
- ٣٣١ - شرح أبيات الْمُغْنِي لِعبدِ القادرِ بنِ عمرِ البَغْدَادِيِّ (ت ١٠٩٣) ، تحقيق عبد العزيز
رباح ، وأحمد يوسف دقاق ، دارُ الْمَأْمُونِ لِلتَّراثِ ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م .
- ٣٣٢ - شرح أدب الْكَاتِبِ لِلجوَالِيْقِيِّ ، نشره حسام الدّين الْقُدْسِيّ ، الْقَاهِرَة ،
١٣٥٠ هـ .
- ٣٣٣ - شَرْحُ أشعارِ الْهَذَلِينَ لِلسَّكْرِيِّ ، تحقيق عبد السّتار أحمد فزّاج ، راجعه محمود
محمّد شاكر ، دار العروبة ، الْقَاهِرَة ، ١٩٦٥ م .
- ٣٣٤ - شرح ديوان الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيْزِيِّ (ت ٥٠٢ هـ) ، دار الْقَلَمِ ، بيروت .
- ٣٣٥ - شرح ديوان الْحَمَاسَةِ لِلمرزوقِيِّ (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السّلام
هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٣٣٦ - شرح ديوان الْمُتَنَبِّيِّ الْمَنسُوبِ إِلَى الْعُكْبَرِيِّ ، تصحيح مصطفى السّقا ، وإبراهيم
الْأَبْيَارِيِّ ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى الْبَابِيِّ الْحَلَبِيِّ ، الْقَاهِرَة ، ١٩٥٦ م .
- ٣٣٧ - شرح ديوان الْمُتَنَبِّيِّ لِلوَاحِدِيِّ ، تصحيح فردريك ديتريشي ، برلين ١٩٦١ م ،
طبعة مصوَّرة عنها في دار صادر ، بيروت .
- ٣٣٨ - شرح شواهد الْمُغْنِيِّ لِلشَّيْطَوِيِّ ، الْمَطْبَعَةُ الْبَهِيَّةُ بِمِصر ، ١٣٢٢ هـ .
- ٣٣٩ - شرح الْقِصَائِدِ السَّبعِ الطَّوَالِ ، لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، تحقيق عبد السّلام هارون ،
دار الْمَعَارِفِ بِمِصر ، ١٩٦٣ م .

- ٣٤٠- شرح لامية الأعجم للدميري (ت ٨٠٨ هـ) ، تحقيق جميل عبد الله عويضة ،
٢٠٠٨ م .
- ٣٤١- شرح اللّمع لجامع العلوم الأصهبانيّ الباقلويّ ، تحقيق إبراهيم محمّد أبو عبّاء ،
جامعة الإمام محمّد بن سعود ، الرّياض ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- ٣٤٢- شرح الْمَفْصَل لابن يعيش ، دار الطّباعة المنيريّة بمصر ، ١٩٢٨ م .
- ٣٤٣- شرح الْمَفْصَلِيَّات لأبي محمّد الأنباريّ ، تحقيق كارلوس لايل ، بيروت ،
١٩٢٠ م .
- ٣٤٤- شرح مقامات الحريري للشّريشيّ ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة
المدنيّ ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٣٤٥- شرح معاني شعر الْمُتَنَبِّي لابن الإفيليّ ، تحقيق مصطفى عليّان ، مؤسسة
الرّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- ٣٤٦- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة
عيسى البابيّ الحلبيّ ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- ٣٤٧- شُعْبُ الْإِيْمَان لِلْبَيْهَقِيّ ، حقّقه عبد العلّيّ عبد الحميد حامد ، وأشرف على تحقيقه
مختار أحمد الندويّ ، مكتبة الرّشد بالريّاض بالتّعاون مع الدّار السّلفيّة ببومباي
بالهند ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ٣٤٨- شعر الخوارج ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار الثّقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
- ٣٤٩- شعر أبي زُبَيْد الطّائِيّ ، تحقيق نوريّ القيسيّ ، مطبعة المعارف ، بغداد ،
١٩٦٧ م .
- ٣٥٠- شعر زياد الأعجم ، تحقيق يوسف بكَار ، دار المُسيرة ، بيروت ، ط ١ ،
١٩٨٣ م .
- ٣٥١- شعر اليزيديّين ، تحقيق مُحسن غياض ، مطبعة الثّعْمان ، النّجف ، ١٩٧٣ م .
- ٣٥٢- الشّعْر والشّعْراء لابن قُتَيْبَةَ الدّينوريّ ، تحقيق أحمد محمّد شاكر ، دار الْمعارف ،
القاهرة ، ١٩٨٢ م .



٣٥٣ - الشُّعُورُ بِالْعُورِ لِلصَّفَدِيِّ ، تحقيق عبد الرزاق حسين ، دار عمّار ، عمّان ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

٣٥٤ - الشَّكْوَى وَالْعَتَابُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الثَّعَالِبِيِّ ، تحقيق إلهام عبد الوهّاب الْمُفْتِي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، وهو قطعة من ربيع الأبرار للزَّمَخْشَرِيِّ ، وإنما أثبتُّه ههنا لإفادتي منه في الحِوَالَةِ على أبياتٍ كُتِبَتْ على الورقة الأولى مِنْ مخطوطته .

٣٥٥ - شمس العلوم لنشوان الحِمِيرِيِّ ، تحقيق حسين بن عبد الله الْعَمْرِيّ ، ومطهر بن عليّ الإزبانيّ ، ويوسف محمّد عبد الله ، دار الفكر المعاصر ببيروت ، ودار الفكر بدمشق ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٣٥٦ - الصَّاهِلُ وَالشَّاحِحُ لشيخ المعرّة أبي العلاء ، تحقيق بنت الشّاطيء ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .

٣٥٧ - صُبْحُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ لِلْقَلْقَشَنْدِيِّ (ت ٨٢١ هـ) ، دار الكتب الْمِصْرِيَّة ، القاهرة ، ١٩٢٢ م .

٣٥٨ - الصُّبْحُ الْمُنْبِي عَنْ حَيْثِيَّةِ الْمُتَنَبِّي لِيُوسُفِ الْبُدَيْعِيِّ (ت ١٠٧٣ هـ) ، تحقيق مصطفى السَّقَا ، ومحمّد شتا ، وعبدَه عبده ، دار الْمَعَارِفِ الْقَاهِرَةِ ، ط ٣ ، ١٩٩٤ م .

٣٥٩ - الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فِي شَعْرِ أَبِي بَصِيرٍ مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ وَالْأَعَشَيْنَ الْآخَرِينَ ، تحقيق رودلف چاير ، بيانة (قِيِنَّة) ، ١٩٢٧ م .

٣٦٠ - صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، تحقيق مصطفى الْبُغَا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٧ م .

٣٦١ - صَحِيحُ ابْنِ جَبَّانَ ، ترتيب ابْنِ بَلْبَانَ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسّسة الرِّسَالَةِ ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

٣٦٢ - صَحِيحُ مُسْلِمَ ، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الثُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، بيروت .

٣٦٣ - الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ ، تحقيق إبراهيم الْكَيْلَانِي ، دار الْفِكْرِ الْمَعَاوِرِ ببيروت ، ودار الْفِكْرِ بدمشق ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

- ٣٦٤- صفة الصّفوة لابن الجوزيّ ، تحقيق أحمد بن عليّ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .
- ٣٦٥- الصّناعتين للعسكريّ ، تحقيق علي محمد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، ١٤١٩ هـ .
- ٣٦٦- صيد الخاطر لابن الجوزيّ ، بعناية حسن السّماحي سويدان ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٣٦٧- الضّوء الّلامع للسّخاويّ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٣٦٨- طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٣٦٩- طبقات الأولياء لابن الملّقن ، تحقيق نور الدّين شريعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .
- ٣٧٠- طبقات الشّافعية لابن كثير ، تحقيق عبد الحفيظ منصور ، دار الّمدار الإسلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٣٧١- طبقات الشّافعية الكبريّ للشّبكيّ ، تحقيق محمود محمد الطّناحي وعبد الفتّاح محمّد الحلو ، دار هجر ، مصر ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .
- ٣٧٢- طبقات الشّعراء لابن المّعترّ ، تحقيق عبد السّتار أحمد فرّاج ، دار المّعارف ، القاهرة ، ط ٣ .
- ٣٧٣- طبقات الصّوفيّة للسّلمي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الّكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٣٧٤- طبقات فحول الشّعراء لابن سلّام ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، دار المّدنيّ ، جدّة ، ١٩٧٤ م .
- ٣٧٥- الطّبقات الكبريّ لابن سعد ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨ م .



- ٣٧٦ - طبقات المُحدثين بأصفهان وألواردين عليها لأبي الشيخ الأصفهاني (ت ٢٦٩ هـ) ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
- ٣٧٧ - طبقات المفسرين للذاوودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .
- ٣٧٨ - طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ .
- ٣٧٩ - الطراز ليحيى بن حمزة العلوي ، تحقيق عبد الحميد هندائي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ٣٨٠ - الطيوريات لأبي طاهر السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق مأمون الصاغرجي ، ومحمد أديب الجادر ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ٣٨١ - عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- ٣٨٢ - العروض لابن جنّي ، تحقيق أحمد فوزي الهيب ، دار القلم ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- ٣٨٣ - العزلة للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٨٤ - العقد لابن عبد ربّه ، تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٣ م .
- ٣٨٥ - عقلاء المجانين لابن حبيب التيسابوري (ت ٤٠٦ هـ) ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- ٣٨٦ - العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١ م .
- ٣٨٧ - عيار الشعر لابن طباطبا ، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المناع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

- ٣٨٨- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال وألسير لأبي الفتح الأعمري الرّبعي (ت ٧٣٤هـ)، تعليق إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- ٣٨٩- عيون الأخبار لابن قتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق منذر محمد سعيد أبو شعر ، المكتبة الإسلاميّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
- ٣٩٠- ألعون الغامزة على خبايا الرّامزة للدّماميني ، تحقيق الحسّاني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .
- ٣٩١- ألعواصم من ألعواصم لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، تحقيق محمود مهدي الإستانبولي ، ومحبّ الدّين الخطيب ، مكتبة السّنة ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٤١٢ هـ .
- ٣٩٢- غاية النّهاية في طبقات ألقراء لابن ألعزري (ت ٨٣٣ هـ) ، عني بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة أبي تيمية ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ .
- ٣٩٣- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب لشمس الدّين ألعنيلي ، مؤسّسة قرطبة ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
- ٣٩٤- غريب الحديث للخطّابي ، تحقيق عبد ألكريم إبراهيم ألعزباوي ، وخرج أحاديثه عبد ألقیوم عبد ربّ النّبي ، دار ألعفكر ، دمشق ، ١٩٨٢ م .
- ٣٩٥- ألعيث ألعسجّم في شرح لامية ألعجم للصّفدي ، ألعطبعة أالأزهرية بمصر ، ط ١ ، ١٣٠٥ هـ .
- ٣٩٦- ألعفاخر للمفضّل بن سلّمة ، تحقيق عبد ألعليم ألعطاوي ، راجعه محمد علي ألعنّار ، دار إحياء ألعكب ألعربيّة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٠ هـ .
- ٣٩٧- ألعفاضل للمبرّد ، دار ألعكب ألعصريّة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٢١ هـ .
- ٣٩٨- فاكهة ألعلفاء ومفاكهة ألعظرفاء لابن عريشاه (ت ٨٥٤ هـ) ، حققه أيمن عبد ألعجابر ألعحيري ، دار ألعافاق ألعربيّة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ٣٩٩- ألعفتح على أبي ألعفتح لابن فوّرجه (ت ٤٥٥ هـ) ، تحقيق عبد ألكريم ألدّجيلي ، دار ألعشؤون ألعفافيّة ألعامّة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .



- ٤٠٠ - أَلْفَتْنَةُ وَوَقْعَةُ الْجَمَلِ لِسَيِّفِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ ، تحقيق أحمد راتب عرموش ، دار النَّفَّاس ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٩٣ م .
- ٤٠١ - أَلْفُوحُ لابن أَعَثَمِ الْكُوفِيِّ (ت ٣١٤ هـ) ، تحقيق علي شيري ، دار الْأَضْوَاء ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٤٠٢ - فَتوحُ الْغَيْبِ فِي الْكُشْفِ عَنْ قَنَاعِ الرِّيبِ (حاشية الطَّيْبِيِّ «ت ٧٤٣ هـ» على الْكُشْفِ) ، تحقيق مجموعة من أَلْبَاحِثِينَ ، جائزة دُبَيِّ الدَّولِيَّةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
- ٤٠٣ - أَلْفُخْرِيُّ فِي الْأَدَابِ السُّلْطَانِيَّةِ لِابْنِ الطَّقِطَقِيِّ (ت ٧٠٩ هـ) ، تحقيق عبد القادر مُحَمَّد مایو ، دار الْقَلَمِ الْعَرَبِيِّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٤٠٤ - أَلْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ لِلْقَاضِي التَّنُوخِيِّ ، تحقيق عَبْدُ الشَّالِجِيِّ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٤٠٥ - أَلْفَرَقُ بَيْنَ أَلْفَرَقٍ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ (ت ٤٢٩ هـ) ، دار أَلْفَاقِ الْجَدِيدَةِ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م .
- ٤٠٦ - فَضْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، تحقيق إِحْسَانِ عَبَّاسٍ ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ م .
- ٤٠٧ - أَلْفُصُولُ وَالْغَايَاتُ لَشَيْخِ الْمَعْرَةِ أَبِي الْعَلَاءِ ، تحقيق محمود حسن زناتي ، دار أَلْفَاقِ الْجَدِيدَةِ ، بيروت .
- ٤٠٨ - فَضْلُ الْكَلَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ لَبَسَ الْثِيَابَ لِابْنِ الْمَرْزُبَانِ (ت ٣٠٩ هـ) ، تحقيق رَكْسِ سَمِيثٍ وَمُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَلِيمِ ، منشورات الجمل ، كولونيا ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ٤٠٩ - أَلْفَلَاكَةُ وَالْمُفْلُوكُونَ لَشَهَابِ الدِّينِ الدَّلْجِيِّ الْمِصْرِيِّ (ت ٨٣٨ هـ) ، مطبعة الشَّعْبِ ، مصر ، ١٣٢٢ هـ .
- ٤١٠ - أَلْفَوَائِدُ وَالْأَخْبَارُ لِابْنِ دُرَيْدٍ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار الْبَشَائِرِ ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ٤١١ - فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ لِابْنِ شَاكِرِ الْكُتَيْبِيِّ (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق إِحْسَانِ عَبَّاسٍ ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .

- ٤١٢ - الْفَهْرِسْتُ لِلنَّدِيمِ (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م .
- ٤١٣ - الْقِسْطُاسُ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار هارون الرَّشِيد ، دمشق ، ط ٣ ، ٢٠٠٨ م .
- ٤١٤ - قُطْبُ السُّرُورِ فِي أَوْصَافِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْخُمُورِ لِلرَّقِيقِ الْقَيْرَوَانِيِّ ، تحقيق حياة قارة ، منشورات الجمل ، كولونيا ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- ٤١٥ - قِلَائِدُ الْعُقَيَّانِ وَمَحَاسِنُ الْأَعْيَانِ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- ٤١٦ - قُوتُ الْقُلُوبِ فِي مَعَامِلَةِ الْمَحْبُوبِ وَوَصْفِ طَرِيقِ الْمُرِيدِ إِلَى مَقَامِ التَّوْحِيدِ لِأَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ ، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م .
- ٤١٧ - قَوْلُ عَلِيِّ قَوْلِ لِحَسَنِ سَعِيدِ الْكُرَمِيِّ ، دار لبنان للطباعة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٦ م .
- ٤١٨ - الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، تحقيق مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٧ م .
- ٤١٩ - الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، تحقيق عُمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٤٢٠ - الْكَامِلُ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ لِابْنِ عَدِيِّ الْجَرَجَانِيِّ (ت ٣٦٥ هـ) ، تحقيق سهيل زَكَّار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
- ٤٢١ - الْكَافِي فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي لِلْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ ، تحقيق الْحَسَّانِي حَسَنُ عَبْدِ اللَّهِ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٤ م .
- ٤٢٢ - كِتَابُ بَغْدَادَ لِابْنِ طَيْفُورٍ ، تحقيق السَّيِّدِ عَزَّتِ الْعَطَّارُ الْحُسَيْنِي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٢ م .
- ٤٢٣ - كِتَابُ الشَّعْرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ ، تحقيق محمود محمد الطَّنَاحِي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .



- ٤٢٤ - كتاب الوزراء والكتب لابن عبدوس الجهشيارى (ت ٣٣١ هـ) ، دار الفكر الحديث ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- ٤٢٥ - كتاب الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت بعد ٣٥٥ هـ) ، تحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- ٤٢٦ - كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٤٢٧ - الكشكول للمعاملي ، تحقيق محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٤٢٨ - كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان = رسائل بديع الزمان .
- ٤٢٩ - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٤٣٠ - الكلبيات للكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م .
- ٤٣١ - كلية ودمنة لابن المقفع ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ط ١٧ ، ١٩٣٧ م .
- ٤٣٢ - كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر الدواداري ، تحقيق مجموعة من المحققين ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ - ١٩٩٤ م .
- ٤٣٣ - كنز العمال للمتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١ م .
- ٤٣٤ - كنز الكتاب ومنتخب الآداب للبونسي (ت ٦٥١ هـ) ، تحقيق حياة قارة ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، ٢٠٠٤ م .
- ٤٣٥ - كنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط بن العجمي ، تحقيق شوقي شعث وفالح البكور ، دار القلم ، حلب ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .



- ٤٣٦ - لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- ٤٣٧ - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- ٤٣٨ - لسان الميزان لابن حجر ، دائرة المعارف النظامية العثمانية - الهند ، ومؤسسة الأعلمي - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧١ م .
- ٤٣٩ - لطائف الإشارات للقشيري ، تحقيق إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط ٣ .
- ٤٤٠ - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق ياسين محمد السّوّاس ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٩ م .
- ٤٤١ - اللّطف واللّطائف للثعالبي ، تحقيق محمد عبد الله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٣ م .
- ٤٤٢ - المؤتلف والمُختلف للأمدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ٤٤٣ - المأخذ على شراح ديوان أبي الطيّب لابن معقل الأزدي (ت ٦٤٤ هـ) ، تحقيق د . عبد العزيز بن ناصر ألمانع ، مركز الملك فيصل ، الرياض ، ط ٢ ، ٢٠٠٣ م .
- ٤٤٤ - ما رواه الأساطين في عدم ألمجيء إلى السلاطين للسيوطي ، تحقيق مجدي فتحي السيّد ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٤٤٥ - المُبْهَج للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ٤٤٦ - الممتق والمفترق للخطيب البغدادي ، محمد صادق الحامدي ، دار القادري ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٤٤٧ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) ، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- ٤٤٨ - ألمجازات النبوية للشريف الرضي ، تصحيح مهدي هوشمند ، دار الحديث للطباعة ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .



- ٤٤٩ - مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٠ م .
- ٤٥٠ - المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية للسفيري (ت ٩٥٦ هـ) ، حققه أحمد فتحي عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٤٥١ - المجلد لابن دريد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، الجفان والجابي ، قبرص ، ١٩٩٨ م .
- ٤٥٢ - مجمع الآداب لابن الفوطي ، تحقيق محمد الكاظم ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ٤٥٣ - مجمع الأمثال لأبي الفضل الميذاني (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٤٥٤ - مجمع الزوائد للهيتمي ، (ت ٨٠٧ هـ) تحقيق حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- ٤٥٥ - المجموع اللّيف لابن الأَفطسي ، تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .
- ٤٥٦ - المجموع للتووي ، تحقيق ثلة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .
- ٤٥٧ - المحاسن والأضداد للجاحظ ، دار ومكتبة الأهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .
- ٤٥٨ - المحاسن والمساوي للبيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩١ م .
- ٤٥٩ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للزّاغ الأصفهاني ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٤٦٠ - المحاضرات في اللغة والأدب لليوسي ، تحقيق محمد حجي وأحمد الشّرقاوي إقبال ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م .
- ٤٦١ - المُخبر لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ، تحقيق إيلزة ليختن شتير ، دار آفاق الجديدة ، بيروت .

- ٤٦٢ - الْمَحَبَّ وَالْمَحْبُوب وَالْمَشْمُوم وَالْمَشْرُوب لِلْسَّرِيِّ الرَّفَّاءِ ، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد الذهبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .
- ٤٦٣ - الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ لِابْنِ عَطِيَّةَ ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمّد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ٤٦٤ - مُحَضِّصُ الصَّوَابِ فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ لابن الْمُبَرَّدِ الْحَنْبَلِيِّ (ت ٩٠٩ هـ) ، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٤٦٥ - الْمُحَمَّدُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ لِلْقِفْطِيِّ ، حَقَّقَهُ حَسَنُ مَعْمَرِي ، وَرَاجَعَهُ حَمْدُ الْجَاسِرِ ، دار أليمامة ، الرِّيَّاض ، ١٩٧٠ م .
- ٤٦٦ - الْمُخْتَصَرُ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِ لِأَبِي الْفَدَاءِ (ت ٧٣٢ هـ) ، الْمُطْبَعَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ الْمِصْرِيَّةُ ، ط ١ .
- ٤٦٧ - مُخْتَلَفُ الْقَبَائِلِ وَمُؤْتَلَفُهَا لِابْنِ حَبِيبَ ، (ت ٢٤٥ هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلاميّة ودار الكتاب المِصْرِيّ - الْقَاهِرَة ، ودار الكتاب اللُّبْنَانِيّ - بِيرو ت .
- ٤٦٨ - الْمُخَصَّصُ لِابْنِ سَيِّدِهِ (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٤٦٩ - الْمُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ بَشَّارٍ لِلْخَالِدِيِّينَ ، تحقيق محمّد بدر الدّين العلويّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ .
- ٤٧٠ - مُخْتَارَاتُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، تحقيق محمود زناطي ، مطبعة الاعتماد ، مصر ، ط ١ ، ١٩٢٥ م .
- ٤٧١ - مُخْتَارَاتُ مَنْ نَثَرَ عَلَيَّ بَنِ عَبْدِ الرَّيْحَانِيّ الْمُنْشُورُ فِي : بَحُوثٍ وَدِرَاسَاتٍ فِي الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ لِلدُّكْتُورِ إِحْسَانِ عَبَّاسَ ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
- ٤٧٢ - الْمُؤَدِّشُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ، تحقيق مروان قبّاني ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ٤٧٣ - الْمَذَاكِرَةُ فِي أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ لِلإِبرِلِيِّ ، تحقيق شاكر الأعاشور ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .



- ٤٧٤ - مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق ثلة من ألباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط ١، ٢٠١٣ م.
- ٤٧٥ - المروءة لابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ٤٧٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٣ م.
- ٤٧٧ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمرقي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق ثلة من الباحثين، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- ٤٧٨ - المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي التتوخي، تحقيق محمد كرد علي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩١ م.
- ٤٧٩ - المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- ٤٨٠ - المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين الألبشيهي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ٤٨١ - المستقصى للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.
- ٤٨٢ - مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وصحبه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ٤٨٣ - مسند الحارث (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٩٢ م.
- ٤٨٤ - مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ٤٨٥ - مسند الشهاب القضاعي، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.

- ٤٨٦ - مُسْنَد أَبِي يَعْلَى الْمُوصَلِيِّ ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- ٤٨٧ - مَصَارِعُ الْعَشَّاقِ لِلسَّرَّاجِ (ت ٥٠٠ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- ٤٨٨ - مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، تحقيق كمال يوسف ألحوت ، مكتبة الرُّشد ، الرِّيَّاض ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٤٨٩ - مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، تحقيق حبيب الرَّحْمَنِ الْأَعْظَمِيِّ ، الْمَجْلِسُ الْعِلْمِيُّ - أَلْهَنْدُ ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٤٩٠ - الْمَصْنُوعُ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ لِنُورِ الدِّينِ الْأَمْلَا الْهَرَوِيِّ (١٠١٤ هـ) ، تحقيق عبد الْفَتْاحِ أَبُو غُدَّة ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ .
- ٤٩١ - الْمَصُونُ لِلْعَسْكَرِيِّ ، تحقيق عبد السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُون ، مطبعة حكومة الكويت ، ط ٢ ، ١٩٧٤ م .
- ٤٩٢ - الْمُطْرَبُ مِنْ أَشْعَارِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ لِأَبِي دُخْيَةَ الْكَلْبِيِّ (ت ٦٣٣ هـ) ، تحقيق إبراهيم الْأَبْيَارِيِّ وَحامد عبد الْمَجِيدِ وَأحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٥٥ م .
- ٤٩٣ - مَطْمَحُ الْأَنْفُسِ وَمَسْرَحُ التَّنَاسُ فِي مُلْحِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، تحقيق مُحَمَّدُ عَلِيّ شَوَابِكَةَ ، دار عَمَّار - عَمَّان ، مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
- ٤٩٤ - الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ، تحقيق ثروت عكاشة ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ ، الْقَاهِرَةُ ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
- ٤٩٥ - مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ لِأَبِي الْفَتْحِ الْعَبَّاسِيِّ (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق مُحَمَّدُ مَحْيِي الدِّينِ عبد الْحَمِيدِ ، عالم الْكُتُبِ ، بيروت .
- ٤٩٦ - مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ، لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، تحقيق إِحْسَانِ عَبَّاسٍ ، دار الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- ٤٩٧ - الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلطَّبْرَانِيِّ ، تحقيق طَارِقُ بْنُ عَوْضِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعبدُ الْمَحْسَنِ ابن إبراهيم الْحُسَيْنِيِّ ، دار الْحَرَمَيْنِ ، الْقَاهِرَةُ .



- ٤٩٩ - مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .
- ٤٩٩ - مُعْجَمُ أَلْسَفَرِ لِأَبِي طَاهِرِ السَّلَفِيِّ (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله عمر أَلْبَارُودِيِّ ، أَلْمَكْتَبَةُ التَّجَارِيَّةُ ، مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ .
- ٥٠٠ - مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ، تحقيق فاروق أَسْلِيم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- ٥٠١ - أَلْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ، تحقيق مُحَمَّدُ شُكُورُ مُحَمَّدُ الْحَاجِي أَمِيرٍ ، أَلْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِي بَبِيرُوت ، دار عَمَّارُ بَعْمَّان ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- ٥٠٢ - مُعْجَمُ الْفُرُوقِ لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ ، تحقيق مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمُ سَلِيم ، دار أَلْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ ، أَلْقَاهِرَةُ ، ١٩٩٧ م .
- ٥٠٣ - أَلْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ، تحقيق حمدي بن عبد أَلْمَجِيدِ السَّلَفِيِّ ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ ، أَلْقَاهِرَةُ ، ط ٢ .
- ٥٠٤ - مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي نُعَيْمِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، تحقيق عادل بن يوسف أَلْعَزَازِيِّ ، دار أَلْوَطَنِ لِلنَّشْرِ ، أَلرِّيَاضُ ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ٥٠٥ - أَلْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ لِأَبِي يُوسُفَ أَلْفَسَوِيِّ (ت ٢٧٧ هـ) ، تحقيق أكرم ضياء أَلْعَمَرِيِّ ، مؤسسة أَلرَّسَالَةِ ، بَبِيرُوت ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .
- ٥٠٦ - أَلْمُعَمَّرُونَ وَالأوصايا لِأَبِي حَاتِمِ أَلسَّجِسْتَانِيِّ ، تحقيق عبد أَلْمَنَعَمِ عَامِر ، دار إِحْيَاءِ أَلْكَتُبِ أَلْعَرَبِيَّةِ ، أَلْقَاهِرَةُ ، ١٩٦١ م .
- ٥٠٧ - مَغَازِي أَلْوَقَائِدِ ، تحقيق مَارْسَدَنُ جُونَز ، دار أَلْأَعْلَمِي ، بَبِيرُوت ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م .
- ٥٠٨ - أَلْمَغْرِبُ فِي حُلَى أَلْمَغْرِبِ لابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق شوقي ضيف ، دار أَلْمَعَارِفِ ، أَلْقَاهِرَةُ ، ط ٣ ، ١٩٥٥ م .
- ٥٠٩ - مَفَاتِيحُ أَلْغَيْبِ (تَفْسِيرُ أَلْفَخْرِ أَلرَّازِي) ، دار إِحْيَاءِ التَّرَاثِ أَلْعَرَبِيِّ ، بَبِيرُوت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .



- ٥١٠ - مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ، ٢٠٠٩ م .
- ٥١١ - الْمُفَضَّلَاتُ لِلْمُفَضَّلِ الضَّبِّي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٨ .
- ٥١٢ - مفيد العلوم المنسوب إلى أبي بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣ هـ) ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .
- ٥١٣ - الْمُقَابَسَاتُ لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ ، تحقيق حسن السندوبي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
- ٥١٤ - مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٥١٥ - مقامات الحريري (ت ٥١٦ هـ) ، شرح محمد إدريس الكاندهلوي ، مكتبة البشري ، كراتشي ، ٢٠١١ م .
- ٥١٦ - المقامات الزينية لابن الصبقل ، تحقيق عباس مصطفى الصالحي ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .
- ٥١٧ - الْمُقْتَطَفُ مِنْ أَزَاهِرِ الطَّرْفِ لابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) ، شركة أمل ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ .
- ٥١٨ - مكارم الأخلاق للخرائطي ، تحقيق أيمن عبد الجابر البجيرري ، دار آفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ٥١٩ - الْمُتَمَتُّعُ فِي صَنَعَةِ الشُّعْرِ لعبد الكريم النهشلي القيرواني ، تحقيق د . محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .
- ٥٢٠ - المنازل والديارة لأسامة بن مُنْقِذٍ ، تحقيق مصطفى حجازي ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
- ٥٢١ - مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ للبيهقي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .



- ٥٢٢ - الْمُنَاقِبِ وَالْمَثَالِبِ لِرِيحَانِ الْخَوَارِزْمِيِّ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ٥٢٣ - مَنَاهِجُ الْفِكْرِ لِلوطَاوَا ، منشورات معهد تاريخ العلوم ، فرانكفورت ، ١٩٩٠ م .
- ٥٢٤ - الْمُنْتَحَلُ لِلْعَالِي ، المكتبة التَّجَارِيَّة ، الإسكندرية ، ١٩٠٣ م .
- ٥٢٥ - الْمُنْتَخَبُ مِنْ مُعْجَمِ شَيْخِ السَّمْعَانِيِّ لِعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَرْوُزِيِّ (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار عالم الكتب ، الرِّيَاض ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٥٢٦ - الْمُنْتَخَبُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِكُرَاعِ النَّمْلِ ، تحقيق محمد بن أحمد العمرى ، معهد البحوث الْعِلْمِيَّةِ وَإِخْيَاءِ الثَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ ، مَكَّة ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- ٥٢٧ - الْمُنْتَخَبُ مِنْ كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ وَإِشَارَاتِ الْبُلْغَاءِ لِلجَرَجَانِيِّ ، مصوِّرة مكتبة دار ألبیان ، بغداد ، ودار صَعْب ، بيروت .
- ٥٢٨ - الْمُنْتَظَمُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- ٥٢٩ - الْمُنْتَقَى شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ) ، مطبعة السَّعَادَةِ ، مصر ، ط ١ ، ١٣٣٢ هـ .
- ٥٣٠ - الْمُنْتَقَى مِنْ أَخْبَارِ الْأَصْمَعِيِّ لِلرَّبْعِيِّ ، تحقيق عز الدين الشَّوْخِي ، مطبوعات الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْق ، ط ١ ، ١٣٥٤ هـ .
- ٥٣١ - الْمُنْصَفُ لِابْنِ وَكِيع ، حَقَّقَهُ عمر خليفة بن إدريس ، بنغازي ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ٥٣٢ - مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطَرَّبُ لِلْعَالِي ، تحقيق النَّبَوِيِّ عَبْدَ الْوَاحِدِ شِعْلَان ، مكتبة الْخَانَجِي ، الْقَاهِرَةِ ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- ٥٣٣ - مِنْهَاجُ الْبُلْغَاءِ لِحَازِمِ الْقُرْطَاجَنِيِّ ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٦ م .
- ٥٣٤ - الْمَنْهَلُ الصَّافِي لِابْنِ تَغْرِي بَرْدِي (ت ٨٧٤ هـ) ، حَقَّقَهُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ أَمِين ، قَدَّمَ لَهُ سعيد عبد الْفَتْاحِ عَاشُور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الْقَاهِرَةِ .

- ٥٣٥- الْمُنْهَجُ الْمَسْلُوكُ فِي سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْزِيِّ (ت ٥٨٩ هـ) ، تحقيق علي عبد الله موسى ، مكتبة المنار ، الرَّزَقَاءَ ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- ٥٣٦- الْمَوَازَنَةُ لِلْأَمْدِيِّ ، تحقيق السيد أحمد صقر وعبد الله محارب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- ٥٣٧- الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ بِذِكْرِ الْخُطَطِ وَالْآثَارِ لِلْمَقْرِيزِيِّ (ت ٨٤٥ هـ) ، دار الكتب الْعِلْمِيَّةُ ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٥٣٨- مُوَافَقَةُ الْخُبَرِ الْخَبَرِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُخْتَصِرِ لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ ، حَقَّقَهُ حمدي بن عبد المجيد السِّلْفِي وصباحي السيد جاسم السَّامِرَائِي ، مكتبة الرُّشْد ، الرِّيَاض ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
- ٥٣٩- الْمَوْشَى لِلْوَشَاءِ (ت ٣٢٥ هـ) ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٣ م .
- ٥٤٠- الْمَوْشَحُ فِي مَأْخَذِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ، عُنِيتَ بِنَشْرِهِ جَمْعِيَّةُ نَشْرِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمَطْبَعَةُ السِّلْفِيَّةُ وَمَكْتَبَتُهَا بِمِصْرَ ، ١٣٤٣ هـ .
- ٥٤١- نثر الدُّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ لِلْأَبِيِّ (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ ، دار الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٥٤٢- نَزْهَةُ الْأَبْصَارِ فِي مُحَاسِنِ الْأَشْعَارِ لِشَهَابِ الدِّينِ الْعَنَابِيِّ (ت ٧٧٦ هـ) ، تحقيق السيد مصطفى السَّنُوسِي ، وعبد اللطيف أحمد لطف الله ، دار الْقَلَمِ ، الْكُوَيْتِ ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- ٥٤٣- نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأُدْبَاءِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق إبراهيم السَّامِرَائِي ، مكتبة المنار ، الرَّزَقَاءَ ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م .
- ٥٤٤- نَزْهَةُ الْأَنْامِ لِابْنِ دَقْمَاقٍ ، دراسة وتحقيق د . سمير طبارة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ٥٤٥- نَسَبُ قُرَيْشٍ لِمَصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْزُّبَيْرِيِّ (ت ٢٣٦ هـ) ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار الْمَعَارِفِ ، الْقَاهِرَةِ ، ط ٣ .



- ٥٤٦ - نَشْرُ طَيِّ التَّعْرِيفِ فِي فَضْلِ حَمَلَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ لجمال الدِّين الْحَبِيشِيِّ الْوَصَائِي الشَّافِعِيِّ (ت ٧٨٦ هـ) ، دارُ الْمَنهاجِ ، جُدَّة ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٥٤٧ - نَشوارُ الْمُحاضِرَةِ وَأَخْبارُ الْمَذْكَرَةِ لِلْقاضِي التَّنُوخِي ، تحقيقُ عبودِ الشَّالْجِي ، دارُ صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .
- ٥٤٨ - نَشوةُ الطَّرَبِ فِي تارِيخِ جاهِلِيَّةِ الْعَرَبِ لابنِ سَعِيدِ الْأَنْدَلِسِيِّ ، تحقيقُ نصرتِ عبدِ الرحمن ، مكتبةُ الْأَقْصَى ، عَمَّان .
- ٥٤٩ - نُصْرَةُ الثَّائِرِ عَلَى الْأُمْلِ السَّائِرِ لِلصَّفْدِيِّ ، تحقيقُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ سُلْطَانِي ، مطبوعاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بدمشق ، ١٩٧١ م .
- ٥٥٠ - النَّصِيحَةُ لِلرَّاعِي وَالرَّعِيَّةُ لِأَبِي الْخَيْرِ التَّبْرِيْزِيِّ (ت ٦٤٦ هـ) ، حَقَّقَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَثَرِيُّ ، دارُ الصَّحَابَةِ لِلثَّرَاثِ ، طَنْطا ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ٥٥١ - نُصْرَةُ الْإِغْرِيزِ وَنُصْرَةُ الْفَرِيضِ لِلْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيقُ نُهي عارفِ الْحَسَنِ ، مطبوعاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بدمشق ١٩٧٦ م .
- ٥٥٢ - نَفْحُ الطَّيِّبِ مِنْ غَصَنِ الْأَنْدَلَسِ الرَّطِيبِ لِلْمَقْرِيِّ التِّلْمَسَانِيِّ ، تحقيقُ إِحْسانِ عَبَّاسٍ ، دارُ صادر ، بيروت .
- ٥٥٣ - النِّقَاطُضُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، تحقيقُ بِيْثَانٍ ، لِيْدَن ، ١٩٠٧ م .
- ٥٥٤ - نَقْدُ الشُّعْرِ لِقُدَّامَةِ بْنِ جَعْفَرٍ ، تحقيقُ عبدِ الْمُنْعَمِ خَفَاجِيٍّ ، دارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، بيروت .
- ٥٥٥ - نَكْتُ الْهَيْمَانَ فِي نَكْتِ الْعُمَيَّانِ لِلصَّفْدِيِّ ، تحقيقُ أَحْمَدِ زَكِيِّ بَاشَا ، الْقَاهِرَةُ ، ١٩١١ م .
- ٥٥٦ - نَهايةُ الْأَرْبِ فِي فَنونِ الْأَدبِ لِلتُّوْبَرِيِّ ، دارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، ١٩٢٣ - ١٩٥٥ م .
- ٥٥٧ - النِّهايةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، تحقيقُ طاهرِ أَحْمَدِ الرِّزَّايِ وَمُحَمَّدِ الطَّنَاحِي ، الْمَكْتَبَةُ الْعِلْمِيَّةُ ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٥٥٨ - نَهايةُ الْمَطْلَبِ فِي دِرايَةِ الْمَذْهَبِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ الْجُبُونِيِّ (ت ٤٧٨ هـ) ، حَقَّقَهُ عبدُ الْعَظِيمِ مُحَمَّدُ الدِّيْبِ ، دارُ الْمَنهاجِ ، الرِّيَّاض ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .



- ٥٥٩ - نهج البلاغة بشرح محمد عبده ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- ٥٦٠ - النّوادر لأبي زيد ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الشّروق ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- ٥٦١ - نوادر الأصول للترمذيّ (نحو ت ٣٢٠ هـ) تحقيق عبد الرّحمن عميرة ، دار الجليل ، بيروت .
- ٥٦٢ - نور الطّرف ونور الطّرف للحضريّ القيروانيّ ، تحقيق لينة عبد القدّوس أبو صالح ، مؤسسة الرّسالة ، دار الفرقان ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ٥٦٣ - ألّهفوات النّادرة لغرس النّعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصّابيّ (ت ٤٨٠ هـ) ، تحقيق الدكتور صالح الأشر ، دار الأوزاعيّ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- ٥٦٤ - ألّوافي بالوفيات للصفديّ ، تحقيق ثلّة من الباحثين ، جمعية المسشرقين الألمانيّة ، بيروت ، ١٩٦٢ - ١٩٨٣ م .
- ٥٦٥ - ألّوخشيّات لأبي تمام ، حققه عبد العزيز الميمنيّ الرّاجكوتيّ ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ .
- ٥٦٦ - ألّورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد ألّوهّاب عزّام ، وعبد السّتار أحمد فزّاج ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٦ م .
- ٥٦٧ - ألّوساطة بين ألّمتنبيّ وخُصومه للجرجانيّ (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمد البجاويّ ، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ٥٦٨ - وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٥٦٩ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقريّ (ت ٢١٢ هـ) ، تحقيق عبد السّلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
- ٥٧٠ - يتيمة الدّهر للثعالبيّ ، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد ، دار ألّكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .



١٩ - فِهْرِسُ مَوْضُوعَاتِ الْكِتَابِ

الموضوع	الصفحة
- الإهداء	5
- المُقَدِّمَة	6-11
- الّوَطْوَاطُ : ترجمته	12-26
- مصنّفات الّوَطْوَاط	27-35
- غُرَرُ الْخَصَائِصِ الْوَاضِحَةِ (عنوانه، وموضوعه، ومنهج صاحبه فيه، ومصادره، وأثره في الخالفين)	36-55
- مخطوطات الْكِتَابِ ومنهج التّحقيق وصور المخطوطات	56-70
النّصّ الْمُحَقَّق	١١٢٢ - ٥
مُقَدِّمَة الْمُصَنَّف	٢٨ - ٥
●● أَلْبَابُ الْأَوَّلِ فِي الْكَرَمِ	١٢٤ - ٢٩
● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي وَصْفِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنِ الْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا نَفُوسُ الْأَعْيَانِ	٦٣ - ٢٩
- عُيُونٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الدَّالَّةِ عَلَى طِيبِ الْأَعْرَاقِ	٥٣ - ٣٤
- جَوَامِعُ مَمَادِحِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ الْمُتَحَلِّيَةِ بِهَا ذَوُو الْأَصَالَةِ وَالْكَرَمِ	٦٣ - ٥٣
- الْأَسْبَابُ الْمَانِعَةُ مِنَ السِّيَادَةِ سَبْعَةٌ	٦١ - ٥٧
- شَرْحُ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْمِثَالِ	٦٢ - ٦١
● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الصَّنَائِعِ وَالْمَآثِرِ الْمُفْصِلَةِ عَنْ أَحْسَابِ الْأَكَابِرِ	١٠٩ - ٦٤
- مِنْ صَنِيعِ مَنْ زَكَتْ فِي الْكَرَمِ أَرْوَمُهُ صَوْنُ الْمُضَيِّمِ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدُوٍّ يَرُومُهُ	٧٨ - ٧٣
- مِنْ أَمْتِنِ أَسْبَابِ الْحَسَبِ وَالِدَيَانَةِ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ	٩٥ - ٧٨
- مِمَّا اتَّفَقَ عَلَى مَدْحِهِ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ تَوَاضَعُ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْمَفَاخِرَ	١٠٣ - ٩٥
- مِمَّا يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ الْأُبُوَّةِ إلْزَامُ النَّفْسِ بِأَنْوَاعِ الْمُرُوءَةِ	١٠٩ - ١٠٣
● الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي دَمِّ التَّخَلُّقِ بِالْإِحْسَانِ إِذَا لَمْ يُوَافِقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ	١٢٤ - ١١٠
- مِمَّا يُعَابُ مِنْ خِلَالِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ بَدِيعَ مَقَالِ اللِّسَانِ بَعِيدَ مَجَالِ الْإِحْسَانِ	١١٧ - ١١٤

الموضوع

الصَّفحة

- ١٢١ - ١١٧ - عَمِلُ الرِّبَاءِ سَالِبٌ عَنْ صَاحِبِهِ جِلْبَابُ الْحَيَاءِ
- ١٢٤ - ١٢١ - مِنْ ظُرْفِ الْحِكَايَاتِ وَتُخَفِ الْفُكَاهَاتِ عَمَّنْ كَانَ لَهُ مِنَ الرِّبَاءِ عُرَّةٌ فَاضِحَةٌ
- ٢٠٧ - ١٢٥ - وَمِنْ عَدَمِ الْحَيَاءِ سِمَةٌ لَائِحَةٌ
- ● أَلْبَابُ الثَّانِي فِي اللَّوْمِ
- ١٤٥ - ١٢٥ ● الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي ذَمِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خَلَقٌ
- ١٣٠ - ١٢٧ - مِنْ مَسَاوِيءِ أَخْلَاقِهِمُ الدَّمِيمَةُ نَقْلُ الْأَقْدَامِ بِالسَّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةُ
- ١٣٥ - ١٣٠ - النَّمِيمَةُ وَالْكَذِبُ رَضِيعَا لَبَانٍ، وَفِي مِشْوَارِ الدَّنَاءَةِ فَرَسَا رَهَانٍ
- ١٣٨ - ١٣٥ - مِنْ مُسْتَقْبَحِ خَلَاقِ اللَّوْمِ الصُّرَاحُ اللِّسَانُ الْبَدِئِيُّ وَالْوَجْهُ الْوَقَاحُ
- ١٣٩ - ١٣٨ - جِمَاعٌ مَا يَتَخَلَّقُ بِهِ الْأَنْذَالُ مِنَ الشَّيْمِ وَالْخِلَالِ
- ١٤٥ - ١٣٩ - مِمَّا اخْتَرَنَاهُ فِي غَدْرِ اللَّثَامِ مِنْ دُرِّ الْأَهَاجِي وَالْمَذَامِ
- الْفَضْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْفِعْلِ وَالصَّنِيعِ الدَّلَالِيْنِ عَلَى لُومِ الْوَضِيعِ
- ١٨٠ - ١٤٦ - مِنْ فِعْلَاتٍ مَنْ خَلَعَ فِي اللَّوْمِ الرَّسْنَ الْمُكَافَأَةَ بِالْقَبِيحِ عَنِ الْفِعْلِ الْحَسَنِ
- ١٤٩ - ١٤٨ - مِمَّا يُسْتَعْرَبُ مِنْهُ وَيُسْتَعَجَبُ فِي هَذَا أَلْبَابٍ وَيُسْتَعَذَّبُ
- ١٥١ - ١٤٩ - مِمَّا يَدُلُّ عَلَى خُبثِ نِجَارِ اللَّثِيمِ الْغَدْرُ بِمَنْ يَرْكُنُ إِلَيْهِ وَيَسْتَنِيْمُ
- ١٥٣ - ١٥٣ - مِمَّا يَنْزِعُ لِبَاسَ الْحَسَبِ وَالصِّيَانَةِ رُفُولُ الْمَرْءِ فِي أَطْمَارِ الْخِيَانَةِ
- ١٦٤ - ١٥٧ - مِنَ الصَّنِيعِ الدَّلَالِ عَلَى لُومِ الْأَصُولِ مَنْ كَانَ بَسِيفِ جَوْرِهِ عَلَى الْعِبَادِ يَصُولُ
- ١٧٠ - ١٦٤ - مَنْ مَعَايِبِ مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَكَارِمِ إِنْقَاءَ الْحِشْمَةِ فِي أَرْكَابِ الْمَحَارِمِ
- ١٨٠ - ١٧١ - مِنْ خَلَاقِ الْعَرِيقِ فِي الْوَضَاعَةِ أَخْذُ النَّفْسِ بِالتَّكْبُرِ وَالرَّقَاعَةِ
- الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ بِاللُّومِ انْتَفَعَ ، وَعَلَا عَلَى الْكِرَامِ وَارْتَفَعَ
- ١٨٥ - ١٨١ - ذِكْرُ مَنْ نَالَ الْمَرَاتِبَ السَّنِيَّةَ مِنْ ذَوِي الْأَعْرَاقِ الدَّنِيَّةِ
- ١٩٩ - ١٨٦ - تَرْجَمَةُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ
- ١٩٠ - ١٨٦ - تَرْجَمَةُ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفِ الثَّقَفِيِّ
- ١٩٦ - ١٩٠ - تَرْجَمَةُ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
- ١٩٩ - ١٩٦



الصَّفْحَةُ

الموضوع

- تَسْلِي مَنْ خَفَضَهُ الزَّمَانُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ بِقِلَّةِ الْكِرَامِ وَكَثْرَةِ اللَّتَامِ وَتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ ٢٠٠ - ٢٠٧
- الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي الْعَقْلِ ٢٠٨ - ٢٩٠
- الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدْحِ الْعَقْلِ وَفَضْلِهِ وَشَرَفِ مُكْتَسَبِهِ وَتُبْلِهِ ٢٠٨ - ٢٢٥
- مِمَّا اخْتَرَنَاهُ مِنْ مَحَاسِنِ الْكَلِمِ وَأَسْنَاهَا فِي أَنَّ الْعَقْلَ أَشْرَفُ الْمَوَاهِبِ وَأَسْمَاهَا ٢١٢ - ٢١٥
- مِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنَّ مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ عَقْلاً كَسِيَ مِنَ الْمَنَاقِبِ حُلَّةً لَا تَبْلَى ٢١٥ - ٢١٧
- مِمَّا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْكَلَامِ الرَّائِقِ فِيمَا يَمْتَنَزُ بِهِ الْعَاقِلُ مِنَ الْمَائِقِ ٢١٧ - ٢١٩
- شَوَارِدُ مَجْمُوعَةٍ فِي أَحْتِيَاجِ ذَوِي الْعَقْلِ وَالْحِلْمِ إِلَى اكْتِسَابِ فَضِيلَتَي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ٢٢٠ - ٢٢٥
- الْفَضْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْفِعْلِ الرَّشِيدِ أَلَدَّالٍ عَلَى الْعَقْلِ الْمُشِيدِ ٢٢٦ - ٢٧١
- الْعَاقِلُ مَنْ أَهْتَدَى بِمَشُورَةِ نَصَحَائِهِ ، وَكَشَفَ لَهُمْ عَنْ مَسْتُورِ أَغْرَاضِهِ وَأَنْحَائِهِ ٢٣٤ - ٢٣٨
- مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَشُورَةِ مَنْ تَكُونُ النَّفْسُ بِأَرَائِهِ مَسْرُورَةً ٢٣٨ - ٢٤٦
- الْعَاقِلُ مَنْ نَصَبَ مِنْ تَحْيِيلِهِ الْحَبَائِلَ ، وَافْتَنَصَ بِهَا شَوَارِدَ الْمَطَالِبِ وَالْوَسَائِلِ ٢٤٦ - ٢٥٢
- الْحَازِمُ مَنْ أَضَافَ إِلَى تَاجِ رِئَاسَتِهِ عُقُوداً مِنْ جَوَاهِرِ سِيَاسَتِهِ ٢٥٢ - ٢٥٨
- الْعَاقِلُ مَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ سِوَاهُ ، وَلَمْ يُطْعِ فِي جَوَابِ السَّفِيهِ أَمِيرَ هَوَاهُ ٢٥٨ - ٢٦٠
- الْعَاقِلُ مَنْ جَعَلَ إِغْضَاءَهُ عَنِ الْمَسَاوِي حِصْناً إِلَيْهِ مِنْ دَمِّ اللَّتَامِ يَأْوِي ٢٦٠ - ٢٦٥
- مَا قِيلَ فِي التَّغَاضِي وَالْإِحْتِمَالِ وَالْكَفِّ عَنْ جَوَابِ قَبِيحِ الْمَقَالِ ٢٦٢ - ٢٦٤
- الْعَاقِلُ مَنْ قَنَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ، وَحَصَلَ فِيهَا مِنَ التَّقْوَى زَاداً لِلْمَسِيرِ ٢٦٤ - ٢٧١
- الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ هَفَوَاتِ الْعُقَالِ لَا يُغْضَى عَنْهَا وَلَا تُقَالُ ٢٧٢ - ٢٩٠
- ذِكْرُ مَنْ أَرْسَلَ سَهْماً مِنْ فِيهِ ، فَأَصَابَ مَقْتَلَهُ وَلَمْ يَكَدْ يُخْطِئُهُ ٢٧٣ - ٢٧٩
- مِمَّنْ أَسْقَطَ مِنَ الْعُقَلَاءِ فِي كَلَامِهِ ، فَكَانَ سَبَباً مُؤَكِّداً لِلْوَمِهِ وَإِيْلَامِهِ ٢٧٩ - ٢٨٣
- مِنَ الْهَفَوَاتِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى التَّطْيِيرِ الْمُؤْذِنِ لَفْظُهَا بِالزَّوَالِ وَالتَّعْيِيرِ ٢٨٣ - ٢٨٦
- مَنْ اسْتَدْرَكَ هَفْوَةَ لِسَانِهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ ، وَرَدَّ بِالْإِعْتِذَارِ عَنْهُ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ ٢٨٧ - ٢٩٠



الصفحة

الموضوع

- التَّابُ الرَّابِعُ فِي الْحُمَقِ ٢٩١ - ٣٤٤
- الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي ذَمِّ الْجَهَالَةِ وَالْجُنُونِ وَمَا أُشْتَمَلَا عَلَيْهِ مِنَ الْفُتُونِ ٢٩١ - ٣١١
- مِنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَمِّ الْحُمَقِ وَإِظْهَارِ خَافِيهِ ، وَأَنَّهُ دَاءٌ عَضَالٌ لَا يُمَكِّنُ تَلَاْفِيهِ ٢٩٢ - ٢٩٤
- مِمَّا اخْتَرَنَاهُ مِنْ حِكْمِ أُولِي التَّجَارِبِ فِي ذَمِّ التَّعَرُّفِ بِمَنْ هُوَ لِلنُّهَى مُحَارِبٌ ٢٩٥ - ٢٩٧
- مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ مِنْ ذَمِّمِ الْخَلَائِقِ عَلَى خَافِي حُمَقِ الْأَهْوَجِ وَالْمَائِقِ ٢٩٧ - ٢٩٩
- مِمَّنْ شَهَرَ بِالْعَقْلِ النَّافِرِ ، وَعُرِفَ بِالْحُمَقِ الْوَافِرِ : ٢٩٩ - ٣٠٥
- الْمُعَلَّمُونَ ٢٩٩ - ٣٠١
- النِّسَاءُ ٣٠١
- الْخِصْيَانُ ٣٠١ - ٣٠٤
- الْحَاكَةِ ٣٠٤ - ٣٠٥
- طُرِفَ مِمَّا دُئِمَ بِهِ أَهْلُ الْجَهَالَةِ الْمُتَمَسِّكُونَ بَعْرَا الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ ٣٠٦ - ٣١٠
- مِنْ صِفَاتِ مَنْ عَدِمَ خِلَالَ النَّهْيِ ، وَاعْتَرَاهُ فِي عَقْلِهِ اخْتِلَالٌ فَوَهَى ٣١٠ - ٣١١
- الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ النَّوَادِرِ الصَّادِرَةِ عَنْ مَجَانِينِ الْبَادِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ ٣١٢ - ٣٢٨
- نَوَادِرُ جُعَيْفِرَانَ ٣١٢ - ٣١٤
- نَوَادِرُ بُهْلُولٍ ٣١٤ - ٣١٧
- نَوَادِرُ عَلَيَّانَ ٣١٧ - ٣١٩
- طُرِفَ مِنْ لَطَائِفِ أَحْبَارِهِمِ الْأَيُّقَةِ ، وَنُتِفَ مِنْ لَطَائِفِ نَوَادِرِهِمِ الرَّشِيقَةِ ٣١٩ - ٣٢٣
- مَا اخْتِيرَ مِنْ شِعْرِهِمِ الرِّقِيِّ الْجَزَلِ الْمُنْظُومِ فِي سِلْكِهِ جَوَاهِرُ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ ٣٢٣ - ٣٢٨
- الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي احْتِجَاجِ الْأَرِيبِ الْمُتَحَامِقِ عَلَى أَنَّ الْحُمَقَ أَزْكَى الْخَلَائِقِ ٣٢٩
- مَا قِيلَ فِي أَنَّ لَذَاذَةَ الْعَيْشِ لَا تُحَصَّلُ إِلَّا بِالْجَهَالَةِ وَالطَّيْشِ ٣٢٩ - ٣٣٢
- مِنْ احْتِجَاجِ مَنْ أَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ عِقَالِ الْعَقْلِ ، وَأَلْقَى عَصَاهُ عَامِدًا فِي بَيْدَاءِ الْجَهْلِ ٣٣٢ - ٣٣٣
- مِنْ أَحَاسِنِ أَقْوَالِهِمْ فِي أَنَّ الْعَقْلَ طَرِيقٌ إِلَى الْعَنَاءِ ، وَسَدُّ يَمْنَعٍ صَاحِبُهُ مِنَ الْوُضُولِ لِلْعَنَاءِ ٣٣٤ - ٣٣٦



الصَّفْحَةُ

الموضوع

- ٣٣٩ - ٣٣٦ - مِنَ الْمَنْظُومِ فِي أَنَّ مِنْ أَفْعَالِ الزَّمَانِ إِبْسَاسَ الْعُقَلَاءِ أَسْمَالَ الْحِرْمَانِ
- ٣٤٤ - ٣٣٩ - مِمَّا ذُكِرَ أَنَّ الْحُطُوطَ أَجْدَى لِصَاحِبِ الْحِجَا وَأَهْدَى فِي طُرُقِ مَارِيهِ مِنْ نُجُومِ الدُّجَى
- ٤٠٢ - ٣٤٥ - ●● الْبَابُ الْخَامِسُ فِي الْفَصَاحَةِ
- ٣٦١ - ٣٤٥ - ● الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي أَنَّ الْفَصَاحَةَ وَالْبَيَانَ أَرْزَيْنُ مَا تَحَلَّتْ بِهِمَا الْأَعْيَانُ
- ٣٤٧ - ٣٤٦ - - مِمَّا وَرَدَ عَنْ جَهَابِذَةِ هَذَا الْعُقَيَانِ مَدْحُ مَوْهَبَتِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ
- ٣٥٠ - ٣٤٧ - - مِمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ نَوْعُ الْإِنْسَانِ فَصَاحَةُ الْمَنْطِقِ وَذِلَاقَةُ اللِّسَانِ
- ٣٥٠ - - مِمَّا شَرُفَ بِهِ اللِّسَانُ مِنْ خَصَائِصِ الْإِحْسَانِ
- ٣٥٣ - ٣٥١ - - مِمَّا يَنَالُ بِهِ الْخَامِلُ أَعْلَى الرُّتَبِ التَّحْلِيَّ بِأَنْوَاعِ جَوَاهِرِ الْأَدَبِ
- ٣٥٥ - ٣٥٣ - - مِمَّا ذُكِرَ أَنَّ التَّحْلِيَّ بِالْأَدَابِ يُلْحِقُ الدَّنِيَّ بِذَوِي الْأَخْسَابِ
- ٣٥٩ - ٣٥٥ - - ذِكْرُ مَنْ دَأَبَ فِي طَلَبِ الْأَدَبِ ، فَنَالَ بِهِ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ وَالرُّتَبِ
- ٣٦١ - ٣٥٩ - - مِنْ مَمَادِحِ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ الْآخِذِينَ بِأَعْتَةِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَرَاةِ
- ٣٨٧ - ٣٦٢ - ● الْفَضْلُ الثَّانِي فِيَمَا يَتَحَلَّى بِهِ الْبَاءُ الْأَدْبَاءُ مِنْ بَلَاغَاتِ الْكُتَابِ وَالْخُطَبَاءِ
- ٣٦٣ - - الْعَرَبُ سُبَّاقُ حَلْبَةِ الْبَيَانِ يَعْتَرِفُ لَهُمْ بِذَلِكَ فَصَحَاءُ كُلِّ زَمَانٍ
- ٣٦٦ - ٣٦٤ - - مِنْ وَشَائِعِ الْأَفَاطِهِمِ الْبَارِعَةِ وَبَدَائِعِ مَعَانِيهِمِ الرَّائِعَةِ
- ٣٦٨ - ٣٦٦ - - مُلَحٌّ مِنْ بَدَائِعِ الْأَفَاطِ الْكُتَابِ الْأَفَاضِلِ الْهَادِي حَلَالَ سِحْرِهَا لِحَرَامِ سِحْرِ بَابِلَ
- ٣٧٢ - ٣٦٨ - - مِنْ مُوجَزِ بَلَاغَتِهِمْ وَمُعْجَزِ صِيَاعَتِهِمْ
- ٣٨٣ - ٣٧٢ - - مِنْ كَلَامِ الْخُطَبَاءِ ذَوِي الْبَرَاةِ وَاللِّسَنِ مَا كَانَ ذَا لَفْظٍ بَدِيعٍ وَمَعْنَى حَسَنِ
- ٣٨٥ - ٣٨٤ - - وَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ بِهَذَا الْفَضْلِ لَاحِقًا ذَمُّ مَنْ ظَلَّ بِمُسْتَقْلِلِ التَّنْغِيرِ نَاطِقًا
- ٣٨٧ - ٣٨٥ - - مِنْ بَوَارِدِ نَوَادِرِ الْمُتَمَعَّرِينَ وَشَوَارِدِ بَوَادِرِ الْمُتَمَيِّهِقِينَ
- ٤٠١ - ٣٨٨ - ● الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ مَعْرِفَةَ حِرْفَةِ الْأَدَبِ مَانِعَةٌ مِنْ تَرْقِيِ أَعَالِي الرُّتَبِ
- ٣٩٣ - ٣٩١ - - السَّبَبُ فِي حِرْمَانِ الْأَدْبَاءِ مَوْهَبَةُ الْحِطِّ وَخُمُولُ التَّنَجَّاءِ
- ٣٩٦ - ٣٩٣ - - رُبَّمَا أَعْدَتِ حِرْفَةُ الْأَدَبِ أَهْلَ الْوَرَاةِ ، فَأَظْلَمَتْهُمْ مِنْهَا سَحَابُ الْحِرْمَانِ وَالْأَفَاقَةِ
- ٤٠١ - ٣٩٦ - - السَّبَبُ فِي حِرْمَانِ ذَوِي النَّبَاهَةِ فَقْدَانُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْوَجَاهَةِ



الصَّفْحَةُ

الموضوع

●● البابُ السَّادِسُ فِي الْعِيِّ

٤٥٠ - ٤٠٢

● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِيمَا وَرَدَ عَنْ ذَوِي النَّبَاهَةِ فِي ذَمِّ الْعِيِّ وَالْفَهَاهَةِ

٤٢٣ - ٤٠٢

٤٠٦ - ٤٠٤

- مِمَّا يَتَّبِعُ حَسَانَ الصُّورِ الْعِيُّ فِي الْبَيَانِ وَالْخَبَرِ

٤٠٨ - ٤٠٧

- مِنْ عِلَامَاتِ الْعِيِّ الْوَاضِحَةِ وَسِمَاتِ اللَّكَنِ الْفَاضِحَةِ

٤١٣ - ٤٠٨

- مِنْ عُيُوبِ اللِّسَانِ الْمُزِيلَةِ لِلإِحْسَانِ الْمُزْرِيةِ بِقَدْرِ الْإِنْسَانِ

٤١٥ - ٤١٤

- وَقَدْ يَكُونُ الْبَلِيغُ عَمِيًّا عِنْدَ سُؤَالِ مَطْلُوبِهِ كَالْعَاشِقِ مَتَى رَامَ شَكْوَى حَالِهِ لِمَحْبُوبِهِ

٤١٩ - ٤١٦

- مَا يَعْتَرِي الْعَاشِقَ الْمَشُوقَ مِنَ الْإِفْحَامِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَعْشُوقِ

٤٢٣ - ٤١٩

- نُبْذَةً مُسْتَحْسَنَةً مِنَ التَّعْرِيفِ بِنَوَادِرِهِمُ الْمُسْتَطَرَفَةِ فِي التَّحْرِيفِ

٤٣٤ - ٤٢٤

● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ مَنْ قَصَرَ بَاغُ لِسَانِهِ عَنْ تَرْجَمَةِ مَا فِي جَنَانِهِ

٤٢٨ - ٤٢٤

- مِمَّنْ أَزَيَّجَ عَلَيْهِ مِنْ خُطَبَاءِ الْمُحَافِلِ وَفُرْسَانِ الْأَمْنَابِرِ وَالْجَحَافِلِ

٤٣١ - ٤٢٨

- مِمَّنْ أَزَيَّجَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَيْثَمَةِ فِي مُحَرَابِهِ

٤٣٤ - ٤٣١

- مِمَّنْ أَخَذَ الْعِيُّ بَعْنَانَ قَلَمِهِ ، وَظَهَرَ كَلْفُ التَّكَلُّفِ فِي صَفَحَاتِ كَلِمِهِ

٤٥٠ - ٤٣٥

● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ اللَّسَانَ الْكَثْرَ لَا يَأْمَنُ آفَةَ الزَّلَلِ وَالْعِثَارِ

٤٤٤ - ٤٣٧

- أُحْتِجَاجُ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ ، وَخَافَ مِنَ الْمَلَامِ ، فَخَلِدَ وَأَخْتَرَسَ

- مِمَّا لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الثُّقُوسِ حُسْنُ مَوْقِعِ حِفْظِ الْأَسْرَارِ أَنْ تُدَالَ عَلَى

٤٤٨ - ٤٤٤

الْأَحْرَارِ وَالْأَنْذَالِ

٤٥٠ - ٤٤٨

- الْمِزَاجُ وَمَا وَرَدَ فِيهِ عَمَّنْ أَبَاحَهُ وَمَنْ يُجَافِيهِ

٥٢٤ - ٤٥١

●● البابُ السَّابِعُ فِي الذِّكَاةِ

٤٧٧ - ٤٥١

● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدَحِ الْفِطَنِ وَالْأَذْهَانِ الْمُعْظَمَةِ مِنْ قَدْرِ الْمُهَانِ

٤٦٣ - ٤٦٠

- أَكْثَرُ مَا يُوجَدُ الذِّكَاةُ الْمَفْرُطُ عِنْدَ الْعُمَيَّانِ

٤٦٣

- مَنْ أَخْتَرَعَ مِنَ الْأَوَائِلِ حِكْمَهُ بِثَاقِبِ فِكْرِهِ ، فَكَانَتْ سَبَبًا لَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ وَإِبْقَاءِ ذِكْرِهِ

٤٦٤ - ٤٦٣

- النَّزْدُ

٤٦٨ - ٤٦٤

- الشُّطْرَنْجُ



الصَّفْحَةُ

الموضوع

٣٦٩ - ٤٦٨

- النَّحْوُ

٤٧٤ - ٤٦٩

- الْعَرُوضُ

- مِنْ بَدِيعِ فَصَاحَةِ الْبُلْغَاءِ وَصَنِيعِ بَلَاغَةِ الْفُصَحَاءِ فِي وَصْفِ ذِي الذَّهْنِ الْوَقَّادِ

٤٧٧ - ٤٧٤

وَالطَّبْعِ السَّلِيمِ الْمُنْقَادِ

٥٠٢ - ٤٧٨

● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ بَدَاهَةِ الْأَذْكِيَاءِ الْبَدِيعَةِ وَأَجْوِبَتِهِمُ الْمُفْحِمَةِ السَّرِيعَةِ

٤٨٧ - ٤٨١

- مِمَّنْ سُئِلَ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ فَأَجَابَ ، وَأَتَتْ سُرْعَةُ بَدِيعَتِهِ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ

٤٩٤ - ٤٨٨

- مِمَّنْ رُشِقَ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِسِهَامِ الْمَقَالِ ، فَزَبَرَهَا بِعَارِضَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّصَالِ

٤٩٨ - ٤٩٤

- مِمَّنْ تَهَكَّمَ فِي خِطَابِهِ ، وَاعْتَمَدَ الْهَزْلَ فِي جَوَابِهِ

٥٠٢ - ٤٩٨

- مِمَّنْ لِيَمَ عَلَى قَبِيحِ فَعَالِهِ ، فَسَدَّدَهُ بِمُغَالَطَاتِ مَقَالِهِ

٥٢٥ - ٥٠٣

● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِيمَنْ سَبَقَ بِذَكَائِهِ وَفُطْنَتِهِ إِلَى وُرُودِ حِيَاضِ مَنِئَتِهِ

٥٠٨ - ٥٠٣

- مِمَّنْ نَارَعَ اللَّهَ رِذَاءَهُ ، فَأَشْمَتَ بِهِ مُخَالِفِيهِ وَأَعْدَاءَهُ

٥١٨ - ٥٠٨

- مِنْهُمْ مَنْ أَرْتَقَى بِادِّعَائِهِ الثُّبُوءَ مُرْتَقَى صَعْبًا ، فَصَيَّرَ جِسْمَهُ لِلطَّيْرِ مَرْعَى وَلِلْهَوَامِّ نَهْبًا

٥٢٤ - ٥١٨

- مِنْهُمْ مَنْ أَدْعَى أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُنتَظَرُ ، فَصَيَّرَ عِبْرَةً لِمَنْ أَمْعَنَ فِي الْعَوَاقِبِ النَّظَرَ

٥٦٤ - ٥٢٥

● الْبَابُ الثَّامِنُ فِي التَّنْقِيلِ

٥٣٣ - ٥٢٥

● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي دَمِّ الْبَلَادَةِ وَالتَّنْقِيلِ مِنْ دَوِي التَّعَالِي وَالتَّنَزُّلِ

٥٣٣ - ٥٢٧

- أَخْتَرْتُ مِنْ مَذَامِّ الْمُتَعَفِّلِينَ مِمَّا حَسَنَ وَرَاقَ دُرَرًا ضَمَّتْهَا أَصْدَافُ هَذِهِ الْأَوْرَاقِ

٥٥٦ - ٥٣٤

● الْفَصْلُ الثَّانِي فِيمَنْ تَأَخَّرَتْ مِنْهُ الْمَعْرِفَةُ وَنَوَادِرِ أَخْبَارِهِمُ الْمُسْتَظَرَّةِ

٥٤٣ - ٥٤٠

- ذَكَرْتُ مَنْ أَخْطَأَ فِي سُؤَالٍ أَوْ جَوَابٍ ، وَظَنَّ أَنَّ كَلَامَهُ عَيْنُ الصَّوَابِ

٥٤٧ - ٥٤٤

- مِمَّنْ تَأَخَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنَ الْحُكَامِ ، وَتَقَدَّمَ جَهْلُهُ فِي الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ

٥٥٢ - ٥٤٧

- مِنَ التَّنْقِيلِ الْوَاقِعِ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي مَدَائِحِ أَسَادَاتِ وَالْكَبَرَاءِ

٥٥٦ - ٥٥٢

- مِنْ شَوَارِدِ هَذَا النَّوعِ وَأَفْرَادِهِ مَا يَبْقَى بِغَرَضِ الْمُتَمَثَّلِ وَمُرَادِهِ

٥٦٤ - ٥٥٧

● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ أَنْوَاعَ التَّنْقِيلِ وَالْبَلَاءِ سُتُورٌ عَلَى الْأَوَّلِيَاءِ مُسْبِلَةٌ

٥٥٩ - ٥٥٧

- عُيَاانَ



الصَّفْحَةُ

الموضوع

٥٥٩ - ٥٦١

- بُهْلُول

٥٦١

- سَعْدُون

٥٦٣

- سَمْنُون

٥٦٤

- شَقْرَان

٥٦٤

- فليثًا

٥٦٤

- سَابِقُ الْمَعْتُوهُ

٥٦٥ - ٦٧٢

● أَلْبَابُ النَّاسِ فِي السَّخَاءِ

٥٦٥ - ٦١٨

● أَلْفَضْلُ الْأَوَّلِ فِي أَنَّ التَّبَرُّعَ بِالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ الْخِلَالِ وَالشَّمَائِلِ

٥٧٢ - ٥٧٤

- أَلْحَضُّ عَلَى أَنْتِهَازِ فُرْصَةِ الْإِمْكَانِ فِي إِسْدَاءِ الْمَرْجُوِّ مِنَ الْإِحْسَانِ لِمَنْ كَانَ

٥٧٤ - ٥٧٧

- أَخْنِجَاجُ الْمُتَبَجِّحِ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى السَّائِلِ الْمَجْهُولِ وَالْمَعْرُوفِ

٥٧٧ - ٥٨١

- مِنْ الْمَفَاحِرِ الَّتِي لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا خِلَافَ بَسْطُ الْوَجْهِ ، وَبَدَلُ الْقِرَى لِلأَضْيَافِ

٥٨١ - ٦٠٣

- ذِكْرُ الْأَجْوَادِ الْمَعْرُوفِينَ بِبَدَلِ الْأَمْوَالِ ، وَالْمَوْصُوفِينَ بِإِصْلَاحِ فَسَادِ الْأَحْوَالِ

٦٠٤ - ٦١١

- مِمَّنْ فَاهُ بِبَدِيعِ مَدْحِهِ اللَّسَانُ مِنْ ذَوِي الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ

٦١١ - ٦١٥

- ذِمٌّ مَنْ أَتْبَعَ الْإِحْسَانَ بِالتَّعْدِيدِ وَالْإِثْنَانِ

٦١٥ - ٦١٨

- مِنْ تَمَامِ الْمَعْرُوفِ تَرْكُ الْمَطْلَبِ بِهِ وَإِعَانَةُ الْمُسْتَجِدِّي عَلَى حُصُولِ مَطْلَبِهِ

٦١٩ - ٦٥٩

● أَلْفَضْلُ الثَّانِي فِي مَنَحِ الْأَمَاجِدِ الْأَجْوَادِ وَمُلْحِ الْوَافِدِينَ وَالْقَضَادِ

٦٢٠ - ٦٣٠

- مِنْ أَحَاسِنِ بَدَائِعِ مَا تَلَطَّفَ بِهِ مَنْ أَسْتَمَاحَ مِنَ الْكَلَامِ الْخَادِعِ لَذَوِي السَّمَّاحِ

٦٣١ - ٦٤٣

- مِمَّنْ أَبْرَعَ مِنَ الْقَضَادِ فِي الْمَدْحِ وَأَجَادَ ، فَاسْتَحَقَّ بِهِ الصَّلَاةُ مِمَّنْ سَمَحَ وَجَادَ

٦٤٤ - ٦٥٢

- الْمُخْتَارُ مِنْ غُرَرِ نَوْعِي الْكَلَامِ فِي أَسْتِنْجَازِ مَا تَأَخَّرَ مِنْ صَلَاتِ الْكِرَامِ

٦٥٢ - ٦٥٥

- إِطْلَاقُ اللَّسَانِ بِشُكْرِ أَهْلِ الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ

- ذِكْرُ مَنْ تَبَجَّحَ بِذِكْرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي أُسْدِيَ إِلَيْهِ ، وَأَفَرَّ بِعَجْزِ لِسَانِهِ عَنْ شُكْرِ

٦٥٥ - ٦٥٩

الْمُنْعِمِ وَالنَّاءِ عَلَيْهِ

٦٦٠ - ٦٧٢

● أَلْفَضْلُ الثَّالِثُ فِي ذِمِّ السَّرَفِ وَالتَّبَذِيرِ إِذْ فَعَلَهُمَا مِنْ سُوءِ التَّنْذِيرِ



الْصَّفْحَةُ

الموضوع

- ٦٦٢ - ٦٦٥ رُبَّمَا عُوِّبَ الْمُبْدَرُّ بِالْإِفْلَاسِ ، وَصِيرَ بِالْفَقْرِ مُثْلَةً بَيْنَ النَّاسِ
- ٦٦٥ - ٦٦٩ مِمَّا يُعَدُّ مِنَ الْإِسْرَافِ فِي الْبَذْلِ أَصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اللَّئِيمِ وَالْتَذَلُّ
- ٦٦٩ - ٦٧٢ مَا أُحْتَجَّ بِهِ سَرَاةُ الْأَشْرَافِ فِي تَحْسِينِ التَّبَذِيرِ وَالْإِسْرَافِ
- ٦٧٣ - ٧٤٨ ● أَلْبَابُ الْعَاشِرِ فِي الْبُخْلِ
- ٦٧٣ - ٦٩١ ● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي دَمِّ الْإِمْسَاكِ وَالشُّحِّ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الشَّيْنِ وَالْقُبْحِ
- ٦٧٩ - ٦٨٤ - مَا أُخْتَرَتْ مِنْ مَحَاسِنِ كَلَامِ الْفُصَحَاءِ وَتَأَنَّفَقَهُمْ فِي دَمِّ اللَّئَامِ الْأَشِحَاءِ
- ٦٨٤ - ٦٨٨ - مِنْ مَنْظُومِ نَفَثَاتِ الصُّدُورِ الْمُخَنَّفَةِ فِي دَمِّ مَنْ سَلَبَهُ السَّخَاءُ رَوْفَهُ
- ٦٨٨ - ٦٩١ - مِمَّا يَكُونُ مُتَمِّمًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ خَلْفُ الشَّحِيحِ لِسَائِلِهِ بِمَا مَنَاهُ
- ٦٩٢ - ٧٢١ ● الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ نَوَادِرِ الْمُبَحِّثِينَ مِنَ الْأَرَادِلِ وَالْمُبْجَلِينَ
- ٦٩٥ - ٧٠٤ - ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِالْبُخْلِ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَاتَّصَفَ بِمَا لَا يَحْسُنُ بِالْفَقِيرِ الصُّعْلُوكِ
- ٧٠٤ - ٧٠٦ - مَنْ صَانَ دِرْهَمَهُ وَلَمْ يَسْمَحْ بِهِ لِلْعَطَاءِ ، فَكَشَفَ عَنْهُ اللَّؤْمُ مَا أَسْبَلَهُ الْكِرْمُ مِنَ الْغِطَاءِ
- ٧٠٦ - ٧٠٧ - مِمَّنْ صَانَ دِرْهَمَهُ وَلَمْ يَسْمَحْ بِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لَذَمِّهِ وَثَلْبِهِ
- ٧٠٧ - ٧١٦ - مَنْ كَانَ يُبْخُلُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ بَطْعَامِهِ مُعْرِبًا عَنْ لَوْمِهِ وَمُوجِبًا لِمَلَامِهِ
- ٧١٦ - ٧٢١ - ذِكْرُ مَنْ عُرِفَ بِالطَّمَعِ وَالْتَفْطِيلِ
- ٧٢٢ - ٧٤٨ ● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي مَدْحِ الْقَصْدِ فِي الْإِنْفَاقِ خَوْفِ التَّغْيِيرِ بِالْإِمْلَاقِ
- ٧٢٦ - ٧٢٨ - مَا قِيلَ إِنَّ فِي صَلَاحِ الْأَمْوَالِ صَلَاحَ مَا فَسَدَ مِنَ الْأَحْوَالِ
- ٧٢٨ - ٧٣٠ - أَحْتِجَاجُ مَنْ خَمَدَتْ يَدُهُ عَنِ النَّوَالِ خَوْفِ التَّغْيِيرِ بِالْفَقْرِ وَذُلِّ السُّوَالِ
- ٧٣٠ - ٧٣٦ - مِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنَّ الْفَقْرَ وَالْإِفْلَالَ مَقْرُونَانِ بِالذَّخْرِ وَالْإِذْلَالِ
- ٧٣٦ - ٧٣٩ - مِنْ الْمَنْظُومِ فِي سِلْكِ الرِّشَاقَةِ مَا قِيلَ فِي التَّشْكِيِّ مِنْ ضَرَرِ الْإِفْلَالِ وَالْفَاقَةِ
- ٧٣٩ - ٧٤٥ - مَدْحُ الْمَالِ إِذْ بِهِ يُدْرِكُ مَا شَسِعَ مِنَ الْأَمْالِ
- ٧٤٥ - ٧٤٨ - الْمُعِينُ عَلَى طَلَبِ الْبَغْيَةِ مِنَ الْمَالِ طَلَبُ الْمَعِيشَةِ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ
- ٧٤٩ - ٨٢١ ● أَلْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي الشَّجَاعَةِ
- ٧٤٩ - ٧٧١ ● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدْحِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الرُّفْعَةِ وَالْبَسَالَةِ

الموضوع

الصَّفْحَة

- مَنْ عُرِفَ مِنَ الْأَكَابِرِ فِي قَوْمِهِ بِالْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ ، وَكَانَ لَهُمْ عِنْدَ الْهَيَاجِ مَعْقِلًا وَشِدَّةً ٧٥٠ - ٧٦١
- مِمَّا يُعَدُّ مِنْ شِدَّةِ الشُّجْعَانِ الْأَبْطَالِ رَفُضُ التَّوَانِي بِالْمُنَاجَزَةِ وَدَفْعُ الْمِطَالِ ٧٦١ - ٧٦٧
- مِنْ مَمَادِحِ مَنْ عُرِفَ فِي قَوْمِهِ بِالشَّجَاعَةِ ، وَمَدَّ إِلَى قَطْفِ الرُّؤُوسِ سَيْفَهُ وَبَاعَهُ ٧٦٨ - ٧٧١
- الْفَصْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ مَا وَقَعَ فِي الْحُرُوبِ مِنْ شِدَائِدِ الْأَزْمَاتِ وَالْكَرُوبِ ٧٧٢ - ٨٠٥
- الْجَمَل ٧٧٣ - ٧٧٧
- صِفَتَيْنِ ٧٧٨ - ٧٨٣
- كَرَبْلَاءَ ٧٨٤ - ٧٩٣
- الْحَرَّةَ ٧٩٤ - ٧٩٩
- وَصَفُ عِظَمِ الْجَيْشِ وَمَصَارِعِ قِتْلَاهُ ٨٠٠ - ٨٠٣
- وَصَفُ النَّزَالِ وَالْقَتْلَى ٨٠٤ - ٨٠٥
- الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي ذِمِّ النَّصْدِيِّ لِلْهَلَكَةِ مِمَّنْ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا مَلَكَهَ ٨٠٦ - ٨٢١
- مِمَّا يَكُونُ عُمْدَةً عِنْدَ لِقَاءِ الْأَبْطَالِ التَّفَكُّرُ فِي أَعْمَالِ الْأَحْيَالِ وَإِنْ طَالَ ٨١٠ - ٨١٣
- مِمَّا يَجِبُ مَعَ التَّفَكُّرِ عَلَى الْمُحَارِبِ مُشَاوَرَةُ النَّصَحَاءِ مِنْ أَوْلِي التَّجَارِبِ ٨١٣ - ٨١٦
- مِلَاكُ التَّحَيُّلِ فِي بُلُوغِ الْأَمَانِي رَفُضُ الْعَجَلَةِ وَأَسْتِعْمَالُ التَّوَانِي ٨١٦ - ٨١٩
- نُبْذَةُ يَسِيرَةٍ فِي الصَّبْرِ ٨٢٠ - ٨٢١
- الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ فِي الْجُبْنِ ٨٢٢ - ٨٦٦
- الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي أَنَّ خَلَّتِي الْجُبْنَ وَالْفِرَارَ مِمَّا يَشِينُ بَنِي الْأَحْرَارِ ٨٢٢ - ٨٣٧
- مِمَّا اخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ ذَوِي الْأَقْدَامِ فِيمَا عِيبَ بِهِ الْفِرَارُ وَالْإِحْجَامُ ٨٢٣ - ٨٢٧
- نُبْتُ مِنْ أَحْتِجَاجِ الْفُرْسَانِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ الْأَقْرَانِ فِي أَنَّ دُرُوعَ الْخَذَرِ تَخْرِفُهَا سِهَامُ الْقَدَرِ ٨٢٧ - ٨٣٢
- ذِمٌّ مِنْ لَزِمَةِ الضَّعْفِ وَالْجَزَعِ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ ٨٣٢ - ٨٣٤
- ذِكْرُ مَنْ لَاقَى فِي الْحُرُوبِ الْكُرْبَ ، فَطَوَى بِسَاطِ الْأَرْضِ مُجَدًّا فِي الْهَرَبِ ٨٣٤ - ٨٣٧
- الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ فِي ذِكْرِ مَنْ جَبُنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ خَوْفَ الْمَوْتِ ٨٣٨ - ٨٥٧
- وَرَجَاءُ الْبَقَاءِ



الموضوع

الصَّفْحَةُ

- ٨٤٨ - ٨٥٤ - مِنْ نَوَادِرِ الْجُبْنَاءِ فِي مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ وَالْبَلَاءِ
- ٨٥٤ - ٨٥٧ - صِفَاتُ مَنْ بَدَّلَ ثَبَاتَهُ بِالْإِحْجَامِ ، وَقَيَّدَ بِالْفَرَقِ قَدَمَهُ عِنْدَ الْإِقْدَامِ
- ٨٥٨ - ٨٦٦ ● الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِيمَنْ لَيْمَ عَلَى الْفِرَارِ وَالْإِحْجَامِ ، فَأَعْتَذَرَ بِمَا يَنْفِي عَنْهُ الْمَلَامُ
- ٨٦٧ - ٩٢٣ ● الْبَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ فِي الْعَفْوِ
- ٨٦٧ - ٨٨٠ ● الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدْحِ مَنْ اتَّصَفَ بِالْعَفْوِ عَنِ الذَّنْبِ الْمُتَعَمَّدِ وَالسَّهْوِ
- ٨٧٠ - ٨٧٦ - مِنْ أَحَاسِنِ الْكَلَامِ الْأَصَادِرِ عَنِ الْحُكَمَاءِ فِي شَرَفِ الْحِلْمِ وَمَنْ تَخَلَّقَ بِهِ مِنَ الْحُلَمَاءِ
- ٨٧٦ - ٨٧٩ - مَنْ عُرِفَ بِالْعَفْوِ عِنْدَ خَطِئِ الْجَانِي ، وَصَارَ بِالْأَنَاءِ عَلَيْهِ كَالَأَبِ الْحَانِي
- ٨٧٩ - ٨٨٠ - مِمَّا اخْتَرَنَاهُ وَانْتَقَيْنَاهُ مِنْ غُرَرِ الْمَمَادِحِ الْمَقُولَةِ فِيمَنْ أَعْضَى عَنِ الْمُسِيءِ الْقَادِحِ
- ٨٨١ - ٩١٠ ● الْفَضْلُ الثَّانِي فِيمَنْ حَلَمَ عِنْدَ الْإِقْتِدَارِ وَقَبَلَ مِنَ الْمُسِيءِ الْأَعْتِدَارَ
- ٨٨٣ - ٨٩٢ - مِمَّنْ قَدَرَ مِنَ الصُّدُودِ فَعَقَا ، وَأَنْلَجَ الصُّدُورَ بِالْمِنَّةِ وَشَفَى
- ٨٩٢ - ٨٩٣ - مَكْرُمَةً لَا نَظِيرَ لَهَا وَلَمْ يَكْتُبِ الْمُؤَرِّخُونَ مِثْلَهَا
- ٨٩٣ - ٩٠٠ - مِمَّنْ أَحْسَنَ مِنَ الْأَمَانِلِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وَأَسْبَلَ عِنْدَ الْقُدْرَةِ سِتْرَ الْمَنْ عَلَيْهِ
- ٩٠١ - ٩٠٢ - مُلَحٌّ مَكَارِمَ يَغْتَبِطُ بِهَا الْقَلْبُ وَالسَّمْعُ لِدَلَالَتِهَا عَلَى كَرَمِ النَّجَارِ وَالطَّيْعِ
- ٩٠٢ - ٩١٠ - مِنْ لَطِيفِ الْأَعْتِدَارِ مَا نَسْتَعِظُ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ النَّفَارِ
- ٩١١ - ٩٢٣ ● الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فِي ذَمِّ الْعَفْوِ عَمَّنْ أَسَاءَ ، وَأَنْتَهَكَ حُرْمَاتِ الرُّؤْسَاءِ
- ٩١٢ - ٩١٦ - مِمَّا لِلْحُكَمَاءِ مِنْ تَحْرِيطِ الْحُرِّ عَلَى مُقَابَلَةِ الْمُسِيءِ بِالنِّكَالِ الْمُرِّ
- ٩١٦ - ٩٢٠ - اخْتِجَاجُ مَنْ جَازَى السَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا مِمَّنْ مَلَكَ عَقْدَ الْأُمُورِ وَحَلَّهَا
- ٩٢٠ - ٩٢٣ - بُنْدَةٌ مِنْ كَلَامِ أُولَى النِّفْصِ وَالْإِبْرَامِ فِي ذَمِّ مُكَافَأَةِ اللَّئِيمِ بِالْإِكْرَامِ
- ٩٢٤ - ٩٨٧ ● الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي الْإِنْتِقَامِ
- ٩٢٤ - ٩٣٥ ● الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي التَّشْفِي وَالْإِنْتِقَامِ مِمَّنْ أَحْضَرَ قَسْرًا فِي الْمَقَامِ
- ٩٢٧ - ٩٣٣ - مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ وَأَقْوَالِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدِ فِي ذَمِّ التَّشْفِي مِنَ الْعَدُوِّ وَالْمُعَانِدِ
- ٩٣٣ - ٩٣٥ - مِمَّا يُنْتَظَمُ فِي سِلْكِ هَذَا الْمَقُولِ مَدْحُ التَّرَاحِمِ الرَّاضِي بِهِ أَرْبَابُ الْعُقُولِ
- ٩٣٦ - ٩٧١ ● الْفَضْلُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ مَنْ ظَفَرَ فَعَاقَبَ بِأَشَدِّ الْعُقُوبَةِ وَمَنْ رَاقَبَ



الموضوع

الصفحة

- ٩٤٠ - ٩٥٠ من الْحَقْدِ الْمُسْتَبْشِعِ وَالتَّشْفِي الْمُسْتَشْنَعِ
- ٩٥٠ - ٩٦٥ مِمَّنْ شَفَى غَيْظَهُ مِنَ الْعَدُوِّ الْمُخَالِفِ وَلَمْ يُغْضِ لَهُ عَنْ ذَنْبِهِ السَّالِفِ
- ٩٦٥ - ٩٧١ مَنْ رَاقَبَ فِي الْعُقُوبَةِ رَجَاءَ الْخَلَاصِ يَوْمَ الْجَزَاءِ بِالْأَعْمَالِ وَالْقَصَاصِ
- ٩٧٢ - ٩٨٧ ● الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ الْأَنْتِقَامَ بِحُدُودِ اللَّهِ خَيْرُ فَعَلَاتٍ مَنِ حَكَّمَهُ اللَّهُ وَوَلَّاهُ
- ٩٧٣ - ٩٧٥ مِمَّا وَرَدَ عَنِ الْأَبْصَارِ وَالْأَحْلَامِ فِي كُنْهِ مَشْرُوعِ الْإِنْقَاعِ وَالْإِيلَامِ
- ٩٧٥ - ٩٨٥ ذِكْرُ الْحُدُودِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ أَفْرَطَ فِي ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَتَغَالَى
- ٩٨٥ - ٩٨٧ - مَا أَلَدِيَّةٌ فِيهِ كَامِلَةٌ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَحَوَاسِهِ
- ٩٨٨ - ١٠٦٩ ●● الْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ فِي الْأُخُوَّةِ
- ٩٨٨ - ١٠٢٢ ● الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَدَحِ اتِّخَاذِ الْإِخْوَانِ ، فَإِنَّهُمْ أَلْعَدُّ وَالْأَعْوَانُ
- ٩٩٦ - ٩٩٨ - فَيُنُونُ شُرُوطِ الْإِخَاءِ وَحُقُوقَهُ الْوَاجِبَةَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ لَصَدِيقِهِ
- ٩٩٨ - ١٠٠٥ - مِمَّا يُعْتَمَدُ مِنْ شَرَائِطِ الْإِخَاءِ وَالْمَوَدَّةِ رِعَايَةُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي الرِّخَاءِ وَالشَّدَّةِ
- ١٠٠٦ - ١٠١١ - مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعِ رَفْضُ الْعِتَابِ وَاجْتِنَابُ التَّقْرِيعِ
- ١٠١٢ - ١٠٢٠ - مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحْسَنَ عِتَابَ الْأَصْحَابِ ، فَرُبَّمَا كَانَ حُضًّا عَلَى اكْتِسَابِ الْمَحَابِّ
- ١٠٢٠ - ١٠٢٢ - مُلَحٌّ مِنْ مَدَحِ الْأَخْلَاءِ الْأَصْفِيَاءِ وَصِفَاتِ مَوَدَّاتِ الْأَصْدِقَاءِ الْأَوْلِيَاءِ
- ١٠٢٣ - ١٠٥٨ ● الْفَصْلُ الثَّانِي فِيمَا يَدِينُ بِهِ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ مِنْ شَرَائِعِ الْعَوَائِدِ الْمُسْتَحَبَّةِ
- ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - آدَابُ مُعَاشَرَةِ الْجَلِيسِ
- ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - مِمَّا يَشْنِي عَظْفَ الصَّدِيقِ إِلَى الثَّأْلَفِ زِيَارَتُهُ صَدِيقَهُ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ وَلَا تَكَلُّفٍ
- ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - عَلَى الزَّائِرِ فِي الزِّيَارَةِ الْإِغْبَابُ ؛ فَإِنَّهُ بِهِ يُؤْمَنُ مِنْ تَجَافِي الْأَحْبَابِ
- ١٠٣٠ - ١٠٣٤ - مَكَاتِبَاتٌ فِي اسْتِدْعَاءِ الزِّيَارَةِ
- ١٠٣٥ - ١٠٣٨ - مِنْ أَحْسَنِ مَا أَوْجَبَهُ الْوِدَادُ وَافْتَرَضَ عِبَادَةُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي حَالِ الْمَرَضِ
- ١٠٣٨ - ١٠٤٠ - أَعْتِذَارٌ مَنْ لَمْ يَعُدْ
- ١٠٤٠ - ١٠٤٤ - مِمَّا يُورَدُ كِمِينِ الْمَحَبَّةِ أَعْدَبَ الْمَوَارِدِ هَدِيَّةٌ يُسْتَعْطَفُ بِهَا الْقَلْبُ الشَّارِدُ
- ١٠٤٤ - ١٠٤٧ - مَنْ أَهْدَى هَدِيَّةً حَقِيرَةً ، وَأَعْتَدَرَ عَنْهَا



الموضوع

الصفحة

- أَعْتَذَارُ مَنْ لَمْ يَهْدِ شَيْئًا ١٠٤٧ - ١٠٤٨
- مِنْ وَاجِبَاتِ شَيْمِ الْأَحْرَارِ حِفْظُ مَا أُوْدِعُوهُ مِنَ الْأَسْرَارِ ١٠٤٨ - ١٠٥٢
- مِمَّا يَعْصِمُ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ عَرَا الْمُحَاوَرَةِ التَّزَامُ مَا يَجِبُ مِنْ حُقُوقِ الْمُجَاوَرَةِ ١٠٥٢ - ١٠٥٥
- مِنَ النَّوَادِرِ الْمَحْكِيَةِ فِي إِكْرَامِ الْجَارِ ١٠٥٥ - ١٠٥٦
- ظُرِفَ فِيهَا يَلْزَمُ الْأَصْدِقَاءَ مِنْ تَمَازُجِ الْأَرْوَاحِ امْتِزَاجُ الصُّهْبَاءِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ ١٠٥٦ - ١٠٥٨
- الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي دَمِ الثَّقِيلِ وَالْبَغِيضِ بِمَا اسْتَحْسِنَ مِنَ النَّثْرِ وَالْقَرِيضِ ١٠٥٩ - ١٠٦٩
- مِمَّا أَثَارَ بَطْلَعَتِهِ كَوَامِنِ الْبُغْضَاءِ ، فَكُشِفَتْ عَنْ مَسَاوِيهِ سُورُ الْأَغْضَاءِ ١٠٦١ - ١٠٦٥
- مِمَّا اسْتَجَدَّتْهُ مِنْ مَذَامِ الثَّقَلَاءِ الشَّافِيَةِ مَحَاسِنُهَا أَفْهَامُ الْعُقَلَاءِ ١٠٦٥ - ١٠٦٨
- مِمَّا يَكُونُ لِنَفْسِ الْمُتَأَمِّلِ قُوْتًا دَمٌ مَنْ كَانَ بَغِيضًا مَمْقُوتًا ١٠٦٨ - ١٠٦٩
- الْبَابُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي الْعَزَلَةِ ١٠٧٠ - ١١٢٢
- الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي دَمِ الْأَسْتِنَاسِ بِالنَّاسِ لَتَكُونِ الطَّبَاعِ وَتَنَافِي الْأَجْنَاسِ ١٠٧٠ - ١٠٨٦
- مِمَّا يَكُونُ عَوْنًا لِلْكَرِيمِ عَلَى الْأَنْقِطَاعِ دَمٌ مَا النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ لُؤْمِ الطَّبَاعِ ١٠٧٢ - ١٠٨٠
- مِمَّا أَخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ الْأَجَلَاءِ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ اتِّخَاذِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَخِلَاءِ ١٠٨١ - ١٠٨٤
- التَّحْذِيرُ مِنْ صُحْبَةِ السُّلْطَانِ وَإِنْ كَانَ عَادِلًا ١٠٨٤ - ١٠٨٦
- الْفَصْلُ الثَّانِي فِي مَا يَحْضُرُ عَلَى الْإِعْتِزَالِ مِنْ دَمِيمِ الْخَلَائِقِ وَالْخِلَالِ ١٠٨٧ - ١١١٢
- مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِغَرِ الْهَمَّةِ وَالنَّفْسِ التَّلَوُّنُ عَلَى الصَّدِيقِ الْمُصَاحِبِ بِالْأَمْسِ ١٠٩١ - ١٠٩٦
- مِنْ دَمِيمِ فِعَلَاتِ الْإِخْوَانِ الْخَوَانُ اغْتِيَابُ مَنْ غَابَ مِنَ الْإِخْوَانِ ١٠٩٦ - ١١٠١
- مِمَّا يُرْغَبُ الْوَحِيدَ فِي انْفِرَادِهِ حَسَدُ أَهْلِ الصَّفْوَةِ مِنْ وَدَادِهِ ١١٠١ - ١١٠٩
- مِمَّا يُؤَمَّرُ الْكَرِيمُ بِاجْتِنَابِهِ جَارُ سُوءٍ مُلَاصِقٌ لَجَنَابِهِ ١١١٠ - ١١١٢
- الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي مَا نَخْتِمُ بِهِ الْكِتَابَ مِنْ دُعَاءِ نَرْجُو أَنْ يُسْمَعَ وَيُجَابَ ١١١٣ - ١١٢٢

٢٠ - دَلِيلُ الْفَهَارِسِ

الصفحة

الفهرس

- ١١٣٦ - ١١٢٥ ١ - فهرسُ آلايِ الْكَرِيمَةِ .
- ١١٤٩ - ١١٣٧ ٢ - فهرسُ الْأَحَادِيثِ .
- ١١٦٥ - ١١٥٠ ٣ - فهرسُ الْأَنَارِ .
- ١١٦٨ - ١١٦٦ ٤ - فهرسُ الْأَمْثَالِ .
- ١٢٣٥ - ١١٦٩ ٥ - فهرسُ الْأَشْعَارِ .
- ١٢٤٠ - ١٢٣٦ ٦ - فهرسُ الْأَرَاجِيزِ .
- ١٢٩٣ - ١٢٤١ ٧ - فهرسُ مَنُثُورِ الْأَقْوَالِ وَالْحِكَمِ وَغَيْرِهَا مُرتَبَةً تَرْتِيباً أَلْفَبَائِيّاً .
- ١٣٤٢ - ١٢٩٤ ٨ - فهرسُ الْجُمَلِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْأَسَالِيبِ الْبَلِغَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُتَأَدِّبُونَ فِي بِنَاءِ نُصُوصِهِمْ (نَتَفَّ مِنْ خُطَبٍ وَرَسَائِلٍ وَوَصَايَا وَأَجْوِبَةٍ مُسَكَّتَةٍ وَأَلْفَافٍ كُتَّابِيَّةٍ وَنَحْوِهَا) .
- ١٣٧٤ - ١٣٤٣ ٩ - فهرسُ الْأَعْلَامِ .
- ١٣٧٨ - ١٣٧٥ ١٠ - فهرسُ الْأَقْوَامِ وَالْجَمَاعَاتِ وَالْأَرْهَاطِ وَالْفِرَقِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ .
- ١٣٨٢ - ١٣٧٩ ١١ - فهرسُ الْبُلْدَانِ وَالْأَمَاكِينِ وَالْبِقَاعِ وَالْمِيَاهِ وَمَا إِلَيْهَا .
- ١٣٨٣ ١٢ - فهرسُ الْأَيَّامِ وَالْوَقَائِعِ .
- ١٣٨٥ - ١٣٨٤ ١٣ - فهرسُ أَسْمَاءِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ .
- ١٣٨٧ - ١٣٨٦ ١٤ - فهرسُ الْأَوَائِلِ .
- ١٣٨٨ ١٥ - فهرسُ اللَّعَةِ .
- ١٣٨٩ ١٦ - فهرسُ الْحُدُودِ .
- ١٣٩٠ ١٧ - فهرسُ الْفَقْهِ .
- ١٤٣٦ - ١٣٩١ ١٨ - فهرسُ الْمَصَادِرِ .
- ١٤٤٩ - ١٤٣٧ ١٩ - فهرسُ مَوْضُوعَاتِ الْكِتَابِ .
- ١٤٥٠ ٢٠ - دَلِيلُ الْفَهَارِسِ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

www.alkalam-sy.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

ص.ب: ٢١٤٦١ هاتف: ٢٨٩٥٠٤ / ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

ISBN 978-9933-29-151-8



9 789933 291518